

سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم
للأبي محمد عبد الملك بن هشام

المتوفى سنة ١٨٣ هـ

المجلد الأول

مجدى فتحى السيد

استاذنا اللغوي توفيقنا وسيدنا العلي
قسي التحقيق بالدم
ياشرف ح / فتحى نور الدين
الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

دار الصحابة للتراث بطبطا

مختاب قسط حوڤ طررا بهين النسن ملاووظه

لهذا قلته تنبيها

لحقوق الطبع ملافوظه

لناشر

طار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات :

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب : ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« كلمة الناشر »

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.. وبعد:
فهذا كتاب السيرة النبوية للعلامة ابن هشام، الذي هذب فيه كتاب
«سيرة الرسول ﷺ» للعلامة المحدث محمد بن إسحاق، إمام أهل العلم في السير
والمغازي، إذ إنه أول من ألف كتاباً جامعاً في سيرة الرسول ﷺ ولما كان كتاب
سيرة الرسول ﷺ قد فقد، ولا يوجد بين أيدينا إلا كتاب السيرة النبوية لابن
هشام الذي هو في حقيقته تهذيب لكتاب ابن إسحاق، فلا شك أنه يأخذ نفس
أهمية الكتاب الذي ألفه ابن إسحاق..

وإذا كان كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام قد طبع عدة طبعات من قبل
وتعرض لتحقيقه أساتذة أجلاء وعلى رأسهم الأستاذ محمد محيي الدين عبد
الحميد، إلا أن هذه الطبعات جميعها كان يهتم محققوها بضبط النص،
وتفسير غريبه فحسب، وهذا جهد يشكر لهم، إلا أن مادة الكتاب نفسه
كانت في حاجة إلى تحقيق علمي يستند إلى معايير وضوابط علم الحديث،
وشروط علماء الحديث لمعرفة الصحيح من الضعيف، والوقوف على الثابت،
ونفي الضعيف والموضوع، وذلك أن سيرة الرسول ﷺ هي القدوة المثلى لكل
مسلم، فعلى ضوئها يسر، وعلى هداها يهتدى..

* تم تزويد الكتاب بفهارس علمية يشعر الباحث بقيمتها وبسهولة
الوصول إلى أي معلومة تخص بحثه في السيرة النبوية؛ حتى إن تلك
الفهارس لكأن الكتاب قد أُعِدَّ بها.

* وقد أُعِدَّت مقدمة علمية لبحث السيرة النبوية من جميع جوانبها
جديرة بأن ترى النور لأول مرة.

* وقد قام فريق اللغة العربية بقسم التحقيق بالدار بمقابلة المخطوطة على

المطبوعة مع إثبات الفروق التي يشعر بها القارئ عندما يقارن طبعة الدار بغيرها ، وكذلك قام هذا الفريق بتذليل كل الصعوبات اللغوية الواردة في نصوص الكتاب نبوية كانت أو آثار السلف الصالح وعلى الخصوص الأشعار بتوضيح المبهم وتبسيط الغامض ، وذلك تيسيراً على القارئ في الانتفاع بهذا الكتاب المبارك.

وعهدت الدار لفضيلة الدكتور /فتحى أنور الدابولي ، بمراجعة هذا الجهد اللغوي المذكور آنفاً.

وقد قامت «دار الصحابة للتراث بطنطا» بالاضطلاع بهذا الدور المهم، فأسندت هذا الكتاب الطيب إلى نخبة من المحققين الأكفاء ، والمتخصصين ذوي الخبرة في مجال تحقيق كتب التراث والتعليق عليها فكان في هذه الصورة المشرفة والمشرقة.. «من خلال قسم التحقيق بالدار».

وبصدور كتاب السيرة النبوية لابن هشام نكون - بحمد الله - قد قطعنا شوطاً كبيراً من الخطة الطموحة لإعادة إصدار أمهات الكتب والمراجع بعد تحقيقها تحقيقاً علمياً ، فقد أصدرنا مثلاً : كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي ، وكتاب «التذكرة» للإمام القرطبي ، وكتاب «جامع العلوم والحكم» للعلامة ابن رجب الحنبلي ، وكتاب «قصص الأنبياء» لابن كثير ، وكتاب «الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى» للإمام القرطبي، وهذا الأخير يطبع لأول مرة عن أصل مخطوط، وغيرها من أمهات الكتب التي هي في أمس الحاجة إلى هذا النوع من التحقيق.

والله نسأله أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه إنه نعم المولى ونعم النصير .
والسلام على محمد ورحمة الله وبركاته

أبو حذيفة /إبراهيم محمد الشناوي

مقدمة الكتاب

- 1- تقديم
- 2- القدوة والأسوة في السيرة النبوية
- 3- بين يدي الكتاب
- 4- ترجمة العلامة ابن إسحاق رحمه الله
- 5- ترجمة العلامة ابن هشام رحمه الله
- 6- مصنفات وأعمال حول السيرة النبوية
- 7- نشرات علمية سابقة للسيرة النبوية
- 8- المؤلفات في هذا الباب
- 9- وصف مخطوطات الكتاب حول العالم
- 10- وصف مخطوطات الكتاب في دار الكتب المصرية
- 11- عملنا في هذا الكتاب
- 12- صور من المخطوط الأصل
- 13- بداية كتاب السيرة النبوية

{ 1 } تقطير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله..

نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

قال الله تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ، ولا قوتن إلا وأنتم مسلمون ﴾^(١)

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ، وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء ، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً ﴾^(٢) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً . يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً ﴾^(٣)

أما بعد...

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وخير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ ،
وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

(٢) سورة النساء : ١

(١) سورة آل عمران : ١٠٢

(٣) سورة الأحزاب : ٧٠ - ٧١ .

{ 2 } القطفة والأسوة

في السيرة النبوية

في البدء أقول:-

قدوة كل مسلم ومسلمة هو النبي ﷺ، وهو أسوة كل مؤمن ومؤمنة.

قال الله تعالى :

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر﴾^(١) والأسوة : القدوة ، والأسوة : ما يتأسى به ، فيقتدى به ﷺ في جميع أحواله الشريفة إلا ما كان من خصائصه الشريفة. فهذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله ﷺ في أقواله ، وأفعاله ، وأحواله .

والمرء في زماننا أحوج ما يكون إلى التأسي برسوله ﷺ ، وليس هذا من باب المندوب إليه حتى يتراخى المرء بل هو من الأمور التي أوجبها الله تعالى . فالقرآن الكريم يعلمنا أن رحمة الله ستكون من نصيب من يتبعون الرسول ﷺ ، كما قال جل شأنه :

﴿ورحمتي وسعت كل شيء ، فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الأمي...﴾^(٢) . بل إن الفلاح هو مصير الذين اتبعوا النور الذي جاء به عليه الصلاة والسلام .

(١) سورة الأحزاب: ٢١ .

(٢) سورة الأعراف: ١٥٦-١٥٧ .

قال عز وجل :-

﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ

هُمُ الْمَفْلُحُونَ﴾ (١)

وهداية الله تعالى هي من نصيب من اتبعوه ﷺ كما قال تعالى :

﴿وَاتَّبِعُوا لَكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (٢).

ولكى يصل العبد إلى محبة الله تعالى ، وينال مغفرته ، فعليه أن

يتأسى به ﷺ ، كما قال جل شأنه :-

﴿قَدْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣).

قال العلامة السلفي ابن كثير الدمشقي رحمه الله :

هذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله ، وليس هو

على الطريقة المحمدية ، فإنه كاذب في نفس الأمر حتى يتبع الشرع

المحمدي ، والدين النبوي في جميع أقواله وأفعاله (٤).

قال الحسن البصري رحمه الله :

زعم قوم أنهم يحبون الله فابتلاهم الله بهذه الآية (٥) والذين لا يتبعون

الرسول ﷺ يعرضون أنفسهم للعذاب الأليم ، كما قال تبارك وتعالى :-

(١) سورة الأعراف : ١٥٧

(٢) سورة الأعراف : ١٥٨.

(٣) سورة آل عمران : ٣١

(٤) تفسير ابن كثير (٣ / ٣٥٨).

(٥) انظر السابق.

﴿ فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم ﴾^(١) فالأسوة في حياة الرسول ﷺ باتباع أقواله، والعمل بتقريراته وأفعاله، والصبر، والمصابرة على طريقه .
والمسلم في زماننا أحوج ما يكون إلى اصطحاب أحوال الرسول، أينما ذهب حتى ينجو من شهوات الدنيا وشبهاتها .
وليس هناك ما هو أجدر من العيش مع «السيرة النبوية» ففيها الأسوة والقُدوة، وفيها العظة والعبرة.

{ 3 } بين يطيح المختار

منذ القدم والناس يحبون الحديث عن عظمائهم، وأصحاب الفضل فيهم، وكلما ارتفعت مرتبة الذي يتحدثون عنه زاد لديهم الشوق والغرام بسجل حياته، ومواقف عمره، وفضائل أعماله .
وشتان بين الحديث عن صفوة الله من خلقه، وخير رسله، والحديث عن عظيم قوم، أو صاحب فضل .
لذا فمنذ طليعة ظهور الإسلام والناس في شوق لتتبع السيرة النبوية العطرة، وازداد ذلك الشوق مع الغزوات النبوية .
وتمر الأيام ويزداد إقبال الناس على «السيرة النبوية» إذ إنها تسجيل لحياة «الإنسان الكامل» و«القُدوة العظمى» و«الأسوة الحسنة» كما قال الله تعالى :

﴿لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً﴾^(٢)

(١) سورة النور : ٦٣

(٢) سورة الأحزاب : ٢١

وبحسب البداية الزمانية كان أول من صنف كتاباً في غزوات الرسول ﷺ هو إمام المغازي موسى بن عقبة بن أبي العباس الأسدي.

و«مغازي ابن عقبة» من أصح المغازي ، فلقد كان الإمام مالك - رحمه الله - يقول : عليكم بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة ، فإنها أصح المغازي ، وإنه رجل ثقة طلبها على كبر السن.

ولم يكن بالمدينة أعلم بالمغازي منه .

ويحدثنا العلامة الذهبي عن تلك «المغازي النبوية» فيقول : أما مغازي موسى بن عقبة فهي في مجلد ليس بالكبير ، سمعناها ، وغالبها صحيح ، ومرسل جيد ، لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة بيان وتتمة.

وقد توفي موسى بن عقبة رحمه الله في سنة ١٤١ هـ^(١).

وقد حاول يوسف بن محمد قاضي شهبة ، والمتوفى سنة ٧٨٩ هـ محاولة جمع تلك المغازي من بطون الكتب^(٢).

وقد طبع كتاب «أحاديث منتخبة من مغازي ابن عقبة»^(٣)

ولقد نقل عنه كل من جاء بعده ، واستفادوا من كتابه ذلك ، إذ يعد أقدم ما صنف في جانب من جوانب السيرة النبوية العطرة.

ومن بعد «مغازي ابن عقبة» جاء الإمام ابن إسحاق الذي حاول كتابة السيرة النبوية بجوانبها المختلفة حتى صار بحق إمام المغازي والسير فهذا

(١) انظر ترجمته : الجرح والتعديل (٨ / ١٥٤) ، تهذيب الكمال (١٣٩٢) ، تذكرة الحفاظ (١ / ١٤٨) ، سير أعلام النبلاء (٦ / ١١٤) ، التهذيب (١٠ / ٣٦٠) ، شذرات الذهب (١ / ٢٠٩) .

(٢) انظر : تاريخ الأدب العربي (٣ / ١٠) .

(٣) انظر : الأعلام (٧ / ٣٢٥) للزركلي .

الشافعي رحمه الله يقول :-

«من أراد أن يتبحر في المغازي ، فهو عيال على محمد بن إسحاق»^(١).

«فلقد صار رحمه الله - بحق علامة المغازي .

وما أروع كلمات ابن عدي - رحمه الله - في شأن ابن إسحاق ، إذ يقول : « لو لم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملوك عن الاشتغال بكتب لا يحصل منها شيء إلا الاشتغال بمغازي رسول الله ﷺ ، ومبعثه ، ومبتدأ الخلق ، لكانت هذه فضيلة سبق بها ، ثم من بعده صنفها قوم آخرون ، فلم يبلغوا مبلغ ابن إسحاق منها »^(٢).

ولقد ذكر أصحاب التراجم والأخبار أن ابن إسحاق - رحمه الله - بعد أن صنف كتابه في «السيرة النبوية» قام بتقديم نسخة من كتابه إلي الخليفة المنصور.

ولقد كان كتاب ابن إسحاق - رحمه الله - ينقسم إلى ثلاثة أقسام كالتالي :

١- كتاب «المبتدأ» أو المبدأ و«قصص الأنبياء»

وقد نقل عنه كثيراً ابن جرير الطبري في تاريخه ، وابن كثير في البداية والنهاية .

٢- كتاب «سيرة الرسول ﷺ» أو «المبعث» .

ويدور في إطار المبعث النبوي ، والدلائل النبوية على صدق البعثة المحمدية والجانب الاجتماعي في الحياة النبوية .

(١) السير (٧ / ٤٨) للذهبي نقلاً عن تاريخ بغداد (١ / ٢١٩) للخطيب البغدادي .

(٢) الكامل (٦ / ١١٢) لابن عدي ، التهذيب (٩ / ٤٤) لابن حجر.

٣- كتاب « المغازى » وهى الغزوات النبوية ، والسرايا التى أرسلها تلك الأقسام الثلاثة تمثل كتاب السيرة الذى صنفه ابن إسحاق .

ولقد ترك ابن إسحاق لنا تلك السيرة بوفاته سنة ١٥٢ هـ على الراجح عندى ، فقد اختلف فى سنة وفاته (١) .

ثم جاء من بعد ابن إسحاق الأخبارى ابن هشام فترك الجزء الخاص بالحديث عن المبتدأ ، وهذب السيرة النبوية لابن إسحاق ، وخفف من أشعارها ، وزاد فيها بعض المواضع التى رواها عن عبد الوارث بن سعيد وأبى عبيدة ، وقد سمع الأصل من زياد البكائي ، وأصبحت ، السيرة النبوية « لابن هشام فيما بعد هى أشهر الروايات لسيرة ابن إسحاق ومن بعد ابن هشام يرحمه الله - جاء الشراح والمهذبون لتلك السيرة ، ومن حاول السير على منواله ، وهذا ما سنقصه عليك بعد قليل .

وبعد فتلک رحلة كتاب « السيرة النبوية » منذ البداية .

وآن لنا التعريف بصاحبى هذا الكتاب الذى حفظ لنا سيرة النبى الأمين ﷺ .

(١) انظر التهذيب (٩ / ٤٥) وغيره.

ترجمة العلامة ابن إسحاق رحمه الله

(١) نسبه ونشأته العلمية

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبو بكر القرشي المدني المطلبى ، ولد ابن إسحاق - رحمه الله سنة ٨٠ هـ ، وكان جده عراقياً قد وقع مع آخرين من بنى بلدته أسيراً لملك العجم فى النقيرة عند عين التمر (وهى بلدة قريبة من الأنبار ، غربى الكوفة ، وسميت بعين التمر لأن منها يجلب التمر لسائر البلاد) وبعد الفتح الإسلامى كان يسار العراقى مع من سباهم خالد بن الوليد - رضى الله عنه - بعين التمر ، فقدم المدينة أسيراً سنة ١٢ هـ . وكان مولى قيس بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رضى الله عنه ، إلى أن أعتقه آل قيس بن مخرمة .

وقد نشأ ابن إسحاق فى بيئة علمية ، فقد كان والده إسحاق بن يسار من أهل الرواية ، وهو أحد الثقات (١) .

وفى تلك البيئة العلمية أقبل ابن إسحاق - رحمه الله - فى طلب الحديث وروايته ، ولقد رأى أنس بن مالك - رضى الله عنه - وابن المسيب رحمه الله (٢) .

(٢) شيوخه الذين تلقى عنهم:-

أخذ ابن إسحاق - رحمه الله - العلم عن جم غفير ، ورحل إلى البلدان مما هياً له من الشيوخ الكثير ، والكثير .

فلقد رحل إلى الكوفة ، والجزيرة ، والرى ، وبغداد ، وقد اختتم رحلاته فى مصر سنة ١١٥ هـ ، ثم عاد إلى المدينة موطنه .

(١) انظر : التهذيب (١ / ٢٥٧) .

(٢) انظر : السير (٧ / ٣٤) .

من شيوخه : ابن يسار والده ، وعمه موسى بن يسار ، وسعيد بن أبي هند ، وسعيد المقبري ، أبو سفيان طلحة بن نافع ، وعباس بن سهل ، والأعرج ، وعمرو بن شعيب ، وأبو جعفر الباقر ، ومكحول الهذلي ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، ومعبد بن كعب بن مالك ، والزهرى ، وعكرمة بن خالد ، وحميد الطويل ، وعطاء بن أبي رباح ، وسعد بن إبراهيم ، وعمرو بن أبي عمرو ، والعلاء بن عبد الرحمن ، ومحمد بن أبي أمامة ، ويحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، ويزيد بن أبي حبيب ، ويزيد بن رومان ، ويعقوب بن عتبة الثقفى ، وهشام ، ويحيى ابنى عروة بن الزبير ، وفاطمة بنت المنذر وغيرهم .

وهذا الجم الغفير جعل العلامة ابن إسحاق - رحمه الله - من أحفظ الناس ، وجعله ينفرد بأشياء ، حتى قال البخارى : محمد بن إسحاق ينبغى أن يكون له ألف حديث ينفرد بها .

(٣) تلاميذه الذين تلقوا عنه:-

أجمع الفضلاء الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقاً وخيراً .

ولكثرة علمه ارتحل إليه التلاميذ ، وحملوا عنه رواياته ، وفى مثل هذا المعنى يقول الحافظ علي بن المدينى : مدار حديث رسول الله ﷺ يدور على ستة ، وصار علم الستة عند اثنى عشر ، منهم ابن إسحاق . ولقد صنف الزهرى شيخه المغازى ، فسئل عنها ، فقال : هذا أعلم الناس بها .

من تلاميذه:- يزيد بن أبي حبيب ، ويحيى بن سعيد الأنصارى ، وهما من شيوخه ، وشعبة ، وسفيان الثورى ، والحمادان : ابن سلمة ، وابن زيد ، وأبو عوانة ، وهشيم ، ويزيد بن زريع ، وأبو شهاب الحنات ، وابن

أبى زائدة ، وزهير بن معاوية ، وموسى بن أعين ، وجريير بن حازم ، وجريير بن عبد الحميد ، وسفيان بن عيينة ، وحفص بن غياث ، وعبد بن سليمان ، وأبو خالد الأحمر ، وابن إدريس ، وابن فضيل ، وزيايد البكائي ، وأبو تميلة ، وأحمد بن خالد الوهبي ، وسلمة بن الفضل الرازي ، ويونس بن بكير ، وغيرهم الكثير .

وكل ذلك يوضح لنا قدر ما تركه من علم نافع، فتسابق أهل العلم على الأخذ عنه .

(٤) مصنفاته العلمية :

١- كتاب «المبتدأ» أو «المبدأ»^(١) ويتحدث عن بداية الخليقة ، وفيه قصص الأنبياء ، وقد فقد إلا أن بعض نصوصه نقلها بالسند عن ابن إسحاق العلامة الطبري في تاريخه .

٢- كتاب « الخلفاء »^(٢) روى عنه الأموي .

٣- كتاب «السير والمغازي» وهو أصل السيرة النبوية لابن هشام .
وبعضهم يجعل هذين الكتابين على قسمين ، الأول «السيرة النبوية» والثاني «المغازي»^(٣) .

(٥) ثناء العلماء عليه ومدحهم له :

كان الزهري - رحمه الله - يقول :

« لا يزال بالمدينة علم جم ما دام فيهم ابن إسحاق ، وسئل عن مغازيه

(١) انظر : تاريخ الطبري (١ / ٣٤ ، ٨٦ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١٢٢ ،

١٢٦ ، ١٣٩) معجم الأدباء (١٨ / ٨) لياقوت الحموي ، هدية العارفين (٦ / ٧) للبغدادى ،

الأعلام (٦ / ٢٨) للزركلى ، معجم المؤلفين (٩ / ٤٤) لكحالة

(٢) انظر السابق .

(٣) انظر السابق .

فقال : هذا أعلم الناس بهذا ، يعنى ابن إسحاق .

وقال عاصم بن عمر - رحمه الله - :

« لا يزال فى الناس علم ما عاش محمد بن إسحاق » .

وقال شعبة - رحمه الله - : محمد بن إسحاق أمير المؤمنين فى الحديث : فقيل له : لم ؟ قال : « لحفظه » ولما سئل عبد الله بن المبارك - رحمه الله - قال : إنا وجدناه صدوقاً ثلاث مرات .

وقال ابن المدينى : حديث ابن إسحاق صحيح ، إن حديث ابن إسحاق ليتبين فيه الصدق ، ويروى مرة حدثنى أبو الزناد ، ومرة ذكر أبو الزناد .

وقال أبو زرعة الدمشقى : أجمع الكبراء من أهل العلم على الأخذ عنه ، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقاً وخيراً مع مدحة ابن شهاب له .
وقال ابن حبان رحمه الله : لم يكن أحد بالمدينة يقارب ابن إسحاق فى علمه ، ولا يوازيه فى جمعه ، وهو من أحسن الناس سياقاً للأخبار .
(٦) مآخذ العلماء عليه :

- ١- قال الذهبى - رحمه الله - هو صالح الحديث ، ماله عندى ذنب إلا ما قد حشا فى السيرة من الأشياء المنكرة المنقطعة ، والأشعار المكذوبة .
- ٢- وقال ابن أبى حازم : كانت تعمل له الأشعار فيضعها فى كتب المغازى ، فصار بها فضيحة عند رواة الأخبار والأشعار . وأخطأ فى كثير من النسب الذى أورده فى كتابه .
- ٣- وقال ابن أبى فديك : رأيت ابن إسحاق يكتب عن رجل من أهل الكتاب .

وقال ابن أبى حازم : كان يحمل عن اليهودى والنصارى ، ويسمىهم فى كتبه أهل العلم الأول .

قال الذهبي : ما المانع من رواية الإسرائيليات عن أهل الكتاب مع قوله ﷺ : «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج» .

وقال : «إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم» .
فهذا إذن نبوى فى جواز سماع ما يثرونه فى الجملة ، كما سمع منهم ما ينقلونه من الطب ، ولا حجة فى شىء من ذلك ، إنما الحجة فى الكتاب والسنة .

٤- وقد اتهم ابن إسحاق - رحمه الله - بالقدر ، ومع ذلك قال ابن نمير : كان ابن إسحاق يرمى بالقدر ، وكان أبعد الناس منه .
وقال ابن عيينة : اتهموه بالقدر .

وقال أبو زرعة الدمشقى : قد ذكرت دحيماً قول مالك فيه ، فرأى أن ذلك ليس للحديث ، إنما هو لأنه اتهمه بالقدر .

٥- وقال ابن نمير : إذا حدث عن من سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق ، وإنما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة .

وقال أحمد بن حنبل : هو كثير التدليس جداً .
والخلاصة : أن ابن إسحاق - رحمه الله - صدوق فى الرواية ، وكان يدلس ، هو إمام فى المغازى والسير بلا نزاع .
وقد أخرج له البخارى فى صحيحه تعليقاً ، ومسلم فى المتابعات ، وأصحاب السنن الأربعة .

قال ابن عدى رحمه الله : قد فتشت أحاديثه كثيراً ، فلم أجد من أحاديثه ما يتهيأ أن يقطع عليه بالضعف ، وربما أخطأ ، أو يهمل فى الشىء بعد الشىء ، كما يخطئ غيره ، ولم يتخلف فى الرواية عنه الثقات والأئمة ، وهو لا بأس به .

(٧) وفاته :

توفي رحمه الله ببغداد ، ودفن في مقبرة الخيزران بالجانب الشرقي
واختلف في عام وفاته على عدة أقوال كالتالي :
قال عمرو بن عليّ ، وإبراهيم نفطويه وغيرهما : مات ابن إسحاق
سنة ١٥٠ هـ.

وقال الهيثم بن عدي وأحمد بن خالد الوهبي وغيرهما : مات سنة
١٥١ هـ.

وقال علي بن المديني ، وابن معين ، وزكريا الساجي وغيرهم مات
سنة ١٥٢ هـ .

وقال خليفة بن خياط : مات سنة ١٥٢ ، أو ١٥٣ هـ .

والراجح كما قال أئمة الجرح والتعديل سنة ١٥٢ هـ .

وأخيراً رحم الله أبا عبد الله ، محمد بن إسحاق ، الذي حفظ لنا
سيرة الرسول ﷺ بأسانيدها ، ومتونها .

ولمزيد من التفصيل يمكنك الرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

- ١- الطبقات الكبرى : (٧ / ٣٢١) لابن سعد .
- ٢- التاريخ الكبير : (١ / ٤٠) للبخاري .
- ٣- التاريخ الصغير (٢ / ١١١) للبخاري .
- ٤- الجرح والتعديل : (٧ / ١٩١) لابن أبي حاتم .
- ٥- تاريخ بغداد : (١ / ٣١٤) للخطيب البغدادي .
- ٦- الكامل : (٦ / ١٠٢) لابن عدي .

- ٧- معجم الأدباء : (١٨ / ٥) لياقوت الحموى .
- ٨- وفيات الأعيان : (٤ / ٢٧٦) لابن خلكان .
- ٩- تهذيب الكمال : (١١٦٦) للزمزى .
- ١٠- تذكرة الحفاظ : (١ / ١٧٢) للذهبي .
- ١١- سير أعلام النبلاء : (٧ / ٣٣) للذهبي .
- ١٢- ميزان الاعتدال : (٣ / ٤٦٨) للذهبي .
- ١٣- التهذيب : (٩ / ٣٨) لابن حجر .
- ١٤- شذرات الذهب : (١ / ٢٣٠) لابن العماد الحنبلي .
- ١٥- الفهرست : (٩٢) لابن النديم .
- ١٦- الأعلام : (٦ / ٢٨) للزركلى .
- ١٧- هدية العارفين : (٦ / ٧) للبغدادي .
- ١٨- معجم المؤلفين : (٩ / ٤٤) لكحالة .
- ١٩- تاريخ الأدب العربى : (٣ / ١١) لبر وکلمان .
- ٢٠- ضحى الإسلام : (٢ / ٣٢٨) لأحمد أمين .

{ 5 } ترجمة العلامة ابن هشام

(١) نسبه ونشأته العلمية :

هو عبد الملك بن هشام بن أيوب ، أو محمد ، الدهلي السدوسي ،
 وقيل : الحميري ، والمغافري ، البصري ، نزيل الديار المصرية .
 بدأ حياته العلمية في البصرة من أعمال العراق ، ولا تذكر لنا المراجع
 العلمية عن مولده ، أو بداية نشأته العلمية شيئاً ذا بال ،
 لكننا من خلال تتبع عمله في السيرة النبوية يتضح لنا قدر إلمامه
 بالشعر والأخبار ، والنحو .

ولقد انتقل ابن هشام من البصرة إلى مصر ، وظل بها حتى توفي .

(٢) شيوخه الذين تلقى عنهم :

من شيوخه : زياد البكائي صاحب ابن إسحاق ، وقد سمع منه ابن
 هشام « السير والمغازي » لابن إسحاق .

وقد روى مواضع من « السيرة النبوية » عن عبد الوارث بن سعيد ،
 وأبي عبيدة ومن شيوخه الإمام الشافعي ، كما روى تلميذه المزي فقال :-
 قدم علينا الشافعي ، وكان بمصر عبد الملك بن هشام صاحب
 «المغازي» وكان علامة أهل مصر بالعربية والشعر ، فقبل له المصير إلى
 الشافعي ، فتناقل ، ثم ذهب إليه ، فقال ابن هشام رحمه الله :-
 ما ظننت أن الله يخلق مثل الشافعي !!

ومن شيوخه الذين روى عنهم ابن هشام في السيرة : ابن أبي عمرو
 ابن العلاء ، وخلاد بن قرة السدوسي .

(٣) تلاميذه الذين تلقوا عنه :

روى عنه : محمد بن الحسن القطان ، وعبد الرحيم بن عبد الله بن
 البرقي ، وأخوه أحمد بن البرقي .

وتتلمذ على يديه الكثير والكثير ، الذين كانوا يطلبون العربية ، وآدابها .

(٤) مصنفاته العلمية :

- ١- «السيرة النبوية» هذب سيرة ابن إسحاق ، وخفف من أشعارها ، وعلق على مواضع منها ،، وشرح غريب كلماتها .
- وقد طبع الكتاب عدة طبعات ، وسيأتي الحديث عن ذلك .
- وهو في أخبار اليمن وملوكها في عهد الجاهلية .
- ٢- «القصائد الحميرية» مطبوع .
- ٣- «التيجان في ملوك حمير» مطبوع .
- وقد رواه ابن هشام عن أسد بن موسى ، عن ابن سنان ، عن وهب ابن منبه .

٤- «شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب» ..

٥- ثناء العلماء عليه:

قال الذهبي رحمه الله تعالى:

«عبد الملك بن هشام ، العلامة ، النحوى ، الأخبارى ، أو محمد الدهلى» .

*** وقال ابن كثير رحمه الله :-

«أبو محمد عبد الملك بن هشام ، راوى السيرة ، وإنما نسبت إليه ، فيقال : سيرة ابن هشام ، لأنه هذبها ، وزاد فيها ، ونقص منها ، وحرر أماكن ، واستدرك أشياء ، وكان إماماً في اللغة والنحو» .

*** وقال أبو القاسم السهيلي رحمه الله :

«أبو محمد عبد الملك بن هشام ، شرح سيرة رسول الله ﷺ ، إنه

مشهور بحمل العلم ، متقدم فى علم النسب والنحو » .

*** وقال ابن العماد الحنبلى رحمه الله تعالى :

«عبد الملك بن هشام البصرى ، والنحوى ، صاحب المغازى ، هذب السيرة وكان أديباً ، أخبارياً ، نساباً » .

(٦) وفاته :

وبعد حياة حافلة بالعلم والتعليم فى مدينة القسطنطينية بمصر ، توفى ابن هشام ، وذلك يوم ١٣ من شهر ربيع الآخر سنة ٢١٨ هـ .

ولمزيد من التفصيل فعليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

- ١- الروض الأنف : (١ / ٧) للسهيلى .
- ٢- وفيات الأعيان : (٣ / ١٧٧) ابن خلكان .
- ٣- إنباه الرواة : (٢ / ٢١١) للقفطى .
- ٤- حسن المحاضرة : (١ / ٣٠٦) للسيوطى .
- ٥- سير أعلام النبلاء (١٠ / ٤٢٨) للذهبي .
- ٦- البداية والنهاية : (١٠ / ٢٨١) لابن كثير .
- ٧- شذرات الذهب : (٢ / ٤٥) لابن العماد الحنبلى .
- ٨- كشف الظنون : (١٧٩ ، ١٠١٢) حاجى خليفة .
- ٩- هدية العارفين : (٥ / ٦٢٤) للبغدادى .
- ١٠- بغية الوعاة (٢ / ١١٥) للسيوطى .
- ١١- الأعلام : (٤ / ١٦٦) للزركلى .
- ١٢- معجم المؤلفين : (٦ / ١٩٢) لكحالة .
- ١٣- تاريخ الأدب العربى : (٣ / ١٢) لبروكلمان .

{ 6 } مصنفات وأعمال

قوله

السيرة النبوية لابن هشام

لقى كتاب « السيرة النبوية » لابن هشام الكثير من الجهود العلمية المخلصة على اختلاف العهود والأزمان ما بين شارح ، ومهذب ، ومستدرك . وهذه قائمة ببعض الأعمال التي ألقت حول «السيرة النبوية » لابن هشام^(١) .

- ١- « الروض الأنف الباسم » مطبوع .
من تأليف عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي ، المتوفى سنة ٥٨١ هـ .
وهو شرح لكتاب « السيرة النبوية » لابن هشام .
- ٢- « الإشارة إلى سيرة المصطفى وآثار من بعده من الخلفاء » ..
وهو اختصار للروض الأنف مع بعض الإضافات ، صنفه السهيلي ،
توجد منه نسخة مخطوطة في ميونخ تحت رقم أول (٤٤٨) .
- ٣- « الزهر الباسم في سيرة أبي القاسم » .
وهو من تأليف مغلطاي بن قليج المتوفى سنة ٧٦٢ هـ .
والكتاب عبارة عن حاشية على « الروض الأنف للسهيلي » .
- ٤- شرح « السيرة النبوية » لأبي ذر مصعب بن محمد بن مسعود ، المتوفى سنة ٦٠٤ هـ توجد منه نسخة مخطوطة في دمشق تحت رمز «عمومية» برقم (٨١ ، ١٢)
- وقد نشره أحد المستشرقين في برلين سنة ١٩١١ م
- ٥- «الميرة في حل مشكل السيرة » .

(١) انظر : تاريخ الأدب العربي (٣ / ١٣) لبروكلمان .

من تأليف يوسف بن عبد الهادي ، المتوفى سنة ٩٠٩ هـ .
 وله أكثر من مختصر على مدار العصور ، وتلك بعض المختصرات :
 ١- مختصر «السيرة» لعماد الدين أحمد بن إبراهيم الواسطي ،
 المتوفى في سنة ٧١١ هـ .
 وله عدة نسخ مخطوطة ، منها نسخة برلين برقم (٩٠٥٦) ،
 (٩٥٠٧) ، ونسخة شهيد علي في إيران برقم (١٨٩٤) .
 ٢- مختصر «السيرة» لعبد الله بن الإمام يحيى المؤيد بالله ،
 وعنوانه:

« خلاصة السيرة النبوية » توجد منه نسخة مخطوطة في بنكيور
 برقم (١٥ / ١٠٠٩)

وله أكثر من ناظم ، قام بنظمه نذكر منهم :

١- نظم «سيرة ابن هشام» .

من تأليف الفتح بن موسى المغربي المتوفى سنة ٦٦٣ هـ .

٢- نظم بعنوان « الوصول إلى السؤل في نظم سيرة الرسول ﷺ »

ولم يذكر اسم ناظمه ، توجد منه نسخة مخطوطة في دار الكتب
 المصرية ، كما في فهرست المخطوطات (٥ / ٤٠٦) .

من خلال تلك الرحلة مع المؤلفات العلمية ، والمصنفات الأدبية حول
 كتاب «السيرة النبوية» لابن هشام ، يتبين لنا قدر ما لقي هذا المؤلف من
 العناية .

{ 7 } نشرات علمية سابقة

للسيرة النبوية

١- نشر هذا الكتاب منذ حوالى ١٤٠ عاماً فى طبعته الأولى ، وقد قام بنشرها المستشرق قستنفلد ، على عدة مخطوطات ، وذلك فى سنة ١٨٥٨ م.

وقد نشرت ترجمته إلى الألمانية فى شتوتجارت ١٨٦٤ م.

٢- وكانت بعد ذلك نشرة بولاق فى سنة ١٢٩٥ هـ ، ولم يكن بها أى تعليقات أو شروح.

٣- وطبع بعد ذلك طبعة أخرى فى مصر سنة ١٣٢٤ هـ مع تعليقات لمحمود الطهطاوى ، ثم أعيدت فى سنة ١٣٤٧ هـ .

٤- وطبع بعد ذلك فى مصر سنة ١٩٣٦ بتحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الإييارى .

٥- وطبع بعد ذلك فى مصر سنة ١٩٣٧ م بتحقيق الشيخ محمد محبى الدين عبد الحميد فى أربعة أجزاء ، وقد قام بخدمة الكتاب من الناحية الأدبية واللغوية خدمة طيبة ، وأعد له بعض الفهارس العلمية التى خدمت الكتاب خدمة طيبة .

وتلك النشرة تعد من أفضل النشرات العلمية ، التى طبعت فيها «السيرة النبوية» .

{ 8 } المؤلفات فى هذا الباب

باب السيرة النبوية من أكثر الأبواب التى دونت فيه المؤلفات ، وكتبت فيه المصنفات ، وهذه قائمة ببعض الأعمال التى دونت فى هذا الباب .

١- «دلائل النبوة» للبيهقى ، ويعد أكبر التصانيف التى تعرضت

- للسير والمغازي النبوية ، وهو مطبوع .
- ٢- « الشمائل المحمدية » للعلامة الترمذی ، صاحب السنن ، وهو مطبوع .
- ٣- « الوفا فی فضائل المصطفى » لابن الجوزی ، وهو مطبوع .
- ٤- « الشفا فی شرف المصطفى » ، كما فی السير (٩ / ٢٢٥) ، (١٢ / ٦٧) للذهبي .
- ٥- « المغازی » لعروة بن الزبير ، كما فی السير : (٦ / ١٥٠) .
- ٧- « المغازی » لأبي معشر ، كما فی السير (٧ / ٤٣٥) .
- ٨- « المغازی والسير » للواقدي ، مطبوع .
- ٩- « سير النبي » لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري ، المتوفى سنة ٦٩٤ هـ (١) .
- ١٠- « سير النبي » لأبي عمرو صالح بن إسحاق الجرمي النحوي ، المتوفى سنة ٢٢٥ هـ (٢) .
- ١١- « نفائس الدرر فی فضائل خير البشر » لحسن بن محمد الحسني النساب الحلبي ، المتوفى سنة ٧٧٦ هـ (٣) .
- ١٢- « زاد المعاد فی هدى خير العباد » لابن القيم ، مطبوع .
- ١٣- « السيرة النبوية » لابن كثير ، مطبوع .
- ١٤- « عيون الأثر فی المغازی والسير » لابن سيد الناس ، مطبوع .
- ١٥- « السيرة النبوية » للذهبي ، وهي فی « تاريخ الإسلام » وقد طبعت مستقلة .

(١)، (٢) كشف الظنون (٢ / ١٠١٥) لحاجي خليفة .

(٣) كشف الظنون (٢ / ١٩٦٥) .

- ١٦- «غاية السؤل فى خصائص الرسول ﷺ» (١) لابن الملحق المتوفى سنة ٨٠٤ هـ ، وهو مطبوع .
- ١٧- « الدرر السنفة فى نظم السيرة الزكية » للعراقى ، وهو مطبوع .
- ١٨- «المورد الهنى فى المولد السنى» (٢) للعراقى ، مخطوط .
- ١٩- « الدر المنظوم فى سيرة النبى المعصوم » (٣) لابن الحسبانى ، المتوفى سنة ٨١٥ هـ وهو مخطوط .
- ٢٠- «السيرة النبوية» (٤) لعلاء الدين المعروف بمغلطاي .
- ٢١- «اللفظ الرائق فى مولد خير الخلائق» (٥) لابن ناصر الدين توفى سنة ٨٤٢ هـ ، وهو مخطوط .
- ٢٢- «النور الباهر الساطع فى سيرة ذى البرهان القاطع» (٦) . من تأليف ابن فهدى المكى ، وهو مخطوط .
- ٢٣- « نور النبراس على سيرة ابن سيد الناس» (٧) فى مجلدين ، وهو مخطوط من تأليف سبط ابن العجمى ، المتوفى سنة ٨٤١ هـ .
- ٢٤- «مختصرة سيرة الرسول ﷺ لمحمد بن عبد الوهاب ، مطبوع .
- ٢٥- « الرحيق المختوم » للمبار كفورى ، مطبوع .

(١) ذيل التذكرة (ص / ١٩٩) ، وكشف الظنون (٢ / ١١٩٢) .

(٢) ذيل التذكرة (ص / ٢٣١) لابن فهد .

(٣) ذيل التذكرة (ص / ٢٤٥) لابن فهد .

(٤) ذيل التذكرة (ص / ١٣٩) لأبى المحاسن الحسينى .

(٥) لحظ الألفاظ : (ص / ٣٢١) لابن فهد .

(٦) ذيل التذكرة (ص / ٣) .

(٧) لحظ الألفاظ (ص / ٣١٣) .

وهذا قليل من كثير ، وغيض من فيض ، وكل ذلك له دلالة على اهتمام أهل العلم بالتصنيف فى هذا الباب .

وعلى رأس كل تلك المؤلفات تأتى « السيرة النبوية » لابن هشام ، التى هى فى أصلها « السير والمغازى » لابن إسحاق رحمهما الله تعالى .

{ 9 } فهرس مخطوطات الكتاب حول العالم

لعل من دواعى التعجب أن نسخ هذا الكتاب المخطوطة تعج بها مكتبات العالم فى بلدان عديدة .

وقد أعد المستشرق بروكلمان قائمة بمخطوطات الكتاب حول العالم أعدها بين يدى القارئ ليشعر بقدر اهتمام النساخ بنسخ هذا الكتاب .

فى ليدن أول (٨٦١) ، باريس أول ١٩٤٨ - ١٩٥٠ ، المتحف البريطانى ثانى (٥٠٣) ، أمبروزيانا أول (٣٤٧) ، اسكور يكال ثانى (١٦٧٨) ، كوبريلى (١١٤٠) ، مكتبة الجمعية الشرقية الألمانية (١١) .

وسليم أغا بإستانبول (٧٩٧) ، آصفية فى حيدرآباد برقم (٣١٧) ، مكتبة داود بالموصل (٥٤) ، (١٠٨) ، دمشق العمومية (٨٧) ، (٢٢٣) ، والظاهرية بدمشق (١٥) ، وشهيد على (١٨٨٦) ، (١٨٨٩) ، (١٨٩٠) .

وتلك هى نسخ الكتاب المخطوطة حول العالم ، أما الحديث عن نسخ الكتاب المخطوطة فى دار الكتب المصرية ، فتحدث عنها بالتفصيل فى الصفحات التالية .

{ 10 } وصف مخطوطات المخطبات

في دار الكتب المصرية

في دار الكتب المصرية توجد العديد من نسخ الكتاب المخطوطة ،
وتلك بيانات تلك النسخ باختصار شديد .

١- توجد نسخة تحت رمز « التاريخ » تتكون من مجلدين ، الأول
عدد أوراقه (١٦٨) ورقة ، والثاني (٢٠٠) ورقة ، برقم (١٦٣٣) .
وقد كتبت هذه النسخة سنة ٥٠٣ هـ .

٢- وتوجد نسخة أخرى تحت رمز « تاريخ طلعت » تتكون من
(١٦٦) ورقة ، وتأخذ رقم (٢١١٠) .
وقد كتبت تلك النسخة سنة ٧٢٠ هـ .

٣- وتوجد نسخة تحت رمز « تاريخ » برقم (٤٠٠) ، تقع في
(١٥٤) ورقة .
وقد كتبت تلك النسخة سنة ٧٤٩ هـ .

٤- وتوجد نسخة أخرى تحت رمز « ح » برقم (٧٠٨٣) ، وتقع في
(٢٩١) ق .
وقد كتبت هذه النسخة سنة ٨٦٢ هـ .

٥- وتوجد نسخة أخرى تحت رمز « تاريخ » برقم (١٣٢) وتقع في
(٢٧٣) ورقة ، وقد كتبت سنة ١١٤٤ هـ .
وتعد تلك النسخة من أحدث النسخ .

ويوجد عدة نسخ أخرى لم يدون عليها التاريخ الذي نسخت فيه .
٦- توجد نسخة تحت رمز « تاريخ تيمور » برقم (٤٢٦) وتقع في
(١٨٢) ورقة .

٧- توجد نسخة تحت رمز « جلال الحسيني » برقم (١١١) ، وتقع

في (١٧٤) ورقة .

٨- وتوجد نسخة تحت رمز « الزكية » برقم (٨٦٩) ، وتقع في (٢٦٥) ورقة .

وأما النسخة التي تم الاستعانة بها في تحقيق هذا الكتاب إليك بياناتها بالتفصيل .

١ - كتب على صفحة الغلاف ما يلي :

« سيرة المصطفى و غزواته ﷺ لمحمد بن إسحاق » تهذيب عبد الملك ابن هشام .

٢ - ويحمل المخطوط الأرقام التالية: (٩٣٧/٣٥٥٨) هذا على الجانب الأيمن من صفحة الغلاف. أما على الجانب الأيسر فيحمل رقم (٧٠٨٣/خ) .

٣ - وعلى صفحة الغلاف عدة تمليكات لعدد من الذين امتلكوا هذه النسخة .

٤ - وكتب على صفحة الغلاف أيضاً أرجوزة من ١٧ بيتاً في مدح الرسول ﷺ يقول في مطلعها :

يقول عبد الحق ذو التقصير الراجي عفوره القدير
هذا كتاب سيرة المختار محمد المخصوص بالأنوار

٥ - ويقع المخطوط في ٢٩١ ورقة ، من الحجم الكبير ، إذ تحتوي كل صفحة على ٢٥ سطراً ، وفي كل سطر حوالي ١٦ كلمة تقريباً .

٦ - وعلى الصفحة الأخيرة اسم الناسخ وسنة النسخ ، وكان نسخها

سنة ٨٦٣ هـ .

{ 11 } عملنا في هذا الكتاب

بعد الاستعانة بحول الله تعالى وقوته تم عمل التالي :
 أولاً: قمنا بالمقارنة بين النسخة المخطوطة ، وأفضل النسخ المطبوعة ،
 وهى نسخة الشيخ محمد محيى الدين ، وتم إفراز الزيادات ، والفروق بين
 معكوفتين .

ثانياً : تم تقسيم الكتاب إلى فقرات متسلسلة حتى يسهل تحقيقها ،
 وفهرستها ، ولا تختلط المادة العلمية ببعضها ، وتتداخل فيما بينها .

ثالثاً : تم تخريج ما فى الكتاب من أحاديث ، نبوية ، وآثار سلفية ، مع
 ذكر الكلام على درجة الحديث أو الأثر ، وذلك من خلال أقوال أهل
 الجرح والتعديل ، ولعل ذلك من أجل الخدمات التى نقدمها فى تلك
 الطبعات ، وقد خلت من ذلك الطبعات السابقة .

رابعاً : قمنا بالتعليق على بعض الكلمات الغريبة ، وهى كثيرة فى هذا
 الكتاب ، وضحنا معنى الكلمات الغامضة ، حتى نيسر مهمة القارئ فى
 الوصول إلى المعنى المراد .

خامساً : تم عزو الآيات القرآنية إلى سورها ، وتحديد مواضعها فى
 تلك السور .

سادساً : تم تخريج الأبيات الشعرية بحسب ما تيسر من دوواين
 الشعر القديمة .

سابعاً : تم إعداد مقدمة تحدثنا فيها عن الكتاب ومؤلفيه ، وما دار
 حوله من مصنفات علمية ، ووصف مخطوطات الكتاب ، والموضوعات
 فى الباب .

ثامناً : تم إعداد الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب ، وتكشف
 للقارئ عما يريد الوصول إليه من معلومات فى كتاب « السيرة النبوية » .

وأخيراً.....

يعلم الله تعالى كم بذلنا من جهد لكى يكون الكتاب فى أبهى حلة، وأزهى صورة ، وأجود خدمة ، ولكن بلوغ الكمال يعز على بى الإنسان ، فحسبنا أن الله تعالى يعلم ما فى الصدور .

فنسأل الله العظيم رب العرش العظيم ، أن يجعل هذا العمل فى ميزان حسناتنا ، ويغفر لنا به بعض سيئاتنا ، وينفعنا به فى حياتنا ، وبعد مماتنا ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه / مجدى فتحى السيد أبو مريم .

طنطا، مصر

سليم المصطفى وعزوانه صلى الله عليه وسلم لم يجدوا من اسحق
تهديب عبد الملك ابن هشام

سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم
لابن هشام رحمه الله

٢٥٥٨

١٩٤٧

يقول عبد الحق ذو النعم
هذا كتاب سيرة المختار

من جايه لايات والامان
وهو سيرة الملك العيان

ارسله الى جميع الخلق
مويديا بالمعجزة العتيق

وقد ازال اسم كل عنه
به وكان للوجود رحمه

صلى عليه اسم ثم شلما
والله وحسب وكثما

لان هشام تبتوا اليه
تلك وحق ما عزي له به

قالوا ولم يبع من كل البس
الا هي اودك قول واشتهر

وكم حوته من معجزة المكني
قديرا كشمس الضيف ما فيه غفا

الكرم برام من سيرة مرصيه
لا حنة انوارها البهيه

اسلك الله بالسفيع
تجد ذي الشرف الرفيع

ولا انيك علمهم ولا اوليا
ومعهم جميعهم ولا مينا

والنقا عني من غراب القبر
ومحترق وقول يوم الشرب

واغفر له عبد الحق ماله اقرق
والطاف به فانتفخين

وايدى عليه سترك بكبلا
وكن له في امره كفيلا

وارحم جهود فضلك العجم
والله وامنه بالنقيم

في درجاته في ليلته حليم
بروحه بما تقوى وانيم

خ

٧٠٨٢

من كتب
الفقر الى
عبد الله
صلى

سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم
لابن هشام رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في
الدين من الرضا

[illegible]

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

2
فره

سید

الحمد لله

فما كنت بينهم إلا بلاد فاصبحوا سودا وجوههم كالون إلا ثم
 ولقد ولدناه وفيما نحن به وفصول نعمته بيا لم نجحد
 والله أكرمنا به وهدي به انصاره في كل ساعة مشهد
 صلى الله ومن تحف بجوشه والطيبون على المبارك الحمد

بسم الله عليه وسلم
 ... للسالكين ان الخبر فارقهم مع السي فولا عنهم سحر
 من الذي عنده رحا وحلتي ورزق اهل ادم يونسو المطر
 امن بجانب لا تحصى جناحه ادا اللسان غنا في القولا وعتر
 كان الضياء وكان النور يتبعه بعد الاله وكان السمع والبصر
 مليتا يوم واروه على يد وعقبوه والمواقفه المدا
 لم ينزل الله ما بعده احدا ولا عشرين ربه انثى واد كرا
 دلت رقائب بني الفار كلهم وكان امرا من امر الله وقد را
 واقتمم النقي دون الناس كلهم وبذره جمعا لا بينهم هدم
 وسلم

البيت ما في جميع الناس محمد من الية برغبنا
 بالله ما حملت انثى ولا وضعت مثل الرسول في الامة الهاري
 ولا بر الله خلقا من برته او في دمه جارا وبيعا
 من الذي كان فينا يستصاه مبارك الامر ذاعدا وارتاد
 امسى نساول عطلن البيوت فما يضر من نوق ففا سيراونا
 مثل الرواهب يلبس المناد قد ابقر بالبور بعد النعمة الباد
 ما افضل الناس اني كنت فيهم اصبح منه كميل للفرد الصادي
 ابن هشام عجز البيت الاول عن غير ابو اسحق انقصني
 كتاب سيرة النبي سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورحم وكرم وشرف وعظم وهو احقر الخزانة الثلاثين من احقر السائر

السيد ميرزا محمد باقر في صاحبها اذ قد زار

 وعلم ان نفسه التي بالفقير الى الله تعالى ابراهيم عموا
 محمد بن احمد ابى كرام الظاهري عمر الله دينه وسائر
 وعمل على السلام واحمد الله رب العالمين وصلى الله على
 سيدنا محمد وآله وصحبه في يوم الخميس الثاني عشر من شهر
 رمضان سنة ١٢٧٢ هـ وعمره ٨٦ سنة
 بلغ معاليه من اوله الى اخره على الشبهة المتقوله



سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم
لأبي محمد عبد الملك بن هشام

المتوفى سنة ١٨٣هـ

المجلد الأول

تحقيق وإعداد
مجدى فتحى السيد

استاذنا العلامة وفهنا سيرة العلامة
فسر التحقيق بالذم
بإشراف د. فتحى نور الدين
الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

دار الصحابة للنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله
أجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم . من ملامح صلوات الله عليه

وآله وسلم ﷺ آدم عليه السلام

(١) قال أبو محمد عبد الملك بن هشام النحوي : هذا كتاب
سيرة رسول الله ﷺ : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب : [واسم
عبد المطلب : شيبه] بن هاشم [واسم هاشم : عمرو] بن عبد
مناف [واسم عبد مناف : المغيرة] بن قصي [واسم قصي زيد] بن
كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة [واسم مدركة : عامر] بن إلياس بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان [ويقال : أد] بن مقوم بن ناحور
بن تيرح بن يعرب بن يشجب بن نابت بن إسماعيل بن إبراهيم خليل
الرحمن . صلوات الله تعالى عليهم بن تارح [وهو آزر] بن ناحور
بن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن
نوح بن ملك بن متوشلخ بن أخنوخ [وهو : إدريس النبي ﷺ فيما
يزعمون والله أعلم] وكان أول بني آدم أعطي النبوة وخط بالقلم [
بن يرد بن مهليل بن قين بن يانش بن شيث بن آدم ﷺ .

(١) نسبة رسول الله ﷺ صحيحة إلى عدنان ، وما وراء عدنان فليس فيه شيء

يعتمد عليه . انظر : دلائل النبوة (١ / ١٨٠) للبيهقي . تاريخ الطبري (٢ / ٢٧١) .

البداية والنهاية (٢ / ١٩٤ - ١٩٥) لابن كثير . الأنساب (٧ ، ٩) لابن حزم . شرح

السنة (١٣ / ١٩٣) للبغوي ، أسد الغابة (١ / ٢٠) لابن الأثير .

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام وما فيه من حديث إدريس وغيره

(٢) قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قره بن خالد السدوسي عن شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور ، عن قتادة بن دعامة أنه قال : إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن بن تارح [وهو آزر] بن ناحور بن أسرغ بن أرغو بن فالخ بن عابر بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح ابن لك بن متوشلخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قايين بن أنوش بن شيث بن آدم ﷺ .

قال ابن هشام : وأنا - إن شاء الله تعالى - مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل [ﷺ] بن إبراهيم [صلوات الله تعالى عليهما] ومن ولد رسول الله ﷺ من ولده وأولادهم لأصلابهم : الأول فالأول من إسماعيل ﷺ إلى رسول الله ﷺ وما يعرض من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل على هذه الجهة للاختصار إلى حديث

(٢) أثر منقطع ، وهو من أقسام الضعيف .

وأخرج ابن عبد البر في كتابه « الإنباه » بسنده أن عروة بن الزبير كان يقول : ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء عدنان إلا تخرصاً .

وقال ابن أبي خيثمة ، وكان من أعلم قريش بأشعارهم وأنسابهم : ما وجدنا أحداً يعرف ما وراء معد بن عدنان في شعر شاعر ولا علم عالم .

انظر : البداية والنهاية (٢ / ١٩٤) ، وطبقات ابن سعد (١ / ٥٦ - ٥٨) .

سيرة رسول الله ﷺ ، وترك بعض ما ذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله ﷺ ، فيه ذكر ولا نزل فيه من القرآن شيء وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ولا تفسيراً له ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته ، ومستقص - إن شاء الله تعالى - ما سوى ذلك منه بمبلغ الرواية له والعلم به

سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

(٣) قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد ابن إسحاق المطلبي قال : ولد إسماعيل بن إبراهيم -عليهما السلام- اثني عشر رجلاً : نابتاً [وكان أكبرهم] وقيدر ، وأذبل ، ومبشأ ، ومسمعا ، وماشي ، ودما ، وأذر ، وطیما ، ويطور ، ونبش ، وقيدما ، وأمهم : رعة بنت مضاض بن عمرو الجرهمي .

قال ابن هشام : ويقال : مضاض ، وجرهم : ابن قحطان [وقحطان أبو اليمن كلها ، وإليه يجتمع نسبها] بن عابر بن شالخ بن إرفخشذ بن سام بن نوح .

(٣) أثر مقطوع ، والخبر من الإسرائيليات .

أخرجه ابن سعد (١ / ٥١) في طبقاته الكبرى من طريق رويم المقرئ عن هارون الشامي عن ابن إسحاق ، ومن طريق الكلبي عن أبيه ، وأخرجه الطبري (١ / ٣١٤) من طريق ابن حميد - وهو ضعيف - عن سلمة عن ابن إسحاق به .

قال ابن إسحاق : جرهم بن يقطن بن عيبر بن شالخ [ويقطن هو : قحطان بن عيبر بن شالخ].

(٤) قال ابن إسحاق : وكان عمر إسماعيل - فيما يذكرون - مائة سنة وثلاثين سنة ، ثم مات - رحمة الله وبركاته عليه - ودفن في الحجر مع أمه : هاجر ، رحمهم الله تعالى .

قال ابن هشام : تقول العرب : هاجر وآجر ، فيبدلون الألف من الهاء ، كما قالوا : هراق الماء وأراق الماء ، وغيره ، وهاجر : من أهل مصر.

(٥) قال ابن هشام : حدثنا عبد الملك بن وهب ، عن عبد الله ابن لهيعة ، عن عمر مولى غفرة أن رسول الله ﷺ قال : « الله الله في أهل الذمة ، أهل المدرة السوداء ، السُّحْمُ الجعاد ، فإن لهم نسباً وصهرأً ».

(٤) انظر : تاريخ الطبري (١ / ٣١٤) . طبقات ابن سعد (١ / ٥٢) . البداية والنهاية (٢ / ١٩٣) .

(٥) إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف .

وصح الحديث بمعناه .

في سنده عمر مولى غفرة ، وهو ابن عبد الله المدني ، من الضعفاء ، وكان كثير الإرسال ، أخرج له أبو داود ، والترمذي . انظر : التاريخ الكبير (٣ / ٢ / ١٦٩) للبخاري ، الجرح والتعديل (٦ / ١١٩) لابن أبي حاتم ، والمجروحين (٢ / ٨١) لابن حبان ، والميزان (٣ / ٢١٠) للذهبي .

قال عمر مولى غفرة : نسبهم أن أم إسماعيل النبي ﷺ منهم وصهرهم : أن رسول الله ﷺ تسرر فيهم ، قال ابن لهيعة : أم إسماعيل هاجر من أم العرب قرية كانت أمام القرما من مصر وأم إبراهيم : مارية سرية النبي ﷺ التي أهداها له المقوقس من حفن (1) من كورة أنصنا (2)

(٦) قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن

(٦) حديث صحيح : وإسناده مرسل .

١- أخرجه عن طريق ابن إسحاق الطبري (١ / ٢٤٧) في تاريخه ، وأخرجه عبد الرزاق (٩٩٩٦) ، (٩٩٩٧) ، (٩٩٩٨) في مصنفه من طرق عن الزهري عن ابن كعب مرسلأ أيضاً ، والبيهقي (٦ / ٣٢٢) من طريق ابن وهب عن مالك والليث كلاهما عن الزهري عن ابن كعب مرسلأ .

٢- وأخرجه الحاكم (٢ / ٥٥٣) من طريق معمر عن الزهري ، عن ابن كعب عن أبيه به مرفوعاً ، وصححه على شرط الشيخين ، وأقره الذهبي على شرطهما ، والطبراني (١٩ / ٦١) في الكبير من طريق الوليد عن مالك والأوزاعي كلاهما عن الزهري عن ابن كعب عن أبيه ، وفيه عننة الوليد بن مسلم ، وهو مدلس .

٣- وأخرجه الطبراني (١٩ / ٦١) في الكبير ، والبيهقي (٦ / ٣٢٢) في دلائل النبوة من طريق إسحاق بن راشد عن الزهري عن ابن كعب عن أبيه .

وابن راشد ، وإن كان ثقة ، ففي حديثه عن الزهري بعض الوهم ، وقال الهيثمي =

1- حفن: بفتح الحاء وسكون الفاء - قرية من قرى صعيد مصر.

2 - أنصنا: مدينة في صعيد مصر ، اشتهرت بكثير من أهل العلم .

شهاب الزهري أن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ثم السلمي حدثه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيراً ، فإن لهم ذمة ورحماً » فقلت لمحمد بن مسلم الزهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله ﷺ لهم ؟ فقال : كانت هاجر أم إسماعيل منهم ، قال ابن هشام : فالعرب كلها ، من ولد إسماعيل وقحطان وبعض أهل اليمن يقول : قحطان من ولد إسماعيل ويقول : إسماعيل أبو العرب كلها .

(٧) قال ابن إسحاق : عاد بن عوص بن إرم بن سام بن نوح ، وثمود وجديس ابنا عابر بن إرم بن سام بن نوح ، وطسم وعملاق وأميم : بنو لاوذ بن سام بن نوح عرب كلهم .

= في مجمع الزوائد (١٠ / ٦٣) : رواه الطبراني بإسنادين ، رجال أحدهما رجال الصحيح .

٤- له شاهد من حديث أبي ذر - رضى الله عنه - أخرجه مسلم (٢٥٤١) ، وأحمد (١٧٤ / ٥) والبيهقي (٣١٢ / ٦) في دلائل النبوة ، و (٩ / ٢٠٦) في سننه الكبرى ، والطحاوي (١٠٢ / ٢) و (١٢٤ / ٣) في مشكل الآثار .

٥- وله شاهد من حديث أم سلمة ، أخرجه الطبراني (٢٣ / ٢٦٥) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٦٣) : رجاله رجال الصحيح .

٦- وفي الباب عن عمر عند ابن عساكر في تاريخه كما في الكنز (٣٤٠ ، ٢٢) .

٧- فائدة : سئل سفيان بن عيينة رحمه الله عن قوله ﷺ « فإن لهم ذمة ورحماً » ؟ فقال : من الناس من يقول : هاجر كانت قبطية ، وهى أم إسماعيل ، ومن الناس من يقول : مارية أم إبراهيم قبطية .

فولد نابت بن إسماعيل: يشجب بن نابت، فولد يشجب: يعرب
ابن يشجب، فولد يعرب: تيرح بن يعرب، فولد تيرح: ناحور بن تيرح.
فولد ناحور: مقوم بن ناحور، فولد مقوم: أدد بن مقوم، فولد أدد:
عدنان بن أدد.

قال ابن هشام: ويقال عدنان بن أدد.

(٨) قال ابن إسحاق: فمن عدنان تفرقت القبائل من ولد
إسماعيل بن إبراهيم - عليهما السلام - فولد عدنان رجلين: معد بن
عدنان، وعك بن عدنان.

قال ابن هشام: فصارت عك في دار اليمن، وذلك أن عكاً
تزوج في الأشعرين، فأقام فيهم، فصارت الدار واللغة واحدة،
والأشعريون: بنو أشعر بن نبت بن أدد بن زيد بن هميسع بن عمرو
بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب
ابن قحطان، ويقال: أشعر بن نبت بن أدد، ويقال: أشعر بن
مالك، [ومالك: مذحج بن أدد بن زيد بن هميسع] ويقال: أشعر بن
سبأ بن يشجب.

وأنشدني أبو محرز خلف الأحمر وأبو عبيدة لعباس بن مرداس
أحد بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن
مضر بن نزار بن معد بن عدنان يفخر بعك:

وعك بن عدنان الذين تلقبوا بغسان حتى يطرّدوا كل مطرد

وهذا البيت في قصيدة له.

وغسان: ماء بسد مأرب باليمن كان شرباً لولد مازن بن الأسد
ابن الغوث، فسموا به. ويقال: غسان ماء بالمشلل قريب من الجحفة،

والذين شربوا منه تحزبوا فسموا به قبائل من ولد مازن بن الأسد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، قال حسان بن ثابت الأنصاري [والأنصار: بنو الأوس والخزرج ابني حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث :

إما سألت فإنا معشر نجب الأسد نسبتنا والماء غسان وهذا البيت في أبيات له.

فقال اليمن وبعضك - وهم الذين بخراسان منهم - :عك ابن عدنان بن عبد الله بن الأسد بن الغوث ويقال: عدنان [بن الديث] ابن عبد الله بن الأسد بن الغوث

(٩) قال ابن إسحاق فولد معد بن عدنان أربعة نفر : نزار بن معد وقضاعة بن معد - وكان قضاعة بكر معد الذي به يكنى فيما يزعمون - وقنص بن معد ، وإياد بن معد ، فأما قضاعة فتيامنت إلى حمير بن سبأ - وكان اسم سبأ عبد شمس وإنما سمي سبأ لأنه [كان] أول من سبأ في العرب - ابن يشجب بن يعرب بن قحطان .

قال ابن هشام : فقلت اليمن : وقضاعة : قضاعة بن مالك بن حمير ، وقال عمرو بن مرة الجهني - وجهينة : ابن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحاف بن قضاعة -

نحن بنو الشيخ الهجان⁽³⁾ الأزهر قضاعة بن مالك بن حمير

3- الهجان: الهجان من كل شيء أجودها وأكرمها أصلاً ، والهجان الأزهر: شديد البياض .

النسب المعروف غير المنكر في الحجر المنقوش تحت المنبر

قال ابن إسحاق : وأما قنص بن معد فهلك بقتيلهم فيما يزعم
نسب معد ، وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن
شهاب الزهري أن النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد

[قال ابن هشام و يقال : قنص]

(١٠) قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن
الأخنس [بن سريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن سلمة بن عبد
الغزي بن عنزة بن قيس وهو ثقيف] عن شيخ من الأنصار من بني زريق
أنه حدثه أن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - حين أتى بسيف
النعمان بن المنذر دعا جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
بن قصي [وكان جبير من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة، وكان
يقول : إنما أخذت النسب من أبي بكر الصديق - رضي الله عنه
- وكان أبو بكر الصديق [رضي الله عنه] أنسب العرب فسلحه إياه]
ثم قال : ممن كان يا جبير - النعمان [بن المنذر]؟ فقال : كان من أشلاء
قنص بن معد .

(١١) قال ابن إسحاق : فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان
رجلاً من لخم من ولد ربيعة بن نصر ، قاله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن هشام : لخم بن عدي بن الحرث بن مرة بن أدد بن زيد بن
هميسع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ .

(١٠) إسناده ضعيف . في سنده جهالة الشيخ الأنصاري .

ويقال : لحم بن عدي بن عمرو بن سبأ ، ويقال : ربيعة بن نصر بن أبي حارثة بن عمرو بن عامر وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن.

أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

وقصة سد مأرب

(١٢) وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن ، فيما حدثني أبو زيد الأنصاري أنه رأى جرذا يحفر في سد مأرب الذي كان يحبس عليهم الماء فيصرفونه حيث شاءوا من أراضيهم ، فعلم أنه لا بقاء للسد على ذلك ، فاعتزم على النقلة من اليمن ، فكاد قومه فأمر أصغر ولده إذا أغلظ عليه ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه ، ففعل ابنه ما أمره به ، فقال عمرو : [وهو أبوه] لا أقيم ببلد لطم وجهي فيه أصغر ولدي . وعرض أمواله ، فقال أشراف من أشراف اليمن : اغتتموا غضبة عمرو فاشتروا منه أمواله ، وانتقل في ولده وولد ولده ، وقالت الأزد : لا نتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم وخرجوا معه فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين ، يرتادون البلدان ، فحاربتهم عك ، فكانت حربهم سجالا ففي ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا ، ثم ارتحلوا عنهم فتفرقوا في البلدان ، فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خزاعة مرآ ، ونزلت أزد السراة السراة ، ونزلت أزد عمان عمان ، ثم أرسل الله تعالى على السد السيل فهدمه ، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد ﷺ (٣٤ : ١٥ - ١٦) ﴿ لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا

له بلدة طيبة ورب غفور * فأعرضوا فأرسلنا عليهم سيل العرم ﴿٤٩﴾.

والعرم : السد ، واحدته : عرمة فيما حدثني أبو عبيدة قال
الأعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن
بكر بن وائل [بن قاسط] بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن
ربيعة بن نزار بن معد.

[قال ابن هشام : ويقال : أفصى بن دعى بن جديلة] واسم
الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد
ابن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة وفي ذلك قيل :

وفي ذاك للمؤتسى أسوة ومأرب عفى عليها العرم
رخام بنته لهم حمير إذا جاء مواره لم يرم
فأروى الزروع وأعنابها على سعة مأوهم إذ قسم
فصاروا أيادي ما يقدر ن منه على شرب طفل فطم
وهذه الأبيات في قصيدة له.

وقال أمية بن أبي الصلت الثقفى - [واسم ثقيف : قسى بن منبه
ابن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان
ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان] :

من سبأ الحاضرين مأرب إذ * بينون من دون سيله العرما

وهذا البيت في قصيدة له ، وتروى للنابغة الجعدى ، واسمه قيس
بن عبد الله أحد بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن
معاوية بن بكر بن هوازن

وهو حديث طويل منعني من استقصائه ما ذكرت من الاختصار .

(١٣) قال ابن إسحاق : وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة فرأى رؤيا هالته ، وفضع بها ، فلم يدع كاهنا ولا ساحراً ولا عائفاً ولا منجماً من أهل مملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هالتي ، وفضعت بها ، فأخبروني بها وتأويلها . قالوا له : اقصصها علينا ، نخبرك بتأويلها . قال : إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فإنه لا يعرف تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبره بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث إلى سطيح وشق فإنه ليس أحد أعلم منهما فهما يخبرانه بما سأل عنه .

واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن [بن] غسان .

وشق : ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرك بن قيس بن عبقر ابن أئمار بن نزار وأئمار : أبو بجيلة وخثعم .

قال ابن هشام : وقالت اليمن : وبجيلة : بنو أئمار بن إراش بن لحيان بن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ويقال : إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث . ودار بجيلة وخثعم يمانية .

(١٤) قال ابن إسحاق : فبعث إليهما ، فقدم عليه سطيح قبل شق ، فقال له : إني قد رأيت رؤيا هالتي وفضعت بها . فأخبرني بها ،

(١٣) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير الطبري (٢ / ١١٢) في تاريخه عن

ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق عن بعض أهل العلم .

وفيه ابن حميد من الضعفاء ، وجهالة شيوخ ابن إسحاق .

فإنك إن أصبتها أصبت تأويلها . قال : أفعل ، رأيت حممة (4) خرجت من ظلمة ، فوقعت بأرض تهمة (*) ، فأكلت منها كل ذات جمجمة . فقال له الملك : ما أخطأت منها شيئاً يا سطيح ، فما عندك في تأويلها؟ فقال : أحلف بما بين الحرتين من حنش ، لتهبطن أرضكم الحبش ، فليملكن ما بين أبين إلى جرش . فقال له الملك : وأبيك يا سطيح ، إن هذا لنا لغائظ موجه ، فمتى هو كائن؟ أوفي زمانى هذا أم بعده؟ قال : لا بل بعده بحين ، أكثر من ستين أو سبعين ، يمضين من السنين . قال : أفيدوم ذلك من ملكهم أم ينقطع؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ، ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين . قال : ومن يلى ذلك من قتلهم وإخراجهم؟ قال : يليه إرم بن ذي يزن ، يخرج عليهم من عدن ، فلا يترك أحداً منهم باليمن قال : أفيدوم ذلك من سلطانه أم ينقطع؟ قال : بل ينقطع قال : ومن يقطعه؟ قال نبي زكي يأتيه الوحي من قبل العلي . قال : ومن هذا النبي؟ قال رجل من ولد غالب بن فهر ابن مالك بن النضر يكون الملك في قومه إلى آخر الدهر . قال : وهل للدهر من آخر؟ قال : نعم ، يوم يجمع فيه الأولون والآخرون ، يسعد فيه المحسنون ، ويشقى فيه المسيئون . قال : أحق ما تخبرنى؟ قال : نعم والشفق والغسق ، والفلق إذا اتسق ، إن ما أنبأتك به لحق ، ثم قدم عليه شق فقال له كقوله لسطيح ، وكتمه ما قال سطيح ، لينظر أيتفقان أم يختلفان؟ قال : نعم ، رأيت حممة ، خرجت من ظلمة ، فوقعت بين

4- حممة : الفحمة ، وكل ما احترق بالنار ، وجمعها حمم.

* أرض تهمة : أى واسعة منحدره باتجاه البحر ، ولذا أطلق على الجزء المحاذى

للبحر الأحمر من الجزيرة العربية «تهامة» .

روضة وأكمة (5) فأكلت منها كل ذات نسمة، قال : فلما قال له ذلك ، عرف أنهما قد اتفقا وأن قولهما واحد إلا أن سطيحاً قال : وقعت بأرض تهمة فأكلت منها كل ذات جمجمة، وقال شق: وقعت بين روضة وأكمة فأكلت منها كل ذات نسمة فقال له الملك : ما أخطات يا شق منها شيئاً فما عندك في تأويلها ؟ قال : أحلف بما بين الحرتين من إنسان لينزلن أرضكم السودان ، فليغلبن على كل طفلة البنان (6) وليملكن ما بين أبين إلى نجران . فقال له الملك: وأبيك يا شق ، إن هذا لنا لغاظ موجه فمتى هو كائن ؟ أفي زمني أم بعده ؟ قال : لا، بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منهم عظيم ذو شان ويذيقهم أشد الهوان. قال: ومن هذا العظيم الشان ؟ قال : غلام ليس بدني ولا مدن يخرج عليهم من بيت ذي وزن ، فلا يترك أحداً منهم باليمن . قال : أفيدوم سلطانه أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مرسل يأتي بالحق والعدل ، بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل. قال : وما يوم الفصل ؟ قال : يوم تجزي فيه الولاة ويدعى فيه من السماء بدعوات ، يسمع منها الأحياء والأموات ، ويجمع فيه بين الناس للميقات ، يكون فيه لمن اتقى الفوز والخيرات . قال : أحق ما تقول ؟ قال : أي ورب السماء والأرض وما بينهما من رفع وخفض ، إن ما أنبأتك به لحق ما فيه أمض .

قال ابن هشام : أمض يعني شكاً هذا بلغة حمير . وقال أبو

5- أكمة : التل من حجارة ، وهو أعلى من السهل وأخفض من الجبل .

6- طفلة البنان : المرأة الطفلة : الرخصة الناعمة ، والمراد أنهم سيغلبن وتسبى نساؤهم .

عمرو : أمض : أى باطل .

فوقع في نفس ربيعة بن نصر ما قالوا ، فجهز بنيه وأهل بيته إلى العراق بما يصلحهم ، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له : سابور بن خرزاذ ، فأسكنهم الحيرة فمن بقية ولد ربيعة بن نصر النعمان ابن المنذر ، فهو - في نسب اليمن وعلمهم - النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدي بن ربيعة بن نصر ذلك الملك .

قال ابن هشام : النعمان بن المنذر بن المنذر فيما أخبرني خلف الأحمر .



استيلاء أبي كرب تبار أسعد على ملك

اليمن وغزوه إلى يثرب

(١٥) قال ابن إسحاق : فلما هلك ربيعة بن نصر ، رجع ملك اليمن كله إلى حسان بن تبار أسعد (7) أبي كرب [وتبار أسعد هو : تبع الآخر] بن كلى كرب بن زيد [وزيد هو : تبع الأول] بن عمرو ذي الأذعار بن أبرهة ذي المنار بن الريش .

قال ابن هشام : ويقال : الرائش .

(١٥) انظر السابق .

7- تبار أسعد : لقب تبع الحميري ، وتبار : مشتق من التبانة وهي الذكاء والفتنة .

(١٦) قال ابن إسحاق : ابن عدي بن صيفى بن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير ابن أيمن بن الهميسع بن العرنجج، والعرنجج : حمير بن سبأ الأكبر ابن يعرب بن يشجب بن قحطان .

قال ابن هشام : يشجب بن يعرب بن قحطان .

(١٧) قال ابن إسحاق : وتبان أسعد أبو كرب الذي قدم المدينة وساق الخبرين من يهود المدينة إلى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه، وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن نصر .

قال ابن هشام : هو الذي يقال له :

ليت حظي من أبي كرب * أن يسد خيره خبله(8)

(١٨) قال ابن إسحاق : وكان قد جعل طريقه - حين أقبل من المشرق - على المدينة وكان قد مربها فى بدأته فلم يهجم أهلها وخلف بين أظهرهم ابنا له فقتل غيلة(9) ، فقدمها وهو مجمع لإخراها، واستئصال أهلها ، وقطع نخلها ، فجمع له هذا الحي من الأنصار ورئيسهم عمرو بن طلة ، أخو بنى النجار ، ثم أحد بنى عمرو بن مبدول ، واسم مبدول : عامر بن مالك بن النجار ، واسم النجار: تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

8- خبله : الخبل : فساد العقل ونحوه والمعنى أن يكافئ خيره شره .

9- غيلة: يقال قتله غيلة إذا أخذه من حيث لا يدرى وهو ما يطلق عليه «الاغتيال» .

قال ابن هشام: عمرو بن طلة: عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر ابن مالك بن النجار، وطلّة: أمه، وهي: بنت عامر بن زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج .

(١٩) قال ابن إسحاق: وقد كان رجل من بنى عدي بن النجار - يقال له أحمر - عدا على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله، وذلك أنه وجدته في عذق له يجده (10) فضربه بمنجله (11) فقتله، وقال: إنما التمر لمن أبره (12) فزاد ذلك تبعا حنقا عليهم، قال: فاقتتلوا فتزعم الأنصار أنهم كانوا يقاتلون به بالنهار ويقرونه (13) بالليل، فيعجبه ذلك منهم. ويقول: والله إن قومنا لكرام فبينما تبع على ذلك من قتالهم إذ جاءه حبران من أحبار يهود بني قريظة: [وقريظة والنضير والنجم وعمرو - وهو هذل (14) - بنو الخزرج بن الصريح بن التوءمان بن

(١٩) انظر: تاريخ الطبري (٢ / ٩٨)، (٢ / ١٠٥) نقلًا عن ابن إسحاق.

10- عذق: العذق بفتح العين: النخلة. أما بكسر العين فهي الكباسة من البلح. يجده: يقطعه أى يجنى ثمره.

11- منجله: المنجل بكسر الميم آلة معروفة، وهي حديدة مقوسة ذات أسنان حادة يقطع بها الزرع ونحوه.

12- أبره: أبر النخل: إذا لقحه بأن وضع له حبات التذكير حتى يصلح شأنه ويجود ثمره.

13- يقرونه: أى يضيفونه ويقدمون له القرى وهو طعام الضيف.

14- هذل: بفتح الدال ويجوز الإسكان، وهو اسم لعمرو هذا.

السبط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النجم بن تنحوم بن عازر ابن عزري بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب - وهو إسرائيل - ابن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلى الله عليهم [عالمان راسخان في العلم حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها فقالا له : أيها الملك لا تفعل فإنك إن أبيت إلا ما تريد حيل بينك وبينها ، ولم نأمن عليك عاجل العقوبة] فقال لهما : ولم ذلك ؟ فقال : هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان ، تكون داره وقراره فتناهى عن ذلك ورأى أن لهما علماً وأعجبه ما سمع منهما ، فانصرف عن المدينة ، واتبعهما على دينهما فقال خالد بن عبد العزى بن غزية بن عمرو بن عبد بن عوف بن غنم ابن مالك بن النجار يفخر بعمرو بن طلة :

(٢٠) أصحاً أم قد نهى ذكره	أم قضى من لذة وطره (15)
أم تذكرت الشباب وما	ذكرك الشباب أو عصره (16)
إنها حرب رباعية	مثلها أتى الفتى عبره (17)

(٢٠) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ١٠٦) نقلاً عن ابن إسحاق .

15- ذُكِرَ : جمع «ذُكْرَة» وهو من الذكر : ضد النسيان .

* قضى وطره : قضى حاجته ومنه قوله تعالى : ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها ﴾ .

16- عَصْرُهُ : هى هنا بضم العين والصاد ، ويجوز فتح العين وسكون الصاد وهو الوقت والزمن .

17- حرب رباعية : شديدة فتية ذلك لأن الإرباع أول شدة البعير والفرس .

فاسألا عمران أو أسدا	إذ أتت عدواً مع الزهره
فيلق فيها أبو كرب	سبغ أبدانها ذفره (18)
ثم قالوا من نؤم بها؟	ابني عوف أم النجره (19)
بل بني النجار إن لنا	فيهم قتلى وإن تره (20)
فتلقتهم مسايقة	مدها كالغبية النثره (21)
فيهم عمرو بن طلة ملى	الإله قومه عمره (22)
سيد سام الملوك ومن	رام عمراً لا يكن قدره (23)

18- الفيلق : الجيش والجمع (فيالق) .

. سبغ أبدانها : دروعها وافية ضافية على البدن كله .

. ذفرة : فائحة الرائحة .

19- النجرة : بنو النجار كما يتضح فى البيت التالى .

20- الثرة : الثأر ، وخبر إن محذوف والتقدير وإن ترة لنا .

21- مسايقة : ضرباً بالسيوف مثل : كلمته مشافهة .

. الغبية النثرة : الدفعة الشديدة من المطر التى لا تبقى على ماء فيها .

22- ملى : أطال ومد ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وأملئ لهم إن كيدى متين ﴾ .

23- سام الملوك : أنزل بهم الهوان والصغار ، قال تعالى : ﴿ وإذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب ﴾ .

. لا يكن قدره : عرف منزلته ومقداره ومنه ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ .

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حنق تبع على هذا الحى من يهود الذين كانوا بين أظهرهم وإنما أراد هلا كههم فمنعوههم منه حتى انصرف عنهم ، ولذلك قال فى شعره :

حنقا على سبطين حلا يثربا أولى لهم بعقاب يوم مفسد

وقال ابن هشام : [هذا] الشعر الذى فيه هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .

(٢١) قال ابن إسحاق : وكان تبع وقومه أصحاب أو ثان يعبدونها ، فتوجه إلى مكة وهى طريقه إلى اليمن حتى إذا كان بين عسفان وأمج (24) أتاه نفر من هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد فقالوا له : أيها الملك ألا ندلك على بيت مال دائر أغفلته الملوك قبلك ، فيه اللؤلؤ والزبرجد والياقوت والذهب والفضة ؟ قال : بلى ، قالوا : بيت بمكة يعبد به أهله ويصلون عنده وإنما أراد الهذليون هلاكه بذلك لما عرفوا من هلاك من أراد من الملوك وبغى عنده ، فلما أجمع لما قالوا أرسل إلى الحبرين ، فسألهما عن ذلك فقالا له : ما أراد القوم إلا هلاكك وهلاك جندك ، ما نعلم بيتا لله اتخذه فى الأرض لنفسه غيره ولئن فعلت ما دعوك إليه لتهلكن وليهلكن من معك جميعاً

(٢١) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ١٠٧) نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا البيهقى

(١ / ١١٥) فى دلائل النبوة .

24- عسفان : بلدة فى الطريق إلى مكة تبعد عنها نحو ستة وثلاثين ميلاً .

وأمج : بلدة من أعراض المدينة المنورة .

قال: فماذا تأمراني أن أصنع إذا أنا قدمت عليه؟ قالوا: تصنع عنده ما يصنع أهله: تطوف به وتعظمه، وتكرمه وتحلق رأسك عنده، وتذل له حتى تخرج من عنده. قال: فما يمنعكما أنتما من ذلك؟ قالوا: أما والله إنه لبيت أبينا إبراهيم وإنه لكما أخبرناك، ولكن أهله حالوا بيننا وبينه بالأوثان التي نصبوها حوله وبالدماء التي يهريقون عنده، وهم نجس أهل شرك، أو كما قالوا له. فنعرف نصحبهما، وصدق حديثهما، فقرب النفر من هذيل فقطع أيديهم وأرجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده، وحلق رأسه وأقام بمكة ستة أيام - فيما يذكرون - ينحربها للناس، ويطعم أهلها، ويسقيهم العسل وأري في المنام أن يكسو البيت، فكساه الخصف⁽²⁵⁾، ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك فكساه المعافر⁽²⁶⁾ ثم أرى أن يكسوه أحسن من ذلك، فكساه الملاء⁽²⁷⁾ والوصائل⁽²⁸⁾ وكان تبع فيما يزعمون أول من كسا البيت وأوصى به ولاته من جرهم، وأمرهم بتطهيره، وأن لا يقربوه دمًا ولا ميتة ولا مثالة⁽²⁹⁾ وهي المحائض وجعل له باباً ومفتاحاً. فقالت سبيعة بنت الأجلب

25- الخصف: كساء غليظ يعمل من خوص النخل أو من ليفه.

26- المعافر: ثياب مصنوعة في «معافر» من بلاد همدان.

27- الملاء: بضم الميم جمع ملأة، وهي الملحفة ونحوها.

28- الوصائل: جمع وصيلة، وهي ثياب تنسج في اليمن.

29- المثالة: خرقه الحائض التي تمنع نزول الدم على رجليها أو ثوبها، وهي التي فسرنا بعد ذلك بالمحائض وهو تفسير لجمعها (مأل).

ابن زينة بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان، وكانت عند مناف بن كعب [بن] سعد بن تيم بن مرة بن كعب [بن] لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة لابن لها منه يقال له : خالد تعظم عليه حرمة مكة ، وتنهاه عن البغي فيها وتذكر تبعا وتذللها لها ، وما صنع بها :

أبنى لا تظلم بمك	ة لا الصغير ولا الكبير
واحفظ محارمها	ى ولا يغرنك الغرور
أبنى ، من يظلم بمك	ة يلحق أطراف الشرور
أبنى يضرب وجهه	ويلج بخديه السعير
أبنى ، قد جربتها	فوجدت ظالمها يور (30)
الله آمنها وما	بيت بعرضتها قصور (31)
والله آمن طيرها	والعصم تأمن في ثبير (32)

30- يور : يهلك من البوار وهو الهلاك، قال تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً وأحلوا قومهم دار البوار ﴾ .

31- عرضتها : العرصة المكان الواسع ليس فيه بناء ، ومن ثم أطلقت على فناء المنزل ونحوه .

32- العصم : الوعول المعتصمة في أعالي الجبال لا تنزل منها ، والواحد أعصم . وثبير : اسم جبل بمكة .

ولقد غزاها تبع	فكسا بنيتها الحبير ⁽³³⁾
وأذل ربى ملكه	فيها فأوفى بالنذور
يمشى إليها حافيا	بفنائها ألفا بعير
ويظل يطعم أهلها	لحم المهاري والجزور ⁽³⁴⁾
يسقيهم العسل المص	في والرحيض من الشعير ⁽³⁵⁾
والفيل أهلك جيشه	يرمون فيها بالصخور
والملك في أقصى البلا	د وفي الأعاجم والخزير ⁽³⁶⁾
فاسمع إذا حدثت وافهم	كيف عاقبة الأمور

قال ابن هشام : يوقف على قوافيها لاتعرب .

ثم خرج متوجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبرين حتى إذا دخل اليمن دعا قومه إلى الدخول فيما دخل فيه ، فأبوا عليه حتى يحاكموه إلى النار التي كانت باليمن .

33- بنيتها : أى بناءها .

* الحبير : الثياب المخبرة وهى التى فيها وشى ونقش جميل .

34- المهاري : جمع مهريه وهى الإبل النجيلة التى تسبق الخيل نسبة لقبيلة مهرة بن حيدان .

* الجزور : الإبل السمينة التى تصلح للذبح .

35- الرحيض : أى المغسول والمراد الشعير المنقى النظيف .

36- الخزير : أمة من العجم منسوبون إلى بحر الخزر وهو البحر الأسود .

(٢٢) قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي قال : سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث أن تبعاً لما دنا من اليمن ، ليدخلها ، حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا: لا تدخلها علينا وقد فارقت ديننا فدعاهم إلى دينه . وقال : إنه خير من دينكم فقالوا : فحاكمنا إلى النار ، قال : نعم ، قال : وكانت باليمن - فيما يزعم أهل اليمن - نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه ، تأكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه بأوثانهم وما يتقربون به في دينهم ، وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار إليهم فلما أقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها (37) فذمرهم (38) من حضرهم من الناس وأمروهم بالصبر لها ، فصبروا حتى غشيتهم فأكلت الأوثان وما قربوا معها ، ومن حمل ذلك من رجال حمير ، وخرج الخبران بمصاحفهما في أعناقهما تعرق جباههما لم تضرهما ، فأصفت (39) عند ذلك حمير على دينه ، فمن هنالك وعن ذلك كان أصل اليهودية باليمن .

(٢٢) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ١٠٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

37- حادوا عنها : أي مالوا عنها ، وابتعدوا عن طريقها المرسوم .

38- ذمرهم من حضرهم : حثوهم على الصبر ، وشجعوهم على المواجهة .

39- أصفت : اتفقت وأجمعت .

(٢٣) قال ابن إسحاق : وقد حدثني محدث أن الحبرين ومن خرج من حمير إنما اتبعوا النار ليردوها وقالوا : من ردها فهو أولى بالحق ، فدنا منها رجال من حمير بأوثانهم ليردوها فدنت منهم لتأكلهم فحادوا عنها ، ولم يستطيعوا ردها ، ودنا منها الحبران بعد ذلك وجعلا يتلوان التوراة ، وتنكص (40) عنهما حتى رداها إلى مخرجها الذي خرجت منه ، فأصفت عند ذلك حمير على دينهما ، والله أعلم أي ذلك كان .

(٢٤) قال ابن إسحاق : وكان رثام (41) بيتاً لهم يعظمونه وينحرون عنده ويكلمون منه إذ كانوا على شركهم ، فقال الحبران لتبع : إنما هو شيطان يفتنهم بذلك فخل بيننا وبينه ، قال : فشأنكما به فاستخرجا منه - فيما يزعم أهل اليمن - كلباً أسود فذبحاه ، ثم هدمما ذلك البيت فبقاياها اليوم - كما ذكر لي - بها آثار الدماء التي كانت تهراق عليه .

فلما ملك ابنه حسان بن تبان أسعد أبي كرب سار بأهل اليمن يريد أن يطأ بهم أرض العرب وأرض الأعاجم حتى إذا كانوا ببعض

(٢٣) ، (٢٤) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ١٠٨ - ١٠٩) ، (٢ / ١١٥)

نقلاً عن ابن إسحاق .

40- تنكص : ترجع وترتد على عقبها ومنه قوله تعالى : ﴿ فلما تراءت الفئتان نكص على عقبه وقال إني بريء منكم ﴾ .

41- رثام : اسم للبيت الذي يعظمونه ، مشتق من الرعوم وهو العطوف الحنون فكأنهم يطلبون في هذا المكان الرحمة والعطف .

أرض العراق- قال ابن هشام : بالبحرين فيما ذكر لي بعض أهل العلم - كرهت حمير وقبائل اليمن المسير معه ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم فكلموا أخاً له يقال له عمرو ، وكان معه في جيشه ، فقالوا له : اقتل أخاك حسان ونملكك علينا وترجع بنا إلى بلادنا ، فأجابهم فاجتمعوا على ذلك ، إلا ذا رعين (42) الحميري فإنه نهاه عن ذلك فلم يقبل منه فقال ذو رعين :

ألا من يشتري سهرأ بنوم سعيده من بيت قرير عين (43)

فإما حمير غدرت وخانت فمعدرة الإله لذي رعين

ثم كتبهما في رقعة وختم عليها ، ثم أتى بها عمراً فقال له : ضع لي هذا الكتاب عندك ، ففعل ، ثم قتل عمرو أخاه حسان ورجع بمن معه إلى اليمن ، فقال رجل من حمير :

لا ه عينا الذي رأى مثل حسا ن قتيلا في سالف الأحقاب (44)

42- ذو رعين : رعين جبل باليمن نسب إليه هذا الملك من ملوكهم .

43- قرير عين : هادئ البال فتقر عينه بالنوم وأصل هذه العبارة : بل من بيت قرير عين هو السعيد .

44- لا ه : أى لله إلا أنهم حذفوا لام الجر ، واللام الأولى من الله وذلك لكثرة ورودها على الألسنة .

*الأحقاب : جمع حقب -بضم الحاء وسكون القاف أو بضمهما معاً ثمانون سنة وقيل أكثر من ذلك ومنه قوله تعالى : ﴿ لا تبين فيها أحقاباً ﴾ .

قتله مقال خشية الحب س غداه قالوا لباب لباب (45)
 ميتكم خيرنا ، وحكم رب علينا وكلكم أربابي
 قال ابن إسحاق: وقوله «لَبَّابِ لَبَّابِ» (46): لا بأس لا بأس
 بلغة حمير .

قال ابن هشام : ويروى لباب لباب .

(٢٥) قال ابن إسحاق : فلما نزل عمرو بن تبارك اليمن منع منه
 النوم وسلط عليه السهر ، فلما جهده ذلك سأل الأطباء والحزاة (47)
 من الكهان والعرافين عما به فقال له قائل منهم : إنه والله ما قتل
 رجل قط أخاه أو ذا رحمه بغياً على مثل ما قتلت أخاك عليه إلا ذهب
 نومه وسلط عليه السهر ، فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل من أمره
 بقتل أخيه حسان من أشرف اليمن حتى خلص إلى ذي رعين ، فقال
 ذو رعين : إن لي عندك براءة فقال : وما هي ؟ قال : الكتاب الذي
 دفعت إليك فأخرجه فإذا فيه البيتان فتركه ورأى أنه قد نصحه وهلك

(٢٥) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ١١٧ - ١١٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

45- مقال : هم الأقيال ، وهو الحاكم الذي يلي في المرتبة الملك الأعظم عند أهل
 اليمن .

46- لباب لباب : وقيل إن معناها : رجوعاً رجوعاً كما قال أبو ذر الحشني على
 اعتبارها كلمة فارسية بمعنى القفل وهو الرجوع .

47- الحزاة : جمع حاز مثل قاض وقضاة وهو من ينظر في النجوم ويحكم بمقتضى ما
 يعلمه منها .

عمرو فمرج أمر (48) حمير عند ذلك ، وتفرقوا فوثب عليهم رجل من حمير لم يكن من بيوت المملكة يقال له لخنيسة ينوف (49) ذو شناتر (50) فقتل خيارهم ، وعبث ببيوت أهل المملكة منهم فقال قائل من حمير للخنيسة : -

تقتل أبناها وتنفي سراتها وتبني بأيديها لها الذل حميرُ
تدمر دنياها بطيش حلومها وما ضعت من دينها فهو أكثر (51)
كذاك القرون قبل ذاك بظلمه وإسرافها تأتي الشرور فتخسر
وكان لخنيسة امرأة فاسقا يعمل عمل قوم لوط فكان يرسل إلى الغلام من أبناء الملوك فيقع عليه في مشربة (52) له قد صنعها لذلك ، لئلا يملك بعد ذلك ثم يطلع من مشربته تلك إلى حرسه ومن حضر من جنده قد أخذ مسواكا فجعله في فيه أي : ليعلمهم أنه قد فرغ منه ، حتى بعث إلى زرعة ذي نواس بن تبان أسعد ، أخي حسان وكان صبيا صغيرا حين قتل حسان ثم شب غلاماً جميلاً وسيماً ذا

48- مرج أمرهم : اختلط واضطرب ومنه قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ .

49- لخنيسة ينوف : اسم لذلك الملك مشتق من اللخع وهو استرخاء اللحم .

50- ذو شناتر : لقب له ، والشناتر : جمع شنطرة وهي الأصابع ، ويقال : إنه لقب بذلك لإصبع زائدة في يده .

51- حلومها : جمع حلم - بكسر الحاء - وهو العقل ويجمع أيضا على أحلام قال تعالى : ﴿ أم تأمرهم أحلامهم بهذا ﴾ .

52- المشربة : المكان المرتفع كالشرفة يطل منه .

هيئة وعقل فلما أتاه رسوله عرف ما يريد فأخذ سكيناً حديداً لطيفاً فخبأه بين قدمه ونعله ثم أتاه، فلما خلا معه وثب إليه فواثبه ذو نواس، فوجأه حتى قتله ثم حز رأسه فوضعه في الكوة التي كان يشرف منها، ووضع مسواكه في فيه ثم خرج على الناس فقالوا له : ذا نواس أرطب أم يياس (53)؟ فقال: سل تحماس (54) استرطبان ذو نواس ، استرطبان (55) لابس .

قال ابن هشام : هذا كلام حمير ، وتحماس : الرأس ، فنظروا إلى الكوة فإذا رأس لخنيسة مقطوع ، فخرجوا في أثر ذي نواس حتى أدركوه، فقالوا : ما ينبغي أن يملكنا غيرك ، إذ أرحتنا من هذا الخبيث . فملكوه واجتمعت عليه حمير وقبائل اليمن فكان آخر ملوك حمير، وهو صاحب الأخدود (56) وتسمى يوسف فأقام في ملكه زماناً .

وبنجران بقايا من أهل دين عيسى ابن مريم عليه السلام على الإنجيل أهل فضل واستقامة من أهل دينهم ، لهم رأس يقال له : عبد الله ابن الثامر، وكان موقع أصل ذلك الدين بنجران وهي بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان، وأهلها وسائر العرب كلها أهل أوثان يعبدونها، وذلك أن رجلاً من بقايا أهل ذلك الدين - يقال له فيميون- وقع بين أظهرهم فحملهم عليه فدانوا به .

53- يياس : بمعنى اليابس وهو الجاف وضده الغض أو الرطب .

54- تحماس : الرأس بلغة حمير كما قال ابن هشام .

55- لعل في هذه العبارة تحريفاً ، وصوابها كما في الأغاني (ستعلم الأحرار، است ذي نواس ، است رطبان أم يياس) .

56- وردت قصة الأخدود مجملة في سورة البروج الآيات : (٤ - ١٠) .

(٢٦) قال ابن إسحاق : فحدثني المغيرة بن أبي لبيد مولى الأحنس عن وهب بن منبه اليماني، أنه حدثهم أن موقع ذلك الدين بنجران كان أن رجلاً من بقايا أهل دين عيسى ابن مريم - يقال له فيميون (57) - وكان رجلاً صالحاً مجتهداً زاهداً في الدنيا مجاب الدعوة، وكان سائحاً، ينزل بين القرى لا يعرف بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يعرف بها، وكان لا يأكل إلا من كسب يديه، كان بناءً يعمل الطين، وكان يعظم الأحد فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئاً، وخرج إلى فلاة من الأرض فصلى بها حتى يمسي، قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفياً ففطن لشأنه رجل من أهلها يقال له: صالح، فأحبه صالح حباً لم يحبه شيئاً كان قبله، فكان يتبعه حيث ذهب، ولا يفطن له فيميون حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة من الأرض، كما كان يصنع وقد اتبعه صالح، وفيميون لا يدري فجلس صالح منه منظر العين مستخفياً منه لا يحب أن يعلم بمكانه، وقام فيميون يصلي، فبينما هو يصلي إذ أقبل نحوه التين [الحية ذات الرؤوس السبعة] فلما رآها فيميون دعا عليها فماتت ورآها صالح ولم يدر ما أصابها فخافها عليه فعيل عوله (58)

(٢٦) إسناده ضعيف إلى ابن منبه : وأخرجه الطبري (٢ / ١١٩) عن ابن

إسحاق به .

في سنده ابن أبي لبيد، وهو في عداد المجهولين كما في الجرح والتعديل (٨ /

٢٢٨) أضف إلى ذلك أن الخبر من المقاطيع المروية عن أهل الكتاب .

57- اسم ذلك الرجل الذي نشر النصرانية باليمن، ويقال: إنه جاءهم من غسان بالشام،

وهناك خلاف كبير حول اسمه .

58- عيل عوله : غلب على صبره.

فصرخ: يا فيميون التين قد أقبل نحوك، فلم يلتفت إليه وأقبل على الصلاة حتى فرغ منها وأمسى، فانصرف وعرف أنه قد عرف، وعرف صالح أنه قد رأى مكانه فقال [له: يا] فيميون، تعلم والله أني ما أحببت شيئاً قط حبك وقد أردت صحبتك والكينونة معك حيث كنت فقال: ماشئت أمري كما ترى فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم، فلزمه صالح وقد كاد أهل القرية يفتنون لشأنه، وكان إذا فاجأه العبد به الضر دعا له فشفي، وإذا دعي إلى أحد به ضر لم يأت، وكان لرجل من أهل القرية ابن ضرير فسأل عن شأن فيميون فقيل له: إنه لا يأتي أحداً دعاه ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالآجر فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته، وألقى عليه ثوباً ثم جاءه وقال له: يا فيميون إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملاً، فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه فأشار طك عليه، فانطلق معه حتى دخل حجرته ثم قال له: ما تريد أن تعمل في بيتك هذا؟ قال: كذا وكذا ثم انتشط(59) الرجل الثوب عن الصبي، ثم قال له: يا فيميون عبد من عباد الله أصابه ما ترى فادع الله له فدعا فيميون فقام الصبي ليس به بأس، وعرف فيميون أنه قد عرف، فخرج من القرية واتبعه صالح فبينما هو يمشى في بعض الشام إذ مر بشجرة عظيمة فناده منها رجل فقال: يا فيميون، قال: نعم، قال: ما زلت أنتظر(60)، وأقول: متى هو

59- انتشط ثوبه: كشفه بسرعة، ونزعه بشدة.

60- أنتظر: أنتظر، ومنه قوله تعالى: ﴿فناظرة يراجع المرسلون﴾.

جاء؟ حتى سمعت صوتك فعرفت أنك هو ، لا تبرح حتى تقوم علي فياني ميت الآن ، قال : فمات وقام عليه حتى واراها(61) ، ثم انصرف وتبعه صالح حتى وطئا بعض أرض العرب ، فعدوا عليهما فاخططفتها سيارة(62) من بعض العرب فخرجوا بهما حتى باعوهما بنجران ، وأهل نجران يومئذ على دين العرب : يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم لها عيد في كل سنة ، إذا كان ذلك العيد علقوا عليها كل ثوب حسن وجدوه، وحلى النساء ، ثم خرجوا إليها فعكفوا عليها يوماً ، فابتاع فيميون رجل من أشرافهم ، وابتاع صالحاً آخر فكان فيميون إذا قام من الليل يتهجّد في بيت له أسكنه إياه سيده يصلي استسرج(63) له البيت نوراً حتى يصبح ، من غير مصباح ، فرأى ذلك سيده فأعجبه ما يرى منه ، فسأله عن دينه ، فأخبره به، وقال له فيميون: إنما أنتم في باطل، إن هذه النخلة لا تضرو ولا تنفع ولو دعوت عليها إلهي الذي أعبدته أهلها وهو الله وحده لا شريك له ، قال: فقال له سيده: فافعل فإنك إن فعلت دخلنا في دينك وتركنا ما نحن عليه، قال: فقام فيميون فتطهر وصلى ركعتين ثم دعا الله تعالى عليها فأرسل الله عليها ريحاً فجعلتها(64) من أصلها فألقتها فاتبعه

61- واراها: دفنه وغطاه، ومنه قوله تعالى : ﴿ يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباساً يواري سواكم ﴾ .

62- سيارة : القافلة تسير بالتجارة ومنه قوله تعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه ﴾ .

63- استسرج : أى أضاء له البيت كأن به سراجاً وهاجاً .

64- جعلتها من أصلها : أى اقتلعتها من أصلها .

عند ذلك أهل نجران على دينه فحملهم على الشريعة من دين عيسى ابن مريم عليه السلام، ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل دينهم بكل أرض، فمن هنالك كانت النصرانية بنجران في أرض العرب .

قال ابن إسحاق: فهذا حديث وهب بن منبه عن أهل نجران .

(٢٧) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني أيضاً بعض أهل نجران عن أهلها أن أهل نجران كانوا أهل شرك يعبدون الأوثان، وكان في قرية من قراها - قريباً من نجران، ونجران القرية العظمى التي إليها جماع أهل تلك البلاد - ساحر كافر يعلم غلمان أهل نجران السحر فلما نزلها فيميون - ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به وهب ابن منبه قالوا : رجل نزلها - ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر، فجعل أهل نجران يرسلون غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم السحر ، فبعث إليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان أهل نجران، فكان إذا مر بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلاته وعبادته فجعل يجلس إليه ويسمع منه ، حتى أسلم فوحد الله وعبده، وجعل يسأله عن شرائع الإسلام حتى إذا فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الأعظم وكان يعلمه، فكتمه إياه . فقال [له]: يا ابن أخي ، إنك لن تحمله أخشى عليك ضعفك عنه - والثامر أبو عبد الله لا يظن إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان - فلما رأى عبد الله

(٢٧) إسناده ضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ١٢١) بسنده عن طريق ابن

إسحاق . فيه جهالة شيوخ ابن كعب القرظي ، والخبر من الإسرائيليات .

أن صاحبه قد ضن به عنه، وتخوف ضعفه فيه، عمد إلى قدح فجمعها، ثم لم يبق لله اسماً يعلمه إلا كتبه في قدح، لكل اسم قدح، حتى إذا أحصاها أوقد لها ناراً ثم جعل يقذفها فيها قدحاً قدحاً حتى إذا مر بالاسم الأعظم قذف [به] فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم يضره شيء فأخذه ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد علم الاسم الذي كتبه، فقال: وما هو؟ قال: كذا وكذا، قال: وكيف علمته؟ فأخبره بما صنع، قال: أي ابن أخي قد أصبته فأمسك على نفسك، وما أظن أن تفعل فجعل عبد الله بن الثامر إذا دخل نجران لم يلق أحداً به ضريراً إلا قال: يا عبد الله، أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعافيك مما أنت فيه من البلاء؟ فيقول: نعم، فيوحد الله ويسلم ويدعوله فيشفى حتى لم يبق بنجران أحد به ضريراً أتاه فاتبعه على أمره ودعا له فعوفي، حتى رفع شأنه إلى ملك نجران فدعاه، فقال: أفسدت علي أهل قريتي، وخالفت ديني ودين آبائي، لأمثلن بك. قال: لا تقدر على ذلك، قال: فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس وجعل يبعث به إلى مياه بنجران، بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك فيلقى فيها، فيخرج ليس به بأس، فلما غلبه، قال له عبد الله بن الثامر: إنك - والله - لن تقدر على قتلي حتى توحد الله فتومن بما آمنت به، فإنك إن فعلت ذلك سلطت على فقتلتني، قال: فوحد الله تعالى ذلك الملك وشهد عبد الله بن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشججه شجة غير كبيرة فقتله، ثم هلك الملك مكانه، واستجمع أهل نجران إلى دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء به عيسى ابن مريم صلى الله عليه وسلم من الإنجيل وحكمه، ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم

من الأحداث، فمن هناك كان أصل النصرانية بنجران، والله أعلم بذلك .

(٢٨) قال ابن إسحاق: فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض أهل نجران عن عبد الله بن الثامر، والله أعلم أي ذلك كان، فسار إليهم ذو نواس بجنوده فدعاهم إلى اليهودية، وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل، فخذ لهم الأخدود فحرق من حرق بالنار، وقتل بالسيف، ومثل بهم، حتى قتل منهم قريباً من عشرين ألفاً، ففى ذي نواس ذلك وجنده أنزل الله تعالى على رسوله ﷺ (٨٥: ٤-٨) ﴿ قتل أصحاب الأخدود النار ذات الوقود إذ هم عليها قعود* وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود* وما نقموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد ﴾ إلى آخر الآية.

قال ابن هشام : الأخدود: الحفر المستطيل في الأرض كالخندق والجدول ونحوه، وجمعه أخاديد، قال ذو الرمة [واسمه غيلان بن عقبة، أحد بني عدي بن عبد مناف بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر]:

من العراقية اللاتي يحيل لها بين الفلاة وبين النخل أخدود (65)

يعني جدولاً، وهذا البيت في قصيدة له، قال : ويقال لأثر السيف والسكين في الجلد وأثر السوط ونحوه : أخدود، وجمعه أخاديد.

(٢٨) انظر السابق.

65- يحيل لها : يأتي إليها بالماء ويصب فيها .

قال ابن إسحاق : ويقال : كان فيمن قتل ذو نواس عبد الله بن الثامر رأسهم وإمامهم .

(٢٩) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أنه حدث أن رجلاً من أهل نجران كان في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حفر خربة من خرب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها، قاعداً واضعاً يده على ضربة في رأسه ممسكاً عليها بيده، فإذا أخرت يده عنها تنبعث دماً (66) وإذا أرسلت يده ردها عليها فأمسكت دمها، وفي يده خاتم مكتوب فيه [ربي الله] فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يخبر بأمره فكتب إليهم عمر رضي الله عنه [أن أقروه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه] ففعلوا .

(٣٠) قال ابن إسحاق : وأفلت منهم رجل من سبأ يقال له : دوس ذو ثعلبان (67) على فرس له ، فسلك الرمل فأعجزهم فمضى على وجهه ذلك حتى أتى قيصر ملك الروم فاستنصره على ذي

(٢٩) إسناده ضعيف : أخرجه الطبري (٢ / ١٢٤) بسنده عن ابن إسحاق

وفى سنده جهالة شيخ ابن أبي بكر .

(٣٠) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ١٢٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

66- تنبعث دماً : أى يسيل منها الدم .

67- ذو ثعلبان : اسم واحد من الأذواء ، وهم فئة دون الملوك يلقب كل واحد منهم بلقب يبدأ بـ «ذو» مثل ذو نواس .

نواس وجنوده ، فأخبره بما بلغ منهم ، فقال له : بعدت بلادك منا ، ولكنى سأكتب لك إلى ملك الحبشة فإنه على هذا الدين ، وهو أقرب إلى بلادك ، وكتب إليه يأمره بنصره والطلب بثأره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر ، فبعث معه سبعين ألفاً من الحبشة وأمر عليهم رجلاً منهم . يقال له : أرياط ، ومعه في جنده أبرهة الأشرم ، فركب أرياط البحر حتى نزل بساحل اليمن ، ومعه دوس ذو ثعلبان ، وسار إليه ذو نواس في حمير ومن أطاعه من قبائل اليمن ، فلما التقوا انهزم ذو نواس وأصحابه ، فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه ، وجه فرسه في البحر ثم ضربه ، فدخل به فخاض به ضحضاح (68) البحر حتى أفضى به إلى غمره فأدخله فيه ، وكان آخر العهد به ، ودخل أرياط اليمن فملكها ، فقال رجل من أهل اليمن ، وهو يذكر ماساق إليهم دوس من أمر الحبشة :

*** لا كدوس ولا كأعلاق رحله ***

فهي مثل باليمن إلى هذا اليوم .

وقال ذو جدن الحميرى : -

هونك ليس يرد الدمع ما فاتا لا تهلكي أسفاً في إثر من ماتا (69)

68- ضحضاح البحر : الماء الضحضاح هو القليل الذى يظهر منه القعر لضحالاته .

*وضده : الغمر ، ومنه قوله ﷺ فى عمه أبى طالب « هو فى ضحضاح من النار ، ولولا مكانى لكان فى الطمطام »

69- هونك : ارفقى بنفسك فإن الجزع لا يجدى ولا يفيد .

أبعدينون لا عين ولا أثر وبعد سلحين يبنى الناس أبياتا (70) بينون
وسلحين وغمدان من حصون اليمن التي هدم أرياط ولم يكن في
الناس مثلها.

وقال ذو جدن أيضاً :

دعيني لا أبالك لن تطيقي (71) لحاك الله قد أنزفت ريقى (72)
لدى عزف القيان إذ انتشينا وإذا نسقى من الخمر الرحيق
وشرب الخمر ليس علي عارا إذا لم يشكنى فيها رقيقى
فإن الموت لا ينهاه ناه ولو شرب الشفاء مع النشوق (73)
ولا مترهب (74) في أسطوان يناطح جدره (75) بيض الأنوق (76)

70- بينون وسلحين : اسم لمدينتين باليمن ، بنيت بهما حصون عتيقة ثم خربهما
أرياط .

71- لا أبالك ، لحاك الله : صيغتان جاريتان على اللسان يراد بهما غالباً الزجر دون
الدعاء وهو أصل معناهما .

72- أنزفت ريقى : استنفدته حتى نضب من فمى وهو كناية عن الخوف والفزع .

73- النشوق : كل دواء يشم أو يصب في الأنف للإنعاش .

74- مترهب : المنقطع عن دنيا الناس للعبادة كالرهبان .

75- جدره : جمع جدار ، وهو مخفف من جدر ، بضمتين - قال تعالى :

﴿ لا يقاتلونكم جميعاً إلا فى قرى محصنة أو من وراء جدر ﴾ .

76- الأنوق : الأنثى من الرخم وهو طير يسكن أعالي الجبال والمراد أنه طلب المحال .

وَعُمْدَانُ (77) الَّذِي حَدَّثَتْ عَنْهُ بَنُو مُسَمَّكَ (78) فِي رَأْسِ نَيْقٍ (79)
 بِمَنْهَمَةٍ (80) وَأَسْفَلَهُ جُرُونُ (81) وَحَرُّ (82) الْمَوْحَلِّ (83) اللَّثْقِ (84) الزَّلِيقِ
 مَصَابِيحِ السَّلِيطِ (85) تَلُوحُ فِيهِ إِذَا يَمْسِي كَتُومَاضِ الْبُرُوقِ
 وَنَخْلَتِهِ الَّتِي غَرَسَتْ إِلَيْهِ يَكَادُ الْبَسْرُ يَهْصِرُ بِالْعُدُوقِ (86)
 فَأَصْبَحَ بَعْدَ جَدَّتِهِ رَمَادًا وَغَيْرَ حَسَنِهِ لَهَبُ الْحَرِيقِ
وَأَسْلَمَ ذُو نَوَاسٍ مُسْتَكِينًا وَحَذَرَ قَوْمَهُ ضَنْكَ الْمَضِيقِ
 77- عُمْدَانُ : اسم الحصن باليمامة .

78- مَسَمَكًا: عاليًا مرتفعًا ومنه قول الشاعر :

إِنَّ الَّذِي سَمَكَ السَّمَاءَ بَنَى لَنَا بَيْتًا دَعَائِمَةً أَعَزُّ وَأَطْوَلُ .

79- نَيْقٍ : النَيْقُ : هو الجبل ، ورَأْسُ النَيْقِ : أعلى الجبل .

80- الْمَنْهَمَةُ : الدَّيْرُ الَّذِي يَجْتَمِعُ فِيهِ الرُّهْبَانُ .

81- جُرُونُ : جَمْعُ جَرْنٍ وَهُوَ حَجَرٌ مَنَقُورٌ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ ، وَالْجَرْنُ أَيْضًا الْأَرْضُ
 الْغَلِيظَةُ .

82- الْحَرُّ : بَضْمُ الْحَاءِ : الْخَالِصُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

83- الْمَوْحَلُّ : الطِّينُ الرَّقِيقُ .

84- اللَّثْقُ : التُّرَابُ إِذَا اخْتَلَطَ بِالْمَاءِ فَيَنْتِجُ مِنْهُ الْوَحْلُ وَيَكْثُرُ مِنْهُ الزَّلَقُ

85- السَّلِيطُ : الدَّهْنُ الَّذِي تَوَقَّدَ الْمَصَابِيحُ بِهِ .

* تَوَمَاضُ الْبُرُوقِ : أَيْ وَمِیْضُهَا وَهُوَ ضَوْؤُهَا الْخَاطِفُ .

86- يَهْصِرُ بِالْعُدُوقِ : هَصَرَ الْغَصْنَ أَمَالَهُ إِلَيْهِ وَالْعُدُوقُ : جَمْعُ عَذْقٍ بِكَسْرِ
 الْعَيْنِ وَهُوَ الْكِبَاسَةُ مِنَ التَّمْرِ بِمَثَابَةِ الْعَنْقُودِ مِنَ الْعَنْبِ .

(٣١) وقال عبد الله بن الذئبة الثقفي في ذلك ، قال ابن هشام: الذئبة أمه واسمه : ربيعة بن عبد ياليل بن سالم بن مالك بن حطيظ بن جشم بن قسي : -

لعمرك ما للفتى من مقر مع الموت يلحقه والكبر
لعمرك ما للفتى صحرة (87) لعمرك ما إن له من وزر (88)
أبعد قبائل من حمير أيدوا صباحا بذات العبر (89)
بألف ألوف وحرابة (90) كمثل السماء قبيل المطر
يصم صياحهم المقربات (91) وينفون من قاتلوا بالذفر (92)
سعالى (93) مثل عديد التراب تيس منهم رطاب الشجر

(٣١) ، (٣٢) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ١٢٦) نقلاً عن ابن إسحاق .

87- صحرة : نجاة .

88- وزر : الملاذ والملجأ ومنه قوله تعالى : ﴿ كلا لا وزر ﴾ .

89- ذات العبر : ذات الأحزان ولذا سموها الداهية «ذات العبر» .

90- الحرابة : جماعة المخاريين الذين يحملون الحراب ، وقد شبههم بالسماء قبيل المطر لاسوداد السماء بالسحاب الكثيف ، فهؤلاء لكثرتهم يبدون سوداً .

91- المقربات : الخيول الكريمة، يقربون مرابطها منهم لمزيد العناية بها ، وذلك لأنهم يستخدمونها في الحرب .

92- الذفر : الرائحة الشديدة ، خبيثة كانت أم طيبة .

93- سعالى : جمع سعلالة وهى الغول ، والمراد هنا السحرة شبههم بالأغوال .

(٣٢) وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي في شيء كان بينه وبين قيس بن مكشوح المرادي ، فبلغه أنه يتوعده، فقال يذكر حمير وعزها وما زال من ملكها عنها :
 أتوعدني كأنك ذو رعين بفضل عيشة أو ذو نواس
 وكائن كان قبلك من نعيم وملك ثابت في الناس راسي (94)
 قديم عهده من عهد عاد عظيم قاهر الجبروت قاسي (95)
 فأمسى أهله بادوا وأمسى يحول من أناس في أناس

قال ابن هشام : زبيد بن سلمة بن مازن بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج، ويقال : زبيد بن منبه بن صعب بن سعد العشيرة ويقال : زبيد بن صعب بن سعد ومراد : يحابر بن مذحج .

(٣٣) قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة قال : كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سلمان بن ربيعة الباهلي [وباهلة : ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان] وهو بأرمينية يأمره أن يفضل أصحاب الخيل العرب (96) على أصحاب الخيل المقارف (97) في العطاء

(٣٣) إسناده منقطع ، وهو من أقسام الضعيف .

فإن أبا عبيدة لم يدرك عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

94- الراسي : الثابت المستقر والجمع رواسى قال تعالى : ﴿ وجعلنا فيها رواسى شامخات وأسقيناكم ماء فراتاً ﴾ .

95- القاسي : الشديد من القسوة وهي الشدة قال تعالى : ﴿ ثم قست قلوبكم من بعد ذلك ﴾ .

96- الخيل العرب : الخيول العربية الأصيلة أبا وأما .

97- المقارف : الفرس الذي أبوه هجيناً وأمه أصيلة عتيقة .

فعرض الخيل، فمر به فرس عمرو بن معد يكرب فقال له سلمان:
فرسك هذا مقرف، فغضب عمرو، فقال: هجين عرف هجيناً مثله،
فوئب إليه قيس فتوعده، فقال عمرو هذه الأبيات:

قال ابن هشام: وهذا الذي عني سطيح الكاهن بقوله: «ليهبطن
أرضكم الحبش، فليملكن ما بين أبين إلى جرش» والذي عني شق
الكاهن بقوله [لينزلن أرضكم السودان، فليغلبن على كل طفلة البنان
وليملكن ما بين أبين إلى نجران].

(٣٤) قال ابن إسحاق: فأقام أرياط بأرض اليمن سنين في
سلطانه ذلك، ثم نازعه في أمر الحبشة باليمن أبرهة الحبشي، حتى
تفرقت الحبشة عليهما، فأنحاز إلى كل واحد منهما طائفة منهم، ثم
ثار أحدهما إلى الآخر، فلما تقارب الناس أرسل أبرهة إلى أرياط: إنك
لا تصنع بأن تلقى الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئاً، فبرز إلي
وأبرز إليك فأينا أصاب صاحبه انصرف إليه جنده، فأرسل إليه أرياط
أنصفت، فخرج إليه أبرهة وكان رجلاً قصيراً لحيماً وكان ذا دين في
النصرانية، وخرج إليه أرياط، وكان رجلاً جميلاً عظيماً طويلاً، وفي
يده حربة له، وخلف أبرهة غلام له، يقال له: عتودة (98) يمنع ظهره، ورفع

(٣٤) انظر: تاريخ الطبري (٢ / ١٢٨ - ١٣٠) نقلاً عن ابن إسحاق.

أرياط الحربة فضرب أبرهة يريد يا فوخه (99) ف وقعت الحربة على جبهة أبرهة فشربت حاجبه (100) وأنفه وعينه وشفته ، فبذلك سمي أبرهة الأشرم ، وحمل عتودة على أرياط من خلف أبرهة فقتله ، وانصرف جند أرياط إلى أبرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن ، وودي أبرهة أرياط (101) فلما بلغ ذلك النجاشي غضب غضباً شديداً وقال : عدا على أميري فقتله بغير أمرى ، ثم حلف لا يدع أبرهة حتى يطأ بلاده ، ويجز ناصيته ، فحلق أبرهة رأسه ، وملاً جراباً من تراب اليمن ، ثم بعث به إلى النجاشي ، ثم كتب إليه أيها الملك إنما كان أرياط عبدك ، وأنا عبدك ، فاختلفنا في أمرك ، وكل طاعته لك ، إلا أنني كنت أقوى علي أمر الحبشة وأضبط لها ، وأسوس منه ، وقد حلقت رأسي كله حين بلغني قسم الملك ، وبعثت إليه بجراب تراب من أرضي ليضعه تحت قدميه فيبر قسمه في .

فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضي عنه وكتب إليه : أن اثبت بأرض اليمن حتى يأتيك أمري فأقام أبرهة باليمن .

ثم إن أبرهة بنى القليس (102) بصنعاء ، فبنى كنيسة لم ير مثلها في زمانها بشيء من الأرض ثم كتب إلى النجاشي : إني قد بنيت لك أيها

99- يا فوخه : اليافوخ : وسط الرأس .

100- شربت حاجبه : شقته وقطعته .

101- ودي أبرهة أرياط : أعطى قومه ديته .

102- القليس : بتشديد اللام المفتوحة وسكون الياء: اسم للكنيسة التي بناها أبرهة باليمن متوهماً أنه يصرف الناس إلى الحج إليها بدلاً من الكعبة .

الملك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف إليها حج العرب .

فلما تحدثت العرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي غضب رجل من النساء (103) أحد بني فقيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر [والنساء: الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية فيحلون الشهر من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، ويؤخرون ذلك الشهر ففيه أنزل الله تبارك وتعالى : (٩ : ٣٧) : ﴿ إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله ﴾ .

قال ابن هشام : ليواطئوا : ليوافقوا ، والمواطأة : الموافقة، تقول العرب : واطأتك على هذا الأمر أي : وافقتك عليه وإلا يطاء في الشعر الموافقة، وهو اتفاق القافيتين من لفظ واحد وجنس واحد، نحو قول العجاج [واسم العجاج : عبد الله بن ربيعة أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار] :
في أثعبان (104) المنجنون (١*) المرسل *

103- كان هذا النسيء على ضربين أولهما : تأخير شهر المحرم إلى صفر ، والثاني تأخير الحج عن وقته كل عام أحد عشر يوماً موافقة للسنة الشمسية لا القمرية .

104- الأثعبان : الماء المندفع حتى يصل إلى مجراه .

* المنجنون : الدولاب الذي يرفع به الماء من ذلك المجرى .

ثم قال :

* مد الخليج (105) في الخليج المرسل *

وهذان البيتان في أرجوزة له .

(٣٥) قال ابن إسحاق : وكان أول من نسا الشهور على العرب فأحلت منها ما أحل ، وحرمت منها ما حرم ، القلمس [وهو حذيفة بن عبد بن ققيم بن عدي بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة ابن خزيمة] ثم قام بعده على ذلك ابنه عباد بن حذيفة ، ثم قام بعد عباد قلع بن عباد ثم قام بعد قلع أمية بن قلع ثم قام بعد أمية عوف بن أمية ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جنادة عوف وكان آخرهم وعليه قام الإسلام . وكانت العرب - إذا فرغت من حجها - اجتمعت إليه فحرم الأشهر الحرم ، الأربعة : رجباً وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ، فإذا أراد أن يحل منها شيئاً أحل المحرم ، فأحلوه ، وحرم مكانه ، صفر ، فحرموه ليواطئوا

(٣٥) انظر : تفسير ابن كثير (٢ / ٣٦٥) قال : قد تكلم الإمام محمد بن إسحاق على هذا في كتاب السيرة كلاماً جيداً مفيداً حسناً ، ثم ذكره بنصبه ، وأخرجه الطبري (٣٠ / ١٩٣) بسنده عن طريق ابن إسحاق كاملاً .

وأخرجه ابن جرير الطبري (١٠ / ٩٣) في تفسيره عن يونس عن ابن وهب عن ابن زيد من قوله .

وأخرج مثله ابن مردويه في تفسيره من قول ابن عباس رضي الله عنهما كما في الدر المنثور (٣ / ٢٧٣) للسيوطي .

105- الخليج : النهر الصغير ، متفرع من النهر الكبير وخارج منه .

عدة الأربعة الأشهر الحرم، فإذا أرادوا الصدر (106) قام فيهم فقال :
 اللهم إني قد أحللت لهم أحد الصفرين ، الصفر الأول ونسأت الآخر
 للعام المقبل فقال في ذلك عمير بن قيس جذل الطعان (107) أحد بني
 فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة يفخر بالنسأة على العرب :

لقد علمت معد أن قومي كرام الناس أن لهم كراما (108)

فأى الناس فاتونا بوتر (109) وأى الناس لم نعلك لجاما (109)

ألсна الناسئين على معد شهور الحل نجعلها حراما

قال ابن هشام : أول الأشهر الحرم : المحرم .

قال ابن إسحاق : فخرج الكناني حتى أتى القليس فقعد فيها .

قال ابن هشام : يعنى أحدث فيها .

(٣٦) قال ابن إسحاق : ثم خرج فلحق بأرضه فأخبر بذلك
 أبرهة، فقال: من صنع هذا؟ ف قيل له : صنع هذا رجل من العرب من
 أهل هذا البيت الذي تحج العرب إليه بمكة ، لما سمع قولك « أصرف

(٣٦) ، (٣٧) ، = (٣٨) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ١٣٢ - ١٣٤) نقلا

عن ابن إسحاق ، وكذا البداية والنهاية (٢ / ١٧٠ - ١٧٢) نقلا عن ابن إسحاق .

106- الصدر : بفتح الصاد والdal ، هو الرجوع عن الماء بعد الورود ومنه قوله تعالى :
 ﴿ قَالُوا لَا نَسْقَى حَتَّى يَصْدُرَ الرَّعَاءُ ﴾ .

107- جذل الطعان : الجذل : أصل الشجرة شبهه بأصل الشجرة لثباته أمام الطعان .

108- أن لهم كراما: أى بأن لهم آباء كراماً فهذه علة كون قومه كرام الناس .

109- فاتونا بوتر : أى لم نستطع أن نأخذ ثأرنا منهم .

- نعلك لجاما : نردهم عن طغيانهم ، كما يرد الفرس عن شموسه باللجام .

إليها حج العرب « غضب فجاء ففقد فيها، أي أنها ليست لذلك بأهل، فغضب عند ذلك أبرهة وحلف ليسيرن إلى البيت حتى يهدمه، ثم أمر الحبشة فتهيأت وتجهزت، ثم سار وخرج من معه بالفيل وسمعت بذلك العرب فأعظموه وفضعوا به ورأوا جهاده حقا عليهم، حين سمعوا بأنه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام، فخرج إليه رجل كان من أشرف أهل اليمن وملوكهم، يقال له ذو نفر، فدعا قومه و من أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة وجهاده عن بيت الله الحرام وما يريد من هدمه وإخراجه، فأجابه إلى ذلك من أجابه، ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر وأصحابه، وأخذ له ذو نفر فأتي به أسيراً، فلما أراد قتله قال له ذو نفر: أيها الملك لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقائي معك خيراً لك من قتلي، فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق، وكان أبرهة رجلاً حليماً، ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له، حتى إذا كان بأرض خثعم (110) عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم: شهران وناهس ومن تبعه من قبائل العرب، فقاتله فهزمه أبرهة وأخذ له نفيل أسيراً فأتي به، فلما هم بقتله، قال له نفيل: أيها الملك لا تقتلني فإني دليلك بأرض العرب وهاتان يداي لك على قبيلي خثعم: شهران وناهس بالسمع والطاعة فخلي سبيله وخرج به معه يدله حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن ثقيف في رجال ثقيف [واسم ثقيف: قسي بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دعمي بن إيزاد ابن نزار بن معد بن عدنان] قال أمية بن أبي الصلت الثقيفي:

110- خثعم: في الأصل اسم لجبل، نزل عنده بنو عفرس فنسبوا إليه.

قومي إياذ لو أنهم أمم (111) أو لو أقاموا فتهزل النعم (111)
 قوم لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعا والقط والقلم
 [والقط : الكتاب .

قال ابن إسحاق : هو من قول الله عز وجل ﴿عجل لنا قطنا﴾ [.
 وقال أمية بن أبي الصلت أيضا :
 فإما تسألني عني لبيني وعن نسبي أخبرك اليقينا
 فإننا للنبيت أبي قسي منصور بن يقدم الأقدمينا

قال ابن هشام : ثقيف : قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن
 منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن
 معد بن عدنان، والبيتان الأولان والآخران في قصيدتين لأمية [بن
 الصلت الثقفى] .

(٣٧) قال ابن إسحاق : فقالوا له : أيها الملك إنما نحن عبيدك
 سامعون لك مطيعون ، ليس عندنا لك خلاف ، وليس بيتنا هذا البيت
 الذي تريد - يعنون اللات - إنما تريد البيت الذي بمكة ونحن نبعث
 معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم .

واللات : بيت لهم بالطائف ، كانوا يعظمونه نحو
 تعظيم الكعبة .

قال ابن هشام : وأنشدني أبو عبيدة النحوي لضرار بن الخطاب
 الفهري :

111- أمم : بفتح الهمزة والميم : القريب : والإياد : الملجأ .

- النعم : الماشية من الإبل خاصة ، أو ما غلبت عليه الإبل .

وفرت ثقيف إلى لاتها * بمنقلب الخائب الخاسر

وهذا البيت في أبيات له.

(٣٨) قال ابن إسحاق : فبعثوا معه أبا رغال يدله على الطريق إلى مكة ، فخرج أبرهة ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمس (112) فلما أنزله به مات أبو رغال هنالك ، فرجمت قبره العرب ، فهو القبر الذي يرحم الناس بالمغمس .

فلما نزل أبرهة المغمس بعث رجلاً من الحبشة - يقال له الأسود ابن مقصود (113) - على خيل له حتى انتهى إلى مكة ، فساق إليه أموال أهل تهامة من قريش وغيرهم فأصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ كبير قريش وسيدها ، فهمت قريش وكنانة وهذيل ومن كان من أكابر الحرم بقتاله ، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به ، فتركوا ذلك .

وبعث أبرهة حناطة الحميري إلى مكة وقال له : سل عن سيد أهل هذا البلد وشريفها ثم قل له : إن الملك يقول لك إنني لم آت لحربكم ، إنما جئت لهدم هذا البيت ، فإن لم تعرضوا لنا دونه بحرب فلا حاجة لي في دمائكم ، فإن هو لم يرد حربي فأتني به ، فلما دخل حناطة مكة سأل عن سيد قريش وشريفها ف قيل له : عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي فجاءه ، فقال له ما أمره به أبرهة ، فقال له

112- المغمس : موضع في الطريق بين مكة والطائف .

113- ابن مقصود : اسم رجل ، وفي بعض النسخ ابن مقصود بالفاء الموحدة .

عبد المطلب : والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة ، هذا بيت الله الحرام وبيت خليله إبراهيم عليه السلام ، أو كما قال ، فإن يمنعه منه فهو بيته وحرمة ، وإن يُخَلَّ بنيه وبينه فوالله ما عندنا دفع عنه ، فقال حنافة : فانطلق معي إليه فإنه قد أمرني أن آتيه بك ، فانطلق معه عبد المطلب ومعه بعض بنيه حتى أتى العسكر فسأل عن ذي نفر - وكان له صديقاً - حتى دخل عليه وهو في محبسه فقال له : يا ذا نفر هل عندك من غناء (114) فيما نزل بنا ؟ فقال له ذو نفر : وما غناء رجل أسير بيدي ملك ينتظر أن يقتله غدواً أو عشياً ؟ ما عندي غناء في شيء مما نزل بك إلا أن أنيساً سائس الفيل صديق لي وسأرسل إليه فأوصيه بك ، وأعظم عليه حقك ، وأسأله أن يستأذن لك على الملك فتكلمه بما بدا لك ويشفع لك عنده بخير إن قدر على ذلك ، فقال : حسبي ، فبعث ذو نفر إلى أنيس فقال له : إن عبد المطلب سيد قريش ، وصاحب عير مكة يطعم الناس بالسهل ، والوحوش في رؤوس الجبال ، وقد أصاب له الملك مائتي بعير فاستأذن له عليه ، وانفعه عنده بما استطعت ، فقال : أفعل .

فكلم أنيس أبرهة فقال له : أيها الملك هذا سيد قريش يبابك يستأذن عليك وهو صاحب عير مكة ، وهو يطعم الناس في السهل ، والوحوش في رؤوس الجبال ، فأذن له عليك فليكلمك في حاجته ؟ قال : فأذن له أبرهة وقال : وكان عبد المطلب أوسم الناس ، وأجملهم

114- الغناء : النفع والكفاية - يقال : هذا الشيء لا غناء فيه أي : لا نفع ولا كفاء .

وأعظمهم ، فلما رآه أبرهة أجله وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته، وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير ملكه، فنزل أبرهة عن سريره فجلس على بساطه وأجلسه معه إلى جنبه ثم قال لترجمانه: قل له : حاجتك، فقال له ذلك الترجمان ، فقال: حاجتي أن يرد علي الملك مائتي بعير أصابها لي ، فلما قال له ذلك قال له أبرهة لترجمانه: قل له: قد كنت أعجبتني حين رأيته ثم قد زهدت فيك حين كلمتني، أتكلمني في مائتي بعير أصبتها لك ، وتترك بيتاً هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه لا تكلمني فيه ؟ قال له عبد المطلب: إني أنا رب الإبل ، وإن للبيت ربا سيمنعه عنه، قال: ما كان ليمنع مني، قال : أنت وذاك.

(٣٩) وكان - فيما يزعم بعض أهل العلم - قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة حين بعث إليه حناطة يعمر بن نفثة بن عدي بن الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة - وهو يومئذ سيد بني بكر - وخويلد بن وائلة الهذلي - وهو يومئذ سيد هذيل - فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت فأبى عليهم ، والله أعلم أكان ذلك أم لا ، فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل التي أصاب له .

فلما انصرفوا عنه ، انصرف عبد المطلب إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأمرهم بالخروج من مكة والتحرز (115) في شعف الجبال

(٣٩) ، انظر تاريخ الطبري (٢ / ١٣٥ - ١٣٧) ، والبداية (٢ /

115- التحرز: التمتع ، وذلك بأن يتحصن في مكان كأنه حرز له فلا يصل إليه أحد .

والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة وقام معه نفر من قريش يدعون الله ويستنصرونه على أبرهة وجنده، فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة باب الكعبة :

لاهم إن العبد يمـ نـع رحله فامنع حـلـالك (116)
لا يغلبن صليبهم ومحالهم غـدوا محـالك (117)
إن كنت تاركهم وقبـ لـتـنا فأمـر ما بدا لك

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها .

قال ابن إسحاق : وقال عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف

ابن عبد الدار بن قصي :

لاهم أخـز الأسود بن مقصود الآخذ الهجمة فيها الثـقـليـد (118)
بين حراء وثبير فالبيد يحبسها وهي أولات التطريد (119)
فضمها إلى طـماطم سود أخـفـره يارب وأنت محمـود (120)

116- حلالك : بكسر الحاء جمع حلة وهي البيوت والمراد أهلها ، والرواية الشائعة (رحالك) .

117- محالك : المحال - بكسر الميم - القوة والكيد والتدبير، ومنه قوله تعالى : ﴿ وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال ﴾ .

118- لاهم : أى اللهم فحذف (ال) لكثرة الاستعمال .

119- حراء وثبير : جبلان معروفان بمكة .

120- أخفـره : الخفارة : العهد والذمة ، يقال : خفر الرجل إذا حفظ عهده ، وأخفـره - التى هنا - بمعنى نقض عهده وذمته ، فالهمزة فيها للسلب والإزالة .

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها والطماطم :
الأعلاج (121) .

(٤٠) قال ابن إسحاق : ثم أرسل عبد المطلب حلقة باب
الكعبة، وانطلق هو ومن معه من قريش إلى شعف الجبال فتحرزوا فيها
ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا دخلها .

فلما أصبح أبرهة تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبي جيشه (122)
وكان اسم الفيل محموداً ، وأبرهة مجمع لهدم البيت ثم الانصراف
إلى اليمن ، فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب الخثعمي
حتى قام إلى جنب الفيل ثم أخذ بأذنه ، فقال : ابرك محمود أو ارجع
راشداً من حيث جئت فإنك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك
الفيل ، وخرج نفيل بن حبيب يشتد حتى أصعد في الجبل ، وضربوا
الفيل ليقوم فأبى فضربوا رأسه بالطبرزين (123). ليقوم فأبى ، فأدخلوا

(٤٠) انظر تاريخ الطبري (٢ / ١٣٥ - ١٣٧) ، والبداية (٢ / ١٧٢ -

121- الأعلاج : جمع عالج وهو الرجل الكافر من العجم .

122- عبي جيشه : بمعنى عبأه ، والتعبئة معروفة ، وهي حشد كل القوات واستنفارها في
حالات الخطر .

123- الطبرزين : حديدة معقوفة كالخطاف .

محاجن(*) لهم في مراقه(**) فبزغوه(***) بها ليقوم فأبى فوجهوه راجعا إلى اليمن فقام يهرول ، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك ، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى مكة فبرك(124) فأرسل الله تعالى عليهم طيرا من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان(125)، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر في منقاره ، وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس ، لا تصيب منهم أحدا إلا هلك ، وليس كلهم أصابت وخرجوا هارين يتدرون الطريق الذي منه جاءوا، ويسألون عن نفيل بن حبيب ليدلهم على الطريق إلى اليمن ، فقال نفيل [بن حبيب] حين رأى ما أنزل الله بهم من نعمته:

أين المفر والإله الطالب . * والأشرم المغلوب ليس الغالب

قال ابن هشام : قوله [ليس الغالب] عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحق : وقال نفيل أيضاً :

* المحاجن : جمع محجن ، وهى عصا معوجة الطرف .

** - المراق : ما سفل من لحم البطن .

*** - بزغوه : وخزوه بالمحاجن التى معهم حتى سال منه الدم .

124- برك الفيل : أى امتنع عن السير، فكأنه الجمل الذى يبرك إذ الفيل لا يبرك .

125- الخطاطيف : جمع خطاف، وهى نوع من الطيور سوداء اللون .

*البلسان : نوع من الطيور ، قال عباد بن موسى : أظنها الزرازير .

ألا حـيـيت عـنا يـا رـديـنا نـعـمـنا كـم (126) مـع الإصـبـاح عـيـنا
 رـديـنـه لـو رآيت فـلا تـريـه لـدى جـنـب المـحـصـب (127) مـا رايـنا
 إذآ لـعـذرتـي و حـمـدت أـمـري و لـم تأسـى عـلى مـا فـات بـيـنا (128)
 حـمـدت اللـه إذ أبـصـرت طـيـراً و خـفـت حـجـارة تـلقـى عـلـينا
 و كل القـوم يـسأل عـن نـفـيل كـأن عـلى لـلـجـشـان دـيـنا

فخرجوا يتساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك (129)
 على كل منهل (129)، وأصيب أبرهة في جسده، وخرجوا به معهم
 يسقط أنملة (130) أنملة: كلما سقطت أنملة أتبعها منه مدة تمث (131)
 ودما ، حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر؛ فما مات حتى

126-نعمناكم : أى نعمنا بكم ، وقرت عيوننا برؤيتكم .

127- المحصب : موضع رمى الجمار بمنى ، سمي بذلك لكثرة الحصباء ، فيه ، وهى
 الحصى الدقيقة .

128- تأسى : من الأسى وهو الحزن قال تعالى : ﴿لـكـيـلا تأسـوا عـلى مـا فـاتـكم و لا
 تفرحوا بـمـا آتـاكم﴾ .

* بينا : البين هو الفراق والانفصال .

129- المهلك : اسم مكان من الهلاك . * المنهل : مورد الماء الذى ينهل منه الواردون .

130- أنملة : طرف الإصبع ، والمراد هنا أن جسده تساقط قطعاً صغيرة فى حجم
 الأنامل .

131- تمث : ترشح .

* المدة : بكسر الميم القيح الذى لا يخالطه دم .

انصدع صدره (132) عن قلبه فيما يزعمون .

(٤١) قال ابن إسحاق: حدثني يعقوب بن عتبة أنه حدث أن أول ما رؤيت الحصبة والجذري بأرض العرب ذلك العام ، وأنه أول مارؤي بها مرائر الشجر (133) الحرمل (*) والحنظل والعشر (**) ذلك العام .

(٤٢) قال ابن إسحاق: فلما بعث الله تعالى محمداً ﷺ كان مما يعد الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ما رد عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم ومدتهم ، فقال الله تبارك وتعالى (١٠٥ : ١ - ٥) : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ * أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ * تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ * فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ﴾ (١٠٦ : ١ - ٤) ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ * إِيلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ * فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴾ أي : لتلا يغير شيئاً من حالهم التي كانوا عليها لما أراد الله بهم من الخير لو قبلوه .

(٤١) الخبر صحيح وإسناده ضعيف : فيه جهالة شيخ ابن عتبة ، وأخرجه الطبري (٢ / ١٣٩) من طريق ابن إسحاق ، وانظر البداية (٢ / ١٧٣) وأخرجه ابن جرير (٣٠ / ١٩٣) في تفسيره ، والبيهقي (١ / ١٢٣) في الدلائل من قول عكرمة .

(٤٢) انظر البداية والنهاية (٢ / ١٧٣ - ١٧٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

132- انصدع صدره : انشق من الصدع وهو الشق .

133- مرائر الشجر : الشجر المر .

* الحرمل : نبت معروف ، يستخدم في الطب .

** العشر : بضم العين وفتح الشين : شجر ذو ثمر مر لا نفع فيه .

قال ابن هشام : الأبايل : الجماعات ، ولم تتكلم لها العرب
بواحد علمناه ، وأما السجيل فأخبرني يونس النحوي وأبو عبيدة أنه
عند العرب : الشديد الصلب . قال رؤبة بن العجاج :

ومسهم مامس أصحاب الفيل * ترميهم حجارة من سجيل

* ولعبت طير بهم أبايل *

وهذه الأبيات في أرجوزة له .

وذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية جعلتهما العرب
كلمة واحدة ، وإنما هو سنج وجل ، يعني بالسنج : الحجر
وبالجل : الطين ، يعني : الحجارة من هذين الجنسين الحجر والطين ،
والعصف : ورق الزرع الذي لم يعصف (134) وواحدته عصفه .

(٤٣) [حدثنا ابن هشام] قال : [وأخبرني أبو عبيدة النحوي أنه
يقال له العصافة والعصيفة ، وأنشدني لعلقمة بن عبدة أحد بني ربيعة
بن مالك بن زيد مناة بن تميم :

تسقي مذائب قد مالت عصيفتها جذورها من أتى الماء مطموم (135)

134- لم يعصف : لم يقطع بعد .

135- مذائب : جمع مذنب ، وهو مسيل الماء إلى الحقل والروضة .

عصيفتها : ورق الزرع .

أتى الماء : الماء الأتى هو المنحدر كالسيل .

مطموم : مملوء بالماء ، من طم الماء إذا علا وارتفع .

وهذا البيت في قصيدة له ، وقال الراجز :

*** فَصِيرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ ***

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير في النحو [وإيلاف قريش]
إلفهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم خرجتان : خرجة
في الشتاء ، وخرجة في الصيف .

(٤٤) [أخبرني ابن هشام] قال : أخبرني أبو زيد الأنصاري أن
العرب تقول ألفت الشيء ألفاً وآلفته إيلافاً ، في معنى واحد ،
وانشدني لذي الرمة :

من المؤلفات الرَّمْلُ أدماء حرة (136) شعاع الضحى في لونها يتوضح (137)

وهذا البيت في قصيدة له ، وقال مطرود بن كعب الخزاعي :

المنعمين إذا النجوم تغيرت والظاعين لرحلة الإيلاف (138)

وهذا البيت في أبيات له ، سأذكرها في موضعها إن شاء الله
تعالى .

والإيلاف أيضاً : أن يكون للإنسان ألف من الإبل أو البقر أو
الغنم أو غير ذلك . يقال : ألف فلان إيلافاً ، قال الكميت بن زيد أحد

136- الأدماء : الظبية البيضاء البطن السمراء الظهر .

137- يتوضح : يظهر ويتبين .

138- النجوم تغيرت : أى ليست في وقت المطر ، على اعتقاد العرب أن المطر
والجذب من أثر الكواكب ، والمراد أنهم يطعمون زمن الجذب وذلك أدل على
جودهم .

بني أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد
 بعام يقول له المؤلفون هذا المعيم لنا الرجل (139)
 [المعيم : الذى يعامون فيه إلى اللبن يشتهونه ولا يقدرّون عليه ،
 والرجل : يسيرون رجالة] :

وهذا البيت فى قصيدة له ، والإيلاف أيضا : أن يصير القوم ألفا ،
 يقال : ألف القوم إيلافاً قال الكميت بن زيد :

وآل مز يقيا غداة لا قوا بني سعد بن ضبة مؤلفينا

وهذا البيت فى قصيدة له ، والإيلاف أيضا أن يؤلف الشيء إلى
 الشيء فيألفه ويلزمه يقال : آلفته إياه إيلافاً ، والإيلاف أيضا : أن تصير
 ما دون الألف ألفا يقال : آلفته إيلافاً.

(٤٥) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر عن عمرة
 ابنة عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، عن عائشة - رضى الله عنها -
 قالت : لقد رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين يستطعمان
 الناس .

(٤٥) إسناده صحيح : أخرجه البيهقى (١ / ١٢٥) فى الدلائل بسنده عن

ابن إسحاق ، ونقله عن ابن إسحاق ، ابن كثير فى البداية (٢ / ١٧٤) ، وعزاه فى الدر
 المنثور (٦ / ٣٩٦) إلى ابن إسحاق فى السيرة والواقدى ، وأبى نعيم ، والبيهقى ، وابن
 مردويه .

139- المعيم : اسم فاعل من أعام القوم إذا هلك إبّلهم فلم يجدوا لبناً .

* الرجل : اسم فاعل من أرجله إذا جعله يمشى راجلاً لهلاك راحلته ، والمعنى أنها سنة
 مجدبة تركتهم بلا لبن يعيشون عليه ولا راحلة يستقلونها .

(٤٦) قال ابن إسحاق : فلما رد الله الحبشة عن مكة وأصابهم بما أصابهم به من النعمة أعظمت العرب قريشا وقالوا : هم أهل الله ، قاتل الله عنهم ، وكفاهم مؤنة عدوهم فقالوا في ذلك أشعارا يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة ، وما رد عن قريش من كيدهم فقال عبد الله ابن الزبعرى بن عدى بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :

تَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ إِنَّهَا (140) كَانَتْ قَدِيمًا لَا يَرَامُ حَرِيمُهَا
لَمْ تَخْلُقِ الشَّعْرَى (141) لِيَالِي حَرَمَتْ إِذْ لَا عَزِيزَ مِنَ الْأَنْامِ يَرُومُهَا
سَائِلَ أَمِيرِ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى وَلَسَوْفَ يَنْبَى الْجَاهِلِينَ عَلِيمُهَا
سَتُونَ أَلْفًا لَمْ يُؤْوِبُوا (142) أَرْضَهُمْ بَلْ لَمْ يَعِشْ بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمُهَا
دَانَتْ بِهَا (143) عَادَ وَجَرَهُمْ قَبْلَهُمْ وَاللَّهُ مِنْ فَوْقِ الْعِبَادِ يَقِيمُهَا

(٤٦) انظر : البداية والنهاية (٢ / ١٧٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

140- تنكّلوا : بتشديد الكاف أى ابتعدوا عنها من النكال وهو الإعراض والابتعاد .

141- الشعرى : نجم وهما شعريان : العبور وهى التى تتبع الجوزاء والعميصاء وهى التى فى ذراع الأسد .

142- لم يؤوبوا أرضهم : أى لم يعودوا إليها .

143- دانت لها : خضعت وأطاعت ، ومنه الدين لأن الناس يخضعون لأوامره .

(٤٧) قال ابن إسحاق : يعني ابن الزبعرى بقوله « بعد الإياب سقيمها » أبرهة؛ إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه حتى مات بصنعاء.

وقال أبو قيس بن الأسلت الأنصارى ثم الخطمي ، واسمه صيفي .

قال ابن هشام : أبو قيس صيفي بن الأسلت بن جثم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس :

ومن صنعه يوم فيل الحبو	ش إذ كلما بعثوه رزم(144)
محتاجهم تحت أقرابه	وقد شرموا أنفه فانخرم(145)
وقد جعلوا سوطه	مغولا إذا يمهوه قفاه كلم(146)
فأولى وأدبر أد راجه	وقد باء بالظلم من كان ثم
فأرسل من فوقهم حاصبا	فلهم مثل لف القزم(147)
تحض على الصبر أحبارهم	وقد تأجروا كثواج الغنم(148)

(٤٧) انظر السابق .

144- رزم : ثبت ولزم موضعه .

145- المحاجن : جمع محجن، وهو عصا معوجة الطرف .

- أقرابه : جمع قرب بضم القاف والراء وهو الخاصرة .

146- مغولا : بكسر الميم وسكون الغين، سيف رقيق له حد واحد كالسكين .

147- القزم : جمع قزم وهو الجثة من كل شيء كصغير الغنم والمعز وغيرهما .

148- ثواج الغنم : صوتها .

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له ، والقصيدة أيضاً تروى لأمية بن أبي الصلت .

(٤٨) قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأسلت :

فقوموا فصلوا ربكم⁽¹⁴⁹⁾ وتمسحوا

بأركان هذا البيت بين الأخشاب⁽¹⁴⁹⁾

فعندكم منه بلاء مصدق

غداة أبي يكسوم هادى الكتائب⁽¹⁵⁰⁾

كتيبته بالسهل تمشى ورجله

على القاذفات في رءوس المناقب⁽¹⁵¹⁾

فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم

جنود المليك بين ساف وحاصب⁽¹⁵²⁾

149- صلوا ربكم : أى ادعوه ، والصلاة فى اللغة الدعاء ، ومنه قوله تعالى : ﴿ واصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ﴾ أى : ادع لهم .

الأخشاب : جمع أخشب ، اسم لجبال حول مكان ، وهما أخشبان فقط فجمعهما لأنه أراد كل جبل وما حوله .

150- أبو يكسوم : كنية أبرهة الحبشى .

151- القاذفات : أعالي الجبال .

المناقب : جمع منقبة ، وهى الطريق بين الجبال أو أعلاها .

152- السافى : الذى غطته الريح بالتراب .

الحاصب : الذى أصابته الحصباء ، وهى الحصى الدقيقة .

فولوا سراعاً هاربين ولم يؤب

إلى أهله ملحش غير عصائب (153)

قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله [علي القاذفات في رعوس المناقب] وهذه الأبيات في قصيدة لأبي قيس [بن الأسلت] سأذكرها في موضعها إن شاء الله ، وقوله [غداة أبي يكسوم] يعني أبرهة : كان يكنى أبا يكسوم .

(٤٩) قال ابن إسحاق : وقال طالب بن أبي طالب بن عبد المطلب :

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس

وجيش أبي يكسوم إذ ملأوا الشعبا

فلولا دفاع الله لا شيء غيره

لأصبحتم لا تمنعون لكم سرباً (154)

[والسرب : المال]

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

153- ملحش : من الحيش ، وبعض العرب يسقطون نوناً من همزة الوصل .

عصائب : جمع عصابة ، وهي الجماعة من الناس .

154- السرب : بكسر السين القطيع من البقر والظباء والجماعة من النساء أيضاً.

(٥٠) قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي في شأن الفيل ويذكر الحنيفة دين إبراهيم عليه السلام .
قال ابن هشام : تروى لأمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي :

إن آيات ربنا [باقيات] لا يمارى (155) فيهن إلا الكفور
خلق الليل والنهار فكل مستبين حسابه مقدور
ثم يجلو النهار رب [قدير] بمهارة شعاعها منشور (156)
حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كأنه معقور (157)
لازما حلقة الجران كما قطر من صخر كبكب محدود (158)

155- لا يمارى : أى لا يشك من المرية، وهى الشك، ومنه قوله تعالى : ﴿ألا إنهم في مرية من لقاء ربهم ألا إنه بكل شئ محيط﴾ .

156- المهارة : اسم من أسماء الشمس .

157- المغمس : اسم موضع بين مكة والطائف وهو إلى مكة أقرب .

معقور : اسم مفعول من عقر الناقة، إذا أصاب إحدى قوائمها لتسقط على الأرض فيتمكن من ذبحها .

158- الجران : الصدر أو الحلق ، وإذا برك البعير ب صدره ، فهو برك لا محالة بعجزه .

قطر : ألقى على جانبه فانحدر من أعلى الجبل كما ينحدر الصخر .

كبكب : اسم لجبل معروف عندهم .

محدور : اسم مفعول والمراد : رماه فانحدر إلى الأرض .

- حوله من ملوك كندة أبطا ل ملاويث في الحروب صقور (159)
 خلفوه ثم ابذعروا جميعا كلهم عظم ساقه مكسور (160)
 كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الخليفة بور (161)

قال ابن هشام : وقال الفرزدق - واسمه همام بن غالب أحد بني مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم - يمدح سليمان بن عبد الملك بن مروان ويهجو الحجاج بن يوسف ، ويذكر الفيل وجيشه :

- فلما طفي الحجاج حين طفي به غنى ؛ قال : إني مرتق في السلالم
 فكان كما قال ابن نوح سأرتقى إلى جبل من خشية الماء عاصم
 رمى الله في جثمانه مثل ما رمى عن القبلية البيضاء ذات المحارم (162)
 جنوداً تسوق الفيل حتى أعادهم هباء وكانوا مطر خمي الطراخم (163)

159- ملاويث : جمع ملوث السيد الشريف الذي يلاث به أى يجتمع عليه ، وأصل الجمع ملاوث فألحق الياء مثل مفاتيح ومفاتيح وتطلق على الأشداء من اللوث بفتح اللام وهو الشدة والقوة ومنه سمي الأسد ليثا لشدة وقوته .

160- ابذعروا : تفرقوا وتبعثروا ، وفي حديث عائشة « ابذع النفاق » أى تفرق في كل مكان .

161- بور : هالك ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ .

162- جثمانه : الجسم أو الشخص .

163- المطرخم : بتشديد الميم : هو الممتلئ كبرا أو غيظا أو تخمة .

نصرت كنصر البيت إذ ساق فيه إليه عظيم المشركين الأعاجم
وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيات أحد بني عامر بن
لؤي بن غالب يذكر أبرهة وهو الأشرم والفيل :

كاده الأشرم الذي جاء بالفيل ل فولى وجيشه مهزوم
واستهلت عليهم الطير بالجنديل حتى كأنه مرجوم
ذاك من يغزه من الناس يرجع وهو فل من الجيوش ذميم⁽¹⁶⁴⁾

وهذه الأبيات في قصيدة له .

(٥١) قال ابن إسحاق : فلما هلك أبرهة ، ملك الحبشة ابنه
يكسوم بن أبرهة وبه كان يكنى ، فلما هلك يكسوم بن أبرهة ملك
اليمن فى الحبشة أخوه مسروق بن أبرهة، فلما طال البلاء على أهل
اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحميري ، وكان يكنى بأبي مرة حتى
قدم على قيصر ملك الروم ، فشكا إليه ما هم فيه وسأله أن يخرجهم
عنه، ويليهم هو ، ويبعث إليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن،
فلم يشكه⁽¹⁶⁵⁾ فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى

(٥١) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ١٤٣) نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا ابن

كثير فى البداية والنهاية (٢ / ١٧٧) .

164- الفل : الجيش المنهزم وأصله من الفل وهو الثلم والقطع .

165- يشكه : مضارع أشكاه ، أى أزال شكواه ، والمراد أنه لم يقض له بغيته
وحاجته .

على الحيرة وما يليها من أرض العراق فشكا إليه أمر الحبشة فقال له النعمان : إن لي على كسرى وفادة في كل عام ، فأقم حتى يكون ذلك ، ففعل ، ثم خرج معه فأدخله على كسرى ، وكان كسرى يجلس في إيوان مجلسه الذي فيه تاجه وكان تاجه مثل القنقل⁽¹⁶⁶⁾ العظيم فيما يزعمون يضرب فيه الياقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة معلقا بسلسلة من ذهب في رأس طاقة في مجلسه ذلك ، وكانت عنقه لا تحمل تاجه إنما يستر عليه بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ثم يدخل رأسه في تاجه فإذا استوى في مجلسه كشفت عنه الثياب فلا يراه رجل لم يره قبل ذلك إلا برك هيبة له ، فلما دخل عليه سيف بن ذي يزن برك .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة أن سيفاً لما دخل عليه طأطأ رأسه ، فقال الملك : إن هذا الأحمق يدخل على من هذا الباب الطويل ثم يطأطئ رأسه ، فقليل ذلك لسيف فقال : إنما فعلت هذا لهما ، لأنه يضيق عنه كل شيء .

(٥٢) قال ابن إسحاق : ثم قال له : أيها الملك غلبتنا على بلادنا الأغربة ، فقال له كسرى : أي الأغربة ، الحبشة أم السند ؟ فقال : بل الحبشة ، فجئتك لتنصيرني ، ويكون ملك بلادى لك قال : بعدت

(٥٢) ، (٥٣) ، (٥٤) انظر : البداية والنهاية (٢ / ١٧٨ - ١٧٩)

نقلًا عن ابن إسحاق .

166- القنقل : مكيال عظيم ضخمة ، وفي الخبر : كان تاج كسرى مثل القنقل العظيم .

بلادك مع قلة خيرها ، فلم أكن لأورط جيشا من فارس بأرض العرب ، لا حاجة لي بذلك ، ثم أجازته بعشرة آلاف درهم واف وكساه كسوة حسنة فلما قبض ذلك منه سيف خرح فجعل ينثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال : إن لهذا لشأناً ، ثم بعث إليه فقال : عمدت إلى حباء الملك تنثره للناس ، فقال : وما أصنع بهذا ؟ ما جبال أرضي التي جئت منها إلا ذهب وفضة ، يرغبه فيها ، فجمع كسرى مرزبانته (167) فقال لهم : ماذا ترون في أمر هذا الرجل وما جاء له ؟ فقال قائل : أيها الملك إن في سجونك رجلاً قد حبستهم للقتل ، فلو أنك بعثتهم معه فإن يهلكوا كان ذلك الذي أردت بهم ، وإن ظفروا كان ملكاً ازددته فبعث معه كسرى من كان في سجونهم وكانوا ثمانمائة رجل واستعمل عليهم رجلاً منهم يقال له : وهرز ، وكان ذا سن فيهم وأفضلهم حسباً وبيتاً ، فخرجوا في ثمان سفائن فغرقت سفينتان ووصل إلى ساحل عدن ست سفائن فجمع سيف إلى وهرز من استطاع من قومه وقال له : رجلي مع رجلك حتى نموت جميعاً أو نظفر جميعاً . قال له وهرز : أنصفت ، وخرج إليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن وجمع إليه جنده فأرسل إليهم وهرز ابناً له ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاده ذلك حنقاً عليهم ، فلما تواقف الناس على مصافهم قال وهرز : أروني ملكهم ؟ فقالوا له : أترى رجلاً على الفيل عاقداً تاجه على رأسه بين عينيه يا قوته حمراء ؟ قال : نعم ، قالوا : ذاك ملكهم فقال : اتركوه . قال : فوقفوا طويلاً ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحول على الفرس قال : اتركوه ، فوقفوا طويلاً ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحول على البغلة ، قال وهرز : بنت الحمار ذل وذل ملكه إني سأرميه ، فإن رأيتم

167- المرازبة : جمع مرزبان وهو الوزير من وزراء الفرس .

أصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى أودنكم ، فإنني قد أخطأت الرجل ، وإن رأيتم القوم قد استداروا ، ولا ثوابه (168)، فقد أصبت الرجل فاحملوا عليهم ، ثم وتر قوسه (169)، وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها ، وأمر بحاجبيه فعصبا له ، ثم رماه فصبك الياقوتة التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في رأسه، حتى خرجت من قفاه، ونكس عن دابته واستدارت الحبشة ولائت به ، وحملت عليهم الفرس وانهزموا ، فقتلوا وهربوا في كل وجه، وأقبل وهرز ليدخل صنعاء ، حتى إذا أتى بابها قال : لا تدخل رايتي منكسة أبداً ، اهدموا الباب فهدم ، ثم دخلها ناصباً رايته ، فقال سيف بن يزن الحميري :

يظن الناس بالملك	من أنهما قد التاما
ومن يسمع بالأمر	فإن الخطب قد فقما
قتلنا القيل مسروقاً	ورويانا الكثيب (170) دما
وإن القيل قيل لنا	س وهرز مقسمٌ قسما
يذوق مشعشعاً حتى	يفيء (171) السبي والنعما

168- لا ثوابه : اجتمعوا حوله وأحاطوا به .

169- وتر قوسه : شده وترها استعداداً للرمى بها .

170- القيل : الملك من ملوك اليمن .

171- مشعشعاً : المشعشع الشراب المزوج بالماء.

* يفيء : يغنم ، قال تعالى : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَأَصْلُ مَعْنَى الْبَيْتِ لَا يَذُوقُ مَشْعَشَعًا حَتَّى ، فحذف حرف النفي وهو قليل في غير جواب القسم .

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له ، وأنشدني خلاد بن قرة السدوسي آخرها بيتاً لأعشى بنى قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل العلم بالشعر ينكرها له .

(٥٣) قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثقفي ، قال ابن هشام : وتروى لأمية بن أبي الصلت :

ليطلب الوتر (172) أمثال ابن ذي يزن	ريم في البحر للأعداء أحوالا
ميم (173) قيصر لما حان رحلته	فلم يجد عنده بعض الذي سالا
ثم انشئ نحو كسرى بعد عاشرة	من السنين يهين النفس والمالا
حتى أتى بني الأحرار يحملهم	إنك عمري لقد أسرعت قلقالا (174)
لله درهم من عصة خرجوا	ما إن أرى لهم في الناس أمثالا
بيضا مرازية غلبا أساوره	أسداً تربب في الغيزات أشبالا (175)

172- الوتر : بكسر الواو وسكون التاء : الثأر .

173- ميم : قصد ، ومنه التيمم الذي هو قصد الصعيد الطاهر ، واستعماله بصفة مخصوصة .

174- القلقال : من القلقة ، وهي التحرك والإسراع .

175- مرازية : جمع مرزيان وهو الوزير من وزراء الفرس .

* غلبا : جمع أغلب وهو القوى ، وأصله : غلظ العنق والرجل متى كان غليظ العنق كان شديداً ، قال تعالى : ﴿ وحداق غلباً ﴾ أي غلاظ الجذوع ملتفة الفروع . =

يرمون عن شدف كأنها غُبط	بزمخر يعجل الرمي إعجالاً (176)
أرسلت أسداً على سود الكلاب فقد	أضحى شريدهم في الأرض فللاً (177)
فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً	في رأس غمدان داراً منك محلاً (178)
واشرب هنيئاً فقد شالت نعماتهم	وأسبل اليوم في برديك إسبالاً (179)
تلك المكارم لاقعبان من لبن	شيباً بماء فعاد أبعد أبوالاً (180)

= أساورة : جمع أسوار، وهو القائد من قواد الفرس ، ويطلق كذلك على الجيد في الرمي بالسهم .

* تربب : أى تربي .

الفيضات : جمع غيضة ، وهى الغابة الملتفة الأشجار .

176- شدف : جمع شدفة وهى القطعة من كل شيء ، والمراد به هنا القوس .

* غبط : جمع غبيط، وهو الهدج تحمل فيه المرأة على ظهر البعير ، والمراد أنها أقواس واسعة .

* بزمخر : السهم المتخذة من القصب الأجوف .

177- فلل : بتشديد اللام جمع فل ، وهم القوم المنهزمون من العدو .

178- رأس غمدان : قصر بديع بناه الفرس باليمن .

* محلاً : يقال مكان محلال : أى كثير الرواد الذين يحلون فيه .

179- شالت نعماتهم : كناية عن الهلاك أو الرحيل أو التفرق ، والنعامة هنا معناها الجماعة ، والشول هو الارتفاع .

* أسبل : فعل أمر من الإسبال وهو إرخاء الثوب وإطالته كبيراً وخيلاء .

180- قعبان : مثني قعب وهو الإناء الذى يحلب فيه اللبن ونحوه . =

قال ابن هشام : هذا ما صح له مما روى ابن إسحاق منها ، إلا آخرها بيتاً قوله * تلك المكارم لأقعبان من لبن * فإنه للنابغة الجعدي واسمه عبد الله بن قيس أحد بنى جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن في قصيدة له .

(٥٤) قال ابن إسحاق : وقال عدي بن زيد الحيري ، وكان أحد بنى تميم قال ابن هشام : ثم أحد بنى امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ويقال : عدي من العباد من أهل الحيرة :

ما بعد صنعاء كان يعمرها ولاية مُلْكٍ جزل مواهبها

رفعها مَنْ بَنَى لَدَى قَرْعِ الْمَرْ ن وتندى مسكا محاربها (181)

[محفوظة] بالجبال دون عرى الكائد ما ترتقى غواربها (182)

= شيئاً : من الشوب وهو الخلط والمزج قال تعالى : ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْباً مِنْ حَمِيمٍ ﴾ .

181- قَرْعِ الْمَرْ : السحاب المتفرق المتقطع .

محاربها : جمع محراب وأصل الجمع محارِب مثل مصباح ومصابيح .

182- عرى الكائد : العرى : قادة الجيش هنا ، والمعنى بعيدة عن قيادات العدو فما

بالك بصغار الجند .

غواربها : جمع غارب ، وهو من كل شيء أعلاه .

يأنس فيها صوت النهام(183) إذا	جاوبها بالغشى قاصبها
سأقت إليه الأسباب جند بني الأحـ	ررار فرسانها مواكبها
وفوزت بالبغال توسق بالحـ	تف وتسعى بها توالبها(184)
حتى رآها الأقوال من طرف المـ	قل مخضرة كتائبها(185)
يوم ينادون آل بربر واليكـ	سوم لا يفلحن هاربها
وكان يوم باقي الحديث وزا	لت إمة(186) ثابت مراتبها
وبدل الفيح بالزرافة والأياـ	م جون جم عجائبها(187)

183- النهام : ذكر البوم .

قاصبها : الذى يزمر فى القصبة المجوفة .

184- فوزت : قطعت المفازة، وهى الصحراء ، وإنما سميت مفازة تفاقولاً باجتيازها .

184- توالبها : جمع تولب ، وهو ولد الأتان من الحمر الوحشية أو الأهلية .

185- الأقوال : جمع قيل ، وهو الملك من ملوك اليمن وهو مثل الأقيال .

المنقل : الأرض كثيرة الحجارة الصغيرة التى تنقل .

186 - إمة : الإمة بكسر الهمزة وهى النعمة والعطية .

187- الفيح : الذى يسير للسلطان بالكتب على رجله أو الجماعة من الناس .

الرازفة : الجماعة من الناس، يقال : جاءوا زرافات ووحدانا أي فرادى وجماعات .

جون : جمع جون ، ويطلق على الأبيض والأسود معاً ، فهو من الأضداد .

بعد بني تبع نخاورة قد أطمأنت بها مرازبها (188)

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له ، وأنشدني أبو زيد الأنصاري ورواه لي عن المفضل الضبي قوله :

[يوم ينادون آل بربر واليكسوم]

وهذا الذي عنى سطيح بقوله :

[يليه إرم بن ذي يزن ، يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحداً منهم باليمن] والذي عنى شق بقوله :

[غلام ليس بدني ولا مدن ، يخرج عليهم من بيت ذي يزن]

ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

(٥٥) قال ابن إسحاق : فأقام وهرز والفرس باليمن فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الأبناء الذين باليمن اليوم ، وكان ملك الحبشة باليمن فيما بين أن دخلها أرياط إلى أن قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبشة اثنتين وسبعين سنة ، وتوارث ذلك منهم أربعة : أرياط ثم أبرهة ، ثم يكسوم بن أبرهة ثم مسروق بن أبرهة .

قال ابن هشام : ثم مات وهرز فأمر كسرى ابنه المرزبان - ابن وهرز - على اليمن ، ثم مات المرزبان فأمر كسرى ابنه التينجان ابن المرزبان على اليمن ، ثم مات التينجان فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن ثم عزله وأمر باذان ، فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله محمداً ﷺ .

(٥٥) انظر المصدر السابق .

188 - مرازبها : جمع مرزبان وهو الوزير من وزراء الفرس .

(٥٦) فبلغني عن الزهري أنه قال : كتب كسرى إلى باذان :
 إنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة يزعم أنه نبي ، فسر إليه
 فاستتبه ، فإن تاب وإلا فابعث إلي برأسه ، فبعث باذان بكتاب كسرى
 إلى رسول الله ﷺ فكتب إليه الرسول ﷺ : «إن الله قد وعدني أن
 يقتل كسرى في يوم كذا وكذا من شهر كذا وكذا» فلما أتى باذان
 الكتاب توقف لينظر وقال : إن كان نبياً فسيكون ما قال ، فقتل الله
 كسرى في اليوم الذي قال رسول الله ﷺ .

قال ابن هشام: قتل على يدي ابنه شيرويه، وقال خالد بن حق
 الشيباني :

وكسرى إذ تقسمه بنوه بأسيا ف كما اقتسم اللحم
 تمخضت المنون له يوم أنى ولكل حاملة تمام (189)

قال الزهري فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه وإسلام من معه
 من الفرس إلى رسول الله ﷺ ، فقالت الرسل من الفرس لرسول الله
 ﷺ : إلى من نحن يا رسول الله؟ قال : «أنتم منا وإلينا أهل البيت» .

(٥٦) حديث ضعيف . وإسناده معضل . أورده ابن كثير (٢ / ١٨٠) في
 البداية نقلاً عن ابن هشام .

189- تمخضت : يقال : تمخضت الحامل إذا أصابها الطلق ، قبل ولادتها استعداداً
 للولادة .

أنى : قرب وحن ، ومضارعه بأنى ، قال تعالى : ﴿ ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم
 لذكر الله ﴾ .

(٥٧) قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال : فمن ثم قال ؟ رسول ﷺ : «سلمان منا أهل البيت» .

قال ابن هشام : فهو الذي عني سطيح بقوله : « نبي زكي ، يأتيه الوحي من قبل العلي » والذي عني شق بقوله : « بل ينقطع برسول مرسل ، يأتي بالحق والعدل بين أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل » .

(٥٨) قال ابن إسحاق : وكان في حجر باليمن فيما يزعمون كتاب بالزبور ، كتب في الزمان الأول : « لمن ملك ذمار ؟ لحمير الأخيار الأحرار ، لمن ملك ذمار ؟ للحبشة الأشرار ، لمن ملك ذمار ؟ لفارس [الأخيار] الأحرار ، لمن ملك ذمار ؟ لقريش التجار » وذمار اليمن أو صنعاء .

قال ابن هشام : ويقال - ذمار - بالفتح فيما أخبرني يونس .

(٥٩) قال ابن إسحاق : وقال الأعشى أعشى بنى قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال سطيح وصاحبه : -

ما نظرت ذات أشفار كنظرتها حقا كما صدق الذئبي إذ سجعا

(٥٧) حديث ضعيف : أخرجه ابن سعد (٤ / ٩٨) في طبقاته والحاكم (٣) .

(٥٩٨ /) وقال الذهبي : سنده ضعيف ، والطبراني (٦٠٤٠) في الكبير ، والبيهقي (٣)

(٤١٨ /) في دلائل النبوة ، والطبري (٢١ / ٨٥) في تفسيره .

في سنده كثير بن عبد الله المزني ، ضعفه الجمهور ، واتهمه الشافعي وغيره بالكذب .

وكانت العرب تقول لسطيح: الذئبي، لأنه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب.

قال ابن هشام: وهذا البيت في قصيدة الأعشى، واسم الأعشى ميمون بن قيس.

قصة ملك الحضر

(٦٠) قال ابن هشام: وحدثني خلاد بن قره بن خالد السدوسي عن جناد أو عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب أنه يقال: إن النعمان بن المنذر من ولد سناطرون ملك الحضر، والحضر: حصن عظيم كالمدينة كان على شاطئ الفرات، وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله:

وأخو الحضر إذ بناه وإذ دج
شاده مرمراً وخلله كد
لم يهبه ريب المنون فبان
الملك عنه فبابه مهجور

(٦٠) انظر: البداية والنهاية (٢ / ١٨١) نقلاً عن ابن هشام، وزاد: قال غير

ابن هشام: إنما الذي غزا صاحب الحضر سابور بن أزدشير بن بابك، أول ملوك بني ساسان.

190- شاده: بناه وأعلاه ومنه ﴿وبئر معطلة وقصر مشيد﴾.

مرمر: نوع من الرخام النفيس، يستخدم في زينة البناء.

خلله: وضع خلال لبناته.

كلساً: الكلس بكسر الكاف وهو الجير الذي يوضع بين اللبنة كالإسمنت حالياً.

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له ، والذي ذكره أبو دواد الإيادي في قوله :

وأرى الموت قد تدلى من الحضر برعلى رب أهله الساطرون
وهذا البيت في قصيدة له ويقال : إنها لخلف الأحمر ويقال :
إنها لحماد الراوية .

وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطرون ملك الحضر ، فحصره سنتين ، فأشرفت بنت ساطرون يوماً فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج وعلى رأسه تاج من ذهب مكلل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ ، وكان جميلاً فدمت إليه : أتزوجني إن فتحت لك باب [الحصن] ؟ فقال : نعم . فلما أمسى ساطرون شرب حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران فأخذت مفاتيح باب [الحصن] من تحت رأسه ، فبعثت بها مع مولى لها ، ففتح الباب فدخل سابور فقتل ساطرون ، واستباح الحضر وخربه ، وسار بها معه فتزوجها ، فبينما هي نائمة على فراشها ليلاً إذ جعلت تلمل لا تنام ، فدعا لها بشمع ، ففتش فراشها فوجد عليه ورقة آس ، فقال لها سابور : أهذا الذي أسهرك ؟ قالت : نعم ، قال : فما كان أبوك يصنع بك ؟ قالت : كان يفرش لي الديباج ويلبسني الحرير ويطعمني المخ ، ويسقيني الخمر . قال : وكان جزاء أبيك ما صنعت به ؟ أنت إلي بذلك أسرع ثم أمر بها فربطت قرون رأسها بذنوب فرس ثم ركض الفرس حتى قتلها ففيه يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة :

ألم تر للحضر إذ أهله بنعمى وهل خالد من نعم ؟
أقام به شاهبور الجنو د حولين تضرب فيه القدم (191)

191- القدم : جمع قدوم وهو آلة معروفة .

فلما دعا ربه دعوة أناب إليه فلم ينتقم

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال عدي بن زيد في ذلك :

والحضر صابت عليه داهية من فوقه أيد منا كبها (192)

ربية لم ترق والدها حينها إذ أضاع راقبها (193)

إذا غبته صهباء صافية والخمر وهل يهيم شاربها (194)

فأسلمت أهلها بليلتها تظن أن الرئيس خاطبها

فكان حظ العروس إذا جشرا لصبح دماء تجري سبائبها (195)

192- صابت عليه : نزلت عليه من صاب المطر يصبوب صوباً إذا نزل وسقط .

أيد : قوى شديد، يقال : رجل أيد أى شديد .

193- ربية : التى رباها والدها .

حينها : الحين بفتح الحاء : وهو الهلاك .

194- غبته : سقته الغبوق، وهو شراب العشى .

صهباء : اسم من أسماء الخمر .

وهل : ضعف وخور، يقال : استوهل الرجل إذا ضعف .

195- جشرا الصبح : تبين نوره وظهر ضياؤه .

سبائبها : سبائب الدم طرائقه ومجاريه .

وخرب الحضرم واستبيح وقد أحرق في خدرها مشاجبها
وهذه الأبيات في قصيدة له .

نزار بن معد

(٦١) قال ابن إسحاق : فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مضر بن نزار وربيعه بن نزار وأثمار بن نزار .

قال ابن هشام : وإياد بن نزار ، قال الحارث بن دوس الإيادي ، ويروي لأبي دواد الإيادي واسمه جارية بن الحجاج :

وفُتُوْ حَسَنُ أَوْجَهِهِمْ من إياد بن نزار بن معد
وهذا البيت في أبيات له

فأم مضر وإياد : سودة بنت عك بن عدنان ، وأم ربيعة وأثمار : شقيقة بنت عك بن عدنان ، ويقال : جمعة بنت عك بن عدنان

(٦٢) قال ابن إسحاق : فأثمار أبو خثعم وبجيلة قال جرير بن عبد الله البجلي وكان سيد بجيلة ، وهو الذي يقول له القائل :

لولا جرير هلكت بجيله نعم الفتى وبئست القبيله

(٦١) انظر : جمهرة أنساب العرب (ص / ١٠) لابن حزم . تاريخ الطبرى (

٢ / ٢٦٨ - ٢٧٠) .

(٦٢) قال ابن حزم : ذكروا أن خثعم وبجيلة من ولد أثمار ، والله أعلم .

إلا أن الصحيح المحض الذى لا شك فيه أن قبائل مضر ، وقبائل ربيعة ابني نزار .

وهو ينافر الفرافصة الكلبي إلى الأقرع بن حابس التميمي (196):
يا أقرع بن حابس يا أقرع إنك إن يصرع أخوك تصرع
وقال أيضاً :

ابني نزار انصرا أخاكما إن أبي وجدته أبا كما
لن يغلب اليوم أحج والإمام

وقد تيامنت فلهقت باليمن قال ابن هشام : قالت اليمن :
وبجيلة: أثمار بن إراش بن لحيان ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك
بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ويقال : إراش بن عمرو بن لحيان بن الغوث ،
ودار بجيلة وخثعم يمانية

(٦٣) قال ابن إسحاق : فولد مضر بن نزار ، رجلين : إلياس بن
مضر ، وعيلان بن مضر .

قال ابن هشام : وأمهما جرهمية .

٦٤- قال ابن إسحاق : فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر : مدركة
بن إلياس ، وطابخة بن إلياس ، وقمعة بن إلياس ، وأمههم خندف امرأة
من اليمن .

(٦٣) انظر : جمهرة الأنساب (ص / ١٠) . تاريخ الطبري (٢ / ٦٨) .

(٦٤) انظر : جمهرة الأنساب (ص / ١٠) تاريخ الطبري (٢ / ٢٦٦ -

٢٦٧) .

196- ينافر : من المنافرة ، وهي أن يتخاصم رجلان فيدعى كل واحد منهما أنه أعز
نفرأ فيتحاكما إلى رجل كبير يرضونه فمن حكم له قيل : قد نفره عليه أي نصره وفضله
على صاحبه .

قال ابن هشام : خندف بنت عمران بن إلحاف بن قضاة .

(٦٥) قال ابن إسحاق : وكان اسم مدركة عامراً واسم طابخة عمرا ، وزعموا أنهما كانا في إبل لهما يرعيانها فاقتنصا صيداً ، فقعدا عليه يطبخانه ، وعدت عادية على إبلهما ، فقال عامر لعمرو : أتدرك الإبل أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال عمرو : بل أطبخ فلحق عامر بالإبل ، فجاء بها فلما راحا على أبيهما حدثاه بشأنهما فقال لعمرو : أنت مدركة ، وقال لعمرو : وأنت طابخة . وأما قمعة فيزعم نساب مضر أن خزاعة من ولد عمرو بن لحي بن قمعة بن إلياس .

قصة عمرو بن لحي والأصنام العرب

(٦٦) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال : حدثت أن رسول الله ﷺ قال : «رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه» (197) في النار ، فسألته عن بيني وبينه

(٦٥) انظر تاريخ الطبري (٢ / ٢٦٧) .

(٦٦) حديث صحيح : وإسناده مرسل .

أخرجه من حديث أبي هريرة مرفوعاً : البخاري (٣٥٢١) ، (٤٦٢٣) ، ومسلم (٢٨٥٦) وأحمد (٢ / ٢٧٥ ، ٣٦٦) ، والطحاوي (٢ / ٢٠٧) في المشكل .

وفي الباب عن ابن مسعود ، وابن عباس رضي الله عنهما ، انظر : السلسلة الصحيحة برقم (١٦٧٧) للألباني ، وفتح الباري (٦ / ٥٤٩) للعسقلاني .

197- يجر قصبه : القصب بضم القاف المعى «الأمعاء» ويطلق على الظهر والخصر جميعاً .

من الناس فقال : هلكوا .

(٦٧) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، أن أبا صالح السمان حدثه ، أنه سمع أبا هريرة - [رضي الله عنه] قال ابن هشام : واسم أبي هريرة عبد الله بن عامر ، ويقال : اسمه عبد الرحمن بن صخر [يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأكثم بن الجون الخزاعي : « يا أكثم رأيت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار ، فما رأيت رجلاً أشبهه برجل منك به ولا بك منه » .

(٦٧) إسناده حسن . والحديث صحيح .

١- أورده ابن كثير (٢ / ١٨٩) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : ليس في الكتب من هذا الوجه ، وقال الحافظ في الفتح (٦ / ٥٤٩) : أورده ابن إسحاق في «السيرة الكبرى» ووقع لنا بعلو في «المعرفة» وعند ابن مردويه من طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه نحوه وللحاكم من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، لكنه قال : « عمرو بن قمعة » فنسبه إلى جده .

٢- قال الألباني : وأخرجه ابن أبي عاصم في الأوائل (١٩٢ منسوختي) وهذا إسناده حسن .

قلت : وأخرجه ابن حزم بسنده متصل (ص / ٢٣٤) في جمهرة الأنساب ، من طريق الدارقطني ، قال : نا الحاملي ناسعيد بن يحيى الأموي ناأبي عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة به .

وقال ابن كثير : وقد رواه ابن جرير عن هناد عن عبدة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ بنحوه أو مثله ، وليس في الكتب أيضاً .

فقال أكثم : عسى أن يضر [بى] شبيهه يا رسول الله؟ فقال: « لا إنك مؤمن وهو كافر، وإنه كان أول من غير دين إسماعيل، فنصب الأوثان، وبحر البحيرة، وسيب السائبة ووصل الوصيلة، وحمى الحامي » .

(٦٨) قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أن عمرو بن لحي خرج من مكة إلى الشام فى بعض أموره، فلما قدم مآب من أرض البلقاء وبها يومئذ العماليق - وهم ولد عمبلاق - ويقال : عمليق - بن لاوذ بن سام بن نوح [عليه السلام] - رأهم يعبدون الأصنام فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا ، فقال لهم : أفلا تعطوننى منها صنماً فأسير به إلى أرض العرب فيعبدونه ؟ فأعطوه صنماً يقال له : هبل ، فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه .

(٦٩) قال ابن إسحاق : ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بنى إسماعيل أنه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم ، حين ضاقت عليهم ، والتمسوا الفسح في البلاد إلا حمل معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً للحرم ، فحيثما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سلخ ذلك بهم إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنا من الحجارة وأعجبهم ، حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره فعبدوا الأوثان، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم [الماضية] قبلهم من الضلالات، وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج

(٦٨) ، (٦٩) انظر : الفتح (٦ / ٥٤٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

والعمرة ، والوقوف على [عرفات] والمزدلفة وهدى البدن ، والإهلال بالحج والعمرة مع إدخالهم فيه مالميس منه ، فكانت كنانة وقريش إذا أهلوا قالوا : لبيك اللهم (198) لبيك ، لبيك لا شريك لك إلا شريك هو لك ، تملكه وما ملك ، فيوحدون بالتلبية ثم يدخلون معه أصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تبارك وتعالى لمحمد ﷺ (١٢ - ١٠٦) : ﴿ وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون ﴾ أي : ما يوحدونني لمعرفة حقى إلا جعلوا معي شريكا من خلقي .

وقد كانت لقوم نوح أصنام قد عكفوا عليها قص الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله ﷺ فقال (٧١ : ٢٣ - ٢٤) ﴿ وقالوا لا تدرن آلهتكم ولا تدرن ودا ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً وقد أضلوا كثيراً ﴾ .

فكان الذين اتخذوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم وسموا بأسمائهم حين فارقوا دين إسماعيل هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر اتخذوا سواعاً وكان لهم برهاط، وكلب بن وبرة من قضاة اتخذوا ودا بدومة الجندل .

(٧٠) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك الأنصاري :

وننسى اللات والعزى وودا * ونسلبها القلائد والشنوفا

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

198- لبيك اللهم : مشتق من ألب بالمكان أقام فيه ، ومعناه أنا مقيم على طاعتك إقامة

بعد إقامة ، ومجيب لك إجابة بعد إجابة .

قال ابن هشام : وكلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمران ابن إلخاف بن قضاة .

(٧١) قال ابن إسحاق : وأنعم من طيئ وأهل جرش من مذحج اتخذوا يغوث بجرش .

قال ابن هشام : ويقال : بل أنعم وطيئ : ابن أدد بن مالك ، ومالك : مذحج بن أدد ، ويقال : طيئ : ابن أدد بن زيد بن كهلان ابن سبأ .

قال ابن إسحاق : وخبوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بأرض همدان من أرض اليمن .

قال ابن هشام : اسم همدان أوسلة بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أوسلة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ويقال : أوسلة بن زيد بن أوسلة بن الخيار .

قال ابن هشام : وقال مالك بن نمط الهمداني :

يريش الله في الدنيا ويرى (199) ولا يرى يعوق ولا يرش

وهذا البيت في أبيات له .

ويقال : همدان بن أوسلة بن ربيعة بن مالك بن الخيار بن مالك ابن زيد بن كهلان بن سبأ .

199- يرش : مضارع راش السهم إذا ألزق عليه الريش وضده يرى ويستعار للنفع والضرر، والعطاء والمنع .

(٧٢) قال ابن إسحاق : وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسراً بأرض حمير، وكان لخولان صنم يقال له : عميانس بأرض خولان ، يقسمون له من أنعامهم وحروثهم قسماً بينه وبين الله بزعمهم، فما دخل في حق عميانس من حق الله تعالى الذي سموه له تركوه له ، وما دخل في حق الله تعالى من حق عميانس ردوه عليه، وهم بطن من خولان يقال لهم : الأديم ، وفيهم أنزل الله تبارك وتعالى فيما يذكرون (٦ : ١٣٦) ﴿وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيباً فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون ﴾ .

قال ابن هشام : خولان : ابن عمرو بن الحاف بن قضاة ، ويقال : خولان : ابن عمرو بن مرة بن أدد بن زيد بن مهسع بن عمرو ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ويقال : خولان : ابن عمرو بن سعد العشيرة بن مذحج .

(٧٣) قال ابن إسحاق : وكان لبنى ملكان بن كنانة بن خزيمة ابن مدركة بن إلياس بن مضر صنم يقال له : سعد ، صخرة بفلاة من أرضهم طويلة فأقبل رجل من بني ملكان بإبل له مؤبلة (200) ليقفها عليه ، التماس برسته فيما يزعم ، فلما رآته الإبل وكانت مرعية لا تركب ، وكان يهراق عليه الدماء ، نفرت منه فذهبت في كل وجه وغضب ربها الملكاني فأخذ حجراً فرماه به ، ثم قال : لا بارك الله فيك ، نفرت علي إبلتي ثم خرج في طلبها حتى جمعها فلما اجتمعت له قال :

200- الإبل المؤبلة : الإبل المتخذة للاكتساب ، أى للتسمين فقط لا للركوب .

أتينا إلى سعد ليجمع شملنا فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
 وهل سعد إلا صخرة بتوفة (201) من الأرض لا يدعولغي ولا رشد
 وكان في دوس صنم لعمرو بن حممة الدوسي

قال ابن هشام : سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله ، ودوس :
 ابن عدنان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحرث بن كعب بن عبد
 الله بن مالك بن نضر بن الأسد بن الغوث ويقال : دوس : ابن عبد الله
 بن زهران بن الأسد بن الغوث .

(٧٤) قال ابن إسحاق : وكانت قريش قد اتخذت صنماً على
 بئر في جوف الكعبة يقال له : هبل .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه .

(٧٥) قال ابن إسحاق : واتخذوا إسافاً ونائلة على موضع زمزم ،
 ينحرون عندهما وكان إساف ونائلة رجلاً وامراً من جرهم ، هو
 إساف بن بغي ، ونائلة بنت ديك فوق إساف على نائلة في الكعبة
 فمسخهما الله حجريين .

(٧٦) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد
 ابن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة أنها
 قالت : سمعت عائشة - رضي الله عنها - تقول : ما زلنا نسمع أن

(٧٦) إسناده جيد . إلى عائشة رضي الله عنها .

إسافاً ونائلة كانا رجلاً وامرأة من جرهم أحدثا ، في الكعبة فمسخهما الله تعالى حجرين والله أعلم .

(٧٧) قال ابن إسحاق وقال أبو طالب :

وحيث ينبخ الأشعرون ركابهم بمفضي السيول من إساف ونائل

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

(٧٨) قال ابن إسحاق : واتخذ أهل كل دار في دارهم صنماً يعبدونه فإذا أراد الرجل منهم سفراً تمسح به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تمسح به ، فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله .

فلما بعث الله رسوله محمداً ﷺ بالتوحيد قالت قريش : أجعل الآلهة إلها واحداً ، إن هذا لشيء عجاب ، وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طواغيت (202) وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سدنة (203) وحجاب (203) ، وتهدي إليها كما تهدي للكعبة وتطوف بها كطوافها بها ، وتنحر عندها ، وهي تعرف فضل الكعبة عليها ؛ لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجده .

(٧٨) انظر : البداية والنهاية (٢ / ١٩٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٨ - ٨٦) انظر : المصدر السابق .

202- الطواغيت : جمع طاغوت وهو كل ما عبد من دون الله قال تعالى : ﴿والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها﴾ .

203- سدنة : جمع سادن وهو من يقوم بخدمتها ويلى أمرها .

حجاب : جمع حاجب وهو البواب .

وكانت لقريش وبني كنانة العزى (204) بنخلة و كان سدننتها
وحجابها بني ثيبان من سليم حلفاء بني هاشم .

قال ابن هشام : حلفاء بني أبي طالب خاصة ، وسليم : سليم بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

(٧٩) قال ابن إسحاق فقال شاعر من العرب :

لقد انكحت أسماء رأس بقيرة من الأدم أهداها امرؤ من بني غنم (205)

رأى قد عا في عينها إذ يسوقها إلى غبغب العزى فوسع في القسم (206)

وكذلك كانوا يصنعون إذا نحروا هدياً قسموه فيمن حضرهم
والغبغب : المنحر ومهراق الدماء (207).

قال ابن هشام : وهذان البيتان لأبي خراش الهذلي واسمه
خويلد بن مرة في أبيات له ، والسدنة : الذين يقومون بأمر الكعبة ، قال
رؤبة بن العجاج :

204— العزى : اسم لصنم في الجاهلية كان لقريش بوادي نخلة ، قال تعالى : ﴿ أفرايتم
اللات والعزى ﴾ .

205— الأدم : هو الإدام الذي يستمرأ به الخبز « الغموس » .

206— قدعاً : القدع : ضعف البصر من كثرة البكاء .

غبغب العزى : مكان النحر عند العزى .

207— مهراق الدماء : مكان إراقة الدماء ، وأراق الماء وهراقه بمعنى واحد .

فلا ورب الآمات القطن بمحس الهدي وبيت المسدن (208)

وهذان البيتان في أرجوزة له وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

(٨٠) قال ابن إسحاق : وكانت اللات لثقيف بالطائف ، وكان سدنتها وحجابها بني معتب من ثقيف .

قال ابن هشام : وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .

(٨١) قال ابن إسحاق : وكانت مناة للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل يثرب ، على ساحل البحر من ناحية المشلل (209) بقديد .

قال ابن هشام : وقال الكميت بن زيد أحد بني أسد خزيمه بن مدركة :

وقد آلت قبائل لاتولي مناة ظهورها متحرفينا

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : فبعث رسول الله ﷺ إليها أبا سفيان بن حرب فهدمها ويقال : على بن أبي طالب .

(٨٢) قال ابن إسحاق : وكان ذو الخلصة لدوس وخثعم وبجيلة ومن كان ببلادهم من العرب بتبالة .

208- القطن : جمع قاطنة أى المقيمات بهذا المكان .

المسدن : أى بيت السدانة وهى خدمة الكعبة والقيام على أمرها .

209- المشلل : جبل يهبط منه إلى قديد «قريب من مكة» .

قال ابن هشام ويقال : ذو الخلصة ، قال رجل من العرب : -
لو كنت يا ذا الخلص الموتورا مثلي وكان شيخك المقبورا
لم تنه عن قتل العداة زورا

قال : وكان أبوه قتل ، فأراد الطلب بشأره ، فأتى ذا الخلصة
فاستقسم عنده بالأزلام ، فخرج السهم بنهيه عن ذلك ، فقال هذه
الآيات :

ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حجر الكندي .

فبعث إليه رسول الله ﷺ جرير بن عبد الله البجلي فهدمه .

(٨٣) قال ابن إسحاق : وكان فلس لطيء ومن يليها بجبلى
طبيء يعنى سلمى وأجأ .

(٨٤) قال ابن هشام : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله
ﷺ بعث إليها على بن أبي طالب فهدمها فوجد فيها سيفين يقال
لأحدهما الرسوب وللآخر المخدم فأتى بهما رسول الله ﷺ فوهبهما
له ، فهما سيفا علي - رضي الله عنه - .

قال ابن إسحاق : وكان لحمير وأهل اليمن بيت بصنعاء يقال له
رئام .

قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى .

(٨٥) قال ابن إسحاق : وكان رضاء بيتاً لبنى ربيعة بن كعب بن
سعد بن زيد مناة بن تميم ولها يقول المستوغر بن ربيعة بن كعب بن

(٨٤) إسناده معضل . وهو من أقسام الضعيف .

سعد - حين هدمها في الإسلام : -

ولقد شددت على رضاء شدة فتركها قفراً بقاع أسحما

قال ابن هشام : قوله « فتركها قفراً بقاع أسحما » عن رجل من بني سعد ، ويقال : إن المستوغر عمر ثلثمائة سنة وثلاثين سنة ، وكان أطول مضر كلها عمراً وهو الذي يقول : -

ولقد سئمت من الحياة وطولها وعمرت من عدد السنين مئينا
مائة حدثها بعدها مائتان لي وازددت من عدد الشهور سنينا
هل ما بقي إلا كما قد فاتنا يوم يمر وليلة تحدونا
بعض الناس يروي هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي .

(٨٦) قال ابن إسحاق : وكان ذو الكعبات لبكر وتغلب ابني وائل وإياد بسنداد(210) ، وله يقول الأعشى بن قيس بن ثعلبة :

بين الخورنق والسدير وبارق والبيت ذي الكعبات من سنداد(211)

قال ابن هشام وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي ، نهشل : ابن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، في قصيدة له ، وأنشدنيه أبو محرز خلف الأحمر :

أهل الخورنق والسدير وبارق والبيت ذي الشرفات من سنداد

210- سنداد : منازل لقبيلة إياد وراء نجران الكوفة .

211- ذي الكعبات : أى المربع وكل مكان مربع يقال له : كعبة ، وبه سميت الكعبة وكل ما فى البيت من أسماء فهى أسماء مواضع .

أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

(٨٧) قال ابن إسحاق : فأما البحيرة فهي بنت السائبة،

والسائبة : الناقة إذا تابعت بين عشر إناث ليس بينهن ذكر سببت فلا يركب ظهرها ، ولا لم يجز وبرها ولا يشرب لبنها إلا ضيف .

فما نتجت بعد ذلك من أنثى شقت أذننها ، ثم خلى سبيلها مع أمها فلا يركب ظهرها ، ولا يجز وبرها ، ولا يشرب لبنها إلا ضيف كما فعل بأمها فهي البحيرة بنت السائبة .

والوصيلة : الشاة إذا أتأمت (212) عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ليس بينهن ذكر جعلت وصيلة قالوا : قد وصلت فكان ما ولدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم، إلا أن يموت منها فيشتركوها في أكله ذكورهم إناثهم .

قال ابن هشام : ويروى فكان ما ولدت بعد ذلك لذكور بنيهم دون بناتهم .

(٨٨) قال ابن إسحاق : والحامى : الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس بينهن ذكر حمى ظهره : فلا يركب ظهره ، ولا يجز وبره وخلى في إبله يضرب فيها ، لا ينتفع منه بغير ذلك .

212- أتأمت : ولدت توأماً وهو أن تضع اثنتين فى بطن واحدة.

قال ابن هشام : وهذا كله عند العرب علي غير هذا ، إلا الحامي فإنه عندهم علي ما قال ابن إسحاق .

والبحيرة عندهم : الناقة تشق أذنها فلا يركب ظهرها ولا يجز ، وبرها ، ولا يشرب لبنها إلا ضيف ، أو يتصدق به ، وتهمل لآلهتهم .

والسائبة : التي ينذر الرجل أن يسبها إن برئ من مرضه ، أو إن أصاب أمراً يطلبه فإذا كان ذلك أساب ناقة من إبله ، أو جملاً لبعض آلهتهم فسابت فرعت لا ينتفع بها .

والوصيلة : التي تلد أمها اثنين في كل بطن ، فيجعل صاحبها لآلهته الإناث منها ولنفسه الذكور ، فتلدها أمها ومعها ذكر في بطن ، فيقولون : « وصلت أخاها » فيسبب أخوها معها فلا ينتفع به .

قال ابن هشام : حدثني به يونس بن حبيب النحوي وغيره روى بعض ما لم يرو بعض .

(٨٩) قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمداً ﷺ أنزل عليه (٥ : ١٠٣) ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَكَثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ وأنزل الله تعالى (٦ : ١٣٩) : ﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحْرَمٍ عَلَى أَزْوَاجِنَا ، وَإِنْ يَكُنْ مِيتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ وأنزل عليه (١٠ : ٩٥) : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا قُلْ آللهُ أَذْنُ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ ﴾ وأنزل عليه (٦ : ١٤٣ - ١٤٤) ﴿ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْإُنْثَيْنِ أَمْ آسَئِلْتُمْ عَلَيْهِ أَرْحَامَ

الأنثيين نبئوني بعلم إن كنتم صادقين* ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين
قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين أم
كنتم شهداء إذ وصاكم الله بهذا فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً
ليضل الناس بغير علم إن الله لا يهدي القوم الظالمين ﴿٢١٣﴾ . قال ابن
هشام: قال الشاعر:

حول الوصائل في شُرَيْفٍ حُقَّةٌ والحاميات ظهورها والسيبُ (213)

وقال تميم بن أبي [بن] مقبل أحد بني عامر بن صعصعة : -

فيه من الأخرج المربع قرقرة هذر الديافي وَسَطَ الهجمةِ البحرُ (214)
وهذا البيت في قصيدة له .

213- الوصائل : جمع وصيلة، وهي الناقة التي تصل بين عشرة أبطن دون توقف .

حقة : الناقة إذا دخلت في السنة الرابعة .

السيب : جمع سائبة وهي الناقة التي تدرك ولد ولدها فيسيبونها لآلهتهم .

214- الأخرج : ذكر النعام الذي يجمع في لونه بين البياض والسواد .

المربع : الذي رعى في وقت الربيع مما يدل على سمه .

قرقرة : القرقرة صوت فيه ترجيع وترديد .

هذر: صوت الفحل من الإبل

الديافي : إبل مشهورة منسوبة إلى دياف وهي بلدة بالشام .

الهجمة : القطيع من الإبل .

البحر : جمع بحيرة وهي الناقة تشق أذننها علامة لها فلا تركب ولا تحلب ولا تذبح نذراً
لآلهتهم كما يزعمون .

وجمع بحيرة بحائر وبحر، وجمع وصيله وصائل ووصل
وجمع سائبة الأكثر سوائب وسيب، وجمع حام الأكثر حوام .

(٩٠) قال ابن إسحاق : وخزاعة تقول : نحن بنو عمرو بن عامر
من اليمن .

قال ابن هشام : وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن
حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الأسد بن الغوث وخندف أمنا ، فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من
أهل العلم ويقال : خزاعة بنو حارثة بن عمرو بن عامر ، وإنما سميت
خزاعة لأنهم تخزعوا من ولد عمرو بن عامر حين أقبلوا من اليمن
يريدون الشام، فنزلوا بمر الظهران فأقاموا بها، قال عون بن أيوب
الأنصاري أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة بن
الخزرج في الإسلام :

فلما هبطنا بطن مرّ تخزعت خزاعة منا في خيول كراكر (215)
حمت كل واد من تهامة واحتمت بصمّ القنا والمرهفات البواتر (216)

(٩٠) انظر : جمهرة أنساب العرب (ص / ٤٦٧ ، ٤٨٠) . البداية والنهاية

(٢ / ١٨٧) . فتح الباري (٦ / ٥٤٨) . نهاية الأرب (٢٤٤) للقلقشندي .

215- تخزعت : تفرقت في كل مكان، ولذا سميت خزاعة لتفرقها .

كراكر : جمع كركرة وهي الجماعة من كل شيء، وقيل : من الخيل خاصة

216- القنا : جمع قناة وهي الرمح ، وكونها صمّا أي صلبة لا تجويف فيها .

المرهفات : جمع مرهف ، وهو السيف المشحوذ مما يجعله باتراً أي قاطعاً .

وهذان البيتان في قصيدة له .

وقال أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصاري بن الخزرج أحد
بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :
فلما هبطنا بطن مكة أحمدت خزاعة دار الآكل المتحامل
فحلت أكاريسا وشتت قنابلاً على كل حي بين نجد وساحل (127)
نفوا جرهما عن بطن مكة واحتبوا بعز خزاعي شديد الكواهل (218)
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له وأنا - إن شاء الله -
أذكر نفيها جرهما في موضعه .

(٩١) قال ابن إسحاق : فولد مدركة بن إلياس رجلين : خزيمة
ابن مدكة، وهذيل بن مدركة ، وأمهما امرأة من قضاعة . فولد خزيمة بن
مدركة أربعة نفر : كنانة بن خزيمة ، وأسد بن خزيمة ، وأسد بن خزيمة
والهون بن خزيمة فأم كنانة عوانة بنت سعد بن زيد قيس بن عيلان بن
مضر .

قال ابن هشام : ويقال : الهون بن خزيمة .

(٩١) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٢٦٦ - ٢٦٧) . جمهرة الأنساب (ص /

١١) .

217- أكاريساً : الجماعات من الناس .

218- الكواهل : جمع كاهل ، وهو ما بين المنكب والعنق وشدة الكاهل كناية عن
شدة الرجل وقوته .

(٩٢) قال ابن إسحاق فولد كنانة بن خزيمة أربعة نفر : النضر بن كنانة ، ومالك بن كنانة ، وعبد مناة بن كنانة ، وملكبان بن كنانة ، فأُم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وسائر بنيها لأمراة أخرى .

قال ابن هشام : أم النضر ومالك وملكبان برة بنت مر : وأم عبد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف من أزد شنوءة ، وشنوءة : عبد الله بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نضر بن الأسد بن الغوث ، وإنما سموها شنوءة لشنآن كان بينهم ، والشنآن : البغض .

قال ابن هشام : النضر : قريش ، فمن كان من ولده فهو من قريش ، ومن لم يكن من ولده فليس بقريشي . وقال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

فما الأم التي ولدت قريشاً بمقرفة النجار ولا عقيم⁽²¹⁹⁾
وما قرم⁽²²⁰⁾ بأنجب من أيكم وما خال بأكرم من تميم
يعني برة بنت مر أخت تميم بن مر أم النضر ، وهذان البيتان في قصيدة له .

(٩٢) انظر : المصادر السابقة .

219- مقرفة النجار : لثيمة الطبع ، مجهولة النسب .

220- القرم : السيد الشريف ، وهو في الأصل الفحل من الإبل .

ويقال : فهر بن مالك قريش ، فمن كان من ولده فهو قرشى ،
ومن لم يكن من ولده ، فليس بقرشى ، وإنما سميت قريش قريشاً من
التقرش ، والتقرش : التجارة والاكتساب ، وقال رؤبة بن العجاج : -
قد كان يغنيهم عن الشغوش والخشل من تساقط القروش

شحم ومحض ليس بالمغشوش

قال ابن هشام : الشغوش : قمح يسمى الشغوش ، والخشل
رءوس الخلاخيل والأسورة ونحوه ، والقروش التجارة والاكتساب ،
يقول : قد كان يغنيهم عن هذا شحم ومحض ، والمحض : اللبن
الحليب الخالص ، وهذه الأبيات في أرجوزة له .

وقال أبو جلدة اليشكري ، ويشكر : ابن بكر بن وائل : -

إخوة قَرَّشوا الذنوب علينا في حديث من عمرنا وقديم
وهذا البيت في أبيات له

(٩٣) قال ابن اسحاق ويقال : إنما سميت قريش قريشاً لتجمعها
من بعد تفرقها ، يقال للتجمع : التقرش .

فولد النضر بن كنانة رجلين : مالك بن النضر ويخلد بن النضر
فأم مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . ولا أدري

(٩٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦) ، طبقات ابن سعد (١ /

٥٩) . جمهرة الأنساب (ص / ١١ - ١٢) ، لسان العرب (٦ / ٣٣٥) البداية

والنهاية (٢ / ٢٠٠) ، نسب قريش (ص / ١٢) للزبيرى ، فتح البارى (٦ /

أهى أم يخلد أم لا .

قال ابن هشام : والصلت بن النضر، فيما قال أبو عمرو المدني ،
وأُمهم جميعاً بنت سعد بن ظرب العدواني ، وعدوان : ابن عمرو بن
قيس بن عيلان . قال كثير بن عبد الرحمن - وهو كثير عزة - أحد بني
مليح بن عمرو ، من خزاعة : -

أليس أبى بالصلت ؟ أم ليس إختوتى لكل هجان من بني النضر أزهر (221)
رأيت ثياب العصب مختلط السدى بنا وبهم والحضرمي المخصرا (222)
فإن لم تكونوا من بني النضر فاتركوا أراكاً بأذنان الفوائج أخضرا (223)
قال : وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذين يعزون (224) إلى الصلت بن النضر من خزاعة بنو مليح بن
عمرو رهط كثير عزة.

221- هجان : الهجنة هي البياض ، ثم استعيرت للكرم ، وشرف الأصل وهجان الإبل
كرامها .

222- العصب : برود معروفة كانت تصنع باليمن .

الحضرمي : نعال كانت تصنع في حضرموت باليمن .

المخصر : الذي فيه ضيق من جانبيه من قولهم : امرأة مخصرة ، أي نحيلة المخصر .

223- أراكا : الأراك : شجر ينبت في الجزيرة العربية ، يتخذ منه السواك .

الفوائج : الأودية والإفجيج هو الوادي .

224- يعزون : ينسبون ، من العزو وهو النسبة .

ذكر أولاد مالك

(٩٤) قال ابن إسحاق : فولد مالك بن النضر فهر بن مالك ،
وأمه جندلة بنت الحارث بن مضاض الجرهمي .
قال ابن هشام : وليس بابن مضاض الأكبر .

ذكر أولاد فهر

(٩٥) قال ابن إسحاق : فولد فهر بن مالك أربعة نفر : غالب
ابن فهر، ومحارب بن فهر، والحارث بن فهر ، وأسد بن فهر، وأمهم
ليلى بنت سعد بن هذيل بن مدركة .
قال ابن هشام : وجندلة بنت فهر ، وهي أم يربوع بن حنظلة
ابن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وأمها ليلى بنت سعد ، قال جرير بن
عطية بن الخطفي ، واسم الخطفي : حذيفة بن بدر بن سلمة بن
عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة :
وإذا غضبت رمى ورائي بالحصى أبناء جندلة كخير الجنادل
وهذا البيت في قصيدة له .

ذكر أولاد غالب

(٩٦) قال ابن إسحاق : فولد غالب بن فهر رجلين: لؤي بن
غالب، وتيم بن غالب ، وأمهما : سلمى بنت عمرو الخزاعي ، وتيم بن

(٩٤) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٢٦٣ - ٢٦٥) ، ونسب قريش (ص /

١٢) . جمهرة الأنساب (ص / ١٢) ، والبداية والنهاية (٢ / ٢٠٣) .

(٩٥) ، (٩٦) انظر : المصادر السابقة .

غالب الذين يقال لهم : بنو الأدرم .

قال ابن هشام : وقيس بن غالب وأمه سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعي وهي أم لؤي وتيم ابني غالب .

بنو أولاد لؤي

(٩٧) قال ابن إسحاق : فولد لؤي بن غالب أربعة نفر : كعب ابن لؤي ، وعامر بن لؤي ، وسامة بن لؤي ، وعوف بن لؤي ، فأم كعب وعامر وسامة : ماوية بنت كعب بن القين بن جسر ، من قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : والحارث بن لؤي ، وهو جشم بن الحارث في هِزَان ، من ربيعة قال جرير : -

بني جشم لستم لهِزَان، فانتُموا لأعلى الروابي من لؤي بن غالب (225)
ولا تنكحورا في آل ضر نساءكم ولا في شكس بثس مشوى الغرائب (226)
وسعد بن لؤي وهم بنانة في شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب
ابن علي بن بكر بن وائل من ربيعة وبنانة حاضنة لهم من بني القين بن جسر بن شيع الله ويقال : سيع الله بن الأسد بن وبرة بن ثعلبة بن

(٩٧) انظر : نسب قريش (ص / ١٣) للزبيرى ، وتاريخ الطبرى (٢ /

٢٦٢) البدايه والنهاية (٢ / ٢٠٣) ، المعارف (٣٢) لابن قتيبة ، الجمهرة (ص /

١٢) .

225- الروابي : جمع رابية وهي الحجارة المرتفعة من ربا يربو إذا علا وزاد والمراد بها هنا أشرف الناس وعليتهم .

226- ضر وشكيس : بطنان من قبيلة (عنزة) .

حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاة ويقال : بنت النمر بن قاسط من ربيعة، ويقال : بنت جرم بن ربان بن حلوان بن عمران بن إلحاف بن قضاة .

وخزيمة بن لؤي بن غالب ، وهم عائدة، في شيبان بن ثعلبة وعائدة: امرأة من اليمن ، وهي أم بنى عبيد بن خزيمة بن لؤي، وأم بني لؤي كلهم إلا عامر بن لؤي : ماوية بنت كعب بن القين بن جسر، وأم عامر بن لؤي مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ، ويقال ليلي بنت شيبان بن محارب بن فهر .

أمر سامة

(٩٨) قال ابن إسحاق : فأما سامة بن لؤي فخرج إلى عمان وكان بها ويزعمون أن عامر بن لؤي أخرجه ، وذلك أنه كان بينهما شيء ففقأ سامة عين عامر، فأخافه عامر ، فخرج إلى عمان [فكان بها]، فيزعمون أن سامة بن لؤي بينا هو يسير على ناقته إذ وضعت رأسها ترتع ، فأخذت حية بمشفرها (227) فهصرتها (228) حتى وقعت الناقة لشقها (229) ثم نهشت سامة فقتلته ، فقال سامة حين أحس بالموت فيما يزعمون : -

عين فابكي لسامة بن لؤي عقلت ساق سامة العالقه

(٩٨) انظر : البداية والنهاية (٢ / ٢٠٣) نقلاً عن ابن إسحاق .

227- بمشفرها : مشفر البعير : شفته .

228- هصرتها : أمالتها وجذبته نحوها .

229- لشقها : أى وقعت على شقها وهو جنبها

لا أرى مثل سامة بن لؤي يوم حلوا به قتيلا لفاقه
 بلغا عامراً وكعباً رسولاً أن نفسي إليهما مشتاقه
 إن تكن في عمان داري فإني غالبى خرجت من غير فاقه (230)
 رب كأس هرقت يا ابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه
 رمت دفع الحتوف يا ابن لؤي ما لمن رام ذاك بالحتف طاقه (231)
 وخروس السرى تركت رذيا بعد جد وحدة ورشاقه (232)

(٩٩) قال ابن هشام : وبلغني أن بعض ولده أتى رسول الله ﷺ فانتسب إلى سامة بن لؤي ، فقال رسول الله ﷺ : الشاعر ؟ فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :-

رب كأس هرقت يا ابن لؤي حذر الموت لم تكن مهراقه
 قال : « أجل »

أمر عوف بن لؤي ونقلته

(١٠٠) قال ابن إسحاق : وأما عوف بن لؤي فإنه خرج فيما

(٩٩) إسناده معضل ، وهو من أقسام الضعيف .

أورده ابن كثير في البداية (٢ / ٢٠٤) نقلاً عن المؤلف ، ثم نقل عن السهيلي عن بعضهم أنه لم يعقب .

(١٠٠) انظر : البداية والنهاية (٢ / ٢٠٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

230- فاقة : حاجة أو فقر . .

231- الحتوف : جمع حتف وهو الموت .

232- خروس السرى : أي الناقة التي تسرى في صمت كأنها خرساء وذلك أدل =

يزعمون في ركب من قریش ، حتي إذا كان بأرض غطفان بن سعد ابن قيس بن عيلان أبطىء به فانطلق من كان معه من قومه ، فأتاه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه في نسب بنى ذبيان [ثعلبة : ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن غطفان وعوف : ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان]

فحبسه وزوجه والتاطه (233) وآخاه ، فشاع نسبه في بنى ذبيان ، وثعلبة - فيما يزعمون - الذي يقول لعوف حين أبطىء به فتركه قومه : -

احبس علي ابن لؤي جملك تركك القوم ولا مترك لك

(١٠١) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أو محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين أن عمر بن الخطاب قال : لو كنت مدعيًا حيًا من العرب ، أو ملحقهم بنا لادعيت بنى مرة بن عوف ، إنا لنعرف فيهم الأشباه ، مع ما نعرف من موقع ذلك الرجل حيث وقع ، يعني عوف بن لؤي .

(١٠٢) قال ابن إسحاق فهو - في نسب غطفان - مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان - ، وهم يقولون إذا ذكر لهم هذا النسب : ما ننكره وما نجحده وإنه لأحب النسب إلينا .

وقال الجارث بن ظالم بن جذيمة بن يربوع [قال ابن هشام :

(١٠١) إسناده منقطع . وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٢٠٤) نقلا عن ابن

إسحاق .

=على صبرها ، إذ لا تتضجر بإحداث أصوات منكرة .

وذيا : ساقطة من التعب والكلال والضعف .

233- التاطه : ألصقه به ، يقال : لاط حبه بقلبي ، أي لصق به فلا يفارقه .

أحد بنى مرة بن عوف] حين هرب من النعمان بن المنذر فلاحق
بقريش : -

فما قومي بشعلة بن سعد ولا بفزارة الشعر الرقابا (234)
وقومي ، إن سألت ، بنو لؤي بمكة علموا مضر الضرابا
سفها باتباع بنى بغيض وترك الأقربين لنا انتسابا
سفاهة مخلف لما تروي هراق الماء واتبع السرابا (235)
فلو طووعت ، عمرك كنت فيهم وما ألفيت أنتجع السحابا
ونخش راحة القرشى رحلى بناجية ولم يطلب ثوابا (236)
قال ابن-هشام : هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها .

234- الشعر الرقابا : أى الذين تمتلئ رقابهم بالشعر الطويل ، وهى صفة ذم عندهم .

235- مخلف : المخلف هو الذى يذهب لإحضار الماء للقوم .

236- نخش : بالخاء المعجمة وبالحاء المهملة أيضاً ، تعنى أصلح وأعان .

ناجية : الناقة السريعة كأنها تنجو من كل خطر يحيق بها أو عدو يتربص بها .

(١٠٣) قال ابن إسحاق : فقال الحصين بن الحمام المري ثم أحد بنى سهم بن مرة يرد على الحارث بن ظالم وينتمى إلى غطفان:-

ألا لستم منا ولسنا إليكم برئنا إليكم من لؤي بن غالب
أقمنا على عز الحجاز وأنتم بمعتلج البطحاء بين الأخشاب (237)

يعني قريشاً ، ثم ندم الحصين على ما قال ، وعرف ما قال الحارث ابن ظالم ، فانتفى إلى قريش ، وأكذب نفسه فقال :

لدمت على قول مضي كنت قلته تبينت فيه أنه قول كاذب
فليت لساني كان نصفين منهما بكيم ونصف عند مجرى الكواكب
أبونا كناني بمكة قبره بمعتلج البطحاء بين الأخشاب
لنا الربع من بيت الحرام وراثته وربع البطاح عند دار ابن حاطب (238)
أي : إن بنى لؤي كانوا أربعة : كعباً ، وعامراً ، وسامة وعوفا
(١٠٤) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم أن عمر بن

(١٠٤) إسناده ضعيف . وأورده ابن كثير فى البداية (٢ / ٢٠٤) نقلاً عن

ابن إسحاق . فى سنده جهالة شيخ ابن إسحاق .

237- معتلج : مكان الاعتلاج وهو الاقتتال والتصارع والتدافع .

الأخشاب : جمع أخشب والأخشبان : جبلان يحيطان بمكة ، فكأنه جمعهما هنا لأنه أراد كل جبل وما حوله من الجبال الصغيرة .

238- البطاح : جمع بطحاء وهو سيل الماء الواسع إذا كان سهلاً منبسطاً .

الخطاب رضي الله عنه قال لرجال من بنى مرة : إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم فارجعوا إليه .

(١٠٥) قال ابن إسحاق : وكان القوم أشرفاً في غطفان ، وهم ساداتهم وقادتهم ، منهم هرم بن سنان بن أبي حارثة ، وخارجة ابن سنان بن أبي حارثة ، والحارث بن عوف ، والحصين بن الحمام ، وهاشم بن حرملة الذي يقول له القائل :-

أحيا أباه هاشم بن حرملة يوم الهبئات ويوم اليعملة (239)
ترى الملوك عنده مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له (240)

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الخصفي ، خصفة بن قيس بن عيلان : -

أحيا أباه هاشم بن حرملة يوم الهبئات ويوم اليعمله
ترى الملوك عنده مغربله يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له

ورمحه للوالدات مشكله

(١٠٥) أنظر : البداية والنهاية (٢ / ٢٠٤) نقلا عن ابن إسحاق .

239- أحيا أباه : أى أخذ بثأره ولم يترك قاتله فكأنه أحياه .

- يوم الهبئات ويوم اليعملة : من أيام العرب المشهورة التي كانت لهم منها معارك مذكورة فسموا كل يوم باسم المكان الذي وقعت فيه المعركة .

240- مغربلة : أي مقتولة يقال غربل القوم إذا صرعهم فلم يبق منهم أحداً . وقيل مغربلة أى اختار أشرفهم فقتلهم وترك أراذلهم كما هو الحال فى الغربلة المعروفة حيث ينتقى الجيد ويترك الردىء .

قال ابن هشام : وحدثني أن هاشماً قال لعامر : قل في بيتاً جيداً أثبك عليه ، فقال عامر البيت الأول فلم يعجب هاشماً ، ثم قال البيت الثاني ، فلم يعجبه ، ثم قال الثالث فلم يعجبه ، فلما قال الرابع : [يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له] أعجبه ، فأثابه عليه .

قال ابن هشام : وذلك الذي أراد الكميت بن زيد في قوله : -

وهاشم مرة المفنى ملوكا بلا ذنب إليه ومذنبينا

وهذا البيت في قصيدة له ، وقول عامر [يوم الهباءات] عن غير أبي عبيدة .

قال ابن إسحاق : قوم لهم صيت ، وذكر في غطفان ، وقيس كلها فأقاموا على نسبهم وفيهم كان البسل .

أمر البسل (241)

والبسل فيما يزعمون [نسيئهم] ثمانية أشهر حرم لهم من كل سنة من بين العرب ، قد عرفت ذلك لهم العرب : لا ينكرونها ولا يدفعونه يسيرون به إلى أى بلاد العرب شاءوا لا يخافون منهم شيئاً ، قال زهير بن أبى سلمى يعنى ابن مرة .

قال ابن هشام : زهير أحد بني مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس ابن مضر ، ويقال زهير بن أبى سلمى ويقال : حليف في غطفان :

تأمل فإن تقو المرواة منهم وداراتها لا تقو منهم إذا نخل (242)

241- البسل : هو التحريم والمنع قال تعالى : ﴿ وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ﴾

أى تحجب وتمنع .

242- تقو : أى تصير قفراً خلاءً ، من أقوى المكان إذا أقفر .

بلاد بها نادمتهم وألفتهم فإن تقويا منهم فإنهم بسل

أي : حرام ، يقول : ساروا في حرمهم

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق وقال أعشى بني قيس بن ثعلبة :

أجارتكم بسل علينا محرم وجارتنا حل لكم وحليلها

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .



ذكر أولادهم

(١٠٦) قال ابن إسحاق : فولد كعب بن لؤي ثلاثة نفر : مرة

ابن كعب ، وعدي بن كعب ، وهصيص بن كعب ، وأمهم وحشية

بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك بن النضر ، فولد مرة بن

كعب ثلاثة نفر : كلاب بن مرة ، وتيم بن مرة ، ويقظة بن مرة ، فأم

كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن فهر بن مالك [بن

النضر] بن كنانة بن خزيمة ، وأم يقظة البارقية امرأة من بارق من

الأسد من اليمن ، ويقال هي أم تيم ويقال : تيم لهند بنت

سرير [بن ثعلبة] أم كلاب .

(١٠٦) انظر : نسب قريش (ص / ١٣) ، وتاريخ الطبري (٢ / ٢٦١) .

جمهرة الأنساب (ص / ١٣) ، والبداية والنهاية (٢ / ٢٠٤) .

قال ابن هشام : بارق بنو عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث وهم في شنوءة ، قال الكميت بن زيد : -

وأزد شنوءة اندرءوا علينا بجم يحسبون لها قرونا (243)
فما قلنا لبارق قد أسأتم وما قلنا لبارق أعتبونا (244)
قال : وهذان البيتان في قصيدة له وإنما سموا ببارق ؛ لأنهم تبعوا البرق (245).

(١٠٧) قال ابن إسحاق : فولد كلاب بن مرة رجلين: قصي بن كلاب، وزهرة بن كلاب، وأمهما : فاطمة بنت سعد بن سيل أحد بني الجدرية من [خشعمة] الأزد من اليمن خلفاء في بني الدئل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة .

(١٠٨) قال ابن هشام : ويقال جعشم الأسد وجعشم الأزد ،

(١٠٧) انظر : المصادر السابقة .

(١٠٨) انظر : المصادر السابقة ، طبقات ابن سعد (١ / ٦٦) .

243- اندرءوا علينا : أى اندفعوا وخرجوا علينا .

جم : جمع أجم : الكبش لا قرن له .

244- أعتبونا : أى صنعوا ما يرضينا وينقضى به عتابنا، من أعتب الرجل إذا أزال سبب عتابه ، فالهمزة فيه للسلب والإزالة مثل أشكى وأعجم .

245- تبعوا البرق : كناية عن طلب النبات لأن البرق إذا كثر في موضع كثر مطره ، وإذا كثر المطر كثر النبات .

وهو جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصر بن زهران بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد ابن الغوث ويقال : جعثمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن نصر بن زهران بن الأسد بن الغوث ، وإنما سموه الجدره ، لأن عامر بن عمرو [ابن خزيمة] بن خثعمه تزوج بنت الحارث ابن مضااض الجرهمي ، وكانت جرهم أصحاب الكعبة فبنى للكعبة جداراً فسمي عامراً بذلك الجادر فقليل لولده الجدره ، لذلك .

(١٠٩) قال ابن إسحاق ولسعد بن سيل يقول الشاعر :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً من علمناه كسعد بن سيل
فارساً أضبط فيه عسرة وإذا ما واقف القرن نزل (246)

فارساً يستدرج الخيل كما اسـ تدرج الحر القطامي الحجل (247)

قال ابن هشام : قوله : [كما استدرج الحر] عن بعض أهل العلم بالشعر.

(١٠٩) انظر : البداية والنهاية (٢ / ٢٠٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

246- أضبط : ضبط الرجل - بكسر الباء - إذا عمل بيساره كما يعمل بيمينه وذلك أدل على ضبطه وحسن تصرفه واتزانة .

القرن : بكسر القاف - وهو الشبيه المكافئ في الحرب .

247- الحر القطامي : هو الصقر سمى بذلك لشدة شهوته للحم من القطم وهو شدة الشره .

الحجل : جمع حجلة وهو طائر في حجم الحمام طيب اللحم وله أنواع عديدة .

قال ابن هشام : ونعم بنت كلاب وهي أم أسعد وسعيد ابني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، وأُمها: فاطمة بنت سعد بن سيل .

باب أولاد قصي

(١١٠) قال ابن إسحاق : فولد قصي بن كلاب أربعة نفر وامرأتين : عبد مناف بن قصي ، وعبد الدار بن قصي ، وعبد العزى ابن قصي ، وعبد قصي بن قصي ، وتخمر بنت قصي ، وبرة بنت قصي ، وأمهم : حبي بنت حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي .

قال ابن هشام: ويقال : حبشية بن سلول .

(١١١) قال ابن هشام فولد عبد مناف بن قصي أربعة نفر : هاشم بن عبد مناف وعبد شمس بن عبد مناف، المطلب بن عبد مناف، وأمهم : عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم بن منصور بن عكرمة، ونوفل بن عبد مناف ، وأمه:واقدة بنت عمرو المازنية ، مازن : ابن منصور بن عكرمة .

قال ابن هشام : فهذا النسب الذي خالفهم عتبة بن غزوان بن

(١١٠) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ٧٠) ، ونسب قريش (ص / ١٤) .

تاريخ الطبري (٢ / ٢٥٥) ، وجمهرة الأنساب (ص / ١٤) . البداية والنهاية (٢ / ٢١٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١١١) انظر : المصادر السابقة ، وقد نقله ابن كثير عن ابن هشام .

جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

قال ابن هشام : وأبو عمرو ، وتماضر وقلابة وحية ، وريطة وأم الأخشم وأم سفيان بنو عبد مناف ، فأم أبي عمرو ربيعة امرأة من ثقيف وأم سائر النساء : عاتكة بنت مرة بن هلال أم هاشم بن عبد مناف ، وأمها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وأم صفية: بنت [عبد الله] بن سعد العشيرة ابن مذحج .

ذكر أولاد هاشم

(١١٢) قال ابن هشام : فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر وخمس نسوة : عبد المطلب بن هاشم وأسد بن هاشم وأبا صيفى بن هاشم ، ونضلة بن هاشم ، والشفاء ، وخالدة ، وضعيفة ورقية ، وحية، فأم عبد المطلب ورقية : سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام [بن حرام] بن خدّاش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ، [واسم النجار : تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر] وأمها: عميرة بنت صخر بن حبيب ابن الحرث بن ثعلبة بن مازن بن النجار وأم عميرة سلمى بنت عبد الأشهل النجارية، وأم أسد: قيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي وأم أبي صيفى ، وحية: هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية، وأم نضلة والشفاء امرأة من قضاعة، وأم خالدة وضعيفة : واقدة بنت أبي عدي المازنية .

(١١٢) انظر السابق .

أولاد عبد المطلب بن هاشم

(١١٣) قال ابن هشام : فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفروست نسوة : العباس والحارث وحمزة وعبد الله وأبا طالب [واسمه عبد مناف] والزبير وحجلا، والمقوم وضراراً، وأبا لهب] واسمه عبد العزى « وصفية وأم حكيم البيضاء ، وعاتكة، وأميمة وأروى وبرة .

فأم العباس وضرار : نائلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم اللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى بن دهمي بن جديلة .

وأم حمزة والمقوم وحجل [وكان يلقب بالغيداق لكثرة خيره وسعة ماله] [أم] صفية : هالة بنت وهيب بن عبد مناة بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

وأم عبد الله وأبى طالب والزبير وجميع النساء غير صفية : فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر، وأمها : صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

(١١٣) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ٩٢ - ٩٣) ، ونسب قريش (ص /

١٧ - ١٨) . تاريخ الطبري (٢ / ٢٣٩) ، وجمهرة الأنساب (ص / ١٤ - ١٥) .

البداية والنهاية (٢ / ٢١٠) نقلاً عن ابن هشام .

وأم صخرة: تخمر بنت عبد بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم الحارث بن عبد المطلب : سمراء بنت جندب بن حجير بن رثاب بن حبيب بن سواء بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة .

وأم أبي لهب : لبنى بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر بن حبشية بن سلول بن كعب [بن سلول] بن عمرو الخزاعي .

فولدت لعبد المطلب وهو محمد ﷺ

(١١٤) قال ابن هشام : فولد عبد الله بن عبد المطلب [محمدًا] رسول الله ﷺ سيد ولد آدم : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، صلوات الله وسلامه ورحمته وبركاته عليه وعلى آله .

وأمه : آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة.

وأُمها : برة بنت عبد العزي بن عثمان بن عبد الدار بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك ابن النضر .

(١١٤) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ٩٤ - ٩٥) ، ونسب قريش (ص /

٢٠ - ٢١) . تاريخ الطبري (٢ / ٢٣٩ - ٢٤٠) جمهرة الأنساب (ص / ١٥ -

١٦) . دلائل النبوة (١ / ١٨٢ - ١٨٤) للبيهقي .

وأم برة : أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم أم حبيب : برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن علي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

قال ابن هشام : فرسول الله ﷺ أشرف ولد آدم حسبا وأفضلهم نسباً من قبل أبيه وأمه ، وشرف وكرم ومجد وعظم ﷺ .

حديث مولد رسول الله ﷺ

(١١٥) [حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد ، قال حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم ابن عبد الله بن عبد الرحيم] قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : وكان من حديث [مولد] رسول الله ﷺ ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال : بينما عبد المطلب بن هاشم نائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفر زمزم ، وهي دفن بين صنمى قريش إساف ونائلة (248) عند منحر (249) قريش ، وكانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بئر إسماعيل بن إبراهيم التي

(١١٥) انظر (البداية والنهاية (٢ / ٢٤٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

248- إساف ونائلة : اسمان لصنمين بمكة قيل : إنهما رجل وامرأة زنيا في الكعبة فمسخهما الله حجرين فعبدتهم قريش .

249- منحر : اسم مكان من النحر وهو الذبح أي مكان إراقة دماء الذبائح عند الأصنام .

سقاها الله حين ظمئ وهو صغير، فالتمست له أمه ماء فلم تجده فقامت على الصفا تدعو الله [تعالى] وتستغيثه لإسماعيل، ثم أتت المروة ففعلت مثل ذلك، وبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فهمزله بعقبه (250) في الأرض، فظهر لها الماء وسمعت أمه أصوات السباع فخافتها عليه، [فأقبلت] تشتد نحوه (251) فوجدته يفحص (252) بيده عن الماء من تحت خده ويشرب فجعلته حسياً (253).

أمر جرهم ودفن زمزم

(١١٦) قال ابن هشام : وكان من حديث جرهم ودفنها زمزم وخروجها من مكة، ومن ولي أمر مكة بعدها إلى أن حفر عبد المطلب زمزم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق [المطلبي] قال : لما توفي إسماعيل بن إبراهيم ولي البيت بعده

(١١٦)، (١١٧) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٢٨٤) نقلاً عن ابن

إسحاق .

250- همز : دفع وضرب والمعنى ضرب الأرض برجله .

251- تشتد نحوه : تجرى نحوه بسرعة .

252- يفحص بيده : يحفر بيده ليظهر الماء .

253- فجعلته حسياً : الحسى الحفيرة الصغيرة : وقيل الحسى : الرمل المتراكم وتحتة أرض صلبة يدخر فيه الماء لأن الأرض تحتة تمنع من تغوره والرمل فوقه يمنع الشمس من تجفيفه .

ابنه نابت بن إسماعيل [ما شاء له] أن يليه ، ثم ولي البيت بعده
مضاض بن عمرو الجرهمي .

قال ابن هشام : ويقال : مضاض بن عمرو الجرهمي .

(١١٧) قال ابن إسحاق : وبنو إسماعيل وبنو نابت مع جدهم
مضاض بن عمرو وأخوانهم من جرهم ، وجرهم وقطوراء يومئذ أهل
مكة وهما ابنا عم وكانا ظعنا من اليمن فاقبلا سيارة وعلى جرهم :
مضاض بن عمرو ، وعلى قطوراء : السמידع رجل منهم ، وكانوا إذا
خرجوا من اليمن لم يخرجوا إلا ولهم ملك يقيم أمرهم ، فلما نزلا
مكة رأيا ، بلداً ذا ماء وشجر فأعجبهما فنزلا به فنزل مضاض بن
عمرو ومن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقعان ، فما حاز ، ونزل
السמידع بقطوراء أسفل مكة بأجباد ، فما حاز ، فكان مضاض
يعشر (254) من دخل مكة من أعلاها وكان السמידع يعشر من دخل
مكة من أسفلها ، وكل في قومه ، لا يدخل واحد منهما على صاحبه ،
ثم إن جرهماً وقطوراء بغى بعضهم على بعض وتنافسوا الملك بها ،
ومع مضاض يومئذ بنو إسماعيل وبنو نابت وإليه ولاية البيت دون
السמידع ، فسار بعضهم إلى بعض ، فخرج مضاض بن عمرو من
قعيقعان في كتيبته سائراً إلى السמידع ومع كتيبته عدتها من الرماح
والدرق والسيوف والجعاب يقعقع بذلك معه ، فيقال : ما سمي
قعيقعان بقعيقعان إلا لذلك ، وخرج السמידع من أجباد ومع الخيل
والرجال ، فيقال : ما سمي أجباد أجباداً إلا لخروج الجياد من الخيل
مع السמידع منه ، فالتقوا بفاضح ، واقتتلوا قتالاً شديداً فقتل
السמידع وفضحت قطوراء ، فيقال : ما [سميت] فاضح فاضحاً إلا
لذلك .

254- يعشر : يسكون العين وكسر الشين أى يأخذ عشر أموالهم .

{ ١٥٨ / سيرة ج١ / صحابة }

ثم إن القوم تدعوا إلى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ ، شعباً بأعلى مكة واصطلحوا به ، وأسلموا الأمر إلى مضاض ، فلما جمع إليه أمر مكة فصار ملكها له نحر للناس فأطعمهم ، فأطبخ الناس وأكلوا ، فيقال : ما سميت المطابخ المطابخ إلا لذلك ، وبعض أهل العلم يزعم أنها إنما سميت المطابخ لما كان تبع نحر بها وأطعم ، وكانت منزله بمكة ، فكان الذي كان بين مضاض والسميدع أول بغى كان بمكة فيما يزعمون .

ثم نشر الله ولد إسماعيل بمكة ، وأخوالهم من جرهم ولالة البيت والحكام بمكة لا ينازعهم ولد إسماعيل في ذلك ، لخصولتهم وقرابتهم ، وإعظاما للحرمة أن يكون بها بغى أو قتال ، فلما ضاقت مكة على ولد إسماعيل انتشروا في البلاد ، فلا يناوون (255) إلا أظهرهم الله عليهم بدينهم فوطئوهم .

ثم إن جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالاً (256) من الحرمة فظلموا من دخلها من غير أهلها وأكلوا مال الكعبة الذي يهدى لها ، فرق أمرهم ، فلما رأت بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك أجمعوا لحربهم وإخراجهم من مكة فأذنوهم بالحرب ، فاقتتلوا ، فغلبتهم بنو بكر وغبشان فنفوهم من مكة ، وكانت مكة في الجاهلية لا تقر فيها ظلماً ولا بغياً ، ولا يغى فيها أحد إلا أخرجته ، فكانت تسمى الناسة ، ولا يريد لها ملك يستحل حرمتها ، إلا هلك

255- يناوون : أى عادون من المناوأة أى العداوة .

256- خلال : جمع خلة وهى الخصلة .

مكانه، فيقال: إنها ما سميت ببكة إلا أنها كانت تبك أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها شيئاً .

قال ابن هشام : أخبرني أبو عبيدة أن بكة اسم لبطن مكة لأنهم يتباكون فيها، أي : يزدحمون وأنشدني :

إذا الشريب أخذته أكه (257) فخله حتى يبك بكه

أي : فدعه حتى يبك إبله، أي: يخليها إلى الماء فتزدحم عليه وهو موضع البيت والمسجد ، وهذان البيتان لعامان بن كعب بن عمرو بن سعد بن زيد [بن] مناة بن تميم .

(١١٨) قال ابن إسحاق : فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي بغزالي الكعبة وبحجر الركن ، فدفنها في زمزم ، وانطلق هو ومن معه من جرهم إلى اليمن فحزنوا على ما فارقوا من أمر مكة وملكها حزناً شديداً ، فقال عمرو بن الحارث بن عمرو بن مضاض في ذلك وليس بمضاض الأكبر :

وقائلة والدمع سكب مبادر وقد شرقت بالدمع منها
 كأن لم يكن بين الحجون (258) إلى الصفا المحاجر أنيس ولم يسمر
 فقلت لها والقلب منى كأنما بمكة سامر يلجلجه (259) بين

(١١٨) (١١٩) انظر : المصدر السابق .

257- أكه : هي الشدة ، يقال : إكأك الدهر : أي شديده .

258- الحجون : موضع بأعلى مكة .

259- يلجلجه : يحركه في كل اتجاه .

بلى نحن كنا أهلها فأزالنا صروف الليالى والجدود العواثر (260)
 كنا ولالة البيت من بعد نابت نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
 ونحن ولينا البيت من بعد نابت بعز فما يحظى لدينا المكاثر
 ملكنا فعززنا فأعظم بملكنا فليس لحي غيرنا ثم فاخر
 ألم تنكحوا من خير شخص علمته فأبناءؤه منا ونحن الأصاهر
 فإن تنشئ الدنيا علينا بحالها فإن لها حالاً وفيها التشاجر
 فأخرجنا منها المليك بقدرة كذلك، يا للناس، تجري المقادر
 أقول إذا نام الخلى ولم أتم إذا العرش لا يعد سهيل وعامر (261)
 وبدلت منها أوجهها لا أحبها قبائل منها حمير ويحابر
 وصرنا أحاديثاً وكنا بغبطة بذلك عضتنا السنون الغواير (262)
 فسحت دموع العين تبكي لبلدة بها حرم أمن وفيها المشاعر (263)
 وتبكي لبيت ليس يؤذى حمامه يظل به أمنا وفيه العصافر
 وفيه وحوش لاترام أنيسة إذا خرجت منه فليست تغادر

قال ابن هشام : قوله « فأبناءؤه منا » عن غير ابن إسحاق .

260- صروف الليالى : شدائدها وذوائبها .

الجدود العواثر : الحظوظ غير الموفقة كأنها تعثر بصاحبها مثل الدابة .

261- الخلى : غير المهتم بشيء كأنه خال من الهموم وفى المثل « ويل للشجى من الخلى » .

262- الغواير : جمع غابرة وهى السنون المواضى .

263- سح الدمع : سال وانهمر وفى الحديث « يمين الله سحاء لا يغيضها شيء الليل

والنهار » .

(١١٩) قال ابن إسحاق : وقال عمرو بن الحارث أيضاً يذكر

بكرًا وغبشان وساكني مكة الذين خلفوا فيها بعدهم : -

يا أيها الناس سيروا إن قصركم أن تصبحوا ذات يوم لا تسيرونا
حشوا المطى وأرخوا من أزمتهـا قبل الممات وقضوا ما تقضونا
كنا أناسا كما كنتم فغيرنا دهر فأنتم كما كنا تكونونا

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها .

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم بالشعر أن هذه
الآيات أول شعر قيل في العرب وأنها وجدت مكتوبة في حجر باليمن
ولم يسم لي قائلها .



[استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت]

(١٢٠) قال ابن إسحاق : ثم إن غبشان من خزاعة وليت البيت

دون بنى بكر بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث
الغبشاني وقريش إذ ذاك حلول وصرم (264) وبيوتات متفرقون في

(١٢٠)، (١٢١) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٢٥٥، ٢٥٦) . البداية

والنهاية (٢ / ٢٠٥ - ٢٠٧) نقلا عن ابن إسحاق .

264- حلول : أى مقيمون فى بيوتهم .

صرم : الجماعة المنعزلة كأنهم صرموا عمن سواهم من الناس .

قومهم من بنى كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابراً عن كابر، حتى كان آخرهم حليل بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو [وهو لحي] الخزاعي .

قال ابن هشام : يقال : حبشية بن سلول .

[تنزيح قصص من خبي بنت حليل]

(١٢١) قال ابن إسحاق : ثم إن قصي بن كلاب خطب إلى حليل بن حبشية بنته حبي ، فرغب فيه حليل ، فزوجه فولدت له عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدأ ، فلما انتشر ولد قصي وكثر ماله ، وعظم شرفه ، هلك حليل فرأى قصي أنه أولى بالكعبة وبأمر مكة من خزاعة وبني بكر ، وأن قريشاً قرعة إسماعيل (265) بن إبراهيم ، وصريح ولده ، فكلم رجالاً من قريش وبني كنانة ، ودعاهم إلى إخراج خزاعة وبني بكر من مكة ، فأجابوه ، وكان ربيعة ابن حرام من عذرة بن سعد بن زيد قد قدم مكة بعد [ما] هلك كلاب فتزوج فاطمة بنت سعد بن سيل ، وزهرة يومئذ رجل ، وقصي فطيم ، فاحتملها إلى بلاده ، فحملت قصياً معها ، وأقام زهرة ، فولدت لربيعة رزاحاً ، فلما بلغ قصي وصار رجلاً أتى مكة فأقام بها ، فلما أجابه قومه إلى ما دعاهم إليه كتب إلى أخيه من أمه رزاح بن ربيعة يدعوه إلى نصرته والقيام معه ، فخرج رزاح بن ربيعة ومعه إخوته : حن بن ربيعة ومحمود بن ربيعة وجلهمة بن ربيعة ، وهم لغير أمه فاطمة ، فيمن تبعهم من قضاة في حاج العرب ، وهم مجمعون لنصرة قصي ، وخزاعة

265- قرعة إسماعيل : أى خيرة أبنائه وصفوة ذريته .

تزعّم أن حُلَيْل بن حبشية أوصى بذلك قصياً ، وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر وقال : أنت أولى بالكعبة والقيام عليها وبأمر مكة من خزاعة ، فعند ذلك طلب قصى ما طلب ، ولم نسمع ذلك من غيرهم ، فالله أعلم أي ذلك كان .

ما يجازى يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس (266) بالحج

وكان الغوث بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر يلي الإجازة للناس بالحج من عرفة وولده من بعده ، وكان يقال له ولولده : صوفة (267) ، وإنما ولي ذلك الغوث بن مر لأن أمه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لا تلد فنذرت لله إن هي ولدت رجلاً أن تصدق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ، ويقوم عليها ، فولدت الغوث ، فكان يقوم على الكعبة في الدهر الأول مع أخواله من جرهم ، فولي الإجازة بالناس من عرفة ، لمكانه الذي كان به من الكعبة وولده من بعده حتي انقرضوا ، فقال الغوث بن مر بن أد لوفاء نذر أمه :

إني جعلت رب من بنيه ربيطة (268) بمكة العلية
فباركن لي بها إليه واجعله لي من صالح البرية
وكان الغوث بن مر فيما زعموا إذا دفع بالناس قال :

266- الإجازة : أى الإفاضة من عرفات قال تعالى : ﴿ فَإِذَا أَفْضَيْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ 》 .

267- صوفة : لعله لقب بذلك لصوفة كانت علمته أمه بها وهو خادم للكعبة .

268- ربيطة : اسم أطلق على ابن المرأة الذي تصدقت به على الكعبة ليكون خادماً لها حتى يبلغ ، فلقب : الربيط للزومه لها وعدم مغادرتها فكأنه مربوط بها .

لاهم إني تابع تباعه (269) إن كان إثم فعلى قضاعه

(١٢٢) قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة ، وتجهز بهم إذا نفروا من منى ، فإذا كان يوم النفر أتوا لرمى الجمار ، ورجل من صوفة يرمى للناس لا يرمون حتى يرمي ، فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه فيقولون له : قم فارم حتى نرمي معك فيقول : لا والله حتى تميل الشمس ، فيظل ذوو الحاجات الذين يحبون [التعجيل] يرمونه بالحجارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك قم فارم ، فيأبى عليهم ، حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه .

(١٢٣) قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمي الجمار وأرادوا النفر من منى أخذت صوفة بجانب العقبة ، فحبسوا الناس ، وقالوا : أجزى صوفة (270) فلم يجز أحد من الناس حتى يمروا ، فإذا نفرت صوفة ومضت ، خلى سبيل الناس ، فانطلقوا بعدهم فكانوا كذلك حتى

(١٢٢) إسناده جيد : إلى عباد بن عبد الله الزبيرى وأخرجه الطبرى (٢ /

٢٥٧) بسنده عن ابن إسحاق .

(١٢٣) ، (١٢٤) انظر : المصادر السابقة .

269- التباعة : مصدر تبع الرجل تباعة إذا سار وراءه .

270- أجزى صوفة : من أجاز المكان إذا قطعه مارا به .

انقرضوا فور ثهم ذلك من بعدهم بالقعدد (271) بنو سعد بن زيد مناة بن تميم ، وكانت من بنى سعد في آل صفوان بن الحارث بن شجنة .

قال ابن هشام : صفوان بن جناب بن شجنة بن عطار د بن عوف ابن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

(١٢٤) قال ابن إسحاق : وكان صفوان هو الذي يجيز للناس بالحج من عرفة ، ثم بنوه من بعده ، حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام كرب بن صفوان ، وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدي :

لا يريح الناس ما حجوا معرفهم حتى يقال أجزوا آل صفوانا
قال ابن هشام : هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء

[ذكر ما كان عليه عدوان من إفاضة المزدلفة]

وأما قول ذي الأصبع العدواني ، واسمه حرثان بن عمرو ، وإنما سمي ذا الأصبع لأنه كان له أصبع فقطعها :

عذير الحي من عدوا ن كانوا حية الأرض (272)
بغى بعضهم ظلما فلم يرع على بعض

271- القعدد : أقرب الناس من خارج القبيلة إلى جدها الأكبر ، فإذا كان في عدد القبيلة قلة أو عدم الرجال فإنه يرث .

272- عذير الحي : هو العاذر أي الذي تكثر منه الذنوب والعيوب .

حياة الأرض : أي كانوا ذوى مهابة ومكانة في هذه الأرض على التشبيه لهم بالحياة التي تحمي مكانها من عدوها .

ومنهم كانت السادا ت والموفون بالقرض
 ومنهم من يجيزالنا س بالسنة والفرض
 ومنهم حكم يقضى فلا ينقض ما يقضى

وهذه الأبيات في قصيدة له. فلأن الإفاضة من المزدلفة كانت في عدوان - فيما حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق - يتوارثون ذلك كابراً عن كابر ، حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبو سيارة عميلة بن الأعزل، ففيه يقول شاعر من العرب:

نحن دفعنا عن أبي سياره وعن مواليه بني فزاره
 حتى أجاز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره (273)

قال : وكان أبو سيارة يدفع بالناس على أتان له فلذلك يقول [سالماً حماره] .

[أمر عامر بن ظوب]

(١٢٥) قال ابن إسحاق: وقوله: «حكم يقضى» يعني عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان العدواني ، وكانت العرب لا تكون بينها نائرة ولا عضلة (274) في قضاء إلا أسندوا

(١٢٥)، (١٢٦) انظر : المصادر السابقة .

273- أى يدعو الله تعالى أن يكون مجيراً لهم مما يخاف فيه .

274- نائرة : الحادثة الشديدة ، يقال نارت بين الناس نائرة أى هاجت هائجة .

عضلة : أى داهية أيضاً يقال : فلان عضلة من العضل . أى داهية من الدواهي .

ذلك إليه، ثم رضوا بما قضى فيه ، فاختصم إليه في بعض ما كانوا يختلفون فيه في رجل خنثى : له ما للرجل ، وله ما للمرأة ، فقالوا : أتجعل رجلاً أو امرأة؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضل منه، فقال : حتى أنظر في أمركم فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب ، فاستأخروا عنه ، فبات ليلته ساهراً يقلب أمره ، وينظر في شأنه لا يتوجه له منه وجه ، وكانت له جارية يقال لها : سخيلة ترعى عليه غنمه ، وكان يعاتبها إذا سرحت فيقول : صبحت والله ياسخيل ، وإذا راحت عليه قال : مسيت والله ياسخيل ، وذلك أنها كانت تؤخر السرح حتى يسقبها بعض الناس ، وتؤخر الإراحة حتى يسبقها بعض الناس ، فلما رأت سهره وقلقه وقلة قراره على فراشه قالت : مالك لا أبا لك !! ما عراك في ليلتك هذه ؟ قال : ويلك دعيني ، أمر ليس من شأنك ، ثم عادت له بمثل قولها ، فقال في نفسه : عسى أن تأتي مما أنا فيه بفرج ، فقال : ويحك !! اختصم إلي في ميراث خنثى أأجعله رجلاً أو امرأة ؟ فوالله ما أدري ما أصنع ، وما يتوجه لى فيه وجه ، فقالت : سبحان الله : لا أباك !! أتبع القضاء المبال ، أقعده ، فإن بال من حيث ينول الرجل فهو رجل ، وإن بال من حيث تبول المرأة فهي امرأة قال : مسى سخيل بعدها أو صبحي ، فرجتها والله ، ثم خرج على الناس حين أصبح فقضى بالذي أشارت عليه به .

عاصم بن ظرب عاصم بن ظرب

أمر قريش ، ومهونه قضاة له

(١٢٦) قال ابن إسحاق : فلما كان ذلك العام فعلت صوفة كما كانت تفعل وقد عرفت ذلك لها العرب ، وهو دين في أنفسهم ، في

عهد جرهم وخزاعة وولايتهم ، فأتاهم قصي بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكنانة وقضاعة عند العقبة ، فقال : لنحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه فاقتتل الناس قتالاً شديداً ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بأيديهم من ذلك .

وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قصي ، وعرفوا أنه سيمنعهم كما منع صوفة ، وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة فلما انحازوا عنه بادأهم (275) وأجمع لحربهم ، وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا ، فاقتتلوا قتالاً شديداً ، حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعاً ثم إنهم تداعوا إلى الصلح ، وإلى أن يحكموا بينهم رجلاً من العرب ، فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر ابن عبد مناة بن كنانة ، فقضى بينهم بأن قصياً أولى بالكعبة وأمر مكة من خزاعة ، وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة وبنو بكر موضوع ، يشدخه (276) تحت قدميه ، وأن [كل دم] أصابت خزاعة وبنو بكر من قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة ، وأن يخلي بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر بن عوف يومئذ الشداخ (277) لما شدخ من الدماء ووضع منها .

قال ابن هشام : ويقال : الشداخ .

275- بادأهم : أى كاشفهم وأظهر لهم العداوة والبغضاء .

276- يشدخه : من الشدخ : وهو الكسر ، ومعنى شدخه تحت قدميه أنه لا دية فيه .

277- الشداخ : لقب ليعمر بن عوف لأنه شدخ دم خزاعة أى أراقه ولم يجعل فيه دية وقضى بالبيت لقصي كما فى اللسان .

(١٢٧) قال ابن إسحاق: فولى قصى البيت وأمر مكة ، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ، وتملك على قومه وأهل مكة فملكوه ، إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ، وذلك أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره ، فأقر آل صفوان وعدوان والنسأة ومرة بن عوف على ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام ، فهدم الله به ذلك كله ، فكان قصى أول بنى كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه ، فكانت إليه الحجابة (278). والسقاية (279) والرفادة (280) الندوة (281) اللواء فحاز شرف مكة كله ، وقطع مكة رباعاً بين قومه ، فأنزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها ، ويزعم الناس أن قريشاً هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم ، فقطعها قصى بيده وأعوانه ، فسمته

(١٢٧) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٢٥٨) بسنده نقلاً عن ابن إسحاق .

البداية والنهاية (٢ / ٢٠٧) .

278- الحجابة : أى مفاتيح الأبواب فلا يدخل أحد إلا بإذنه ، ومنه سمي الباب حاجباً.

279- السقاية : أى سقيا زمزم حيث كانوا يمزجون ماءه بالعسل وغيره ويسقون الحجيج .

280- الرفادة : طعام كان يقدمه أهل مكة للحجاج باعتبارهم ضيوف الله .

281- الندوة : بيت بناه قصى بن كلاب كانوا يجتمعون فيه للمشاورة فهو كمجلس الشورى .

قريش مجتمعا لما جمع من أمرهم ، وتيمنت بأمره فما تنكح امرأة ولا يتزوج رجل من قريش وما يتشاورون في أمر نزل بهم، ولا يعقدون لواء (282) لحرب قوم من غيرهم ، إلا في داره: يعقده لهم بعض ولده ، وما تدرع (283) جارية إذا بلغت أن تدرع من قريش إلا في داره : يشق عليها فيها درعها ثم تدرعه ، ثم ينطلق بها إلى أهلها ، فكان أمره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة ، وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، ففيها كانت قريش تقضى أمورها .

قال ابن هشام : وقال الشاعر : -

قصي لعمرى كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر .

(١٢٨) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن راشد ، عن

(١٢٨) إسناده ضعيف . وأخرجه ابن جرير الطبري (٢ / ٢٥٩) قال :

حدثنا ابن حميد ثنا سلمة حدثني ابن إسحاق بمثله .

في سنده عبد الملك بن راشد ، وهو في عداد المجهولين ، انظر : التاريخ الكبير (٥

/ ٤١٢) ، والجرح والتعديل (٥ / ٣٥٠) . =

282- اللواء : أى قيادة اللواء في الحرب وما سواها من القبائل تبع لها .

283- تدرع : أى تلبس الدرع وهو ما يقى الجسد عموماً خصص بدرع القتال .

أبيه، قال : سمعت السائب بن خباب صاحب المقصورة يحدث ، أنه سمع رجلاً يحدث عمر بن الخطاب - وهو خليفة - حديث قصي بن كلاب وما جمع من أمر قومه وإخراجه خزاعة وبنى بكر من مكة، وولايته البيت ، وأمر مكة ، فلم يرد ذلك عليه ولم ينكره .

(١٢٩) قال ابن إسحاق : فلما فرغ قصي من حربه انصرف أخوه رزاح بن ربيعة إلى بلاده ، بمن معه من قومه ، وقال رزاح في إجابته قصيا :

لما أتى من قصي رسول	فقال الرسول أجيئوا الخليلا
نهضنا إليه نقود الجياد	ونطرح عنا الملل الثقيل
نسير بها الليل حتى الصباح	ونكمي النهار لئلا نزولا (284)
فهن سراع كورد القطا	يجبن بنا من قصي رسولا (285)
جمعنا من السر من أشمذين	ومن كل حي جمعنا قبيل (286)

= وفي سنده راشد ، والد السابق ، قال أبو حاتم : مجهول ، ، انظر : الجرح والتعديل (٤٨٦ / ٣) ، والتاريخ الكبير (٢٩٥ / ٣) .

وزاد البخاري في تاريخه (٥ / ٤١٢) علة ثلاثة ، فقال : عبد الملك بن راشد عن أبيه ، روى عنه ابن إسحاق منقطع .

(١٢٩) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٢٥٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

284- نكمي النهار : أي نستتر فيه ، ومنه سمي الفارس كمياً لأنه تغطي بدروعه ونحوها

285- ورد القطا : القطا : طائر يسير ليلاً وورده : جماعة الورد منه إلى الماء .

286- أشمذين : مثني أشمذ وهما اسمان لجبلين .

فيالك حلبة ما ليلة	تزيد علي الألف سيبا رسيلا (287)
فلما مررن علي عسجر	وأسهلن من مستناخ سبيلا (288)
وجاوزن بالركن من ورقان	وجاوزن بالعرج حيا حلولا
مررن علي الحل ماذقنه	وعالجن من مر ليلا طويلا
ندني من العوذ أفلاءها	إرادة أن يسترغن الصهिला (289)
فلما انتهينا إلى مكة	أبحنا الرجال قبيل قبيل
نعاورهم ثم حد السيوف	وفي كل أوب خلشنا العقولا (290)

287- حلبة : ميدان سباق الخيل ، ويطلق أيضا علي جماعة الخيل المتسابقة .

سيباً رسيلاً : ضرب من السير فيه سرعة لكن في رفق وهدوء .

288- عسجر : اسم موضع بالقرب من مكة .

أسهلن : سلكن السهل من الأرض .

مستناخ : اسم مكان من استناخت الإبل إذا بركت .

289- ندني : تقرب من الدنو وهو القرب .

العوذ : جمع عائد وهي الفرس إذا وضعت وتسمى عائد المدة سبعة أيام لأن ولدها يعوذ بها لشدة حاجته إليها .

أفلاءها : جمع فلو : ولد الفرس أو الشاة يسمى بذلك يفطم أو يبلغ سنة .

290- نعاورهم : نتعاور ضربهم واحداً تلو الآخر .

أوب : الجهة والناحية ، يقال : جاءوا من كل أوب أي من كل فج وصقع .

نخبزهم بصلاب النسو رخبز القوي العزيز الذليلا (291)
 قتلنا خزاعة في دارها وبكراً قتلنا وجيلاً فجيلاً
 نفيناهم من بلاد الملوك كما لا يحلون أرضاً سهولاً
 فأصبح سبيهم في الحديد ومن كل حي شفينا الغليلاً

وقال ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم
 القضاعي في ذلك من أمر قصي حين دعاهم فأجابوه [فأنشد يقول] :

جلبنا الخيل مضمرة تغالي من الأعراف أعراف الجنب (292)
 إلى غوري تهامة فالتقينا من الفيفاء في قاع يباب
 فأما صوفة الخثي فخلو منازلهم محاذرة الضراب
 وقام بنو [عدى] إذ رأونا إلى الأسياف كالإبل الطراب

وقال قصي بن كلاب :

أنا ابن العاصمين بني لؤي بمكة منزلي وبها ربيت
 إلى البطحاء قد علمت معد ومروتها رضيت بها رضيت
 فلست لغالب إن لم تأثل بها أولاد قيذر والنبيت
 رزاح ناصري وبه أسامي فلست أخاف ضيما ما حييت

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده نشره الله ونشرحنا ، فهما

291- نخبزهم : نضربهم ضرباً شديداً ، وهو مستعار من طرق الخبز كما هو معروف .

292- الجنب : موضع ببلاد قضاعة ، وأعرافه أي أعاليه ومنه عرف الجبل : ذروته .

قبيلة عذرة اليوم ، وقد كان بين رزاح بن ربيعة - حين قدم بلاده - وبين نهد بن زيد وحوتكة بن أسلم - وهما بطنان من قضاة ، شيء فأخافهم حتى لحقوا باليمن وأجلوا من بلاد قضاة ، فهم اليوم باليمن ، فقال قصي بن كلاب وكان يحب قضاة ونمائها واجتماعها ببلادها لما بينه وبين رزاح من الرحم ، ولبلاتهم عنده إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نصرته وكره ما صنع بهم رزاح :

ألا من مبلغ عني رزاحاً فإني قد لحيتك في اثنتين (293)

لحيتك في بني نهد بن زيد كما فرقت بينهم وبينني

وحوتكة بن أسلم إن قوما عنوهم بالمساءة قد عنوني

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي .

قال ابن إسحاق : فلما كبر قصي ورق عظمه ، وكان عبد الدار بكره وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه ، وذهب كل مذهب وعبد العزى وعبد قال قصي لعبد الدار : أما والله يا بني لألحقنك بالقوم وإن كانوا قد شرفوا عليك ، لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها له ، ولا يعقد لقريش لواء لحربها إلا أنت [بيديك] ولا يشرب أحد بمكة إلا من سقايتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاماً إلا من طعامك ، ولا تقطع قريش أمراً من أمورهم إلا في دارك ، فأعطاه داره دار الندوة (294) التي لا تقضى قريش أمراً من أمورهم إلا

293- لحيتك : فعل ماض يقال لحاه يلحوه إذا لامه وعفله .

294- دار الندوة : دار بناها قصي بن كلاب كان يجتمع فيه أشراف قريش للتشاور ، فهي منتدى للقوم أي مجلس لهم يشبه مجلس الشورى الآن .

فيها ، وأعطاه الحجابة واللواء والسقاية والرفادة .

وكانت الرفادة خرجاً تخرجه قريش في كل موسم من أموالها إلى قصي بن كلاب ، فيصنع به طعاماً للحاج ، فيأكله من لم يكن له سعة ولا زاد ، وذلك أن قصياً فرضه على قريش ، فقال لهم حين أمرهم به : يا معشر قريش إنكم جيران الله ، وأهل بيته وأهل الحرم ، وإن الحجاج ضيف الله وأهله وزوار بيته ، وهم أحق الضيف بالكرامة ، فاجعلوا لهم طعاماً وشراباً أيام الحج حتى يصدروا عنكم ، ففعلوا ، فكانوا يخرجون لذلك كل عام من أموالهم خرجاً ، فيدفعونه إليه فيصنعه طعاماً للناس أيام منى ، فجرى ذلك من أمره في الجاهلية على قومه حتى قام الإسلام ثم جرى في الإسلام إلى يومك هذا ، فهو الطعام الذي يصنعه السلطان كل عام بمنى للناس حتى ينقضى الحج .

(١٣٠) قال ابن إسحاق : حدثني بهذا من أمر قصي بن كلاب وما قال لعبد الدار فيما دفع إليه مما كان بيده [حدثني] أبو إسحاق بن يسار عن الحسن بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، قال : سمعته يقول ذلك لرجل من بني عبد الدار ، يقال له : نبيه بن وهب بن عامر بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، قال الحسن : فجعل إليه قصي كل ما كان بيده من أمر قومه ، وكان قصي لا يخالف ، ولا يرد عليه شيء صنعه .

(١٣٠) إسناده صحيح : وأخرجه الطبري (٢ / ٢٦٠) بسنده عن ابن

إسحاق وقال ابن أبي عاصم : كان من أشرف بني عبد الدار ، معروف الدار والنسب بمكة .

انظر : ترجمته في التهذيب (١٠ / ٤١٨ - ٤١٩) لابن حجر .

ذكر ما جرح من اختلاف قريش بعد

قصي وحلف المطيبين

(١٣١) قال ابن إسحاق : ثم إن قصي بن كلاب هلك فأقام أمره في قومه وفي غيرهم بنوه من بعده ، فاختلفوا مكة رباعاً ، بعد الذي كان قطع لقومه بها ، فكانوا يقطعونها في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ، ويبيعونها فأقامت على ذلك قريش معهم ، ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ثم إن بني عبد مناف بن قصي عبد شمس وهاشماً والمطلب ونوفلاً أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل إلى عبد الدار من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ، ورأوا أنهم أولى بذلك منهم ، لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ففرقت عند ذلك قريش ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم ، يرون أنهم أحق به من بني عبد الدار ، لمكانهم في قومهم ، وكانت طائفة مع بني عبد الدار ، يرون أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعل إليهم ، فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف وذلك أنه كان أسن بني عبد مناف ، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان بنو أسد بن عبد العزى بن قصي وبنو زهرة بن كلاب ، وبنو تيم بن مرة بن كعب ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر مع بني عبد مناف ، وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة وبنو سهم بن عمرو بن هصيص

(١٣١) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ٧٧) ، والسنن الكبرى (٦ / ٣٦٦)

نقلًا عن ابن إسحاق ، البداية والنهاية (٢ / ٢٠٩) .

بن كعب وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب وبنو عدي بن كعب مع بني عبد الدار ، وخرجت [بنو] عامر بن لؤي ومحارب بن فهر ، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين .

فعقد كل قوم على أمرهم حلفاً مؤكداً ، على أن لا يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضاً ما بل بحر صوفة .

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيباً ، فيزعمون أن بعض نساء بني عبد مناف أخرجتها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها ، فتعاقدوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم تأكيداً على أنفسهم فسموا المطيبين .

وتعاقد بنو عبد الدار ، وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفاً مؤكداً على أن لا يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضاً فسموا الأحلاف .

ثم سوند بين القبائل ، [ولزم] بعضها بعض ، فعبيت بنو عبد مناف لبني سهم ، وعبيت بنو أسد لبني عبد الدار ، وعبيت بنو زهرة لبني جمح ، وعبيت بنو تيم لبني مخزوم ، وعبيت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب ، ثم قالوا : لتغر كل قبيلة على من أسند إليها .

(١٣٢) فبينما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب إذ تداعوا إلى

(١٣٢) حديث صحيح : ورد عن عدة من الصحابة كالتالي :

١- حديث قيس بن عاصم، أخرجه أحمد (٥ / ٦١)، وابن حبان=

الصلح ، علي أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت ، ففعلوا ، ورضى كل واحد من الفريقين بذلك ، وتحاجز الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزالوا على ذلك حتى جاء الله تعالى بالإسلام ، فقال رسول الله ﷺ « ما كان من حلف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزد إلا شدة » .



= (٤٣٥٤) بمعناه والطيالسي (١٠٨٤) ، والطبراني (١٨ / ٣٣٧) في الكبير ، والطبري (٥ / ٣٦) في تفسيره .

٢- حديث ابن عباس ، وأخرجه أحمد (٣١٧ ، ٣٢٩) ، والطبري (٥ / ٣٦) ، وأبو يعلى كما في المجمع (٨ / ١٧٣) ، والطبراني (١١٧٤٠) في الكبير ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ، وأخرجه ابن حبان (٤٣٥٥) ، والطبري (٥ / ٣٦) في تفسيره .

٣- حديث عبد الله بن عمرو ، أخرجه أحمد (٢ / ٢٠٥ ، ٢١٥) ، وابن الجارود (١٠٥٢) في المنتقى ، والبيهقي (٦ / ٣٣٥) في سننه الكبرى و (٥ / ٨٦) في دلائل النبوة والطبري (٥ / ٣٦) في تفسيره .

٤ - حديث جبير بن مطعم ، أخرجه مسلم (٢٥٣٠) ، وأحمد (٤ / ٨٣) ، وأبو داود (٢٩٢٥) ، وابن حبان (٦ / ٢٨١ - ٢٨٢) برقم (٤٣٥٦) ، (٤٣٥٧) والطبراني (١٥٨٠) ، (١٥٩٧) في الكبير ، والطبري (٥ / ٣٦) في تفسيره .

٥- وفي الباب عن أنس ، وأم سلمة ، ومرسل الزهري ، والشعبي ، وعدى بن ثابت وغيرهم ، يراجع الفتح (٤ / ٤٧٣) .

حلف الفضول

(١٣٣) قال ابن هشام : وأما حلف الفضول فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال : تداعت قبائل من قريش إلى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسنه ، فكان حلفهم عنده ، بنو هاشم ، وبنو المطلب ، وأسد بن عبد العزى ، وزهرة بن كلاب ، وتيم بن مرة ، فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجدوا بمكة مظلوماً من أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمه حتى ترد عليه مظلومه فسمت قريش ذلك الحلف : حلف الفضول .

(١٣٤) قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر

(١٣٣) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ١٢٨) ، والسنن الكبرى (٦ / ٣٦٦) البداية والنهاية (٢ / ٢٩١) .

(١٣٤) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

١- أخرجه البيهقي (٦ / ٣٦٧) في سننه الكبرى بسنده عن طريق ابن إسحاق بمثله ، ووصله ابن سعد (١ / ١٢٩) عن طلحة عن عبد الرحمن بن أزهر عن جبير به مرفوعاً ، وفيه الواقدي متروك .

٢- وأخرجه أحمد (١ / ١٩٠ ، ١٩٣) ، والبخاري (ص / ١٦٧) في الأدب المفرد برقم (٥٦٧) ، والحاكم (٢ / ٢١٩ - ٢٢٠) وصححه ، وأقره الذهبي ، وابن حبان (٤٣٥٨) ، والطبري (٥ / ٣٦) في تفسيره ، والبيهقي (٦ / ٣٦٦) =

ابن قنفذ التيمي أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول : قال رسول الله ﷺ : « لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفاً ما أحب أن لي به حمر النعم (295) ولو أدعى به في الإسلام لأجبت ».

(١٣٥) قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن

= في سننه الكبرى ، و (٢ / ٣٨) في دلائل النبوة ، وابن عدى (٤ / ٣٠١) في الكامل .

كلهم من طريق عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف به مرفوعاً .

قلت : إسناده حسن ، فيه ابن إسحاق ، وهو صدوق كما في التهذيب (٦ / ١٣٨) .

٣- وله شاهد من حديث أبي هريرة ، أخرجه ابن حبان (٤٣٥٩) ، والبيهقي (٢ / ٣٨) في دلائل النبوة ، من طريق معلى بن مهدي عن أبي عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه . في سنده ابن مهدي ، وهو شيخ صدوق في نفسه ، ويحدث أحياناً بالحديث المنكر فهو في الشواهد حسن الإسناد .

٤- وله شاهد من حديث ابن عباس ، وأخرجه الطبري (٥ / ٣٦) وسنده حسن في الشواهد ، وفيه مصعب بن المقدام ، صدوق له أوهام .

(١٣٥) إسناده حسن . رجاله ثقات خلا ابن إسحاق . فهو صدوق . أورده ابن كثير في البداية والنهاية (٢ / ٢٩٣) نقلاً عن ابن إسحاق .

295- حمر النعم : الإبل الحمراء وهي من أكرم الإبل وأعزها عند العرب ، ومعنى الحديث أنه ﷺ لا يحب نقضه حتى ولو دفعت إليه تلك الإبل الكريمة .

الهادي الليثي أن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه أنه كان بين الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما وبين الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان - والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عمه معاوية بن أبي سفيان - منازعة في مال كان بينهما بذي المروة ، فكان الوليد تحامل على الحسين في حقه لسلطانه، فقال له حسين : أحلف بالله لتنصفنني من حقي أو لآخذن سيفي ثم لأقومن في مسجد رسول الله ﷺ ثم لأدعون بحلف الفضول ، قال : فقال عبد الله بن الزبير وهو عند الوليد حين قال حسين ما قال : وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذن سيفي ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعاً ، قال : وبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري، فقال مثل ذلك، وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي ، فقال مثل ذلك، فلما بلغ ذاك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضي .

(١٣٦) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة ابن الهادي الليثي ، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، قال : قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وكان محمد بن جبير أعلم قريش ، فدخل على عبد الملك بن مروان ابن الحكم - حين قتل ابن الزبير واجتمع الناس على عبد الملك - فلما دخل عليه قال له : يا أبا سعيد ألم نكن نحن وأنتم - يعني بني عبد شمس بن عبد مناف ، وبني نوفل بن عبد مناف - في حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم ، قال عبد الملك : لتخبرني يا أبا سعيد

(١٣٦) إسناده حسن وانظر السابق .

بالحق من ذلك فقال : لا والله لقد خرجنا نحن وأنتم منه ، قال : صدقت .

[تولية هاشم السقاية والرفادة]

(١٣٧) قال ابن إسحاق : فولى الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلاً سفاراً قلماً يقيم بمكة ، وكان مقللاً ذا ولد ، وكان هاشم موسراً فكان - فيما يزعمون - إذا حضر الحج قام فى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم فى هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاماً أيامهم هذه التى لا بد لهم من الإقامة بها ، فإنه والله لو كان مالى يسع لذلك ما كلفتكموه ، فيخرجون لذلك خرجاً من أموالهم : كل امرئ بقدر ما عنده ، فيصنع به للحجاج طعام حتى يصدروا منها .

(١٣٨) وكان هاشم فيما يزعمون ، أول من سن الرحلتين لقريش ، رحلة الشتاء ، والصيف ، وأول من أطعم الثريد للحجاج بمكة ، وإنما كان اسمه عمرواً ، فما سمي هاشماً إلا بهشمه الخبز بمكة

(١٣٧) أخرجه ابن سعد (١ / ٧٧ - ٧٨) فى طبقاته بسند ضعيف جداً ، فيه الواقدي . وأورده ابن كثير (٢ / ٢٥٣) فى البداية مختصراً .

(١٣٨) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٢٤٧) نقلاً عن ابن إسحاق ، والبداية والنهاية (٢ / ٢٥٣) وأخرجه ابن سعد (١ / ٧٨ - ٧٩) فى طبقاته ، وفى سنده الواقدي وهو متروك . وانظر : الطبقات الكبرى (١ / ٨١) .

لقومه، فقال شاعر من قريش أو من بعض العرب :
 عمرو الذي هشم الشريد لقومه قوم بمكة مستتين عجاف
 سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة إيلاف
 قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل
 الحجاز قوله * قوم بمكة مستتين عجاف *

[تولية المطلب الرفادة والسقاية]

(١٣٩) قال ابن إسحاق : ثم هلك هاشم بن عبد مناف بغزة من أرض الشام تاجراً ، فولى السقاية والرفادة من بعده المطلب بن عبد مناف ، وكان أصغر من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف في قومه وفضل ، وكانت قريش إنما تسميه الفيض ، لسماحته وفضله ، وكان هاشم بن عبد مناف قدم المدينة فتزوج سلمى بنت عمرو أحد بنى عدي بن النجار وكانت قبله عند أحيحة بن الجلاح ابن الحريش [قال ابن هشام : ويقال الحريس] بن جحجبي بن كلفة ابن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، فولدت له عمرو ابن أحيحة ، وكانت لا تنكح الرجال لشرفها في قومها ، حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها : إذا كرهت رجلاً فارقت ، فولدت لهاشم عبد المطلب ، فسمته شيبه ، فتركه هاشم عندها حتى كان وصيفاً أو فوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب ليقبضه فيلحقه ببلده

(١٣٩) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ٨٣) ، والبداية والنهاية (٢ / ٢٥٣) ،

تاريخ الطبري (٢ / ٢٥١) .

وقومه ، فقالت له سلمى : لست بمرسلته معك ، فقال لها المطلب :
 إني غير منصرف حتى أخرج به معى ، إن ابن أخى قد بلغ وهو
 غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، نلي كثيراً
 من أمرهم ، وقومه وبلده وعشيرته خير له من الإقامة في غيرهم ، أو
 كما قال ، وقال شيبه لعمه المطلب فيما يزعمون : لست بمفارقها إلا
 أن تأذن لى ، فأذنت له ، ودفعته إليه ، فاحتمله ، فدخل به مكة مردفه
 معه على بعيره ، فقالت قريش : عبد المطلب ، ابتاعه ، فيها سمي شيبه
 عبد المطلب ، فقال المطلب ويحكم إنما هو ابن أخى هاشم قدمت به
 من المدينة ثم هلك المطلب بردمان من أرض اليمن ، فقال رجل من
 العرب ييكيه :

قد ظمئ الحجيح بعد المطلب بعد الجفان والشراب المنثعب (296)

ليت قريشا بعده على نصب (297)

وقال مطرود بن كعب الخزاعي ييكى المطلب وبنى عبد مناف
 جميعاً حين أتاه نعي نوفل بن عبد مناف ، وكان نوفل آخرهم
 هلكا :

يا ليلة هيجت ليلات إحدى ليالي القسيات (298)

296- المنثعب : الذى يسيل بغزارة وفى الحديث أن الشهداء يبعثون يوم القيامة
 وأوداجهم تثعب دماً أى تسيل بالدم مدراراً .

297- نصب : التعب والمشقة ، قال تعالى فى وصف أهل الجنة : ﴿ لا يمسهم فيها
 نصب وما هم منها بمخرجين ﴾ .

298- القسيات : من القسوة وهى الشدة البالغة .

وما أقاسي من هموم وما
إذا تذكرت أخي نوفلاً
ذكرني بالأزر الحمر وال
أربعة كلهم سيد
ميت بردمان وميت بسد
وميت أسكن لحداً لدي
أخلصهم عبد مناف فهم
إن المغيرات وأبناءها
وكان اسم عبد مناف المغيرة ، وكان أول بنى عبد مناف هلكاً
هاشم بغزة من أرض الشام ، ثم عبد شمس بمكة ، ثم المطلب بردمان
من ناحية أرض اليمن ، ثم نوفل بسلامان من ناحية العراق ، فقيل
لمطروود - فيما يزعمون - : لقد قلت فاحسنت ولو كان أفحل مما قلت
كان أحسن ، فقال : أنظروني ليألى فمكث أياماً ثم قال هذه
الآيات : -

يا عين جودي وأذرى الدمع وانهري

وابكي على السر من كعب المغيرات

يا عين واسحنفري بالدمع واحتفلى

وابكي خبيثة نفسي في الملمات (300)

299- القشيبات : جمع قشبية أى جديدة .

300- اسحنفري بالدمع : أى أديمى صبه وإنزاله ، والمسحنفر هو السريع الكثير .

وابكي علي كل فياض أخى ثقة	ضخم الدسيعة(301) وهاب الجزيلات
محض الضريبة عالي الهم مختلق	جلد النحيزة نابٍ بالعظيمات(302)
صعب البديهة لا نكس ولا وكل	ماضي العزيمة متلاف الكريكات
صقر توسط من كعب إذا نسبوا	بحبوحة المجد والشم الرفيعات(303)
ثم ادبي الفيض والفياض مطلباً	واستخرطي بعد فيضات. بجمات(304)
أمسي بردمان عنا اليوم مغتربا	يالهدف نفسي عليه بين أموات
وابكي لك الويل إما كنت باكية	لعبد شمس بشرقي البنيات
وهاشم في ضريح وسط بلقعة	تسفي الرياح عليه بين غزات
ونوفل كان دون القوم خالصي	أمسى بسلمان في رمس بمومة
لم ألق مثلهم عجما ولا عربا	إذا استقلت بهم أدم المطيات
أمست ديارهم منهم معطلة	وقد يكونون زينا في السريات(305)

301- ضخّم الدسيعة : الدسيعة في الأصل : الجفنة العظيمة يطعم فيها الضيوف .

302- محض الضريبة : أى خالص النسب نقى الشوائب .

جلد النحيزة : النحيزة : الطبيعة والسجية يقال هو كريم النحيزة أى كريم الأصل .

303- بحبوحة المجد : بحبوحة كل شئ وسطه وأكرمه .

304- استخرطي : استكثرى من إنزال الدمع .

جمات : جمع جمّة وهى البئر بعد ما يؤخذ منها وقد استعارها هنا للدمع .

305- سريات : جمع سرية وهى طائفة من الجيش لا تتعدى أربعمئة مقاتل قديماً .

أفناهم الدهر أم كلت سيوفهم	أم كل من عاش أزواد المنيات
أصبحت أرضى من الأقوام بعدهم	بسط الوجوه وإلقاء التحيات
يا عين فابكى أبا الشعث الشجيات	يكنيه حسرا مثل البليات (306)
يكن أكرم من يمشي على قدم	يعولنه بدموع بعد عبرات
يكن شخصا طويل الباع ذا فجر	آبى الهزيمة فراج الجليات (307)
يكن عمرو العلا إذ حان مصرعه	سمح السجية بسام العشيات (308)
يكنه مستكينات على حزن	يا طول ذلك من حزن وعولات
يبكين لما جلاهن الزمان له	خضر الحدود كأمثال الحميات (309)

306- الشعث : جمع شعثاء وهى التى لا ترجل شعرها حزناً على وفاة عزيز .

حسراً : جمع حاسرة وهى المكشوفة الرأس .

البليات : جمع بلية وهى الناقة تموت حزناً على وفاة ولدها .

307- فجر : بفتح الجيم - العطاء والجود والكرم قال أبو ذؤيب .

مطاعيم للضيف حين الشتاء شم الأنوف كثيرو الفجر .

- الهزيمة : الذل والهوان ، ونحوه يهتضم به حق المرء .

308- السجية : الخصلة الكريمة والصفة الحميدة .

بسام العشيات : يتسم للأضياف ساعة لقائهم كناية عن تهلل النفس للكرم لا يطعمهم وهو عابس الوجه محزون القلب .

309- الحميات : الإبل التى حمت الماء أى منعتة واستأثرت فيظهر أثر ذلك على جسدها .

محتزومات علي أوساطهن لما جر الزمان من أحداث المعصيات
 أليت ليلى أراعي النجم من ألم أبكي وتبكي معي شجوى بنياتي
 ما في القروم لهم عدل ولا خطر ولا لمن تركوا شروى بقيات (310)
 أبناؤهم خير أبناء وأنفسهم خير النفوس لدى جهد الأليات
 كم وهبوا من طمر سابع أرن ومن طمرة نهب في طمرات (311)
 ومن سيوف من الهندي مخلصه ومن رماح كأشطان الركيات (312)
 ومن توابع مما يفضلون بها عند المسائل من بذل العطيات
 فلوحسبت وأحصى الحاسبون معي لم أقض أفعالهم تلك الهنيات
 هم المدلون إما معشر فخرؤا عند الفخار بأنساب نقيات
 زين البيوت التي حلوا مساكنها فأصبحت منهم وحشاً خليات

310- القروم : جمع قرم وهم سادات الناس وأشرافهم .

عدل : شبيه أو نظير أو مثيل وهو بكسر العين .

شروى : أي مثيل أو شبيه أيضا ، وفي حديث شريح أنه قضى في رجل كسر قوس
 رجل فقال : له شرواها أى مثلها .

311- طمر : الطمر بتشديد الراء - أي الجواد السريع النشاط .

- أرن : الأرن هو الخفة والنشاط .

312- أشطان : جمع شطن وهو الحبل الذى يدلى به الدلو في البئر قال عنترة:

يدعون عنتر والرماح كأنها أشطان بئر فى لبان الأدهم .

الركيات : جمع ركية وهى البئر .

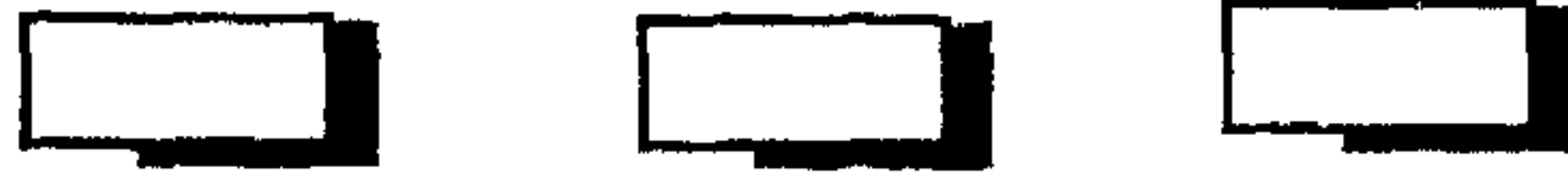
أقول والعين لا ترقى مدامعها لا يبعد الله أصحاب الرزيات

قال ابن هشام : الفجر : العطاء ، قال أبو خراش الهذلي : -

عجف أضيافي جميل بن معمر بذي فجر تأوى إليه الأرامل

قال ابن إسحاق : أبو الشعث الشجيات : هاشم بن عبد مناف.

قال : ثم ولي عبد المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب ، فأقامها للناس ، وأقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون قبله لقومهم من أمرهم ، وشرف في قومة شرفاً لم يبلغه أحد من آبائه ، وأحبه قومه ، وعظم خطره فيهم .



ذكر حفرة زمزم

ثم إن عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أتى فأمر بحفرة زمزم .

(١٤٠) قال ابن إسحاق : وكان أول ما ابتدئ به عبد المطلب من حفرها ، كما حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري ، عن مرثد بن

(١٤٠) إسناده جيد : والخبر صحيح .

١- أخرجه البيهقي (١ / ٩٣) في الدلائل بسنده عن طريق ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٢ / ٢٤٤) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

٢- وأخرجه ابن سعد (١ / ٨٣) في طبقاته من طريق الواقدي ، وهو متروك .

٣- عزاه الهندي في الكنز (٣٨١١٧) إلى ابن إسحاق في المبتدأ ، والأزرقى في أخبار مكة .

عبد الله اليزني ، عن عبد الله بن زُرَيْرٍ الغافقي ، أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يحدث حديث زمزم حين أمر عبد المطلب بحفرها ، قال : قال عبد المطلب : إني لنائم في الحجر إذ أتاني آت فقال : احفر طيبة (313) قال : قلت : وما طيبة ؟ قال : ثم ذهب عني فلما كان من الغد رجعت إلى مضجعي ، فنمت فيه ، فجاءني ، فقال : احفر برة ، قال : فقلت : وما برة ؟ قال : ثم ذهب عني ، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي ، فنمت فيه ، فجاءني ، فقال : احفر المذنونة ، قال : فقلت : وما المذنونة ؟ قال : ثم ذهب عني ، فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي ، فنمت فيه ، فجاءني ، فقال : احفر زمزم ، قال : فقلت : وما زمزم ؟ قال لا تنزف (314) أبدا ولا تدم (315) ، تسقي الحجيج الأعظم ، وهي بين الفرث (316) والدم عند نقرة الغراب الأعصم (317) عند قرية النمل .

313- طيبة : اسم من أسماء زمزم ، قيل : سميت بذلك لأن ماءها مقصور على الطيبين والطيبات من المؤمنين والمؤمنات .

314- لا تنزف : أي لا يفيض ماؤها أو ينفد عطاؤها ، قال تعالى عن نعيم أهل الجنة : ﴿ لا يصدعون عنها ولا ينزفون ﴾ .

315- لا تدم : إما أن تكون من الذم أي لا يذمها شارب وإنما يحمدتها كل من يردها . وإما أن تكون من أذمت البئر إذا قل ماؤها فهي دائما عامرة بالماء فائضة بالعطاء .

316- الفرث : بقايا الطعام التي في كرش الحيوان قال تعالى : ﴿ نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصاً سائغاً للشاربين ﴾ .

317- الغراب الأعصم : هو الأبيض الجناحين وذلك نادر جداً في الغربان ، ويضرب به المثل في الندرة والقلة وقيل غير ذلك . كما في لسان العرب (عصم) .

(١٤١) قال ابن إسحاق : فلما بين له شأنها ودل على موضعها وعرف أنه قد صدق ، غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ، ليس له يومئذ ولد غيره فحفر فيها ، فلما بدا لعبد المطلب الطي كبر فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته فقاموا إليه فقالوا يا عبد المطلب انها بئر أبينا إسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً ، فأشركنا معك فيها ، قال : ما أنا بفاعل إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم ، وأعطيته من بينكم ، فقالوا له : فأنصفنا فإننا غير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه ، قالوا : كاهنة بني سعد هذيم قال : نعم قال : وكانت بأشراف الشام ، فركب عبد المطلب ومعه نفر من بنى أبيه من بنى عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من قريش نفر ، قال : والأرض إذ ذاك مفاوز ، قال : فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فني ماء عبد المطلب وأصحابه فظمئوا حتى أيقنوا بالهلكة فاستسقوا من معهم من قبائل قريش فأبوا عليهم فقالوا : إنا بمفازة ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم ، فلما رأى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه قال : ماذا ترون ؟ قالوا : ما رأينا إلا تبع لرأيك ، فمرنا بما شئت ، قال : فإنني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الآن من القوة فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرة ثم واروه حتى يكون آخركم رجلاً واحداً ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً ، قالوا : نعم ما أمرت به فقام كل واحد منهم فحفر حفرة ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشاً ، ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : والله إن إلقاءنا

بأيدينا هكذا للموت لا نضرب في الأرض ولا نبتغي لأنفسنا لعجز ،
 فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ، ارتحلوا فارتحلوا حتى إذا فرغوا
 ومن معهم من قبائل قريش ينظرون إليهم ما هم فاعلون تقدم عبد
 المطلب إلى راحته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها
 عين ماء عذب فكبر عبد المطلب وكبر أصحابه ، ثم نزل فشرب ،
 وشرب أصحابه واستقوا حتى ملأوا أسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش ،
 فقال : هلم إلى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا ، فجاءوا فشربوا
 واستقوا ثم قالوا : قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله
 لانخاصمك في زمزم أبدا ، إن الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو
 الذي سقاك زمزم فارجع إلى سقايتك راشدا ، فرجع ورجعوا معه ولم
 يصلوا إلى الكاهنة وخلوا بينه وبينها .

[بحر آبار قبائل قريش بمكة]

(١٤٢) قال ابن إسحاق : فهذا الذي بلغني من حديث علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه في زمزم .

(١٤٣) وقد سمعت من يحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين
 أمر بحفر زمزم : -

ثم ادع بالماء الروا غير الكدر يسقي حجيج (318) الله في كل مبر (319)

(١٤٣) إسناده معضل . وهو من أقسام الضعيف . أورده ابن كثير (٢ /

٢٤٥ - ٢٤٦) في البداية نقلا عن ابن إسحاق .

318- الحجيجة : جمع حاج مثل ماعز ومعيز .

319- مبر : مصدر ميمى بمعنى البر ، والمعنى أنهم يسقون حال تأديتهم كثيراً من أعمال
 البر والخير .

ليس يخاف منه شيء ما عمر (320)

فخرج عبد المطلب - حين قيل له ذلك - إلى قريش فقال :
تعلموا (321) أنى قد أمرت أن أحفر لكم زمزم ، فقالوا : فهل بين لك
أين هي ؟ ، قال : لا ، قالوا : فارجع إلى مضجعك الذي رأيت فيه ما
رأيت فإن يك حقاً من الله يبين لك ، وإن يك من الشيطان فلن يعود
إليك فرجع عبد المطلب إلى مضجعه فنام فيه فأتى فقيل له : احفر زمزم
إنك إن حفرتها لم تندم وهي تراث من أبيك الأعظم لا تنزف أبداً ولا
تدم ، تسقى الحجيج الأعظم مثل نعام جافل (322) لم يقسم ينذر فيها
ناذر لمنعم تكون ميراثاً وعقداً محكم ليست كبعض ما قد تعلم وهي
بين الفرث والدم .

قال ابن هشام : هذا الكلام والكلام الذي قبله في حديث علي
في حفر زمزم من قوله : « لا تنزف أبداً ولا تدم » إلى قوله : « عند قرية
النمل » عندنا سجع وليس شعراً .

320- ما عمر : أى أبد الدهر ، وطول العمر ، فإنه يظل شفاء من كل داء لا يخاف منه
أذى ، ولا يخشى منه مرض .

321- تعلموا : فعل أمر من التعلم ، وهو أقوى من قوله : اعلما .

322- الجافل : اسم فاعل من جفل يجفل إذا أسرع ذاهباً .

(١٤٤) قال ابن إسحاق فزعموا أنه - حين قيل له ذلك - قال :
 وأين هي ؟ قيل له : عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدا ، والله أعلم
 أي ذلك كان ، فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث - وليس له يومئذ
 ولد غيره - فوجد قرية النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنيين
 إساف ونائلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها فجاء بالمعول
 وقام ليحفر حيث أمر فقامت إليه قريش حين رأوا جده فقالوا : والله لا
 نتركك تحفر بين وثنيينا هذين اللذين ننحر عندهما ، فقال عبد المطلب
 لابنه الحارث ذد عني حتى أحفر فوالله لأمضين لما أمرت به فلما عرفوا
 أنه غير نازع خلوا بينه وبين الحفر ، وكفوا عنه فلم يحفر إلا يسيراً حتى
 بدا له الطى فكبر وعرف أنه قد صدق فلما تمادى به الحفر وجد فيها
 غزالين من ذهب - وهما الغزالان اللذان دفنت جرههم فيها حين
 خرجت من مكة - ووجد فيها أسيفاً قلعية (323) وأدراعا فقالت له

(١٤٤) أثر ضعيف . أورده ابن كثير في البداية (٢ / ٢٤٦) عن ابن إسحاق

١- وقد ذكره ابن إسحاق بصيغة من صيغ التمريض « زعموا » .

٢- وأخرجه ابن سعد (١ / ٨٤) في طبقاته ، قال : ناخالدين خدش نا معتمر بن
 سليمان عن أبيه عن أبي مجلز . وفيه إرسال من أبي مجلز .

٣- ثم أخرجه ابن سعد (١ / ٨٥) مختصراً جداً ، قال : ناهشام بن محمد عن
 أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس به . وفيه الكلبي ، وهو محمد بن السائب ، متهم
 بالكذب .

323- أسيف قلعية : نسبة إلى القلعة ، وهي الحصن المرتفع ، فلعل تلك الأسيف
 نسبت إليها لأنها تحمي مثل تلك الحصون ، أو تكون لحاملها كالحصن والقلعة .

قريش : يا عبد المطلب ، لنا معك في هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم إلى أمر نصف بيني وبينكم ، نضرب عليها بالقداح (324) قالوا : وكيف تصنع ؟ قال : أجعل للكعبة قدحين ولي قدحين ولكم قدحين فمن خرج له قدحاه على شئ كان له ومن تخلف قدحاه فلا شئ له قالوا : انصفت ، فجعل قدحين أصفرين للكعبة وقدحين أسودين لعبد المطلب وقدحين أبيضين لقريش ثم أعطوا القداح صاحب القداح الذي يضرب بها عند هبل وهبل : صنم في جوف الكعبة وهو أعظم أصنامهم وهو الذي يعني أبو سفيان ابن حرب يوم أحد حين قال : اعل هبل ، أي : أظهر دينك » وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل فضرب صاحب القداح ، فخرج الأصفران على الغزالين للكعبة ، وخرج الأسودان على الأسياف والأدراع لعبد المطلب ، وتخلف قدحا قريش ، فضرب عبد المطلب الأسياف بابا للكعبة وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان أول ذهب حليته الكعبة فيما يزعمون ثم إن عبد المطلب أقام سقاية زمزم للحجاج .

قال ابن هشام : وكانت قريش - قبل حفر زمزم - قد احتفرت بئراً بمكة فيما [حدثني] زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال : حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوي وهي البئر التي بأعلى مكة عند البيضاء دار محمد بن يوسف .

وحفر هاشم بن عبد مناف بئر وهي البئر التي عند المستنذر خطم الخندمة على فم شعب أبي طالب وزعموا أنه قال حين حفرها :

324- القداح : جمع قدح وهو السهام التي توضع في وعاء يستقسمون بها ذلك الاستقسام المحرم الذي جاء في قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَ فُسْؤُكُمْ ﴾ .

لأجعلنها بلاغا للناس .

قال ابن هشام: وقال الشاعر :

سقى الله أمواها عرفت مكانها جرابا وملكوما وبذر والغمر (325)

(١٤٥) قال ابن إسحاق: وحفر سجلة وهي بئر المطعم بن عدي ابن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم ، ويزعم بنو نوفل أن المطعم ابتاعها من أسد بن هاشم ويزعم بنو هاشم أنه وهبها له حين ظهرت له زمزم فاستغنوا بها عن تلك الآبار .

وحفر أمية بن عبد شمس الحفر لنفسه، وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية وهي بئر بنى أسد، وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد.

وحفرت بنو جمح السنبلة وهي بئر خلف بن وهب ، وحفرت بنو سهم الغمر ، وهي بئر بنى سهم ، وكانت آبار حفائر خارجا من مكة قديمة : من عهد مرة بن كعب وكلاب بن مرة وكبراء قريش الأوائل منها يشربون وهي : رم ، ورم بئر مرة بن كعب بن لؤى ، وخم ، وخم بئر بنى كلاب بن مرة، والحفر، قال حذيفة بن غانم أخو بنى عدي ابن كعب بن لؤى: [قال ابن هشام : وهو أبو أبى جهم بن حذيفة]:

وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ولا نستقي إلا بخم أو الحفر

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها - إن شاء الله - في موضعها .

(١٤٥) انظر : البداية والنهاية (٢ / ٢٤٦ - ٢٤٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٤٦) قال ابن إسحاق فعفت زمزم على البئار التي كانت قبلها، يسقي عليها الحاج، وانصرف الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها على ماسواها من المياه، ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش كلها وعلى سائر العرب، فقال مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو يفخر على قريش بما ولوا عليهم من السقاية والرفادة وما أقاموا للناس من ذلك وبزمزم حين ظهرت لهم، وإنما كان بنو عبد مناف أهل بيت واحد، شرف بعضهم لبعض شرف، وفضل بعضهم لبعض فضل:

ورثنا المجد من آبا	ثنا فسمى بنا صعدا
ألم نسق الحجيج وند	حر الدلالة الرفدا (326)
ونلفى عند تصريف الـ	منايا شدا رفا (327)
فإن نهلك فلم نملك	ومن ذا خالد [خلدا]
وزمزم في أرومتنا	ونفقا عين من حسدا (328)

(١٤٦)، (١٤٧) انظر السابق.

326- الدلالة: صيغة مبالغة من دلف يدلّف إذا مشى في رفق ولين، والمراد هنا الناقة التي تسير في تودة ورفق لكثرة شحمها ولحمها.

327- رفا: جمع رافد مثل صابر وصبر مشتق من الرfd وهو العطاء، والمعنى كرام.

328- أرومتنا: الأرومة هي أصل الشجرة أصلا، ثم استعملت للدلالة على الحسب يقال: فلان طيب الأرومة أي شريف الحسب كريم المغترس.

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدى بن كعب
بن لؤي :

وساقى الحجيج ثم [للخبز] هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهري
طوى زمزما عند المقام فأصبحت سقايته فخرا علي كل ذي فخر

قال ابن هشام : يعني عبد المطلب بن هاشم ، وهذان البيتان في
قصيدة لحذيفة بن غانم ساذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

[نذر عبد المطلب ذبح ولده]

(١٤٧) قال ابن إسحاق : وكان عبد المطلب بن هاشم ، فيما
يزعمون - والله أعلم - قد نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر
زمزم ، لئن ولد له عشرة نفر ، ثم بلغوا معه حتى يمنعوه لينحرن أحدهم
لله عند الكعبة ، فلما توافى بنوه عشرة وعرف أنهم سيمنعونه جمعهم
ثم أخبرهم بنذره ودعاهم إلى الوفاء لله بذلك فأطاعوه ، وقالوا : كيف
نصنع ؟ قال ليأخذ كل رجل منكم قدحا ، ثم يكتب فيه اسمه ثم
اثتوني ، ففعلوا ، ثم أتوه ، فدخل بهم على هبل في جوف الكعبة .

وكان هبل على بئر في جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر هي
التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة ، وكان عند هبل قداح سبعة : كل
قدح منها فيه كتاب : قدح منها فيه « العقل » إذا اختلفوا في العقل من
يحملة منهم ضربوا بالقداح السبعة فإن خرج العقل فعلى من خرج
حملة ، وقدح فيه [نعم] للأمر إذا أرادوه يضرب به في القداح ، فإن
خرج قدح [نعم] عملوا به ، وقدح فيه [لا] إذا أرادوا أمراً ضربوا به في
القداح فإن خرج ذلك القدح لم يفعلوا ذلك الأمر وقدح فيه [منكم]

وقدح فيه [ملصق] ، وقدح فيه [من غيركم] وقدح فيه [المياه] إذا أرادوا أن يحفروا للماء ضربوا بالقداح وفيها ذلك القدح فحيثما خرج عملوا به ، وكانوا إذا أرادوا أن يختنوا غلاماً أو ينكحوا منكحاً أو يدفنوا ميتاً أو شكوا في نسب أحدهم ، ذهبوا به إلى هبل وبمائة درهم ، وجزور فأعطوها صاحب القداح الذي يضرب بها ثم قربوا صاحبهم الذي يريدون به ما يريدون ثم قالوا : يا إلهنا هذا فلان ابن فلان قد أردنا به كذا وكذا فأخرج الحق فيه ، ثم يقولون لصاحب القداح : اضرب فان خرج عليه [منكم] كان منهم وسيطا (329) وإن خرج عليه [من غيركم] كان حليفاً ، وإن خرج عليه [ملصق] كان على منزلته فيهم ، لا نسب له ولا حلف ، وإن خرج فيه شيء مما سوى هذا مما يعملون به [نعم] عملوا به وإن خرج [لا] أخرجه عامه ذلك حتى يأتوه به مرة أخرى ينتهون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القداح .

فقال عبد المطلب لصاحب القداح : اضرب على بني هؤلاء بقداحهم هذه وأخبره بنذره الذي نذر ، فأعطاه كل رجل منهم قدحه الذي فيه اسمه وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني أبيه ، كان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم .

329- الوسيط : الخالص النسب ، وأوسط الشيء أكرمه وأعلاه قال الشاعر :

كأنى لم أكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو

(١٤٨) قال ابن إسحاق : وكان عبد الله فيما يزعمون ، أحب ولد عبد المطلب إليه ، وكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطأه فقد أشوى (330) وهو أبو رسول الله ﷺ فلما أخذ صاحب القداح القداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ، ثم ضرب صاحب القداح فخرج القدح على عبد الله فأخذه عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ليذبحه ، فقامت إليه قريش من أنديتها فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه فقالت له قريش وبنوه : والله لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على هذا ؟ وقال له المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة - وكان عبد الله ابن أخت القوم - : والله لا تذبحه أبداً حتى تعذر فيه ، فإن كان فداؤه بأموالنا فديناه ، وقالت له قريش وبنوه : لا تفعل وانطلق به إلى الحجاز فإن به عرافة لها تابع فسلها وأنت على رأس أمرك ، إن أمرتك بذبحه ذبحته وإن أمرتك بأمر لك وله فيه فرج قبلته ، فانطلقوا حتى قدموا المدينة فوجدوها - فيما يزعمون - بخير فركبوا حتى جاءوها فسألوها وقص

(١٤٨) ، (١٤٩) ، (١٥٠) أثر ضعيف أخرجه ابن سعد (١ / ٨٨ -

٨٩) في طبقاته ، وفي سنده الواقدي ، وهو متروك .

١- وأخرجه البيهقي (١ / ٨٩ - ٩٠) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ،

وأورده ابن كثير (٢ / ٢٤٨ - ٢٤٩) في البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق .

330- أشوى : أبقى ، يقال : تعشى فلان فأشوى من عشائه ، أى أبقى منه بقية والمراد أنه

أبقاه لنا فلا نذبحه إذا ما أخطأه السهم .

عليها عبد المطلب خبره وخبر ابنه، وما أراد به ونذره فيه، فقالت لهم : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله، فرجعوا من عندها فلما خرجوا عنها قام عبد المطلب يدعو الله، ثم غدوا عليها فقالت لهم : قد جاءني الخبر ، كم الدية فيكم ؟ قالوا : عشر من الإبل ، وكانت كذلك قالت : فارجعوا إلى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشراً من الإبل ثم اضربوا عليها وعليه بالقدح فإن خرجت على صاحبكم فزيدوا من الإبل حتى يرضى ربكم، فإن خرجت على الإبل فانحروها عنه ، فقد رضى ربكم ونجا صاحبكم فخرجوا حتى قدموا مكة فلما أجمعوا على ذلك من الأمر قام عبد المطلب يدعو الله ثم قربوا عبد الله وعشراً من الإبل ، وعبد المطلب قائم عند هبل يدعو الله عز وجل، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشراً من الإبل، فبلغت الإبل عشرين، وقام عبد المطلب يدعو الله عز وجل، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشراً من الإبل فبلغت الإبل ثلاثين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشراً من الإبل فبلغت الإبل أربعين، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشراً من الإبل فبلغت الإبل خمسين، وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ستين، وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشراً من الإبل فبلغت الإبل سبعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله فزادوا عشراً من الإبل فبلغت الإبل تسعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله، ثم ضربوا فخرج القدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من

الإبل فبلغت الإبل مائة وقام عبد المطلب يدعو الله ثم ضربوا فخرج القدح على الإبل، فقالت قريش ومن حضر: قد انتهى رضا ربك يا عبد المطلب، فزعموا أن عبد المطلب قال: لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات، فضربوا على عبد الله وعلى الإبل وقام عبد المطلب يدعو الله فخرج القدح على الإبل ثم عادوا الثانية وعبد المطلب قائم يدعو الله، فضربوا فخرج القدح على الإبل، ثم عادوا الثالثة وعبد المطلب قائم يدعو الله فضربوا فخرج القدح على الإبل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها إنسان ولا يمنع.

قال ابن هشام: ويقال: إنسان ولا سبع.

[و] قال ابن هشام: وبين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من أهل العلم بالشعر.

[المؤلف المتعصب لنسب آل عبد الله بن عبد المطلب]

(١٤٩) قال ابن إسحاق: ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله فمر به فيما يزعمون على امرأة من بنى أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزي، وهي عند الكعبة فقالت له حين نظرت إلى وجهه: أين تذهب يا عبد الله؟ قال: مع أبي، قالت له: لك مثل الإبل التي نحرت عنك وقع علي الآن!! قال: أنا مع أبي ولا أستطيع خلافة ولا فراقه.

[نسب آل أمية بنت وهب]

فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وهو يومئذ سيد بنى زهرة نسباً وشرفاً، فزوجه ابنته آمنة بنت وهب، وهي يومئذ أفضل

امراًة في قريش نسباً وموضعاً وهي لبرة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وبرة لأم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، وأم حبيب لبرة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

(١٥٠) فزعموا أنه دخل عليها حين أملكها مكانه، فوقع عليها فحملت برسول الله ﷺ ثم خرج من عندها فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت فقال لها: مالك لا تعرضين على اليوم ما كنت عرضت علي بالأمس؟ قالت له: فارقك النور الذي كان معك بالأمس، فليس لي بك اليوم حاجة، وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل - وكان [قد] تنصر واتبع الكتب - أنه كائن في هذه الأمة نبي .

(١٥١) قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاق بن يسار أنه

(١٥١) إسناده معضل . وهو من أقسام الضعيف .

١- وأخرجه البيهقي (١ / ١٠٥) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، وكذا الطبري (٢ / ٢٤٤) في تاريخه ، والبيهقي (١٣٢٥) في شعب الإيمان ، وسنده منقطع .

٢- وأخرجه ابن سعد (١ / ٩٥-٩٦) بأسانيد ضعيفة فيها الواقدي وهو متروك والكلبي وهو متهم بالكذب ، وفيها انقطاع أيضاً .

٣- وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٢٤٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

٤- وأخرجه البيهقي (١ / ١٠٧) في الدلائل من طريق مسدد عن مسلمة بن علقمة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس بنحوه .

حدث أن عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب وقد عمل في طين له وبه آثار من الطين، فدعاها إلى نفسه فأبطأت عليه لما رأت به من أثر الطين، فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ثم خرج عامداً إلى آمنة، فمر بها فدعته إلى نفسها، فأبى عليها وعمد إلى آمنة فدخل عليها فأصابها، فحملت بمحمد ﷺ، ثم مر بامرأته تلك فقال لها: هل لك؟ قالت: لا، مررت بي وبين عينيك غرة بيضاء، فدعوتك فأبيت عليّ ودخلت على آمنة فذهبت بها.

(١٥٢) قال ابن إسحاق: فزعموا أن امرأته تلك كانت تحدث

= وفي سنده مسلمة بن علقمة، وهو صدوق له أوهام، ومثله في الشواهد يستشهد به ولكن شيخ ابن قانع، وهو عبد الوارث بن إبراهيم العسكري لم أقف عليه.

٥ - وأخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص / ٣٨) من طريق النضر بن سلمة عن أحمد بن محمد بن عبد العزيز عن أبيه عن ابن شهاب عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة وعامر بن سعد عن أبيه بنحوه. ورواه عبد الله بن بشير عن أحمد بن محمد بن عبد العزيز، ولم يذكر عامر بن سعد وفي سنده محمد بن عبد العزيز العمري، في عداد الضعفاء. وبمعناه أخرجه أبو نعيم (ص / ٣٩) بسند ضعيف عن ابن عباس. في سنده الزنجي، وهو ضعيف، وابن جريج مدلس وقد رواه بالعنعنة ومن هذا الطريق أخرجه الطبري (٢ / ٢٤٤) في تاريخه.

(١٥٢) أثر ضعيف. أخرجه البيهقي (١ / ١١١) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥) نقلاً عن ابن إسحاق.

١ - ومن خبر بريدة، أخرجه أبو نعيم (ص / ٤٠) في دلائل النبوة، من طريق =

أنه مر بها وبين عينيه غرة مثل غرة الفرس قالت : فدعوته رجاء أن تكون تلك بي ، فأبى على ، ودخل على آمنة فأصابها فحملت برسول الله ﷺ فكان رسول الله ﷺ أوسط قومه نسباً وأعظمهم شرفاً ، من قبل أبيه وأمه ﷺ .

(١٥٣) ويزعمون - فيما يتحدث الناس والله أعلم - أن آمنة ابنة وهب أم رسول الله ﷺ كانت تحدث أنها أتيت - حين حملت

= أبي غزية محمد بن موسى عن سعد بن زيد الأنصاري ، عن ابن بريدة عن أبيه بنحوه وسنده لا شيء فإن فيه محمد بن موسى الأنصاري ، قال البخاري : عنده مناكير ، وضعفه أبو حاتم ، وقال ابن حبان : كان يسرق الحديث ، ويروى عن الثقات الموضوعات .

٢- وأخرجه ابن سعد (١ / ١٠١ - ١٠٢) في طبقاته عن ابن عباس وغيره ، ولكن في سنده الواقدي ، وهو متروك .

(١٥٣) حديث صحيح : ورد عن عدة من الصحابة كالتالي :

- ١- حديث العرباض بن سارية ، أخرجه أحمد (٤ / ١٢٧ ، ١٢٨) ، وابن حبان (٢٠٩٣) ، والبغوي (٣٦٢٦) في شرح السنة ، والحاكم (٢ / ٦٠٠) وصححه وأقره الذهبي ، والطبراني (١٨ / ٢٥٢ - ٢٥٣) في الكبير ، وسنده حسن .
- ٢- حديث أبي أمامة الباهلي ، وأخرجه أحمد (٥ / ٢٦٢) ، وابن سعد (١ / ١٠٢) في طبقاته ، والطبراني (٧٧٢٩) في الكبير ، وقال الهيثمي : إسناده أحمد حسن .
- ٣- حديث أبي مريم الغساني ، أخرجه الطبراني (٩٨٤) في مسند الشاميين ، وبرقم (٢٢ / ٣٣٣) (٨٩٥) في الكبير ، وقال الهيثمي (٨ / ٢٤٤) في المجمع : رجاله وثقوا . قلت : وسنده لا بأس به في الشواهد .

برسول الله ﷺ - فقيل لها : إنك قد حملت بسيد هذه الأمة ، فإذا وقع إلى الأرض فقولِي : أعيذه بالواحد من شر كل حاسد ، ثم سميّه محمداً ، ورأت - حين حملت به - أنه خرج منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام ، ثم لم يلبث عبد الله بن عبد المطلب أبو رسول الله ﷺ أن هلك وأم رسول الله ﷺ حامل به .

ولادة رسول الله ﷺ

(١٥٤) قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن الورد قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد

= ٤ - حديث أبي العجفاء ، أخرجه ابن سعد (١ / ١٠٢) في طبقاته ، وفي الباب مرسل ابن القبطية عند ابن سعد (١ / ١٠٢) .

وبمجموع هذه الشواهد يصح الحديث إن شاء الله تعالى .

(١٥٤) أخرجه البيهقي (١ / ٧٤) بسنده في الدلائل عن ابن إسحاق ، وكذا في شعب الإيمان برقم (١٣٢٤) ، وعنه الحاكم (٢ / ٦٠٣) في مستدركه .

وأخرج ابن سعد (١ / ١٠٠ - ١٠١) في طبقاته عن أبي جعفر ، وأبي معشر وفي أسانيده الواقدي ، وهو متروك على خلاف في تحديد اليوم من شهر ربيع الأول وأخرجه مختصراً عن ابن عباس ، وسنده ضعيف ، وذلك بتحديد يوم الإثنين وأخرجه بسند حسن عن ابن عباس بتحديد عام الفيل فقط ، وانظر : دلائل النبوة (١ / ٧٥) للبيهقي وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٢٦٠) ونسبه لابن إسحاق ، ثم ذكر الخلاف .

في ذلك ، ويراجع دلائل النبوة (١ / ٤١) لأبي نعيم .

ابن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبي قال : ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول عام الفيل .

(١٥٥) قال ابن إسحاق: وحدثني المطلب بن عبد الله بن قيس ابن مخرمة عن أبيه عن جده [قيس بن مخرمة] قال : ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل فنحن لدتان (331) .

(١٥٦) قال ابن إسحاق: وحدثني صالح بن إبراهيم بن

(١٥٥) خبر حسن بشواهد .

١- أخرجه أحمد (٤ / ٢١٥) ، والترمذي (٣٦٩٨) ، والطبراني (١٨ / ٣٤٢ ، ٣٤٣) . في الكبير ، والبيهقي (١ / ٧٦) في الدلائل ، وكذا أخرجه أبو نعيم (ص / ٤٣) في دلائله من طريق ابن إسحاق به .

وفي سنده المطلب ، وهو في عداد المقبولين ، وهو من يتابع على حديثه ، وإلا فهو ضعيف ، وللخبر شواهد كثيرة .

وأخرجه البيهقي (١ / ٧٥) في دلائله بسند حسن عن ابن عباس بنحوه .

ويراجع طبقات ابن سعد (١ / ١٠١) ، والبداية والنهاية (٢ / ٢٦١) .

(١٥٦) إسناده ضعيف . أخرجه الحاكم (٣ / ٤٨٦) ، والبيهقي (١ / ١١٠) في دلائل النبوة ، وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٢٦٧) كلهم عن ابن إسحاق به . في سنده جهالة شيوخ يحيى الأنصاري .

وبنحوه أخرجه ابن سعد (١ / ١٥٩ - ١٦٠) من قول ابن عباس لكنه من رواية الواقدي ، وهو متروك .

331- لدتان : أى ولدا في زمان واحد فاللدة هي النظير والمثل .

عبدالرحمن بن عوف عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد ابن زرارة الأنصاري قال : حدثني من شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت قال : والله إنى لغلام يفعة (332) ابن سبع سنين أو ثمان أعقل كل ما سمعت إذ سمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أطمه (333) بيثرب : يا معشر يهود حتى إذا اجتمعوا إليه قالوا له : ويلك مالك ؟! قال : طلع الليلة نجم أحمد الذي ولد به .

(١٥٧) قال محمد بن إسحاق : فسألت سعيد بن عبد الرحمن ابن حسان بن ثابت فقلت : ابن كم كان حسان بن ثابت مقدم رسول الله ﷺ المدينة ؟ فقال : ابن ستين ، وقدمها رسول الله ﷺ - وهو ابن ثلاث وخمسين سنة ، فسمع حسان ما سمع وهو ابن سبع سنين .

(١٥٨) قال ابن إسحاق : فلما وضعت أمه ﷺ أرسلت إلى جده عبد المطلب أنه قد ولد لك غلام فأته فانظر إليه ، فأتاه فنظر إليه وحدثته بما رأت حين حملت به ، وما قيل لها فيه ، وما أمرت به أن

(١٥٧) انظر : المستدرک (٣ / ٤٨٦) للحاكم ، والسنن الكبرى (١ /

١١٠) . للبيهقي ، وأسد الغابة (٢ / ٧) لابن الأثير ، سير أعلام النبلاء (٢ / ٥١٣)

للذهبي .

(١٥٨) انظر : دلائل النبوة للبيهقي : (١ / ١١١ - ١١٢) نقلاً عن ابن

إسحاق ، وكذا أورده ابن كثير (٢ / ٢٦٤ - ٢٦٥) في البداية . وأخرجه ابن سعد (١ /

١٠٣) مسنداً عن عمه علي بن يزيد ، ولكن في سنده الواقدي ، وهو متروك .

332- غلام يفعة : أى يافع وهو الغلام الذى قارب الحلم .

333- أطمه : الأطم بضمين أو بضم فسكون الحصن وجمعه آطام وأطوم .

تسميه ، فيزعمون أن عبد المطلب أخذه فدخل به الكعبة، فقام يدعو الله ويشكر له ما أعطاه، ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها والتمس لرسول الله ﷺ الرضعاء .

[رضاعه ﷺ الله عليه وسلم]

قال ابن هشام : المراضع وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه السلام (٢٨ : ١٢) ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ ﴾ .

(١٥٩) قال ابن إسحاق : فاسترضع له امرأة من [بنى] سعد بن بكر يقال لها : حليلة ابنة أبي ذؤيب وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصيصة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان واسم أبيه الذي أرضعه ﷺ الحارث بن عبد العزي بن رفاعة بن ملان ابن ناصرة بن فصيصة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن .

قال ابن هشام : ويقال : هلال بن ناصرة .

[إخوته من الرضاعة]

(١٦٠) قال ابن إسحاق : وإخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وخدامة بنت الحارث وهى الشيماء غلب ذلك على اسمها فلا تعرف فى قومها إلا به، وهم حليلة بنت أبي ذؤيب [وأبو ذؤيب] عبد الله بن الحارث - أم رسول الله ﷺ ويذكرون أن الشيماء كانت تحضنه مع [أمها] إذ كان عندهم .

(١٥٩)، (١٦٠) انظر : دلائل النبوة (١ / ١٣٢) بسنده نقلاً عن ابن

إسحاق ، وكذا نقله ابن كثير فى البداية والنهاية (٢ / ٢٧٣) .

(١٦١) قال ابن إسحاق: وحدثني جهم بن أبي جهم مولى الحارث بن حاطب الجمحي عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب أو عن حدثه عنه قال: كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية أم رسول الله ﷺ التي أرضعته تحدث أنها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها صغير ترضعه في نسوة من بنى سعد بن بكر [يلتمسن] الرضعاء، قالت: [وذلك] في سنة شهباء (334) لم تبق لنا شيئاً قالت: فخرجت على أتان لى قمراء (335) معنا شارف (336) لنا، والله ما تبض بقطرة، وما ننام

(١٦١) إسناده ضعيف.

١- أخرجه البيهقي (١ / ١٣٢ - ١٣٦) في الدلائل، وأبو نعيم (ص / ٤٧) في الدلائل، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٢ / ٢٧٣ - ٢٧٤) كلهم من طريق ابن إسحاق به وفيه علتان:

الأولى: في سنده جهم الجمحي وهو في عداد المجهولين، انظر: الميزان (١ / ٤٢٦) ولسان الميزان (١ / ١٤٢).

الثانية: فيه انقطاع بين جهم وابن جعفر، وبين ابن جعفر ومن حدثه.

٢- وأخرجه ابن سعد (١ / ١١٠ - ١١١) بنحوه من قول يحيى بن يزيد السعدي، لكن في سنده الواقدي، وهو متروك.

334- سنة شهباء: أي مجدبة لانبت فيها، وأصل الأشهب هو الذي في لونه بياض فإذا ابيضت الأرض كان معنى ذلك انعدام النبت وقلة الخضرة.

335- أتان قمراء: بياض شديدة البياض كأنها القمر.

336- شارف: الناقة المسنة كأنها شارفت الهلاك أي قاربت الموت.

لينا أجمع مع صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع، ما في ثديي ما يغنيه، وما في شارفنا ما يغديه [قال ابن هشام : ويقال يغذيه] ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج، فخرجت علي أتاني تلك، فلقد أدمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفاً وعجفاً، حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله ﷺ فتأباه إذا قيل لها: إنه يتيم وذلك إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبى، فكنا نقول: يتيم!! وما عسى أن تصنع أمه وجده؟ فكنا نكرهه لذلك، فما بقيت امرأة قدمت معي إلا أخذت رضيعاً غيرى فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي: والله إنني لأكره أن أرجع من بين صواحبى ولم آخذ رضيعاً، والله لأذهبن إلى ذلك اليتيم فلاأخذنه، قال لاعليك أن تفعل، عسى الله أن يجعل لنا فيه بركة قالت : فذهبت إليه فأخذته، وما حملنى على أخذه إلا أنى لم أجد غيره، قالت: فلما أخذته رجعت به إلى رحلى فلما وضعته في حجري أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن، فشرب حتى روي، وشرب معه أخوه حتى روي ثم ناما، وما كنا ننام معه قبل ذلك، وقام زوجي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل (337) فحلب منها ما شرب وشربت معه حتى انتهينا رياً وشبعاً فبتنا بخير ليلة قالت: يقول صاحبي حين أصبحنا: تعلمى والله يا حليلة لقد أخذت نسمة مباركة، قالت: فقلت: والله إنى لأرجو ذلك، قالت: ثم خرجنا وركبت أتاني وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمهم، حتى إن صواحبى ليقلن لي: يا ابنه أبى ذؤيب ويحك!! اربعى (338) علينا أليست هذه

337- حافل : ضرعها ممتلئة باللبن وهو التحفيل أو التصرية .

338- اربعى علينا : تمهلى وانتظرى ، ومنه حديث «اربعوا على أنفسكم بالدعاء» .

أتانك التي كنت خرجت عليها ؟ فأقول لهن : بلى والله إنها لهى هى ، فيقلن : والله إن لها لشأنا ، قالت : ثم قدمنا منازلنا من بلاد بنى سعد وما أعلم أرضاً من أرض الله أجذب منها فكانت غنمي تروح على حين قدمنا به معنا شباعاً لبنا (339) فنحلب ونشرب ، وما يحلب إنسان قطرة لبن ولا يجدها في ضرع حتى كان الحاضرون من قومنا يقولون لرعيانهم : ويلكم !! اسرحوا حيث يسرح راعي بنت أبى ذؤيب فتروح أغنامهم جياً ما تبض بقطرة لبن ، وتروح غنمي شباعاً لبناً فلم نزل نتعرف من الله [تبركاؤ] الزيادة [فى ذلك] والخير [المزيد] حتى مضت سنتاه وفصلته ، وكان يشب شباباً لا يشبه الغلمان ، فلم يبلغ سنتيه حتى كان غلاماً جفراً (340) قالت : فقدمنا به على أمه ، ونحن أحرص شىء على مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا أمه [وقلنا] لها : لو تركت بنى عندي حتى يغلظ ، فإنى أخشى عليه وبأ (341) مكة ، فلم نزل بها حتى رده معنا ، قالت : فرجعنا به .

[ذكر حديث شق صدره ﷺ]

فوالله إنه - بعد مقدمنا به بشهر - مع أخيه لفي بهم (342) لنا خلف بيوتنا إذ أتانا أخوه يشتد ، فقال لى ولأبيه : ذاك أخى القرشى قد

339- لبن : بضم اللام وتشديد الباء أى ذوات لبن غزير وخير كثير .

340- غلاماً جفراً : الغلام السمين إذا امتلأ لحماً وانتفخ كرشه .

341- وبأ مكة : أى وباءها وما ينتشر فيها من أمراض .

342- بهم : بفتح الباء وسكون الهاء ، جمع بهمة وهى الصغيرة من الضأن يستوى فيها الذكر والأنثى ، وتجمع على بهم وبهام .

أخذه رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعا، فشقا بطنه، فهما يسوطانه (343) قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه فوجدناه قائماً منتقعا (344) وجهه، قالت : فالتزمته والتزمه أبوه فقلنا له : مالك يا بني ؟ قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض، فأضجعاني وشقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا أدري ماهو ، قالت : فرجعنا [به] إلى خبائنا قالت : وقال لي أبوه : يا حليلة لقد خشيت أن يكون هذا الغلام قد أصيب فألحقه بأهله قبل أن يظهر ذلك به .

قالت : فاحتملناه فقدمنا به على أمه فقالت : ما أقدمك به يا ظئر (345) وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك؟ قالت : فقلت : نعم ، قد بلغ الله يا بني [وقد] قضيت الذي على ، وتخوفت الأحداث عليه فأديته [إليك] كما تحبين ، قالت : ما هذا شأنك فاصدقيني خبرك ، قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها ، قالت : أفتخوفت عليه الشيطان ؟ قالت : قلت : نعم ، قالت : كلا ، والله ما للشيطان عليه من سبيل ، وإن لبني لشأناً أفلا أخبرك خبره ، قالت : قلت : بلى ، قالت : رأيت حين حملت به أنه خرج مني نور أضاء لي به قصور بصرى من أرض الشام ، ثم حملت به ، فوالله ما رأيت من حمل قط كان أخف ولا أيسر منه ، ووقع حين ولدته وإنه لو اضع [يديه] بالأرض رافع رأسه إلى السماء ، دعيه عنك وانطلقى راشدة .

343- فهما يسوطانه : من السوط وهو المزج والخلط ، كأنه رآهم يعبثون بما في بطنه

فسمى ذلك سواطاً أى عجنا وخلطاً .

344- منتقعا وجهه : متغير الوجه من الرعب والفرع .

345- الظئر : المرضعة ، وأصله الناقة التي تحن على ولد غيرها فترضعه .

(١٦٢) قال ابن إسحاق : وحدثني ثور بن يزيد عن بعض أهل

(١٦٢) حديث صحيح . وإسناده مرسل :

١- أخرجه الحاكم (٢ / ٦٠٠) ، والبيهقي (١ / ١٤٥ - ١٤٦) في الدلائل ، وصححه الحاكم . وأقره الذهبي ، والطبري (١ / ٤٣٥) في تفسيره ، وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٢٧٥) كلهم من طريق ابن إسحاق .

٢- وأخرجه ابن سعد (١ / ١٥٠) عن عبد الوهاب بن عطاء عن ثور ، وعن الواقدي عن ثور عن خالد به .

وقد أرسله ابن معدان ، وقد جاء موصولاً عن عدة من الصحابة كالتالي :

١ - حديث العرياض بن سارية ، أخرجه أحمد (٤ / ١٢٧) ، وابن حبان (٢٠٩٣) والطبري (١ / ٤٣٥) في تفسيره : والحاكم (٢ / ٦٠٠) وصححه ، وأقره الذهبي .

٢- حديث أبي أمامة ، أخرجه أحمد (٥ / ٢٦٢) ، وابن سعد (١ / ١٤٩)

٣- حديث أبي ذر الغفاري ، أخرجه الدارمي (١ / ٩) ، وحديث أبي بن كعب أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٥ / ١٣٩) ، وحديث أنس ، أخرجه مسلم (١٦٢) وأحمد (٣ / ١٢١ ، ١٤٩) ، وابن سعد (١ / ١٥٠) ، وعن عبادة بن الصامت أخرجه ابن عساكر في تاريخه كما في الكنز وابن سعد (٣١٨٨٩) ، ومن المراسيل أخرجه (١ / ١٤٩) من مرسل عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر ، ومن مرسل الضحاك ، ومن حديث عتبة السلمى أخرجه أبو نعيم في الدلائل .

٤ - قال ابن كثير في البداية (٢ / ٢٧٥) عن مرسل ابن معدان : هذا إسناد جيد

=

قوى .

العلم - ولا أحسبه إلا عن خالد بن معدان الكلاعي - أن نفرًا من أصحاب رسول الله ﷺ قالوا له: يا رسول الله أخبرنا عن نفسك. قال: « نعم أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى أخى عيسى ورأت أمي حين حملت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما أنا مع أخ لي خلف بيوتنا نرعى بهما لنا إذ أتاني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة ثلجًا، فأخذاني فشقا بطني واستخرجا قلبي فشقاها فاستخرجا منه علقة سوداء فطرحاها ثم غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه » قال: « ثم قال أحدهما لصاحبه: زنه بعشرة من أمته فوزنني بهم فوزنتهم ثم قال: زنه بمائة من أمته فوزنني بهم فوزنتهم، ثم قال: زنه بألف من أمته فوزنني بهم فوزنتهم، فقال: دعه عنك، فوالله لو وزنته بأمته لوزنها ».

(١٦٣) قال ابن إسحاق: وكان رسول الله ﷺ يقول: « ما من نبي إلا وقد رعى الغنم » قيل: وأنت يا رسول الله؟ قال: « وأنا ».

= ٥ - وفي الباب عن عتبة بن عبد، وأبي هريرة يراجع مجمع الزوائد (٨ / ٢٢١ - ٢٢٢).

(١٦٣) حديث صحيح.

١ - من حديث أبي هريرة، أخرجه البخاري (٢٢٦٢)، وابن ماجه (٢١٤٩)، وابن سعد (١ / ١٢٥) في طبقاته، والبيهقي (٢١٨٥) في شرح السنة، والبيهقي (٢ / ٦٥) في الدلائل، وفي سنن الكبرى (٦ / ١١٨)، وأبو نعيم (ص / ٥٥) في دلائل النبوة.

(١٦٤) قال ابن إسحاق: وكان رسول الله ﷺ يقول لأصحابه: «أنا أعربكم ، أنا قرشي واسترضعت في بني سعد بن بكر» .

= ٢ - من حديث جابر بن عبد الله ، أخرجه البخارى (٣٤٥٣) ، مسلم (٢٠٥٠) ، أحمد (٣٢٦ / ٣) ، وابن سعد (١ / ١٢٦) ، وابن حبان (٧ / ٢٩٦ ، ٢٩٧) ، والبيهقي (٢٩٩٩) فى شرح السنة ، وأبو نعيم (ص / ٥٥) فى دلائل النبوة .

٣ - وفي الباب مرسل عبيد بن عمير ، ومرسل أبي سلمة بن عبد الرحمن ، أخرجهما ابن سعد (١ / ١٢٥) فى طبقاته .

(١٦٤) حديث ضعيف جداً . إن لم يكن موضوعاً .

١ - أورده ابن كثير فى البداية (٢ / ٢٧٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - أخرجه ابن سعد (١ / ١١٣) فى طبقاته قال : نامحمد بن عمرنا زكريا بن يحيى السعدى عن أبيه فذكره بمثله .

فى سنده الواقدى ، وهو من المتروكين .

٣ - وأخرجه الطبرانى (٥٤٣٧) فى الكبير من طريق بقية عن مبشر بن عبيد عن الحجاج بن أرطاة عن عطية عن أبي سعيد الخدرى مرفوعاً بلفظ : « أنا أعرب العرب ، ونشأت فى بني سعد ، فأنى يأتينى اللحن » .

قال العراقى فى المغنى (٢ / ٣٦٤) : سنده ضعيف ، وتعقبه الهيثمى فى الجمع (٨ / ٢١٨) بقوله : رواه الطبرانى ، وفيه مبشر بن عبيد وهو متروك ، وتعقبه حمدى السلفى بقوله : قلت : وفيه بقية وقد عنعن ، والحجاج بن أرطاة ، وعطية العوفى ، فالحق أنه حديث مسلسل بالضعفاء ، والمتروكين والمدلسين ، ولكن البلاء من مبشر إذ رماه أحمد بالوضع ، فهو حديث موضوع .

(١٦٥) قال ابن إسحاق : وزعم الناس - فيما يتحدثون والله أعلم - أن أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله فالتمسته، فلم تجده، فأتت عبد المطلب فقالت له: إني قد قدمت بمحمد هذه الليلة، فلما كنت بأعلى مكة أضلني، فوالله ما أدري أين هو، فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده، فيزعمون أنه وجده ورقة بن نوفل بن أسد ورجل آخر من قريش، فأتيا به عبد المطلب فقالا له : هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة، فأخذه عبد المطلب فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يعوزه ويدعو له ثم أرسل به إلى أمه آمنة .

=٤- وبلفظ : «أنا أفصح من نطق بالضاد» قال ابن كثير : معناه صحيح، لكن لا أصل له، انظر : كشف الخفاء (٦٠٩)، والفوائد المجموعة (٣٢٧)، والدر المنتثرة (٣٧) والمقاصد الحسنة (١٨٥)، وتمييز الطيب (٢٢٥)، والأسرار المرفوعة (١١٦).

(١٦٥) خبر ضعيف جداً . ١- أورده ابن كثير في البداية (٢ / ٢٧٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

٢- أخرجه البيهقي في الدلائل (١ / ١٣٩ - ١٤٥) ضمن خبر طويل من قول ابن عباس، وقال البيهقي : في الدلائل (١ / ١٣٩ - ١٤٥) ضمن خبر طويل، من قول ابن عباس . وقال البيهقي : محمد زكريا الغلابي متهم .

٣- أخرجه بمعناه ابن سعد (١ / ١١٢) في طبقاته قال : نامحمد بن عمر عن أصحابه فذكره . وفي سنده الواقدي، وهو متروك، وجهالة شيوخي .

٤- أخرج الحاكم (٢ / ٦٠٣) خبر فقد النبي ﷺ بعد أن بعثه عبد المطلب في حاجة، وصححه وفيه جهالة أحد الرواة وهو كندير بن سعيد .

(١٦٦) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن مما هيّج أمه السعدية على رده إلى أمه - مع ما ذكرت لأمه مما أخبرتها عنه - أن نفرًا من الحبشة نصارى رأوه معها حين رجعت به بعد فطامه فنظروا إليه وسألوها عنه وقلوبه ثم قالوا لها: لناخذن هذا الغلام فلنذهبن به إلى ملكنا وبلدنا ، فإن هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف أمره ، فزعم الذي حدثني أنها لم تكذب تنفلت به منهم .

[وفاة أمه آمنة عليها السلام]

(١٦٧) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة بنت وهب وجده عبد المطلب بن هاشم في كلاءة الله وحفظه، ينبته الله نباتًا حسنًا ، لما يريد به من كرامته ، فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ست سنين توفيت أمه آمنة بنت وهب .

(١٦٨) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن أم رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنة توفيت ورسول الله

(١٦٦) خبر ضعيف . أخرجه ابن سعد بمعناه (١ / ١١٣) قال : ناعمر بن عاصم ناهمام بن يحيى عن إسحاق بن عبد الله به ، وسنده مرسل .

(١٦٧) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ١٢٦) ، والبداية والنهاية (٢ / ٢٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٦٨) إسناده معضل . أخرجه البيهقي (١ / ١٨٨) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٢ / ٢٧٩) في البداية ، وكلاهما عن طريق ابن إسحاق . وأخرجه ابن سعد (١ / ١١٦) في طبقاته عن طريق الواقدي . وانظر : صفة الصفوة (١ / ٦٤) لابن الجوزي .

عليه السلام ابن ست سنين بالأبواء بين مكة والمدينة : كانت قد قدمت به على أخواله من بنى عدى بن النجار تزييره إياهم ، فماتت وهى راجعة به إلى مكة .

قال ابن هشام: أم عبد المطلب بن هاشم سلمى بنت عمرو النجارية فهذه الخؤولة التى ذكر [ها] بن إسحاق لرسول الله ﷺ فيهم .
(١٦٩) قال ابن إسحاق: وكان رسول الله ﷺ مع جده عبد المطلب بن هاشم وكان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة فكان بنوه يجلسون حول فراشه ذلك حتى يخرج إليه، لا يجلس عليه أحد من بنيه إجلالاً له ، قال : فكان رسول الله ﷺ يأتى - وهو غلام جفرا - حتى يجلس عليه فيأخذه أعمامه ليؤخروه عنه ، فيقول عبد المطلب إذا رأى ذلك منهم: دعوا ابني ، فوالله إن له لشاناً ثم يجلسه معه [على الفراش] ، ويمسح ظهره بيده ، ويسره ما يراه يصنع .

وفاة عبد المطلب وما رثي به من الشهر

فلما بلغ رسول الله ﷺ ثماني سنين هلك عبد المطلب بن هاشم وذلك بعد الفيل بثمانى سنين .

(١٧٠) قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد

(١٦٩) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ١١٧ ، ١١٨) ، والبداية والنهاية (٢ /

٢٨١) نقلا عن ابن إسحاق ، وصفة الصفوة (١ / ٦٥) بمعناه ، ودلائل النبوة (٢ /

٢٢) للبيهقي نقلا عن ابن إسحاق .

(١٧٠) إسناده ضعيف : انظر طبقات ابن سعد (١ / ١١٩) ، ودلائل النبوة

(١ / ١٨٨) للبيهقي والبداية (٢ / ٢٨٢) وكلاهما نقلاً عن ابن إسحاق ، =

ابن العباس عن بعض أهله ، أن عبد المطلب توفي ورسول الله ﷺ ابن ثمانين سنين .

(١٧١) قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيب أن عبد المطلب بن هاشم لما حضرته الوفاة، وعرف أنه ميت ، جمع بناته - وكن ست نسوة: صفية وبرة وعاتكة وأم حكيم البيضاء وأميمة وأروى - فقال لهن : ابكين علي حتى أسمع ما تقلن قبل أن أموت .

قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر إلا أنه لما رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه .

[من أشعار عبد المطلب]

فقلت صفية بنت عبد المطلب تبكي أباه : -

أرقت لصوت نائحة بليل	على رجل بقارعة الصعيد
ففاضت عند ذلكم دموعي	على خدي كمنحدر الفريد (346)
علي رجل كريم غير وغل	له الفضل المبين على العبيد (347)

= وصفة الصفوة (١ / ٦٥) ، والدلائل (ص / ٥١) لأبي نعيم في سنده جهالة

ثيوخ العباس بن عبد الله .

(١٧١) خبر ضعيف . وأخرجه البيهقي (١ / ١٨٦) في الدلائل ، وأورده ابن

كثير (٢ / ٢٨٢) في البداية ، كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق ، وسنده معضل ، فإن محمد بن سعيد من أتباع التابعين . وأورده ابن سعد (١ / ١١٨) في طبقاته .

346- منحدر الفريد: وهو الدر أو الجواهر شبه الدموع المتساقطة بالدر المنثور .

347- غير وغل : غير ساقط ولا دنيء .

أبيك الخير وارث كل جود (348)	على الفياض شيبة ذي المعالي
ولا شخت المقام ولا سنيذ (349)	صدوق في المواطن غير نكس
مطاع في عشيرته حميد (350)	طويل الباع أروع شيطمي
وغيث الناس في الزمن الحرود (351)	رفيع البيت أبلج ذي فضول
يروق على المسود والمسود (352)	كريم الجد ليس بذي وصوم
خضارمة ملاوثة أسود (353)	عظيم الحلم من نفر كرام
ولكن لا سبيل إلى الخلود	فلو خلد امرؤ لقديم مجد
لفضل المجد والحسب التليد	لكان مخلداً أخرى الليالي

348- الفياض : كثير الفيض وهو الجود والعطاء .

349- نكس : النكس - بكسر النون - الضعيف المهزول .

شخت المقام: الشخت : الضئيل القليل من كل شيء ، يقال: فلان شخت العطاء أى قليله .

سنيذ : السنيذ : الدعى فى النسب .

350- شيطمي : نسبة إلى الشيطان وهو الأسد فمعناه : الشديد القوى .

351- الزمن الحرود : الزمن الشديد لجذب الأرض وقلة مائها ونبتها .

352- وصوم : عيوب جمع وصم وهو العار والعيب .

353- خضارمة : الخضارمة جمع خضرم - بكسر الخاء وسكون الضاد - وهو السيد الشريف الجواد المعطاء .

ملاوثة : الملاوثة جمع ملوث وهو الشجاع القوى .

وقالت برة بنت عبد المطلب تبكي أباه : -

أعيني جودا بدمع درر	على طيب الخيم والمعتصر (354)
على ماجد الجد وارى الزناد	جميل المحيا عظيم الخطر
علي شيبة الحمد ذي المكرمات	وذى المجد والعز والمفتخر
وذى الحلم والفضل فى النائبات	كثير المكارم جم الفجر (355)
له فضل مجد على قومه	منير يلوح كضوء القمر
أتته المنايا فلم تشوه	بصرف الليالي وريب القدر (356)

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي أباه : -

أعيني جودا ولا تبخلا	بدمعكما بعد نوم النيام
أعيني واسحنفرا واسكبا	وشوبا بكاء كما بالتدام (357)

354- طيب الخيم : بكسر الخاء - أى طيب الأصل كريم السجايا .

- المعتصر : مصدر ميمى بمعنى الاعتصار ، أى أنه جواد عند الاعتصار وهو السؤال والطلب .

355- جم الفجر : الفجر بفتح الفاء والجيم - هو النوال والعطاء ، ومعنى أنه جم الفجر أى كثير النوال كأنه يتفجر بالعطاء .

356- لم تشوه : لم تخطئه وإنما أصابته في مقتل فأردته .

357- اسحنفرا : أسرع في سكب الدموع والمسحنفر من كل شئ : الماضى السريع .

الالتدام : لطم الحدود في النياحة على الميت أو عند المصيبة .

أعيني واستخرطا واسجما	على رجل غير نكس كهام (358)
على الجحفل الغمر في النائبات	كريم المساعي وفيّ الذمام (359)
على شيبة الحمد واري الزناد	وذي مصدق بعد ثبت المقام (*)
وسيف لدى الحرب صمصامة	ومردى الخاصم عند الخصام (360)
وسهل الخليفة طلق اليدين	وفي عدملى صميم لهام (361)

358- استخرطا : انزفا الدمع بقوة وحرارة ، ومنه دابة خروط ، أى شرود كثيرة

النفار. وجاءت في المخطوطة : واستحفظا.

اسجما : سجم الدمع أو المطر أى سال وانصب .

نكس : النكس - بكسر النون -- الضعيف المهزول .

كهام : يقال سيف كهام أى مغلول الحد ، والمعنى هنا أنه كبير مسن ولكنه غير ضعيف ولا كليل .

359- الجحفل : الجحفل فى الأصل الجيش وجمعه حجافل والمراد هنا السيد الكريم العظيم .

الغمر : الكثير العطاء ، وأصل الغمر من الماء وهو الذى يغمر النازل فيه فلا يظهر منه شىء .

(*) جاءت الشطرة الثانية من البيت فى المخطوط هكذا : وذي مصدق عالى المقام .

360- صمصامة : اسم من أسماء السيف ، وهو أفضل أنواعه .

مردى : اسم فاعل من أرداه يرديه إذا أهلكه وقضى عليه .

361- عدملى : عدملى من كل شىء القديم الطاعن فى السن .

لهام : اللهام - بضم اللام الجيش العظيم كأنه يلتهم كل شىء أمامه .

تبنك في باذخ ييته رفيع الذؤابة صعب المرام (362)

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي أباه :

ألا يا عين جودي واستهلي	وبكي ذا الندى والمكرمات (363)
ألا يا عين ويحك أسعفيني	بدمع من دموع هاطلات
وبكي خير من ركب المطايا	أباك الخير تيار الفرات
طويل الباع شيبة ذا المعالي	كريم الخيم محمود الهبات
وصولا للقراة هبرزيا	وغيثا في السنين المحلات (364)
وليثا حين تشتجر العوالي	تروق له عيون الناظرات
عقيل بني كنانة والمرجى	إذا ما الدهر أقبل بالهنات
ومفرعها إذا ما هاج هيج	بدهية وخضم المعضلات (365)

362- تبنك : يقال : تبنك في المكان أى أقام فيه وتمكن .

الذؤابة : ذروة كل شئ وأعلاه ، ولذا أطلق على صفائر المرأة ذوائب لأنها فى أعلاها .

363- استهلى : يقال : استهلت العين بالدمع أى نزل كالمنطر .

بكى : بتشديد الكاف مبالغة في البكاء أى : ابكى بشدة .

364- الهبرزى : هو الفارس من رجال الفرس ، ثم اطلقت على كل حاذق فى أموره .

365- مفرعها : اسم مكان من الفرع ، أى الركن المتين الذى يلجئون إليه عند الهول والفرع .

المعضلات : جمع معضلة ، وهى المشكلة الشائكة التى لا يهتدى إلى وجه حلها .

فبكيه ولا تسمي بحزن وبكي ما بقيت الباقيات (366)

وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكي أباه :

ألا هلك الراعي العشيرة ذو فقد وساقى الحجيج والحامي عن المجد (367)
ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته إذا ما سماء الناس تبخل بالرعد
كسبت وليدا خير ما يكسب الفتى فلم تنفكك تزداد يا شيبة الحمد
أبو الحارث الفياض خلي مكانه فلا تبعدن فكل حي إلى بعد
فإني لباك ، ما بقيت وموجع وكان له أهلا لما كان من وجدي
سقاك ولي الناس في القبر مطرا فسوف أبكيه وإن كان في اللحد
فقد كان زينا للعشيرة كلها وكان حميدا حيث ما كان من حمد

وقالت أروى بنت عبد المطلب تبكي أباه :

بكت عيني وحق لها البكاء على سمح سجيته الحياء
على سهل الخليقة أبطحي كريم الخيم نيته العلاء (368)
على الفياض شيبة ذي المعالي أببك الخير ليس له كفاء (369)

366- لا تسمى : بفتح سين أصله لا تسأى فسهلت الهمزة بعد نقل حركتها إلى السين

فصارت تسمى أى تملئ ، والسأم هو الملل والضجر .

367- الراعي العشيرة : أى الذى يرعى أمورها ويقوم بحل مشاكلها .

368- أبطحي : المنسوب إلى الأبطح وهو الأرض السهلة المنسبطة لانتواء فيها .

كريم الخيم : كريم الأصل ، شريف الحسب .

369- كفاء : هو والكفاء بمعنى ، أى لا نظير له ولا مثيل .

طويل الباع أملس شيطمي	أغر كأن غرته ضياء (370)
أقب الكشح أروع (371) ذي فضول	له المجد المقدم والسناء
أبي الضميم أبلج هبرزي	قديم المجد ليس له خفاء (372)
ومعقل مالك وريع فهر	وفاصلها إذا التمس القضاء (373)
وكان هو الفتى جوداً	وبأسا حين تنسكب الدماء (374)
إذا هاب الكماة الموت حتى	كأن قلوب أكثرهم هواء (375)
مضى قدماً بذى ربد خشيب	عليه حين تبصره البهاء (376)

370- شيطمي: المنسوب إلي الشيطم وهو الأسد والمراد الشجاع القوى .

371- أقب الكشح : أي دقيق الخصر رفيع الوسط وهي أمانة القوة والخفة قال بعضهم في وصف فرسه [×] أقب من تحت عريض من عل [×]

أروع : من الروعة وهي حسن المنظر وبهاء الطلعة .

372- هبرزي : الأسوار من أساور الفرس وهو اسم من أسماء الأسد أيضا .

373- فاصلها : أي الذي يفصل بينها في الخصومات فكأنه قاضي القبيلة .

374- انسكاب الدماء كناية عن اشتعال الحرب واضطرام نار القتال .

375- الكماة : جمع كمي وهو الفارس الذي يتكفي في دروعه أي يستتر بها حتى يخوض غمرات القتال ، وفي البيت معنى قوله تعالى : ﴿ لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء ﴾ .

376- ذى ربد : ربد السيف : جوهره ، والمراد ذى سيوف أصيلة .

خشيب : الخشيب من كل شيء : الغليظ الخشن في قوة وصلابة .

(١٧٢) قال ابن إسحاق : فزعم لي محمد بن سعيد بن المسيب أنه أشار برأسه وقد أصمت (377) : أن هكذا فابكينني .

قال ابن هشام : المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن غائد بن عمران بن مخزوم .

(١٧٣) قال ابن إسحاق : وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدى ابن كعب بن لؤي يبكى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ويذكر فضله ، وفضل قصي على قريش وفضل ولده من بعده عليهم ، وذلك أنه أخذ بغرم أربعة آلاف درهم بمكة ، فوقف بها فمر به أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكه :

أعيني جوداً بالدموع على الصدر .	ولا تسأماً أسقيتما سبل القطر
وجوداً بدمع واسفحاً كل شارق	بكاء امرئ لم يشوه نائب الدهر
[وسحاً وجعاً واسجماً ما بقيتما	على ذى حياء من قريش وذى ستر]
على رجل جلد القوى ذي حفيظة	جميل الحيا غير نكس ولا هذر
على الماجد البهلول ذي الباع واللهي	ربيع لؤي في القحوط وفي العسر (378)
على خير حاف من معد وناعل	كريم المساعي طيب الخيم والنجر (379)

377- أصمت : كف لسانه عن الكلام وهو في ساعة الاحتضار .

378- البهلول : السيد الكريم المطاع ، وجمعه بها ليل .

ذى الله : الله : جمع لهوة بضم اللام وهى أفضل العطايا وأجزلها .

379- النجر : الخيم والنجر والنجار كلها بمعنى الأصل والطبع الكريم .

وخيرهم أصلاً وفرعاً ومعدناً وأحظاهم بالمكرمات وبالذكر
 وأولاهم بالمجد [والحكم] والنهي وبالفضل عند المحففات من الغبر (380)
 على شيبة الحمد الذي كان وجهه يضيء سواد الليل كالقمر البدر
 وساقى الحجيج ثم للخبز هاشم وعبد مناف ذلك السيد الفهر (381)
 طوي زمزما عند المقام فأصبحت سقايته فخراً على كل ذي فخر
 ليبك عليه كل عان بكربة وآل قصي من مقل وذو وفر (382)
 بنوه سراة كهلم وشبابهم تفلق عنهم بيضة الطائر الصقر
 قصي الذي عادى كنانة كلها وربط بيت الله في العسر واليسر
 فإن تك غالته المنايا وصرفها فقد عاش ميمون النقية والأمر (383)

380- الغبر : جمع غبراء مثل حمراء وحمير ، والسنة الغبراء هي السنة الشديدة المجدة وإجحافها: إهلاكها الأموال وإتلافها الزرع والضرع بسبب جذبها وقحطها .

381- الفهرى : المنسوب إلى فهر أحد أجداد الرسول ﷺ وكان من سادات قريش وأشرافها .

382- كل عان : العانى هو الأسير ، ولعل فيه معنى العناء وهو التعب والمشقة .

383- غالته المنايا : أهلكه الموت ، وأصل معنى الفعل : قتله على حين غفلة منه ومنه سمي الاغتيال اغيالا . النقية: المشورة ، أى أنه يشير دوماً باليمن والخير والنقية أيضاً : السجية والطبيعة .

وأبقى رجالاً سادة غير عزل مصاليت أمثال الردينية السمر (384)
أبو عتبة الملقى إلى حباءه أغر هجان اللون من نفر غر (385)
وحمزة مثل البدر يهتز للندى نقى الثياب والذمام من الغدر
وعبد مناف ماجد ذو حفيظة وصول لذي القربى رحيم بذي الصهر
كهولهم خير الكهول ونسلهم كنسل الملوك لا تبور ولا تحري (386)
متى ما تلاقى منهم الدهر ناشئاً تجده ياجرياً أوائله يجري (387)

384- عزل : جمع أعزل وهو من لا سلاح معه .

مصاليت : جمع مصلات وهو الرجل الماضى العزم ، ولذا سمي السيف مصلتاً .

الردينية : الرماح المنسوبة إلى ردينة ، وهى قبيلة اشتهرت بصناعتها وكانت من أجود الرماح ، ووصفها بالسمر دليل قوتها وصلابتها .

385- حباءه : الحباء هو ما يحبو به المرء صاحبه أى يعطية إياه هبه .

هجان اللون : أبيض اللون ، وهجان الإبل أكرمها وأعزها على أهلها .

غرّ : جمع أغر ، والغرة بياض في جبهة الفرس ، ثم أريد بها هنا بياض الوجوه مشرقى المحيا ، وفى الحديث « إن أمتى يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء » .

386- لا تحرى : أى لا تنقص من الحور ، وهو النقص ، قال تعالى : ﴿ إنه ظن أن لن يحور ﴾ .

أى لن تضعف قوته وتنقص ثروته ، ومن أدعيجة : اللهم إنى أعوذ بك من الحور بعد الكور .

387- الإجريا : بكسر الهمزة وتشديد الياء ، وهى العادة والسجية التى جروا عليها .

هم ملئوا البطحاء مجداً وعزة
وفيهم بناء للعلا وعمارة
يانكاح عوف بنته ليجيرنا
فسرنا تهامي البلاد ونجدها
وهم حضروا والناس باد فريقهم
بنوها دياراً جمّة وطووا بها
لكي يشرب الحجاج منها وغيرهم
ثلاثة أيام تظل ركابهم
وقدماً غنيا قبل ذلك حقبة
إذا استبق الخيرات في سالف العصر
وعبد مناف جدهم جابر الكسر
من أعدائنا إذ أسلمتنا بنو فهر
بأمنه حتى خاضت العير في البحر (388)
وليس بها إلا شيوخ بني عمرو
بثأراً تسح الماء من ثبج [يجرى] (389)
إذا ابتدروها صبح تابعة النحر
مخيسة بين الأخشاب والحجر (390)
ولا نستقي إلا بخم أو الحفر (391)

388- تهامي البلاد : المنسوب إلى تهامة وهي الأرض المنخفضة ، وضدها نجد ،
والمراد بها عند العرب الأرض المتصوبة إلى البحر الأحمر في الجزيرة العربية .

389- بثارا : جمع بئر مثل رئم ورئام .
ثبج البحر : معظم مائه وجمعه أثباج .

390- مخيسة : أى مذلة منقادة ، ولذا سمى السجن المخيس لأنه يذل المسجونين .

الأخشاب : جمع أخشب ، والأخشبان : جبلان محيطان بمكة وفي الحديث : « لو شئت
أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت » وإنما جمعهما لأنه أراد كل جبل وما يحيط به من جبال
أخرى .

391- خم ، حفر : بئران معروفان بمكة .

وهم يغفرون الذنب ينقم دونه وهم يجمعوا حلف الأحايش كلها
 وهم نكلوا عنا غواة بني بكر فخارج إما أهلكن فلا تزل
 لهم شاكرأ حتي تغيب في القبر (393) ولا تنس ما أسدى ابن لبني فإنه
 قد اسدى يداً محققة منك بالشكر (394) وأنت ابن لبني من قصي إذا انتموا
 بحيث انتهى قصد الفؤاد من الصدر وأنت تناولت العلا فجمعتها
 إلى محتد للمجد ذي ثبج جسر (395) سبقت وفيت القوم بدلاً ونائلاً
 وسدت وليداً كل ذي سؤدد غمر وأملك سر من خزاعة جوهر
 إذا حصل الأنساب يوما ذور الخبر (396) إلى سبأ الأبطال تنمى وتنمى
 فأكرم بها منسوبة في ذرا الزهر أبو شمر منهم وعمرو بن مالك
 وذو جدن من قومها وأبو الجبر وأسعد قاذ الناس عشرين حجة
 يؤيد في تلك المواطن بالنصر

392- الهجر : الفاحش من الكلام والبذء من القول .

393- خارج : منادى مرخم وأصله خارجة ، مثل فاطم في تزخيم فاطمة .

394- محققة : أى تستحق أن تجازى بالشكر وفي الحديث من أسدى إليكم معروفاً فكافئوه .

395- محتد : المحتد : هو الأصل ، يقال فلان كريم المحتد أى كريم الأصل .

- جسر : من الجسارة وهى الشجاعة والمضاء في الأمور .

396- أملك سر : السر من كل شىء أكرمه وخالصة أى كريمة الأصل خالصة النسب .

قال ابن هشام : قوله : [أمك سر من خزاعة] يعني أبا لهب :
أمه لبنى بنت هاجر الخزاعي ، وقوله : [بإجريا أوائله] عن غير ابن
إسحاق .

(١٧٤) قال ابن إسحاق : وقال مطرود بن كعب الخزاعي
بيكي عبد المطلب وبني عبد مناف :
يا أيها الرجل المحول رحله هلا سألت عن آل عبد مناف
هبتك أمك لو حلت بدارهم ضمنوك من جرم ومن إقراف (397)
[الخالطين غنيهم بفقيرهم حتى يعود فقيرهم كالكافي]
المنعمين إذا النجوم تغيرت والظاعنين لرحلة الإيلاف
والمطعمين إذا الرياح تناوحت حتى تغيب الشمس في الرجاف (398)

(١٧٤) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٢٥٢) أورد البيت الأول .

397- هبتك أمك : أى فقدتك من الهبل بفتح الهاء والباء وهو الشكل والفقد .

.ضمنوك : ضمن الرجل غيره ، إذا كفه والتزم أن يؤدي عنه ما قصر فيه .

.إقراف : أن يكون أحد الوالدين عربياً كريماً والآخر غير عربى لئيم فيخرج الولد هجيناً
غير خالص النسب فى القبيلة .

398- تناوحت : أى تقابلت من تناوح الجبلان إذا تقابلا ، أو أحدثت صوتاً عالياً يشبه
صوت النواح عند هبوبها واشتداها .

إما هلكت أبا الفعال فما جرى من فرق مثلك عقد ذات نطاف (399)
 إلاأيك أخي المكارم وحده والفيض مُطَلَّب أبي الأضياف (400)

(١٧٥) فلما هلك عبد المطلب بن هاشم ولي زمزم والسقاية عليها بعده العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ من أحدث إخوته سنًا فلم تزل إليه حتى قام الإسلام وهي بيده فأقرها رسول الله ﷺ له على ما مضى من ولايته فهي إلى آل العباس بولاية العباس إياها إلى هذا اليوم وكان رسول الله ﷺ بعد عبد المطلب مع عمه أبي طالب وكان عبد المطلب - فيما يزعمون - يوصي به عمه أبا طالب وذلك لأن عبد الله أبا رسول الله ﷺ وأبا طالب أخوان لأب وأم ، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم .

قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم .

(١٧٥) انظر : البداية والنهاية (٢ / ٢٨٢) نقلا عن ابن إسحاق وصفة الصفوة (١ / ٦٥) .

= الرجاف : البحر وسمى بذلك لأن موجه دائم الرجف وهو الاضطراب الشديد .

. وغياب الشمس فيها جاء على وهمهم بأن الشمس تسقط في البحر كما هي في الظاهر .

399- ذات نطاف : جمع نطفة وهي القليل من الماء ، ولذلك سمي المنى نطفة لقلته .

400- أبي الأضياف : أى مطعمهم فى جود وسخاء كأنه أبوهم ، وليس هو بالدهم على الحقيقة .

(١٧٦) قال ابن إسحاق : وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله ﷺ بعد جده فكان إليه ومعه .



[كفالة أبي طالب للرسول ﷺ]

[قال : وحدثنا عبد الرحيم ، قال : حدثنا ابن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، قال:] قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، أن أباه حدثه أن رجلاً من لهب [قال ابن هشام : ولهب من أزد شنوءة] كان عائفاً ، (401) فكان إذا قدم مكة أتاه رجال [من] قريش بغلمانهم ينظر إليهم ويعتاف لهم فيهم قال : فأتى به أبو طالب - وهو غلام - مع من يأتيه فنظر إلى رسول الله ﷺ ثم شغله عنه شيء فلما فرغ قال : الغلام عليّ به ، فلما رأى أبو طالب حرصه عليه غيبه عنه فجعل يقول : ويلكم !! ردوا علي الغلام الذي رأيت آنفاً ، فوالله ليكونن له شأن! قال : فانطلق [به] أبو طالب .



(١٧٦) إسناده ضعيف . وأورده ابن كثير (٢ / ٢٨٣) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق وفي سنده جهالة شيخ عباد بن عبد الله .

401- عائفاً : اسم فاعل من العيافة وهي زجر الطير لمعرفة طريق الخير أو الشر ، فإن سارت يميناً سميت بالسوانح وتفاءلوا وإن سارت شمالاً سميت بالبوارح وتشاءموا وهذه هي الطيرة المنهى عنها في قوله ﷺ : « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » .

قصة بحيرى الراهب

(١٧٧) قال ابن إسحاق : ثم إن أبا طالب خرج فى ركب تاجراً إلى الشام ، فلما تهيأ للرحيل وأجمع المسير صب (402) به رسول الله ﷺ فيما يزعمون فرق له [أبو طالب] وقال: والله لأخرجن به معي، ولا يفارقني ولا أفارقه أبداً أو كما قال، فخرج به معه ، فلما نزل الركب بصرى من أرض الشام وبها راهب يقال له : بحيرى فى صومعة له، وكان إليه علم أهل النصرانية ولم يزل فى تلك الصومعة منذ قط راهب إليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون يتوارثونه كابراً عن كابر، فلما نزلوا ذلك العام ببخري وكانوا كثيراً ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم ، حتى كان ذلك العام، فلما نزلوا به قريباً من صومعته صنع لهم طعاماً كثيراً، وذلك - فيما يزعمون - عن شيء رآه وهوفى صومعته يزعمون أنه رأى رسول الله ﷺ وهوفى صومعته فى الركب حين أقبلوا وغمامة تظله من بين القوم ، قال: ثم أقبلوا فنزلوا فى ظل شجرة قريباً منه ، فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة، وتهصرت (403) أغصان الشجرة على

(١٧٧) انظر : دلائل النبوة (٢ / ٢٦ - ٢٩) للبيهقى ، وأورده ابن كثير (٢ / ٢٨٣ ، ٢٨٤) فى البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق . وانظر : دلائل النبوة (ص ٥١ - ٥٤) لأبى نعيم ، صفة الصفوة (١ / ٦٧ - ٧٠) لابن الجوزى ، طبقات ابن سعد (١ / ١٢٠ ، ١٢١) .

402- صب به : تعلق به من الصابة وهى شدة الشوق ، كأنه لزمه لفرط حبه إياه .

403- تهصرت : أى مالت يقال هصر الغصن إليه إذا أماله وجذبه نحوه .

رسول الله ﷺ حتى استظل تحتها فلما رأى ذلك بحيرى نزل من صومعته « وقد أمر بذلك الطعام فصنع » ثم أرسل إليهم فقال : إني قد صنعت لكم طعاماً يا معشر قريش فأنا أحب أن تحضروا كلكم صغيركم وكبيركم وعبدكم وحرکم/قال له رجل منهم : والله يا بحيرى إن لك لشأناً اليوم ، ما كنت تصنع هذا بنا وقد كنا نمر بك كثيراً !! فما شأنك اليوم ؟ قال له بحيرى : صدقت قد كان ما تقول ، ولكنكم ضيف وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاماً فتأكلوا منه كلكم فاجتمعوا إليه ، وتخلف رسول الله ﷺ من بين القوم - لحداثة سنه - في رحال القوم تحت الشجرة ، فلما نظر بحيرى فى القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده ، قال : يا معشر قريش ، لا يتخلفن أحد منكم عن طعامى قالوا له : يا بحيرى ما تخلف عنك أحد ينبغى له أن يأتيك إلا غلاماً وهو أحدث القوم سناً ، فتخلف فى رحالهم ، فقال : لا تفعلوا ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم ، قال : فقال رجل من قريش مع القوم : واللات والعزى إن كان للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم فلما رآه بحيرى جعل يلحظه لحظاً شديداً وينظر إلى أشياء من جسده وقد كان يجدها عنده من صفته ، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا ، قام إليه بحيرى فقال له : يا غلام ، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه ، وإنما قال له بحيرى ذلك لأنه سمع قومه يحلفون بهما فزعموا أن رسول الله ﷺ قال : « لا تسألنى باللات والعزى شيئاً فوالله ما أبغضت شيئاً قط بغضهما » فقال بحيرى : فبالله إلا ما أخبرتنى عما أسألك عنه فقال له : سلنى عما بدا لك ، فجعل يسأله عن أشياء من حاله : من نومه

وهيئته وأموره ، فجعل رسول الله ﷺ يخبره ، فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته ، ثم نظر إلى ظهره فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التى عنده .

وقال ابن هشام : وكان مثل أثر المحجم .

(١٧٨) قال ابن إسحاق : فلما فرغ أقبل على عمه أبى طالب فقال له : ما هذا الغلام منك ؟ قال : ابني ، قال له بحيرى : ما هو بابنك ، وما ينبغى لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا ، قال : فإنه ابن أخى ، قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حبلى به ، قال : صدقت ، فارجع بابن أخيك إلى بلده واحذر عليه يهود ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شراً ، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فأسرع به إلى بلاده ، فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ، فزعموا فيما روى الناس أن زريراً وتما ودريسا - وهم نفر من أهل الكتاب - قد كانوا رأوا من رسول الله ﷺ مثل ما رآه بحيرى فى ذلك السفر الذى كان فيه مع عمه أبى طالب ، فأرادوه فردهم عنه بحيرى ، وذكرهم الله وما يجدون فى الكتاب من ذكره وصفته وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم وصدقوه بما قال ، فتركوه وانصرفوا عنه .

(١٧٨) انظر : البداية والنهاية (٢ / ٢٨٤) نقلا عن ابن إسحاق ، وقال ابن

كثير : هكذا ذكر ابن إسحاق هذا السياق من غير إسناد منه . وقد ورد نحوه من طريق مسند مرفوع ، ثم ذكره عن طريق الخرائطى .

(١٧٩) فشب رسول الله ﷺ والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية ، لما يريد به من كرامته ورسالته حتى بلغ أن كان رجلاً أفضل قومه مروءة وأحسنهم خلقاً وأكرمهم حسباً وأحسنهم جواراً ، وأعظمهم حلماً وأصدقهم حديثاً وأعظمهم أمانة ، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال تنزها وتكرماً حتى ما اسمه في قومه إلا « الأمين » لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة .

(١٨٠) وكان رسول الله ﷺ فيما ذكر لى يحدث عما كان

(١٧٩) انظر : الدلائل للبيهقى (٢ / ٣٠) ، والبداية والنهاية (٢ / ٢٨٦) وكلاهما نقلًا عن ابن إسحاق .

وانظر : صفة الصفوة (١ / ٧٠) لابن الجوزى ، دلائل النبوة لأبى نعيم (ص ٥٣ /) .

(١٨٠) حديث ضعيف . ١- أخرجه البيهقى (١ / ٣٠ ، ٣١) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٢ / ٢٨٧) وابن حجر فى الفتح (٧ / ١٤٦) كلهم عن ابن إسحاق . وعند البيهقى قال ابن إسحاق : حدثنى والدى إسحاق عمن حدثه . فيه جهالة شيخ أبى إسحاق . وقال ابن كثير : هذه القصة شبيهة بما فى الصحيح عند بناء الكعبة حين كان ينقل هو وعمه العباس ، فإن لم تكن فهى متقدمة عليها كالتوطئة ، والله أعلم .

وقال السهيلي : إنما وردت هذه القصة فى بيان الكعبة ، وإن صح أن ذلك كان فى صغره ، فهى قصة أخرى ، مرة فى الصغر ، ، ومرة فى حال الكهال .

قلت : القصة لم تصح سنداً ، فلا حاجة للتأويل .

الله يحفظه به في صغره وأمر جاهليته أنه قال: «لقد رأيتني في غلمان [من] قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان، كلنا قد تعرى وأخذ إزاره فجعله على رقبتة يحمل عليه الحجارة، فإني لأقبل معهم كذلك وأدبر إذ لكمني لاكم، ما أراه، لكمة وجيعة، ثم قال: شد عليك إزارك قال: فأخذته وشدته علي ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتني وإزاري على من بين أصحابي» .

حرب الفجار

(١٨١) قال ابن هشام: فلما بلغ رسول الله ﷺ أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة فيما حدثني أبو عبيدة النحوي عن أبي عمرو بن العلاء هاجت حرب الفجار بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان وكان الذي هاجها أن عروة الرحال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن أجار لطيمة (404) له للنعمان بن المنذر فقال له البراض بن قيس أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة: أتجبرها على كنانة؟ قال: نعم وعلى الخلق كله، فخرج فيها عروة الرحال وخرج البراض يطلب غفلته حتى إذا كان بتيمن ذي طلال بالعالية غفل عروة، فوثب

(١٨١) إسناده معضل . أورده ابن كثير في البداية (٢ / ١٨٩) نقلا عن

ابن إسحاق، وابن هشام، وسنده ضعيف . وأخرجه ابن سعد (١ / ١٢٦ - ١٢٨) بأسانيد كلها من رواية الواقدي، وهو متروك .

404- اللطيمة: العير التي تحمل المسك والحرير ونحوهما للتجارة ..

عليه البراض فقتله في الشهر الحرام فلذلك سمي الفجار ، وقال
البراض في ذلك :

وداهية تهم الناس قبلي شددت لها - بني بكر - ضلوعي
هدمت بها بيوت بني كلاب وأرضعت الموالى بالضروع (405)
رفعت له بذي طلال كفي فخر يمد كالجدع الصريع

وقال لبید بن ربیعۃ بن مالک بن جعفر بن کلاب :

أبلغ إن عرضت بني كلاب وعامر والخطوب لها موالى
وبلغ إن عرضت بني نُمير وأحوال القتيل بني هلال
بأن الوافد الرحال أمسى مقيماً عند تيمن ذي طلال
وهذه الأبيات في أبيات له فيما ذكر ابن هشام .

فأتى آت قريشاً فقال : إن البراض قد قتل عروة [وهو] في
الشهر الحرام بعكاظ فارتحلوا وهوازن لا تشعر بهم ثم بلغهم الخبر،
فأتبعوهم فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم فاقتتلوا حتى جاء الليل
ودخلوا الحرم فأمسكت عنهم هوازن ، ثم التقوا بعد هذا اليوم أياماً،
والقوم متساندون، على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم، وعلى
كل قبيل من قيس رئيس منهم ، وشهد رسول الله ﷺ بعض أيامهم
أخرجه أعمامه معهم، وقال رسول الله ﷺ : « كنت أنبل على
أعمامى » أى : أرد عنهم نبل عدوهم إذا رموهم بها .

405- أرضعت الموالى : أنزلتهم منزلتهم وعرفتهم مكانهم من اللؤم ووضاعة النسب .

(١٨٢) قال ابن إسحاق : هاجت حرب الفجار ورسول الله ﷺ ابن عشرين سنة ، وإنما سمي يوم الفجار بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس عيلان فيه من المحارم بينهم ، وكان قائد قريش وكنانة حرب بن أمية بن عبد شمس وكان الظُّفَر في أول النهار لقيس على كنانة حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس .

قال ابن هشام : وحديث الفجار أطول مما ذكرت ، وإنما منعني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله ﷺ .

حديث تزويج رسول الله ﷺ من خديجة

رضي الله عنهما

(١٨٣) قال ابن هشام : فلما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وعشرين سنة تزوج خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو المدني .

(١٨٤) قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ، ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه

(١٨٢) انظر السابق .

(١٨٤) انظر : دلائل النبوة (١ / ٦٦ - ٦٧) ، والبداية والنهاية (٢ /

٢٩٣ ، ٢٩٤) وكلاهما عن طريق ابن إسحاق ، وكذا الطبري (٢ / ٢٨٠ - ٢٨١) في تاريخه . وأخرجه ابن سعد (١ / ١٣٠ ، ١٣١) في طبقاته من خبر نفيسة بنت منية ، ولكن يرويه الواقدي ، وانظر صفة الصفوة (١ / ٧٢ ، ٧٣) .

بشيء تجعله لهم ، وكانت قريش قوماً تجاراً ، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ ما بلغها من صدق حديثه وعظيم أمانته وكرم أخلاقه ، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجراً وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار مع غلام لها يقال له ميسرة ، فقبله رسول الله ﷺ منها وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام .

فنزل رسول الله ﷺ في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب من الرهبان فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال له : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال له ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي .

ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج بها ، واشتري ما أراد أن يشتري ثم أقبل قافلاً إلى مكة ، ومعه ميسرة فكان ميسرة - فيما يزعمون - إذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلاله من الشمس ، وهو يسير على بغيره ، فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به فأضعف أو قريباً ، وحدثها ميسرة عن قول الراهب وعما كان يرى من إضلال الملكين إياه ، وكانت خديجة امرأة حازمة شريفة لبية مع ما أراد الله بها من كرامته . فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له - فيما يزعمون - : يا ابن عم ، إنني قد رغبت فيك لقرابتك ، وسطتك (406) في قومك

406- ستطك في قومك : أى شرفك وسمو منزلتك ، يقال : فلان وسيط في قومه أى

شريف فيهم .

وأمانتك وحسن خلقك ، وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسباً ، وأعظمهن شرفاً ، وأكثرهن مالاً ، كل قومها كان حريصاً على ذلك منها لو يقدر عليه .

وهي : خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

وأما : فاطمة بنت زائدة بن الأصم بن رواحة بن حجر بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر : وأم فاطمة : هالة : بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ، وأم هالة : قلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

فلما قالت ذلك لرسول الله ﷺ ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب [يرحمه الله] حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها [منه ، فأجابها] فتزوجها .

(١٨٥) قال ابن هشام : وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة ، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ ولم يتزوج عليها غيرها حتى مات رضي الله عنها .

(١٨٥) ، (١٨٦) ، (١٨٧) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ١٣٣) ،

ونسب قريش (ص / ٢١) ، دلائل النبوة (١ / ٦٩) للبيهقي نقلاً عن ابن إسحاق ،

وكذا ابن كثير في البداية (٢ / ٢٩٤) وانظر : صفة الصفوة (١ / ١٤٧) ، جمهرة

الأنساب (ص / ١٦) .

[أولاده ﷺ]

(١٨٦) قال ابن إسحاق : فولدت لرسول الله ﷺ ولده كلهم إلا إبراهيم، [وهم] : القاسم وبه كان يكنى ﷺ والطاهر ، والطيب، وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهم السلام .

قال ابن هشام : أكبر بنيه القاسم ثم الطيب ثم الطاهر وأكبر بناته رقيه ثم زينب ثم أم كلثوم ثم فاطمة .

(١٨٧) قال ابن إسحاق : فأما القاسم والطيب والطاهر فهلكوا في الجاهلية ، وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام فأسلمن وهاجرن معه ﷺ .

قال ابن هشام : وأما إبراهيم فأمه مارية [القبطية] .

(١٨٨) قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة، قال : أم إبراهيم مارية سرية النبي ﷺ التي أهداها إليه المقوقس من حفن من كورة أنصنا .

(١٨٩) قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى - وكان ابن عمها

(١٨٨) إسناده معضل : وهو من أقسام الضعيف . انظر : طبقات ابن سعد

(١ / ١٣٤) قال الواقدي : أخبرني أبو سعيد رجل من أهل العلم فذكره ، وانظر

الطبقات (٨ / ٢١٤) أيضاً . وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٢٩٥) نقلاً عن ابن

هشام .

(١٨٩) انظر : البداية والنهاية (٢ / ٢٩٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

وكان نصرانيا قد تتبع الكتب وعلم من علم الناس - ما ذكر لها
 غلامها ميسرة من قول الراهب، وما كان يرى منه إذ كان الملكان
 يظلاله فقال ورقة : لئن كان هذا حقاً يا خديجة إن محمداً لنبي هذه
 الأمة وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه أو كما
 قال ، فجعل ورقة يستبطئ الأمر ، ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة
 في ذلك :

لججت وكنت في الذكرى لجوجاً	لهم طالما بعث النشيجا(407)
ووصف من خديجة بعد وصف	فقد طال انتظاري يا خديجا
ببطن المكتين على رجائي	حديثك أن أرى منه خروجا
بما خبرتنا من قول قس	من الرهبان أكره أن يعوجا (408)
بأن محمداً سيسود [يوماً]	ويخصم من يكون له حجيجا(409)
ويظهر في البلاد ضياء نور	يقيم به البرية أن تموجا(410)

407- النشيج : البكاء مع رفع صوت ، وهو مثل النحيب .

408- يعوجا : يقف أو يرجع ، والمعنى أنه يخشى تأخر حصوله وحدثه ، قال الشاعر :

عوجا على الطلل المحيل لعلنا نبكى الديار كما بكى ابن خزام

409- يخصم : خصمه أي غلبه في الخصومة والأزمة الحجة .

. حجيجا : مجادلاً قال تعالى : ﴿ ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم .. ﴾ أي جادله
 وخصمه .

410- تموج : تضطرب قال تعالى : ﴿ وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ﴾ .

فيلقى من يحاربه خسارا	ويلقى من يسأله فلوجا(411)
فياليتي إذا ما كان ذاكم	شهدت [فكنت] أولهم ولوجا(412)
ولو جافى الذي كرهت قریش	ولو عجت بمكتها عجيجا(413)
أرجي بالذي كرهوا جميعا	إلى ذي العرش إن سفلوا عروجا (414)
وهل أمر السفالة غير كفر	بمن يختار من سمك البروجا (415)
فإن ييقوا وأبق تكن أمور	يضج الكافرون لها ضجيجا
وإن أهلك فكل فتى سيلقى	من الأقدار متلفة حروجا(416)

411-فلوجا:ظفراً ونصراً يقال فلان أحرز الفلج الحاسم، أى النصر الحاسم على عدوه.

412- ليتى : ليتنى ، وحذف نون الوقاية كما هنا قليل والأكثر الإثبات كما فى قوله تعالى: ﴿ يا ليتنى كنت معهم ﴾ .

413- عجت عجيجاً : رفعت أصواتها وفى الحديث : « أفضل الحج العج والشج ». والعج : رفع الصوت بالتلبية .

414- عروجا : صعوداً قال تعالى : ﴿ تعرج الملائكة والروح إليه ﴾ أى تصعد ومنه المعراج المعروف .

415- سمك : بنى ورفع ، قال الشاعر :

إن الذى سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعز وأطول .

• البروج : بروج السماء الاثني عشر التى أشير إليها فى قوله تعالى : ﴿ والسماء ذات البروج ﴾

416- متلفة : مصدر ميمى بمعنى التلف وهو الهلاك .

• الخروج : فى الأصل هى الناقة المكتنزة الجسم وأيضا الضيق والشدة ولعل المراد هنا هلاكاً شديداً ثقيلاً .

حديث بنيان الكعبة

وعنه رسول الله ﷺ

بين قريش في وضع الحجر

(١٩٠) قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله ﷺ خمساً وثلاثين سنة اجتمعت قريش لبنيان الكعبة ، وكانوا يهتمون بذلك ليستقفوها ويهايون هدمها ، وإنما كانت رضماً (417) فوق القامة فأرادوا رفعها وتسقيفها، وذلك أن نفرأ سرقوا كنزا [من] الكعبة، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دويكا مولى لبني مليح بن عمرو من خزاعة، قال ابن هشام : فقطعت قريش يده ، وتزعم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دويك وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فأخذوا خشبها فأعدوه لتسقيفها، وكان بمكة رجل قبضي نجار فتهياً لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها، وكانت حية تخرج من بئر الكعبة التي كان يطرح فيها ما يهدى لها كل يوم فتشرق (418) على جدار

(١٩٠) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٢٨٦ - ٢٨٨) فقد أخرجه بسنده عن ابن

إسحاق . البداية والنهاية (٢ / ٣٠١) نقلاً عن ابن إسحاق .

وأخرجه البيهقي (٢ / ٦١) في الدلائل عن ابن إسحاق أيضاً مختصراً جداً

وأخرجه ابن سعد في طبقاته (١ / ١٤٥) وفي سنده الواقدي ، وهو متروك . وانظر :

صفة الصفوة (١ / ٧٧) لابن الجوزي .

417- رضماً : الرضم : صخور عظام بعضها فوق بعض.

418- تشرق : تظهر للشمس ساعة الشروق .

الكعبة وكانت مما يهابون، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا
احزألت وكشت (419) وفتحت فاهاً، وكانوا يهابونها فبينما هي ذات
يوم تتشرق على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله إليها طائراً
فاختطفها فذهب بها فقالت قريش : إنا لنرجو أن يكون الله قد رضي
ما أردنا، عندنا عامل رفيق ، وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحية .

فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها قام أبو وهب بن عمرو
ابن عائد بن عبد بن عمران بن مخزوم [قال ابن هشام : عائد بن
عمران بن مخزوم] فتناول من الكعبة حجراً فوثب من يده حتى رجع
إلى موضعه فقال : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم
إلا طيباً لا يدخل فيها مهر بغي ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من
الناس ، والناس ينحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم .

(١٩١) قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح
المكي أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب

(١٩١) إسناده منقطع ، وهو من أقسام الضعيف .

١- أخرجه الطبري (٢ / ٢٨٧ - ٢٨٩) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في
البداية (٢ / ٣٠١ - ٣٠٢) كلاهما نقلا عن ابن إسحاق . في سنده جهالة شيخ ابن
أبي نجيح .

419- احزألت : أسرع في السير .

كشت : الكشيش : صوت احتكاك الجلد ببعضه ببعض .

ابن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى أنه رأى ابناً لجعدة ابن هبيرة ، بن أبى وهب بن عمرو يطوف بالبيت فسأل عنه فقيل : هذا ابن لجعدة بن هبيرة، فقال عبد الله بن صفوان عند ذلك : جد هذا - يعنى أبا وهب- الذى أخذ حجراً من الكعبة- حين اجتمعت قريش لهدمها - فوثب من يده حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : « يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا فيها مهر بغى ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس » .

(١٩٢) قال ابن إسحاق : وأبو وهب : خال أبى رسول الله ﷺ وكان شريفاً ، وله يقول شاعر من العرب :

ولو بأبى وهب أنخت مطيتى	غدت من لداه رحلها غير خائب
بأبيض من فرعى لؤى بن غالب	إذا حُصِّلَتْ أنسابها في الدوائب(420)
أبى لأخذ الضيم يرتاح للندي	توسط جداه فروع الأطايب
عظيم رماد القدر يملا جفانه	من الخبز يعلوهم مثل السبائب(421)

ثم إن قريشاً تجزأت الكعبة فكان شق الباب لبني عبد مناف

(١٩٢) - (١٩٦) أثر ضعيف . وانظر السابق . وانظر : دلائل النبوة (٢) /

٦١) للبيهقى بخصوص رقم (١٩٤) .

420- الدوائب : جمع ذؤابة ، وذؤابة كل شيء أعلاه .

421- السبائب : جمع سببية وهى ثياب رقيقة بيضاء، فشبه الشحم الذى يعلو الخبز بالثوب الذى يعلو الجسد .

ذلك الأساس .

(١٩٤) قال ابن إسحاق :وحدثت أن قريشاً وجدوا في الركن كتاباً بالسريانية ، فلم يدروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود، فإذا هو :[أنا الله ذو بكة خلقتها يوم خلقت السماوات والأرض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة أملاك حنفاء لا تزول حتى يزول أخشباها، مبارك لأهلها في الماء واللبن] .

قال ابن هشام : أخشباها : جبلاها

(١٩٥) قال ابن إسحاق : وحدثت أنهم وجدوا في المقام كتاباً فيه :[مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها أول من أهلها] .

(١٩٦) قال ابن إسحاق : وزعم ليث بن أبي سليم أنهم وجدوا حجراً في الكعبة قبل مبعث النبي ﷺ بأربعين سنة - إن كان ما ذكر حقاً - مكتوباً فيه « من يزرع خيراً يحصد غبطة، ومن يزرع شراً يحصد ندامة، تعملون السيئات وتجزون الحسنات!! أجل كما لا يجتنى من الشوك العنب » .

(١٩٧) قال ابن إسحاق ثم إن القبائل من قريش جمعت

(١٩٧) حديث صحيح : انظر السابق .

١- وانظر : التمهيد : (١٠ / ٤٥) لابن عبد البر .

٢- أخرجه بنحوه أحمد (٣ / ٤٢٥) قال : ثنا عبد الصمد ثنا ثابت أبو يزيد ،

ثنا هلال بن خباب عن مجاهد عن السائب بن عبد الله فذكره بنحوه ، وكذا الحاكم =

الحجارة لبنائها كل قبيلة تجمع على حدة ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الركن ، فاختصموا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تجاوزوا وتحالفوا وأعدوا للقتال ، فقتل بنو عبد الدار جفنة مملوءة دماً ، ثم تعاقدوا هم وبنو عدي بن كعب بن لؤى على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة فسموا لعقة الدم ، فمكثت قريش على ذلك أربع ليال أو خمساً ثم إنهم اجتمعوا في المسجد ، وتشاوروا وتناصفوا فزعم بعض أهل الرواية أن أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان عامئذ أسن قريش كلها قال : يا معشر قريش اجعلوا بينكم - فيما تختلفون فيه - أول من يدخل من باب هذا المسجد يقضي بينكم فيه ، ففعلوا ، فكان أول داخل رسول الله ﷺ فلما رأوه قالوا : هذا الأمين رضينا ، هذا محمد ، فلما انتهى إليهم أخبروه الخبر فقال ﷺ : «هلم إلى ثوبا» فأتى به فأخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال : «لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب»⁽⁴²⁶⁾ ثم أرفعوه جميعاً ففعلوا

= (١ / ٤٥٨) وصححه وأقره الذهبي على شرط مسلم . وسنده حسن ، فإن فيه ابن خباب ، وقد وثقه أحمد وابن معين . وقال غيرهما : تغير بأخرة ، قال ابن حجر : صدوق ، تغير بأخرة .

٣ - من حديث علي بن أبي طالب ، أخرجه بنحوه الحاكم (١ / ٤٥٨) ، والبيهقي (٢ / ٥٦) في دلائل النبوة ، وفي الباب مرسل الزهري أخرجه البيهقي (١ / ٥٧) .

٤ - من حديث ابن عباس ، أخرجه ابن سعد (١ / ١٤٦) ولكن يرويه الواقدي وهو متروك فلا يصلح للاستشهاد به .

426- بناحية الثوب : بطرف من أطرافه بحيث تشترك كل القبائل في حمله .

حتى إذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه وكانت قريش تسمي رسول الله ﷺ قبل أن ينزل عليه الوحي [الأمين]، فلما فرغوا من البنيان وبنوها على ما أرادوا قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لها [ستيراً بقوله] :

عجبت لما تصوبت العقاب إلى الشعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب (427)
إذا قمنا إلى التأسيس شدت تهيبنا البناء وقد تهاب
فلما أن خشينا الرجز جاءت عقاب تتلئب لها انصباب (428)
فضممتها إليها ثم خلت لنا البنيان ليس له حجاب
فقمنا حاشدين إلى بناء لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه و ليس على مسوينا ثياب
أعز به الملك بني لؤي فليس لأصله منهم ذهاب
وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوأنا الملك بذاك عزاً وعند الله يلتمس الثواب

427- كشيش : صوت احتكاك الأفعى بعضها ببعض .

وثاب : من الوثب وهو القفر ، ويقال له : الوثوب والمواثبة أيضاً .

428- الرجز : العقاب، قال تعالى : « ولما وقع عليهم الرجز قالوا يا موسى ادع لنا ربك

بما عهد عندك لنا كشف عنا الرجز لنؤمن... »

تتلئب : اتلأب في سيره إذا سار في طريقه لا يلوى على شيء .

وقال ابن هشام : و يروى « وليس على مساوينا ثياب » .

وكانت الكعبة على عهد رسول الله ﷺ ثمانى عشرة ذراعاً
وكانت تكسى القباطي (429) ثم كسيت [بعد] البرود (430) وأول من
كساها الديباج الحجاج بن يوسف .



حديث الحمس (431)

(١٩٨) قال ابن إسحاق وقد كانت قريش - لا أدري أقبل الفيل
أم بعده - ابتدعت [أمر] الحمس رأيا رأوه [وأرادوه] فقالوا: نحن بنو
إبراهيم وأهل الحرمه، [وولاية البيت]، وقطان مكة وساكنها فليس
لأحد من العرب مثل حقنا، ولا مثل منزلتنا، ولا تعرف

(١٩٨) خبر صحيح انظر : البداية والنهاية (٢ / ٣٠٥) نقلاً عن ابن إسحاق،
وأخرجه البخارى (١٦٦٥) ومسلم (١٢١٩)، وأبو داود (١٩١٠)، والترمذى
(٨٨٤)، والطيالسى (١٤٧١) وابن حبان (٦ / ٦٣)، والبيهقى (٥ / ١١٣) فى
سننه الكبرى كلهم بمعناه .

429- القباطى : جمع قبطية وهى ثياب كانت تصنع فى مصر نسبت إلى أهلها «القبط».

430- البرود : جمع برد وهى ثياب كانت تصنع فى اليمن .

431- الحمس : جمع أحمس، وهو الشديد القوى، مشتق من الحماسة وهى الشدة
والصلابة، والمراد بهم هنا أهل مكة لأنهم اشتدوا فى دينهم كما هو موضح فى الحديث.

له العرب مثل ما تعرف لنا فلا تعظموا شيئاً من الحل كما تعظمون الحرم، فإنكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بحرمتكم، وقالوا: قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم، فتركوا الوقوف على عرفة والإفاضة منها، وهم يعرفون ويقرون أنها من المشاعر والحج ودين إبراهيم ﷺ، ويرون لسائر العرب أن يقفوا عليها وأن يفيضوا منها إلا أنهم قالوا نحن أهل الحرم فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرم ولا نعظم غيرها، كما نعظمها نحن الحمس والحمس أهل الحرم ثم جعلوا لمن ولدوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذي لهم، بولادتهم إياهم يحل لهم ما يحل لهم، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم، وكانت كنانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك.

قال ابن هشام: وحدثني أبو عبيدة النحوي أن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك وأنشدني لعمر بن معد يكرب:

أعباس لو كانت شياراً جادنا بتثليث ما ناصيت بعدي الأحامسا (432)

قال ابن هشام: تثليث: موضع من بلادهم والشيار (433) الحسان يعني بالأحامس بني عامر بن صعصعة [وبعباس] عباس بن مرداس

432- ناصيت: أي نازعت، لأن كل واحد من المتنازعين يأخذ بناصرية الآخر وهي مقدم شعره.

433- الشيار: جمع شيرة وهي الحسنه الوجه والهيئة. والرجل يقال له: شير وجمعه شوراء.

السلمي وكان أغار على بني زبيد بثلاث وهذا البيت في قصيدة
لعمر و أنشدني للقيط بن زرارۃ الدارمي في يوم جبلة :

أجزم إليك إنها بنو عبس المعشر الجلة(*) في القوم الحمس (434)

لأن بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة .

ويوم جبلة يوم كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
وبين بني عامر بن صعصعة فكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على
بني حنظلة، وقتل يومئذ لقيط بن زرارۃ بن عدس، وأسر حاجب بن
زرارة بن عدس ، وانهزم عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله
بن دارم بن مالك بن حنظلة ففيه يقول جرير للفرزدق :

كأنك لم تشهد لقيطا وحاجباً وعمرو بن عمرو إذ دعوا يالدارم

وهذا البيت في قصيدة له ثم التقوا يوم ذئب نجب فكان الظفر
لحنظلة على بني عامر، وقتل يومئذ حسان بن معاوية الكندي وهو أبو
كبشة وأسر يزيد بن الصعق الكلابي، وانهزم الطفيل بن مالك بن جعفر
ابن كلاب أبو عامر بن الطفيل، ففيه يقول الفرزدق هذين البيتين :-

ومنهن إذ نجى طفيل بن مالك

على قرزل رجلاً ركوض الهزائم

434- أجزم إليك : كلمة يزجر بها الفرس حثاً على الإسراع .

(*) الجلة: أي العظماء ، ومنه رجل جليل أي عظيم .

ونحن ضربنا هامة ابن خويلد

[نزید] علی أم الفراخ الجواثم (435)

وهذان البيتان في قصيدة له فقال جرير :

ونحن خضبنا لابن كبشة تاجه

ولاقى امرأ في ضجة الخيل مصقعا (436)

وهذا البيت في قصيدة له ، وحديث يوم جبلة ويوم ذى نجب أطول مما ذكرنا ، وإنما منعنى من استقصائه ما ذكرت فى حديث يوم الفجار .

(١٩٩) قال ابن إسحاق : ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن لهم حتى قالوا : لا ينبغي للحمس أن يأتقوا الأقط (437) ولا يسألوا (438) السمن وهم حرم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ولا يستظلوا إن استظلوا إلا في بيوت الأدم ما كانوا حرما ، ثم رفعوا في ذلك فقالوا : لا ينبغي لأهل

(١٩٩) خبر صحيح : انظر السابق .

435- أم الفراخ : كناية عن الرأس وإذا هشم الرأس مات المرء وكان العرب يعتقدون أن المرء إذا قتل خرجت بومة تقول : اسقونى ، اسقونى ، حتى يؤخذ بثأره .
الجواثم : جمع جائمة أى المقيمات .

436- مصقعا : من الصقع وهو ضرب الشيء اليابس بمثله كالحجر بالحجر ونحوه .

437- الأقط : لبن يترك حتى يجمد ويصلب ثم يطبخ أو يطبخ به بعد ذلك .

438- يسألوا السمن : يقال سلا السمن أو الدهن إذا أذابه بالتسخين ونحوه .

الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل إلى الحرم إذا جاءوا حجاجاً أو عماراً ولا يطوفوا بالبيت إذا قدموا أول طوافهم إلا في ثياب الحمس ، فإن لم يجدوا منها شيئاً طافوا بالبيت عراة فإن تكرم منهم متكرم من رجل أو امرأة ولم يجد ثياب الحمس فطاف [بثيابه] التي جاء بها من [أهل] الحل ألقاها إذا فرغ من طوافه ثم لم ينتفع بها ولم يمسها هو ولا أحد غيره أبداً وكانت العرب تسمي تلك الثياب اللقى (439) ، فحملوا على ذلك العرب فدانته به، ووقفوا على عرفات، وأفاضوا منها، وطاقوا بالبيت عراة، أما الرجال فيطوفون عراة وأما النساء فتضع إحداهن ثيابها كلها إلا درعا مفرجا (440) عليها، ثم تطوف فيه، فقالت امرأة من العرب وهي كذلك تطوف بالبيت :

اليوم يبدو بعضه أو كله وما بدا منه فلا أحله

ومن طاف منهم في ثيابه التي جاء فيها من الحل ألقاها فلم ينتفع بها هو ولا غيره فقال قائل من العرب يذكر شيئاً تركه من ثيابه فلا يقربه وهو يحبه : -

كفى حزناً كرى عليها كأنها لقي بين أيدي الطائفين حريم
يقول : لا تمس .

فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمداً ﷺ ، فأنزل عليه

439- اللقى : هي الثياب التي تلقى وتترك ليأخذها من شاء .

440- مفرجاً : مشقوقاً ، والفرج : الشق قال تعالى : ﴿ أولم يروا إلى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج ﴾ .

حين أحكم له دينه وشرع له سنن حجه (٢ : ١٩٩) ﴿ ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس واستغفروا الله إن الله غفور رحيم ﴾ يعنى قريشاً، والناس : العرب ، فرفعهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها .

وأنزل الله عليه فيما كانوا حرموا على الناس من طعامهم ولبوسهم عند البيت حين طافوا عراة، وحرموا ما جاءوا به من الحل من الطعام (٧ : ٣١ - ٣٢) : ﴿ يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد واكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون ﴾ فوضع الله تعالى أمر الحمس ، وما كانت قريش ابتدعت منه عن الناس بالإسلام حين بعث الله به رسوله ﷺ .

(٢٠٠) [قال : حدثنا عبد الرحيم ابن هشام عن زناد بن عبد الله قال] : قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن عثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم عن عمه

(٢٠٠) خبر صحيح . وإسناده جيد .. أخرجه أحمد (٤ / ٨٢) بسنده

عن ابن إسحاق بمثله .

وأخرجه البخاري (١٦٦٤) ، ومسلم (١٢٢٠) . وابن خزيمة (٢٨٢٣) ، والطبراني (١٥٧٧) ، (١٥٧٨) في الكبير من طريق ابن إسحاق ، وكذا البيهقي (٢ / ٣٧) في دلائل النبوة طريق الشيخين وغيرهما عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن محمد ابن جبير عن أبيه به .

نافع بن جبير عن أبيه جبير بن مطعم ، قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ قبل أن ينزل عليه الوحي ، وإنه لواقف على بعير له بعرفات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقاً من الله له صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

الأخبار المجهان من العرب والأخبار من اليهود

والرهبان من النصارى [ببعثته ﷺ]

(٢٠١) قال ابن إسحاق : وكانت الأخبار من يهود والرهبان من النصارى والكهان من العرب قد تحدثوا بأمر رسول الله ﷺ قبل مبعثه لما تقارب من زمانه ، أما الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى فعما وجدوا في كتبهم من صفته وصفة زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه ، وأما الكهان من العرب فأتتهم به الشياطين من الجن فيما تسترق من السمع إذ كانت ، وهى لا تحجب عن ذلك بالقذف من النجوم ، وكان الكاهن والكاهنة لا يزال يقع منهما ذكر بعض أموره ، لا تلقى العرب لذلك فيه بالاً - حتى بعثه الله تعالى ووقعت تلك الأمور التي كانوا يذكرون ، فعرفوها فلما تقارب أمر رسول الله ﷺ وحضر مبعثه ، حجبت الشياطين عن السمع وحيل بينها وبين المقاعد التي كانت تقعد لاستراق السمع فيها ، فرموا بالنجوم ، فعرفت الجن أن ذلك لأمر حدث من أمر الله في العباد ، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد ﷺ - حين بعثه - وهو يقص عليه خبر الجن إذ حجبوا عن السمع ، فعرفوا ما عرفوا ، وما أنكروا من ذلك حين رأوا

(٢٠١) انظر : البداية والنهاية (٢ / ٣٠٦ ، ٣٠٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

ما رأوا (٧٢: ١ - ١٠) : ﴿ قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآناً عجباً (441)، يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحداً وأنه تعالى جد (442) وربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولداً وأنه كان يقول سفيهاً على الله شططاً (443) وأنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذباً وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴾ - إلى قوله : ﴿ وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهاباً رصداً (444) وأنا لا ندرى أشعر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشداً ﴾ فلما سمعت الجن القرآن ، عرفت أنها إنما منعت من السمع قبل ذلك لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السماء فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه لوقوع الحجة وقطع الشبهة فآمنوا وصدقوا ثم ولوا إلى قومهم منذرين (٤٦ : ٣٠) ﴿ قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً أنزل من بعد موسى مصدقاً لما بين يديه يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم ﴾ - الآية وكان قول الجن : ﴿ وأنه كان رجال من الإنس

441- عجبا : خارجاً عن الإلف والعادة بحيث يتعجب منه كل من سمعه لمخالفته سائر الكتب في الحسن وجودة النظم .

442- جد ربنا : الجد هنا بمعنى الجاه والعظمة . ومنه قول الفاروق : « كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جد فينا » أي عظم في عيوننا .

443- شططاً : الشطط البعد ، يقال شطت الدار إذا بعدت والمراد أنه يقول قولاً مجانباً للصواب مجافياً للحقيقة بعيداً عنها .

444- رصدا : أي راصداً للجنى مراقباً لتحركاته بحيث يحرقه إذا حاول الاستماع .

يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ﴿ أنه كان الرجل من العرب من قریش وغيرهم إذا سافر فنزل بطن واد من الأرض ليبيت فيه قال : إني أعوذ بعزیز هذا الوادي من الجن الليلة من شر ما فيه .

قال ابن هشام : الرهق : الطغيان والسفه ، قال رؤبة بن العجاج

* إذ تستبى الهيامة (445) المرهقا *

وهذا البيت في أرجوزة له ، والرهق : أيضا طلبك الشيء حتى تدنو منه فتأخذه أولاً تأخذه ، قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وحش :

* بصبصن (446) واقشعررون من خوف الرهق *

وهذا البيت في أرجوزة له ، والرهق أيضاً : مصدر لقول الرجل للرجل رهقت الإثم أو العسر الذي أرهقتني رهقاً شديداً ، أى حملت الإثم أو العسر الذى حملتني حملاً شديداً وفى كتاب الله تعالى (١٨ : ٨٠) ﴿ فخشنا أن يرهقهما طغيانا وكفرا ﴾ وقوله (١٨ - ٧٣) : ﴿ ولا ترهقنى من أمرى عسراً ﴾ .

445- تستبى : من سباه إذا أذهب عقله وخلق له .

الهيامة : أصله الناقة تشرب من الماء فلا تروى ، ثم استعير ذلك للمحب الذى لا يشبع من وصال محبوبته .

446- بصبصن : يقال بصبص الكلب إذا حرك ذيله فرحاً أو طمعاً .

(٢٠٢) قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن أول العرب فزع للرمي بالنجوم - حين رمى بها - هذا الحى من ثقيف ، وأنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له : عمرو بن أمية أحد بنى علاج قال : وكان أدهى العرب وأنكرها رأياً فقالوا له : يا عمرو ألم تر ما حدث فى السماء من القذف بهذه النجوم ؟ قال : بلى فانظروا فإن كانت معالم النجوم (447) - التي يهتدى بها فى البر والبحر وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء لما يصلح الناس فى معاشهم - هي التي يرمى بها فهو والله طي الدنيا وهلاك هذا الخلق الذي فيها ، وإن كانت نجوماً غيرها وهي ثابتة على حالها ، فهذا الأمر أراد الله به هذا الخلق فما هو ؟ .

(٢٠٣) قال ابن إسحاق : فذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن عبد الله بن عباس عن نفر من الأنصار ، أن رسول الله ﷺ قال لهم : « ما كنتم تقولون فى هذا النجم الذي يرمى به » ؟ قالوا : يا نبي الله كنا نقول

(٢٠٢) إسناده ضعيف . وأورده ابن كثير (٢ / ٣٠٧ ، ٣٠٨) فى البداية نقلا عن ابن إسحاق فيه جهالة شيوخ ابن عتبة ، وانقطاع فى السند .

(٢٠٣) حديث صحيح . أخرجه مسلم (٢٢٢٩) ، والترمذى (٣٢٢٤) ، والنسائى (٢٩٢) فى التفسير . وأحمد (١ / ٢١٨) ، والطحاوى (٣ / ١١٣) فى مشكل الآثار ، والطبرى (٢٣ / ٢٥) فى تفسيره ، وأبو نعيم (٣ / ١٤٣) فى الحلية ، والبيهقى (٨ / ١٣٨) فى سننه الكبرى ، وفى دلائل النبوة (٢ / ٢٣٦ - ٢٣٧) .

447- معالم النجوم : أى النجوم المعروفة المشهورة التي تعود العرب الاهتداء بها .

حين رأيناها يرمى بها: مات ملك ، ملك ملك ، ولد مولود ، مات مولود، فقال رسول الله ﷺ: « ليس ذلك كذلك ، ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمراً سمعه حملة العرش ، فسبحوا فسبح من تحتهم ، فسبح لتسبيحهم من تحت ذلك ، فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا فيسبحوا، ثم يقول بعضهم لبعض : مم سبحتم ؟ فيقولون : سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم ، فيقولون : ألا تسألون من فوقكم مم سبحوا فيقولون : مثل ذلك حتى ينتهوا إلى حملة العرش فيقال لهم : مم سبحتم ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا للأمر الذي كان ، فيهبط به الخبر من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيتحدثوا به ، فتسترقه الشياطين بالسمع على توهم واختلاف، ثم يأتوا به الكهان من أهل الأرض فيجدثوهم به ، فيخطئون ويصيبون، فيتحدث به الكهان فيصيبون بعضاً ويخطئون بعضاً ، ثم إن الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يقدقون بها ، فانقطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة » .

(٢٠٤) قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن أبي جعفر عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبابة عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه .

(٢٠٥) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن امرأة من

(٢٠٤) إسناده ضعيف . فيه ابن أبي لبابة ، وهو من الضعفاء .

(٢٠٥) إسناده ضعيف : فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق . وأورده ابن كثير في

البداية والنهاية (٢ / ٣٠٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

بنى سهم يقال لها الغيطلة، كانت كاهنة فى الجاهلية فلما جاءها صاحبها فى ليلة من الليالي فأنقض (448) تحتها ثم قال : أدر ما أدر يوم عقرو ونحر، [فقلت] قريش - حين بلغها ذلك - ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى ، فأنقض تحتها؟ قال : شعوب ما شعوب تصرع فيه كعب لجنوب، فلما بلغ ذلك قريشاً قالوا : ماذا يريد ؟ إن هذا لأمر هو كائن ، فانظروا ما هو ؟ فما عرفوه حتى كانت وقعة بدر وأحد بالشعب ، فعرفوا أنه الذى كان جاء به إلى صاحبته.

قال ابن هشام : الغيطلة من بنى مرة بن عبد مناة بن كنانة إخوة مدلج بن مرة ، وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب فى قوله :

لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بني خلف قيظاً بنا والغياطل

ف قيل لولدها « الغياطل » وهم من بنى سهم بن عمرو بن هصيص ، وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله تعالى .

(٢٠٦) قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن نافع الجرشي ، أن

(٢٠٦) إسناده منقطع . وهو من أقسام الضعيف . وأورده ابن كثير (٢ /

٣٠٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

وأورده السمعاني (٢ / ٤٥) فى الأنساب فى نسب « الجرشي » نافع الجرشي ،

وقال : إنه حين بعث النبى ﷺ دعوا كاهناً كان فى رأس جبل ، وقالوا : انظر لنا فى شأن

هذا الرجل . وفى كتب الرجال أن نافع الجرشي مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه .

448-أنقض تحتها : أى أحدث صوتاً تحتها ، ومنه نقيض الباب أى صوته .

جنباً ، بطناً من اليمن ، كان لهم كاهن في الجاهلية ، فلما ذكر أمر رسول الله ﷺ وانتشر في العرب [قال]: قالت له جنب : انظر لنا في أمر هذا الرجل واجتمعوا له في أسفل جبله ، فنزل عليهم - حين طلعت الشمس - فوقف لهم قائماً متكئاً على [فرس] * له ، فرفع رأسه إلى السماء طويلاً ثم جعل ينزو (449) ثم قال : أيها الناس إن الله أكرم محمداً واصطفاه ، وطهر قلبه وحشاه ، ومكثه فيكم أيها الناس قليل ، ثم اشتد (450) في جبله راجعاً من حيث جاء .

(٢٠٧) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب مولى عثمان بن عفان ، أنه حدث ، أن عمر بن الخطاب بينا هو (٢٠٧) خبر صحيح . وإسناده منقطع .

١- أخرجه البخاري (٣٨٦٦) بنحوه مختصراً من حديث ابن عمر ، وأخرجه البخاري في الكبير (٤ / ٢٠٢) من طريق الحكم بن يعلى عن عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن المسيب قال أخبرني سواد بن قارب فذكر معناه مختصراً جداً . وكذا البيهقي (٢ / ٢٥٣) في الدلائل قال البخاري : ولا يصح الحكم بن يعلى .

٢- وأخرجه أبو نعيم (ص / ٣١) في الدلائل من طريق عثمان الوقاصي عن محمد بن كعب القرظي فذكره مرسلاً ، وكذا البيهقي (٢ / ٢٥٢) في دلائل النبوة . ومن هذا الطريق أخرجه أبو يعلى الموصلي كما في البداية (٢ / ٣٣٣) ، والحسن بن سفيان ، والحاكم والطبراني كما في الإصابة (٣ / ١٤٩) .

(*) وقعت هذه الكلمة في بعض النسخ : قوس

449- ينزو : يقفز ويشب ، من نزاينزو إذا وثب وقفز .

450- اشتد : أي أسرع في سيره .

جالس في الناس في مسجد رسول الله ﷺ ، إذ أقبل رجل من العرب داخلاً المسجد يريد عمر بن الخطاب ، فلما نظر إليه عمر - رضي الله عنه - قال : إن هذا الرجل لعلى شركه ما فارقه بعد ، ولقد كان كاهناً في الجاهلية ، فسلم عليه الرجل ثم جلس ، فقال له عمر رضي الله عنه : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له : فهل كنت كاهناً في الجاهلية ؟ فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين !!! لقد خِلْتُ في

= وفي سنده الواقصي ، وهو من المتروكين ، وكذبه ابن معين . وعليه فلا يصلح الاستشهاد به .

٣ - وأخرجه الحسن بن سفيان من طريق الحسن بن عمار عن عبد الله بن عبد الرحمن ذكره بطوله .

٤ - وأخرجه البيهقي (٢ / ٢٤٨ - ٢٥١) في الدلائل بسنده من طريق أبي بكر ابن عياش عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب . فذكره بطوله . وفيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي ، وكان يدلس .

٥ - وأخرجه ابن شاهين في الدلائل من حديث أنس ، وسنده ضعيف كما في الفتح (٧ / ١٧٩) ، والإصابة (٣ / ١٤٩) .

٦ - وأخرجه ابن أبي خيثمة وغيره من طريق أبي جعفر الباقر ، وهو مرسل ، ومن هذا الطريق أخرجه ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبو نعيم كما في أسد الغابة (٢ / ٤٨٥) قال ابن حجر في الفتح (٧ / ١٧٩) : هذه الطرق يقوى بعضها ببعض .

٧ - أورده ابن كثير في البداية (٢ / ٣٣٣) نقلاً عن ابن إسحاق ، وانظر أسانيد طرقه في البداية (٢ / ٣٣٤ - ٣٣٧) .

واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيته منذ وليت ما وليت، فقال عمر : اللهم غفراً ، قد كنا في الجاهلية، على شر من هذا : نعبد الأصنام ونعتنق الأوثان ، حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام قال : نعم والله يا أمير المؤمنين ، لقد كنت كاهناً في الجاهلية ، قال : فأخبرني ما جاءك به صاحبك ، قال : جاءني قبل الإسلام بشهر أو شيعه (451) فقال : ألم تر إلى الجن وإبلاسهـا (452) وإياسهـا (*) من دينها ، ولحوقهـا بالقلاص (**) وأحلاسهـا (***) .

قال ابن هشام : هذا الكلام سجع وليس بشعر .

قال عبد الله بن كعب : فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس : والله إنني لعند وثن من أوثان الجاهلية في نفر من قريش قد ذبح له رجل من العرب عجباً ، فنحن ننتظر قسمه ليقسم لنا منه إذ سمعت

451- بشهر أو شيعه : أى قرابة شهر والشيع : مقدار من العدد مجهول يدل على المقاربة .

452- إبلاسهـا : اليأس الشديد بحيث يقف المرء معه ساكناً مقهوراً قال تعالى : ﴿ حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون ﴾ .

(*) إياسهـا : الإياس واليأس بمعنى واحد ، تقول أيس الرجل ويأس بمعنى .

(**) القلاص : جمع قلوص ، وهى من الإبل الفتية المجتمععة الخلق ، وذلك من حين تتركب إلى التاسعة من عمرها ثم تسمى بعد ذلك ناقة .

(***) أحلاسهـا : الأحلاس : جمع حلس ، وهو كساء يوضع على ظهر البعير ، ثم يوضع فوقه الرحل لحماية ظهر البعير من الدبر وهو جرح الظهر من جراء احتكاك الرحل .

من جوف العجل صوتاً ما سمعت صوتاً قط أنفذ منه، وذلك قبيل الإسلام بشهر أو شيعه، يقول يا ذريح، أمر نجيح، رجل يصيح، يقول لا إله إلا الله .

قال ابن هشام : ويقال : رجل يصيح بلسان فصيح، يقول : لا إله إلا الله

وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر : -

عجبت للجن وإبلاسها وشدها العيس بأحلاسها (423)
تهوي إلى مكة تبغى الهدى ما مؤمنو الجن كأنجاسها

قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا عن الكهان من العرب .

إنذار يهود برسول الله ﷺ

(٢٠٨) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن رجال من قومه قالوا : إن مما دعانا إلى الإسلام مع رحمة الله تعالى وهداه لما كنا نسمع من رجال يهود، كنا أهل شرك أصحاب أوثان، وكانوا أهل كتاب عندهم علم ليس لنا، وكانت لا تزال بيننا وبينهم شرور، فإذا نلنا منهم بعض ما يكرهون، قالوا لنا: إنه تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم، فكنا كثيراً ما نسمع ذلك منهم،

(٢٠٨) إسناده ضعيف . أخرجه أبو نعيم (ص / ١٩)، والبيهقي (٢ / ٨٠)،

(٨١) . كلاهما في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق، وكذا ابن جرير (١ / ٣٢٥) في

تفسيره، وعزاه في الدر المنثور (١ / ٨٧) إلى ابن المنذر، وأورده ابن كثير (٢ /

٣٠٨) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق، وكذا في تفسيره (١ / ١٢٤) . في سنده

جهالة شيوخ ابن قتادة .

453- العيس : من النوق جمع أعيس وهي التي يخالط بياضها حمرة « شقرة»، هي من

أكرم النوق على أهلها .

فلما بعث الله رسوله ﷺ أجبناه حين دعانا إلى الله تعالى وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم إليه ، فآمنا به وكفروا به ، ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة (٢ : ٨٩) ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ .

قال ابن هشام : يستفتحون : يستنصرون ، ويستفتحون أيضاً : يتحاكمون ، وفي كتاب الله تعالى (٧ : ٨٩) ﴿ ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين ﴾ .

(٢٠٩) قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود بن لبيد أخي بني عبد الأشهل عن سلمة ابن سلامة بن وقش « وكان سلمة من أصحاب بدر » قال : كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل ، قال : فخرج علينا يوماً من بيته حتى

(٢٠٩) الخبر صحيح ، وإسناده جيد . أخرجه أحمد (٣ / ٤٦٧) والبخاري في تاريخه الكبير (٤ / ٦٨ ، ٦٩) ، والحاكم (٣ / ٤١٧ ، ٤١٨) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي (٢ / ٧٨ ، ٧٩) وأبو نعيم (ص / ١٦) كلاهما في الدلائل ، والطبراني (٦٣٢٧) في الكبير ، كلهم من طريق ابن إسحاق به .

وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٣٠٩) نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : رواه أحمد عن يعقوب عن أبيه عن ابن عباس .

وقال الهيثمي في المجمع (٨ / ٢٣٠) : رجاله رجال الصحيح غير ابن إسحاق ، وقد صرح بالسماع .

وقف على بنى عبد الأشهل ، قال سلمة : وأنا يومئذ أحدث من فيه سناً على بردة لى ، مضطجع فيها بفناء أهلى ، فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان ، لا يرون أن بعثاً كائن بعد الموت ، فقالوا له : ويحك يا فلان !!! أو ترى هذا كائناً أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم والذي يحلف به ، ويود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدار ، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطينونه عليه ، بأن ينجو من تلك النار غداً ، فقالوا له : ويحك يا فلان !!! فما آية ذلك ؟ قال نبى مبعوث من نحو هذه البلاد وأشار بيده إلى مكة واليمن ، فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إلى . وأنا من أحدثهم سناً فقال : إن يستنفذ هذا الغلام عمره يدركه ، قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمداً رسوله ﷺ وهو حي بين أظهرنا ، فأمانا به ، وكفر به بغياً وحسداً ، قال : فقلنا له : ويحك يا فلان !!! أأنت الذى قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ولكن ليس [فيه] .

(٢١٠) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ،

(٢١٠) إسناده ضعيف ١- أخرجه البيهقي (٢ / ٨٠ - ٨١) فى الدلائل ،

وأورده ابن كثير فى البداية (٢ / ٣٠٩ ، ٣١٠) كلاهما عن ابن إسحاق .

٢- أورده مختصراً ابن الأثير فى أسد الغابة (١ / ٨٥) فى ترجمة أسد بن

سعية بدلاً من أسيد ، وقال : أخرجه ابن منده ، وأبو نعيم ، وذلك من طريق ابن إسحاق

وانظر : أسد الغابة (١ / ٢٨٨) .

٣- وأخرجه ابن السكن من طريق سعيد بن بزيع عن ابن إسحاق ، كما فى

الإصابة (١ / ٣١) . فى سنده جهالة شيخ ابن قتادة .

عن شيخ من بني قريظة قال : قال لي : هل تدري عم كان إسلام ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد؟ [نفر من بني هذل إخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا ساداتهم في الإسلام] قال : قلت : لا ، قال : فإن رجلاً من يهود من أهل الشام ، يقال [له] ابن الهيبان ، قدم علينا قبيل الإسلام بسنين ، فحل بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا ، فكنا إذا قحط عنا المطر قلنا له : اخرج يا ابن الهيبان فاستسق لنا ، فيقول : لا والله ، حتى تقدموا بين يدي مخرجكم صدقة ، فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمر ، أو مدين من شعير ، قال : فتخرجها ، ثم يخرج بنا إلى ظاهر حرتنا فيستسقي الله لنا ، فوالله ما يبرح مجلسه حتى تمر السحابة ونسقى ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث ، قال : ثم حضرته الوفاة عندنا ، فلما عرف أنه ميت قال : يا معشر يهود ، ما ترونه أخرجني من أرض الخمر والخمير إلى أرض البؤس والجوع؟ قال : قلنا [له] أنت أعلم ، قال : فإنني إنما قدمت هذه البلدة أتو كف خروج نبي (454) قد أظل زمانه (455) وهذه البلدة

454- أتوكف خروج نبي : أى أستشعر ظهور نبي وأتوقعه ، من وكفت الحامل إذا قاربت الولادة ، فكأن الزمان قد قارب أن يتمخض عن نبي مرسل .

455- أظل زمانه : أى أشرف . وقارب ومنه الظلة التى « تكون مشرفة على رعوس القوم مقاربة لها ، وفى الحديث عن رمضان « أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم » .

مهاجره، فكنت أرجو أن يبعث فأتبعه ، وقد أظلكم زمانه ، فلا تسبقن إليه يا معشر يهود ، فإنه يبعث بسفك الدماء ، وسبي الذراري والنساء ممن خالفه، فلا يمنعكم ذلك منه ، فلما بعث رسول الله ﷺ وحاصر بنى قريظة قال هؤلاء الفتية - وكانوا شباباً أحداثاً - : يا بنى قريظة ، والله إنه للنبي الذي كان عهد إليكم فيه ابن الهيبان ، قالوا: ليس به ، قالوا: بلى والله إنه لهو بصفته ، فنزلوا وأسلموا ، وأحرزوا دماءهم وأموالهم وأهليهم .

قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا [من] أخبار يهود .

حديث إسلام سلمان [الفارسي] رضي الله عنه .

(٢١١) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة

(٢١١) ، (٢١٢) خبر صحيح . وإسناده جيد . أخرجه ابن سعد (٤ / ٧٥) في طبقاته ، وأخرجه أحمد (٥ / ٤٣٨ - ٤٤١) ، والطبراني (٦٠٦٥) في الكبير ، والبزار كما في الجمع (٩ / ٣٣٦) ، وأبو نعيم (ص / ٨٧) ، والبيهقي (٢ / ٩٨ - ٩٢) كلاهما في الدلائل ، والخطيب (١ / ١٦٤ ، ٤١٩) في تاريخ بغداد ، وابن الأثير (٢ / ٤١٧ - ٤١٩) في أسد الغابة ، والذهبي - (١ / ٥٠٦ - ٥١١) في السير ، وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٣١٠ - ٣١٣) .

كلهم من طريق ابن إسحاق به ، ورجاله كلهم ثقات ، خلا ابن إسحاق فهو صدوق ، وله شواهد .

١ - حديث زيد بن صوحان، أخرجه الحاكم (٣ / ٥٩٩ - ٦٠٢) ، والبيهقي في الدلائل (٢ / ٨٢) وصححه الحاكم فتعقبه الذهبي بأنه ضعيف ، وقال في السير (١ / ٥٣٢) : هذا حديث جيد ، حكم الحاكم بصحته . =

الأنصاري ، عن محمود بن لبيد ، عن عبد الله بن عباس ، قال :

= وأورده ابن كثير (٢ / ٣١٦) في البداية من هذا الطريق ، وقال : في هذا السياق غرابة كثيرة ، وفيه بعض المخالفة لسياق محمد بن إسحاق ، وطريق ابن إسحاق أقوى إسناداً ، وأحسن اقتصاصاً ، وأقرب إلى ما رواه البخاري في صحيحه من حديث معتمر بن سليمان عن أبيه عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي أنه تداوله بضعة عشر ، من رب إلى رب ، والله أعلم . قلت : انظر : الفتح (٧ / ٢٧٧) .

٢ - وأخرجه الحاكم (٣ / ٦٠٣ ، ٦٠٤) من طريق عبد الله بن عبد القدوس عن عبيد المكتب حدثني أبو الطفيل حدثني سلمان فذكره بنحوه مختصراً ، وكذا أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ١٩٠) ، وصححه الحاكم ، فقال الذهبي : ابن عبد القدوس ساقط .

وأخرجه الطبراني (٦٠٧٣) في الكبير وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٣٣٧) : فيه عبد الله بن عبد القدوس ضعفه الجمهور .

قلت : ابن عبد القدوس ، ضعفه الدارقطني ، وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال النسائي وغيره : ليس بثقة ،

٣ - وأخرجه ابن سعد (٢ / ٨١) بمعناه ، وكذا أحمد (٥ / ٤٣٨) ، والطبراني (٦١٥٥) في الكبير . من طريق عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي قرّة الكندي عن سلمان الفارسي ، وكذا أورده الذهبي في السير (١ / ٥١٣) كلهم بمعناه فيه عنعنة أبي إسحاق ، وكان يدلّس ، وأبو قرّة الكندي ، قال الدولابي في الكنى (١ / ٨٧) هو سلمة بن معاوية ، وترجم له في التهذيب وغيره تحت كنية أبي ليلي الكندي ، فيبدو أن له أكثر من كنية ، انظر : التهذيب (١٢ / ٢١٦) ، والتقريب (ص / ٦٦٩) وهو تابعي ثقة . =

حدثني سلمان الفارسي من فيه قال : كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان ، من أهل قرية يقال لها جي ، وكان أبي دهقان (456) قريته ، وكنت أحب خلق الله إليه ، لم يزل به حبه إياي حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار (457) الذي يوقدها ، لا يتركها تخبو ساعة [واحدة] ، قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، قال : فشغل في بنيان له يوماً ، فقال لي : يا بني ، إني قد شغلت في بنياني هذا اليوم عن ضيعتي ، فاذهب إليها فاطلعها ، وأمرني فيها ببعض ما يريد ، ثم قال لي : ولا تحتبس عني

= ٤ - وأورده الذهبي (١ / ٥١٥) في السير من طريق موسى بن سعيد الراسبي عن أبي معاذ عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن سلمان الفارسي ، فذكره بمعناه .

قال الذهبي : هذا الحديث شبه موضوع ، وأبو معاذ مجهول ، وموسى .

قلت : فلا يصلح الاستشهاد به .

٥ - وأخرجه ابن سعد (٢ / ٨٠) من مرسل عمر بن عبد العزيز ، وسنده ضعيف ، فيه جهالة بعض الرواة ، وكذا البيهقي (٢ / ٩٩) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٣١٤) وقال ابن كثير في البداية (٢ / ٣١٦) : استقصى قصة إسلامه الحافظ أبو نعيم في الدلائل . وأورد لها أسانيد وألفاظاً كثيرة .

456- الدهقان : رئيس القرية أو شيخ الحى القادر على التصرف في أموره ، وجمعه ،

دهاقن ودهاقنة ، وكلها ألفاظ معربة

457- قطن النار : هو القيم على نار المجوس وموقدها بحيث يمنعها من أن تنطفئ .

فإنك إن احتبست عني ، كنت أهم إلي من ضيعتي ، وشغلتنى عن كل شيء من أمرى ، قال : فخرجت أريد ضييعته التى بعثني إليها ، فمررت بكنيسة من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلون ، وكنت لا أدري ما أمر الناس [صائراً إليه] لحبس أبى إياى فى بيته ، فلما سمعت أصواتهم دخلت عليهم أنظر ما يصنعون ، فلما رأيتهم أعجبتنى صلاتهم ، ورغبت فى أمرهم ، وقلت : هذا والله خير من الدين الذى نحن عليه ، فوالله ما برحتهم حتى غربت الشمس ، وتركت ضيعة أبى فلم آتها ، ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام ، فرجعت إلى أبى وقد بعث فى طلبى ، وشغلته عن عمله كله ، فلما جئته قال : أى بنى ، أين كنت ؟ أولم أكن عهدت إليك ما عهدت ؟ قال : قلت : يا أبت ، مررت بأناس يصلون فى كنيسة لهم ، فأعجبني ما رأيته من دينهم ، فوالله ما زلت عندهم حتى غربت الشمس ، قال : أى بنى ، ليس فى ذلك الدين خيراً ، دينك ودين آبائك خير منه ، قال : قلت له : كلا ، والله إنه لخير من ديننا ، قال : فخافني فجعل فى رجلي قيداً ، ثم حبسني فى بيته ، قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدم عليكم ركب من الشام فأخبروني بهم ، قال : فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى ، فأخبروني بهم ، فقلت لهم : إذا قضوا حوائجهم وأرادوا الرجعة إلى بلادهم فأذنوني بهم ، قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم فألقيت الحديد من رجلي ، ثم خرجت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت : من أفضل أهل هذا الدين علماً ؟ قالوا : الأسقف فى الكنيسة ، قال : فجئته ، فقلت له : إني قد رغبت فى هذا الدين ، فأحببت أن أكون معك ، وأخدمك فى

كنيستك، فأتعلم منك ، وأصلي معك ، قال : ادخل ، فدخلت معه ، قال : وكان رجل سوء : يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا جمعوا إليه شيئاً منها اكتنزه لنفسه ولم يعطه المساكين ، حتى جمع [إليه] سبع قلال من ذهب وورق قال : فأبغضته بغضاً شديداً لما رأيته يصنع ، ثم مات ، فاجتمعت إليه النصارى ليدفنوه ، فقلت لهم : إن هذا كان رجل سوء يأمركم بالصدقة ويرغبكم فيها فإذا جئتموه بها اكتنزها لنفسه ولم يعط المساكين منها شيئاً قال : فقالوا لى : وما علمك بذلك ؟ قال : قلت لهم : أنا أدلكم على كنزه ، قالوا : فدلنا عليه ، قال : فأريتهم موضعه ، فاستخرجوا سبع قلال مملوءة ذهباً وورقاً ، قال : فلما رأوها قالوا : والله لا ندفنه أبداً ، قال : فصلبوه ورجموه بالحجارة ، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه ، قال : يقول سلمان : فما رأيت رجلاً لا يصلي الخمس أرى أنه كان أفضل منه ، وأزهد في الدنيا ، ولا أرغب في الآخرة ، ولا أدأب ليلاً ولا نهاراً منه ، قال : فأحبيته حباً لم أحبه شيئاً قبله مثله ، قال : فأقمت معه زمناً ، ثم حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان ، إني قد كنت معك ، وأحبيتك حباً لم أحبه شيئاً قبلك وقد حضرك ما ترى من أمر الله تعالى ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال : أي بنى والله ما أعلم اليوم أحداً على ما كنت عليه ، فقد هلك الناس وبدلوا ، وتركوا أكثر ما كانوا عليه ، إلا رجلاً بالموصل ، وهو فلان ، وهو على ما كنت عليه ، فالحق به .

فلما مات وغيب لحقت بصاحب الموصل ، فقلت له : يا فلان ، إن فلاناً أوصاني عند موته أن ألحق بك وأخبرني أنك على أمره ، قال : فقال لى : أقم عندى ، فأقمت عنده ، فوجدته خير رجل على

أمر صاحبه ، فلم يلبث أن مات ، فلما حضرته الوفاة قلت له : يا فلان ، إن فلاناً أوصى بي إليك ، وأمرني باللاحق بك ، وقد حضرك من أمر الله ما ترى ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنا عليه إلا رجلاً بنصيبين ، وهو فلان ، فالحق به .

فلما مات وغيب لحقت بصاحب نصيبين ، فأخبرته خبري ، وما أمرني به صاحبي ، فقال : أقم عندي ، فأقمت عنده ، فوجدته على أمر صاحبيه ، فأقمت مع خير رجل ، فوالله ما لبث أن نزل به الموت ، فلما حضر قلت له : يا فلان ، إن فلاناً كان أوصى بي إليك ، فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال : يا بني والله ما أعلمه بقي أحد على أمرنا آمرك أن تأتيه ، إلا رجلاً بعمورية من أرض الروم ، فإنه على مثل ما نحن عليه ، فإن أحببت فأتته فإنه على أمرنا .

فلما مات وغيب لحقت بصاحب عمورية ، فأخبرته خبري ، فقال : أقم عندي ، فأقمت عند خير رجل على هدى أصحابه وأمرهم ، قال : واكتسبت حتى كانت لي بقرات وغنيمة ، قال : ثم نزل به أمر الله ، فلما حضر قلت له : يا فلان ، إني كنت مع فلان فأوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إلى فلان ، [ثم أوصى بي فلان إلى فلان] ، ثم أوصى بي فلان إليك فإلى من توصي بي ؟ وبم تأمرني ؟ قال : أي بني ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحد على مثل ما كنا عليه من الناس آمرك به أن تأتيه ، ولكنه قد أظل زمان نبي ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج بأرض العرب مهاجرة إلى أرض بين حرتين (458) بينهما نخل ، به علامات لا تخفي : يأكل

458- الحرة : هي الأرض ذات الحجارة السوداء .

الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كتفيه خاتم النبوة ، فإن استطعت أن تلحق بتلك البلاد فافعل .

قال : ثم مات وغيب ، ومكثت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مربى نفر من كلب تجار ، فقلت لهم : احملوني إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي هذه ، قالوا : نعم ، فأعطيتهموها ، وحملوني معهم ، حتى إذا بلغوا وادى القرى ظلموني فباعوني من رجل يهودي عبداً [فمكثت] عنده ، ورأيت النخل ، فرجوت أن يكون البلد الذي وصف لي صاحبي ، ولم يحق في نفسي ، فبينما أنا عنده إذ قدم عليه ابن عم له من بنى قريظة من المدينة فابتاعني منه فاحتملني إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفتها بصفة صاحبي ، فأقمت بها ، وبعث رسول الله ﷺ فأقام بمكة ما أقام لا أسمع له بذكر ، مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة فوالله إنى لفى رأس عذق (459) لسيدي أعمل له فيه بعض العمل ، وسيدي جالس تحتى ، إذ أقبل ابن عم له ، حتى وقف عليه ، فقال : يا فلان ، قاتل الله بنى قيلة ، والله إنهم الآن لمجتمعون بقباء على رجل قدم عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نبي .

قال ابن هشام : قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن إلحاف بن قضاة ، أم الأوس والخزرج ، قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج :

459- عذق : العذق بفتح العين : النخلة ، وبكسر العين : الكباسة من التمر ، وهى بمثابة العنقود من العنب .

بهايل من أولاد قيلة لم يجد عليهم خليط في مخالطة عتبا(460)
مساميح أبطال يراحون للندى يرون عليهم فعل آبائهم نحبا(461)
وهذان البيتان في قصيدة له .

(٢١٢) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري عن محمود بن لبيد عن عبد الله بن عباس ، قال : قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني العرواء « قال ابن هشام : العرواء الرعدة من البرد والانتفاض ، فإن كان مع ذلك عرق فهي الرحضاء وكلاهما ممدود » حتى ظننت أنني [ساقط] على سيدي فنزلت عن النخلة فجعلت أقول لابن عمه ذلك : ماذا تقول ؟ فغضب سيدي ، فلكنني لكمة شديدة ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك ، قال : قلت : لأشئ إنما أردت أن أستثبته عما قال ، [قال] : وقد كان عندي شيء قد جمعته ، فلما أمسيت أخذته ثم ذهبت به إلى رسول الله ﷺ وهو بقباء ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ومعك أصحاب لك غرباء ذرو حاجة ، وهذا شيء قد كان عندي للصدقة فرأيتكم أحق به من غيركم ، قال : فقربته إليه فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « كلوا » وأمسك يده فلم يأكل ، قال : فقلت في نفسي هذه واحدة قال : ثم انصرفت عنه فجمعت شيئاً ، وتحول

(٢١٢) انظر التخريج السابق.

460- البهايل : جمع بهلول وهو السيد المطاع .

461- مساميح : هم الأجواد الكرام ، من السماح وهو الجود والكرم فهم يراحون له أي يهتزون له .

* نحب : النحب : هو النذر ، يقال : نحب فلان نحباً إذا نذر نذراً .

رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ثم جئته به فقلت له : إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة فهذه هدية أكرمتك بها ، قال : فأكل رسول الله ﷺ منها وأمر أصحابه فأكلوا معه ، [قال] : قلت في نفسي : هاتان ثنتان ، قال : ثم جئت رسول الله ﷺ وهو ببقيع الغرق قد تبع جنازة رجل من أصحابه ، على شملتان لي ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استدرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ، فلما رأي رسول الله ﷺ استدبرته عرف أني استثبت في شيء وصف لي ، فألقى رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم فعرفته فأكبت عليه أقبله وأبكي ، فقال لي رسول الله ﷺ : « تحول » فتحولت ، فجلست بين يديه ، فقصصت عليه حديثي كما حدثتك يا ابن عباس ، فأعجب رسول الله ﷺ أن يسمع ذلك أصحابه ، ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله ﷺ بدروأحد ، قال سلمان : ثم قال لي رسول الله ﷺ : « كاتب يا سلمان » فكاتبته صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحبيها له بالفقير (462) وأربعين أوقية ؛ فقال رسول الله ﷺ لأصحابه : « أعينوا أخاكم » فأعانوني بالنخل : الرجل بثلاثين ودية (463) والرجل بعشرين ودية ، والرجل بخمس عشرة ودية والرجل بعشر ، يعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاثمائة ودية ، فقال لي رسول الله ﷺ : « اذهب يا سلمان ففقر لها ، فإذا فرغت فأتني أكن أنا أضعها بيدي » قال : ففقرت وأعانني

462- الفقير : هو البئر من فقرت الأرض إذا حفرتها .

463- ودية : الفسيلة ، الصغير من فسائل النخل .

أصحابي ، حتى إذا فرغت جئته فأخبرته، فخرج رسول الله ﷺ معي إليها ، فجعلنا نقرب إليه الودي ويضعه رسول الله ﷺ بيده ، حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ، ما ماتت منها ودية واحدة ، فأديت النخل ، وبقي علي المال قأتي رسول الله ﷺ بمثل بيضة الدجاجة من ذهب من بعض المعادن فقال : « ما فعل الفارسي المكاتب »؟ قال : فدعيت له ؛ فقال : « خذ هذه فأدها مما عليك يا سلمان » قال : قلت : وأين تقع هذه يا رسول الله مما علي ؟ فقال : « خذها فإن الله سيؤدي بها عنك » قال : فأخذتها ، فوزنت لهم منها والذي نفس سلمان بيده ، أربعين أوقية ، فأوفيتهم حقهم منها ، وعتق سلمان ، فشهدت مع رسول الله ﷺ الخندق حراً ، ثم لم يفتنى معه مشهد .

(٢١٣) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن رجل من عبد القيس ، عن سلمان ، أنه قال : لما قلت : وأين تقع هذه من الذي علي يا رسول الله ؟ أخذها رسول الله ﷺ فقلبها علي لسانه ، ثم قال : « خذها فأوفهم منها » فأخذتها فأوفيتهم منها حقهم كله : أربعين أوقية .

(٢١٣) إسناده ضعيف . أخرجه ابن سعد (١ / ٨٠) وأحمد (٥ / ٤٤٤) ، والبيهقي (٢ / ٩٨ ، ٩٩) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٣١٤) كلهم عن ابن إسحاق ، وكذا أورده الذهبي في السير (١ / ٥١١) .

في سنده جهالة شيخ ابن أبي حبيب .

(٢١٤) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال حدثني من لا أتهم عن عمر بن عبد العزيز بن مروان قال : حدثت عن سلمان [الفارسي] أنه قال لرسول الله ﷺ حين أخبره خبره : إن صاحب عمورية قال له : ائت كذا وكذا من أرض الشام ، فإن بها رجلاً بين غيظتين (464) يخرج في كل سنة من هذه الغيضة إلى هذه الغيضة مستجيزاً ، يعترضه ذوو الأسقام ، فلا يدعو لأحد منهم إلا شفي ، فأسأله عن هذا الدين الذي تبتغي ، فهو يخبرك عنه ، قال سلمان : فخرجت حتى أتيت حيث وصف لي ، فوجدت الناس قد اجتمعوا بمرضاهم هنالك ، حتى خرج لهم تلك الليلة مستجيزاً من إحدى الغيظتين إلى الأخرى ، فغشيه الناس بمرضاهم لا يدعو لمريض إلا شفي وغلبوني عليه ، فلم أخلص إليه حتى دخل الغيضة التي يريد أن يدخل إلا منكبه ، قال : فتناولته فقال : من هذا ؟ والتفت إلى ، فقلت : يرحمك الله أخبرني عن الحنيفة دين إبراهيم ، قال : إنك تسألني عن شيء ما يسأل عنه الناس اليوم قد أظلك زمان نبي يبعث بهذا الدين من أهل الحرم فأته فهو يحملك عليه ، قال : ثم دخل قال :

(٢١٤) إسناده ضعيف . وأخرجه ابن سعد (١ / ٨٠ ، ٨١) و البيهقي (٢

/ ٩٩) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٢ / ٣١٤) ، والذهبي في السير (١

/ ٥١١ ، ٥١٢) كلهم من طريق ابن إسحاق . وقال الذهبي : تفرد به ابن إسحاق .

قلت : في سنده جهالة شيخ ابن قتادة ، وجهالة شيخ عمر بن عبد العزيز .

464- غيظتين : مثني غيضة وهي الموضع يكثر فيه الشجر ويلتف .

فقال رسول الله ﷺ لسلمان: «لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد لقيت عيسى ابن مريم» علي نبينا وعليه السلام .

عبد الله بن نوفل بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله

ابن جهمس ، وعثمان بن الحويرث

وزيد بن عمرو بن نفيل

(٢١٥) قال ابن إسحاق : واجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من أصنامهم ، كانوا يعظمونه ، وينحرون له ، ويعكفون عنده ، ويدبرون به ، وكان ذلك عيداً لهم في كل سنة يوماً ، فخلص منهم أربعة نفر نجياً (465) ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض ، قالوا : أجل ، وهم : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وعبيد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب ، وعثمان بن الحويرث بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وزيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي ، فقال بعضهم لبعض : تعلموا والله ما قومكم على شيء ، لقد أخطئوا دين أبيهم إبراهيم ، ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع !!! يا قوم التمسوا لأنفسكم فإنكم والله ما أنتم على شيء ، فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنيفية

(٢١٥) انظر : الاستيعاب (٤ / ١٨٩) ، والسير (١ / ١٢٧) وكلاهما عن

ابن إسحاق .

465- نجيا : من التناجى وهو التحدث في السر قال تعالى : ﴿ فلما استياسوا منه خلصوا نجيا ﴾ وفي الحديث « إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث من أجل أن ذلك يحزنه » .

دين إبراهيم ، فأما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية ، واتبع الكتب من أهلها ، حتى علم علماً من أهل الكتاب .

وأما عبيد الله بن جحش فأقام على ما هو عليه من الالتباس حتى أسلم ، ثم هاجر مع المسلمين إلى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان مسلمة ، فلما قدمها تنصر وفارق الإسلام حتى هلك هنالك نصرانياً .

(٢١٦) قال ابن إسحاق: فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال: كان عبيد الله بن جحش حين تنصر يمر بأصحاب رسول الله ﷺ وهم هنالك من أرض الحبشة - فيقولون : فقحنا وصأصأتم « أي: أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر ، ولم تبصروا بعد ، وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر ، صأصأ لينظر ، وقوله : « فقح : فتح عينيه » .

قال ابن إسحاق : وخلف رسول الله ﷺ بعده على امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب .

(٢١٧) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن علي بن حسين ،

(٢١٦) إسناده منقطع . وهو من أنواع الضعيف .

(٢١٧) إسناده منقطع . والأثر ضعيف . أخرجه ابن سعد (٨ / ٩٨ ، ٩٩) ،

والحاكم (٤ / ٢٢) كلاهما من طريق الواقدي ، وهو متروك .

وأخرجه البيهقي (٣ / ٤٦١) في الدلائل ، وابن كثير في البداية (٤ / ١٤٣) . =

أن رسول الله ﷺ بعث فيها إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري فخطبها عليه النجاشي ، فزوجه إياها وأصدقها عن رسول الله ﷺ أربعمئة دينار ، فقال محمد بن علي : ما نرى عبد الملك بن مروان وقف صداق النساء على أربعمئة دينار إلا عن ذلك ! وكان الذي أملكها للنبي ﷺ خالد بن سعيد بن العاص .

قال ابن إسحاق : وأما عثمان بن الحويرث فقدّم على قيصر ملك الروم فتنصر وحسنت منزلته عنده .

قال ابن هشام : ولعثمان بن الحويرث عند قيصر حديث منعني من ذكره ما ذكرت في حديث حرب الفجار .

[خبر زيد بن عمرو بن نفيل]

(٢١٨) قال ابن إسحاق : وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية ، وفارق دين قومه ، فاعتزل

= والذهبي في السير (٢ / ٢٢٠) كلهم عن طريق ابن إسحاق . وسنده معضل .

قلت : وأخرج أحمد (٦ / ٤٢٧) ، وأبو داود (٢١٠٧) ، والنسائي (٦ / ١١٩) ، والبيهقي (٣ / ٤٦٠) في الدلائل ، والطبراني (٢٣ / ٢١٩) في الكبير وقال محققه : هو حديث صحيح .

عن عروة عن أم حبيبة : أنها كانت تحت عبيد الله بن جحش ، وكان رحل إلى النجاشي فمات ، وأن رسول الله ﷺ تزوجها بالحبشة ، وزوجها إياه النجاشي ، ومهرها أربعة آلاف درهم ، وبعث بها مع شرحبيل وجهزها من عنده النجاشي .

(٢١٨) انظر : البداية والنهاية (٢ / ٢٣٧) .

الأوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الأوثان . ونهى عن قتل الموءودة ، وقال : أعبد رب إبراهيم ، وبادى قومه بعيب ما هم عليه .

(٢١٩) قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمه أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما ، قال : لقد رأيت زيد ابن عمرو بن نفيل شيخاً كبيراً مسنداً ظهره إلى الكعبة وهو يقول : يا معشر قريش ، والذي نفس زيد بن عمرو بيده ، ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم لو أني أعلم أي الوجوه أحب إليك عبد تك به ، ولكنى لا أعلمه ثم يسجد على راحته .

(٢١٩) خبر صحيح . وإسناده جيد .

أخرجه البخارى (٣٨٢٨) تعليقا ، وقال ابن حجر فى الفتح (١٤٥ / ٧) : هذا التعليق رويناه موصولا فى حديث زغبة ، من رواية أبي بكر بن أبي داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة عن الليث .

وأخرجه الفاكهى من طريق عبد الرحمن أبى الزناد ، والنسائى ، وأبو نعيم فى المستخرج من طريق أبى أسامة كلهم عن هشام بن عروة . وأخرجه ابن سعد (٣ / ٣٨٠) فى طبقاته عن أبى أسامة به .

وأورده ابن كثير فى البداية (٢ / ٢٣٧) عن طريق ابن إسحاق ، وذكر متابعة أبى أسامة له ، ووصله الحاكم (٣ / ٤٤٠) وصححه ، وأخرجه الذهبى فى السير (١ / ١٢٨) وقال : هذا حديث صحيح غريب ، تفرد به الليث .

(٢٢٠) قال ابن إسحاق: وحدثت أن ابنه سعيد بن زيد بن

(٢٢٠) حديث صحيح . وإسناده معضل .

١- حديث سعيد بن زيد، أخرجه أحمد (١ / ١٩٠) ، والطيالسي (٢٣٤) ،
والحاكم (٣ / ٤٤٠) ، وابن عبد البر (٢ / ٦١٦ ، ٦١٧) في الاستيعاب ، والبيهقي
(٢ / ١٢٤) في دلائل النبوة ، والطبراني (٣٥٠) في الكبير وقال الهيثمي في المجمع
(٩ / ٤١٧) : رواه الطبراني ، والبزار باختصار ، وفيه المسعودي ، وقد اختلط ، وبقيّة
رجالهم ثقات . قال الشيخ حمدي السلفي : عبد الله بن رجاء - الراوي عن المسعودي في
طريق الطبراني - سمع قبل اختلاطه ، والحمل فيه على نفيل ووالده ، فلم يوثقهما غير ابن
حبان ، وتوثيقه حكمه معروف ، قلت : مثلهما في المتابعات والشواهد حكمه حسن
الحديث ، وستأتي الشواهد لحديثهما .

٢- حديث عمر وسعيد بن زيد ، أخرجه الحاكم (٣ / ٤٤٠) من طريق
محمد بن إسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير أن محمد بن عبد الله بن الحصين
حدثه أن عمر بن الخطاب ، وسعيد بن زيد قالوا : فذكراه بنحوه .

إسناده فيه انقطاع بين ابن الحصين وعمر ، كما يتضح من ترجمته في التاريخ
الكبير (١ / ١٣٠) .

٣- حديث زيد بن حارثة : أخرجه البيهقي في الدلائل (٢ / ١٢٥ - ١٢٧)
من طريق أبي أسامة حدثني محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ويحيى بن
عبد الرحمن عن أسامة بن زيد عن زيد بن حارثة به بنحوه .

وكذا ابن الأثير في أسد الغابة (٢ / ٢٩٥) من هذا الطريق . =

عمرو بن نفيل وعمر بن الخطاب - وهو ابن عمه - قالوا لرسول الله ﷺ: أنستغفر لزيد بن عمرو؟ قال: «نعم، فإنه يبعث أمة وحده»

(٢٢١) وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه، وما كان لقي منهم في ذلك:

أربأ واحداً أم ألف رب
أدين إذا تُقسّمت الأمور

= قلت: هذا إسناد جيد، فإن ابن عمرو، وهو الليثي صدوق له أوهام، وأورده السيوطي في الخصائص الكبرى (١ / ٦١) وعزاه إلى البغوي في معجمه، والطبراني، والحاكم، وأبى نعيم.

وأورده صاحب المطالب (٤٠٥٧) وعزاه لأبى يعلى، وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٤١٨): رواه أبو يعلى والبزار ورجالهما ورجال أحد أسانيد الطبراني رجال الصحيح غير محمد بن عمرو بن علقمة، وهو حسن الحديث.

قال البوصيري: رواه النسائي في الكبرى بسند رجاله ثقات.

٤ - حديث جابر بن عبد الله، أخرجه البزار كما في المطالب (٤٠٥٦) وقال ابن حجر: أخرجه البزار، وتفرد به مجالد، وفيه ضعفاء.

وأخرجه ابن عساكر كما في البداية (٢ / ٢٤١) وقال ابن كثير: إسناده جيد حسن.

قلت: لعله يقصد في الشواهد، وإلا فإن مجالداً من الضعفاء.

(٢٢١)، (٢٢٢) انظر: البداية والنهاية (١ / ٢٤١، ٢٤٢) نقلاً عن ابن إسحاق.

عزلت اللات والعزى جميعاً كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا عزى أدين ولا ابنتيها ولا صنمى بنى عمرو أزور
ولا [هبل] أدين وكان ربا لنا في الدهر إذ حلمي يسير
عجت وفي الليالي معجبات وفي الأيام يعرفها البصير
بأن الله قد أفنى رجالاً كثيراً كان شأنهم الفجور
وأبقى آخرين يبرقون فيربل منهم الطفل الصغير (466)
وبينا المرء يعثر ثاب يوماً كما يتروح الغصن المطير (467)
ولكن أعبد الرحمن ربي ليغفر ذنبي الرب الغفور
فتقوى الله ربكم أحفظوها متى ما تحفظوها لا تبوروا (668)
ترى الأبرار دارهم جنان وللكفار حامية سكير
وخزي في الحياة وإن يموتوا يلاقوا ما تضيق به الصدور

466- فيربل: أى يكبر ويشب ، من ربل القوم إذا كثر عددهم ، وربلت المرأة : كثر

لحمها واستعمالات المادة تدل على الزيادة والعلو .

467- يتروح الغصن : يهتز ويخضر كناية عن النعمة والسعة .

468- لا تبوروا : لا تهلكوا من البوار وهو الهلاك قال تعالى : ﴿ يرجون تجارة لن

تبور ﴾ لن تخسر وتهلك .

(٢٢٢) وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضاً [قال ابن هشام : هي
لأمية بن أبي الصلت في قصيدة له ، إلا البيتين الأولين ، والبيت الخامس
وآخرها بيتاً ، وعجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق] :
إلى الله أهدي مدحتي وثنائيا وقولاً رصيناً لا يني الدهر باقيا
إلى الملك الأعلى الذي ليس فوقه إله ولا رب يكون مدانيا
ألا أيها الإنسان إياك والردى فإنك لا تخفي من الله خافيا
وإياك لا تجعل مع الله غيره فإن سبيل الرشد أصبح باديا
حنانيك إن الجن كانت رجاءهم وأنت إلهي ربنا ورجائيا (469)
رضيت بك اللهم ربا فلن أرى أدين إلها غيرك الله ثانيا (470)
وأنت الذي من فضل من ورحمة بعثت إلى موسى رسولا مناديا
فقلت له يا اذهب وهارون فادعوا إلى الله فرعون الذي كان طاغيا
وقولا له آنت سويت هذه بلا وتد حتى اطمأنت كما هيا؟
وقولاله آنت رَفَعْتَ هذه بلا عمد أرفق إذا بك بانيا (471)
وقولا له آنت سويت وسطها منيرا إذا ما جنه الليل هاديا

469- حنانيك : مثني حنان ، وهي كلمة تطلق ويراد بها الاستعطاف أى حناناً بعد
حنان مثل لييك وسعديك .

470- أدين إلها : أعبد إلهاً من الدين ، وهو العبادة والطاعة .

471- أرفق بك بانيا : ما أرفقك بانياً ، وهذا أسلوب من أساليب التعجب .

وقولا له من يرسل الشمس غدوة فيصبح ما مست من الأرض ضاحيا (472)
وقولا له من ينبت الحب في الثرى فيصبح منه البقل يهتز رايبا (473)
ويخرج منه حبه في رءوسه وفي ذاك آيات لمن كان واعيا
وأنت بفضل منك نجيت يونسا وقد بات في أضعاف حوت لياليا
وإني لو سبحت باسمك ربنا لأكثر إلا ما غفرت خطايا
فرب العباد، ألق سيباً ورحمة على وبارك في بني وماليا (474)

وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي [قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عباد] بن أكبر أحد الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس بن كندي ، ويقال : كندة : ابن ثور بن مرتع بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ويقال : مرتع : ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ] .

(٢٢٣) قال ابن إسحاق : وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في الأرض يطلب الحنيفية دين إبراهيم

(٢٢٣) انظر : البداية والنهاية (٢ / ٢٣٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

472- ضاحياً : بارزاً للشمس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَنْتَ لَا تَنْظُمُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى ﴾ .

473- رايباً : ظاهراً على وجه الأرض ، من الربوة وهو المكان البارز المرتفع .

474- السيب : العطاء والمعروف .

ﷺ ، فكانت صفية بنت الحضرمي كلما رآته قد تهيأ للخروج وأراده
أذنت به الخطاب بن نفيل ، وكان الخطاب بن نفيل عمه وأخاه لأمه ،
وكان يعاتبه على فراق دين قومه ، وكان الخطاب قد وكل صفية به ،
وقال : إذا رأيته قد هم بأمر فأذنيني به ، فقال زيد :

ن صفي ما دابى ودابه	لا تحبسيني في الهوا
ن مشيع ذل ركابه (475)	إنني إذا خفت الهوا
ك وجائب للخرق نابه (476)	دعموص أبواب الملو
بغير أقران صعابه (477)	قطاع أسباب تذل
ن العير إذا يوهى إهابه (478)	وإنما أخذ الهوا
بصك جنيه صلابه	ويقول إنني لا أذل
ي لا يواتيني خطابه	وأخي ابن أمي ثم عم

475- مشيع : الجريء الشجاع .

* ذلل : جمع ذلول ، وهو السهل المنبسط ، قال تعالى : ﴿ هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً ﴾ .

476- الدعموص : دويبة صغيرة تكون في مستنقع الماء تغوص في الماء وتطفو مرة بعد أخرى شبه بها الرجل الذي يكثر الدخول على الملوك والخروج من عندهم .

* الخرق : الصحراء الواسعة التي تخترقها الرياح بسهولة .

477- الأقران : جمع قرن وهو الحبل الذي يقرن فيه البعيران أى يجمعها فيه .

478- العير : بفتح العين وسكون الياء هو الحمار .

.=

وإذا يعاتبني بسوء قلتي أعياني جوابه
ولو أشاء لقلت ما عندي مفاثحه وبابه

(٢٢٤) قال ابن إسحاق : وحدثت عن بعض أهل زيد بن عمرو ابن نفيل أن زيدا كان إذا استقبل الكعبة داخل المسجد قال : لبيك حقاً حقاً ، تعبداً ورقاً ، عذت بما عاذ به إبراهيم مستقبل الكعبة ، وهو قائم إذ قال :

أنفى لك اللهم عان راغم مهما تجشمنى فيني جاشم
البر أبغي لا الخال ليس مهجر كمن قال (479) .

قال ابن هشام : ويقال : البر أبقي لا الخال ، ليس مهجر كمن قال ، قال : وقوله : « مستقبل الكعبة » عن بعض أهل العلم .

(٢٢٤) إسناده معضل ، والخبر حسن .

أخرجه الطيالسي (٢٣٤) وعنه نقله ابن كثير في البداية (٢ / ٢٣٦) وانظر رقم (٢٢٠) .

=* يوهى إهابه : يشق جلده وهو كناية عن الذل والمهانة .

479- الخال : من الخيلاء وهى الكبر والفخر والعجب .

* المهجر : هو الذى يسير فى الهاجرة وهى شدة الحر والقيظ .

* قال : مشتق من القيلولة وهى النوم فى وقت الظهيرة .

(٢٢٥) قال ابن إسحاق : وقال زيد بن عمرو بن نفيل : -
 وأسلمت وجهي لمن أسلمت له الأرض تحمل صخوراً ثقلاً
 دحاًها فلما رآها استوت على الماء أرسى عليها الجبالاً (480)
 وأسلمت وجهي لمن أسلمت له المزن تحمل عذبا زلاً (481)
 إذا هي سيقت إلى بلدة أطاعت فصبت عليها سجلاً (482)

وكان الخطاب قد آذى زيداً ، حتى أخرجه إلى أعلى مكة ،
 فنزل حراء مقابل مكة ، و وكل به الخطاب شباباً من شباب قريش
 وسفهاء من سفهائهم ، فقال لهم : لا تتركوه يدخل مكة ، فكان لا
 يدخلها إلا سراً منهم ، فإذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب ، فأخرجوه
 وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم ، وأن يتابعه أحد منهم على
 فراقه ، فقال وهو يعظم حرمة على من استحل منه ما استحل من
 قومه :

(٢٢٥) انظر : البداية (٢ / ٢٣٨ ، ٢٤٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

480- دحاًها : بسطها ومنه قوله تعالى : ﴿ والأرض بعد ذلك دحاًها ﴾ .

481- المزن : السحاب الأبيض قال تعالى : ﴿ أنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون ﴾ .

482- السجل : جمع سجل وهو الدلو المملوءة بالماء ومنه الحديث «دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء» وقد شبه انصباب الماء من المزن بانصباب الماء من تلك الدلاء .

لاهم إني محرم لاحله وإن بيتي أوسط المحله (483)

* عند الصفا ليس بذي مضله *

ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرهبان والأخبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها . ثم أقبل فجال الشام كلها حتى انتهى إلى راهب بميفعة (484) من أرض البلقاء (485) كان ينتهي إليه علم أهل النصرانية ، فيما يزعمون ، فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم ، فقال : إنك لتطلب ديناً ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ، ولكن قد أظل زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يبعث بدين إبراهيم الحنيفية ، فالحق بها فإنه مبعوث الآن هذا زمانه ، وقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئاً منهما ، فخرج سريعاً حين قال له ذلك الراهب ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسط بلاد لحم عدوا عليه فقتلوه ، فقال : ورقة بن نوفل بن أسد يبيكه :

رَشِدْتُ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَإِنَّمَا تَجَنَّبْتَ نَوْرًا مِنَ النَّارِ حَامِيَا
بَدِينِكَ رَبًّا لَيْسَ رَبُّكَ مِثْلَهُ وَتَرَكْتَ أَوثَانَ الطَّوَاغِي كَمَا هِيَ (486)

483- محرم : من أهل الحرم وهم سكان مكة مثل منجد أى ساكن نجد ، ومتهم ساكن تهامة .

* لاحله : لست من أهل الحل ، وهم غير سكان الحرم .

484- ميفعة : المكان اليفع واليفاع : الأرض العالية المرتفعة عما سواها .

485- البلقاء : بلدة بالشام قريبة من دمشق .

486- الطواغي : جمع طاغية مثل داهية ودواهي ، والمراد هنا كل ما عبد من دون الله .

وإدراكك الدين الذي قد طلبته ولم تك عن توحيد ربك ساهيا
فأصبحت في دار كريم مقامها تعلل فيها بالكرامة لاهيا
تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من الناس جباراً إلى النار هاريا
وقد تدرك الإنسان رحمة ربه ولو كان تحت الأرض سبعين واديا
(٢٢٦) قال ابن هشام : يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان
الأولان منها ، وآخرها بيتا في قصيدة له ، وقوله « أوثان الطواغي » عن
غير ابن إسحاق .

صفة رسول الله ﷺ من الإنجيل

(٢٢٦) قال ابن إسحاق : وقد كان فيما بلغني عما كان وضع
عيسى ابن مريم فيما جاءه من الله في الإنجيل لأهل الإنجيل ، من صفة
رسول الله ﷺ مما أثبت يُحسّن الحوار لهم حين نسخ لهم الإنجيل
عن عهد عيسى ابن مريم عليه السلام في رسول الله ﷺ إليهم أنه قال :
من أبغضني فقد أبغض الرب ، ولولا أني : صنعت بحضرتهم صنائع لم
يصنعها أحد قبلي ما كانت لهم خطيئة ، ولكن من الآن بطروا وظنوا
أنهم يعزوني (487) وأيضاً للرب ، ولكن لا بد من أن تتم الكلمة التي
في الناموس ، إنهم أبغضوني مجاناً ، أي : باطلاً ، فلو قد جاء المنحمن
هذا الذي يرسله الله إليكم من عند الرب وروح القدس ، هذا الذي
من عند الرب خرج فهو شهيد علي ، وأنتم أيضاً ، لأنكم قديماً كنتم
معي في هذا ، قلت لكم لكيما لا تشكوا .

487- يعزوني : أي يغلبوني وينتصرون علي ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وعزني في
الخطاب ﴾ أي غلبني فيه .

والمنحمن بالسريانية : محمد وهو بالرومية البرقليطس ﷺ .

[مبعث النبي ﷺ]

(٢٢٧) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال : فلما بلغ محمد رسول الله ﷺ أربعين سنة بعثه الله تعالى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه ، يقول الله تعالى لمحمد ﷺ (٣) : (٨١) : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ «أى: ثقل ما حملتكم من عهدي . ﴿ قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ فَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ جَمِيعاً بِالتَّصَدِيقِ لَهُ ، والنصر له ممن خالفه ، وأدوا ذلك إلى من آمن بهم وصدقهم من أهل هذين الكتابين .

(٢٢٨) قال ابن إسحاق : فذكر الزهري عن عروة بن الزبير

(٢٢٧) إسناده حسن : إلى ابن إسحاق .

(٢٢٨) حديث صحيح . وإسناده جيد . ولم يصرح ابن إسحاق بالسماع

من الزهري هنا ، ولكنه صرح فى رواية الترمذى (٣٨٧٤) عنه ، وله طرق أخرى .

١ - أخرجه البخارى (٣) ، (٣٣٩٢) ، ومسلم (١٦٠) وأبو عوانة (١) /

(١١٠) وأحمد (٦ / ١٥٣ ، ٢٣٢) ، وعبد الرزاق (١٩ / ٧) فى مصنفه ، =

عن عائشة رضي الله عنها أنها حدثته أن أول ما بدئ به رسول الله ﷺ من النبوة حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به - الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله ﷺ رؤيا في نومه إلا جاءت كفلق الصبح ، قالت : وحسب الله تعالى إليه الخلوة ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

(٢٢٩) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن

= وابن حبان (٣٣) والبغوي (١٣ / ٣١٧) في شرح السنة ، والحاكم (٣ / ١٨٣) ، والبيهقي في سننه الكبرى (٧ / ١٥) ، (٩ / ٦) وفي دلائل النبوة (٢ / ١٣٥) ، (١٣٧) ، وأبو نعيم (ص / ٦٨) في الدلائل ، والطبري (٢ / ٢٩٨) في تاريخه ، وفي التفسير (٣٠ / ١٦١) .

٢ - الدر المنثور (٦ / ٣٦٨) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن الأنباري في المصاحف ، وابن مردويه في تفسيره .

(٢٢٩) إسناده معضل ، وهو من أقسام الضعيف .

١ - أخرجه البيهقي (٢ / ١٤٦) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١١) كلاهما عن ابن إسحاق .

٢ - أخرجه ابن سعد (١ / ١٥٧) في طبقاته ، والحاكم (٤ / ٧٠) من حديث برة بنت أبي تجرة ، وصححه الحاكم ، وتعقبه الذهبي بأنه لم يصح . قلت : يرويه الواقدي ، وهو متروك فلا يصلح للاستشهاد به .

٣ - حديث علي بن أبي طالب ، أخرجه الترمذي (٣٨٦٨) ، وقال : حسن غريب ، والحاكم (٢ / ٦٢٠) وصححه وأقره الذهبي ، وأخرجه البغوي في شرح السنة (٣٧١٠) .

أبي سفيان ابن العلاء بن جارية الثقفي وكان واعية (488) عن بعض أهل العلم ، أن رسول الله ﷺ - حين أراده الله بكرامته ، وابتدأ بالنبوة - كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى تحسر (489) عنه البيوت ، ويفضي إلى شعاب (490) مكة وبطون أوديتها ، فلا يمر رسول الله ﷺ بحجر ولا

= قلعت : في سنده الوليد بن أبي ثور ، ضعفه أحمد والنسائي وقال ابن معين : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولا يحتج به ، وقال أبو زرعة : منكر الحديث يهمل كثيراً . فهو في عداد الضعفاء .

وفي سنده عباد بن أبي يزيد في عداد المجهولين ، فأني للحديث بالصحة ؟ ! وأخرجه البيهقي (٢ / ١٥٤) في الدلائل من طريق يونس بن عنبسة عن السدي عن عبادة بمثله وابن عنبسة لم أقف عليه .

٤ - وأخرجه بنحوه أبو نعيم (ص / ٦٩) من حديث عائشة ، وفي سنده داود بن الحبر متهم بالكذب .

٥ - صح في الباب حديث جابر بن سمرة ، أخرجه مسلم (٢٢٧٧) ، وأحمد (٥ / ١٠٥ ، ٩٥ ، ٨٩) ، والطيالسي (٢٤٥٠) ، والترمذي (٣٨٦٦) ، والطبراني (١٩٠٧) في الكبير ، وغيرهم ولفظه « إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث ، وإني لأعرفه الآن » .

488- واعية : أي حافظاً ، من وعى العلم إذا حفظه فكأنه وعاء لا

489- تحسر عنه البيوت : تبتعد عنه ، ومنه انحسار الماء أي رجوعه عن الشاطئ .

490- الشعاب : جمع شعب - بكسر الشين ، وهي الفرجة بين جبلين .

شجر إلا قال : السلام عليك يا رسول الله ، قال : فيلتفت رسول الله ﷺ حوله وعن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى إلا الشجر والحجارة ، فمكث رسول الله ﷺ كذلك يرى ويسمع ما شاء الله أن يمكث ، ثم جاءه جبريل بما جاءه من كرامة الله وهو بحراء في شهر رمضان .

[مجيء جبريل إلى رسول الله ﷺ]

(٢٣٠) قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان مولى آل الزبير ، قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي : حدثنا يا عبيد كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله ﷺ من النبوة حين جاءه جبريل عليه السلام ، قال : فقال عبيد وأنا حاضر يحدث عبد الله بن الزبير ومن عنده من الناس : كان رسول الله ﷺ يجاور (491) في حراء من كل سنة شهراً ، وكان ذلك مما تحنث (492) به قريش في الجاهلية « والتحنث : التبرر » .

(٢٣٠) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف .

أورده البيهقي في الدلائل (٢ / ١٤٧) ، وأخرجه الطبري (٢ / ٣٠٠ ، ٣٠١) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٢) كلهم عن ابن إسحاق .
عبيد بن عمير راوية الخبر ، من كبار التابعين ، وكان قاص أهل مكة ، فحديثه مرسل .

491- يجاور : أى يعتكف فى ذلك الغار ، ويطلق على المعتكفين : المجاورين .

492- تحنث : أى تتحنث وهو الخروج والتنصل من الحنث وهو الإثم ، مثل التأثم والتحوب أى الخروج من الإثم والحواب .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب [فى ذلك] :

وثرور ومن أرسى ثبيراً مكانه وراق ليرقى فى حراء ونازل

قال ابن هشام : تقول العرب : التحنث والتحنف يريدون الحنيفة ، فيبدلون الفاء من الثاء ، كما قالوا : جدف وجدث ، يريدون القبر ، قال رؤبة بن العجاج :

* لو كان أحجارى مع الأجداف *

يريد الأجداف ، وهذا البيت فى أرجوزة له ، وبيت أبي طالب فى قصيدة له سأذكرها - إن شاء الله - فى موضعها .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن العرب تقول : فم ، فى موضع ثم ، يبدلون الفاء من الثاء .

[ابتداء التنزيل]

(٢٣١) قال ابن إسحاق : حدثني وهب بن كيسان قال : قال عبيد : فكان رسول الله ﷺ يجاور ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين ، فإذا قضى رسول الله ﷺ جواره من شهره ذلك ، كان أول ما يبدأ به - إذا انصرف من جواره - الكعبة ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته ، حتى إذا كان الشهر الذى أراد الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته من السنة التى بعثه الله تعالى فيها . وذلك الشهر شهر رمضان ، خرج رسول الله ﷺ إلى حراء كما كان يخرج لجواره ، ومعه أهله ، حتى إذا كانت الليلة التى أكرمهم الله فيها برسالته ، ورحم المعباد بها ، جاءه

(٢٣١) إسناده مرسل . انظر السابق .

جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى ، قال رسول الله ﷺ : فجاءني جبريل وأنا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب ، فقال : اقرأ ، قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنى (493) به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلني فقال : اقرأ ، قال : قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : فغتنى به حتى ظننت أنه الموت ثم أرسلني ، فقال : اقرأ ، قال فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لى بمثل ما صنع بي ، فقال (٩٦ : ١ - ٥) : ﴿ اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم ﴾ قال : فقرأتها ، ثم انتهى فانصرف عني ، وهببت من نومي فكأثما كتبت في قلبي كتاباً قال : فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل ، سمعت صوتاً من السماء ، يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل ، قال : فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدميه في أفق السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل ، قال : فوقفت أنظر إليه ، فما أتقدم وما أتأخر ، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيتك كذلك ، فما زلت واقفاً ما أتقدم أمامي وما أرجع ورائي ، حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ، ثم انصرف عني ، وانصرفت راجعاً إلى أهلي ، حتى أتيت خديجة ، فجلست إلى فخذها مضيفا (494) إليها ، فقالت : يا أبا القاسم

493- فغتنى به : أى ضغطنى ضغطاً شديداً حتى أتعبنى وأرهقنى .

494- مضيفا إليها : أى مائلاً إليها مستنداً عليها ، ومنه الضيف لأنه يميل إلى مضيفه .

أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رسلي في طلبك حتى بلغوا مكة ورجعوا لي ، ثم حدثتها بالذي رأيت ، فقالت : أبشريا ابن عم واثبت ، فوالذي نفس خديجة بيده ، إني لأرجو أن تكون نبي هذه الأمة ، ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي - وهو ابن عمها ، وكان ورقة قد تنصر ، وقرأ الكتب وسمع من أهل التوراة والإنجيل - فأخبرته بما أخبرها به رسول الله ﷺ أنه رأى وسمع ، فقال ورقة بن نوفل : قدوس قدوس ، والذي نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتينى يا خديجة ، لقد جاءه الناموس (495) الأكبر الذى كان يأتي موسى ، وإنه لنبي هذه الأمة ، فقولى له : فليثبت ، فرجعت خديجة إلى رسول الله ﷺ فأخبرته بقول ورقة بن نوفل .

فلما قضى رسول الله ﷺ جواره وانصرف ، صنع كما كان يصنع ، بدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقيه ورقة بن نوفل وهويطوف بالكعبة فقال : يا ابن أخي ، أخبرني بما رأيت وسمعت ، فأخبره رسول الله ﷺ فقال له ورقة : والذي نفسي بيده إنك لنبي هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذي جاء موسى ، ولتكذبه ولتؤذينه ولتخرجنه ولتقاتلنه ، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم ، لأنصرن الله نصراً يعلمه ، ثم أدنى رأسه منه فقبل يا فوخه (496) ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى منزله .

495- الناموس : الناموس فى الأصل هو صاحب سر الرجل ، والذي يطلعه دون غيره على باطن أمره فاستعاره هنا لجبريل - عليه السلام .

496- يا فوخه : اليافوخ هو وسط الرأس ، يقال : حك بيافوخه السماء إذا علا قدره .

(٢٣٢) قال ابن إسحاق : وحدثني إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير، أنه حدث عن خديجة رضي الله عنها ، أنها قالت لرسول الله ﷺ : أي ابن عم ، أتستطيع أن تخبرني بصاحبك هذا الذي يأتيك إذا جاءك؟ قال: « نعم » قالت : فإذا جاءك فأخبرني به ، فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله ﷺ لخديجة: « يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءني » قالت : قم يا ابن عم ، فاجلس على فخذي اليسرى ، فقام رسول الله ﷺ [فقعد] عليها ، قالت : هل تراه ؟ قال : « نعم » قالت : فتحول [على] فخذي الأيمن قالت : فتحول رسول الله ﷺ فجلس على فخذه اليمنى فقالت :

(٢٣٢) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٣٠٢ ، ٣٠٣) في تاريخه ، والبيهقي (٢ / ١٥١ - ١٥٣) في الدلائل ، وابن الأثير (٧ / ٨٢) أورده في أسد الغابة ، والذهبي في السير (٢ / ١١٦) ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٥ ، ١٦) في البداية ، وابن حجر في الفتح (٨ / ٧٢٠) كلهم عن ابن إسحاق ، وسنده مرسل ،

١ - وأخرجه أبو نعيم (ص / ٦٩) في الدلائل من طريق النضر بن سلمة عن عبد الله بن عمرو الفهري ومحمد بن مسلمة عن الحارث بن محمد الفهري عن إسماعيل بن أبي حكيم عن عمر بن عبد العزيز عن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة عن خديجة به .

قلت : يرويه النضر بن سلمة ، قال أبو حاتم : كان يفتعل الحديث ، ولم يكن بصدوق . وقال ابن حبان : لا تحمل الرواية عنه إلا للاعتبار ، وكذبه أحمد الوزان وقد أخرجه أبو نعيم (ص / ٧٠ ، ٧١) بنحوه من حديث عائشة ، ولكن يرويه أيضا النضر بن سلمة ، وحاله كما رأينا .

هل تراه : قال: « نعم » قالت فتحول فاجلس فى حجرى ، قالت فتحول رسول الله ﷺ فجلس فى حجرها ، قالت : هل تراه ؟ قال: « نعم » ، فتحسرت وألقت خمارها ، ورسول الله ﷺ جالس فى حجرها ، ثم قالت له : هل تراه ؟ قال: « لا » قالت : يا ابن عم ائبت وأبشر ، فوالله إنه لملك ، وما هذا بشيطان .

(٢٣٣) قال ابن إسحاق : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث، فقال : قد سمعت أمى فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أنى سمعتها تقول : أدخلت رسول الله ﷺ بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك جبريل ، فقالت لرسول الله ﷺ: إن هذا ملك ، وما هو بشيطان .

(٢٣٤) قال ابن إسحاق : فابتدى رسول الله ﷺ بالتنزيل فى شهر رمضان، يقول الله عز وجل (١٨٥: ٢) : ﴿ شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ﴾ وقال الله تعالى (٩٧ : ١ - ٥) ﴿ إنا أنزلناه فى ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها

(٢٣٣) إسناده منقطع . فإن فاطمة بنت حسين لم تدرك أيام خديجة رضى الله

عنها .

أخرجه الطبرى (٢ / ٣٠٣) فى تاريخه ، والبيهقى (٢ / ١٥٢) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية ، كلهم عن ابن إسحاق بمثله .

(٢٣٤) انظر : دلائل النبوة (٢ / ١٣٣) للبيهقى أخرجه عن ابن إسحاق ، وكذا تفسير الطبرى (١٠ / ٨) مختصراً .

يأذن ربهم من كل أمر سلام هي حتى مطلع الفجر ﴿ وقال الله تعالى (٤٤ : ١ - ٥) ﴿ حم والكتاب المبين إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين فيها يفرق كل أمر حكيم أمراً من عندنا إنا كنا مرسلين ﴾ وقال تعالى (٨ : ٤١) ﴿ إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان ﴾ وذلك ملتقى رسول الله ﷺ والمشركين ببدر .

(٢٣٥) قال ابن إسحاق : وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين أن رسول الله ﷺ التقى هو والمشركون ببدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من رمضان .

(٢٣٦) قال ابن إسحاق : ثم تنام الوحي إلى رسول الله ﷺ ، وهو مؤمن بالله مصدق بما جاءه منه ، قد قبله بقبوله ، وتحمل منه ما حمله على رضا العباد وسخطهم ، [وللنبوة] أثقال ومؤنة لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه لما يلقون من الناس ، وما يرد عليهم مما جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

(٢٣٥) إسناده جيد : أخرجه البيهقي (٢ / ١٣٤) في الدلائل بسنده عن

ابن إسحاق . وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٨ / ٤٦٨) من طريق حاتم بن إسماعيل عن جعفر عن أبيه ، وسنده حسن ،

وأخرجه ابن سعد (١ / ١٩٤) في طبقاته ، ولكن من طريق الواقدي ، وهو متروك .

(٢٣٦) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٣) نقلاً عن ابن إسحاق .

قال : فمضى رسول الله ﷺ على أمر الله ، على ما يلقي من قومه من الخلاف والأذى .

إسلام خديجة أم المؤمنين

وآمنت به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله ووازرتة على أمره ، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله وصدق بما جاء منه ، فخفف الله بذلك عن نبيه ﷺ ، لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه ، وتكذيب له ، فيحزنه ذلك إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها ؛ تثبته ، وتخفف عليه ، وتصدقه ، وتهون عليه أمر الناس ، رحمها الله تعالى .

(٢٣٧) قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه

(٢٣٧) حديث صحيح . وإسناده جيد .

١ - أخرجه أحمد (١ / ٢٠٥) ، وعنه الحاكم (٣ / ١٨٤ ، ١٨٥) من طريق ابن إسحاق به وصححه الحاكم على شرط مسلم ، وأقره الذهبي ، وابن حبان (٦٩٦٦) وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - حديث عائشة - رضى الله عنها - أخرجه أحمد (٦ / ٢٧٩) ، والحاكم (٣ / ١٨٥) والخطيب (١٢ - ٢٣٤) في تاريخه .

وفى سنده عامر بن صالح فى عداد المتروكين .

ولكن أخرجه البخارى من طريق آخر كما فى رقم (٣٨١٦ فتح) ومسلم (٢٤٣٥) ، والترمذى (٤١٤٢) .

٣ - حديث عبد الله بن أبى أوفى - رضى الله عنه - أخرجه البخارى =

عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أبشر خديجة ببیت من قصب لاصخب فيه ولا نصب» .

قال ابن هشام: القصب ههنا: اللؤلؤ المجوف .

(٢٣٨) قال ابن هشام: وحدثني من أثق به أن جبريل عليه السلام، أتى رسول الله ﷺ فقال: أقرئ خديجة السلام من ربها فقال رسول الله ﷺ: «يا خديجة: هذا جبريل يقرئك السلام من ربك» فقالت خديجة: الله السلام، ومنه السلام، وعلى جبريل السلام.



= (٣٨١٩)، ومسلم (٢٤٣٣)، وأحمد (٤ / ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٨١)، وابن حبان (٦٩٦٥)، وابن الأثير (٧ / ٨٤) في أسد الغابة .

٤ - حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أخرجه البخاري (٣٨٢٠)، ، (٧٤٩٧)، ومسلم (٢٤٣٢)، وابن حبان (٦٩٧٠)، والبيهقي (٣٩٥٣) في شرح السنة، والحاكم (٣ / ١٨٥) وابن الأثير (٧ / ٨٤) في أسد الغابة .

(٢٣٨) أورده معلقاً، وهو من أنواع الضعيف .

[فترة الوحى وأول ما نزل بهما]

(٢٣٩) قال ابن إسحاق : ثم فتر الوحى عن رسول الله ﷺ

فترة من ذلك حتى شق ذلك عليه ، فأحزنه فجاءه جبريل بسورة الضحى يقسم له ربه - وهو الذي أكرمه بما أكرمه به - ما ودعه ربه وما قللاه ، فقال تعالى (٩٣ : ١ - ٨) : ﴿ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ يقول : ما صرمك فتركك ، وما أبغضك منذ أحبك ﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى ﴾ أي : لما عندي في مرجعك إلي خير لك مما عجلت لك من الكرامة في الدنيا ﴿ وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴾ من الفلج (497) في الدنيا والثواب في الآخرة ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى ﴾ يعرفه الله ما ابتدأه به من كرامته فى عاجل أمره ، ومنه عليه في يتمه وعيلته وضلالته ، واستنقاذه من ذلك كله برحمته .

قال ابن هشام : سجدى : سكن ، قال أمية بن أبي الصلت الثقفي :

إذ أتى موهناً وقد نام صجدى وسجا الليل بالظلام البهيم (498)

وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال للعين إذا سكن طرفها : ساجية ، وسجا طرفها ، قال جرير بن الخطفى :

(٢٣٩) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٤) الأسطر الأخيرة من النص نقلا عن

ابن إسحاق .

497- الفلج : النصر والظهور على الخصم يقال فلان أحرز الفلج الحاسم على خصومه أى هزمهم .

498- موهنا : حوالى نصف الليل أو بعده بساعة تقريباً .

البهيم : الشديد السواد الذى لا أثر فيه لبياض قط .

ولقد رمينك حين رحت بأعينٍ يقتلن من خلل الستور سواجي⁽⁴⁹⁹⁾

وهذا البيت في قصيدة له ، والعائل الفقير ، قال أبو خراش الهذلي :

إلى بيته يأوي الضريك إذا شتا ومستبح بالي الدريسين عائل⁽⁵⁰⁰⁾

وجمعه : عالة وعيّل ، وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها - في موضعها ، إن شاء الله - والعائل أيضاً : الذى يعول العيال ، والعائل أيضاً : الحائف ، وفي كتاب الله تعالى (٤ - ٣) ﴿ ذلك أدنى ألا تعولوا ﴾ وقال أبو طالب : -

بميزان قسطٍ لا يُخسُّ شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها - إن شاء الله - في موضعها ، والعائل أيضاً : الشئء المثلث المعيب ، يقول الرجل : قد عالني هذا الأمر أي : أثقلني وأعياني ، قال الفرزدق : -

ترى الفر الجحاجح من قریش إذا ما الأمر في الحدثان عالا⁽⁵⁰¹⁾

499- خلل الستور : الشقوق والثقوب التى تكون فى الهوادج تنظر منها النساء .

سواجى : سواكن ومنه قوله تعالى : ﴿ والضحى واليل إذا سجدى ﴾ أى سكن .

500- الضريك : الفقير البائس ، أو هو الجائع وجمعه ضركاء وضرائك .

مستبح : الضيف الذى يطرق البيت بالليل فتنبح فيه الكلاب .

الدريسين : مثنى دريس وهو الخلق البالى من الثياب ونحوه .

501- الفر : جمع أغر ، والغرة : بياض فى جبهة الفرس ، والمراد هنا السادة المشهورون .

الجحاجح : جمع جحجج أو جحججاج وهو السيد الكريم المطاع .

الحدثان : حدثان الدهر نوازله وشدائده .

وهذا البيت في قصيدة له .

(٩٣ - ٩ : ١١) : ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴾ أي لا تكن جباراً ، ولا متكبراً ولا فحاشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّث ﴾ أي : بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة ، فحدث أي اذكرها وادع إليها .

فجعل رسول الله ﷺ يذكر ما أنعم الله به عليه ، وعلى العباد به من النبوة سرا إلى من يطمئن إليه من أهله .

وافترضت عليه الصلاة فصلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم [وآله] ، والسلام عليه وعليهم ، ورحمة الله وبركاته .



ابتداء ما افترض الله سبحانه على النبي ﷺ

من الصلاة وأوقاتها

(٢٤٠) قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت : افترضت الصلاة على رسول الله ﷺ ، أول ما [افترض] عليه ركعتين ركعتين كل صلاة ، ثم إن الله تعالى أتمها في الحضر أربعاً ، وأقرها في السفر على فرضها الأول ركعتين .

(٢٤٠) حديث صحيح . وإسناده جيد .

أخرجه البخاري (١٠٩٠) ، ومسلم (٦٨٥) ، وأحمد (٦ / ٢٣٤ ، ٢٤١) ، (٢٦٥) ، وعبد الرزاق (٤٢٧٦) في مصنفه ، وأبو داود (١١٩٥) ، وابن حبان (٢٧٢٥) . وفي الباب عن ابن عباس ، وابن عمر رضي الله عنهما .

(٢٤١) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن الصلاة حين افترضت على رسول الله ﷺ أتاه جبريل وهو بأعلى مكة فهمزله بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله ﷺ ينظر إليه ليريه كيف الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله ﷺ كما رأى جبريل توضأ ، ثم قام به جبريل فصلى به ، وصلى رسول الله ﷺ بصلاته ، ثم انصرف جبريل عليه السلام .

فجاء رسول الله ﷺ خديجة فتوضأ لها ، ليريه كيف الطهور للصلاة ، كما أراه جبريل ، فتوضأت كما توضأ لها رسول الله ﷺ ، ثم صلى بها رسول الله ﷺ كما صلى به جبريل ، فصلت بصلاته .

(٢٤٢) قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم مولى بنى

(٢٤١) أورده معلقاً ، وهو من أقسام الضعيف . وفيه جهالة شيوخته .

وأخرجه ابن جرير الطبري (٢ / ٣٠٧) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٢٤) عن ابن إسحاق ، وقال : صلاة جبريل هذه غير الصلاة التي صلاها به عند البيت مرتين .

قلت : هذا إن صح الخبر .

(٢٤٢) الحديث صحيح . وإسناده مرسل ، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٠) مرسلًا .

١- وأخرجه أحمد (١ / ٣٣٣) ، وأبو داود (٣٩٣) ، والترمذي (١٤٩) ، وابن أبي شيبة (١ / ٣٥١) في مصنفه ، وعبد الرزاق (٢٠٢٨) ، وابن الجارود (١٤٩ ، ١٥٠) في المنتقى ، والبيهقي (٣٤٨) في شرح السنة والحاكم (١ / ١٩٣) وقال البيهقي : هذا حديث حسن . كلهم من طريق عبد الرحمن بن الحارث =

تيسم ، عن نافع بن جبير بن مطعم - وكان نافع كثير الرواية عن ابن عباس [رضي الله عنهما] - قال : لما افترضت الصلاة على رسول الله ﷺ أتاه جبريل - عليه السلام - فصلى به الظهر حين مالت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاءه فصلى به الظهر من غد حين كان ظله مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظله مثليه ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لو قتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مسفراً غير مشرق ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم ، وصلاتك بالأمس .

= عن حكيم بن حكيم عن نافع بن جبير عن ابن عباس به . وسنده حسن ، فيه عبد الرحمن بن الحارث ، وهو صدوق له أوهام وفيه حكيم وهو صدوق ، وللحديث شاهد .

٢ - له شاهد من حديث جابر بن عبد الله ، أخرجه أحمد (٣ / ٣٣٠ ، ٣٣١) ، والنسائي (١ / ٢٥٥ ، ٢٦٣) ، والحاكم (١ / ١٩٥) وصححه وأقره الذهبي .

قلت : له أكثر من طريق بمجموعها يصح .

٣ - له شاهد ، من حديث عمرو بن حزم بنحوه ، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٣٢) ، وإسحاق بن راهويه كما في المطالب (٢٥٣) وقال ابن حجر : هذا إسناد حسن إلا أنه لم يوقف على سماع أبي بكر بن محمد عن عمرو بن حزم .
وقال البوصيري : رواه إسحاق بسند حسن .

[خبر إسلام علي بن أبي طالب - رضي الله عنه]

(٢٤٣) قال ابن إسحاق : ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله ﷺ وصلى معه، وصدق بما جاءه من الله تعالى علي بن أبي طالب [بن عبد المطلب بن هاشم] عليه السلام ، وهو يومئذ ابن عشر سنين ، وكان مما أنعم الله به علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أنه كان في حجر رسول الله ﷺ قبل الإسلام .

(٢٤٤) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح عن مجاهد بن [جبير] أبي الحجاج ، قال : كان من نعمة الله علي بن أبي طالب ، ومما صنع الله له وأراد به من الخير - أن قريشاً أصابتهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثيرة ، فقال رسول الله ﷺ للعباس عمه - وكان من أيسر بني هاشم - :

« يا عباس إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة ، فانطلق بنا إليه فلنخفف عنه من عياله ، آخذ من بني رجلاً وتأخذ أنت رجلاً ، [فنكفهما] عنه ، فقال العباس : نعم ،

(٢٤٣) انظر : الطبري في تاريخه (٢ / ٣١٢) ، والبيهقي (٢ / ١٦١) في

الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦) كلهم عن ابن إسحاق .

(٢٤٤) إسناده مرسل ، أخرجه الطبري (٢ / ٣١٣) في تاريخه ، والبيهقي

(٢ / ١٦٢) في الدلائل كلاهما بسنده عن ابن إسحاق .

وأورده ابن كثير (٣ / ٢٥) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

ابن أبي نجيح ثقة وربما دلس ، ومجاهد تابعي جليل ثقة .

فانطلقا ، حتى أتيا أبا طالب ، فقالا له : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ، فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عَقِيلاً ، فاصنعا ما شئتما .

قال ابن هشام : ويقال : عقيلاً وطالِباً .

فأخذ رسول الله ﷺ علياً فضمه إليه ، وأخذ العباس جعفر فضمه إليه ، فلم يزل علي مع رسول الله ﷺ حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً ، فاتبعه علي رضي الله عنه وآمن به ، وصدقه ، ولم يزل جعفر عند العباس حتى أسلم واستغنى عنه .

(٢٤٥) قال ابن إسحاق : وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شعاب مكة ، وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من أبيه أبي طالب ، ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا ، فمكثا كذلك ما شاء الله أن يمكثا ، ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوماً وهما يصليان ، فقال لرسول الله ﷺ : يا ابن أخي ، ما هذا الدين الذي أراك تدين به ؟ قال : « أي عم ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ودين رسله ودين أبينا إبراهيم » أو كما قال ﷺ : « بعثني الله به رسولاً إلى العباد ، وأنت أي عم ، أحق من بذلت له النصيحة ، ودعوته إلى الهدى ، وأحق من أجابني إليه ، وأعانني عليه » أو كما قال ، فقال أبو طالب : أي ابن أخي ، إني لا أستطيع أن أفارق دين آبائي وما كانوا عليه ،

(٢٤٥) حديث ضعيف . أورده تعليقا ، وأخرجه الطبري (٢ / ٣١٣) بسنده

عن ابن إسحاق .

ولكن والله لا يخلص إليك بشيء تكرهه ما بقيت ، وذكروا أنه قال لعلي [ولده] : أي بني ، ما هذا الدين الذي أنت عليه ؟ فقال : يا أبت ، آمنت بالله وبرسول الله ، وصدقته بما جاء به ، وصليت معه لله ، واتبعته ، فزعموا أنه قال له : أما إنه [يا ولدي] لم يدعك إلا إلى خير فالزمه [ما استطعت] .

[إسلام زيد بن حارثة]

(٢٤٦) قال ابن إسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبي مولى رسول الله ﷺ ، وكان أول ذكر أسلم وصلى بعد علي بن أبي طالب .

(٢٤٧) قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب بن

(٢٤٦) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣١٦ - ٣١٧) أخرجه بسنده عن ابن إسحاق . دلائل النبوة (٢ / ١٦٥) للبيهقي ، وأخرجه بسنده عن ابن إسحاق .

(٢٤٧) حديث ضعيف .

١- أخرجه الطبراني (٤٦٥١) في الكبير بسنده عن ابن إسحاق من قوله ، ولم يسنده ابن إسحاق بل أورده معلقاً .

٢- وساقه الكلبي ، وحميد بن مرثد وغيرهما من غير أسانيد كما في الإصابة (٣ / ٢٥) وأورده ابن الأثير (٢ / ٢٨٢) في أسد الغابة ، ولم يسنده .

٣- أخرجه ابن عبد البر (٢ / ٥٤٣) في الاستيعاب ، قال : ذكر الزبير عن المدائني عن ابن الكلبي عن جميل ابن يزيد الكلبي ، وعن أبي صالح عن ابن عباس فذكره مطولاً وسنده ضعيف جداً ، ففي سنده ابن الكلبي ، وهو هشام بن محمد بن السائب ،

عبد العزى بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد [اللات] بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة ، وكان حكيم بن حزام بن خويلد ، قدم من الشام برقيق ، فيهم زيد بن حارثة وصيف ، فدخلت عليه عمته خديجة بنت خويلد ، وهي يومئذ عند رسول الله ﷺ فقال لها : اختاري يا عمة أي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك ، فاخترت زيدا ، فأخذته ، فرآه رسول الله ﷺ عندها ، فاستوهبه منها ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله ﷺ وتبناه وذلك قبل أن يوحى إليه ، وكان أبوه حارثة ، قد جزع عليه جزعا شديداً ، وبكى عليه حين فقده فقال :

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحى فُيرجى أم أتى دونه الأجل
فوالله ما أدري وإنى لسائل أغالك بعدي السهل أم غالك الجبل (502)
ويا ليت شعري هل لك الدهر أوبة فحسبي من الدنيا رجوعك لي بجل (503)

= قال الدار قطنى وغيره : متروك ، وقال أحمد بن حنبل : ما ظننت أن أحداً يحدث عنه وجميل بن يزيد فى عداد المجهولين .

502- غالك الجبل : أى أهلكك على حين غفلة منك ، ومنه الاغتيال : وهو أخذ القتل على حين غفلة .

503- أوبة : عودة ورجوع ، من آب يموب إذا دعاد ورجع .

بجل : كلمة بمعنى حسب ، وفى الحديث أن النبى ﷺ ألقى ثمرات كن فى يده وقال : بجل من الدنيا أى حسبى منها .

تذكرني الشمس عند طلوعها وتعرض ذكره إذا غربها أفل (504)
 وإن هبت الأرواح هيجن ذكره فيأطول ما حزني عليه وما وجل (505)
 سأعمل نص العيس في الأرض جاهداً ولا أسأم التطواف أو تسأم الإبل (506)
 حياتي أو تأتي علي منيتي فكل امرئ فان وإن غره الأمل

ثم قدم عليه، وهو عند رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ: «إن شئت فأقم عندي، وإن شئت فانطلق مع أهلك» فقال: [لا] بل أقيم عندك، فلم يزل عند رسول الله ﷺ حتى بعثه الله عز وجل، فصدقه وأسلم وصلى معه، فلما أنزل الله عز وجل (٥: ٣٣) ﴿ادعهم لآبائهم﴾ قال: أنا زيد بن حارثة.

[ذكر إسلام أبي بكر الصديق رضي الله عنه]

(٢٤٨) قال ابن إسحاق: ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة،

(٢٤٨)، (٢٤٩) انظر: تاريخ الطبري (٢ / ٣١٦ - ٣١٧)، ودلائل

النبوة (٢ / ١٦٥) للبيهقي، والبداية والنهاية (٣ / ٢٩) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق.

504- أفل: يقال أفلت الشمس أفولاً إذا غابت وغربت. قال تعالى: ﴿فلما رأى الشمس بازغة: قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني برىء مما تشركون﴾.

505- الأرواح: جمع ريح وهي الهواء إذا هب من جهات متعددة، وهي علامة الرحمة فإن أفردت كانت علامة العذاب قال تعالى: ﴿ريح فيها عذاب أليم﴾.

506- نص: ضرب سريع من ضروب سير الإبل.

العيس: جمع أعيس، وهي النوق التي يخالط بياضها شقرة «حمرة» وهي من أكرم النوق عند أهلها.

واسمه عتيق ، واسم أبي قحافة: عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .
قال ابن هشام : واسم أبي بكر عبد الله ، وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه .

(٢٤٩) قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر رضي الله عنه ، أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله وإلى رسوله ، وكان أبو بكر رجلاً مؤلفاً لقومه محبباً سهلاً ، وكان أنسب قريش لقريش ، وأعلم قريش بها وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاجراً ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يأتونه ، ويألفونه لغير واحد من الأمر لعلمه ، وتجارته ، وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله ، وإلى الإسلام من وثق به من قومه ، ممن يغشاه ويجلس إليه ، فأسلم بدعائه - فيما بلغني - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وسعد بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص: مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي فجاء بهم إلى رسول الله ﷺ - حين استجابوا له - فأسلموا وصلوا .

(٢٥٠) وكان رسول الله ﷺ يقول فيما بلغني : « ما دعوت

أحدًا إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كبوة (507) ونظر وتردد إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قحافة ما عكم عنه حين ذكرته له وما تردد فيه .

قال ابن هشام : قوله : « بدعائه » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله « عكم » تليث، قال رؤية بن العجاج :

* وانصاع وثاب بها وما عكم (508) *

(٢٥١) قال ابن إسحاق : فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام ، فصلوا وصدقوا رسول الله ﷺ [وصدقوا] بما جاءه من الله ، ثم أسلم أبو عبيدة [بن الجراح] ، واسمه: عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر وأبو سلمة ، واسمه: عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤى ، والأرقم بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم: عبد مناف بن أسد، وكان أسد يكنى أبا جندب بن عبد الله بن

=أورده البيهقي (٢ / ١٦٤) في الدلائل ، قال : قال ابن إسحاق حدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين التميمي فذكره مرفوعاً .

وكذا أورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣ / ٢٧) عن ابن إسحاق .

(٢٥١) أخرجه البيهقي (٢ / ١٧٣) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق .

507- الكبوة : هي في الأصل السقوط للوجه ، وفي المثل « لكل جواد كبوة » ، والمراد بها هنا : الوقفة والتردد عند الشيء يدعى إليه الإنسان أو يطلب منه .

508- انصاع : من انصاع القوم إذا ذهبوا سراعاً .

عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، وعثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب بن لؤي ، وأخواه قدامة وعبد الله ابنا مظعون بن حبيب ، وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، وامراته فاطمة بنت الخطاب بن نفيل بن عبد العزي بن عبد الله ابن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي أخت عمر بن الخطاب ، وأسماء بنت أبي بكر وعائشة بنت أبي بكر ، وهي يومئذ صغيرة ، وخباب بن الأرت حليف بنى زهرة .

قال ابن هشام : خباب بن الأرت من بنى تميم ، ويقال : هو من خزاعة .

(٢٥٢) قال ابن إسحاق : وعمير بن أبي وقاص ، أخو سعد بن أبي وقاص ، وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمع بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، حليف بنى زهرة ، ومسعود بن القاري ، وهو مسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد ابن عبد العزي بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن الهون بن خزيمة من القارة .

قال ابن هشام : والقارة : لقب ، ولهم يقال :

* قد أنصف القارة من رامها *

(٢٥٢) إلى (٢٥٩) انظر السابق .

وكانوا [قومًا] رماة .

(٢٥٣) قال ابن إسحاق : وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ، وأخوه حاطب بن عمرو ، وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي وامراته أسماء بنت سلامة بن [مخرمة] التميمية ، وخنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، وعامر ابن ربيعة من عنز بن وائل حليف آل الخطاب بن نفيل بن عبد العزى .

قال ابن هشام : عنز بن وائل ، أخو [بنى] بكر بن وائل ، من ربيعة بن نزار .

(٢٥٤) قال ابن إسحاق : وعبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وأخوه أبو أحمد بن جحش ، حليفا بنى أمية بن عبد شمس ، وجعفر ابن أبي طالب ، وامراته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة من خثعم ، وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، وامراته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ، وأخوه حطاب ابن الحارث ، وامراته فكيهة بنت يسار ، ومعمر بن الحارث بن معمر ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، والسائب بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب ، والمطلب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن

كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، وامراته: رملة بنت أبي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي، والنحام، واسمه نعيم بن عبد الله بن أسيد، أخو بني عدي بن كعب بن لؤي.

(٢٥٥) قال ابن هشام: هو نعيم بن عبد الله بن أسيد بن عبد الله ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي، وإنما سمي النحام لأن رسول الله ﷺ قال: «لقد سمعت نحمه في الجنة». قال ابن هشام: نحمه: صوته أوحسه.

(٢٥٦) قال ابن إسحاق: وعامر بن فهيرة: مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

قال ابن هشام: عامر بن فهيرة مولد من مولدي الأسد، أسود اشتراه أبو بكر [الصديق] رضي الله عنه - منهم.

(٢٥٧) قال ابن إسحاق: وخالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، وامراته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن [سبيع] ابن [جثعمة] بن سعد بن مليح بن عمرو، من خزاعة. قال ابن هشام: ويقال: همينة بنت خلف.

(٢٥٨) قال ابن إسحاق: وحاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر، وأبو حذيفة، [واسمه مهشم - فيما قال ابن هشام] - بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف بني عدي بن كعب.

قال ابن هشام : جاءت به باهلة ، فباعوه من الخطاب بن نفيل ، فتبناه ، فلما أنزل الله تعالى (٣٣ : ٥) ﴿ ادعوهم لآبائهم ﴾ قال : أنا واقد بن عبد الله ، فيما قال أبو عمرو المدني .

(٢٥٩) قال ابن إسحاق : وخالد وعامر وعاكل وإياس بنو البكير ابن عبد ياليل بن سعد بن ناشب بن [غبيرة] من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة حلفاء بني عدي بن كعب ، وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم بن يقظة .

قال ابن هشام : عمار بن ياسر عنسي من مذحج .
(٢٦٠) قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان أحد النمر بن قاسط ، حليف بني تميم بن مرة .

(٢٦٠) حديث ضعيف . ورد عن عدة من الصحب الكرام كالتالي :

١- حديث أنس بن مالك ، أخرجه الحاكم (٤ / ٤٠٢) ، والطبراني (٧٢٨٨) في الكبير ، وأبو نعيم (١ / ١٨٥) في الحلية كلهم من طريق عمارة بن زاذان عن ثابت عن أنس قال الحاكم (٣ / ٢٨٤ - ٢٨٥) : تفرد به عمارة بن زاذان عن ثابت .
وقال الذهبي : عمارة واه ، ضعفه الدار قطنى ، وقال ابن حجر في المطالب (٣٨٧٨) : إسناده ضعيف .

ولكن أخرجه بحثل فى تاريخ واسط (ص / ٥٩) من طريق محمد بن عبادة عن قرّة بن عيسى عن يوسف بن إبراهيم عن أنس به .
فى سنده يوسف بن إبراهيم ضعفه أبو حاتم ، وجعله البخارى فى الضعفاء ، وقال : عنده عجائب ، وقال الحاكم : ليس بالقوى عندهم ، وقال ابن حبان : يروى عن أنس ما ليس من حديثه .

٢- حديث أبى أمامة ، أخرجه الطبراني (٧٥٢٩) فى الكبير ، =

قال ابن هشام : النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى بن دغمي بن جديلة بن أسد ، ويقال : صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد ابن تيم ، ويقال : إنه رومي ، فقال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً في أرض الروم ، فاشتري منهم ، وجاء في الحديث عن النبي ﷺ « صهيب سابق الروم » .

(٢٦١) قال ابن إسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء ، حتى فشا ذكر الإسلام بمكة ، وتحدث به ، ثم إن الله عز وجل أمر رسوله ﷺ أن يصدع بما جاءه منه ، وأن [ينادي] الناس بأمره وأن يدعو إليه ، وكان بين ما أخفى رسول الله ﷺ أمره ،

= وفي الصغير (١ / ١٠٤) وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٣٠٥) : إسناده حسن .

أما أبو حاتم رحمه الله ، فقد قال هو وأبو زرعة كما في العلل (٢٥٧٧) : هذا حديث باطل لا أصل له بهذا الإسناد .

٣ - حديث أم هانئ ، أخرجه الطبراني وفيه فائد العطار ، وهو متروك كما في المجمع (٩ / ٣٠٥) .

٤ - وفي الباب مرسل الحسن أخرجه ابن سعد (٣ / ٢٦٦) ، وعبد الرزاق (٢٠٤٣٢) ، وعبد بن حميد كما في الدر (٦ / ١٥٤) ، ومرسل قتادة أخرجه الطبري (٢٢ / ٦٦) في تفسيره ، فلم يصح في الباب أي طريق من تلك الطرق .

(٢٦١) انظر : دلائل النبوة (٢ / ١٧٥) للبيهقي ، وتاريخ الطبري (٢ /

٣١٧) كلاهما بسنده عن طريق ابن إسحاق .

واستتر به إلى أن أمره الله تعالى بإظهار دينه، ثلاث سنين فيما بلغنى من مبعثته ثم قال الله تعالى له (١٥ : ٩٤) ﴿فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ وقال تعالى (٢٦ : ٢١٤-٢١٦) ﴿وأندر عشيرتك الأقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين وقل إني أنا النذير المبين﴾.

قال ابن هشام : اصدع : افرق بين الحق والباطل ، قال أبو ذؤيب الهذلي « واسمه خويلد بن خالد [الهذلي] » يصف أتن (509) وحش وفحلها :

وكأنهن ربابة وكأنه يسر يفيض على القداح ويصدع (510)

أى : يفرق على القداح ويبين أنصباءها ، وهذا البيت في قصيدة له ، وقال رؤبة بن العجاج :

أنت الحليم والأمير المنتقم تصدع بالحق وتنفي من ظلم
وهذان البيتان في أرجوزة له .

(٢٦٢) قال ابن إسحاق : وكان أصحاب رسول الله ﷺ إذا

(٢٦٢) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣١٨) بسنده عن طريق ابن إسحاق .

البداية والنهاية (٣ / ٣٧) نقلاً عن ابن إسحاق ، وتكلم عن طريق آخر فيها متروك .

509- الأتن : جمع أتان وهى أنثى الحمار .

510- ربابة : بكسر الراء - هى الخرقة من جلد توضع فيها سهام القداح .

يسر : الجماعة المجتمعون على الميسر .

صلوا ، ذهبوا في الشعاب ، واستخفوا بصلاتهم من قومهم ، فبينما سعد ابن أبي وقاص في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في شعب من شعاب مكة ، إذ ظهر عليهم نفر من المشركين وهم يصلون ، فناكروهم وعابوا عليهم ما يصنعون ، حتى قاتلوهم : فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بلحى بعير (511) فشجه (512) فكان أول دم هريق في الإسلام .

(٢٦٣) قال ابن إسحاق : فلما بادر رسول الله ﷺ قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله تعالى ، لم يبعد منه قومه ، ولم يردوا عليه - فيما بلغني - حتى ذكر آلهتهم وعابها ، فلما فعل ذلك أعظموه وناكروه ، وأجمعوا خلافه وعداوته إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ، وحذب (513) على رسول الله ﷺ عمه أبو طالب ، ومنعه وقام دونه ومضى رسول الله ﷺ على أمر الله مظهراً لأمره ؛ لا يرده عنه شيء .

(٢٦٣) انظر : المصدر السابق (٢ / ٣٢٢ ، ٣٢٣) .

511- بلحى بعير : مثنى لحى بفتح اللام وسكون الحاء ، وهو عظم الفك من البعير وغيره ولعله سمي بذلك لأنه تنبت عليه اللحية من الإنسان .

512- شجه : الشج هو الجرح الكبير الذى يظهر من العظم وتسمى تلك الجراحة بالموضحة .

513- حذب : بكسر الدال أى عطف عليه من الحذب وهو العطف والشفقة .

فلما رأت قريش أن رسول الله ﷺ لا يعتبهم من شيء (514) أنكروه عليه من فراقهم وعيب آلهتهم ، ورأوا أن عمه أبا طالب قد حذب عليه وقام دونه فلم يسلمه لهم ، مشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب : عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، وأبو سفيان بن حرب ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي سفيان صخر .

قال ابن إسحاق : وأبو البختري ، واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد بن عبد العزى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

قال ابن هشام : أبو البختري العاص بن هاشم .

(٢٦٤) قال ابن إسحاق : والأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وأبو جهل - واسمه عمرو وكان يكنى : أبا الحكم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ، والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي ، والعاص بن وائل .

(٢٦٤) ، (٢٦٥) انظر المصدر السابق (٢ / ٣٢٣) .

514- لا يعتبهم : لا يزيل وجه عتابه ، من أعتب الرجل إذا أزال عتابه فالهمزة فيه للسلب .

قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى .

(٢٦٥) قال ابن إسحاق : أو من مشى منهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إن ابن أخيك قد سب آلهتنا وعاب ديننا وسفه أحلامنا ، وضلل آباءنا ، فإما أن تكفه عنا ، وإما أن تخلى بيننا وبينه ، فإنك على مثل ما نحن عليه من خلافه فنكفيكه ، فقال لهم أبو طالب قولاً رفيقاً ، وردهم رداً جميلاً ، فانصرفوا عنه ، ومضى رسول الله ﷺ على ما هو عليه يظهر دين الله ويدعو إليه ، ثم شرى الأمر (515) بينه وبينهم ، حتى تباعد الرجال وتضاغنوا (516) وأكثر قريش ذكر رسول الله ﷺ فتذا مروا فيه ، وحض بعضهم بعضاً عليه ، ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى ، فقالوا له : يا أبا طالب ، إن لك سناً وشرفاً ومنزلة فينا ، وإنا قد استنهييناك من ابن أخيك ، فلم تنهه عنا ، وإنا والله لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفه عنا أو ننازله وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين ، أو كما قالوا له ، ثم انصرفوا عنه ، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يطب نفساً بإسلام رسول الله ﷺ لهم ، ولا خذلانه .

(٢٦٦) قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن

(٢٦٦) إسناده معضل . وهو من أقسام الضعيف . =

515- شرى الأمر بينهم : أي اشتد وزادت حدة الخلاف ، من شرى البرق إذا كثر لمعانه .

516- تضاغنوا : تفاعل من الضغن وهو العداوة والبغضاء .

الأخنس ، أنه حدث أن قريشاً حين قالوا لأبى طالب هذه المقالة بعث إلى رسول الله ﷺ فقال له : يا ابن أخى ، إن قومك قد جاءونى فقالوا لي كذا وكذا ، للذي كانوا قالوا له ، فأبق على نفسك ، ولا تحملني من الأمر مالا أطيق ، قال : فظن رسول الله ﷺ أنه قد بدا لعمه فيه بداء ، وأنه خاذله ومسلمه ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله [عز وجل] أو أهلك فيه ما تركته » قال : ثم استعبر رسول الله ﷺ فبكى ، ثم قام ، فلما ولى ناداة أبو طالب فقال : أقبل يا ابن أخى ، قال : فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال : اذهب يا ابن أخى فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً .

(٢٦٧) قال ابن إسحاق : ثم إن قريشاً حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله ﷺ وإسلامه وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم - مشوا إليه بعمارة بن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له - فيما بلغني - : يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهد فتى (517) في

= أخرجه البيهقي (٢ / ١٨٧) في الدلائل ، والطبري في تاريخه (٢ / ٣٢٦) كلاهما بسنده من طريق ابن إسحاق . وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣ / ٤٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٢٦٧) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٢٦ - ٣٢٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

517- أنهد فتى : أشد فتى وأقوى رجل ، يقال : فرس نهدي غليظ .

قريش وأجمله ، فخذته فلك عقله(518) ونصره ، واتخذته ولداً ، فهو لك، وأسلم إلينا ابن أخيك هذا الذي قد خالف دينك ودين آبائك ، وفرق جماعة قومك ، وسفه أحلامهم فنقتله، فإنما هو رجل برجل، قال : والله لبئس ما تسومونني(519) أعطونني ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه؟! هذا والله مالا يكون أبداً ، قال : فقال المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف بن قصي: والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك وجهدوا على التخلص مما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئاً ، فقال أبو طالب للمطعم : والله ما أنصفوني ولكنك قد أجمعت خذلاني ومظاهرة القوم(520) على ، فاصنع ما بدا لك ، أو كما قال .

قال : فحقب الأمر(521) وحميت الحرب ، وتنابد(522) القوم ، وبادى بعضهم بعضاً ، فقال أبو طالب عند ذلك يعرض بالمطعم بن

518- عقله : أى ديته ، سميت بذلك لأنها كانت تعقل فى فناء ولى المقتول حتى يرضى بترك القصاص .

519- تسومونني : تكلفونني وترهقونني ، ومنه قوله تعالى : ﴿ يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم ﴾ .

520- مظاهرة القوم : إعانتهم على صنعهم فكأنهم كالظهير لهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم ﴾ .

521- حقب الأمر : بكسر القاف أى زاد واشتد من حقبت السماء إذا قل مطرها .

522- تنابد القوم : اختلفوا وتفرقوا عن عداوة وبغضاء .

عدي ويعم من خذله من [بنى] عبد مناف ومن عاداه من قبائل قريش ويذكر ما سألوه وما تباعد من أمرهم [فأنشد]: -

ألا قل لعمرو والوليد ومُطعم ألا ليت حظي من حياطتكم بكر (523)
 من الخور حجابٌ كثير رغاؤه يرش على الساقين من بوله قطر (524)
 تخلف خلف الورد ليس بلاحق إذا ما علا الفيفاء قيل له وبر (525)
 أرى أخويننا من أبينا وأمننا إذا سئلا قالا إلى غيرنا الأمر
 بلى لهما أمر ولكن تجرهما كما جرجمت من رأس ذي علق صخر (526)
 أخص خصوصاً عبد شمس ونوفلا هما نبذانا مثل ما ينبذ الجمر
 هما أغمزا للقوم في أخويهما فقد أصبحا منهم أكفهما صفر (527)

523- حياطتكم : رعايتكم وعنايتكم .

بكر : بفتح الباء ، وهو الفتى من أولاد الإبل .

524- خور : جمع أخور وهو الضعيف المهزول ، مشتق من الخور وهو الضعف .

حجاب : الحبحاب والحبجب هو القصير من حبجب الماء إذا جرى قليلاً قليلاً .

رغاؤه : صوت الإبل وكلها صفات ذم لذلك البكر .

525- الفيفاء : الصحراء المقفرة وجمعها فيافي مثل صحراء وصحارى .

وبر : حيوان فى حجم الأرنب لونه بين الغبرة والسواد ، له ذنب قصير ويكثر فى الصحراء قد شبه به البعير فى الضلالة والحقارة .

526- تجرهما : سقطا من علو كانهدار الصخرة من على جبل عال .

527- أغمزا : عابا وطعنا من الغمزة وهى العيب .

هما أشركا في المجد من لا أباله من الناس إلا أن يرَّس له ذكر (528)
 وتيم ومخزوم وزهرة منهم وكانوا لنا مولى إذا بغى النصر
 فوالله لا تنفك منا عداوة ولا منهم ما كان من نسلنا شفر (529)
 فقد سفهت أحلامهم وعقولهم وكانوا كجفر بئس ما صنعت جفر

قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

(٢٦٨) قال ابن إسحاق : ثم إن قریشاً تذا مروا بينهم على من

(٢٦٨) خبر صحيح انظر : المصدر السابق مختصراً ، وتفسير ابن كثير (٢ /

٥٥٨) وكلاهما نقله عن ابن إسحاق .

١ - وأخرجه الحاكم (٢ / ٥٠٦ ، ٥٠٧) ، وعنه البيهقي (٢ / ١٩٨ ، ١٩٩)

من كلام ابن عباس وقال الحاكم : صحيح الإسناد على شرط البخاري ولم يخرجاه ،
 وأقره الذهبي على شرط البخاري .

من طريق ابن راهويه عن عبد الرزاق عن معمر عن أيوب السختياني عن عكرمة

عن ابن عباس به .

ثم ذكر البيهقي من أكثر من وجه مرسل ، وقال : كل ذلك يؤكد بعضه بعضاً .

٢ - وأخرجه عبد الرزاق (٣٣٨٤) مرسلأ عن عكرمة ، وفيه جهالة أحد

الرواة ومن هذا الوجه أخرجه ابن جرير ، وأبو نعيم في الحلية ، وابن المنذر كما في الدر

528- يرس : لا يجرى له ذكر إلا ذكراً خفيفاً من رست اسديث إذا تحدثت به في

خفاء .

529- شفر : أي أحد ، يقال : ما في الدار شفر أي ما فيها من إنسى .

في القبائل منهم من أصحاب رسول الله ﷺ الذين أسلموا معه ، فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين : يعذبونهم ، ويفتنونهم عن دينهم ، ومنع الله رسوله ﷺ منهم بعمه أبي طالب ، وقد قام أبو طالب - حين رأى قريشاً يصنعون ما يصنعون - في بنى هاشم وبنى المطلب فدعاهم إلى ما هو عليه من منع رسول الله ﷺ والقيام دونه ، فاجتمعوا إليه ، وقاموا معه ، وأجابوه إلى ما دعاهم إليه ، إلا ما كان من أبي لهب عدو الله الملعون .

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهدهم معه وحبهم عليه ، جعل يمدحهم ، ويذكر قديمهم ، ويذكر فضل رسول الله ﷺ فيهم ، ومكانه منهم ، ليشد لهم رأيهم ، وليحذبوا معه على أمره فقال [فى ذلك] : -

إذا اجتمعت يوماً قريش لمفخر فعبد مناف سرها وصميمها (530)
فإن حُصِّلَتْ أشراف عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمها

المنثور (٦ / ٢٨٣) .

٣ - وأخرجه البيهقي (٢ / ١٩٩) من طريق ابن إسحاق قال : حدثني محمد ابن أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به ، وكذا الطبري (٢٩ / ٩٦) فى تفسيره . وفى سنده محمد بن أبى محمد ، فى عداد المجهولين .

٤ - وأخرجه البيهقي (٢ / ٢٠١) من طريق ابن إسحاق عن شيخ مضرى عن عكرمة عن ابن عباس وفى سنده جهالة شيخ ابن إسحاق .

530- سرها : خالصها وصميمها . يقال : فلان من سر قومه أى من أوسطهم وأفضلهم .

وإن فخرت يوماً فإن محمداً هو المصطفى من سرها وكريمها
تداعت قريش غثها وسمينها علينا فلم تظفر وطاشت حلومها (531)
وكنا قديماً لا نقر ظلاماً إذا ماثنوا صعر الخدود نقيمها (532)
ونحمي حماها كل يوم كريمة ونضرب عن أحجارها من يرومها (533)
بنا انتعش العود الذواء وإنما بأكنافنا تندى وتنمى أرومها (534)

ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش ، وكان ذا سن
فيهم ، وقد حضر الموسم ، فقال لهم : يا معشر قريش إنه قد حضر
هذا الموسم ، وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر

531- غثها وسمينها : الغث هو النحيف ، وهو ضد السمين ، والمراد خيرها وشرها ،
يقال : هو لا يعرف الغث من السمين أى الردىء من الجيد .

532- ثنوا : أى أمالوا وعطفوا .

صعر الخدود : أصل الصعر : داء يكون فى عنق البعير يميل منه ، والمراد هنا إماله الخد
كبراً وعجباً بالنفس ، قال تعالى : ﴿ ولا تصعر خدك للناس ﴾ أى لا تتكبر عليهم .

533- ونضرب عن أحجارهم : ندفع عن حصونهم المبنية من الحجر والتي يتترسون
فيها .

534- العود الذواء : هو العود اليابس من ذوى يذوى إذا ذهبت خضرته وجفت
رطوبته .

أكنافنا : أكناف الشئ جوانبه ونواحيه .

أرومها : الأروم والأرومة : هى أصل الشئ .

صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأيا واحداً ، ولا تختلفوا ، فيكذب بعضكم بعضاً ويرد قولكم بعضه بعضاً ، قالوا: فأنت يا أبا عبد شمس فقل وأقم لنا رأياً نقل به ، قال : بل أنتم فقولوا أسمع ؛ قالوا : نقول : كاهن ، قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهان فما هو بزمزمة الكاهن(535) ولا سجعة، قالوا: فنقول مجنون ، قال : ما هو بمجنون لقد رأينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا تخالجه(536) ولا وسوسته، قالوا : فنقول : شاعر ، قال : ما هو بشاعر، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه(537) وقر يضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر ، قالوا: فنقول : ساحر ، قال : ما هو بساحر لقد رأينا السحار وسحرهم ، فما هو بنفثهم ولا عقدهم ، قالوا: فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ قال: والله إن لقوله لحلاوة وإن أصله لعذق وإن فرعه لجناة(538)» قال ابن هشام: ويقال لغدق» وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا هو ساحر جاء بقول هو سحر، يفرق به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه وبين المرء

535- زمزمة الكاهن : الزمزمة كلام غير مفهوم ، وفي حديث عمر أنه بعث إلى أحد عماله في أمر الجوس «وانههم عن الزمزمة» وهى كلام يقولونه عند الأكل بصوت خفى .

536- الخنق : داء يصيب الإنسان أو الخيل فى الحلق فلا يقدر على الإبانة .

تخالجه : التخالج هو التجاذب والتنازع ، يقال : فلان تخالجته الهموم أى تنازعة.

537- هذه مصطلحات من يحور الشعر ، وضروب من الزحافات التى تدخل فيه .

538- لعذق : العذق الكثير الشعب والأطراف كأنه العذق وهو الكباسة من التمر وهى كالعنقود من العنب وقد شبهه به فى تشعب أطرافه وكثرة فروعه .
لجناة : أى فيه ثمر يجنى ، فكأنه حافل بأطيب الثمر وأشهى جنى .

وزوجته ، وبين المرء وعشيرته ، فتفرقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون بسبل الناس - حين قدموا الموسم - لا يمر بهم أحد إلا حذروه إياه ، وذكروا لهم أمره ؛ فأنزل الله تعالى في الوليد بن المغيرة وفي ذلك من قوله : (٧٤ : ١١ - ١٦) ﴿ ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالا ممدوداً وبنين شهوداً ، ومهدت له تمهيداً ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيداً ﴾ أي : خصيماً .

قال ابن هشام : عنيد : معاند مخالف ، قال رؤبة بن العجاج :

* ونحن ضرابون رأس العند (539) *

وهذا البيت في أرجوزة له .

(٧٤ : ١٧ - ٢٢) : ﴿ سأرهقه صعوداً إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ﴾

قال ابن هشام : بسر : كره وجهه ، قال العجاج : -

* مضبر اللحين بسراً منهساً (540) *

يصف كراهية وجهه ، وهذا البيت في أرجوزة له .

(٧٤ : ٢٣ - ٢٥) : ﴿ ثم أدبر واستكبر فقال إن هذا إلا سحر يؤثر إن هذا إلا قول البشر ﴾ .

539- العند : جمع عاند ، مثل صائم وصوم ، والعاند : هو الخصم اللدود المعاند .

540- مضبر اللحين : قوى عظم الفك ، وهي علامة الشدة وقوة الخلق .

منهساً : الكثير النهس ، وهو أخذ اللحم بمقدم الأسنان لذا يسمى الأسد : منهساً .

(٢٦٩). قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى في رسوله ﷺ
وفيما جاء به من الله تعالى وفي النفر الذين كانوا معه يصنفون القول
في رسول الله ﷺ وفيما جاء به من الله تعالى (١٥ : ٩٠ - ٩٣) :
﴿ كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين ﴾ أى :
أصنافا ﴿ فوركك لنسئلتهم أجمعين عما كانوا يعملون ﴾ .

قال ابن هشام : واحدة العضين عضه ، يقول : عضوه فرقوه
قال رؤبة بن العجاج :

* وليس دين الله بالمضى *

وهذا البيت في أرجوزة له .

[شعر أبي طالب في استعطاف قريش]

(٢٧٠) قال ابن إسحاق : فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في
رسول الله ﷺ لمن لقوا من الناس وصدرت (541) العرب من ذلك

(٢٦٩) ، (٢٧٠) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٥٣ - ٥٧) نقلا عن ابن
إسحاق .

- ١- وقال ابن كثير : هذه قصيدة عظيمة بليغة جداً ، لا يستطيع أن يقولها إلا من
نسبت إليه ، وهى أفحل من المعلقات السبع ، وأبلغ من تأدية المعنى فيها جميعها .
- ٢- وأورد ابن حجر بعض أبياتها فى الفتح (٢ / ٤٦٩) وعزاها لابن إسحاق .
- ٣- أخرج البخارى أثراً يشتمل على أحد أبيات تلك القصيدة ، انظر : البخارى
(١٠٠٨) ، (١٠٠٩) .

541- صدرت العرب : عادت من الحج ومنه (حتى يصدر الرعاء) .

الموسم بأمر رسول الله ﷺ ، فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها، فلما خشى أبو طالب دهماء (542) العرب أن يركبوه مع قومه، قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها وتودد فيها أشراف قومه ، وهو على ذلك يخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مسلم رسول الله ﷺ ، ولا تاركه لشيء أبداً ، حتى يهلك دونه، فقال أبو طالب :

ولما رأيت القوم لاود فيهم وقد قطعوا كل العرى والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والأذى وقد طارعوا أمر العدو والمزائل (543)
وقد حالفوا قوماً علينا أظنة يعضون غيظاً خلفنا بالأنامل (544)
صبرت لهم نفسى بسمرء سمحة

وأبيض غضب من تراث المقاول (545)

وأحضرت عند البيت رهطى وإخوتى

وأمسكت من أثوابه بالوصلائل (546)

542- دهماء العرب : عامتهم .

543- العدو المزائل : المخاصم المفارق .

544- أظنة : جمع ظنين وهو المتهم وقرئ (وما هو على الغيب بظنين) أي . بمتهم .

545- سمرء سمحة : أى رمح لين مرن ، والأبيض الغضب : السيف القاطع .

المقاول : جمع مقول وهم سادة الناس وعليتهم .

546- الوصائل : جمع وصيلة وهى ثياب واسعة يوصل بعضها ببعض كانت الكعبة تكسى بها .

قياماً معاً مستقبلين رتاجه

لدى حيث يقضى حلفه كل نافل (547)

وحيث ينيخ الأشعرون ركابهم

بمفضى السيول من إساف ونائل (548)

موسمة الأعضاد أو قصراتها مخيسة بين السديس وبازل (549)

ترى الودع فيها والرخام وزينة بأعناقها معقودة كالعشاكل (550)

أعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء أو ملح بباطل

547- الرتاج : الباب ، والنافل : هو المتبرئ من ذنب ارتكبه ، وكان يحلف عند باب الكعبة للبراءة من ذلك الذنب .

548- إساف ونائلة : صنمان للعرب كان موضعهما بالقرب من بئر زمزم وقيل إنهما كانا رجلاً وامراً من جرهم زنيا في الكعبة فمسخهما الله حجرتين ثم عبدتهما العرب

549- موسمة : أى معلمة ، والأعضاد : جمع عضد وهو ما بين المرفق والكتف ، والمراد بها في الإبل ما بين الركبة والكتف في الأرجل الأمامية ، والقصرات : جمع قصرة وهى العنق ، وكانت العرب تعلم إبلها بعلامات مميزة في هذين الموضعين ، والمخيسة : هى المذلة التى لا تشرد ولا تجمع ، والسديس : هو الجمل فى السنة الثامنة ، والبازل : ما كان فى السنة التاسعة حيث يخرج نابه ، والإبل متى كبرت فى السن كانت أهدأ وأكثر دربة، وأعز على أهلها .

550- الودع : خرز معروف يستخرج من البحر ، والعشاكل : جمع عثكول ، وهو الغصن الذى يكون عليه الثمر ، وكان العرب يضعون ضروباً من الخرز فى أعناق الإبل كالأجنحة لها ، وزينة أيضاً.

ومن كاشح يسمي لنا بمعيبة	ومن ملحق في الدين ما لم نحاول (551)
وثور ومن أرسى ثبيراً مكانه	وراقٍ ليرقى في حراء ونازل (552)
وبالبيت حق البيت من بطن مكة	وبالله إن الله ليس بغافل
وبالحجر المسود إذ يمسخونه	إذا اكتفوه بالضحي والأصائل (553)
وموطىء إبراهيم في الصخر رطبة	علي قدميه حافيا غير ناعل
وأشواط بين المروتين إلي الصفا	وما فيهما من صورة وتمائل
ومن حج بيت الله من كل راكب	ومن كل ذي نذر ومن كل راجل
وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له	إلال إلى مفضي الشراج القوابل (554)
وتوقافهم فوق الجبال عشية	يقيمون بالأيدي صدور الرواحل (555)
وليلة جمع والمنازل من منى	وهل فوقها من حرمة ومنازل
وجمع إذا ما المقربات أجزنه	سراعاً كما يخرجن من وقع وابل (556)

551- الكاشح : هو العدو المضرر للعداوة والضعينة .

552- ثور ، وثير ، وحراء : جبال معروفة بمكة .

553- اكتفوه : أحاطوا به ، واجتمعوا حوله والمراد ازدحامهم في الحج .

* الأصائل : جمع أصيل وهو وقت الغروب .

554- المشعر الأقصى : المراد به هنا عرفة ،

* وإلال : جبل بعرفات .

* والشراج القوابل : مساليل المياه المتقابلة ، وكلها أماكن معظمة عند العرب فحلف بها .

555- توقافهم : أي وقوفهم . والرواحل : جمع راحلة .

556- المقربات : الخيول العزيزة على أهلها ، يقربونها منهم إكراماً لها .

* والوابل : المطر الشديد وفي القرآن ﴿فإن لم يصبها وابل فطل﴾ .

وبالجمرة الكبرى إذا صمدوا لها	يؤمنون قذفاً رأسها بالجنادل (557)
وكندة إذ هم بالحصاب عشية	تجيز بهم حجاج بكر بن وائل (558)
حليفان شداً عقد ما احتلفا له	وردًا عليه عاطفات الوسائل
وحطّمهم سمر الرماح وسرحه	وشبرقه وخد النعام الجوافل (559)
فهل بعد هذا من معاذ لعائد	وهل من معيذ يتقي الله عاذل
يطاع بنا أمر العدا ودُّ أننا	تُسدُّ بنا أبواب ترك وكابل (560)
كذبتهم وبيت الله نترك مكة	ونظعن إلا أمركم في بلابل (561)

557- صمدوا لها : أى قصدوا لها ومنه : ﴿الله الصمد﴾ أى الذى يصمد أى يقصد عند الدعاء وطلب الحاجة .

558- الحصاب : موضع رمى الجمار ، مأخوذ من الحصباء، وهي الحصى الدقيقة فسمى المكان باسم الحصى الذى فيه .

559- حطّمهم : الحطم هو الكسر ، وسميت جهنم بالحطمة لأنها تكسر عظام المعذبين .

* والسراح : شجر معروف عند العرب .

* والشبرق : نبات معروف عند العرب .

* والوخد : السير السريع .

* والجوافل : جمع جافلة وهي النعامة الذاهبة مسرعة .

560- ترك وكابل : جنسان من العجم ، والمراد أن العدو يطلب إخراجهم من بلدهم إلى بلاد العجم تلك .

561- البلابل : جمع بلبال وهو ما يعتري القلب من وسواس وهموم وخواطر.

كذبتهم وبيت الله نبزى محمداً	ولما نطاعن دونه ونناضل (562)
ونسلمه حتى نصرع حوله	ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وينهض قوم بالحديد إليكم	نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل (563)
وحتي نري ذا الضغن يركب ردعه	من الطعن فعل الأنكب المتحامل (564)
وإنا لعمر الله إن جد ما أرى	لتتبسن أسيفنا بالأمائل
بكفي فتى مثل الشهاب سميدع	أخي ثقة حامي الحقيقة باسل (565)
شهوراً وأياماً وحولاً مجرمأ	علينا وتأتى حجة بعد قابل (566)
وما ترك قوم - لا أبالك - سيداً	يحوط الدمار غير ذرب مواكل (567)

562-نبزى محمداً : تغلبه ونبطش به .

563-الروايا: جمع راوية ، وهى فى الأصل مزادة الماء ، والمراد الإبل الحاملة لتلك المزايدات .

* والصلاصل : جمع صلصلة وهى الصوت ، والمراد أصوات المزايدات التى بها قليل من الماء يسمع لها صوت عند إسراح الإبل .

564-يركب ردعه : يخر صريعاً على وجهه .

* والأنكب : هو المائل المنكب لإصابته فى أحد شقيه .

565-السميدع : السيد السخى الكريم ، ورئيس القوم والشجاع الباسل .

566-حولاً مجرمأ : أى عامأ كاملاً من قولهم تجرمت السنة إذا تمت .

567-الدمار : ما يلزم المرء حمايته والدفاع عنه ،

* الذرب : داء يكون فى الكبد بطنىء البرء ، والمراد لم يتركوا إلا المرضى الضعاف .

* والمواكل : هو الضعيف الذى يعتمد على غيره فى حمايته .

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل (568)
يلوذ به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في رحمة وفواضل
لعمري لقد أجري أسيد وبكره إلى بغضنا وجزآنا لآكل
وعثمان لم يربع علينا وقنفذ ولكن أطاعا أمر تلك القبائل
أطاعا أياً وابن عبد يغوثهم ولم يرقبا فينا مقالة قائل
كما قد لقينا من سبيع ونوفل وكل تولى معرضاً لم يجامل
فإن يلفيا أو يمكن الله منهما نكل لهما صاعاً بصاع المكايل
وذاك أبو عمرو أبي غير بغضنا ليظعننا في أهل شاء وجامل
يناجي بنا في كل ممسى ومصبح فناج أبا عمرو بنا ثم خاتل (569)
ويؤلى لنا بالله ما إن يغشنا بلى قد تراه جهرة غير حائل (570)
أضاق عليه بغضنا كل تلة من الأرض بين أخشب فمجادل (571)

568- ثمال اليتامى: الشمال : الملجأ والمغيث ، والمراد أنه يقوم بأمر اليتامى ويعطف على المساكين .

569- خاتل : من الخاتلة وهي الخادعة والغدر .

570- يؤلى : يحلف ومنه ﴿ للذين يؤلون من نسائهم ﴾ أى يحلفون على عدم مقاربتهم .

571- تلة : المرتفع من الأرض .

* أخشب : بضم الشين وهى جبال بمكة، وفى الحديث « لو شئت أن أطبق عليهم الأخشبين لفعلت » وقد جمعهما هنا ، لأن كل جبل منها له سلسلة جبال صغيرة تحيط به ، ويروى بفتح الشين فيكون مفرداً ليصدق على كل جبل منها .
=

وسائل أبا الوليد ماذا حبوتنا
و كنت امرأً ممن يعاش برأيه
فعتبة، لا تسمع بنا قول كاشح
ومر أبو سفيان عني معرضاً
يفر إلى نجد وبرد مياهه
ويخبرنا فعل المناصح أنه
أطعم لم أخذك في يوم نجدة
ولا يوم خصم إذ أتوك ألدّة
أطعم، إن القوم ساموك خطة

بسعيك فينا معرضاً كالمخاتل
ورحمته فينا ولست بجاهل
حسود كدوب مبغض ذي دغاؤل (572)
كما مر قيل من عظام المقاول
ويزعم أني لست عنكم بغافل
شفيق ويخفي عارمات الدواخل (573)
ولا معظم عند الأمور الجلائل
أولي جدل بين الخصوم المساجل (574)
وإني متى أوكل فلست بوائل (575)

= * مجادل : القصور والمراد بها هنا قصور الشام ، والمعنى أن بغضهم أضاق عليهم كل مكان فسيح كما بين مكة والشام .

572- الدغاؤل : الغوائل والدواهي ولا مفرد لها .

573- عارمات الدواخل : العارمات : الشديداً ، والدواخل : جمع دخيلة وهي ما بالصدر من بغض وكراهية شديدة .

574- ألدّة : أي ذوى لدد وثدة في الخصومة .

* المساجل : بالجيم جمع مسجل أو مساجل وهو المعارض المغالب في الخصومة ويروى بالحاء فيكون جمع مسجل وهو الخطيب البليغ المتدفق البيان .

575- لست بوائل : الوائل هو اللاجئ اللائد ، ومنه الموثل قال تعالى : ﴿لن يجدوا من دونه موثلاً﴾ أي ملجأ ، والمراد لست بناج وإنما هالك .

جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا عقوبة شر عاجلا غير آجل
 بميزان قسط لا يخس شعيرة له شاهد من نفسه غير عائل
 لقد سفهت أحلام قوم تبدلوا بنى خلف قيضاً بنا والغياطل (576)
 ونحن الصميم من ذؤابة هاشم وآل قصي في الخطوب الأوائل
 وسهم ومخزوم تمالوا وألبوا علينا العدا من كل طمل وخامل (577)
 فعبد مناف أنتم خير قومكم في أمركم كل واغل (578)
 لعمري لقد وهتم وعجزتم وجئتم بأمر مخطئ للمفاصل (579)
 وكنتم حديثا حطب قدر وأنتم الآن حطاب أقدر ومراجل (580)
 ليهن بنى عبد المناف عقوقنا وخذلانا وتركنا في المعازل
 فإن نك قوما نثر ما صنعتم وتحتلبوها لقحة غير باهل (581)

576- قضا بنا: معاوضة عنا ، ومنه المقايضة وهي معاوضة الأشياء بعضها ببعض عند البيع .

* والغياطل : قوم من العرب .

577- الطمل : الرجل اللئيم الأحمق ، أو اللص الساقط .

578- الواغل : الدخيل على القوم وليس من صميمهم فهو كالدعي مثلاً .

579- مخطئ للمفاصل : غير مصيب للحق في مشتبهات الأمور .

580- المراجل : جمع مرجل وهو القدر العظيم من الفخار .

581- نثر : نأخذ بشارنا منكم .

* لقحة : اللقحة هي الناقة التي تحلب .

* غير باهل : الناقة الباهل هي التي لا صاحب لها، فهي مباحة لكل حالب ومنه قولهم :

«امرأة باهل» أي لا زوج لها ولا ولد .

وسائط كانت في لؤي بن غالب نفّاهم إلينا كل صقر حلال (582)
 ورَهْطٌ نُفَيْلٌ شر من وطئ الحصى والأم حاف من معد وناعل
 فأبلغ قصيا أن سينشر أمرنا وبشر قصياً بعدنا بالتخاذل
 ولو طرقت ليلاً قصياً عظيمة إذا ما لجأنا دونهم في المداخل
 ولو صدقوا ضرباً خلال بيوتهم لكننا أسيء عند النساء الماطل (583)
 فكل صديق وابن أخت نعهده لعمري وجدنا غيبه غير طائل
 سوى أن رهطاً من كلاب بن مرة براء إلينا من معقة خاذل (584)
 وهنّا لهم حتى تبدد جمعهم ويحسر عنا كل باغ وجاهل

وكان لنا حوض السقاية فيهم

ونحن الكدّى من غالب والكواهل (585)

شباب من المطيبين وهاشم

كبيض السيوف بين أيدي الصياقل

582- الحلال: السيد في عشيرته والشجاع في مجلسه .

583- الماطل : جمع مطفل ، وهى المرأة ذات الطفل .

584- المعقة : مصدر ميمى بمعنى العقوق .

585- الكدى : جمع كدية ، وهى الحجارة الشديدة التى تقف أمام الحافر فيعجز عنها، ويرجع عنها كلالاً ومنه قوله تعالى : ﴿ وأعطى قليلاً وأكدى ﴾ أى توقف وامتنع من العطاء ، والمراد وصف أنفسهم بالصلابة والامتناع عن الخصم .

فما أدركوا ذحلاً ولا سفكوا دماً

ولا حالفوا إلا شرار القبائل (586)

ضرب ترى الفتیان فيه كأنهم

ضواري أسود فوق لحم خراذل (587)

بنی أمةٍ محبوبة هنديةً بنی جمح عبيد قيس بن عاقل (588)

ولكننا نسل كرام لسادة بهم نعي الأقوام عند البواطل

ونعم ابن أخت القوم غير مكذب

زهير حساماً مفرداً من حمائل (589)

أشم من الشم البهاليل ينتمي

إلى حسب في حومة المجد فاضل (590)

لعمري لقد كلفت وجداً بأحمد وإخوته دأب المحب المواصل (591)

586- ذحلاً : الدحل هو الثأر ،، والمراد عجزهم عن أخذ الثأر من عدوهم .

587- خراذل : جمع خردلة وهي القطعة من اللحم .

588- هندية : منسوبة إلى الهند على غير قياس ، والقياس هندية .

589- الحمائل : هي علائق السيف من غمد وسيور ، والمعنى أنه مسلول من غمده .

590- أشم : من الشم وهو العزة والرفعة .

* البهاليل : جمع بهلول وهو السيد الكريم .

* حومة المجد : وسط المجد وأفضله ، ومنه حومة البحر : أي معظمه ووسطه وحومة

القتال : الموضع الذي يشتد فيه القتال .

591- كلفت : من الكلف وهو شدة الوله والوله بالمحبوب .

فلا زال في الدنيا جَمالاً لأهلها وزينا لمن والاه رب المشاكل
فمن مثله في الناس أي مؤمل إذا قاسه الحكم عند التفاضل
حليم رشيد عادل غير طائش يوالي إلها ليس عنه بغافل
فوالله لولا أن أجىء بسبة تجر على أشياخنا في المحافل
لكننا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول التهازل
لقد علموا أن ابننا لا مُكذَّبٌ لدينا ولا [يعبا] بقول الأباطل
فأصبح فينا أحمد في أرومة تُقصر عنه سورة المتطاول (592)
حدثت بنفسي دونه وحميته ودافعت عنه بالذرا والكلاكل (593)
فأيده رب العباد بنصره وأظهر ديناً حقه غير باطل

* وجداء : هو أشد الحب وأقواه .

592- أرومة : الأرومة في الأصل الشجرة والمراد هنا الحسب الكريم والنسب الشريف.

* سورة المتطاول : روى سورة بضم السين وهي المنزلة العظيمة قال الشاعر :

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب .

ويروى سورة بفتح السين وهي الشدة والبطش ، والمراد أن محمداً ﷺ في منزلة تقاصر دونها منازل الأشراف ويقف أمامها بطش المتطاولين عجزاً .

593- حدثت : أشفقت وعطف على .

* الذرا : جمع ذروة وهي أعلا الشيء .

* الكلاكل : جمع كلكل وهو الصدر.

رجال كرام غير ميل نمامهم إلى الخير آباء كرام المحاصل (594)

فإن تك كعب من لؤي صقيبة فلا بد يوماً مرة من تزايل (595)

قال ابن هشام : هذا ما صح لى من هذه القصيدة ، وبعض أهل العلم بالشعر ينكر أكثرها .

(٢٧١) قال ابن هشام : وحدثني من أثق به ، قال : أقحط أهل

(٢٧١) حديث ضعيف .

١- حديث البراء بن عازب ، أخرجه الخطيب في المتفق والمفترق كما في الكنز (٣٥٣٤٦) ، ولفظه : لو أن أبا طالب حى لسر بنا لما يرى .

٢- حديث أنس ، أخرجه البيهقي (٢ / ١٤٠ - ١٤١) من طريق سعيد بن خثيم عن مسلم الملائى عن أنس به مرفوعاً . ولفظه « لله در أبي طالب ، ولو كان حياً قرنا عيناه » ،

وقال ابن كثير في البداية (٦ / ١٠٤ ، ١٠٥) هذا السياق فيه غرابة ، ولا يشبه الروايات الصحيحة المتواترة عن أنس .

قلت في سنده مسلم الملائى ، وهو ابن كيسان ، قال النسائي والفلاس وغيرهما : متروك ، وقال أحمد : لا يكتب حديثه ، وقال يحيى : ليس بثقة ، وقال البخارى : يتكلمون فيه .

أما ابن خثيم ، صدوق له أغاليط .

=

594- الميل : جمع أميل وهو الكسول الذى لا يحسن ركوب الخيل ولا يجيد الفروسية .

595- صقيبة : قرية ، ومنه قولهم جار مصاقب أي مقارب .

* تزايل : التزايل هو الافتراق والابتعاد ومثله التزيل قال تعالى : ﴿ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذاباً أليماً ﴾ .

المدينة فأتوا رسول الله ﷺ فشكوا ذلك إليه ، فصعد رسول الله ﷺ المنبر فاستسقى ، فما لبث أن جاء من المطر ما آتاه أهل الضواحي يشكون منه الغرق ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم حوالينا ولا علينا » فانجاب السحاب (596) عن المدينة ، فصار حواليتها كالإكليل (597) ، فقال رسول الله ﷺ : « لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره » فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت لقوله : -

وأيضَ يُستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل
قال : « أجل » .

قال ابن هشام : وقوله : « وشبرقة » عن غير ابن إسحاق .

(٢٧٢) قال ابن إسحاق : والغياطل من بنى سهم بن عمرو بن هصيص ، وأبو سفيان : ابن حرب بن أمية ، ومطعم : ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف ، وزهير : ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وأمه : عاتكة بنت عبد المطلب .

(٢٧٣) قال ابن إسحاق : وأسيد ، وبكره : عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي ، وعثمان : ابن عبيد الله أخو طلحة بن عبيد الله التيمي ، وقنفذ : ابن عمير بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وأبو الوليد : عتبة

596- انجاب السحاب : انقشع وتفرق بعضه عن بعض .

597- الإكليل : عقد تنظم فيه الجواهر ويجعل كالقلادة ، ويطلق على التاج أيضا والمعنى أن السحاب أحاط بالمدينة كما تحيط القلادة بالعنق والتاج بالرأس .

ابن ربيعة، وأبى : الأخنس بن شريق الثقفي ، حليف بنى زهرة
ابن كلاب .

قال ابن هشام : وإنما سمي الأخنس لأنه خنس بالقوم يوم بدر ،
وإنما اسمه أبي ، وهو من بنى علاج ، وهو علاج بن أبي سلمة بن
عوف بن عقبة .

والأسود : بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن
كلاب ، وسبيع : ابن نخالد أخو بالحارث بن فهر ، ونوفل : ابن خويلد
بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن العدوية ، وكان من شياطين
قريش ، وهو الذي قرن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله ،
رضي الله عنهما ، في جبل حين أسلما ، فبذلك كانا يسميان القرينين ،
قتله علي بن أبي طالب - [رضي الله عنه] - يوم بدر ، وأبو عمرو :
قريظة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف ، « وقوم علينا أظنة » بنو
بكر بن عبد مناة بن كنانة فهؤلاء الذين عدد أبو طالب في شعره من
العرب .

فلما انتشر أمر رسول الله ﷺ في العرب وبلغ البلدان ذكر
بالمدينة ، ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله ﷺ - حين
ذكر ، وقبل أن يذكر - من هذا الحى من الأوس والخزرج ، وذلك لما
كانوا يسمعون من أخبار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ومعهم في
بلادهم ، فلما وقع ذكره بالمدينة ، وتحدثوا بما بين قريش فيه من
الاختلاف قال أبو قيس بن الأسلت أخو بنى واقف .

قال ابن هشام : نسب ابن إسحاق أبا قيس هذا ههنا إلى بنى
واقف ، ونسبه في حديث الفيل إلى خطمة لأن العرب قد تنسب
الرجل إلى أخى جده الذي هو أشهر منه .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن الحكم بن عمرو الغفاري من ولد نعيلة أخي غفار، وهو غفار بن مُلَيْل، ونعيلة : ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة، وقد قالوا : عتبة بن غزوان السلمي، وهو من ولد مازن بن منصور وسليم : بن منصور .

قال ابن هشام : فأبو قيس بن الأسلت من بني وائل، ووائل وواقف وخطمة إخوة، من الأوس .

٢٧٤- قال ابن إسحق : فقال أبو قيس بن الأسلت : « وكان يحب قريشا وكان لهم صهرا : كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي، وكان يقيم عندهم السنين بامرأته » قصيدة يعظم فيها الحرمه، وينهى قريشا فيها عن الحرب، ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض، ويذكر فضلهم وأحلامهم، ويأمرهم بالكف عن رسول الله ﷺ ويذكرهم بلاء الله عندهم، ودفعه عنهم الفيل وكيدهم عنهم، فقال : -

يا راكباً إما عرضت فبلغن مغلفة عني لؤي بن غالب (598)
رسول امرئ قد راعة ذاتُ بينكم علي النأي محزونٍ بذلك ناصب
وقد كان عندي للهموم معرسٌ فلم أقض منها حاجتي وما ربي لها
نبيتكم شرجين كل قبيلة أزمَل من بين مُدْكٍ وحاطب (599)

598- مغلفة : الرسالة سميت بذلك من الغلفة وهي سرعة السير، لأن رجال البريد يسرعون بالرسائل عن السير المعتاد .

599- شرجين : فريقين مختلفين، وحزبين متنازعين .

الأزمل : الصوت المختلط كصوت الخيول في الحرب أو صوت القسي والسيوف فيها . =

أعِذكُم بالله من شرِّ صنعكم وشرِّ تباغِكم ودسِّ العقارب

وإظهار أخلاق ونجوى سقيمة

كوخز الأشافى وقعها حقُّ صائب (600)

فذكرهم بالله أولَ وهلة

وإحلال أحرام الأطباء الشواذب (601)

وقل لهم والله يحكم حكمه :

ذروا الحرب تذهب عنكم في المراحب (602)

متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً هي الغول للأقسين أو للأقارب

تُقَطَّع أرحاماً وتهلك أمة وتَبْرَى السديف من سنام وغارب (603)

= مذك : المذكى هو الذى يوقد النار ويشعلها .

- حاطب : الذى يجمع لها الحطب ، والبيت كناية عن اشتعال نار الحرب بين الفريقين والناس بين محرض عليها ومقاتل فيها .

600- الوخز : الطعن والثقب .

- الأشافى : جمع إشفى وهو المثقب الذى يخزبه الإسكاف الجلد ونحوه قال الراجز :
* وخزة إشفى فى عطوف من آدم * .

601- الشواذب : جمع شاذبة وهى الأطباء الضامرة البطون .

602- المراحب : جمع مرحب وهو المكان المتسع الفسيح والمراد تبتعد عنكم .

603- السديف : لحم الظهر من سنام وكاهل ونحوهما قال الشاعر :

ونطعم الناس عند القحط كلهم من السنام إذا لم يؤنس القزع .

وتستبدلوا بالأتحمية بعدها شليلاً وأصداءً ثياب المحارب (604)
وبالمسك والكافور غُبْرًا سوا بغاً كأن قتيريها عيون الجنادب (605)
فإياكم والحرب لا تعلقنكم وحوضاً وخيم الماء مرّ المشارب
تزين للأقوام ثم يرونها بعاقبة إذ بينت أم صاحب (606)

تُحَرِّقُ لَا تَشْوِي ضَعِيفًا وَتَنْتَحِي

ذوي العز منكم بالحتوف الصوائب (607)

ألم تعلموا ما كان في حرب داحس

فتعتبروا أو كان في حرب حاطب

604- الأتحمية : نوع من الثياب الجميلة كانت تصنع باليمن .

شليلاً : هو الثوب يلبس تحت الدرع أو هو الدرع القصيرة .

أصداء : جمع صدى ، والمراد الدروع الحديدية التي علاها الصدى ، والمعنى أنكم متى بعثتم الحرب تبدل عيشكم الرغيد بؤسا وقلقا واضطرابا .

605- غبر : جمع غبراء وهي الدرع غير اللامعة من الصدى .

- سوابغ : جمع سابغة وهي الدروع الساترة الكاملة .

- قتيريها : القتيير : رءوس المسامير التي تربط حلق الدروع .

606- أم صاحب : أى عجوزاً شمطاء لأن المرء لا يصحب إلا من هو فى سنه أو قريبا منه ، فأما صاحبه تعد عجوزاً دون شك ، والمعنى أن الحرب تزين فى أول الأمر للناس كالفتاة المليحة ، حتى إذا ذاقوها وجدوها كريهة بغیضة كالشمطاء ، حاملة لكل قبيح .

607- لا تشوى : لا تخطئ رميتها وإنما تصيب الجميع .

تنتحى : تعرض لذوى العز منكم وتقصدهم بسهامها الصائبة .

وكم قد أصابت من شريف مسود
طويل العماد ضيفه غير خائب
عظيم رماد النار يُحمدُ أمره
وذي شيمة محض كريم المضارب
وماءٍ هريقٍ في الضلال كأنما
أذاعت به ريح الصبا والجنائب (608)
يُخبركم عنها امرؤ حقُ عالم
بأيامها والعلم علم التجارب
فبيعوا الحراب ملمحارب واذكروا
حسابكمُ والله خير محاسب
ولي امرئ فاختر دينا ، فلا يكن
عليكم رقيبا غير رب الثواقب (609)
أقيموا لنا دينا حنيفاً فأنتم
لنا غايةٌ ، قد يهتدي بالذوائب (610)

608-أذاعت به : نشرته وفرقته في كل مكان .

ريح الصبا : الريح التي تهب من ناحية المشرق .

الجنائب : جمع جنوب وهي ريح تهب من جهة الجنوب (عكس الشمال) والمعنى أن تلك الحروب بددت دماء أصحابها في كل مكان بحيث لم يعد ينتفع بها .

609- الثواقب : هي النجوم المضيئة المتوهجة قال تعالى : ﴿ النجم الثاقب ﴾ .

610- الذوائب : جمع ذؤابة وهي ذروة الشيء وأعلاه .

وأنتم لهذا الناس نور وعصمة

تؤمنون والأحلام غير عواذب

وأنتم - إذا ما حصل الناس - جوهر

لكم سرّة البطحاء شم الأرناب (611)

تصومون أجساداً كراماً عتيقة	مهذبة الأنساب غير أشائب
يرى طالب الحاجات نحو بيوتكم	عصائب هلكي تهتدي بعصائب
لقد علم الأقوام أن سرائكم	على كل حال خير أهل الجباب (612)
وأفضله رأيا وأعلاه سنة	وأقول له للحق وسط المواكب
فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا	بأركان هذا البيت بين الأخشاب
فـعندكم منه بلاء ومصدق	غداة أبي يكسوم هادي الكتاب
كتيبته بالسهل تمشى ورجله	علي القاذفات في رءوس المناقب (613)

فلما أتاكم نصر ذي العرش ردهم

جنود المليك بين ساف وحاصب (*)

611- الأرناب : جمع أرنبه وهي قصبة الأنف .

612- الجباب : جمع جبجبة وهي الأرض المستوية ثم أطلقت على المنازل التي تبنى فيها وفي الحديث « نادى الشيطان يا أصحاب الجباب » أي المنازل .

613- القاذفات : أعالي الجبال .

المناقب : جمع منقبة وهي الطريق في أعلى الجبل .

* ساف : ما أصابه الغبار الذي تسفيهه الرياح .

حاصب : ما أصابته الحصباء وهي الحجارة الصغيرة .

فولوا سراعا هاربين ولم يؤب

إلى أهله ملحش غير عصائب

فإن تهلكوا نهلك وتهلك مواسم

يعاش بها ، قول امرئ غير كاذب

قال ابن هشام : أنشدني بيته « وماء هريق » وبيته « فبيعوا الحراب » وقوله « ولي امرئ فاختر » وقوله « على القاذفات في رءوس المناقب » أبو زيد الأنصاري وغيره .

[الحرب داحس]

(٢٧٥) قال ابن هشام : وأما قوله : « ألم تعلموا ما كان في حرب داحس » فحدثني أبو عبيدة النحوي ، أن داحسا فرس كان لقيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، أجراه مع فرس لحذيفة ابن بدر بن عمرو بن زيد بن جؤية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان يقال لها : الغبراء ، فدرس حذيفة قوما وأمرهم أن يضربوا وجهه داحس إن رأوه قد جاء سابقا ، فجاء داحس سابقا ، فضربوا وجهه ، وجاءت الغبراء فلما جاء فارس داحس أخبر قيسا الخبر ، فوثب أخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء ، فقام حمل بن بدر فلطم مالكا ، ثم إن أبا الجنيذب العبسي لقي عوف بن حذيفة فقتله ، ثم لقي رجل من بني فزارة مالكا فقتله فقال حمل بن بدر أخو حذيفة بن بدر :

قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا فإن تطلبوا منا سوى الحق تندموا

وهذا البيت في أبيات له .

وقال الربيع بن زياد العبسي :

أفبعد مقتل مالك بن زهير ترجو النساء عواقب الأظهار (614)

وهذا البيت في قصيدة له .

فوقعت الحرب بين عبس وفزارة ، فقتل حذيفة بن بدر وأخوه
حمل بن بدر ، فقال قيس بن زهير بن جذيمة يرثي حذيفة
وجزع عليه : -

كم فارس يدعى وليس بفارس وعلى الهباءة فارس ذو مَصْدَق (615)

فابكوا حذيفة لن تُرثُوا مثله حتى تبید قبائل لم تُخلَق (616)
وهذان البيتان في أبيات له .

وقال قيس بن زهير :

على أن الفتى حمل بن بدر بغى [والبغى] مرتعه وخيم
وهذا البيت في أبيات له .

وقال الحارث بن زهير أخو قيس بن زهير :

614- الأظهار : جمع طهر وهو فترة النقاء من الحيض ، وعواقب الأظهار هي الجماع
وما يترتب عليه من حمل ونحوه والبيت كناية عن اشتعال الحرب ، لأن العرب كانوا لا
يجامعون نساءهم فترة الحرب قال الشاعر :

قوم إذا حاربوا شدوا مآزرهم دون النساء ولو بانت بأظهار .

615- الهباءة : اسم الموضع الذي قتل فيه حذيفة بن بدر وصاحبه .

616- ترثوا : من الرثاء وهو بكاء الميت والتفجع عليه وتعداد فضائله ، وشددت الرثاء
للمبالغة في الرثاء .

تركت على الهباءة غير فخر حذيفة عنده قصدُ العوالي (617)
وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام : ويقال : أرسل قيس داحسا والغبراء ، وأرسل حذيفة الخطار [والخيفاء] ، والأول أصح الحديثين ، وهو حديث طويل منعني من استقصائه قطعه حديث سيرة رسول الله ﷺ .

(٢٧٦) قال ابن هشام : وأما قوله : « حرب حاطب » فيعني حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهودياً جاراً للخزرج ، فخرج إليه يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك ابن أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وهو الذي يقال له : ابن فُسْحَم ، وفسحَم أمه ، وهى امرأة من القين بن جسر - ليلاً في نفر من بنى الحارث بن الخزرج فقتلوه ، ف وقعت الحرب بين الأوس والخزرج واقتتلوا قتالاً شديداً ، فكان الظفر للخزرج على الأوس ، وقتل يومئذ سويد بن صامت بن خالد بن عطية ابن حوط بن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس قتله المجذربن زياد البلوى ، واسمه عبد الله « بن زياد [بن عوف] البلوى » ، حليف بنى عوف بن الخزرج ، فلما كان يوم أحد خرج المجذربن زياد مع رسول الله ﷺ وخرج معه الحارث بن سويد بن صامت فوجد الحارث بن سويد غرة (618) من المجذر ، فقتله بأبيه ، وسأذكر حديثه في

617- قصد : بكسر ففتح - جمع قصدة وهى القطعة ، يقال : تقصدت الرماح إذا تكسرت .

العوالي : الرماح ، والمعنى أنه لم يمت إلا بعد أن تكسرت رماحه ، ونفدت ذخيرته .

618- غرة : الغرة : الغفلة ، يقال أخذه على حين غرة منه ، أى فى وقت غفلته .

موضعه إن شاء الله تعالى .

ثم كانت بينهم حروب منعني من ذكرها واستقصاء هذا الحديث
ما ذكرت في حديث حرب داحس .

(٢٧٧) قال ابن إسحاق : وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن
الأوقص السلمي ، حليف بنى أمية ، وقد أسلم يورع قومه (619) عما
أجمعوا عليه من عداوة رسول الله ﷺ وكان فيهم شريفا مطاعاً
[فأنشأ يقول] :

هل قائل قولاً من بالحق قاعد

عليه ؟ وهل غضبان للرشد سامع

وهل سيد ترجو العشيرة نفعه

لأقصى الموالى والأقارب جامع ؟

تبرأت إلا وجه من يملك الصبا

وأهجركم ما دام مدل ونازع (620)

وأسلم وجهي للإله ومنطقي

ولو راعني من الصديق روائع

619- يورع قومه : ينهاهم ويصرفهم من الورع وهو الزهد في الشيء وتركه .

620- مدل : المدلى : هو الذي يرسل الدلو في البئر ليملاها .

نازع : هو الذي ينزعها من البئر بعد امتلائها ، والمعنى أنه سيهجرهم طيلة حياتهم ، لأنهم
لا يتوقفون عن هذا الفعل أو ذاك ، إذ به حياتهم .

(٢٧٨) قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذى أصابهم في عداوة رسول الله ﷺ ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله ﷺ سفهاءهم فكذبوه ، وآذوه ، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسول الله ﷺ مظهر لأمر الله ، لا يستخفي به مباد لهم (621) بما يكرهون : من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم وفراقه إياهم على كفرهم .

(٢٧٩) قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قلت

(٢٧٩) حديث صحيح ، وإسناده جيد .

١- أخرجه أحمد (٢ / ٢١٨) ، وابن جرير الطبري (٢ / ٣٣٢ ، ٣٣٣) في تاريخه ، والبيهقي (٢ / ٢٧٥ - ٢٧٦) في الدلائل كلهم من طريق ابن إسحاق

وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٥) : رواه أحمد ، وقد صرح ابن إسحاق بالسماع . ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، قلت : تابع ابن إسحاق ، عباس بن الوليد وغيره عند البخاري (٣٦٧٨) ، (٣٨٥٦) .

٢- وأخرجه ابن أبي شيبة (٨ / ٤٤١) في مصنفه ، وعنه ابن حبان (٦٥٣٥) ، وأبو يعلى ، والطبراني كما في المجمع (٢ / ١٦) كلهم من طريق علي بن مسهر عن محمد بن عمر عن أبي سلمة عن عمرو بن العاص به ، وكذا أبو نعيم (ص / ٦٧) في الدلائل .

قال الهيثمي : فيه محمد بن عمرو بن علقمة ، وحديثه حسن ، وبقية رجال الطبراني رجال الصحيح .

621- مباد لهم : أى مظهر لهم ، ومجاهر لهم بكفرهم ، واعتزاله أوثانهم.

له : ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابوا من رسول الله ﷺ فيما كانوا يظهرون من عداوته ؟ قال : حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر ، فذكروا رسول الله ﷺ ، فقالوا : ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط : سفه أحلامنا وشتم آباءنا ، وعاب ديننا وفرق جماعتنا ، وسب آلهتنا ، لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قالوا ، فبيناهم في ذلك إذ طلع رسول الله ﷺ فأقبل يمشى حتى استلم الركن (622) ، ثم مر بهم طائفاً بالبית ، فلما مر بهم غمزوه ببعض القول ، قال : فعرفت ذلك في وجه رسول الله ﷺ قال : ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه (623) بمثلها ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله ﷺ ، ثم مر بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فوقف ، ثم قال : « أتسمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفسي بيده لقد جئتكم بالذبح » قال : فأخذت القوم كلمته ، حتى ما منهم رجل إلا كأنما على رأسه طائر واقع ، حتى إن أشدهم فيه وصاة (624) قبل ذلك ليرفؤه (625) بأحسن ما يجد من القول ، حتى إنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم فوالله ما كنت جهولاً ، قال : فانصرف رسول الله ﷺ ، حتى إذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ، فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم

622- استلم الركن : إذا لمسه بيده أو قبله .

623- غمزوه : طعنوا فيه وسبوه ، والغميزة : هي العيب والمطعن .

624- الوصاة : هي الوصية بمعنى واحد ، والمراد الذين كانوا يحرضون على إيذائه ، ويوصون غيرهم به .

625- ليرفؤه : ليهدئه يسكنوه مأخوذ من قولهم : رفا السفينة إذا قربها من الشاطئ فهدأت لهدوء الأمواج ، ومنه المرفأ وهو الميناء لسكون أمواجه .

عنه ، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه، فبيناهم في ذلك إذ طلع رسول الله ﷺ ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من عيب آلهتهم ودينهم فيقول رسول الله ﷺ : « نعم، أنا الذي أقول ذلك » قال : فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بمجمع رداءه، قال : فقام أبو بكر - رضي الله عنه - دونه وهو يبكي ، ويقول : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ، ثم انصرفوا عنه ، فإن ذلك لأشد ما رأيت قريشاً نالوا منه قط .

(٢٨٠) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أم كلثوم ابنة أبي بكر أنها قالت : رجع أبو بكر يومئذ وقد صدعوا فرق رأسه (626) مما جذوه بلحيته ، وكان رجلاً كثير الشعر .

(٢٨١) قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أن أشد ما لقي رسول الله ﷺ من قريش أنه خرج يوماً ، فلم يلقه أحد من الناس إلا كذبه وآذاه ، لا حر ولا عبد ، فرجع رسول الله ﷺ إلى منزله فتدثر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله تعالى عليه (٧٤ : ١ - ٢) ﴿ يا أيها المدثر قم فأنذر ﴾ .



(٢٨٠) إسناده ضعيف : فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق .

(٢٨١) إسناده ضعيف : فيه جهالة شيوخ ابن هشام .

626- فرق رأسه : هو منتصفها حيث يفرق الشعر ، وصدعوه : أى شقوه وجرحوه .

إسلام حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه - عمر رسول الله ﷺ

(٢٨٢) قال ابن إسحاق : حدثني رجل من أسلم ، كان واعية ، أن أبا جهل [بن هشام] مر برسول الله ﷺ عند الصفا ، فأذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه والتضعيف لأمره ، فلم يكلمه رسول الله ﷺ ، ومولاة لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة في مسكن لها تسمع ذلك ، ثم انصرف عنه ، فعمد إلى نادى قريش عند الكعبة ، فجلس معهم ، فلم يلبث حمزة بن عبد المطلب - رضي الله عنه - أن أقبل متوشحاً قوسه (627) راجعاً من قنص (628) له ، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له ، وكان إذا رجع

(٢٨٢) إسناده معضل . والخبر ضعيف .

١- أخرجه الحاكم (٣ / ١٩٢ - ١٩٣) ، والبيهقي (٢ / ٢١٣) في الدلائل ، والطبري (٢ / ٣٣٣ ، ٣٣٤) ، وابن الأثير في أسد الغابة (٢ / ٥١) كلهم بنفس السند عن ابن إسحاق ، وأخرجه الطبراني (٢٩٢٦) في الكبير عن ابن إسحاق عن يعقوب بن عتبة ، وقال الهيثمي في الجمع (٩ / ٢٦٧) : مرسل ، ورجاله ثقات . وأورده الذهبي في السير (١ / ١٧٢) ، وابن كثير (٣ / ٣٣) في البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

٢- وأخرجه ابن سعد (٣ / ٩) في طبقاته مختصراً من مرسل محمد بن كسب القرظي ولكن يرويه الواقدي ، وهو من المتروكين .

627- متوشحاً قوسه : متقلداً قوسه مستعداً للقتال والنزال .

628- قنص : ما يصيده الرجل بقوسه ورمحه .

من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أعز فتى في قريش ، وأشد شكيمة ، فلما مر بالمولاة ، وقد رجع رسول الله ﷺ إلى بيته قالت له : يا أبا عمار ، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد أنفأ من أبي الحكم بن هشام !! وجده ههنا جالساً فأذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ، ثم انصرف عنه ، ولم يكلمه محمد ﷺ ، فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ، ولم يقف على أحد ، معداً لأبي جهل - إذا لقيه - أن يوقع به ، فلما دخل المسجد نظر إليه جالساً في القوم فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس فضربه بها فشججه شجة منكرة ، ثم قال : أتشتمه ؟ فأنا على دينه أقول [كما] يقول ، فرد ذلك علي إن استطعت ، فقامت رجال من بنى مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل ، فقال أبو جهل : دعوا أبا عمار فإنني والله قد سببت ابن أخيه سباً قبيحاً وتم حمزة - رضي الله عنه على إسلامه وعلى ما تابع عليه رسول الله ﷺ من قوله .

فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله ﷺ قد عز وامتنع وأن حمزة سيمنعه ، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه .

(٢٨٣) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد

(٢٨٣) إسناده مرسل ، والحديث حسن .

١ - أخرجه البيهقي (٢ / ٢٠٤) في الدلائل ، وابن المنذر كما في الدر المنثور

(٥ / ٣٥٨) ، وابن عساكر في تاريخه كما في الكنز (٣٥٤٢٨) ، وأورده ابن كثير

في البداية (٣ / ٦٣) وأرسله ابن كعب القرظي .

=

ابن كعب القرظي قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة ، وكان سيداً ، قال يوماً وهو جالس في نادي قريش ورسول الله ﷺ جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى محمد فأكلمه وأعرض

= ٢ - وأخرجه بنحوه من حديث جابر ، ابن أبي ثيبة (٨ / ٤٤٠ ، ٤٤١) في مصنفه والحاكم (٢ / ٢٥٣ ، ٢٥٤) وصححه ، وأقره الذهبي ، وأبو نعيم (ص / ٧٥) في الدلائل ، وكذا البيهقي (٢ / ٢٠٢ ، ٢٠٣) في الدلائل ، كلهم من طريق علي بن مسهر عن الأجلح عن الديال عن جابر بنحوه .

٣ - وأخرجه أبو يعلى ، وعبد بن حميد ، كما في المطالب العالية (٤٢٨٥) وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ٢٠) : رواه أبو يعلى ، وفيه الأجلح الكندي ، وثقه ابن معين ، وغيره ، وضعفه النسائي وغيره ، وبقي رجاله ثقات .

وأخرجه ابن مردويه في تفسيره كما في الدر المنثور (٥ / ٣٥٨) .

قلت : في سنده الأجلح ، وهو صدوق ، والديال ، وهو ابن حرملة ، سكت عنه البخاري ، وابن أبي حاتم ، ووثقه ابن حبان ، وروى عنه جمع ، وهو عن جمع فهو حسن الحديث .

٤ - حديث ابن عمر ، أخرجه أبو نعيم (ص / ٧٦) ، والبيهقي (٢ / ٢٠٥) كلاهما في الدلائل ، من طريق المثني بن زرعة عن محمد بن إسحاق ثنا نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر به بمعناه مختصراً .

وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٦٤) وقال : هذا حديث غريب جداً من هذا الوجه .

قلت : في سنده ابن زرعة ، وأبو راشد صاحب المغازي ، في عداد المجهولين لم يرو إلا عن محمد بن إسحاق ، ولم يرو عنه إلا داود بن عمرو البغدادي .
انظر : الجرح والتعديل (٨ / ٣٢٧) .

عليه أموراً لعله يقبل بعضها فنعطيه أيها شاء ويكف عنا ، وذلك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله ﷺ يزدون ويكثرون ، فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، قم إليه فكلمه ، فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله ﷺ فقال : يا ابن أخي ، إنك منا حيث قد علمت : من السطة (629) في العشيرة ، والمكان في النسب ، وإنك قد أتيت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم ، وسفهت به أحلامهم ، وعبت به آلهتهم ودينهم ، وكفرت به من مضى من آبائهم فاسمع مني أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منا بعضها ، قال : فقال له رسول الله ﷺ : « قل يا أبا الوليد أسمع » قال : يا ابن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا وإن كنت إنما تريد به شرفاً سودناك علينا حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد به ملكاً ، ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذي يأتيك رئياً (930) تراه لا تستطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب ، وبذلنا فيه أموالنا حتى نبرئك منه ، فإنه ربما غلب التابع على الرجل حتي يداوى منه ، أو كما قال له ، حتى إذا فرغ عتبة ورسول الله ﷺ يستمع منه قال : « أقدر غت يا أبا الوليد » ؟ قال : نعم : قال : « فاستمع مني » قال : أفعل ، فقال (٤١ : ١ - ٥) : ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ، حم . تنزيل من الرحمن الرحيم . كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم

629- السطة : مصدر وسط الرجل في حسبه وساطة وسطة أي شرف وكرم ، ووسط الشيء أرفعه وأعلاه .

630- رئياً : بالياء المشددة هو الجنى يعرض للإنسان يقظة أو مناماً ويطلعه على ما يزعم أنه غيب .

يعلمون بشيرا ونذيراً فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه ﴿٦٣١﴾ ثم مضى رسول الله ﷺ فيها يقرؤها عليه ، فلما سمعها منه عتبة أنصت لها وألقى يديه خلف ظهره معتمداً عليهما يسمع منه ، ثم انتهى رسول الله ﷺ إلى السجدة منها فسجد ثم قال : « قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت ، فأنت وذاك » فقام عتبة إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد بغير الوجه الذي ذهب به ، فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال : ورائي أني سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط ، والله ما هو بالشعر ، ولا بالسحر ولا بالكهانة ، يا معشر قريش أطيعوني ، واجعلوها بي ، وخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه ، فاعتزلوه ، فوالله ليكونن لقوله الذي سمعت منه نبأ عظيم فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم ، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم وعزه عزكم وكنتم أسعد الناس به ، قالوا : سحرك والله يا أبا الوليد بلسانه ، قال : هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم .

(٢٨٤) قال ابن إسحاق : ثم إن الإسلام جعل يفشو بمكة في

(٢٨٤ ، ٢٨٥) إسناده ضعيف .

١ - أخرجه الطبري (١٥ - ١١٠) عن ابن إسحاق قال : ثنى شيخ من أهل مصر ، وأورده ابن كثير (٣ / ٦٢ ، ٦٣) في تفسيره عن الطبري ، وقال : ورواه زياد البكائي عن ابن إسحاق ، حدثني بعض أهل العلم ، وأخرجه البيهقي (٢ / ١٩٠ ، ١٩١) ، (٢ / ٢٠١) من طريق ابن إسحاق قال : حدثني شيخ من أهل مصر ، وعن البيهقي أورده ابن كثير في النهاية (٣ / ٤٣) .

٢ - وأخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤ / ٢٠٢) .

في سنده جهالة شيخ ابن إسحاق .

631- أكنة : جمع كن وهو الستر والغطاء . والحجاب ، ويجمع الكن أيضا على أكنان ، قال تعالى : ﴿ وجعل لكم من الجبال أكنانا ﴾ .

قبائل قريش في الرجال والنساء ، و[صارت] قريش تحبس من قدرت على حبسه ، وتفتن من استطاعت فتنته من المسلمين ، ثم إن أشرف قريش من كل قبيلة - كما حدثني بعض أهل العلم - عن سعيد بن جبير ، وعن عكرمة مولى ابن عباس ، عن عبد الله عباس - رضى الله عنهما - قال : اجتمع عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان ابن حرب والنضر بن الحارث بن كلدة أخو بنى عبد الدار ، وأبو البختري بن هشام ، والأسود بن المطلب بن أسد ، وزمعة بن الأسود ، والوليد بن المغيرة ، وأبو جهل بن هشام « لعنه الله » وعبد الله بن أبى أمية ، والعاص بن وائل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهميان ، وأمие بن خلف ، أو من اجتمع منهم ، قال : اجتمعوا بعد غروب الشمس عند ظهر الكعبة ، ثم قال بعضهم لبعض : ابعثوا إلى محمد فكلّموه وخاصّموه حتى تعذروا فيه ، فبعثوا إليه أن أشرف قومك قد اجتمعوا لك ليكلّموك فأتهم ، فجاءهم رسول الله ﷺ سريعا ، وهو يظن أن قد بدا لهم فيما كلمهم فيه بداء ، وكان عليهم حريصا : يحب رشدهم ، ويعز عليه عنتهم ، حتى جلس إليهم ، فقالوا له : يا محمد ، إنا قد بعثنا إليك لنكلمك ، وإنا والله ما نعلم رجلا من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك ، لقد [سفهت] الآباء ، وعبت الدين ، وشتمت الآلهة ، وسفهت الأحلام ، وفرقت الجماعة ، فما بقى أمر قبيح إلا قد جئته فيما بيننا وبينك ، أو كما قالوا له ، فإن كنت إنما جئت بهذا الحديث تطلب به مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت إنما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا ، وإن كنت تريد به ملكا ملكناك علينا ، وإن كان هذا الذى يأتيك رؤيا تراه قد غلب عليك - وكانوا يسمون التابع من

الجن رؤيا - فربما كان ذلك؛ بذلنا لك أموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه أو نعذر فيك ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ما بى ما تقولون ، ما جئت بما جئتم به أطلب أموالكم ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني إليكم رسولا ، وأنزل علي كتاباً ، وأمرني أن أكون لكم بشيراً ونذيراً ، فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم ، فإن تقبلوا مني ما جئتم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » أو كما قال ﷺ ، قالوا: يا محمد فإن كنت غير قابل منا شيئاً مما عرضناه عليك فإنك قد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلدأ ولا أقل ماءً ولا أشد عيشاً منا ، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ، وليسط لنا بلادنا ، وليفجر لنا فيها أنهاراً كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضى من آبائنا ، وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخ صدق ، فنسألهم عما تقول أحق هو أم باطل ؟ فإن صدقوك وصنعت ما سألناك صدقناك ، وعرفنا به منزلتك من الله ، وأنه بعثك رسولاً كما تقول ، فقال لهم ﷺ : « ما بهذا بعثت إليكم ، إنما جئتمكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغتكم ما أرسلت به إليكم ، فإن قبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله تعالى حتى يحكم الله بيني وبينكم » قالوا : فإذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك ، سل ربك أن يبعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك ، وسله فليجعل لك جناحاً وقصوراً وكنوزاً من ذهب وفضة يغنيك بها عما نراك تبتغي ، فإنك تقوم بالأسواق كما تقوم ، وتلتمس المعاش كما نلتمسه ، حتى نعرف فضلك ومنزلتك [عند]

ربك إن كنت رسولاً كما تزعم ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذي يسأل ربه هذا ، وما بعثت إليكم بهذا ، ولكن الله بعثني بشيراً ونذيراً » أو كما قال « فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه عليّ أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » قالوا : فأسقط السماء علينا كسفاً كما زعمت أن ربك لو شاء فعل فإننا لا نؤمن لك إلا أن تفعل ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « ذلك إلى الله إن شاء أن يفعله بكم فعل » قالوا : يا محمد ، أفما علم ربك أنا سنجلس معك ونسألك عما سألتك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدم إليك فيعلمك ما تراجعنا به ، ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا إذا لم نقبل منك ما جئتنا به ؟ إنه قد بلغنا أنك إنما تعلمك هذا رجل باليمامة يقال له الرحمن ، وإنا والله لا نؤمن بالرحمن أبداً ، فقد أعذرنا إليك يا محمد وإنا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى نهلكك أو تهلكنا ، وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهى بنات الله ، وقال قائلهم : لن نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً ، فلما قالوا ذلك لرسول الله ﷺ قام عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو ابن عمته ، فهو لعاتكة بنت عبد المطلب ، فقال له : يا محمد ، عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ، ثم سألك لأنفسهم أموراً ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ومنزلتك من الله فلم تفعل ، ثم سألك أن تعجل لهم بعض ما تخوفهم به من العذاب فلم تفعل ، أو كما قال له ، فوالله لا أؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليك حتى

تأتيها ، ثم تأتي [بصك] معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وإيم الله أن لو فعلت ذلك ما ظننت أنني أصدقك ، ثم انصرف عن رسول الله ﷺ ، وانصرف رسول الله ﷺ إلى أهله حزينا آسفاً مما فاتته ، مما كان يطمع به من قومه حين دعوه ولما رأى من مبادئهم إياه .

فلما قام عنهم رسول الله ﷺ قال أبو جهل [لعنه الله] : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أبى إلا ما ترون من عيب ديننا وشتم آبائنا وتسفيه أحلامنا وشتم آلهتنا ، وإني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر ما أطيق حملة ، أو كما قال : فإذا سجد في صلاته فضخت به رأسه فأسلموني عند ذلك أو امنعوني فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ، قالوا : والله ما نسلمك لشيء أبداً ، فامض لما تريد .

فلما أصبح أبو جهل أخذ حجراً كما وصف ثم جلس لرسول الله ﷺ ينتظره ، وغدا رسول الله ﷺ كما كان يغدو وكان رسول الله ﷺ بمكة وقبلته إلى الشام ، فكان إذا صلى صلى بين الركن اليماني والحجر الأسود ، وجعل الكعبة بينه وبين الشام فقام رسول الله ﷺ يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل ، فلما سجد رسول الله ﷺ احتمل أبو جهل الحجر ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منهزماً منتقماً لونه (632) مرعوباً قد

632- منتقماً لونه : متغيراً من حزن أو فزع والفعل انتقع بالبناء للمجهول ، فيه أيضاً

امتقع وابتقع وكلها بمعنى واحد .

بيست يداه على حجره ، حتي قذف الحجر من يده ، وقامت إليه رجال قريش فقالوا له : مالك يا أبا الحكم ؟ قال : قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة ، فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الإبل ، لا والله ما رأيت مثل هامته ولا مثل قصرته (633) ولا أنياه لفحل قط فهم بي أن يأكلني .

قال ابن إسحاق: فذكر لي أن رسول الله ﷺ قال: «ذلك جبريل عليه السلام لو دنا لأخذه» .

فلما قال لهم ذلك أبو جهل قام النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي .

قال ابن هشام : ويقال النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف .

(٢٨٥) قال ابن إسحاق : فقال : يا معشر قريش إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيتم له بحيلة بعد ، قد كان محمد فيكم غلاماً حدثاً أرضا كم فيكم ، وأصدقكم حديثاً وأعظمكم أمانة، حتي إذا رأيتم في صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتهم: ساحر، لا والله ما هو بساحر، لقد رأينا السحرة ونفثهم (634)، وعقدهم وقلتهم : كاهن ، لا

633- قصرته : القصرة هي أصل العنق ، وفي حديث سلمان أنه قال لأبي سفيان وقد مر به : لقد كان في قصرة هذا موضع لسيوف المسلمين أي في عنقه ، وذلك قبل إسلامه.

634- نفثهم : نفثهم في العقد مع قراءة بعض التعويذات والكلمات غير المفهومة غالباً قال تعالى : ﴿ ومن شر النفاثات في العقد ﴾ .

والله ما هو بكاهن ، قد رأينا الكهنة وتخالجهم (635) وسمعنا سجعهم وقلتم : شاعر لا والله ما هو بشاعر ، قد رأينا الشعر وسمعنا أصنافه كلها هزجه ورجزه (636) ، وقلتم : مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون فما هو بخنقه (637) ولا وسوسته ولا تخليطه ، يا معشر قريش ، فانظروا في شأنكم : فإنه والله لقد نزل بكم أمر عظيم ، وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ومن كان يؤذي رسول الله ﷺ وينصب له العداوة وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس وأحاديث رستم واسفنديار ، فكان إذا جلس رسول الله ﷺ مجلسا فذكر فيه بالله وحذر قومه ما أصاب قبلهم من الأمم من نقمة الله [عز وجل] ، خلفه في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثاً منه ، فهلتم إلى فأنا أحدثكم أحسن من حديثه ، ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار ، ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثاً مني ؟

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني سأنزل مثل ما أنزل الله .

635- تخالجهم : اختلافهم واضطرابهم ، يقال : فلان تخالجه الهموم إذا تجاذبته من كل جانب .

636- هزجه ورجزه : نوعان من الشعر أو بحران منه ، ووزن الأول : (مفاعلين) ووزن الثاني : (مستفعلن) .

637- خنقه : أى ضيقه فالهجنون من الناس كأنه مخنوق النفس .

(٢٨٦) قال ابن إسحاق : وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فيما بلغني : نزل فيه ثمان آيات من القرآن : قول الله عز وجل (٦٨ : ١٥) : ﴿ إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه وبعثوا معه عقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلاهم عن محمد وصفا لهم صفته وأخبراهم بقوله فإنهم أهل الكتاب الأول وعندهم علم ليس عندنا من علم الأنبياء ، فخرجنا حتى قدما المدينة فسألا أحبار يهود عن رسول الله ﷺ ووصفاهم أمره ، وأخبراهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهل التوراة وقد جئناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا فقالت لهما أحبار يهود : سلوه عن ثلاث نأمركم بهن : فإن أخبركم بهن فهو نبي مرسل وإن لم يفعل فالرجل متقول فروا فيه رأيكم ، سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم ؟ فإنه قد كان لهم حديث عجيب ، وسلوه عن رجل طواف قد بلغ مشارق الأرض

(٢٨٦) إسناده ضعيف ، والخبر منكر .

أخرجه البيهقي (٢ / ٢٦٩ - ٢٧١) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، وقال : حدثني رجل من أهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

في سنده جهالة شيخ ابن إسحاق .

وأورده القرطبي (١٠ / ٢٢٥) في تفسيره ، وقال : ذكر ابن إسحاق ، وكذا ابن كثير في البداية (٣ / ٥٢ ، ٥٣) نقلا عن ابن إسحاق .

قلت : الرواية الصحيحة في شأن سورة الكهف ، ليس فيها ذكر لمشركي مكة . انظر : البخاري (٧٢٩٧) ، ومسلم (٢٧٩٤) وغيرهما .

ومغاربها ، ما كان نبؤه ؟ وسلوه عن الروح ما هي ؟ فإن أخبركم بذلك فاتبعوه فإنه نبي ، وإن لم يفعل فهو رجل مثقل فاصنعوا في أمره ما بدا لكم .

فأقبل النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي حتى قدما مكة على قريش فقالا : يا معشر قريش ، قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد ﷺ قد [أمرنا] أحبار يهود أن نسأله عن أشياء أمرونا بها ، فإن أخبركم عنها فهو نبي ، وإن لم يفعل فالرجل مثقل فروا فيه رأيكم .

فجاءوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الأول قد كانت لهم قصة عجب ، وعن رجل كان طوافا قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، وأخبرنا عن الروح ما هي ؟ قال : فقال لهم رسول الله ﷺ : « أخبركم بما سألتهم عنه غدا » ولم يستثن ، فانصرفوا عنه فمكث رسول الله ﷺ فيما يذكرون - خمس عشرة ليلة لا يحدث الله إليه في ذلك وحيًا ، ولا يأتيه جبريل ، حتى أرجف أهل مكة وقالوا : وعدنا محمد غداً واليوم خمس عشرة ليلة قد أصبحنا منها لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه ، وحتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة ، ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف : فيها معاتبته إياه علي حزنه عليهم وخبر ما سأله عنه من أمر الفتية والرجل الطواف والروح .

(٢٨٧) قال ابن إسحاق : فذكر لي أن رسول الله ﷺ قال

(٢٨٧) انظر السابق .

لجبريل حين جاءه: « لقد احتبست عني يا جبريل حتي سؤت ظنا » فقال له جبريل (١٩ : ٦٤) : ﴿ وما ننزل إلا بأمر ربك له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا ﴾ فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده، وذكر نبوة رسوله ﷺ لما أنكروا عليه من ذلك، فقال (١٨ : ١ - ٢٦) : ﴿ الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ﴾ يعني محمداً ﷺ ، إنك رسول مني : أي تحقيق لما سألوا عنه من نبوتك ﴿ ولم يجعل له عوجاً قيماً ﴾ أي معتدلاً لا اختلاف فيه ﴿ لينذر بأساً شديداً من لدنه ﴾ أي : عاجل عقوبته في الدنيا وعذاباً أليماً في الآخرة من عند ربك الذي بعثك رسولا ﴿ ويشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ما كثر فيهم أبداً ﴾ أي : دار الخلد لا يموتون فيها ، الذين صدقوك بما جئت به مما كذبك به غيرهم وعملوا بما أمرتهم به من الأعمال ﴿ وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً ﴾ يعني قریشا في قولهم : إنا نعبد الملائكة وهى بنات الله ﴿ ما لهم به من علم ولا لآبائهم ﴾ الذين أعظموا فراقهم وعيب دينهم ﴿ كبرت كلمة تخرج من أفواههم ﴾ أي لقولهم : إن الملائكة بنات الله ﴿ إن يقولون إلا كذبا فلعلك باخع نفسك ﴾ يا محمد ﴿ على آثارك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا ﴾ أي : لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم ، أي : لا تفعل .

قال ابن هشام : باخع نفسك : أي مهلك نفسك فيما حدثني أبو عبيدة قال ذو الرمة : -

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه لشيء نحتة عن يديه المقادر

وهذا البيت في قصيدة له .

وجمعه باخعون وبخعة ، وتقول العرب : قد بخعت له نصحي
ونفسي أي : جهدت له .

﴿ إنا جعلنا ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن
عملاً ﴾ .

(٢٨٨) قال ابن إسحاق : أي : أيهم أتبع لأمرى وأعمل
بطاعتي ﴿ وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ﴾ أي : الأرض ، وإن
ما عليها لفان وزائل ، وإن المرجع إلي فأجزى كلا بعمله فلا تأس ولا
يحزنك ما تسمع وترى فيها .

قال ابن هشام : الصعيد : الأرض وجمعه صعد ، قال ذو الرمة
يصف ظبياً صغيراً :

كأنه بالضحي ترمي الصعيد به دبابة في عظام الرأس خرطوم (638)
وهذا البيت في قصيدة له .

والصعيد أيضاً : الطريق ، وقد جاء في الحديث «إياكم والقعود
علي الصعدات» يريد الطريق ، والجرز : الأرض التي لا تنبت شيئاً
وجمعها أجزاز ويقال : سنة جرز ، وسنن أجزاز وهي التي لا
يكون فيها مطر وتكون فيها جدوبة ويس وشدة، قال ذو الرمة يصف
إبلأ :

638- دبابة وخرطوم : اسمان من أسماء الخمر ، والمعنى أن هذا الظبي في نشاطه
ونخفته كأن الخمر دبت في رأسه .

طوى النحر والأجراز ما فى بطونها

فما بقيت إلا الضلوع الجراشع (639)

وهذا البيت فى قصيدة له .

(٢٨٩) قال ابن إسحاق : ثم استقبل قصة الخبر فيما سأله عنه من شأن الفتية فقال : ﴿ أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ﴾ أي : قد كان من آياتي فيما وضعت علي العباد من حججى ما هو أعجب من ذلك .

قال ابن هشام : الرقيم : الكتاب الذي رقم فيه بخبرهم ، وجمعه رقم قال العجاج :

* ومستقر المصحف المرقم *

وهذا البيت فى أرجوزة له .

(٢٩٠) قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : ﴿ إذ أوي الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهى لنا من أمرنا رشداً فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ نحن نقص عليك

639- النحر : النخس بالعصا ونحوها ، لاستحثاث الناقة على الإسراع .

الأجراز : جمع جرز ، وهى الأرض التى لا نبت فيها ، تهزل فيها المطايا .

الجراشع : المتسعة وذلك لبروزها بسبب ذهاب اللحم . والمعنى أن هذه الناقة أصيبت

بهزال شديد ، من جراء السرعة التى أجبرت عليها بالنخس ونحوه ، والسير فى القفار

المجدبة فبرزت ضلوعها بروزاً شديداً .

نبأهم بالحق ﴿ أي : بصدق الخبر عنهم ﴾ ﴿ إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها لقد قلنا إذا شططاً ﴾ أي: لم يشركوا بي كما أشركتم بي ما ليس لكم به علم .

قال ابن هشام : والشطط : الغلو ومجاوزة الحق ، قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

لا ينتهون ولا ينهى ذوي شطط

كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل (640)

وهذا البيت في قصيدة له .

﴿ هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهاة لولا يأتون عليهم بسطان بين ﴾ قال ابن إسحاق : أي بحجة بالغة ﴿ فمن أظلم ممن افتري على الله كذباً وإذا اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ﴾ .

(٢٩٢) قال ابن هشام : تزاور : تميل ، وهو من الزور ، وقال امرؤ القيس بن حجر :

640- يراد بقوله : كالطعن يذهب فيه الزيت والفتل: الحرب العظيمة التي تشولد عنها الجراحات الوسعة التي لو وضع فيها الفتيل من قطن ونحوه ، مع الدواء كالزيت ونحوه لغابت فيه ولم تظهر منه لا تساع الجرح.

وإني زعيم إن رجعت مملكا بسير ترى منه الفرائق أزورا (641)

وهذا البيت في قصيدة له .

وقال أبو الزحف الكلبي يصف بلداً : -

جأب المندى عن هوانا أزور

ينضى المطايا خمسة العشنزر (642)

وهذان البيتان في أرجوزة له .

وتقرضهم ذات الشمال : تجاوزهم وتتركهم عن شمالها ، قال

ذو الرمة في هذا المعنى : -

إلى ظعن يقرضن أقواز مشرف شمالاً وعن أيمانهن الفوارس (643)

641- الفرائق : اسم من أسماء الأسد ، ويطلق على الدليل أمام الجيش .

أزورا : أى مائلاً بسبب إجهاده من السير الكثير .

642- جأب المندى : غليظ المرعى جافه ، والمندى من المرعى أن يكون رطباً حتى

تستغنى به الإبل فترة طويلة عن الشرب .

- خمسة : الخمس - بكسر الخاء - أن ترد الإبل الماء كل خمسة أيام بسبب ما تأكله

من مرعى رطب يغنيها عن كثرة الماء .

- العشنزر : الشديد من كل شيء ، المعنى أن هذا البلد جاف المرعى غليظه ، مما يؤدي

إلى انضاء وإهزال المطايا إذا شربت كل خمسة أيام .

643- ظعن : بضم تين جمع ظعينة وهن النساء المرتحلات في الهودج التي على ظهر

الإبل .

أقواز : جمع قوز وهو الجبل .

مشرف ، الفوارس : اسمان لرمال بعينها سارت بينها تلك الظعائن .

وهذا البيت في قصيدة له .

والفجوة : السعة ، وجمعها الفجاء قال الشاعر :

ألبست قومك مخزاة ومنقصة

حتى أبيضوا وخلوا فجوة الدار (644)

﴿ ذلك من آيات الله ﴾ أي في الحجة على من عرف ذلك من أمورهم من أهل الكتاب ، ممن أمر هؤلاء بمسألتك عنهم ، في صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم ، ﴿ من يهد الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له ولياً مرشداً ﴾ وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلهم بأسط ذراعيه بالوصيد ﴾ .

قال ابن هشام : الوصيد : الباب ، قال العباسي : (واسمه عبيد بن وهب) :-

بأرض فلاة لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر (645)
وهذا البيت في أبيات له .

والوصيد أيضاً : الفناء ، وجمعه وصائد ووصد ووصدان ،
وأصد وأصدان .

644- مخزاة ومنقصة : مصدران ميميّان من الخزي والنقصان أي ألبستمهم خزيّاً عظيماً ، نقصاناً شديداً .

645- الفلاة : هي الصحراء لا ماء بها ولا أنيس ، وقوله (لا يسد وصيدها) معناه أنه ليس لها وصيد (باب) حتى يسد عليه ويستره .

﴿ لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً ولملئت منهم رعباً ﴾ إلى قوله : ﴿ قال الذين غلبوا على أمرهم ﴾ أهل السلطان والملك منهم ﴿ لتخذن عليهم مسجداً فيقولون ﴾ يعني أحبار يهود الذين أمرهم بالمسألة عنهم ﴿ ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب ﴾ أي : لا علم لهم [به] ﴿ ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم ﴾ قل ربي أعلم بعدتهم ما يعلمهم إلا قليل فلا تمار فيهم إلا مراء ظاهراً ﴿ أي : لا تكابرهم ﴾ ولا تستفت فيهم منهم أحداً ﴿ فإنهم لا علم لهم بهم ﴾ ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله واذكر ربك إذا نسيت وقل عسى أن يهدينى ربي لأقرب من هذا رشداً ﴿ أي : ولا تقولن لشيء سألوكم عنه كما قلت في هذا إني مخبركم غداً ، واستثن مشيئة الله واذكر ربك إذا نسيت وقل : عسى أن يهدينى ربي لخير مما سألتموني عنه رشداً ، فإنك لا تدري ما أنا صانع في ذلك ﴾ ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا ﴿ أي : سيقولون ذلك ﴾ قل الله أعلم بما لبثوا له غيب السموات والأرض أبصر به وأسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه أحداً ﴿ أي : لم يخف عليه شيء مما سألوكم عنه .

وقال فيما سألوه عنه من أمر الرجل الطواف (١٨ : ٨٣ - ٨٥) : ﴿ ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكراً إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سبباً فاتبع سبباً ﴾ حتى انتهى إلى آخر قصة خبره .

وكان من خبر ذي القرنين أنه أوتي ما لم يؤت أحد غيره ، فمدت له الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض

ومغاربها لا يطأ أرضاً إلا سلط على أهلها حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ماليس وراءه شيء من الخلق .

(٢٩٤) قال ابن إسحاق: وحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم - فيما توارثوا من علمه - أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح.

قال ابن هشام : واسمه الاسكندر ، وهو الذي بنى الإسكندرية فنسبت إليه .

(٢٩٥) قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثور بن يزيد ، عن خالد بن معدان الكلاعي ، وكان رجلاً قد أدرك أن رسول الله ﷺ سئل عن ذي القرنين فقال : ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب .

(٢٩٦) وقال خالد: سمع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -

(٢٩٤) أثر ضعيف . أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٨٥) بتحقيقى ، بسنده عن ابن إسحاق .

انظر البداية والنهاية (٢ / ١٠٥) نقلاً عن ابن هشام ، وعزاه في الدر المنثور (٤ / ٢٤٢) إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٢٩٥) حديث ضعيف . وإسناده مرسل .

أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٩٨٦) بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده صاحب الدر المنثور (٤ / ٢٤١) وعزاه إلى ابن عبد الحكم « في فتوح مصر » وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

(٢٩٦) إسناده ضعيف . أخرجه أبو الشيخ (٩٨٧) في العظمة بسنده عن ابن

=

إسحاق ، وابن معدان لم يدرك عمر بن الخطاب ،

رجلا يقول : ياذا القرنين ، فقال عمر : اللهم غَفراً ما رضيتم
أن تَسْمُوا بالأنبياء ، حتى تسميتم بالملائكة .

قال ابن إسحاق : والله أعلم أي ذلك كان أقال ذلك رسول
الله ﷺ أم لا ، فإن كان قاله فالحق ما قال .

وقال تعالى فيما سأله عنه من أمر الروح (١٧ : ٨٥) :
﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من
العلم إلا قليلاً ﴾ .

(٢٩٧) قال ابن إسحاق : وحدثت عن ابن عباس أنه قال : لما
قدم رسول الله ﷺ المدينة قالت أحبار يهود : يا محمد أرأيت قولك
﴿ وما أوتيتم من العلم إلا قليلاً ﴾ إيانا تريد أم قومك ؟ قال : كلا ،
قالوا : فإنك تتلو فيما جاءك أنا قد أوتينا التوراة فيها بيان كل شيء ،
فقال رسول الله ﷺ : « إنها في علم الله قليل وعندكم في ذلك

= وأورده السيوطي في الدار المنثور (٤ / ٢٤١) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن عبد
الحكم ، وابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في كتاب « الأضداد » . وذكره السهيلي كما
أشار ابن كثير في البداية والنهاية (٢ / ١٠٣) .

(٢٩٧) حديث ضعيف . وإسناده معضل .

١ - أخرجه الطبري (٢١ / ٥١) في تفسيره بسنده عن ابن إسحاق قال :
حدثني رجل من أهل مكة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

٢ - وأورده ابن كثير (٣ / ٤٥١) عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن
أبي محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به .

٣ - عزاه السيوطي في الدر المنثور (٥ / ١٦٧) إلى ابن أبي حاتم في تفسيره .

ما يكفيكم لو أقمتموه» قال : فأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه عنه من ذلك (٢٦ : ٢٧) ﴿ ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله إن الله عزيز حكيم ﴾ أي : إن التوراة فى هذا من علم الله قليل .

(٢٩٨) قال : وأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه قومه لأنفسهم من تسيير الجبال وتقطيع الأرض وبعث من مضى من آبائهم من الموتى (١٣ : ٣١) ﴿ ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً ﴾ أي : لا أصنع من ذلك إلا ما شئت وأنزل عليه في قولهم : خذ لنفسك ما سألوه أن يأخذ لنفسه أن يجعل له جنانا وقصورا وكنوزاً ويبعث معه ملكا يصدق به بما يقول ويرد عنه (٢٥ : ٧ - ١٠) ﴿ وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً أو يلقى إليه كنز أو تكون له جنة يأكل منها وقال الظالمون إن تتبععون إلا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً تبارك الذى إن شاء جعل لك خيراً من ذلك ﴾ أي : من أن تمشى فى الأسواق وتلمس المعاش ﴿ جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصوراً ﴾ .

وأنزل عليه في ذلك من قولهم (٢٥ : ٢٠) ﴿ وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون فى الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة أتصبرون وكان ربك بصيراً ﴾ أي : جعلت بعضكم لبعض بلاء لتصبروا ، ولو شئت أن أجعل الدنيا مع رسلى فلا يخالفوا لفعلت ، وأنزل الله عليه فيما قال عبد الله بن أبى أمية : (١٧ : ٩٠ - ٩٣) ﴿ وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من

الأرض ينبوعاً أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الأنهار خلالها تفجيراً أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً أو تأتي بالله والملائكة قبيلاً أو يكون لك بيت من زخرف أو ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت إلا بشراً رسولا ﴿٥٥﴾ .

قال ابن هشام : ينبوع : ما ينبع من الماء من الأرض وغيرها وجمعه ينابيع ، قال ابن هرمة [واسمه إبراهيم بن عبد الله الفهري] [مشيراً]:

وإذا هرقت بكل دار عبرة نرف الشئون ودمعك ينبوع (646)
وهذا البيت في قصيدة له .

والكسف : القطع من العذاب ، وواحدته كسفة ، مثل سدره وسدر ، وهي أيضاً واحدة : الكسف ، والقبيل : يكون مقابلة ومعاينة .

وهو كقوله تعالى (١٨ : ٥٥) ﴿ أو يأتيهم العذاب قبلاً ﴾ أي : عياناً ، وأنشدني أبو عبيدة لأعشى بنى قيس بن ثعلبة :
أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها

كصرخة حبل يسترها قبيلها

646- هرقت : أرق ، فالهاء مبدلة من الهمزة .

. عبرة : بفتح العين ، الدمعة من العين .

. الشئون : مجارى الدمع فى العيون .

يعني: القابلة لأنها تقابلها وتقبل ولدها، وهذا البيت في قصيدة له .

ويقال : القبيل جمعه قبل وهي الجماعات وفي كتاب الله تعالى (٦ : ١١١) : ﴿ وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ﴾ فقبل : جمع قبيل ، مثل سبل جمع سبيل وسرر جمع سرير ، وقمص جمع قميص ، والقبيل أيضاً في مثل من الأمثال ، وهو قولهم : « ما يعرف قبلاً من دبير » أي لا : يعرف ما أقبل مما أدبر، قال الكميت بن زيد :

تفرقت الأمور بوجهتيهم فما عرفوا الديبر من القبيل

وهذا البيت في قصيدة له .

ويقال : إنما أريد بهذا القتل ، فما قتل إلى الدارع فهو القبيل ، وما قتل إلى أطراف الأصابع فهو الديبر ، وهو من الإقبال والإدبار الذي ذكرت ، ويقال : قتل المغزل ، فإذا قتل إلى الركبة فهو القبيل ، وإذا قتل إلى الورك فهو الديبر ، والقبيل أيضاً قوم الرجل ، والزخرف : الذهب ، والمزخرف : المزين بالذهب قال العجاج :

من طلل أمسى تخال المصحفا رسومه والمذهب المزخرفا

[قال ابن هشام]: وهذان البيتان في أرجوزة له.

ويقال أيضاً لكل مزين : مزخرف .

(٢٩٩) قال ابن إسحاق : وأنزل عليه في قولهم : إنا قد بلغنا

(٢٩٩) خبر ضعيف . أخرجه الطبري مرسلًا عن مكحول في تفسيره (١٥) /

أنك إنما تعلمك رجل باليمامة يقال له: الرحمن ، ولن تؤمن به أبداً (١٣ : ٣٠) ﴿ كذلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أُمم لتتلو عليهم الذي أوحينا إليك وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت وإليه متاب ﴾ .

(٣٠٠) وأنزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام « لعنه الله » وما هم به (٩٦ : ٩ - ١٩) ﴿ أرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى أرأيت إن كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرأيت إن كذب وتولى ألم يعلم بأن الله يرى كلا لنن له ينته لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة فليدع ناديه سندع الزبانية كلا لا تطعه واسجد واقترب ﴾ .

قال ابن هشام : لنسفعا : لنجذبنا ولنأخذنا ، قال الشاعر : -

قوم إذا سمعوا الصرّاخ رأيتهم من بين ملجم مهره أو سافع (647)

والنادى : المجلس الذي يجتمع فيه القوم ويقضون فيه أمورهم ، وفي كتاب الله تعالى (٢٩ : ٢٩) ﴿ وتأتون في ناديك المنكر ﴾ وهو الندي قال عبيد بن الأبرص : -

إذهب إليك فإني من بنى أسد أهل الندي وأهل الجود والنادي

وفي كتاب الله تعالى (١٩ : ٧٣) ﴿ وأحسن نديا ﴾ وجمعه أندية ، يقول : فليدع أهل ناديه كما قال تعالى (١٢ : ٨٢) ﴿ وسئل القرية ﴾ يريد أهل القرية ، قال سلامة بن جندل أحد بنى سعد بن زيد مناة بن تميم :

(٣٠٠) خبر صحيح . أخرجه البخاري (٤٩٥٨) ، ومسلم (٢٧٩٧) ،

وأحمد (٢٤٨ / ١) ، (٣٧ / ٢) .

647 - ملجم مهره : أراد أنه راكب فرسه وقد استعد للهروب .

يومان يوم مقامات وأندية ويوم سير إلى الأعداء تأويب (648)

وهذا البيت في قصيدة له، وقال الكميت بن زيد :

لا مهاذير في الندي مكاثـ ر ولا مصمتين بالإفحام (649)

وهذا البيت في قصيدة له .

ويقال : النادي : الجلساء ، والزبانية : الغلاظ الشداد، وهم في هذا الموضع خزنة النار ، والزبانية أيضاً في الدنيا : أعوان الرجل الذين يخدمونه ويعينونه ، والواحد زبينة، قال ابن الزبعرى في ذلك :

مطاعيم في المقرى مطاعين في الوغى زبانية غلب عظام حلومه (650)

= سافع : آخذ بناصية فرسه استعداداً لامتطائه ، والمعنى أنهم قوم لا نجدة عندهم ولا مروءة ، فمتى سمعوا صرخة مستغيث ولوا الأدبار .

648- المقامات : مجالس القوم يجتمعون فيها للسمر وتناشد الأشعار .

تأويب : سير النهار كله في الحرب والقتال .

469- مهاذير : جمع مهذار وهو من يكثر من الكلام من غير فائدة وهو الثرثار .

الإفحام : هو الانقطاع عن الكلام من عى ونحوه ، والمراد أنهم فصحاء غير مفحمين ، لكنهم لا يتكلمون إلا فيما يفيد دون ثرثرة .

650- المقرى : اسم مكان من القرى ، وهو ما يقدم للضيف من طعام .

الوغى : الحرب أو صوت الأبطال فيها .

غلب : جمع أغلب وهو الشديد الغليظ قال تعالى : ﴿ وحداث غلباً ﴾ . أى كثيرة ملتفة غليظة الشجر .

الحلوم : العقول جمع حلم بالكسر وهو العقل ، يجمع أيضاً على أحلام قال تعالى : ﴿ أم تأمرهم أحلامهم بهذا ﴾ .

يقول شداد : وهذا البيت في أبيات له .

وقال صخر بن عبد الله الهذلي وهو صخر الغي :

« ومن كبير نفر زبانيه (651) *

وهذا البيت في أبيات له .

(٣٠١) قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى عليه فيما عرضوا

عليه من أموالهم (٣٤ : ٤٧) ﴿ قل ما سألتكم من أجر فهو لكم إن أجرى إلا على الله وهو على كل شيء شهيد ﴾ .

فلما جاءهم رسول الله ﷺ بما عرفوا من الحق ، وعرفوا صدقه فيما حدث ، وموقع نبوته فيما جاءهم به من علم الغيوب - حين سألوه عما سألوه [ه] عنه - حال الحسد (652) منهم له بينهم وبين اتباعه وتصديقه ، فعتوا على الله (653) وتركوا أمره عياناً ، ولجوا فيما هم عليه من الكفر ، فقال قائلهم (٤١ : ٢٦) : ﴿ لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون ﴾ أي : اجعلوه لغوا وباطلاً واتخذوه هزواً لعلكم تغلبونه بذلك ، فإنكم إن ناظرتموه أو خاصمتموه يوماً غلبكم .

(٣٠١) أثر ضعيف . إسناده مرسل .

١ - أخرجه ابن جرير (٢٩ / ١٠٠) في تفسيره عن ابن عباس وسنده ضعيف ،

وعن قتادة بسند رجاله ثقات ، لكنه من مراسيل قتادة .

651 - كبير هنا اسم لحى من هذيل وليس وصفاً بالكبر .

652 - حال الحسد : أى وقف الحسد حائلاً بينهم وبين تصديقه ، ومانعاً من الإيمان به .

653 - عتوا على الله : استكبروا وجاوزوا الحد فى الظلم ، قال تعالى فى وصفهم ﴿ وعتوا عتواً كبيراً ﴾ .

فقال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله ﷺ وما جاء به من الحق : يا معشر قريش ، يزعم محمد أن جنود الله الذين يعذبونكم في النار ويحبسونكم فيها تسعة عشر ، وأنتم أكثر الناس عدداً وكثرة ، أفيعجز كل مائة رجل منكم عن رجل منهم ؟! فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله (٧٤ : ٣١) : ﴿ وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة وما جعلنا عدتهم إلا فتنة للذين كفروا ﴾ إلى آخر القصة .

فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا إذا جهر رسول الله ﷺ بالقرآن وهو يصلي يتفرقون عنه ويأبون أن يستمعوا له ، وكان الرجل منهم إذا أراد أن يستمع من رسول الله ﷺ بعض ما يتلو من القرآن وهو يصلي استرق السمع دونهم فرقاً منهم ، فإن رأى أنهم قد عرفوا أنه يستمع منه ذهب خشية [من] أذاهم ، فلم يستمع ، وإن خفض رسول الله ﷺ صوته فظن الذي يستمع أنهم لا يستمعون شيئاً من قراءته وسمع هو شيئاً دونهم أصاح له يستمع منه .

(٣٠٢) قال ابن إسحاق : حدثني داود بن الحصين مولى عمرو ابن عثمان أن عكرمة مولى ابن عباس حدثهم : أن عبد الله بن عباس

(٣٠٢) خبر صحيح . وإسناده حسن في الشواهد .

أخرجه البخاري (٤٧٢٢) ، (٧٤٩٠) ، ومسلم (٤٤٦) ، والترمذي (٥١٥٣) ، والنسائي (٧ / ١٧٧ ، ١٧٨) ، وأحمد (١ / ٢٣) ، والطبراني (١١٥٧٤) في الكبير ، والطبري (١٥ / ١٢٣) في تفسيره . في سنده داود بن الحصين ، وهو صدوق ، في روايته عن عكرمة مقال ، قال علي بن المديني : في روايته عن عكرمة مناكير ، قلت : وقد توبع في الطرق الأخرى .

رضي الله عنهما حدثهم إنما أنزلت هذه الآية (١٧ : ١١٠) ﴿ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلاً﴾ من أجل أولئك النفير يقول : لا تجهر بصلاتك فيتفرقوا عنك ولا تخافت بها فلا يسمعها من يحب أن يسمعها ممن يسترق ذلك دونهم ، لعله يرعوى إلى بعض ما يسمع فينتفع به .

(٣٠٣) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، قال : كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : اجتمع يوماً أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : والله ما سمعت قريش هذا القرآن يجهر لها به قط ، فمن رجل يسمعهموه ؟ فقال عبد الله بن مسعود : أنا ، قالوا : إنا نخشاهم عليك ، [و]إنما نريد رجلاً له عشيرة يمنعونه من القوم إن أرادوه ، قال : دعوني فإن الله سيمنعني ، قال : فغدا ابن مسعود حتى أتى المقام في الضحى ، وقريش في أنديتها حتى قام عند المقام ثم قرأ : ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ رافعا بها صوته : (٥٥ : ١ - ٢) ﴿الرحمن علم القرآن﴾ قال : ثم استقبلها يقرأها ، قال : فتأملوه فجعلوا يقولون :

(٣٠٣) أثر صحيح . أخرجه ابن سعد (١ / ٣١٤) فى طبقاته ضمن خبر

طويل وأورده الذهبى فى السير (١ / ٤٦٦) كما ذكر محققه ، وقال : رجاله ثقات ، وابن حجر فى الإصابة (٤ / ١٢٩) نقلا عن ابن إسحاق . وأخرجه ابن جرير الطبرى (٢ / ٣٣٤) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق .

وأخرجه ابن سعد (٣ / ١٥١) فى طبقاته ، والطبرانى (٨٩٦١) فى الكبير من قول القاسم بن عبد الرحمن ، وقال الهيثمى : إسناده منقطع ، انظر : المجمع (٢ / ١٠) . وبمعناه من قول زر بن حبیش أورده الذهبى فى السير (١ / ٤٦٦) .

ماذا قال ابن أم عبد؟ قال : ثم قالوا: إنه ليتلو بعض ما جاء به محمد ﷺ فقاموا إليه فجعلوا يضربون في وجهه، وجعل يقرأ حتى بلغ منها ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف إلى أصحابه، وقد أثروا في وجهه، فقالوا له : هذا الذي خشنا عليك فقال : ما كان أعداء الله أهون علي منهم الآن، ولئن شئتم لأغادينهم بمثلها غدا، قالوا : لا ، حسبك، قد أسمعهم ما يكرهون .

(٣٠٤) قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، أنه حدث أن أبا سفيان بن حرب وأبا جهل بن هشام والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف بني زهرة، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله ﷺ وهو يصلي من الليل في بيته، فأخذ كل رجل منهم مجلساً يستمع فيه وكل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فتلاوموا وقال بعضهم لبعض : لا تعودوا، فلورآكم بعض سفهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً، ثم انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثانية عاد كل رجل منهم إلى مجلسه فباتوا يستمعون له ، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة ، ثم انصرفوا ، حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجل منهم مجلسه ، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا فجمعهم الطريق، فقال

(٣٠٤) إسناده منقطع . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه البيهقي (٢) /

(٢٠٦ ، ٢٠٧) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير في البداية (٣) /

(٦٣) نقلاً عن البيهقي .

بعضهم لبعض : لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود فتعاهدوا على ذلك ثم تفرقوا . فلما أصبح الأخنس بن شريق أخذ عصاه ثم خرج حتى أتى أبا سفيان بن حرب في بيته، فقال : أخبرني يا أبا حنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : يا أبا ثعلبة، والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يراد بها ، وسمعت أشياء ما عرفت معناها ولا ما يراد بها ، قال الأخنس : وأنا والذي حلفت به كذلك، قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل فدخل عليه بيته فقال : يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعت ؟ تنازعنا نحن وبنو عبد مناف الشرف : أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تحاذينا على الركب وكنا كفرسى رهان قالوا : منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك مثل هذه ؟ والله لا نؤمن به أبدًا ولا نصدقه ، قال : فقام عنه الأخنس وتركه .

(٣٠٥) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ إذا تلا عليهم القرآن ودعاهم إلى الله [عز وجل] قالوا : يهزءون به : قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه لا نفقه ما تقول ، وفي آذاننا وقرلا نسمع ما تقول ، ومن بيننا وبينك حجاب قد حال بيننا وبينك ، فاعمل بما أنت عليه إننا عاملون بما نحن عليه ، إننا لا نفقه عنك شيئًا فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قولهم (١٧ : ٤٥ - ٥١) ﴿ وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنُ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَوَّا عَلَى أَدْبَارِهِمْ نُفْرًا ﴾ أي : كيف فهموا توحيدك ربك إن كنت جعلت على قلوبهم أكنة وفي آذانهم وقرا وبينك وبينهم حجابا بزعمهم ، أي : إني لم أفعل ذلك ﴿ نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذا يقول

الظالمون إن تتبعون إلا رجلاً مسحوراً ﴿٣٠٦﴾ أى : ذلك ما تواصلوا به من ترك ما بعثتكم به إليهم : ﴿انظر كيف ضربوا لك الأمثال فضلوها فلا يستطيعون سبيلاً﴾ أى : أخطئوا المثل الذي ضربوا لك فلا يصيبون به هدى ، ولا يعتدل لهم فيه قول : ﴿وقالوا أتأذا كنا عظاماً ورفاتاً أتأنا لمبعوثون خلقاً جديداً﴾ أى قد جئت تخبرنا أنا سنبعث بعد موتنا إذا كنا عظاماً ورفاتاً ، وذلك ما لا يكون : ﴿قل كونوا حجارة أو حديداً أو خلقاً مما يكبر فى صدوركم فسيقولون من يعيدنا قل الذى فطركم أول مرة﴾ أى : الذى خلقكم مما تعرفون فليس خلقكم من تراب بأعز من ذلك عليه .

(٣٠٦) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : سألته عن قول الله تعالى : ﴿أو خلقاً مما يكبر فى صدوركم﴾ ما الذى أراد الله به ؟ فقال : الموت



(٣٠٦) الأثر صحيح . وإسناده حسن .

١- أخرجه الطبري (١٥ / ٦٨) من طريق آخر ، والحاكم (٢ / ١٣٦٢)

بسند من طريق ابن إسحاق بمثله ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢- عزاه السيوطي فى الدر المنثور (٤ / ١٨٧) إلى عبد الله بن أحمد فى

زوائد الزهد .

ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم

بالإطاعة والفتنة

(٣٠٧) قال ابن إسحاق: [ثم] إنهم عدوا (654) على من أسلم واتبع رسول الله ﷺ من أصحابه فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين، فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش وبرمضاء (655) مكة إذا اشتد الحر، من استضعفوا منهم يفتنونهم عن دينهم، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذي يصيبه، ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم، وكان بلال مولى أبي بكر رضي الله عنهما لبعض بنى جمح مولداً من مولديهم [وهو بلال بن رباح، وكان اسم أمه حمامة] وكان صادق الإسلام، طاهر القلب، وكان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح يخرج به - إذا حميت الظهيرة

(٣٠٧) خبر صحيح. أخرجه ابن سعد (٣ / ٢٣٢)، والحاكم (٣ / ٢٨٤) وصححه وأقره الذهبي، وأخرجه أبو نعيم (١ / ١٤٩) في الحلية، وابن عبد البر (٣ / ٤٨) في الاستيعاب، والبيهقي (٢ / ٢٨٢) في الدلائل، وانظر: السير (١ / ٣٤٨) والإصابة (١ / ١٧١)، وصفة الصفوة (١ / ٤٣٤-٤٣٧) البداية والنهاية (٣ / ٥٧، ٥٨).

654- عدوا: تعدوا على من أسلم، وتجاوزوا الحد في ظلمهم.

655- الرمضاء: الأرض أو الحجارة التي حميت من شدة حر الشمس.

فيطرحه على ظهره في بطحاء مكة، ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره، ثم يقول له : لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول وهو في ذلك البلاء : أحد أحد .

(٣٠٨) قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، قال : كان ورقة بن نوفل يمر به وهو يعذب بذلك ، وهو يقول : أحد أحد فيقول [معه] : أحد أحد والله يا بلال ، ثم يقبل على أمية بن خلف ومن يصنع ذلك به من بني جمح ، فيقول : أحلف بالله لئن قتلتموه على هذا لأتخذنه حنانا حتى مر به أبو بكر الصديق رضي الله عنه يوماً وهم يصنعون ذلك به ، وكانت دار أبي بكر في بني جمح فقال لأمية بن خلف : ألا تتقي الله في هذا المسكين ؟ حتى متى ؟ قال : أنت الذي أفسدته ، فأنقذه مما تري فقال أبو بكر : أفعل عندي غلام أسود أجلد منه وأقوى على دينك أعطيكه به ، قال : قد قبلت قال : هو لك فأعطاه أبو بكر الصديق رضي الله عنه غلامه ذلك ، وأخذه فأعتقه .

(٣٠٨) أثر ضعيف . وإسناده منقطع .

أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ١٤٨) ، وأورده ابن الأثير في أسد الغابة (١ / ٢٤٣) والذهبي في السير (١ / ٣٥٢) وقال : هذا مرسل ، ولم يعش ورقة إلى ذلك الوقت .

وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٥٨) وقال : قد استشكل بعضهم هذا من جهة أن ورقة توفي بعد البعثة في فترة الوحى ، وإسلام من أسلم إنما كان بعد نزول ﴿ يا أيها المدثر ﴾ فكيف يمر ورقة ببلال ؟ وهو يعذب ، وفيه نظر . وانظر : صفة الصفوة (١ / ٤٣٦) .

(٣٠٩) ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ست رقاب، بلال سابعهم : عامر بن فهيرة ، شهد بدرًا وأُحُدًا وقتل يوم بئر معونة شهيدا وأم عبيس وزنيرة وأصيب بصرها حين أعتقها فقالت قریش : ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى فقالت : كذبوا وبيت الله ، ما تضر اللات والعزى ، وما تنفعان ، فرد الله [إليها] بصرها ، وأعتق النهديّة وبنّتها ، وكانت امرأة من بنى عبد الدار ، فمر بهما وقد بعثتهما سيدتهما بطحين لها وهى تقول : والله لا أعتقكما أبداً ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : حل يا أم فلان (656) فقالت : حل ، أنت أفسدتهما فأعتقهما ، قال : فبكم هما ؟ قالت : بكذا وكذا ، قال : قد أخذتهما وهما حرتان ، أرجعا إليها طحينها قالت : أو [نفرغ] منه يا أبا بكر ثم نرده إليها ؟ قال : ذلك إن شئتما .

ومر بجارية بنى مؤمل - حي من بني عدي بن كعب - وكانت مسلمة ، وكان عمر بن الخطاب يعذبها لترك الإسلام ، وهو يومئذ مشرك وهو يضربها ، حتى إذا مل قال : إني أعتذر إليك ، إني لم أتركك إلا ملالة ، فتقول : كذلك فعل الله بك ، فابتاعها أبو بكر فأعتقها .

(٣٠٩) انظر : الاستيعاب (٤ / ١٨٤٩) ، أسد الغابة (٧ / ١٢٣) ، والإصابة (٨ / ٩١) ، والبداية والنهاية (٣ / ٥٨) . وموقف زنيرة له طرق تحسن إسناده كما في الإصابة .

656- حل يا أم فلان : أي تحللي من يمينك .

(٣١٠) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ، عن عامر بن عبد الله بن الزبير ، عن بعض أهله ، قال : قال أبو قحافة لأبي بكر : يا بني إني أراك تعتق رقاباً ضعافاً ، فلو أنك إذ فعلت ما فعلت أعتقت رجالاً جُلداً يمنعونك ويقومون دونك ، قال : فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا أبت ، إني إنما أريد ما أريد لله ، قال : فيتحدث أنه ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيه وفيما قال له أبوه (٩٢ : ٥ - ٢١) ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ﴾ .

(٣١١) قال ابن إسحاق : وكانت بنو مخزوم يخرجون بعمار

(٣١٠) إسناده ضعيف .

أورده ابن كثير في البداية (٣ / ٥٨) نقلاً عن ابن إسحاق . في سنده ابن أبي عتيق ، في عداد المجهولين كما في الجرح والتعديل (٧ / ٣٠٢) وفي سنده جهالة شيوخ عامر الزبيرى .

(٣١١) حديث حسن بشواهده .

١ - أخرجه ابن الأثير (٤ / ١٣١) في أسد الغابة ، وأورده ابن كثير (٣ / ٥٩) في البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - حديث جابر ، أخرجه الحاكم (٣ / ٣٨٨) وصححه وأقره الذهبي ، وعن الحاكم أخرجه البيهقي (٢ / ٢٨٢) في الدلائل ، وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٢٣٩) : رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير إبراهيم بن عبد العزيز المقوم .

قلت : في سنده عننة أبي الزبير ، وهو مدلس . =

ابن ياسر وبأبيه وأمه - وكانوا أهل بيت إسلام - إذا حميت الظهيرة يعذبونهم برمضاء مكة فيمر بهم رسول الله ﷺ فيقول فيما بلغني : «صبراً آل ياسر موعدكم الجنة» فأما أمه فقتلوها وهي تأبى إلا الإسلام.

(٣١٢) وكان أبو جهل الفاسق الذي يغرى بهم في رجال من قريش ، إذا سمع بالرجل قد أسلم له شرف ومنعة (657) أنبه [وأخزاه]

= ٣ - حديث عثمان ، أخرجه أبو نعيم (١ / ١٤٠) في الحلية ، ورواه الطبراني (٩ / ٢٩٣).

وقال الهيثمي : رجاله ثقات .

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في المطالب (٤٠٣٤) وقال البوصيري : رواه الحارث بسند منقطع .

وأخرجه الحاكم أبو أحمد ، وابن مندة كما في الإصابة (٨ / ٣٣٢) وقال ابن حجر : هو منقطع ، وأورده الذهبي في السير (١ / ٤١٠) وقال محققه : رجاله ثقات لكنه منقطع .

٤ - حديث عبد الله بن جعفر أخرجه الحاكم أبو أحمد كما في الإصابة (٨ / ٣٣٢) من طريق عقيل عن الزهري عن إسماعيل بن عبد الله بن جعفر عن أبيه . وهذا سند ظاهره الصحة إن سلم فيمن قبل عقيل .

٥ - وفي الباب مرسل أبي الزبير عند ابن سعد (٣ / ٢٤٩) في الطبقات ، ومرسل يوسف المكي عند ابن سعد (٣ / ٢٤٩) أيضاً ، ومرسل يوسف بن مالك عند أحمد في الزهد كما في الإصابة (٨ / ٣٣٢) .

(٣١٢) انظر : البداية (٣ / ٥٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

657- منعة : أى عز وامتناع بقومه الذين يحولون دون البطش به .

وقال : تركت دين أبيك وهو خير منك ، لنسفهن حلمك ، ولنفيلن رأيك (658) ولنضعن شرفك ، وإن كان تاجراً قال : والله لنكسدن تجارتك ، ولنهلكن مالك ، وإن كان ضعيفاً ضربه وأغرى به .

(٣١٣) قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن جبير ، عن سعيد ابن جبير ، قال : قلت لعبد الله بن عباس : أكان المشركون يبلغون من أصحاب رسول الله ﷺ من العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ، إن كانوا ليضربون أحدهم ويجيعونه (659) ويعطشونه حتى ما يقدر على أن يستوي جالساً من شدة الضر الذي نزل به ، حتى يعطيهم ما سألوه من الفتنة ، حتى يقولوا له : اللات والعزى إلهك من دون الله ؟ فيقول : نعم ، حتى إن الجعل (660) ليمر بهم فيقولون له : هذا الجعل إلهك من دون الله فيقول : نعم افتدء منهم مما يبلغون من جهده .

(٣١٤) قال ابن إسحاق وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله

(٣١٣) إسناده ضعيف . أخرجه ابن الأثير (٤ / ١٣١) في أسد الغابة بسنده

عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ٥٩) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

في سنده حكيم بن جبير ، وهو في عداد الضعفاء .

(٣١٤) إسناده منقطع . وهو من أنواع الضعيف .

658- لنفيلن رأيك : فيل رأيه : ضعفه وخطأه .

659- يجيعونه : مأخوذ من أجاعه إذا منع منه الطعام حتى يجوع .

660- الجعل : بضم الجيم وفتح العين أبو جعران حيوان كالخنفساء يكثر في الأماكن الرطبة .

ابن أبي أحمد أنه حَدَّثَ ، أن رجلاً من بنى مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد - حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد بن المغيرة - وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا، منهم: سلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، قال : فقالوا له وخشوا شره إنا [نريد أن نعاتب هؤلاء الذين أحدثوا هذا الدين] فإننا نأمن بذلك في غيرهم ، قال : هذا فعليكم به فعاتبوه ، وإياكم ونفسه [وأنشأ يقول] :

ألا لا يقتلن أخي عيس فيبقى بيننا أبداً تلاحى (661)

احذروا على نفسه ، فأقسم بالله لئن قتلتموه لأقتلن أشرفكم رجلاً ، قال : فقالوا : اللهم عنه ، من يغرر (662) بهذا [الخبيث] ، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتل أشرفنا رجلاً ، فتركوه ونزعوا عنه ، قال : وكان ذلك مما دفع الله به عنهم ،



661- تلاحى : تنازع وتشاتم .

662- يغرر بهذا الخبيث : يخدعه ويأخذه على غرة أى غفلة منه .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

بسم الله الرحمن الرحيم

(٣١٥) قال [حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال :
حدثنا زياد بن عبد الله البكائي] قال : حدثنا محمد بن إسحاق

(٣١٥) حديث حسن . ١ - أخرجه أحمد (٢٠١ / ١) ، (٢٩٠ / ٥) -
(٢٩٢) ، وأبو نعيم (١١٥ / ١) في الحلية من حديث أم سلمة وأخرجه البيهقي (٢ /
٣٠١) في الدلائل ، و (٩ / ٩) في سننه الكبرى والطبراني (١٤٧٩) في الكبير وقال
الهيثمي في المجمع (٦ / ٢٤ - ٢٧) : رجال أحمد رجال الصحيح .
٢ - وأخرجه الطبري (٢ / ٣٣٠ ، ٣٣١) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في
البداية (٣ / ٦٦) كلاهما عن ابن إسحاق به .

٣ - أورده الذهبي في السير (١ / ٢٠٧ - ٢٠٨) ، (١ / ٤٢٩ - ٤٣٥)
وقال : تفرد بوصله ابن إسحاق ، أما عقيل ، ويونس وغيرهما فأرسلوه ، ورواه ابن إدريس
عن ابن إسحاق ، فقال عن الزهري ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن ، وعروة ، وعبيد الله
عن أم سلمة . ويروى هذا الخبر عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه .
قلت : أخرجه البخاري (٤٢٣٠) ومسلم (٢٥٠٢) ، وأبو نعيم (١ / ١١٤)
في الحلية وعن عبد الله بن جعفر عن أبيه .

قلت : رواه الطبراني ، وفيه أسد بن عمرو ، ومجالد ، وهما في عداد الضعفاء
كما في المجمع (٦ / ٢٩ ، ٣٠) ، وانظر المعجم الكبير (١٤٧٨) .
ورواه ابن شاور عن عثمان بن عطاء عن عكرمة عن ابن عباس بطوله .
وفي الباب عن ابن مسعود ، أخرجه الطيالسي (٣٤٦) ، والبيهقي (٢٩٨) في
الدلائل ، وفي سنده عنقه أبي إسحاق والسبيعي .

المطلبي ، قال :

فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية ، بمكانه من الله ، ومن عمه أبي طالب ، وأنه لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : « لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجاً مما أنتم فيه » ، فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم فكانت أول هجرة كانت في الإسلام .

(٣١٦) وكان أول من خرج من المسلمين من بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، ومعه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ .

ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ابن عبد شمس ، ومعه امرأته سهلة بنت سهيل بن عمرو ، أحد بني عامر بن لؤي ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة .

(٣١٦) إلى (٣٢١) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٣٠ ، ٣٣١) نقلا عن

ابن إسحاق ، وطبقات ابن سعد (١ / ٢٠٤) من رواية الواقدي .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح .

ومن بني عدي بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، من عنز بن وائل [قال ابن هشام : ويقال : من عنزة بن أسد بن ربيعة] ، معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة بن حذافة بن غانم بن عامر بن عبد الله ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب .

ومن بني عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، ويقال : هو كان أول من قدمها .

ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء [وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث] .

فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة ، فيما بلغني .

قال ابن هشام : وكان عليهم عثمان بن مظعون - فيما ذكر لي بعض أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضي

الله عنه ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه لا أهل له معه .

ومن بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك ابن قحافة بن خثعم ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل .

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته رقية ابنة رسول الله ﷺ ، وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز [بن جمل] بن شق بن رقية بن مخدج الكناني ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن [سبيع] بن [خثعمة] بن سعد بن مليح ابن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال همينة بنت خلف .

(٣١٧) قال ابن إسحاق : ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمه بنت خالد ، فتزوج أمه بعد ذلك الزبير بن العوام فولدت له عمرو بن الزبير وخالد بن الزبير .

ومن حلفائهم من بني أسد بن خزيمة عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، وأخوه عبيد الله بن جحش ، معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية وقيس بن عبد الله رجل من بني أسد بن خزيمة ، ومعه امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب بن أمية ، ومعيقب

ابن أبي فاطمة وهؤلاء آل سعيد بن العاص سبعة نفر .

قال ابن هشام : معقيب من دوس .

(٣١٨) قال ابن إسحاق : ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف :
أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وأبو موسى الأشعري ،
واسمه عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة ، رجلا .

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب
ابن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن
خصفة بن قيس بن عيلان ، حليف لهم ، رجل .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن
خويلد بن أسد . والأسود بن نوفل بن خويلد بن أسد ، ويزيد بن زمعة
ابن الأسود بن المطلب بن أسد ، وعمرو بن أمية بن الحارث بن أسد
أربعة نفر .

ومن بنى عبد بن قصي : طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير
ابن عبد بن قصي رجل .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن
عبد مناف بن عبد الدار [بن قصي] ، وسويط بن سعد بن حرملة بن
مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار ، وجهم بن قيس بن عبد
شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، ومعه امرأته أم حرملة
بنت عبد الأسود بن جذيمة بن أقيش بن عامر بن بياضة بن [سبيع] بن
[جثعمة] بن سعد بن مليح بن عمرو ، من خزاعة وابناه : عمرو بن جهم
وخزيمة بن جهم ، وأبو الروم بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار ، وفراس بن النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف
بن عبد الدار ، خمسة نفر .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
ابن عبد بن الحارث بن زهرة ، وعامر بن أبي وقاص وأبو وقاص : مالك
ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، والمطلب بن أزهر بن عبد عوف
ابن عبد بن الحارث بن زهرة ، ومعه امرأته رملة بنت أبي عوف بن
ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن
المطلب ، ومن حلفائهم من هذيل : عبد الله بن مسعود بن الحارث بن
شمخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن
هذيل ، وأخوه عتبة بن مسعود .

ومن بهراء : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن
ثميمة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن [لؤي] بن ثعلبة بن مالك
ابن الشريد بن هزل بن [قائش] بن دريم بن القين بن أهود بن بهراء
بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة .

قال ابن هشام : ويقال : هزل بن [قاش] بن ذرودهير بن ثور .

(٣١٩) قال ابن إسحاق : وكان يقال له المقداد بن الأسود بن
عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، وذلك أنه كان تبناه في
الجاهلية ، وحالفه ستة نفر .

ومن بنى تيم بن مرة : الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن
عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ومعه امرأته ريطة بنت الحارث بن جبلة
ابن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم ، ولدت له بأرض الحبشة
موسى بن الحارث ، وعائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ،
وفاطمة بنت الحارث ، وعمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد
بن تيم رجلاً .

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومعه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ولدت له بأرض الحبشة زينب بنت أبي سلمة ، واسم أبي سلمة: عبد الله ، واسم أم سلمة : هند ، وشماس بن عثمان بن عبد بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سمي شماسا لأن شماساً من الشامسة (663) قدم مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً ، فعجب الناس من جماله ، فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس : فأنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فجاء بابن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماسا فيما ذكر ابن شهاب وغيره .

(٣٢٠) قال ابن إسحاق : وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأخوه عبد الله بن سفيان ، وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وسلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

ومن حلفائهم : معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ، من خزاعة ، وهو الذي يقال له عيهامة ، ثمانية نفر .

663- الشامسة : جمع شماس ، وهو راهب يقوم بخدمة الكنيسة ، ورتبته دون القسيس وسموا بذلك لأنهم يشمسون أنفسهم ، أى يعرضون أجسادهم عارية للشمس يريدون تعذيب أنفسهم بذلك!! .

قال ابن هشام : ويقال حُشِيَّة بن سلول ، وهو الذي يقال له معتب بن حمراء .

ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وابنه السائب بن عثمان ، وأخواه : قدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون ، وحاطب ابن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، ومعه امرأته فاطمة بنت المجلل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وابناه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب وهما لبنت المجلل ، وأخوه حطاب بن الحارث معه امرأته فكيهة بنت يسار ، وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، معه ابنه جابر بن سفيان وجنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ، وهي أمهما ، وأخوهما من أمهما : شرحبيل بن حسنة أحد الغوث .

قال ابن هشام : شرحبيل : بن عبد الله أحد الغوث بن مر أخى تميم بن مر .

(٣٢١) قال ابن إسحاق : وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب ابن حذافة بن جمح ، أحد عشر رجلاً .

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن [سعيد] بن سهم وعبد الله بن الحارث بن قيس بن عدي بن [سعيد] بن سهم ، وهشام بن العاص بن وائل بن [سعيد] بن سهم .

قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم .

(٣٢٢) قال ابن إسحاق : وقيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن

[سعيد] بن سهم ، وأبو قيس بن الحارث بن قيس بن عدي بن [سعيد] ابن سهم ، وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، والحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن [سعيد] بن سهم ، ومعمار بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، وبشر بن الحارث بن قيس ابن عدي بن سعد بن سهم ، وأخ له من أمه من بني تميم يقال له سعيد ابن عمرو وسعيد بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، والسائب بن الحارث بن قيس بن عدي بن [سعيد] بن سهم ، وعمير بن رثاب بن حذيفة بن مهشم بن [سعيد] بن سهم ، ومحمية بن الجزاء حليف لهم من بني زبيد ، أربعة عشر رجلاً .

ومن بني عدي بن كعب : معمر بن عبد الله بن نضلة بن عبد العزي بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ، وعروة بن عبد العزي بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ، ونضلة بن عبد العزي بن حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ، وابنه النعمان بن عدي ، وعامر بن ربيعة ، حليف لآل الخطاب من عنز ابن وائل ، ومعه امرأته ليلي بنت أبي حثمة بن غانم ، خمسة نفر .

ومن بني عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزي بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، ومعه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وعبد الله بن مخزومة بن عبد العزي بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ابن عامر ، وسليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر وأخوه السكران بن عمرو ، ومعه امرأته سودة

بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن
حسل بن عامر ، ومالك بن زمعة بن قيس بن عب شمس بن عبد ود
ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، ومعه امرأته عمرة بنت السعدي
بن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن زمعة بن قيس
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن حسل بن عامر ، وأبو حاطب
ابن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن
عامر ، وسعد بن خولة ، حليف لهم ، ثمانية نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خولة من اليمن .

(٣٢٣) قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة
ابن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن
ضبة بن الحارث بن فهر ، وسهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن
ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، ولكن أمه غلبت على
نسبه فهو ينسب إليها ، وهي دعد بنت جحدم بن أمية بن ظرب بن
الحارث بن فهر ، وكانت تدعى بيضاء ، وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة
ابن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث وعياض بن زهير بن أبي شداد
ابن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ويقال : بل ربيعة ابن
هلال بن مالك بن ضبة . وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن
ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث ، [وعثمان] بن عبد غنم بن
زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث ،
وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث ،
والحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث
ابن فهر ، ثمانية نفر .

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة وهاجر إليها من المسلمين -
سوى أبنائهم الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها - ثلاثة
وثمانين رجلاً إن كان عمار بن ياسر فيهم وهو يشك فيه .

[ما قيل من الشعر في هجرة الحبشة]

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة أن عبد الله بن الحارث بن
قيس بن عدي بن سعد بن سهم ، حين أمنوا بأرض الحبشة ، وحمدوا
جوار النجاشي : وعبدوا الله لا يخافون على ذلك أحدا ، وقد
أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا به قال :

ياراكبا بلفن عني مغلفة	من كان يربو بلاغ الله والدين (664)
كل امرئ من عباد الله مضطهد	يطن مكة مقهور ومفتون
أنا وجدنا بلاد الله واسعة	تنجي من الدل والخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخز	ي في الممات وعيب غير مأمون
إنّا تبعنا رسول الله واطرحوا	قول النبي وعالوا في الموازين (665)
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا	وعائد بك أن يعلموا فيطغفوني

وقال عبد الله بن الحارث أيضاً ، يذكر نفي قريش إياهم من
بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك :

664- المغلفة : الرسالة ، سميت بذلك من الغلفة وهي السرعة لإسراع رجال البريد
بها عن السير المعتاد .

665- عالوا : ظلموا وجاروا ومنه قوله تعالى : ﴿ ذلك أدنى ألا تعولوا ﴾ أي ألا تجوروا
وتظلموا إحداهن .

أبت كبدي لا أكذبك قتالهم على وتأباه علي أناملى
وكيف قتالي معشراً أدبوكم على الحق أن لا تأشبهه بباطل (666)
نفتهم عباد الجن من حر أرضهم فأضحوا على أمر شديد البلبل (667)
فإن تك كانت في عدي أمانة عدى بن سعد عن تقى أو تواصل
فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم بحمد الذى لا يطبى بالجعائل (668)
وبدلت شبلاً شبل كل خبيثة بلى فجر مأوى الضعاف الأرامل (669)

وقال عبد الله بن الحارث أيضاً : -

تلك قريش تجحد الله حقه كما جحدت عاد ومدين والحجر (670)
فإن أنا لم أبرق فلا يسعني من الأرض برذو فضاء ولا بحر (671)
بأرض بها عبد الإله محمد أبين ما فى النفس إذ بلغ النقر

666- تأشبهه : تخلطوه وتمزجوه ، ومنه الأثابة وهم أخلاط الناس .

667- البلبل : الهموم والأحزان .

668- يطبى : لا يستمال ولا يستدرج .

- الجعائل : جمع جعالة ، وهى هنا الهدية والرشوة وما فى معناها .

669- الفجر : العطاء الكثير ، قال الشاعر يمدح قوماً :

مطاعيم للضيف حين الشتاء شم الأنوف كثير والفجر .

- الأرامل : جمع أرمل وهو الفقير المحتاج ، من أرمل المكان إذا أجذب وأقفر .

670- الحجر : قوم صالح عليه السلام ، الذين ورد ذكرهم فى قوله تعالى : ﴿ ولقد

كذب أصحاب الحجر المرسلين ﴾ (الحجر : ٨٠) .

671- أبرق : أهدد خصومى وأتوعدهم بالانتقام ، قال الشاعر :

أرعد وأبرق يا يزيد فما وعيدك لى بضائر .

فسمي عبد الله بن الحارث يرحمه الله لبيته الذي قال :
[المبرق] .

وقال عثمان بن مظعون يعاتب أمية بن خلف بن وهب بن حذافة
بن جمح ، وهو ابن عمه ، وكان يؤذيه في إسلامه ، وكان أمية شريفاً
فى قومه فى زمانه ذلك :

أُتيم بن عمرو للذي جاء بغضه ومن دونه الشّرمان والبرك بأكع (672)
أأخرجتني من بطن مكة آما وأسكنتني في صرح بيضاء تقذع (673)
تريش نبالا لا يوانيك ريشها وتبري نبالا ريشها لك أجمع (674)
وحاربت أقواما كراما أعزة وأهلك أقواما بهم كنت تفزع (675)
ستعلم إن نابتك يوما ملمة وأسلمك الأوباش ما كنت تصنع (676)

وتيم بن عمرو الذي يدعوا عثمان : جمح ، كان اسمه تيماء .

672- الشرمان : مثني شرم وهو البحر كأنه أراد العذب والملح .

- البرك : ما اطمأن من الأرض حيث تبرك الإبل .

- أكع : بمعنى أجمع ، وهو من ألفاظ التوكيد ، إلا أنه ينبغى أن يسبق بأجمع فما هنا يعد
قليلاً .

673- بيضاء : اسم مدينة بالحبشة .

- تقذع : تبغض وتكره وتذم ، ومنه الإقذاع فى الهجاء ، وهو المبالغة فى السب والذم .

674- تريش : تقوى النبال بالريش ، والمعنى أنك تؤيد أقواماً لا ينصاعون لأمرك ، بينما
تعادى أقواماً هم لك لو آزرتهم وأصلحت أمرهم .

675- بهم كنت تفزع : أى تستنصر بهم عند الشدة ، وتفزع إليهم وتستغيث بهم .

676- ملمة : نازلة شديدة تحيق بك .

- الأوباش : هم الأخطا الداخلون فى القوم وليسوا منهم ، وهم دائماً الجدار =

(٣٢٤) قال ابن إسحاق : فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد آمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها داراً وقراراً ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جليدين (677) إلى النجاشي فيردهم عليه ، ليفتنوهم فى دينهم ، ويخرجوهم من دارهم التى اطمأنوا وأمنوا فيها ، فبعثوا عبد الله بن أبى ربيعة وعمرو بن العاص بن وائل ، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارقه (678) ثم بعثوهما إليه فيهم ، فقال أبو طالب حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوا هما فيه أبياتاً للنجاشي يحضه على حسن جوارهم والدفع عنهم :

ألا ليت شعري كيف فى النأي جعفر وعمرو وأعداء العدو الأقارب
فهل نال أفعال النجاشي جعفرا وأصحابه أو عاق ذلك شاغب (679)
تعلم أبيت اللعن أنك ما جد كريم فلا يشقى لديك المجانب (680)

(٣٢٤) يراجع رقم (٣١٥) .

=الأضعف فى بنيان القبيلة لأنهم لا حامى لهم .

677- جليدين : يقال رجل جلد وجليد إذا كان صباراً قوياً شجاعاً .

678- بطارقه: جمع بطريق يطلق على رئيس الأساقفة ، كما يطلق على القائد للجيش.

679- شاغب : يقال شغب فلان فى القوم إذا أحدث فتنه بينهم ويريد به أولئك الذين ذهبوا إليه حتى يسلم إليهم المهاجرين .

680- أبيت اللعن : هذه كانت تحية العرب للملوك فى الجاهلية ومعناها أبيت أن تأتى من الأمور ما تلعن به .

المجانب : المجاور لك والداخل فى حماك وأردا بهم المسلمين المهاجرين .

تعلم بأن الله زادك بسطة وأسباب خير كلها بك لازب (681)

وأنت فيض ذو سجال غزيرة ينال الأعادي نفعها والأقارب (682)

[محاولة قريش رد مهاجرين الحبشة]

(٣٢٥) قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج النبي ﷺ : قالت : لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي ، أمنا على ديننا ، وعبدنا الله تعالى ، لا نؤذي ولا نسمع شيئاً نكرهه ، فلما بلغ ذلك قريشاً ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم جليدين ، وأن يهدوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من أعجب ما يأتيه منها الأدم ، فجمعوا له أدماً كثيراً ، ولم يتركوا من بطارقه بطريقاً إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص فأمرهما بأمرهم وقالوا لهما : ادفعا إلى كل بطريق هديته قبل أن تكلمنا النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاه

(٣٢٥) ، (٣٢٦) حديث حسن . ، يراجع رقم (٣١٥) .

681- لازب : ثابت ولاصق ومنه قوله تعالى : ﴿ إنا خلقناهم من طين لازب ﴾ أى صلب لاصق .

682- سجال : جمع سجل بفتح السين ، وهو الدلو الممتلئة ماء ومنه حديث (دعوه وأريقوا على بوله سجلاً من ماء) وهو هنا مستعار للعطايا والمنح .

أن يسلمهم إليكما قبل أن يكلمهم ، قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار عند خير جار ، فلم يبق من بطارقه بطريق إلا دفعا إليه هديته قبل أن يكلمنا النجاشي ، وقالوا لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى (683) إلى بلد الملك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردهم إليهم ، فإذا كلمنا الملك فيهم فأشيروا عليه بأن يسلمهم إلينا ، ولا يكلمهم ، فإن قومهم أعلى بهم عينا (684) وأعلم بما عابوا عليهم فقالوا لهما : نعم ، ثم إنهما [قربا] هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلماه فقالا له : أيها الملك ، إنه قد ضوى إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك وجاءوا بدين ابتدعوه لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من آبائهم وأعمامهم وعشائهم لتردهم إليهم ، فهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم وعاتبوهم فيه ، قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي ، قالت : فقالت بطارقه حوله : صدقا أيها الملك ، قومهم أعلى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فليرداهم إلى بلادهم وقومهم ، قالت : فغضب النجاشي ، ثم قال : لاها الله ، إذن لا أسلمهم إليهما ، ولا يكاد قوم جأوروني ونزلوا بلادي واختاروني علي من سواي حتى أدعوهم فأسألهم عما يقول هذان في أمرهم : فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم

683- ضوى : لجأ وانضم ، يقال ضوى فلان إلى غيره إذا مال إليه وانضم .

684- أعلى بهم عينا : أي أبصر بهم وأخبر بأمرهم ، كأن عيونهم أعلى من عيون

غيرهم في أمر هؤلاء المهاجرين.

إليهما ، ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك منعهم منهما ، وأحسن جوارهم ما جاؤوني ، قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم ، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جئتموه ؟ قالوا : نقول والله ما علمنا ، وما أمرنا به نبينا ﷺ كائناً في ذلك ما هو كائن ، فلما جاءوا - وقد دعا النجاشي أساقفة (685) فنشروا مصاحفهم حوله - سألهم فقال لهم : ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له : أيها الملك ، كنا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونأتى الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسىء الجوار ، ويأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً منا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ، ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم وقذف [المحصنات] ، وأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام ، قالت : فعدد عليه أمور الإسلام ، فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبداً لله وحده فلم نشرك به شيئاً وحرماً ما حرم علينا ، وأحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ، ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث ، فلما قهرونا

685- الأساقفة : جمع أسقف ، وهو العالم في النصرانية ، وتعد الآن رتبة كنيسة فوق

القسيس ودون المطران .

وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك، واخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك، قالت: فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟ قالت: فقال له جعفر: نعم، فقال له النجاشي: فاقرأه علي، قالت: فقرأ عليه صدرا من [كهيعص] قالت: فبكى والله النجاشي، حتى اخضلت لحيته (686)، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلا عليهم ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى ليخرج من مشكاة (687) واحدة، انطلقا فلا والله لا أسلمهم إليكما، ولا يكادون، قالت: فلما خرجا من عنده، قال عمرو بن العاص: والله لآتينه غدا عنهم بما أستأصل به خضراءهم (688)، قالت: فقال له عبد الله بن أبي ربيعة وكان ألقى الرجلين فينا: لا تفعل، فإن لهم أرحاماً وإن كانوا قد خالفونا، قال: والله لأخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى ابن مريم عبد، قالت: ثم غدا عليه من الغد، فقال أيها الملك: إنهم يقولون في عيسى ابن مريم قولاً عظيماً، فأرسل إليهم فسلهم عما يقولون فيه، قالت: فأرسل إليهم

686- اخضلت لحيته: ابتلت من كثرة نزول الدمع عليها، وأخضلوا مصاحفهم بعدها أي بلوها بدموعهم.

687- المشكاة: الكوة غير النافذة: التي يوضع فيها المصباح ونحوه فيخرج منها الضوء قال تعالى: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِ كَمَشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾، والمراد أنهما يخرجان من مكان واحد لتشابههما.

688- أستأصل به خضراءهم: أي أقضى عليهم فلا أبقى منهم أحداً.

ليسألهم عنه قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط ، فاجتمع القوم ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله ما قال الله وما جاءنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن ، قالت : فلما دخلوا عليه قال لهم : ماذا تقولون في عيسى ابن مريم ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبينا ﷺ : هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول (689) قالت : فضرب النجاشي بيده إلى الأرض فأخذ منها عودا ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود ، قالت : فتناخرت (690) بطارقتة حوله حين قال ما قال ، فقال : وإن نخرتم والله ، اذهبوا فأنتم شيوم بأرضي [والشيوم : الآمنون] من سبكم غرم ، ثم قال : من سبكم غرم ثم قال : من سبكم غرم ، ما أحب أن لي دبرا من ذهب [قال ابن هشام ، ويقال : دبرا من ذهب ، ويقال : فأنتم سيوم] وأنى آذيت رجلاً منكم [والدبر بلسان الحبشة : الجبل] ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه ، قالت : فخرجنا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به ، وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار .

قالت : فوالله إنا لعلنا ذلك إذ نزل به رجل من الحبشة ينازعه في ملكه ، قالت : فوالله ما علمتنا حزناً حزناً قط كان أشد من حزن حزنه عند ذلك ، تخوفاً أن يظهر ذلك الرجل على النجاشي ، فيأتي رجل لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرف منه .

689- البتول : العذراء المنقطعة عن الزواج تقرباً إلى الله تعالى .

690- تناخرت البطارقة : أصدرت أصواتاً من أنوفهم تسمى « النخير » .

قالت : وسار إليه النجاشي وبينهما عرض النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله ﷺ : من رجل يخرج حتى يحضر وقيعة القوم ثم يأتينا بالخبر ، قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا ، فقالوا : فأنت ، وكان من أحدث القوم سناً ، قالت : فنفخوا له قرية فجعلها في صدره ، ثم سبح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملتقى القوم ، ثم انطلق حتى حضرهم ، قالت : فدعونا الله - تعالى - للنجاشي بالظهور على عدوه ، والتمكين له في بلاده ، قالت : فوالله إنا لعلی ذلك متوقعون لما هو كائن إذ طلع الزبير [بن العوام] وهو يسعى ، فلمع بثوبه ، وهو يقول : ألا أبشروا فقد ظفر النجاشي وأهلك الله عدوه ، ومكن له في بلاده ، قالت : فوالله ما علمتنا فرحنا فرحة قط مثلها ، قالت : ورجع النجاشي وقد أهلك الله عدوه ومكن له في بلاده ، واستوثق عليه أمر الحبشة ، فكنا عنده في خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو بمكة .

(٣٢٦) قال ابن سحاق : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر بن عبد الرحمن عن أم سلمة زوج النبي ﷺ فقال : هل تدري ما قوله : « ما أخذ الله مني الرشوة حين رد على ملكي فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه » قال : قلت : لا قال فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ، ولم يكن له ولد إلا النجاشي وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لو أنا قتلنا أبا النجاشي وملكنا أخاه ، فإنه لا ولد له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً فتوارثوا ملكه من بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا طويلاً ، فعدوا على أبي النجاشي فقتلوه ، وملكوا أخاه ، فمكثوا على ذلك

حيناً ، ونشأ النجاشي مع عمه ، وكان لبيا حازماً من الرجال ، فغلب على أمر عمه ، ونزل منه بكل منزلة ، فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت بينها : والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه ، وإنا لنتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا ليقتلنا أجمعين ، لقد عرف أنا نحن قتلنا أباه ، فمشوا إلى عمه ، فقالوا : إما أن تقتل هذا الفتى ، وإما أن تخرجه من بين أظهرنا فإننا قد خففناه على أنفسنا ، قال : ويلكم !! قتلت أباه بالأمس وأقتله اليوم ؟ بل أخرجته من بلادكم ، قالت : فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجار بستمائة درهم ، فقفذه في سفينة ، فانطلق به حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم ، هاجت سحابة من سحاب الخريف ، فخرج عمه يستمطر تحتها ، فأصابته صاعقة فقتلته ، قالت : ففزعنا الحبشة إلي ولده ، فإذا هو محقق (691) ليس في ولده خير ، فمرج (692) على الحبشة أمرهم فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك قال بعضهم لبعض : تعلموا والله إن ملككم الذي لا يقيم أمركم غيره للذي بعتم غدوة فإن كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه ، قالت : فخرجوا في طلبه وطلب الرجل الذي باعوه منه ، حتي أدركوه فأخذوه منه ثم جاءوا به فعقدوا عليه التاج ، وأقعدوه على سرير الملك فملكوه ، فجاءهم التاجر الذي كانوا باعوه منه فقال : [أيما أحب إليكم] إما أن تعطوني مالى وإما أن أكلمه في ذلك ،

691- محقق : الذى يتناسل منه الحمقى .

692- مرج : اختلط أمرهم واضطرب حالهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مرج البحرين يلتقيان ﴾ .

قالوا: لا نعطيك شيئاً، قال: إذا والله أكلمه، قالوا: فدونك وإياه، قالت: فجاءه، فجلس بين يديه، فقال: أيها الملك، ابتعت غلاماً من قوم بالسوق بستمائة درهم، فأسلموا إلي غلامى وأخذوا دراهمى، حتى إذا سرت بغلامى أدركونى فأخذوا غلامى ومنعوني دراهمى، قالت: فقال لهم النجاشي: لتعطنه دراهمه أو ليضعن غلامه يده فى يده فلا يذهبن به حيث شاء، قالوا: بل نعطيه دراهمه، قالت: فلذلك يقول: «ما أخذ الله منى رشوة حين رد علي ملكي فأخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس فى فأطيع الناس فيه قالت: وكان ذلك أول ما خبر من صلابته فى دينه وعدله فى حكمه.

(٣٢٧) قال ابن إسحاق: وحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، عن عائشة، قالت: لما مات النجاشي كان يتحدث أنه لا يزال يرى على قبره نور.

(٣٢٨) قال ابن إسحاق: وحدثني جعفر بن محمد عن أبيه، قال: اجتمعت الحبشة فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا، وخرجوا عليه، قال: فأرسل إلى جعفر وأصحابه، فهبأ لهم سفناً:

(٣٢٧) أثر صحيح. وإسناده حسن. وأورده ابن كثير فى البداية (٣ /

٧٧) نقلاً عن ابن إسحاق. وأورده الذهبى فى السير (١ / ٤٣٩، ٤٤٠) وله شاهد من حيث أم سلمة الذى تم تخريجه برقم (٣١٥).

(٣٢٨) إسناده مرسل. وأورده ابن كثير (٣ / ٧٧) فى البداية نقلاً عن ابن

إسحاق. وأورده الذهبى فى السير (١ / ٤٤٠ - ٤٤١).

وقال : اركبوا فيها وكونوا كما أنتم فإن هزمت فامضوا حتى تلحقوا
بحيث شئتم ، وإن ظفرت فاثبتوا ، ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه هو
يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، ويشهد أن عيسى
ابن مريم عبده ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم ، ثم جعله في
قبائه عند المنكب الأيمن ، وخرج إلى الحبشة وصفوا له فقال : يا معشر
الحبشة ، أأست أحق الناس بكم ؟ قالوا : بلى ، قال : فكيف رأيتم
سيرتي فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ، قال : فما لكم ؟ قالوا : فارقت ديننا ،
وزعمت أن عيسى عبد ، قال : فما تقولون أنتم في عيسى ؟ قالوا :
نقول : هو ابن الله ، فقال النجاشي - ووضع يده على صدره على
قبائه - هو يشهد أن عيسى بن مريم لم يزد على هذا شيئاً ، وإنما يعنى
ما كتب ، فرضوا ، وانصرفوا ، فبلغ ذلك النبي ﷺ فلما مات
النجاشي ، صلى عليه واستغفر له .

خطبة إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

(٣٢٩) قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن
أبي ربيعة على قريش ولم يدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله ﷺ
وردهما النجاشي بما يكرهون ، وأسلم عمر بن الخطاب ، وكان رجلاً
ذا شكيمة لا يرام ما وراء ظهره ، [و] امتنع به أصحاب رسول الله ﷺ
وبحمزه حتى عازوا قريشاً (693) وكان عبد الله بن مسعود يقول : ما

(٣٢٩) انظر : دلائل النبوة (٢ / ٢٢١) مختصراً عن ابن إسحاق . البداية

والنهاية (٣ / ٧٩) عن ابن إسحاق بطوله .

693- عازوا قريشاً : بتشديد الزاى أى قهروهم وغلبوهم ، ومنه قوله تعالى : ﴿وعزنى
في الخطاب﴾ أى غلبنى .

كنا نقدر على أن نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم عمر قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج من خرج من أصحاب رسول الله ﷺ إلى الحبشة .

(٣٣٠) قال البكائي قال : حدثني مسعر بن كدام ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ، ولقد كنا ما نصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه .

(٣٣١) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن

(٣٣٠) إسناده منقطع ، والأثر صحيح .

١ - أورده ابن كثير (٣ / ٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - أخرجه ابن سعد (٣ / ٢٧٠) من طريق محمد بن عبيد عن ابن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن ابن مسعود به .

٣ - وأخرجه ابن سعد (٣ / ٢٧٠) بسنده عن القاسم بن عبد الرحمن ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٧ / ٤٧٩) عن زيد بن وهب كلاهما عن ابن مسعود بنحوه .

٤ - وأخرجه البخاري (٣٦٨٤) ، (٣٨٦٣) ، وابن سعد (٣ / ٢٧٠) في طبقاته ، وابن أبي شيبة (٧ / ٤٧٩) عن ابن مسعود مختصراً بلفظ : « ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر » . وانظر : البداية (٣ / ٧٩) .

(٣٣١) إسناده ضعيف .

١ - أخرجه البيهقي (٢ / ٢٢١) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده

ابن كثير (٣ / ٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : - =

عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أمه ليلى أم عبد الله بنت أبي حثمة ، قالت : والله إنا لنترحل إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامر في بعض حاجاتنا ، إذ أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف عليّ ، وهو على شركه ، قالت : وكنا نلقى منه البلاء أذى لنا وشدة علينا ، قالت : فقال : إنه الانطلاق يا أم عبد الله ، قالت : فقلت : نعم والله لنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله لنا مخرجاً ، قالت : فقال : صحبكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها ثم انصرف وقد أحزنه - فيما أرى - خروجنا ، قالت : فجاء عامر بحاجته تلك ، فقلت له : يا أبا عبد الله لو رأيت عمر أنفا ورقته وحزنه علينا ، قال : أطمعت في إسلامه ؟ قالت : قلت : نعم ، قال : فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب ، قالت : يأساً منه لما كان يري من غلظته وقسوته عن الإسلام .

(٣٣٢) قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر - فيما بلغني - أن

= هذا يرد قول من زعم أنه كان تمام الأربعين من المسلمين ، فإن المهاجرين إلى الحبشة كانوا فوق الثمانين ، اللهم إلا أن يقال إنه كان تمام الأربعين بعد خروج المهاجرين .

قلت : في سنده عبد الرحمن بن الحارث ، وهو صدوق له أوهام ، وفي سنده عبد العزيز بن عبد الله ، في عداد المجهولين .

(٣٣٢) حديث حسن . ورد عن أكثر من صحابي .

١ - حديث أنس ، أخرجه ابن سعد (٣ / ٢٦٧) ، والدارقطني كما في الفتح

(٧ / ٤٨) ، والبيهقي (٢ / ٢١٩) في الدلائل ، وأبو يئلى كما في المطالب

(٤٢٨١) ، والطبراني . كما في الجمع (٩ / ٦٢) ، وأورده ابن الجوزي في صفة

=

أخته فاطمة بنت الخطاب - وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النحام - رجل من قومه من بنى عدى بن كعب - قد أسلم ، وكان أيضا مستخفياً بإسلامه فرقاً من قومه ، وكان خباب بن الارت يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن ، فخرج عمر يوماً متوشحاً بسيفه يريد رسول الله ﷺ ورهطاً من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ، وهم قريب من أربعين من بين رجال ونساء ، ومع رسول الله ﷺ عمه حمزة بن عبد المطلب وأبو بكر بن أبي قحافة الصديق ، وعلى بن أبي طالب في رجال من المسلمين رضى الله عنهم ممن كان أقام مع رسول الله ﷺ بمكة ، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض

= الصفوة (١ / ٢٦٩ - ٢٧٢) من طريق إسحاق الأزرق عن القاسم بن عثمان البصرى عن أنس به بنحوه .

قال البوصيرى كما في المطالب العالية (٤ / ١٩٥) : رواه أبو يعلى بسند ضعيف لضعف القاسم بن عثمان البصرى .

٢ - حديث أسلم مولى عمر ، أخرجه البزار كما في الفتح (٧ / ٤٨) والبيهقى (٢ / ٢١٦) في الدلائل من طريق أسامة بن زيد عن أبيه عن جده ، ومن هذا الطريق أخرجه ابن الأثير (٤ / ١٤٧) في أسد الغابة ، وأخرجه الحسن بن سفيان ، وابن مردويه ، وخيثمة وفي سنده أسامة بن زيد وهو في عداد الضعفاء .

٢ - رواه أبو جعفر بن أبي شيبة بنحوه في تاريخه من حديث ابن عباس كما في الفتح (٧ / ٤٨) وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٧٩ - ٨١) نقلاً عن ابن إسحاق ، وفي الباب عن عمر أخرجه أبو نعيم في الدلائل .

الحبشة ، فلقية نعيم بن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمر ؟ فقال : أريد محمداً هذا الصابي الذي فرق أمر قريش وسفه أحلامها وعاب دينها ، وسب آلهتها فأقتله ، فقال له نعيم : والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر ، أترى بنى عبد مناف تاركيك تمشي على الأرض ، وقد قتلت محمداً ، أفلا ترجع إلي أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟!!! قال : وأي أهل بيتي ؟ قال : نختك (694) وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطاب ، فقد والله أسلما وتابعا محمداً على دينه ، فعليك بهما قال : فرجع عمر عامداً إلى أخته وختنه ، وعندهما خباب بن الأرت معه صحيفة فيها [سورة] طه يقرئهما إياها ، فلما سمعوا حبس عمر تغيب خباب في مخدع لهم أوفى بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها ، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما فلما دخل قال : ما هذه الهينة (695) التي سمعت ؟ قال له : ما سمعت شيئاً ، قال : بلي والله لقد أخبرت أنكما تابعتما محمداً على دينه ، وبطش بختنه سعيد بن زيد ، فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها ، فضربها فشجها ، فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنه : نعم قد أسلمنا وآمنا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك ، فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندم على ما صنع فارعوى (696) ، وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التي

694- نختك : يطلق على قريب الزوجة كأبيها وأخيها ، ويطلق كذلك على زوج

البنات وزوج الأخت كما هنا .

695- الهينة : الصوت غير المفهوم .

696- ارعوى : كف وارتدع ومنه قول الشاعر :

ألا ارعواء لمن ولت شبيبته وأذنت بمشيب بعده هرم

سمعتكم تقرأون آتفا ، أنظر ما هذا الذي جاء به محمد ، وكان عمر كاتباً ، فلما قال ذلك قالت له أخته : إنا نخشاك عليها ، قال : لا تخافي ، وحلف لها بآلهته ليردنها إذا قرأها إليها ، فلما قال ذلك طمعت في إسلامه ، فقالت له : يا أخي ، إنك نجس على شركك ، وإنه لا يمسه إلا الطاهر ، فقام عمر فاغتسل ، فأعطته الصحيفة وفيها طه ، فقرأها فلما قرأ منها صدرآ قال : ما أحسن هذا الكلام وأكرمه !! فلما سمع ذلك خباب خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إنني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوة نبيه ، فإني سمعته أمس وهو يقول : « اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم بن هشام أو بعمر بن الخطاب » فالله الله يا عمر ، فقال له عند ذلك عمر : فدلني يا خباب على محمد حتى آتيه فأسلم ، فقال له خباب : هو في بيت عند الصفا معه فيه نفر من أصحابه ، فأخذ عمر سيفه فتوشحه ، ثم عمد إلى رسول الله ﷺ وسلم وأصحابه فطرق عليهم الباب ، فلما سمعوا صوته قام رجل من أصحاب رسول الله ﷺ فنظر من خلل الباب فرآه متوشحاً بالسيف ، فرجع إلى رسول الله ﷺ وهو فزع ، فقال : يا رسول الله ، هذا عمر بن الخطاب متوشحاً بالسيف ، فقال حمزة بن عبد المطلب : فأذن له ، فإن كان جاء يريد خيراً بذلناه له ، وإن كان يريد شراً قتلناه بسيفه ، فقال رسول الله ﷺ : « أذن له » فأذن له الرجل ، ونهض إليه رسول الله ﷺ حتى لقيه بالحجرة فأخذ بحجزته (697) ، أو بمجمع رداءه ، ثم جبذه جبذة شديدة ، وقال : « ما جاء بك يا ابن الخطاب فوالله ما أرى أن تنتهي حتى ينزل الله [فيك] قارعة » فقال عمر : يا رسول الله جئتك

697- الحجة : موضع شد الإزار من وسط الإنسان .

لأومن بالله وبرسوله وبما جاءك من عند الله ، قال : فكبر رسول الله ﷺ تكبيرة عرف أهل البيت من أصحاب رسول الله ﷺ أن عمر قد أسلم ، ففرق أصحاب رسول الله ﷺ من مكانهم ، وقد عزوا في أنفسهم حين أسلم عمر مع إسلام حمزة ، وعرفوا أنهما سيمنعان رسول الله ﷺ ويتصفون بهما من عدوهم ، فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين أسلم .

(٣٣٣) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح المكي ، عن أصحابه عطاء ومجاهد ، أو عمن روى ذلك ، أن إسلام عمر - فيما تحدثوا به عنه - أنه كان يقول : كنت للإسلام مباعدًا ، وكنت صاحب خمر في الجاهلية أحبها وأشربها وكان لنا مجلس يجتمع فيه رجال من قريش بالحزورة (698) عند دور آل عمر بن عبد بن عمران الخزومي ، قال : فخرجت ليلة أريد جلسائي أولئك في مجلسهم ذلك ، قال : فجئتهم فلم أجد فيه منهم أحداً ، قال : فقلت : لو أني جئت فلانا الخمار ، وكان بمكة يبيع الخمر ، لعلى أجد عنده خمرًا فأشرب منها قال : فخرجت فجئته ، فلم أجده ، قال : فقلت : لو أني جئت الكعبة فطفت بها سبعاً أو سبعين ، قال : فجئت المسجد أريد أن أطوف

(٣٣٣) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف .

أورده ابن كثير في البداية (٣ / ٨١) نقلاً عن ابن إسحاق .

698- الحزورة : اسم موضع بمكة ، كان سوقاً من أسواقها ، وكان عند باب الحناطين بها ، وفي حديث عبد الله بن الحمراء أنه سمع رسول الله ﷺ وهو واقف بالحزورة « وهو الآن قطعة من المسجد في مكة .

بالكعبة فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي ، وكان إذا صلى استقبل الشام وجعل الكعبة بينه وبين الشام ، وكان مصلاه بين الركنين : الركن الأسود والركن اليماني ، قال : فقلت حين رأيته : والله لو أنني استمعت من محمد الليلة ، حتى أسمع ما يقول فقلت : لئن دنوت منه أستمع منه لأروعه ، فجئت من قبل الحجر فدخلت تحت ثيابها ، فجعلت أمشي وريدا ورسول الله ﷺ قائم يصلي يقرأ القرآن ، حتى قمت في قبلته مستقبلة ما بيني وبينه إلا ثياب الكعبة ، قال : فلما سمعت القرآن رق له قلبي ، فبكيت ودخلني الإسلام ، فلم أزل قائما في مكاني ذلك حتى قضى رسول الله ﷺ صلاته ، ثم انصرف ، وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي حسين ، وكانت طريقه ، حتى يجزع المسعى (699) ، ثم يسلك بين دار عباس بن عبد المطلب وبين دار ابن أزهر بن عبد عوف الزهري ثم على دار الأخنس بن شريق حتى يدخل بيته ﷺ ، وكان مسكنه ﷺ في الدار الرقطاء التي كانت بيدي معاوية بن أبي سفيان ، قال عمر رضي الله عنه فتبعتني حتى إذا دخل بين دار عباس ودار ابن أزهر أدركته ، فلما سمع رسول الله ﷺ حسي عرفني فظن رسول الله ﷺ أنني إنما اتبعته لأؤذيه فنهمني (700) ثم قال : « ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة » قال : قلت : جئت لأؤمن بالله وبرسوله وبما جاء من عند الله ، قال : فحمد الله رسول الله ﷺ ، ثم قال : « قد هداك الله يا عمر » ثم مسح صدري ، ودعاني بالثبات ، ثم انصرفت عن رسول الله ﷺ ، ودخل

699- يجزع المسعى : يقطعه ويجوزه .

700- نهمني : نهرني وزجرني .

رسول الله ﷺ بيته .

قال ابن إسحاق : والله أعلم أي ذلك كان .

(٣٣٤) قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر قال : لما أسلم أبى عمر قال : أي قريش أنقل للحديث ؟ قال : قيل له : جميل بن معمر الجمحي ، قال : فغدا عليه ، قال عبد الله بن عمر : فغدوت أتبع أثره وأنظر ما يفعل ، وأنا غلام أعقل كل ما رأيت ، حتى جاءه ، فقال له : أعلمت يا جميل أنى قد أسلمت ودخلت فى دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه ، واتبعه عمر ، واتبعت أبى ، حتى إذا قام على باب المسجد صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، وهم فى أنديتهم حول باب الكعبة ، ألا إن عمر بن الخطاب قد صبأ ، قال : ويقول عمر من خلفه : كذب ولكنى قد أسلمت وشهدت أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله ، وثاروا إليه ، فما برح يقاتلهم ويقاثلونه حتى قامت الشمس على رؤوسهم ، قال : وطلح (701) فقعده وقاموا على رأسه وهو يقول : افعلوا ما بدالكُم فأحلف بالله أن لو قد كنا ثلاثمائة رجل لتركناها لكم ، أو لتركتموها لنا ، قال : فبينما هم على ذلك إذ أقبل شيخ من

(٣٣٤) إسناده قوى . أورده ابن الأثير فى أسد الغابة (٤ / ١٥٠) نقلا عن ابن إسحاق ، وكذا ابن كثير فى البداية (٣ / ٨٢) وقال : هذا إسناد جيد قوى ، وهو يدل على تأخر إسلام عمر لأن ابن عمر عرض يوم أحد ، وهو ابن أربع عشرة سنة .

701- طلح : أعيا وقعد من التعب والكلال .

قريش عليه حلة حبرة (702) وقميص موشي (703) حتي وقف عليهم ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا: صبأ عمر فقال : فمه ؟ رجل اختار لنفسه أمراً فماذا تريدون ؟ أترون بني عدي بن كعب يسلمون لكم صاحبهم هكذا ؟ خلوا عن الرجل ، قال : فوالله لكأنما كانوا ثوباً كشط (704) عنه . قال : فقلت لأبي بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجل الذي زجر القوم عنك بمكة يوم أسلمت وهم يقاتلونك ؟ فقال : ذلك أي بني : العاص بن وائل السهمي .

(٣٣٥) قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أنه قال : يا أبت ، من الرجل الذي زجر القوم عنك يوم أسلمت وهم يقاتلونك جزاه الله خيراً ؟ قال : يا بني ، ذاك العاص بن وائل ، لا جزاه الله خيراً .

(٣٣٦) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث ، عن بعض آل عمر أو بعض أهله ، قال : قال عمر : لما أسلمت تلك الليلة تذكرت أي أهل مكة أشد لرسول الله ﷺ عداوة حتى آتته فأخبره

(٣٣٥) ، (٣٣٦) إسناده ضعيف . .

فيه جهالة بعض الرواه . وانظر : أسد الغابة (٤ / ١٥١) نقلا عن ابن إسحاق .

702- حبرة : ثوب من قطن أو كتان فيه نقش وخطوط كان يصنع باليمن .

703- موشي : مزين مزخرف .

704- ثوباً كشط : أي نزع عنه ، شبه ابتعادهم عنه مرة واحدة بنزع الثوب عن الجسد جملة .

أني قد أسلمت ، قال : قلت : أبو جهل ، وكان عمر لخنتمة بنت هشام بن المغيرة ، قال : فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه بابه ، قال فخرج إلي أبو جهل ، فقال : مرحبا وأهلا يا بن أختي ، ماجاء بك ؟ قال : قلت : جئت لأخبرك أنني قد آمنت بالله وبرسوله محمد ﷺ وصدقت بما جاء به ، قال : فضرب الباب في وجهي ، وقال : قبحك الله وقبح ما جئت به .

خبر الصحيفة

(٣٣٧) قال ابن إسحاق : فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلداً أصابوا به أمناً وقراراً ، وأن النجاشي قد منع من لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله ﷺ وأصحابه ، وجعل الإسلام يفشو في القبائل ، اجتمعوا واثمروا أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب : على أن لا ينكحوا إليهم ، ولا ينكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئاً ، ولا يبتاعوا منهم ، فلما اجتمعوا لذلك كتبوا في صحيفة ، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة في جوف الكعبة توكيداً على أنفسهم ، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي [قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث] فدعا عليه رسول الله ﷺ فشل بعض أصابعه .

(٣٣٨) قال ابن إسحاق : فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنو هاشم وبني المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب ، فدخلوا معه في

(٣٣٧) ، (٣٣٨) انظر البداية والنهاية (٣ / ٧٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

شعبه ، فاجتمعوا إليه ، وخرج من بنى هاشم أبو لهب عبد العزي بن عبد المطلب إلى قريش ، فظاهرهم (705) .

(٣٣٩) قال ابن إسحاق : حدثني حسين بن عبد الله ، أن أبا لهب لقي هند بنت عتبة بن ربيعة - حين فارق قومه ، وظاهر عليهم قريشاً - فقال : يا بنت عتبة ، هل نصرت اللات والعزى ، وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما؟ قالت : نعم ، فجزاك الله خيراً يا أبا عتبة .

(٣٤٠) قال ابن إسحاق : وحدثت أنه كان يقول فى بعض ما يقول : يعدنى محمد أشياء لا أراها : يزعم أنها كائنة بعد الموت ، فماذا وضع فى يدي بعد ذلك ؟ ثم ينفخ فى يديه ، ويقول : تباً لكما ما أرى فيكما شيئاً مما يقول محمد ، فأنزل الله تعالى فيه (١١١ : ١) ﴿ تبت يدا أبا لهب وتب ﴾ .

قال ابن هشام : تبت : خسرت ، والتباب : الخسار ، وقال حبيب بن خدره الخارجي أحد بنى هلال بن عامر بن صعصعة :
يا طيب إنا فى معشر ذهبت مسعاتهم فى التبار والتب (706)

(٣٣٩) ، (٣٤٠) إسناده ضعيف . أخرجه أبو نعيم فى الدلائل (ص / ٩٥) من طريق الواقدي ، وهو متروك ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٨٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

705- ظاهرهم : أعانهم وكان ظهيراً لهم على المؤمنين ، ومنه قوله تعالى .
﴿ والملائكة بعد ذلك ظهير ﴾ .

706- التبار : الهلاك ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولا تزد الظالمين إلا تبارا ﴾ أى هلاكاً .

وهذا البيت في قصيدة له .

(٣٤١) قال ابن إسحاق : فلما اجتمعت على ذلك قريش
وصنعوا فيه الذي صنعوا قال أبو طالب : -

ألا أبلغا عني على ذات بيننا لؤيا وخصا من لؤي بنى كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في أول الكتب
وأن عليه في العباد محبة ولا خير ممن خصه الله بالحب
وأن الذي ألصقتم من كتابكم

لكم كائن نحسا كراغية السقب (707)

أفيقوا أفيقوا قبل أن يحفر الثري

ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب
ولا تتبعوا أمر الوشاة وتقطعوا أو اصرنا بعد المودة والقرب
وتستجلبوا حربا عوانا ور بما

أمر على من ذاقه حلب الحرب (708)

(٣٤١) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٨٧) نقلا عن ابن إسحاق .

707- راغية السقب : السقب ولد الناقة والرغاء صوت الإبل ، والمراد هنا ولد ناقة
صالح عليه السلام ، والمعنى أنه عائد عليكم بالوبال كما عاد ذبح ناقة صالح على ثمود
بالهلاك .

708- حرباً عواناً : الحرب العوان هي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد أخرى وضدها
الحرب البكر التي يحدث فيها القتال لأول مرة .

فلسنا ورب البيت نسلم أحمدا

لعزاء من عض الزمان ولا كرب (709)

ولما تبنا منا ومنكم سواف

وأيد أترت بالقساسة الشهب (710)

بمعترك ضيق تري كسر الفنا

به والنسور الطخم يعكفن كالشرب (711)

كأن مجال الخيل في حجراته

ومعمعة الأبطال معركة الحرب (712)

أليس أبونا هاشم شد أزره

وأوصى بنيه بالطعان وبالضرب

709- عزاء : العزاء : السنة الشديدة المجدة .

عض الزمان : شدته وقوته .

710- تبنا : تنفصل وتنقطع من البين وهو الفراق .

سواف : جمع سالفه وهى العنق ، وبينها كناية عن القتل فى الحرب .

أترت : قطعت .

القساسة الشهب : نوع من السيوف البيضاء، والمراد أنهم لن يسلموا النبى الكريم إلا إذا قتلوا دونه أو تقطعت أيديهم فيعجزون عنه .

711- النسور الطخم : التى فى لونها سواد . والمعنى أنهم لن يسلموه إلا إذا حدثت

معركة ضارية ، تنكسر فيها القنا ، ويخر فيها الشجعان صرعى ، بحيث تعكف النسور على جثثهم تأكل كما يعكف القوم على الشراب .

712- المعمعة : صوت الأبطال فى الحروب .

ولسنا نمل الحرب حتى تملنا

ولا نشتكي ما قد ينوب من النكب

ولكننا أهل الحفاظ والنهي

إذا طار أرواح الكماة من الرعب (713)

فأقاموا على ذلك سنتين أو ثلاثاً حتى جهدوا ، لا يصل إليهم شيء إلا سرّاً مستخفياً به من أراد صلتهم من قريش ، وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكرون - لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد معه غلام يحمل قمحاً يريد به عمته خديجة بنت خويلد ، وهي عند رسول الله ﷺ ومعه في الشعب ، فتعلق به ، وقال : أتذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة ، فجاءه أبو البختري بن هشام بن الحارث بن أسد ، فقال : مالك وله ؟ فقال : يحمل الطعام إلى بني هاشم ، فقال له أبو البختري : طعام كان لعمته عنده بعثت إليه [فيه] أفتمنعه أن يأتيها بطعامها ؟ خل سبيل الرجل ، قال : فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه فأخذ أبو البختري لحي بعير (714) فضربه به ، فشجّه ، ووطئه وطمأ شديداً ، وحمزة بن عبد المطلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يبلغ ذلك رسول الله ﷺ وأصحابه فيشمتوا بهم ورسول الله ﷺ على ذلك يدعو قومه ليلاً ونهاراً ، وسراً وجهاراً ، ومبادياً بأمر الله ، لا يتقى فيه أحداً من الناس فجعلت قريش - حين منعه الله منها ، وقام عمه وقومه من بني هاشم

713- الكماة : جمع كمي وهو الفارس الذي يتكفي أي يستتر في دروعه ولباسه .

714- لحي بعير : عظمة الفك من فم البعير (الصدغ) .

وبنى المطلب دونه ، وحالوا بينه وبين ما أرادوا من البطش به - يهمزونه ويستهزئون به ، ويخاصمونه ، وجعل القرآن ينزل في قريش بأحداثهم وفيمن نصب لعداوته منهم فممنهم من سمى لنا ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة من ذكر الله من الكفار .

فكان ممن سمى لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن عمه أبو لهب ابن عبد المطلب ، وامراته أم جميل بنت حرب بن أمية حمالة الحطب ، وإنما سماها الله تعالى حمالة الحطب لأنها كانت - فيما بلغني - تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله ﷺ حيث يمر ، فأنزل الله تعالى عنها (١١١ : ١ - ٥) ﴿ تبت يدا أبي لهب وتب * ما أغني عنه ماله وما كسب * سيصلى نارا ذات لهب . وامراته حمالة الحطب . في جيدها حبل من مسد ﴾

قال ابن هشام : الجيد : العنق ، قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :
يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد أسيل تزينه الأطواق (715)
وهذا البيت في قصيدة له .

وجمعه أجياد ، والمسد : شجريدق كما يدق الكتان فيقتل منه حبال ، قال النابغة الذبياني [واسمه زياد بن عمرو بن معاوية] : -

715- أسيل : طويل ، والعرب يستحسنون طول عنق المرأة .

الأطواق : جمع طوق وهو في الأصل كل ما أحاط بالعنق ، والمراد بها هنا القلائد المزينة بالدر ونحوه .

مقدوفة بدخيس النحض بازلها

له صريف صريف القعو بالمسد (716)

وهذا البيت في قصيدة له .

وواحدته : مسدة

(٣٤٢) قال ابن إسحاق: فذكر لي أن أم جميل حمالة الحطب -

(٣٤٢) حديث صحيح . وقد ورد عن عدة من الصحابة كالتالي :

١ - حديث أسماء بنت أبي بكر ، وأخرجه ابن أبي حاتم وصححه ، وأبو يعلى ، وابن مردويه ، وأحمد بن محمد بن أبي بكر ، وأخرجه البیهقي (٢ / ١٩٥) في دلائل النبوة ، وكلهم من طريق سفيان عن الوليد بن كثير عن ابن تدرس عن أسماء به ، وسنده حسن في الشواهد . وفي سنده الوليد بن كثير ، وهو صدوق ، عارف بالمغازي ، وفيه ابن تدرس وهو محمد بن مسلم ابن تدرس ، والمنكى بأبي الزبير صدوق ، ولكنه يدلّس ، وقدرناه هنا بالعننة . ولكن تابعه كثير بن عبيد ، رضيع عائشة ، وهو مقبول ،

فقد أخرجه ابن مروة ، والبيهقي (٢ / ١٩٦) في الدلائل من طريق علي بن مسهر عن سعيد بن كثير عن أبيه حدثني أسماء .

716- دخيس النحض : اللحم الكثير المكتنز .

بازلها : البازل هو ماله تسع سنوات من الإبل حيث يكتمل خلقة ونموه .

صريف : صوت .

- القعو : البكرة التي يشد عليها الحبل إذا كانت من خشب ، والشاعر يصف إبلاً بالامتلاء ، حيث يحدث البازل منها صوتاً قوياً كصوت جبل المسد في البكرة عند احتياج الماء .

حين سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القرآن - أتت رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق وفي يدها فهر (717) من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ الله ببصرها عن رسول الله ﷺ ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر ، أين صاحبك ؟ قد بلغني أنه يهجونني ، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه ، أما والله إنني لشاعرة ، ثم قالت :

مذمماً عصينا وأمره أيينا

ودينه قلينا (718)

ثم انصرفت فقال أبو بكر : يا رسول الله ، أما تراها رأتك ؟ فقال : ما رأتنى ، لقد أخذ الله ببصرها عني .

قال ابن هشام : قولها « ودينه قلينا » عن غير ابن إسحاق .

= وسنده حسن في المتابعات .

٢ - حديث ابن عباس ، أخرجه ابن أبي شيبة (١١ / ١٩٨) ، والدارقطني في الأفراد ، والبزار كما في الدر (٤ / ١٨٦) وكذا أبو نعيم في الدلائل (ص / ٦١) من طريق عبد السلام بن حرب عن عطاء بن السائب عن ابن جبير عن ابن عباس بنحوه حسنه الحافظ في الفتح (٨ / ٧٣٨) ، وقال البزار : لا نعلمه يروى بأحسن من هذا الإسناد وقال الهيثمي ، لكن فيه عطاء بن السائب ، وقد اختلط .

٣ - حديث أبي بكر ، رواه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٤ / ١٨٦) .

717- الفهر : الحجر الصغير ملء الكف .

718- قلينا : تركنا ومنه قوله تعالى : ﴿ ما ودعك ربك وما قلى ﴾ أى وما تركك .

(٣٤٣) قال ابن إسحاق : وكانت قريش إنما تسمى رسول الله ﷺ مذمماً ، ثم يسبون ، فكان رسول الله ﷺ يقول : « ألا تعجبون لما صرف الله عني من أذى قريش ، يسبون ويهجون مذمماً وأنا محمد » .

(٣٤٤) وأمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، كان إذا رأى رسول الله ﷺ همزه ولمزه ، فأنزل الله تعالى فيه (١٠٤ : ١ - ٩) ﴿ ويل لكل همزة لمزة * الذي جمع مالا وعدده * يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة وما أدراك ما الحطمة نار الله الموقدة * التي تطلع على الأفئدة * إنها عليهم مؤصدة * في عمد ممددة ﴾ .

قال ابن هشام : والهمزة : الذي يشتم الرجل علانية ، ويكسر عينه عليه ، ويغمز به ، قال حسان بن ثابت :

همزتك فاختضعت لذل نفس بقافية تأجج كالشواظ (719)

(٣٤٣) حديث صحيح .

أخرجه البخاري (٣٥٣٣) ، وأحمد (٢ / ٢٤٤ ، ٣٤٠ ، ٣٦٩) ، والبيهقي (٨ / ٢٥٢) في سننه الكبرى ، و (١٥٢١) في دلائل النبوة ، وأبو نعيم (ص / ٦١) في الدلائل .

(٣٤٤) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٨٨) نقلاً عن ابن إسحاق باختصار .

719- تأجج : تضطرم وتشتعل وأصله تأجج فحذف إحدى التاءين تخفيفاً كما في قوله تعالى : ﴿ فأنذرناكم نارا تلظى ﴾ أي تتلظى .

- الشواظ : لهب النار خالصاً من الدخان ونحوه ، قال تعالى :

﴿ يرسل عليكم شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ﴾ .

وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه همزات ، واللمزة : الذي يعيب الناس سرّاً ويؤذيهم ، قال رؤبة بن العجاج :

*** في ظل عصري باطلاي ولمزي ***

وهذا البيت في أرجوزة له .

وجمعه : لمزات

(٣٤٥) قال ابن إسحاق : والعاص بن وائل السهمي ، كان خباب بن الأرت صاحب رسول الله ﷺ قيناً (720) بمكة يعمل السيوف ، وكان قد باع من العاص بن وائل سيوفاً عملها له حتى إذا كان له عليه مال ، فجاء يتقاضاه ، فقال له : يا خباب ، أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم ؟ قال خباب : بلى ، قال : فأنظرني إلى يوم القيامة يا خباب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حقلك ، فوالله لا تكون أنت وأصحابك ، يا خباب ، أثر عند الله مني ، ولا أعظم حظاً في ذلك ، فأنزل الله تعالى فيه (١٩ : ٧٧ - ٨٠) ﴿ أفرايت الذي كفر بآياتنا وقال لأوتين مالا وولداً أطلع الغيب ﴾

(٣٤٥) خبر صحيح . أخرجه البخاري (٢٠٩١) ، (٢٢٧٥) ، ومسلم

(٢٧٩٥) ، وأحمد (٥ / ١١٠ ، ١١١) والترمذي (٣٣٧٢) ، والنسائي (٣٤٢)

في تفسيره ، والطبري (١٦ / ٩١) في تفسيره والبيهقي (٢ / ٢٨٠ ، ٢٨١) في

دلائل النبوة .

720- قيناً : القين هو الحداد .

إلى قوله تعالى : ﴿ ونرثه ما يقول ويأتينا فرداً ﴾ .

(٣٤٦) ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله ﷺ فيما بلغني ، فقال له : والله يا محمد لتتركن سب آلهتنا أو لنسبن إلهك الذي تعبد فأنزل الله تعالى عليه فيه (٦ : ١٠٨) : ﴿ ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدواً بغير علم ﴾ فذكر لي أن رسول الله ﷺ كف عن سب آلهتهم ، وجعل يدعوهم إلى الله .

(٣٤٧) والنضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، كان إذا جلس رسول الله ﷺ مجلساً فدعا فيه إلى الله تعالى ، وتلا فيه القرآن ، وحذر فيه قريشاً ما أصاب الأمم الخالية ، خلفه في مجلسه إذا قام ، فحدثهم عن رستم السنديذ (721) وعن اسفنديار وملوك فارس ، ثم يقول : والله ما محمد بأحسن حديثاً مني ،

(٣٤٦) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير (٧ / ٢٧) في تفسيره ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣ / ٣٨) من قول ابن عباس . من طريق معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس به . إسناده منقطع ، فإن ابن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره .

وفي الباب مراسيل عن الحسن وقتادة عند الطبري (٣ / ٣٨) .

(٣٤٧) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير (١٨ / ١٣٧) في تفسيره ، بسنده عن ابن إسحاق وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥ / ٦٣) ، وانظر (البداية ٣ / ٨٨) . في سنده جهالة شيخ ابن إسحاق .

721- السنديذ : كلمة فارسية معناها طلوع الشمس ، كأنهم يشبهونه في بهائه وجماله بالشمس .

وما حديثه إلا أساطير الأولين اكتبها كما اكتبتها ، فأنزل الله فيه (٢٥ : ٥ - ٦) ﴿ وقالوا أساطير الأولين اكتبها فهي تملئ عليه بكرة وأصيلاً . قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفوراً رحيماً ﴾ ونزل فيه (٦٨ : ١٥) : ﴿ إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين ﴾ ونزل فيه (٤٥ : ٧ - ٨) ﴿ ويل لكل أفاك أثيم يسمع آيات الله تتلى عليه ثم يصر مستكبراً كأن لم يسمعها كأن في أذنيه وقراً فبشره بعذاب أليم ﴾ .

قال ابن هشام : الأفاك : الكذاب ، وفي كتاب الله تعالى (٣٧ : ١٥١ - ١٥٢) ﴿ ألا إنهم من إفكهم ليقولون ، ولد الله وإنهم لكاذبون ﴾ وقال رؤبة :

ما لامرئ أفك قولاً أفكاً

وهذا البيت في أرجوزة له .

(٣٤٨) قال ابن إسحاق : وجلس رسول الله ﷺ يوماً فيما بلغني ، مع الوليد بن المغيرة في المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش ، فتكلم رسول الله ﷺ ، فعرض له النضر بن الحارث ، فكلمه رسول الله ﷺ ، حتى أفحمه ، ثم تلا عليه وعليهم (٢١ : ٩٨ - ١٠٠) ﴿ إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون لو ﴾

(٣٤٨) ، (٣٤٩) حديث ضعيف . أخرجه ابن جرير (١٧ / ٧٦) في

تفسيره بسنده عن ابن إسحاق الذي ذكره بلاغاً . وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٨٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون ، لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون ﴿ ٥٠١ 〉 .

قال ابن هشام : حصب جهنم : كل ما أوقدت به ، قال أبو ذؤيب الهذلي « واسمه خويلد بن خالد » :

فأطفئ ولا توقد ولا تك محصبا لنار العداة أن تطير شكاتها وهذا البيت في أبيات له .

ويروى « ولا تك محضاً » قال الشاعر :

حَضَاتُ له ناري فأبصر ضوءها

وما كان لولا حَضَاةُ النار يهتدى (722)

(٣٤٩) قال ابن إسحاق : ثم قام رسول الله ﷺ ، وأقبل عبد الله بن الزبير السهمي حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله ابن الزبير والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب آنفاً وما قعد ، وقد زعم محمد أنا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم ، فقال عبد الله بن الزبير : أما والله لو وجدته لخصمته ، فسلوا محمداً أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهود تعبد عزيزاً ، والنصارى تعبد عيسى ابن مريم ، فعجب الوليد ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبير ، ورأوا أنه قد احتج وخصم ، فذكر ذلك رسول الله ﷺ من قول ابن الزبير ، فقال رسول الله ﷺ : « كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع »

722- حَضَاتُ النار : حركتها بالعود لكي تلتهب وتشتعل فتتير .

من عبده ، إنهم إنما يعبدون الشياطين ومن أمرتهم بعبادته » .

فأنزل الله تعالى عليه في ذلك (٢١ : ١٠١ - ١٠٢) ﴿ إن الذين سبقوا لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيها وهم فيما اشتت أنفسم خالدون ﴾ أي : عيسى ابن مريم وعزير ومن عبدوا من الأحرار والرهبان الذين مضوا على طاعة الله فاتخذهم من يعبدهم من أهل الضلالة أرباباً من دون الله .

(٣٥٠) ونزل فيما يذكرون أنهم يعبدون الملائكة ، وأنها بنات الله (٢١ : ٢٦ - ٢٩) : ﴿ وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين ﴾ .

(٣٥١) ونزل فيما ذكر من أمر عيسى ابن مريم أنه يعبد من دون الله ، وعجب الوليد ومن حضره من حجته وخصومته (٤٣ : ٥٧) : ﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون ﴾ أي : يصدون عن أمرك بذلك من قولهم ، ثم ذكر عيسى ابن مريم فقال : (٤٣ : ٥٩ - ٦١) : ﴿ إن هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبنى إسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الأرض يخلفون وإنه لعلم للساعة فلا تمترن بها [واتبعون هذا صراط مستقيم] ﴾ أي : ما وضعت على

(٣٥٠) سبق تخريجه . وانظر : البداية (٣ / ٨٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٣٥١) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير (٢٤ / ٤٠) ، وابن أبى حاتم ،

وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٦ / ١٦) من قول ابن عباس . وفى سنده عطية العوفى من الضعفاء .

يديه من الآيات من إحياء الموتى وإبراء الأسقام فكفى به دليلاً على علم الساعة ، يقول : فلا تمترن بها ﴿ واتبعون هذا صراط مستقيم ﴾

والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي ، حليف بني زهرة ، وكان من أشرف القوم ، ومن يستمع منه ، فكان يصيب من رسول الله ﷺ ويرد عليه ، فأنزل الله تعالى فيه : (٦٨ : ١٠ - ١٣) ﴿ ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ زنيم ﴾ ولم يقل : ﴿ زنيم ﴾ لعيب في نسبه ، لأن الله عز وجل لا يعيب أحداً بنسب ، ولكنه حقق بذلك نعته ليعرف ، والزنيم : العديد للقوم ، وقد قال الخطيم التميمي في الجاهلية :

زنيم تداعاه الرجال زيادة

كما زيد في عرض الأديم الأكارع

والوليد بن المغيرة ، قال : أينزل على محمد وأترك ، وأنا كبير قريش وسيدها ؟ ويترك أبو مسعود عمرو بن عمير الثقفي سيد ثقيف ؟ فنحن عظيمي القريتين ، فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني (٤٣ : ٣١ - ٣٢) : ﴿ وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم [أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا] ﴾ إلى قوله ﴿ ورحمة ربك خير ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ مما يجمعون ﴾ .

(٣٥٢) وأبى بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، وعقبة بن

(٣٥٢) أثر صحيح . أخرجه عبد الرزاق (٢٠٨٦) ، (٢٠٨٧) في

تفسيره ، وابن جرير (١٩ / ٦) ، وابن المنذر ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٨٩ -

٩٠) نقلاً عن ابن إسحاق من تفسير ابن عباس بأسانيد عديدة ، وفي الباب عن قتادة .

أبى معيط وكانا متصافيين ، حسناً ما بينهما ، فكان عقبة قد جلس إلى رسول الله ﷺ ، وسمع منه ، فبلغ ذلك أياً ، فأتى عقبة ، فقال له : ألم يبلغني أنك جالست محمداً وسمعت منه ؟ ثم قال : وجهي من وجهك حرام أن أكلمك واستغلظ له من اليمين ، إن أنت جلست إليه أو سمعت منه ، أو لم تأت فتتفل في وجهه ، ففعل ذلك عدو الله عقبة ابن أبي معيط ، لعنه الله ، فأنزل الله تعالى فيهما (٢٥ : ٢٧ - ٢٩) : ﴿ وَيَوْمَ يَعْصِي الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً [يا ويلتى ليتنى لم أتخذ فلاناً خليلاً لقد أضلنى عن الذكر بعد إذ جاءنى وكان الشيطان للإنسان خذولاً] ﴾ .

(٣٥٣) ومشى أبى بن خلف إلى رسول الله ﷺ بعظم بال قد ارفت (723) فقال : يا محمد ، أنت تزعم أن الله يبعث هذا بعد ما أرم (734) ثم فته بيده ، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « نعم أنا أقول ذلك ، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يدخلك الله النار » فأنزل الله تعالى فيه (٣٦ : ٧٨ - ٨٠) : ﴿ وَضَرْبَ لَنَا مَثَلاً وَنَسَى خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يحيى العظام وهي

(٣٥٣) إسناده ضعيف . أخرجه عبد الرزاق (٢٤٩٨) في تفسيره ، وابن جرير في تفسيره (٢٣ / ٢١) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥ / ٢٧٠) وأورده ابن كثير في بداية (٣ / ٩٠) من قول قتادة رسلاً ، وصح سبب النزول في العاص بن وائل ، أخرجه ابن أبي الدنيا (٨٨) في الأحوال بتحقيقى ، والحاكم (٢ / ٤٢٩) ، وابن أبى حاتم ، وابن جرير (٢٣ / ٢١) وغيرهم .

723- ارفت : تحطم وتكسر وصار رفاتاً .

724- أرم : بلى وصار كالفتات المتهشم .

رميم قل يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون ﴿٣٥٤﴾ .

(٣٥٤) واعترض رسول الله ﷺ وهو يطوف بالكعبة ، فيما بلغني ، الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والوليد بن المغيرة ، وأميمة بن خلف ، والعاص بن وائل السهمي ، وكانوا ذوي [أنساب] في قومهم ، فقالوا : يا محمد ، هلم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشترك نحن وأنت في الأمر : فإن كان الذي تعبد خيرا مما نعبد كنا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيراً مما تعبد كنت قد أخذت بحظك منه ، فأنزل الله تعالى فيهم : (١٠٩ : ١ - ٦) : ﴿ قل يا أيها الكافرون * لا أعبد ما تعبدون ﴾ السورة كلها ، أى : إن كنتم لا تعبدون الله إلا أن أعبد ما تعبدون فلا حاجة لي بذلك منكم ، لكم دينكم جميعاً ولي ديني .

(٣٥٥) وأبو جهل بن هشام ، لما ذكر الله - عز وجل - شجرة

(٣٥٤) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف .

١ - أخرجه ابن جرير (٣٠ / ٢١٤) من طريق ابن علية عن ابن إسحاق قال : حدثني سعيد بن ميناء مولى أبي البختري فذكره مرسلأ .

٢ - وأخرجه ابن أبي حاتم ، وابن الأنباري في المصاحف كما في الدر المنثور (٦ / ٤٠٤) .

(٣٥٥) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير (٢٣ / ٤١) من قول السدي ، ومن قول مجاهد ، وكذا عبد بن حميد كما في الدر (٥ / ٢٧٧) .

ومن قول قتادة أخرجه عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم كما في الدر =

الزقوم تخويفاً بها لهم قال : يا معشر قريش ، هل تدرون ما شجرة الزقوم التي يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا ، قال : عجوة يثرب بالزبد والله لئن استمكننا منها لنتزقم منها تزقماً (725)، فأنزل الله تعالى فيه (٤٤ : ٤٣ - ٤٦) : ﴿ إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُومِ طَعَامُ الْأَثِيمِ كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبَطْنِ كَغْلِي الْحَمِيمِ ﴾ أي : ليس كما يقول .

قال ابن هشام : المهمل : كل شيء أذبتة من نحاس أو رصاص ، أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة .

(٣٥٦) وبلغنا عن الحسن بن أبي الحسن أنه قال : كان عبد الله ابن مسعود والياً لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة ، وإنه أمر يوماً بفضة فأذيت ، فجعلت تلون ألواناً ، فقال : هل بالباب من أحد ؟ قالوا : نعم ، قال : فأدخلوهم ، فأدخلوا ، فقال : إن أدنى ما أنتم راءون شبيهاً بالمهل لهذا ، وقال الشاعر [في ذلك] :

يسقيه ربي حميم المهمل يجرعه

يشوي الوجوه فهو في بطنه صهر (726)

= (٥ / ٢٧٧) وكلها مراسيل ، وبمعناه أخرجه ابن مردويه مرفوعاً من حديث ابن عباس ولا يصح .

(٣٥٦) خبر صحيح . وإسناده منقطع . أخرجه هناد (٢٨٢) في الزهد ، والطبراني (٩٠٨٢ ، ٩٠٨٣) في الكبير ، والطبري (٢٥ / ٧٩) في تفسيره ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٤ / ٢٢١) .

725- لتزقم منها تزقماً : تزقم الشيء : ابتلعه ابتلاعاً .

726- صهر : ذائب منصهر من شدة حرارته .

ويقال : إن المهمل صديد الجسد

وقال عبد الله بن الزبير الأسدي :

فمن عاش منهم عاش عبداً وإن يميت

ففي النار يسقى مهلهما وصديدها

وهذا البيت في قصيدة له .

(٣٥٧) بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حضر أمر

بثوين لبسين (727) يغسلان فيكفن فيهما ، فقالت له عائشة [رضي الله عنها] : قد أغناك الله يا أبت عنهما فاشتر كفنًا ، فقال : إنما هي ساعة حتى يصير إلى المهمل قال الشاعر :

شاب بالماء منه مهلا كريها ثم عل المتون بعد النihal (728)

(٣٥٨) قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيه (١٧ : ٦٠) :

﴿ والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾ .

(٣٥٧) خبر صحيح . أخرجه البخاري (١٣٨٧) ، وابن سعد (٣ / ١٩٦) ،

(١٩٧) في طبقاته ، وأحمد في الزهد (ص / ١٣٨) من قول عائشة . وانظر : صفة الصفوة (١ / ٢٦٦ ، ٢٦٧) .

727- لبسين : ملبوسين ، والمراد أنهما ثوبان مستعملان لا جديدان .

728- العلل : الشرب . الثاني ، والمتون : جمع منية وهي الموت .

- النihal : الشرب الأول والمعنى أنه شرب كأس المنية مرة بعد مرة .

(٣٥٩) ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله ﷺ ، ورسول

(٣٥٩) حديث صحيح بشواهده .

١ - حديث عائشة ، أخرجه الترمذى (٣٥٥٠) وقال : حسن غريب ، وروى بعضهم هذا الحديث عن هشام بن عروة عن أبيه . وأخرجه الحاكم (٢ / ٥١٤) وصححه ، وقال : قد أرسله جماعة عن هشام بن عروة ، قال الذهبي : وهو الصواب . وأخرجه ابن حبان كما فى موارد الظمآن (١٧٦٩) ، والطبرى (٣٠ / ٣٢) فى تفسيره ، وابن المنذر ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٦ / ٣١٤) وأخرجه ابن سعد (٤ / ٢٠٨) فى طبقاته عن أبي معاوية الضرير عن هشام عن أبيه مرسلأ فعلة هذا الحديث هى الإرسال ، ولكن له طرق أخرى عن عائشة تقوى رواية الرفع . فقد أخرجه الحاكم (٣ / ٦٣٤) بمعناه من طريق ابن حنبل عن عبد القدوس بن بكر عن مسعر عن أبي البلاد عن الشعبي قال : دخلت على عائشة وعندها ابن أم مكتوم فذكره بمعناه . وتابعه أبو موسى الزمن فرواه عن أحمد بن بشير عن أبي البلاد لكن قال عن أبي الضحى بدل الشعبي عن مسروق . وإسناده لا بأس به ، فإن عبد القدوس بن بكر لا بأس به ، وقد توبع ، ومن هذا الطريق أخرجه البيهقى فى الشعب (٨١٧٧) ، (٨١٧٨) .

٢ - حديث ابن عباس ، أخرجه الطبرى (٣٠ / ٣٣) فى تفسيره وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٦ / ٣١٥) وفى سنده عطية العوفى ، وهو من الضعفاء .

٣ - حديث أنس ، أخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد كما فى الدر المنثور (٦ / ٣١٤) وأبو يعلى كما فى تفسير ابن كثير (٤ / ٤٧٠) من طريق محمد بن مهدى عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس ، وسنده فى الشواهد لا بأس به . وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٣٤٩٦) مرسلأ عن قتادة .

٤ - وفى الباب مراسيل كثيرة ، مرسلأبى مالك أخرجه سعيد بن منصور ، وعبد ابن حميد ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور (٦ / ٣١٥) ومرسل الضحاك أخرجه ابن سعد (٤ / ٢٠٩) ، والطبرى (٣٠ / ٣٣) ، وابن المنذر ، ومرسل مجاهد أخرجه =

الله ﷺ يكلمه ، وقد طمع في إسلامه ، فبينما هو في ذلك إذ مر به ابن أم مكتوم الأعمى ، فكلم رسول الله ﷺ وجعل يستقرئه القرآن فشق ذلك منه على رسول الله ﷺ ، حتى أضجره ، وذلك أنه شغله عما كان فيه من أمر الوليد ، وما طمع فيه من إسلامه ، فلما أكثر عليه انصرف عنه عابساً ، وتركه فأنزل الله تعالى فيه (٨٠ : ١ - ١٤) : ﴿ عبس وتولى أن جاءه الأعمى ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة ﴾ أي : إنما بعثتك بشيراً ونذيراً ، لم أخص بك أحداً دون أحد ، فلا تمنعه ممن ابتغاه ، ولا تتصد به لمن لا يريد .

قال ابن هشام : ابن أم مكتوم : أحد بني عامر بن لؤي واسمه عبد الله ، ويقال : عمرو .

مخرج عودة مهاجرين الحبشة

(٣٦٠) قال ابن إسحاق : وبلغ أصحاب رسول الله ﷺ الذين خرجوا إلى أرض الحبشة إسلام أهل مكة ، فأقبلوا لما بلغهم من ذلك ، حتى إذا دنوا من مكة بلغهم أن ما كانوا تحدثوا به من إسلام أهل مكة كان باطلاً ، فلم يدخل منهم أحد إلا بجوار أو مستخفياً ، فكان ممن قدم عليه مكة منهم فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة فشهد معه بدرًا ، ومن حبس عنه حتى فاته بدر وغيرها ، ومن مات بمكة .

= ابن جرير (٣٠ / ٣٣) ومرسل ابن زيد أخرجه ابن جرير الطبري (٣٠ /

٣٣) ، وابن أبي حاتم كما في الدر (٦ / ٣١٥) .

(٣٦٠) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٩١) نقلاً عن ابن إسحاق .

منهم من بنى عبد شمس بن عبد مناف بن قصي : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، معه امرأته سهلة بنت سهيل .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن رثاب .

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم من قيس عيلان .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف ، وسويبط بن سعد بن حرملة .

ومن بنى عبد بن قصي : طليب بن عمير بن وهب بن أبي كبير ابن عبد .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، والمقداد بن عمرو حليف لهم ، وعبد الله بن مسعود حليف لهم .

ومن بنى مخزوم بن يقظة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم ، وسلمة بن هشام بن المغيرة ، حبسه عمه بمكة فلم يقدم إلا بعد بدر وأحد والخندق ، وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ، ولحق به أخواه لأمه : أبو جهل بن هشام ، والحارث بن

هشام ، فرجعا به إلى مكة فحبسناه بها حتى مضى بدر
وأحد والخندق .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر يشك فيه ، أكان خرج إلى الحبشة
أم لا ، ومعتب بن عوف بن عامر ، من خزاعة .

ومن بني جمح بن عمرو بن هضيص بن كعب : عثمان بن
مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وابنه السائب بن
عثمان ، وقدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون .

ومن بني سهم بن عمرو بن هضيص بن كعب : خنيس بن
حذافة بن قيس بن عدي ، وهشام بن العاص بن وائل ، حبس بمكة بعد
هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة حتى قدم بعد بدر وأحد والخندق .

ومن بني عدي بن كعب بن لؤي : عامر بن ربيعة حليف لهم ،
معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة بن غانم .

ومن بني عامر بن لؤي : عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن
أبي قيس ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وكان حبس عن رسول الله
ﷺ حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بدر ، فأنحاز من المشركين
إلى رسول الله ﷺ ، فشهد معه بدرا ، وأبو سبرة بن أبي رهم بن عبد
العزى ، معه امرأته أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو ، والسكران بن
عمرو بن عبد شمس معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس ، مات بمكة
قبل هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة ، فخلف رسول الله ﷺ على
امرأته سودة بنت زمعة

ومن حلفائهم : سعد بن خولة .

ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن
عبد الله بن الجراح ، وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد ،
وسهيل بن بيضاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال ، وعمر بن

أبي سرح بن ربيعة بن هلال .

فجميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً .

وكان من دخل منهم بجوار، فيمن سمي لنا : عثمان بن مظعون ابن حبيب الجمحي ، ودخل بجوار من الوليد بن المغيرة ، وأبو سلمة ابن عبد الأسد بن هلال المخزومي ، دخل بجوار من أبي طالب بن عبد المطلب ، وكان خاله ، وأم أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

(٣٦١) قال ابن إسحاق : فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني، عن حدثه عن عثمان قال: لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله ﷺ من البلاء ، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن غدوي

(٣٦١) إسناده ضعيف .

١ - أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ١٠٣) بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده من هذا الطريق ابن الجوزي (١ / ٤٥٠ - ٤٥٢) في صفة الصفوة ، وابن الأثير في أسد الغابة (٣ / ٥٩٨ ، ٥٩٩) ، وابن كثير في البداية (٣ / ٩٢ - ٩٣) ، وابن حجر في الإصابة (٤ / ٢٢٥) . في سنده جهالة شيخ صالح بن إبراهيم العوفي .

٢ - أخرجه الطبراني (٨٣١٦) في الكبير بسنده مرسلًا عن عروة بن الزبير ، وقال محققه : للحديث علتان : الإرسال ، وضعف ابن لهيعة ، لأن الراوى عنه ليس من العبادلة ، وانظر مجمع الزوائد (٦ / ٣٤) .

٣ - وأخرجه البيهقي في دلائل النبوة (٢ / ٢٨٥) بسنده معضلاً عن موسى بن عقبة في كتاب « المغازي » .

ورواحي آمنًا بجوار رجل من أهل الشرك وأصحابي وأهل ديني
يلقون من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني لنقص كبير في نفسي ،
فمشى إلى الوليد بن المغيرة ، فقال له : يا أبا عبد شمس ، وفث ذمتك ،
وقد رددت إليك جوارك ، قال له : لم يا ابن أخي ؟ لعله آذاك أحد من
قومي قال : لا ولكنني أَرْضَى بجوار الله [عز وجل] ، ولا أريد أن
أستجير بغيره ، قال : فانطلق إلى المسجد فارد علي جوارى علانية ،
كما أجرتك علانية ، قال : فانطلقا ، فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال
الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد علي جوارى ، قال : صدق ، قد
وجدته وفيًا كريم الجوار ، ولكنني قد أحببت ألا أستجير بغير الله [عز
وجل] ، فقد رددت عليه جواره ، ثم انصرف عثمان وليد بن ربيعة
بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش ينشدهم فجلس
معه عثمان ، فقال لبيد :

*** ألا كل شيء ما خلا الله باطل ***

قال عثمان : صدقت ، قال [لبيد] :

*** وكل نعيم لا محالة زائل ***

قال عثمان : كذبت ، نعيم الجنة لا يزول ، قال لبيد بن ربيعة : يا
معشر قريش ، والله ما كان يؤذى جليسكم ، فمتى حدث هذا فيكم ؟
فقال رجل من القوم : إن هذا سفيه في سفهاء معه قد فارقوا ديننا ، فلا
تجدن في نفسك (729) من قوله ، فرد عليه عثمان حتى شري
أمرهما (730) فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخنبرها ، والوليد بن

729- وجد في نفسه : غضب وحزن .

730- شري أمرهما : تفاقم الخطب وعظم الاختلاف .

المغيرة قريب يرى ما بلغ من عثمان ، فقال : أما والله يا بن أخي إن كانت عينك عما أصابها لغنية ، لقد كنت في ذمة منيعة ، قال : يقول عثمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرة إلى مثل ما أصاب أختها في الله : وإني والله لفي جوار من هو أعز منك وأقدر يا أبا عبد شمس : فقال له الوليد : هلم يا ابن أخي إن شئت إلى جوارك فعد ، فقال : لا .

(٣٦٢) قال ابن إسحاق : وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة ، أنه حدثه ، أن أبا سلمة لما استجار بأبي طالب مشى إليه رجال من بنى مخزوم ، فقالوا [له] : يا أبا طالب ، ما هذا ؟ منعت منا ابن أخيك محمدا ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منا ؟ قال : إنه استجار بي ، وهو ابن أختي ، وإن أنا لم أمنع ابن أختي لم أمنع ابن أخي ، فقام أبو لهب فقال : يا معشر قريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما تزالون تتواثبون عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنتهن عنه أو لنقومن معه في كل ما قام فيه حتى يبلغ ما أراد ، قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم ولياً وناصرأ على رسول الله ﷺ ، فأبقوا علي ذلك ، فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ، ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله ﷺ ، فقال أبو طالب يحرض

(٣٦٢) إسناده ضعيف . أخرجه ابن الأثير (٣ / ٢٩٥) في أسد الغابة بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده الذهبي في السير (١ / ١٥١) ، وابن كثير (٣ / ٩٣) في البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق . فيه سلمة ، وهو مقبول ، ولم أجد من تابعه ، ولم يدرك جد أبيه .

أبا لهب على نصرته ونصرة رسول الله ﷺ :

وإن امرأ أبو عتيبة عمه لفي روضة ما إن يسام المظالما
أقول له وأين منه نصيحتي أبا معتب ثبت سوادك قائما (731)
فلا تقبلن الدهر ما عشت حظة تسب بها إما هبطت المواسما
وول سبيل العجز غيرك منهم فإنك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فإن الحرب نصف ولن ترى أخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما (732)
وكيف ولم يجنوا عليك عزيمة ولم يخذلوك غائما أو مغارما
جزى الله عنا عبد شمس ونوفلاً وتيماً ومخزوماً عقوقاً ومأثما
بتفريقهم من بعد ود وألفة جماعتنا كيما ينالوا المحارما
كذبتم وبيت الله نبذى محمداً ولما تروا يوماً لدى الشعب [قائماً] (733)

قال ابن هشام : نبذى : نسلب .

قال ابن هشام : بقي منها بيت تركناه .

731- السواد : الشخص والمعنى ثبت شخصك في قومك بأن تجمعهم حولك ولا تفرقهم .

732- نصف : النصف بكسر النون الانتصاف ، والمعنى أن الحرب سبب لانتصاف المظلوم من الظالم .

733- نبذى محمداً : نغلبه ونقهره بتسليمه لكم . وقد تقدم البيت .

(٣٦٣) قال ابن إسحاق : وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ، عن عروة ، عن عائشة رضي الله عنهما ، حين ضاقت عليه مكة ، وأصابه فيها الأذى ، رأى من تظاهر قريش على رسول الله ﷺ وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله ﷺ في الهجرة ، فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجراً معه حتي إذا سار من مكة يوماً أو يومين لقيه ابن الدغنة أخو بني الحارث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهو يومئذ سيد الأحابيش .

قال ابن إسحاق : والأحابيش : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، والهون بن خزيمه بن مدركة ، وبنو المصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعاً ، فسموا الأحابيش لأنهم تحالفوا بواد يقال له الأحابيش بأسفل مكة للحلف (734) ، ويقال : ابن الدغينة .

(٣٦٤) قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن عروة ، عن

(٣٦٣) خبر صحيح . وإسناده قوى :

١- أخرجه البخارى (٣٩٠٥) ، وأحمد (١٩٨ / ٦) ، (٢١٢ / ٦) ، والبعوى (٣٧٦٣) فى شرح السنة ، والبيهقى (٤٧١ / ٢) فى دلائل النبوة وأبو نعيم (ص / ١١٢) فى دلائله ، وأبو نعيم أيضاً فى حلية الأولياء (٢٩ / ١) .

٢- وأخرجه عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (٢٤٣ / ٣) .

(٣٦٤) انظر السابق .

734- سمو الأحابيش للحلف : أى لتحالفهم واجتماعهم اشتقاقاً من قولهم : تحبش القوم : إذا تحالفوا وتجمعوا .

عائشة ، قالت : فقال ابن الدغنة : أين يا أبا بكر ؟ قال : أخرجني قومي ، وآذوني ، وضيقوا علي ، قال : ولم ؟ فوالله إنك لتزين العشيرة ، وتعين على النوائب ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعدوم ، ارجع وأنت في جوارى ، فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة قام ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش ، إنى قد أجرت ابن أبي قحافة ، فلا يعرضن له أحد إلا بخير ، قالت : فكفوا عنه ، قالت : وكان لأبى بكر مسجد عند باب داره في بنى جمح ، فكان يصلى فيه وكان رجلاً رقيقاً إذا قرأ القرآن استبكى ، قالت : فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء يعجبون لما يرون من هيئته ، قالت : فمشى رجال من قريش إلى ابن الدغنة فقالوا : يا ابن الدغنة ، إنك لم تجر هذا الرجل ليؤذينا ، إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق ويبكي ، وكانت له هيئة ونحو (375) ، فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم ، فأتته فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء ، قالت : فمشى ابن الدغنة إليه ، فقال له : يا أبا بكر إنى لم أجرك لتؤذي قومي ، إنهم قد كرهوا مكانك الذى أنت به وتأذوا بذلك منك ، فادخل بيتك فاصنع فيه ما أحببت ، قال : أو أرد عليك جوارك ، وأرضى بجوار الله ، قال : فاردد على جوارى ، قال : قد رددته عليك ، قال : فقام ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أبي قحافة قد رد على جوارى فشأنكم بصاحبكم .

(٣٦٥) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن القاسم ،

(٣٦٥) إسناده منقطع . أورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٩٥) نقلاً عن ابن

إسحاق فى سنده القاسم بن محمد لم يدرك جده أبا بكر رضى الله عنه .

735- نحو : هيئة حسنة ومنظر جميل .

عن أبيه القاسم بن محمد ، قال : لقيه سفيه من سفهاء قريش ، وهو
عامد إلى الكعبة ، فحثا على رأسه ترابا ، قال : فمر بأبي بكر الوليد بن
المغيرة ، أو العاص بن وائل ، قال : فقال أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع
هذا السفيه ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك ، قال : وهو يقول : [أى
رب ، أى رب ما أحلمك ، أى رب ما أحلمك] أى رب ما أحلمك .



حديث نقض الصحيفة

[أسماء الخمسة الساعين فتح نقض الصحيفة الخالصة]

العامري ، وزهير بن أبي أمية بن أمية بن أمية الخزومي ، المطعم بن عدى ، وأبو البختري بن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد]

(٣٦٦) قال ابن إسحاق : وبنو هاشم وبنو المطلب في منزلهم الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي [كتبوها] ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكاتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش ، ولم يزل فيها أحد أحسن من بلاء هشام بن عمرو بن ربيعة ابن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخي نضلة بن هاشم بن عبد مناف لأمه ، وكان هشام لبني هاشم واصلاً ، وكان ذا شرف في قومه ، فكان - فيما بلغني - يأتي بالبعير وبنو هاشم وبنو المطلب في الشعب ليلاً قد أوقره طعاماً ، حتى إذا أقبل به فم الشعب خلع خطامه (736) ، من رأسه ثم ضرب على جنبه فدخل الشعب عليهم ، ثم يأتي به قد أوقره برأ فيفعل به مثل ذلك .

(٣٦٧) قال ابن إسحاق : ثم إنه مشى إلى زهير بن أبي أمية بن

(٣٦٦) (٣٦٧) ذكره تعليقاً . وهو من أنواع الضعيف ، وأخرجه البيهقي

(٢ / ٣١٤ ، ٣١٥) في الدلائل مختصراً ، بسنده عن ابن إسحاق .

١ - وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٩٥ - ٩٧) نقلاً عن ابن إسحاق . =

736- خطامه : ما يقاد به البعير من زمام ونحوه .

المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال : يا زهير ، أقدر رضىت أن تأكل الطعام وتلبس الثياب وتنكح النساء وأخوالك حيث قد علمت لا يباعون ولا يبتاع منهم ، ولا ينكحون ولا ينكح إليهم ، أما إنني أحلف بالله أن لو كانوا أخوال أبي الحكم بن هشام ثم دعوته إلى مثل ما دعاك إليه منهم ما أجابك إليه أبداً ، قال : ويحك يا هشام !! فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ، والله أن لو كان معي رجل آخر لقمتم في نقضها حتى أنقضها ، قال : قد وجدت رجلاً ، قال : من هو ؟ قال : أنا ، قال له زهير : ابغنا رجلاً ثالثاً .

فذهب إلى المطعم بن عدي [بن نوفل بن عبد مناف] ، فقال له : يا مطعم ، أقدر رضىت أن يهلك بطنان من بني عبد مناف وأنت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه ؟ أما والله لئن أمكنتموهم من هذه لتجدنهم إليها منكم سراعاً ، قال : ويحك !! فماذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ، قال : قد وجدت ثانياً ، قال : من هو ؟ قال : أنا ، قال : ابغنا ثالثاً ، قال : قد فعلت ، قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبي أمية ، قال : ابغنا رابعاً .

فذهب إلى أبي البختري بن هشام ، فقال له نحواً مما قال لمطعم ابن عدي ، فقال : وهل من أحد يعين على هذا ؟ قال : نعم ، قال : من

= ٢ - أخرجه بنحوه ابن سعد (١ / ٢٠٨ - ٢٠٩) في طبقاته من رواية الواقدي وهو من المتروكين ، وأخرجه البيهقي (٢ / ٣١١ ، ٣١٤) مرسلًا عن الزهري والطبري (٢ / ٣٤٠) مرسلًا عن القرظي .

هو؟ قال : زهير بن أبي أمية والمطعم بن عدي وأنا معك ، قال : ابغنا خامساً .

فذهب إلى زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد فكلمه ، وذكر له قرابتهم وحقهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذي تدعونني إليه من أحد؟ قال : نعم ، ثم سمي له القوم ، فاتعدوا خطم الحجون (738) ليلاً بأعلى مكة فاجتمعوا هنالك ، فأجمعوا أمرهم ، وتعاهدوا على القيام في الصحيفة حتي ينقضوها ، وقال زهير بن أبي أمية : أنا أبدوكم فأكون أول من يتكلم .

فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير بن أبي أمية عليه حلة ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أناكل الطعام ونلبس الثياب وبنوهاشم هلكني لا يباعون ولا يبتاع منهم ، والله لا أقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة ، قال أبو جهل وكان في ناحية المسجد : كذبت والله لا تشق ، قال زمعة بن الأسود : أنت والله أكذب ، ما رضينا كتابها حيث كتبت قال أبو البختري : صدق زمعة ، لا نرضى ما كتب والله فيها ، ولا نقر به ، قال المطعم بن عدي : صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ إلى الله منها ومما كتب فيها ، وقال هشام بن عمرو نحواً من ذلك ، قال أبو جهل : هذا أمر قضى بليل تُشوور فيه بغير هذا المكان ، وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ، فقام المطعم بن عدي إلى الصحيفة ليشقها ، فوجد الأرضة قد أكلتها إلا « باسمك اللهم » وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة ، فشلت يده ، فيما يزعمون .

738- خطم الحجون : اسم مكان بأعلى مكة .

(٣٦٨) قال ابن هشام : وقد ذكر بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال لأبي طالب : يا عم ، إن الله قد سلط الأرضة على صحيفة قريش ، فلم تدع فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها . ونفت منها الظلم والقطيعة والبهتان ، فقال : أربك أخبرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : فوالله ما يدخل عليك أحد ، ثم خرج إلى قريش ، فقال : يا معشر قريش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهل صحيفتكم : فإن كانت كما قال ابن أخي فانتوها عن قطيعتنا ، وانزلوا عما فيها ، وإن كان كاذباً دفعت إليكم ابن أخي ، فقال القوم : رضينا ، فتعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فإذا هي كما قال رسول الله ﷺ ، فزادهم ذلك شراً ، فعند ذلك صنع الرهط من قريش في نقض الصحيفة ما صنعوا .

(٣٦٩) قال ابن إسحاق : فلما مزقت الصحيفة ، وبطل ما فيها ، قال أبو طالب فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقضها يمدحهم ، [فقال مشيراً لهم] :
 ألا هل أتى بحرينا صنع ربنا على نأيهم والله بالناس أرود (739)
 فيخبرهم أن الصحيفة مزقت وأن كل مالم يرضه الله مفسد
 تراوحها إفك وسحر مجمع ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد

(٣٦٨) إسناده ضعيف . انظر السابق .

(٣٦٩) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٩٧ - ٩٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

739- بحرينا : هم المهاجرون إلى الحبشة ، وقد نسبهم إلي البحر لاجيتازهم له .
 - أرود : أرفق ، ومنه قولهم : رويدك يا فلان أى ترفق وتمهل .

- تداعى لها من ليس فيها بقرقر فطائرها فى رأسها يتردد (740)
 وكانت كفاء رقعة بأثيمة ليقطع منها ساعد ومقلد (741)
 ويظعن أهل المكتن فيهربوا فرائصهم من خشية الشرّ ترعد
 ويترك حراث يقلب أمره أيتهم فيهم عند ذاك وينجد (742)
 وتصعد بين الأخشبين كتيبة لها حدج سهم وقوس ومرهد (743)
 فمن ينش من حضار مكة عزه فعزتنا فى بطن مكة أثلد (744)

740- قرقر : ذليل والقرقر من الأرض هو السهل المعبد فاستعارها لهم ، والمعنى أن الذين كتبوها هم الأشداء الذين يصيبهم ذلها وهوانها .

- طائرها فى رأسها يتردد : كناية عن الشؤم والشر الذى بها .

741- المقلد : العنق ، اسم مكان من القلادة ، لأن العنق موضع القلادة ومحلها وهو كناية عن القتل .

742- الحراث : المكتسب الذى يسعى على رزقه .

يتهم : يأتى تهامة وهو ما انخفض من أرض الحجاز ، وتطلق على الشريط الغربى من الجزيرة بجوار البحر الأحمر .

ينجد : يأتى نجداً وهو ما ارتفع من أرض الحجاز ، وتطلق على المنطقة الشرقية من الجزيرة ، والمعنى أن الساعى على رزقه لا يدري أين يذهب لشدة الحرب وهول المعركة .

743- الأخشبان : جبلان معروفان بمكة .

حدج : كثرة كاثرة وأصله نبت صغير ينبت بكثرة فشبهوا به لكثرتهم .

- مرهد : سيف قاطع مشتق من رهد الثوب إذا مزقه .

744- ينش : أى ينشأ بمعنى أن يستحدث له عزاً ومكانة .

أثلد : أقدم وأعرق ، فهم أعز من كل مستجلب لعزة جديدة .

نشأنا بها والناس فيها قلائل	فلم ننفكك نزداد خيرا ونحمد
ونطعم حتى يترك الناس فضلهم	إذا جعلت أيدي المفيضين ترعد
جزى الله رهطاً بالحجون تتابعوا	على ملاً يهدي لحزم ويرشد
قعودا لدى خطم الحجون كأنهم	مقاولة بل هم أعز وأمجد (745)
أعان عليها كل صقر كأنه	إذا ما مشى في رفرع الدرع أحرد (746)
جرىء على جلى الخطوب كأنه	شهاب بكفي قابس يتوقد
من الأكرمين من لؤي بن غالب	إذا سيم خسفاً وجهه يتربد (747)
طويل النجاد خارج نصف ساقه	على وجهه يسقى الغمام ويسعد (748)
عظيم الرماد سيد وابن سيد	يحض على مقرى الضيوف ويحشد (749)
وينى لأبناء العشيرة صالحا	إذا نحن طفنا في البلاد ويمهد
ألظ بهذا الصلح كل مبرأ	عظيم اللواء أمره ثم يحمد (750)

745- مقالة : ملوك .

746- أحرد : مصاب بالحرد وهو الثاقل فى المشية .

747- يتربد : يتغير من الغيظ والكمد .

748- طويل النجاد : كناية عن الطول ، والنجاد : حمائل السيف ، وحمائل السيف

إذا طالت لزمت من ذلك طول الرجل حتى لا يمس الأرض .

- خارج نصف ساقه : مشمر للحرب ، مستعد للقتال .

749- عظيم الرماد : كناية عن الكرم ، لأن الرجل إذا كثر طبخه للضيوف كثر الرماد

الناجم عن اشتعال النار .

750- ألظ : لزمه وحافظ عليه ، وفى الحديث « ألظوا بياذا الجلال والإكرام » أى

الزموا قولها .

فضوا ما قضا في ليلهم ثم أصبحوا على مهل وسائر الناس رقد
هم رجعوا سهل بن يضاء راضيا وسر أبو بكر بها ومحمد
متى شرك الأقوام في جل أمرنا وكنا قديماً قبلها نتودد
وكنا قديماً لا نقر ظلامه ونذكر ما شئنا ولا نتشدد
فيالقصى هل لكم في نفوسكم وهل لكم فيما يجيء به غد
فإني وإياكم كما قال قائل لديك البيان لو تكلمت أسود

وقال حسان بن ثابت يبكي المطعم بن عدي حين مات ، ويذكر قيامه
في نقض الصحيفة :

أيا عين فابكي سيد القوم واسفحي بدمع وإن أنزفته فاسكبي الدما
وبكي عظيم المشعرين كليهما على الناس معروفاً له ما تكلمنا
فلو كان مجد يخلد الدهر واحداً من الناس أبقى مجده اليوم مطعماً
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما لبي مهلاً وأحرماً
فلو سئلت عنه معد بأسرها وقحطان أو باقى بقية جرهما
لقالوا هو الموفى بخفرة جاره وذمته يوماً إذا ما تدمما (751)
فما تطلع الشمس المنيرة فوقهم على مثله فيهم أعز وأعظما
وآبى إذا يأبى وأعظم شيمة وأنوم عن جار إذا الليل أظلما

قال ابن هشام : قوله : « كليهما » عن غير ابن إسحق .

(٣٧٠) قال ابن هشام : وأما قوله « أجرت رسول الله ﷺ »

(٣٧٠) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٤٧) .

751- الخفرة : العهد والذمام .

تدمما : طلب العهد والإجارة فإنه يجيره ويفى بعهده .

منهم» فإن رسول الله ﷺ لما انصرف عن أهل الطائف ولم يجيبوه إلى ما دعاهم إليه من تصديقه ونصرته صار إلى حراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ليجير ، فقال : أنا حليف والحليف لا يجير ، فبعث إلى سهيل بن عمرو ، فقال : إن بني عامر لا تجير على بني كعب فبعث إلى المطعم بن عدي ، فأجابه إلى ذلك ، ثم تسلم المطعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله ﷺ أن ادخل ، فدخل رسول الله ﷺ ، فطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف إلى منزله ، فذلك الذي يعني حسان بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً يمدح هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة :

هل يوفين بنو أمية ذمة عقدا كما أوفي جوار هشام
من معشر لا يغدرون بجارهم للحارث بن حبيب بن سُحَام
وإذا بنو حسل أجاروا ذمة أوفوا وأدوا جارهم بسلام
وكان هشام أخا سُحَام

قال ابن هشام : ويقال سخام .

إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

(٣٧١) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ - على ما يرى

(٣٧١) خبر ضعيف .

١- أخرجه ابن الأثير (٣ / ٧٨) في أسد الغابة بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٩٨ ، ٩٩) نقلاً عن ابن إسحاق بغير سند ، وقال ابن كثير : هكذا ذكر ابن إسحاق قصة الطفيل مرسله بلا إسناد .

من قومه - يبذل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه ، وجعلت قريش حين منعه الله منهم يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب .

وكان الطفيل بن عمرو الدوسي يحدث أنه قدم مكة ورسول الله ﷺ بها ، فمشى إليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً ، شاعراً ، لبيباً ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا

= ٢ - أورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٢ / ٧٥٩ - ٧٦٢) ، والذهبي في السير (١ / ٣٤٥ ، ٣٤٦) وقالوا : ذكره ابن إسحاق ، عن عثمان بن حويرث عن صالح بن كيسان عن الطفيل به ، وقال ابن حجر في الإصابة (٣ / ٢٨٧) : ذكرها ابن إسحاق في سائر النسخ بلا إسناد .

قلت : فيه عننة ابن إسحاق وشيخه لم أقف عليه ، وفيه انقطاع بين ابن كيسان ، والطفيل .

٣ - ذكره الأُموي في مغازيه عن ابن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن ابن الطفيل وسنده ضعيف جداً لأن فيه ابن الكلبي .

٤ - أخرجه ابن عبد البر (٢ / ٧٥٩) من طريق ابن أبي أسامة عن محمد بن عمران بن الأزدي عن هشام بن الكلبي فذكره بمعناه . وسنده لا يصح بحال من الأحوال .

٥ - وأخرجه ابن سعد (٤ / ٢٣٧ - ٢٣٩) بنحوه من طريق الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون به . والواقدي من المتروكين ، واتهم بالكذب .

الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل بنا(752)، وقد فرق جماعتنا ،
 وشتت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر : يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين
 الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وأنا نخشى عليك
 وعلى قومك قدما دخل علينا ، فلا تكلمه ، ولا تسمع منه شيئا ، قال
 : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت ألا أسمع منه شيئا ولا أكلمه ،
 حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفا(753)
 فرقا(754) من أن يبلغني شيء من قوله ، وأنا لا أريد أن أسمعه ، قال :
 فغدوت إلى المسجد فإذا رسول الله ﷺ قائم يصلي عند الكعبة ، قال :
 فقمتم منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله ، قال :
 فسمعت كلاماً حسناً ، قال : فقلت في نفسي : وا ثكل أمي ، والله
 إنني لرجل لبيب شاعر ما يخفى على الحسن من القبيح ، فما يمنعني أن
 أسمع من هذا الرجل ما يقول ؟ فإن كان الذي يأتي به حسناً قبلته ،
 وإن كان قبيحاً تركته ، قال : فمكثت حتى انصرف رسول الله ﷺ
 إلى بيته ، فأتبعته حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، فقلت : يا محمد ،
 إن قومك قد قالوا لي كذا وكذا ، للذي قالوا ، فوالله ما برحوا
 يخوفونني أمرك حتى سددت أذني بكرسف لئلا أسمع قولك ، ثم
 أبى الله إلا أن يسمعني قولك ، فسمعته قولاً حسناً ، فاعرض علي
 أمرك ، قال : فعرض علي رسول الله ﷺ الإسلام ، وتلا علي

752- أعضل بنا : اشتد أمره علينا ، ومنه قولهم : مسألة معضلة شديدة .

753- كرسفا : الكرسف هو القطن .

754- فرقا : بفتح الراء خوفاً ، ومنه قوله تعالى : ﴿ ولكنهم قوم يفرقون ﴾ أي
 يخافون .

القرآن ، فلا والله ما سمعت قولاً قط أحسن منه ، ولا أمراً أعدل منه ، قال : فأسلمت ، وشهدت شهادة الحق ، وقلت : يا نبي الله ، إني امرؤ مطاع في قومي ، وأنا راجع إليهم ، وداعيتهم إلى الإسلام ، فادع الله أن يجعل لي آية تكون لي عوناً عليهم فيما أدعوهم إليه ، قال : « اللهم اجعل له آية » قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت بثنية (755) تطلعتني على الحاضر (756) وقع نور بين عيني مثل المصباح ، قال : قلت : اللهم في غير وجهي ، إني أخشى أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراقي دينهم ، قال : فتحول فوق في رأس سوطي ، قال : فجعل الحاضرون يتراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق ، وأنا أهبط إليهم من الثنية ، قال : حتي جئتهم ، فأصبحت فيهم ، قال : فلما نزلت أتاني أبي - وكان شيخاً كبيراً - قال : فقلت : إليك عني يا أبت ، فلست منك ولست مني ، قال : لم يا بني ؟ قال : قلت : أسلمت وتابعت دين محمد ﷺ ، قال : أي بني فديني دينك ، قال : فقلت : فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ثم تعال حتى أعلمك ما علّمت ، قال : فاذهب فاغتسل وطهر ثيابه ، قال : ثم جاء فعرضت عليه الإسلام فأسلم ، ثم أتتني صاحبتني فقلت : إليك عني فلست منك ولست مني ، قالت : لم بأبي أنت وأمي ؟ قال : فرق بيني وبينك الإسلام ، وتابعت دين محمد ﷺ ، قالت : فديني دينك ، قال : قلت : فاذهبي إلي حنّاً ذي الشري [قال ابن هشام : ويقال : حمى ذي الشري] فتطهري منه ، وكان ذو الشري صنماً

755- الثنية : الفرجة بين جبلين .

756- الحاضر : القوم النازلون حول البئر لشرب الماء .

لدوس ، وكان الحمى حمى حموه له ، به وشل (757) من ماء يهبط من جبل ، قال : فقالت : من ماء يهبط من جبل قال : قالت : بأبي أنت وأمي ، أتخشى على الصبية من ذي الشرى شيئاً ؟ قال : قلت : لا أنا ضامن لذلك ، قال : فذهبت فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضت عليها الإسلام فأسلمت ، ثم دعوت دوساً (758) إلى الإسلام ، فأبطئوا على ، ثم جئت إلى رسول الله ﷺ بمكة ، فقلت له : يا نبي الله ، إنه قد غلبني على دوس الرنا (759) فادع الله عليهم ، فقال : « اللهم اهد دوساً ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم » قال : فلم أزل بأرض دوس أدعوهم إلى الإسلام حتى هاجر رسول الله ﷺ إلي المدينة ، ومضى بدر وأحد والخندق ، ثم قدمت على رسول الله ﷺ بمن أسلم معي من قومي ورسول الله ﷺ بخيبر ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ، ثم لحقنا برسول الله ﷺ بخيبر فأسهم لنا (760) مع المسلمين ، ثم لم أزل مع رسول الله ﷺ حتى إذا فتح الله عليه مكة قلت : يا رسول الله ، ابعثنى إلى ذي الكفين [صنم عمرو بن [جممة]] حتى أحرقه .

(٣٧٢) قال ابن إسحاق : فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه

(٣٧٢) انظر السابق .

757- وشل : الماء القليل .

758- دوس : اسم لقبيلة الطفيل ، وهي قبيلة مشهورة منها أبو هريرة رضى الله عنه .

759- الرنا : اللهو الشاغل للقلب والبصر ، كأنه يرني إليه لحسنه وبهجته .

760- أسهم لنا : جعل لنا سهماً فى الغنيمة .

النار ويقول

ياذا الكفين لست من عبادكا ميلادنا أقدم من ميلادكا

* إني حشوت النار في فؤادكا *

قال : ثم رجع إلى رسول الله ﷺ ، فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله ﷺ ، فلما ارتدت العرب خرج مع المسلمين ، فسار معهم حتي فرغوا من طليحة ، ومن أرض نجد كلها ثم سار مع المسلمين إلى اليمامة ومعه ابنه عمرو بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى اليمامة فقال لأصحابه إني قد رأيت رؤيا فاعبروها (761) لي : رأيت أن رأسي حلق ، وأنه خرج من فمي طائر ، وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها ، وأري ابني يطلبني طلبا حثيثاً (762) ، ثم رأيت حبس عني ، قالوا : خيراً ، قال : أما أنا والله فقد أولتها ، قالوا : ماذا ؟ قال : أما حلق رأسي فوضعه ، وأما الطائر الذي خرج من فمي فروحي ، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي فأغيب فيها ، وأما طلب ابني إياي ثم حبسه عني فيأني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني ، فقتل رحمه الله شهيداً باليمامة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ثم استبل منها (763) ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر - رضي الله عنه - شهيداً .

761- فاعبروها لي : فسروها لي ، قال تعالى على لسان الملك ﴿ إن كنتم للرؤيا

تعبرون ﴾ أي تستطيعون تفسيرها .

762- حثيثاً : أي طلبا سريعا قال تعالى : ﴿ يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً ﴾ .

763- استبل منها : شفى وبرئ .

(٣٧٣) قال ابن هشام : حدثني خلاد بن قره بن خالد الدوسى وغيره من مشايخ بكر بن وائل من أهل العلم ، أن أعشى بنى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل خرج إلى رسول الله ﷺ يريد الإسلام فقال يمدح رسول الله ﷺ : -

ألم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وبت كما بات السليم مسهدا (764)
وما ذاك من عشق النساء ، وإنما تناسيت قبل اليوم خلة مهدداً (765)
ولكن أرى الدهر الذي هو خائن إذا أصلحت كفاي عاد فأفسدا
كهولاً وشباناً فقدت وثروة فله هذا الدهر كيف ترددا
وما زلت أبغي المال مذ أنا يافع وليداً وكهلاً حين شبت وأمردا

(٣٧٣) خبر ضعيف . أورده ابن كثير (٣ / ١٠٢) فى البداية ، نقلاً عن ابن هشام وقال ابن كثير : هكذا أورد ابن هشام هذه القصة ههنا ، وهو كثير المؤاخذات لمحمد بن إسحاق رحمه الله ، وهذا مما يؤاخذ به ابن هشام رحمه الله فإن الخمر إنما حرمت بالمدينة بعد وقعة بنى النضير . وكان الأنسب والأليق بابن هشام أن يذكر هذه القصة بعد الهجرة ، ولا يذكرها ههنا .

قال السهيلي : هذه غفلة من ابن هشام ومن تابعه ، فإن الناس مجمعون على أن الخمر لم ينزل تحريمها إلا فى المدينة بعد أحد .

764- أرمدا : أصيب بالرمد فى عينه مما يؤذى العين ، ويمنعها من النوم .

السليم : الملدوغ ، وعبر عنه بالسليم تفاؤلاً ، كما سميت الصحراء مفازة وهى مهلكة .
- مسهداً : من السهاد وهو الأرق ونفور النوم عن العين ليلاً .

765- مهدد : اسم محبوبة الأعشى ، والخلة هى الصداقة والصحبة .

وأبتذل العيس المراقيل تغتلي مسافة ما بين النجير فصرخدا (766)
 ألا أيهذا السائلي أين يمت فإن لها في أهل يثرب موعدا
 فآن تسألني عني فيارب سائل حفي عن الأعشى به حيث أصددا (768)
 أجدت برجليها النجاء وراجعت يداها خنفاً ليناً غير أحردا (769)
 وفيها إذا ما هجرت عجرفية إذا نلت حرباء الظهيرة أصيدا (770)

766- العيس : النوق البيض الرؤوس .

المراقيل : جمع مرقال وهى النوق المسرعات .

النجير - صرخد : موضعان أولهما باليمن والثانى بالجزيرة العربية .

767- يمت : قصدت ناحية النبی ﷺ يثرب وهى المدينة وفيه إشكال فإن الروايات التاريخية تدل على أنه لقي النبي بمكة لا بالمدينة .

768- حفي : مبالغ فى السؤال عني ، شديد الاهتمام بى ومنه قوله تعالى : ﴿ إنه كان بى حفياً ﴾ .

769- النجاء : الإسراع فى السير كمن يريد النجاء من مهلكة .

خنفاً : الخفاف هو ميل اليدين من شدة النشاط .

غير أحرد : ليس فيه اعوجاج فهو سير مستقيم ، وإن مالت فى يديها ، فمن شدة السرعة لا من عيب فيها .

770- هجرت : بتشديد الجيم سارت فى الهاجرة وهو وقت الظهيرة .

عجرفية : ضرب من السير فيه تخليط من شدة التعب والكلال .

- أصيدا : من فى عنقه ميل من كبر أو مرض ، والحرباء تميل بعنقها فى وقت الظهيرة باتجاه الشمس .

وآليت لا آوى لها من كلاله ولا من حفى حتى تلاقى محمدا (771)
 متى ما تناخى عند باب ابن هاشم تراحي وتلقى من فواضله ندى
 نبى يرى مالا ترون وذكره أغار لعمرى في البلاد وأنجدا (772)
 له صدقات ما تغب ونائل وليس عطاء اليوم مانعه غدا (773)
 أجذك لم تسمع وصاة محمد نبى الإله حيث أوصى وأشهدا
 إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى ولا قيت بعد الموت من قد تزودا
 ندمت على أن لا تكون كمثله فترصد للموت الذي كان أر صدا

فإياك والميتات لا تقربنها

ولا تأخذن سهما حديدا لتفصدا (774)

ولا النصب المنصوب لا تنسكنه

ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا (775)

771- لا آوى لها : أى لا أرق لها أو أشفق عليها من تعبها .

حفى : رقة الحافر من كثرة المشى مما يؤذى الدابة .

772- أغار : وصل كل غور وهو ما انخفض من الأرض وهو بمعنى (أنهم) .

أنجد : وصل كل مكان عال مثل نجد ، والمعنى أن ذكره وصل كل مكان دون استثناء .

773- ما تغب : ما تنقطع ، ومنه «زرغياً تزدحجاً» .

نائل : النائل هو العطاء الكثير .

774- لتفصدا : الفصد : أن يقطع أحد عروق ناقته لينزف منها الدم فيضعه على النار

ليكون منه طعام يسمى الفصيدة ، وهو محرم فى الإسلام لأنه هو الدم المسفوح .

775- لا تنسكنه : لا تقيم النسك عنده ، حيث كان أهل الجاهلية يذبحون عندها

العنائر ثم يطلون رءوس الأصنام بدمائها .

ولا تقربن حرّةً كان سرّها

عليا حراماً فانكحن أو تأبدا (776)

وذا الرّحم القربى فلا تقطعنه

لعاقبة ولا الأسير المقيدا

وسبح على حين العشيات والمضحي

ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا

ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة

ولا تحسبن المال للمرء مُخلداً (777)

فلما كان بمكة أو قريباً منها اعترضه بعض المشركين من قريش فسأله عن أمره ، فأخبره أنه جاء يريد رسول الله ﷺ ليسلم ، فقال له : يا أبا بصير إنه يحرم الزنا ، فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمر مالى فيه من أرب ، فقال له : يا أبا بصير ، فإنه يحرم الخمر ، فقال الأعشى : أما هذه فوالله إن فى النفس منها لعلالات (778) ، ولكنى منصرف ، فأتروى منها عامى هذا ، ثم آتية فأسلم ، فانصرف ، فمات فى عامه ذلك ، ولم يعد إلى رسول الله ﷺ .

776- سرها : نكاحها .

تأبدا : امتنع عنهن بالعزوبة ، ومنه قيل للوحوش النافرة أوابد ، لأنها امتنعت وتحصنت بالجبال ونحوها .

777- ذى ضرارة : ذى ضرورة بمعنى أنه مضطر إلى ما هو فيه .

778- العلالات : جمع علالة وهى البقية من الشيء والمعنى أن فى نفسه بقية من حبه لها وشغفه بها .

قال ابن إسحاق : وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام ، لعنه الله مع عداوته لرسول الله ﷺ وبغضه إياه وشدة عليه يذله الله له إذا رآه .

(٣٧٤) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ، وكان واعية ، قال : قدم رجل من أراش : [قال ابن هشام : ويقال أراشة] بابل له بمكة فابتاعها منه أبو جهل ، فمطله بأثمانها ، فأقبل الأراشي حتى وقف على ناد من قريش ورسول الله ﷺ في ناحية [من] المسجد جالس ، فقال : يا معشر قريش ، من رجل يؤديني (779) على أبي الحكم بن هشام فيأني رجل غريب ابن سبيل ، وقد غلبني على حقي ، قال : فقال له أهل ذلك المجلس : أترى ذلك الرجل الجالس ، [يعني] لرسول الله ﷺ ، وهم يهزءون به لما يعلمون [ما] بينه وبين أبي جهل من العداوة ، اذهب إليه فإنه يؤدبك عليه ، قال : فأقبل الأراشي حتى وقف على رسول الله ﷺ ، فقال : يا عبد الله ، إن أبا الحكم بن هشام قد غلبني على حق لي قبله ، وأنا رجل غريب ابن سبيل وقد سألت هؤلاء القوم عن رجل يؤديني عليه يأخذ لي حقي منه ، فأشاروا لي إليك ، فخذ لي حقي منه يرحمك الله ، قال

(٣٧٤) خبر ضعيف . أخرجه البيهقي (٢ / ١٩٢ - ١٩٤) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٤٥) نقلاً عن ابن إسحاق .
إسناده معضل .

779- يؤدني : يعينني على أخذ حقي منه مشتق من الأداة وهي ما يتوصل به إلى فعل الشيء ، كأنه يقول : من يكون أداتي في استرداد حقي من أبي الحكم .

انطلق إليه، فقام معه رسول الله ﷺ، فلما رأوه قام معه قالوا للرجل ممن معهم : اتبعه [ف] انظر ماذا يصنع ، قال : وخرج رسول الله ﷺ حتى جاءه ، فضرب عليه بابه ، فقال : من هذا ؟ فقال : « محمد فاخرج إلي » فخرج إليه وما في وجهه من رائحة ، قد انتقع لونه (780) فقال : « أعط هذا الرجل حقه » فقال : نعم لا تبرح حتى أعطيه الذي له، قال : فدخل فخرج إليه بحقه فدفعه إليه ، ثم انصرف رسول الله ﷺ ، وقال للأراشي : « الحق بشأنك » ، فأقبل الأراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله أخذ لي حقى ، قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك !! ماذا رأيت ؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضرب عليه بابه فخرج إليه وما معه روحه ، فقال له : أعط هذا حقه ، فقال : نعم لا تبرح حتى أخرج إليه حقه ، فدخل فخرج إليه بحقه فأعطاه إياه ، قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا : ويلك ! مالك ! والله ما رأينا مثل ما صنعت قط ، قال : ويحكم !! والله ما هو إلا أن ضرب على بابي وسمعت صوته فملئت رعباً ثم خرجت إليه وإن فوق رأسه لفحلا من الإبل ما رأيت مثل هامته (781) ولا قصرته (782) ولا أنيابه لفحل قط ، والله لو أبيت لأكلنى .

780- انتقع لونه: تغير من الخوف أو الغضب ومثلها امتقع وابتقع .

781- هامته : الهامة هي الرأس يقال هو هامة القوم أي سيدهم ورئيسهم .

782- قصرته : القصرة : العنق .

(٣٧٥) قال ابن إسحاق: وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، قال : كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن [عبد] المطلب بن عبد مناف أشد قريش ، فخلا يوماً برسول الله ﷺ في بعض شعاب مكة ، فقال له رسول الله ﷺ : « ياركانة، ألا تتقى الله وتقبل ما أدعوك إليه » ، قال : إني لو أعلم أن الذي تقول حق لا تبعثك ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « أفرأيت إن صرعتك أعلم أن ما أقول حق ؟ » قال : نعم ، قال : « فقم حتى أصارعك » قال : فقام ركانة إليه فصارعه ، فلما بطش به رسول الله ﷺ أضجعه وهو لا يملك من نفسه شيئاً ، ثم قال : عد يا محمد ، فعاد ، فصرعه ، ثم قال : يا محمد ، والله إن هذا للعجب ، أتصرعني؟ قال رسول الله ﷺ : « فأعجب من ذلك إن شئت أن أريكه إن اتقيت الله واتبعت أمري » قال : ما هو ؟ قال : « أدعوك هذه الشجرة التي ترى فتأتينى » ، قال : ادعها ، فدعاها

(٣٧٥) حديث ضعيف ، وإسناده معضل .

أخرجه أبو داود (٤٠٧٨) ، والترمذي (١٨٤٤) والبخاري في تاريخه الكبير (١ / ٨٢) والحاكم (٣ / ٤٥٢) في مستدركه ، والطبراني (٤٦١٤) في معجمه الكبير من طرق عن أبي الحسن العسقلاني عن أبي جعفر بن محمد عن أبيه به . وكذا البيهقي (٦٢٥٨) في شعب الإيمان ، وابن مندة كما في أسد الغابة (٢ / ٢٣٦) وقال الترمذي : هذا حديث غريب ، وإسناده ليس بالقائم ، ولا نعرف أبا الحسن العسقلاني ، ولا ابن ركانة ، وقال البخاري : إسناده مجهول ، لا نعرف سماع بعضه من بعض . وانظر البداية والنهاية (٣ / ١٠٣) نقلاً عن ابن إسحاق ، ويراجع الكلام عن الحديث بالإسهاب في رسالة (المسارعة إلى المصارعة) للسيوطي برقم (١) من تحقيقى ، والحمد لله أولاً وآخراً .

فأقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله ﷺ ، قال : فقال لها : «ارجعي إلى مكانك» قال: فرجعت إلى مكانها ، قال : فذهب ركانة إلى قومه فقال : يا بني عبد مناف ، ساحروا (783) بصاحبكم أهل الأرض ، فوالله ما رأيت أسحر منه قط ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع .

(٣٧٦) قال ابن إسحاق : ثم قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً ، أو قريب من ذلك ، من النصارى ، حين بلغهم [أمره] وخبره من الحبشة ، فوجدوه في المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجال من قريش في أنديتهم حول الكعبة ، فلما فرغوا من مسألة رسول الله ﷺ عما أرادوا دعاهم رسول الله ﷺ إلى الله وتلا عليهم القرآن ، فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله وآمنوا به ، وصدقوه وعرفوا منه ما كان يوصف لهم في كتابهم من أمره ، فلما قاموا عند اعتراضهم أبو جهل بن هشام في نفر من قريش ، فقالوا لهم : خيكم الله من ركب ، بعثكم من ورائكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن

(٣٧٦) خبر ضعيف . أخرجه البيهقي (٢ / ٣٠٦ ، ٣٠٧) في الدلائل

بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٨١) نقلاً عن البيهقي .

وقد ذكره المصنف بلا سند ، وورد في الآيات أسباب أخرى للنزول صحيحة

الإسناد منها الخبر التالي .

783- ساحروا بصاحبكم : أى غالبوا أهل الأرض في السحر فإنه يغلبهم .

مجالسكم عنده حتى فارقتم دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم
ركباً أحق منكم أو كما قالوا لهم ، فقالوا لهم : سلام عليكم ، لا
نجاهلكم ، لنا ما نحن عليه ولكم ما أنتم عليه ، لم نأل أنفسنا
خيراً (784)

(٣٧٧) ويقال : إن نفر من النصارى من أهل نجران ، فالله
أعلم أي ذلك كان ، فيقال والله أعلم : فيهم نزلت هؤلاء الآيات
(٢٨ : ٥٢ - ٥٥) : ﴿ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به
يؤمنون وإذا يتلى عليهم قالوا آمنا به إنه الحق من ربنا إنا كنا من قبله
مسلمين ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ لنا أعمالنا ولكم أعمالكم سلام
عليكم لا نبتغي الجاهلين ﴾ .

(٣٧٨) قال ابن إسحاق : وقد سألت ابن شهاب الزهري عن
هؤلاء الآيات فيمن نزلت ، فقال لي : ما زلت أسمع من علمائنا أنهم
أنزلن في النجاشي وأصحابه ، والآيات من [سورة] المائدة قوله (٥ :
٨٢ - ٨٣) : ﴿ ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا
يستكبرون ﴾ إلى قوله : ﴿ فاكثبنا مع الشاهدين ﴾ .

(٣٧٩) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ إذا جلس في

(٣٧٨) إسناده حسن إلى الزهري .

(٢٧٩) خبر صحيح . ورد عن عدة من الصحب الكرام .

١ - حديث سعد بن أبي وقاص ، أخرجه مسلم (٢٤١٣) ، والنسائي (١٨٣)

في تفسيره ، وابن ماجه (٤١٢٨) ، وابن حبان (٦٥٣٩) ، والحاكم =

784- لم نأل أنفسنا خيراً : لم نقصر في حيازة هذا الخير لأنفسنا .

المسجد فجلس إليه المستضعفون من أصحابه خباب وعمار وأبو فكيهة يسار مولى صفوان بن أمية بن محرث، وصهيب وأشباههم من المسلمين هزأت بهم قريش ، فقال بعضهم لبعض : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيننا بالهدى والحق ؟ لو كان ما جاء به محمد خيراً ما سبقنا هؤلاء إليه وما خصهم الله به دوننا ،

= (٣ / ٣١٩) وصححه ، وأقره الذهبي ، وأخرجه الفريابي ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبري (٧ / ١٢٨) ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، كما في الدر المنثور (٣ / ١٣) .

٢ - حديث ابن مسعود أخرجه أحمد (١ / ٤٢٠) ، والطبراني (١٠٥٢٠) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (٧ / ٢١) : رجال أحمد رجال الصحيح غير كردوس وهو ثقة .

وأخرجه ابن أبي حاتم ، وابن جرير ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه وأبو نعيم كما في الدر المنثور (٣ / ١٢) .

٣ - حديث خباب ، أخرجه ابن ماجه (٤١٢٧) ، والطبري (٧ / ١٢٧) ، والطبراني (٣٦٩٣) في الكبير ، والطحاوي (١ / ١٥٧ - ١٥٨) في مشكل الآثار ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ١٤٦ - ١٤٧) وابن أبي شيبه ، وأبو يعلى ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه والبيهقي في دلائله كما في الدر (٣ / ١٣) .

٤ - وفي الباب عن الربيع بن أنس ، ومرسل مجاهد وعكرمة وابن زيد كما في تفسير الطبري (٧ / ١٢٨) ، والدر المنثور (٣ / ١٢ ، ١٣) .

٥ - انظر : أسد الغابة (٣ / ٢٩٥) ، والسير (١ / ١٥١) ، والبداية (٣ /

١٠٤) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق .

فأنزل الله تعالى فيهم : (٦ : ٥٢ - ٥٤) ﴿ ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ فتطردهم فتكون من الظالمين ، وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء من الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم ﴾ .

(٣٨٠) وكان رسول الله ﷺ ، فيما بلغنى ، كثيراً ما يجلس عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني يقال له [جبير] ، عبد لابن الحضرمي ، وكانوا يقولون : والله ما يعلم محمداً كثيراً مما يأتي به إلا [جبير] النصراني غلام ابن الحضرمي ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم (١٦ : ١٠٣) : ﴿ ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ﴾ .

قال ابن هشام : يلحدون إليه : يميلون إليه ، والإلحاد : الميل عن الحق ، قال رؤبة بن العجاج :

*** إذ تبع الضحاك كل ملحد ***

(٣٨٠) خبر صحيح . أخرجه ابن جرير (١٤ / ١١٩) وأورده ابن كثير

(١٤ / ١١٩) كلاهما نقلا عن ابن إسحاق ، وصح عن ابن عباس وقتادة ، وغيرهما .

١ - وأخرجه الحاكم (٢ / ٣٥٧) وصححه وأقره الذهبي ، عن ابن عباس

وآدم بن أبي إياس ، وابن أبي شيبة ، وابن المنذر عن مجاهد كما في الدر (٤ / ١٣١) .

قال ابن هشام : يعني الضحاك الخارجي ، وهذا البيت في أرجوزة له .

(٣٨١) قال ابن إسحاق : وكان العاص بن وائل السهمي - فيما بلغني - إذا ذكر رسول الله ﷺ قال : دعوه فإنما هو رجل أتر لا عقب له ، لو قد مات لقد انقطع ذكره ، واسترحتم منه ، فأنزل الله في ذلك من قوله (١٠٨ : ١ - ٣) ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصِلْ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ ما هو خير لك من الدنيا وما فيها ، والكوثر : العظيم .

قال ابن إسحاق : قال ليبد بن ربيعة الكلابي :

وصاحب ملحوب فُجِعْنَا يَوْمَهُ

وعند الرداع بيت آخر كوثر (785)

(٣٨١) خبر صحيح ، وإسناده مرسل . أخرجه ابن جرير (٣٠ / ٢١٢) ، وابن مردويه ، وابن سعد ، وابن عساكر كلاً في الدر المنثور (٦ / ٤٠٤) عن ابن عباس . وأخرجه البيهقي (١٢٦) في البعث بسنده عن ابن إسحاق حدثني يزيد بن رومان مرسلأ وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٠٤) ، وفي تفسيره (٤ / ٥٥٩) نقلاً عن ابن إسحاق ، وفي الباب عن مجاهد ، وقتادة ، وسعيد بن جبير ، والكلبي كلهم قالوا : هو العاص بن وائل .

785- ملحوب : المكان القفر ، مشتق من لحبت العود إذا قشرت ، فكأن هذا المكان

عار من الماء والشجر .

والرداع : اسم موضع باليمامة .

يقول : عظيم .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وصاحب ملحوب : عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب ، وقوله : « وعند الرداع بيت آخر كوثر » يعني شريح بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، مات بالرداع ، والكوثر : أراد الكثير ، ولفظه مشتق من لفظ الكثير .

قال ابن هشام : قال الكميت بن زيد يمدح هشام بن عبد الملك ابن مروان : -

وأنت كثير يا بن مروان طيب

وكان أبوك ابن العقائل كوثر (786)

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وقال أمية بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش :

ويحمي الحقيق إذا ما احتدم

ن حمحم في كوثر كالجلال (787)

786- العقائل : ما تجب حمايته والحفاظ عليه .

787- احتدم : أسرع في الجرى .

حمحم : الحمحة : صوت صدر الفرس حال إسناعه في جريه .

الجلال : جمع جل وهو ما يوضع على ظهر الفرس من سرج ونحوه ، والمعنى أن يجول وسط غبار كثيف محيط به إحاطة الجل بظهره .

يعني بالكوثر: الغبار الكثير ، شبهه لكثرته عليه بالجلال ، وهذا البيت في قصيدة له .

(٣٨٢) قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو [قال ابن هشام : هو جعفر بن عمرو بن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري] عن عبد الله بن مسلم أخي محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله ﷺ وقيل له : يا رسول الله ، ما الكوثر الذي أعطاك الله ؟ قال : « نهر كما بين صنعاء إلي أيلة ، أنيته كعدد نجوم السماء ترده طير لها أعناق كأعناق الإبل » قال : يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول الله لناعمة ، قال : « آكلها أنعم منها » .

(٣٨٣) قال ابن إسحاق : وقد سمعنا في هذا الحديث أو غيره أنه قال رسول الله ﷺ : « من شرب منه لا يظمأ أبداً » .

(٣٨٢) حديث صحيح وإسناده حسن .

١ - أخرجه هناد (١٣٦) في الزهد ، وأحمد (٣ / ٢٣٦) ، والترمذي (٢٦٦٦) ، وقال : حديث حسن والنسائي (٧٢٣) في تفسيره والحاكم (٥٣٧ / ٢) والطبري (٣٠ / ٢٠٩) ، والبيهقي في البعث (١٢٢) ، (١٢٣) من طرق عن أنس ، وله شواهد .

وأخرجه ابن المنذر ، وابن مردويه كما في الدر (٤٠٢ / ٦) .

(٣٨٣) - حديث صحيح أخرجه البخاري (٦٥٧٩) ، ومسلم (٢٢٩٢) ، وابن أبي عاصم (٧٢٨) في السنة ، وابن حبان (٨ / ١٢٤) والبغوي (٤٣٤٠) في شرح السنة والآجزي (ص / ٣٥٣) في الشريعة .

=

كلهم من حديث عبد الله بن عمرو .

(٣٨٤) قال ابن إسحاق : فدعا رسول الله ﷺ قومه إلى الإسلام وكلمهم فأبلغ إليهم ، فقال له زمعة بن الأسود ، والنضر بن الحارث ، والأسود بن عبد يغوث ، وأبي بن خلف والعاص بن وائل : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى معك ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم (٦ : ٨ - ٩) ﴿ وقالوا لولا أنزل عليه ملك ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً وللبسنا عليهم ما يلبسون ﴾ (788).

(٣٨٥) قال ابن إسحاق : ومر رسول الله ﷺ ، فيما بلغني ، بالوليد بن المغيرة وأميمة بن خلف وبأبي جهل بن هشام فغمزوه (789)، وهمزوه (790) واستهزءوا به ، فغاضه ذلك ، فأنزل الله تعالى عليه في

= وفي الباب عن أبي برزة ، وأبي ذر ، وأبي بن كعب ، وحذيفة ، وابن عمر ، وأبي أمامة .

(٣٨٤) ، (٣٨٥) أوردته بلاغاً وهو من أنواع الضعيف .

وأخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في (٣ / ٥) الدر المنثور كلاهما عن ابن إسحاق وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٠٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

788- لبسنا عليهم ما يلبسون : أى أشكلنا عليهم الأمر الذى اشتبهوا فيه لأنهم لا يستطيعون رؤية الملك فى صورته بل فى صورة رجل فإذا ما جاءهم على صورة الرجال قالوا إنه رجل وليس ملكاً فيحدث نفس الإشكال .

789- غمزوه : الغمز : هو الإشارة بالعين أو الحاجب أو نحوهما إلى رجل استهزاء به قال تعالى : ﴿ وإذا مروا بهم يتغامزون ﴾ .

790- همزوه : عابوه بالغيب أى فى غيابه ، والهمز يستعمل بمعنى الغمز أيضاً .

ذلك من أمرهم (٦ : ١٠) ﴿ ولقد استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ .

تم بحمد الله وتوفيقه المجلد الاول

فهرس موضوعات

المجلد الأول من كتاب

سیره النبی ﷺ، لابن هشام،

- ١ - نسب رسول الله ﷺ إلى آدم عليه السلام
- ٢ - خطة ابن هشام التي سلكها في تهذيب سيرة ابن إسحاق
- ٣ - سياقة النسب من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.....
- ٣ - أبناء إسماعيل عليه السلام
- ٤ - عمر إسماعيل ، ووفاته ، ومدفنه
- ٤ - العرب تبدل الهمزة من الهاء
- ٦ - وصاة النبي ﷺ بأهل مصر
- ٦ - إسماعيل أبو العرب كلها أو أبو جماعة منهم
- ٧ - أبناء إسماعيل الذين ولدوا عدنان ابن أدد
- ٨ - من عدنان تفرعت القبائل
- ٨ - عك بن عدنان
- ٩ - أبناء معد بن عدنان.....
- ٩ - قضاة
- ٩ - النعمان بن المنذر ملك الحيرة من أبناء قنص بن معد ..
- ١٠ - جبير بن مطعم يذكر لعمر بن الخطاب نسب النعمان بن المنذر
- ١١ - سائر العرب يذكرون أن النعمان من لخم من ولد ربيعة ابن نصر
- ١١ - نسب لخم
- ١٢ - أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن وقصة سد مأرب

- ١٢ - نسب ثقيف
- رؤيا ربيعة بن نصر أحد ملوك اليمن وتفسير ثقي
- ١٣ وسطيح إياها
- ١٣ - نسب سطيح وثقي الكاهنين
- ١٤ - سطيح بين يدي ربيعة بن نصر يفسر له رؤياه
- ١٤ - ثقي بين يدي ربيعة بن نصر يؤول له رؤياه
- ١٤ - ربيعة بن نصر يهاجر إلى العراق
- استيلاء أبي كرب تبن أسعد على ملك اليمن وغزوة
- ١٥ يثرب
- ١٥ - حسان بن تبع الآخر يملك اليمن
- ١٧ - بعض شأن أبي كرب تبن أسعد
- ١٩ - سبب قتال تبع أهل المدينة
- ١٩ - نسب قريظة والنضير
- ٢١ - تبع يقدم مكة فيطوف بالبيت ويعظمه ويكسوه
- ٢١ - تبع أول من كسا الكعبة ، وكيف كساها
- سبيعة بنت الأجب تعظ ابنها خالداً ، وتعظم عليه
- حرمة مكة وتذكر تبعاً وتذللها وما صنع بها (في
- ٢١ قصيدة رائية)
- ٢١ - تبع يدعو أهل اليمن إلى اليهودية
- ٢٢ - أهل اليمن يحاكمون تبعاً إلى نارهم
- ٢٢ - النار تأكل الأوثان وقرايين أهل اليمن
- ٢٤ - رثام بيت من بيوت اليمن التي يعظمونها
- ٢٤ - عمرو بن تبع يقتل أخاه حسان بن تبع

- عمرو بن تبع يندم على ما فعل فيقتل كل من أشار به
عليه ٢٥
- ذو رعين ينجو من القتل بسبب سائق نصحه ٢٥
- لخنيسة أحد أهل اليمن يثور على الملك ٢٥
- سيرة لخنيسة ومقتله ٢٥
- ذو نواس قاتل لخنيسة يملك اليمن ٢٥
- فيميون الراهب يدعو إلى النصرانية بنجران ٢٦
- أمر عبد الله بن الثامر ٢٧
- عبد الله بن الثامر يختلف إلى فيميون الراهب ٢٧
- عبد الله بن الثامر يدعو إلى النصرانية بشفاء أهل
الضر ٢٧
- أمر عبد الله يفشو فيدعوه الملك إليه ويهدده ٢٧
- ذونواس يدعو أهل اليمن إلى اليهودية ويقتل من لا
يطيعه ويحرقه بالنار ٢٨
- دوس ذو ثعلبان أحد أهل اليمن يفر من ذي نواس
فيلحق بقيصر يستنجد به فيرسله قيصر إلى النجاشي . ٣٠
- النجاشي ملك الحبشة ينصر دوساً بسبعين ألفاً ٣٠
- نسب زبيد ومراد ٣٢
- أبرهة يغلب على أمر اليمن بثورته على ملكها ٣٤
- النجاشي يغضب على أبرهة ثم يرضى عنه فيقره
على ملك اليمن ٣٤
- أبرهة يحاول صرف العرب عن الحج إلى مكة فيبنى
القليس كنيسة لم ير الناس مثلها وهو يظن أن ذلك

- ٣٤ كاف لصرفهم
- ٣٤ - النساء والنساء في العرب وتفسيره
- ٣٥ - أول من نسا الشهور في العرب ومن قفا منهم أثره
- أحد بني كنانة يغضب لفعل أبرهة فيحدث في القليس.....
- ٣٦ - أبرهة يغضب لفعل الكناني فيسير ليهدم الكعبة ...
- ذو نفر أحد أشراف اليمن يجاهد أبرهة ليصده عن الكعبة فيأسره أبرهة
- ٣٦ - الخثعميون يجاهدون أبرهة ليصدوه عن الكعبة
- ٣٦ - مسعود بن معتب الثقفي وأبرهة
- ٣٧ - اللات :بيت لثقيف يعظمونه تعظيم الكعبة
- ٣٨ - الأسود بن مقصود يغير على مكة من قبل أبرهة
- ٣٨ - أبرهة يرسل إلى أهل مكة حناطة الحميري
- ٣٨ - حناطة الحميري وعبد المطلب بن هاشم
- عبد المطلب بن هاشم يذهب إلى ذي نفر في محبسه يستعينه فيوصي به أنيساً سائس فيل أبرهة
- ٣٨ - أنيس سائس فيل أبرهة يستأذن لعبد المطلب على أبرهة.....
- ٣٨ - عبد المطلب بين يدي أبرهة
- عبد المطلب يأمر قريشاً بالجلأء عن مكة ، والتحرز بشعاف الجبال يستنصر الله تعالى ، وكلمة له
- ٣٩ - كلمة لعكرمة بن عامر بن هاشم في هجوم الأسود بن مقصود على مكة

- ٤٠ - الفيل يمتنع من الإقبال على مكة
- ٤٠ - عقاب الله تعالى لأصحاب الفيل ، وشعر نفيل بن حبيب في ذلك
- ٤٢ - ذكر حادث الفيل في القرآن، وتفسير غريب السورة.....
- ٤٥ - ما صار إليه قائد الفيل وسائسه
- ٤٦ - حادث الفيل في شعر العرب
- ٤٦ - كلمة لابن الزبعرى ، ونسبه
- ٤٧ - نسب أبي قيس بن الأسلت، وكلمة له في حادث الفيل.....
- ٤٨ - كلمة أخرى لأبي قيس بن الأسلت
- ٤٩ - كلمة لطالب بن أبي طالب في حادث الفيل
- ٥٠ - كلمة لأبي الصلت بن أبي ربيعة الشقفي في حادث الفيل
- ٥٠ - الفرزدق يذكر حادث الفيل في شعره لسليمان بن عبد الملك بن مروان
- ٥٠ - عبد الله بن قيس الرقيات يذكر الفيل في شعره
- ٥١ - سيف بن ذي يزن الحميري يطالب بملك اليمن، ويستنجد على ذلك بقيصر ملك الروم ، فلا ينجده قيصر
- ٥١ - سيف يستنجد بالنعمان بن المنذر فيفد به النعمان على كسرى ملك الفرس
- ٥١-٥٢ - سيف بين يدي كسرى.....

- كسرى يستشير أهل الرأي فيشيرون عليه بمعاونة سيف
فيعاوننه فيرسل معه المساجين ٥٢
- انتصار سيف وجنود كسرى ٥٢
- كلمة في ذلك لسيف بن ذي يزن الحميري ٥٢
- كلمة في ذلك لأبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي ،
وتنسب لأمية بن أبي الصلت ابنه ٥٣
- عدي بن زيد الحيري يذكر جلاء الأحباش عن أرض
اليمن في شعره ٥٤
- مدة ملك الحبشة اليمن وعدد ملوكهم ٥٥
- نهاية أمر الفرس في اليمن ٥٥
- كسرى ملك الفرس يحرض باذان عامله في اليمن على
النبي ﷺ فيتوقف ٥٦
- مقتل كسرى ، وأبيات لخالد بن حق الشيباني في
مقتله ٥٦
- إسلام باذان عامل كسرى على اليمن وإسلام من معه
من الفرس ٦٠
- قصة ملك الحضر (وهو حصن على شاطئ الفرات)
وذكره في شعر عدي بن زيد ٦٠
- غزو كسرى سابور لساطرون ملك الحضر ٦٠
- ذكر الحضر وغزو كسرى إياه في شعر الأعشى
ميمون ٦٠
- ذكر ذلك في شعر عدي بن زيد ٦٠
- ولد نزار بن معد ثلاثة نفر ، وذكر أمهاتهم ٦١

- ٦٣ - أبناء مضر بن نزار رجلا
 ٦٤ - أبناء إلياس بن مضر ثلاثة نفر
 - عمرو بن لحي أول من بدل دين إسماعيل بن إبراهيم ،
 ٦٧ فنصب الأوثان وبحر البحيرة وسيب السائبة .. إلخ .
 ٦٨ - هبل أول صنم نصب بمكة
 ٦٩ - أول الأسباب لعبادة الأصنان
 ٦٩ - بقايا دين إبراهيم عند العرب وبعض ما أدخلوه فيه
 ٦٩ - أصنام قوم نوح ، وذكرها في القرآن الكريم
 ٦٩ - بعض أصنام العرب ، وذكر من اتخذها منهم
 - سواع: اتخذته بنو هذيل بن مدركة بن إلياس
 ٦٩ برهاط
 ٦٩ - ود : اتخذته كلب بن وبرة بدومة الجندل
 - يغوث : اتخذته أنعم من طيء وأهل جرش من مذحج
 ٧١ بجرش
 - يعوق : اتخذته خيوان وهم بطن من همدان ،
 ٧١ بأرضهم
 - نسب همدان
 ٧١ - نسر : اتخذته ذو الكلاع بأرض حمير
 ٧٢ - عميانس : اتخذته خولان ، وما نزل فيه من القرآن ...
 ٧٢ - نسب خولان
 ٧٣ - سعد : صنم لبني ملكان بن كنانة
 ٧٣ - نسب دوس
 ٧٤ - هبل : صنم اتخذته قريش على بئر في جوف الكعبة ..

- ٧٥ - إساف ونائلة : صنمان من أصنام قريش
- ٧٨ - مقدار تعظيم العرب للأصنام
- ٧٨ - كان للعرب بيوت يعظمونها تعظيم الكعبة
- ٧٨ - العزى : صنم بنخلة لقريش وبنى كنانة
- كانوا إذا نحرروا للأصنام قسموا ذبيحتهم فيمن
حضرهم
- ٧٩ - السدنة
- ٨٠ - اللات : صنم لثقيف بالطائف
- مناة : صنم للأوس والخزرج ومن تابعهم من أهل
يثرب
- ٨١ - ذوالخلصة : صنم لدوس وخثعم وبجيلة
- ٨٢ - فلس : صنم لطيء
- ٨٣ - رثام : بيت لحمير وأهل اليمن بصنعاء
- ٨٤ - رضاء : بيت لبني ربيعة بن كعب
- ٨٥ - المستوغر بن ربيعة : أحد المعمرين
- ٨٥ - ذو الكعبات : صنم لبكر وتغلب وإياد
- ٨٦ - أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي
- ٨٧ - تفسير ابن إسحاق للسائبة
- ٨٧ - تفسيره للحامية
- ٨٧ - تفسيره للوصيلة
- ٨٨ - تفسيره للحامي
- ٨٨ - إنكار ابن هشام على ابن إسحاق في تفسيره
- ما نزل من القرآن في شأن البحيرة والسائبة والوصيلة

- ٨٩ والحامي
- ٩٠ - نسب خزاعة
- ٩١ - أبناء مدركة بن إلياس
- ٩١ - أبناء خزيم بن مدركة
- ٩٢ - أبناء كنانة بن خزيمة
- ٩٢ - النضر هو قريش
- ٩٢ - يقال: فهر بن مالك هو قريش
- ٩٢ - اشتقاق قريش
- ٩٣ - أبناء النضر بن كنانة
- ٩٤ - أبناء مالك بن النضر
- ٩٥ - أبناء فهر بن مالك
- ٩٦ - أبناء غالب بن فهر
- ٩٧ - أبناء لؤي بن غالب
- ٩٨ - أمر سامة بن لؤي وخروجه إلى عمان
- - أمر عوف بن لؤي ونقلته ولحوقه بنسب غطفان وما
- ١٠٠ ورد في ذلك من شعر العرب
- ١٠٥ - أمر البسل ، وبيان معناه واشتقاقه
- ١٠٥ - نسب زهير بن أبي سلمى
- ١٠٦ - أبناء كعب بن لؤي
- ١٠٦ - أبناء مرة بن كعب
- ١٠٦ - نسب بارق ، وسبب تسميتهم بذلك
- ١٠٧ - أبناء كلاب بن مرة
- ١٠٨ - نسب جعشمة وسبب تسميتهم الجدر

- ١١٠ - أبناء قصي بن كلاب
- ١١١ - أبناء عبد مناف بن قصي
- ١١٢ - أبناء هاشم بن عبد مناف ، وذكر أمهاتهم
- ١١٣ - أبناء عبد المطلب بن هاشم ، وذكر أمهاتهم
- ١١٤ - نسب رسول الله ﷺ من جهة أمه
- ١١٥ - عبد المطلب بن هاشم يؤمر بحفر زمزم
- ١١٥ - مكان زمزم
- ١١٦ - أمر جرهم ودفن زمزم
- ١١٦ - إسماعيل بن إبراهيم وولادة البيت من أبنائه
- ١١٧ - جرهم وقطوراء ونزولهما مكة
- ١١٧ - حرب جرهم وقطوراء وانتصار جرهم
- ١١٧ - بغى جرهم وإجلاؤهم عن مكة
- ١١٧ - فضل مكة في الجاهلية
- ١١٨ - عودة جرهم إلى اليمن
- عمرو بن الحارث الجرهمي ييكي لفراق مكة
- ١١٨ - وقصيدته الرائية في ذلك
- ١١٩ - أبيات له أخرى نونية في ذلك أيضاً
- غبشان من خزاعة تنفرد بولاية البيت دون بني بكر بن
- ١٢٠ - عبد مناة
- قصي بن كلاب يتزوج بنت حليل بن حبشية ،
- ١٢١ - واسمها حبي
- ١٢١ - قصي يدعو لإخراج خزاعة وبني بكر من مكة
- ١٢١ - قصي يلي أمر مكة

- ١٢١ - الغوث بن مريلي الإفاضة بالناس من عرفات
- ١٢٣ - نسب صفوان بن جناب
- ١٢٤ - صفوان وأبنائه يجيزون للناس بالحج من عرفة
- الإفاضة من مزدلفة في عدوان وشعر ذي الإصبع في
١٢٤ ذلك
- عامر بن الظرب العدواني : أحد حكام العرب يحتار
في حكم الخنثى فتكشف له جاريته عن وجه الصواب
١٢٥ فيه
- قصي بن كلاب يغلب على أمر مكة ويجمع أمر قريش
١٢٦ ويستعين بقضاة على ذلك
- قتال قصي لخراعة وبني بكر وتحاكمهم إلى يعمر بن
١٢٦ عوف بن كعب
- ولاية قصي أمر مكة
- ١٢٧ - قصي أول بني كعب يلي ملكاً أطاع له به قومه ،
وتسميته مجمعاً
- ١٢٧ - شعر رزاح بن ربيعة القضاعي في إخراج خراعة من
مكة
- ١٢٩ - شعر ثعلبة بن عبد الله القضاعي في معونة قضاة
لقصي بن كلاب
- ١٢٩ - رزاح بن ربيعة القضاعي ونهد وحتكة
- ١٢٩ - قصي يخص ولده البكر عبد الدار بما كان له
- ١٢٩ - الرفادة
- اختلاف بني عبد مناف بن قصي وبني عبد الدار بن

- ١٣١ قصي
- ١٣١ - تحالف كل فريق مع أنصاره
- ١٣١ - المطيبون : هم بنو عبد مناف وحلفاؤهم
- ١٣١ - الأحلاف : هم بنو عبد الدار وأنصارهم
- ١٣٢ - الصلح بين الفريقين
- ١٣٣ - حلف الفضول
- ١٣٣ - الذين حضروا حلف الفضول
- ١٣٤ - رسول الله يخبر أصحابه أنه شهد حلف الفضول
- - الحسين بن علي ينازعه الوليد بن عتبة أمير المدينة
- ١٣٥ - فيهدده بأن يدعو إلى مثل حلف الفضول
- - جبير بن مطعم يخبر عبد الملك بن مروان أن قومهما
- بني عبد شمس وبني نوفل لم يدخلوا في حلف
- ١٣٦ الفضول
- ١٣٧ - هاشم بن عبد مناف يلي الرقادة والسقاية
- ١٣٨ - منزلة هاشم بن عبد مناف في قومه ومآثره عليهم
- ١٣٩ - المطلب بن عبد مناف يلي السقاية والرقادة بعد أخيه .
- ١٣٩ - وفاة المطلب بن عبد مناف ، وما قيل في رثائه
- - عبد المطلب بن هاشم يلي السقاية والرقادة بعد عمه
- ١٣٩ المطلب بن عبد مناف
- ١٤٠ - ذكر حفر زمزم
- ١٤٠ - رؤيا عبد المطلب
- - عبد المطلب يحفر زمزم حتى إذا بدت له نازعته
- ١٤١ قريش

- عبد المطلب يحاكم قريشاً إلى كاهنة بني سعد
ولكنهم يرجعون من وسط الطريق معترفين له بفضله . ١٤١
- ذكر هبل صنم قريش في جوف الكعبة وضربهم عنده
بالقداح ، وضرب عبد المطلب ليوزع ما وجدته في
جوف زمزم ١٤٤
- عبد المطلب أول من حلى الكعبة بالذهب الذي أخرجه
من زمزم ١٤٤
- حفرت قريش بئاراً بمكة قبل ظهور زمزم لهم ١٤٤
- منها الطوي: حفرها عبد شمس بن عبد مناف ١٤٤
- ومنها بذر : حفرها هاشم بن عبد مناف ١٤٤
- ومنها سجلة: حفرها هاشم بن عبد مناف أيضاً..... ١٤٥
- ومنها الحفر : حفرها أمية بن عبد شمس ١٤٥
- ومنها سقية : حفرها بنو أسد بن عبد العزي ١٤٥
- ومنها أم أحراد : حفرها بنو عبد الدار ١٤٥
- ومنها السنبلة : حفرها بنو جمح ١٤٥
- ومنها الغمر : حفرها بنو سهم ١٤٥
- وكان لقريش بئار خارج مكة قديماً ١٤٥
- منها رم : وهي بئر مرة بن كعب بن لؤي ١٤٥
- ومنها خم : وهي بئر بني كلاب بن مرة ١٤٥
- ومنها الحفر : وهي من حفائر كلاب بن مرة ١٤٥
- ظهور زمزم ينسى قريشاً جميع البئار ١٤٦
- شعراء قريش تفخر بزمزم ١٤٦
- عبد المطلب بن هاشم ينذر ذبح أحد أولاده ١٤٧

- ١٤٧ - القداح عند هبل وصنيع العرب بها
- ١٤٧ - عبد المطلب يستهم على بنيه ليذبح أحدهم
- ١٤٨ - عبد المطلب يهيم بذبح ابنه عبد الله فتمنعه قريش
- ١٤٨ - عبد المطلب ينطلق إلى عرافة بالمدينة يستشيرها
- ١٤٨ - نجاة عبد الله بمائة من الإبل
- ١٤٩ - امرأة من بني أسد تعرض نفسها على عبد الله
- ١٤٩ - عبد المطلب يزوج ابنه عبد الله آمنة بنت وهب
- ١٥٠ - آمنة بنت وهب تحمل برسول الله ﷺ
- ١٥٣ - وفاة عبد الله أبي النبي ﷺ
- ١٥٤ - زمان ولادة النبي ﷺ
- ١٥٨ - ولادته وتسميته ﷺ
- ١٥٩ - رضاعه ونسب مرضعته وزوجها
- ١٦٠ - إخوة النبي من الرضاعة
- حليلة السعدية تحدث عن أخذها النبي وما لقيت
- ١٦١ ببركته من الخير
- ١٦١ - شق صدره ﷺ
- حليلة تخاف من حادث شق صدره فترجع به إلى
- ١٦١ أمه
- ١٦٣ - الأنبياء جميعاً رعوا الغنم في صباهم
- ١٦٥ - كان رسول الله يفخر بقبيلته وبمن أرضع فيهم
- قوم من نصارى الحبشة يحاولون أخذ النبي من مرضعته
- ١٦٦ حليلة السعدية
- ١٦٧ - وفاة آمنة بنت وهب أم رسول الله ﷺ

- ١٦٩ - كفالة جده عبد المطلب له ورعايته إياه
- ١٧٠ - وفاة عبد المطلب ، وما قيل من الشعر في رثائه
- ١٧١ - قصيدة لصفية بنت عبد المطلب ترثي أباها
- ١٧١ - برة بنت عبد المطلب ترثي أباها
- ١٧١ - عاتكة بنت عبد المطلب ترثي أباها
- ١٧١ - أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب ترثي أباها
- ١٧١ - أميمة بنت عبد المطلب ترثي أباها
- ١٧١ - أروى بنت عبد المطلب ترثي أباها
- ١٧٣ - حذيفة بن غانم يرثي عبد المطلب
- ١٧٤ - مطرود بن كعب الخزاعي يرثي عبد المطلب
- ١٧٥ - النبي ﷺ في كفالة عمه أبي طالب
- ١٧٧ - خروج أبي طالب إلى الشام للتجارة
- ١٧٧ - النبي يتعلق بعمه أبي طالب فيأخذه معه إلى الشام
- بحيري الراهب يكرم الركب الذين معهم النبي ويدعوهم إلى الطعام عنده
- ١٧٧ - بحيري الراهب ينصح لأبي طالب أن يعود بالنبي
- ١٧٨ - قوم من أهل الكتاب يحاولون إيذاء النبي فيمنعهم بحيري
- ١٧٨ - كلاءة الله تعالى وحفظه لنبيه منذ صغره
- ١٧٩ - حرب الفجار
- ١٨١ - سبب حرب الفجار
- ١٨١ - القتال بين الفريقين
- ١٨١ - سن رسول الله ﷺ عام الفجار وحضوره الحرب مع أعمامه
- ١٨٢

- زواج رسول الله ﷺ بخديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى ، وسنه يوم ذاك ١٨٣
- منزلة خديجة في قومها ، وخروج النبي لها في تجارة مع غلامها ميسرة ، وذلك قبل زواجه بها ١٨٤
- راهب من رهبان النصارى يحدث ميسرة غلام خديجة بما سيكون من شأن النبي ١٨٤
- ميسرة يخبر خديجة بعد عودته بما ذكر له الراهب ... ١٨٤
- خديجة تعرض نفسها على رسول الله ١٨٤
- نسب خديجة من قبل أبيها ١٨٤
- نسب خديجة من قبل أمها ١٨٤
- صداق خديجة ١٨٥
- أولاده ﷺ من خديجة ١٨٦
- وفيات أولاده ﷺ ١٨٧
- خديجة تحدث ورقة بن نوفل بما ذكره لها ميسرة ١٨٩
- ورقة يستبطن بعثة النبي في قصيدة له ١٨٩
- حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله ﷺ بين قريش في وضع الحجر الأسود مكانه ١٩٠
- حال الكعبة قبل بنائها ١٩٠
- إجماع قريش على بنائها ونصيحة أبي وهب المخزومي لهم ألا يدخلوا في بنائها من كسبهم إلا طيباً ١٩٠
- منزلة أبي وهب في قومه ١٩٢
- قريش تقسم الكعبة فيما بينها فيأخذ كل قوم قسماً ١٩٢
- الوليد بن المغيرة يبدأ هدم الكعبة ١٩٢

- ١٩٧ - اختلاف قريش في وضع الحجر الأسود
- ١٩٧ - النبي ﷺ يحكم بينهم فيقطع الخلاف
- ١٩٧ - قصيدة للزبير بن عبد المطلب في بناء الكعبة
- ١٩٨ - حديث الحمس
- ١٩٨ - قريش تبتدع أشياء تحسبها ديناً
- ١٩٨ - يوم جيلة
- ١٩٨ - يوم ذي نجب
- ١٩٩ - عود إلى ذكر ما ابتدعه الحمس
- ١٩٩ - القرآن يبطل ما ابتدعه الحمس
- ٢٠٠ - رسول الله يبطل ما ابتدعه الحمس قبل نزول القرآن ...
- إخبار كهان العرب وأخبار اليهود والنصارى بما يكون
- ٢٠١ من النبي ﷺ
- ٢٠١ - مصدر علم الأخبار والرهبان بصفاته
- ٢٠١ - الشهب ترجم مسترقى السمع
- ٢٠١ - تفسير الرهق
- ٢٠٢ - عمرو بن أمية الثقفي يذكر لقومه رأياً في الشهب ...
- ٢٠٣ - النبي ﷺ يحدث أصحابه عن الشهب
- ٢٠٥ - الغيطة كاهلة بني سهم
- ٢٠٧ - عمر بن الخطاب وسواد بن قارب
- ٢٠٨ - اليهود تنذر أهل المدينة ببعثة رسول الله
- ٢١٠ - ابن الهيثم ينذر يهود بمبعث النبي
- ٢١١ - حديث إسلام سلمان الفارسي - رضي الله عنه -
- ٢١١ - نشأة سلمان ، وخروجه من دار أبيه واتصاله بالرهبان .

- ٢١١ - سلمان يلحق بقس نصيبين
- سلمان يلحق بقس عمورية فيصف له النبي ويوصيه
- ٢١١ باتباعه إن أدركه
- ٢١١ - سلمان يرحل إلى أرض العرب مع قوم من بني كلب .
- ٢١١ - سلمان يقدم المدينة
- ٢١١ - سلمان يسمع بهجرة النبي ﷺ
- ٢١١ - نسب قبيلة أم الأوس والخزرج
- سلمان يذهب إلى النبي ويستثبت من صفاته التي
- ٢١٢ ذكرها له قس عمورية
- النبي يأمر سلمان بأن يكاتب عن نفسه ويأمر أصحابه
- ٢١٢ بأن يعاونوه في أداء ما كاتب به
- جماعة من قريش يجتمعون فيما بينهم فينكرون ما عليه
- ٢١٥ قومهم من عبادة الأصنام
- ٢١٥ - منهم ورقة بن نوفل ، وبيان ما صار إليه
- ومنهم عبيد الله بن جحش ، وما صار إليه ٢١٥-٢١٦
- ٢١٧ - ومنهم عثمان بن الحويرث ، وما صار إليه
- ٢١٨ - ومنهم زيد بن عمرو بن نفيل وبيان حاله
- ٢٢٠ - شهادة النبي لزيد بن عمرو بن نفيل
- قصيدة لزيد بن عمرو بن نفيل في الإنكار على قومه ،
- ٢٢١ والتنديد بعبادتهم ومعبوداتهم
- قصيدة أخرى لزيد بن عمرو بن نفيل في الثناء على
- ٢٢٢ الله، ويقال هي لأمية بن أبي الصلت
- كلمة لزيد بن عمرو بن نفيل يعاتب فيها امرأته صفية

- بنت الحضرمي ، وكانت تلومه على ترك دين قومه
 ٢٢٣ وتشكوه لعمه الخطاب بن نفيل
 ٢٢٤ - بقية شأن زيد بن عمرو بن نفيل
 ٢٢٥ - زيد بن عمرو بن نفيل وقس اللقاء
 ٢٢٥ - قصيدة لورقة بن نوفل يرثي فيها زيد بن عمرو
 ٢٢٦ - صفة النبي ﷺ في الإنجيل
 ٢٢٦ - عيسى بن مريم يذكر أمر النبي ومبعثه
 ٢٢٧ - بعثة رسول الله ﷺ
 ٢٢٨ - أول ما بدئ به النبي من الوحي الرؤيا الصادقة
 ٢٢٩ - زمان مبدأ الوحي
 ٢٣٠ - العرب تبدل الثاء فاء
 ٢٣١ - مجيء جبريل إلى النبي بغار حراء
 - خديجة تحدث ورقة بن نوفل بما حدث للنبي ﷺ في
 ٢٣١ حراء
 ٢٣١ - رسول الله يخبر ورقة بن نوفل بشأنه
 ٢٣٢ - خديجة تريد أن تتأكد من مجيء الملك إلى النبي
 ٢٣٤ - القرآن يدل على أن بدء نزوله كان في رمضان
 ٢٣٦ - خديجة تبادر إلى الإيمان بالله ورسوله
 ٢٣٧ - النبي ﷺ يبشر خديجة ببيت في الجنة
 ٢٣٩ - فترة الوحي ونزول سورة الضحى
 ٢٣٩ - تفسير «سجى»
 ٢٣٩ - تفسير «العائل»
 ٢٤٠ - ابتداء ما افترض الله على رسوله من الصلوات

- ٢٤٠ - فرضت الصلاة ركعتين ركعتين
- ٢٤١ - أول فرض الصلاة والوضوء
- ٢٤١ - رسول الله يعلم خديجة الوضوء والصلاة
- ٢٤٢ - مواقيت الصلاة
- ٢٤٣ - أول الناس إيماناً برسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ...
- تربية علي بن أبي طالب في بيت رسول الله وسبب ذلك
- ٢٤٤ - أبو طالب يرى ابنه علياً يصلي مع رسول الله
- ٢٤٥ - إسلام زيد بن حارثة بن شرحبيل بن كعب
- زيد بن حارثة رقيق في يد حكيم بن حزام بن خويلد ابن أخي خديجة بنت خويلد ، ثم يهبه حكيم لعمته ، ثم تهبه خديجة للنبي
- ٢٤٧ - حارثة أبو زيد يبكى ولده (في قصيدة لأمية)
- حارثة يقدم على النبي فيجد ابنه فإذا عرفه زيد خيره النبي بين بقاءه معه والذهاب مع أبيه فيختار زيد البقاء مع النبي
- ٢٤٧ - إسلام أبي بكر ، وإسلام من أسلم بإسلامه
- ٢٤٨ - إسلام أبي عبيدة عامر بن عبد الله بن الجراح وإسلام أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد والأرقم بن أبي الأرقم ، وآخرين
- ٢٥١ - رسول الله يجهر بالدعوة إلى دين الله
- ٢٦١ - أصحاب النبي يصلون خفية
- ٢٦٢ - جماعة من المشركين يذهبون إلى أبي طالب يسألونه

- ٢٦٣ أن يكف عنهم رسول الله
- أبو طالب يعرض على النبي أن يترك ما هو عليه فيأبى
- ٢٦٦ فيشجعه على التمسك به
- قريش تذهب ثانياً إلى أبي طالب تعرض عليه أن يدفع
- إليهم النبي ويأخذ به عمارة بن الوليد بن المغيرة وكان
- ٢٦٧ فتى نهذاً ، فيأبى
- أبو طالب يهجو من خذله من بطون قريش
- ٢٦٧ قريش تتآمر على تعذيب أصحاب رسول الله ، وأبو
- طالب يمنع رسول الله منهم ويدعو لذلك قومه
- ٢٦٨ فيجيبونه
- أبو طالب يمدح من وافقه على منع رسول الله ، ويذكر
- ٢٦٨ فضل النبي وشرفه في قومه
- الوليد بن المغيرة وقريش يتناقشون في أمر رسول الله ،
- ٢٦٨ وشهادة الوليد بن المغيرة للقرآن ولرسوله
- ما نزل في ذلك من القرآن
- ٢٦٨ أبو طالب يعتب على قريش ويذكر لهم أنه غير مسلم
- ٢٧٠ لهم النبي ﷺ (في قصيدة لامية طويلة)
- رسول الله يستسقي لأهل المدينة بعد هجرته إليها
- ٢٧١ فيسقيهم الله تعالى ، فيتمنى لو كان أبو طالب حياً...
- ٢٧٢ ترجمة الأعلام التي وردت في قصيدة أبي طالب
- ٢٧٣ ذكر رسول الله ينتشر في العرب وبين أهل المدينة
- ٢٧٣ نسب أبي قيس بن الأسلت
- ٢٧٤ ذكر بعض من نسبوه إلى إخوة جدهم

- قصيدة لأبي قيس بن الأسلت يأمر فيها قريش أن تكف
عن رسول الله، ويذكرهم آلاء الله عليهم ٢٧٥
- حرب داحس والغبراء ٢٧٦
- حرب حاطب ٢٧٧
- حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص، يعاتب قومه
في عداوتهم للنبي ٢٧٨
- ذكر بعض ما لقي رسول الله من قومه ٢٧٨
- إسلام حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ٢٨٢
- عتبة بن ربيعة ورسول الله ﷺ ٢٨٣
- وصف عتبة بن ربيعة للقرآن ومشورته على قريش ٢٨٣
- حديث لزعماء قريش مع النبي ﷺ ٢٨٤
- عبد الله بن أبي أمية (وهو ابن عاتكة عمة النبي)
ورسول الله ٢٨٤
- أبو جهل بن هشام يبيت قتل رسول الله، والله يحفظه ٢٨٤
- النضر بن الحارث يذكر لقريش رأيهم في رسول الله .. ٢٨٥
- قريش ترسل النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط إلى
يهود المدينة يسألانهم عما يجدانه في التوراة من شأن
النبي ﷺ ٢٨٦
- عودة النضر وعقبة إلى قريش من المدينة ٢٨٦
- قريش تسأل النبي عما أوعز به أحبار يهود ونزول
سورة الكهف في ذلك ٢٨٦
- خبر ذي القرنين ٢٩٣
- إنما كفر قريش عناداً وبغياً ٣٠١

- ٣٠١ - مقالة لأبى جهل وما نزل فيها من القرآن
- أول من جهر بقراءة القرآن من أصحاب رسول الله فى مكة
- ٣٠٣
- ٣٠٤ - بعض المشركين يخرج ليلا ليستمع القرآن
- ذكر عدوان المشركين على المستضعفين ممن أسلم بالأذى والفتنة.....
- ٣٠٧
- ٣٠٧ - صنوف من تعذيب الكفار لهم
- ٣٠٧ - بلال بن رباح وصبره على التعذيب.....
- أبو بكر رضى الله عنه يشتري بلالا من أمية بن خلف ثم يعتقه
- ٣٠٨
- ٣٠٩ - عتقى أبى بكر
- والد أبى بكر يعنفه على عتق الضعفاء فيذكر له أنه يريد بذلك وجه سبيل الله
- ٣١٠
- ٣١١ -عمار بن ياسر وأبوه وأمه يعذبون فى سبيل الله
- المشركون يحاولون إيذاء جماعة ممن أسلموا فيصرفهم الله عن ذلك
- ٣١٤
- ٣١٥ - ذكره الهجرة الأولى إلى الحبشة
- ٣١٥ - سبب الهجرة إلى الحبشة
- ٣١٥ - المهاجرون الأولون إلى أرض الحبشة وأنسابهم وقبائلهم
- ٣١٦ - المهاجرون من بنى هاشم بن عبد مناف
- ٣١٦ - المهاجرون من بنى أمية بن عبد شمس
- ٣١٧ - المهاجرون من بنى أسد بن خزيمة
- ٣١٨ - المهاجرون من بنى عبد شمس بن عبد مناف

- ٣١٨ - المهاجرون من بنى نوفل بن عبد مناف
 ٣١٨ - المهاجرون من بنى أسد بن عبد العزى
 ٣١٨ - المهاجرون من بنى عبد بن قصى
 ٣١٨ - المهاجرون من بنى عبد الدار بن قصى
 ٣١٨ - المهاجرون من بنى زهرة بن كلاب
 ٣١٨ - المهاجرون من هذيل
 ٣١٨ - المهاجرون من بهراء
 ٣١٩ - المهاجرون من بنى تيم بن مرة
 ٣١٩ - المهاجرون من بنى مخزوم وحلفائهم
 ٣٢٠ - المهاجرون من بنى جمح بن عمرو بن هصيص
 ٣٢١ - المهاجرون من بنى سهم بن عمرو بن هصيص
 ٣٢٢ - المهاجرون من بنى عدى بن كعب
 ٣٢٢ - المهاجرون من بنى عامر بن لؤى
 ٣٢٣ - المهاجرون من بنى الحارث بن فهر
 - قصيدة لعبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد
 ٣٢٣ ابن سهم فى الهجرة إلى الحبشة
 ٣٢٣ - قصيدة لعثمان بن مظعون يعاتب فيها أمية بن خلف..
 - قريش تبعث إلى الحبشة تطلب أن يردوا عليهم
 ٣٢٤ المهاجرين
 - أبو طالب يبعث إلى النجاشى أياتا يحرضه فيها أن
 ٣٢٤ يدفع عن المهاجرين وألا يسلمهم إلى قريش
 - عمرو بن العاص وعبد الله بن أبى ربيعة رسولا قريش،
 بين يدى النجاشى يسألانه رد المهاجرين فيأبى عليهما
 ٣٢٥ ذلك حتى يسأل المهاجرين

- ٣٢٥ - جواب المسلمين على ما زعم رسولا قريش
- النجاشي يستقرئ جعفر بن أبي طالب القرآن فيقرأ له
- ٣٢٥ سورة مريم
- عمرو بن العاص يدبر مكيدة للإيقاع بالمهاجرين عند
- ٣٢٥ النجاشي فلا يفلح
- رجل من الحبشة ينازع النجاشي الملك فينصر الله تعالى
- ٣٢٥ النجاشي عليه
- أهل الحبشة يقتلون أبا النجاشي ويملكون عمه عليهم،
- ويبيعون النجاشي ، ولكن الله تعالى يردده ويمكله
- ٣٢٦ عليهم
- أهل الحبشة يحاولون خلع النجاشي بسبب موافقته
- للمهاجرين على شأن عيسى بن مريم ، فيكيد لهم
- ٣٢٨ فيستسلمون
- إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه
- ٣٢٩ - المسلمون يعترفون بإسلام عمر
- ٣٣٠ - سبب إسلام عمر
- ٣٣٢ - رواية أخرى في سبب إسلام عمر
- ٣٣٣ - عمر يذيع إسلامه في قريش
- ٣٣٤ - خير الصحيفة
- ٣٣٧ - تأمر المشركين على بنى هاشم
- أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب يخرج على إخوته
- ٣٣٨ ويحالف عليهم قريشاً ويفخر بذلك
- ٣٤١ - قصيدة لأبي طالب في مقاطعة قريش لبنى هاشم

- حكيم بن حزام بن خويلد يصل بنى هاشم فيراه أبو
 ٣٤١ جهل فيمسك به فيخلصه منه أبو البختري
 - بعض ما نزل من القرآن فيمن آذوا النبي ، وما نزل في
 أبي لهب عبد العزى بن عبد المطلب وامراته أم جميل
 ٣٤١ بنت حرب ابن أمية حمالة الحطب
 ٣٤٢ - أم جميل تحاول إيذاء النبي ولكن الله يعمى بصرها
 ٣٤٤ - إيذاء أمية بن خلف للنبي وما نزل فيه من القرآن
 ٣٤٥ - مقالة العاص بن وائل السهمي وما نزل فيها من القرآن.
 ٣٤٦ - مقالة أبي جهل وما نزل فيها من القرآن
 ٣٤٧ - النضر بن الحارث وما نزل فيه من القرآن
 - النضر بن الحارث يعرض للنبي فيحاجه رسول الله
 ٣٤٨ فيخصمه
 اعتراض لعبد الله بن الزبيري على النبي وجواب النبي
 عليه وذلك بمناسبة نزول قوله تعالى : ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا
 تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصْبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا
 ٣٤٩ وَارِدُونَ ﴾ وما نزل في هذا الاعتراض من القرآن
 ٣٥١ - الأحنس بن شريق الثقفي وما نزل فيه من القرآن
 ٣٥١ - الوليد بن المغيرة ، وما نزل فيه من القرآن
 - أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط وما نزل فيهما من
 ٣٥٢ القرآن
 - الأسود بن المطلب والوليد بن المغيرة وأميرة بن خلف
 والعاص بن وائل يعرضون على النبي أن يعبد آلهتهم
 ٣٥٤ ويعبدوا إلهه ، وما نزل في ذلك من القرآن

- أبو جهل بن هشام يفسر شجرة الزقوم وما نزل في ذلك
 ٣٥٥ من القرآن
 - تفسير المهمل ٣٥٥
 - ابن أم مكتوم يعرض للنبي وهو يدعو الوليد بن المغيرة
 إلى الله فلا يلتفت إليه النبي ﷺ فينزل الله تعالى في
 ذلك قوله جل شأنه : ﴿ عبس وتولى أن جاءه
 الأعمى ﴾ ٣٥٩
 - ذكر من عاد إلى مكة من أرض الحبشة حين بلغهم
 إسلام عمر ٣٦٠
 - الوليد بن المغيرة يجير عثمان بن مظعون فيأنف عثمان
 من ذلك ويرد عليه جواره ، ويكتفى بجوار الله تعالى . ٣٦١
 - أبو طالب يجير ابن ختله أبا سلمة بن عبد الأسد
 فيأتيه بنو مخزوم يسألونه تركه فيأبى وينصره على
 ذلك أخوه أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب ٣٦٢
 - قصيدة لأبي طالب يحرض فيها أبا لهب على نصرته
 ونصرة رسول الله ٣٦٢
 - دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه .. ٣٦٣
 - الأحابيش ٣٦٣
 - حديث نقض الصحيفة ٣٦٦
 - هشام بن عمرو ومولاته لبنى هاشم ٣٦٦
 - هشام بن عمرو يحرض زهير بن أبي أمية على نقض
 الصحيفة ٣٦٧
 - هشام بن عمرو يحرض المطعم بن عدي ٣٦٧

- هشام بن عمرو يحرض أبا البختري بن هشام ٣٦٧
 - هشام بن عمرو يحرض زمعة بن الأسود ٣٦٧
 - اجتماع الخمسة واتفاقهم على نقض الصحيفة ٣٦٧
 - أبو طالب يمدح النفر الذين نقضوا الصحيفة ٣٦٩
 - حسان بن ثابت يمدح هشام بن عمرو ٣٧٠
 - إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي ٣٧١
 - ذو الكفين صنم عمرو بن حممة يحرقه الطفيل بن عمرو بإذن النبي ٣٧٢
 - رؤيا عمرو بن الطفيل وتعبيره إياها ومقتله في عام اليرموك ٣٧٢
 - أعشى بنى قيس يفد على النبي فتصده قريش ، وقصيدته في مدح النبي ﷺ ٣٧٣
 - أبو جهل حينما يرى النبي ﷺ يأخذه الرعب ويخافه خوفا شديدا ٣٧٣
 - رجل من أراش يسأل النبي أن يعديه على أبي جهل فيقوم معه فيعديه عليه ويستأدى له حقه منه ٣٧٤
 - أمر ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ومصارعة النبي له وبطشه ﷺ به ٣٧٥
 - أمر وفد النصاري الذين أسلموا ٣٧٦
 - وتعنيف قريش لهم وردهم عليهم ، وما نزل في ذلك من القرآن
 - قريش ترى أن اتباع الضعفاء النبي نقص في الدين ، وما نزل في ذلك من القرآن ٣٧٩

- ٣٨٠ - قريش تزعم أن النبي ﷺ يتعلم من غلام نصراني اسمه جبر وما نزل في ذلك من القرآن
- ٣٨١ - العاص بن وائل السهمي يصف النبي بأنه أوتر فينزل الله في ذلك سورة الكوثر
- ٣٨١ - تفسير الكوثر وبيان اشتقاقه
- ٣٨٤ - بعض قريش يطالب الرسول بأن يجيء معه بملك يحدث الناس عنه ، وما نزل في ذلك من القرآن
- ٣٨٥ - بعض قريش يستهزئون بالنبي ﷺ وما نزل في ذلك من القرآن

تم المجلد الأول بحمد الله وتوفيقه ويليهِ
المجلد الثاني إن شاء الله تعالى

رقم الإيداع : ٩٧٦٤ / ١٩٩٤ م

I. S .B .N :977- 272 - 231- 3

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت: ٣٥٦٢٣٠ / ٣٥٦٢٢٠ / ٣٤٢٧٢١

ص.ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨

سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم
لأبي محمد عبد الملك بن هشام

المتوفى سنة ١٨٣ هـ

المجلد الثاني

تحقيق ودراسة
مجددي فتحي السعيد

اعلم ما في هذا الكتاب من فوائد وسنن العلماء
فيسر التحقيق بالدراسة
بإشراف د. فتحي أبو الدابولي
الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

دار الصحابة للدراسات والبحوث

مجتازة قلم حوكة طرزا بهين الحسن مالحوظه

لهذا قلته تنبيها

لحقوق الطبع مالحوظه

لناشر

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات :

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب : ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

في الإسراء والمعراج

(٣٨٦) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد ابن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال : ثم أسرى برسول الله ﷺ من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس ، من إيلياء ، وقد فشا الإسلام بمكة فى قريش وفى القبائل كلها .

(٣٨٧) قال ابن إسحاق : كان من الحديث - فيما بلغنى عن مسراه ﷺ ، عن عبد الله بن مسعود ، وأبى سعيد الخدرى ، وعائشة زوج النبي ﷺ ، ومعاوية بن أبى سفيان ، والحسن بن أبى الحسن ، وابن شهاب الزهري ، وقتادة ، وغيرهم من أهل العلم ، وأم هانئ بنت أبى طالب - ما اجتمع فى هذا الحديث ، كل يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أسرى به ﷺ ، وكان فى مسراه وما ذكر منه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر الله فى قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب ، وهدى ورحمة وثبات لمن آمن بالله وصدق ، وكان من أمر الله على يقين ، فأسرى به كيف شاء [وكما شاء] ليريه من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم وقدرته التي يصنع بها ما يريد .

(٣٨٨) فكان عبد الله بن مسعود - فيما بلغنى عنه - يقول أتى

(٣٨٦) ، (٣٨٧) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٠٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٣٨٨) أورده بلاغاً . وهى من صيغ التضعيف .

رسول الله ﷺ بالبراق - وهى الدابة التى كانت تُحْمَلُ عليها الأنبياء صلوات الله عليهم قبله : تضع حافرهما فى منتهى طرفها - فحمل عليها ، ثم خرج به صاحبه يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى فى نفر من الأنبياء قد جمعوا له فصلى بهم ، ثم أتى بثلاثة آنية : إناء فيه لبن، وإناء فيه خمر، وإناء فيه ماء ، فقال رسول الله ﷺ : « فسمعت قائلاً يقول حين عرضت علي: إن أخذ الماء غرق وغرقت أمتي ، وإن أخذ الخمر غوى وغوت أمتي ، وإن أخذ اللبن هدى وهديت أمتي » قال : « فأخذت إناء اللبن فشربت منه ، فقال لى جبريل عليه السلام: هُدِيتْ وَهُدِيتْ أَمْتُكَ يَا مُحَمَّدٌ » .

(٣٨٩) قال ابن إسحاق : وحدثت عن الحسن أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « بينا أنا نائم فى الحجر إذ جاءني جبريل ، فهمزني بقدمه فجلست ، فلم أر شيئاً ، فعدت إلى مضجعي ، فجاءني الثانية ، فهمزني

=أما حديث ابن مسعود ، فقد أخرجه ابن عرفة فى جزئه المشهور ، وأبو نعيم فى الدلائل ، وابن عساكر فى تاريخه من طريق أبي عبيدة بن عبد الله عنه وهو منقطع ، انظر : الدر المنثور (٤ / ١٤٧) .

وأخرجه الحاكم (٤ / ٦٠٦) ، والحاثر بن أبي أسامة ، والبزار ، وأبو نعيم ، والطبرانى ، وابن مردويه ، وأبو نعيم فى الدلائل ، وابن عساكر فى تاريخه من طريق أبى حمزة عن إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود به . تفرد به أبو حمزة الأعور ، ضعفه أحمد وغيره . انظر : المطالب (٤٢٨٨) ، والدر المنثور (٤ / ١٤٧) .

(٣٨٩) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير (١٥ / ٣) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق ثنى عمرو بن عبد الرحمن عن الحسن بن أبي الحسن به مرسلأ .

وأخرجه ابن المنذر كما فى الدر المنثور (٤ / ١٥٧) ونقله ابن كثير فى البداية والنهاية (٣ / ١٠٩) عن ابن إسحاق فى سنده علتان : جهالة شيخ ابن إسحاق ، وإرسال الحسن .

بقدمه (1)، فجلست فلم أر شيئاً ، فعدت إلى مضجعي ، فجاءني الثالثة ، فهمزني بقدمه ، فجلست ، فأخذت بعضدى ، فقامت معه ، فخرج بي إلى باب المسجد ، فإذا دابة أبيض بين البغل والحمار ، في فخذه جناحان يحفز بهما رجله (2) يضع [حافر] يده فى منتهى طرفه ، فحملني عليه ، ثم خرج معي لا يفوتني ولا أفوته .

(٣٩٠) قال ابن إسحاق : وحدثت عن قتادة أنه قال : حدثت أن رسول الله ﷺ قال : « لما دَنَوْتُ مِنْهُ لَأَرْكَبَهُ ، شَمَسَ (3) [بى] ، فوضع جبريل يده على معرفته (4) ، ثم قال ألا تستحى يا براق مما تصنع ، فوالله يا براق ما ركبك عبد لله قبل محمد أكرم على الله منه ، قال : فاستحيا حتى ارفض عرقاً (5) ، ثم قر (6) حتى ركبته . »

(٣٩٠) حديث صحيح ، وإسناده مرسل .

١ - أخرجه عبد الرزاق (١٥٣٣) فى تفسيره ، وعن طريقه الترمذي (٣٣٣٨) وقال : حسن غريب ، وأحمد (٣ / ١٦٤) ، وابن جرير (١٥ / ١٢) فى تفسيره ، والبيهقى (٢ / ٣٦٢ ، ٣٦٣) فى دلائل النبوة ، وعبد بن حميد ، كما فى الدر المنثور (٤ / ١٣٩ ، ١٤٩) . كلهم من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس به وسنده صحيح .

٢ - وأخرجه ابن جرير (١٣ / ٥) فى تفسيره ، والبيهقى (٢ / ٣٦٢) فى الدلائل ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٤ / ١٣٩) ، ومن طريق يعقوب بن عبد الرحمن الزهرى عن أبيه عن عبد الرحمن بن هاشم بن عقبة عن أنس به ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١١٠) نقلاً عن ابن إسحاق ، وأخرجه ابن سعد (١ / ٢١٣) من طريق الواقدي وهو متروك .

١ - همزنى بقدمه : غمزنى به ، ومنه المهماز وهى الحديدة التى تنخس بها الدابة .

٢ - يحفز بهما رجله : يدفعهما من الخلف دفعاً قوياً .

٣ - شمس : نفر ، ومنه قولهم : دابة شمس : أى : كثيرة النفور والشرود .

٤ - معرفته : اللحم الذى ينبت عليه شعر العرف من قفا الدابة .

٥ - ارفض عرقاً : تصيب عرقه حتى ملأ أنحاء جسده .

٦ - قر : سكن واستقر فانقاد لهما .

(٣٩١) قال الحسن فى حديثه : فمضى رسول الله ﷺ ، ومضى جبريل عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى فى نفر من الأنبياء ، فأمرهم رسول الله ﷺ فصلى بهم ، ثم أتى بإناءين فى أحدهما خمر وفى الآخر لبن ، قال : فأخذ رسول الله ﷺ الإناء اللبن فشرب منه ، وترك إناء الخمر ، قال : فقال له جبريل : هديت للفطرة ، وهديت أمتك يا محمد ، وحرمت عليكم الخمر ، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى مكة ، فلما أصبح غدا على قريش ، فأخبرهم الخبر ، فقال أكثر الناس : هذا والله الإمر (٧) البين ، والله إن العير لتطرد شهراً من مكة إلى الشام مدبرة وشهراً مقبلة ، أفذهب ذلك محمد فى ليلة واحدة ، ويرجع إلى مكة ؟

(٣٩٢) قال : فارتد كثير ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكر ، فقالوا له : هل لك يا أبا بكر ، فى صاحبك ؟ يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس ، وصلى فيه ، ورجع إلى مكة !! قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ، فقالوا : بلى ، هاهو ذاك فى المسجد يحدث به الناس ، فقال أبو بكر : والله لعن كان قاله لقد صدق ، فما يعجبكم من ذلك ؟ فوالله إنه ليخبرني أن الخبر ليأتيه من السماء إلى الأرض فى ساعة من ليل أو نهار

(٣٩١) انظر رقم (٣٨٩) .

(٣٩٢) الحديث صحيح ، وإسناده مرسل .

أخرجه الحاكم (٣ / ٦٢ - ٦٣) من حديث عائشة ، وصححه ، وأقره الذهبى ، وعنه أخرجه البيهقى (٢ / ٣٦١) فى الدلائل ، وفى الباب عن ابن عباس وغيره .

٧- الإمر البين : الإمر بكسر الهمزة : الأمر العظيم الشنيع الذى لا ينقضى منه العجب

والإنكار ، قال تعالى : ﴿ لقد جئت شيئاً إمرأاً ﴾ (الكهف : ٧١) أى : عجيباً منكراً .

فأصدقته ، فهذا أبعد مما تعجبون منه ، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله ﷺ فقال: يا نبي الله، أحدث هؤلاء القوم أنك أتيت بيت المقدس هذه الليلة؟ قال : « نعم » قال: يا نبي الله، فصفه لى ، فإنني قد جئته ، قال الحسن : فقال رسول الله ﷺ: « فرُفع لى حتى نظرت إليه » فجعل رسول الله ﷺ يصفه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، كلما وصف له منه شيئاً قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، قال : حتى إذا انتهى ، فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : « أنت يا أبا بكر الصديق » فيومئذ سماه الصديق .

(٣٩٣) قال ابن إسحاق: قال الحسن : وأنزل الله تعالى فيمن ارتد عن إسلامه لذلك (١٧ : ٦٠) : ﴿ وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة فى القرآن ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغياناً كبيراً ﴾ فهذا حديث الحسن عن مسرى رسول الله ﷺ وما دخل فيه من حديث قتادة..

(٣٩٤) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر أن عائشة زوج النبي ﷺ كانت تقول : ما فقد جسد رسول الله ﷺ ، ولكن الله أسرى بروحه .

(٣٩٣) انظر رقم (٣٨٩) .

(٣٩٤) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١٥ / ١٣) ، وانظر الدر المنثور (٤ / ١٥٧) ، البداية والنهاية (٣ / ١١٠) وفى سنده جهالة شيوخ ابن إسحاق، والمتن منكر ، فقد صحت الروايات المرفوعة ، والموقوفة ، بالإسراء جسداً وروحاً ، ولقد جمعت تلك الأخبار فى كتاب « معجزة الإسراء والمعراج » يسر الله تعالى بفضله إتمامه .

(٣٩٥) قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأنخس . أن معاوية بن أبي سفيان كان إذا سئل عن مسرى رسول الله ﷺ قال : كانت رؤيا من الله تعالى صادقة ، فلم ينكر ذلك من قولهما لقول الحسن إن هذه الآية أنزلت في ذلك : قول الله تبارك وتعالى ﴿ وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس ﴾ ولقول الله تعالى فى الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه (٣٧ : ١٠٢) : ﴿ يا بنى إني أرى فى المنام أنى أذبحك ﴾ ثم مضى على ذلك ، فعرفت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أيقاظاً ونياماً .

(٣٩٦) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ يقول فيما بلغنى : « تنام عينى وقلبي يقظان » والله أعلم أي ذلك كان قد جاءه وعاین فيه ما عاین من أمر الله ، على أي حالیه كان نائماً أو يقظان ، كل ذلك حق وصدق .

(٣٩٧) قال ابن إسحاق : وزعم الزهري عن سعيد بن المسيب أن رسول الله ﷺ وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : « أما إبراهيم فلم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه ، وأما موسى فرجل آدم طويل ضرب جعد أقنى ، كأنه من رجال شنوءة (٨) ، وأما عيسى ابن مريم فرجل أحمر بين القصير والطويل سبط

(٣٩٥) إسناده منقطع . وهو من أقسام الضعيف .

أخرجه ابن جرير (١٥ / ١٣) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق .

وانظر الدر المنثور (٤ / ١٥٧) ، والبداية والنهاية (٣ / ١١٠) نسبه كلاهما إلى ابن

إسحاق .

(٣٩٦) حديث صحيح : سبق تخريجه .

(٣٩٧) حديث صحيح : وإسناده مرسل .

8- آدم : من الأدمة : وهى السمرة ، أى أنه كان أسمر اللون ، وفى قوله تعالى : ﴿ تخرج بيضاء =

الشعر، كثير خيلان الوجه، كأنه خرج من ديماس (9) تخال رأسه يقطر ماء وليس به ماء ، أشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي .

(٣٩٨) قال ابن هشام : وكان صفة رسول الله ﷺ - فيما ذكر عمر

= ١- أخرجه البخارى (٣٤٣٧) ، (٣٤٣٨) ، ومسلم (١٦٨) ، والترمذى (٣١٣٠) ، وعبد الرزاق (٩٧١٩) فى مصنفه من حديث الزهرى عن ابن المسيب عن أبى هريرة مرفوعاً .
٢- وأخرجه البخارى (٣٢٣٩) ، (٣٣٩٦) ، ومسلم (١٦٥) ، وأحمد (١) / (٢٤٥ ، ٢٥٩) من حديث ابن عباس ، وفى الباب عن جابر بن عبد الله ، رضى الله عنه .
(٣٩٨) إسناده ضعيف . أخرجه أبو الشيخ (ص / ٥١) فى أخلاق النبى ﷺ ، وعنه البغوى فى شرح السنة (٣٦٥٠) ، البيهقى (١ / ٢١٣) فى دلائل النبوة كلهم من طريق عمر مولى غفرة عن إبراهيم بن محمد ، يرسله عن على رضى الله عنه ، وفى سنده انقطاع بين إبراهيم بن محمد ، وعلى بن أبى طالب رضى الله عنه ، وفى سنده عمر ، هو ابن عبد الله من الضعفاء .

= من غير سوء) (القصص: ٣٢) دلالة على أنه أسمر اللون إذ ستخالف يده لون جسده .

- ضرب : خفيف الشحم واللحم .
- الجعد : غير مسترسل الشعر .
- أقنى : فيه ارتفاع فى قصبه الأنف بخلاف الأفطس .
- شنوءة : قبيلة عربية من الأزد كانت تسكن اليمن ، سموا بذلك لشنآن كان بينهم .
- ٩- سبط الشعر : ذو شعر مسترسل لا تجعيد فيه ولا نتوء .
- خيلان الوجه : جمع خال، وهى نقط سوداء تظهر فى الوجه أو غيره ، وهى من آيات الملاحظة ولذلك يسميها العامة « حسنة » .
- ديماس : الحمام ، وذلك لطهارته ونظافته .

مولى غفرة، عن إبراهيم بن محمد بن على بن أبي طالب- [رضى الله عنه] قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام إذا نعت رسول الله ﷺ قال : لم يكن بالطويل الممغط (10)، ولا القصير المتردد ، كان ربعة (11) من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط (12)، ولا السبط (13)، كان جعداً رجلاً (14) ولم يكن بالمطهم (15) ولا المكثم (16) وكان أبيض مشرباً، أدعج العينين (17) ، أهدب الأشفار (18) ، جليل المشاش (19) والكتد (20)، دقيق المسربة (21) ، أجرد شثن الكفين (22) والقدمين ، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صبيب (23) وإذا التفت التفت معاً ، بين كتفيه خاتم النبوة ، وهو ﷺ خاتم النبيين ، أجود الناس

10- الممغط : المفرط في الطول .

11- ربعة : الوسط بين الطويل والقصير .

12- الجعد القطط : شديد جعودة الشعر وخشونته .

13- السبط : مسترسل الشعر بمعنى أن شعره ﷺ كان وسطاً بين الجعودة والاسترسال .

14- رجلاً : بكسر الجيم من الترجل وهو تسريح الشعر .

15- المطهم : البادن الكثير اللحم ، العظيم الجثة .

16- المكثم : الممتلىء لحم الخدين والوجه .

17- أدعج العينين : الدعجة : شدة بياض العين في شدة سواد حبتها .

18- أهدب الأشفار : الأشفار : جمع شفر ، وهو الجفن الذي ينبت عليه الشعر ،

وأهدب الأشفار أى طويل الأهداب .

19- المشاش : عظام رءوس المفاصل ، كالركبتين والمرفقين مثلاً .

20- الكتد : مجتمع الكتفين من الإنسان والفرس ونحوهما .

21- المسربة : الشعر الذي يمتد من صدر الإنسان حتى سرتة .

22- شثن الكفين : خشن الكفين غليظهما .

23- صبيب : موضع منحدر كالموضع الذي يتصبب منه الماء مثلاً .

كفاً ، وأجرأ الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ،
وألينهم عريكة (24) وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة (25) هابه ، ومن خالطه
أحبه ويقول ناعته (26) : لم أر قبله ولا بعده مثله ، ﷺ .

(٣٩٩) قال محمد بن إسحاق : وكان فيما بلغني عن أم هانئ بنت
أبي طالب رضي الله عنها [واسمها هند] في مسرى رسول الله ﷺ أنها
كانت تقول : ما أسرى برسول الله ﷺ إلا وهو في بيتي ، نائم عندي تلك
الليلة في بيتي ، فصلى العشاء الآخرة ، ثم نام وثمنا ، فلما كان قبيل

(٣٩٩) حديث ضعيف جداً ، إن لم يكن موضوعاً .

- ١ - أخرجه ابن جرير (١٥ / ٣) في تفسيره بسنده عن طريق ابن إسحاق قال : حدثني
محمد بن السائب عن أبي صالح باذام عن أم هانئ به .
- وقد أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١١٠) نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال في تفسيره (٣ /
٢٢) : الكلبي متروك بمرة ساقط ، لكن رواه أبو يعلى بأبسط من ذلك قلت : في سنده ابن
السائب ، وهو متهم بالكذب ، وباذام مولى أم هانئ من الضعفاء .
- ٢ - وأخرجه ابن سعد (١ / ٢١٥) في طبقاته الكبرى ، وفي سنده الواقدي متروك .
- ٣ - الدر المنثور (٤ / ١٤٩) وعزاه لابن عساكر في تاريخه .
- ٤ - وأخرجه الطبراني (٢٤ / ٤٣٢) في الكبير من طريق آخر ، فيه ابن أبي المساور ،
وهو من المتروكين .

- 24- أليّنهم عريكة : العريكة: في الأصل : سنام البعير أو ظهره ، ومعنى لين العريكة :
أى سلس القياد، وحسن المعاشرة ، وشديد العريكة أى : صعب شמוש .
- 25- بديهة : ابتداء من غير أن يكون له به سابق معرفة ، ومنه : قال الشيء على
البديهة: أى من غير سابق إعداد .
- 26- ناعته : واصفه ، والنعته هو الصفة .

الفجر أهبنا (27) رسول الله ﷺ، فلما صلى الصبح وصلينا معه قال : « يا أم هانئ ، لقد صليت معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئت بيت المقدس فصليت فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين » ثم قام ليخرج فأخذت بطرف ردائه، فتكشف عن بطنه وكأنه قبطية (28) مطوية ، فقلت له : يا نبي الله ، لا تحدث بهذا الحديث الناس فيكذبوك ويؤذوك ، قال : « والله لأحدثنهموه » فقلت لجارية لي حبشية : ويحك !! اتبعي محمداً رسول الله ﷺ حتى تسمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له ، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ، فإننا لم نسمع بمثل هذا قط ؟ قال : « آية ذلك أني مررت بغير (29) بني فلان بوادي كذا وكذا، فأنفرهم حس الدابة، فند (30) لهم بغير ، فدللتهم عليه ، وأنا موجه إلى الشام ، ثم أقبلت حتى إذا كنت بضجنان (31) مررت بغير بني فلان فوجدت القوم نياماً ، ولهم إناء فيه ماء قد غطوا عليه بشئ فكشفت غطاءه وشربت ما فيه، ثم غطيت عليه كما كان ، وآية ذلك أن غيرهم الآن تصوب (32) من البيضاء ثنية التنعيم (33) يقدمها جمل أورك (34) عليه غرارتان (35) إحداهما سوداء والأخرى

27- أهبنا : بتشديد الباء المفتوحة: أى أيقظنا، من هب الرجل إذا قام، وأهبه: أى أيقظه .

28- قبطية : واحدة القباطى ، وهى ثياب كانت تصنع فى مصر ، فنسبت إلى أهلها،

وهم القبط .

29- غير : العير : قافلة الإبل والخيول والحمير التى تحمل الطعام ، ونحوه .

30- ند : شرد ونفر .

31- ضجنان : موضع بالقرب من مكة .

32- تصوب : تتوجه ، من صوب السهم إذا سدده ووجهه .

33- ثنية التنعيم : موضع بين مكة والمدينة ، وهو إلى مكة أقرب .

34- جمل أورك : الذى يجمع لونه بين البياض والسواد لكنه إلى السواد أقرب .

35- الغرارتان : ثنية غرارة ، وهما شقا الحمل الذى يوضع على ظهر البعير .

برقاء(36) ، قالت : فابتدر(37) القوم الثنية فلم يلقهم أول من الجمل كما وصف لهم ، وسألوهم عن الإناء ، فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءاً ماء ثم غطوه ، وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ولم يجدوا فيه ماء ، وسألوا الآخرين وهم بمكة فقالوا : صدق والله ، لقد أنفرننا(38) في الوادى الذي ذكره ، وند لنا بعير فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه حتى أخذناه .

قال ابن هشام : البرقاء : التى فيها سواد وبياض .

(٤٠٠) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه ، أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لما فرغت مما كان في بيت المقدس أتى بالمعراج ، ولم أر شيئاً قط أحسن منه ، وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا حضر فأصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى بى إلى باب من أبواب السماء يقال له باب الحفظة ، عليه ملك من الملائكة يقال له إسماعيل ، تحت يديه اثنا عشر ألف ملك ، تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك » قال : يقول رسول الله ﷺ حين حدث بهذا الحديث : « وما يعلم جنود ربك إلا هو » * قال : « فلما دخل بي قال : من هذا يا جبريل ؟ قال : محمد ، قال : أوقد بعث ؟ قال : نعم ، قال : فدعا لي بخير وقاله » .

(٤٠٠) حديث ضعيف جداً . أخرجه ابن عدى (٦ / ١١٠) فى الكامل بسنده عن ابن إسحاق قال : ثنى روح بن القاسم عن أبي هارون العبدى عن أبي سعيد الخدري به . وأخرجه ابن جرير (١٥ / ١٢) فى تفسيره عن ابن إسحاق وغيره ، وكذا البيهقى فى دلائل النبوة (٢ / ٣٩٠ ، ٣٩٦) ، فى سننه العبدى ، وهو عمارة بن جوين متروك ، ورمى بالكذب ، وقال ابن كثير فى البداية (٣ / ١١٠ - ١١١) : من غرائب الأحاديث ، وفى إسناده ضعيف .

- 36- برقاء : البرقاء فى الأصل الأرض الغليظة التى فيها أحجار ورمل مختلفة الألوان ، فكأن هذه الغرارة ذات نقوش وألوان مختلفة .
- 37- ابتدر القوم الثنية : سارعوا إليها .
- 38- أنفر القوم : نفرت دوابهم منهم .
- * سورة المدثر : الآية : ٣١ .

(٤٠١) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم ، عمن حدثه عن رسول الله ﷺ أنه قال : « تلقتني الملائكة حين دخلت السماء الدنيا ، فلم يلقيني ملك إلا ضاحكاً مستبشراً ، يقول خيراً ويدعو به ، حتى لقيني ملك من الملائكة ، فقال مثل ما قالوا ، ودعا بمثل مادعوا به ، إلا أنه لم يضحك ، ولم أر منه من البشر مثل ما رأيت من غيره ، فقلت لجبريل : يا جبريل ، من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ، ولم يضحك ، ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت منهم ؟ قال : فقال لي جبريل : أما إنه لو كان ضحك إلى أحد كان قبلك أو كان ضاحكاً إلى أحد بعدك لضحك إليك ، ولكنه لا يضحك ، هذا مالك خازن النار فقال رسول ﷺ : فقلت لجبريل وهو من الله تعالى بالمكان الذي وصف لكم ﴿ مطاع ثم أمين ﴾ (*) : ألا تأمره أن يريني النار ، فقال : بلى ، يا مالك أر محمداً النار ، قال : فكشف عنها غطاءها ففارت (39) وارتفعت حتى ظننت لتأخذن ما أرى ، قال : فقلت لجبريل : يا جبريل ، مره فليردها إلى مكانها ، قال : فأمره ، فقال لها : اخبي (40) ، فرجعت إلى مكانها الذي خرجت منه فما شبّهت رجوعها إلا وقوع الظل (41) ، حتى إذا دخلت من حيث خرجت رد عليها غطاءها .»

(٤٠١) إسناده مسلسل بالمجاهيل .

* سورة التكوين الآية : ٢١

39- فارت : اشتد غليانها وارتفع ما فيها ، قال تعالى : ﴿ إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقاً

وهي تفور ﴾ (سورة الملك : آية ٧) .

40- اخبي : فعل أمر من خبت النار تخبو ، إذا هدأت وسكن لهيبها .

41- وقوع الظل : أى مثل حلول الظل محل ضوء الشمس وحرارتها .

(٤٠٢) قال أبو سعيد الخدري في حديثه عن رسول الله ﷺ قال: «لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها رجلاً جالساً تعرض عليه أرواح بنى آدم فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيراً ويسر به ، ويقول : روح طيبة خرجت من جسد طيب ، ويقول لبعضها إذا عرضت عليه: أفٍ، ويعبس بوجهه⁽⁴²⁾ ، ويقول : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث ، قال: قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تعرض عليه أرواح ذريته فإذا مرت به روح المؤمن منهم سرّ بها وقال: روح طيبة خرجت من جسد طيب ، وإذا مرت به روح الكافر منهم أفّ⁽⁴³⁾ منها وكرهها وساءه ذلك ، وقال: روح خبيثة خرجت من جسد خبيث».

قال: «ثم رأيت رجالاً لهم مشافر كمشافر⁽⁴⁴⁾ الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالأفهار⁽⁴⁵⁾ يقذفونها في أفواههم فتخرج من أدبارهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال: هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلماً».

قال: «ثم رأيت رجالاً لهم بطون لم أر مثلها قط بسبيل آل فرعون يمرون عليهم كالإبل المهيومة⁽⁴⁶⁾ حين يعرضون على النار

(٤٠٢) حديث ضعيف جداً . انظر رقم (٤٠٠) .

42- يعبس بوجهه : يقطب ويكثر ومنه قوله تعالى : ﴿عبس وتولى﴾ (عبس: ١) .

43- أفّ منها : تضجر منها . ومنه ﴿ولا تقل لهما أف﴾ (الإسراء: ٢٣) وأف : اسم

فعل مضارع بمعنى أتضجر .

44- مشافر : جمع مشفر ، وهو للبعير ، كالشفة بالنسة للإناث مان .

45- الأفهار : جمع فهر بكسر الفاء - وهو الحجر الصغير في حجم قبضة اليد .

46- الإبل المهيومة : الإبل العطاش المهيومة على لهجة بنى تميم بالتصحیح ، والأكثر أن

يقول : الهيام والهيم : الإعلال قال تعالى : ﴿فشاربون شرب الهيم﴾ (الواقعة : ٥٥) .

يطؤونهم⁽⁴⁷⁾ لا يقدرّون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك ، قال : قلت من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا .

قال : « ثم رأيت رجالاً بين أيديهم لحم سمين طيب إلى جنبه لحم غث⁽⁴⁸⁾ منتن ياكلون من الغث المنتن ويتركون السمين الطيب ، قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء ويذهبون إلى ما حرم الله عليهم منهن » .

قال : « ثم رأيت نساء معلقات بشديهن ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخلن علي الرجال من ليس من أولادهم » .

(٤٠٣) قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عمرو ، عن القاسم ابن محمد ، أن رسول الله ﷺ قال : « اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم من ليس منهم فأكل حرائبهم⁽⁴⁹⁾ واطلع على عوراتهم » .

(٤٠٣) حديث ضعيف . وإسناده مرسل .

١ - أخرجه ابن عدى (١ / ٢٢٨) في الكامل بسنده من طريق إبراهيم بن يزيد عن أيوب بن موسى عن نافع عن ابن عمر به مرفوعاً .
قال ابن عدى : ليس بمحفوظ .

٢ - ورواه البزار ، والطبراني في الأوسط ، كما في مجمع الزوائد (٤ / ٢٢٥) وقال الهيثمي : فيه إبراهيم بن يزيد ، وهو ضعيف .

47- يطؤونهم : يدوسون عليهم بأقدامهم قال تعالى : ﴿ ولا يطؤون موطئاً يغيظ الكفار... ﴾ (التوبة : ١٢٠) .

٤٨- الغث من كل شيء : الساقط المرذول .

٤٩- حرائبهم : جمع حريية ، وهى مال الرجل الذى يقوم به أمره ، ويبدو أنهم أطلقوا عليها ذلك ، لأن معظم عيشهم على الحرب والغزو والسلب .

(٤٠٤) قال ابن إسحاق : ثم رجع إلى حديث أبي سعيد الخدري، قال: « ثم أضعوني إلى السماء الثانية ، فإذا فيها ابنا الخالة عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا ، قال: ثم أضعوني إلى السماء الثالثة، فإذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر ، قال: قلت : من هذا يا جبريل؟ قال: هذا أخوك يوسف بن يعقوب ، قال: ثم أضعوني إلى السماء الرابعة ، فإذا فيها رجل ، فسألته من هو ؟ فقال: هذا إدريس ، قال: يقول رسول الله ﷺ (٥٧: ١٩) ﴿ ورفعناه مكاناً علياً ﴾ قال: ثم أضعوني إلى السماء الخامسة ، فإذا فيها كهل (50) أبيض الرأس واللحية عظيم العثون (51) لم أر كهلاً أجمل منه ، قال: قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال: هذا المحبب في قومه هارون بن عمران ، قال : ثم أضعوني إلى السماء السادسة ، فإذا فيها رجل آدم طويل أقى كأنه من رجال شوءة (52) ، فقلت له : من هذا يا جبريل ؟ قال: هذا أخوك موسى بن عمران ، ثم أضعوني إلى السماء السابعة ، فإذا فيها كهل جالس على كرسي إلى باب البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يرجعون فيه إلى يوم القيامة، لم أر رجلاً أشبه بصاحبكم ولا صاحبكم أشبه به منه ، قال: قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال: هذا أبوك إبراهيم ، قال: ثم دخل بي إلى الجنة ، فرأيت فيها جارية لعساء (53) فسألتها لمن أنت؟ وقد أعجبتني حين رأيته ، فقالت : لزيد بن حارثة ، فبشر بها رسول الله ﷺ زيد بن حارثة».

(٤٠٤) انظر رقم (٤٠٠) .

50- الكهل : الرجل التام الخلق ، من اكتهل النبات إذا نضج واستوى على سوقه،

وذلك بين الثلاثين والخمسين من عمره .

51- العثون : اللحية .

52- تقدم تفسير هذه المفردات في وصف سيدنا موسى ﷺ برقم (8) .

53- لعساء : اللبس : حمرة شديدة ضاربة إلى سواد ، مستحسنة في شفة المرأة .

(٤٠٥) قال ابن إسحاق : ومن حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ فيما بلغني أن جبريل لم يصعد به إلى سماء من السماوات إلا قالوا له حين يستأذن في دخولها : من هذا يا جبريل ؟ فيقول : محمد ﷺ ، فيقولون : أو قد بعث إليه ؟ فيقول : نعم ، فيقولون : حياها الله من أخ وصاحب ، حتى انتهى به إلى السماء السابعة ، ثم انتهى به إلى ربه ، ففرض عليه خمسين صلاة كل يوم ، قال رسول الله ﷺ : « فأقبلت راجعاً فلما مررت بموسى بن عمران ، ونعم الصاحب كان لكم ، سألتني كم فرض عليك من الصلاة ؟ فقلت : خمسين صلاة كل يوم ، فقال : إن الصلاة ثقيلة ، وإن أمتك ضعيفة ، فارجع إلى ربك فاسأله أن يخفف عنك وعن أمتك ، فرجعت فسألت ربي أن يخفف عني وعن أمتي ، فوضع عني عشراً ، ثم انصرفت فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ، فسألت ربي أن يخفف عني وعن أمتي ، فوضع عني عشراً ، ثم انصرفت ، فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ، فسألت ربي ، فوضع عني عشراً ، ثم رجعت ، فمررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فرجعت ، فسألته ، فوضع عني عشراً ، فمررت على موسى ، ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك كلما رجعت إليه ، قال : فأرجع فأسأل ، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني إلا خمس صلوات في كل يوم وليلة ، ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعت ربي وسألته حتى استحيت منه ، فما أنا بفاعل ، فمن أداهن منكم إيماناً بهن واحتساباً لهن كان له أجر خمسين صلاة . صلوات الله على محمد ﷺ .

(٤٠٥) حديث صحيح : وفي الباب عن أنس ، وأبي هريرة ، ومالك بن صعصعة ،

وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

(٤٠٦) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ على أمر الله تعالى صابراً محتسباً مؤدياً إلى قومه النصيحة ، على ما يلقي منهم من التكذيب والأذى [والاستهزاء] ، وكان عظماء المستهزئين كما حدثنني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، خمسة نفر من قومه ، وكانوا ذوي أسنان (54) وشرف في قومهم : من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب : الأسود بن المطلب بن أسد ، أبو زمعة ، وكان رسول الله ﷺ - فيما بلغني - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : « اللهم أعم بصره وأثكله ولده » (55) ، ومن بنى زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة ، ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ ومن بنى سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام .

قال ابن هشام : العاص : ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .
ومن بني خزاعة : الحارث بن الطلائة بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو [بن بوى] بن ملكان .

(٤٠٦) (إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف .

- ١- أخرجه أبو نعيم (ص / ٩١) في دلائل النبوة بسنده من طريق ابن إسحاق عن يزيد ابن رومان عن عروة بن الزبير به مرسلأ ، وكذا أخرجه الطبري (١٤ / ٤٨) في تفسيره .
- ٢ - أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٠٥) ، وفي تفسيره (٢ / ٥٥٩) نقلاً عن ابن إسحاق ، أرسله عروة ، وابن رومان مولى آل الزبير من الثقات .

54- ذوي أسنان : ذوي أعمار تكسبهم هبة ووقاراً .

55- أثكله ولده : اجعله يشكل ولده أى يفقده ، وذلك بموته .

فلما تبادوا في الشر، وأكثروا برسول الله ﷺ الاستهزاء؛ أنزل الله تعالى عليه (١٥: ٩٤-٩٦): ﴿ فاصدع ﴾ (56) بما تؤمر وأعرض عن المشركين إنا كفييناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون ﴾ * .

(٤٠٧) قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير أو غيره من العلماء، أن جبريل أتى رسول الله ﷺ وهم يظوفون بالبيت، فقام وقام رسول الله ﷺ إلى جنبه، فمر به الأسود بن المطلب، فرمى في وجهه بورقة خضراء فعمى، ومر به الأسود بن عبد يغوث، فأشار إلى بطنه فاستسقى [بطنه] (57). فمات منه حيناً (58)؛ ومر به الوليد

(٤٠٧) خبر حسن موقوف . وإسناده مرسل .

١- أخرجه أبو نعيم (ص / ٩١) في الدلائل، وابن جرير (١٤ / ٤٨) في تفسيره، وانظر: البداية (٣ / ١٠٥)، وتفسير ابن كثير (٢ / ٥٥٩) كلهم عن ابن إسحاق .
وقال ابن كثير: وكذا روى عن مجاهد، ومقسم، وقتادة، وغير واحد، أنهم كانوا خمسة، وقال الشعبي: كانوا سبعة، والمشهور الأول .

٢- وأخرجه البيهقي (٢ / ٣١٦) في الدلائل من طريق عمر بن رزين عن سفيان عن جعفر بن إياس عن ابن جبير عن ابن عباس، وسنده حسن، ابن زرين صدوق، وأخرجه الطبراني في الأوسط، وابن مردويه، والضياء، كما في الدر (٤ / ١٠٧) .

٣- أخرجه أبو نعيم (ص / ٩١) موقوفاً على ابن عباس، ولكن من رواية محمد بن مروان عن الكلبي عن أبي صالح، وهو إسناد مظلم تالف .

56- اصدع: اجهر بالدعوة، من الصدع وهو الشق، إذ يترتب عليه ظهور ما خفى .

* سورة الحجر - الآيات: ٩٤ - ٩٦

57- استسقى بطنه: أصيب بالاستسقاء، والعياذ بالله، وهو تجمع ماء أصفر في البطن

مما يؤدي إلى الوفاة .

58- حيناً: بالحاء المهملة، داء في البطن، تتورم بسببه، يؤدي إلى الوفاة .

ابن المغيرة فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله كان أصابه قبل ذلك بسنين وهو يجر سبله (59) وذلك أنه مر برجل من خزاعة وهو يرش نبلاً (60) له فتعلق سهم من نبله بإزاره فخدش في رجله ذلك الخدش، وليس بشيء، فانتقض (61) به فقتله؛ ومر به العاص بن وائل فأشار إلى أخمص (62) رجله. فخرج على حمار له يريد الطائف فربض (63) به على شبرقة (64) فدخلت في أخمص رجله شوكة، فقتلته، ومر به الحارث ابن الطلائة، فأشار إلى رأسه فامتخض (65) قيحاً فقتله.

(٤٠٨) قال ابن إسحاق : فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه ، وكانوا ثلاثة : هشام بن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ؛ فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث فلا تضيعوا فيهن : دمي في خزاعة فلا تطلنّه (66)، والله إني لأعلم أنهم منه برآء ، ولكني أخشى أن تسبوا به

(٤٠٨) انظر : البداية (٣ / ١٠٦) نقلاً عن ابن إسحاق ، الذي لم يسنده فهو معلق .

59- يجر سبله : ما أسبله المرء من ثيابه حتى يجر وراءه .

60- راش السهم : ركب عليه الريش مما يسدد رميته ويضاعف قوته .

61- انتقض : فسد بعد ما برئ ، ومنه انتقض الوضوء إذا عرض ما يفسد الطهارة .

62- أخمص القدم : المنطقة الغائرة في باطن القدم التي تتجافى عن الأرض .

63- ربض : يقال : ربضت الدابة ونحوها، إذا طوت قوائمها حتى لصقت بالأرض

وبركت .

64- شبرقة : نبت له شوك ، فأصابته شوكة منه .

65- امتخض : تحرك القيح في رأسه ، ومنه امتخض الطفل في بطن أمه إذا تحرك .

66- تطلنه : تهدروه وتضيعوه بعدم أخذكم ثأرى .

بعد اليوم ، ورباى (67) في ثقيف فلا تدعوه حتى تأخذوه ، وعقرى (68) عند أبي أزيهر الدوسي فلا يفوتنكم به ، وكان أبو أزيهر قد زوجه بنتاً له ثم أمسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات ، فلما هلك الوليد بن المغيرة وثبت بنو مخزوم على خزاعة يطلبون منهم عقل (59) الوليد ، وقالوا : إنما قتله سهم صاحبكم ، وكان لبني كعب حلف من بني عبد المطلب بن هاشم ، فأبت عليهم خزاعة ذلك حتى تقاولوا أشعاراً (70) ، وغلظ بينهم الأمر ، وكان الذي أصاب الوليد سهمه رجلاً من بني كعب بن عمرو ، من خزاعة ، فقال عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم :

إني زعيم أن تسيروا فتهربوا وأن تتركوا الظهران تعوى ثعالبه (71)
وأن تتركوا ماء بجزعة أطرقاً وأن تسألوا أي الأراك أطايبه (72)
فإنا أناس لا تطل دماؤنا ولا يتعالى صاعداً من نحاربه (73)

67- رباى : أى المال الذى اقترضه منى بنو ثقيف بالربا .

68- عقرى : بضم العين وهو دية الفرج المغصوب ، مأخوذ من عقر الفرس إذا أدماه ، لأن فرج البكر إذا اغتصب سال منه الدم .

69- عقل الوليد : ديتة ، وسميت عقلاً لأنه يعقل بها الدم أى يمنع بسببها الشر أو القصاص .

70- تقاولوا أشعاراً : هجا بعضهم بعضاً شعراً .

71- زعيم : ضامن ومنه قوله تعالى : ﴿ وأنا به زعيم ﴾ (يوسف : ٧٢) أى ضامن له .

- الظهران : واد بالقرب من مكة تسكنه خزاعة .

- تعوى ثعالبه : كناية عن خلوه من أهله بهجرتهم وارتحالهم .

72- جزعة أطرقاً : الجزعة الوادى ، وأطرقاً : اسم ذلك الوادى .

73- لا تطل دماؤنا : لا تهدر ولا تضيع وإنما نأخذ بثأرنا كاملاً .

وكانت ظهران وأراكة منازل بنى كعب من خراعة .
فأجابه الجون بن أبي الجون أخو بنى كعب بن عمرو الخزاعي
فقال :

والله لا نؤتي الوليد ظُلامَةً ولما تروا يوماً تزول كواكبه (74)
ويسرع منكم مسمن عند مسمن وتفتح بعد الموت قسراً مشاربه (75)
إذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم فكلكم باكي الوليد ونادية (76)
ثم إن الناس ترادوا (77)، وعرفوا إنما يخشى القوم السبة ، فأعطتهم
خراعة بعض العقل وانصرفوا عن بعض ، فلما اصطالح القوم قال الجون
ابن أبي الجون :

وقائلة لما اصطلحنا تعجباً

لما قد حملنا للوليد وقائل

ألم تُقسموا تؤتوا الوليد ظلامه

ولما تروا يوماً كثير البابل (78)

74- الظلامه : بضم الظاء ، هو ما يطلبه المظلوم من الظالم .

75- مسمن : السمين كثير الشحم .

- قسراً : غلبة وقهراً

- مشاربه : جمع مشربة وهي الغرفة التي يأوى إليها المرء عند نومه .

76- خزيركم : الخزيرة : طعام يصنع من اللحم ثم يوضع عليه دقيق ويعصد به ، أو هو

حساء من دسم ودقيق .

77- ترادوا : أى رد بعضهم الهجاء على بعض .

78- البابل : وساوس القلب وهمومه وأحزانه .

فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت

فأَمْ هَوَاهُ آمَنَّا كُل رَاحِل (79)

ثم لم ينته الجون بن أبي الجون حتى افتخر بقتل الوليد، وذكر أنهم أصابوه وكان ذلك باطلاً، فلحق بالوليد وبولده وقومه من ذلك ما حذر فقال الجون بن أبي الجون :

ألا زعم المغيرة أن كعباً بمكة منهم قدر كبيرُ
فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمشى الملهج والمهير (80)
بها آباؤنا وبها ولدنا كما أرسى بمثبته ثبير (81)
وما قال المغيرة ذاك إلا ليعلم شأننا أو يستشيرُ
فإن دم الوليد يُطلُّ إننا نطل دماء أنت بها خبيرُ
كساه الفاتك الميمون سهماً ذعافاً وهو ممثلي بهير (82)
فخر بطن مكة مسلحاً كأنه عند وجبته بعير (83)

79- أم: قصد والمعنى أن السلم أتاح لكل مسافر أن يذهب حيث شاء دون خوف .

80- الملهج : الرجل الأحمق اللثيم ، ويطلق على الدعي في نسبه .

- المهير : الصحيح النسب لأن أمه حرة نالت مهرها ، فهو مهير بمعنى ممهور لأن أمه أخذت المهر ولم تنجبه دون مهر كالأمة .

81- مثبته : اسم مكان من الثبوت ، أى موضع ذلك الجبل .

- ثبير : جبل معروف بمكة .

82- الذعاف : السم الذي يقتل من ساعته .

- بهير : البهير هو الذي انقطع نفسه من الإعياء .

83- مُسلحاً : المنبطح الممتد على الأرض .

وجبته : الوجبة : السقطة ومنه وجبت الشمس إذا سقطت للغروب .

سيكفيني مطال أبي هشام صغار جعدة الأوبار خور⁽⁸⁴⁾

قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه .

(٤٠٩) قال ابن إسحاق : ثم عدا هشام بن الوليد على أبي أزيهر وهو بسوق ذي المجاز ، وكانت عند أبي سفيان بن حرب بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر رجلاً شريفاً في قومه ، فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده لوصية أبيه إياه ، وذلك بعد أن هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ومضى بدر وأصيب به من أصيب من أشراف قريش من المشركين ؛ فخرج يزيد بن أبي سفيان فجمع بني عبد مناف ، وأبو سفيان بذو المجاز فقال الناس : أخفر أبو سفيان في صهره فهو ثائر به ، فلما سمع أبو سفيان بالذي صنع ابنه يزيد - وكان أبو سفيان رجلاً حليماً منكرأ يحب قومه حباً شديداً - انحط سريعاً إلى مكة ، وخشى أن يكون بين قريش حدث في أبي أزيهر ، فأتى ابنه وهو في الحديد في قومه من بني عبد مناف والمطيين ، فأخذ الرمح من يده ثم ضرب به على رأسه ضربة هده منها⁽⁸⁵⁾ ، ثم قال له : قبحك الله!! أتريد أن تضرب قريشاً بعضها ببعض في رجل من دوس سنؤتيهم العقل إن قبلوه ، وأطفأ ذلك الأمر ، فانبعث حسان بن ثابت يحرض في دم أبي أزيهر ، ويعير أبا سفيان خفرته⁽⁸⁶⁾ وتجبته ، فقال :

(٤٠٩) انظر السابق .

84- جعدة الأوبار : غير مسترسلة ، كثيرة الوبر .

- خور : جمع خوارة ، وهي الناقة كثيرة اللبن ، سهلة الدر .

85- هده منها : أوهى ركنه ، ومنه : فلان هدته الفجيعة إذا أحرزته حتى الغاية .

86- خفرته : عهد الإجارة والحماية .

غداً أهل ضجوجي ذي الحجاز كليهما
 وجار ابن حرب بالمغمس ما يغدو (87)
 كساك هشام بن الوليد ثيابه
 فأبل وأخلف مثلها جُداً بعد (88)
 قضى وطراً منه فأصبح ماجداً
 وأصبحت رخواً ماتخب وما تعدو (89)
 فلو أن أشياخاً يبدر يشاهدوا
 لبـل نعال القوم معتبط ورد (90)
 ولم يمنع العير الضروط ذماره
 وما منعت مخزاة والدها هند (91)
 فلما بلغ أبا سفيان قول حسان قال : يريد حسان أن يضرب بعضنا
 ببعض في رجل من دوس ، بئس والله ما ظن .

87- ضوجي ذى الحجاز : الضوج وهو منعطف الوادى ، وذى الحجاز : سوق مشهور من أسواق العرب مثل عكاظ ومجنة .

* المغمس : موضع معروف بمكة .

88- أبل : اجعله باليا بلبسك إياه ثم استبدل به غيره .
 جـداً : جمع جديد وهو الثوب الذى لم يلبس ، والمعنى وأنه يعيره بأنه قنع بلبس ثياب القتيل حتى يلبى ، فينساه ، ويستبدل به غيره ، ولا يطلب بثاره .

89- الوطر : الحاجة مطلقاً قال تعالى : ﴿ فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها ﴾ (الأحزاب : ٣٧) .

- تخب : الخيب : ضرب من السير في إسراع . والمعنى أنك أصبحت عاجزاً عن إدراك ثأر وليك كالرجل الرخو المهزول الذى لا يستطيع إسراعاً ولا عدواً .

90- معتبط : الدم العبيط : الطرى الذى يسيل من القتيل .

ورد : لون أحمر وصف به ذلك الدم .

91- العير الضروط : العير : الحمار ، والضروط : كثير الضراط .

والدمار : ما يجب على الإنسان أن يحميه ويدافع عنه .

ولما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله ﷺ خالد بن الوليد في ربا الوليد الذي كان في ثقيف لما كان أبوه أوصاه به .

(٤١٠) قال ابن إسحاق : فذكر لي بعض أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقي من الربا بأيدي الناس ، نزلن في ذلك من طلب خالد ذلك الربا (٢: ٢٧٨) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله واذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين ﴾ . إلى آخر القصة فيها ، ولم يكن في أبي أزيهر ثأر نعلمه ، حتى حجز الإسلام بين الناس ، إلا أن ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهري خرج في نفر من قريش إلى أرض دوس ، فنزلوا على امرأة يقال لها أم غيلان مولاة لدوس ، وكانت تمشط النساء وتجهز العرائس ، فأرادت دوس قتلهم بأبي أزيهر ، فقامت دونهم أم غيلان ونسوة كن معها ، حتى منعتهم ، فقال ضرار بن الخطاب في ذلك :
جزى الله عنا أم غيلان صالحاً

ونسوتها إذ هن شعث عواطل⁽⁹²⁾

فهن دفعن الموت بعد اقترابه

وقد برزت للشائرين المقاتل

دعت دعوة دوساً فسالت شعابها

بعز وأدتها الشراج القوابل⁽⁹³⁾

(٤١٠) انظر السابق تفسير الطبري - (٣ / ٧١) والدر المنثور (١ / ٣٦٦) وكلها

مقاطيع ومراسيل فلا تصح .

92- شعث : جمع شعثاء ، وهي المتغيرة الشعر بسبب غفلتها عن تسريحه وتجميله .

- عواطل : جمع عاطلة وهي التي لا حلى لها لاكتفائها بجمالها الطبيعي .

93- الشعاب : جمع شعب ، وهو الطريق بين جبلين أو الطريق مطلقا .

- الشراج : جمع شرجة وهو مسيل الماء من الجبل إلى الوادي .

- القوابل : المتقابلة ، والمعنى أنهم أتوا من كل صوب وحذب .

وَعَمَرًا جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا فَمَا وَنِي

وَمَا بَرَدَتْ مِنْهُ لَدَى الْمَفَاصِلِ

فَجَرَدْتُ سَيْفِي ثُمَّ قَمْتُ بِنَصْلِهِ

وَعَنْ أَيِّ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أُقَاتِلُ

(٤١١) قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن التي قامت دون ضرار [ابن الخطاب] أم جميل ، ويقال : أم غيلان ، قال : ويجوز أن تكون أم غيلان قامت مع أم جميل فيمن قام دونه .

فلما قام عمر بن الخطاب أتته أم جميل ، وهي ترى أنه أخوه ، فلما انتسبت له عرف القصة ، فقال : إني لست بأخيه إلا في الإسلام ، وهو غاز ، وقد عرفت منك عليه ، فأعطاها على أنها ابنة سبيل .

قال ابن هشام : وكان ضرار لحق عمر بن الخطاب يوم أحد ، فجعل يضربه بعرض الرمح ، ويقول : انج يا ابن الخطاب لا أقتلك ، فكان عمر يعرفها له بعد إسلامه .

(٤١٢) قال ابن إسحاق : وكان نفر الذين يؤذون رسول الله ﷺ في بيته : أبو لهب ، والحكم بن العاص بن أمية ، وعقبة بن أبي معيط ، وعدي بن حمراء الثقفي ، وابن الأصداء الهذلي ، وكانوا جيرانه ، لم يسلم منهم أحد إلا الحكم بن أبي العاص ، وكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه رحمه الله ﷺ رحمة الشاة وهو يصلي ، وكان أحدهم يطرحها في

(٤١١) إسناده معضل ، وهو من أقسام الضعيف .

انظر الخبر في الإصابة (٣ / ٢٧٠) لابن حجر ، نقلاً عن أبي عبيدة ، شيخ ابن هشام .

(٤١٢) حديث ضعيف ، وإسناده مرسل .

١ - أخرجه ابن جرير (٢ / ٣٤٣) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق مرسلًا عن عروة ، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - أخرجه ابن سعد (١ / ٢٠١) في طبقاته مرفوعاً من حديث عائشة ، ولكن في سنده الواقدي ، وهو من المتروكين .

برمته (94) إذا نصبت له ، حتى اتخذ رسول الله ﷺ حجراً يستتر به منهم إذ صلى ، فكان رسول الله ﷺ إذا طرحوا عليه ذلك الأذى - كما حدثني عمر بن عبد الله بن عروة ، عن عروة - يخرج به رسول الله ﷺ على العود ، فيقف به على بابه ثم يقول : « يا بني عبد مناف ، أي جوار هذا ؟ ثم يلقيه في الطريق .

[خبر موت خديجة رضي الله عنها]

[وهل في أبي طالب فتح عام واحد]

(٤١٣) قال ابن إسحاق : ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هلكا في عام واحد ، فتتابعت على رسول الله ﷺ المصائب بهلك خديجة وكانت له وزير صدق على الإسلام : يسكن إليها ، وبهلك عمه أبي طالب ، وكان له عضداً وحرزاً في أمره ، ومنعة وناصرأ على قومه ، وذلك قبل مهاجره (95) إلى المدينة بثلاث سنين ، فلما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله ﷺ من الأذى ما لم تكن تطمع به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش ، فنثر على رأسه تراباً .

(٤١٤) قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن

(٤١٣) انظر تاريخ الطبري (٢ / ٣٤٣ ، ٣٤٤) بسنده عن ابن إسحاق ، وكذا البيهقي (٢ / ٣٥٢ - ٣٥٣) في الدلائل تعليقا : البداية والنهاية (٣ / ١٢٢ ، ١٣٥) نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا فتح الباري (٧ / ١٩٤) .

(٤١٤) إسناده مرسل ، والحديث حسن .

١ - أخرجه الطبري (٢ / ٣٤٤) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق مرسلأ ، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٢٢) ، وابن حجر في الفتح (٧ / ١٩٤) .

94- البرمة : بضم الباء وعاء يتخذ من حجر يصنع فيه الطعام ، ونحوه .

95- مهاجره : هجرته إلى المدينة .

الزبير ، قال : لما نثر ذلك السفية علي رأس رسول الله ﷺ ذلك التراب ، دخل رسول الله ﷺ بيته ، والتراب على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته فجعلت تغسل عنه التراب ، وهي تبكي ، ورسول الله ﷺ يقول لها : « لا تبكي يا بنية ، فإن الله مانع أباك » قال : ويقول بين ذلك « ما نالت مني قريش شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب » .

(٤١٥) قال ابن إسحاق : ولما اشتكى أبو طالب وبلغ قريشاً ثقله (96) قالت قريش بعضها لبعض : إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب فليأخذ لنا على ابن أخيه وليعطه منا ، والله ما نأمن أن يبتزونا أمرنا (97) .

(٤١٦) قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، بن

٢- وأخرجه البيهقي (٢ / ٣٥٠) في الدلائل (٢ / ٣٥٠) بسنده من طريق ابن إسحاق عن حدثه عن عروة بن الزبير عن عبد الله بن جعفر ، فذكره بنحوه ، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٤) سنده حسن ، فإن شيخ ابن إسحاق ، هو هشام كما في الطريق الأول .

٣- وله شاهد من حديث عائشة ، أخرجه البيهقي (٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠) ، وكذا عن عروة مرسلًا ، أخرجه ابن سعد (١ / ١٢٤) في طبقاته .

(٤١٥) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٢٣) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٤١٦) حديث منكر بهذا اللفظ ، وإسناده منقطع .

١- أخرجه البيهقي (٢ / ٣٤٥) بسنده عن ابن إسحاق ، وقال : هذا إسناد منقطع ، ولم يكن أسلم العباس في ذلك الوقت ، وحين أسلم سأل النبي ﷺ عن حال أبي طالب . =

96- ثقله : الثقل : الفنور في الجسم ، والمعنى اشتداد مرضه .

97- يبتزونا أمرنا : يسلبوه منا ، ويغلبوننا عليه .

عباس عن بعض أهله ، عن ابن عباس [رضى الله عنه] ، قال : فمشوا إلى أبي طالب فكلموه ، - وهم أشراف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في رجال من أشرافهم - فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منا حيث قد علمت ، وقد حضرك ما ترى ، وتخوفنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعه ، فخذ له منا ، وخذ لنا منه ، ليكف عنا ونكف عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه ودينه ، فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يا ابن أخي ، هؤلاء أشراف قومك قد اجتمعوا لك ليعطوك وليأخذوا منك ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « يا عم ، كلمة واحدة يعطوننيها تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم » قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك وعشر كلمات ، قال : « تقولون لا إله إلا الله وتخلعون ما تعبدون من دونه » قال : فصفقوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلهاً واحداً ؟ إن أمرك لعجب ، قال : ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئاً مما تريدون ، فانطلقوا ، وامضوا على دين آبائكم حتى يحكم الله بينكم وبينه ، قال : ثم تفرقوا ، قال : فقال أبو طالب لرسول الله ﷺ : والله يا ابن أخي

= ٢ - أورده ابن كثير في البداية (٣ / ٢٤) نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : إن في السند مبهما لا يعرف حاله ، وهو قوله عن بعض أهله ، وهذا إبهام في الاسم والحال ، ومثله يتوقف فيه لو انفرد .

٣ - أخرجه أحمد (١ / ٢٢٧ ، ٣٦٢) ، والترمذي (٣٢٣٢) ، والنسائي (٤٥٦) في تفسيره وابن حبان (٦٦٥١) والحاكم (٢ / ٤٣٢) والطبري (٢٣ / ٢٩) في تفسيره ، والبيهقي (٢ / ٢٤٥) في الدلائل من حديث ابن عباس ، وليس فيه أى ذكر لكلام العباس وسنده حسن ، وأخرجه الحاكم (٢ / ٤٣٢) مختصراً جداً بسند صحيحه الحاكم وأقره الذهبي ، وليس فيه ذكر لإسلام أبي طالب ، والأحاديث الصحيحة على أنه من أهل النار ، والله أعلم .

ما رأيته سألته شططاً (98) قال : فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله ﷺ في إسلامه ، فجعل يقول له : « أي عم ، فأنت فقلها ، أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة » قال : فلما رأى حرص رسول الله ﷺ عليه ، قال : يا ابن أخي ، والله لولا مخافة السبة عليك وعلى بنى أبيك من بعدى ، وأن تظن قريش أني إنما قتلها جزعاً من الموت لقلتها ، لا أقولها إلا لأسرك بها .

قال : فلما تقارب من أبي طالب الموت نظر العباس إليه يحرك شفتيه ، قال : فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال : يا ابن أخي والله لقد قال أخي الكلمة التي أمرته أن يقولها ، قال : فقال رسول الله ﷺ « لم أسمع » .

(٤١٧) قال : وأنزل الله تعالى في الرهط (99) الذين كانوا اجتمعوا إليه ، وقال لهم ما قال ، وردوا عليه ما ردوا (٣٨ : ١ - ٧) ﴿ ص والقرآن ذى الذكر بل الذين كفروا في عزة وشقاق ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ أجعل الآلهة إلهاً واحداً إن هذا لشيء عجاب وانطلق الملائمة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ﴾ يعنون النصارى لقولهم : إن الله ثالث ثلاثة ﴿ إن هذا إلا اختلاق ﴾ ثم هلك أبو طالب .

(٤١٨) قال ابن إسحاق : ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول

(٤١٧) انظر : تفسير الطبري (٢٣ / ٧٩) .

(٤١٨) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٤٤) ، والبداية والنهاية (٣ / ١٣٥) نقلاً عن

ابن إسحاق .

98- شططاً : الشطط مجاوزة الحد في القول أو الفعل قال تعالى : ﴿ وأنه كان يقول

سفيهاً على الله شططاً ﴾ (الجن : ٤) .

99- الرهط : الجماعة من ثلاثة إلى عشرة .

الله ﷺ من الأذى ما لم تكن [نالت] منه في حياة عمه أبي طالب، فخرج رسول الله ﷺ إلى الطائف يلتمس النصرة من ثقيف، والمنعة بهم من قومه، ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل، فخرج إليهم وحده.

(٤١٩) قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن أبي زياد، عن محمد بن كعب القرظي، قال: لما انتهى رسول الله ﷺ إلى الطائف عمد إلى نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف وأشرفهم، وهم إخوة ثلاثة: عبد ياليل بن عمرو بن عمير، ومسعود بن عمرو بن عمير، وحبيب بن عمرو بن عمير ابن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جمح، فجلس إليهم رسول الله ﷺ، فدعاهم إلى الله، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام، والقيام معه على من خالفه من قومه، فقال له أحدهم: هو يمرط (100) ثياب الكعبة إن كان الله

(٤١٩) حديث ضعيف، وإسناده مرسل.

- ١- أخرجه الطبري في تاريخه (٢ / ٣٤٤، ٣٤٥) عن ابن إسحاق مرسلًا وأورده ابن كثير (٣ / ١٣٥، ١٣٦) في البداية، نقلًا عن ابن إسحاق.
- ٢- وأخرجه موسى بن عقبة في مغازية مرسلًا كما في البداية (٣ / ١٣٦) عن ابن شهاب، وعن طريقه أخرجه البيهقي (٢ / ٤١٤، ٤١٥).
- ٣- ومن حديث عبد الله بن جعفر، أخرجه الطبراني في السنة كما في كنز العمال (٣٦١٣)، (٣٧٥٦) ومثله ابن عساكر في تاريخه كما في الكنز (٥١٢٠).
- وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٣٥) وقال: رواه الطبراني، وفيه ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

100- يمرط ثياب الكعبة: يمزقها، من قولهم مرط الشعر أو الصوف إذا نتفه.

أرسلك ، وقال الآخر : أما وجد الله أحداً يرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا أكلمك أبداً ، لئن كنت رسولاً من الله كما تقول لأنك أعظم خطراً من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي أن أكلمك ، فقام رسول الله ﷺ من عندهم وقد يئس من خير ثقيف ، وقد قال لهم فيما ذكر لي : « إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني » وكره رسول الله ﷺ أن يبلغ قومه عنه فيذئروهم ذلك عليه .

قال ابن هشام : وقوله « يذئروهم » يعني يحرش بينهم ، قال عبيد بن الأبرص :

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذئروا لقتلى عامر وتعصبوا

[قال ابن هشام : وفي حديث عن رسول الله ﷺ « دثر النساء على أزواجهن فأمر بضربهن »] فلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وألجؤوه إلى حائط لعتبه بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وهما فيه ، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه ، فعمد إلى ظل حبلّة (101) من عنب فجلس فيه ، وابنا ربيعة ينظران إليه ويريان ما لقي من سفهاء أهل الطائف ، وقد لقي رسول الله ﷺ - فيما ذكر لي - المرأة التي من بني جمح فقال لها : « ماذا لقينا من أحمائك » (102) فلما اطمأن رسول الله ﷺ قال [عليه الصلاة والسلام] فيما ذكر لي : « اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين وأنت ربي ، إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني (103) أم إلى عدو ملكته أمري ؟ إن لم يكن بك علي غضب

101- الحبلّة : شجرة الكرم ، أو قضبانها الممتدة .

102- أحمائك : جمع حمو ، وأحماء المرأة : أقارب زوجها .

103- يتجهمني : يستقبلني بوجه كرهه عابس .

فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لي ، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك، أو يحل عليّ سخطك، لك العتبي (104) حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك» قال : فلما رآه ابنا ربيعة، عتبة، وشيبة، وما لقي تحركت له [رحمتهما] فدعوا غلاماً لهما نصرانياً، يقال له عداس ، فقالا له : خذ قطعاً من هذا العنب فضعه في هذا الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ، ففعل عداس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله ﷺ ، ثم قال له : كل ، فلما وضع رسول الله ﷺ فيه يده قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ثم قال : والله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلاد، فقال له رسول الله ﷺ : «ومن أهل أى البلاد أنت يا عداس ؟ وما دينك ؟» قال : نصراني، وأنا رجل من أهل نينوى (105) ، فقال له رسول الله ﷺ : « من قرية الرجل الصالح يونس بن متى » ؟ فقال عداس : وما يدريك ما يونس ابن متى ؟ فقال رسول الله ﷺ « ذاك أخي ، كان نبياً وأنا نبي » فأكب عداس على رسول الله ﷺ يقبل رأسه ويديه وقدميه ، وقال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أما غلامك فقد أفسده عليك ، فلما جاءهما عداس قالوا له : ويلك (106) يا عداس، مالك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : يا سيدي ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما يعلمه إلا نبي ، قالوا له : ويحك يا عداس !! لا يصرفنك عن دينك ، فإن دينك خير من دينه .

104- العتبي : الرضا ، يقال : يعاتب من ترجى عنده العتبي : يرجى عنده الرجوع عن الذنب والإساءة .

105- نينوى : اسم بلدة في شمال العراق .

106- ويلك : الويل كلمة تدل على العذاب، وكلمة : ويح : كلمة تدل على الترحم.

(٤٢٠) قال : ثم إن رسول الله ﷺ انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة ، حين يئس من خير ثقيف ، حتى إذا كان بنخلة قام من جوف الليل يصلي ، فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكرلي - سبعة نفر من جن أهل نصيبين ، فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم منذرين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا ، فقص الله خبرهم عليه ﷺ ، قال الله عز وجل (٤٦ : ٢٩ - ٣١) ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمْعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وَيَجْرِكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ وقال تبارك وتعالى (٧٢ : ١) ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ﴾ إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة .

عرض رسول الله ﷺ نفسه على القبائل

(٤٢١) قال ابن إسحاق : ثم قدم رسول الله ﷺ مكة وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافه وفراق دينه ، إلا قليلاً مستضعفين ممن آمن به ، فكان رسول الله ﷺ يعرض نفسه في المواسم (107)، إذا كانت ، على قبائل

(٤٢٠) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٤٦ ، ٣٤٧) نقلاً عن ابن إسحاق وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٧) .

- قصة إسلام الجن أخرجه البخاري (٤٩٢١) ، ومسلم (٤٤٩) من حديث ابن عباس ، ومن حديث ابن مسعود أخرجه مسلم (٤٥٠) وليس فيهما تحديد العدد ، أو البلدة إنما صح ذلك في روايات موقوفة على ابن عباس ، وابن مسعود بأنهم سبعة من نصيبين ، انظر : دلائل النبوة (٢ / ٢٢٨) للبيهقي ، والدر المنثور (٦ / ٤٤) ، فتح الباري (٨ / ٦٧٤) .

(٤٢١) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٤٨) ، والبداية (٣ / ١٣٨) كلاهما عن ابن إسحاق .

107- المواسم : الأوقات والمناسبات التي تتجمع فيها القبائل في مكة حول الكعبة وفي

الأسواق .

العرب : يدعوهم إلى الله [عز وجل] ويخبرهم أنه نبي مرسل ، ويسألهم أن يصدقوه ويمنعوه (108) ، حتى يبين عن الله ما بعثه به .

(٤٢٢) قال ابن إسحاق : فحدثني من أصحابنا ، من لا أتهم ، عن زيد بن أسلم عن ربيعة بن عباد الدؤلي ، أو من حدثه أبو الزناد عنه .
قال ابن هشام : ربيعة بن عباد .

(٤٢٣) قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس ، قال : سمعت ربيعة بن عباد ، يحدثه أبي ، فقال : إني لغلام شاب مع أبي بمنى ، ورسول الله ﷺ يقف على منازل القبائل من العرب فيقول : « يا بني فلان إني رسول الله إليكم ، يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وأن تخلعوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد (109) ، وأن تؤمنوا بي [وتصدقوني] ، وتمنعوني حتى أبين عن الله ما بعثني به » قال :

(٤٢٢) إسناده ضعيف ، والخبر صحيح . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، وانظر التالي .
(٤٢٣) حديث صحيح ، وإسناده ضعيف . فيه حسين بن عبد الله الهاشمي من الضعفاء .

١ - أخرجه الطبري (٢ / ٣٤٨ ، ٣٤٩) في تاريخه عن طريق ابن إسحاق ، وكذا ابن كثير في البداية (٣ / ٣٩) وذكر طرقاً للحديث .
٢ - وأخرجه من طرق أخرى عديدة أحمد (٣ / ٤٩٢) ، (٤ / ٣٤١) وابنه عبد الله في زيادات المسند (٣ / ٤٩٢ ، ٤٩٣) ، (٤ / ٣٤١ ، ٣٤٢) ، والطبراني (٢ / ٤٥٨ - ٤٥٩) في الكبير ، وابن الأثير (٢ / ٢١٤) في أسد الغابة ، وعزاه إلى ابن عبد البر ، وأبي نعيم ، وابن منده ، وله شاهد من حديث طارق بن عبد الله ، أخرجه البيهقي (٥ / ٣٨٠ - ٣٨١) في الدلائل .

108- يمنعوه : يحموه من الاضطهاد ، ويمنعوا عنه الأذى .

109- الأنداد : جمع ند وهو المثل والنظير ، والمراد بها هنا : الأوثان والتمائيل التي تعبد

على أنها آلهة .

وخلفه رجل أحول وضىء (110) له غدירתان (111) عليه حلة عدنية ، فإذا فرغ رسول الله ﷺ من قوله وما دعا إليه، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم إلى أن تسلخوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلفاءكم من الجن من بنى مالك بن أقيش إلى ما جاء به من البدعة والضلالة ، فلا تطيعوه ولا تسمعوا منه ، قال : فقلت لأبي : يا أبت ، من هذا الذي يتبعه ويرد عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب أبو لهب ، قال ابن هشام : قال النابغة :

كأنك من جمال بنى أقيش يقع خلف رجليه بشن (112)

(٤٢٤) قال ابن إسحاق : حدثنا ابن شهاب الزهري أنه أتى كندة في منازلهم وفيهم سيد لهم يقال له : مليح ، فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فأبوا عليه .

(٤٢٤) إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف . أخرجه البيهقي (٢ / ٤١٧) ، (٤١٨) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق مرسلًا .
وأخرجه ابن جرير الطبري (٢ / ٢٤٩) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق مرسلًا ، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٩) .

110- وضىء : يقال : رجل وضىء ، وامرأة وضيفة ، إذا كان عليهما مسحة من الجمال والحسن .

111- غدירתان : تثنة غديرة ، وهى الذؤابة من الشعر أو الضفيرة .

112- يقع : يحدث صوتاً من الحركة والاضطراب .

الشن : القرية الخلق الصغيرة .

(٤٢٥) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حصين أنه أتى كلباً في منازلهم إلى بطن منهم يقال لهم : بنو عبد الله ، فدعاهم إلى الله ، وعرض عليهم نفسه ، حتى إنه ليقول لهم « يا بني عبد الله ، إن الله عز وجل قد أحسن اسم أبيكم » ، فلم يقبلوا منه ما عرض عليهم .

(٤٢٦) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن رسول الله ﷺ أتى بني حنيفة في منازلهم ، فدعاهم إلى الله ، وعرض عليهم نفسه ، فلم يكن أحد من العرب أقبح عليه رداً منهم .

(٤٢٧) قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، أنه أتى بني عامر بن صعصعة فدعاهم إلى الله عز وجل ، وعرض عليهم نفسه ، فقال له رجل منهم يقال له بيحرة بن فراس (قال ابن هشام : فراس : ابن عبد الله بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة) : والله لو أني أخذت هذا الفتى من قريش لأكلت به العرب (113) ، ثم قال : رأيته

(٤٢٥) حديث ضعيف . أخرجه ابن جرير (٢ / ٣٤٩) في تاريخه عن ابن إسحاق وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٩) وسنده معضل .

(٤٢٦) حديث ضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ٣٤٩) في تاريخه ، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٩) فيه جهالة أحد الرواة ، والإرسال من ابن كعب .

(٤٢٧) حديث ضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ٣٤٩ ، ٣٥٠) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٣٩ ، ١٤٠) نقلاً عن ابن إسحاق . أرسله الزهري .

113- لأكلت به العرب : أي يهزم به العرب ويخضعهم لسلطانه .

إن نحن بايعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من خالفك ، أكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال « الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء » قال : فقال له : أفنهدف نحورنا للعرب (114) دونك فإذا أظهرك الله كان الأمر لغيرنا ؟ لا حاجة لنا بأمرك ، فأبوا عليه ، فلما صدر الناس رجعت بنو عامر إلى شيخ لهم قد كانت أدركته السن حتى لا يقدر أن يوافي (115) معهم المواسم ، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون في ذلك الموسم ، فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في موسمهم ، فقالوا : جاءنا فتى من قريش ، ثم أحد بنى عبد المطلب ، يزعم أنه نبي يدعونا إلى أن نمنعه ونقوم معه ، ونخرج به إلى بلادنا ، قال : فوضع الشيخ يديه على رأسه ، ثم قال : يا بنى عامر ، هل لها من تلاف (116) ؟ هل لذئابها (117) من مطلب ؟ والذي نفس فلان بيده ما تقولها إسماعيلي قط (118) وإنها لحق ، فأين رأيكم كان عنكم ؟.

(٤٢٨) قال ابن إسحاق : فكان رسول الله ﷺ على ذلك من أمره ، كلما اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبائل إلى الله وإلى الإسلام

(٤٢٨) انظر السابق . ويراجع البداية (٣ / ١٤٧) .

114- أفنهدف نحورنا للعرب : أنجعل رقابنا هدفاً لسهام العرب تصوب إليها؟، والهدف:

الغرض .

115- يوافي : يحضر .

116- هل لها من تلاف ؟ : هل للحياة من تدارك ؟ .

117- هل لذئابها من مطلب ؟ : مثل يضرب لما فاته من الدنيا .

وأصل اللذئاب : عقب كل شيء ومؤخره .

118- ما تقولها إسماعيلي قط : ما ادعى النبوة كذبا أحد من ذرية إسماعيل بن إبراهيم

الخليل - على نبينا وعليهما أفضل الصلاة وأزكى السلام .

ويعرض عليهم نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من العرب له اسم وشرف إلا تصدى له فدعاه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده .

(٤٢٩) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ثم الظفري ، عن أشياخ من قومه ، قالوا : قدم سويد بن صامت أخو بني عمرو بن عوف مكة حاجاً أو معتمراً ، وكان سويد إنما يسميه قومه فيهم الكامل ، لجلده (119) وشعره وشرفه ونسبه وهو الذي يقول :

ألا رب من تدعو صديقاً ولو ترى

مقالته بالغيب ساءك ما يفري (120)

مقالته كالشهد ما كان شاهداً

وبالغيب ماثور على ثغرة النحر (121)

يسرك باديته وتحت أديمه

نميمة غش تبترى عقب الظهر (122)

(٤٢٩) حديث ضعيف ، وإسناده مرسل . أخرجه البيهقي (٢ / ٤١٩) في الدلائل، والطبري في تاريخه (٢ / ٣٥١)، وأورده ابن كثير (٣ / ١٤٧) في البداية عن ابن إسحاق مرسلًا .

119- جلده : الجلد : الصبر عند الشدة ، والشجاعة عند لقاء العدو .

120- يفري : يكذب ، وأصل الفري الشق والقطع، والاختلاق، يريد: أنه يسوءك بما يقطعه من عرضك باختلاق الكذب عليك ليعيبك ويغض من شأنك .

121- ماثور : اسم من أسماء السيف ، يريد : أنه إذا غاب عنك قطع عرضك كالسيف المسلول على نحره .

122- معنى البيت : يسرك مرآه ، ولكنه ينطوى على نفس خبيثة من خلقها المشي بالنميمة والغش ، حتى إن نميته لتبترى (تقطع) عصب الظهر .

تبين لك العينان ما هو كاتم

من الغل والبغضاء بالنظر الشُّرُّ (123)

فَرَشَنِي بخير طالما قد بَرَيْتَنِي

وخير الموالى مَنْ يَرِيشُ وَلَا يَيرِي (124)

وهو الذي يقول : ونافر (125) رجلاً من بنى سليم ، ثم أحد بني زعب بن مالك مائة ناقة إلى مائة ناقة إلى كاهنة من كهان العرب فقضت له ، فانصرف عنها هو والسلمي ليس معهما غيرهما ، فلما فرقت بينهما الطريق قال : مالي يا أخا بني سليم ، قال : أبعث إليك به ، قال : فمن لي بذلك إذا فتني به ؟ قال : أنا ، قال : كلا والذي نفس سويد بيده لا تفارقني حتى أوتى بمالى ، فاتحدا (126) فضرب به الأرض ، ثم أوثقه رباطاً ، ثم انطلق به إلى دار بنى عمرو بن عوف ، فلم يزل عنده حتى بعثت إليه سليم بالذي له ، فقال في ذلك [مشيراً] :

لَا تَحْسَبْنِي يَا ابْنَ زَعْبِ بْنِ مَالِكِ

كَمَنْ كُنْتَ تُرْدِي بِالْغُيُوبِ وَتَخْتَلِ (127)

123- النظر الشُّرُّ : نظر الإعراض والغضب والاستهانة .

124- رَشَنِي : أصله راش ، والمعنى : قونى وأعنى وأصلح حالى .

بريتنى : أهزلتنى وأضعفتنى .

125- نافر رجلاً : المنافرة : التخاصم والتفاخر بالأحساب والأنساب .

126- اتحدا : تنازعا وطلب كل منهما الغلبة على صاحبه ، وأصله من : تحديت فلاناً :

إذا باريته فى فعل ونازعته الغلبة .

127- تردى : من الردى ، وهو الهلاك .

تختل : تخدع ، والمراد : قتلك أعداءك غيلة من حيث لا يشعرون .

تحولت قرنا إذ صرعت بغرة

كذلك إن الحازم المتحول (128)

ضربت به إبط الشمال فلم يزل

على كل حال خده هو أسفل

في أشعار كثيرة كان يقولها .

قال : فتصدى له رسول الله ﷺ حين سمع به، فدعاه إلى الله وإلى الإسلام فقال له سويد : فلعل الذي معك مثل الذي معي ، فقال له رسول الله ﷺ : « وما الذي معك » ؟ قال : مجلة لقمان، يعني حكمة لقمان ، فقال له رسول الله ﷺ : « اعرضها علي » فعرضها عليه ، فقال له : إن هذا لكلام حسن ، والذي معي أفضل من هذا ، قرآن أنزله الله تعالى على هو هدى ونور ، فتلا عليه رسول الله ﷺ القرآن ، ودعاه إلى الإسلام ، فلم يبعد منه ، وقال إن هذا لقول حسن ، ثم انصرف عنه ، فقدم المدينة على قومه ، فلم يلبث أن قتلت الخزرج ، فإن كان رجال من قومه ليقولون : إنا لنراه قد قتل وهو مسلم ، وكان قتله قبل يوم بُعَاث (129) .

(٤٣٠) قال ابن إسحاق: وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو

(٤٣٠) حديث حسن . أخرجه أحمد (٥ / ٤٢٧) ، والبخارى فى التاريخ الكبير =

128- قرنا : القرن سيد القوم .

بغرة : الغرة : الغفلة فى اليقظة .

المتحول : الذى يتحرك من مكانه ، أو هو صاحب الحيلة فى تدبير أمره .

129- يوم بعَاث : يوم حدث فيه حرب بين الأوس والخزرج فى مكان يسمى بعَاث،

فسمى اليوم باسم المكان ، كما نقول : يوم بدر ، ويوم أحد .

ابن سعد بن معاذ ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما قدم أبو الحيسر أنس بن رافع مكة ومعه فتية من بنى عبد الأشهل فيهم إياس بن معاذ يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج ، سمع بهم رسول الله ﷺ ، فأتاهم ، فجلس إليهم ، فقال لهم : « هل لكم فى خير مما جئتم له » : فقالوا له : وما ذاك ؟ قال : « أنا رسول الله [بعثنى الله] إلى العباد أدعوهم إلى أن يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً ، وأنزل على الكتاب » قال : ثم ذكر لهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، قال : فقال إياس بن معاذ وكان غلاماً جديداً :

= (١ / ٤٤٢) ، والحاكم (٣ / ١٨٠ / ١٨١) وصححه ، فتعقبه الذهبى بقوله : قلت مرسل ، والطبرانى (٨٠٥) فى الكبير ، والبيهقى (٢ / ٤٢٠ ، ٤٢١) فى دلائل النبوة والطبرى (٢ / ٣٥٢ ، ٣٥٣) فى تاريخه ، وابن الأثير (١ / ١٨٦) فى أسد الغابة ، وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبى نعيم ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٤٩) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .
قال ابن حجر فى الإصابة (١ / ٩٣) : رواه جماعة عن ابن إسحاق هكذا ، وهو من صحيح حديثه ، لكن رواه زياد البكائى عن ابن إسحاق عن محمد بن عبد الرحمن بن عمرو ، بدل الحصين ، والأول أرجح ، وأشار إلى ذلك البخارى فى تاريخه ، قلت : أخرجه من هذا الوجه الطبرى (٤ / ٢٣) فى تفسيره .

قلت : قول الذهبى مرسل ، إنما على رأى من لا يثبت الصحبة لمحمود بن لبيد فقد ذكره مسلم فى الطبقة الثانية من التابعين ، وذكره العجلى فى الطبقة الأولى من التابعين وقال أبو حاتم لا تعرف له صحبة .

قلت : وأثبت له الصحبة البخارى ، وابن حبان ، وقال ابن عبد البر : قول البخارى أولى يعنى فى إثبات صحبته ، وقال ابن حجر : على مقتضى قول الواقدى فى سنة يكون له يوم مات النبي ﷺ - ثلاث عشرة سنة ، وهذا يقوى قول من أثبت الصحبة . انظر التهذيب (١٠ / ٦٦) وكذا أثبت له الصحبة أحمد بن حنبل ، وابن أبى خيثمة ، وإبراهيم بن المنذر ، وابن عبد البر .

أَيُّ قَوْمٍ ، هذا والله خير مما جئتم له ، قال : فيأخذ أبو الحيسر أنس بن رافع حفنة من تراب البطحاء فضرب بها وجه إياس بن معاذ ، وقال : دعنا منك ، فلمعمرى لقد جئنا لغير هذا ، قال : فصمت إياس ، وقام رسول الله ﷺ عنهم وانصرفوا إلى المدينة ، وكانت وقعة بعثت بين الأوس والخزرج ، وقال : ثم لم يلبث إياس بن معاذ أن هلك ، قال محمود بن لبيد : فأخبرني من حضره من قومي عند موته أنهم لم يزالوا يسمعون يهلل الله تعالى ويكبره ويحمده ويسبحه حتى مات ، فما كانوا يشكون أن قدمات مسلماً ، لقد كان استشعر الإسلام في ذلك المجلس ، حين سمع من رسول الله ﷺ ما سمع .

(٤٣١) قال ابن إسحاق : فلما أراد الله عز وجل إظهار دينه ، وإعزاز نبيه ﷺ وإنجاز مواعده له ، خرج رسول الله ﷺ في الموسم الذي لقيه فيه النفر من الأنصار ، فعرض نفسه على قبائل العرب كما كان يصنع في كل موسم ، فبينما هو عند العقبة لقي رهطاً (130) من الخزرج أراد الله بهم خيراً .

(٤٣٢) قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه ، قالوا لما لقيهم رسول الله ﷺ قال لهم « من أنتم » ؟ قالوا : نفر من الخزرج ، قال : « أمن موالي يهود » ؟ قالوا : نعم ، قال « أفلا تجلسون أكلمكم » ؟ قالوا : بلى ، فجلسوا معه ، فدعاهم إلى الله عز وجل ،

(٤٣١) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٥٣) ، والبداية والنهاية (٣ / ١٤٨) .

(٤٣٢) حديث ضعيف ، وإسناده مرسل . أخرجه الطبري (٤ / ٢٣) في تفسيره ،

و(٢ / ٣٥٣ ، ٣٥٤) في تاريخه وكذا البيهقي (٢ / ٤٣٣ ، ٤٣٤) في الدلائل ، وأورده

ابن كثير في البداية (٣ / ١٤٨ ، ١٤٩) ، وابن حجر في الفتح (٧ / ٢٢٠) كلهم عن ابن

إسحاق مرسلأ .

130- الرهط : الجماعة من ثلاثة إلى عشرة .

وعرض عليهم الإسلام ، وتلا عليهم القرآن ، قال : وكان مما صنع الله لهم به في الإسلام أن يهود كانوا معهم في بلادهم ، وكانوا أهل كتاب وعلم ، وكانوا هم أهل شرك وأصحاب أوثان ، وكانوا قد عَزَوْهُمْ (131) ببلادهم ، فكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا لهم : إن نبياً مبعوث الآن قد أظلم زمانه تتبعه ، فنقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما كلم رسول الله ﷺ أولئك النفر ودعاهم إلى الله ، قال بعضهم لبعض : يا قوم ، تعلموا والله إنه للنبي الذي توعدكم به يهود فلا تسبقنكم إليه ، فأجابوه فيما دعاهم إليه ، بأن صدقوه وقبلوا منه ما عرض عليهم من الإسلام ، وقالوا له : إنا قد تركنا قومنا ولا قوم بينهم من العداوة والشر ما بينهم ، وعسى أن يجمعهم الله بك ، فسنقدم عليهم فندعوهم إلى أمرك ، ونعرض عليهم الذي أجبناك إليه من هذا الدين ، فإن يجمعهم الله عليه فلا رجل أعز منك ، ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ راجعين إلى بلادهم وقد آمنوا وصدقوا .

[الخزرج أولاء من آمن من الخزرج]

(٤٣٣) قال ابن إسحاق وهم - فيما ذكر لي - ستة نفر من الخزرج : منهم من بني النجار [وهو تيم الله] ثم من بني مالك بن النجار بن ثعلبة ابن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر : أسعد بن زرارة ابن عدس بن عبيد بن بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمانة ، وعوف ابن الحارث بن رفاعة بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ، وهو ابن عفراء .

قال ابن هشام : وعفراء : بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم ابن مالك بن النجار .

(٤٣٣) - (٤٣٩) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٥٤ - ٣٥٦) ، والبداية (٣ / ١٤٩ ، ١٥٠) كلاهما نقلًا عن ابن إسحاق .

131- عزوهم : تغلبوا عليهم وقهروهم ، فهم يعيشون معهم في ذلة .

(٤٣٤) قال ابن إسحاق : ومن بنى زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج : رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق .

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

(٤٣٥) قال ابن إسحاق : ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد ابن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .
قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، ليس لسواد ابن يقال له غنم .

(٤٣٦) قال ابن إسحاق : ومن بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة : عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام .
ومن بنى عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر بن عبد الله ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدموا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله ﷺ ، ودعواهم إلى الإسلام ، حتى فشا فيهم ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا وفيها ذكر من رسول الله ﷺ حتى إذا كان العام المقبل وافى الموسم من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقوه بالعقبة وهي العقبة الأولى ، فبايعوا رسول الله ﷺ على بيعة النساء (132)، وذلك قبل أن يفترض عليهم الحرب .

منهم من بنى النجار ثم بنى مالك بن النجار : أسعد بن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وهو أبو أمامة ، وعوف

132- بيعة النساء : هي بيعة العقبة الأولى ، وسميت كذلك لأن الرسول ﷺ لم يشترط

عليهم القتال ، لأن القتال لم يكن فرض بعد ، فسميت ببيعة النساء .

ومعاذ ابنا الحارث بن رفاعه بن سواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجار ،
وهما ابنا عفراء .

ومن بنى زريق بن عامر : رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن
عامر بن زريق ، وذكوان بن عبد قيس بن خلد بن مخلد بن عامر بن
زريق .

قال ابن هشام : ذكوان مهاجري أنصاري .

(٤٣٧) قال : ومن بنى عوف بن الخزرج ، ثم من بنى غنم بن عوف
ابن عمرو بن عوف بن الخزرج وهم القواقل : عبادة بن الصامت بن قيس
ابن أحرم (133) بن فهر بن ثعلبة بن غنم ، وأبو عبد الرحمن وهو يزيد بن
ثعلبة بن خزعة بن أصرم بن عمرو بن عمارة من بنى غضينة من بلى ،
حليف لهم .

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل لأنهم كانوا إذا استجار بهم
الرجل دفعوا [إليه] سهماً وقالوا له : قو قل به ييثر حيث شئت .

قال ابن هشام : القوقلة : ضرب من المشى .

(٤٣٨) قال ابن إسحاق : ومن بنى سالم بن عوف بن عمرو بن
عوف ابن الخزرج ، ثم من بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : العباس
بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان .

(٤٣٩) قال ابن إسحاق : ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد
ابن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بنى حرام بن كعب بن
غنم بن كعب بن سلمة : عقبة بن عامر بن نابي بن زيد بن حرام . ومن

133- أحرم : رويت في بعض النسخ : أصرم .

بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو ابن غنم بن سواد.

وسواد بن جشم بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس وشهدها من الأوس ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى عبد الأشهل ابن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : أبو الهيثم ابن التيهان ، واسمه مالك .

قال ابن هشام : ويقال : التيهان : يخفف ويثقل كقوله ميتٌ وميتٌ .

ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة .

أخرج من بايع رسول الله ﷺ بالعقبة الأولى

(٤٤٠) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي مرثد بن عبد الله اليزني ، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، عن عبادة ابن الصامت ، قال : كنت فيمن حضر العقبة الأولى ، وكنا اثني عشر رجلاً ، فبايعنا رسول الله ﷺ على بيعة النساء ، وذلك قبل أن يفترض علينا

(٤٤٠) حديث صحيح . ١ - أخرجه البخاري (٣٨٩٣) ، ومسلم (١٧٠٩) ، وأحمد (٥ / ٣٢١ ، ٣٢٣) ، وابن سعد في طبقاته الكبرى (١ / ٢١٩ ، ٢٢٠) ، والطبري (٢ / ٣٥٦) في تاريخه ، والبيهقي (٢ / ٤٣٦) في دلائل النبوة من طريق الليث عن ابن أبي حبيب عن مرثد عن الصنابحي عن عبادة به .

٢ - وأخرجه البخاري (٣٨٩٢) ، ومسلم (١٧٠٩) ، وأحمد (٥ / ٣١٤ ، ٣٢٠) ، والطبري (٢ / ٣٥٦) في تاريخه ، كلهم من طريق الزهري عن أبي إدريس الخولاني عن عبادة به .

٣ - أخرجه البيهقي في الدلائل (٢ / ٤٣٦) ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٥٠) في البداية كلاهما عن طريق ابن إسحاق .

الحرب : على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ولا نزنّي ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وفيتم فلکم الجنة ، وإن غشيتم (*) من ذلك شيئاً فأمرکم إلى الله عز وجل : إن شاء غفر ، وإن شاء عذب .

(٤٤١) قال ابن إسحاق : وذكر لي ابن شهاب الزهري ، عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال : بايعنا رسول الله ﷺ ليلة العقبة الأولى : على أن لا نشرك بالله شيئاً ، ولا نسرق ، ولا نزنّي ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي ببهتان نفتريه بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فإن وفيتم ، فلکم الجنة ، وإن غشيتم من ذلك شيئاً فأخذتم بحده في الدنيا فهو كفارة له ، وإن سترتم عليه إلى يوم القيامة فأمرکم إلى الله عز وجل : إن شاء عذب ، وإن شاء غفر .

(٤٤٢) قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه ﷺ القوم بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يسمى مصعب بالمدينة المقرئ ، وكان منزله على أسعد بن زرارة بن عدس أبي أمامة .

(٤٤١) حديث صحيح . انظر السابق .

(٤٤٢) إسناده مرسل . أخرجه البيهقي (٢ / ٤٣٧) بسنده عن ابن إسحاق ، قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة فذكره مرسلًا .

وأخرجه الطبري (٢ / ٣٥٧) في تاريخه عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٥١) نقلاً عن ابن إسحاق .

وأخرجه ابن سعد في طبقاته (٣ / ١١٨) من طرق ولكن من رواية الواقدي وهو متروك .

* غشيتم : وقعتم فيد ولا يستموه .

(٤٤٣) قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أنه كان يصلي بهم ، وذلك أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمه بعض .

(٤٤٤) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن حنيف عن أبيه أبي أمامة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كنت قائد أبي كعب بن مالك حين ذهب بصره ، فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الأذان بها صلى علي أبي أمامة أسعد بن زرارة ، قال : فمكث حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه ، واستغفر له ، قال : فقلت في نفسي والله إن هذا بى لعجز ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان للجمعة صلى علي أبي أمامة أسعد بن زرارة ، قال : خرجت به في يوم جمعة كما كنت أخرج فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه و استغفر له .

قال : فقلت له : يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت علي أبي أمامة ؟ قال : أي بني ، كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبى (١٣٤) من حرة (١٣٥) بنى بياضة يقال له نقيع الخَضِيمات (١٣٦) ، قال : قلت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً .

(٤٤٣) إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف . أخرجه البيهقي (٢ / ٤٣٨) في الدلائل وأورده ابن كثير (٣ / ١٥١) في البداية .

(٤٤٤) إسناده حسن . أخرجه أبو داود (١٠٦٩) ، وابن ماجه (١٠٨٢) ، وابن خزيمة (١٧٢٤) ، والحاكم (١ / ٢٨١) وصححه ، وأقره الذهبى ، والدارقطنى (٢ / ٥) ، ٦ في سننه ، والبيهقي (٣ / ١٧٦ ، ١٧٧) في سننه ، و (٢ / ٤٤١) في دلائل النبوة ، والطبرانى (٩٠٠) ، (٩١ / ١٩) في الكبير .

١٣٤- هزم النبى : الهزم ما تطامن من الأرض وانخفض ، والنبى مكان فى المدينة .

١٣٥- الحرة : أرض ذات حجارة سود .

١٣٦- نقيع الخَضِيمات : النقيع مكان يتجمع فيه الماء فهو مستنقع الماء ، والخضيمات :

موضع .

(٤٤٥) قال ابن إسحاق : وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن معيقب وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، أن أسعد بن زرارة ، خرج بمصعب بن عمير يريد به دار بني عبد الأشهل ودار بني ظفر ، وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ابن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائطاً (137) من حوائط بني ظفر .

(٤٤٦) قال ابن إسحاق : واسم ظفر: كعب بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس ، قال (138) على بئر يقال لها : بئر مرق ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ وأسيد ابن حضير يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الأشهل ، كلاهما مشرك على دين قومه ، فلما سمعا به ، قال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير : لا أباك لك ، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضعفاءنا ، فازجرهما وانهما عن أن يأتيا دارينا ، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة منى حيث قد علمت كفيتك ذلك ، وهو ابن خالتي ولا أجدر عليه مقدماً ، قال : فأخذ أسيد بن حضير حربته ثم أقبل إليهما ، فلما رآه أسعد بن زرارة قال لمصعب بن عمير : هذا سيد قومه قد جاءك فاصدق الله فيه ، قال مصعب : إن يجلس أكلمه ، قال : فوقف عليهما متشتماً (139) ، قال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضعفاءنا ؟ اعتزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ، فقال له

(٤٤٥) ، (٤٤٦) إسناده مرسل . أخرجه البيهقي (٢ / ٤٣٨ - ٤٤٠) في

الدلائل ، والطبري (٢ / ٣٥٧ ، ٣٥٨) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٥٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

137- الحائط : البستان يحوطه جدار .

138- قال : من القيلولة ، وهي الاستراحة أو النوم وقت الظهيرة .

139- متشتماً : مقطب الوجه عابسه .

مصعب : أو تجلس فتسمع فإن رضيت أمراً قبلته ، وإن كرهته كف عنك ما تكره ، قال : أنصفت ، ثم ركز حربته وجلس إليهما ، فكلمه مصعب بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، فقالا فيما يذكر عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم به في إشراقه وتسهيله ، ثم قال : ما أحسن هذا الكلام وأجمله !!! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قالوا له : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ثم تصلي ، فقام فاغتسل وظهر ثوبيه وشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورائي رجلاً إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأرسله إليكما الآن : سعد بن معاذ ، ثم أخذ حربته ، ثم انصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديهم ، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مقبلاً قال : أحلف بالله لقد جاءكم أسيد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ، فلما وقف على النادي قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأساً (140) ، وقد نهيتهما ، فقبالا : نفعل ما أحببت وقد حدثت أن بنى حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتك ليخفروك (141) قال : فقام [سعد بن معاذ] مغضباً مبادراً تخوفاً للذي ذكر له من نبي حارثة ، فأخذ الحربة من يده ثم قال : والله ما أراك أغنيت شيئاً ، ثم خرج إليهما ، فلما رآهما سعد مطمئنين عرف سعد أن أسيداً إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما متشتماً ثم قال لأسعد بن زرارة : يا أبا أمامة [أما والله] لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني أتغشانا في دارينا بما نكره ؟ وقد قال أسعد بن زرارة لمصعب بن عمير : أي مصعب ، جاءك والله سيد من وراءه من قومه إن يتبعك لا يتخلف عنك

140- لم أربهما بأساً : كناية عن قبوله لأمرهما وموافقته لما سمع منهما .

141- ليخفروك : لينقضوا العهد الذي بينك وبينهم ، ويغدروا بك .

منهم اثنان ، قال : فقال له مصعب : أو تقعد فتسمع ، فإن رضيت أمراً ورغبت فيه قبلته ، وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره ، قال سعد : أنصفت ، ثم ركز الحربة وجلس فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن ، قالوا : فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلم لإشراقه وتسهيله ، ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالوا : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلى ركعتين ، قال : فقام فأغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته فأقبل عامداً إلى نادي قومه ومعه أسيد بن حضير ، فلما رآه قومه مقبلاً قالوا : نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذى ذهب به من عندكم ، فلما وقف عليهم قال : يا بنى عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا وأفضلنا رأياً وأيمنا نقيبة⁽¹⁴²⁾ ، قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله ، قال : فوالله ما أمسى في دار بنى عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً أو مسلمة ، ورجع أسعد ومصعب إلى منزل أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام ، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون إلا ما كان من دار بنى أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك أوس الله ، وهم من الأوس بن حارثة ، وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت وهو صيفي ، وكان شاعراً لهم قائداً ، يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن الإسلام ، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ومضى بدر وأحد والخندق .

142- أيمنا نقيبة : النقيبة : أى : المنقبة : الفعل الكريم الذى يفتخر به وأيمنا : أكرمنا .

(٤٤٦) وقال فيما رأى من الإسلام وما اختلف الناس فيه من أمره: -
 أَرَبُّ النَّاسِ، أَشْيَاءُ أَلَمَّتْ يَلْفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ (143)
 أرب الناس، أما إذ ضللنا فيسرنا المعروف السبيل
 فلولا ربنا كنا يهوداً وما دين اليهود بذي شكول (144)
 ولولا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل (145)
 ولكننا خُلِقْنَا إِذْ خُلِقْنَا حنيفاً ديننا عن كل جيل (146)
 نسوق الهدى ترسُفُ مدعنات مكشفة المناكب في الجلول (147)

قال ابن هشام : أنشدني قوله « فلولا ربنا » وقوله « ولولا ربنا » وقوله « مكشفة المناكب في الجلول » رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

البيعة الثانية [المجبرة] بالعقبة

(٤٤٧) قال ابن إسحاق : ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة،
 وخرج من خرج من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حجاج قومهم

(٤٤٧) انظر : الطبري (٢ / ٣٦٠) في تاريخه ، وابن كثير (٣ / ١٥٨) في

البداية .

143- يلف الصعب منها بالذللول : يختلط فيها الصعب بالسهل .

144- شكول : جمع شكل وهو المثل والنظير .

145- جبل الجليل : جبل بأرض الشام .

146- جيل : الجيل تطلق على كل جنس من الناس ، فالعرب جيل والترك جيل ، والفرس

جيل ، وهكذا...

147- ترسُف : تمشى مفيدة رويداً .

الجللول : الارتحال ، من جلا عن المكان جلولاً أى ارتحل وأخلى موطنه .

من أهل الشرك؛ حتى قدموا مكة ، فواعدوا رسول الله ﷺ العقبة من
أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد : من كرامته ، والنصر لنبیه ،
وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

(٤٤٨) قال ابن إسحاق : وحدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي
كعب بن القين أخو بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم
الأنصار ، حدثه أن أباه كعباً حدثه ، وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع
رسول الله ﷺ بها ، قال : فخرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد
صلينا وفقهنا ، ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا ، فلما وجهنا لسفرنا
وخرجنا من المدينة قال البراء لنا : يا هؤلاء إني قد رأيت رأياً ووالله ما أدري
أتوافقونني عليه أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيت ألا أدع هذه
البنية مني بظهر [يعني الكعبة] وأن أصلي إليها ، قال : فقلنا : والله ما بلغنا
أن نبينا ﷺ يصلي إلا إلى الشام ، وما نريد أن نخالفه ، قال : فقال : إني لمصل
إليها ، قال : فقلنا له : لكننا لا نفعل ، قال : فكنا إذا حضرت الصلاة صلينا إلى
الشام ، وصلى [هو] إلى الكعبة حتى قدمنا مكة ، قال : وقد كنا عبنا عليه ما
صنع ، وأبى إلا الإقامة على ذلك ، فلما قدمنا إلى مكة قال لي : يا ابن أخي ،

(٤٤٨) (إسناده لا بأس به . وأخرجه أحمد (٣ / ٤٦٠ - ٤٦٢) ، والطبراني (١٩ /

٨٧ ، ٨٨) في الكبير ، والبيهقي (٢ / ٤٤٤ - ٤٤٦) في الدلائل ، والطبري (٢ / ٣٦٠ ،

٣٦١) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٥٨) كلهم من طريق ابن إسحاق ،

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٦ / ٤٣) : رجال أحمد رجال الصحيح ، غير ابن إسحاق

وقد صرح بالسماع .

قلت : في سنده : معبد بن كعب ، وروى عن جمع ، وروى عنه جمع ، ووثقه ابن

حبان ، والعجلي ، وحديثه في الصحيحين .

فمثله حديثه لا ينزل عن رتبة الحسن .

انطلق بنا إلى رسول الله ﷺ حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا ، فإنه والله لقد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافتكم إياي فيه ، قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله ﷺ ، وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك ، فلقينا رجلاً من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله ﷺ ، فقال : هل تعرفانه؟ فقلنا : لا ، قال : فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟ قال : قلنا : نعم ، قال : وقد كنا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجراً ، قال فإذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس ، قال : فدخلنا المسجد . فإذا العباس رضى الله عنه جالس ورسول الله ﷺ جالس معه ، فسلمنا ثم جلسنا إليه ، فقال رسول الله ﷺ للعباس : «هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل؟» قال : نعم ، هذا البراء بن معرور سيد قومه ، وهذا كعب بن مالك ، قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله ﷺ «الشاعر» ؟ قال : نعم ، فقال البراء بن معرور : يا نبي الله إني خرجت في سفري هذا - وقد هداني الله للإسلام - فرأيت ألا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء ، فماذا ترى يا رسول الله ؟ قال : «قد كنت على قبلة لو صبرت عليها» قال : فرجع البراء إلى قبلة رسول الله ﷺ وصلى معنا إلى الشام ، قال : وأهله يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عون بن أيوب الأنصاري : -

ومنا المصلي أول الناس مقبلاً على كعبة الرحمن بين المشاعر (148)

يعني البراء بن معرور ، وهذا البيت في قصيدة له .

(٤٤٩) قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب [بن مالك] أن أخاه عبد الله بن كعب حدثه ، أن أباه كعب بن مالك حدثه ، قال كعب : ثم خرجنا إلى الحج ، وواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق ، قال : فلما فرغنا من الحج ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله ﷺ ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر ، سيد من ساداتنا وشريف من أشرافنا ، أخذناه معنا - وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا ، فكلمناه ، وقلنا له : يا أبا جابر ، إنك سيد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ، وإنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون خطيباً للنار غداً ، ثم دعونا إلى الإسلام ، وأخبرناه بميعاد رسول الله ﷺ إيانا العقبة ، قال : فأسلم وشهد معنا العقبة ، وكان نقيباً ، قال : فمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ لميعاد رسول الله ﷺ ، حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا نتسلل تسلل القطا ، مستخفين ، حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امرأتان من نساءنا : نسيبة بنت كعب ، أم عمارة ، إحدى نساء بني مازن بن النجار ، وأسماء بنت عمرو بن عدي بن نابي ، إحدى نساء بني سلمة وهي أم منيع .

(٤٥٠) قال : فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله ﷺ ، حتى جاءنا معه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه ، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ، ويتوثق له ، فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب ، فقال : يا معشر الخزرج ، وكانت العرب إنما يسمون

(٤٤٩ - ٤٥٢) حديث حسن : وأخرجه أحمد (٣ / ٤٦١) ، والطبراني (١٩ /

٨٩) في الكبير ، والطبري (٢ / ٣٦٢ - ٣٦٣) في تاريخه ، والبيهقي (٢ / ٤٤٦ - ٤٤٧)

في الدلائل ، وانظر الكلام على الحديث السابق ، وانظر فتح الباري (٧ / ٢٢١) .

هذا الحى من الأنصار الخزرج، خزرَجَهَا وَأَوْسَهَا ، إن محمداً منا حيث قد علمتم ، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو فى عز من قومه ومنعة فى بلده ، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم ، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ، وما نعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك ، وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم فمن الآن فدعوه ، فإنه فى عز ومنعة من قومه وبلده .

قال : فقلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

(٤٥١) قال : فتكلم رسول الله ﷺ : فتلا القرآن ، ودعا إلى الله ، ورغب فى الإسلام ، ثم قال : « أبايحكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبنائكم » قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم والذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزربنا (149) فبايعنا يا رسول الله ، فنحن والله أهل الحروب ، وأهل الحلقة، ورثناها كابراً عن [كابري] قال : فاعترض القول - والبراء يكلم رسول الله ﷺ - أبو الهيثم بن التيهان ، فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حباً ، وإننا قاطعوها [يعني اليهود] فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ قال : فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال : « بل الدم الدم ، والهدم الهدم (150) أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من حاربتم ، وأسالم من سالمتم » .

قال ابن هشام : ويقال : الهدم الهدم أي : ذمتي ذمتكم ، وحرمتي حرمتكم .

149- أزربنا : جمع إزار وهو الثوب الذى يستر النصف الأسفل من البدن ، وأراد به هنا

النساء ، لأن العرب تكنى عن المرأة بالإزار

150- الدم الدم ، والهدم الهدم : تقول العرب ذلك عند الحلف والجوار ، أى : دمي

دمك وهدمي هدمك . أى ما هدمت من الدماء هدمته أنا .

(٤٥٢) قال كعب: وقد قال رسول الله ﷺ: «أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيباً ليكونوا على قومهم بما فيهم» فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً: تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس.

أسماء النقباء الاثني عشر، وتماز غير المقبة

(٤٥٣) قال ابن هشام: من الخزرج - فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطلبى - أبو أمانة أسعد بن زرارة بن عدس ابن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار، وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس [بن ثعلبة] بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق بن عامر بن زريق ابن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج، والبراء بن معرور ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ابن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج، وعبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

قال ابن هشام: هو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج.

(٤٥٣) انظر: دلائل النبوة (٢ / ٤٤٨) للبيهقي، والبداية والنهاية (٣ / ١٦١)، وفتح الباري (٧ / ٢٢١) نقلاً عن ابن إسحاق.

(٤٥٤) قال ابن إسحاق : وسعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ، والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج .

قال ابن هشام : ويقال : ابن خنيس .

ومن الأوس أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس ، وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ، ورفاعة بن عبد المنذر بن زبهر بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس .

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدون فيهم أبا الهيثم بن التيهان ، ولا يعدون رفاعة .

وقال كعب بن مالك يذكركم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :

فأبلغ أياً أنه قال رأيته	وحان غداة الشعب والحين واقع (151)
أبى الله ما منتك نفسك إنه	بمرصاد أمر الناس راء وسامع (152)
وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا	بأحمد نور من هدى الله ساطع

(٤٥٤) انظر السابق .

151- قال : أخطأ وضعف . * حان : هلك .

152- ما منتك نفسك : يقال : تمنى الشيء : إذا أحب أن يصير إليه .

- فلا تُرعين في حشد أمر تريده
ودونك فاعلم أن نقض عهدنا
أباه البراء وابن عمرو كلاهما
وسعد أباه الساعدي ومنذر
وما ابن ربيع ، إن تناولت عهده
وأيضاً فلا يعطيكه ابن رواحة
وفاءً به والقوقلى ابن صامت
وأبو هيثم أيضاً وفي مثلها
وما ابن حضير إن أردت بمطمع
وسعد أخو عمرو بن عوف فإنه
أولاك نجوم لا يغيبك منهم
- وألْبُ وجمَعُ كلُّ ما أنت جامع (153)
أباه عليك الرهط حين تبأيعوا
وأسعد يأباه عليك ورافع
لأنفك - إن حاولت ذلك - جادع (154)
بمسلمه ، لا يطمعن ثم طامع
وإخفاره من دونه السم ناقع (155)
بمندوحة عما تحاول يافع (156)
وفاءً بما أعطى من العهد خانع (157)
فهل أنت عن أحموقة الغي نازع
ضروح لما حاولت ملأمر مانع (158)
عليك بنحس في دجى الليل طالع (159)

فذكر كعب فيهم أبا الهيثم بن التيهان ، ولم يذكر رفاعه .

- 153- ترعين : تبقى ، والمراد لا تترك مما تقدر عليه شيئاً إلا فعلته .
* ألْب : حرض .
154- جادع : قاطع ، والمراد بها هنا الكناية عن إذلاله .
155- إخفاره : نقضه للعهد وغدره به .
* ناقع : بالغ قاتل .
156- بمندوحة : فى سعة وفسحة .
* يافع : الموضع المرتفع ، والمراد : لا تطمعن من القوقلى بأن يغدر بعهده ، فهو وفى وفى وفى .
سعة وفسحة من ذلك فهو كالجبل المرتفع فلن تصل إليه .
157- خانع : خاضع لعهده مقرر به .
158- ضروح : شديد الدفع والنفرة . * ملأمر : من الأمر .
159- يغبك : يأتيك ، وأصل الغب : أن يأتى يوماً ويترك يوماً .

(٤٥٥) قال ابن إسحاق : فحدثني عبدالله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ قال للنقباء : « أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء (160) ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم ، وأنا كفيل على قومي » يعني المسلمين ، قالوا : نعم .

[الخزرج المبايعة على حرب الأحمر والأسود من الناس]

(٤٥٦) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله ﷺ قال العباس بن عباد بن نضلة الأنصاري أخو بني سالم بن عوف : يا معشر الخزرج ، هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل ؟ قالوا : نعم ، قال : إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس فان كنتم ترون أنكم إذا نهكت (161) أموالكم مصيبة وأشرافكم قتل أسلمتموه فمن الآن ، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة، قالوا : فإننا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف، فمالنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا ؟ قال : الجنة ، قالوا : ابسط يدك ، فبسط يده فبايعوه، فأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال: والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد العقد لرسول الله ﷺ في

(٤٥٥) إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ٣٦٣) في تاريخه ، والبيهقي (٢ / ٤٥٢) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٦٢) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

(٤٥٦) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٣٦٣ ، ٣٦٤) ، والبيهقي (٢ / ٤٥٠) ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٦٢) نقلاً عن ابن إسحاق مرسلًا .

160- كفلاء: جمع كفيل ، وهو الضامن القائم على أمر من كفله.

161- نهكت : نقصت .

أعناقهم، أما عبد الله بن أبي بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر القوم تلك الليلة رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي ابن سلول فيكون أقوى لأمر القوم، فالله أعلم أي ذلك كان .

قال ابن هشام : سلول : امرأة من خزاعة، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج .

(٤٥٧) قال ابن إسحاق : فبنو النجار يزعمون أن أبا أمامة أسعد بن زرارة كان أول من ضرب على يده ، وبنو عبد الأشهل يقولون : بل أبو الهيثم بن التيهان .

(٤٥٨) قال ابن إسحاق : قال الزهري : حدثني معبد بن كعب بن مالك ، فحدثني في حديثه عن أخيه عبد الله بن كعب ، عن أبيه كعب بن مالك ، قال : كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ، ثم بايع بعد القوم ، فلما بايعنا رسول الله ﷺ صرخ الشيطان من رأس العقبة بأنفذ صوت سمعته قط : يا أهل الجباب : [والجباب : المنازل] هل لكم في مذمم والصباة (162) معه قد اجتمعوا على حربكم ؟ قال فقال رسول الله ﷺ : « هذا أزب العقبة (163) ، هذا ابن أزيب (قال ابن هشام :

(٤٥٧) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٦٤) ، والبداية والنهاية (٣ / ١٦٣) نقلا عن

ابن إسحاق .

(٤٥٨) حديث حسن . أخرجه أحمد (٣ / ٤٦٢) أخرجه البيهقي (٢ / ٤٤٨) في

الدلائل ، والطبري (٢ / ٣٦٤ ، ٣٦٥) في تاريخه ، والطبراني (١٩ / ٩١) في الكبير ، وانظر المجمع (٦ / ٤٥) .

162- الصباة : جمع صباي، وكانوا يقولون لمن أسلم : صبا .

163- أزب العقبة : اسم شيطان في العقبة .

ويقال : ابن أزيب) استمع أى عدو الله أما والله لأفرغن لك « قال : ثم قال رسول الله ﷺ » ارفضوا (164) إلى رحالكم « قال : فقال له العباس بن عباد بن نضلة : والله الذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن على أهل منى غداً بأسيا فنا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « لم نؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم » قال : فرجعنا إلى مضاجعنا ، فمنا عليها حتى أصبحنا ، فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش (165) حتى جاءونا فى منازلنا ، فقالوا : يا معشر الخزرج ، إنه قد بلغنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من العرب أبغض إلينا أن تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم ، قال : فانبعث من هناك من مشركى قومنا يحلفون بالله ، ما كان من هذا شىء ، وما علمناه ، قال : وقد صدقوا لم يعلموه ، قال : وبعضنا ينظر إلى بعض ، قال : ثم قام القوم وفيهم الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان له جديدان ، قال : فقلت له كلمة كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا : يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ وأنت سيد من ساداتنا مثل نعلي هذا الفتى من قريش ؟ قال : فسمعها الحارث ، فخلعهما من رجليه ، ثم رمى بهما إلى فقال : والله لتنتعلنهما [فأل] (166) : قال : يقول أبو جابر : مه ، أحفظت (167) والله الفتى ، فاردد إليه نعليه ، قال : قلت : لا والله لا أردهما ، فأل والله صالح ، والله لئن صدق الفأل لأسلبنه .

164- ارفضوا : تفرقوا .

165- جلة قريش : أكبرها شأناً ، وأسناها سنأ .

166- الفأل : قول أو فعل يستبشر به .

167- أحفظت : أغضبت .

(٤٥٩) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنهم أتوا عبد الله بن أبي ابن سلول ، فقالوا له مثل ما قال كعب من القول ، فقال لهم : إن هذا لأمر جسيم ما كان قومي ليتفوتوا (168) عليّ بمثل هذا ، وما علمته كان ، قال : فانصرفوا عنه ، قال : ونفر الناس من منى فتنطس القوم الخبر (169) فوجدوه قد كان ، وخرجوا في طلب القوم فأدركوا سعد بن عبادة بأذاخر (170) ، والمندر بن عمرو أنخا بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج ، وكلاهما كان نقيباً ، فأما المندر فأعجز القوم (171) ، وأما سعد فأخذوه فربطوا يديه إلى عنقه ينسَع رَحْلُهُ (172) ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته (173) وكان ذا شعر كثير ، قال سعد : فوالله إني لفى أيديهم إذ طلع على نفر من قريش فيهم رجل وضىء أبيض شعشاع حلو ، من الرجال .

(٤٥٩) إسناده مرسل . أخرجه البيهقي (٢ / ٤٤٩) في الدلائل مختصراً ، والطبري (٢ / ٣٦٧ - ٣٦٨) مطولاً ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٦٤ ، ١٦٥) كلهم من طريق ابن إسحاق مرسلأ .

- 168- يتفوتوا عليّ : يسبقوني إلى الإسلام دون استشارتي .
 169- تنطس القوم الخبر : أصل التنطس : البحث ، والمبالغة في الشيء ، والتجسس ، والمعنى : بحث القوم في صحة الخبر .
 170- أذاخر : موضع قريب من مكة .
 171- أعجز القوم : لم يستطيعوا الوصول إليه .
 172- نسع رحله : النسع : سير عريض طويل تشد به الحقائق أو الرجال .
 173- الجملة : مجتمع شعر ناصية الرأس ، وهي أيضاً : ما ترامى من شعر الرأس على المنكبين .

قال ابن هشام : الشعشاع : الطويل الحسن ، قال رؤبة :

* يَمْطُوهُ مِنْ شَعْشَاعٍ غَيْرِ مُؤَدَّنٍ *

يعني عنق البعير غير قصير ، ويقول : مؤدن اليد : أي ناقص اليد ، يَمْطُوهُ مِنْ السَّيْرِ ، شَعْشَاعٍ حَلَوٍ مِنَ الرِّجَالِ .

قال : قلت في نفسي : إن يك عند أحد من القوم خير فعند هذا ، قال : فلما دنا مني رفع يده فلكمني لكمة شديدة ، قال : قلت في نفسي : لا والله ما عندهم بعد هذا من خير ، قال : فوالله إنني لفي أيديهم يسحبونني إذ أوى (174) لى رجل ممن كان معهم ، فقال : ويحك !! أما بينك وبين أحد من قريش جوار ولا عهد ؟ قال : قلت : بلى والله ، لقد كنت أجير لجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجاره ، وأمنعهم ممن أراد ظلمهم ببلادى ، وللحارث بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، قال : ويحك !! فاهتف باسم الرجلين ، واذكر ما بينك وبينهما ، قال : ففعلت ، وخرج ذلك الرجل إليهما فوجدتهما في المسجد عند الكعبة فقال لهما : إن رجلاً من الخزرج الآن يضرب بالأبطح ليهتف بكما ، ويذكر أن بينه وبينكما جواراً ، قالا : ومن هو ؟ قال : سعد بن عباد ، قالا : صدق والله إن كان ليجير لنا تجارنا ويمنعهم أن يُظْلَمُوا ببلده ، قال : فجاءوا فخلصا سعداً من أيديهم ، فانطلق ، وكان الذى لكم سعداً سهيل بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى .

قال ابن هشام : وكان الرجل الذي أوى إليه أبا البختري ابن هشام .

(٤٦٠) قال ابن إسحاق : وكان أول شعر قيل في الهجرة بيتين قالهما

ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بنى محارب بن فهر فقال :

تداركت سعداً عنوة فأخذته وكان شفاء لو تداركت منذراً
ولو نلتسه طُلَّت هناك جراحه وكان حريّاً أن يهأن ويهدراً (175)
قال ابن هشام : « و يروى وكان حقيقاً أن يهأن ويهدراً » .

(٤٦١) قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت فيهما فقال :

لست إلى سعد ولا المرء منذر

إذا ما مطايا القوم أصبحن ضُمراً (176)

فلولا أبو وهب لمرت قصائد

على شرف البرقاء يهوين حُسراً (177)

أفخر بالكتان لما لبسته

وقد تلبس الأنباط ريطا مقصراً (178)

فلا تك كالوسنان يحلم أنه

بقرية كسرى أو بقرية قيصر (179)

175- طُلَّت هناك جراحه : أى أهدرت ولم يثار لها ولم تؤخذ لها دية .

176- ضُمراً : جمع ضامر ، والضامر من الإبل والخيل القليل اللحم . الرقيق . وكان العرب يضمرون خيولهم استعداداً للحرب والسباق .

177- حُسراً : جمع حاسر ، وهو الذي أتعبه السير وأنهكه ، يريد : أن قصائدك ، لولا أبو وهب الذى حملها إلينا ما وصلتنا ولا نقطع بها السير لركاكتها وقلة شأنها .

178- الأنباط : الفلاحون المشتغلون بالزراعة .

* ريطا : ثياب رقيقة جيدة .

179- الوسنان : النائم .

ولا تك كالثكلى وكانت بمعزل

عن الثكل لو كان الفؤاد تفكراً (180)

ولا تك كالشاة التي كان حتفها

بحفر ذراعيها فلم ترض محفراً (181)

ولا تك كالغاوى فأقبل نحره

ولم يخشه سهماً من النبل مضمراً (182)

فإنا ومن يهدى القصائد نحونا

كمستبضع قرأ إلى أهل خيراً (183)

(٤٦٢) فلما قدموا المدينة أظهروا الإسلام بها ، وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك : منهم عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ابن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة ، وكان ابنه معاذ بن عمرو شهد

(٤٦٢) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف . أخرجه البيهقي (٢ / ٤٥٦) في الدلائل ، وإن الأثير (٤ / ٢٠٧) في أسد الغابة ، وأورده ابن كثير (٢ / ٢٠٧ ، ٢٠٨) في البداية ، والذهبي في السير (١ / ٢٥٤) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

180- الثكلى : المرأة إذا فقدت ولدها .

181- حتفها : موتها وهلاكها . وهو يشير هنا إلى مثل ، سببه : أن رجلاً وجد شاة بالفلاة ، وهو جائع ، وليس معه ما يذبحها به ، فلما أمسكها جعلت تحفر الأرض برجليها حتى ظهرت مدية ، فأخذها فذبحها بها ، ومن هنا تقول العرب : سعى إلى حتفه بظلفه .

182- أقبل نحره سهماً : استقبل بصدرة السهم .

183- يقول : نحن أهل الشعر والقول ، فلا يجوز أن تهدي إلينا القصائد ، كما أن أهل

خير أهل التمر ، فهل يعقل أن يباع لهم التمر وهم أهله .

العقبة وباع رسول الله ﷺ بها، وكان عمرو بن الجموح سيداً من سادات بنى سلمة، وشريفاً من أشرفهم، وكان قد اتخذ في داره صنماً من خشب يقال له: مناة، كما كانت الأشراف يصنعون، تتخذ إلهاً تعظمه وتظهره، فلما أسلم فتیان بنى سلمة معاذ بن جبل، وابنه معاذ بن عمرو في فتیان منهم ممن أسلم وشهد العقبة، كانوا يدجون بالليل على صنم عمرو ذلك فيحملونه فيطرحونه في بعض حفر بنى سلمة، وفيها عذر الناس (184) منكساً على رأسه، فإذا أصبح عمرو قال: ويلكم!! من عدا على آلهتنا هذه الليلة؟ قال: ثم يغدو يلتمسه، حتى إذا وجده غسله وطهره وطيبه، ثم قال: أما والله لو أعلم من فعل هذا بك لأخزينه، فإذا أمسى ونام عمرو، عدوا عليه، ففعلوا به مثل ذلك، فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى، فيغسله ويطهره ويطيبه، ثم يعدون عليه إذا أمسى فيفعلون به مثل ذلك، فلما أكثروا عليه استخرجوه من حيث ألقوه يوماً، فغسله فطهره وطيبه ثم جاء بسيفه فعلقه عليه، ثم قال له: إني والله ما أعلم من يصنع بك ما ترى: فإن كان فيك خير فامتنع، فهذا السيف معك، فلما أمسى ونام عمرو عدوا عليه، فأخذوا السيف من عنقه، ثم أخذوا كلباً ميتاً فقرنوه به بحبل ثم ألقوه في بئر من آبار بنى سلمة، فيها عذر من عذر الناس، وغدا عمرو بن الجموح فلم يجد في مكانه الذي كان به، فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكساً مقروناً بكلب ميت، فلما رآه أبصر شأنه وكلمه من أسلم من قومه، فأسلم - يرحمه الله - وحسن إسلامه، فقال - حين أسلم، وعرف، من الله ما عرف، وهو يذكر صنمه ذلك، وما أبصر من أمره، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه مما كان فيه من العمى والضلالة - [فأشار يقول]:

والله لو كنت إلهاً لم تكن
أفٍ لملقائك إلهاً مُسْتَدِنٌ
أنت وكلب وسط بئر في قرن (185)
الآن فَتَشْنَاكَ عن سوء الغبن (186)
الوهاب الرزاق ديان الدين (187)
أكون في ظلمة قبر مرتَهَنٌ
هو الذي أنقذني من قبل أن

بأحمد المهديّ النبي المؤتمن

(٤٦٣) قال ابن إسحاق وكان [في] بيعة الحرب - حين أذن الله لرسوله في القتال - شروط سوى شرطه عليهم في العقبة الأولى : كانت الأولى على بيعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسول الله ﷺ في الحرب ، فلما أذن له فيها وبايعهم رسول الله ﷺ في العقبة الآخرة على حرب الأحمر والأسود، أخذ لنفسه واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة .

(٤٦٤) قال ابن إسحاق : فحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت عن أبيه الوليد ، عن جده عبادة بن الصامت ، وكان أحد النقباء ، قال : بايعنا رسول الله ﷺ بيعة الحرب ، وكان عبادة من الاثنى عشر الذين بايعوا في العقبة الأولى على بيعة النساء ، على السمع والطاعة في عسرنا ويسرنا ، ومنشطنا ومكرهنا ، وأثرة علينا ، وألا ننازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

(٤٦٣) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٦٨) .

(٤٦٤) إسناده صحيح: أخرجه مالك (٩٩٠) في الموطأ ، والبخاري =

185- القرن : الحبل .

186- إلهاً مستدن : إلهاً مخدوماً معظماً ، من السدانة ، وهي خدمة البيت .

* سوء الغبن : سوء الرأي وسفهه .

187- ديان الدين : ديان أهل الأديان ، وقد جمع الدين على دين ، لأنه مثل ملل ونحل

فشابهها في الجمع .

(٤٦٥) قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد العقبة ، وبايع رسول الله ﷺ بها ، من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثة وسبعين رجلاً وامرأتين .

شهدها من الأوس : ابن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : أسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، نقيب لم يشهد بدرأ ، وأبو الهيثم بن التيهان ، واسمه مالك ، شهد بدرأ ، وسلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل شهد بدرأ ، ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : ويقال ابن زعوراء بفتح العين .

(٤٦٦) قال ابن إسحاق : ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن حارثة ، وأبو بردة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار بن عمر بن عبيد [بن عمرو] ابن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل بن ذهل بن هني ابن بلي بن عمرو بن إلحاف بن قضاة ، حليف لهم ، شهد بدرأ ، ونهير ابن الهيثم ، من بني نابي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس ، ثم من آل السواف بن قيس بن عامر بن نابي بن مجدعة ابن حارثة ، ثلاثة نفر .

= (٧٠٥٥) ، (٧١٩٩) ، ومسلم (١٧٠٩) ، وأحمد (٥ / ٣١٤ ، ٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٥) ، والنسائي (٧ / ١٣٨ ، ١٣٩) وابن ماجه (٢٨٦٦) ، وابن حبان (٤٥٣٠) ، والبغوي (٢٤٥٦) ، (٢٤٥٧) في شرح السنة ، والبيهقي (٢ / ٤٥٢) في دلائل النبوة ، وفي سننه الكبرى (٨ / ١٤٥) .

(٤٦٥ - ٤٦٨) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٦٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ، نقيب ، شهد بدرًا فقتل به مع رسول الله ﷺ شهيداً .

قال ابن هشام : ونسبه ابن إسحاق في بنى عمرو بن عوف .

قال ابن هشام : وهو من بنى غنم بن السلم ، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم أو يكون فيهم فينسب إليهم .

(٤٦٧) قال ابن إسحاق : ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن أبي أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو ، نقيب شهد بدرًا [وقتل ، يوم أحد شهيداً] وعبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك ، واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيداً أميراً لرسول الله ﷺ على الرماة ، ويقال : أمية بن البرك فيما قال ابن هشام .

(٤٦٨) قال ابن إسحاق : ومعن بن عدى بن الجعد بن العجلان [بن حارثة] ابن ضبيعة ، حليف لهم من بلى ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ومشاهد رسول الله ﷺ كلها ، قتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وعويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، خمسة نفر .

فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلاً .

وشهدها من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بنى النجار وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار ،

شهد بدرأً وأحداً والخندق والمشاهد كلها ، مات بأرض الروم غازياً في زمن معاوية بن أبي سفيان ، ومعاذ بن الحارث بن رفاعه بن سود [بن مالك] ابن غنم بن مالك بن النجار ، شهد بدرأً وأحداً والخندق والمشاهد كلها ، وهو بن عفراء ، [وأخوه عوف بن الحارث ، شهد بدرأً وقتل به شهيداً ، وأخوه معوذ بن الحارث ، شهد بدرأً وقتل به شهيداً وهو الذي قتل أبا جهل ابن هشام بن المغيرة] وهو لعفراء . يقال : رفاعه بن الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام ، وعمارة بن حزم بن زيد بن لوزان بن عمرو بن عبد عوف ابن غنم بن مالك بن النجار ، شهد بدرأً وأحداً والخندق والمشاهد كلها ، قتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وأسعد ابن زرارة بن عدس بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، نقيب ، مات قبل بدرأً ومسجد رسول الله ﷺ بيني وهو أبو أمامة ، ستة نفر .

ومن بنى عمرو بن مبدول ، ومبدول : عامر بن مالك بن النجار : سهل بن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهد بدرأً ، رجل ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار « وهم بنو حديلة » .

قال ابن هشام : حديلة : بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن حارثة ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج .

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، شهد بدرأً ، وأبو طلحة ، وهو زيد بن سهل ابن الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار ، شهد بدرأً ، رجلان .

ومن بنى مازن بن النجار : قيس بن أبي صعصعة ، واسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ،

شهد بدرًا، وكان رسول الله ﷺ جعله على الساقة يومئذ ، وعمرو بن غزية ابن عمرو بن ثعلبة [بن عطية] بن خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ، رجلاً .

فجميع من شهد العقبة من بنى النجار أحد عشر رجلاً .

قال ابن هشام : عمرو بن غزية بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي ذكره ابن إسحاق إنما هو غزية بن عمرو [بن عطية] بن خنساء .

(٤٦٩) قال ابن إسحاق : ومن [بنى الحارث] بن الخزرج : سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً وخارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً ، وعبدالله ابن رواحة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك ابن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب شهد بدرًا وأحدًا والخندق ومشاهد رسول الله ﷺ كلها ، إلا الفتح وما بعده ، قتل يوم مؤتة شهيداً أميراً لرسول الله ﷺ ، وبشير بن سعد [بن ثعلبة بن جلاس بن زيد بن مالك] ابن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان بن بشير ، شهد بدرًا ،

(٤٦٩) حديث ضعيف . أورده ابن كثير (٣ / ١٦٧) نقلاً عن ابن إسحاق الذي أورده بقوله : فيقال ، ثم أورده ابن كثير (٤ / ١٢٦) نقلاً عن ابن إسحاق الذي أورده بقوله : فزعموا وهي من صيف التضعيف .

وأورده ابن سعد (٣ / ٥٣٠) في طبقاته ، ولم يسنده ، وكذا ابن الأثير (٢ / ١٤٢) في أسد الغابة ، وابن عبد البر (٢ / ٤٥١) في الاستيعاب ، ونسبه ابن حجر في الإصابة إلى ابن إسحاق ، وموسى بن عقبة .

وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد بن [مناة] بن الحارث بن الخزرج بن الحارث شهد بدرًا وهو الذي أرى النداء للصلاة فجاء به إلى رسول الله ﷺ فأمره به ، وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، وقتل يوم بنى قريظة شهيدًا ، طرحت عليه رجا من أطم (188) من أطامها فشددخته شدخا شديداً فقال رسول الله ﷺ فيما يذكرون : « إن له لأجر شهيدين » وعقبة بن عمرو بن ثعلبة بن أسيرة بن عسيرة بن جدارة بن عوف بن الحارث بن الخزرج وهو أبو مسعود ، وكان أحدث من شهد العقبة سناً [مات في أيام معاوية] لم يشهد بدرًا ، سبعة نفر .

ومن بنى بياضة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج : زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن أمية بن بياضة ، شهد بدرًا ، وفروة بن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة شهد بدرًا .

قال ابن هشام : ويقال : ودفة .

(٤٧٠) قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ، شهد بدرًا ، ثلاثة نفر .

ومن بنى زريق عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب ابن جشم بن الخزرج : رافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن

(٤٧٠) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٦٧) .

زريق ، نقيب ، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، وكان خرج إلى رسول الله ﷺ ، وكان معه بمكة فهاجر إلى رسول الله ﷺ من المدينة ، فكان يقال له : مهاجرى أنصارى ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً. وعبادة بن قيس بن عامر بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، شهد بدرًا ، والحارث بن قيس بن خالد بن عامر بن زريق [وهو أبو خالد] شهد بدرًا ، أربعة نفر .

(٤٧١) ومن بنى سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن يزيد

(٤٧١) حديث صحيح . أخرجه الحاكم (٣ / ٢١٩) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي على شرط مسلم ، وأخرجه الحاكم (٤ / ١٦٣) من طريق آخر ، وكذا الطبراني (١٢٠٣) في الكبير ، والبيهقي (١٠٨٥٥) في الشعب ، وفي سنده أحد المتروكين .
١ - له شاهد من حديث كعب بن مالك وابنه ، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٠٥) في مصنفه ، وأخرجه الطبراني (١٩ / ٨١ ، ٨٢) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٣١٥) : رواه الطبراني بإسنادين ، ورجال أحدهما رجال الصحيح ، غير شيخى الطبراني ، ولم أر من ضعفهما ، وأخرجه ابن سعد (٣ / ٥٧١) في طبقاته .
وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١٠٨٥٧) ، (١٠٨٥٨) .
وقد أرسله معمر وغيره عن ابن كعب ، ووصله صالح بن كيسان وابن إسحاق وغيرهما عن كعب بن مالك .

وعزاه في الفتح (٥ / ١٧٨ ، ١٧٩) إلى أبي الشيخ في « الأمثال » والوليد بن أبان في كتاب « الجود » وقال : رجال هذا الإسناد ثقات ، إلا أنه اختلف في وصله وإرساله على الزهرى . وقال ابن الأثير في أسد الغابة (١ / ٢١٨) : كذا ذكره ابن إسحاق ، ووافقه صالح بن كيسان ، وإبراهيم بن سعد عن الزهرى عن ابن كعب عن كعب .
ورواه معمر عن الزهرى عن ابن كعب ، وهذا ليس بشيء ، لأن النبى ﷺ كان يسود على كل قبيلة جلاً منها ، ويجعله عليهم ، وكذلك فعل في النقباء ليلة العقبة لامتناع طباعهم أن يسودهم غيرهم ، والجد من بنى سلمة ، وليس من بنى ساعدة وإنما كان سيد بنى ساعدة سعد ابن عبادة ، وهو لم يمت في حياة رسول الله ﷺ ، وإنما مات بعده .

ابن جشم بن الخزرج ، ثم من بنى عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة: البراء بن معرور بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم ، نقيب ، وهو الذي تزعم بنو سلمة واشترط أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ وشرط عليه واشترط عليه ، ثم توفي قبل مقدم رسول الله ﷺ المدينة ، وابنه بشر بن البراء بن معرور شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله ﷺ من الشاة التي سم فيها ، وهو الذي قال له رسول الله ﷺ حين سأل بنى سلمة «من سيدكم يا بنى سلمة ؟» فقالوا : الجد بن قيس على بخله ، فقال رسول الله ﷺ : « وأي داء أكبر من البخل ، سيد بنى سلمة الأبيض الجعد بشر بن البراء بن معرور » ، وسنان بن صيفى بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا [وتوفي يوم الخندق شهيداً] والطفيل بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا وقتل يوم الخندق شهيداً ، ومقل بن المنذر [بن سرح بن] خناس بن سنان بن عبيد شهد بدرًا ، ويزيد بن المنذر ابن سرح بن سنان بن عبيد شهد بدرًا ، ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد شهد بدرًا ، ويزيد بن خرام بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد ، وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا .

قال ابن هشام : ويقال : جبار بن صخر بن أمية بن خناس .

=وقال الشعبي ، وابن عائشة : إن النبي ﷺ قال لبنى سلمة : « بل سيدكم عمرو بن الجموح » وقول ابن إسحاق ، والزهرى أصح .

قلت : أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص ٩٠ / ٩٠) ، والخطيب (٢١٧ / ٤) فى تاريخه والبيهقى (١٠٨٦٠) فى شعب الإيمان ، وكذا (١٠٨٥٩) ، وسنده حسن فى جملته . وقال ابن حجر فى الفتح (١٧٩ / ٥) : يمكن الجمع بأن تحمل قصة بشر على أنها كانت بعد قتل عمرو بن الجموح جمعاً بين الحديثين .

(٤٧٢) قال ابن إسحاق : والطفيل بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد شهد بدرًا ، أحد عشر رجلاً .

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني كعب بن سواد : كعب بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب ، رجل .

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو ابن حديدة بن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا ، وقطبة بن عامر بن حديدة بن غنم بن عمرو شهد بدرًا ، وأخوه يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ، وهو أبو المنذر ، شهد بدرًا ، وأبو اليسر واسمه كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا ، وصيفى بن سواد بن عباد بن عمرو بن غنم ، خمسة نفر .

قال ابن هشام : صيفى بن أسود بن عباد بن عمرو بن سواد ، ليس لسواد ابن يقال له غنم .

(٤٧٣) قال ابن إسحاق : ومن بني نابى بن عمرو بن سواد بن غنم ابن كعب بن سلمة : ثعلبة بن غنمة بن عدي بن نابى ، شهد بدرًا وقتل بالخنديق شهيدا ، وعمرو بن غنمة بن عدي بن نابى ، وعيس بن عامر بن عدي بن نابى ، شهد بدرًا ، وعبد الله بن أنيس ، حليف لهم من قضاة ، وخالد بن عمرو بن عدي بن نابى ، خمسة نفر .

(٤٧٤) قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب ابن سلمة : عبد الله بن عمرو بن حرام ، بن ثعلبة بن حرام ، نقيب ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد شهيداً ، وابنه جابر بن عبد الله ومعاذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، شهد بدرًا ، وثابت بن الجذع والجذع : ثعلبة بن

(٤٧٢ - ٤٧٩) انظر البداية والنهاية (٣ / ١٦٧) .

زيد بن الحارث بن حرام ، شهد بدرًا وقتل بالطائف شهيداً ، وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام ، شهد بدرًا .

قال ابن هشام : عمير : ابن الحارث بن لبدة بن ثعلبة .

(٤٧٥) قال ابن إسحق : وخديج بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفرافر ، حليف لهم من بلثي ، ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ ابن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد بن علي بن أسد ، ويقال : أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج ، وكان في بني سلمة ، شهد بدرًا والمشاهد كلها ، ومات بعمّوأس (189) عام الطاعون بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وإنما ادعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجند بن قيس بن صخر بن نخساء بن سنان بن عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه ، سبعة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدى ابن سعد .

(٤٧٦) قال ابن إسحاق : ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس ابن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف ، نقيب ، شهد بدرًا والمشاهد كلها .

قال ابن هشام : وهو غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج .

189- عمواس : قرية في فلسطين بالقرب من بيت المقدس . وكان فيها ابتداء الطاعون

في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

(٤٧٧) قال ابن إسحاق: والعباس بن عباد بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهو بمكة فأقام معه بها ، فكان يقال له: مهاجري أنصاري ، وقتل يوم أحد شهيداً ، وأبو عبد الرحمن بن يزيد بن ثعلبة بن خزيمة بن أصرم بن عمرو بن عمار ، حليف لهم من بني غصينة من بلى ، وعمرو بن الحارث ابن لبدة بن عمرو بن ثعلبة ، أربعة نفر ، وهم القواقل .

ومن بني سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى .

قال ابن هشام : الحبلى : سالم بن غنم بن عوف ، وإنما سمي الحبلى ، لعظم بطنه .

رفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ، شهد بدرأ ، وهو أبو الوليد .

قال ابن هشام : ويقال: رفاعة بن مالك ، ومالك : ابن الوليد بن عبد الله ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .

(٤٧٨) قال ابن إسحاق : وعقبة بن وهب بن كلدة بن الجعد بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بهثة بن عبد الله ابن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، حليف لهم ، شهد بدرأ ، وكان ممن خرج إلى رسول الله ﷺ مهاجراً من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجري أنصاري .

قال ابن هشام : رجлан .

(٤٧٩) قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : سعد بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب ، والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوزان

ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن جشم بن الخزرج بن ساعدة ، نقيب ، شهد بدرأً وأحدأً ، وقتل يوم بئر معونة أميراً لرسول الله ﷺ وهو الذى كان يقال له : أعنق (190) ليموت ، رجلاً .

قال ابن هشام : « ويقال : منذر بن خنيش ».

(٤٨٠) قال ابن إسحاق : فجميع من شهد العقبة من الأوس والخزرج ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان منهم ، يزعمون أنهما قد بايعتا ، وكان رسول الله ﷺ لا يصفح النساء ، إنما كان يأخذ عليهن ، فإذا أقرن قال : « اذهبن فقد بايعتكن » .

(٤٨٠) حديث صحيح .

١ - أخرجه أحمد (٦ / ٣٥٧) ، وابن سعد (٨ / ٥) فى طبقاته ، والترمذى (١٥٩٧) ، والنسائى فى سننه (٧ / ١٤٩) ، وفى تفسيره (٦٠١) ، وفى عشرة النساء (٣٥٨) ، وابن ماجه (٢٨٧٤) من حديث أميمة بنت رقيقة ، وكذا الطبرى (٢٨ / ٥٢) فى تفسيره عن ابن إسحاق مسنداً .

٢ - وفى الباب عن عائشة أخرجه البخارى (٥٢٨٨) تعليقاً ، ومسلم (٥٩٨) ، وابن سعد (٨ / ٥) والنسائى (٥٩٨) فى تفسيره ، وفى عشرة النساء (٣٥٧) ، وابن حبان (٥٥٥٤) .

وعن أسماء بنت يزيد عند ابن سعد (٨ / ٦ ، ١١) وغيره ، وأم عامر الأشهلية (٨ / ١٢) ابن سعد .

١٩٠- أعنق : العنق ضرب من السير فسيح سريع .

(٤٨١) ومن بنى مازن بن النجار : نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ، وهى أم عمارة ، وكانت شهدت الحرب مع رسول الله ﷺ وشهدت معها أختها ، وزوجها زيد بن عاصم بن كعب ، وابناها حبيب بن زيد وعبد الله بن زيد ، وابنها حبيب الذى أخذه مسيلمة الكذاب الحنفى صاحب اليمامة ، فجعل يقول له : أتشهد أن محمداً رسول الله ؟ فيقول : نعم ، فيقول : أفتشهد أنى رسول الله فيقول : لا أسمع ، وجعل يقطعه عضواً عضواً حتى مات فى يده لا يزيد على ذلك إذا ذكر له رسول الله ﷺ آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر له مسيلمة قال : لا أسمع ، فخرجت إلى اليمامة مع المسلمين ، فباشرت الحرب بنفسها حتى قتل الله مسيلمة ، ورجعت وبها اثنا عشر جرحاً من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثنى هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن حبان عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة .

ومن بني سلمة : أم منيع ، واسمها أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابتى بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة .

(٤٨١) إسناده مرسل .

١ - أخرجه ابن سعد (٨ / ٤١٦) مختصراً فى طبقاته معضلاً ، وفى سنده الواقدى ، وهو من المتروكين .

٢ - وأورده ابن عبد البر فى الاستيعاب (٤ / ١٩٤٨) ، وابن الأثير (٧ / ٣٧١) فى أسد الغابة ، والذهبي (٢ / ٢٨١) فى السير ، وابن حجر فى الإصابة (٨ / ٢٦١) ونسبوه إلى ابن إسحاق .

نزول الأمر لرسول الله ﷺ في القتال

بسم الله الرحمن الرحيم

(٤٨٢) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال :

كان رسول الله ﷺ قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ، ولم تحلل له الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله ، والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل ، وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه من قومه من المهاجرين حتى فتنوهم عن دينهم ونفوهم من بلادهم ، فهم من بين مفتون في دينه ، ومن بين معذب في أيديهم ، وبين هارب في البلاد فراراً : منهم من بأرض الحبشة ، ومنهم من بالمدينة ، وفي كل وجه .

فلما عتت (191) قريش على الله عز وجل وردوا عليه ما أرادهم به من الكرامة ، وكذبوا نبيه ﷺ وعذبوا ونفوا من عبده ووحده وصدق نبيه واعتصم بدينه - أذن الله عز وجل لرسوله ﷺ في القتال ، والامتناع والانتصار ممن ظلمهم وبغى عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في الحرب وإحلاله له الدماء ، والقتال لمن بغى عليهم - فيما بلغني عن عروة ابن الزبير وغيره من العلماء - قول الله تبارك وتعالى (٢٢ : ٣٩ - ٤١) : ﴿ أَذِنَ لِلَّذِينَ يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم

(٤٨٢) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٦٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

١٩١- عتت : استكبرت وجاوزت الحد .

الله كثيراً ولنصرن الله من ينصره إن الله لقوى عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور» (192) أى : إني إنما أحللت لهم القتال لأنهم ظلموا ، ولم يكن لهم ذنب فيما بينهم وبين الناس إلا أن يعبدوا الله ، وأنهم إذا ظهروا أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، يعنى النبي ﷺ وأصحابه رضى الله عنهم أجمعين .

ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه (٢ : ١٩٣) : ﴿ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ﴾ أى : حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ﴿ ويكون الدين لله ﴾ أى : حتى يعبد الله لا يعبد معه غيره .

(٤٨٣) قال ابن إسحاق : فلما أذن الله تعالى له ﷺ في الحرب ، وتابعه هذا الحى من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه ، وأوى إليهم من المسلمين ، أمر رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين من قومه ومن معه بمكة من المسلمين بالخروج إلى المدينة ، والهجرة إليها ، وللحق ياخوانهم من الأنصار ، وقال : « إن الله عز وجل قد جعل لكم إخواناً وداراً تأمنون بها » فخرجوا أرسالاً ، وأقام رسول الله ﷺ بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة والهجرة إلى المدينة .

(٤٨٣) أورده تعليقاً . وهو من أقسام الضعيف .

١ - أورده ابن جرير الطبرى (٢ / ٣٦٩) فى تاريخه ، وابن كثير (٣ / ١٦٩) فى

=

البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

192- صوامع وبيع : بيوت العبادة عند النصارى والرهبان .

• صلوات : بيوت العبادة عند اليهود ، ومساجد عند المسلمين .

(٤٨٤) فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين من قريش من بني مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسمه عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة بسنة ، وكان قدم على رسول الله ﷺ مكة من أرض الحبشة ، فلما آذته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار خرج إلى المدينة مهاجراً .

(٤٨٥) قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة ابن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة، عن جدته أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بغيره (193)، ثم حملني عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بى يقود بى بغيره، فلما رأته رجال بنى المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قاموا إليه،

=٢- ومن حديث جرير ، أخرجه الترمذى (٣٩٢٣) ، والحاكم (٣ / ٣ ، ٢) ، والبخارى فى تاريخه الكبير (٧ / ١٠٥) ، والطبرانى (٢٤١٧) فى الكبير ، بلفظ : « إن الله عز وجل أوحى إلي أى هؤلاء الثلاث فهى دار هجرتك : المدينة ، أو البحرين ، أوقنسرين » .

وكذا أخرجه البيهقى (٢ / ٤٥٨) فى الدلائل ، وهو حديث منكر ، وانظر : ضعيف الجامع (١٥٧٣) ، والفتح (٧ / ٢٢٧) .

(٤٨٤) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٦٩) ، والدلائل (٢ / ٤٦٠) للبيهقى ، والبداية (٣ / ١٦٩) لابن كثير نقلاً عن ابن إسحاق .

(٤٨٥) إسناده لا بأس به .

١- أخرجه ابن الأثير (٧ / ٣٤١) فى أسد الغابة بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٦٩) ، وابن حجر فى الإصابة (٨ / ٢٤٠ ، ٢٤١) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

193- رحل لي بغيره : وضع عليه الوحل وأعدده للسفر .

فقالوا : هذه نفسك غلبتنا عليها، أرأيت صاحبتنا هذه ،علام نتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فنزعوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه ، قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد رهط أبي سلمة قالوا : لا والله لا نترك ابنتنا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا ، قالت : فتجاذبوا ابني سلمة بينهم ، حتى خلعوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحبسني بنو المغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة ، قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني ، قالت : فكنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح (194)، فما أزال أبكي حتى أمسى ، سنة أو قريبا منها ، حتى مربى رجل من بنى عمى أحد بنى المغيرة ، فرأى ما بى ، فرحمنى ، فقال لبني المغيرة : ألا تخرجون من هذه المسكينة ؟ فرقتم بينها وبين زوجها وبين ولدها ، قالت : فقالوا لى : الحقى بزواجك إن شئت ، قالت : ورد بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني ، قالت : فارتحلت بعيري ، ثم أخذت ابني فوضعتة في حجرى ، ثم خرجت أريد زوجي بالمدينة ، قالت : وما معى أحد من خلق الله ، قالت : فقلت : أتبلغ (195) بمن لقيت حتى أقدم على زوجي ، حتى إذا كنت بالتنعيم (196) لقيت عثمان بن طلحة بن أبي طلحة أخا بنى عبد الدار، فقال لى : إلى أين يا بنت أبي أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجي بالمدينة قال : أو ما معك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله إلا الله وبنى هذا ، قال : والله مالك من مترك ، فأخذ بخطام (197) البعير ، فانطلق معى يهوى بى ، فوالله ما صحبت رجلا من العرب قط أرى أنه كان أكرم منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بى ثم استأخر عنى ، حتى إذا نزلت عنه استأخر ببعيرى فحط عنه ثم قيده فى

194- الأبطح : المكان المتسع يمر فيه السيل ، فيترك فيه الرمل والحصى الصغار.

195- أتبلغ : أستأنس .

196- التنعيم : مكان بين مكة والمدينة .

197- خطام البعير : الزمام الذى يقاد به البعير .

الشجرة ، ثم تنحى إلى الشجرة فاضطجع تحتها ، فإذا دنا الرواح (198) قام إلى بعيرى فقدمه فرحله ، ثم أستأخر عنى فقال : اركبى ، فإذا ركبت فاستويت على بعيرى أتى فأخذ بخطامه ، فقادبى حتى ينزل بى فلم يزل يصنع ذلك بى ، حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقاء قال : زوجك فى هذه القرية ، [قال] : وكان أبو سلمة بها نازلاً ، فادخلها على بركة الله ، ثم انصرف راجعاً إلى مكة ، قال : فكانت تقول : والله ما أعلم أهل بيت فى الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت صاحباً قط أكرم من عثمان بن طلحة .

(٤٨٦) قال ابن إسحاق : ثم كان أول من قدمها من المهاجرين بعد أبى سلمة عامر بن ربيعة حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليلى بنت أبى حثمة [بن غانم] بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب ، ثم عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير ابن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أحمد ، وكان أبو أحمد رجلاً ضرير البصر وكان يطوف مكة أعلاها وأسفلها بغير قائد ، وكان شاعراً ، وكانت عنده الفرعة ابنة أبى سفيان بن حرب ، وكانت أمه أميمة بنت عبد المطلب بن هاشم ، فغلقت دار بنى جحش هجرة ، فمر بهاعبة ابن ربيعة والعباس بن عبد المطلب وأبو جهل بن هشام بن المغيرة - وهى دار أبان بن عثمان اليوم التى بالردم - وهم مصعدون إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبة بن ربيعة تخفق أبوابها يباباً (199) ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك

(٤٨٦) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٧٠) .

198- الرواح : اسم للوقت من زوال الشمس إلى الليل ويراد به هنا وقت السفر.

199- يباباً : خراباً وقفراً .

تنفس الصعداء ، ثم قال : -

وكل دار وإن طالت سلامتها

يوماً ستدركها النكباء والحبوب

قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي دواد الإيادي في قصيدة له ،
والحوب : التوجع .

(٤٨٧) قال ابن إسحاق : ثم قال عتبة : أصبحت دار بني جحش
خلاء من أهلها ، فقال أبو جهل : وما تبكى عليه من قل بن قل .

قال ابن هشام : القل الواحد ، قال لييد بن ربيعة :

كل بني حرة مصيرهم قل وإن أكثر من العدد

(٤٨٨) قال ابن إسحاق : ثم قال : هذا عمل ابن أخى هذا ، فرق
جماعتنا وشتت أمرنا وقطع بيننا .

فكان منزل أبي سلمة بن عبد الأسد وعامر بن ربيعة وعبد الله بن
جحش وأخيه أبي أحمد بن جحش على مبشر بن عبد المنذر بن زهير بقباء
بني عمرو بن عوف .

ثم قدم المهاجرون أرسالاً وكان بنو غنم بن دودان أهل إسلام ، قد
أوعبوا(200) إلى المدينة مع رسول الله ﷺ هجرة رجالهم ونسأؤهم: عبد الله

(٤٨٧) انظر : السابق .

(٤٨٨) ، (٤٨٩) انظر : السابق .

200- أوعبوا : أوعب القوم : خرجوا كلهم إلى الغزو .

ابن جحش ، وأخوه أبو أحمد بن جحش وعكاشة بن محصن وشجاع وعقبة ابنا وهب وأربد بن حمير .

قال ابن هشام : ويقال : ابن حمير .

(٤٨٩) قال ابن إسحاق : ومنقذ بن نباتة ، وسعيد بن رقيش ، ومحرز بن نضلة ، ويزيد بن رقيش ، وقيس بن جابر ، وعمرو بن محصن ، ومالك بن عمرو ، وصفوان بن عمرو ، وثقف بن عمرو ، وربيع بن أكثم ، والزبير بن عبيدة ، وتمام بن عبيدة وسخبرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله ابن جحش .

ومن نسائهم: زينب بنت جحش ، وأم حبيب بنت جحش ، وجدامة بنت جندل ، وأم قيس بنت محصن ، وأم حبيب بنت ثمامة ، وآمنة بنت رقيش ، وسخبرة بنت تميم ، وحمنة بنت جحش .

فقال أبو أحمد بن جحش بن رئاب ، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمه من قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ ، وإيعابهم في ذلك حين دعوا إلى الهجرة :

ولو حَلَفْتُ بين الصفا أم أحمد

ومرّوتها بالله برّت يمينها

لنحن الألى كنا بها ثم لم نزل

بمكة حتى عاد غثاً سمينها

بها خيمت غنم بن دودان وانثت

وما إن غدت غنم وخف قطينها (201)

إلى الله تغدو بين مشنى وواحد

ودين رسول الله بالحق دينها

201- قطينها : أهلها المقيمون فيها وقطين الله : سكان حرمه .

وقال أبو أحمد بن جحش أيضاً :

لما رأتنى أم أحمد غادياً

بذمة من أخشى بغيب وأرهب

تقول : فإما كنت لا بد فاعلاً

فيمم بنا البلدان ولتناً يشرب

فقلت لها: بل يشرب اليوم وجهنا

وما يشاء الرحمن فالعبد يركب

إلى الله وجهى والرسول ومن يقم

إلى الله يوماً وجهه لا يُخيبُ

فكم قد تركنا من حميم مناصح

وناصحة تبكى بدمع وتندب

ترى أن وترا نأينا عن بلادنا

ونحن نرى أن الرغائب نطلب(202)

دعوت بني غنم لحقن دمائهم

وللحق لما لاح للناس ملحب(203)

202- الوتر : طلب الثأر ، والمعنى : أن ثأرهم يستحق أن يطالبوا به مخرجيهم.

* الرغائب : جمع رغبة ، وهى الشيء المرغوب فيه ، أو العطاء الكثير .

203- ملحب : الملحب : اللسان الفصيح ، والمراد هنا : الطريق الواضح.

أجابوا بحمد الله لما دعاهم
إلى الحق داع والنجاح فأوعبوا
وكنّا وأصحابا لنا فارقوا الهدى
أعانوا علينا بالسلاح وأجلبوا
كفوجين أما منهما فموفق
على الحق مهدي وفوج معذب
طغوا وتمنوا كذبة وأزلهم
عن الحق إبليس فخابوا وخيبوا
ورعنا إلى قول النبي محمد
فطاب ولاية الحق منا وطيبوا
نمت بأرحام إليهم قريبة
ولا قرب بالأرحام إذ لا تقرب
فأى ابن أخت بعدنا يأمنكم
وأية صهر بعد صهرى ترقب
ستعلم يوماً أينما إذ تزايلوا
وزيل أمر الناس للحق أصوب
قال ابن هشام : قوله « ولتأ يثرب » وقوله : « إذ لا تقرب » عن غير
ابن إسحاق .

قال ابن هشام : يريد بقوله إذ « إذا » كقول الله عز وجل (٣٤ : ٣١)
﴿ إذ الظالمون موقوفون عند ربهم ﴾ قال أبو النجم العجلي : -

ثم جزاه الله عنا إذ جرى جنات عدن في العلالى والعللا

(٤٩٠) قال ابن إسحاق : ثم خرج عمر بن الخطاب وعياش بن أبى ربيعة المخزومي حتى قدما المدينة .

فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر عن أبيه عمر ابن الخطاب [رضى الله عنه]، قال : اتعدت (204) لما أردنا الهجرة إلى المدينة أنا وعياش بن أبى ربيعة وهشام بن العاص بن وائل السهمي التناضب (205) من أضاة (206) بني غفار فوق سرف (207) ، وقلنا : أينما لم يصبح عندها فقد حبس فليمض صاحباه ، قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبى ربيعة عند التناضب وحبس عنا هشام وفتن فافتتن .

فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبو جهل بن هشام والحارث بن هشام إلى عياش بن أبى ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما حتى قدما علينا المدينة ، ورسول الله ﷺ بمكة

(٤٩٠) إسناده صحيح .

١- أخرجه البيهقي (٢ / ٤٦١ ، ٤٦٢) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٧٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

٢- أخرجه البيهقي بمعناه في الدلائل (٢ / ٤٥٩ ، ٤٦٠) عن ابن شهاب مرسلاً .

204- اتعدت : اتعدم القوم : وعد بعضهم بعضاً، واتعد فلان فلاناً : أوعده .

205- التناضب : بضم الضاد اسم موضع بالقرب من مكة .

206- أضاة : الأضاة : الغدير يجمع من ماء المطر . وأضاة بني غفار: موضع قريب من مكة فوق سرف قرب التناضب .

207- سرف : موضع بين مكة والمدينة .

فكلماه ، وقالوا : إن أمك قد نذرت أن لا يمس رأسها مشط حتى تراك ، ولا تستظل من شمس حتى تراك ، فرق لها ، فقلت له : يا عياش ، إنه والله إن يريدك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم ، فوالله لو قد آذى أمك القمل لا متشطت ، ولو قد اشتد عليها حر مكة لاستظلت ، قال : فقال : أبر قسم أمي ، ولي هنالك مال فأخذه ، قال : فقلت : والله إنك لتعلم أني لمن أكثر قريش مالا ، فلك نصف مالي ولا تذهب معهما ، قال : فأبى عليّ إلا أن يخرج معهما ، فلما أبى إلا ذلك قلت : أما إذ قد فعلت ما فعلت فخذ ناقتي هذه ، فإنها ناقة نجبية ذلول (208) فالزم ظهرها ، فإن رابك من القوم ريب فانج عليها ، فخرج عليها معهما .

حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال له أبو جهل : والله يا أخى لقد استغلظت بعيري هذا ، أفلا تعقبني على ناقتك هذه ؟ قال : بلى ، قال : فأناخ وأناخا ليتحول عليها ، فلما استووا بالأرض عدوا عليه فأوثقاه رباطاً ، ثم دخلا به مكة وفتناه فافتتن .

(٤٩١) قال ابن إسحاق : فحدثني به بعض آل عياش بن أبي ربيعة أنهما حين دخلا به مكة ، دخلا به نهراً موثقاً ، ثم قالوا : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهاكم كما فعلنا بسفيهما هذا .

(٤٩٢) قال ابن إسحاق : وحدثني نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن

(٤٩١) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق ، وفيه إرسال .

(٤٩٢) إسناده صحيح .

١ - أخرجه الحاكم (٢ / ٤٣٥) بسنده عن ابن إسحاق ، وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي على شرطه ، وكذا أخرجه ابن جرير (٢٤ / ١١) في تفسيره ، والبيهقي (٢ / ٤٦٢) في الدلائل .

208- ذلول : الذلول : السهل الانقياد .

عمر في حديثه ، قال : فكنا نقول : ما الله بقابل ممن افتن صرفاً ولا عدلاً ولا توبة ، قوم عرفوا الله ثم رجعوا إلى الكفر لبلاء أصابهم ، قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم ، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أنزل الله تعالى - فيهم وفي قولنا وقولهم لأنفسهم (٣٩ : ٥٣ - ٥٥) ﴿ قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم وأنبيوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون ﴾ قال عمر بن الخطاب : فكتبتها بيدي في صحيفة ، وبعثت بها إلى هشام بن العاصي ، قال : فقال هشام : فلما أتتني جعلت أقرأها بذي طوى (209) أصعد بها فيه وأصوب ولا أفهمها ، حتى قلت : اللهم فهمنيها ، قال : فألقى الله تعالى في قلبي أنها إنما أنزلت فينا ، وفيما كنا نقول لأنفسنا ويقال فينا ، قال : فرجعت إلى بعيرى فجلست عليه فلحقت برسول الله ﷺ [بالمدينة] .

(٤٩٣) قال ابن هشام : فحدثني من أثق به ، أن رسول الله ﷺ قال وهو بالمدينة : « من لى بعياش بن أبي ربيعة وهشام بن العاصي ؟ » فقال

=٢- أورده صاحب الدر المنثور (٥ / ٣٣٠) وعزاه إلى ابن المنذر ، والطبراني ، وابن مردويه ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٧٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٤٩٣) حديث ضعيف . أورده تعليقاً ، وفيه جهالة شيوخ ابن هشام .

١- أورده ابن حجر في الفتح (١٠ / ٥٤١) وعزاه لابن هشام في زيادات السيرة ، ثم أورده بنحوه عن الواقدي - وهو متروك - وقال : وأخرجه الطبراني من وجه آخر موصول بسند ضعيف .

وأورده مختصراً ابن كثير في البداية والنهاية (٣ / ١٧٢) نقلاً عن ابن هشام .

209- بذي طوى : موضع بأسفل مكة .

الوليد بن الوليد بن المغيرة : أنا لك يا رسول الله بهما ، فخرج إلى مكة ، فقدمها مستخفياً ، فلقى امرأة تحمل طعاماً فقال لها : أين تريدان يا أمة الله؟ قالت : أريد هذين المحبوسين ، تعنيهما ، فتبعها حتى عرف موضعهما ، وكانا محبوسين في بيت لا سقف له ، فلما أمسى تسور عليهما ، ثم أخذ مروة فوضعها تحت قيديهما ، ثم ضربهما بسيفه ، فقطعهما ، فكان يقال لسيفه ذو المروة لذلك ، ثم حملهما على بعيره وساق بهما فعثر فدميت إصبعه ، فقال : -

هل أنت إلا إصبع دميت ؟ وفي سبيل الله ما لقيت

ثم قدم بهما على رسول الله ﷺ المدينة .

(٤٩٤) قال ابن إسحاق : ونزل عمر بن الخطاب - حين قدم المدينة - ومن لحق به من أهله وقومه ، وأخوه زيد بن الخطاب ، وعمرو وعبد الله ابنا سراقه بن المعتمر ، وخنيس بن حذافة السهمي [وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر ، فخلف عليها رسول الله ﷺ بعده] وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وواقد بن عبد الله التيمي ، حليف لهم ، وخولى بن أبي خولى ، ومالك بن أبي خولى ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولى : من بنى عجل بن لجيم بن صعب بن على ابن بكر بن وائل .

(٤٩٥) قال ابن إسحاق : وبنو البكير أربعتهم : إياس بن البكير ، وعافل بن البكير ، وعامر بن البكير ، وخالد بن البكير ، حلفاؤهم من بنى سعد بن ليث ، على رفاعه بن عبد المنذر بن زهير في بنى عمرو بن عوف بقباء ، وقد كان منزل عياش بن أبي ربيعة معه عليه حين قدما المدينة .

(٤٩٤) ، (٤٩٥) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٧٣) نقلاً عن ابن إسحاق .

ثم تتابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب ابن سنان على خبيب بن إساف أخى بلحارث بن الخزرج بالسنع .
قال ابن هشام : ويقال : يساف ، فيما أخبرني عن ابن إسحاق ، ويقال : بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زرارة أخى بنى النجار .
(٤٩٦) قال ابن هشام : وذكر لي عن أبي عثمان النهدي أنه قال : بلغني أن صهيباً حين أراد الهجرة قال له كفار قريش : أتيتنا صعلوكاً حقيراً

(٤٩٦) حديث صحيح . أخرجه ابن سعد (٣ / ٢٢٧ ، ٢٢٨) موصولاً إلى أبي عثمان ، وهو مرسل .

١ - أخرجه الحاكم (٣ / ٣٨٩) وصححه من حديث أنس .

٢ - مرسل أبي عثمان ، أخرجه إسحاق بن راهويه ، وابن مردويه في تفسيره ، كما في المطالب العالية (٤٠٦٣) .

٣ - حديث صهيب ، وله طرق ، فأخرجه الحاكم (٣ / ٤٠٠) وصححه ، وأقره الذهبي ، وأبو نعيم (١ / ١٥٢) في الحلية ، والبيهقي (٢ / ٥٢٢) في الدلائل ، وأورده الذهبي في السير ، وفي سنده أحد المجهولين .

ومن طريق آخر أخرجه أبو نعيم (١ / ١٥١ ، ١٥٢) في الحلية ، والطبراني (٧٣٠٨) في الكبير ، وفيه ابن زبالة ، أحد المتروكين .

ومن طريق آخر أخرجه ابن سعد (٣ / ٢٢٨) في طبقاته ، وفي سنده الواقدي ، وهو متروك .

٤ - مرسل سعيد بن المسيب ، أخرجه ابن سعد (٣ / ٢٢٨) في طبقاته ، وأبو نعيم (١ / ١٥١) في الحلية ، وابن أبي أسامة ، وابن أبي حاتم في التفسير كما في المطالب العالية (٣٥٥٢) ، وابن خيثمة كما في الإصابة (٣ / ٢٥٥) وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٢ / ٧٣١ ، ٧٣٢) والذهبي في السير (٢ / ٢٣) وفي سنده ابن زيد ، وهو من الضعفاء .
فالمعول عليه طريق أنس المرفوع .

فكثر مالك عندنا وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك !!
والله لا يكون ذلك ، فقال لهم صهيب : رأيتم إن جعلت لكم مالى
أتخلون سبيلى ؟ قالوا : نعم ، قال : فإنى جعلت لكم مالى : فبلغ ذلك
رسول الله ﷺ فقال : « ربح صهيب ، ربح صهيب » .

(٤٩٧) قال ابن إسحاق : ونزل حمزة بن عبد المطلب وزيد بن
حارثة وأبو مرثد كناز بن حصن .

قال ابن هشام : ويقال : هو ابن حصين .

(٤٩٨) قال ابن إسحاق : وابنه مرثد الغنويان ، حليفا حمزة بن عبد
المطلب وأنسة ، وأبو كبشة موليا رسول الله ﷺ على كلثوم بن هدم أخى
بنى عمرو بن عوف بقباء ، ويقال : بل نزلوا على سعد بن خيثمة ، ويقال :
بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرارة أخى بني النجار ، كل
ذلك يقال .

ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب وأخواه : الطفيل بن الحارث ،
والحصين بن الحارث ، ومسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، وسويط بن
سعد بن حرملة أخو بني عبد الدار وطليب بن عمير أخو بني عبد بن قصي
ونخباب مولى عتبة بن غزوان ، على عبد الله [بن سلمة أخى بلعجلان بقباء،
ونزل عبد الرحمن بن عوف فى رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع]
أخى بلحارث بن الخزرج فى دار بلحارث بن الخزرج .

ونزل الزبير بن العوام وأبو سبرة بن أبى رهم بن عبد العزى ، على
منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح ، بالعصبة دار بني جحجبي
ونزل مصعب بن عمير بن هاشم أخو بني عبد الدار ، على سعد بن معاذ بن

(٤٩٧ - ٤٩٩) انظر : البداية (٣ / ١٧٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

النعمان أخى بني عبد الأشهل ، فى دار بني عبد الأشهل .

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة .

(٤٩٩) قال ابن هشام : سالم مولى أبي حذيفة : سائبة لشبيثة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سييته فانقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، فتبناه ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة ، ويقال : كانت ثبيثة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالماً سائبة فقيل : سالم مولى أبي حذيفة .

(٥٠٠) قال ابن إسحاق : ونزل عتبة بن غزوان بن جابر، على عباد ابن بشر بن وقش أخى بنى عبد الأشهل ، فى دار [بنى] عبد الأشهل .

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر أخى حسان بن ثابت ، فى دار بنى النجار ، فلذلك كان حسان يحب عثمان ويكيه حين قتل .

وكان يقال : نزل العزاب من المهاجرين على سعد بن خيثمة ، وذلك أنه كان عزباً ، فالله أعلم أى ذلك كان .

وأقام رسول الله ﷺ بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له فى الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو فتن ، إلا على بن أبى طالب وأبو بكر بن أبى قحافة [الصديق] رضي الله عنهما،

(٥٠٠) حديث ضعيف . أورده الطبرى (٢ / ٣٦٩) فى تاريخه ، وابن كثير (٣ /

١٧٥) فى البداية ، كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد (٦ / ٦٢) من حديث ابن عمر ، وقال : رواه

الطبرانى وفيه عبد الرحمن بن بشير ، ضعفه أبو حاتم .

وكان أبو بكر [رضى الله عنه] كثيراً ما يستأذن رسول الله ﷺ في الهجرة ، فيقول له رسول الله ﷺ « لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً » فيطمع أبو بكر أن يكونه.

خبر دار الندوة

(٥٠١) قال ابن إسحاق : ولما رأت قريش أن رسول الله ﷺ قد كانت له شيعه وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً وأصابوا منهم منعة ، فحذروا خروج رسول الله ﷺ إليهم ، وعرفوا أنه قد أجمع لحربهم ، فاجتمعوا له في دار الندوة [وهي دار قصي بن كلاب التي كانت قريش لا تقضى أمراً إلا فيها] يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله ﷺ حين خافوه.

(٥٠٢) قال ابن إسحاق: فحدثني من لا أتهم من أصحابنا، عن عبد الله ابن أبي نجيح ، عن مجاهد بن جبر أبي الحجاج وغيره ممن لا أتهم ، عن

(٥٠١) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٦٩ ، ٣٧٠) ، والبداية والنهاية (٣ / ١٧٥).

(٥٠٢) إسناده ضعيف . ١- أخرجه الطبري (٢ / ٣٧٠ - ٣٧٢) في تاريخه ، وأبو نعيم (ص / ٦٣ - ٦٥) في دلائل النبوة ، والبيهقي (٢ / ٤٦٦ - ٤٦٨) في دلائله ، كلهم من طريق ابن إسحاق ، وفي سنده جهالة شيخ ابن إسحاق ، وكذا الطبري (٩ / ١٤٩) في تفسيره .

٢- وأخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٣ / ١٧٩) ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٧٦) نقلاً عن ابن إسحاق .

٣- وأخرجه ابن سعد (١ / ٢٢٧) في طبقاته عن عدة من الصحب الكرام ، ولكن من رواية الواقدي ، وهو متروك .

عبد الله بن عباس رضى الله عنهما ، قال : لما أجمعوا لذلك واتعدوا أن يدخلوا فى دار الندوة ليتشاوروا فيها فى أمر رسول الله ﷺ غدوا فى اليوم الذى اتعدوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الزحمة ، فاعترضهم إبليس ، لعنه الله ، فى هيئة شيخ جليل عليه بت (210) له ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفاً على بابها قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد ، سمع بالذى اتعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون ، وعسى أن لا يعدمكم منه رأياً ونصحاً ، قالوا : أجل ، فادخل ، فدخل معهم ، لعنه الله ، وقد اجتمع فيها أشرف قريش : من بنى عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة وأبو سفيان بن حرب ، ومن بنى نوفل بن عبد مناف : طعيمة بن عدى ، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر بن نوفل ، ومن بنى عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلفة ، ومن بنى أسد بن عبد العزى : أبو البختري بن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ، وحكيم بن حزام ، ومن بنى مخزوم : أبو جهل بن هشام ، ومن بنى سهم : نبيه ومنبه ابنا الحجاج ، ومن بنى جمح : أمية بن خلف ، ومن كان معهم ، وغيرهم ممن لا يعد من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فإننا والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا فأجمعوا فيه رأياً ، قال : فتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه فى الحديد ، وأغلقوا عليه باباً ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله زهيراً والنابعة ومن مضى منهم من هذا الموت ، حتى يصيبه ما أصابهم ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ما هذا لكم برأى ، والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذى أغلقتم دونه إلى أصحابه

فلأوشكوا أن يشبوا عليكم فينتزعوه من أيديكم ، ثم يكاثروكم به حتى يغلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا فى غيره فتشاوروا عليه ، ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا فننفيه من بلادنا ، فإذا أخرج عنا فوالله ما نبالى أين ذهب ولا حيث وقع إذا غاب عنا وفرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت ، قال الشيخ النجدى : لا والله ما هذا لكم برأى ألم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما يأتى به؟! والله [لئن] فعلتم ذلك ما أمنتكم أن يحل على حى من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يطأكم فى بلادكم بهم فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبروا فيه رأيا غير هذا ، قال : فقال : أبو جهل بن هشام : والله إن لى فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد ، وقالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة شاباً فتى جليداً (211) نسيباً وسيطاً فينا ، ثم نعطي كل فتى منهم سيفاً صارماً (212) ، ثم يعمدوا إليه فيضربوه بها ضربة رجل واحد فيقتلوه فنستريح منه ، فإنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه فى القبائل جميعاً ، فلم يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً ، فرضوا منا بالعقل (213) فعقلناه لهم ، قال : يقول الشيخ النجدى : القول ما قال الرجل ، هذا الرأى ، لا رأى غيره ، فتفرق القوم على ذلك وهم مجمعون له .

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ فقال : لا تبِتْ هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبِت عليه قال : فلما كانت عتمة (214) من الليل

211- جليداً : قويا شديداً .

212- صارماً : قاطعاً .

213- العقل : الدية ، وهى المال الذى يعطى لولى القتيل .

214- عتمة : عتمة الليل : ظلام أوله بعد زوال نور الشفق .

اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه ، فلما رأى رسول الله ﷺ مكانهم قال لعلي بن أبي طالب [رحمة الله عليه]: «نم على فراشي وتسج (215) بيردى هذا الحضر مى الأخضر فتم فيه فإنه لن يخلص إليك شيء تكرهه منهم» وكان رسول الله ﷺ ينام فى برده ذلك إذا نام .

(٥٠٣) قال ابن إسحاق : فحدثنى يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظى ، قال : لما اجتمعوا له وفيهم أبو جهل بن هشام فقال وهم على بابه : إن محمداً يزعم أنكم إن تابعتموه على أمره كنتم ملوك العرب والعجم ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن ، وإن لم تفعلوه كان له فيكم ذبح ، ثم بعثتم من بعد موتكم ، ثم جعلت لكم نار تحرقون فيها .

قال : وخرج عليهم رسول الله ﷺ ، فأخذ حفنة من تراب فى يده ، ثم قال : « نعم أنا أقول ذلك ، أنت أحدهم » وأخذ الله تعالى على أبصارهم عنه فلا يرونه : فجعل ينثر ذلك التراب على رؤوسهم وهو يتلو هؤلاء الآيات [من يس] (٣٦ : ١ - ٩) : ﴿يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم﴾ إلى قوله تعالى : ﴿وجعلنا من بين أيديهم سداً ومن خلفهم سداً فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾ حتى فرغ رسول الله ﷺ من هؤلاء الآيات ، ولم يبق

(٥٠٣) إسناده ضعيف . فيه إرسال من ابن كعب ١ - أخرجه الطبرى (٢ / ٣٧٢ ، ٣٧٣) فى تاريخه ، والبيهقى فى الدلائل (٢ / ٤٦٩ ، ٤٧٠) ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٧٧) فى البداية ، كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

٢ - أورده السيوطى فى الدر المنثور (٥ / ٢٥٨) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

منهم رجل إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، ثم انصرف إلى حيث أراد أن يذهب ، فأتاهم آت ممن لم يكن معهم ، فقال : ما تنتظرون ها هنا ؟ قالوا : محمداً ، قال : خيبكم الله !! قد والله خرج عليكم محمد ثم ما ترك منكم رجلاً إلا وقد وضع على رأسه تراباً ، وانطلق لحاجته ، أفما ترون ما بكم ؟ قال : فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ، ثم جعلوا يتطلعون فيرون علياً على الفراش متسجياً ببرد رسول الله ﷺ ، فيقولون : والله إن هذا لمحمد نائماً عليه برده ، فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا ، فقام على رضى الله عنه عن الفراش ، فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذى كان حدثنا .

(٥٠٤) قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن فى ذلك اليوم ، وما كانوا أجمعوا له (٨ : ٣٠) : ﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ وقول الله عز وجل (٥٢ : ٣٠ - ٣١) : ﴿ أم يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قل تربصوا فإنى معكم من المتربصين ﴾ .

قال ابن هشام : المنون : الموت ، وريب المنون : ما يريب ويعرض منها ، قال أبو ذؤيب الهذلى المازنى مازن هذيل : -

أَمِنَ الْمُنُونُ وَرَيْبَهَا تَتَوَجَّعُ والدهر ليس بِمُعْتَبٍ مِنْ يَجْزَعُ
وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبيه ﷺ عند ذلك فى الهجرة .

(٥٠٤) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٧٣ ، ٣٧٤) ، والبداية والنهاية (٣ / ١٧٧) .

هجرة النبي ﷺ إلى المدينة . وصاحبه

أبو بكر رضي الله عنه

(٥٠٥) قال ابن إسحاق: وكان أبو بكر رضي الله عنه رجلاً ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله ﷺ في الهجرة ، فقال له رسول الله ﷺ : « لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً » قد طمع بأن يكون رسول الله ﷺ إنما يعنى نفسه حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين فاحتبسهما في داره يعلفهما إعداداً لذلك .

(٥٠٦) قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أتهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين ، أنها قالت : كان لا يخطيء رسول الله ﷺ أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار: إما بكرة ، وإما عشية ، حتى إذا كان ذلك اليوم الذي أذن [الله] فيه لرسول الله ﷺ في الهجرة والخروج من مكة من

(٥٠٥) حديث ضعيف . سبق تخريجه .

(٥٠٦) حديث صحيح ، وإسناده حسن . أخرجه البخاري (٣٩٠٥) وأحمد (٦ / ١٩٨) والبيهقي (٣٧٦٣) في شرح السنة ، وابن حبان (٦٢٤٤) ، والبيهقي (٢ / ٤٧١) ، (٤٧٢) في الدلائل ، والطبري (٣ / ٣٧٧) في تاريخه ، وعنده شيخ ابن إسحاق ، وهو محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحصين ، وثقه ابن حبان ، وروى عن جمع ، فهو حسن في الشواهد والمتابعات .

١ - وعزاه صاحب الدر المنثور (٣ / ٢٤٤) إلى عبد الرزاق ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

٢ - وأخرجه ابن سعد (١ / ٢٢٧) في طبقاته عن عدة من الصحابة ، من رواية الواقدي ، وأخرجه الطبري (٢ / ٣٧٥) في تاريخه عن عروة مرسلًا ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٧٨) عن ابن إسحاق .

بين ظهري قومه أتانا رسول الله ﷺ بالهجرة (216) في ساعة كان لا يأتي فيها ، قالت : فلما رآه أبو بكر قال : ما جاء رسول الله ﷺ هذه الساعة إلا لأمر حدث ، قالت : فلما دخل تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس رسول الله ﷺ عليه ، وليس عند أبي بكر إلا أنا وأختي أسماء بنت أبي بكر ، فقال رسول الله ﷺ : « أخرج عني من عندك » فقال : يا رسول الله ، إنما هما ابتتاي ، وما ذاك فذاك أبي وأمي ؟ فقال : « إن الله قد أذن لي في الخروج والهجرة » قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يا رسول الله ؟ قال : الصحبة ، قالت : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحداً يبكي من الفرح حتى رأيت أبا بكر يبكي يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعددتكما لهذا ، فاستأجرا عبد الله بن أرقط ، رجلاً من بنى الدليل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو وكان مشركاً ، يدلهما على الطريق ، فدفعنا إليهما راحلتيهما فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما .

(٥٠٧) قال ابن إسحاق : ولم يعلم ، فيما بلغني ، بخروج رسول الله ﷺ أحد حين خرج إلا علي بن أبي طالب وأبو بكر الصديق وآل أبي بكر ، أما علي فإن رسول الله ﷺ ، فيما بلغني ، أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس ، وكان رسول الله ﷺ ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته ﷺ .

(٥٠٨) قال ابن إسحاق : فلما أجمع رسول الله ﷺ الخروج أتى أبا بكر بن أبي قحافة فخرجا من خوخة (217) لأبي بكر في ظهر بيته ، ثم

(٥٠٧) ، (٥٠٨) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٧٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

216- الهجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر .

217- خوخة : باب صغير وسط باب كبير نصب حاجزاً بين دارين ، والخوخة أيضاً كوة

في البيت تؤدي إليه الضوء .

عمدا إلى غار بثور جبل بأسفل مكة ، فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله ابن أبي بكر أن يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون في ذلك اليوم من الخبر ، وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن يرعى غنمه نهاره ثم يريحها عليهما [يأتيهما] إذا أمسى في الغار ، وكانت أسماء بنت أبي بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما .

(٥٠٩) قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن الحسن بن أبي الحسن [البصري] قال : انتهى رسول الله ﷺ وأبو بكر إلى الغار ليلاً فدخل أبو بكر رضي الله عنه قبل رسول الله ﷺ ، فلمس الغار لينظر أفیه سبع أو حية ؟ يقى رسول الله ﷺ بنفسه .

(٥١٠) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ في الغار ثلاثاً ومعه أبو بكر ، وجعلت قريش فيه حين فقدوه مائة ناقة لمن يرده عليهم ، وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قريش نهاره معهم يسمع ما يأتمرون وما يقولون في شأن رسول الله ﷺ وأبي بكر رضي الله عنه ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر ، وكان عامر بن فهيرة مولى أبي بكر رضي الله عنه ، يرعى في رعيان أهل مكة ، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة ، اتبع عامر بن

(٥٠٩) خبر ضعيف . أورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

وفيه جهالة شيخ ابن هشام ، والإرسال من الحسن البصري .

(٥١٠) خبر صحيح . أخرجه ابن سعد (٨ / ٢٥٠) ، والبخاري (٣٩٠٧) ،

وأحمد (٦ / ٣٤٦) بنحوه ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق ،

وكذا ابن عبد البر في الاستيعاب (٤ / ١٧٨) ، وابن الأثير (٧ / ٩) في أسد الغابة .

وأخرجه البيهقي (٢ / ٤٧١ - ٤٧٥) في الدلائل ضمن حديث الهجرة الطويل ،

وكذا الطبراني (٢٤ / ٧٩ ، ٨٠) في الكبير ، وأبو نعيم (ص / ١١١ ، ١١٢) في دلائله .

فهيرة أثره بالغنم حتى يعفى عليه ، حتى إذا مضت الثلاث وسكن عنهما الناس أتاهما صاحبهما الذي استأجراه ببيعيريهما وبعير له وأتتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسُفْرَتَهُمَا (218) ونسيت أن تجعل لها عصاماً (219) فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فإذا ليس فيها عصام ، فتحل نطاقها فتجعله عصاماً ، ثم علقتها به فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النطاق لذلك .

(٥١١) قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : « ذات النطاقين » وتفسيره أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقها باثنين : فعلقت السفرة بواحد ، وانتطقت بالآخر .

(٥١٢) قال ابن إسحاق : فلما قرب أبو بكر ، رضي الله عنه ، والراحتين إلى رسول الله ﷺ قدم له أفضلهما ، ثم قال : اركب فداك أبي وأمي ، فقال رسول الله ﷺ : « إني لا أركب بغيراً ليس لي » فقال : فهي لك يا رسول الله بأبي أنت وأمي ، قال : « لا ، ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به » ؟ قال : كذا وكذا ، قال : « قد أخذتها به » قال : هي لك يا رسول الله ، فركبا وانطلقا ، وأردف أبو بكر الصديق ، رضي الله عنه ، عامر بن فهيرة مولاه خلفه ليخذ مهما في الطريق .

(٥١١) انظر السابق ، ففيه غنية .

(٥١٢) حديث صحيح . انظر رقم (٥٠٦) .

218- السفرة : السفرة - بضم فسكون - طعام يصنع للمسافر ، وما يحمل فيه هذا الطعام يُسمى أيضاً (السفرة) .

219- عصاماً : العصام : حبل تشد به القربة والسفرة وتحملان ، والعصام أيضاً يطلق على عروة الوعاء التي يعلق بها .

(٥١٣) قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : لما خرج رسول الله ﷺ ، وأبو بكر رضي الله عنه أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل بن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجت إليهم ، فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : لا أدري والله أين أبي ، قالت : فرفع أبو جهل لعنه الله يده ، وكان فاحشاً خبيثاً ، فلطم خدي لطمة ، فطرح منها قرطى ، قالت : ثم انصرفوا ، فمكثنا ثلاث ليال وما ندرى أين وجه رسول الله ﷺ ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه يسمعون صوته وما يرونه ، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جزي الله رب الناس خير جزائه	رفيقين حلا خيمتي أم معبد
هما نزل بالبر ثم تروحا	فأفلح من أمسى رفيق محمد
ليهن بنى كعب مكان فتاتهم	ومقعدهما للمؤمنين بمرصده

(٥١٣) إسناده منقطع ، وهو من أقسام الضعيف .

- ١ - أخرجه الطبري (٢ / ٣٧٩) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده الشبلي (ص / ١٦٣) في آكام المرجان ، وابن كثير (٣ / ١٨٩) في البداية ، والسيوطي (ص / ١٢٦) في لقط المرجان . كلهم نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا الذهبي في السير (٢ / ٢٩٠) .
- ٢ - وأخرجه ابن أبي الدنيا (٧٣) في الهوائف بتحقيقى ، عن ربيعة بن عثمان معضلاً ، وابن سعد (١ / ٢٣٨) من حديث زيد بن أرقم ، وأنس ، والمغيرة ، وسنده ضعيف جداً . ثم أخرجه ابن سعد (١ / ٢٣٠) بسند موضوع .
- ٣ - وأخرجه الحاكم (٣ / ٩ ، ١٠) من عدة طرق ، وقال الذهبي : ما فى هذه الطرق شيء على شرط الصحيح وأخرجه أبو نعيم فى الدلائل (ص / ١١٧) وفى سنده مجاهيل .

قال ابن هشام : أم معبد : بنت كعب ، امرأة من بنى كعب من خزاعة ، وقوله « حلا خيمتى أم معبد » و « هما نزلا بالبر ثم تروحا » عن غير ابن إسحاق .

(٥١٤) قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبى بكر - رضى الله عنهما - : فلما سمعنا قوله عرفنا حيث وجه رسول الله ﷺ ، وأن وجهه إلى المدينة ، وكانوا أربعة : رسول الله ﷺ ، وأبو بكر الصديق رضى الله عنه ، وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أريقط .

(٥١٥) قال ابن إسحاق : فحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، أن أباه عباداً حدثه عن جدته أسماء بنت أبى بكر ، قالت : لما خرج رسول الله ﷺ ، وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله معه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه ، قالت : فدخل علينا جدى أبو قحافة ، وقد ذهب بصره ، فقال : والله إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه ، قالت : قلت : كلا يا أبت ، إنه قد ترك لنا خيراً كثيراً ، قالت : فأخذت أحجاراً فوضعتها فى كوة (220) فى البيت كان أبى يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوباً ، ثم أخذت بيده ، فقلت : يا أبت ، ضع يدك على هذا المال ، قالت فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفى هذا بلاغ لكم ، ولا والله ما ترك لنا شيئاً ، ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

(٥١٤) - إسناده منقطع . وأخرجه الطبرى (٢ / ٣٨٠) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٨٩) وهو خبر ضعيف .

(٥١٥) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٦ / ٣٥٠) ، والطبرانى (٢٤ / ٨٨) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٥٩) : رجال أحمد رجال الصحيح ، غير ابن إسحاق ، وقد صرح بالسماع .

وأورده الذهبى فى السير (٢ / ٢٨٩ ، ٢٩٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

220- كوة : الكوة : الخرق فى الجدار دخل منه الهواء والضوء ، فإذا كانت غير نافذة فهى المشكاة .

(٥١٦) قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، أن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم حدثه ، عن أبيه ، عن عمه سراقه بن مالك بن جعشم ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً إلى المدينة جعلت قريش فيه مائة ناقة لمن رده عليهم ، قال : فبينما أنا جالس في نادى قومي ، إذ أقبل رجل منا حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على أنفاً إننى لأراهم محمداً وأصحابه ، قال : فأومأت إليه بعيني أن اسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم ، قال : لعله ، ثم سكت قال : ثم مكثت قليلاً ثم قمت فدخلت بيتي ، ثم أمرت بفرسى فقيد لى إلى بطن الوادى ، وأمرت بسلاحى ، فأخرج لى من دبر حجرتى ، ثم أخذت قداحى التى أستقسم بها ثم انطلقت فلبست لأمتى (221)، ثم أخرجت قداحى ، فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره لا يضره ، قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش فأخذ المائة الناقة ، قال : فركبت فى أثره ، فبينما فرسى يشتد بى عثر بى ، فسقطت عنه ، قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قداحى فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذى أكره لا يضره ، قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، قال : فركبت فى أثره ، فلما بدا لى القوم ورأيتهم عثر بى فرسى ، فذهبت يداه فى الأرض ، وسقطت عنه ثم انتزع يديه من

(٥١٦) إسناده صحيح . أخرجه البخارى (٣٩٠٥ ، ٣٩٠٦) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٣) فى مصنفه ، وأحمد (٤ / ١٧٥ ، ١٧٦) ، والطبرانى (٦٦٠١ - ٦٦٠٣) فى الكبير ، وابن الأثير (٢ / ٣٣١ - ٣٣٢) فى أسد الغابة ، والبيهقى (٢ / ٤٧٨ ، ٤٨٨) فى دلائله ، والبلغوى (١٣ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) فى شرح السنة ، وأبو نعيم (ص / ١١٤ ، ١١٥) فى دلائله .

221- لأمتى : اللأمة : أداة الحرب كلها من رمح ، وسيف ، ودرع .

الأرض وتبعهما دخان كالإعصار (222)، قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع منى ، وأنه ظاهر ، قال : فناديت القوم ، فقلت : أنا سراقة بن جعشم، انظروني أكلمكم ، فوالله لا أريكم ولا يأتكم منى شيء تكرهونه، قال : فقال رسول الله ﷺ لأبي بكر : « قل له وما تبتغي منا ؟ » قال : فقال لي ذلك أبو بكر ، قال : قلت : تكتب لي كتاباً يكون آية بيني وبينك ، قال : « اكتب له يا أبا بكر » فكتب لي كتاباً في عظم أوفى رقعة أوفى [خرقة] ، ثم ألقاه إلى فأخذته فجعلته في كنانتي ، ثم رجعت فسكت فلم أذكر شيئاً مما كان ، حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله ﷺ وفرغ من حنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقيته بالجعرانة (223) قال : فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار ، قال : فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون : إليك إليك ، وماذا تريد ؟ قال : فدنوت من رسول الله ﷺ وهو على ناقته ، والله لكأنى أنظر إلى ساقه في غرزه (224) كأنها جمارة (225)، قال : فرفعت يدي بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك لي ، أنا سراقة بن جعشم ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « يوم وفاء وبر ، أدنه » قال : فدنوت منه ، فأسلمت ، ثم تذكرت شيئاً أسأل رسول الله ﷺ عنه فما أذكره ، إلا أنى قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تغشى حياضى وقد ملأتها لإبلى ، هل لي من أجر فى أن أسقيها ؟ قال : « نعم فى كل ذات كبد حرى أجر » قال : ثم رجعت إلى قومي فسقت إلى رسول الله ﷺ صدقتى .

قال ابن هشام : عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جعشم .

222- الإعصار : ريح تهب بشدة ، وتشير الغبار .

223- الجعرانة : مكان ما بين الطائف ومكة ، وهى إلى مكة أقرب .

224- غرزه : الغرز : ركاب الرجل من جلد مخروز يعتمد عليه فى الركوب ، وفى

الحديث « كان إذا وضع رجله فى الغرز يريد السفر يقول : « بسم الله » .

225- جمارة : الجمار : قلب النخل وشبهه رجله بها فى بياضها .

(٥١٧) قال ابن إسحاق : فلما خرج بهما دليلهما عبد الله بن أرقط سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى بهما على الساحل حتى [عارض الطريق] أسفل من عُسْفَانَ (226) ، ثم سلك بهما على أسفل أمج (227) ، ثم استجاز بهما حتى عارض بهما الطريق بعد أن أجاز قديداً (228) ثم أجاز بهما من مكانه ذلك فسلك بهما الخَرَّار (229) ثم سلك [بهما] ثنية المرة ، ثم سلك بها لَقْفاً (230).

قال ابن هشام : ويقال : لفتاً ، قال معقل بن خويلد الهذلي : -

نزيعاً محلِباً من أهل لفت لحي بين أثَلِه والنَّجَام (231)

(٥١٨) قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما مدلجة لقف ، ثم استبطن بهما مدلجة مجاج « ويقال : مجاج ، فيما قال ابن هشام » ثم سلك بهما مرجح مجاج ، ثم تبطن بهما مرجح من ذى الغضوين .

(٥١٧ - ٥١٩) انظر : البداية والنهاية (٣ / ١٨٩ ، ١٩٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

وأورده مختصراً الطبري في تاريخه (٢ / ٣٨١) ، والبيهقي (٢ / ٥٠٣) في دلائله.

226- عسفان : منهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة ، والجحفة : بضم الجيم :

موضع بين مكة والمدينة .

227- أمج : بفتح الهمزة والميم : بلد من أعراض المدينة .

228- قديداً : بضم القاف وفتح الدال : اسم موضع قرب مكة .

229- الخرار : هو موضع بالحجاز ، يقال : هو قرب الجحفة ، وقيل : هو واد من أودية

المدينة ، وقيل : موضع بخيبر .

230- لقفاً : هي ثنية بين مكة والمدينة .

231- أثلة والنجم : أثلة : موضع قرب المدينة ، والنجم : اسم موضع ، وقيل : اسم

واد .

قال ابن هشام : ويقال : العضوين .

ثم بطن ذى كشر ثم أخذ بهما على الجداجد (232) ثم على الأجرد (233) ثم سلك بهما ذا سلم من بطن أعداء مدلجة تعهن (234) ، ثم على العباييد (235) .

قال ابن هشام : ويقال : العبايب ، ويقال : العثيانة، يريد : العبايب .

(٥١٩) قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما الفاجة « ويقال القاحه ، فيما قال ابن هشام » .

[قال ابن هشام] : « ثم هبط بهما العرج (236) وقد أبطأ عليهما بعض ظهرهما ، فحمل رسول الله ﷺ رجل من أسلم ، يقال له أوس بن حجر ، على جمل له يقال له : ابن الرداء ، إلى المدينة ، وبعث معه غلاماً له يقال له مسعود بن هنيذة ، ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلكت بهما ثنية العائر عن يمين ركوبة « ويقال : ثنية الغائر فيما قال ابن هشام » حتى هبط بهما بطن رثم ثم قدم بهما قباء على بنى عمرو بن عوف ، لا ثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول يوم الاثنين ، حين اشتد الضحاء وكادت الشمس تعتدل .

232- الجداجد : قال ياقوت : « يجوز أن يكون جمع جدجد، وهى البئر القديمة » .

233- الأجرد : اسم جبل .

234- تعهن : بكسر أوله وتسكين العين : اسم عين ماء بين مكة والمدينة .

235- العباييد : الطرق المتفرقة .

236- العرج : بفتح العين وسكون الراء : عقبة بين مكة والمدينة .

(٥٢٠) قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قومي من أصحاب رسول الله ﷺ ، قالوا : لما سمعنا بمخرج رسول الله ﷺ من مكة وتوكفنا (237) قدومه كنا نخرج إذا صلينا الصبح إلى ظاهر حرتنا ننتظر رسول الله ﷺ فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمس على الظلال ، فإذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارة ، حتى إذا كان اليوم الذي قدم [فيه] رسول الله ﷺ جلسنا كما كنا نجلس حتى إذا لم يبق ظل دخلنا بيوتنا ، وقدم رسول الله ﷺ حين دخلنا البيوت فكان أول من رآه رجل من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع وأنا ننتظر قدوم رسول الله ﷺ علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قيلة (238) ، هذا جدكم قد جاء ، قال : فخرجنا إلى رسول الله ﷺ ، وهو في ظل نخلة ومعه أبو بكر رضي الله عنه في

(٥٢٠) خبر صحيح . شيخ ابن الزبير لم أقف عليه .

١ - أخرجه الطبري (٢ / ٣٨١ ، ٣٨٢) في تاريخه ، والبيهقي (٢ / ٥٠٢ ، ٥٠٣) في دلائله ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ١٩٦) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - له شاهد من حديث عائشة في نهايته . سبق تخريجه برقم (٥٠٦ ، ٥١٠) وهو حديث صحيح .

٣ - له شاهد من حديث أنس ، وأخرجه أحمد (٣ / ٢٢٢) ، والبيهقي في دلائله (٢ / ٥٠٧) وسنده صحيح . وابن ماجه (١٦٣١) مختصراً .

٤ - له شاهد من حديث البراء ، أخرجه البخاري (٣٩٢٥) ، ومسلم (٢٠٠٩) ، وأخرجه البيهقي (٢ / ٤٩٨ - ٥٠٠) عن عروة مرسلاً .

٢٣٧- توكفنا : أى انتظرنا واستشعرنا ، وتوكف فلان لفلان : تعرض له حتى يلقاه .

٢٣٨- بنى قيلة : يريد بهم الأنصار .

مثل سنه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله ﷺ قبل ذلك ، وركبه (239) الناس ، وما يعرفونه من أبى بكر ، حتى زال الظل عن رسول الله ﷺ فقام أبو بكر فأظله بردائه ، فعرفناه عند ذلك .

(٥٢١) قال ابن إسحاق: فنزل رسول الله ﷺ - فيما يذكرون - على كلثوم بن هدم ، أخى بنى عمرو بن عوف ، ثم أحد بنى عبيد ، ويقال : بل نزل على سعد بن خيثمة ، ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هدم : إنما كان رسول الله ﷺ إذا خرج من منزل كلثوم بن هدم جلس للناس فى بيت سعد بن خيثمة وذلك أنه كان عزبا لا أهل له ، وكان منزل العزاب من أصحاب رسول الله ﷺ من المهاجرين ، فمن هنالك يقال : نزل على سعد ابن خيثمة ، وكان يقال لبيت سعد بن خيثمة : بيت العزاب ، فالله أعلم أى ذلك كان ، كلاً قد سمعنا .

(٥٢٢) ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خبيب بن إساف أحد بنى الحارث بن الخزرج بالسنح، ويقول قائل : كان منزله على خارجة ابن زيد بن أبى زهير أخى بنى الحارث بن الخزرج.

(٥٢٣) وأقام على بن أبى طالب - رضى الله عنه - بمكة ثلاث ليال

(٥٢١) انظر: تاريخ الطبرى (٢ / ٣٨٢) ، والبداية (٣ / ١٩٧) كلاهما نقلًا عن ابن إسحاق ، وقد أورده بصيغة التضعيف ، وأورده الهيثمى فى المجمع (٦ / ٦٢) عن ابن إسحاق ، وقال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات .

(٥٢٢) انظر السابق .

(٥٢٣) إسناده ضعيف ، وأخرجه الطبرى (٢ / ٣٨٣) فى تاريخه عن طريق ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٩٧) .

فى سنده شيخ ابن إسحاق لم أقف عليه ، وفيه انقطاع .

239- ركه الناس : ازدحموا عليه من كل ناحية .

وأيامها ، حتى أدى عن رسول الله ﷺ الودائع التي كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها لحق برسول الله ﷺ ، فنزل معه على كلثوم بن هدم .

فكان على بن أبي طالب [يقول]: وإنما كانت إقامته بقباء على امرأة لا زوج لها مسلمة ليلة أو ليلتين، وكان يقول: كنت نزلت بقباء وكانت امرأة لا زوج لها مسلمة ، قال : فرأيت إنسانا يأتيها من جوف الليل ، فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه ، فيعطئها شيئاً معه فتأخذه ، قال : فاستربت بشأنه فقلت لها : يا أمة الله، من هذا الرجل [الذى] يضرب عليك بابك كل ليلة فتخرجين إليه فيعطئك شيئاً لا أدري ما هو وأنت امرأة مسلمة لا زوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب، قد عرف أنى امرأة لا أحد لى ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ثم جاءنى بها ، فقال : احتطبي بهذا ، فكان على يأثر (240) ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حين هلك عنده بالعراق.

قال ابن إسحاق : وحدثنى هذا من حديث على رضى الله عنه هند ابن سعد بن سهل بن حنيف رضى الله عنه .

(٥٢٤) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ بقباء فى بنى عمرو بن

(٥٢٤) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٣٨٣) ، ودلائل النبوة (٢ / ٥٠٣) للبيهقى ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٩٨) كلهم عن ابن إسحاق .

وقال ابن كثير : تقدم فيما رواه البخارى من طريق الزهرى عن عروة أنه عليه الصلاة والسلام أقام فيهم بضع عشرة ليلة .

وحكى موسى بن عقبة عن مجمع بن يزيد بن حارثة أنه قال : أقام رسول الله ﷺ فينا - يعنى فى بنى عمرو بن عوف بقباء - اثنتين وعشرين ليلة .

240- يأثر ذلك : يحدث به ويرويه .

عوف يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ، ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسس مسجده ، ثم أخرجه الله من بين أظهرهم يوم الجمعة ، وبنو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكث فيهم أكثر من ذلك ، فإله أعلم أى ذلك كان .

(٥٢٥) فأدركت رسول الله ﷺ الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى، وادى رانوناء، فكانت أول جمعة

= وقال الواقدي : ويقال : أقام فيهم أربع عشرة ليلة .

قلت : فى صحيح البخارى (١ / ٤٣٨) ، ومسلم (٥٢٤) من حديث أنس ، وأقام فيهم النبي ﷺ أربع عشرة ليلة .

(٥٢٥) حديث ضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ٣٩٦) ، والبيهقي (٢ / ٥٠٤) ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ١٩٨) كلهم عن ابن إسحاق به ، وكذا ابن الأثير (٢ / ٩٥) فى أسد الغابة .

١ - ومن حديث أنس ، أخرجه الحاكم كما فى الفتح (٧ / ٢٤٥) ، والبيهقي (٢ / ٥٠٨) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ١٩٩) عنه فى البداية من طريق إبراهيم بن صرمة عن يحيى بن سعيد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس به .

وفى سنده ابن صرمة ، كذبه ابن معين ، وضعفه الدارقطني وغيره ، وقال ابن عدى : عامة حديثه منكر المتن والسند . قلت : وعليه فلا يصلح أن يكون شاهداً .

٢ - ومن حديث عبد الله بن الزبير ، أخرجه سعيد بن منصور (٢٩٧٨) فى سننه ، وعنه البيهقي (٢ / ٥٠٩) فى الدلائل من طريق عطاء بن خالدة عن صديق بن موسى عن عبد الله بن الزبير بمعناه .

قال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٦٣) : رواه الطبراني فى الأوسط ، وفيه صديق بن موسى ، وقال الذهبى : ليس بالحجة .

٣ - وأخرجه ابن سعد (١ / ٢٣٦) عن جمع من الصحابة ، ولكن من رواية الواقدي ، وهو متروك ، وأخرجه البيهقي (٢ / ٤٩٨ - ٥٠١) مرسلأ عن موسى بن عقبة .

صلاها بالمدينة ، فأتاه عتبان بن مالك وعباس بن عباد بن نضلة في رجال من بنى سالم بن عوف ، فقالوا : يا رسول الله ، أقم عندنا في العدد والعدة والمنعة، قال : «خلوا سبيلها فإنها مأمورة» لناقته ، فخلوا سبيلها، فانطلقت ، حتى إذا وازنت دار بنى بياضة تلقاه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو في رجال من بنى بياضة ، فقالوا : يا رسول الله، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : «خلوا سبيلها فإنها مأمورة» فخلوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا مرت بدار بنى ساعدة اعترضه سعد بن عباد ، والمندر بن عمرو في رجال من بنى ساعدة ، فقالوا : يا رسول الله، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : «خلوا سبيلها فإنها مأمورة» فخلوا سبيلها فانطلقت حتى إذا وازنت دار بنى الحارث بن الخزرج ، اعترضه سعد بن الربيع ، وخارجة بن زيد ، وعبد الله بن رواحة في رجال من بني الحارث بن الخزرج ، فقالوا : يا رسول الله، هلم إلينا إلى العدد والعدة والمنعة ، قال : «خلوا سبيلها ، فإنها مأمورة»، فخلوا سبيلها فانطلقت ، حتى إذا مرت بدار بنى عدى بن النجار - وهم أخواله دنيا : أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو إحدى نسائهم - اعترضه سليط بن قيس وأبو سليط أسيرة بن أبي خارجة، في رجال من بنى عدى بن النجار، فقالوا: يا رسول الله، هلم إلى أخوالك إلى العدد والعدة والمنعة ، قال: «خلوا سبيلها فإنها مأمورة» فخلوا سبيلها ، فانطلقت، حتى إذا أتت دار بنى مالك بن النجار، بركت على باب مسجده ﷺ وهو يومئذ مربد(241) لغلامين يتيمين من بنى النجار، ثم من بنى مالك بن النجار، [وهما] في حجر معاذ بن عفراء: سهل وسهيل ابني عمرو، فلما بركت ورسول الله ﷺ عليها لم ينزل وثبت فسارت غير بعيد ورسول الله ﷺ

241- مربد : المربد : موقف الإبل ومحبسها ، وبه سمى مربد البصرة ، والمربد أيضاً

يطلق على ما يجفف فيه التمر .

واضع لها زمامها لا يثنيها به ، ثم التفتت [إلى] خلفها ، فرجعت إلى مبركها أول مرة فبركت فيه ، ثم تحلحلت (242) ورزمت (243) ووضعت جرائنها (244) فنزل عنها رسول الله ﷺ فاحتمل أبو أيوب خالد بن زيد رحله ، فوضعه في بيته ونزل عليه رسول الله ﷺ ، وسأل عن المربد لمن هو ، فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله لسهل وسهيل ابني عمرو وهما يتيمان لي ، وسأرضيهما منه ، فاتخذة مسجداً .

فأمر به رسول الله ﷺ أن يبنى مسجداً ، ونزل رسول الله ﷺ على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، فعمل فيه رسول الله ﷺ ليرغب المسلمين في العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودأبوا فيه ، فقال قائل من المسلمين :

لئن قعدنا والنبي يعمل لذاك منا العمل المَضَلُّ

فارتجز المسلمون وهم بينونه ، ويقولون : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة .

قال ابن هشام : هذا كلام ، وليس برجز .

(٥٢٦) قال ابن إسحاق : فيقول رسول الله ﷺ : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار .

(٥٢٦) حديث صحيح بنحوه .

أخرجه البخاري (٣٩٠٦) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٣) ، وابن أبي شيبة (٥٢٧ / ٨) بلفظ « اللهم إن الأجر أجر الآخرة ، فارحم الأنصار والمهاجرة » .

242- تحلحلت : أى : تحركت .

243- رزمت : أى : سقطت من الإعياء والهزال والضعف .

244- وضعت جرائنها : وضعت صدرها وباطن عنقها على الأرض علامة الاستقرار .

(٥٢٧) فدخل عمار بن ياسر وقد أثقلوه باللبن ، فقال : يا رسول الله ، قتلوني يحملون على مالا يحملون ، قالت : أم سلمة زوج النبي ﷺ : فرأيت رسول الله ﷺ ينفض وفرته (245) بيده ، وكان رجلاً جعداً ، وهو يقول : « ويح ابن سمية ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية » .

(٥٢٨) وارتجز على بن أبي طالب رضى الله عنه يومئذ : -

لا يستوى من يعمر المساجداً يدأب فيها قائماً وقاعداً

* ومن يرى عن الغبار حائداً (246) *

وقد ورد مثله فى حفر الخندق ، وأخرجه البخارى (٤١٠٠) ومسلم (١٨٠٥) وأحمد (٣ / ١٧٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٥ ، ٢٥٢ ، ٢٨٨) .

(٥٢٧) حديث صحيح ، وإسناده معضل .

١ - أخرجه مسلم (٢٩١٦) ، وأحمد (٦ / ٣٠٠ ، ٣١١ ، ٣١٥) ، وابن حبان (٨ / ٢٦٠) ، (٩ / ١٠٥) ، والبيهقى (٣٩٥٢) فى شرح السنة ، وأبو نعيم (٧ / ١٩٧) فى الحلية ، والبيهقى (٢ / ٥٤٩ ، ٥٥٠) فى الدلائل ، كلهم من حديث أم سلمة ، وكذا ابن سعد (٣ / ٢٥٢) فى طبقاته ، قال ابن كثير : هو معضل بين ابن إسحاق وأم سلمة ، ووصله مسلم من حديث أم سلمة (٣ / ٢١٧ البداية) .

وأخرجه البخارى (٤٤٧) من حديث ابن عباس ومسلم (٢٩١٥) من حديث أبي سعيد الخدرى .

وفى الباب عن أبي هريرة ، وحذيفة ، وأبي قتادة ، وعمرو بن العاص ، وأبي اليسر رضى الله عنهم من طريق أم سلمة .

245- وفرته : الوفرة : الشعر المجتمع على الرأس ، أو ما جاوز شحمة الأذن .

246- حائداً : أى : مائلاً إلى جهة ، ويعنى : مبتعداً عن الغبار .

(٥٢٩) قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز ، فقالوا : بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به فلا يدرى أهو قائله أم غيره .

قال ابن إسحاق : فأخذها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها .

(٥٣٠) قال ابن هشام : فلما أكثر ظن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أنه إنما يعرض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن ابن إسحاق ، وقد سمي ابن إسحاق الرجل .

(٥٣١) قال ابن إسحاق : فقال : قد سمعت ما تقول منذ اليوم يا ابن سمية ، والله إنني لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك ، قال : وفي يده عصا ، قال : فغضب رسول الله ﷺ ، ثم قال : « مالهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار ، إن عماراً جلدة ما بين عيني وأنفي فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبق فاجتنبوه » .

(٥٣٢) قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة ، عن زكريا ، عن الشعبي ، قال : إن أول من بنى مسجداً عمار بن ياسر .

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ في بيت أبي أيوب حتى بنى له مسجده ومساكنه ، ثم انتقل إلى مساكنه من بيت أبي أيوب ، رحمة الله عليه ورضوانه .

(٥٢٩) ، (٥٣٠) إسناده معضل ، وهو من أقسام الضعيف .

(٥٣١) إسناده معضل ، والحديث ضعيف . وقد صح طرفه : « يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار » أخرجه البخاري (٤٤٧) ، (٢٨١٢) ، وأحمد (٩٠ / ٣) ، (٩١) ، والبيهقي (٥٤٦ / ٢) في الدلائل من حديث ابن عباس ، وأبي سعيد رضي الله عنهما .

(٥٣٢) إسناده ضعيف . فيه إرسال من الشعبي . أخرجه مراسلاً عن القاسم بن عبد الرحمن ، وابن سعد (٢٥٠ / ٣) ، والحاكم (٣٥٨ / ٣) ، وابن الأثير (١٣٣ / ٤) في أسد الغابة عن الحكم بن عتيبة ، وابن سعد (٢٥٠ / ٣) عن سعيد الثوري .

(٥٣٣) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله اليزني عن أبي رهم السماعي ، قال : حدثني أبو أيوب ، قال : لما نزل على رسول الله ﷺ في بيتي نزل في السفلى ، وأنا وأم أيوب في العلو ، فقلت له : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك وتكون تحتي ، فظهر أنت فكن في العلو ، ونزل نحن فنكون في السفلى ، فقال : « يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبمن يغشانا أن نكون في سفلى البيت » قال : فكان رسول الله ﷺ في سفله ، وكنا فوقه في المسكن ، فلقد انكسر حب (247) لنا فيه ماء فقممت أنا وأم أيوب بقطيفة لنا مالنا لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفاً أن يقطر على رسول الله ﷺ منه شيء فيؤذيه .

قال : وكنا نصنع له العشاء ثم نبعث به إليه ، فإذا رد علينا فضله تيممت أنا وأم أيوب موضع يده فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة بعشائه وقد جعلنا له فيه بصلاً ، أو ثوماً فرد [هـ] رسول الله ﷺ ولم أر ليده فيه أثراً ، قال : فجئته فزعاً فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي رددت عشاءك ولم أر فيه موضع يدك نبتغي ، وكنت إذا رددته علينا تيممت أنا وأم أيوب موضع يدك ينبغي بذلك البركة ، قال : « إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة وأنا رجل أناجي ، فأما أنتم فكلوه ، واعتزلوني تلك الليلة » قال : فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة بعد .

(٥٣٣) إسناده صحيح . أخرجه مسلم (٢٠٥٣) ، وأحمد (٤١٥ / ٥) ، (٤٢٠) ، والطبراني (٣٨٥٥) ، (٣٩٨٤) ، (٣٩٨٦) في الكبير ، والحاكم (٤٦٠ / ٣) ، (٤٦١) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي (٥١٠ / ٢) في الدلائل ، وابن الأثير (٩٥ / ٢) في أسد الغابة وابن أبي شيبه ، وابن أبي عاصم كما في الإصابة (٥٦ / ٣) .

247- حب : الحب : وعاء الماء كالزير والجرة .

(٥٣٤) قال ابن إسحاق : وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله ﷺ ، فلم يبق بمكة منهم أحد إلا مفتون أو محبوس ، ولم يوجب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأموالهم إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسول الله ﷺ ، إلا أهل دور مسمون : بنو مظعون من بنى جمح ، وبنو جحش بن رثاب حلفاء بنى أمية ، وبنو البكير من بنى سعد بن ليث ، حلفاء بني عدي بن كعب ؛ فإن دورهم غلقت بمكة هجرة ليس فيها ساكن ، ولما خرج بنو جحش بن رثاب من دارهم عدا عليها أبو سفيان بن حرب فباعها من عمرو بن علقمة أخى بنى عامر بن لؤى ، فلما بلغ بنى جحش ما صنع أبو سفيان بدارهم ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : «ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً منها فى الجنة» قال: بلى ، قال: « فذلك لك » فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة كلمه أبو أحمد فى دارهم ، فأبطا عليه رسول الله ﷺ فقال الناس لأبى أحمد: يا أبا أحمد ، إن رسول الله يكره أن ترجعوا فى شىء من أموالكم أصيب منكم فى الله عز وجل ، فأمسك عن كلام رسول الله ﷺ ، وقال لأبى سفيان : -

أبلغ أبا سفيان عن	أمر عواقبه ندامه
دار ابن عمك بعتها	تقضى بها عنك الغرامه
وحليفكم بالله ر	ب الناس مجتهد القسامه
أذهب بها أذهب بها	طوقتها طوق الحمامه

(٥٣٥) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة إذ قدمها شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الداخلة ، حتى بنى له فيها مسجده ومساكنه ،

(٥٣٤) أورده تعليقاً . وهى من صيغ التضعيف .

واستجمع له إسلام هذا الحي من الأنصار ، فلم تبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ، إلا ما كان من خطمة وواقف ووائل وأمية وتلك أوس الله ، وهم حي من الأوس ، فإنهم أقاموا على شركهم .

(٥٣٦) وكانت أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ - فيما بلغني عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، نعوذ بالله أن نقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل - أنه قام فيهم : فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : « أما بعد أيها الناس فقدموا لأنفسكم ، تعلمن والله ليصعقن أحدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ، ثم ليقولن له ربه وليس له ترجمان ولا حاجب يحجبه دونه ألم يأتك رسولي فبلغك ، وآيتك مالا وأفضلت عليك فما قدمت لنفسك ، فليظرن يمينا وشمالا فلا يرى شيئا ثم لينظرن قدامه فلا يرى غير جهنم ، فمن استطاع أن يقى وجهه من النار ولو بشق من ثمرة فليفعل ، ومن لم تجده ، فبكلمة طيبة فإن بها تجزى الحسنة عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والسلام عليكم [وعلى رسول الله] ورحمة الله وبركاته » .

(٥٣٧) قال ابن إسحاق: ثم خطب رسول الله ﷺ الناس مرة أخرى،

(٥٣٦) (إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف ، وأخرجه هناد بن السرى (٤٩٢) في الزهد ، وكذا البيهقي (٢ / ٥٢٤) في دلائل النبوة كلاهما بسنده .

عن ابن إسحاق وكذا أورده ابن كثير في البداية (٣ / ٢١٤) وقال : مرسله .

قال هناد : ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق حدثني المغيرة بن عثمان عن محمد بن عثمان بن الأحنس عن أبي سلمة فذكره .

وفيه ابن الأحنس في عداد المجهولين ، والإرسال من أبي سلمة .

وأخرجه بمعناه ابن جرير (٢ / ٣٩٤ ، ٣٩٥) مرسلأ عن سعيد بن عبد

الجمحي .

(٥٣٧) حديث ضعيف . انظر السابق .

فقال : « إن الحمد لله أحمد وأستعينه، نعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلله فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، إن أحسن الحديث كتاب الله تبارك وتعالى؛ قد أفلح من زينه الله في قلبه وأدخله في الإسلام بعد الكفر واختاره على ما سواه من أحاديث الناس ، إنه أحسن الحديث وأبلغه ، أحبوا ما أحب الله، أحبوا الله من كل قلوبكم ولا تملوا كلام الله وذكره ولا تقس عنه قلوبكم ، فإنه من كل ما يخلق الله يختار، ويصطفى قد سماه الله خيرته من الأعمال ومصطفاه من العباد والصالح من الحديث ومن كل ما أوتى الناس من الحلال والحرام، فاعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً واتقوه حق تقاته، وصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم، وتحابوا بروح الله بينكم ، إن الله يغضب أن ينكث عهده ، والسلام عليكم » .

(٥٣٨) قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله ﷺ كتاباً بين المهاجرين والأنصار وادع فيه يهود وعاهدهم ، وأقرهم على دينهم وأموالهم ، واشترط عليهم وشرط لهم « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد النبي ﷺ بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم ، وجاهد معهم ، إنهم أمة واحدة من دون الناس ، المهاجرون من قريش على ربعتهم (248) يتعاقلون بينهم، وهم يقدون عانيهم (249) بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم (250) الأولى،

(٥٣٨) أورده معلقاً . وهي من صيغ التضعيف . أورده ابن كثير (٣ / ٢٢٤ - ٢٢٦) في البداية . نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : وقد تكلم عليه أبو عبيد القاسم بن سلام في كتاب الغريب ، وغيره بما يطول .

248- ربعتهم : أى : على شأنهم وعاداتهم من أحكام الديات والدماء .

249- عانيهم : العانى : الأسير .

250- معاقلهم : جمع معقلة ، من العقل وهو الدية .

وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو ساعدة على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الحارث على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو جشم على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النجار على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو عمرو بن عوف على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو النبيت على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون معاقلهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ، وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

قال ابن هشام : المفرح : المثل بالدين والكثير والعيال ، قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة

وتحمل أخرى أفرحتك الودائع

« لا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه ، وإن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة (251) ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين ، وإن أيديهم [عليهم] جميعاً ولو كان ولد أحدهم ، ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر ، ولا ينصر كافراً على مؤمن ، وإن ذمة الله واحدة : يجير عليهم أدناهم ، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس ، وإنه من تبعنا من

251- دسيعة : الدسيعة : العطية الجزيلة ، والدسيعة أيضاً : الدفع .

يهود فإن له النصر والأسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم ، وإن سلم المؤمنين واحدة : لا يسالم مؤمن دون مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم ، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً ، وإن المؤمنين يبيء (252) بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله ، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه ، وإنه لا يجير مشرك مالأً لقريش ، ولا نفساً ولا يحول دونه على مؤمن وإنه من اعتبط (253) مؤمناً قتلًا عن بينة فإنه قود (254) به إلا أن يرضى ولي المقتول ، وإن المؤمنين عليه كافة ، ولا يحل لهم إلا قيام عليه ، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً ولا يؤويه ، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة ، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل ، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يهود بنى عوف أمة مع المؤمنين : لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، ومواليهم وأنفسهم ، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ (255) إلا نفسه وأهل بيته ، وإن ليهود بنى النجار مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن ليهود بنى الحارث مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن ليهود بنى ساعدة مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن ليهود بنى جشم مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن ليهود بنى الأوس مثل ما ليهود بنى عوف ، وإن ليهود بنى ثعلبة مثل ما ليهود بنى عوف ، إلا من ظلم وأثم فإنه لا يوتغ إلا نفسه وأهل بيته ، وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ، وإن لبنى

252- يبيء : أى يكف ويمنع .

253- اعتبطه : قتله بغير سبب يوجب قتله .

254- القود : القصاص وهو قتل القاتل بالقتيل .

255- يوتغ : أى : يهلك ، والموتغة : المهلكة .

الشطيبة مثل ما ليهود بنى عوف وإن البر دون الإثم ، وإن موالى ثعلبة كأنفسهم ، وإن بطانة (256) يهود كأنفسهم وإنه لا يخرج منهم أحد إلا بإذن محمد ﷺ ، وإنه لا ينحجز على ثار جرح ، وإنه من فتك فبنفسه فتك وأهل بيته إلا من ظلم ، وإن الله على أبر هذا ، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وإن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم ، وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ، وإن النصر للمظلوم ، وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ، وإن يثرب حرام جوفها لأهل هذه الصحيفة ، وإن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وإنه لا تجار حرمة إلا بإذن أهلها ، وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد رسول الله ﷺ ، وإن الله على أتقى ما فى هذه الصحيفة وأبره ، وأنه لا تجار قریش ولا من نصرها ، وإن بينهم النصر على من دهم (257) يثرب ، وإذا دعوا إلى صلح يصلحونه ويلبسونه ، فإنهم يصلحونه ويلبسونه وإنهم إذا دعوا إلى مثل ذلك فإنه لهم على المؤمنين ، إلا من حارب فى الدين ، على كل أناس حصتهم من جانبهم الذى قبلهم ، وإن يهود الأوس موالىهم وأنفسهم على مثل ما لأهل هذه الصحيفة مع البر [المحصن] من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة .

(٥٣٩) قال ابن إسحاق : « وإن البردون الإثم : لا يكسب كاسب إلا على نفسه ، وإن الله على أصدق ما فى هذه الصحيفة وأبره ، وإنه لا

256- البطانة : هم أهل الرجل وخاصته ، وأهل سره ونصره ، وسبب عزته .

257- دهم يثرب : فاجأها وباغتها بالعدوان .

يحول هذا الكتاب دون ظالم وآثم، وإنه من خرج آمن، ومن قعد آمن بالمدينة، إلا من ظلم وآثم، وإن الله جار لمن بر واتقى، ومحمد رسول الله ﷺ.

[قال ابن هشام : يوتغ : يهلك ، أو قال : يفسد .]

(٥٤٠) قال ابن إسحاق : وآخى رسول الله ﷺ بين أصحابه من المهاجرين والأنصار ، فقال فيما بلغنا ، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل : « تأخوا في الله أخوين أخوين » ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب فقال : « هذا أخي » فكان رسول الله ﷺ سيد المرسلين وإمام المتقين ورسول رب العالمين - الذي ليس له خطير (258) ولا نظير من العباد - وعلي بن أبي طالب رضى الله عنه أخوين .

(٥٤٠) حديث ضعيف . أورده ابن كثير (٣ / ٢٢٦ ، ٢٢٧) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : من العلماء من ينكر ذلك ويمنع صحته .
١ - من حديث ابن عمر بنحوه ، أخرجه الترمذى (٣٧٢٠) ، وابن عدى (٢ / ١٦٦) في الكامل ، والشجرى (١ / ١٤١) في أماليه ، والحاكم (٣ / ١٤) بلفظ : « يا علي أنت أخي في الدنيا والآخرة » قال الذهبي : فيه جميع واتهم ، والكاظمي هالك .
وضعه الألباني كما في المشكاة (٦٠٨٤) .

وأنكر ابن تيمية في كتاب الرد على ابن المطهر الرافضى المؤاخاة بين المهاجرين ، وخصوصاً مؤاخاة النبي ﷺ لعلي ، انظر الفتح (٧ / ٢٧١) وقال ابن كثير : ذكر ابن إسحاق وغيره من أهل السير والمغازي ، أن رسول الله ﷺ آخى بينه وعلي ، وقد ورد في ذلك أحاديث كثيرة لا يصح شيء منها لضعف أسانيدھا ، وركاكة بعض متونها ، فإن في بعضها : « أنت أخي ووارثي وخليفتي ، وخير من أمر بعدى » ، وهذا الحديث موضوع مخالف لما ثبت في الصحيحين وغيرهما ، والله أعلم .

258- خطير : الخطير : المثل في الشرف والرفعة .

(٥٤١) وكان حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ﷺ وعم رسول الله ﷺ وزيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ أخوين ، وإليه أوصى حمزة يوم أحد حين حضره القتال ، إن حدث به حادث الموت .

(٥٤٢) وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين الطيار فى الجنة ومعاذ بن جبل أخو بنى سلمة أخوين .

قال ابن هشام : وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة.

(٥٤٣) قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر الصديق (رضى الله عنه بن أبى قحافة) وخارجة بن زيد بن أبى زهير أخو بلحارث بن الخزرج أخوين .

وعمر بن الخطاب رضى الله عنه وعثمان بن مالك أخو بنى سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج أخوين .

وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح [واسمه: عامر بن عبد الله] وسعد بن معاذ بن النعمان أخو بنى عبد الأشهل أخوين.

(٥٤١) انظر : البداية (٣ / ٢٢٦) ، والفتح (٧ / ٢٧١) .

(٥٤٢) قال ابن كثير (٣ / ٢٢٧) : فيه نظر كما أشار إليه ابن هشام ، فإن جعفر بن أبى طالب إنما قدم فى فتح خيبر فى أول سنة سبع كما سيأتى بيانه ، فكيف يؤاخى بينه وبين معاذ ابن جبل أول مقدمه عليه السلام إلى المدينة ، اللهم إلا أن يقال إنه أرصده لأخوته إذا قدم .

(٥٤٣) انظر : البداية (٣ / ٢٢٦) ، والفتح (٧ / ٢٧١) .

وقال ابن كثير : قوله: « وكان أبو عبيدة ، وسعد بن معاذ أخوين » يخالف لما رواه الإمام أحمد عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ آخى بين أبى عبيدة بن الجراح وبين أبى طلحة . وكذا رواه مسلم ، وهو أصح مما ذكره ابن إسحاق مؤاخاة أبى عبيدة وسعد بن معاذ . والله أعلم .

وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أخو بلحارث بن الخزرج أخوين .

والزبير بن العوام وسلمة بن سلامة بن وقش أخو بني عبد الأشهل أخوين ، ويقال : بل الزبير وعبد الله بن مسعود حليف بني زهرة أخوين .
وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت بن المنذر أخو بني النجار أخوين ،
وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك أخو بني سلمة أخوين .
وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأبى بن كعب أخو بني النجار أخوين .

ومصعب بن عمير بن هاشم وأبوأيوب خالد بن زيد أخو بني النجار أخوين ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعبد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل ، أخوين .

وعمار بن ياسر حليف بني مخزوم وحذيفة بن اليمان أخو بني عبس حليف بني عبد الأشهل أخوين ، ويقال : ثابت بن قيس بن الشماس أخو بلحارث بن الخزرج خطيب رسول الله ﷺ وعمار بن ياسر أخوين .

وأبو ذر وهو برير بن جنادة الغفاري والمنذر بن عمرو المعنق ليموت [أحد] بني ساعدة بن كعب بن الخزرج أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذر : جندب بن جنادة .

(٥٤٤) قال ابن إسحاق : وكان حاطب بن أبى بلتعة حليف بني أسد ابن عبد العزى وعويم بن ساعدة أخو بني عمرو بن عوف أخوين .

(٥٤٤) انظر : البداية (٣ / ٢٢٧) ، والفتح (٧ / ٢٧١) .

ونسلمان الفارسي وأبو الدرداء عويمر بن ثعلبة أخو بلحارث بن الخزرج أخوين .

قال ابن هشام : عويمر : ابن عامر ، ويقال : عويمر : ابن زيد .

(٥٤٥) قال ابن إسحاق : وبلال مولى أبي بكر رضى الله عنهما مؤذن رسول الله ﷺ وأبو رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمي ثم أحد الفرع أخوين .

فهؤلاء من سمى لنا ممن كان رسول الله ﷺ آخى بينهم من أصحابه .

(٥٤٦) فلما دون عمر بن الخطاب الدواوين بالشام ، وكان بلال قد خرج إلى الشام ، فأقام بها مجاهداً ، فقال عمر لبلال : إلى من تجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي رويحة ، لا أفارقه أبداً ، للأخوة التي كان رسول الله ﷺ عقد بينه وبينى ، فضم إليه وضم ديوان الحبشة إلى خثعم ، لمكان بلال منهم ، فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام .

قال ابن إسحاق : وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة أسعد بن زرارة ، والمسجد بينى : أخذته الذبحة أو الشهقة (259).

(٥٤٧) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن

(٥٤٥) انظر السابق .

(٥٤٦) انظر : أسد الغابة (٦ / ١١٤) ، والبداية (٣ / ٢٢٧ ، ٢٢٩) .

(٥٤٧) حديث صحيح . إسناده مرسل .

١ - أخرجه أحمد (٤ / ١٣٨) ، وعبد الرزاق (١٩٥١٥) في مصنفه ، وابن سعد =

259- الذبحة والشهقة : داء يصيب الحلق ، وقيل : قرحة تظهر في الحلق فينسد وينقطع

النفس .

عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة ، أن رسول الله ﷺ قال : « بئس الميت أبو أمانة ليهود ومناققي العرب ، يقولون : لو كان نبياً لم يمت صاحبه ، ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئاً » .

(٥٤٨) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، أنه لما مات أبو أمانة أسعد بن زرارة اجتمعت بنو النجار إلى رسول الله ﷺ ، وكان أبو أمانة نقيبهم (260) ، فقالوا له : يا رسول الله إن هذا الرجل قد كان منا حيث قد علمت ، فاجعل منا رجلاً مكانه ، يقيم من أمرنا ما كان يقيم ، فقال رسول الله ﷺ لهم : « أنتم أخوالي وأنا بما فيكم وأنا نقيبكم » وكره رسول الله ﷺ أن يخص بها بعضهم دون بعض ، وكان من فضل بنى النجار الذي [كانوا يعدون] على قومهم أن كان رسول الله ﷺ نقيبهم .



= (٣ / ٦١٠ : ٦١١) ، والحاكم (٣ / ٢١٤ ، ٢١٥) وصححه ، وأقره الذهبي ، والطبراني (٥٥٨٤) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (٥ / ٥٨) : رجاله رجال الصحيح . وأخرجه ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبو نعيم كما في أسد الغابة (١ / ٧٨) لابن الأثير .

(٥٤٨) إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف ، أورده ابن كثير في البداية (٣ / ٢٢٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

260- نقيبهم : النقيب : كبير القوم المعنى بشئونهم ، وفي التنزيل العزيز ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ (المائدة : ١٢) .

خبر الأذان

(٥٤٩) قال ابن إسحاق : فلما اطمأن رسول الله ﷺ بالمدينة، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمر الأنصار ، استحکم أمر الإسلام ، فقامت الصلاة ، وفرضت الزكاة والصيام ، وقامت الحدود ، وفرض الحلال والحرام ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوعوا الدار والإيمان ، وقد كان رسول الله ﷺ حين قدمها إنما يجتمع الناس إليه للصلاة حين مواقيتها بغير دعوة ، فهم رسول الله ﷺ حين قدمها أن يجعل بوقاً (261) كبوق يهود الذى يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ، ثم أمر بالناقوس (262) فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة .

فبينما هم على ذلك [إذ] رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه أخو الحارث بن الخزرج النداء ، فأتى رسول الله ﷺ فقال له : يا رسول الله إنه طاف بى هذه الليلة طائف : مر بى رجل عليه ثوبان أخضران يحمل ناقوساً فى يده ، فقلت له : يا عبد الله ، أتبيع هذا الناقوس؟ قال : وما تصنع به؟ قال : قلت : ندعو به إلى الصلاة، قال : أفلا أدلك على خير من ذلك؟ قال : قلت : وما هو؟ قال : تقول : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن

(٥٤٩) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٤ / ٤٣) ، وأبو داود (٤٩٩) ، والترمذى (١٨٩) ، وابن ماجه (٧٠٨) ، وعبد الرزاق (١٧٨٧) فى مصنفه ، وابن خزيمة (٣٧٠) ، وابن حبان (٢٨٧) ، وابن الجارود (١٥٨) فى المنتقى ، والبيهقى (١ / ٣٩١) فى سننه الكبرى .

261- بوقاً : البوق : أداة مجوفة ينفخ فيها ، فتحدث صوتاً مثل الزمر .

262- الناقوس : مضرب النصارى الذى يضربونه فى كنائسهم إيذاناً بحلول وقت

الصلاة .

لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ، حي على الصلاة ، حي على الفلاح ، حي على الفلاح ، الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله .

فلما أخبر بها رسول الله ﷺ قال : « إنها لرؤيا حق إن شاء الله ، فقم مع بلال فألقها عليه فليؤذن بها فإنه أُنْدى (263) صوتاً منك » فلما أذن بها بلال سمعها عمر بن الخطاب وهو فى بيته ، فخرج إلى رسول الله ﷺ وهو يعجر رداءه وهو يقول : يا نبي الله ، والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذى رأى ، فقال رسول الله ﷺ : « فله الحمد [على ذلك] » .

قال ابن إسحاق : حدثنى بهذا الحديث محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن محمد بن عبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، عن أبيه .

(٥٥٠) قال ابن هشام : وذكر ابن جريج ، قال : قال لى عطاء : سمعت عبيد بن عمير الليثى يقول : ائتمر النبي ﷺ وأصحابه بالناقوس للاجتماع للصلاة ، فبينما عمر بن الخطاب يريد أن يشتري خشبتين للناقوس إذ رأى عمر بن الخطاب فى المنام [أن] لا تجعلوا الناقوس بل أذنوا للصلاة ، فذهب عمر إلى النبي ﷺ ليخبره بالذى رأى ، وقد جاء النبي ﷺ الوحي بذلك ، فما راع عمر إلا بلال يؤذن ، فقال رسول الله ﷺ حين أخبره بذلك : « قد سبقك بذلك الوحي » .

(٥٥٠) إسناده مرسل . أخرجه عبد الرزاق (١٧٧٥) فى مصنفه ، وأبو داود (ص / ٨٠) فى مراسيله ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٣) نقلاً عن ابن هشام ، والمرسل من الضعيف .

263- أندى : أى : أحسن صوتاً .

(٥٥١) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة بن الزبير ، عن امرأة من بني النجار ، قالت : كان بيتي [من] أطول بيت حول المسجد ، فكان بلال يؤذن عليه للفجر كل غداة (264) فيأتي بِسَحَرٍ (265) فيجلس على البيت ينتظر الفجر، فإذا رآه تمطى ، ثم قال : اللهم [إنى] أحمدك وأستعينك على قريش أن يقيموا على دينك ، قالت : ثم يؤذن ، قالت : والله ما علمته كان يتركها ليلة واحدة .

(٥٥٢) قال ابن إسحاق : فلما اطمأنت برسول الله ﷺ داره ، وأظهر الله بها دينه ، وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس أخو بني عدى بن النجار .

قال ابن هشام : أبو قيس : صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .

(٥٥٣) قال ابن إسحاق : وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس المِسْوَح (266) ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة ، وتطهر من الحائض من النساء ، وهم بالنصرانية ، ثم أمسك عنها ، ودخل بيتاً له فاتخذه مسجداً لا

(٥٥١) إسناده مرسل . أخرجه أبو داود (٥١٩) في سننه عن عروة ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٣) نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : رواه أبو داود من حديثه منفرداً به .
(٥٥٢) ، (٥٥٣) إسناده معضل . انظر : الاستيعاب (٧٣٧) ، أسد الغابة (٣ / ١٩) الإصابة (٣ / ٢٤٢) نقلاً عن ابن إسحاق ، قال : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، فذكره معضلاً ، وكذا أورده ابن كثير (٣ / ١٥٦) وزاد : سعيد بن يحيى الأموي في مغازيه .

264- غداة : الغداة : ما بين الفجر وطلوع الشمس .

265- بسحر : السحر : آخر الليل ، قبيل الفجر .

266- المسوح : جمع مسح ، وهو ثوب أسود من شعر ، يلبسه الرهبان .

تدخله عليه فيه طامث (267) ولا جنب (268) ، وقال: أعبد رب إبراهيم حين
فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم وحسن
إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوالا بالحق ، معظماً لله عز وجل في
جاهليته ، ويقول أشعاراً في ذلك حسناً ، وهو الذي يقول :
يقول أبو قيس وأصبح غاديا

ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا
أوصيكم بالله والبر والتقوى
وأعراضكم والبر بالله أول
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم
وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم
فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا
وإن ناب غرم فادح فارفقوهم
وما حملوكم في الملمات فاحملوا (269)
وإن أنتم أمعرتم فتعففوا
وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا (270)

267- طامث : الطمث : دم الحيض ، وطمشت المرأة : حاضت ، والمراد : لا تدخل عليه
امرأة بالغة قد ضربها الحيض .

268- جنب : من أصابته جنابة من جماع أو حلم .

269- غرم فادح : الخسارة الثقيلة والضرر الشديد بغير جناية أو خيانة .

والملمات : جمع ملمة ، وهي النازلة الشديدة من شدائد الدهر .

270- أمعرتم : أى : افتقرتم ، يقال : أمعر القوم : أجذبوا ، وأمعر فلان : افتقر وفنى

زاده .

قال ابن هشام : ويروى

* وإن ناب أمر فادح فاردفوههم *

(٥٥٤) قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس [صرمة] أيضاً :

سبحوا الله شرق كل صباح	طلعت شمسُه وكل هلال
عالم السر والبيان لدينا	ليس ما قال ربنا بضلال
وله الطير تستريد وتأوى	في وكور من آمانات الجبال (271)
وله الوحش بالفلالة تراها	في حقاف وفي ظلال الرمال (272)
وله هودت يهود ودانت	كل دين إذا ذكرت عضال (273)
وله شمسُ النصارى وقاموا	كل عيد لربهم واحتفال (274)
وله الراهب الحبيس تراه	رهن بؤس وكان ناعم بال (275)
يا بنى الأرحام لا تقطعوها	وصلوها قصيرة من طوال
واتقوا الله في ضعاف اليتامى	ربما يستحل غير الحلال

(٥٥٤) ، (٥٥٥) انظر : البداية (٣ / ١٥٧) ، (٣ / ٢٠٤) نقلا عن ابن إسحاق ،

وقال : ذكرها ابن إسحاق ، وغيره ، ورواه عبد الله بن الزبير الحميدى ، وغيره عن سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد الأنصارى عن امرأة من الأنصار ، رواه البيهقى .

271- تستريد : أى تذهب وترجع ، والوكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

272- حقاف : جمع حقف وهو ما استطال واعوج من الرمل .

273- هودت : أى : رجعت ، يقال : هاد هوداً : تاب ورجع إلى الحق وفى التنزيل

العزير ﴿إنا هدنا إليك﴾ (الأعراف : ١٥٦) .

والعضال : الشديد المعجز ، ويقال : داء عضال : لا طب له .

274- شمس : تعرض للشمس تعذيباً لنفسه ويفعل ذلك الشمساس فى الكنيسة ،

ومرتبته دون القسيس .

275- الحبيس : أى : الذى حبس نفسه عن اللذات الدنيوية .

واعلموا أن لليتيم وليا
ثم مال اليتيم لا تأكلوه
يا بني التخوم لا تخزلوها
يا بني الأيام لا تأمنوها
واعملوا أن مرّها لنفاد الخلد
 واجمعوا أمركم على البر والتقوى
عالمًا يهتدى بغير السؤال
إن مال اليتيم يرعاه وال
إن خزل التخوم ذو عقاب (276)
واحذروا مكرها ومر الليالى
سقى ما كان من جديد وبال
سوى وترك الحنأ وأخذ الحلال (277)

(٥٥٥) وقال أبو قيس صرمة أيضا ، يذكر ما أكرمهم الله تبارك وتعالى به من الإسلام، وما خصهم الله به من نزول رسول الله ﷺ عليهم .

ثوى فى قريش بضع عشرة حجة
ويعرض فى أهل المواسم نفسه
فلما أتانا أظهر الله دينه
وألفى صديقًا واطمأنت به النوى
يقص لنا ما قال نوح لقومه
فأصبح لا يخشى من الناس
يذكر لو يلقي صديقًا مواتيا (278)
فلم ير من يؤوى ولم ير داعيا
فأصبح مسرورا بطيئة راضيا
وكان لنا عوناً من الله باديا (279)
وما قال موسى إذ أجاب المناديا
واحداً قريبا ولا يخشى من الناس نائيا

276- التخوم : جمع تخم ، وهو الحد الفاصل بين أرضين .

* والعقال : انقباض شديد التوتر مؤلم فى بعض العضلات يسبب وقوف الحركة وقتياً ، والمراد : أن من بدل فى تخوم الأرض قعد به ذلك عن بلوغ درجات المتقين .

277- الحنأ: الفحش فى الكلام.

278- ثوى : أقام واستقر، وفى التنزيل : ﴿ وما كنت ثاويا فى أهل مدين تتلو عليهم

آياتنا ولكننا كنا مرسلين ﴾ (القصص : ٤٥) .

* ومواتيا: أى موافقاً وناصرأ ومسعفاً .

279- ألفى : وجد .

* والنوى : البعد .

بدلنا له الأموال من حل مالنا وأنفسنا عند الوغى والتأسيا (280)
 ونعلم أن الله لا شيء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا
 نعادي الذي عادي من الناس كلهم جميعا وإن كان الحبيب المصافيا
 أقول إذا أدعوك في كل بيعة تباركت قد أكثرت لاسمك داعيا
 أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة حنائيك لا تظهر على الأعاديا (281)
 فطأ معرضا إن الحتوف كثيرة وإنك لا تبقى لنفسك باقيا (282)
 فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى إذا هو لم يجعل له الله واقيا
 ولا تحفل النخل المعيمة ربها إذا أصبحت ريا وأصبح ثاويا (283)

قال ابن هشام : البيت الذي أوله « فطأ معرضاً إن الحتوف كثيرة »
 والبيت الذي يليه « فوالله ما يدري الفتى كيف يتقى » لأفنون التغلبي وهو
 صريم بن معشر في أبيات له .

(٥٥٦) قال ابن إسحاق : ونصبت عند ذلك أخبار يهود لرسول الله
 ﷺ العداوة بغياً وحسداً وضغناً ، لما خص الله تعالى به العرب من أخذه
 رسول الله منهم ، وأضاف إليهم رجال من الأوس والخزرج ممن كان
 عسا (284) على جاهليته ، فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك
 والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره ، واجتماع قومهم عليه

(٥٥٦ - ٥٥٩) انظر : البداية (٣ / ٢٣٦ - ٢٣٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

280- الوغى : الحرب والاقتال . * والتأسى : التعاون والتناصر .

281- حنائيك : تحنناً منك بعد تحنن ، ورحمة منك موصولة برحمة .

282- الحتوف : جمع حتف ، وهو الهلاك والموت .

283- المعيمة : من العيمة ، وهى شدة العطش وأكثر ما يقال فى شدة الشهوة إلى اللبن .

284- عسا : كبر عليها ، وبقي عليها ، واشتد فى الأخذ بها .

فظهروا بالإسلام ، واتخذوه جنة²⁸⁵ من القتل ونافقوا في السر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي ﷺ وجحودهم الإسلام ، وكانت أخبار يهودهم الذين يسألون رسول الله ﷺ ويتعنّونه²⁸⁶ ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق بالباطل ، فكان القرآن ينزل فيهم وفيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .

منهم حيى بن أخطب وأخواه: أبو ياسر بن أخطب ، وجدى بن أخطب ، وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبى الحقيق ، وسلام بن أبى الحقيق وأخوه سلام بن الربيع ، قال ابن إسحاق : وهو أبو رافع الأعور وهو الذى قتله أصحاب رسول الله ﷺ بخيبر ، والربيع بن الربيع بن أبى الحقيق ، وعمرو بن جحاش ، وكعب بن الأشرف وهو من طيىء ثم أحد بنى نبهان وأمه من بنى النضير ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف ، فهؤلاء من بنى النضير .

ومن بنى ثعلبة بن الفطيون عبد الله بن صورى الأعور ، ولم يكن بالحجاز فى زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ، وابن صلوبا ، ومخيريق ، وكان حبرهم ، [أسلم] .

ومن بنى قينقاع : زيد بن اللصيت [ويقال : ابن اللصيب فيما قال ابن هشام] ، وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سيحان ، وعزير بن أبى عزيز ،

285- الجنة : السترة ، والجنة أيضاً : كل ما وقى من سلاح وغيره ، ويقال : الصوم جنة : أى : وقاية من الوقوع فى الشهوات المحرمة .

286- يتعنّونه : يشقون عليه ، ويوقعونه فى المشقة والشدة ، وفى التنزيل العزيز ﴿ولو شاء الله لأعنتكم﴾ (البقرة : ٢٢٠) .

وعبد الله بن صيف .

قال ابن هشام : ويقال : ابن ضيف .

(٥٥٧) قال ابن إسحاق : وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ،
وفنحاص وأشيع ، ونعمان بن أضا ، وبحرى بن عمرو ، وشاس بن عدى ،
وشاس بن قيس ، وزيد بن الحارث ، ونعمان بن عمرو ، وسكين بن أبى
سكين ، وعدى بن زيد ، ونعمان بن أبى أوفى أبو أنس ، ومحمود بن
دحية ، ومالك بن الصيف .

قال ابن هشام : ويقال ابن الضيف .

(٥٥٨) قال ابن إسحاق : وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبى
رافع وخالد ، وإزار بن أبى إزار .

قال ابن هشام : ويقال آزر بن أبى آزر .

(٥٥٩) قال ابن إسحاق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حريملة ،
ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وعبد
الله بن سلام بن الحارث ، وكان حبرهم (287) وأعلمهم ، وكان اسمه
الحصين فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله ، فهؤلاء من بني قينقاع .

ومن بني قريظة : الزبير بن باطا بن وهب ، وعزال بن شمويل ، وكعب
ابن أسد وهو صاحب عقد بني قريظة الذى نقض عام الأحزاب ، وشمويل
ابن زيد ، [وجباب] بن عمرو بن سكيئة ، والنحام بن زيد وفردم بن كعب ،
ووهب بن زيد ، ونافع بن أبى نافع ، وأبو نافع ، وعدى بن زيد ، والحارث
ابن عوف ، وكردم بن زيد ، وأسامة بن حبيب ، ورافع بن رميلة ، وجبل بن

287- حبرهم : عالمهم ، وتطلق الخبر على العالم بالتوراة من يهود .

أبى قشير ، ووهب بن يهوذا ، فهؤلاء من بنى قريظة .
ومن يهود بني زريق : ليبد بن أعصم ، وهو الذى أخذ (288) رسول
الله ﷺ عن نسائه .

ومن يهود بنى حارثة : كنانة بن صوريا .

ومن يهود بنى عمرو بن عوف : فردم بن عمرو .

ومن يهود بنى النجار : سلسلة بن [بهرام] .

فهؤلاء أحبار اليهود ، وأهل [الشُرور] والعداوة لرسول الله ﷺ
وأصحابه ، وأصحاب المسألة والنصب لأمر الإسلام ليطفئوه ، إلا ما كان
من عبد الله بن سلام ومخيريق .

إسلام عبد الله بن سلام

(٥٦٠) قال ابن إسحاق : وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما
حدثنى بعض أهله عنه ، وعن إسلامه حين أسلم ، وكان حبراً عالماً ، قال : لما
سمعت برسول الله ﷺ عرفت صفته واسمه وزمانه الذى كنا نتوكف (289)

(٥٦٠) إسناده ضعيف . وصح بمعناه مختصراً .

أخرجه البيهقي (٢ / ٥٣٠ ، ٥٣١) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢١١) ،
(٢١٢) فى البداية كلاهما عن ابن إسحاق ، قال : حدثنى عبد الله بن أبي بكر عن يحيى بن
عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام فذكره . فيه جهالة شيخ ابن عبد الله .
وقد صح بمعناه مختصراً من حديث أنس . أخرجه البخارى (٣٩١١) وغيره .

288- أخذ : أى سحر ، من الأخذة أى : أخذ الرجل عن زوجته وصرفه عنها وهى من

السحر .

289- نتوكف : نتوقع وننتظر .

له، فكنت مسراً لذلك، صامتاً عليه، حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة، فلما نزل بقباء في بني عمرو بن عوف أقبل رجل حتى أخبر بقدمه، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها، وعمتي خالدة ابنة الحارث تحتى جالسة، فلما سمعت الخبر بقدم رسول الله ﷺ كبرت، فقالت لي عمتي حين سمعت تكبيرى: خبيك الله!! والله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادماً ما زدت، قال: فقلت لها: أى عمة، هو والله أخو موسى بن عمران، وعلى دينه، بعث بما بعث به، قال: فقالت: أى ابن أخى، أهو النبى الذى كنا نخبر أنه يبعث مع نفس الساعة؟ قال: فقلت لها: نعم، قال: فقالت: فذاك إذا، قال: ثم خرجت إلى رسول الله ﷺ فأسلمت، ثم رجعت إلى أهل بيتى فأمرتهم فأسلموا، قال: وكتمت إسلامى من يهود، ثم جئت رسول الله ﷺ، فقلت له: يارسول الله، إن يهود قوم بهت (290) وإنى أحب أن تدخلنى فى بعض بيوتك وتغيبنى عنهم، ثم تسألهم عنى حتى يخبروك كيف أنا فيهم قبل أن يعلموا إسلامى، فإنهم إن علموا به بهتونى وعابونى، قال: فأدخلنى رسول الله ﷺ فى بعض بيوته، ودخلوا عليه فكلموه وسألوه، ثم قال لهم: «أى رجل الحصين بن سلام فيكم؟» قالوا: سيدنا وابن سيدنا، وحبرنا وعالمنا، قال: فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم، فقلت لهم: يا معشر يهود، اتقوا الله واقبلوا ما جاءكم به، فوالله إنكم لتعلمون إنه لرسول الله، تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة باسمه وصفته، فإنى أشهد أنه رسول الله وأؤمن به وأصدقّه وأعرفه فقالوا: كذبت، ثم وقعوا بى، فقلت لرسول الله ﷺ: ألم أخبرك يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور؟ قال: وأظهرت إسلامى وإسلام أهل بيتى، وأسلمت عمتي خالدة بنت الحارث فحسن إسلامها.

290- بهت: أى: كاذبون مفترون، يرمون الناس بما ليس فيهم.

حديث مخيريق

(٥٦١) قال ابن إسحاق : وكان من حديث مخيريق ، وكان حبراً عالماً ، وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يعرف رسول الله ﷺ بصفته وما يجد في علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك حتى إذا كان يوم أحد ، وكان يوم أحد يوم السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لاسبت لكم ، ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ [وأصحابه] بأحد ، وعهد إلى من وراءه من قومه : [إن] قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد ﷺ يصنع فيها ما أراه الله ، فلما اقتتل الناس قاتل حتى قتل ، فكان رسول الله ﷺ فيما بلغني يقول : « مخيريق خير يهود » وقبض رسول الله ﷺ أمواله ، فعامة صدقات رسول الله ﷺ بالمدينة منها .

(٥٦٢) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر [بن محمد

(٥٦١) حديث ضعيف ، أخرجه أبو نعيم (ص / ١٨) في الدلائل بسنده عن ابن

إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٧) ، (٤ / ٣٦) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

١ - وأخرجه ابن سعد (١ / ٥٠١ ، ٥٠٢) في طبقاته مرسلًا عن عمر بن عبد العزيز ،

ومحمد بن كعب ، ويزيد بن عبيد السلمى ، والمرسل من أقسام الضعيف .

٢ - وأخرجه عمر بن شبة في تاريخ المدينة مرسلًا عن ابن شهاب الزهري .

(٥٦٢) إسناده منقطع . وهو من أقسام الضعيف .

بن عمرو بن حزم] ، وقال : حدثت عن صفية بنت حيى بن أخطب أنها قالت : كنت أحب ولد أبى إليه وإلى عمى أبى ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذانى دونه ، قالت : فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة ونزل بقاء فى بنى عمرو بن عوف غدا عليه أبى حى بن أخطب وعمى أبو ياسر ابن أخطب مغلسين ، قالت : فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس ، قالت : فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشیان الهوينى (291) ، قالت : فهششت (292) إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت إلى واحد منهما مع ما بهما من الغم ، قالت : وسمعت عمى أبا ياسر وهو يقول لأبى حى ابن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله ، قال : أتعرفه وتثبته ؟ قال : نعم ، قال : فما فى نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت .

(٥٦٣) قال ابن إسحاق : وكان ممن [انضاف] إلى يهود ، ممن سمي لنا من المنافقين ، من الأوس والخزرج ، والله أعلم .

من الأوس ، ثم من بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بنى لوزان بن عمرو بن عوف : زوى بن الحارث .

(٥٦٤) ومن بنى حبيب بن عمرو بن عوف : جلاس بن سويد بن

(٥٦٣) انظر رقم (٥٥٦) .

(٥٦٤) خبر صحيح . أخرجه ابن إسحاق من طريق الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه عن جده كما فى تفسير ابن كثير (٢ / ٣٧١) ، وكذا أخرجه من هذا الطريق ابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (٣ / ٣٥٨) وسنده صحيح .

291- الهوينى : الاتقاد والتمهل فى المشى .

292- فهششت إليهما : خففت إليهما ، وارتحت لهما ، وسررت بهما .

الصامت ، وأخوه الحارث بن سويد ، وجلاس الذى قال وكان ممن تخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك : لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شر من الحمر، فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله ﷺ عمير بن سعد أحدهم ، وكان فى حجر جلاس خلف [جلاس] على أمه بعد أبيه ، فقال له عمير بن سعد : والله يا جلاس إنك لأحب الناس إلى وأحسنهم عندى يدا ، وأعزه على أن يصيبه شيء يكرهه ، ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لأفضحك، ولئن صمت عليها ليهلكن دينى وإحداهما أيسر على من الأخرى ، ثم مشى إلى رسول الله ﷺ فذكر له ما قال جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله ﷺ لقد كذب على عمير ، وما قلت ما قال عمير بن أسعد ، فأنزل الله عز وجل فيه (٩ : ٧٤) ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيراً لهم وإن يتولوا يعدبهم الله عذاباً أليماً فى الدنيا والآخرة وما لهم فى الأرض من ولى ولا نصير ﴾ .

قال ابن هشام : الأليم : الموضع ، قال ذو الرمة يصف إبلا : -

= ١ - وأخرجه البيهقي (٥ / ٢٥٨) عن ابن إسحاق ، وأخرجه كذلك (٥ / ٢٨٠) عن ابن شهاب مرسلاً .

٢ - وأخرجه عبد الرزاق (٣ / ١٨٣) فى مصنفه عن عروة بن الزبير مرسلاً ، وأخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عباس كما فى الدر (٣ / ٣٥٨) ، وله شاهد من حديث زيد بن أرقم ، وأخرجه ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه ، والبيهقى فى دلائله كما فى الدر (٣ / ٣٥٨) .

ونرفع من صدور شمرذلاتٍ يصك وجوها وهج أليم (293)
وهذا البيت فى قصيدة له .

(٥٦٥) قال ابن إسحاق : فزعموا أنه تاب فحسنت توبته حتى عرف منه الخير والإسلام ، وأخوه الحارث بن سويد الذى قتل المجذر بن زياد البلوى وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة يوم أحد ، خرج مع المسلمين ، وكان منافقاً ، فلما التقى الناس عدا عليهما فقتلتهما ، ثم لحق بقريش .

(٥٦٦) قال ابن هشام : وكان المجذر بن زياد قتل سويد بن صامت فى بعض الحروب التى كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث بن سويد غرة المجذر بن زياد ليقتله بأبيه ، فقتله وحده وسمعت غير واحد من أهل العلم يقوله ، والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد أن ابن إسحاق لم يذكره فى قتلى أحد .

(٥٦٥) - انظر : البداية (٣ / ٢٣٧ ، ٢٣٨) ، وتفسير ابن كثير (٢ / ٣٧٢) نقلاً عن ابن إسحاق بلاغاً .

وقال ابن كثير عقب رواية كعب : هكذا جاء هذا مدرجاً فى الحديث متصلاً به ، كأنه والله أعلم من كلام ابن إسحاق نفسه لا من كلام كعب بن مالك .
(٥٦٦) انظر : البداية (٣ / ٢٣٨) نقلاً عن ابن هشام ، وأسد الغابة (١ / ٣٩٧) والإصابة (٢ / ٢٩٣) .

293- شمرذلات : الإبل الطوال .

* يصك : أى : يضرب وفى التنزيل العزيز : ﴿ فصكت وجوها ﴾ (الذاريات : ٢٩) .
والمراد : أنه شديد اللفح .
* والوهج : حر النار والشمس ونحوهما .

(٥٦٧) قال ابن إسحاق قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة (294) في غير حرب، رماه بسهم ، فقتله قبل يوم بعث .

(٥٦٨) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ فيما يذكرون ، قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، فقاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس : (٣ : ٦ - ٨) : ﴿ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ إلى آخر القصة .

ومن بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، بجاد بن عثمان بن عامر .

(٥٦٩) [ومن بنى لوذان بن عمر بن عوف] : نبتل بن الحارث ، وهو

(٥٦٧) انظر : البداية (٣ / ٢٣٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٥٦٨) خبر صحيح : أخرجه عبد الرزاق (٤٢٦) في تفسيره ، ومسدد ، والبارودي ، وابن عبد البر ، وابن منده ، وأبو نعيم كما في الإصابة كلهم عن مجاهد مرسلاً ، وسمى الحارث بن سويد .

١ - ومن حديث ابن عباس ، أخرجه النسائي (٧ / ١٠٧) ، وابن حبان (٦ / ٣٤٦) والحاكم (٢ / ١٤٢) ، (٤ / ٣٦٦) وصححه ، وأقره الذهبي . ولم يسم الرجل ولكنه في الجملة يشهد للخبر السابق .

(٥٦٩) أورده تعليقا . وهو من أقسام الضعيف .

أورده ابن كثير (٣ / ٢٨٣) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

الذى قال له رسول الله ﷺ فيما بلغنى : « من أحب أن ينظر إلى الشيطان فليُنظر إلى نبتل بن الحارث » وكان رجلاً جسيماً أدلم (295) ، و تأثر شعر الرأس أحمر العينين أسفع (296) الخدين .

(٥٧٠) وكان يأتي رسول الله ﷺ يتحدث إليه ، فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين وهو الذى قال : إنما محمد أذن من حدثه شيئاً صدقه ، فأنزل الله عز وجل فيه : (٩ : ٦١) : ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبى ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ﴾ .

(٥٧١) قال ابن إسحاق : وحدثنى بعض رجال بلعجلان أنه حدث أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ ، فقال له : إنه يجلس إليك رجل أدلم تأثر شعر الرأس أسفع الخدين أحمر العينين كأنهما قدران من صفر كبده أغلظ من كبدة الحمار ينقل حديثك إلى المنافقين ، فاحذره ، وكانت تلك صفة نبتل بن الحارث ، فيما يذكرون .

(٥٧٠) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير الطبرى (١٠ / ١١٦) بسنده عن ابن إسحاق فذكره بلاغا ، ولم يسنده .

١ - أورده ابن كثير (٣ / ٢٣٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - من حديث ابن عباس . أخرجه ابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (٣ / ٢٥٣) .

(٥٧١) إسناده ضعيف . لجهالة شيوخ ابن إسحاق ، ولا نقطاعه .

295- الأدلم : الطويل الأسود ، ويقال : دلم الرجل : اسود وطل .

296- أسفع : السفعة حمرة فى الخد تضرب إلى السواد، وتكون من مرض أو من

حسد .

(٥٧٢) ومن بنى ضبيعة : أبو حبيبة بن الأزعر ، وكان ممن بنى مسجد الضرار ، وثعلبة بن حاطب ، ومعتب بن قشير، وهما اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ، إلى آخر القصة ، ومعتب هو الذى قال يوم أحد : لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناه هنا ، فأنزل الله فى ذلك من قوله تعالى : (١٥٤ : ٣) : ﴿ وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلناه هنا ﴾ إلى آخر القصة وهو الذى قال يوم الأحزاب : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط (297) ، فأنزل الله عز وجل فيه (٣٣ : ١٢) : ﴿ وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً ﴾ ، والحارث ابن حاطب .

(٥٧٣) قال ابن هشام : معتب بن قشير وثعلبة والحارث ابنا حاطب ، وهم من بنى أمية بن زيد ، من أهل بدر ، وليسوا من المنافقين فيما ذكر لى من أثق به من أهل العلم ، وقد نسب ابن إسحاق ثعلبة والحارث فى [بنى] أمية بن زيد فى أسماء أهل بدر .

(٥٧٢) كل ما ورد فى شأن قصة ثعلبة بن حاطب لم يصح ، ويراجع كتاب « ثعلبة بن حاطب الصحابى الجليل المفترى عليه » . مطبوع ، وانظر الخبر فى البداية (٣ / ٢٣٨) .

(٥٧٣) انظر : البداية (٣ / ٢٣٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

297- الغائط : لغة: المنخفض الواسع من الأرض ، ويقال اصطلاحاً: ذهب إلى الغائط، وجاء منه : كناية عن قضاء الحاجة (التبرز) ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ أو جاء أحد منكم من الغائط ﴾ (المائدة:٦) .

(٥٧٤) قال ابن إسحاق : وعباد بن حنيف ، أخو سهل بن حنيف ، وبحزج وهو ممن كان بنى مسجد الضرار ، وعمرو بن خدام ، وعبد الله ابن نبتل .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف : جارية بن عامر بن العطف ، وابناه زيد ومجمع ابنا جارية ، وممن اتخذ مسجد الضرار ، وكان مجمع غلاماً حدثاً (298) قد جمع من القرآن أكثره ، وكان يصلى بهم فيه ، ثم إنه لما أخرج المسجد وذهب رجال من بنى عمرو بن عوف كانوا يصلون بينى عمرو بن عوف فى مسجدهم ، وكان زمان عمر بن الخطاب كلم فى مجمع ليصلى بهم ، فقال : لا ، أوليس بإمام المنافقين فى مسجد الضرار ؟ فقال لعمر : يا أمير المؤمنين ، والله الذى لا إله إلا هو ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكنى كنت غلاماً قارئاً للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقد مونى أصلى بهم وما أرى أمرهم إلا على أحسن ما يذكرون ، فزعموا أن عمر [رضى الله عنه] تركه فصلى بقومه .

(٥٧٥) ومن بنى أمية بن زيد بن مالك : ودیعة بن ثابت ، وهو ممن بنى مسجد الضرار ، وهو الذى قال : إنما كنا نخوض ونلعب ، فأنزل الله

(٥٧٤) انظر : أسد الغابة (٥ / ٦٦) ، والبداية والنهاية (٣ / ٢٣٨ ، ٢٣٩) ، والإصابة (٦ / ٤٦) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق .
 (٥٧٥) أورده بلاغاً ، وأخرجه الطبرى (١٠ / ١١٩) بسنده عن ابن إسحاق بلاغاً ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٩) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق ، وهو من أقسام الضعيف .
 ١ - وأخرجه ابن مردويه كما فى الدر المنثور (٣ / ٢٥٤) .

تبارك وتعالى فيهم (٩ : ٦٥) : ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ﴾ إلى آخر القصة .

ومن بنى عبيد بن زيد بن مالك : خدام بن خالد ، وهو الذى أخرج مسجد الضرار من داره .

[قال ابن هشام] : وبشر ، ورافع ابن زيد .

ومن بنى النبى : قال ابن هشام : النبى : عمرو بن مالك بن الأوس .

(٥٧٦) قال ابن إسحاق : ثم من بنى حارثة بن الحارث بن الخزرج ابن عمرو بن مالك بن الأوس : مربع بن قيطى ، وهو الذى قال لرسول الله ﷺ حين أجاز فى حائطه ورسول الله ﷺ عامد إلى أحد : لا أحل لك يا محمد إن كنت نبياً أن تمر فى حائطى ، وأخذ فى يده حفنة من تراب ثم قال : والله لو أعلم أنى لا أصيب بهذا التراب غيرك لرميتك به ، فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله ﷺ : «دعوه فهذا الأعمى أعمى القلب ، أعمى البصر» [وقد ضربه] سعد بن زيد أخو بنى عبد الأشهل بالقوس فشججه .

(٥٧٧) وأخوه أوس بن قيطى ، وهو الذى يقول لرسول الله ﷺ يوم

(٥٧٦) حديث ضعيف . أورده ابن كثير (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق

(٥٧٧) [إسناده مرسل . أخرجه ابن جرير الطبرى (٢١ / ٧٦) فى تفسيره ، والبيهقى

(٣ / ٤٣٥) فى الدلائل كلاهما بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثنا يزيد بن رومان عن عروة ابن الزبير .

١ - وحدثنا يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظى وعثمان بن كعب عن رجال من قومه فذكره .

٢ - ونسبه فى الدر المنثور (٥ / ١٨٨) إلى السدى معضلاً من رواية ابن أبي حاتم .

٣ - وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

الخندق : إن بيوتنا عورة ، فأذن لنا فلنرجع إليها ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيه (٣٣ : ١٣) : ﴿ يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً ﴾ .

قال ابن هشام : عورة : أى معورة للعدو وضائعة، وجمعها عورات ، قال النابغة الذبياني : -

متى تلقهم لا تلق للبيت عورة
ولا الجار محروماً ولا الأمر ضائعاً
وهذا البيت في أبيات له ، والعورة أيضاً : عورة الرجل وهي حرمة ،
والعورة أيضاً السوأة .

(٥٧٨) قال ابن إسحاق : ومن بني ظفر : (واسم ظفر كعب بن الحارث بن الخزرج) : حاطب بن أمية بن رافع ، وكان شيخاً جسيماً قد عسا (299) في جاهليته ، وكان له ابن من أخيار المسلمين يقال له يزيد بن حاطب ، وأصيب يوم أحد حتى أثبتته الجراحات ، فحمل إلى دار بني ظفر .
(٥٧٩) قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنه اجتمع

(٥٧٨) انظر : أسد الغابة (٥ / ٤٨٤) ، والبداية (٣ / ٢٣٩) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق ، والإصابة (٣ / ٢٦) نقلاً عن الواقدي ، وانظر : الاستيعاب (٤ / ١٥٧٣) .
(٥٧٩) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف .

١ - أخرجه ابن الأثير (٥ / ٤٨٤) في أسد الغابة بسنده عن ابن إسحاق مرسل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق .
وعزاه ابن الأثير إلى ابن عبد البر ، وأبي موسى .

299- عسا : أى كبر وهرم على عادات الجاهلية .

إليه من بها من رجال المسلمين ونسائهم وهو بالموت ، فجعلوا يقولون :
أبشر يا ابن حاطب بالجنة، قال : فنجم (300) نفاقه [حيثئذ] ، قال : يقول أبوه :
أجل جنة من حرمل (301) !!! غررتم والله هذا المسكين من نفسه .

(٥٨٠) قال ابن إسحاق : وبشير بن أبيرق ، وهو أبو طعمة سارق
الدرعين الذى أنزل الله تعالى فيه (٤ : ١٠٧) : ﴿ولا تجادل عن الذين
يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خَوَّاناً أَثِماً﴾ وقزمان حليف
لهم .

(٥٨١) قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول

(٥٨٠) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٥٨١) إسناده مرسل . وأورده ابن كثير (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق وعزاه
له، وللواقدي فى الإصابة (٥ / ٢٤٠) .

قلت : وفى حديث سهل بن سعد ، الذى أخرجه أحمد (٥ / ٣٣١) والبخارى
(٤٢٠٢) ، ومسلم (١١٢) ، وابن أبى عاصم (٢١٦) فى السنة ، وابن حبان (٨ / ١٨)
قصة الشجاع الذى قتل نفسه .

قال ابن حجر : قوله « وفى أصحاب رسول الله ﷺ رجل » وقع فى كلام جماعة ممن
تكلم على هذا الكتاب - يعنى الصحيح - أن اسمه قزمان - بضم القاف ، وسكون الزاى -
الظفرى ، نسبة إلى بنى ظفر بطن من الأنصار ، وكان يكنى أبا الغيداق .

ويعكر عليه أن فى بعض طرقه « غزونا مع رسول الله ﷺ » وظاهره يقتضى أنها غير أحد
لأن سهلاً ما كان حيثئذ ممن يطلق على نفسه ذلك لصغره ، لأن الصحيح أن مولده قبل الهجرة =

300- نجم : أى : طلع وظهر .

301- حرمل : الحرمل : نبات صحراوى ، لا يأكله شئ إلا المعزى ، والمراد هنا : السخرية

من بشارة المسلمين ليزيد بن حاطب بالجنة ، لأن حاطباً كان من المنافقين .

الله ﷺ كان يقول : « إنه لمن أهل النار » فلما كان يوم أحد قاتل قتالاً شديداً حتى قتل بضعة نفر من المشركين فأثبتته الجراحات ، فحمل إلى دار بنى ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قزمان فقد أبليت اليوم ، وقد أصابك ما ترى فى الله قال : بماذا أبشر ؟ فوالله ما قاتلت إلا حمية عن قومي فلما اشتدت به جراحاته ، وأذته أخذ سهماً من كِنَانَتِهِ (302) فقطع به رواهش (303) يده فقتل نفسه .

(٥٨٢) قال ابن إسحاق : ولم يكن فى بنى عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم ، إلا أن الضحاك بن ثابت أحد بنى كعب رهط سعد بن زيد قد كان يتهم بالنفاق وحب يهود .

قال حسان بن ثابت :

من مبلغ الضحاك أن عروقه أعيت على الإسلام أن تتمجدا
أتحب يهدان الحجاز ودينهم كبد الحمار ولا تحب محمدا
ديناً ، لعمرى ، لا يوافق ديننا ما استن آل فى الفضاء وخودا (304)

= بخمس سنين ، فيكون فى أحد ابن عشرة أو إحدى عشرة على أنه قد حفظ أشياء من أمر أحد مثل غسل فاطمة - رضى الله عنها - جراحة النبي ﷺ ، ولا يلزم من ذلك أن يقول : غزونا إلا أن يحمل على المجاز .

(٥٨٢) انظر : البداية (٣ / ٢٣٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

302- كِنَانَتِهِ : الكنانة : جعبة السهام تتخذ من جلود لا خشب فيها ، أو من خشب لا

جلود فيها .

303- رواهش : الرواهش : عروق باطن الذراع ، أو ظاهر الكف .

304- ما استن آل : ما اضطرب السراب واهتز .

* خود : أسرع فى سيره ، والمراد : أن دين الإسلام لن يوافق دين الكفار أبد الدهر .

(٥٨٣) قال ابن إسحاق : وكان جلاس بن سويد بن صامت قبل توبته ، فيما بلغنى ، ومعتب بن قشير ورافع بن زيد وبشر ، وكانوا يدعون بالإسلام ، فدعاهم رجال من قومهم من المسلمين فى خصومة كانت بينهم إلى رسول الله ﷺ ، فدعوههم إلى الكهان ، حكام أهل الجاهلية ، فأنزل الله عز وجل فيهم (٤ : ٦٠) : ﴿ ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً ﴾ إلى آخر القصة .

ومن الخزرج ، ثم من بنى النجار : رافع بن وديعة ، وزيد بن عمرو ، وعمرو بن قيس ، وقيس بن عمرو بن سهل .

(٥٨٤) ومن بنى جشم بن الخزرج ، ثم من بنى سلمة : الجلد بن قيس ،

(٥٨٣) أخرجه ابن المنذر ، وابن أبى حاتم عن ابن عباس كما فى الدر المنثور (٢ / ١٧٨) ونسبه لابن إسحاق .

(٥٨٤) خبر ضعيف ، أخرجه الطبرى (١٠ / ١٠٤) بسنده عن ابن إسحاق عن الزهرى ويزيد بن رومان وعبد الله بن أبى بكر وعاصم بن محمد بن قتادة كلهم مرسلاً ، وكذا أخرجه البيهقى (٥ / ٢١٣ ، ٢١٤) عن ابن إسحاق ، وأخرجه ابن المنذر كما فى الدر (٢ / ٢٤٨) .

١ - وأخرجه الطبرى (١٠ / ١٠٤) عن ابن زيد معضلاً .

٢ - وأخرجه الطبرانى (٢١٥٤) فى الكبير من طريق الحماني عن بشر بن عمارة عن أبى روق عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس به .

وأخرجه ابن المنذر ، وابن مردويه ، وأبو نعيم فى المعرفة كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٤٧) قال الهيثمى فى الجمع (٧ / ٣٠) : فيه الحماني وهو ضعيف ، قلت : وفيه الضحاك لم يلق ابن عباس ، فهو منقطع .

وهو الذى يقول : يا محمد ائذن لى ولا تفتنى ، فأنزل الله تعالى فيه (٩ : ٤٩) : ﴿ ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ﴾ إلى آخر القصة .

(٥٨٥) ومن بنى عوف بن الخزرج : عبد الله بن أبى بن سلول ، وكان رأس المنافقين ، وإليه يجتمعون ، وهو الذى قال : ﴿ لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ﴾ فى غزوة بنى المصطلق ، وفى قوله ذلك نزلت سورة المنافقين بأسرها ، وفيه وفى ودیعة رجل من بنى عوف ومالك بن أبى قوطل وسويد وداعس ، وهم من رهط عبد الله بن أبى بن سلول ، وعبد الله بن أبى بن سلول وهؤلاء النفر من قومه الذين كانوا يدسون إلى بنى النضير حين حاصرهم رسول الله ﷺ أن اثبتوا ، فوالله لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً ، وإن قوتلتم لنصرنكم ، فأنزل الله تعالى فيهم (٥٩ : ١١) ﴿ ألم تر إلى الذين نافقوا يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب لئن أخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم أحداً أبداً وإن قوتلتم لنصرنكم والله يشهد إنهم لكاذبون ﴾ ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله (٥٩ : ١٦) : ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين ﴾ .

= ٣ - وأخرجه عبد الرزاق (١٠٩٠) فى تفسيره ، عن الكلبي معضلاً .

٤ - ومن حديث جابر بن عبد الله ، أخرجه ابن أبى حاتم ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٤٧) ، ومن قول عائشة أخرجه ابن مردويه .

(٥٨٥) خبر صحيح . أخرجه البخارى (٤٩٠٥) ، ومسلم (٢٨٥٤) وأحمد

(٣ / ٣٩٣) وعبد الرزاق (١٨٠٤١) فى مصنفه ، والبيهقى (٩ / ٣٢) فى سننه ، و (٤ /

٥٤) فى دلائل النبوة .

بسم الله الرحمن الرحيم

[حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله ابن جعفر بن الورد ، قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي].

(٥٨٦) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام : قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق المطلبی ، قال : وكان ممن تعوذ بالإسلام ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق من أحبار يهود من بني قينقاع : سعد بن حنيف ، وزيد بن اللصيت ، ونعمان بن أبي أوفى بن عمرو ، وعثمان بن أوفى .

(٥٨٧) وزيد بن اللصيت الذي قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسوق بني قينقاع ، وهو الذي قال حين ضلت ناقة رسول الله ﷺ : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء ، وهو لا يدرى أين ناقتة !! فقال رسول الله ﷺ وجاءه الخبر بما قال عدو الله في رحله ودل الله تبارك وتعالى رسوله ﷺ على ناقتة : «إن قائلاً قال : يزعم محمد أنه يأتيه خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقتة، وإنى والله ما أعلم إلا ما علمنى الله وقد دلنى الله عليها، فهى فى هذا الشعب» (305) قد حبستها شجرة بزمامها « فذهب رجال من

(٥٨٦) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٤٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٥٨٧) حديث ضعيف . أورده معلقاً ، ونقله عن ابن كثير (٣ / ٢٤٠) فى البداية .

وأخرجه البيهقي (٤ / ٥٩ ، ٦٠) فى الدلائل مرسلأً ، عن عروة ، وموسى بن عقبة .

المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسول الله ﷺ وكما وصف .

(٥٨٨) ورافع بن حريملة، وهو الذى قال له رسول الله ﷺ فيما بلغنى حين مات : « قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين » .

(٥٨٩) ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وهو الذى قال له رسول الله ﷺ حين هبت عليه الريح وهو قافل (306) من غزوة بني المصطلق فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار » فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وجد رفاعة بن زيد بن التابوت مات [فى] ذلك اليوم الذى هبت فيه الريح .

وسلسلة بن برهام، وكنانة بن صوريا .

(٥٩٠) وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيسمعون أحاديث المسلمين ، ويسخرون منهم ، ويستهزئون بدينهم .

فاجتمع يوماً فى المسجد منهم ناس ، فرآهم رسول الله ﷺ يتحدثون بينهم خافضى أصواتهم، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسول الله ﷺ فأخرجوا من المسجد إخراجاً عنيفاً ، فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب إلى عمرو بن قيس أخى بنى غنم بن مالك بن النجار وكان صاحب

(٥٨٨) حديث ضعيف . انظر السابق .

(٥٨٩) حديث صحيح . أخرجه البيهقى (٤ / ٦١) بسنده عن ابن إسحاق وكذا

أورده ابن كثير (٣ / ٢٤٠) .

وقد أخرجه مسلم (٢٧٨٢) ، وأحمد (٣ / ٣٤١) ، والبيهقى (٤ / ٦١ ، ٦٢)

فى دلائل النبوة من حديث جابر بن عبد الله .

(٥٩٠) انظر : البداية (٣ / ٢٤٠ ، ٢٤١) نقلاً عن ابن إسحاق .

306 - قافل : القفول : الرجوع من السفر ، وهو هنا : رجوع الجند بعد الغزو .

آلهمهم في الجاهلية ، فأخذ برجله فسحبه حتى أخرجه من المسجد، وهو يقول : أخرجني يا أبا أيوب من مربد (307) بنى ثعلبة ؟ !! ثم أقبل أبو أيوب [الأنصاري] أيضاً إلى رافع بن وديعة أحد بنى النجار فلبه بردائه ثم نثره نثراً شديداً ، ولطم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أف لك منافقاً خبيثاً ، أدراجك يا منافق من مسجد رسول الله ﷺ .

[قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق التى جئت منها، قال الشاعر:-

فولسى وأدبر أدراجه **وقد باء بالظلم من كان ثم]**

وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان رجلاً طويلاً اللحية ، فأخذ بلحيته فقاده بها قوداً عنيفاً حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمع عمارة يديه جميعاً فلدمه بهما فى صدره لدمة خراً منها، قال : يقول : خدشتنى يا عمارة ، قال : أبعدك الله يا منافق ، فما أعد الله لك من العذاب أشد من ذلك ، فلا تقربن مسجد رسول الله ﷺ .

قال ابن هشام : والدم : الضرب بيطن الكف ، قال تميم بن أبى بن مقبل :

وللفؤاد وجيب تحت أبهره **لدم الوليد وراء الغيب بالحجر**

قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض ، والأبهر : عرق القلب .

(٥٩١) قال ابن إسحاق : وقام أبو محمد ، رجل من بنى النجار كان

(٥٩١ - ٥٩٣) انظر السابق .

307- المربد : موقف الإبل ومحبسها ، أراد الخبيث : المكان الذى أقيم فيه المسجد .

بدرياً ، وأبو محمد : مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، إلى قيس بن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين شاب غيره ، فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد .

(٥٩٢) وقام رجل من بلخدره بن الخزرج رهط أبي سعيد الخدري ، يقال له : عبد الله بن الحارث - حين أمر رسول الله ﷺ بإخراج المنافقين من المسجد - إلى رجل يقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جمة (308) ، فأخذ بجمته ، فسحبه بها سحباً عنيفاً على ما مر به من الأرض حتى أخرجه من المسجد ، قال : يقول [له] المنافق : لقد أغلظت يا ابن الحارث ، فقال له : إنك أهل لذلك ، أي عدو الله ، لما أنزل الله فيك ، فلا تقربن مسجد رسول الله ﷺ فإنك نجس .

(٥٩٣) وقام رجل من بنى عمرو بن عوف إلى أخيه زوى بن الحارث فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفاً وأفّ (309) منه ، وقال : غلب عليك الشيطان وأمره

فهؤلاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين ، وأمر رسول الله ﷺ بإخراجهم .

(٥٩٤) ففي هؤلاء من أحبار يهود والمنافقين من الأوس والخزرج نزل

(٥٩٤) قال ابن كثير (٣ / ٢٤١) في البداية : ذكر ابن إسحاق ما نزل فيهم - يعني المنافقين - من الآيات من سورة البقرة ، ومن سورة التوبة ، وتكلم على تفسير ذلك فأجاد ، وأفاد رحمه الله .

308- جمة : الجمّة : ما ترامى من شعر الرأس على المنكبين .

309- أفّ : أي قال له : أف ، وهي كلمة تقال لكل ما يضجر منه .

صدر [من] سورة البقرة إلى المائة منها ، فيما بلغنى ، والله أعلم ، يقول الله سبحانه وبحمده (٢ : ...) : ﴿ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾ أى : لا شك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جؤية الهذلى :
فقالوا عهدنا القوم قد حُصِرُوا به فلا ريب أن قد كان ثم لحيم (310)
[لحيم : يعنى : قتيل] .

وهذا البيت في قصيدة له .

والريب أيضاً : الريبة ، قال خالد بن زهير الهذلى : -

* كأننى أريه بريب *

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

* كأننى أربته بريب *

وهذا البيت فى أبيات له ، وهو ابن أخى أبى ذؤيب الهذلى ﴿ هدى للمتقين ﴾ أى : الذين يحذرون من الله عقوبته فى ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصدق بما جاءهم منه ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون ﴾ أى : يقيمون الصلاة بفرضها ويؤتون الزكاة احتساباً لها ، ﴿ والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك ﴾ أى : يصدقونك بما جئت به من الله وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ، ولا يجحدون ما جاءوهم به من ربهم ﴿ وبالآخرة هم يوقنون ﴾ أى : بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب

310- حُصِرُوا به: أى : ضاقوا به ، يقال : حُصِر فلان : ضاق صدره .

* ولحيم : مقتول ، من لحم الرجل إذا قتل .

والميزان، أى : هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان [من] قبلك وبما جاءك من ربك، ﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ أى : على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم ﴿وأولئك هم المفلحون﴾ أى : الذين أدركوا ما طلبوا، ونجوا من شر ما منه هربوا: ﴿إن الذين كفروا﴾ أى : بما أنزل إليك، وإن قالوا إنا قد آمنا بما جاءنا قبلك، ﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون﴾ أى : أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك، وجحدوا ما أخذ عليهم من الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم مما جاءهم به غيرك فكيف يستمعون منك إنذاراً أو تحذيراً ، وقد كفروا بما عندهم من علمك ﴿نختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة﴾ أى : عن الهدى أن يصيبوه أبداً ، يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك [ولهم] بما هم عليه من خلافك، ﴿عذاب عظيم﴾ فهذا فى الأحبار من يهود فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته، ﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين﴾ يعنى المنافقين من الأوس والخزرج ومن كان على أمرهم، ﴿يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون فى قلوبهم مرض﴾ أى : شك، ﴿فزادهم الله مرضاً﴾ شكاً، ﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾ وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض قالوا إنما نحن مصلحون ﴿أى : إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب ، يقول الله تعالى : ﴿ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون﴾ وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون﴾ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم ﴿من يهود الذين يأمرونهم بالكذب بالحق وخلاف ما جاء به الرسول﴾ قالوا إنا معكم ﴿أى : إنا على مثل ما

أنتم عليه : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ أى : إنما نستهزئ بالقوم ونلعب بهم ، يقول الله عز وجل : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدَهُمُ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ قال ابن هشام : يعمهون : يحارون ، تقول العرب : رجل عمه وعامه : أى حيران ، قال رؤبة بن العجاج يصف بلداً :

* أعمى الهدى بالجاهلين العمه *

وهذا البيت فى أرجوزة له .

والعمه : جمع عامه ، وأما عمه فجمعه عمهون ، والمرأة عمه وعمهى ، ﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ﴾ أى : الكفر بالإيمان ﴿ فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴾ .

(٥٩٥) قال ابن إسحاق : ثم ضرب لهم مثلاً فقال تعالى : ﴿ مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم فى ظلمات لا يبصرون ﴾ أى : لا يبصرون الحق ويقولون به حتى إذا خرجوا به من ظلمة الكفر أطفئوه بكفرهم به ونفاقهم فيه ، فتركهم الله فى ظلمة الكفر ، فهم لا يبصرون هدى ، ولا يستقيمون على حق ، ﴿ صم بكم عمى فهم لا يرجعون ﴾ : أى لا يرجعون إلى هدى ، صم بكم [عمى] عن الخير لا يرجعون إلى خير ، ولا يصيبون نجات ما كانوا على ما هم عليه ، ﴿ أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم فى آذانهم ﴾

(٥٩٥) أخرجه الطبرى (١ / ١١٠) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق عن محمد

ابن أبى محمد عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس به . وفيه عن ابن إسحاق ، وهو مدلس .

١ - الدر المنثور (١ / ٣٢) وعزاه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم عن

ابن عباس به .

من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين ﴿٣١﴾ .

قال ابن هشام : الصيب : المطر ، وهو من صاب يصوب ، مثل قولهم السيد: من ساد يسود، والميت: من مات يموت ، وجمعه صيائب ، قال علقمة بن عبدة أحد بنى ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم :

كأنهم صابت عليهم سحابة

صواعقها لطيرهن ديب

فلا تعدلى بينى وبين مغمّر

سقتك روايا المزن حين تُصوّبُ (311)

وهذان البيتان فى قصيدة له .

(٥٩٦) قال ابن إسحاق : أي هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل من الذى هم عليه من الخلاف والتخوف لكم، على مثل ما وصف من الذى هو فى ظلمة الصيب يجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حذر الموت ، يقول الله: ﴿والله محيط بالكافرين﴾ أى: هو منزل ذلك بهم من النعمة، ﴿يكاد البرق يخطف أبصارهم﴾ أى: لشدة ضوء البرق، ﴿كلما أضاء لهم مشوا فيه وإذا أظلم عليهم قاموا﴾ أى : يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ، فإذا ارتكسوا منه فى الكفر

(٥٩٦) انظر السابق ، والدر المنثور (١ / ٣٣) .

311- المغمّر : الذى لم يجرب الأمور ، فهو جاهل بها .

* روايا المزن : السحاب الذى يحمل الماء، وفى التنزيل : ﴿أنتم أنزلتموه من المزن﴾

(الواقعة : ٦٩) .

* وتصوب : تنزل وتذهب ناحيته .

قاموا متحيرين ، ﴿ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم ﴾ أى : لما تركوا من الحق بعد معرفته ﴿ إن الله على كل شيء قدير ﴾ .

ثم قال : ﴿ يا أيها الناس اعبدوا ربكم ﴾ للفريقين جميعاً من الكفار والمنافقين أى : وحدوا ربكم ، ﴿ الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ﴾ الذى جعل لكم الأرض فراشاً والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقاً لكم فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون ﴾ .

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، وواحدهم ند ، قال لبيد بن

ربيعة :-

أحمد الله فلا ند له يديه الخير ما شاء فعل

وهذا البيت في قصيدة له .

(٥٩٧) قال ابن إسحاق : أي لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذى يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه ، ﴿ وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا ﴾ أى : فى شك مما جاءكم به ، ﴿ فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ﴾ أى : من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه ﴿ إن كنتم صادقين ﴾ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا ﴿ فقد تبين لكم الحق ﴾ ، ﴿ فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين ﴾

(٥٩٧) انظر : تفسير الطبرى (١ / ١٢٥) ، والدر المنثور (١ / ٣٣) ، وعزاه لابن

إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس .

ويراجع الدر المنثور (١ / ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١) فقد نقله عن ابن إسحاق وابن

جرير ، وابن أبي حاتم عن ابن عباس .

أى : لمن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر .

ثم رغبهم وحذرهم نقض الميثاق الذى أخذ عليهم لنبيه ﷺ، إذا جاءهم وذكروا لهم بدء خلقهم حين خلقهم وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره ، وكيف صنع به حين خالف عن طاعته، ثم قال: ﴿ يا بنى إسرائيل ﴾ للأخبار من يهود ﴿ اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم ﴾ أى : بلائى عندكم وعند آبائكم ، لما كان نجاهم به من فرعون وقومه، ﴿ وأوفوا بعهدى ﴾ الذى أخذت فى أعناقكم لنبيى أحمد إذا جاءكم ﴿ أوف بعهدكم ﴾ أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقه واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار⁽³¹²⁾ والأغلال التى كانت فى أعناقكم بذنوبكم التى كانت من أحداثكم ﴿ وإياى فارهبون ﴾ أى: أن أنزل بكم ما أنزلت بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات التى قد عرفتم من المسخ وغيره: ﴿ وآمنوا بما أنزلت مصدقاً لما معكم ولا تكونوا أول كافر به ولا تشتروا بآياتى ثمناً قليلاً ﴾ وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم: ﴿ وإياى فاتقون ﴾ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وأنتم تعلمون ﴿ أى : لا تكتموا ما عندكم من المعرفة برسولى ، وبما جاء به ، وأنتم تجدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب التى بأيديكم، ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون ﴾ أى : أتنهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتتركون أنفسكم ، أى : وأنتم تكفرون بما فيها من عهدي إليكم فى تصديق رسولي وتنقضون ميثاقى وتجحدون ما تعلمون من كتابى .

312- الآصار : جمع إصر ، وهو الذنب والثقل وعقوبة الذنب ، وفى التنزيل العزيز :

﴿ ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ﴾ (البقرة : ٢٨٦) .

ثم عدد عليهم أحداثهم فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه وتوبته عليهم وإقالته إياهم ثم قولهم : « أرنا الله جهرة » .

قال ابن هشام : جهرة : أى ظاهراً لنا لاشئ يستره عنا ، قال أبو الأخرز الحِمَّاني ، واسمه قتيبة :

*** يجهر أجواف المياه السَّدْم (313) ***

وهذا البيت فى أرجوزة له .

يجهر : يقول يظهر الماء ويكشف عنه ما يستره من الرمل وغيره .

(٥٩٨) قال ابن إسحاق : وأخذ الصاعقة إياهم عند ذلك لغرتهم ، ثم إحياءه إياهم بعد موتهم ، وتظليله عليهم الغمام (314) ، وإنزاله عليهم المن والسلوى وقوله لهم ﴿ ادخلوا الباب سجداً وقلوا حطة ﴾ أى : قولوا ما أمركم به أحط به ذنوبكم عنكم ، وتبديلهم ذلك من قوله ، استهزاء بأمره ، وإقالته إياهم ذلك بعد هزئهم .

قال ابن هشام : المن : شئء كان يسقط فى السحر على شجرهم ، فيجتثونه حلواً مثل العسل ، فيشربونه ويأكلونه ، وقال أعشى بنى قيس بن ثعلبة : -

لو أطعموا المن والسلوى مكانهم ما أبصر الناس طُعماً فيهم نجماً

(٥٩٨) انظر : تفسير الطبرى (١ / ٢٣٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

313- المياه السدم : هو الذى وقعت فيه الأقمشة والجولان حتى يكاد يندفن ، أو هو الماء

المندفن .

314- الغمام : جمع غمامة ، وهى : السحابة .

وهذا البيت في قصيدة له .

والسلوى : طير ، واحدها سلواة ، ويقال : إنها السُّماني ، ويقال
للعسل أيضاً : السلوى ، وقال خالد بن زهير الهذلي :

وقاسمها بالله حقاً لأنتم ألد من السلوى إذا ما نشورها

وهذا البيت في قصيدة له .

وحطة : أي حط عنا ذنوبنا .

(٥٩٩) قال ابن إسحاق : وكان من تبديلهم ذلك - كما حدثني
صالح بن كيسان ، عن صالح مولى التوأمة بنت أمية بن خلف، عن أبي
هريرة ، ومن لا أتهم ، عن ابن عباس ، [رضي الله عنه] عن رسول الله
ﷺ قال : « دخلوا الباب الذي أمروا أن يدخلوا منه سجداً يزحفون [على
أستاهم] وهم يقولون حنط في شعير » .

قال ابن هشام : ويروى حنطة في شعيرة .

(٥٩٩) حديث صحيح . وإسناده حسن .

- ١ - أخرجه ابن جرير (١ / ٢٤٠) بسنده عن ابن إسحاق ، ومن هذا الطريق أخرجه
ابن المنذر كما في الدر المنثور (١ / ٧١) .
- ٢ - وأخرجه بنحوه من حديث أبي هريرة: البخاري (٣٤٠٣) ، ومسلم
(٣٠١٥) .

وأحمد (٢ / ٣١٢ ، ٣١٨) ، والترمذي (٢٩٥٦) ، والنسائي (٩) ، (١٠) في
تفسيره ، والطبري (١ / ٢٤٠) في تفسيره ، وكذا البغوي (١ / ٧٦) في تفسيره ،
والخطيب (٢ / ٢٦٦) في تاريخه ..

- ٣ - الدر المنثور (١ / ٧١) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم . في
الباب عن أبي سعيد مرفوعاً .

(٦٠٠) قال ابن إسحاق : واستسقاء موسى لقومه ، وأمره إياه أن يضرب بعصاه الحجر، فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عيناً، لكل سبط عين يشربون منها ، قد علم كل سبط (315) عينه التي منها يشرب ، وقولهم لموسى عليه السلام ﴿لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها﴾ .

قال ابن هشام : الفوم : الحنطة، قال أمية بن أبي الصلت [الثقفى] :
فوق شيزى مثل الجوابي عليها قطع كالوذيل فى نقى فوم (316)
قال ابن هشام : الوذيل : قطع الفضة، وواحدتها فومة ، وهذا البيت فى قصيدة له .

﴿ وعدسها وبصلها قال أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير
اهبطوا مصرأ فإن لكم ما سألتم ﴾ .

(٦٠١) قال ابن إسحاق : فلم يفعلوا ، ورفع الطور فوقهم ليأخذوا ما أوتوا ، والمسح الذى كان فيهم إذا جعلهم قردة بأحداثهم ، والبقرة التى أراهم الله عز وجل بها العبرة فى القتل الذى اختلفوا فيه ، حتى بين الله لهم أمره بعد التردد على موسى عليه السلام فى صفة البقرة ، وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو أشد قسوة ، ثم قال تعالى : ﴿ وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله ﴾ أى : وإن من الحجارة لألين من قلوبكم عما

(٦٠٠) انظر : تفسير الطبرى (١ / ٢٤٢) ، والدر المنثور (١ / ٧٢) .

(٦٠١) انظر السابق .

315- سبط : السبط من اليهود : كالقبيلة من العرب .

316- الشيزى : خشب أسود تعمل منه الأمشاط والجفان ونحوهما، وأراد بالشيزى هنا=

تدعون إليه من الحق ﴿ وما الله بغافل عما تعملون ﴾ .

ثم قال محمد عليه السلام ولمن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم ﴿ أفطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ﴾ وليس قوله يسمعون التوراة أن كلهم قد سمعها ، ولكنه يقول فريق منهم : أى خاصة-فيما بلغنى عن بعض أهل العلم - قالوا لموسى : يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله فأسمعنا كلامه حين يكلمك ، فطلب ذلك موسى من ربه ، فقال له : نعم مرهم فليطهروا وليطهروا ثيابهم وليصوموا ، ففعلوا ، ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ، فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجداً وكلمه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك وتعالى يأمرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بنى إسرائيل ، فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا حين قال موسى لبني إسرائيل : إن الله قد أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذى ذكر الله : إنما قال كذا وكذا ، خلافاً لما قال الله لهم ، فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله محمد ﷺ .

ثم قال تعالى ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ﴾ أى : إن صاحبكم رسول الله عليه السلام ولكنه إليكم خاصة ، وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا : لا تحدثوا العرب بهذا ، فإنكم قد كنتم تستفتحون به عليهم ، وكان فيهم ، فأنزل الله عز وجل فيهم ﴿ وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا : آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليحاجوكم به عند ربكم أفلا تعقلون ﴾ أى : تقرون بأنه نبي وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق عليكم باتباعه ، وهو يخبرهم أنه النبي الذى كنا ننتظر ونجد فى كتابنا ، اجحدوه ولا تقروا لهم به ، يقول الله عز وجل : ﴿ أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا

أمانى [وإن هم إلا يظنون] ﴿ أى : لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه ، وهم يجحدون نبوتك بالظن .

قال ابن هشام : عن [أبى عبيدة] إلا أمانى : إلا قراءة ، لأن الأمانى الذى يقرأ ولا يكتب ، يقول : لا يعلمون الكتاب إلا أنهم يقرؤونه .

[قال ابن هشام : عن أبى عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب فى قول الله عز وجل] .

قال ابن هشام : حدثنى أبو عبيدة بذلك .

(٦٠٢) قال ابن هشام : وحدثنى يونس بن حبيب النحوى وأبو عبيدة أن العرب تقول : تمنى ، فى معنى قرأ ، وفى كتاب الله تبارك وتعالى (٢٢ : ٥٢) ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا تمنى ألقى الشيطان فى أميته ﴾ وأنشدنى أبو عبيدة النحوى :

تمنى كتاب الله أول ليلة . وآخره وفى [حمام] المقادر
وأنشدنى أيضاً :

تمنى كتاب الله فى الليل خالياً تمنى داود الزبور على رسل (317)

(٦٠٢) إسناده صحيح .

=الجفان .

والجوابى : جمع جابية، وهى الحوض الضخم يجبى فيه الماء ، وفى التنزيل ﴿وجفان كالجواب ﴾ (سبأ: ١٣) .

317- الرسل : الرفق والتؤدة يقال : افعل كذا على رسلك : اتعد ولا تعجل ، وتمهل .

وواحدة الأمانى أمنية، والأمانى أيضاً : أن يتمنى الرجل المال أو غيره .
 (٦٠٣) قال ابن إسحاق : ﴿ وإن هم إلا يظنون ﴾ أى : لا يعلمون الكتاب ولا يدرون ما فيه ، وهم يجحدون نبوتك بالظن ﴿ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون ﴾ .

(٦٠٤) قال ابن إسحاق : حدثنى مولى لزيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس [رضى الله عنه] ، قال : قدم رسول الله ﷺ المدينة واليهود تقول : إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، وإنما يعذب الله الناس فى النار بكل ألف سنة من أيام الدنيا يوماً واحداً فى النار من أيام الآخرة ، وإنما هى سبعة أيام ، ثم ينقطع العذاب ، فأنزل الله جل ثناؤه فى ذلك من قولهم : ﴿ وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتم عند الله

(٦٠٣) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير (١ / ٢٩٩) بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثنى محمد بن أبى محمد عن عكرمة أو سعيد بن جبير عن ابن عباس به .

وانظر : الدر المنثور (١ / ٨٢) . وفيه ابن أبى محمد ، وهو من المجهولين .

(٦٠٤) حديث ضعيف . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٠٣) بسنده عن ابن إسحاق ، وفيه ابن أبى محمد ، من المجهولين كما سبق ذكره .

١ - الدر المنثور (١ / ٨٤) وعزاه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير وابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، والطبرانى ، والواحدى .

٢ - أخرجه الطبرانى (١١٦٠) فى الكبير من طريق محمد بن حميد الرازى عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق عن سيف بن سليمان عن مجاهد عن ابن عباس به موقوفاً .

وفى سنده ابن حميد الرازى ، وهو فى عداد الضعفاء ، وإن كان من الحفاظ .

وفى سنده عن ابن إسحاق ، وهو من المدلسين .

عهداً فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته ﴿ أى : من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به حتى يحيط كفره بما له عند الله من حسنة ﴾ فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون ﴿ أى : خلدوا أبداً ﴾ والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون ﴿ أى : من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه فلهم الجنة خالدين فيها ، يخبرهم أن الثواب بالخير والشر مقيم على أهله أبداً لا انقطاع له .

(٦٠٥) - قال ابن إسحاق : ثم قال الله يؤنبهم : ﴿ وإذا أخذنا ميثاق بنى إسرائيل ﴾ أى : ميثاقكم ﴿ لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً وذى القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ثم توليتهم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون ﴾ أى : تركتم ذلك كله ليس بالتنقص ، ﴿ وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ﴾

قال ابن هشام : تسفكون : تصبون ، تقول العرب : سفك دمه ، أى صبه ، وسفك الزق : أى هراقه ، قال الشاعر :

وكنا إذا ما الضيف حل بأرضنا

سفكنا دماء البدن فى تربة الحال

(٦٠٥) إسناده ضعيف . أخرجه الطبرى (١ / ٣٠٧ - ٣١٢) بسنده عن ابن إسحاق من طريق ابن أبى محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به . وابن أبى محمد من المجهولين .

١ - الدر المنثور (١ / ٨٥) وعزاه لابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم ، وانظر الدر (١ / ٨٦) .

(٦٠٦) قال ابن هشام : يعنى بالحال:الطين الذى يخالطه الرمل ، وهو الذى تقول له العرب السهلة ، وقد جاء فى الحديث : « أن جبريل لما قال فرعون (١٠ : ٩٠) : ﴿ آمنت أنه لا إله إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل ﴾ أخذ [جبريل] من حال البحر حمأته فضرب به وجه فرعون » والحال : مثل الحمأة .

(٦٠٧) قال ابن إسحاق : ﴿ ولا تخرجون أنفسكم من دياركم ثم أقررتم وأنتم تشهدون ﴾

[قال ابن إسحاق]:على أن هذا حق من ميثاقى عليكم، ﴿ ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالإثم والعدوان ﴾ أى : أهل الشرك حتى يسفكوا دماءهم معهم ، ويخرجوهم من ديارهم معهم : ﴿ وإن يأتوكم أسارى تفادوهم ﴾ فقد

(٦٠٦) حديث صحيح . أخرجه أحمد (١ / ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠) ، والطيالسى (٢٦٩٣) ، والترمذى (٣١٠٧) ، (٣١٠٨) ، والنسائى فى تفسيره (٢٥٨) ، وابن حبان (٦١٨٢) ، والحاكم (١ / ٥٧) ، (٢ / ٣٤٠) ، (٤ / ٢٤٩) وصححه وأقره الذهبى ، والطبرى (١١ / ١١٢) ، والطبرانى (١٢٩٣٢) فى الكبير ، والخطيب (٨ / ١٠٢) فى تاريخه . كلهم من طرق عديدة من رواية ابن عباس رضى الله عنهما .

وفى الباب عن ابن عمر ، وأبى هريرة ، وأبى أمامة ، يراجع مجمع الزوائد (٧ / ٣٦) والدر المنثور (٣ / ٣١٦) .

(٦٠٧) إسناده ضعيف . أخرجه الطبرى (١ / ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣١٦) بسنده عن ابن إسحاق قال : ثنا محمد بن أبى محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به . ابن أبى محمد فى عداد المجهولين .

١ - الدر المنثور (١ / ٨٦) وعزاه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم من كلام ابن عباس .

عرفتم أن ذلك عليكم في دينكم ، وهو محرم عليكم في كتابكم إخراجهم ، ﴿ أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾ أفادونهم مؤمنين بذلك ؟ وتخرجونهم كفاراً بذلك ؟ ﴿ فما جزاء من يفعل ذلك منكم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون ﴾ فأنبهم الله عز وجل بذلك من فعلهم وقد حرم عليهم في التوراة سفك دمائهم ، وافترض عليهم فيها فداء أسراهم ، فكانوا فريقين : فريق منهم بنو قينقاع ولفهم (318) حلفاء الخزرج ، والنضير وقريظة ولفهم حلفاء الأوس . فكانوا إذا كانت بين الأوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج ، وخرجت النضير وقريظة مع الأوس ، يظهر كل واحد من الفريقين حلفاءه على إخوانه ، حتى يتسافكوا دماءهم بينهم ، وبأيديهم التوراة يعرفون فيها ما عليهم وما لهم ، والأوس والخزرج أهل شرك يعبدون الأوثان ، لا يعرفون جنة ، ولا ناراً ، ولا بعثاً ، ولا قيامة ، ولا كتاباً ، ولا حلالاً ، ولا حراماً ، فإذا وضعت الحرب [أوزارها] (319) افتدوا أسراهم تصديقاً لما في التوراة ، وأخذ به بعضهم من بعض : يفتدى بنو قينقاع ما كان من أسراهم في أيدي الأوس ، وتفتدى النضير وقريظة ما في أيدي الخزرج منهم ، ويطلبون (320) ما أصابوا من الدماء وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة لأهل الشرك عليهم ، يقول الله تعالى لهم حين أنبهم بذلك ﴿ أفؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ﴾

318- بنو قينقاع ولفهم : أى : ومن عد فيهم فهو منهم .

319- أوزارها : يقال : وضعت الحرب أوزارها : أى : انقضى أمرها وخفت أثقالها ،

فلم يبق قتال .

320- يطلبون : يقال : طل دم القتل طلاً أى : أهדרه وأبطله ولم تؤخذ ديته .

أى : تفاديه بحكم التوراة ، وتقتله وفى حكم التوراة أن لا تفعل ، وتخرجه من داره وتظاهر عليه من يشرك بالله ويعبد الأوثان من دونه ابتغاء عرض الدنيا ، ففى ذلك من فعلهم مع الأوس والخزرج ، فيما بلغني ، نزلت هذه القصة .

(٦٠٨) ثم قال تعالى : ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسول وآتينا عيسى ابن مريم البينات ﴾ أى : الآيات التى وضعت على يديه : من إحياء الموتى ، وخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله ، وإبراء الأسقام ، والخبر بكثير من الغيوب مما يدخرون فى بيوتهم ، وما رد عليهم من التوراة مع الإنجيل الذى أحدث الله إليه ، ثم ذكر كفرهم بذلك كله فقال ﴿ أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون ﴾ ثم قال الله تعالى : ﴿ وقالوا قلوبنا غلف ﴾ أى : فى أكنة ، يقول الله عز وجل : ﴿ بل لعنهم الله بكفرهم فقليلاً ما يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ .

(٦٠٩) قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن

(٦٠٨) إسناده ضعيف . أخرجه الطبرى (١ / ٣٢٠) بسنده عن ابن إسحاق ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (١ / ٨٦) ، وانظر السابق .

(٦٠٩) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ ابن عمر بن قتادة .

١ - أخرجه الطبرى (١ / ٣٢٥) بسنده عن ابن إسحاق ، وفى سنده ابن أبي محمد من المجهولين ، ثم أخرجه الطبرى (١ / ٣٢٥) من طريق عاصم بن عمر ، وكذا أخرجه البيهقى (١ / ٧٥ ، ٧٦) فى الدلائل .

٢ - الدر المنثور (١ / ٨٧) وعزاه إلى ابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن المنذر ، وأبي

نعيم ، والبيهقى .

أشياخ منهم قال : قالوا : فينا والله وفيهم نزلت هذه القصة : كنا قد علوناهم [ظهراً] في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم أهل كتاب ، فكانوا يقولون لنا : إن نبياً يبعث الآن نتبعه قد أظل زمانه نقتلكم معه قتل عاد وإرم ، فلما بعث الله رسوله ﷺ من قريش فاتبعناه كفروا به ، يقول الله : ﴿ فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغياً أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده ﴾ أى : أن جعله في غيرهم ﴿ فبأءوا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين ﴾ .

قال ابن هشام : فبأءوا بغضب : أى اعترفوا به واحتملوه ، قال أعشى بني قيس بن ثعلبة :

أصالحكم حتى تبوءوا بمثلها كصرخة حبلى يسررتها قبيلاً (321)
وهذا البيت فى قصيدة له .

(٦١٠) قال ابن إسحاق : فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبى ﷺ الذى أحدث الله إليهم .

(٦١٠) إسناده ضعيف . أخرجه الطبرى (١ / ٣٣٠) بسنده عن ابن إسحاق قال : عن محمد بن أبى محمد عن ابن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس به . فيه ابن أبى محمد ، من المجهولين .

١ - الدر المنثور (١ / ٨٩) وعزاه لابن إسحاق ، وابن جرير ، وابن أبى حاتم .
وانظر : تفسير الطبرى (١ / ٣٣٧ - ٣٣٩) ، والدر المنثور (١ / ٨٩) باقى الآيات .

321- يسرتها : أى : سهلت ولادتها ،

* وقيلها : القابلة ، وهى المرأة التى تساعد الوالدة ، وتلقى الولد عند الولادة .

(٦١١) ثم أنبهم برفع الطور عليهم ، واتخاذهم العجل إلهاً دون ربهم ، يقول الله تعالى لمحمد ﷺ : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمْنُوا الْوَيْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أى : ادعوا بالموت على أى الفريقين أكذب [عند الله] ، فأبوا ذلك على رسول الله ﷺ ، يقول الله جل ثناؤه لنبيه ﷺ : ﴿ وَلَنْ يَتَمَنَّوهُ أَبَدًا بِمَا قَدِمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ أى : لعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك ، فيقال : لو تمنوه يوم قال ذلك لهم ، ما بقى على وجه الأرض يهودى إلا مات ، ثم ذكر رغبتهم فى الحياة الدنيا وطول العمر فقال تعالى : ﴿ وَلِتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ : اليهود ، ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يَعْمُرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يَعْمُرَ ﴾ أى : ما هو بمنجيته من العذاب ، وذلك أن المشرك لا يرجو بعثاً بعد الموت فهو يحب طول الحياة ، وأن اليهودى قد عرف ماله فى الآخرة من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم ، ثم قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ .

(٦١٢) قال ابن إسحاق : حدثنى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين المكى عن شهر بن حوشب الأشعرى ، أن نفرأ من أحبار يهود جاءوا رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن أربع نسألك عنهن ، فإن فعلت [ذلك] اتبعناك وصدقناك وآمنا بك ، قال : فقال لهم رسول الله ﷺ :

(٦١٢) حديث صحيح . أخرجه الطبرى (١ / ٣٤٢) بسنده عن ابن إسحاق بمثله .

١ - أخرجه أحمد (١ / ٢٧٤) ، والترمذى (٥١٢١) ، والطيالسى (٢٧٣١) ، وأبو

نعيم (٤ / ٣٠٥) فى الحلية ، والطبرانى (١٢٤٢٩) فى الكبير ، والطبرى (١ / ٣٤٢)

فى تفسيره (٤ / ٤) ، والبيهقى (٦ / ٢٦٦ ، ٢٦٧) فى الدلائل من طرق عن ابن عباس به .

٢ - الدر المنثور (١ / ٨٩) وعزاه إلى عبد بن حميد والفريابى وابن أبى حاتم .

«عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقنني» قالوا : نعم ، قال : «فاسألوا عما بدالكُم» قالوا : فأخبرنا كيف يشبه الولد أمه ، وإنما النطفة من الرجل ، قال : فقال لهم رسول الله ﷺ : «أنشدكم بالله وبأيامه عند بنى إسرائيل هل تعلمون أن نطفة الرجل يبضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة، فأيتهما غلبت صاحبتهما كان لها الشبه» قالوا : اللهم نعم، قالوا : فأخبرنا كيف نومك ، فقال : «أنشدكم بالله وبأيامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلمون أن نوم الذى تزعمون أنى لست به تنام عينه وقلبه يقظان» فقالوا : اللهم نعم ، قال : «فكذلك نومى ، تنام عينى وقلبي يقظان» ، قالوا : فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه ، قال : «أنشدكم بالله وبأيامه عند بنى إسرائيل هل تعلمون أنه كان أحب الطعام والشراب إليه ألبان الإبل ولحومها، وأنه اشتكى شكوى فعافاه الله منها فحرم على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكراً لله، فحرم على نفسه لحوم الإبل وألبانها» قالوا : اللهم نعم ، قالوا : فأخبرنا عن الروح ، قال : «أنشدكم بالله وبأيامه عند بنى إسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو الذى يأتينى» قالوا : اللهم نعم ، ولكنه يا محمد لنا عدو، وهو ملك ، إنما يأتى بالشدة ، وبسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك ، قال : فأنزل الله عز وجل فيهم : ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجَبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ لَوْلَا أَخْتَرَهُمْ إِلا يُؤْمِنُونَ وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مَلِكٍ سَلِيمَانَ﴾ أى : السحر، ﴿وَمَا كَفَرَ سَلِيمَانٌ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ .

(٦١٣) قال ابن إسحاق : وذلك أن رسول الله ﷺ ، فيما بلغني لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين قال بعض أحبارهم : ألا تعجبون من محمد ! يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً والله ما كان إلا ساحراً ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : ﴿ وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا ﴾ أى : باتباعهم السحر وعملهم به وما أنزل الله على الملكين بيابل هاروت وماروت .

(٦١٤) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لا أتهم ، عن عكرمة ، عن ابن عباس [رضى الله عنه] ، أنه كان يقول : الذى حرم إسرائيل على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم ، إلا ما [كان] على الظهر ، فإن ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار .

(٦١٥) قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله ﷺ إلى يهود خيبر ، فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس [رضى الله عنه] «بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله ﷺ صاحب موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى ، ألا إن الله قد

(٦١٣) حديث ضعيف أخرجه ابن جرير (١ / ٣٥٨) بسنده عن ابن إسحاق معضلاً ، وأخرجه (١ / ٣٥٨) أيضاً عن شهر بن حوشب مرسلًا .
وانظر : الدر المنثور (١ / ٩٥) .

(٦١٤) إسناده ضعيف : فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

١ - الدر المنثور (١ / ٥٢) وعزاه إلى ابن إسحاق وابن المنذر ، وابن أبي حاتم .
(٦١٥) إسناده ضعيف ، أخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص / ١٩) وأورده ابن كثير (٢ / ٣٢٤) في البداية كلاهما عن ابن إسحاق ، وانظر الدر المنثور (١ / ٨٢)
في سنده جهالة شيخ ابن إسحاق ، وهو محمد بن أبي محمد في عداد المجهولين .

قال لكم يا معشر أهل التوراة ، وإنكم لتجدون ذلك في كتابكم (٤٨) :
 (٢٩) : ﴿ محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعاً سجداً يتغنون فضلاً من الله ورضواناً سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرًا عظيمًا ﴾ .

قال ابن هشام : شطأه : فراخه ، وواحدته شطأة ، تقول العرب : قد أشطأ الزرع ، إذا أخرج فراخه وآزره : عاونه ، فصار [الذى قبله] مثل الأمهات ، قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

بِمَحْنَةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ نَبْتَهَا مَجَرَّ جِيُوشِ غَانِمِينَ وَخَيْبِ (322)
 وهذا البيت في قصيدة له .

وقال حميد بن مالك الأرقط أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة:

* زرعاً وقضباً مؤزر النبات (323) *

وهذا البيت في أرجوزة له .

وسوقه - غير مهموز - : جمع ساق لساق الشجرة .

[قال ابن هشام : إلى ههنا انتهى قولي ، وما بعده فمن حديث ابن إسحاق الذي قبله] .

322- المحنية : ما انحنى من الوادى ، وانعطف .

والضال : نوع من الشجر .

323- قضباً : القضب : كل شجرة طالت وبسطت أغصانها .

(٦١٦) قال ابن إسحاق : « وإنى أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى ، وأنشدكم بالذي أيس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد؟ ، فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي ، فادعواكم إلى الله وإلى نبيه » .

(٦١٧) قال ابن إسحاق : وكان ممن نزل فيه القرآن خاصة من الأحبار وكفار يهود الذين كانوا يسألونه ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل - فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رثاب - أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله ﷺ وهو يتلو فاتحة البقرة (٢ : ١) ﴿الم ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾ فأتى أخاه حبي بن أخطب في رجال من يهود ، فقال : تعلموا والله لقد سمعت محمداً يتلو فيما أنزل عليه : ﴿الم ذلك الكتاب﴾ فقالوا: أنت سمعته؟ فقال: نعم ، فمشى حبي بن أخطب في أولئك النفر من يهود إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا له : يا محمد ، ألم يذكر

(٦١٦) حديث ضعيف . انظر السابق .

(٦١٧) حديث ضعيف جداً . أخرجه البخاري في تاريخه الكبير (١ / ٢٢٥) عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به . في سنده ابن أبي محمد ، من المجهولين . وقد أخرجه يونس بن بكير في مغازيه كما في الدر المنثور (٢ / ٥) .

١ - وأخرجه ابن جرير (١ / ٧١) عن ابن حميد عن سلمة بن الفضل عن ابن إسحاق قال : حدثني الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رثاب ومن هذا الطريق أخرجه أبو نعيم في دلائله (ص / ١٢٤) . وفي سنده الكلبي من المتروكين ، وقد اتهم ، وابن حميد من الضعفاء .

لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك ﴿ أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ ﴾ فقال رسول الله ﷺ :
« بلى » قالوا : أجبك بها جبريل من عند الله ؟ فقال : « نعم » وقالوا : لقد
بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين نبي منهم مامدة ملكه ، وما أكل أمته
غيرك !! فقال حيى بن أخطب وأقبل على من معه فقال لهم : الألف واحد ،
واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ، أفتدخلون فى
دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة ، ثم أقبل على رسول الله
ﷺ فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : « نعم » قال : ماذا ؟ قال :
(٧ : ١) « المص » قال : والله هذه أثقل وأطول : الألف واحد ، واللام
ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ، فهذه إحدى وستون ومائة سنة ،
هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : « نعم » (١٢ : ١) : « الر » قال :
هذه والله أثقل وأطول : الألف واحد ، واللام ثلاثون ، والراء مائتان ،
فهذه إحدى وثلاثون ومائتان ، هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال : « نعم »
(١٣ : ١) : « المر » قال : هذه والله أثقل وأطول : الألف واحدة ، واللام
ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مائتان ، فهذه إحدى وسبعون ومائتا سنة ،
ثم قال : لقد لبس علينا أمرك يا محمد حتى ما ندرى أقليلاً أعطيت أم
كثيراً ، ثم قاموا عنه ، فقال أبو ياسر لأخيه حيى بن أخطب ولمن معه من
الأخبار : ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد : إحدى وسبعون ، وإحدى
 وستون ومائة ، وإحدى وثلاثون ومائتان ، وإحدى وسبعون ومائتان ،
فذلك سبعمائة وأربع وثلاثون سنة ؟ فقالوا : لقد تشابه علينا أمره ،
فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلت فيهم : (٣ : ٧) : ﴿ مِنْهُ آيَاتٌ
مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ ﴾ .

(٦١٨) قال ابن إسحاق : وقد سمعت من لا أتهم من أهل العلم يذكر أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في أهل نجران حين قدموا على رسول الله ﷺ يسألونه عن عيسى ابن مريم عليه السلام .

(٦١٩) قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل ابن حنيف أنه سمع أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ولم يفسر ذلك لي ، فالله أعلم أي ذلك كان .

(٦٢٠) قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغني عن عكرمة مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس ، أن يهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله ﷺ قبل مبعثه ، فلما بعثه الله من العرب كفروا به ، وجحدوا ما كانوا يقولون فيه ، فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ، ونحن أهل شرك ، وتخبروننا أنه مبعوث

(٦١٨) حديث ضعيف . أخرجه ابن جرير (٢ / ٣) في تفسيره ، بسنده عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر بن الزبير مرسلًا .

١- الدر المنثور (٢ / ٣) وعزاه إلى ابن المنذر .

(٦١٩) إسناده معضل . وهو من أقسام الضعيف ، أخرجه البيهقي في دلائله ، وانظر : الدر المنثور (٢ / ٣) .

(٦٢٠) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٢٥) بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن أبي محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به .

وكذا أخرجه أبو نعيم في دلائله (ص / ١٩) ولكنه لم يذكر شيخ ابن إسحاق . قال ابن إسحاق : بلغني عن عكرمة بمثله .

وفي سنده محمد بن أبي محمد من المجهولين .

١- الدر المنثور (١ / ٨٧) وعزاه لابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

وتصفونه لنا بصفته ، قال سلام بن مشكم أحد بنى النضير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذي كنا نذكره لكم ، فأنزل الله في ذلك من قولهم (٢ : ٨٩) : ﴿ ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين ﴾ .

(٦٢١) قال ابن إسحاق : وقال مالك بن الضيف - حين بعث رسول الله ﷺ وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد الله إليهم فيه - والله ما عهد إلينا في محمد عهد ، وما أخذ له علينا من ميثاق فأنزل الله فيه : (٢ : ١٠١) ﴿ أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ﴾ .

(٦٢٢) وقال ابن صلوبا الفطيووني لرسول الله ﷺ : يا محمد ، ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك لها ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : (٢ : ٩٩) ﴿ ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا الفاسقون ﴾ .

(٦٢١) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٥٠) في تفسيره بسنده عن ابن إسحاق عن محمد بن أبي محمد عن ابن جبير أو عكرمة عن ابن عباس . ابن أبي محمد من المجهولين .

١ - الدر المنثور (١ / ٩٤) وعزاه إلى ابن أبي حاتم في تفسيره .

(٦٢٢) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٥٠) في تفسيره ، وابن أبي حاتم ،

كما في الدر المنثور (١ / ٩٤) ، وانظر التعليق السابق .

(٦٢٣) وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول الله ﷺ: يا محمد ، اثنتا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرأه، وفجر لنا أنهاراً نتبعك ونصدقك ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : (١٠٨ : ٢) ﴿ أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل ﴾ .

قال ابن هشام : سواء السبيل : وسط السبيل ، قال حسان بن ثابت :

ياويح أنصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء المَلْحَدِ (324)

وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

(٦٢٤) قال ابن إسحاق : وكان حيي بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب من أشد يهود للعرب حسداً ، إذ خصهم الله تعالى برسول الله ﷺ ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا ، فأنزل الله تعالى فيهما (١٠٩ : ٢) : ﴿ ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن الله على كل شيء قدير ﴾ .

(٦٢٣) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٨٥) ، وابن أبي حاتم كما في الدر

المنثور (١ / ١٠٧) في سنده ابن أبي محمد من المجهولين .

(٦٢٤) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٨٨ - ٣٨٩) ، وابن أبي حاتم كما

في الدر المنثور (١ / ١٠٧) فيه ابن أبي محمد من المجهولين .

324- الملحد : اللحد وهو الشق الذي يشق في جانب القبر للميت . وسواء الملحد:

وسط القبر .

(٦٢٥) قال ابن إسحاق : ولما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله ﷺ اتتهم أحبار يهود ، فتنازعوا عند رسول الله ﷺ فقال رافع ابن حريملة : ما أنتم على شيء ، وكفر بعيسى [ابن مريم] وبالإنجيل ، فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود : ما أنتم على شيء ، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهما (٢ : ١١٣) : ﴿ وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ أى : كل يتلو فى كتابه تصديق ما كفر به ، أى : تكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى - عليه السلام - من التصديق بعيسى - عليه السلام ، وفى الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام من تصديق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة من عند الله ، وكل يكفر بما فى يد صاحبه .

(٦٢٦) قال ابن إسحاق : وقال رافع بن حريملة لرسول الله ﷺ : يا محمد ، إن كنت رسولاً من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا حتى نسمع كلامه ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قوله : (٢ : ١١٨) ﴿ وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون ﴾ .

(٦٢٥) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٩٤) ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (١ / ١١٠) .

(٦٢٦) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١ / ٣٩٤) وابن أبي حاتم كما فى الدر (١ / ١١٠) .

(٦٢٧) وقال عبد الله بن صوري الأعور الفطيووني لرسول الله ﷺ :
 ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد ، قال : وقالت النصارى
 مثل ذلك ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قول عبد الله بن صوري وما قالت
 النصارى (٢ : ١٣٥ : ١٤١) : ﴿ وقالوا كونوا هوداً أو نصارى تهتدوا
 قل بل ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ﴾ ، ثم القصبة إلى قول الله
 تعالى ﴿ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون
 عما كانوا يعملون ﴾ .

(٦٢٨) قال ابن إسحاق : ولما صرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ،
 وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ
 المدينة ، أتى رسول الله ﷺ رفاعه بن قيس ، وفردم بن عمرو ، وكعب بن
 الأشرف ، ورافع بن أبي رافع ، والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف
 والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا
 محمد ، ماؤلاك عن قبلك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة
 إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبلك التي كنت عليها نتبعك ونصدقك ، وإنما
 يريدون بذلك فتنه عن دينه ، فأنزل الله تعالى فيهم (٢ : ١٤٢ - ١٤٧) :
 ﴿ سيقول السفهاء من الناس ماؤلاًهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله
 المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم
 أمة وسطاً ﴾ يقول : عدلاً ﴿ لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول

(٦٢٧) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١ / ٤٤٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم
 كما في الدر المنثور (١ / ١٤٠) .

(٦٢٨) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير (٢ / ٣) في تفسيره ، والبيهقي (٢ /
 ٥٧٥) في الدلائل ، وابن أبي حاتم كما في الدر (١ / ١٤٢) . كلهم من طريق ابن إسحاق ،
 وفيه محمد بن أبي محمد من الجهولين .

عليكم شهيداً وما جعلنا القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴿ أي : ابتلاء واختباراً : ﴾ وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله ﴿ أي : من الفتن ، أي : الذين ثبت الله : ﴾ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴿ أي : إيمانكم بالقبلة الأولى ، وتصديقكم نبيكم ، واتباعكم إياه إلى القبلة الآخرة ، [وطاعتكم نبيكم فيهما] أي : يعطينكم أجرهما جميعاً ﴾ إن الله بالناس لرءوف رحيم ﴿ ثم قال تعالى ﴾ قد نرى قلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ﴿ .

قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده ، قال عمرو بن أحمر الباهلي [وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان] يصف ناقة له :

تعدو بنا شَطْرَ جَمْعٍ وهي عاقدة

قد كارب العقد من إفادها الحَقْبَا (325)

وهذا البيت في قصيدة له .

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته :

إن والنعوس بها داء مخامرها فشطرها نظر العينين محسور

وهذا البيت في أبيات له .

325- جمع : الجمع : اسم لجماعة الناس ، ويقال : إن (جمع) هو : مكة ، ويقال هو :

المزدلفة . وهي عاقدة : أي وهي في أول حملها .

* والحقب : هو حبل يشد به الرجل في بطن البعير . وهو يصف الناقة بالسرعة مع أنها

في وقت لا يسرع فيه أمثالها .

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء ، فنظر إليها نظر حسير من قوله (٦٧ : ٤) : ﴿ وهو حسير ﴾ .

﴿ وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين ﴾ .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى ﴿ الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ﴾ .

(٦٢٩) وسأل معاذ بن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل وخارجة بن زيد أخو بلحارث بن الخزرج نفرًا من أحبار يهود عن بعض ما في التوراة ، فكتموهم إياه ، وأبوا أن يخبروهم عنه ، فأنزل الله تعالى فيهم : (٢ : ١٥٩) ﴿ إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ﴾

(٦٣٠) ودعا رسول الله ﷺ اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ، ورغبهم فيه وحذرهم عذاب الله ونقمته ، فقال له رافع بن خارجة ومالك ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فهم كانوا أعلم وخيراً منا ، فأنزل الله في ذلك من قولهما (٢ : ١٧٠) : ﴿ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون ﴾ .

(٦٢٩) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٢ / ٣٢) ، وابن المنذر وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١ / ١٦١) فيه ابن أبي محمد .

(٦٣٠) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٢ / ٤٧) وابن أبي حاتم كما في الدر (١ /

(١٦٧) .

(٦٣١) ولما أصاب الله عز وجل قريشاً يوم بدر جمع رسول الله ﷺ يهود في سوق بنى قينقاع حين قدم المدينة فقال : « يا معشر يهود، أسلموا قبل أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشاً » فقالوا [له]: يا محمد ، لا يغرنك من نفسك أنك قتلت نفرًا من قريش كانوا أغماراً (326) لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أنا نحن الناس ، وأنت لم [تقاتل و] تلق مثلنا ، فأنزل الله تعالى من قولهم (٣ : ١٢ - ١٣) : ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية في فتتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولى الأبصار ﴾ .

(٦٣٢) ودخل رسول الله ﷺ بيت المدراس (327) على جماعة من يهود، فدعاهم إلى الله فقال له النعمان بن عمرو والحارث بن زيد: وعلى أى دين أنت يا محمد؟ قال: « على ملة إبراهيم ودينه » قالا : فإن إبراهيم كان يهودياً ، فقال لهما رسول الله ﷺ : « فهلما إلى التوراة فهى بيننا وبينكم »

(٦٣١) إسناده ضعيف . أخرجه أبو داود (٣٠٠١) ، والبيهقى (١٧٣ / ٣) فى الدلائل ، وابن جرير (١٢٨ / ٣) فى تفسيره ، وفى تاريخه (٤٧٩ / ٢) بنحوه ، كلهم عن ابن إسحاق عن محمد بن أبى محمد عن سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس به . فيه ابن أبى محمد من الجهولين .

وانظر الدر (٩ / ١)

(٦٣٢) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير (١٤٥ / ٣) فى تفسيره ، وابن المنذر وابن أبى حاتم كما فى الدر (١٤ / ٢) . فيه ابن أبى محمد المجهول .

326- أغماراً : جمع غمر وهو الذى لم يجرب الأمور .

327- بيت المدراس : كان يطلق على بيت عبادة اليهود ، وذلك لأنهم كانوا يتدارسون

فيه كتبهم .

فأبياً عليه ، فأنزل الله تعالى فيهما (٣ : ٢٣ - ٢٤) ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيحاً مِنَ الْكِتَابِ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمْسَنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ .

(٦٣٣) وقال أحبار يهود ونصارى نجران حين اجتمعوا عند رسول الله ﷺ فتنازعوا ، فقالت الأحبار : ما كان إبراهيم إلا يهودياً ، وقالت النصارى من أهل نجران : ما كان إبراهيم إلا نصرانياً ، فأنزل الله عز وجل فيهم (٣ : ٦٥ - ٦٨) ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ * مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ * إِنْ أُولَى النَّاسُ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ .

(٦٣٤) وقال عبد الله بن ضيف وعدى بن زيد والحارث بن عوف بعضهم لبعض : تعالوا نؤمن بما أنزل على محمد وأصحابه غدوة ونكفر به عشية حتى نلبس عليهم دينهم لعلهم يصنعون كما نصنع ويرجعون عن دينه ، فأنزل الله تعالى فيهم (٣ : ٧١ - ٧٣) : ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبَسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ

(٦٣٣) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٣ / ٢١٦) في تفسيره ، والبيهقي (٥ /

٣٨٤) في الدلائل ، وانظر الدر المنثور (٢ / ٤٠) .

(٦٣٤) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٣ / ٢٢٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،

كما في الدر المنثور (١ / ٤٢) .

الكتاب آمنوا بالذى أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون ولا تؤمنوا إلا لمن تبع دينكم قل إن الهدى هدى الله أن يوتى أحد مثل ما أوتيتم أو يحاجوكم عند ربكم قل إن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم ﴿٦٣٥﴾ .

(٦٣٥) وقال أبو نافع القرظى حين اجتمعت الأخبار من يهود والنصارى من أهل نجران عند رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الإسلام: أتريد منا يا محمد أن نعبدك كما تعبد النصارى عيسى ابن مريم؟ وقال رجل من أهل نجران نصرانى يقال له الرئيس: «ويروى الرئيس والرئيس»: أو ذاك تريد منا يا محمد وإليه تدعوننا؟ أو كما قال، فقال رسول الله ﷺ: «معاذ الله أن أعبد غير الله أو آمر بعبادة غيره فما بذلك بعثنى الله ولا أمرنى» أو كما قال ﷺ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهما (٣: ٧٩ - ٨٠): ﴿ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لى من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون﴾ إلى قوله تعالى: ﴿بعد إذ أنتم مسلمون﴾ .

قال ابن هشام: الربانيون: العلماء الفقهاء السادة، واحدهم ربانى، قال الشاعر: -

لو كنت مُرْتَهَنًا فى القوس أفتنى

منها الكلام وربانى أحبار (328)

(٦٣٥) خبر ضعيف . انظر السابق .

328- مرتَهناً : أى : مقيماً ، والمراد : أن هذه المرأة ساحرة الحديث وكلامها يأخذ بمجامع القلوب من سحر بيانها .

[قال ابن هشام : القوس : صومعة الراهب ، وأفتننى : لغة تميم ،
وفتننى : لغة قيس ، قال جرير :

لا وصل إذ صرمت هند ولو وقفت

لا سَتَزَلَّتْنِي وَذَا الْمَسْحِينِ فِي الْقَوْسِ (329)

أى : صومعة الراهب ، والربانى : مشتق من الرب ، وهو السيد ،
وفى كتاب الله (١٢ : ٤١) : ﴿ فَيَسْقَى رَبَّهُ خَمْرًا ﴾ أى : سيده [

قال ابن إسحاق : (٣ : ٨٠) ﴿ وَلَا يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ
وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرْكُمْ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ .

(٦٣٦) قال ابن إسحاق : ثم ذكر ما أخذ الله عليهم وعلى أنبيائهم
من الميثاق بتصديقه، إذا هو جاءهم وإقرارهم على أنفسهم ، فقال (٣ :
٨١) : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ
جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ
عَلَىٰ ذُلِّكُمْ إِصْرِي ﴾ يقول : ميثاقى ﴿ قَالُوا أَأَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا
مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ إلى آخر القصة .

(٦٣٧) قال ابن إسحاق : ومرثاس بن قيس - وكان شيخاً قد

(٦٣٦) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير (٣ / ٢٣٧) ، وابن المنذر كما فى الدر
المنثور (٢ / ٤٧) عن طريق ابن إسحاق ، من كلام ابن عباس و فى سنده ابن أبى محمد .
(٦٣٧) أثر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٤ / ١٦) بسنده عن ابن إسحاق قال :
حدثنى الثقة عن زيد بن أسلم فذكره . فيه علتان : الأولى جهالة شيخ ابن إسحاق ، وإن وثقه
هو، ويرويه ابن أسلم معضلاً .

329- صرمت : أى : هجرت ، والمسحِين : مثنى مسح وهو ثوب الراهب .

* والقوس : صومعة الراهب .

عسا (330) عظيم الكفر، شديد الضغن على المسلمين شديد الحسد لهم - على نفر من أصحاب رسول الله ﷺ من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه ، فغاضه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام بعد الذى كان بينهم من العداوة فى الجاهلية ، فقال : قد اجتمع ملاً بنى قيلة بهذه البلاد، لا والله ما لنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأمر فتى شاباً من يهود كان معه ، فقال : اعمد إليهم فاجلس معهم ، ثم اذكر يوم بُعث (331) وما كان قبله ، وأنشدهم بعض ما كانوا تناولوا فيه من الأشعار ، وكان يوم بعث يوماً اقتتل فيه الأوس والخزرج ، وكان الظفر فيه يومئذ للأوس على الخزرج ، وكان على الأوس يومئذ حضير بن سماك الأشهل ، وأبو أسيد بن حضير ، وعلى الخزرج عمرو بن النعمان البياضى ، فقتلا جميعاً .

قال ابن هشام : وقال أبو قيس بن الأسلت [شعر] : -

على أن قد فُجِعْتُ بذي حِفَاز فعاودنى له حزن رصين (332)
فإما تقتلوه فإن عمراً أعرض برأسه غضب سنين (333)

= ١ - الدر المنثور (٢ / ٥٧) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبى الشيخ .

330- عسا : كبر سنه وهرم على عادات الجاهلية فمن الصعب هدايته للإسلام .

331- بعث : موضع قرب يثرب ، وفيه كانت آخر موقعة بين الأوس والخزرج فى الجاهلية ، وهو المعروف بـ « يوم بعث » .

332- ذى حفاظ : الحفاظ : الغضب والذب عن المحارم ، ويقال : وهو ذو حفظة : أى غيور على المحارم .

والحزن الرصين : أى الحزن الثابت الدائم .

333- العضب : السيف القاطع .

* والسنين : بفتح السين - فعيل بمعنى مفعول أى مسنون حاد .

وهذان البيتان فى قصيدة له .

وحديث يوم بعث أطول مما ذكرت، وإنما منعى من استقصائه ما ذكرت من القطع .

[قال ابن هشام : سنين : مسنون ، من سنه شحذه .]

(٦٣٨) قال ابن إسحاق : ففعل ، فتكلم القوم عند ذلك ، وتنازعوا ، وتفاخروا ، حتى تواتب رجالان من الحيين على الركب : أوس بن قيطى أحد بنى حارثة بن الحارث من الأوس ، وجبار بن صخر أحد بنى سلمة من الخزرج ، فتقاولا ، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم رددناها الآن جذعة ، وغضب الفريقان جميعاً ، وقالوا : قد فعلنا ، موعدكم الظاهرة ، [والظاهرة: الحرة] ، السلاح السلاح ، فخرجوا إليها ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فخرج إليهم فيمن معه من أصحابه المهاجرين حتى جاءهم ، فقال : «يا معشر المسلمين ، الله الله ، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية واستنقذكم به من الكفر، وألف به بين قلوبكم» فعرف القوم أنها نزغة من الشيطان وكيد من عدوهم ، فبكوا ، وعانق الرجال من الأوس والخزرج بعضهم بعضاً ، ثم انصرفوا مع رسول الله ﷺ سامعين مطيعين ، قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس بن قيس ، فأنزل الله تعالى فى شاس بن قيس وما صنع (٣ : ٩٨ - ٩٩) : ﴿ قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون ﴾ وأنزل الله فى أوس بن قيطى وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين

(٦٣٨) خبر ضعيف . انظر السابق ، وتفسير الطبرى (٤ / ١٧) .

صنعوا ما صنعوا عما أدخل عليهم شاس من أمر الجاهلية : (٣ : ١٠٠ - ١٠٥) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ وأولئك لهم عذاب عظيم ﴾ .

(٦٣٩) قال ابن إسحاق : ولما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فأمنوا وصدقوا ورغبوا في الإسلام ورسخوا فيه ، قالت أحبار يهود أهل الكفر منهم : ما آمن بمحمد ولا اتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى دين غيره ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم (٣ : ١١٣ - ١١٤) ﴿ ليسوا سواء من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون ﴾ .

قال ابن هشام : آناء الليل : ساعات الليل ، وواحدها إنى ، قال المتنخل الهذلي [واسمه مالك بن عويمر] يرثى أثيلة ابنه : -
 حلو ومر كعطف القدح شيمته في كل إنى قضاءه الليل ينتعل (334)
 وهذا البيت في قصيدة له .

(٦٣٩) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٤ / ٣٥) في تفسيره ، والبيهقي (٢ / ٥٣٣ ، ٥٣٤) كلاهما بسنده عن ابن إسحاق ، وفيه ابن أبي محمد المجهول .
 ١ - الدر المنثور (٢ / ٦٤) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، والطبراني ، وابن عساكر في تاريخ دمشق .

334- العطف : عطف كل شيء : جانبه .

* والقدح : السهم قبل أن ينصل ويراش .

* وشيمته : طبيعته وسجيته ، وإنى : الوقت والحين .

وقال لبید بن ربیعة یصف حمار وحش : -
 یطرب آناء النهار كأنه غوی سقاء فی التجار ندیم
 وهذا البیت فی قصیدة له .

[قال ابن إسحاق :] ویقال إنی [مقصود] فیما أخبرني یونس .
 ﴿ یؤمنون بالله والیوم الآخر . ویأمرون بالمعروف وینہون عن
 المنکر ویسارعون فی الخیرات وأولئک من الصالحین ﴾ .

(٦٤٠) قال ابن إسحاق : وكان رجال من المسلمین یواصلون رجالاً
 من اليهود لما كان بینهم من الجوار والحف في الجاهلیة ، فأنزل الله تعالى
 فیهم ینہام عن مباطنتهم (٣ : ١١٨ - ١١٩) ﴿ یا أيها الذین آمنوا لا
 تتخذوا بطانة من دونکم لا یألونکم خبالاً ودوا ما عنتم قد بدت
 البغضاء من أفواههم وما تخفی صدورهم أكبر قد بینا لکم الآیات إن
 کتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا یحبونکم وتؤمنون بالکتاب کله ﴾
 أى : تؤمنون بکتابهم کتابکم وبما مضى من الکتاب قبل ذلك ، وهم
 یکفرون بکتابکم ، فأنتم کتم أحق بالبغضاء لهم منهم لکم ﴿ وإذا لقوکم
 قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا علیکم الأنامل من الغیظ قل موتوا بغيظکم ﴾
 إلى آخر القصة .

(٦٤١) ودخل أبو بکر الصدیق بیت المدراس علی یهود فوجد منهم

(٦٤٠) خبر ضعیف . أخرجه ابن جریر (٤ / ٤٠) بسنده عن ابن إسحاق ، وابن
 المنذر ، وابن أبي حاتم کما فی الدر (٢ / ٦٦) .

(٦٤١) حدیث ضعیف . أخرجه ابن جریر (٤ / ١٢٩) فی تفسیره ، عن ابن عباس ،
 وعكرمة بسنده عن ابن إسحاق ، وفيه ابن أبي عمر من المجهولين .

١ - الدر المنثور (٢ / ١٠٥) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

ناساً كثيراً قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص، وكان من علمائهم وأخبارهم، ومعه حبر من أخبارهم يقال له أشيع، فقال أبو بكر لفنحاص: ويحك يا فنحاص، اتق الله وأسلم، فوالله إنك لتعلم إن محمداً لرسول الله قد جاءكم بالحق من عنده، تجدونه مكتوباً عندكم فى التوراة والإنجيل، فقال فنحاص لأبى بكر: والله يا أبا بكر ما بنا إلى الله من فقر، وإنه إلينا لفقر، وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا، وإنا عنه لأغنياء وما هو عنا بغنى ولو كان عنا غنياً ما استقرضنا أموالنا كما يزعم صاحبكم، ينهاكم عن الربا ويعطيناه، لو كان عنا غنياً ما أعطانا الربا، قال: فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضرباً شديداً، وقال: والذي نفسى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينك لضربت رأسك أى عدو الله، قال: فذهب فنحاص إلى رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، انظر ما صنع بى صاحبك، فقال رسول الله ﷺ لأبى بكر: «ما حملك على ما صنعت»؟ فقال أبو بكر: يا رسول الله، إن عدو الله قال قولاً عظيماً، إنه زعم أن الله فقير إليهم وأنهم عنه أغنياء، فلما قال ذلك غضبت لله تعالى مما قال وضربت وجهه، فجحد ذلك فنحاص، وقال: ما قلت ذلك، فأنزل الله - تعالى - فيما قال فنحاص رداً عليه وتصديقاً لأبى بكر (٣: ١٨١) ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق﴾ ونزل فى أبى بكر الصديق رضى الله عنه وما بلغه فى ذلك من الغضب (٣: ١٨٦) ﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيراً وإن تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور﴾، ثم قال فيما قال فنحاص والأخبار معه من يهود: (٣: ١٨٧: ١٨٨) ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس ما يشترون

لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة (335) من العذاب ولهم عذاب أليم .

يعنى فنحاص وأشيع وأشباههما من الأخبار الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا للناس من الضلالة ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا : أن يقول الناس علماء وليسوا بأهل علم ، لم يحملوهم على هدى ولا على حق ، ويحبون أن يقول الناس : قد فعلوا .

(٦٤٢) قال ابن إسحاق : وكان كردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ونافع بن أبي نافع وبحرى بن عمرو وحيى بن أخطب ورفاعة بن زيد بن التابوت يأتون رجلاً من الأنصار كانوا يخالطونهم ينتصحنون لهم من أصحاب رسول الله ﷺ ، فيقولون لهم : لا تنفقوا أموالكم ، فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ، ولا تسارعوا في النفقة ، فإنكم لا تدرون علام يكون فأنزل الله فيهم (٤ : ٣٧ - ٣٩) : ﴿الذين ييخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله﴾ أى من التوراة التى فيها تصديق ما جاء به محمد ﷺ ﴿وأعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً والذين ينفقون أموالهم رياء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر﴾ إلى قوله ﴿وكان الله بهم عليماً﴾ .

(٦٤٣) قال ابن إسحاق : وكان رفاعة بن زيد بن التابوت من عظماء

(٦٤٢) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٥ / ٥٥) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (٢ / ١٦٢) .

(٦٤٣) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٥ / ٧٤) ، والبيهقى (٢ / ٥٣٤) فى دلائله كلاهما عن ابن إسحاق ، وفى سنده شيخه ابن أبى محمد وهو مجهول .

١ - الدر المنثور (٢ / ١٦٨) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم .

يهود، إذا كلم رسول الله ﷺ لوى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ، ثم طعن في الإسلام وعابه ، فأنزل الله فيه : (٤ : ٤٤ - ٤٦) : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله نصيراً من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ﴾ أى : راعنا سمعك ﴿ لياً بألسنتهم وطعناً في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلاً ﴾ .

(٦٤٤) وكلم رسول الله ﷺ رؤساء من أحبار يهود ، منهم عبد الله ابن صورى الأعور وكعب بن أسد ، فقال لهم : « يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذى جئكم به لحق » قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد ، فجحدوا ما عرفوا وأصروا على الكفر فأنزل الله تعالى فيهم (٤ : ٤٧) : ﴿ يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصداقاً لما معكم من قبل أن نطمس وجوهاً فتردها على أدبارها أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولاً ﴾ .

قال ابن هشام : نطمس : نمسحها فنسويها ، فلا يرى فيها عين ولا أنف ولا فم ولا شيء مما يرى فى الوجه ، وكذلك (٥٤ : ٣٧) : ﴿ فطمسنا أعينهم ﴾ المطموس العين : الذى ليس بين جفنية شق ، ويقال : طمست الكتاب والأثر فلا يرى منه شيء ، قال الأخطل : « واسمه الغوث بن هبيرة

(٦٤٤) حديث ضعيف . أخرجه ابن جرير (٥ / ٧٩) فى تفسيره ، والبيهقى (٢ /

٥٣٤) فى دلائله ، وابن المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (٢ / ١٦٨) كلهم من طريق ابن إسحاق ، وفى سنده جهالة ابن أبى محمد .

ابن الصلت التغلبي « يصف إبلاً كلفها ما ذكر : -

وتكليفناها كل طامسة الصوى شطون ترى حرباءها يتململ (336)

وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن هشام : واحدة الصوى : صوة ، والصوى : الأعلام التى يستدل بها على الطريق والمياه .

قال ابن هشام : يقول : مسحت فاستوت الأرض فليس فيها شيء ناتئ .

(٦٤٥) قال ابن إسحاق : وكان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبنى قريظة : حى بن أخطب ، وسلام بن أبى الحقيق ، وأبو رافع ، والربيع بن الربيع بن أبى الحقيق ، وأبو عمار ، ووحوح بن عامر ، وهوذة بن قيس ، فأما وحوح وأبو عمار وهوذة فمن بنى وائل وكان سائرهم من بنى النضير ، فلما قدموا على قريش قالوا : هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتاب الأول ، فسلوهم أدينكم خير أم دين محمد ، فسألوهم فقالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أهدى منه ومن اتبعه فأنزل الله تعالى فيهم (٤ : ٥١ - ٥٤) : ﴿ ألم تر إلى الذين أوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ﴾ .

(٦٤٥) خبر ضعيف : أخرجه ابن جرير (٥ / ٨٥ - ٨٦) ، وانظر الدر المنثور (٢ / ١٧٢) وفى سنده ابن أبى محمد وهو مجهول .

336- تكليفناها : أى تكليفنا إياها ، والفصل أشهر .

* الشطون : البعيد ، ويقال : سفر شطون : بعيد المقصد .

* الحرباء : دوية صغيرة ، تستقبل الشمس نهارها ، وتدور معها كيف دارت

وتتململ : أى : تتقلب من الحر الشديد والمراد : أنه يكلف ناقتة فوق ما تطيق .

قال ابن هشام : الجبت عند العرب : ما عبد من دون الله تبارك وتعالى ، والطاغوت : كل ما أضل عن الحق ، وجمع الجبت : جبوت ، وجمع الطاغوت : طواغيت .

قال ابن هشام : وبلغنا عن ابن أبي نجيح أنه قال : الجبت : السحر ، والطاغوت : الشيطان ، ﴿ ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلاً ﴾ .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : ﴿ أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً ﴾ .

(٦٤٦) وقال سكين وعدى بن زيد : يا محمد ، ما نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى ، فأنزل الله تعالى ذلك من قولهما (٤ : ١٦٣ - ١٦٥) ﴿ إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وعيسى وأيوب ويونس وهارون وسليمان وآتينا داود زبوراً ورسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك وكلم الله موسى تكليماً رسلاً مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزاً حكيماً ﴾ .

(٦٤٧) ودخلت على رسول الله ﷺ جماعة منهم فقال لهم : « أما

(٦٤٦) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٦ / ٢٠) في تفسيره ، والبيهقي (٢ /

٥٣٤ - ٥٣٥) في دلائله ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢ / ٢٤٦) .

(٦٤٧) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٦ / ٢٢) ، والبيهقي (٢ / ٥٣٥) في

دلائله ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢ / ٢٤٨) .

والله إنكم لتعلمون أنى رسول إليكم من الله » قالوا : ما نعلمه ، وما نشهد عليه ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم (٤ : ١٦٦) ﴿ لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا ﴾ .

(٦٤٨) وخرج رسول الله ﷺ إلى بنى النضير يستعينهم فى دية العامريين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري ، فلما خلا بعضهم ببعض قالوا : لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب : أنا ، فأتى رسول الله ﷺ الخبر ، فانصرف عنهم ، فأنزل الله تعالى فيه وفيما أراد هو وقومه (٥ : ١١) ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم أن يسطروا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ .

(٦٤٩) وأتى رسول الله ﷺ نعان بن أضا وبحري بن عمرو وشاس بن عدى ، فكلّموه ، وكلّمهم رسول الله ﷺ ودعاهم إلى الله ، وحذرهم نقمته ، فقالوا : ما نخوفنا يا محمد ؟ نحن والله أبناء الله وأحباءه ، كقول النصارى ، فأنزل الله تعالى فيهم (٥ : ١٨) ﴿ وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباءه قل فلم يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله ملك السموات والأرض وما بينهما وإليه المصير ﴾ .

(٦٤٨) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٦ / ٩٢) ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر وابن أبي بكر ، أرسلاه . فيه عننة ابن إسحاق ، وهو مدلس ، والإرسال .

(٦٤٩) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٦ / ١٠٥) ، والبيهقى (٢ / ٥٣٥) فى دلائله ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٦٩) . فى سنده ابن أبى محمد ، وهو مجهول .

(٦٥٠) قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله ﷺ يهود إلى الإسلام ، ورجبهم فيه ، وحذرهم غير الله وعقوبته ، فأبوا عليه ، وكفروا بما جاءهم به ، فقال لهم معاذ بن جبل وسعد بن عباد وعقبة بن وهب : يا معشر يهود، اتقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه ، وتصفونه لنا بصفته ، فقال رافع بن حريملة ووهب بن يهودا : ما قلنا لكم هذا [قط] ، وما أنزل الله من كتاب بعد موسى ولا أرسل بشيراً ولا نذيراً بعده فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما (٥ : ١٩) : ﴿ يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء قدير ﴾ .

ثم قص عليهم خبر موسى ، وما لقي منهم وانتقاضهم عليه ، وما ردوا عليه من أمر الله حتى تاهوا في الأرض أربعين سنة عقوبة .

(٦٥١) قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، أنه سمع

(٦٥٠) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٦ / ١٠٧) في تفسيره ، والبيهقي (٢ / ٥٣٥) في دلائله ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٢ / ٢٦٩) . في سنده ابن أبي محمد وهو مجهول .

(٦٥١) حديث صحيح . أخرجه عبد الرزاق (٧٠٦) في تفسيره ، وأبو داود (٤٤٥٠) ، (٤٤٥١) ، وأخرجه البيهقي (٧ / ٢٤٦ ، ٢٤٧) في سننه ، وابن جرير (٦ / ١٥٠) في تفسيره ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢ / ٢٨١) ، وأخرجه البيهقي (٦ / ٢٦٩ - ٢٧٠) في الدلائل .

١- له شاهد من حديث ابن عمر ، أخرجه البخاري (٨ / ٢٠٥) ، ومسلم (١٦٩٩) وأبو داود (٤٤٤٦) ، (٤٤٤٩) ، وابن ماجه (٢٥٥٦) ، وأحمد (٢ / ٥) . =

رجلاً من مزينة من أهل العلم يحدث سعيد بن المسيب أن أبا هريرة حدثهم، أن أحبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس - حين قدم رسول الله ﷺ المدينة - وقد زنى رجل منهم بعد إحصائه بامرأة من يهود قد أحصنت، فقالوا : ابعثوا بهذا الرجل وهذه المرأة إلى محمد ، فسلوه كيف الحكم فيهما ، وولوه الحكم عليهما ، فإن عمل فيهما بعملكم من التجبيه [والتجبيه : الجلد بحبل من ليف مطلى بقار ، ثم تسود وجوههما ، ثم يحملان على حمارين ، وتجعل وجوههما من قبل أدبار الحمارين] فاتبعوه فإنما هو ملك وصدقوه، وإن هو حكم فيهما بالرجم فإنه نبي فاحذروه على ما في أيديكم أن يسلبكموه فأتوه، فقالوا : يا محمد ، هذا رجل قد زنى بعد إحصائه بامرأة قد أحصنت، فاحكم ، فقد وليناك الحكم فيهما ، فمشى رسول الله ﷺ حتى أتى أحبارهم في بيت المدراس ، فقال : « يا معشر يهود، أخرجوا إلى علماءكم » فأخرجوا له عبد الله بن صوري .

(٦٥٢) قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني قريظة أنهم قد أخرجوا إليه يومئذ مع ابن صوري أبا ياسر بن أخطب ووهب بن يهودا، فقالوا : هؤلاء علماءنا ، فسألهم رسول الله ﷺ ، ثم حصل أمرهم ، إلى أن قالوا لعبد الله بن صوري : هذا أعلم من بقى بالتوراة .

قال ابن هشام : من قوله « وحدثني بعض بني قريظة » إلى « أعلم من بقى بالتوراة » من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله .

= ٢- وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله أخرجه أبو داود (٤٤٥٢) ، (٤٤٥٥) ، وابن ماجه (٢٣٢٨) ، ومن حديث جابر بن سمرة أخرجه ابن ماجه (٢٥٥٧) وسيأتي من حديث ابن عباس ، وفي الباب عن البراء بن عازب .

(٦٥٢) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

فخلا به رسول الله ﷺ، وكان غلاماً شاباً من أحدثهم سناً فألظ⁽³³⁷⁾ به رسول الله ﷺ المسألة ، يقول [له] : « يا ابن صوري أنشدك الله وأذكرك بأيامه عند بني إسرائيل ، هل تعلم أن الله حكم فيمن زنى بعد إحصائه بالرجم في التوراة ؟ » قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون إنك لنبي مرسل ، ولكنهم يحسدونك، قال : فخرج رسول الله ﷺ ، فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم كفر بعد ذلك ابن صوري ، وجحد نبوة رسول الله ﷺ .

(٦٥٣) قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيهم (٥ : ٤١) ﴿ يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك ﴾ أى الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وأمروهم بما أمروهم به من تحريف الحكم عن مواضعه ، ثم قال ﴿ يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن أوتيتم هذا فخذوه وإن لم توتوه ﴾ أى : الرجم ﴿ فاحذروا ﴾ إلى آخر القصة .

(٦٥٤) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ،

(٦٥٣) انظر رقم (٦٥١) وتفسير الطبرى (٦ / ١٥٣) .

(٦٥٤) حديث صحيح ، وإسناده حسن . أخرجه الحاكم (٤ / ٣٦٥) وصححه على شرط مسلم ، وله طريق أخرى عند الطبرانى (١١٨٧٥) فى الكبير ، قال عنها الهيثمى فى المجمع (٦ / ٢٧١) : رجاله ثقات ، وله طريق أخرى عند الطبرى فى تفسيره (٦ / ١٥٣) وفيها على بن أبى طلحة لم يلق ابن عباس . وله شاهد من حديث ابن عمر ، وهو التالى .

337- فألظ به : أى : ألح فى السؤال وفى الحديث : « أظفوا بياذا الجلال والإكرام »

أى : الزموا هذا الدعاء وداوموا عليه .

عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عباس [رضي الله عنه] ، قال : أمر رسول الله ﷺ برجمهما ، فرجما بباب مسجده ، فلما وجد اليهودي مس الحجارة قام إلى صاحبه فجأاً (338) عليها يقيها مس الحجارة ، حتى قتلها جميعاً ، قال : وكان ذلك مما صنع الله [به] لرسول الله ﷺ في تحقيق الزنا منهما .

(٦٥٥) قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : لما حكموا رسول الله ﷺ فيهما دعاهم بالتوراة وجلس حبر منهم يتلوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ، قال : فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر ، ثم قال : هذه يا نبي الله آية الرجم ، يأبى أن يتلوها عليك ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « ويحكم يا معشر يهود !! ما دعاكم إلي ترك حكم الله وهو بأيديكم » قال : فقالوا : أما [والله] إنه قد كان فينا يُعملُ به ، حتى زنى رجل منا بعد إحصائه من بيوت الملوك وأهل الشرف ، فمنعه الملك من الرجم ، ثم زنى رجل بعده ، فأراد أن يرجمه ، فقالوا : لا والله حتى ترجم فلاناً ، فلما قالوا له ذلك اجتمعوا فأصلحوا أمرهم على التجبييه ، وأماتوا ذكر الرجم والعمل به ، قال : فقال رسول الله ﷺ « فأنا أول من أحيا أمر الله وكتابه وعمل به » ثم أمر بهما فرجما عند باب مسجده ، قال عبد الله بن عمر : فكنيت فيمن رجمهما .

(٦٥٥) إسناده صحيح ، أخرجه مالك (٦٩٤) في الموطأ ، والبخاري (٦٨٤١) ، ومسلم (١٦٩٩) ، وأحمد (٥ / ٢) ، وأبو داود (٤٤٤٦) ، وابن حبان (٦ / ٣٠٣) ، والبيهقي (٢٥٨٣) في شرح السنة ، والبيهقي (٨ / ٢٤٦) في سننه ، والخطيب (٤ / ٢٥٨) في تاريخه .

338- فجأاً : أى : انحنى ومال ، وجأاً عليه : أى : أكب .

{ ٢١١ / سيرة جـ ٢ / صحابة }

(٦٥٦) قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس [رضى الله عنه] ، أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها (٥ : ٤٢) ﴿ فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئاً وإن حكمت فاحكم بينهم بالقسط إن الله يحب المقسطين ﴾ إنما أنزلت في الدية بين بنى النضير وبنى قريظة ، وذلك أن قتلى بنى النضير وكان لهم شرف يؤدون الدية كاملة ، وأن بنى قريظة [كانوا] يؤدون نصف الدية ، فتحاكموا في ذلك إلى رسول الله ﷺ فأنزل الله تعالى ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله ﷺ على الحق في ذلك ، فجعل الدية سواء .

قال ابن إسحاق : فالله أعلم أى ذلك كان .

(٦٥٧) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن أسد وابن صلوبا وعبد الله ابن صورى وشاس بن قيس بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نفتنه عن دينه ، فإنما هو بشر ، فأتوه فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أنا

(٦٥٦) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (١ / ٣٦٣) ، وأبو داود (٣٥٧٤) ، والنسائي (٨ / ١٩) ، والطبري (٦ / ١٥٧) في تفسيره ، والطبراني (١١٥٧٣) في الكبير ، ورجاله ثقات ، وإن كان داود بن الحصين تكلم في روايته عن عكرمة ، فقد تابعه سماك بن حرب . أخرجه أبو داود (٤٤٧١) ، والنسائي (٨ / ١٨ ، ١٩) ، والطبري (٦ / ١٥٧) ، والحاكم (٤ / ٣٦٦ - ٣٦٧) وصححه ، وأقره الذهبي ، والبيهقي (٨ / ٢٤) في سننه الكبرى .

والدر المنثور (٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥) وعزاه إلى ابن المنذر ، وأبى الشيخ ، وابن مردويه ، وابن أبي حاتم .

(٦٥٧) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٦ / ١٧٧) ، والبيهقي (٢ / ٥٣٦) في دلائله ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (٢ / ٢٩٠) فيه ابن أبي محمد من المجهولين .

أخبار يهود وأشرفهم وسادتهم وإنا إن اتبعناك اتبعتك يهود ، ولم يخالفونا وأن بيننا وبين بعض قومنا خصومة ، أفنحاكمهم إليك فتقضى لنا عليهم ونؤمن بك ونصدقك ؟ ، فأبى ذلك رسول الله ﷺ عليهم ، فأنزل الله فيهم (٥ : ٤٩ - ٥٠) ﴿ وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِن كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمِن أَحْسَن مِّنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾ .

(٦٥٨) قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله ﷺ نفر منهم : أبو ياسر ابن أخطب ، ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد وزيد ، وإزار ابن أبي إزار ، وأشيع ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ، فقال ﷺ : «نؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون» فلما ذكر عيسى ابن مريم جحدوا نبوته ، وقالوا : لا نؤمن بعيسى ابن مريم ولا بمن آمن به ، فأنزل الله تعالى فيهم (٥ : ٥٩) : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَقْمُونَ مِنَّا إِلَّا أَن آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ وَأَن أَكْثَرُكُمْ فَاسِقُونَ ﴾ .

(٦٥٩) وأتى رسول الله ﷺ رافع بن حارثة ، وسلام بن مشكم ، ومالك بن الضيف ، ورافع بن حريملة ، فقالوا : يا محمد ، ألسنت تزعم

(٦٥٨) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٦ / ١٨٩) في تفسيره ، وابن المنذر ، وابن

أبي حاتم ، وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٢ / ٢٩٤) فيه ابن أبي محمد وهو مجهول .

(٦٥٩) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٦ / ٣٠٠) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ،

وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٢ / ٢٩٩) .

أنك على ملة إبراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا من التوراة ، وتشهد أنها من الله حق ؟ قال : « بلى ولكنكم أحدثتم وحدثتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها ، وكنتم منها ما أمرتم أن تبينوه للناس ، فبرئت من إحداثكم » قالوا : فإننا نأخذ بما فى أيدينا ، فإننا على الهدى والحق ، ولا نؤمن بك ولا نتبعك ، فأنزل الله تعالى فيهم (٥ : ٦٨) : ﴿ قل يا أهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليكم من ربكم وليزيدن كثيراً منهم ما أنزل إليك من ربك طغياناً وكفراً فلا تأس على القوم الكافرين ﴾ .

(٦٦٠) قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله ﷺ النحام بن زيد وقرم ابن كعب وبحرى بن عمرو ، فقالوا له : يا محمد ، أما تعلم مع الله إلهاً غيره ؟ فقال رسول الله ﷺ « الله لا إله إلا هو بذلك بعثت وإلى ذلك أدعو » فأنزل الله فيهم وفى قولهم (٦ : ١٩ - ٢٠) : ﴿ قل أى شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ أنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى ، قل لا أشهد قل إنما هو إله واحد وإننى برىء مما تشركون الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم فهم لا يؤمنون ﴾ .

(٦٦١) وكان رفاعة بن زيد بن التابوت وسويد بن الحارث قد أظهرتا الإسلام وناققا ، فكان رجال من المسلمين يوادونهما ، فأنزل الله تعالى

(٦٦٠) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٧ / ١٠٤) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور (٣ / ٧) .

(٦٦١) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٦ / ١٨٧) ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٩٤) .

فيهما : (٥ : ٥٧) ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزواً ولعباً من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم مؤمنين ﴾ إلى قوله (٥ : ٦١) ﴿ وإذا جاءوكم قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به والله أعلم بما كانوا يكتمون ﴾ .

(٦٦٢) وقال جبل بن أبي قشير وشمويل بن زيد لرسول الله ﷺ : يا محمد ، أخبرنا متى [تقوم] الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأنزل الله تعالى فيهما (٧ : ١٨٧) ﴿ يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي لا يجليها لوقتها إلا هو ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لا يعلمون ﴾ .

قال ابن هشام : ﴿ أيان مرساها ﴾ متى مرساها ، قال قيس بن الحداية الخزاعي : -

فجئت ومخفى السر بيني وبينها

لأسألها أيان من سار راجع

وهذا البيت في قصيدة له .

ومرساها : منتهاها ، وجمعه مراس ، قال الكميت بن زيد [الأسدي] :

والمصيبين باب ما أخطأ النا س ومرسى قواعد الإسلام

وهذا البيت في قصيدة له .

(٦٦٢) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٩ / ٩٤) في تفسيره ، وأبو الشيخ كما في

الدر المنثور (٣ / ١٥٠) .

ومرسى السفينة : حيث تنتهى ، و «حفى عنها» على التقديم والتأخير، يقول : يسألونك عنها كأنك حفى بهم فتخبرهم بما لا تخبر به غيرهم ، والحفى البر المتعهد ، وفى كتاب الله (١٩ : ٤٧) ﴿ إنه كان بى حفياً ﴾ وجمعه أحفياء ، وقال أعشى بنى قيس بن ثعلبة : -

فإن تسألني عني فيارب سائل

حفي عن الأعشى به حيث أصددا

وهذا البيت فى قصيدة له .

والحفى أيضاً : المستقصى عن علم الشئ المبالغ فى طلبه .

(٦٦٣) قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله ﷺ سلام بن مشكم ونعمان بن أبى أوفى أبو أنس ومحمود بن دحية وشاس بن قيس ومالك بن الضيف فقالوا له : كيف تتبعك وقد تركت قبلتنا وأنت لا تزعم أن عزيزاً ابن الله ، فأنزل الله عز وجل فى ذلك من قولهم (٩ : ٣١) ﴿ وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله أنى يؤفكون ﴾ إلى آخر القصة .

قال ابن هشام : يضاهئون : أي يشاكل قولهم قول الذين كفروا، نحو أن تحدث بحديث فيحدث آخر بمثله، فهو يضاهيك .

(٦٦٣) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١٠ / ٧٨) فى تفسيره ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٣ / ٢٢٩) .

(٦٦٤) قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله ﷺ محمود بن سيحان ونعمان بن أضا وبحري بن عمرو وعزير بن أبي عزيز وسلام بن مشكم ، فقالوا : أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به الحق من عند الله، فإننا لانراه متسقاً كما تتسق التوراة ؟ !! فقال لهم رسول الله ﷺ : « أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله ، تجدونه مكتوباً عندكم في [التوراة] ، ولو اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به » فقالوا عند ذلك وهم جميع : فنحاص وعبد الله بن صوري وابن صلوبا وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وأشيع وكعب بن أسد وشمويل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينه : يا محمد ، أما يعلمك هذا إنس ولاجن ، فقال لهم رسول الله ﷺ : « أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله ، وإني لرسول الله ، تجدون ذلك مكتوباً عندكم في التوراة [والإنجيل] » فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء ، ويقدر منه على ما أراد ، فأنزل علينا كتاباً من السماء نقرؤه ونعرفه ، وإلا جئناك بمثل ما تأتي به ، فأنزل الله تعالى فيهم وفيما قالوا (١٧ : ٨٨) : ﴿ قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً ﴾ .

قال ابن هشام : الظهير : العون ، ومنه قول العرب : « تظاهروا عليه » ، أى : تعاونوا عليه ، قال الشاعر :

يا سمى النبي أصبحت للدين قواماً وللإمام ظهيراً
أى : عوناً ، وجمعه ظهراء .

(٦٦٤) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (١٥ / ١٠٦ ، ١٠٧) فى تفسيره ، وابن

المنذر ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (٤ / ٢٠٢) .

قال ابن إسحاق : وقال حيي بن أخطب وكعب بن أسد وأبو نافع وأشيع وشمويل بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم : ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك ملك ، ثم جاءوا رسول الله ﷺ فسألوه عن ذي القرنين ، فقص عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه مما كان قصص على قريش ، وهم كانوا ممن أمر قريشاً أن يسألوا رسول الله ﷺ عنه حين بعثوا إليهم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط .

(٦٦٥) قال ابن إسحاق : وحدثت عن سعيد بن جبير أنه قال : أتى رهط من يهود [إلى] رسول الله ﷺ فقالوا : يا محمد ، هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ؟ قال : فغضب رسول الله ﷺ حتى انتقع (339) لونه ثم ساورهم (340) غضباً لربه ، قال : فجاءه جبريل عليه السلام فسكنه ، فقال : خفض عليك يا محمد ، وجاءه من الله بجواب ما سألوه عنه (١١٢ : ١ - ٤) : ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ قال : فلما تلاها عليهم قالوا : فصف لنا يا محمد كيف خلقه ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عضده ؟ فغضب رسول الله ﷺ أشد من غضبه الأول وساورهم ، فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال له مثل ما قال له أول مرة ، وجاءه من الله تعالى بجواب ما سألوه [عنه] ، يقول الله تعالى (٣٩ : ٦٧) ﴿ وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ .

(٦٦٥) خبر ضعيف . أخرجه ابن جرير (٣٠ / ٢٢١) في تفسيره ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٦ / ٤١٠) كلاهما عن ابن إسحاق ، وفي سنده ابن أبي محمد وهو مجهول .

339- انتقع لونه : أى تغير ، ويقال : امتقع لونه (بالبناء للمجهول) : أى : تغير من حزن أو فزع أو مرض .

٣٤٠- ساورهم : أى : واشبههم وباطشهم .

(٦٦٦) قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم مولى بنى تيم عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله ، فإذا قالوا ذلك فقولوا ﴿ قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ﴾ ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثاً ، وليستغذ بالله من الشيطان الرجيم » .

قال ابن هشام : الصمد : الذي يصمد ويفزع إليه ، قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكى عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عميها الأسديين وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي وبنى الغريين اللذين بالكوفة عليهما :

ألا بكر الناعي بخيرى بنى أسد

بعمر بن مسعود وبالسيد الصمد

(٦٦٧) قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله ﷺ وفد نصارى

(٦٦٦) إسناده صحيح . أخرجه أبو داود (٤٧٢٢) .

(٦٦٧) خبر ضعيف . أخرجه البيهقي (٥ / ٣٨٢ ، ٣٨٣) فى الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، قال : ثنا بريدة بن سفيان عن ابن البيلماني عن كرز بن علقمة فذكره . فيه ابن سفيان ، فى عداد الضعفاء ، وتركه الدارقطني ، وقال أحمد : بلية . وفيه ابن البيلماني ، وهو محمد بن عبد الرحمن ، فى عداد الضعفاء ، وقد اتهم . وأخرجه ابن جرير (٣ / ١٠٨) عن ابن إسحاق عن محمد بن جعفر مرسلًا .

١ - أخرجه ابن سعد (١ / ٣٥٧ ، ٣٥٨) فى طبقاته من طريق على بن محمد القرشي عن أبي معشر عن يزيد بن رومان ومحمد بن كعب مرسلًا . فيه أبو معشر السندي ، وهو نجيح ابن عبد الرحمن ، فى عداد الضعفاء ، وفيه إرسال من ابن رومان ، وابن كعب ، فالخبر لا يصح بحال ، والله أعلم .

=

نجران ستون راكباً ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم ، فى الأربعة عشر منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم : العاقب : أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب مشورتهم ، والذي لا يصدرون إلا عن رأيهم ، واسمه عبد المسيح ، والسيد : ثمالهم (341) ، وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أحد [بنى] بكر بن وائل : أسقفهم (342) ، وحبرهم ، وإمامهم صاحب [مدارسهم] وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه فى دينهم ، فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه ومولوه ، وأخدموه وبنوا له الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات و لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده فى دينهم ، فلما وجهوا إلى رسول الله ﷺ من نجران ، جلس أبو حارثة على بغلة له موجهة إلى رسول الله ﷺ وإلى جانبه أخ له يقال له كرز بن علقمة .

قال ابن هشام : ويقال : كرز .

فعثرت بغلة أبى حارثة ، فقال كرز : تعس الأبعد ، يريد رسول الله ﷺ فقال [له] أبو حارثة : بل أنت تعست ، فقال : ولم يا أخى ؟ قال : والله إنه للنبي الذى كنا ننتظر ، فقال له كرز : وما يمنعك منه وأنت تعلم هذا؟ قال : ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا ومولونا وأكرمونا وقد أبوا إلا خلافه ، فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى ، فأضمر عليها منه أخوه كرز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك ، فهو كان يحدث عنه هذا الحديث ، فيما بلغنى .

= ٢ - أورده ابن كثير (٥ / ٥٦) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

341- ثمالهم : الشمال بالكسر : الملجأ والمطعم فى الشدة ، وفى حديث عمر رضى الله عنه ، فإنها ثمال حاضرتهم أى : غياثهم وعصمتهم ، وثمال القوم : هو أصلهم الذى يرجعون إليه ، ويقوم بشؤونهم وأمورهم .

342- أسقفهم : الأسقف : رئيس من رؤساء النصارى فوق القسيس ودون (المطران) .

(٦٦٨) قال ابن هشام : وبلغني أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم ، فكلما مات رئيس منهم فأفضت الرئاسة إلى غيره ختم على تلك الكتب خاتماً من الخواتم التي كانت قبله ، ولم يكسرها فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي ﷺ يمشى ، فعثر ، فقال ابنه : تعس الأبعد ، يريد النبي ﷺ ، فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، واسمه في الوضائع (يعني الكتب) فلما مات لم تكن لابنه همة إلا أن شد ، فكسر الخواتم ، فوجد فيها ذكر النبي ﷺ ، فأسلم ، فحسن إسلامه وحج ، وهو الذي يقول : -

إليك تعدو قلقاً وضيئها معترضاً في بطنها جنيئها

مخالفاً دين النصارى دينها

قال ابن هشام : [وقال هشام بن عروة] : وزاد فيه أهل العراق :

معترضاً في بطنها جنيئها

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه .

قال ابن هشام : الوضين : [الحزام] ، حزام الناقة .

(٦٦٩) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : لما قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فدخلوا عليه في مسجده حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات : جيب وأردية في جمال رجال بنى الحارث بن كعب ، قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي ﷺ يومئذ : ما رأينا

(٦٦٨) خبر ضعيف . أورده بلاغاً .

(٦٦٩) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه ابن جرير (٣ / ١٠٨) في

تفسيره ، والبيهقي (٥ / ٣٨٢) في الدلائل كلاهما عن ابن إسحاق .

وأخرجه ابن المنذر في تفسيره كما في الدر المنثور (٢ / ٣) ، وأورده ابن كثير (١ /

٣٦٨) في تفسيره نقلاً عن ابن إسحاق .

[بعدهم] وفداً مثلهم وقد حانت صلاتهم ، فقاموا فى مسجد رسول الله ﷺ يصلون ، فقال رسول الله ﷺ : « دعوهم » فصلوا إلى المشرق .

(٦٧٠) قال ابن إسحاق : وكانت تسمية الأربعة عشر الذين يؤول إليهم أمرهم : العاقب : وهو عبد المسيح ، والسيد وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بنى بكر بن وائل ، وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبيه ، وخويلد ، وعمرو ، وخالد ، وعبد الله ، ويحنس ، فى ستين ركباً ، فكلم رسول الله ﷺ [منهم] أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والأيهم السيد ، وهم من النصرانية على دين الملك مع اختلاف من أمرهم ، يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة ، وكذلك قول النصرانية ، فهم يحتجون فى قولهم « هو الله » بأنه كان يحيى الموتى ، ويرى الأسقام ، ويخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائراً ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى ، وليجعله آية للناس ويحتجون فى قولهم « إنه ولد الله » بأنهم يقولون : [أنه] لم يكن له أب يعلم ، وقد تكلم فى المهد ، وهذا شئ لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله ، ويحتجون فى قولهم « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ، وقضينا ، فيقولون : لو كان واحداً ما قال إلا فعلت ، وقضيت ، وأمرت ، وخلقيت ، ولكنه هو وعيسى ومريم ، ففى كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن ، فلما كلمه الخبران قال لهما رسول الله ﷺ : « أسلما » ، قالا : قد

(٦٧٠) خبر ضعيف . انظر السابق .

١- وأخرجه ابن سعد ، وعبد بن حميد مرسلأ عن الأزرق بن قيس ، كما فى الدر المنثور

(٢ / ٣٨) .

٢- ومن حديث ابن عباس ، أخرجه أب نعيم (ص / ١٢٤) فى الدلائل وفى سنده

الكلبى ، وهو متروك ، وقد اتهم .

أسلمنا ، قال : «إنكما لم تسلما فأسلما» ، قالوا : بلى قد أسلمنا قبلك ، قال : «كذبتما بمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب وأكلكما الخنزير» قالوا : فمن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسول الله ﷺ ، فلم يجبهما ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جل وعز (٣....) ﴿الم الله لا إله إلا هو الحى القيوم﴾ فافتتح السورة بتنزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياه بالخلق والأمر لا شريك له فيه ، ردّاً عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجاً بقولهم عليهم فى صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ، فقال : ﴿الم الله لا إله إلا هو﴾ ليس معه غيره شريك فى أمره ﴿الحى القيوم﴾ الحى : الذى لا يموت ، وقد مات عيسى وصلب فى قولهم ، والقيوم : القائم على مكانه من سلطان فى خلقه ، لا يزول وقد زال عيسى فى قولهم عن مكانه الذى كان به وذهب عنه إلى غيره ﴿نزل عليك الكتاب بالحق﴾ أى : بالصدق ﴿مصدقاً لما بين يديه﴾ فيما اختلفوا فيه ﴿وأنزل التوراة والإنجيل﴾ التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما نزل [الكتاب] على من كان قبله ﴿وأنزل الفرقان﴾ أى : الفصل بين الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره ﴿إن الذين كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام﴾ أى : إن الله منتقم ممن كفر بآيات الله بعد علمه بها ومعرفته بما جاء منه فيها ﴿إن الله لا يخفى عليه شيء فى الأرض ولا فى السماء﴾ أى : قد علم ما يريدون وما يكيدون وما يضاهون بقولهم فى عيسى ، إذ جعلوه إلهاً ورباً وعندهم من علمهم غير ذلك غرة بالله وكفراً به ﴿هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء﴾ أى : قد كان عيسى ممن صور فى الأرحام ، لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ،

كما صورَّ غيره من ولد آدم ، فكيف يكون إلهاً وقد كان بذلك المنزل ؟ ثم قال تعالى إنزاهاً لنفسه وتوحيداً لها مما جعلوا معه ﴿ لا إله إلا هو العزيز الحكيم ﴾ العزيز فى انتصاره ممن كفر به إذا شاء ، الحكيم فى حجته وعذره إلى عباده ﴿ هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب ﴾ فهن : حجة الرب ، وعصمة العباد ، ودفع الخصوم والباطل ، ليس لهن تصريح ولا تحريف عما وضعن عليه ﴿ وأخر متشابهات ﴾ لهن تصريح وتأويل ، ابتلى الله فيهن العباد كما ابتلاهم فى الحلال والحرام ألا يصرفن إلى الباطل ولا يحرفن عن الحق ، يقول الله عز وجل ﴿ فأما الذين فى قلوبهم زيغ ﴾ أى : ميل عن الهدى ﴿ فيتبعون ما تشابه منه ﴾ أى : ما تصرف منه ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا لتكون لهم حجة ولهم على ما قالوا شبهة ﴿ ابتغاء الفتنة ﴾ أى : اللبس ﴿ وابتغاء تأويله ﴾ ذلك على ما ركبوا من الضلالة فى قولهم : خلقنا ، وقضينا ، يقول : ﴿ وما يعلم تأويله ﴾ الذى به أرادوا ما أرادوا ﴿ إلا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ﴾ فكيف يختلف فيه ، وهو قول واحد من رب واحد ، ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التى لا تأويل لأحد فيها إلا تأويل واحد ، فأتسق بقولهم الكتاب وصدق بعضه بعضاً ، فنفذت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودمغ به الكفر ، يقول الله تعالى فى مثل هذا : ﴿ وما يذكر إلا أولو الألباب ربنا لا ترغ قلوبنا بعد إذ هديتنا ﴾ أى : لا تمل قلوبنا وإن ملنا بأحداثنا ﴿ وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ﴾ .

ثم قال : ﴿ شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم ﴾ بخلاف ما قالوا ﴿ قائماً بالقسط ﴾ أى : بالعدل [فيما يريد] ﴿ لا إله إلا هو العزيز الحكيم إن الدين عند الله الإسلام ﴾ أى : ما أنت عليه يا محمد :

التوحيد للرب، والتصديق للرسول ﴿ وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ الذى جاءك ، أى : أن الله الواحد الذى ليس له شريك ﴿ بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب فإن حاجوك ﴾ أى : بما يأتون به من الباطل : من قولهم : خلقنا ، وفعلنا ، وأمرنا ، فإنما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق : ﴿ فقل أسلمت وجهى لله ﴾ أى : وحده ﴿ ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأمين ﴾ الذين لا كتاب لهم ﴿ أسلمتم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فإنما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ﴾ ثم جمع أهل الكتابين جميعاً ، وذكر ما أحدثوا ، وما ابتدعوا ، من اليهود والنصارى فقال : ﴿ إن الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ أى : رب العباد والملك الذى لا يقضى فيهم غيره : ﴿ تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير ﴾ أى : لا إلى غيرك ﴿ إنك على كل شىء قدير ﴾ أى : لا يقدر على هذا غيرك بسلطانك وقدرتك ﴿ تولج الليل فى النهار وتولج النهار فى الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي ﴾ بتلك القدرة ﴿ وترزق من تشاء بغير حساب ﴾ لا يقدر على ذلك غيرك ولا يصنعه إلا أنت ، أى : فإن كنت سلطت عيسى على الأشياء التى بها يزعمون أنه إله : من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام ، والخلق للطير من الطين ، والإخبار عن الغيوب ، لأجعله به آية للناس وتصديقاً له فى نبوته التى بعثته بها إلى قومه ، فإن من سلطانى وقدرتى ما ألم أعطه : تمليك الملوك ، وأمر النبوة ووضعها حيث شئت ، وإيلاج الليل فى النهار والنهار فى الليل ، وإخراج الحي من الميت ، وإخراج الميت من الحي ، ورزق من شئت من بر أو فاجر بغير حساب ،

فكل ذلك لم أسلط عيسى عليه ، ولم أملكه إياه ، أفلم تكن لهم فى ذلك عبرة وبينة أن لو كان إلهاً كان ذلك كله إليه ؟ وهو فى علمهم يهرب من الملوك ، وينتقل منهم فى البلاد من بلد إلى بلد .

(٦٧١) ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ، ثم قال : ﴿ قل إن كنتم تحبون الله ﴾ أى : إن كان هذا من قولكم حقاً حباً لله وتعظيماً له ﴿ فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ﴾ أى : ما مضى من كفركم ﴿ والله غفور رحيم قل أطيعوا الله والرسول ﴾ فأنتم تعرفونه وتجدونه فى كتابكم ﴿ فإن تولوا ﴾ أى : على كفرهم ﴿ فإن الله لا يحب الكافرين ﴾ .

(٦٧٢) ثم استقبل لهم أمر عيسى وكيف كان [بدو] ما أراد الله به ، فقال : ﴿ إن الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم ﴾ ثم ذكر أمر امرأة عمران فى قولها ﴿ رب إنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً ﴾ أى : نذرتة فجعلته عتيقاً ، تعبده لله لا ينتفع به لشيء من الدنيا ﴿ فتقبل منى إنك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى ﴾ أى : ليس الذكر كالأنثى لما جعلتها محرراً له نذيرة ﴿ وإنى سميتها مريم وإنى أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ﴾ يقول الله تبارك وتعالى ﴿ فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبأها نباتاً حسناً وكفلها زكريا ﴾ بعد أبيها وأمها .

قال ابن إسحاق : فذكرها باليتم .

قال ابن هشام : كفلها : ضمها .

(٦٧٣) قال ابن إسحاق : ثم قص خبرها وخبر زكريا ، وما دعا به ، وما أعطاه إذ وهب له يحيى ، ثم ذكر مريم وقول الملائكة لها ﴿ يا مريم

إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا مريم اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ﴿ يقول الله عز وجل ﴾ ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك وما كنت لديهم ﴿ أى : ما كنت معهم ﴾ إذ يلقون أقلامهم أيهم يكفل مريم .

قال ابن هشام : أقلامهم : سهامهم ، يعنى قداحهم التى استهموا بها عليها ، فخرج قدح زكريا فضمها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصري .

(٦٧٤) قال ابن إسحاق : كفّلها ههنا جريج الراهب ، رجل من بني إسرائيل نجار ، خرج السهم عليه بحملها فحملها ، وكان زكريا قد كفّلها قبل ذلك ، فأصابته بني إسرائيل أزمة شديدة ، فعجز زكريا عن حملها ، فاستهموا عليها أيهم يكفلها فخرج السهم على جريج الراهب بكفولها فكفلها ﴿ ما كنت لديهم إذ يختصمون ﴾ أى : ما كنت معهم إذ يختصمون فيها ، يخبره بخفى ما كتموا منه من العلم عندهم لتحقيق نبوته ، والحجة عليهم بما يأتيهم به مما أخفوا منه ، ثم قال : ﴿ إذ قالت الملائكة يا مريم إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم ﴾ أى : هكذا كان أمره لا ما [تقولون أنتم] فيه ﴿ وجهها فى الدنيا والآخرة ﴾ أى : عند الله ﴿ ومن المقربين ويكلم الناس فى المهد وكهلاً ومن الصالحين ﴾ يخبرهم بحالته التى يتقلب فيها فى عمره كتقلب بنى آدم فى أعمارهم صغاراً وكباراً ، إلا أن الله خصه بالكلام فى مهده ، آية لنبوته وتعريفاً للعباد بمواقع قدرته ﴿ قالت رب أنى يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر قال : كذلك الله يخلق ما يشاء ﴾ ، أى : يصنع ما أراد ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر ﴿ إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون ﴾ مما يشاء وكيف شاء فيكون كما أراد ، ثم أخبرها بما يريد به فقال : ﴿ ويعلمه الكتاب

والحكمة والتوراة ﴿التى كانت فيهم من عهد موسى قبله﴾ والإنجيل ﴿كتاباً آخر أحدثه الله عز وجل إليه لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده﴾ ورسولاً إلى بنى إسرائيل أنى قد جئكم بآية من ربكم ﴿أى : يحقق بها نبوتى أنى رسول منه إليكم﴾ أنى أخلق لكم من الطين كهية الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً ياذن الله ﴿الذى بعثنى إليكم وهو ربى وربكم﴾ وأبرئ الأكمه والأبرص .

قال ابن هشام : والأكمه : الذى يولد أعمى ، قال رؤبة ابن العجاج :

* هَرَجْتُ فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ *

قال ابن هشام : هرجت : صحت بالأسد وجلبت عليه ، وهذا البيت فى أرجوزة له ، وجمعه كمه .

﴿وأحى الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون فى بيوتكم إن فى ذلك لآية لكم﴾ أنى رسول من الله إليكم ﴿إن كنتم مؤمنين ومصدقاً لما بين يدى من التوراة﴾ أى : لما سبقنى منها ﴿ولأحل لكم بعض الذى حرم عليكم﴾ أى : أخبركم به أنه كان عليكم حراماً فتركتموه ثم أحله لكم تخفيفاً عنكم فتصيبون يسره وتخرجون من تباعاته ﴿وجئكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربى وربكم﴾ أى : تبرأ من الذى يقولون فيه ، واحتجاجاً لربه عليهم ﴿فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ أى : هذا الذى [الهدى] قد حملتكم عليه وجئكم به ﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر﴾ والعدوان عليه ﴿قال من أنصارى إلى الله قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله﴾ وهذا قولهم الذى أصابوا به الفضل من ربهم ﴿واشهد بأنا مسلمون﴾ لا ما يقول هؤلاء الذين يحاجونك فيه ﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول

فاكتبنا مع الشاهدين ﴿ أى : هكذا كان قولهم وإيمانهم .

(٦٧٥) ثم ذكر رفعه عيسى إليه حين اجتمعوا لقتله فقال : ﴿ ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين ﴾ ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقروا لليهود بصلبه كيف رفعه وطهره منهم فقال : ﴿ إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلى مطهرك من الذين كفروا ﴾ إذ هموا منك بما هموا ﴿ وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ﴾ ثم القصة حتى انتهى إلى قوله ﴿ ذلك نتلوه عليك ﴾ يا محمد ﴿ من الآيات والذكر الحكيم ﴾ القاطع الفاصل الحق الذى لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعما اختلفوا فيه من أمره، فلا تقبلن خبراً غيره ﴿ إن مثل عيسى عند الله ﴾ فاستمع ﴿ كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك ﴾ أى : ما جاءك من الخير عن عيسى ﴿ فلا تكن من الممترين ﴾ أى : قد جاءك الحق من ربك فلا تمترين فيه ، وإن قالوا : خلق عيسى من غير ذكر ، فقد خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير أنثى ولا ذكر ، فكان كما كان عيسى لحماً ودماً وشعراً وبشراً ، فليس خلق عيسى من غير ذكر بأعجب من هذا ﴿ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم ﴾ أى : من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان أمره ﴿ فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسكم وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ﴾ .

قال ابن هشام : قال أبو عبيدة : نبتهل : ندعوا باللعة ، قال أعشى

بنى قيس بن ثعلبة : -

لا تَقْعُدَنَّ وقد أَكَلَتْهَا حطْباً

تَعُوذُ من شرها يوماً وتَبْتَهِلُ

وهذا البيت فى قصيدة له .

نبتهل : نتضرع .

يقول : تدعوباللعة ، وتقول العرب : بهل الله فلانا ، أى : لعنه الله ، وعليه بهلة الله ، أى : لعنة الله .

قال ابن هشام : ويقال : بهلة الله ، أى : لعنه الله ، ونبتهل أيضاً : نجتهد فى الدعاء .

(٦٧٦) قال ابن إسحاق : ﴿ إن هذا ﴾ الذى جئت به من الخبر عن عيسى ﴿ لهو القصص الحق ﴾ من أمره ﴿ وما من إله إلا الله وإن الله له العزيز الحكيم فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين ﴾ قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون ﴿ فدعاهم إلى النصف ، وقطع عنهم الحجة .

(٦٧٧) فلما أتى رسول الله ﷺ الخبر من الله عز وجل عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاعتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى ذلك ، فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر فى أمرنا ، ثم نأتيك

(٦٧٧) حديث صحيح مختصر . أخرجه أحمد (٥ / ٣٩٨ ، ٤٠٠) ، والبخارى (٤٣٨٠) ، ومسلم (٢٤٢٠) ، وابن سعد (٣ / ٤١٢) فى طبقاته ، والترمذى (٣٧٥٩) وابن ماجه (١٣٥) ، والطيالسى (٤١٢) ، والطحاوى (٣ / ٢٠١) فى مشكل الآثار وأبو نعيم (٧ / ١٧٦) فى الحلية ، والبيهقى (٥ / ٣٩٢) فى الدلائل من حديث حذيفة . أما رواية المصنف فمرسلة ، وقال ابن كثير (١ / ٣٦٩) : وقد روى ابن مردويه من طريق ابن إسحاق عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن رافع بن خديج . فذكر نحوه . قلت : فيه عننة ابن إسحاق وهو مدلس وبقى معرفة شيوخ ابن مردويه .

بما نريد أن نفعل فيما دعوتنا إليه ، فانصرفوا عنه ، ثم خلوا بالعاقب - وكان ذا رأيهم - فقالوا : يا عبد المسيح ، ماذا ترى؟ فقال: والله يا معشر النصارى لقد عرفتم إن محمداً النبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد علمتم [أنه] ما لا عن قوم نبياً قط فبقى كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، وإنه للاستئصال منكم إن فعلتم ، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ، ثم انصرفوا إلى بلادكم ، فأتوا رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألا نلاعنك ، وأن نتركك على دينك ، ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا، فإنكم عندنا رضاً، قال محمد بن جعفر : فقال رسول الله ﷺ « ائتوني العشية أبعث معكم القوى الأمين » قال : فكان عمر بن الخطاب يقول : ما أحببت الإمارة قط حبي إياها يومئذ ، رجاء أن أكون صاحبها فرحت إلى الظهر مهجراً ، فلما صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر سلم ثم نظر عن يمينه ويساره ، فجعلت أ تطاول له ليراني ، فلم يزل يلتمس ببصره حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح ، فدعاه ، فقال : « اخرج معهم فاقض بينهم بالحق فيما اختلفوا فيه » قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

(٦٧٨) قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله ﷺ المدينة - كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة - وسيد أهلها عبد الله بن أبي بن سلول العوفى ، ثم أحد بني الحبلى ، لا يختلف عليه في شرفه [من قومه] اثنان ، لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين - حتى جاء الإسلام - غيره ، ومعه في الأوس رجل هو في قومه من الأوس شريف مطاع :

أبو عامر عبد عمرو بن صيفى بن النعمان أحد بنى ضبيعة بن زيد ، وهو أبو حنظلة الغسيل يوم أحد ، وكان قد ترهب فى الجاهلية ولبس المسوح ، وكان يقال له الراهب ، فشقيا بشرفهما وضرهما .

(٦٧٩) قال : فأما عبد الله بن أبى فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه ثم يملكوه عليهم ، فجاءهم الله تعالى برسوله ﷺ وهم على ذلك ، فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن⁽³⁴³⁾ ، ورأى أن رسول الله ﷺ قد استلبه [ملكه] ، فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارهاً مصراً على نفاق وضغن .

وأما أبو عامر فأبى إلا الكفر والفراق لقومه ، حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلاً مفارقاً للإسلام ولرسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ - كما حدثنى محمد بن أبى أمامة ، عن بعض آل حنظلة بن أبى عامر - : « لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق » .

(٦٨٠) قال ابن إسحاق : وحدثنى جعفر بن عبد الله بن أبى الحكم ،

(٦٧٩) حديث ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن أبى أمامة .

(٦٨٠) حديث حسن ، وإسناده مرسل .

١ - أخرجه أبو نعيم (١٨٠ / ١٩) فى دلائل النبوة بسنده عن ابن إسحاق به .

٢ - حديث ابن عباس ، أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٢٨٧) ، وأحمد (١ / ٢٣٦) ، والطبرانى (١١٥٧١ ، ١١٥٧٢) فى الكبير ، والبزار كما فى المجمع (١ / ٦٠) وفيه عننة ابن إسحاق ، وداود بن الحصين يرويه عن عكرمة ، وقد تكلم فى تلك الرواية .

٣ - حديث أبى أمامة ، أخرجه أحمد (٥ / ٢٦٦) ، والطبرانى (٧٨٦٨) فى الكبير ، وابن الجوزى (٢٣٥) فى تلبس إبليس ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥ / ٢٧٩) فيه على ابن يزيد الألهانى ، وهو ضعيف .

343- ضغن : أى حقد وامتلاً قلبه عداوة .

وكان قد أدرك وسمع ، وكان راوية ، أن أبا عامر أتى رسول الله ﷺ - حين قدم المدينة - قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي جئت به ؟ فقال : « جئت بالحنيفية دين إبراهيم » قال : فأنا عليها ، فقال له رسول الله ﷺ : « إنك لست عليها » قال : بلى ، إنك أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها ، قال : « ما فعلت ولكني جئت بها بيضاء نقية » قال : الكاذب أماته الله طريداً غريباً وحيداً ، يعرض برسول الله ﷺ ، أى : إنك [ما] جئت بها كذلك ، قال رسول الله ﷺ : « أجل فمن كذب ففعل الله تعالى ذلك به » .

فكان هو ذلك عدو الله : خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسول الله ﷺ مكة خرج إلى الطائف ، فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشأم ، فمات بها طريداً غريباً وحيداً .

وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر ابن كلاب ، وكنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير الشقفي ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر صاحب الروم ، فقال قيصر : يرث أهل المدر أهل المدر (344) ويرث أهل الوبر أهل الوبر (345) ، فورثه كنانة بن عبد ياليل بالمدر ، دون علقمة ، فقال كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع : -

معاذ الله من عمل خبيث كسعيك في العشيرة عبد عمرو
فإما قلت لي شرف ونخل فقدماً بعت إيماناً بكفر

= ٤ - حديث سعد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ، أخرجه أبو النوسي في الغرائب ، والحاكم في تاريخه ، وأبو موسى المديني في الصحابة ، وابن عساكر في تاريخه .

344- أهل المدر: سكان البيوت المبنية خلاف البدو سكان الخيام .

345- الوبر : أهل الوبر : أهل البادية لأنهم يتخذون بيوتهم من الوبر .

قال ابن هشام : و يروى

* فإما قلت لى شرف ومال *

قال ابن إسحاق : وأما عبد الله بن أبى فأقام على شرفه فى قومه مترددا حتى غلبه الإسلام ، فدخل فيه كارهاً .

(٦٨١) قال ابن إسحاق : فحدثنى محمد بن مسلم الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة بن زيد بن حارثة حب (346) رسول الله ﷺ قال : ركب رسول الله ﷺ إلى سعد بن عبادة يعود من شكوا أصابه ، على حمار عليه إكاف (347) فوقه قطيفة فدكية (348) مختطمة (349) بحبل من ليف ، وأردفنى رسول الله ﷺ خلفه ، قال : فمر بعبد الله ابن أبى وهو فى ظل ، مزاحم أطمه (350) .

قال ابن هشام : مزاحم : اسم لأطمه .

(٦٨٢) قال ابن إسحاق : وحوله رجال من قومه ، فلما رآه

(٦٨١) ، (٦٨٢) ، (٦٨٣) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٥ / ٢٠٣) والبخارى (٥٦٦٣) ، (٦٢٠٧) ومسلم (١٧٩٨) ، وعبد الرزاق (٩٧٨٤) فى مصنفه والبعغوى (٣٣١٥) فى شرح السنة .

346- الحب : الحبيب والمحبوب .

347- إكاف : الإكاف : البرذعة ، وهى ما يوضع على الحمار أو البغل ليركب عليه .

348- فدكية : أى منسوبة إلى فدك ، وهو اسم موضع .

349- مختطمة : من الخطام ، وهو الحبل الذى يقاد به البعير ، وكل حبل جعل فى رأس

الدابة وأنفها يمسك به الراكب يسمى الخطام .

350- الأطم : الحصن مبنى بحجارة .

رسول الله ﷺ تدم (351) من أن يجاوزه حتى ينزل ، فنزل ، فسلم ثم جلس قليلاً ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله عز وجل وذكر بالله ، وحذر وبشر وأنذر ، قال : وهو زام (352) لا يتكلم ، حتى إذا فرغ رسول الله ﷺ من مقالته قال : يا هذا ، إنه لا أحسن من حديثك هذا : إن كان حقاً فاجلس في بيتك فمن جاءك له فحدثه إياه ، ومن لم يأتك فلا تغته (353) به ولا تأته في مجلسه بما يكره منه ، قال : فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين : بلى ، فاغشنا به ، وائتنا به في مجالسنا ودورنا وبيوتنا ، فهو والله مما نحب ، ومما أكرمنا الله به وهدانا له ، فقال عبد الله بن أبي حين رأى من خلاف قومه ما رأى : -

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل

تذل ويصرعك الذين تصارع

وهل ينهض البازي بغير جناحه

وإن جذَّ يوماً ريشه فهو واقع (354)

قال ابن هشام : البيت الثاني عن غير ابن إسحاق .

351- تدم : أى : استنكف واستحيا ، يقال : لو لم أترك الكذب تأثما لتركته تدمما أى

كرهه له .

352- زام : يقال : زَمَ الرجل بأنفه إذا شَمَخَ وتكبر ، والمراد هنا : أنه تكبر ولم يقبل

عليه .

353- فلا تغته به : أى : لا تكثر عليه به ، ويحتمل أيضا أى : لا تؤذه وتعذبه به .

354- جذ : أى قطع ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ عطاء غير مجذوذ ﴾ (هود : ١٠٨) .

(٦٨٣) قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة [بن زيد] ، قال : وقام رسول الله ﷺ ، فدخل على سعد بن عباد ، وفي وجهه ما قال عدو الله ابن أبي ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئاً لكأنك سمعت شيئاً تكرهه ، فقال : « أجل » ثم أخبره بما قال ابن أبي ، فقال سعد : يا رسول الله ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك وإنا لننظم له الخرز لتوجه ، وإنه ليرى أن قد سلبته ملكاً [عظيماً] .

خبر من اختلج من أصحاب رسول الله ﷺ

(٦٨٤) قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة وعمرو بن عبد الله بن عروة ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة قدمها وهي أوبأ أرض الله من الحمى ، فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه ﷺ ، قالت : فكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال موليا أبي بكر مع أبي بكر في بيت واحد ، فأصابتهما الحمى ، فدخلت عليهم أعودهم ، وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب ، وبهم مالا يعلمه إلا الله من شدة الوعك ، فدنوت من أبي بكر ، فقلت له : كيف تجددك يا أبت ؟ فقال : -

كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شرك نعله (355)

(٦٨٤) إسناده صحيح : أخرجه البخاري (١٨٨٩) ، (٣٩٢٦) ، ومسلم (١٣٧٦) ، ومالك (٨٩١) في الموطأ ، وأحمد (٥٦ / ٦) ، (٢٦٠ / ٦) ، وابن حبان (١٦ / ٦) (٤٤٦ / ٧) ، والبيهقي (٢٠١٣) في شرح السنة ، والبيهقي (٣٢٠ / ٣) في سننه الكبرى ، وفي دلائل النبوة (٥٦٩ / ٢) .

355- شرك : الشرك : سير النعل على ظهر القدم . والمراد أن الموت ليس من الإنسان

بباعد .

قالت : فقلت : والله ما يدري أبى ما يقول ، قالت : ثم دنوت إلى عامر بن فهيرة ، فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال : -

لقد وجدت الموت قبل ذوقه إن الجبان حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه كالشور يحمى جلده بروقه (356)

بطوقه : تريد طاقته فيما قال ابن هشام .

قالت : فقلت : والله ما يدري عامر ما يقول ، قالت : وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ، ثم رفع عقيرته (357) فقال : -

ألا ليت شعري هل أبيت ليلة [بفج] وحولي إذ خر وجيل (358)
وهل أردن يوماً مياه مجنة وهل يدون لى شامة وطفيل

قال ابن هشام : [العقيرة : الصوت] وشامة وطفيل : جبلان بمكة .

قالت عائشة رضى الله عنها : فذكرت لرسول الله ﷺ ما سمعت منهم ، فقلت : إنهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى قالت : فقال رسول الله ﷺ : « اللهم حبب إلينا المدينة كما حبت إلينا مكة أو أشد ، وبارك لنا فى مدها (359) وصاعها وانقل وباءها إلى مهيعة » ومهيعة : الجحفة .

356- بروقه : الروق : قرن الدابة ، أو القرن من كل ذى قرن .

357- عقيرته ، صوته والجمع : عقائر .

358- بفج : فخ : بالجيم وتروى بالخاء، موضع بمكة ، وقيل : واد دفن به عبد الله بن

عمر .

وإذخر : بكسر الهمزة والخاء : نبات معروف ذكى الرائحة ، وإذا جف ابيض .

والجليل : الشام ، وهو عشب من الفصيلة النجيلية يسمو إلى مائة وخمسين سنتيمتراً ، وفروعه مزدحمة متجمعة .

359- مدها : المد : ضرب من المكاييل ، وهو ربع صاع ، والصاع : خمسة أرطال .

(٦٨٥) قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله ابن عمرو بن العاص ، أن رسول الله ﷺ لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه ﷺ ، حتى كانوا ما يصلون إلا وهم قعود .

قال : فخرج عليهم رسول الله ﷺ وهم يصلون كذلك فقال لهم : «اعلموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم» قال : فتجشم (360) المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم التماس الفضل .

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ تهيأ لحربه وقام فيما أمره الله به من جهاد عدوه ، وقتال من أمره الله به ممن يليه من المشركين ، مشركى العرب ، [وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة] .

تاريخ الهجرة

(٦٨٦) بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال :

(٦٨٥) إسناده صحيح . أخرجه مالك (١٥٥ ، ١٥٦) في الموطأ ، ومسلم (٧٣٥) ، وعبد الرزاق (٤١٢١) و (٤١٢٢) في مصنفه ، وأحمد (٢ / ١٩٢ - ١٩٣) ، وأبو داود (٩٥٠) ، والنسائي (٣ / ٢٢٣) في سننه ، وابن ماجه (١٢٢٩) ، والبخاري (٩٨٤) في شرح السنة ، والبيهقي (٢ / ٤٩١) في سننه من طرق عديدة عن ابن عمرو وبعضهم اختصره . وأورده ابن كثير (٣ / ٢٢٤) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(٦٨٦) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٣٩٢ ، ٣٩٣) ، والدرر (ص / ٩٠) لابن عبد البر ، وطبقات ابن سعد (٢ / ٨) . ودلائل النبوة (٢ / ٥٠٣ ، ٥١١) للبيهقي ، والبداية والنهاية (٣ / ٢٠٩) .

وقال ابن كثير : الأشهر ما ذكره ابن إسحاق .

360- تجشموا القيام : أى : تكلفوه على مشقة وجهد .

قدم رسول الله ﷺ المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحَاءُ (361)، وكادت الشمس تعتدل ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول وهو التاريخ [فيما] قال ابن هشام .

(٦٨٧) قال ابن إسحاق : ورسول الله ﷺ يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجماديين ، ورجباً ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون ، والمحرم .

ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة .
قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عباد .

غزوة ودان

أول غزواته عليه الصلاة والسلام .

(٦٨٨) قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودان (362) ، وهي غزوة الأبواء (363) ، يريد قريشاً وبنى ضمرة وبنى بكر بن عبد مناة بن كنانة ،

(٦٨٧) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٤٠٣) ، والدلائل (٣ / ١٠ ، ١١) للبيهقي ،
والبداية (٣ / ٢٤١) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق . وانظر : الدرر (ص / ٩٠) لابن عبد البر .
(٦٨٨) انظر السابق .

361- الضحَاء : الضحى ، أو قرب انتصاف النهار .

362- ودان : هي قرية جامعة بين مكة والمدينة .

363- الأبواء : قيل : هي قرية من أعمال الفرع من المدينة وقيل : الأبواء : جبل شامخ

مرتفع .

فوادعته فيها بنو ضمرة ، وكان الذي وادعه منهم عليهم مخشى بن عمرو الضمرى ، وكان سيدهم فى زمانه ذلك ، ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة ، ولم يلق كيداً (364) ، فأقام بها بقية صفر ، وصدرأ من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهى أول غزوة غزاها .

سرية حميدة بن الحارث

وهى أول راية عقدتها عليه الصلاة والسلام .

(٦٨٩) قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله ﷺ فى مقامه ذلك بالمدينة عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصى فى ستين أو ثمانين راكباً من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز بأسفل ثنية المرة ، فلقى بها جمعاً عظيماً من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبى وقاص قد رمى يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رمى به فى الإسلام ، ثم انصرف القوم ، عن القوم وللمسلمين حامية .

وفر من المشركين إلى المسلمين المقداد بن عمرو البهرانى حليف بنى زهرة ، وعتبة بن غزوان بن جابر المازنى حليف بنى نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، ولكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار ، وكان على القوم عكرمة بن أبى جهل .

(٦٨٩) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٤) ، دلائل النبوة (٣ / ١١) للبيهقى ، والبداية والنهاية (٣ / ٢٤٣) نقلا عن ابن إسحاق .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء ، عن أبي عمرو المدني ، أنه كان عليهم مكرز بن حفص بن الأخيف أحد بني معيص بن عامر بن لؤى بن غالب بن فهر .

(٦٩٠) قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبدة بن الحارث .

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر رضي الله عنه [قصيدة] : -

أمن طيف سلمى بالبطاح الدماث

أرقت وأمر في العشيرة حادث (365)

تري من لؤى فرقة لا يصدها

عن الكفر تذكير ولا بعث باعث

رسول أتاهم صادق فتكذبوا

عليه وقالوا : لست فينا بماكث

إذا ما دعوناهم إلى الحق أدبروا

وهروا هرير المَجَحَرَاتِ اللواث (366)

(٦٩٠) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٤٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

365- البطاح : جمع البطحاء ، وهي المكان المتسع يمر به السيل ، فيترك فيه الرمل والحصى الصغار ، ومنه أبطح مكة .

* الدماث : الرمال اللينة غير المتبلدة ، والأرض الدماء : هي الأرض السهلة اللينة .

366- هروا : صاحوا وصوتوا .

* المجحرات : الدواب التي تأوى إلى الجحور .

* اللواث : أى : التي تعبت وانقطعت أنفاسها ، وأخرجت لسانها .

فكم قد متّناً فيهم بقراة
وترك التقى شىء لهم غير كَارِث (367)
فإن يرجعوا عن كفرهم وعقوقهم
فما طيبات الحل مثل الخبائث
وإن يركبوا طغيانهم وضلالهم
فليس عذاب الله عنهم بلا بث
ونحن أناس من ذؤابة غالب
لنا العز منها فى الفروع الأثاث (368)
فأولى رب الراقصات عَشِيَّة
حراجيج تُحْدَى فى السريح الرثاث (369)
كأدم ظباء حول مكة عكف
يردن حياض البئر ذات النباث (370)

367- متّنا : أى : اتصلنا ، ومعنى المئات : هو ما يتوسل به ، كالحرمة والقراة .

غير كارث : أى : غير محزن .

368- الأثاث : أى : الكثيرة المجتمعة .

369- فأولى : أى أحلف وأقسم .

* الراقصات : الإبل المسرعة فى مشيها .

* حراجيج : جمع حرجوج وهى النوق الطويلة الجسيمة .

* تحدي : تساق

* السريح : قطع من الجلد تربط على أخفاف الإبل مخافة أن تؤذيها الحجارة .

* الرثاث : أى : البالية الخلقة .

370- الأدم : جمع أد ماء ، وهى التى اشتدت سمرتها وعكف أى : مقيمة .

* النباث : جمع النبيثة وهى تراب يخرج من البئر والنهر إذا نقيا .

لئن لم يُفِيقُوا عاجلاً من ضلالهم

ولست إذا آليت قولاً بحانث (371)

لَتَبْتَدِرْنَهُمْ غَارَةً ذات مصدق

تَحْرِمُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ الطَّوَامِثِ

تغادر قتلى تعصب الطير حولهم

ولا ترأف الكفار رأف ابن حارث (372)

فأبلغ بنى سهم لديك رسالة وكل كفور يستغنى الشر باحث

فإن تشعثوا عرضى على سوء رأيكم

فإنى من أعراضكم غير شاعث (373)

(٦٩١) فأجابه عبد الله بن الزبيرى السهمى ، فقال :

أمن رسم دار أقفرت بالعثا عث

بكيت بعين دمعها غير لاث (374)

ومن عجب الأيام والدهر كله

له عجب من سابقات وحادث

(٦٩١) ، (٦٩٢) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٤٤) .

371- حانث : يقال : حنث فى يمينه إذا لم يف بموجبها ، فهو حانث .

372- تعصب : أى : تجمع ، * لا ترأف : يقال رأف به رأفة : أى : رحمه أشد الرحمة .

373- تشعثوا : أى : تفرقوا والمراد : تنتهكوا حرمة عرضى .

374- العثا عث : جمع عثث وهو الرمل الذى لا نبات فيه .

* غير لاث : أى : غير محتبس .

لجيش أتنا ذى عُرَام يقوده

عبيدة يدعى فى الهياج ابن حارث (375)

لترك أصناماً بمكة عكفا

مواريث موروث كريم لوارث

فلما لقيناهم بسمر ردينة

وجرد عتاق فى العجاج لواث (376)

وبيض كأن الثلج فوق متونها

بأيدى كُماة كالليوث العوائث (377)

نقيم بها إصعار من كان مائلا

ونشفى الدحول عاجلاً غير لاث (378)

375- العُرَام : الكثرة والشدة .

* الهياج : الحرب .

376- ردينة : امرأة كانت تقوم الرماح فنسبت الرماح إليها .

* الجرد : جمع أجرد وهى الخيل القصيرة الشعر ، وهى من علامات العتق والكرم فهى

خيل أصيلة .

* العجاج : الغبار المثار فى أرض المعركة من حركة الخيل وجريانها .

377- يبيض : جمع أبيض ، والمراد : السيوف المصقولة اللامعة .

* الكُماة : جمع كمي ، وهو الشجاع .

* الليوث العوائث : الأسود المفترسة التى تنشر الفساد والرعب .

378- الإصعار : هو الميل عجباً وكبراً وأصله داء يصيب الإبل فى رقابها فيميلها .

* الدحول : جمع ذحل ، وهو الثأر .

فكفوا على خوف شديد وهية

وأعجبهم أمر لهم أمر راث (379)

ولو أنهم لم يفعلوا ناح نسوة

أيامى لهم من بين نساء وطامث (380)

وقد غودرت قتلى يخبر عنهم

حفى بهم أو غافل غير باحث (381)

فأبلغ أبا بكر لديك رسالة

فما أنت عن أعراض فهر بما كث

ولما تجيب منى يمين غليظة

تجدده حرباً حلفة غير حاث

قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لابن الزبيرى .

(٦٩٢) قال ابن إسحاق : وقال سعد بن أبى وقاص فى رميته تلك ،

يما يذكرون :

ألا هل أتى رسول الله أنى حميت صحابتي بصدور نبلى

379- راث : من الريث ، وهو البطء والتمهل .

380- أيامى : جمع أيم ، وهى المرأة التى فقدت زوجها .

* النسيء : المتأخرة الحيض .

* الطامث : الحائض .

381- حفى : الحفى : العالم المستقصى .

أذود بها أوائلهم ذياداً بكل حَزُونَةٍ وبكل سهل (382)
 فما يعتد رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلى
 وذلك أن دينك دين صدق وذو حق أتيت به وعدل
 ينجى المؤمنون به ويخزي به الكفار عند مقام مهل
 فمها قد غويت فلا تعبني غوى الحى ويحك يا ابن جهل
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لسعد.

(٦٩٣) قال ابن إسحاق : وكانت راية عبيدة بن الحارث ، فيما بلغنى ، أول راية عقدها رسول الله ﷺ في الإسلام لأحد من المسلمين .
 قال ابن إسحاق : وبعض العلماء يزعم أن رسول الله ﷺ بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء قبل أن يصل إلى المدينة .

سرية حمزة رضي الله عنه إلى سيف البحر

(٦٩٤) وبعث في مقامه ذلك حمزة بن عبد المطلب بن هاشم إلى سيف البحر (383) من ناحية العيص ، (384) في ثلاثين راكباً من المهاجرين ،
 (٦٩٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٥) ، دلائل البيهقى (٣ / ١١) ، البداية والنهاية (٣ / ٢٤٥) . قال ابن كثير : حكى موسى بن عقبة عن الزهرى أن بعث حمزة قبل عبيدة بن الحارث ، ونص علي أن بعث حمزة كان قبل غزوة الأبواء .
 وتقدم عن الواقدي أنه قال : كانت سرية حمزة في رمضان من السنة الأولى ، بعدها سرية عبيدة في شوال منها ، والله أعلم . وانظر : الدرر (ص / ٩٢) لابن عبد البر ، فقد ذكر الخلاف .

382- حَزُونَةٌ : الحزن من الأرض : ما غلظ ووعر .

السهل : من الأرض خلاف الحزن .

383- سيف البحر : ساحل البحر .

384- العيص : اسم موضع قرب المدينة على ساحل البحر .

ليس فيهم من الأنصار أحد، فلقى أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلثمائة راكب من أهل مكة ، فحجز بينهم مجدى بن عمرو الجهنى ، وكان موادعاً للفريقين جميعاً ، فانصرف بعض القوم عن بعض ، ولم يكن بينهم قتال .

(٦٩٥) وبعض الناس يقول : كانت راية حمزة أول راية عقدها رسول الله ﷺ لأحد من المسلمين ، وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا ، فشبه ذلك على الناس .

وقد زعموا أن حمزة قد قال فى ذلك شعراً يذكر فيه أن رايته أول راية عقدها رسول الله ﷺ ، فإن كان حمزة [رضى الله عنه] قد قال ذلك فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقاً ، فالله أعلم أى ذلك كان، فأما ماسمعنا من أهل العلم عندنا فعبيدة بن الحارث أول من عقد له، فقال حمزة فى ذلك ، فيما يزعمون .

(٦٩٦) قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضى الله عنه : -

ألا يا قومى لتحلّم والجهل وللنقص من رأى الرجال وللعقل
وللراكيين بالمظالم لم نطأ لهم حرّات من سوام ولا أهل (385)

(٦٩٥) انظر السابق .

(٦٩٦) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٤٤) نقلاً عن ابن هشام .

385- السوام : كل إبل ترسل فى المرعى فهى سائمة .

كأننا تبلناهم ولا تبل عندنا
 لهم غير أمر بالعفاف وبالعدل (386)
 وأمر بإسلام فلا يقبلونه
 وينزل منهم مثل منزلة الهزل
 فما برحوا حتى ابتدرت لغارة
 لهم حيث حلوا أبتغى راحة الفضل
 بأمر رسول الله أول خافق
 عليه لواء لم يكن لاح من قبلى
 لواء لديه النصر من ذى كرامة
 إله عزيز فعله أفضل الفعل
 عشية ساروا حاشدين وكلنا
 مراجله من غيظ أصحابه تغلى
 فلما تراءينا أناخوا فعقلوا
 مطايا وعقلنا مدى عرض النبل
 فقلنا لهم حبل الإله نصيرنا
 ومالككم إلا الضلالة من حبل
 فثار أبو جهل هنالك باغياً
 فخاب وردَّ الله كيد أبى جهل

386- تبلناهم : أى عاديناهم وأخذنا ثأرنا منهم .

وما نحن إلا في ثلاثين راكبا

وهم مائتان بعد واحدة فضل

فيال لؤى لا تطيعوا غواتكم

وفيثوا إلى الإسلام والمنهج السهل

فإني أخاف أن يصب عليكم

عذاب فتدعوا بالندامة والشكل

(٦٩٧) فأجابه أبو جهل بن هشام فقال : -

عجبت لأسباب الحفيظة والجهل

وللشاغبين بالخلاف وبالبطل (387)

وللتاركين ما وجدنا جدودنا

عليه ذوى الأحساب والسؤدد الجزل (388)

أتونا يافك كى يضلوا عقولنا

وليس مضلا إفكهم عقل ذى عقل

فقلنا لهم : يا قومنا لا تخالفوا

على قومكم إن الخلاف مدى الجهل

فإنكم إن تفعلوا تدع نسوة

لهن بواك بالرزية والشكل

(٦٩٧) انظر البداية والنهاية (٣ / ٢٤٥ - ٢٤٦) .

387- الحفيظة : شدة الغضب والحمية ، والبطل : الباطل .

388- السؤدد الجزل : السيادة والمجد والشرف العظيم .

وإن ترجعوا عما فعلتم فإننا
 بنو عمكم أهل الحفائظ والفضل
 فقالوا لنا : إنا وجدنا محمدا
 رضا لذوى الأحلام منا وذى العقل
 فلما أبوا إلا الخلاف وزينوا
 جماع الأمور بالقبيح من الفعل
 تيممهم بالساحلين بغارة
 لأتركهم كالعصف ليس بذى أصل (389)
 فورعنى مجدى عنهم وصحبتى
 وقد أزرُونى : بالسيوف وبالنبل (390)
 لإل علينا واجب لا نضيعه
 أمين قواه غير منتكث الحبل (391)
 فلولاً ابن عمرو كنت غادرت منهم
 ملاحم للطير العكوف بلا تيل (392)

389- تيممهم : أى قصدتهم ، وتعمدتهم .

العصف : ورق الزرع الذى يقطع من ساقه لتأكله البهائم ، وقيل : هو دقاق التبن .

390- ورعنى : أى كفى ومنعنى من قتالهم .

وازرُونى : أى : أعانُونى .

391- لإل : الإل : العهد والقراة والجوار وفى التنزيل العزيز : ﴿ لا يرقبون فى مؤمن إلا

ولا ذمة ﴾ (التوبة : ٨) .

392- العكوف : أى الملازمة المقيمة .

ولكنه آلى بآل فـقلصت

بأيماننا حد السيوف عن القتل (393)

فإن تبقنى الأيام أرجع عليهم

بيض رقاق الحد محدثة الصقل

بأيدي حماة من لؤى بن غالب

كرام المساعى فى الجدوبة والمحل (394)

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لأبى جهل ،

لعنه الله

غزوة بواط

(٦٩٨) قال ابن إسحاق : ثم غزا رسول الله ﷺ فى شهر ربيع الأول يريد قريشاً .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .

(٦٩٩) قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط من ناحية رضى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

(٦٩٨)، (٦٩٩) انظر: طبقات ابن سعد (٣ / ٨ ، ٩)، تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٥)،
والدرر (ص / ٩٣)، والدلائل للبيهقى (٣ / ١١)، والبداية والنهاية (٣ / ٢٤٦) .

• قلصت : انقبضت وامتنعت .

393- آلى : أقسم وحلف

394- المحل : الشدة والجوع الشديد، وأصل المحل : انقطاع المطر ويس الأرض من

الكلاء.

غزوة العشيرة

(٧٠٠) ثم غزا قريشا ، واستعمل على المدينة أبا سلمة بن عبد الأسد ،
فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحاق : [ثم غزا قريشا] فسلك على نقب بنى دينار ، ثم على
فيفاء الخبار (395) ، فنزل تحت شجرة بيطحاء ابن أزر ، يقال لها : ذات
الساق ، فصلى عندهم ، فثم مسجده ﷺ وصنع له عندها طعام فأكل منه
وأكل الناس معه ، فموضع أثافي البرمة معلوم هنالك ، واستقى له من ماء
به يقال له : المشترب .

ثم ارتحل رسول الله ﷺ فترك الخلائق بيسار ، وسلك شُعبَة (396)
يقال لها : شعبَة عبد الله ، وذلك اسمها اليوم ، ثم صب للساد حتى هبط
ليليل فنزل بمجتمعهم ومجتمع الضبوعة ، واستقى له من بئر بالضبوعة ، ثم
سلك الفرش فرش ملل (397) حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ، ثم
اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة من بطن ينبع ، فأقام بها جمادى الأولى
وليالى من جمادى الآخرة ، ووادع فيها بنى مدلج وحلفاءهم من بنى
ضمرة ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ، وفي تلك الغزوة قال لعلى بن
أبى طالب عليه السلام ما قال .

(٧٠٠) انظر : طبقات ابن سعد (٢ / ٩ ، ١٠) ، تاريخ الطبرى (٢ / ٤٠٥) ، والدرر
(ص / ٩٤) ، الدلائل للبيهقى (٣ / ١١) ، البداية والنهاية (٣ / ٢٤٦) .

* فائدة : قوله : قال لعلى بن أبى طالب ما قال ، يقصد : « اجلس أبا تراب » انظر :
طبقات ابن سعد (٣ / ١٠) وانظر الحديث التالى .

395- الفيفاء : الصحراء الواسعة المستوية ، والخبار من الأرض : ما لان واسترخى ،
وفيفاء الخبار : اسم موضع بالقرب من المدينة .

396- الشعبة : الطريق الضيقة بين جبلين .

397- ملل : اسم موضع ، والضبوعة : اسم موضع كذلك .

(٧٠١) قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن محمد بن [جشم] المحاربي، عن محمد بن كعب القرظي، عن محمد بن خيثم أبي يزيد، عن عمار بن ياسر، قال: كنت أنا وعلى بن أبي طالب [رضي الله عنه] رفيقين في غزوة العشيرة، فلما نزلها رسول الله ﷺ وأقام بها رأينا بها أناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم وفي نخل، فقال لي علي بن أبي طالب: يا أبا اليقظان، هل لك [في] أن تأتي هؤلاء القوم، فننظر كيف يعملون؟ قال: قلت: إن شئت، قال: فجئناهم، فنظرنا إلى عملهم ساعة، ثم غشنا النوم، فانطلقت أنا وعلى حتى اضطجعنا في صور (398) من النخل، وفي دقعاء (399) من التراب، فمنا، فوالله ما أهبنا (400) إلا رسول الله ﷺ يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي نمنا فيها، فيومئذ قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «مالك يا أبا تراب» لما يرى عليه من التراب ثم قال: «ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين» قلنا: بلى يا رسول الله، قال: «أحمير ثمود الذي عقر الناقة، والذي يضربك يا علي على هذه» ووضع يده على قرنه «حتى يبل منها هذه» وأخذ بلحيته.

(٧٠١) حديث حسن وإسناده ضعيف. أخرجه أحمد (٢٦٣ - ٢٦٤ / ٤)، والحاكم (١٤٠ - ١٤١ / ٣)، والطبري (٤٠٨ / ٢) في تاريخه، والدولابي (١٦٣ / ٢) في الكنى، والنسائي (١٤٩) في الخصائص، والطحاوي (٣٥٢ / ١) في مشكل الآثار، والبيهقي (١٢ / ٣) في دلائل النبوة. وللحديث شواهد كثيرة، انظر الكلام على السند وشواهد في الخصائص (ص / ١٣١، ١٣٢) للنسائي، والمجمع (١٣٦ - ١٣٧)، والبداية (١٤٧ / ٣).

398- الصور: النخل الصغار.

399- الدقعاء: عامة التراب، وقيل: التراب الدقيق على وجه الأرض.

400- أهبنا: أي: أيقظنا ونبهنا.

(٧٠٢) قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ إنما سمي علياً « أبا تراب » أنه كان إذا عتب على فاطمة [رضي الله عنها] في شيء لم يكلمها ولم يقل لها شيئاً تكرهه ، إلا أنه [كان] يأخذ تراباً فيضعه على رأسه ، قال : فكان رسول الله ﷺ إذا رأى عليه التراب عرف أنه عاتب علي فاطمة ، فيقول : « مالك يا أبا تراب » فالله أعلم أي ذلك كان .

سرية سمط بن أبي وقاص

(٧٠٣) قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله ﷺ فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخرار (401) من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلق كيدا .

قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هذا كان بعد حمزة .

(٧٠٢) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق انظر : الفتح (١٠ / ٥٨٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٠٣) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٤٠٧) ، والدرر (ص / ٩٦) دلائل البيهقي (٣ / ١٣) طبقات ابن سعد (٣ / ٧) ، البداية (٣ / ٢٤٨) .

401- الخوار : بفتح الخاء وتشديد الراء الأولى ، موضع قرب الجحفة والجحفة موضع بين مكة والمدينة .

غزوة سفوان

وهي غزوة بدر الأولى

(٧٠٤) قال ابن إسحاق : ولم يقم رسول الله ﷺ بالمدينة - حين قدم من غزوة العشيرة - إلا ليالى قلائل لا تبلغ العشر، حتى أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة ، فخرج رسول الله ﷺ في طلبه، واستعمل على المدينة زيد بن حارثة فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : حتى بلغ وادياً يقال له سفوان من ناحية بدر، وفاته كرز بن جابر فلم يدركه ، وهي غزوة بدر الأولى .
ثم رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة فأقام بها بقية جمادى الآخرة ، ورجباً ، وشعبان .

سرية محمد بن جحش ، ونزوله {يسألونك عن الشهر الحرام}

(٧٠٥) وبعث رسول الله ﷺ عبد الله بن جحش بن رثاب الأسدي في رجب مقفله من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتاباً ، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسير يومين ، ثم ينظر فيه فيمضى لما أمره به ، ولا يستكره من أصحابه أحداً، وكان [من] أصحاب عبد الله بن جحش من المهاجرين ثم من بنى عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ومن حلفائهم عبد الله بن جحش وهو أمير القوم ، وعكاشة بن محصن بن حرثان أحد بنى أسد بن خزيمه حليف لهم ، ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر حليف لهم، ومن بنى زهرة بن كلاب : سعد بن أبي وقاص ، ومن بنى عدى بن كعب : عامر بن ربيعة حليف لهم من عنز

(٧٠٤) انظر تاريخ الطبري (٢ / ٤٠٧) ، والدرر (ص / ٩٥) ، وطبقات ابن سعد

(٣ / ٩) ، ودلائل البيهقي (٣ / ١٣) ، والبداية (٣ / ٢٤٧) .

(٧٠٥) انظر الدرر (ص / ٧٩) ، البداية (٣ / ٢٤٩) .

ابن وائل ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع
أحد بنى تميم حليف لهم ، وخالد بن البكير أحد بنى سعد بن ليث حليف
لهم ومن بنى الحارث بن فهر سهيل بن بيضاء .

(٧٠٦) فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب فنظر فيه ،
فإذا فيه « إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف
فترصد بها قریشاً وتعلم لنا من أخبارهم » فلما نظر عبد الله بن جحش في
الكتاب قال : سمعاً وطاعة ، ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله ﷺ
أن أمضي إلى نخله : أرصد بها قریشاً حتى آتية منهم بخبر ، وقد نهاني أن
أستكره أحداً منكم ، فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق ،
ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فمأض لأمر رسول الله ﷺ فمضي
ومضي معه أصحابه لم يتخلف عنه منهم أحد ، وسلك على الحجاز ، حتى
إذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران أضل سعد بن أبي وقاص وعتبة بن
غزوان بغيراً لهما كانا يعتقبانه ، فتخلفا عليه في طلبه .

-
- (٧٠٦) إسناده مرسل . أخرجه البيهقي (٣ / ١٨) بسنده عن ابن إسحاق قال :
حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فذكره . وكذا أخرجه الطبري (٢ / ٤١٠ ، ٤١١)
بسنده عن ابن إسحاق عن الزهري ويزيد بن رومان كلاهما عن عروة مرسلأ .
١ - وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٢٤٩) نقلاً عن ابن إسحاق .
٢ - أخرجه البيهقي (٣ / ١٧) في الدلائل بسنده عن شعيب بن أبي حمزة عن الزهري
عن عروة بن الزبير مرسلأ .
٣ - قال الطبري (٢ / ٤١٣) في تاريخه : وخالف في هذه القصة محمد بن إسحاق
والواقدي جمعياً السدي ، ثم ذكر مسنداً عن السدي يرويه معضلاً ، وأخرجه البيهقي (٣ /
٢٠) من طريق موسى بن عقبة عن الزهري .

ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة فمرت به
عير لقريش تحمل زيباً وأدماً وتجارة من تجارة قريش فيها عمرو بن
الحضرمي .

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عباد : [ويقال مالك
ابن عباد] أحد الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك أحد السكون
[ابن المغيرة] بن أشرس بن كندة ، ويقال : كندی .

(٧٠٧) قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه
نوفل بن عبد الله المخزوميان ، والحكم بن كيسان مولى هشام بن المغيرة ،
فلما رأهم القوم هابوهم ، وقد نزلوا قريباً منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن
محصن ، وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمنوا ، وقالوا : عمار لا بأس
عليكم منهم ، وتشاور القوم فيهم ، وذلك في آخر يوم من رجب ، فقال
القوم : والله لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ،
ولئن قتلتموهم لتقتلنهم في الشهر الحرام ، فتردد القوم ، وهابوا الإقدام
عليهم ، ثم شجعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا [على] قتل من قدروا عليه
منهم ، وأخذ ما معهم ، فرمى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحضرمي
بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان ، وأفلت القوم
نوفل بن عبد الله ، فأعجزهم ، وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه
بالعير (402) وبالأسيارين حتى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة .

(٧٠٧) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف . انظر السابق .

(٧٠٨) وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن عبد الله قال لأصحابه : إن لرسول الله ﷺ مما غنمنا الخمس ، وذلك قبل أن يفرض الله تعالى الخمس من المغنم ؛ فعزل لرسول الله ﷺ خمس العير ، وقسم سائرها بين أصحابه .

(٧٠٩) قال ابن إسحاق : فلما قدموا على رسول الله ﷺ المدينة قال : « ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام » فوقف العير والأسيرين ، وأبى أن يأخذ من ذلك شيئاً ، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ سقط في أيدي القوم ، وظنوا أنهم قد هلكوا ، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا ، وقالت قريش : قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ، وأسروا فيه الرجال ، فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة : إنما أصابوا ما أصابوا في شعبان ، وقالت يهود تفاعل بذلك على رسول الله ﷺ : عمرو بن الحضرمي قتله واقد بن عبد الله : عمرو : عمرت الحرب ، والحضرمي : حضرت الحرب ، وواقد بن عبد الله : وقدت الحرب فجعل الله عليهم ذلك لا لهم ، فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله ﷺ (٢ : ٢١٧) : ﴿ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ﴾ أي : إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن

(٧٠٨) إسناده ضعيف . فيه جهالة آل عبد الله ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ /

٢٤٩) .

(٧٠٩) إسناده مرسل ، وهو من أنواع الضعيف . وأخرجه ابن جرير (٢ / ٢٠٢)

في تفسيره ، والبيهقي (٣ / ١٨) في الدلائل ، وابن أبي حاتم كما في الدر المنثور (١ / ٢٥١) كلهم من طريق ابن إسحاق حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير مرسلًا .

المسجد الحرام، وإخراجكم منه وأنتم أهله أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم ﴿والفتنة أكبر من القتل﴾ أى : قد كانوا يفتنون المسلم فى دينه حتى يردوه إلى الكفر بعد إيمانه، فذلك أكبر عند الله من القتل ﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا﴾ أى : ثم هم مقيمون على أخبث ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين.

[قال ابن إسحاق] : فلما نزل القرآن بهذا من الأمر، وفرج الله تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق (403)، قبض رسول الله ﷺ العير والأسيرين، وبعثت إليه قريش فى فداء عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان، فقال رسول الله ﷺ : « لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا » يعنى سعد بن أبى وقاص وعتبة بن غزوان « فإننا نخشاكم عليهما ، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم » فقدم سعد وعتبة ، ففداهما رسول الله ﷺ منهم ، فأما الحكم بن كيسان فأسلم ، فحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله ﷺ حتى قتل يوم بئر معونة شهيداً ، وأما عثمان بن عبد الله فلهق بمكة فمات بها كافراً .

(٧١٠) فلما تجلى عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه - حين نزل القرآن - طمعوا فى الأجر، فقالوا : يا رسول الله ، أنطمع أن تكون لنا غزوة نعطي فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم (٢) : ﴿ إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم ﴾ فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء .

والحديث فى هذا عن الزهرى ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

(٧١٠) إسناده مرسل . انظر السابق .

403- الشفق : أى : الخوف ، تقول : أنا مشفق عليك ، أى أخاف .

(٧١١) قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش أن الله عز وجل قسم الفىء (404) - حين أحله - فجعل أربعة أخماسه لمن أفاءه، وخمسه إلى الله ورسوله ، فوقع ما على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك العير .

قال ابن هشام : وهى أول غنيمة غنمها المسلمون ، وعمرو بن الحضرمي أول من قتله المسلمون ، وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون .

(٧١٢) قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه فى غزوة عبد الله بن جحش ، يقال : بل عبد الله بن جحش قالها حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام : فسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال .

قال ابن هشام : هى لعبد الله بن جحش : -

تعدون قتلاً فى الحرام عظيمة	وأعظم منه لو يرى الرشد رأشد
صدودكم عما يقول محمد	وكفر به والله راء وشاهد
وأخراجكم من مسجد الله أهله	لئلا يرى لله فى البيت ساجد
فإننا وإن عيرتمونا بقتله	وأرجف بالإسلام باغ وحاسد (405)
سقيناً من ابن الحضرمي رماحنا	بنخلة لما أوقد الحرب واقد
دما وابن عبد الله عثمان بيننا	ينازغه غل من القد عاند (406)

(٧١١) إسناده ضعيف . انظر رقم (٧٠٨) .

(٧١٢) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٥٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

404- الفىء : الغنيمة تنال بلا قتال .

405- أرجف : يقال : أرجف القوم : أى : خاضوا فى الأخبار السيئة وذكر الفتن .

406- القد : السير يقدر من الجلد ، عاند : سائل بالدم لا ينقطع .

تاريخ القبلة

(٧١٣) قال ابن إسحاق : ويقال : صرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهراً من مقدم رسول الله ﷺ المدينة .

غزوة بدر الكبرى

(٧١٤) قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ سمع بأبى سفيان بن حرب مقبلاً من الشام في غير لقريش عظيمة فيها أموال لقريش وتجارة من تجارتهم ، وفيها ثلاثون رجلاً من قريش أو أربعون ، منهم : مخزومة بن نوفل ابن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وعمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هشام .

(٧١٥) قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري وعاصم ابن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ، ويزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، كل قد حدثني بعض الحديث ، فاجتمع حديثهم فيما سقت من حديث بدر ، قالوا :

(٧١٣) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٤١٦) ، والدرر (ص / ١٠٠) ، والدلائل للبيهقي (٢ / ٥٧٥) ، البداية (٣ / ٢٥٢ ، ٢٥٣) ، شرح السنة (١٣ / ٣٧٦) للبغوي ، الطبقات الكبرى (٢ / ٢١) لابن سعد ، والبداية أيضاً (٣ / ٣٠١) معضلاً .

(٧١٤) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٤٢٧) ، البداية (٣ / ٢٥٦) نقلاً عن ابن

إسحاق

(٧١٥) إسناده صحيح . أخرجه ابن سعد (٣ / ١٢) في طبقاته من طريق آخر ، وابن جرير (٢ / ٤٢٧) في تاريخه ، وفي تفسيره (٩ / ١٢٢ ، ٩ / ١٢٤) ، وابن المنذر (٣ / ١٦٨) كما في الدر المنثور ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٥٦) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

لما سمع رسول الله ﷺ بأبى سفيان مقبلاً من الشام ندب المسلمين إليهم وقال : « هذه غير قريش فيها أموالهم فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها » فانتدب الناس ، فخف بعضهم وثقل بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسول الله ﷺ يلقي حرباً . وكان أبو سفيان - حين دنا من الحجاز - يتحسس الأخبار ، ويسأل من لقي من الركبان ، تخوفاً على أمر الناس ، حتى أصاب خبراً من بعض الركبان أن محمداً قد استنفر أصحابه لك ولعيرك ، فحذر عند ذلك ، فاستأجر ضمضم بن عمرو الغفاري ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتي قريشاً فيستنفرهم إلى أموالهم ، ويخبرهم أن محمداً قد عرض [لها] في أصحابه ، فخرج ضمضم بن عمرو سريعاً إلى مكة .

[بخبر] [روى] عائشة بنت عبد المطلب

(٧١٦) قال ابن إسحاق : فأخبرني من لا أتهم ، عن عكرمة ، عن ابن

(٧١٦) إسناده ضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ٤٢٨ ، ٤٢٩) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٢٩ ، ٣٠) في الدلائل والحاكم (٣ / ١٩ ، ٢٠) في مستدركه ، وابن الأثير (٧ / ١٨٥) في أسد الغابة ، وعزاه لابن عبد البر وابن منده ، وأبي نعيم ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٥٧) في البداية كله من طريق ابن إسحاق ، قال : حدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله عن عكرمة عن ابن عباس .

وفي سنده حسين بن عبد الله ، وهو في عداد الضعفاء .

١ - وأخرجه الطبراني (٢٤ / ٣٤٤) في الكبير ، وابن منده كما في الإصابة (٨ / ١٣٨) من طريق عبد العزيز بن عمران عن محمد بن عبد العزيز عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بنت عقبة عن عاتكة به . وفي سنده عبد العزيز بن عمران ، وهو أحد المتروكين ، فسنده ضعيف جداً .

عباس، ويزيد بن رومان، عن عروة بن الزبير، قالا وقد رأت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضَمْضَم مكة بثلاث ليال رؤيا أفزعتهَا، فبعثت إلى أخيها العباس بن عبد المطلب، فقالت له: يا أخي، والله لقد رأيت الليلة رؤيا [لقد] أفظعتني وتخوفت أن يدخل على قومك منها شر ومصيبة، فاكنتم مني ما أحدثك [به] قال لها: وما رأيت؟ قالت: رأيت راكباً أقبل على بعير له حتى وقف بالأبطح، ثم صرخ بأعلى صوته: ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، فأرى الناس اجتمعوا إليه، ثم دخل المسجد والناس يتبعونه، فبينما هم حوله مثل به بعيره على ظهر الكعبة، ثم صرخ بمثلها: ألا انفروا يا آل غدر لمصارعكم في ثلاث، ثم مثَّلَ به بعيره على رأس أبي قبيس، فصرخ بمثلها، ثم أخذ صخرة فأرسلها فأقبلت تهوى حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفُضَّت⁽⁴⁰⁷⁾: فما بقى بيت من بيوت مكة ولا دار إلا دخلتها منها فلقة⁽⁴⁰⁸⁾، قال العباس: والله إن هذه لرؤيا، وأنت فاكنميهَا ولا تذكريها لأحد.

ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة، وكان له صديقاً فذكرها له، واستكنمه إياها، فذكرها الوليد لأبيه عتبة، ففشا الحديث بمكة، حتى تحدثت به قريش [في أنديتها].

= ٢ - أخرجه الطبراني (٢٤ / ٣٤٦) في الكبير مرسلأ عن عروة بن الزبير، وقال الهيثمي: فيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وحديثه حسن.

٣ - أخرجه ابن سعد (٢ / ٤٣، ٤٤) برواية الواقدي، وهو متروك.

407- ارفضت: أى تبددت وتفتت.

408- الفلقة: القطعة، والفلقة من الجفنة: أحد نصفيها إذا انفلقت.

قال العباس : فغدوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام فى رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رآنى أبو جهل قال : يا أبا الفضل ، إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لى أبو جهل : يا بنى عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النبئة ؟ قال : فقلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التى رأت عاتكة ، قال : قلت : وما رأت ؟ قال : يا بنى عبد المطلب أما رضيتم أن يتنبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم !! لقد زعمت عاتكة فى رؤياها أنه قال : انفروا فى ثلاث فستربص بكم هذا الثلاث ، فإن يك حقاً ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء نكتب عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت فى العرب .

قال العباس : فوالله ما كان منى إليه [من] كبير ، إلا أنى جحدت ذلك وأنكرت أن تكون رأت شيئاً .

قال : ثم تفرقنا ، فلما أمسيت لم تبق امرأة من بنى عبد المطلب إلا أتتنى ، فقالت : أقررت لهذا الفاسق الخبيث أن يقع فى رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غيرة لشيء مما سمعت ، قال : قلت : قد والله ، فعلت ما كان منى إليه من كبير ، وإيم الله لأعرضن له ، فإن عاد لأكفينكنه .

قال : فغدوت فى اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديد مغضب ، أرى أنى قد فاتنى منه أمر أحب أن أدركه منه ، قال : فدخلت المسجد ، فرأيت ، فوالله إنى لأمشى نحوه أعرضه ليعود لبعض ما قال فأقع به ، وكان رجلاً خفيفاً ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر ، قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتد ، قال : فقلت فى نفسى : ماله لعنه الله ؟ !! أكل هذا

فَرَّقَ مِنِّي أَنْ أَشَاتِمَهُ؟ قَالَ : وَإِذَا هُوَ قَدْ سَمِعَ مَا لَمْ أَسْمَعْ صَوْتِ ضَمْضَمِ بْنِ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ، وَهُوَ يَصْرُخُ بِيَطْنِ الْوَادِي وَاقِفًا عَلَى بَعِيرِهِ قَدْ جَدَعَ⁽⁴⁰⁹⁾ بَعِيرَهُ وَحَوْلَ رَحْلِهِ، وَشَقَّ قَمِيصَهُ وَهُوَ يَقُولُ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشَ، اللَّطِيْمَةُ اللَّطِيْمَةُ⁽⁴¹⁰⁾ أَمْوَالُكُمْ مَعَ أَبِي سَفِيَّانٍ قَدْ عَرَضَ لَهَا مُحَمَّدٌ فِي أَصْحَابِهِ، لَا أَرَى أَنْ تَدْرِكُوهَا، الْغَوْثُ الْغَوْثُ.

قَالَ : فَشَغَلَنِي عَنْهُ وَشَغَلَهُ عَنِّي مَا جَاءَ مِنَ الْأَمْرِ، فَتَجَهَّزَ النَّاسُ سَرَاعًا، وَقَالُوا : أَيُّظَنُ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ أَنْ تَكُونَ كَعِيرِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ؟ كَلَّا وَاللَّهِ لَيَعْلَمَنَّ غَيْرَ ذَلِكَ، فَكَانُوا بَيْنَ رَجُلَيْنِ : إِمَّا خَارِجٌ، وَإِمَّا بَاعَثَ مَكَانَهُ رَجُلًا، وَأَوْعَبَتْ قُرَيْشٌ، فَلَمْ يَتَخَلَفْ مِنْ أَشْرَافِهَا أَحَدٌ، إِلَّا أَنْ أَبَا لَهَبٍ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ [قَدْ] تَخَلَّفَ وَبَعَثَ مَكَانَهُ الْعَاصِ بْنَ هِشَامِ بْنِ الْمَغِيرَةِ، وَكَانَ قَدْ لَأَطَ⁽⁴¹¹⁾ لَهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ كَانَتْ لَهُ عَلَيْهِ أَفْلَسُ بِهَا، فَاسْتَأْجَرَهُ بِهَا عَلَى أَنْ يَجْزِيَ عَنْهُ بَعْثَهُ فَخَرَجَ عَنْهُ وَتَخَلَّفَ أَبُو لَهَبٍ.

(٧١٧) قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي نُجَيْحٍ أَنَّ أُمِّيَّةَ بْنَ خَلْفٍ كَانَ أَجْمَعَ الْقَعُودَ، وَكَانَ شَيْخًا جَلِيلًا جَسِيمًا ثَقِيلًا، فَأَتَاهُ عَقْبَةُ بْنُ أَبِي مَعِيْطٍ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمِهِ بِمَجْمَرَةٍ يَحْمِلُهَا فِيهَا نَارٌ وَمَجْمَرٌ⁽⁴¹²⁾، حَتَّى وَضَعَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ، اسْتَجْمِرْ فَإِنَّمَا أَنْتَ مِنَ النِّسَاءِ، قَالَ : قَبْحَكَ اللَّهُ وَقَبْحَ مَا جِئْتَ بِهِ !!! قَالَ : ثُمَّ تَجَهَّزَ فَخَرَجَ مَعَ النَّاسِ.

(٧١٧) إِسْنَادُهُ مُرْسَلٌ، وَهُوَ ضَعِيفٌ. أَخْرَجَهُ الطَّبْرِيُّ (٢ / ٤٣٠) فِي تَارِيخِهِ، وَأَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ (٣ / ٢٥٨) كَلَامَهُمَا عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ بِهِ. وَهُوَ مُعَارِضٌ بِالْخَيْرِ الَّذِي رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (٣٩٥٠)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ (٣ / ٢٦) فِي دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ فَهُوَ مُنْكَرٌ.

409- جَدَعَ بَعِيرَهُ : أَيُّ : قَطَعَ أَنْفَهُ، أَوْ طَرَفًا مِنْ أَطْرَافِهِ.

410- اللَّطِيْمَةُ : الْعِيرُ الَّتِي تَحْمِلُ الْمَسْكَ وَالْثِيَابَ وَغَيْرَهُمَا لِلتَّجَارَةِ.

411- لَأَطَ : يُقَالُ : لَأَطَهُ لَأَطًا : أَيُّ : اقْتَضَاهُ دَيْنًا وَأَلْحَ عَلَيْهِ.

412- الْمَجْمَرُ : الْعُودُ الَّذِي يَتَبَخَّرُ بِهِ.

خبر أمر العرب بين كنانة وقريش

والأجزاء عند وقعة بدر

(٧١٨) قال ابن إسحاق : ولما فرغوا من جهازهم وأجمعوا المسير ذكروا ما كان بينهم وبين [بنى] بكر بن عبد [مناف] بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا وكانت الحرب التى كانت بين قريش وبين [بنى] بكر - كما حدثني بعض بنى عامر بن لؤى ، عن محمد بن سعيد بن المسيب فى ابن لحفص بن الأخيف أحد بنى معيص بن عامر بن لؤى : خرج يبتغى ضالة له بضجان وهو غلام حدث فى رأسه ذؤابة وعليه حلة له ، وكان غلاماً وضيئاً نظيفاً ، فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح أحد بنى يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بضجان ، وهو سيد بنى بكر يومئذ ، فرآه فأعجبه ، فقال : من أنت يا غلام ؟ قال : أنا ابن لحفص بن الأخيف القرشي ، فلما ولى الغلام قال عامر بن يزيد : يا بنى بكر ، أمالكم فى قريش من دم ؟ قالوا : بلى والله إن لنا فيهم لدماً ، قال : ما كان رجل ليقتل هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه ، وقال : فتبعه رجل من بنى بكر ، فقتله بدم كان له فى قريش ، فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش ، قد كانت لنا فيكم دماء ، فما شئتم : إن شئتم فأدوا علينا ما لنا قبلكم ونؤدي ما لكم قبلنا ، وإن شئتم فإتوا هى الدماء رجل برجل ، فتجافوا عما لكم قبلنا ونتجافى عما قبلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحى من قريش ، وقالوا : صدق رجل برجل فلهم عنه فلم يطلبوا به .

(٧١٨) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، وضعيف محمد بن سعيد روايته

معضلاً . وأورده ابن كثير (٣ / ٢٥٩) فى البداية مختصراً عن ابن إسحاق .

(٧١٩) قال : فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف يسير بمر الظهران إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوح على جمل له، فلما رآه أقبل [إليه] حتى أناخ به وعامر متوشح بسيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة ، فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقاً بأستار الكعبة، فعرفوه فقالوا : إن هذا لسيف عامر بن يزيد عدا عليه مكرز بن حفص فقتله، فكان ذلك من أمرهم .

فبينما هم فى ذلك من حربهم حجز الإسلام بين الناس ، فتشاغلوا به، حتى أجمعت قريش المسير إلى بدر ، فذكروا الذى بينهم وبين بنى بكر فخافوهم ، وقال مكرز بن حفص فى قتله عامراً [مشيراً]: -

لما رأيت أنه هو عامر

تذكرت أشلاء الحبيب الملح⁽⁴¹³⁾

وقلت لنفسى إنه هو عامر

فلا ترهبه وانظرى أي مركب

وأيقنت أنى إن أجلله ضربة

متى ما أصبه بالفرافر يعطب⁽⁴¹⁴⁾

(٧١٩) إسناده ضعيف . وانظر السابق .

413- الأشلاء : جمع شلو: البقية من كل شىء والمراد : بقايا أخيه .

*الملح : المقطع الذى ذهب لحمه .

414- الفرافر : الذى يفرفر كل شىء أى : يكسره والمراد به هنا : السيف .

* يعطب : أى يهلك ويفسد .

حفظت له جأشي وألقيت كلكلى

على بطل شاكى السلاح مُجَرَّب (415)

ولم أك لما ألتف روعى وروعاه

عصارة هُجِن من نساء ولا أب (516)

حللت به وترى ولم أنس ذحلّه

إذا ما تناسى ذحلّه كل عَيْهَب (417)

[قال ابن هشام : الفرافر فى غير هذا الموضع : الرجل الأضبط ، وفى هذا الموضع : السيف] .

قال ابن هشام : العيهب : الذى لا عقل له ، ويقال : تيس الطباء وفحل النعام [قال الخليل : العيهب : الرجل الضعيف عن إدراك وتره] .

(٧٢٠) قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير، قال : لما أجمعت قريش المسير ذكرت الذى كان بينها وبين بني بكر، فكاد ذلك يثنيهم ، فتبدى لهم إبليس فى صورة سراقه بن مالك بن جُعْشَم المدلجى ، وكان من أشراف بنى كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيء تكرهونه ، فخرجوا سراعا .

(٧٢٠) إسناده مرسل ، وهو من أنواع الضعيف . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٣١) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٥٩) كلاهما عن ابن إسحاق .

415- جأشى : أى : نفسى ، يقال : رابط الجأش إذا كان قوى النفس .

* الكلكل : الصدر والمراد أنه قوى النفس ، شجاع القلب .

416- الروع : يطلق على القلب والذهن والعقل .

417- وترى : الوتر : بمعنى الثأر ، والدحل كذلك .

(٧٢١) قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله ﷺ في ليال مضت من شهر رمضان في أصحابه .

قال ابن هشام : خرج يوم الإثنين لثمان ليال خلون من شهر رمضان ، واستعمل عمرو بن أم مكتوم ، ويقال : اسمه عبد الله بن أم مكتوم أخا بني عامر بن لؤى ، على الصلاة بالناس ، ثم ردَّ أبا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة .

(٧٢٢) قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار .

قال ابن هشام : وكان أبيض .

(٧٢٣) قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله ﷺ رايتان سوداوان : إحداهما مع علي بن أبي طالب يقال لها العقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار .

(٧٢٤) قال ابن إسحاق : وكانت إبل أصحاب رسول الله ﷺ يومئذ سبعين بعيراً ، فاعتقبوها ، فكان رسول الله ﷺ وعلي بن أبي طالب ومرثد

(٧٢١) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٤١٨ - ٤٢٠) ، والبداية (٣ / ٢٦٠) .

(٧٢٣) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٤٣١) ، البداية (٣ / ٢٦٠)

(٧٢٤) انظر : البداية (٣ / ٢٦١) نقلاً عن ابن إسحاق .

قال ابن كثير : كذا قال ابن إسحاق رحمه الله ، وقد روى أحمد (١ / ٤١١ ، ٤١٨ ، ٤٢٢) عن ابن مسعود قال : كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير ، كان أبو لبابة وعلي زميلي رسول الله ﷺ فقالا : نحن نمشي معك ، فقال : ما أنتما بأقوى مني ، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما . ولعل هذا كان قبل أن يرد أبا لبابة من الروحاء ثم كان زميلاًه علي ومرثد بدل أبي لبابة ، والله أعلم .

ابن أبي مرثد الغنوي يعتقبون بغيراً ، وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موليا رسول الله ﷺ يعتقبون بغيراً ، وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف [رضى الله عنهم] يعتقبون بغيراً .

(٧٢٥) قال ابن إسحاق : وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن النجار .

وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .
(٧٢٦) قال ابن إسحاق : فسلكت طريقه من المدينة إلى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ، ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجيش .
قال ابن هشام : ذات الجيش .

(٧٢٧) قال ابن إسحاق : ثم مر على تربان ثم على ملل ، ثم على غميس الحمام من مريين ، ثم على صخيرات اليمام ، ثم على السيالة ثم على فج الروحاء ، ثم على شنوكة ، وهي الطريق المعتدلة .
حتى إذا كان بعرق الظبية «قال ابن هشام : الظبية ، عن غير ابن إسحاق» لقوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم يجدوا عنده خبراً ، فقال له الناس : سلم على رسول الله ﷺ ، قال : أوفيكم رسول الله؟ قالوا : نعم فسلم عليه ، ثم قال : إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه ، قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسول الله ﷺ وأقبل على فأنا أخبرك عن ذلك : نزوت عليها ففى بطنها منك سخلة (418) فقال رسول الله ﷺ : «مه أفحشت على الرجل» ثم أعرض عن سلمة .

(٧٢٥) انظر : البداية (٣ / ٢٦٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٢٦) ، (٧٢٧) إسناده مرسل . أورده ابن كثير (٣ / ٢٦١) في البداية نقلاً عن

ابن إسحاق .

418- سخلة : السخلة : الذكر والأنثى من ولد الضأن والمعز ساعة يولد ، واستعارها هنا

للصغير من ولد النوق .

(٧٢٨) ونزل رسول الله ﷺ سجسج ، وهي بئر الروحاء ، ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار ، وسلك ذات اليمين على النازية ، يريد بدرأ ، فسلك في ناحية منها ، حتى جَزَع (419) وادياً يقال له : رحقان ، بين النازية وبين مضيق الصفراء ، ثم على المضيق ، ثم انصب منه ، حتى إذا كان قريباً من الصفراء بعث بسبس بن عمرو الجهني ، حليف بني ساعدة ، وعدى بن أبي الزغباء الجهني ، حليف بني النجار إلى بدر يتحسسان له الأخبار عن أبي سفيان بن حرب وغيره ، ثم ارتحل رسول الله ﷺ وقد قدمهما ، فلما استقبل الصفراء - وهي قرية بين جبلين - سأل عن جبلها ما أسماؤها ، فقالوا : يقال لأحدهما : هذا مسلح ، وقالوا للآخر : هذا مخري ، وسأل عن أهلها فقيل : بنو النار ، وبنو حراق ، وبطنان من بني غفار ، فكرههما رسول الله ﷺ والمرور بينهما ، وتفاءل بأسمائهما وأسماء أهلها ، فتركهما رسول الله ﷺ والصفراء بيسار فلما استقبل الصفراء بيسار ، وسلك ذات [اليمين] وعلى واد يقال له ذفران فجزع فيه ثم نزل ، وأتاه الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم ، فاستشار الناس وأخبرهم عن قريش ، فقام أبو بكر الصديق [رضي الله عنه] فقال وأحسن ، ثم قام عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال [وأحسن ثم قال] : يا رسول الله ، امض لما أراك الله فنحن معك

(٧٢٨) إسناده مرسل . وصح مختصراً .

١ - أخرجه الطبري (٢ / ٤٣٤) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٣) كلاهما

نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - صح مختصراً على قول المقداد ، ومشاورة الأنصار ، أخرجه أحمد (٣ / ١٨٨) ،

(٣ / ٢١٩) ، والبخاري (٣٩٥٢) وغيرهما ، ومن حديث عتبة بن عبد السلمي عند أحمد .

419- جزع : يقال جزع الوادي ، أى : قطعه عرضاً .

{ ٢٧١ / سيرة جـ ٢ / صحابة }

والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى (٥ : ٢٤) ﴿فأذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا قاعدون﴾ ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون، فوالله الذى بعثك بالحق [نبياً] لو سرت بنا الى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ، فقال له رسول الله ﷺ خيراً، ودعا له به، ثم قال رسول الله ﷺ: «أشيروا على أيها الناس» وإنما يريد الأنصار ، وذلك أنهم [كانوا] عدد الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة قالوا : يا رسول الله، إنا براء من ذمامك (420) حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا ، فكان رسول الله ﷺ يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصره إلا ممن دهمه (421) بالمدينة من عدوه ، وأن ليس عليهم أن يسيرهم إلى عدو من بلادهم ، فلما قال ذلك رسول الله ﷺ قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ، قال : «أجل» ، قال : فقد آمنا بك وصدقناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهودنا وموآثقنا على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت ، فنحن معك ، فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا إنا لصبر فى الحرب ، وصدق فى اللقاء ، لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسر بنا على بركة الله ، فسر رسول الله ﷺ بقول سعد ، ونشطه ذلك ، ثم قال : «سيروا وأبشروا فإن الله تعالى قد وعدنى إحدى الطائفتين ، والله لكأنى الآن أنظر إلى مصارع القوم».

(٧٢٩) ثم ارتحل رسول الله ﷺ من دفران ، فسلك على ثنانيا يقال

(٧٢٩) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٣٥) ، والبداية (٣ / ٢٦٤) نقلاً عن ابن إسحاق

420- ذمامك : الذمام : العهد والأمان والكفالة .

421- دهمه : أى فاجأه .

لها : الأصافر ، ثم انحط منها إلى بلد يقال له : الدبة ، وترك الحنان بيمين ، وهو كثيب عظيم كالجبل [العظيم] ، ثم نزل قريباً من بدر ، فركب هو ورجل من أصحابه .

قال ابن هشام : الرجل [هو] أبو بكر الصديق .

(٧٣٠) قال ابن إسحاق : كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان ، حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم ، فقال الشيخ : لا أخبر كما حتى تخبراني ممن أنتم ، فقال رسول الله ﷺ : « إذا أخبرتنا أخبرناك » قال : أوداك بذاك؟ قال : « نعم » قال الشيخ : فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذي أخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسول الله ﷺ ، وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به قريش ، فلما فرغ من خبره قال : ممن أنتم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نحن من ماء » ثم انصرف عنه ، قال : يقول الشيخ : ما من ماء ؟ ! أمن ماء العراق ؟ .

قال ابن هشام : ويقال : الشيخ : سفيان الضمري .

(٧٣١) قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله ﷺ إلى أصحابه ، فلما

(٧٣٠) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ٤٣٥ -

٤٣٦) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٤) في البداية كلاهما عن ابن إسحاق .

(٧٣١) صح بمعناه وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري في تفسيره (٣ / ١٣١) ، وفي تاريخه (٢ / ٤٣٦) ، والبيهقي

(٣ / ٤٢ ، ٤٣) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في تفسيره (٢ / ٣١٤) ، وفي البداية (٣ /

٢٦٥) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق مرسلأ عن عروة بن الزبير .

أمسى بعث على بن أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، في نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه - كما حدثني يزيد ابن رومان ، عن عروة بن الزبير - فأصابوا راوية لقريش ، فيها أسلم ، غلام بنى الحجاج ، وعريض أبو يسار غلام بنى العاص بن سعيد ، فأتوا بهما ، وسألوهما ورسول الله ﷺ قائم يصلى ، فقالا : نحن سقاة قريش ، بعثونا نسقيهم من الماء ، فكره القوم خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبى سفيان فضربوهما فلما أذلقوهما (422) قالوا : نحن لأبى سفيان ، فتركوهما ، وركع رسول الله ﷺ وسجد سجديته ، ثم سلم ، وقال : « إذا صدقاكم ضربتموهما ، وإذا كذباكم تركتموهما ، صدقا والله إنهما لقريش ، أخبراني عن قريش » قالوا : هم والله وراء هذا الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى ، [والكثيب : العنقل] فقال لهما رسول الله ﷺ : كم القوم ؟ قالوا : كثير ، قال : « ما عدتهم ؟ » قالوا : لا ندري ، قال : « كم ينحرون كل يوم ؟ » قالوا : يوماً تسعاً ويوماً عشراً ، فقال رسول الله ﷺ : « القوم فيما بين التسعمائة والألف » ثم قال لهما : « فمن فيهم من أشرف

= ٢ - من حديث على بن أبي طالب ، أخرجه أحمد (١ / ١١٧) ، وابن أبي شيبة (١٤ / ٣٦٣) فى مصنفه ، والطبرى (٣ / ١٣١) فى تفسيره ، والبيهقى (٣ / ٤٢ ، ٦٢) فى الدلائل ، والبزار كما فى المجمع (٦ / ٧٥) وقال الهيثمى : رجال أحمد رجال الصحيح ، غير حارثة بن مضرب ، وهو ثقة .

٣ - وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٧٨) وقال : هذا سياق حسن ، تفرد بطوله أحمد ، وروى أبو داود بعضه .

٤ - وله شاهد موقوف فيه انقطاع ، أخرجه الطبرى (٣ / ١٣١) من قول ابن

مسعود .

422- أذلقوهما : المراد أنهم بالغوا فى ضربهما ومضايقتهما .

قريش ؟ قالا : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة ابن عدى بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل ابن هشام ، وأمّية بن خلف ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمرو بن عبد ود .

فأقبل رسول الله ﷺ على الناس ، فقال : « هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها » .

(٧٣٢) قال ابن إسحاق : وكان بسبس بن عمرو وعدى بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرأ فأناخا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذنا ثنا (423) لهما يستقيان فيه ، ومجدى بن عمرو الجهني على الماء ، فسمع عدى وبسبس جاريتين من جوارى الحاضر (424) ، وهما تتلازمان (425) على الماء ، والملزومة تقول لصاحبتها : إنما تأتي العير غداً أو بعد غد ، فأعمل لهم ثم أقضيك الذي لك ، قال مجدى : صدقت ، ثم خلص بينهما ، وسمع ذلك عدى وبسبس فجلسا على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله ﷺ فأخبراه بما سمعا .

(٧٣٢) ، (٧٣٣) ، (٧٣٤) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٤٣٧ ، ٤٣٨) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٥ ، ٢٦٦) نقلاً عن ابن إسحاق . وأخرجه البيهقي (٣ / ٨ - ١٠) مرسلًا عن ابن شهاب ، وموسى بن عقبة . وانظر : الدر المنثور (٣ / ١٦٤) .

423- الشن : بفتح الشين : القرية الخلق الصغيرة يكون الماء فيها أبرد من غيرها.

424- الحاضر : القوم النازلون على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه .

425- تتلازمان : المراد أن كلا منهما تمسك بصاحبتها .

وأقبل أبو سفيان [بن حرب] حتى تقدم العير حذراً ، حتى ورد الماء فقال لمجدي بن عمرو: هل أحسست أحداً ؟ فقال : ما رأيت أحداً أنكره إلا أنى قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شئ لهما ، ثم انطلقا فأتى أبو سفيان مناخهما⁽⁴²⁶⁾ فأخذ من أبعاد بعيريهما ففته ، فإذا فيه النوى ، فقال : والله هذه علائف يثرب ، فرجع إلى أصحابه سريعاً ، فضرب وجهه عيره عن الطريق ، فساحل بها⁽⁴²⁷⁾، وترك بدرأً بيسار وانطلق حتى أسرع .

وأقبلت قريش ، فلما نزلوا الجحفة رأى جهيم بن الصلت بن مخزومة ابن [عبد] المطلب بن عبد مناف رؤياً ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم وإني لبين النائم واليقظان إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ومعه بعير له ، ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأمّية بن خلف ، وفلان ، وفلان ، فعدد رجالاً ممن قتل يوم بدر من أشرف قريش ، ثم رأته ضرب في لبة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فما بقى [جنب] من [أجنبية] العسكر إلا أصابه نضخ⁽⁴²⁸⁾ من دمه قال : فبلغت أبا جهل ، فقال : وهذا أيضاً نبي آخر من بني عبد المطلب ، سيعلم غداً من المقتول إن نحن التقينا .

(٧٣٣) قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش : إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم ، فقد نجاها الله فارجعوا ، فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بدرأً : [وكان بدر موسماً من مواسم العرب تجتمع لهم فيه سوق كل عام] فنقيم

426- مناخهما : المناخ : مبرك الإبل ، ومحل الإقامة .

427- ساحل بها : أى سار بها جهة الساحل .

428- نضخ : نَضَخَ الشيء : بلله ورشه ، والنَضْخُ : الشيء القليل .

عليه ثلاثاً فننحر الجزر ، ونطعم الطعام ، ونسقى الخمر ، وتعزف علينا القيان ، وتسمع القيان ، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا ، فلا يزالون يهابونا أبدأ بعدها فامضوا .

وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي - وكان حليفاً لبنى زهرة - هم بالجحفة يا بنى زهرة ، وقد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل ، وإنما نفرتم لتمنعوه وماله ، فاجعلوا بى جنبها ، وارجعوا ، فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا فى غير ضيعة ، لا ما يقول هذا ، يعنى أبا جهل ، فرجعوا ، فلم يشهدا زهرى واحد ، أطاعوه وكان فيهم مطاعاً .

ولم يكن بقى من قريش بطن إلا وقد نفر منهم ناس ، إلا بنى عدى ابن كعب ، ولم يخرج منهم رجل واحد .

فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق ، فلم يشهد بدرأ من هاتين القبيلتين أحد ، ومضى القوم .

وكان بين طالب بن أبى طالب ، وكان فى القوم ، وبين بعض قريش محاورة فقالوا ، والله لقد عرفنا يا بنى هاشم وإن خرجتم معنا إن هواكم لمع محمد ، فرجع طالب إلى مكة مع من رجع ، وقال [طالب] بن [أبى] طالب : -

لا هم إما يغزون طالب فى عصابة مخالف محارب
فى مقنب من هذه المقانب فليكن المسلوب غير السالب (429)

*** وليكن المغلوب غير الغالب ***

قال ابن هشام : قوله : [فليكن المسلوب] وقوله [وليكن المغلوب] عن غير واحد من الرواة للشعر .

(٧٣٤) قال ابن إسحاق : ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل وبطن الوادى ، وهو يليل ، بين بدر وبين العقنقل والكثيب الذى خلفه قريش ، والقلب (430) يدر فى العدو الدنيا من بطن يليل إلى المدينة ، وبعث الله السماء ، وكان الوادى دهساً (431) فأصاب رسول الله ﷺ وأصحابه منها ماء لبد لهم الأرض (432) ولم يمنعهم عن المسير ، وأصاب قريشاً منها ماء لم يقدرُوا على أن يرتحلوا معه ، فخرج رسول الله ﷺ ييادهم إلى الماء حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به .

(٧٣٥) قال ابن إسحاق : فحدثت عن رجال بني سلمة أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال : يا رسول الله ، أرأيت هذا المنزل أمنزلاً أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه ولا نتأخر عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : « بل هو الرأى والحرب والمكيدة » قال : يا رسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم فننزله ، ثم

(٧٣٥) إسناده ضعيف . أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٠) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٣٥) فى الدلائل ، وابن الأثير فى أسد الغابة (١ / ٤٣٦) ، وأورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٦٧) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ عن عروة والزهرى ، وابن أبى بكر وغيرهم .
١ - ومن حديث أبى الطفيل بنحوه أخرجه ابن شاهين كما فى الإصابة (٣ / ٣١٦) ، وقال ابن حجر : إسناده ضعيف ، والحاكم (٣ / ٤٢٧) فى مستدركه ، وقال الذهبى : حديث منكر ، وفى الباب عن ابن عباس من رواية الكلبي كما فى البداية (٣ / ٢٦٧) .

430- القلب : جمع قليب وهو البئر .

431 - دهساً : الدهس : المكان اللين ليس برمل ولا تراب ولا طين .

432- لبد لهم الأرض : أى : ألصق بعض ترابها ببعض فصارت قوية لا تسوخ فيها

الأرجل .

نعور (433) ما [وراءه] من القلب ، ثم نبني عليه حوضاً فتملؤه ماء ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله ﷺ : « لقد أشرت بالرأى » فنهض رسول الله ﷺ ومن معه من الناس فसार ، حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقلب فعورت ، وبني حوضاً على القلب الذى نزل عليه فملئ ماء ، ثم قذفوا فيه الآنية .

(٧٣٦) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ رضى الله عنه قال : يا نبي ، الله ألا نبني لك عريشاً تكون فيه ، ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا ، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا كان ذلك ما أحببنا ، وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا ، فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك حباً منهم ، ولو ظنوا أنك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم : يناصحونك ، ويجاهدون معك ، فأثنى عليه رسول الله ﷺ خيراً ودعا له بخير ، ثم بنى لرسول الله ﷺ عريش فكان فيه .

(٧٣٧) قال ابن إسحاق : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت ،

(٧٣٦) إسناده ضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ٤٤٠) في تاريخه ، وأورده ابن كثير

(٣ / ٢٦٨) في البداية كلاهما عن ابن إسحاق .

فيه جهالة شيوخ ابن أبي بكر .

(٧٣٧) إسناده مرسل . وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤ / ٣٦١) في مصنفه ، والطبري

(٢ / ٤٤٠ ، ٤٤١) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ١١٠) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ /

٢ / ٢٦٨) في البداية ، بعضهم عن عروة بن الزبير ، والبعض الآخر عن موسى بن عقبة ،

وبعضهم عن عكرمة مولى ابن عباس ، وانظر : تفسير ابن كثير (٢ / ٣١٥) .

433- نعور : أى نفسد ، وذلك بأن يقذفوا فى القلب أحجاراً وتراباً ، فيفسدوها على

أعدائهم .

فلما رآها رسول الله ﷺ تصوب من العقنقل [وهو الكثيب الذي جاءوا منه إلى الوادي] قال : « اللهم إن هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك (434) وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أحنهم (435) الغداة » وقد قال رسول الله ﷺ [قد] رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر ، فقال : « إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر ، إن يطيعوه يرشدوا » .

(٧٣٨) وقد كان خفاف بن أيما بن رخصة الغفاري أو أبوه أيما بن رخصة الغفاري بعث إلى قريش - حين مروا به - ابناً له بجزائر أهداها لهم وقال : إن أحببتهم أن نمدكم بسلاح ورجال فعلنا ، قال : فأرسلوا إليه مع ابنه أن وصلتك رحم ، قد قضيت الذي عليك ، فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا من ضعف عنهم ، ولئن كنا إنما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لأحد بالله من طاقة .

(٧٣٩) فلما نزل الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض

=وأورده الهيثمي (٦ / ٧٦) في الجمع فقال : عن ابن عباس ، رواه البزار ورجاله ثقات .
(٧٣٨) انظر السابق .

(٧٣٩) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٤٤١) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٨) في البداية كلاهما نقلا عن ابن إسحاق من رواية عبد الله بن أبي بكر مرسلأ .
١ - انظر قول حكيم بن حزام : نسب قريش (ص / ٢٣١) ، وجمهرة نسب قريش (ص / ٣٦٣) ، السير (٣ / ٤٤) للذهبي ، والدلائل (٣ / ٦٦) للبيهقي .

434- تحادك : يقال : حاد فلان فلاناً : غاضبه وعصاه وفي التنزيل العزيز : ﴿ألم يعلموا أنه من يحادد الله ورسوله فأن له نار جهنم خالداً فيها﴾ (التوبة: ٦٣) .
435- أحنهم : أى أهلكهم ، من الحين وهو الهلاك .

رسول الله ﷺ ، فيهم حكيم بن حزام ، فقال رسول الله ﷺ : « دعوهم »
فما شرب منه رجل يومئذ إلا قتل ، إلا ما كان من حكيم بن حزام ، فإنه لم
يقتل ، ثم أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه ، فكان إذا اجتهد في يمينه قال :
[لا] والذي نجانى من يوم بدر .

(٧٤٠) قال ابن إسحاق : وحدثني أبي : إسحاق بن يسار وغيره من
أهل العلم ، عن أشياخ من الأنصار ، قالوا : لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن
وهب الجمحي ، فقالوا : احزّر⁽⁴³⁶⁾ لنا أصحاب محمد ﷺ قال :
فاستجال بفرسه حول العسكر ، ثم رجع إليهم ، فقال : ثلثمائة رجل ،
يزيدون قليلاً أو ينقصون ، ولكن أمهلوني حتى أنظر ألقوم كمين أو مدد ،
قال : فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئاً ، فرجع إليهم فقال : ما
وجدت شيئاً ، ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلاء⁽⁴³⁷⁾ تحمل المنايا ،
نواضح⁽⁴³⁸⁾ يثرب تحمل الموت الناقع⁽⁴³⁹⁾ قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ
إلا سيوفهم ، والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلاً منكم ، فإذا
أصابوا منكم أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك ؟ فروا رأيكم ، فلما سمع
حكيم بن حزام ذلك مشى في الناس ، فأتى عتبة بن ربيعة ، فقال : يا أبا

(٧٤٠) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ إسحاق بن يسار ، وأخرجه الطبري (٢ /

٤٤٢) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠) .

436- احزّر : أي قدرهم بالتخمين .

437- البلاء : جمع البلية وهي الناقة يموت صاحبها ، فتحبس على قبره ولا تعلف

حتى تموت .

438- النواضح : جمع الناضح وهي الإبل التي يستقى عليها الماء .

439- الموت الناقع : أي : الدائم المستمر .

الوليد ، إنك كبير قريش وسيدها والمطاع فيها ، هل لك إلى أن لا تزال تذكر فيها بخير إلى آخر الدهر ، قال : وما ذاك يا حكيم ؟ قال : ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي ، قال : قد فعلت ، أنت على بذلك ، إنما هو حليفى فعليّ عقله⁽⁴⁴⁰⁾ وما أصيب من ماله ، فأت ابن الحنظلية .

قال ابن هشام : والحنظلية أم أبي جهل ، وهى : أسماء بنت مخربة أحد بنى نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم .
فإني لا أخشى أن يشجر أمر الناس غيره ، يعنى أبا جهل بن هشام ، ثم قام عتبة [بن ربيعة] خطيباً ، فقال : يا معشر قريش ، إنكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمداً وأصحابه شيئاً ، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر فى وجه رجل يكره النظر إليه ، قتل ابن عمه ، أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فإن أصابوه فذاك الذى أردتم ، وإن كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون .

قال حكيم : فانطلقت حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نثّل⁽⁴⁴¹⁾ درعاً له من جرابها فهو يهئها « قال ابن هشام : يهئها » فقلت له : يا أبا الحكم ، إن عتبة أرسلنى إليك بكذا وكذا ، للذى قال ، فقال : انتفخ والله سحره حين رأى محمداً وأصحابه ، كلا! والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد [وأصحابه] وما بعتبة ما قال ، ولكنه قد رأى أن محمداً وأصحابه أكلة جزور ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه .

ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع

440- عقله : العقل : الدية تدفع لأهل القتل ليكفوا عن الثأر .

441- نثّل درعاً : أى : استخرجها من الجراب .

بالناس ، وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم فانشد خفرتك (442) ومقتل أخيك ، فقام عامر بن الحضرمي فاكشف ، ثم صرخ : واعمره!! واعمره!! فحميت الحرب ، وحقب (443) أمر الناس ، واستوسقوا (444) على ما هم عليه من الشر ، فأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عتبة ، فلما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ والله سحره قال : سيعلم مصفر استه (445) من انتفخ سحره أنا أم هو.

قال ابن هشام : السحر : الرثة وما حولها مما يعلق بالخلقوم من فوق السرة ، وما كان تحت السرة فهو القصب ، ومنه قوله : « رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار » .

قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عبيدة .

ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في رأسه ، فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته ، فلما رأى ذلك اعتجر (446) على رأسه بيرد له .

(٧٤١) قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي ،

(٧٤١) حديث صحيح ، وإسناده مرسل .

١ - أخرجه الطبري (٢ / ٤٤٥) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٧٢) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٦٨) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا البيهقي (٣ / ٦٦) في الدلائل .

442- فانشد خفرتك : أي : اطلب ذمتك وعهدك لأخيك .

443- حقب أمر الناس : أي : اشتد .

444- استوسقوا : أي : اجتمعوا ، يقال : استوسق الشيء أي : اجتمع وانضم .

445- مصفر استه : هذا تعبير تقوله العرب للرجل الجبان .

446- اعتجر : أي لف العمامة على رأسه ورد طرفها على وجهه ولا يجعل شيئاً تحت

ذقنه .

وكان رجلاً شرساً سيئ الخلق ، فقال : أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو لأهدمنه أو لأموتن دونه ، فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، فلما التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه (447) بنصف ساقه ، وهو دون الحوض فوق على ظهره تشخب (448) رجله دماً ، نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد - زعم - أن يبريمينه ، واتبعه حمزة ، فضربه حتى قتله فى الحوض .

ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة، حتى إذا فصل (449) من الصف دعا إلى المبارزة : فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة ، وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث ، وأمهما عفراء ، ورجل آخر يقال : هو عبد الله بن رواحة، فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار ، قالوا : ما لنا بكم من حاجة ، ثم نادى مناديهم : يا محمد أخرج إلينا أكفأنا من قومنا ، فقال رسول الله ﷺ : «قم يا عبيدة بن الحارث، قم يا حمزة ، قم يا على » فلما قاموا ودنوا منهم قالوا : من أنتم ؟ قال عبيدة : عبيدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال على : على ، قالوا : نعم أكفأ كرام ، فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة ، وبارز حمزة شيبة بن ربيعة ، وبارز على الوليد بن عتبة ، فأما حمزة فلم يمهل شيبة أن قتله ، وأما على

= ٢ - من حديث على بن أبى طالب ، أخرجه أحمد (١ / ١١٧) ، وأبو داود (٢٦٦٥) وابن أبى شيبة (٨ / ٤٧٣) والحاكم (٣ / ١٩٤) والبيهقى (٣ / ٧١) فى الدلائل ، و (٣ / ٢٧٦) فى سننه الكبرى .

447- أطن قدمه : أى : قطعها وأطارها .

448- تشخب : أى تسيل محدثة صوتاً .

449- فصل : أى : خرج ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فلما فصل طالوت بالجنود ﴾

(البقرة : ٢٤٩) .

فلم يمهّل الوليد أن قتله ، واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين ، كلاهما أثبت صاحبه ، وكر حمزة وعلى بأسيا فهما على عتبة فذففا عليه (450)، واحتملا صاحبهما؛ فحازاه إلى أصحابه

(٧٤٢) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن عتبة بن ربيعة ، قال لفتية من الأنصار حين انتسبوا : أكفاء كرام ، إنما نريد قومنا .

(٧٤٣) قال ابن إسحاق : ثم تراحف الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسول الله ﷺ أصحابه ألا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : «إن اكتنفكم القوم فانضحوهم» (451) عنكم بالنبل « ورسول الله ﷺ في العريش معه أبو بكر الصديق رضى الله عنه .

(٧٤٢) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٤٤٦) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق به .

(٧٤٣) حديث صحيح . أخرجه البخاري (٢٩٠٠) ، (٣٩٨٤) ، (٣٩٨٥) وأحمد (٣ / ٤٩٨) ، وأبو داود (٢٦٤٦) ، (٢٦٤٧) ، والحاكم (٢ / ٩٦) ، (٣ / ٢١) ، والبيهقي (٣ / ٧٠) في الدلائل ، و (٩ / ١٥٥) في سننه ، والبغوي (١١ / ٦١) في شرح السنة ، والطبراني (١٩ / ٢٦٢) في الكبير . كلهم من حديث أبي أسيد .
و أخرجه الطبري (٢ / ٤٤٦) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٧٤) في البداية كلاهما من رواية ابن إسحاق مرسلًا .

450- ذففا عليه : أى أجهزا عليه ، وأسرعاً في قتله .

451- فانضحوهم : أى ادفعوهم ، ويقال : ينضح فلان عن نفسه ، أى : يدفع عنها .

تاريخ واقعة بدر

(٧٤٤) وكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان، قال ابن إسحاق: كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين.

(٧٤٥) قال ابن إسحاق: وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه، أن رسول الله ﷺ عدل صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم، فمر بسواد بن غزية حليف بني عدى بن النجار و(قال ابن هشام: يقال: سواد بن غزية مثقلة وسواد في الأنصار غير هذا مخفف) وهو مستنزل (452) من الصف (قال ابن هشام: ويقال مستنصل من الصف) فطعن في بطنه بالقدح، وقال: «استويا سواد» فقال يا رسول الله ﷺ أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل، فأقذني (453) قال: فكشف

(٧٤٤) انظر: المصنف (٨ / ٤٦٨ - ٤٨٢) لابن أبي شيبة، والطبري (٢ / ٤٤٦) في تاريخه، وشرح السنة (١٣ / ٣٧٦ - ٣٧٧) للبغوي، والدرر (ص / ١٠٩) لابن عبد البر، ومجمع الزوائد (٦ / ٩٣)، والبداية والنهاية (٣ / ٢٦٧).
(٧٤٥) إسناده مرسل. وهو من أنواع الضعيف. أخرجه الطبري (٢ / ٤٤٦) في تاريخه، وابن الأثير (٢ / ٤٨٤) في أسد الغابة، وعزاه لابن عبد البر، وابن منده، وأبي نعيم، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٧١) في البداية، وابن حجر (٣ / ١٤٨) في الإصابة كلهم من طريق ابن إسحاق مرسلًا وقال ابن عبد البر: قد رويت هذه القصة لسواد بن عمرو، لا لسواد بن غزية.

قال ابن حجر: لا يمتنع التعدد، لا سيما مع اختلاف السبب.
ثم أورده مرسلًا عن أبي جعفر الصادق.

452- مستنزل: أي: متقدم وبارز من الصف.

453- فأقذني: أي: اقتص لي من نفسك.

رسول الله ﷺ عن بطنه وقال : « استقد » قال : فاعتنقه فقبل بطنه ، فقال : « ما حملك على هذا يا سواد » ؟ قال : يا رسول الله حضر ما ترى ، فأردت أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدى جلدك ، فدعا له رسول الله ﷺ بخير وقال له .

(٧٤٦) قال ابن إسحاق : ثم عدل رسول الله ﷺ الصفوف ، ورجع إلى العريش ، فدخله ومعه فيه أبو بكر [الصدیق رضی الله عنه ليس معه فيه غيره ، ورسول الله ﷺ يناشد ربه ما وعده من النصر ، ويقول فيما يقول : « اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد » وأبو بكر يقول : يا نبي الله ، بعض مناشدتك ربك ، فإن الله منجز لك ما وعدك .

(٧٤٧) وقد خفق (454) رسول الله ﷺ خفقة وهو في العريش ، ثم

- (٧٤٦) حديث صحيح . أخرجه مسلم (١٧٦٣) ، وأحمد (١ / ٣١ ، ٣٣) ، والبخاري (٣٧٧٧) في شرح السنة ، والطبري (١٠ / ٣١) في تفسيره ، والبيهقي (٣ / ١٣٧) في دلائل النبوة من حديث عمر بن الخطاب ، وكذا الطبري (٢ / ٤٤٧) في تاريخه . وابن أبي شيبة (٨ / ٤٧٤) في مصنفه .
- وبنحوه من حديث ابن عباس ، أخرجه البخاري (٤ / ٤٩) ، (٥ / ٩٣) ، وأحمد (١ / ٣٢٩) ، والبيهقي (٣ / ٥٠) وفي الباب عن ابن مسعود .
- (٧٤٧) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٤٤٨) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٧٦) كلاهما عن ابن إسحاق ، وأخرجه ابن المنذر كما في الدر المنثور (٣ / ١٨٦) .
- ١- وأخرجه البيهقي (٣ / ٥٤) في الدلائل من حديث حكيم بن حزام لكن في سننه الواقدي وهو متروك وأخرجه أيضاً (٣ / ١١٤) من رواية موسى بن عقبة مرسل .
- ٢- وأخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في الفتح (٧ / ٣١٣) من مرسل عطية ابن قيس .

454- خفق : أى : أخذته سِنَّةً من النعاس فمال رأسه دون سائر جسده .

انتبه فقال : « أبشر يا أبا بكر ، أتاك نصر الله ، هذا جبريل آخذاً بعنان فرس يقوده على ثناياه النقع [يعنى الغبار] .

(٧٤٨) قال ابن إسحاق : وقد رمى مهجع مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ، فكان أول قتييل من المسلمين رحمه الله ، ثم رمى حارثة سراقاً أحد بنى عدى بن النجار - وهو يشرب من الحوض - بسهم فأصاب نحره ، فقتل رحمه الله .

(٧٤٩) ثم خرج رسول الله ﷺ إلى الناس فحرضهم ، وقال : «والذى نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً مقبلاً غير مدبر إلا أدخله الله الجنة» ، فقال عمير بن الحمام أخو بنى سلمة ، وفى يده تمرات يأكلهن : بخ بخ (455) ، أفما بينى وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلنى هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده ، وأخذ سيفه ، فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله تعالى .

(٧٤٨) إسناده مرسل ، أخرجه الطبرى (٢ / ٤٤٨) فى تاريخه عن ابن إسحاق ، انظر : الاستيعاب (٤ / ١٤٨٦) ، وأسد الغابة (٥ / ٢٨٠) ، والإصابة (٦ / ١٤٦) ، وطبقات ابن سعد (٣ / ٣٩٢) ، والمصنف (٨ / ٤٨٤) لابن أبي شيبة .

(٧٤٩) حديث صحيح . أخرجه مسلم (١٩٠١) ، وأحمد (٣ / ١٣٦) ، وابن سعد (٣ / ٥٦٥) فى طبقاته ، والحاكم (٣ / ٤٢٦) ، والبيهقى (٣ / ٦٩) فى الدلائل ، وفى سننه الكبرى (٩ / ٤٣ ، ٩٩) والطبرى (٢ / ٤٤٦) فى تاريخه .

وانظر : البداية (٣ / ٢٧٧) ، والاستيعاب (٣ / ١٢١٤) ، وأسد الغابة (٤ / ٢٩٠) ، والإصابة (٥ / ٣١) .

455- بخ بخ : كلمة تقال عند الرضا والإعجاب بالشيء أو المدح أو الفخر .

(٧٥٠) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن عوف بن الحارث - وهو ابن عفراء - قال : يا رسول الله ، ما يضحك الرب من عبده ؟ قال : « غمسه يده في العدو حاسراً (456) » فنزع درعاً كانت عليه ، فخذفها ، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل رحمه الله .

(٧٥١) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة أنه حدثه ، أنه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة ، فكان هو المستفتح .

(٧٥٠) إسناده مرسل ، وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه ابن أبي شيبة (٣٣٨ / ٥) في مصنفه ، والطبري (٤٤٨ / ٢ - ٤٤٩) في تاريخه ، البيهقي (١٠٠ / ٩) في سننه ، وابن الأثير (٣١١ / ٤) في أسد الغابة ، وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبي نعيم ، كلهم من طريق ابن إسحاق مرسلًا . وأورده ابن كثير في البداية (٢٧١ / ٣) ، وابن حجر (٣٦٤ / ٥) في الفتح كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٥١) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٤٣١ / ٥) ، وابن أبي شيبة (٤٧١ / ٨) في مصنفه ، والنسائي (٢٢٢) في تفسيره ، والطبري (٤٤٩ / ٢) في تاريخه ، و(٩ / ١٣٨) في تفسيره ، والحاكم (٣٢٨ / ٢) وصححه ، وأقره الذهبي ، والبيهقي (٧٤ / ٣) في دلائله .

والدر المنثور (١٧٥ / ٣) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبي الشيخ وابن مردويه ، وابن منده .

456- حاسراً : الحاسر من الجنود من لا درع ولا ستر له يغطي به رأسه أو جسمه .

(٧٥٢) قال ابن إسحاق: ثم إن رسول الله ﷺ أخذ حفنة من الحصباء، فاستقبل بها قريشاً، ثم قال: «شاهت (457) الوجوه» ثم نفحهم بها (758)، وأمر أصحابه فقال: «شدُّوا» فكانت الهزيمة، فقتل الله تعالى من قتل من صناديد (459) قريش، وأسر من أسر من أشرفهم.

(٧٥٣) فلما وضع القوم أيديهم يأسرون ورسول الله ﷺ في العريش

(٧٥٢) حديث صحيح، وإسناده مرسل.

١- أخرجه الطبري (٢ / ٤٤٩) في تاريخه، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٤) في البداية، كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق، وكذا البيهقي (٣ / ٨٠-٨١) عن ابن إسحاق مرسلًا.

٢- حديث حكيم بن حزام، أخرجه الطبراني (٣١٢٨) في الكبير، وقال الهيثمي في الجمع (٦ / ٨٤): إسناده حسن، وأخرجه أيضاً (٣١٢٧) بنحوه وابن جرير (٩ / ١٣٦) في تفسيره، وابن أبي حاتم، وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣ / ١٧٤) وقال الهيثمي في الجمع (٦ / ٨٤) إسناده حسن وكذا البيهقي (٣ / ٨٠) في الدلائل.

٣- حديث ابن عباس. رواه الطبراني (١١٧٥٠) في الكبير، وقال الهيثمي في الجمع (٦ / ٨٤): رجاله رجال الصحيح. وكذا أخرجه أبو الشيخ، وابن مردويه، كما في الدر المنثور (٣ / ١٧٥).

ومن طريق آخر أخرجه البيهقي (٣ / ٧٨، ٧٩) عن ابن عباس، وفيه ابن أبي طلحة لم يلق ابن عباس، وله شواهد كثيرة مرسلة.

(٧٥٣) إسناده مرسل. أخرجه البيهقي (٢ / ٤٤٩) في تاريخه وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٤) في البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق.

457- شاهت الوجوه: دعاء بالهلاك، أي: قبحت وصارت شوهاء.

458- نفحهم بها: أي: رماهم بها.

459- صناديد: جمع صنديد: الشريف الشجاع.

وسعد بن معاذ قائم على باب العريش الذى فيه رسول الله ﷺ متوشحاً
السيف فى نفر من الأنصار يحرسون رسول الله ﷺ - يخافون عليه كرة
العدو ، ورأى رسول الله ﷺ فيما ذكر لى - فى وجه سعد بن معاذ
الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله ﷺ : « والله لكأنك يا سعد
تكره ما يصنع القوم » قال : أجل والله يا رسول الله ، كانت أول وقعة
أوقعها الله بأهل الشرك ، فكان الإثخان (460) فى القتل أحب إلى من استبقاء
الرجال .

(٧٥٤) قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن
بعض أهله ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، أن النبى ﷺ قال لأصحابه
يومئذ : « إني قد عرفت أن رجلاً من بنى هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرهاً
لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحداً من بنى هاشم فلا يقتله ومن لقي
أبا البختري بن هشام بن الحارث بن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد
المطلب عم رسول الله ﷺ فلا يقتله ، فإنه إنما أخرج مستكراً » قال : فقال
أبو حذيفة : أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا ونترك العباس !! والله لئن
لقيته لألجمنه السيف [قال ابن هشام : ويقال : لألجمنه] قال : فبلغت
رسول الله ﷺ ، فقال لعمر بن الخطاب : « يا أبا حفص » قال عمر : والله

(٧٥٤) إسناده ضعيف . أخرجه ابن سعد (٤ / ١٠ - ١١) فى طبقاته ، والحاكم
(٣ / ٢٢٣) وحدث فى نسخة المستدرک خطاً ، فقيل : عن العباس بن معبد عن أبيه ، والصواب
عن بعض أهله كما أخرجه البيهقي (٣ / ١٤٠ ، ١٤١) عن الحاكم فى دلائل النبوة ، والطبرى
(٢ / ٤٤٩ - ٤٥٠) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٤ - ٢٨٥) فى البداية نقلاً عن
ابن إسحاق .

460- الإثخان : أى : المبالغة فى القتل .

إنه لأول يوم كنانى فيه رسول الله ﷺ بأبى حفص : « أ يضرب وجه عم رسول الله ﷺ بالسيف » ؟ فقال عمر : يا رسول الله دعنى فلاضرب عنقه بالسيف ، فوالله لقد نافق ، فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بآمن من تلك الكلمة التى قلت يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً إلا أن تكفرها عنى الشهادة ، فقتل يوم اليمامة شهيداً .

(٧٥٥) قال ابن إسحاق : وإنما نهى رسول الله ﷺ عن قتل أبى البختري لأنه كان أكف القوم عن رسول الله ﷺ وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلغه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام فى نقض الصحيفة التى كتبت قريش على بنى هاشم وبنى المطلب ، فلقية المجذر بن زياد البلوى حليف الأنصار ثم من بنى سالم بن عوف ، فقال المجذر لأبى البختري : إن رسول الله ﷺ قد نهانا عن قتلك ، ومع أبى البختري زميل له قد خرج معه من مكة ، وهو جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحارث بن أسد ، وجنادة رجل من بنى ليث ، واسم أبى البختري العاص ، قال : وزميلي ؟ فقال له المجذر : لا والله ما نحن بتاركى زميلك ما أمرنا رسول الله ﷺ إلا بك وحدك ، فقال : لا والله إذن لأموتن أنا وهو جميعاً لا تحدث عنى نساء مكة أنى تركت زميلي حرصاً على الحياة ، فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى إلا القتال يرتجز :

لن يُسَلِّمَ ابن حرة زميله حتى يموت أو يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر بن زياد

وقال المجذر بن زياد فى قتله أبا البختري :

(٧٥٥) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٥٠) فى تاريخه ، والدلائل (٣ / ١٤١)

للبیهقى ، وابن كثير (٣ / ٢٨٥) فى البداية كلهم نقلاً عن ابن إسحاق .

إما جهلت أو نسيت نسبي فأتيت النسبة أنى من بلى⁽⁴⁶¹⁾
 الطاعنين برمّاح اليزنى والضار بين الكباش حتى ينحنى
 بشرّ بيتهم من أيّيه البختري أو بشرّ نّ بمثلها منى بنى
 أنا الذى يقال أصلى من بلى أطعن بالصعدة حتى تنثنى⁽⁴⁶²⁾
 وأعبط القرن بعضب مشرفى أرزم للموت كإرزام المرى⁽⁴⁶³⁾

* فلا ترى مجذراً يفرى فرى⁽⁴⁶⁴⁾ *

قال ابن هشام : « المرى » عن غير ابن إسحاق ، والمرى : الناقة التى يستنزل لبنها على عسر .

(٧٥٦) قال ابن إسحاق : ثم إن المجذر أتى رسول الله ﷺ فقال :
 والذى بعثك بالحق [نبياً] لقد جهدت عليه أن يستأسر فأتيك به فأبى إلا أن
 يقاتلنى فقاتلته فقتلته .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هشام بن الحارث بن أسد .

(٧٥٦) انظر السابق .

461- بلى : قبيلة من أشرف قبائل العرب .

462- الصعدة : القناة التى تنبت مستقيمة وتستخدم كعصا للرمح ، وقد تطلق على
 الرمح .

463- أعبط : أى : أقتل ، والعبط أصله القتل من غير سبب .

والقرن للإنسان : مثله فى الشجاعة والشدة والعلم والقتال وغير ذلك .

والعضب : السيف القاطع .

وأرزم : يشتد صوتى ، يقال : أرزمت الناقة : صوتت حيناً على ولدها . وأرزم الرعد .

والريح : اشتد صوتهما .

464- يفرى فرى : يقال : فلان يفرى الفرى : إذا أجاد عمله وأتى فيه بالعجب العجيب

وفى الحديث : « لم أر عبقرياً يفرى فرىه ... » .

(٧٥٧) قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه .

قال ابن إسحاق : وحدثني أيضاً عبد الله بن أبي بكر وغيرهما ، عن عبد الرحمن بن عوف ، قال : كان أمية بن خلف لي صديقاً بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو فتسميت حين أسلمت عبد الرحمن ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : يا عبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماكه أبواك؟ فأقول : نعم ، فيقول : فإنني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئاً أدعوك به ، وأما أنت فلا تجيبني باسمك الأول ، وأما أنا فلا أدعوك بما لا أعرف ، قال : فكان إذا دعاني يا عبد عمرو لم أجبه ، قال : فقلت له : يا أبا علي ، اجعل ما شئت ، قال : فأنت عبد الإله ، قال : قلت : نعم ، قال : فكنت إذا مررت به قال يا عبد الإله ، فأجيبه ، فأتحدث معه حتى إذا كان يوم بدر مررت به وهو واقف مع ابنه علي بن أمية آخذ بيده ، ومعى أذراع لي قد استلبتها فأنا أحملها فلما رأيته ، قال لي : يا عبد عمرو ، فلم أجبه ، فقال : يا عبد الإله ، فقلت : نعم ، قال : هل لك في ، فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك؟ قال : قلت : نعم ها الله (465) إذا ، قال : فطرح الأذراع من

(٧٥٧) خبر صحيح . وإسناده منقطع .

١ - أخرجه الطبري (٢ / ٤٥١ - ٤٥٢) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٩١) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٥ - ٢٨٦) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق وأخرجه البيهقي (٣ / ٩١) من طريق ابن إسحاق قال : حدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف فذكره مرسلأ .

٢ - وأخرجه البخاري (٢٣٠١) ، (٣٩٧١) ، والحاكم (٣ / ٣٠٧) ، والبيهقي (٣ / ٩٠) في دلائل النبوة من طريق آخر بنحوه .

465- ها الله: قد يحذف حرف القسم، ويذكر في مكانه «ها» فالأصل «نعم والله».

يدى ، وأخذت بيده ويد ابنه وهو يقول : ما رأيت كاليوم قط !! أما لكم حاجة فى اللبن ؟ ثم خرجت أمشى بهما .

قال ابن هشام: يريد باللبن: أن من أسرنى افتديت منه بإبل كثيرة اللبن.

(٧٥٨) قال ابن إسحاق : حدثنى عبد الواحد بن أبى [عوف]، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه، قال: قال لى أمية بن خلف وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما : يا عبد الإله من الرجل منكم المعلم بريشة نَعَامَةٍ فى صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ، قال : ذاك الذى فعل بنا الأفاعيل ، قال عبد الرحمن : فوالله إنى لأقودهما إذ رآه بلال معى ، وكان هو الذى يعذب بلالاً بمكة على ترك الإسلام ، فيخرجه إلى رمضاء⁽⁴⁶⁶⁾ مكة إذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تفارق دين محمد ، فيقول بلال: « أحد أحد » قال : فلما رآه قال : رأس الكفر أمية بن خلف ، لا نجوت إن نجأ ، قال : قلت أى بلال [أبأ] سبرى ؟ قال لا نجوت إن نجأ ، قال قلت : أتسمع يا ابن السوداء؟ قال : لا نجوت إن نجأ، قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجأ، قال: فأحاطوا بنا ، حتى جعلونا فى مثل المسكة⁽⁴⁶⁷⁾ وأنا أدب عنه ، قال : فأخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح

(٧٥٨) إسناده حسن . أخرجه الطبرى (٢ / ٢٧٢ ، ٢٧٣) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٦) فى البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق . وفى سنده ابن أبى عون ، وهو صدوق يخطئ.

466- الرمضاء : الأرض أو الحجارة التى حميت من شدة وقع الشمس .

467- المسكة : السوار من عاج أو نحوه ، والمراد : أى جعلونا فى حلقة كالسوار

وأحدقوا بنا .

أمية صبيحة ما سمعت بمثلها قط ، قال : فقلت : انج بنفسك ، ولا نجاء بك ، فوالله ما أغنى عنك شيئاً ، قال : فهبروهما (468) بأسيا فهم ، حتى فرغوا منهما ، قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالاً ذهبت أذراعى وفجعنى بأسيرى .

(٧٥٩) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أنه حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : حدثني رجل من بني غفار ، قال : أقبلت أنا وابن عم لي حتى أضعدنا في جبل يشرف بنا على بدر ، ونحن مشركان ، ننتظر الواقعة على من تكون الدِّبْرَة (469) فننتهب مع من ينتهب ، قال : فبينما نحن في الجبل إذا دنت منا سحابة ، فسمعنا فيها حممة الخيل ، فسمعت قائلاً يقول : اقدم حيزوم ، فأما ابن عمي فانكشف قناع قلبه ، فمات مكانه ، وأما أنا فكدت أهلك ، ثم تماسكت .

(٧٦٠) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن بعض بني ساعدة عن أبي أسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرًا ، قال بعد أن ذهب بصره : لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى لأريتكم الشعب (470) الذي خرجت منه الملائكة ، لا أشك فيه ، ولا أتمارى .

(٧٥٩) إسناده منقطع . أخرجه الطبري (٢ / ٤٥٣) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٧٩ - ٢٨٠) في البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٦٠) إسناده منقطع . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه البيهقي (٣ / ٨١) في دلائل النبوة ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٠) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق . وأخرجه ابن الأثير (٥ / ٢٤) في أسد الغابة بسنده عن ابن إسحاق .

468- هبروهما : أى قطعوا لحمهما ، يقال : هبر اللحم بالسيف : أى : قطعه به .

469- الدبيرة : أى : الهزيمة في القتال .

470- الشعب : انفراج بين جبلين .

(٧٦١) قال ابن إسحاق : وحدثني [أبو] إسحاق بن يسار ، عن رجال من بنى مازن بن النجار ، عن أبي داود المازني ، وكان شهد بدرًا ، قال : إنني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي فعرفت أنه قد قتله غيري .

(٧٦٢) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ، قال : كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرسلوها على ظهورهم ، ويوم حنين عمائم حمراء .

(٧٦٣) قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : العمام تيجان العرب ، وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد أرخوها على ظهورهم ، إلا جبريل ، فانه كانت عليه عمامة صفراء .

(٧٦١) خبر حسن ، وإسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ إسحاق بن يسار . وأخرجه الطبري (٢ / ٤٥٣) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٥٦) في دلائله ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٤) في البداية ، كلهم من طريق ابن إسحاق . وأخرجه بمعناه البيهقي (٣ / ٥٦) في الدلائل من طريق الحميدي عن العلاء بن كثير عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور عن أبي أمامة بن سهل عن أبيه . وسنده حسن ، فيه ابن المسور مقبول ، أي حسن في الشواهد والمتابعات ، وقد أخرجه الطبري (٢ / ٤٥٤) من هذا .

(٧٦٢) إسناده ضعيف جداً . أخرجه الطبري (٢ / ٤٥٤) بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثني الحسن بن عمار عن الحكم بن عتيبة عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس به . وأخرجه البيهقي (٣ / ٥٧) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨١) في البداية كلهم عن ابن إسحاق . في سنده الحسن بن عمار ، وهو من المتروكين ، وقد اتهم . (٧٦٣) أورده تعليقاً ، وهو من أنواع الضعيف .

(٧٦٤) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن مقسم ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى [يوم] بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سواه من الأيام عدداً ومدداً لا يضربون .

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول :

ما تنقم الحرب العوان مني بازل عامين حديث سني (471)

* لمثل هذا ولدتنى أُمى *

قال ابن هشام : وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم بدر «أحد أحد» .

(٧٦٥) قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله ﷺ من عدوه أمر بأبي جهل [بن هشام] أن يلتمس في القتلى ، وكان أول من لقي أبا جهل - كما حدثني ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضاً قد حدثني ذلك - قالوا : قال معاذ بن عمرو بن الجموح - أخو بني سلمة - : سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة [قال ابن هشام : الحرجة : الشجر الملتف ، وفي الحديث عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه سأل أعرابيا عن الحرجة ، فقال : هي شجرة بين الأشجار لا يوصل إليها] وهم يقولون : أبو الحكم لا يخلص إليه ، قال : فلما سمعتها جعلته من

(٦٧٤) إسناده ضعيف جداً . انظر السابق .

(٧٦٥) خبر صحيح . أخرجه ابن جرير (٢ / ٤٥٤) بسنده عن ابن إسحاق ، وكذا البيهقي (٢ / ٨٤ ، ٨٥) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٧) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

471- الحرب العوان : أى التى قوتل فيها مرة بعد أخرى .

* والبازل : الذى فطرننا به مبكراً .

شأنى ، فصمدت (472) نحوه، فلما أمكننى حملت عليه، فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه ، فوالله ماشبهتها - حين طاحت - إلا بالنواة تطيح من تحت مُرضِخة (473) النوى حين يضرب بها ، قال : وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى فطرح يدى : فتعلقت بجلدة من جنبى ، وأجهضنى القتال عنه ، فلقد قاتلت عامة يومى وإنى لأسحبها خلفى ، فلما آذتنى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها .

قال ابن إسحاق: ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمان عثمان .

(٧٦٦) ثم مر بأبى جهل وهو عقير معوذ بن عفراء ، فضربه حتى أثبته فتركه وبه رmq (474) وقاتل معوذ حتى قتل ، فمر عبد الله بن مسعود بأبى جهل - حين أمر رسول الله ﷺ أن يلتبس فى القتلى - وقد قال لهم رسول الله ﷺ فيما بلغنى : « انظروا إن خفى عليكم فى القتلى إلى أثر جرح فى ركبته ، فإنى ازدحمت يوماً أنا وهو على مأدبة لعبد الله بن جدعان ، ونحن غلامان ، وكنت أشف منه بيسير ، فدفعته ، فوقع على ركبته ، فجحش فى إحداهما جحشاً لم يزل أثره به » قال عبد الله بن

(٧٦٦) خبر صحيح . أخرجه البيهقى (٣ / ٨٤) بسنده عن ابن إسحاق قال :

حدثنى ثور بن زيد عن عكرمة مولى ابن عباس عن ابن عباس به مرفوعاً .

وعن عبد الله بن أبى بكر مرسلأ . وأخرجه الطبرى (٢ / ٤٥٤ - ٤٥٥) فى تاريخه

من نفس الطريقين السابقين . وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٧) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

472- فصمدت نحوه : أى : قصدت إلى جهته ، يقال : صمد الشيء وله وإليه صمداً:

أى : قصده .

473- المرضخة : الحجر الذى يستخدم فى تكسير النوى .

474- الرmq : بقية الروح .

مسعود رضى الله عنه : فوجدته بآخر رمق ، فعرفته ، فوضعت رجلى على عنقه ، قال : وقد كان ضبث بى مرة بمكة فأذانى ولكزنى ، ثم قلت له : هل أخزأك الله يا عدو الله ؟ قال : وبماذا أخزانى؟! أأعمد من رجل قتلتموه؟ أخبرنى لمن الدائرة اليوم ؟ قال: قلت : لله ولرسوله .

قال ابن هشام : ضبث: قبض عليه ولزمه ، وقال ضابىء بن الحارث البرجمى [قبيل من تميم]

فأصبحت مما كان بينى وبينكم

من الود مثل المضابث الماء باليد

قال ابن هشام : ويقال : أعار على رجل قتلتموه ، أخبرنى لمن الدائرة اليوم .

(٧٦٧) قال ابن إسحاق: وزعم رجال من بنى مخزوم أن ابن مسعود

(٧٦٧) خبر صحيح، وإسناده ضعيف . فيه جهالة بعض الرواة .

١- وأخرجه البيهقى (٣ / ٨٦) ، والطبرى (٢ / ٤٥٥) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٨٨) فى البداية ، كلهم نقلا عن ابن إسحاق .
٢- من حديث ابن مسعود ، أخرجه أحمد (١ / ٤٤٤) ، وأبو داود (٢٧٠٥) والطبرانى (٨٤٦٩) ، (٨٤٧٠) ، (٨٤٧٥) ، (٨٤٧٦) ، (٨٤٥٤) فى الكبير، والبيهقى (٩ / ٦٢) فى سننه الكبرى .

٣- من حديث أنس ، أخرجه البخارى (٣٩٦١) ، (٣٩٦٢) ، ومسلم (١٨٠٠) وغيرهما بمعناه ، وفى الباب عن ابن عباس ، ويراجع البداية والنهاية (٣ / ٢٨٨) ، (٢٨٩) .

* فائدة : وردت فى رواية صحيحة أن معاذ بن عفراء ، ومعاذ بن عمرو قتلا أبا جهل، فيجمع بين ذلك ، وقتل ابن مسعود له بأنهما بلغا به بضربهما إياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق به إلا مثل حركة المذبوح ، وفى تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه .

كان يقول : قال لى : لقد ارتقيت مرتقى صعباً يا روى الغنم قال : ثم احترزت رأسه ثم جئت به رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله ، هذا رأس عدو الله أبى جهل ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « آله الذى لا إله غيره » قال : كانت يمين رسول الله ﷺ قال : قلت : نعم ، والله الذى لا إله غيره ، ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله ﷺ ، فحمد الله .

(٧٦٨) قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لسعيد بن العاص ومر به : إنى أراك كأن في نفسك شيئاً ، أراك تظن أنى قتلت أباك ، إنى لو قتلت لم أعتذر إليك من قتله ، ولكنى قتلت خالى العاص بن هشام بن المغيرة ، فأما أبوك فإنى مررت به وهو يبحث بحث الثور بروقة (475) ، فحدث عنه وقصد له ابن عمه على فقتله

(٧٦٩) قال ابن إسحاق : وقاتل عكاشة بن محصن بن حرثان الأسدي

(٧٦٨) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

أورده ابن كثير فى البداية (٣ / ٢٩٠) نقلاً عن ابن هشام .

(٧٦٩) خبر ضعيف .

١ - أخرجه البيهقى (٣ / ٩٨) فى الدلائل بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير

فى البداية (٣ / ٢٩٠) نقلاً عن ابن إسحاق بغير سند .

٢ - أخرجه البيهقى (٣ / ٩٩) بسنده عن الواقدي عن عمر بن عثمان الجحشى عن

أبيه عن عمته عن عكاشة بن بنحوه . وسنده ضعيف جداً . الواقدي من المتروكين .

٣ - انظر : السير (١ / ٣٠٨) للذهبي ، وأسد الغابة (٤ / ٦٨) ، والاستيعاب (٣ /

١٠٨٠) .

475- الروق : قرن الدابة ، وفى المثل : « كالثور يحمى أنفه بروقه » .

حليف بنى عبد شمس بن عبد مناف يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده ،
فأتى رسول الله ﷺ فأعطاه جذلاً (476) من حطب ، فقال : « قاتل بهذا
يا عكاشة » فلما أخذه من رسول الله ﷺ هزّه ، فعاد سيفاً في يده طويل
القامة ، شديد المتن ، أبيض الحديد ، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على
المسلمين ، وكان ذلك السيف يسمى العون ، ثم لم يزل عنده يشهد به
المشاهد مع رسول الله ﷺ حتى قتل في الردة وهو عنده ، قتله طليحة بن
خويلد الأسدي ، فقال طليحة في ذلك :

فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم	أليسوا وإن لم يسلموا برجال
فإن تك أذواد أصبن ونسوة	فلن يذهبوا فرغاً بقتل حبال (477)
نصبت لهم صدر الحمالة إنها	معاودة قتل الكماة نزال (478)
فيوماً تراها في الجلال مصونة	ويوماً تراها غير ذات جلال (479)
عشية غادرت ابن أقرم ثاوياً	وعكاشة الغنمى عند مجال

قال ابن هشام : حبال : ابن طليحة بن خويلد ، وابن أقرم : ثابت بن
أقرم الأنصاري .

(٧٧٠) قال ابن إسحاق : وعكاشة بن محصن الذي قال [له رسول]

(٧٧٠) حديث صحيح . أخرجه البخاري (٧ / ١٧٤) ، ومسلم (٢١٨) ، =

476- الجذل : أصل الشجرة وغيرها بعد ذهاب الفرع .

477- أذواد : جمع ذود وهو : القطيع من الإبل من الثلاثة إلى العشرة . وفي الحديث :
« ليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » . وفرغاً : أى : هدرأ وباطلاً .

478- الحمالة : اسم فرس طليحة . والكماة : الشجعان الأشداء .

ونزال : اسم فعل أمر بمعنى « انزلوا » .

479- الجلال : جمع جل وهو الغطاء .

الله ﷺ حين قال رسول الله ﷺ : « يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي على صورة القمر ليلة البدر » قال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « إنك منهم » أو « اللهم اجعله منهم » فقام رجل من الأنصار فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : « سبقك بها عكاشة وبردت (480) الدعوة ».

(٧٧١) وقال رسول الله ﷺ فيما بلغني عن أهله : « منا خير فارس فى العرب » قالوا : من هو يا رسول الله ؟ قال : « عكاشة بن محصن » فقال ضرار بن الأزور الأسدي : ذاك رجل منا يا رسول الله ، قال : « ليس منكم ولكنه منا » للحلف .

(٧٧٢) قال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق رضى الله عنه ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالى يا خبيث ؟ فقال عبد الرحمن :

لم يبق غير شِكَّةٍ ويعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب (481) فيما ذكر لى عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

= وأحمد (١ / ٢٧١ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ، ٤٤٥) ، (٤ / ٤٣٦ ، ٤٤١ ، ٤٤٣) ، أبو عوانة (١ / ٨٧ ، ١٤٠) ، والترمذي (٢٤٤٦) ، وابن حبان (٩٦٣) ، (٢٦٤٤) ، والبغوى (١٤ / ٣٠٠) ، (١٥ / ١٣٧) فى شرح السنة ، والطبرانى (١٠ / ٦-٧) ، (١٨ / ١٧٠) فى الكبير .

وأورده ابن كثير (٣ / ٢٩٠) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٧١) حديث ضعيف . أورده بلاغاً ، وهو من أنواع الضعف ، أورده ابن كثير (٣ / ٢٩٠) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٧٢) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

480- بردت الدعوة : أى : ثبتت ، يقال : برد لى عليه من الحق كذا أى : ثبت .

481- الشكة : ما يحمل أو يلبس من السلاح .

* اليعبوب : الفرس الطويل السريع وقيل : الكثير الجرى . * الصارم : السيف القاطع .

(٧٧٣) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما أمر رسول الله ﷺ بالقتل أن يطرحوا في القليب طرحوا فيه ، إلا ما كان من أمية بن خلف ، فإنه انتفخ في درعه ، فملاها ، فذهبوا ليجر كوه ، فتزائل لحمه (482) فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة ، فلما ألقاهم في القليب وقف عليهم رسول الله ﷺ فقال : « يا أهل القليب هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ » قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلم قوماً موتى ؟ فقال لهم : « لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حق » قالت عائشة [رضي الله عنه] : والناس يقولون : « لقد سمعوا ما قلت لهم » وإنما قال لهم رسول الله ﷺ : « لقد علموا » .

(٧٧٤) قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : سمع أصحاب رسول الله ﷺ من جوف الليل وهو يقول : « يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، ويا شيبه بن ربيعة ، ويا أمية بن خلف ويا أبا جهل بن هشام » فعدد من كان منهم في القليب : « هل وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ » فقال المسلمون :

(٧٧٣) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٢٧٦ / ٦) ، والبخاري (٣٩٧٩) بمعناه ، ومسلم (٩٣٢) بمعناه ، والنسائي (١١١ / ٤) والحاكم (٢٢٤ / ٣) ، والطبري (٢ / ٤٥٦) في تاريخه ، والبيهقي (٩٣ / ٣) في الدلائل كلهم من حديث عائشة . وفي الباب عن أنس ، وابن عمر ، وسيدان أبي عبد الله ، وابن مسعود .

(٧٧٤) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٣ / ١٠٤ ، ١٢٠ ، ١٨٢ ، ٢٣٦ ، ٢٨٧) ، ومسلم . (٢٨٧٤) ، وابن أبي عاصم (٢ / ٤٢٥) في السنة ، والنسائي (٤ / ١٠٩ ، ١١٠) ، والطبري (٢ / ٤٥٦) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٤٨) في الدلائل .

482- تزائل لحمه : أى : تفرقت أعضاؤه وتناثرت .

يا رسول الله أتنادى قوما قد جيفوا (483) ، قال : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوني » .

(٧٧٥) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قال يوم قال هذه المقالة : « يا أهل القليب ، بئس عشيرة النبي كنتم لنبികم : كذبتُموني وصدقني الناس ، وأخرجتُموني وآواني الناس ، وقاتلتُموني ونصرني الناس » ثم قال : « هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ » للمقالة التي قال .

(٧٧٦) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه :-

عرفت ديار زينب بالكثيب	كخط الوحي في الورق القشيب (484)
تداولها الرياح وكل جون	من الوسمى منهمر سكوب (485)
فأمسى رسمها خلقاً وأمست	يباباً بعد ساكنها الحبيب (486)
فدع عنك التذكر كل يوم	ورد حرارة الصدر الكئيب
وخبر بالذي لا عيب فيه	بصدق غير إخبار الكذوب

(٧٧٥) حديث ضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ٤٥٧) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ٢٩٢) في البداية ، وابن حجر (٧ / ٣٠٢) في الفتح كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٧٦) أورده ابن كثير (٣ / ٢٩٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

483- جيفوا : أى : أنتنوا وصاروا جيفاً .

484- الكثيب : المجتمع من الرمل . * الوحي : الكتابة * والقشيب : الحديد والنظيف .

485- الجون : السحاب الأسود * الوسمى : مطر الربيع الأول .

486- رسمها : الرسم : الأثر الباقي من الدار .

* يبابا : خرباً وقفراً .

لنا في المشركين من النصيب	بما صنع الملك غداة بدر
بدت أركانه جنح الغروب (487)	غداة كأنّ جمعهم حراء
كأسد الغاب مُردّانٌ وشيب (488)	فلاقيناهم منا بجمع
على الأعداء في لفح الحروب	أمام محمد قد وازروه
وكل مجرب خاظي الكعوب (489)	بأيديهم صوارم مرهفات
بنو النجار في الدين الصليب (490)	بنو الأوس الفطارف وازرتها
وعتبة قد تركنا بالجُبوب (491)	فغادرنا أبا جهل صريعاً
ذوى حسب إذا نسبوا حسب	وشيبة قد تركنا في رجال
قدفناهم كباكب في القلب (492)	يناديهم رسول الله لما
وأمر الله يأخذ بالقلوب	ألم تجدوا كلامي كان حقاً
صدقك وكنت ذا رأى مصيب	فما نطقوا ولو نطقوا لقالوا

487- حراء : جبل معروف بمكة .

* جنح الغروب : أي : وقت ميل الشمس إلى الغروب .

488- فلاقيناهم : آتيناهم ، ومردان : جمع أمرد وهو الغلام الشاب . الشيب : جمع الأشيب المبيض الرأس وهو ضد الأمرد ، والمعنى آتيناهم هؤلاء الأعداء بجيش لا مثيل له ، فيه الشباب القوي بجسمه والشيب الذي يخطط بعقله وتجاربه .

489- صوارم مرهفات : أي : سيوف حادة قاطعة .

* الخاظي : الغيظ : الصلب . * الكعوب : جمع كعب وهو عقدة القناة .

490- الفطارف : جمع غطريف ، هو السيد الكريم ، وأصل هذا الجمع (غطاريف) إلا أنه حذف الياء للضرورة . * الصليب : الشديد القوى .

491- الجبوب : وجه الأرض ، وقيل : هي الأرض الغليظة .

492- كباكب : جمع كبكبة وهي الجماعة من الناس المتضام بعضها إلى بعض ، * القلب : البئر .

(٧٧٧) قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله ﷺ بهم أن يلقوا في القليب أخذ عتبة بن ربيعة فسحب إلى القليب ، فنظر رسول الله ﷺ - فيما بلغني - في وجه أبي حذيفة بن عتبة ، فإذا هو كئيب قد تغير [لونه] فقال : « يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أهلك شيء » أو كما قال ﷺ ، فقال : لا والله يا رسول الله ، ما شككت في أبي ولا في مصرعه ، ولكني كنت أعرف من أبي رأياً وحلماً وفضلاً ، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيت ما أصابه وذكرت ما مات عليه من الكفر بعد الذي كنت أرجو له أحزنني ذلك ، فدعا له رسول الله ﷺ بخير ، وقال له خيراً .

في الفتيحة الذين أنزل الله فيهم

﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمين أنفسهم ﴾

(٧٧٨) وكان الفتيحة الذين قتلوا بيدر فنزل فيهم من القرآن - فيما ذكر لنا - (٩٧ : ٤) : ﴿ إن الذين توفاهم الملائكة ظالمين أنفسهم قالوا فيم كُتِم قالوا كنا مستضعفين في الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيراً ﴾ فتية مسلمين : من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الحارث بن زمعة بن الأسود [بن المطلب ابن أسد] ، ومن بنى مخزوم : أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر

(٧٧٧) حديث صحيح . أخرجه الحاكم (٣ / ٢٢٤) من طريق ابن إسحاق قال : أخبرني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة به مطولاً . قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، وأقره الذهبي على شرط مسلم . وأورده ابن كثير (٣ / ٢٩٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٧٨) انظر : تاريخ الطبري (٥ / ١٤٩) ، والبداية (٣ / ٢٩٦) كلاهما نقلاً عن

ابن إسحاق .

ابن مخزوم ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،
ومن بنى جمح: على بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، ومن
بنى سهم : العاص بن منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن
سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ورسول الله ﷺ بمكة ، فلما هاجر رسول
الله ﷺ إلى المدينة حبسهم آبائهم وعشائريهم بمكة وفتنوهم ، فافتتنوا ، ثم
ساروا مع قومهم إلى بدر ، فأصيبوا به جميعاً .

خبر الفقه ببدر والأسارى

(٧٧٩) ثم إن رسول الله ﷺ أمر بما فى العسكر مما جمع الناس
فجمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعه : هو لنا ، وقال الذين
كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه ، لنحن شغلنا
عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم ، وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله
ﷺ مخافة أن يخالف إليه العدو : والله ما أنتم بأحق به منا ، لقد رأينا أن
نقتل العدو إذ منحنا الله تعالى أكتافهم ، ولقد رأينا أن نأخذ المتاع حين لم
يكن دونه من يمنعه ، ولكننا خفنا على رسول الله ﷺ كره العدو فقمنا
دونه ، فما أنتم بأحق به منا .

(٧٨٠) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره

(٧٧٩) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٥٧) ، والبداية (٣ / ٣٠١) نقلاً عن ابن

إسحاق .

(٧٨٠) حديث صحيح ، وإسناده حسن .

١- أخرجه أحمد (٥ / ٣١٩ - ٣٢٤) ، والدارمى (٢ / ٢٢٩) ، وابن حبان

(٢٦٩٣) ، والحاكم (٢ / ٣٢٦) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبى ، وأخرجه =

[من أصحابنا]، عن سليمان بن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أمامة الباهلي [واسمه صدى بن عجلان، فيما قال ابن هشام] قال : سألت عبادة بن الصامت عن الأنفال ، فقال : فإنا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل ، وساءت فيه أخلاقنا ، فنزعه الله من أيدينا ، فجعله إلى رسول الله ﷺ فقسمه رسول الله ﷺ بين المسلمين عن بؤاءٍ ، يقول : على السواء.

(٧٨١) قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي بكر، قال: حدثني بعض بني ساعدة ، عن أبي أسيد الساعدي مالك بن ربيعة ، قال : أصبت سيف بني عائد الخزوميين [الذي يسمى] المرزبان يوم بدر ، فلما أمر رسول الله ﷺ الناس أن يردوا ما في أيديهم من النفل أقبلت حتى ألقيته في النفل ، قال : وكان رسول الله ﷺ لا يمنع شيئاً سئله ، فعرفه الأرقم بن أبي الأرقم فسأله رسول الله ﷺ ، فأعطاه إياه .

= (٤٩ / ٣) وقال الذهبي : رواه عيسى بن سنان عن يعلى بن شداد عن عبادة، والطبري (٩ / ١١٦) في تفسيره ، و (٤٥٨ / ٢) في تاريخه ، والبيهقي (٢٩٢ / ٦ ، ٣١٥) ، (٥٧ / ٩) في سننه الكبرى ، وعبد بن حميد ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣ / ١٥٩) في سننه عبد الرحمن بن الحارث ، صدوق له أوهام ، وسليمان بن موسى هو الأشدق ، صدوق في حديثه بعض لين ، وخولط قبل موته ، وهو من كبار أصحاب مكحول .
٢ - له شاهد من حديث ابن عباس الصحيح الذي أخرجه أبو داود (٢٧٣٧) ، (٢٧٣٨) ، والنسائي (٢١٧) في تفسيره ، وابن حبان (٥٠٧١) ، والحاكم (٢ / ١٣١) ، (٢٢٢ ، ٣٢٧) وصححه وأقره الذهبي ، والطبري (٩ / ١١٦) في تفسيره ، والبيهقي (٦ / ٢٩١) في سننه .

(٧٨١) إسناده ضعيف . أخرجه ابن جرير (٩ / ١١٧) في تفسيره عن ابن إسحاق قال حدثني عبد الله بن أبي بكر عن قيس بن ساعدة قال : سمعت أبا أسيد .
قيس بن ساعدة: لم أقف عليه ، وأخرجه ابن جرير (٩ / ١١٧) من طريق آخر مسلسل بالمجاهيل . أورده ابن كثير (٢ / ٢٨٣) في تفسيره ، نقلاً عن ابن إسحاق .

(٧٨٢) قال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله ﷺ عند الفتح عبد الله ابن رواحة بشيراً إلى أهل العالية بما فتح الله عز وجل على رسول الله ﷺ وعلى المسلمين ، وبعث زيد بن حارثة إلى أهل السافلة ، قال أسامة بن زيد : فأتانا الخبر - حين سوينا التراب على رقية ابنة رسول الله ﷺ التي كانت عند عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وكان رسول الله ﷺ خلفني عليها مع عثمان - أن زيد بن حارثة قدم ، قال : فجئته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وزمعة بن الأسود ، وأبوالبختري العاص بن هشام ، وأمية بن خلف ونبیه ومنبه ابنا الحجاج ، قال : قلت : يا أبت أحق هذا ؟ قال : نعم والله يا بنی .

(٧٨٣) ثم أقبل رسول الله ﷺ قافلاً إلى المدينة ومعه الأسارى من المشركين ، وفيهم عقبة بن أبي معيط ، والنضر بن الحارث ، واحتمل رسول الله ﷺ معه النفل الذى أصيب من المشركين ، وجعل على النفل

(٧٨٢) خبر حسن . وإسناده ضعيف . أخرجه الحاكم (٣ / ٢١٧ - ٢١٨) بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، وصالح بن أبي أمية عن أبيه . فى سنده إرسال ، وصالح بن أبي أمية فى عداد المجهولين .

١ - وأورده الطبرى (٢ / ٤٥٨) فى تاريخه ، وابن كثير (٣ / ٣٠٣) فى البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

٢ - أخرجه البيهقى (٣ / ١٣٠ - ١٣١) بسنده عن عمرو بن عاصم عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسامة بن زيد . وسنده حسن ، فيه ابن عاصم ، وهو صدوق .

(٧٨٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٥٨) والبدایة (٣ / ٣٠٥) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن ابن النجار ، فقال راجز من المسلمين .

قال ابن هشام : يقال إنه عدى بن أبى الزغباء :

أقم لها صدورها يا بسبسُ ليس بذى الطلح لها معرس
ولا بصحراء غمير محبس إن مطايا القوم لا تخيس (493)

فحملها على الطريق أكيس قد نصر الله وفر الأخنس

(٧٨٤) ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى إذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق وبين النازية ، يقال له : سير ، إلى سرحة به ، فقسم هنالك النفل الذى أفاء الله على المسلمين من المشركين على السواء .

(٧٨٥) ثم ارتحل رسول الله ﷺ حتى إذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهتفونه بما فتح الله عليهم من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة - كما حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، ويزيد بن رومان - ما الذى تهتفوننا به ؟ فوالله إن لقينا إلا عجائز صلعا كالبدن المعقلة (494) فنحرناها ، فتبسم رسول الله ﷺ ، ثم قال : « أى ابن أخى أولئك الملاء » .
قال ابن هشام : الملاء : الأشراف والرؤساء .

(٧٨٤) انظر السابق .

(٧٨٥) إسناده مرسل . ، وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٤٥٩) بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٥) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

493- محبس : مكان تجبس فيه ، ولا تخيس : أى : لا تهان ولا تذلل .

794- البدن : جمع البدنة وهى : ناقة أو بقرة ، تنحر بمكة قربانا وفى التنزيل العزيز :

﴿ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله ﴾ . * المعقلة : المقيدة

(٧٨٦) قال ابن إسحاق : حتى إذا كان رسول الله ﷺ بالصفراء قتل النضر بن الحارث ، قتله علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] ، كما أخبرني بعض أهل العلم من أهل مكة .

(٧٨٧) قال ابن إسحاق : ثم خرج حتى إذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن أبي معيط .

قال ابن هشام : عرق الظبية عن غير ابن إسحاق .

(٧٨٨) قال ابن إسحاق : والذي أسر عقبة عبد الله بن سلمة أحد بني العجلان .

(٧٨٩) قال ابن إسحاق : فقال عقبة حين أمر رسول الله ﷺ بقتله :

(٧٨٦) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق وإرسال .

أخرجه ابن جرير (٢ / ٤٥٩) عن ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٥) في البداية .

(٧٨٧) انظر : رقم (٧٨٣) .

(٧٨٨) انظر السابق .

(٧٨٩) حديث صحيح ، وإسناده مرسل .

١ - أخرجه الطبري (٢ / ٤٥٩) في تاريخه ، والبيهقي (٦ / ٣٢٣) في سننه الكبرى ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٥) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق .

٢ - حديث ابن مسعود ، أخرجه أبو داود (٢٦٨٦) ، والبيهقي (٩ / ٦٥) في سننه الكبرى ، وسنده صحيح . وأورده الهيثمي في المجمع (٦ / ٨٩) وقال : رواه الطبراني في الأوسط ، ورجاله ثقات .

٣ - حديث ابن عباس أخرجه عبد الرزاق (٩٣٩٤) في مصنفه ورواه الطبراني في الكبير ، والأوسط ، وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ٨٩) : رجاله ثقات .

٤ - حديث سهل بن أبي خيثمة ، أخرجه البيهقي (٩ / ٦٤) في سننه الكبرى ، ولكن في سنده الواقدي ، وهو متروك فلا يصلح شاهداً .

فمن للصبية يا محمد ؟ قال : « النار » فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري أخو بني عمرو بن عوف ، كما حدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قال ابن هشام : ويقال قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه فيما ذكر لي ابن شهاب الزهري وغيره من أهل العلم .

(٧٩٠) قال ابن إسحاق : ولقي رسول الله ﷺ بذلك الموضع أبو هند مولى فروة بن عمرو البياضي بحميت مملوءٌ حيساً (495).

قال ابن هشام : الحميت : الزق .

وكان قد تخلف عن بدر ، ثم شهد المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وهو كان حجام رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « إنما هو أبو هند امرؤ من الأنصار فأنكحوه وانكحوا إليه » ففعلوا .

(٧٩٠) حديث صحيح ، وإسناده مرسل .

١ - أخرجه الطبري (٢ / ٤٦٠) في تاريخه ، وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٤ / ١٧٧٢) عن ابن إسحاق .

٢ - حديث أبي هريرة ، أخرجه أبو داود (٢١٠٢) ، وابن حبان (١٤٧ / ٦) ، والحاكم (٣ / ١٦٤) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي ، والبخاري (١ / ٢٦٨) في تاريخه الكبير ، والدارقطني (٣ / ٣٠١) في سننه والطبراني (٢٢ / ٣٢١) في الكبير ، وسنده حسن فيه محمد بن عمرو صدوق .

٣ - حديث عائشة ، أخرجه ابن السكن ، والطبراني ، وسنده ضعيف كما في الإصابة (٧ / ٢٠٨) .

٤ - عزاه ابن الأثير (٤ / ١٧٧٢) في أسد الغابة إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبي

نعيم .

495- الحيس : تمر أو قط وسمن وتعجن وتسوى كالثريد .

{ ٣١٣ / سيرة ج٢ / صحابة }

(٧٩١) قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله ﷺ حتى قدم المدينة قبل الأسارى بيوم .

(٧٩٢) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن يحيى ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة قال : قدم بالأسارى حين قدم بهم ، وسودة بنت زمعة زوج النبي ﷺ عند آل عفراء فى مناحتهم على عوف ومعوذ ابني عفراء ، وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب .

قال : تقول سودة : والله إنى لَعندهم إذ أتينا فقليل : هؤلاء الأسارى قد أتى بهم ، قالت : فرجعت إلى بيتى ورسول الله ﷺ فيه ، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو فى ناحية الحجرة مجموعة يداه إلى عنقه بحبل ، قالت : فلا والله ما ملكت نفسى - حين رأيت أبا يزيد كذلك - أن قلت : أى أبا يزيد ، أعطيتكم بأيديكم ، ألا متم كراماً ، فوالله ما أنبهنى إلا قول رسول الله ﷺ من البيت : « يا سودة أعلى الله ورسوله تُحرّضين » ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ، والذى بعثك بالحق ما ملكت نفسى حين رأيت أبا يزيد مجموعة يداه إلى عنقه أن قلت ما قلت .

(٧٩٣) قال ابن إسحاق : وحدثني نبيه بن وهب أخو بنى عبد الدار

(٧٩١) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٦٠) .

(٧٩٢) إسناده مرسل . أخرجه الحاكم (٣ / ٢٢) فجعله عن يحيى بن عبد الله عن جده . وهو خطأ . فقد أخرجه البيهقى (٦ / ٨٩) عن الحاكم فجعله عن يحيى مرسل ، وكذا أورده ابن كثير (٣ / ٣٠٧) فى البداية . وكذا أخرجه الطبرى (٢ / ٤٦٠) مسنداً عن ابن إسحاق مرسل عن يحيى بن عبد الله .

(٧٩٣) إسناده مرسل ، والحديث ضعيف .

١ - أخرجه الطبرانى (١ / ١٨٦) فى الصغير ، و (٢٢ / ٣٩٣) فى الكبير ، والطبرى (٢ / ٤٦٠) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٦) فى البداية ، وابن حجر فى الإصابة (٧ / ١٣٠) كلهم عن ابن إسحاق . فيه انقطاع بين نبيه بن وهب وأبى عزيز بن عمير .

أن رسول الله ﷺ - حين أقبل بالأسارى - فرقهم بين أصحابه، وقال : [استوصوا بالأسارى خيراً] قال : فكان أبو عزيز بن عمير بن هاشم أخو مصعب بن عمير لأبيه وأمه فى الأسارى ، قال : فقال أبو عزيز : مر بى أخى مصعب بن عمير ورجل من الأنصار يأسرنى ، فقال : شد يدك به ، فإن أمه ذات متاع لعلها تفديه منك ، قال : وكنت فى رهط من الأنصار - حين أقبلوا بى من بدر - فكانوا إذا قدموا غداءهم أو عشاءهم خصوني بالخبز وأكلوا التمر ، لو صية رسول الله ﷺ إياهم بنا ، ما تقع فى يد رجل منهم كسرة خبز إلا نفحنى بها ، قال : فأستحى فأردها [على أحدهم] ، يردها على ما يمسه .

قال ابن هشام : وكان أبو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر ، بعد النضر بن الحارث ، فلما قال أخوه مصعب [بن عمير] لأبى اليسر - وهو الذى أسره - ما قال ، قال له أبو عزيز : يا أخى ، هذه وصاتك بى ؟ فقال له مصعب : إنه أخى دونك ، فسألت أمه عن أغلى ما فدى به قرشي ، فقيل لها : أربعة آلاف درهم ، فبعثت بأربعة آلاف درهم ففدته بها .

(٧٩٤) قال ابن إسحاق : وكان أول من قدم مكة بمصاب قریش الحيسمان بن عبد الله الخزاعى ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأميمة بن خلف ، وزمعة ابن الأسود ، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج ، وأبو البختري بن هشام ، فلما جعل يعدد أشراف قریش ، قال صفوان بن أمية وهو قاعد فى الحجر : والله إن يعقل هذا ، فاسألوه عني ، فقالوا : وما فعل صفوان بن أمية ؟ قال : هاهو ذاك جالساً فى الحجر ، وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قتلا .

(٧٩٤) إسناده مرسل . أخرجه أحمد (٦ / ٩) مختصراً . وأخرجه الطبرى (٢ /

٤٦١) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق . وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٨) فى البداية ، نقلاً عن

ابن إسحاق .

(٧٩٥) قال ابن إسحاق: وحدثني حسين بن عبد الله بن عبيد الله ابن عباس رضى الله عنه عن عكرمة مولى ابن عباس ، قال : قال أبو رافع مولى رسول الله ﷺ : كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس ، وأسلمت أم الفضل ، وأسلمت ، وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم ، وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ، فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا : لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلاً فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته الله (496) وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزاً .

(٧٩٦) قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، ، وكنت أعمل الأقداح (497) : أنحتها في حجرة زمزم ، فوالله إنى لجالس فيها أنحت أقداحى ، وعندى أم الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لهب يجبر رجله بشر ، حتى جلس على طنب الحجرة (498) فكان ظهره إلى ظهري ، فبينما

(٧٩٥) ، (٧٩٦) إسناده ضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ٤٦١ ، ٤٦٢) في تاريخه والبيهقي (٣ / ١٤٥ ، ١٤٦) في الدلائل وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٨ ، ٣٠٩) في البداية كلهم عن ابن إسحاق ، ، وأورده الهيثمي في المجمع (٦ / ٨٨ ، ٨٩) . وقال : رواه الطبراني ، والبزار ، وفي إسناده حسين بن عبد الله ، وثقه أبو حاتم وغيره وضعفه جماعة .

في سنده حسين بن عبد الله في عداد الضعفاء .

496- كبته الله : أى أذله وأخزاه .

497- الأقداح : جمع قدح : وهى قطعة من الخشب تعرض قليلاً وتسوى ، وتكون فى طول الفتر أو دونه ، وكان يكتب على أحدهم نعم والثانى لا والثالث يغفل ، فإن كان الأول سار، وإن كان الثانى لم يذهب ، وإن خرج الثالث أعاد الاستقسام وهو الاستقسام بالأزلام المنهى عنه فى قوله تعالى : ﴿ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكَمْ فُسْؤُكُمْ ﴾ .

498- طنب الحجرة : حبل يشد حول الجباء أو السرادق ونحوهما ، وطنب الحجرة :

طرفها .

هو جالس إذ قال الناس : هذا أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب [قال ابن هشام : « واسم أبي سفيان : المغيرة » قد قدم ، قال : فقال له أبو لهب : هلم إلى فعندك لعمرى الخبر، قال : فجلس [إليه] والناس قيام عليه ، فقال : يا ابن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : والله ما هو إلا أن لقينا القوم فمنحناهم أكتافنا⁽⁴⁹⁹⁾ يقتلوننا كيف شاءوا، ويأسروننا كيف شاءوا . وأيم الله مع ذلك ما لمت الناس ، لقينا رجالاً بيضاً على خيل بلق⁽⁵⁰⁰⁾ بين السماء والأرض ، والله ما تليق شيئاً ولا يقوم لها شيء ، قال أبو رافع : فرفعت طنب الحجرة بيدي ثم قلت : تلك والله الملائكة ، قال : فرفع أبو لهب يده فضرب بها وجهي ضربة شديدة، قال : وثاورته⁽⁵⁰¹⁾ فاحتملني ، فضرب بي الأرض ثم برك علىّ يضربني ، وكنت رجلاً ضعيفاً، [قال :] فقامت أم الفضل إلى عمود من عمد الحجرة فأخذته ، فضربت به ضربة فلعت⁽⁵⁰²⁾ في رأسه شجرة منكرة ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيده؟ فقام مولياً ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة⁽⁵⁰³⁾ [فقتلته].

(٧٩٧) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن

(٧٩٧) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٤٦٣) ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٠٩)

في البداية .

499-منحناهم أكتافنا : كناية عن الذل والانهزام بعد الإذبار .

500- بلق : جمع أبلق وهو من الخيل ما كان فيه سواد وبياض .

501- ثاورته : واثبته وهجمت عليه .

502- فلعت : شجت ، يقال : فلع رأسه بالسيف أى شق رأسه .

503- العدسة : بثرة قاتلة من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالباً .

الزبير عن أبيه عباد ، قال : ناحت قريش على قتلاهم ، ثم قالوا : لا تفعلوا فيبلغ محمداً وأصحابه فيشمتوا بكم ، ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأنوا بهم (504) لا يارب (505) عليكم محمد وأصحابه في الفداء .

(٧٩٨) قال ابن إسحاق : وكان الأسود بن المطلب قد أصيب له ثلاثة من ولده : زمعة بن الأسود ، وعقيل بن الأسود ، والحارث بن زمعة ، وكان يحب أن يبكي على بنيه ، قال : فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل ، فقال لغلام له وقد ذهب بصره : انظر هل أحل النحب (506) ؟ هل بكت قريش على قتلاها لعلى أبكى على أبي حكيمة ؟ يعني زمعة ، فإن جوفى قد احترق ، قال : فلما رجع إليه الغلام قال : إنما هي امرأة تبكي على بعير لها أضلته ، قال : فذاك حين يقول الأسود :

أبكي أن يضل لها بعير ويمنعها من النوم السُّهُودُ؟ (507)
فلا تبكي على بكر ولكن على بدر تقاصرت الجدود
على بدر سَراة بنى هصيص ومخزوم ورهط أبي الوليد
وبكى إن بكيت على عقيل وبكى حارثاً أسد الأسود

(٧٩٨) انظر السابق .

504- تستأنوا بهم : تنتظروا ما يشول إليه، من قولهم : هو يستأنى بالجراحة : ينظر مآل أمرها .

٥٠٥- لا يارب : لا يشتد ويغالى من قولهم : أرب العقدة إذا شدها وأحكمها .

٥٠٦- النحب : النحيب ، والمراد به : البكاء بصوت مرتفع .

٥٠٧- السهود : الأرق وقلة النوم ، والمعروف في هذا المصدر : السَّهْدُ والسَّهاد والسهد فقط .

وبكيهم ولا تسمى جميعاً وما لأبي حكيمة من نديد (508)

ألا قد ساد بعدهم رجال ولولا يوم بدر لم يسودوا

قال ابن هشام : هذا إقواء ، وهى مشهورة من أشعارهم ، وهى عندنا إكفاء ، وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا .

(٧٩٩) قال ابن إسحاق : وكان فى الأسارى أبو وداعة بن ضبيرة السهمى فقال رسول الله ﷺ : « إن له بمكة ابناً كيساً (509) تاجراً ذا مال وكأنكم به قد جاءكم فى طلب فداء أبيه » فلما قالت قريش : لا تعجلوا بفداء أسراكم لا يارب عليكم محمد وأصحابه قال المطلب بن أبى وداعة ، وهو الذى كان رسول الله ﷺ عنى : صدقتم ، لا تعجلوا ، وانسل من الليل فقدم المدينة فأخذ أباه بأربعة آلاف درهم ، فانطلق به .

(٨٠٠) ثم بعثت قريش فى فداء الأسارى ، فقدم مكرز بن حفص بن الأخيف فى فداء سهيل بن عمرو ، وكان الذى أسره مالك بن الدخشم ، أخو بنى سالم بن عوف فقال :

(٧٩٩) حديث ضعيف . أخرجه أحمد (٦ / ٩) ، والطبرى (٢ / ٤٦٤) فى تاريخه ، وأبو موسى المدينى كما فى أسد الغابة (١ / ٣٩٨) والطبرانى كما فى المجمع (٦ / ٩٠) ، ومصعب الزبيرى كما فى الاستيعاب (٣ / ١٤٠٢) وأورده ابن كثير (٣ / ٣١٠) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق . فى سنده حسين بن عبد الله ، فى عداد الضعفاء . وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ٩٠) : رواه أحمد هكذا باختصار وبعضه مرسل ، ورجال غير المرسل ثقات .

(٨٠٠) انظر السابق .

508 - لا تسمى : أصلها لا تسأى ، أى : لا تملى ، فحذف الهمزة تسهياً ثم نقل حركتها إلى السين قبلها .

«نديد : أى ند وهو الشبيه المماثل والنظير المقارب .

509 - كيسا : من الكياسة وهى الفطنة والعقل .

أُسِرْتُ سَهِيلاً فَلَا أُبْتَغَى أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ
وَحِنْدِفٌ تَعْلَمُ أَنَّ الْفَتَى فَتَاهَا سَهِيلٌ إِذَا يَظْلُمُ
ضَرَبْتُ بِذِي الشَّفْرِ حَتَّى انْشَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعِلْمِ (510)
وَكَانَ سَهِيلٌ رَجُلًا أَعْلَمُ (511) مِنْ شَفْتِهِ السُّفْلَى .

قال ابن هشام : وكان بعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لمالك ابن الدخشم .

(٨٠١) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن عمرو بن عطاء أخو بني عامر بن لؤى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، دعنى أنزع ثنيتى سهيل بن عمرو ، يدلح لسانه (512) ، فلا يقوم عليك خطيباً فى موطن أبداً ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « لا أمثل به فيمثل الله بى وإن كنت نبيا » .

(٨٠١) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

١ - أخرجه من هذا الطريق ، ابن أبى شيبه (٨ / ٤٨٤) فى مصنفه ، والطبرى فى تاريخه (٢ / ٤٦٥) ، وأورده ابن كثير (٣ / ١١٠) فى البداية ، وقال : هذا حديث مرسل ، بل هو معضل .

٢ - أخرجه الحاكم (٣ / ٢٨٢) ، وعنه البيهقى (٦ / ٣٦٧) فى الدلائل من طريق سفيان بن عمر عن الحسن بن محمد بن الحنفية قال : قال عمر فذكره بنحوه . وفيه انقطاع .

٣ - أورده ابن حجر فى الإصابة (٣ / ١٤٦) وقال : هو موصول من طريق سعيد بن أبى هند عن عمرة عن عائشة به .

510- ذى الشفر : هو السيف ، وشفره : حده الذى يقطع به .

511- أعلم : الأعلم : هو مشقوق الشفة السفلى .

512- يدلح لسانه : يخرج ويسترخى ومنه اندلح السيف من غمده : خرج وانسل .

(٨٠٢) قال ابن إسحاق : وقد بلغني أن رسول الله ﷺ قال لعمر في هذا الحديث : « إنه عسى أن يقوم مقاماً لا تدمه » .

قال ابن هشام : وسأذكر حديث ذلك المقام في موضعه إن شاء الله تعالى .

(٨٠٣) قال ابن إسحاق : فلما قاولهم فيه مكرز وانتهى إلى رضاهم قالوا : هات الذي لنا ، قال : اجعلوا رجلى مكان رجله ، واخلوا سبيله حتى يبعث إليكم بفدائه ، فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرزاً مكانه عندهم ، فقال مكرز :

فديت بأذواد ثمان سبا فتى

ينال الصميم غرمها لا المواليا (513)

رهنت يدي والمال أيسر من يدي

على ولكنى خشيت الخازيا

وقلت : سهيل خيرنا فاذهبوا به

لأبنائنا حتى ندير الأمانيا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لمكرز .

(٨٠٢) إسناده معضل . انظر السابق.

(٨٠٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٦٥) ، والبداية (٢ / ٣١٠) كلاهما نقلًا عن

ابن إسحاق .

513- أذواد : جمع ذود ، وهو المجموعة من الإبل بين ثلاثة إلى عشرة .

* سبا : مقصور سباء وهو الأسر ، والسبايا : الأسرى .

* غرمها : الغرم ضد الغنم ، وهو أن يلزم الإنسان أداع مالا يجب عليه .

(٨٠٤) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : كان عمرو بن أبي سفيان بن حرب وكان لبنت عقبة بن أبي معيط [قال ابن هشام : أم عمرو بن أبي سفيان ابنة أبي عمرو أخت أبي معيط بن أبي عمرو] أسيرا في يدي رسول الله ﷺ من [أسارى] بدر .

قال ابن هشام : أسره على بن أبي طالب رضى الله عنه .

(٨٠٥) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : ف قيل لأبي سفيان : افد عمراً ابنك ، قال : أجمع على دمي ومالي ؟ قتلوا حنظلة وأفدى عمراً ؟ دعوه في أيديهم يمسكوه في أيديهم ما بدا لهم ، قال : فبينما هو كذلك محبوس بالمدينة عند رسول الله ﷺ إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بنى معاوية معتمراً ومعه مريّة له ، وكان شيخاً مسلماً ، في غنم له بالنقيع ، فخرج من هنالك معتمراً ولا يخشى الذى صنع به ، ولم [يكن] يظن أنه يحبس بمكة إنما جاء معتمراً ، وقد كان عهد قريشا لا يعرضون لأحد جاء حاجاً أو معتمراً إلا بخير ، فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة ، فحبسه بابنه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :

أرھط ابن أكال أجيبوا دعاءه

تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا

فإن بني عمرو لئام أذلة

لئن لم يفكوا عن أسيرهم الكبالا (514)

(٨٠٤) ، (٨٠٥) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه الطبري (٢ /

٤٦٦) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣١١) في البداية ، كلاهما عن ابن إسحاق به .

514- الكبل : هو القيد يشد فيه الأسير ، وجمعه أكبال وكبول .

(٨٠٦) فأجابه حسان بن ثابت ، فقال :

لو كان سعد يوم مكة مطلقاً
لأكثر فيكم قبل أن يؤسر القتلا
بعضب حسام أو بصفراء نبعة

تحن إذا ما أنبضت تحفر النبلا (515)

(٨٠٧) ومشى بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله ﷺ ، فأخبروه خبرهم ، وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان ، فيفكوا به صاحبهم ، ففعل رسول الله ﷺ فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فخلى سبيل سعد .

(٨٠٨) قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع ابن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله ﷺ وزوج ابنته زينب .

قال ابن هشام : أسره خراش بن الصمة أحد بني حرام .

(٨٠٩) قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة المعدودين مالاً وأمانة وتجارة ، وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته ،

(٨٠٦) انظر : البداية (٣ / ٣١١) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٨٠٧) إسناده معضل . انظر رقم (٨٠٤) .

(٨٠٨) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٦٧) ، والبداية (٣ / ٣١١) ، والإصابة (٧ / ١١٨) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق في مغازيه .

515- عضب حسام : العضب : السيف القاطع والحسام مثله لأنه يحسم الدم لسرعة

قطعه .

* نبعة : شجرة جبلية مستقيمة الفروع تصنع منها القسى والرماح .

* أنبضت : يقال : أنبض القوس : هزها وحركها ومد وترها .

فسألت خديجة رسول الله ﷺ أن يزوجه ، وكان رسول الله ﷺ ، لا يخالفها ، وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجه ، وكانت تعده بمنزلة ولدها ، فلما أكرم الله رسوله ﷺ بنبوته آمنت به خديجة وبناته فصدقته وشهدن أن ما جاء به الحق ودن بدينه ، وثبت أبو العاص على شركه ، وكان رسول الله ﷺ قد زوج عتبة بن أبي لهب رقية أوأم كلثوم ، فلما بادی (516) قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة قالوا : إنكم قد فرغتم محمدا من همه ، فردوا عليه بناته ، فاشغلوه بهن ، فمشوا إلى أبي العاص ، فقالوا له : فارق صاحبك ونحن نزوجك أي امرأة من قريش شئت ، قال : لاها لله إذا ، لا أفارق صاحبتى ، وما أحب أن لى بامرأتى امرأة من قريش ، وكان رسول الله ﷺ يثنى عليه فى صهره خيراً ، فيما بلغنى ، ثم مشوا إلى عتبة بن أبي لهب فقالوا له : طلق بنت محمد ، ونحن ننكحك أي امرأة من قريش شئت ، فقال : إن زوجتمونى بنت أبان بن سعيد بن العاص أو بنت سعيد بن العاص فارقتها ، فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ولم يكن دخل بها ، فأخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له ، وخلف عليها عثمان بن عفان بعده .

(٨١٠) وكان رسول الله ﷺ لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على أمره ، وكان الإسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله ﷺ - حين أسلمت - وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أن رسول الله ﷺ كان لا يقدر أن يفرق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه ، حتى هاجر رسول الله ﷺ فلما سارت قريش إلى بدر سار فيهم أبو العاص بن الربيع ، فأصيب فى الأسارى يوم بدر ، فكان بالمدينة عند رسول الله ﷺ .

(٨٠٩) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٩٧) ، والبداية (٣ / ٣١١) .

516- : بادی : أظهر لهم العداوة والبغضاء .

(٨١٠) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : لما بعث أهل مكة في فداء أسراهم بعثت زينب بنت رسول الله ﷺ في فداء أبي العاص بن الربيع بمال ، وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة أدخلتها بها على أبي العاص حين بنى عليها ، قالت : فلما رآها رسول الله ﷺ رق لها رقة شديدة ، وقال : « إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها مالها فافعلوا » فقالوا : نعم يا رسول الله ، فأطلقوه وردوا عليها الذي [كان] لها .

(٨١١) وكان رسول الله ﷺ قد أخذ عليه ، أو وعد رسول الله ﷺ بذلك ، أن يخلي سبيل زينب إليه ، أو كان فيما شرط عليه في إطلاقه ، ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله ﷺ فيعلم ما هو ، إلا إنه لما خرج أبو العاص إلى مكة وخلي سبيله بعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ورجلاً من الأنصار مكانه ، فقال : « كونا بيطن يأجج حتى تمر بكما زينب فتصحبها حتى تأتياني بها » فخرجا مكانهما ، وذلك بعد بدر بشهر أو شيعه (517) فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها ، فخرجت تجهز .

(٨١٠) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٦ / ٢٧٦) ، وأبو داود (٢٦٩٢) ، وابن سعد (٨ / ٣١) في طبقاته ، وابن الجارود (١٠٩٠) في المنتقى ، والحاكم (٣ / ٢٣٦) ، (٤ / ٤٥) ، والطبري (٢ / ٤٦٨) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ١٥٤) في دلائل النبوة ، وفي سننه الكبرى (٦ / ٣٢٢) .

(٨١١) حديث صحيح . انظر السابق .

وأخرجه البيهقي (٣ / ١٥٤ ، ١٥٥) في سننه عن ابن أبي بكر معضلاً .

517- شيعه : أى قريباً من الشهر .

(٨١٢) قال ابن إسحاق: فحدثني عبد الله بن أبي بكر، قال: حدثت عن زينب أنها قالت: بينا أنا أتجهز بمكة للحوق بأبي لقيتني هند بنت عتبة فقالت: يا بنت محمد، ألم يبلغني أنك تريدان اللحق بأبيك، قالت: فقلت: ما أردت ذلك، فقالت: أي ابنة عمي، لا تفعلين إن كانت لك حاجتك بمتاع مما يرفق بك في سفرك أو بمال تتبلغين به إلى أبيك فإن عندي حاجتك فلا تضطني (518) مني، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال، قالت: والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل، قالت: ولكني خفتها، فأنكرت أن أكون أريد ذلك، وتجهزت.

(٨١٣) فلما فرغت بنت رسول الله ﷺ من جهازها قدم لها حموها

(٨١٢) إسناده منقطع. وهو من أنواع الضعيف. أخرجه الحاكم (٤٢ / ٤) من نفس الطريق، وأخرجه الطبري (٤٦٩ / ٢) في تاريخه، والبيهقي (١٥٦، ١٥٥ / ٣) في الدلائل. كلاهما بسنده عن ابن إسحاق، وكذا أورده ابن كثير (٣٣٠ / ٣) في البداية. (٨١٣) الخبر حسن، وإسناده منقطع.

١ - انظر السابق.

٢ - أخرجه البيهقي (١٥٦ / ٣) في الدلائل، من طريق يحيى بن أيوب عن ابن الهاد عن عمر بن عبد الله بن عروة عن عروة عن عائشة به. وأخرجه الطحاوي (٤٥ / ١) في مشكل الآثار، وأخرجه الحاكم (٤٣، ٤٤ / ٤) من الطريق السابق، وصححه على شرط الشيخين، فتعقبه الذهبي بقوله: هو خبر منكر، ويحيى ليس بالقوى.

وتعقبه ابن حجر بأن إسناده جيد، انظر: الفتح (١٠٩ / ٧).

قلت: يحيى بن أيوب، وهو العلاف، قال النسائي: صالح، وقد روى عنه جم غفير، وروى هو عن عدة، فمثله لا ينزل عن رتبة صدوق. أما بالنسبة للمتن، فقد قال ابن إسحاق رحمه الله - :

=

كنانة بن الربيع أخو زوجها بغيراً فركبته ، وأخذ قوسه وكنانته، ثم خرج بها نهاراً يقود بها وهي في هودج لها ، وتحدث بذلك رجال [من] قريش ، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذى طوى، فكان أول من سبق إليها هبار ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى الفهرى، فَرَوَّعَهَا (519) هبار بالرمح وهي في هودجها (520) ، وكانت المرأة حاملاً فيما يزعمون ، فلما ريعت طرحت ذا بطنها (521) ، وبرك حموها كنانة ، ونثر كنانته، ثم قال: والله لا يدنو منى رجل إلا وضعت فيه سهماً ، فتكركر (522) الناس عنه .

(٨١٤) وأتى أبو سفيان في جُلَّة (523) من قريش ، فقال : أيها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك ، فكف [عنهم] ، فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال : إنك لم تصب ، خرجت بالمرأة على رعوس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد ، فيظن الناس إذا أخرجت

= «أفضل بناتى» معناه أى من أفضل بناتى ، لأن الأخبار ثابتة صحيحة عن النبى ﷺ أن فاطمة سيدة نساء هذه الأمة .

وقد أملت من هذا الجنس أن العرب تقول : أفضل تريد من أفضل .
وقال الحاكم أبو عبد الله رحمه الله: ويمكن أن يقال بقوله أفضل أى أكبر، وأقدم أولادى.
وانظر المستدرک (٤ / ٤٤) . وانظر كلام الحافظ فى تلخيص الخبير (١ / ٨) .
(٨١٤) انظر السابق .

519- فَرَوَّعَهَا : بتشديد الواو، أخافها وأفزعها ، والروع : الخوف قال تعالى : ﴿فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى﴾ .

520- الهودج : شبه قبة توضع على ظهر البعير لتركب فيها النساء الطعائن .

521- ذا بطنها : أى ما فى بطنها وهو الحمل ، والمراد أنها أسقطته قبل تمام مدته .

522- تكركر الناس عنه : أى ابتعدوا وارتدوا عنه .

523- فى جلة من قريش: أى مجموعة كبيرة من رجال قريش .

ابنته إليه علانية على رءوس الناس من بين أظهرنا أن ذلك على ذل أصابنا عن مصيبتنا التي كانت ، وأن ذلك مناضع ووهن ، ولعمري مالنا بحبسها عن أبيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من ثورة (524) ، ولكن ارجع بالمرأة حتى إذا هدأت الأصوات وتحدث الناس أن قد رددناها فسلها سرا وألقها بأبيها .

قال : ففعل ، فأقامت ليالي ، حتى إذا هدأت الأصوات خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدا بها على رسول الله ﷺ .

(٨١٥) قال ابن إسحاق : فقال عبد الله بن رواحة أو أبو خيثمة أخو بني سالم بن عوف في الذي كان من أمر زينب .

قال ابن هشام : هي لأبي خيثمة :

أتاني الذي لا يقدر الناس قدره	لزينب فيهم من عقوق ومآثم
وأخراجها لم يخز فيها محمد	على مآقط وبيننا عطر منشم (525)
وأمسى أبوسفیان من حلف ضمضم	ومن حربنا في رغم أنف ومندم (526)

(٨١٥) انظر : البداية (٣ / ٣٣١) نقلاً عن ابن إسحاق .

524- ثورة : مصدر بمعنى الثأر ، قال الشاعر :

شفيت به نفسي وأدركت ثورتى بنى مالك هل كنت فى ثورتى نكسا .

525- مآقط : المآزق من مآزق الحرب .

* عطر منشم : منشم : امرأة كانت تباع العطر ، وتصادف أن جيشا اشترى رجاله منها عطر فهزموا وقتلوا عن بكرة أبيهم ، فضرب بها المثل فى التشاؤم .

526- رغم أنف : التصاق الأنف بالرغام وهو التراب ، والتعبير كناية عن الذل والهوان .

* مندم : مصدر ميمى بمعنى الندم ، قال الشاعر :

* ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغى مرتع مبتغيه وخيم .

- قرنا ابنه عمرا ومولى يمينه بدى حلق جلد الصلاصل محكم (527)
 فأقسمت لا تنفك منا كتائب سراة خميس فى لهام مسوم (528)
 نروع قريش الكفر حتى نعلها بخاطمة فوق الأنوف بميسم (529)
 ننزلهم أكناف نجد ونخلة وإن يتهموا بالخييل والرجل نُتهم (530)
 يد الدهر حتى لا يعوج سربنا ونلحقهم آثار عاد وجرهم (531)

527- ذى حلق : هو الغل لأنه مكون من حلقات متعاقبة .

* جلد الصلاصل : شديد الصوت، والصلاصل جمع صلصلة، وهى صوت اصطكاك الحديد ببعضه ببعض .

528- سراة : سادة القوم وأشرفهم، والسراة من كل شىء أعلاه ومنه سراة الفرس أعلى

متنه .

* - خميس : الجيش العظيم،سمى بذلك لأنه خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

لهام : الكثير العدد ، يقال : جيش لهام أى عظيم كأنه يلتهم عدوه .

مسوم : معلم ، قال تعالى : ﴿ مسومة عند ربك للمسرفين ﴾ (هود : ٨٣) أى معلمة .

529- نعلها : نعيد عليها الحرب كرة بعد كرة من العل وهو الشرب الثانى بعد النهل .

* مخاطمة : الخطام هو الحبل الذى يكون فى أنف البعير لكبح جماحه، والمراد هنا بحرب شديدة تخضعهم وتذلهم كالبعير المخطوم .

* ميسم : الحديد التى يكوى بها العير ليكون الكى وساماً وعلامة له ، فهو آلة الوسم .

530- أكناف : الجوانب والنواحي ، مفرداها كنف .

* يتهموا : ينزلون تهامة ، وهى ما انخفض من أرض الحجاز ، وتطلق على الشريط الساحلى المحاذى للبحر الأحمر .

531- يد الدهر : يقال لا أفعل هذا الشىء يد الدهر أى أبد الدهر .

* سربنا : السرب - بكسر السين - الطريق ومثله السرب بفتح السين والراء قال تعالى :

﴿ فاتخذ سبيله فى البحر سرباً ﴾ (الكهف : ٦١) .

ويندم قوم لم يطيعوا محمداً
فأبلغ أبا سفيان إما لقيته
فأبشر بخزي في الحياة معجل
وسربال قار خالداً في جهنم (532)
على أمرهم وأى حين تندم
لئن أنت لم تخلص سجوداً وتسلم

قال ابن هشام : ويروى « وسربال نار » .

(٨١٦) قال ابن إسحاق : ومولى يمين أبي سفيان الذي يعني : عامر
ابن الحضرمي ، كان في الأساري ، وكان حلف الحضرمي إلى حرب بن
أمية .

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان الذي يعني : عقبة بن عبد
الحارث بن الحضرمي ، فأما عامر [بن الحضرمي] فقتل يوم بدر .
ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة فقالت
لهم :

أفي السلم أعياراً جفاءً وغلظة
وفي الحرب أشباه النساء العوارك (533)
وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب حين دفعها إلى الرجلين :

(٨١٦) انظر السابق .

532- سربال قار : لباس من قطران وهو مقتبس من قوله تعالى : ﴿ سراويلهم من قطران
وتغشى وجوههم النار ﴾ (إبراهيم : ٥٠) .

533- أعياراً : جمع عير - بفتح العين وسكون الياء - وهو الحمار .

العوارك : الحيض من العراك وهو الحيض ، وإنما خصت هذا الوقت بالذكر لأن المرأة
تكون أضعف ما تكون في زمان الحيض .

عجبت لهبار وأوباش قومه يريدون إخفاري بنت محمد (534)
ولست أبالي ما حييت فديدهم وما استجمعت قبضاً يدي بالمهند (535)

(٨١٧) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب عن بكير [بن] عبد الله بن الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق الدوسي ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : بعث رسول الله ﷺ سرية أنا فيها فقال لنا : « إن ظفرتم بهبار بن الأسود أو الرجل الآخر الذي سبق معه إلى زينب » [قال ابن هشام : وقد سمي ابن إسحاق الرجل في حديثه،] وقال : هو نافع ابن عبد قيس [فحرقوهما بالنار] قال : فلما كان [من] الغد بعث إلينا فقال : « إني كنت أمرتكم بتحريق هذين الرجلين إن أخذتموهما ، ثم رأيت أنه لا ينبغي لأحد أن يعذب بالنار إلا الله فإن ظفرتم بهما فاقتلوهما » .

(٨١٧) حديث صحيح . إسناده حسن .

١ - أخرجه البخاري (٤ / ٧٥) برقم (٣٠١٦) ، وأحمد (٢ / ٣٠٧ ، ٣٣٨ ، ٤٥٣) ، وأبو داود (٢٦٧٣) وسعيد بن منصور (٢٦٤٥) في سننه ، وابن الجارود (١٠٥٧) في المنتقى ، والترمذي (١٥٧١) ، والبيهقي (٩ / ٧١ ، ٧٢) في سننه الكبرى عن أبي هريرة ، وحمزة الأسلمي رضي الله عنهما ، وفي رواية ابن إسحاق فائدة حديثة تراجع في الفتح (٦ / ١٤٩) .

534- أوباش قومه : أخلاطهم وضعفائهم .

* إخفاري : من أخفره إذا نقض عهده وغدر به .

535- فديدهم : أصواتهم وصياحهم وكثرتهم ساعة المناوشة والقتال .

* المهند : ضرب من أجود السيوف كان يصنع بالهند .

(٨١٨) قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زينب عند رسول الله ﷺ بالمدينة - حين فرق بينهما الإسلام - حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجراً إلى الشام ، وكان رجلاً مأسوناً بمال له وأموال [الرجال] من قريش أبضعوها معه (536) ، فلما فرغ من تجارته وأقبل قافلاً (537) لقيته سرية لرسول الله ﷺ فأصابوا ما معه ، وأعجزهم هارباً ، فلما قدمت السرية بما أصابوا من ماله أقبل أبو العاص تحت الليل ، حتى دخل على زينب بنت رسول الله ﷺ فاستجار بها فأجارته ، وجاء في طلب ماله ، فلما خرج رسول الله ﷺ إلى الصبح كما حدثني يزيد بن رومان فكبر وكبر الناس [معه] صرخت زينب من صفة النساء : أيها الناس ، إني قد أجرت أبا العاص بن الربيع ، قال : فلما سلم رسول الله ﷺ من الصلاة أقبل على الناس فقال : « أيها الناس ، هل سمعتم ما سمعت » ؟ قالوا : نعم ، قال : « أما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء من ذلك حتى سمعت ما سمعتم إنه يجير على المسلمين أديانهم » .

ثم انصرف رسول الله ﷺ فدخل على ابنته ، فقال : « أي بنية أكرمي مثواه ولا يخلصن إليك فإنك لا تحلين له » .

(٨١٨) حديث صحيح . أخرجه الحاكم (٣ / ٢٣٦ ، ٢٣٧) ، والطبري (٢ / ٤٧٠ ، ٤٧١) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٩) في سننه الكبرى مرسلأ عن يزيد بن رومان ، وقال البيهقي : هكذا أخبرنا في كتاب المغازي منقطعاً ، وحدثنا في كتاب المستدرک عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة به ، وقد أخرجه ابن سعد (٨ / ٣٢) مرسلأ عن يزيد .
١ - وفي الباب عن أنس عند الحاكم (٤ / ٤٥) ، وعن أم سلمة عند الحاكم (٤ / ٤٥) ، وعنه البيهقي (٩ / ٩٥) ورجاله ثقات .

536- أبضعوها معه : أي جعلوها معه للبضاعة والتجارة .

537- قافلاً : عائداً راجعاً ، وقد سميت القافلة بذلك تفتأ ولا بقفولها أي عودتها

ورجوعها .

(٨١٩) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ بعث إلى السرية الذين أصابوا مال أبي العاص فقال [لهم] : « إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد أصبتم له مالاً ، فإن تحسنوا وتردوا عليه الذى له فإننا نحب ذلك ، وإن أبيتم فهو فيء » (538) الله الذى أفاء عليكم فأنتم أحق به » قالوا : يا رسول الله بل نرده عليه ، قال : فردوه عليه حتى إن الرجل ليأتى بالدلو ويأتى الرجل بالشنة والإداوة (539) حتى إن أحدهم ليأتى بالشظاظ (540) ، حتى ردوا عليه ماله بأسره لا يفقد منه شيئاً .

ثم احتمل إلى مكة ، فأدى إلى كل ذي مال من قريش ماله ، ومن كان أبضع معه ، ثم قال : يا معشر قريش ، هل بقى لأحد منكم عندى مال لم يأخذه ، قالوا : لا ، فجزاك الله خيراً ، فقد وجدناك وفياً كريماً ، قال : فأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، والله ما منعنى من الإسلام إلا تخوف أن تظنوا أنى إنما أردت أن آكل أموالكم ، فلما أداها الله إليكم وفرغت منها أسلمت ، ثم خرج حتى قدم على رسول الله ﷺ .

(٨٢٠) قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال : رد عليه رسول الله ﷺ زينب على النكاح الأول ، ولم يحدث شيئاً [بعد ست سنين] .

(٨١٩) إسناده معضل ، وهو من أقسام الضعيف . أخرجه الحاكم (٣ / ٢٣٧) ، وعنه البيهقي (٤ / ٨٥) فى دلائل النبوة ، والطبرى (٢ / ٤٧١) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٣٢) فى البداية كلهم عن طريق ابن إسحاق .
(٨٢٠) لا بأس به .

538- فىء : ما يغنمه المسلمون من الكفار دون حرب أو قتال .

539- الشنة : القربة الخلق الصغيرة ، يكون الماء فيها بارداً أكثر من غيرها .

الإداوة : إناء صغير ، يحمل فيه الماء للوضوء وغيره .

540- الشظاظ : العود الذى يدخل فى عروة الجوالق لحمل أكثر من واحد منها .

١= أخرجه أحمد (١ / ٢١٧) ، وابن سعد (٨ / ٣٣) ، وعبد الرزاق (١٢٦٤٤) في مصنفه ، وأبو داود (٢٢٤٠) ، والترمذي (١١٤٣) ، وابن ماجه (٢٠٠٩) والحاكم (٣ / ٦٣٨ ، ٦٣٩) ، (٤ / ٤٦) ، وسعيد بن منصور (٢١٠٩) في سننه ، والدارقطني (٣ / ٢٥٤) في سننه ، والبيهقي (٧ / ١٨٧) في سننه الكبرى . كلهم من طريق داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس به . صححه الحاكم ، وقال الترمذي : لا بأس بإسناده ، وحكى عن البخاري أنه قال : هو أصح من حديث عمرو بن شعيب .

قلت : في إسناده داود بن الحصين ، ثقة إلا أنه لين في روايته عن عكرمة ، ولكن في الباب مراسيل عند ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في مصنفيهما مما يقوى سنده .

* قال العلامة ابن كثير رحمه الله : هذا الحديث أشكل على كثير من العلماء ، فإن القاعدة عندهم أن المرأة إذا أسلمت وزوجها كافر ، فإن كان قبل الدخول تعجلت الفرقة ، وإن كان بعده انتظر إلى انقضاء العدة فإن أسلم فيها استمر على نكاحها ، وإن انقضت ولم يسلم انفسخ نكاحها ، وزينب - رضي الله عنها - أسلمت حين بعث رسول الله ﷺ وهاجرت بعد بدر بشهر ، وحرم المسلمات على المشركين عام الحديبية سنة ست ، وأسلم أبو العاص قبل الفتح سنة ثمان ، فمن قال ردها عليه قال ردها عليه بعد ست سنين أى من حين هجرتها فهو صحيح ، ومن قال بعد سنتين أى من حين حرمت المسلمات على المشركين فهو صحيح أيضاً ، وعلى كل تقدير فالظاهر انقضاء عدتها في هذه المدة التي أقلها سنتان من حين التحريم أو قريب منها ، فكيف ردها عليه بالنكاح الأول ؟

فقال قائلون : يحتمل أن عدتها لم تنقض ، وهذه قصة يمين يتطرق إليها الاحتمال وقال آخرون : بل الظاهر انقضاء عدتها ، ومن روى أنه جدد لها نكاحاً فضعيف ، ففي قصة زينب والحالة هذه دليل على أن المرأة إذا أسلمت وتأخر إسلام زوجها حتى انقضت عدتها فنكاحها لا يفسخ بمجرد ذلك ، بل يبقى بالخيار إن شاءت تزوجت غيره ، وإن شاءت تربصت وانتظرت إسلام زوجها أى وقت كان وهي امرأته ما لم تتزوج ، وهذا القول فيه قوة ، وله حظ من جهة الفقه . والله أعلم .

(٨٢١) قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموال المشركين قيل له : هل لك أن تسلم ونأخذ هذه الأموال ، فإنها أموال المشركين ؟ فقال أبو العاص : بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي .

(٨٢٢) قال ابن هشام : وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنوري ، عن

=ويستشهد له بما ذكره البخاري حيث قال : نكاح من أسلم من المشركات وعدتهن عن ابن عباس قال : كان المشركون على منزلتين من رسول الله ﷺ والمؤمنين ، كانوا مشركي أهل حرب يقاتلونهم ويقاتلونهم ، ومشركي أهل عهد لا يقاتلهم ولا يقاتلونهم .

فكان إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر ، فإذا طهرت حل لها النكاح ، فإن هاجر زوجها قبل أن تنكح ردت إليه ، وإن هاجر عبد منهم أو أمة فهما حران ولهما ما للمهاجرين .

فقوله : فكان إذا هاجرت امرأة من أهل الحرب لم تخطب حتى تحيض وتطهر يقتضى أنه وإن هاجر بعد انقضاء مدة الاستبراء والعدة، أنها ترد إلى زوجها الأول ما لم تنكح زوجاً غيره . كما هو الظاهر من قصة زينب بنت النبي ﷺ ، وكما ذهب إليه من ذهب من العلماء ، والله أعلم نقلا عن البداية (٣ / ٣٣٣) .

وقال ابن حجر في الفتح (٩ / ٤٢٤) : أحسن المسالك ترجيح حديث ابن عباس كما رجحه الأئمة وحمله على تطاول العدة فيما بين نزول آية التحريم ، وإسلام أبي العاص ، ولا مانع من ذلك من حيث العادة فضلا عن مطلق الجواز .

وقال العلامة البغوي رحمه : الله ليس له وجه إن صح إلا أن تكون عدتها قد تطاولت باعتراض سبب حتى بلغت هذه المدة ، وكان قد افترق بينهما الدار . نقلا عن شرح السنة (٩ / ٩٥) .

قلت : وللحديث شواهد مرسل كثيرة عند ابن أبي شيبة ، وعبد الرزاق في مصنفيهما .

(٨٢١) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

(٨٢٢) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ، بنحو من حديث أبي عبيدة عن أبي العاص .

(٨٢٣) قال ابن إسحاق : فكان ممن سمي لنا من الأسارى ممن من عليه بغير فداء من بنى عبد شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس [بن عبد مناف] ، من عليه رسول الله ﷺ بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله بفدائه .

ومن بنى مخزوم [بن يقظة] : المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد ابن [عمرو] بن مخزوم ، وكان لبعض بنى الحارث بن الخزرج فترك في أيديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زيد أبو أيوب [الأنصاري] أخو بني النجار .

(٨٢٤) قال ابن إسحاق : وصيفى بن أبي رفاعة بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، ترك في أيدي أصحابه فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه ليعثن إليهم بفدائه فخلوا سبيله فلم يف لهم [بشئء] ، فقال حسان بن ثابت في ذلك :

وما كان صيفى ليوفي أمانة قفا ثعلب أعيا ببعض الموارد

قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

(٨٢٥) قال ابن إسحاق : وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب ابن حذافة بن جمح ، وكان محتاجاً ذا بنات ، فكلم رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله، لقد عرفت مالى من مال ، وإنى لذو حاجة وذو عيال ،

(٨٢٣) ، (٨٢٤) انظر البداية (٣ / ٣١٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٨٢٥) انظر السابق .

فأمن عليّ ، فمنّ عليه رسول الله ﷺ وأخذ عليه أن لا يظهر عليه أحداً ، فقال أبو عزة في ذلك يمدح رسول الله ﷺ ويذكر فضله في قومه :

من مبلغني الرسول محمداً بأنك حق والمليك حميد
وأنت امرؤ تدعو إلى الحق والهدى عليك من الله العظيم شهيد
وأنت امرؤ بوّئت فينا مباءة لها درجات سهلة وصعود (541)
فإنك من حاربتك لحارب سقى ومن سالمته لسعيد
ولكن إذا ذكرت بدرا وأهله تأوب ما بي حسرة وقعود (542)

قال ابن هشام : وكان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ، إلا من لا شيء له ، فمن رسول الله ﷺ عليه .

(٨٢٦) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : جلس عمير بن وهب الجمحي مع صفوان بن أمية بعد مصاب أهل بدر من قريش في الحجر بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش ومن كان يؤذي رسول الله ﷺ وأصحابه ويلقون منه عناء وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى [أصحاب] بدر .

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق .

(٨٢٦) إسناده مرسل : أخرجه الطبري (٢ / ٤٧٢) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ١٤٩) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣١٣) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق ، وانظر الاستيعاب (٣ / ١٢٢٢) ، والإصابة (٥ / ٣٦) .

541- بوّئت : أنزلت منزلة عالية ، والتنكير في مباءة للتعظيم ، أو التبوأ : النزول قال تعالى : ﴿ وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال .. ﴾ (آل عمران : ١٢١) .

542- تأوب : تعود وترجع ، من آب يعوب إذا رجع ، والأواب هو الكثير الرجوع إلى

الله بالتوبة .

(٨٢٧) قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : فذكر أصحاب القليب (543) ومصابهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خير (544) ، قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا دين على ليس له عندي قضاء ، وعيال أخشى عليهم الضيعة بعدى لركبت إلى محمد حتى أقتله ، فإن لى قبلهم علة ، ابني أسير في أيديهم ، ، وقال : فاغتنمها صفوان ، وقال : على دينك أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أواسيهم ما بقوا ، لا يسعني شيء ويعجز عنهم ، فقال له عمير : فاكنتم [عني] شأنى وشأنك ، قال : أفعل ، ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسم^{٥٤٥} ، ثم انطلق حتى قدم به المدينة ، فبينما عمر بن

(٨٢٧) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف ، وانظر السابق .

أخرجه الطبراني (١٧ / ٥٦ ، ٥٧) من طريق ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة مرسلًا ، ثم أخرجه (١٧ / ٥٨ ، ٥٩) من طريق ابن إسحاق السابق مرسلًا ، ثم أخرجه (١٧ / ٦٠ ، ٦١) من طريق ابن فليح عن موسى بن عقبة عن الزهري مرسلًا . وأخرجه الطبراني (١٧ / ٦١) وابن منده كما في الإصابة (٥ / ٣٧) موصولاً من حديث أنس ، من طريق أبي الأزهر عن عبد الرزاق عن جعفر عن أبي عمران الجوني ، عن أنس أو غيره ، قال ابن منده : غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وفيه أبو الأزهر ، قال الأزدي : متروك الحديث

وقد تابعه عند الطبراني محمد بن سهل بن عسكر ، سكنت عنه ابن أبي حاتم كما في الجرح والتعديل (٧ / ٢٧٧) .

543- القليب : البئر ، وأصحاب القليب هم من شهدوا موقعة بدر من المشركين لأنها كانت عند بئر بدر .

544- إن في العيش بعدهم خير : يعني ما في العيش بعدهم خير ، فد«إن» هنا نافية (ص : ٧) بمعنى ما كالتى في قوله تعالى : ﴿إن هذا إلا اختلاق﴾ (سورة ص:٧) أى ما هذا إلا اختلاق .

545- شحذ له : جعل مشحوداً أى حاداً حامياً ، ويقال : فلان مشحوذ الذهن أى : حاد التفكير . *سم : أى سقى السم حتى يتسرب السم مكان الجراحة فلا ينفع معه الدواء .

الخطاب رضى الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ويزكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم [به] من عدوهم إذ نظر عمر إلى عمير ابن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف (546) ، فقال : هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب [والله] ما جاء إلا لشر ، وهو الذي حرش بيننا* وحزرنّا (547) للقوم يوم بدر ، ثم دخل عمر على رسول الله ﷺ ، فقال : يا نبي الله ، هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ، قال : « فأدخله على » ، قال : فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبسه بها (548) ، وقال لرجال ممن [كانوا] معه من الأنصار : ادخلوا على رسول الله ﷺ فاجلسوا عنده ، واحذروا عليه من هذا الخبيث ، فإنه غير مأمون ، ثم دخل به على رسول الله ﷺ فلما رآه رسول الله ﷺ ، وعمر أخذ بحمالة سيفه في عنقه قال : « أرسله يا عمر ، ادن يا عمير » فدنا ، ثم قال : انعموا صباحا - وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم - فقال رسول الله ﷺ : « قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل الجنة » فقال : أما والله يا محمد إن كنت بها لحديث عهد قال : « فما جاء بك يا عمير ؟ قال : جئت لهذا الأسير الذي في أيديكم فأحسنوا فيه ، قال « فما بال السيف في عنقك » قال : قبحها الله من سيوف ، وهل أغنت عنا شيئاً ؟ قال : « أصدقني ما الذي جئت له ؟ » قال : ما جئت إلا لذلك ، قال : « بلى

546- متوشحاً السيف : متقلداً السيف كأنه الوشاح ، وهو سير يأتي من العاتق إلى

الكشح .

* حرش بيننا : أفسد بدسائسه ووقيته ما بيننا من ود .

547- حزرنّا : قدر عددنا للمشركين ، والحزر : هو التخمين التقريبي .

548- فلبسه بها : أى طوقه بها ، يقال : لبب فلان فلاناً أى جمع ثيابه عند نحره في

الخصومة وطوقه به ثم جره .

قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر، فذكرتما أصحاب القليب من قريش، ثم قلت: لولا دين على وعيال عندي لخرجت حتى أقتل محمداً: فتحمل لك صفوان [بن أمية] بدينك وعيالك على أن تقتلني له، والله حائل بينك وبين ذلك» قال عمير: أشهد أنك رسول الله، قد كنا يا رسول الله نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء، وما ينزل عليك من الوحي، وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان، فوالله إني لأعلم [أن] ما أتاك به إلا الله، فالحمد لله الذي هداني للإسلام، وساقني هذا المساق، ثم شهد شهادة الحق، فقال رسول الله ﷺ: «فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن وأطلقوا له أسيره» ففعلوا، ثم قال: يا رسول الله، إني كنت جاهداً على إطفاء نور الله، شديد الأذى لمن كان على دين الله عز وجل، وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم مكة فأدعوهم إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ وإلى الإسلام، لعل الله يهديهم، وإلا آذيتهم في دينهم كما كنت أؤذي أصحابك في دينهم، قال: فأذن له رسول الله ﷺ، فلهق بمكة، وكان صفوان بن أمية حين خرج عمير بن وهب يقول: أبشروا بواقعة تأتاكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر، وكان صفوان يسأل عنه الركبان، حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه، فحلف أن لا يكلمه أبداً. ولا ينفعه بنفع أبداً.

قال ابن إسحاق: فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى الإسلام، ويؤذي من خالفه أذى شديداً، فأسلم على يديه ناس كثير.

(٨٢٨) قال ابن إسحاق: وعمير بن وهب، وألحارث بن هشام، قد ذكر لي أحدهما، الذي رأى إبليس حين نكص على عقبيه يوم بدر، فقال: أين أي [سراقة]، ومثل عدو الله فذهب، فأنزل الله تعالى فيه (٨: ٤٨):

(٨٢٨) انظر: تفسير الطبري (١٠ / ١٤) أخرجه عن طريق ابن إسحاق.

﴿واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم﴾ فذكر استدراج إبليس إياهم ، وتشبيهه بسراقه بن مالك بن جعشم لهم حين ذكروا ما بينهم وبين بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة فى الحرب التى كانت بينهم ، يقول الله تعالى : ﴿فلما تراءت الفئتان﴾ ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة قد أيد الله بهم رسوله ﷺ والمؤمنين على عدوهم : ﴿نكص على عقبيه﴾ (549) وقال إني برىء منكم إني أرى ما لا ترون ﴿وصدق عدو الله رأى ما لم يروا ، وقال : إني برىء منكم : ﴿إني أخاف الله والله شديد العقاب﴾ فذكر لى أنهم كانوا يرونه فى كل منزل فى صورة سراقه لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر والتقى الجمعان نكص على عقبيه ، فأوردتهم ، ثم أسلمهم .

قال ابن هشام : نكص : رجع ، قال أوس بن حجر أسد بنى أسيد بن عمرو بن تميم : -

نكصتم على أعقابكم يوم جئتم

ترجون أنفال الخميس العرمم (550)

وهذا البيت فى قصيدة له .

(٨٢٩) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت : -

(٨٢٩) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٢٩٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

549- نكص على عقبيه : رجع عما كان قد عزم عليه وأحجم عنه .

550- أنفال : جمع نفل بفتح النون والفاء وهو الغنيمة ، وبه سميت سورة الأنفال

* الخميس العرمم : الجيش الكثير العدد، كأنه السبيل العرم ، وقد تقدم أن الجيش سمي

خميساً لأنه مكون من خمس فرق : المقدمة والقلب والميمنة والميسرة والساقة .

قومي الذين هم آووا نبيهم	وصدقوه وأهل الأرض كفار
إلا خصائص أقوام هم سلف	للصالحين مع الأنصار أنصار
مستبشرين بقسم الله ، قولهم	لما أتاهم كريم الأصل مختار
أهلاً وسهلاً ففى أمن وفى سعة	نعم النبی ونعم القسم والجار
فأنزلوه بدار لا يخاف بها	من كان جارهم داراً هى الدار
وقاسموهم بها الأموال إذ قدموا	مهاجرين وقسم الجاحد النار(551)
سرنا وساروا إلى بدر حينهم	لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
دلاهم بغرور ثم أسلمهم	إن الخبيث لمن وآله غرّار(552)
وقال : إني لكم جار فأوردتهم	شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم	من مُجْدِينَ ومنهم فرقة غاروا(553)

قال ابن هشام : وأنشدني قوله : « لما أتاهم كريم الأصل مختار » أبو زيد الأنصاري .

551- قسم : هنا بمعنى الحظ والنصيب .

552- دلاهم بغرور : أوقعهم فيما يريد عن طريق التغرير والخديعة، قال تعالى :

﴿فدلاهما بغرور﴾ (الأعراف : ٢٢) .

553- سراتهم : سراة القوم : ساداتهم وعليتهم ، وسراة كل شيء أعلاه وقمته .

* منجدين : ذاهبين إلى نجد ، وهى ما ارتفع من أرض الحجاز .

* غاروا : قاصدين الغور ، وهى ما انخفض من الأرض ، والمعنى أنهم تبددوا فى كل

ناحية.

المطعمون من قريش

(٨٣٠) قال ابن إسحاق : وكان المطعمون (554) من قريش ثم من بنى هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ومن بنى نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدى بن نوفل ، يعتقبان ذلك (555) ، ومن بنى أسد بن عبد العزى : [أبو] البختري بن هشام بن الحارث بن أسد ، وحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ، يعتقبان ذلك ، ومن بنى عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار .

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف [بن عبد الدار] .

(٨٣١) قال ابن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يقظة : أبا جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ومن بنى جمح : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، ومن بنى سهم بن عمرو : نبيهاً ومنبهاً ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعيد بن سهم : يعتقبان ذلك ، ومن بنى عامر بن لؤى : سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عامر .



554- المطعمون : الذين كانوا يتولون إطعام الحجيج بمكة ويسمون ذلك بالرفادة .

555- يعتقبان ذلك : يتعاقبان عليه بأن يخلف كل واحد منهما الآخر كل فترة .

أسماء خيل المسلمين يوم بدر

(٨٣٢) قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، وكان يقال له السبيل (556) ، وفرس المقداد بن عمرو البهراني ، وكان يقال له : بعزجة ، ويقال : سبحة ، وفرس الزبير بن العوام ، وكان يقال له : اليعسوب * .

[قال ابن هشام : ومع المشركين مائة فرس .]

نزل سورة الأنفال

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا عبد الله بن جعفر بن الورد، قال: حدثنا أبو سعيد عبد الرحمن بن عبد الرحيم .

(٨٣٣) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبی .

قال : فلما انقضى أمر بدر أنزل الله عز وجل فيه من القرآن الأنفال بأسرها، فكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه (٨ : ..) : ﴿يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين﴾ فكان

(٨٣٢) إسناده ضعيف .

(٨٣٣ - ٨٣٥) انظر : تفسير الطبري (١٠ / ١٤ - ٣٧) ، والدر المنثور (٣ /

١٥٨ - ٢٠٦) .

556- السبيل : في الأصل هو المطر الهاطل ، فلعله شبهه به لسرعة عدوه .

* اليعسوب : ذكر النحل وأميرها ثم أطلق على كل أمير فلعله سماه بذلك ادعاء أنه أمير

الخيل .

عبادة بن الصامت - فيما بلغنى - إذا سئل عن الأنفال قال : فينا معشر أهل بدر نزلت ، حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فانتزعه الله من أيدينا - حين ساءت فيه أخلاقنا - فردّه [الله] على (رسوله) ﷺ فقسّمه بيننا عن بواء (يقول: على السواء) وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله ﷺ وصلاح ذات البين .

(٨٣٤) ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله ﷺ - حين عرف القوم أن قريشاً قد ساروا إليهم - وإنما خرجوا يريدون العير طمعاً في الغنيمة ، فقال : ﴿ كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون ، يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون ﴾ أى : كراهية للقاء القوم ، وإنكاراً لمسير قريش حين ذكروا لهم ﴿ وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ﴾ أى : الغنيمة دون الحرب : ﴿ ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ﴾ أى : بالوقعة التي أوقع بصناديد قريش وقادتهم يوم بدر ﴿ إذ تستغيثون ربكم ﴾ أى : لدعائهم حين نظروا إلى كثرة عدوهم وقلة عددهم ﴿ فاستجاب لكم ﴾ بدعاء رسول الله ﷺ ودعائكم ﴿ أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين ﴾ ﴿ إذ يغشاكم النعاس أمنة منه ﴾ أى : أنزلت عليكم الأمنة حتى نتم لا تخافون ﴿ وينزل عليكم من السماء ماء ﴾ للمطر الذى أصابهم تلك الليلة ، فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلق سبيل المسلمين إليه : ﴿ ليظهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ﴾ أى : ليذهب عنكم شك الشيطان لتخويفه إياهم عدوهم واستجلاد الأرض (557) لهم حتى انتهوا إلى منزلهم الذى سبقوا إليه عدوهم ،

557- استجلاد الأرض : أى صلابتها تحت أرجلهم بعد أن ينزل عليها المطر ، فلم تعد

رخوة تغوص في رمالها الأقدام وسنابك الخيل مما يعوق عن القتال .

ثم قال تعالى ﴿إِذَا يُوْحٰى رَبِّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنْى مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أى : أزروا الذين آمنوا ﴿سَأَلْقَىٰ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَأَضْرَبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرَبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ ثم قال : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ، وَمَنْ يُولِهِمْ يَوْمَئِذٍ دَبْرُهُ إِلَّا مَتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مَتَحِيزًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ أى : تحريضاً لهم على عدوهم، لئلا ينكلوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم ، ثم قال تعالى فى رمى رسول الله ﷺ إياهم بالحصباء (558) من يده حين رماهم : ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ أى : لم يكن ذلك برميتك لولا الذى جعل الله فيها من نصرك وما ألقى فى صدور عدوك منها حين هزمهم الله : ﴿وَلِيَبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾ أى : ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم فى إظهارهم على عدوهم وقلة عددهم ، ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ، ثم قال : ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ أى : لقول أبى جهل : اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأجبه الغداة (559) ، والاستفتاح : الإنصاف فى الدعاء ، يقول الله جل ثناؤه ﴿وَإِنْ تَنْتَهُوا﴾ أى : لقريش ﴿فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ﴾ أى : بمثل الواقعة التى أصبناكم بها يوم بدر ﴿وَلَنْ تَغْنَىٰ عَنْكُمْ فَتُكْمٌ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أى : إن عددكم وكثرتكم فى أنفسكم لن تغنى عنكم شيئاً وأنى مع المؤمنين أنصرهم على من خالفهم ، ثم قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ﴾ أى : لا تخالفوا أمره ، وأنتم

558- الحصباء : هى الحصى الصغيرة ، وهى الحصب الذى فى قوله تعالى : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا

تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾ (الأنبياء: ٩٨).

559- أحنه : من أحان الشيء إذا أهلكه ، والحين بفتح الحاء وهو الهلاك .

تسمعون لقوله، وتزعمون أنكم منه ﴿ ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ﴾ أى : كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ويسرون له المعصية ﴿ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ﴾ أى : المنافقون - الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم - بكم عن الخير، صم عن الحق ، لا يعقلون : لا يعرفون ما عليهم فى ذلك من النعمة والتباعة (560) : ﴿ ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم ﴾ أى : لأنفذ لهم قولهم الذى قالوا بألسنتهم ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ﴿ ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون ﴾ ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه ﴿ يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم ﴾ أى : للحرب التى أعزكم الله بها بعد الذل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ﴿ واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون فى الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ﴾ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴾ أى : لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه فى السر إلى غيره فإن ذلك هلاك لأماناتكم وخيانة لأنفسكم ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل لكم فرقاناً ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ﴾ أى : فصلاً بين الحق والباطل ليظهر الله به حقكم ويطفئ به باطل من خالفكم ، ثم ذكر رسول الله ﷺ بنعمته عليه حين مكر به القوم ليقتلوه أو يثبتوه (561) أو يخرجوه ﴿ ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ﴾ أى : فمكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتكم منهم، ثم ذكر غرة (562) قريش واستفتاحهم على أنفسهم إذ قالوا:

560- التباعة : بكسر التاء عاقبة الأمر وتطلق على المظلمة .

561- يثبتوه : يحبسوه فى حديثهم بدار الندوة قالوا : « إذا أصبح فأثبتوه بالوثاق » .

562- غرة قريش : غفلتها الناجمة عن غرورها وكبرها .

﴿اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك﴾ أى : ما جاء به محمد ﴿فأمطر علينا حجارة من السماء﴾ كما أمطرتها على قوم لوط ﴿أو اتنا بعذاب أليم﴾ أى : بعض ما عذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ، ولم تعذب أمة ونبيها معها حتى يخرجها عنها ، وذلك من قولهم ورسول الله ﷺ بين أظهرهم ، فقال تعالى لنبيه ﷺ يذكر جهالتهم وغرتهم واستفتاحهم على أنفسهم حين نعى عليهم سوء أعمالهم : ﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾ أى لقولهم : إنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ثم قال : ﴿وما لهم ألا يعذبهم الله﴾ وإن كنت بين أظهرهم وإن كانوا يستغفرون كما يقولون ﴿وهم يصدون عن المسجد الحرام﴾ أى : من آمن بالله وعبده ، أى : أنت ومن اتبعك : ﴿وما كانوا أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون﴾ الذين يحرمون حرمة وقيمون الصلاة عنده : أى : أنت ومن آمن بك ﴿ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت﴾ التى يزعمون أنه يدفع بها عنهم ﴿إلا مكاء وتصدية﴾ .

قال ابن هشام : المكاء : الصفير ، والتصدية : التصفيق ، قال عنترة بن عمرو بن شداد العبسى : -

ولرب قرن قد تركت مجدلاً

تمكو فريسته كشدق الأعلم (563)

563- قرن : القرن بكسر القاف - الشبيه المائل والنظير المقارب .

* مجدلاً : منطرحاً على الأرض ملتصقاً بها ، من الجدالة وهى الأرض للملاصقة إياها .

* تمكو فريسته : يسمع لفرائصه وهى اللحمة بين الكتف والعنق ، يسمع له صوت

كالصفير .

* الأعلم : الجمل لأنه مشقوق الشفة السفلى .

يعنى صوت خروج الدم من الطعنة كأنه الصفير ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال الطرماح بن حكيم الطائى : -

لها كلما ريعت صداة وركدة

بمُصدَّانِ أعلى ابني شَمَامِ البوائن (564)

وهذا البيت فى قصيدة له يعنى الأروية (565) يقول : إذا فزعت قرعت بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع لقرعها ، وقرعها بيدها الصفاة مثل التصفيق، والمصدان : الحزن (566) ، وابنا شمام : جبلان .

(٨٣٥) قال ابن إسحاق : وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ، ولا يحبه ولا ما افترض عليهم ولا ما أمرهم به ﴿فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾ أى : لما أوقع بهم يوم بدر من القتل .

(٨٣٦) قال ابن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : ما كان بين نزول (٧٣ : ١) ﴿يا أيها المزمل﴾ وقول الله تعالى فيها (٧٣ : ١١ - ١٣) : ﴿وذرنى والمكذبين أولى النعمة ومهلهم قليلاً ، إن لدينا أنكالا وجحيماً وطعاماً ذا غصة وعذاباً أليماً﴾ إلا يسير حتى أصاب الله قريشاً بالوقعة يوم بدر .

(٨٣٦) إسناده صحيح . أخرجه الحاكم (٤ / ٥٩٥) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبى ، وابن جرير (٢٩ / ٨٤) فى تفسيره ، والبيهقى (٣ / ٩٥ ، ٩٦) فى دلائل النبوة ، وأبو يعلى ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور (٦ / ٢٧٩) .

564- ريعت : أفزعت ، من الروع ، وهو الرعب والفزع .

* صداة : صوت يشبه التصفيق ، وعكسه الركدة وهى السكون .

565- الأروية: تطلق على الذكر والأنثى من الوعل وهى نوع من المعز الجبلية .

566- الحزن : بفتح الحاء الأرض الغليظة الصلبة ، وضده السهل .

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ، واحدها: نكل ، قال رؤبة بن
العجاج :

* يكفيك نكلى بغى كل نكل *

وهذا البيت فى أرجوزة له .

(٨٣٧) قال ابن إسحاق: ثم قال الله عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفَقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً
ثُمَّ يَغْلِبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ﴾ يعنى النفر الذين مشوا إلى
أبى سفيان وإلى من كان له مال من قريش فى تلك التجارة فسألوهم أن
يقووهم بها على حرب رسول الله ﷺ ففعلوا ، ثم قال ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا
إِنْ يَنْتَهُوا يَغْفِرَ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا لَحَرَبُكُم﴾ فقد مضت سنة
الأولين ﴿أى : من قتل منهم يوم بدر ، ثم قال تعالى ﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا
تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ أى : حتى لا يفتن مؤمن عن دينه ،
ويكون التوحيد لله خالصاً ليس له فيه شريك ويخلع مادونه من الأنداد
﴿فَإِنْ انْتَهُوا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ وإن تولوا ﴿عن أمرك إلى ما هم
عليه من كفرهم﴾ فاعلموا أن الله مولاكم ﴿الذى أعزكم ونصركم
عليهم يوم بدر فى كثرة عددهم وقلة عددكم﴾ نعم المولى ونعم النصير ﴿
ثم أعلمهم مقاسم الفىء وحكمه فيه - حين أحله لهم - فقال:
﴿واعلموا أنما غنمتم من شىء فأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ
وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا
يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أى : يوم

(٨٣٧) (٨٣٨) انظر : تفسير الطبرى (١٠ / ١٤ - ٣٧) ، والدر المنثور (٣ /

فرقت فيه بين الحق والباطل بقدرتى ، يوم التقى الجمعان منكم ومنهم ﴿ إذ أنتم بالعدوة (567) الدنيا ﴾ من الوادى ﴿ وهم بالعدوة القصوى ﴾ من الوادى إلى مكة ﴿ والركب أسفل منكم ﴾ أى : غير أبى سفيان التى خرجتم لتأخذوها وخرجوا ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ﴿ ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد ﴾ أى : ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة عددكم ما لقيتموهم ﴿ ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ﴾ أى : ليقضى ما أراد بقدرته من إعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الكفر وأهله عن غير بلاء منكم ففعل ما أراد من ذلك بلطفه ، ثم قال : ﴿ ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حى عن بينة وإن الله لسميع عليم ﴾ أى : ليكفر من كفر بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة ، ويؤمن من آمن على مثل ذلك ، ثم ذكر لطفه به وكيده له ، ثم قال : ﴿ إذ يريكم الله فى منامك قليلاً ولو أراكم كثيراً لفشتم ولتنازعتم فى الأمر ولكن الله سلم إنه عليم بذات الصدور ﴾ فكان ما أراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها على عدوهم ، وكف بها عنهم ما تخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم .

[قال ابن هشام : « تخوف » مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها .]

﴿ وإذ يريكموهم إذ التقيتم فى أعينكم قليلاً ويقللكم فى أعينهم ليقضى الله أمراً كان مفعولاً ﴾ أى : ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن أراد الانتقام منه والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه من أهل ولايته ، ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذى ينبغى لهم أن يسيروا به فى حربهم فقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة ﴾ تقاتلونهم فى [سبيل] الله [عز وجل]

567- العدو : أحد جانبي الوادى . والدنيا أى القرية.

﴿فأثبتوا واذكروا الله كثيراً﴾ الذى له بذلتم أنفسكم والوفاء له بما أعطيتموه من بيعتكم : ﴿لعلكم تفلحون ، وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا﴾ ، أى لا تختلفوا فيتفرق أمركم ﴿وتذهب ريحكم﴾ أى : وتذهب حدتكم ﴿واصبروا إن الله مع الصابرين﴾ أى : إني معكم إذا فعلتم ذلك ﴿ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطراً ورئاء الناس﴾ أى : لا تكونوا كأبى جهل وأصحابه الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتى بدرأ فنحربها الجزر ونسقى بها الخمر وتعزف علينا فيه القيان (568) وتسمع بنا العرب ، أى : لا يكون أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس ، وأخلصوا لله النية والحسبة فى نصر دينكم ومؤازرة نبيكم لا تعملوا إلا لذلك ، ولا تطلبوا غيره ، ثم قال تعالى : ﴿واذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني جار لكم﴾ .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

(٨٣٨) قال ابن إسحق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر وما يلقون عند موتهم ، ووصفهم بصفتهم ، وأخبر نبيه ﷺ عنهم حتى انتهى إلى أن قال : ﴿فإما تثقفنهم﴾ (569) فى الحرب فشرد بهم من خلفهم لعلهم يذكرون ﴿أى : فنكل بهم من ورائهم لعلهم يعقلون﴾ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ﴿إلى قوله تعالى : ﴿وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف إليكم وأنتم لا تظلمون﴾ أى لا يضيع لكم [عند الله] أجره فى الآخرة ، وعاجل خلفه فى الدنيا ، ثم قال تعالى : ﴿وإن جنحوا للسلم فاجنح لها﴾ أى : إن دعوك إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه ﴿وتوكل على الله﴾ إن الله كافيك ﴿إنه هو السميع العليم﴾ .

568- القيان : جمع قينة وهى الأمة المغنية .

569- تثقفنهم : تظفر بهم ، قال تعالى : ﴿واقتلوهم حيث ثقفتموهم﴾ (البقرة : ١٩١)

أى : حيث وجدتموهم .

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك بالسلم ، الجنوح : الميل ،
قال لبيد بن ربيعة : -

جُنُوحَ الهالكِ على يديه مكباً يجتلى نُقْبَ النَّصَالِ (570)

وهذا البيت فى قصيدة له : [يريد الصيقل المكب على عمله ،
والنقب : صدأ السيف ، ويجتلى : يجلو السيف] .

والسلم أيضاً : الصلح وفى كتاب الله عز وجل (٤٧ : ٣٥) : ﴿ فلا
تهنوا وتدعوا إلى السلم وأنتم الأعلون ﴾ ويقرأ : ﴿ إلى السلم ﴾ وهو
ذلك المعنى ، قال زهير بن أبى سلمى : -

وقد قلتما إن ندرك السلم واسعاً بمال ومعروف من القول نسلم
وهذا البيت فى قصيدة له .

(٨٣٩) قال ابن هشام : وبلغنى عن الحسن بن أبى الحسن البصرى أنه
كان يقول : وإن جنحوا للسلم للإسلام ، وفى كتاب الله تعالى (٢ :
٢٠٨) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا ادخلوا فى السلم كافة ﴾ ويقرأ ﴿ فى
السلم ﴾ وهو الإسلام قال أمية بن أبى الصلت : -

فما أنابوا لسلم حين تذرهم

رسل الإله وما كانوا لهم عضداً (571)

(٨٣٩) إسناده منقطع .

570- الهالكى : الحداد ، والصيقل الذى يجلو صدأ السيوف .

* مكباً : من أكب على الشئ إذا أقبل عليه وانشغل به عما هو دونه .

571- أنابوا : أى عادوا ورجعوا ، قال تعالى : ﴿ والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها

وأنابوا إلى الله » (الزمر : ١٧) .

* عضداً : العضد فى الأصل هو ما بين المرفق والكتف من الإنسان ، والمراد هنا : عوناً
ونصيراً ، لأن المنطقة هى محل قوة الذراع .

وهذا البيت فى قصيدة له ، وتقول العرب لد لو تعمل مستطيلة :
السلم ، قال طرفة بن العبد أحد بنى قيس بن ثعلبة يصف ناقة :-

لها مرفقان أفتلان كأنما تمر بسلمى دالج متشدد (572)
وهذا البيت فى قصيدة له .

(٨٤٠) ﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله ﴾ هو من وراء ذلك ﴿ هو الذى أيدك بنصره ﴾ بعد الضعف ﴿ وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم ﴾ على الهدى الذى بعثك الله به إليهم ﴿ لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ﴾ بدينه الذى جمعهم عليه ﴿ إنه عزيز حكيم ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ يا أيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبى حرض المؤمنين على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا ألفاً من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون ﴾ أى : لا يقاتلون على نية ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر .

(٨٤١) قال ابن إسحاق : حدثنى عبد الله بن أبى نجيح ، عن عطاء

(٨٤٠) انظر تفسير الطبرى (١٠ / ٢٤ ، ٢٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٨٤١) إسناده صحيح .

أخرجه البخارى (٤٦٥٣) ، وأبو داود (٢٦٢٩) ، وابن جرير (١٠ / ٢٧) فى تفسيره ، والطبرانى (١١٢١١) فى الكبير .

الدر المنثور (٣ / ٢٠٠) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن مردويه ، وأبى الشيخ ، والبيهقى فى الشعب .

572- أفتلان : مبتعد كل منهما عن الآخر مع قوة كل واحد منهما وانفتال عضلاته .

* سلمى دالج : دلوى عامل يمشى بين البئر والحوض ، فهو حريص على أن يباعد الدلوين عن ثيابه حتى لا تبتل ، فشبه مرفقى الناقة فى تباعدهما بتباعدهما هذين الدلوين .

ابن أبی رباح ، عن عبد الله بن عباس رضی اللہ عنھما ، قال : لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين ، وأعظموا أن یقاتل عشرون مائتين ، ومائة ألفاً ، فخفف اللہ عنھم ، فنسختها الآية الأخرى ، فقال : ﴿الآن خفف اللہ عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف يغلبوا ألفین بإذن اللہ واللہ مع الصابرين﴾ : قال : فكانوا إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغ (573) لهم أن يفروا منهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم يجب علیهم قتالهم وجاز لهم أن يتحوزوا (574) عنھم .

(۸۴۲) قال ابن إسحاق : ثم عاتبه اللہ تعالى فی الأسارى وأخذ المغنم ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مغنماً من عدو له .

(۸۴۳) قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين ، قال : قال رسول اللہ ﷺ : «نصرت بالرعب ، وجعلت لى الأرض مسجداً وطهوراً ، وأعطيت جوامع الكلم ، وأحلت لى المغنم ولم تحلل لنبى كان قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، خمس لم يؤتھن نبى قبلى» .

(۸۴۳) حديث صحيح ، وإسناده معلق . أخرجه البخارى (۳۲۵) ، و (۴۳۸) ، ومسلم (۵۲۱ ، ۵۲۲) ، وأحمد (۲ / ۲۶۸ ، ۳۹۶) ، (۵ / ۱۶۲) ، وابن أبى شيبة (۱۱ / ۴۳۲) ، وعبد الرزاق (۲۰۰۳۴) ودلائل النبوة (۵ / ۴۷۰) والنسائى (۳۱۶) ، والبيهقى (۷ / ۴۸) فى سننه الكبرى ، والبغوى (۱۳ / ۱۹۸) فى شرح السنة .

573- لم ينبغ : أى لم يجر لهم ويصح منهم ، وأصلها: ينبغى ، فحذف الياء للجزم ، وأبقى الكسرة دليلاً عليها .

574- يتحوزوا : يقال : تحوز منه ، أى : تنحى وابتعد .

(٨٤٤) قال ابن إسحاق : فقال : ﴿ ما كان لنبي ﴾ أى : قبلك ﴿ أن يكون له أسرى ﴾ من عدوه ﴿ حتى يشخن فى الأرض ﴾ أى : يشخن عدوه حتى ينفيه من الأرض ﴿ تريدون عرض الدنيا ﴾ أى : المتاع الفداء بأخذ الرجال ﴿ والله يريد الآخرة ﴾ أى : قتلهم لظهور الدين الذى تريدون إظهاره : أى : والذى تدرك به الآخرة ﴿ لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم ﴾ أى : من الأسارى والمغانم ﴿ عذاب عظيم ﴾ أى : لولا أنه سبق منى أنى لا أعذب إلا بعد النهي ، ولم يك نهاهم ، لعذبتكم فيما صنعتكم ، ثم أحلها له ولهم رحمة منه ، وعائدة من الرحمن الرحيم فقال : ﴿ فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً واتقوا الله إن الله غفور رحيم ﴾ ثم قال : ﴿ يا أيها النبي قل لمن فى أيديكم من الأسرى إن يعلم الله فى قلوبكم خيراً يؤتكم خيراً مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم ﴾ وحض المسلمين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولايته فى الدين دون من سواهم ، وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال : ﴿ إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير ﴾ أى : إن لا يوال المؤمن المؤمن دون الكافر - وإن كان ذا رحم به - تكن فتنة فى الأرض : أى شبهة فى الحق والباطل ، وظهور الفساد فى الأرض بتولى المؤمن الكافر ، دون المؤمن ، ثم رد المواريث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دونهم إلى الأرحام التى بينهم ، فقال : ﴿ والذين آمنوا من بعد وهاجروا وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ﴾ أى : بالميراث ﴿ إن الله بكل شئ عليم ﴾ .

جريدة من حضر بدرًا من المسلمين

من قریش ومن معهم

(٨٤٥) قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين ، [ثم من قریش] ثم من بنى هاشم بن عبد مناف ، وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة .

محمد رسول الله ﷺ سيد المرسلين ابن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم ، وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله وأسد رسوله عم رسول الله ﷺ ، وعلى بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، وزيد بن حارثة ابن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى ، أنعم الله عليه ورسوله ﷺ .

قال ابن هشام: زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة ابن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة .

(٨٤٦) قال ابن إسحاق : وأنسة مولى رسول الله ﷺ ، وأبو كبشة مولى رسول الله ﷺ .

قال ابن هشام : أنسة حبشى ، وأبو كبشة فارسى .

(٨٤٧) قال ابن إسحاق : وأبو مرثد كنان بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن حلان بن غنم بن غنى بن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان .

قال ابن هشام : كنان بن حصين .

(٨٤٥) انظر : ذكر من حضر بدرًا : الدرر (ص / ١١٧ - ١٣٣) ، والبداية والنهاية (٣ / ٣١٤ - ٣٢٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٨٤٨) قال ابن إسحاق : وابنه مرثد بن أبي مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب وعبيدة بن الحارث بن المطلب ، وأخواه : الطفيل بن الحارث ، والحصين بن الحارث ، ومسطح ، واسمه عوف بن أثاثة بن عباد بن المطلب ، اثنا عشر رجلاً .

(٨٤٩) ومن بنى عبد شمس بن عوف بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس ، تخلف على امرأته رقية بنت رسول الله ﷺ فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ، وقال : وأجري يا رسول الله ، وقال : « وأجرك » ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وسالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة مهشم .

قال ابن هشام : وسالم سائبة لثبثة بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سييته فانقطع إلى أبي حذيفة فتبناه ، ويقال : كانت ثبثة بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة فأعتقت سالماً سائبة ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة .

(٨٥٠) قال ابن إسحاق : وزعموا أن صبيحاً مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تجهز للخروج مع رسول الله ﷺ ، ثم مرض فحمل على بغيره أبا سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ثم شهد صبيح بعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ .

(٨٤٩) حديث ضعيف . أخرجه الحاكم (٣ / ٤٣٨) ، (٣ / ٤٣٤) ،

والطبراني (١٢٦) ، (١٣٥) ، (١٨٩) ، (٣٣٨) في الكبير ، والبيهقي (٦ / ٢٩٣)

(٥ / ٨٥) في سننه الكبرى ، كلهم عن عروة مرسلًا .

(٨٥٠) أورده مضعفاً .

وشهد بدرًا من حلفاء بنى عبد شمس ، ثم من بنى أسد بن خزيمه :
عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن
دودان بن أسد، وعكاشة بن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن
غنم بن دودان بن أسد ، وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن
مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، وأخوه عقبة بن وهب ، ويزيد
ابن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان
ابن أسد ، وأبو سنان بن محصن بن حرثان بن قيس أخو عكاشة بن
محصن، وابنه سنان بن أبي سنان، ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن
كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، وربيعه بن أكثم بن سخبرة بن عمرو بن
لكيز بن عامر بن غنم بن دودان بن أسد .

ومن حلفاء بنى كبير بن غنم بن دودان بن أسد : ثقف بن عمرو،
وأخواه : مالك بن عمرو ، ومدلج بن عمرو .

قال ابن هشام : مدلاج بن عمرو .

(٨٥١) قال ابن إسحاق : وهم من بنى حجر آل بني « سليم ، وأبو
مخشى حليف لهم ، ستة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : أبو مخشى طائي ، واسمه سويد بن مخشى .

(٨٥٢) قال ابن إسحاق : ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عتبة بن
غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وخباب مولى عتبة بن
غزوان ، رجلاً .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن
أسد ، وحاطب بن أبي بلتعة ، وسعد مولى حاطب ، ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بلتعة ، واسم أبي بلتعة عمرو ، لخمى وسعد مولى حاطب ، كلبى .

(٨٥٣) قال ابن إسحاق : ومن بنى عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وسويط بن سعد بن حريملة بن مالك بن عميلة بن السباق بن عبد الدار [بن قصي] رجلا .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبو وقاص مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأخوه عمير بن أبي وقاص .

ومن حلفائهم : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل بن قائش بن دريم بن القين بن أهود بن بهرا بن عمرو بن إلحاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : هزل بن قاس بن ذر ، ودهير بن ثور .

(٨٥٤) قال ابن إسحاق : وعبد الله بن مسعود بن الحارث بن شمع ابن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ، ومسعود بن ربيعة بن عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن عائذة بن سبيع بن الهون بن خزيمية من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب ، ولهم يقال

* قد أنصف القارة من راماها (575)

* وكانوا رماة .

575- القارة : قوم رماة من العرب ، ومضرب المثل أن رجلاً من القارة لقي رجلاً أسدياً فقال له إن شئت صارعتك وإن شئت سابقتك وإن شئت راميتك ، فاختر الأسدى المراماة ، =

(٨٥٥) قال ابن إسحاق: وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة، بن غبشان بن سليم بن ملكان بن أفصى بن حارثة بن عمرو بن عامر من خزاعة قال ابن هشام: وإنما قيل له ذو الشمالين لأنه كان أعسر واسمه عمير .

(٨٥٦) قال ابن إسحاق : وخباب بن الأرت ، ثمانية نفر .

قال ابن هشام : خباب بن الأرت من بنى تميم ، وله عقب (576)، وهم بالكوفة ، ويقال : خباب من خزاعة .

(٨٥٧) قال ابن إسحاق : ومن بنى تميم بن مرة: أبو بكر الصديق، واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم .

قال ابن هشام : اسم أبي بكر [الصديق] عبد الله [بن عثمان] ، وعتيق : لقب لحسن وجهه وعتقه .

(٨٥٨) قال ابن إسحاق : وبلال مولى أبي بكر ، وبلال مولد من مولدى بنى جمح اشتراه أبو بكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح [لا عقب له] وعامر بن فهيرة .

قال ابن هشام : وعامر بن فهيرة مولد من مولدى الأسد أسود، اشتراه أبو بكر منهم .

(٨٥٩) قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

(٨٥٩) سبق تخريجه .

= فقال الأول : قد أنصفتنى لأنه اختار ما برعوا فيه وذلك أدعى للإنصاف، فأنشد الأول : قد أنصف القارة من رامها
إنا إذا مافئة نلقاها .

نرد أولاهما على أخراها

* وراماها : أى تبادل معها الرمى .

576- عقب : العقب هم الأولاد وأولاد الأولاد ؛ لأنهم يعقبونه أى يخلفونه .

قال ابن هشام : النمر : ابن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى : ابن دغمي بن جديلة [بن أسد بن ربيعة بن نزار] ويقال : صهيب مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ويقال : إنه رومي ، فقال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً في الروم فاشترى منهم ، وجاء في الحديث عن النبي ﷺ : « صهيب سابق الروم » .

(٨٦٠) قال ابن إسحاق : وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو ابن كعب بن سعد بن تيم ، كان بالشأم فقدم بعد أن رجع رسول الله ﷺ من بدر فكلمه ، فضرب له بسهمه ، فقال : وأجرى يا رسول الله ، قال : « وأجرى » خمسة نفر .

(٨٦١) قال ابن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد ، واسم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عمر بن مخزوم ، وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن عامر بن مخزوم .

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سمي شماساً لأن شماساً (577) من الشامسة قدم مكة في الجاهلية ، وكان جميلاً فعجب الناس من جماله ، فقال عتبة بن ربيعة - وكان خال شماس - : فأنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأتى بابن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماساً فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره .

(٨٦٠) حديث ضعيف . انظر رقم (٨٤٩) .

577- شماس : من يقوم بخدمة الكنيسة من النصارى ، ومرتبته دون القسيس وقد سموا بذلك لأنهم كانوا يشمسون أنفسهم ، أى : يبدون للشمس عراة بغية تعذيب النفس تقريباً إلى الله حسب وهمهم .

(٨٦٢) قال ابن إسحاق : والأرقم بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد، وكان أسد يكنى أبا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعمار بن ياسر .

قال ابن هشام : عمار بن ياسر عنسى من مذحج.

(٨٦٣) قال ابن إسحاق : ومعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ، حليف لهم من خزاعة ، وهو الذى يُدعى عِيْهَامَة (578) ، خمسة نفر .

ومن بنى عدى بن كعب : عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى ابن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى ، وأخوه زيد بن الخطاب ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان أول قتيل من المسلمين بين الصفين يوم بدر ، رمى بسهم .

قال ابن هشام : مهجع من عك [بن عدنان].

(٨٦٤) قال ابن إسحاق : وعمرو بن سراقه بن المعتمر بن أنس بن أداة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدى بن كعب ، وأخوه عبد الله بن سراقه ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع ابن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم ، حليف لهم ، وخولى بن أبى خولى ، ومالك بن أبى خولى ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خولى من بنى عجل بن لجيم بن صعيب بن على ابن بكر بن وائل .

(٨٦٥) قال ابن إسحاق : وعامر بن ربيعة ، حليف آل الخطاب ، من عنز بن وائل .

578- العيهامة : فى الأصل الناقة السريعة الطويلة العنق الضخمة الرأس .

قال ابن هشام : عنز : ابن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى بن دعمى بن جديلة .

(٨٦٦) قال ابن إسحاق : وعامر بن البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة ، من بنى سعد بن ليث ، وعافل بن البكير ، ونخالد بن البكير ، وإياس ابن البكير ، حلفاء بنى عدي بن كعب ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ابن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي بن كعب ، قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله ﷺ من بدر ، فكلمه فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ، قال : وأجري يا رسول الله ؟ قال : «وأجرك» أربعة عشر رجلاً .

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وابنه السائب بن عثمان ، وأخواه : قدامة بن مظعون ، وعبد الله بن مظعون ، ومعمار بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، خمسة نفر .

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم ، رجل .

(٨٦٧) قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن لؤى ، ثم من بنى مالك ابن حسل بن عامر : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى ابن قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك [بن حسل] كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو ، فلما نزل الناس بدرًا ، فرأى رسول الله ﷺ فشهدا معه ، وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو ، وسعد بن خولة حليف لهم ، خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خولة من اليمن .

(٨٦٦) انظر السابق .

(٨٦٨) قال ابن إسحاق : ومن بنى الحارث بن فهر : أبو عبيدة ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، وأخوه صفوان بن وهب وهما ابنا بيضاء ، وعمرو بن أبي سرح ابن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، خمسة نفر .
فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

(٨٦٩) قال ابن هشام : وكثير من أهل العلم - غير ابن إسحاق - يذكرون في المهاجرين بيدرفي بني عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سرح ، وحاطب بن عمرو ، وفي بنى الحارث بن فهر : عياض بن أبي زهير .

الأنصار ومن معهم

(٨٧٠) قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله ﷺ من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من [الخزرج] الأوس بن حارثة [بن ربيعة] بن ثعلبة بن عمرو ، ثم من بنى الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن بن الأوس : سعد بن معاذ بن النعمان [بن امرئ القيس ابن زيد بن عبد الأشهل] وعمرو بن معاذ بن النعمان ، والحارث بن أوس ابن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ، والحارث بن أنس بن رافع بن امرئ القيس .

ومن بنى عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زيد بن مالك بن عبيدة .

ومن بنى زعورا بن عبد الأشهل

(قال ابن هشام: ويقال : زعورا) فيما قال ابن هشام سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا ، وعباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا ، وسلمة بن ثابت بن وقش ، ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعورا ، والحارث بن خزيمة بن عدى بن أبى بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، حليف لهم من بنى عوف بن الخزرج ، ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث ، وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجدعة بن الحارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث .

قال ابن هشام : أسلم : ابن حريس بن عدى .

(٨٧١) قال ابن إسحاق : وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبيد بن التيهان .

قال ابن هشام : ويقال عتيك بن التيهان .

(٨٧٢) قال ابن إسحاق : وعبد الله بن سهل ، خمسة عشر رجلاً .

قال ابن هشام : وعبد الله بن سهل أخو بنى زعورا ، ويقال: من غسان .

(٨٧٣) قال ابن إسحاق : ومن بنى ظفرثم من بنى سواد بن كعب ، وكعب هو ظفر [قال ابن هشام : ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس] : قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد ، وعبيد بن أوس بن مالك بن سواد، رجلاً .

قال ابن هشام : عبيد بن أوس الذى يقال له مقرن ؛ لأنه قرن أربعة أسرى فى يوم بدر ، وهو الذى أسر عقيل بن أبى طالب يومئذ .

(٨٧٤) قال ابن إسحاق : ومن بنى عبد بن رزاح بن كعب : نصر بن

الحارث بن عبد ، ومعتب بن عبد ، ومن حلفائهم من بلى : عبد الله بن طارق ، ثلاثة نفر .

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعود بن سعد بن عامر بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة .
قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

(٨٧٥) قال ابن إسحاق : وأبو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بلى : أبو بردة بن نيار، واسمه هاني بن نيار ابن عمرو بن عبيد بن كلاب بن دهمان بن غنم بن ذبيان بن هميم بن كاهل ابن ذهل بن هني بن بلى بن عمرو بن إلحاف بن قضاة ، ثلاثة نفر .

(٨٧٦) قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس ، وقيس : أبو الأقلح بن عصمة بن مالك بن [أمية] ابن ضبيعة ، ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطف بن ضبيعة ، وأبو مليل بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة ، وعمرو بن معبد بن الأزعر ابن زيد بن العطف بن ضبيعة .

قال ابن هشام : عمير بن معبد .

(٨٧٧) قال ابن إسحاق : وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو ، وعمرو الذي يقال له : بحزج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف ، خمسة نفر .

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : مبشر بن عبد المنذر بن زهير بن زيد

ابن أمية، ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر ، وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس ابن عمرو بن زيد بن أمية ، وعويم بن ساعدة ، ورافع بن عنجدة (وعنجدة أمه ، فيما قال ابن هشام) وعبيد بن أبي عبيد ، وثعلبة بن حاطب .

(٨٧٨) وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله ﷺ فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة، فضرب لهما بسهمين مع أصحاب بدر ، تسعة نفر .

ردهما من الروحاء

قال ابن هشام : وحاطب : ابن عمرو بن عبيد بن أمية ، واسم أبي لبابة : بشير .

(٨٧٩) قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد بن الحارث بن عبيد .

ومن حلفائهم من بلى : معن بن عدى بن الجعد بن العجلان ؛ ابن ضبيعة وثابت بن أقرم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ، وعبد الله بن سلمة ابن مالك بن الحارث بن عدى بن العجلان ، وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ، وربيع بن رافع بن زيد بن حارثة بن الجعد بن العجلان . وخرج عاصم بن عدى بن الجعد بن العجلان، فردّه رسول الله ﷺ، وضرب له بسهمه مع أصحاب بدر ، سبعة نفر .

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن البرك ، واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .

قال ابن هشام : عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن ثعلبة .

(٨٨٠) قال ابن إسحاق : وأبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ، وأبو حنة .

قال ابن هشام : وهو أخو أبي ضياح ، ويقال : أبو حبة ، ويقال لامرئ القيس : البرك بن ثعلبة .

(٨٨١) قال ابن إسحاق : وسالم بن عمير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال ثابت بن عمرو بن ثعلبة .

(٨٨٢) قال ابن إسحاق : والحارث بن النعمان [بن أمية] بن امرئ القيس بن ثعلبة ، وخوات بن جبير بن النعمان ، ضرب له رسول الله ﷺ بسهم مع أصحاب بدر ، سبعة نفر .

ومن بني جحجبي بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحريش بن جحجبي بن كلفة .
قال ابن هشام : ويقال : الحريس بن جحجبي .

(٨٨٣) قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بني أنيف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة بن بيهان بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف ابن جشم بن عبد الله بن تيم بن إراش بن عامر بن عميلة بن قسيميل بن فران ابن بلى بن عمرو بن إلحاف بن قضاة ، رجلا .

قال ابن هشام : ويقال : تميم بن أراثة ، وقسيميل بن فاران .

(٨٨٤) قال ابن إسحاق : ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط ابن كعب بن حارثة بن غنم ، ومنذر بن قدامة [بن عرفجة] ، ومالك بن قدامة ابن عرفة .

قال ابن هشام : عرفجة : ابن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة ابن غنم .

(٨٨٥) قال ابن إسحاق : والحارث بن عرفجة ، وتميم مولى بني غنم ، خمسة نفر . قال ابن هشام : تميم مولى سعد بن خيثمة .

(٨٨٦) قال ابن إسحاق : ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث ابن أمية بن معاوية ، ومالك بن نميلة ، حليف لهم من مزينة ، والنعمان بن عصر ، حليف لهم من بلى ، ثلاثة نفر .

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله ﷺ ومن ضرب له بسهمه وأجره واحد وستون رجلاً .

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله ﷺ من المسلمين ، ثم من الأنصار ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث بن الخزرج ، ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن عمرو بن امرئ القيس ، وعبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس وخلا ابن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس ، أربعة نفر .

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاص بن زيد .

قال ابن هشام : ويقال : جلاس ، وهو عندنا خطأ .

وأخوه سماك بن سعد ، رجлан .

ومن بني عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سبيع
ابن قيس بن عيشة بن أمية بن مالك بن [عامر بن] عدى ، وعباد بن قيس بن
عيشة أخوه .

قال ابن هشام : ويقال : قيس بن عبسة بن أمية .

(٨٨٧) قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عبس ، ثلاثة نفر .

ومن بني أحمر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث
ابن الخزرج : يزيد بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحمر ، وهو الذي يقال
له : ابن فسحم ، رجل .

قال ابن هشام : فسحم : أمه ، وهي امرأة من بني القين بن جسر .

(٨٨٨) قال ابن إسحاق : ومن بني جشم بن الحرث ، زيد بن الحارث
ابن الخزرج ، وهما التوءمان : خبيب بن إساف بن عتبة بن عمرو بن
خديج بن عامر بن جشم ، وعبد الله بن زيد ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ،
وأخوه حريث بن زيد بن ثعلبة زعموا ، وسفيان بن بشر ، أربعة نفر .

قال ابن هشام : سفيان بن نسر بن عمرو بن الحارث بن كعب بن
زيد .

(٨٨٩) قال ابن إسحاق : ومن بني جدارة بن عوف بن الحارث بن
الخزرج : تميم بن يعار بن قيس بن عدى بن أمية بن جدارة ، وعبد الله بن
عمير من بني حارثة .

قال ابن هشام : ويقال عبد الله بن عمير بن عدى بن أمية بن جدارة .
(٨٩٠) قال ابن إسحاق : وزيد بن المزين بن قيس بن عدى بن أمية بن
جدارة .

قال ابن هشام : زيد بن المُرِّي .

(٨٩١) قال ابن إسحق : وعبد الله بن عُرْفُطَةَ بن عدى بن أمية بن جدارة ، أربعة نفر .

(٨٩٢) قال ابن إسحق : ومن بني الأبحر - وهم بنو خندرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج - : عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الأبحر رجل .

ومن بني عوف بن الخزرج ، ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبَلَى « قال ابن هشام : الحبلى : سالم بن غنم بن عوف ، وإنما سمي الحبلى لعظم بطنه » : عبد الله بن عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد ، المشهور بابن سلول ، وإنما سلول امرأة وهى أم أُبَيٍّ ، وأوس بن خولى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلاً .

ومن بني جَزْء بن عدى بن مالك بن سالم بن غنم : زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جَزْء ، وعقبة بن وهب بن كلدة ، حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ، ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك ابن سالم بن غنم ، وعامر بن سلمة بن عامر ، حليف لهم من [أهل] اليمن .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن سلمة ، وهو من بلى ، من قضاة .

(٨٩٣) قال ابن إسحق : أبو حميضة معبد بن عباد بن قُشَيْر بن المقدم ابن سالم بن غنم .

قال ابن هشام : معبد بن عبادة بن قُشَيْر بن القُدَم ويقال : عبادة بن قيس بن القدم .

(٨٩٤) قال ابن إسحق : عامر بن البكير حليف لهم ، ستة نفر .

قال ابن هشام : عامر بن العكير ، ويقال : عاصم بن العكير .

(٨٩٥) قال ابن إسحاق : ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ثم من بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان ، رجل .

ومن بني أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف .

قال ابن هشام : هذا غنم بن عوف أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ، وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن إسحاق : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم ، وأخوه أوس بن الصامت رجلاً .

ومن بني دعد بن فهر بن ثعلبة بن غنم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد ، والنعمان الذي يقال له : قوئل ، رجل .

ومن بني قريوش بن غنم بن أمية بن لوذان بن سالم « قال ابن هشام : ويقال : قريوس بن غنم » : ثابت بن هزال بن عمرو بن قريوش ، رجل .

ومن بني مرضخة بن غنم بن سالم : مالك بن الدخشم بن مرضخة ، رجل .

قال ابن هشام : [ويقال] : مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم ابن مرضخة .

(٨٩٦) قال ابن إسحاق : ومن بني لُوذَانَ [بن غنم] بن سالم : ربيع ابن إياس بن عمرو ابن غنم بن أمية بن لوذان ، وأخوه : ورقة بن إياس ، وعمرو بن إياس ، حليف لهم من أهل اليمن ، ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن إياس أخو ربيع وورقة .

(٨٩٧) قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بلى ثم من بني غُصَيَّة

«قال ابن هشام : غصينة أمهم ، وأبوهم عمرو بن عمارة» : المجذّر بن زياد ابن عمرو بن زمزومة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بتيرة بن مشنو بن قسر بن تيم بن إراش بن عامر بن عميلة بن قسيميل بن فران بن بلى بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة .

قال ابن هشام : ويقال : قسر بن تميم بن أراثة ، وقسيميل بن فران ، واسم المجذّر عبد الله .

(٨٩٨) قال ابن إسحق : وعباد بن الخشخاش بن عمرو بن زمزومة ، ونحاب بن ثعلبة بن حزمة بن أصرم بن عمرو بن عمارة .

قال ابن هشام : ويقال : بحاث بن ثعلبة .

قال ابن إسحق : وعبد الله بن ثعلبة بن خزمة بن أصرم ، وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية ، حليف لهم من بهراء ، وقد شهد بدرًا ، خمسة نفر .

قال ابن هشام : عتبة بن بهز من بني سليم .

(٩٠٠) قال ابن إسحق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أبو دجانة سِمَاك بن خَرَشَة .

قال ابن هشام : أبو دجانة [سِمَاك] بن أوس بن خَرَشَة بن لَوْدَان بن عبد ودّ بن زيد بن ثعلبة ، [رجلان] .

(٩٠١) قال ابن هشام : ويقال : المنذر بن عمير بن خنيس .

قال ابن إسحق : ومن بني البدىّ بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة : أبو أسيد مالك بن ربيعة بن البدىّ ومالك بن مسعود ، وهو إلى البدىّ رجلا .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود بن البدى فيما ذكر لى بعض أهل العلم .

(٩٠٣) قال ابن إسحاق : ومن بنى طريف بن الخزرج بن ساعدة : عبد ربّه ابن حق بن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف ، رجل .

ومن حلفائهم من جهينة : كعب بن حمار بن ثعلبة .

قال ابن هشام : ويقال : كعب بن جمّاز ، وهو من غُبشّان .

(٩٠٤) قال ابن إسحاق : وضمرة وزياد وبسبس ، بنو عمرو .

قال ابن هشام : ويقال : ضمرة وزياد ابنا بشر .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر ، من بلى ، خمسة نفر .

ومن بنى جشم بن الخزرج ، ثم من بنى سلمة بن سعد بن على بن أسد بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج ، ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، والحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام ، وعمير بن الحمام ابن الجموح بن زيد بن حرام ، وتميم مولى خراش بن الصمة ، وعبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، ومعاذ بن عمرو بن الجموح ، ومعوذ بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، وعقبة بن عامر بن نابى بن زيد بن حرام ، وحبيب بن الأسود مولى لهم ، وثابت بن ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام ، وثعلبة الذى يقال له : الجذع ، وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث بن ثعلبة بن حرام ، اثنا عشر رجلاً .

قال ابن هشام : وكل ما كان ههنا الجموح فهو الجموح بن زيد بن حرام ، إلا ما كان من جد بن الصمة فإنه الصمة بن عمرو بن الجموح بن حرام .

قال ابن هشام : عمير بن الحارث بن لبدة بن ثعلبة .

(٩٠٥) قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب ابن سلمة، ثم من بني خنساء بن سنان بن عبيد: بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن مالك بن خنساء ، والطفيل بن مالك بن خنساء ، والطفيل بن النعمان بن خنساء ، وسنان بن صيفى بن صخر بن خنساء ، وعبد الله بن الجدد بن قيس بن صخر بن خنساء ، وعتبة بن عبد الله بن صخر بن خنساء، وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء ، وخارجة بن حمير ، وعبد الله بن حمير ، حليفان لهم من أشجع من بني دهمان ، تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : جبار بن صخر بن أمية بن خنساس .

قال ابن إسحاق : تسعة نفر

(٩٠٦) قال ابن إسحاق : ومن بني خنساس بن سنان بن عبيد[بن]: يزيد بن المنذر بن سرح بن خنساس ، ومقل بن المنذر بن سرح بن خنساس ، وعبد الله بن النعمان بن بلدمة .

قال ابن هشام : ويقال : بلدمة وبلدمة .

(٩٠٧) قال ابن إسحاق : والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد بن عدى ، وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدى .

قال ابن هشام : ويقال : سواد بن رزن بن زيد بن ثعلبة .

(٩٠٨) قال ابن إسحاق : ومعبد بن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة ابن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة ، ويقال : معبد بن قيس بن صيفى بن صخر بن حرام بن ربيعة ، فيما قال ابن هشام .

(٩٠٩) قال ابن إسحاق : وعبد الله بن قيس بن صخر بن حرام بن

ربيعة بن عدي بن غنم ، سبعة نفر .

قال ابن إسحاق : ومن بني [النعمان] بن سنان بن عبيد : عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ، وجابر بن عبد الله بن رثاب بن النعمان ، وخليدة ابن قيس بن النعمان ، والنعمان بن سنان مولى لهم ، أربعة نفر .

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو : ابن سواد ، ليس لسواد ابن يقال له : غنم [قال ابن إسحاق :] أبو المنذر ، هو يزيد بن عامر بن حديدة ، وسليم بن عمرو ابن حديدة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وعنترة مولى سليم بن عمرو ، أربعة نفر .

قال ابن هشام : عنترة من بني سليم بن منصور ، ثم من بني ذكوان .

(٩١٠) قال ابن إسحاق : ومن بني عدي بن نابی بن عمرو بن سواد ابن غنم : عبس بن عامر بن عدي ، و ثعلبة بن عنمة بن عدي ، وأبو اليسر ، وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وسهل بن قيس ابن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية ابن سنان بن كعب بن غنم ، ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي بن كعب بن عدي بن أدى بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزويد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس بن عباد بن عدي بن كعب بن عمرو بن أدي ابن سعد .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق : معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم ؛ لأنه فيهم .

(٩١١) قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل ، وعبد الله بن أنيس ، وثعلبة بن عنمة ، وهم في بني سواد بن غنم .

(٩١٢) قال ابن إسحاق : ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، ثم من بني مخلد بن عامر ابن زريق .

قال ابن هشام : ويقال : عامر بن الأزرق .

(٩١٣) قال ابن إسحاق : قيس بن محصن بن خالد بن مخلد .

قال ابن هشام : ويقال : قيس بن حصن .

(٩١٤) قال ابن إسحاق : وأبو خالد ، وهو الحارث بن قيس بن خالد ابن مخلد ، وجبير بن إياس بن خالد بن مخلد ، وأبو عبادة ، وهو سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد ، وأخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ، وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد ، سبعة نفر .

ومن بني خالد بن عامر بن زريق : عباد بن قيس بن عامر بن خالد ، رجل .

ومن بني خلدة بن عامر بن زريق : أسعد بن يزيد بن الفاكه بن زيد ابن خلدة ، والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة .

قال ابن هشام : بسر بن الفاكه .

(٩١٥) قال ابن إسحاق : ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ، وأخوه عائد بن ماعص بن قيس بن خلدة ، ومسعود بن [أسد] بن قيس بن خلدة ، خمسة نفر .

ومن بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق : رفاعه بن رافع بن مالك بن العجلان ، وأخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان ، وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر . ومن بني بياضة بن عامر بن زريق : زياد بن لييد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدى بن أمية بن بياضة ، وفروة ابن عمرو بن وذفة بن عبيد بن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : [ورقة] .

(٩١٦) قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ، ورجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : رخيعة .

(٩١٧) قال ابن إسحاق : وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر ابن بياضة ، وخليفة بن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة ، ستة نفر .

قال ابن هشام : ويقال : عليفة .

(٩١٨) قال ابن إسحاق : ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج : رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى ابن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب ، رجل .

ومن بني النجار - وهو تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج - ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم : أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة ، رجل .

ومن بني عسيرة بن عبد عوف بن غنم : ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة ، رجل .

قال ابن هشام : ويقال : عسير وعشيرة .

(٩١٩) قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم :
عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو ، وسراقة بن كعب بن عبد
العزى بن غزية بن عمرو ، رجлан .

ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثة بن النعمان بن زيد بن عبيد ،
وسليم بن قيس بن قهد ، و اسم قهد ، خالد بن قيس بن عبيد ، رجلان .

قال ابن هشام : حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد .

(٩٢٠) قال ابن إسحاق : ومن بني عائد بن ثعلبة بن غنم «ويقال :
عابد ، فيما قال ابن هشام » سهيل بن رافع بن أبي عمرو بن عائد ، وعدى
ابن أبي الزغباء ، حليف لهم من جهينة ، رجلان .

ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ، وأبو خزيمة
ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ، ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد ،
ثلاثة نفر .

ومن بني سواد بن مالك بن غنم : عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث
ابن رفاعه بن سواد ، وهم بنو عَفْرَاء .

قال ابن هشام : عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن
مالك بن النجار ، ويقال : رفاعه بن الحارث بن سواد ، [فيما قال ابن
هشام] .

(٩٢١) قال ابن إسحاق : والنعمان بن عمرو بن رفاعه بن سواد ،
ويقال : نعيمان فيما قال ابن هشام .

(٩٢٢) قال ابن إسحاق : وعامر بن مغلد بن الحارث بن سواد ،

وعبد الله بن قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد ، وعصيمة حليف لهم من أشجع ، ووديعة بن عمرو حليف لهم من جهينة ، وثابت بن عمرو ابن زيد بن عدى بن سواد ، وزعموا أن أبا الحمرء مولى الحارث بن عفراء قد شهد بدرًا ، عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحمرء مولى الحارث بن رفاعة

(٩٢٣) قال ابن إسحاق : ومن بني عامر بن مالك بن النجار ، وعامر [هو] مبذول ، ثم من بني عتيك بن عمرو بن مبذول : ثعلبة بن عمرو ابن محصن بن عمرو بن عتيك ، وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك ، والحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالروحاء فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه ، ثلاثة نفر .

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار ، وهم بنو حديلة ، ثم من بني قيس بن عبيد بن زيد معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار .

قال ابن هشام : حديلة : بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، وهى أم معاوية بن عمرو ابن مالك بن النجار ، فبنو معاوية ينتسبون إليها .

(٩٢٤) قال ابن إسحاق : أبى بن كعب بن قيس ، وأنس بن معاذ بن أنس بن قيس ، رجلا .

ومن بني عدى بن عمرو بن مالك بن النجار .

قال ابن هشام : وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة ، يقال : إنها من بني زريق ، وهى أم عدى بن عمرو بن مالك بن النجار ، فبنو عدى ينتسبون إليها .

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ،
وأبو شيخ أبي بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى .
قال ابن هشام : أبو شيخ ، أبي بن ثابت ، أخو حسان بن ثابت .
(٩٢٥) قال ابن إسحاق : وأبو طلحة ، وهو زيد بن سهل بن الأسود
ابن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى ، ثلاثة نفر .

[قال ابن إسحاق :] ومن بني عدى بن النجار ، ثم من بني عدى بن
عامر بن غنم بن عدى بن النجار : حارثة بن سراقه بن الحارث بن عدى بن
مالك بن عدى بن عامر ، وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن مالك بن
عدى بن عامر ، وهو أبو حكيم ، وسليط بن قيس بن عمرو بن عتيك بن
مالك بن عدى بن عامر ، وأبو سليط ، وهو أسيرة بن عمرو ، وعمرو أبو
خارجة بن قيس بن مالك بن عدى ، بن عامر ، وثابت بن خنساء بن عمرو
ابن مالك بن عدى بن عامر ، وعامر بن أمية بن زيد بن الحسحاس بن مالك
ابن عدى بن عامر ، ومحرز بن عامر بن مالك ابن عدى بن عامر ، وسواد
ابن غزية بن أهيب ، حليف لهم من بلى ، ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سواد .

(٩٢٦) قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم
ابن عدى بن النجار : أبو زيد قيس بن سكين بن قيس بن زعورا بن حرام ،
وأبو الأعور بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام .

قال ابن هشام : ويقال أبو الأعور الحارث بن ظالم .

(٩٢٧) قال ابن إسحاق : وسليم بن ملحان ، وحرام بن ملحان ،
واسم ملحان : مالك بن خالد بن زيد بن حرام ، أربعة نفر .

ومن بني مازن بن النجار ، ثم من بني عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار : قيس بن أبي صعصعة ، واسم أبي صعصعة عمرو ابن زيد بن عوف ، وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ، وعصيمة حليف لهم من بني أسد بن خزيمه ، ثلاثة نفر .

ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء ، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء ، رجلان .

ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار : قيس بن مغلد بن ثعلبة بن صخر ابن حبيب بن الحارث بن ثعلبة ، رجل .

ومن بني دينار بن النجار ، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة بن دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ، والضحاك ابن عبد عمرو بن مسعود ، وسليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة ابن دينار ، وهو أخو الضحاك والنعمان ابني عبد عمرو لأمهما ، وجابر بن خالد بن عبد الأشهل بن حارثة ، وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل خمسة نفر .

ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار : كعب بن زيد بن قيس ، وبجير بن أبي بجير ، حليف لهم ، رجلان .

قال ابن هشام : بجير من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان ، ثم من بني جذيمة بن رواحة .

(٩٢٨) قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من الخزرج مائة وسبعون رجلاً .

(٩٢٩) قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم يذكر في الخزرج بيدرفي

بنى العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج : عتب بن مالك بن عمرو بن العجلان ، ومليل بن وبرة بن خالد ابن العجلان ، وعصمة بن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان ، وفي بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ، وهم فى بنى زريق : هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب .

(٩٣٠) قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدرًا من المسلمين من المهاجرين والأنصار ، من شهدا [منهم] ومن ضرب له بسهمه وأجره ثلاثمائة رجل وأربعة عشر رجلاً : من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن الأوس واحد وستون رجلاً ومن الخزرج مائة وسبعون رجلاً .

من استشهد من المسلمين يوم بدر

(٩٣١) واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله ﷺ : من قريش ثم من بنى المطلب بن عبد مناف : عبدة بن الحارث بن المطلب ، قتله عتبة بن ربيعة ، قطع رجله فمات بالصفراء ، رجل .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عمير بن أبى وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبى وقاص ، فيما قال ابن هشام ، وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نضلة ، حليف لهم من خزاعة ، ثم من بنى غبشان ، رجلاً .

ومن بنى عدي بن كعب بن لؤى : عاقل بن البكير ، حليف لهم من بنى سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، ومهجع مولى عمر بن الخطاب ، رجلاً .

(٩٣١) انظر : الدرر (ص / ١١٢ ، ١١٣) ، والدلائل (٣ / ١٢٢) للبيهقى ،

طبقات ابن سعد (٢ / ١٧ ، ١٨) ، والبداية والنهاية (٣ / ٣٢٧) .

ومن بنى الحارث بن فهر : صفوان بن بيضاء ، رجل ، ستة نفر .
 ومن الأنصار ثم من بنى عمرو بن عوف : سعد بن خيثمة ، ومبشر
 ابن عبد المنذر بن زنبر ، رجلان .
 ومن بنى الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذى يقال له :
 [ابن] فسحم ، رجل .
 ومن بنى سلمة ، ثم من بنى حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن
 سلمة : عمير بن الحمام ، رجل .
 ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم : رافع
 ابن المعلى ، رجل .
 (٩٣٢) قال ابن إسحاق : ومن بنى النجار : حارثة بن سراقبة بن
 الحارث ، رجل .
 ومن بنى غنم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ابنا الحارث بن
 رفاعة بن سواد ، وهما ابنا عفراء ، رجلان ، ثمانية نفر .

من قتل ببدر من المشركين

(٩٣٣) وقتل من المشركين يوم بدر : من قریش ثم من بنى عبد
 شمس بن عبد مناف : حنظلة بن أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد
 شمس ، قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ ، فيما قال ابن هشام ،
 ويقال : اشترك فيه حمزة وعلى وزيد رضى الله عنهم ، فيما قال ابن هشام .

(٩٣٣) انظر : الدرر (ص / ١١٣ ، ١١٤) طبقات ابن سعد (٢ / ١٨) البداية

والنهاية (٣ / ٣٢٧) .

(٩٣٤) قال ابن إسحاق : والحارث بن الحضرمي ، وعامر بن الحضرمي ، حليفان لهم .
قتل عامراً عَمَّارُ بن ياسر، وقتل الحارث، النعمان بن عَصْر، حليف الأوس ، فيما قال ابن هشام .

وعمير بن أبي عمير ، وابنه ، موليّان لهم .
قتل عمير بن أبي عمير سالم مولى أبي حذيفة ، فيما قال ابن هشام .
(٩٣٥) قال ابن إسحاق : وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس، قتله الزبير بن العوام ، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية، قتله على ابن أبي طالب ، وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، قتله عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخو بني عمرو بن عوف صبراً (579).
قال ابن هشام : ويقال : قتله على بن أبي طالب .

(٩٣٦) قال ابن إسحاق : وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله عبيدة ابن الحارث بن المطلب .

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحمزة وعلى .
(٩٣٧) قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قتله حمزة ابن عبد المطلب ، والوليد بن عتبة بن ربيعة [بن عبد شمس] قتله على بن أبي طالب [رضي الله عنه]، وعامر بن عبد الله ، حليف لهم من بني أنمار بن بغيض ، قتله على بن أبي طالب ، اثنا عشر رجلاً .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قتله - فيما يذكرون - خبيب بن إساف أخو بني الحارث بن الخزرج ، وطعيمة بن عدي بن نوفل ، قتله على بن أبي طالب ، ويقال : حمزة بن عبد المطلب ، رجلاً .

579- الصبر : أن يحبس الرجل حتى ينصب للقتل ويسمى مصبوراً .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : زمعة بن الأسود بن المطلب ابن أسد .

قال ابن هشام : قتله ثابت بن الجذع أخو بني حرام ، فيما قال ابن هشام ، ويقال : اشترك فيه حمزة وعلى بن أبي طالب وثابت .

(٩٣٨) قال ابن إسحاق : والحارث بن زمعة ، قتله عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام ، وعقيل بن الأسود بن المطلب ، قتله حمزة و على ، اشتركا فيه فيما قال ابن هشام ، وأبو البختري ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد [بن عبد العزى] قتله المجذر بن زياد البلوي .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هاشم .

(٩٣٩) قال ابن إسحاق : ونوفل بن خويلد بن أسد ، وهو ابن العدوية عدى خزاعة ، وهو الذي قرن أبا بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله - حين أسلما - فى حبل ، فكانا يسميان القرينين لذلك ، وكان من شياطين قريش ، قتله على بن أبي طالب ، خمسة نفر .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة ابن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله على بن أبي طالب صبراً عند رسول الله ﷺ بالصفراء ، فيما يذكرون .

قال ابن هشام : بالأثيل ، ويقال : النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف [بن عبد الدار] .

(٩٤٠) قال ابن إسحاق : وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، رجلاً .

قال ابن هشام : قتل زيد بن مليص بلال بن رباح مولى أبي بكر

رضى الله عنهما ، وزيد : حليف لبني عبد الدار من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ، ويقال : قتله المقداد بن عمرو .

(٩٤١) قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مرة : عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم .

قال ابن هشام : قتله على بن أبي طالب رضى الله عنه ويقال : عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه .

(٩٤٢) قال ابن إسحاق : وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان ابن عمرو بن كعب ، قتله صهيب بن سنان ، رجلاً .

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : أبو جهل بن هشام ، واسمه عمرو ابن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، ضربه معاذ بن عمرو ابن الجموح فقطع رجله ، وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ، ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى أثبتته (580)، ثم تركه وبه رمق (581) ، ثم ذفف (582) عليه عبد الله بن مسعود ، فاحتز رأسه - حين أمر رسول الله ﷺ [به] أن يلتمس في القتلى - والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بني تميم .

قال ابن هشام : ثم أحد بني عمرو بن تميم ، وكان شجاعاً ، قتله عمار بن ياسر .

580- أثبتته : أى حبسه فى مكانه والمراد أن الضربة كانت قوية بحيث لم يستطع بعدها الحراك .

581- به رمق : الرمح : بقية الروح فى الجسد .

582- ذفف : يقال : ذفف على الجريح أى أجهز عليه وتم قتله .

(٩٤٣) قال ابن إسحاق : وأبو مسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبو دجانة الساعدي ، فيما قال ابن هشام ، وحرملة بن عمرو ، حليف لهم .
قال ابن هشام : قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير أخو بلحارث بن الخزرج ، ويقال : بل على بن أبي طالب .

قال ابن هشام : وحرملة من الأسد .

(٩٤٤) قال ابن إسحاق : ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله على ابن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام ، وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .
قال ابن هشام : قتله حمزة بن عبد المطلب ، ويقال : على بن أبي طالب .

(٩٤٥) قال ابن إسحاق : وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله على ابن أبي طالب ، ويقال : قتله عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام .

(٩٤٦) قال ابن إسحاق : ورفاعة بن أبي رفاعه بن عائذ بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم ، قتله سعد بن الربيع أخو بلحارث بن الخزرج فيما قال ابن هشام ، والمنذر بن أبي رفاعه بن عائذ ، قتله معن بن عدى بن الجد بن العجلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف ، فيما قال ابن هشام ، وعبد الله بن المنذر بن أبي رفاعه بن عائذ ، قتله على ابن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام .

(٩٤٧) قال ابن إسحاق : والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(٩٤٨) قال ابن هشام : السائب بن أبي السائب شريك رسول الله ﷺ الذى جاء فيه الحديث عن رسول الله ﷺ : «نعم الشريك السائب لا يشارى ولا يمارى» (583) وكان أسلم فحسن إسلامه، فيما بلغنا، والله أعلم.

(٩٤٩) وذكر ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس ، أن السائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله ﷺ من قريش ، وأعطاه يوم الجعرانة من غنائم حنين .

قال ابن هشام : وذكر غير ابن إسحاق أن الذى قتله الزبير بن العوام .

(٩٤٨) إسناده مضطرب . أورده بنصه عن ابن هشام ، ابن عبد البر فى الاستيعاب (٣ / ٥٧٣) وأخرجه أحمد (٣ / ٤٢٥) ، وأبو داود (٤٨١٥) ، والنسائى (٣١٢) فى عمل اليوم والليلة ، وابن ماجه (٢٢٨٧) ، وابن أبى شيبة (١٤ / ٥٠٥) والبيهقى (٦ / ٨٧) فى سننه ، والطبرانى (٦٦١٨ - ٦٦٢٠) فى الكبير ، والحاكم (٢ / ٦١) وصححه ، وأقره الذهبى .

روى من طريق مجاهد عن قائد السائب عن السائب . وقيل عن مجاهد عن السائب بلا واسطة .

قال ابن عبد البر فى الاستيعاب (٣ / ٥٧٣) .

الحديث فيمن كان شريك رسول الله ﷺ مضطرب جداً ، منهم من يجعل الشراكة مع رسول الله ﷺ للسائب بن أبي السائب ، ومنهم من يجعلها لأبى السائب أبيه كما ذكرنا عن الزبير . ومنهم من يجعلها لقيس بن السائب .

ومنهم من يجعلها لعبد الله بن السائب ، وهذا اضطراب لا يثبت به شيء ، ولا تقوم به حجة .

583- لا يشارى : المشاركة : اللجج فى الخصومة والاستمرار فيها ، وقيل : أصلها

يشارر من الشر فقلبت لإحدى الرأين ياء للمخالفة الصوتية وقيل : لا يغضب .

* لا يمارى : من المراء هو الجدال ، والمراد : أنه لا يخاصم في شيء ليست فيه منفعة.

(٩٥٠) قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، وحاجب بن السائب ابن عويمر بن عمرو بن عابد بن [عبد] بن عمران بن مخزوم .

قال ابن هشام : ويقال : عائذ [بن عبد] بن عمران بن مخزوم ، ويقال : حاجز بن السائب ، والذي قتل حاجب بن السائب على بن أبي طالب .

(٩٥١) قال ابن إسحاق : وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان ابن مالك القوقلي مبارزة ، فيما قال ابن هشام .

(٩٥٢) قال ابن إسحاق : وعمرو بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان لهم من طيء ، قتل عمرأ يزيد بن رقيش ، وقتل جابرأ أبو بردة بن نيار ، فيما قال ابن هشام .

(٩٥٣) قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى : منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر أخو بني سلمة ، وابنه العاص بن منبه بن الحجاج ، وقتله على بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ، ونبيه بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، وسعد ابن أبي وقاص ، اشتركا فيه فيما قال ابن هشام ، وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم .

قال ابن هشام : قتله على بن أبي طالب [رضي الله عنه] ويقال : النعمان بن مالك القوقلي ، ويقال : أبو دجانة .

(٩٥٤) قال ابن إسحاق : وعاصم بن أبي عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر أخو بني سلمة ، فيما قال ابن هشام ، خمسة نفر .

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤى : أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، قتله رجل من الأنصار من بنى مازن .
قال ابن هشام : ويقال : بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد ونخيب بن إساف اشتركوا فى قتله .

(٩٥٥) قال ابن إسحاق : وابنه على بن أمية بن خلف ، قتله عمار بن ياسر، وأوس بن [مغير] بن لوذان بن سعد بن جمح ، قتله على بن أبى طالب فيما قال ابن هشام ، ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قال ابن هشام .

(٩٥٦) قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

ومن بنى عامر بن لؤى : معاوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس ، قتله على بن أبى طالب [رضى الله عنه] ، ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام .

(٩٥٧) قال ابن إسحاق : ومعبد بن وهب حليف لهم من بنى كلب ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث ، قتل معبدًا خالد وإياس ابنا البكير ، ويقال : أبو دجانة فيما قال ابن هشام ، رجلان .

(٩٥٨) قال ابن إسحاق : فجميع من أحصى لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلاً .

(٩٥٩) قال ابن هشام : حدثنى أبو عبيدة، عن أبى عمرو ، أن قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين رجلاً ، والأسرى كذلك ، وهو قول ابن عباس

(٩٥٩) انظر : مصنف ابن أبى شيبة (٨ / ٤٧٥) ، تفسير ابن جرير (١٠ / ١٠٩) ،

(١١٠) تفسير ابن كثير (١ / ٤٢٤) ، والدر المنثور (٢ / ٩٣) .

[رضى الله عنه] وسعيد بن المسيب ، وفى كتاب الله تبارك وتعالى (٣ : ١٦٥) : ﴿ أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها ﴾ يقوله لأصحاب أحد ، وكان من استشهد منهم [يوم أحد] سبعين رجلاً ، يقول : قد أصبتم يوم بدر مثلى من استشهد منكم يوم أحد : سبعين قتيلاً ، وسبعين أسيراً ، وأنشدنى أبو زيد الأنصارى لكعب بن مالك : -

فأقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبة منهم والأسود (584)

قال ابن هشام : يعنى قتلى [يوم] بدر ، وهذا البيت فى قصيدة له فى حديث يوم أحد سأذكرها إن شاء الله تعالى فى موضعها .

(٩٦٠) قال ابن هشام : ومن لم يذكر ابن إسحاق من هؤلاء السبعين القتلى : من بنى عبد شمس بن عبد مناف : وهب بن الحارث من بنى أئمار ابن بغيض حليف لهم ، وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن ، رجلاً . ومن بنى أسد بن عبد العزى : [عقبة] بن زيد حليف لهم من اليمن ، وعمير مولى لهم ، رجلاً .

ومن بنى عبد الدار بن قصى : عقبة بن زيد بن مليص ، وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس ، رجلاً .

ومن بنى تيم بن مرة : مالك بن عبيد الله بن عثمان ، [وهو أخو طلحة بن عبيد الله بن عثمان] ، أسرفمات فى الأسارى ، فعد من القتلى ، ويقال : وعمرو بن عبد الله بن جدعان ، رجلاً .

ومن بنى مخزوم بن يقظة : حذيفة بن أبى حذيفة بن المغيرة ،

584- العطن : هو المكان الذى تترك فيه الإبل حول الماء ، يخبث رائحته من حراء الماء

الآسن وأبعار الإبل ، فاستعاره هنا للمكان الذى رمى فيه قتل المشركين إهانة لهم .

قتله سعد بن أبي وقاص ، وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ، قتله صهيب بن سنان ، وزهير بن أبي رفاعه ، قتله أبو أسيد بن مالك [بن] ربيعة ، والسائب ابن أبي رفاعه ، قتله عبد الرحمن بن عوف ، وعائذ بن السائب بن عويمر ، أسر ثم افتدى ، فمات في الطريق من جراحة جرحه إياها حمزة بن عبد المطلب ، وعمير حليف لهم من طيء ، وجبار حليف لهم من القارة ، سبعة نفر .

ومن بني جمح بن عمرو : سبرة بن مالك ؛ حليف لهم ، رجل .
ومن بني سهم بن عمرو : الحارث بن منبه بن الحجاج ، قتله صهيب ابن سنان ، وعامر بن أبي عوف بن ضبيرة أخو عاصم بن ضبيرة ، قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ، ويقال : أبو دجانة ، رجلاً .

أسرى قريش يوم بدر

(٩٦١) قال ابن إسحاق : وأسر من المشركين من قريش يوم بدر ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : عقال بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم .

ومن بني المطلب بن عبد مناف : السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب ، رجلاً .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عمرو بن أبي سفيان بن حرب ابن أمية بن عبد شمس ، والحارث بن أبي وجزة بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس .

ويقال : ابن أبي وبرة ، فيما قال ابن هشام .

(٩٦٢) قال ابن إسحاق : وأبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ، وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس .

ومن حلفائهم : أبو ريشة بن أبي عمرو ، وعمرو بن الأزرق ، وعقبة

ابن عبد الحارث بن الحضرمي ، سبعة نفر .

ومن بنى نوفل بن عبد مناف : عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل
وعثمان بن عبد شمس بن أخى غزوان بن جابر ، حليف لهم من بنى مازن
ابن منصور ، وأبو ثور حليف لهم ، ثلاثة نفر .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : أبو عزيز بن عمير بن هاشم ابن عبد
مناف بن عبد الدار ، والأسود بن عامر ، حليف لهم ، ويقولون : نحن بنو
الأسود بن عامر [بن عمرو] بن الحارث بن السباق ، رجلا .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : السائب بن أبى حبيش ابن
المطلب بن أسد ، والحويرث بن عباد بن عثمان بن أسد .

قال ابن هشام : هو الحارث بن عائد بن عثمان بن أسد .

(٩٦٣) قال ابن إسحاق : وسالم بن شماخ حليف لهم ، ثلاثة

نفر .

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة : خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد
الله بن عمرو بن مخزوم ، وأمّية بن أبى حذيفة بن المغيرة ، والوليد بن
الوليد بن المغيرة ، وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ، [وصيفى بن أبى رفاعه بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم]
وأبو المنذر بن أبى رفاعه بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأبو عطاء
عبد الله بن أبى السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والمطلب
ابن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمرو بن مخزوم ، وخالد بن الأعلم ،
حليف لهم وهو - كان فيما يذكرون - أول من ولى فاراً منهزماً
وهو الذى يقول : -

ولسنا على الأدبار تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم (585)

تسعة نفر .

قال ابن هشام : ويروى * لسنا على الأعقاب *

ونخالد بن الأعمى : من خزاعة ، ويقال : عقيلى .

(٩٦٤) قال ابن إسحاق : ومن بني سهم بن [عوف بن] عمرو بن هصيص بن كعب [بن لؤي] : أبو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ، كان أول أسير افتدى من أسرى بدر ، افتداه ابنه المطلب بن أبي وداعة ، وفروة بن قيس بن عدى بن حذافة بن [سعد] بن سهم ، وحنظلة ابن قبيصة بن حذافة بن [سعد] بن سعيد بن سهم ، والحجاج بن الحارث ابن قيس بن عدى بن سعيد بن [سعد بن] سهم ، أربعة نفر .

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله بن أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ، وأبو عزة عمرو بن عبد [الله] بن عثمان بن أهيب بن حذافة بن جمح ، والفاكه مولى أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك رباح بن [المغيرة] وهو يزعم أنه من بني شماخ بن محارب بن فهر ، ويقال : إن الفاكه : ابن جرول بن حذيم بن عوف بن غضب بن شماخ بن محارب بن فهر ، ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب ابن حذافة بن جمح ، و[ابن] ربيعة بن دراج بن العنيس بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح ، خمسة نفر .

585- كلومنا : جمع كلم وهو الجرح ، وفى حديث شهداء أحد « زملوهم بكلومهم »

أى : بجروحهم ، والمعنى أن جراحهم لا يقطر دمها على أدبارهم ، لأنهم لا يفرون بل على صدور أقدامهم لأنهم يستمرون فى القتال .

ومن بني عامر بن لؤى : سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر، أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم ابن عوف ، وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وعبد الرحمن بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر .

ومن بني الحارث بن فهر: الطفيل بن أبي قنيع ، وعتبة بن عمرو بن جحدم ، رجلا .

(٩٦٥) قال ابن إسحاق : فجميع من حفظ لنا من الأسارى [يبدرا] ثلاثة وأربعون رجلاً .

قال ابن هشام : وقع من جملة العدد رجل لم أذكر اسمه .

ومن لم يذكر ابن إسحاق من الأسارى : من بني هاشم بن عبد مناف : عتبة حليف لهم من بني فهر ، رجل .

ومن بني المطلب بن عبد مناف : عقيل بن عمرو حليف لهم ، وأخوه تميم بن عمرو ، وابنه ، ثلاثة نفر .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن أسيد بن أبي العيص ، وأبو العريض يسار مولى العاص بن أمية ، رجلا .

ومن بني نوفل بن عبد مناف : نبهان مولى لهم ، رجل .

ومن بني أسد بن عبد العزى [بن قصى] : عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث ، رجل .

ومن بني عبد الدار بن قصى : عقيل ، حليف لهم من اليمن ، رجل .

ومن بني تيم بن مرة : مسافع بن عياض بن صخر بن عامر ابن كعب بن سعد بن تيم ، وجابر بن الزبير حليف لهم ، رجлан .

[ومن بنى مخزوم بن يقظة قيس بن السائب رجل] .

ومن بنى جمح بن عمرو : عمرو بن أبي بن خلف ، وأبو رهم بن عبد الله حليف لهم ، وحليف لهم ذهب عنى اسمه ، وموليان لأمية بن خلف أحدهما نِسْطَاس ، وأبو رافع غلام مولى بن خلف ، ستة نفر .

ومن بنى سهم بن عمرو : أسلم مولى نبيه بن الحجاج ، رجل .

ومن بنى عامر بن لؤى : حبيب بن جابر ، والسائب بن مالك ، رجلان .

ومن بنى الحارث بن فهر : شافع وثشفيع ، حليفان لهم من اليمن ، رجلان .

ما قيل من الشعر في يوم بدر

(٩٦٦) قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر وتراد به (586) القوم بينهم لما كان فيه : قول حمزة بن عبد المطلب يرحمه الله .

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها له ونقيضتها .

ألم تر أمراً كان من عجب الدهر وللحين أسباب مبينة الأمر (587)

(٩٦٦) انظر : البداية والنهاية (٣ / ٣٣٣ - ٣٤٣) نقلا عن ابن إسحاق .

586- تراد به القوم : رد به بعضهم على بعض وهو المسمى في الشعر بالنقائص .

587- الحين : بفتح الحاء هو الهلاك والردى .

وما ذاك إلا أن قوماً أفادهم	فخانوا تواص بالعقوق وبالكفر (588)
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم	فكانوا رهوناً للركية من بدر (589)
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها	فساروا إلينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن مثنوية	لنا غير طعن بالمشقة السمر (590)
وضرب بيض يختلي الهام حدها	مُشَهَّرَةً الألوان بينة الأثر (591)
ونحن تركنا عتبة الغى ثاويًا	وشية فى قتلى تخرجم فى الجفر (592)
عمرو ثوى فيمن ثوى من حماهم	فشقت جيوب النائحات على عمرو

588- أفادهم : من الفيد وهو الموت ، يقال أفدت الجزور أى نحرته وأهلكتها ، فكأنه يقول : أهلكهم غيهم وضلالهم .

589- رهوناً : جمع رهن وهو ما يودع عند الدائن ضماناً لحقه ، والمراد أنهم حبسوا لهلاكهم .

* الركبة : البئر التى لم تطو أى لم تردم .

590- مثنوية : من الانشاء وهو الرجوع عن العدو وتولى الأدبار .

* المشقة : الرماح المستقيمة التى قومت بالثقاف وهى حديدة لها ثقب فى أعلاها توضع فيها الرماح لتقويمها .

591- يختلي الهام : يقطع الرؤوس ، فكأن الأجساد خالية منها .

* الأثر : بفتح الهمزة وسكون الثاء ، بريق السيف ولمعانه .

592- ثاويًا : مقيماً ماكثاً . قال تعالى : ﴿ وما كنت ثاويًا فى أهل مدين ﴾

(القصص: ٤٥) .

* تخرجم : أى تتخرجم فحذف إحدى التاءين تخفيفاً والمعنى تصرع وتقتل .

* الجفر : البئر الواسعة التى لم تبين بالحجارة .

جيوب نساء من لؤى بن غالب كرام تفرعن الذوائب من فـهر (593)
 أولئك قوم قُتلوا فى ضلالهم وخلوا لواء غير محتضر النصر
 لواء ضلال قاد إبليسُ أهله فخاس بهم إن الخبيث إلى غدر (594)
 وقال لهم إذا عاين الأمر واضحا برئت إليكم ما بى اليوم من صبر
 فإنى أرى مالا ترون وإننى أخاف عقاب الله والله ذوقسر (595)
 فقدّمهم للحين حتى تورطوا وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر (596)
 فكانوا غداة البئر ألفاً وجمعنا ثلاث مئـين كالمُسَدِّمةِ الزهر (597)
 وفينا جنود الله حين يمدنا بهم فى مقام ثم مستوضح الذكر
 فشد بهم جبريل تحت لوائنا لدى مأزق فيه منايهم تجرى

593- تفرعن : علون .

* الذوائب : جمع ذؤابة وهم أشراف الناس وعليتهم ، وذؤابة كل شىء أعلاه وفيه إشارة إلى قول حسان فى المسلمين .

إن الذوائب من فـهر وإخوتهم قد بينوا سنة للناس تتبع

594- خاس بهم : غدر بهم وخانهم ونقض ما عاهدهم عليه .

595- ذوقسر : القسر : الشدة والقوة والغلبة ، وقد سمي الأسد قسورة لقهره وغلبته .

596- تورطوا : هلكوا ، من تورطت الماشية إذا وقعت فى موحل أو مكان لا يتخلص

منه .

597- المسدمة : فحول الإبل التى تمنع من الضراب إراحة لها وإكراماً .

* الزهر : جمع أزهر وهو الأبيض المشرب بحمرة .

(٩٦٧) فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال : -

ألا يالقومي للصبابة والهجر

وللحزن منى والحرارة فى الصدر

وللدمع من عيني جوداً كأنه

فريد هوى من سلك ناظمه يجرى (598)

على البطل الحلوالشمائل إذ ثوى

رهين مقام للركية من بدر (599)

فلا تبعدن يا عمرو من ذى قرابة

ومن ذى نِدام كان ذا خلق غمر (600)

فإن يك قوم صادفوا منك دولة

فلا بد لأيام من دول الدهر

فقد كنت فى صرْفِ الزمان الذى مضى

تريهم هوانا منك ذا سُبُل وعِر (601)

598- جود : بفتح الجيم وسكون الواو - أشد أنواع المطر .

* فريد: حبات الدر إذا نظمت وفصلت بحبات غيرها كالذهب والفضة ، لتفردها عنها .

599- الركبة : البئر التى لم تطو أى لم تردم .

600- ندام : جمع نديم وهو المصاحب على الشراب .

* خلق غمر: أى خلق واسع كريم ، والغمر فى الأصل هو الماء الكثير الذى يغمر النازل فيه .

601- صرف الزمان : تقلب أحواله وتغير أوضاعه .

فإلا أمت يا عمرو أتركك ثائراً

ولا أبق بُقياً في إخاء ولا صهر (602)

وأقطع ظهراً من رجال بمعشر

كرام عليهم مثل ما قعطوا ظهري

أغرم ما جمعوا من وشيطة

ونحن الصميم في القبائل من فهر (603)

فيال لؤى ذببوا عن حريمكم

وآلهة لا تتركوها لذى الفخر (604)

توارثها آبؤكم وورثتم

أواسيها والبيت ذا السقف والستر (605)

فما حلليم قد أراد هلاككم

فلا تعذروه آل غالب من عذر

602- ثائراً : من الثأر وليس من الثورة ، والمراد أتركك تحمل ثأري .

603- وشيطة : هم الدخلاء في القوم وليسوا من صميمهم فكأنهم أدياء .

604- فيال لؤى : أسلوب للاستغاثة مثل : يا لقومي ، يا لزيد ، يا لبكر .

* ذببوا : أى ادفعوا عنهم ، والذب هو الدفع والمنع .

605- أواسيها : جمع آسية وهى البناء المحكم من أساسه وهى الدعامة والاسطوانة

كذلك .

وجدأ لمن عاديتهم وتوازرروا

وكونوا جميعاً فى التأسى وفى الصبر (606)

لعلكم أن تشارروا بأخيكم

ولا شىء إن لم تشارروا بذوى عمرو

بمطردات فى الأكف كأنها

وميض تطير الهام بينة الأثر (607)

كأن مدب الدر فوق متونها

إذا جردت يوماً لأعدائها الخزر (608)

قال ابن هشام : أبدلنا من هذه القصيدة كلمتين مما روى ابن إسحاق، وهما « الفخر » فى آخر البيت ، و« فما لحليم » فى أول البيت ، لأنه نال فيهما من النبى ﷺ .

(٩٦٨) قال ابن إسحاق : وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه فى

يوم بدر .

606- توازرروا : مثل تآزرروا ، والتآزر هو التعاون والتوحد ، كأن كل واحد يشد أزر

الآخر.

607- مطردات : أى السيوف التى يكثر تحركها فى المعركة ، من : اطرء الشىء إذا

تتابع .

* وميض : طعان البرق وتألقه وقد شبه حركة السيوف به فى السرعة .

* الأثر : بفتح الهمزة وسكون الثاء - هو بريق السيف ولمعانه ووشيه .

608- مدب : مصدر ميمى بمعنى الديب .

* الخزر : جمع أخزر مثل أحمر وحمر ، وهو الذى ينظر بمؤخر عينيه دهاء ومكراً.

(٩٦٩) قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ولا نقيضتها ، وإنما كتبناهما لأنه يقال : إن عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر ، ولم يذكره ابن إسحاق في القتلى ، وذكره في هذا الشعر : -

ألم تر أن الله أبلى رسوله

بلاء عزيز ذى اقتدار وذى

فضل بما أنزل الكفار دار مذلة

فلاقوا هواناً من أسار

ومن قتل فأمسى رسول الله قد عز نصره

وكان رسول الله أرسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل

مبينة آياته لذوى العقل

فآمن أقوام بذاك وأيقنوا

فأمسوا بحمد الله مجتمعى الشمل

وأنكر أقوام فزاغت قلوبهم

فزادهم ذو العرش خبلاً على خبل (609)

609- زاغت قلوبهم : مالت قلوبهم عن الحق وفى القرآن الكريم ﴿ربنا لا تزغ قلوبنا

بعد إذ هديتنا﴾ (آل عمران : ٨) .

* خبل : الخبل : فساد العقل ، والخبول : المجنون .

وأمكن منهم يوم بدر رسوله
وقوماً غضاباً فعلهم أحسن الفعل
بأيديهم ييض خفاف عصوا بها
وقد حادثوها بالجلاء وبالصقل (610)
فكم تركوا من ناشئ ذى حمية
صريعاً ومن ذى نجدة منهم كهل (611)
تبیت عيون النائحات عليهم
تجود ياسبال الرشاش وبالوبل (612)
نوائح تنعى عتبة الغى وابنه
وشيبة تنعاه وتنعى أبا جهل
وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم
مُسَلَّبَةٌ حرى مبينة الثكل (613)

610- عصوا بها : أصل المعنى : ضربوا العصا والمراد هنا : ضربوا بالسيوف .

* حادثوها : يقال : حادث السيف إذا جلاه وصقله .

611- حمية : الأنفة والكبر ، قال تعالى : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ

حمية الجاهلية﴾ (الفتح: ٢٦) .

* ذى نجدة : النجدة هي الشجاعة في القتال وسرعة الإغاثة .

612- إسبال الرشاش : إرسال الدمع كالمنطر .

613- مسلبة : هي التي لبست السلاب - بكسر السين وهو ثوب أسود تلبسه المرأة في

أوقات الحزن والحداد .

* حرى : المحترقة الجوف من حرارة الحزن وألم الثكل .

ثوى منهم فى بئر بدر عصابة ذرو

لمجدات فى الحروب وفى المحل (614)

دعا الغى منهم من دعا فأجابه

وللغى أسباب مرمقة الوصل (615)

فأضحوا لدى دار الجحيم بمعزل

عن الشغب والعدوان فى أشغل الشغل (616)

(٩٧٠) فأجابه الحارث بن هشام بن المغيرة ، فقال : -

عجبت لأقوام تغنى سفيهم

بأمر سفاه ذى اعتراض وذى بطل (617)

تغنى بقتلى يوم بدر تتابعوا

كرام المساعى من غلام ومن كهل

614- المحل : بسكون الحاء ، هو الجذب ، من أمحلت الأرض إذا انقطع مطرها وقل

نباتها.

615- مرمقة الوصل : ضعيفة الوصل ، من الرمق وهو بقية الروح فى الجسد .

616- الشغب : بسكون الغين هنا ويجوز فيها الفتح تهيج الشر وإثارة الفتن

والاضطرابات .

617- أمر سفاه : السفاه والسفاهة بمعنى واحد هى طيش التصرف وخفة العقل .

* بطل : بضم الباء وسكون الطاء هو البطلان والمراد به كل ما جانب الحق والصواب .

مصاليت يبض من لؤى بن غالب

مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل (618)

أصيبوا كراما لم يبيعوا عشيرة

بقوم سواهم نازحى الدار والأصل

كما أصبحت غسان فيكم بطانة

لكم بدلاً منا فيالك من فعل (619)

عقوقاً وإثماً بينا وقطيعة

يرى جوركم فيها ذور الرأى والعقل

فإن يك قوم قد مضوا لسبيلهم

وخير المنايا ما يكون من القتل

فلا تفرحوا أن تقتلوهم فقتلهم

لكم كائن خبلاً مقيماً على خبل

فإنكم لن تبرحوا بعد قتلهم

شتيتاً هواكم غير مجتمع الشمل (620)

618- مصاليت : جمع مصلات وهو الشجاع الماضى فى الأمور .

* الهيجا : مقصور من الهيجاء وهى الحرب التى تهيج فيها الفتن وتكثر الاضطرابات .

619- بطانة : بطانة الرجل خاصته وأصحاب سره ، قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا

تتخذوا بطانة من دونكم ﴾ (آل عمران : ١١٨) .

620- لن تبرحوا : ستظلوا ، قال تعالى : ﴿ قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع إلينا

موسى ﴾ .

* شتيتاً : متفرقين ، قال تعالى : ﴿ يؤمئذ يصدر الناس أشتاتاً ﴾ والأشتات بمعنى الشتيت

بفقد ابن جدعان الحميد فعاله

وعتبه والمدعو فيكم أبا جهل

وشيبة فيهم والوليد وفيهم

أمية مأوى المعترين وذو الرجل (621)

أولئك فابك ثم لاتبك غيرهم

نوائح تدعو بالرزية والشكل (622)

وقولوا لأهل المكتن تحاشدوا

وسيروا إلى آطام يثرب ذى النخل (623)

جميعا وحاموا آل كعب وذبوا

بخالصة الألوان محدثة الصقل (624)

وإلا فبيتوا خائفين وأصبحوا

أذل لوطء الواطئين من النعل

621- المعترين : الفقراء الذين يسألون الناس .

622- الرزية : المصيبة وهى مخففة من الرزية .

* الشكل : فقد ، وفى الخبر « ليست النائحة الشكلى كالنائحة المغنية » .

623- المكتن : المراد بها مكة والطائف وقد ثنهما على طريقة التغليب ، مثل القمرين

والمراد القمر والشمس والأسودين والمراد التمر والماء والتمر هو الأسود فقط .

آطام : جمع أطم وهو الحصن .

624- ذبوا : أى حاموا ودافعوا ، من الذب وهو الدفع والمنع .

* محدثة الصقل : أى جديدة الجلاء ، وذلك أدل على حداثتها وسرعة قطعها .

على أنبي واللات يا قوم فاعلموا

بكم واثق أن لا تقيموا على تبل (625)

سوى جمعكم للسابغات وللقنا

وللبيض والبيض القواطع والنبيل (626)

(٩٧١) وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس ، أخو [بنى] محارب ابن

فهر فى يوم بدر : -

عجبت لفخر الأوس والحين دائر

عليهم غدا والدهر فيه بصائر

وفخر بنى النجار أن كان معشر

أصيبوا ببدر كلهم ثم صابر

فإن تك قتلى غودرت من رجالنا

فإننا رجالاً بعدهم سنغادر

وتردى بنا الجرد العناجيج وسطكم

بنى الأوس حتى يشفى النفس ثائر (627)

625- على تبل : التبل هو العداوة وطلب الثأر ، يقال : تبل فلان فلاناً إذا ثأر منه .

626 - القنا : جمع قناة وهى الرمح .

* البيض : الأولى بفتح الباء وسكون الياء - جمع بيضة وهى الخوذة التى تحمى الرأس فى

القتال . والبيض الثانية بكسر الباء جمع أبيض وهو السيف الصقيل .

627- الجرد : جمع أجرد وهو الفرس قصير الشعر وذلك أدل على أصالته .

* العناجيج : جمع عنجوج وهو الطويل السريع .

ووسط بنى النجار سوف نكرها

لها بالقنا والدَّارِعين زوافر (628)

فترك صرعى تعصب الطير حولهم

وليس لهم إلا الأمانى ناصر

وتبكيهم من أهل يثرب نسوة

لهن بها ليل عن النوم ساهر

وذلك أنا لا تزال سيوفنا

بهن دم مما يحاربن مائر (629)

فإن تظفرو فى يوم بدر فإنما

بأحمد أمسى جدكم وهو ظاهر

وبالنفر الأخيار هم أولياؤه

يحامون فى اللأواء والموت حاضر (630)

يعد أبو بكر وحمزة فيهم

ويدعى على وسط من أنت ذاكر

628- زوافر : جمع زافرة وهى الضلع يقال : فرس شديد الزوافر أى شديد الضلوع .

629- مائر : أى سائل، قال تعالى : ﴿ يوم تمور السماء موراً ﴾ يقال مار السائل على

وجه الأرض إذا انصب وتدافع .

630- اللأواء : الشدة ، ومنه اللأى وهو التعب والمشقة .

ويدعى أبو حفص وعثمان منهم
وسعد إذا ما كان في الحرب حاضر
أولئك لا من نتجت في ديارها
بنو الأوس والنجار حين تفاخر
ولكن أبوهم من لؤى بن غالب
إذا عدت الأنساب كعب وعامر
هم الطاعنون الخيل في كل معرك

غداة الهياج الأطيون الأكابر

(٩٧٢) فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة ، فقال :

عجبت لأمر الله والله قادر	على ما أراد ليس لله قاهر
قضى يوم بدر أن نلقى معشراً	بغوا وسبيل البغي بالناس جائر
وقد حشدوا واستنفروا من يليهم	من الناس حتى جمعهم متكاثر
وسارت إلينا لا تحاول غيرنا	بأجمعها كعب جميعاً وعامر
وفينا رسول الله والأوس حوله	له معقل منهم عزيز وناصر
وجمع بني النجار تحت لوائه	[يمشون] في الماذى والنقع ثائر (631)
فلما لقيناهم وكل مجاهد	لأصحابه مستبسل النفس صابر
شهدنا بأن الله لا رب غيره	وأن رسول الله بالحق ظاهر
وقد عريت بيض خفاف كأنها	مقاييس يزهيه لعينك شاهر (632)

631- يمشون : في بعض النسخ « يمسون ».

* الماذى : الحديد الخالص الجيد ، والمراد الدروع المصنوعة من ذلك الحديد .

632- مقاييس : جمع مقباس ، وهى الجمرة من النار يشعل بها .

* يزهيه : يحركها فتزهر أمامك بما لها من بريق ولمعان .

بهن أبدنا جمعهم فتبددوا وكان يلاقى الحين من هو فاجر (633)
 فكب أبو جهل صريعاً لوجهه وعتبة قد غادرته وهو عاثر
 وشيبة والتميم غادرن في الوغى وما منهم إلا بذى العرش كافر
 فأمسوا وقود النار في مستقرها وكل كفور في جهنم صائر
 تلظى عليهم وهي قد شب حميها بزبر الحديد والحجارة ساجر (634)
 وكان رسول الله قد: قال أقبلوا فولوا، وقالوا : إنما أنت ساحر
 لأمر أراد الله أن يهلكوا به وليس لأمر حمه الله زاجر (635)

(٩٧٣) وقال عبد الله بن الزبير السهمي يبكي قتلى بدر:-

قال ابن هشام : وتروى للأعشى بن زرارة بن النباش أحد بني أسيد
 ابن عمرو بن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف : -

633- أبدنا : سن الإبادة وهي الإهلاك .

* الحين : بفتح الحاء - وهو الهلاك .

634- تلظى : أى تتلظى فحذف إحدى التاءين تخفيفاً والمعنى تتلهب .

* شب حميها : أوقدت نيرانها، وأضرم سعيها .

* زبر الحديد : قطع الحديد، قال تعالى : ﴿آتونى زبر الحديد﴾ الباء مفتوحة إلا أنها سكنت هنا للضرورة.

* ساجر : موقد، يقال : سجر النار إذا أوقدها ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وإذا البحار سجرت ﴾.

635- حمه الله : قضاه وقدره ، قال الشاعر :

ولكن إذا حم القضاء على امرئ فليس له بريقيه ولا بحر .

(٩٧٤) قال ابن إسحاق : حليف بني عبد الدار :

ماذا على بدر وماذا حوله	من فتية ييـض الوجوه كرام
تركوا نبيها خلفهم ومنبها	وابنى ربيعة خير خصم فقام (636)
والحارث الفياض يرق وجهه	كالـبدر رجلى ليلة الإظلام
والعاصى بن منبه ذا مرة	زمحا تميما غير ذى أوصام (637)
تسمى به أعراقه وجدوده	ومآثر الأخوال والأعمام (638)
وإذا بكى باك فأعول شجوه	فعلى الرئيس الماجد ابن هشام (639)
حيا الإله أبا الوليد ورهطه	رب الأنام وخصه بسلام

(٩٧٥) فأجابه حسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه ، فقال :

ابك بكت عيناك ثم تبادرت بدم يعل غروبها سجام (640)

636- فقام : الفقام : الجماعات من الناس .

637- ذا مرة : ذا قوة وشدة وفى التنزيل العزيز ﴿ ذومرة فاستوى ﴾ أى قوة وشدة.

* أوصام : جمع وصم ، وهو العيب القادح فى الشيء .

638- أعراقه : جمع عرق ، وهو أصل كل شىء ، يقال : فلان تداخلته أعراق خير أو

سوء أى أصول .

* ومآثر : جمع مآثرة ، وهى الفضيلة التى تؤثر فيتحدث الناس بها .

639- أعول : الإعوال : هو رفع الصوت بالبكاء كالنحيب .

* شجوه : الشجو هو الحزن الشديد هنا .

640- يعل : من العلل وهو الشرب الثانى بعد النهل والمعنى يعاود ويتكرر .

* غروبها : الغرب فى الأصل : الدلو العظيمة ، والمراد هنا مجرى الدمع من العين شبيهه

* سجام : سجم الدمع يسجم إذا سال كأنه المطر .

بالدلو .

هلا ذكرت مكارم الأقسام	ماذا بكيت به الذين تتابعوا
سمح الخلائق صادق الإقدام (641)	وذكرت منا ماجداً ذا همة
وأبر من يولى على الأقسام	أعنى النبى أخا المكارم والندى
كان الممدح ثم غير كهام (642)	فلمثله ولمثل ما يدعوه له

(٩٧٦) وقال حسان بن ثابت الأنصارى رضى الله عنه أيضاً : —

تشفى الضجيع ببارد بسام (643)	تبلت فؤادك فى المنام خريدة
أو عاتق كدم الذبيح مدام (644)	كالمسك تخلطه بماء سحابة
بلهاء غير وشيكة الأقسام (645)	نفج الحقيبة بوصها متنضد
فضلا إذا قعدت مداك رخام (646)	بنيت على قطن أجم كأنه

641- الخلائق : جمع خليفة ، وهى الصفة والسجية .

642- كهام : الكهام هو السيف المثلم الذى لا يقطع ، والمراد به هنا الضعيف المهزول .

643- تبلت : أسقمت قلبك وذهبت بعقلك ، والمتبول هو من أسقمه الحب .

* خريدة : الفتاة البكر التى لم تمس .

* بارد بسام : المراد به هنا الثغر العذب الكثير الابتسام .

644- عاتق : هى الخمر القديمة المعتقدة ، وهى حمراء اللون فشبهها بدم الذبيح .

645- نفج الحقيبة : مرتفعة الأعجاز ، والعرب يستحسنون فى المرأة الخصر النحيل

والردف الثقيل وهى معنى « بوصها متنضد » .

* بلهاء : المرأة الغافلة لأنها لن تكثر من ممارسة زوجها .

* وشيكة الأقسام : سريعة الحلف .

646- قطن : أسفل الظهر من الإنسان .

* أجم : ممتلئ باللحم حتى تكاد عظامه لا تظهر .

* مداك رخام : حجر من الرخام نظيف يسحقون عليه الطيب ونحوه .

وتكاد تكسل أن تجيء فراشها

فى جسم خرعبة وحسن قوام (647)

أما النهار فلا أفتـر ذكرها

والليل توزعنى بها أحلامى

أقسمت أنساها وأترك ذكرها

حتى تغيب فى الضريح عظامى

يا من لعاذلة تلوم سفاهة

ولقد عصيت على الهوى لوامى

بكرت على بسحرة بعد

الكرى وتقارب من حادث الأيام (648)

زعمت بأن المرء يكرب عمره

عدم لمعتكر من الأصرام (649)

إن كنت كاذبة الذى حدثنى

فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الأحبة أن يقاتل دونهم

ونجى برأس طميرة وجام (650)

647- خرعبة : الشابة الحسنة الخلق الناعمة .

648- سحرة : آخر الليل قبيل الفجر .

649- معتكر : القطيع الضخم من الإبل يصعب عده لكثرتـه .

* الأصرام : جمع صرمة ، وهى القطعة من الإبل أيضاً .

650- طميرة : بكسر الطاء وتشديد الراء وكذا الطمر هو الفرس السريع الجرى .

يذر العناجيج الجياد بقفرة
 مر الدموك بمحصد ورجام (651)
 ملأت به الفرجين فارمدت به
 وثوى أحبته بشر مقام (652)
 وبنو أبيه ورهطه فى معرك
 نصر الإله به ذوى الإسلام
 طحتهم والله ينفذ أمره
 حرب يشب سعيها بضرام (653)
 لولا الإله وجريها لتركه
 جزر السباع ودسنه بحوامى (654)

-
- 651- العناجيج : جمع عنجوج ، وهو الرائع من الخيل .
 * الدموك : البكرة يشد عليها الحبل القوى : « المحصد » ويربط فى طرف الدلو حجارة
 «الرجام » ليكون أسرع فى مرور الحبل بالبكرة .
 652- الفرجين : ما بين يدي الدابة ورجليها من انفراج فهما فرجان .
 * ارمدت به : أسرعت به ، وأصله أن يعدو عدو النعام .
 653- يشب سعيها : توقد نارها ، ويضرم لهبها .
 * ضرام : بكسر الضاد - ما توقد به النار من حطب ونحوه .
 654- جزر السباع : هو اللحم الذى تأكله السباع .
 * دسنه بحوامى : وطئنه بالحوافر ، وأصل الحوامى جوانب الحافر يمينا ويسرة .

- من بين مأسور يشد وثاقه
 صقر إذا لاقى الأسنة حامى (655)
- ومجدل لا يستجيب لدعوة
 حتى تزول شوامخ الأعلام (656)
- بالعار والذل المبين إذ رأى
 يـض السيوف تسوق كل همام (657)
- يـدى أغر إذا انتمى لم يخزّه
 نسب القصار سـميدع مقـدام (658)
- بيـض إذا لاقت حـديداً صـممت
 كالبرق تحت ظلال كل غمام (659)

-
- 655- وثاقه : القيد يربط به الأسير قال تعالى : ﴿ فشدوا الوثاق ﴾ .
- 656- مجدل : هو من يخر صريعاً على الأرض من الجدالة وهى الأرض .
- *الأعلام : جمع علم وهو الجبل قال تعالى : ﴿ وله الجوار المنشئات فى البحر كالأعلام ﴾ .
- 657- الهمام : السيد الشجاع لأنه يقدر على فعل كل ما يهم به .
- 658- نسب القصار : أى الذين يقصرون عن طلب المكارم فيلجئون إلى نسبهم .
- * السـميدع : السيد الكريم .
- 659- بيـض : المراد بها السيوف الهندية البيضاء .
- * صـممت : يقال صمم السيف إذا مضى فى القطع حتى بلغ العظم .

(٩٧٧) فأجابه الحارث بن هشام - فيما ذكر ابن هشام - فقال:-

الله أعلم ما تركت قتالهم حتى حبوا مهرى بأشقر مزبد (660)
وعرفت أنى إن أقاتل واحداً أقتل ولا ينكى عدوى مشهدى (661)
فصدت عنهم والأحبة فيهم طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

(٩٧٨) قال ابن إسحاق : قالها الحارث يعتذر من فراره يوم بدر
قال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات من آخرها، لأنه
أقذع فيها .

(٩٧٩) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضاً:

لقد علمت قريش يوم بدر غداة الأسر والقتل الشديد
بأننا حين تشتجر العوالى حماة الحرب يوم أبى الوليد (662)
قتلنا ابنى ربيعة يوم سارا إلينا فى مضاعفة الحديد (663)
وفر بها حكيم يوم جالت بنو النجار تخطر كالأسود (664)
وولت عند ذاك جموع فھر وأسلمها الحويرث من بعيد (665)

660-حبوا : من حبا فلان حباء إذا أعطاه، والمراد :أنهم جعلوا فرسا كريماً يقابل مهره .

مزبد : شديد البياض كأنه الزبد فى بياضه .

661- لا ينكى : أى :لا يهزمنى العدو ويقهرنى .

662- العوالى : أعالى الرماح واشتجارها وهو اشتباكها فى معمة القتال .

663- مضاعفة الحديد : الدروع التى نسجت نسجاً مضاعفاً فكأنها من طبقتين.

664- تخطر : تمشى مشية فيها اهتزاز وتبخر .

665- أسلمها : يقال : أسلم فلاناً إذا خذله وأهمله وتركه لعدوه أو نحوه .

لقد لاقيتهم ذلاً وقتلاً جهيزاً نافذاً تحت الوريد (666)
 وكل القوم قد ولوا جميعاً ولم يلوا على الحسب التليد (667)
 (٩٨٠) وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضاً : -
 يا حار قد عولت غير معول عند الهياج وساعة الأحساب (668)
 إذ تمتطى سرح اليدين نجيبة مرطى الجراء طويلة الأقراب (669)
 والقوم خلفك قد تركت قتالهم ترجو النجاء وليس حين ذهاب
 ألا عطفت على ابن أمك إذ ثوى قصص الأسنة ضائع الأسلاب (670)
 عجل المليك له فأهلك جمعه بشنار مخزية وسوء عذاب (671)
 قال ابن هشام : تركنا منها بيتاً واحداً أقذع فيه .

666- جهيزاً : أى مجهزاً وهو القتل السريع فى إزهاق روح الخصم .
 * الوريد : عرق فى العنق يسمى « الودج » وهما ودجان وإذا قطعاً مات المرء أو الحيوان من فوره .

667- يلوا : يعطفوا وينثوا .
 * التليد : القديم ، ومتى علا الحسب إلى الأجداد القدامى دل ذلك على الشرف والأصالة .
 668- يا حار : منادى مرخم وأصله يا حارث ، مثل يا سعاد فى يا سعاد ، ويا هال فى يا هالة .

* عولت غير معول : عزمت على أمر ما كان ينبغى لك أن تعزم عليه .
 * الهياج : اشتعال نار الحرب والقتال .
 669- سرح اليدين : أى ناقة سريعة من سرح السيل إذا جرى جريانا سهلاً .
 * مرطى الجراء : سريعة الجرى ، من مرط الرجل مروطاً إذا أسرع .
 * الأقراب : جمع قرب - بضم القاف والراء - وهى الخاصرة ومتى طالت الخاصرة دل ذلك على طول الفرس ونشاطه .

670- قصص الأسنة : قتل فى مكانه بالأسنة .
 * الأسلاب : جمع سلب وهو ما يؤخذ من القتل من سلاح ونحوه .
 671- شنار : الأمر المشهور بالسوء والشناعة ، يقال : العار والشنار بمعنى واحد .

(٩٨١) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه
أيضا : -

قال ابن هشام : ويقال : بل قالها عبد الله بن الحارث السهمي رضى
الله عنه : -

مستشعري خلق الماذى يقدمهم

جلد النحيزة ماض غير رعديد (672)

أعنى رسول إله الخلق فضله

على البرية بالتقوى وبالجود

وقد زعمتم بأن تحموا ذماركم

وماء بدر زعمتم غير مورود (373)

ثم وردنا ولم نسمع لقولكم

حتى شربنا رواءً غيرَ تصرّيدٍ (674)

672- خلق الماذى : خلق الدروع اللينة المصنوعة من الحديد الماذى وهو أجود أنواع
الحديد وأصلبها .

- النحيزة : هى السجية والطبيعة ، يقال : فلان كريم النحيزة أى : جواد الأصل .
رعديد : هو الجبان الذى يرتعد عند القتال خوفا وفزعاً .

673- ذماركم : الدمار هو ما تلزم المرء حمايته كالمال والعرض ونحوهما .

674- رواء : جمع ريان وهو من الشرب من الماء حتى الامتلاء .

تصريد : هو الشرب القليل يقال : صرد فلانا إذا سقاه أقل مما يحتاج .

مستعصمين بحبل غير منجذم

مستحكم من حبال الله ممدود (675)

فينا الرسول وفيما الحق نتبعه

حتى الممات ونصر غير محدود

واف وماض شهاب يستضاء به

بدر أنار على كل الأماجيد (676)

قال ابن هشام : بيته « مستعصمين بحبل غير منجذم » عن أبي ريد الأنصاري .

(٩٨٢) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه

أيضا : -

خابت بنو أسد وآب غزئهم يوم القلب بسوء وفضوح (677)

منهم أبو العاص تجدل مقعصا عن ظهر صادقة النجاء سبوح (678)

675- غير منجذم : غير منقطع ، يقال : حذم الشيء جذما إذا قطعه .

676- واف وماض : من الوفاء وهو تنفيذ العهد، والمضى وهو العزم على الأمر والسير

فيه .

* الأماجيد : من مجد الرجل إذا علا وشرف فهو ماجد وجمعه أماجد ثم زيدت الياء

للضرورة مثل مفاتيح أصلها مفاتيح لأنها جمع مفتاح .

677- غزى : اسم جمع للقوم الذين يغزون .

* فضوح : اسم بمعنى الفضيحة وهو أن ينكشف ويشتهر أمر سيئ للمفضوح .

678- تجدل : سقط على وجهه صريعا ، لأنه سقط على الجدالة وهى الأرض .

* مقعصاً : من قعصه إذا طعنه بالرمح طعناً سريعاً .

* صادقة النجاء : سريعة السير ساعة الهرب والنجاة بالنفس كأنها تسبح .

- حيناً له من مانع سلاحه لما ثوى بمقامة المذبوح (679)
 والمرء زمعة قد تركن، ونحره يدمى، بعاند معبط مسفوح (680)
 متوسداً حر الجبين مغفرا قد عرَّ مَارنُ أنفه بقُبُوح (681)
 ونجا ابن قيس في بقية رهطه بشفا الرماق موليا بجروح (682)

(٩٨٣) وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه أيضاً : -

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة

إبارتنا الكفار في ساعة العسر (683)

قتلنا سراة القوم عند مجالنا

فلم يرجعوا إلا بقاصمة الظهر (684)

679- حيناً له : هلاكاً له ، والحين هو الموت والهلاك .

* ثوى : أقام ، والثواء : الإقامة .

680- بعاند : يقال : عند الجرح أو العرق إذا سال دمه ولم يجف .

* معبط مسفوح : الدم الطرى السائل دون انقطاع .

681- عُرَّ : سىء وقبح ، من العرة وهى الخلة القبيحة .

* ما رن أنفه : هو ما لان من الأنف وذلك فى أسفلها .

682- شفا : طرف وحافة ومنه قوله تعالى : ﴿ وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا ﴾ .

* الرماق : هو بقية الروح فى الجسد ، وهو والرمق بمعنى واحد .

683- إبارتنا : الإبارة والإبادة بمعنى ، وهى الإهلاك .

684- سراة القوم : أشرفهم وعليتهم ، وسراة كل شىء أعلاه .

* مجالنا : مصدر ميمى بمعنى الجولان وهو السير فى موقع القتال فى كل اتجاه .

* قاصمة الظهر : الداهية الشديدة التى تقصم فقار ظهورهم .

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله

وشيبة يكبو لليدين وللنحر (685)

قتلنا سويدا ثم عتبة بعده

وطعمة أيضا عند ثائرة القتر (686)

فكم قد قتلنا من كريم مرزا

له حسب في قومه نابه الذكر (687)

تركناهم للعـاويـات يـبـنـهـم

ويصلون نارا بعد حامية القعر (688)

لعمرك ما حامت فوارس مالك

وأشياعهم يوم التقينا على بدر

(٩٨٤) قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته : -

قتلنا أبا جهل وعتبة قبله وشيبة يكبو لليدين وللنحر

(٩٨٥) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا : -

685- يكبو : يسقط على وجهه وفي المثل « لكل جواد كبوة » أى زلة وسقطة.

686- ثائرة القتر : أى عند ثوران الغبار فى المعركة من كثرة الكر والفر والإقبال

والإدبار .

687- مرزا: أى كريم يصيب الناس خيره كثيراً .

688- العاويات : صفة لموصوف محذوف ،أى: الذئاب العاويات .

* يبنهم : أى ينشبون فيها أنيابهم .

نجى حكيم ما يوم بدر شده

كنجاء مهر من بنات الأعوج (689)

لما رأى بدرًا تسيل جلاؤه

بكتيبة خضراء من بلخزرج (690)

لا ينكلون إذا لقوا أعداءهم

يمشون عاندة الطريق المنهج (691)

كم فيهم من ماجند ذى منعة

بطل بمهلكة الجبان المحرج (692)

ومسود يعطى الجزيل بكفه

حمال أثقال الديات متوج (693)

689- شده : أى سرعة جريه فى المعركة .

* النجاء : سرعة الهرب فى المعركة كمن يريد النجاء بنفسه .

* بنات الأعوج : فحل كريم مشهور تنسب الخيول الكرام إليه .

690- جلاؤه : جمع جلهة ، وهى إحدى حافتي الوادى ، أى إحدى شاطئيه .

691- ينكلون : نكل عن العدو نكولاً إذا جبن ونكص على عقبه .

* عاندة الطريق : على جانبي الطريق وحافتيه .

* المنهج : الطريق الواضح وهو المنهاج ، قال تعالى : ﴿ لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجاً ﴾ .

692- ذى منعة : إباء وامتناع بنفسه بحيث لا يحتاج إلى غيره يحميه .

* المحرج : المضيق عليه ، قال تعالى : ﴿ ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً ﴾ .

693- مسود : له السيادة والرياسة على قومه .

* الجزيل : العطاء الكثير دون بخل .

زين الندى معاود يوم الوغى

ضرب الكمأة بكل أبيض سلجج (694)

قال ابن هشام : قوله : « سلجج » عن غير ابن إسحاق .

(٩٨٦) قال ابن إسحاق : وقال حسان أيضا : -

فما نخشى بحول الله قوما وإن كثروا وأجمعت الزحوف (695)
 إذا ما ألبوا جمعا علينا كفانا حدهم رب رءوف (696)
 سمونا يوم بدر بالعوالى سراعا ما تضعضنا الحتوف (697)
 فلم تر عصابة فى الناس أنكى لمن عادوا إذا لقحت كشوف (698)

694- الندى : المكان الذى يجتمع فيه القوم كالنادى .

* يوم الوغى : يوم المعركة ، وأصل الوغى : صوت الأبطال فى الحرب .

* الكمأة : جمع كمى وهو الفارس الذى يتكلم بدروعه أى يستتر فيها .

* سلجج : السيف القاطع الذى ينفذ فى ضريحته إلى العظم فضلاً عن اللحم .

695- الزحوف : جمع زحف ، وهم الجماعة الكثيرة تذهب للقاء العدو ، فتبدو

لكثرتها بطيئة الحركة كأنها تزحف قال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفوا فلا تولوهم الأدبار ﴾ .

696- ألبوا : حرضوا علينا الأعداء ، فاجتمعت علينا الجموع .

697- العوالى : جمع عالية وهى النصف الذى يلى السنان من الرماح .

* تضعضنا : تضعفنا أو توهن من عزيمتنا فى القتال .

* الحتوف : جمع حتف وهو الموت والهلاك والمراد القتل فى المعركة .

698- أنكى : أشد نكاية ، والنكاية : هى الإيقاع بالعدو وهزيمته .

* لقحت كشوف : الكشوف هى الناقة التى يقربها الفحل بعد ولادتها مباشرة ، وهى

غير مستعدة للضراب ، ويضرب مثلاً لسرعة العودة للحرب كعودة الناقة للحمل .

ولكننا توكلنا وقلنا مآثرنا ومعقلنا السيوف (699)

لقيناهم بها لما سمونا ونحن عصاة وهم ألوف (700)

(٩٨٧) وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو بني جمح ومن أصيب

منهم : -

جمحت بنو جمح بشقوة جدهم إن الدليل موكل بدليل (701)

قتلت بنو جمح ببدر عنوة وتخاذلوا سعيًا بكل سبيل (702)

حجدوا الكتاب وكذبوا بمحمد والله يظهر دين كل رسول

لعن الإله أبا خزيمية وابنه والخالدين وصاعد بن عقيل

(٩٨٨) قال ابن إسحاق : وقال عبدة بن الحارث بن المطلب في يوم

بدر ، وفي قطع رجله حين أصيب ، وفي مبارزته هو وحمزة وعلى حين بارزوا عدوهم.

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها [لعبدة] : -

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة يهب لها من كان عن ذاك نائيا

699- مآثرنا : جمع مأثرة وهي الخصلة من خصال الخير تبشئ لبتوارثها الناس .

* معقلنا : جمع معقل وهو الحصن الذي يتحصن به المرء ساعة القتال .

700- سمونا : أى علونا من السمو وهو العلو والارتفاع .

* عصاة : الجماعة بين العشرة إلى الأربعين ، وهم العصبة أيضا قال تعالى : ﴿ قالوا لئن

أكله الذئب ونحن عصبة إنا إذا لخاسرون ﴾ .

701- جمحت : يقال : جمح الرجل إذا ركب هواه فلم يستطع أحد أن يرده .

* شقوة جدهم : تعاسة حظهم وسوء نصيبهم .

702- عنوة : قهراً وغلبة ، يقال : أخذته عنوة أى اغتصاباً وكرها .

بعتبة إذ ولي وشيبة بعده	وما كان فيها بكر عتبة راضيا (703)
فإن تقطعوا رجلى فإني مسلم	أرجى بها عيشا من الله دانيا
مع الحور أمثال التماثيل أخلصت	مع الجنة العليا لمن كان عاليا (704)
وبعت بها عيشا تعرفت صفوه	وعالجته حتى فقدت الأدانيا (705)
فأكرمني الرحمن من فضل منه	بشوب من الإسلام غطى المساويا
وما كان مكروها إلى قتالهم	غداة دعا الأكفاء من كان داعيا (706)
ولم يغ إذ سألوا النبي سواءنا	ثلاثنا حتى حضرنا المناديا (707)
لقيناهم كالأسد تخطر	نقاتل في الرحمن من كان عاصيا (708)
فما برحت أقدامنا من مقامنا	ثلاثنا حتى أزيروا المنائيا (709)

(٩٨٩) قال ابن هشام : لما أصيبت رجل عبدة قال : أما والله لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لعلم أنى أحق منه بما قال حين يقول : -
كذبتهم وبيت الله نُبْرَى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل (710)

703- بكر عتبة : المراد ولده الأول .

704- التماثيل : جمع تمثال وهو الصورة تصنع على خير مثال وأحسن نط .

705- تعرقت صفوه : خالطت صفوه وعاشته ، من تعرقت الشراب إذا مزجته .

706- الأكفاء : جمع كفاء ، وهو المعادل المناظر ، والكلمة بسكون الكاف وفتح الفاء .

أما بتشديد الفاء فهي جمع كفيف مثل شديد أو أشداء .

707- سألوا : أى سألوا فسهلت الهمزة مثل قولهم راس وفاس في رأس وفأس .

*سواءنا : مصدر بمعنى السوء ، أى طلبوا أن يلحقوا بنا ما يسؤونا .

708- تخطر : تسير مشية فيها تبخرت وخيلاء بما معها من قنا أى رماح .

709- أزيروا : أجبرناهم على زيارة المنية ، وهو كناية عن ملاقة الموت .

* المنائيا : جمع منية وهى الموت ، وهو جمع شاذ ، والقياس أن يقول المنايا .

710- نبزى محمداً : أى نقهره ونغلبه ، ومنه سمي البازى لقهره وبطشه .

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل (711)

وهذان البيتان في قصيدة لأبي طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا الكتاب .

(٩٩٠) قال ابن إسحاق : فلما هلك عبيدة بن الحارث من مصاب رجله يوم بدر، قال كعب بن مالك الأنصاري يكيه : -

أيا عين جودي ولا تبخلي	بدمعك حقاً ولا تنزري (712)
على سيد هـدنا هلكه	كريم المشاهد والعنصر (713)
جرىء المقدم شاكي السلاح	كريم الثنا طيب المكسر (714)
عبيدة أمسى ولا نرتجيه	لعرف عرانا ولا منكر (715)
وقد كان يحمي غداة القتا	ل حامية الجيش بالمبتر (716)

(٩٩١) وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضا في يوم بدر:-

ألا هل أتى غسان في نأى دارها وأخبر شئ بالأمور عليمها (717)

711- الحلائل : جمع حليلة وهي الزوجة التي يحل نكاحها .

712- لا تنزري : أى لا تقللى البكاء ، والنزر هو الشئ القليل .

713- هدنا هلكه : هدمنا موته ، هو كناية عن فرط الحزن الذى يهدم القلب هدماً .

714- شاكى السلاح : حاد السلاح بحيث يقتل كل من يشكه .

*الثناء : مقصور الثناء ، وهو ما يتحدث به عن المرء ، فهو لا يتحدث عنه إلا بخير .

*طيب المكسر : يقال فلان طيب المكسر إذا كان محموداً عند الاختبار .

715- عرف عرانا : خير حل بنا ، ومحمود نزل بساحتنا .

716- المبتر : السيف القاطع وهو اسم آلة البتر أى القطع .

717- نأى دارها : فى ديارها النائية وهي البعيدة القصية .

بأن قد رمتنا عن قسى عداوة	معد معا جهالها وحليمها (718)
لأننا عبدنا الله لم نرج غيره	رجاء الجنان إذ أتنا زعيمها (719)
نبي له فى قومـه إرث عزة	وأعراق صدق هذبـتها أرومها (720)
فساروا وسرنا فالتقينا كأننا	أسود لقاء لا يرجى كلـيمها (721)
ضربناهم حتى هوى فى مكرنا	لمنخر سوء من لوى عظيمها (722)
فولوا ودسناهم ببيض صوارم	سواء علينا حلفها وصميمها (723)

(٩٩٢) وقال كعب [بن مالك] أيضا : -

لعمر أبيكما يا ابنى لوى	على زهو لديكم وانتخاء (724)
لما حامت فوارسكم ببدر	ولا صبروا به عند اللقاء
وردناه بنور الله يجلو	دجى الظلماء عنا والغطاء
رسول الله يقدمنا بأمر	من أمر الله أحكم بالقضاء
فما ظفرت فوارسكم ببدر	وما رجعوا إليكم بالسواء

718- قسى : جمع قوس مثل دلو ودلى والقوس آلة ترمى بها السهام .

719- زعيمها : من يضمونها لنا ، قال تعالى : ﴿وأنا به زعيم﴾ أى ضامن .

720- أرومها : أصولها ، والأرومة هى الأصل والمختد .

721- كلـيمها : جريحها ، والكلم هو الجرح .

722- مكرنا : اسم مكان من الكر، والمراد به ساحة القتال .

723- صوارم : جمع صارم وهو السيف القاطع من الصرم وهو القطع .

* حلفها : أى من حالفوها من خارج القبيلة وليسوا من صـيمها .

724- انتخاء : يقال : انتخى فلان إذا تعاظم وتكبر ، وهو معنى الزهو أيضاً .

- فلا تعجل أبا سفيان وارقب جياذ الخيل تطلع من كداء (725)
 بنصر الله روح القدس فيها وميكال فيا طيب الملاء (726)
 (٩٩٣) وقال طالب بن أبى طالب : يمدح رسول الله ﷺ ويكى
 أصحاب القليب من قريش يوم بدر : -
 ألا إن عيني أنفدت دمعها سكبا
 تبكى على كعب وما إن ترى كعبا (727)
 ألا إن كعبا فى الحروب تخاذلوا
 وأرداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا (728)
 وعامر تبكى للملمات غدوة
 فياليت شعرى هل أرى لهما قربا (729)
 هما أخواى لن يعدا لغية
 تعد ولن يستام جارهما غصبا (730)

725- كداء : موضع بمكة يبدو أنه كان ميداناً القتال ، حتى قال حسان :

عدمنا خيلنا إن لم تروها كثير النقع موقعها كداء

726- ميكال : هو ميكائيل إلا أنهم يخففون الكلمة بحذف الهمزة ، ثم الياء لالتقاء

الساكنين ، قال تعالى : ﴿ من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال... ﴾ .

727- سكبا : انصباباً ، من سكب الماء أو الدمع إذا سال بغزارة .

728- اجترحوا : اكتسبوا ، قال تعالى : ﴿ أم حسب الذين اجترحوا السيئات ﴾ .

729- الملمات : جمع ملمة وهى المصيبة التى تلم بالإنسان أى تنزل به .

730- لغية : لغير أبيها يقال : فلان لغية أى لغير أبيه مشتق من الغى وهو الضلال .

* يستام : يكلف ويرهق ومنه ﴿ يسومونكم سوء العذاب ﴾ .

فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا
 فدى لكما لا تبعثوا بيننا حربا
 ولا تصبحوا من بعد ود وألفة
 أحاديث فيها كلكم يشتكى النكبا
 ألم تعلموا ما كان في حرب داحس (731)
 وجيش أبي يكسوم إذ ملأ الشعبا (732)
 فلا دفاع الله لاشيء غيره
 لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا (733)
 فما إن جئنا في قريش عظيمة
 سوى أن حمينا خير من وطئ التربا
 أخاصة في النائبات مرزا
 كريماً ثناه لا بخيلاً ولا ذرباً (734)

731- حرب داحس : حرب طويلة ثارت بين قبيلتي عبس وذبيان بسبب التنازع حول

داحس : أحد الفرسين « داحس والغبراء » .

732- أبي يكسوم : كنية أبرهة الحبشي الذي حاول أن يغزو الكعبة المشرفة .

* الشعبا : بكسر الشين ، وهو الطريق بين جبلين .

733- سربا : الجماعة من الطير أو الحيوان ، وقد يقال سرب من النساء على التشبيه لهن

بالظباء .

734- مرزا : يصيب الناس من ماله ونقمه الكثير .

- ثناه : أي ثناؤه فحذفت الهمزة تخفيفاً .

- ذربا : الذرب هو السليط اللسان ، البذيء الكلام .

يطيف به العافون يغشون بابه

يؤمنون بحرأ لا نزوراً ولا صربا (735)

فوالله لا تنفك نفسي حزينة

تلملم حتى تصدقوا الخزرج الضربا (736)

(٩٩٤) وقال ضرار بن الخطاب الفهرى يرثى أبا جهل [بن هشام]: -

ألا من لعين باتت الليل لم تنم

تراقب نجماً فى سواد مع الظلم

كأن قذى فيها وليس بها قذى سوى عبرة من جائل الدمع تنسجم (737)

فبلغ قريشاً أن خير نديها وأكرم من يمشى بساق علي قدم (738)

ثوى يوم بدر رهن خوصاء رهنها كريم المساعى غير وغد ولا برم (739)

735- يؤمون : يقصدون ، من أم الشيء إذا قصده .

* نزوراً : قليل العطاء ، من النزر وهو الشيء اليسير .

* صربا : الصرب هو اللبن الحامض .

736- تلملم : أى تتلملم فحذف إحدى التاءين تخفيفاً ، والتلملم أن يتقلب المرء

على فراشه متألماً من مرض أو غم أو نحوهما ، فهو ضرب من القلق الشديد .

737- قذى : ما يسقط فى العين أو الشراب من الأتربة والقاذورات ونحوها .

* عبرة : بفتح العين هى الدمعة تسقط من العين .

* تنسجم : تنصب وتنزل .

738- نديها : الندى بتشديد الياء - مكان اجتماع القوم ، ويطلق على القوم المجتمعين .

739- خوصاء : بئر ضيقة بعيدة القعر مشتق من الخوص وهو ضيق العين .

* وغد : الضعيف الجسم ، وهو الدنىء المرذول من القوم .

* برم : البرم بفتح الباء والراء هو من لا يدخل مع القوم في الميسر لشدة بخله .

فآليت لا تنهل عيني بعبرة	على هالك بعد اريس أبى الحكم (740)
على هالك أشجى لوى بن غالب	أتته المنايا يوم بدر فلم يرم (741)
ترى كسر الخطى فى نحر مهره	لدى بائن من لحمه بينها خدم (742)
وما كان ليث ساكن بطن	لدى غلل يجزى بيطحاء فى أجم (743)
بأجراً منه حين تختلف القنا	وتدعى نزال فى القماقمة البهم (744)
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا	عليه ومن يجزع عليه فلم يلم
وجدوا فإن الموت مكرمة لكم	وما بعده فى آخر العيش من ندم
وقد قلت إن الريح طيبة لكم	وعز المقام غير شك لذى فهم

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار .

740- آليت : حلفت ومنه الإيلاء وهو الحلف على عدم قرب الزوجة .

* تنهل : يقال : انهل المطر أو الدمع إذا تساقط .

741- أشجى : أحزن ، وتأتى بمعنى طرب أيضاً وهو غير مراد هنا ، لذا فالأنسب

استعمال شجا .

* لم يرم : بقى ولم يبرح مكانه .

742- كسر الخطى : قطع الرماح المتكسرة .

- خدم : جمع خذمة وهى قطع اللحم يقول : إن فرسه قد أصيب فى صدره بمئات

الطعنات ، حتى ليرى لحم صدره وقد تخللته قطع الرماح .

743- بطن بيشة : اسم موضع تكثر فيه الأسود .

* غلل : السيل الضعيف يسيل من بطن الوادى فى الشجر .

* أجم : جمع أجمة وهو الشجر الكثير الملتف الأغصان ، تسكنه الأسود كثيراً .

744- نزال : اسم فعل أمر بمعنى انزلوا والمراد المنازلة للقتال .

* القماقمة : جم قمقام وهو السيد الجامع لأركان السيادة الواسع العطاء .

* البهم : جمع بهمة وهو الفارس الذى يستبهم على أقرانه مأناه فلا يدرى من أين يؤخذ .

(٥٩٥) قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام يبكى أخاه أبا

جهل : -

ألا يالهدف نفسي بعد عمرو
يخبرني الخبر أن عمراً
فقدما كنت أحسب ذاك حقاً
و كنت بنعمة ما دمت حياً
كأنني حين أمسى لا أراه
على عمرو إذا أمسيت يوماً
وهل يغنى التلهف من فتيل (745)
أمام القوم في جفر محيل (746)
وأنت لما تقدم غير فيل (747)
فقد خلّفت في درج المسيل (748)
ضعيف العقد ذو هم طويل (749)
وطرف من تذكره كليل (750)

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحارث بن هشام.

وقوله « في جفر » عن غير ابن إسحاق .

(٩٩٦) قال ابن إسحاق : وقال أبو بكر بن الأسود بن شعوب الليثي

وهو شداد بن الأسود : -

تحى بالسلامة أم بكر
وهل لي بعد قومي من سلام ؟

745- فتيل : هو في الأصل ذلك الخيط الرفيع الذي يكون في شق نواة التمر ويضرب

به المثل في القلة والضالة ، قال تعالى : ﴿ ولا يظلمون فتيلاً ﴾ .

746- جفر محيل : هي البئر القديمة التي لم تردم برغم تغور مياهها .

747- غير فيل : رأيك ليس طائشاً ولا فائلاً ، يقال : فلان فيل الرأي أي فاسده .

748- دوج المسيل : هو الطريق الذي ينزل منه السيل إلى منعطف الأودية ، ويضرب

به المثل في الذلة والمهانة .

749- العقد : هو العزم على الأمر ، فهذا ضعيف العزم غير ماض في أموره .

750- طرف : المراد به هنا العين .

* كليل : أي ضعيف متعب ، والكلال : هو الإعياء والتعب .

فماذا بالقلب قلب بدر

من القينات والشرب الكرام (751) ؟

وماذ بالقلب قلب بدر

من الشيزى تكلل بالسنام (752) ؟

الحومات والنعم المسام (753) ؟

من الغايات والدسع العظام (754) ؟

أخى الكأس الكريمة والندام (755)

وأصحاب الشية من نعام (756)

كأم السقب جائلة المرام (757)

وكم لك بالطوى طوى بدر

وكم لك بالطوى طوى بدر

وأصحاب الكريم أبى على

وإنك لو رأيت أبا عقيل

إذا لظلت من وجد عليهم

751- القلب : البئر ، وقد كانت موقعة بدر عند بئر بدر.

* القينات : جمع قينة وهى الجارية التى تغنى للقوم على الشراب .

* الشرب : اسم جمع يدل على القوم الذين يجتمعون على الشرب .

752- الشيزى : الجفان المصنوعة من خشب الشيز وهو خشب أسود صلب .

* تكلل بالسنام : أى أن هذه الجفان تملأ بالثريد ثم يجعل دهن السنام فوقها كأنه

الإكليل، وذلك أدل على كرم القوم وجودهم .

753- الحومات : جمع حومة وهى القطيع الضخم من الإبل غير محددة العدد.

* النعم المسام : هى الإبل التى تترك ترعى بنفسها دون راع [السائمة] .

754- الطوى : البئر التى طويت بالحجارة .

* الدسع : جمع دسيعة ، وهى الجفنة الواسعة .

755- الندام : جمع نديم وهو المصاحب على الشراب .

756- الشية : الفرجة بين جبلين وقد حد موضعها بقوله « من نعام » وهو اسم واد .

757- أم السقب : الناقة حين تضع لدها ، وهذا الولد يسمى سقياً .

يخبرنا الرسول لسوف نحيا وكيف لقاء أصدقاء وهام (758)

(٩٩٧) وقال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة النحوي : -

يخبرنا الرسول بأن سنحيا وكيف حياة أصدقاء وهام

قال : وكان قد أسلم ثم ارتد .

(٩٩٨) قال ابن إسحاق : وقال أمية بن أمية بن أبي الصلت يرثي من

أصيب من قريش يوم بدر [فأنشأ يقول] : -

ألا بكيت على الكرام بنى الكرام أولى المادح (759)

كبكا الحمام على فرو ع الأيك في الغصن الجوانح (760)

يكن حرى مستكي سنات يرحن مع الروائح (761)

أمثالهن الباكيا ت المعولات من النوائح (762)

من يبكهم يبكي على حزن ويصدق كل مادح

758- أصدقاء وهام : الصدى في الأصل هو جسد الإنسان بعد موته والعرب تزعم أن

طائرا يخرج من جسد القتيل يسمى الهامة أو البومة يظل يصيح : اسقوني من دم قاتلي فإذا أخذ
بثأر المقتول توقف الطائر عن الصياح ، وكلها محض خرافة لاسند لها من نقل ولا عقل .

759- المادح : المآثر التي تذكر عند المدح .

760- الأيك : جمع أيغة ، وهو الشجر الكثير الملتف الأغصان .

الجوانح : جمع جانحة وهي الغصون المائلة ساعة مداعبة الهواء لها .

761- حرى : يشعرون بحرارة شديدة في الجوف ويؤس في الكبد من الحزن الشديد .

*مستكينات : من الاستكانة وهي الذل قال تعالى : ﴿فما أصابهم في سبيل

الله وما ضعفوا وما استكانوا﴾ .

762- المعولات : العويل هو رفع الصوت بالبكاء فهو كالنحيب .

مادا يبدر بدر فالعقد	قل من مرازية ججاج (763)
فمدافع البرقين فالـ	حنان من طرف الأواشح (764)
شُمط وشبان بها	ليل مغاوير وحواح (765)
ألا تـرون لـا أرى	ولقد أبان لكل لامح
أن قد تغير بطن مكـ	ة فهي موحشة الأباطح (766)
من كل بطريق لبطر	يق نقى اللون واضح (767)
دعموص أبواب الملو	ك وجائب للخرق فاتح (768)
من السراطمة الخلا	جمة الملاوثة المناجح (769)

763- العقنقل : هو فى الأصل الكتيب من الرمل والمراد هنا ، مكان بعينه فيه كتيان .

* مرازية : جمع مرزبان وهو الوزير من وزراء الفرس .

* ججاج: جمع ججاج وهو السيد الكريم المطاع .

764- هذه كلها أسماء أماكن بعينها يقصدها الشاعر .

765- شُمط: جمع أشمط والأنثى شُمطاء ،وهو الطاعن فى السن بحيث شاب رأسه.

مغاوير : جمع مغوار وهو الفارس الذى يكتر الغارة على الأعداء .

* وحواح : جمع وحواح، وهو الشديد القوة الذى تسمع له نحنحة عند العمل لنشاطه وقوته وهو الخفيف من الرجال أيضا .

766- الأباطح : جمع أبطح وهو الأرض السهلة المنبسطة.

767- بطريق : هو القائد من قواد الروم ويطلق على رئيس الأساقفة عند النصارى.

768- دعموص : هو فى الأصل دويبة تكثر الغوص فى الماء والطفو على سطحه، يشبه

بها الرجل الذى يكتر من الدخول عند الملوك .

جائب للخرق : يكتر من قطع الفلوات الواسعة التى تخترقها الرياح .

769- السراطمة : جمع سرطم وهو الواسع الحلق السريع البلع .

* الخلاجمة : جمع خلجم وهو صاحب الجسم العظيم ، الطويل الخلق .

* الملاوثة : جمع ملوath وهو السيد الشجاع من اللوث وهو القوة والشدة .

* المناجح :الذى ينجح فى سعيه دائما ويدرك غايته .

القائلين الفاعليـ	من الأمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فو	ق الخبز شحماً كالأنافح (770)
نقل الجفان مع الجفان	إلى جفان كالمناضح (771)
ليست بأصفار لمن	يعفوا ولا رُح رحاح (772)
للضيف ثم الضيف بعد	د الضيف والبسط السلاطح (773)
وهب المئين من المئـ	ن إلى المئين من اللواقح (774)
سوق المؤبل للمؤبـ	ل صادرات عن بلادح (775)
لكرامهم فوق الكرا	مزية وزن الرواجح (776)
كتشاقل الأرتال بالـ	قسطاس فى الأيدى الموائح (777)

770- الأنافح : جمع إنفحة وهى معدة الذبيحة عندما تخرج منها شبه هيئة الشحم الذى يضعونه فوق الخبز [الثريد] بهذه الإنفحة فى البياض والضحامة وكثرة الشحم .

771- المناضح : جمع منضحة وهى الأحواض التى ينضح فيها الماء ، أى: يخرج من ينبوعه .

772- أصفار : جمع صفر وهو الخالى ، ومنه الصفر فى الحساب لأنه يدل على لا شىء

* رح رحاح : الجفان الواسعة ولكنها غير بعيدة القعر وإنما هى كالطبق المنبسط الذى لا جدران له ، ينفى أن تكون جفانهم هكذا لأنها لا تحتوى على كثير طعام .

773- السلاطح : الطوال العراض ، يقال : جارية سلطحة أى عريضة .

774- اللواقح : جمع لاقحة وهى الناقة التى لقحت أى حملت .

775- المؤبل : العدد الكثير من الإبل يساق .

* صادرات عن بلادح : راجعات من ذلك الموضع (بلادح) .

776- رواجح : جمع راجحة وهى ما يثقل من الموازين

777- الموائح : الميح :مشى البطة والموائح التى تنهادى بينها لثقل ما تحمله ، جمع مائحة .

يحمون عورات الفضائح	خدلتهم فئة وهم
ة بالمهنة الصفائح (778)	الضارين التقدم
من بين مستسق وصائح	ولقد عناني صوتهم
أيم منهم وناكح	لله در بنى على
شعواء تجحر كل نابح (779)	إن لم يغيروا غارة
ت الطامحات مع الطوامح (780)	بالمقربات المبعدا
أسد مكالبه كوالح (781)	مردا على جرد إلى
مشى المصافح لمصافح (782)	ويلاق قرن قرنه
ف بين ذى بدن ورامح (783)	بزهاء ألف ثم ألف

قال ابن هشام : تركنا منها بيتين نال فيهما من أصحاب رسول الله

ﷺ .

(٩٩٩) وأنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر بيته : -

778- التقديمية : المراد بها مقدمة الجيش .

779- شعواء : أى شديدة متفرقة .

* تجحر : أى تضطره إلى دخول حجرة .

780 - بالمقربات : الخيل المقربة من البيوت لكرمها على أصحابها .

* المبعديات : أى التى تبعد فى جريها أوفى مسافة غزوها .

* الطامحات : التى تطمح بروؤسها وتنظر إلى أعلى .

781- الجرد : الخيل الأصيلة العتاق .

* المكالبه : الذين بهم سعار مثل الكلاب ، أى بهم شراسة فى الحرب .

* كوالح : العوابس عند الحروب .

782- قرن : القرن الذى يقاوم فى قتال أو شدة .

783- بزهاء ألف : الزهاء المقدار أى ما يقارب ألف .

=

ويلاق قرن قرنه

مشى المصافح للمصافح

(١٠٠٠) وأنشدنى أيضا: -

وهب المئين من المئيد

من إلى المئين من اللواقح

سرق المؤبل للمؤ

بل صادرات عن بلادح

(١٠٠١) قال ابن إسحق : وقال أمية بن أبى الصلت أيضا يبكى زمعة

ابن الأسود وقتلى بنى أسد : -

عين بكى بالمسبلات أبا

الحارث لا تذخرى علي زمعه (784)

ابكى عقيل بن أسود أسد ال

بأس ليوم الهياج والدقعه (785)

تلك بنو الأسد إخوة ال

جوزاء لا خانة ولا خدعه

هم الأسرة الوسيطة من

كعب وهم ذروة السنام والقمعه (786)

هم انبتوا من معاشر شعر ال

رأس وهم الحقوهم المنعه

أمسى بنو عمهم إذا حضرا ال

بأس وأكبادهم عليهم وجعه

وهم المطعمون إذا قحط ال

قطر وحالت فلا ترى قزعه (787)

= * بدن : الدروع القصيرة .

* رامح : صاحب الرمح

784- المسبلات : التى تسبل الدمع ونجره .

* لا تذخرى : لا تذخرى ولا تبغى عندك إلا أسبلته .

785- الهياج : الحركة المضطربة فى الحرب .

الدقعة : التراب الذى يثور فى المعركة .

786- الذروة : أعلى سنام البعير .

* القمعة : السنام نفسه .

787- القزعة : السحاب المتفرق .

(١٠٠٢) قال ابن هشام: هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليست بصحيحة البناء ولكن أنشدني أبو محرز: خلف الأحمر وغيره، روى بعض مالم يرو بعض:

عين بكى بالمسيلات أبا الحما	رث لا تذخرى على زمعه
وعقيل بن أسود أسد ال	بأس ليوم الهياج والدقعه
فعلى مثل هلكهم خوت الجو	زاء لا خانة ولا خدعه
وهم الأسرة الوسيطة من كعب	وفيههم كذروة القمعه
أبتوا من معاشر شعر الدأ	س وهم وأحقوهم المنعه
فبنو عمهم إذا حضر البأ	س عليهم أكبادهم وجعه
وهم المطعمون إذا قحط	وحالت فلا ترى قزعه

(١٠٠٣) قال ابن إسحق: وقال أبو أسامة معاوية بن زهير بن قيس ابن الحارث بن سعد بن ضبيعة بن مازن بن عدى بن جشم بن معاوية، حليف بنى مخزوم.

قال ابن هشام: وكان مشركا، وكان مر بهبيرة بن أبى وهب وهم منهزمون يوم بدر قد أعيا هبيرة، فقام، فألقى عنه درعه وحمله ومضى به

(١٠٠٤) قال ابن هشام: وهذه أصح أشعار أهل بدر: -

ولما أن رأيت القوم خفوا	وقد شالت نعماتهم لنفر
وإن تركت سراة القوم صرعى	كأن خيارهم أذباح عتر (788)
وكانت حمة وافت حماما	ولقينا المنايا يوم بدر (789)

788- العتر: هو اسم الصنم الذى كانوا يذبحون له فى الجاهلية .

789- حمة: الحمة الصداقة والقرابة .

نصد عن الطريق وأدركونا	كأن زهاءهم غطيان بحر (790)
وقال القائلون من ابن قيس ؟	فقلت : أبو أسامة غير فخر
أنا الجشمي كيما يعرفوني	أبين نسييتي نقرا بنقر
فإن تك في الغلاصم من قريش	فإني من معاوية بن بكر (791)
فأبلغ مالكا لما غشنا	وعندك مال إن نبات خبري (792)
وأبلغ إن بلغت المرء عنا	هبيرة وهو ذو علم وقدر
بأنى إذا دعيت إلى أفيد	كررت ولم يضق بالكر صدرى
عيشة لا يكر على مضاف	ولا ذى نعمة منهم وصهر (793)
فدونكم بنى لأى أخاكم	ودونك مالكا يا أم عمرو
فلولا مشهدى قامت عليه	موقفه القوائم أم أجر (794)
دفوع للقبور بمنكبيها	كأن بوجهها تحميم قدر
فأقسم بالذى قد كان ربي	وأنصاب لذي الجمرات مفر (795)
لسوف ترون ما حسبي إذا ما	تبدلت الجلود جلود نمر

790- الغطيان : الماء الكثير الذى يغطى ما يكون فيه .

791- الغلاصم : الغلصمة رأس الخلقوم بشواربه وحرقدته .

792- وعندك مال : المراد هنا مالك، فرخم، وحذفت الكاف وبقيت الحركة للدلالة

على الحرف المحذوف .

793- مضاف : الذى ضيق عليه وألجىء إلى التحصن .

794- موقفه : الموقف التى فى قوائمها خطوط سود ، والمراد: الضبع التى تأكل القتلى .

* أجر : الجرو أولاد الضبع .

795- مفر : جمع أمفر وهو الأحمر والمراد : أن الأنصاب مطلية بالدم .

فما إن خادر من أسد ترج فقد	مدل عنبس في الغيل مجر (796)
أحمى الأباءة من كلاف	فما يدنو له أحد بنقر (797)
بخل تعجز الحلفاء عنه	يواثب كل هجهجة وزجر (798)
بأوشك سورة منى إذا ما	حبوت له بقرقرة وهدر (799)
بيض كالأسنة مرهفات	كأن ظبا تهن جحيم جمر (800)
وأكلف مجنأ من جلد ثور	وصفراء البراية ذات أزر (801)

796- خادر : الأسد الذى يكون فى خدره.

* ترج : اسم موضع تنسب إليه الأسود .

* عنبس : العنيس العابس الوجه .

* الغيل : الشجر الملتف الكثير الأغصان .

* مجر : ذو جراء وهى أولاده .

797- أحمى : جعلها حمى لا يقربه أحد .

* الأباءة : المكان الذى يحتمى فيه الأسد .

* كلاف : اسم موضع بالمدينة .

798- بخل : الخل هنا بمعنى الطريق فى الرمل .

* هجهجة : الزجر للسبع بالقول له هج هج .

799- السورة : الحدة والثبة .

* قرقرة وهدر : من أصوات فحول الإبل .

800- بيض : البيض المراد بها هنا السهام .

* مرهفات : المحددات المسننات .

* ظباتهن : جمع ظبة وهى الحد والطرف من السيف والسهم .

801- أكلف : الأكلف الترس الظاهر السواد .

* مجنأ : المجنأ الترس لاحتديد به .

* البراية : ما يتطاير منها حين تنحت .

* الأز : الشدة .

- وأبيض كالغدير ثوى عليه عمير بالمدأوس نصف شهر (802)
 أرفل فى حمائلة وأمشى كمشية خادر ليث سبطر (803)
 يقول لى الفتى سعد هديا فقلت لعله تقرب غدر (804)
 وقلت أبا عدى لا تطرهم وذلك إن أطعت اليوم أمرى (805)
 كدأبهم بفروة إذ أتاهم فظل يقاد مكتوفا بضفر
 (١٠٠٥) قال ابن هشام : وأنشدنى أبو محرز خلف الأحمر : -

نصد عن الطريق وأدر كونا كأن سراعهم تيار بحر

وقوله «مدل عنبس فى مجر» عن غير ابن إسحق

(١٠٠٦) قال ابن إسحق : وقال أبو أسامة أيضا : -

- ألا من مبلغ عنى رسولا مغلغلة يثبتها لطيف (806)
 ألم تعلم مردى يوم بدر وقد برقت بجنبك الكفوف
 وقد تركت سراة القوم صرعى كأن رءوسهم حدج نقيف (807)

802- ثوى عليه : أقام على عمله وصقله .

* المدأوس : جمع مدوس وهى آلة يصقل بها السيف .

803- أرفل : أى : جرثوبه وتبخره . * خادر : الأسد المقيم فى خدره .

* سبطر : السبطر المشى الطويل الممتد .

804- هديا : المراد به هنا الأسير .

805- لا تطرهم : لا تقربهم وأصله الممتد فناء الدار إلى طوارها .

806- مغلغلة : الرسالة يبعث بهامن بلد إلى بلد .

* اللطيف : الحاذق فى الأمور الرفيق بها .

807 - حدج : الحنظل وهو نبات مر المذاق .

* نقيف : النقف كسر الهامة عن الدماغ ككسر الحنظل عن حبه .

- وقد مالت عليك ببطن بدر
فنجاه من الغمرات عزمي
ومنقلبي من الأبواء وحدي
وأنت لمن أرادك مستكين
وكنت إذا دعاني يوم كرب
فأسمعني ولو أحببت نفسي
أرد فأكشف الغمي وأرمي
وقرن قد تركت على يديه
دلفت له إذا اختلطوا بحري
فذلك كان صنعي يوم بدر
أخوكم في السنين كما علمتم
- خلاف القوم داهية خفيف (808)
وعون الله والأمر الخفيف (809)
ودونك جمع أعداء وقوف
بجنب كُرَاشٍ مكلم نزييف (810)
من الأصحاب داع مستضيف
أخ في مثل ذلك أو حليف
إذا كلح المشافر والأنوف (811)
ينوء كأنه غصن قصيف (812)
مسحسحة لعاندها حفيف (813)
وقبل أخو مداراة عروف
وحرب لا يزال لها صريف

808- خفيف : الخفيف : اللونان إذا اجتماعا .

809- الأمر الخفيف : المحكم الشديد الإحكام .

810- مستكين : خاضع ذليل لا قوة له .

* كراش : الكراش بضم الكاف اسم موضع .

811- المشافر : هي الشفاه لذوات الخف والظلف والحافر .

* الغمي : الأمر الشديد .

812- ينوء : ينهض بالحمل متثاقلاً .

* غصن قصيف : أى غصن مكسور .

813- لعاندها : العاند العرق الذى لا ينقطع دمه .

ومقدام لكم لا يزدهيني جنان الليل والأنس اللفيف
أخوض الصرة الحماء خوضاً إذا ما الكلب ألجأه الشفيف

قال ابن هشام : تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام ليس فيها ذكر
بدر إلا في أول بيت منها والثاني ، كراهية الإكثار .

(١٠٠٧) قال ابن إسحاق: وقالت بنت عتبة بن ربيعة [ترثى] أباه

يوم بدر: -

أعيني جوداً بدمع سرب على خير خندف لم ينقلب
تداعى له رهطه غدوة بنو هاشم وبنو المطلب
يذيقونه حد أسيافهم يعلونه بعد ما قد عطب
يجرونه وعفير التراب على وجهه عارياً قد سلب
وكان لنا جيلاً راسياً جميل المראה كثير العشب
فأما برى فلم أعنه فأوتى من خير ما يحتسب

(١٠٠٨) وقالت هند [بنت عتبة] أيضاً: -

يريب علينا دهرنا فيسوؤنا ويأبى فما نأتى بشيء نغالبه
أبعد قتيل من لؤى بن غالب يراع امرؤ أن مات أو مات صاحبه
ألا رب يوم قد رزئت مرزاً تروح وتغدو بالجزيل مواهبه
فأبلغ أبا سفيان عنى مألکاً فإن ألقه يوماً فسوف أعاتبه (814)
فقد كان حرب يسعر الحرب إنه لكل امرئ في الناس مولى يطالبه

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند .

(١٠٠٩) قال ابن إسحاق : وقالت هند أيضاً : -

له عينا من رأى	هلكا كهلك رجاليه
يا رب باك لي غدا	في النائبات وباكيه
كم غادروا يوم القيـ	ب غداة تلك الواعيه
من كل غيث في السنيـ	ن إذا الكواكب خاويه
قد كنت أحذر ما أرى	فاليوم حق حذاريه
قد كنت أحذر ما أرى	فأنا الغداة مؤاميه
يا رب قائلة غداً	يا ويح أم معاويه

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لهند « بنت عتبة » .

(١٠١٠) قال ابن إسحاق : وقالت هند [بنت عتبة] أيضاً : -

يا عين بكى عتبه	شيخاً شديد الرقبه
يطعم يوم المسفبه	يدفع يوم المغلبه
إنى عليه حربـ	مهلوفه مستلبه
لنهبط يثربه	بغارة منشعبه (815)
فيها الخيول مقر به	كل جواد سلهبه (816)

(١٠١١) وقالت صفية بنت مسافر بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس [بن عبد مناف]، تبكى أهل القلب الذين أصيبوا يوم بدر من قریش،

815- منثبة : أى سائلة بسرعة .

816- مقربة : معدة بجواربيوت أصحابها .

* سلهبة : السلهبة : الفرس الطويل الجيد .

[وتذكر مصابهم] : -

يا من لعين قذاها عائر الرمد حد النهار وقرن الشمس لم يقد (817)
 أخبرت أن سراة الأكرمين معاً قد أحرزتهم مناياهم إلى أمد
 وفر بالقوم أصحاب الركاب ولم تعطف غدا تئذ أم على ولد

قومي صفى ولا تنسى قرابتهم

وإن بكيت فما تبكين من بعد

كانوا سقوب سماء البيت فانقصفت

فأصبح السمك منها غير ذى عمد (818)

قال ابن هشام : أنشدنى بيتها [كانوا سقوب] بعض أهل العلم
 بالشعر .

(١٠١٢) قال ابن إسحاق : وقالت صفية بنت مسافر [بن أبى عمرو]

أيضا : -

ألا يا من لعين للـ بكى دمعهما فأن
 كغربى دالج يسقى خلال الغيث الدان (819)

817- عائر : قرحة تخرج فى جفن العين.

* حد النهار : الحد الذى يفصل بين شيئين والمراد هنا : الفصل بين الليل والنهار .

* قرن الشمس : أعلاها ، والقرن هو أعلى شئ فى الإبل .

818- سقوب : السقوب : عمد الخباء التى تقوم عليها .

* فانقصفت : المراد هنا انكسرت .

* السمك : بفتح السين وسكون الميم العالى .

819- الغرب : الغرب الدلو الذى يملأ به الماء .

* الدالج : الذى يحمل الدلو ويمشى بين البئر والحوض .

وما ليث غريف ذو	أظافير وأسنان
وأبو شبلين وثاب	شديد البطش غرثان (820)
[كجواد] [تولاهم] و	وجوه القوم ألوان
وبالكف حسام صا	رم أبيض ذكران (821)
وأنت الطاعن النجلا	ء منها مزبد أن (822)

قال ابن هشام : ويروى قولها « وما ليث غريف » إلى آخرها مفصلاً من البيتين اللذين قبله .

(١٠١٣) قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب، ترثى عبيدة بن الحارث بن المطلب : -

لقد ضمن الصفراء مجداً وسؤداً وحلماً أصيلاً وافر اللب والعقل (823)
عبيدة فابكيه لأضياف غربة وأرملة تهوى لأشعث كالجلد
وبكيه للأقوام في كل شتوة إذا احمر آفاق السماء من المحل

820- شبلين : الشبل ولد الأسد .

* غرثان : الغرثان الجائع .

821- ذكران : أى طيع فى أى مكان أوجهه يطيعنى .

822- النجلاء : المتسعة الحسنة .

* مزبد : الرغبة والمراد هنا الدم الذى تعلوه رغبة كالزبد .

* آن : الآن : الحار ، ووردت فى قوله تعالى : ﴿ يطوفون بينها وبين حميم آن ﴾ .

823- الصفراء : موضع بين مكة والمدينة .

* حلماً أصيلاً : العقل الثابت .

وبكيه للأيتام والريح زفزف وتشيب قدر طالما أزدت تغلى (824)
 فإن تصبح النيران قد مات ضوءها فقد كان يذكيهن بالخطب الجزل
 لطارق ليل أو للتمس القرى ومستنبح أضحى لديه على رسل (825)
 قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لهند .

(١٠١٤) قال ابن إسحاق : -

وقالت قتيلة بنت الحارث أخت النضر بن الحارث ، تبكيه : -

يا راكباً إن الأثيل مظنة	من صبح خامسة وأنت موفق (826)
أبلغ بها ميتاً بأن تحية	ما إن تزال بها النجائب تخفق
منى إليك وعبرة مسفوحة	جادت بواكفها وأخرى تخنق (827)
هل يسمعن النضر إن ناديته	أم كيف يسمع ميت لا ينطق
أمحمد يا خير ضنء كريمة	في قومها والفحل فحل معرق (828)

824- الزفزف : الريح الشديدة السريعة المرور .

* التشيب : تشيب النار وإشعالها تحت القدر .

* أزدت : أى هى الرغبة تعلوها إذا غلا ما فيها .

825- مستنبح : المستنبح الذي يضل فى الصحراء بالليل فتنبح الكلاب عليه فيعلم

مواضع العمران .

826- الأثيل : اسم موضع قرب المدينة بين بدر ووادى الصفراء .

* مظنة : موضع لحصول الظن .

827- الواكف : المطر المنهل أو السائل .

828- ضنء : الضنء النسل والولد .

* معرق : الكريم الذى يأتى بالنسل الكريم .

ما كان ضرك لو مننت وربما
أو كنت قابل فدية فلينفقن
فالضر أقرب من أسرت قرابة
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه
صبرا يقاد إلى المنية متعباً
من الفتى وهو المغيظ المحنق (829)
بأعز ما يغلوبه ما ينفق
وأحقهم إن كان عتق يعتق
لله أرحام هناك تشقق
رسف المقيد وهو عان موثق (830)

(١٠١٥) قال ابن هشام : فيقال والله أعلم : إن رسول الله ﷺ لما بلغه هذا الشعر قال : « لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه » .

(١٠١٦) قال ابن إسحاق : وكان فراغ رسول الله ﷺ من بدر في عقب شهر رمضان أو في شوال .

غزوة بني سليم بالبحر

(١٠١٧) قال ابن إسحاق : فلما قدم [رسول الله ﷺ] المدينة لم يقم بها إلا سبع ليال ، حتى غزا بنفسه يريد بني سليم .

(١٠١٨) قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم .

(١٠١٥) حديث ضعيف . سبق تخريجه .

وانظر البداية (٣ / ٣٠٦) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٠١٧) انظر : الدرر (ص / ١٤٥) ، دلائل النبوة (٣ / ١٦٣) للبيهقي تاريخ

الطبري (٢ / ٤٨٢ ، ٤٨٣) البداية (٣ / ٣٤٤) .

829- مننت : أى تفضلت بالفداء .

* المحنق : الشديد الغيظ .

830- رسف المقيد : الرسف المشى الثقيل والمراد أنه يمشى ثقيلاً فى قيده .

* عان موثق : أى الأسير المشدود فى وثاقه .

(١٠١٩) قال ابن إسحاق : فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيذا ، فأقام بها بقية شوال وذا القعدة ، وأفدى في إقامته تلك جل الأسارى من قريش .

بسم الله الرحمن الرحيم

غزوة السويق

[حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو محمد بن جعفر بن الورد قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي] .

(١٠٢٠) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال : ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذى الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون من تلك السنة ، فكان أبو سفيان - كما حدثنى محمد بن جعفر ابن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، وكان من أعلم الأنصار ، حين رجع إلى مكة ورجع فل قريش من بدر - نذر أن لا يمس رأسه ماء من جنابة حتى يغزو محمداً ﷺ فخرج فى مائتى راكب من قريش ليبر يمينه ، فسللك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل

(١٠١٩) انظر السابق .

(١٠٢٠) إسناده ضعيف . فيه إرسال من ابن كعب .

وأخرجه الطبرى (٢ / ٤٨٣ ، ٤٨٤) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ١٦٥ ، ١٦٦) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣٤٤) فى البداية .

وانظر : طبقات ابن سعد (٣ / ٣٠) ، وقد أخرجه البيهقي (٣ / ١٦٤) بنحوه مرسلًا عن الزهرى .

يقال له ثيب ، من المدينة على بريد أو نحوه ، ثم خرج من الليل حتى أتى بنى النضير تحت الليل ، فأتى حبي بن أخطب ، فضرب عليه بابه ، فأبى أن يفتح له بابه وخافه ، فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم ، وكان سيد بنى النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه ، وسقاه وبطن له من خبر الناس ، ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالاً من قريش [إلى المدينة] فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أصوار من نخل بها ، ووجدوا [بها] رجالاً من الأنصار وحليفاً له في حرث لهما فقتلوهما ، ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس .

فخرج رسول الله ﷺ في طلبهم حتى بلغ قرقرة الكدر ، ثم انصرف راجعاً ، وقد فاته أبو سفيان وأصحابه ، وقد رأوا أزواداً من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخفون منها للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله ﷺ : يا رسول الله ، أتطمع لنا أن تكون غزوة ؟ قال : « نعم » .

(١٠٢١) قال ابن هشام : واستعمل على المدينة بشير بن عبد المنذر وهو أبو لبابة فيما قال ابن هشام .

(١٠٢٢) وإنما سميت غزوة السويق - فيما حدثني أبو عبيدة - أن أكثر ما طرح القوم من أزوادهم السويق ، فهجم المسلمون على سويق كثير ، فسميت غزوة السويق (831) .

(١٠٢١) إسناده معضل . انظر : البداية (٣ / ٣٤٤) نقلاً عن ابن إسحاق وكذا

الدرر (ص / ١٤٦) لابن عبد البر .

831- السويق : طعام يتخذ من مدقوق الحنطة والشعير سمي بذلك لانسياقه في الحلق.

(١٠٢٣) قال ابن إسحاق : وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه لما صنع به سلام بن مشكم : -
 وإنى تخيـرت المدينة واحداً
 لحلف فلم أندم ولم أتـلوم
 سقاني فرواني كميـتاً مدامـة
 على عجل منى سلام بن مشكم(832)
 ولما تولى الجيش قلت ولم أكن
 لأفرحه أبشر بغزو ومغنم(833)
 تأمل فإن القوم سرٌّ وإنهم
 صريح لؤى لا شـمـاطيط جرهم(834)
 وما كان إلا بعض ليلة راكب
 أتى ساغباً من غير خلة معدم(835)

(١٠٢٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٨٤) ، وابن كثير فى البداية (٣ / ٣٤٤)

كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

832- الكميت والمدام : من أسماء الخمر .

833- أفرحه : المراد هنا أثقله وأشق عليه، والمعنى أنه لما تولى أمر الجيش لم أكن أثقل عليه وأشق عليه بالبشارة بالهزيمة والمغنم منهم .

834- شمـاطيط: الشـمـط الشعر الأسود الذى يخالطه بياض وهنا المختلفون من قبائل عدة.

*سر القوم : أى خالصهم فى النسب .

835- ساغبا : المراد هنا الجائع المعبى .

*خلة : الخلة الحاجة والفقر .

غزوة بنى قينقاع

(١٠٢٤) فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق أقام بالمدينة بقية ذى الحجة ، أو قريباً منها ، ثم غزا نجداً يريد غطفان ، وهى غزوة ذى امر .
(١٠٢٥) واستعمل على المدينة عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام .
(١٠٢٦) قال ابن إسحاق : فأقام بنجد صفراً كله أو قريباً من ذلك ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً ، فلبث بها [بقية] شهر ربيع الأول كله ، أو إلا قليلاً منه .

غزوة الفرع من بهران

(١٠٢٧) ثم غزا [رسول الله ﷺ] يريد قریشا .
واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .
(١٠٢٨) قال ابن إسحاق : حتى بلغ بهران معدنا بالحجاز من ناحية الفرع فأقام بها شهر ربيع الآخر وجمادى الأولى ، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً .

أمر بنى قينقاع

(١٠٢٩) وقد كان - فيما بين ذلك من غزو رسول الله ﷺ - أمر

(١٠٢٤) انظر : طبقات ابن سعد (٢ / ٣٤ ، ٣٥) ، تاريخ الطبرى (٢ / ٤٨٧) ،
والدلائل للبيهقى (٣ / ١٦٧) ، والدرر (ص / ١٤٨) ، والبداية (٤ / ٢) .
(١٠٢٦) انظر السابق .
(١٠٢٧) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٤٧٨) ، والدرر (ص / ١٤٩) ، والدلائل
(٣ / ١٦٧) ، والبداية (٤ / ٣) .
(١٠٢٩) حديث ضعيف . سبق تخريجه .
=

بنى قينقاع ، وكان من حديث بنى قينقاع أن رسول الله ﷺ جمعهم بسوق بنى قينقاع ، ثم قال : « يا معشر يهود ، احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النعمة ، وأسلموا فإنكم قد عرفتم أنى نبي مرسل : تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله إليكم » قالوا : يا محمد ، إنك ترى أنا قومك ، لا يغرنك أنك لقيت قوماً لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة ، إنا والله لنن [حاربنا] لتعلمن أنا نحن الناس .

(١٠٣٠) قال ابن إسحاق : فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن سعيد بن جبيرة عن عكرمة ، عن ابن عباس [رضى الله عنه] ، قال : ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم (٣ : ١٢ - ١٣) : ﴿ قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم آية فى فتنتين التقتا ﴾ أى : أصحاب بدر من أصحاب رسول الله ﷺ وقريش : ﴿ فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأى العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن فى ذلك لعبرة لأولى الأبصار ﴾ .

(١٠٣١) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، أن بنى قينقاع كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله ﷺ وحاربوا فيما بين بدر وأحد .

=انظر البداية (٤ / ٢) ، وتفسير الطبرى (٣ / ١٢٨) كلاهما عن ابن إسحاق مسنداً ، وكذا الدلائل (٣ / ١٧٣) للبيهقى .

(١٠٣٠) إسناده ضعيف . فيه ابن أبى محمد مولى زيد ، من المجهولين .
أخرجه الطبرى (٣ / ١٢٩) فى تفسيره ، وابن أبى حاتم كما فى الدر المنثور (٢ / ١٠) .
(١٠٣١) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .
أخرجه الطبرى (٢ / ٤٧٩) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ١٧٤) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٣) كلهم عن ابن إسحاق معضلاً .

(١٠٣٢) قال ابن هشام : وذكر عبد الله بن جعفر بن المسور بن مخرمة، عن أبي عون ، قال : كان [من] أمر بنى قينقاع أن امرأة من العرب قدمت بجلب لها ، فباعته بسوق بنى قينقاع ، وجلست إلى صائغ بها ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها ، فأبت ، فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعقده إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سوءتها ، فضحكوا بها ، فصاحت ، فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله ، وكان يهودياً ، فشدت اليهود ، على المسلم فقتلوه ، فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بنى قينقاع .

(١٠٣٣) قال ابن إسحاق: وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : فحاصرهم رسول الله ﷺ حتى نزلوا على حكمه ، فقام إليه عبد الله بن أبي بن سلول - حين أمكنه الله منهم - فقال : يا محمد أحسن في موالى وكانوا حلفاء الخزرج ، قال : فأبطأ عليه رسول الله ﷺ ، فقال : يا محمد، أحسن [إلى] موالى ، قال : فأعرض عنه ، فأدخل يده في جيب درع رسول الله ﷺ .

قال ابن هشام : وكان يقال لها : ذات الفضول .

(١٠٣٤) قال ابن إسحاق : فقال [له] رسول الله ﷺ «أرسلنى» وغضب رسول الله ﷺ ، حتى رأوا لوجهه ظلاً (836)، ثم قال : «ويحك !! أرسلنى » قال : لا والله لا أرسلك حتى تحسن فى موالى أربعمئة حاسر

(١٠٣٢) (إسناده مرسل .أورده ابن كثير (٤ / ٣ ، ٤) فى البداية نقلا عن ابن هشام .

(١٠٣٣) (إسناده معضل . وأخرجه الطبرى (٢ / ٤٨٠) فى تاريخه ، والبيهقى فى

الدلائل (٣ / ١٧٤) وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٤) كلهم عن ابن إسحاق معضلاً .

(١٠٣٤) -انظر السابق .

836- ظللا: الظلل جمع ظلة وهى فى الأصل السحابة ولكنها هنا لتغير وجه النبى ﷺ .

وثلاثمائة دارع قد منعوني من الأحمر والأسود تحصدهم في غداة واحدة؟
إني امرؤ أخشى الدوائر، قال : فقال رسول الله ﷺ : « هم لك » .

(١٠٣٥) قال ابن هشام : واستعمل رسول الله ﷺ على المدينة في محاصرته إياهم بشير بن عبد المنذر ، وكانت محاصرته إياهم خمس عشرة ليلة.

(١٠٣٦) قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، قال : لما حاربت بنو قينقاع رسول الله ﷺ تشبث بأمرهم عبد الله بن أبي بن سلول وقام دونهم ، قال : ومشى عبادة بن الصامت إلى رسول الله ﷺ وكان أحد بنى عوف لهم من حلفه مثل الذى لهم من عبد الله بن أبي ، فخلعهم إلى رسول الله ﷺ ، وتبرأ إلى الله عز وجل وإلى رسوله ﷺ من حلفهم ، وقال : يا رسول الله ، أتولى الله ورسوله ﷺ والمؤمنين وأبرأ من حلف هؤلاء الكفار وولايتهم ، قال : ففيه [وفى] عبد الله بن أبي نزلت القصة من المائدة (٥ : ٥١ - ٥٦) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين فى قلوبهم مرض ﴾ أى : كعبد الله بن أبي وقوله : إني أخشى الدوائر ﴿ يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا فى أنفسهم نادمين ﴾ ﴿ ويقول الذين آمنوا هؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ ثم القصة

(١٠٣٥) - انظر البداية (٤ / ٤) نقلاً عن ابن هشام .

(١٠٣٦) (إسناده معضل : وهو من أقسام الضعيف .

أخرجه ابن جرير (٦ / ١٧٨) فى تفسيره ، والبيهقى (٣ / ١٧٤ ، ١٧٥) فى الدلائل ، وابن أبى حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما فى الدر المنثور (٢ / ٢٩٠) .

إلى قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ ﴾ وذلك لتولى عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا وتبرئه من بنى قينقاع وحلفهم وولايتهم ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ .

سرية زيد بن حارثة [إلى] القردة [من مياه نجد]

(١٠٣٧) قال ابن إسحاق : وسرية زيد بن حارثة التي بعثه رسول الله ﷺ فيها - حين أصاب غير قريش وفيها أبو سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد - وكان من حديثها أن قريشاً خافوا طريقهم التي كانوا يسلكون إلى الشام - حين كان من وقعة بدر ما كان - فسلخوا طريق العراق ، فخرج منهم تجار فيهم أبو سفيان بن حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم ، واستأجروا رجلاً من [بنى] بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك [على] الطريق .

(١٠٣٨) قال ابن هشام : فرات بن حيان من بنى عجل ، حليف لبنى سهم .

(١٠٣٩) قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله ﷺ زيد بن حارثة ، فلقاهم على ذلك الماء ، فأصاب تلك العيروما فيها ، وأعجزه الرجال ، فقدم بها على رسول الله ﷺ ، فقال حسان بن ثابت بعد أحد في غزوة بدر الآخرة يؤنب قريشاً لأخذهم تلك الطريق : -

(١٠٣٧) انظر : طبقات ابن سعد (٢ / ٣٦) ، تاريخ الطبري (٢ / ٤٩٢ - ٤٩٣)

الدلائل للبيهقي (٣ / ١٧٠ ، ١٧١) ، والبداية والنهاية (٤ / ٤ ، ٥) .

(١٠٣٩) انظر السابق .

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلاد كأفواه المخاض الأوارك (837)
 بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم وأنصاره حقاً وأيدي الملائك
 إذا سلكت للغور من بطن عالج فقولاً لها: ليس الطريق هنالك (838)

(١٠٤٠) قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات لحسان بن ثابت
 نقضها عليه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وسندكرها ونقيضتها
 إن شاء الله في موضعها .

مقتل كعب بن الأشرف

(١٠٤١) قال ابن إسحاق : [وقتل كعب بن الأشرف] .

وكان من حديث كعب بن الأشرف أنه لما أصيب أصحاب بدر وقدم
 زيد بن حارثة إلى أهل السافلة وعبد الله بن رواحة إلى أهل العالية بشيرين
 بعثهما رسول الله ﷺ إلى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه
 وقتل من قتل من المشركين - كما حدثني عبد الله بن المغيب بن أبي قتادة
 وصالح بن أبي أمية بن سهل ، وكل قد حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي
 بردة الظفري وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن حزم وعاصم بن عمر بن

(١٠٤١) إسناده معضل . وأخرجه البيهقي (٣ / ١٨٧ - ١٨٩) في الدلائل ،
 والطبري (٢ / ٤٧٨ ، ٤٨٨) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٤ ، ٥) في البداية ،
 كلهم عن ابن إسحاق .

837- فلجات : الفلجات : الأنهار الصغار .

* المخاض : الإبل الحوامل .

* الأوارك : التي ترعى شجر الأراك وهو شجر السواك .

838- الغور : المراد به هنا المنخفض من الأرض .

* عالج : العليج الموضع الكثير الرمل .

قتادة وصالح بن أبي أمية بن سهل، كل قد حدثني بعض حديثه - قالوا :
قال كعب بن الأشرف - وكان رجلاً من طيء ، ثم أحد بني نبهان ،
وكانت أمه من بني النضير - حين بلغة الخبر : أحق هذا ؟ أترون محمداً
قتل هؤلاء الذين يسمى هذان الرجلان ؟ يعني زيدا وعبد الله بن رواحة ،
فهؤلاء أشرف العرب وملوك الناس ، والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء
القوم لبطن الأرض خير من ظهرها ، فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى
قدم مكة ، فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي وعنده عاتكة
بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته وأكرمته ،
وجعل يحرض على رسول الله ﷺ وينشد الأشعار، ويكي أصحاب
القليب من قريش الذين أصيبوا ببدر ، فقال : -

طحنت رحا بدر لمهلك أهله

ولمثل بدر تسستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم

لا تبععدوا إن الملوك تصرع

كم قد أصيب به من ابيض به ماجد

ذى بهجة تأوى إليه الضيع

طلق اليدين إذا الكواكب أخلفت

حمال أثقال يسود ويربع (839)

839- طلق اليدين : دليل على جوده وكرمه .

* أخلفت : لم يكن معها مطر .

* يربع : يأخذ الربع كان رئيس القوم في الجاهلية يأخذ الربع مما كانوا يغنمون .

ويقول أقوام أسر بسخطهم
 إن ابن الأشرف ظل كعباً يجزع
 صدقوا فليت الأرض ساعة قتلوا
 ظلت تسوخ بأهلها وتصدع (840)
 صار الذى أثر الحديث بطعنة
 أو عاش أعمى مرعشاً لا يسمع (841)
 نبئت أن بني المغيرة كلهم
 خشعوا لقتل أبي الحكيم وجدعوا
 وابنا ربعة عنده ومنبه
 مانال مثل المهلكين وتبع
 نبئت أن الحارث بن هشامهم
 فى الناس يبنى الصالحات ويجمع
 ليزور يثرب بالجموع وإنما
 يحمى على الحسب الكريم الأروع

(١٠٤٢) قال ابن هشام : قوله : « تبع » و « أسر بسخطهم » عن غير ابن إسحاق .

(١٠٤٣) قال ابن إسحاق : فأجابة حسان بن ثابت الأنصارى رضى

840- تسوخ بأهلها : أى ينزلون فى جوفها ويغورون فيها .

* تصدع : أى تتشقق .

841- أثر الحديث : أى نقله وأشاعه فى الناس .

الله عنه ، فقال : -

أبكاه كعب ثم عل بعبرة

منه وعاش مجدعا لا يسمع (842)

ولقد رأيت ببطن بدر منهم

قتلى تسح لها العيون وتدمع

فابكى فقد أبكىت عبداً راضعاً

شبه الكلب إلى الكلبة يتبع

ولقد شفى الرحمن منا سيداً

وأهان قوما قاتلوه وصرعوا

ونجنا وأفلت منهم من قلبه

شعف يظل خوفه يتصدع (843)

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ، وقوله

«أبكاه كعب» عن غير ابن إسحاق .

(١٠٤٤) قال ابن إسحاق : وقالت امرأة من المسلمين - من بنى

مريد بطن من بلى كانوا حلفاء فى بني أمية بن زيد يقال لهم :
الجماعة-تجيب كعباً .

(١٠٤٥) قال ابن هشام : اسمها ميمونة بنت عبد الله ، وأكثر أهل العلم

842- عل بعبرة : أى كررت عليه .

* مجدعاً : ذاهب العز ذليلاً ، وأصله من قطع أنفه .

843- شعف : الشعف الملهب المحترق .

بالشعر ينكر هذه الأبيات لها ، وينكر نقيضتها لكعب بن الأشرف :

تحن هذا العبد كل تحن

يكي على قتلى وليس يناسب (844)

بكت عين من بكى لبدر وأهله

وعلت بمشليها لوى بن غالب

فليت الذين ضرجوا بدمائهم

يرى ما بهم من كان بين الأخشاب

فيعلم حقاً عن يقين ويصروا

مجرهم فوق اللحى والحواجب

(١٠٤٦) فأجابها كعب بن الأشرف ، فقال : -

ألا فازجروا منكم سفيهاً لتسلموا

عن القول يأتي منه غير مقارب

أشتمنى أن كنت أبكى بعبرة

لقوم أتانى ودهم غير كاذب

فإني لباك ما بقيت وذاكر

مآثر قوم مجدهم بالجباب

لعمري لقد كانت مريد بمعزل

عن الشر فاحتالت وجوه الشعالب

844- تحن: الحنان : الرأفة والرحمة والمعنى هنا أنه تصنع الحنان .

* ناسب : الناسب المتعب المعنى :

فحق مريد أن تجذ أنوفهم

بشتمهم حى لوى بن غالب

وهبت نصيبى من مريد لجعد

وفاء وبیت الله بين الأخشاب

(١٠٤٧) ثم رجع كعب بن الأشرف إلى المدينة فشيب بنساء المسلمين حتى آذاهم ، فقال رسول الله ﷺ - كما حدثنى عبد الله بن المغيث بن أبى بردة - : « من لى بابن الأشرف » ؟ فقال له محمد بن مسلمة أخو بنى عبد الأشهل : أنا لك [به] يا رسول الله ، أنا أقتله ، قال : « فافعل إن قدرت على ذلك » فرجع محمد بن مسلمة ، فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق [به] نفسه ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فدعاه فقال له : « لم تركت الطعام والشراب ؟ فقال : يا رسول الله قلت لك قولاً لا أدرى هل أفين لك به أم لا ، فقال : « إنما عليك الجهد » قال : يا رسول الله ، إنه لا بد لنا من أن نقول ، قال : « قولوا ما بدا لكم فأنتم فى حل من ذلك » فاجتمع فى قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش ، وهو أبو نائلة أحد بنى عبد الأشهل وكان أخا كعب بن الأشرف من الرضاعة ، وعباد بن بشر بن وقش أحد بنى عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بنى عبد الأشهل ، وأبو عبس بن جبر [أخو] بنى حارثة ، ثم قدموا إلى عدو الله كعب بن الأشرف قبل أن يأتوه سلكان بن سلامة أبا نائلة ، فجاءه فتحدث معه ساعة ، وتناشدا شعراً ، وكان أبو نائلة يقول الشعر ، ثم قال : ويحك يا ابن الأشرف !! إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاکتم عني ، قال : أفعل ، قال : كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ، عادتنا

(١٠٤٧) إسناده معضل . أخرجه البيهقي (٣ / ١٩٩) بسنده عن ابن إسحاق .

[به] العرب ، ورمتنا عن قوس واحدة ، وقطعت عنا السبل ، حتى ضاع العيال ، وجهدت الأنفس ، وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا ، فقال كعب: أنا ابن الأشرف ، أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول ، فقال له سلكان : إني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك ، وتحسن فى ذلك ، فقال : أترهنوننى أبناءكم؟ قال : لقد أردت أن تفضحنا ، إن معى أصحاباً لى على مثل رأى وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن فى ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء ، وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا بها ، قال : إن فى الحلقة لوفاء ، قال : فرجع سلكان إلى أصحابه ، فأخبرهم خبره ، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه، فاجتمعوا عند رسول الله ﷺ .

(١٠٤٨) قال ابن هشام : ويقال : [قال] أترهنوننى نساءكم ؟ قال : كيف نرهنك نساءنا وأنت أشب أهل يثرب وأعطرهم ؟ قال : أترهنوننى أبناءكم؟.

[قال ابن هشام : الحلقة : السلاح] .

(١٠٤٩) قال ابن إسحاق : فحدثنى ثور بن زيد ، عن عكرمة ، عن

(١٠٤٩) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (١ / ٢٦٦) ، والحاكم (٢ / ٩٨) ، والطبرانى (١١٥٥٤) فى الكبير ، والبزار كما فى المطالب (٤٣١١) ، والمجمع (٦ / ١٩٦) ، والبيهقى (٣ / ٢٠٠) فى الدلائل ، كلهم من طريق ابن إسحاق .

فى سنده شيخ ابن إسحاق ثور بن زيد الدؤلى ، وهو ثقة ، وتحرف فى نسخة المسند إلى يزيد فليصح ، وكذا فى نسخة المستدرک . وصححه الحاكم ، وأقره الذهبى .

وقد عزاه فى المطالب (٤٣١١) إلى إسحاق ، وقال : هذا إسناد حسن متصل ، وله

شاهد فى الصحيح من حديث عمرو بن جابر .

ابن عباس رضى الله عنهما، قال : مشى معهم رسول الله ﷺ إلى بقيع الغرقد ، ثم وجههم ، فقال : « انطلقوا على اسم الله ، اللهم أعنهم » ثم رجع رسول الله ﷺ إلى بيته ، وهو في ليلة مقمرة ، وأقبلوا حتى انتهوا إلى حصنه ، فهتف به أبو نائلة ، وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتهما ، قالت : إنك امرؤ محارب، وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة ، قال : إنه أبو نائلة ، لو وجدنى نائماً لما أيقظنى ، فقالت : والله إنى لأعرف فى صوته الشر، قال : يقول لها كعب : لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب ، فنزل ، فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ، ثم قالوا : هل لك يا ابن الأشرف أن تتماشى إلى شعب العجوز فتتحدث به بقية ليلتنا هذه ؟ قال : إن شئتم ، فخرجوا يتماشون فمشوا ساعة ، ثم إن أبا نائلة شام يده فى فود رأسه (845) ، ثم شم يده ، فقال : ما رأيت كالليلة طيباً أعطر قط ، ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ، ثم مشى ساعة ، ثم عاد لمثلها فأخذ بفود رأسه ، ثم قال : اضربوا عدو الله ، فضربوه ، فاختلفت عليهم أسيافهم فلم تغن شيئا ، قال محمد بن مسلمة : فذكرت مغولا (846) فى سيفى حين رأيت أسيافنا لا تغنى شيئا ، فأخذته ، وقد صاح والله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا [وقد] أوقدت عليه نار ، قال : فوضعتة فى ثُنْتِهِ (847) ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته ، فوقع عدو الله ، وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ فجرح فى رأسه أو فى رجله ، أصابه بعض أسيافنا ، قال : فخرجنا حتى سلكننا على بني أمية بن زيد، ثم على بني قريظة، ثم على بعث حتى أسندنا فى حرة العريض وقد أبطأ علينا صاحبنا

845- شام يده فى فود رأسه : أى أدخل يده فى رأسه .

846- مغولاً : المغول السكين .

747- ثنته : الثنة :الموضع ما بين السرة والعانة .

الحارث بن أوس ، ونزفه الدم فوقفنا له ساعة ثم أتاننا يتبع آثارنا ، قال :
فاحتملناه ، فجئنا به رسول الله ﷺ آخر الليل وهو قائم يصلي ، فسلمنا
عليه ، فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله وتفل على جرح صاحبنا ، فرجع ،
ورجعنا إلى أهلنا ، فأصبحنا وقد خافت يهود لوقعتنا بعدو الله ، فليس بها
يهودي إلا وهو يخاف على نفسه .

(١٠٥٠) قال ابن إسحاق : فقال كعب بن مالك :

فغودر منهم كعب صريعاً فذلّت بعد مصرعه النضير
على الكفين ثم وقد علتـه بأيدينا مشهرة ذكور
بأمر محمد إذا دس ليلاً إلى كعب أخا كعب يسير
فما كره فأنزله بمكر ومحمود أخو ثقة جسور

(١٠٥١) قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بنى
النضير سأذكرها إن شاء الله في حديث ذلك اليوم .

(١٠٥٢) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب
ابن الأشرف وقتل سلام بن أبي الحقيق : -

لله در عصاة لا قيتهم

يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف

يسرون بالبيض الخفاف إليكم

مرحاً كأسد في عرين مغرف (848)

(١٠٥٠) انظر : البداية (٤ / ٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

848- عرين : العرين : بيت الأسد .

* مغرف : المغرف : الملتف الشجر .

حتى أتوكم في محل بلادكم

فسقروكم حتفاً بيض دُفِّ (849)

مستنصرين لنصر دين نبئهم

مستصغرين لكل أمر مجحف (850)

(١٠٥٣) قال ابن هشام : وسأذكر قتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه إن شاء الله ، وقوله « دفف » عن غير ابن إسحاق .

أمر محيصة ومحبيصة

(١٠٥٤) قال ابن إسحاق : وقال رسول الله ﷺ : « من ظفرتهم به من رجال يهود فاقتلوه » فوثب محيصة بن مسعود : « قال ابن هشام : ويقال : محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر بن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس » على ابن سنيينة [قال ابن هشام : ويقال ابن سنيينة] رجل من تجار يهود كان يلبسهم ويبيعهم فقتله ، وكان حويصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم ، وكان أسن من محيصة ، فلما

(١٠٥٣) انظر السابق .

(١٠٥٤) إسناده ضعيف : فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

أخرجه أبو داود (٣٠٠٢) ، والبيهقي (٢٠٠ / ٣) في الدلائل ، وابن الأثير (٢ / ٧٥) في أسد الغابة ، وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبى نعيم ، ثم أورده ابن الأثير (٥ / ١٢٠) ، وابن كثير (٩ / ٨ ، ٩) في البداية ، وابن حجر في الإصابة (٤٨ / ٢) . كلهم عن ابن إسحاق ، فيه ابن أبي محمد ، من المجهولين وكذا أخرجه الطبراني (٢٠ / ٣١١) في الكبير .

849- دفف : أى : خفيفة سريعة القتل .

850- مجحف : المجحف الذى يهلك الأموال والنفوس .

قتله جعل حويصة يضربه ، ويقول : أى عدو الله [أقتلته] ؟ !! أما والله لرب
شحم فى بطنك من ماله ، قال محيصة : فقلت : والله لقد أمرنى بقتله من
لو أمرنى بقتلك لضربت عنقك ، قال : فوالله إن كان لأول إسلام حويصة
قال : آله لو أمرك محمد بقتلى لقتلتنى ؟ قال : نعم ، والله لو أمرنى بضرب
عنقك لضربتها ، قال : والله إن ديناً بلغ بك هذا لعجب ، فأسلم حويصة .

(١٠٥٥) قال ابن إسحاق : حدثنى هذا الحديث مولى لبنى حارثة ،
عن ابنة محيصة ، عن أبيها محيصة ، فقال محيصة فى ذلك [شعرا] :-

ذفراه يلوم ابن أُمى لو أمرت

بقتله لطبقت بأبيض قاضب (851)

حسام كلون الملح أخلص صقله

متى ما أصوبه فليس بكاذب

وما سرنى أنى قتلتك طائعا

وإن لنا ما بين بصرى ومأرب

(١٠٥٦) قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة ، عن أبى عمرو المدنى ،
قال : لما ظفر رسول الله ﷺ ببني قريظة أخذ منهم نحواً من أربعمئة رجل

(١٠٥٥) انظر السابق .

(١٠٥٦) إسناده مرسل ، وهو من أنواع الضعيف .

وأورده ابن كثير (٤ / ٩) فى البداية ، نقلاً عن ابن هشام .

تم تحقيق الجزء الثانى من السيرة النبوية والحمد لله

أولا وآخرا ويعقبه بمشيئة الله تعالى الجزء الثالث .

851- ذفراه : الذفرى : هو عظم ناتئ خلف الأذن .

من اليهود ، وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج ، فأمر رسول الله ﷺ بأن تضرب أعناقهم ، فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم ، ويسرهم ذلك ، فنظر رسول الله ﷺ إلى الخزرج ووجوههم مستبشرة ، ونظر إلى الأوس فلم ير ذلك فيهم ، فظن أن ذلك للحلف الذي بين الأوس وبين بني قريظة ، ولم يكن بقى من بني قريظة إلا اثنا عشر رجلاً ، فدفعهم إلى الأوس : فدفع إلى كل رجلين من الأوس رجلاً من [بني] قريظة ، وقال : « ليضرب فلان وليذفف فلان » فكان ممن دفع إليهم كعب بن يهوذا ، وكان عظيمًا في بني قريظة ، فدفعه إلى محيصة بن مسعود وإلى أبي بردة بن نيار ، وأبو بردة هو الذي رخص له رسول الله ﷺ في أن يذبح جذعاً من المعز في الأضحى ، قال : « ليضربه مُحِيصَة وَلِيذْفِفْ عَلَيْهِ أَبُو بَرْدَة » ، فضربه محيصة ضربة لم تقطع وذفف أبو بردة فأجهز عليه ، فقال حويصة - وكان كافراً - لأخيه محيصة : أقتلت كعب بن يهوذا ؟ قال : نعم ، فقال حويصة : أما والله لرب شحم قد نبت في بطنك من ماله !! إنك للثيم يا محيصة ، فقال له محيصة : لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك ، فعجب من قوله ، ثم ذهب عنه متعجباً فذكروا أنه جعل يتيقظ من الليل فيعجب من قول أخيه محيصة حتى أصبح وهو يقول : والله إن هذا لدين ، ثم أتى النبي ﷺ فأسلم ، فقال محيصة في ذلك أبياتاً قد كتبناها .

(١٠٥٧) قال ابن إسحاق : وكانت إقامة رسول الله ﷺ بعد قدومه من بُحْران جمادى الآخرة ورجباً وشعبان وشهر رمضان ، وغزته قريش غزوة أحد في شوال سنة ثلاث .

فهرس موضوعات

المجلد الثاني من كتاب

سيره النبي ﷺ « لابن هشام »

- ٣٨٦ - ذكر الإسراء والمعراج
- ٣٩١ - حال الناس حين أخبرهم الرسول بالإسراء
- - أبو بكر يستوصف الرسول بيت المقدس فيصفه له
- ٣٩٢ - فكلما وصف شيئاً صدقه وآمن به
- ٣٩٤ - عائشة تحدث أن الاسراء كان رؤيا نوم
- ٣٩٥ - معاوية يحدث بمثل حديث عائشة .
- - رسول الله يصف إبراهيم وموسى وعيسى عليهم
- ٣٩٧ السلام
- ٣٩٨ - صفة رسول الله ﷺ .
- ٣٩٩ - حديث أم هانئ في الإسراء
- ٤٠٠ - قصة المعراج وما شاهد النبي فيه من الآيات .
- ٤٠٢ - آدم عليه السلام وأرواح بنيهِ
- ٤٠٢ - أكلة أموال اليتامى .
- ٤٠٢ - أكلة الربا .
- ٤٠٢ - الزناة .
- ٤٠٢ - الزانيات .
- ٤٠٤ - صعود النبي ﷺ إلى السموات السبع .
- ٤٠٥ - فرض الصلاة على النبي ﷺ وأمتهِ .
- ٤٠٦ - المستهزئون بالنبي ﷺ من قريش
- ٤٠٨ - موت الوليد بن المغيرة ووصيته لأبنائه
- ٤١٢ - إيذاء قريش للرسول في بيته

- ٤١٣ - وفاة خديجة وأبي طالب وما لقي النبي بعدهما
- ٤١٥ - أشراف قريش عند أبي طالب حين حضرته الوفاة
- ٤١٨ - خروج النبي ﷺ إلى ثقيف بالطائف
- ٤٢١ - النبي يعرض نفسه على القبائل
- النبي يعرض نفسه بمنى على القبائل وعمه أبو لهب ينفر
الناس منه
- ٤٢٣
- ٤٢٤ - النبي يعرض نفسه على كندة
- ٤٢٥ - النبي يعرض نفسه على بني عبد الله بطن من كلب ...
- ٤٢٦ - النبي يعرض نفسه على بني حنيفة
- ٤٢٧ - النبي يعرض نفسه على بني عامر بن صعصعة
- ٤٢٩ - حديث سويد بن الصامت وقدمه مكة
- ٤٢٩ - النبي يعرض الإسلام على سويد بن الصامت
- ٤٣٠ - النبي يعرض نفسه على قوم من بني عبد الأشهل
- ٤٣٢ - النبي يعرض نفسه على قوم من الخزرج فيؤمنون
- ٤٣٣ - أسماء النفر الذين آمنوا من الخزرج
- ٤٣٦ - بيعة العقبة الأولى
- ٤٢٧-٤٣٦ - أسماء رجال هذه البيعة وأنسابهم
- ٤٤٠ - نص المعاهدة التي كانت عليها البيعة
- ٤٤٢ - رسول الله يرسل مع أهل المدينة من يعلمهم الإسلام .
- ٤٤٤ - أول صلاة الجمعة بالمدينة قبل الهجرة
- ٤٤٦ - إسلام أسيد بن حضير وسعد بن معاذ سيدا أهل المدينة .

- أهل المدينة يقدمون إلى مكة وفيهم البراء بن معرور
 ٤٤٨ فيصلى إلى الكعبة وحده
- أهل المدينة يعدون رسول الله العقبه في أوسط أيام
 ٤٤٩ التشريق
- عدة من حضر بيعة العقبة الكبرى
 ٤٤٩
- لقاء رسول الله إياهم وكلام عمه العباس لهم وردهم
 ٤٥٠ عليه
- صيغة البيعة التي أخذها رسول الله عليهم
 ٤٥١
- النقباء الاثنا عشر وأسمائهم وأنسابهم
 ٤٥٣
- مقالة العباس بن عباد لقومه الخزرج عند البيعة
 ٤٥٦
- أول من بسط يده لبيعة رسول الله
 ٤٥٧
- أهل مكة يسمعون خبر البيعة فيأتون أهل المدينة في
 ٤٥٨ منازلهم يسألونهم عن ذلك
- صنع مسلمى المدينة بصنم عمرو بن الجموح
 ٤٦٢
- شرط بيعة العقبة الآخرة
 ٤٦٤
- ثبت بأسماء من حضر بيعة العقبة الآخرة
 ٤٦٥ - ٤٦٦
- نسيبة بنت كعب المازنية ، وحديثها
 ٤٨١
- نزول الأمر لرسول الله ﷺ بالقتال
 ٤٨٢
- رسول الله يأمر أصحابه بالهجرة إلى المدينة
 ٤٨٣
- أول مهاجر إلى المدينة أبو سلمة المخزومي
 ٤٨٤
- هجرة عامر بن ربيعة وامراته ليلى
 ٤٨٦

- ٤٨٦ - هجرة عبد الله بن جحش وأهله
- كلمات من الشعر لأبى أحمد بن جحش فى هجرة
- ٤٨٩ قومه
- هجرة عمر بن الخطاب وعياش بن أبى ربيعة وهشام
- ٤٩٠ ابن العاص بن وائل السهمى
- أبو جهل والحارث ابنا هشام يردان عياش بن أبى ربيعة
- ٤٩٠ إلى مكة ثم يفتنانه عن دينه
- الوليد بن الوليد بن المغيرة يرجع إلى مكة بعد هجرة
- ٤٩٣ الرسول فيأتى بعياش وهشام
- ٤٩٤ - منازل المهاجرين على الأنصار بالمدينة
- ٥٠١ - خبر دار الندوة
- ٥٠٢ - أسماء الذين حضروا دار الندوة من قريش
- ٥٠٢ - إدارتهم الرأى فيما يصنعون برسول الله
- ٥٠٢ - رسول الله يستخلف عليا لينام على فراشه
- ٥٠٣ - المشركون بباب رسول الله
- ٥٠٣ - خروج رسول الله وهم لا يرونه
- ٥٠٥ - هجرة رسول الله وأبى بكر إلى المدينة
- ٥٠٥ - استعداد أبى بكر للهجرة
- ٥٠٦ - النبى فى بيت أبى بكر يتفقان على الهجرة
- على بن أبى طالب يتأخر ليرد ودائع رسول الله إلى
- ٥٠٧ أصحابها

- ٥٠٩ - النبي ﷺ وأبو بكر في غار ثور
- ٥١١ - أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين
- ٥١٢ - رسول الله يشتري إحدى الراحلتين من أبي بكر
- ٥١٣ - سير رسول الله ﷺ وأبي بكر إلى المدينة
- ٥١٣ - رفقة رسول الله في هجرته إلى المدينة
- ٥١٤ - أبو بكر يحمل معه ماله كله
- - قریش تجعل لمن يرد رسول الله إليهن جعلاً فيتبعه
- ٥١٦ - سراقه بن مالك الجعشمي
- ٥١٧ - الطريق الذي سلكه رسول الله إلى المدينة
- ٥٢٠ - رسول الله يصل المدينة فيجد أهلها في استقباله
- ٥٢١ - منزل رسول الله في المدينة
- ٥٢٢ - منزل أبي بكر في المدينة
- ٥٢٣ - هجرة علي بن أبي طالب
- - سهل بن حنيف يكسر أصنام قومه ويعطيها امرأة
- ٥٢٣ - مسلمة تحتطب بها
- ٥٢٤ - مدة إقامة رسول الله بقباء
- ٥٢٥ - أول جمعة صلاها النبي بالمدينة
- ٥٢٥ - بناء مسجد رسول الله
- ٥٢٧ - عمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية
- ٥٣٣ - سكنى رسول الله في دار أبي أيوب
- ٥٣٣ - رسول الله يمتنع من أكل طعام فيه بصل

- ٥٣٤ - تلاحق المهاجرين إلى المدينة
- ٥٣٦ - أول خطبة خطبها رسول الله ﷺ بالمدينة
- ٥٣٧ - خطبة أخرى لرسول الله
- - كتاب رسول الله الذي كتبه بين المهاجرين والأنصار
- ٥٣٨ لموادعة اليهود
- ٥٤٠ - رسول الله يؤاخي بين المهاجرين والأنصار
- ٥٤٦ - موت أسعد بن زرارة
- ٥٤٩ - خبر الأذان
- ٥٤٩ - التفكير في الإعلام بالصلاة
- ٥٤٩ - رؤيا عبد الله بن زيد
- - أبو قيس صرمة بن أبي أنس النجاري وشعره في رسول
- ٥٥٢ الله والتمدح بالإسلام
- ٥٥٦ - اليهود الذين كانوا يعادون النبي وأصحابه
- - نزول القرآن في اليهود الذين كانوا يحقدون على
- ٥٥٦ النبي ويتعتنونه
- ٥٦٠ - إسلام عبد الله بن سلام
- ٥٦١ - حديث مخيريق أحد الأخبار
- - صفية بنت حيى تحدث عن أبيها وعمها بكراهتهما
- ٥٦٢ النبي ﷺ
- ٥٦٣ - المنافقون وأسمائهم وأنسابهم وبعض نفاقهم
- ٥٨٦ - من أسلم من أخبار يهود نفاقاً

- ٥٩٠ - اجتماع المنافقين بمسجد رسول الله وإخراجهم منه...
- ٥٩٤ - نزول صدر سورة البقرة في المنافقين وتفسير غريبه...
- أبو ياسر بن أخطب أحد أحبار يهود وما نزل فيه من القرآن ٦١٧
- مالك بن الضيف ومقالته وما نزل فيها من القرآن ٦٢١
- ابن صلوبا ومقالته وما نزل فيها من القرآن ٦٢٢
- رافع بن حريملة ووهب بن زيد ومقالتهم وما نزل فيهما من القرآن ٦٢٣
- حيي بن أخطب وأخوه أبو ياسر وما نزل فيهما من القرآن ٦٢٤
- اختلاف نصارى نجران مع اليهود أمام النبي وما نزل فى ذلك من القرآن ٦٢٥
- مقالة أخرى لرافع بن حريملة وما نزل فيها من القرآن .. ٦٢٦
- مقالة لعبد الله بن صورى وما نزل فيها من القرآن ٦٢٧
- تحول القبلة إلى الكعبة وما قال اليهود فى ذلك وما نزل فيه من القرآن ٦٢٨
- اليهود يكتمن المسلمين التوراة ٦٢٩
- رسول الله يجمع اليهود فى سوق بنى قينقاع ويدعوهم إلى الإسلام. ويخوفهم ما لقيته قريش ببدر ٦٣١
- رسول الله يدخل على اليهود بيت المدراس ويحاكمهم إلى التوراة ٦٣٢

- اختلاف اليهود والنصارى فى دين إبراهيم وما نزل فيه
 ٦٣٣ من القرآن
- بعض اليهود يدعوا قومه ليؤمنوا بالنبي نهارا ويكفروا
 ٦٣٤ ليلا
- ميثاق الله على الأنبياء للإيمان بمحمد ﷺ ٦٣٦
- اليهود يحاولون الوقعة بين أصحاب النبي ٦٣٧
- نهى المسلمين عن اتخاذ بطانة من غيرهم ٦٤٠
- أبو بكر رضى الله عنه وفنحاص اليهودى ٦٤١
- اليهود يأمرؤن الناس بالبخل ٦٤٢
- اليهود يجحدون الحق ٦٤٣
- اليهود الذين حزبوا الأحزاب ٦٤٥
- اليهود ينكرون التنزيل ٦٤٦
- اليهود يحاولون إلقاء صخرة على النبي فينجيه الله ... ٦٤٨
- اليهود يرجعون إلى النبي فى عقوبة الزانى المحصن ٦٥١
- كان اليهود يتظالمون فى الدية فردهم النبي إلى الحق فيها ٦٥٦
- تأمر اليهود على فتنة رسول الله فرد الله كيدهم ٦٥٧
- اليهود يجحدون نبوة عيسى ابن مريم ٦٥٨
- بعض اليهود يسأل عن الوحداية سؤال المنكر ٦٦٠
- نهى المسلمين عن موالة المنافقين ٦٦١
- بعض اليهود يسأل النبي عن الساعة ٦٦٢
- بعض اليهود ينكر تنزيل القرآن وما نزل فى ذلك ٦٦٤

- ٦٦٤ - بعض اليهود يسأل النبي عن ذى القرنين
- ٦٦٧ - وفد نجران وشهادة أحدهم بنبوة رسول الله
- ٦٦٨ - ذكر النبي فى كتب يتوارثها نصارى نجران
- ٦٦٩ - وفد نجران يصلون فى مسجد رسول الله ﷺ إلى المشرق فلا يمنعونهم..
- ٦٧٠ - نزول صدر سورة آل عمران وتفسير غريبه
- ٦٧٨ - بعض أخبار المنافقين
- ٦٧٩ - حال عبد الله بن أبى بن سلول
- ٦٧٩ - حال أبى عامر بن صيفى
- ٦٨١ - مرور النبي على ابن سلول وما دار بينهما
- ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله ﷺ حين قدموا المدينة.....
- ٦٨٤ - مرض أبى بكر وعامر بن فهيرة وبلال
- ٦٨٥ - صلاتهم وهم قعود
- ٦٨٦ - تاريخ الهجرة
- ٦٨٧ - مدة إقامة النبي بالمدينة من غير حرب
- ٦٨٧ - أول وال على المدينة
- ٦٨٨ - غزوة ودان (أو غزوة الأبواء).....
- ٦٨٩ - سرية عبيدة بن الحارث
- ٦٨٩ - أول سهم رمى به فى الإسلام من سعد بن أبى وقاص ..
- ٦٨٩ - قائد المشركين فى سرية عبيدة بن الحارث.....
- قصيدة تنسب لأبى بكر رضى الله عنه فيها ذكر سرية

- ٦٩٠ عبدة بن الحارث .
- ٦٩١ - عبد الله بن الزبير يعجب أبا بكر .
- ٦٩٢ - سعد بن أبي وقاص يذكر السهم الذي رمى به .
- ٦٩٤ - سرية حمزة بن عبد المطلب إلى سيف البحر .
- ٦٩٦ - قصيدة تنسب لحمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ...
- ٦٩٧ - أبو جهل بن هشام يعجب حمزة بن عبد المطلب
- ٦٩٨ - غزوة بواط .
- ٧٠٠ - غزوة العشيرة .
- ٧٠٣ - سرية سعد بن أبي وقاص .
- ٧٠٤ - غزوة سفوان .
- - سرية عبد الله بن جحش ونزول قوله تعالى :
- ٧٠٥ ﴿يسألونك عن الشهر الحرام﴾ .
- ٧١٣ - تاريخ القبلة وصرفها إلى الكعبة .
- ٧١٤ - غزوة بدر الكبرى .
- ٧١٥ - رسول الله يندب المسلمين للخروج .
- - أبو سفيان يعلم تهيب رسول الله فيرسل إلى قريش
- ٧١٥ يستنجدهم .
- ٧١٦ - رؤيا عاتكة بنت عبد المطلب .
- ٧١٦ - عاتكة تقص رؤياها على أخيها العباس .
- ٧١٦ - العباس يقص رؤيا أخته على عتبة بن ربيعة .
- - أبو جهل يعلم برؤيا عاتكة فيندد بالعباس بن عبد

- المطلب وبعاتكة ٧١٦
- العباس يحاول أن يتعرض له أبو جهل لينتقم منه على
- تنديده ٧١٦
- ضمضم بن عمرو يستصرخ قريشا ٧١٦
- قريش تنفر لملاقاة النبي ٧١٦
- ذكر أمر الحرب التي كانت بين قريش وبنى كنانة وما
- قليل فيها من الشعر ٧١٨
- وقت خروج رسول الله إلى القتال ٧٢١
- عامل رسول الله على المدينة في أيام غزوة بدر ٧٢١
- لواء رسول الله وحامله ٧٢٢
- رسول الله يعتقب هو وأصحابه كل جماعة منهم بغيراً
- طريق النبي الذي سلكه إلى بدر ٧٢٦
- أعرابي يلقي النبي فيسأله عما في بطن ناقته ٧٢٧
- رسول الله يستشير أصحابه وقد علم خروج قريش ٧٢٨
- كلام المقداد بن الأسود للنبي ٧٢٨
- كلام سعد بن معاذ لرسول الله ﷺ ٧٢٨
- رسول الله يتحسس أخبار قريش ٧٣٠
- رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش ٧٣٢
- رسالة أبي سفيان إلى قريش ٧٣٣
- الأخنس بن شريق يشير على بنى زهرة بالرجوع
- فيرجعون ولا يحضرون القتال ٧٣٣

- ٧٣٣ - بنو عدى بن كعب لم يشهدوا بدرا
- ٧٣٤ - نزول قريش بالعدوة القصوى
- ٧٣٥ - مشورة الحباب بن المنذر على رسول الله
- ٧٣٦ - أصحاب رسول الله يبنون له عريشا
- ٧٣٧ - ارتحال قريش
- ٧٣٨ - بعض بنى غفار يهدى إلى قريش جزائر ويعرض عليهم معونته
- ٧٤٠ - تشاور قريش فى الرجوع عن القتال
- ٧٤٠ - عتبة بن ربيعة يحرض قريشا على الرجوع
- ٧٤٠ - أبوجهل يسفه رأى عتبة
- ٧٤١ - مقتل الأسود بن عبد الأسد المخزومى
- ٧٤١ - عتبة يخرج من الصفوف ويدعو للمبارزة
- ٧٤٣ - التقاء الفريقين
- ٧٤٤ - تاريخ يوم وقعة بدر
- ٧٤٥ - رسول الله يسوى الصفوف
- ٧٤٦ - رسول الله يسأل ربه النصر
- ٧٤٨ - أول قتيل من المسلمين
- ٧٤٩ - النبي يحرض أصحابه على القتال
- ٧٥٢ - رسول الله يرمى المشركين بالحصباء
- ٧٥٤ - رسول الله ينهى عن قتل ناس من المشركين
- ٧٥٥ - أبو البختري بن هشام ومقتله

- ٧٥٧ - مقتل أمية بن خلف
- ٧٥٨ - شهادة أمية بن خلف لحمزة بن عبد المطلب
- ٧٥٩ - شهود الملائكة وقعة بدر
- ٧٦٤ - مقتل أبي جهل بن هشام
- ٧٦٩ - سيف عكاشة بن محصن
- ٧٧٠ - شهادة النبي لعكاشة بن محصن
- ٧٧٣ - طرح المشركين في القليب
- ٧٧٣ - دعاء النبي أهل القليب
- قصيدة لحسان بن ثابت في طرح المشركين في القليب
- ٧٧٦ ودعاء الرسول إياهم
- رسول الله وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة حين أمر بطرح
- ٧٧٧ عتبة
- ذكر الفتية الذين أنزل الله فيهم ﴿﴾ إن الذين توفاهم
- ٧٧٨ الملائكة ظالمى أنفسهم ﴿﴾
- ٧٧٩ - ذكر الفىء ببدر والأسارى
- ٧٨٢ - رسول الله يرسل من يشر أهل المدينة بالنصر
- ٧٨٣ - عودة رسول الله ﷺ إلى المدينة ومعه الأسارى
- ٧٨٤ - المكان الذي قسم رسول الله فيه النفل
- ٧٨٦ - مقتل النضر بن الحارث
- ٧٨٧ - مقتل عقبة بن أبى معيط
- ٧٩٠ - أبو هند مولى فروة بن عمرو حجام رسول الله ﷺ ...

- ٧٩٣ - رسول الله يوصى بالأسارى خيرا
- ٧٩٤ - بلوغ مصاب قريش إلى من بمكة منهم
- ٧٩٥ - أبو لهب يموت جزعا مما حدث لقريش ببدر
- ٧٩٧ - قريش تكظم حزنها على مصابها
- ٧٩٨ - الأسود بن المطلب يكي من قتل ببدر من بنيه
- ٧٩٩ - قريش تبدأ بفداء أسراها
- ٨٠٠ - مكرز بن حفص يقدم المدينة في فداء سهيل بن عمرو
- ٨٠١ - رسول الله يمنع التمثيل بالأسرى
- ٨٠٣ - أمر فداء سهيل بن عمرو
- ٨٠٤ - أبو سفیان يأبى فداء ابنه عمرو
- أبو سفیان يعدو على سعد بن النعمان بن أكال وهو
يعتمر فيأسره بابنه عمرو بن أبي سفیان
- ٨٠٥ - أسر أبي العاص بن الربيع زوج زينب بنت رسول الله
- ٨٠٨ - زينب تبعث في فداء زوجها بقلادة أمها خديجة
- ٨١٠ - خروج زينب إلى المدينة
- ٨١١ - هند بنت عتبة تسأل زينب عن خروجها فتنكره
- ٨١٢ - هبار بن الأسود يروع زينب فتطرح ما في بطنها
- ٨١٣ - أبو سفیان وجماعة يردون زينب إلى مكة
- ٨١٤ - قصيدة لأبي خيثمة في خروج زينب
- ٨١٥ - إسلام أبي العاص بن الربيع
- ٨١٨ - أسماء الأسارى الذين من عليهم رسول الله بغير فداء
- ٨٢٣

- ٨٢٥ - مقدار فداء المشركين .
- ٨٢٦ - إسلام عمير بن وهب الجمحي .
- - قصيدة لحسان بن ثابت يفتخر فيها بنصرة قومه للنبي ﷺ
- ٨٢٩ -
- ٨٣٠ - المطعمون من قريش وأنسابهم .
- ٨٣٢ - أسماء خيل المسلمين ببدر .
- ٨٣٣ - نزول سورة الأنفال .
- ٨٤٥ - جريدة من حضر بدرأ من المسلمين .
- ٨٤٥ - من حضرها من بنى هاشم والمطلب .
- ٨٤٩ - من حضرها من بنى عبد شمس ومواليهم .
- ٨٥٠ - من حضرها من بنى أسد بن خزيمة .
- ٨٥٠ - من حضرها من حلفاء بنى كبير بن غنم .
- ٨٥٢ - من حضرها من بنى نوفل بن عبد مناف .
- ٨٥٢ - من حضرها من بنى أسد بن عبد العزى .
- ٨٥٣ - من حضرها من بنى زهرة وحلفائهم .
- ٨٥٧ - من حضرها من بنى تيم بن مرة .
- ٨٦١ - من حضرها من بنى مخزوم .
- ٨٦٣ - من حضرها من بنى عدى بن كعب .
- ٨٦٦ - من حضرها من بنى جمح بن عمرو .
- ٨٦٦ - من حضرها من بنى سهم بن عمرو .
- ٨٦٧ - من حضرها من بنى عامر بن لؤى .

- ٨٦٨ - من حضرها من بنى الحارث بن فهر
- ٨٦٨ - عدة من حضر بدرا من المهاجرين
- استدراك ابن هشام على ابن إسحاق في عدة المهاجرين
- ٨٦٩ الذين حضروا بدرا
- ٨٧٠ - من حضر بدر من الأنصار
- ٨٧٠ - من حضرها من بنى عبد الأشهل بن جشم
- ٨٧٣ - من حضرها من بنى سواد بن ظفر
- ٨٧٤ - من حضرها من بنى عبد بن رزاح
- ٨٧٤ - من حضرها من بنى حارثة بن الحارث
- ٨٧٦ - من حضرها من بنى عمرو بن عوف
- ٨٧٧ - من حضرها من بنى أمية بن زيد
- ٨٧٩ - من حضرها من بنى عبيد بن زيد
- ٨٧٩ - من حضرها من بنى ثعلبة بن عمرو
- ٨٨٢ - من حضرها من بنى جحجبي بن كلفة
- ٨٨٤ - من حضرها من بنى غنم بن السلم
- ٨٨٦ - من حضرها من بنى معاوية بن مالك
- ٨٨٦ - عدة من حضرها من الأوس
- ٨٨٦ - من حضرها من بنى امرئ القيس بن مالك
- ٨٨٦ - من حضرها من بنى زيد بن مالك بن ثعلبة
- ٨٨٦ - من حضرها من بنى عدى بن كعب بن الخزرج
- ٨٨٧ - من حضرها من بنى أحمر بن حارثة

- ٨٨٨ - من حضرها من بنى جشم بن الحارث بن الخزرج.
- ٨٨٩ - من حضرها من بنى جدارة بن عوف بن الحارث.
- ٨٩٢ - من حضرها من بنى خدرة بن عوف.
- ٨٩٢ - من حضرها من بنى الحبلى سالم بن غنم.
- ٨٩٢ - من حضرها من بنى جزء بن عدى بن مالك.
- ٨٩٥ - من حضرها من بنى العجلان بن زيد.
- ٨٩٥ - من حضرها من بنى أصرم بن فهر بن ثعلبة.
- ٨٩٥ - من حضرها من بنى دعد بن فهر بن ثعلبة.
- ٨٩٥ - من حضرها من بنى قريوش بن غنم.
- ٨٩٥ - من حضرها من بنى مرضخة بن غنم.
- ٨٩٦ - من حضرها من بنى لوذان بن غنم.
- ٩٠٠ - من حضرها من بنى ثعلبة بن الخزرج.
- ٩٠٢ - من حضرها من بنى البدى بن عامر بن عوف.
- ٩٠٣ - من حضرها من بنى طريف بن الخزرج.
- ٩٠٤ - من حضرها من بنى حرام بن كعب.
- ٩٠٥ - من حضرها من بنى خناس بن سنان.
- ٩٠٦ - من حضرها من بنى خنساء بن سنان.
- ٩٠٩ - من حضرها من بنى النعمان بن سنان.
- ٩٠٩ - من حضرها من بنى حديدة بن عمرو.
- ٩١٠ - من حضرها من بنى عدى بن نابى.
- ٩١٢ - من حضرها من بنى مخلد بن عامر بن زريق.

- ٩١٤ - من حضرها من بنى خالد بن عامر بن زريق
- ٩١٤ - من حضرها من بنى خلدة بن عامر بن زريق
- من حضرها من بنى العجلان بن عمرو بن عامر بن
٩١٥ زريق
- ٩١٥ - من حضرها من بنى بياضة بن عامر بن زريق
- ٩١٨ - من حضرها من بنى حبيب بن عبد حارثة
- ٩١٨ - من حضرها من بنى ثعلبة بن عبد عوف بن غنم
- ٩١٨ - من حضرها من بنى عسيرة بن عبد عوف
- ٩١٩ - من حضرها من بنى عمرو بن عبد عوف
- ٩١٩ - من حضرها من بنى عبيد بن ثعلبة بن غنم
- ٩٢٠ - من حضرها من بنى عائذ بن ثعلبة بن غنم
- ٩٢٠ - من حضرها من بنى زيد بن ثعلبة بن غنم
- ٩٢٠ - من حضرها من بنى سواد بن مالك بن غنم
- ٩٢٣ - من حضرها من بنى عتيك بن عمرو بن مبدول
- من حضرها من بنى قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية
٩٢٣ ابن عمرو بن النجار
- من حضرها من بنى عدى بن عمرو بن مالك بن
٩٢٤ النجار
- ٩٢٥ - من حضرها من بنى عدى بن عامر بن غنم بن عدى ..
- ٩٢٦ - من حضرها من بنى حرام بن جندب بن عامر بن غنم.
- ٩٢٧ - من حضرها من بنى مازن بن النجار

- ٩٢٧ - من حضرها من بنى خنساء بن مبدول
- ٩٢٧ - من حضرها من بنى ثعلبة بن مازن بن النجار
- ٩٢٧ - من حضرها من بنى دينار بن النجار
- من حضرها من بنى قيس بن مالك بن كعب بن حارثة
٩٢٧ ابن دينار
- ٩٢٩ - استدراك ابن هشام على ابن إسحاق
- ٩٣٠ - عدة من شهد بدرا من المسلمين كافة
- ٩٣١ - ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر
- ٩٣٣ - ذكر من قتل ببدر من المشركين وتسمية قاتليهم
- ٩٥٨ - إحصاء قتلى بدر
- ٩٥٩ - استدراك ابن هشام على هذا الإحصاء
- ٩٦١ - ذكر أسرى قریش يوم بدر وأنسابهم
- ٩٦٥ - استدراك ابن هشام على إحصاء الأسرى فى يوم بدر
- ٩٦٦ - ما قيل من الشعر فى يوم بدر
- ٩٦٦ - قصيدة تنسب لحمزة بن عبد المطلب
- ٩٦٧ - الحارث بن هشام يجيب حمزة
- ٩٦٩ - قصيدة تنسب لعلى بن أبى طالب
- ٩٧٠ - الحارث بن هشام يجيب علياً
- ٩٧١ - قصيدة لضرار بن الخطاب بن مرداس
- ٩٧٢ - كعب بن مالك يجيب ضرارا
- ٩٧٤ - قصيدة تنسب لابن الزبعرى

- ٩٧٥ - حسان بن ثابت يجيب ابن الزبعرى
- ٩٧٦ - قصيدة لحسان بن ثابت
- ٩٧٧ - الحارث بن هشام يجيب حسان
- ٩٧٩ - كلمة أخرى لحسان بن ثابت
- ٩٨٠ - كلمة ثالثة لحسان بن ثابت
- ٩٨١ - كلمة رابعة لحسان بن ثابت
- ٩٨٢ - كلمة خامسة لحسان بن ثابت
- ٩٨٣ - كلمة سادسة لحسان بن ثابت
- ٩٨٥ - كلمة سابعة لحسان بن ثابت
- ٩٨٦ - كلمة ثامنة لحسان بن ثابت
- ٩٨٧ - كلمة تاسعة لحسان بن ثابت
- ٩٨٨ - كلمة لعبيدة بن الحارث بن المطلب
- ٩٩٠ - كعب بن مالك يرثى عبيدة بن الحارث
- ٩٩١ - كلمة لكعب بن مالك فى يوم بدر
- ٩٩٢ - كلمة أخرى لكعب بن مالك
- كلمة لطالب بن أبى طالب يمدح فيها رسول الله
- ٩٩٣ - ويكى أصحاب القليب من قريش
- ٩٩٤ - كلمة لضرار بن الخطاب يرثى فيها أبا جهل
- ٩٩٥ - الحارث بن هشام يرثى أخاه أبا جهل
- ٩٩٦ - أبو بكر بن الأسود الليثى يرثى قتلى بدر
- ٩٩٨ - أمية بن أبى الصلت يرثى قتلى بدر من قريش

- ١٠٠١ - أمية بن أبي الصلت يرثي زمعة بن الأسود.....
- ١٠٠٤ - قصيدة لمعاوية بن زهير حليف بني مخزوم في يوم بدر، وهي أصح أشعار أهل بدر.....
- ١٠٠٦ - قصيدة أخرى لمعاوية بن زهير
- ١٠٠٧ - كلمة لهند بنت عتبة ترثي أباها وتبكيه
- ١٠٠٨ - كلمة أخرى لهند بنت عتبة
- ١٠٠٩ - كلمة أخرى لهند بنت عتبة
- ١٠١٠ - كلمة أخرى لهند بنت عتبة
- ١٠١١ - صفية بنت مسافر تبكي أهل القليب
- ١٠١٢ - كلمة أخرى لصفية بنت مسافر
- ١٠١٣ - هند بنت أثالة ترثي عبيدة بن الحارث
- ١٠١٤ - قتيلة بنت الحارث تبكي أخاها النضر بن الحارث
- ١٠١٧ - غزوة بني سليم بالكدر
- ١٠٢٠ - غزوة السويق
- ١٠٢٣ - قصيدة لأبي سفيان يمدح فيها سلام بن مشكم.....
- ١٠٢٤ - غزوة ذي أمر
- ١٠٢٧ - غزوة الفرع من بحران
- ١٠٢٩ - أمر بني قينقاع
- ١٠٣٧ - سرية زيد بن حارثة إلى القردة من مياه نجد
- ١٠٣٩ - كلمة لحسان بن ثابت يؤنب فيها قريشا على سلوكهم طريق العراق

- ١٠٤١ - مقتل كعب بن الأشرف
- ١٠٤١ - قصيدة لكعب بن الأشرف ييكى فيها أصحاب القليب
- ١٠٤٣ - يوم بدر من المشركين
- ١٠٤٥ - قصيدة لحسان يرد بها على كعب بن الأشرف
- ١٠٤٦ - ميمونة بنت عبد الله ترد على كعب
- ١٠٤٧ - كعب بن الأشرف يهجو ميمونة ويرد عليها
- ١٠٥٠ - رسول الله يأمر بقتل كعب بن الأشرف
- ١٠٥٢ - كلمة لكعب بن مالك فى مقتل كعب بن الأشرف ...
- ١٠٥٤ - كلمة لحسان فى مقتل كعب بن الأشرف
- ١٠٥٤ - أمر محيصة بن مسعود وأخيه حويصة

رقم الإيداع : ٩٧٦٤ / ١٩٩٤ م

I. S .B .N : 977- 272 - 231- 3

مطابع الوفاء - المنصورة

شارع الإمام محمد عبده المواجه لكلية الآداب

ت: ٣٥٦٢٣٠ / ٣٥٦٢٢٠ / ٣٤٢٧٢١

ص.ب: ٢٣٠ فاكس ٣٥٩٧٧٨

سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم
لأبي محمد عبد الملك بن هشام

المتوفى سنة ٨٣هـ

المجلد الثالث

تحقيق ودراسة
مجدى فتحي السيد

أستاذنا الدكتور وفاء السيد العلي
قَسْرَ التحقيق بالدراسة
ياشرفي د. فتحي نور الدين
الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

دار الصحابة للنشر والطباعة

مجتاز قه موه كرا بعين الحسن موفوه

لهذا قلت تنبيها

لحقوق الطبع موفوه

لناشر

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات :

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله]

غزوة أحد

(١٠٧٥) وكان [من] حديث أحد - كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، والحسين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد ، وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد - قالوا ، أو من قاله منهم :

لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب^(١) ، ورجع فلهم^(٢) إلى مكة ، ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره^(٣) ، مشى عبد الله بن أبي ربيعة ، وعكرمة بن أبي جهل ، وصفوان بن أمية ، في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناءؤهم وإخوانهم يوم بدر ، فكلّموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة ، فقالوا : يا معشر قريش إن محمداً قد وترككم^(٤) ، وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربته ، فلعلنا ندرك منه ثأرنا بمن أصاب منا ، ففعلوا .

(١٠٧٥) إسناده مرسل : وأخرجه الطبري (٢ / ٤٩٩ - ٥٠٠) في تاريخه ، والبيهقي

(٣ / ٢٢٤ ، ٢٢٥) في دلائل النبوة ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٠) في البداية والنهاية كلهم

من طريق ابن إسحاق مرسل ، وهو من أنواع الضعيف .

ومن هذا الطريق أيضاً أخرجه الطبري (٩ / ١٦٠) في تفسيره ، وعبد بن حميد ، وابن

المنذر كما في الدر المنثور (٢ / ٦٧) .

١- القليب : اسم من أسماء البئر ، ويراد به هنا : بئر بدر .

٢- فلهم : الفل : المنهزم ، ويراد بهم : المنهزمون من قريش .

٣- العير : الإبل المحملة بالبضائع .

٤- وترككم : قتل منكم قتلى ، وأصبح لكم عنده ثأر .

(١٠٧٦) قال ابن إسحاق : ففيهم - كما ذكر لي بعض أهل العلم - أنزل الله تعالى (٨ : ٣٦) : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيَنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ .

فاجتمعت قريش لحرب رسول الله ﷺ حين فعل ذلك أبو سفيان بن حرب وأصحاب العير بأحايشها ، ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة . (١٠٧٧) وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجُمَحِي قد من عليه رسول الله ﷺ يوم بدر وكان فقيراً ذا عيال وحاجة وكان في الأسارى ، فقال : يا رسول الله ، إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتُها ، فامنن علي صلي الله عليك وسلم ، فمن^(٥) عليه رسول الله ﷺ ، فقال له صفوان بن أمية : يا أبا عزة ، إنك امرؤ شاعر ، فأعنا بلسانك ، فأخرج معنا ، فقال : إن محمداً قد من^(٦) علي فلا أريد أن أظاهر عليه ، قال : بلي فأعنا بنفسك ، فلك الله علي إن رجعت أن أغنيك ، وإن أصبت أن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر ، فخرج أبو عزة يسير في تهامة ، ويدعو بني كنانة ، ويقول :

إيها^(٧) بني عبد مناة الرزّام^(٨) أنتم حماة وأبوكم حام

(١٠٧٦) إسناده ضعيف . وأخرجه الطبري (٩ / ١٦٠) في تفسيره بسنده عن ابن إسحاق ، وانظر السابق .

(١٠٧٧) ، (١٠٨١) إسناده مرسل . وأخرجه الطبري (٢ / ٥٠٠ ، ٥٠١) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٠ ، ١١) في البداية ، كلاهما عن ابن إسحاق .

5- من : أنعم عليه نعمة طيبة .

6- أظاهر عليه : أعيّن عليه .

7- إيها : اسم فعل للاستزادة من حديث أو عمل ما .

8- الرزّام : الرجل الصعب المتشدد .

لا تعدوني نصركم بعد العام لا تسلموني لا يحل إسلام
(١٠٧٨) وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح
إلى بنى مالك بن كنانة يحرضهم ويدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ
فقال : -

يا مال مال الحسب المُقَدَّم أنشد ذا القربى وذا التذم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم الحلف وسط البلد المحرم

* عند حطيم الكعبة المعظم *

(١٠٧٩) ودعا جبير بن مطعم غلاماً له حبشياً يقال له وحشى يقذف
بحربة له قذف الحبشة، قلماً يخطئ بها، فقال له : اخرج مع الناس ، فإن
أنت قتلت حمزة عم محمد بعمى طعيمة بن عدى فأنت عتيق .
فخرجت قريش بحدها وجدها [وحديدها] وأحابيشها ومن تابعها
من بنى كنانة وأهل تهامة ، وخرجوا معهم بالظعن⁽⁹⁾ التماس الحفيظة⁽¹⁰⁾ وأن
لا يفروا ، فخرج أبو سفيان بن حرب وهو قائد الناس [معه] بهند ابنة عتبة ،
وخرج عكرمة بن أبى جهل بأم حكيم بنت الحارث بن هشام بن المغيرة ،
وخرج الحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد بن المغيرة ، وخرج
صفوان بن أمية ببرزة بنت مسعود بن عمرو بن عمير الثقفية ، وهى أم عبد
الله بن صفوان [بن أمية] .

قال ابن هشام : ويقال : رقية .

(١٠٨٠) قال ابن إسحاق : وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه
ابن الحجاج ، وهى أم عبد الله بن عمرو ، وخرج طلحة بن أبى طلحة [وأبو
طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار] بسلافة بنت سعد بن

9- الظعن : أى السفر والارتحال .

10- الحفيظة : أى الغضب والحمية .

شهيد الأنصارية ، وهى أم بنى طلحة: مسافع ، والجلال ، وكلاب ، قتلوا يومئذهم وأبوهم ، وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب إحدى نساء بنى مالك بن حسل مع ابنها أبى عزيز بن عمير ، وهى أم مصعب بن عمير ، وخرجت عمرة بنت علقمة إحدى نساء بنى الحارث بن عبد مناة بن كنانة . (١٠٨١) وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشى أو مر بها قالت : ويها أبادسمة أشتف واشتف ، وكان وحشى يكنى بأبى دسمة . فأقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بيطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة .

(١٠٨٢) فلما سمع بهم رسول الله ﷺ والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا ، قال رسول الله ﷺ للمسلمين : [إنى قد رأيت والله خيراً رأيت بقرأ تذببح ورأيت فى ذباب سيفى ثلماً⁽¹¹⁾ ، ورأيت أنى أدخلت يدى فى درع حصينة فأولتها بالمدينة] .

(١٠٨٣) قال ابن هشام : وحدثنى بعض أهل العلم أن رسول الله

(١٠٨٢) حديث صحيح . أخرجه البخارى (٤ / ٢٤٧) ، (٥ / ٧١) ، ومسلم (٢٢٧٢) ، وابن ماجه (٣٩٢١) وأحمد (٣ / ٣٥١) وابن حبان (٨ / ٥٩ ، ٦٠) والبخارى (١٢ / ٢٤٧) فى شرح السنة ، والطبرى (٢ / ٥٠٢) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٢٢٥) فى دلائل النبوة .

(١٠٨٣) حديث ضعيف . أخرجه الطبرانى (٤ / ١٢١٠) فى الكبير ، والأوسط كما فى الجمع (٦ / ٦٩) وقال الهيثمى : فيه أبو شيبة إبراهيم بن عثمان ، وهو متروك . وبنحوه من حديث أنس ، رواه الطبرانى ، واللفظ له ، والبزار ، وأحمد (٣ / ٢٦٧) وفيه على بن زيد ، وهو سيئ الحفظ : انظر الجمع (٦ / ١٠٧ ، ١٠٨) .

وكذا أخرجه البيهقى (٣ / ٢٠٥) فى الدلائل .

11- رأيت فى ذباب سيفى ثلماً : ذباب السيف : حده الذى يضرب به ، وثلماً : تكسراً وخللاً .

ﷺ قال : [رأيت بقرأ لي تذبح ، قال : فأما البقر فهي ناس من أصحابي يقتلون ، وأما الثلم الذي [رأيت] في ذباب سيفي فهو رجل من أهل بيتي يقتل] .

(١٠٨٤) قال ابن إسحاق : فقال رسول الله ﷺ : [فإن رأيتم أن تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا ، فإن أقاموا أقاموا بشر مقام ، وإن هم دخلوها علينا قاتلناهم فيها] وكان رأى عبد الله بن أبي بن سلول مع رأي رسول الله ﷺ يرى رأيه في ذلك ، وأن لا يخرج إليهم ، وكان رسول الله ﷺ يكره الخروج ، فقال رجال من المسلمين ممن أكرم الله بالشهادة يوم أحد وغيره ممن كان فاته بدر : يا رسول الله ، اخرج بنا إلى أعدائنا لا يرون أنا جبننا عنهم وضعفنا ، فقال عبد الله بن أبي بن سلول : يا رسول الله أقم بالمدينة لا تخرج إليهم ، فوالله ما خرجنا منها إلى عدو لنا قط إلا أصاب منا ، ولا دخلها علينا إلا أصبنا منه ، فدعهم يا رسول الله ، فإن أقاموا أقاموا بشر محبس⁽¹²⁾ ، وإن دخلوا قاتلهم الرجال في وجههم ، ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم ، وإن رجعوا رجعوا خائبين كما جاءوا .

(١٠٨٥) فلم يزل الناس برسول الله ﷺ الذين كان من أمرهم حب

(١٠٨٤) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف . وأخرجه الطبري (٢ / ٥١٢) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٢٢٦) في دلائله ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٣) في البداية ، كلهم من طريق ابن إسحاق مرسلًا .

(١٠٨٥) حديث صحيح . أخرجه أحمد (١ / ٢٧١) ، والحاكم (٢ / ١٢٩) وصححه ، وأقره الذهبي ، والطبري (٤ / ٤٦) في تفسيره ، والبيهقي (٧ / ٤١) في سننه الكبرى ، وفي الدلائل (٣ / ٢٠٤ ، ٢٠٥) ، وعبد بن حميد ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٢ / ٦٨) كلهم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما .

12- شر محبس : شر مكان أقاموا فيه .

لقاء القوم حتى دخل رسول الله ﷺ [بيته] فلبس لأُمته⁽¹³⁾، وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة، وقد مات في ذلك اليوم رجل من الأنصار يقال له: مالك بن عمرو أحد بنى النجار، فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم خرج وقد ندم الناس وقالوا: استكرهنا رسول الله ﷺ ولم يكن لنا ذلك.

فلما خرج عليهم رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا، فإن شئت فاقعد صلى الله عليك، فقال رسول الله ﷺ: [ما ينبغي لنبي إذا لبس لأُمته أن يضعها حتى يقاتل] فخرج رسول الله ﷺ في ألف من أصحابه.

قال ابن هشام: واستعمل [بالمدينة]⁽¹⁴⁾ ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس.

(١٠٨٥م) قال ابن إسحاق: حتى إذا كانوا بالشوط - بين المدينة وأحد - انخزل⁽¹⁵⁾ عنه عبد الله بن أبي بن سلول بثلاث الناس، وقال: أطاعهم

= وأخرجه أحمد (٣ / ٣٥١)، والدارمي (٢ / ١٣٠) في سننه، وحسنه ابن حجر في التلخيص (٣ / ١٢٩)، وفي الفتح (١٣ / ٣٤١) وذلك من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، وكذا أخرجه ابن سعد (٢ / ٤٥) في الطبقات الكبرى.

وفي الباب عن قتادة مرسلاً أخرجه عبد بن حميد، وابن جرير كما في الدر (٢ / ٩٤). (١٠٨٥م) إسناده مرسل، وأخرجه الطبري (٢ / ٥٠٤) في تاريخه، والبيهقي (٢ / ٢٢٦) في الدلائل وأورده ابن كثير (٤ / ١٣) في البداية كلهم عن ابن إسحاق مرسلاً.

13- اللأمة: الدرع يلبسه المحارب ليتقى به ضربات العدو وهو ما يعرف في عصرنا الحالي: بـ«القميص الواقى».

14- استعمل بالمدينة: استخلفه عليها، أو نصبه والياً عليها مدة خروجه ﷺ عن المدينة.

15- انخزل: تناقل ورجع، وانفرد بجزء من الجيش.

وعصاني ، وما ندرى علام نقتل أنفسنا ههنا أيها الناس ؟ فرجع بمن اتبعه من قومه من أهل النفاق والريب ، واتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة ، يقول : يا قوم أذكركم الله أن لا تخذلوا⁽¹⁶⁾ قومكم ونبىكم عند ما حضر من عدوهم ، فقالوا : لو نعلم أنكم تقاتلون لما أسلمناكم ، ولكننا لا نرى أنه يكون قتال .

قال : فلما استعصوا عليه ، وأبوا إلا الانصراف [عنهم] ، قال : أَبْعَدَكُمْ الله أعداء الله فسيغنى الله عز وجل عنكم نبيه ﷺ .

(١٠٨٦) قال ابن هشام : وذكر غير زياد ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهرى ، أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ألا نستعين بحلفائنا من يهود ؟ فقال : [لا حاجة لنا فيهم] .

(١٠٨٧) قال زياد : وحدثني محمد بن إسحاق ، قال : ومضى رسول الله ﷺ حتى سلك فى حرة بنى حارثة فدبَّ فرسٌ بذنبه⁽¹⁷⁾ ، فأصاب كلاب سيف⁽¹⁸⁾ فاستله⁽¹⁹⁾ .

قال ابن هشام : ويقال : كلاب سيف .

(١٠٨٨) قال ابن إسحاق : فقال رسول الله ﷺ - وكان يحب الفأل

(١٠٨٦) حديث ضعيف . فيه عننة ابن إسحاق ، وهو مدلس ، وإرسال الزهرى وأورده ابن كثير (٤ / ١٤) .

(١٠٨٧) انظر رقم (١٠٨٥) .

(١٠٨٨) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف ، وأخرجه الطبرى (٢ / ٥٠٦) فى =

16- التخاذل : التدابر والانهمام وعدم النصرة .

17- ذب فرس بذنبه : حرك ذنبه « ذيله » ليطير عنه الذباب والحشرات .

18- كلاب سيف : المسمار الذى فى قائم السيف ، تكون فيه علاقته .

19- استله : أخرجه من غمده وجرا به .

ولا يعتاف⁽²⁰⁾ - لصاحب السيف : [شِمَّ سَيْفَكَ]⁽²¹⁾ ، فإنى أرى السيوف اليوم ستسل « ثم قال رسول الله ﷺ لأصحابه : [من رجل يخرج بنا على القوم من كئيب] ؟ أى : من قرب [من طريق لا يمر بنا عليهم] فقال أبو خيثمة أخو بنى حارثة بن الحارث : أنا يا رسول الله ، فنفذ به فى حرة بنى حارثة وبين أموالهم ، حتى سلك فى مال لمربع بن قيطى ، وكان رجلاً منافقاً ضيرير البصر ، فلما سمع حس رسول الله ﷺ ومن معه من المسلمين قام يَحْثَى⁽²²⁾ فى وجوههم التراب ، ويقول : إن كنت رسول الله ﷺ فإنى لا أحل لك أن تدخل حائطى⁽²³⁾ ، وقد ذكر لى أنه أخذ حفنة من تراب فى يده ، ثم قال : والله لو أنى أعلم أنى لا أصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها فى وجهك ، فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسول الله ﷺ : [لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب.... أعمى البصر] وقد بدر إليه سعد بن زيد أخو بنى عبد الأشهل - قبل نهى رسول الله ﷺ - عنه ، فضربه بالقوس فى رأسه فَشَجَّهُ.

(١٠٨٩) ومضى رسول الله ﷺ حتى نزل الشعب من أحد فى عدوة الوادى⁽²⁴⁾ إلى الجبل ، فجعل ظهره وعسكره إلى أحد ، وقال : [لا

=تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٤) فى البداية ، كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

وانظر الدرر (ص / ١٥٧ ، ١٥٨) لابن عبد البر .

(١٠٨٩) انظر السابق .

20- يعتاف : يتطير . والعائف الذى يعيف الطير فيزجرها .

21- شِمَّ سيفك : أدخله غمده .

22- يحثى : يهيل ويرمى .

23- الحائط : الحديقة لها سور .

24- عدوة الوادى : شاطئه ، والمكان المرتفع فيه .

يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال» وقد سرحت قريش الظهر والكراع⁽²⁵⁾ في زروع كانت بالصمغة من قناة للمسلمين ، فقال رجل من الأنصار - حين نهى رسول الله ﷺ عن القتال - : أترعى زروع بنى قيلة⁽²⁶⁾ ولما نضارب ؟! .

(١٠٩٠) وتعبى⁽²⁷⁾ رسول الله ﷺ للقتال ، وهو فى سبعمئة رجل ، وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا بنى عمرو بن عوف ، وهو معلم يومئذ بثياب بيض ، والرماة خمسون رجلاً ، فقال : [انضح⁽²⁸⁾ الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا، إن كانت لنا أو علينا فاثبت مكانك لا تؤتين من قبلك] وظاهر رسول الله ﷺ بين درعين ، ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير أخى بنى عبد الدار .

(١٠٩١) قال ابن هشام : وأجاز رسول الله ﷺ يومئذ سمرة بن

(١٠٩٠) إسناده مرسل . وأخرجه الطبرى (٢ / ٧٠٥) فى تاريخه ، والبيهقى فى الدلائل (٣ / ٢٢٧) ، وابن كثير أورده فى البداية (٤ / ١٤) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق وأخرجه عبد بن حميد ، وابن المنذر ، كما فى الدر المنثور (٢ / ٦٧ ، ٦٨) .

(١٠٩١) حديث ضعيف . إسناده مرسل . أخرجه الطبرانى (٦٧٤٩) فى الكبير ، والبيهقى (١٠ / ١٨) فى سننه الكبرى من طريق هشيم ثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن سمرة به .

قال البيهقى : رواه أبو داود فى المراسيل ، وقال الهيثمى فى المجمع (٥ / ٣١٩) : رواه الطبرانى مرسلًا ورجاله ثقات .

25- الظهر والكراع : الظهر الإبل ، والكراع : الخيل .

26- بنو قيلة : يعنى الأوس ، وقيلة هذه اسم أم من أمهات الأنصار .

27- تعبى للقتال : تهيأ له واستعد .

28- انضح : ارم خيل العدو وارشقهم بالنبل .

جندب الفزاري ، ورافع بن خديج أخا بني حارثة ، وهما ابنا خمس عشرة سنة ، وكان قد ردهما ، ف قيل له : يا رسول الله ، إن رافعاً رام (29) ، فأجازه فلما أجاز رافعاً قيل له : يا رسول الله فإن سمرة يصرع رافعاً فأجازه ، ورد رسول الله ﷺ أسامة بن زيد ، وعبد الله بن عمر بن الخطاب ، وزيد بن ثابت أحد بني مالك بن النجار ، والبراء بن عازب أحد بني حارثة ، وعمرو ابن حزم أحد بني [مالك بن] النجار ، وأسيد بن ظهير أحد بني حارثة ، ثم أجازهم يوم الخندق وهم أبناء خمس عشرة سنة .

(١٠٩٢) قال ابن إسحاق: وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف رجل ، ومعهم مائتا فرس قد جنبوها (30) فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد ، وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل .

=وعزاه ابن حجر في الإصابة (٣ / ١٣٠) إلى ابن إسحاق تعليقاً في مغازيه ، وانظر : أسد الغابة (٣ / ٤٥٤) .

وأخرجه الطبراني (٥٦٩) ، (٤٢٤١) في الكبير بنحوه ، وكذا الحاكم (٣ / ٥٦١) وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٠٨) فيه من لم أعرفه .

وأخرجه الطبري (٢ / ٥٠٥) في تاريخه من رواية الواقدي ، وهو متروك .

وانظر : طبقات ابن سعد (٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٠) ، الدرر (ص / ١٥٨ ، ١٥٩) البداية (٤ / ١٥) ، أسد الغابة (٣ / ٤٥٤) ، مجمع الزوائد (٦ / ١٠٨) .

(١٠٩٢) إسناده مرسل . وأخرجه الطبري (٢ / ٥٠٧) ، انظر : الدرر (ص / ١٥٨) ، البداية (٤ / ١٥) .

وأخرجه البيهقي (٣ / ٢٢٠ ، ٢٢١) بسنده عن ابن شهاب مرسلًا .

29- رام : أى يجيد الرمي بالسهم والنبال .

30- جنبوها : قادوها . والمجنبة : المقدمة من الجيش ، والمجنبتان : الميمنة والميسرة .

(١٠٩٣) وقال رسول الله ﷺ : [من يأخذ هذا السيف بحقه] فقام إليه رجال فأمسكه عنهم ، حتى قام إليه أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بني ساعدة ، فقال : وما حقه يا رسول الله ؟ قال : [أن تضرب به العدو حتى ينحني] قال : أنا آخذه يا رسول الله بحقه ، فأعطاه إياه ، وكان أبو دجانة رجلاً شجاعاً يختال عند الحرب إذا كانت ، وكان إذا أعلم بعصاة (31) له حمراء فاعتصب بها علم الناس أنه سيقا تل .

فلما أخذ السيف من يد رسول الله ﷺ أخرج عصابته تلك فعصب بها رأسه ، ثم جعل يتبختر (32) بين الصفين .

(١٠٩٤) قال ابن إسحاق : فحدثنى جعفر بن عبد الله بن أسلم

(١٠٩٣) حديث صحيح . وإسناده معضل .

١- أورده ابن كثير (٤ / ١٥) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق ، قال : هكذا ذكره ابن إسحاق منقطعاً .

٢- حديث أنس ، أخرجه مسلم (٢٤٧٠) ، وأحمد (٣ / ١٢٣) ، والحاكم (٣ / ٢٣٠) والبيهقي (٣ / ٢٣٢) في الدلائل ، وكذا ابن أبي شيبة (٨ / ٤٩٠) في مصنفه .

٣- حديث قتادة بن النعمان أخرجه الطبراني (١٩ / ٩) في الكبير ، وحديث الزبير أخرجه الطبري (٢ / ٥١٠) في تاريخه وفي سنده عبيد الله بن الوازع ، وهو مجهول ، وكذا أخرجه البيهقي (٣ / ٢٣٣) في الدلائل .

(١٠٩٤) حديث ضعيف ، وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٢ / ٥١١) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٢٣٤) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٥) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق ، وزاد البيهقي فجعل الأنصاري هو معاوية بن معبد بن كعب ، في عداد المجهولين .

31- أعلم بعصاة : اتخذ العصاة علامة له تدل عليه ويعرف بها .

32- يتبختر : يختال في مشيته مظهراً الزهو والخيلاء .

مولى عمر بن الخطاب ، عن رجل من الأنصار من بنى سلمة ، قال رسول الله ﷺ - حين رأى أبا دجانة يتبختر - : [إنها لمشية ييغضها الله إلا فى مثل هذا الموطن] .

(١٠٩٥) قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، أن أبا عامر عبد عمرو بن صيفى بن مالك بن النعمان أحد بنى ضبيعة - وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مباعداً لرسول الله ﷺ ، معه خمسون غلاماً من الأوس ، وبعض الناس كان يقول : كانوا خمسة عشر رجلاً ، وكان يعد قريشاً أن لو قد لقي قومه لم يختلف عليه منهم رجلان - فلما التقى الناس ، كان أول من لقيهم أبو عامر فى الأحابيش (33) ، وعبدان أهل مكة ، فنادى : يا معشر الأوس ، أنا أبو عامر ، قالوا : فلا أنعم الله بك عيناً يا فاسق ، وكان أبو عامر يسمى فى الجاهلية الراهب ، فسماه رسول الله ﷺ الفاسق ، فلما سمع ردهم عليه ، قال : لقد أصاب قومى بعدى شر ، ثم قاتلهم قتالاً شديداً ، ثم راضخهم (34) بالحجارة .

= ٢- وأخرجه الطبرانى (٦٠٥٨) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى المجمع (١٠٩ / ٦) : فيه من لم أعرفه ، قلت : مسلسل بالمجاهيل .

(١٠٩٥) إسناد مرسل . وأخرجه الطبرى (٥١١ / ٢) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير فى البداية (١٦ / ٤) نقلاً عن ابن إسحاق مرسلأ .

33- الأحابيش : نسبة إلى جبل من أسفل مكة يسمى حبشى ، يقال : منه سمي أحابيش

قريش ، وهم تلك الأحياء التى انضمت إلى قريش وتحالفت معها على حرب من حاربها .

34- الرضخ : كسر الرأس ورضخهم بالحجارة : رماهم .

(١٠٩٦) قال ابن إسحاق: وقد قال أبو سفيان لأصحاب اللواء من بني عبد الدار يحرضهم بذلك على القتال: يا بني عبد الدار، إنكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فأصابنا ما قد رأيتم، وإنما يؤتى الناس من قبل راياتهم إذا زالت زالوا، فإما أن تكفونا لواءنا، وإما أن تخلصوا بيننا وبينه فنكفيكموه، فهموا به وتواعدوه، وقالوا: نحن نسلم إليك لواءنا؟ ستعلم غداً إذا التقينا كيف نصنع!! وذلك أراد أبو سفيان، فلما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض، قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها، وأخذن الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول:

ويها بني عبد الدار* ويها حماة الأدبار* ضرباً بكل بتار

وتقول:-

إن تقبلوا نعانق ونفرش النمارق (35)

أو تدبروا نفارق فراق غير وامق (36)

(١٠٩٧) وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد [أمت أمت]

فيما قال ابن هشام.

قال ابن إسحاق: فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل أبو دجانة حتى أمعن في الناس.

(١٠٩٦) انظر: طبقات ابن سعد (٢/ ٤٠، ٤١) تاريخ الطبري (٢/ ٥١٠-٥١٢)، الدلائل للبيهقي (٣/ ٢٣٣)، والبداية (٤/ ١٥، ١٦).

(١٠٩٧) خبر صحيح. أخرجه الحاكم (٢/ ١٠٧، ١٠٨) من حديث سلمه بن الأكوع وصححه وأقره الذهبي وهذا الشعار تكرر في سرية غالب الكلبى، انظر: طبقات ابن سعد (٢/ ١٢٥)، الدلائل (٤/ ٢٩٩) للبيهقي.

35- النمارق: جمع نمرقة، وهى الوسادة، والطنفسة.

36- وامق: محب متودد.

(١٠٩٨) قال ابن هشام : حدثني غير واحد من أهل العلم أن الزبير ابن العوام قال : وجدت في نفسي (37) - حين سألت رسول الله ﷺ السيف فمنعني وأعطاها أبا دُجَّانة - وقلت : أنا ابن صفية عمته ، ومن قريش ، وقد قمت إليه فسألته إياه قبله ، فأعطاه إياه وتركني ، والله لا نظرن ما يصنع ، فاتبعته فأخرج عصابة له حمراء فعصب بهارأسه ، فقالت : الأنصار : أخرج أبو دجانة عصابة الموت ، وهكذا كانت تقول له إذا تعصب بها ، فخرج وهو يقول : -

أنا الذي عاهدني خليلي ونحن بالسَّفْحِ لدى النخيل
أن لا أقوم الدهر في الكيول أضرب بسيف الله والرسول (38)

قال ابن هشام : ويروى في الكيول ، [يعني آخر الصفوف] .

(١٠٩٩) قال ابن إسحاق : فجعل لا يلقي أحدا إلا قتله ، وكان في المشركين رجل لا يدع لنا جريحاً إلا ذفف عليه (39) ، فجعل كل واحد منهما يدنو من صاحبه ، فدعوت الله أن يجمع بينهما ، فالتقيا ، فاختلفا ضربتين ، فضرب المشرك أبا دجانة ، فاتقاه بدرقته (40) فعضت بسيفه ، وضربه أبو دجانة فقتله ، ثم رأيته قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ، ثم عدل السيف عنها ، قال الزبير : فقلت : الله ورسوله أعلم .

(١٠٩٨) ، (١٠٩٩) خبر ضعيف . إسناده ضعيف . وشيوخ ابن هشام من المجهولين ،

وأورده ابن كثير (٤ / ١٦) في البداية نقلاً عن ابن هشام .

37- وجدت في نفسي : غضبت في نفسي .

38- الكيول : مؤخر الصفوف .

39- ذفف عليه : الذف : الإجهاز على الجريح بقتله .

40- الدارقة : ترس من جلود ليس فيه خشب ولا عق .

(١١٠٠) قال ابن إسحاق : وقال أبو دجانة [سمالك بن خرشة] رأيت إنساناً يحمش الناس (41) حمشاً شديداً فصمدت له ، فلما حملت عليه السيف ولّول (42) فإذا هي امرأة . فأكرمت سيف رسول الله ﷺ أن أضرب به امرأة .

(١١٠١) وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل أرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، وكان أحد النفر الذين يحملون اللواء ، ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى بأبي نيار ، فقال له حمزة : هلم إلى يا ابن مقطعة البظور (43) ، وكانت أمه أم أنمار

(١١٠٠) خبر ضعيف . أخرجه الحاكم (٣ / ٢٣٠ ، ٢٣١) ، والطبري (٢ / ٥١٠) في تاريخه والبخاري (٦ / ١٠٩) ، والبيهقي (٣ / ٢٣٣) في الدلائل . وقد صححه الحاكم ، وأقره الذهبي مع أن في إسناده عبيد الله بن الوازع الكلابي وهو مجهول . كما ذكر ابن حجر ، بل قال الذهبي نفسه : ما علمت له راوياً غير حفيده .

(١١٠١) حديث صحيح . أخرجه البخاري (٤٠٧٢) ، والطبري (٢ / ٥١٦ ، ٥١٧) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٢٤١ ، ٢٤٢) في الدلائل ، وابن الأثير (٥ / ٤٣٨ - ٤٤٠) في أسد الغابة ، وعزاه إلي ابن عبد البر ، وابن مندة ، وأبي نعيم ، وكذا أورده ابن كثير (٤ / ١٧) في البداية كلهم من حديث جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن وحشي به .

وأخرجه مرسلاً عن عمير بن إسحاق ، ابن سعد (٣ / ١٢) في طبقاته ، وابن أبي شيبة (٨ / ٤٨٦) في مصنفه ، وابن عبد البر (١ / ٣٧٣) في الاستيعاب ، والبيهقي (٣ / ٢٤٣) في الدلائل .

41- يحمش الناس : يجمعهم ، ويشير غضبهم حضاً لهم على القتال .

42- ولول : الولولة : الدعاء بالويل والاستغاثة .

43- يا ابن مقطعة البظور : دعاه بذلك لأن أمه كانت تختن النساء ، والعرب تطلق هذا اللفظ في معرض الذم ، وإن لم تكن أم من يقال له هذا خاتنة .

مولاة شريق بن عمرو بن وهب الثقفي [قال ابن هشام : شريق بن الأخنس بن شريق] وكانت ختانة بمكة ، فلما التقيا ضربه حمزة فقتله .
 قال وحشى غلام بن جبير بن مطعم : والله إنى لأنظر إلى حمزة يهد⁽⁴⁴⁾ الناس بسيفه ما يليق به⁽⁴⁵⁾ شيئاً مثل الجمل الأورق⁽⁴⁶⁾ إذ تقدمنى إليه سباع [ابن عبد العزى] فقال له حمزة : هلم إلى يا ابن مقطعة البظور ، فضربه ضربة فكأنما أخطأ رأسه وهزرت حربتى ، حتى إذا رضيت منها ، دفعتها عليه ، فوقعت فى ثنته⁽⁴⁷⁾ ، حتى خرجت من بين رجله ، فأقبل نحوى ، فغلب فوقع ، وأمهلته حتى إذا مات جئت فأخذت حربتى ثم تنحيت إلى العسكر ، ولم يكن لى بشيء حاجة غيره .

(١١٠٢) قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث ، عن سليمان بن يسار ، عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري ، قال : خرجت أنا وعبيد الله بن عدى بن الخيار أخو بنى نوفل بن عبد مناف ، فى زمان معاوية بن أبى سفيان ، فأدربنا⁽⁴⁸⁾ مع الناس فلما قفلنا مررنا بحمص ، وكان وحشى مولى جبير بن مطعم قد سكنها وأقام بها ، فلما قدمنا قال لى عبيد الله بن عدى : هل لك فى أن نأتى وحشياً فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله ؟ قال : قلت له : إن شئت ، فخرجنا نسأل عنه بحمص

(١١٠٢) إسناده صحيح . انظر السابق .

44- يهد الناس : يكسرهم ، والمراد يسرع فى قتلهم .

45- يليق : يثبت له أحد من الأعداء لشجاعته وإقدامه .

46- الجمل الأورق : أى الأسود .

47- ثنته : الثنة من الإنسان : ما دون السرة فوق العانة أسفل البطن .

48- أدربنا : سرنا فى الدروب وعبرناها .

فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه: إنكما ستجدانه بفناء داره، وهو رجل قد غلبت عليه الخمرة، فإن تجده صاحياً (49) تجدا رجلاً عربياً عنده بعض ما تريدان وتصيبا عنده ما شئتما من حديث تسألانه عنه، وإن تجده وبه بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه، قال: فخرجنا نمشى حتى جئناه فإذا هو بفناء داره على طنفسة له، فإذا هو شيخ كبير مثل البغاث.

قال ابن هشام: البغاث ضرب من الطير [إلى السواد].

قال ابن البرقي: المبعثرة كلها لا يصيد من الطير، قال الشاعر:

بغاث الطير أكثرها فراخاً وأم الباز مقلالة نزور

فإذا هو صاح لا بأس به، قال: فلما انتهينا إليه سلمنا عليه فرفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي، فقال: ابن العدي بن الخيار أنت؟ قال: نعم، قال: أما والله ما رأيته منذ وناولتك أمك السعدية التي أرضعتك بذي طوى، فإني ناولتكها وهي على بعيرها، فأخذتك بعرضتك، فلمعت لي قدماك حين رفعتك إليها، فوالله ما هو إلا أن وقفت على فعرفتهما، قال: فجلسنا إليه، فقلنا له: جئناك لتحدثنا عن قتلك حمزة كيف قتله؟ فقال: أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول الله ﷺ حين سألني عن ذلك.

كنت غلاماً لجبير بن مطعم، وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب يوم بدر، فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبير: إن قتلت حمزة عم محمد بعمى فأنت عتيق (50)، قال: فخرجت مع الناس، وكنت رجلاً حبشياً أقذف بالحربة قذف الحبشة، قلما أخطئ بها شيئاً، فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصره، حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق يهد

49- صاحياً: أي ليس مخموراً ولا سكراناً.

50- عتيق: أي حر من الرق والعبودية.

الناس بسيفه هداً ما يقوم له شيء، فوالله إنى لأتھياً له أريده وأستتر منه بشجرة أو حجر ليدنو منى إذا تقدمنى إليه سباع بن عبد العزى ، فلما رآه حمزة قال له حمزة هلم إلى يا ابن مقطعة البظور ، قال : فضربه ضربة كأنما أخطأ رأسه ، قال : وهزرت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه ، فوقعت فى ثنته حتى خرجت من بين رجله ، وذهب لينوء نحوى (51)؛ فغلب ، وتركته وإياها حتى مات ، ثم أتيتته فأخذت حربتي ثم رجعت إلى العسكر فقعدت فيه ، ولم يكن لى بغيره حاجة ، وإنما قتلته لأعتق ، فلما قدمت مكة أعتقت ، ثم أقمت حتى إذا افتتح رسول الله ﷺ مكة هربت إلى الطائف ، فمكثت بها ، فلما خرج وفد الطائف إلى رسول الله ﷺ ليسلموا تعيت على المذاهب (52) ، فقلت : ألحق بالشام أو اليمن أو سبيع بعض البلاد ، فوالله إنى لفى ذلك من همى إذ قال لى رجل : ويحك !! إنه والله ما يقتل أحدا من الناس دخل فى دينه وتشهده شهادة الحق ، فلما قال لى ذلك خرجت حتى قدمت رسول الله ﷺ المدينة . فلم يرعه (53) إلا بى قائماً على رأسه أتشهد بشهادة الحق ، فلما رآنى قال : « وحشى » ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : « اقعده فحدثنى كيف قتلت حمزة » قال : فحدثته كما حدثتكما ، فلما فرغت من حديثى قال : [ويحك غيب عني وجهك فلا أرينك] قال : فكنت أتكب (54) رسول الله ﷺ ، حيث كان ، لئلا

51- ناء نحوى : نهض إلى يريد قتالى .

52- تعيت على المذاهب : ضاقت على السبل ، وأحسست أنه لا مفر من القتل إلا بالإسلام .

53- لم يرعه إلا بى قائماً : لم يشعر بمجيئى إلا بوقوفى أمامه .

54- أتكب : أمشى خلفه ، وأصل التكب : التنحى والمجانبة والعدول عن الأمر .

يرانى حتى قبضه الله فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة خرجت معهم وأخذت حربتي التى قتلت بها حمزة ، فلما التقى الناس رأيت مسيلمة الكذاب قائماً فى يده السيف وما أعرفه ، فتهيات له وتهياً له رجل من الأنصار من الناحية الأخرى ، كلانا يريد ، فهزرت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها عليه ، فوقع فيه ، وشد عليه الأنصارى فضربه بالسيف ، فربك أعلم أينما قتله ، فإذا كنت قتله فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله ﷺ وقد قتلت شر الناس .

(١١٠٣) قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن الفضل ، عن سليمان ابن يسار ، عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، وكان قد شهد اليمامة قال : سمعت يومئذ صارخاً يقول : قتله العبد الأسود .

(١١٠٤) قال ابن هشام : فبلغنى أن وحشياً لم يزل يحد فى الخمر حتى خلع من الديوان ، فكان عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه يقول : قد علمت أن الله تعالى لم يكن ليدع قاتل حمزة رضى الله عنه .

(١١٠٥) قال ابن إسحاق : وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله ﷺ حتى قتل ، وكان الذى قتله ابن قمئة الليثى ، وهو يظن أنه رسول الله ﷺ ، فرجع إلى قريش فقال : قتلت محمداً .

فلما قتل مصعب بن عمير أعطى رسول الله ﷺ اللواء على بن أبى طالب ، وقاتل على بن أبى طالب ورجال من المسلمين .

(١١٠٣) إسناده صحيح : وانظر رقم (١١٠١) .

(١١٠٤) خبر ضعيف . أورده بلاغاً ، وانظر البداية (٤ / ١٩) نقلاً عن ابن هشام .

(١١٠٥) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٥١٦) والبيهقى (٣ / ٢٣٨) فى الدلائل ، وأورده

ابن كثير (٤ / ٢٠) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(١١٠٦) قال ابن هشام : وحدثني مسلمة بن علقمة المازني قال : لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله ﷺ تحت راية الأنصار ، وأرسل رسول الله ﷺ إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه أن قدم الراية فتقدم علي فقال : أنا أبو القصم (55) ، [ويقال : أبو القصم فيما قال ابن هشام] فناداه أبو سعد بن أبي طلحة وهو صاحب لواء المشركين : أن هل لك يا أبا القصم في البراز من حاجة ؟ قال : نعم ، فبرزنا بين الصفيين فاختلفا ضربتين : فضربه علي فصرعه ، ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه ؟ ، فتمال له أصحابه : أفلا أجهزت عليه فقال : إنه استقبلني بعورته فعطفتني عنه الرحم ، وعرفت أن الله عز وجل قد قتله ، ويقال : إن أبا سعد بن أبي طلحة شرج بين الصفيين فنادى : أنا قاصم من يبارز ؟ مراراً فلم يخرج إليه أحد فقال : يا أصحاب محمد ، زعمتم أن قتلناكم في الجنة وأن قتلنا في النار ، كذبتم ، واللات ، لو تعلمون ذلك حقاً لخرج إلي بعضكم ، فخرج إليه علي بن أبي طالب ، فاختلفا ضربتين ، فضربه علي رضي الله عنه فقتله .

(١١٠٧) قال ابن إسحاق : قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقاتل عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، فقتل مسافع بن طلحة ، وأخاه الجلاس بن طلحة ، كلاهما يشعره سهماً (56) ، فيأتي أمه سلافة ، فيضع رأسه في حجرها فتقول : يا بني من أصابك ؟ فيقول : سمعت رجلاً - حين

(١١٠٦) إسناده معضل . والمازني صدوق له أوهام ، والخبر ضعيف .

وأورده ابن كثير (٤ / ٢٠) في البداية نقلاً عن ابن هشام .

(١١٠٧) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٥١٦) ، الدلائل للبيهقي (٢ / ٢٣٨) ، البداية (٤ / ٢٠) .

55- القصم : الكسر والهلاك .

56- يشعره سهماً : يسدد إلى جسمه سهماً قاتلاً ، وأصل الشعار : ما ولى الجسد من الثياب .

رمانى - وهو يقول : خذها وأنا ابن أبى الأقلح ، فنذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر ، وكان عاصم قد عاهد الله أن لا يمس مشركاً أبداً ، ولا يمسه مشرك ، قال عثمان بن أبى طلحة يومئذ وهو يحمل لواء المشركين : -

إن على أهل اللواء حقاً أن يخضبوا الصعدة أو تدقاً (57)
فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه .

(١١٠٨) والتقى حنظلة بن أبى عامر الغسيل وأبو سفيان ، فلما استعلاه حنظلة بن أبى عامر رآه شداد بن الأسود - وهو ابن شعوب - وقد علا أبا سفيان ، فضربه شداد فقتله ، فقال رسول الله ﷺ : [إن صاحبكم - يعنى حنظلة - لتغسله الملائكة] فاسألوا أهله : ما شأنه ؟ فسئلت صاحبتة عنه ، فقالت : خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة (58) .

(١١٠٨) حديث صحيح . وله طرق عديدة .

١- حديث ابن الزبير ، أخرجه الحاكم (٣ / ٢٠٤) ، وأبو نعيم (١ / ٣٥٧) فى الحلية والبيهقى (٤ / ١٥) فى سننه الكبرى من طريق ابن إسحاق قال : حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه . وسنده صحيح .

٢- حديث ابن عباس ، أخرجه البيهقى (٤ / ١٥) فى سننه الكبرى ، وقال : فيه أبو شيبة ضعيف ، وأخرجه الطبرانى (١٢٠٩٤) من طريق آخر قال عنه الهيثمى : إسناده حسن .

٣- حديث أنس ، أخرجه ابن عبد البر ، وابن مندة ، وأبو نعيم كما فى أسد الغابة (٢ / ٦٦) .

٤- وفى الباب مراسيل كثيرة ، عن عاصم بن عمر بن قتادة ، أخرجه الطبرى (٢ / ٥٢٢) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٢٤٦) فى الدلائل ، وفى سننه الكبرى (٤ / ١٥) ، وابن الأثير فى أسد الغابة (٢ / ٦٦) .

وعن الزهرى أخرجه الطبرانى (٣٤٨٧) فى الكبير وعن الشعبى أخرجه ابن أبى شيبة (٨ / ٤٨٩) فى مصنفه ، والبيهقى (٤ / ١٥) فى سننه الكبرى ، وعن عروة كما فى الاستيعاب (١ / ٣٨١) .

57- الصعدة : القناة تنبت مستقيمة لا تحتاج إلى تثقيف .

58- الهاتفة : الصيحة التى تقال إعلاماً للناس للخروج إلى الحرب والهاتعة كذلك .

(١١٠٩) قال ابن هشام : ويقال : الهائعة ، وجاء في الحديث [خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هَيْعَةً طار إليها] .
قال ابن هشام : قال الطرماح بن حكيم الطائي [والطرماح : الطويل من الرجال] :-

أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع⁽⁵⁹⁾
[والهيع : الصيحة التي فيها الفرع] .

(١١١٠) قال ابن إسحاق : فقال رسول الله ﷺ : «لذلك غسلته الملائكة» .

(١١١١) قال ابن إسحاق : وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة : -
لأحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس
وقال أبو سفيان بن حرب وهو يذكر صبره في ذلك اليوم ومعاونة ابن شعوب إياه على حنظلة بن أبي عامر : -
ولو شئت نجتنى كميت طمرة ولم أحمل النعماء لابن شعوب⁽⁶⁰⁾

(١١٠٩) حديث صحيح . أخرجه مسلم (١٨٨٩) ، وعن البغوي (٢٦٢٣) في شرح السنة من حديث أبي هريرة .

وبمعناه من حديث ابن عباس ، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٧٦٠) في مصنفه ، وعنه الحاكم (٤ / ٤٤٦ ، ٤٦٤) وصححه ، وأقره الذهبي .

(١١١٠) حديث صحيح . انظر رقم (١١٠٨) .

(١١١١) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٥٢٣) ، البداية والنهاية (٤ / ٢١) كلاهما نقلًا عن ابن إسحاق .

59- خور : جمع أخور وهو الجبان الضعيف .

60- الكميت : الفرس الذي لونه بين الأسود والأحمر .

- طمرة : سريعة في جريها ، قوية في وثبها .

- شعوب : علم على المنية وهي الموت ، وابن شعوب هنا اسم رجل .

وما زال مهري مزجر الكلب منهم	لدن غدوة حتى دنت لغروب ⁽⁶¹⁾
أقاتلهم وأدعى يالغالب	وأدفعهم عنى بركن صليب ⁽⁶²⁾
فبكى ولا ترعى مقالة عاذل	ولا تسأمي من عبّرة ونحيب ⁽⁶³⁾
أباك وإخوانا له قد تابعوا	وحق لهم من عبّرة بنصيب
وسلى الذى قد كان فى النفس أننى	قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرماً كريماً ومصعباً	وكان لدى الهيجاء غير هيوب ⁽⁶⁴⁾
ولو أننى لم أشف نفسى منهم	لكانت شجاً فى القلب ذات ندوب ⁽⁶⁵⁾
فآبوا وقد أودى الجلابيب منهم	بهم خذب من معبط وكثيب ⁽⁶⁶⁾
أصابهم من لم يكن لدمائهم	كفاء ولا فى خطة بضريب ⁽⁶⁷⁾

61- مزجر الكلب : مزجر : اسم مكان من الزجر ، أى الموضع الذى يزجر فيه الكلب .

والمراد أنه قريب منهم لاصق بهم .

62- صليب : من الصلابة وهى القوة والشدة .

63- عبّرة : بفتح العين الدمعة فى العين .

النحيب : البكاء إذا كان فيه صوت .

64- قرماً : القرم فى الأصل هو الفحل من الإبل ، والمراد السيد العظيم .

الهيجاء : صوت الأبطال فى الحرب ، والمراد الحرب عموماً .

هيوب : من المهابة وهى شدة الخوف .

65- الشجاء : شدة الحزن .

ندوب : جمع ندب وهو ما بقى من أثر الجرح .

66- خذب : الخذب : بفتح الدال هو الطعن النافذ فى الجوف .

معبط : قتيل ، من عبطه الموت إذا مات شاباً .

67- خطة : الخصلة الكريمة ، والسجية الرفيعة .

ضريب : شبيه ومثيل .

(١١١٢) فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر لى ابن هشام ، فقال : -
 ذكرت القروم الصيد من آل هاشم ولست لزور قلته بمصيب (68)
 أتعجب أن أقصدت حمزة منهم نجياً وقد سميته بنجيب (69)
 ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه وشيبة والحجاج وابن حبيب
 غداة دعا العاصي علياً فراعاه بضربة غضب بله بخضيب (70)
 (١١١٣) قال ابن إسحاق : وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفيان
 فيما دفع عنه : -

ولولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدى
 لألفيت يوم النعف غير مجيب (71)
 ولولا مكرى المهر بالنعف قرقرت
 ضبَاعٌ عليه أو ضراء كليب (72)
 قال ابن هشام : وقوله : [عليه أو ضراء] عن غير ابن إسحاق .

(١١١٢) انظر السابق .

(١١١٣) انظر السابق .

- 68- الصيد : بكسر الصاد جمع أصيد ، وهو مَنْ يميل عنقه تكبراً وفخراً .
 69- أقصدت : أصبت من أقصده السهم إذا أصابه في مقتل فلم يخطئه .
 70- العضب : السيف القاطع .
 خضيب : صفة لموصوف محذوف أى كف خضيب ، والمراد أنه متلطخ بالدماء فخضاب
 النساء الحناء ، وخضاب الرجال الدماء .
 71- النعف : أسفل الجبل ، والمراد يوم موقعة كانت عند هذا المكان .
 72- قرقرت : أسرع فى عجلة ولهفة .
 - ضراء كليب : كلاب ضارية متوحشة تعودت أكل لحوم البشر والصيد .

(١١١٤) قال ابن إسحاق : وقال الحارث بن هشام يجيب أبا سفيان : -
 إنك لو عاينت ما كان منهم لأبت بقلب ما بقيت نخيب (73)
 لدى صحن بدر أو أقمت نوائحاً عليك ولم تحفل مصاب حبيب
 جزيتهم يوماً ببدر كمثله على سابح ذي ميعة وشبيب (74)
 قال ابن هشام : وإنما أجاب الحارث بن هشام أبا سفيان [بن حرب]
 لأنه ظن أنه عرض به في قوله : * وما زال مهري مزجر الكلب منهم : * لفرار
 [ابن] الحارث يوم بدر .

(١١١٥) قال ابن إسحاق : ثم أنزل الله تعالى نصره على المسلمين
 وصدقهم وعده ، فحسوهم بالسيوف (75) حتى كشفوهم عن العسكر ،
 وكانت الهزيمة لا شك فيها .

(١١١٦) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن
 الزبير ، عن أبيه عباد ، عن عبد الله بن الزبير ، عن الزبير ، أنه قال : والله لقد

(١١١٤) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٥٢٤) .

(١١١٥) انظر : الدلائل (٣ / ٢٢٧) للبيهقي ، والبداية (٤ / ٢٢) ، كلاهما نقلًا عن
 ابن إسحاق .

(١١١٦) إسناده صحيح . وأخرجه الطبري (٢ / ٥١٣) في تاريخه ، والبيهقي (٣ /
 ٢٢٨) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢٢) في البداية كلهم عن طريق ابن إسحاق .

73- نخيب : فارغ كأنه منخوب من الداخل ، وهو كناية عن الجبن .

74- سابح : فرس سريع كأنه يسبح على وجه الماء .

ميعة : ميعة الشباب : أوله بما فيها من قوة ونشاط وخفة .

شبيب : أن يرفع الفرس يديه معاً من شدة النشاط والخفة .

75- حسوهم بالسيوف : استأصلوهم بها يقال : حس الجراد الأرض إذا أهلك نبتها فلم

يبق منه شيئاً قط ، قال تعالى : ﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه ﴾ .

رأيتني أنظر إلى خدم هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون أخذهن قليل ولا كثير إذ مالت الرماة من العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلو ظهورنا للخيل ، فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ : ألا إن محمداً قد قتل ، فانكفأنا (76) وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء ، حتى ما يدنو منه أحد من القوم .

قال ابن هشام : الصارخ أذب العقبة (77) ، يعنى الشيطان .

(١١١٧) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل صريعاً حتى أخذه عمرة بنت علقمة الحارثية ، فرفعته لقريش ، فلاثوا (78) به وكان اللواء مع صؤاب ، غلام [لبنى أبي] طلحة حبشى ، وكان آخر من أخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يده ثم برك عليه [يقاتل] فأخذ اللواء ب صدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول : اللهم هل أعززت [يقول : أعذرت] فقال حسان بن ثابت فى ذلك :

فخرتم باللواء وشر فخر
لواء حين رد إلى صؤاب
جعلتم فخركم فيه لعبد
والأم من يطأ عفر التراب (79)

(١١١٧) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق ، وانقطاع .

أخرجه الطبرى (٢ / ٥١٣ ، ٥١٤) فى تاريخه ، وأشار إليه البيهقى (٣ / ٢٢٨) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢٢) فى البداية ، كلهم من طريق ابن إسحاق . وانظر : الدرر (ص / ١٦٢) .

76- انكفأنا : يقال : انكفأ القوم : إذا رجعوا على أعقابهم منهزمين .

77- أذب العقبة : اسم لشيطان وقد مر له ذكر عند الحديث عن بيعة العقبة

78- لاثوا به : أحاطوا به ، يقال : لاث العمامة إذا كورها حول رأسه .

79- يطأ : مخفف من يطأ - بالهمز - أى داسه .

عفر التراب : التراب الذى بين الحمرة والغبرة .

ظننتم والسفيه له ظنون وما إن ذاك من أمر الصواب
 بأن جلادكم يوم التقينا بمكة بيعكم حمر العياب (80)
 أقر العين أن عصبت يداها وما إن تعصبان على خضاب
 قال ابن هشام : آخرها بيتاً يروى لأبي خراش الهذلي ، وأنشدني له
 خلف الأحمر :

أقر العين أن عصبت يداها وما إن تعصبان على خضاب
 في أبيات له ، يعنى امرأته في غير حديث يوم أحد ، وتروى الأبيات
 أيضاً لمعقل بن خويلد الهذلي .

(١١١٨) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت في شأن عمرة بنت
 علقمة [الحارثية] ورفعها اللواء :

إذا عضل سيقنا إلينا كأنها جدأية شُرك معلمات الحواجب (81)
 أقمنا لهم طعناً مبيراً منكلاً وحزنناهم بالضرب من كل جانب (82)
 فلولاً لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بيع الجلائب (83)
 وقال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له .

(١١١٨) انظر : البداية (٤ / ٢٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

80- العياب : جمع عيبة وهي الحقبة التي يضع المرء فيها متاعه ونحوه .

81- عضل : اسم لقبيلة عربية .

جدأية شرك : الجداية : الظبي الصغير والمراد الظباء المنسوبة إلى هذا المكان .

82- طعناً مبيراً : مملكاً لهم مستأصلاً لشأفتهم وهو قريب من معنى منكلاً .

- حزنناهم : حاز الشيء إذا ضمه وجمعه ، والمراد التفننا حولهم وأحطنا بهم .

83- الجلائب : جمع جليبة وهو ما يجلب من البلاد الأخرى ليباع في الأسواق ويغلب

إطلاقه على العبيد والإماء .

(١١١٩) قال ابن إسحاق : وانكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو ، وكان يوم بلاء وتمحيص ، أكرم الله فيه من أكرم من المسلمين بالشهادة ، حتى خلص العدو إلى رسول الله ﷺ فذث بالحجارة (84) حتى وقع لشقه فأصيبت ربايعته (85) وشج في وجهه وكلمت شفته (86) وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص .

(١١٢٠) قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك ، قال : كسرت رباعية النبي ﷺ يوم أحد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه ، وجعل يمسح الدم وهو يقول : [كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم] فأنزل الله عز وجل في ذلك (٣ : ١٢٨) ﴿ ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون ﴾ .

(١١١٩) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٥١٤) ، والبداية (٤ / ٢٢) نقلاً عن ابن إسحاق وكذا الدلائل (٣ / ٢٦٥) للبيهقي .

(١١٢٠) إسناده صحيح . وأخرجه مسلم (١٧٩١) والبخاري (٥ / ١٢٧) برقم (٤٠٦٩) تعليقاً ، وأحمد (٣ / ٩٩ ، ٢٥٣ ، ٢٨٨) والترمذي (٣٠٠٢) ، والنسائي (٩٧) في تفسيره ، وابن ماجه (٤٠٢٧) ، وأبو عوانة (٤ / ٣٠٩) ، وابن حبان (٨ / ١٩١) ، والبخاري (٣٧٤٨) في شرح السنة ، وفي تفسيره (١ / ٤١٨) ، والطحاوي (١ / ٥٠٢) في معاني الآثار ، وابن جرير في تاريخه (٢ / ٥١٥) ، وفي تفسيره (٤ / ٥٧) ، والبيهقي (٣ / ٢٦٥) في الدلائل .

وأخرجه ابن أبي حاتم ، والنحاس في ناسخه ، وابن المنذر ، وابن حميد كما في الدر المنثور (٢ / ٧١) .

84- ذث بالحجارة : رمى بها ، يقال : ذث السماء بالمطر إذا أمطرت مطراً خفيفاً .

85- ربايعته : السن الواقعة بين الثنية والناب وللرجل اثنتان في الفك الأعلى ، واثنان في الفك الأسفل .

86- كلمت شفته : أى جرحته ، والكلم هو الجرح .

(١١٢١) قال ابن هشام : وذكر ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري ، عن أبيه ، عن أبي سعيد الخدري ، أن عتبة بن أبي وقاص رمى رسول الله ﷺ يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى ، وجرح شفته السفلى ، وأن عبد الله بن شهاب الزهري شجّه (87) في جبهته وأن ابن قمئة جرح وجنته (88) فدخلت حلقتان من حلق المغفر (89) في وجنته ، ووقع رسول الله ﷺ في حفرة من الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون ، فأخذ علي بن أبي طالب بيد رسول الله ﷺ ، ورفع طلحة بن عبيد الله حتى استوى قائماً ، ومص مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري الدم عن وجه رسول الله ﷺ ثم ازدرده (90) فقال رسول الله : [من مس دمه دمي لم تصبه النار] .

(١١٢٢) قال ابن هشام : وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي ، أن

(١١٢١) إسناده ضعيف : أورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢٣ ، ٢٤) نقلاً عن ابن هشام . وفي سنده ربيع بن عبد الرحمن ، قال البخاري : منكر الحديث وقال أحمد ليس بمعروف ، وقال أبو زرعة : شيخ ، وقال ابن عدى : لا بأس به .

وفي الباب مرسل الزهري أخرجه عبد الرزاق (٤٥٥) في تفسيره ، وعنه ابن جرير (٤ / ٥٨) في تفسيره ، وكذا مرسل مقسم .

(١١٢٢) حديث صحيح . وإسناده حسن .

١- حديث طلحة . أخرجه الترمذي (٣٧٤٢) وحسنه ، وابن أبي عاصم (٢ / ٦١٤) في السنة ، وابن الأثير (٤ / ٨٧) في أسد الغابة من طريق طلحة بن يحيى عن موسى وعيسى ابني =

87- شجّه : شق جلده حتى وصل إلى العظم في الرأس والوجه خاصة .

88- وجنته : الوجنة : العظمة البارزة أعلى الخد .

89- المغفر : زرد حديدى ينسج كالدرع على قدر الرأس لحمايتها ، يلبس تحت القلنسوة .

90- ازدرده : ابتلعه ، يقال : ازدرد اللقمة إذا ابتلعها دفعة واحدة .

النبي ﷺ قال : « من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشى على وجه الأرض ،
فليُنظر إلى طلحة بن عبيد الله » .

(١١٢٣) وذكر - يعنى عبد العزيز الدراوردي - عن إسحاق بن يحيى

= طلحة عن أبيهما به .

وقال الترمذى : حسن غريب ، و سمعت محمد بن إسماعيل يعنى - البخارى - يحدث بهذا ،
ووضعه فى كتاب الفوائد .

فى سنده طلحة بن يحيى التيمى ، وهو صدوق يخطئ ، فهو حسن الإسناد ، وأخرجه الطبرانى
(٢١٥) فى الكبير من طريق آخر عن طلحة ، قال عنه الهيثمى (٩ / ١٤٩) فى المجمع : فيه سليمان
ابن أيوب الطلاحى وقد ضعفه جماعة ، وقد وثق ، وفيه جماعة لم أعرفهم .

٢- حديث عائشة ، أخرجه أبو يعلى ، والطبرانى فى الأوسط كما فى المطالب العالية
(٤٠١٤) ، وقال الهيثمى فى المجمع (٩ / ١٤٨) : فيه صالح بن موسى ، وهو متروك ، وأخرجه
الحاكم (٣ / ٣٧٥ ، ٣٧٦) وصححه . فتعقبه الذهبى بقوله : لا والله إسحاق ، قال أحمد :
متروك .

٣- حديث جابر ، أخرجه الطيالسى (١٧٩٣) ، والترمذى (٣٧٤٠) ، وابن ماجه
(١٢٥) ، والحاكم (٣ / ٣٧٦) وقال الذهبى : الصلت وإي ، وقال الترمذى : هذا حديث
غريب ، والبخارى (٣٩١٦) فى شرح السنة ، وأورده الذهبى فى السير (١ / ٢٥ ، ٢٦) وفيه
أحد المتروكين .

٤- مرسل الزهرى أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره (٤٥٥) ، ومرسل مقسم أخرجه ابن جرير
(٤ / ٥٨) ، ومرسل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أخرجه ابن سعد (٣ / ٢١٩) .

(١١٢٣) إسناده ضعيف . أخرجه ابن سعد (٣ / ٤١٠) فى طبقاته ، وابن حبان
(٦٩٤١) ، والطيالسى (ص / ٣) ، والحاكم (٣ / ٣٧٥ ، ٣٧٦) ، وأبو نعيم (١ / ٨٧) فى
الحلية ، والبيهقى (٣ / ٢٦٣) فى الدلائل .

صححه الحاكم ، فتعقبه الذهبى بقوله : لا والله إسحاق قال أحمد : متروك . قلت : فى سنده
إسحاق بن يحيى بن طلحة ، قال القطان : شبه لا شئ ، قال ابن معين : لا يكتب حديثه ، وقال
أحمد والنسائى : متروك ، وقال البخارى : يتكلمون فى حفظه .

وانظر الخبر : الاستيعاب (٤ / ١٧١٠) ، السير (١ / ٨) للذهبي ، والبداية (٤ / ٣٠) ،
وأسد الغابة (٣ / ٢٣٤) ، والإصابة (٤ / ١١) ، والمطالب العالية (٤٣٢٧) .

ابن طلحة ، عن عيسى بن طلحة ، عن عائشة ، عن أبي بكر الصديق ، أن أبا عبيدة بن الجراح نزع إحدى الحلقتين من وجه رسول الله ﷺ فسقطت ثنيته⁽⁹¹⁾، ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين .
(١١٢٤) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص:-

إذا الله جازى معشراً بفعالهم ونصرهم الرحمن رب المشارق
فأخزأك ربى يا عتيب بن مالك ولقأك قبل الموت إحدى الصواعق
بسطت يميناً للنبي تعمداً فأدميت فاه قطعت بالبوارق⁽⁹²⁾
فهلا ذكرت الله والمنزل الذى تصير إليه عند إحدى البوائق⁽⁹³⁾
قال ابن هشام : تركنا منها بيتين أقذع فيهما .

(١١٢٥) قال ابن إسحاق : وقال رسول الله ﷺ - حين غشيه القوم -

(١١٢٥) حديث ضعيف ، إسناده مرسل .

أخرجه الطبرى (٢ / ٥١٥) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٢٣٤) فى دلائله ، وابن عبد البر (٣ / ١١٤٣) فى الاستيعاب ، وابن الأثير (٢ / ٢٧٠ ، ٢٧١) فى أسد الغابة ، وزاد عزوه إلى ابن منده ، وأبى نعيم .

كلهم من طريق ابن إسحاق به ، وفى سنده الحصين ، وابن عمرو ، وكلاهما فى رتبة مقبول ، وليس لهما أى متابع ، فهما ضعيفان .

وفيه إرسال من ابن عمرو ، انظر : الدرر (ص / ١٦٢) ، والاستيعاب (٢ / ٥٣٢) ، =

91- ثنيته : الثنية : السن التى فى وسط الفك وللرجل ثنيتان فى كل فك .

92- البوارق : صفة لموصوف محذوف أى السيوف البورق ، وهى التى تبرق وتلمع ،

والضمير فى قطعت يعود على « يميناً » .

93- البوائق : جمع بائقة وهى الشرور والدواهى ومنه حديث « والله لا يؤمن ... من لا

يأمن جاره بوائقه » .

[من رجل يشرى لنا نفسه] كما حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو ابن سعد بن معاذ ، عن محمود بن عمرو ، قال : فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الأنصار ، بعض الناس يقول : إنما هو عمارة بن يزيد بن السكن ، فقاتلوا دون رسول الله ﷺ رجلاً ثم رجلاً يقتلون دونه ، حتى كان آخرهم زياد أو عمارة ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، ثم فاءت (94) فئة من المسلمين فأجهضوهم (95) عنه ، فقال رسول الله ﷺ : [أدنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه ، فمات وخذته على قدم رسول الله ﷺ] .

(١١٢٦) قال ابن هشام : وقاتلت أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية

= والإصابة (٣ / ١٩) .

تنبيه : وقد صح من حديث أنس أن رسول الله ﷺ أفرد يوم أحد في سبعة من الأنصار ورجلين من قريش ، فلما رهقوه ، قال : « من يرد عنا وله الجنة ، أو هو رفيقي في الجنة ؟ » فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ، ثم رهقوه أيضاً - أى غشوة وقربوا منه - فقال : « من يردهم عنا وله الجنة ؟ » أو هو رفيقي في الجنة ؟ » فتقدم رجل من الأنصار فقاتل حتى قتل ، فلم يزل كذلك حتى قتل السبعة ، فقال رسول الله ﷺ لصاحبه « ما أنصفنا أصحابنا » .

أخرجه مسلم (١٧٨٩) ، وأحمد (٤٦٣ / ١) ، وابن أبي شيبة (٣٩٩ / ١٤) ، والبيهقي (٤٤ / ٩) وفي الباب عن جابر بن عبد الله عند البيهقي .

(١١٢٦) إسناده ضعيف . وأخرجه ابن سعد (٤١٣ / ٨) في طبقاته بنحوه ولكن من رواية الواقدي ، وهو متروك .

وأورده ابن كثير (٣٤ / ٤) في البداية ، نقلاً عن ابن هشام ، وانظر السير (٢٧٩ / ٢) =

94- فاءت : رجعت وعادت ومنه قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ فَاءت فَأُصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَمُوا ﴾ .

95- أجهضوهم عنه : أزالوهم وأرجعوهم عن مكانهم بالقوة ، ومنه إجهاض الحامل وهو إسقاطها الولد قسراً لغير تمام .

يوم أحد ، فذكر سعيد بن أبي زيد الأنصاري أن أم سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول : دخلت على أم عمارة ، فقلت لها : يا خالة ، أخبريني خبرك ، فقالت : خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس ، ومعى سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله ﷺ وهو فى أصحابه ، والدولة (96) والريح للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله ﷺ فقلت [وقلت: أنا] أباشر القتال وأذُبُ عنه (97) بالسيف ، وأرمى عن القوس ، حتى خلصت الجراح إلى ، فرأيت على عاتقها جرحاً أجوف له غور ، فقلت : من أصابك بهذا ؟ قالت : ابن قمئة أقمأه الله (98) لما ولى الناس عن رسول الله ﷺ أقبل يقول : دلونى على محمد فلا نجوت إن نجا ، فاعترضت له أنا ومصعب بن عمير وأناس ممن ثبت مع رسول الله ﷺ ، فضربنى هذه الضربة ، فلقد ضربته على ذلك ضربات ، ولكن عدو الله كانت عليه درعان .

(١١٢٧) قال ابن إسحاق : وترس دون رسول الله ﷺ أبو دجانة

= للذهبي ، والدرر (ص / ١٦٢) لابن عبد البر .

(١١٢٧) حديث صحيح . أخرجه البخارى (٤ / ٤٧) ، (٥ / ١٢٤) ، ومسلم (٢٤١١) ، وأحمد (١ / ٩٢ ، ١٢٤ ، ١٣٧) ، والترمذى (٣٧٥٦) ، وابن ماجه (١٢٩) ، (١٣٠) ، وابن أبى عاصم (٢ / ٦١٤) فى السنة ، وابن سعد (٣ / ١٤١) ، وابن حبان (٩ / ٦٥) ، والبيهقى (٩ / ١٦٢) فى سننه الكبرى ، وفى الدلائل (٣ / ٢٣٩) ، والطبرانى (٣١٥) فى الكبير ، والخطيب (٣ / ٣٩٧) فى تاريخه ، والطبرى (٢ / ٥١٦) فى تاريخه .

96- الدولة : المراد بها هنا الغلبة والنصر .

97- أذُب عنه : أى أَدْفَع عنه .

98- أقمأه الله : أذله الله ، من القمأة وهى الذلة والحقارة .

بنفسه يقع النبل فى ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ، ورمى سعد بن أبى وقاص دون رسول الله ﷺ ، قال سعد فقد رأيتہ يناولنى النبل وهو يقول: [ارم فداك أبى وأمى] حى إنه ليناولنى السهم ماله نصل فيقول : [ارم به] .

(١١٢٨) قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، أن رسول الله ﷺ رمى قوسه حتى اندقت سيتها (99) فأخذها قتادة بن النعمان فكانت عنده ، وأصيب يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته .
(١١٢٩) قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، أن رسول الله ﷺ ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما (100) .

(١١٢٨) إسناده مرسل . وأخرجه الطبرى (٢ / ٥١٦) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٢٥١) فى دلائله ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٣ ، ٣٤) فى البداية كلهم من طريق ابن إسحاق .

(١١٢٩) حديث حسن ، وإسناده مرسل .

١- أخرجه البيهقى (٣ / ٢٥١) فى الدلائل ، وابن الأثير (٤ / ٣٩٠) فى أسد الغابة كلاهما من طريق عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن عاصم بن عمر بن قتادة عن النعمان .

وسنده حسن ، لو كان ابن عمر سمعه من جده قتادة .

فى سنده ابن الغسيل ، وهو صدوق فيه لين .

٢- وأخرجه البيهقى (٣ / ٢٥٣) فى الدلائل من طريق إسحاق بن عبد الله بن أبى فروة عن عياض بن عبد الله عن أبى سعيد الخدرى عن قتادة به .

وفى سنده إسحاق الفروى ، من المتروكين .

99- اندقت سيتها : سية القوس ماعطف من طرفيها .

100- أحدهما : أكثرهما حدة وقوة .

(١١٣٠) قال ابن إسحاق : وحدثني القاسم بن عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدى بن النجار ، قال : انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد ألقوا بأيديهم فقال : ما يجلسكم ؟ قالوا : قتل رسول الله ﷺ ، قال : فماذا تصنعون بالحياة بعده [قوموا] فموتوا على ما مات عليه رسول الله ﷺ ، ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل ، وبه سمى أنس بن مالك .

(١١٣١) قال ابن إسحاق : فحدثني حميد الطويل ، عن أنس بن مالك

= وقد أخرجه الطبراني (١٩ / ٨) من حديث قتادة ، قال الهيثمي في المجمع (١١٣ / ٦) : فيه من لم أعرفه .

٣- مرسل عاصم بن عمر ، أخرجه ابن أبي شيبة (٨ / ٤٨٩) في مصنفه ، وابن سعد (٣ / ٤٥٣) في طبقاته ، والطبري (٢ / ٥١٦) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٢٥١) في الدلائل ، وابن الأثير (٤ / ٣٩٠) في أسد الغابة .

٤- مرسل زيد بن أسلم ، أخرجه ابن سعد (١ / ١٨٧ ، ١٨٨) ، وفيه أبو معشر ، وهو ضعيف .

٥- حديث عبد الرحمن بن الحارث بن أبي عبيد عن أبيه عن جده ، أخرجه ابن الأثير (٤ / ٣٩٠) في أسد الغابة ، وفيه عبد العزيز بن عمران ، من المتروكين ، فلا يصلح شاهداً .

(١١٣٠) إسناده ضعيف . وأخرجه الطبري (٢ / ٥١٧) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٢٤٥) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢٤) في البداية كلهم عن طريق ابن إسحاق . فيه جهالة القاسم وإرساله .

(١١٣١) إسناده صحيح . أخرجه البخاري (٢٨٠٥) ، ومسلم (١٩٠٣) ، والترمذي (٣٢٥٣) ، والنسائي (٤٢٣) في تفسيره ، وابن أبي شيبة (٨ / ٤٨٨) ، والطيالسي (٢٥٢٧) ، وأبو نعيم (١ / ١٢١) في الحلية ، والطبري (٢ / ٥١٧) في تاريخه ، والطبراني (٧٦٩) في الكبير ، والبيهقي (٣ / ٢٤٤ ، ٢٤٥) في الدلائل .

قال : لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ سبعين ضربة فما عرفه إلا أخته عرفته بينانه (101) .

(١١٣٢) قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم ، أن عبد الرحمن ابن عوف أصيب فوه يومئذ فهُتِمَ (102) وجرح عشرين جراحة أو أكثر ، أصابه بعضها في رجله فعرج .

(١١٣٣) قال ابن إسحاق : وكان أول من عرف رسول الله ﷺ بعد الهزيمة

وقول الناس قتل رسول الله ﷺ - كما ذكر ابن شهاب الزهري - كعب بن مالك قال : عرفت عينيه الشريفتين تزهران (103) من تحت المغفر ، فناديت بأعلى صوتي : يا معشر المسلمين ، أبشروا ، هذا رسول الله ﷺ ، فأشار إلي رسول الله ﷺ [أن أنصت] .

(١١٣٢) إسناده ضعيف . وأورده ابن كثير (٤ / ٣٥) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(١١٣٣) إسناده مرسل . هو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٥١٨) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، قال : حدثني الزهري فذكره مرسلًا .

وأورده ابن كثير (٤ / ٢٥) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

101 - بنانه : أطراف أصابعه قال تعالى : ﴿ بلى قادرين على أن نسوي بنانه ﴾ .

102 - فهُتِمَ : صار أهتم وهو ساقط الثنايا .

103 - تزهران : تضيئان وتلمعان .

(١١٣٤) قال ابن إسحاق : فلما عرف المسلمون رسول الله ﷺ نهضوا به ، ونهض معهم نحو الشعب : معه أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلى بن أبي طالب ، وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، رضوان الله عليهم ، والحارث بن الصمة ، ورهط من المسلمين .

فلما أسند رسول الله ﷺ في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول : أين محمد ؟ لا نجوت إن نجوت ، فقال [له] القوم : يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا ؟ فقال رسول الله ﷺ : [دعوه] فلما دنا منه تناول رسول الله ﷺ الحرب من الحارث بن الصمة ، يقول بعض القوم - فيما ذكر لي - : فلما أخذها رسول الله ﷺ منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير إذا انتفض بها .

قال ابن هشام : الشعراء : ذباب له لدغ .

ثم استقبله فطعنه في عنقه طعنة تدأداً (104) منها عن فرسه مراراً .

قال ابن هشام : تدأداً : يقول : تقلب عن فرسه ، فجعل يترجرج .

(١١٣٥) قال ابن إسحاق : وكان أبي بن خلف - كما حدثني صالح

- (١١٣٤) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٥١٨) ، والبيهقي (٣ / ٢٣٧) ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٥) في البداية كلهم عن ابن إسحاق قال : وذكر الزهري .
- (١١٣٥) حديث ضعيف . وإسناده مرسل .
- ١- أخرجه الطبري (٢ / ٥١٨) ، والبيهقي (٣ / ٢٣٧) ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٥) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق به مرسل .
- ٢- وأخرجه ابن سعد (٢ / ٤٦) عن سعيد بن المسيب مرسل ، وعبد الرزاق في مصنفه ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٥ / ٦٩) ، وابن جرير (٩ / ١٣٧) مرسل عن مقسم مولى ابن عباس .

104- تدأداً عن فرسه : تدحرج وسقط .

ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف - يلقي رسول الله ﷺ بمكة فيقول : يا محمد إن عندى العوذ فرساً أعلفه كل يوم فرقاً (105) من ذرة أقتلك عليه ، فيقول رسول الله ﷺ : [بل أنا أقتلك إن شاء الله] فلما رجع إلى قريش وقد خدشه فى عنقه خدشاً غير كبير ، فاحتقن الدم ، قال : قتلنى والله محمد ، قالوا له : ذهب والله فؤادك ، والله إن (106) بك [من] بأس ، قال : إنه قد كان قال لى بمكة : [أنا أقتلك] فوالله لو بصق على لقتلنى ، فمات عدو الله بسرف (107) وهم قافلون به إلى مكة .

(١١٣٦) قال ابن إسحاق : فقال حسان بن ثابت فى ذلك : -

لقد ورث الضلالة عن أبيه	أبى يوم بارزه الرسول
أتيت إليه تحمل رمّ عظم	وتوعده وأنت به جهول (108)
وقد قتلت بنو النجار منكم	أمية إذ يغوث يا عقيل (109)
وتب ابنا ريعة إذ أطاعا	أبا جهل لأمهما الهبول (110)
وأفلت حارث لما شغلنا	بأسر القوم أسرته قليل

قال ابن هشام : أسرته : قبيلته .

(١١٣٦) انظر : البداية (٤ / ٣٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

105- فرقا: مكيال ضخّم لأهل المدينة يسع ستة عشر مدّاً .

106- أى ما بك من بأس ، فإن هنا نافية بمعنى ما .

107- بسرف : اسم موضع فى الطريق إلى مكة .

108- رم عظم : أى عظم رميم وهو البالى ، وفيه إشارة إلى قوله تعالى :

﴿ قال من يحيى العظام وهى رميم ﴾ .

109- يغوث يا عقيل : يستغيث ويستصرخ قائلاً يا عقيل .

110- الهبول : مصدر هبلته أمه هبلاً وهبلاً إذا فقدته .

(١١٣٧) وقال حسان بن ثابت أيضاً فى ذلك : -

ألا من مبلغ عني أبيعاً فقد ألقيت فى سحق السعير⁽¹¹⁾
 تمنى بالضلالة من بعيد وتقسم إن قدرت على الندور
 تمنىك الأمانى من بعيد وقول الكفر يرجع فى غرور
 فقد لاقتك طعنة ذى حفاظ كريم البيت ليس بذى فجور
 له فضل على الأحياء طراً إذا نابت ملمسات الأمور
 (١١٣٨) فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى فم الشعب خرج على بن
 أبى طالب رضى الله عنه حتى ملأ درقته⁽¹¹²⁾ ماء من المهراس⁽¹¹³⁾ فجاء به
 إلى رسول الله ﷺ ليشرّب منه ، فوجد له ريحاً فعافه⁽¹¹⁴⁾ فلم يشرب منه ،
 وغسل عن وجهه الدم ، وصب على رأسه وهو يقول : [اشتد غضب الله
 على من دمي⁽¹¹⁵⁾ وجه نبيه] .

(١١٣٧) انظر السابق .

(١١٣٨) حديث صحيح . أخرجه البخارى (٤٠٧٤) ، (٤٠٧٦) ، وأحمد (١ / ٢٨٨) ، والحاكم (٢ / ٢٩٦ ، ٢٩٧) ، والطحاوى (١ / ٥٠٢) فى معانى الآثار ، والبيهقى (٣ / ٢٦٢) فى الدلائل ، والطبرانى (١٠٧٣١) فى الكبير ، والطبرى (٢ / ٥١٩) من حديث ابن عباس .

ومن حديث ابن الزبير ، أخرجه إسحاق بن راهويه كما فى المطالب العالية (٤٣١٦) ، وصححه سننه البوصيرى .

111- سحق السعير : ما تباعد من قعرها ، جمع سحق وهو البعيد .

112- درقته : الترس يكون من جلد فحسب .

113- المهراس : حجر مستطيل يحفر بجانب البحر ليتوضأ الناس منه بسهولة .

114- فعافه : أي كرهه ، وأبى أن يشرب منه .

115- دمي : جرحه حتى يسيل منه الدم .

(١١٣٩) قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان ، عمن حدثه ، عن سعد بن أبي وقاص ، أنه كان يقول : والله ما حرصت على قتل رجل قط كحرصى على قتل عتبة بن أبي وقاص ، وإن كان ما علمت لسيئ الخلق مبغضاً في قومه ، ولقد كفاني منه قول رسول الله ﷺ : [اشتد غضب الله على من دمی وجه رسوله] .

(١١٤٠) قال ابن إسحاق فبينما رسول الله ﷺ بالشعب معه أولئك النفر من أصحابه إذ علت عالية من قريش الجبل .
قال ابن هشام : كان على تلك الخيل خالد بن الوليد .

(١١٣٩) حديث صحيح . وإسناده ضعيف . أخرجه الطبري (٢ / ٥١٩) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٢٦٥) في الدلائل كلاهما عن ابن إسحاق .
وفي سنده جهالة شيخ ابن كيسان ، وانظر التخریج السابق .
(١١٤٠) حديث صحيح .

١- أخرجه الطبري (٢ / ٥٢١) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٦) في البداية كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

٢- من حديث ابن عباس ، أخرجه أحمد (١ / ٢٨٧) ، والحاكم (٢ / ٢٩٦ ، ٢٩٧) وصححه ، وأقره الذهبي ، والبيهقي (٣ / ٢٦٩ ، ٢٧٠) في الدلائل ، والطبراني (١٠٧٣١) في الكبير .

فائدة : حديث ابن عباس هذا من مراسيل الصحابة ، وكذا أبي هريرة ، رضى الله عنهما ، فإنهما لم يشهدا الواقعة ، فكأنهما حملاها عمن شهدها ، أو سمعاها من النبي ﷺ بعد ذلك .

٣- مرسل سعيد بن المسيب ، أخرجه البيهقي (١ / ٢١٣) في الدلائل من رواية موسى بن عقبة في مغازيه .

(١١٤١) قال ابن إسحاق : فقال رسول الله ﷺ : [اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلونا] فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه عن المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل .

(١١٤٢) قال ابن إسحاق : ونهض رسول الله ﷺ إلى صخرة من الجبل ليعلوها ، وقد كان بدن⁽¹¹⁶⁾ رسول الله ﷺ وظاهريين درعين ، فلما ذهب لينهض ﷺ لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى عليها ، فقال رسول الله ﷺ - كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه ، عن عبد الله بن الزبير عن الزبير - قال : سمعت رسول الله ﷺ يومئذ يقول : [أوجب طلحة] حين صنع برسول الله ﷺ ما صنع .

(١١٤٣) قال ابن هشام : وبلغني عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ لم يبلغ الدرجة المبنية في الشعب .

(١١٤٤) قال ابن هشام : وذكر عمر مولى غفرة أن النبي ﷺ صلى الظهر يوم أحد قاعداً ، من [الجراحات] التي أصابته ، وصلى المسلمون خلفه قعوداً .

(١١٤٢) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (١ / ١٦٥) ، والترمذي (١٦٩٢) ، وأبو عوانة (٢ / ٦) ، وابن سعد (٣ / ٢١٨) في طبقاته ، وابن حبان (٩ / ٦٢) ، والبغوي (٣٩١٥) في شرح السنة ، وابن أبي عاصم (٢ / ٦١٢) في السنة ، والحاكم (٣ / ٢٥) ، (٣٧٤) وصححه وأقره الذهبي ، والبيهقي (٦ / ٣٧٠) ، (٩ / ٤٦) في سننه الكبرى ، وفي الدلائل (٣ / ٢٣٨) ، والطبري (٢ / ٥٢٢) في تاريخه كلهم عن ابن إسحاق به .

(١١٤٣) إسناده منقطع .

(١١٤٤) إسناده ضعيف وأورده ابن كثير (٤ / ٣٦) في البداية ، نقلاً عن ابن هشام ؛ فيه عمر مولى غفرة ، وهو من الضعفاء ، وقد أرسله .

١١٦- بدن : أى كبر في السن ، أو عظم بدنه .

(١١٤٥) قال ابن إسحاق : وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله ﷺ ، حتى انتهى بعضهم إلى المنقى دون الأعوص (117) [إلى أحد] .

(١١٤٦) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، قال : لما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد رفع حسيل بن جابر [وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان] وثابت بن وقش في الآطام مع النساء والصبيان ، فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران : لا أبالك ، ما تنتظر ؟ فوالله إن بقي لواحد منا من عمره إلا ظمء حمار (118) إنما نحن هامة اليوم أو غد (119) ، أفلا نأخذ أسيفنا ثم نلحق برسول الله ﷺ ، لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله ﷺ ، فأخذنا أسيفهما ، ثم خرجا حتى دخلا في الناس ، ولم يعلم بهما .

فأما ثابت بن وقش فقتله المشركون ، وأما حسيل بن جابر فاختلفت

(١١٤٦) إسناده صحيح . أخرجه الطبري (٢ / ٥٣٠) في تاريخه ، وابن الأثير في أسد الغابة (٢ / ١٦ ، ١٧) كلاهما من طريق ابن إسحاق ، وعزاه ابن الأثير إلى ابن عبد البر ، وابن مندة ، وأبى نعيم .

١- له شاهد من حديث عائشة أخرجه البخاري (٦٦٦٨) ، وابن سعد (٢ / ٤٥) في طبقاته ، والبيهقي (٣ / ٢٣٠ ، ٢٣١) في الدلائل .

٢- وفي الباب مرسل عروة أخرجه الحاكم (٣ / ٣٧٩) وانظر السير (٢ / ٣٦٢) للذهبي ، والدرر (ص / ١٦٤ ، ١٦٥) لابن عبد البر .

١١٧- المنقى : اسم موضع وقيل : اسم جبل .

«الأعوص : قرية بالقرب من المدينة المنورة .

١١٨- ظمء حمار : أي مقدار ما يظمأ الحمار بين الشربتين ، وهو كناية عن قصر المدة لأن الحمار سريع العطش فلا يبقى بين الشربتين إلا فترة يسيرة .

١١٩- هامة اليوم أو غد : أي نموت اليوم أو الغد قال كثير :

فكل خليل رانيء فهو قائل من أجلك : هذاها مة اليوم أو غد .

عليه أسياف المسلمين ، فقتلوه ولا يعرفونه فقال حذيفة: أَيّْ وَالله ، فقالوا: والله إِنْ عَرَفْنَاهُ ، وصدقوا ، قال حذيفة : يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين ، فأراد رسول الله ﷺ أَنْ يَدِيَهُ (120) ، فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ، فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيراً .

(١١٤٧) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن رجلاً منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع ، وكان له ابن يقال له : يزيد ابن حاطب ، أصابته جراحة يوم أحد فأتى به إلى دار قومه وهو بالموت فاجتمع إليه أهل الدار ، فجعل المسلمون يقولون [له] من الرجال والنساء : أبشر يا ابن حاطب بالجنة ، قال : وكان حاطب شيخاً قد عسا (121) في الجاهلية فنجم (122) يومئذ نفاقه ، فقال : بأى شيء تبشرونه ؟ ! أَبِجَنَّةٍ مِنْ حَرَمَلٍ (123) ؟ ! ! غررتم والله هذا الغلام من نفسه .

(١١٤٧) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٥٣٠ ، ٥٣١) في تاريخه ، وابن الأثير (٥ / ٤٨٤) في أسد الغابة كلاهما عن طريق ابن إسحاق مرسلأ ، وعزاه لابن عبد البر ، وأبي موسى المديني .

وأشار إليه ابن عبد البر في الاستيعاب (٤ / ١٥٧٣) ، وابن حجر في الإصابة . (٣ / ٢٦) ، (٨ / ٣٣٩) .

120- يديه : يعطى أولياءه ديته .

121- عسا في الجاهلية : أى أسن وكبر على عادات الجاهلية فمن الصعب أن يسلم بعد ذلك .

122- نجم نفاقه : أى ظهر وبان من خلال مقولته تلك .

123- حرمل : نبت صحراوى يستعمل فى الدواء .

أمر قزمان

(١١٤٨) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، قال : كان فينا رجل أتى⁽¹²⁴⁾ لا يدري ممن هو يقال له : قزمان ، وكان رسول الله ﷺ يقول إذا ذكر له : [إنه لمن أهل النار] قال : فلما كان يوم أحد قاتل قتالاً شديداً فقتل وحده ثمانية أو سبعة من المشركين ، وكان ذا بأس ، فأثبتته⁽¹²⁵⁾ الجراحة ، فاحتمل إلى دار بنى ظفر ، قال : فجعل رجال من المسلمين يقولون له : والله لقد أبليت اليوم يا قزمان فأبشر ، قال : بماذا أبشر ؟ فوالله إن قاتلت إلا عن أحساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت ، قال : فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهماً من كنانته⁽¹²⁶⁾ فقتل به نفسه .

قتله مخيريق

(١١٤٩) قال ابن إسحاق : وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق ، وكان أحد بنى ثعلبة بن الفطيون ، قال : لما كان يوم أحد قال : يا معشر يهود ، والله لقد علمتم إن نصر محمد عليكم لحق ، قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال :

(١١٤٨) إسناده مرسل . وسبق تخريجه .

أخرجه الطبري (٢ / ٥٣١) في تاريخه عن ابن إسحاق رسلاً ، وكذا أورده ابن عبد البر (ص / ١٦٦) في الدرر ، وابن كثير (٤ / ٣٦) في البداية .

(١١٤٩) إسناده مرسل ، وسبق تخريجه .

أخرجه ابن سعد (١ / ٥٠١ ، ٥٠٢) في طبقاته ، وأبو نعيم (ص / ١٨) في الدلائل ، والطبري (٢ / ٥٣١) من مراسيل عديدة .

124- رجل أتى : غريب جاء من بلد أخرى ، كالسيل الأتى الذى يأتي من بلد إلى بلد .

125- أثبتته الجراحة : أى حبسته عن مواصلة القتال ، وفى التنزيل العزيز ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ﴾ أى يحبسوك .

126- كنانته : الكنانة هى الجعبة التى توضع فيها السهام .

لا سبت لكم ، فأخذ سيفه وعدته ، وقال : إن أصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما شاء ، ثم غدا إلى رسول الله ﷺ فقاتل معه حتى قتل ، فقال رسول الله ﷺ - فيما بلغنا - : [مخيريق خير يهود] .

[أمر الحارث بن سويد بن صامت]

(١١٥٠) قال ابن إسحاق : وكان الحارث بن سويد بن صامت منافقاً ، فخرج يوم أحد مع المسلمين ، فلما التقى الناس عدا على المجذر بن زياد البلوى وقيس بن زيد أحد بنى ضبيعة فقتلها ، ثم لحق بمكة بقريش ، وكان رسول الله ﷺ فيما يذكر - قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة ليرجع إلى قومه ، فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس رضي الله عنه (٣ : ٨٦) : ﴿ كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين ﴾ إلى آخر القصة .

(١١٥١) قال ابن هشام : حدثني من أثق به من أهل العلم ، أن الحارث بن سويد قتل المجذر بن زياد ، ولم يقتل قيس بن زيد ، والدليل على ذلك أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد وإنما قتل المجذر لأن المجذر بن زياد كان قتل أباه سويداً في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب .

فبينما رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه إذ خرج الحارث بن سويد من بعض حوائط (١٢٧) المدينة وعليه ثوبان مضر جان (١٢٨) ، فأمر به رسول الله ﷺ عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال : بعض الأنصار .

(١١٥٠) سبق تخريجه

١٢٧- حوائط : جمع حائط وهو البستان ، سمي باسم السور المبني حوله .

١٢٨- مضر جان : ملطخان بالدماء .

(١١٥٢) قال ابن إسحاق : وقتل سويد بن الصامت معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب ، رماه بسهم فقتله (قبل) يوم بعث .

(١١٥٣) قال ابن إسحاق : وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال : كان يقول : حدثوني عن رجل دخل الجنة لم يصل قط ، فإذا لم يعرفه الناس سألوه من هو ، فيقول : أصيرم [من بنى عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش] قال الحصين : فقلت لمحمود بن أسد : كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال : كان يأبى الإسلام على قومه ، فلما [جاء] يوم أحد أخرج رسول الله ﷺ إلى أحد بدا له في الاسلام ، فأسلم ، ثم أخذ سيفه ، فعدا حتى دخل في عرض الناس ، فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، قال : فبينما رجال من بنى عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به ، فقالوا : والله إن هذا للأصيرم ما جاء به ؟ لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث ، فسألوه ما جاء به ، فقالوا : ما جاء بك يا عمرو أهدب على قومك أم رغبة في الإسلام ؟ قال : بل رغبة في الإسلام ، آمنت بالله وبرسوله وأسلمت ، ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله ﷺ ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ، ثم لم يلبث أن مات في أيديهم ، فذكروه لرسول الله ﷺ ، فقال : [إنه لمن أهل الجنة] .

(١١٥٢) سبق تخريجه .

(١١٥٣) إسناده حسن . أخرجه أحمد (٥ / ٤٢٨ ، ٤٢٩) ، وأبو داود (٢٥٣٧) ، بنحوه من طريق آخر ، والبيهقي (٣ / ٢٤٧) في الدلائل ، وابن الأثير (١ / ١٢٠) ، (٤ / ٢٠٢) في أسد الغابة ، وعزاه لابن عبد البر وابن مندة ، وأبي نعيم .

وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٣٦٣) : رجاله ثقات .

في سنده حصين بن عبد الرحمن ، قال أبو داود : حسن الحديث ، ووثقه ابن حبان ، وقد توبع عند أبي داود من محمد بن عمرو ، وهو صدوق ، وبه يصح الحديث .

مقتل عمرو بن الجموح [وفروجه]

(١١٥٤) قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن أشياخ من بنى سلمة ، أن عمرو بن الجموح كان رجلاً أعرج شديد العرج ، وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون مع رسول الله ﷺ المشاهد ، [قال] : فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه ، وقالوا له : إن الله عز وجل قد عذرك ، فأتى رسول الله ﷺ فقال إن بنى يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه ، فوالله إنى لأرجو أن أطا بعرجتى هذه فى الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : [أما أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك] وقال لبنيه : [ما عليكم أن لا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشهادة] فخرج معه ، فقتل يوم أحد .

(١١٥٤) حديث حسن ، وإسناده ضعيف .

١- أخرجه البيهقى (٩ / ٢٤) فى سننه الكبرى ، والبيهقى (٣ / ٢٤٦) فى الدلائل وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٣٧) ، والذهبي فى السير (١ / ٢٥٤) كلهم من طريق ابن إسحاق إلا الذهبى من رواية الواقدي .

وفى سنده جهالة شيوخ ابن إسحاق ، وله شاهد من حديث أبي قتادة .

٢- أخرجه أحمد (٥ / ٢٩٩) ، وابن أبى شعبة (٤ / ٢٩١) كما فى الإصابة فى كتابه أخبار المدينة من حديث أبي قتادة ، قال الهيثمى فى المجمع (٩ / ٣١٥) : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يحيى بن النضر الأنصارى ، وهو ثقة .

قلت : إسناده حسن ، فيه حميد بن زياد ، وهو صدوق .

٣- وله شاهد مرسل عن أبي الضحى ، أورده فى السير (١ / ٢٥٥) من طريق إسرائيل عن سعيد بن مسروق عن أبي الضحى به مختصراً .

أمر هند والمثلة بحمزة رضي الله عنه

(١١٥٥) قال ابن إسحاق : ووقعت هند بنت عتبة - كما حدثني صالح بن كيسان - والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من أصحاب رسول الله ﷺ يَجْدَعُنَّ (129) الأذان والأنف ، حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدماً وقلائد (130) ، وأعطت [هند] خدامها وقلائدها وقرطتها (131) وحشياً غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها (132) فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها (133) ، ثم علت على صخرة مشرفة فصارت بأعلى صوتها ، فقالت : -

نحن جزيناكم بيوم بدر	والحرب بعد الحرب ذات سُعر (134)
ما كان عن عتبة لي من صبر	ولا أخى وعمه وبكرى
شفيت نفسي وقضيت ندرى	شفيت وحشى غليل صدرى
فشكر وحشى على عمرى	حتى ترم أعظمى فى قبرى (135)

(١١٥٥) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبرى (٢ / ٥٢٤ ، ٥٢٥) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٧) في البداية ، كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

129- يجدعن: يقطعن ، وأكثر ما يستعمل فى الأنوف دون غيرها .

130- خدما : جمع خدمة ، وهو الخلخال الذى تلبسه المرأة فى ساق رجلها .

قلائد: جمع قلادة وهو ما يزين به الصدر من حلى ونحوها .

131- قرطتها : القرطة : جمع قرط وهو ما يكون من حلى فى الأذن .

132- لاكتها : أى مضغتها بفمها كما تلوك اللقمة .

133- تسيغها : تقبلها وتبلعها .

فلفظتها: ألقتها وطرحتها من فمها.

134- ذات سحر : ذات التهاب كالتهاب السعير .

135- ترم أعظمى : أى تبلى قال تعالى : ﴿ قال من يحيى العظام وهى رميم ﴾ .

(١١٥٦) فأجابتها هند بنت أثاثة بن عبادة بن الصامت ، فقالت : -

خزيت في بدر وبعد بدر	يا بنت وقاع عظيم الكفر (136)
صبحك الله غداة الفجر	ملهاشميين الطوال الزهر (137)
بكل قطاع حسام يفرى	حمزة ليثى وعلى صقرى
إذ رام شيب وأبوك غدري	فخضبا منه ضواحي النحر (138)

* ونذكر السوء فشر نذر *

قال ابن هشام : وتركنا منها ثلاثة أبيات أقذعت فيها .

(١١٥٧) قال ابن إسحاق : وقالت هند بنت عتبة أيضاً : -

شفيت من حمزة نفسي بأحد	حين بقرت بسطنه عن الكبد
أذهب عني ذاك ما كنت أجد	من لدعة الحزن الشديد المعتمد (139)
والحرب تعلوكم بشؤبوب برد	نقدم إقداما عليكم كالأسد (140)

(١١٥٦) انظر : البداية (٤ / ٣٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

136- وقاع : كثير الوقوع فى الأعراض والسقوط فى الدنيا .

137- ملهاشميين : من الهاشميين وهى لهجة ذائعة .

الزهر : جمع أزهر وهو الأبيض .

138- شيب : أصله شيبة وهو عم هند ، وقد حذفت التاء منه للترخيم فى غير النداء وهو قليل .

ضواحي النحر : جوانب الصدر ونواحيه .

139- المعتمد : المؤلم الشديد الإيلام .

140- شؤبوب برد : الشؤبوب : الدفعة من المطر ، والبرد : الماء الجامد ينزل من السحاب .

(١١٥٨) قال ابن إسحاق : فحدثني صالح بن كيسان ، أنه حدث ، أن عمر بن الخطاب قال لحسان بن ثابت : يا ابن الفريعة [قال ابن هشام : الفريعة : بنت خالد بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة ابن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج] : لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها (141) قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة ، قال له حسان : والله إنى لأنظر إلى الحربة تهوى وأنا على رأس فارع - يعنى أطمه - فقلت : والله إن هذه لسلاح ما هى من سلاح العرب ، وكأنها إنما تهوى إلى حمزة ولا أدري ولكن أسمعنى بعض قولها أكفيكموها ، قال : فأنشده عمر بن الخطاب بعض ما قالت ، فقال حسان بن ثابت : -

أشرت لكاع وكان عاداتها لوماً إذا أشرت مع الكفر (142)

قال ابن هشام : وهذا البيت فى أبيات له تركناها ، وأبياتاً أيضاً له على الدال وأبياتاً أخر على الدال ، لأنه أقذع فيها

لوم الحليس بن زيان المجناني أبا سفيان غلج

المثلة بحمزة رضى الله عنه

(١١٥٩) قال ابن إسحاق : وقد كان الحليس بن زيان أخو بنى الحارث

(١١٥٨) إسناده معضل . وأخرجه الطبرى (٢ / ٥٢٥) فى تاريخه بسنده عن ابن

إسحاق .

(١١٥٩) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٥٢٧) ، والبداية (٤ / ٣٨) كلاهما عن طريق

ابن إسحاق .

141- أشرها : الكبر والبطر قال تعالى : ﴿ سيعلمون غداً من الكذاب الأشر ﴾ .

142- لكاع : المرأة اللكاع هى اللثيمة الطبع ، وأشرها : كبرها وافتخارها .

ابن عبد مناة وهو يومئذ سيد الأحابيش (143)، (قد) مر بأبى سفيان وهو يضرب فى شدة حمزة بن عبد المطلب بزج (144) الرمح ، ويقول : ذق عقق (145) فقال الحليس : يا بنى كنانة ، هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحماً فقال : ويحك !! اكتمها عني فإنها كانت زلة.

(١١٦٠) ثم إن أبا سفيان [بن حرب] - حين أراد الانصراف - أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته ، فقال : أنعمتَ فعّال (146) إن الحرب سجّال (147) ، يوم بيوم بدر ، أعل هبل (148) ، أى : أظهر دينك ، فقال رسول الله ﷺ : [قم يا عمر فأجبه فقل : الله أعلى وأجل ، لا سواء قتلتنا فى الجنة وقتلناكم فى النار] فلما أجاب عمر أبا سفيان قال له أبو سفيان : هلم إلى يا عمر ، فقال رسول الله ﷺ لعمر [أنته فانظر ما شأنه] فجاءه فقال له أبو سفيان : أنشدك الله يا عمر ، أقتلنا محمداً ؟ قال عمر : اللهم لا ، وإنه ليسمع كلامك الآن ، قال : أنت أصدق عندي من ابن قمئة وأبر ، لقول ابن قمئة لهم : إني قد قتلت محمداً .

قال ابن هشام : واسم ابن قمئة عبد الله .

(١١٦٠) حديث صحيح . أخرجه البخارى (٤٠٤٣) ، وأحمد (٢٩٣ / ٤) ، وأبو داود (٢٦٦٢) وابن سعد (٤٧ / ٢) فى طبقاته .
والطيالسى (٧٢٥) ، والنسائى فى تفسيره (٩٩) ، وسعيد بن منصور (٢٨٥٣) فى سننه ، والبعثى (٢٧٠٥) فى شرح السنة ، وأبو نعيم (٣٩ ، ٣٨ / ١) فى الحلية ، والطبرى فى تفسيره (٨٢ / ٤) ، وفى تاريخه (٥٢٦ ، ٥٠٧ / ٢) ، والبيهقى (٢٦٧ ، ٢٣٠ / ٣) فى الدلائل وفى الباب عن ابن عباس ، وابن مسعود رضى الله عنهما .

143- الأحابيش : اسم جيش المشركين فى أحد سموا بذلك لأنهم تحبشوا أى تجمعوا من كل قبيلة .

144- زج الرمح : الحديد التى تكون عند كعب الرمح فى أسفله .

145- ذق عقق : أى ذق ياعقق وهو العاق .

146- أنعمت فعّال : فعل أمر من عالى إذا ارتفع وعلا .

147- الحرب سجّال : الحرب السجال : هى المتكافئة الأطراف يوم لهذا ويوم لذلك .

148- اعل هبل : هبل اسم صنم من أصنامهم ، والمراد أعل دينك وأظهره على غيره من

الأديان .

(١١٦١) قال ابن إسحاق ثم نادى أبو سفيان : إنه قد كان فى قتلاكم مثل ، والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت .
ولما انصرف أبو سفيان ومن معه نادى : إن موعدكم بدر للعام القابل ، فقال رسول الله ﷺ لرجل من أصحابه : [قل نعم هو بيننا وبينك موعد] .
(١١٦٢) ثم بعث رسول الله ﷺ على بن أبى طالب ، فقال : [اخرج فى آثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون ، فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون مكة ، وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة ، والذى نفسى بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزنهم] (١٤٩) قال على : فخرجت فى آثارهم أنظر ماذا يصنعون ، فجنبوا الخيل ، وامتطوا الإبل ، ووجهوا إلى مكة .
(١١٦٣) وفرغ الناس لقتالهم ، فقال رسول الله ﷺ - كما حدثنى

(١١٦١) [إسناده معضل . وأخرجه الطبرى (٢ / ٥٢٧) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٨) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(١١٦٢) انظر السابق .

(١١٦٣) حديث حسن . وإسناده مرسل .

١- أخرجه الحاكم (٣ / ٢٠١) ، والطبرى (٢ / ٥٢٨) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٢٨٥) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٩) فى البداية ، وابن حجر فى الإصابة (٣ / ٧٧) ، والذهبى فى السير (١ / ٣١٨) كلهم عن ابن إسحاق معضلاً .
قال الذهبى : مرسل .

وقال ابن حجر : فى الصحيح من حديث أنس ما يشهد لبعضه .

٢- له شاهد من حديث زيد بن ثابت ، أخرجه الحاكم (٣ / ٢٠١) وصححه ، وأقره

=

الذهبى .

١٤٩- لأناجزلهم : لأقاتلهم وأحاربهم .

محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني أخو بني النجار-: [من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع أفي الأحياء هو أم في الأموات] فقال رجل من الأنصار: أنا أنظرك يا رسول الله ما فعل سعد ، فنظر فوجده جريحاً في القتلى وبه رمق (150)، قال ، قال : فقلت له إن رسول الله ﷺ [قد] أمرني أن أنظر أفي الأحياء أنت أم في الأموات « قال : أنا في الأموات فأبلغ رسول الله ﷺ عني السلام وقل له : إن سعد بن الربيع يقول لك : جزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن أمته ، فأبلغ قومك عني السلام ، وقل لهم : إن سعد بن الربيع يقول لكم [إنه] لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم ﷺ ومنكم عين تطرف ، قال : ثم لم أبرح حتى مات ، قال : فجئت رسول الله ﷺ فأخبرته خبره .

(١١٦٤) قال ابن هشام : وحدثني أبو بكر الزيري أن رجلاً دخل

= قلت : في سنده مخزمة بن بكير ، وهو صدوق ، يرويه عن أبيه ، والأكثر على أن روايته عن أبيه وجادة .

٣- له شاهد مرسل ، أخرجه مالك (٤٦٦) في الموطأ ، وعنه ابن سعد (٣ / ٥٢٣) في طبقاته ، وابن الأثير (٢ / ٣٤٨) في أسد الغابة عن يحيى بن سعيد .

٤- أورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٢ / ٥٩٠) من طريق ربيع بن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه عن جده به .

وربيع مقبول ، فمثله حسن في الشواهد ، إن صح الطريق إليه .

(١١٦٤) إسناده معضل ، وهو من أنواع الضعيف .

ورواه الطبراني من حديث أم سعد بنت سعد ، وقال الهيثمي في الجمع (٩ / ٣١٠) فيه إسماعيل بن قيس بن سعد ، وهو ضعيف .

على أبى بكر الصديق وبنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يرشفها ويقبلها ، فقال له الرجل : من هذه ؟ قال : هذه بنت رجل خير منى سعد بن الربيع ، وكان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرأ واستشهد يوم أحد.

(١١٦٥) قال ابن إسحاق : وخرج رسول الله ﷺ - فيما بلغنى - يلتمس حمزة بن عبد المطلب ، فوجده بيطن الوادى قد بقر بطنه عن كبده ، ومثل به فجذع أنفه وأذناه ، فحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير أن رسول الله ﷺ قال - حين رأى ما رأى - : « لولا أن تحزن صفية وتكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون فى بطون السباع وحواصل الطير ، ولئن أظهرنى الله على قريش فى موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلاً منهم » .

(١١٦٥) حديث صحيح . وإسناده معضل ، وأخرجه الطبرى (٢ / ٥٢٨) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق .

١- من حديث أنس ، أخرجه أحمد (٣ / ١٢٨) وأبو داود (٣١٣٦) ، والترمذى (١٠١٦) ، والحاكم (١ / ٣٦٥) ، (٢ / ١٢٠) ، (٣ / ١٩٦) ، وصححه على شرط مسلم ، والبيهقى (٤ / ١٠) فى سننه الكبرى ، وسنده حسن .

٢- حديث ابن عباس أخرجه ابن سعد (٣ / ١٣) فى طبقاته ، والطبرانى (٢٩٣٥) ، (١٥١ ، ١١٠) فى الكبير ، والبيهقى (٢ / ٢٧٨ ، ٢٨٨) فى الدلائل ، وفى سنده ضعف .

٣- حديث أبى هريرة أخرجه البزار والطبرانى كما فى مجمع الزوائد (٦ / ١١٩) ، وابن سعد (٣ / ١٣) ، والبيهقى (٢ / ٢٨٨) وفى سنده صالح المرى من الضعفاء .

٤- مرسل محمد بن كعب عند البيهقى (٢ / ٢٨٥) فى الدلائل ، ومرسل الشعبى عند ابن أبى شيبة (٨ / ٤٨٥) فى مصنفه .

(١١٦٦) فلما رأى المسلمون حزن رسول الله ﷺ وغيظه على من فعل بعمه ما فعل قالوا : والله لئن أظفرنا الله بهم يوماً من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب .

(١١٦٧) قال ابن هشام : ولما وقف رسول الله ﷺ على حمزة قال : [لن أصاب بمثلك أبداً ، ما وقفت موقفاً قط أغيظ إلى من هذا] ثم قال : [جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة [بن عبد المطلب] مكتوب في أهل السماوات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله] وكان رسول الله ﷺ وحمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد إخوة من الرضاعة ، أرضعتهم مولاة لأبي لهب .

(١١٦٨) قال ابن إسحاق : وحدثني بريد بن سفيان بن فروة الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثني من لا أتهم عن ابن عباس ، أن الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله ﷺ قول أصحابه (١٦) : ﴿ وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَوْقَبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ ﴾ فعفا رسول الله ﷺ وصبر ، ونهى عن المثلة .

(١١٦٦) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٥٢٨ ، ٥٢٩) ، والبداية (٤ / ٤٠) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

(١١٦٧) إسناده معضل ، وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه ابن إسحاق في مغازية قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير فذكره انظر الفتوح (٧ / ٣٧١) .

وأورده ابن كثير (٤ / ٤٠) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(١١٦٨) إسناده ضعيف .

(١١٦٩) قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل ، عن الحسن ، عن سمرة بن جندب الفزاري ، قال : ما قام رسول الله ﷺ في مقام قط ففارقته حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة .

(١١٧٠) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن مقسم مولى عبد

= ١- أخرجه الطبري (٢ / ٥٢٩) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٤٠) في البداية كلاهما عن ابن إسحاق من هذا الطريق ، وفيه ضعف شيخ ابن إسحاق الأسلمي في رواية ابن كعب ، وجهالته في رواية ابن عباس .

٢- له طرق عديدة عن ابن عباس ، يرويها ابن إسحاق أخرجه الطبري (٢ / ٥٢٩) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٢٨٨) في الدلائل ، والطبراني (١١٠٥١) في الكبير ، وكلها لا تخلو من ضعف .

٣- الدر المنثور (٤ / ١٣٥) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن مردويه .

٤- قال ابن كثير في البداية (٤ / ٤٠) : هذه الآية مكية ، وقصة أحد بعد الهجرة بثلاث سنين ، فكيف يلتئم هذا ، فالله أعلم .

(١١٦٩) حديث صحيح وإسناده ضعيف . فيه عننة الحسن البصري ، وهو مدلس .

١- أخرجه ابن عدي (٣ / ٣٢٢) في الكامل وعنده عننة الحسن أيضاً ، وكذا أبو داود (٢٦٦٧) في سننه ، وجعل بين الحسن وسمرة الهياج بن عمران .

١- وله شاهد من حديث عمران ، أخرجه أحمد (٤ / ٤٢٩) ، (٤ / ٣٢٩) ، والحاكم (٤ / ٣٠٥) وصححه ، وأقره الذهبي وأخرجه الطبراني (١٨ / ١٥٨) في الكبير .

٢- وله شاهد من حديث ابن عمر ، بسند ضعيف ، أخرجه الطبراني (١٣٤٨٥) في الكبير ، وفي الباب عن أنس وغيره .

(١١٧٠) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

١- أورده ابن كثير (٤ / ٤٠) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : هذا غريب ، وسنده ضعيف ، قال السهيلي : ولم يقل به أحد من علماء الأمصار .

=

الله بن الحارث ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله ﷺ بحمزه فسجى بريدة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ، ثم أتى بالقتلى يوضعون إلى حمزة ، فصلى عليهم وعليه معهم ، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة .
(١١٧١) قال ابن إسحاق : وقد أقبلت - فيما بلغني - صفية بنت عبد المطلب لتنظر إليه ، وكان أخاها لأبيها وأُمها ، فقال رسول الله ﷺ لابنها الزبير بن العوام : [القها فارجعها لا ترى ما بأخيها] فقال لها : يا أمت ، إن رسول الله ﷺ يأمرُك أن ترجعي ، قالت : ولم وقد بلغني أن قد مثل بأخي وذلك في الله ؟ فما أرضانا بما كان من ذلك ، لأحتسبن ولأصبرن إن شاء الله ، فلما جاء الزبير إلى رسول الله ﷺ فأخبره بذلك قال : [خل سبيلها] فأتته فنظرت إليه ، فصلت عليه ، واسترجعت⁽¹⁵¹⁾ ، واستغفرت له ، ثم أمر

= ٢- وأخرجه ابن ماجه (١٥١٣) مختصراً ، وابن سعد (٣ / ١٤) في طبقاته ، والحاكم (٣ / ١٩٧) ، والطحاوي (١ / ٥٠٣) والدارقطني (٢ / ٤٧٤) ، والبيهقي (٣ / ٢٨٧) في الدلائل وفي سننه الكبرى (٤ / ١٢) .

كلهم من طريق أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد عن مقسم عن ابن عباس به .
قال البيهقي : لا أحفظه إلا من حديث أبي بكر بن عياش عن يزيد بن أبي زياد ، وكانا غير حافظين ، وحديث جابر لم يصل عليهم إسناده أصح .

وقال الذهبي : سمعه أبو بكر بن عياش من يزيد ، وليس بمعتمدين ، يزيد ليس بحجة ، وقول جابر : لم يصل عليهم أصح . انظر السير (١ / ١٨١) .

(١١٧١) أورده بلاغاً ، وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٥٢٩) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٢٨٦) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٤١ ، ٤٢) في البداية كلهم عن ابن إسحاق بلاغاً .

151- استرجعت : قالت: إنا لله وإنا إليه راجعون .

به رسول الله ﷺ فدفن ، فزعم لى آل عبد الله بن جحش - وكان لأميمة بنت عبد المطلب ، حمزة نخاله ، وقد [كان] مثل به كما مثل بـحمزة ، إلا أنه لم يقرر عن كبده - أن رسول الله ﷺ دفنه مع حمزة فى قبره ، ولم أسمع ذلك إلا عن أهله .

(١١٧٢) قال ابن إسحاق : و[كان] قد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم إلى المدينة ، فدفنوههم بها ، ثم نهى رسول الله ﷺ عن ذلك وقال : [ادفنوهم حيث صرعو] .

(١١٧٣) قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن مسلم الزهرى ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعيير العذرى حليف بنى زهرة ، أن رسول الله ﷺ لما أشرف على القتلى يوم أحد قال [أنا شهيد على هؤلاء إنه ما من جريح يجرح فى [سبيل] الله إلا والله يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه : اللون لون دم والريح ريح مسك ، انظروا أكثر هؤلاء جمعاً للقرآن فاجعلوه أمام أصحابه فى القبر] وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة فى القبر [الواحد] .

(١١٧٢) حديث صحيح . أخرجه البخارى (٢ / ١١٤ ، ١١٥) ، وأحمد (١ / ٢٤٧) ، (٣ / ٢٩٧) وأبو داود (٣١٣٤) ، والترمذى (١٠٣٦) ، والنسائى (٤ / ٦٢) ، وابن ماجه (١٥١٥) ، والبغوى (١٥٠٠) فى شرح السنة ، وابن الجارود (٥٥٢) فى المنتقى وغيرهم من حديث ابن عباس ، وجابر بمعناه ، وفى الباب عن كعب بن مالك .
١- وبلفظ المصنف أخرجه الطبرى (٢ / ٥٣٢ ، ٥٣٣) ، والبيهقى (٣ / ٢٩٠) كلاهما عن ابن إسحاق .

(١١٧٣) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٥ / ٤٣١) ، والبيهقى (٣ / ٢٩٠) فى الدلائل ، ومن حديث كعب بن مالك ، أخرجه ابن سعد (٣ / ١٣) فى طبقاته . وفى الباب عن أنس وغيره .

(١١٧٤) وحدثني عمى موسى بن يسار ، أنه سمع أبا هريرة يقول : قال أبو القاسم ﷺ : [ما من جريح يجرح في الله إلا والله يبعثه يوم القيامة وجرحه يدمى : اللون لون دم ، والريح ريح مسك] .

(١١٧٥) قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن أشياخ من بنى سلمة ، أن رسول الله ﷺ قال يومئذ - حين أمر بدفن القتلى - : [انظروا إلى عمرو بن الجموح وعبدالله بن عمرو بن حرام فإنهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد] .

(١١٧٦) قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسول الله ﷺ راجعاً إلى

(١١٧٤) إسناده صحيح .

قال ابن كثير في البداية (٤ / ٤٢) : هذا الحديث ثابت في الصحيحين من غير هذا الوجه . قلت : أخرجه بنحوه البخاري (٤ / ٢٢) ، ومسلم (١٨٧٦) ، (١٨٧٨) ، ومالك (٤٦١) في الموطأ ، وأحمد (٢ / ٣٨٤) ، وسعيد بن منصور (٢٥٥١) في سننه والبيهقي (٢٦١٣) في شرح السنة ، والبيهقي (٤ / ١١) في سننه الكبرى .

(١١٧٥) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ ابن يسار .

١- أخرجه الطبري (٢ / ٥٣٢) في تاريخه والبيهقي (٣ / ٢٩١) في الدلائل ، كلاهما من طريق ابن إسحاق بمثله ، وأخرجه ابن سعد (٣ / ٥٦٢) ، وكذا البيهقي (٣ / ٢٩٣) ولكن من رواية الواقدي ، وهو متروك .

وانظر : طبقات ابن سعد (٣ / ٥٦٢) ، والبداية والنهاية (٤ / ٤٢) ، والدرر (ص / ١٧٠) لابن عبد البر .

(١١٧٦) إسناده ضعيف ، فيه إرسال .

١- أخرجه الطبري (٢ / ٥٣٣) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٣٠١) ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٤٦) ، كلهم نقلاً عن ابن إسحاق مرسلًا .

٢- أخرجه ابن ماجه (١٥٩٠) ، والحاكم (٤ / ٦١) ، والبيهقي (٤ / ٦٦) في سننه الكبرى ، كلهم من طريق إسحاق الفروي عن عبد الله بن عمر العمرى عن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جحش عن أبيه عن حمزة به ، وسنده ضعيف جداً ، في سنده الفروي من المتروكين ، والعمرى من الضعفاء .

=

المدينة ، فلقيته حمنة بنت جحش كما ذكرلى ، فلما لقيت الناس نعى لها أخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها خالها حمزة ابن عبد المطلب ، فاسترجعت واستغفرت ، ثم نعى (152) لها زوجها مصعب ابن عمير فصاحت وولولت ، فقال رسول الله ﷺ « إن زوج المرأة منها لمكان » لما رأى من تثبتها عند أخيها وخالها وصياحها على زوجها .

(١١٧٧) قال ابن إسحاق : ومر رسول الله ﷺ بدار من دور الأنصار من بنى عبد الأشهل ، فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله فبكى ، ثم قال : « لكن حمزة لا بواكى له » فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن حضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله ﷺ .

= ٣- وأخرجه ابن سعد (٨ / ٢٤١) فى طبقاته من طريق خالد بن مخلد ، والواقدي عن عبد الله العمرى عن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن عبد الله به .
وفى سنده العمرى من الضعفاء .

(١١٧٧) حديث صحيح . أخرجه أحمد (٢ / ٤٠ ، ٨٤ ، ٩٢) ، وابن ماجه (١٥٩١) وابن أبى شيبة (٣ / ٣٩٤) ، وعبد الرزاق (٦٦٩٤) ، والحاكم (١ / ٣٨١) (٣ / ١٩٥) ، وسعيد بن منصور (٢٩١١) فى سننه ، وابن سعد (٣ / ١٧) فى طبقاته ، والطبرى (٢ / ٥٣٢) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ / ٧٠) فى سننه الكبرى ، والطبرانى (٢٩٤٤) (١٢٠٩٦) فى الكبير ، والبيهقى (٣ / ٣٠١) فى الدلائل من حديث أنس ، وابن عباس رضى الله عنهما ، وفى الباب عن ابن عمر ، ومراسيل عن ابن المنكدر ، وابن يسار فى طبقات ابن سعد (٣ / ١٨) قال الذهبى : هو أشهر حديث بالمدينة ، فإن نساء الأنصار لا يندبن موتاهن حتى يبكين حمزة ، وإلى يومنا هذا .

152- نعى : أى أذاع خبر موته لها .

(١١٧٨) قال ابن إسحاق : حدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن بعض رجال بنى الأشهل ، قال : لما سمع رسول الله ﷺ بكاءهن على حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه ، فقال : [ارجعن يرحمكم الله فقد آسيتن بأنفسكن] .

(١١٧٩) قال ابن هشام : ونهى يومئذ عن النوح .
قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن رسول الله ﷺ لما سمع بكاءهن قال : [رحم الله الأنصار فإن المواساة منهم ما علمت لقديمة ، مروهن فلينصرفن] .

(١١٨٠) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الواحد بن أبي عون ، عن إسماعيل بن محمد بن [سعد بن] أبي وقاص ، قال : مر رسول الله ﷺ بامرأة من بنى دينار وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله ﷺ بأحد ، فلما نعو لها قالت : فما فعل رسول الله ﷺ ؟ قالوا : خيراً يا أم فلان ، هو بحمد الله كما تحبين ، قالت : أرونيه حتى أنظر إليه ، قال : فأشير لها إليه ، حتى إذا رآته قالت : كل مصيبة بعدك جلل ، تريد صغيرة .

قال ابن هشام : الجلل : [يكون] من القليل ، ومن الكثير وهو ههنا من القليل ، قال امرؤ القيس فى الجلل القليل :

(١١٧٨) إسناده ضعيف . وأخرجه البيهقي (٣ / ٣٠١ ، ٣٠٢) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٤٧) كلاهما عن ابن إسحاق فيه انقطاع .

وفى الباب مراسيل عن ابن المنكدر ، وابن يسار فى طبقات ابن سعد (٣ / ١٧ ، ١٨) .

(١١٧٩) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

(١١٨٠) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٥٣٢) فى تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٣٠٢) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٤٧) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

لقتل بنى أسد ربهم
[أى: صغير وقليل].
ألا كل شئء سواه جلل

قال ابن هشام : والجلل أيضاً : العظيم قال الشاعر ، وهو الحارث بن
وعلة الجرمى :

. ولئن عفوت لأعفون جلاً ولئن سطوت لأوهن عظمى

(١١٨١) قال ابن إسحاق : فلما انتهى رسول الله ﷺ إلى أهله ناول
سيفه ابنته فاطمة فقال : [اغسلى عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقنى اليوم]
وناولها على بن أبى طالب سيفه ، فقال : [وهذا أيضاً] فاغسلى عنه دمه
فوالله لقد صدقنى اليوم] فقال رسول الله ﷺ : [لئن كنت صدقت القتال
لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة].

(١١٨٢) قال ابن هشام : وكان يقال لسيف رسول الله ﷺ ذو
الفقار.

(١١٨١) حديث صحيح . أخرجه الحاكم (٣ / ٢٤) وصححه ، وأقره الذهبى على
شرط البخارى ، والبيهقى (٣ / ٢٨٣) فى الدلائل ، والطبرانى (٦٥٠٧) ، (١١٦٤٤) فى
الكبير ، وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ١٢٣) : رجاله رجال الصحيح .
وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٤٧) من هذا الوجه .
وأخرجه الحاكم (٣ / ٢٤) من طريق حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس ، وفى
سنده حسين من الضعفاء .

ومن هذا الطريق أخرجه ابن جرير (٢ / ٥٣٣) فى تاريخه .
(١١٨٢) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ٤٨٥ ، ٤٨٦) ، أسد الغابة (١ / ٣٧) البداية
والنهاية (٤ / ٤٧) .

(١١٨٣) قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن ابن أبي نجيح قال : نادى مناد يوم أحد : لاسيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على .
(١١٨٤) قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله ﷺ قال لعلي بن أبي طالب [رضي الله عنه] : « لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا » .

[ذكر غزوة حمراء الأسد]

(١١٨٥) قال ابن إسحاق : وكان يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال ، فلما كان الغد [من] يوم الأحد لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله ﷺ في الناس بطلب العدو ، وأذن مؤذنه أن لا يخرج من معنا أحداً إلا أحد حضر يومنا بالأمس ، فكلمه جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال : يا رسول الله، إن أبي كان خلفني على أنحوات لي سبع، قال : يا بني، إنه لا ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن،

(١١٨٣) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن هشام ، وإرسال ابن أبي نجيح ، أورده ابن كثير (٤ / ٤٧) في البداية نقلاً عن ابن هشام ، وقد ورد مسنداً عن علي ، أخرجه الطبري (٢ / ٥١٤) في تاريخ الرسل ، ولا يصح .

تنبيه : انظر لتمام الفائدة : الموضوعات لابن الجوزي (١ / ٣٨٢) ، اللآلي المصنوعة (١ / ١٨٩) للسيوطي ، وكشف الخفاء (٢ / ٥٠٦) للعجلوني .

(١١٨٤) حديث ضعيف . أورده ابن كثير (٤ / ٤٧) في البداية نقلاً عن ابن هشام أورده ابن هشام تعليقا ، وسفيه جهالة شيوخه .

(١١٨٥) خبر صحيح . أخرجه أحمد (٣ / ١٩١) ، والاستيعاب (١ / ٢٢٠) ، أسد الغابة (١ / ٣٠٧) أما إسناده ابن إسحاق فمرسل ، أخرجه الطبري (٢ / ٥٣٤) الدلائل (٣ / ٣١٤) للبيهقي .

وانظر طبقات ابن سعد (٢ / ٤٩) تفسير الطبري (٤ / ١١٧) مرسل عن عكرمة .

ولست بالذى أوثرك بالجهاد مع رسول الله ﷺ على نفسى ، فتخلف على أخواتك ، فتخلفت عليهن ، فأذن له رسول الله ﷺ ، فخرج معه ، وإنما خرج رسول الله ﷺ مرهباً للعدو ، وليبلغهم أنه خرج فى طلبهم ليظنوا به قوة ، وأن الذى أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم .

(١١٨٦) قال ابن إسحاق : فحدثنى عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أبي السائب مولى عائشة بنت عثمان ، أن رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ من بنى عبد الأشهل كان شهد أحداً مع رسول الله ﷺ ، قال : شهدت أحداً مع رسول الله ﷺ أنا وأخ لى ، فرجعنا جريحين ، فلما أذن مؤذن رسول الله ﷺ بالخروج فى طلب العدو قلت لأخى أو قال لى : أتفوتنا غزوة مع رسول الله ﷺ ؟ والله ما منا من دابة نركبها وما منا إلا جريح ثقيل ، فخرجنا مع رسول الله ﷺ وكنت أيسر جرحاً منه ، فكان إذا غلب حملته عُبَّة (١٥٣) ومشى عقبه ، حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون .

(١١٨٦) أخرجه ابن جرير (٢ / ٥٣٤ ، ٥٣٥) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٣١٤) فى الدلائل وكذا ابن جرير فى تفسيره (٤ / ١١٧) .

وأورده ابن كثير (٤ / ٤٩) فى البداية كله عن ابن إسحاق فيه عبد الله بن خارجة ، لم يذكر بجرح ولا تعديل ، وجهالة الصحابى لا تضر ، فكل الصحابة عدول ، وعزاه فى الدر المنثور (٢ / ١٠٠) إلى عبد بن حميد ، وابن المنذر .

153- عقبه : المرقى الصعب من الجبال .

(١١٨٧) قال ابن إسحاق : فخرج رسول الله ﷺ حتى انتهى إلى حمراء الأسد ، وهي من المدينة على ثمانية أميال ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام .
قال ابن إسحاق : فأقام بها الاثنان والثلاثاء والأربعاء ، ثم رجع إلى المدينة .

(١١٨٨) وقد مر به - كما حدثني عبد الله بن أبي بكر - أن معبد بن أبي معبد الخزاعي ، وكانت خزاعة مسلمهم ومشرِكهم عيبة^(١٥٤) نصَّح رسول الله ﷺ بتهامة ، صَفَّقَهُمْ معه^(١٥٥) ، لا يخفون عنه شيئاً كان بها ، ومعبد يومئذ مشرك ، فقال : يا محمد ، أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ، ولوددنا أن الله عافاك فيهم ، ثم خرج ورسول الله ﷺ بحمراء الأسد حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة إلى رسول الله ﷺ وأصحابه ، وقالوا أصبنا حد أصحابه وأشرافهم وقادتهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم ، لنكرن على بقيتهم فلنفرغن

(١١٨٧) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٥٣٥) ، الدلائل (٣ / ٣١٥) للبيهقي ، البداية والنهاية (٤ / ٤٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١١٨٨) إسناده معضل ، وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٥٣٥ ، ٥٣٦) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٣١٥) في دلائله ، وأورده ابن كثير (٤ / ٤٩ ، ٥٠) كلهم عن ابن إسحاق معضلاً .

وانظر : الدرر (ص / ١٧٢ ، ١٧٣) لابن عبد البر ، والدر المنثور (٢ / ١٠١) للسيوطي .

154- عيبة نصَّح رسول الله : أي موضع سره .

155- صَفَّقَهُمْ معه : أي اتَّفَقَهُمْ معه وبيعتهم له .

منهم ، فلما رأى أبو سفيان معبداً قال : ما وراءك يا معبد ؟ قال : محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم تحرقاً قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم ، وندموا على ما صنعوا ، فيهم من الحنق (156) عليكم شيء لم أر مثله قط ، قال : ويلك ما تقول !! قال : والله ما أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل ، قال : فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم لنستأصل بقيتهم ، قال : فإنني أنهاك عن ذلك ، والله لقد حملني ما رأيت على أن قلت فيهم أبياتاً من شعر ، قال : وما قلت ؟ قال : قلت :

كادت تهد من الأصوات راحلتى	إذا سالت الأرض بالجرد الأبايل (157)
تردى بأسد كرام لا تنابلة	عند اللقاء ولا ميل معازيل (158)
فظلت عدواً أظن الأرض مائلة	لما سموا برئيس غير مخدول (159)
فقلت: ويل ابن حرب من لقائكم	إذا تغطمطت البطحاء بالجيل (160)

156- الحنق : الحقد والكراهية .

157- بالجرد : الجرد الخيل العتاق .

الأبايل : الجماعات الكثيرة .

158- تردى : تسرع وتضرب الأرض بحوافرها من شدة عدوها .

* لا تنابلة : التنابلة القصار .

* ميل : الميل هو الذى لا ترس معه .

* المعازيل : جمع معزال وهو الذى لا سلاح معه .

159- عدوا : العدو المشى السريع

سمو : السمو أي العلو والارتفاع

160- تغطمطت : اهتزت وارتجت .

* الجيل : الصنف من الناس .

إني نذير لأهل البسل ضاحية لكل ذي إربة منهم ومعقول⁽¹⁶¹⁾
 من جيش أحمد لا وخش قنابله وليس يوصف ما أندر بالقييل⁽¹⁶²⁾
 فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه ، ومربه ركب من عبد القيس فقال : أين تريدون ؟ قالوا : نريد المدينة ، قال : ولم ؟ قالوا : نريد الميرة ، قال : فهل أنتم مبلغون عنى محمداً رسالة أرسلكم بها إليه وأحمل لكم هذه غداً زيباً بعكاظ إذا وافيتموها ؟ قالوا : نعم ، قال : فإذا وافيتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا [على] السير إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم ، فمر الركب برسول الله ﷺ وهو بحمراء الأسد ، فأخبروه بالذي قال أبو سفيان [وأصحابه] ، فقال : [حسبنا الله ونعم الوكيل]

(١١٨٩) قال ابن هشام : حدثنا أبو عبيدة ، أن أبا سفيان بن حرب لما انصرف يوم أحد أراد الرجوع إلى المدينة ليستأصلوا - فيما زعموا - بقية أصحاب رسول الله ﷺ فقال لهم صفوان بن أمية بن خلف : لا تفعلوا فإن القوم قد حربوا⁽¹⁶³⁾ ، وقد خشينا أن يكون لهم قتال غير الذي كان ، فارجعوا ، فرجعوا فقال النبي ﷺ وهو بحمراء الأسد حين بلغه أنهم هموا

(١١٨٩) إسناده معضل . أورده ابن كثير (٤ / ٥١) نقلاً عن ابن هشام .

١٦١- البسل : الحرام وأراد بأهل البسل قريشاً لأنهم أهل مكة ومكة حرام .

* ضاحية : البارزة للشمس .

* إربة : الإربة العقل .

١٦٢- وخش : الوخش الردى من كل شيء ، والمراد هنا أرذال الناس وأخسائهم .

* قنابله : القبلة الجماعة من الخيل .

١٦٣- حربوا : غضبوا وتغيظوا .

بالرجعة : [والذي نفسى بيده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب] .

(١١٩٠) قال أبو عبيدة: وأخذ رسول الله ﷺ فى وجهه ذلك قبل رجوعه إلى المدينة معاوية بن المغيرة بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ، وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة بنت معاوية ، وأبا عزة الجمحى ، وكان رسول الله ﷺ [قد] أسره بدير ثم من عليه فقال : يا رسول الله أقلنى ، فقال رسول الله ﷺ : « لا والله لا تمسح عارضيك بمكة [بعدها] تقول خدعت محمداً مرتين اضرب عنقه يا زبير » فضرب عنقه .

(١١٩١) قال ابن هشام: وبلغنى عن سعيد بن المسيب أنه قال : قال رسول الله ﷺ : [إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم بن ثابت] فضرب عنقه .

(١١٩٢) قال ابن هشام : ويقال : إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معاوية بن المغيرة بعد حمراء الأسد ، وكان لجأ إلى عثمان بن عفان ، فاستأمن له رسول الله ﷺ فأمنه على أنه إن وجد بعد ثلاث قتل ، فأقام بعد

(١١٩٠) [إسناده معضل . وأخرجه البيهقى (٣ / ٢٨١) فى الدلائل ، وفى سننه الكبرى

(٩ / ٦٥) ، وأورده ابن كثير (٣ / ٣١٣) ، (٤ / ٤٦ - ٥١) فى البداية .

وانظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٥٣٦) فتح البارى (١٠ / ٥٣٠) ، الدرر (ص / ١٧١) ،

وبالبداية (٤ / ٥٢) .

(١١٩١) [إسناده مرسل . وصح لفظ الحديث من وجه آخر .

وانظر : البداية (٤ / ٥١) نقلاً عن ابن هشام .

(١١٩٢) [إسناده ضعيف . انظر السابق .

ثلاث وتوارى ، فبعثهما النبي ﷺ وقال : [إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا] فوجداه فقتلاه .

(١١٩٣) قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وكان عبد الله بن أبي بن سلول - كما حدثني ابن شهاب الزهري - له مقام يقومه كل جمعة لا ينكر شرفاً له في نفسه وفي قومه ، وكان فيهم شريفاً ، إذا جلس رسول الله ﷺ يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال : أيها الناس ، هذا رسول الله ﷺ بين أظهركم أكرمكم الله به وأعزكم به ، فانصروه وعزروه واسمعوا له وأطيعوا ، ثم يجلس ، حتى إذا صنع يوم أحد ما صنع ورجع بالناس قام يفعل ذلك كما كان يفعله ، فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا: اجلس أي عدو الله لست لذلك بأهل ، وقد صنعت ما صنعت ، فخرج يتخطى رقاب الناس وهو يقول : والله لكأنا قلت بجرأاً (١٦٤) أن قمت أشدد أمره ، فلقية رجل من الأنصار بباب المسجد فقال : مالك ويلك؟؟ قال : قمت أشدد أمره ، فوثب على رجال من أصحابه يجذبونني ويعنفونني لكأنا قلت بجرأاً أن قمت أشدد أمره ، قال : ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله ﷺ !! قال : والله ما أبتغي أن يستغفر لي .

(١١٩٣) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف . وأخرجه البيهقي (٣ / ٣١٨) في الدلائل عن ابن إسحاق .

وأورده ابن كثير (٤ / ٥١ ، ٥٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

١٦٤- بجرأاً : البحر الشر والعجب ، والأمر العظيم .

قال ابن إسحاق : وكان يوم أحد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحقق به المنافقين ممن كان يظهر [الإسلام] بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ، ويوماً أكرم الله فيه من أراد كرامته بالشهادة من أهل ولايته: [والحمد لله كثيراً لا شريك له] .

ما أنزل الله عز وجله فتح أمة من القرآن

بسم الله الرحمن الرحيم

[حدثنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا عبد الله بن جعفر ، قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي] (١١٩٤) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال : فكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد من القرآن ستون آية من آل عمران : فيها صفة ما كان في يومهم ذلك ، ومعاقبة من عاتب منهم يقول الله تبارك وتعالى لنبيه ﷺ : (٣ : ١٢١ ...) ﴿ وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم ﴾ .

قال ابن هشام : تبوئ المؤمنين : تتخذ لهم مقاعد ومنازل ، قال الكميت ابن زيد : —

ليتني كنت قبله * قد تبوأ متضجعا

وهذا البيت في أبيات له .

أى : سميع بما تقولون ، عليم بما تخفون ﴿ إذ همّت طائفتان منكم أن تفشلا ﴾ أى : [أن] تتخاذلا ، والطائفتان بنو سلمة بن جشم من الخزرج

(١١٩٤) أشار إلى ذلك ابن كثير في البداية (٤ / ٥٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

وبنو حارثة بن النبيت من الأوس ، وهما الجناحان ، ويقول الله تعالى : ﴿والله وليهما﴾ أى : المدافع عنهما ما همتا به من فشلهما ، وذلك أنه إنما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن أصابهما ، عن غير شك في دينهما ، فتولى دفع ذلك عنهما برحمته وعائده حتى سلمتا من وهنهما وضعفهما ولحقنا بنبيهما ﷺ .

قال ابن هشام : وحدثني رجل من الأسد من أهل العلم ، قال : قالت الطائفتان : ما نحب أنّا لم نهم بما هممنا به لتولى الله إيانا في ذلك .

(١١٩٥) قال ابن إسحاق : ويقول الله تعالى : ﴿وعليّ الله فليتوكل المؤمنون﴾ أى : من كان به ضعف من المؤمنين فليتوكل على وليستعين به أعنه على أمره وأدافع عنه ، حتى أبلغ به وأدفع عنه وأقويه على نيته ﴿ولقد نصركم الله بيدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾ أى : فاتقوني فإنه شكر نعمتي ، وقد نصركم الله بيدر وأنتم أقل عدداً وأضعف قوة : ﴿إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين﴾ أى : إن تصبروا لعدوى وتطيعوا أمرى ويأتوكم من وجههم هذا أمددكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين .

(١١٩٦) قال ابن هشام : مسومين : معلمين ، بلغنا عن الحسن بن أبى الحسن (البصرى) أنه قال : أعلموا على أذنان خيلهم ونواصيها بصوف أبيض ، فأما ابن إسحاق فقال : كانت سيماهم يوم بدر عمائم بيضاء ، وقد ذكرت

(١١٩٥) أخرجه ابن جرير (٤ / ٤٨) في تفسيره عن ابن إسحاق .

(١١٩٦) إسناده ضعيف ، وأخرجه الطبري (٤ / ٥٤) في تفسيره ، وصح بنفس اللفظ

عن مجاهد ، وقتادة ، وغيرهما ، انظر السابق ، والدر المنثور (٢ / ٦٩) .

ذلك في حديث بدر، والسيما : العلامة وفي كتاب الله عز وجل : (٤٨ :
 (٣٩) : ﴿ سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ﴾ أي : علامتهم ،
 و(١١ : ٨٢ - ٨٣) : ﴿ حَجَارَةٌ مِنْ سَجِيلٍ مَنْضُودٍ مَسُومَةٍ ﴾ يقول :
 معلمة ، بلغنا عن الحسن بن أبي الحسن (البصري) ، أنه قال : عليها علامة
 أنها ليست من حجارة الدنيا ، وأنها من حجارة العذاب ، قال رؤية بن
 العجاج :

فَالآنَ تَبْلَى بِي الْجِيَادِ السُّهُمَ وَلَا تَجَارِينِي إِذَا مَا سَوْمُوا

وشخصت أبصارهم وأجذموا

[أجذموا - بالذال معجمة - أي أسرعوا ، وأجذموا - بالذال مهملة

- أقطعوا] . وهذه الأبيات في أرجوزة له .

والمسومة أيضاً : المرعية ، وفي كتاب الله تعالى : (٣ : ١٤) :

﴿ وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ ﴾ ، ومنه (١٦ : ١٠) : ﴿ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ ﴾ تقول

العرب : سوم خيله وإبله ، وأسامها ، إذا رعاها ، قال الكميت بن زيد :

رَاعِيًّا كَانَ مُسَجِّحًا ففقدنا ه وفقد المُسِيمَ هُلْكَ السَّوَامِ

قال ابن هشام : مسجحاً : سلس السياسة محسناً إلى الغنم .

وهذا البيت في قصيدة له .

165- مسجحا : رفيقا بالنعم محسنا إليها ، والمسيم : الراعي القائم بشئونها .

﴿وما جعله الله إلا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾ أي : ما سميت لكم من سميت من جنود ملائكتي إلا بشري لكم ولتطمئن قلوبكم به، لما أعرف من ضعفكم ، وما النصر إلا من عندي لسلطاني وقدرتي ، وذلك أن العز والحكم إلى لا إلى أحد من خلقى ، ثم قال : ﴿ليقطع طرفاً من الذين كفروا أو يكبتهم فينقلبوا خائبين﴾ أي : ليقطع طرفاً من المشركين بقتل ينتقم به منهم أو يردهم خائبين، أي : ويرجع من بقى منهم فلا (166) خائبين لم ينالوا مما كانوا يأملون . قال ابن هشام : يكبتهم : يغمهم أشد الغم ويمنعهم ما أرادوا ، قال ذو الرمة :

ما أنس من شجن لا أنس موقفنا

في حيرة بين مسرور ومكبوت

ويكبتهم أيضاً : يصرعهم لوجوههم .

(١١٩٧) قال ابن إسحاق : ثم قال لحمد رسول الله ﷺ : ﴿ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فإنهم ظالمون﴾ أي : ليس لك من الحكم شيء في عبادي إلا ما أمرتك به فيهم ، أو أتوب عليهم برحمتي ، فإن شئت فعلت ، أو أعذبهم بذنوبهم فبحقني فإنهم ظالمون ، أي : قد استوجبوا ذلك بمعصيتهم إياي ﴿والله غفور رحيم﴾ أي : يغفر الذنب ويرحم العباد على ما فيهم ، ثم قال : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا

(١١٩٧) أخرجه ابن جرير (٤ / ٥٦) في تفسيره عن ابن إسحاق .

أضعافاً مضاعفة ﴿ : أى : لا تأكلوا فى الإسلام إذ هداكم الله به ما كنتم تأكلون إذ أنتم على غيره مما لا يحل لكم فى دينكم ﴾ واتقوا الله لعلكم تفلحون ﴿ : أى : وأطيعوا الله لعلكم تنجون مما حذركم الله من عذابه، وتدركون ما رغبتكم الله فيه من ثوابه : ﴿ واتقوا النار التى أعدت للكافرين ﴾ : أى : التى جعلت داراً لمن كفر بى ثم قال : ﴿ وأطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون ﴾ معاتباً للذين عصوا رسول الله ﷺ - حين أمرهم بما أمرهم به فى ذلك اليوم وفى غيره -

(١١٩٨) ثم قال : ﴿ وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين ﴾ : أى : داراً لمن أطاعنى وأطاع رسولى ﴿ الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين ﴾ : أى : وذلك هو الإحسان ، وأنا أحب من عمل به ﴿ والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ﴾ : أى : إن أتوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم بمعصية الله ذكروا نهى الله عنها وما حرم الله عليهم فاستغفروه لها، وعرفوا أنه لا يغفر الذنوب إلا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ، أى : لم يقيموا على معصيتى كفعل من أشرك بى فيما غلوا به فى كفرهم وهم يعلمون ما حرمت عليهم من عبادة غيرى : ﴿ أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين ﴾ : أى : ثواب المطيعين .

(١١٩٩) ثم استقبل ذكر المصيبة التى نزلت بهم، والبلاء الذى أصابهم

(١١٩٨) انظر تفسير الطبرى (٤ / ٦١) عن ابن إسحاق .

(١١٩٩) تفسير الطبرى (٤ / ٦٥) بسنده عن ابن إسحاق .

والتمحيص لما كان فيهم واتخاذهم الشهداء منهم ، فقال تعزية لهم وتعريفا لهم فيما صنعوا وفيما هو صانع بهم : ﴿ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ أي : قد مضت منى وقائع نقمة في أهل التكذيب لرسلى والشرك بى عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين فرأوا مثلات (167) قد مضت منى فيهم ولمن هو على مثل ما هم عليه من ذلك منى فإنى أملت لهم ، أى لئلا يظنوا أن نعمتى انقطعت عن عدوكم وعدوى للدولة (168) التى أدلتهم بها عليكم ليبتليكم بذلك ليعلم ما عندكم .

(١٢٠٠) ثم قال تعالى : ﴿ هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين ﴾ أى : هذا تفسير للناس إن قبلوا ، وهدى وموعظة ، أى : نور وأدب للمتقين ، أى : لمن أطاعنى وعرف أمرى ﴿ ولا تهنوا ولا تحزنوا ﴾ أى : لا تضعفوا ولا تبتئسوا على ما أصابكم ﴿ وأنتم الأعلون ﴾ أى : لكم العاقبة والظهور ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ أى : إن كنتم صدقتم نبى بما جاءكم به عنى ﴿ إن يمسسكم قرح ﴾ أى : جراح ﴿ فقد مس القوم قرح مثله ﴾ أى : جراح مثلها ﴿ وتلك الأيام نداولها بين الناس ﴾ أى : نصرفها بين الناس للبلاء والتمحيص ﴿ وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين ﴾ أى : ليميز بين المؤمنين والمنافقين ، وليكرم من أكرم من أهل الإيمان بالشهادة ، والله لا يحب الظالمين : أى المنافقين الذين يظهرون بألسنتهم الطاعة وقلوبهم مصرة على المعصية ﴿ ولیمحص الله الذين آمنوا ﴾ أى :

(١٢٠٠) تفسير الطبرى (٤ / ٦٦) عن ابن إسحاق ، وانظر (٤ / ٦٧ - ٧٦) كلها

عن ابن إسحاق .

167- مثلات : المثل العقوبة والتكليل .

168- الدولة : الغلبة .

يختبر الذين آمنوا حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل وكيف صبرهم ويقينهم ﴿وَيُحِقُّ الْكَافِرِينَ﴾ أى ييطل من المنافقين قولهم بالسنتهم ما ليس فى قلوبهم حتى يظهر منهم كفرهم الذى يستترون به ، ثم قال تعالى ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمِ الصَّابِرِينَ﴾ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ فَتَصِيبُوا مِنْ ثَوَابِ الْكَرَامَةِ وَلَمْ أُخْتَبَرْكُمْ بِالشَّدَةِ وَأُتْلِيَكُمْ بِالْمَكَارِهِ حَتَّى أَعْلَمَ صَدَقَ ذَلِكَ مِنْكُمْ بِالْإِيمَانِ بِي وَالصَّبْرَ عَلَى مَا أَصَابَكُمْ فَيَّ ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الشَّهَادَةَ عَلَى الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ قَبْلَ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ يَعْنِي الَّذِينَ اسْتَنْهَضُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ إِلَى خُرُوجِهِ إِلَى عَدُوِّهِمْ ، لَمَّا فَاتَهُمْ مِنْ حَضُورِ الْيَوْمِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ بِيَدٍ ، وَرَغْبَةً فِي الشَّهَادَةِ الَّتِي فَاتَتْهُمْ بِهِ فَقَالَ : ﴿وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْقَوْهُ﴾ يَقُولُ : ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ أى : الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ فِي أَيْدِي الرِّجَالِ قَدْ خَلَى بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَيْهِمْ ثُمَّ صَدَّهُمْ عَنْكُمْ ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ أى : لَقَوْلِ النَّاسِ : قَتَلَ مُحَمَّدٌ ﷺ ، وَانْهَزَامَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ ، وَانْصِرَافَهُمْ عَنْ عَدُوِّهِمْ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ رَجَعْتُمْ عَنْ دِينِكُمْ كَفَاراً كَمَا كُنْتُمْ وَتَرَكْتُمْ جِهَادَ عَدُوِّكُمْ ، وَكِتَابَ اللَّهِ وَمَا خَلَفَ نَبِيَهُ ﷺ مِنْ دِينِهِ مَعَكُمْ وَعِنْدَكُمْ وَقَدْ بَيْنَ لَكُمْ فِيمَا جَاءَكُمْ بِهِ عَنِّي أَنَّهُ مَيِّتٌ وَمَفَارِقُكُمْ ﴿وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقْبِهِ﴾ أى : يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ ﴿فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً﴾ أى لَنْ يَنْقُصَ ذَلِكَ عِزَّ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا مَلَكُهُ وَلَا سُلْطَانَهُ وَلَا قُدْرَتَهُ ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ أى : مَنْ أَطَاعَهُ وَعَمِلَ بِأَمْرِهِ ، ثُمَّ قَالَ ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً﴾ أى : إِنْ لِمُحَمَّدٍ ﷺ أَجَلاً هُوَ بِالْغَيْهِ ، فَإِذَا أָذَنَ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ فِي ذَلِكَ كَانَ ﴿وَمَنْ يَرِدْ

ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزى الشاكرين ﴿١﴾ أى : من كان منكم يريد الدنيا ليست له رغبة فى الآخرة نؤته منها ما قسم له من رزق ولا يعدوه فيها وليس له فى الآخرة من حظ ، ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها ما وعد به مع ما يجرى عليه من رزقه فى دنياه وذلك جزاء الشاكرين أى : المتقين .

(١٢٠١) ثم قال : ﴿ وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين ﴾ أى : وكأين من نبى أصابه القتل ومعه ربيون كثير ، أى : جماعة ، فما وهنوا لفقد نبيهم ، وما ضعفوا عن عدوهم ، وما استكانوا لما أصابهم فى الجهاد عن الله تعالى وعن دينهم ، وذلك الصبر ، والله يحب الصابرين ﴿ وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا فى أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ﴾ .

قال ابن هشام : واحد الرّبيّين ربّي ، وقولهم « الرّباب » لولد عبد مناة ابن أد بن طابخة بن إلياس ولضبة ، لأنهم تجمعوا وتحالفوا من هذا ، يريدون الجماعات ، وواحدة الرباب ربة وربابة ، وهى جماعات قداح أو عصى ونحوها ، فشبهوها بها ، قال أبو ذؤيب الهذلى :

وكانهن ربّابة وكأنه يسرّ يفيض على القداح ويصدع

وهذا البيت فى أبيات له ، وقال أمية بن أبى الصلت :

حول شياطينهم أبايل رب يون شدوا سنوراً مرسوراً

وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن هشام : والربابة أيضاً : الخرقة التى تلف فيها القداح .

(١٢٠١) تفسير الطبرى (٤ / ٧٧ ، ٧٩) بسنده عن ابن إسحاق .

قال ابن هشام : والسنور : الدروع ، والدر : هي المسامير التي في الخلق ، يقول الله عز وجل : (٥٤ : ١٣) ﴿ وحملناه على ذات ألواح ودسر ﴾ قال أبو الأخرز الحمانى من تميم :

دسراً بأطراف القنا المقوم

(١٢٠٢) قال ابن إسحاق : أى : فقولوا مثل ما قالوا ، واعلموا أنما ذلك بذنوب منكم ، واستغفروه كما استغفروه ، وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ولا تتردوا على أعقابكم راجعين ، واسألوه كما سألوه أن يثبت أقدامكم ، واستنصروه كما استنصروه على القوم الكافرين ، فكل هذا من قولهم قد كان وقد قتل نبيهم فلم يفعلوا كما فعلتم : ﴿ فاتاهم الله ثواب الدنيا ﴾ بالظهور على عدوهم ﴿ وحسن ثواب الآخرة ﴾ وما وعد الله فيها ﴿ والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتقلبوا خاسرين ﴾ أى : عن عدوكم فتذهب دنياكم وآخرتكم ﴿ بل الله مولاكم وهو خير الناصرين ﴾ فإن كان ما تقولون بألسنتكم صدقاً في قلوبكم فاعتصموا به ، ولا تستنصروا بغيره ، ولا ترجعوا على أعقابكم مرتدين عن دينه ﴿ سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب ﴾ أى : الذى به كنت أنصركم عليهم ، بما أشركوا بى مالم أجعل لهم من حجة : أى فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور عليكم ما اعتصمتم بى واتبعتم أمرى للمصيبة التى أصابتكم منهم بذنوب قدمتموها لأنفسكم خالفتم بها أمرى وعصيتهم فيها نبيى ﷺ ﴿ ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم فى الأمر وعصيتهم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين ﴾ أى : لقد وفيت لكم بما وعدتكم

(١٢٠٢) تفسير الطبرى (٤ / ٨٠ ، ٨١ ، ٨٣) عن ابن إسحاق .

من النصر على عدوكم إذ تحسونهم بالسيوف ، أى : القتل ، بإذنى وتسليطى أيديكم عليهم وكفى أيديهم عنكم .

قال ابن هشام : الحس : الاستئصال ، ويقال : حسست الشيء : أى استأصلته بالسيوف وغيره ، قال جرير :

تحسهم السيوف كما تسامى حريق النار فى الأجم الحصيد (169)
وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال رؤبة بن العجاج :

إذا شكونا سنة حسوسا تأكل بعد الأخضر اليابسا (170)
وهذان البيتان فى أرجوزة له .

(١٢٠٣) قال ابن إسحاق : ﴿حتى إذا فشلتم﴾ : أى تخاذلتم ،
﴿وتنازعتم فى الأمر﴾ : أى اختلفتم فى أمرى : أى تركتم أمر نبيكم وما
عهد إليكم ، يعنى الرماة ، ﴿من بعد ما أراكم ما تحبون﴾ : أى : الفتح
لاشك فيه وهزيمة القوم عن نسائهم وأموالهم ﴿منكم من يريد الدنيا﴾ : أى :
الذين أرادوا النهب فى الدنيا وترك ما أمروا به من الطاعة التى عليها ثواب

(١٢٠٣) تفسير الطبرى (٤ / ٨٤ ، ٨٦) عن ابن إسحاق .

169- تحسهم : تبيدهم وتستأصلهم .

* تسامى : علا وارتفع .

* الأجم : الشجر الكثير الملتف .

* الحصيد : القطيع المجدوذ .

170- حسوسا : أى سنة شديدة الاستئصال للأموال . والمراد هنا أنها لا تترك أخضر ولا

يابسا فتأتى على كل شيء .

الآخرة ﴿ومنكم من يريد الآخرة﴾ أى : الذين جاهدوا في الله ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا رغبة فيه رجاء ما عند الله من حسن ثوابه في الآخرة : أى الذين جاهدوا في الدين ، ولم يخالفوا إلى ما نهوا عنه لعرض من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم ، ولقد عفا الله عن عظيم ذلك أن لا يهلككم بما أتيتكم من معصية نبيكم ، ولكنى عدت بفضلى عليكم ، وكذلك من الله على المؤمنين : إن عاقب ببعض الذنوب في عاجل الدنيا أدباً وموعظة ، فإنه غير مستأصل لكل ما فيهم من الحق له عليهم بما أصابوا من معصيته رحمة لهم وعائدة عليهم لما فيهم من الإيمان .

(١٢٠٤) ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم ﷺ وهم يدعون ولا يعطفون عليه لدعائه إياهم ، فقال : ﴿إذ تصعدون ولا تلوون﴾ (١٧١) على أحد والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غمّاً بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم ﴿أى : كرباً بعد كرب بقتل من قتل من إخوانكم وعلو عدوكم عليكم ، وبما وقع في أنفسكم من قول من قال : قتل نبيكم ، فكان ذلك مما يتابع عليكم غمّاً بغم ، لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من ظهوركم على عدوكم بعد أن رأيتموه بأعينكم ، ولا ما أصابكم من قتل إخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم﴾ والله خير بما تعملون ﴿أى : وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي أصابهم أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم ﷺ فلما رأوا رسول الله

(١٠٢٤) تفسير الطبري (٤/ ٩٣، ٩٥-١٠٣)، (٤/ ١٠٦-١٠٨) بسنده

عن ابن إسحاق .

١٧١- لا تلوون : أى لا تنعطفون وتفرون ولا يلتفت بعضكم إلى بعض هرباً .

ﷺ حياً بين أظهرهم هان عليهم ما فاتهم ، من القوم بعد الظهور عليهم ،
 والمصيبة التي أصابتهم في إخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم ﷺ ﴿ثم
 أنزل عليكم من بعد الغم أمانة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم
 أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء
 قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا
 من الأمر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم
 القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم
 والله عليم بذات الصدور﴾ فأنزل الله النعاس أمانة منه على أهل اليقين به ،
 فهم [نيام] لا يخافون ، وأهل النفاق قد أهمتهم أنفسهم ﴿يظنون بالله غير
 الحق ظن الجاهلية﴾ تخوف القتل ، وذلك أنهم لا يرجون عاقبة ، فذكر الله
 عز وجل تلاومهم وحسرتهم على ما أصابهم ، ثم قال سبحانه لنبيه ﷺ :
 ﴿قل لو كنتم في بيوتكم﴾ لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله فيه منكم
 ما أظهر من سرائركم لأخرج الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم إلى
 موطن غيره يصرعون فيه ، حتى يبتلى [به] ما في صدورهم وليمحص به ما
 في قلوبهم والله عليم بذات الصدور : أى لا يخفى عليه ما في صدورهم مما
 استخفوا به منكم ، ثم قال : ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا
 وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما
 ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيى ويميت والله
 بما تعملون بصير﴾ أى : لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون إخوانهم عن
 الجهاد في سبيل الله والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل وطاعة
 رسوله ﷺ ، ويقول إذا ماتوا أو قتلوا : لو أطاعونا ما ماتوا وما قتلوا ، ليجعل
 الله ذلك حسرة في قلوبهم : [أى] لقلّة اليقين بربهم ، والله يحيى ويميت ،
 أى : يعجل ما يشاء ، ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم بقدرته ، ثم قال

تعالى : ﴿ ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون ﴾ أى : إن الموت لكائن لا بد منه ، فموت في سبيل الله أو قتل خير - لو علموا وأيقنوا - مما يجمعون من الدنيا التي لها يتأخرون عن الجهاد تخوف الموت والقتل بما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في الآخرة ﴾ ولئن متم أو قتلتم ﴾ أى : ذلك كان ﴾ لا إله إلا الله تحشرون ﴾ أى : إن إلى الله المرجع فلا تغرنكم [الحياة] الدنيا ، ولا تغتروا بها ، وليكن الجهاد وما رغبتكم الله فيه [من ثوابه] أثر عندكم منها ، ثم قال تبارك وتعالى : ﴿ فيما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ﴾ أى : لتركوك ﴾ فاعف عنهم ﴾ أى : فتجاوز عنهم ﴾ واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزم فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين ﴾ فذكر لنبيه ﷺ [لهم] وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة فلو كانت منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم ﷺ ، ثم قال تبارك وتعالى : ﴿ فاعف عنهم ﴾ أى : تجاوز عنهم ﴾ واستغفر لهم ﴾ ذنوبهم من قارف من أهل الإيمان منهم ، ﴿ وشاورهم في الأمر ﴾ : أى لتريهم أنك تسمع منهم وتستعين بهم وإن كنت غنياً عنهم ، تألفاً لهم بذلك على دينهم ﴾ فإذا عزم ﴾ : أى على أمر جاءك منى وأمر من دينك في جهادك عدوك ، لا يصلحك ولا يصلحهم إلا ذلك فامض على ما أمرت به على خلاف من خالفك وموافقة من وافقك ، ﴿ فتوكل على الله ﴾ أى ارض به من العبادات ، إن الله يحب المتوكلين : ﴿ إن ينصركم الله فلا غالب لكم ﴾ من الناس ﴿ وإن يخذلكم فممن ذا الذي ينصركم من بعده ﴾ أى : لئلا تترك أمرى للناس وارفض أمر الناس إلى أمرى ، ﴿ وعلى الله ﴾ : لا على الناس ، ﴿ فليتوكل المؤمنون ﴾ ، ثم قال : ﴿ وما كان لنبي أن يغفل ومن يغفل يأت بما غفل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا

يظلمون ﴿ أى : ما كان لنبي أن يكتُم الناس ما بعثه الله به إليهم عن رهبة من الناس ولا رغبة ، ومن يفعل ذلك يأت يوم القيامة به ، ثم يجزى بكسبه غير مظلوم ولا معتدى عليه ﴾ أفمن اتبع رضوان الله ﴿ على ما أحب الناس أو سخطوا ﴾ كمن باء بسخط من الله ﴿ لرضا الناس أو لسخطهم ، يقول : أفمن كان على طاعتي فتوابه الجنة ورضوان من الله ، كمن باء بسخط من الله واستوجب سخطه ، كان مأواه جهنم وبئس المصير ؟ أسواء المثالان فاعرفوا ﴾ وهم درجات عند الله والله بصير بما يعملون ﴿ لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار أى : إن الله لا يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته ، ثم قال : ﴿ لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين ﴾ أى : لقد منَّ الله عليكم يا أهل الإيمان إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلو عليكم آياته فيما أحدثتم وفيما عملتم ، فيعلمكم الخير والشر ، لتعرفوا الخير فتعملوا به ، والشر فتتقوه ، ويخبركم برضاه عنكم إذا أطعتموه فتستكثروا من طاعته وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته ، لتخلصوا بذلك من نعمته وتدرکوا بذلك ثوابه من جنته وإن كنتم من قبل لفى ضلال مبين : أى لفى عمياء من الجاهلية ، أى : لا تعرفون حسنة ولا تستغفرون من سيئة : صم عن الخير ، بكم عن الحق ، عمى عن الهدى .

(١٢٠٥) ثم ذكر المصيبة التى أصابتهم فقال : ﴿ أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم إن الله على كل شىء قدير ﴾ أى : : إن تك قد أصابتكم مصيبة فى إخوانكم بذنوبكم ، فقد أصبتم مثليها ، [قتل] من عدوكم فى اليوم الذى كان قبله ببدر قتلاً

وأسرأ، ونسيتم معصيتكم وخلافكم عما أمركم به نبيكم ﷺ، أنتم أحللتهم ذلك بأنفسكم، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾، أى : إن الله على ما أراد بعباده من نقمة أو عفو قدير ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقْيِ الْجَمْعَانِ فِإِذْنُ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أى : ما أصابكم حين التقيتم أنتم وعدوكم فبإذنى ، كان ذلك حين فعلتم [ما فعلتم] بعد أن جاءكم نصرى وصدقتم وعدى ليميز بين المؤمنين والمنافقين ﴿وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ أى : ليظهر ما فيهم ﴿وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ ادْفَعُوا﴾ يعنى عبد الله بن أبى وأصحابه الذين رجعوا عن رسول الله ﷺ - حين سار إلى عدوه من المشركين بأحد - وقولهم : لو نعلم أنكم تقاتلون لسرنا معكم ولدفعنا عنكم، ولكننا لا نظن أنه يكون قتال ، فأظهر الله منهم ما كانوا يخفون فى أنفسهم ، يقول الله عز وجل : ﴿هُمْ لِلْكَفَرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أى : يظهرون لك الإيمان وليس فى قلوبهم ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ﴾ أى : ما يخفون : ﴿الَّذِينَ قَالُوا إِخْوَانُهُمْ﴾ الذين أصيبوا معكم من عشائهم وقومهم : ﴿وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قَتَلُوا قُلُوبًا فَادْرءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ أى : إنه لا بد من الموت فإن استطعتم أن تدفعوا عن أنفسكم [الموت] فافعلوا ، وذلك أنهم إنما نافقوا وتركوا الجهاد فى سبيل الله حرصاً على البقاء فى الدنيا وفراراً من الموت .

(١٢٠٦) ثم قال لنبيه ﷺ يرغب المؤمنين فى الجهاد ويهون عليهم القتل : ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ

من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون ﴿١﴾ أى : لا تظن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ، أى : قد أحييتهم فهم عندى يرزقون فى روح الجنة وفضلها ، مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم . أى ويسرون بلحق من لحقهم من إخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ليشركوهم فيما هم فيه من ثواب الله الذى أعطاهم ، قد أذهب الله عنهم الخوف والحزن ، يقول الله تعالى : ﴿ يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين ﴾ لما عاينوا من وفاء الموعد وعظيم الثواب .

(١٢٠٧) قال ابن إسحاق: وحدثني إسماعيل بن أمية، عن أبي الزبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ، قال: قال رسول الله ﷺ: [لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة وتأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم وحسن مقيلمهم قالوا: يا ليت إخواننا يعلمون] [بما صنع الله بنا لئلا يزهّدوا فى الجهاد ولا يئكلوا عند الحرب فقال الله تعالى] فأنا

(١٠٢٧) حديث صحيح ، وإسناده فيه عننة أبي الزبير ، وهو مدلس .

١- أخرجه أبو داود (٢٥٢٠) ، وهناد (١٥٥) فى الزهد ، وأحمد (٢٦٦ / ١) ، والحاكم (٢ / ٨٨ ، ٢٩٧) ، وابن أبى شيبه (٥ / ٢٩٤) ، والآجرى (٣٩٢) فى الشريعة ، والطبرى (٤ / ١١٣) فى تفسيره ، والبغوى (١ / ٤٤٦) فى تفسيره ، والبيهقى (٩ / ١٦٣) فى سننه الكبرى ، وبرقم (١٢٩) فى عذاب القبر .

٢- له شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه مسلم (١٨٨٧) ، وعبد الرزاق (٩٥٥٤) ، والترمذى (٣٠١١) ، وابن ماجه (٢٨٠١) ، والبيهقى (٩ / ١٦٣) فى سننه ، وفى الباب عن كعب بن مالك ، وأبى بن كعب ، وأبى سعيد الخدرى رضى الله عنهم .

أبلغهم عنكم» فأنزل الله على رسوله ﷺ هؤلاء الآيات ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً.....﴾.

(١٢٠٨) قال ابن إسحاق : وحدثني الحارث بن الفضيل ، عن محمود ابن لبيد الأنصاري ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال : قال رسول الله ﷺ : [الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشياً] .

(١٢٠٩) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، أنه سئل عن هؤلاء الآيات ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ فقال : أما إنا قد سألنا عنها فقيل لنا : [إنه لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله أرواحهم في أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، وتأكل من ثمارها وتأوي إلى قناديل من ذهب في ظل العرش ، فيطلع الله عز وجل عليهم اطلاعة فيقول : يا عبادي ما تشتهون فأزيدكم؟ قال : فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة ، نأكل منها حيث شئنا قال : ثم يطلع الله عليهم اطلاعة ، فيقول : يا عبادي ما تشتهون فأزيدكم؟ [قال] فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة، نأكل منها حيث شئنا، [قال : ثم يطلع

(١٢٠٨) [إسناده صحيح . أخرجه هناد (١٦٦) في الزهد ، وأحمد (٢٦٦ / ١) ، وابن أبي شيبة (٢٩٠ / ٥) ، وابن حبان (٨٣ / ٧) ، والحاكم (٧٤ / ٢) ، والطبري (٤ / ١١٣) في تفسيره ، والطبراني (٤٠٥ / ١٠) في الكبير .

١- الدر المنثور (٢ / ٩٦) وعزاه إلى عبد بن حميد ، وابن أبي حاتم ، وابن المنذر .

(١٢٠٩) حديث صحيح . وإسناده ضعيف فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

أخرجه مسلم (١٨٨٧) ، وعبد الرزاق (٩٥٥٤) ، والترمذي (٣٠١١) وانظر رقم .

(١٢٠٧) وبنحوه الطبراني (١٠٤٦٦) في الكبير ، وانظر المجمع (٩٠ / ٦) .

عليهم اطلاعة ، فيقول : يا عبادى ما تشتهون فأزيدكم ؟ فيقولون : ربنا لا فوق ما أعطيتنا الجنة نأكل منها حيث شئنا [إلا أنا نحب أن ترد أرواحنا في أجسادنا ثم نرد إلى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة أخرى] .

(١٢١٠) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، عن عبد الله بن محمد بن عقيل ، قال : سمعت جابر بن عبد الله رضى الله عنهما يقول : قال لى رسول الله ﷺ : [ألا أبشرك يا جابر] ؟ قال : قلت : بلى يا نبي الله ، قال : [إن أباك حيث أصيب بأحد أحياء الله عز وجل ، ثم قال له : ما تحب يا عبد الله بن عمرو أن أفعل بك ؟ قال : أى : رب أحب أن تردنى إلى الدنيا فأقاتل [فيك فأقتل] مرة أخرى] .

(١٢١١) قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، قال : قال رسول الله ﷺ : [والذى نفسى بيده ما من مؤمن يفارق الدنيا يحب أن يرجع إليها ساعة من نهار وأن له الدنيا وما فيها إلا الشهيد ، فإنه يحب أن يرد إلى الدنيا فيقاتل فى سبيل الله فيقتل مرة أخرى] .

(١٢١٠) حديث صحيح . وإسناده ضعيف فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

أخرجه أحمد (٣ / ٣٦١) ، والترمذى (٣٠١٠) ، وابن ماجه (١٩٠) ، (٢٨٠٠) ، وابن أبى عاصم (١ / ٢٦٧) فى السنة ، وابن حبان (٩ / ٨٣) ، والطبرى (٤ / ١١٤) فى تفسيره ، والبيهقى (٣ / ٢٩٨) فى الدلائل .

— الدر المنثور (٢ / ٩٥) وعزاه إلى ابن خزيمة ، وابن مردويه .

(١٢١١) إسناده موضوع . فى سنده علتان :

الأولى ، عمرو بن عبيد اتهم بالكذب ، خصوصاً عن الحسن البصرى .

الثانية : إرسال الحسن .

وانظر : ميزان الاعتدال (٣ / ٢٧٤) .

(١٢١٢) قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : ﴿ الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح ﴾ أي : الجراح ، وهم المؤمنون الذين ساروا مع رسول الله ﷺ الغد من يوم أحد إلى حمراء الأسد على ما بهم من ألم الجراح ﴿ للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ﴾ والناس الذين قالوا لهم ما قالوا نفر من عبد القيس الذين قال لهم أبو سفيان ما قال ، قالوا : إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم ، ويقول الله عز وجل : ﴿ فأنقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم ﴾ لما صرف الله عنهم من لقاء عدوهم ﴿ إنما ذلكم الشيطان ﴾ أي : لأولئك الرهط وما ألقى الشيطان على أفواههم ﴿ يخوف أوليائه ﴾ أي : يرهبكم بأوليائه ﴿ فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين يسارعون في الكفر ﴾ أي : المنافقون : ﴿ إنهم لن يضروا الله شيئاً يريد الله أن لا يجعل لهم حظاً في الآخرة ولهم عذاب عظيم إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان لن يضروا الله شيئاً ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الذين كفروا أنما نملى لهم خير لأنفسهم إنما نملى لهم ليزدادوا إثماً ولهم عذاب مهين. ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾ أي : المنافقين ﴿ وما كان الله ليطلعكم على الغيب ﴾ أي : فيما يريد أن يتليكم به لتحذروا ما يدخل عليكم فيه : ﴿ ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء ﴾ أي : يعلمه ذلك ﴿ فآمنوا بالله ورسوله وإن تؤمنوا وتلقوا ﴾ أي : ترجعوا وتتوبوا ﴿ فلکم أجر عظيم ﴾ .

(١٢١٢) تفسير الطبري (٤ / ١١٧، ١١٩، ١٢٣ - ١٢٥) بسنده عن ابن

إسحاق .

ظهر من استشهد بأحد من المهاجرين والأنصار

(١٢١٣) قال ابن إسحاق : واستشهد من المسلمين يوم أحد مع رسول الله ﷺ : من المهاجرين : من قريش ثم من بنى هاشم بن عبد مناف : حمزة بن عبد المطلب بن هاشم [بن عبد مناف] رضى الله عنه ، قتله وحشى غلام جبير بن مطعم .

من بنى أمية بن عبد شمس : عبد الله بن جحش ، حليف لهم من بنى أسد بن خزيمة .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير ، قتله ابن قمئة الليثي ومن بنى مخزوم بن يقظة : شماس بن عثمان ، وأربعة نفر .
ومن الأنصار ، ثم من بنى عبد الأشهل : عمرو بن معاذ بن النعمان ، والحارث بن أوس بن رافع ، وعمارة بن زياد بن السكن .

قال ابن هشام : السكّن بن رافع بن امرئ القيس ، ويقال : السكّن .
قال ابن إسحاق : وسلمة بن ثابت بن وقش ، وعمرو بن ثابت بن وقش .

(١٢١٤) قال ابن إسحاق : وقد زعم لى عاصم بن عمرو بن قتادة أن أباهما ثابتاً قتل يومئذ .

ورفاعه بن وقش ، وحسيل بن جابر أبو حذيفة ، وهو اليمان ، أصابه المسلمون في المعركة ولا يدرون ، فتصدق حذيفة بديته على من أصابه ، وصيفى بن قيطي ، وحباب بن قيطي ، وعباد بن سهل ، والحارث بن أوس بن معاذ ، واثناعشر رجلاً .

(١٢١٣) انظر : الدرر (ص / ١٦٧ - ١٧٠) ، والدلائل (٣ / ٢٧٦ - ٢٨١)

للبیهقي ، طبقات ابن سعد (٢ / ٤٢ ، ٤٣) ، والبداية والنهاية (٤ / ٤٦) ، مجمع الزوائد (٦ /

١٢٣) .

ومن أهل راتج إياس بن أوس بن عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء بن جشم بن عبد الأشهل ، وعبيد بن التيهان .
قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التيهان .
وحبيب بن يزيد بن تيم ، ثلاثة نفر .

ومن بنى ظفر : يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع ، رجل .
ومن بنى عمرو بن عوف ، ثم من بنى ضبيعة بن زيد : أبو سفيان بن الحارث بن قيس بن زيد ، وحنظلة بن أبي عامر بن صيفى بن نعمان بن مالك ابن أمية ، وهو غسيل الملائكة ، قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي ، رجلاً .

قال ابن هشام : قيس بن زيد بن ضبيعة ، ومالك بن أمية بن ضبيعة .
(١٢١٥) قال ابن إسحاق : ومن بنى عبيد بن زيد : أنيس بن قتادة ، رجل .

ومن بنى ثعلبة بن عمرو بن عوف أبو حبة وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه .

قال ابن هشام : أبو حبة : ابن عمرو بن ثابت .
(١٢١٦) قال ابن إسحاق : وعبد الله بن جبير بن النعمان ، وهو أمير الرماة ، رجلاً .

ومن بنى السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس : [ابن] خيثمة أبو سعد بن خيثمة ، رجل .

ومن حلفائهم من بنى العجلان : عبد الله بن سلمة ، رجل .
ومن بنى معاوية بن مالك : سبيع بن حاطب بن الحارث بن قيس بن هيشة ، رجل .

قال ابن هشام : ويقال : سويق بن الحارث بن حاطب بن هيشة .

- (١٢١٧) قال ابن إسحاق : ومن بنى النجار ، ثم من بنى سواد بن مالك بن غنم : عمرو بن قيس ، وابنه قيس بن عمرو .
- قال ابن هشام : عمرو بن قيس بن زيد بن سواد .
- (١٢١٨) قال ابن إسحاق : وثابت بن عمرو بن زيد ، وعامر بن مخلد، أربعة نفر .
- ومن بنى مبدول : أبو هبيرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقيف ابن مالك بن مبدول ، وعمرو بن مطرف بن علقمة بن عمرو ، رجلا .
- ومن بنى عمرو بن مالك : أوس بن ثابت بن المنذر ، رجل .
- قال ابن هشام : أوس بن ثابت : أخو حسان بن ثابت .
- (١٢١٩) قال ابن إسحاق : ومن بنى عدى بن النجار : أنس بن النضر ابن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار، رجل .
- قال ابن هشام : أنس بن النضر عم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ .
- ومن بنى مازن بن النجار : قيس بن مخلد، وكيسان ، عبد لهم ، رجلا .
- ومن بنى [ذبيان] بن النجار : سليم بن الحارث ، ونعمان بن عبد عمرو رجلا .
- ومن بنى الحارث بن الخزرج : خارجة بن زيد بن أبي زهير ، وسعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير ، دفنا في قبر واحد، وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب ، ثلاثة نفر .
- ومن بنى الأبحر وهم بنو خدرة : مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الأبحر ، وهو أبو أبي سعيد الخدري .
- قال ابن هشام : اسم أبي سعيد الخدري : مالك بن سنان ، ويقال :

سعد.

(١٢٢٠) قال ابن إسحاق : وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر [بن عباد ابن] الأبحر ، وعتبة بن ربيع بن رافع بن معاوية بن عبيد [بن ثعلبة بن عبيد] بن الأبحر ، ثلاثة نفر .

ومن بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج : ثعلبة بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ، وثقف بن فروة بن البدى ، رجلا .

ومن بنى طريف رهط سعد بن عبادة [رحمه الله:] عبد الله بن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ، وضمرة ، حليف لهم من بنى جهينة ، رجلا .

ومن بنى عوف بن الخزرج ، ثم من بنى سالم ، ثم من بنى مالك بن العجلان بن زيد بن [غنم بن] سالم : نوفل بن عبد الله ، وعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ، ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم ، والمجذر بن زياد ، حليف لهم من بلى ، وعبادة بن الحسحاس ، دفن النعمان بن مالك والمجذر وعبادة فى قبر واحد ، خمسة نفر .

ومن بنى الحبلى : رفاعة بن عمرو ، رجل .

ومن بنى سلمة ، ثم من بنى حرام : عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ، دفنا فى قبر واحد ، وخلاص بن عمرو بن الجموح [بن زيد بن حرام] ، وأبو أيمن مولى عمرو بن الجموح ، أربعة نفر .

ومن بنى سواد بن غنم : سليم بن عمرو بن حديدة ، ومولاه عنبرة ، وسهل بن قيس بن أبى كعب بن القين ، ثلاثة نفر .

ومن بنى زريق بن عامر : ذكوان بن عبد قيس ، وعبيد بن المعلى بن

لوذان ، رجلاً .

قال ابن هشام : عبيد بن المعلى من بنى حبيب .

(١٢٢١) قال ابن إسحاق : فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله ﷺ من المهاجرين ، والأنصار خمسة وستون رجلاً .

(١٢٢٢) قال ابن هشام : ومن لم يذكر ابن إسحاق من السبعين الشهداء الذين ذكرنا : من الأوس ثم من بنى معاوية بن مالك : مالك بن تميلة حليف لهم من مزينة .

ومن بنى خطمة [واسم خطمة عبد الله بن جشم بن مالك بن الأوس] الحارث بن عدي بن خرشة بن أمية بن عامر بن خطمة .

ومن الخزرج ، ثم من بنى سواد بن مالك : مالك بن إياس .

ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار : إياس بن عدي

ومن بنى سالم بن عوف : عمرو بن إياس .

من قتل المشركين يوم أحد

(١٢٢٣) قال ابن إسحاق : وقتل من المشركين يوم أحد : من قريش ، ثم من بنى عبد الدار بن قصي من أصحاب اللواء : طلحة بن أبي طلحة ، واسم أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، قتله على ابن أبي طالب رضى الله عنه ، وأبو سعد بن أبي طلحة ، قتله سعد بن أبي وقاص .

قال ابن هشام : ويقال : قتله على بن أبي طالب [رضى الله عنه] .

(١٢٢٤) قال ابن إسحاق : وعثمان بن أبي طلحة ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، ومسافع بن طلحة ، والجلاس بن طلحة ، قتلها عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ، وكلاب بن طلحة ، والحارث بن طلحة ، قتلها قزمان حليف لبنى ظفر .

قال ابن هشام : ويقال : قتل كلاباً عبد الرحمن بن عوف .
(١٢٢٥) قال ابن إسحاق : وأرطاة بن عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، وأبويزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله قزمان ، وصؤاب ، غلام [له] حبشى قتله قزمان .

قال ابن هشام : ويقال : قتله على بن أبى طالب [رضى الله عنه] ، ويقال : سعد بن أبى وقاص ، ويقال : أبو دجانة .
(١٢٢٦) قال ابن إسحاق : والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، قتله قزمان ، أحد عشر رجلاً .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصى : عبد الله بن حميد بن زهير ابن الحارث بن أسد ، قتله على بن أبى طالب ، رجل .

ومن بنى زهرة بن كلاب : أبو الحكم بن الأخنس بن شريق بن عمرو ابن وهب الثقفى ، حليف لهم ، قتله على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وسباع بن عبد العزى ، واسم عبد العزى عمرو بن نضلة [بن] غبشان بن سليم بن ملكان بن أفصى ، حليف لهم من خزاعة ، قتله حمزة بن عبد المطلب [رضى الله عنه] ، رجلاً .

ومن بنى مخزوم بن يقظة : هشام بن أبى أمية بن المغيرة ، قتله قزمان ، والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة ، قتله قزمان ، وأبو أمية بن أبى حذيفة بن المغيرة ، قتله على بن أبى طالب ، وخالد بن الأعلم حليف لهم قتله قزمان ، أربعة نفر .

ومن بنى جمح بن عمرو : عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح ، وهو أبو عزة ، قتله رسول الله ﷺ صبراً ، وأبى بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جمح ، قتله رسول الله ﷺ بيده ، رجلاً .

ومن بنى عامر بن لؤى : عبدة بن جابر ، وشيبة بن مالك بن
المضرب، قتلها قزمان ، رجلاً.

قال ابن هشام : ويقال : قتل عبدة بن جابر عبدُ الله بن مسعود .
(١٢٢٧) قال ابن إسحاق : فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم
أحد من المشركين اثنان وعشرون رجلاً.

ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد

(١٢٢٨) قال ابن إسحاق : وكان مما قيل من الشعر فى يوم أحد قول
هيرة بن أبى وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم .
قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم :

مَابَالُ هَمْ عَمِيدٍ بَاتٍ يَطْرُقُنِي	بالود من هند إذ تعدو عواديها (172)
بَاتتِ تَعَاتِبُنِي هِنْدٌ وَتَعَذِّلُنِي	والحرب قد شغلت عني موالها (173)
مَهْلًا فَلَا تَعَذِّلُنِي إِنْ مِنْ خَلْقِي	ما قد علمت وما إن لست أخفيها
مُسَاعِفُ بَنِي كَعْبٍ بِمَا كَلَفُوا	حمال عبء وأثقال أعانيها (174)

(١٢٢٨) انظر ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد أوردها كاملة ابن كثير فى البداية
والنهاية (٤ / ٥٢ - ٦١) فلتراجع .

172- عميد: الهم العميد هو الموجه والمؤرق والمضنى لصاحبه .

العوادي: الشواغل التى تشغلنى .

173- تعذلى : تلومنى وتعتب على .

174- مساعف : مسعف لهم قريب منهم .

* أعانيها : أكابدها وأحتملها .

- وقد حملت سلاحى فوق مشرف ساط سبوح إذا يجرى ياريها (175)
 كأنه إذا جرى غير بفدفة مكدم لاحق بالعون يحميها (176)
 من آل أعوج يرتاح الندى له كجدع شعراء مستعل مراقيها (177)
 أعدده ورقاق الحد منتخلاً ومارناً لخطوب قد ألاقيها (178)
 هذاويضاء مثل النهى محكمة نيطت على فما تبدو مساويها (179)
 سقنا كنانة من أطراف ذى يمن عرض البلاد وعلى ما كان يزجيها

175- مشرف : الفرس يتطلع الناس إليه إعجاباً به .

* ساط : بعيد الخطو إذا مشى .

* سبوح : مد يديه فى الجرى كأنه يعوم .

* ياريها : باراه عارضه فيه وفعل مثل فعله .

176- بفدفة : الفدفة الفلاة .

* المكدم : غليظ شديد .

* لاحق : واصل إليها ويحتمل أن تكون من صفات الفرس بمعنى ضامر .

* العون : جماعات حمر الوحش .

177- أعوج : اسم فرس مشهور فى الجاهلية .

الشعراء: أصلها الروضة الكثيرة الشجر والمراد بها هنا النخلة ذات الأغصان الكثيرة .

178- مراقيها : معاليها ومدارجها .

* رقاق الحد : بضم الراء وهو السيف .

منتخلاً: متخيراً من أجودها ، فهو سيف أصيل .

* مارنا : الرمح اللين عند الاهتزاز .

179- يضاء : يريد بها هنا الدرع .

* النهى : الغدير من الماء .

* نيطت : علقت والتصقت به .

- قالت كنانة أنى تذهبون بنا قلنا النخيل فأموها ومن فيها (180)
نحن الفوارس يوم الجر من أحد هابت معد فقلنا نحن نأتيها
هابوا ضرباً وطعناً صادقاً خدماً مما يرون وقد ضمت قواصيه (181)
ثمت رحنا كأننا عارض برد وقام هام بنى النجار يكيها (182)
كأن هامهم عند الوغى فلق من قيض ربد نفته عن أداحيها (183)
أو حنظل زعزعته الريح فى غصن بال تعاوره منها سوافيها
قد نبذل المال سحاً لا حساب له ونطعن الخيل شزراً فى مآقيها (184)
وليلة يصطلى بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها (185)

180- النخيل : مدينة رسول الله ﷺ .

* فأموها : أم الشيء قصده والمراد هنا قصدوها .

181- خدماً : الخدم الذى يقطع اللحم بسرعة .

* القواصى : جمع قاصية وهى الشيء البعيد .

182- عارض : السحاب : الذى فيه البرد وهو الماء المتجمد الذى ينزل من السحاب .

* هام : جمع هامة وأصله الطائر الذى تزعم العرب أنه يخرج من رأس القتل .

183- قيض : القيض القشرة العليا اليابسة على البيضة .

* الربد : جمع ربداء وهى التى لونها بين السواد والبياض ، وأراد بها النعام .

* أداحيها : جمع أدحى وهو المكان الذى تبيض فيه النعام .

184- السح : الصب وهذا دلالة على العطاء الوافر .

* شزراً : شزر بالسنان طعنه عن يمين وشمال .

* مآقيها : المآقى مجارى الدموع أو مقدماتها .

185- الفرث : ما يخرج من كرش الحيوان من بقايا وفضلات .

وليلة من جمادى ذات أندية جربا جمادية قد بت أسريها (186)
لا ينبح الكلب فيها غير واحدة من القريس ولا تسرى أفاعيها (187)
أوقدت فيها لذي الضراء حامية كالبرق ذاكية الأركان أحميها (188)
أورثنى ذلكم عمرو ووالده من قبله كان بالمشى يغاليها
كانوا يبارون أنواء النجوم فما دنت عن السورة العليا مساعيها (189)

(١٢٢٩) قال ابن إسحاق: فأجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه،

فقال : -

سقتم كنانة جهلا من سفاهتكم إلى الرسول فجند الله مخزيتها
أوردتموها حياض الموت ضاحية فالنار موعدها والقتل لاقيتها
جمعتموهم أحايشاً بلا حسب أئمة الكفر غرتكم طواغيها
ألا اعتبرتم بخیل الله إذ قتلت أهل القلب ومن ألقينه فيها
كم من أسير فكناه بلا ثمن وجز ناصية كنا مواليها

قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك .

* النقرى : بثلاث فتحات الدعوة الخاصة .

* المثرين : جمع مثرى وهو صاحب المال الكثير .

186- الجمادى : ليلة من ليالى الشتاء الباردة ، وسمى بها الشهر لمصادفته جمود الماء فيه .

* جربا : الجرب البرد القارص المؤلم .

187- القريس : البرد الشديد مع الصقيع .

188- لذي الضراء : صاحب الحاجة والفقر .

189- يبارون : يعارضون ويفعلون مثل ما نفعل .

* دنت : أى قصرت . * السورة : الرفعة والمنزلة .

* مساعيها : جمع مسعاة وهو ما يسعى فيه من المكارم .

(١٢٣٠) قال ابن هشام : وبیت هبيرة بن أبى وهب الذى يقول

فيه :-

وليلة يصطلى بالفرث جازرها يختص بالنقرى المثرين داعيها
يروى لجنوب أخت عمرو ذى الكلب الهذلى فى أبيات لها فى غير
يوم أحد .

(١٢٣١) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن

أبى وهب أيضاً : -

ألا هل أتى غسان عنا ودونهم من الأرض خرق سيره مُتَّعٍ⁽¹⁹⁰⁾
صحار وأعلام كأن قتامها من البعد نقع هامد متقطع⁽¹⁹¹⁾
تظل به البزل العراميس رُزْخاً ويخلوبه غيث السنين فيمرع⁽¹⁹²⁾
به جيف الحسرى يلوح صليها كما لاح كتان التجار الموضع
به العين والآرام يمشين خلفه ويبض نعام قيضة يتفلع⁽¹⁹³⁾

190- خرق : الصحراء الواسعة البعيدة تنخرق فيها الرياح .

* متنع : على رواية (النون) معناها المضطرب ، وعلى رواية (التاء) معناها المتردد .

191- أعلام : الجبال الشاهقة الارتفاع وسميت أعلام لبروزها ووضوحها .

* قتامها : القتام الضارب إلى سواد أو حمرة .

* نقع : الغبار المثار فى الجو .

* هامد : المتلبد الساكن .

192- البزل : أصله الذى قطرنا ومعناها هنا الإبل القوية .

* العراميس : العرمس الناقة الصلبة الشديدة .

* رزخا : الرزخ : ضعف البعير ولصوقه بالأرض من الإعياء أو الهزال لا يتحرك .

* يمرع : يخصب بكثرة الكلا .

193- العين : البقرة من بقر الوحش . =

مجالدنا عن ديننا كل فخمة	مدرية فيها القوانس تلمع ⁽¹⁹⁴⁾
وكل صموت فى الصوان كأنها إذا	لبست نهى من الماء مترع ⁽¹⁹⁵⁾
ولكن بيدر سائلوا من لقيتم	من الناس والأنباء بالغيب تنفع
إنا بأرض الخوف لو كان أهلها	سوانا لقد أجلوا بليل فأقشعوا ⁽¹⁹⁶⁾
إذا جاء منا راكب كان قوله	أعدوا لما يزجى ابن حرب ويجمع
فمهما يهم الناس مما يكيدنا	فنحن له من سائر الناس أو سع
فلو غيرنا كانت جميعاً تكيده الـ	برية قد أعطوا يداً وتورعوا ⁽¹⁹⁷⁾
نجالد [لاتبغى] علينا قبيلة	من الناس إلا أن يهابوا ويفظعوا
ولمّا ابتنوا بالعرض قال سراتنا	علام إذا لم نمنع العرض نزرع ⁽¹⁹⁸⁾

* الآرام : البيض البطون السمر الظهور من الظباء .

* يمشين خلفه : يمشين قطعة وراء قطعة .

* يتفلع : يتصدع ويتشقق .

194- فخمة : الكتيبة العظيمة .

* القوانس : أعلى بيضة الحديد من الخوذة التى يلبسها المحارب لتقى رأسه .

* مدرية : مدربون على القتال .

195- الصموت : هى الدرع التى أحكم نسجها وتقارت حلقها فليس يسمع لها صوت .

* الصوان : كل ما يصاب فيه الشيء ويحفظ .

* نهى : الغدير .

* مترع : أي مملوء بالماء .

196- فأقشعوا : فروا وتفرقوا هاربين .

197- تورعوا : تقسموا وتشعبوا .

189- سراتنا : خيارنا وأشرافنا .

- وفينا رسول الله تتبع أمره
تدلى عليه الروح من عند ربه
نشاوره فيما نريد وقصرنا
وقال رسول الله لما بدوا لنا
وكونوا كمن يشرى الحياة تقربا
ولكن خذوا أسيافكم وتوكلوا
فسرنا إليهم جهرة في رحالهم
بلمومة فيها السنور والقنا
فجئنا إلى موج من البحر وسطه
ثلاثة آلاف ونحن نصية
نغاورهم تجرى المنية بيننا
تهادى قسى النبع فينا وفيهم
- إذا قال فينا القول لا نتظلع (199)
ينزل من جو السماء ويرفع
إذا ما اشتهى أنا نطيع ونسمع
ذروا عنكم هول المنيات واطمعوا
إلى ملك يحيا لديه ويرجع
على الله إن الأمر لله أجمع
ضحيا علينا البيض لا تتخشع
إذا ضربوا أقدامها لا [تروع] (200)
أحايش منهم حاسر ومقنع (201)
ثلاث مئين إن كثرنا فأربع (202)
نشارعهم حوض المنايا ونشرع (203)
وما هو إلا اليثربى المقطع (204)

199- لا نتظلع : لا نميل عنه ولا نعدل عما قاله .

200- بلمومة : الملمومة الكتبية التي اجتمع بعضها إلى بعض .

* لا تورع : لا يفرقها ولا يردعها أحد .

201- الحاسر : الذى لا درع له ولا مغفر .

* المقنع : الذى لبس المغفر على رأسه .

202- نصية : الخيار من القوم .

203- نغاورهم : أى نغير عليهم ونداولهم .

* نشارعهم : أى نشاربهم والمراد هنا أننا بيننا مغاورات ينتصرون علينا مرة ونظفر بهم مرة .

204- النبع : شجر من أشجار الجبل تتخذ منه القسى والسهام .

* اليثربى : الأوتار والقسى المنسوبة إلى يثرب .

ومنجوفة حرمية صاعدية	يُذَرُّ عليها السَّمُّ ساعة تصنع (205)
تصوب بأبدان الرجال وتارة	تمر بأعراض البصار تقعقع (206)
وخيل تراها بالفضاء كأنها	جراد صبا في قرة يتريع (207)
فلما تلاقينا ودارت بنا الرحا	وليس لأمر حمه الله مدفع (208)
ضربناهم حتى تركنا سرااتهم	كأنهم بالقاع خشب مصرع (209)
لدن غدوة حتى استفقنا عشية	كأن ذكانا حر نار تلفع (210)
وراحوا سراعاً موجعين كأنهم	جهام هراقت ماءه الريح مقلع (211)
ورحنا وأخرانا بطاء كأننا	أسود على لحم بيشة ضلع (212)

205- منجوفة : المراد بها السهام .

* حرمية : المنسوبة إلى أهل الحرم .

* صاعدية : منسوبة إلى صانع اسمه صاعد .

206- تصوب : تقع والمراد هنا تقع بأبدان الرجال .

* البصار : بكسر الباء وتخفيف الصاد الحجرة اللينة يريد أنها تصيب مرة وتخطئ مرة .

* تقعقع : تصوت أى محدثة لرميها صوتاً .

* الصبا : الريح الشرقية .

* القررة : البرد القارص .

* يتريع : يجىء ويلهب .

208- حمه الله : قدره وقضى به .

209- سرااتهم : سراة القوم أشرافهم .

* القاع : المنخفض من الأرض .

210- ذكانا : أى اشتعال نار الحرب والتهابها .

* تلفع : أى يؤذى حرها من دنا منها .

211- الجهام : السحاب الذى ليس معه مطر .

212- بيشة : اسم موضع تنسب إليه الأسود .

=

فَلَمَّا وَنَالِ الْقَوْمَ مِنَّا وَرَبَّمَا
 فَعَلْنَا وَلَكِن مَّا لَدَى اللَّهِ أَوْسَعُ
 وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ
 وَقَدْ جَعَلُوا كُلُّ مِنَ الشَّرِّ يَشْبَعُ
 وَنَحْنُ أَنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سَبَّةً
 عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الدَّمَارَ وَيَمْنَعُ
 جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا نَرَى
 عَلَى هَالِكٍ عَيْنًا لَنَا الدَّهْرُ تَدْمَعُ (213)
 بَنُو الْحَرْبِ لَا نَعْيَا بِشَيْءٍ نَقُولُهُ
 وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَتْ الْحَرْبُ نَجْزَعُ
 بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظَفَرُ فَلَسْنَا بِفُحْشٍ
 وَلَا نَحْنُ مِنْ إِظْفَارِهَا نَتَّوَجِعُ (214)
 وَكُنَّا شُهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ
 وَيَفْرُجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَسْفَعُ (215)
 فَخَرَّتْ عَلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ وَقَدْ سَرَى
 لَكُمْ طَلَبٌ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مُتَّبَعُ
 فَسَلْ عَنْكَ فِي عَلِيٍّ مَعَدَّةً وَغَيْرَهَا
 مِنَ النَّاسِ مِنْ أَخْزَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ

= ضلع : صفة من صفات الأسود .

213- جلاد : الجلاد الصبور الذي صبر كثيرا .

214- بفحش : الفحش السباب والشتيم والمراد هنا أنهم إن انتصروا لم يسبوا ، وإن انهزموا لم

يحزنوا لذلك .

215- يسفع : يحرق ويغير لونه من السواد إلى الحمرة تقول سفعته النار إذا غيرت لونه .

ومن هو لم تترك له الحرب مفخرًا
 ومن خده يوم الكريهة أضرع
 شددنا بحول الله والنصر شدةً
 عليكم وأطراف الأسنة شرعُ
 تكرر القنا فيكم كأن فروعها
 عزالى مزاد ماؤها يتهزّع⁽²¹⁶⁾
 عمدنا إلى أهل اللواء ومن يطر
 بذكر اللواء فهو فى الحمد أسرع
 فخانوا وقد أعطوا يداً وتخاذلوا
 أبى الله إلا أمره وهو أصنع
 قال ابن هشام : [وقد كان كعب بن مالك قد قال :
 * مجالدنا عن جذمنا كل فخمة *
 (١٢٣٢) فقال رسول الله ﷺ : [يصلح أن تقول مجالدنا عن ديننا؟]
 فقال كعب : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : [فهو أحسن] فقال كعب : مجالدنا
 عن ديننا .

(١٢٣٢) أورده معلقا . وهو من أنواع الضعيف .

216- الفروع : الطعن المتسع .

* العزالى : جمع عزلاء وهى فم المزادة أو السقاء .

* يتهزّع : أى يتفرع ويسرع سيلانه ويتقطع .

(١٢٣٣) قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبعرى فى يوم أحد: إنما تنطق شيئاً قد فعل وكلا ذلك وجه وقبل وسواء قبر مثر ومقل (217) وبنات الدهر يلعبن بكل فقريض الشعر يشفى ذا الغل وأكف قد أترت ورجل عن كمة أهلكوا فى المنزل (218) ماجد الجدين مقدام بطل غير ملثا لى وقع الأسل (219) بين أقحاف وهام كالحجل (220) جزع الخزرج من وقع الأسل	يا غراب البين أسمعت فقل إن للخير وللشر مدى والعطيات خساس بينهم كل عيش ونعيم زائل أبلغا حسان عنى آية كم ترى بالجر من جمجمة وسرايل حسان سریت كم قتلنا من كريم سيد صادق النجدة قرم بارع فسل المهراس ما ساكنه ليت أشیأخی بیدرشهدوا
--	---

217- خساس : حقيرة أى أن العطيات حقيرة .

* مثر : أى غنى وهى اسم فاعل من أثرى .

* مقل : فقير وهو اسم فاعل من أقل .

218- سریت : المراد بها هنا قطعت .

* كمة : الشجعان الأبطال .

* المنزل : الموضع الذى ينزل فيه فى الحرب .

219 - النجدة : الشجاعة فى القتال .

* قرم : أصله الفحل من الإبل وأطلق على الرجل الكريم .

ملثا : الهزيل الضعيف .

* الأسل : المقصود به الرماح .

220- المهراس : اسم ماء بجبل أحد . =

حين حكى بقُبَاءِ بَرَكْهَها واستحر القتل فى عبد الأشل
ثم خفوا عند ذاكم رقصا ورقص الحفان يعلو فى الجبل (221)
فقتلنا الضعيف من أشرافهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لا ألوم النفس إلا أننا لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم عللاً تعلوهم بعد نهل (222)

(١٢٣٤) فأجابه حسان بن ثابت [الأنصارى رضى الله عنه]

فقال :-

ذهبت بابن الزبيرى وقعة

كان منا الفضل فيها لو عدل

ولقد نلتم ونلنا منكم

وكذاك الحرب أحياناً دول

نضع الأسياف فى أكتافكم

حيث نهوى عللاً بعد نهل

نخرج الأصبح من أستاهكم

كسلاح النيب يأكلن العَصَل (223)

== * أقحاف : العظم فوق الدماغ وما انفلق من الجمجمة .

* الحجل : طائر فى حجم الحمام طيب اللحم .

221- رقص : الرقص نوع من أنواع المشى وهو السريع . * الحفان : صغار النعام .

222- نهل : النهل الشرب الأول .

* العلل : الشرب الثانى والمراد هنا معاودة القتال مرة بعد مرة أخرى .

223- الأصبح : الذى لونه الصبيحة وهى سواد إلى الحمرة .

* النيب : الناقة المسنة .

* العصل : نبات تتغذى عليه الإبل فتخرج منها الفضلات لون أحمر .

هرباً في الشعب أشباه الرُّسل (224)	إذ تولون على أعقابكم
فأجأ ناكم إلى سفح الجبل	إذ شددنا شدة صادقة
من يلاقوه من الناس يهل (225)	بخناطيل كأشداً الملا
وملأنا الفرط منه والرجل (226)	ضاق عنا الشعب إذ نجزعه
أيدوا جبريل نصراً فنزل	برجال لستم أمثالهم
طاعة الله وتصديق الرسل	وعلونا يوم بدر بالتقى
وقتلنا كل جحجاح رِفْلٍ (227)	وقتلنا كل رأس [منكم]
يوم بدر وأحاديث المثل	وتركنا في قريش عورة
يوم بدر والتنايل الهبل (228)	ورسول الله حقاً شاهد
مثل ما يجمع في الخصب الهمل (229)	في قريش من جموع جمعوا
نحضر البأس إذا البأس نزل	نحن لا أمثالكم ولَداسِتها

224- الرسل : القطيع من الإبل والغنم يأتي بعضها إثر بعض .

225- الخناطيل : الجماعات وفي أصلها جماعات الجراد .

* كأشداً الملا : الأخطا من الناس .

* يهل : يضطرب ويفزع .

226- لنجزعه : أي نقطعه ونجتازه عرضاً .

* الفرط : سفح الجبل أي ما علا وارتفع منه .

* الرجل : ما اطمأن من الأرض واستقر .

227- جحجاح : الجحجاح السيد السمع الكريم .

* رفل : الرفل : الذي يجرتوبه خيلاء .

228- التنايل : القصار اللثام .

* الهبل : الذين ثقلوا لكثرة اللحم .

229- المهمل : الإبل التي سرحت بغير راع .

قال ابن هشام : وأنشدني أبو زيد الأنصاري [وأحاديث المثل]
والبيت الذي قبله ، وقوله : [فى قریش من جموع جمعوا] عن غير ابن
إسحاق .

(١٢٣٥) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يبكى حمزة بن
عبد المطلب وقتلى أحد من المسلمين رضى الله عنهم : -

نشجت وهل لك من منشج	و كنت متى تذكّر تلجج ⁽²³⁰⁾
تذكر قوم أتانى لهم	أحاديث فى الزمن الأعوج
فقلبك من ذكرهم خافق	من الشوق والحزن المنضج
وقتلهم فى جنان النعيم	كرام المداخل والخرج
بما صبروا تحت ظل اللواء	لواء الرسول بذي الأضوج ⁽²³¹⁾
غداة أجابت بأسياها	جميعا بنو الأوس والخزرج
وأشيع أحمد إذ شايعوا	على الحق ذى النور والمنهج
فما يروحوا يضربون الكماة	ويضون فى القسطل المرهج ⁽²³²⁾
كذلك حتى دعاهم ملك	إلى جنة دوحـة المولج
فكلهم مات حر البلاء	على ملة الله لم يخرج
كحمزة لما وفى صادقاً	بذى هبة صارم سلجج ⁽²³³⁾

230- نشجت : النشيج البكاء بصوت متردد.

* تلجج : اللجج التماذى فى الشيء والإقامة عليه .

231- الأضوج : جانب الرادى .

232- القسطل : الغبار فى الموقعة .

* المرهج : الغبار الذى ثار حتى علا وارتفع فى الجو .

233- بذى هبة : أراد به هنا السيف وسمى بذلك لأنه يهب فى العظم أى يقع فيه .

* سلجج : الحاد القاطع .

فلاقاه عبد بنى نوفل يبربر كالجمل الأدعج (234)
 فأوجره حربة كالشهاب تلهب في اللهب الموهج (235)
 ونعمان أوفى بميثاقه وحظلة الخير لم يُحنج (236)
 عن الحق حتى غدت روحه إلى منزل فاخر الزبرج (237)
 أولئك لا من ثوى منكم من النار في الدرك المرتج

(١٢٣٦) فأجابه ضرار بن الخطاب الفهري [فقال]: -

أيجزع كعب لأشياعه ويبكى من الزمن الأعوج
 عجيجُ المذكى رأى إلفه تروح في صادر محنج (238)
 فراح الروايا وغادره يعجيجُ قسراً ولم يحدج (239)
 فقلوا لكعب يشى البكا وللنبي من لحمه ينضج
 لمصرع إخوانه في مكر من الخيل ذى قسطل مرهج
 فياليت عمراً وأشياعه وعتبة في جمعنا السورج

234- يبربر : يكثر الكلام في جلبة وصياح ولا يفهم منه شيء .

* عبد بنى نوفل : المقصود به هنا وحشى غلام جبر بن مطعم الذى قتل حمزة .

* كالجمل الأدعج: الأدعج من البشر الأسود وهى صفة لوحشى .

235- أوجره : طعنه بالحربة فى صدره .

* الموهج: المشتعل والمتقد الشديد الحرارة .

236- لم يحتج : لم يصرف عن وجهه الذى أراد من الحق وأصله إمالة الشيء عن وجهه .

237- الزبرج : الحلية والزينة من وشى أو جوهر وهو أيضا الذهب .

238- عجيج : رفع الصوت والصياح .

* صادر : اسم للجماعة الصادرة عن الماء أى الراجعة عنه .

239- الروايا : الإبل التى تحمل الماء .

* الحدج : مركب من مراكب النساء .

فيشفوا النفوس بأوتارها بقتلى أصيبت من الخزرج
 وقتلى من الأوس فى معرك أصيبوا جميعا بذى الأضوج
 ومقتل حمزة تحت اللواء بمطرد مارن مخلص (240)
 وحيث انشئ مصعب ثاويا بضربة ذى هبة سلجج
 بأحد وأسيافنا فيهم تلهب كاللهب الموهج
 غداة لقيناكم فى الحديد كأسد البراح فلم نعنج (241)
 بكل مجلحة كالعقاب وأجرد ذى ميعة مسرج (242)
 فدسناهم ثم حتى اثنوا سوى زاهق النفس أو محرج (243)
 قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار ، وقول
 كعب [ذى النور والمنهج] عن أبى زيد الأنصارى .

240- مطرد : المطرد الذى يهتز وأراد به رمحاً .

* المارن : اللين السهل .

* المخلص : الذى يطعن بسرعة .

241- لم نعنج : العنج ربط خطام البعير فى الذراع وتقصيره والمراد هنا أنه لم يكفنا أحد
 عما أردنا .

242- المجلحة : الفرس العتيق .

* الأجرد : الفرس العتيق .

243- محرج : الذى ضيقت عليه الأمور .

(١٢٣٧) قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن الزبعرى فى يوم أحد
 [بيكى القتلى] : -
 ألا ذرفت من مقلتيك دموع
 وقد بان من حبل الشباب قُطوعُ
 وشط بمن تهوى المزار وفرقت
 نوى الحى دارٌ بالحبيب فجوع⁽²⁴⁴⁾
 وليس لما ولى على ذى حرارة
 وإن طال تذراف الدموع رُجوع
 فذر ذا ، ولكن هل أتى أم مالك
 أحاديث قومي والحديث يشيع
 ومَجْنِبًا جُرْدًا إلى أهل يشرب
 عناجيج منها مُتَلَدٌ ونَزِيع⁽²⁴⁵⁾
 عشية سِرنا فى لهام يقودنا
 ضرورُ الأعادى للصدىق نفوع⁽²⁴⁶⁾

244- شط : بعد والمراد هنا بعد المزار بمن تهوى وتحب .

* نوى : النوى الفراق والبعد .

* فجوع : صيغة مبالغة من الفجيرة .

245- مجنبنا : الجنب إذا أهملتها وهى هنا بمعنى أنه قاد الفرس ولم يركبها .

* الجرد : العتيق من الخيل .

* الناجيح : الطوال الحسان من الخيل .

* المتلد : الذى ولد عندك .

* نزيغ : الغريب .

246- لهام : جيشٌ عظيم يلتهم كل شىء .

نَشْدُ عَلَيْنَا كُلَّ زَغْفٍ كَأَنَّهَا

غدير بضوج الواديين نقيع⁽²⁴⁷⁾

فلما رأونا خالطتهم مهابة

وعاينهم أمرٌ هناك فظيع

وودوا لو أن الأرض ينشق ظهرها

بهم وصبورُ القوم ثم جزوع

وقد عريت بيض كأن وميضها

حريقٌ ترقى في الأبناء سريع⁽²⁴⁸⁾

بأيما ناعلو بها كل هامة

ومنها سمام للعدو ذريع⁽²⁴⁹⁾

فغادرن قتلى الأوس عاصبة بهم

ضباعٌ وطيرٌ يعتفين وقوع⁽²⁵⁰⁾

وجمعُ بني النجار في كل تلة

بأبدانهم من وقعهن نجيع⁽²⁵¹⁾

247- زغف : الزغف الدرع الواسعة الطويلة اللينة .

* بضوج : منعطف الوادى ومنحناه .

* نقيع : النقيع البئر الكثير الماء .

248- الأبناء : الأجمة الملتفة الأغصان .

249- ذريع : سريع القضاء على شاربته لا يبقى عليه .

عاصبة : أى لا صقة بهم مجتمعة عليهم .

250- ضباع : نوع من السباع واحداها ضبع .

* يعتفين : يطلبن الرزق .

251- تلة : الماء فى أعلى الوادى .

ولولا علو الشعب غادرن أحمداً ولكن علا والسّمهرى شُرُوع
 كما غادرت فى الكرّ حمزة ثارياً وفى صدره ماضى الشّباة وقيع (252)
 ونعمان قد غادرن تحت لوائه على لحمه طير يحفن وقُوع (253)
 بأخذٍ وأرماح الكُماة يردّتهم كما غالَ أشتان الدّلاء نُرُوع (254)

(١٢٣٨) فأجابه حسان بن ثابت رضى الله عنه ، فقال :

أشاقك من أم الوليد ربُوع بلاقع ما من أهلن جميع (255)
 عفاهن صيفى الرّياح وواكفُ من الدلو رجاف السحاب هموع (256)
 فلم يبق إلا موقد النار حوله رواكد أمثال الحمام كنوع (257)

252- الشّباة : حد الشىء .

* وقيع : محدد .

253- يحفن : يقعن على لحمه فلا يغادرنه .

254- الكمى : الشجاع المقدام الجرىء كان عليه سلاح أو لم يكن .

* غال : أهلك والمراد هنا أنه أهلك الحبال .

* نرُوع : نزع الدلو من البئر وجذبها .

255- ربوع : جمع ربع وهو المنزل ينزل فيه .

= * بلاقع : جمع بلقع وهو الخالى من كل شىء ، أى القفر .

256- عفاهن : غيرهن وأزال معالمهن .

* الواكف : المطر المنهمر .

* رجاف : متحرك ومضطرب اضطراباً شديداً .

* هموع : سائل كثير السيال .

257- رواكد : جمع راكدة وهى الثابتة وهى الحجارة التى كانوا ينصبونها لوضع القدور

عليها .

* كنوع : أى ثابتة فى الأرض لاصقة بها .

فدع ذكر دار بددت بين أهلها	نوى لمتينات الحبال قطوع (258)
وقل إن يكن يوم بأحد يعبده	سفية فإن الحق سوف يشيع
فقد صابرت فيه بنو الأوس كلهم	وكان لهم ذكر هناك رفيع
وحامى بنو النجار فيه وصابروا	وما كان منهم فى اللقاء جزوع
أمام رسول الله لا يخذلونه	لهم ناصر من ربهم وشفيع
وفوا إذ كفرتم يأسخين بربكم	ولا يستوى عبد وقى ومضيع (259)
بأيديهم بيض إذا حمش الوغى	فلا بد أن يردى لهن صريع (260)
كما غادرت فى النقع عتبة ثاوياً	وسعداً صريعاً والوشيع شروع
وقد غادرت تحت العجاجة مسنداً	أبياً وقد بلّ القميص نجيع (261)
بكف رسول الله حيث تنصبت	على القوم مما قد يثرن نقوع
أولئك قوم سادة من فروعكم	وفى كل قوم سادة وفروع
بهن نعر الله حتى يعزنا	وإن كان أمراً يا سخين فظيع
فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم	قتيل نوى لله وهو مطيع
فإن جنان الخلد منزلة له	وأمر الذى يقضى الأمور سريع
وقتلاكم فى النار أفضل رزقهم	حميمٌ معاً فى جوفها وضريع (262)

258- النوى : البعد والهجر . * متينات الحبال : الغليظ الشديد منها .

259- ياسخين : أى يا سخينة وأصلها حساء يتخذ من الدقيق ، وسميت قريش فى الجاهلية بهذا الاسم لكثرة أكلاها له .

260- حمش : اشتد وقوى . * يردى : يهلك ويموت .

261- العجاجة : الغبرة والتراب النائر .

* نجيع : الدم من آثار القتل .

262- الحميم : الحار الشديد .

* ضريع : نبات أخضر يرمى به البحر .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرهما لحسان وابن الزبيرى وقوله : [ماضى الشبابة] [وطير يحفن] عن غير ابن إسحاق .
(١٢٣٩) قال ابن إسحاق : وقال عمرو بن العاص [فى] يوم أحد :

خرجنا من الفيفا عليهم كأننا مع الصبح من رضى الحبيك المنطق (263)
تمت بنو النجار جهلاً لقاءنا لدى جنب سلع والأمانى تصدق
فما راعهم بالشر إلا فجأة كراديس خيل فى الأزقة تمرق
أرادوا لكيما يستبيحوا قبابنا ودون القباب اليوم ضرب محرق
وكانت قباباً أمنت قبل مائرى إذا رامها قوم أيحوا وأحنقوا (264)
كأن رءوس الخزرجين غدوة وأيمانهم بالمشرفة بروق (265)
(١٢٤٠) فأجابه كعب بن مالك - فيما ذكر [لى] ابن هشام - فقال :

ألا أبلغاً فهِراً على نأى دارها

وعندهم من علمنا اليوم مصدق

بأنا غداة السفح من بطن يشرب

صبرنا ورايات المنية تخفق

صبرنا لهم والصبر منا سجية

إذا طارت الأبرام نسمو ونرتق (266)

263- الفيفاء : الأرض التى لا تنبت شيئاً .

* الحبيك : الذى فيه طرائق من الماء والرمل .

* المنطق : الحزم الشديد .

264- أحنقوا : فعل بهم ما يغيظهم .

265- بروق : نبات له أصول يشبه البصل يريد أنهم ضعاف .

266- الأبرام : البرم الذى لا يدخل مع القوم فى الميسر لبخله واستعمل للدنىء .

* نرتق : نسد ونصلح

على عادة تكم جرينا بصبرنا

وقد مآلدى الغايات نجرى فنسبق

لنا حومة لا تستطاع يقودها

نبي أتى بالحق عف مصدق

ألا هل أتى أفناء فهير بن مالك

مقطع أطراف وهام مفلق (267)

(١٢٤١) قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطاب

إنى وجدك لولا مقدمي فرسى

إذ جالت الخيل بين الجزع والقاع

ما زال منكم بجنب الجزع من أحد

أصوات هام تزاقي أمرها شاعى (268)

وفارس قد أصاب السيف مفرقه

أفلاق هامته كفروا الراعى (269)

إنى وجدك لا أنفك منتطقا

بصارم مثل لون الملح قطاع

على رحالة ملواح مثابرة

نحو الصريخ إذا ماثوب الداعى (270)

267- أفناء : الأفناء القبائل المختلطة .

268- الهام : الرءوس .

* تزاقي : أى تصيح وهو صوت الديكة وأشباهاها .

269- مفرقة : المفرق حيث يتفرق الشعر فوق الجبهة .

270- الملواح : الفرس الشديدة التى ضمير لحمها .

* مثابرة : متوالية متتابعة .

وما انتميتُ إلى خُور ولا كُشف

ولا لثام غداة البأس أوراع⁽²⁷¹⁾

بل ضارين حيك البيض إذ لحقوا

شمّ العرائن عند الموت لُذاع⁽²⁷²⁾

شمّ بهاليل مسترخ حمائلهم

يسعون للموت سعيًا غير دُعداع⁽²⁷³⁾

* ثوب : أعاد وكرر الداعى .

271- خور : جمع : أخور وهو الضعيف الجبان .

* الكشف : هو الذى لا سلاح له فى الحرب .

* الأوراع : جمع ورع : أي الجبان .

272- حيك البيض : شعر الرأس ونخصله المتفرقة ويريد هنا أصول الرؤوس .

* الشم : المرتفع من المكان .

* العرائن : جمع عرنين وهو ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشمم .

* لذاع : جمع لاذع وهو الحديد القلب والنفس .

273- بهاليل : البهلول السيد الجامع لصفات الخير .

* مسترخ حمائلهم : كناية عن طول قامتهم حيث كنى عن طول قامتهم بطول حمالة

السيوف .

* - دُعداع : الدُعداع الشجاع الذى يسير للموت بخطى ثابتة كأنه لا يهابه .

(١٢٤٢) وقال ضرار بن الخطاب أيضاً :

لما أتت من بنى كعب مُزَيِّنَةٌ	والخزرجية فيها البيض تأتلقُ
وجردوا مشرفياتٍ مهندةٌ	ورايةً كجناح النسر تختفق (274)
فقلت يوم بأيام ومعرفة	تنبى لما خلفها ما هز هز الورق (275)
قد عودوا كل يوم أن تكون لهم	ريح القتال وأسلاب الذين لقوا (276)
خبرت نفسى على ما كان من وجل	منها وأيقنت أن المجد مُستَبَق (277)
أكرهت مهرى حتى خاض غمرتهم	وبلله من نجيع عانك علق (278)
فظل مهرى وسربالى جسيدهما	نفخ العروق رشاش الطعن والورق (279)
أيقنت أنى مقسيمٌ فى ديارهم	حتى يفارق ما فى جوفه الحديق (280)

274- مشرفيات : السيوف وسميت كذلك لأنها كانت تصنع فى مشارف الشام .

* تختفق : تتحرك وتضطرب ويريد أنها تتحرك من مكان إلى مكان فى المعركة .

275- ما هز هز : ما تحرك والمراد أن المعركة تنبى بما خلفها والورق : الدم .

276- الأسلاب : جمع سلب وهو ما يأخذه القاتل من قتيله من ثياب ونحوه .

277- وجل : الوجل : الخوف والفرع .

* مستبق : مكان الاستباق والتنافس .

278- غمرتهم : الغمرة الجماعة الكثيرة من الناس .

* النجيع : دم الجوف خاصة ، وقيل : هو الدم الطرى .

* عانك : أى أحمر دائم السيلان .

* علق : اسم من أسماء الدم وهو الدم المتجمد ، وفى التنزيل : ﴿ خلق الإنسان من علق ﴾ .

279- جسيدهما : المراد به هنا لونهما أى لون الدم وأصل الجسيد : الدم اليابس .

* نفخ العروق : أى سيلان الدم من العروق .

* الورق : الدم المنقطع .

280- الحديق : السواد المستدير وسط العين .

لا تجزعوا يا بنى مخزوم إن لكم

مثل المغيرة فيكم ما به رَهَقُ (281)

صبراً فِدَى لكم أُمى وما ولدت

تعاورُوا الضرب حتى يدبر الشفق (282)

(١٢٤٣) وقال عمرو بن العاص :

لما رأيت الحرب يند زو شرها بالرضف نزوا (283)

وتنازلت شهباء تد حو الناس بالضراء لحوا (284)

أيقنت أن الموت حق والحياة تكون لغوا

حملت أثوابى على عتدٍ يئد الخيل رهوا (285)

سلس إذا نكبن فى الـ بيداء يعلو الطرف علوا

281- رهق : المراد به هنا العيب والمعنى أنه ما به عيب ، وأصل الرهق : حدة وخفة فى

العقل .

282- تعاوروا : التعاور: التداول والتوالى .

* الشفق : حمرة تظهر فى الأفق حيث تغرب الشمس ، يستمر من الغرب إلى قبيل العشاء

تقريباً .

٢٨٣- ينزو : يثب ويسرع أى لما وجدت الحرب يثب شرها ويسرع أيقنت بأن الموت

حق .

* الرضف : الحجر المحمى بالنار أو الشمس .

284- شهباء : الشهباء الكتبية الكثيرة السلاح .

تلحو الناس : تقلل من شأنهم وتضعفهم ، وأصل اللحو : التقشير .

285- عتد : الفرس القوى العتيد .

* يئد : يسبق والمراد أن فرسه تسبق الخيول الأخرى .

رهوا : سريعاً متتابعاً .

وإذا تَنَزَّلَ مَـاءُؤه	مَن عَطْفُه يزداد زَهْوا
زَبْدٍ كيعفور الصري	مَـة رَاعَهُ الرَّامُون دَحْوا (286)
شَنج نَسَاهُ ضَابِطٍ	لِلخِيلِ إِرْخَاءٌ وَعَدْوا (287)
فَفَدَى لَهُم أَمَى غَدَا	ةَ الرُّوعِ إِذْ يَمِشُّون قَطْوا (288)
سَيراً إِلَى كَبْشِ الكَتِيبِ	بَـة إِذْ جَلَّتْهُ الشَّمْسُ جَلْوا (289)

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لعمره .

(١٢٤٤) قال ابن إسحاق : فأجابهما كعب بن مالك [رضى الله

عنه] ، فقال :

أبلغ قريشاً وخيرُ القول أصدقه

والصدقُ عند ذوى الألبابِ مقبولُ

286- ربد : خفيف الرجل فى المشى أى سريع .

* يعفور الصريمة : ولد الظبية ، والصريمة القطعة المنعزلة من معظم الرمل .

* دحوا : الدحو الرمى والدفع ويقال : دحا الفرس : إذا رمى بيديه رمياً لا يرفع سنبكه عن الأرض كثيراً .

* راعه : الروع الخوف والفرع .

287- شنج : الشنج : المنقبض . وهو مدح له لأنه إذا تقبض نساها وشنج لم تسترخ رجلاه .

* النسا : العصب الوركى وهو عصب يمتد من الورك إلى الكعب .

* ضابط : الضابط الماسك بقوة .

* إرخاء وعدوا : ضرباً من السير .

288- قطوا : القطو : نوع من المشى فيه تبخر كمشى القطاه .

289- كبش الكتيبة : رئيس الكتيبة وسمى كذلك لأنه هو الذى يتحكم فى أمور

الكتيبة .

* جلوا : الجلو الوضوح والبروز .

أَنْ قَدْ قَتَلْنَا بِقَتْلَانَا سَرَاتِكُمْ
 وَيَوْمَ بَدِرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ
 إِنْ تَقْتُلُونَا فَدَيْنَ الْحَقِّ فَطَرْتَنَا
 وَإِنْ تَرَوْا أَمْرَنَا فِي رَأْيِكُمْ سَفْهًا
 فَلَا تَمْنُوا لِقَاحَ الْحَرْبِ وَاقْتَعِدُوا
 إِنْ لَكُمْ عِنْدَنَا ضَرْبًا تُرَاحُ لَهُ
 إِنَّا بَنُو الْحَرْبِ نَهْرِيهَا وَنَنْتَجِهَا
 إِنْ يَنْجِ مِنْهَا ابْنُ حَرْبٍ بَعْدَ مَا بَلَّغْتَ
 فَقَدْ أَفَادَتْ لَهُ حِلْمًا وَمَوْعِظَةً
 وَلَوْ هَبْطُمْ بِبَطْنِ السَّيْلِ كَافَحَكُمْ
 أَهْلَ اللِّوَاءِ فَفِي مَا يَكْثُرُ الْقَيْلُ
 فِيهِ مَعَ النَّصْرِ مِيكَالٌ وَجَبْرِيلُ
 وَالْقَتْلُ فِي الْحَقِّ عِنْدَ اللَّهِ تَفْضِيلُ
 فَرَأَى مَنْ خَالَفَ الْإِسْلَامَ تَضْلِيلُ
 إِنْ أَخَا الْحَرْبِ أَصْدَى اللَّوْنِ مَشْعُولُ (290)
 عُرْجُ الضَّبَاعِ لَهُ خَذَمٌ رَعَابِيلُ (291)
 وَعِنْدَنَا لَذَوَى الْأَضْغَانِ تَنْكِيلُ (292)
 مِنْهُ التَّرَاقِي وَأَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولُ
 لِمَنْ يَكُونُ لَهُ لُبٌّ وَمَعْقُولُ
 ضَرْبُ بِشَاكِلَةِ الْبَطْحَاءِ تَرْعِيلُ (293)

290- لقاح الحرب : اللقاح الحمل والزيادة ، وتطلق على الحرب لزيادتها ونموها .

* أصدى : الصدا لون بين السواد والحمرة .

مشعول : متقد وملتهب من الاشتعال .

291- تراخ له : الروحة الفرح والسرور والمعنى هنا تفرح وتهتز من السرور .

* خذم : الخدم القطع بسرعة .

* رعابيل : متقطعة متمزقة .

292- نهرىها : نعالجها ونداورها

* الأضغان : جمع ضغن وهو العداوة والبغضاء .

التنكيل : العقاب بما يردع ويروع غيره من إتيان مثل صنيعه .

293- كافحكم : الكفاح المواجهة بعزيمة قوية .

* شاكلة : الشاكلة الجانب والمعنى جانب البطحاء .

* الترعىل : الضرب السريع .

تلقاكم عَصَبَ حَوْلِ النَّبَى لَهُمْ
 مِمَّا يُعِيدُونَ لِلْهَيْجَا سِرَائِلَ
 مِنْ جِذْمٍ غَسَانٍ مُسْتَرِخٍ حِمَائِلَهُمْ
 لَا جَبْنَاءَ وَلَا مِيلٌ مُعَازِلَ (294)
 يَمْشُونَ نَحْوَ عِمَايَاتِ الْقِتَالِ كَمَا
 تَمْشَى الْمَصَاعِبَةُ الْأُدَمُ الْمَرَّاسِيلَ (295)
 أَوْ مِثْلَ مَشَى أَسْوَدِ الْطَلِّ الثَّقَهَا
 يَوْمَ رِذَاذٍ مِنَ الْجُوزَاءِ مَشْمُولَ (296)
 فِي كُلِّ سَابِغَةٍ كَالنَّهْيِ مُحْكَمَةٍ
 قِيَامُهَا فَلَجٌ كَالسَّيْفِ بُهْلُولَ (297)

294- جذم : الجذم : الأصل والمعنى أنهم من أصل غسان .

* مسترخ حمائلهم : أى طويلة حمائل سيوفهم كناية عن طول قامتهم وهى صفة مدح .

ميل : الذين لا رماح لهم .

295- المصاعبة : الفحول من الإبل والمراد أنهم يمشون فى ظلمات القتال كمشى الفحول .

* الآدم : وهو الأبيض المائل إلى السمرة .

* المراسيل : المتتابعة التى يمشى بعضها إثر بعض .

296- الطل : المطر الخفيف يكون له أثر قليل .

* ألقها : بللها ونداها .

* الجوزاء : أحد بروج السماء بين الثور والسرطان .

* مشمول : هبت فيه ريح الشمال .

297- النهى : الغدير من الماء ، والنهى أيضاً الخرز .

* فلج : نهر، يريد أن القائم عليها رجل يشبه النهر .

* بهلول : البهلول : الأبيض أى أنه كريم ماجد .

ترد حد قران النبل خاسئة

ويرجع السيف عنها وهو مفلول

ولو قد فتم يسلع عن ظهوركم

وللحياة ودفع الموت تأجيل (298)

تعفو السلام عليه هو مفلول (299)

شطر المدينة مأسور ومقتول

منا فوارس لا عزل ولا ميل

حقاً بأن الذي قد جر محمول

ولا ملوم ولا في الغرم مخدول

ما زال في القوم وتر منكم أبداً

عبد وحر كريم موثق قنصاً

كنا نؤمل أخراكم فأعجلكم

إذا جنى فيهم الجاني فقد علموا

ما يجن لا يجن من إثم مجاهرة

[قال ابن هشام : هذه أجود ما قال حسان .]

(١٢٤٥) وقال حسان بن ثابت يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد :

وخيال إذا تغور النجوم

سقم فهو داخل مكتوم .

واهن البطش والعظام سؤوم

عليها لأندبتها الكلوم

ها لجين ولؤلؤ منظوم

غير أن الشباب ليس يدوم

لان عند النعمان حين يقوم

منع النوم بالعشاء الهموم

من حبيب أصاب قلبك منه

يالقومي هل يقتل المرء مثلي

لو يدب الحولي من ولد الذر

شأنها العطر والفراش ويعلو

لم تفتها شمس النهار بشيء

إن خالي خطيب جابية الجو

298- سلع : اسم جبل .

299- السلام : الحجارة والمعنى تذهب الحجارة عليه وتدرس وهو ما زال لم يأخذ

بحقه .

* مفلول : أى مهدور لم يؤخذ بدمه وثأره .

وأنا الصقر عند باب ابن سلمى
 وأبى وواقد أطلقا لى
 ورهنتُ اليدين عنهم جميعا
 وسطتُ نسبتى الذوائب منهم
 وأبى فى سُميحة القائلُ الفا
 تلك أفعالنا وفعل الزبعرى
 زبأ حلم أضاعه عدم الما
 [إن دهرأ يبور فيه ذوو العد
 لاتسبنتى فلست بسبى
 ما أبالى أنب بالحزن تيس
 ولى البأس منكم إذ رحلتهم
 تسعة تحمل اللواء وطارت
 وأقاموا حتى أبيضوا جميعاً
 بدم عانك وكان حفاظاً
 وأقاموا حتى أزيروا شعوباً
 وقريش نفر منا لوأذا
 لم تطق حملة العواتق منهم

يوم نعمان فى الكُبول [سقيم]⁽³⁰⁰⁾
 يوم راحا وكبُّلهم محطوم
 كلُّ كفٍّ جزءٌ لها مقسوم
 كلُّ دار فيها أبٌ لى عظيم
 صلُّ يوم التقت عليه الخصوم⁽³⁰¹⁾
 حامل فى صديقه مذموم
 ل وجهل غطى عليه النعيم
 م لدهر هو العتو الزنيم
 إن سبى من الرجال الكريم
 أم لحانى بظهر غيب لئيم⁽³⁰²⁾
 أسرة من بنى قصى صميم
 فى رعاع من القنا مخزوم
 فى مقام وكلُّهم مذموم
 أن يقيموا إن الكريم كريم
 والقنا فى نحورهم محطوم
 أن يقيموا وخف منها الحلوم⁽³⁰³⁾
 إنما يحمل اللواء النجوم

300- الصقر : السيد الكريم فى قومه . والكبول : القيود .

301- سميحة : اسم يثر بالمدينة كان عندها احتكام الأوس والخزرج فى حروبهم .

302- نب : صاح النيب : صوت التيس عند وثوبه للسفاد .

* الحزن : الحزن ما غلظ وخشن من الأرض .

303- لوأذا : اللواذ الاستتار والمراد أنهم يفرون مستترين .

* الحلوم : العقول والمراد أنهم يفرون وقد طارت عقولهم لهول ما نزل بهم .

قال ابن هشام : قال حسان هذه القصيدة :

* منع النوم بالعشاء الهموم *

ليلاً ، فدعا قومه ، فقال لهم : خشيت أن يدركنى أجلى قبل أن أصبح
فلا ترووها عني .

(١٢٤٦) قال ابن هشام : أنشدنى أبو عبيدة للحجاج بن علاط
السُّلَمي يمدح على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ويذكر قتله طلحة بن أبى
طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم
أحد: -

لله أى مُذِيبٌ عن حرمة	أعنى ابن فاطمة المَعَمُّ المَخُولَا (304)
سبقت يداك له بعاجل طعنة	تركت طليحة للجبين مُجَدَّلاً (306)
وشددت شدة باسل فكشفتهم	بالجر إذ يهزون أخولَ أخولا (306)

(١٢٤٧) قال ابن إسحاق: وقال حسان بن ثابت رضى الله عنه، يبكى
حمزة بن عبد المطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله ﷺ يوم أحد
رضى الله عنهم :

يا مَيُّ قَوْمِي فائِدْ	بَنِّ سُحْرَةَ شَجْوِ النَوَائِحِ
كالحاملات الوقربال	ثَقُلْ المَلَحَاتِ الدَوَالِحِ
المُعُولَاتِ الخامشا	ت وجوه حُرَّاتِ صحائح

304- المذيب : المدافع عن الشيء والهامي عنه .

* المعَم : الكريم الأعمام .

* المَخُول : الكريم الأخوال .

305- مجدلاً : صريعاً على الجدالة ، والجدالة الأرض .

306- أخول أخولا : أى واحداً واحداً ، يسقطون متفرقين .

وكان سيلَ دموعها الأ	نصاب يُخَضَّب بالذبائح
ينقطن أشعاراً لهن	هناك بادية المسائح
وكانها أذنب خي	ل بالضحي شمس روامح
من بين مشزور ومج	زور يُدَعْدَعُ بالبوارح
يبكين شجو مُسَلِّباً	ت كَدَحَتِهِنَّ الكَوَادِح (307)
ولقد أصاب قلوبها	مَجَلٌّ لَهُ جُلْبٌ قَوَارِح (308)
إذ أقصد الحدثان مَنْ	كُنَّا نُرْجَى إِذْ نَشَايِح (309)
أصحاب أحدٍ غالهم	دهرٌ أَلَمَ لَهُ جـوارح
من كان فارسنا وحا	ميناً إِذَا بَعَثَ المَسَالِح (310)
يا حمز لا والله لا	أنسأك مَا صُرَّ اللقائِح (311)
لِمُنَاخٍ أَيَّتَامٍ وَأَضـ	يافٍ وأرملية تلامح

307- شجو : الشجو الحزن والغضب .

* مسليات : اللابسات ثياب الحزن ، أو اللاتى سلبن وانتزع منهن أعزأوهن .

* الكوادح : الكوارث والفواجع .

308- مجل : الجرح إذا كان فيه ماء .

* جلب : الجلبة هي قشرة الجرح التي تظهر حينما يأخذ في الشفاء .

* قوارح : موجعة .

309- الحدثان : حادثات الدهر ونوائبه .

* نشايح : نحذر ونخاف أى أن الدهر قد أصاب منهم ما كانوا يأملون عن مجيء وقت

الخوف والشدائد .

310- المسالِح : القوم الذين يتقدمون الجيش لإشارة إلى تسليحهم .

311- ما صر اللقائِح : أى ما ربطت أضرعها ليجمع فيها اللبن خوفاً من الفصيل أن

يرضع .

ولما ينوب الدهر فى	حرب لحرب وهي لاقح
يا فارساً يا مدرهاً	يا حمز قد كنت المصامح ⁽³¹²⁾
عنا شديداً الخطو	ب إذا ينوب لهن فادح ⁽³¹³⁾
ذكرتني أسد الرسو	ل وذاك مدر هنا المنافح
عنا وكان يُعد إذ	عد الشريفون الجحاح
يعلو القماقم جهرة	سبط اليدين أغر واضح
لا طائش رعيش ولا	ذو علة بالحمل آنح ⁽³¹⁵⁾
بحر فليس يغب جا	راً منه سيب أو منادح
أودى شباب أولى الحفا	نظ والثقيلون المراجع ⁽³¹⁶⁾
المطعمون إذا المشا	تى ما يصفقهن ناضح ⁽³¹⁷⁾

312- المدرة : المدافع والمحامى عن القوم بلسانه ويده .

* المصامح : المراد بها هنا المدافع الشديد الدفاع الذى لا يهاب الموت .

313- فادح : خطب فادح أى أثقلنى وأتعبنى حملة والمراد هنا أثقلتنى الخطوب من حملها .

314- القماقم : القمقام السيد الجامع للسيادة الواسع الخير .

* سبط اليدين : سخي جواد لا يبخل على قومه .

315- الطائش : الخفيف الذى لا وقار له .

* الآنح : البعير الذى يتنفس بأنين من ثقل يجده من مرض أو تعب .

316- أودى : هلك والمراد هنا هلك الشباب .

* الحفاظ : الحفيظة الغضب والحمية .

* المراجع : الذين يفوقون غيرهم فى الحلم والأناة .

317- المشاتى : جمع مشتى : وهى المرضع من الإبل .

يصفقهن : الصفق هو الحلب مرة واحدة فى اليوم .

* ناضح : الذى يشرب دون الرى .

لَحْمُ الْجِلَادِ وَفَوْقَهُ	من شحمه شُطِبَ شرائح (318)
لِيَدَافِعُوا عَنْ جَارِهِمْ	ما رام ذو الضغن المكاشح (319)
لَهْفَى لَشِبَانَ رِزْءٍ	ناهم كأنهم المصباح
شَمَّ بِطَارِقَةٍ غَطَا	رفعة خضارمة مَسَامِح (320)
الْمَشْتَرُونَ الْحَمْدَ بِالْأُ	موال إن الحمد رابح
وَالْجَامِزُونَ بِلِجْمِهِمْ	يوماً إذا ما صاح صَائِحُ (321)
مَنْ كَانَ يُرْمَى بِالنَّوَا	قر من زمان غير صالح (322)
مَا إِنْ تَزَالَ رِكَابُهُ	يرسمن في غُبر صحاصح (323)

318- شطب : جمع شطبة وهى : القطعة من سنام البعير .

* شرائح : جمع شريحة وهى القطعة من اللحم ومن الظباء الذى يجاء به يابساً .

319- المكاشح : المعادى صاحب الحقد والكراهية .

320- الشم : الأعزاء المترفعون والمتكبرون .

* بطارقة : جمع البطريق وهو الرئيس .

* خضارمة : كثيرى العطاء والمعروف فهم أجواد كرام واحدهم خضرم .

* مسامح : الأجواد الذين يكثرون من الجود ، واحدهم مسماح .

321- الجامزون : الوائبون والمسرعون ، يريد أنهم قوم يغيثون الملهوف ويسرعون إلى لمجده

322- النواقر : جمع ناقرة وهى الداهية من دواهي الدهر .

323- يرسمن : الرسم ضرب من السير .

غبر الصحاصح : جمع صحصح : الأرض المستوية الواسعة .

راحت تبارى وهو فى راحت تبارى وهو فى
حتى تؤوب له المعاي حتى تؤوب له المعاي
يا حمز ، قد أوحدتني يا حمز ، قد أوحدتني
أشكو إليك وفوقك الـ أشكو إليك وفوقك الـ
من جندل يلقيه فو من جندل يلقيه فو
فى واسع يحشونه فى واسع يحشونه
فعزأونا أنا نقو فعزأونا أنا نقو
من كان أمسى وهو من كان أمسى وهو
فليأتنا فلتبك عي فليأتنا فلتبك عي
القائلين الفاعلي القائلين الفاعلي
من لا يزال ندى يدي من لا يزال ندى يدي

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان ، وبَيْتُهُ
[المطعمون إذا المشاتي] وبَيْتُهُ [الجامزون بلجمهم وبَيْتُهُ «من كان يرمى

324- السفائح : أحد أقداح الميسر ، والمعنى أنه لا يركن إلى الحظ وما تخرج به أقداح

الميسر ، وإنما تأتيه المعالي راغمة طائعة .

325- شذبه : أزال أغصانه وشوكه .

* الكوافح : الذين يضربونه بالعصا أو بالسيف .

326- برح بوارح : مبالغة فى الشدة والأذى والعذاب .

بالنواقر» عن غير بن إسحق .

قال ابن إسحق : وقال حسان بن ثابت أيضا يبكى حمزة بن عبد
المطلب رضى الله عنه :

أُتَعْرِفُ الدَّارَ عَفَا رَسْمَهَا	بعدك صوب المسبل الهاطل (327)
بَيْنَ السَّرَادِيحِ فَأَدْمَانَةَ	فمدفع الروحاء فى حائل (328)
سَأَلْتُهَا عَنْ ذَاكَ فَاسْتَعْجَمْتُ	لم تدر ما مَرَجُوعَةُ السَّائِلِ
دَعَّ عَنْكَ دَارًا قَدْ عَفَا رَسْمَهَا	وابك على حمزة ذى النائل
الْمَالِ الشَّيْزَى إِذَا أَعْصَفَتْ	غبراء فى ذى الشَّيْمِ الماحِلِ (329)
والتَّارِكِ الْقَرْنَ لَدَى لَبْدَةٍ	يعثر فى ذى الخرص الذابل (330)
وَاللَّابِسِ الْخَيْلِ إِذَا أَحْجَمَتْ	كالليث فى غابته الباسل
أَبْيَضَ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ	لم يمر دون الحق بالباطل
مَالٍ شَهِيدًا بَيْنَ أَسْيَافِكُمْ	شلت يدا وحشى من قاتل
أَيُّ أَمْرٍ غَادَرَ فِي أَلَةٍ	مطرورة مارنة العامل (331)
أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ	واسودَّ نورُ القمَرِ الناصل

327- عفا رسمها : تغيرت ملامحها .

328- السراديح : أماكن مستوية تبت العضاة .

* الروحاء : اسم موضع .

329- الشيزى : الجفان التى تصنع من خشب الشيز الأسود .

* الشيم : الماء البارد .

* الماحل : المجذبة لانقطاع المطر ويس الأرض من الكلا .

330- القرن : الذى يقاومك فى القتال .

331- ألة : الحربة العريضة النصل أو اللامعة وقيل : هى كل أداة الحرب .

* مطرورة : المحددة المسنونة .

* العامل : أعلى الرمح .

صلى عليه الله فى جنة
 كنا نرى حمزة حرزاً لنا
 وكان فى الإسلام ذا تُدراً
 لا تفرحى يا هند واستجلى
 وابكى على عتبه إذ قطه
 إذ خر فى مشيخة منكم
 أرداهم حمزة فى أسيرة
 غداة جبريل وزير له
 عالية مكرمة الداخل
 فى كل أمر نابتنا نازل
 يكفيك فقد القاعد الخاذل (332)
 دمعاً وأذرى عبرة الثاكل
 بالسيف تحت الرهج الجائل (333)
 من كل عات قلبه جاهل
 يمشون تحت الحلق الفاضل (334)
 نعم وزير الفارس الحامل

(١٢٤٩) وقال كعب بن مالك يبكى حمزة بن عبد المطلب رضى الله

عنه :

طرقت همومك فالرقاد مسهد
 ودعت فؤادك للهوى ضمريه
 فدع التماذى فى الغواية سادراً
 ولقد أنى لك أن تناهى طائعا
 وجزعت أن سلخ الشباب الأغيد
 فهاك غورى وصحبك منجد
 قد كنت فى طلب الغواية تفند
 أو تستفيق إذا نهاك المرشد

332- ذاتدراً : أى كثير الدفاع عنا ، وأصلها من الحفاظ والمنعة والقوة .

333- الرهج : الغبار .

* الجائل : الذى يتحرك نتيجة ما أثارته سنايك الخيل وأقدام المتحاربين .

334- الفاضل : الذى يزيد عن لابسه وينجر على الأرض .

ولقد هُدِدْتُ لِفَقْدِ حَمْزَةِ هَدَّةٍ
 ظَلَّتْ بَنَاتُ الْجَوْفِ مِنْهَا تُرْعَدُ (335)
 وَلَوْ أَنَّهُ فُجِعَتْ حِرَاءُ بَمِثْلِهِ
 لِرَأَيْتَ رَأْسِي صَخْرَهَا يَتَبَدَّدُ
 قَرْمٌ تَمَكَّنَ فِي ذَوَابَةِ هَاشِمٍ
 حَيْثُ النُّبُوَّةُ وَالنَّدَى وَالسُّؤْدُودُ
 وَالْعَاقِرُ الْكُومِ الْجَلَادِ إِذَا غَدَتِ
 رِيحٌ يَكَادُ الْمَاءُ فِيهَا يَجْمُدُ (336)
 وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ مُجَدِّلاً
 يَوْمَ الْكَرِيهَةِ وَالْقَنَا يَتَقَصَّدُ
 وَتَرَاهُ يَرْفُلُ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهُ
 ذُو لَبْدَةٍ شَثْنُ الْبَرَاثِنِ أَرَبْدُ (*)
 عَمَّ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَصَفِيهِ
 وَرَدَ الْحِمَامَ فُطَابَ ذَاكَ الْمَوْرِدُ
 وَأَتَى الْمَنِيَّةَ مُعَلِّمًا فِي أُسْرَةٍ
 نَصَرُوا النَّبِيَّ وَمِنْهُمْ الْمُسْتَشْهِدُ
 وَلَقَدْ إِنْخَالَ بِذَاكَ هَنْدًا بُشِّرَتْ
 لَتَمِيَّتْ دَاخِلَ غُصَّةٍ لَا تَبْرُدُ

335- بنات الجوف : أي القلب وما اتصل به من الكبد والأمعاء وسميت بذلك لأن الجوف يضمها ويحتويها .

336- الكوم : الإبل العظيمة السنام .

(*) - يرفل : يجرثوبه ويتبختر في مشيته .

* أربد : أي خليط بين السواد والكدره فهو أغبر .

* شثن : الشثن الغليظ الخشن .

مما صَبَحْنَا بِالْعَقْنَقْلِ قَوْمَهَا
 يوماً تَغَيَّبَ فِيهِ عَنْهَا الْأَسْعَدُ (337)
 وبِئْسَ بَدْرٌ إِذْ يَرُدُّ وُجُوهَهُمْ
 جَبْرِيلُ تَحَنَّتْ لَوَائِنَا وَمُحَمَّدُ
 حَتَّى رَأَيْتُ لَدَى النَّبِيِّ سِرَاتِهِمْ
 قَسَمِينَ نَقْتُلُ مِنْ نَشَاءٍ وَنَطْرِدُ
 فَأَقَامَ بِالْعَطْنِ الْمُعْطَنُ مِنْهُمْ
 سَبْعُونَ عُتْبَةً مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ (338)
 وَابْنُ الْمَغِيرَةِ قَدْ ضَرَبْنَا ضَرْبَةً
 فَوْقَ الْوَرِيدِ لَهَا رَشَاشٌ مُزِيدُ
 وَأُمِّيَةُ الْجُمَحَى قَوْمٌ مِيلُهُ
 عَضُوبٌ بِأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مَهْدُ
 فَأَتَاكَ فَلِ الْمَشْرُكِينَ كَأَنَّهُمْ
 - وَالْخَيْلُ تَتَفَنَّهُمْ - نَعَامُ شُرْدُ (339)
 شَتَانٌ مِنْ هُوَ فِي جَهَنَّمَ ثَاوِيًا
 أَبَدًا وَمَنْ هُوَ فِي الْجَنَانِ مُخَلَّدُ

337- العقنقل : الكتيب العظيم المتداخل الرمل ، وأراد به هنا كتيب بدر الذي دارت

عنده الموقعة .

338- العطن : مبرك الإبل ومريض الغنم عند الماء .

339- تتفنهم : تطردهم وتتبع آثارهم .

(١٢٥٠) وقال كعب أيضاً يكي حمزة رضى الله عنهما :

صفية قومي ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة
ولا تسألى أن تطلى البكا على أسد الله فى الهزة
فقد كان عزا لأيتامنا وليث الملاحم فى البزة (340)
يريد بذاك رضا أحمد ورضوان ذى العرش والعزة

(٢١٥١) وقال كعب [بن مالك] رضى الله عنه أيضاً فى يوم أحد :

إنك عمر أبىك الكرى م إن تسألى عنك من يجتدينا (341)
فإن تسألى ثم لا تكذبى يخبرك من قد سألت اليقيننا
بأننا لىالى ذات العظا م كنا ثمالاً لمن يعثرينا (342)
تلوذ النجود بأذرئنا من الضر فى أزمت السينا (343)
يجدوى فضول أولى وجدنا وبالصبر والبذل فى المدينا
وأبقت لنا جلمات الحرو ب ممن نوازى لدن أن برينا (344)
معاطن تهوى إليها الحقو ق يحسبها من رآها الفتينا (345)
تخيس فيها عتاق الجمما ل ضحماً دواجن حمراً وجونا (346)

340- البزة : السلاح ويدخل فيه السيف والدرع والمغفر

341- يجتدينا : يطلب عطاءنا وهباتنا .

342- لىالى ذات العظام : وهى فى أيام الشدة والقحط حيث كانوا يجمعون العظام

ويطبخونها ليستخرجوا ما فيها من شحم وذلك فى أيام القحط .

343- النجود : المرأة العاقلة النبيلة والنجود من الإبل القوية .

344- جلمات الحروب : ما تبقى من المال فى الحروب .

* برينا : خلقنا ووجدنا .

345- الفتينا : الفتن الأرض الحرة السوداء كأن حجارته محرقة والمراد بها هنا الإبل

ذوات الجسم الضخم السوداء وهى أفضل أنواع الإبل .

346- تخيس : خيس الدابة إذا راضها وذلها .

* صحما : السود من الإبل .

* دواجن : مقيمات بالبيوت ملازمة لها .

=

ت يقدم جأواء جولاً طحونا (347)	ودُّفاعَ رَجُلٍ كـموجِ الفُرا
م رجراجة تَبْرُقُ الناظرينا	ترى لونها مثل لون النجو
فسل عنه ذا العلم ممن يلينا	فإن كنتَ عن شأننا جاهلاً
عواناً ضرُوساً عضُوضاً حَجُوناً (348)	بنا كيف نفعَلُ إن قَلَّصت
ب حتى تدر وحتى تلينا	ألسنا نَشُدُّ عليها العِصا
شديد التهاولِ حامِي الإرينا (349)	ويومٍ له رهجٌ دائِمٌ
ل تنفى قوا حِزَه المُقرِّفينا (350)	طويل شديد أوار القِتا
ثملاً على لذة مترفينا	تخالُ الكِماءَ بأعراضه
كؤوس المنايا بِحدِّ الظِّينا	تَعَاوَرُ أَيْمَهُم بَيْنَهُم

= * وجونا : الإبل السود وأطلق الجون على الأبيض فهو ضرد .

347- دفاع : صيغة مبالغة من اندفاع السيل بشدة .

* جأواء : الكتبية لونها بين السواد والحمرة من كثرة الأسلحة فيها .

* جولا : من الجولان : وهى كثرة الحركة والاضطراب .

348- قلصت : انقبضت وارتفعت والمراد أننا نذل صعابها ونلين من شدتها .

* العوان : الحرب التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

* حجونا : المعوجة الأسنان .

349- الإرينا : جمع إرة حفرة النار أو هى النار نفسها .

350- القوا حز : السهام الطامحة عن كبد القوس ذاهبا فى السماء .

* المقرفين : جمع مقرف هو النذل الخسيس .

شَهِدْنَا فَكُنَا أُولَى بِأَسْـهِ	وتحت العَمَاية والمُعَلِّمينا
بِخُرْسِ الْحَسِيسِ حِسَانِ رِوَاءِ	وَبُصْرِيَّةٍ قَدْ أَجْمَنَ الْجُفُونَا (351)
فَمَا يَنْقَلِنَ وَمَا يَنْحَنِينَ	وما ينتهين إذا ما نهينا
كَبَّرَقِ الْخَرِيفِ بِأَيْدِي الْكُمَاةِ	يُفَجِّعَنَّ بِالظِّلِّ هَاماً سَكُونَا (352)
وَعَلَّمَنَا الضَّرْبَ آبَاؤُنَا	وسوف نُعَلِّمُ أَيْضاً بَنِينَا
جَلَادَ الْكُمَاةِ وَيَذُلَ التَّلَاةِ	دَعْنِ جُلَّ أَحْسَابِنَا مَا بَقِينَا (353)
إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ	وَأَوْرَثَهُ بَعْدَهُ آخِرِينَا (354)
نَشْبٌ وَتَهْلِكُ آبَاؤُنَا	وبينا تُرَبِّي بَنِينَا فَنِينَا
سَأَلْتُ بِكَ ابْنَ الزَّبْعَرَى فَلَمْ	أُنَبِّأَكَ فِي الْقَوْمِ إِلَّا هَجِينَا (355)
خَبِيثًا تُطِيفُ بِكَ الْمُنْدِيَاتُ	مَقِيمًا عَلَى اللَّؤْمِ حِينَا فَحِينَا (356)
تَبَجَّسْتَ تَهْجُو رَسُولَ الْمَلِي	كَ قَاتِلِكَ اللَّهَ جَلْفًا لَعِينَا (357)

351-أجمن : كرهن وأنفن وسئمن .

* الحسيس : الحس والصوت والمراد هنا أنها خرساء الصوت لوقوعها في لحوم العدو فلا يسمع لها صوت .

* رواء : مليئة بالدم من كثرة القتل والطعن . * الجفون : جمع جفن وهو غمد السيف .

352- يفجعن بالظل : الظل هنا السيوف والمراد ظلال السيوف أى تحت ضربات السيوف .

353- جلاد : الجلاد المضاربة بالسيوف والمراد هنا أنه جالد الشجعان وضاربهم .

* التلاد : المال الأصلي القديم ، يريد أنهم سيعلمون أبناءهم فنون الحرب ، ويورثونهم خلق الكرم والجود بإنفاق أموالهم المدخرة عندهم .

354- قرن : القرن للإنسان مثيله ونظيره وهو الذى يقاومه فى شجاعة أو شدة أو قتال .

355- هجينا : الهجين اللئيم والدنىء .

356- المنديات : الخزيات وأصلها الأفعال التى يندى لها الجبين خزيًا وعارًا .

357- تبجس : تفجر والمعنى هنا أنك أكثرت من هجاء الرسول . =

تقول الخناثم ترمى به نَقِيَّ الثَّيَّابِ تَقِيًّا أَمِينًا (358)

قال ابن هشام : أنشدني بيته [بنا كيف نفعل] والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه وصدر الرابع منه ، وقوله [نشب وتهلك آباؤنا] والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الأنصاري .

(٢٥٢) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك رضى الله عنه فى يوم أحد :

سائل قريشاً غداة السفح من أحد

ماذا لقينا وما لأقوا من الهرب

كنا الأسود وكانوا النمر إذ زحفوا

ما إن نراقب من إل ولا نسب (359)

فكم تركنا بها من سيد بطل

حامى الذمار كريم الجد والحسب

فينا الرسول شهاب ثم نتبعه

نور مضى له فضل على الشهب

الحق منطقته والعدل سيرته

فمن يجبه إليه ينج من تب (360)

نجد المقدم ماضى الهم معتزم

حين القلوب على رجف من الرعب

= * جلفا : الجلف الكز الغليظ الجافى الطباع .

358- الخنا : الفحش فى الكلام .

359- إل : العهد والذمة .

360- تب : التيب الخسران والهلاك ومنه فى التنزيل ﴿ تبّت يدا أبى لهب وتب ﴾ .

يمضى ويذمرنا عن غير معصية

كأنه البدر لم يطع على الكذب (361)

بدا لنا فاتبعناه نصدقه

وكذبوه فكنا أسعد العرب

جالوا وجلنا فما فاءوا وما رجعوا

ونحن نثفهم لم نأل في الطلب (362)

ليسا سواء وشتى بين أمرهما

حزب الإله وأهل الشرك والنصب

قال ابن هشام : أنشدني من قوله : [نمضى ويذمرنا] إلى آخرها أبو زيد الأنصاري .

(١٢٥٣) قال ابن إسحاق : وقال عبد الله بن رواحة يكي حمزة بن عبد المطلب .

قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

بكت عيني وحق لها بكاءها	وما يغني البكاء ولا العويل
على أسد الإله غداة قالوا	أحمزة ذاكم الرجل القليل
أصيب المسلمون به جميعا	هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت	وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان	مخالطها نعيم لا يزول

361- يذمرنا : الأمر والحض والتشجيع وفي حديث علي « ألا وإن الشيطان قد مر حزبه والمعنى هنا يدفعنا ويحضنا للقتال » .

362- نثفهم : نطردهم ونتبع آثارهم زيادة في مطاردتهم .

* نأل : نقصر

ألا يا هاشمُ الأخيارُ صبراً
رسول الله مصطبرٌ كريم
ألا من مبلغ عني لؤيا
وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا
نسيتم ضربنا بقلبٍ بدر
غداة ثوى أبو جهل صريعاً
وعتبه وابنه خراً جميعاً
ومتركنا أمسيةً مجلعباً
وهام بنى ربيعة سائلوها
ألا يا هند فابكى لاتملى
ألا يا هند لا تبدى شماتاً
(١٢٥٤) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك رضى الله عنه أيضاً :

أبلغ قريشاً على نأيها
فخرتم بقتلى أصابتهم
فحلوا جناناً وأبقوا لكم
تقاتل عن دينها وسطها
رمته معد بعور الكلام
أفخر منّا بما لم تلى
فواضل من نعم المفضل
أسودا تحامى عن الأشبل
نبى عن الحق لم ينكل
ونبل العداوة لا تأتلى

363- مجلعبا : المجلعب المصروع والممتد على وجه الأرض .

* الحيزوم : أسفل الصدر .

* لدن : الرمح اللين والمراد أنهم تركوه وفى صدره رمح عظيم أصابه .

قال ابن هشام : أنشدني قوله « لم تلى » وقوله « من نعم المفضل » أبو زيد الأنصاري .

(١٢٥٥) قال ابن إسحاق : وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد :

ما بال عينيك قد أرى بها السهد	كأنما جال في أجفانها الرمد (364)
أمن فراق حبيب كنت تألفه	قد حال من دونه الأعداء والبعد
أم ذاك من شغب قوم لاجدء بهم	إذا الحروب تلظت نارها تقد
ما يتهون عن الغى الذي ركبوا	وما لهم من لؤى ويحهم عضد
وقد نشدناهم بالله قاطبة	فما تردهم الأرحام والنشد
حتى إذا ما أبو إلا محاربة	واستحصدت بيننا الأضغان والحد (365)
سرنا إليهم بجيش في جوانبه	قوانس البيض والخبوكة السرد (366)
والجرد ترفل بالأبطال شازبة	كأنها حداً في سيرها تؤد (367)
جيش يقودهم صخر ويرأسهم	كأنه ليث غاب هاصر حرد (368)

364- أرى بها : أى تهاون بها وقصر عن بلوغ ما تأمله وتتمناه .

365- استحصدت : اشتدت واستحكمت .

366- قوانس البيض : أى أعالي بيضة الحديد والسلاح .

* السرد : اسم جامع للدروع والمراد هنا الدروع الشديدة النسيج .

367- الجرد : جمع أجرد : وهو الفرس قصير الشعر وهى صفة مدح فى الفرس ، وذلك

إذا كان من أجودها .

* ترفل بالأبطال : تجرذيلها وتبخر في مشيتها .

* شازبة : والجمع شواذب والمراد أنها ضامرة قوية .

368- هاصر : مفترس .

* حرد : أى غاضب مغتاظ ، تحرش بمن أغاظه وهم به .

* غاب : جمع غابة وهى الأمكنة ذات الأشجار الكثيفة الملتفة والمراد هنا مكان الأسد .

فأبرز الحين قوماً من منازلهم	فكان منا ومنهم ملتقى أحد (369)
فغودرت منهم قتلى مجدلة	كالعز أصرده بالصرده البرد (370)
قتلى كرام بنو النجار وسطهم	ومصعب من قنانا حوله قصد (371)
وحمزة القرم مصروع تطيف به	ثكلى وقد حزن منه الأنف والكبد
كأنه حين يكبر فى جديته	تحت العجاج وفيه ثعلب جسد (372)
حوار ناب وقد ولى صحابته	كما تولى النعام الهارب الشرد (373)
مجلحين ولا يلوون قد ملؤوا	رعباً فنجتتهم العوصاء والكؤد (374)
تبكى عليهم نساء لا بعول لها	من كل سالبة أثوابها قدد (375)
وقد تركناهم للطير ملحمة	وللضباع إلى أجسادهم تفد (376)

369- الحين : الهلاك والمراد هنا الحرب أبرزت الناس من منازلهم للقتال .

370- أصرده : الصرد البرد والمراد هنا أنه شديد البرودة .

* الصردح : الأرض الصلبة الغليظة .

* البرد : سحاب كالجمد سمى بذلك لشدة برده .

371- قصد : أى قطع متكسرة مفردها قصدة .

372- الجدية : الدم السائل على الجسد .

* جسد : أى ييس الدم عليه . * ثعلب : طرف الرمح فى أسفل السنان .

373- حوار : الحوار ولد الناقة .

* ناب : المسنة من الإبل .

374- مجلحين : مصممين لا يثنيهم عن عزمهم شىء ، فهم ماضون على عزمهم .

* العوصاء : عقبة صعبة تصعب على سالكها .

* الكؤد : جمع : كؤود أى الصعب تجاوزها الشاق صعودها .

375- سالبة : السلاب ثوب أسود تلبسه المرأة فى الحداد والحرب .

* قدد : القدد القطعة والمراد أنها قطعت ثيابها حزناً وهذا من عادة النساء .

376- ملحمة : طعاماً للطير التى تأكل اللحوم كالنسور والصقور .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار.
(١٢٥٦) قال ابن إسحاق : وقال أبو زعنة بن عبد الله بن عمرو بن
عتبة أخو بني جشم بن الخزرج يوم أحد :
أنا أبو زعنة يعدو بى الهزم

لم تمنع الخزاة إلا بالألم
يحمى [الديار] خزر جى من جشم
(١٢٥٧) قال ابن إسحاق : وقال على بن أبى طالب رضى الله عنه.

قال ابن هشام : قالها رجل من المسلمين [فى] يوم أحد عن على [بن
أبى طالب رضى الله عنه] - فيما ذكر لى بعض أهل العلم بالشعر ولم أر
أحدا منهم يعرفها لعلى [ابن أبى طالب] رضى الله عنه :

لَا هُمْ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ الصُّمَّةِ	كَانَ وَفِيًّا وَبَنَّا ذَا ذِمَّةٍ
أَقْبَلَ فِي مَهَامِهِ مَهْمُهُ	كَأَلِيلَةَ ظُلُمَاءٍ مُدْلِهِمُهُ
بَيْنَ سَيْوَفٍ وَرِمَاحٍ جَمُهُ	يَغْفَى رَسُولَ اللَّهِ فِيمَا ثَمَّهُ

قال ابن هشام : وقوله « كليلة » عن غير ابن إسحاق .

(١٢٥٨) قال ابن إسحاق : وقال عكرمة بن أبى جهل فى يوم أحد :
كُلُّهُمْ يَزْجُرُهُ أَرْحَبُ هَلَا
وَلَنْ يَرَوْهُ الْيَوْمَ إِلَّا مُقْبِلًا
يحمل رمحاً ورئيساً جحفلاً (377)

وقال الأعشى بن زرارة بن النباش التميمى .

(١٢٥٩) قال ابن هشام : ثم أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم يكي
قتلى بنى عبد الدار يوم أحد : -

حيى من حى على نأيهم بنو أبى طلحة لا تُصْرَفُ
يمر ساقِيهم عليهم بها وكل ساق لهم يُعْرَفُ
لا جارهم يشكو ولا ضيفهم من دونه باب لهم يَصْرَفُ

(١٢٦٠) وقال عبد الله بن الزبعرى فى يوم أحد : -
قتلنا ابن جحش فاغتبطنا بقتله

وأفلتنا منهم رجالاً فأسرعوا وحمزة فى فرسانه وابن قوئل
فليتَّهم عاجوا ولم تتعجل فليتَّهم عاجوا ولم تتعجل
أقاموا لنا حتى تعصَّ سيوفنا سَرَاتهم وكُلُّنا غيرُ عزْل
وحتى يكونَ القتلُ فينا وفيهم

ويلقوا صباحاً شره غير منجلي ويلقوا صباحاً شره غير منجلي
قال ابن هشام : وقوله [وكلنا] وقوله [ويلقوا صباحاً] عن غير ابن
إسحاق .

(١٢٦١) قال ابن إسحاق : وقالت صفية بنت عبد المطلب تبكى
أخاها حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وعنهما :

أسائلة أصحاب أحد مخافة بنات أبى من أعجم وخبير
فقال الخبير إن حمزة قد ثوى وزير رسول الله خير وزير
دعاه إله الحق ذو العرش دعوة إلى جنة يحيا بها وسرور

فذلك ما كنا نرجى ونرتجى
فوالله لا أنساك ما هبت الصبا
على أسد الله الذي كان مدرها
فياليت شلوى عند ذاك وأعظمي
أقول وقد أعلی النعي عشيرتي:

لحمزة يوم الحشر خير مصير
بكاء وحزنا محضري ومسيري
يدود عن الإسلام كل كفور⁽³⁷⁸⁾
لدى أضبع تعتادني ونسور
جزى الله خيراً من أخ ونصير

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها :

* بكاء وحزنا محضري ومسيري *

(١٢٦٢) قال ابن إسحاق : وقالت نعم امرأة شماس بن عثمان تبكى
شماساً وأصيب يوم أحد :
يا عين جودي بفيض غير إبساس

على كريم من الفتیان لباس⁽³⁷⁹⁾

صعب البديهة ميمون نقيبته

حمال ألوية ركاب أفراس

أقول لما أتى الناعي له جزعاً :

أودى الجواد وأودى المطعم الكاسي

وقلت لما خلت منه مجالسه :

لا يبعد الله عنا قرب شماس

(١٢٦٣) فأجابها أخوها - هو أبو الحكم بن سعيد بن يربوع - يعزيها

فقال :

378- مدرها : المدره المدافع عن قومه بلسانه وبسيفه وبكل ما يملك .

يدود كل كفور : يدفعه عن المسلمين ويمنعه من الوصول إليهم .

379- إبساس : الإبسas القليل والمراد أن تدمع عينه بدمع غير قليل .

إقنى حياءك فى ستر وفى كرم

فإنما كان شماساً من الناس (380)

[لا تقتل النفس إن حالت منيته]*

فى طاعة الله يوم الروع والباس

قد كان حمزة ليث الله فاصطبرى

فذاق يومئذ من كأس شماس

(١٢٦٤) وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون عن أحد :

رَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بِلَابِلِ جَمَّةٍ	وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي
مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْ قَرِيشٍ وَغَيْرِهِمْ	بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبٍ
وَلَكِنِّي قَدْ نَلْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ	كَمَا كُنْتُ أَرْجُو فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي

(١٢٦٥) قال ابن هشام : وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر قولها :

* وقد فاتني بعض الذي كان مطلبى *

وبعضهم ينكرها لهند ، والله أعلم .



٣٨٠- إقنى حياءك : أى حافظى عليه ولا تخرجى عنه والزمى الحياء فإنه خير لك .

* وردت هذه الشطرة فى بعض النسخ هكذا : لا تقتلى النفس إذ حانت منيته .

بسم الله الرحمن الرحيم
ذكر يوم الرجيع في سنة ثلاث

[قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد بن زنجويه ، قال :
حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله] .

(١٢٦٦) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد
بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال :
حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، قال : قدم على رسول الله ﷺ بعد
أحد رهط من عضل والقارة .

قال ابن هشام : عضل والقارة : من الهون بن خزيمة بن مدركة
قال ابن هشام : ويقال : الهون [بضم الهاء] .

(١٢٦٦) [إسناده مرسل . وصح بمعناه .

١- أخرجه مرسل عن رواية ابن إسحاق ، الطبري (٢ / ٥٣٨ ، ٥٣٩) في تاريخه ،
وابن سعد (٢ / ٥٥) ، (٢ / ٥٦) في طبقاته . والبيهقي (٣ / ٣٢٨ - ٣٢٩) في الدلائل ،
وكذا أورده ابن كثير (٤ / ٦٣) في البداية ، وانظر : شرح السنة (١٣ / ٣٩٥) للبغوي ،
والدرر (ص / ١٧٤ - ١٧٧) لابن عبد البر .

٢- حديث أبي هريرة أخرجه البخاري (٤٠٨٦) ، وابن سعد (٢ / ٥٥ ، ٥٦) في
طبقاته ، وأحمد (٢ / ٣١٠) ، وعبد الرزاق (٩٧٣٠) ، والبيهقي (٣ / ٣٢٤ ، ٣٢٥) في
الدلائل وأبو نعيم في الحلية (١ / ١١٢) ، وابن الأثير (٢ / ١٢٠) في أسد الغابة .

٣- رواية موسى بن عقبة في مغازيه ، أخرجه البيهقي (٣ / ٣٢٦ ، ٣٢٧) في الدلائل ،
ورواية عروة بن الزبير ، رواها الطبراني ، وفيه ابن لهيعة كما في المجمع (٦ / ٢٠١) .

(١٢٦٧) قال ابن إسحاق : فقالوا [له] : يا رسول الله ، إن فينا إسلاماً ، فابعث معنا نفرأ من أصحابك يفقهوننا في الدين ، ويقرئوننا القرآن ، ويعلموننا شرائع الإسلام ، فبعث رسول الله ﷺ معهم نفرأ ستة من أصحابه ، وهم : مرثد بن أبي مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب ، وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدى بن كعب ، وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح أخو بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ونخيب بن عدى أخو بني جحجبي بن كلفة بن عمرو بن عوف ، وزيد بن الدثنة بن معاوية أخو بني بياضة بن عمرو بن زريق [بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج] وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر [بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس] وأمر رسول الله ﷺ على القوم مرثد بن أبي مرثد الغنوي ، فخرج مع القوم حتى إذا كانوا على الرجيع - ماء لهذيل بناحية الحجاز - على [صدور] الهدأة غدروا بهم ، فاستصرخوا عليهم هذيل ، فلم يرع القوم - وهم في رحالهم - إلا الرجال بأيديهم السيوف قد غشوهم ، فأخذوا أسيافهم ليقاتلوا القوم ، فقالوا لهم : إنا والله ما نريد [قتالكم] ، ولكننا نريد أن نصيب بكم شيئاً من أهل مكة ، ولكم عهد الله وميثاقه أن لا نقتلكم ، فأما مرثد بن أبي مرثد وخالد بن البكير وعاصم بن ثابت [بن أبي الأقلح] فقالوا : والله لا نقبل من مشرك عهداً ولا عقداً أبداً ، فقال عاصم بن ثابت : -

ما علتي وأنا جلد نابل	والقوس فيها وتر عنابل (381)
تزل عن صفحتها المعابل	الموت حق والحياة باطل (382)
وكل ما حم الإله نازل	بالمرء والمرء إليه آئل

إن لم أقاتلكم فأمى هابل

(١٢٦٧) انظر السابق .

381- عنابل : غليظ شديد

382- المعابل : نصل طويل عريض ، جمع معلبة.

[يعنى زارعة ثاكل].

قال ابن هشام : هابل : ثاكل .

(١٢٦٨) وقال عاصم [بن ثابت] أيضاً :

أبو سليمان وريش المقعد وضالة مثل الجحيم المؤقد (383)
إذا النواحي اقترشت لم أرعد ومجنأ من جلد ثور أجرد

ومؤمن بما على محمد

(١٢٦٩) وقال عاصم [بن ثابت] أيضاً :

أبو سليمان ومثلى راما وكان قومي معشراً كراما

(١٢٧٠) وكان عاصم [بن ثابت] يكنى [بأبى] سليمان ، ثم قاتل القوم [عاصم] حتى قتل وقتل صاحبه ، فلما قتل عاصم أرادت هذيل أخذ رأسه لبيعه من سلافة بنت سعد بن شهيد ، وكانت قد نذرت - حين أصاب ابنها يوم أحد - لئن قدرت على رأس عاصم لتشربن فى قحفه الخمر ، فمنعته الدبر ، فلما حالت بينهم وبينه [الدبر] قالوا : دعوه حتى يمسي فيذهب عنه فناخذه ، فبعث الله الوادى ، فاحتمل عاصماً فذهب به ، وقد كان عاصم قد أعطى الله عهداً أن لا يمس مشرك ولا يمس مشركاً أبداً تنجساً ، فكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول حين بلغه أن الدبر منعه : يحفظ الله العبد المؤمن ، وكان عاصم نذر أن لا يمس مشرك ولا يمس مشركاً أبداً فى حياته ، فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه فى حياته .

(١٢٧١) وأما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى ، وعبد الله بن طارق

(١٢٦٨) (١٢٦٩) انظر : الدلائل (٣ / ٣٢٨ - ٣٢٩) للبيهقى ، والبداية (٤ /

٦٤) كلاهما عن ابن إسحاق .

(١٢٧٠) ، (١٢٧١) انظر رقم (١٢٦٦) .

383- ضالة : شجرة تصنع منها القسى والسهم ، والمراد بها هنا القوس .

فلانوا ورقوا ورغبوا فى الحياة ، فأعطوا بأيديهم ، فأسروهم ، ثم خرجوا بهم إلى مكة ليبيعهم بها ، حتى إذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق يده من القران ثم أخذ سيفه واستأخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى قتلوه فقبره [رحمه الله] بالظهران ، وأما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنة فقدما بهما مكة .

قال ابن هشام : فباعوهما من قريش بأسيرين من هذيل كانا بمكة .
(١٢٧٢) قال ابن إسحاق : فابتاع خبيبا حجيرا بن أبى إهاب التميمى حليف بنى نوفل لعتبة بن الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان أبو إهاب أخا الحارث بن عامر لأمه ، ليقتله بأبيه .

قال ابن هشام : الحارث بن عامر : خال أبى إهاب ، وأبو إهاب : أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، ويقال : أحد بنى عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم من بنى تميم .

(١٢٧٣) قال ابن إسحاق : وأما زيد بن الدثنة فابتاعه صفوان بن أمية ليقتله بأبيه أمية بن خلف ، وبعث به صفوان بن أمية مع مولى يقال له نسطاس ، إلى التنعيم ، [وأخرجهم] من الحرم ليقتله ، واجتمع رهط من قريش منهم أبو سفيان بن حرب ، فقال له أبو سفيان حين قدم ليقتل : أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمداً عندنا الآن فى مكانك نضرب عنقه وأنت فى أهلك ؟ قال : والله ما أحب أن محمداً الآن فى مكانه الذى هو فيه تصيبة شوكة تؤذيه وأنى جالس فى أهلى ، قال : يقول أبو سفيان : ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً كحب أصحاب محمد محمداً ، ثم قتله نسطاس يرحمه الله .

(١٢٧٢) ، (١٢٧٣) انظر السابق .

(١٢٧٤) وأما خبيب بن عدى فحدثني عبد الله بن أبي نجيح أنه حدث عن ماوية مولاة حجير بن أبي إهاب ، وكانت قد أسلمت ، قالت : كان خبيب عندي ، حبس في بيتي ، فلقد اطلعت عليه يوما وإن في يده لقطفاً من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه ، وما أعلم في أرض الله عنباً يؤكل .

(١٢٧٥) قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن أبي نجيح جميعاً أنها قالت : قال لي حين حضره القتل : ابعثني إلى بحديدة أتطهر بها للقتل ، قالت : فأعطيت غلاماً من الحى موسى ، فقلت له : ادخل بها على هذا الرجل البيت ، قالت : فوالله ما هو إلا أن ولَّى الغلام بها إليه، فقلت : ماذا صنعت ؟ أصاب والله الرجل ثأره ، يقتل هذا الغلام فيكون رجلاً برجل ، فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال : لعمرك ما خافت أمك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة إلى ، ثم خلى سبيله . قال ابن هشام : ويقال : إن الغلام ابنها .

(١٢٧٤) خبر صحيح . وإسناده ضعيف . أخرجه أبو نعيم (١ / ١١٣) في حلية الأولياء .

١- وأخرجه من هذا الطريق البيهقي (٣ / ٣٣١) في الدلائل ، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٤ / ٦٥) ، والذهبي في السير (١ / ٢٤٩) ، وابن حجر (٧ / ٣٨٢) في الفتح .

٢- صح من حديث أبي هريرة عند البخاري (٣٠٤٥) ، (٣٩٨٩) وغيره ، انظر رقم (١٢٦٦) .

(١٢٧٥) خبر صحيح . وإسناده مرسل .

١- صح من حديث أبي هريرة ، انظر رقم (١٢٦٦) ، وأورده ابن كثير (٤ / ٦٥) في البداية عن ابن إسحاق .

(١٢٧٦) قال ابن إسحاق قال عاصم : ثم خرجوا بخبيب حتى إذا جاءوا به إلى التنعيم ليصلبوه قال لهم : إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع ركعتين فافعلوا ، قالوا : دونك فاركع ، فركع ركعتين أتمهما وأحسنهما ، ثم أقبل على القوم فقال : أما والله لولا أن تظنوا أني إنما طولت جزعاً من القتل لاستكثرت من الصلاة ، فكان خبيب بن عدى أول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين ، قال : ثم رفعوه على خشبة ، فلما أو ثقوه قال : اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك فبلغه الغداة ما يصنع بنا ، ثم قال : اللهم أحصهم عدداً ، واقتلهم بدداً ، ولا تغادر منهم أحداً ، ثم قتلوه رحمه الله ، فكان معاوية بن أبي سفيان يقول : حضرته يومئذ فيمن حضره مع أبي سفيان ، فلقد رأيت يلقيني إلى الأرض فرقا من دعوة خبيب ، وكانوا يقولون : إن الرجل إذ دعى عليه فاضطجع لجنبه زلت عنه .

(١٢٧٧) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، عن عقبة بن الحارث ، قال : سمعته يقول : ما أنا والله قتلت خبيبا لأنا كنت أصغر من ذلك ، ولكن أبا ميسرة أخا بني عبد الدار أخذ الحربة فجعلها في يدي ، ثم أخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله .

(١٢٧٦) خبر صحيح . وإسناده مرسل .

١- صح من حديث أبي هريرة ، وأخرجه من طريق ابن إسحاق ، أبو نعيم (١ / ١١٣) في الحلية ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٦٥ ، ٦٦) ، والذهبي في السير (١ / ٢٤٧) وبمعناه من رواية بريدة الأسلمي ، أخرجه البيهقي (٣ / ٣٣١) .

(١٢٧٧) إسناده صحيح . أورده ابن كثير (٤ / ٦٦) في البداية والنهاية ، وأورده

الذهبي في السير (١ / ٢٤٨) كلاهما نقلا عن ابن إسحاق .

وانظر أسد الغابة (٤ / ٥٠) .

(١٢٧٨) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا ، قال : كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي على بعض الشام فكانت تصيبه غشية وهو بين ظهري القوم ، فذكر ذلك لعمر بن الخطاب ، وقيل : إن الرجل مصاب ، فسأله عمر رضى الله عنه فى قدمه قدمها عليه ، فقال : يا سعيد ، ما هذا الذى يصيبك ؟ فقال : والله يا أمير المؤمنين ما بى من بأس ، ولكنى كنت فىمن حضر خبيب بن عدى حين قتل وسمعت دعوته ، فوالله ما خطرت على قلبى وأنا فى مجلس قط إلا غشى على ، فزادته عند عمر رضى الله عنه خيراً .

قال ابن هشام : أقام خبيب رضى الله عنه فى أيديهم حتى انقضت الأشهر الحرم ، ثم قتلوه .

(١٢٧٩) قال ابن إسحاق : وكان مما نزل من القرآن فى تلك السرية ، كما حدثنى مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة مولى ابن عباس ، أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ، قال : قال ابن عباس : لما أصيبت السرية التى كان فيها مرثد وعاصم بالرجيع ، قال رجال من المنافقين : يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا هكذا ، لا هم قعدوا فى أهليهم ، ولا هم أدوا رسالة صاحبهم ، فأنزل الله تعالى فى ذلك من قول المنافقين وما أصاب أولئك النفر من الخير الذى أصابهم فقال سبحانه : (٢ : ٢٠٤ - ٢٠٧) .

(١٢٧٨) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ ابن إسحاق .

وأورده ابن الأثير (٢ / ٣٩٣) فى أسد الغابة ، وابن كثير (٤ / ٦٦) فى البداية ، وابن عبد البر فى الاستيعاب (٢ / ٦٢٥) .

(١٢٧٩) إسناده ضعيف . وأخرجه ابن جرير (٢ / ١٨٢) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق ، وعزاه فى الدر المنثور (٢ / ٢٣٨) إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم فى سنده شيخ ابن إسحاق مولى زيد ، وهو من المجهولين .

﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾ أى : لما يظهر من الإسلام بلسانه ﴿ويشهد الله على ما فى قلبه﴾ وهو مخالف لما يقوله بلسانه ﴿وهو ألد الخصام﴾ أى : ذو جدال إذا كلمك وراجعك .

(١٢٨٠) قال ابن هشام : الألد : الذى يشغب فتشتد خصومته وجمعه لد ، و فى كتاب الله عز وجل (١٩ : ٩٧) : ﴿وتنذر به قوماً لدا﴾ ، وقال المهلهل بن ربيعة التغلبى ، واسمه امرؤ القيس ، ويقال عدى ابن ربيعة : -

إن تحت الأحجار حداً وليناً
وخصيماً ألد ذا مغلاق

ويروى [ذا مغلاق] فيما قال ابن هشام ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وهو الألد ، قال الطرماح بن حكيم الطائي يصف الحرباء :
يوفي على جذم الجدول كأنه
خصم أبر على الخصوم ألد (384)
وهذا البيت فى قصيدة له .

(١٢٨١) ﴿وإذا تولى سعى فى الأرض﴾ قال ابن إسحاق : حدثنى مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أى خرج من عندك سعى فى الأرض ﴿ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾ أى : لا يحب عمله ولا يرضاه ﴿وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشترى نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد﴾ أى : قد شروا أنفسهم من الله بالجهاد فى سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك ، يعنى تلك السرية .

قال ابن هشام : يشترى نفسه : يبيع نفسه ، وشروا : باعوا ، قال ابن يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميرى :

(١٢٨١) إسناده ضعيف . وانظر السابق .

384 - يوفي : يشرف ويطل .

* أبر : زاد وظهر عليهم .

وشريت برُداً ليتنى من بعد بُرد كنت هامه

برد : غلام له باعه ، وهذا البيت فى قصيدة له .

وشرى أيضاً : اشترى ، قال الشاعر :

فقلت لها لا تجزعى أم مالك على ابنك إن عبدٌ لئيمٌ شراهما

(١٢٨٢) قال ابن إسحاق : وكان مما قيل فى ذلك من الشعر قول

خبيب بن عدى يرحمه الله حين بلغه أن القوم قد أجمعوا لصلبه .

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له :

لقد جمع الأحزابُ حولي وألبوا

قبائلهم واستجمعوا كل مَجْمَع

وكلهم مبدى العداوة جاهد

على لأنى فى وثاق مُضَيِّع

وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم

وقُربتُ من جَدْعٍ طويل مُنْع

إلى الله أشكو غربتى ثم كربتى

وما أرصد الأحزاب لى عند مصرعى

فذا العرش صَبَرْنى على ما يراد بى

فقد بَضَعُوا لحمى وقدياسَ مطمعى

وذلك فى ذات الإله وإن يشأ

يبارك على أوصال شِلْوٍ مُمزَّع

(١٢٨٢) انظر : الحلية (١ / ١١٣ - ١١٤) ، والبيهقى (٣ / ٣٢٨ - ٣٢٩) فى

الدلائل ، وابن الأثير (٢ / ١٢١ ، ١٢٢) فى أسد الغابة ، والاستيعاب (١ / ٤٤١) لابن عبد

البر ، والبداية (٤ / ٦٧) نقلاً عن ابن إسحاق .

وقد خيروني الكفر والموتُ دونه
وقد همّلتُ عيناى من غير مجزَع
وما بى حذار الموت إنى لميتٌ
ولكن حذارى جَحْمُ نارٍ مُلْفَع
فوالله ما أرجو إذا مت مسلماً
على أى جنب كان فى الله مصرعى
فلست بِمُجِدٍ لِلْعَدُوِّ تَخَشُّعاً
ولا جَزَعاً إِنى إلى الله مَرَجِعى
(١٢٨٣) وقال حسان بن ثابت يبكى خبيباً :
ما بال عينيك لا ترقا مدامعها
سحاً على الصدر مثل اللؤلؤ القلق
على خبيب فتى الفتيان قد علموا
لا فشل حين تلقاهُ ولا نَزَقُ (٣٨٥)
فاذهب خبيبُ جزاك الله طيبةً
وجنة الخلد عند الحور فى الرُّفُق
ماذا تقولون إن قال النبى لكم
حين الملائكة الأبرار فى الأفق
فيم قتلتم شهيد الله فى رَجُلٍ
طاغ قد أوعَث فى البلدان والرُّفُق
قال ابن هشام: ويروى « الطرق » وتركنا ما بقى منها لأنه أقذع فيها.

(١٢٨٣) انظر: البداية والنهاية (٤ / ٦٧ ، ٦٨) نقلاً عن ابن كثير ، وأشار إليها

البيهقى (٣ / ٣٣٠) فى الدلائل .

٣٨٥- نزق : بكسر الزاى وفتح النون السيىء الخلق، الطائش العقل .

(١٢٨٤) قال ابن إسحاق : وقال حسان [بن ثابت] أيضاً يبكى
خبيباً :

يا عين جودى بدمع منك مُنْسَكِب

وابكى خبيبا مع الفتيان لم يؤب

صقراً توسط فى الأنصار مَنْصِبِه

سمح السجية محضاً غير مُؤْتَشِبِ

قد هاج عيني على عِلَّاتِ عِبَرَتِهَا

إذ قيل نُصَّ إلى جذعٍ من الخشب

يا أيها الراكب الغادى لِطَيْتِه

أبلغ لديك وعيدا ليس بالكذب (386)

بنى كهينة إن الحرب قد لقحت

مَحْلُوبِهَا الصَّابُ إذ تُرَى لِحَتْلِبِ (287)

فيها أسود بنى النجار تقدّمهم

شهب الأسنة فى مُعْصُوصِ لُج (388)

قال ابن هشام : وهذه القصيدة مثل التى قبلها ، وبعض أهل العلم

بالشعر ينكرهما ، وقد تركنا أشياء قالها حسان فى أمر خبيب لما ذكرت .

(١٢٨٤) انظر السابق .

386- لطيته : الطية ما انطوت عليه النية من الجهة التى تريد أن تتوجه إليها .

387- محلوبها الصاب : اللبن الذى يحلب منها ، والصاب العلقم .

* تَمَرَى : تمسح أضرعها لتحلب . ففى البيت شبه الحرب بناقة قد صارت لاقحاً .

388- المعصوص : الجيش الكثير المجد فى سيره .

* اللجب : الكثير الأصوات والصياح .

(١٢٨٥) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

لو كان في الدار قرمٌ ماجدٌ بطلٌ

ألوى من القوم صقرٌ خاله أنسٌ

إذن وجدت خبيباً مجلساً فسحاً

ولم يشد عليك السجن والحرس

ولم تسقك إلى التنعيم زعفة

من القبائل منهم من نفت عدس (389)

دلوك غدرا وهم فيها أولو خلف

وأنت ضيمٌ لها في الدار مُحْتَبَسٌ

قال ابن هشام : أنسٌ : الأصم السلمي خال مطعم بن عدي بن نوفل

ابن عبد مناف ، وقوله : [من نفت عدس] يعنى حجير بن أبي إهاب ، ويقال : لأعشى بن زرارة بن النباش الأسدي ، وكان حليفاً لبني نوفل بن عبد مناف .

(١٢٨٦) قال ابن إسحاق : وكان الذين أجلبوا على خبيب في قتله

— حين قتل — من قريش عكرمة بن أبي جهل ، وسعيد بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود ، والأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة ، وعبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي ، حليف بني أمية بن عبد شمس ، وأمие بن أبي عتبة وبنو الحضرمي .

(١٢٨٧) وقال حسان أيضاً يهجو هذيلاً فيما صنعوا بخبيب بن

عدي :

أبلغ بني عمرو بأن أخاهم

شراه امرؤ قد كان للغدر لازماً

شراه زهير بن الأغرّ وجامعٌ

وكانا جميعاً يركبان المحارما

أجرّتم فلما أن أجرّتم غدرتم

وكنتم بأكناف الرجيع لهاذما (390)

فليت خبيبا لم تخنه أمانة

وليت خبيبا كان بالقوم عالما

قال ابن هشام : زهير بن الأغرّ وجامع الهذليان اللذان باعا خبيبا .

(١٢٨٨) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا :

إن سرك الغدر صرفا لامزاج له

فأت الرجيع فسل عن دار لحيان (391)

قوم تواصوا بأكل الجار بينهم

فالكلب والقرد والإنسان مثلان

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم

وكان ذا شرف فيهم وذا شان

(١٢٨٩) قال ابن هشام : وأنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

لو ينطق التيس يوما قام يخطبهم

وكان ذا شرف فيهم وذا شان

(١٢٩٠) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضا يهجو

هذيلاً :

390- لهاذما : المراد به هنا الشجعان وهو هنا يعرض بهم لأنهم تشاجعوا على نفر قليلين

طلبوا الأمان .

391- صرفا : الصرف الخالص من كل شيء .

سألت هذيل رسول الله فاحشة
سألوا رسولهم ما ليس معطيهم
ولن ترى لهذيل داعياً أبداً
لقد أرادوا خلال الفحش ويحهم
(١٢٩١) وقال حسان بن ثابت [أيضاً] يهجو هذيلاً : -

أحاديث كانت في خيب وعاصم

أحاديث لحيان صلوا بقييحها

ولحيان جرأون شر الجرائم

أناس هم من قومهم في صميمهم

بمنزلة الزمعان دبر القوادم (392)

هم غدروا يوم الرجيع وأسلمت

أمانتهم ذاعفة ومكارم

رسول رسول الله غدراً ولم تكن

هذيل توقى منكرات المحارم

فسوف يرون النصر يوما عليهم

بقتل الذى تحميه دون الحرائم

أبابل دبر شمس دون لحمه

حمت لحم شهاد عظام الملاحم

لعل هذيلاً أن يروا بمصابه

مصارع قتلى أو مقاماً لماتم

392- الزمعان : الشعر الذى يكون فوق الرسغ من الدابة وغيرها .

* صميمهم : الخالص فى النسب .

ونوقع فيهم وقعة ذات صولة

يُوافي بها الركبان أهل المواسم

بأمر رسول الله إن رسوله

رأى رأى ذى حزم بلحيان عالم

قبيلة ليس الوفاء يهتمهم

وإن ظلموا لم يدفعوا كف ظالم

إذا الناس حلُّوا بالفضاء رأيتهم

بمجرى مسيل الماء بين المخارم

محلُّهم دار البوار ورأيهم

إذا نابهم أمرٌ كراى البهائم

(١٢٩٢) وقال حسان [بن ثابت] يهجو هذيلًا : -

لنا من قتيلي غدرة بوفاء
أخا ثقة فى وده وصفاء
بذى الدبر ما كانوا له بكفاء
لدى أهل كفر ظاهر وجفاء
وباعوا خبيبا ويلهم بلفاء⁽³⁹³⁾

على ذكرهم فى الذكر كل عفاء
فلم تمس يخفى لؤمها بخفاء
بلى إن قتل القاتليه شفائي
كنادى الجهم المغتدى بإفاء⁽³⁹⁴⁾

يبيت للحيان الخنا بفناء
جداء وشتاءين غير دفاء

لما الله لحياناً فليست دماؤهم
هم قتلوا يوم الرجيع ابن حرّة
فلو قُتلوا يوم الرجيع بأسرهم
قتيل حمته الدبر بين بيوتهم
فقد قتلت لحيان أكرم منهم
فأفّ للحيان على كل حالة
قبيلة باللؤم والغدر تعتزى
فلو قُتلوا لم تُوف منه دماؤهم
فإلا أمت أذعر هذيلًا بغارة
بأمر رسول الله والأمر أمره
يصبح قوماً بالرجيع كأنهم

393- بلفاء: أى الشىء اليسير والقليل والمراد هنا باعوه بثمن بخس.

394- بإفاء : الإفاء الغنيمة .

(١٢٩٣) وقال حسان [بن ثابت] أيضاً يهجو هذيلاً :

فلا والله ما تدري هذيل	أصافٍ ماء زمزم أم مشوبٌ
ولا لهم إذا اعتمرو وحجوا	من الحجرين والمسعى نصيبٌ
ولكن الرجيع لهم محلٌ	به اللؤم المبين والعُيوبُ
كأنهم لدى الكنات أصلاً	تُوسُّ بالحجاز لها نيبٌ ⁽³⁹⁵⁾
هم غرُّوا بدمتهم خبيباً	فبئس العهد عهدهم الكذوب

قال ابن هشام : آخرها بيتا عن أبي زيد [الأنصاري] .

(١٢٩٤) قال ابن إسحاق : وقال حسان [بن ثابت] يكي خبيباً ،

وأصحابه :

صلى الإله على الدين تتابعوا	يوم الرجيع فأكرموا وأثيبوا
رأس السرية مرثدٌ وأميرهم	وابنُ البكير أمامهم وخيبٌ
وابن لطارق وابن دثنة منهم	وافاه ثم حمامه المكتوب
والعاصم المقتول عند رجيعهم	كسب المعالي إنه لكسوب
منع المقادة أن ينالوا ظهره	حتى يجالد إنه لنجيبٌ

قال ابن هشام : ويروى [حتى يُجدل إنه لنجيب] .

وقال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان .

(١٢٩٤) انظر البداية (٤ / ٦٩) نقلا عن ابن إسحاق .

395- الكنات : جمع كنة وهو المكان الذي يستتر به .

* نيب : النيب الصباح والمراد بها هنا صباح التيس .

[غزوة بئر معونة]

(١٢٩٥) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة [والحرم] وولى تلك الحجة المشركون .
ثم بعث رسول الله ﷺ أصحاب بئر معونة فى صفر ، على رأس أربعة أشهر من أحد .

(١٢٩٦) وكان من حديثهم - كما حدثنى أبى إسحاق بن يسار عن المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الله بن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وغيره من أهل العلم ، قالوا : قدم أبو براء عامر بن مالك بن جعفر ، ملاعب الأسنة ، على رسول الله ﷺ المدينة فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام ، ودعاه إليه ، فلم يسلم ، ولم يبعد من الإسلام ، قال : يا محمد ، لو بعثت رجلاً من أصحابك إلى أهل نجد فدعوهم إلى أمرك رجوت أن يستجيبوا لك ، فقال رسول الله ﷺ : [إنى أخشى عليهم أهل نجد] قال أبو براء :
أنا لهم جار ، فابعثهم فليدعوا الناس إلى أمرك .

(١٢٩٥) انظر : الدرر ، (ص / ١٧٩) لابن عبد البر ، والدلائل (٣ / ٣٣٨) للبيهقى ، تاريخ الطبرى (٢ / ٥٤٥) ، والبداية والنهاية (٤ / ٧٢) كلهم عن ابن إسحاق وكذا مجمع الزوائد (٦ / ١٢٤) وقال رواه الطبرانى ، ورجاله ثقات .
(١٢٩٦) [إسناده مرسل . وأخرجه الطبرى (٢ / ٥٤٥ - ٥٤٧) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٣٣٨ ، ٣٤٠) فى الدلائل ، والبغوى (١ / ٤٧٧) فى تفسيره ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٧٢ ، ٧٣) ، وابن عبد البر فى الدرر (ص / ١٧٩ - ١٨١) كلاهما نقلا عن ابن إسحاق .
وأورده الهيثمى فى المجمع (٦ / ١٢٨ ، ١٢٩) عن رواية ابن إسحاق ، وقال : رواه الطبرانى ، ورجاله ثقات إلى ابن إسحاق .

(١٢٩٧) فبعث رسول الله ﷺ المنذر بن عمرو أخا بنى ساعدة المعنق⁽³⁹⁶⁾ ليموت فى أربعين رجلاً من أصحابه من خيار المسلمين : منهم الحارث بن الصمة ، وحرام بن ملحان أخو بنى عدى بن النجار ، وعروة بن أسماء بن الصلت السلمى ، ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي وعامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، فى رجال مسمين من خيار المسلمين.

فساروا حتى نزلوا بئر معونة - وهى بين أرض بنى عامر وحرّة بنى سليم، كلا البلدين منها قريب ، وهى إلى حرّة بنى سليم أقرب - فلما نزلوها بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله ﷺ إلى عدو الله عامر بن الطفيل ، فلما أتاه لم ينظر فى كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم استصرخ عليهم بنى عامر ، فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه ، وقالوا : لن نخفر أبا براء ، وقد عقد لهم عقداً وجواراً ، فاستصرخ عليهم قبائل من [بنى] سليم [من] عصية ورعل وذكوان ، فأجابوه إلى ذلك ، فخرجوا حتى غشوا القوم ، فأحاطوا بهم فى رحالهم ، فلما رأوهم أخذوا سيوفهم ثم قاتلوا حتى قتلوا من عند آخرهم يرحمهم الله ، إلا كعب بن زيد أخا بنى دينار بن النجار ، فإنهم تركوه وبه رمق ، فأرثت⁽³⁹⁷⁾ من بين القتلى ، فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيداً [يرحمه الله] وكان فى سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الأنصار أحد بنى عمرو بن عوف .

قال ابن هشام : وهو المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح .

396- المعنق : العنق ضرب من السير فسيح سريع . وسمى بذلك لإسراعه إلى الشهادة .

397- أرثت : الرثيث الجريح وبه رمق والمراد هنا أنه حمل من المعركة ولا تزال فيه بقية

من الحياة .

(١٢٩٨) قال ابن إسحاق : فلم ينبئهما بمصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر ، فقالا : والله إن لهذه الطير لشأنا ، فأقبلا لينظرا ، فإذا القوم في دمائهم ، وإذا الخيل التي أصابتهم واقفة ، فقال الأنصاري لعمر بن أمية : ماترى ؟ قال : أرى أن نلحق برسول الله ﷺ فنخبره الخبر ، فقال الأنصاري : لكنى ما كنت لأرغب بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو ، وما كنت لتخبرنى عنه الرجال ، ثم قاتل القوم حتى قتل ، وأخذوا عمرو بن أمية أسيراً ، فلما أخبرهم أنه من مضر أطلقه عامر بن الطفيل ، وجز ناصيته ، وأعتقه عن رقبة زعم أنها كانت على أمه ، فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر قناة أقبل رجلان من بنى عامر .

قال ابن هشام : [ثم] من بنى كلاب ، وذكر أبو عمرو المدنى أنهما من بنى سليم .

(١٢٩٩) قال ابن إسحاق : حتى نزلا معه فى ظل هو فيه ، وكان مع [العامريين] عقد من رسول الله ﷺ وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية - وقد سألهما حين نزلا : ممن أنتما ؟ فقالا : من بنى عامر - فأملهما حتى إذا ناما عدا عليهما فقتلهما ، وهو يرى أنه قد أصاب بهما ثورة من بنى عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله ﷺ ، فلما قدم عمرو بن أمية على رسول

(١٢٩٨) انظر السابق .

(١٢٩٩) إسناده ضعيف . أخرجه البيهقى (٣ / ٣٤٠ ، ٣٤١) في الدلائل ، والطبرانى كما فى الجمع (٦ / ١٢٩) وقال الهيثمى : رجاله ثقات إلى ابن إسحاق ، وأورده ابن كثير (٤ / ٧٣) فى البداية . وفى تفسيره (٤ / ٣٣١) وابن حجر فى الفتح (٧ / ٣٣١) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ عن المغيرة بن عبد الرحمن ، وابن أبي بكر .

ولكن أخرجه الطبرى (٢ / ٥٤٦ ، ٥٤٧) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق عن حميد الطويل عن أنس به .

وهذا سند رجاله ثقات ، لولا عننة ابن إسحاق ، وهو مدلس .

الله ﷺ فأخبره الخبر قال رسول الله ﷺ : « لقد قتلت قتيلين لأدينيهما » ثم قال رسول الله ﷺ : [هذا عمل أبي براء ، قد كنت لهذا كارها متخوفا] فبلغ ذلك أبا براء ، فشق عليه إخفار عامر إياه وما أصاب أصحاب رسول الله ﷺ بسببه وجواره ، وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة .

(١٣٠٠) قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه ، أن عامر بن الطفيل كان يقول : من رجل منهم لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه ؟ قالوا : هو عامر بن فهيرة .

(١٣٠١) قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض بني جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر ، قال : وكان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر ثم أسلم ، فكان يقول : إن مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه ، فنظرت إلى سنان الرمح حين خرج من صدره فسمعتة يقول : فزت والله ، فقلت في نفسي : ما فاز ، أأست قد قتلت الرجل ؟ ! قال : حتى سألت بعد ذلك عن قوله ، فقالوا : الشهادة ، فقلت : فاز لعمر الله .

(١٣٠٠) إسناده مرسل ، وأخرجه البخاري (٤٠٩٣) ، والطبري (٢ / ٤٥٨) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٣٥٢ ، ٣٥٣) في الدلائل وأدرج في آخره ما ذكره البخاري مرسلًا ، وذكره مرفوعاً عن عائشة .

قال ابن حجر في الفتح (٧ / ٣٩٠) : والصواب ما وقع في الصحيح . وأخرجه ابن الأثير (٣ / ١٣٧) في أسد الغابة مرسلًا عن عروة ، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٤ / ٧٢) نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا أورده ابن حجر في الإصابة (٤ / ١٥) . (١٣٠١) إسناده ضعيف : فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

أخرجه الطبري (٢ / ٥٤٨) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، وابن عبد البر كما في الاستيعاب (١ / ٢٣١) ، وعزاه ابن الأثير في أسد الغابة (١ / ٣١٥ ، ٣١٦) إلى ابن منده ، وأبي نعيم ، وأورده ابن كثير (٤ / ٧٢) في البداية كلهم عن ابن إسحاق ، وفيه جهالة شيخه .

(١٣٠٢) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل :

بنى أم البنين ألم يرعكم تهكم
عامر بأبي براء
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي
أبوك أبو الحروب أبو براء
وأنتم من ذوائب أهل نجد
ليخفره وما خطاً كعمد
فما أحدثت في الحدثان بعدى
وخالك ماجد حكم بن سعد

قال ابن هشام : حكم بن سعد : من القين بن جسر ، وأم البنين : بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وهى أم أبي براء .

(١٣٠٣) قال ابن إسحاق : فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر ابن الطفيل فطعنه بالرمح ، فوقع فى فخذه فأشواه⁽³⁹⁸⁾ ووقع عن فرسه ، فقال : هذا عمل أبي براء ، إن أمت فدمى لعمى فلا يتبعن به ، وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتى إلى .

(١٣٠٤) وقال أنس بن عباس السلمى ، وكان خال طعيمة بن عدى ابن نوفل ، وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى :
تركت ابن ورقاء الخزاعى ثاوياً
ذكرت أبا الريان لما رأيته
وأيقنت أنى عند ذلك ثائر
وأبو الريان : طعيمة بن عدى .

(١٣٠٥) وقال عبد الله بن رواحة يبكى نافع بن بديل بن ورقاء :
رحم الله نافع بن بديل
صابر صادق وفى إذا ما
رحمة المبتغى ثواب الجهاد
أكثر القوم قال قول السداد

(١٣٠٣) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٥٤٨ ، ٥٤٩) ، والبداية (٤ / ٧٣ ، ٧٤)

مرسلاً من رواية ابن إسحاق ، وانظر السابق .

398- فأشواه : الشوى الخطأ فى إصابة المقتل إذا ضربه ليقتله .

(١٣٠٦) وقال حسان بن ثابت يكي قتلى بئر معونة ، ويخص المنذر [بن عمرو رحمه الله تعالى]:

على قتلى معونة فاستهلى	بدمع العين سحاً غير نزر
على خيل الرسول غداة لا قوا	ولا قتلهم مناياهم بقدر
أصابهم الفناء بعقد قوم	تخون عقد حبلمهم بغدر
فيا لهفى لمنذر إذ تولى	وأعنى فى منيته بصبر
وكائن قد أصيب غداة ذاكم	من أبيض ماجد من سر عمرو

(١٣٠٧) قال ابن هشام : أنشدنى آخرها بيتا أبو زيد الأنصارى ، وأنشدنى لكعب بن مالك فى يوم بئر معونة يعير بنى جعفر بن كلاب :

تركتم جاركم لبنى سليم	مخافة حربهم عجزا وهونا
فلو حبلاً تناول من عقيل	لمد بحبلها حبلاً متينا
أو القرطاء ما إن أسلموه	وقدما ما وفوا إذ لا تفونا

قال ابن هشام : القرطاء : قبيلة من هوازن ، ويروى [من نفيل] مكان [من عقيل] هو الصحيح ، لأن القرطاء من نفيل قريب .



(١٣٠٦) انظر البداية (٤ / ٧٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

[غزوة بنى النضير]

(١٣٠٨) قال ابن إسحاق : ثم خرج رسول الله ﷺ إلى بنى النضير يستعينهم في دية ذينك القتيلين من بنى عامر اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري ، للجوار الذي كان رسول الله ﷺ عقد لهما - كما حدثني يزيد بن رومان - وكان بين بنى النضير وبين بنى عامر عقد وحلف ، فلما أتاهم رسول الله ﷺ يستعينهم في دية ذينك القتيلين ، قالوا : نعم يا أبا القاسم ، نعينك على ما أحببت مما استعنت بنا عليه ، ثم خلا بعضهم ببعض ، فقالوا : إنكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ، ورسول الله ﷺ إلى جنب جدار من بيوتهم قاعد ، فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقى عليه صخرة فيريحنا منه ؟ فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم ، فقال : أنا لذلك ، فصعد ليلقى عليه صخرة كما قال ، ورسول الله ﷺ في نفر من أصحابه فيهم أبو بكر وعمر وعلي ، رضوان الله عليهم ، فأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما أراد القوم ، فقام وخرج راجعا إلى المدينة فلما استلبث النبي ﷺ أصحابه قاموا في طلبه ، فلقوا رجلاً مقبلاً من المدينة ، فسألوه عنه ، فقال : رأيته داخلا المدينة ، فأقبل أصحاب رسول الله ﷺ حتى انتهوا إليه [ﷺ] فأخبرهم الخبر بما كانت اليهود أرادت من الغدر به ، وأمر رسول الله ﷺ بالتهيؤ لحربهم [والمسير] إليهم .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

(١٣٠٨) إسناده معضل . وهو من أقسام الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٥٥١ ، ٥٥٢) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٣٥٤ ، ٣٥٥) في الدلائل ، ، وأورده ابن عبد البر (ص / ١٨٣ ، ١٨٤) في الدرر ، وابن كثير (٤ / ٧٥) في البداية كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

(١٣٠٩) قال ابن إسحاق : ثم سار بالناس حتى نزل بهم .
قال ابن هشام : وذلك في شهر ربيع الأول ، فحاصروهم فيها ست
ليال ، ونزل تحريم الخمر .

(١٣١٠) وقال ابن إسحاق : فتحصنوا منه في الحصون ، فأمر رسول
الله ﷺ بقطع النخيل والتحريق فيها ، فنادوه : أن يا محمد قد كنت تنهى
عن الفساد وتعييه على من صنعه ، فما بال قطع النخيل وتحريقها ؟ وقد كان
رهط من بنى عوف بن الخزرج - : منهم عدو الله عبد الله بن أبي بن
سلول ، ووديعة ، ومالك بن أبي قوقل ، وسويد وداعس - قد بعثوا إلى بنى
النضير : أن اثبتوا وتمنعوا فإننا لن نسلمكم إن قوتلتم قاتلنا معكم ، وإن
أخرجتم خرجنا معكم ، فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا ، وقذف الله
في قلوبهم الرعب ، وسألوا رسول الله ﷺ أن يجعلهم ويكف عن دمائهم ،
على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة* ففعل : فاحتملوا من
أموالهم ما استقلت به الإبل ، فكان الرجل منهم يهدم بيته عن نجاف**
بابه ، فيضعه على ظهر بعيره ، فينطلق به ، فخرجوا إلى خيبر ، ومنهم من
سار إلى الشام ، فكان أشرافهم من سار [منهم] إلى خيبر سلام بن أبي
الحقيق ، وكنانة بن أبي الربيع بن أبي الحقيق وحيى بن أخطب ، فلما نزلوها
دان لهم أهلها .

(١٣١١) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث
أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأموال معهم الدفوف والمزامير والقيان
يعزفن خلفهم ، وإن فيهم لأم عمرو صاحبة عروة بن الورد العبسي التي

(١٣٠٩) ، (١٣١٠) انظر السابق .

(١٣١١) إسناده معضل . وأخرجه الطبري (٢ / ٥٥٤) في تاريخه ، وانظر :

الدرر (ص ١٨٥) مختصراً ، والبداية (٤ / ٧٥) .

*الحلقة : يعنى السلاح .

** النجاف : عتبة الباب العلوية .

ابتاعوا منه ، وكانت إحدى نساء بنى غفار بزهاء وفخر مارئي مثله من حَيٍّ من الناس في زمانهم، وخلوا الأموال لرسول الله ﷺ ، فكانت لرسول الله ﷺ خاصة يضعها حيث يشاء ، فقسمها رسول الله ﷺ على المهاجرين الأولين دون الأنصار ، إلا أن سهل بن حنيف وأبا دجاجة سماك بن خرشة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله ﷺ .

ولم يسلم من بنى النضير إلا رجلان : يامين بن عمير بن كعب بن عمرو بن جحاش ، وأبو سعد بن وهب ، أسلما على أموالهما فأحرزاهما .
(١٣١٢) قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله ﷺ قال ليامين : [ألم تر ما لقيت من [بنى] عمك وما هم به من شأني] فجعل يامين [بن عمير] لرجل جعلاً على أن يقتل [له] عمرو بن جحاش، فقتله فيما يزعمون .

(١٣١٣) ونزل في بنى النضير سورة الحشر بأسرها ، ويذكر فيها ما أصابهم الله به من نعمته ، وما سلط عليهم به رسوله ﷺ وما عمل به فيهم فقال تعالى (٥٩ - ٢) ﴿ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم أن يخرجوا وظنوا أنهم ما نعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في

(١٣١٢) إسناده ضعيف . فيه إرسال وجهالة شيوخ ابن إسحاق .

وأورده ابن كثير (٤ / ٧٦) في البداية ، وفي تفسيره (٤ / ٣٣٢) وابن حجر في الإصابة (٨ / ٣٣٣) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٣١٣) إسناده معضل . وأخرجه ابن جرير (٢٨ / ٢٠) في تفسيره بسنده عن ابن

إسحاق عن يزيد بن رومان فذكره معضلاً .

وأورده ابن كثير (٤ / ٧٦) في البداية ، وفي تفسيره (٤ / ٣٣٢) نقلاً عن ابن كثير

قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ﴿وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذا احتملوها﴾ ﴿فاعتبروا يا أولى الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء﴾ ﴿وكان لهم من الله نعمة﴾ ﴿لعذبهم في الدنيا﴾ ﴿أى بالسيف﴾ ﴿ولهم في الآخرة عذاب النار﴾ ﴿مع ذلك﴾ ﴿ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها﴾ ﴿واللينة : ما خالف العجوة من النخيل﴾ ﴿فياذن الله﴾ ﴿أى : فبأمر الله قطعت ، لم يكن فسادا ولكن كان نعمة من الله﴾ ﴿وليخزي الفاسقين﴾ .

قال ابن هشام: « قال أبو عبيدة » اللينة من الألوان : وهى مالم تكن برنية ولا عجوة من النخل فيما حدثنا أبو عبيدة ، قال ذو الرمة :
 كأن قُتُودِي فوقها عَشٌّ طائر

على لينةٍ سَوَّقاء تهفو جنوبُها (399)

وهذا البيت فى قصيدة له .

(١٣١٤) ﴿ ما أفاء الله على رسوله منهم ﴾ قال ابن إسحاق : يعنى من بنى النضير ﴿ فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شىء قدير ﴾ أى : له خاصة .
 قال ابن هشام : أوجفتم : حرركم وأتعبتم فى السير ، قال تميم بن أبى ابن مقبل أحد بنى عامر بن صعصعة :

(١٣١٤) انظر : تفسير الطبرى (٢٨ / ٢٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

٣٩٩- قُتُودِي : القُتْد خشب الرحل .

* اللينة : نوع من أشجار النخيل .

* سَوَّقاء : أى غليظة الساق .

* تهفو جنوبها : أى تهتز جوانبها وتضطرب .

مَذَاوِيدُ بِالْبَيْضِ الْحَدِيثِ صِقَالُهَا

عن الرُّكْبِ أحياناً إذا الركب أوجفوا
وهذا البيت فى قصيدة له ، وهو الوجيف ، قال أبو زيد الطائى
واسمه حرملة بن المنذر :

مُسْنَفَاتٌ كَأَنَّهُنَّ قَنَا الْهِنْدُ لِطَوْلِ الْوَجِيفِ جَدَبَ الْمُرُودِ (400)

وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن هشام : [السناف : البطان] والوجيف أيضاً : وجيف القلب
والكبد ، وهو الضَّرْبَانُ ، قال قيس بن الخطيم الظَّفَرى :
إِنَّا وَإِنْ قَدَّمُوا التَّى عَلِمُوا أَكْبَادُنَا مِنْ وَرَائِهِمْ تَجَفُّ
وهذا البيت فى قصيدة له .

(١٣١٥) : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ ﴾ .

قال ابن إسحاق : ما يوجف عليه المسلمون بالخيـل والركاب وفتح
[بالحروب] غنة فله وللرسول ﴿ ولذى القربى واليتامى والمساكين وابن
السبيل كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا ﴾ يقول : هذا قسم آخر فيما أصيب بالحرب بين
المسلمين على ما وضعه الله عليه ، ثم قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ
نَافَقُوا ﴾ يعنى عبد الله بن أبى ، وأصحابه ومن كان على مثل أمرهم
﴿ يَقُولُونَ لِمَ إِخْوَانُهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ﴾ يعنى بنى النضير إلى

(١٣١٥) انظر : تفسير الطبرى (٢٨ / ٢٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

400- مسنفات : السناف جبل يشد به البعير .

* المرود : المرعى .

* الوجيف : الـوجف هنا ضرب من السير .

قوله : ﴿ كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم ﴾ يعنى بنى قينقاع ، ثم القصة إلى قوله : ﴿ كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما أنهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين ﴾ .

(١٣١٦) . وكان مما قيل فى بنى النضير من الشعر قول ابن لقيم العبسى ويقال : قالها قيس بن بحر بن طريف [قال ابن هشام : قيس بن بحر الأشجعى] فقال : -
أهلى فداءً لامرئٍ غيرِ هالك

أحلُّ اليهودَ بالحشىِّ المزنم (401)

يقلون فى جمر الغضاةِ وبدلوا

أهيب عودى بالودى المكمم (402)

فإن يك ظنى صادقاً بمحمد

تروا خيله بين الصلا ويرمّم

يؤم بها عمرو بن بُهثة إنهم

عدوٌّ وما حىُّ صديقٌ كمجرم

(١٣١٦) انظر : تفسير ابن كثير (٤ / ٣٣٤) ، والبداية والنهاية (٤ / ٧٨) نقلاً

عن ابن إسحاق .

401- الحشى : صغار الإبل ويقال لابن المخاض وابن اللبون .

* المزنم : الزنم ما يقطع من أذن البعير ويظل معلقاً بها .

402- الغضاة : الغضى شجر من الأثل خشبه من أصلب الخشب وجمره يبقى زماناً

طويلاً ولا ينطفئ .

* الودى : صغار النخيل الذى يطلق عليه الفسيلة .

* المكمم : الذى كمن لخروج طلعه .

عليهن أبطالٌ مساعيرٌ في الوغى
يهزون أطرافَ الوشيجِ المقومِ
وكل رقيق الشفرتين مهند
فمن مبلغٌ عنى قريشاً رسالة
بأن أخاكم فأعلمهن محمداً
فدينوا له بالحق تجسّم أموركم
نبي تلافته من الله رحمة
فقد كان في بدرَ لعمري عبرة
لکم يا قريشاً والقلب الملمم
غداة أتى في الخزرجية عامداً
إليكم مطيعاً للعظيم المكرم
معاناً بروح القدس ينكى عدوه
رسولاً من الرحمن حقاً بمعلم
فلما أنار الحق لم يتلعثم
أرى أمره يزداد في كل موطن
علّوا لأمر حمّة الله مُحكم

قال ابن هشام : عمرو بن بهثة من غطفان ، وقوله [بالخشى المزمن] عن

غير ابن إسحاق .

(١٣١٧) قال ابن إسحاق : وقال على بن أبي طالب رضوان الله عليه يذكر جلاء بنى النضير وقتل كعب بن الأشرف .

قال ابن هشام : قالها رجل من المسلمين غير على بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فيما ذكر [لى] بعض أهل العلم بالشعر ، ولم أر أحداً منهم يعرفها لعلى [بن أبي طالب] رضوان الله عليه : -

وَأَيَقَنْتُ حَقًّا وَلَمْ أَصْدِفْ⁽⁴⁰³⁾ لَدَى اللَّهِ ذِي الرَّأْفَةِ الْأَرْأَفِ بِهِنَّ اصْطَفَى أَحْمَدَ الْمُصْطَفَى عَزِيزَ الْقَامَةِ وَالْمَوْقِفِ وَلَمْ يَأْتِ جَوْرًا وَلَمْ يَعْنِفْ وَمَا آمَنُ اللَّهَ كَالْأَخُوفِ كَمَصْرَعِ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ وَأَعْرَضَ كَالْجَمَلِ الْأَجْنَفِ⁽⁴⁰⁴⁾ بِوَحْيٍ إِلَى عَبْدِهِ مُلْطَفِ بِأَبْيَضِ ذِي هَبَّةٍ مُرْهَفِ⁽⁴⁰⁵⁾ مَتَى يُنْعَ كَعْبٌ لَهَا تَذْرِفِ	عَرَفْتُ وَمَنْ يَعْتَدِلُ يَعْرِفُ عَنِ الْكَلِمِ الْمُحْكَمِ اللَّاءِ مِنْ رَسَائِلِ تُدْرَسُ فِي الْمُؤْمِنِينَ فَأَصْبَحَ أَحْمَدُ فِينَا عَزِيزًا فِيهَا أَيُّهَا الْمَوْعِدُوهُ سَفَاهًا أَلَسْتُمْ تَخَافُونَ أَدْنَى الْعَذَابِ وَأَنْ تَصْرَعُوا تَحْتَ أَسْيَافِهِ غَدَاةَ رَأْيِ اللَّهِ طُغْيَانَهُ فَأَنْزَلَ جَبْرِيلُ فِي قَتْلِهِ فَدَسَّ الرَّسُولُ رِسُولًا لَهُ فَبَاتَتْ عَيُونٌ لَهُ مَعُولَاتِ
--	---

(١٣١٧) انظر : البداية والنهاية (٤ / ٧٨ ، ٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

403- لم أصدف : لم أعرض عن اتباع الحق .

404- الأجنف : المائل أحد شقيه عن الآخر ، وهذا مبالغة في وصفه بالإعراض والصد.

405- ذو هبة : ذو مضاء في الضريبة والقطع .

* مرهف : المحدد القاطع .

وقلن لأحمد ذرنا قليلاً
فخلاههم ثم قال : اظعنوا
وأجلى النضير إلى غربة
إلى أذرعات ردأفى وهم
(١٣١٨) فأجابه سماك اليهودى ، فقال :

إن تفخروا فهو فخر لكم
غداة غدوتم على حتفه
فعل الليالى وصرف الدهور
بقتل النضير وأحلافها
فإن لا أمت نأتكم بالقنا
بكف كفى به يحتسمى
مع القوم صخر وأشياعه إذا
كليث بترج حمى غيله

بمقتل كعب أبى الأشرف
ولم يأت غدراً ولم يخلف
يُدلن من العادل المنصف (407)
وعقر النخيل ولم تقطف
وكل حسام معاً مرهف
متى يلقي قرناً له يتلف (408)
غاور القوم لم يضعف
أخى غالبه هاصر أجوف

(١٣١٨) قال ابن كثير فى البداية (٤ / ٧٩) : تركنا جوابها - يعنى الأبيات السابقة من سماك اليهودى قصداً .

٤٠٦- دحوراً : أى دفعاً على سبيل الإهانة والإذلال وفى التنزيل ﴿ويقذفون من كل جانب دحوراً ولهم عذاب واصب﴾ .
* الأنف : جمع أنف والمراد هنا المذلة والاستهانة بهم والعرب تعبر عن الذل بقولهم : رغم أنفه .

407- يدلن : من الإدالة وهى أن تصيب من عدوك مثل ما أصاب منك أى يوم لك ويوم عليك كما جاء فى قوله تعالى : ﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾ .
408- الكمى : الشجاع المقدام الجرىء سواء كان معه سلاح أم لم يكن .
* قرنا : القرن الذى يماثل الرجل فى الشدة والقتال والعلم ويقاومه .

(١٣١٩) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك يذكر إجلاء بنى النضير وقتل كعب بن الأشرف : -

لقد خزيت بغدرتها الحبور
وذلك أنهم كفروا برب
وقد أوتوا معا فهما وعلماً
نذير صادق أدى كتاباً
فقالوا : ما أتيت بأمر صدق
فقال : بلى لقد أديت حقاً
فمن يتبعه يهد لكل رشد
فلما أشربوا غدراً وكفراً
أرى الله النبي برأى صدق
فأيده وسلطه عليهم
فغودر منهم كعب صريعاً
على الكفين ثم وقد علت
بأمر محمد إذا دس ليلاً
فما كره فأنزله بمكر
فتلك بنو النضير بدار سوء
غداة أتاهم فى الزحف رهواً
وغسان الحماة موازروه
فقال : السلم ويحكم ، فصدوا
فذاقوا غب أمرهم وبالاً
وأجلوا عامدين لقينقاع

كذلك الدهر ذو صرف يدور⁽⁴⁰⁹⁾
عزيز أمره أمر كبير
وجاءهم من الله النذير
وآيات مبينة تنير
وأنت بمنكر منا جدير
يصدقنى به الفهم الخبير
ومن يكفر به يجز الكفور
وجذبهم عن الحق النفور
وكان الله يحكم لا يجور
وكان نصيره ، نعم النصير
فذلت بعد مصرعه النصير
بأيدينا مشهرة ذكور
إلى كعب أخا كعب يسير
ومحمود أخو ثقة جسور
أبارهم بما اجترموا المبير
رسول الله وهو بهم بصير
على الأعداء وهو لهم وزير
وحالف أمرهم كذب وزور
لكل ثلاثة منهم بغير
وغودر منهم نخل ودور

(١٣١٩) انظر : تفسير ابن كثير (٤ / ٣٣٤) ، والبداية (٤ / ٧٥) نقلاً عن ابن

إسحاق .

409- الحبور : جمع حبر وهو العالم وقد خص باليهود .

(١٣٢٠) [قال ابن إسحاق]: فأجابه سماك اليهودي ، فقال :

أرقت وضافني هم كبير
أرى الأحبار تنكره جميعاً
وكانوا الدارسين لكل علم
قتلتهم سيد الأحبار كعباً
تدلى نحو محمود أخيه
فغادره كأن دماً نجيعاً
فقد- وأبيكم وأبى جميعاً -
فإن نسلم لكم تترك رجالاً
كانهم عتائر يوم عيد
بييض لا تليق لهن عظماً
كما لا قيتهم من بأس صخر

بليل غيره ليل قصير
وكلهم له علم خبير
به التوراة تنطق والزبور
وقدماً كان يأمن من يجير
ومحمود سريره الفجور
يسيل على مدارعه غير⁽⁴¹⁰⁾
أصيب إذا أصيب به النضير
بكعب حولهم طير تدور
تذبح وهي ليس لها نكير⁽⁴¹¹⁾
صوافي الحد أكثرها ذكور
بأحد حيث ليس لكم نصير

(١٣٢١) وقال عباس بن مرداس أخو بنى سليم يمتدح رجال بنى

النضير: -

ولو أن أهل الدار لم يتصدعوا
فإنك عمرى هل أريك ظعائناً
عليهن عين من ظباء تبالة
إذا جاء باغى الخير قلن فجاءة
وأهلاً فلا ممنوع خير طلبته
فلا تحسبني كنت مولى ابن مشكم

رأيت خلال الدار ملهى وملعباً
سلكن على ركن الشطاط فتياباً
أوانس يصبين [الحكيم] المجرباً
له بوجوه كالدنانير: مرحباً
ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا
سلام ولا مولى حبي بن أخطبا

(١٣٢٠) أشار إلى تلك الأبيات ابن كثير فى البداية (٤ / ٧٨) .

410- النجيع: الدم الطرى «دم الجوف».

411- عتائر: العتيرة ذبيحة كانوا يذبحونها لآلهتهم فى الجاهلية.

(١٣٢٢) فأجابه خوات بن جبير أخو بنى عمرو بن عوف ، فقال : -
تبكى على قتلى يهود وقد ترى
من الشجوة لو تبكى أحب وأقربا
فهلا على قتلى بطن أرينق
بكيت ولم تعول من الشجوة مسهبا
إذا السلم دارت فى صديق رددتها
وفى الدين صدادا وفى الحرب ثعلبا
عمدت إلى قدر لقومك تبتغى
لهم [شبهاً] كيما تعز وتغلبا
فإنك لما أن كلفت تمحدا
لمن كان عيبا مدحه وتكذبا
رحلت بأمر كنت أهلا لمثله
ولم تلق [فيه] قائلاً لك مرحبا
فهلا إلى قوم ملوك مدحتهم
تبسوا من العز المؤثل منصبا
إلى معشر سادوا ملوكا وكرموا
ولم يلف فيهم طالب العرف مجدبا
أولئك أخرى من يهود بمدحة
تراهم وفيهم عزة المجد ترتبا
(١٣٢٣) فأجابه عباس بن مرداس السلمى ، فقال :-
هجوت صريح الكاهنين وفيكم
لهم نعم كانت من الدهر ترتبا

أولئك أحرى لو بكيت عليهم
وقومك لو أدوا من الحق موجبا
من الشكر إن الشكر خير مغبة
وأوفق فعلا للذى كان أصوبا
فكنت كمن أمسى يقطع رأسه
ليبلغ عزاً كان فيه مركبا
فبكّ بنى هارون واذكر فعالهم
وقتلهم للجوع إذ كنت مجدبا
أخوات أذّر الدمع بالدمع وابكهم
وأعرض عن المكروه منهم ونكبا
فإنك لو لاقيتهم فى ديارهم
لألفيت عما قد تقول منكبا
سراع إلى العليا كرام لدى الوغى
يقال لباغى الخير أهلاً ومرحبا
(١٣٢٤) فأجابه كعب بن مالك ، أو عبدالله بن رواحة فيما قال ابن
هشام فقال : -
لعمري لقد حكى رحى الحرب بعدما
أطارت لؤياً قبل شرقاً ومغرباً
بقية آل الكاهنين وعِزّها
فعاد ذليلاً بعدما كان أغلبا
وطاح سلام وابن سعية عنوة
وقيد ذليلاً للمنايا ابن أخطبا

وأَجْلَبَ يَغْيَى العِزِّ والذِّلِّ يَبْتَغِي
 خِلافَ يَدِيهِ ما جَنَى حينَ أَجْلَبَا
 كَتَارَكَ سَهْلَ الأَرْضِ وَالْحَزْنَ هَمَّهُ
 وَقَدْ كَانَ ذَا فِي النَّاسِ أَكْدَى وَأَصْعَبَا (412)
 وَشَأْسَ وَعِزَالٍ وَقَدْ صَلِيَا بِهَا
 وَمَا غِيَابَا عَنْ ذَاكَ فِيمَنْ تَغْيِيَا
 وَعُوفُ بْنُ سَلَمَى وَابْنُ عُوفٍ كِلَاهُمَا
 وَكَعْبُ رَئِيسِ الْقَوْمِ خَابَ وَخَيِيَا
 فَبَعْدَا وَسَحَقَا لِلنُّضِيرِ وَمِثْلَهَا
 إِنْ أَعْقَبَ فَتَحَ أَوْ إِنْ اللَّهُ أَعْقَبَا
 (١٣٢٥) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو المَدَنِيُّ : ثُمَّ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ بَنِي النُّضِيرِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ ، وَسَأَذَكَرُ حَدِيثَهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فِي الْمَوْضِعِ
 الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِيهِ .

(١٣٢٥) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

412- أَكْدَى : الأَصْلُ فِيهَا هُوَ أَنَّ الرَّجُلَ يَحْفَرُ الْبُشْرَ لِيَبْلُغَ الْمَاءَ فَإِذَا بَلَغَ فِي حَفْرِهِ صَخْرَةً
 وَلَمْ يَجِدْ مَاءً قِيلَ قَدْ أَكْدَى وَالْمَعْنَى هُنَا أَنَّهُ اخْتَارَ الصَّعْبَ فَلَمْ يَبْلُغْ غَايَتَهُ .

[غزوة ذات الرقاع فتح سنة أربع]

(١٣٢٦) قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بنى النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى ، ثم غزا نجداً يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان ، [قال ابن إسحاق] : واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ، ويقال : عثمان بن عفان ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : حتى نزل نخلاً ، وهى غزوة ذات الرقاع .

(١٣٢٧) قال ابن هشام : وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها راياتهم ، ويقال : ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها : ذات الرقاع .

(١٣٢٦) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٥٥٥ - ٥٥٦) ، الدرر (ص / ١٨٦ ، ١٨٧) والدلائل (٣ / ٣٧٠) للبيهقى ، شرح السنة (١٤ / ١٢) للبغوى كلهم نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا ابن كثير فى البداية (٤ / ٨٣) ، وابن حجر فى الفتح (٧ / ٤٧١) .

فائدة : خالف البخارى - رحمه الله - ابن إسحاق فقال : غزوة ذات الرقاع بعد خيبر ، لأن أبا موسى جاء بعد خيبر ، وقال أبو هريرة : صليت مع النبى ﷺ فى غزوة نجد صلاة الخوف ، وإنما جاء أبو هريرة رضى الله عنه - إلى النبى ﷺ أيام خيبر .

قال البيهقى : وكذلك عبد الله بن عمر ، قال : غزوت مع رسول الله ﷺ قبل نجد فذكر صلاة الخوف ، وأجازته فى القتال كان عام الخندق .

وقال ابن حجر : وإذا كان كذلك ثبت أن أبا موسى شهد غزوة ذات الرقاع ، ولزم أنها كانت بعد خيبر .

قلت : وهو مارجحه ابن كثير فى البداية (٤ / ٨٣) ، ومن قبله البغوى فى شرح السنة (١٤ / ١٢) .

(١٣٢٧) انظر الدرر (ص / ١٨٦) ، والبداية (٤ / ٨٣) ، والفتح (٧ / ٤١٩) .

فائدة : الصحيح فى تسمية الغزوة بذات الرقاع ، ما قاله أبو موسى - رضى الله عنه - : نقتب أقدامنا ، ونقتب قدمائى ، وسقطت أظفارى فكنا نلف على أرجلنا الخرق ، فسميت غزوة ذات الرقاع .

أخرجه البخارى (٤١٢٨) ، ومسلم (١٨١٦) وغيرهما .

(١٣٢٨) قال ابن إسحاق : فلقى بها جمعا عظيما من غطفان ، فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب ، وقد خاف الناس بعضهم بعضاً ، حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف ، ثم انصرف بالناس

(١٣٢٩) قال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث بن سعيد التنورى - [وكان يكنى أبا عبيدة] - قال : حدثنا يونس بن عبيد ، عن الحسن بن أبي الحسن ، عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بطائفة ركعتين ثم سلم ، وطائفة مقبلون على العدو ، قال : فجاءوا فصلى بهم ركعتين أخريين ثم سلم .

(١٣٣٠) قال ابن هشام : وحدثنا عبد الوارث ، قال : حدثنا أيوب ، عن أبي الزبير ، عن جابر ، قال : صفنا رسول الله ﷺ صفين ، فركع بنا جميعاً ، ثم سجد رسول الله ﷺ وسجد الصف الأول ، فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بأنفسهم ، ثم تأخر الصف الأول ، وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ، ثم ركع النبي ﷺ بهم جميعاً ، ثم سجد النبي ﷺ وسجد الذين يلونه معه ، فلما رفعوا رفعوا وسجد الآخرون بأنفسهم ، فركع النبي ﷺ بهم جميعاً ، وسجد كل واحد منهما بأنفسهم سجدين .

(١٣٢٨) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٥٥٦) والدلائل للبيهقى (٣ / ٣٧٠) ، والدرر (ص / ١٨٧) ، والبداية (٤ / ٨٣) نقلاً عن ابن إسحاق .
(١٣٢٩) حديث صحيح ، وإسناده ضعيف . أخرجه النسائي (٣ / ١٧٨) ، والدارقطني (١ / ١٨٦) في سننه ، وفي سنده عننة الحسن ، وهو مدلس ، ولكن تابعه يزيد الفقيه ، وعطاء ، وأبو الزبير كما سيأتي عند النسائي (٣ / ١٧٤ - ١٧٦) .
وقد تابعه شرحبيل بن سعد ، عند الحاكم (١ / ٣٣٦) ولكن قال ابن أبي ذئب : كان متهما ، وقال الدارقطني : ضعيف ، فلا يفرح بمتابعته .
(١٣٣٠) إسناده ضعيف . والحديث صحيح . أخرجه النسائي (٣ / ١٧٦) فيه عننة أبي الزبير ، وهو مدلس ، ولكنه توبع عليه ، انظر السابق .

(١٣٣١) قال ابن هشام : حدثنا عبد الوارث بن [سعيد التنوري] قال : حدثنا أيوب ، عن نافع ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، قال : يقوم الإمام وتقوم معه طائفة ، وطائفة مما يلي عدوهم ، فيركع بهم الإمام ، ويسجد بهم ، ثم يتأخرون فيكونون فما يلي العدو ، ويتقدم الآخرون . فيركع بهم الإمام ركعة ويسجد بهم ، ثم تصلى كل طائفة بأنفسهم ركعة ، فكانت لهم مع الإمام ركعة ركعة ، وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة .

(١٣٣٢) قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن عبيد ، عن الحسن ، عن

(١٣٣١) إسناده صحيح . أخرجه مالك (١ / ١٨٤) في الموطأ ، والبخاري

(٤٥٣٥) ، والبغوي في شرح السنة (١٠٩٣) عن مالك .

قال الزرقاني (١ / ٣٣١) : رواه البخاري عن ابن يوسف عن مالك به على الشك في رفعه ، قال ابن عبد البر : ورواه عن نافع جماعة ولم يشكوا في رفعه ، منهم ابن أبي ذئب وموسى بن عقبة ، وأيوب بن موسى وكذا رواه الزهري ، عن سالم عن ابن عمر مرفوعاً ورواه خالد بن معدان عن ابن عمر مرفوعاً ، ورواية موسى بن عقبة عن نافع في « الصحيحين » وكذا فيهما رواية سالم عن أبيه ، ورواه عبيد الله بن عمر ، عن نافع عن ابن عمر مرفوعاً كله بغير شك ، أخرجه ابن ماجه بسند جيد .

(١٣٣٢) حديث صحيح . وإسناده ضعيف جداً .

١- أخرجه أبو نعيم في الدلائل (ص / ٦١ ، ٦٢) ، والطبري (٢ / ٥٥٧ ، ٥٥٨) في

تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٨٤) كلهم عن ابن إسحاق ، في سنده ابن عبيد سبق ذكره .

٢- وأخرجه الحاكم من طريق عازم عن أبي عوانة عن أبي بشر عن سليمان بن قيس عن

جابر به ، وصححه الحاكم ، وأقره الذهبي .

قلت : فيه عارم ، وقد اختلط ، وتابعه عاصم بن علي عند البيهقي (٣ / ٣٧٥) في

الدلائل .

جابر بن عبد الله ، أن رجلاً من بنى محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب: ألا أقتل لكم محمداً ، قالوا : بلى ، وكيف تقتله ؟ قال : أفتك به ، قال : فأقبل إلى رسول الله ﷺ وهو جالس وسيف رسول ﷺ في حجره ، فقال : يا محمد أنظر إلى سيفك هذا ؟ قال : نعم ، وكان محلي بفضة فيما قال ابن هشام ، قال : فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبته الله ، ثم قال : يا محمد ، أما تخافني ؟ قال : [لا ، وما أخاف منك] قال : أما تخافني وفي يدي السيف ؟ قال : [لا ، يمنعني الله منك] ثم عمد إلى سيف رسول الله ﷺ فردده عليه ، قال : فأنزل الله فيه (٥ : ١١) ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يسطروا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ﴾ .

(١٣٣٣) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان أنها إنما أنزلت في عمرو بن جحاش أخى بنى النضير وماهم به ، فالله أعلم أى ذلك كان .

٣- وأخرجه البخارى (٤١٢٥) ، (٤١٣٦) ، ومسلم (٨٤٣) ، وأبو عوانة (٢) / (٣٦٥) ، وأحمد (٣ / ٣٦٥ ، ٣٩٠) والبغوى (١٠٩٥) فى شرح السنة من طريق يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة عن جابر به ، ولم يسم المشركى ، وله طرق أخرى عن جابر .
وقال البخارى : قال مسدد عن أبى عوانة عن أبى بشر اسم الرجل غورث بن الحارث وقاتل فيها محارب خصفة .

٤- أخرجه عبد بن حميد ، وابن جرير ، وابن المنذر ، كما فى الدر المنثور (٢) / (٢٦٥) .

(١٣٣٣) إسناده معضل . وانظر : تفسير الطبرى (٦ / ٩٢ ، ٩٣) .

(١٣٣٤) قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : خرجت مع رسول الله ﷺ إلى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف ، فلما قفل رسول الله ﷺ قال : جعلت الرفاق تمضي وجعلت أتخلف ، حتى أدركني رسول الله ﷺ فقال : [مالك يا جابر؟] قال : قلت : يا رسول الله أبطأ بي جملي هذا ، قال : [أنخه] قال : فأنخته وأناخ رسول الله ﷺ ، ثم قال : [أعطني هذه العصا من يدك] أو [اقطع لي عصا من شجرة] قال : ففعلت ، قال : فأخذها رسول الله ﷺ فنخسه بها نخسات ثم قال : [اركب] فركبت ، فخرج والذي بعثه بالحق يواحق ناقته مواهقة ، قال : وتحدثت مع رسول الله ﷺ فقال لي : [أتبيني جملك هذا يا جابر؟] قال : قلت : يا رسول الله ، بل أهبه لك ، قال : [لا، ولكن بعنيه] قال : قلت : فسمنيه يا رسول الله ، قال : [قد أخذته بدرهم] قال : قلت : لا إذن تغبنني يا رسول الله قال : [فبدرهمين] قال : قلت : لا ، قال : فلم يزل يرفع لي رسول الله ﷺ في ثمنه حتى بلغ الأوقية قال : فقلت : أفقد رضيت يا رسول الله ؟ قال : « نعم » قلت : فهو لك ، قال : « قد أخذته » قال : ثم قال : « يا جابر ، هل تزوجت بعد »؟ قال : قلت : نعم يا رسول الله ، قال « أثيبا أم بكرا » قال : قلت : بل ثيباً ، قال « أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك » ، قال : قلت : يا رسول الله إن أبي أصيب يوم أحد وترك بنات له سبعة فنكحت امرأة جامعة تجمع رءوسهن وتقوم عليهن ، قال : « أصبت إن شاء الله ، أما إنا لو قد جئنا صراراً أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا

(١٣٣٤) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد (٦ / ٣٧٥ ، ٣٧٦) ، البخاري

(٢٠٧٩) ، ومسلم (٧١٥) ، والبيهقي (٣ / ٣٨١ - ٣٨٣) في الدلائل ، والبلغوي (٢١١٥)

في شرح السنة وأورده ابن كثير (٤ / ٨٦ ، ٨٧) في البداية .

عليها يومنا ذاك وسمعت بنا فنفضت نمارقها» قال : قلت : والله يا رسول الله مالنا من نمارق قال : «إنها ستكون ، فإذا أنت قدمت فاعمل عملاً كيساً» قال : فلما جئنا صراراً أمر رسول الله ﷺ بجزور فنحرت وأقمنا عليها ذلك اليوم ، فلما أمسى رسول الله ﷺ دخل ودخلنا قال : فحدثت المرأة الحديث وما قال لي رسول الله ﷺ ، قالت : فدونك ، سمع وطاعة، قال : فلما أصبحت أخذت برأس الجمل فأقبلت به حتى أنخته على باب [مسجد] رسول الله ﷺ ، قال : ثم جلست في المسجد قريباً منه ، قال : وخرج رسول الله ﷺ فرأى الجمل ، فقال : «ما هذا؟» قالوا : يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر ، قال : «فأين جابر؟» قال : فدعيت له ، قال : فقال «يا ابن أخي خذ برأس جملك فهو لك» ودعا بلالاً فقال له : «اذهب بجابر فأعطه أوقية» قال : فذهبت معه فأعطاني أوقية وزادني شيئاً يسيراً ، قال : فوالله ما زال ينمي عندي ويرى مكانه من بيتنا ، حتى أصيب أمس فيما أصيب لنا ، يعني يوم الحرة .

(١٣٣٥) قال ابن إسحاق : وحدثني [عمي] صدقة بن يسار عن عقيل ابن جابر ، عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع من نخل ، فأصاب رجل امرأة رجل من المشركين ، فلما انصرف رسول الله ﷺ قافلاً أتى زوجها - وكان غائباً -

(١٣٣٥) أخرجه أبو داود (١٩٨) ، وأحمد (٣ / ٣٤٤ ، ٣٥٩) ، وابن خزيمة (٣٦) ، وابن حبان (٢ / ٢١٢) ، والدارقطني (١ / ٢٢٤) في سننه ، والحاكم (١ / ١٥٦) ، وابن جرير (٢ / ٥٥٨) في تاريخه ، والبيهقي (١ / ١٤٠) ، (٩ / ١٥٠) في سننه الكبرى وفي دلائل النبوة (٣ / ٢٧٩) في سننه عقيل بن جابر .
وقد أخرجه البيهقي (٣ / ٣٨١) في الدلائل من حديث خوات ، ولكن في سننه الواقدي وهو متروك .

فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد ﷺ دماً ، فخرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ، فنزل رسول الله ﷺ منزلاً فقال : « من رجل يكلؤنا ليلتنا [هذه] قال : فانتدب رجل من المهاجرين ورجل [آخر] من الأنصار ، فقالا : نحن يا رسول الله ، قال : فكونا بفم الشعب قال : وكان رسول الله ﷺ وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي ، وهما : عمار بن ياسر ، وعباد بن بشر ، فيما قال ابن هشام .

(١٣٣٦) قال ابن إسحاق : فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري : أي الليل تحب أن أكفيكه : أوله أم آخره ؟ قال : بل اكفني أوله ، قال : فاضطجع المهاجري ، فنام ، وقام الأنصاري يصلي ، قال : وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيعة القوم قال : فرمى بسهم فوضعه فيه ، قال : فنزعه فوضعه ، وثبت قائماً ، قال : ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه ، قال : فنزعه فوضعه ، وثبت قائماً ثم عاد [له] بالثالث فوضعه فيه ، قال : فنزعه فوضعه ، ثم ركع وسجد ، ثم أهب صاحبه (413) ، فقال : اجلس فقد أثبت (414) قال : فوثب فلما رآهما الرجل عرف أنه قد نذراً به (415) ، فهرب ، قال : ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال : سبحان الله !! أفلا أهبيتني أول ما [قد] رماك ؟ قال : كنت في سورة أقرأها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها ، فلما تابع على الرمي ركعت فأذنتك وايم الله لولا أن أضيع ثغراً أمرني رسول الله ﷺ بحفظه لقطع نفسي أن أقطعها أو أنفذها .

قال ابن هشام : ويقال : أنفذها .

(١٣٣٦) انظر السابق .

413- أهب صاحبه : أي أيقظه من نومه خوفاً مما يراه .

414- أثبت : أي قد جرحت جرحاً شديداً لا أستطيع معه الحركة .

415- نذراً به : أي علماً بوجوده وبمكانه .

(١٣٣٧) قال ابن إسحاق : ولما قدم رسول الله ﷺ المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادى الأولى وجمادى الآخرة ورجباً .

[غزوة بدر الآخرة ، فتح شعبان سنة أربع]

(١٣٣٨) قال ابن إسحاق : ثم خرج في شعبان إلى بدر لميعاد أبي سفيان ، حتى نزله .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول الأنصاري .

(١٣٣٩) قال ابن إسحاق : فأقام عليه ثمانى ليال ينتظر أبا سفيان ، وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران ، وبعض الناس يقول : قد بلغ عسفان ، ثم بدا له في الرجوع فقال : يا معشر قريش ، إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن ، وإن عامكم هذا عام جدد ، وإنى راجع فارجعوا ، فرجع الناس ، فسماهم أهل مكة جيش السويق ، يقولون : إنما خرجتم تشربون السويق .

وأقام رسول الله ﷺ على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده ، فأتاه مخشى بن عمرو الضمري - وهو الذي كان وادعه على بنى ضمرة في غزوة ودان - فقال : يا محمد ، أجيئت للقاء قريش على هذا الماء ؟ قال : « نعم يا أخا بنى ضمرة وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ثم جالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك » قال : لا ، والله يا محمد مالنا بذلك منك من حاجة .

(١٣٣٧) انظر : الدرر (ص / ١٨٨) ، تاريخ الطبري (٢ / ٥٥٩) ، والدلائل (٣ / ٣٨٦ ، ٣٨٧) للبيهقي ، والبداية والنهاية (٤ / ٨٧) .

(١٣٣٨) انظر السابق .

(١٣٣٩) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه الطبري (٢ / ٥٥٩ ، ٥٦٠) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٣٨٦ ، ٣٨٧) في الدلائل ، وابن سعد (٢ / ٦٠) في طبقاته ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٨٧ ، ٨٨) عن ابن إسحاق .

٢- وأخرجه البيهقي (٣ / ٣٨٤ - ٣٨٦) في الدلائل مرسلًا عن ابن شهاب من رواية موسى بن عقبة في مغازيه .

(١٣٤٠) فأقام رسول الله ﷺ ينتظر أبا سفيان ، ، فمر به معبد بن أبي معبد الخزاعي ، فقال - وقد رأى مكان رسول الله ﷺ وناقته تهوى به - :
 قد نفرت من رفقتي محمد وعجوة من يشرب كالعنجد⁽⁴¹⁶⁾
 تهوى على دين أبيها الأتلد قد جعلت ماء قديد موعدي
 وماء ضجنان لها منحى الغد

(١٣٤١) وقال عبد الله بن رواحة في ذلك :

قال ابن هشام : أنشدنيها أبو زيد [الأنصاري] لكعب بن مالك : -

وعدنا أبا سفيان بدرأ فلم نجد	ليعاده صدقاً وما كان وافيًا
فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا	لأبت ذميماً وافتقدت المواليا
تركنا به أوصال عتبة وابنه	وعمرأ أبا جهل تركناه ثاويًا ⁽⁴¹⁷⁾
عصيتم رسول الله أف لدينكم	وأمركم السيئ الذي كان غاويًا
فإني وإن عنفتموني لقائل	فدى لرسول الله أهلي وماليا
أطعناه لم نعدله فينا بغيره	شهاباً لنا في ظلمة الليل هاديا

(١٣٤٠) انظر السابق .

(١٣٤١) انظر : البداية والنهاية (٤ / ٨٨ ، ٨٩) وأشار إلى تلك الأبيات البيهقي (٣)

/ ٣٨٧) في دلائله .

416- العنجد : ردىء الزبيب .

417- ثاويًا : أى مقيماً وفى التنزيل ﴿ وما كنت ثاويًا فى أهل مدين تتلو عليهم آياتنا ولكننا

كنا مرسلين ﴾ (القصص من الآية : ٤٥) .

(١٣٤٢) وقال حسان بن ثابت فى ذلك : -

دَعُوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ حَالَ دُونَهَا

جلاد كأفواه المخاض الأوارك (418)

بأيدي رجال هاجروا نحور بهم

وأنصاره حقا وأيدي الملائك

إذ سلكت للغور من بطن عالج

فقلوا لها ليس الطريق هنالك (419)

أقمنا على الرس النزوع ثمانيا

بأرعن جرار عريض المبارك (420)

بكل كميت جوزه نصف خلقه

وقب طوال مشرفات الحوارك (421)

(١٣٤٢) انظر السابق .

418- فلجات : المزارع بما فيها من عيون الماء .

* المخاض : النوق الحوامل التى تعاني ألم الحمل .

* الأوارك : جمع آركة وهى التى رعت الأراك .

419- الغور : كل منخفض من الأرض .

* العالج : ما تراكم من الرمل ودخل بعضه فى بعض ، وفى حديث الدعاء « وما تحويه

عوالج الرمال » .

420- الرس : البئر التى لم تردم .

* أرعن : الأرعن الجيش الجرار المضطرب لكثرته .

* النزوع : البئر التى ينزع منها باليد لقرب مائها .

* عريض المبارك : أى أنه يأخذ مساحة كبيرة عند إقامته .

421- كميت : الكميت من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر .

* جوزه : الجوز الوسط والمراد به بطنه .

* قب : جمع أقب وهو الضامر .

* الحوارك : جمع حارك وهو أعلى الكتفين من الفرس .

ترى العرفج العامى تذرى أصوله
 مناسم أخفاف المطى الرواتك⁽⁴²²⁾
 فإن نلق فى تطوافنا والتماسنا
 فرات بن حيان يكن وهن هالك
 وإن نلق قيس بن امرىء القيس بعده
 يزد فى سواد لونه لون حالك
 فأبلغ أبا سفيان عنى رسالة
 فإنك من شر الرجال الصعالك
 (١٣٤٣) فأجابه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، فقال : -

أحسان إنا يا ابن آكلة الفغا
 وجدك نغتيال الخروق كذلك⁽⁴²³⁾
 خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا
 ولو وألت منا بشد مدارك⁽⁴²⁴⁾
 إذا ما انبعثنا من مناخ حسبته
 مدمن أهل الموسم المتعارك⁽⁴²⁵⁾
 أقمت على الرس النزوع تريدنا
 وتتركنا فى النخل عند المدارك
 على الزرع تمشى خيلنا وركابنا
 فما وطئت ألصقنه بالدكادك⁽⁴²⁶⁾

(١٣٤٣) انظر : البداية (٤ / ٨٨ ، ٨٩) نقلا عن ابن إسحاق .

422- العرفج : اسم نبات .

* تذرى أصوله : تقلعه من أصوله .

* الرواتك : الرتك العدو فى مقاربة الخطو وهو ضرب من السير فيه سرعة .

423- الفغا : هو ضرب من التمر وأراد أنهم أهل نخيل وتمر .

* نغتيال الخروق : أى نقطع المفازة ونسير فيها .

424- اليعافير : جمع يعفور وهو ولد الظبية .

* وألت : وأل لجأ وخلص ، والمراد لن تنجو منا حتى ولو اعتصمت ولجأت إلى الجرى .

* شد مدارك : الجرى المتابع الذى يأتى بعضه وراء بعض .

425- المدمن : اسم للموضع الذى ينزلون فيه فيتركون به الآثار والأرواث .

* أهل الموسم : أى جماعة الحج ، وكل مكان يجتمع فيه الناس فهو موسم .

* المتعارك : الذى يزدحم فيه الناس وسمى كذلك لتعارك الناس فيه أى يزدحمون .

426- الدكادك : جمع دكداك وهو رمل ذو تراب متلبد .

أقمنا ثلاثا بين سلع وفارح بجرد الجياد والمطى الرواتك⁽⁴²⁷⁾
 حسبتم جلاد القوم عند قبابهم كماخذكم بالعين أرطال آنك⁽⁴²⁸⁾
 فلا تبعث الخيل الجياد وقل لها على نحو قول المعصم المتماسك
 سعدتم بها وغيركم كان أهلها فوارس من أبناء فهر بن مالك
 فإنك لا فى هجرة إن ذكرتها ولا حرما [دينها] أنت [ناسك]

(١٣٤٤) قال ابن هشام : بقيت منها أبيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها ، وأنشدنى أبو زيد الأنصارى هذا البيت :

* خرجنا وما تنجو اليعافير بيننا *

والبيت الذى بعده ، لحسان بن ثابت ، فى قوله : —

* دعوا فلجات الشام قد حال دونها *

وأنشدنى له فيها بيته [فأبلغ أبا سفيان] .



(١٣٤٤) انظر : البداية (٤ / ٨٩١) نقلا عن ابن هشام .

427- سلع وفارح : السلع اسم جبل بالمدينة ، وفارح اسم تل من تلال المدينة .

* بجرد الجياد : أى الجياد قصيرة الشعر دلالة على جودتها وأصالتها .

* المطى الرواتك : جمع مطية وهى الدابة التى تمتطى والرواتك : المسرعات فى سيرها .

428- آنك : الآنك الأسرب وهو الرصاص المذاب .

غزوة دومة الجندل

فى شهر ربيع الأول سنة خمس

(١٣٤٥) قال ابن إسحاق : ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة فأقام بها [شهرًا] حتى مضى ذو الحجة وولى تلك الحجة المشركون وهى سنة أربع من مقدم رسول الله ﷺ المدينة .

(١٣٤٦) [قال ابن إسحاق] : ثم غزا رسول الله ﷺ دومة الجندل .

قال ابن هشام : فى شهر ربيع الأول ، واستعمل على المدينة سباع بن عرفة الغفارى .

(١٣٤٧) قال ابن إسحاق : ثم رجع رسول الله ﷺ قبل أن يصل إليها ، ولم يلق كيدًا ، فأقام بالمدينة بقية سنته .



(١٣٤٥) انظر : الدرر (ص / ١٨٩) ، البداية (٤ / ٩١) .

(١٣٤٦) ، (١٣٤٧) انظر : طبقات ابن سعد (٢ / ٦٢ ، ٦٣) ، والدرر (ص /

١٨٨) ، والدلائل (٣ / ٣٨٩ ، ٣٩٠) للبيهقى ، والبداية (٤ / ٩٢) .

[غزوة] [الخندق] [فج سنة خمس ، وقريظة والنضير] .

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٣٤٨) [حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال : حدثنا أبو محمد عبد الله بن جعفر بن الورد قال : [حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله البرقي قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال :

ثم كانت غزوة الخندق ، فى شوال سنة خمس ، فحدثنى يزيد بن رومان مولى آل الزبير ، عن عروة بن الزبير ، ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ، ومحمد بن كعب القرظى ، والزهرى وعاصم بن [عمرو] بن قتادة وعبد الله بن أبى بكر وغيرهم من علمائنا ، وكل قد اجتمع حديثه فى الحديث عن حديث الخندق ، وبعضهم يحدث ما لا يحدث به بعض ، قالوا: إنه كان من الخندق : أن نفراً من اليهود -منهم سلام بن أبى الحقيق النضرى ، وحى بن أخطب النضرى، وكنانة [بن الربيع] بن أبى الحقيق النضرى وهوذة بن قيس الوائلى ، وأبو عمار الوائلى فى نفر من بنى النضير، ونفر من بنى وائل ، وهم الذين حزبوا الأحزاب على رسول الله ﷺ - خرجوا حتى قدموا على قريش مكة، فدعوههم إلى حرب رسول الله ﷺ وقالوا: إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله، فقالت لهم قريش: يا معشر يهود، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد

(١٣٤٨) [إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه الطبرى (٢ / ٥٦٥) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٤٠٨) فى الدلائل ، أورده ابن كثير (٤ / ٩٤) فى البداية كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .
وانظر : الدر (ص / ١٩٠) لابن عبد البر .

أفديننا خير أم دينه ؟ قالوا : بل دينكم خير من دينه ، وأنتم أولى بالحق [منه] ، فهم الذين أنزل الله تعالى فيهم [٤ : ٥١ - ٥٥] ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ وَمَنْ يَلْعَنِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيرًا ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ : [أى : النبوة] ﴿ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ، فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ صَدَعْنَاهُ وَكَفَى بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾ قال : فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم إليه من حرب رسول الله ﷺ فاجتمعوا لذلك [واعتدوا] له ، ثم خرج أولئك النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان ، فدعوهم إلى حرب رسول الله ﷺ وأخبروهم أنهم سيكونون معهم عليه ، وأن قريشاً قد تابعوهم على ذلك فاجتمعوا معهم فيه .

(١٣٤٩) قال ابن إسحاق : فخرجت قريش وقائدها أبو سفيان بن حرب ، وخرجت غطفان وقائدها عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بنى فزارة ، والحارث بن عوف بن أبي حارثة المرى في بنى مرة ، ومسعر بن رخیلة بن نؤيرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن هلال بن خلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان فيمن تابعه من قومه من أشجع .

فلما سمع بهم رسول الله ﷺ وما أجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة ، فعمل فيه رسول الله ﷺ ترغيباً للمسلمين في الأجر ، وعمل معه المسلمون فيه ، فدأب فيه ودأبوا ، وأبطأ عن رسول الله ﷺ وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين ، وجعلوا يورون بالضعيف من

(١٣٤٩) إسناده مرسل . انظر السابق .

وأورده السيوطي مختصراً في الدر المنثور (٥ / ٦٠) وزاد عزوه إلى ابن المنذر .

العمل ، ويتسللون إلى أهلهم بغير علم من رسول الله ﷺ ولا إذن ، وجعل الرجل من المسلمين إذا نابتة النائبة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله ﷺ ويستأذن في الحقوق لحاجته فيأذن له ، فإذا قضى حاجته رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتساباً له ، فأنزل الله تعالى في أولئك من المؤمنين [٢٤ : ٦٢] ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ إِنْ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأُذِنَ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ فنزلت هذه الآية فيمن كان من المسلمين من أهل [الخشية] والرغبة في الخير والطاعة لله ولرسوله ﷺ ، ثم قال تعالى يعنى المنافقين الذين كانوا يتسللون من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي ﷺ [٢٤ : ٦٣] : ﴿ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ قال ابن هشام : اللواذ : الاستتار بالشئ عند الهرب ، قال حسان بن ثابت : -

وقريش تفر منا لوأذاً أن يقيموا وخف منها الحلوم
وهذا البيت فى قصيدة له قد ذكرتها فى أشعار يوم أحد .

[٢٤ : ٦٤] ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ قال ابن إسحاق : من صدق أو كذب ﴿ ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شئ عليم ﴾ .

(١٣٥٠) قال ابن إسحاق : وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه ، وارتجزوا فيه برجل من المسلمين يقال له : جعيل سماه رسول الله ﷺ عمراً فقالوا :

(١٣٥٠) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٥٦٦ ، ٥٦٧) ، الدلائل للبيهقى (٣ / ٤٠٩ ،

٤١٠) ، البداية (٤ / ٩٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

سماه من بعد جعيل عمراً * وكان للبائس يوماً ظهراً
فإذا مروا بعمر و قال رسول الله ﷺ : [عمرا] وإذا مروا بظهر قال
رسول الله ﷺ : « ظهراً ».

(١٣٥١) قال ابن إسحاق : وكان في حفر الخندق أحاديث بلغتني من
الله تعالى فيها عبرة في تصديق رسول الله ﷺ وتحقيق نبوته ، عاين ذلك
المسلمون ، فكان فيما بلغني أن جابر بن عبد الله كان يحدث أنه اشتدت
عليهم في بعض الخندق كُدِيَّة (429) فشكوها إلى رسول الله ﷺ ، فدعا بإناء
من ماء فتفل فيه ، ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ، ثم نضح ذلك الماء على
تلك الكدية ، فيقول من حضرها : فوالله الذي بعثه بالحق نبياً
لانهالت (430) حتى عادت كالكتيب ، لا ترد فأساً ولا مسحاة .

(١٣٥٢) قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن ميناء أنه حدث أن ابنة

(١٣٥١) حديث صحيح . وأورده بلاغاً .

١- أخرجه البيهقي (٣ / ٤١٥) في دلائله ، وأورده ابن كثير (٤ / ٩٧) في البداية ،
كلاهما عن ابن إسحاق بلاغاً .

٢- وقد أخرجه البخاري (٤١٠١) ، ومسلم (٢٠٣٩) ، والبيهقي (٣٧٩٣) في شرح
السنة ، والبيهقي (٣ / ٤٠٧) في الدلائل .

(١٣٥٢) إسناده منقطع . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه البيهقي (٣ / ٤٢٧) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٩٦)
كلاهما عن ابن إسحاق منقطعاً .

وقال ابن كثير : هكذا رواه ابن إسحاق وفيه انقطاع ، وهكذا رواه البيهقي من طريقه ولم

يزد .

429- كدية : الكدية الأرض الغليظة أو الصلبة التي لا تعمل فيها الفأس والمراد هنا

الصخرة .

430- لانهالت : أى تفتت وسقطت .

لبشير بن سعد أخت النعمان بن بشير قالت : دعتنى أمى عمرة بنت رواحة ، فأعطتنى حفنة من تمر فى ثوبى ، ثم قالت : أى بنية ، اذهبى إلى أبىك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما ، قالت : فأخذتها ، فانطلقت بها ، فمررت برسول الله ﷺ وأنا ألتمس أبى وخالى ، فقال : [تعالى يا بنية ، ما هذا معك؟] قالت : فقلت : يا رسول الله ، هذا تمر بعثتنى به أمى إلى أبى بشير ابن سعد وخالى عبد الله بن رواحة يتغديانه ، قال : [هاتيه] قالت : فصبته فى كفى رسول الله ﷺ فما ملأتهما ، ثم أمر بثوب فبسط له ، ثم دحا بالتمر عليه فتبدد فوق الثوب ، ثم قال لإنسان عنده : [اصرخ فى أهل الخندق أن هلم إلى الغداء] فاجتمع أهل الخندق عليه ، فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وإنه ليسقط من أطراف الثوب .

(١٣٥٣) قال ابن إسحاق : وحدثنى سعيد بن ميناء ، عن جابر بن عبد الله ، قال : عملنا مع رسول الله ﷺ فى الخندق ، فكانت عندى شويهة غير جد سميئة ، قال : فقلت : والله لو صنعناها لرسول الله ﷺ ، قال : فأمرت امرأتى ، فطحنت لنا شيئاً من شعير صنعت لنا منه خبزاً وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله ﷺ فقال : فلما أمسينا وأراد رسول الله ﷺ الانصراف عن الخندق ، قال : وكنا نعمل فيها نهارناً ، فإذا أمسينا إلى أهالينا ، قال : قلت : يا رسول الله ، إني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئاً من خبز هذا الشعير ، [فأنا أحب] أن تنصرف معى إلى منزلى ، وإنما أريد أن ينصرف معى رسول الله ﷺ وحده ، قال : فلما أن قلت له ذلك قال : [نعم] ثم أمر صارخاً فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله ﷺ إلى بيت جابر بن عبد الله ، قال : قلت : إنا لله وإنا إليه راجعون ، قال : فأقبل رسول

(١٣٥٣) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد (٣ / ٣٧٧) .

الله ﷺ وأقبل الناس معه ، وقال : فجلس وأخرجناها إليه ، قال : فبرك وسمى [الله] ، ثم أكل ، وتواردها الناس كلما فرغ قاموا وجاء ناس ، حتى صدر (431) أهل الخندق عنها .

(١٣٥٤) قال ابن إسحاق : وحدثت عن سلمان الفارسي أنه قال : ضربت في ناحية من الخندق ، فغلظت على [صخرة] ورسول الله ﷺ قريب مني ، فلما رأي أني أضرب ورأى شدة المكان على نزل فأخذ المعول من يدي ، فضرب به ضربة لمعت تحت المعول برقة ، قال : ثم ضرب به ضربة أخرى فلمعت تحته برقة أخرى ، قال : ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة أخرى ، قال : قلت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول وأنت تضرب ؟ قال : [أو قد رأيت ذلك يا سلمان] ؟ قال : قلت : نعم ، قال : [أما الأولى فإن الله فتح على بها اليمن ، وأما الثانية فإن الله فتح على بها الشام والمغرب ، ؟ وأما الثالثة فإن الله فتح على بها المشرق] .

(١٣٥٤) إسناده معضل والحديث صحيح . وأخرجه البيهقي (٣ / ٤١٧ ، ٤١٨) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٩٩) في البداية ، كلاهما عن ابن إسحاق معضلاً .
١- قال ابن كثير : هذا الذي إسحاق ، قد ذكره موسى بن عقبة في مغازيه ، وذكره أبو الأسود عن عروة ، ثم روى البيهقي من طريق الكديمي وفي حديثه نظر ، لكن رواه ابن جرير (٢ / ٥٦٧ - ٥٦٩) في تاريخه ، عن محمد بن بشار وبندار كلاهما عن محمد بن خالد بن عثمة عن كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده فذكره ، وهذا حديث غريب .
قلت : ابن عثمة صدوق يخطئ ، وكثير في عداد الضعفاء ، ووالده في عداد المقبولين ، وهم من يتابعون على أحاديثهم وإلا فضعفاء .

ثم ذكره ابن كثير من حديث عبد الله بن عمرو ، وقال : هذا أيضاً غريب من هذا الوجه وعبد الرحمن بن زياد الإفريقي فيه ضعف .

وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٣١) : رواه الطبراني بإسنادين ، في أحدهما حيي بن عبد الله ، وثقه ابن معين ، وضعفه جماعة ، وبقيّة رجاله رجال الصحيح .

٢- له شاهد من حديث ابن عباس أخرجه الطبراني (١٢٠٥٢) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٣٢) : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن أحمد بن حنبل ، ونعيم العبدى وهما ثقتان .

٣- وله شاهد من حديث البراء بإسناد حسن أخرجه ابن أبي شيبة (١٤ / ٣٠٣ ، ٤٢٢) في مصنفه ، وأحمد (٤ / ٣٠٣) ، والنسائي في الكبرى ، والبيهقي (٣ / ٤٢١) في الدلائل .

431- صدر أهل الخندق عنها : أي رجعوا وانصرفوا عنها لشبعمهم .

(١٣٥٥) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة أنه كان يقول - حين فتحت هذه الأمصار في زمان عمر و زمان عثمان وما بعده - : افتتحوا ما بدالكُم ، فوالله الذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتُم من مدينة ولا تفتتحونها إلى يوم القيامة ، إلا وقد أعطى الله سبحانه محمداً ﷺ مفاتيحها قبل ذلك .

(١٣٥٦) قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق أقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من دومة بين الجرف وزغابة في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بنى كنانة وأهل تهامة ، وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذي نقيص إلى جانب أحد ، وخرج رسول الله ﷺ والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين ، فضرب هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم .
قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

(١٣٥٥) إسناده منقطع . وصح موصولاً ، وأخرجه ابن جرير (٢ / ٥٧٠) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٤١٨) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٠٢) في البداية كلهم عن ابن إسحاق .
صح الحديث موصولاً عن أبي هريرة ، وأخرجه البخاري (٤ / ٦٥) ، (٩ / ٤٧) ، ومسلم (٥٢٣) ، وأحمد (٢ / ٢٦٤ ، ٤٥٥) ، والنسائي (٦ / ٣ ، ٤) ، وابن أبي شيبة (١١ / ٤٣٣) وله أوجه عند أحمد (٢ / ٢٦٨ ، ٢٩٦) .
(١٣٥٦) ، (١٣٥٧) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .
أخرجه الطبري (٢ / ٥٧٠) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٤٢٨) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٠٢ ، ١٠٣) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأً .
وانظر : الدرر (ص / ١٩٢ ، ١٩٣) .

(١٣٥٧) قال ابن إسحاق : وأمر بالذراري والنساء ، فجعلوا في الآطام ، وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضري حتى أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم ، وكان قد وادع رسول الله ﷺ على قومه ، وعاقده على ذلك [وعاهده] ، فلما سمع كعب بحيي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه ، فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح لي قال : ويحك يا حيي إنك امرؤ مشئوم ، وإنى قد عاهدت محمدا ، فلست بناقض ما بيني وبينه ، ولم أر منه إلا وفاءً وصدقاً ، قال : ويحك افتح لي أكلمك ، وقال : ما أنا بفاعل ، قال : والله إن أغلقت الحصن دوني إلا تخوفت على جشيشتك (432) أن آكل منها معك ، فأحفظ (433) الرجل ، ففتح له ، فقال : ويحك يا كعب جئت بكعز الدهر، ببحر طام (434) [مقصور] جئت بكعز على قادتها وساداتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من دومة ، وبغطفان على قادتها وساداتها حتى أنزلتهم بذنب نقي إلى جانب أحد ، قد عاهدوني وعاهدوني على أن لا يرحوا حتى نستأصل جانب أحد ، محمداً ومن معه ، وقال : فقال له كعب : جئتنى والله بذل الدهر ، وبجَهَام (435) قد هراق ماءه ، [فهو] يرعد ويرق ليس فيه شيء ، ويحك يا حيي فدعني وما أنا عليه فإنني لم أر من محمد إلا صدقاً ووفاءً ، فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب (436) حتى سمح له على أن أعطاه عهداً وميثاقاً لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمداً أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك ، فنقض كعب بن أسد عهده ، وبرى مما كان بينه وبين رسول الله ﷺ .

432- جشيشتك : الجشيشة طعام يصنع من البر وهو ما يسمى بالدشيشة .

433- أحفظ الرجل : أثار حفيظته وأغضبه .

434- بحر طام : البحر الطامى هو المرتفع الكثير الماء وشبه القوم في كثرتهم بالبحر في كثرة مائه .

435- بجَهَام : الجهام السحاب لاماء فيه والمراد هنا أنه جاءه بما لا خير فيه .

436- يفتله في الذروة والغارب : الفتل الصرف عن الرأي إلى آخر . الذروة والغارب =

(١٣٥٨) فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ الخبر ، وإلى المسلمين ، بعث رسول الله ﷺ سعد بن معاذ بن النعمان - وهو يومئذ سيد الأوس - وسعد بن عباد بن دليم أحد بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج - وهو يومئذ سيد الخزرج - ومعهما عبد الله بن رواحة [أحد] بنى الحارث بن الخزرج ، وخوات بن جبير أخو بنى عمرو بن عوف ، فقال : [انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا ، فإن كان حقاً فالحنوا لى لحناً أعرفه ولا تفتسوا فى أعضاء الناس وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس] قال : فخرجوا حتى أتوهم ، فوجدوهم على أخبث ما بلغهم عنهم ، [ونالوا] من رسول الله ﷺ ، وقالوا : من رسول الله ؟ لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ وشاتموه ، وكان رجلاً فيه حدة ، فقال له سعد بن عباد : دع عنك مشاتمهم فما بيننا وبينهم أربى (437) من المشاتمة ، ثم أقبل سعد وسعد ومن معهما إلى رسول الله ﷺ ، فسلموا عليه ثم قالوا : عضل والقارة ، أى : كغدر عضل والقارة بأصحاب الرجيع

(١٣٥٨) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه الطبرى (٢ / ٥٧١ ، ٥٧٢) فى تاريخه وأخرجه البيهقى (٣ / ٤٣٠) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ١٠٤) كلاهما عن ابن إسحاق مرسلًا ، انظر : الدرر (ص / ١٩٣ ، ١٩٤) لابن عبد البر .

= أعلى ظهر البعير هو الموضع الذى يمسح عليه حتى يسكن البعير إذا كان نافرًا من صاحبه ، وفى هذا خداع ومراوغة والمعنى هنا أنه ظل يراوغة كما يراوغ صاحب البعير بعيره عند نفوره منه .

437- أربى من المشاتمة : أى أعظم وأكثر وفى التنزيل ﴿ أن تكون أمة هى أربى من

أمة ﴾ (النحل من الآية : ٩٢) .

خبيب وأصحابه، فقال رسول الله ﷺ : «الله أكبر ، أبشروا يا معشر المسلمين» .

وعظم عند ذلك البلاء ، واشتد الخوف ، وأتاهم عدوهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، حتى ظن المؤمنون كل ظن ، ونجم النفاق من بعض المنافقين، حتى قال معتب بن قشير أخو بني عمرو بن عوف : كان محمد يعدنا أن نأكل كنوز كسرى وقيصر ، وأحدنا اليوم لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط .

(١٣٥٩) قال ابن هشام : وأخبرني من أثق به من أهل العلم أن معتب ابن قشير لم يكن من المنافقين ، واحتج بأنه كان من أهل بدر .

(١٣٦٠) قال ابن إسحاق : وحتى قال أوس بن قيطي أحد بني حارثة بن الحارث : يا رسول الله إن بيوتنا عورة من العدو ، وذلك عن ملأ من رجال قومه ، فأذن لنا أن نخرج فنرجع إلى دارنا فإنها خارج من المدينة.

فأقام رسول الله ﷺ وأقام [عليه] المشركون بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر ، ولم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصار .
قال ابن هشام : ويقال : الرمي .

فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله ﷺ .

(١٣٦١) كما حدثني عاصم بن [عمرو بن] قتادة ومن لا أتهم ، عن

(١٣٥٩) إسناده ضعيف فيه جهالة شيخ ابن هشام .

(١٣٦٠) انظر رقم (١٣٥٨) .

(١٣٦١) إسناده مرسل . وأخرجه الطبري (٢ / ٥٧٢ ، ٥٧٣) في تاريخه والبيهقي

(٣ / ٤٣ ، ٤٣١) في دلائله ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٠٤ ، ١٠٥) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري ، إلى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، وإلى الحارث بن عوف بن أبي حارثة المري - وهما قائدا غطفان - فأعطاهما ثلث ثمار المدينة على أن يرجعا بمن معهما عنه وعن أصحابه ، فجرى بينه وبينهما الصلح ، حتى كتبوا الكتاب ، ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح ، إلا المراوضة في ذلك .

فلما أراد رسول الله ﷺ أن يفعل بعث إلى سعد بن معاذ وسعد بن عباد ، فذكر ذلك لهما واستشارهما فيه ، فقالا له : يا رسول الله أمرنا تحبه فنصنعه ، أم شيئا أمرك الله به لا بد لنا من العمل له ، أم شيئا تصنعه لنا ؟ قال : [بل شيء أصنعه لكم ، والله ما أصنع ذلك إلا لأنني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم ⁽⁴³⁸⁾ من كل جانب فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم إلى أمر ما] فقال له سعد بن معاذ : يا رسول الله ، قد كنا نحن هؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان لا نعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قرى أو يبيعا ، أفحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك وبه نعطيهم أموالنا ؟ !! [والله] ما لنا بهذا من حاجة ، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم قال رسول الله ﷺ : [فأنت وذاك فتناول سعد بن معاذ الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال : ليجهدوا علينا] .

(١٣٦٢) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال ، إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي .

(١٣٦٢) ، (١٣٦٣) انظر السابق .

438- كالبوكم : اشتدوا عليكم وجالدوكم .

قال ابن هشام : ويقال عمرو بن عبد بن أبي قيس
(١٣٦٣) قال ابن إسحاق : وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي
وهب ، المخزوميان ، وضرار بن الخطاب [الشاعر] بن مرداس أخو بني
محارب بن فهر ، تلبسوا للقتال ، ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل
بني كنانة ، فقالوا : تهيوأ يا بني كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان
اليوم ، ثم أقبلوا تعتق⁽⁴³⁹⁾ بهم خيلهم ، حتى وقفوا على الخندق ، فلما رأوه
قالوا : والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها .
قال ابن هشام : ويقال : إن سلمان [الفارسي] أشار به على رسول
الله ﷺ .

(١٣٦٤) قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن المهاجرين
يوم الخندق قالوا : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال رسول
الله ﷺ : [سلمان منا أهل البيت] .

(١٣٦٣) انظر السابق .
(١٣٦٤) حديث ضعيف . أخرجه ابن سعد (٩٨ / ٤) ، والحاكم (٥٩٨ / ٣) والطبراني (٦٠٤٠) في الكبير ، والطبري (٨٥ / ٢١) في تفسيره ، والبغوي (٢٣٤ / ٥) في تفسيره ، والبيهقي (٤١٨ / ٣) في الدلائل .
كلهم من طريق ابن أبي فديك عن كثير عبد الله المزني عن أبيه عن جده به . قال الذهبي :
سنده ضعيف .
وقال الهيثمي في الجمع (١٣٠ / ٦) : فيه كثير بن عبد الله المزني ، وقد ضعفه
الجمهور ، وحسن الترمذي حديثه ، وبقيّة رجاله ثقات .
فتعقبه حمدي السلفي بقوله : قلت بل نسبه الشافعي وأبو داود إلى الكذب ، ولما صحح
الترمذي من حديثه « الصلح جائز بين المسلمين » رد عليه العلماء ، وقالوا : لا يعتمد على تصحيح
الترمذي لذلك .
وفي الباب من حديث أنس ، رواه البزار ، وفيه النضر بن حميد الكندي ، وهو متروك ،
قاله الهيثمي في الجمع (١١٨ / ٩) .
قلت : فلا يصلح الاستشهاد به .

439- تعتق : العتق ضرب في السير سريع للخيال .

(١٣٦٥) قال ابن إسحاق : ثم تيمموا مكاناً ضيقاً من الخندق ، فضربوا خيولهم فاقتحمت منه ، فجالت بهم فى السبخة بين الخندق ، وطلع ، وخرج على بن أبى طالب عليه السلام فى نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الشجرة التى أقحموا منها خيلهم ، وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة ، فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج معلماً ليرى مكانه ، فلما وقف هو وخيله قال : من يبارز ؟ فبرز له على بن أبى طالب ، فقال له : يا عمرو إنك [قد] كنت عاهدت الله ألا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذتها منه ، قال له : أجل ، قال له على : فإنى أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام ، قال : لا حاجة لى بذلك ، قال : فإنى أدعوك إلى النزال ، فقال له : لم يا ابن أخى ؟ فوالله ما أحب أن أقتلك ، قال له على : ولكنى والله أحب أن أقتلك ، فحمى عمرو عند ذلك ، فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم أقبل على على فتنازلا وتجاولا فقتله على رضى الله عنه ، وخرجت خيلهم [هاربة] منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة .

قال ابن هشام : قال زياد :

(١٣٦٦) قال ابن إسحاق : وقال على بن أبى طالب رضوان الله عليه فى ذلك :

نصر الحجارة من سفاهة رؤية ونصرت رب محمد بصوابي

(١٣٦٥) إسناده مرسل . وأخرجه البيهقى (٣ / ٤٣٧) فى الدلائل ، وأورده ابن عبد البر (ص / ١٩٦ ، ١٩٧) فى الدرر ، وابن كثير (٤ / ١٠٥) فى البداية ، كلهم عن ابن إسحاق

وكذا أخرجه الحاكم (٣ / ٣٢ - ٣٣) .

(١٣٦٦) انظر : البداية (٤ / ١٠٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

فصدرت حين تركته متجدلاً كالجدع بين دكادك وروابي⁽⁴⁴⁰⁾
وعففت عن أثوابه ولو أننى لا كنت المقطرَ بزنى أثوابي⁽⁴⁴¹⁾
تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلى بن أبى طالب .

(١٣٦٧) قال ابن إسحاق : وألقى عكرمة بن أبى جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو ، فقال حسان بن ثابت فى ذلك :-

فر وألقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل
ووليت تعدو كعدو الطلب يم ما إن تخور عن المعدل⁽⁴⁴²⁾
ولم تلق ظهرك مستأنساً كأن قفاك قفا فرعل

قال ابن هشام : الفرعل : صغير الضباع ، وهذه الأبيات فى أبيات له .

(١٣٦٧) انظر : البداية (٤ / ١٠٦) نقلا عن ابن إسحاق .

وانظر : أشعار الغزوة فى طبقات ابن سعد (٢ / ٧٢) .

440- متجدلاً : واقعاً لاصقاً بالأرض .

* الجدع : أى كالنخلة الشامخة بين الرمال والروابي .

* دكادك : جمع دكدك وهو الرمل اللين .

441- المقطر : قطر الفارس إذا ألقاه على جنبه وهى اسم مفعول من قطر .

* بزنى : البز الغلبة والسلب والمراد هنا أنه سلبنى أثوابي .

442- الظليم : ذكر النعام وهو مضرب المثل فى العدو .

* المعدل : العدو عن الرأى .

وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم الخندق وبني قريظة [حم لا ينصرون].

(١٣٦٨) قال ابن إسحاق : وحدثني أبو ليلى عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن [ابن سهل] الأنصاري أخو بني حارثة ، أن عائشة أم المؤمنين كانت في حصن بني حارثة يوم الخندق ، وكان من أحرز حصون المدينة ، قال : وكانت أم سعد بن معاذ معها في الحصن ، فقالت عائشة [رضي الله عنها] وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب : فمر سعد وعليه درع له مقلصة (443) قد خرجت منها ذراعه كلها ، وفي يده حربته يرفل (444) بها ويقول :-

لَبَّثُ قَلِيلاً يَشْهَدُ الْهَيْجَا حَمَلٌ

لا بأس بالموت إذا حان الأجل

فقالت له أمه : الحق أى بنى فقد والله أخرت ، قالت عائشة : فقلت

(١٣٦٨) [إسناده صحيح . أخرجه ابن سعد (٣ / ٤٢١) في طبقاته ، وأحمد (٦ / ١٤١) وابن أبي شيبة (٨ / ٤٩٥) في مصنفه .
والطبري (٢ / ٥٧٤ ، ٥٧٥) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٤٤٠ - ٤٤١) في الدلائل .

وأخرجه ابن الأثير (٣ / ٣٧٣ ، ٣٧٤) في أسد الغابة .
وأورده الذهبي في السير (١ / ٢٨١) ، وابن كثير (٤ / ١٠٨) في البداية ، وابن حجر في الإصابة (٣ / ٨٨) كلهم عن ابن إسحاق .

443- درع مقلصة : أى قصيرة ومضمومة والمعنى أنها قصرت عن المكان الذى يجب أن تصله .

444- يرفل بها : يمشى بها متبختراً مزهواً بنفسه .

لها: يا أم سعد ، والله لو ددت أن درع سعد كانت أسبغ⁽⁴⁴⁵⁾ مما هي ، قالت : وخفت عليه حيث [أصابه] السهم منه .

(١٣٦٩) فرمى سعد بن معاذ بسهم فقطع منه الأكحل⁽⁴⁴⁶⁾ ، رماه - كما حدثني عاصم [بن عمر بن قتادة] - حبان بن قيس بن العرقة ، أحد بني عامر بن لؤى ، فلما أصابه قال : خذها منى وأنا ابن العرقة ، فقال له سعد : عرق الله وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقني لها ، فإنه لا قوم أحب إلى أن أجاهد [هم] من قوم آذوا رسولك وكذبوه وأخرجوه ، اللهم إن كنت قد وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لى شهادة ، ولا تمتنى حتى تقر عيني من بنى قريظة .

(١٣٦٩) إسناده مرسل ، والخبر صحيح .

١- أخرجه ابن سعد (٣ / ٤٢٢ ، ٤٢٥) فى طبقاته ، والبخارى (٤٦٣) ، (٣٩٠١) ، (٤١١٧) ، (٤١٢٢) ، ومسلم (١٧٦٩) ، والترمذى (١٥٨٢) ، وأحمد (٦ / ٥٦) ، وأبو داود (٣١٠١) ، والنسائى (٢ / ٤٥) والطبرى (٢ / ٥٧٥) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٤٤١ ، ٤٤٢) فى الدلائل والطبرانى (٥٣٢٥) فى الكبير كلهم عن عائشة ما خلا الطبرى ، والبيهقى من طريق ابن إسحاق مرسلأ ، وأخرجه الحاكم (٣ / ٢٠٥) عن ابن كعب مرسلأ وأورده ابن عبد البر فى الدرر (ص / ١٩٧) ، والذهبى فى السير (١ / ٢٨١) ، (٢٨٢) ، وابن الأثير فى أسد الغابة (٣ / ٣٧٤) ، وابن كثير (٤ / ١٠٨) فى البداية والنهاية . وفى الباب عن ابن عباس ، وعروة .

445- أسبغ : أحسن وأكمل والدرع السابغة هى التى تغطى صاحبها وفى التنزيل ﴿ أن اعمل سابغات ﴾ (سبأ الآية : ١١) أى درعاً كاملة جيدة ساترة .
446- الأكحل : ويريد فى وسط الذراع يفصد أو يحقن .

(١٣٧٠) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك أنه كان يقول : ما أصاب سعدا يومئذ إلا أبو أسامة الجشمي حليف بنى مخزوم ، وقد قال أبو أسامة في ذلك شعراً لعكرمة بن أبي جهل:

أَعِكرِمْ هَلا لِمَنى إِذ تَقول لى
فَدَاك بَاطام المَدِينَة خالِد (447)
أَلست الذى أَلزمت سَعدا مُرْشَةً
لِها بَين أَثناء المَرافِق عاند (448)
قضى نَحبَه مَناها سَعِيدُ فَأَعولت
عَليه مَعَ الشُّمَطِ العَذارى النَواهد (449)
وأنت الذى دافعت عنه وقد دعا
عَبيدَة جَمعاً مَناهم إِذ [يُكايد]
على حين ما هم جائز عن طريقه
وآخر مرعوب عن القصد عامد
والله أعلم أى ذلك كان .

(١٣٧٠) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق وإرسال ابن كعب .
أخرجه ابن سعد (٢ / ٦٧) مختصراً جداً ، والطبرى (٢ / ٥٧٦ ، ٥٧٧) فى تاريخه ، والبيهقى (٣ / ٤٤٢) فى الدلائل ، وابن الأثير (٣ / ٣٧٤) فى أسد الغابة ، كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

وأورده ابن عبد البر (ص / ١٩٧) فى الدرر ، وابن كثير (٤ / ١٠٨) فى البداية .

- 447- آطام : جمع أطم وهو الحصن أو البيت المرتفع .
448- مرشة : أى أصابته فأطارت رشاش الدم منه .
* المرافق : جمع مرفق وهو ما يعتمد عليه من الذراع .
* عاند : العرق الذى لا ينقطع منه الدم .
449- الشمط : جمع شمطاء وهى المرأة التى خالط سواد شعرها بياض .
* العذارى : جمع عذراء وهى البكر التى لم تتزوج .
* النواهد : جمع ناهد وهى التى ظهر ثديها وارتفع .

(١٣٧١) قال ابن هشام : ويقال إن الذي رمى سعدا خفاجة بن عاصم بن حبان .

(١٣٧٢) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن

(١٣٧١) انظر : البداية (٤ / ١٠٨) نقلا عن ابن هشام .

(١٣٧٢) إسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٢ / ٥٧٧) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٤٤٢ ، ٤٤٣) في الدلائل ، وابن الأثير (٧ / ١٧٣) في أسد الغابة ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٠٨ - ١٠٩) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

٢- ومن حديث الزبير ، أخرجه البزار ، وأبو يعلى كما في المجمع (٦ / ١٣٣ ، ١٣٤) وقال الهيثمي : إسناده ضعيف .

٣- ومن حديث صفية ، أخرجه الحاكم (٤ / ٥٠ ، ٥١) وقال : غريب بهذا الإسناد ، وقد روى بإسناد صحيح .

وأخرجه الطبراني (٢٤ / ٣٢١ ، ٣٢٢) في الكبير من هذا الطريق ، وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ١١٥) : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، من طريق أم عروة بنت جعفر بن الزبير عن أبيها ، ولم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات .

ومن هذا الوجه أورده ابن حجر في الإصابة (٨ / ١٢٨) وعزاه إلى ابن أبي خيثمة وابن منده .

٤- ومن مرسل عروة بن الزبير ، أخرجه ابن سعد (٨ / ٤١) في طبقاته ، والحاكم (٤ / ٥١) وصححه على شرط الشيخين ، فتعقبه الذهبي بأن عروة لم يدرك صفية .

وأخرجه البيهقي (٣ / ٤٤٣) في الدلائل ، والطبراني (٢٤ / ٣١٩) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٣٤) : رجاله رجال الصحيح لكنه مرسل .

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٧ / ١٧٤) وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبو نعيم .

=

الزبير عن أبيه عباد ، قال : كانت صفية بنت عبد المطلب فى فارع حصن حسان بن ثابت ، قالت : وكان حسان بن ثابت معنا فيه مع النساء والصبيان ، قالت صفية رضى الله عنها : فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن ، وقد حاربت بنو قريظة ، وقطعت ما بينها وبين رسول الله ﷺ ، وليس بيننا وبينهم أحد يدفع عنا ، ورسول الله ﷺ والمسلمون فى نحور عدوهم لا يستطيعون أن ينصرفوا عنهم إلينا إن أتانا آت ، قالت : فقلت : يا حسان ، إن هذا اليهودى كما ترى يطيف بالحصن ، وإنى والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من ورائنا من يهود ، وقد شغل عنا رسول الله ﷺ وأصحابه ، فانزل إليه فاقتله ، قال : يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب ، والله لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا ، قال : فلما قال لى ذلك ولم أر عنده شيئاً احتجزت ثم أخذت عموداً ، ثم نزلت من الحصن إليه ، فضربته بالعمود حتى قتلتته ، قالت : فلما فرغت منه رجعت إلى الحصن ، فقلت : يا حسان ، انزل إليه [فاستلبه] فإنه لم يمنعنى من سلبه إلا أنه رجل ، قال : مالى بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب .

= وقال ابن عبد البر فى الدرر (ص / ١٩٨) : لحسان بن ثابت مع صفية بنت عبد المطلب خبر طريف يومئذ ، وكان حسان تخلف عن الخروج مع الخوالم بالمدينة ، ذكره ابن إسحاق وطائفة من أهل السير ، وقد أنكره منهم آخرون ، فقالوا : لو كان فى حسان من الجبن ما وصفتهم لهجاء بذلك من كان يهاجيه فى الجاهلية ، والإسلام ، ولهجى بذلك ابنه عبد الرحمن ، فإنه كان كثيراً ما يهاجى الناس من الشعراء العرب مثل النجاشى وغيره .

(١٣٧٣) قال ابن إسحاق : وأقام رسول الله ﷺ وأصحابه فيما وصف الله عز وجل من الخوف والشدة ، لتظاهر عدوهم عليهم وإتيانهم إياهم من فوقهم ومن أسفل منهم .

ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال بن خلابة بن أشجع بن ريث بن غطفان أتى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إني قد أسلمت ، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي فمرني بما شئت ؟ فقال رسول الله ﷺ : [إنما أنت فينا رجل واحد خذل عنا إن استطعت ، فإن الحرب خدعة] .

فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة - وكان لهم نديماً في الجاهلية - فقال : يا بني قريظة، قد عرفتم ودي إياكم، وخاصة ما بيني وبينكم ، قالوا: صدقت، لست عندنا بمتهم ، فقال لهم: إن قريشاً وغطفان

(١٣٧٣) إسناده مرسل . وصح بمعناه مختصراً.

١- أخرجه ابن سعد : (٢ / ٦٩) ، والطبري (٢ / ٥٧٨ ، ٥٧٩) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٤٤٥ - ٤٤٧) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١١١) ، وابن حجر في الفتح (٧ / ٤٠٢) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

وكذا ابن عبد البر في الدر (ص / ١٩٨ - ٢٠٠) ، وابن الأثير في أسد الغابة (٥ / ٣٤٨) وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبى نعيم .

٢- وأخرجه بمعناه مختصراً البيهقي (٣ / ٤٤٧) في الدلائل من طريق يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة به ، وسنده صحيح ، وأخرجه مرسلأ عن عروة ابن أبي شيبة (٨ / ٤٩٩) في مصنفه .

٣- انظر إشارة إلى الخبر في المصادر التالية : الكامل (٢ / ١٢٥) ، أسد الغابة (٥ / ٣٤٨) ، والاستيعاب (٤ / ١٥٠٨) ، الإصابة (٨ / ٢٤٨) .

ليسوا كأنتم : البلد بلدكم ، فيه أموالكم وأبناؤكم ونسأؤكم ، لا تقدرّون على أن تتحولوا منه إلى غيره ، وإن قریشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه ، وقد ظاهرتموهم عليه ، وبلدهم وأموالهم ونسأؤهم بغيره ، فليسوا كأنتم ، فإن رأوا نهضة أصابوها وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم ، فلا تقاتلوه مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرفهم ، يكونون بأيديكم ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمداً حتى تنجزوه ، فقالوا له : لقد أشرت بالرأى .

ثم خرج حتى أتى قریشاً فقال لأبى سفيان بن حرب ومن معه من رجال قریش : قد عرفتم ودى لكم ، وفراقى محمداً ، وإنه قد بلغنى أمر قد رأيت على حقاً أن أبلغكموه نصحاً لكم ، فاكنتموا عني ، قالوا : نفعل ، قال : تعلمون أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه : إنا قد ندمنا على ما فعلنا ، فهل يرضيك أن نأخذ لك من القبيلتين من قریش وغطفان رجالاً من أشرفهم فنعطيكهم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقى منهم حتى نستأصلهم ، فأرسل إليهم : [أن] نعم ، فإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهناً من رجالكم لا تدفعوا إليهم منكم رجلاً واحداً .

ثم خرج حتى أتى غطفان ، فقال : يا معشر غطفان ، إنكم أصلى وعشيرتى وأحب الناس إلىّ ، ولا أراكم تتهموننى ، قالوا : صدقت ما أنت عندنا بمتهم ، قال : فاكنتموا عني ، قالوا : نفعل ، [فما أمرك] ثم قال لهم مثل ما قال لقریش ، وحذرهم ما حذرهم .

(١٣٧٤) فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس ، وكان من صنع الله لرسوله ﷺ أن أرسل أبو سفيان بن حرب ورءوس غطفان إلى بنى قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم : إنا لسنا بدار مقام وقد هلك الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمداً ونفرغ ما بيننا بينه ، فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئاً ، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثاً فأصابة مالم يخف عليكم ، ولنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمداً حتى تعطونا رهناً من رجالكم يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمداً ، فإننا نخشى إن ضرستكم الحرب واشتد عليكم القتال أن تنشمروا إلى بلادكم وتتركونا والرجل في بلدنا ولا طاقة لنا بذلك منه .

فلما رجعت إليهم الرسل بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان : والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود لحق . فأرسلوا إلى بنى قريظة : إنا والله لا ندفع إليكم رجلاً واحداً من رجالنا ، فإن كنتم تريدون القتال فاخرجوا فقاتلوا ، فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم بهذا : إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ، ما يريد القوم إلا أن تقاتلوا : فإن رأوا فرصة انتهزوها ، وإن كان غير ذلك انشمروا إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم .

(١٣٧٥) فأرسلوا إلى قريش وغطفان : إنا والله لا نقاتل معكم [محمداً] حتى تعطونا رهناً فأبوا عليهم ، وخذل الله بينهم ، وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد وهو قوله تعالى : ﴿يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود﴾ إلى قوله : ﴿وزلزلوا زلزالاً شديداً﴾ ، فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح أبنتهم .

(١٣٧٤) ، (١٣٧٥) انظر السابق .

فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ ما اختلف من أمرهم وما فرق الله من جماعتهم ، دعا حذيفة بن اليمان فبعثه إليهم لينظر ما فعل القوم ليلاً .

(١٣٧٦) قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان : يا أبا عبد الله أرايتم رسول الله ﷺ وصحبتموه ؟ قال : نعم يا ابن أخي قال : فكيف كنتم تصنعون ؟ قال : والله لقد كنا نجهد ، قال : فقال : والله لو أدركناه ما تركناه يمشى على الأرض ولحملناه على أعناقنا ، قال : فقال حذيفة : يا ابن أخي ، والله لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ بالخندق ، وصلى رسول الله ﷺ هويأ⁽⁴⁵⁰⁾ من الليل ثم التفت إلينا فقال : [من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع] يشرط له رسول الله ﷺ الرجعة [أسأل الله تعالى أن يكون رفيقاً في الجنة] فما قام رجل من القوم من شدة الخوف وشدة الجوع وشدة البرد ، فلما لم يقدّم أحد دعاني رسول الله ﷺ ، فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني ، فقال : [يا حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يصنعون ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا] قال : فذهب فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل لا تقرر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناءً ، فقام أبو سفيان فقال : يا معشر قريش لينظر كل امرئ من جلسه قال حذيفة :

(١٣٧٦) حديث صحيح . وإسناده منقطع .

١- أخرجه أحمد (٥ / ٣٩٢) ، والطبري (٢ / ٥٧٩ ، ٥٨٠) في تاريخه ، وفي

تفسيره (٢١ / ٨٠) ، وأورده ابن كثير (٤ / ١١٤) وقال هذا منقطع من هذا الوجه .

٢- وأخرجه مسلم (١٧٨٨) ، والحاكم (٣ / ٣١) من وجه آخر ، وصححه ، وأقره

الذهبي ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٣٥٤) ، والبيهقي (٣ / ٤٤٩ ، ٤٥٠) في الدلائل .

450- هويأ من الليل : أي جزءاً منه وقطعة منه .

فأخذت بيد الرجل الذى كان إلى جنبى ، فقلت : من أنت ؟ قال : فلان بن فلان ، ثم قال أبو سفيان : يا معشر قريش ، إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام ، ولقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة ، وبلغنا عنهم الذى نكره ، ولقينا من شدة الريح ما ترون ، ما تطمئن لنا قدر ، ولا تقوم لنا نار ، ولا يستمسك لنا بناء ، فارتحلوا فإنى مرتحل ، ثم قام إلى جملة وهو معقول فجلس عليه ، ثم ضربه فوثب به على ثلاث ، فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم لولا عهد رسول الله ﷺ إلى أن لا تحدث شيئاً حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم . قال حذيفة : فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلى فى مرط⁽⁴⁵¹⁾ لبعض نسائه مراجل .

قال ابن هشام : المراجل : ضرب من وشى اليمن .
فلما رآنى أدخلنى إلى رجليه ، وطرح على طرف المرط ، ثم رجع وسجد وإنى لفيه ، فلما سلم أخبرته الخبر .
وسمعت غطفان بما فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم .



451- المرط : كساء من خز أو صوف أو كتان يؤتزر به وتتلفع به المرأة .

غزوة بنى قريظة في سنة خمس

(١٣٧٧) قال ابن إسحاق : ولما أصبح رسول الله ﷺ انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة ، والمسلمون ، ووضعوا السلاح فلما كانت الظهر أتى جبريل عليه السلام رسول الله ﷺ كما حدثني الزهري - معجراً بعمامة من إستبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج ، فقال : أوقد وضعت السلاح يا رسول الله ؟ قال : [نعم] فقال جبريل : فما وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن إلا من طلب القوم ، إن الله عز وجل يأمرك يا محمد بالمسير إلى بنى قريظة ، فإنى عامد إليهم فمززل بهم ، فأمر رسول الله ﷺ مؤذناً فأذن فى الناس : [من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة] ، واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

(١٣٧٧) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

- ١- أخرجه الطبري فى تاريخه (٢ / ٥٨ - ٥٩) ، وفى تفسيره (٢١ / ٩٦ - ٩٧) عن ابن إسحاق عن الزهري مرسلأ ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ١١٦) ، وابن حجر فى الفتح (٧ / ٤٠٨) ، كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .
- ٢- حديث عائشة ، أخرجه البخارى (٤١١٧) ، ومسلم (١٧٦٩) ، وابن سعد (٣ / ٤٢١ - ٤٢٢) ، وأحمد (٦ / ٥٦ ، ١٤٢) ، وابن أبى شيبة (٨ / ٤٩٥) ، والبخارى (٣٧٩٧) والبيهقى (٤ / ٥ - ٧) فى الدلائل .
- ٣- حديث كعب بن مالك أخرجه الطبرانى (١٩ / ٧٩ - ٨٠) فى الكبير وقال الهيثمى فى المجمع (٦ / ١٤٠) : رجاله رجال الصحيح غير ابن أبى الهذيل وهو ثقة .
- ٤- حديث عبيد الله بن كعب أخرجه البيهقى (٤ / ٨ ، ٧) فى الدلائل ، وفى الباب عن ابن عباس كما فى المجمع (٦ / ١٤٠) ، وعن عروة مرسلأ فى الدلائل (٤ / ١٤) للبيهقى ، وكذا عن الماجشون كما فى طبقات ابن سعد (٢ / ٧٦) ، ويزيد بن الأصم عند ابن أبى شيبة (٨ / ٥٠٢) ، وابن سعد (٢ / ٧٥) ، وموسى بن عقبة فى الدلائل (٤ / ١٢) .

(١٣٧٨) قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله ﷺ على بن أبي طالب رضوان الله عليه برأيته إلى بنى قريظة ، وابتدرها الناس ، فسار على بن أبي طالب حتى إذا دنا من الحصون سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله ﷺ ، فرجع حتى لقي رسول الله ﷺ بالطريق فقال : يا رسول الله ، لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث ، قال : [لم؟ أظنك سمعت منهم لى أذى] قال : نعم يا رسول الله ، قال : [لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئاً] فلما دنا رسول الله ﷺ من حصونهم قال : [يا إخوان القردة ، هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته] ؟ قالوا : يا أبا القاسم ، ما كنت جهولاً ، ومر رسول الله ﷺ بنفر من أصحابه بالصوريين قبل أن يصل إلى بنى قريظة فقال : [هل مر بكم أحد] ؟ قالوا : يا رسول الله قد مر بنا دحية [بن خليفة] الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج ، فقال رسول الله ﷺ : [ذلك جبريل بعث إلى بنى قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم] .

ولما أتى رسول الله ﷺ بنى قريظة نزل على بئر من آبارهم من ناحية أموالهم يقال لها : بئر أنا .

قال ابن هشام : [ويقال لها] : بئر أنى .

(١٣٧٩) قال ابن إسحاق : وتلاحق به الناس ، فأتى رجال منهم من

(١٣٧٨) إسناده مرسل . وانظر السابق .

(١٣٧٩) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٢ / ٥٨٢) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق .

٢- حديث ابن عمر ، أخرجه البخاري (٤١١٩) ، ومسلم (١٧٧٠) ، وابن سعد (٢

/ ٧٦) ، والبغوي (٣٧٩٨) في شرح السنة ، وابن حبان (٣ / ١٢) ، (٧ / ١٠٨) ،

والبيهقي (١٠ / ١١٩) في سننه الكبرى ، وفي دلائل النبوة (٤ / ٦ ، ٧) .

بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله ﷺ : [لا يصلين أحد العصر إلا في بنى قريظة] فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد في حربهم ، وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله ﷺ حتى يأتوا بنى قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة ، فما عابهم الله بذلك في كتابه ، ولا عنفهم به رسول الله ، وحدثني بهذا الحديث أبي إسحاق بن يسار ، عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري .

(١٣٨٠) قال ابن إسحاق : وحاصرهم رسول الله ﷺ خمساً وعشرين ليلة ، حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب ، وقد كان حبي بن أخطب دخل مع بنى قريظة في حصنهم - حين رجعت عنهم قريش وغطفان - وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه ، فلما أيقنوا أن رسول الله ﷺ غير منصرف عنهم حتى يناجزهم قال كعب بن أسد لهم : يا معشر يهود ، قد نزل بكم من الأمر ما ترون ، وإنى عارض عليكم خلافاً ثلاثاً فخذوا أيها شئتم قالوا : وما هي ؟ قال : نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم إنه لنبي مرسل وإنه للذي تجدونه في كتابكم ، فتأمنون على دمائكم وأموالكم وأبنائكم [ونسائكم] ، قالوا : لا نفارق حكم التوراة أبداً ، ولا نستبدل به غيره ، وقال : فإذا أبيتم على هذه فهلتم فلنقتل أبنائنا ونساءنا ثم نخرج إلى محمد وأصحابه رجالاً مصلتين⁽⁴⁵²⁾ السيوف لم نترك وراءنا ثقلًا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا نسلاً نخشى عليه ، وإن ظهر فلعمري لنجدن النساء والأبناء ، قالوا : نقتل

(١٣٨٠) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه ابن جرير (٢ / ٥٨٣ ، ٥٨٤) في تاريخه ، والبيهقي (٤ / ١٥ ، ١٦) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٢٠) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

452- مصلتين : أصلت السيوف أخرجه من غمده استعداداً للقتال .

هؤلاء المساكين !!؟ فما خير العيش بعدهم ؟ قال : فإن أبيتم على هذه فإن الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد آمنونا فيها فانزلوا لعنا نصيب من محمد وأصحابه غرة ، قالوا : نفسد سبتنا علينا ، ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا إلا من قد علمت فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ ، قال : ما بات رجل منكم منذ ولدته أمه ليلة واحدة من الدهر حازماً .

(١٣٨١) ثم إنهم بعثوا إلى رسول الله ﷺ : أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بنى عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس لنستشيرهم في أمرنا ، فأرسله رسول الله ﷺ إليهم ، فلما رآوه قام إليه الرجال وجهش (453) إليه النساء والصبيان يكون في وجهه ، فرق لهم ، وقالوا له : يا أبا لبابة ، أترى أن ننزل على حكم محمد ؟ قال : نعم ، وأشار بيده إلى حلقه ، إنه الذبح ، قال أبو لبابة : فوالله ما زالت قدماي من مكانهما حتى عرفت أني قد خنت

(١٣٨١) إسناده مرسل ، وأخرجه الطبري (٢ / ٥٨٤) في تاريخه ، والبيهقي (٤ / ١٦) في الدلائل ، وأورده ابن عبد البر في الدرر (ص / ٢٠٣) ، وابن كثير في البداية (٤ / ١١٩) عن ابن إسحاق ، وكذا ابن الأثير (٦ / ٢٦٦) في أسد الغابة .

وقال البيهقي : هكذا قال ابن إسحاق بإسناده ، وزعم سعيد بن المسيب ، أن ارتباطه بسارية التوبة كان بعد تخلفه عن غزوة تبوك ، حين أعرض عنه رسول الله ﷺ وهو عليه عاتب بما فعل يوم قريظة ، ثم تخلف عن غزوة تبوك فيمن تخلف ، والله أعلم .

وفى رواية على بن أبي طلحة وعطية بن سعد عن ابن عباس في ارتباطه حين تخلف عن غزوة تبوك ، ما يؤكد قول ابن المسيب .

قلت : انظر : تأكيد هذا القول في الاستيعاب (٤ / ١٧٤١) ، أسد الغابة (٦ / ٢٦٦) ، الدر المنثور (٣ / ٢٧٣) .

453- جهش : الجهش مقدمات البكاء والهم به .

الله ورسوله ﷺ ، ثم انطلق أبو لبابة على وجهه ، ولم يأت رسول الله ﷺ ، حتى ارتبط في المسجد إلى عمود من عمدته ، وقال : لا أبرح [من] مكاني هذا حتى يتوب الله على مما صنعت ، وأعاهد الله ألا أطأ بنى قريظة أبداً ، ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبداً .

(١٣٨٢) قال ابن هشام : فأنزل الله تعالى في أبي لبابة فيما قال سفيان ابن عيينة عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة (٨ : ٢٧) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون ﴾ .

(١٣٨٣) قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله ﷺ خبره - وكان قد استبطأه - قال : [أما إنه لو جاءني لاستغفرت له فأما إذ قد فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه] .

(١٣٨٤) قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله ﷺ [من السحر] ، وهو في بيت أم سلمة ، [قالت أم سلمة] رضى الله عنها ، فسمعت رسول الله ﷺ من السحر وهو يضحك ، قالت : فقلت : مم تضحك يا رسول الله أضحك الله

(١٣٨٢) إسناده مرسل . وأخرجه ابن جرير (٩ / ١٤٦) في تفسيره ، وأخرجه سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣ / ١٧٨) رجاله ثقات ، لكنه من المراسيل ، وأورده ابن كثير في البداية (٦ / ١٢٠) .

(١٣٨٣) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢١ / ٩٦ - ٩٧) في تفسيره من نفس الطريق .

(١٣٨٤) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٥٨٥) في تاريخه ، والبيهقي (٤ /

١٧) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٢٠) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق .

سئلك؟ قال : [تيب على أبي لبابة] قالت : فقلت : أفلا أبشره يا رسول الله؟ قال : [بلى إن شئت] قال : فقامت على باب حجرتها - وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب - فقالت : يا أبا لبابة ، أبشر فقد تاب الله عليك ، قال : فثار الناس إليه ليطلقوه ، فقال : لا والله ، حتى يكون رسول الله ﷺ هو الذى يطلقنى بيده ، فلما مر عليه [رسول الله ﷺ] خارجاً إلى صلاة الصبح أطلقه .

(١٣٨٥) قال ابن هشام : أقام أبو لبابة مرتبطاً بالجذع ست ليال ، تأتبه امرأته فى كل وقت صلاة فتحله للصلاة ، ثم يعود فيرتبط بالجذع ، فيما حدثنى بعض أهل العلم ، والآية التى نزلت فى توبته قول الله عز وجل (٩ : ١٠٢) : ﴿ وَأَخْرُوجُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِذُنُوبِهِمْ مَلْعُونِينَ أُولَٰئِكَ لَا يَصْلَحُونَ ﴾ .

(١٣٨٦) قال ابن إسحاق : ثم إن ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد ابن عبيد - وهم نفر من [بنى] هذيل ، ليسوا من بنى قريظة ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم - أسلموا تلك الليلة التى نزلت فيها [بنو] قريظة على حكم رسول الله ﷺ .

(١٣٨٥) انظر : البداية (٤ / ١٢٠) نقلاً عن ابن هشام .

(١٣٨٦) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٥٨٥ ، ٥٨٦) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ / ٣١ - ٣٢) فى الدلائل ، كلاهما عن ابن إسحاق مرسلًا .

وانظر : الدرر (ص / ٢٠٤ ، ٢٠٥) ، البداية (٤ / ١٢١) ، أسد الغابة (١ / ٢٨٨) ،

(٥ / ١١٢) .

وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى القرظى فمر بحرس رسول الله ﷺ ، وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة ، فلما رأوه قال : من هذا ؟ قال : أنا عمرو بن سعدى ، وكان عمرو قد أبى أن يدخل مع بنى قريظة في غدرهم برسول الله ﷺ ، وقال : لا أغدر بمحمد أبداً فقال محمد بن مسلمة حين عرفه : اللهم لا تحرمنى [إقالة] عثرات الكرام ، ثم خلى سبيله ، فخرج على وجهه ، حتى بات في مسجد رسول الله ﷺ بالمدينة تلك الليلة ، ثم ذهب فلم يدر أين توجه من الأرض إلى يومه هذا ، فذكر لرسول الله ﷺ شأنه ، فقال : [ذاك رجل نجاه الله بوفائه] وبعض الناس يزعم أنه كان أوثق برمة (454) فيمن أوثق من بنى قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله ﷺ ، فأصبحت رمته قال ابن هشام : الرمة : الحبل الخلق . ملقاة لا يدرى أين ذهب ، فقال رسول الله ﷺ فيه تلك المقالة ، والله أعلم أى ذلك كان .

(١٣٨٧) فلما أصبحوا نزلوا على حكم رسول الله ﷺ فتواثبت الأوس فقالوا : يا رسول الله ﷺ ، إنهم [كانوا] موالينا دون الخزرج ، وقد فعلت في موالى إخواننا بالأمس ما قد علمت ، وقد كان رسول الله ﷺ قبل بنى قريظة [قد] حاصر بنى قينقاع ، وكانوا حلفاء الخزرج ، فنزلوا على حكمه ، فسأله إياهم عبد الله بن أبى بن سلول ، فوهبهم له ، فلما كلمته الأوس قال رسول الله ﷺ : [ألا ترضون يا معشر الأوس أن يحكم فيهم

(١٣٨٧) إسناده مرسل . وأخرجه الطبرى (٢١ / ٩٧) فى تفسيره و (٢ / ٥٨٦ ،

٥٨٧) فى تاريخه ، وأورده ابن عبد البر فى الدرر (ص / ٢٠٥) ، وابن كثير فى البداية (٤ /

١٢١) ، وأشار إليه ابن حجر فى الفتح (٧ / ٤١٢) كلهم عن ابن إسحاق .

454- أوثق برمة : الرمة القطعة من الحبل البالية والمراد : ربط بحبل بال ففكه وذهب .

رجل منكم؟ قالوا: بلى، قال رسول الله ﷺ: «فذاك إلى سعد بن معاذ» وكان رسول الله ﷺ قد جعل سعد بن معاذ في خيمة لامرأة من أسلم يقال لها رفيدة في مسجده، كانت تداوى الجرحى وتحتسب بنفسها على خدمة من كانت به ضيعة⁽⁴⁵⁵⁾ من المسلمين، وكان رسول الله ﷺ قد قال لقومه حين أصابه السهم بالخندق: «اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قريب» فلما حكمه رسول الله ﷺ وقر بنى قريظة أتاه قومه فحملوه على حمار قد وطئوا له بوسادة من آدم، وكان رجلاً جسيماً جميلاً، ثم أقبلوا معه إلى رسول الله ﷺ، وهم يقولون: يا أبا عمرو، أحسن في مواليك، فإن رسول الله ﷺ إنما ولاك ذلك لتحسن فيهم، فلما أكثروا عليه قال: لقد أنى لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فرجع بعض من كان معه من قومه إلى دار بنى عبد الأشهل فنعى لهم رجال بنى قريظة قبل أن يصل إليهم سعد، عن كلمته التي سمع منه.

(١٣٨٨) فلما انتهى سعد إلى رسول الله ﷺ والمسلمين قال رسول الله ﷺ: «قوموا إلى سيدكم» فأما المهاجرون من قريش فيقولون: إنما أراد

(١٣٨٨) حديث صحيح. أخرجه البخارى (٤ / ٨١)، (٥ / ٤٤)، ومسلم (١٧٦٨)، وأحمد (٣ / ٢٢، ٧١)، وأبو داود (٥٢١٥)، (٥٢١٦)، والترمذى (٨٥٦)، وابن أبي شيبة (١٤ / ٤٢٥) في مصنفه، وابن سعد (٣ / ٤٢٣)، وابن حبان (٩ / ٨٥)، والبعثى (٨ / ٢٧) في شرح السنة، والبيهقى (٤ / ١٨) في دلائل النبوة، والطبرانى (٥٣٢٣) في الكبير، وسعيد بن منصور في سننه (٢٩٦٤) والطبرى (٢ / ٥٨٧) في تاريخه من حديث أبى سعيد الخدرى وفي الباب عن عائشة رضى الله عنها.

رسول الله ﷺ الأنصار ، وأما الأنصار فيقولون : قد عم بها رسول الله ﷺ [المسلمين] ، فقاموا إليه ، فقالوا يا أبا عمرو ، إن رسول الله ﷺ قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم ، فقال سعد بن معاذ : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ، إن الحكم فيهم لما حكمت ؟ قالوا : نعم ، قال : وعلى من ههنا ؟ فى الناحية التى فيها رسول الله ﷺ ، وهو معرض عن رسول الله ﷺ إجلالاً له ، فقال رسول الله ﷺ : [نعم] قال سعد فإنى أحكم فيهم أن تقتل الرجال ، وتقسم الأموال وتسبى الذرارى والنساء .

(١٣٨٩) قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ ، عن علقمة بن وقاص الليثى ، قال : قال رسول الله ﷺ لسعد : [لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة (456)] .

(١٣٨٩) حديث صحيح ، وإسناده مرسل .

- ١- أخرجه الطبرى (٢ / ٥٨٨) فى تاريخه ، وفى تفسيره (٢١ / ٩٧) ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ١٠٨ ، ١٢٢) عن ابن إسحاق مرسلأ .
 - ٢- وأخرجه من حديث سعد بن أبي وقاص مرفوعاً بسند صحيح ، وابن سعد (٣ / ٤٢٦) ، والحاكم (٢ / ١٢٤) وصححه الذهبى ، والبيهقى عنه فى سننه الكبرى (٩ / ٦٣) ، والطحاوى (٣ / ٢١٦) فى معانى الآثار .
- وأصل الحديث فى السابق من حديث عائشة .

456- من فوق سبعة أرقعة : الأرقعة جمع : رقيق وهو : السماء الدنيا لأنها مرقعة

بالكواكب والنجوم .

(١٣٩٠) قال ابن هشام : حدثني بعض من أثق به من أهل العلم ، أن على بن أبي طالب صاح وهم محاصرو بنى قريظة : يا كتيبة الإيمان ، وتقدم هو والزبير بن العوام ، قال : والله لأذوقن ما ذاق حمزة أو لأفتحن حصنهم ، فقالوا : يا محمد ننزل علي حكم سعد بن معاذ .

(١٣٩١) قال ابن إسحاق : ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله ﷺ بالمدينة في دار بنت الحارث امرأة من بنى النجار ، ثم خرج رسول الله ﷺ إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم ، فخندق بها خنادق ، ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك الخنادق : يخرج بهم إليه أرسالاً وفيهم عدو الله حيي بن أخطب ، وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبعمائة ، والمكثر لهم يقول : كانوا بين الثمانمائة والتسعمائة ، وقد قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلى رسول الله ﷺ أرسالاً : يا كعب ، ما تراه يصنع بنا ؟ أفي كل موطن لا تعقلون ؟ ألا ترون الداعي لا ينزع ، وأنه من ذهب به منكم لا يرجع ؟ هو والله القتل ، فلم يزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله ﷺ ، وأتى بحبي بن أخطب عدو الله وعليه حلة [له] فقاحية (457) [قال ابن هشام : فقاحية : ضرب من الوشي] قد شقها عليه من كل ناحية قيد أنملة لئلا يسلبها ، مجموعة يداه إلى عنقه بحبل ، فلما نظر إلى رسول الله ﷺ قال : أما والله مالت نفسي في عداوتك ، ولكنه من يخذل الله

(١٣٩٠) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ ابن هشام ، والإرسال .

وأورده ابن كثير (٤ / ١٢٢) في البداية نقلاً عن ابن هشام .

(١٣٩١) إسناده مرسل ، وأخرجه الطبري (٢ / ٥٨٨ ، ٥٨٩) في تاريخه ،

والبيهقي (٤ / ٢٢ ، ٢٣) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٢٤) ، (١٢٥) في البداية ،

كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

457- فقاحية : زهرة النبات حين تتفتح يضرب لونها إلى الحمرة .

يخذل ، ثم أقبل على الناس فقال : أيها الناس ، إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقد رملحمة كتبها الله على بنى إسرائيل ، ، ثم جلس فضربت عنقه ، فقال جبل بن جوال [الثعلبي] .

لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها وقلقل يغى العز كل مقلقل

(١٣٩٢) قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها قالت : لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة ، قالت : والله إنها لعندى تحدث معي تضحك ظهراً وبطناً ورسول الله ﷺ يقتل رجالها في السوق إذ هتف باسمها : أين فلانة؟ قالت : أنا والله ، قالت : قلت لها : ويلك مالك ؟ ! قالت أقتل ، قلت : ولم ؟ قالت : لحدث أحدثته ، قالت : فانطلق بها فضربت عنقها ، فكانت عائشة تقول : فوالله ما أنسى عجباً منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل .

قال ابن هشام : وهى التى طرحت الرحا على خلاد بن سويد فقتلته .
(١٣٩٣) قال ابن إسحاق : وقد كان ثابت بن قيس بن الشماس - فيما

(١٣٩٢) إسناده صحيح : أخرجه الطبرى (٢ / ٥٨٩) فى تاريخه وأخرجه

الحاكم (٣ / ٣٥ ، ٣٦) وصححه على شرط مسلم والطبرى (٢١ / ٩٨) فى تفسيره .

(١٣٩٣) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه الطبرى (٢ / ٥٨٩ ، ٥٩٠) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ / ٢٣ ، ٢٥) فى

الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ١٢٥) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

٢- وأخرجه البيهقى (٤ / ٢٠) فى الدلائل من رواية موسى بن عقبة فى مغازيه . =

ذكر لى ابن شهاب الزهرى - أتى الزبير بن باطا القرظى - وكان يكنى أبا عبد الرحمن ، وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن شماس فى الجاهلية - وذكر لى بعض ولد الزبير أنه كان قد من عليه يوم بعث أخذه فجز ناصتيه ثم خلى سبيله ، فجاءه ثابت وهو شيخ كبير ، ، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، هل تعرفنى ؟ قال : وهل يجهل مثلى مثلك ؟ قال : إنى قد أردت أن أجزيك بيدك عندى ، قال : إن الكريم يجزى الكريم ، ثم أتى ثابت بن قيس رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنه قد كانت للزبير على منة وقد أحببت أن أجزيه بها ، فهب لى دمه ، فقال رسول الله ﷺ : « هولك » فأتاه ، فقال : إن رسول الله ﷺ قد وهب لى دمك فهو لك ، قال : شيخ كبير لا أهل له ولا ولد فما يصنع بالحياة ؟ قال : فأتى ثابت رسول الله ﷺ فقال : بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، هب لى امرأته وولده قال : [هم لك] قال : فأتاه فقال : قد وهب لى رسول الله ﷺ أهلك وولدك ؟ فهم لك ، قال : أهل بيت بالحجاز لا مال لهم ، فما بقاؤهم على ذلك ؟ فأتى ثابت رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ماله ، قال : « هولك » فأتاه ثابت فقال : قد أعطانى رسول الله ﷺ مالك فهو لك ، قال : أى ثابت ما فعل الذى كأن وجهه مرآة صينية يتراءى فيها عذارى الحى كعب بن أسد ؟ قال : قتل ، قال : فما فعل سيد الحاضر والبادى حى بن أخطب ؟ قال : قتل ، قال : فما فعل مقدمتنا إذا شددنا وحاميتنا إذا فررنا عزال بن سموا ؟ قال : قتل ، قال : فما فعل المجلسان ؟ يعنى بنى كعب بن قريظة وبنى عمرو بن قريظة ، قال : ذهبوا قتلوا ، قال : فإنى أسألك يا ثابت بيدى عندك إلا ألحقتنى بالقوم ، فوالله ما فى

= ٣- ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث عائشة ، وقال الهيثمى فى المجمع (٦) /

(١٤٢ - ١٤١) : فيه موسى بن عبيدة ، وهو ضعيف .

العيش بعد هؤلاء من خير، فما أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح⁽⁴⁵⁸⁾ حتى ألقى الأحبة، فقدمه ثابت فضرب عنقه، فلما بلغ أبا بكر الصديق قوله: ألقى الأحبة، قال: يلقاهم والله في نار جهنم خالداً [فيها] مخلداً.

قال ابن هشام: قبلة دلو ناضح والناضح: البعير الذى يسقى الماء لسقى النخل، وقال زهير بن أبى سلمى فى قبلة:

وقابل يتغنى كلما قدرت على العراقى يداه قائما دفقا⁽⁴⁵⁹⁾
وهذا البيت فى قصيدة له.

قال ابن هشام: ويروى [وقابل يتلقى] يعنى: قابل الدلو يتناول.

(١٣٩٤) قال ابن إسحاق: وكان رسول الله ﷺ قد أمر بقتل كل من

أنبت منهم.

(١٣٩٥) قال ابن إسحاق: وحدثني شعبة بن الحجاج، عن عبد الملك

(١٣٩٤) انظر: تاريخ الطبرى (٢ / ٥٩١)، الدرر (ص / ٢٠٦)، الدلائل (٤ /

٢٤) للبيهقى، البداية (٤ / ١٢٥) كلهم نقلاً عن ابن إسحاق.

(١٣٩٥) إسناده صحيح. أخرجه عبد الرزاق (١٨٧٤٢)، (١٨٧٤٣) فى

مصنفه، وأحمد (٤ / ٣١٠)، وأبو داود (٤٣٨١)، والترمذى (١٦٣٤)، وقال: حسن

صحيح، والنسائى (٦ / ١٥٥)، وابن ماجه (٢٥٤١)، والحاكم (٢ / ١٢٣) وصححه

على شرط الشيخين وأقره الذهبى، وأعاده (٣ / ٣٥)، والبيهقى (٤ / ٢٥) فى الدلائل،

والطبرانى (١٧ / ١٦٣ - ١٦٥) فى الكبير، وابن الأثير (٤ / ٤٦) فى أسد الغابة، وعزاه =

458- الناضح: الدابة يستقى عليها الماء والمراد هنا مقدار ما يأخذ الرجل الدلو إذا

أخرجت فيصبها فى الخوض يفتلها ويردها إلى موضعها.

459- قابل: الذى يتقبل الدلو من المستقى.

* العراقى: جمع عرقوة: وهى الخشبة التى تعترض على فوهة الدلو.

ابن عمير ، عن عطية القرظي ، قال : كان رسول الله ﷺ قد أمر أن يقتل من بنى قريظة كل من أنبت [منهم] وكنت غلاماً ، فوجدوني لم أنبت ، فخلوا سبيلي .

(١٣٩٦) قال ابن إسحاق : وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة أخو بني عدى بن النجار ، أن سلمى بنت قيس أم المنذر أخت سليط بن قيس ، وكانت إحدى خالات رسول الله ﷺ قد صلت معه القبلتين وبايعته بيعة النساء ، سألته رفاعه بن سموال القرظي ، وكان رجلاً قد بلغ فلاذ بها ، وكان يعرفهم قبل ذلك ، فقالت : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، هب لي رفاعه ، فإنه قد زعم أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل ، قال : فوهبه لها ، فاستحيته .

(١٣٩٧) قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبنائهم على المسلمين ، وأعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال ، وأخرج منها الخمس ، فكان للفارس ثلاثة أسهم : للفارس سهمان ولفارسه سهم وللراجل - من ليس له فرس - سهم ، وكانت الخيل يوم بنى قريظة ستة وثلاثين فرساً ، وكان أول فئ وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس ، فعلى سنتها وما مضى من رسول الله ﷺ فيها وقعت المقاسم

= إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبي نعيم وانظر : الدرر (ص / ٢٠٦) ، والبداية (٤ / ١٢٥) .

(١٣٩٦) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٥٩١) في تاريخه ، وانظر : الدرر ، وانظر : الدرر (ص / ٢٠٦ ، ٢٠٧) والبداية (٤ / ١٢٦) كلهم عن ابن إسحاق .

(١٣٩٧) إسناده مرسل . يرويه ابن إسحاق بسماعه من عبد الله بن أبي بكر بن حزم انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٥٩١ ، ٥٩٢) ، الدلائل (٤ / ٢٤) للبيهقي ، والدرر (ص / ٢٠٧) ، البداية (٤ / ١٢٦) كلهم عن ابن إسحاق .

ومضت السنة في المغازي .

ثم بعث رسول الله ﷺ سعد بن زيد الأنصاري أخا بني عبد الأشهل بسبايا من سبايا بنى قريظة إلى نجد فابتاع لهم بها خيلاً وسلاحاً .

(١٣٩٨) وكان رسول الله ﷺ قد اصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو بن جنانة إحدى نساء بني عمرو بن قريظة ، فكانت عند رسول الله ﷺ حتى توفي عنها وهي في ملكه ، وقد كان رسول الله ﷺ عرض عليها أن يتزوجها ويضرب عليها الحجاب ، فقالت : يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو أخف عليّ وعليك ، فتركها رسول الله ﷺ ، وقد كانت حين سباها قد تعصت بالإسلام وأبت إلا اليهودية ، فعزلها رسول الله ﷺ ، ووجد في نفسه لذلك من أمرها ، فبينما هو مع أصحابه إذ سمع وقع نعلين خلفه ، فقال : [إن هذا لثعلبة بن سعية يبشرني بإسلام ريحانة] فجاءه ، فقال : يا رسول الله ، قد أسلمت ريحانة ، فسرّه ذلك من أمرها .

(١٣٩٩) قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى في أمر الخندق وأمر بنى قريظة من القرآن القصة في سورة الأحزاب ، ويذكر فيها ما نزل من البلاء ، ونعمته عليهم ، وكفايته إياهم حين فرج [الله] ذلك عنهم بعد مقالة من قال

(١٣٩٨) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٥٩٢) في تاريخه ، والبيهقي (٤ / ٢٤ ، ٢٥) في الدلائل ، وابن الأثير (٧ / ١٢١) في أسد الغابة ، وعزاه إلى ابن عبد البر ، وأبى موسى المديني وأخرج الطرف الأول ابن سعد (٨ / ١٣١) ولكن من رواية ابن عمر الواقدي ، وهو متروك .

وانظر : البداية (٤ / ١٢٦) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٣٩٩) انظر : تفسير الطبري (٢١ / ٨١ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٦) ، والبداية (٤ /

١٢٦) كلاهما عن ابن إسحاق .

من أهل النفاق (٣٣ : ٩ ...) ﴿ يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيراً ﴾ والجنود : قريش وغطفان وبنو قريظة ، وكانت الجنود التي أرسل الله عليهم مع الريح الملائكة ، يقول الله تعالى : ﴿ إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا ﴾ فالذين جاءوهم من فوقهم بنو قريظة ، والذين جاءوهم من أسفل منهم قريش وغطفان ، ويقول الله تعالى ﴿ هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً ﴾ لقول معتب بن قشير إذ يقول ما قال : ﴿ وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستأذن فريق منهم النبي يقولون إن يئوتنا عورة وما هي بعورة إن يريدون إلا فراراً ﴾ لقول أوس بن قيطي ومن كان على مثل رأيه من قومه ﴿ ولو دخلت عليهم من أقطارها ﴾ أي : المدينة .

قال ابن هشام : الأقطار : الجوانب ، وواحدها قطر ، وهي الأقطار ، وواحدها قتر ، قال الفرزدق في ذلك : -

كم من غنى فتح الإله لهم به والخيل مقعية على الأقطار
ويروى « على الأقطار » وهذا البيت في قصيدة له .

(١٤٠٠) ﴿ ثم سئلوا الفتنة ﴾ أي : الرجوع إلى الشرك ﴿ لا تؤثروا وما تلبثوا بها إلا يسيراً ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الأدبار وكان عهد الله مسئلاً ﴾ فهم بنو حارثة ، وهم الذين هموا أن يفشلوا يوم أحد مع بنى سلمة حين همتا بالفشل يوم أحد ، ثم عاهدوا الله أن لا

(١٤٠٠) انظر : تفسير الطبري (٢١ ، ٨٧ - ٩٠) عن ابن إسحاق .

يعودوا لمثلها [أبداً] ، فذكر لهم الله الذى أعطوا من أنفسهم ، ثم قال تعالى : ﴿ قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تتمعون إلا قليلاً قل من ذا الذى يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً قد يعلم الله المعوقين منكم ﴾ أى : أهل النفاق ﴿ والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلاً ﴾ أى : إلا دفعاً وتعذيراً ﴿ أشحة عليكم ﴾ أى : للضغن الذى فى أنفسهم ﴿ فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون إليك تدور أعينهم كالذى يغشى عليه من الموت ﴾ أى : إعظماً له وفرقاً منه ﴿ فإذا ذهب الخوف سلقوكم بالسنة حداد ﴾ أى : فى القول بما لا تحبون ، لأنهم لا يرجون آخرة ولا تحملهم خشية فهم يهابون الموت هيبة من لا يرجو ما بعده .

قال ابن هشام : سلقوكم : بالغوا فيكم بالكلام فأحرقوكم وأذوكم ، تقول العرب : خطيب سلاق وخطيب مسلق [ومسلاق] قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة : -

فيهم المجد والسماحة والنج
ددة فيهم والخطاب السلاق
وهذا البيت فى قصيدة له .

(١٤٠١) ﴿ يحسبون الأحزاب لم يذهبوا ﴾ قريش وغطفان ﴿ وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون فى الأعراب يسئلون عن أنبائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلاً ﴾ : ثم أقبل على المؤمنين فقال ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر ﴾ أى : لئلا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه ولا عن مكان هو به ، ثم ذكر المؤمنين

(١٤٠١) انظر : تفسير الطبرى (٢١ / ٩١ ، ٩٢) عن ابن إسحاق .

وصدقهم وتصديقهم بما وعدهم الله من البلاء ليختبرهم به فقال : ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً﴾ أى : صبراً على البلاء وتسليماً للقضاء ، وتصديقاً للحق لما كان وعدهم الله تعالى ورسوله ﷺ ثم قال : ﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبة﴾ أى : فرغ من عمله ، ورجع إلى ربه ، كمن استشهد يوم بدر ويوم أحد . (١٤٠٢) قال ابن هشام : قضى نحبه : مات ، والنحب : النفس ، فيما أخبرنى أبو عبيدة ، وجمعه نحوب ، قال ذو الرمة : -
عشية فر الحارثيون بعد ما

قضى نحبه فى ملتقى الخيل هوبر

وهذا البيت فى قصيدة له ، وهو بر : من بنى الحارث بن كعب ، أراد يزيد بن هوبر ، والنحب أيضاً : النذر ، قال جرير بن الخطفى : -
بطخفة جالدنا الملوك وخلينا عشية بسطام جرين على نحب (460)
يقول : على نذر كانت نذرت أن تقتله فقتلته ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وبسطام : بسطام بن قيس بن مسعود الشيبانى : هو ابن ذى الجدين ، حدثنى أبو عبيدة أنه كان فارس ربيعة بن نزار ، وطخفة : موضع [بطريق البصرة] والنحب أيضاً : الخطار ، وهو الرهان ، قال الفرزدق : -

وإذ نحبت كلب على الناس أينما على النحب أعطى للجزيل وأفضل

(١٤٠٢) إسناده صحيح .

460- بطخفة : اسم جبل دار فيه يوم لبنى يربوع على قابوس بن المنذر فسمى هذا اليوم وهذه المعركة بهذا الاسم يوم طخفة .

والنحب أيضاً : البكاء ، ومنه قولهم : يتنحب : والنحب أيضاً : الحاجة ، والهمة ، تقول : مالى عندهم نحب ، قال مالك بن نويرة اليربوعي :-

ومالى نحب عندهم غير أننى

تلمست ما تبغى من الشدن الشجر (461)

(١٤٠٣) وقال نهار بن توسعة أحد بنى تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن على بن بكر بن وائل .

قال ابن هشام : هو مولى أبى حنيفة الفقيه : -

ونجى يوسف الثقفى ركض
ولو أدركته لقضيت نحباً
دراك بعد ما وقع اللواء
به ولكل مخطأة وقاء
والنحب أيضاً : السير الخفيف المر .

(١٤٠٤) قال ابن إسحاق : ﴿ ومنهم من ينتظر ﴾ أى ما وعد الله به من نصره والشهادة على ما مضى عليه أصحابه ، ويقول الله تعالى : ﴿ وما بدلوا تبديلاً ﴾ أى : ما شكوا وما ترددوا فى دينهم وما استبدلوا به غيره ﴿ ليجزى الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين إن شاء أو يتوب عليهم إن الله كان غفوراً رحيماً ﴾ ورد الله الذين كفروا بغيظهم ﴾ أى : قريشاً وغطفان ﴿ لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قوياً عزيزاً وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب ﴾ أى : بنى قريظة ﴿ من صياصيهم ﴾ والصياصى : الحصون والآطام التى كانوا فيها .

(١٤٠٤) انظر : تفسير الطبرى (٢١ / ٩٤ ، ٩٨) بسنده عن ابن إسحاق .

461-- الشدن : إبل منسوبة إلى شدن موضع باليمن .

* الشجر : الإبل التى فى أعينها حمرة .

قال ابن هشام : قال سحيم عبد بنى الحسحاس ، وبنو الحسحاس :
من بنى أسد بن خزيمه :

وأصبحت الثيران صرعى وأصبحت نساء تميم يتدرون الصياصيا
وهذا البيت فى قصيدة له ، والصياصى أيضاً : القرون ، قال النابغة
الجعدى :

وسادة رهطى حتى بقيت فرداً كصيصة الأعضب
[يقول : أصاب الموت سادة رهطى] ، وهذا البيت فى قصيدة له ،
قال أبو دؤاد الأيادى : -

فدعنا سحم الصياصى بأيديهن نضح من الكحيل وقار
[وهذا البيت فى قصيدة له] ، والصياصى أيضاً : الشوك الذى
للساجين فيما أخبرنى أبو عبيدة ، وأنشدنى لدريد بن الصمة الجشمى ،
جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن :
نظرت إليه والرماح تنوشه

كوقع الصياصى فى النسيج الممدد
وهذا البيت فى قصيدة له ، والصياصى أيضاً : التى [تكون] فى
أرجل الديكة ناتئة كأنها القرون الصغار ، والصياصى أيضاً : الأصول ،
أخبرنى أبو عبيدة أن العرب تقول : جذ الله صيصيته ، أى أصله .

(١٤٠٥) قال ابن إسحاق : ﴿ وقذف فى قلوبهم الرعب
فريقاً تقتلون وتأسرون فريقاً ﴾ أى : قتل الرجال وسبى الذرارى والنساء
﴿ وأورثكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضاً لم تطؤوها ﴾ يعنى خيبر
﴿ وكان الله على كل شىء قديراً ﴾ .

(١٤٠٥) انظر : تفسير الطبرى (٢١ / ٩٩) بسنده عن ابن إسحاق .

ظفر وفاة سعد بن معاذ

(١٤٠٦) قال ابن إسحاق : فلما انقضى شأن بنى قريظة انفجر بسعد ابن معاذ جرحه ، فمات منه شهيداً .

(١٤٠٧) قال ابن إسحاق : حدثني معاذ بن رفاعة الزرقى ، قال :

(١٤٠٦) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٥٩٣) ، الدرر (ص / ٢٠٧) ، والبداية (٤ / ١٢٧) .

(١٤٠٧) حديث صحيح . وإسناده فيه جهالة شيوخ ابن رفاعة .

١- أخرجه البيهقى (٤ / ٢٩) فى الدلائل ، وابن الأثير فى أسد الغابة (٣ / ٣٧٤) وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ١٢٧) من هذا الطريق .

وأخرجه أحمد (٣ / ٣٢٧) ، والحاكم (٣ / ٢٠٦) ، والبيهقى (٤ / ٢٩) فى الدلائل عن ابن رفاعة عن جابر به .

وأخرجه أحمد (٣ / ٣٦٠ ، ٣٧٧) ، والحاكم (٣ / ٢٠٦) مختصراً وصححه ، والبيهقى (٤ / ٢٩) فى الدلائل عن ابن إسحاق ثنى ابن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن جابر وقد اضطرب فيه ابن رفاعة ، فتارة رواه مرسلاً عن شيوخه ، وتارة عن جابر ، وأخرى عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو .

وابن رفاعة ضعفه ابن معين ، وقال الأزدي : لا يحتج به ، وقد روى له البخارى ووثقه ابن حبان .

وقد أخرجه من حديث جابر مقتصراً على اهتزاز العرش ، البخارى (٣٨٠٣) ، ومسلم (١٤٦٦) ، وابن سعد (٤ / ٤٣٤) ، والترمذى (٣٨٤٧) ، وابن ماجه (١٥٨) ، والبغوى (١٤ / ١٨٠) فى شرح السنة ، وابن الأثير فى أسد الغابة (٤ / ٣٧٦) .

٢- وله شاهد من حديث ابن عمر ، أخرجه ابن سعد (٣ / ٤٣٠ ، ٤٣٣) والنسائى (٤ / ١٠٠) ، والحاكم (٣ / ٢٠٦) وصححه الذهبى وأقره الذهبى ، وأخرجه البيهقى (٤ / ٢٨) فى الدلائل .

حدثني من ثئت من رجال قومي أن جبريل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ - حين قبض سعد بن معاذ - من جوف الليل معتجرا بعمامة من إستبرق ، فقال : يا محمد ، من هذا الميت الذى فتحت له أبواب السماء واهتز له العرش ؟ قال : فقام رسول الله سريعاً يجر ثوبه إلى سعد ، فوجده قد مات .

(١٤٠٨) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت : أقبلت عائشة قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقية موت امرأة له ، فحزن عليها بعض الحزن ، فقالت له عائشة : يغفر الله لك يا أبا يحيى ، أتحزن على امرأة وقد أصبت بآبن عمك وقد اهتز له العرش .

(١٤٠٩) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن الحسن البصرى

=٢- ومن حديث عائشة أخرجه أحمد (٤ / ٣٢٥) ، وابن سعد (٣ / ٤٣٤) ، والحاكم (٣ / ٢٠٧) وصححه الذهبي .

٤- وفى الباب عن حذيفة ، ومرسل ابن عاصم ، وابن كعب ، ومعيقب ، وأنس ، وأسماء بنت زيد بن السكن .

(١٤٠٨) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد (٤ / ٣٥٢) ، وابن سعد (٣ / ٣٣٤) ، والحاكم (٣ / ٢٠٧) وصححه الذهبي ، وأورده الذهبي فى السير (١ / ٢٨٥) .

(١٤٠٩) حديث صحيح . وإسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق وإرسال الحسن ، وأورده الذهبي فى السير (١ / ٢٨٤) نقلاً عن ابن إسحاق ، وأخرجه ابن سعد (٣ / ٤٣٠) من طريق آخر عن الحسن مرسلأ .

١- أخرجه من حديث أنس مرفوعاً ، عبد الرزاق (٤ / ٢٠٤) فى مصنفه ، والترمذى (٣٨٤٨) وقال حسن صحيح ، والحاكم (٣ / ٢٠٧) وصححه ، وأقره الذهبي ، وأخرجه الطبرانى (٥٣٤٥) فى الكبير ، وابن الأثير (٤ / ٣٧٦) فى أسد الغابة . =

قال : كان سعد رجلاً بادناً ، فلما حمله الناس وجدوا له خفة ، فقال رجال من المنافقين : والله إن كان لبادناً ، وما حملنا من جنازة أخف منه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : [إن له حملة غيركم والذي نفسى بيده لقد استبشرت الملائكة بروح سعد واهتز له العرش] .

(١٤١٠) قال ابن إسحاق : وحدثني معاذ بن رفاعه ، عن محمود ابن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح ، عن جابر بن عبد الله ، قال : لما دفن سعد ونحن مع رسول الله ﷺ سبّح رسول الله ﷺ فسبّح الناس معه ، ثم كبر فكبر الناس معه ، فقالوا : يا رسول الله مم سبّحت ؟ قال [لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه] .

(١٤١١) قال ابن هشام : ومجاز هذا الحديث قول عائشة رضى الله عنها : قال رسول الله ﷺ : [إن للقبر لضممة لو كان أحد منها ناجياً لكان سعد بن معاذ] .

-
- =٢- وغراه ابن كثير فى البداية إلى البزار (٤ / ١٢٩) وقال : إسناده جيد ، وأخرجه البغوى (١٤ / ١٨٢) فى شرح السنة مرسلأ .
- (١٤١٠) حديث صحيح . وإسناده ضعيف . وأخرجه أحمد (٣ / ٣٢٧ ، ٣٦٠ ، ٣٧٧) ، والبيهقى (٤ / ٢٩ ، ٣٠) فى الدلائل وغيرهما عن جابر ، انظر رقم (١٤٠٧) .
- ١- وله شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن سعد (٣ / ٤٣٠ ، ٤٣٣) والنسائى (٤ / ١٠٠٠) ، والحاكم (٣ / ١٦٠) وصححه ، وأقره الذهبى ، والبيهقى (٤ / ٢٨) فى الدلائل والطبرانى (٥٣٣) فى الكبير ، وابن أبى شيبه (٨ / ٤٨٩) .
- (١٤١١) حديث صحيح . أخرجه أحمد (٦ / ٥٥ ، ٩٨) ، والطحاوى (١ / ١٠٧) فى مشكل الآثار ، ويراجع السلسلة الصحيحة (١٦٩٥) للألبانى فقد أجاد وأفاد ، والسير للذهبى (١ / ٢٩١) .

(١٤١٢) قال ابن إسحاق : ولسعد يقول رجل من الأنصار : -
وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو
وقالت أم سعد حين احتمل نعشه ، وهى تبكيه .
قال ابن هشام : وهى كبيشة بنت رافع بن معاوية بن عبيد بن ثعلبة بن
عبد بن الأبحر وهو جذرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج :

ويل أم سعد سعداً	صرامة وحدا
وسؤداً ومجداً	وفارسا معدا
سداً به مسداً	[يقدهاماً قددا]

(١٤١٣) قال : يقول رسول الله ﷺ : «كل نائحة تكذب إلا نائحة
سعد بن معاذ» .

-
- (١٤١٢) انظر : السير (١ / ٢٩٤) ، والبداية (٤ / ١٣٠) .
(١٤١٣) حديث صحيح . أخرجه ابن سعد (٣ / ٤٢٧ ، ٤٢٨) عن محمود بن
ليبد ، ومن هذا الوجه أورده الذهبى فى السير ، وسنده حسن .
١- أخرجه الطبرانى (٥٣٢٩) فى الكبير ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٣٠) فى البداية ،
كلاهما عن ابن إسحاق .
٢- له شاهد من حديث سعد بن أبي وقاص ، رواه إسحاق بن راهويه فى مسنده ، كما
فى المطالب العالية (٧٩١) و من هذا الوجه رواه الطبرانى فى الكبير بإسنادين ، فى أحدهما
مسلم الملائى ، وهو ضعيف ، والآخر عن محمد بن إسحاق كما فى المجمع (٣ / ١٥) ، وقال
البوصيرى : رواه إسحاق بن راهويه بسند صحيح .
٢- وله شاهد مرسل عن عاصم بن عمر ، أخرجه ابن أبى شيبة (٨ / ٤٩٦) فى
مصنفه .

ذكر من استشهد من المسلمين يوم الخندق

(١٤١٤) قال ابن إسحاق : ولم يستشهد من المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر: من بنى عبد الأشهل : سعد بن معاذ ، وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو ، وعبد الله بن سهل ، ثلاثة نفر .

ومن بنى جشم بن الخزرج ، ثم من بنى سلمة : الطفيل بن النعمان ، وثعلبة بن غنمة ، رجلان .

ومن بنى النجار ، ثم من بنى دينار : كعب بن زيد ، أصابه سهم غرب فقتله .

قال ابن هشام : سهم غرب ، وسهم غرب : بإضافة وغير إضافة وهو الذى لا يعرف من أين جاء ولا من رمى به .

وقتل من المشركين ثلاثة نفر : من بنى عبد الدار بن قصي : منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار ، أصابه سهم فمات منه بمكة .

قال ابن هشام : هو عثمان بن أمية بن منبه بن عبيد بن السباق .

(١٤١٥) قال ابن إسحاق : ومن بنى مخزوم بن يقظة : نوفل بن

(١٤١٤) انظر : الدرر (ص / ٢٠٨) ، تاريخ الطبرى (٢ / ٥٩٣) ، والبداية (٤

/ ١٢٦) .

(١٤١٥) إسناده مرسل . والحديث ضعيف .

١- أخرجه الطبرى (٢ / ٥٧٤) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق مرسلًا عن الزهرى .

٢- وأخرجه بمعناه أحمد (١ / ٢٤٨) ، والترمذى (١٧٦٨) وقال : غريب ،

والبيهقى (٣ / ٤٤٠) فى الدلائل من طرق عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس به .

وفى سنده الحكم بن عتيبة ، ثقة فقيه ، إلا أنه ربما دلس ، وقال أحمد وغيره : لم يسمع

الحكم حديث مقسم كتاب الإخمسة أحاديث ، وعدها القطان ، ليس منها حديثنا .

وانظر : البداية (٤ / ١٠٧) .

عبد الله بن المغيرة ، سألوا رسول الله ﷺ أن يبيعهم جسده ، وكان اقتحم الخندق فتورط فيه ، فقتل ، فغلب المسلمون على جسده ، فقال رسول الله ﷺ : [لا حاجة لنا فى جسده ولا بثمانه] فخلى بينهم وبينه .

(١٤١٦) قال ابن هشام : أعطوا رسول الله ﷺ بجسده عشرة آلاف درهم ، فيما بلغنى عن الزهرى .

(١٤١٧) قال ابن إسحاق : ومن بنى عامر بن لؤى ، ثم من بنى مالك بن حسل : عمرو بن عبد ود ، قتله على بن أبى طالب رضوان الله عليه .

(١٤١٨) قال ابن هشام : وحدثنى الثقة أنه حدث عن ابن شهاب الزهرى أنه قال : قتل على بن أبى طالب يومئذ عمرو بن عبد ود وابنه حسل ابن عمرو .

قال ابن هشام : يقال : عمرو بن عبد ود ، ويقال : عمرو بن عبد .
(١٤١٩) قال ابن إسحاق : واستشهد يوم بنى قريظة من المسلمين ، ثم من بنى الحارث بن الخزرج : خلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو ، طرحت عليه رحي فشده حتى شدخاً شديداً ، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال : [إن له لأجر شهيدين] ومات أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو بنى أسد ابن خزيمة ورسول الله ﷺ محاصر بنى قريظة ، فدفن فى مقبرة بنى قريظة التى يدفنون فيها اليوم ، وإليه دفنوا أمواتهم فى الإسلام .

(١٤١٦) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

(١٤١٧) ، (١٤١٨) انظر السابق .

(١٤١٩) سبق تخريجه .

(١٤٢٠) ولما انصرف أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله ﷺ -
 فيما بلغني - [لن تغزواكم قريش بعد عامكم هذا، ولكنكم تغزونهم] فلم
 تغزهم قريش بعد ذلك ، وكان هو الذي يغزوها حتى فتح الله تعالى عليه
 مكة .

ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبنى قريظة

(١٤٢١) وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر
 في يوم الخندق : -

ومشفقة تظن بنا الظنونا كأن	وقد قدنا عرندسة طحونا (462)
زهاءها أهد إذا ما ترى	بدت أركانها للناظرينا
الأبدان فيها مسبغات	على الأبطال واليلب الحصينا (463)
وجردا كالقداح مسومات	نؤم بها الغواة الخاطئينا (464)

(١٤٢٠) حديث صحيح : أخرجه البخاري (٤١٠٩) ، (٤١١٠) ، وأحمد (٤) /
 (٢٦٢) ، والطبراني (٦٤٨٤) ، (٦٤٨٥) في الكبير ، وأبو نعيم (٤ / ٣٤٥) ، (٧ / ١٣٣)
 في الحلية ، والبيهقي (٣ / ٤٥٧) في الدلائل من حديث سليمان بن صرد .
 وأخرجه بلاغاً عن ابن إسحاق ، والبيهقي (٣ / ٤٥٨) في الدلائل .
 (١٤٢١) انظر : البداية والنهاية (٤ / ١٣٠ - ١٣٧) فقد نقل تلك الأشعار عن ابن
 إسحاق كاملة .

462- عرندسة : الشديدة القوة والمراد بها كتيبة من الجيش .

* طحونا : أى التى تطحن كل شئ تمر عليه لكثرتها .

463- الأبدان : المراد بها هنا الدروع .

* اليلب : جلود يخرز بعضها إلى بعض تلبس على الرؤوس خاصة .

464- جرداً : الجرد جمع أجرد وهو الفرس السباق قصير الشعر .

* المسومات : المرسلة على العدو للإغارة .

* القداح : جمع قدح وهو السهم .

كأنهم إذا صالوا وصلنا
 أناس لا نرى فيهم رشيداً
 فأحجرناهم شهراً كريماً
 نراوحهم ونغدو كل يوم
 بأيدينا صوارم مرهفات
 كأن وميضهن معريات
 وميض عقيقة لمعت بليل
 فلولاً خندق كانوا لديه
 ولكن حال دونهم وكانوا
 فإن نرحل فإننا قد تركنا
 إذا جن الظلام سمعت نوحى
 وسوف نزوركم عما قريب
 بجمع من كنانة غير عزل

بباب الخندقين مصافحونا
 وقد قالوا ألسنا راشدين
 وكنا فوقهم كالقاهرينا (465)
 عليهم فى السلاح مدججينا
 نقد بها المفارق والشؤونا (466)
 إذا لاحت بأيدي مصلتين
 ترى فيها العقائق مستبيننا (467)
 لدمرنا عليهم أجمعينا
 به من خوفنا متعوذين
 لدى أبياتكم سعداً رهينا
 على سعد يرجعن الحينا
 كما زركم متوازرينا
 كأسد الغاب قد حمت العرينا

465- فأحجرناهم : أى حاصرناهم شهراً .

* كريماً : أى شهراً كاملاً .

466- المرهفات : جمع المرهف وهو : المحدد الطرف القاطع النصل .

* نقد : القد القطع والمراد هنا نقطع بسيوفنا الرؤوس .

* المفارق : جمع مفرق وهو موضع تفرق الشعر فى أعلى الرأس .

* الشؤون : المراد به مجمع العظام فى أعلى الرأس أيضاً .

467- عقيقة : العقيقة من البرق ما يبقى فى السحاب من شعاعه والمراد هى السحابة

التي تشق عن البرق .

* مستبيننا : جمع مستبى وهو الذى يأسره العدو .

(١٤٢٢) فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة رضى الله عنه ، فقال : -

وسائلة تسائل ما لقينا
صبرنا لا نرى لله عدلا
وكان لنا النبي وزير صدق
نقاتل معشرا ظلموا وعقوا
نعاجلهم إذا نهضوا إلينا
ترانا في فضا فض سا بغات
وفي أيماننا بيض خفاف
بباب الخندقين كأن أسدا
فوارسنا إذا بكروا وراحوا
لنصر أحمداً والله حتى
ويعلم أهل مكة حين ساروا
بأن الله ليس له شريك
فإما تقتلوا سعداً سفاهاً
سيدخله جنانا طيبات
كما قد ردكم فلا شريداً
خزايا لم تنالوا ثم خيراً
بريح عاصف هبت عليكم

ولو شهدت رأينا صابرينا
على ما نابنا متوكلينا
به نعلو البرية أجمعينا
وكانوا بالعداوة مرصديننا
بضرب يعجل المتسرعيننا
كغدران الملا متسربلينا
بها نشفى مراح الشاغبينا
شوابكهن يحمين العرينا
على الأعداء شوسا معلمينا⁽⁴⁶⁸⁾
نكون عباد صدق مخلصينا
وأحزاب أتوا متحزبيننا
وأن الله مولى المؤمنيننا
فإن الله خير القادرينا
تكون مقامة للصالحينا
بغيطكم خزايا خائبينا
وكدم أن تكونوا دامرينا
فكنتم تحتها متكهمينا⁽⁴⁶⁹⁾

468- فوارس : جمع فارس وهو جمع شاذ .

* شوسا : الشوس المتكبر الذى ينظر إلى الناس نظرة احتقار .

469- متكهمينا : الأكهم الذى ولد أعمى والمراد هنا أنكم كنتم لا تبصرون تحت الرياح .

(١٤٢٣) وقال عبد الله بن الزبير السهمى فى يوم الخندق :-

حى الديار محامعارف رسمها	طول البلا وتراوح الأحقاب
فكأنما كتب اليهود رسومها	إلا الكنيف ومعقد الأطناب ⁽⁴⁷⁰⁾
قفرأ كأنك لم تكن تلهو بها	فى نعمة بأوانس أتراب
فاترك تذكر ما مضى من عيشة	ومحلة خلق المقام يياب ⁽⁴⁷¹⁾
واذكر بلاء معاشر واشكرهم	ساروا بأجمعهم من الأنصاب
أنصاب مكة عامدين ليثرب	فى ذى غياطل جحفل جبجاب ⁽⁴⁷²⁾
يدع الحزون مناهجا معلومة	فى كل نشر ظاهر وشعاب ⁽⁴⁷³⁾
فيها الجياد شواذب مجنوبة	قب البطون لواحق الأقراب ⁽⁴⁷⁴⁾

470- الكنيف : الحظيرة من خشب أو شجر تتخذ للإبل والغنم تقيها الريح والبرد .

* الأطناب : الطنب الحبل يشد به الحباء والسراقد ونحوهما والمراد هنا معقد الحبال .

471- خلق المقام : أى أنها خالية من المقيمين بها .

* يياب القفر : أى المكان الذى لا سكان فيه مهجور .

472- ذى غياطل : الغيطيل الجيش الكثير العدد وهو المراد بالجحفل .

* جبجاب : الكثير أيضاً .

473- الحزون : جمع حزن وهو ما ارتفع وغلظ من الأرض .

* نشر أونشر : المرتفع من الأرض أيضاً .

شعاب : الشعب المنخفض بين جبلين .

474- قب : الأقب : الضامر البطن .

* الأقراب : جمع قرب : والمراد الخاصرة وما يليها .

من كل سلهبة وأجرد سلهب كالسيد بادر غفلة الرقاب (475)
 جيش عيينة قاصد بلوائه فيه وصخر قائد الأحزاب
 قرمان كالبدريين أصبح فيهما غيث الفقير ومعقل الهرب
 حتى إذا وردا المدينة وارتدوا للموت كل مجرب قضاب
 شهراً وعشراً قاهرين محمداً وصحابه فى الحرب خير صحاب
 نادوا برحلتهم صبيحة قلتهم : كدنا نكون بها مع الخياب
 لولا الخنادق غادروا من جمعهم قتلى لطير سغب وذئاب (476)
 (١٤٢٤) فأجابه حسان بن ثابت الأنصارى ، فقال :

هل رسم دارسة المقام يباب

متكلم لمحاور بجواب

قفر عفارهم السحاب رسومه

وهبوب كل مطلة مرباب (477)

ولقد رأيت بها الحلول يزينهم

بيض الوجوه ثواقب الأحساب

فدع الديار وذكر كل خريدة

بيضاء آنسة الحديث كعاب (478)

475- سلهبة : السلهبة الطويلة .

* السيد : المراد به هنا الذئب .

476- سغب : جمع ساغب وهو الجائع وقد ورد فى التنزيل بهذا المعنى ﴿ أو طعام فى يوم

ذى مسبغة ﴾ .

477- الرهم : جمع رهمة وهى : المطر الدائم الذى لا ينقطع .

478- خريدة : الخريدة هى المرأة الناعمة .

* كعاب : الكعاب هى التى نهى ثديها وبرز .

واشك الهموم إلى الإله وما ترى من معشر ظلموا الرسول غضاب
 ساروا بأجمعهم إليه وألبوا أهل القرى وبوادي الأعراب
 جيش عينة وابن حرب فيهم متخبطون بحلبة الأحزاب
 حتى إذا وردوا المدينة وارتجوا قتل الرسول ومغنم الأسلاب
 وغدوا علينا قادرين بأيدهم ردوا بغيظهم على الأعقاب (479)
 يهبوب معصفة تفرق جمعهم وجنود ربك سيد الأرباب
 فكفى الإله المؤمنين قتالهم وأثابهم فى الأجر خير ثواب
 من بعد ما قنطوا ففرق جمعهم تنزيل نصر مليكنا الوهاب
 وأقر عين محمد وصحابه وأذل كل مكذب مرتاب
 عاتى الفؤاد موقع ذى ريبة فى الكفر ليس بطاهر الأثواب
 علق الشقاء بقلبه ففؤاده فى الكفر آخر هذه الأحقاب

(١٤٢٥) وأجابة كعب بن مالك أيضا ، فقال : -

أبقى لنا حدث الحروب بقية من خير نحلة ربنا الوهاب

- بيضاء مشرقة الذرا ومعاطنا حم الجذوع غزيرة الأحلاب (480)
- كاللوب ييدل جمها وحفيها للجار وابن العم والمنتاب (481)
- ونزائعا مثل السراح نعى بها علف الشعير وجزة المقضاب (482)
- عرى الشوى منها وأردف نحضا جرد المتون وسائر الآراب (483)
- قوداً تراح إلى الصياح إذا غدت فعل الضراء تراح للكلاب (484)

- 480- معاطنا : المعاطن هى منابت النخل عند الماء شبهها بمعاطن الإبل .
 * حم : جمع أحمر وهو الذى يضرب لونه إلى السواد والمراد هنا أنه وصف النخل بالسواد لأن خضرته تميل إلى السواد .
- 481- كاللوب : اللوب جمع لوبة وهى الأرض ذات الحجارة السوداء .
 * حفيها : الحفيل ما اجتمع من التمر .
 * المنتاب : الذى يقصدهم مرة بعد مرة .
- 482- نزائعا : المراد بها هنا الخيل التى نزع من أرضها إلى أرض غيرها .
 * السراح : جمع السرحان والمراد بها هنا الذئب يشير إلى شدة عدوها .
 * جزة المقضاب : أى ما يقطع لها من النبات فتطعمه .
- ٤٨٣- الشوى : القوائم والمراد انكشفت القوائم منها .
 * نحضا : النحض اللحم المكتنز الضخم .
- * جرد المتون : أى ناعمة الظهور ، وأصل الأجرد القصير الشعر وهى علامة الجودة فى الفرس .
- * الآراب : المفاصل وفى الحديث «وأمرت أن أسجد على سبعة آراب» .
- 784- قودا: القود الطويل وهو جمع أقود أو قوداء .
- الضراء : أى الكلاب الضارية وفى الحديث «إن قيسا ضراء الله فى الأرض» .
 * الكلاب : وهو صاحب الكلاب الذى يصيد بها جمع كالب .

وتحوط سائمة الديار وتارة	تردى العدى وتؤب بالأسلاب (485)
حوش الوحوش مطارة عند الوغى	عبس اللقاء مبينة الإنجاب (486)
علفت على دعة فصارت بدناً	دخس البضيع خفيفة الأقباب (487)
يفدون بالزغف المضاعف شكه	وبمترصات فى الثفاف صئاب (488)
وصوارم نزع الصياقل غلبها	وبكل أروع ماجد الأنساب (489)
يصل اليمين بمازن متقارب	وكلت وقيعته إلى خباب
وأغر أزرق فى القناة كأنه	فى طخية الظلماء ضوء شهاب
وكتيبة ينفى القران فتيرها	وترد حدقوا حزن الشباب
جأوى ململة كأن رماحها	فى كل ملحمة صريمة غاب
تأوى إلى ظل اللواء كأنه	فى صعدة الخطى فىء عقاب
أعيت أبا كرب وأعيت تبعاً	وأبت بسالتها على الأعراب

485- سائمة : السائمة الماشية التى ترعى فى المرعى .

486- مطارة : أى مستخفة مستهترة .

* الوغى : الحرب وشدة القتال .

* مبينة الإنجاب : تلوح عليها سيماء الكرم والجودة .

487- دخس : الدخس السمين الممتلىء .

البضيع : أى اللحم المستطيل .

* الأقباب : القصب المعى .

488- بالزغف : الدروع اللينة الواسعة الطويلة .

* بمترصات : المترصات الرماح المثقفة المحكمة الصنع .

489- غلبها : أى خشونتها وما علاها من الصدا .

* الأروع : هو الذى يعجبك بكماله وجماله .

ومواعظ من ربنا نهدي بها
عرضت علينا فاشتھينا ذكرها
حكماً يراها المجرمون بزعمهم
جاءت سخينة كى تغالب ربها
بلسان أزهر طيب الأثواب
من بعد ما عرضت على الأحزاب
حرجاً ويفهمها ذوو الألباب
فليغلبن مغالب الغلاب

(١٤٢٦) قال ابن هشام : حدثنى من أثق به ، قال : حدثنى عبد الملك
ابن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، قال : لما قال كعب بن مالك : -
جاءت سخينة كى تغالب ربها فليغلبن مغالب الغلاب
قال له رسول الله ﷺ : « لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا » .
(١٤٢٧) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك فى يوم الخندق :

من سره ضرب يجمع بعضه
فليات مأسدة تسن سيوفها
دربوا بضرب المعلمين وأسلموا
مهجات أنفسهم لرب المشرق
بهم وكان يعبده ذا مرفق
فى عصبة نصر الإله نبيه
بعضاً كمعمعة الأباء المحرق
بين المذاذ وبين جذع الخندق
مهجات أنفسهم لرب المشرق
بهم وكان يعبده ذا مرفق
كالنهي هبت ريحة المترق (490)

(١٤٢٦) حديث ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، وعبد الملك بن يحيى فى
عداد المجهولين ، وقد أرسله . وأورده ابن كثير (٤ / ١٣٤) فى البداية ، نقلاً عن ابن هشام .

490- النهى : المراد به هنا الغدير من الماء .

* المترق : أى الذى تصفقه الريح فيجىء ويذهب ويهتز .

بيضاء محكمة كأن قتيورها	حديق الجنادب ذات شك موثق (491)
جدلاء يحفرها نجاد مهند	صافى الحديد صارم ذى رونق
تلكم مع التقوى تكون لباسنا	يوم الهياج وكل ساعة مصدق
نصل السيوف إذا قصرن بخطونا	قدماً ونلحقها إذا لم تلحق
فترى الجماجم ضاحياً هاماتها	بله الأكف كأنها لم تخلق
نلقى العدو بقحمة ملمومة	تنفى الجموع كقصد رأس المشرق
ونعد للأعداء كل مقلص	وردو محجول القوائم أبلق (492)
تردى بفرسان كأن كماتهم	عند الهياج أسود طل ملشق
صدق يعاطون الكماة حتوفهم	تحت العماية بالوشيج المزهق
أمر الإله بربطها لعدوه	فى الحرب إن الله خير موفق
لتكون غيظاً للعدو وحيطاً	لدار إن دلقت خيول النزق
ويعيننا الله العزيز بقوة	منه وصدق الصبر ساعة نلتقى
ونطيع أمر نبينا ونجيبه	وإذا دعا لكريهة لم نسبق
ومتى يناد إلى الشدائد نأتها	ومتى نر الحومات فيها نعق (493)
من يتبع قول النبى فإنه	فينا مطاع الأمر حق مصدق
فبذاك ينصرنا ويظهر عزنا	ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق
إن الذين يكذبون محمداً	كفروا وضلوا عن سبيل المتقى

491- قتيورها : القتيير مسامير حلق الدروع .

492- كل مقلص : أى فرساً جيداً خفيفاً مشمراً .

* ورد : الورد من الخيل ما بين الكميت والأشقر .

* محجول : المحجول الذى فى قوائم بياض يخالف سائر لونه .

493- الحومات : جمع حومة الموضع الذى تدور فيه الحرب .

* نعق : العنق ضرب من السير السريع الإبل وللنخيل .

قال ابن هشام : أنشدنى بيته : [تلكم مع التقوى تكون لباسنا] وبيته
[من يتبع قول النبى] أبوزيد ، وأنشدنى [تنفى الجموع كراأس قدس
المشرق] .

(١٤٢٨) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك فى يوم الخندق :
لقد علم الأحزاب حين تألبوا
علينا وراموا ديننا مانوادع
أضاميم من قيس بن عيلان أصفقت
وخندف لم يدروا بما هو واقع
يدودوننا عن ديننا ونذودهم
عن الكفر والرحمن راء وسامع
إذا غايظونا فى مقام أعاننا
على غيظهم نصر من الله واسع
وذلك حفظ الله فينا وفضله
علينا ومن لم يحفظ الله ضائع
هدانا للدين الحق واختاره لنا
ولله فوق الصانعين صنائع
قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له .

(١٤٢٩) قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك فى يوم الخندق :
ألا أبلغ قريشاً أن سلعاً وما بين العريض إلى الصماد
نواضح فى الحروب مدربات وخوص ثقت من عهد عاد(494)

494- نواضح: النواضح الإبل التى يستقى عليها الماء .

* خوص : الخوص الآبار الضيقة .

رواكد يزخر المرار فيها
 كأن الغاب والبردى فيها
 ولو نجعل تجارتنا اشتراء الـ
 بلاد لم تثر إلا لكيمما
 أثرنا سكة الأنباط فيها قصرنا
 كل ذى حضر وطول أجيبونا
 إلى ما نجتديكم
 وإلا فاصبروا لجلاد يوم
 نصبحكم بكل أخى حروب
 وكل طمرة خفق حشاها
 وكل مقلص الآراب نهـد
 خيول لا تضاع إذا أضيـعت
 يـنازعن الأعنة مصفيات

فليست بالجمام ولا الثماد(495)
 أجش إذا تبقع للحصاد
 حمير لأرض دوس أو مراد
 نجالد إن نشطتم للجلاد
 فلم تر مثلها جلهات واد(496)
 على الغايات مقتد جواد(497)
 من القول المبين والسداد
 لكم منا إلى شطر المـداد
 وكل مطهم سلس القياد
 تدف دفيف صفراء الجراد
 تيم الحلق من أخروهادى
 خيول الناس فى السنة الجماد
 إذا نادى إلى الفرع المنادى

495- المرار : الذى يمر من خلالها الماء وهى صيغة مبالغة تدل على كثرة مائها .

* يزخر : يكثر ماؤها ويرتفع .

* الجمام : جمع جمعة وهى الى تراجع ماؤها ولم يمر .

* الثمار : وهى عكس المرار أى قليلة الماء .

496- سكة : الطريق المستوى الأنباط من العجم : الأنباط : قوم من العجم .

* جلهات : جمع جلهة وهى فم الوادى وقيل جانبه .

497- حضر : الحضر العدو والمراد هنا الخيل السريعة فى عدوها .

* طول : الطول صاحب الفضل والقوة وفى التنزيل ﴿ ذى الطول لا إله إلا هو إليه

المصير ﴾ .

* الغايات : جمع : غاية وهى المكان الذى ينتهى إليه الفرس فى جريه وعدوه .

إذا قالت لنا النذر استعدوا	توكلنا على رب العباد
وقلنا لن يفرج ما لقينا	سوى ضرب القوانس والجهاد
فلم تر عصابة فيمن لقينا	من الأقوام من قار وباد
أشد بسالة منا إذا ما	أردناه وألين فى الوداد
إذا ما نحن أشرجنا عليها	جياذ الجدل فى الأرب الشداد
قذفنا فى السوابغ كل سقر	كريم غير معتلث الزناد
أشم كأنه أسد عبوس	غداة بدا بطن الجزع غاد
يغشى هامة البطل المذكى	صبي السيف مسترخى النجاد
لنظهر دينك ، اللهم إنا	بكفك فاهدنا سبل الرشاد

قال ابن هشام : بيته [قصرنا كل ذى حضر وطول] والبيت الذى يتلوه والبيت الثالث منه والبيت الرابع منه وبيته [أشم كأنه أسد عبوس] والبيت الذى يتلوه ، عن أبى زيد الأنصارى .

(١٤٣٠) قال ابن إسحاق : وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح ، ييكى عمرو بن عبد ود ، ويذكر قتل على بن أبى طالب رضوان الله عليه إياه : -

عمرو بن عبد كان أول فارس	جزع المذاد وكان فارس يليل
سمح الخلائق ماجد ذو مرة	يغى القتال بشكة لم ينكل
ولقد علمتم حين ولوا عنكم	أن ابن عبد فيهم لم يعجل
حتى تكتفه الكماة وكلهم	يغى مقاتله وليس بمؤتل
ولقد تكتفت الأسنة فارسا	بجنوب سلع غير نكس أميل
تسل النزال على فارس غالب	بجنوب سلع ليته لم ينزل
فاذهب على فما ظفرت بمثله	فخراؤلا لا قيت مثل المعضل

نفسى الفداء لفارس من غالب لاقى حمام الموت لم يتحلحل
أعنى الذى جزع المذاد بمهره طلباً لثأر معاشر لم يخلد

(١٤٣١) وقال مسافع أيضاً يؤنب فرسان عمرو الذين كانوا معه
فأجلوا عنه وتركوه :

عمرو بن عبد والجياد يقودها خيل تقاد له وخيل تنعل
أجلت فوارسه وغادر رهطه ركناً عظيماً كان فيها أول
عجباً وإن أعجب فقد أبصرته مهما تسوم على عمراً ينزل
لاتبعدن فقد أصبت بقتله ولقيت قبل الموت أمراً يثقل
وهبيرة المسلوب ولى مدبراً عند القتال مخافة أن يقتل
وضرار كان البأس منه محضرا ولى كما ولى اللثيم الأعزل

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له ، وقوله : « عمراً
ينزل » عن غير ابن إسحاق .

(١٤٣٢) قال ابن إسحاق : وقال هبيرة بن أبى وهب يعتذر عن فراره ،
ويكى عمراً ، ويذكر قتل على إياه :
لعمري ما وليت ظهري محمداً

وأصحابه جنباً ولا خيفة القتل ولكنى قلبت أمريس فلم أجد
لسيفي غناء إن ضربت ولا نبلى قلبت وقفت فلما لم أجد لى مقدما
صدرت كضرغام هزبر أبى شبل ثنى عطفه عن قونه حين لم يجد
مكراً وقداً كان ذلك من فعلى

فلا تبعدن يا عمرو حياً وهالكاً

وحق لحسن المدح مثلك من مثلى

ولا تبعدن يا عمرو حياً وهالكاً

فقد بنت محمود الشنا ماجد الأصل

فمن لطراد الخيل تقدع بالقنا
هنالك لو كان ابن عبد لزارها
فعنك على لا أرى مثل موقف
فما ظفرت كفاك فخراً بمثله
وللفخر يوماً عند قرقرة البزل (498)
وفرجها حقاً فتى غير ما وغل
وقفت على نجد المقدم كالفحل
أمنت به ما عشت من زلة النعل

(١٤٣٣) قال هبيرة بن أبي وهب يكي عمرو بن عبدود، ويذكر

قتل على رضوان الله عليه إياه :

لقد علمت علياً لؤى بن غالب

لفارسها عمرو، إذا ناب نائب

لفارسها عمرو إذا ما يسومه

علي وإن الليث لا بد طالب

عشية يدعوه على وإنه

لفارسها إذ خام عنه الكتائب

فيالهف نفسي، إن عمرا تركنه

بيثرب، لا زالت هناك المصائب

498- تقدع : أى تمنع وتكف وترد على أعقابها .

* القرقرة : صوت من أصوات فحول الإبل .

* البزل : جمع بازل وهو البعير الذى فطر نابه زمان قوته واستكمال شدته .

(١٤٣٤) وقال حسان بن ثابت يفتخر بقتل عمرو بن عبد ود :

بقيتكم عمرو أبحناء بالقنا	يشرب نحمى والحماة قليل
ونحن قتلناكم بكل مهند	ونحن ولالة الحرب حين نصول
ونحن قتلناكم بيدرفأصبحت	معاشركم في الهالكين تجول

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان .

(١٤٣٥) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً في شأن عمرو

[ابن عبد ود] :

أمسى الفتى عمرو بن عبد يتغى	بجنوب يشرب ثأره لم ينظر
فلقد وجدت سيوفنا مشهورة	ولقد وجدت جيادنا لم تقصر
ولقد لقيت غداة بدر عصابة	ضربوك ضرباً غير ضرب الحسر
أصبحت لا تدعى ليوم عظيمة	يا عمرو أو لجسيم أمر منكر

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان .

(١٤٣٦) قال ابن إسحاق : وقال حسان [بن ثابت] أيضاً :

ألا أبلغ أبا هدم رسولاً	مغلغلة تخب بها المطى
أكنت وليكم في كل كره	وغيرى في الرخاء هو الولى
ومنكم شاهد ولقد رآنى	رفعت له كما احتمل الصبى

(١٤٣٧) قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لربيعة بن أمية الديلى

ويروى فيها آخرها :

كسبت الخزرجى على يديه	وكان شفاء نفسى الخزرجى
وتروى أيضاً لأبى أمامة الجشمى .	

(١٤٣٨) قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت فى [يوم] بنى قريظة ، ييكى سعد بن معاذ ، ويذكر حكمه فيهم :

لقد سجمت من دمع عيني عبرة	وحق لعيني أن تفيض على سعد
قتيل ثوى فى معرك فجعت به	عيون ذوارى الدمع دائمة الوجد
على ملة الرحمن وارث جنة	مع الشهداء وفدها أكرم الوفد
فإن تك قد ودعتنا وتركتنا	وأمسيت فى غبراء مظلمة اللحد
فأنت الذى يا سعد أبت بمشهد	كريم وأثواب المكارم والحمد
يحكمك فى حى قريظة بالذى	قضى الله فيهم ما قضيت على عمد
فوافق حكم الله حكمك فيهم	ولم تعف إذ ذكرت ما كان من عهد
فإن كان ريب الدهر أمضاك فى الأولى	شروا هذه الدنيا بجناتها الخلد
فنعم مصير الصادقين إذا دعوا	إلى الله يوماً للوجاهة والقصد

(١٤٣٩) وقال حسان بن ثابت أيضاً ييكى سعد بن معاذ ورجالاً من أصحاب رسول الله ﷺ من الشهداء ، ويذكرهم بما كان فيهم من الخير :

ألا يا قومى هل لما حم دافع

وهل ما مضى من صالح العيش راجع (499)

تذكرت عصراً قد مضى فتهافت	بنات الحشا وانهل منى المدامع
صباية وجد ذكرتني إخوة	وقتلى مضى فيها طفيل ورافع
وسعد فأضحوا فى الجنان وأوحشت	منازلهم فالأرض منهم بلاقع
وفوا يوم بدر للرسول وفوقهم	ظلال المنايا والسيوف اللوامع
دعا فأجابوه بحق وكلهم	مطيع له فى كل أمر وسامع

فما نكلوا حتى توالوا جميعهم
لأنهم يرجون منه شفاعاة
فذلك يا خير العباد بلاؤنا
لنا القدم الأولى إليك وخلفنا
ونعلم أن الملك لله وحده
ولا يقطع الآجال إلا المصارع
إذا لم يكن إلا النبيون شافع
إجابتنا لله والموت نافع
لأولنا فى ملة الله تابع
وأن قضاء الله لا بد واقع

(١٤٤٠) وقال حسان بن ثابت «أيضا فى يوم بنى قريظة» :

لقد لقيت قريظة ما سآها
أصابهم بلاء كان فيه
غداة أتاهم يهوى إليهم
له خيل مجنبة تعادى
تركناهم وما ظفروا بشيء
فهم صرعى تحوم الطير فيهم
فأنذر مثلها نصحا قريشاً
وما وجدت لذل من نصير
سوى ما قد أصاب بنى النضير
ورسول الله كالقمر المنير
بفرسان عليها كالصقور
دماؤهم عليهم كالعبير
كذاك يدان ذو العند الفخور
من الرحمن إن قبلت نذيرى

(١٤٤١) وقال حسان بن ثابت فى بنى قريظة :-

لقد لقيت قريظة ما سآها
وسعد كان أنذرهم بنصح
فما برجواس بنقض العهد حتى
أحاط بحصنهم منا صفوف
وحل بحصنها ذل ذليل
بأن إلهكم رب جليل
فلاهم فى بلادهم الرسول
له من حر وقعتهم صليل

(١٤٤٢) وقال حسان بن ثابت أيضاً فى يوم بنى قريظة :

تفاقد معشر نصرُوا قريشاً هم وليس لهم ببلدتهم نصير
أتوا الكتاب فضيعوه كفرتم وهم عمنى من التوراة بور
بالقرآن وقد أتيتم فهان على بتصديق الذى قال النذير
سراة بنى لوى حريق بالبويرة مستطير
(١٤٤٣) فأجابه أبو سفيان بن الحارث [بن عبد المطلب] ، فقال :

أدام الله ذلك من صنيع وحرق فى طوائفها السعير
ستعلم أينما منها بنزه وتعلم أى أرضينا تضير⁽⁵⁰⁰⁾
فلو كان النخيل بها ركابا لقالوا لا مقام لكم فسيروا

(١٤٤٤) فأجابه جبل بن جوال الثعلبى أيضاً ، ويكى [بنى] النضير
وقريظة ، فقال :

ألا يا سعد سعد بنى معاذ لما لقيت قريظة والنضير
لعمرك إن سعد بنى معاذ غداة تحملوا لهو الصبور
فأما الخزر جى أبو حباب فقال لقينقاع : لا تسيروا
وبدلت الموالى من حضير أسيداً والدوائر قد تدور
وأقفرت البويرة من سلام وسعية وابن أخطب فهى بور
وقد كانوا ببلدتهم ثقلاً كما ثقلت بميطان الصخور
فإن يهلك أبو حكم سلام فلا رث السلاح ولا دثور

500- بنزه : أى يبعد ، وأصل التنزه : التباعد .

* تضير : من الضر أى يلحقها الأذى والضرر .

وكل الكاهنين وكان فيهم مع اللين الخضارمة الصقور (501)
 وجدنا المجد قد ثبتوا عليه بمجد لا تغيبه البدور
 أقيموا ياسراة الأوس فيها كأنكم من الخزاة عور
 تركتم قدركم لا شيء فيها وقدر القوم حامية تفور (502)



مقتل سلام بن أبي الحقيق

(١٤٤٥) قال ابن إسحاق : ولما انقضى شأن الخندق وأمر بني قريظة ،

وكان سلام بن أبي الحقيق - وهو أبو رافع - فيمن حزب الأحزاب على

رسول الله ﷺ ، وكانت الأوس قبل أحد قد قتلت كعب بن الأشرف في

عداوته لرسول الله ﷺ وتحريضه عليه ، استأذنت الخزرج رسول الله ﷺ

في قتل سلام بن أبي الحقيق ، وهو بخير ، فأذن لهم .

(١٤٤٥) انظر: الدلائل (٤ / ٣٣) للبيهقي ، والبداية (٤ / ١٣٧) نقلاً عن ابن

إسحاق .

510- الخضارمة : جمع خضرم أى الكريم الجواد.

* الصقور : جمع صقر وهو الشديد القوى .

502- حامية تفور : دليل على امتلائها بالطعام فهي تفور فوق النار.

(١٤٤٦) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، قال : وكان مما صنع الله به لرسوله ﷺ أن هذين الحيين من الأنصار الأوس والخزرج كانا يتصاولان مع رسول الله ﷺ تصاول الفحلين ، لا تصنع الأوس شيئاً فيه عن رسول الله ﷺ غناء إلا قالت الخزرج : والله لا تذهبون بهذه فضلاً علينا عند رسول الله ﷺ في الإسلام قال : فلا ينتهون حتى يوقعوا مثلها ، وإذا فعلت الخزرج شيئاً قالت الأوس مثل ذلك .

(١٤٤٦) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

- ١- أخرجه عبد الرزاق (٥٣٨٢) (٩٢٤٧) في مصنفه ، والبيهقي (٣٣ / ٤) (٣٤) في الدلائل ، وابن سعد (٩١ / ٢) ، وأورده ابن عبد البر (ص / ٢٠٩ - ٢١١) في الدرر ، وابن كثير في البداية (٤ / ١٣٧) مرسل عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك .
- ٢- وأخرجه البيهقي (٣ / ٢٥٦) في سننه الكبرى من طريق ابن إسحاق ، قال : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عبد الله بن عبد الله بن أنيس عن أبيه به . وعبيد الله محرف عن عبيد الله بن عبد الله بن أنيس ، وهو في عداد المجهولين .
- ٣- وأخرجه أبو يعلى كما في المطالب العالية (٤٣٥٠) ، والطبري في تاريخه (٢ / ٤٩٧ ، ٤٩٨) من طريق إبراهيم بن إسماعيل عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه عن أمه عن عبد الله بن أنيس به .
- قال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٩٨) : فيه إبراهيم بن إسماعيل وهو مجمع على ضعفه .
- ٤- له شاهد من حديث البراء بن عازب ، أخرجه البخاري (٤٠٣٨) (٤٠٣٩) ، (٤٠٤٠) ، والبيهقي (٤ / ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧ ، ٣٨) في الدلائل ، ومن مرسل عروة أخرجه البيهقي (٤ / ٣٨) في الدلائل ، ومن رواية موسى بن عقبة في مغازيه ، أخرجه البيهقي (٤ / ٣٨ ، ٣٩) في الدلائل .
- وانظر : أسد الغاية (٣ / ٣٠٧) ، والاستيعاب (٣ / ٩٤٦) .

ولما أصابت الأوس كعب بن الأشرف في عداوته لرسول الله ﷺ قالت الخزرج : والله لا تذهبون بها فضلاً علينا أبداً ، قال : فتذاكروا من رجل لرسول الله ﷺ في العداوة كابن الأشرف ؟ فذكروا ابن أبي الحقيق ، وهو بخيبر ، فاستأذنوا رسول الله ﷺ في قتله ، فأذن لهم ، فخرج إليه من الخزرج من بنى سلمة خمسة نفر : عبد الله بن عتيك ، ومسعود بن سنان ، وعبد الله بن أنيس ، وأبو قتادة الحارث بن ربعي ، وخزاعي بن أسود حليف لهم من أسلم ، فخرجوا : وأمر عليهم رسول الله ﷺ عبد الله بن عتيك ، ونهاهم [عن] أن يقتلوا وليداً أو امرأة ، فخرجوا حتى إذا قدموا خيبر أتوا دار ابن أبي الحقيق ليلاً ، فلم يدعوا بيتاً في الدار إلا أغلقوه على أهله ، قال : وكان في علية له إليها عجلة (503) ، قال : فأسندوا إليها حتى قاموا على بابه فاستأذنوا عليه ، فخرجت إليهم امرأته ، فقالت : من أنتم ؟ قالوا : ناس من العرب نلتمس الميرة ، قالت : ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه ، قال : فلما دخلنا [عليه] أغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفاً أن تكون دونه مجاورة (504) تحول بيننا وبينه ، قالت : فصاحت امرأته ففوهت بنا ، وابتدرناه وهو على فراشه بأسيافنا ، فوالله ما يدلنا عليه في سواد البيت إلا بياضه كأنه قبطية (505) ملقاة ، قال : ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا يرفع عليها سيفه ثم يذكر نهى رسول الله ﷺ فيكف يده ، ولولا ذلك

503- عجلة : المراد بالعجلة هنا جذع النخلة حيث كانوا ينقرونها على هيئة سلالم

يصعدون بها إلى الأماكن العالية .

504- مجاورة : المجاورة الحركة تكون بينه وبينهم .

505- قبطية : القبطية ثياب من كتان بيض رقاق كانت تنسج بمصر وهي منسوبة إلى

القبط .

لفرغنا منها بليل ، قال : فلما ضربناه بأسيا فنا تحامل عليه عبد الله بن أنيس بسيفه في بطنه حتى أنفذه ، وهو يقول : قطنى قطنى : أى حسبى حسبى ، قال : وخرجنا ، وكان عبد الله بن عتيك رجلاً سيئ البصر قال : فوق من الدرجة فوثئت (506) يده وثماً شديداً « ويقال : رجله فيما قال ابن هشام » وحملناه حتى نأتى [به] منيراً (507) من عيونهم فندخل فيه ، قال : فأوقدوا النيران ، واشتدوا فى كل وجه يطلبوننا ، قال : حتى إذا يئسوا رجعوا إلى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضى بينهم ، قال : فقلنا : كيف لنا بأن نعلم بأن عدو الله قد مات ؟ قال : فقال : [لنا] رجل منا : أنا أذهب فأنظر كم ، قال : فانطلق حتى دخل فى الناس ، قال : فوجدت امرأته ورجال اليهود حوله وفى يدها المصباح تنظر فى وجهه ، وتحديثهم وتقول : أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت [نفسى] ، وقلت : أنى ابن عتيك بهذه البلاد ؟ ثم أقبلت عليه تنظر فى وجهه ، ثم قالت : فاظ (508) وإله يهود ، فما سمعت من كلمة كانت ألد إلى نفسى منها ، قال : ثم جاءنا فأخبرنا الخبر ، فاحتملنا صاحبنا فقدمنا على رسول الله ﷺ فأخبرناه بقتل عدو الله ، واختلفنا عنده فى قتله : كلنا يدعيه ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « هاتوا أسيا فكم » قال : فجئناه بها ، فنظر إليها فقال لسيف عبد الله بن أنيس : « هذا قتله أرى فيه أثر الطعام ».

(١٤٤٧) قال ابن إسحاق : فقال حسان بن ثابت وهو يذكر قتل كعب ابن الأشرف وقتل سلام بن أبي الحقيق :

506 - وثئت : الوثء توجع فى العظم من غير كسر .

507 - منيراً : المنهر مدخل الماء من خارج الحصن إلى داخله .

508 - فاظ : مات وخرجت روحه قال الراجز : « لا يدفنون عنهم من فاظا ».

لله در عصابة لاقيتهم
يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف
يسرون بالبيض الخفاف إليكم
مرحاً كأسد في عرين مغرف (509)
حتى أتوكم في محل بلادكم
فسقروكم حتفا ببيض ذفف (510)
مستصرين لنصر دين نبيهم
مستصغرين لكل أمر مجحف (511)
قال ابن هشام : قوله [ذفف] عن غير ابن إسحاق .

اسلام عمرو بن العاص [وخالد بن الوليد]

(١٤٤٨) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي ، عن حبيب بن أبي أوس الثقفي ، قال :

(١٤٤٨) خبر صحيح ، وإسناده حسن في الشواهد .
١- أخرجه أحمد (٤ / ١٩٨ ، ١٩٩) والبيهقي في سننه الكبرى (٩ / ١٢٣) وفي الدلائل (٤ / ٣٢٦) وأورده الذهبي في السير (٣ / ٥٩ ، ٦٠) ، وابن كثير في البداية (٤ / ١٤١ ، ١٤٢) ، وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٣٥١) : أخرجه أحمد ، والطبراني ، ورجالهما ثقات .

في سننه راشد ، وابن أبي أوس ، كلاهما في رتبة مقبول .
٢- أخرجه أحمد (٤ / ٢٠٤) من طريق ابن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن قيس بن =

509- مرحاً : المرح النشيط .

* عرين : العرين الغابة وهي موضع الأسد .

* مغرف : الغريف : الشجر الذي التفت أغصانه .

510- ذفف : سريعة القتل .

511- مجحف : الأمر المجحف الذي يذهب بالنفوس والأموال .

حدثني عمرو بن العاص من فيه قال :

لما انصرفنا مع الأحزاب عن الخندق جمعت رجالاً من قريش كانوا يرون رأيتي ، ويسمعون مني ، فقلت لهم : تعلمون والله إنني أرى أمر محمد يعلو الأمور علواً منكراً ، وإنني قد رأيت أمراً فما ترون فيه ؟ قالوا : وماذا رأيت ؟ قال : رأيت أن تلحقوا بالنجاشي فتكونوا عنده ، فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فإننا أن تكون تحت يديه أحب إلينا من أن نكون تحت يدى محمد ، وإن ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم إلا خير ، قالوا : إن هذا لرأى ، قلت : فاجمعوا لنا ما نهديه [له] وكان أحب ما يهدى إليه من أرضنا الأدم (512) فجمعنا له أدماً كثيراً ثم خرجنا حتى قدمنا عليه ، فوالله إنا لعنده إذ جاءه عمرو بن أمية الضمري ، وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه ، قال : فدخل عليه ، ثم خرج من عنده ، قال : فقلت لأصحابي : هذا عمرو بن أمية [الضمري] لو قد دخلت على النجاشي وسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه فإذا فعلت ذلك رأيت قريش أنى قد أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد قال : فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع ، فقال : مرحباً بصديقي ، أهديت إلى من بلادك شيئاً ؟ قال : قلت : نعم أيها الملك ، قد أهديت إليك

=شفى أن عمرو بن العاص . فذكره .

ابن شفى ، لم يذكر فيه أى جرح أو تعديل .

٣- وأخرجه مسلم (١٢١) عن ابن أبي حبيب عن ابن شماسه قال : حضرنا عمرو بن العاص ، وهو فى سياقة الموت . فذكره مختصراً ، وأخرجه البيهقى (٤ / ٣٤٣) من طريق آخر فيه الواقدي ، وهو متروك .

512- الأدم : المراد بها الجلود المدبوغة

أدماً كثيراً ، قال : ثم قربته إليه ، فأعجبه واشتهاه ، ثم قلت له : أيها الملك ، إنى قد رأيت رجلاً خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا ، فأعطنيهِ لأقتله فإنه قد أصاب من أشرفنا وخيارنا ، قال : فغضب ، ثم مد يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره ، فلو انشقت لى الأرض لدخلت فيها فرقا منه ، ثم قلت له : أيها الملك ، والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه ، قال : أتسألنى أن أعطيك رسول رجل يأيت الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسى لتقتله ؟ قال : قلت : أيها الملك ، أكذاك هو ؟ قال : ويحك يا عمرو !!! أظعننى واتبعه ، فإنه والله لعلى الحق وليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده ، قال : قلت : أفتبايعنى له على الإسلام ؟ قال : نعم فبسط يده ، فبايعته على الإسلام ، ثم خرجت إلى أصحابه وقد حال رأى عما كان عليه وكتمت أصحابى إسلامى .

ثم خرجت عامداً إلى رسول الله ﷺ لأسلم ، فلقيت خالد بن الوليد وذلك قبيل الفتح ، وهو مقبل من مكة ، فقلت : أين يا أبا سليمان ؟ قال : والله لقد استقام المنسم (513) وإن الرجل لنبى أذهب والله فأسلم فحتى متى ؟ قال : قلت : والله ما جئت إلا لأسلم ، قال : فقد منا المدينة على رسول الله ، فتقدم خالد بن الوليد فأسلم ، وبايع ، ثم دنوت فقلت : يا رسول الله إنى أبايعك على أن يغفر لى ما تقدم من ذنبى ، ولا أذكر ما تأخر ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان قبله وإن الهجرة تحب ما كان قبلها » قال : فبايعته ثم انصرفت .

قال ابن هشام : ويقال « فإن الاسلام يحث ما كان قبله وإن الهجرة تحث ما كان قبلها » .

513- لقد استقام المنسم : هذا مثل يضرب لوضوح الأمر ولم يعد فيه شك . وأصل

المنسم طرف خف البعير .

(١٤٤٩) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما ، أسلم حين أسلما .
(١٤٥٠) قال ابن إسحاق : فقال ابن الزبير السهمي :-

أنشد عثمان بن طلحة حلفنا وملقى نعال القوم عند المقبل
وما عقد الآباء من كل حلفة وما خالد من مثلها بمحلل
أففتاح بيت غير بيتك تبتغي وما تبتغي من مجد بيت مؤثل
فلا تأمن خالداً بعد هذه وعثمان جاء بالدهيم المعضل
وكان فتح قريظة في ذى القعدة وصدر ذى الحجة ، وولى تلك
الحجة المشركون .



(١٤٤٩) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، والإرسال .
وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٤٢) نقلاً عن ابن إسحاق .
(١٤٥٠) انظر : البداية والنهاية (٤ / ١٤٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

غزوة بنى لحيان

بسم الله الرحمن الرحيم

حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو محمد عبد الله ابن جعفر بن الورد ، قال : حدثنا أبو سعيد عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم البرقي .

(١٤٥١) قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبى ، قال : ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة ذا الحجة ، والمحرم ، وصفرأ وشهرى ربيع ، وخرج فى جمادى الأولى على رأس ستة أشهر من فتح بنى قريظة إلى بنى لحيان يطلب بأصحاب الرجيع خبيب بن عدى وأصحابه ، وأظهر أنه يريد الشام ، ليصيب من القوم غرة فخرج من المدينة ﷺ واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم ، فيما قال ابن هشام .

(١٤٥٢) قال ابن إسحاق : فسلك على غراب جبل بناحية المدينة على طريقه إلى الشام ، ثم على مخيض ، ثم على البتراء ، ثم على صفق ذات اليسار فخرج على بين ثم على صخيبرات اليمام ، ثم استقام به الطريق على المحجة من طريق مكة فأغذ السير سريعاً ، حتى نزل على غران ، وهى منازل بنى لحيان ، وغران : واد بين أمج وعسفان ، إلى بلد يقال له : ساية ، فوجدهم قد حذروا وتمنعوا فى رؤوس الجبال .

(١٤٥١)، (١٤٥٢) انظر: تاريخ الطبرى (٢ / ٥٩٥)، والدلائل (٣ / ٣٦٤)

للبيهقى ، البداية (٤ / ٨١) ، الدرر (ص / ٢١٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٤٥٣) فلما نزلها رسول الله ﷺ وأخطأه من غرتهم ما أراد قال : «لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة أنا قد جئنا مكة» فخرج في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان ، ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الغميم ثم كرا ، وراح رسول الله ﷺ قافلاً ، فكان جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول حين توجه راجعاً : « آيئون تائبون إن شاء الله لربنا حامدون أعود بالله من وعشاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في الأهل والمال » والحديث عن غزوة بنى لحيان عن عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن كعب بن مالك .

(١٤٥٤) فقال كعب بن مالك في غزوة بنى لحيان :

لو أن بنى لحيان كانوا تناظروا	لقوا عصبا في دارهم ذات مصدق
لقوا سرعانا يملأ السرب روعه	أمام طحون كالمجرة فيلق (514)
ولكنهم كانوا وبارا تتبعت	شعاب حجاز غير ذى متنفق (515)

(١٤٥٣) إسناده مرسل . وأخرجه الطبري (٢ / ٥٩٥) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٣٦٥) في الدلائل وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٨١) كلهم عن ابن إسحاق . وقال البيهقي : ذكر محمد بن إسحاق بعد هذا غزوة ذى قرد حين أغارت بنو فزارة على لقاح رسول الله ﷺ ، والذي لا يشك فيه أنها كانت بعد الحديبية ، وحديث سلمة بن الأكوع ينطق بذلك .

انظر تفصيل الخلاف في ذلك : فتح الباري (٧ / ٤٦٠ ، ٤٦١) .

514- سرعانا : مقدمة القوم والمراد بها أول الجيش .

* السرب : الطريق .

* طحون : الطحون الكتبية التي تطحن كل ما مرت به لكثرة عددها .

* المجرة : البياض المستطيل أمام النجوم في السماء .

* فيلق : الكتبية العظيمة الكثيرة .

515- الوبار : جمع الوبر : دوية على قدر الهرة غبراء أو بيضاء شديدة الحياء يضرب بها

المثل في الجبن .

متنفق : المتنفق الباب الذي يخرج منه .

غزوة ذي قرد

(١٤٥٥) ثم قدم رسول الله ﷺ المدينة ، فلم يقيم بها إلا ليالى قلائل ، حتى أغار عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى فى خيل من غطفان على لقاح لرسول الله ﷺ بالغابة ، وفيها رجل من بنى غفار وامرأة له ، فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة فى اللقاح .

(١٤٥٦) قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله ابن أبى بكر ومن لا أتهم ، عن عبد الله بن كعب بن مالك ، كل قد حدث عن غزوة ذي قرد بعض الحديث ، أنه كان أول من نذر بهم سلمة بن عمرو ابن الأكوع الأسلمى ، غدا يريد الغاية متوحشاً قوسه ونبله ، ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله ، معه فرس له يقوده ، حتى إذا علا ثنية الوداع نظر إلى بعض خيولهم ، فأشرف فى ناحية من سلع ، ثم صرخ [واصحابه] ثم خرج يشتد فى آثار القوم ، وكان مثل السبع ، حتى لحق بالقوم فجعل يردهم بالنبل ويقول إذا رمى :

خذها وأنا ابن الأكوع ، واليوم يوم الرضع

(١٤٥٥) انظر : الدرر (ص / ٢١٤) ، البداية (٤ / ١٥٠) ، والدلائل (٤ / ١٨٦) ،

(١٨٧) .

(١٤٥٦) خبر صحيح ، وإسناده مرسل .

١- أخرجه البيهقى (٤ / ١٨٦) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٥٠) فى

البداية ، كلاهما عن ابن إسحاق .

٢- وأخرجه البخارى (٤١٩٤) ، ومسلم (١٨٠٧) ، وأحمد (٤ / ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩) ،

(٥٢ ، ٥١) وابن سعد (٤ / ٣٠٥) ، (٢ / ٨١ ، ٨٤) ، والبغوى (١٤ / ١٨) فى شرح

السنة ، والطبرى (٢ / ٥٩٦ ، ٥٩٧) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ / ١٨٠ - ١٨٣) فى الدلائل ،

والطبرانى (٦٢٧٨) فى الكبير من طرق عن سلمة بن الأكوع .

فإذا وجهت الخيل نحوه انطلق هارباً ، ثم عارضهم ، فإذا أمكنه الرمي رمى ثم قال :

خذها وأنا ابن الأكوع ، واليوم يوم الرضع
قال : فيقول قائلهم : أويكعنا هو أول النهار .

(١٤٥٧) قال : وبلغ رسول الله ﷺ صياح ابن الأكوع ، فصرخ بالمدينة الفزع الفزع ، فترامت الخيول إلى رسول الله ﷺ وكان أول من انتهى إلى رسول الله ﷺ من الفرسان : المقداد بن عمرو ، وهو الذي يقال له : المقداد بن الأسود ، حليف بني زهرة ، ثم كان أول فارس وقف على رسول الله ﷺ بعد المقداد من الأنصار: عباد بن بشر بن وقش بن زغبة بن زعوراء أحد بني عبد الأشهل ، وسعد بن زيد أحد بني كعب بن عبد الأشهل ، وأسيد بن ظهير أخو بني حارثة بن الحارث ، يشك فيه ، وعكاشة بن محصن [أخو بني أسد بن خزيمه] ، ومحرز بن نضلة [أخو بني أسد بن خزيمه] وأبو قتادة الحارث بن ربيع أخو بني سلمة ، وأبو عياش وهو عبيد بن زيد بن الصامت أخو بني زريق .

(١٤٥٨) فلما اجتمعوا إلى رسول الله ﷺ أمر عليهم سعد بن زيد - فيما بلغني - ثم قال : « اخرج في طلب القوم حتى ألحقك في الناس » وقد قال رسول الله ﷺ - فيما بلغني عن رجال من بني زريق - لأبي عياش : « يا

(١٤٥٨) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه الطبري (٢ / ٦٠١ ، ٦٠٢) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ /

١٥١) . كلاهما عن ابن إسحاق .

٢- أخرجه الطبراني (٦٢٧٨) في الكبير موصولاً من حديث سلمة ، وقال الهيثمي في

المجمع (٦ / ١٤٣) : فيه موسى بن محمد بن إبراهيم ، وهو ضعيف .

أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلاً هو أفرس منك فلحق بالقوم قال أبو عياش فقلت : يا رسول الله ، أنا أفرس الناس ، ثم ضربت الفرس ، فوالله ما جرى بي خمسين ذراعاً حتى طرحني فعجبت أن رسول الله ﷺ يقول : «لو أعطيته أفرس منك» وأنا أقول : أنا أفرس الناس ، فزعم رجال من بنى زريق أن رسول الله ﷺ أعطى فرس أبي عياش معاذ بن ماعص ، أو عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ، وكان ثامناً ، وبعض الناس يعد سلمة بن عمرو بن الأكوع أحد الثمانية ، ويطرح أسيد بن ظهير أخا بني حارثة ، والله أعلم أى ذلك كان ، ولم يكن سلمة يومئذ فارساً ، وقد كان أول من لحق بالقوم على رجله ، فخرج الفرسان فى طلب القوم حتى تلاحقوا .

(١٤٥٩) قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة أن أول فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة أخو بني أسد بن خزيمه ، وكان يقال لمحرز : الأخرم ويقال له : قمير ، وأن الفزع لما كان جال فرس لمحمود بن مسلمة الحائط حين سمع صاهلة الخيل وكان فرساً صنيعاً (516) جاماً ، فقال نساء من نساء بني عبد الأشهل - حين رأين الفرس يجول فى الحائط بجذع نخل هو مربوط فيه : يا قمير ، هل لك فى أن تركب هذا الفرس ، فإنه كما ترى ثم تلحق برسول الله ﷺ وبالمسلمين ؟ قال : نعم فأعطيته إياه ، فخرج عليه ، فلم يلبث أن بذ الخيل بجمامه (517) حتى أدرك القوم فوقف لهم بين أيديهم ، ثم قال : قفوا يا معشر بني اللكيعة حتى يلحق بكم من

(١٤٥٩) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبرى (٢ / ٦٠٢) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ١٥٠ ، ١٥١) كلاهما عن ابن إسحاق معضلاً .

516- فرساً صنيعاً : الفرس الصنيع الذى يعتنى به أهله ويقومون على خدمته .

517- بذ الخيل بجمامه : أى سبقها بنشاطه وقوته .

وراءكم من أدباركم من المهاجرين والأنصار ، قال : وحمل عليه رجل منهم فقتله ، وجال الفرس فلم يقدر عليه حتى وقف على أرية (518) فى بنى عبد الأشهل ، فلم يقتل من المسلمين غيره .

(١٤٦٠) قال ابن هشام : وقتل يومئذ من المسلمين مع محرز وقاص ابن مجزر المدلجى ، فيما ذكر غير واحد من أهل العلم .

(١٤٦١) قال ابن إسحاق : وكان اسم فرس محمود ذا اللمة .

قال ابن هشام : وكان اسم فرس [سعد] بن زيد لاحقاً ، واسم فرس المقداد : [يعرجة] ، ويقال : سبحة ، واسم فرس عكاشة بن محصن : ذو اللمة ، واسم فرس أبى قتادة : [حرفدة] ، وفرس عباد بن بشر : لماع ، وفرس أسيد بن ظهير : مسنون ، وفرس أبى عياش : جلوة .

(١٤٦٢) قال ابن إسحاق : وحدثنى بعض من لا أتهم ، عن عبد الله ابن كعب بن مالك ، أن محرزاً إنما كان على فرس لعكاشة بن محصن يقال له : الجناح ، فقتل محرز واستلب الجناح ، ولما تلاحت الخيل قتل أبو قتادة

(١٤٦٠) انظر : البداية والنهاية (٤ / ١٥١) نقلاً عن ابن هشام .

(١٤٦١) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٦٠٢ ، ٦٠٣) ، البداية (٤ / ١٥٠ ، ١٥١)

كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا الدلائل (٤ / ١٨٧) للبيهقى

(١٤٦٢) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، وإرسال ابن كعب .

وأخرجه الطبرى (٢ / ٦٠٣) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ١٥١)

كلاهما عن ابن إسحاق .

وأخرجه موسى بن عقبة فى مغازيه ، وعروة بن الزبير كما فى الدلائل (٤ / ١٩٠ ،

١٩١) .

518- الأرية : المعلق الذى تحبس فيه الدواب لتعلم فهى تلزمه وتأوى إليه .

الحارث بن ربعي أخو بني سلمة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق بالناس ، وأقبل رسول الله ﷺ في المسلمين .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم .

(١٤٦٣) قال ابن إسحاق : فإذا حبيب مسجى بيرد أبي قتادة ، فاسترجع الناس ، وقالوا : قتل أبو قتادة ، فقال رسول الله ﷺ : « ليس بأبي قتادة ولكنه قتيل لأبي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا أنه صاحبه » وأدرك عكاشة بن محصن أوباراً وابنه عمرو بن أوبار ، وهما على بعير واحد ، فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعاً ، واستنقذوا بعض اللقاح .

(١٤٦٤) وسار رسول الله ﷺ حتى نزل بالجبل من ذي قرد وتلاحق به الناس ، وأقام عليه يوماً وليلة وقال له سلمة بن الأكوع : يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية السرح وأخذت بأعناق القوم ، فقال رسول الله ﷺ - فيما بلغني - : « إنهم الآن ليغبقون في غطفان » فقسم رسول الله ﷺ في أصحابه في كل مائة رجل جزوراً ، وأقاموا عليها ، ثم رجع رسول الله ﷺ قافلاً حتى قدم المدينة .

(١٤٦٥) وافتللت امرأة الغفاري على ناقة من إبل رسول الله ﷺ

(١٤٦٣) إسناده ضعيف . انظر رقم (١٤٥٨) ، والسابق .

(١٤٦٤) حديث صحيح . وأخرجه مسلم (١٨٠٦) ، وانظر رقم (١٤٥٦) .

(١٤٦٥) حديث صحيح . وإسناده ضعيف .

فيه علتان : الأولى عننة أبي الزبير ، وإرسال الحسن .

١- أورده ابن كثير (٤ / ١٥١) في البداية من هذا الوجه .

٢- وأخرجه البيهقي (٤ / ١٨٨ ، ١٨٩) في الدلائل ، بسنده عن ابن إسحاق قال :

حدثنا بعض أصحابنا عن عبد الله بن كعب فذكره مرسلًا .

=

حتى قدمت عليه المدينة ، فأخبرته الخبر ، فلما فرغت قالت : يا رسول الله ، إنى قد نذرت لله أن أنحرها إن نجاني الله عليها ، قال : فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال : « بئس ما جزيتها أن حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها إنه لا نذر في معصية الله [تعالى] وفيما لا تملكين إنما هي ناقة من إبلى فارجمي إلى أهلك على بركة الله » والحديث عن امرأة الغفارى وما قالت وما قال لها رسول الله ﷺ عن أبى الزبير المكي ، عن الحسن بن أبى الحسن البصرى .

(١٤٦٦) وكان مما قيل من الشعر فى يوم ذى قرد قول حسان بن

ثابت:

لولا الذى لاقت ومس نسورها	بجنوب ساية أمس فى التقواد (519)
للقينكم يحملن كل مدجج	حامى الحقيقة ماجد الأجداد (520)
ولسر أولاد اللقيطة أننا	سلم غداة فوارس المقداد
كنا ثمانية وكانوا جحفاً	لجبا فشكوا بالرماح بداد

= فيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، وإرسال ابن كعب .

٣- أخرجه مسلم (١٦٤١) ، الشافعى (٢ / ١٤٦) ، وعبد الرزاق (٩٣٩٥) وسعيد ابن منصور (٢٩٦٧) فى سننه وأبو دواد (٣٣١٦) ، والبغوى (٢٤٤٦) فى شرح السنة بنحوه من حديث عمران بن حصين ، وكذا البيهقى (٤ / ١٨٩) فى الدلائل .

(١٤٦٦) انظر تلك الأشعار فى البداية (٤ / ١٥٤ ، ١٥٥) .

519- النسور : جمع نسر وهو القطعة الصلبة تكون فى بطن الحافر كأنها حصاة أو نواة .

* التقواد : هو مصدر على زنة التفعال من قاد فرسه يقوده .

520- المدجج : الكامل السلاح والعتاد .

* الماجد : الشريف فى قومه .

كنا من القوم الذين يلونهم ويقدمون عنان كل جواد
 كلا ورب الراقصات إلى منى يقطعن عرض مخارم الأطواد (521)
 حتى نبيل الخيل في عرصاتكم ونؤب بالملكات والأولاد (522)
 رهواً بكل مقلص وطمرة في كل معترك عطفن وواد (523)
 أفنى دوابرها ولاح متونها يوم تقاد به ويوم طراد (524)
 فكذلك إن جيادنا ملبونة والحرب مشعلة بريح غواد
 وسيوفنا بيض الخدائد تجتلى جنن الحديد وهامة المرتاد (525)
 أخذ الإله عليهم حرامه ولعزة الرحمن بالأسداد
 كانوا بدار ناعمين فبدلوا أيام ذي قرد وجوه عباد

521- الراقصات : المراد بها هنا الإبل والرقص ضرب من مشيها .

* المخارم : الطرق في الجبل وأفواه الفجاج .

* الأطواد : جمع طود وهو الجبل المرتفع .

522- العرصات : جمع عرصة وهي وسط الدار وأراد لانواليكم حتى نفتحم عليكم

دوركم .

* الملكات : المراد النساء والمعنى حتى نعود بالسبايا والغنائم .

523- رهواً : هو المشى في سكون .

* الطمرة : الفرس الوثابة السريعة .

524- متونها : المتون جمع متن والمراد هنا الظهور .

* طراد : المقصود مطاردة الأقران والفرسان .

525- جنن الحديد : الجنن السلاح والمقصود أن سلاحهم يقطع سلاح الآخرين

ورءوسهم .

* المرتاد : الطالب للحرب والقتال .

(١٤٦٧) قال ابن هشام : فلما قالها حسان غضب عليه سعد بن زيد وحلف أن لا يكلمه أبداً ، قال : انطلق إلى خيلى وفوارسى فجعلها للمقداد ، فاعتذر إليه حسان ، وقال : والله ما ذاك أردت ولكن الروى وافق اسم المقداد ، وقال أبياتاً يرضى بها سعداً : -

إذا أردتم الأشد الجلداً أو ذا غناء فعليكم سعداً
سعد بن زيد لا يهد هذا فلم يقبل منه سعد ، ولم يغن شيئاً
(١٤٦٨) وقال حسان بن ثابت فى يوم ذى قرد [وأنشد يقول] :

أظن عيينة إذ زارها بأن سوف يهدم فيها قصوراً
فأكذبت ما كنت صدقته وقتلتم سنغنم أمرا كبيراً
فعمفت المدينة إذ زرتها وآنست للأسد فيها زئيراً
فولوا سراعاً كشده النعام ولم يكشفوا عن ملط حصيراً (526)
أمير علينا رسول الملى لك أحبيب بذاك إلينا أميراً
رسول نصدق ما جاءه ويتلو كتاباً مضيئاً منيراً

(١٤٦٩) وقال كعب بن مالك فى يوم قرد للفوارس :

أيحسب أولاد اللقيطة أننا

على الخيل لسنا مثلهم فى الفوارس

إنا أناس لا نرى القتل سبة

ولا ننشئ عند الرماح المداعس (527)

وإنا لنقرى الضيف من قمع الذرى

ونضرب رأس الأبلخ المتشاوس (528)

526- ملط : الملط هو الذى لصق بالأرض .

حصيرا : الحصير هو وجه الأرض .

527- المداعس : جمع مدعس وهو الطاعن .

528- القمع : جمع قمعة وهى رأس سنام البعير .

* الأبلخ : المتكبر الذى جرؤ على الفجور .

* المتشاوس : الذى ينظر بمؤخرة عينه تكبراً وعجباً .

نرد كمة المعلمين إذا انتخروا
بضرب يسلى نخوة المتقاعس
بكل فتى حامى الحقيقة ماجد
كريم كسرحان الغضاة مخالس (529)
يدودون عن أحسابهم وتلادهم
ببيض تقد الهام تحت القوانس
فسائل بنى بدر إذا ما لقيتم
بما فعل الإخوان يوم التمارس (530)
إذا ما خرجتم فاصدقوا من لقيتم
ولا تكتموا أخباركم فى المجالس
وقولوا زلنا عن مخالب خادر
به وحر فى الصدر ما لم يمارس (531)
قال ابن هشام : أنشدنى أبو زيد بيته [وإنا لنقرى الضيف] .
(١٤٧٠) قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجشمى فى يوم
ذى قرد لعينة بن حصن ، وكان عينة بن حصن يكنى بأبى مالك :
فهلا كررت أبا مالك وخيلك مدبرة تقتل
ذكرت الإياب إلى [عسجد] وهيهات قد بعد المقفل

529- سرحان : السرحان الذئب الخبيث .

* الغضاة : شجرة طرية الثمار .

* المخالس : الذى ينتهز الفرصة ويختلسها .

530- التمارس : المراد بها هنا المضاربة فى الحرب والقتال .

531- خادر : الخادر هنا الأسد الذى يسكن الخدر .

* وحر : الحقد والغیظ .

وضمنت نفسك ذا ميعة
إذا قبضته إليك الشمال
فلما عرفتكم عباد الإلـ
عرفتم فوارس قد عودوا
إذا طردوا الخيل تشقى بهم
فيعتصموا في سواء المقـا

مسح الفضاء إذا يرسل (532)
جاش كما اضطرم المرجل
له لم ينظر الآخر الأول
طراد الكـمـاة إذا أسهلوا
فضاحاً وإن يطردوا ينزلوا
م بالبيض أخلصها الصقل

غزوة بنى المصطلق [بالمريسيع ، فتح شعبان سنة ست] .

(١٤٧١) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعض جمادى
الآخرة ورجباً ، ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة ، فى شعبان سنة ست .
قال ابن هشام : واستعمل على المدينة أبا ذر الغفارى ، ويقال : نميلة بن
عبد الله الليثى .

(١٤٧٢) قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن عمرو بن قتادة وعبد الله

(١٤٧١) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٦٠٤) ، الدلائل (٤ / ٤٦) للبيهقى ،
الدرر (ص / ٢١٧) ، البداية (٤ / ١٥٦) ، مجمع الزوائد (٦ / ١٤٢) .
(١٤٧٢) إسناده مرسل ، وصح مختصراً .

١- أخرجه الطبرى (٢ / ٦٠٤ ، ٦٠٥) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ / ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣)
فى الدلائل ورواه الطبرانى ورجاله ثقات كما فى المجمع (٦ / ١٤٢) ، وأورده ابن كثير فى
البداية (٤ / ١٥٦) من هذا الوجه كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

٢- صح مختصراً من حديث جابر بن عبد الله ، أخرجه البخارى (٤٩٠٧) ومسلم
(٢٥٨٤) ، وأحمد (٣ / ٣٩٣) ، وعبد الرزاق (١٨٠٤١) فى مصنفه ، والبيهقى (٩ /
٣٢) فى سننه الكبرى ، وفى الدلائل (٤ / ٥٣ ، ٥٤) .

532- ذامعة : المراد فرساً ذا نشاط وقوة .

* مسح الفضاء: أى كثير الجرى فى المتسع من الأرض .

ابن أبي بكر ومحمد بن يحيى بن حبان ، كل قد حدثني بعض حديث بنى المصطلق ، قالوا : بلغ رسول الله ﷺ أن بنى المصطلق يجمعون له ، وقائدهم الحارث بن أبي ضرار أبو جويرية بنت الحارث زوج رسول الله ﷺ فلما سمع رسول الله ﷺ بهم خرج إليهم حتى لقيهم على ماء لهم يقال له المريسيع من ناحية قديد إلى الساحل ، فتزاحف الناس واقتتلوا فهزم الله بنى المصطلق ، وقتل من قتل منهم ، ونقل رسول الله ﷺ أبناءهم ونساءهم وأموالهم ، فأفأهم عليه ، وقد أصيب رجل من المسلمين من بنى كلب بن عوف بن عامر بن ليث بن بكر يقال له : هشام بن صبابه ، أصابه رجل من الأنصار من رهط عبادة بن الصامت وهو يرى أنه من العدو فقتله خطأ ، فبينما الناس على ذلك الماء وردت واردة الناس ومع عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] أجير له من بنى غفار يقال له : جهجاه بن مسعود يقود فرسه ، فازدحم جهجاه وسان بن وبر الجهني حليف بنى عوف بن الخزرج على الماء ، فاقتتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الأنصار ، وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين ، فغضب عبد الله بن أبي بن سلول ، وعنده رهط من قومه فيهم زيد بن أرقم غلام حدث ، فقال : أوقد فعلوها ؟ قد نافرونا وكاثرونا في بلادنا ، والله ما أعدنا [وجلايب قريش] (533) [هذه] إلا كما قال الأول [سمن كلبك يأكلك] أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ثم أقبل على من حضره من قومه فقال لهم : هذا ما فعلتم بأنفسكم : أحللتموهم بلادكم ، وقاسمتموهم أموالكم . أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا إلى غير داركم فسمع ذلك زيد بن أرقم فمشى به إلى رسول الله ﷺ ، وذلك عند فراغ رسول الله ﷺ من عدوه فأخبره الخبر ، وعنده عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] فقال : مر به عباد بن بشر فليقتله فقال :

533- جلايب قريش : لقب كان المشركون يلقبون به المسلمين من أهل مكة .

له رسول الله ﷺ: «فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن محمداً يقتل أصحابه ، لا، ولكن أذن بالرحيل» وذلك في ساعة لم يكن رسول الله ﷺ يرتحل فيها ، فارتحل الناس وقد مشى عبد الله بن أبي ابن سلول إلى رسول الله ﷺ - حين بلغه أن زيد بن أرقم قد بلغه ما سمع منه - فحلف بالله ما قلت ما قال ، ولا تكلمت به ، وكان في قومه شريفا عظيما ، فقال من حضر رسول الله ﷺ من الأنصار من أصحابه : يا رسول الله ، عسى أن يكون الغلام [قد] أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل ، حدبا(534) على ابن أبي [ابن سلول] ودفعاً عنه .

(١٤٧٣) قال ابن إسحاق: فلما استقبل رسول الله ﷺ وسار لقيه أسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ، ثم قال : يا نبي الله ، والله لقد رحت في ساعة منكرة ما كنت تروح في مثلها ، فقال له رسول الله ﷺ : «أوما بلغك ما قال صاحبكم» قال : وأى صاحب يا رسول الله ؟ قال : «عبد الله بن أبي» قال : وما قال ؟ قال : «زعم أنه إن رجع إلى المدينة أخرج الأعرز منها الأذل» قال : فأنت والله يا رسول الله تخرجه «منها» إن شئت ، هو والله الذليل ، وأنت العزيز ، ثم قال : يا رسول الله ارفق به ، فوالله لقد جاءنا الله بك وإن قومه لينظّمون له الحرز ليتوجوه ، فانه ليرى أنك قد استلبته ملكا .

ثم مشى رسول الله ﷺ [بالناس] يومهم ذلك حتى أمسى ، وليلتهم حتى أصبح ، وصدر يومهم ذلك حتى آذتهم الشمس ، ثم نزل بالناس فلم

(١٤٧٣) إسناده مرسل . انظر السابق .

534- حدبا على ابن أبي : المراد شفقة وحنانا عليه .

يلبثوا أن وجدوا مس الأرض فوقعوا نياما ، وإنما فعل ذلك رسول الله ﷺ ليشغل الناس عن الحديث الذى كان بالأمس من حديث عبد الله بن أبى .

(١٤٧٤) ثم راح رسول الله ﷺ بالناس وسلك الحجاز حتى نزل على ماء بالحجاز فوق النقيع يقال : له بقعاء ، فلما راح رسول الله ﷺ هبت على الناس ريح شديدة آذتهم وتخوفوها ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تخافوها فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار » فلما قدموا المدينة وجدوا رفاعة بن زيد بن الثابت أحد بنى قينقاع - وكان عظيما من عظماء يهود ، وكهفاً للمنافقين - [قد] مات فى ذلك اليوم .

(١٤٧٥) ونزلت السورة التى ذكر الله فيها المنافقين فى ابن أبى ومن كان على مثل أمره ، فلما نزلت أخذ رسول الله ﷺ بأذن زيد بن أرقم ثم قال : « هذا الذى أوفى لله بأذنه » وبلغ عبد الله بن عبد الله بن أبى الذى كان من أمر أبيه .

(١٤٧٤) حديث صحيح وإسناده ضعيف .

- ١- أخرجه البيهقى (٤ / ٦١) فى الدلائل والطبرى (٢ / ٦٠٧) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٥٨) فى البداية كلهم عن ابن إسحاق عن شيوخه مرسلأ .
- ٢- أخرجه مسلم (٢٧٨٢) ، وأحمد (٣ / ٣١٥) ، والبيهقى (٤ / ٦١ ، ٦٢) فى الدلائل إلا أنه لم يسم عندهم الذى مات من المنافقين .
- ٣- أخرجه موسى بن عقبة فى مغازيه كما فى الدلائل (٤ / ٥٩) ولم يسم المنافق ، ثم قال البيهقى زعم الواقدي ، أن الذى أخبر بموته ، عند هبوب الريح ، زيد بن رفاعة بن الثابت .
- (١٤٧٥) حديث صحيح . أخرجه البخارى (٤٩٠٦) ، والطبرى (٢٨ / ٧٦) فى تفسيره ، والبيهقى (٤ / ٥٧) فى الدلائل كلهم بلفظه .
- وأخرجه بمعناه أحمد (٤ / ٣٦٩ ، ٣٧٣) ، ومسلم (٢٧٧٢) ، والترمذى (٣٥٣٠) ، (٣٥٣٢) ، والطبرانى (٥٠٠٣) ، (٥٠٥١) فى الكبير .

(١٤٧٦) قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم [بن عمر بن قتادة] أن عبد الله أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي فيما بلغك عنه ، فإن كنت لا بد [فاعلا] فمرني به فأنا أحمل إليك رأسه ، فوالله لقد علمت الخزرج ما كان لها من رجل أبر بوالده مني ، وإنني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي أنظر إلى قاتل عبد الله ابن أبي يمشي في الناس ، فأقتله فأقتل [رجلاً] مؤمناً بكافر فأدخل النار ، فقال رسول الله ﷺ : « بل نترفق به ونحسن صحبته ما بقى معنا » وجعل بعد ذلك إذا أحدث الحدث كان قومه هم الذين يعاتبونه ويأخذونه ويعنفونه ، فقال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضى الله عنه - حين بلغه ذلك من شأنهم - : « كيف ترى يا عمر ؟ أما والله لو قتلته يوم قلت لى اقتله لأرعدت له أنف لو أمرتها اليوم بقتله لقتلته » قال : فقال عمر [رضى الله عنه] : قد والله علمت لأمر رسول الله ﷺ أعظم بركة من أمرى .

(١٤٧٧) قال ابن إسحاق : وقدم مقيس بن صبابه من مكة مسلماً فيما يظهر ، فقال : يا رسول الله ، جئتك مسلماً ، جئتك أطلب دية أخى ، قتل خطأ ، فأمر له رسول الله ﷺ بدية أخيه هشام بن صبابه ، فأقام عند رسول الله ﷺ غير كثير ، ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ، ثم خرج إلى مكة مرتداً ،

(١٤٧٦) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٦٠٨) في تاريخه ، وفي تفسيره (٢٨ / ٧٦) ، والبيهقي (٤ / ٦٢) في دلائل النبوة وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٥٨) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

(١٤٧٧) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٦٠٩) ، البداية والنهاية (٤ / ١٥٦ ، ١٥٧)

كلاهما عن ابن إسحاق ، وانظر الدرر (ص / ٢٢١) .

فقال فى شعر يقوله :

شفى النفس أن قد بات بالقاع مسنداً

تضرج ثوييه دماء الأخادع (535)

وكانت هموم النفس من قبل قتله

تلم فتحمينى وطاء المضاجع

حلت به وترى وأدركت ثورتى

وكنـت إلى الأوثان أول راجع

ثأرت به فهرا وحملت عقله

سراة بنى النجار أرباب فارع

(١٤٧٨) وقال مقيس بن صبابه أيضاً : -

جللته ضربة باءت لها وشل من نافع الجوف يعلوه وينصرم (536)

فقلت والموت تغشاه أسرته لا تأمنن بنى بكر إذا ظلموا

(١٤٧٩) قال ابن هشام : وكان شعار المسلمين يوم بنى المصطلق [يا

منصور أمت أمت] .

(١٤٧٨) انظر السابق .

(١٤٧٩) أخرجه الطبرانى (٦٤٩٦) فى الكبير ، وقال الهيثمى رواه فى الأوسط

والكبير وإسناد الكبير حسن انظر : الدرر (ص / ٢١٧) ، مجمع الزوائد (٦ / ١٤٢) ،

البداية (٤ / ١٥٨) .

535- تضرج : أى تلتطخ بالدم .

* الأجادع : المراد العروق التى فى جانبى العنق .

536- جللته : أى علوته بها أى بضربة قوية .

* باءت : أى أخذت لى بالثأر .

* وشل : الوشل تطلق فى الأصل على الماء القليل يتحلب من الجبل ، وقد تطلق أيضاً على

الماء الكثير فهو من الأضداد ، وأراد بها هنا الدماء المهرقة من أثر الضربة .

* نافع الجوف : أى الدم الذى فى الجوف .

(١٤٨٠) قال ابن إسحاق : وأصيب من بنى المصطلق يومئذ ناس ، وقتل على بن أبى طالب رضوان الله عليه منهم رجلين : مالكاً ، وابنه [وقتل عبد الرحمن بن عوف رجلاً من فرسانهم يقال له أحمر أو أحيمر].
وكان رسول الله ﷺ قد أصاب منهم سبياً كثيراً فشا قسمه فى المسلمين ، وكان فيمن أصيب يومئذ من السبايا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار زوج رسول الله ﷺ .

(١٤٨١) قال ابن إسحاق : وحدثنى محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة [بن الزبير] ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لما قسم رسول الله ﷺ سبايا بنى المصطلق وقعت جويرية بنت الحارث فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس ، أول ابن عم له ، فكاتبته على نفسها ، وكانت امرأة حلوة ملاحية لا يراها أحد إلا أخذت بنفسه ، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه فى كتابتها قالت عائشة : فوالله ما هو إلا أن رأيته على باب حجرى فكرهتها ، وعرفت أنه سىرى منها ﷺ ما رأيته ، فدخلت عليه ، فقالت : يا رسول الله أنا جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار سيد قومه ، وقد أصابنى من البلاء ما لم

(١٤٨١) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد (٦ / ٢٦٧ ، ٢٧٧) وابن سعد (٨ /

١١٦ ، ١١٧) ، وأبو داود (٣٩١٢) ، والحاكم (٤ / ٢٦ ، ٢٧) ، الطبرى (٢ / ٦١٠) فى

تاريخه ، والبيهقى (٤ / ٥١) فى الدلائل ، والطبرانى (٢٤ / ٦١) فى الكبير ، وابن الأثير (٧ /

٥٦ ، ٥٧) فى أسد الغابة .

يخف عليك ، فوقعت فى السهم لثابت بن قيس بن الشماس ، أولابن عم له ، فكاتبته على نفسى ، فجئتكَ أستعينك على كتابتى ، قال : « فهل لك فى خير من ذلك » ؟ قالت : وما هو يا رسول الله ؟ قال : « أقضى عنك كتابتك وأتزوجك » قالت : نعم يا رسول الله ، قال « قد فعلت » قالت : وخرج الخبر إلى الناس أن رسول الله ﷺ قد تزوج جويرية ابنة الحارث [بن أبى ضرار] ، فقال الناس أصهار رسول الله ﷺ ، وأرسلوا ما بأيديهم ، قالت : فلقد أعتق بتزويجه إياها مائة أهل بيت من بنى المصطلق ، فما أعلم امرأة كانت أعظم على قومها بركة منها .

(١٤٨٢) قال ابن هشام : ويقال : لما انصرف رسول الله ﷺ من غزوة بنى المصطلق معه جويرية بنت الحارث ، وكان بذات الجيش ، دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله ﷺ ، المدينة فأقبل أبوها الحارث بن أبى ضرار بفداء ابنته فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التى جاء بها للفداء فرغب فى بيعين منها فغيبهما فى شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبى ﷺ ، قال : « محمد ، أصبتم ابنتى وهذا فداؤها ، فقال رسول الله ﷺ : « فأين البعيران اللذان غيبتهما بالعقيق فى شعب كذا وكذا » ؟ فقال الحارث : [أشهد أن لا إله إلا الله وإن محمد رسول الله ، فوالله

(١٤٨٢) حديث ضعيف . أورده تعليقا .

ما اطلع على ذلك إلا الله ، فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له وناس من قومه ، وأرسل إلى البعيرين ، فجاء بهما ، فدفع بهما ، فدفع الإبل إلى النبي ﷺ ودفعت إليه ابنته جويرية ، فأسلمت وحسن إسلامها ، فخطبها النبي ﷺ إلى أبيها ، فزوجه إياها ، وأصدقها أربعمئة درهم .

(١٤٨٣) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان أن رسول الله ﷺ بعث إليهم بعد إسلامهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط ، فلما سمعوا به ركبوا إليه ، فلما سمع بهم هابهم ، فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره أن القوم قد هموا بقتله ، ومنعوه ما قبلهم من صدقتهم ، فأكثر المسلمون في ذكر غزوهم ، حتى هم رسول الله ﷺ بأن يغزوهم ، فبيناهم على ذلك قدم وفدهم على رسول الله ﷺ ، فقالوا : يا رسول الله ، سمعنا برسولك - حين بعثته إلينا - فخرجنا إليه لنكرمه ونؤدى إليه ما قبلنا من الصدقة فانشمر راجعاً ، فبلغنا أنه زعم لرسول الله ﷺ أنا خرجنا إليه لنقتله ، ووالله ما جئنا لذلك ، فأنزل الله تعالى فيه وفيهم (٤٩ : ٥ - ٧) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين واعلموا أن فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ﴾ إلى آخر الآية .

(١٤٨٣) إسناده مرسل . والحديث ضعيف .

أخرجه أحمد (٤ / ٢٧٩) ، والطبراني (٣٣٩٥) في الكبير ، وابن أبي حاتم ، وابن منده ، وابن مردويه ، كما في الدر المنثور (٦ / ٨٧) مرفوعاً من حديث الحارث بن ضرار ، وسنده ضعيف فيه دينار مولى الحارث في عداد المجهولين .

(١٤٨٤) [قال ابن إسحاق] : وقد أقبل رسول الله ﷺ من سفره ذلك - كما حدثنى من لا أتهم ، عن الزهرى ، عن عروة ، عن عائشة رضى الله عنها - حتى إذا كان قريباً من المدينة وكانت معه عائشة رضى الله عنها فى سفره ذلك قال فيها أهل الإفك ما قالوا .

خبر الإفك فى غزوة بنى المصطلق [سنة ست]

(١٤٨٥) قال ابن إسحاق : حدثنا الزهرى ، عن علقمة بن وقاص ، عن سعيد بن جبير ، وعن عروة بن الزبير ، وعن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، قال : كل قد حدثنى [بعض] هذا الحديث ، وبعض القوم كان أوعى له من بعض ، وقد جمعت لك الذى حدثنى القوم .

(١٤٨٦) قال محمد بن إسحاق : وحدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عن عائشة رضى الله عنها ، وعبد الله بن أبى بكر ، عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة [رضى الله عنها] ، عن نفسها حين قال فيها أهل الإفك ما قالوا ، وكل قد دخل فى حديثها عن هؤلاء جميعاً ، يحدث بعضهم ما لم يحدث صاحبه ، وكل كان عنها ثقة فكلهم حدث عنها بما سمع .

(١٤٨٤) ، (١٤٨٥) ، (١٤٨٦) إسناده صحيح .

أخرجه البخارى (٤٧٥٠) ، ومسلم (٢٧٧٠) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٨) ، وأحمد (٦ / ١٩٤ ، ١٩٧) ، وأبو داود (٥٢١٩) ، والترمذى (٣٣٩٣) ، والطبرانى (٢٣ / ١٥٠ - ١٥١) فى الكبير ، والطبرى (١٨ / ٧٣ - ٧٦) وفى تفسيره (٢ / ٦١١ - ٦١٦) ، والبيهقى (٤ / ٦٤ - ٧٢) فى الدلائل .

وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ١٦٠ - ١٦٢) من رواية ابن إسحاق ، وكذا الطبرى (١٨ / ٨١ - ٨٣) .

قالت : كان رسول الله ﷺ إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه فأيتهن خرج سهمها خرج بها معه ، فلما كانت غزوة بني المصطلق أقرع بين نسائه كما كان يصنع ، فخرج سهمي عليهن معه ، فخرج بي رسول الله ﷺ ، قالت : وكان النساء إذ ذاك إنما يأكلن العلق (537) لم يهيجهن اللحم فيثقلن ، وكنت إذا رحل لي بعيري جلست في هودجي ، ثم يأتي القوم الذين يرحلون لي ويحملونني ، فيأخذون بأسفل الهودج فيرفعونه فيضعونه على ظهر البعير فيشدونه بحباله ، ثم يأخذون برأس البعير فينطلقون به ، قالت : فلما فرغ رسول الله ﷺ من سفره ذلك وجه قافلاً ، حتى إذا كان قريباً من المدينة نزل منزلاً فبات به بعض الليل ، ثم أذن في الناس بالرحيل فارتحل الناس ، وخرجت لبعض حاجتي ، وفي عنقي عقد لي فيه جزع ظفار فلما فرغت انسل من عنقي ولا أدري ، فلما رجعت إلى الرحل ذهبت ألتمسه في عنقي فلم أجده ، وقد أخذ الناس في الرحيل ، فرجعت إلى مكاني الذي ذهبت « إليه » فالتمسته حتى وجدته ، وجاء القوم خلافي الذين كانوا يرحلون لي البعير وقد [كان] [فرغوا] من رحلته ، فأخذوا الهودج وهم يظنون أني فيه ، كما كنت أصنع ، فاحتملوه فشده على البعير ، ولم يشكوا أني فيه ، ثم أخذوا برأس البعير فانطلقوا به فرجعت إلى العسكر وما فيه من داع ولا مجيب ، قد انطلق الناس ، قالت : فتلففت بجلبابي ثم اضطجعت في مكاني ، وعرفت أن لو قد افتقدت لرجع إلي ، قالت : فوالله إنني لمضطجعة إذ مر بي صفوان بن المعطل السلمي ، وقد كان تخلف عن العسكر لبعض حاجاته ، فلم يبت مع الناس ، فرأى سوادى

537- العلق : جمع علقه وهي ما فيه بلغة من الطعام إلى قوت الغذاء أي أن طعامهن

كان قليلاً فهن نحيفات غير بدينات .

فأقبل حتى وقف على ، وقد كان يرانى قبل أن يضرب علينا الحجاب ، فلما رآنى قال : إنا لله وإنا إليه راجعون : ظعينة رسول الله ﷺ ، وأنا متلففه فى ثيابى ، قال : ما خلفك يرحمك الله ؟ قالت : فما كلمته ، ثم قرب البعير فقال : اركبى ، واستأخر عنى ، قالت : فركبت وأخذ برأس البعير ، فانطلق سريعاً يطلب الناس ، فوالله ما أدر كنا الناس وما افتقدت حتى أصبحت ونزل الناس ، فلما اطمأنوا طلع الرجل يقودنى ، فقال أهل الإفك ما قالوا فارتعج العسكر ، ووالله ما أعلم بشيء من ذلك .

ثم قدمنا المدينة فلم ألبث أن اشتكيت شكوى شديدة ، ولا يبلغنى من ذلك شيء ، وقد انتهى الحديث إلى رسول الله ﷺ وإلى أبوى لا يذكرون لى منه قليلاً ولا كثيراً ، إلا أنى قد أنكرت من رسول الله ﷺ بعض لطفه بى ، كنت إذا اشتكيت رحمنى ولطف بى ، فلم يفعل ذلك بى فى شكواى تلك ، فأنكرت ذلك منه ، كان إذا دخل على وعندى أمى تمرضنى [قال ابن هشام : وهى أم رومان ، واسمها زينب بنت عبد دهمان أحد بنى فراس بن غنم بن مالك بن كنانة] قال : « كيف تيكم » ؟ لا يزيد على ذلك .

(١٤٨٧) قال ابن إسحاق : قالت : حتى وجدت فى نفسى ، فقلت : يا رسول الله - حين رأيت ما رأيت من جفائه لى - لو أذنت لى فانتقلت إلى أمى فمرضتنى ، قال : « لا عليك » قالت : فانتقلت إلى أمى ولا علم لى بشيء مما كان ، حتى نقهت من وجعى بعد بضع وعشرين ليلة ، وكنا قوماً عرباً ، ولا نتخذ فى بيوتنا هذه الكنف التى تتخذها الأعاجم نعافها ونكرها إنما كنا نذهب فى فسخ المدينة، وإنما كانت النساء يخرجن كل

ليلة فى حوائجهم ، فخرجت ليلة لبعض حاجتى ومعى أم مسطح بنت أبى رهم بن المطلب بن عبد مناف ، وكانت أمها بنت صخر بن عامر بن كعب ابن سعد بن تيم خالة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، قالت : فوالله إنها لتمشى معى إذ عثرت فى مرطها فقالت : تعس مسطح « ومسطح لقب واسمه عوف » قالت : قلت : بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين قد شهد بدرأ ، قالت : أو ما بلغك الخبر يا بنت أبى بكر ؟ قالت : قلت : وما الخبر ؟ فأخبرتني بالذى كان من قول أهل الإفك ، قالت : قلت : أو قد كان هذا ؟ قالت : نعم ، والله لقد كان ، قالت : فوالله ما قدرت على أن أقضى حاجتى ورجعت ، فوالله ما زلت أبكى حتى ظننت أن البكاء سيصدع كبدى ، قالت : وقلت لأمى : يغفر الله لك ، تحدث الناس بما تحدثوا به ولا تذكرين لى من ذلك شيئاً ، قالت : أى بنية خفضى عليك الشأن ، فوالله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر إلا كثرن وكثر الناس عليها ، قالت : وقد قام رسول الله ﷺ فى الناس يخطبهم ولا أعلم بذلك ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : «أيها الناس ، ما بال رجال يؤذوننى فى أهلى ويقولون عليهم غير الحق ، والله ما علمت منهم إلا خيراً ، ويقولون ذلك لرجل والله ما علمت منه إلا خيراً ، وما يدخل بيتاً من بيوتى إلا وهو معى » قالت : وكان كبر ذلك عند عبدالله بن أبى ابن سلول فى رجال من الخزرج مع الذى قال مسطح وحمنة بنت جحش وذلك أن أختها زينب بنت جحش ، وكانت عند رسول الله ﷺ ولم يكن من نسائه امرأة تناصينى فى المنزلة عنده غيرها ، فأما زينب فعصمها الله تعالى بدينها فلم تقل إلا خيراً ، وأما حمنة بنت جحش فأشاعت من ذلك ما أشاعت تضادنى لأختها ، فشقيت بذلك .

فلما قال رسول الله ﷺ تلك المقالة قال أسيد بن حضير : يا رسول

الله ، إن يكونوا من الأوس نكفكهم وإن يكونوا من إخواننا من الخزرج فمرنا بأمرك ، فوالله إنهم لأهل أن تضرب أعناقهم ، قالت : فقام سعد بن عباد - وكان قبل ذلك يرى رجلاً صالحاً - فقال : كذبت ، لعمر الله لا نضرب أعناقهم ، وأما والله ما قلت هذه المقالة إلا أنك قد عرفت أنهم من الخزرج ، ولو كانوا من قومك ما قلت هذا ، فقال أسيد : كذبت لعمر الله ولكنك منافق تجادل عن المنافقين ، قالت : وتشاور الناس ، حتى كاد يكون بين هذين الحيين من الأوس والخزرج شر عظيم ، ونزل رسول الله ﷺ فدخل على ، [قالت] : فدعا على بن أبي طالب رضوان الله عليه وأسامة بن زيد [رضي الله عنه] فاستشارهما ، فأما أسامة فأثنى على خيراً وقاله ثم قال : يا رسول الله ، أهلك ، ولا نعلم منهم إلا خيراً ، « ولا تعلم منهم إلا خيراً » وهذا الكذب والباطل ، وأما على فإنه قال : يا رسول الله ، إن النساء لكثير ، وإنك لقادر على أن تستخلف [غيرها] ، وسل الجارية فإنها ستصدقك ، فدعا رسول الله ﷺ بريرة ليسألها ، وقالت : فقام إليها على بن أبي طالب فضربها ضرباً شديداً ويقول : اصدقني رسول الله ﷺ قالت : فتقول : والله ما أعلم إلا خيراً ، وما كنت أعيب على عائشة شيئاً إلا أني كنت أعجن عجيني فأمرها أن تحفظه فتنام عنه فتأتي الشاة فتأكله ، قالت : ثم دخل على رسول الله ﷺ وعندي أبواي وعنده امرأة من الأنصار ، وأنا أبكي وهي تبكي معي ، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « يا عائشة ، إنه قد كان قد بلغك من قول الناس ، فاتقي الله فإن كنت قارفت سوءاً مما يقول الناس فتوبى إلى الله ، فإن الله يقبل التوبة عن عباده » قالت : فوالله ما هو إلا أن قال لي ذلك فقلص دمي (538) حتى ما أحس منه شيئاً ، وانتظرت

أبوى أن يجيبا عنى رسول الله ﷺ فلم يتكلما ، قالت : وايم الله لأنا كنت أحقر فى نفسى وأصغر شأننا من أن ينزل الله فى قرآناً يقرأ به فى المساجد ويصلى به ، ولكنى قد كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ فى نومه شيئاً يكذب به الله عنى ، لما يعلم من براءتى ، أو يخبر [عنى] خيراً ، فأما قرآن ينزل فى فوالله لنفسى كنت أحقر عندى من ذلك ، قالت فلما لم أر أبوى يتكلمان قالت : قلت لهما : ألا تجيبان رسول الله ﷺ ، قالت : فقالا : والله ما ندرى بماذا نجيبه ، قالت : فوالله ما أعلم أهل بيت دخل عليهم ما دخل على آل أبى بكر فى تلك الأيام ، قالت : فلما أن استعجما على استعبرت فبكيت ثم قلت : والله لا أتوب إلى الله مما ذكرت أبداً ، والله إني لأعلم لئن أقرب بما يقول الناس ، والله يعلم أنى منه بريئة ، لأقولن ما لم يكن ، ولئن أنا أنكرت ما يقولون لا تصدقوننى ، قالت : ثم التمسست اسم يعقوب فما أذكره ، فقلت : ولكن سأقول كما قال أبو يوسف : فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ؛ قالت : فوالله ما برح رسول الله ﷺ مجلسه حتى تغشاه من الله ما كان يتغشاه ، فسجى بشوبه ، ووضعت له وسادة من آدم تحت رأسه ، فأما أنا حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فرغت ولا باليت ، وقد عرفت أنى [منه] بريئة ، وأن الله عز وجل غير ظالمى ، وأما أبواى فوالذى نفس عائشة بيده ما سرى عن رسول الله ﷺ حتى ظننت لتخرجن أنفسهما فرقاً من أن يأتى من الله تحقيق ما قال الناس ، قالت : ثم سرى عن رسول الله ﷺ ، فجلس وإنه ليتحدر منه مثل الجمان فى يوم شات ، فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول : « أبشرى يا عائشة فقد أنزل الله براءتك » قالت : قلت : بحمد الله ، ثم خرج إلى الناس ، فخطبهم وتلا عليهم ما أنزل الله عليه من القرآن فى ذلك ، ثم أمر بمسطح

ابن أثاة وحسان بن ثابت وحمنة بنت جحش - وكانوا ممن أفضح بالفاحشة - فضربوا حدهم .

(١٤٨٨) قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار عن بعض رجال بني النجار ، أن أبا أيوب خالد بن زيد قالت له امرأته أم أيوب : يا أبا أيوب ، ألا تسمع ما يقول الناس في عائشة ؟ قال : بلى ، وذلك الكذب ، أكنت يا أم أيوب فاعلة ؟ قالت : لا والله ما كنت لأفعله ، قال : فعائشة والله خير منك .

(١٤٨٩) قالت : فلما نزل القرآن بذكر من قال من أهل الفاحشة ما قال من أهل الإفك فقال تعالى (٢٤ : ١١ - ١٥) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنْكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ وذلك حسان بن ثابت وأصحابه الذين قالوا ما قالوا .

قال ابن هشام : ويقال : وذلك عبد الله بن أبي وأصحابه .
قال ابن هشام : والذي تولى كبره عبد الله بن أبي وأصحابه ، وقد ذكر ذلك ابن إسحاق في هذا الحديث قبل هذا .

(١٤٩٠) ثم قال تعالى : ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ أى : فقالوا كما قال أبو أيوب وصاحبتة ، ثم قال : ﴿ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾

(١٤٨٨) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ إسحاق بن يسار .

وأخرجه الطبري (٢ / ٦١٧) في تاريخه ، بسنده عن ابن إسحاق ، وكذا أخرجه في تفسيره (١٨ / ٧٧) .

(١٤٨٩) انظر : تفسير الطبري (١٨ / ٧٧) نقلا عن ابن إسحاق .

(١٤٩٠) انظر : تفسير الطبري (١٨ / ٧٧) .

وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ﴿ فلما نزل هذا فى عائشة وفيمن قال لها ما قال : قال أبو بكر - وكان ينفق على مسطح لقرايته وحاجته : والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً ، ولا أنفعه بنفع أبداً ، بعد الذى قال لعائشة وأدخل علينا قالت : فأنزل الله فى ذلك : (٢٤ : ٢٢) : ﴿ ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤتوا أولى القربى والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ﴾ .

قال ابن هشام : [يقال : كبره ، وكبره قول ابن هشام للراوى فى الرواية ، وأما فى القرآن فكبره بالكسر] .
قال ابن هشام : ولا يأتل : ولا يأل أولوا الفضل منكم ، قال امرؤ القيس بن حجر الكندى :-

ألا رب خصم فيك ألوى رددته نصيح على تعذاله غير مؤتل (539)
وهذا البيت فى قصيدة له .

ويقال : ولا يأتل أولوا الفضل : ولا يحلف أولوا الفضل ، وهو قول الحسن بن أبى الحسن [البصرى] ، فيما بلغنا عنه ، وفى كتاب الله تعالى (٢٢٦ : ٢) ﴿ للذين يؤلون من نسائهم ﴾ وهو من الألية ، والألية اليمين ، قال حسان بن ثابت : -

آليت ما فى جميع الناس مجتهدا منى ألية برغير إفناد (540)

539- ألوى : الألوى الشديد الخصومة وسمى كذلك لأنه يلتوى على خصمه .

* تعذاله : أى تلومه وفى المثل : سبق السيف العذل .

* مؤتل : أى مقصر فى تلومه والمراد أنه لم يقصر فى نصحه ولم يدخر جهداً فى ذلك .

540- آليت : أقسمت وحلفت وقد وردت بهذا المعنى فى قول الشاعر عن المسجد

الأقصى :

يا ثالث الحرمين يا أرض الفدا آليت أجعل منك مقبرة العدا .

* إفناد : الإفناد الكذب .

وهذا البيت فى آيات له سأذكرها إن شاء الله فى موضعها ، فمعنى ﴿أَنْ يُّؤْتُوا﴾ فى هذه المذاهب أن لا يؤتوا ، وفى كتاب الله عز وجل : (١٧٦:٤) : ﴿يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾ يريد أن لا تضلوا ، و (٦٥:٣٢) : ﴿وَيُمْسِكُ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ﴾ يريد أن لا تقع على الأرض ، وقال ابن مفرغ الحميرى : -

لاذعرت السوام فى وضح الصب ح مغيرا ولا دعيت يزيدا (541)
يوم أعطى مخافة الموت ضيما والمنايا يرصد ننى أن أحيدا (542)
يريد أن لا أحيد ، وهذان البيتان فى آيات له .

(١٤٩١) قال ابن إسحاق : قالت : فقال أبو بكر : بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لى ، فرجع إلى مسطح نفقته التى كان ينفق عليه ، وقال : والله لا أنزعها منه أبدا .

(١٤٩٢) قال ابن إسحاق : ثم إن صفوان بن المعطل اعترض حسان ابن ثابت بالسيف - حين بلغه ما كان يقول فيه - وقد كان حسان قال شعراً مع ذلك يعرض بابن المعطل فيه وبمن أسلم من العرب من مضر فقال :

(١٤٩١) إسناده صحيح . وانظر (١٤٨٤) .

وأخرجه الطبرى (١٨ / ٨١) بسنده عن ابن إسحاق ، وكذا فى تاريخه (٢ / ٦١٨)

(١٤٩٢) إسناده مرسل : أخرجه البيهقى (٤ / ٧٤) بسنده عن ابن إسحاق قال :

حدثنا محمد بن إبراهيم التيمى فذكره .

وكذا أخرجه الطبرى (٢ / ٦١٨) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٦٣) فى

البداية كلاهما عن ابن إسحاق .

541- ذعرت : من الذعر وهو الخوف والفرع .

السوام : جمع سائمة وهى الماشية التى تترك تسرح فى المرعى المباح .

542- ضيماً : الضيم هو الذل والهوان .

أحيداً : أعدل عن طريقى إلى طريق آخر .

- أمسى الجلايب قد عزوا وقد كثروا
 وابن الفريعة أمسى بيضة البلد (543)
 قد ثكلت أمه من كنت صاحبه
 أو كان منتشبا فى برثن الأسد (544)
 ما لقتلى الذى أغدو فأخذه
 من دية فيه تعطاها ولا قود (545)
 ما البحر حين تهب الريح شامية
 فيغطئل ويرمى العبر بالزبد (546)
 يوماً بأغلب منى حين تبصرنى
 ملغيظ أفرى كفى العارض البرد (547)

- 543- الجلايب : لقب لأصحاب رسول الله ﷺ كان يطلقه المشركون عليهم .
 ابن الفريعة : لقب لحسان بن ثابت شاعر رسول الله ﷺ .
 بيضة البلد : هى فى الأصل تريكة النعام ، وهو وصف يراد به المدح والدم ، قال ابن الأعرابى : إذا مدح بها فهى التى فيها الفرخ لأن الظليم حينئذ يصونها ، وإذا ذم بها فهى التى قد خرج الفرخ منها ورمى بها الظليم ، فداسها الناس والإبل .
 544- منتشبا : يقال أنشأ الأسد برائته فى الفريسة إذا أدخل أظافره فيها ليفترسها .
 545- قود : القود القصاص لأن القاتل يقاد إلى موطن القصاص ليثأر منه أولياء المقتول .
 546- يغطئل : يركب بعضه بعضا ، من شدة اضطراب الموج وتحركته .
 العير : جانب النهر أى الشاطئ من شواطئه .
 الزبد : الرغوة التى تظهر على وجه الماء .
 547- ملغيظ : من الغيظ فحذف النون وهمزة الرصل ، وهى لهجة عربية قديمة .
 أفرى : أقطع والفري هو القطع وفى حديث الرسول ﷺ عن عمر بن الخطاب - رضى الله عنه « فلم أر عبقرىا يفري فريه »
 العارض : السحاب .

أما قريش فإنني لن أسألمهم

حتى ينيبوا من الغيات للرشد (548)

ويتركوا اللآت والعزى بمعزلة

ويسجدوا كلهم للواحد الصمد

ويشهدوا أن ما قال الرسول لهم

حق ويوفوا بعهد الله والوكد (549)

فاعترضه صفوان بن المعطل فضربه بالسيف ، ثم قال - كما حدثني

يعقوب بن عتبة :

تلق ذباب السيف عني فإنني غلام إذا هوجيت لست بشاعر (550)

(١٤٩٣) قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث

التميمي ، أن ثابت بن قيس بن الشماس وثب على صفوان بن المعطل - حين

ضرب حسان - فجمع يديه إلى عنقه بحبل ، ثم انطلق به إلى دار بني

الحارث بن الخزرج ، فلقيه عبد الله بن رواحة ، فقال : ما هذا ؟ قال : أما

أعجبك ضرب حسان بالسيف ، والله ما أراه إلا قتله ، قال له عبد الله بن

رواحه : هل علم رسول الله ﷺ بشيء مما صنعت ؟ قال : لا والله ، قال :

لقد اجترأت ، أطلق الرجل فأطلقه ، ثم أتوا رسول الله ﷺ فذكروا ذلك له ،

فدعا حسان وصفوان بن المعطل ، فقال ابن المعطل : يا رسول الله آذاني

(١٤٩٣) إسناده مرسل . وأخرجه الطبري (٢ / ٦١٩) في تاريخه ، والبيهقي (٤

/ ٧٥) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٦٣) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

548- الغيات : جمع غية ، اسم مرة من الغى ، وهو عكس الرشد قال تعالى : ﴿ قد تبين

الرشد من الغى ﴾ .

549- الوكد : تأكيد العهد وتقويته قال تعالى : ﴿ ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ﴾ .

550- ذباب السيف : حد طرفيه الذي به يكون القطع .

وهجاني ، فاحتملنى الغضب فضربته ، فقال رسول الله ﷺ لحسان : « يا حسان أتشوهت على قومي أن هداهم الله للإسلام » ثم قال : « أحسن يا حسان فى الذى قد أصابك » قال : هى لك [يا رسول الله] .
قال ابن هشام : ويقال : [أبعد] أن هداكم الله للإسلام .

(١٤٩٤) قال ابن إسحاق : فحدثنى محمد بن إبراهيم ، أن رسول الله ﷺ أعطاه عوضاً منها بيرحاء ، وهى قصر بنى حديلة اليوم بالمدينة وكانت مالا لأبى طلحة بن سهل تصدق بها على آل رسول الله ﷺ فأعطاه رسول الله ﷺ حسان فى ضربته ، وأعطاه سيرين أمة قبطية فولدت له عبدالرحمن بن حسان ، قال : وكانت عائشة رضى الله عنها تقول : لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلاً حصوراً (551) ما يأتى النساء ، ثم قتل بعد ذلك شهيداً .

(١٤٩٥) ثم قال حسان بن ثابت يعتذر من الذى كان قال فى شأن عائشة رضى الله عنها :-

حصان رزان ما تزن بريبة

وتصبح غرثى من لحوم الغوافل (552)

(١٤٩٤) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف . وانظر السابق .
(١٤٩٥) خبر صحيح . أخرجه البخارى (٤٧٥٥) ، ومسلم (٢٤٨٨) ، والبيهقى (٤ / ٧٥ ، ٧٦) فى الدلائل .

551- حصوراً : الحصور هو الذى لا يأتى النساء تزهدا فى إتيان الشهوات .

552- حصان : أى عفيفة وهو وصف يستوى فيه المذكر والمؤنث .

* رزان : الرزان هى الوقور من النساء مع ثبات وعفاف .

* تزن : يقال زن فلان فلانا بخير أو شر أى اتهمه به .

* غرثى : جائعة والمعنى أنها لا تنال من أعراض الناس بالغيبة ، حيث إن الغيبة أكل للحوم الناس ﴿ ولا يغتب بعضكم بعضاً يحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه ﴾ (الحجرات الآية : ١٢) .

عقيلة حى من لؤى بن غالب
 كرام المساعى مجدهم غير زائل (553)
 مهذبة قد طيب الله خيمها
 وطهرها من كل سوء وباطل (554)
 فإن كنت قد قلت الذى قد زعمتم
 فلا رفعت سوطى إلى أناملى (555)
 وكيف وودى ما حيت ونصرتى
 لآل رسول الله زين الخافل
 له رتب عال على الناس كلهم
 تقاصر عنه سورة المتناول (556)
 فإن الذى قد قيل ليس بلائط
 ولكنه قول امرئ بى ماحل (557)
 قال ابن هشام : بيته [عقيلة حى] و البيت الذى بعده ، وبيته [له
 رتب] وعن أبى زيد الأنصارى .

553- عقيلة : السيدة المخدرة أى التى لا تخرج من خدرها لأن لها خدما يكفونها
 الخروج.

554- خيمها : الخيم - بكسر الخاء - هو الأصل والطبع .

555- أناملى : جمع أئمة وهى طرف الإصبع ، والبيت كناية عن الشلل حيث يدعو على
 نفسه بالشلل إن صح ما نسب إليه من خوض فى حادثة الإفك .

556- سورة المتناول : منزلة التكبر المتعالى .

557- لائط : لاصق ، من لاط كذا بكذا إذا لصق به .

* ماحل : يقال : محل به إلى السلطان إذا كاد له بسعاية .

(١٤٩٦) قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة أن امرأة مدحت بنت حسان بن ثابت عند عائشة فقالت :-

حصان رزان ما تزن بريية
وتصبح غرثي من لحوم الغرافل
فقالت عائشة : لكن أبوها .

(١٤٩٧) قال ابن إسحاق : وقال قائل من المسلمين فى ضرب حسان وأصحابه فى فريتهم على عائشة
قال ابن هشام : فى ضرب حسان وصاحبيه :-

لقد ذاق حسان الذى كان أهله

وحملة إذ قالوا هجيرا ومسطح (558)

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم

وسخطة ذى العرش الكريم فأترحوا (559)

وآذوا رسول الله فيها فجللوا

مخازى تبقى عموها وفضحوا (560)

وصبت عليهم محصداً كأنها

شآبيب قطر من ذرى المزن تسفح (561)

(١٤٩٦) إسناده معضل وهو من أنواع الضعيف

(١٤٩٧) انظر السابق .

558- هجيراً : قولاً فاحشاً يهجره أصحاب العقول والألباب .

559- أترحوا : أصيبوا بالترح وهو الحزن الشديد .

560- جللوا : من جلل الشيء إذا عمه وغطاه ، والجلال هو الغطاء .

561- شآبيب : جمع شؤبوب وهو الدفعة من السيل والمطر .

من ذرى المزن تسفح : تسيل من أعالي السحب .

أمر الحديبية ، فتح آخر سنة ست ، وخمسة بيعة الرضوان والصلح بين
رسول الله ﷺ وبين سهيل بن عمرو .

(١٤٩٨) قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة شهر
رمضان وشوالاً ، وخرج في ذى القعدة معتمراً لا يريد حرباً .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة نميلة بن عبد الله الليثي .

(١٤٩٩) قال ابن إسحاق : واستنفر العرب ومن حوله من أهل
البوادي من الأعراب ليخرجوا معه ، وهو يخشى من قريش الذي صنعوا أن
يعرضوا له بحرب أو يصدوه عن البيت ، فأبطأ عليه كثير من الأعراب ،
وخرج رسول الله ﷺ بمن معه من المهاجرين والأنصار ومن لحق به من
العرب ، وساق معه الهدى ، وأحرم بالعمرة ليأمن الناس من حربه وليعلم
الناس أنه إنما خرج زائراً لهذا البيت ومعظماً له .

(١٥٠٠) قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن شهاب
الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن مسور بن مخرمة ومروان بن الحكم
أنهما حدثاه قالا خرج رسول الله ﷺ عام الحديبية يريد زيارة البيت لا يريد

(١٤٩٨) انظر : الدرر (ص / ٢٢٢) ، تاريخ الطبري (٢ / ٦١٩) ، دلائل النبوة (٤ / ٩١) للبيهقي ، البداية والنهاية (٤ / ١٦٤) .

(١٤٩٩) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٦٢٠) ، الدرر (ص / ٢٢٢) ، البداية (٤ / ١٦٤) .

(١٥٠٠) إسناده صحيح . وأخرجه البخاري (٧٣١) ، (٢٧٣٢) ، (٤١٨٢) ،
(٤٨٩١) . وعبد الرزاق (٩٧٢٠) ، (٢٧٤٩) ، وأحمد (٤ / ٣٢٩ ، ٣٣١) وأبو داود
(٢٧٤٩) ، (٢٧٥٠) ، والطبراني (٢٠ / ٩ - ١٦) في الكبير ، والطبري في تاريخه (٢ / ٦٢٣) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٤ / ٩٩) .

قتالاً وساق معه الهدى سبعين بدنة (562)، وكان الناس سبعمائة رجل فكانت كل بدنة عن عشرة نفر، وكان جابر بن عبد الله - فيما بلغنى - يقول كنا أصحاب الحديبية أربع عشرة مائة، قال الزهري: وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا كان بعسفان لقيه بشر بن سفيان الكعبي .

قال ابن هشام: [ويقال] بسر .

فقال: يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا معهم العوذ المطافيل (563) فدلبسوا جلود النمرور وقد نزلوا بذى طوى، ويعاهدون الله لا تدخلها عليهم أبداً، وهذا خالد بن الوليد في خيلهم قد قدموها إلى كراع الغميم، قال: فقال رسول الله ﷺ: « يا ويح قريش!!! لقد أكلتهم الحرب، ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فإن هم أصابوني كان ذلك الذي أرادوا، وإن أظهرني الله عليهم دخلوا في الإسلام وافرين وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما ظن قريش فوالله لا أزال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة (564) » ثم قال: « من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم التي هم بها » ؟

562- بدلة: ناقة سمينه البدن تنحر بمكة تقرباً إلى الله تعالى .

563- العوذ: جمع عائد وهي الناقة الحامل لما تلد بعد .

* المطافيل: جمع مطفل، وهي الناقة لها طفل رضيع .

564- السالفة: صفحة العنق، وانفرادها كناية عن قطعها .

(١٥٠١) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن رجلاً من أسلم قال : أنا يا رسول الله قال : فسلك بهم طريقاً وعرّاً أجزل (565) بين شعاب ، فلما خرجوا منه وقد شق ذلك على المسلمين وأفضوا إلى أرض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله ﷺ للناس : « قولوا: نستغفر الله ونتوب إليه » فقالوا ذلك فقال : « والله إنها للحطة (566) التي عرضت على بنى إسرائيل فلم يقولوها »

(١٥٠٢) قال ابن شهاب : فأمر رسول الله ﷺ الناس فقال : « اسلكوا ذات اليمين » بين ظهري الحمض في طريق [تخرجهم] على ثنية المزار مهبط الحديبية من أسفل مكة ، قال : فسلك الجيش ذلك الطريق ، فلما رأت خيل قريش فترة الجيش (567) قد خالفوا عن طريقهم رجعوا راكضين إلى قريش ، وخرج رسول الله ﷺ حتى إذا سلك في ثنية المزار بركت ناقته فقال الناس : خلأت الناقة (568) فقال : « ما خلأت وما هو لها بخلق ولكن حبسها حابس

(١٥٠١) إسناده مرسل ، أخرجه الطبري (٢ / ٦٢٣) في تاريخه ، وأورده ابن كثير

في البداية . (٤ / ١٦٥) كلاهما عن ابن إسحاق .

(١٥٠٢) انظر رقم (١٥٠٠) .

(١٥٠٣) إسناده ضعيف . مسلسل بالمجاهيل .

أخرجه الطبري (٢ / ٦٢٤) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٦٥)

كلاهما عن طريق ابن إسحاق .

565- وعرّاً : أى صلباً لا رمال فيه ولا تراب .

أجزل : أى كثير الجزل بفتح الجيم والراء وهى الحجارة الغليظة .

566- الحطة : طلب المغفرة قال تعالى : ﴿ وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم ﴾ (سورة

البقرة من الآية ٥٨) كأن المراد أن يدعو الله تعالى بحط الذنوب عنهم .

567- فترة الجيش : المراد الغبار الذى يثيره زحف الجيش .

568- خلأت الناقة : أى حرنت فوقفت مكانها لا تبرحه مطلقاً .

الفيل عن مكة ، ولا تدعونى قريش اليوم إلى خطة يسألوننى فيها صلة الرحم إلا أعطيتهم إياها » ثم قال للناس : « انزلوا » قيل له : يا رسول الله ، ما بالوادي ماء ينزل عليه ، فأخرج سهماً من كنانته (569) فأعطاه رجلاً من أصحابه ، فنزل [به] فى قلب من تلك القلب فغرز به فى جوفه فجاش بالرواء (570) حتى ضرب الناس عنه بعطن (571) .

(١٥٠٣) قال ابن إسحاق : فحدثنى بعض أهل العلم ، عن رجال من أسلم ، أن الذى نزل فى القلب بسهم رسول الله ﷺ ناجية بن جندب ابن عمير بن يعمر بن دارم بن عمرو بن واثلة بن سهم بن رومان بن مازن بن سلامان بن أفصى بن أبى حارثة ، وهو سائق بدن (572) رسول الله ﷺ . قال ابن هشام : أفصى بن حارثة .

(١٥٠٤) قال ابن إسحاق : وقد زعم لى بعض أهل العلم أن البراء بن عازب كان يقول : أنا الذى نزلت بسهم رسول الله ﷺ ، فإله أعلم أى ذلك كان .

(١٥٠٤) إسناده ضعيف : انظر السابق .

569- كنانته : هى الجعبة التى توضع فيها السهام .

القلب : البحر وجمعه قلب بضم تين مثل سرير وسرر .

570- جاش بالرواء : امتلأ بالماء الكثير .

571- عطن : مبرك الإبل عند الماء إذا رويت فبركت لتستريح .

572- بدن : جمع بدنة وهى الناقة السمينة تدبح تقرباً إلى الله ، قال تعالى : ﴿ والبدن

جعلناها لكم من شعائر الله ﴾ (الحج من الآية : ٣٦) .

(١٥٠٥) وقد أنشدت أسلم أبياتاً من شعر قالها ناجية قد ظننا أنه هو الذى نزل بالسهم ، فزعمت أسلم أن جارية من الأنصار أقبلت بدلوها وناجية فى القليب يميح⁽⁵⁷³⁾ على الناس ، فقالت : -

يا أيها المائح دلوى دونكا إني رأيت الناس يحمدونكا⁽⁵⁷⁴⁾
* يشون خيراً ويمجدونكا *

قال ابن هشام : ويروى :

* إني رأيت الناس يمدحونكا *

(١٥٠٦) قال ابن إسحاق : فقال ناجية وهو فى القليب يميح على الناس :

قد علمت جارية يمانيه أنى أنا المائح واسمى ناجيه
وطعنة ذات رشاش واهيه طعنتها عند صدور العاديه⁽⁵⁷⁵⁾

قال ابن هشام : المائح الذى ينزل البثر إذا قل مأوها فيصلحها قال :

(١٥٠٧) فقال الزهرى فى حديثه : فلما اطمأن رسول الله ﷺ أتاه بديل بن ورقاء [الخزاعى] فى رجال من خزاعة فكلموه وسألوه: ما الذى جاء به فأخبرهم أنه لم يأت يريد حرباً ، وإنما جاء زائراً للبيت ومعظماً لحرمة ، ثم

(١٥٠٥، ١٥٠٦) انظر تاريخ الطبرى (٢ / ٦٢٥) والبداية (٤ / ١٦٥) كلاهما

عن ابن إسحاق.

(١٥٠٧) حديث صحيح انظر رقم (١٥٠٠)

573- يميح على الناس : يملأ لهم الدلاء وهو فى أسفل البثر .

574- المائح : اسم فاعل من ماح يميح إذا ملأ للناس من البثر وهو فى أسفله .

575- الرشاش : ما يتناثر من الدم ساعة الطعنة التى توهى الجلد وتهتكه .

العادية : الجماعة المسرعة التى تعدوها هاربة .

قال لهم نحوا مما قال لبشر بن سفيان ، فرجعوا إلى قريش فقالوا : يا معشر قريش ، إنكم تعجلون على محمد إن محمداً لم يأت لقتال ، وإنما جاء زائراً لهذا البيت فاتهموهم وجبهوهم⁽⁵⁷⁶⁾ وقالوا : وإن كان جاء ولا يريد قتالاً ، فوالله لا يدخلها علينا عنوة أبداً ، ولا تحدث بذلك عنا العرب .

(١٥٠٨) قال الزهري : وكانت خزاعة عيبة [نصح] رسول الله ﷺ مسلمها ومشرکہا ، ولا يخفون عنه شيئاً كان بمكة ، قال : ثم بعثوا إليه مكرز بن حفص بن الأخيف أخا بني عامر بن لؤى ، فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً قال : « هذا رجل غادر » فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ وكلمه قال له رسول الله ﷺ نحواً مما قال لبديل وأصحابه فرجع إلى قريش فأخبرهم بما قال له رسول الله ﷺ ، ثم بعثوا إليه الحليس بن علقمة أو ابن زبان ، وكان يومئذ سيد الأحابيش⁽⁵⁷⁸⁾ ، وهو أحد بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه رسول الله ﷺ قال : « إن هذا من قوم يتألهون⁽⁵⁷⁹⁾ فابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه » فلما رأى الهدى يسيل عليه من عرض الوادي في قلائده⁽⁵⁸⁰⁾ وقد أكل أوباره من طول الحبس عن محله رجع إلى قريش ،

(١٥٠٨) حديث صحيح انظر رقم (١٥٠٠) .

576- جبهوهم: واجهوهم بما يكرهون من القول أو الفعل .

577- عيبة نصح رسول الله : العيبة في الأصل هي الحقيبة يضع الرجل فيها فاخر ثيابه فاستعارها لهؤلاء القوم بمعنى أنهم محل سره وموضع خالص نصحه

578- الأحابيش : لقب لجيش المشركين في أحد ، لأنهم تحبشوا أى تجمعوا من كل فئة .

579- يتألهون : يقال تأله الرجل إذ تنسك وتعبد .

580- قلائده : جمع قلادة وهي ما يوضع في عنق المرأة أو الدابة من حلئ ونحوها .

ولم يصل إلى رسول الله ﷺ إعظاماً لما رأى ، فقال لهم ذلك ، قال : فقالوا له : اجلس فإنما أنت أعرابي لا علم لك .

(١٥٠٩) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن الحليس غضب عند ذلك ، وقال : يا معشر قريش ، والله ما على هذا حالناكم ، ولا على هذا عاقدناكم ، أيصد عن بيت الله من جاء معظماً له ، والذي نفس الحليس بيده لتخلن بين محمد وبين ما جاء له أولاً نفرن بالأحاييش نفرة رجل واحد ، قال : فقالوا له : مه كف عنا يا حليس حتى نأخذ لأنفسنا ما نرضى به .

(١٥١٠) قال الزهري في حديثه : ثم بعثوا إلى رسول الله ﷺ عروة بن مسعود الثقفي ، فقال : يا معشر قريش ، إني قد رأيت ما يلقي منكم - من بعثتموه إلى محمد إذا جاءكم - من التعنيف وسوء اللفظ ، وقد عرفتم أنكم والد وأنى ولد « وكان عروة لسبيعة بنت عبد شمس » وقد سمعت بالذي نابكم فجمعت من أطاعني من قومي ثم جئكم حتى آسيتكم بنفسي ، قالوا : صدقت ما أنت عندنا بمتهم ، فخرج حتى أتى رسول الله ﷺ فجلس بين يديه ، ثم قال : يا محمد أجمعت أو شاب (581) الناس ثم جئت بهم إلى بيضتك لتفضها (582) بهم ، إنها قريش قد خرجت معها العوذ المطافيل ، قد

(١٥٠٩) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٦٢٨) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٦٦) كلاهما عن ابن إسحاق .

(١٥١٠) حديث صحيح . انظر رقم (١٥٠٠) .

581- أو شاب : الأوشاب الأخلاط من الناس .

582- بيضتك لتفضها : أراد بالبيضة القبيلة والأهل ، وتفضها أي تكسرها وتقطعها .

لبسوا جلود النمر ، يعاهدون الله لا تدخلها عليهم عنوة أبداً ، وإيم الله لكأنى بهؤلاء قد انكشفوا عنك غداً ، قال : وأبو بكر الصديق خلف رسول الله ﷺ قاعد ، فقال : امصص بظر اللات أنحن ننكشف عنه ؟ فقال : من هذا يا محمد ؟ قال : « هذا ابن أبي قحافة » قال : أما والله لولايد كانت لك عندى لكافأتك بها ، ولكن هذه بها ، قال : ثم جعل يتناول لحية رسول الله ﷺ وهو يكلمه قال : والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله ﷺ فى الحديد ، قال : فجعل يقرع يده إذا تناول لحية رسول الله ﷺ ويقول : اكفف يدك عن وجه رسول الله ﷺ قبل أن لاتصل إليك ، قال : فيقول عروة : ويحك !!! ما أفظك وأغلظك !!! قال فتبسم رسول الله ﷺ ، فقال له عروة من هذا يا محمد ؟ قال : « هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة » قال : أى غدر ، وهل غسلت سواتك إلا بالأمس ؟

قال ابن هشام : أراد عروة بقوله هذا أن المغيرة [بن شعبة] قبل إسلامه قتل ثلاثة عشر رجلاً من بنى مالك من ثقيف ، فتهايج الحيان من ثقيف : بنو مالك رهط المقتولين ، والأحلاف رهط المغيرة ، فودى عروة المقتولين ثلاث عشرة دية ، وأصلح ذلك الأمر .

(١٥١١) قال ابن إسحاق : قال الزهرى : فكلمه رسول الله ﷺ بنحو مما كلم به أصحابه وأخبره أنه لم يأت يريد بذلك حرباً ، فقام من عند رسول الله ﷺ ، وقد رأى ما يصنع به أصحابه : لا يتوضأ إلا ابتدروا وضوءه ولا يبصق بصاقاً إلا ابتدروه ، ولا يسقط من شعره بشىء إلا أخذوه ، فرجع إلى قريش فقال : يا معشر قريش ، إني والله جئت كسرى فى ملكه ، وقيصر فى ملكه ، والنجاشى فى ملكه ، وإني والله ما رأيت ملكاً فى [قومه]

(١٥١١) انظر السابق .

قط مثل محمد في أصحابه ، ولقد رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبداً فروا رأيكم .

(١٥١٢) قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم ، أن رسول الله ﷺ دعا خراش بن أمية الخزاعي فبعثه إلى قريش بمكة ، وحمله على بعير له يقال له الثعلب ليبلغ أشرافهم عنه ما جاء له ، فعقروا به جمل رسول الله ﷺ ، وأرادوا قتله ، فمنعه الأحابيش ، فخلوا سبيله حتى أتى رسول الله ﷺ .

(١٥١٣) قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض من لا أتهم ، عن عكرمة مولى ابن عباس « عن ابن عباس » ، أن قريشاً كانوا بعثوا أربعين رجلاً منهم ، أو خمسين رجلاً [منهم] ، وأمروهم أن يطيفوا بعسكر رسول الله ﷺ ليصيبوا لهم من أصحابه أحداً ، فأخذوا أخذاً ، فأتى بهم رسول الله ﷺ ، فعفا عنهم ، وخلي سبيلهم ، وقد كانوا رموا في عسكر رسول الله ﷺ بالحجارة والنبل ثم دعا عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] ليعثه إلى مكة فيبلغ عنه أشراف قريش كما جاء له ، فقال : يا رسول الله ، إني أخاف قريشاً على نفسي ، وليس بمكة من بنى عدى بن كعب أحد يمنعني ، وقد عرفت قريش عداوتي إياها وغلظتي عليها ، ولكني أدلك على رجل أعز بها مني

(١٥١٢) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٢ / ٦٣١) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٦٧) كلاهما عن ابن إسحاق .

(١٥١٣) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

أخرجه الطبري (٢ / ٦٣١) في تاريخه وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٦٧) كلاهما عن ابن إسحاق .

عثمان بن عفان ، فدعا رسول الله ﷺ عثمان بن عفان ، فبعثه إلى أبي سفيان ابن حرب وأشراف قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وأنه إنما جاء زائراً لهذا البيت ومعظماً لحرمة .

(١٥١٤) قال ابن إسحاق : فخرج عثمان إلى مكة فلقيه أبان بن سعيد ابن العاص ، حين دخل مكة أو قبل أن يدخلها ، فحمله بين يديه ، ثم أجاره حتى بلغ رسالة رسول الله ﷺ فانطلق عثمان حتى أتى أبا سفيان وعظماء قريش فبلغهم عن رسول الله ﷺ ما أرسله به ، فقالوا لعثمان حين فرغ من رسالة رسول الله ﷺ إليهم : إن شئت أن تطوف بالبيت فطف ، فقال : ما كنت لأفعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ ، واحتبسته قريش عندها ، فبلغ رسول الله ﷺ والمسلمين أن عثمان بن عفان قد قتل .



بيعة الرضوان

(١٥١٥) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله ﷺ قال - حين بلغه أن عثمان قد قتل - : « لا نبرح حتى نناجز القوم » فدعا رسول الله ﷺ الناس إلى البيعة ، فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ، فكان الناس يقولون : بايعهم رسول الله ﷺ على الموت ، وكان جابر بن عبد الله يقول : إن رسول الله ﷺ لم يبايعنا على الموت ، ولكن بايعنا على أن لانفر ، فبايع رسول الله ﷺ الناس ، ولم يتخلف عنه أحد من المسلمين

(١٥١٤) انظر السابق .

(١٥١٥) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٢ / ٦٣٢) في تاريخه ، وأورده ابن كثير

في البداية (٤ / ١٦٧) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

حضرها إلا الجد بن قيس أخو بني سلمة وكان جابر بن عبد الله يقول: والله لكأنى أنظر إليه لاصقاً بإبط ناقتة قد ضباً إليها (583) يستتر بها من الناس، ثم أتى رسول الله ﷺ أن الذى [كان] ذكر [له] من أمر عثمان باطل.

(١٥١٦) قال ابن هشام: فذكر وكيع، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي، أن أول من بايع رسول الله ﷺ بيعة الرضوان أبو سنان الأسدي.

(١٥١٧) قال ابن هشام: وحدثني من أثق به عن حدثه بإسناد له، عن ابن أبي مليكة، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ بايع لعثمان فضرب بإحدى يديه على الأخرى.

(١٥١٦) إسناده مرسل. أخرجه الطبري (٢ / ٦٣٢) في تاريخه، والبيهقي (٤ / ١٣٧) في الدلائل، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٦٨) كلهم عن ابن إسحاق، وأورده ابن عبد البر في الدرر (ص / ٢٢٥) وفي الاستيعاب (٤ / ١٦٨٤) وابن الأثير في أسد الغابة (٦ / ١٥٧) وابن حجر في الإصابة (٧ / ٩٢) من طريق الشعبي، ثم أورده مرسلًا أيضًا عن زر بن حبیش، وعزاه لابن منده.

(١٥١٧) حديث صحيح. وإسناده ضعيف. مسلسل بالمجاهيل. وأخرجه البيهقي (٤ / ١٣٥) في الدلائل، بسنده عن ابن إسحاق قال: حدثنا بعض آل عثمان فذكره. وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٦٨) وقال: هذا الحديث الذى ذكره ابن هشام بهذا الإسناد ضعيف، لكنه ثابت في الصحيحين.

قلت: أخرجه البخاري (٣٦٩٨)، وأحمد (١ / ٥٩) (٢ / ١٢٠)، والترمذي (٣٧٠٦) وابن أبي عاصم في السنة (٢ / ٥٩٥) بلفظ «فقال رسول الله ﷺ بيده اليمنى: هذه يد عثمان، فضرب بها على يده، فقال: «هذه لعثمان».

583- ضباً إليها: أى استتر بها واحتفى.

[أمر الهدنة]

(١٥١٨) قال ابن إسحاق : قال الزهري : ثم بعثت قريش سهيل بن عمرو أخا بني عامر بن لؤي إلى رسول الله ﷺ ، وقالوا له : أئت محمداً فصالحه ولا يكن في صلحه إلا أن يرجع عنا عامه هذا ، فوالله لا تحدث العرب أنه دخلها علينا عنوة أبداً فأتاه سهيل بن عمرو فلما رآه رسول الله ﷺ مقبلاً قال : « قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل » فلما انتهى سهيل بن عمرو إلى رسول الله ﷺ تكلم فأطال الكلام ، وتراجعا ، ثم جرى بينهما الصلح .

فلما التأم الأمر ولم يبق إلا الكتاب وثب عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] فأتى أبا بكر فقال : يا أبا بكر ، أليس برسول الله ﷺ ؟ قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين ؟ قال : بلى ، قال : أليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية (584) في ديننا ؟ قال أبو بكر : يا عمر ، الزم غرزه (585) فإنني أشهد أنه رسول الله ﷺ قال عمر : وأنا أشهد أنه رسول الله ثم أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، ألسنت برسول الله ؟ قال : بلى ، قال : أولسنا بالمسلمين قال : بلى ، قال : أوليسوا بالمشركين ؟ قال : بلى ، قال : فعلام نعطي الدنية في ديننا ؟ قال : « أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره ولن يضيعني » قال : فكان عمر [بن الخطاب رضي الله عنه يقول :] ما زلت أتصدق وأصوم وأصلي وأعتق من الذي صنعت يومئذ ، مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت أن يكون خبراً .

(١٥١٨) حديث صحيح . انظر رقم (١٥٠٠) .

584- الدنية : الصغار والمذلة والحقير من الأمر .

585- الزم غرزه : المراد لا تحد عن طريقه ولا تختبر لنفسك إلا ما يختاره لك .

(١٥١٩) قال : ثم دعا رسول الله ﷺ على بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال : اكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، قال : فقال سهيل : لا أعرف هذا ، ولكن أكتب : باسمك اللهم ، [قال] : فقال رسول الله ﷺ : اكتب : باسمك اللهم ، فكتبها ، ثم قال : اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو ، قال : فقال سهيل [بن عمرو] : لو شهدت أنك رسول الله لم أقاتلك ، ولكن اكتب اسمك واسم أبيك ، قال : فقال رسول الله ﷺ : اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل [بن عمرو] ، اصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشر سنين ، ، ويأمن فيهن الناس ، ويكف بعضهم عن بعض ، على أنه من أتى محمداً من قريش بغير إذن وليه رده عليهم ومن جاء قريشاً ممن مع محمد لم يرده عليه ، وأن بيننا عيبة مكفوفة (586) ، وأنه لا إسلال ولا إغلال (587) ، وأنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه ، فتواثبت خزاعة فقالوا : نحن في عقد محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا : نحن في عقد قريش وعهدهم ، وأنت ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة ، وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثاً معك سلاح الراكب والسيوف في القرب ، لا تدخلها بغيرها .

(١٥٢٠) فبينما رسول الله ﷺ يكتب الكتاب هو وسهيل بن عمرو إذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف (588) في الحديد قد انفلت إلى

(١٥١٩) أنظر السابق .

586- بيننا عيبة مكفوفة : أى تكفوا عنا ونكف عنكم .

587- لا إسلال ولا إغلال : الإسلال السرقة في الخفية ، والإغلال الخيانة والخديعة .

588- يرسف : أى يمشى كأنه مقيد ، وأصله المشى البطيء المتثاقل من أثر القيد .

رسول الله ﷺ ، وقد كان أصحاب رسول الله ﷺ حين خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله ﷺ ، فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع وما تحمل عليه رسول الله ﷺ في نفسه دخل [على] الناس من ذلك أمر عظيم ، حتى كادوا يهلكون ، فلما رأى سهيل [بن عمرو] أبا جندل قام إليه فضرب وجهه ، وأخذ بتلبينه ، ثم قال : يا محمد ، قد لجت القضية (589) بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا ، قال : « صدقت » فجعل ينتره بتلبينه (590) ويجره ليرده إلى قريش ، وجعل أبو جندل يصرخ بأعلى صوته يا معشر المسلمين ، أأرد إلى المشركين يفتنونني في ديني ؟ !! فزاد [ذلك] الناس إلى مابهم ، فقال رسول الله ﷺ : « يا أبا جندل ، اصبر واحتسب فإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، وإنا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحاً وأعطيناهم على ذلك وأعطيناهم عهد الله وإنا لا نغدر بهم » قال : فوثب عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] مع أبي جندل يمشي إلى جنبه ويقول : اصبر يا أبا جندل ، فإنما هم المشركون وإنما دم أحدهم دم كلب ، قال : ويدني قائم السيف منه ، قال : يقول عمر : رجوت أن يأخذ السيف فيضرب به أباه ، قال : فضن الرجل بأبيه ، ونفذت القضية .

(١٥٢١) فلما فرغ رسول الله ﷺ من الكتاب أشهد على الصلح رجال من المسلمين ورجال من المشركين : أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعبد الله بن سهيل بن عمرو ، وسعد بن أبي وقاص ، ومحمود بن مسلمة ، ومكرز بن حفص وهو يومئذ مشرك ، وعلى بن أبي طالب ، وكتب ، وكان هو كاتب الصحيفة .

589- لجت القضية : المراد قد تمت وانتهى أمرها .

590- ينتره بتلبينه : أى يجذبه بقوة عنيفة .

(١٥٢٢) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ مضطرباً في الحل، وكان يصلي في الحرم .

فلما فرغ من الصلح قام إلى هديه فنحره ، ثم جلس فحلق رأسه وكان الذي حلقه - فيما بلغنى في ذلك اليوم - خراش بن أمية بن الفضل الخزاعي، فلما رأى الناس أن رسول الله ﷺ قد نحر وحلق توثبوا ينحرون ويحلقون .

(١٥٢٣) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، قال : حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون ، فقال رسول الله ﷺ : « يرحم الله المحلقين » قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : « يرحم الله المحلقين » قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : « يرحم الله المحلقين » قالوا : والمقصرين يا رسول الله ؟ قال : « يرحم الله المحلقين » فقالوا : يا رسول الله ، فلم ظهرت الترحيم للمحلقين دون المقصرين ؟ قال « لم يشكوا » .

(١٥٢٤) وقال عبد الله بن أبي نجيح : حدثني مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أهدى عام الحديبية في هداياه إياه جملاً لأبي جهل في رأسه برة (591) من فضة يغيظ بذلك المشركين .

(١٥٢٢) انظر السابق .

(١٥٢٣) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (١ / ٣٥٣) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٥١٧) في مصنفه ، وابن ماجه (٣٠٤٥) ، والبيهقي (٤ / ٢٤٠) في الدلائل ، وانظر رقم (١٥٠٠) ، وتاريخ الطبري (٢ / ٦٣٧) وفي الباب عن ابن عمر ، وأبي هريرة ، وحبشى بن جنادة ، وأبي سعيد ، وجده يحيى بن أبي الحصين .

(١٥٢٤) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد (١ / ٢٦٠ - ٢٦٩ ، ٢٧٣) ، وأبو داود (١٧٣٢) ، وابن ماجه (٣٠٧٦) ، (٣١٠٠) ، والطبري (٢ / ٦٣٨) في تاريخه ، والطبراني (١١١٤٥) ، (١١١٤٨) ، (١٢٠٥٧) في الكبير ، والبيهقي (٤ / ١٥٢) في دلائل النبوة .

591- في رأسه برة من فضة : البرة حلقة تجعل في أنف البعير ليسهل قياده .

(١٥٢٥) قال الزهري في حديثه : ثم انصرف رسول الله ﷺ من وجهه ذلك قافلاً ، حتى إذا كان بين مكة والمدينة نزلت سورة الفتح (٤٨ : ١٠٠) : ﴿ إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطاً مستقيماً ﴾ ثم كانت القصة فيه وفي أصحابه حتى انتهى إلى ذكر البيعة فقال جل ثناؤه : ﴿ إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فیسؤتیہ أجراً عظيماً ﴾ ثم ذكر من تخلف عنه من الأعراب ، ثم قال حين استنفرهم للخروج معه فأبطأوا عليه : ﴿ سيقول لك المخلفون من الأعراب شغلنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا ﴾ ثم القصة عن خبرهم حتى انتهى إلى قوله : ﴿ سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعوننا ﴾ ﴿ كذلك قال الله من قبل ﴾ ثم القصة عن خبرهم وما عرض عليهم من جهاد القوم أولى البأس الشديد .

(١٥٢٦) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن عطاء ابن أبي رباح ، عن ابن عباس [رضي الله عنهما] قال : فارس .

(١٥٢٥) حديث صحيح . انظر رقم (١٥٠٠) .

(١٥٢٦) إسناده صحيح . وأخرجه ابن جرير (٢٦ / ٥٢) في تفسيره ، والبيهقي

(٤ / ١٦٦) في الدلائل من طريق ابن صالح عن ابن أبي طلحة عن ابن عباس به .

١- الدر المنثور (٦ / ٧٢) وعزاه لابن المنذر وابن أبي حاتم ، وهو قول عطاء ،

ومجاهد وابن أبي لیلی .

(١٥٢٧) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن الزهري ، أنه قال : أولو البأس الشديد : حنيفة مع الكذاب (592) .

ثم قال الله تعالى : ﴿ لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما فى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحاً قريباً . ومغانم كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزاً حكيماً . وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل لكم هذه وكف أيدى الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطاً مستقيماً وأخرى لم تقدروا عليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شىء قديراً ﴾ .

(١٥٢٩) ثم ذكر محبسه وكفه إياه عن القتال بعد الظفر منه بهم ، يعنى نفر الذين أصاب منهم وكفهم عنه ، ثم قال تعالى : ﴿ وهو الذى كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم بطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيراً ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام والهدى معكوفاً أن يبلغ محله ﴾ .

قال ابن هشام : المعكوف : المحبوس ، قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :
كأن السموط عكفها السـك بعطفى جيداءأم غزال (593)

(١٥٢٧) إسناده ضعيف . فيه جهالة ابن إسحاق .

١- أخرجه الطبرى (٢٦ / ٥٢) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق عن الزهري ، وفيه تدليس ابن إسحاق .

٢- الدر المنثور (٦ / ٧٣) وعزاه لابن المنذر ، والطبرانى .

(١٥٢٨) ، (١٥٢٩) انظر : تفسير الطبرى (٢٦ / ٥٣ ، ٦٥) عن ابن إسحاق .

592- الكذاب : هو مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة بعد النبى ﷺ وأعانه قوم منهم بنو حنيفة .

593- السموط : جمع سمط وهو ما يعلق من القلادة على الصدر .

* السلك : الخيط الذى ينظم فيه العقد .

جيداء : الجيداء المرأة الطويلة الجيد .

وهذا البيت فى قصيدة له .

(١٥٣٠) قال ابن إسحاق : ﴿ ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم أن تطؤوهم فتصيبكم منهم معرة بغير علم ﴾ والمعرة : الغرم أى : أن تصيبوا منهم [معرة] بغير علم فتخرجوا ديتة ، فأما إثم فلم يخشه عليهم .

(١٥٣١) قال ابن هشام : بلغنى عن مجاهد أنه قال : نزلت هذه الآية فى الوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبى ربيعة وأبى جندل بن سهيل ، وأشباههم .

(١٥٣٢) قال ابن إسحاق : ثم قال تبارك وتعالى : ﴿ إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية حمية الجاهلية ﴾ يعنى : سهيل بن عمرو حين حمى أن يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ، وأن محمداً رسول الله ، ثم قال تعالى : ﴿ فأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق بها وأهلها ﴾ أى : التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ثم قال تعالى : ﴿ لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا ﴾ أى : لرؤيا رسول الله ﷺ التى رأى أنه سيدخل مكة آمناً لا يخاف ، ويقول : ﴿ محلقين رؤوسكم ومقصرين ﴾ معه ﴿ لا تخافون فعلم ﴾ من ذلك ﴿ ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً ﴾ صلح الحديبية ، ويقول الزهرى : فما فتح فى

(١٥٣٠) انظر السابق .

(١٥٣١) إسناده ضعيف . أورده بلاغاً .

(١٥٣٢) انظر : تفسير الطبرى (٢٦ / ٦٨ ، ٦٩) عن ابن إسحاق .

الإسلام فتح قبله كان أعظم منه [فتحاً] إنما كان القتال حيث التقى الناس ، فلما كانت الهدنة ووضعت الحرب ، وأمن الناس بعضهم بعضاً ، والتقوا فتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكلم أحد في الإسلام يعقل شيئاً إلا دخل فيه ، ولقد دخل في تينك الستين مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر .

(١٥٣٣) قال ابن هشام : والدليل على قول الزهري أن رسول الله ﷺ خرج إلى الحديبية في ألف وأربعمائة في قول جابر بن عبد الله ، ثم خرج عام فتح مكة ، بعد ذلك بستين ، في عشرة آلاف .

ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح .

(١٥٣٤) قال ابن إسحاق : فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة أتاه أبو بصير عتبة بن أسيد بن جارية ، وكان ممن حبس بمكة ، فلما قدم على رسول الله ﷺ كتب فيه أزهر بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة والأخنس بن شريف بن عمرو بن وهب الثقفي إلى رسول الله ﷺ ، وبعثا رجلاً من بني عامر بن لؤي ومعه مولى لهم ، فقدموا على رسول الله ﷺ بكتاب الأزهر والأخنس ، فقال رسول الله ﷺ : « يا أبا بصير ، إنا قد أعطينا هؤلاء القوم ما قد علمت ، ولا يصلح لنا في ديننا الغدر ، وإن الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً ، فانطلق إلى قومك » قال : يا رسول الله : أتردني إلى المشركين يفتنونني عن ديني ؟ قال : « يا أبا

(١٥٣٣) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٦٣٨) والبداية (٤ / ١٧٠) كلاهما عن ابن

هشام .

(١٥٣٤) حديث صحيح . سبق تخريجه برقم (١٥٠٠) .

بصير ، انطلق ، فإن الله تعالى سيجعل لك ولن معك من المستضعفين فرجا ومخرجاً فانطلق معهما ، حتى إذا كان بذى الحليفة جلس إلى جدار ، وجلس معه صاحباه ، فقال أبو بصير: أصارم سيفك هذا يا أخا بني عامر؟ فقال: نعم ، قال : أنظر إليه؟ قال : [انظر إليه] إن شئت ، قال : فاستله أبو بصير ، ثم علاه به حتى قتله ، وخرج المولى سريعاً حتى أتى رسول الله ﷺ وهو جالس في المسجد ، فلما رآه رسول الله ﷺ طالعاً قال : «إن هذا الرجل قد رأى فرعاً» فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ قال : «ويحك !! مالك ؟» قال : قتل صاحبكم صاحبي ، فوالله ما برح حتى طلع أبو بصير متوشحاً بالسيف حتى وقف على رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، وفيت ذمتك وأدى الله عنك أسلمتني بيد القوم وقد امتنعت بديني أن أفتن فيه أو يعبت بي ، قال : فقال رسول الله ﷺ : «ويل أمه محش حرب (594) لو كان معه رجال» ثم رجع أبو بصير حتى نزل العيص من ناحية ذى المروة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون [عليها] إلى الشام ، وبلغ المسلمين الذين كانوا حبسوا بمكة قول رسول الله ﷺ لأبي بصير : «ويل أمه محش حرب لو كان معه رجال» فخرجوا إلى أبي بصير بالعيص ، فاجتمع إليه منهم قريب من سبعين رجلاً ، وكانوا قد ضيقوا على قريش : لا يظفرون بأحد [منهم] إلا قتلوه ، ولا تمر بهم غير إلا اقتطعوها حتى كتبت قريش إلى رسول الله ﷺ تسأله بأرحامها إلا آواهم ، فلا حاجة لهم بهم ، فأواهم رسول الله ﷺ فقدموا عليه المدينة .

قال ابن هشام : أبو بصير : بثقفي .

(١٥٣٥) قال ابن إسحاق : فلما بلغ سهيل بن عمرو قتل أبي بصير صاحبهم العامري أسند ظهره إلى الكعبة ثم قال : والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى يودي هذا الرجل ، فقال أبو سفيان بن حرب : والله إن هذا لهو السفه ، والله لا يودي ، ثلاثاً ، فقال في ذلك موهب بن رباح أبو أنيس حليف بني زهرة .

قال ابن هشام : أبو أنيس : أشعري .

أتاني عن سهيل ذرو قول	فأيقظني وما بي من رقاد
فإن تكن العتاب تريد مني	فماتني فما بك من بعد
أتوعدني وعبد مناف حولي	بمخزوم ؟ ألهمني من تعاد
فإن تغمر قناتي لا تجدني	ضعيف العود في الكرب الشداد (595)
أسامي الأكرمين أباً بقومي	إذا وطئ الضعيف بهم أرادي (596)
هم منعوا الظواهر غير شك	إلى حيث البواطن فالعوادي
بكل طمرة وبكل نهد	سواهم قد طوين من الطراد (597)

(١٥٣٥) انظر : تاريخ الطبري (٢ / ٦٣٩) عن ابن إسحاق .

595- تغمر قناتي : المراد أن تجربني وتشير قناتي فستعرفني .

596- أسامي : أفاخر وأعالى .

* أرادي : أرامي وأتبادل معهم الرمي .

597- طمرة : الطمرة الفرس الوثابة القوية السريعة .

* نهر : النهر الغليظ السميك .

* سواهم : السواهم المتغيرة العوايس واحدها ساهم .

* الطراد : الطراد مطاردة الفرسان في المعركة .

* طوين : هزلن وضعفن من كثرة الحرب ، وأصله من الطوى ، وهو شدة الجوع .

لهم بالخيف قد علمت معد رواق المجد رفع بالعماد (598)
(١٥٣٦) فأجابه عبد الله بن الزبعرى فقال :

أمسى موهب كحمار سوء أجاز ببلدة فيها ينادى
فإن العبد مثلك لا يناوى سهيلاً ضل سعيك من تعادى
فأقصر يا ابن قين السوء عنه وعد عن المقالة فى البلاد
ولا تذكر عتاب أبى يزيد فهيئات البحور من الثماد (599)

(١٥٣٧) وهاجرت إلى رسول الله ﷺ أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط فى تلك المدة ، فخرج أخوها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ يسألانه أن يردها عليهما بالعهد الذى بينه وبين قريش فى الحديبية فلم يفعل ، أبى الله ذلك .

(١٥٣٨) قال ابن إسحاق : فحدثنى الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، قال : دخلت عليه وهو يكتب كتاباً إلى ابن أبى هنيذة صاحب الوليد بن عبد الملك ، وكتب إليه : سأله عن قول الله تعالى (٦٠ : ١٠) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم بإيمانهن فإن علمتموهن مؤمنات فلا ترجعوهن إلى الكفار فلاهن حل لهن ولا هم يحلون لهن وآتوهن ما أنفقوا ولا جناح عليكم أن تكحوهن إذا آتيتوهن أجورهن ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ .

(١٥٣٧) انظر : تاريخ الطبرى (٢ / ٦٤٠) نقلا عن ابن إسحاق .

(١٥٣٨) ، (١٥٣٩) حديث صحيح ، وإسناده مرسل ، انظر رقم (١٥٠٠)

وأخرجه من هذا الوجه ابن سعد ، وابن المنذر كما فى الدر المنثور (٦ / ٢٠٦) .

598- الخيف : موضع بمنى .

* الرواق : ضرب من الأخبية .

599- الثماد : الماء القليل والمراد أنى تتكون البحور من الماء القليل .

قال ابن هشام : واحدة العصم : عصمة ، وهى الحبل والسبب ، قال
أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

إلى المرء قيس نطيل السرى
ونأخذ من كل حى عصم
وهذا البيت فى قصيدة له .

(١٥٣٩) ﴿ واسئلوا ما أنفقتم وليسئلوا ما أنفقوا ذلكم حكم الله
يحكم بينكم والله عليم حكيم ﴾ قال : فكتب إليه عروة بن الزبير أن
رسول الله ﷺ كان صالح قريشاً يوم الحديبية على أن يرد عليهم من جاء
بغير إذن وليه ، فلما هاجر النساء إلى رسول الله ﷺ وإلى الإسلام أبى الله
أن يرددن إلى المشركين إذا هن امتحن بمحنة الإسلام فعرفوا أنهن إنما جئن
رغبة فى الإسلام ، وأمر برد صدقاتهن إليهن إن احتسبن عنهم إن هم ردوا
على المسلمين صداق من حبسوا عنهم من نسائهم ، ﴿ ذلكم حكم الله
يحكم بينكم والله عليم حكيم ﴾ ، فأمسك رسول الله ﷺ النساء ، ورد
الرجال ، وسأل الذى أمره الله به أن يسأل من صدقات نساء من حبسوا
منهن ، وأن يردوا عليهم مثل الذى يردون عليهم إن هم فعلوا ، لولا الذى
حكم الله به من هذا الحكم لرد رسول الله ﷺ النساء كما رد الرجال ،
ولولا الهدنة والعهد الذى كان بينه وبين قريش يوم الحديبية لأمسك النساء
ولم يردد لهن صداقاً ، وكذلك كان يصنع بمن جاءه من المسلمات قبل
العهد

(١٥٤٠) قال ابن إسحاق : وسألت الزهرى عن هذه الآية وقول الله
عز وجل فيها : ﴿ وإن فاتكم شيء من أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم فآتوا

(١٥٤٠) خبر صحيح .

أخرجه ابن جرير (٢٨ / ٥٠) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق .

الذين ذهب أزواجهم مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي أنتم به مؤمنون ﴿ فقال: يقول: إن فات أحداً منكم أهله إلى الكفار، ولم تأتكم امرأة تأخذون بها مثل الذي يأخذون منكم، فعوضوهم من فيء إن أصبتموه. (١٥٤١) فلما نزلت هذه الآية: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات [فامتنحوهن] ﴾ إلى قوله عز وجل ﴿ ولا تمسكوا بعصم الكوافر ﴾ كان ممن طلق عمر بن الخطاب [رضى الله عنه] [طلق] امرأته قريبة بنت أبي أمية بن المغيرة، فتزوجها بعده معاوية بن أبي سفيان، وهما على شركهما بمكة، وأم كلثوم بنت جروول أم عبيد الله بن عمر الخزاعية، فتزوجها أبو جهم بن حذيفة بن غانم رجل من قومه، وهما على شركهما. (١٥٤٢) قال ابن هشام: حدثنا أبو عبيدة أن بعض من كان مع رسول الله ﷺ قال له لما قدم المدينة: ألم تقل يا رسول الله إنك تدخل مكة آمناً؟ قال: « بلى أفقلت لكم من عامي هذا؟ » قالوا: لا، قال: « فهو كما قال لي جبريل عليه السلام »

ذكر المسير إلى خيبر [فتح المير سنة سبع]

بسم الله الرحمن الرحيم

(١٥٤٣) قال محمد بن إسحاق حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام: قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي، عن محمد بن إسحاق المطلبی

-
- (١٥٤١) إسناده مرسل . وأخرجه عبد الرزاق (٣٢٠٥) في تفسيره ، وابن جرير (٢٨ / ٤٧) في تفسيره ، وابن مردويه كما في الدر المنثور (٦ / ٢٠٧) .
وانظر: تاريخ الطبري (٢ / ٦٤٠) .
(١٥٤٢) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .
(١٥٤٣) انظر: الدرر (ص / ٢٢٨) ، شرح السنة (١٤ / ١٩) ، البداية (٤ / ١٨١) ، الفتح (٧ / ٤٦٤) .

قال ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة - حين رجع من الحديبية - ذا الحجة وبعض المحرم ، وولى تلك الحجة المشركون ، ثم خرج فى بقية المحرم إلى خيبر .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة: نميلة بن عبد الله الليثى ، ودفع الراية إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه ، وكانت بيضاء .

(١٥٤٤) قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمى ، عن أبى الهيثم بن نصر بن دهر الأسلمى ، أن أباه حدثه ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول فى مسيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع وهو عم سلمة بن عمرو بن الأكوع ، وكان اسم الأكوع سنان : « انزل يا ابن الأكوع فخذلنا من هنالك (600) » قال : فنزل يرتجز برسول الله ﷺ فقال :

والله لولا الله ما اهتدينا
ولا تصدقنا ولا صلينا
إنا إذا قوم بغوا علينا
وإن أرادوا فتنة أيينا
فأنزلن سكينه علينا
وثبت الأقدام إن لاقينا

فقال رسول الله ﷺ : « يرحمك الله » فقال عمر بن الخطاب [رضى الله عنه]: وجبت والله يا رسول الله ، لو أمتعتنا به ، فقتل يوم خيبر شهيداً وكان قتله - فيما بلغنى - أن سيفه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلاماً شديداً .

(١٥٤٤) حديث صحيح وإسناده حسن .

أخرجه البخارى (٤١٩٦) ، ومسلم (١٨٠٢) ، وأحمد (٤٧ / ٤ ، ٤٨) ، والبخارى (٢٢ - ٢٠ / ١٤) فى شرح السنة ، والبيهقى (٢٠١ - ٢٠٢) فى الدلائل والطبرانى (٦٢٩٤) ، (٦٢٩٥) فى الكبير .

فى سنده أبو الهيثم بن نصر ، وهو مقبول ، وقد توبع من يزيد بن أبى عبيد .

600- هنالك : أى من كلماتك أو أراجيزك .

فمات منه ، فكان المسلمون قد شكوا فيه ، وقالوا : إنما قتله سلاحه ، حتى سأل ابن أخيه سلمة بن عمرو بن الأكوع رسول الله ﷺ عن ذلك ، وأخبره بقول الناس ، فقال رسول الله ﷺ : « إنه لشهيد » وصلى عليه ، فصلى عليه المسلمون .

(١٥٤٥) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن عطاء بن أبي مروان الأسلمي عن أبيه ، عن أبي معتب بن عمرو ، أن رسول الله ﷺ لما

(١٥٤٥) حديث صحيح ، وإسناده مرسل .

١- أخرجه النسائي (٥٤٦) في عمل اليوم والليلة ، والدولابي (١ / ٥٥) في الكنى ، والطبراني (٢٢ / ٣٥٩) في الكبير ، وابن الأثير في أسد الغابة (٦ / ٢٩٣) وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده وأبي يعلى ، وفي سنده جهالة شيخ ابن إسحاق .
قال الهيثمي في المجمع (١٠ / ١٣٥) : فيه راو لم يسم ، وبقية رجاله ثقات وأورده ابن كثير (٤ / ١٨٣) في البداية ، وقال : هذا حديث غريب جداً من هذا الوجه .

٢- وأخرجه البيهقي (٤ / ٢٠٣ - ٢٠٤) في الدلائل من طريق إبراهيم بن مجمع عن صالح بن كيسان عن أبي مروان الأسلمي عن أبيه عن جده به مرفوعاً .
وفي سنده إبراهيم بن مجمع وهو من الضعفاء .

قال الشيخ حمدى السلفي : قال العلاءي في جامع التحصيل (ص / ٣٩١) : هذا مرسل ، بل معضل ، رواه موسى بن عقبة وغيره عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن كعب الأحبار عن صهيب عن النبي ﷺ ، وفي الحديث اختلاف كثير وبقية رجاله ثقات .

٣- أخرجه النسائي (٣ / ٧٣) في سننه ، وفي عمل اليوم والليلة (٥٤٤) ، (٥٤٥) ، وابن حبان (٥٣٧٧) ، وابن السنن (٥٢٩) في عمل اليوم ، والحاكم (٢ / ١٠٠) وصححه ، والطبراني (٧٢٩٩) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠ / ١٣٥) : رجاله رجال الصحيح ، غير عطاء بن أبي مروان وأبيه وكلاهما ثقة ، وأخرجه البيهقي (٢ / ٢٥٢) في سننه الكبرى .
وللحديث شواهد ذكرتها في كتاب « مكائد الشيطان » لابن أبي الدنيا بتحقيقى .

أشرف على خيبر قال لأصحابه وأنا فيهم : « قفوا » ثم قال : « اللهم رب السماوات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين فإننا نسألك خير هذه القرية وخير أهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها ، أقدموا بسم الله » قال : وكان يقولها عليه السلام لكل قرية دخلها .

(١٥٤٦) قال ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم ، عن أنس بن مالك ، قال : كان رسول الله ﷺ إذا غزا قوماً لم يغز عليهم حتى يصبح فان سماع أذاناً أمسك وإن لم يسمع أذاناً أغار ، فنزلنا خيبر ليلاً ، فبات رسول الله ﷺ حتى إذا أصبح لم يسمع أذاناً ، فركب وركبنا معه ، فركبت خلف أبي طلحة وإن قدمي لتمس قدم رسول الله ﷺ ، واستقبلنا عمال خيبر غادين ، وقد خرجوا بمساحيهم (601) . ومكاتلهم (602) ، فلما رأوا رسول الله ﷺ والجيش قالوا : محمد والخميس (603) معه ، فأدبروا هرباً ، فقال رسول الله ﷺ : « الله أكبر ، خربت خيبر ، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين » .

قال ابن إسحاق : حدثنا هارون ، عن حميد ، عن أنس ، بمثله .

(١٥٤٦) حديث صحيح . وذكر ابن إسحاق شيخه هارون في آخر الحديث .
أخرجه البخاري (١ / ١٥٨) ، (٤ / ٥٨) ، رقم (٤١٩٧) ، ومسلم (٢ / ١٨٠٢) ،
وأحمد (٣ / ١٥٩) ، والبيهقي (١١ / ٥٨ ، ٥٩) في شرح السنة ، والطحاوي (٣ / ٢٠٨)
في معاني الآثار ، والبيهقي (٩ / ١٠٨) في سننه الكبرى .

601- المساحي : جمع مسحاة وهي الفأس .

602- المكاتل : جمع مكتل وهي قفة كبيرة يقال لها الزنبيل .

603- الخميس : الجيش الكبير وسمى بذلك لأنه خمسة أقسام (مقدمة - ساقه - قلب -

ميمنة - ميسرة) .

(١٥٤٧) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ حين خرج من المدينة إلى خيبر على عصر فبنى له فيها مسجد ، ثم على الصهباء ثم أقبل رسول الله ﷺ بجيشه حتى نزل بواد يقال له : الرجيع ، فنزل بينهم وبين غطفان ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر ، وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله ﷺ ، فبلغني أن غطفان لما سمعت بمنزلة رسول الله ﷺ من خيبر جمعوا له ، ثم خرجوا ليظاهروا يهود عليه ، حتى إذا ساروا منقلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حساً ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم ، فرجعوا على أعقابهم ، فأقاموا في أهليهم وأموالهم ، وخلوا بين رسول الله ﷺ وبين خيبر .

وتدنى رسول الله ﷺ الأموال يأخذها مالا مالا ، ويفتحها حصناً حصناً ، فكان أول حصونهم افتتح حصن ناعم ، وعنده قتل محمود بن مسلمة ألقيت عليه منه رجا فقتلته .

ثم القموص حصن بنى أبي الحقيق ، وأصاب رسول الله ﷺ منهم سبايا : منهن صفية بنت حيى بن أخطب ، وكانت عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وبنتى عم لها ، فاصطفى رسول الله ﷺ صفية لنفسه ، وكان دحية بن خليفة الكلبي قد سأل رسول الله ﷺ صفية فلما اصطفاها لنفسه أعطاها ابنتى عمها ، وفشت السبايا من خيبر في المسلمين .

وأكل المسلمون لحوم الحمر [الأهليه] من حمرها فقام رسول الله ﷺ فنهى الناس عن أمور سماها لهم .

(١٥٤٧) أورده بلاغا. انظر تاريخ الطبري (٣ / ٩) ، الدرر (ص / ٢٣٠) ، البداية

(٤ / ١٨٦) ، (٤ / ٩٢) .

(١٥٤٨) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عمرو بن ضمرة
 الفزاري ، عن عبد الله بن أبي سليط ، عن أبيه ، قال : أتانا نهي رسول الله
 ﷺ عن أكل لحوم الحمر الأنسية والقذور تفور بها ، فكفأناها على وجوهها .
 (١٥٤٩) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن
 مكحول ، أن رسول الله ﷺ نهاهم يومئذ عن أربع : عن إتيان الحبالي من
 السبايا وعن أكل الحمار الأهلي ، وعن أكل كل ذي ناب من السباع ، وعن
 بيع المغنم حتى تقسم .

(١٥٥٠) وحدثني سلام بن كركرة ، عن عمرو بن دينار ، عن جابر

(١٥٤٨) حديث صحيح ، وإسناده لا بأس به في الشواهد . أخرجه ابن أبي شيبة (٨ / ٥٢٤) في مصنفه .

١- وأخرجه أحمد (٣ / ٤١٩) ، وابن عبد البر (٤ / ١٦٨٣) في الاستيعاب ، وابن
 الأثير (٦ / ١٥٥) في أسد الغابة كلهم عن ابن إسحاق به ، وكذا ابن سعد (٢ / ١١٣) في
 طبقاته في سنده ابن ضمرة ، وابن أبي سليط لم يذكر فيهما أي جرح أو تعديل .

٢- له شاهد من حديث أنس أخرجه البخاري (٢٥٢٨) ، ومسلم (١٩٤٠) ومن
 حديث ابن أبي أوفى أخرجه مسلم (١٩٣٨) ، وابن ماجه (٣١٩٤) .

(١٥٤٩) إسناده مرسل . وقد صح بعضه مرفقاً .

أخرجه ابن أبي شيبة (٨ / ٥٢٤) بسنده عن القاسم ، ومكحول عن أبي أمامة مرفوعاً ،
 وسنده حسن .

وأورده ابن كثير (٤ / ١٩٢) في البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : هذا مرسل .

(١٥٥٠) حديث صحيح ، وإسناده لا بأس به في الشواهد .

في سنده ابن كركرة شيخ ابن إسحاق ، سكت عنه ابن أبي حاتم .

أخرجه البخاري (٥٥٢٠) ، ومسلم (١٩٤١) ، وأحمد (٣ / ٣٨٥) ، وأبو داود
 (٣٨٠٨) ، والنسائي (٧ / ٢٠٥) ، والبيهقي (٢٨١٠) في شرح السنة ، وابن الجارود
 (٨٨٥) في المنتقى وفي الباب عن علي ، والبراء ، والعرباض ، وأبي ثعلبة ، وابن عمر ، وأبي
 هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهم أجمعين .

ابن عبد الله الأنصاري ، ولم يشهد جابر خيبر أن رسول الله ﷺ حين نهى الناس عن أكل لحوم الحمر أذن لهم في [أكل] لحوم الخيل .
 (١٥٥١) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن أبي مرزوق مولى تميم ، عن حنش الصنعاني ، قال : غزونا مع ربيعة بن ثابت الأنصاري المغرب ، فافتتح قرية من قرى المغرب يقال لها : جربة ، فقام فيها خطيباً فقال : أيها الناس إني لا أقول فيكم إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ بقوله فينا يوم خيبر ، قام فينا رسول الله ﷺ فقال : « لا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسقي ماءه زرع غيره يعني : إتيان الحبالى من السبايا حتى يستبرئها » ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيع مغنماً حتى يقسم ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يركب دابة من في المسلمين حتى إذا أعجفها ردها فيه ، ولا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر أن يلبس ثوباً من فيء المسلمين حتى إذا أخلقه رده فيه » .

(١٥٥٢) قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، أنه

(١٥٥١) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٤ / ١٠٨ ، ١٠٩) وأبو داود (٢١٤٤) ، (٢١٤٥) ، والترمذي (١١٤٠) مختصراً وحسنه ، والدارمي (٢ / ٢٣٠) في سننه وابن حبان (٧ / ١٧٠) ، وسعيد بن منصور (٢٧٢٢) في سننه ، والطبراني (٤٤٨٢) (٤٤٨٣) ، في الكبير ، والبيهقي (٧ / ٤٤٩) في سننه الكبرى ، والخطيب (١ / ٨٧) في الموضح .
 (١٥٥٢) حديث صحيح . وإسناده ضعيف ، فيه انقطاع بين ابن قسيط ، وابن الصامت .

- ١- أخرجه من وجه آخر مسلم (١٥٨٧) ، وأحمد (٥ / ٣١٤ ، ٣١٩) ، وأبو داود (٣٣٤٩) (٣٣٥٠) ، والنسائي (٧ / ٢٧٤ - ٢٧٧) .
- ٢- وفي الباب عن فضالة بن عبيد ، أخرجه مسلم (١٥٩١) وأحمد (٦ / ٢١) وأبو داود (٣٣٣٥) والترمذي (١٢٧٣) والنسائي (٧ / ٢٧٩) .
- ٢- وفي الباب عن ابن عمر ، وأبي سعيد الخدري ، وأبي هريرة ، والبراء ، وزيد بن أرقم ، وأبي بكر .

حدث عن عبادة بن الصامت ، قال : نهانا رسول الله ﷺ يوم خيبر عن أن نبيع أو نبتاع تبر الذهب بالذهب العين ، وتبر الفضة [بالفضة العين] ، قال : «ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين وتبر الفضة بالذهب العين» .

قال ابن إسحاق : ثم جعل رسول الله ﷺ يتدنى الحصون والأموال .
(١٥٥٣) فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدثه بعض أن بنى سهم من أسلم أتوا رسول الله ﷺ فقالوا : والله يا رسول الله لقد جهدنا وما بأيدينا من شيء فلم يجدوا عند رسول الله ﷺ شيئاً يعطيهم إياه ، فقال : « اللهم إنك قد عرفت حالهم وأن ليست بهم قوة وأن ليست بيدي شيء أعطيهم إياه فافتح عليهم أعظم حصونها عنهم غناء وأكثرها طعاماً وودكاً » فغدا الناس ففتح الله عز وجل عليهم حصن الصعب بن معاذ ، وما بخيبر حصن كان أكثر طعاماً وودكاً منه .

قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله ﷺ من حصونهم ما افتتح وحاز من الأموال ما حاز انتهوا إلى حصنهم : الوطيح والسالام ، وكان آخر حصون أهل خيبر افتتاحتها ، فحاصرهم رسول الله ﷺ بضع عشرة ليلة .
(١٥٥٤) قال ابن هشام : وكان شعار [المسلمين] أصحاب رسول الله ﷺ يوم خيبر « يا منصور أمت أمت » .

(١٥٥٣) إسناده ضعيف فيه مجهولون : أخرجه الطبري (٣ / ١٠) في تاريخه ، والبيهقي (٤ / ٢٢٣) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٩٤) كلهم عن ابن إسحاق .

(١٥٥٤) انظر : البداية (٤ / ١٩٤) نقلاً عن ابن هشام .

(١٥٥٥) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل بن عبد الرحمن ابن سهل أخو بني حارثة ، عن جابر بن عبد الله ، قال : خرج مرحب اليهودي من حصنهم قد جمع سلاحه يرتجز وهو يقول :

قد علمت خيبر أني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب (604)
أطعن أحيانا وحيثما أضرب إذا الليث أقبلت تحرب (605)
إن حماي للحمي لا يقرب [يحجم عن صولتي المجرب]
وهو يقول : من يبارز؟ فأجابه كعب بن مالك فقال : -

قد علمت خيبر أني كعب مفرج الغما جرىء صلب
إذا شبت الحرب تلتها الحرب معي حسام كالعقيق غضب (606)
نظؤكم حتى يذل الصعب نعطي الجزاء أو يفىء النهب (607)
بكف ماض ليس فيه عتب

(١٥٥٥) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد (٣ / ٣٨٥) ، والطبري (٣ / ١٠) ، (١١) في تاريخه ، والبيهقي (٩ / ١٣١) في سننه ، وفي الدلائل (٤ / ٢١٥ ، ٢١٦) ، وأورده ابن عبد البر في الدرر (ص / ٢٣١ ، ٢٣٢) وابن كثير في البداية (٤ / ١٨٨ ، ١٨٩) كلهم عن ابن إسحاق .

604- شاكي السلاح : أي أن سلاحه صارم قاطع حاد النصل .

605- تحرب : أي تغضب وتحاول النيل منه .

606- شبت : شبت الحرب استعرت من شدة القتال .

العقيق : حجر كريم أحمر يشع منه لمعان ، والمراد أن سيفه مصقول فهو جيد الصنع .

غضب : غضب السيف : أي صار قاطعاً .

607- الجزاء : أراد الجزية التي تؤخذ من المقيمين في أرض الإسلام وهم غير مسلمين .

النهب : ما سلب من الأموال ويراد به الغنيمة كذلك .

(١٥٥٦) قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري :

قد علمت خيبر أنى كعب وأنسى متى تشب الحرب
ماض على الهول جرىء صلب معى حسام كالعقيق غضب⁽⁶⁰⁸⁾
بكف ماض ليس فيه عتب ندكم حتى يذل الصعب

قال ابن هشام : ومرحب : من حمير .

(١٥٥٧) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن سهل ، عن جابر بن عبد الله [الأنصاري] ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « من لهذا » ؟ قال : محمد بن مسلمة : أنا له يا رسول الله ، أنا والله الموتور الثائر ، قتل أخى بالأمس ، فقال : « فقم إليه اللهم أعنه عليه » قال : فلما دنا أحدهما من صاحبه دخلت بينهما شجرة عمرية⁽⁶⁰⁹⁾ من شجر العشر⁽⁶¹⁰⁾ ، فجعل أحدهما يلوذ بها من صاحبه ، كلما لاذ بها منه اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها ، حتى برز كل واحد منهما لصاحبه ، وصارت بينهما كالرجل القائم ، ما فيها فن⁽⁶¹¹⁾ ، ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فضربه فاتقاه بدرقه فوق سيفه فيها ، فعضت به فأمسكته ، وضربه محمد بن مسلمة حتى قتله .

608- الحسام : السيف القاطع .

الغضب : الحاد القاطع .

609- عمرية : قديمة والمراد : أنها شجرة قديمة طويلة العمر .

610- شجر العشر : شجر معروف له صمغ ، له نور مثل نور الدفلى ، مشرب مشرق

حسن المنظر وله ثمر .

611- الفن : الغصن المستقيم من الشجرة .

(١٥٥٨) قال ابن إسحاق : ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر وهو يقول : من يبارز ؟ فزعم هشام بن عروة أن الزبير بن العوام خرج إلى ياسر ، فقالت أمه صفية بنت عبد المطلب : يقتل ابني يا رسول الله ، قال : « بل ابنك يقتله إن شاء الله » فخرج الزبير فالتقيا ، فقتله الزبير .

(١٥٥٩) [قال ابن إسحاق] : فحدثني هشام بن عروة ، أن الزبير كان إذا قيل له : والله إن كان سيفك يومئذ لصارماً غضباً ، قال : والله ما كان صارماً ، ولكني أكرهته .

(١٥٦٠) قال ابن إسحاق : وحدثني بريدة بن سفيان بن فروة [الأسلمى] ، عن أبيه سفيان ، عن سلمة بن عمرو بن الأكوع ، قال : بعث رسول الله ﷺ أبا بكر الصديق رضي الله عنه برأيته ، [وكانت بيضاء فيما

(١٥٥٧) ، (١٥٥٨) حديث صحيح . انظر السابق .

(١٥٥٩) إسناده مرسل . وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٨٩) كلهم عن ابن

إسحاق .

(١٥٦٠) إسناده ضعيف وصح مختصراً .

— أخرجه الطبراني (٦٣٠٣) في الكبير ، والبيهقي (٤ / ٢٠٩ - ٢١٠) في الدلائل

كلاهما من طريق ابن إسحاق .

وفي سنده بريدة ليس بالقوى ، ووالده سفيان بن فروة لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً وقد

صح الحديث مختصراً ، أخرجه البخاري (٤ / ٦٥ ، ٧٣) ، ومسلم (٤ / ٢٤٠) ، وأحمد (١ /

٩٩ ، ١٨٥) ، (٤ / ٥٢) ، والترمذي (٣٧٢٤) ، والنسائي (١٢) ، (١٥) ، (١٦) في

الخصائص ، وابن ماجه (١٢١) والبيهقي (٩ / ١٣١) في سننه وفي الدلائل (٤ / ٢٠٥ ،

٢٠٨ ، ٢١٣) ، والبغوي (١٤ / ١١١) في شرح السنة .

ومن حديث سهل بن سعد وعلى ، وبريدة الأسلمي ، وسعد بن أبي وقاص ، وأبي

هريرة .

قال ابن هشام [، إلى بعض حصون خيبر ، فقاتل فرجع ولم يك فتح ، وقد جهد ، ثم بعث الغد عمر بن الخطاب ، فقاتل ثم رجع ولم يك فتح وقد جهد ، فقال رسول الله ﷺ : « لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس بفرار » قال : يقول سلمة : فدعا رسول الله ﷺ علياً رضوان الله عليه ، وهو أرمد⁽⁶¹²⁾ فتفل في عينه ، ثم قال : « خذ هذه الراية فامض بها حتى يفتح الله عليك » قال : يقول سلمة : فخرج والله بها يأنح يهرول هرولة ، وأنا لخلفه نتبع أثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن ، فاطلع إليه يهودى من رأس الحصن ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا على بن أبى طالب ، قال : يقول اليهودى : علوتم وما أنزل على موسى ، أو كما قال : فما رجع حتى فتح الله على يديه .

(١٥٦١) قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن الحسن ، عن بعض أهله ، عن أبى رافع مولى رسول الله ﷺ ، قال : خرجنا مع على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه - حين بعثه رسول الله ﷺ برايته - فلما دنا من الحصن خرج إليه أهله ، فقاتلهم ، فضربه رجل من يهود ، فطرح ترسه من يده ، فتناول على عليه السلام بابا كان عند الحصن ، فترس به عن نفسه ، فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه ، ثم ألقاه من يده حين فرغ ، فلقد رأيتني في نفر سبعة معى أنا ثامنهم نجهد على أن نقلب ذلك الباب فما نقلبه .

(١٥٦١) إسناده ضعيف . وأخرجه الطبرى (٣ / ١٣) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ /

٢١٢) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ١٨٩) كلهم عن ابن إسحاق .

فى سنده جهالة شيخ ابن إسحاق وقال ابن كثير : فيه جهالة وانقطاع ظاهر وفى الباب عن جابر عند البيهقى (٤ / ٢١٢) فى الدلائل وسنده ضعيف .

612- الأرمد : الذى فى عينه رمد ، والرمد : داء ، التهاى يصيب العين .

(١٥٦٢) قال ابن إسحاق : وحدثني بريدة بن سفيان الأسلمي ، عن بعض رجال من بنى سلمة ، عن أبي اليسر كعب بن عمرو ، قال : [والله] إنا لمع رسول الله ﷺ بخيبر ذات عشية إذ أقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ، ونحن محاصروهم ، فقال رسول الله ﷺ : « من رجل يطعمنا من هذه الغنم » قال أبو اليسر : فقلت : أنا يا رسول الله ، قال : « فافعل » قال : فخرجت أشد مثل الظليم⁽⁶¹³⁾ فلما نظر إلى رسول الله ﷺ مولياً قال : « اللهم أمتعنا به » قال : فأدركت الغنم ، وقد دخلت أولها الحصن ، فأخذت شاتين من أخراها ، فاحتضنتهما تحت يدي ، ثم أقبلت بهما أشد كأنه ليس معي شيء حتى ألقيتهما عند رسول الله ﷺ ، فذبحوهما فأكلوهما ، فكان أبو اليسر من آخر أصحاب رسول الله ﷺ هلاكاً ، فكان إذا حدث هذا الحديث بكى ، ثم قال : أمتعوا بي لعمرى حتى كنت من آخرهم [هلكا] .

(١٥٦٣) قال ابن إسحاق : ولما افتتح رسول الله ﷺ القموص حصن

(١٥٦٢) إسناده ضعيف . وأخرجه أحمد (٣ / ٤٢٧) ، ورواه الطبراني في الأوسط كما في المجمع (٦ / ١٤٩) وقال الهيثمي : فيه من لم أعرفهم . وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٩٤ ، ١٩٥) نقلاً عن ابن إسحاق في سنده بريدة ليس بالقوى ، وجهالة شيوخه .

(١٥٦٣) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه ابن جرير (٣ / ١٣ ، ١٤) في تاريخه ، وابن الأثير (٧ / ١٦٩) في أسد الغابة بسنديهما عن ابن إسحاق ، قال حدثني والدي إسحاق بن يسار فذكره معضلاً .

٢- ومن هذا الطريق أورده ابن كثير (٤ / ١٩٧) في البداية ، وابن حجر في الإصابة (٨ / ١٢٦) كلاهما عن ابن إسحاق .

613- الظليم : ذكر النعام .

بنى أبي الحقيق أتى رسول الله ﷺ بصفية ابنة حبي بن أخطب ، وبأخرى معها ، فمر بهما بلال - وهو الذي جاء بهما - على قتلى من يهود ، فلما رأتهم التي مع صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها ، فلما رآها رسول الله ﷺ قال : « أعزبوا » (614) عنى هذه الشيطانة » وأمر بصفية فحيزت خلفه ، وألقى عليها رداءه ، فعرف المسلمون أن رسول الله ﷺ قد اصطفاها لنفسه ، فقال رسول الله ﷺ لبلال - فيما بلغنى ، حين رأى بتلك اليهودى ما رأى - : « أنزعت منك الرحمة يا بلال ، حين تمر بامرأتين على قتلى رجالهما » وكانت صفية قد رأت فى المنام - وهى عروس بكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق - أن قمرأ وقع فى حجرها ، فعرضت رؤياها على زوجها ، فقال : ما هذا إلا أنك تمنين ملك الحجاز محمداً ، فلطم وجهها لطمه خضر عينها منها فأتى بها رسول الله ﷺ وبها أثر منه ، فسألها ما هو ، فأخبرته هذا الخبر .

بقية أمر خيبر

(١٥٦٤) وأتى رسول الله ﷺ بكنانة بن الربيع ، وكان عنده كنز بنى النضير ، فسأله عنه ، فجحد أن يكون يعرف مكانه ، فأتى رسول الله ﷺ برجل من يهود ، فقال لرسول الله ﷺ : إني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة ، فقال رسول الله ﷺ لكنانة : « رأيت إن وجدناه عندك أأقتلك ؟ »

= ٣- ومن حديث أبي هريرة وأنس ، أخرجه ابن سعد (٨ / ١٢٠ - ١٢١) فى طبقاته ولكن من رواية الواقدي ، وهو متروك فلا يصلح شاهداً .

٤- وأخرجه البيهقي (٤ / ٢٣٢) فى الدلائل ، مرسلأ عن عروة بن الزبير .

(١٥٦٤) إسناده معضل . أخرجه الطبرى (٣ / ١٤) فى تاريخه ، والبغوى (٦ /

٢٠٠) فى تفسيره ، وأورده ابن كثير (٤ / ١٩٧) فى البداية كلهم عن ابن إسحاق معضلاً .

614- أعزبوا : أى : باعدوا ، يقال : أعزب الشيء : أبعده .

قال: نعم ، فأمر رسول الله ﷺ بالخرية فحفرت فأخرج منها بعض كنزهم ، ثم سأله عما بقى أن يؤديه فأمر به رسول الله ﷺ الزبير بن العوام ، فقال : «عذبه حتى تستأصل ما عنده» فكان الزبير يقدح بزند⁽⁶¹⁵⁾ في صدره ، حتى أشرف على نفسه ، ثم دفعه رسول الله ﷺ إلى محمد بن مسلمة فضرب عنقه بأخيه محمود بن مسلمة .

(١٥٦٥) وحاصر رسول الله ﷺ أهل خيبر في حصنيهم الوطيح والسالام حتى إذا أيقنوا بالهلكة سألوه أن يسيرهم ، وأن يحقن [لهم] دماءهم ففعل ، وكان رسول الله ﷺ قد حاز الأموال كلها : الشق ، ونطاة والكتيبة ، وجميع حصونهم إلا ما كان من ذينك الحصنين ، فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا بعثوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه أن يسيرهم ، وأن يحقن دماءهم ويخلوا له الأموال ، ففعل ، وكان ممن مشى بين رسول الله ﷺ وبينهم « في ذلك » محيصة بن مسعود أخو بني حارثة ، فلما نزل أهل خيبر على ذلك سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم ، وأعمر لها ، فصالحهم رسول الله ﷺ على أنا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم ، فصالحه أهل فدك على مثل ذلك ، فكانت خيبر فيئاً بين المسلمين ، وكانت فدك خالصة لرسول الله ﷺ لأنهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب .

(١٥٦٥) انظر السابق .

615- الزند : العود الأعلى الذى تقدح به النار .

(١٥٦٦) فلما اطمأن رسول الله ﷺ أهدت له زينب ابنة الحارث، امرأة سلام بن مشكم شاة مصلية⁽⁶¹⁶⁾ وقد سألت : أى عضو من الشاة أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ فقليل لها : الذراع ، فأكثرتها فيها من السم ، ثم سمت سائر الشاة ، ثم جاءت بها ، فلما وضعتها بين يدي رسول الله ﷺ تناول الذراع ، فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور ، وقد أخذ منها كما أخذ رسول الله ﷺ فأما بشر فأساغها ، وأما رسول الله ﷺ فلفظها ، ثم قال : « إن هذا العظم ليخبرني أنه مسموم » ثم دعا بها فاعترفت ، فقال : « ما حملك على ذلك » ؟ قالت : بلغت من قومي ما لم يخف عليك ، فقلت : إن كان ملكا استرحت منه ، وإن كان نبيا فسيخبر ، قال : فتجاوز عنها رسول الله ﷺ ، ومات بشر من أكلته التي أكل .

(١٥٦٧) قال ابن إسحاق : وحدثني مروان بن عثمان بن أبي سعيد

(١٥٦٦) حديث صحيح ، وإسناده ضعيف .

١- أخرجه الطبري (٣ / ١٥) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢١١) في البداية ، وابن حجر في الفتح (٧ / ٤٩٧) كلهم عن ابن إسحاق معضلاً .

٢- وأخرجه البخاري (٣١٦٩) و (٤٢٤٩) وأبو داود (٤٥٠٩) وغيرهما من حديث أبي هريرة .

٣- وأخرجه مسلم (٢١٩٠) وأبو داود (٤٥٠٨) و (٤٥١٢) وغيرهما من حديث أنس ، وفي الباب عن جابر وكعب بن مالك وغيرهما .

(١٥٦٧) إسناده ضعيف . وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢١١) نقلاً عن ابن إسحاق .

في سنده مروان بن عثمان وهو من الضعفاء ، وقد رواه معضلاً .

وقد أخرجه الطبري (٣ / ١٥ ، ١٦) بسنده عن ابن إسحاق معضلاً .

616- مصلية : أى مشوية .

ابن المعلی ، قال : كان رسول الله ﷺ قد قال في مرضه الذي توفي فيه ، ودخلت أم بشر بنت البراء بن معرور تَعُودُهُ : « يا أم بشر إن هذا الأوان وجدت [فيه] انقطاع أبهرى⁽⁶¹⁷⁾ من الأكلة التي أكلت مع أخيك بخير » قال : فإن كان المسلمون ليرون أن رسول الله ﷺ مات شهيداً ، مع ما أكرمه الله به من النبوة .

نبط من طهر وادي القرى

(١٥٦٨) قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر انصرف إلى وادي القرى فحاصر أهله ليالي ، ثم انصرف راجعاً إلى المدينة .
(١٥٦٩) قال ابن إسحاق : فحدثني ثور بن زيد ، عن سالم مولى عبد الله بن مطيع ، عن أبي هريرة [رضي الله عنه] ، قال : فلما انصرفنا مع رسول الله ﷺ عن خيبر إلى وادي القرى نزلنا بها أصيلاً مع مغرب الشمس ، ومع رسول الله ﷺ غلام له أهده له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبي .
قال ابن هشام : جذام : أخولختم .

قال : فوالله إنه ليضع رحل رسول الله ﷺ إذ أتاه سهم غرب⁽⁶¹⁸⁾ ،

(١٥٦٨) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١٦) والبداية (٤ / ٢١٢) .

(١٥٦٩) إسناده صحيح . أخرجه مالك (٢ / ٤٥٩) في الموطأ والبخاري (٤٢٣٤) ، ومسلم (١١٥) ، وأبو داود (٢٧١١) ، والنسائي (٧ / ٢٤) ، والبيهقي (٢٧٢٨) في شرح السنة ، والبيهقي (٩ / ١٠٠ ، ١٣٧) في سننه الكبرى ، وفي الدلائل (٤ / ١٦٩) ، (١٧٠ ، ٢٦٩) .

617- الأبهري : الجذع الرئيسي الذي يتفرع منه الجهاز الشرياني العام ، وإذا انقطع مات صاحبه .

618- السهم الغربُ : أي : الذي لا يدري من أين جاء ، ولا يعرف من الذي رماه .

فأصابه ، فقتله ، فقلنا : هنيئاً له الجنة ، فقال رسول الله ﷺ : « كلا والذي نفس محمد بيده إن شملته* الآن لتحترق عليه في النار » ، وكان غلها (619) من فيء المسلمين يوم خيبر قال : فسمعها رجل من أصحاب رسول الله ﷺ ، فأتاه ، فقال : يا رسول الله ، أصبت شراكين لنعلين لي ، قال : فقال : «يقدر (620) لك مثلهما من النار» .

(١٥٧٠) قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن عبد الله بن مغفل المزني قال : أصبت من فيء خيبر جراب شحم ، فاحتملته على عاتقي إلى رحلي وأصحابي ، قال : فلقيني صاحب المغنم الذي جعل عليها ، فأخذ بناحيته وقال : هلم هذا حتى نقسمه بين المسلمين ، قال : قلت : لا والله لا أعطيكه ، قال : فجعل يجاذبني الجراب ، قال : فرآنا رسول الله ﷺ ونحن نصنع ذلك ، قال : فتبسم [رسول الله ﷺ] ضاحكاً ثم قال لصاحب المغنم : « لا أبا لك خل بينه وبينه » قال : فأرسله ، فانطلقت به إلى رحلي وأصحابي فأكلناه .

(١٥٧٠) حديث صحيح ، وإسناده ضعيف ، فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

أخرجه البخاري (٣١٥٣) ، (٤٢١٤) ومسلم (١٧٧٢) ، وأحمد (٥٥ / ٥) ، وابن أبي شيبة في مصنفه (٨ / ٥٢٤) ، والبيهقي (٤ / ٢٤١) في الدلائل .

*والشملة : كساء من صوف أو شعر يتغطى به ويتلفف به .

619- غلها : المراد أنه سلبها وسرقها .

620- يقدر : يشق ويقطع .

(١٥٧١) قال ابن إسحاق : ولما أعرس رسول الله ﷺ بصغية بخيبر أو ببعض الطريق ، وكانت التي جملتها لرسول الله ﷺ ومشطتها وأصلحت

(١٥٧١) حديث حسن ، وإسناده معضل .

- ١- أورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢١٢) نقلاً عن ابن إسحاق معضلاً ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (٤ / ٢٣٣) عن عروة بن الزبير مرسلاً من رواية موسى بن عقبة في مغازيه .
- ٢- وأخرجه ابن سعد (٢ / ١١٦) في طبقاته من طريق ابن أبي ليلى عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس فذكره بنحوه .

وفي سنده ابن أبي ليلى ، وهو صدوق سيء الحفظ جداً ، ويخشى أن يكون الحكم بن عتيبة قد دلسه ، فقد قال أحمد : لم يسمع الحكم حديث مقسم كتاب الإخمسة أحاديث ، عدها القطان وليس هذا منها .

- ٣- وأخرجه ابن سعد (٨ / ١٢٦) في طبقاته عن الواقدي عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة به بمعناه .

وأورده الذهبي في السير (٢ / ٤٠٨) من هذا الطريق ، وقال : غريب جداً .

قلت : في سنده الواقدي ، وهو متروك فلا يصلح شاهداً .

وقال الذهبي : وأخرجه ابن أبي شيبة عن عمر بن أبي بكر عن عبد الله بن أبي عبيدة عن أبيه عن مقسم عن جابر بنحوه . السير (٢ / ٤٠٨) .

وفي سنده ابن أبي بكر الموصلي ، ضعفه أبو زرعة ، وقال أبو حاتم : متروك ذاهب الحديث .

- ٤- أخرجه الحاكم (٤ / ٢٨ ، ٢٩) من طريق يحيى بن جعفر الزبرقان عن عبد الوهاب ابن عطاء عن خالد الحذاء عن كثير بن زيد عن الوليد بن رباح عن أبي هريرة به مختصراً . وصححه وأقره الذهبي .

قلت : فيه كثير بن زيد وهو صدوق يخطئ ، وابن الزبرقان ، قال الدارقطني : لم يطعن فيه أحد بحجة ، لا بأس به عندي .

من أمرها أم سليم ابنة ملحان أم أنس بن مالك ، فبات بها رسول الله ﷺ في قبة له ، وبات أبو أيوب خالد بن زيد أخو بني النجار متوشحاً سيفه ، يحرس رسول الله ﷺ ويطيف بالقبة ، حتى أصبح رسول الله ﷺ ، فلما رأى مكانه قال : « مالك يا أبا أيوب » قال : يا رسول الله ، خفت عليك من هذه المرأة ، وكانت امرأة قد قتلت أباهاً وزوجها وقومها وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك ، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظني » .

(١٥٧٢) قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري ، عن سعيد بن المسيب ، قال : لما انصرف رسول الله ﷺ من خيبر فكان ببعض الطريق قال من آخر الليل : « من رجل يحفظ علينا الفجر لعنا ننام » قال بلال : أنا يا رسول الله أحفظه عليك ، فنزل رسول الله ﷺ ونزل الناس ، فناموا ، وقام بلال يصلي ، فصلى ما شاء الله عز وجل أن يصلي ، ثم استند إلى بعيه واستقبل الفجر يرمقه (621) ، فغلبته عينه ، فنام ، فلم يوقظهم إلا مس الشمس ، وكان

(١٥٧٢) حديث صحيح .. وإسناده مرسل

- ١- أخرجه مالك (١٨٤) في الموطأ ، وعبد الرزاق (٢٢٣٧) في مصنفه والطبري في تاريخه ، كلهم مرسل عن سعيد بن المسيب ، وكذا البغوي (٤٣٧) في شرح السنة .
- ٢- أخرجه مسلم (٦٨٠) ، وأبو داود (٤٣٥) وابن ماجه (٦٩٧) ، وأبو عوانة (١ / ٣٨٥) والطبري (١٦ / ١١٢) في تفسيره والبيهقي (٢ / ٢١٧ ، ٢١٨) في سننه الكبرى ، وفي الدلائل (٤ / ٢٧٢ - ٢٧٣) .
- ٣- وفي الباب عن أبي قتادة .

621- يرمقه : يقال : رmqه ببصره : أتبعه بصره ، يتعهده وينظر إليه ويرقبه .

رسول الله ﷺ أول أصحابه هب فقال : « ماذا صنعت بنا يا بلال » ؟ قال : يا رسول الله ، أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك ، قال : « صدقت » ثم اقتاد رسول الله ﷺ [بعيره] غير كثير ، ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس ، ثم أمر بلالا فأقام الصلاة فصلى [رسول الله ﷺ] بالناس ، فلما سلم أقبل على الناس فقال : « إذا نسيتم الصلاة فصلوها إذا ذكرتموها فإن الله تبارك وتعالى يقول ﴿ أقم الصلاة لذكرى ﴾ .

(١٥٧٣) قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ - فيما بلغنى - قد أعطى ابن لقيم العبسي - حين افتتح خيبر - ما بها من دجاجة أو داجن (622)، وكان فتح خيبر فى صفر ، فقال ابن لقيم العبسي فى خيبر : -

رميت نطاة من الرسول بفيلق شهباء ذات مناكب وفقار (623)
واستيقنت بالذل لما شيعت ورجال أسلم وسطها وغفار
صبحت بنى عمرو بن زرعة غدوة والشق أظلم أهله بنهار (624)

(١٥٧٣) أورده بلاغا . وهو من أنواع الضعيف .

أورده ابن كثير (٤ / ٢١٤) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق بلاغاً .

622- الداجن : كل ما ألفت البيوت وأقام بها من حيوان أو طير للذكر والأنثى .

623- نطاة : اسم موضع ، والفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش .

شهباء : يقال : كتيبة شهباء : كثيرة السلاح .

وفقار : جمع الفقارة وهى : واحدة من عظام السلسلة العظمية الظهرية . والمراد أنها كتيبة لا مثيل لها فى القوة والعدد والعدة .

624- الشق : اسم موضع بخيبر ، والمراد من قوله (والشق أظلم أهله بنهار) أنهم لقوا من الشدة ما جعل نهارهم يبدو وكأنه مظلم من شدة سوء حالهم .

جرت بأبطحها الديول فلم تدع إلا الدجاج تصيح في الأسحار (625)
 ولكل حصن شاغل من خيلهم من عبد الأشهل أو بنى النجار
 ومهاجرين قد أعلموا سيماهم فوق المغافر لم ينوا لفرار (626)
 ولقد علمت ليغلبن محمد وليثوين بها إلى أصفار
 فرت يهود يوم ذلك في الوغى عن تحت العجاج غمائم الأبصار (627)

قال ابن هشام : فرت : [يريد] كشفت الجفون عين العين ، كما تفر
 الدابة بالكشف عن أسنانها .

(١٥٧٤) قال ابن إسحاق : وشهد خبير مع رسول الله ﷺ نساء من
 نساء المسلمين ، فرضخ لهن (628) رسول الله ﷺ من الفىء ولم يضرب لهن
 بسهم .

(١٥٧٤) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١٧) ، والبداية (٤ / ٢٠٤) .

625- الأبطح : المكان المتسع يمر به السيل .

الديول : جمع الذيل ، وهو ما تتركه الريح فى الرمل كأثر ذيل مجرور . والمراد أنهم
 هزموا هزيمة ماحقة لم تدع فى بيوتهم سوى الدجاج يصيح فى وقت السحر !! .

626- المغافر : جمع المغفر ، وهو زرد ينسج من الدروع على قدر الرأس ، يلبس تحت
 القلنسوة .

لم ينوا : أى : لم يهنوا ولم يضعفوا .

627- الوغى : الحرب

والعجاج : الغبار المثار فى أرض المعركة .

الغمائم : المراد بها جفون العين .

628- رضح لهن : أى : أعطاهن عطاء دون السهم ، ويقال : أرضخ له من ماله : أعطاه

قليلا من كثير .

(١٥٧٥) قال ابن إسحاق : حدثنى سليمان بن سحيم ، عن أمية بنت أبى الصلت عن امرأة من بنى غفار ، قد سماها لى ، قالت : أتيت رسول الله ﷺ فى نسوة من بنى غفار ، فقلنا : يا رسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا ، وهو يسير إلى خيبر ، فنداوى الجرحى ، ونعين المسلمين بما استطعنا ، فقال : « على بركة الله » قالت : فخرجنا معه ، وكنت جارية حدث ، فأرد فنى رسول الله ﷺ على حقيبة رحله ، قالت : فوالله لنزل رسول الله ﷺ إلى الصبح وأناخ ، ونزلت عن حقيبة رحله ، وإذا بها دم منى ، وكانت أول حيضة حضتها ، قالت : فتقبضت إلى الناقة واستحييت ، فلما رأى رسول الله ﷺ ما بى ، ورأى الدم ، قال : « مالك لعلك نفست » قالت : قلت : نعم ، قال : « فأصلحي من نفسك ثم خذى إناء من ماء فاطرحى فيه ملحاً ثم اغسلى [به] ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودى لمركبك » قالت : فلما فتح رسول الله ﷺ خيبر رضح لنا من الفىء ، وأخذ هذه القلادة (629) التى ترين فى عنقى فأعطانيها وعلقها بيده فى عنقى ، فوالله لا تفارقنى أبداً ، قالت : فكانت فى عنقها حتى ماتت ثم أوصت أن تدفن معها ، قالت : وكانت لا تطهر من حيضة إلا جعلت فى طهورها ملحاً ، وأوصت به أن يجعل فى غسلها ملحاً حين ماتت .

(١٥٧٥) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٦ / ٣٨٠) ، وأبو داود (٣١٣) ، وابن سعد (٨ / ٢٩٣) فى الطبقات ، والبيهقى (٢ / ٤٠٧) فى سننه الكبرى ، وابن الأثير (٧ / ٤٣٧) فى أسد الغابة ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٢٠٤) ، كله عن ابن إسحاق به .

629- القلادة : ما يجعل فى العنق من حلى ونحوه .

(١٥٧٦) قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد بخيبر من المسلمين من قريش ، ثم من بنى أمية بن عبد شمس ، ثم من حلفائهم : ربيعة بن أكثم بن سخبرة بن عمرو بن بكر بن غنم بن دودان بن أسد ، وثقيف بن عمرو ورفاعة بن مسروح .

ومن بنى أسد بن عبد العزى : عبد الله بن الهيب : [ويقال : الهيب فيما قال ابن هشام] ابن أهيب بن سحيم بنى غيرة من بنى سعد بن ليث حليف بنى أسد وابن أختهم .

ومن الأنصار ، ثم من بنى سلمة : بشر بن البراء بن معرور ، مات من الشاة التى سم فيها رسول الله ﷺ ، وفضيل بن النعمان ، رجлан .

ومن بنى زريق : مسعود بن سعد بن قيس بن خلدة بن عامر بن زريق .

ومن الأوس ، ثم من بنى عبد الأشهل : محمود بن مسلمة بن خالد ابن عدى بن مجدعة بن حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بنى حارثة .

ومن بنى عمرو بن عوف : أبو ضياع بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف ، والحارث بن حاطب ، وعروة ابن مرة بن سراقة ، وأوس بن القائد ، وأنيف بن حبيب ، وثابت بن أثلة ، وطلحة .

ومن بنى غفار : عمارة بن عقبة ورمى بسهم .

(١٥٧٦) انظر الدرر (ص / ٢٣٩ ، ٢٤٠) ، والبداية (٤ / ٢١) ، ومجمع الزوائد

(٦ / ١٥٥) .

ومن أسلم : عامر بن الأكوع ، والأسود الراعى ، وكان اسمه أسلم .
قال ابن هشام : الأسود الراعى من أهل خيبر .
ومن استشهد بخيبر - فيما ذكر ابن شهاب الزهرى - من بنى
زهرة : مسعود بن ربيعة ، حليف لهم من القارة .
ومن الأنصار من بنى عمرو بن عوف : أوس بن قتادة .

أمر الأسود الراعى ، فى حديث خيبر

(١٥٧٧) قال ابن إسحاق : وكان من حديث الأسود الراعى - فيما
بلغنى - أنه أتى رسول الله ﷺ وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم
له كان فيها أجيراً لرجل من يهود ، فقال : يا رسول الله ، اعرض على
الإسلام ، فعرضه عليه ، فأسلم ، وكان رسول الله ﷺ لا يحقر أحداً أن
يدعوه إلى الإسلام ويعرضه عليه ، فلما أسلم قال : يا رسول الله ، إني
كنت أجيراً لصاحب هذه الغنم ، وهى أمانة عندى ، فكيف أصنع بها ؟
قال : « اضرب فى وجوهها فإنها سترجع إلى ربها » أو كما قال ، فقام

(١٥٧٧) حديث صحيح . وله طرق عديدة .

- ١- حديث أنس ، أخرجه البيهقى (٤ / ٢٢١) فى الدلائل ، وفى سنده أبو الأزهر وهو
صدوق ، ومؤمل بن إسماعيل صدوق سيع الحفظ ، فالإسناد حسن فى الشواهد .
- ٢- حديث شدداد بن الهاد أخرجه عبد الرزاق (٦٦٥١) ، (٩٥٩٧) فى مصنفه ،
والنسائى (٤ / ٦١) ، والبيهقى (٤ / ٢٢٢) فى الدلائل ، والطبرانى (٧١٠٨) فى الكبير ،
وسنده حسن ، فيه عمار بن أبي عمار ، وهو صدوق .
- ٣- حديث جابر بن عبد الله أخرجه الحاكم (٢ / ١٣٦) وعن البيهقى فى سننه
الكبرى (٩ / ٤٣) ، وفى الدلائل (٤ / ٢٢١) فى إسناده شرحبيل بن سعد ، وهو فى عداد
الضعفاء ، وفى الباب مرسل عروة ، وموسى بن عقبة أخرجهما البيهقى (٤ / ٢١٩) ،
(٢٢٠) .

الأسود فأخذ حفنة من الحصباء (630)، فرمى بها في وجوهها ، وقال : ارجعى إلى صاحبك فوالله لا أصبحك [أبدا] ، فخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ، ثم تقدم إلى ذلك الحصن ليقاتل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله ، وما صلى لله صلاة قط ، فأتى به رسول الله ﷺ فوضع خلفه وسجى بشملة كانت عليه ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه ، فقالوا : يا رسول الله ، ولم أعرضت عنه ؟ قال : « إن معه الآن زوجتيه من الحور العين ».

(١٥٧٨) قال ابن إسحاق : وأخبرني عبد الله بن أبي نجيح ، أنه ذكر له أن الشهيد إذا ما أصيب تدلت له زوجته من الحور العين عليه تنفضان التراب عن وجهه وتقولان : ترب الله وجه من تربك وقتل من قتلك .

أمر الحجاج بن علاط بالسلمى

(١٥٧٩) قال ابن إسحاق : ولما فتحت خيبر كلم رسول الله الحجاج بن علاط السلمى ثم البهزى فقال : يا رسول الله ، إن لى بمكة مالا عند صاحبتى أم شيبه بنت أبي طلحة ، وكانت عنده ، له منها معرض

(١٥٧٨) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

(١٥٧٩) ، (١٥٨٠) حديث صحيح ، وإسناده منقطع .

- ١- أخرجه الطبرى (٣ / ١٧ ، ١٨) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢١٥) كلاهما عن ابن إسحاق ، وقال ابن كثير : هكذا ذكر ابن إسحاق هذه القصة منقطعة .
- ٢- أخرجه أحمد (٣ / ١٣٨ ، ١٣٩) ، وعبد الرزاق (١٩٧٧١) في مصنفه ، وأبو يعلى ، والبزار كما فى المجمع (٦ / ١٥٥) ، والطبرانى (٣١٩٦) فى الكبير ، والبيهقى (٤ / ٢٦٦) فى الدلائل ، وابن الأثير فى أسد الغابة (١ / ٤٥٧) من حديث أنس ، وسنده صحيح .

ابن الحجاج، ومال متفرق فى تجار أهل مكة ، فأذن لى يا رسول الله فأذن له، قال : إنه لابد لى يا رسول الله من أن أقول ، قال : [قل] قال الحجاج: فخرجت حتى إذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالاً من قريش يتسمعون الأخبار ويسألون عن أمر رسول الله ﷺ وقد بلغهم أنه قد سار إلى خيبر ، وقد عرفوا أنها قرية الحجاز ريفاً ومنعة ورجالاً فهم يتحسسون الأخبار، ويسألون الركبان ، فلما رأونى قالوا : الحجاج بن علاط ، قال : ولم يكونوا علموا بإسلامى، وعنده والله الخبر أخبرنا يا أبا محمد، فإنه [قد] بلغنا أن القاطع قد سار إلى خيبر ، وهى بلد يهود وريف الحجاز ، قال : قلت: قد بلغنى ذلك ، وعندى من الخبر ما يسركم ، قال : فالتبطوا(631) بجنبى ناقتى يقولون : إيه يا حجاج ، قال : قلت : هزم هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط، وقتل أصحابه قتلاً لم تسمعوا بمثلها قط ، وأسر محمد أسراً ، وقالوا : لا نقتله حتى نبعث به إلى أهل مكة فيقتلوه بين أظهرهم بمن كان أصاب من رجالهم، قال : فقاموا وصاحوا بمكة ، وقالوا : قد جاءكم الخبر، وهذا محمد إنما تنتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم ، قال : قلت: أعينونى على جمع مالى بمكة وعلى غرمائى فإنى أريد أن أقدم خيبر فأصيب من فل (632) محمد وأصحابه قبل أن يسبقنى التجار إلى ما هنالك.

قال ابن هشام : ويقال من فىء محمد .

631- التبطوا : أى : اضطربوا فى الأرض ، والمراد أنهم مشوا إلى جنبها كمشى العرجاء

وذلك للزحام الشديد .

632- الفل : ما انفصل عن الشيء وتناثر والمراد : القوم الذين هزموا ففرقوا .

(١٥٨٠) قال ابن إسحاق : قال : فقاموا فجمعوا لى مالى كأحث جمع سمعت به ، قال : جئت صاحبتى فقلت : مالى ، وقد كان لى عندها مال موضوع ، لعلنى ألحق بخير فأصيب من فرص البيع قبل أن يسبقنى التجار ، قال : فلما سمع العباس بن عبد المطلب الخبر وجاءه عنى ، أقبل حتى وقف إلى جنبى وأنا فى خيمة من خيام التجار ، فقال : يا حجاج ، ما هذا الخبر الذى جئت به ؟ قال : فقلت : وهل عندك حفظ لما وضعت عندك ؟ قال : نعم ، قال : قلت : فاستأخر عنى حتى ألقاك على خلاء فإنى فى جمع مالى كما ترى فانصرف عنى حتى إذا فرغت من جمع كل شىء كان لى بمكة ، وأجمعت الخروج لقيت العباس فقلت : احفظ على حديثى يا أبا الفضل ، فإنى أخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت ، قال : أفعل ، قال : فإنى والله لقد تركت ابن أخيك عروساً على بنت ملكهم ، يعنى صفية بنت حبي ، ولقد افتتح خيبر وانتل ما فيها (633) وصارت له ولأصحابه ، فقال : ما تقول يا حجاج ؟

قال : قلت إى والله فاكنتم عنى ، ولقد أسلمت ، وما جئت إلا لآخذ مالى فرقاً من أن أغلب عليه ، فإذا مضت ثلاث فأظهر أمرى فهو والله على ما تحب ، قال : حتى إذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له وتخلق (634) وأخذ عصاه ، ثم خرج حتى أتى الكعبة فطاف بها ، فلما رأوه قالوا : يا أبا الفضل ، هذا والله التجلد لحر المصيبة ، قال : كلا والله الذى حلفتكم به ، لقد افتتح محمد خيبر وترك عروساً على بنت ملكهم ، وأحرز أموالهم وما لهم فأصبحت له ولأصحابه ، وقالوا : من جاءك بهذا الخبر ؟ قال : الذى

633- انتل ما فيها : أى : استخرجه .

634- تخلق: أى تطيب بالخلوق ، والخلوق : ضرب من الطيب ، أعظم أجزائه

الزعفران.

جاءكم بما جاءكم به، ولقد دخل عليكم مسلماً فأخذ ماله فانطلق ليلحق
بمحمد، وأصحابه فيكون معه، قالوا: يا لعباد الله، انفلت عدو الله، أما
والله لو علمنا لكان لنا وله شأن، قال: ولم ينشبوا⁽⁶³⁵⁾ أن جاءهم الخبر
بذلك.

ذكر ما قيل من الشعر فى يوم خيبر

(١٥٨١) قال ابن إسحاق: وكان مما قيل من الشعر فى يوم خيبر قول
حسان ابن ثابت:

بش ما قاتلت خيابر عما جمعوا من مزارع ونخيل⁽⁶³⁶⁾
كرهوا الموت فاستبيح حماهم وأقروا فعل اليئم الدليل
أمن الموت تهربون فإن الـ موت موت الهزال غير جميل

(١٥٨٢) وقال حسان بن ثابت أيضاً وهو يعذر عن أيمن بن أم أيمن
ابن عبيد، وكان قد تخلف عن خيبر، وهو من بنى عوف بن الخزرج،
وكانت أمه أم أيمن مولاة رسول الله ﷺ، وهى أم أسامة بن زيد، فكان
أخا أسامة لأمه:

على حين أن قالت لأيمن أمه جنت ولم تشهد فوارس خيبر
وأيمن لم يجبن ولكن مهره أضربه شرب المديد الخمر⁽⁶³⁷⁾

(١٥٨١) انظر: البداية والنهاية (٤ / ٢١٧، ٢١٨).

635- لم ينشبوا: المراد أنهم لم ينتظروا طويلاً.

636- خيابر: المراد أهل خيبر.

637- المهر: أول ما ينتج من الخيل.

المديد: ما يخلط به من سويق أو سمسم أو دقيق وتشربه الخيل.

ولولا الذى قد كان من شأن لقاتل فيهم فارسا غير أعسر
مهرة ولكنه قد صده فعل مهرة وما كان منه عنده غير أيسر (638)
(١٥٨٣) قال ابن هشام : أنشدنى أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن
مالك وأنشدنى :

ولكنه قد صده شأن مهرة وما كان لولا ذاكم بمقصر
(١٥٨٤) قال ابن إسحاق : وقال ناجية بن جندب الأسلمى :-
يا لبلاد الله فيم يرغب ما هو إلا مأكلا ومشرب

[وجنة فيها نعيم معجب]

(١٥٨٥) وقال ناجية بن جندب الأسلمى أيضا :

أنا لمن أنكرنى ابن جندب

يا رب قرن فى مكرى أنكب (639)

طاح [بمغدى أنسر وثعلب] (640)

قال ابن هشام : وأنشدنى بعض الرواة للشعر قوله [فى مكرى]
و[طاح بمغدى] .

قال ابن كعب بن مالك فى يوم خيبر - فيما ذكر ابن هشام عن أبى
زيد الأنصارى :

638- الأيسر : المراد به الفرس المنظور إليه .

639- القرن : الشجاع الذى يقاوم فى القتال والشدة .

المكر : المراد به الموضع الذى تكرر فيه الخيل .

الأنكب : المائل إلى جهة .

640- طاح : أى ذهب وهلك ،

أنسر : جمع : نسر .

ونحن وردنا خيبراً وفروضه بكل فتى عارى الأشاجع مذود⁽⁶⁴¹⁾
 جوا لدى الغايات لا واهن القوى جرىء على الأعداء فى كل مشهد
 عظيم رماد القدر فى كل شتوة ضروب بنصل المشرفى المهند⁽⁶⁴²⁾
 يرى القتل مدحاً إن أصاب شهادة من الله يرجوها وفوزاً بأحمد
 يذود ويحمى عن ذمار محمد ويدفع عنه باللسان وباليـد
 ينصره من كل أمر يريبه يجود بنفس دون نفس محمد
 يصدق بالأبناء بالغيب مخلصاً يريد بذاك الفوز والعز فى غد



ذكر مقاسم خيبر وأموالها

(١٥٨٧) قال ابن إسحاق : وكانت المقاسم على أموال خيبر على

(١٥٨٧) إسناده مرسل . أخرجه الطبرى (٣ / ١٩) بسنده عن ابن إسحاق ، قال :
 حدثنى عبد الله بن أبى بكر فذكره ، وكذا أخرجه البيهقى (٤ / ٢٣٦ ، ٢٣٧) فى الدلائل =

641- الفروض : مواضع النهر التى يشرب منها .

الأشاجع : جمع الأشجع ، وهى عروق ظاهر الكف .

مذود : أى مدافع عن حرمة ، مانع للأعداء من الوصول إليه .

642- عظيم رماد القدر : المراد أنه كريم كل الكرم فهو يوقد النار ليطبخ الطعام لضيوفانه

وخاصة فى وقت الشتاء .

المشرفى المهند : أى : السيف المطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد .

الشق ونطاة والكتيبة ، فكانت الشق ونطاة فى سهمان المسلمين ، وكانت الكتيبة خمس الله وسهم النبى ﷺ ، وسهم ذوى القربى ، واليتامى ، والمساكين ، وطعم أزواج النبى ﷺ ، وطعم رجال مشوا بين رسول الله ﷺ وبين أهل فذك بالصلح ، ومنهم محيصة بن مسعود وأعطاه رسول الله ﷺ [منها] ثلاثين وسقاً (643) من شعير وثلاثين وسقا من تمر ، وقسمت خيبر على أهل الحديبية ، ومن شهد خيبر ومن غاب عنها ، ولم يغب عنها إلا جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام ، فقسم له رسول الله ﷺ كسهم من حضرها وكان وادياها وادى السرير ووادى خاص وهما اللذان قسمت عليهما خيبر ، وكانت نطاة والشق ثمانية عشر سهماً ، نطاة من ذلك : خمسة أسهم ، والشق : ثلاثة عشر سهماً ، وقسمت الشق ونطاة على ألف سهم وثمانمائة سهم ، وكانت عدة الذين قسمت عليهم خيبر من أصحاب رسول الله ﷺ ألف سهم وثمانمائة سهم برجالهم وخيلهم ، والرجل أربع عشرة مائة والخيل مائتا فرس ، فكان لكل فرس سهمان ولفارسه سهم ، وكان لكل راجل سهم ، فكان لكل سهم رأس جمع إليه مائة رجل فكانت ثمانية عشر سهماً جمع .

قال ابن هشام : وفى خيبر عرب رسول الله ﷺ العربى من الخيل ، وهجن الهجين (644) .

= وأورده ابن كثير (٤ / ٢٠٢) فى البداية نقلا عن ابن إسحاق ، وقال : ذكر ابن إسحاق تفاصيل الإقطاعات منها فأجاد وأفاد رحمه الله .

وانظر : الدرر (ص / ٢٣٦ ، ٢٣٧) لابن عبد البر .

643- الوسق : مكيلة معلومة ، وهى ستون صاعاً والصاع خمسة أرتال وثلاث .

644- الهجين : من الخيل : ما تلده برذونة من حصان عربى .

(١٥٨٨) قال ابن إسحاق : فكان على بن أبي طالب [رضي الله عنه] رأساً ، والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله ، وعمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدى أخو بني العجلان ، وأسيد [بن الحضير] ، وسهم الحارث بن الخزرج ، وسهم ناعم ، وسهم بني بياضة ، وسهم بني عبيدة ، وسهم بني حرام من بني سلمة ، وعبيد السهام .

(١٥٨٩) قال ابن هشام : وإنما قيل له : عبيد السهام لما اشترى من السهام يوم خيبر وهو : عبيد بن أوس أحد بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

(١٥٩٠) قال ابن إسحاق : وسهم ساعدة ، وسهم غفار وأسلم ، وسهم النجار ، وسهم حارثة ، وسهم أوس ، فكان أول سهم خرج من خيبر بنطاة سهم الزبير بن العوام ، وهو الخوع ، وتابعه السرير ، ثم كان الثاني : سهم بياضة ، ثم كان الثالث سهم أسيد ، ثم كان الرابع سهم بني الحارث بن الخزرج ، ثم كان الخامس : سهم ناعم لبني عوف بن الخزرج ومزينة وشركائهم ، وفيه قتل محمود بن مسلمة ، فهذه نطاة ، ثم هبطوا إلى الشق فكان أول سهم خرج منه سهم عاصم بن عدى أخى بني العجلان ، ومعه كان سهم رسول الله ﷺ ، ثم سهم عبد الرحمن بن عوف ، ثم سهم ساعدة ، ثم سهم النجار ، ثم سهم على بن أبي طالب رضوان الله عليه ، ثم سهم طلحة بن عبيد الله ، ثم سهم غفار وأسلم ، ثم سهم عمر بن الخطاب ، ثم سهم سلمة بن عبيد وبني حرام ، ثم سهم حارثة ، ثم سهم عبيد السهام ، ثم سهم أوس وهو سهم اللقيف جمعت إليه جهينة ومن حضر خيبر من سائر العرب ، وكان حذوه سهم رسول الله ﷺ الذى [كان] أصابه فى سهم عاصم بن عدى ، ثم قسم رسول الله ﷺ

(١٥٨٨) ، (١٥٩٠) انظر السابق .

الكتيبة ، وهى وادى خاص ، بين قرابته وبين نسائه وبين رجال من المسلمين ونساء أعطاهم منها ، فقسم رسول الله ﷺ لفاطمة ابنته مائتى وسق ، ولعلى بن أبى طالب مائة وسق ، ولأسامة بن زيد مائتى وسق وخمسين وسقاً [من] نوى، ولعائشة أم المؤمنين مائتى وسق ، ولأبى بكر بن أبى قحافة مائة وسق ، ولعقيل بن أبى طالب مائة وسق وأربعين وسقاً ، وبني جعفر خمسين وسقاً ، ولربيعه بن الحارث مائة وسق ، وللصلت بن مخرمة وابنيه مائة وسق : للصلت منها أربعون وسقاً ، ولأبى نبقة خمسون وسقاً ، ولركانة بن عبد يزيد : خمسين وسقاً ، ولقيس بن مخرمة ثلاثين وسقاً ، ولأبى القاسم بن مخرمة أربعين وسقاً ، ولبنات عبيدة بن الحارث وابنة الحصين بن الحارث مائة وسق ، ولبنى عبيد [بن عبد يزيد] ستين وسقاً ولابن أوس بن مخرمة ثلاثين وسقاً ولمسطح بن أثاثة وابن إلياس : خمسين وسقاً ولأم رميسة أربعين وسقاً ، ولنعيم بن هند ثلاثين وسقاً ، ولبحينة بنت الحارث ثلاثين وسقاً ، ولعجير بن عبد يزيد ثلاثين وسقاً ، ولأم الحكم «بنت الزبير بن عبد المطلب :» ثلاثين وسقاً ، ولجمانة بنت أبى طالب ثلاثين وسقاً ، ولأم الأرقم : خمسين وسقاً ، ولعبد الرحمن بن أبى بكر : أربعين وسقاً ، ولحمنة بنت جحش : ثلاثين وسقاً ، ولأم الزبير أربعين وسقاً ، ولضباعة بنت الزبير : أربعين وسقاً ، ولابن أبى خنيس : ثلاثين وسقاً ، ولأم طالب أربعين وسقاً ، ولأبى صرة : عشرين وسقاً ، ولنميلة الكلبي خمسين وسقاً ولعبد الله بن وهب ابنيه : تسعين وسقاً : لابنيه منها أربعين وسقاً ، ولأم حبيب بنت جحش : ثلاثين وسقاً ، ولملكوت بن عبدة ثلاثين وسقاً ، ولنسائه ﷺ سبعمائة وسق .

[قال ابن هشام : قمح ، وشعير ، وتمر ، ونوى ، وغير ذلك ، قسمه على قدر حاجتهم ، وكانت الحاجة فى بنى عبد المطلب أكثر ، ولهذا أعطاهم أكثر].

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر ما أعطى رسول الله ﷺ نساءه من قمل خيبر

(١٥٩١) قسم لهن مائة وسق وثمانين وسقاً ، ولفاطمة بنت رسول الله ﷺ : خمسة وثمانين وسقاً ، ولأسامة بن زيد : أربعين وسقاً ، وللمقداد بن الأسود خمسة عشر وسقاً ، ولأم رميثة خمسة أسواق ، شهد عثمان بن عفان وعباس وكتب .

(١٥٩٢) قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال : لم يوص رسول الله ﷺ عند موته إلا بست : أوصى للرهاويين بجاد مائة وسق من خيبر وللداريين بجاد مائة وسق من خيبر ، وللسبائيين بجاد (645) مائة وسق من خيبر ، وللأشعرين بجاد مائة وسق من خيبر ، وأوصى بتنفيذ بعث أسامة بن زيد بن حارثة ، وأن لا يترك بجزيرة العرب دينان .

أهل فدك في خيبر

(١٥٩٣) قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله ﷺ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك - حين بلغهم ما أوقع الله تعالى بأهل خيبر - فبعثوا إلى رسول الله ﷺ يصالحونه على النصف من فدك ، فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق ، أو بعد ما قدم المدينة ، فقبل ذلك منهم ، فكانت فدك لرسول الله ﷺ خالصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب .

(١٥٩١) انظر : البداية (٤ / ٢٠٤) .

(١٥٩٢) إسناده مرسل . وأخرجه الطبري (٣ / ٢٠) في تاريخه عن ابن إسحاق

مرسلاً .

645- بجاد مائة وسق : أى : ما يجد منه مائة وسق وأصل الجذ : القطع .

تسمية النفر الداريين

(١٥٩٤) الذين أوصى لهم رسول الله ﷺ من خيبر ، وهم بنو الدار ابن هاني بن حبيب بن نمارة بن لخم الذين صاروا إلى رسول الله ﷺ من الشام .

تميم بن أوس ، ونعيم بن أوس أخوه ، ويزيد بن قيس ، وعرفة بن مالك ، وسماه رسول الله ﷺ عبد الرحمن [قال ابن هشام : ويقال : عزة بن مالك] وأخوه مران بن مالك .

قال ابن هشام : مروان بن مالك.

(١٥٩٥) قال ابن إسحاق : وفاكه بن نعمان ، وجبلة بن مالك ، وأبو هند بن بر ، وأخوه الطيب بن بر ، فسماه رسول الله ﷺ عبد الله .

فكان رسول الله ﷺ - كما حدثني عبد الله بن أبي بكر - يبعث إلى أهل خيبر عبد الله بن رواحة خارصا⁽⁶⁴⁶⁾ بين المسلمين واليهود ، فيحرص عليهم ، فإذا قالوا : تعديت علينا ، قال : إن شئتم فلنا وإن شئتم فلكم ، فتقول يهود : بهذا قامت السموات والأرض ، وإنما حرص عليهم عبد الله بن رواحة عاما واحدا ، ثم أصيب بمؤتة يرحمه الله فكان جبار بن صخر بن أمية ابن خنساء أخو بني سلمة هو الذي تحرص عليهم بعد عبد الله بن رواحة .

(١٥٩٥) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٣ / ٢٠) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، قال : عن عبد الله بن أبي بكر فذكره مرسلًا ، وفيه عن ابن إسحاق ، وهو مدلس .

646- خارصا: يقال : حرص الشيء : قدره بالظن وهو على أصوله وفي الحديث : « أنه

ﷺ أمر بالحرص في النخل والكرم خاصة ».

فأقامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون بأساً في معاملتهم ، حتى عدوا في عهد رسول الله ﷺ على عبد الله بن سهل أخى بنى حارثة ، فقتلوه ، فاتهمهم رسول الله ﷺ والمسلمون عليه .

(١٥٩٦) قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري عن سهل بن أبي حثمة وحدثني أيضاً بشير بن يسار مولى بنى حارثة عن سهل بن أبي حثمة قال : أصيب عبد الله بن سهل بخيبر ، وكان خرج إليها في أصحابه له يمتار منها تمراً فوجد في عين قد كسرت عنقه ، ثم طرح فيها ، قال : فأخذوه فغيبوه ثم قدموا على رسول الله ﷺ فذكروا له شأنه ، فتقدم إليه أخوه عبد الرحمن « بن سهل » ومعه ابنا عمه حويصة ومحبيصة ابنا مسعود ، وكان عبد الرحمن من أحدثهم سناً ، وكان صاحب الدم ، وكان إذا قدم في القوم ، فلما تكلم قبل ابني عمه قال رسول الله ﷺ « الكبر الكبير » .

قال ابن هشام : ويقال : « كبر كبر » فيما ذكر مالك بن أنس فسكت ، فتكلم حويصة ومحبيصة ، ثم تكلم هو بعد ، فذكروا لرسول الله ﷺ قتل صاحبهم ، فقال رسول الله ﷺ : « أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه خمسين يميناً فنسلمه إليكم » قالوا : يا رسول الله ، ما كنا لنحلف على ما لا نعلم ، قال : « أفحلفون بالله لكم خمسين يميناً ماقتلوه ولا يعلمون له قاتلاً ثم

(١٥٩٦) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٤ / ٢ ، ٣ ، ١٤٢) ، والبخارى (٢٧٠٢) ، (٣١٧٣) ، ومسلم (١٦٦٩) ، ومالك (٨٧٧) ، (٨٧٨) في الموطأ ، وعبد الرزاق (١٨٢٥٩) في مصنفه ، وأبو داود (٤٤٩٧) ، (٤٤٩٨) ، والترمذى (١٤٤١) والنسائي (٨ / ٥ ، ٧ ، ١١) وابن أبي شيبة (٩ / ٣٨٣) في مصنفه ، والبغوى (٢٥٤٥) ، (٢٥٤٦) في شرح السنة ، والخطيب (٢ / ١٨١) في الفقيه والمتفقه ، والطبرانى (٥٦٢٧) ، (٥٦٢٨) ، (٥٦٢٩) ، (٥٦٣٠) في الكبير .

يبرؤون من دمه» قالوا: يا رسول الله، ما كنا لنقبل أيمان يهود، ما فيهم من الكفر أعظم من أن يحلفوا على إثم، قال: فوداه رسول الله ﷺ من عنده مائة ناقة، قال سهل: فوالله ما أنسى بكرة (647) منها حمراء ضربتني وأنا أحوزها.

(١٥٩٧) قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، عن عبد الرحمن بن بجيد بن قيسى أخى بنى حارثة، قال محمد بن إبراهيم: وايم الله ما كان سهل بأكثر علماً منه، ولكنه كان أسن منه، إنه قال له والله ما هكذا كان الشأن، ولكن سهلاً أوهم، ما قال رسول الله ﷺ: «احلفوا على ما لا علم لكم به» ولكنه كتب إلى يهود خيبر - حين كلمته الأنصار - : «إنه قد وجد قتيل بين أبياتكم فدوه» فكتبوا إليه يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلاً، فوداه رسول الله ﷺ من عنده.

(١٥٩٨) قال ابن إسحاق: وحدثني عمرو بن شعيب مثل حديث عبد الرحمن بن بجيد، إلا أنه قال في حديثه: «دوه أو ائذنوا بحرب من الله» فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلاً، فوداه رسول الله ﷺ من عنده.

(١٥٩٧) إسناده مرسل. وأخرجه أبو داود (٤٥٢٥) عن طريق ابن إسحاق. رده الشافعي بأنه مرسل، ويعارض ذلك ما أخرجه ابن منده في «الصحابة» من طريق مكحول حدثني عمرو بنت أبي خزاعة أنه قتل فيهم قتيل على عهد رسول الله ﷺ فجعل القسامة على خزاعة بالله ما قتلنا، ولا علمنا قاتلاً، فحلف كل منهم عن نفسه، وغرم الدية، وعمرو مختلف في صحبته.

وله شواهد، تراجع في الفتحة (١٢ / ٢٣٧، ٢٣٨).

(١٥٩٨) إسناده مرسل. انظر السابق.

647- البكرة: الفتية من الإبل.

(١٥٩٩) قال ابن إسحاق : وسألت ابن شهاب الزهري : كيف كان إعطاء رسول الله ﷺ يهود خيبر نخلهم - حين أعطاهم النخل - على خرجها : أبت ذلك لهم حتى قبض أم أعطاهم إياها لضرورة من غير ذلك ؟ فأخبرني ابن شهاب أن رسول الله ﷺ افتتح خيبر عنوة بعد القتال ، وكانت خيبر مما أفاء الله عز وجل على رسول الله ﷺ ، خمسها رسول الله ﷺ ، وقسمها بين المسلمين ونزل من نزلها من أهلها على الجلاء بعد القتال ، فدعاهم رسول الله ﷺ فقال : « إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال على أن تعملوها وتكون ثمارها بيننا وبينكم وأقركم ما أقركم الله » فقبلوا ، فكانوا على ذلك يعملونها ، وكان رسول الله ﷺ يعث عبد الله بن رواحة فيقسم ثمرها ويعدل عليهم في الخرص (648) ، فلما توفي الله نبيه ﷺ أقرها أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، بعد رسول الله ﷺ بأيديهم على المعاملة التي عاملهم عليها رسول الله ﷺ ، حتى توفي ، ثم أقرها عمر رضي الله عنه صدراً من إمارته ، ثم بلغ عمر أن رسول الله ﷺ قال في وجعه الذي قبضه الله فيه «ولا يجتمعن بجزيرة العرب دينان» ففحص عمر عن ذلك حتى بلغه الثبت ، فأرسل إلى يهود فقال : إن الله عز وجل قد أذن في جلائكم ، فقد بلغني أن رسول الله ﷺ قال : لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان» فمن كان

(١٥٩٩) حديث صحيح وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٣ / ٢٠ - ٢١) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢١٩) كلاهما عن ابن إسحاق مرسلأ .

٢- أخرجه البخاري (٣ / ٢٥٢) برقم (٢٧٣٠) ومسلم (١٥٥١) بمعناه ، وأحمد (٢ / ١٤٩) وعبد الرزاق (٩٩٨٩) في مصنفه ، والبيهقي (٤ / ٢٣٤) في الدلائل و (٩ / ٢٢٤ ، ٢٠٧) في سننه الكبرى .

648- الخرص : أى التقدير .

عنده عهد من رسول الله ﷺ من اليهود فليأتني به أنفذه له ، ومن لم يكن عنده عهد من رسول الله ﷺ من اليهود فليتجهز للجلاء ، فأجلى عمر من لم يكن عنده عهد من رسول الله ﷺ منهم .

(١٦٠٠) قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، قال : خرجت أنا والزبير [بن العوام] والمقداد بن الأسود إلى أموالنا بخيبر نتعاهد ، فلما قدمنا تفرقنا في أموالنا ، قال : فعدي على تحت الليل وأنا نائم علي فراشي ، ففدعت يداي (649) من مرفقي ، فلما أصبحت استصرخ على صاحباي ، فأتاني فسألاني : من صنع هذا بك ؟ فقلت : لا أدري ، قال : فأصلحنا من يدي ثم قدما بي على عمر رضى الله عنه ، فقال : هذا عمل يهود ، ثم قام في الناس خطيباً فقال : أيها الناس ، إن رسول الله ﷺ كان عامل يهود خيبر على أنا نخرجهم إذا شئنا وقد عدوا على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه لنا هناك عدوهم على الأنصارى قبله ، لانشك أنهم أصحابه ، ليس كما قد بلغكم مع عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فإنني مخرج يهود ، فأخرجهم .

(١٦٠١) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عبد الله بن مكنف أخى بنى حارثة ، قال : لما أخرج عمر يهود من خيبر ركب في المهاجرين والأنصار ، وخرج معه بجبار بن صخر بن أمية بن خنساء أخى بنى سلمة ، وكان [جبار] خارص أهل المدينة وحاسبهم ، ويزيد بن ثابت ، فهما قسماخيبر على أهلها على أهل جماعة السهمان التي كانت عليها ، وكان ما

(١٦٠٠) إسناده صحيح . وأخرجه البخارى (٢٣٣٨) ، (٢٧٣٠) ، (٣١٥٢) ،

ومسلم (١٥٥١) وانظر السابق .

(١٦٠١) إسناده ضعيف . فيه ابن مكنف من الجهولين ، وقد أرسله .

649- ففدعت يداي : الفدع : عوج في المفاصل كأنها قد فارقت مواضعها .

قسم عمر بن الخطاب رضى الله عنه من وادى القرى : لعثمان بن عفان خطر بعبد الرحمن بن عوف خطر ، ولعمر بن أبى سلمة خطر ، ولعامر بن أبى ربيعة خطر ، ولعمرو بن سراقه خطر ، ولأشيم خطر [قال ابن هشام : ويقال : ولأسلم] ولبنى جعفر خطر ، ولعيقب خطر ، [ولعبد الله بن الأرقم خطر ، ولعبد الله وعبيد الله خطران ولا بن عبد الله بن جحش خطر ، ولا بن البكير [خطر] ، ولعتمر خطر ، ولزيد بن ثابت خطر ، ولأبى بن كعب خطر ، ولعاذ بن عفراء خطر ، ولأبى طلحة وحسن خطر ، ولجبار بن صخر وجابر بن عبد الله بن رثاب خطر ، ولمالك بن صعصعة وجابر بن عبد الله بن عمرو خطر ، ولا بن حضير خطر ، ولا بن سعد بن معاذ خطر ، ولسلمة بن سلامة خطر ، ولعبد الرحمن بن ثابت وأبى شريك خطر ، ولأبى عبس بن جبير خطر ، ولمحمد بن مسلمة خطر ، ولعبادة بن طارق خطر ، [قال ابن هشام : ويقال : لقتادة] قال ابن إسحاق : ولجبير بن عتيك نصف خطر ، ولأبى الحارث بن قيس نصف خطر ، ولا بن حزمة والضحاك خطر ، فهذا ما بلغنا من أمر خيبر ووادى القرى ومقاسمهما .

قال ابن هشام : الخطر : النصيب ، يقال : أخطر لى فلان خطراً .

قدوم جعفر بن أبى طالب من الحبشة .

وخطيب المهاجرين إلى الحبشة

(١٦٠٢) قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة ، عن الأجلح ، عن

(١٦٠٢) إسناده مرسل . والحديث ضعيف .

أخرجه ابن أبى شيبة (١٢ / ٥٣٥) ، (١٤ / ٣٤٩) فى مصنفه والحاكم (٢ /

٦٢٤) ، (٣ / ٢٠٨) ، والطبرانى (١ / ١٩) فى الصغير ، و(١٤٦٩) ، (١٤٧٠) ، (٢٢ /

١٠٠) فى الكبير ، وابن عدى (٥ / ١٨٨٤) فى الكامل ، والبيهقى (٧ / ١٠١) فى سننه

=

الكبرى ، وفى الدلائل (٤ / ٢٤٦) .

الشعبي ، أن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه قدم على رسول الله ﷺ يوم فتح خيبر ، فقبل رسول الله ﷺ بين عينيه ، والتزمه ، وقال : « ما أدرى بأيهما أنا أسر بفتح خيبر أم بقدوم جعفر » .

(١٦٠٣) قال ابن إسحاق : وكان من أقام بأرض الحبشة من أصحاب رسول الله ﷺ حتى بعث فيهم رسول الله ﷺ إلى النجاشي عمرو بن أمية الضمري ، فحملهم في سفينتين ، فقدم بهم ﷺ وهو بخير بعد الحديبية . من بني هاشم بن عبد مناف : جعفر بن أبي طالب [بن عبد المطلب] معه امرأته أسماء ابنة عميس الخثعمية ، وابنه عبد الله بن جعفر ، وكانت ولدته بأرض الحبشة ، قتل جعفر بمؤتة من أرض الشام أميراً لرسول الله ﷺ ، رجل .

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أمينة بنت خلف بن أسعد [قال ابن هشام : ويقال : همينة بنت خلف] وابناه : سعيد بن خالد ، وأمه بنت خالد ، ولدتهما بأرض الحبشة ، قتل خالد بمرج الصفر في خلافة أبي بكر الصديق [رضى الله عنه] بأرض الشام ، وأخوه عمرو بن سعيد بن العاص ، معه امرأته فاطمة بنت صفوان بن أمية بن محرز الكنانى ، هلك بأرض الحبشة ، قتل عمرو بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضى الله عنه ، ولعمرو بن سعيد يقول أبوه سعيد بن العاص [بن أمية] أبو أحبيحة :

ألا ليت شعري عنك يا عمرو سائلاً

إذا شَبَّ واشتدت يداه وسلَّحَا

= وانظر : مجمع الزوائد (٩ / ٢٧٢) ، ونصب الراية (٤ / ٢٥٥) ، والبداية (٤ /

أترك أمر القوم فيه بلابل

وتكشف غيظا كان في الصدر موجحا (650)

(١٦٠٤) ولعمرو وخالد يقول أخوهما أبان بن سعيد بن العاص حين أسلما ، وكان أبوهم سعيد بن العاص هلك بالظريبة من ناحية الطائف ، هلك في مال له بها :

ألا ليت ميتا بالظريبة شاهد لما يفترى في الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمر النساء فأصبحا يعينان من أعدائنا من نكايد
(١٦٠٥) فأجابه خالد بن سعيد فقال :-

أخى ما أخى لا شاتم أنا عرضه ولا هو من سوء المقالة مقصر
يقول إذا اشتدت عليه أموره ألا ليت ميتا بالظريبة ينشر
فدع عنك ميتا قد مضى لسبيله وأقبل على الأدنى الذي هو أفقر

ومعيقب بن أبي فاطمة خازن عمر بن الخطاب على بيت مال المسلمين وكان إلى آل سعيد بن العاص ، وأبو موسى الأشعري عبد الله بن قيس حليف آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، أربعة نفر .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الأسود بن نوفل بن خويلد رجل

ومن بنى عبد الدار بن قصي : جهم بن قيس بن عبد شرحبيل ، معه ابنه : عمرو بن جهم ، وخزيمة بن جهم ، وكانت معه امرأته أم حرملة بنت عبد الأسود هلكت بأرض الحبشة ، وابنائه لها ، رجل .

ومن بنى زهرة بن كلاب : عامر بن أبي وقاص ، وعتبة بن مسعود حليف لهم من هذيل ، رجلان .

650- بلابل : أى : قلق واضطراب وعدم استقرار .

* موجحاً : أى : كان مستوراً خافياً .

ومن بنى تيم بن مرة بن كعب : الحارث بن خالد بن صخر ، وقد كانت معه امرأته ريطة بنت الحارث بن جبيلة هلكت بأرض الحبشة ، رجل .
ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن ربيعة بن أهبان ، رجل .

ومن بنى سهم بين عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن ربيعة بن أهبان رجل .

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : محمية بن الجزء ، حليف لهم من بنى زبيد، كان رسول الله ﷺ جعله على خمس المسلمين ، رجل .

ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى : معمر بن عبد الله بن نضلة ، رجل .
ومن بنى عامر بن لؤى بن غالب : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس ، ومالك بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس معه امرأته عمرة بنت السعدى بن وقدان بن عبد شمس ، رجلان .

ومن بنى الحارث بن فهر بن مالك : الحارث بن عبد قيس بن لقيط ، رجل وقد كان حمل [النجاشى] معهم فى السفينتين نساء من نساء من هلك هنالك من المسلمين ، فهؤلاء الذين حمل النجاشى مع عمرو بن أمية [الضمري] فى السفينتين ، فجميع من قدم فى السفينتين « إلى رسول الله ﷺ » ستة عشر رجلاً .

وكان ممن هاجر إلى أرض الحبشة ولم يقدم إلا بعد بدر ولم يحمل النجاشى فى السفينتين إلى رسول الله ﷺ ومن قدم بعد ذلك ومن هلك بأرض الحبشة من مهاجرة الحبشة : من بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رئاب الأسدى أسد خزيمة ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، معه امرأته أم حبيبة بنت أبى سفيان ، وابنته حبيبة بنت عبيد الله ،

وبها كانت تكنى أم حبيبة بنت أبي سفيان ، وكان اسمها رملة ، خرج مع المسلمين مهاجراً فلما قدم أرض الحبشة تنصر بها وفارق الإسلام ، ومات هنالك نصرانياً ، فخلف رسول الله ﷺ على امرأته من بعده أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب .

(١٦٠٦) قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة ، قال : خرج عبيد الله بن جحش مع المسلمين مسلماً ، فلما قدم أرض الحبشة تنصر قال : فكان إذا مر بالمسلمين من أصحاب رسول الله ﷺ قال : « فقحنا وصأصأتم » أي : أبصرنا وأنتم تلتمسون البصر ولم تبصروا بعد ، وذلك أن ولد الكلب إذا أراد أن يفتح عينيه للنظر صأصأ قبل ذلك ، فضرب ذلك له ولهم مثلاً ، أي : إنا قد فتحنا أعيننا فأبصرنا ولم تفتحوا أعينكم فتبصروا وأنتم تلتمسون ذلك .

(١٦٠٧) قال ابن إسحاق : وقيس بن عبد الله ، رجل من بنى أسد بن خزيمة ، وهو أبو أمية بنت قيس التي كانت مع أم حبيبة ، وامرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب ، كانتا ظئر (651) عبيد الله بن جحش ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان ، فخرجا بهما معهما حين هاجرا إلى أرض الحبشة ، رجلاً .

ومن بنى سد بن عبد العزى بن قصي : يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، وقتل يوم حنين مع رسول الله ﷺ شهيداً ، وعمرو بن أمية ابن الحارث بن أسد ، هلك بأرض الحبشة ، رجلاً .

(١٦٠٦) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

651- الظئر : المرضعة لغير ولدها ، ويطلق على زوجها أيضاً .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : أبو الروم بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار وفراس بن النضر بن الحارث بن كلفة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار ، رجلا .

ومن بنى زهرة بن كلاب بن مرة : المطلب بن أزهري بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة ، معه امرأته رملة بنت أبي عوف بن ضبيرة بن سعيد ابن سعد بن سهم ، هلك بأرض الحبشة ، ولدت له هنالك عبد الله بن المطلب فكان يقال : إن كان لأول رجل ورث أباه في الإسلام ، رجل .

ومن بنى تيم بن مرة بن كعب بن لؤي : عمرو بن عثمان بن عمرو [بن كعب] بن سعد بن تيم ، قتل بالقادسية مع سعد بن أبي وقاص ، رجل .

ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب : هبار بن سفيان بن عبد الأسد ، قتل بأجنادين من أرض الشام في خلافة أبي بكر رضي الله عنه ، وأخوه عبد الله بن سفيان ، قتل عام اليرموك بالشام في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، يشك فيه أقتل ثم أم لا ، وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة ، ثلاثة نفر .

ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب : حاطب بن الحارث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ، وابناه : محمد ، والحارث ، ومعه امرأته [فاطمة] بنت المجلل ، هلك حاطب هنالك مسلماً فقدمت امرأته وابناه ، وهى أمهما في إحدى السفينتين ، وأخوه حطاب بن الحارث معه امرأته فكيهة بنت يسار ، هلك هنالك مسلماً فقدمت امرأته فكيهة في إحدى السفينتين ، وسفيان بن معمر بن حبيب ، وابناه : جنادة ، وجابر ، ولأُمهما معه حسنة ، وأخوهما لأُمهما شرحبيل بن حسنة ، وهلك سفيان وهلك ابنه جنادة وجابر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ستة نفر .

ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم الشاعر ، هلك بأرض الحبشة ، وقيس بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم ، وأبو قيس بن الحارث بن قيس ابن عدى بن سعيد بن سهم قتل يوم اليمامة فى خلافة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وعبد الله بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم ، وهو رسول رسول الله ﷺ إلى كسرى والحارث بن الحارث بن قيس بن عدى ، ومعمار بن الحارث بن قيس بن عدى ، وبشر بن الحارث بن قيس بن عدى ، وأخ له من أمه من بنى تميم يقال له : سعيد بن عمرو قتل بأجنادين فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ، وسعيد بن الحارث بن قيس ، قتل عام اليرموك فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، والسائب بن الحارث بن قيس ، وجرح بالطائف مع رسول الله ﷺ وقتل يوم فحل فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ويقال : قتل يوم خيبر ، يشك فيه ، وعمير بن رثاب ابن حذيفة بن مهشم بن سعيد بن سهم ، قتل بعين التمر مع خالد بن الوليد منصرفه من اليمامة فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ، أحد عشر رجلاً .

ومن بنى عدى بن كعب [بن لؤى] : عروة بن عبد العزى بن حرثان ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب ، هلك بأرض الحبشة وعدى ابن نضلة بن عبد العزى بن حرثان ، هلك بأرض الحبشة ، رجلاً ، وقد كان مع عدى ابنه النعمان بن عدى ، فقدم النعمان مع من قدم من المسلمين من أرض الحبشة ، فبقى حتى كانت خلافة عمر بن الخطاب ، فاستعمله على ميسان من أرض البصرة فقال أبياتاً من شعر ، وهى :

ألا هل أتى الحسناء أن حليلها بميسان يسقى فى زجاج وحنتم⁽⁶⁵²⁾

652- الحليل : الزوج . والحليلة : الزوجة .

الحنتم : كل أسود أو أخضر ، والحنتم أيضاً : الجرة الخضراء .

إِذَا شِئْتُ غَتَّنِي دِهَاقِينَ قَرْيَةٍ وَرَقَّاصَةً تَجْذُو عَلَى كُلِّ مَنْسِمٍ (653)
 فَإِنْ كُنْتُ لِدِمَانِي فَبِالْأَكْبَرِ اسْقِنِي وَلَا تَسْقِنِي بِالْأَصْغَرِ الْمُثْلِمِ
 لَعَلَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسُوءُهُ تَنَادُّمُنَا فِي الْجَوْسِقِ الْمُتَهْدِمِ (654)
 فلما بلغت أبياته عمر قال : « نعم والله ، إن ذلك ليسوءني ، فمن لقيه
 فليخبره أني قد عزلته ، وعزله ، فلما قدم عليه اعتذر إليه وقال : والله يا أمير
 المؤمنين ما صنعت شيئاً مما بلغك أني قتلته قط ، ولكني كنت امرأ شاعراً
 وجدت فضلاً من قول فقلت فيما تقول الشعراء ، فقال له عمر : وايم الله لا
 تعمل لي على عمل ما بقيت وقد قلت ما قلت .

ومن بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر : سليط بن عمرو بن عبد
 شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وهو كان رسول
 رسول الله ﷺ إلى هوزة بن علي الحنفي باليمامة ، رجل .

ومن بني الحارث بن فهر بن مالك : عثمان بن عبد غنم بن زهير بن أبي
 شداد ، وسعد بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن
 فهر ، وعياض بن زهير بن أبي شداد ، ثلاثة نفر .

فجميع من تخلف عن بدر ولم يقدم على رسول الله ﷺ مكة ومن
 قدم بعد ذلك ولم يحمل النجاشي في السفينتين أربعة وثلاثون رجلاً .

(١٦٠٨) وهذه تسمية [جملة] من هلك منهم ومن أبنائهم بأرض
 الحبشة : من بني عبد شمس بن عبد مناف : عبيد الله بن جحش بن رثاب
 حليف بني أمية مات بها نصرانياً .

653- الدهاقين : جمع الدهقان وهو رئيس القرية .

تجذو : أى : تجلس على ركبتيها وأصلها : تجثو .

المنسم : طرف خف البعير ، واستعاره ها هنا للإنسان .

654- الجوسق : هو ما علا وارتفع من البنيان ، وقيل : الحصن .

ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : عمرو بن أمية بن الحرث بن أسد .

ومن بنى جمح : حاطب بن الحارث ، وأخوة حطاب بن الحارث .
ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : عبد الله بن الحارث ابن قيس .

ومن بنى عدى بن كعب بن لؤى : عروة بن عبد العزى بن حرثان بن عوف ، وعدى بن نضلة ، سبعة نفر .
ومن أبنائهم من بنى تيم بن مرة ، موسى بن الحارث بن خالد بن صخر ابن عامر ، رجل .

(١٦٠٩) وجميع من هاجر إلى أرض الحبشة من النساء من قدم منهم ومن هلك هنالك ست عشرة امرأة سوى بناتهن اللاتي ولدن هنالك، من قدم منهن ومن هلك هنالك ومن خرج به معهن حين خرجن .
من قريش : من بنى هاشم : رقية بنت رسول الله ﷺ .

ومن بنى أمية : أم حبيبة بنت أبي سفيان معها ابنتها حبيبة خرجت من مكة ورجعت بها معها .

ومن بنى مخزوم : أم سلمة ابنة أبي أمية ، قدمت معها بزینب ابنتها من أبي سلمة ، ولدتها هنالك .

ومن بنى تيم بن مرة ريطة بنت الحارث بن جبيلة ، هلك بالطريق ، وبناتان لها كانت ولدتها هنالك : عائشة بنت الحارث ، وزینب بنت الحارث ، هلكن جميعاً وأخوهن موسى بن الحارث من ماء شربوه في الطريق ، وقدمت بنت لها ولدتها هنالك فلم يبق من ولدها غيرها يقال لها فاطمة .

ومن بنى سهم بن عمرو : رملة بنت أبي عوف بن ضبيرة .

ومن بنى عدى بن كعب : لیلی بنت أبي حثمة بن غانم .

ومن بنى عامر بن لؤى : سودة بنت زمعة بن قيس ، وسهلة بنت سهيل
ابن عمرو ، وابنة المحلل ، وعمرة بنت السعدى بن وقدان ، وأم كلثوم بنت
سهيل بن عمرو .

ومن غرائب العرب : أسماء بنت عميس بن النعمان الخثعمية ، وفاطمة
بنت صفوان بن أمية بن محرث الكنانية ، وفكيهة بنت يسار ، وبركة بنت
يسار وحسنة أم شرحبيل بن حسنة .

(١٦١٠) وهذه تسمية من ولد من أبنائهم بأرض الحبشة : من بنى
هاشم : عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، ومن بنى عبد شمس : محمد بن
أبى حذيفة ، وسعيد بن خالد بن سعيد وأخته أمة بنت خالد ومن بنى
مخزوم : زينب بنت أبى سلمة بن عبد الأسد ، ومن بنى زهرة : عبد الله بن
المطلب بن أزهري ، ومن بنى تيم : موسى بن الحرث بن خالد ، وأخواته :
عائشة بنت الحارث ، فاطمة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث الرجال
منهم خمسة : عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن أبى حذيفة ، وسعيد بن خالد
وعبد الله بن المطلب ، وموسى بن الحارث ، ومن النساء خمس : أمة بنت
خالد ، وزينب بنت أبى سلمة ، وعائشة وزينب وفاطمة بنات الحارث بن
خالد بن صخر .

(١٦١١) قال ابن إسحاق : فلما رجع رسول الله ﷺ إلى المدينة من
خير أقام بها شهرى ربيع ، وجماديين ، ورجبا ، وشعبان ، ورمضان وشوالاً ،
يبعث فيما بين ذلك من غزوه سراياه ﷺ .

(١٦١١) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ٢٣) ، الدرر (ص / ٢٤٤) كلاهما عن ابن

إسحاق ، وكذا البداية والنهاية (٤ / ٢٢٧) .

عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع [

ثم خرج في ذي القعدة في الشهر الذي صده فيه المشركون معتمراً
عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها .

(١٦١٢) قال ابن هشام : واستعمل على المدينة عوف بن الأضبط
الدلي ، ويقال لها عمرة القصاص ، لأنهم صدوا رسول الله ﷺ في ذي
القعدة في الشهر الحرام من سنة ست ، فاقتص رسول الله ﷺ منهم ، فدخل
مكة في ذي القعدة في الشهر الحرام الذي صدوه فيه من سنة سبع ، وبلغنا
عن ابن عباس [رضي الله عنه] أنه قال : فأنزل الله في ذلك (٢ : ١٩٤) :
﴿والحرمت قصاص﴾ .

(١٦١٣) قال ابن إسحاق : وخرج معه المسلمون ممن كان صد معه
في عمرته تلك ، وهي سنة سبع ، فلما سمع به أهل مكة خرجوا عنه ،
وتحدثت قريش بينها أن محمداً وأصحابه في عسرة وجهد وشدة .
(١٦١٤) قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أتهم ، عن ابن عباس

(١٦١٢) انظر : البداية (٤ / ٢٢٧) نقلاً عن ابن هشام .

(١٦١٣) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٢٣) ، البداية (٤ / ٢٢٧) .

(١٦١٤) حديث صحيح . وإسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

١- أخرجه الطبري (٣ / ٢٣ ، ٢٤) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق قال : عن الحسن
بن عمار عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس به وفي سنده ابن عمار وهو متروك وأورده ابن
كثير (٤ / ٢٢٧) في البداية عن ابن إسحاق .

٢- أخرجه البخاري (٥ / ١٨١) برقم (٤٢٥٦) ، ومسلم (١٢٦٦) ، وأحمد (١ /
٢٩١ ، ٣٠٦ ، ٣٧٣) ، وأبو داود (١٨٨٥) ، والطحاوي (٢ / ٣٧٩) في معاني الآثار ،
والطبراني (١٢٠٧٧) في الكبير ، والبيهقي (٤ / ٣٢٦) في الدلائل .
وفي الباب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

رضي الله عنه قال : صفوا له عند دار الندوة لينظروا إليه وإلى أصحابه ، فلما دخل رسول الله ﷺ المسجد اضطبع (655) بردائه وأخرج عضده اليمنى ثم قال : « رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة » ثم استلم الركن ، وخرج يهرول ويهرول أصحابه معه حتى إذا وراه البيت منهم واستلم الركن اليماني مشى حتى يستلم الركن الأسود ، ثم هرول كذلك ثلاثة أطواف ، ومشى سائرهما ، فكان ابن عباس يقول : كان الناس يظنون أنها ليست عليهم وذلك أن رسول الله ﷺ إنما صنعها لهذا الحى من قريش للذى بلغه عنهم حتى إذا حج حجة الوداع فلزمها فمضت السنة بها .

(١٦١٥) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله ﷺ حين دخل مكة في تلك العمرة دخلها وعبد الله بن رواحة أخذ بخطام (656) ناقته يقول :

(١٦١٥) خبر صحيح ، وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٣ / ٢٤) في تاريخه ، والبيهقي (٤ / ٣٢٣) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢٢٨) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ ، وكذا في الفتح (٧ / ٥٠١) .

٢- أخرجه الترمذي (٢٨٥١) ، وابن حبان (٢٠٢٠) ، (٢٠٢١) ، وأبو نعيم (٦ / ٢٩٢) في الحلية ، والبغوي (٤ / ٣٤٠) ، (٤ / ٣٤٠) في شرح السنة ، والبيهقي (٤ / ٣٢٢) ، (٣٢٣) في الدلائل ، كلهم من حديث أنس رضي الله عنه .

٣- أخرجه الطبراني مرسلأ عن عروة بن الزبير كما في المجمع (٦ / ١٤٧) ، وقد أخرجه ابن سعد (٢ / ٢٢١) من رواية الواقدي .

655- اضطبع : يقال : اضطبع بالشوب ونحوه : تأبط به ، أى : أدخله من تحت إبطه الأيمن ، فألقاه على منكبه الأيسر .

656- خطام الناقة : أى : الحبل الذي تقاد به وهو : الزمام .

خلوا بنى الكفار عن سبيله خلوا فكل الخير فى رسوله
 يارب إنى مؤمن بقبيله أعرف حق الله فى قبوله
 نحن قتلناكم على تأويله كما قتلناكم على تنزيله
 ضرباً يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله (657)

(١٦١٦) قال ابن هشام : [نحن قتلناكم على تأويله] إلى آخر الأبيات
 لعمار بن ياسر فى غير هذا اليوم ، والدليل على ذلك أن ابن رواحة إنما أراد
 المشركين ، والمشركون لم يقرؤوا بالتنزيل وإنما يقتل على التأويل من أقر
 بالتنزيل.

(١٦١٧) قال ابن إسحاق : وحدثنى أبان بن صالح وعبد الله بن أبى

(١٦١٦) قال ابن كثير فى البداية (٤ / ٢٢٨) : فيما قاله ابن هشام نظر .
 وقال ابن حجر فى الفتح (٧ / ٥٠١) : إذا ثبت الرواية فلا مانع من إطلاق ذلك ، فإن
 التقدير على رأى ابن هشام : نحن ضربناكم على تأويله ، أى : حتى تدعونا إلى ذلك التأويل .
 ويجوز أن يكون التقدير : نحن ضربناكم على تأويل ما فهمنا منه حتى تدخلوا فيما دخلنا
 فيه ، وإذا كان ذلك محتملاً وثبتت الرواية ، سقط الاعتراض .
 وانظر لمزيد الفائدة فى الفتح (٧ / ٥٠١ ، ٥٠٢) .

(١٦١٧) إسناده صحيح . وأخرجه البخارى (٤٢٥٨) ، (٥١١٤) ، ومسلم
 (١٤١٠) ، وأحمد (١ / ٢٤٥ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣٣٦ ، ٣٥٤ ، ٣٦٠ ،
 ٣٦٢) وابن سعد (٨ / ١٣٥ ، ١٣٦) فى طبقاته ، والترمذى (٨٤٤) والنسائى (٥ / ١٩١ ،
 ١٩٢) ، وابن ماجه (١٩٦٥) والدارمى (٢ / ٣٧) فى سننه ، وابن حبان (٦ / ١٧٣) ،
 والبغوى (٧ / ٢٥١) برقم (١٨٩٧) فى شرح السنة ، والطحاوى (٢ / ٢٦٩) ، والبيهقى
 (٧ / ٢١٠) فى سننه الكبرى ، والطبرانى (١٠٩١٨) ، (١١٠١٨) ، (١٢٣٠١) ،
 (١٢٤٧٦) ، (١٢٥٤٨) فى الكبير ، والطبرى (٣ / ٢٤ ، ٢٥) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ /
 ٣٣١ ، ٣٣٢) فى الدلائل .

657- الهام : جمع الهامة وهى الرأس ، والمراد بمقيل الهام : الأعناق .

والمعنى : أن هذا الضرب شديد يطير بالرؤوس من على الأعناق .

نجيح ، عن عطاء بن أبي رباح ، ومجاهد بن الحجاج عن ابن عباس ، أن رسول الله ﷺ تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره ذلك ، وهو حرام وكان الذى زوجه ذلك إياها العباس بن عبد المطلب .

(١٦١٨) قال ابن هشام : وكانت جعلت أمرها إلى أختها أم الفضل ، وكانت أم الفضل تحت العباس ، فجعلت أم الفضل أمرها إلى العباس ، فزوجها رسول الله ﷺ [بمكة] ، وأصدقها عن رسول الله ﷺ أربعمائة درهم .

(١٦١٩) قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاثاً فأتاه حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل فى نفر من قريش فى اليوم الثالث ، وكانت قريش قد وكلته بإخراج رسول الله ﷺ من مكة ، فقالوا له : إنه قد انقضى أجلك ، فأخرج عنا فقال النبى ﷺ : « وما عليكم لو تركتمونى فأعرست بين أظهركم وصنعنا لكم طعاماً فحضرتموه » قالوا : لا حاجة لنا فى طعامك فأخرج عنا ، فخرج رسول الله ﷺ وخلف أباً رافع مولاه على ميمونة حتى أتاه بها يسرف (658) فبنى بها رسول الله ﷺ هنالك ، ثم انصرف رسول الله ﷺ إلى المدينة فى ذى الحجة .

= وانظر الكلام على فقه الحديث فى الفتح (٩ / ١٦٥ - ١٦٦) ، البداية (٤ / ٢٣٣ - ٢٣٤) ، نصب الراية (٣ / ١٧٣) .

(١٦١٨) سبق تخريجه .

(١٦١٩) [إسناده مرسل . وأخرجه الطبرى (٣ / ٢٥) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ / ٣٣٠) فى الدلائل ، كلاهما عن ابن إسحاق مرسلًا .

658- سرف : موضع قريب من التنعيم وبه تزوج رسول الله ﷺ ميمونة الهلالية وبه

توفيت ودفنت .

(١٦٢٠) قال ابن هشام : فأنزل الله عز وجل عليه فيما حدثني أبو عبيدة (٤٨ : ٢٧) : ﴿لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحاً قريباً﴾ يعنى خبير .

في غزوة مؤتة في جمادى الأولى سنة ثمان

ومقتله جعفر بن زيد وعبد الله بن رواحة .

(١٦٢١) قال ابن إسحاق : فأقام بها بقية ذى الحجة ، وولى تلك الحجة المشركون ، والمحرم ، وصفرأ وشهرى ربيع ، وبعث فى جمادى الأولى بعثه إلى الشام الذين أصيبوا بمؤتة .

(١٦٢٢) قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : بعث رسول الله ﷺ بعثه إلى مؤتة فى جمادى الأولى [من] سنة ثمان ، واستعمل عليهم زيد بن حارثة ، وقال : « إن

(١٦٢٠) إسناده معضل . أورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٢٣٥) نقلاً عن ابن

هشام .

(١٦٢١) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ٣٦) ، والدلائل (٤ / ٣٥٨ ، ٣٥٩)

للبیهقي، والدرر (ص / ٢٤٦) ، والبداية (٤ / ٢٤١) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٦٢٢) حديث صحيح ، وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبرى (٣ / ٣٦) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) فى

الدلائل، وأورده ابن عبد البر فى الدرر (ص / ٢٤٦) وابن كثير (٤ / ٢٤١) فى البداية ،

كلهم عن ابن إسحاق .

٢- أخرجه البخارى (٤٢٦١) ، وأحمد (١ / ٢٥٦ ، ٣٠٤) ، والبعوى (٢٦٦٦) ،

(٣٨٠٩) فى شرح السنة ، والبيهقى (٨ / ١٥٤) فى سننه الكبرى وفى الدلائل (٤ /

٣٦١) من حديث ابن عمر وفى الباب عن أبي قتادة ، وأخرجه أحمد (٥ / ٣٠٠) .

أصيب زيد فجعفر بن أبي طالب على الناس ، فإن أصيب جعفر فعبد الله بن رواحة على الناس » فتجهز الناس ثم تهيؤوا للخروج ، وهم ثلاثة آلاف فلما حضر خروجهم ودع الناس أمراء رسول الله ﷺ وسلموا عليهم فلما ودع عبد الله بن رواحة مع من ودع من أمراء رسول الله ﷺ بكى ، فقالوا: ما يبكيك يا ابن رواحة ؟ قال : أما والله ما بى حب الدنيا ولا صباية (659) بكم ، ولكنى سمعت رسول الله ﷺ يقرأ آية من كتاب الله عز وجل يذكر فيها النار (١٩ : ٧١) : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا ﴾ فلست أدري كيف لى بالصدور بعد الورود ، فقال المسلمون : صحبكم الله ودفع عنكم ، وردكم إلينا صالحين ، فقال عبد الله بن رواحة : لكننى أسأل الرحمن مغفرة

وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا (660)

أو طعنة بيدى حران مجهزة

بحربة تنفذ الأحشاء والكبد (661)

(١٦٢٣) إسناد مرسل . وأخرجه الطبرى (٣ / ٣٦ - ٣٧) في تاريخه ، والبيهقى (٤ / ٣٥٨ ، ٣٥٩) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢٤٢) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

659- الصباية : الشوق أو رفته وحرارته .

660- ذات فرغ : أى : قوية شديدة عميقة واسعة.

الزبدا : الزبد من الماء ، والبحر ، والبعر واللبن وغيرها : الرغبة . وأراد هنا ما يعلو الدم الذى ينفجر من الطعنة .

661- مجهزة : أى سريعة القتل .

والحربة : آلة قصيرة من الحديد محددة الرأس تستعمل فى الحرب .

حتى يقال إذا مروا على جدثي

أرشده الله من غاز وقد رشداً

(١٦٢٤) قال ابن إسحاق : ثم إن القوم تهيؤوا للخروج ، فأتى عبد

الله بن رواحة رسول الله ﷺ فودعه ، ثم قال :-

فثبت الله ما آتاك من حسن

تثبيت موسى ونصرا كالذى نصرا

إنى تفرست فيك الخير نافلة

الله يعلم أنى ثابت البصر

أنت الرسول فمن يحرم نوافله

والوجه منه فقد أزرى القدر

(١٦٢٥) قال ابن هشام : أنشدنى بعض أهل العلم بالشعر هذه

الآيات :-

أنت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد أزر به القدر (662)

فثبت الله ما آتاك من حسن من المرسلين ونصراً كالذى نصروا

إنى تفرست فيك الخير نافلة فراسة خالفت فيك الذى نظروا

يعنى : المشركين ، وهذه الآيات فى قصيدة له .

(١٦٢٦) قال ابن إسحاق : ثم خرج القوم وخرج رسول الله ﷺ

يشيعهم ، حتى إذا ودعهم وانصرف عنهم قال عبد الله بن رواحة :

(١٦٢٤) انظر السابق .

(١٢٢٦) إسناده مرسل . وأخرجه الطبرى (٣ / ٣٧ ، ٣٨) فى تاريخه ، والبيهقى

(٤ / ٣٦٠) فى الدلائل ، وأورده ابن عبد البر فى الدرر (ص / ٢٤٦ ، ٢٤٧) ، وابن كثير

فى البداية (٤ / ٢٤٢ ، ٢٤٣) ، والهيثمى فى المجمع (٦ / ١٥٧ ، ١٥٨) كلهم عن عروة

مرسلأ من رواية ابن إسحاق ، وقال : رواه الطبرانى ورجاله ثقات إلى عروة .

662- النوافل : جمع نافلة وهى الهبة والعطية وأزرى به القدر : أى : قصر به .

خلف السلام على امرئ ودعته

في النخل خير مشيع وخليل

ثم مضوا حتى نزلوا معان من أرض الشام ، فبلغ الناس أن هرقل قد نزل مآب من أرض البلقاء في مائة ألف من الروم ، وانضم إليهم من لخم وجذام واليقيين وبهراء وبلى مائة ألف منهم ، عليهم رجل من بلى ثم أحد إراشة يقال له : مالك بن زافلة ، فلما بلغ ذلك المسلمين أقاموا على معان ليلتين يفكرون في أمرهم ، وقالوا : نكتب إلى رسول الله ﷺ فنخبره بعدد عدونا ، فإما أن يمدنا بالرجال ، وإما أن يأمرنا بأمره فنمضي له ، قال : فشجع الناس عبد الله بن رواحة وقال : يا قوم ، والله إن التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون ، الشهادة ، وما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة ، ولا نقاتلهم إلا بهذا الدين الذى أكرمنا الله به فانطلقوا وإنما إحدى الحسينين : إما ظهور وإما شهادة ، قال : فقال الناس : قد والله صدق ابن رواحة ، فمضى الناس ، فقال عبد الله بن رواحة فى محبسهم ذلك :

جلبنا الخيل من أجار وفرع تغر من الحشيش لها العكوم (663)
حذوناها من الصوان سبتاً أزل كأن صفحته أديم (664)

663- تغر : أى تطعم ، يقال : غر الطائر فرخه غرا : أطعمه بمنقاره .

* العكوم : من عكمت الإبل إذا سمت وحملت الشحم .

664- حذوناها : أى جعلنا لها حذاء .

والصوان : حجارة ملس أو يبيس الأرض .

والسبت : كل جلد مدبوغ وأراد بها النعال وأزل : أملس واضح الصفحة ، والأديم :

الجلد الذى يغلف جسم الإنسان أو الحيوان .

أقامت ليلتين على معان
فرحنا والجياذ مسومات
فلا وأبى مآب لنأيتها
فعبأنا أعنتها فجاءت
بذى لجب كأن البيض فيه
فراضية المعيشة طلقته
قال ابن هشام : ويروى

* جلبنا الخيل من آجام قرح *

وقوله [فعبأنا أعنتها] عن غير ابن إسحق .
(١٦٢٧) قال ابن إسحاق : ثم مضى الناس ، فحدثني عبد الله بن

(١٦٢٧) إسناده منقطع . وهو من أنواع الضعيف . =

665- معان : اسم موضع وقيل : هو اسم جبل ، والمعان أيضا حيث تحبس الخيل والركاب ، والجموم : فرس جموم العدو : كلما انتهى من جرى استراح ثم استأنف جريا . والمراد أنه فرس نشيط .

666- مسومات : أى : مرسلات ومغيرات .

السموم : الريح الحارة الحارقة .

667- مآب : اسم موضع .

668- البريم : خيط تحتزم به المرأة ، والبريم أيضا : لفيف الناس .

669- ذو اللجب : المراد به : الجيش الكثير العدد ، وأصل اللجب : كثرة الأصوات واختلاطها .

والبيض : جمع البيضة وهى الخوذة التى توضع فوق الرأس لتحميها .

670- فراضية : أى : المعيشة المرضية ، وتثيم : أى تبقى بغير زوج .

أبى بكر ، أنه حدث عن زيد بن أرقم ، قال : كنت يتيماً لعبد الله بن رواحة فى حجرة فخرج بى فى سفره ذلك مردفنى على حقيبة رحله فوالله إنه ليسير ليلة إذ سمعته وهو ينشد أبياته هذه :

إذا أديتى وحملت رحلى
فشأنك أنعم وخلاك ذم
وجاء المسلمون وغادرونى
وردك كل ذى نسب قريب
هنالك لا أبالى طلع بعل
فلما سمعتهم منه بكيت ، قال : فخفنى بالدرة وقال : ما عليك
يا الكع أن يرزقنى الله شهادة وترجع بين شعبتى الرحل ؟ قال : ثم قال عبد
الله بن رواحة فى بعض سفره ذلك وهو يرتجز :

مسيرة أربع بعد الحساء
ولا أرجع إلى أهلى ورائى⁽⁶⁷¹⁾
بأرض الشام مشتهى الثواء
إلى الرحمن منقطع الإخاء
ولا نخل أسافلها رواء
يا زيد زيد اليعملات الذبل

تطاول الليل هديت فأنزل⁽⁶⁷²⁾

(١٦٢٨) قال ابن إسحاق : فمضى الناس حتى إذا كانوا بتخوم⁽⁶⁷³⁾

=أخرجه الطبرى (٣ / ٣٨ ، ٣٩) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢٤٣) فى
البداية ، والهيثمى فى المجمع (٦ / ١٥٨ ، ١٥٩) كلهم عن ابن إسحاق منقطعاً .
(١٦٢٨) انظر السابق .

671- خلاك ذم : أى فارقك الدم ، فلست بأهل له والمراد أنك شريفة كريمة .

* البعل : الأرض المرتفعة التى لا يسقيها إلا المطر والبعل أيضا : الزرع يشرب بعروقه .
فيستغنى عن السقى ، وأظنه هو المراد هنا .

672- اليعملات : جمع اليعملة وهى الناقة السريعة ، والذبل : أى التى ضعفت من كثرة
السير ، فقل لحمها وأصبحت هزيلة .

673- التخوم : جمع التخم وهى الحد الفاصل بين أرضين .

{ ٣٩٠ / سيرة ج ٣ / صحابة }

البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال له مشارف ثم دنا العدو وانحاز المسلمون إلى قرية يقال لها مؤتة ، فالتقى الناس عندها فتعباً لهم المسلمون ، فجعلوا على ميمنتهم رجلاً من بنى عذرة يقال له : قطيبة بن قتادة وعلى يسرتهم رجلاً من الأنصار يقال له : عباية بن مالك « قال ابن هشام : يقال : عبادة بن مالك » قال ابن إسحاق : ثم التقى الناس ، واقتتلوا ، فقاتل زيد بن حارثة براية رسول الله ﷺ حتى شاط في رماح القوم (674)، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى إذا ألحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء ، فعقرها ، ثم قاتل القوم حتى قتل : فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام .

(١٦٢٩) وحدثني يحيى بن عبادة بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، قال : حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي ، وكان أحد بنى مرة بن عوف فكان في تلك الغزوة غزوة مؤتة ، قال : والله لكأنى أنظر إلى جعفر حين اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها قاتل حتى قتل وهو يقول :-

(١٦٢٩) إسناده صحيح . أخرجه أبو داود (٢٥٧٣) ، والحاكم (٢٠٩ / ٣) والطبراني (١٤٦٢) في الكبير ، والبيهقي (٣٦٣ / ٤) في الدلائل ، والطبري (٣٩ / ٣) ، (٤٠) في تاريخه ، وابن الأثير في أسد الغابة (٣٤٣ / ١) كلهم عن ابن إسحاق وأبو نعيم (١ / ١١٨) في الحلية وأورده ابن كثير في البداية (٢٤٤ / ٤) نقلاً عن ابن إسحاق . وقال الهيثمي في المجمع (١٦٠ / ٦) : رواه الطبراني ورجاله ثقات . وأورده الذهبي في السير (٢٠٩ / ١) نقلاً عن ابن إسحاق . وأورده الحافظ في الفتح (٥١١ / ٧) وحسنه ، وله شواهد عن ابن المسيب ، وسعيد ابن أبي هلال وغيرهما .

674- شاط في رماح القوم : المراد أنه هلك وقتل تحت ضربات السيوف والرماح .

يا حبذا الجنة واقترابها طيبة وباردا شرابها
والروم روم قد دنا عذابها كافرة بعيدة أنسابها
على إذ لاقيتها ضرابها

(١٦٣٠) قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم أن جعفر ابن أبي طالب أخذ اللواء بيمينه فقطعت ، فأخذه بشماله فقطعت ، فاحتضنه بعضديه حتى قتل رضى الله عنه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ، فأثابه الله بذلك جناحين فى الجنة يطير بهما حيث شاء ، ويقال : إن رجلا من الروم ضربه يومئذ ضربة فقطعه نصفين .

(١٦٣١) قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : حدثني أبى الذى أَرْضَعْنى - وكان أحد بنى مرة بن عوف - قال : فلما قتل جعفر أخذ عبد الله بن رواحة الراية ، ثم تقدم بها - وهو على فرسه - فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ، ثم قال :

أقسمت يا نفس لتزِلْنِي لتَنْزِلَنِّى أَوْ لَتُكْرِهِنِّى
إن أجلب الناس وشَدُوا الرِّنَّة مالى أراك تَكْرِهينَ الجَنَّة (675)
قد طالما قد كنت مطمئننه هل أنت إلا نطفة فى شَنِّه (676)

(١٦٣٠) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيوخ ابن هشام .

١- أورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٢٤٤) نقلاً عن ابن هشام ، وأشار إلى معناه ابن الأثير فى أسد الغابة (١ / ٣٤٣) .

٢- أخرج شطره الآخر ابن سعد (٤ / ٣٨) فى طبقاته من رواية الواقدى ، وهو متروك ، وأورده الذهبى فى السير (١ / ٢١٠) نقلاً عن الواقدى .

(١٦٣١) إسناده صحيح . انظر رقم (١٦٢٩) .

675- أجلب الناس : أى اجتمعوا وصاحوا .

الرنه : الصوت الحزين عند الغناء ، أو البكاء والرنه أيضا : الصيحة الشديدة .

676- النطفة : القليل من الماء ، والشنة : السقاء البالى القديم فيوشك أن تهراق النطفة

منه ، وينخرق السقاء ، ضرب ذلك مثلاً لنفسه فى جسده .

(١٦٣٢) وقال أيضا :

يا نفس إلا تقتلى تموتى
وما تمنيت فقد أعطيت
هذا حمام الموت قد صليت
إن تفعلى فعلهما هديت

يريد صاحبيه زيدا وجعفرأ ، ثم نزل ، فلما نزل أتاه ابن عم له بعرق من لحم ، فقال : شد بهذا صلبك ، فإنك قد لقيت [في] أيامك هذه ما لقيت فأخذه من يده ، ثم انتهس منه نهسة ، ثم سمع الحطمة (677) في ناحية الناس ، فقال : وأنت في الدنيا ، ثم ألقاه من يده ، ثم أخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل.

ثم أخذ الراية ثابت بن أرقم أخو بني العجلان ، فقال : يا معشر المسلمين ، اصطلحوا على رجل منكم ، قالوا : أنت ، قال : ما أنا بفاعل ، فاصطلح الناس على خالد بن الوليد ، فلما أخذ الراية دافع القوم وحاشى بهم ، ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف بالناس .

(١٦٣٣) قال ابن إسحاق : ولما أصيب القوم قال رسول الله ﷺ -

(١٦٣٢) انظر السابق .

(١٦٣٣) إسناده منقطع . وصح مختصراً بذكر النعي فقط .

- ١- أخرجه البيهقي (٤ / ٣٦٨) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢٤٥) في البداية ، كلاهما عن ابن إسحاق ، وقال ابن كثير : هكذا ذكره ابن إسحاق منقطعاً . وأخرجه بنحوه البيهقي (٤ / ٣٦٩) في الدلائل مرسلأ عن عاصم بن عمر بن قتادة .
- ٢- صح مختصراً على نعي الصحب الثلاث ، أخرجه البخارى (٤٢٦٢) وأحمد (٣ / ١١٣ ، ١١٨) ، والبعوى (٣٨١٠) في شرح السنة ، والبيهقي (٤ / ٣٦٦) في الدلائل من حديث أنس .

677- الحطمة : أى : الكسرة .

فيما بلغني - : « أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيداً ، ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيداً » قال : ثم صمت رسول الله ﷺ حتى تغيرت وجوه الأنصار وظنوا أنه قد كان في عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ، ثم قال : « ثم أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيداً » ثم قال : لقد رفعوا إلى في الجنة فيما يرى النائم على سرر من ذهب ، فرأيت في سرير عبد الله بن رواحة ازوراراً (678) عن سريري صاحبيه فقلت : عم هذا ؟ فقيل لي : مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ، ثم مضى .

(١٦٣٤) قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن أم عيسى الخزاعية ، عن أم جعفر بنت محمد بن جعفر بن أبي طالب ، عن جدتها أسماء ابنة عميس ، قالت : لما أصيب جعفر وأصحابه دخل على رسول الله ﷺ وقد دبغت أربعين مناً (679) : « قال ابن هشام : ويروى

=٣- من حديث أبي قتادة مقتصراً على النعي ، أخرجه أحمد (٥ / ٢٩٩ ، ٣٠١) ، والطبري (٣ / ٤٠) في تاريخه ومن حديث عبد الله بن جعفر أخرجه أحمد (١ / ٢٠٤) ، وابن سعد (٤ / ٣٦ ، ٣٧) ، والحاكم (٣ / ٢٩٨) ، وصححه وأقره الذهبي ، والطبراني (١٤٦١) في الكبير .

(١٦٣٤) حديث حسن .

١- أخرجه أحمد (٦ / ٣٧٠) ، والبيهقي (٤ / ٣٧٠) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢٥١) كلهم عن ابن إسحاق ، وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٦١) : رواه أحمد ، وفيه امرأتان لم أجد من وثقهما ولا جرحهما ، وبقيّة رجاله ثقات .
وأخرجه عبد الرزاق (٦٦٦٦) في مصنفه من طريق آخر عن أسماء ، ولكنه فيه جهالة أحد رواته .

678- ازوراراً : أى ميلاً وعوجاً .

679- المنأ : مقدار يوزن به ، ويقصر أيضاً المنأ .

[أربعين منيئة] قالت : وعجنت عجيني وغسلت بنى ، ودهنتهم ونظفتهم
 قالت : فقال رسول الله ﷺ : « ائتنى ببني جعفر » قالت : فأتيته بهم ،
 فتشممهم وذرفت عيناه ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ما يبكيك ،
 أبلغك عن جعفر وأصحابه شيء ؟ قال : نعم « أصيبوا هذا اليوم » قالت :
 فقامت أصبح ، واجتمع إلى النساء ، وخرج رسول الله ﷺ إلى فقال : « لا
 تغفلوا عن آل جعفر من أن تصنعوا لهم طعاماً فإنهم قد شغلوا بأمر صاحبهم » .
 (١٦٣٥) وحدثني عبد الرحمن بن القاسم بن محمد ، عن أبيه ، عن
 عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت : لما أتى نعي جعفر عرفنا في وجه رسول الله
 ﷺ الحزن ، قالت : فدخل عليه رجل فقال : يا رسول الله ، إن النساء عنيننا
 وفتننا ، وقال « فارجع إليهن فأسكتهن » قالت : فذهب ثم رجع فقال له مثل
 ذلك ، وقال : تقول : وربما ضر التكلف أهله ، قالت : قال : « فاذهب
 فأسكتهن فإن أبين فاحث في أفواههن التراب » قالت : وقلت في نفسي :
 أبعدك الله فوالله ما تركت نفسك ، وما أنت بمطيع رسول الله ﷺ ، قالت :
 وعرفت أنه لا يقدر على أن يحثي في أفواههن التراب .

= ٢- له شاهد من حديث عبد الله بن جعفر ، أخرجه أحمد (١ / ٢٠٥) ، وأبو
 داود (٣١٣٢) ، والترمذي (٩٩٨) وابن ماجه (١٦١٠) ، وعبد الرزاق (٦٦٦٥) في مصنفه
 والحاكم (١ / ٣٧٢) ، وعنه البيهقي (٤ / ٦١) في سننه الكبرى ، والدارقطني (٢ / ٧٩)
 في سننه والبلغوي (١٥٥٢) في شرح السنة .

وقال الترمذي : حسن صحيح ، وقال البلغوي : هذا حديث حسن .

(١٦٣٥) إسناده صحيح . وأخرجه بنحوه البخاري (٤٢٦٣) ، ومسلم (٩٣٥) ،
 وأحمد (٥٩ / ٦) وابن حبان (٥٩ / ٥) ، والبلغوي (١٥٣١) في شرح السنة والبيهقي في
 الدلائل (٤ / ٣٧٢) .

(١٦٣٦) قال ابن إسحاق : وقد كان قطبة بن قتادة العذري الذي كان على ميمنة المسلمين قد حمل على مالك بن زافلة فقتله ، فقال قطبة بن قتادة :

طعنت ابن زافلة بن الإراش برمح مضى فيه ثم انحطم
ضربت على جيده ضربة فمال كما مال غصن السلم (680)
وسقنا نساء بني عمه غداة رقوقين سوق النعم (681)

قال ابن هشام : قوله : [ابن الإراش] عن غير ابن إسحاق ، والببيت الثالث عن خلاد بن قررة ، ويقال : مالك بن رافلة [عن غير ابن إسحاق] .
(١٦٣٧) قال ابن إسحاق : وقد كانت كاهنة من حدس - حين سمعت بجيش رسول الله ﷺ مقبلاً - قد قالت لقومها من حدس - وقومها بطن يقال لهم: بنو غنم - أنذرکم قوماً خزرأ (682) ينظرون شزرأ ، ويقودون

(١٦٣٦) إسناده مرسل ، وأخرجه الطبري (٣ / ٤١) في تاريخه ، وابن الأثير (٤ / ٤٠٦) في أسد الغابة ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢٥٠) ، وابن حجر في الإصابة (٥ / ٢٤٣) .

(١٦٣٧) انظر السابق .

680- الجيد : العنق ، والسلم : شجر من العضاة يدبغ به ، واحدته سلمة .

681- رقوقين : يقال : إنه اسم موضع .

682- خزرأ : أصل الخزرة : انقلاب الحدة نحو اللحاظ ، وهو أقبح الحول . والمراد بها

هنا : الذي ينظر بمؤخر عينه تكبراً .

وشزرأ : هو النظر إليه بمؤخر عينه ، وأكثر ما يكون في حال الإعراض والغضب .

الخيـل تترأ ويهريقون دماً عكراً ، فأخذوا بقولها واعتزلوا من بين لحم ، فلم تزل بعد أثرى حدس (683).

وكان الذين صلوا الحرب يومئذ بنو ثعلبة بطن من حدس ، فلم يزالوا قليلاً بعد ، فلما انصرف خالد بالناس أقبل بهم قافلاً.

(١٦٣٨) قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : فلما دنوا من حول المدينة تلقاهم رسول الله ﷺ والمسلمون ، قال : ولقيتهم الصبيان يشتدون ورسول الله ﷺ مقبل مع القوم على دابة ، فقال : خذوا الصبيان فاحملوهم وأعطوني ابن جعفر « فأتى بعبدالله ، فأخذه فحمله بين يديه ، قال : وجعل الناس يحشون على الجيش التراب ويقولون : يا فرار فررتم في سبيل الله !! قال : فيقول رسول الله ﷺ : «ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار إن شاء الله [تعالى] .

(١٦٣٩) قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عامر

(١٦٣٨) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف .
أخرجه الطبري (٤٢ / ٣) في تاريخه ، والبيهقي (٣٧٤ / ٤) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٢٤٨ ، ٢٥٣ / ٤) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق .
قال ابن كثير : هذا مرسل ، من هذا الوجه ، وفيه غرابة ، وعندى أن ابن إسحاق قد وهم في هذا السياق فظن أن الجمهور الجيش .
انظر باقى كلامه (٢٤٨ / ٤) البداية) فلقد أفاد ، وأجاد رحمه الله .
وأخرجه ابن سعد (١٢٩ / ٢) في طبقاته ، لكن من رواية الواقدي ، وهو متروك .
(١٦٣٩) إسناده ضعيف . وأخرجه الطبري (٤٢ / ٣) في تاريخه ، والبيهقي (٣٧٤ / ٤) في الدلائل ، كلاهما عن ابن إسحاق .
في سنده جهالة شيخ ابن عبد الله بن الزبير .

683- أثرى حدس : من الثراء والمراد أنها بعد ذلك كانت أغنى قومها وأعظمهم ثروة

بسبب حدسها وتخمينها .

ابن عبد الله بن الزبير ، عن بعض أهل الحارث بن هشام - وهم أخواله - عن أم سلمة زوج النبي ﷺ ، قال : قالت أم سلمة لامرأة سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة : مالى لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع رسول الله ﷺ ومع المسلمين ؟ قالت : والله ما يستطيع أن يخرج ، كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم فى سبيل الله ، حتى قعد فى بيته فما يخرج .

(١٦٤٠) قال ابن إسحاق : وقد قال فيما كان من أمر الناس وأمر خالد ومخاشاته بالناس وانصرافه بهم قيس بن المسحر اليعمرى يعتذر مما صنع يومئذ وصنع الناس :

فوالله لا تنفك نفسى تلومنى

على موقفى والخيل قابضة قبل

وقفت بها لاستخبرنا فنافذا

ولا مانعاً من كان حمً له القتل

على أننى آسيت نفسى بخالد

ألا خالد فى القوم ليس له مثل

وجاشت إلى النفس من نحو جعفر

بمؤتة إذ لا ينفع النابل النبل

وضم إلينا حجزيتهم كليهما

مهاجرة لا مشركون ولا عَزْل (684)

(١٦٤٠) انظر : البداية (٤ / ٢٥٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

684- حجزيتهم : أى ناحيتهم ، والعزل : جمع أعزل ، وهو الذى لا سلاح معه .

فبين قيس ما اختلف فيه الناس من ذلك فى شعره أن القوم حاجزوا وكرهوا الموت وحقق انحياز خالد بمن معه .

(١٦٤١) قال ابن هشام : فأما الزهرى فقال - فيما بلغنا عنه - أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد ، ففتح الله عليهم ، وكان عليهم حتى قفل إلى النبي ﷺ .

(١٦٤٢) قال ابن إسحاق : وكان مما بكى به أصحاب مؤتة من أصحاب رسول الله ﷺ قول حسان بن ثابت :

تأوينى ليل يثرب أعسر	وهم إذا مانوم الناس مسهر ⁽⁶⁸⁵⁾
لذكرى حبيب هيّجت لى عبرة	سفوحاً وأسباب البكاء التذكر ⁽⁶⁸⁶⁾
بلى إن فقدان الحبيب بلية	وكم من كريم يتلى ثم يصبر
رأيت خيار المؤمنين تواردوا	شعوباً وخلقاء بعدهم يتأخر
فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا	بمؤتة منهم ذو الجناحين جعفر

(١٦٤١) إسناده مرسل . وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٢٥٠) نقلاً عن ابن

هشام .

(١٦٤٢) انظر : البداية والنهاية (٤ / ٢٦٠ - ٢٦٢) فقد أوردتها نقلاً عن ابن

إسحاق ، هى وما يليها من أشعار .

685- : أعسر : شديد العسر صعب وفى التنزيل ﴿ يوم عسر ﴾ (القمر من الآية ٨) .

ومسهر : مانع من النوم . وتأوينى : أى : رجع إلى وعادنى .

686- العبرة : الدفعة ، وسفوحاً : أى تسيل سيلاناً شديداً .

وزيد وعبد الله حين تتابعوا جميعاً وأسباب المنية تَخْطُرُ⁽⁶⁸⁷⁾
غداة ضوا بالمؤمنين يقودهم إلى الموت ميمون النقيبة أزهر
أغر كضوء البدر من آل هاشم أبي إذا سيم الظلّامة مجسّر⁽⁶⁸⁸⁾
فطاعن حتى مال غير مُوسّدٍ بمعترك فيه فنا متكسر
فصار مع المستشهدين ثوابه جنان وملثف الحقائق أخضر
وكنا نرى في جعفر من محمد وفاءً وأمرأحاً زماً حين يأمر
وما زال في الإسلام من آل هاشم دعائم عزّ لا يزُلْنَ ومفخر
هم جبل الإسلام والناس حولهم رضامٌ إلى طود يروق ويهر
بهاليل منهم جعفر وابن أمه على ومنهم أحمد المتخير⁽⁶⁸⁹⁾
وحمزة والعباس منهم ومنهم عليلٌ وماء العود من حيث يعصر
بهم تفرج اللأواء في كلّ مأزق عماس إذا ماضق بالناس مصدر⁽⁶⁹⁰⁾
هم أولياء الله أنزل حكمه عليهم وفيهم ذا الكتاب المطهر

687- تخطر : يقال : خطر في مشيه خطراً وخطراًناً اهتز وتبخر . والمراد : أن عوامل الموت وأسبابه آتية رويداً رويداً نحوهما .

688- أبي : أى عزيز لا يذل ولا يهان ، وسيم : أى كلف .

ومجسر : أى شديد الجرأة والجسارة .

689- بهاليل : جمع البهلول وهو السيد الجامع لخصال الخير .

690- اللأواء : أى الشدة والضيق . وهو والعماس : والحرب الشديدة كذلك : كل أمر

شديد لا يدرى من أين يؤتى له .

(١٦٤٣) وقال كعب بن مالك :

نام العيون ودمع عينك يَهْمَلُ سَحَا كَمَا وَكَفَ الطَّبَابُ الْمُخْضِلُ (691)
 فِي لَيْلَةٍ وَرَدَتْ عَلَى هَمُومِهَا طَوْرًا أَخْنُ وَتَسَارَةً أَتْمَلِمِلُ
 وَاعْتَادَنِي حَزَنٌ فَبِتَ كَأَنَّنِي بَيْنَاتِ نَعَشٍ وَالسَّمَاءِ مَوَكِلُ
 وَكَأَنَّمَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحَشَا مِمَّا تَأْوِيهِ شَهَابٌ مَدْخِلُ
 وَجَدَا عَلَى النَّفَرِ الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمًا بِمُؤْتَةِ أَسْنَدُوا لَمْ يَنْقَلُوا
 صَلَّى إِلَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ فَتِيَةٍ وَسَقَى عِظَامَهُمُ الْغَمَامُ الْمَسْبِلُ
 صَبَرُوا بِمُؤْتَةِ لِلْإِلَهِ نَفُوسَهُمْ حَذَرَ الرَّدَى وَمَخَافَةٍ أَنْ يَنْكَلُوا
 فَمَضَوْا أَمَامَ الْمُسْلِمِينَ كَأَنَّهُمْ فُنُقٌ عَلَيْهِنَ الْحَدِيدُ الْمَرْقَلُ (693)
 إِذْ يَهْتَدُونَ بِجَعْفَرٍ وَلَوَائِهِ قَدَامَ أَوْلَاهِهِمْ فَنَعَمُ الْأَوَّلُ
 حَتَّى تَفْرَجْتَ الصَّفُوفُ وَجَعْفَرُ حَيْثُ التَّقَى وَغَثُ الصَّفُوفِ مُجَدَّلُ (694)

691- يَهْمَلُ : أى : يسيل . وسَحَا : صبأ ، والطَّبَاب : جمع طبابة وهى الثقب فى خرز

المزادة التى يوضع فيها الماء ، والخنين : حنين بىكاء مسموع .

والمُخْضِلُ : اسم فاعل من أَخْضَلَ ، إِذَا تَنَدَّى .

692- الْمَسْبِلُ : أى الممطر ، والسبيل : المطر الهاطل .

693- فُنُقٌ : جمع الفنيق وهو الفحل من الإبل ، والمراد إظهار قوتهم وصلابتهم التى لا

مثيل لها .

694- الْوَعَثُ : المكان السهل الذى تغيب فيه الأقدام .

مَجْدَلُ : أى مطروح على الأرض .

فتغير القمر المنير لفقده
 قَرْمٌ علا بنيانه من هاشم
 قوم بهم عصم الإله عباده
 فضلوا المعاشر عِزَّةً وتَكْرُمًا
 لا يطلقون إلى السفاه حباهم
 بيض الوجوه ترى بطون أكفهم
 وبهديهم رضى الإله لخلقهم
 (١٦٤٤) وقال حسان بن ثابت يكي جعفر بن أبى طالب رضى الله
 عنه :

ولقد بكيت وعز مهلك جعفر
 ولقد جزعت وقلت حين نعت لى
 بالبيض حين تسل من أغمادها
 بعد ابن فاطمة المبارك جعفر
 رزءاً وأكرمها جميعاً محتداً
 للحق حين ينوب غير تنحل
 فحشاً وأكثرها إذا ما يجتدى
 بالعرف غير محمد لا مثله

حبّ النبي على البرية كلها
 منّ للجلاد لدى العقاب وظلها (696)
 ضرباً وإنهال الرماح وعَلَّها (697)
 خير البرية كلها وأجلها
 وأعزّها متظلماً وأذلّها
 كذباً وأنداها يداً وأقلّها
 فضلاً وأنداها يداً وأبلّها
 حتى من احياء البرية كلها

695- القرم : من الرجال : السيد المعظم الشريف، وهو المراد هنا .

696- العقاب : المراد : الراية، وهى العلم الضخم .

697- الإنهال : الشرب الأول ، والعل : الشرب الثانى والمراد أنه ذاق العذاب مرتين

بالرماح قبل موته وبعد موته .

(١٦٤٥) وقال حسان بن ثابت فى يوم مؤتة يبكى زيد بن حارثة
وعبد الله بن رواحة :

عين جودى بدمعك المنزور	واذكرى مؤتة وما كان فيها
واذكرى مؤتة وما كان فيها	حين راحوا وغادروا ثم زيدا
حين راحوا وغادروا ثم زيدا	حب خير الأنام طراً جميعاً
حب خير الأنام طراً جميعاً	ذاكم أحمد الذى لا سواه
ذاكم أحمد الذى لا سواه	إن زيدا قد كان منا بأمر
إن زيدا قد كان منا بأمر	ثم جودى للخزرجى بدمع
ثم جودى للخزرجى بدمع	قد أتانا من قتلهم ما كفانا
قد أتانا من قتلهم ما كفانا	

(١٦٤٦) وقال شاعر من المسلمين ممن رجع من غزوة مؤتة :

كفى حزناً أنى رجعت وجعفر	وزيد وعبد الله فى رمس أقبر
قضوا نحبهم لما مضوا لسبيلهم	وخلفت للبلوى مع المتغبر (700)

698- المنزور : أى القليل النادر ، فهو قد بكى حتى نفذ دمه ، وهو قليل على الشهداء

العظام .

699- الضريك : أى : الفقير المحتاج .

700- قضوا نحبهم: المراد أنهم ماتوا ، وفى التنزيل العزيز ﴿ فمنهم من قضى نجه

ومنهم من ينتظر ﴾ (الأحزاب من الآية : ٢٣) .

والمتغبر : أى الباقي الدائم .

ثلاثة رهط قدموا فتقدموا إلى ورد مكروه من الموت أحمر

١٦٤٧- وهذه تسمية من استشهد يوم مؤتة .

من قريش ، ثم من بنى هاشم : جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه
وزيد بن حارثة رضى الله عنه .

ومن بنى عدى بن كعب : مسعود بن الأسود بن حارثة بن نضلة .

من بنى مالك بن حسل : وهب بن سعد بن أبي سرح .

ومن الأنصار ، ثم من بنى الحارث بن الخزرج : عبد الله بن رواحة
وعباد بن قيس .

ومن بنى غنم بن مالك بن النجار : الحرث بن النعمان بن إساف بن
نضلة بن عبد بن عوف بن غنم .

ومن بنى مازن بن النجار : سراقه بن عمرو بن عطية بن خنساء .

قال ابن هشام : وممن استشهد يوم مؤتة - فيما ذكر ابن شهاب - من
بنى مازن بن النجار : أبو كليب وجابر ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن
مبذول، وهما لأب وأم .

ومن بنى مالك بن أفضى : عمرو وعامر ابنا سعد بن الحارث بن عباد
ابن سعد بن عامر بن ثعلبة بن مالك بن أفضى .

قال ابن هشام : ويقال : أبو كلاب وجابر ابنا عمرو .



فهرس موضوعات المجلد الثالث

رقم النص	الموضوع
١٠٧٥	* غزوة أحد
١٠٧٦	دعاء بعض قريش بعضا إلى قتال النبي ﷺ
١٠٧٧	أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي يظاهر المشركين وينسى صنيع رسول الله معه يوم بدر
١٠٧٨	مسافع بن عبد مناف الجمحي يحرض بني كنانة ويدعوهم إلى حرب النبي
١٠٧٩	وحشى الحبشى غلام جبير بن مطعم
١٠٧٩	خروج قريش إلى القتال ومعهم طعائهم (نساؤهم) ...
١٠٨٢	رؤيا رسول الله ﷺ قبل الخروج إلى القتال
١٠٨٤	استشارة النبي لأصحابه في الخروج للقتال
١٠٨٥	أصحاب النبي يشيرون عليه بالخروج فيخرج بعد الفراغ من صلاة الجمعة
١٠٨٥	عامل رسول الله على المدينة في هذه الأيام
١٠٨٥	انخزال عبد الله بن أبي ابن سلول بثلاث الناس
١٠٨٨	شأن مربع بن قيطي المنافق
١٠٨٩	رسول الله ينزل بالشعب من أحد ويعبى أصحابه للقتال
١٠٩٠	وصاة النبي ﷺ للرماة
١٠٩١	بعض الذين أجازهم النبي ، وبعض الذين ردهم عن شهود الحرب لصغر سنهم
١٠٩٣	رسول الله يعطى أبا دجانة سماك بن خرشة الساعدي سيفه ليقاتل به بحقه
١٠٩٥	شأن أبي عامر عبد عمرو بن سيفي الضبعي المنافق ...
	{ ٤٠٥ / سيرة جـ ٣ / صحابة }

- أبو سفيان يوقد الحمية في صدور بني عبد الدار
ويحرضهم على الاستبسال ١٠٩٦
- هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان وصواحب لها يحرضن
الرجال على الحرب ١٠٩٦
- شعار أصحاب رسول الله يوم أحد ١٠٩٧
- شأن أبي دجانة سماك بن خرشة في القتال ١٠٩٧
- مقتل حمزة بن عبد المطلب سيد الشهداء ١١٠١
- وحشى الحبشى غلام جبير بن مطعم يحدث عن قتله
حمزة بن عبد المطلب غدرًا ١١٠١
- مقتل مصعب بن عمير رضى الله عنه ١١٠٥
- أبو سعيد بن أبي طلحة حامل لواء المشركين يدعو على
ابن أبي طالب إلى المبارزة فيصرعه على ١١٠٦
- عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح يقاتل المشركين فيقتل
منهم عددًا ١١٠٧
- حنظلة بن أبي عامر غسيل الملائكة يبارز أبا سفيان
فيجىء ابن شعوب فيقتل حنظلة ١١٠٨
- قصيدة لأبي سفيان بن حرب في يوم أحد ، وفيها
يعرض بالحارث بن هشام ١١١١
- حسان بن ثابت يجيب أبا سفيان ١١١٢
- ابن شعوب يمن على أبي سفيان بأنه دفع عنه حنظلة بن
أبي عامر بقتله إياه ١١١٣
- الحارث بن هشام يرد على أبي سفيان تعريضه به لفراره
من وجه المسلمين يوم بدر ١١١٤

- ١١١٥ الانتصار
- ١١١٧ عمرة بنت علقمة الحارثية تحمل لواء المشركين
- ١١١٧ كلمة لحسان بن ثابت يعير فيها قريشاً بجعلهم اللواء مع غلام حبشى لأبى طلحة اسمه صواب
- ١١١٧ كلمة لحسان بن ثابت يندد فيها بقريش أن جعلت اللواء مع عمرة بنت علقمة الحارثية
- ١١١٨ ذكر بعض مالقى النبي ﷺ يوم أحد
- ١١٢٢ طلحة بن عبيد الله
- ١١٢٣ أبو عبيدة بن الجراح
- ١١٢٤ كلمة لحسان بن ثابت فى عتبة بن أبى وقاص الذى كسر رباعية النبي ﷺ
- ١١٢٤ شأن أم عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يوم أحد ، ودفاعها عن النبي
- ١١٢٦ نفر الذين قاموا دون رسول الله ﷺ يدفعون عنه
- ١١٢٨ عين قتادة بن النعمان
- ١١٢٨ شأن أنس بن النضر عم أنس بن مالك
- ١١٣٢ شأن عبد الرحمن بن عوف
- ١١٣٣ أول من عرف رسول الله كعب بن مالك ، فيبشر المسلمين
- ١١٣٤ مقتل أبى بن خلف وشأنه مع رسول الله
- ١١٣٦ كلمة لحسان بن ثابت فى مقتل أبى بن خلف
- ١١٣٧ كلمة أخرى لحسان بن ثابت فى مقتل أبى بن خلف ..
- ١١٣٨ النبي ﷺ ينتهى إلى فم الشعب

- ١١٤٢ طلحة بن عبيد الله ومعاونته رسول الله
رسول الله صلى قاعداً والمسلمون يصلون قياماً
١١٤٤ خلفه.
مقتل اليمان حسيل بن جابر والد حذيفة بن اليمان ،
١١٤٦ ومقتل ثابت بن وقش
١١٤٧ حاطب بن أمية المنافق
١١٤٨ قزمان المنافق حليف بنى ظفر
١١٤٩ قتل مخيريق أحد بنى ثعلبة بن الفطيون
١١٥٠ أمر الحارث بن سويد بن الصامت المنافق
١١٥٣ شأن أصيرم عمرو بن ثابت أحد بنى عبد الأشهل
مقتل عمرو بن الجموح ، وخروجه إلى القتال مع
١١٥٤ رسول الله ﷺ
أمر هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان ، والمثلة بحمزة بن
١١٥٥ عبد المطلب رضى الله عنه
كلمة لهند بنت عتبة تتشفى فيها بقتل حمزة
١١٥٥ وبالمسلمين
١١٥٦ هند بنت أثاثة بن عباد تجيب هند بنت عتبة
١١٥٧ كلمة أخرى لهند بنت عتبة تتشفى فيها بحمزة
بيت من قصيدة لحسان يرد فيها على هند ، وقد حذف
١١٥٨ سائرهما ابن هشام لأنه أقذع فيها
صنيع أبي سفيان يحدث حمزة بن عبد المطلب ولوم
١١٥٩ الحليس بن زبان الكنانى إياه
١١٦٠ أبوسفيان يصيح بالشماتة بالمسلمين

- أبو سفيان ينصرف بقريض ويوعد المسلمين بدرأ في
 العام القابل ١١٦٠
 رسول الله يأمر على بن أبي طالب أن يسير في إثر
 قريش ١١٦٢
 سعد بن الربيع وسؤال النبي ﷺ عنه ١١٦٣
 شهادة أبي بكر لسعد بن الربيع بأنه خير منه ١١٦٤
 عثور رسول الله ﷺ على جثة عمه حمزة بن عبد
 المطلب وحزنه عليه ١١٦٥
 صلاة رسول الله على حمزة وعلى سائر شهداء أحد . ١١٧٠
 صبر صفية بنت عبد المطلب على أخيها حمزة
 واحتسابها ذلك عند الله ١١٧١
 رسول الله يأمر المسلمين أن يدفنوا القتلى حيث
 صرعوا ١١٧٢
 منزلة الشهداء ١١٧٣
 رسول الله يأمر بأن يجعل عمرو بن الجموح وعبد الله
 ابن عمرو ابن حرام في قبر واحد لتصافيهما في الدنيا .. ١١٧٥
 رجوع رسول الله إلى المدينة ١١٧٦
 صنع حمنة بنت جحش ، وجزعها على زوجها
 مصعب بن عمير ، دون خالها وأخيها ١١٧٦
 بكاء نساء الأنصار على حمزة بن عبد المطلب ، ودعاء
 رسول الله ﷺ لهن ١١٧٧
 المرأة الدينارية وصبرها وقد أصيب زوجها وأخوها
 وأبوها ١١٨٠

- الجلل يأتى بمعنى القليل والعظيم ١١٨٠
 رسول الله يأمر بغسل سيفه ، وعلى بن أبى طالب يأمر
 بذلك أيضاً ١١٨١
 ذو الفقار سيف رسول الله ﷺ ١١٨٣
 خروج رسول الله ثانى يوم أحد ١١٨٥
 صنع معبد الخزاعى وتخويفه المشركين ١١٨٨
 مقتل أبى عزة الجمحى ١١٩٠
 مقتل معاوية بن المغيرة بن أبى العاص ١١٩٢
 شأن عبد الله بن أبى ابن سلول وقد قام يحض على
 نصر رسول الله فجبهه الناس ١١٩٣
 ذكر ما أنزل الله عز وجل فى أحد من القرآن ١١٩٣
 نزول ستين آية من آل عمران وتفسير غريبها ١١٩٤
 منزلة الشهداء عند الله ١٢٠٦
 ذكر من استشهد بأحد من المهاجرين والأنصار ١٢١٣
 الشهداء من المهاجرين ١٢١٣
 الشهداء من الأنصار ١٢١٣
 عدة من استشهد من المسلمين ١٢٢١
 استدراك لابن هشام على إحصاء ابن إسحاق ١٢٢٢
 ذكر من قتل من المشركين يوم أحد ، وتسمية قاتليهم . ١٢٢٣
 إحصاء قتلى المشركين يوم أحد ١٢٢٧
 ذكر ما قيل من الشعر يوم أحد ١٢٢٨
 قصيدة لهيرة بن أبى وهب الخزومى ١٢٢٨
 قصيدة لحسان بن ثابت ينقض بها قصيدة هيرة بن أبى

- ١٢٢٩ وهب
قصيدة لكعب بن مالك يجيب بها على قصيدة هبيرة
- ١٢٣١ ابن أبي وهب
- ١٢٣٣ قصيدة لعبد الله بن الزبعرى فى يوم أحد
- ١٢٣٤ حسان بن ثابت يجيب عبد الله بن الزبعرى
- ١٢٣٥ قصيدة لكعب بن مالك يرثى فيها حمزة وشهداء أحد.
قصيدة لضرار بن الخطاب الفهرى ، يرد فيها على
- ١٢٣٦ قصيدة كعب بن مالك
قصيدة لعبد الله الزبعرى ، يرثى فيها قتلى أحد من
- ١٢٣٧ المشركين
قصيدة لحسان بن ثابت ، ينقض بها قصيدة عبد الله بن
- ١٢٣٨ الزبعرى السابقة
- ١٢٣٩ قصيدة لعمر بن العاص فى يوم أحد
قصيدة لكعب بن مالك ، ينقض بها قصيدة عمرو بن
- ١٢٤٠ العاص
- ١٢٤١ قصيدة لضرار بن الخطاب الفهرى فى يوم أحد
- ١٢٤٢ قصيدة أخرى لضرار بن الخطاب الفهرى فى يوم أحد.
- ١٢٤٣ قصيدة لعمر بن العاص فى يوم أحد أيضاً
قصيدة لكعب بن مالك ، يرد بها على عمرو بن العاص
وضرار بن الخطاب الفهرى ، وهى أحسن ما قيل من
- ١٢٤٤ الشعر فى هذه الغزوة.
قصيدة لحسان بن ثابت ، يذكر فيها أصحاب اللواء يوم
- ١٢٤٥ أحد

- كلمة للحجاج بن علاط السلمى يمدح فيها على بن
 ١٢٤٦ أبى طالب ويذكر قتل طلحة بن أبى طلحة
 ١٢٤٧ قصيدة لحسان بن ثابت ، ييكى فيها شهداء أحد
 قصيدة لحسان بن ثابت ، يرثى فيها حمزة بن عبد
 ١٢٤٨ المطلب
 قصيدة لكعب بن مالك ، يرثى فيها حمزة بن عبد
 ١٢٤٩ المطلب
 قصيدة أخرى لكعب بن مالك فى رثاء حمزة بن عبد
 ١٢٥٠ المطلب
 ١٢٥١ قصيدة ثلاثة لكعب بن مالك ، يقولها فى يوم أحد ...
 ١٢٥٢ قصيدة رابعة لكعب بن مالك يقولها فى يوم أحد أيضاً
 قصيدة تنسب لعبد الله بن رواحة وتنسب لكعب بن
 ١٢٥٣ مالك ، فى رثاء حمزة
 ١٢٥٤ قصيدة خامسة لكعب بن مالك فى يوم أحد
 ١٢٥٥ قصيدة لضرار بن الخطاب الفهرى ، فى يوم أحد
 ١٢٥٦ كلمة لأبى زعنة بن عبد الله الجشمى فى يوم أحد
 ١٢٥٧ كلمة تنسب لعلى بن أبى طالب فى يوم أحد
 ١٢٥٨ كلمة لعكرمة بن أبى جهل فى يوم أحد
 ١٢٥٩ كلمة للأعشى بن زرارة بن النباش التميمى
 ١٢٦٠ كلمة لعبد الله بن الزبيرى فى يوم أحد
 قصيدة لصفية بنت عبد المطلب ترثى أخاها حمزة بن
 ١٢٦١ عبد المطلب
 قصيدة لنعم بنت سعيد، ترثى فيها زوجها شماس بن

- عثمان ١٢٦٢
- أبو الحكم بن سعيد بن يربوغ يعزى أخته نعماً فى
- زوجها شماس ابن عثمان ١٢٦٤
- كلمة لهند بنت عتبة ١٢٦٦
- ذكر يوم الرجيع فى سنة ثلاث ١٢٦٤
- قدوم رهط من عضل والقارة على رسول الله ﷺ ١٢٦٦
- مطلب هذا الرهط من الرسول أن يرسل معهم من
- يعلمهم ويفقههم فى الدين ١٢٦٦
- أسماء النفر الذين أرسلهم النبى مع القوم ١٢٦٧
- غدر القوم بأصحاب رسول الله عند الرجيع ، وهو ماء
- لهذيل ١٢٦٧
- عاصم بن ثابت ومرثد بن أبى مرثد ونخالد بن البكير
- يقاتلون القوم حتى يقتلوا ١٢٧٠
- عاصم بن ثابت يحمى الله تعالى جيشه بجماعة النحل.
- القوم يأسرون زيد بن الدثنة وخبيب بن عدى وعبد الله
- ابن طارق وهم بقية أصحاب النبى ١٢٧٢
- مقتل زيد بن الدثنة ١٢٧٣
- شأن خبيب بن عدى ومقتله ١٢٧٤
- ما أنزل الله من القرآن فى تلك السرية ١٢٧٤
- قصيدة لخبيب بن عدى ، حين قدم للقتل ١٢٨٢
- قصيدة لحسان بن ثابت ، يرثى فيها خبيب بن عدى .. ١٢٨٣
- كلمة أخرى لحسان بن ثابت يرثى فيها خبيب بن عدى ١٢٨٤
- كلمة ثالثة لحسان بن ثابت يرثى فيها خبيباً ١٢٨٥

- ١٢٨٧ كلمة رابعة لحسان بن ثابت ، يهجو فيها هذيلًا
 كلمة خامسة لحسان بن ثابت ، يهجو فيها بنى لحيان
 ١٢٨٨ وهم بطن من هذيل
 ١٢٩٠ كلمة سادسة لحسان بن ثابت ، يهجو فيها هذيلًا أيضًا
 ١٢٩١ كلمة سابعة لحسان بن ثابت ، يهجو فيها هذيلًا أيضًا
 ١٢٩٢ كلمة ثامنة لحسان بن ثابت يهجو هذيلًا أيضًا
 ١٢٩٣ كلمة تاسعة لحسان بن ثابت يهجو فيها هذيلًا أيضًا
 ١٢٩٤ كلمة عاشرة لحسان بن ثابت، يهجو فيها خبيبا وأصحابه..
 بعث رسول الله إلى بئر معونة على رأس أربعة أشهر
 ١٢٩٥ من أحد
 ١٢٩٦ حديث بئر معونة
 قدوم أبي براء عامر بن مالك بن جعفر ملاعب الأسنة
 ١٢٩٦ على رسول الله
 رسول الله يبعث المنذر بن عمرو أخا بنى ساعدة ليدعو
 ١٢٩٧ أهل نجد إلى الإسلام.....
 عامر بن الطفيل يقتل أحد أصحاب رسول الله ﷺ....
 عامر بن الطفيل يؤلب قبائل من أبى سليم من عصابة
 ١٢٩٧ ورعل وذكوان على أصحاب النبي
 أنس بن عباس السلمى يفخر بقتل نافع بن بديل
 ١٣٠٤ الخراعى
 ١٣٠٦ حسان بن ثابت يرثى شهداء بئر معونة
 ١٣٠٧ كعب بن مالك يعير بنى جعفر بن كلاب
 ١٣٠٨ أمر إجلاء بنى النضير فى سنة أربع

- ذهاب رسول الله إلى بني النضير يستعينهم في دية
 قتيلين من بني عامر ١٣٠٨
 بنو النضير يتأمرّون على قتل رسول الله ، ولكن الله
 تعالى يحفظه ويكلّؤه ١٣٠٨
 سير رسول الله في أصحابه إلى بني النضير ١٣٠٨
 خروج بني النضير بزهاء وفخر ما رأى أحد مثلهما في
 زمانهم ١٣١١
 أسلم من بني النضير رجلان ١٣١١
 نزول سورة الحشر في شأن بني النضير
 قصيدة لابن لقيم العبسي ، وتنسب لقيس بن بحر
 طريف الأشجعي ، في إجلاء من بني النضير ١٣١٣
 قصيدة تنسب لعلي بن أبي طالب في إجلاء بني النضير
 ١٣١٧
 قصيدة لسماك اليهودي ، ينقض بها قصيدة علي بن
 أبي طالب رضي الله عنه ١٣١٨
 قصيدة لكعب بن مالك في إجلاء بني النضير ومقتل
 كعب ابن الأشرف ١٣١٩
 قصيدة لسماك اليهودي ، يرد فيها على كعب بن مالك
 كلمة العباس بن مرداس يمدح فيها بني النضير ١٣٢١
 كلمة لخوات بن جبير أخى بني عمرو بن عوف ، يرد
 على العباس بن مرداس ١٣٢٢
 قصيدة للعباس بن مرداس ، يرد فيها ثانياً على خوات
 ابن جبير ١٣٢٣

- قصيدة لكعب بن مالك أو لعبد الله بن رواحة ، يرد بها
 ١٣٢٤ على العباس بن مرداس
 ١٣٢٥ غزو بني المصطلق كان بعد غزو بني النضير
 ١٣٢٦ غزوة ذات الرقاع فى سنة أربع
 صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع ، واختلاف
 ١٣٢٩ الرواية عن النبى فى كيفيتها
 حديث جابر بن عبد الله مع رسول الله فى طريقهما
 ١٣٣٤ إلى المدينة
 ١٣٣٧ غزوة بدر الآخرة فى شعبان من سنة أربع
 ١٣٣٨ خروج رسول الله لملاقاة أبى سفيان
 إقامة رسول الله على بدر ينتظر أبا سفيان أن يأتى
 ١٣٤٠ لميعاده
 كلمة لعبد الله بن رواحة ، وتنسب لكعب بن مالك ،
 ١٣٤١ فى يوم أحد الآخرة
 ١٣٤٢ كلمة لحسان بن ثابت ، فى غزوة بدر الآخر
 قصيدة لأبى سفيان بن الحارث ، يجيب بها على
 ١٣٤٣ قصيدة حسان بن ثابت
 ١٣٤٧ * غزوة الخندق فى سنة خمس ، وقريظة والنضير
 ١٣٤٨ اليهود تحرض قريشاً وتعدّها المعونة
 اليهود تحرض غطفان أيضاً ، وتذكر لهم اتفاقها مع
 ١٣٤٨ قريش
 ١٣٤٩ خروج المشركين وأسماء قوادهم
 ١٣٤٩ حفر الخندق ، وذكر ما أنزل الله فى شأنه

- ١٣٤٩ تفسير اللواذ
- ١٣٥٠ المسلمون يرتجزون والرسول يجيبهم ببعض ما يقولون
- ذكر بعض ما ظهر لرسول الله من الآيات في حفر
- ١٣٥١ الخندق
- ١٣٥٦ منازل المشركين حول المدينة
- حنّ بن أخطب يحرض كعب بن أسد القرظي على
- ١٣٥٧ رسول الله ﷺ
- رسول الله ﷺ يعلم بانتفاض كعب بن أسد القرظي ،
- ١٣٥٨ فيرسل من يتأكد له ذلك
- ١٣٥٨ اشتداد خوف المسلمين وظهور نفاق المنافقين
- ١٣٦١ رسول الله يستشير سعد بن معاذ في الصلح فيأبى قبوله
- ١٣٦٢ جماعة من المشركين يقتحمون الخندق بخيولهم
- ١٣٦٥ على بن أبي طالب وعمرو بن عبد ودّ
- كلمة لعلى بن أبي طالب في شأن قتله عمرو بن عبد
- ١٣٦٦ ودّ
- ١٣٦٧ عكرمة بن أبي جهل يفر ويلقى رمحه
- ١٣٦٧ حسان يهجو عكرمة بن أبي جهل
- ١٣٦٧ شعار رسول الله وأصحابه يوم الخندق
- ١٣٦٨ سعد بن معاذ
- كلمة لأبي أسامة الجشمي يذكر فيها أنه الذي أصاب
- ١٣٧٠ سعد بن معاذ
- شأن صفية بنت عبد المطلب واليهودي الذي يطيف
- ١٣٧٢ بفارح حصن حسان بن ثابت

- نعيم بن مسعود الغطفاني بين يدي رسول الله يعلن
 ١٣٧٣ إسلامه ويعرض معونته فيأمره بتخديل المشركين
- ١٣٧٣ نعيم بن مسعود عند بني قريظة يخذلهم
- ١٣٧٣ نعيم بن مسعود عند قريش يخذلهم
- ١٣٧٣ نعيم بن مسعود عند غطفان يخذلهم
- رسل قريش وغطفان عند يهود تطلب إليهم الخروج
 للحرب فيأبون إلا أن يعطوهم رهناً للذي كان نعيم بن
 مسعود قد أوقعه في أنفسهم..... ١٣٧٤
- ١٣٧٤ قريش تأبى أن تعطى اليهود رهناً
- رسول الله يرسل حذيفة بن اليمان ليتعرف له حال
 القوم..... ١٣٧٥
- ١٣٧٧ * غزوة بني قريظة ، فتح سنة خمس
- ١٣٧٧ أمر الله رسوله بالمسير إلى بني قريظة
- ١٣٧٨ على بن أبي طالب يتقدم براية رسول الله
- ١٣٨٠ حصار رسول الله بني قريظة
- ١٣٨٠ نصيحة كعب بن أسد لقومه بني قريظة
- شأن أبي لبابة بن عبد المنذر واستشارة اليهود إياه وتوبته
 بعد ذلك..... ١٣٨١
- إسلام جماعة من بني هذيل ، وهم بنو عم قريظة
 والنضير من بعيد..... ١٣٨٦
- ١٣٨٦ أمر عمرو بن سعدى القرظي
- بنو قريظة ينزلون على حكم رسول الله فيحكم النبي
 فيهم سعد بن معاذ..... ١٣٨٧

- ١٣٨٨ حكم سعد بن معاذ على بنى قريظة
- ١٣٩١ تنفيذ حكم سعد بن معاذ فى بنى قريظة
- ١٣٩١ شأن حبي بن أخطب
- ١٣٩٢ لم يقتل من نساء بنى قريظة إلا امرأة واحدة
- ١٣٩٣ شأن الزبير بن باطا القرظى
- ١٣٩٤ شأن عطية القرظى ورفاعة بن سموال
- ١٣٩٧ رسول الله يقسم ما أفاء الله عليه من بنى قريظة
- ١٣٩٨ شأن ريحانة بنت عمرو القرظية مع رسول الله
- ١٣٩٩ ما نزل من القرآن فى قصة الخندق وبنى قريظة
- ١٤٠٢ تفسير النحب
- ١٤٠٤ تفسير الصياصى
- ١٤٠٦ وفاة سعد بن معاذ
- ١٤١٠ إن للقبر ضمة لا ينجونها أحد
- ١٤١٢ رثاء سعد بن معاذ
- ١٤١٤ الشهداء فى يوم الخندق
- ١٤١٤ القتلى من المشركين فى يوم الخندق
- ١٤١٩ من استشهد من المسلمين فى يوم بنى قريظة
- ١٤٢١ ما قيل من الشعر فى أمر الخندق وبنى قريظة
- ١٤٢١ قصيدة لضرار بن الخطاب الفهرى ، فى يوم الخندق
- ١٤٢٢ كعب بن مالك يجيب ضرار بن الخطاب الفهرى
- ١٤٢٣ قصيدة لعبد الله بن الزبعرى ، فى يوم الخندق
- قصيدة لحسان بن ثابت ، يجيب بها عبد الله بن الزبعرى
- ١٤٢٤

- قصيدة لكعب بن مالك الأنصارى ، يجيب بها عبد
 ١٤٢٥ الله بن الزبير أيضا
 ١٤٢٧ قصيدة لكعب بن مالك ، فى يوم الخندق
 ١٤٢٨ قصيدة أخرى لكعب بن مالك ، فى يوم الخندق
 ١٤٢٩ قصيدة أخرى لكعب بن مالك فى يوم الخندق
 ١٤٣٠ قصيدة لمسافع بن عبد مناف الجمحى ، يرثى فيها
 عمرو بن عبد ود
 ١٤٣١ كلمة أخرى لمسافع بن عبد مناف فى مقتل عمرو بن
 عبد ود وفرار أصحابه عنه
 ١٤٣٢ كلمة لهبيرة بن أبى وهب ، يعتذر عن فراره يوم
 الخندق ويرثى عمرو بن عبد ود
 ١٤٣٣ كلمة أخرى لهبيرة بن أبى وهب يبكى فيها عمرو بن
 عبد ود
 ١٤٣٤ كلمة لحسان بن ثابت ، يفخر فيها بمقتل عمرو بن عبد
 ود
 ١٤٣٥ كلمة أخرى لحسان بن ثابت ، فى مقتل عمرو بن عبد
 ود
 ١٤٣٦ كلمة أخرى لحسان بن ثابت وتنسب لربيعة بن أمية
 الدبلى
 ١٤٣٨ كلمة أخرى لحسان بن ثابت ، يرثى فيها سعد بن معاذ
 كلمة أخرى لحسان بن ثابت ، يرثى فيها سعدا وسائر
 ١٤٣٩ الشهداء
 ١٤٤٠ قصيدة أخرى لحسان بن ثابت فى يوم بنى قريظة

- ١٤٤١ كلمة أخرى لحسان بن ثابت ، فى يوم بنى قريظة
- ١٤٤٢ كلمة أخرى لحسان بن ثابت ، فى يوم بنى قريظة
- ١٤٤٣ أبو سفيان بن الحارث يجيب حسان بن ثابت على كلمته الأخيرة
- ١٤٤٤ كلمة لجبل بن جوال الثعلبي ، يجيب فيها حسان بن ثابت ويكى بنى النضير وقريظة
- ١٤٤٥ مقتل سلام بن أبى الحقيق ، وكان ممن حزب الأحزاب على رسول الله
- ١٤٤٥ الخزرج يستأذنون رسول الله فى قتل سلام بن أبى الحقيق
- ١٤٤٦ تنافس الأوس والخزرج فى فعل ما يرضى الله ورسوله
- ١٤٤٦ خروج خمسة نفر من بنى سلمة من الخزرج لقتل سلام ابن أبى الحقيق
- ١٤٤٦ آيات حسان بن ثابت فى مقتل كعب بن الأشرف
- ١٤٤٧ وسلام بن أبى الحقيق
- ١٤٤٨ * إسلام عمرو بن العاص وخالد بن الوليد
- ١٤٤٨ اجتماع عمرو بن العاص بجماعة من خلصائه وتشاورهم فى أمر النبى
- ١٤٤٨ عمرو بن العاص وأصحابه يذهبون إلى الحبشة ارتقاباً لما يكون من أمر النبى
- ١٤٤٨ نصيحة النجاشى لعمرو بن العاص
- ١٤٤٨ عمرو بن العاص يسلم على يد النجاشى
- خروج عمرو بن العاص إلى المدينة ولقاؤه نخالد بن

- ١٤٤٨ الوليد فى طريقه إليها.
- أسلم عثمان بن طلحة يوم أسلم عمرو بن العاص
- ١٤٤٩ وخالد بن الوليد
- ١٤٥٠ آيات لعبد الله بن الزبير فى إسلام خالد وعثمان .
- ١٤٥٠ * غزوة بنى لحيان
- خروج رسول الله يطلب بأصحاب الرجيع ، وطريقه
- ١٤٥١ الذى سلكه
- ١٤٥٣ دعاء رسول الله عند عودته من الغزو
- ١٤٥٤ كلمة لكعب بن مالك فى غزوة بنى لحيان
- ١٤٥٥ * غزوة بنى قريظة
- سبب هذه الغزوة إغارة عيينة بن حصن الغزاري على
- ١٤٥٥ المدينة
- ١٤٥٧ رسول الله ينادى بالفرع فيقبل عليه فرسان أصحابه...
- ١٤٥٨ رسول الله يرسل الفرسان فى طلب القوم
- محرز بن نضلة أخو بنى أسد بن خزيمه يلحق بالقوم
- ١٤٥٩ فيقتلوه
- ١٤٦١ أسماء أفراس فرسان رسول الله
- انفلات المرأة الغفارية على ناقة من إبل رسول الله
- ١٤٦٥ ونذرها أن تذبح الناقة إذا نجت...
- ١٤٦٦ قصيدة لحسان بن ثابت فى يوم ذى قرد
- سعد بن زيد وحنقه على حسان بن ثابت لأنه أضاف
- ١٤٦٧ الغزوة لغيره...
- ١٤٦٨ كلمة أخرى لحسان بن ثابت فى يوم ذى قرد

- ١٤٦٩ قصيدة لكعب بن مالك في يوم ذى قرد
- ١٤٧٠ كلمة لشداد بن عارض الجشمي في يوم ذى قرد
- ١٤٧١ * غزوة بني المصطلق بالمرسيع فتح تنهبان سنة ست
- ١٤٧١ عامل رسول الله على المدينة في أيام هذه الغزوة
- مقالة لعبد الله بن أبي ابن سلول في المهاجرين رضوان الله عنهم وتهديده بإخراجهم من المدينة بعد عودتهم من الغزو
- ١٤٧٢ أسيد بن حضير يطلب إلى النبي أن يرفق بعبد الله بن أبي
- ١٤٧٣ سير رسول الله وهبوب ريح شديدة وإخبار النبي أنها هبت لموت عظيم من عظماء الكفار
- ١٤٧٤ نزول القرآن في أمر ابن أبي ابن سلول
- ١٤٧٥ عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول يستأذن رسول الله في قتل أبيه إن شاء الله
- ١٤٧٥ أمر مقيس بن صبابه وقدمه من مكة مسلماً وارتياده بعد ذلك إلى الكفر
- ١٤٧٧ كلمة لمقيس بن صبابه في قتله قاتل أخيه هشام بن صبابه
- ١٤٧٧ شعار رسول الله وأصحابه يوم بني المصطلق
- ١٤٧٩ قتلى بني المصطلق
- ١٤٨٠ سباب بني المصطلق ، وأمر جويرية بنت الحارث وزواج النبي إياها
- ١٤٨٠

- بنو المصطلق يسلمون فيرسل إليهم رسول الله رسولا
 يعلمهم ويعبى أموالهم..... ١٤٨٣
- * خبر الإفك في أثناء غزوة بنه المصطلق سنة ست ١٤٨٥
- عادة رسول الله في الخروج بإحدى نسائه ١٤٨٦
- سبب تأخر عائشة بنت أبي بكر أم المؤمنين عن القوم .. ١٤٨٦
- مرض عائشة بعد عودتها إلى المدينة وانحراف رسول
 الله عنها ١٤٨٦
- تبرئة الله تعالى لعائشة ، وضرب قذفتها حد القذف .. ١٤٨٧
- ما نزل من القرآن في حديث الإفك ١٤٨٩
- صفوان بن المعطل يعترض حسان بن ثابت بالسيف.... ١٤٩٢
- قصيدة لحسان بن ثابت يعرض فيها بابن المعطل وبمن
 أسلم من العرب من مضر ١٤٩٢
- صفوان يضرب حسان بالسيف فيثب ثابت بن قيس بن
 الشماس على صفوان فيحجز بينهما عبد الله بن رواحة
 ثم ينهى الأمر إلى النبي ١٤٩٢
- رسول الله يعرض حسان بيرحاء من ضرب صفوان بن
 المعطل إياه..... ١٤٩٤
- كلمة لحسان بن ثابت ، في تبرئة عائشة أم المؤمنين ١٤٩٥
- كلمة لأحد المسلمين في ضرب حسان وصاحبيه حد
 القذف ٢٤٩٧
- * غزوة الجيبي في آخر سنة ست ، وظفر بيعة الرضوان..... ١٤٩٧
- رسول الله يستنفر الناس ليخرجوا معه إلى مكة ١٤٩٩
- هدى رسول الله ١٥٠٠

- بشر بن سفيان الكعبي يلقي النبي بعسفان فيخبره
 ١٥٠٠ باجتماع قريش له ونخروجهم لحربة
 ١٥٠١ رسول الله يسلك بأصحابه غير طريق قريش
 رسول الله ينزل على غير ماء ثم يأمر بغرز سهم في بئر
 ١٥٠٢ معطلة فيخرج الله له الماء
 بدیل بن ورقاء الخزاعي ينجى في رجال من قومه إلى
 ١٥٠٧ النبي فيسألون عما جاء به
 مكرز بن حفص أخو بني عامر بن لؤي ينجى إلى
 ١٥٠٨ رسول الله يستفسر عما أتى له
 قريش تبعث الحليس بن علقمة سيد الأحابيش إلى النبي
 ١٥٠٨ ﷺ
 قريش تبعث عروة بن مسعود الثقفي إلى النبي ١٥١٠
 رسول الله يرسل خراش بن أمية الخزاعي إلى قريش ... ١٥١٢
 قريش ترسل العيون لاستطلاع أخبار النبي ١٥١٣
 رسول الله يكلف عمر بن الخطاب المسير إلى قريش
 فيعتذر ويقترح أن يرسل عثمان بن عفان فينبعث النبي
 عثمان رضى الله عنه ١٤١٤
 * بيعة الرضوان ١٥١٥
 سبب البيعة أن النبي بلغه أن عثمان بن عفان قد قتلته
 قريش ١٥١٥
 لم يتخلف عن البيعة إلا الجند بن قيس ١٥١٥
 أول من بايع رسول الله ١٥١٦
 رسول الله يبايع لعثمان بن عفان ١٥١٧

- * أمر الهدنة والصلح ١٥١٨
- عمر بن الخطاب يتألم لصلح القوم مع رسول الله ١٥١٨
- كتابة عقد الصلح ١٥١٩
- أمر أبي جندل بن سهيل بن عمرو ١٥٢٠
- شهود عقد الصلح من المؤمنين والكفار ١٥٢١
- رسول الله يتحلل من إحرامه ١٥٢٢
- خلق قوم من أصحاب رسول الله وقصر آخرون ١٥٢٣
- رسول الله يهدى جملاً فى أنفه برة من فضة ١٥٢٤
- رجوع الرسول إلى المدينة ونزول سورة الفتح ١٥٢٥
- ما جرى عليه أمر قوم من المستضعفين بعد الصلح ١٥٣٤
- أمر أبى بصير عتبة بن أسيد بن جارية ، وكان ممن حبس
بمكة ١٥٣٤
- كلمة لأبى أنيس موهب بن رياح فى حادث أبى بصير ١٥٣٥
- عبد الله بن الزبعرى يجيب أبا أنيس ١٥٣٦
- أمر المؤمنات المهاجرات بعد الصلح ، وما نزل فيهن من
القرآن ١٥٣٧
- * ذكر المسير إلى خيبر فى المزمع سنة سبع ١٥٤٣
- عامل رسول الله على المدينة ، وحامل رايته فى غزاة
خيبر ١٥٤٣
- أمر عامر بن الأكوع ١٥٤٤
- دعاء رسول الله حين أشرف على خيبر ١٥٤٥
- قول عمال خيبر حين رأوا النبى ﷺ ١٥٤٦
- طريق رسول الله الذى سلكه من المدينة إلى خيبر ١٥٤٧

- ١٥٤٧ افتتاح رسول الله حصون خيبر وأخذه أموال أهلها ...
- ١٥٤٨ رسول الله ينهى يوم خيبر عن أشياء
- أمر بنى سهم الأسلميين ودعاء رسول الله لهم أن يفتح الله عليهم أعظم حصون خيبر غناء وأكثرها طعاماً وودكاً.....
- ١٥٥٣ شعار المسلمين يوم خيبر
- ١٥٥٤ خروج مرحب اليهودي من حصنه مدلاً بنفسه وهو يرتجز
- ١٥٥٥ رد كعب بن مالك على مرحب اليهودي
- ١٥٥٧ مقتل مرحب اليهودي
- ١٥٥٨ مقتل ياسر اليهودي أخى مرحب
- شأن على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وأخذه الراية ، وافتتاح بعض الحصون.....
- ١٥٦٠ شأن أبى اليسر بن عمرو ودعاء رسول الله له
- ١٥٦٢ شأن صفية بنت حبي
- شأن كنانة بن الربيع ، وجحد ما عنده من أموال يهود خيبر ، مقتله.....
- ١٥٦٤ حصار رسول الله الوطيح والسلالم من حصون خيبر وصلحه مع اليهود.....
- ١٥٦٥ زينب بنت الحارث زوج سلام بن مشكم تهدي إلى رسول الله شاة مسمومة.....
- ١٥٦٦ حصار وادى القرى بعد انصراف رسول الله عن خيبر.....
- ١٥٦٨ أمر العبد الغال من الغنيمة
- ١٥٦٩

- شأن عبد الله بن مغفل المزني وأخذه من فيء خيبر
- ١٥٧٠ جراب شحم
- ١٥٧١ بناء رسول الله بصفية بنت حيى
- ١٥٧٢ رسول الله وأصحابه ينامون عن صلاة الصبح
- ١٥٧٣ كلمة ابن القيم العبسى فى فتح خيبر
- شهد خيبر بعض نساء المسلمين فرضخ لهن النبى من
- ١٥٧٤ الفيء
- ١٥٧٥ المرأة الغفارية التى خرجت تداوى الجرحى
- ١٥٧٦ تسمية شهداء المسلمين فى غزوة خيبر
- ١٥٧٧ أمر الأسود الراعى فى حديث خيبر
- أمر الحجاج بن علاط السلمى ثم البهزى وإسلامه
- ١٥٧٩ واستئذانه النبى أن يجىء مكة ليأخذ أموالاً له بها
- ١٥٨١ ذكر ما قيل من الشعر فى يوم خيبر
- ١٥٨١ أبيات لحسان بن ثابت فى يوم خيبر
- أبيات أخرى لحسان بن ثابت يعتذر فيها عن تخلف أيمن
- ١٥٨٢ ابن عبيد عن خيبر
- ١٥٨٤ رجز لناجية بن جندب
- ١٥٨٥ رجز آخر لناجية بن جندب
- ١٥٨٦ كلمة لكعب بن مالك فى يوم خيبر
- ١٥٨٧ مقاسم غنائم خيبر
- ١٥٩١ ذكر ما أعطى رسول الله نساءه من قمح خيبر
- ١٥٩٣ أمر فذك فى حديث خيبر
- تسمية النفر الدارين الذين أوصى لهم النبى ﷺ من

- خيبر..... ١٥٩٤
- رسول الله يبعث خارصاً إلى أهل خيبر يقدر ثمارهم . ١٥٩٥
- اليهود تقتل عبد الله بن سهل أخا بني حارثة ١٥٩٦
- القسامة وأيمانها بسبب قتل اليهود عبد الله بن سهل ... ١٥٩٦
- إجلاء أهل خيبر ١٥٩٩
- ذكر قدوم جعفر بن أبي طالب من الحبشة ، وحديث
- المهاجرين إلى الحبشة ١٦٠٢
- عاد بقية المهاجرين إلى الحبشة فى يوم خيبر ١٦٠٢
- تسمية نفر الذين بقوا فى الحبشة إلى افتتاح خيبر ١٦٠٣
- سعيد بن العاص بن أمية وشأنه مع ابنه خالد حين أسلم . ١٦٠٤
- شأن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية مع إخوته خالد
- وعمر و ١٦٠٤
- جواب خالد بن سعيد لأخيه أبان ١٦٠٤
- رجوع إلى تسمية نفر الذين بقوا فى الحبشة إلى افتتاح
- خيبر ١٦٠٤
- شأن عبيد الله بن جحش وإسلامه وهجرته إلى الحبشة ،
- وتنصره هناك ، وموته ، وزواج رسول الله زوجته أم
- حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ١٦٠٥
- من مهاجري الحبشة النعمان بن عدي بن نضلة بن عبد
- العزى وشأنه حين ولى ميسان فى خلافة عمر بن
- الخطاب ، وعزل عمر إياه لأبيات من الشعر قالها —
- تسمية الذين ماتوا بأرض الحبشة من المسلمين الذين
- هاجروا إليها ١٦٠٨

- النساء اللاتي هاجرن إلى الحبشة ١٦٠٩
- مواليد الحبشة من أبناء المسلمين الذين هاجرو إليها ١٦١٠
- عمرة القضاء في ذي القعدة سنة سبع ١٦١٢
- وقت خروج النبي إلى العمرة ١٦١٢
- عامل النبي على المدينة أيام خروجه إلى عمرة القضاء .. ١٦١٢
- الاضطباع والرمل في الطواف بالبيت وسبهما ١٦١٤
- دخول رسول الله مكة في عمرة القضاء ورجز عبد الله
- ابن رواحة في ذلك ١٦١٥
- زواج رسول الله بأمة المؤمنين ميمونة بنت الحارث ١٦١٧
- مدة إقامة النبي بمكة ، وخروجه منها ١٦١٩
- ما نزل من القرآن في دخول النبي مكة ١٦٢٠
- * فتح مكة في جمادى الأولى سنة ثمان ، ومقتله
- جعفر بن أبي طالب ويزيد بن حارثة وعبيد الله بن رواحة ... ١٦٢١
- بعث رسول الله الجيش إلى مؤتة ، وتأمره عليه ثلاثة
- رجال على التعاقب ١٦٢٢
- بكاء عبد الله بن رواحة من خشية الله ١٦٢٢
- كلمة لعبد الله بن رواحة يتمنى فيها الشهادة ١٦٢٣
- كلمة أخرى لعبد الله بن رواحة ، يمدح فيها رسول الله
- ويودعه ١٦٢٤
- نزول جيش رسول الله بمعان ونزول جيش الروم مع
- قبائل من العرب بمآب ١٦٢٦
- قصيدة لعبد الله بن رواحة في يوم مؤتة ١٦٢٦
- عبد الله بن رواحة ينشد شعراً فيسمعه زيد بن أرقم

- ١٦٢٧ فيبكي فيذكر له عبد الله أنه يتمنى أن يموت شهيداً .
- لقاء القوم والروم وموت زيد بن حارثة ومعه راية رسول الله ١٦٢٨
- جعفر بن أبي طالب يتقدم للقتال ويحمل الراية وينزل عن فرسه وهو يرتجز ١٦٣٠
- موت جعفر بن أبي طالب بعد أن قطعت يمينه ثم شماله ١٦٣٠
- عبد الله بن أبي رواحة يتقدم فيحمل اللواء وهو يرتجز . ١٦٣١
- موت عبد الله بن رواحة ١٦٣٢
- ثابت بن أرقم أخو بني العجلان يتقدم فيحمل اللواء . ١٦٣٢
- رسول الله يخبر أصحابه وهو بالمدينة عن حال القوم في مؤتة وقت حصوله ١٦٣٤
- رسول الله يخبر أسماء بنت عميس بموت جعفر فتصيح ويجتمع إليها النساء ١٦٣٥
- قطبة بن قتادة العذري قائد الميمنة في جيش المؤمنين بمؤتة يقتل مالك بن زافلة ويقول في ذلك أبيات من الشعر ١٦٣٦
- كاهنة بنى حدس تنذر قومها - وهم بطن من حدس يقل لهم : بنو غنم - جيش رسول الله ، وتخوفهم من التعرض له ١٦٣٧
- عودة جيش رسول الله إلى المدينة ١٦٣٨
- سلمة بن هشام بن العاص بن المغيرة أحد الذين حضروا معركة مؤتة يقبع في بيته بالمدينة خوفاً من تغيير الناس إياه ١٦٣٩

- ١٦٤٠ كلمة لقيس بن المسحر فى يوم مؤتة
- ١٦٤٢ كلمة لحسان بن ثابت يرثى فيها شهداء مؤتة
- ١٦٤٣ كلمة لكعب بن مالك ، يرثى فيها شهداء مؤتة
- ١٦٤٤ قصيدة لحسان بن ثابت ، يرثى فيها جعفر بن أبى طالب
- قصيدة لحسان بن ثابت ، يرثى فيها عبد الله بن رواحة
- ١٦٤٥ وزيد بن حارثة
- ١٦٤٧ أسماء شهداء يوم مؤتة

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

★ الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ★

★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★ ★

رقم الإيداع : ٩٧٦٤ / ١٩٩٤ م

I. S .B .N :977- 272 - 231- 3

سيرة النبي
صلى الله عليه وسلم
للإمام محمد بن عبد الملك بن هشام

المتوفى سنة ١٨٣ هـ

المجلد الرابع

تأليف وتحقيق
مجددي فتحي السيد

أستاذنا العلامة
فقيه التحقيق بالدم
ياشرف د / فتحي نور الدين
الأستاذ بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر

دار الصحابة للتراث بطرابلس

مجتاز قهقهه طوراً بهين الحسن ملاحظه

لهذا قلته تنبيها

لحقوق الطبع ملاحظه

لناشر

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات :

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب: ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يظهر الأسباب الموجبة للمسير إلى مكة، ويظهر فتح مكة

فح [تنهر] رمضان سنة ثمان

١٦٤٨ - قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله ﷺ بعد بعثه إلى مؤتة جمادى الآخرة ورجباً .

ثم إن بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة عدت على خزاعة، وهم على ماء لهم بأسفل مكة يقال له: الوثير، وكان الذى هاج ما بين بنى بكر وخزاعة؛ أن رجلاً من بنى الحضرمي، واسمه: مالك بن عباد، وحلف الحضرمي يومئذ إلى الأسود بن رزن، وخرج تاجراً، فلما توسط أرض خزاعة عدوا عليه، فقتلوه، وأخذوا ماله، فعدت بنو بكر على رجل من خزاعة فقتلوه، فعدت خزاعة قبيل الإسلام على بنى الأسود بن رزن الديلي وهم منخر بنى كنانة وأشرافهم - سلمى وكلثوم وذؤيب - فقتلوهم بعرفة عند أنصاب الحرم .

١٦٤٩ - قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من بنى الديل، قال : كان بنو الأسود بن رزن يودون⁽¹⁾ في الجاهلية ديتين ديتين ونودى دية دية لفضلهم فينا .

(١٦٤٨) انظر: تاريخ الطبرى (٤ / ٤٢ - ٤٣)، والدرر (ص / ٢٤٩) لابن عبد البر كلاهما عن ابن إسحاق .

(١٦٤٩) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق، وهو معضل .

أخرجه الطبرى فى تاريخه (٤ / ٤٣) بسنده عن ابن إسحاق، وأورده ابن عبد البر فى الدرر « ص / ٢٤٩ » نقلاً عن ابن إسحاق .

وكذا أورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٢٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

1- يودون: من الدية وهى المال الذى يعطى لولى القتل .

١٦٥٠- قال ابن إسحاق : فبينما بنو بكر وخزاعة على ذلك حجز بينهم الإسلام وتشاغل الناس به ، فلما كان صلح الحديبية بين رسول الله ﷺ وبين قريش ، كان فيما شرطوا لرسول الله ﷺ وشرط لهم - كما حدثني الزهري ، عن عروة بن الزبير ، عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم وغيرهم من علمائنا - أنه من أحب أن يدخل في عقد رسول الله ﷺ وعهده ، فليدخل فيه ، ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فيه ، فدخلت بنو بكر في عقد قريش [وعهدهم] ، ودخلت خزاعة في عقد رسول الله ﷺ [وعهده] .

١٦٥١- قال ابن إسحاق : فلما كانت الهدنة اغتتمها بنو الدليل من بنى بكر من خزاعة ، وأرادوا أن يصيبوا منهم ثأراً بأولئك النفر الذين أصابوا منهم بنى الأسود بن رزن ، فخرج نوفل بن معاوية الديلى في بنى الدليل ، وهو يومئذ قائدهم ، وليس كل بنى بكر تابعه ، حتى بيت (2) خزاعة وهم على الوتير ، ماء لهم ، فأصابوا منهم رجلاً ، وتجاوزوا (3) ، واقتتلوا ، ورفدت بنى بكر قريش بالسلاح ، وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً حتى حازوا (4) خزاعة إلى الحرم ، فلما انتهوا إليه قالت بنو بكر : يا نوفل ، إنا قد

(١٦٥٠) إسناده صحيح . وسبق برقم (١٥٠٠) فليرجع إليه .

(١٦٥١) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ٤٣ - ٤٤) ، والدرر (ص / ٢٤٩) ،

والدلائل (٥ / ٦) للبيهقى ، والبداية والنهاية (٤ / ٢٧٨) كلهم عن ابن إسحاق .

2- بيت خزاعة : أي وافاهم على ماء الوتير وعندها كان القتال .

3- تجاوزوا : انحاز كل فريق عن الآخر .

4- حازوهم إلى الحرم : ألجئوهم إلى ترك أماكنهم في الحرم .

دخلنا الحرم إلهك إلهك ، فقال كلمة عظيمة : لا إله له اليوم . يا بني بكر ، أصيبوا ثأركم ، فلعمري إنكم لتسرقون في الحرم ، أفلا تصيبون ثأركم فيه ؟ وقد أصابوا منهم ليلة بيتوهم بالوتير رجلاً يقال له : منبه ، وكان منبه رجلاً مفؤوذاً (5) [أي ضعيف الفؤاد] خرج هو ورجل من قومه يقال له : تميم بن أسد ، فقال له منبه : يا تميم ، انج بنفسك ، فأما أنا فوالله إنني لميت قتلوني أو تركوني ، لقد انبت فؤادي (6) فانطلق تميم فأفلت ، وأدركوا منبه فقتلوه ، فلما دخلت خزاعة مكة لجئوا إلى دار بديل بن ورقاء ، ودار مولى لهم يقال له : رافع ، فقال تميم بن أسد يعتذر من فراره عن منبه :

لما رأيت بني نفثة أقبلوا	يَغْشَوْنَ كل وتيرة وحجاب (7)
صخراً ورزنا لا عريب سواهم	يزجون كل مُقْلَصٍ خَنَاب (8)
وذكرت ذحلاً عندنا متقادماً	فيما مضى من سالف الأحقاب (9)
ونشيت ريح الموت من تلقائهم	ورهببت وقع مهند قَضَاب (10)

5- مفؤوذاً: أي: ضعيف الفؤاد من وجع أو علة .

6- انبت : البتّ القطع والمعنى تقطع فؤادي .

7- يغشون : يغطون ، والمراد أنهم لكثرة عددهم غطوا الأرض كلها .

* وتيرة : الوتيرة: الأرض الممتدة .

* حجاب : ما اطمأن من الأرض واستقر .

8- لا عريب : أي لا أحد سواهم وهو من الألفاظ التي لا تستعمل إلا بعد الحجد .

مثل : لا ديار ، ولا أحد .

* يزجون : أي يسوقون ويدفعون أمامهم والمعنى أنهم ساقوا الخيول بقوة .

* مقلص : المقلص : فرس طويل القوائم منضم البطن ، مشمر .

* الخناب : الواسع الأنف .

9- ذحلاً : الدحل: الثأر ، قيل : طلب الثأر ، ومن معانيها : الحق والعداوة .

10- نشيت : نشى الشيء شم رائحته والمقصود شملت رائحة الموت .

* مهند قَضَاب : المهند: السيف والمعنى : خفت سيفاً قاطعاً من سيوف الهند .

وعرفت أن من يشقفوه يتركوا **لحماً لُجْريّةً وشِلُو غُرَاب** (11)
 قوِّمت رجلاً لا أخاف عثاها **وطرحت بالمتن العراء ثيابي** (12)
 ونجوت لا ينجو نجائي أحقب **علج أقب مُشمرُ الأقراب** (13)
 تلحى ولو شهدت لكان نكيرها **بولا ييل مشافر القبقاب** (14)
 القوم أعلم ما تركت مُنبهاً **عن طيب نفس فاسألى أصحابي**

قال ابن هشام : وتروى لحبيب بن عبد الله (الأعلم) الهذلي ، وبَيْتَهُ
 «وذكرت ذحلاً عندنا متقادماً» عن أبي عبيدة ، وقوله «خَنَاب» و«علج
 أقب مشمر الأقراب» عنه أيضاً .

11- يثقفوه : يظفروا به .

* المجرية : اللبوة التي لها أولاد صغار .

* شلو : الشلو البقية والمعنى بقية الجسد .

12- قومت رجلاً : أزلت عوجها وعدلتها وأعددتها للجرى السريع .

* المتن : ما ظهر من الأرض وارتفع .

العراء : المكان الخالي الذي لا يخفى فيه شيء .

13- نجوت : النجاء : الإسراع والمعنى أسرع .

* أحقب : الأحقب: حمار الوحش إذا كان مؤخره أبيض .

* علج : العلج: السمين القوي الغليظ .

* أقب : أى الدقيق الخصر الضامر البطن .

* مشمر الأقراب : أى منقبض الخاصرة وما يليها .

* تلحى : تلوم وتعذل .

14- مشافر : الجوانب والنواحي .

* القبقاب : من أسماء الفرج .

- ١٦٥٢- قال ابن إسحاق : وقال الأنخزربن لعط الديلى فيما كان بين
بنى كنانة وخزاعة فى تلك الحرب :
ألا هل أتى قصوى الأحاييش أننا
رددنا بنى كعبٍ بأفوقَ ناصل (15)
حبسناهم فى دارة العبد رافع
وعند بديل محبسا غير طائل (16)
بدار الذليل الآخذ الضيم بعدما
شفينا النفوس منهم بالمناصل (17)
حبسناهم حتى إذا طال يومهم
نفحناهم من كل شعب بوابل (18)
نذبهم ذبح التيوس كأننا
أسود تبارى فيهم بالقواصل (19)

(١٦٥٢) انظر : البداية (٤ / ٢٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

15- قصوى : البعيدة وهى مؤنث الأقصى

* الأحاييش : القبائل المتحالفة مع قريش

* بأفوق : الأفوق السهم الذى انكسر طرفه

* ناصل : السهم الذى زالت حديدته التى تكون فيه . هذا مثل تضربه العرب إذا ردت
الرجل خائباً ، تقول : رددته بأفوق ناصل أى خائباً .

16- دارة : الدار والدارة بمعنى واحد

17- الضيم : الظلم والذل والهوان .

18- نفحنا : رميناهم وضاربناهم .

* الشعب : بكسر الشين المكان المطمئن بين الجبلين .

* وابل : الوابل المطر الشديد والمقصود هنا الكثير من الخيل

19- القواصل : الأنياب والقواطع .

- همو ظلمونا واعتدوا في مسيرهم
 وكانوا لدى الأنصاب أول قاتل (20)
 كأنهم بالجزع إذ يطردونهم
 بفائور حُفَّانُ النعام الجوافل (21)
 ١٦٥٣- فأجابه بديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأحم،
 وكان يقال له بديل بن أم أصرم فقال :
 تفاقد قوم يفخرون ولم ندع
 لهم سيداً يندوهم غير نافل (22)
 أمن خيفة القوم الألى تزدريهم
 تجيز الوتير خائفاً غير آئل (23)
 وفي كل يوم نحن نحبو حباءنا
 لعقل ولا يحبى لنا في المعائل (24)

(١٦٥٣) انظر السابق .

20- الأنصاب : الحجارة التي نصبوها عند الحرم .

21- الجزع : منعطف الوادى ووسطه

* بفائور : موضع ببلاد نجد .

* حفان النعام : صغارها .

* الجوافل : المسرعين جمع جافلة .

22- تفاقد : أي فقد بعضهم بعضاً .

* يندوهم : أي يجمع القوم في الندى وهو المجلس .

23- الألى : اسم موصول بمعنى : الذين .

* تزدريهم : تحتقرهم وتقلل من شأنهم .

* الوتير : اسم ماء .

* آئل : راجع وعائد .

24- نحبو حباءنا : أي نعطي عطاءنا .

* العقل : الدية التي تدفع قصاصاً .

ونحن صبحنا بالتلاعة داركم
 بأسيافنا يسبقن لوم العواذل (25)
 ونحن منعنا بين بيض وعتود
 إلى خيف رضوى من مجر القنابل (26)
 ويوم الغميم قد تكفت ساعيا
 عيس فجعناه بجلد حلال (27)
 أن أجمرت في بيتها أم بعضكم
 بجمعوسها تنزون إن لم نقاتل (28)
 كذبتهم وبيت الله ما إن قتلتم
 ولكن تركنا أمركم في بلابل (29)
 قال ابن هشام : قوله : « غير نافل » وقوله : « إلى خيف رضوى » عن
 غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت في ذلك :

25- التلاعة : اسم موضع .

26- بيض : اسم موضع .

* عتود : اسم موضع .

* خيف : ما انحدر عن غليظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء .

* القنابل : جمع قنبلة وهى الطائفة من الخيل .

27- تكفت : الكفت صرف الشئ عن وجهه .

* الحلال : السيد الشريف .

28- أجمرت : تجمرت أى تبخرت .

* بجمعوسها : الجمعوس العذرة والبر .

* تنزون : تثبون وتقفزون .

29- البلابل : الاختلاط ووساوس الصدر

لحَا الله قَوْمًا لَمْ نَدْعِ مِنْ سَرَائِهِمْ
لَهُمْ أَحَدًا يَنْدُوهُمْ غَيْرَ نَاقِبِ (30)
أَخْصِيَّ حِمَارٍ مَاتَ بِالْأَمْسِ نَوْفَلًا

مَتَى كُنْتَ مَفْلَحًا عَدُوَّ الْحَقَائِبِ

١٦٥٤- قال ابن إسحاق : فلما تظاهرت بنو بكر وقريش على خزاعة، وأصابوا منهم ما أصابوا، ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله ﷺ من العهد والميثاق بما استحلوا من خزاعة، وكانوا في عقده وعهده، خرج عمرو بن سالم الخزاعي، ثم أحد بنى كعب، حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة، وكان ذلك مما هاج فتح مكة، فوقف عليه وهو جالس في المسجد بين ظهرائي الناس، فقال :

يا رب إني ناشد محمدا	حلف أبينا وأبيه الأتلدا (31)
قد كنتم ولداً وكنا والدا	ثمت أسلمنا فلم ننزع يدا
فانصر هداك الله نصراً أعتدا	وإدع عباد الله يأتوا مددا
فيهم رسول الله قد تجردا	إن سيم خسفاً وجهه تربدا (32)

(١٦٥٤) انظر : تاريخ الطبري (٤/٤٥)، والدلائل (٥/٦، ٧) للبيهقي، والبداية

(٤/٢٧٨) كلهم عن ابن إسحاق .

30- لحَا الله قَوْمًا : قبحهم ولعنهم .

سرائيهم : السراة : أشراف القوم وخيارهم .

* يندوهم : يجمعهم في الندى وهو المجلس .

* ناقب : أى رجل .

31- الأتلدا : القديم وهو ضد الطريف أى الحديث والجديد

32- تجردا : تجهز واستعد للحرب .

* سيم خسفاً : طلب منه وكُلفه، والخسف الذل والمهانة .

* تربدا : تعبس وجهه وتغير .

في فيلق كالبحريجرى مُزِيداً
ونقضوا ميثاقك المؤكداً
وزعموا أن لست أدعو أحداً
هم يبتونا بالوتير هُجداً
قال ابن هشام : ويروى أيضاً :

* فانصر هداك الله نصرًا أيّداً (36) *

قال ابن هشام : ويروى أيضاً :

*نحن ولدناك فكنت ولداً *

١٦٥٥- قال ابن إسحاق : فقال رسول الله ﷺ : « نصرت يا عمرو
ابن سالم » ثم عرض لرسول الله عنان من السماء فقال : « إن هذه السحابة
لتستهل بنصر بني كعب »

(١٦٥٥) حديث صحيح . أخرجه الطبري « ٤ / ٤٤ ، ٤٥ » في تاريخه ، والبيهقي
(٩ / ٢٣٤) في سننه ، وفي الدلائل (٥ / ٧) للبيهقي والطحاوي (٣ / ٣١٦) في المعاني
وابن الأثير في أسد الغابة (٤ / ٢٢٤ - ٢٢٥) وعزاه ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبى نعيم ،
وكذا أخرجه في الكامل (٢ / ١٦٢) ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢٧٨) نقلاً عن ابن
إسحاق .

33- فيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش .

34- كداء : موضع بمكة .

* رصد : أي المترصد للامر الطالبين له .

35- الوتير : اسم ماء .

* هجدا : الهاجد النائم أو المستيقظ من الأضداد ، والمراد أنهم فاجئوهم وهم نيام .

36- نصر أيّدا : أي نصرًا قوياً مؤزرًا .

١٦٥٦- ثم خرج بديل بن ورقاء في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله ﷺ المدينة ، فأخبروه بما أصيب منهم ، وبمظاهرة (37) قريش بنى بكر عليهم ، ثم انصرفوا راجعين إلى مكة ، وقد قال رسول الله ﷺ للناس : « كأنكم بأبى سفيان قد جاءكم ليشد العقد (38) ويزيد في المدة » ومضى بديل بن ورقاء وأصحابه حتى لقوا أبا سفيان بن حرب بعسفان قد بعثته قريش إلى رسول الله ﷺ ليشد العقد ويزيد في المدة ، وقد رهبوا الذي صنعوا ، فلما لقي أبو سفيان بديل بن ورقاء قال : من أين أقبلت يا بديل ؟ وظن أنه قد أتى رسول الله ﷺ ، قال : تسيرت في خزاعة في هذا الساحل وفي بطن

= قال ابن حجر في الفتح (٧ / ٥٢٠) : وقد روى البزار من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة بعض الآيات المذكورة في هذه القصة . وهو إسناد حسن موصول .

قلت : أخرجه البيهقي (٥ / ١٣) في الدلائل من هذا الوجه . ولكن رواه ابن أبي شيبة عن يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة مرسلًا . وأخرجه أيضا من رواية أيوب عن عكرمة مرسلًا مطولًا . وأخرجه عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولًا ، وليس فيه الشعر . وأخرجه الطبراني من حديث ميمونة بنت الحارث مطولًا . (١٦٥٦) إسناده مرسل . وأخرجه الطبري (٣ / ٤٥) ، والطحاوي (٣ / ٣١٦) ، (٣١٧) ، والبيهقي (٥ / ٧) كلهم عن ابن إسحاق ، قال : حدثني عبد الله بن أبي سلمة فذكره مرسلًا وكذا أورده ابن كثير (٤ / ٢٨٠) في البداية ، وقد أورده (٤ / ٢٨١) من رواية موسى ابن عقبة .

37- بمظاهرة: ظاهر القوم أى أعانهم ، والمظاهرة : المعاونة .

38- ليشد العقد : أي ليوثقه ويؤكد .

هذا الوادى ، قال : أو ما جئت محمداً ؟ قال : لا ، فلما راح بديل إلى مكة قال أبو سفيان : لئن كان جاء (بديل) المدينة لقد علف بها النوى ، فأتى مبرك راحلته ، فأخذ من بعرها (39) ففته ، فرأى فيه النوى ، فقال : أحلف بالله لقد جاء بديل محمداً .

١٦٥٧- ثم خرج أبو سفيان حتى قدم على رسول الله ﷺ المدينة ، فدخل على ابنته أم حبيبة بنت أبي سفيان ، فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله ﷺ طوته عنه ، فقال : يا بنية ، ما أدرى أرغبت بى عن هذا الفراش أم رغبت به عنى ؟ قالت : بل هو فراش رسول الله ﷺ وأنت رجل مشرك نجس فلم أحب أن تجلس على فراش رسول الله ﷺ ، قال : والله لقد أصابك يا بنية بعدى شر ، ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ ، فكلمه فلم يرد عليه شيئاً ، ثم ذهب إلى أبى بكر فكلمه أن يكلم له رسول الله ﷺ ، فقال : ما أنا بفاعل ، ثم أتى عمر بن الخطاب ، فكلمه ، فقال : أنا أشفع لكم إلى رسول الله ﷺ ؟ فوالله لو لم أجد إلا الذر لجاهدتكم به ، ثم خرج فدخل على علي بن أبى طالب رضوان الله عليه وعنده فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضى عنها ، وعندها حسن بن علي عليه رضوان الله غلام يدب⁽⁴⁰⁾ بين

(١٦٥٧) إسناده ضعيف . أخرجه الطبرى (٤٦ / ٣) ، والبيهقى (٨ / ٥) ،

وأورده ابن كثير (٢٨٠ / ٤) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

وأخرجه ابن سعد (٨ / ٩٩ ، ١٠٠) فى طبقاته عن الزهرى مرسلًا ، من رواية الواقدى

وهو متروك ، وقد أورده الذهبى فى السير (٢ / ٢٢٢ - ٢٢٣) بصيغة التضعيف .

39- البعر : فضلات الإبل ورجيعها .

40- يدب : أي يمشى بين يديها .

يديها، فقال : يا على ، إنك أمس القوم بى رحماً ، وإنى قد جئت فى حاجة فلا أرجعن كما جئت خائباً ، فاشفع لى إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ويحك يا أبا سفيان ! والله لقد عزم رسول الله ﷺ على أمر ما نستطيع أن نكلمه فيه، فالتفت إلى فاطمة ، فقال يا ابنة محمد ، هل لك أن تأمرى بنيك هذا فيجير بين الناس ، فيكون سيد العرب إلى آخر الدهر ؟ قالت : والله ما بلغ بنى ذلك أن يجير بين الناس وما يجير أحد على رسول الله ﷺ ، قال : يا أبا الحسن ، إنى أرى الأمور قد اشتدت على فأنصحنى ، قال : والله ما أعلم لك شيئاً يغنى عنك شيئاً ، ولكنك سيد بنى كنانة فقم فأجر بين الناس ، ثم الحق بأرضك ، قال : أو ترى ذلك مغنياً عنى شيئاً؟ قال : لا والله ما أظنه ، ولكنى لا أجد لك غير ذلك ، فقام أبو سفيان إلى المسجد ، فقال : يا أيها الناس ، إنى قد أجرت بين الناس ، ثم ركب بغيره ، فانطلق ، فلما قدم على قريش قالوا : ما وراءك ؟ قال : جئت محمداً فكلمته، فوالله ما رد على شيئاً، ثم جئت ابن أبى قحافة فلم أجد فيه خيراً ، ثم جئت ابن الخطاب فوجدته أدنى العدو [قال ابن هشام : أعدى العدو] قال ابن إسحاق : ثم أتيت علياً فوجدته ألين القوم ، وقد أشار على بشيء صنعته ، فوالله ما أدرى هل يغنى ذلك شيئاً أم لا ، قالوا : وبم أمرك ؟ قال : أمرنى أن أجير بين الناس، ففعلت ، قالوا : فهل أجاز ذلك محمد ؟ قال : لا ، قالوا : ويلك !! والله إن زاد الرجل على أن لعب بك ، فما يغنى عنك ما قلت ؟ قال : لا والله ما وجدت غير ذلك .

١٦٥٨- [قال ابن إسحاق] وأمر رسول الله ﷺ الناس بالجهاز ، وأمر أهله أن يجهزوه، فدخل أبو بكر على ابنته عائشة رضى الله عنها وهى تحرك

(١٦٥٨) خبر صحيح . أخرجه البيهقى (٥ / ١٢) فى الدلائل بسنده عن ابن

=

إسحاق قال : حدثنا محمد بن جعفر بن عروة عن عائشة به .

بعض جهاز رسول الله ﷺ ، فقال : أى بنية . أأمركم رسول الله ﷺ أن يجهزوه ؟ قالت : نعم ، فتجهز ، قال : فأين تريه يريد ؟ قالت : والله ما أدري .

١٦٥٩- ثم إن رسول الله ﷺ أعلم الناس أنه سائر إلى مكة ، وأمرهم بالجد والتهيؤ ، وقال : « اللهم خذ العيون والأخبار عن قريش حتى نبغتها (41) فى بلادها » فتجهز الناس .

١٦٦٠- فقال حسان بن ثابت يحرض الناس ويذكر مصاب رجال

خزاعة :

عناني ولم أشهد ببطحاء مكة

رجال بنى كعب تحز رقابها

بأيدي رجال لم يسئلوا سيوفهم

وقتلى كثير لم تجن ثيابها

ألا ليت شعري هل تنالن نصرتي

سهيل بن عمرو حرها وعقابها

= وأخرجه الطبري (٣ / ٤٧) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢٨٢) كلاهما عن

ابن إسحاق .

(١٦٥٩) إسناد مرسل . وأخرجه ابن سعد (٢ / ١٣٤) فى طبقاته ، والطبري (٣ /

٤٧) فى تاريخه ، والبيهقى (٥ / ١١) فى الدلائل .

وكذا أورده ابن كثير (٤ / ٢٨٢) فى البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٦٦٠) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٤٨) ، والبداية (٤ / ٢٨٣) كلاهما عن ابن

إسحاق .

41- نبغتها : البغته الفجأة أى حتى نفاجئها فى بلادها .

وصفروا^١ وعود^٢ حز^٣ من شعر^٤ است^٥
 فهذا أوان الحرب شد^٦ عصا^٧بها
 فلا تأمنا يا ابن أم مجالد
 إذا اختلبت^٨ صر^٩فاً وأعصل^{١٠} نابها⁽⁴²⁾
 ولا تجزعوا منها فإن سيوفنا

لها وقعة بالموت يفتح بابها
 قال ابن هشام : قول حسان « بأيدي رجال لم يسلوا سيوفهم » يعنى
 قريشاً و « ابن أم مجالد » يعنى : عكرمة بن أبى جهل .

١٦٦١- قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن
 عروة بن الزبير، وغيره من علمائنا ، وقالوا : لما أجمع رسول الله ﷺ المسير
 إلى مكة، كتب حاطب بن أبى بلتعة كتاباً إلى قريش يخبرهم بالذى أجمع
 عليه رسول الله ﷺ من الأمر فى السير إليهم ، ثم أعطاه امرأة زعم محمد
 ابن جعفر أنها من مزينة ، وزعم لى غيره أنها سارة مولاة لبعض بنى عبد

(١٦٦١) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبرى (٤٨ / ٣) فى تاريخه ، والبيهقى (١٦ / ٥) فى الدلائل ، وأورده
 ابن كثير فى البداية (٢٨٣ / ٤) كلهم عن ابن إسحاق ، من رواية عروة مرسلأ .

٢- حديث على بن أبى طالب ، أخرجه البخارى « ٣٩٨٣ » ، ومسلم (٢٤٩٤) ، وابن
 أبى شيبه (٥٣٩ / ٧) فى مصنفه مختصراً ، وفى الباب عن أبى هريرة ، أخرجه أبو داود
 (٤٦٥٤) ، وابن أبى شيبه (٥٣٩ / ٧) ، وأحمد (٢٩٥ / ٢) ، ومن حديث حاطب ، أخرجه
 الحاكم (٣ / ٣٠١ - ٣٠٢) ، والطبرانى (٣٠٦٦) فى الكبير .

* وفى قوله : « اعملوا ما شئتم » عظات وحكم ، انظر : فتح البارى (٧ / ٣٠٦) .

42- الصرف : اللبن الخالص .

* أعصل : أى اعوج .

المطلب ، وجعل لها جُعلاً⁽⁴³⁾ على أن تبلغه قريشاً ، فجعلته في رأسها ثم قتلت عليه قرونها ، ثم خرجت به ، وأتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما صنع حاطب ، فبعث على بن أبي طالب والزبير بن العوام رضي الله عنهما ، فقال : « أدركا امرأة قد كتب معها حاطب بن أبي بلتعة بكتاب إلى قريش ، يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم » فخرجوا حتى أدركاها بالخليقة ، خليقة بنى أبي أحمد ، فاستنزلاها ، فالتمسا في رحلها ، فلم يجدا شيئاً ، فقال لها على بن أبي طالب : إني أحلف بالله ما كذب رسول الله ﷺ ولا كذبتنا ، ولتخرجن لنا هذا الكتاب أولنكشفنك ، فلما رأت الجد منه قالت : أعرض ، فأعرض ، فحلت قرون رأسها ، فاستخرجت الكتاب منها فدفعتته إليه فأتى به رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ مخاطباً ، فقال : « يا حاطب ، ما حملك على هذا ؟ » فقال : يا رسول الله أما والله إني لمؤمن بالله ورسوله ، ما غيرت ولا بدلت ، ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم من أصل ولا عشيرة ، وكان لي بين أظهرهم ولد وأهل ، فصانعتهم عليهم ، فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله دعني فلا ضرب عنقه ، فإن الرجل قد نافق ، فقال رسول الله ﷺ : « وما يدريك يا عمر ، لعل الله قد اطلع على أصحاب بدر يوم بدر فقال : اعملوا ما شئتم ، فقد غفرت لكم » فأنزل الله تعالى في حاطب : (٦٠ :) : ﴿ يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبداً حتى تؤمنوا بالله وحده ﴾ إلى آخر القصة .

١٦٦٢- قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة « بن مسعود » ، عن عبد الله بن عباس ، قال : ثم مضى رسول الله ﷺ لسفره ، واستخلف على المدينة أبا رهم كلثوم بن حصين بن عتبة بن خلف الغفاري ، وخرج لعشر مضين من شهر رمضان ، فصام رسول الله ﷺ ، وصام الناس معه ، حتى إذا كان بالكديد بين عسفان وأمج ، أفطر .

١٦٦٣- قال ابن إسحاق : ثم مضى حتى نزل مر الظهران في عشرة آلاف من المسلمين ، فسبعت سليم ، وبعضهم يقول : ألفت سليم وألفت مزينة ، وفي كل القبائل عدد وإسلام ، وأوعب مع رسول الله ﷺ المهاجرون والأنصار ، فلم يتخلف عنه منهم أحد ، فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران وقد عميت الأخبار عن قريش فلا يأتيهم خبر عن رسول الله ﷺ ولا يدرون ما هو فاعل ، وخرج في تلك الليالي أبو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء يتحسسون الأخبار ، وينظرون هل يجدون خبراً أو يسمعون به ، وقد كان العباس بن عبد المطلب لقي رسول الله ﷺ ببعض الطريق .

قال ابن هشام : لقيه بالجحفة مهاجراً بعياله ، وقد كان قبل ذلك مقيماً بمكة على سقايته ، ورسول الله ﷺ عنه راض فيما ذكر ابن شهاب الزهري .

(١٦٦٢) إسناده صحيح . أخرجه مالك (١ / ٢٩٤) ، والبخاري (٤٢٧٥) ، (٤٢٧٦) ، ومسلم (١١١٣) ، وأحمد (١ / ٢٦١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨) وابن سعد (٢ / ١٣٧) في طبقاته ، والبلغوي (٣٨١٢) في شرح السنة ، والطبري (٣ / ٤٩ - ٥٠) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٢٠ - ٢١) في الدلائل .

(١٦٦٣) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (١ / ٢٦٦) ، والطبري (٣ / ٥٠) والبيهقي (٥ / ٢٧) ، وانظر السابق ، في الباب عن جابر ، وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما .

١٦٦٤- قال ابن إسحاق : وقد كان أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله ﷺ أيضا بنيق العقاب ، فيما بين مكة والمدينة ، فالتمسا الدخول عليه ، فكلمته أم سلمة فيهما ، فقالت : يا رسول الله ، ابن عمك وابن عمتك وصهرك ، قال : « لا حاجة لي بهما ، أما ابن عمي فهتك عرضي ، وأما ابن عمتي وصهرى ، فهو الذى قال لي بمكة ما قال ، قال : فلما خرج الخبر إليهما بذلك ، ومع أبي سفيان بنى له فقال : والله ليأذنن لي أو لآخذن بيدي بنى هذا ثم لنذهبن فى الأرض حتى نموت عطشاً وجوعاً ، فلما بلغ ذلك رسول الله ﷺ رق لهما ، ثم أذن لهما فدخلا عليه [فأسلما] .

١٦٦٥- وأنشده أبو سفيان بن الحارث قوله فى إسلامه ، واعتذر إليه مما كان مضى منه ، فقال :

لَعَمْرُكَ إِنِّى يَوْمَ أَحْمَلُ رَايَةَ
لَتَغْلِبَ خَيْلُ اللّاتِ خَيْلَ مُحَمَّدٍ
لَكَ الْمَدْلَجُ الْحَيَّرَانِ أَظْلَمَ لَيْلِهِ
فَهَذَا أَوَانِى حِينَ أُهْدَى وَأُهْتَدَى (44)
هَدَانِى هَادٍ غَيْرِ نَفْسِى وَنَالَنِى
مَعَ اللّهِ مِنْ طَرَدْتُ كُلَّ مُطَرِّدٍ

(١٦٦٤) إسناده صحيح . أخرجه الطبرانى (٧٢٦٤) فى الكبير ، والطبرى (٣ / ٥٠) فى تاريخه ، والبيهقى (٥ / ٢٧) فى الدلائل .
قال الهيثمى فى المجمع (٦ / ١٦٧) : رجاله رجال الصحيح .
(١٦٦٥) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ٥١) ، والبداية (٤ / ٢٨٧) كلاهما عن ابن إسحاق .

أصدُّ وأنأى جاهداً عن محمد
وأدعى وإن لم أنتسب من محمد
هم ما هم من لم يقل بهوهم
وإن كان ذا رأى يلم ويفند
أريد لأرضيهم ولست بلائط
مع القوم ما لم أهد في كل مقعد
فقل لشقيف لا أريد قتالها
وقل لشقيف تلك : غيرى أو عدى
فما كنت فى الجيش الذى نال عامراً
وما كان عن جرى لسانى ولا يدي
قبائل جاءت من بلاد بعيدة

نزاع جاءت من سهام وسرد

قال ابن هشام : ويروى : « ودلى على الحق من طردت كل مطرد » .
١٦٦٦- قال ابن إسحاق : فزعموا أنه حين أنشد رسول الله ﷺ قوله
« ونالني مع الله من طردت كل مطرد » ضرب رسول الله ﷺ فى صدره ،
وقال : « أنت طردتني كل مطرد » .
١٦٦٧- فلما نزل رسول الله ﷺ مر الظهران قال العباس بن عبدالمطلب :

(١٦٦٦) حديث ضعيف . أخرجه الطبرى (٣ / ٥١) ، والبيهقى (٥ / ٢٨) ،
وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٢٨٨) كلهم عن ابن إسحاق معضلاً .
وكذا أخرجه الحاكم (٣ / ٤٤) وقد أدرجه فى حديث ابن عباس المرفوع فليتنبه .
(١٦٦٧) حديث صحيح .

١- أخرجه الطبرى (٣ / ٥٢ - ٥٤) فى تاريخه ، والبيهقى (٥ / ٣٢) فى الدلائل
، وكذا أورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٢٨٨ - ٢٩١) من طريق حسين بن عبد الله بن عبيد =

فقلت : واصباح قريش ، والله لئن دخل رسول الله ﷺ مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر ، قال : فجلست على بغلة رسول الله ﷺ البيضاء ، فخرجت عليها ، قال : حتى جئت الأراك ، فقلت : لعلى أجد بعض الخطابة ، أو صاحب لبن ، أو ذا حاجة يأتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله ﷺ ليخرجوا إليه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عليهم عنوة قال : فوالله إنى لأسير عليها ، وألتمس ما خرجت له إذ سمعت كلام أبى سفيان وبديل بن ورقاء ، وهما يتراجعان ، وأبو سفيان يقول : ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكرياً ، قال : يقول بديل : هذه والله خزاعة حمشتها (45) الحرب ، قال : يقول أبو سفيان خزاعة أذل وأقل من أن

= الله عن عكرمة عن ابن عباس به .

وفى سنده حسين بن عبد الله من الضعفاء ، وقال ابن كثير : منقطعة ، وقال البيهقي : هذا لفظ حسين ، وأما أيوب فلم يجاوز به قنطرة .

٢- وأخرجه ابن أبى شيبة (٨ / ٥٣٨) فى مصنفه ، والطحاوى (٣ / ٣١٩ - ٣٢١) فى المعانى ، وأبو داود (٣٠٢١) مختصراً ، والطبرانى (٧٢٦٤) فى الكبير .

كلهم من طريق ابن إسحاق حدثنى الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس به .

وإسناده صحيح ، ولذا قال الهيثمى فى المجمع (٦ / ١٦٦) : رجاله رجال الصحيح .

٣- وأخرجه أبو داود (٣٠٢٢) عن ابن إسحاق عن العباس بن عبد الله بن معبد عن بعض أهله عن ابن عباس به .

وفيه جهالة شيوخ العباس .

وأخرجه عبد الرزاق (٩٧٣٩) مختصراً جداً من طريق معمر عن عثمان الجزرى عن مقسم مرسلاً ، والبيهقى (٥ / ٣٥ - ٣٦) فى الدلائل والطبرانى (٧٢٦٣) عن عروة مرسلاً .

٤- له شاهد من حديث أبى هريرة ، أخرجه أحمد (٢ / ٢٩٢ - ٥٣٨) ، ومسلم (١٧٨٠) ، وأبو داود (٣٠٢٤) ، والبغوى (٢٧٤٦) فى شرح السنة ، وفى الباب عن عروة مرسلاً عند الطبرانى (٧٢٦٣) فى الكبير ، والبيهقى (٥ / ٣٥ - ٣٦) فى الدلائل .

45- حمشتها : اشتدت عليها وأحرقتها .

تكون هذه نيرانها وعسكرها ، قال : فعرفت صوته ، فقلت : يا أبا حنظلة ،
 فعرف صوتي ، فقال : أبو الفضل ؟ قال : قلت : نعم ، قال : مالك فذاك أبي
 وأمي ؟ قال : قلت : ويحك يا أبا سفيان هذا رسول الله ﷺ في الناس
 واصباح قريش والله !! قال : فما الحيلة فذاك أبي وأمي ؟ قال : قلت : والله
 لئن ظفرك ليضربن عنقك ، فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتي بك
 رسول الله ﷺ فأستأمنه لك ، قال : فركب خلفي ورجع صاحبا ، قال :
 فجئت به كلما مررت بنار من نيران المسلمين قالوا : من هذا ؟ فإذا رأوا بغلة
 رسول الله ﷺ وأنا عليها قالوا : عم رسول الله ﷺ (على بغلته) ، حتى
 مررت بنار عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : من هذا ؟ وقام إلى ، فلما
 رأى أبا سفيان على عجز الدابة قال : أبو سفيان عدو الله ، الحمد لله الذى
 أمكن منك بغير عقد ولا عهد ، ثم خرج يشتد نحو رسول الله ﷺ
 وركضت البغلة ، فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء ، قال :
 فاقتحمت عن البغلة ، فدخلت على رسول الله ﷺ ، ودخل عليه عمر
 فقال : يا رسول الله ، هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد ،
 فدعنى فلاضرب عنقه ، قال : قلت : يا رسول الله ، إنى قد أجرتة ، ثم
 جلست إلى رسول الله ﷺ فأخذت برأسه فقلت : والله لا ينجيه الليلة
 دونى رجل ، فلما أكثر عمر فى شأنه قال : قلت : مهلاً يا عمر ، فوالله أن لو
 كان من رجال بنى عدى بن كعب ما قلت هذا ، ولكنك قد عرفت أنه من
 رجال بنى عبد مناف ، فقال : مهلاً يا عباس ، فوالله لإسلامك يوم أسلمت
 كان أحب إلى من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما بى إلا أنى قد عرفت أن
 إسلامك كان أحب إلى رسول الله ﷺ من إسلام الخطاب [لو أسلم] فقال
 رسول الله ﷺ : « اذهب به يا عباس إلى رحلك ، فإذا أصبحت فأتنى به »

قال: فذهبت به إلى رحلى ، فبات عندي ، فلما أصبح غدوت به إلى رسول الله ﷺ ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : « ويحك يا أبا سفيان ، ألم يأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله » قال : بأبى أنت وأمى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك !!! والله لقد ظننت أن لو كان مع الله إله غيره لقد أغنى عنى شيئاً بعد ، قال : « ويحك يا أبا سفيان !!! ألم يأن (46) لك أن تعلم أنى رسول الله » قال : بأبى أنت وأمى ما أحلمك وأكرمك وأوصلك !! أما هذه والله فإن فى النفس منها حتى الآن شيئاً ، فقال له العباس : ويحك أسلم ، واشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ قبل أن تضرب عنقك ، قال: فشهد شهادة الحق ، فأسلم ، قال العباس ، قلت : يا رسول الله ، إن أبا سفيان رجل يحب هذا الفخر فاجعل له شيئاً ، قال : « نعم من دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ».

فلما ذهب لينصرف ، قال رسول الله ﷺ : « يا عباس احبسه بمضيق الوادى عند خطم الجبل (47) حتى تمر به جنود الله فيراها » قال : فخرجت حتى حبسته بمضيق الوادى حيث أمرنى رسول الله ﷺ أن أحبسه ، قال : ومرت القبائل على راياتها ، كلما مرت قبيلة ، قال : يا عباس من هذه ؟ فأقول: سليم ، فيقول : مالى ولسليم ؟ ثم تمر القبيلة فيقول : يا عباس من هؤلاء ؟ فأقول : مزينة ، فيقول مالى ولمزينة ؟ حتى نفذت القبائل ، ما تمر به قبيلة إلا سألتنى عنها ، فإذا أخبرته بهم قال : مالى ولبنى فلان ، حتى مر رسول الله ﷺ فى كتيبته الخضراء .

46- يأن : أى ألم يحن ويأت .

47- خطم الجبل : أنف الجبل وهو شئ يخرج منه يضيق به الطريق.

قال ابن هشام : وإنما قيل لها الخضراء لكثرة الحديد وظهوره فيها ،
قال الحارث بن حلزة اليشكري :
ثم حُجراً أعنى ابن أمّ قطام وله فارسية خضراء
يعنى الكتيبة ، وهذا البيت فى قصيدة له ، وقال حسان بن ثابت
الأنصارى :

لما رأى بدرًا تسيل جلاؤه بكتيبة خضراء من بلخزرج (48)
وهذا البيت فى أبيات له قد كتبناها فى أشعار يوم بدر .

قال ابن إسحاق : فيها المهاجرون ، والأنصار رضى الله عنهم ، لا يرى منهم إلا الحدق من الحديد ، فقال : سبحان الله ، يا عباس من هؤلاء ؟ !
قال : قلت : هذا رسول الله ﷺ فى المهاجرين والأنصار ، قال : مالأحد بهؤلاء قبل ولا طاقة ، والله يا أبا الفضل ، لقد أصبح ملك ابن أخيك الغداة عظيمًا ، قال : [قلت] يا أبا سفيان إنها النبوة ، قال : فنعم إذن ، قال : قلت : « النجاء إلى قومك حتى إذا جاءهم صرخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، هذا محمد قد جاءكم فيما لا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، فقامت إليه هند بنت عتبة فأخذت بشاربه فقالت : اقتلوا الحميت (49) الدسم (50) الأحمس (51) قبح من طليعة قوم !! قال : ويلكم لا تغرنكم هذه من أنفسكم ، فإنه قد جاءكم مالا قبل لكم به ، فمن دخل دار أبى سفيان فهو آمن ، قالوا : قاتلك الله ، وما تغنى عنا دارك ؟ قال : ومن أغلق عليه بابه فهو آمن ، ومن دخل المسجد فهو آمن ، فتفرق الناس إلى دورهم وإلى المسجد .

48- جلاؤه : حافناه وجوانبه وما أشرف من الوادى على مسيل الماء .

49- الحميت : زق السمن .

50- الدسم : الكثير الودك والدهن .

51- الأحمس : الشديد اللحم . وهي تصفه بهذه الصفات لضخامته وسُمْنِه .

١٦٦٨- قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله ﷺ لما انتهى إلى ذى طوى وقف على راحلته معتجراً (52) بشقة برد حبرة حمراء ، وإن رسول الله ص ليضع رأسه تواضعا لله حين رأى ما أكرمه الله به من الفتح ، حتى إن عثونه ليكاد يمس واسطة الرحل .

١٦٦٩- قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، عن جدته أسماء ابنة أبي بكر [رضى الله عنه] ، قالت : لما وقف رسول الله ﷺ بذي طوى قال أبو قحافة لابنة له من أصغر ولده : أي بنية ، اظهري بي على أبي قبيس ، قالت : وقد كف بصره ، قالت : فأشرفت به عليه ، فقال : أي بنية ، ماذا ترين ؟ قالت : أرى سواداً مجتمعاً ،

(١٦٦٨) حديث حسن وإسناده مرسل.

١- أخرجه البيهقي (٥ / ٦٨) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢٩٣) في البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق مرسلًا .

٢- وأخرجه الحاكم (٣ / ٤٧) ، (٤ / ٣١٧) ، وعند البيهقي (٥ / ٦٨) في الدلائل ، من حديث أنس وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي . وهو حسن . فيه جعفر بن سليمان ، وهو صدوق .

(١٦٦٩) إسناده صحيح .

١- أخرجه أحمد (٦ / ٣٤٩) ، وابن حبان (٩ / ١٦٩) ، والحاكم (٣ / ٤٦) وصححه على شرط مسلم ، والطبراني (٨٩٠٨٨ / ٢٤) في الكبير ، وقال : الهيثمي (٦ / ١٧٤) : رجاله ثقات ، وأخرجه البيهقي (٥ / ٩٥) في الدلائل ، كلهم من حديث أسماء .

وكذا البيهقي في سننه الكبرى (٩ / ١٢١) عن طريق ابن إسحاق .

٢- وفي الباب عن أنس ، أخرجه الحاكم (٣ / ٢٤٤) ، وأبو بكر أخرجه الحاكم (٣ / ٢٤٤) . وحديث جابر عند الحاكم (٣ / ٢٤٤) ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢٩٤) في البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق .

52- معتجراً : الاعتجار لف العمامة على الرأس وطرفها على الوجه .

قال : تلك الخيل ، قالت : وأرى رجلاً يسعى بين يدي ذلك السواد مقبلاً ومدبراً ، قال : أى بنية ، ذلك الوازع ، يعنى الذى يأمر الخيل ويتقدم إليها ، ثم قالت : قد والله انتشر السواد ، قالت : فقال : قد والله إذن دفعت الخيل ، فأسرعى بى إلى بيتى ، فانحطت به ، وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته ، قالت : وفى عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فيقطعه من عنقها ، قالت : فلما دخل رسول الله ﷺ مكة ودخل المسجد أتى أبو بكر [رضى الله عنه] بأبيه يقوده ، فلما رآه رسول الله ﷺ قال : « هلا تركت الشيخ فى بيته حتى أكون أنا آتيه فيه » قال أبو بكر [رضى الله عنه] : يا رسول الله ، هو أحق أن يمشى إليك من أن تمشى إليه أنت ، قال : قالت : فأجلسه بين يديه ، ثم مسح صدره ، ثم قال له : « أسلم » فأسلم ، قالت : فدخل به أبو بكر وكان رأسه ثغامة (53) ، فقال رسول الله ﷺ : « غيروا هذا من شعره » ثم قام أبو بكر [رضى الله عنه] فأخذ بيد أخته ، وقال : أنشد الله والإسلام طوق أختى ، فلم يجبه أحد ، قالت : فقال : أى أخية ، احتسبى طوقك ، فوالله إن الأمانة فى الناس اليوم لقليل .

١٦٧٠- قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى نجيح ، أن رسول الله ﷺ - حين فرق جيشه من ذى طوى - أمر الزبير بن العوام أن يدخل فى بعض الناس من كُدى ، وكان الزبير على المجنبه اليسرى ، وأمر سعد بن عبادة أن يدخل فى بعض الناس من كدء .

(١٦٧٠) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبرى (٣ / ٥٦) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٢٩٤ ، ٢٩٥) فى البداية ، كلاهما عن ابن إسحاق رسلاً .

53- ثغامة : الثغامة شجرة بيضاء الثمر والزهر ، تنبت فى قبة الجبل ، وإذا ييست اشتد

بياضها فالعرب تشبه الشيب به .

١٦٧١- قال ابن إسحاق : فزعم بعض أهل العلم أن سعدا - حين وجه داخلا - قال : اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة ، فسمعها رجل من المهاجرين « قال ابن هشام : هو عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] » فقال : يا رسول الله ﷺ ، اسمع ما قال سعد بن عباد ، ما نأمن أن تكون له في قريش صولة ، فقال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب [رضي الله عنه] : « أدركه فخذ الراية (منه) فكن أنت الذي تدخل بها » .

١٦٧٢- قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي نجيح في حديثه أن رسول الله ﷺ أمر خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة في بعض الناس ، وكان خالد على المجنبه اليمنى وفيها أسلم ، وسليم وغفار ، ومزينة وجهينة وقبائل من قبائل العرب ، وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب لمكة بين يدي رسول الله ﷺ ودخل رسول الله ﷺ من أذاخر ، حتى نزل بأعلى مكة ، وضربت (له) هنالك قبته .

(١٦٧١) إسناده مرسل . وانظر السابق .

أخرجه البيهقي (٩ / ١١٩) في سننه مرسلا بنحوه عن عروة .
وانظر الدرر (ص / ٢٥٨) لابن عبد البر ، وقال ابن كثير في البداية (٤ / ٢٩٥) : وذكر غير ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ لما شكاه إليه أبو سفيان قول سعد بن عباد ، حين مر به ، وقال : يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحرمة - يعني الكعبة - فقال النبي ﷺ : « بل هذا يوم تعظم فيه الكعبة » ، وأمر بالراية ، راية الأنصار أن تؤخذ من سعد بن عباد كالتأديب له ، ويقال إنها دفعت إلى ابنه قيس بن سعد ، وقال موسى بن عقبة عن الزهري : دفعها إلى الزبير بن العوام ، والله أعلم .

قلت : هذه مراسيل لا حجة فيها ، وما أورده فيما بعد عن جابر مرفوعاً في سننه ابن السري ، قال ابن حبان يروى عن أبي عمران الجوني العجائب التي لا يشك أنها موضوعة .

(١٦٧٢) ، (١٦٧٣) ، (١٦٧٤) إسناده مرسل . انظر السابق .

ويراجع تاريخ الطبري (٣ / ٥٦ ، ٥٧) .

١٦٧٣- قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، وعبد الله بن أبي بكر أن صفوان بن أمية ، وعكرمة بن أبي جهل ، وسهيل بن عمرو وكانوا قد جمعوا ناساً بالخدمة ليقاتلوا ، وقد كان حماس بن قيس ابن خالد أخو بني بكر يعد سلاحاً قبل دخول رسول الله ﷺ ويصلح منه ، فقالت له امرأته : لماذا تعد ما أرى ؟ قال : لمحمد وأصحابه ، قالت : والله ما أرى أنه يقوم لمحمد وأصحابه شيء ، قال : والله إنى لأرجو أن أخدمك بعضهم ، ثم قال :

إن يقبلوا اليوم فمالي عليه هذا سلاح كامل وأله (54)

* وذو غرارين سريع السله (55) *

ثم شهد الخدمة مع صفوان وسهيل وعكرمة ، فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد بن الوليد ناوشوهم شيئاً من قتال فقتل كرز بن جابر ، أحد بني محارب بن فهر وخنيس بن خالد بن ربيعة بن أصرم حليف بني منقذ ، وكانا في خيل خالد بن الوليد ، فشذا عنه فسلكا طريقاً غير طريقه فقتلا جميعاً: قُتل خنيس بن خالد قبل كرز بن جابر فجعله كرز بن جابر بين رجله ، ثم قاتل عنه حتى قُتل وهو يرتجز ويقول :

قد علمت صفواء من بني فهر نقيّة الوجه نقيّة الصدر

* لأضربن اليوم عن أبي صخر *

قال ابن هشام : وكان خنيس يكنى أبا صخر .

قال ابن هشام : خنيس بن خالد من خزاعة .

54- الألة : الحربة لها سنان طويل .

55- ذو غرارين : الغرار حد السيف ويعنى به هنا السيف .

١٦٧٤- قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح وعبد الله بن أبي بكر [رضي الله عنه] قالا : وأصيب من جهينة سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد، وأصيب من المشركين ناس قريب من اثني عشر رجلاً أو ثلاثة عشر رجلاً ، ثم انهزموا ، فخرج حماس منهزماً حتى دخل بيته ، ثم قال لامرأته أغلقي على بابي ، قالت : فأين ما كنت تقول ؟ فقال :

إنك لو شهدت يوم الخندمة إذ فر صفوان وفر عكرمه
وأبو يزيد قائم كالمؤتمه واستقبلتهم بالسيوف المسلمه (56)
يقطعن كل ساعد وجمجمه ضرباً فلا يُسمَع إلا غمغمه
لهم نهيت خلفنا وهمهمه لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه (57)
قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله : « كالمؤتمه »
وتروى للرعاش الهذلي .

١٦٧٥- وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم فتح مكة وحنين والطائف : شعار المهاجرين « يا بني عبد الرحمن » وشعار الخزرج : « يا بني عبد الله » وشعار الأوس « يا بني عبيد الله » .

١٦٧٦- قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ قد عهد إلى أمراءه

(١٦٧٥) انظر : الدرر (ص / ٢٥٩) ، والبداية (٤ / ٢٩٧) .

(١٦٧٦) حديث صحيح .

١- أخرجه أبو داود (٢٦٨٣) ، (٣١٦٤) ، والنسائي (٧ / ٦٠) ، وابن أبي شيبة (٨ / ٥٣٥ - ٥٣٦) والحاكم (٣ / ٤٥) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي ، وأخرجه الطبري (٣ / ٥٨ - ٥٩) في تاريخه ، وفي تفسيره (١٠ / ٣٦) ، والطحاوي (٢ / ٢٢٦) في مشكل الآثار والبيهقي في الدلائل (٥ / ٦٠) ، وفي سننه الكبرى (٧ / ٤٠) .

56- المؤتمه : هي التي لها أولاد أيتام نتيجة لوفاة زوجها .

57- نهيت : النهيت : صوت من الصدر عند المشقة .

* همهمة : صوت في الصدر .

من المسلمين - حين أمرهم أن يدخلوا مكة - أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم ، إلا أنه قد عهد في نفر سماهم ، أمر بقتلهم ، وإن وجدوا تحت أستار الكعبة : منهم [عبد الله] بن سعد أخو بني عامر بن لؤى ، وإنما أمر رسول الله ﷺ بقتله لأنه قد كان أسلم وكان يكتب لرسول الله ﷺ الوحي ، فارتد مشركاً راجعاً إلى قريش ففر إلى عثمان بن عفان - وكان أخاه للرضاعة - فغيبه حتى أتى به رسول الله ﷺ بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة ، فاستأمن له ، فزعموا أن رسول الله ﷺ صمت طويلاً ثم قال : « نعم » فلما انصرف عنه عثمان ، قال رسول الله ﷺ لمن حوله من أصحابه : « لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه » فقال رجل من الأنصار : فهلا أومأت إلى يا رسول الله ، ﷺ ، قال : « إن النبي لا يقتل بالإشارة » .

قال ابن هشام : ثم أسلم بعد ، فولاه عمر بن الخطاب بعض أعماله ، ثم ولاه عثمان بن عفان بعد عمر [رضى الله عنهما] .

١٦٧٧- قال ابن إسحاق : وعبد الله بن خطل ، رجل من بني تيم

=كلهم من طريق أسباط بن نصر عن السدي عن مصعب بن سعد عن أبيه به . وابن نصر : صدوق كثير الخطأ ، فمثله يستشهد به ، وينظر هل توبع أم لا ؟ .

٢- له شاهد من حديث أنس ، أخرجه أبو داود (٣١٩٤) ، وأحمد (٣ / ١٥١) ، والبيهقي (٥ / ٦٠) في الدلائل ، وفي سننه الكبرى (١٠ / ٨٥) وسنده لا بأس به .
انظر : تلخيص الحبير (٣ / ١٣٠) ، وقال الحافظ في الفتح (١١ / ٩) : له طرق أخرى يشد بعضها بعضاً .

قلت : وفي الباب عن ابن عباس ، وابن المسيب ، انظر : الإصابة (٤ / ٧٧) .
(١٦٧٧) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٥٩) ، والدلائل للبيهقي (٥ / ٦٢) ، والدرر (ص / ٢٦٠) ، البداية (٤ / ٢٩٧ - ٢٩٨) كلهم عن ابن إسحاق .

ابن غالب ، وإنما أمر بقتله أنه كان مسلماً ، فبعثه رسول الله ﷺ مصدقاً ، وبعث معه رجلاً من الأنصار ، وكان معه مولى له يخدمه ، وكان مسلماً ، فنزل منزلاً ، وأمر المولى أن يذبح له تيساً فيصنع له طعاماً ، فنام ، فاستيقظ ولم يصنع له شيئاً ، فعدا عليه فقتله ، ثم ارتد مشركاً ، وكانت له قينتان [فرتنى وصاحبتهما] وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ﷺ ، فأمر رسول الله ﷺ بقتلهما معه .

والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي ، وكان ممن يؤذيه بمكة .

قال ابن هشام : وكان العباس بن عبد المطلب حمل فاطمة ، وأم كلثوم ابنتي رسول الله ﷺ من مكة يريد بهما المدينة ، فنخس (58) بهما الحويرث بن نقيذ فرمى بهما إلى الأرض .

١٦٧٨- قال ابن إسحاق : ومقيس بن صبابه ، وإنما أمر رسول الله ﷺ بقتله لقتل الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ ، ورجوعه إلى قريش مشركاً ، وسارة : مولاة لبعض بني عبد المطلب ، وعكرمة بن أبي جهل ، وكانت سارة ممن يؤذيه بمكة ، أما عكرمة فهرب إلى اليمن ، وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام : فاستأمنت له من رسول الله ﷺ فأمنه ، فخرجت في طلبه إلى اليمن حتى أتت به رسول الله ﷺ فأسلم .

وأما عبد الله بن خطل فقتله سعيد بن حريث المخزومي وأبو برزة الأسلمي اشتركا في دمه .

وأما مقيس بن صبابه فقتله نميلة بن عبد الله رجل من قومه ، فقالت

(١٦٧٨) انظر السابق .

58- نخس : هيج وأزعج راحلتهم فنفرت بهما فألقتهما على الأرض .

أخت مقيس في قتله :

لعمري لقد أخزى ثملة رهطه وفجع أضياف الشتاء بمقيس
فلله عينا من رأى مثل مقيس إذا النفساء أصبحت لم تُخرس (59)
وأما قينتا ابن خطل فقتلت إحداهما ، وهربت الأخرى حتى استؤمن
لها [من] رسول الله ﷺ بعد فأمنها .

وأما سارة فاستؤمن لها فأمنها ، ثم بقيت حتى أوطأها رجل من الناس
فرسا في زمن عمر بن الخطاب بالأبطح فقتلها .

[و]أما الحويرث بن نقيذ فقتله على بن أبي طالب [رضى الله عنه] .

١٦٧٩- قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن أبي مرة
مولى عقيل بن أبي طالب ، أن أم هانئ ابنة أبي طالب قالت : لما نزل رسول
الله ﷺ بأعلى مكة فر إلى رجلان من أحمائي من بني مخزوم ، وكانت
عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، قالت : فدخل على علي بن أبي طالب

(١٦٧٩) إسناده صحيح .

أخرجه مالك (١٥٢) في الموطأ ، والبخارى (١٠٠ / ١) ، (٤ / ١٢٢) ، مسلم
(٣٣٦) ، وأحمد (٦ / ٣٤١ ، ٣٤٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥) ، وعبد الرزاق (٩٤٣٨) ، (٩٤٣٩) ،
وابن أبي شيبة (١٢ / ٤٥٢) ، (٤ / ٤٩٨) وأبو داود (٢٧٦٣) والدارمي (٢ / ٢٣٥)
في سننه ، وسعيد بن منصور (٢٦١٢) ، وابن حبان (٢ / ٢٥٠) ، (٤ / ١٠٥) ، وابن
الجارود (١٠٥٥) في المنتقى ، والبخارى (٢٧١٦) في شرح السنة ، والطحاوي (٣ / ٣٢٣) ،
والطبراني (٢ / ٦٧) في الصغير ، والبيهقي (٩ / ٩٥) في سننه الكبرى ، وفي الدلائل (٥ /
٨١ ، ٨٠) .

59- لم تخرس : لم يصنع لها طعام عند ولادتها ، وفي هذا إشارة إلى الجذب والقفر .

أخى ، فقال : والله لأقتلنهما ، فأغلقت عليهما باب بيتي ، ثم جئت رسول الله ﷺ وهو بأعلى مكة ، فوجدته يغتسل من جفنة إن فيها لأثر العجين ، وفاطمة ابنته تستره بثوبه ، فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمانى ركعات من الضحى ، ثم انصرف إلى فقال : « مرحباً وأهلاً بأم هانئ ، ما جاء بك ؟ » فأخبرته خبر الرجلين وخبر على ، فقال : « قد أجرنا من أجرت وأمنا من أمنت فلا [يقتلنهما] » .

قال ابن هشام : هما الحارث بن هشام ، وزهير بن أبى أمية بن المغيرة .

١٦٨٠- قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبى ثور ، عن صفية بنت شيبة ، أن رسول الله ﷺ لما نزل مكة واطمأن الناس خرج حتى جاء البيت فطاف به سبعة على راحلته ، يستلم الركن بمحجن⁽⁶⁰⁾ فى يده ، فلما قضى طوافه دعا عثمان ابن طلحة ، فأخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له ، فدخلها ، فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ، ثم طرحها ثم وقف على باب الكعبة وقد استكف له الناس⁽⁶¹⁾ فى المسجد .

(١٦٨٠) إسناده صحيح .

أخرجه أبو داود (١٨٦١) ، وابن ماجه (٢٩٤٧) والطبرانى (٢٤ / ٣٢٢ ، ٣٢٣) فى الكبير ، والبيهقى (٥ / ٧٤) فى الدلائل ، وابن الأثير (٧ / ١٧٢) فى أسد الغابة ، وعزاه إلى ابن عبد البر ، وأبى نعيم ، وابن منده ، وأخرجه ابن عساكر كما فى الكنز (٣٠١٧٧) .

60- محجن : المحجن كل معوج الرأس وهنا معناها عود معوج الرأس يمسكه الراكب للبعير فى يده .

61- استكف له الناس : أى التفوا حوله وتجمعوا .

١٦٨١- قال ابن إسحاق: فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ قام على باب الكعبة فقال: « لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وهزم الأحزاب وحده ، ألا كل مأثرة (62) أودم أو مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة البيت وسقاية الحاج ، ألا وقتيل الخطأ شبه العمد بالسوط والعصا ففيه الدية مغلظة مائة من الإبل أربعون منها في بطونهم أولادها ، يا معشر قريش ، إن الله قد أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء ، الناس من آدم وآدم من تراب » ثم تلا هذه الآية (٤٩ : ١٣) : ﴿ يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى ﴾ الآية كلها ، ثم قال : « يا معشر قريش ، ماترون أنى فاعل فيكم » ؟ قالوا : خيراً أخ كريم ، وابن أخ كريم ، قال : « اذهبوا فأنتم الطلقاء » ثم جلس رسول الله ﷺ في المسجد ، فقام إليه على بن أبي طالب [رضى الله عنه] ومفتاح الكعبة في يده ، فقال : يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة (63) مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله ﷺ : « أين عثمان بن طلحة ؟ » فدعى له ، فقال : « هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بر ووفاء » .

(١٦٨١) حديث ضعيف . وأخرجه الطبري (٣ / ٦٠ - ٦١) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثني عمر بن موسى بن الوجيه عن قتادة مرسلاً . وابن وجيه من المتروكين ، وقد اتهم ، ونقله البيهقي (٩ / ١١٨) بمعناه في السير عن الشافعي عن أبي يوسف معضلاً . وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٠٠ - ٣٠١) ، وكذا صاحب الفتح (٨ / ١٨) كلاهما عن ابن إسحاق ، وقال أبو حاتم في العلل (٨٥٩) : هو من كلام ابن إسحاق . ولبعضه شواهد ضعيفة مرفوعة ومرسلة .

62- مأثرة : المأثرة : المكreme المتوارثة ، وكذلك المفخرة المتوارثة أو القدم في الحسب .

63- الحجابة : حجابة الكعبة هي سدانتها وتولى حفظها والمراد مع ما سبق اجمع لنا مفاتيحها .

١٦٨٢ - قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة أن رسول الله ﷺ قال لعلى : «إنما أعطيتكم ما تُرْزَوُونَ [فيه] لا ما تُرْزَوُونَ» .

١٦٨٣ - قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله ﷺ دخل البيت يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم ، فرأى إبراهيم عليه السلام ، مصوراً في يده الأزام ، يستقسم بها فقال : قاتلهم الله ، جعلوا شيئنا يستقسم بالأزام ما شأن إبراهيم والأزام (٣ : ٦٧) : ﴿ما كان إبراهيم يهودياً ولا نصرانياً ولكن كان حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين﴾ ثم أمر بتلك الصور كلها فطمست .

١٦٨٤ - قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة ، ومعه بلال ، ثم خرج رسول الله ﷺ وتخلف بلال ، فدخل عبد الله بن

(١٦٨٢) حديث ضعيف . إسناده معضل .

أخرجه عبد الرزاق (٩٠٧٣) في مصنفه ، والطبراني (٨٣٩٥) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٧٧) : رواه الطبراني مرسلأ ، ورجاله رجال الصحيح . قال عبد الرزاق : معناه : أي أنهم يأخذون من هديته ، يقول : أعطيتكم السقاية ، لأنكم تغرمون فيها ، ولم أعطكم البيت .

(١٦٨٣) حديث صحيح .

١- أورده ابن كثير (٤ / ٣٠١) في البداية ، نقلاً عن ابن هشام .

٢- أخرجه البخاري (٤٢٨٨) بنحوه ، وكذا أحمد (١ / ٣٦٥) ، وعبد الرزاق (١٩٤٨٥) ، وأبو داود (٢٠٢٧) ، والبغوي (٣٢١٤) في شرح السنة ، والبيهقي (٥ / ٧٣) في الدلائل ، والطبراني (١١٨٤٥) في الكبير كلهم من حديث ابن عباس . وفي الباب عن جابر بن عبد الله .

(١٦٨٤) حديث صحيح . أخرجه البخاري (١٥٩٩) ، وعند البيهقي (٢ / ٣٢٧)

في سننه الكبرى ، وأبو داود (٢٠٢٣) ، (٢٠٢٤) ، والنسائي (٢ / ٦٣) وغيرهم وقد جاء عند البخاري (٤٦٨) ، ومسلم (٩ / ٨٤ نووي) وأحمد (٦ / ١٥) مرفوعاً بنحوه .

عمر على بلال ، فسأله : أين صلى رسول الله ﷺ ؟ ولم يسأله كم صلى فكان ابن عمر إذا دخل البيت مشى قبل وجهه ، وجعل البيت قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الجدار [قدر] ثلاث أذرع ، ثم يصلى ، يتوخى [بذلك] الموضع الذى قال له بلال .

١٦٨٥- قال ابن هشام : وحدثني أن رسول الله ﷺ دخل الكعبة عام الفتح ومعه بلال ، فأمره أن يؤذن ، وأبو سفيان بن حرب ، وعتاب بن أسيد ، والحارث بن هشام ، جلوس بفناء الكعبة ، فقال عتاب بن أسيد : لقد أكرم الله أسيداً أن لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظه ، فقال الحارث بن هشام : أما والله لو أعلم أنه محق لاتبعته ، فقال أبو سفيان : لا أقول شيئاً لو تكلمت لأخبرت عنى هذه الحصا ، فخرج عليهم النبي ﷺ فقال : « قد علمت الذى قلت » ثم ذكر ذلك لهم ، فقال الحارث وعتاب : نشهد أنك رسول الله ﷺ ، والله ما اطلع على هذا أحد كائن معنا فنقول أخبرك .

١٦٨٦- قال ابن إسحاق : [و] حدثني سعيد بن أبي سنذر الأسلمى ، عن رجل من قومه ، قال : كان معنا رجل يقال له أحمر بأساً ، وكان رجلاً

(١٦٨٥) حديث ضعيف . وأورده ابن كثير فى التفسير (٢ / ٧٢) ، وفى البداية (٤ / ٣٠٣) نقلاً عن ابن هشام معلقاً .

وأخرجه ابن إسحاق بسند ضعيف بمعناه كما فى الدلائل (٥ / ٧٨) ، وفى البداية (٤ / ٣٠٣) .

(١٦٨٦) إسناده ضعيف . فيه جهالة أحد الرواة . وانظر الحديث رقم (١٦٨٨) .
أورده ابن كثير (٤ / ٣٠٥) فى البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا صاحب الفتح (١٢ / ٢٠٦) .

شجاعاً ، وكان إذا نام غط (64) غطيظاً منكراً لا يخفى مكانه ، فكان إذا بات في حيه بات معتزلاً (65) فإذا بُيت (66) الحى صرخوا : يا أحمر فيثور مثل الأسد ، لا يقوم لسبيله شيء ، فأقبل غزى (67) من هذيل يريدون حاضره ، حتى إذا دنوا من الحاضر (68) قال ابن الأثوع الهذلى : لا تعجلوا على حتى أنظر ، فإن كان فى الحاضر أحمر فلا سبيل إليهم ، فإن له غطيظاً لا يخفى ، قال : فاستمع ، فلما سمع غطيظه مشى إليه حتى وضع السيف فى صدره ، ثم تحامل عليه حتى قتله ، ثم أغاروا على الحاضر ، فصرخوا : يا أحمر ، ولا أحمر لهم ، فلما كان عام الفتح ، وكان الغد من يوم الفتح أتى ابن الأثوع الهذلى حتى دخل مكة ينظر ، ويسأل عن أمر الناس ، وهو على شركه ، فرأته خزاعة فعرفوه ، فأحاطوا به ، وهو إلى جنب جدار من جدر مكة ، ويقولون : أنت قاتل أحمر ؟ قال : نعم ، أنا قاتل أحمر ، فمه ؟ قال : إذ أقبل خراش بن أمية مشتملاً على السيف ، فقال هكذا عن الرجل ، ووالله ما نظن إلا أنه يريد أن يفرج الناس عنه ، فلما انفرجنا عنه حمل عليه فطعنه بالسيف فى بطنه ، فوالله لكأنى أنظر إليه وحشوته تسيل من بطنه ، وإن عينيه لترنقان (69) فى رأسه ، وهو يقول : أقد فعلتموها يا معشر خزاعة؟ حتى أنجعف (70) ، فوقع ، فقال رسول الله ﷺ : « يا معشر

64- غط : الغطيظ الصوت الذى يخرج إذا كان الإنسان نائماً : (وهو الشخير).

65- معتزلاً : اعتنز ابتعد وتنحى عن الناس لئلا يبرزاً منهم بشيء .

66- بُيت : أى فاجأهم العدو ليلاً حين يذهبون للنوم والبيات .

67- غزى : الجماعة من الغزاة .

68- الحاضر : القوم الذين ينزلون على ماء يقيمون به ولا يرحلون عنه .

69- لرنقان : أى تقتربان من الانغلاق .

70- أنجعف : أى سقط سقوطاً شديداً .

خزاعة ، ارفعوا أيدكم عن القتل فقد كثر القتل إن نفع لقد قتلتم قتيلاً لأدينه .

١٦٨٧- قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي، عن سعيد بن المسيب ، قال : لما بلغ رسول الله ﷺ ما صنع خراش بن أمية قال : « إن خراشاً لقتال » يعيبه بذلك .

١٦٨٨- قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي سعيد المقبري ، عن أبي شريح الخزاعي، قال: لما قدم عمرو بن الزبير مكة لقتال أخيه عبد الله بن الزبير جئته فقلت له : يا هذا ، إنا كنا مع رسول الله ﷺ حين افتتح مكة، فلما كان الغد من يوم الفتح عدت خزاعة على رجل من هذيل ، فقتلوه وهو مشرك ، فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال : « يا أيها الناس إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام من حرام إلى يوم القيامة، فلا يحل لامرئ، يؤمن بالله واليوم الآخر أن يسفك فيها دمًا ولا يعضد فيها شجراً ، لم تُحلّل لأحد كان قبلي، ولا تُحل لأحد يكون بعدى، ولم تُحلّل لي إلا هذه الساعة غضباً على أهلها، ألا ثم قد رجعت كحرمتها بالأمس فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فمن قال لكم: إن رسول الله ﷺ، [قد] قاتل فيها، فقولوا إن الله قد أحلها لرسوله ولم يحللها لكم ،

(١٦٨٧) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

وأخرجه الطبري (٣ / ٦٣) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٠٥) كلاهما عن ابن إسحاق .

(١٦٨٨) إسناده صحيح . أخرجه البخاري (٤٢٩٥) ، ومسلم (١٣٥٤) ، وأحمد (٤ / ٣٢) ، (٦ / ٣٨٥) ، والترمذي (٨٠٦) والنسائي (٥ / ٢٠٥ - ٢٠٦) ، والطحاوي (٣ / ٣٢٧) ، والبيهقي (٩ / ٢١٢) في سننه الكبرى .

يا معشر خزاعة ارفعوا أيديكم عن القتل ، فلقد كثر القتل إن نفع لقد قتلتم قتيلاً لأدينه، فمن قتل بعد مقامى هذا فأهله بخير النظرين إن شاءوا فدم قاتله ، وإن شاءوا فعقله » ثم ودى رسول الله ﷺ ذلك الرجل الذى قتله خزاعة ، فقال عمرو لأبى شريح : انصرف أيها الشيخ ، فنحن أعلم بحرمتها منك ، إنها لا تمنع سافك دم ولا خالع طاعة ، ولا مانع جزية ، فقال أبو شريح : إني كنت شاهداً وكنت غائباً ، ولقد أمرنا رسول الله ﷺ أن يبلغ شاهدنا غائبنا وقد بلغت فأت وشأنك .

١٦٨٩- قال ابن هشام : وبلغنى أن أول قتيل وداه رسول الله ﷺ يوم الفتح جنيد بن الأكوع ، قتله بنو كعب ، فوداه رسول الله ﷺ بمائة ناقة .

١٦٩٠- قال ابن هشام : وبلغنى عن يحيى بن سعيد ، أن النبى ﷺ - حين افتتح مكة ودخلها - قام على الصفا يدعو (الله) ، وقد أهدت به الأنصار ، فقالوا فيما بينهم : أترون رسول الله ﷺ إذا فتح الله عليه أرضه وبلده يقيم بها ؟ فلما فرغ من دعائه قال : « ماذا قتلتم » ؟ قالوا : لا شىء يا رسول الله ، فلم يزل بهم حتى أخبروه ، فقال النبى ﷺ : « معاذ الله ، الحيا محياكم والممات مماتكم » .

(١٦٨٩) أورده بلاغاً ، وهى من صيغ التضعيف .

وأورده ابن كثير (٤ / ٣٠٦) فى البداية ، نقلاً عن ابن هشام .

(١٦٩٠) حديث صحيح . وإسناده معضل .

١- وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٣٠٦) نقلاً عن ابن هشام .

٢- من حديث أبى هريرة ، أخرجه مسلم (١٧٨٠) ، وأحمد (٥٣٨ / ٢) ،

والنسائى (٣١٨) فى تفسيره ، والبيهقى (٥ / ٥) فى الدلائل ، وفى السنن الكبرى (٩ /

(١١٨) .

١٦٩١- قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل الرواية ، في إسناده له عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله ، عن ابن عباس [رضي الله عنه] ، قال : دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح على راحلته فطاف عليها وحول الكعبة أصنام مشدودة بالرصاص ، فجعل النبي ﷺ يشير بقضيب في يده إلى الأصنام [وهو يقول] (١٧ : ٨١) : ﴿ جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ﴾ فما أشار إلى صنم منها في وجهه إلا وقع لقفاه ، ولا أشار إلى قفاه إلا وقع لوجهه ، حتى ما بقي منها صنم إلا وقع ، فقال تميم بن أسد الخزاعي في ذلك :

وفي الأصنام معتبر وعلم لمن يرجو الثواب أو العقابا

١٦٩٢- قال ابن هشام : وحدثني أن فضالة بن عمير بن الملوح الليثي

(١٦٩١) صح بمعناه وإسناده ضعيف ، فيه جهالة شيخ ابن هشام .

١- أورده ابن كثير (٤ / ٣٠٢) في البداية ، نقلاً عن ابن هشام .

٢- أخرجه بمعناه البيهقي (٥ / ٧١) في الدلائل من طريق ابن إسحاق قال : ثنا عبد الله بن أبي بكر عن علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه به .

وسنده صحيح ، قال الهيثمي في المجمع (٦ / ١٧٦) : رواه الطبراني ، ورجاله ثقات .

٣- أخرجه بنحوه من حديث ابن عمر ، والبيهقي في الدلائل (٥ / ٧٢) من طريق سويد عن القاسم بن عبد الله عن ابن دينار عن ابن عمر به .

قال البيهقي : هذا الإسناد وإن كان ضعيفاً ، فالذي قبله يؤكده .

أما الطعن فقط بالقضيب على الأصنام فقد صح عند البخاري (٤٢٨٧) ، ومسلم من حديث ابن عمر ، وفي الباب عن أبي هريرة وغيره .

(١٦٩٢) إسناده ضعيف . انظر التعليق السابق .

١- أورده ابن كثير (٤ / ٣٠٨) في البداية نقلاً عن ابن هشام ، وأورده ابن عبد البر

في الدرر (ص / ٢٦٤) ، ذكره عياض في الشفاء (١ / ١٩٢) .

=

الليثي أراد قتل النبي ﷺ وهو يطوف بالبيت عام الفتح ، فلما دنا منه قال رسول الله ﷺ : « أفضالة » ؟ قال : نعم فضالة يا رسول الله ، قال : « ماذا كنت تحدث به نفسك » ؟ قال : لا شيء كنت أذكر الله عز وجل ، قال : فضحك النبي ﷺ ثم قال : « استغفر الله » ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه ، فكان فضالة يقول : والله ما رفع يده عن صدري حتى ما من خلق الله شيء أحب إلى منه ، قال فضالة : فرجعت إلى أهلي فمررت بامرأة كنت أتحدث إليها ، فقالت : هلم إلى الحديث فقلت : لا ، وانبعث فضالة يقول :

قالت : هلم إلى الحديث فقلت لا يا أبا عليك الله والإسلام
لوما رأيت محمداً وقبيله بالفتح يوم تكسر الأصنام
لرأيت دين الله أضحى بيئنا والشرك يغشى وجهه الإظلام
١٦٩٣- قال ابن إسحاق : فحدثني محمد [بن محمد] بن جعفر، عن

=وقال ابن حجر في الإصابة (٥ / ٢١١) : لم يذكره ابن عبد البر في الاستيعاب ، وهو على شرطه ، وأنشد الفاكهي في أخبار مكة لفضالة هذا الشعر .
(١٦٩٣) إسناده مرسل .

- ١- أخرجه الطبري (٢ / ٦٣) بسنده عن ابن إسحاق ، قال : ولا أعلمه إلا قد حدثني عن عروة بن الزبير ، وقد حدث وهم في البداية (٤ / ٣٠٨) حيث جعله من رواية عروة عن عائشة مرفوعاً ، وعزاه مرسلأ ابن حجر في الإصابة (٣ / ٢٤٦) إلى ابن إسحاق .
- ٢- مرسل الزهري ، أخرجه مالك (٢ / ٧٥) في الموطأ ، وقال ابن عبد البر : لا أعلمه يتصل من وجه صحيح ، وهو حديث معلوم مشهور عند أهل السير ، وابن شهاب إمام أهل السير ، وكذلك الشعبي ، وشهرة هذا الحديث أقوى من إسناده إن شاء الله تعالى .
- ٣- مرسل موسى بن عقبة في مغازيه أخرجه عن طريقه البيهقي في الدلائل (٥ / ٤٦) ، أشار إليه ابن حجر في الإصابة (٣ / ٢٤٦) ، وانظر : الدرر (ص / ٢٦٤) أسد الغابة (٣ / ٢٤) .

عروة (بن الزبير) ، قال : خرج صفوان بن أمية يريد جدة ليركب منها إلى اليمن ، فقال عمير بن وهب : يا نبي الله ، إن صفوان بن أمية سيد قومه ، وقد خرج هارباً منك ليقذف نفسه في البحر ، فأمنه صلى الله عليك وسلم قال : « هو آمن » قال : يا رسول الله فأعطني آية يعرف بها أمانك ، فأعطاه رسول الله ﷺ عمامته التي دخل فيها مكة ، فخرج بها عمير حتى أدركه وهو يريد أن يركب [في] البحر فقال : يا صفوان ، فذاك أبي وأمي ، الله الله في نفسك أن تهلكها فهذا أمان من رسول الله ﷺ قد جئتك به ، قال : ويحك !!! اغرب عني فلا تكلمني ، قال : [أي صفوان] ، فذاك أبي وأمي ، أفضل الناس ، وأبر الناس ، وأحلم الناس وخير الناس ، ابن عمك عزه عزك ، وشرفه شرفك ، وملكه ملكك ، قال : إني أخافه على نفسي ، قال : هو أحلم من ذاك وأكرم ، فرجع معه حتى وقف به على رسول الله ﷺ ، فقال صفوان : إن هذا يزعم أنك قد أمنتني ، قال : « صدق » قال : فاجعلني فيه بالخيار شهرين ، قال : « أنت بالخيار فيه أربعة أشهر » .

١٦٩٤- قال ابن هشام : وحدثني رجل من قريش من أهل العلم أن صفوان قال لعمير : ويحك !!! اغرب عني ، فلا تكلمني فإنك كذاب ، لما كان صنع به ، وقد ذكرناه في آخر حديث يوم بدر .

١٦٩٥- قال ابن إسحاق : وحدثني الزهري أن أم حكيم بنت الحارث

(١٦٩٤) إسناده ضعيف . فيه جهالة ، وانقطاع .

(١٦٩٥) إسناده مرسل . وأخرجه مالك (٢ / ٧٦) برقم (١١٨٣) في الموطأ ،

والطبري (٣ / ٦٣) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٤٧) في الدلائل كلهم عن الزهري مرسلًا

ومن مرسل عروة أخرجه الطبري (٣ / ٥٩ - ٦٠) في تاريخه ، وكذا البيهقي في الدلائل

(٥ / ٥٠) . وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٠٨) نقلًا عن ابن إسحاق ، وانظر :

الاستيعاب (٤ / ١٩٣٢) ، وأسد الغابة (٧ / ٣٢١) .

ابن هشام ، وفاخنة بنت الوليد ، وكانت فاخنة عند صفوان بن أمية ، وأم حكيم عند عكرمة بن أبي جهل ، أسلمتا ، فأما أم حكيم فاستأمنت رسول الله ﷺ لعكرمة فأمنه ، فلحقت به باليمن فجاءت به ، فلما أسلم عكرمة وصفوان ، أقرهما رسول الله ﷺ عندهما على النكاح الأول .

١٦٩٦- قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت قال : رمى حسان بن الزبير وهو بنجران بيت واحد ما زاد عليه :

لا تعد من رجلاً أحلك بغضه نجران في عيش أحدٍ لئيم (71)

فلما بلغ ذلك ابن الزبير ، خرج إلى رسول الله ﷺ فأسلم ، فقال حين أسلم :

يا رسول الملك، إن لساني إذ أبارى الشيطان في سنن ال
راتق ما فتقت إذ أنا بور (72)
آمن اللحم والعظام لربي
غني ومن مال ميله مشبور (73)
ثم قلبي الشهيد أنت النذير
إنني عنك زاجر ثم حيامن
من لؤي وكلهم مفرور

(١٦٩٦) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٦٤) ، البداية (٤ / ٣٠٨) كلاهما عن ابن

إسحاق .

71- أحد : حذذ أي قطع ، والمعنى هنا عيش منقطع قليل .

72- راتق : ساد والمعني مصلح ما كنت أفسدته .

73- أبارى : أجارى وأوافق .

* سنن : السنن وسط الطريق ، والمراد : طريق الغنى والضلال .

* مشبور : هالك .

١٦٩٧- قال ابن إسحاق : قال عبد الله بن الزبعرى أيضاً حين أسلم
(رضى الله عنه) :

منع الرقاد بلابل وهموم والدليل مُعْتَلِجُ الرِّوَاقِ بهيم⁽⁷⁴⁾
مما أتانى أن أحمد لأمى فيه فبت كأننى محموم
يا خير من حملت على أو صالها عيرانة سُرْحُ اليدين غشوم⁽⁷⁵⁾
إنى لمعتذر إليك من الذى أسديت إذ أنا فى الضلال أهيم⁽⁷⁶⁾
أيام تأمرنى بأغوى خطة سهم وتأمرنى بها مخزوم
وأمد أسباب الردى ويقودنى أمر الغواة وأمرهم مشؤوم⁽⁷⁷⁾
فاليوم آمن بالنبي محمد قلبى ومخطئى هذه محروم
مضت العداوة وانقضت أسبابها ودعت أواصر بيننا وحلوم⁽⁷⁸⁾

(١٦٩٧) انظر : الدلائل (٥ / ٩٩) لليهقى ، والبداية (٤ / ٣٠٩) نقلا عن ابن

إسحاق .

74- البلابل : الوسوس المختلطة وشدة الهموم والأحزان .

* معتلج : مضطرب يركب بعضه بعضاً .

* البهيم : المعتم شديد الظلمة .

75- عيرانة : الناقة الصلبة التى تشبه حمار الوحش فى سرعته ونشاطه .

* سرح اليدين : خفيفة حركة اليدين .

* غشوم : عزيزة النفس نشيطة .

76- أسديت : صنعت وقدمت .

* أهيم : أتخبر وأضطرب ذاهباً على وجهى لا أدري أين الطريق الصواب .

77- الردى : الهلاك والموت .

78- أواصر : الآصرة الرابطة وهنا معناها القرابة التى تربط بيننا .

* حلوم : جمع حلم وهو العقل .

فاغفر فدى لك والداى كلاهما زللى فإنك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة نور أغر وخاتم مختوم
أعطاك بعد محبة برهانه شرفا وبرهان الإله عظيم
ولقيد شهدت بأن دينك صادق حق وأنت في العباد جسيم (79)
والله يشهد أن أحمد مصطفى مستقبل في الصالحين كريم (80)
قرم علا بنيانه من هاشم فرع تمكن في الذرا وأروم (81)
قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له .

١٦٩٨ - قال ابن إسحاق : وأما هبيرة بن أبى وهب المخزومي ، فأقام
بها حتى مات كافرا ، وكانت عنده أم هانئ ابنة أبى طالب واسمها هند ،
وقد قال حين بلغه إسلام أم هانئ :

أشأقتك هتد أم أتاك سؤالها كذاك النوى أسبابها وانفتالها (82)
وقد أرقّت في رأس حصن منع بنجران يسرى بعد ليل خيالها
وعاذلة هبت بليل تلومنى وتعذلنى بالليل ضل ضلالها
وترعم أنى إن أطعت عشيرتى سأردى وهل يُردى إلا زيالها (83)

(١٦٩٨) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ٦٤) مختصرا عن ابن إسحاق .

ورس

79- جسيم : عظيم القدر والمنزلة

80- مستقبل : منظور إليه كأن كل أحد جعله قبالة .

81- قرم : أصله الفحل من الإبل والمراد به السيد .

* الذرا : الأعالي جمع ذروة وهى أعلى كل شىء .

* أروم : الأصول .

82- انفتالها : قلبها من حالة إلى حالة .

83- أردى : أهلك .

* زيالها : ذهابها وهو الزوال .

فإني لمن قوم إذا جدّ جدّهم
 وإنني لحام من وراء عشيرتي
 وصارت بأيديها السيوف كأنها
 وإنني لأقلّي الحاسدين وفعلهم
 وإن كلام المرء في غير كنهه
 فإن كنت قد تابعت دين محمد
 فكوني على أعلى سحيق بهضبة
 على أي حال أصبح اليوم حالها
 إذا كان من تحت العوالي مجالها (84)
 مخاريق ولدان ومنها ظلالها (85)
 على الله رزقي نفسها وعيالها (86)
 لك النبل تهوى ليس فيها نصالها (87)
 وعطفت الأرحام منك حبّالها
 ملّلمة غبراء ييس بلالها (88)

[قال ابن إسحاق : ويروى «وقطعت الأرحام منك حبّالها»].

١٦٩٩- قال ابن إسحاق : وكان جميع من شهد فتح مكة من المسلمين عشرة آلاف : من بنى سليم سبعمائة ، ويقول بعضهم : ألف ، ومن بنى غفار أربعمائة ، ومن أسلم أربعمائة ، ومن مزينة ألف وثلاثة نفر ، وسائرهم من قريش والأنصار وحلفائهم وطوائف العرب من تميم وقيس وأسد.

(١٦٩٩) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٦٤ - ٦٥) ، والبداية (٤ / ٣٠٩) كلاهما

عن ابن إسحاق .

84- العوالي : جمع عالية وهي أعلى الرمح .

85- مخاريق : جمع مخراق ، المنديل يمسكه الصبي بيده ويضرب به ، شبه السيوف به .

86- أقلّي : أبغض وأقلّي البغض .

87- كنهه : الكنه حقيقة الشيء .

* نصالها : حديد السهام .

88- السحيق : البعيد .

* الهضبة : الكدية العالية .

* المللمة : المستديرة .

* الغبراء : التي علاها الغبار .

* اليبس : اليأس .

١٧٠٠- وكان مما قيل من الشعر فى يوم الفتح قول حسان بن ثابت

الأنصارى :

عفت (89) ذات الأصابع فالجِواءِ إلى عذراء منزلها خلاء (90)
ديار من بنى الحسحاس قفر تُعَفِّيها الروامِسُ والسماء (91)
وكانت لايزال بها أنيس خلال مروجها نَعَمَ وشاء (92)
فدع هذا ولكن من لطيف يؤرقنى إذا ذهب العِشاء (93)
لشعشاء التى قد تيمَّته فليس لقلبه منها شفاء (94)

(١٧٠٠) خبر صحيح . أخرجه مسلم (٢٤٩٠) ، والطبرانى (٣٥٨٢) فى الكبير ،
والبغوى (١٣١ / ٥) فى تفسيره ، والبيهقى (٥ / ٥١ - ٥٤) فى الدلائل ، وفى سننه
الكبرى (١٠ / ٢٣٨) .

وانظر : البداية (٤ / ٣١٠ - ٣١) نقلا عن ابن إسحاق .

89- عفت : زالت وتغيرت .

90- خلاء : أى خال مهجور .

91- الحسحاس : الذى يطرد الجوع بسخائه .

* الروامس : الرياح التى تثير التراب وتدفن الآثار .

* السماء : يريد بها هنا المطر .

92- مروجها : جمع مرج، وهو الأرض الواسعة ذات الكأ .

* النعم : الإبل ، وخصت بهذا الاسم لأنها أكثر أموالهم .

* الشاء : الغنم .

93- لَطِيفٍ : الطيف الخيال الذى يأتى فى النوم .

* يؤرقنى : يقلقنى ويذهب نومى .

* إذا ذهب العشاء : إذا حان موعد النوم .

94- تيمَّته : استولت عليه وذهبت بعقله .

- كأن خبيئة من بيت رأس يكون مزاجها غسل وماء (95)
 إذا ما الأشربات ذكرن يوماً فهن لطيب الراح الفداء (96)
 نوليها الملامة إن ألمنا إذا ما كان مغث أو لحاء (97)
 ونشربها فتتركنا ملوكاً وأسداً ما ينهنها اللقاء (98)
 عدنا خيلنا إن لم تروها تشير النقع موعدها كداء (99)
 ينازع الأعنة مصغيات على أكتافها الأسل الظماء (100)
 تظل جيادنا متمطرات يلطمهن بالخمّر النساء (101)

95- خبيئة: المراد بها هنا الخمر المخبوءة أى المعتقة .

* بيت رأس : موضع بالأردن مشهور بالخمّر .

96- الراح : الخمر .

97- ألمنا : أتيننا ما نلام عليه .

* مغث : المغث: التباس الشجعاء في الحرب والمعركة ، وجاء في هامش المخطوطة تفسير كلمة المغث : الآخذ باليد ، واللحاء : السباب .

* اللحاء : التقبيح والشتيم .

98- ينهنها : يكفنا ويردنا ، والمعنى: أنهم إذا شربوا الخمر لم يهابوا لقاء الأعداء .

99- النقع : الغبار والتراب .

* كداء : الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر .

100- ينازعن : المراد أن الخيل تجارى الأعنة، وذلك كناية عن لينها وسرعة انقيادها .

* مصغيات : مستمعات جاءت من الإصغاء أى حسن الاستماع .

* الأسل : الرماح والنبل .

* الظماء : العطاش إلى الدماء والقتل .

101- متمطرات : مسرعة متتابعة، وهنا شبه الجياد فى اندفاعها بالمطر الشديد المتتابع .

* يلطمهن : تضرب حدودهن لتردهن والخمر فى البيت جمع الخمار والمراد أن نساء مكة يوم الفتح ظللن يضربن بخرهن وجوه الخيل ليردنها .

فإما تعرضوا عنا اعتمرنا
 وإلا فاصبروا لجلاد يوم
 وجبريل رسول الله فينا
 وقال الله قد أرسلت عبداً
 شهدته به فقوموا صدقوه
 وقال الله قد سيرت جنداً
 لنا في كل يوم من معد
 فنحكم بالقرافي من هجانا
 ألا أبلغ أبا سفيان عني
 بأن سيوفنا تركتك عبداً
 هجوت محمداً وأجبت عنه
 أتهبجوه ولست له بكفاء
 هجوت مباركاً براً حنيفاً
 أمن يهجو رسول الله منكم
 وكان الفتح وانكشف الغطاء (102)
 يعين الله فيه من يشاء (103)
 وروح القدس ليس له كفاء (104)
 يقول الحق إن وقع البلاء (105)
 فقلتم لا نقوم ولا نشاء
 هم الأنصار عرضتها اللقاء (106)
 سباب أو قتال أو هجاء
 ونضرب حين تختلط الدماء (107)
 مغلفة فقد برح الخفاء (108)
 وعبد الدار سادتها الإماء
 وعند الله في ذاك الجزاء
 فشركما لخيركما الفداء
 أمين الله شيمته الوفاء (109)
 ويمدحه وينصره سواء

102- انكشف الغطاء : أى بدا ما كان خافياً من أمركم .

103- الجلال : المضاربة بالسيوف فى القتال .

104- كفاء : الكفء ، والكفاء : المثل والنظير، والمعنى هنا : ليس له مثل ولا نظير .

105- عبداً : العبد هنا هو سيدنا محمد ﷺ .

106- عرضتها اللقاء : أى من عاداتهم التي جروا عليها تعرضهم للحروب الكثيرة .

107- نحكم : نمنع ونرد من يهجوننا بهجائه .

108- مغلفة : الرسالة المحمولة من بلد إلى بلد .

109- حنيفاً : الحنيف : المائل ، والمراد به هنا : المائل عن الباطل إلى الحق .

* شيمته : الشيمة الطبع والجملة والمراد هنا طبيعته الوفاء .

فإن أبى ووالده وعرضى لعرض محمد منكم وقاء
لسانى صارم لا عيب فيه وبحرى لا تكدره الدلاء⁽¹¹⁰⁾
١٧٠١- قال ابن هشام : قالها حسان (قبل) يوم الفتح ، ويروى
«لسانى صارم لا عتب فيه»

١٧٠٢- وبلغنى عن الزهرى أنه قال : لما رأى رسول الله ﷺ النساء
يلطمن الخيل بالخمير تبسم إلى أبى بكر الصديق رضى الله عنه .
١٧٠٣- قال ابن إسحاق : وقال أنس بن زعيم الديلى يعتذر إلى
رسول الله ﷺ مما كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعى :

أنت الذى تهدى معد بأمره بل الله يهديهم وقال لك : أشهد
وما حملت من ناقة فوق حلها أبر وأوفى فى ذمة من محمد
أحث على خير وأسبغ نائلاً إذا راح كالسيف الصقيل المهند⁽¹¹¹⁾

(١٧٠١) قال ابن كثير فى البداية (٤ / ٣١١) : والذى قاله متوجه لما فى أثناء هذه
القصيدة مما يدل على ذلك ، وأبو سفيان المذكور فى البيت ، وهو أبو سفيان بن الحارث .
(١٧٠٢) إسناده مرسل ، وهو من أنواع الضعيف .
أخرجه البيهقى (٥ / ٤٩) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٣١١)
كلاهما عن ابن إسحاق مرسلأ .
(١٧٠٣) انظر : البداية (٤ / ٣١١) ، أسد الغابة (١ / ١٠٨ - ١٠٩) ، والإصابة
(١ / ٦٩) .

110- صارم : قاطع والمراد به هنا أن لسانه يشبه السيف فى قوته ومضائه.

111- أسبغ : أكرم وأوفى وأوفر .

* نائلاً : النائل ما يعطيه الإنسان لغيره .

* الصقيل : المجلو الذى يلمع .

* المهند : السيف المطبوع من حديد الهند فهو جيد الصنع قاطع .

- وأكسى لبرد الخال قبل ابتذاله وأعطى لرأس السابق المتجرد (112)
تعلم رسول الله أنك مدركى وأن وعيداً منك كالأخذ باليد (113)
تعلم رسول الله أنك قادر على كل صرم متهمين ومنجد (114)
تعلم بأن الركب ركب عويمر هم الكاذبون الخلفو كل موعد
ونبوا رسول الله أنى هجوته فلا حملت سوطي إلى يدي
سوى أننى قد قلت ويل أم فتية أصيبوا بنحس لا بطلق وأسعد (115)
أصابهم من لم يكن لدمائهم كفاء فعزت عبرتى وتبلدى (116)
فإنك قد أخفرت إن كنت ساعياً بعبد بن عبد الله وابنة مهود (117)
ذؤيب وكثوم وسلمى تتابعوا جميعاً فإلا تدمع العين أكمده (118)

112- بُرْدِ الْخَال : نوع من أنواع الثياب اليمنية .

* الابتذال : ابتذال الثوب أي ذهاب حسنه وروعته وبهائه .

* السابق : أراد به هنا الجواد الذى يمتطيه .

* المتجرد : الذى يتقدم الخيل فى السباق .

113- الوعيد : الإنذار بالشر ، والمراد أن وعيدك متحقق تحقق الآخذ للشيء بيده .

114- الصرم : الجماعة المنعزلة من البيوت .

* مُتَّهِمِينَ : أى المقيمين فى تهامة وأراد بها المكان المرتفع من الأرض .

* منجد : أى المقيمين فى نجد ، وأراد بها المكان المنخفض من الأرض .

115- طلق : الطالقة من الليالى الخالية من البرد والحر وكل أذى .

116- كفاء : أي نظيراً مكافئاً .

* عزت : لم أقو عليها حتى تكمنت منى .

* عبرتى : العبرة : الدمعة التى تسقط من العين .

* تبلدى : التبلد الحيرة الشديدة وهو ضد التجلد .

117- أَخْفَرْتُ : أى قطعت العهد الذى بينى وبينك ونقضته .

118- أكمده : الكمد : الحسرة والحزن الشديد .

وسلمى وسلمى ليس حى كمثلہ وإخوته وهل ملوك كأعبد
فانى لا ديناً فتقت ولا دماً هرقت تبين عالم الحق واقصد (119)

٤١٧٠- فأجابه بديل بن عبد مناف بن أم أصرم ، فقال :

بكى أنس رزناً فأعوله البكا فألاً عدياً إذ تطل وتبعد (120)
بكيت أبا عيس لقرب دمائها فتعذر إذ لا يوقد الحرب موقد
أصابهم يوم الخنادم فتية كرام فسك ، منهم نفيل ومعد (121)
هنالك إن تسفح دموعك لاتلم عليهم أو إن لم تدمع العين فاكمدوا (122)

ش

قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له .

٥١٧٠- قال ابن إسحاق : وقال بجير بن زهير بن أبى سلمى فى يوم

الفتح :

نفى أهل الحبلق كل فج مزينة غدوة وبنو خفاف (123)
ضربناهم بمكة يوم فتح الد بى الخير بالبيض الخفاف
صبحناهم بسبع من سليم وألف من بنى عثمان واف

(١٧٠٥) انظر : الاستيعاب (١ / ١٤٩) ، والبداية (٤ / ٣١١ - ٣١٢) والإصابة

(١ / ١٤٣) .

119- هرقت : بمعنى : أسلت وصبيت .

120- الرزن : أى رزين : يقال : رجل رزين أى ساكن وقور .

* أعوله : العويل : البكاء بصوت مرتفع .

* تطل : بضم الأول وفتح الثانى بمعنى تهدر دماؤها دون ثأرها .

121- الخندمة : اسم موضع ، وجمع ؛ لأنه أرادته هو وغيره من الأيام .

122- تسفح : تتساقط الدموع بغزارة كأنها تصب صباً .

123- الحبلق : صغار الغنم والمعز الدميمة .

نطا أكتافهم ضرباً وطعناً
 ترى بين الصفوف لها حفيفاً
 فرحنا والجياد تجول فيهم
 فأبنا غانمين بما اشتبهينا
 وأعطينا رسول الله منا
 وقد سمعوا مقالتنا فهموا

١٧٠٦- قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس السلمى فى فتح

مكة:

منا بمكة يوم فتح محمد
 نصروا الرسول وشاهدوا أيامه
 فى منزل ثبتت به أقدامهم
 ألف تسيل به البطاح مُسوم (128)
 وشعارهم يوم اللقاء مُقدم
 ضنك كأن الهام فيه الحنتم (129)

(١٧٠٦) انظر : البداية (٤ / ٣١٢) نقلا عن ابن هشام .

124- نطا : يريد نطاً ، فخفف الهمزة . والمعنى : نشب .

* رشقاً : الرشقة : الرمية السريعة .

* المريشة : المريشة من السهام التى لها ريش ، وتكون أوجع وأقتل .

125- حفيفاً : الحفيف : هو الصوت ، ومنه حفيف الشجر .

انصاع : انفلق وصار شقين .

* الفُواق : طرف السهم من ناحية الوتر .

الرَّصَاف : مفردا رصفة وهى العقب الذى يكون على السهم .

126- الثقاف : أداة من خشب أو حديد تثقف بها الرماح لتسوى وتعتدل .

127- الروع : الفرع والخوف .

128- البطاح : مفردا بطحاء وهى الأرض الواسعة .

* مسوم: أي معلم بعلامة ومنه قوله تعالى: ﴿مُسومة عند ربك للمسرفين﴾ (الذاريات/٣٤).

129- ضنك : أي شدة وضيق .

* الهام : جمع هامة ، وهى الرأس .

* الحنتم : نبات الحنظل ، شبه الرعوس بالحنظل فى سرعة تطايزه .

جرت سنا بكها بنجد قبلها حتى استقاد لها الحجاز الأدهم (130)
 الله مكنه له وأذلّه حكم السيوف لنا وجدّ مزحم
 عود الرياسة شامخ عرينه متطلع ثغر المكارم خضرم (131)
 إسلام عباس بن مرداس

١٧٠٧- قال ابن هشام : وكان إسلام عباس بن مرداس - فيما
 حدثني بعض أهل العلم بالشعر وحديثه - أنه كان لأبيه مرداس وثن وكان
 يعبدّه ، وهو حجر كان يقال له ضمّار ، فلما حضر مرداس قال العباس :
 أى بنى اعبد ضمّار ، فإنه ينفعك ويضرك ، فبينما عباس يوماً عند ضمّار إذ
 سمع من جوف ضمّار منادياً يقول :

قل للقبائل من سليم كلها أودى ضمّار وعاش أهل المسجد (132)
 إن الذى ورث النبوة والهدى بعد ابن مريم من قريش مهتد
 أودى ضمّار وكان يُعبد مرة قبل الكتاب إلى النبی محمد
 فحرق عباس ضمّار ، ولحق بالنبي ﷺ فأسلم .

١٧٠٨- قال ابن هشام : وقال جعدة بن عبد الله الخزاعي يوم فتح
 مكة :

(١٧٠٧) خبر ضعيف جدا . أخرجه ابن أبى الدنيا (٩٥) فى الهواتف بتحقيقى ،
 والخرائطى (٨) وأبو نعيم (١ / ٣٥) فى الحلية ، وأورده ابن كثير (٢ / ٣٤١) ، (٤ /
 ٣١٢) فى البداية ، وأخرجه الطبرانى كما فى المجمع (٨ / ٢٤٧) .

130- سنا بكها : مفردّها : سنبك ، وهو طرف الحافر .

131- عرينه : بكسر الأول وسكون الثانى وهو طرف الأنف وما صلب منه .

* خضرم : الخضرم : الكثير الواسع من كل شىء ، وأراد به هنا الكثير العطاء .

132- أودى : هلك ، والمراد بالمسجد : المسجد الحرام بمكة أو بالمدينة المنورة .

أَكْعَبُ بْنُ عَمْرٍو دَعَا غَيْرَ بَاطِلٍ لَحْنٍ لَهُ يَوْمَ الْحَدِيدِ مَتَاحٍ (133)
 أَتَيْتُ لَهُ مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ لَتَقْتُلَهُ لَيْلاً بِغَيْرِ سِلَاحٍ
 وَنَحْنُ الْأَلَى سَدَّتْ غَزَالَ خِيُولِنَا وَلَفَتْنَا سَدَدِنَاهُ وَفَجَّ طِلَاحٍ (134)
 حَظَرْنَا وَرَاءَ الْمُسْلِمِينَ بِجَحْفَلٍ ذُو عَضْدٍ مِنْ خَيْلِنَا وَرِمَاحٍ (135)
 وهذه الأبيات في أبيات له .

١٧٠٩- وقال نجيد بن عمران الخزاعي :

وَقَدْ أَنْشَأَ اللَّهُ السَّحَابَ بِنَصْرِنَا رُكَّامَ سَحَابِ الْهَيْدَبِ الْمُتَرَكَبِ (136)
 وَهَجَرْتَنَا فِي أَرْضِنَا عِنْدَنَا بِهَا كِتَابٌ أَتَى مِنْ خَيْرِ مَمْلُوكٍ وَكَاتِبٍ
 وَمَنْ أَجَلْنَا حَلَّتْ بِمَكَّةَ حَرَمَةٌ لَنَدْرِكَ ثَاراً بِالسَّيُوفِ الْقَوَاضِبِ (137)

مسير خالد بن الوليد بعد فتح مكة إلى بني جذيمة من مكنته

ومسير علي لتلافح فطاً خالد

١٧١٠- قال ابن إسحاق : وقد بعث رسول الله ﷺ فيما حول
 مكة السرايا ، تدعو إلى الله عز وجل ، ولم يأمرهم بقتال ، وكان ممن بعث

(١٧١٠) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٦٦) نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا الدلائل (٥ /

١١٣) للبيهقي .

133- الحين : الهلاك، ومتاح : معد ومقدر .

134- الألى : اسم موصول أي الذين .

* غزال : اسم موضع .

* طلاح : مفرد ما طلع وهو نوع من الشجر

135- حظرنّا : منعنا من الخطر وهو المنع . الجحفل : الجيش الغزير عدداً وعدة .

136- الركام : المتراكب الذي يعلو بعضه بعضاً .

* الهيدب : السحاب المتدلى الذي يدنو من الأرض، ويرى كأنه خيوط عند انصبابه.

137- القواضب: جمع قاضب، وهو وصف للسيف بسرعة القطع.

خالد بن الوليد ، وأمره أن يسير بأسفل تهامة داعياً ، ولم يبعثه مقاتلاً فوطئ بني جذيمة فأصاب منهم .

١٧١١- قال ابن هشام : وقال عباس بن مرداس (السلمي) في ذلك :

فإن تك قد أمرت في القوم خالداً
وقدمته فإنه قد تقدماً
بجند هداه الله أنت أميره
نصيب به في الحق من كان أظلماً

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في حديث يوم حنين ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها .

١٧١٢- قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف ، عن أبي جعفر محمد بن علي [رضي الله عنه] ، قال : بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد حين افتتح مكة داعياً ، ولم يبعثه مقاتلاً ، ومعه قبائل من العرب ، سليم بن منصور ، ومدلج بن مرة ، فوطئوا بني جذيمة بن عامر ابن عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم ، أخذوا السلاح ، فقال خالد : ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا .

١٧١٣- قال ابن إسحاق : فحدثني بعض أصحابنا من أهل العلم عن

(١٧١٢) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه الطبري (٣ / ٦٦ ، ٦٧) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ١١٤) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣١٢ ، ٣١٣) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

وانظر : طبقات ابن سعد (٢ / ١٤٧) .

(١٧١٣) خبر ضعيف . إسناده منقطع وفيه جهالة .

=

رجل [من] بني جذيمة قال: لما أمرنا خالد أن نضع السلاح ، قال رجل منا يقال له جحدم : ويلكم يا بني جذيمة إنه خالد ، والله ما بعد وضع السلاح إلا الإِسار ، وما بعد الإِسار (138) إلا ضرب الأعناق ، والله لا أضع سلاحى أبداً، قال : فأخذه رجال من قومه فقالوا : يا جحدم ، أتريد أن تسفك دماءنا ، إن الناس قد أسلموا ، (ووضعوا السلاح) ووضعت الحرب ، وأمن الناس ، فلم يزالوا به حتى نزعوا سلاحه، ووضع القوم السلاح لقول خالد.

١٧١٤- قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي قال : فلما وضعوا السلاح أمر بهم خالد عند ذلك فكتفوا ، ثم عرضهم على السيف ، فقتل من قتل منهم ، فلما انتهى الخبر إلى رسول الله ﷺ رفع يديه إلى السماء ثم قال : « اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد » .

= أخرجه الطبري (٣ / ٦٧) في تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣١٣) في البداية ، كلاهما عن ابن إسحاق .

(١٧١٤) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

١- أخرجه البيهقي (٥ / ١١٤) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣١٣) كلاهما عن ابن إسحاق مرسلًا .

٢- من حديث ابن عمر مرفوعاً ، أخرجه البخاري (٤٣٣٩) ، وأحمد (٢ / ١٥١) ، وعبد الرزاق (٩٤٣٥) ، (١٨٧٢١) ، والنسائي (٨ / ٢٣٧) ، والطحاوي (٤ / ٢٥٤) ، والبيهقي (٥ / ١١٣ ، ١١٤) في الدلائل .

138- الإِسار : القيد . ويعنى بالقيد : الأسر .

١٧١٥- قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم أنه حدث عن إبراهيم بن جعفر الحمودي ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيت كأنى لقمتم لقمة من حيس⁽¹³⁹⁾ فالتذذت طعمها ، فاعترض فى حلقى منها شيء حين ابتلعته فادخل على يده فانتزعها » فقال أبو بكر الصديق رضى الله عنه : يا رسول الله ، هذه سرية من سراياك تبعثها فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون فى بعضها اعتراض ، فتبعث علياً فيسهله .

١٧١٦- قال ابن هشام : وحدثني أنه انفلت رجل من القوم ، فأتى رسول الله ﷺ ، فأخبره الخبر ، فقال رسول الله ﷺ : « هل أنكر عليه أحد؟ فقال : نعم ، قد أنكر عليه رجل أبيض ربة⁽¹⁴⁰⁾ فنهمة⁽¹⁴¹⁾ خالد فسكت عنه ، وأنكر عليه رجل آخر طويل مضطرب⁽¹⁴²⁾ فراجعته ، فاشتدت مراجعتهما ، فقال عمر بن الخطاب [رضى الله عنه]: أما الأول يا رسول الله، فابنى عبد الله ، وأما الآخر، فسالم مولى أبى حذيفة .

(١٧١٥) حديث ضعيف . وإسناده مرسل . وفيه جهالة شيخ ابن هشام .

(١٧١٦) حديث ضعيف . انظر السابق .

أورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٣١٣) نقلاً عن ابن هشام .

139- الحيس : تمر وأقط وسمن ، تخلط وتعجن وتسوى كالثريد، قال الشاعر :

وإذا تكون كريهة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب .

140- ربة : الوسيط القائمة للمذكر والمؤنث .

141- نهمة : نهره وزجره وصاح به .

142- مضطرب : ليس مستوى الخلق .

١٧١٧- قال ابن إسحاق : فحدثني حكيم بن حكيم ، عن أبي جعفر محمد بن علي قال : ثم دعا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه، فقال : « يا علي، اخرج إلى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم، واجعل أمر الجاهلية تحت قدميك » فخرج علي حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله ﷺ ، فودى (143) لهم الدماء وما أصيب لهم من الأموال حتى إنه ليدى لهم ميلغة الكلب (144) ، حتى إذا لم يبق شيء من دم ولا مال إلا وداه ، بقيت معه [بقية من] المال ، فقال لهم علي رضوان الله عليه حين فرغ منهم : هل بقي لكم بقية من دم أو مال لم يود لكم ؟ قالوا : لا ، قال : فإنني أعطيتكم هذه البقية من هذا المال احتياطاً لرسول الله ﷺ مما لا يعلم ولا تعلمون ، ففعل ، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر ، فقال : « أصبت وأحسن » قال : ثم قام رسول الله ﷺ فاستقبل القبلة قائماً شاهراً يديه حتى إنه ليرى ما تحت منكبيه ، يقول : « اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد » ثلاث مرات .

١٧١٨- قال ابن إسحاق : وقد قال بعض من يعذر خالداً : إنه قال :

(١٧١٧) إسناده مرسل ، وصح من غير هذا الوجه ، انظر رقم (١٧١٤) أخرجه البيهقي (٥ / ١١٤ ، ١١٥) في الدلائل ، والطبري (٣ / ٦٧) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ١١٥) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

(١٧١٨) إسناده معلق ، وهو من أنواع الضعيف .

أورده ابن كثير في البداية (٤ / ٤١٥) نقلاً عن ابن إسحاق ، وكذا الطبري في تاريخه (٣ / ٦٨) .

143- فودى : ودى القاتل أهل القتيل أعطاهم ديته .

144- ميلغة الكلب : الخشبة التي تغرز ليلغ فيها الكلب .

ما قاتلت حتى أمرنى بذلك عبد الله بن حذافة السهمى ، وقال : إن رسول الله ﷺ قد أمرك أن تقتلهم لامتناعهم من الإسلام .

١٧١٩- قال ابن هشام : قال أبو عمرو المدنى : لما أتاهم خالد قالوا : صبياناً (145) صبياناً.

١٧٢٠- قال ابن إسحاق : وقد كان جحدم قال لهم حين وضعوا السلاح ورأى ما يصنع خالد بينى جذيمة : يا بنى جذيمة ، ضاع الضرب ، وقد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه ، وقد كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف : - فيما بلغنى - كلام فى ذلك ، فقال له عبد الرحمن بن عوف : عملت بأمر الجاهلية فى الإسلام ، فقال : إنما تأرت بأبيك ، فقال عبد الرحمن : كذبت قد قتلت قاتل أبى ولكنك تأرت بعمك الفاكه بن المغيرة ، حتى كان بينهما شر ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ ، فقال : «مهلاً يا خالد، دع عنك أصحابى فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم أنفقتة فى سبيل الله ، ما أدركت غدوة رجل من أصحابى ولا روحته » .

(١٧١٩) صح بنحوه . وإسناده منقطع .

١- أورده ابن كثير (٤ / ٣١٥) فى البداية نقلاً عن ابن هشام .

٢- أخرجه البخارى (٤٣٣٩) وغيره من حديث ابن عمر ، قال : فدعاهم إلى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا : أسلمنا فجعلوا يقولون : صبياناً صبياناً ، يعنون دخلنا فى الإسلام ، وكانوا يقولون عن المسلم صبياناً ، لأنه ترك دين قومه وآبائه ، ودخل فى الإسلام .

(١٧٢٠) حديث ضعيف . وإسناده معضل .

أخرجه الطبرى (٣ / ٦٨) فى تاريخه ، بسنده عن ابن إسحاق قال : حدثنى عبد الله بن أبي سلمة فذكره معضلاً .

أورده ابن كثير (٤ / ٣١٤) فى البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

145- صبياناً : أى تركنا دين آبائنا ودخلنا فى دين محمد .

١٧٢١- وكان الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة وعفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس قد خرجوا تجاراً إلى اليمن ، ومع عفان ابنه عثمان ، ومع عوف ابنه عبد الرحمن ، فلما أقبلوا حملوا مال رجل من بني جذيمة بن عامر كان هلك باليمن إلى ورثته ، فادّعاه رجل منهم ، يقال له : خالد بن هشام ، ولقيهم بأرض بني جذيمة قبل أن يصلوا إلى أهل الميت ، فأبوا عليه ، فقاتلهم بمن معه من قومه على المال ليأخذوه ، وقاتلوه ، فقتل عوف بن عبد عوف والفاكه بن المغيرة ، ونجا عفان بن أبي العاص وابنه عثمان ، وأصابوا مال الفاكه بن المغيرة ، ومال عوف بن عبد عوف فانطلقوا به ، وقتل عبد الرحمن بن عوف بن خالد بن هشام قاتل أبيه ، فهتت قريش بغزو بني جذيمة ، فقالت بنو جذيمة : ما كان مصاب أصحابكم عن ملأ منا ، إنما عدا عليهم قوم بجهالة فأصابوهم ولم نعلم ، فنحن نعقل لكم ما كان لكم قبلنا من دم أو مال ، فقبلت قريش ذلك ، ووضعوا الحرب .

١٧٢٢- وقال قائل من بني جذيمة ، وبعضهم يقول : امرأة يقال لها سلمى قالت :

ولولا مقال القوم للقوم أسلموا

للاقت سليم يوم ذلك ناطحا

لما صَعَّهم بسر وأصحاب جحدم

ومرّة حتى يتركوا البرك ضابحا⁽¹⁴⁶⁾

(١٧٢١) انظر : البداية (٤ / ٣١٤) نقلاً عن ابن إسحاق .

146- ما صَعَّهم : تضاربوا بالسيوف ، وتراموا بالنبال .

* البرك : جماعة الإبل الباركة .

* ضابحاً : الضبح صوت الإبل في العدو .

فكائن ترى يوم الغميصاء من فتى

أصيب ولم يجرح وقد كان جارحاً (147)

ألظت بخطاب الأيامى وطلقت

غداً منهن من كان ناكحاً (148)

قال ابن هشام : قوله: « بسر » و « ألظت بخطاب » عن غير ابن إسحاق.

١٧٢٣- قال ابن إسحاق : فأجابها عباس بن مرداس ، ويقال : بل

الجحاف بن حكيم السلمى :

دعى عنك تقوال الضلال كفى بنا

لكبش الوغى فى اليوم والأمس ناطحاً (149)

فخالد أولى بالتعمد منكم

غداة علا نهجاً من الأمر واضحاً

معاناً بأمر الله يزجى إليكم

سوانح لا تكبو له وبوارحاً (150)

147- الغميصاء: اسم موضع .

148- ألظت : لزمت ، والإلظاظ : لزوم الشيء والمثابرة عليه .

* الأيامى : مفردها أيم وهى التى لا زوج لها من النساء .

149- تقوال : الكلام الكثير المتقول لا أصل له .

* كبش الوغى : رجل الحروب وسيدها الذى لا يهاب .

150- يزجى : يسوق ويدفع .

* سوانح : مفردها سانح وهو ما مر على يمينك من الطير .

* تكبو : تسقط وتتعب وتتعثر .

* بوارح : مفردها بارح وهو ما مر على يسارك من الطير .

نعموا مالكاً بالسهل لما هبطنه

عوابس في كابي الغبار كوالحا (151)

فإن نك أثكلناك سلمى فمالك

تركتم عليه نائحات ونائحا

١٧٢٤- وقال الجحاف بن حكيم السلمي :

شهدن مع النبي مسومات حيناً وهي دامية الكلام (152)

وغزوة خالد شهدت وجرت سنا بكهن بالبلد الحرام

نُعرض للطعان إذا التقينا وجوهاً لا تعرض للطام

ولست بخال عني ثيابي إذا هز الكماة ولا أرامي (153)

ولكني يجول المهر تحتي إلى العلوات بالهضب الحسام

١٧٢٥- قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن

الأخنس ، عن الزهري ، عن ابن أبي حدرد الأسلمي عن أبيه ، قال : كنت

(١٧٢٥) إسناده لا بأس به .

أخرجه الطبري (٣ / ٦٨ - ٦٩) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ١١٥) في الدلائل ،

وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣١٥) كلهم عن ابن إسحاق .

151- نعموا : أذاعوا خبر وفاته.

* عوابس : مفردا عابس ، وهو من كشر وجهه حتى بدت أسنانه .

* كابي : التراب الذي لا يستقر على وجه الأرض .

* كوالح : مفردا كالح وهو من قصرت شفته عن أنيابه .

152- مسومات : يقصد هنا : الخيل المعلمة بعلامات .

* الكلام : مفردا كَلَم ، وهو : الجرح .

153- الكماة : مفردا كَمِيّ وهو المقدام الشجاع الجريء معه سلاح أم لم يكن معه .

يومئذ فى خيل خالد بن الوليد ، فقال لى فتى من بنى جذيمة - وهو فى سنى ، وقد جمعت يدها إلى عنقه برمةً ، ونسوة مجتمعات غير بعيد منه - يا فتى ، قلت : ما تشاء ؟ قال : هل أنت آخذ بهذه الرمة فقائدى إلى هؤلاء النسوة حتى أقضى إليهن حاجة ثم تردنى بعد ، فتصنعوا بى ما بدا لكم ؟ قال : قلت : والله ليسير ما طلبت ، فأخذت برمته فقدته بها حتى أوقفته عليهن ، فقال : اسلمى حبيش ، على نفد [من] العيش .

أريتكَ إذ طالبتكم فوجدتكم

بحلية أو ألفيتكم بالخوانق (154)

ألم يك أهلاً أن ينول عاشق

تكلف إدلاج السرى والودائق (155)

فلا ذنب لى قد قلت إذ أهلنا معا

أثيبى بودٌ قبل إحدى الصفائق (156)

أثيبى بودٌ قبل أن تشحط النوى

وينأى الأمير بالحبيب المفارق (157)

154- الحلية : اسم موضع .

* الخوانق : اسم موضع .

155- إدلاج : تقول : أدلج الرجل : إذا سار من أول الليل .

* السرى : السير ليلاً ، واستعمل هنا لليل نفسه .

* الودائق : مفردها وديقة ، وهى حر نصف النهار أو شدة الحر .

156- الصفائق : أرد بها الدواهى التى تنزل بالإنسان ، واحدها : صفيقة .

157- تشحط : تبعد .

* النوى : الدار ، والنوى أيضاً : التحول من مكان إلى آخر .

فإني لاضيّعت سرّ أمانة

ولا راق عيني عنك بعدك رائق

سوى أن ما نال العشيرة شاغل

عن الودّ إلا أن يكون التوامق (158)

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم ينكر البيتين الأخيرين منها له .

١٧٢٦- قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة (بن المغيرة بن

الأخنس) ، عن الزهري ، عن ابن أبي حذرر الأسلمي ، عن أبيه قالت :

وأنت فحييت سبعاً وعشرأ وترأ ، وثمانياً تترى (159) ، قال : ثم انصرفت

به ، فضربت عنقه .

١٧٢٧- قال ابن إسحاق : فحدثني أبو فراس بن أبي سنبله الأسلمي

عن أشياخ منهم ، عمن كان حضرها منهم ، قالوا : فقامت إليه حين

ضربت عنقه فأكبت عليه ، فما زالت تقبله حتى ماتت عنده .

١٧٢٨- قال ابن إسحاق : وقال رجل من بني جذيمة :

جزى الله عنا مدلجاً حيث أصبحت

جزاءةً بؤسى حيث سارت وحلت

(١٧٢٦) لا بأس به . انظر السابق .

(١٧٢٧) إسناده ضعيف . فيه مجهولون .

أخرجه الطبري (٣ / ٦٩) ، والبيهقي (٥ / ١١٦) ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣١٥)

كلهم عن ابن إسحاق .

158- التوامق: شدة الحب والتوادم .

159- تترى : بمعنى تتابع وراء بعضها .

أقاموا على أقضاضنا يقسمونها
وقد نهلت فينا الرماح وعلَّت (160)
فوالله لولا دين آل محمد
لقد هربت منهم خيول فشلت
وما ضرهم أن لا يُعينوا كتيبة
كرجل جرادٍ أرسلت فاشمعلت (161)
فإما ينيبوا أو يشوبوا لأمرهم
فلا نحن نُجزئهم بما قد أضلت (162)
١٧٢٩- فأجابه وهب ، رجل من بنى ليث ، فقال :
دعونا إلى الإسلام والحق عامراً
فما ذنباً في عامر إذ تولت
وما ذنبنا في عامر لا أبالهم
لئن سفهت أحلامهم ثم ضلت (163)
١٧٣٠- وقال رجل من بنى جذيمة :
ليهنئ بنى كعب مقدم خالد
وأصحابه إذ صبحتنا الكتائبُ

160- أقضاضنا: أراد به : متاعنا جميعه .

* نهلت : الشرب لأول مرة يسمى النهل

* علَّت : العلل: هو الشرب الذى يلى الشرب الأول ومنه الشبع .

161- اشمعلت : تفرقت فى سرعة ونشاط .

162- ينيبوا ويشوبوا : يرجعوا إلى الصواب .

163- أحلامهم : عقولهم .

فلا ترّة تسعى بها ابن خويلد
وقد كنت مكفياً لو أنك غائب (164)
فلا قومنا ينهون عنا غواتهم
ولا الداء من يوم الغميصاء ذاهب
١٧٣١- وقال غلام من بنى جذيمة وهو يسوق بأمه وأختين له وهو
هارب بهن من جيش خالد :

رخين أذيال المروط واربعن
مشى حيات كأن لم يفزعن (165)
إن تمنع اليوم نساء تمنعن

١٧٣٢- وقال غلمة من بنى جذيمة يقال لهم بنو مساحق يرتجزون ،
حين سمعوا بخالد ، فقال أحدهم :
قد علمت صفراء بيضاء الإطل يحوزها ذو ثلّة وذو إبل (166)
لأغنينّ اليوم ما أغنى رجل
١٧٣٣- وقال الآخر :

قد علمت صفراء تلهى العرسا لا تملأ الحيزوم منها نهسا (167)

164- الترّة : طلب الثأر وما ينشأ بين المتخاصمين من عداوة .

165- المروط: مفردها مرط وهو الكساء من خز .

* أربعن: أى أقمن على حالكن .

* حيات : أي يعلوهن الحياء وهو الأدب الكامل .

166- الإطل : الإطل والإيطل بمعنى واحد وهو الخاصرة .

الثلّة: الجماعة والمراد بها هنا قطيع الغنم .

167- الحيزوم: الصدر أو الوسط ، وقيل : ضلوع الفؤاد .

* النهس : نهس اللحم نهساً أخذه بمقدم أسنانه لعدم الشهية .

لأضربن اليوم ضرباً وعسا	ضرب المحلّين مخاضاً قعساً ⁽¹⁶⁸⁾
١٧٣٤- وقال الآخر :	
أقسمت ما إن خادرٌ ذو لبده	شثن البنان في غداة برده ⁽¹⁶⁹⁾
جهم المحيا ذو سبال ورده	يرزّم بين أيكة وجده ⁽¹⁷⁰⁾
ضار بتأكال الرجال وحده	بأصدق الغداة مني نجده ⁽¹⁷¹⁾

168- وعسا : وصف للضرب بالسرعة .

* المحلّين : الذين تخللوا من الإحرام ، أو الذين خرجوا من منطقة الحرم إلى الحل .

* المخاض : الإبل التي حملت .

* قعساً : البطيئة في السير والمتأخرة عن الجماعة .

169- الخادر : الأسد الذي يأوى إلى مسكنه .

* لبده : اللبدة : الشعر المجتمع على كتفى الأسد .

* شثن : غليظ خشن .

* البنان : أطراف الأصابع .

* برده : بمعنى باردة .

170- جهم : عابس مكشّر عن أنيابه .

* المحيا : يقصد به الوجه .

* سبال : السبال : شعر يكون حول الفم .

* يرزّم : يقال : أسد رزام أى يترك على فريسته يفتك بها . ويرزّم : بمعنى يقيم أيضاً .

* أيكة : الشجرة الملتفة الأغصان .

* جده : عكس الأيكة وهى الشجرة القليلة الورق والأغصان .

171- ضار : أي مسعور نهم .

* التأكال : مبالغة في كثير الأكل .

* النجدة : البسالة والشجاعة .

[مُتَجَرِّد] مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى (172)

١٧٣٥- ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى العزى ، وكانت بنخلة (173) ، وكانت بيتاً يعظمه هذا الحى من قريش وكنانة ومضر كلها ، وكانت سدنتها (174) وحجّابها بنى شيبان من بنى سليم حلفاء بنى هاشم ، فلما سمع صاحبها السلمى بمسير خالد إليها علق عليها سيفه وأسند فى الجبل الذى هى فيه ، وهو يقول :

أيا عَزَّ شُدَّى شَدَّةً لاشوَى لها

على خالد ، ألقى القناع وشمري (175)

يا عَزَّ إن لم تقتلى المرء خالداً

فبئس يا ثم عاجل أو تنصرى

فلما انتهى إليها خالد هدمها ، ثم رجع إلى رسول الله ﷺ .

١٧٣٦- قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن عبيد

الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، قال : أقام رسول الله ﷺ بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر الصلاة .

(١٧٣٥) إسناده معضل .

أخرجه الطبري (٣ / ٦٥) فى تاريخه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣١٦) فى البداية كلاهما عن ابن إسحاق معضلاً وأخرجه البيهقي (٥ / ٧٧) عن أبي الطفيل مرسلًا ، وعنه نقل ابن كثير (٤ / ٣١٦) .

(١٧٣٦) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

172- العزى : صنم كان يعبد فى الجاهلية .

173- بنخلة : اسم الموضع الذى كان فيه ذلك الصنم .

174- السدنة : الذين يقومون على خدمة بيت العبادة الكعبة .

175- لاشوى لها : أي لا بقاء لشيء بعدها .

١٧٣٧- قال ابن إسحاق : وكان فتح مكة لعشر ليال بقين من شهر رمضان سنة ثمان .

[الفتح] غزوة حنين فتح سنة ثمان ، بهي الفتح [فتح عامه]

١٧٣٨- قال ابن إسحاق : ولما سمعت هوازن برسول الله ﷺ وما فتح الله عليه من مكة جمعها مالك بن عوف النصري ، فاجتمع إليه مع هوازن ثقيف كلها ، واجتمعت نصر وجشم كلها ، وسعد بن بكر ، وناس من بني هلال وهم قليل ، ولم يشهدوا من قيس عيلان إلا هؤلاء ، وغاب عنها فلم يحضرها من هوازن كعب ولا كلاب ، ولم يشهدوا منهم أحد له اسم ، وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء إلا التيمن برأيه ومعرفته بالحرب ، وكان شيخاً مجرباً ، وفي ثقيف سيدان لهم : في

= أخرجه الطبري (٣ / ٦٩) ، والبيهقي (٥ / ١٠٥) ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣١٧) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ ، وأخرجه أبو داود (١٢٣١) فجعله عن ابن عباس موصولاً ، وموقوفاً عليه ، وهو شاذ .

فقد أخرج البخاري (٤٢٩٩) وغيره عن ابن عباس قال : أقام النبي ﷺ بمكة تسعة عشر يوماً يصلي ركعتين .

وفي رواية عند أبي داود (١٢٢٩) وغيره سبعة عشر يوماً ، وجمع بينهما بأن الأخير لم يذكر يومى الدخول والخروج ضمن المدة .

وانظر : الدلائل للبيهقي (٥ / ١٠٤ ، ١٠٥) ، والبداية (٤ / ٣١٧) .

(١٧٣٧) انظر : الدرر (ص / ٢٦٥) ، تاريخ الطبري (٣ / ٦٩) ، الدلائل (٥ / ٢٤) ، شرح السنة (١٤ / ٢٧) للبغوي .

(١٧٣٨) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٧٠ - ٧٢) ، والدلائل (٥ / ١٢١ ، ١٢٢)

للبيهقي ، والدرر (ص / ٢٦٦ ، ٢٦٧) ، والبداية (٤ / ٣٢٢ - ٣٢٣) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

الأحلاف قارب بن الأسود بن مسعود بن معتب وفي بنى مالك ذو الخمار
سبيع بن الحرث بن مالك وأخوه أحمر بن الحرث ، وجماع أمر الناس إلى
مالك ابن عوف النصرى.

فلما أجمع السير إلى رسول الله ﷺ حط مع الناس أموالهم ونساءهم
وأبناءهم ، فلما نزل بأوطاس اجتمع إليه الناس وفيهم دُرَيْدُ بن الصِّمَّة في
شجار (176) له يقاد به ، فلما نزل قال: بأى واد أنتم؟ قالوا: بأوطاس (177)
قال: نعم مجال الخيل، لاحزن ضرس (178) ، ولا سهل دهس (179) مالى
أسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء؟ قالوا: ساق
مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم ، قال: أين مالك؟
قيل: هذا مالك ودعى له ، فقال: يا مالك ، إنك قد أصبحت رئيس
قومك ، وإن هذا يوم كائن له ما بعده من الأيام ، مالى أسمع رغاء البعير
ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء؟ قال: سقت مع الناس أموالهم
وأبناءهم ونساءهم ، قال: ولم ذاك؟ قال: أردت أن أجعل خلف كل
رجل منهم أهله وماله ليقاتل عنهم ، قال: فانقض (180) به ، ثم قال: راعى
ضأن والله ، وهل يرد المنهزم شىء؟ إنها إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل
بسيفه ورمحه ، وإن كانت عليك فضحت فى أهلك ومالك ، ثم قال: ما
فعلت كعب وكلاب؟ قالوا: لم يشهدا

176- شِجَار: مركب مثل الهودج ولكنه مكشوف من فوق .

177- أوطاس: مكان فى ديار هوازن وكانت فيه وقعة حنين .

178- حَزَنُ ضَرَس: الحزن: المكان الخشن المرتفع، والضرس المقصود بها: الحجارة
المحددة .

179- سهل دهس: السهل: بخلاف الحزن: المكان المطمئن والدهس اللين الكثير
التراب .

180- انقض به: يعنى زجره بعنف ونهره فى غلظة .

منهم أحد ، قال : غاب الحد⁽¹⁸¹⁾ والجدّ ، ولو كان يوم علاء ورفعة لم تغب عنه كعب ولا كلاب ولوددت أنكم فعلتم ما فعلت كعب و كلاب ، فمن شهدا منكم ؟ قالوا : عمرو بن عامر وعوف بن عامر ، قال : ذاك الجذعان⁽¹⁸²⁾ من عامر لا ينفعان ولا يضران ، يا مالك إنك لم تصنع بتقديم البيضة⁽¹⁸³⁾ بيضة هوازن إلى نحر الخيل شيئاً ، ارفعهم إلى متمنع بلادهم وعُليا قومهم ، ثم الت الصباء⁽¹⁸⁴⁾ على متون⁽¹⁸⁵⁾ الخيل ، فإن كانت لك الحق بك من وراءك ، وإن كانت عليك ألفاك ذلك وقد أحرزت أهلك ومالك ، قال : لا والله لأفعل ذلك ، إنك قد كبرت وكبر عقلك ، والله لتطيعنني يا معشر هوازن أو لأتكنن على هذا السيف حتى يخرج من ظهري ، وكره أن يكون لدريد بن الصمة: فيها ذكر ، أورأى ، قالوا : أطعناك ، فقال دريد بن الصمة هذا يوم لم أشهده ولم يفتني :
يا ليتني فيها جذعٌ أخب فيها وأضع⁽¹⁸⁶⁾
أقود وطفاء الزمّع كأنها شاة صدع⁽¹⁸⁷⁾

181- الحد: أي الشجاعة، والحدة في المعركة، والمعنى: أنهم خسروا معينا قويا .

182- الجذعان : شبههم بالجذع في ضعفه وعدم اكتمال قوته بعد .

183- البيضة: المقصود : الجماعة من القوم وأصلهم .

184- الصباء : مفردا صابئ ، وهو الذي يخرج عن دين أبيه وقومه ويريد بهم المسلمين .

185- متون : مفردا متن، وهو الظهر .

186- جذع : الصغير السن ، ويعنى : أنه يتمنى أن يكون شابا؛ ليكون له الرأى والتأثير في هذه الحرب .

* أخب : أمشى بسرعة .

187- وطفاء : يقال : بعير أوطف الوبر، أى : كثيره ، سابغ عليه .

* الزمّع : الشعر المدلى فى مؤخر رجل الشاة والظبي والأرانب .

* شاة: معناها هنا : الوعل وهو تيس الجبل .

* صدع : هو الشئ بين الشيئين من أى نوع كان بين الطويل والقصير، والفتى والمسن والسمين والمهزول والعظيم والحقير .

قال ابن هشام : أنشدني غير واحد من أهل العلم بالشعر قوله :

*** يا ليتني فيها جذع ***

قال ابن إسحاق : ثم قال مالك للناس : إذا رأيتموهم فاكسروا جفون سيوفكم ، ثم شدوا شدة رجل واحد .

١٧٣٩- قال : وحدثني أمية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان أنه حدث أن مالك بن عوف بعث عيوناً من رجاله ، فأتوه وقد تفرقت أوصالهم ، فقال : ويلكم !! ما شأنكم ؟ فقالوا : رأينا رجالاً بيضاً على خيل بلق (188) ، فوالله ما تماسكنا أن أصابنا ما ترى ، فوالله ما رده ذلك عن وجهه أن مضى على ما يريد .

١٧٤٠- قال ابن إسحاق : ولما سمع بهم نبي الله ﷺ بعث إليهم عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي ، وأمره أن يدخل في الناس فيقيم فيهم

(١٧٣٩) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن عبد الله بن عمرو .

أخرجه الطبري (٣ / ٧٢) ، والبيهقي (٥ / ١٢٣) ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٢٣ - ٣٢٤) كلهم عن ابن إسحاق .

(١٧٤٠) حديث صحيح . أخرجه الطبري (٣ / ٧٢ - ٧٣) ، والبيهقي (٥ / ١٢٠ ، ١٢١) بسنده عن ابن إسحاق ، قال : ثنا عاصم بن عمر عن عبد الرحمن بن جابر عن أبيه ، وعمرو بن شعيب والزهرى ، وعبد الله بن أبي بكر ، وعبد الله بن المكدم .

دخل حديث بعضهم في حديث بعض .

قلت : السند الأول صحيح ، ولكن تداخلت فيه رواية المراسيل ، فلا ندرى أيها المرفوع ؟ ولكن رواية الحاكم (٣ / ٤٨ ، ٤٩) جعلت هذا من رواية جابر ، وصححه ، وأقره الذهبي وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٢٤) عن ابن إسحاق .

188- بلق : سواد وبياض في اللون .

حتى يعلم علمهم ، ثم يأتيه بخبرهم فانطلق ابن أبي حدرد فدخل فيهم فأقام فيهم حتى سمع وعلم ما قد أجمعوا له من حرب رسول الله ﷺ وسمع من مالك وأمر هوازن ما هم عليه ، ثم أقبل حتى أتى رسول الله ﷺ فأخبره الخبر [فدعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب فأخبره الخبر ، فقال عمر : كذب ابن أبي حدرد ، فقال ابن أبي حدرد : إن كذبتني فرما كذبت بالحق يا عمر فقد كذبت من هو خير مني ، فقال عمر : يا رسول الله ألا تسمع ما يقول ابن أبي حدرد ؟ فقال رسول الله ﷺ : « قد كنت ضالاً فهداك الله يا عمر »].

١٧٤١- فلما أجمع رسول الله ﷺ السير إلى هوازن ليلقاهم ذكر له أن عند صفوان بن أمية أدراعاً وسلاحاً ، فأرسل إليه - وهو يومئذ مشرك - فقال : « يا أبا أمية ، أعرنا سلاحك هذا نلق فيه عدونا غداً » فقال صفوان : أغضباً يا محمد ؟ قال : « بل عارية مضمونة حتى نؤديها إليك » قال : ليس بهذا بأس ، فأعطاه مائة درع بما يكفيها من السلاح ، فزعموا أن رسول الله ﷺ سأل أن يكفيهم حملها ففعل .

(١٧٤١) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٣ / ٧٣) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، قال : حدثني أبو جعفر محمد بن علي ، وأخرجه البيهقي (٥ / ١٢١) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٢٤) نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : هكذا أورد هذا ابن إسحاق من غير إسناد . وأخرجه الحاكم (٣ / ٤٩) وصححه من رواية جابر وأقره الذهبي .

٢- حديث صفوان بن أمية ، أخرجه أبو داود (٣٥٦٢) ، وأحمد (٦ / ٤٦٥) ، (٣ / ٤٠١) ، والطبراني (٧٣٣٩) في الكبير ، والبيهقي (٦ / ٨٩ - ٩٠) في سننه الكبرى . وانظر الكلام عليه في تلخيص الحبير (٣ / ٥٢) ، السلسلة الصحيحة (٦٣١) . =

١٧٤٢- ثم خرج رسول الله ﷺ معه ألفان من أهل مكة ، مع عشرة آلاف من أصحابه الذين خرجوا معه ففتح الله بهم مكة ، فكانوا اثني عشر ألفاً ، واستعمل رسول الله ﷺ عتّاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس على مكة أميراً على من تخلف عنه من الناس ، ثم مضى رسول الله ﷺ على وجهه يريد لقاء هوازن .

١٧٤٣- فقال عباس بن مرداس السلمى :
أصابتِ العامَ رِعْلاً غُولٌ قومهم
 وسط البيوت ولَوْنُ الغول ألوانُ (189)
يالهف أم كـلاب إذ تبيتهم
 خيل ابن هَوْذَةَ لا تُنهي وإنسانُ

= ٣- حديث جابر ، أخرجه الحاكم (٣ / ٤٨ - ٤٩) وصححه وأقره الذهبي ، وأخرجه البيهقي (٦ / ٨٩) فى سننه .

٤- حديث ابن عباس ، أخرجه البيهقي (٦ / ٨٨) ، ويعلى بن أمية عند أحمد (٤ / ٢٢٢) .

(١٧٤٢) إسناده مرسل . أخرجه الطبرى (٣ / ٨٦ ، ٦٩) بسنده عن ابن إسحاق ، قال : عن عبد الله بن أبى بكر فذكره مرسلأ .

وأورده البيهقي (٥ / ١٢١) مختصراً جداً ، وابن كثير (٤ / ٣٢٤ ، ٣٢٥) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٧٤٣) انظر : البداية (٤ / ٣٢٥) نقلاً عن ابن إسحاق .

189- رِعْلاً : اسم قبيلة من القبائل .

* غول : الغول: يطلقه العرب على كل ما يستقبح ، وهنا بمعنى المصيبة .

لَا تُلْفِظُوهَا وَشَدُّوا عَقْدَ ذِمَّتِكُمْ
 إِنْ ابْنُ عَمِّكُمْ سَعِدَ وَدُهْمَانُ
 لَنْ تَرْجِعُوهَا وَإِنْ كَانَتْ مَجَلَّةً
 مَا دَامَ فِي النَّعَمِ الْمَأْخُودُ أَلْبَانُ (190)
 شِعَاءُ جُلٍّ مِنْ سَوَآتِهَا حَضَنُ
 وَسَالُ ذُو شَوْغَرٍ مِنْهَا وَسُلُؤَانُ (191)
 لَيْسَتْ بِأَطِيبٍ مِمَّا يَشْتَوِي حَذَفُ
 إِذْ قَالَ كُلُّ شِوَاءٍ الْعَيْرِ جَوْفَانُ (192)
 وَفِي هَوَازِنِ قَوْمٍ غَيْرِ أَنْ بِهِمْ
 دَاءُ الْيَمَانِيِّ فَإِنْ لَمْ يَغْدِرُوا خَانُوا
 فِيهِمْ أَخٌ لَوْ وَفُوا أَوْبَرَّ عَهْدِهِمْ
 وَلَوْ نَهَكْنَاهُمْ بِالطَّعْنِ قَدْ لَا نُوا
 أَبْلَغُ هَوَازِنِ أَعْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا
 مَنِّي رِسَالَةٌ نَصَحَ فِيهِ تَبْيَانُ
 أَنِّي أَظُنُّ رَسُولَ اللَّهِ صَاحِبَ حَكْمٍ
 جَيْشًا لَهُ فِي فِضَاءِ الْأَرْضِ أَرْكَانُ

190- مجللة : مغطاة مستورة .

191- سواتها: مآسيها وما حدث من ورائها .

* حضن: جبل بنجد .

* ذو شوغر وسلوان : واديان .

192- شواء العير : اللحم المشوى من العير .

* جوفان : أى خالى البطن، دليل على أنه لا يستساغ فى الأكل .

فيهم سليم أخوكم غير تارككم
 والمسلمون عباد الله غسان^١
 وفي عضادته اليمنى بنو أسد
 والأجربان بنو عبس وذبيان^٢
 تكاد ترجف منه الأرض رهبتة
 وفي مقدمه أوس وعثمان^٣
 قال ابن إسحاق : أوس وعثمان : قبيلة مزينة .

قال ابن هشام : من قوله : « أبلغ هوازن أعلاها وأسفلها » إلى آخرها
 في هذا اليوم وما قبل ذلك في غير هذا اليوم ، وهما مفصولتان ، ولكن ابن
 إسحاق جعلهما واحدة .

١٧٤٤- قال ابن إسحاق : وحدثني ابن شهاب الزهري ، عن سنان
 ابن أبي سنان الدؤلي ، عن أبي واقد الليثي ، أن الحرث بن مالك قال :
 خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ، ونحن حديثو عهد بالجاهلية ، قال :
 فسرنا معه إلى حنين ، قال : وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب
 شجرة عظيمة خضراء يقال لها : ذات أنواط ، يأتونها كل سنة فيعلقون
 أسلحتهم عليها ، ويدبحون عندها ويعكفون عليها يوماً ، قال : فرأينا
 ونحن نسير مع رسول الله ﷺ سدرة خضراء عظيمة ، قال : فتنادينا من
 جنبات الطريق : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط ،

(١٧٤٤) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٥ / ٢١٨) ، وعبد الرزاق (٢٠٧٦٣)
 في مصنفه ، والترمذي (٢١٨٠) ، وقال : حسن صحيح ، وابن حبان (٨ / ٢٤٨) ،
 والطبري (٩ / ٣١) في تفسيره ، والطبراني (٣٢٩٠) ، (٣١٩١) ، (٣٢٩٢) ، (٣٢٩٣) ،
 (٣٢٩٤) في الكبير ، والبيهقي (٥ / ١٢٥) في الدلائل .

قال رسول الله ﷺ : « الله أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال : قوم موسى لموسى : اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ، قال : إنكم قوم تجهلون ، إنها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم ».

١٧٤٥- قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : لما استقبلنا وادى حنين انحدرنا فى واد من أودية تهامة أجوف ذى خطوط إنما تنحدر فيه انحداراً ، قال : وكان فى عماية الصبح (193) وكان القوم قد سبقونا إلى الوادى ، فكمنوا لنا فى شعابه وأحنائه (194) ومضايقه ، وقد أجمعوا وتهيؤوا أعدوا ، فوالله ما راعنا ونحن منحطون إلا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل واحد ، وانشمر (195) الناس راجعين لا يلوى أحد على أحد ، وانحاز رسول الله ﷺ ذات اليمين ، ثم قال : « أين أيها الناس ، هلموا إلى ، وأنا رسول الله ، أنا محمد بن عبد الله » قال : فلاشئ ، وحملت الابل بعضها على بعض ، فانطلق الناس ، إلا أنه قد بقى مع رسول الله ﷺ نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيته ، وفيمن ثبت معه من المهاجرين أبو بكر وعمر ، ومن أهل بيته على بن أبى طالب والعباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن الحارث وابنه والفضل بن العباس وربيعه بن الحارث وأسامة بن زيد ، وأيمن بن أم أيمن بن عبيد ، قتل يومئذ .

(١٧٤٥) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٣ / ٣٧٦) ، والطبرى (٣ / ٧٤) فى

تاريخه ، والبيهقى (٥ / ١٢٧) فى الدلائل ، وفى الباب عن أنس بن مالك .

193- عماية الصبح : فى بداية الصباح قبل ظهور النهار .

194- شعابه وأحنائه : الشعاب الطرق الخفية ، والأحناء الجوانب .

195- انشمر الناس : أى رجعوا وانفضوا .

قال ابن هشام : اسم ابن أبي سفيان بن الحارث جعفر ، واسم أبي سفيان المغيرة ، وبعض الناس يعد فيهم قثم بن العباس ، ولا يعد ابن أبي سفيان .

١٧٤٦- قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : ورجل من هوازن على جمل له أحمر بيده راية سوداء في رأس رمح له طويل أمام هوازن ، وهوازن خلفه ، إذا أدرك طعن برمحه ، وإذا فاته الناس رفع رمحه لمن وراءه فاتبعوه .

١٧٤٧- قال ابن إسحاق : فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله ﷺ من جفأة أهل مكة الهزيمة ، تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الضغن⁽¹⁹⁶⁾، فقال أبو سفيان بن حرب : لا تنتهي هزيمتهم دون البحر، وإن الأزلام⁽¹⁹⁷⁾ لمعه في كنانته⁽¹⁹⁸⁾ ، وصرخ جبلة بن الحنبل [« قال ابن هشام : كلدة بن الحنبل ، وهو مع أخيه صفوان بن أمية شرك في المدة التي جعل له رسول الله ﷺ » ألا بطل السحر اليوم ، فقال له صفوان : اسكت فض الله فاك⁽¹⁹⁹⁾، فوالله لأن يربني⁽²⁰⁰⁾ رجل من قريش أحب

(١٧٤٦) ، (١٧٤٨) إسناده صحيح . وأخرجه الطبري (٣ / ٧٤ - ٧٥) بسنده

عن ابن إسحاق ، وكذا البيهقي (٥ / ١٢٨ - ١٢٩) .

196- الضغن : الحقد والكراهية .

197- الأزلام : السهام التي كانوا يستقسمون بها .

198- كنانته : الكنانة : الجعبة التي توضع فيها السهام .

199- فض الله فاك : دعاء على الإنسان بالهلاك؛ لأن مراد المتكلم أن تكسر

الأسنان ويصمت الفم عن الكلام .

200- يربني : أي يتولى أمري ويتمكني .

إلى من أن يرُبني رجل من هوازن .

قال ابن هشام : وقال حسان بن ثابت يهجو كلدة :

رأيت سواداً من بعيد فراعني أبو حنبل ينزو على أم حنبل
كأن الذي ينزو به فوق بطنها ذراع قلوص من نتاج ابن عزهل

أنشدنا أبو زيد هذين البيتين ، وذكر لنا أنه هجابهما صفوان بن أمية ،
وكان أخا كلدة لأمه .

١٧٤٨- قال ابن إسحاق : وقال شيبه بن عثمان بن أبي طلحة أخو
بنى عبد الدار : قلت : اليوم أدرك ثأري ، وكان أبوه قتل يوم أحد ، اليوم
أقتل محمداً ، قال : فأدرت برسول الله ﷺ لأقتله ، فأقبل شيء حتى تَغَشَّى
فؤادي ، فلم أطق ذلك ، فعلمت أنه ممنوع مني .

١٧٤٩- قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل مكة أن رسول الله
ﷺ قال حين فصل من مكة إلى حنين ورأى كثرة من معه من جنود الله
«لن نغلب اليوم من قلة»

قال ابن إسحاق : وزعم بعض الناس أن رجلاً من بنى بكر قالها .

(١٧٤٩) حديث ضعيف .

١- حديث أنس ، أخرجه البزار كما في المجمع (٦ / ١٧٨) وقال الهيثمي : فيه على
ابن عاصم بن صهيب ، وهو ضعيف لكثرة غلطه وتماديه فيه ، وقد وثق ، وبقية رجاله ثقات .

٢- مرسل الربيع بن أنس ، أخرجه البيهقي في الدلائل (٥ / ١٢٣ - ١٢٤) ، ومرسل
الحسن البصري أخرجه ابن المنذر في تفسيره كما في الدر المنثور (٣ / ٢٢٤) .

٣- أخرجه ابن سعد (٢ / ١٥٠) في طبقاته ، من قول أبي بكر الصديق ، ولكن من
رواية الواقدي ، وهو من المتروكين .

١٧٥٠- قال ابن إسحاق : فحدثني الزهري ، عن كثير بن العباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب ، قال : إني لمع رسول الله ﷺ آخذ بحكمة بغلته البيضاء ، وقد شَجَرْتُهَا بها ، قال : وكنت امرءاً جسيماً شديد الصوت ، قال : ورسول الله ﷺ يقول - حين رأى ما رأى من الناس - «أين أيها الناس» فلم أر الناس يلوون على شيء، فقال : «يا عباس اصرخ: يا معشر الأنصار يا معشر أصحاب السمرة» (201) قال : فأجابوا : لبيك لبيك ، قال : فيذهب الرجل ليثني بغيره فلا يقدر على ذلك ، فيأخذ درعه فيقذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ، ويقترح من بغيره ويخلي سبيله ، فيؤم الصوت ، حتى ينتهي إلى رسول ﷺ .

حتى إذا اجتمع إليه منهم مائة استقبلوا الناس ، فاقتتلوا ، وكانت الدعوى أول ما كانت : يا للأنصار ، ثم خلصت أخيراً : يا للخزرج ، وكانوا صبراً عند الحرب ، فأشرف رسول الله ﷺ في ركائبه ، فنظر إليهم مجتلد (202) القوم وهم يجتلدون ، فقال : «الآن حمى الوطيس» (203).

(١٧٥٠) إسناده صحيح . أخرجه مسلم (١٧٧٥) ، وأحمد (١ / ٢٠٧) ، وابن سعد (٢ / ١٥٥) ، وعبد الرزاق (٩٧٤١) ، والبخاري (٣٨١٦) في شرح السنة ، والحاكم (٣ / ٣٢٨) ، والبيهقي (٥ / ١٣٧ - ١٣٨) في الدلائل ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣ / ٢٢٤) وفي الباب عن شيبه بن عثمان ، وغيره .

201- السمرة : الشجرة التي كانت عندها بيعة الرضوان عام الحديبية . والسمر :

ضرب من شجر الطلح أو العضاء.

202- مجتلد القوم : المكان الذي يجتمعون فيه للحرب .

203- حمى الوطيس : أي اشتدت المعركة وحميت ، والوطيس : التنور .

١٧٥١- قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن عبد الرحمن بن جابر ، عن أبيه جابر بن عبد الله ، قال : بينا ذلك الرجل من هوازن صاحب الراية على جملة يصنع ما يصنع إذ هوى⁽²⁰⁴⁾ له على ابن أبي طالب رضوان الله عليه ورجل من الأنصار يريدانه ، قال : فيأتيه على بن أبي طالب من خلفه ، فضرب عرقوبي الجمل فوقه على عجزه⁽²⁰⁵⁾ ووثب الأنصاري على الرجل فضربه ضربة أطن⁽²⁰⁶⁾ قدمه بنصف ساقه ، فأنجفع⁽²⁰⁷⁾ عن رحله ، قال : واجتلد الناس ، فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الأسارى مكتفين عند رسول الله ﷺ .

قال : والتفت رسول الله ﷺ إلى أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان ممن صبر يومئذ مع رسول الله ﷺ ، وكان حسن الإسلام حين أسلم ، وهو آخذ بثفر⁽²⁰⁸⁾ بغلته ، فقال : « من هذا » ؟ قال : أنا ابن أملك يا رسول الله .

١٧٥٢- قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، أن رسول الله

(١٧٥١) إسناده صحيح . أخرجه الطبري (٣ / ٧٦) في تاريخه ، والبيهقي (٥ /

١٢٦ - ١٢٨) في الدلائل ، كلاهما عن ابن إسحاق .

(١٧٥٢) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٣ / ٧٦ ، ٧٧) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق مرسل . =

204- هوى له : ذهب إليه ليقاتله .

205- عجزه : مؤخرة الجمل .

206- أطن قدمه : أطارها من شدة الضربة ، وسمع للضربة طنين .

207- أنجفع : أى سقط أسفل رحله على إثر الضربة .

208- الثفر : سير في مؤخر السرج ونحوه يشد على عجز الدابة تحت ذنبها .

ﷺ التفت فرأى أم سليم ابنة ملحان ، وكانت مع زوجها أبي طلحة ، وهى حازمة وسطها ببرد⁽²⁰⁹⁾ لها ، وإنها لحامل بعبد الله بن أبي طلحة ، ومعها جمل أبي طلحة ، وقد خشيت أن يعزها الجمل ، فأدنت رأسه منها فأدخلت يدها فى خزامته⁽²¹⁰⁾ مع الخطام ، فقال لها رسول الله ﷺ : « أم سليم » قالت : نعم ، بأبى أنت وأمى يا رسول الله ، اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك فإنهم لذلك أهل ، فقال رسول الله ﷺ : « أو يكفى الله يا أم سليم » قال : ومعها خنجر⁽²¹¹⁾ ، فقال لها أبو طلحة : ما هذا الخنجر معك يا أم سليم ؟ قالت : خنجر أخذته إن دنا منى أحد من المشركين بعجته⁽²¹²⁾ به ، قال : يقول أبو طلحة : ألا تسمع يا رسول الله ما تقول أم سليم الرميضاء⁽²¹³⁾ .

١٧٥٣- قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله ﷺ حين وجه إلى حنين قد ضم بنى سليم إلى الضحاك بن سفيان الكلابى ، فكانوا إليه ومعه ،

= ٢- حديث أنس ، بنحوه أخرجه مسلم (١٨٠٩) ، وأحمد (٣ / ١٠٨ ، ٢٨٦) ، وابن سعد (٨ / ٤٢٥) ، وأبو نعيم (٢ / ٦٠) فى الحلية ، والبيهقى (٦ / ٣٠٧) فى سننه الكبرى ، وفى الدلائل (٥ / ١٥٠) وابن أبى شعبة (٨ / ٥٥١) فى مصنفه وأورده الذهبى فى السير (٢ / ٣٠٤) .

(١٧٥٣) انظر : البداية (٤ / ٣٣٤) نقلاً عن ابن إسحاق ، وأخرجه الطبرانى (١٩ / ٣٠١) معضلاً عن محمد بن سلام الجمحى ، وانظر : مجمع الزوائد (٦ / ١٨٤ ، ١٨٥) .

209- البرد : كساء مخطط يلتحف به ويجمع على أبرد أو برود .

210- خزامته : حلقة تصنع من شعر وتجعل فى أنف البعير .

211- خنجر : السكين .

212- بعجته : شققت بطنه .

213- الرميضاء : وصف للمرأة التى يخرج الرسخ والقذى من عيناها .

- ولما انهزم الناس ، قال مالك بن عوف يرتجز بفرسه :
- أَقْدَمَ مُحَاجٌ إِنَّهُ يَوْمٌ نُكْرُ
- مثلي على مثلك يحمي ويكرُ (214)
- إِذَا أَضِيعَ الصَّفُّ يَوْمًا وَالِدَبِيرُ
- ثم احزألت زمرٌ بعد زمرُ (215)
- كَتَائِبُ يَكُلُ فِيهِنَّ الْبَصَرُ
- قَدْ أَطْعَنَ الطَّعْنَةَ تَقْدِي بالسَّبْرِ (216)
- حِينَ يُذَمُّ الْمُسْتَكِينُ الْمُنْجَحِرُ
- وَأَطْعَنَ النِّجْلَاءُ تَعْوَى وَتَهْرُ (217)

- 214- مُحَاجٌ : اللقب الذى كان يلقب به فرس مالك بن عوف .
- * يوم نكر : كناية عن شدة اليوم لدرجة أن الناس ينكر بعضهم بعضاً .
- * يكر : أي: يهرع إلى المعركة ويقاتل مقبلاً غير مدبر .
- 215- احزألت : أى فرت من المعركة ورجعت عنها .
- * زمر : مفردا زمرة، وهى الجماعة، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا ﴾ .
- 216- يكل : يجهد ويضعف من كثرة العدد .
- * تقذى : تتعمق حتى تصل إلى بعيد .
- * السَّبْرُ : مفردا سَبَّار وهو ما يعرف به مدى عمق الجرح .
- 217- المستكين : الدليل الخاضع .
- * المنجحر : أراد به من اتخذ مكاناً بعيداً عن الناس موئلاً له .
- * الطعنة النجلاء : الواسعة العميقة فهى قاتلة لمن أصابته .
- تعوى : العواء صوت الذئب .
- الهرير : صوت الكلب إذا نبج وكشر عن أنيابه، أي : أن الطعنة كان لها صوت مثل صوت الذئب والكلب من شدة وقعها .

- لها من الجوف رشاش منهممر
 تفهق تاراتٍ وحينا تنفجر (218)
 وثلبُ العامل فيها منكسر
 يا زيد يا ابن همهم أين تفر (219)
 قد نفذ الضرسُ وقد طال العمرُ
 قد علم البيضُ الطويلاتُ الخمر (220)
 أنى فى أمثالها غير غمر
 إذ تخرج الحاضن من تحت الستر (221)

218- الجوف : الباطن ، أراد به أن طعنته تتعمق في جوف المطعون .

* الرشاش : الدم .

* منهممر : ينزل بغزارة كأنه يصب صباً .

* تفهق : تنفتح وتتسع .

* تنفجر : يسيل منها الدم بكثرة .

219- ثلب : طرف الرمح فى أسفل السنان .

* العامل : الجزء الأعلى من الرمح .

220- نفذ : انتهى وفنى .

* البيض : مفردا بيضاء ، وهو وصف للمرأة إذا كانت جميلة .

* الخمر : مفردا خمار ، وهو ما تستر به المرأة وجهها .

221- الغمر : الرجل القليل الخبرة بما يعتريه من أمور .

* الحاضن : المرأة المشغولة بولدها بالحضن وغيره .

* الستر : مفردا ستار ، وهو ما تستر به المرأة .

١٧٥٤- وقال مالك بن عوف أيضا :

أقدم محاج إنها الأساوره ولا تغرنك رجل نادره (222)

قال ابن هشام : وهذان البيتان لغير مالك بن عوف في غير هذا اليوم.

١٧٥٥- قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث

عن أبي قتادة الأنصاري ، وحدثني من لا أتهم من أصحابنا ، عن نافع مولى

بنى غفار أبي محمد ، عن أبي قتادة ، قال : قال أبو قتادة : رأيت يوم حنين

رجلين يقتتلان ، مسلماً ومشرکاً ، قال : وإذا رجل من المشركين يريد أن

يعين صاحبه المشرك على المسلم ، قال : فأتيته فضربت يده فقطعتها ،

واعتنقني بيده الأخرى ، فوالله ما أرسلني حتى وجدت ريح الدم [ويروى

ريح الموت فيما قال ابن هشام] وكاد يقتلني ، فلولا أن الدم نزفه (223)

لقتلني ، فسقط ، فضربته فقتلته ، وأجهضني (224) عنه القتال ، ومربه رجل

من أهل مكة فسلبه ، فلما وضعت الحرب أوزارها (225) ، وفرغنا من

(١٧٥٥) إسناده صحيح . وشيخ ابن إسحاق في الموصول هو يحيى بن سعيد الثقة

الثبت .

١- أخرجه مالك (٤٥٤) ، (٤٥٥) ، والبخاري (٤٣٢١) ، ومسلم (١٧٥١) ،

وأحمد (٣٠٦ / ٥) ، وأبو داود (٢٧١٧) ، والبغوي (٢٧٢٤) في شرح السنة ، والبيهقي

(٦ / ٢٢٠ ، ٣٠٦) في سننه الكبرى .

٢- وفي الباب عن سمرة بن جندب أنس بن مالك .

222- الأساورة : مفردا أسوار ، وهو الفارس الذي يجيد الرمي بالسهم .

نادرة : منقطعة ومبتعدة .

223- نزفه : أى غلبه نزيف الدم ، وجعله يشرف على الموت .

224- أجهضني : أهنى أمر القتال وشغلني عنه .

225- وضعت الحرب أوزارها : انتهت ، والأوزار : الأثقال ، والمراد : متاعها وعدتها .

القوم ، قال رسول الله ﷺ : « من قتل قتيلاً فله سلبه » (226) فقلت : يا رسول الله ، والله لقد قتلت قتيلاً ذا سلب فأجهضني عنه القتال ، فما أدري من استلبه ، فقال رجل من أهل مكة : صدق يا رسول الله ، وسلب ذلك القتل عندي ، فأرضه عنى من سلبه ، فقال : أبو بكر الصديق رضي الله عنه : لا والله لا يرضيه منه ، تعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه ، اردد عليه سلب قتيله ، فقال رسول الله ﷺ : صدق ، اردد عليه سلبه » فقال أبو قتادة : فأخذته منه ، فبعته فاشتريت بثمانه مخرفاً (227) فانه لأول مال اعتقدته (228) .

١٧٥٦- قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن أبي سلمة ، عن إسحاق بن عبد الله [عن] أبي طلحة ، عن أنس بن مالك ، قال : لقد استلب أبو طلحة يوم حنين وحده عشرين رجلاً .

١٧٥٧ - قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عمن

(١٧٥٦) إسناده صحيح . وشيخ ابن إسحاق هو حماد بن سلمة الثقة الثبت .

أخرجه أحمد (٣ / ١١٤ ، ١٩٠ ، ٢٧٩) ، وابن أبي شعبة (٨ / ٥٥١ ، ٥٥٥) في مصنفه ، وأبو داود (٢٧١٨) ، والدارمي (٢ / ٢٢٩) في سننه ، والطبري (٣ / ٧٧) في تاريخه .

(١٧٥٧) إسناده ضعيف . فيه جهالة أحد الرواة .

أخرجه الطبري (٣ / ٧٧) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ١٤٦) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٣٤) كلهم عن ابن إسحاق .

226- سلبه : سلب القتل ما معه من ثياب وسلاح ودابة .

227- مخرفاً : البستان بما فيه من نخل وغيره .

228- اعتقدته : أي صار من ضيعتي فالعقدة الضيعة .

حدثه عن جبير بن مطعم قال : لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الأسود⁽²²⁹⁾ أقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم ، فنظرت فإذا نمل أسود مبثوث⁽²³⁰⁾ قد ملأ الوادى ، لم أشك أنها الملائكة ، ثم لم يكن إلا هزيمة القوم .

١٧٥٨- قال ابن إسحاق: ولما هزم الله المشركين من أهل حنين وأمكن رسوله ﷺ منهم ، قالت امرأة من المسلمين :-

قد غلبت خيل الله خيل اللات والله أحق بالثبات

١٧٥٩- قال ابن هشام: أنشدنى بعض أهل العلم بالرواية للشعر :

غلبت خيل الله خيل اللات وخيله أحق بالثبات

١٧٦٠- قال ابن إسحاق : فلما انهزمت هوازن استحر⁽²³¹⁾ القتل

من ثقيف فى بنى مالك ، فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم ، فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب ، وكانت رايتهم مع ذى الخمار ، فلما قتل أخذها عثمان بن عبد الله ، فقاتل بها حتى قتل .

١٧٦١- قال ابن إسحاق : وأخبرنى عامر بن وهب بن الأسود ،

قال: لما بلغ رسول الله ﷺ قتله، قال: «أبعده الله فإنه كان يبغض قريشاً» .

(١٧٥٨) ، (١٧٥٩) انظر : البداية (٤ / ٣٥) نقلا عن ابن إسحاق ، وابن هشام .

(١٧٦٠) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ٧٧) ، و البداية (٤ / ٣٣٥) .

(١٧٦١) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه الطبرى (٣ / ٧٧) فى

تاريخه عن ابن إسحاق معضلا . =

229- البجَادُ الأسود : كساء مخطط من أكسية الأعراب .

230- مبثوث : منتشر فى كل ناحية .

231- استحر : اشتد وقوى وكثر .

١٧٦٢- قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل (232) قال : فبينما رجل من الأنصار يسلب قتلى ثقيف إذ كشف العبد يسلبه ، فوجده

=١- حديث سعد بن أبي وقاص ، أخرجه ابن أبي شيبة (٧ / ٥٤٧) في مصنفه، وعنه ابن أبي عاصم في السنة (١٥٢٥) من طريق ابن أبي ذئب عن جبير بن أبي صالح عن الزهري عن سعد به .

وقد خالف ابن أبي صالح - وهو في عداد المجهولين - الثقة الثبت الحافظ معمر بن راشد فقد رواه عبد الرزاق (١٩٩٠ ، ٤) في مصنفه عن معمر عن الزهري مرسلًا .
لذا فرواية ابن أبي صالح منكورة .

وقال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٧) رواه البزار ، وفيه من لم أعرفه .

قلت : يقصد ابن أبي صالح فهو في عداد المجهولين كما سبق .

٢- حديث المغيرة ، أخرجه الطبراني (٢٠ / ٣٨٢) في الكبير ، من طريق الجراح بن مخلد عن يعقوب بن محمد بن الزهري عن نوفل بن عمارة عن عبد الله بن الأسود بن أبي عاصم عن أبيه .

قال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٢٧) : فيه يعقوب بن محمد الزهري ، وهو ضعيف ، وقد وثق .

قلت : قال عنه أحمد ، وأبو زرعة : ليس بشيء ، لا يساوي حديثه شيئًا ، وقال الساجي : منكر الحديث ، وقال ابن معين : ما حدث عن الثقات فاكتبوه ، وقال العقلي : في حديثه وهم كثير .

وباقى رجال الإسناد لم أقف عليهم .

٣- حديث جابر ، أخرجه العقيلي (١٩٥٦) في الضعفاء الكبير ، وقال : هلال بن عبد الرحمن منكر الحديث لا أصول له ، ولا يتابع على أحاديثه

(١٧٦٢) إسناده ضعيف . وأخرجه الطبري (٣ / ٧٨) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٣٥) كلاهما عن ابن إسحاق معضلا .

232- أعزل : العزلة جلدة الصبي التي تقطع في الختان، أى أنه غير مقطوع تلك

الجلدة .

أغرل ، قال : فصاح بأعلى صوته : يا معشر العرب ، يعلم الله أن ثقيفا غرل ، قال المغيرة بن شعبة ، فأخذت بيده ، وخشيت أن تذهب عنا في العرب ، فقلت : لا تقل ذاك فذاك أبي وأمي ، إنما هو غلام لنا نصراني ، قال : ثم جعلت أكشف له عن القتلى ، وأقول له : ألا تراهم مختنين كما ترى .

١٧٦٣- قال ابن إسحاق : وكانت راية الأحلاف مع قارب بن الأسود ، فلما انهزم الناس أسند رايته إلى شجرة وهرب هو وبنو عمه وقومه من الأحلاف ، فلم يقتل من الأحلاف غير رجلين : رجل من بني غيرة يقال له : وهب ، وآخر من بني كنة يقال له الجلاح ، فقال رسول الله ﷺ - حين بلغه قتل الجلاح - : « قتل اليوم سيد شباب ثقيف إلا ما كان من ابن هنيذة » يعنى بابن هنيذة : الحارث بن أويس .

١٧٦٤- فقال عباس بن مرداس السلمى يذكر قارب بن الأسود وفراره من بني أبيه ، وذا الخمار ، وحبسه قومه للموت :

ألا من مبلِّغ غيلان عني	وسوف إخال يأتيه الخبير
وعروة إنما أهدى جوابا	وقولا غير قولكم يسير
بأن محمداً عبد رسول	لرب لا يضل ولا يجور
وجدناه نبياً مثل موسى	فكل فتى يخايره مخير ⁽²³³⁾
وبئس الأمر أمر بني قسي	بوج ⁽²³⁴⁾ إذ تقسّمت الأمور

(١٧٦٣) إسناده ضعيف . وانظر السابق .

ويراجع أسد الغابة (٤ / ٣٧٦) .

(١٧٦٤) انظر : البداية والنهاية (٤ / ٣٣٥) نقلا عن ابن إسحاق .

233- يخايره : يغالبه في الخير بقوله أنا خير منك ، ومخير أي غلبه في الخير .

234- قسي : اسم ثقيف .

* وَج : اسم موضع .

أضاعوا أمرهم ولكل قوم فجئنا
فجئنا أسد غابات إليهم
نؤم الجمع جمع بنى قسى
وأقسم لوهمو مكثوا لسرنا
فكنا أسد لية ثم حتى
ويوم كان قبل لدى حنين
من الأيام لم تسمع كيوم
قتلنا فى الغبار بنى حطيظ
ولم يك ذو الخمار رئيس قوم
أقام بهم على سنن المنايا
فأفلت من نجامنهم جريضا
ولا يغنى الأمور أخو التوانى

أمير والدوائر قد تدور
جنود الله ضاحية تسير
على حنق نكاد له نظير⁽²³⁵⁾
إليهم بالجنود ولم يغوروا
أبحناهم وأسلمت النصور⁽²³⁶⁾
فأقلع والدماء به تمور
ولم يسمع به قوم ذكور
على راياتها والخيل زور⁽²³⁷⁾
لهم عقل يعاتب أونكير
وقد بانست لمبصرها الأمور
وقُتِلَ منهم بشر كثير⁽²³⁸⁾
ولا الغلق الصريرة الحصور

235- حنق : الحنق شدة الغضب . نؤم : نعبد إليهم ونريدهم .

236- لية : اسم موضع .

* النصور : اسم لبنى نصر من قبيلة هوازن .

237- زور : مائلة إلى أحد الجوانب .

238- الجريض : الذى خنقه ريقه ، وأصل الجريض غصص الموت ، وأصل الجرض : شدة الجهد .

239- التوانى : الكسل فى قضاء الأمور .

* الغلق : الذى تنغلق دونه الأبواب فهو كثير الحرج .

* الصريرة : من لم يتزوج .

* الحصور : العيب الذى لا يأتى النساء .

أحانهم وحنان وملكوهم
بنو عوف تميح بهم جيا
فلولا قارب وبنو أبيه
ولكن الرياسة عموها
أطاعوا قارباً ولهم حدود
فإن يهدوا إلى الإسلام يلقوا
وإن لم يسلموا فهم أذان
كما حكّت بنى سعد وحرب
كأن بنى معاوية بن بكر
فقلنا أسلموا إنا أخوكم
كأن القوم إذ جاءوا إلينا
أمورهم وأفلتت الصقور⁽²⁴⁰⁾
أهين لها الفصافص والشعير⁽²⁴¹⁾
تقسمت المزارع والقصور
على يمن أشار به المشير
وأحلام إلى عزّ نصير
أنوف الناس ما سمر السмир⁽²⁴²⁾
بحرب الله ليس لهم نصير
برهط بنى غزية عنقفير⁽²⁴³⁾
إلى الإسلام ضائنة تخور⁽²⁴⁴⁾
وقد برأت من الإحن الصدور
من البغضاء بعد السلم عور

قال ابن هشام : غيلان : غيلان بن سلمة الثقفي ، وعروة : عروة بن مسعود الثقفي .

240- أحانهم : أبادهم وأهلكهم وحنان : هلك يريد عرضهم للهلاك وهلك معهم .

241- تميح : تسير سيراً خفيفاً حسناً .

* الفصافص : مفردا فصفصة وهى الرطبة من علف الدواب .

242- أنوف الناس : كباراؤهم وعظماؤهم .

* السмир : الجماعة الذين يجتمعون على الشراب ليلاً .

243- العنقفير : يطلق على الداهية التى تصيب الإنسان .

244- ضائنة : ذو الصوف من الغنم .

* تخور : تصيح بصوت عال وأصل الخوار صوت الثور والبقرة .

١٧٦٥- قال ابن إسحاق : ولما انهزم المشركون أتوا الطائف ، ومعهم مالك بن عوف ، وعسكر بعضهم بأوطاس ، وتوجه بعضهم نحو نخلة ، ولم يكن فيمن توجه نحو نخلة إلا بنو غيرة من ثقيف ، وتبعت خيل رسول الله ﷺ من سلك في نخلة من الناس ، ولم تتبّع من سلك الثنايا .

فأدرك ربيعة بن ربيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة بن يربوع بن سمال ابن عوف بن امرئ القيس ، وكان يقال له : ابن الدغنة ، وهى أمه ، فغلبت على اسمه (ويقال : ابن لذعة فيما قال ابن هشام) دريد بن الصمة ، فأخذ جملة ، وهو يظن أنه امرأة ، وذلك أنه فى شجار⁽²⁴⁵⁾ له فإذا برجل فأناخ به ، فإذا شيخ كبير ، وإذا هو دريد بن الصمة ، ولا يعرفه الغلام ، فقال له دريد : ماذا تريد بى ؟ قال : أقتلك ، قال : ومن أنت ؟ قال : أنا ربيعة بن ربيع السلمى ، ثم ضربه بسيفه ، فلم يغن فيه شيئاً ، فقال : بعس ما سلحتك أمك ، خذ سيفى هذا من مؤخر الرحل ، وكان الرحل فى الشجار ، ثم اضرب به ، وارفع عن العظام ، واخفض عن الدماغ ، فإنى كذلك كنت أضرب الرجال ، ثم إذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة ، فرب والله يوم قد منعت فيه نساءك ، فزعم بنو سليم أن ربيعة قال : لما ضربته فوق تكشف فإذا عجانه⁽²⁴⁶⁾ وبطون فخذيه مثل القرطاس من

(١٧٦٥) أورده بلاغاً : انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ٧٨ - ٧٩) ، والبداية (٤ /

٣٢٦ - ٣٢٨) كلاهما عن ابن إسحاق .

وأخرجه البيهقى (٥ / ١٥٣ ، ١٥٤) فى الدلائل بسنده عن ابن إسحاق .

245- شِجَار : مركب مثل الهودج لا غطاء له .

246- عِجَانُهُ : ما بين الفرجين .

ركوب الخيل أعراء⁽²⁴⁷⁾ ، فلما رجع ربيعة إلى أمه، أخبرها بقتله إياه ، فقالت : أما والله لقد أعتق أمهات لك ثلاثاً .

١٧٦٦- فقالت عمرة بنت دريد فى قتل ربيعة دريداً :

لَعَمْرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى دَرِيدٍ	بِطْنِ سَمِيرَةٍ جَيْشِ الْعِنَاقِ ⁽²⁴⁸⁾
جَزَى عَنَّا الْإِلَهَ بَنَى سَلِيمٍ	وَعَقَّتَهُمْ بِمَا فَعَلُوا عِقَاقَ ⁽²⁴⁹⁾
وَأَسْقَانَا إِذَا قَدْنَا إِلَيْهِمْ	دُمَاءَ خِيَارِهِمْ عِنْدَ التَّلَاقِ
فَرَبٍ عَظِيمَةٍ دَافَعَتْ عَنْهُمْ	وَقَدْ بَلَغَتْ نَفُوسَهُمُ التَّرَاقِىَ ⁽²⁵⁰⁾
وَرَبِّ كَرِيمَةٍ أَعْتَقَتْ مِنْهُمْ	وَأُخْرَى قَدْ فَكَّكَتْ مِنَ الْوِثَاقِ
وَرَبِّ مُنَوِّهِ بِكَ مِنْ سُلَيْمٍ	أَجَبْتَ وَقَدْ دَعَاكَ بِلَا رِمَاقِ ⁽²⁵¹⁾
فَكَانَ جَزَاؤُنَا مِنْهُمْ عِقُوقًا	وَهَمًّا مَاعٍ مِنْهُ مَخِ سَاقِىَ ⁽²⁵²⁾
عَفَتْ آثَارَ خَيْلِكَ بَعْدَ أَيْنٍ	بَذَى بَقَرٍ إِلَى فَيْفِ النَّهَاقِ ⁽²⁵³⁾

(١٧٦٦) انظر : البداية (٤ / ٣٣٨) نقلا عن ابن إسحاق .

247- أعراء : مفردها عر، وهو الفرس العريان لا سرج له .

248- سميرة : اسم واد قريب من حنين .

* العناق : الأمر الشديد ويطلق على أولاد المعز كذلك .

249- عِقَاق : من العقوق وهو إساءة الأدب وعدم البر .

250- التراقى : جمع ترقوة : وهي عظام الصدر ومنه ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغْتَ التَّرَاقِىَ﴾

(القيامة: ٢٦) .

251- الْمُتَوَّه : الذى ينادى بصوت ظاهر على الإنسان وبأحب أسمائه إليه .

* رماق : الجزء الأخير من حياة الإنسان .

252- ماع : سال ، والمائع السائل .

253- عفت : بليت ودرست وتغيرت . * أين : حين

* بذى بقر: اسم موضع . * فيف النهاق : الفيف: المكان القفر، فيف النهاق: اسم موضع.

١٧٦٧- وقالت عمرة بنت دريد أيضاً :

قالواقتلنا دريداً قلت قد صدقوا

فظل دمعى على السربال ينحدر

لولا الذى قهر الأقوام كلهم

رأت سليم وكعب كيف تأتمر

إذن لصباحهم غباً وظاهرة

حيث استقرت نواهم جَحْفَلٌ ذَفِرٌ (254)

قال ابن هشام : ويقال : اسم الذى قتل دريداً عبد الله بن قنيع بن أهبان بن ثعلبة بن ربيعة .

١٧٦٨- قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله ﷺ فى آثار من توجه قبل أوطاس أبا عامر الأشعرى ، فأدرك من الناس بعض من انهزم ، فناوشوه القتال فرمى أبو عامر بسهم فقتل ، فأخذ الراية أبو موسى الأشعرى ، وهو ابن عمه ، فقاتلهم ، ففتح الله على يديه وهزمهم [الله] ، فيزعمون أن سلمة ابن دريد هو الذى رمى أبا عامر الأشعرى بسهم فأصاب ركبته فقتله ، فقال:

(١٧٦٧) انظر السابق .

(١٧٦٨) أورده تعليقاً . وهى من صيغ التضعيف حيث ذكر ابن إسحاق قول الرواة:

يزعمون؛ وأخرجه الطبرى (٣ / ٨٠) فى تاريخه ، وابن الأثير (٦ / ١٨٧) فى أسد الغابة ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٣٨ ، ٣٣٩) فى البداية كله من ابن إسحاق .

وانظر : الدرر (ص / ٢٧١) لابن عبد البر .

254- الغب : ورود الإبل يوماً بعد يوم .

* ظاهرة : ورودها كل يوم مما يدل على كثرة غاراتها .

* جحفل : الجيش الكثير العدد والعدة .

* ذفر : رائحته كريهة من طول مكث السلاح عليه .

إِنْ تَسْأَلُوا عَنِّي فِإِنِّي سَلَمَةٌ
ابْنُ سَمَادِيرَ لَمْ تَوْسَمَهُ
* أَضْرَبَ بِالسَّيْفِ رُؤُوسَ الْمُسْلِمَةِ *
وسمادير : أمه .

١٧٦٩- واستحر القتل من بنى نصر فى بنى رثاب ، فزعموا أن عبد الله بن قيس - وهو الذي يقال له : ابن العوراء ، وهو أحد بنى وهب بن رثاب - قال : يا رسول الله ، هلكت بنو رثاب ، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم اجبر مصيبتهم » .

١٧٧٠- وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة ، فوقف فى فوارس من قومه على ثنية من الطريق ، وقال لأصحابه : قفوا حتى تمضى ضعفاؤكم ويلحق أخراكم ، فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس ، فقال مالك بن عوف فى ذلك :

ولولا كرتان على مُحَاجٍ لضاق على العضاريط الطريق (255)
ولولا كَرْدُهُمَا بن نصر لدى النخلات مُدْفَعُ الشديق (256)

(١٧٦٩) حديث ضعيف . أخرجه ابن سعد (٢ / ١٥٢) فى طبقاته من رواية الواقدي، وهو متروك ، وأخرجه ابن الأثير (٣ / ٣٧٠) فى أسد الغابة بسنده عن ابن إسحاق مقطوعاً، وأورده ابن حجر فى الإصابة (٤ / ١٢١) نقلاً عن ابن إسحاق فى المغازى .
(١٧٧٠) ، (١٧٧١) انظر : البداية (٤ / ٣٣٦ - ٣٣٧) .

255- كرتان : هجوم الجيش على الأعداء ، والكر والفر من أساليب القتال المعروفة .

* محاج : اسم فرسه الذى يتكلم عنه .

* العضاريط : مفردا عضرط وعضروط ، وهم الأتباع .

256- الشديق : اسم موضع .

لآبت جعفر وبنو هلال خزايا محقبين على شقوق (257)

قال ابن هشام : هذه الأبيات لمالك بن عوف في غير هذا اليوم ، ومما يدللك على ذلك قول دريد بن الصمة في صدر هذا الحديث : ما فعلت كعب و كلاب ؟ فقالوا له : لم يشهدا منهم أحد ، وجعفر : ابن كلاب ، وقال مالك بن عوف في هذه الأبيات « لآبت جعفر ، وبنو هلال » .

١٧٧١- [قال ابن إسحاق] : وبلغني أن خيلاً طلعت ، ومالك

وأصحابه على الثنية فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ فقالوا : نرى قوماً واضعى رماحهم بين آذان خيلهم طويلة بؤادهم (258)، فقال : هؤلاء بنو سليم ، ولا بأس عليكم منهم ، فلما أقبلوا سلكوا بطن الوادي ، ثم طلعت خيل أخرى تتبعها ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى قوماً عارضى رماحهم أغفلاً (259) على خيلهم فقال : هؤلاء الأوس والخزرج ، ولا بأس عليكم منهم فلما انتهوا إلى أصل الثنية (260) سلكوا طريق بني سليم ، ثم طلع فارس ، فقال لأصحابه : ماذا ترون ؟ قالوا : نرى فارساً طويل الباد ، واضعاً رمحه على عاتقه ، عاصباً رأسه بملاءة حمراء ، فقال : هذا الزبير بن العوام ، وأحلف باللات والعزى ليخالطنكم فاثبتوا له ، فلما انتهى الزبير إلى أصل الثنية أبصر القوم فصمد (261) لهم ، فلم يزل يطاعنهم حتى أراحهم عنها .

257- خزايا : جمع خزيان وهو من أصابه عار أو مذلة .

* محقبين : راجعين بأسف وحزن .

* شقوق : عناء كبير ومشقة واسعة .

258- بؤادهم : بؤاد : مفردا باد ، وهو تباعد ما بين الفخذين لكثرة لحمهما .

259- أغفلاً : مفردا غفل وهو الذي لا تميزه علامة ولا غيرها .

260- الثنية : المكان المرتفع بين جبلين .

261- فصمد لهم : عمد إليهم وقصدهم .

١٧٧٢- قال ابن إسحاق : وقال سلمة بن دريد وهو يسوق بامرأته حتى أعجزهم :

نَسِيتِي مَا كُنْتَ غَيْرَ مُصَابَةٍ

ولقد عرفتِ غداة نَعْفِ الْأَظْرُبِ (262)
أنى منعتك والركوبُ مُحِبُّ

ومشيت خلفك مثل مشى الأنكب (263)
إذ فر كل مهذب ذى لمة

عن أمه وخليله لم يعقب (264)

١٧٧٣- قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم بالشعر، وحديثه أن أبا عامر (الأشعري) لقي يوم أوطاس عشرة إخوة من المشركين، فحمل عليه أحدهم فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام، ويقول : اللهم اشهد عليه، فقتله أبو عامر، ثم حمل عليه آخر، فحمل عليه أبو عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه، فقتله أبو عامر، ثم جعلوا يحملون عليه رجلاً رجلاً ويحمل [عليه] أبو عامر وهو يقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر، فحمل على أبي عامر، وحمل عليه أبو

(١٧٧٣) حديث ضعيف . وإسناده منقطع . وفيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٣٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

262- النعف : أسفل الجبل .

* الْأَظْرُب : مفردا ظرب ، وهو الجبل الصغير .

263- الأنكب : المائل نحو جهة من الجهات .

264- المهذب : الذي يسرع في سيره أو الذي خلص مما يعاب منه .

ذولمة : إما أن تكون اسم فرس أو من اللمة : شعر الرأس إذا كان فوق الوفرة ، واللمة أيضاً الجنون .

لم يعقب : لم يعد مرة ثانية أو لم يحملهن خلفه لشدة خوفه .

عامر وهو يدعو إلى الإسلام ويقول : اللهم اشهد عليه ، فقال الرجل : اللهم لاتشهد عليّ ، فكف عنه أبو عامر ، فأفلت ، ثم أسلم بعد ، فحسن إسلامه ، فكان رسول الله ﷺ إذا رآه قال : [هذا شريد أبي عامر] ورمى أبا عامر أخوان : العلاء ، وأوفى ابنا الحارث من بني جشم بن معاوية ، فأصاب أحدهما قلبه والآخر ركبته ، فقتلاه ، وولى الناس أبو موسى الأشعري ، فحمل عليهما فقتلهما ، فقال رجل من بني جشم بن معاوية يرثيهما :

إن الرزية قتل العلاء	وأوفى جميعاً ولم يُسنداً
هما القاتلان أبا عامر	وقد كان ذا هبة أربداً (265)
هما تركاه لدى معرك	كأن على عطفه مجسداً
فلم ترفى الناس مثليهما	أقل عثاراً وأرمى يدا

١٧٧٤- قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أصحابنا أن رسول الله

(١٧٧٤) حديث حسن . وإسناده ضعيف .

١- أخرجه أحمد (٤ / ١٧٨ ، ١٧٩ ، ٣٤٦) ، وأبو داود (٢٦٦٩) ، وابن ماجه (٢٨٤٢) ، وعبد الرزاق (٩٣٨٢) في مصنفه ، وابن حبان (٧ / ١٤٠) ، والحاكم (٢ / ١٢٢) ، والطحاوي (٣ / ٢٢٢) ، والطبراني (٣٤٨٩) ، (٤٦١٧) ، (٤٦١٨) ، (٤٦١٩) ، (٤٦٢٠) ، (٤٦٢١) ، (٤٦٢٢) في الكبير ، والبيهقي (٩ / ٩١) في سننه الكبرى .

كلهم من حديث المرقع بن صيفي يرويه عن جده رباح بن الربيع ، وتارة عن حنظلة الكاتب .

265- ذا هبة : يقصد : صاحب سيف مهتز .

* أربدا : ربد : أى : اختلط سواده بكدره .

ﷺ مر يومئذ بامرأة ، وقد قتلها خالد بن الوليد ، والناس متقصفون (266) عليها ، فقال : « ما هذا » ؟ فقالوا : امرأة قتلها خالد بن الوليد ، فقال رسول الله ﷺ لبعض من معه : « أدرك خالد فقل له إن رسول الله ﷺ ينهاك أن تقتل وليداً أو امرأة أو عسيفاً » (267) .

١٧٧٥- قال ابن إسحاق : وحدثني بعض بنى سعد بن بكر أن رسول الله ﷺ قال يومئذ : « إن قدرتم على بجاد ، رجل من بنى سعد بن بكر ، فلا يفلتنكم » وكان قد أحدث حدثاً ، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله ، وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله ﷺ من الرضاعة ، فعنفوا عليها في السياق ، فقالت للمسلمين : تعلموا والله إنى لأخت صاحبكم من الرضاعة ، فلم يصدقوها حتى أتوا بها إلى رسول الله ﷺ .

١٧٧٦- قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن عبيد السعدى ، قال :

= وقال أبو حاتم وأبو زرعة في رواية المرقع عن حنظلة : هذا من وهم الثورى ، وإنما هو المرقع بن صيفى عن جده رباح أنحى حنظلة مرفوعاً .

كذا يروية مغيرة بن عبد الرحمن ، وزيد بن سعد ، وابن أبي الزناد ، والصحيح هذا .

٢- أورده ابن كثير (٤ / ٣٣٧) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٧٧٥) إسناده ضعيف . فيه انقطاع ، وجهالة شيخ ابن إسحاق ، وأخرجه الطبرى

(٣ / ٨٠) ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٦٣) نقلاً عن ابن إسحاق منقطعاً .

(١٧٧٦) إسناده ضعيف . فيه انقطاع . وأخرجه الطبرى (٣ / ٨١) في تاريخه ،

وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٦٤ - ٣٦٥) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق . =

266- متقصفون : ملتفون حولها ، مجتمعون عليها .

267- العسيف : الأجير .

فلما انتهى بها إلى رسول الله ﷺ قالت : يا رسول الله، إني أختك من الرضاعة ، قال : « وما علامة ذلك » ؟ قالت : عضه عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك⁽²⁶⁸⁾ قال : فعرف رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه فأجلسها عليه وخيرها ، وقال : « إن أحببت فعندي محبة مكرمة ، وإن أحببت أن أمتعك وترجعى إلى قومك فعلت » فقالت : بل تمتعني وتردني إلى قومي ، فمتعها رسول الله ﷺ وردها إلى قومها ، فزعمت بنو سعد أنه أعطاهما غلاما له يقال له : مكحول ، وجارية ، فزوجت أحدهما الأخرى ، فلم يزل فيهم من نسلهما بقية .

١٧٧٧- قال ابن هشام : وأنزل الله عز وجل في يوم حنين (٩ : ٢٥ -

٦٢) : ﴿ لقد نصركم الله في موطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم

كثرتكم ﴾ إلى قوله ﴿ وذلك جزاء الكافرين ﴾ .

١٧٧٨- قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد يوم حنين من

المسلمين من قريش ، ثم من بنى هاشم : أيمن بن عبيد ، ومن بنى أسد بن عبد العزى : يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، جمح به فرس له يقال له : الجناح فقتل .

= وأخرجه بنحوه البيهقي (٥ / ١٩٩) في الدلائل ، ونقله عنه ابن كثير في البداية (٤ /

٣٦٤) من طريق عمرو بن حماد عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة مرسلاً .

قلت : ومع إرساله ، ففيه ابن عبد الملك ، وهو في عداد الضعفاء .

(١٧٧٨) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٨١) ، الدلائل للبيهقي (٥ / ١٥٤ ، ١٥٥) ،

والدرر (ص / ٢٧٢) لابن عبد البر ، مجمع الزوائد (٦ / ١٨٩) للهيتمي ، البداية والنهاية

(٤ / ٣٤٠) .

268- متوركتك : أى تجلس على وركي وأنا صغيرة .

ومن الأنصار : سراقه بن الحارث بن عدى ، من بنى العجلان ، ومن الأشعرين : أبو عامر الأشعري .

١٧٧٩- ثم جمعت إلى رسول الله ﷺ سبايا حنين وأموالها ، وكان على المغانم مسعود بن عمرو الغفارى ، وأمر رسول الله ﷺ بالسبايا والأموال إلى الجعرانة فحبست بها .

ما قيل من الشعر في يوم حنين

١٧٨٠- وقال بجير بن زهير بن أبى سلمى فى يوم حنين :

لولا الإله وعبيده ولّيتهم حين استخف الرعب كل جبان (269)
بالجزع يوم حبّا لنا أقراننا وسوابح يكبون للأذقان (270)
من بين ساع ثوبه فى كفّه ومقطر بسنابك ولبان (271)
فأله أكرمنا وأظهر ديننا وأعزنا بعبادة الرحمن
والله أهلكهم وفرّق جمعهم وأذلّهم بعبادة الشيطان
قال ابن هشام : ويروى فيها بعض الرواة :

إذ قام عم نبيكم ووليّه يدعون بالكتيبة الإيمان
أين الذين هم أجابوا ربهم يوم العريض وبيعة الرضوان

(١٧٨٩) انظر السابق .

(١٧٨٠) انظر : البداية (٤ / ٣٤٠) نقلاً عن ابن إسحاق .

269- استخف : ضيع تفكيرهم، وذهب بعقلهم .

270- الجزع : ما انعطف من الوادى .

* حبّا لنا : أى اعترضنا ووقف فى طريقنا .

* سوابح : مفردا سابع ، وأراد بها الخيل ، كأنها تسبح فى الماء لسرعتها .

* يكبون : يتساقطون ويقعون على أذقانهم .

271- مقطر : أراد هنا من وقع على أحد جنبيه .

* سنابك : مفردا : سنبك ، وهو مقدم طرف الحافر . اللبان : الصدر .

١٧٨١- قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس فى يوم حنين :
 إنى والسوايح يوم جمع وما يتلو الرسول من الكتاب (272)
 لقد أحببت ما لقيت ثقيف بجنب الشعب أمس من العذاب
 هم رأس العدو من أهل نجد فقتلهم ألد من الشراب
 هزمنا الجمع جمع بنى قسي وحكت بركها بنى رثاب (273)
 وصرماً من هلال غادرتهم بأوطاس تعفر بالتراب (274)
 ولو لأقن جمع بنى كلاب لقام نساؤهم والنقع كابى (275)
 ركضنا الخيل فيهم بين بس إلى الأورال تنحط بالنهاب (276)
 بذى لجب رسول الله فيهم كتيبتة تعرض للضراب (277)
 قال ابن هشام : قوله : « تعفر بالتراب » عن غير ابن إسحاق .

١٧٨٢- فأجابه عطية بن عفيف النصرى ، فيما قال ابن هشام ،

فقال :

(١٧٨١) انظر السابق .

272- يوم جمع : أراد به المزدلفة أو المشعر الحرام حيث يتجمع الحجاج .

273- البرك : الصدر . وما يلى الأرض من صدر البعير .

274- الصرم : القطعة من كل شىء ، وبمعنى الجماعة المنعزلة .

* أوطاس : اسم موضع .

275- النقع : الغبار المثار فى الهواء .

* كابى : التراب الذى لا يستقر على وجه الأرض .

275- تنحط : تعلق بنفسها .

276- النهاب : مفرد ما نهب : وهو ما يستولى عليه الجند من الغنائم .

277- بذى لجب : اللجب : الصوت ، وما دام للجيش صوت فلكثرة عدده وعدته .

أَفَاخِرَةُ رِفَاعَةٍ فِي حَيْنٍ وَعَبَّاسُ ابْنِ رَاضِعَةِ اللِّجَابِ
فَإِنَّكَ وَالْفَخَّارَ كَذَاتِ مِرْطٍ لِرَبَّتْهَا وَتَرْفُلُ فِي الْإِهَابِ
قال ابن إسحاق : وقال عطية بن عفيف : هذين البيتين لما أكثر عباس
على هوازن في يوم حنين ، ورفاعة من جهينة .

١٧٨٣- قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضاً :

يَا خَاتَمَ النَّبَاءِ إِنَّكَ مَرْسَلٌ
بِالْحَقِّ كُلُّ هَدَى السَّبِيلِ هَذَا كَا
إِنَّ إِلَهَ بَنَى عَلَيْكَ مَحَبَّةً
فِي خَلْقِهِ وَمَحَمَّدًا سَمَّا كَا
ثُمَّ الَّذِينَ وَقَفُوا بِمَا عَاهَدْتَهُمْ
جَنَدٌ بَعَثَتْ عَلَيْهِمُ الضُّحَا كَا
رَجُلًا بِهِ ذَرْبُ السَّلَاحِ كَأَنَّهُ
لَمَّا تَكَنَّفَهُ الْعَدُوُّ يَرَا كَا
يَغْشَى ذَوَى النِّسَبِ الْقَرِيبِ وَإِنَّمَا
يَغْنَى رِضَا الرَّحْمَنِ ثُمَّ رِضَا كَا
أُنْبِيكَ أَنَّى قَدْ رَأَيْتَ مَكْرَهُ
تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَدْمَغُ الْإِشْرَا كَا (278)
طَوْرًا يَعْصَانُ بِالْيَدَيْنِ وَتَارَةً
يَقْرَى الْجَمَاجِمَ صَارِمًا بَتَا كَا (279)

(١٧٨٣) انظر : البداية (٤ / ٣٤١) .

278- أنبيك : مخفف أنبيك ، أى : أخبرك .

مُكْرَهُ : أى كره إقدامه على المعركة .

العجاجة : الغبار .

يدمغ : يغلب ويقهر ويعلو .

279- يقرى : يتبع ، أو يطعننها ويرمى بها .

=

يغشى به هام الكُماة ولو ترى
 منه الذى عاينتُ كان شفاكا
 وبنو سليمٍ مُعِنُّونَ أَمَامِهِ
 ضرباً وطعنًا فى العدوِّ دِراكا (280)
 يمشون تحت لوائه وكأنهم
 أسدُ العرينِ أرْدنَ ثمَّ عِراكا
 ما يرتجون من القريب قرابة
 إلا لطاعة ربهم وهواكا
 هذى مشاهدنا التى كانت لنا
 معروفةً ووليُّنا مولاكا
 ١٧٨٤- وقال عباس بن مرداس أيضاً :

إما ترى يا أم فروة خيلنا	منها مُعطلة تقاد وظلَّع (281)
أوهى مقارعة الأعداى دمها	فيها نوافذ من جراح تنبَّع (282)
فلرب قائلة كفاها وقنعنا	أزم الحروب فسربها لا يُفزع (283)

* صارماً : السيف الشديد القطع .

* بتاكاً : الشديد القطع .

280- معنقون : مسرعون فى عدوهم ، والإعناق ضرب من السير السريع .

* دراكاً : متواليا متتابعاً .

281- ظلَّع : مفردها ظالع ، وهو الذى فى مشيه عرج وغمز ، الظلاع : داء يصيب قوائم الدواب .

282- أوهى : أضعف .

* المقارعة : المحاربة والمنازلة .

* دمها : الدم : السمن المتناهى والامتلاء بالشحم .

* تنبَّع : تقطر دمًا غزيرًا .

283- الأزم : الشدة ، وأزم الحروب : شدة عضها وقوتها .

* سربها : أراد بها : نفسها أو أهلها .

سبباً بحبل محمد لا يقطع	لا وفد كالوفد الألى عقدوا لنا
وأبو الغيث وواسع والمقنع	وفد أبو قطن حزابة منهم
تسع المئين فثم ألف أقرع ⁽²⁸⁴⁾	والقائد المائة التى وفى بها
ستاً وأجلب من خفاف أربع	جمعت بنوعوف رهط مخاشن
عقد النبى لنا لواء يلمع	فهنالك إذ نصر النبى بألفنا
مجد الحياة وسؤدداً لا ينزع	فزنا برايته وأورث عقده
بيطاح مكة والقنا يتهزع ⁽²⁸⁵⁾	وغداة نحن مع النبى جناحه
الحق منا حاسر ومقنع ⁽²⁸⁶⁾	كانت إجابتنا لداعى ربنا
داود إذ نسج الحديد وتبع ⁽²⁸⁷⁾	فى كل سابعة تخير سردها
دمغ النفاق وهضبة ما تُقلع	ولنا على بئرى حنين موكب
فى كل نائبة نضر وننفع	نصر النبى بنا وكنا معشراً
والخيل يغمرها عجاج يسطع ⁽²⁸⁸⁾	زرنا غداة هوازن بالقنا
جمعاً تكاد الشمس منه تخشع	إذخاف حدّهم النبى وأسندوا

284- ألف أقرع : تم لهم عدة الألف من الجنود الفوارس الأقوياء .

285- البطاح : مفردها : أبطح ، وهو المكان المتسع الذى يمر به السيل .

* القنا : الرماح .

* يتهزع : تضطرب وتحرك .

286- حاسر : لا يلبس درعاً يقيه من الضرب .

* مقنع : الذى يتغطى بغطاء على الرأس ، والمراد : أنهم يلبسون الدروع .

287- سابعة : أى الدروع الوافرة الكاملة الستر لهم .

* سردها : السرد هنا بمعنى النسج ، أى : نسجها .

288- العجاج : الغبار الذى يعلو الجنود فى المعركة .

يسطع : يعلو وينتشر عليهم .

يُدْعَى بنو جشم ويدعى وسطه أفناء نصر والأسنة شرع (289)
 حتى إذا قال الرسول محمد أبني سليم قد وقَّيتم فارفعوا
 رحنا ولولا نحن أجحف بأسهم بالمؤمنين وأحرزوا ما جمعوا (290)
 ١٧٨٥- وقال عباس بن مرداس أيضا في يوم حنين :-

عفا مجدل من أهله فمتالع
 فمطلى أريك قد خلا فالمصانع (291)
 ديار لنا يا جمل إذ جل عيشنا
 رخي وصرف الدار للحي جامع
 حيبة ألوت بها غربة النوى
 لين فهل ماض من العيش راجع (292)

(١٧٨٥) انظر السابق .

289- الأفناء : الجماعة تكون من قبائل شتى، فهي أخلاط من ههنا وههنا .

* شرع : مستعدة للطعن بها منتصبه مرفوعة .

* الأسنة : مفردها سنان وهو نصل الرمح .

290- أجحف : ظلم وجار عليهم .

* أحرزوا : حصنوا ما جمعوه وحموه، فهو في حرز أى: حصن .

291- عفا : تغير عما كان عليه ودرس لطول العهد .

* مجدل : اسم مكان .

* مطلى : الأرض المطلء التى يستقر فيها الماء .

* أريك : اسم مكان .

* المصانع : مواضع للماشية تشرب منها .

292- ألوت : تغير حالها وتبدل عما كان .

* النوى البين : كلاهما بمعنى البعد والفراق .

فإن تبغى الكفار غير ملومة
فإني وزير للنبي وتابع
دعانا إليهم خير وفد علمتهم
خزيمة والمرار منهم وواسع
فجئنا بألف من سليم عليهم
لبوس لهم من نسج داود رائع (293)
نبايعه بالأخشبين وإنما
يد الله بين الأخشبين نبايع
فجئنا مع المهدي مكة عنوة
بأسيا فنا والنقع كابٍ وساطع
علانية والخيـل يغشى متونها
حميم وآن من دم الجوف ناقع (294)
ويوم حنين حين سارت هوازن
إلينا وضائق بالنفوس الأضالع (295)

293- لبوس لهم : يقصد بها الدروع السابغة ، ومنها قوله تعالى : ﴿ وعلمناه صنعة

لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ﴾ (الأنبياء من الآية : ٨٠) .

294- متونها : مفردا متن وهو الظهر .

* حميم : الشيء المغلى الساخن .

* آن : الحار .

295- الأضالع : مفردا : ضلع ، وهذا الجمع غير قياسي وإنما جمعها يكون على أفعل فتكون أضلع .

صبرنا مع الضحاك لا يستفزنا
 قِرَاعُ الأعادي منهمُ والوقائع (296)
 أمام رسول الله يخفق فوقنا
 لواء كخذروف السحابة لامع (297)
 عشية ضحاك بن سفيان معتص
 بسيف رسول الله والموت كانع (298)
 نذود آخانا عن أخينا ولو نرى
 مصالاً لكُنَّا الأقربين نتابع (299)
 ولكن دين الله دين محمد
 رضينا به فيه الهدى والشرائع
 أقام به بعد الضلالة أمرنا
 وليس لأمر حمه الله دافع (300)
 ١٧٨٦- وقال عباس بن مرداس أيضاً :

(١٧٨٦) انظر : البداية (٤ / ٣٤٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

296- يستفزنا : لا نلقى له بالاً ولا نعبأ به .

297- الخذروف : السريع المشى . وخذروف السحابة : طرفها ، وقد شبه اللواء بطرف السحابة في سرعته واضطرابه .

298- المعتص : الضارب بالسيف .

* كانع : أى مقترب منه ، ملتصق به .

299- نذود : نمنع ونحول بينه وبين ما يريد .

* مصالاً : السطوة فى الحرب .

300- حمه : أراده وقدره .

تَقَطَّعَ بَاقِي وَصَلَ أُمُّ مُؤَمِّلٍ
 بعاقبة واستبدلت نيةً خُلُفًا
 وقد حلفت بالله لا تقطع القوى
 فما صدقت فيه ولا برت الحلفا (301)
 خُفَافِيَّةٌ بَطْنُ الْعَقِيقِ مَصِيفُهَا
 وتحتل في البادين وجرة فالعرفا (302)
 فَإِنْ تَتَّبِعِ الْكَفَّارَ أُمُّ مَوْمٍ
 فقد زودت قلبي على نأيها شغفا
 وسوف ينبئها الخبير أنا
 أبينا لم نطلب سوى ربنا حلفا
 وأنا مع الهادي النبي محمد
 وَفِينَا وَلَمْ يَسْتَوْفِهَا مَعْشَرُ أَلْفَا
 بفتيان صدقٍ من سليم أعزَّةٍ
 أطاعوا فما يعصون من أمره حرفا
 خُفَافٌ وَذُكُوانٌ وَعَوْفٌ تَخَالَهُمْ
 مَصَاعِبٌ زَافَتْ فِي طَرُوقِهَا كُفْلَا (303)

301- القوى : أسباب الألفة والمحبة .

* برت الحلفا : نفذت اليمين الذي حلفت به على نفسها .

302- خفافية : حى من بنى سليم .

* العقيق : مكان بالحجاز . * مصيفها : مكان الإقامة في الصيف .

* وجرة : اسم موضع . * العرقا : اسم موضع .

303- تخالهم : تحسبهم وتظنهم .

* مصاعب : المصعب من الإبل : الفحل يعفى من الركوب .

* زافت : سارت نحوها .

* الطرُوقة : الناقة التى يطرقها الفحل .

* كُفْلًا : مفردا : أكلف وهو الأسود .

كأن النسيج الشَّهبَ والبيضَ مُلبَّسٌ
 أسوداً تلاقت في مراصدها غضفاً (304)
 بنا عزَّ دين الله غير تنحُّلٍ
 وزدنا على الحى الذى معه ضعفاً (305)
 بمكة إذ جئنا كأن لواءنا
 عقابٌ أرادت بعد تحليقها خطفاً
 على شُخص الأَبصار تحسب بينها
 إذا هى جالت فى مراودها عزفاً (306)
 غداة وطئنا المشركين ولم نجد
 لأمر رسول الله عدلاً ولا صِرفاً
 بمعترك لا يسمع القوم وسطه
 لنا زحمةٌ إلا التذامر والنَّقفاً (307)

304- النسيج : أراد بها الدروع الواقية .

* الشَّهب : البياض المختلط بالسواد .

* مراصدها : جمع مرصد، وهو مكان رصد الناس بعضهم لبعض .

* الغضف : مفردها : أغضف ، يقال : أغضفت الأذن : استرخت .

305- التحل : الكذب والافتراء .

* الضعف : ضعف الشيء أو العدد مثله ، قيل : ضعفه : مثلاه أو أكثر .

306- شُخص : مفردها : شاخص وهو من مد عنقه وارتفع بصره .

* جالت : تحركت واضطربت .

* مراودها : مفردها : مرود وهو الخشبة التى تثبت فى الأرض (الوتد) .

* عزفاً : عزف : صوت .

307- المعترك : مكان المعركة التى يتعارك فيه الفريقان .

* التذامر : يتذاَمرون : يحرضون بعضهم بعضاً على القتال .

النقف : الضرب بالسيوف على الرؤوس .

ببيض تُطير الهام عن مُستقرّها
ونقطف أعناق الكماة بها قطفاً (308)
فكائن تَرَكنّا من قتيلٍ مُلحَّبٍ
وأرْملةٍ تدعو على بعلها لهفاً (309)
رضاً الله نئوى لأرضا الناس نبتفى
ولله ما يبدو جميعاً وما يخفى
١٧٨٧- وقال عباس بن مرداس أيضاً :
ما بال عينك فيها عائرٌ سهرٌ
مثل الحمّاطة أغضى فوقها الشُّفْرُ (310)
عين تأوبها من شجوها أرق
فالماء يغمرها طوراً وينحدر (311)

(١٧٨٧) انظر السابق .

- 308- ببيض : وصف للسيوف بأنها لامعة قاطعة .
* الهام : مفردا : هامة ، وهى الرأس .
* الكماة : مفردا : كمي ، وهو الشجاع الباسل الذى لا يهاب .
309- ملحّب : مقطع اللحم من شدة ما نزل به .
310- عائر : ما يصيب العين من ألم .
* الحمّاطة : مرض يلحق جفن العين .
* أغضى : أطبق جفنيه على حدقته .
* الشُّفْرُ : المراد بها أجفان العين .
311- تأوبها : تأوب الشيء جاءه ليلاً أو عاودها مرة بعد مرة .
* شجوها : حزنها وألمها .
* الماء : المقصود به هنا دمع العين .

كأنه نظم دُرٌّ عند ناظمة
 تقطع السِّلْكُ منه فهو مُنتشر
 يا بعد منزل من ترجو مودته
 ومن أتى دونه الصَّمَانُ فالحُفْرُ (312)
 دع ما تقدم من عهد الشباب فقد
 ولَّى الشباب وزار الشيب والزَّعر
 واذكر بلاء سُلَيْمٍ في مواطنها
 وفي سُلَيْمٍ لأهل الفخر مفتخر
 قوم هم نصروا الرحمن واتبعوا
 دين الرسول وأمر الناس مشتجر
 لا يغرسون فسيل النخل وسطهم
 ولا تخاورُ في مشاتهم البقرُ (313)
 إلا سوابح كالعقبان مُقربةً
 في دارةٍ حولها الأخطار والعُكرُ (314)

312- الصَّمَانُ والحُفْرُ : موضعان .

313- الفسيل : النخلة الصغيرة تطلع من الأرض فتغرس في مكان آخر .

* تخاور : صاحت وارتفع صوتها .

* المشتى : المكان يقيم فيه في الشتاء .

314- سوابح : مفردتها : سابع ، وصف للجواد بسرعة العدو .

* العقبان : طائر من كواسر الطير قوى الخالب .

* الأخطار : الجماعات من الإبل الكثيرة .

* العُكرُ : القطعة الضخمة من الإبل .

تُدعى خُفافٌ وعُوفٌ في جوانبها
وحى ذُكُوانٌ لا مِيلٌ ولا ضَجَرٌ⁽³¹⁵⁾
الضاربون جنود الشرك ضاحية
ببطن مكة والأرواح تبستدر
حتى رفعنا وقتلاهم كأنهم
نخلٌ بظاهرة البطحاء منقعر⁽³¹⁶⁾
ونحن يوم حنين كان مشهدنا
للدين عزاً وعند الله مدخر
إذ نركب الموت مُخضراً بطائنه
والخيلُ ينجاب عنها ساطع كدر⁽³¹⁷⁾
تحت اللواء مع الضحاك يقدمنا
كما مشى الليث في غاباته الخدر
في مأزق من مجر الحرب كلكلها
تكاد تأفل منه الشمس والقمر⁽³¹⁸⁾

315- ميل: مفردا أميل وهو الرجل الأجرد : الذى لا سلاح معه.

* ضَجَرٌ : مفردا ضجر وهو ضيق الصدر سبب الخلق .

316- البطحاء : المكان المتسع يمر به السيل فيترك الرمال والحصى الصغار .

* منقعر : منقطع من جذره .

317- بطائنه : مفردا بطانه وهى ما يبطن به الثوب .

* ينجاب : يتقشع ويتفرق . * كدر : الغبار الذى يميل إلى السواد .

318- المأزق : المكان الضيق من الحرب . * الكلكل : الصدر

* تأفل : تغيب ولا تظهر، ومنها قوله تعالى على لسان سيدنا إبراهيم: ﴿فلما أفل قال لا

أحب الأفلين﴾ (الأنعام من الآية : ٧٦) .

وقد صبرنا بأوطاس أسنتنا
 لله نصر من شئنا وننصر
 حتى تأوب أقوام منازلهم
 لولا المليك ولولا نحن ما صدروا
 فما ترى معشراً قلوا ولا كبروا
 إلا قد أصبح منا فيهم أثر
 ١٧٨٨- وقال عباس بن مرداس أيضاً :

يا أيها الرجل الذي تهوى به
 وجناء مجمرّة المناسم عرّمس (319)
 إماً أتيت على النبي فقل له
 حقاً عليك إذا اطمأن المجلس
 يا خير من ركب المطى ومن مشى
 فوق التراب إذا تعد الأنفس
 إنا وفينا بالذي عاهدتنا
 والخيّل تُقدّع بالكُماة وتُضرّس (320)

(١٧٨٨) انظر : البداية (٤ / ٣٤٣) نقلاً عن ابن إسحاق في مغازيه.

319- تهوى : تسرع فى سيرها .

* وجناء : الضخمة العظيمة الجثة من النوق .

* المناسم : مفردها منسم وهو الطرف من خف البعير .

* عرّمس : وصف للناقة بالشدة والقوة .

320- تُقدّع : تزجر وتكف بواسطة هؤلاء الشجعان .

* وتُضرّس : المراد تكبيح عن اندفاعها .

إِذ سَالَ مِنْ أَفْنَاءِ بُهْثَةٍ كُلِّهَا

جَمَعَ تَظَلُّبُهُ الْخَارِمَ تَرْجُسُ (321)

حَتَّى صَبَحْنَا أَهْلَ مَكَّةَ فَيَلْقَا

شَهْبَاءَ يَقْدُمُهَا الْهُمَامُ الْأَشُّوسُ (322)

مِنْ كُلِّ أَغْلَبٍ مِنْ سُلَيْمٍ فَوْقَهُ

يَبْضَاءُ مُحْكَمَةُ الدُّخَالِ وَقُونِسُ (323)

يُرَوِّى الْقَنَاةَ إِذَا تَجَاسَرَ فِي الْوَغَى

وَتَخَالَهُ أَسَدًا إِذَا مَا يَعْبِسُ

يَغْشَى الْكُتَيْبَةَ مُعَلِّمًا وَبَكَفُهُ

عَضْبٌ يَقْدُّ بِهِ وَلَدَنٌ مُدْعِسُ (324)

321- أفناء: الأفناء من الناس : الأخلاط لا يدرى من أى قبيلة هم .

* بهثة : حى من أحياء سليم .

* المخارم : مفردتها : مخرم ، والمخرم : الطريق فى الجبل .

* تَرْجُسُ : يقال : رجست السماء ترجس : إذا رعدت وتمخضت . والارتجاس :

الاضطراب والحركة واختلاط الصوت . والمراد : التعبير عن امتلاء الجبال بالسائرين فيها .

322- صبحنا : نزلنا عليهم فى الصباح .

* الفيلق : الجيش . * شهباء : كتيبة شهباء كثيرة السلاح .

* الهمام : أراد به : الرجل الشجاع والسيد فى قومه .

* الأشوس : الذى يتكبر فى نظراته لمن أمامه ويتباهى عليه كبراً .

323- الدُّخَالُ : النسج المحكم الذى نسجت منه الدروع .

* قونس : أعلى بيضة الحديد، والعظم الناتئ بين أذنى الفرس .

324- معلم : أى متميز بعلامة يعرف من خلالها .

* عضب : السيف القاطع . * لدن : اللين القامة وأراد بها الرماح .

* مدعس : الرمح يطعن به ، وهى من الرماح الغليظة الشديدة ، والدعس : الطعن .

وعلى حنين قد وفى من جمعنا
ألف أمد به الرسول عرندس (325)
كانوا أمام المؤمنين دريئة
والشمس يومئذ عليهم أشمس (326)
نمضى ويحرسنا الإله بحفظه
والله ليس بضائع من يحرس
ولقد حبسنا بالمناقب محبسا
رضى الإله به فنعم المحبس
وغداة أوطاس شددنا شدة
كفت العدو وقيل منها يا احبسوا
تدعو هوازن بالإخاوة بيننا
ثدى تمد به هوازن أيبس
حتى تركنا جمعهم وكأنه
غير تعاقبه السباع مفرس
قال ابن هشام : أنشدني خلف الأحمر قوله : « وقيل منها يا احبسوا » .
١٧٨٩- قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضا :
نصرنا رسول الله من غضب له
بألف كمي لا تعد حواسره (327)

325- عرندس : الشديد القوى : يقال : حى عرندس : إذا وصفوا بالعز والمنعة .

326- دريئة : مدافعة عنهم وأصلها : الشيء الذى يستتر به .

327- الغضب : ضد الرضا .

* كمي : الرجل الشجاع الذى لا يهاب الحروب وجمعها كماء .

* حواسره : مفردا حاسر وهو الذى لا درع له يقية ضربات الحرب .

حملنا له في عامل الرمح راية
 يذود بها في حومة الموت ناصره
 ونحن خضبناها دماً فهو لونها
 غداة حنين يوم صفوان شاجره (328)
 وكنا على الإسلام ميمنة له
 وكان لنا عقد اللواء وشاهره
 وكنا له دون الجنود بطانة
 يشاورنا في أمره ونشاوره
 دعانا فسمّانا الشعار مقدماً
 وكنا له عوناً على من يناكره (329)
 جزى الله خيراً من نبي محمداً
 وأيده بالنصر والله ناصره
 ١٧٩٠- قال ابن هشام : أنشدني من قوله « وكنا على الاسلام » إلى
 آخرها : بعض أهل العلم بالشعر ، ولم يعرف البيت الذي أوله .
 * حملنا له في عامل الرمح راية *
 وأنشدني بعد قوله :
 * وكان لنا عقد اللواء وشاهره *
 * ونحن خضبناه دماً فهو لونه *

328- خضبناها : غيرنا لونها فصار لونها لون الدماء .

* شاجره : مخاصمه ومخالطه بالرمح .

329- الشعار : الثياب التي تلامس الجلد .

* يناكره : يجابهه ويحاربه إنكاراً له .

١٧٩١- قال ابن إسحاق : وقال عباس بن مرداس أيضاً :

من مبلغ الأقوام أن محمداً رسول الإله راشد حيث يما
دعا ربه واستنصر الله وحده فأصبح قد وفى إليه وأنعمما
سرينا وواعدنا قديدا محمدا يؤم بنا أمرا من الله محكما
تماروا بنا فى الفجر حتى تبينوا مع الفجر فتيانا وغابا مقوما (330)
على الخيل مشدودا علينا دروعنا ورجلا كدفاع الأتى عرمرما (331)
فإن سراً الحى إن كنت سائلا سليم وفيهم منهم من تسلما
وجند من الأنصار لا يخذلونه أطاعوا فما يعصونه ما تكلمما
فإن تك قد أمرت فى القوم خالدا وقدمته فإنه قد تقدمما
بجند هداه الله أنت أميره تصيب به فى الحق من كان أظلمما
حلفت يميناً برة لمحمد فأكملت ألفتها ألفاً من الخيل ملجمما
وقال نبي المؤمنين تقدموا وحب إلينا أن نكون المقدمما
وبتنا بنهى المستدير ولم يكن بنا الخوف إلا رغبةً وتحزماً
أطعناك حتى أسلم الناس كلهم وحتى صبحنا الجمع أهل يلملما
يُضِلُّ الحصانُ الأبلق الورد وسطه ولا يطمئن الشيخ حتى يُسوِّما (332)

(١٧٩١) انظر: البداية (٤ / ٣٤٤) نقلا عن ابن إسحاق في مغازيه .

330- تماروا : اضطربوا فى أمرنا وشكوا فيه .

* الغاب : أراد به هنا الرماح .

331- الأتى : السيل الآتى من بلد بعيد إلى بلد آخر لم يمطر فيه .

* عرمرما : الشديد الكثير .

332- الأبلق : الذى اجتمع فيه سواد وبياض .

* يُسوِّما : يُعلِّم الشيخ الحصان بعلامة مميزة .

سمونا لهم ورد القطا زفةً ضحاً وكل تراه عن أخيه قد أحجما (333)
 لدن غدوة حتى تركنا عشية حنينا وقد سالت دوافعه دما (334)
 إذا شئت من كل رأيت طمرة وفارسها يهوى ورمحا محطما (335)
 وقد أحرزت منا هوازن سربها وحب إليها أن نخيب ونحرما

١٧٩٢- قال ابن إسحاق : وقال ضمضم بن الحارث بن جشم بن عبد بن حبيب بن مالك بن عوف بن يقظة بن عصية السلمى ، فى يوم حنين ، وكانت ثقيف أصابت كنانة بن الحكم بن خالد بن الشريد فقتل به محجناً وابن عم له ، وهما من ثقيف :

نحن جلبنا الخيل من غير مجلب إلى جرش من أهل زيان والفم
 نقتل أشبال الأسود ونبتغى طواغى كانت قبلنا لم تهدم
 فإن تفخروا بابن الشريد فإنني تركت بوج مأتما بعد مأتم
 أبأتهما بابن الشريد وغره جواركم وكان غير مذمم (336)
 تصيب رجالاً من ثقيف رماحنا وأسيافنا يكلمنهم كل مكلم

333- ورد القطا : الورد : القدوم ، والقطا : طائر معروف يسير ليلاً.

* زفه : ساقه بسرعة .

* أحجم : أحجم هنا بمعنى : تأخر .

334- دوافعه : يقصد مكان مجرى السيول .

335- طمرة : الفرس السريعة العدو والوثوب .

يهوى : يخر صريعاً من على ظهرها .

* محطما : مهشماً ومكسراً .

336- أبأتهما : يقصد قتلتهما به قصاصاً له . وأصل البواء : الكفء والمساواة .

- ١٧٩٣- وقال ضمضم بن الحارث أيضا :
 أبلغ لديك ذوى الحلائل آيةً
 لا تأمن الدهر ذات خمار (337)
 بعد التي قالت لجارة بيتها
 قد كنت لو لبث الغزى بدار (338)
 لما رأت رجلاً تسفع لونه
 وغر المصيفة والعظام عوار (339)
 مشط العظام تراه آخر ليلة
 متسربلاً في درعه لغوار (340)
 إذ لا أزال على رحالة نهدة
 جرداء تلحق بالنجاد إزارى (341)

337- الحلائل : مفردا حليلة وهى الزوجة .

* آية : العلامة والدليل ، والحجة .

* ذات خمار : المرأة فهى التى تختمر .

338- الغزى : جماعة الغزاة .

339- تسفع : تغير لونه واختلط سواده بحمرة .

* وغر : شدة توقد الحر .

340- مشط العظام : عظامه متكشفة من قلة اللحم الذى يغطيها .

* الغوار : غاور القوم : أغار بعضهم على بعض .

341- رحالة : السرج الذى يركب عليه المرء .

* نهدة : الفرس الغليظة الممتلئة الجوانب .

* جرداء : قصيرة الشعر ، وهى صفة مدح فى الخيل .

* النجاد : حمائل السيف .

يوماً على أثر النُّهَاب وتارةً
 كتبت مجاهدةً مع الأنصار (342)
 وزهاء كل خميلة أزهرتها
 مهلاً تمهله وكلُّ خَبَار (343)
 كيما أغر ما بها من حاجة
 وتودُّ أنى لا آؤوب فجَار (344)

١٧٩٤ - قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة قال : أسر زهير بن
 العجوة الهذلي يوم حنين ، فكتف ، فرآه جميل بن معمر الجمحي ، فقال
 له : أنت الماشي لنا بالمغايط ، فضرب عنقه ، فقال أبو خراش الهذلي يرثيه ،
 وكان ابن عمه :

عَجْفٌ أَضْيَافِي جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ
 بذِي فَجَرٍ تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَرَامِلُ (345)
 طويل نجاد السيف ليس بجيدرٍ
 إذا اهتز واسترخت عليه الحمائل (346)

342- النُّهَاب : ما يغنم وينتهب من الأعداء .

343- الخمييلة : الأرض السهلة الطيبة يشبه نبتها حمل القطيفة .

* أزهرتها : أراد نزلت فيها .

* خبار : الخبر من الأرض ما لان واسترخى .

344- فجار : فجار من الفجور وهو الخروج عن حد الأدب .

345- عَجْفٌ : أضعف وأهزل .

* الأراميل : المرأة التي مات عنها زوجها .

346- الجيدر : القصير القامة .

تَكَادُ يَدَاهُ تَسْلُمَانِ إِيَّارَهُ
 مِنْ الْجُودِ لَمَّا أَرْزَقَتْهُ الشَّمَائِلُ (347)
 إِلَى بَيْتِهِ يَأْوِي الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا
 وَمُسْتَبِحٍ بِأَلَى الدَّرِيسِينَ عَائِلُ (348)
 تَرُوحُ مَقْرُورًا وَهَبْتَ عَشِيَّةً
 لَهَا حَدَبٌ تَحْتَثُّهُ فَيُؤَاثِلُ (349)
 فَمَا بَالُ أَهْلِ الدَّارِ لَمْ يَتَصَدَّعُوا
 وَقَدْ بَانَ مِنْهَا اللَّوْذَعِيُّ الْخُلَاحِلُ (350)

347- أَرْزَقَتْهُ : اكَتَنَفَتْهُ وَنَحَتْهُ عَنْ مَكَانِهِ ، أَوْ رَمَتْ بِهِ وَأَزَالَتْهُ عَنْ مَوْضِعِهِ .

* الشَّمَائِلُ : الطَّبَاعُ الَّتِي يَتَطَبَّعُ بِهَا الْإِنْسَانُ .

348- الضَّرِيكَ : الْفَقِيرُ الْجَائِعُ .

* شَتَا : دَخَلَ فِي زَمَنِ الشِّتَاءِ ، وَالْعَرَبُ تَعْبُرُ عَنِ الْمَجَاعَةِ بِالشِّتَاءِ ، لِأَنَّ فَصْلَ الشِّتَاءِ تَكْثُرُ فِيهِ الْمَجَاعَاتُ .

* مُسْتَبِحٌ : الَّذِي يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَتَجِيبُهُ الْكَلَابُ بِاللَّيْلِ .

* الدَّرِيسِينَ : مَثْنَى الدَّرِيسِ ، وَهُمَا الرَّدَاءُ وَالْإِزَارُ الْخُلُقَيْنِ الْبَالِيَيْنِ .

* عَائِلٌ : الْفَقِيرُ الَّذِي لَا يَجِدُ مَا يَقْوَتُهُ .

349- الْمَقْرُورُ : الَّذِي يَعْانِي مِنَ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ .

* حَدَبٌ : حَدَبُ الْمَاءِ : مَا ارْتَفَعَ مِنْ مَوْجِهِ ، وَالْحَدَبُ : الارتفاعُ .

* تَحْتَثُّهُ : تَسْوِقُهُ بِسُرْعَةٍ .

* يُوَاثِلُ : الْمُؤَثِّلُ الْمُلْجَأُ وَالْمَلَاذُ ، وَيُوَاثِلُ : يَطْلُبُ مَوْتَلًا .

350- لَمْ يَتَصَدَّعُوا : لَمْ يَتَفَرَّقُوا . بَانَ : ابْتَعَدَ .

* اللَّوْذَعِيُّ : الذَّكِيُّ الْحَاذِقُ الْفَهِمُ .

* الْخُلَاحِلُ : السَّيِّدُ وَالرَّئِيسُ فِي قَوْمِهِ .

فأقسم لولا قيته غير موثق
 لآبك بالنعف الضباعُ الجيائل (351)
 وإنك لو واجهته أو لقيته
 فنازلتــه أو كنت ممن ينازل
 لظل جميل أفحش القوم صرعة
 ولكن قرن الظهر للمرء شاغل (352)
 فليس كمهد الدار يا أم ثابت
 ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
 وعاد الفتى كالشيخ ليس بفاعل
 سوى الحق شيئاً واستراح العواذلُ
 وأصبح إخوان الصفاء كأنما
 أhal عليهم جانب الثرب هائلُ
 فلا تحسبني أنى نسيت ليالياً
 بمكة إذ لم نعد عما نحاول
 إذ الناس ناس والبلاد بعزة
 وإذا نحن لا تُشئ علينا المداخلُ

351- آبك : عاد إليك .

* النعف : أسفل الجبل .

* الضباع : جنس من السباع من الفصيلة الضبية .

* الجيائل : مفردا جيال وهو اسم من أسماء الضبع .

352- صرعة : وزنها فعلة اسم هيئة من الصرع وهو الفزع .

* قرن الظهر : هو من يأتيه من وراء ظهره خلصة .

١٧٩٥- قال ابن إسحاق : وقال مالك بن عوف، وهو يعتذر يومئذ

من فراره :

مَنَّعَ الرِّقَادَ فَمَا أُغْمَضُ سَاعَةَ

نَعَمْ بِأَجْزَاعِ الطَّرِيقِ مُخَضَّرَمٍ (353)

سَائِلَ هَوَازِنَ هَلْ أَضُرُّ عَدُوَّهَا

وَأَعَيْنَ غَارِمَهَا إِذَا مَا يَغْرَمُ (354)

وَكَتِيبَةَ لِبَسْتِهَا بِكَتِيبَةِ

فُئْتَيْنِ مِنْهَا حَاسِرٍ وَمُلَامٍ (355)

وَمَقْدَمٌ تَعْيَا النَّفُوسَ لَضِيقِهِ

قَدَمَتُهُ وَشُهُودُ قَوْمِي أَعْلَمُ (356)

فَوَرَدَّتْهُ وَتَرَكْتُ إِخْرَاجًا لِي

يَرْدُونَ غَمْرَتَهُ وَغَمْرَتَهُ السِّدْمُ (357)

فَإِذَا انْجَلَتْ غَمْرَاتِهِ أَوْرَثَنِي

مَجْدَ الْحَيَاةِ وَمَجْدَ غَنَمٍ يُقْسَمُ

353- نَعَمْ : الإبل الكثيرة .

* أَجْزَاع : ملتويات الطريق ومنعطقاته .

* مُخَضَّرَم : مقطوع الأذن علامة له .

354- غَارِمَهَا : الذي يلتزم ما ضمنه وتكفل به من الدية وسائر المغارم .

355- الحَاسِر : المجرد من الدروع الواقية .

* المُلَام : الذي التف باللأمة وهي الدرع الذي يقيه ضربات الأعداء .

356- مُقْدَم : المكان في الحرب لا يقتحمه إلا الشجعان .

* تَعْيَا : تتعب وتكد .

357- غَمْرَتَهُ : معظمه وشدته .

كَلَّفْتُمُونِي ذَنْبَ آلِ مُحَمَّدٍ
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ مَنْ أَعَقُّ وَأَظْلَمُ
 وَخَذَلْتُمُونِي إِذْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا
 وَخَذَلْتُمُونِي إِذْ تَقَاتِلُ خِثْمَ
 وَإِذَا بَنَيْتُ الْمَجْدَ يَهْدِمُ بَعْضُكُمْ
 لَا يَسْتَوِي بَانٍ وَآخِرُ يَهْدِمُ
 وَأَقْبَبُ مِخْمَاصِ الشِّتَاءِ مُسَارِعُ
 فِي الْمَجْدِ يَنْمَى لِلْعُلَا مُتَكَرِّمُ (358)
 أَكْرَهْتُ فِيهِ آلَةَ يَزْنِيَّةٍ
 سَحْمَاءُ يَقْدُمُهَا سِنَانٌ سَلْجَمُ (359)
 وَتَرَكْتُ حَنْتَهُ تَرُدُّ وَلِيَّهِ
 وَتَقُولُ : لَيْسَ عَلَيَّ فَلَانَةٌ مُقَدَّمُ (360)
 وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَا حِ مَدَجَّجًا
 مِثْلَ الدَّرِيَّةِ تُسْتَحَلُّ وَتُشْرَمُ (361)

358- أقب : أقب الفرس : دق خصره وضمير بطنه .

مِخْمَاص : الذي ضميرت بطنه .

359- الألة : إحدى عدد الحرب وأراد بها الحرب الطويلة .

* يَزْنِيَّة : منسوبة إلى ذى يزن أحد ملوك حمير باليمن .

* سَحْمَاء : لونها أسود .

* سِنَان سَلْجَم : طويلة الأسنان .

360- حَنْتُهُ : حنة الرجل : زوجته .

361- مَدَجَّجًا : من عليه سلاح تام .

* الدرية : حلقة يتعلم عليها الطعن والرمي . * تُشْرَم : تشقق وتمزق .

١٧٩٦- قال ابن إسحاق : وقال قائل من هوازن أيضا ، ويذكر
 مسيرهم إلى رسول الله ﷺ مع مالك بن عوف ، بعد إسلامه :
 أَذْكَرُ مَسِيرِهِمْ لِلنَّاسِ إِذْ جَمَعُوا
 وَمَالِكٌ فَوْقَهُ الرِّايَاتُ تَخْتَفِقُ
 وَمَالِكٌ مَالِكٌ مَا فَوْقَهُ أَحَدُ
 يَوْمَ حَنِينٍ عَلَيْهِ التَّاجُ يَأْتَلِقُ
 حَتَّى لَقُوا الْبَأْسَ حِينَ الْبَأْسِ يَقْدُمُهُمْ
 عَلَيْهِمُ الْبَيْضُ وَالْأَبْدَانُ وَالْدُرُقُ (٣٦٢)
 فَضَارَبُوا النَّاسَ حَتَّى لَمْ يَرَوْا أَحَدًا
 حَوْلَ النَّبِيِّ وَحَتَّى جَنَّهُ الْغَسَقُ (٣٦٣)
 ثُمَّتَ نَزْلُ جَبْرِيلَ بِنَصْرِهِمْ
 مِنَ السَّمَاءِ فَمَهْزُومٌ وَمُعْتَقٌ
 مِنَّا ، وَلَوْ غَيْرَ جَبْرِيلَ يِقَاتِلُنَا
 لَمَنَعْتُنَا إِذَا أَسَيَّا فَنَّا الْعُتُقُ (٣٦٤)

(١٧٩٦) انظر : دلائل النبوة (٥ / ١٤٧) للبيهقي نقلاً عن ابن إسحاق في مغازية .

362- البأس : الشدة في الحرب تطلق على الحرب نفسها .

* البيض : جمع بيضة وهي الخوذة تقى الرأس من الضربات .

الدرق : مفردا درقة وهي الترس من جلد .

363- جَنَّهُ : أخفاه وستره .

* الغسق : في أصل معناه : الظلمة وأراد به الغبار الذي يعلو المتقاتلين .

364- العُتُق : مفردا عتيق وهو القديم الذي مضى عليه زمن بعيد .

وفاتنا عمر الفاروق إذ هزموا

بطعنة بلّ منها سرجه العلق (٣٦٥)

١٧٩٧ - وقالت امرأة من بنى جشم ، ترثى أخوين لها أصيبا يوم

حنين :

أعيني جودا على مالك معا والعلاء ولا تجمدا
هما القاتلان أبا عامر وقد كان ذا هبة أريدا
هما تركاه لدى مجسد ينوء نزيفا وما وسدا

١٧٩٨ - وقال أبو ثواب زيد بن صحرار أحد بنى سعد بن بكر :

ألا هل أتاك أن غلبت قريش هوازن والخطوب لها شروط
وكنا يا قريش إذا غضبنا يجيء من الغضاب دم عيط (366)
وكنا يا قريش إذا غضبنا كأن أنوفنا فيها سَعُوط (367)
فأصبحنا تُسَوِّقُنَا قريش سياق العير يحدوها النبط (368)
فلا أنا إن سئلت الخسف آب ولا أنا أن ألين لهم نشيط (369)
سينقل لحمها في كل فج وتكتب في مسامعها القُطُوط

[ويروى « الخطوط » وهذا البيت في رواية ابن سعد].

قال ابن هشام : ويقال أبو ثواب زياد بن ثواب ، وأنشدني خلف

الأحمر قوله :

يجيء من الغضاب دم عيط

وآخرها بيتاً عن غير ابن إسحاق .

365- العلق : الدم الغليظ أو الجامد ﴿خلق الإنسان من علق﴾ . (العلق : ٢) .

366- دم عيط : أى : طري لم يجف .

367- سَعُوط : الدواء يجعل في الأنف .

368- النبط : أناس من العجم كانوا يسكنون سواد العراق .

369 - الخسف : الدلة التي تصيب الإنسان .

* آب : اسم فاعل من أبى : بمعنى ممتنع .

ولو أن قسومي طاوعتني سرأتهم
إذن ما لقينا العارض المتكشفاً (373)
إذن ما لقينا جند آل محمد

ثمانين ألفاً واستمدوا بخندفاً

ظهر غزوة الطائف بعط حنين ، فتح سنة ثمان

١٨٠١- ولما قدم فل ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها ،
وصنعوا الصنائع للقتال ، ولم يشهد حنيئاً ولا حصار الطائف عروة بن
مسعود ، ولا غيلان بن سلمة ، كانا بجرش يتعلمان صناعة الدبابات والمجانيق
والضبور (374) .

١٨٠٢- ثم سار رسول الله ﷺ إلى الطائف - حين فرغ من
حنين- فقال كعب بن مالك حين أجمع رسول الله ﷺ إلى الطائف :
قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم أجممنا السيوف (375)

(١٨٠١) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٨١ ، ٨٢) ، والدرر (ص / ٢٧٣) لابن عبد
البر ، البداية والنهاية (٤ / ٣٤٥) .

(١٨٠٢) انظر : البداية (٤ / ٣٤٥) نقلاً عن ابن إسحاق في مغازيه .

373- العارض : السحابة التي غشيتهم .

374- الدبابات : مفردا دبابة كانت تتخذ من خشب محشو بالجلد يحتمى الرجال
بها .

* المجانيق : مفردها : منجنيق ، آلة قديمة من آلات الحصار كانت ترمى حجارة تهدم
الأسوار .

* الضبور : آلة كان يحتمى وراءها الجنود حين هدم الحصون .

375- الريب : هنا الحاجة أو المطلب ويحتمل أن تكون بمعنى : الشك .

* أجممنا : أجممنا السيوف : أرحناها .

نخبرها ولو نطقت ل قالت قواطعهن دوسا أو ثقيفا
 فلست لحاضن إن لم تروها بساحة داركم منا ألوفاً (376)
 وننتزع العروش بطن وج وتصبح دوركم منكم خلوفاً (377)
 ويأتيكم لنا سرعان خيل يغادر خلفه جمعاً كثيفاً
 إذا نزلوا بساحتكم سمعتم لها مما أناخ بها رجيفاً (378)
 بأيديهم قواضب مرهفات يُزرن المصطلين بها الختوفاً (379)
 كأمثال العقائق أخلصتها قيون الهند لم تضرب كتيفاً (380)
 تخال جدية الأبطال فيها غداة الزحف جادياً مدوفاً (381)
 أجدهم أليس لهم نصيح من الأقوام كان بنا عريفاً
 يخبرهم بأنا قد جمعنا عتاق الخيل والنجب الطُروفاً (382)

376- الحاضن : المرأة ذات الولد سميت بذلك، لأنها تحضنه .

377- العروش : ما تعرش به البيوت يريد السقف .

* خلوفاً : ليس في الديار من أحد، أى غائبون عنها .

378- الرجيف : تتحرك وتضطرب اضطراباً شديداً .

379- قواضب : السيوف القواطع . * الختوف : الموت أو الهلاك .

380- العقائق : مفردها: عقيقة، وهى البرق الذى تشعه السيوف .

* قيون الهند : قيون : مفردها قين، وهو الحداد ، والمراد صناع الهند .

* الكتيف : ضبة الحديد تكون في الإناء والباب .

381- الجدية : الدم السائل . * جادياً : الزعفران .

* مدوفاً : مخلوطاً .

382- النُجب : مفردها نجيب، وهو الجمل الأصيل النشيط .

* الطُروف : الإبل الكريمة، مفردها : طرف .

وَأَنَا قَدْ أَتَيْنَاهُمْ بِزَحْفٍ يَحِيطُ بِسُورِ حَصْنِهِمْ صَفُوفًا
رُئِيسَهُمُ النَّبِيُّ وَكَانَ صُلْبًا نَقَى الْقَلْبَ مِصْطَبْرًا عَزُوفًا
رَشِيدَ الْأَمْرِ ذَا حُكْمٍ وَعِلْمٍ وَحِلْمٍ لَمْ يَكُنْ نَزَقًا خَفِيفًا (383)
نَطِيعٍ نَبِينَا وَنَطِيعٍ رَبًّا هُوَ الرَّحْمَنُ كَانَ بِنَا رُؤُوفًا
فَإِنْ تَلَقَّوْا إِلَيْنَا السَّلَامَ نَقْبَلْ وَنَجْعَلْكُمْ لَنَا عَضُدًا وَرِيفًا (384)
وَإِنْ تَأْبَوْا نَجَاهِدْكُمْ وَنَصْبِرْ وَلَايِكُمْ أَمْرُنَا رَعِشًا ضَعِيفًا
نَجَالِدُ مَا بَقِينَا أَوْ تُثِيبُوا إِلَى الْإِسْلَامِ إِذْعَانًا مُضِيفًا (385)
نَجَاهِدُ لَا نُبَالِي مِنْ لَقِينَا أَهْلَكُنَا التَّلَادُ أَمْ الطَّرِيفَا (386)
وَكَمْ مِنْ مَعْشَرٍ أَلْبَوْا عَلَيْنَا صَمِيمِ الْجَذَمِ مِنْهُمْ وَالْحَلِيفَا (387)
أَتَوْنَنَا لَا يَرُونَ لَهُمْ كَفَاءً فَجَدَعْنَا الْمَسَامِعَ وَالْأَنْوَفَا (388)
بِكُلِّ مَهْنَدٍ لَيْنٍ صَقِيلٍ نَسُوقُهُمْ بِهَا سَوْقًا عَنِيفًا
لَأَمْرِ اللَّهِ وَالْإِسْلَامِ حَتَّى يَقُومَ الدِّينُ مَعْتَدَلًا حَنِيفًا

383- النزق : الخفة والطيش فى كل أمر

384- عَضُدًا : النصير والمعين .

* الريف : الأرض الخصبة بجانب الماء .

385- تُثِيبُوا : ترجعوا إلى الإسلام وتدخلوا فيه .

* الإذعان : الانقياد والاعتراف فى سكينة وخضوع .

* المضيف : الذى يقوم على دعوة الناس ليضيفهم .

386- التلاد : الأموال الأصيلة عندنا .

* الطريف : المال المستحدث الذى نحصله من تلك الموقعة .

387- ألبو علينا : حرضوا علينا الأعداء .

* الجدر : أصل كل شئ .

388- جدعنا : قطعنا وشققنا .

وَتُنْسَى السَّالَاتُ وَالْعَزَى وَوَدَّ وَنَسَلَبَهَا الْقَلَائِدَ وَالشَّنُوفَا (389)
فَأَمْسُوا قَدْ أَقْرُوا وَاظْمَأَنُوا وَمَنْ لَا يَمْتَعُ يَقْبَلُ خَسُوفَا
١٨٠٣- فأجابه كنانة بن عبد ياليل بن عمرو بن عمير ، فقال :

مَنْ كَانَ يَبْغِينَا يَرِيدُ قَتَالَنَا فَإِنَّا بَدَارُ مُعَلِّمٍ لَا نَرِيْمَهَا (390)
وَجَدْنَا بِهَا الْآبَاءَ مِنْ قَبْلِ مَا تَرَى وَكَانَتْ لَنَا أَطْوَاؤُهَا وَكُرُومُهَا
وَقَدْ جَرَّبْتَنَا قَبْلُ عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ فَأَخْبَرَهَا ذُورَ أَيْهَا وَحَلِيمَهَا
وَقَدْ عَلِمْتَ إِنْ قَالَتْ الْحَقُّ أَنَا إِذَا مَا أَبَتْ صُعْرُ الْخُدُودِ نُقِيمُهَا (391)
نُقُومُهَا حَتَّى يَلِينَ شَرِيْسَهَا وَيَعْرِفُ لَلْحَقِّ الْمَبِينَ ظَلُومُهَا
عَلَيْنَا دَلَاصٌ مِنْ تُرَاثٍ مُحَرَّقٍ كُلُّونَ السَّمَاءَ زَيْنَتَهَا نُجُومُهَا (392)
نُرْفَعُهَا عَنَا بَبِيضٍ صَوَارِمٍ إِذَا جُرِّدَتْ فِي غَمْرَةٍ لَا نَشِيْمُهَا (393)

(١٨٠٣) انظر : البداية (٤ / ٣٤٦) نقلاً عن ابن إسحاق .

وقال ابن كثير : كنانة بن عبد ياليل قد وفد على رسول الله ﷺ بعد ذلك في وفد ثقيف
فأسلم معهم ، قاله موسى بن عقبة وابن إسحاق ، وابن عبد البر ، وابن الأثير وغير واحد ، وزعم
المدائني أنه لم يسلم بل صار إلى بلاد الروم فتنصر ومات بها .

389- القلائد : مفردها قلادة وهي : الحللى فى العنق .

* الشنوف : مفردها شنف وهو القرط فى الأذن .

390- دار معلّم : المتميزة المعروفة .

* لا نريّمها : لا نتحول عنها إلى غيرها .

391- صُعْرُ : الصُعْرُ : هو الميل بالعنق على وجه التكبر وأصله مرض يصيب الإبل فى
أعناقها .

392 . الدلاص : اللين البراق الأملس .

393- لا نشيّمها : لا نرجعها إلى غمدها .

* غمرة : زحمة الحرب أو شدتها .

١٨٠٤- قال ابن إسحاق : وقال شداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله ﷺ إلى الطائف :

لا تنصروا اللات إن الله مهلكها وكيف ينصر من هو ليس ينتصر
إن التي حرقت بالسد فاشتعلت ولم تقاتل لدى أحجارها هدر (394)
إن الرسول متى ينزل بلادكم يظعن وليس بها من أهلها بشر
١٨٠٥- قال ابن إسحاق : فسلك رسول الله ﷺ على نخلة اليمانية ،
ثم على قرن ، ثم على المُلَّيح ، ثم على بحرة الرُّغَاء من لية فابتنى بها مسجداً
فصلى فيه . .

١٨٠٦- قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب أنه أقاد (395)
يومئذ ببخرة الرُّغَاء حين نزلها بدم ، وهو أول دم أُقيد به في الإسلام ، رجل
من بني ليث قتل رجلاً من هذيل ، فقتله به ، وأمر رسول الله ﷺ - وهو
بليّة - بحصن مالك بن عوف فهدم .

(١٨٠٤) انظر : البداية (٤ / ٣٤٦) نقلاً عن ابن إسحاق في مغازيه .

(١٨٠٥) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٨٣) ، ولبداية (٤ / ٣٤٦) كلاهما نقلاً عن

ابن إسحاق

(١٨٠٦) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه الطبري في تاريخه (٣ / ٨٣) ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٤٦) كلاهما

عن ابن إسحاق .

٢- وأخرجه موسى به عقبة ، وعنه البيهقي (٥ / ١٥٦) في الدلائل ، مرسلًا عن

الزهري ، وأخرجه البيهقي (٥ / ١٥٧) في الدلائل عن عروة مرسلًا أيضًا .

394- هدر : الباطل الذي لا يؤخذ بثأره .

395- أقاد : أقيد القاتل بالقتيل : قتل به قصاصاً .

١٨٠٧- ثم سلك في طريق يقال لها: الضيقة ، فلما توجه فيها رسول الله ﷺ سأل عن اسمها ، فقال : « ما اسم هذه الطريق ؟ » ف قيل له : الضيقة ، فقال : « بل هي اليسرى » ثم خرج منها على نخب حتى نزل تحت سدره يقال لها : الصادرة ، قريباً من مال رجل من ثقيف ، فأرسل إليه رسول الله ﷺ : « إما أن تخرج ، وإما أن نخرب عليك حائطك » فأبى أن يخرج ، فأمر رسول الله ﷺ بإخراجه ، ثم مضى رسول الله ﷺ حتى نزل قريباً من الطائف فضرب به عسكره ، فقتل ناس من أصحابه بالنبل ، وذلك أن العسكر اقترب من حائط الطائف ، فكانت النبل تنالهم ، ولم يقدر المسلمون على أن يدخلوا حائطهم ، أغلقوه دونهم ، فلما أصيب أولئك النفر من أصحابه بالنبل ، وضع عسكره عند مسجده الذي بالطائف اليوم ، فحاصره بضعاً وعشرين ليلة .

قال ابن هشام : ويقال : سبع عشرة ليلة .

١٨٠٨- قال ابن إسحاق : ومعه امرأتان من نسائه إحداهما أم سلمة ابنة أبي أمية فضرب لهما قبتين ، ثم صلى بين القبتين ، ثم أقام ، فلما أسلمت ثقيف بنى على مصلى رسول الله ﷺ عمرو بن أمية بن وهب بن معتب بن مالك مسجداً ، وكانت في ذلك المسجد سارية - فيما يزعمون - لا تطلع

(١٨٠٧) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف أخرجه الطبري (٣ / ٨٣) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ١٥٨) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٤٦) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

من رواية عمرو بن شعيب .

(١٨٠٨) انظر : طبقات ابن سعد (٢ / ١٥٨) ، وتاريخ الطبري (٣ / ٨٣ - ٨٤) ، الدرر (ص / ٢٧٤) ، البداية (٤ / ٣٤٨) ، الدلائل (٥ / ١٥٨) .

الشمس عليها يوماً من الدهر إلا سمع لها نقيض (396)، فحاصروهم رسول الله ﷺ، وقاتلهم قتالا شديداً، وتراموا بالنبل .

١٨٠٩- قال ابن هشام : ورماهم رسول الله ﷺ بالمنجنيق (397) حدثني من أثق به أن رسول الله ﷺ أول من رمى في الإسلام بالمنجنيق ، رمى أهل الطائف .

١٨١٠- قال ابن إسحاق : حتى إذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف ، دخل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ تحت دبابه ، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف ليخرقوه ، فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار ، فخرجوا من تحتها ، فرمتهم ثقيف بالنبل ، فقتلوا منهم رجالاً ، فأمر رسول الله ﷺ بقطع أعناب ثقيف ، فوقع الناس فيها يقطعون ، وتقدم أبو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة إلى الطائف ، فناديا ثقيفاً أن أمنونا حتى نكلمكم ، فأمنوهما ، فدعوا نساء من نساء قريش وبنى كنانة ليخرجن إليهما ، وهما يخافان عليهن السباء ، فأبين ، منهن آمنة بنت أبي سفيان ، كانت عند عروة بن مسعود ، له منها داود بن عروة .

(١٨٠٩) حديث ضعيف ؛ وإسناده معضل . فيه جهالة شيخ ابن هشام .

١- أورده ابن كثير (٤ / ٣٤٨) في البداية نقلاً عن ابن هشام .

٢- أخرجه بنحوه ابن سعد (٢ / ١٥٩) في طبقاته مرسلًا عن مكحول الشامي .

(١٨١٠) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٣ / ٨٤) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في

البداية (٤ / ٣٤٨) كلاهما عن ابن إسحاق مرسلًا ، من رواية ابن شعيب .

396- سمع لها نقيض : سمع لها صوت .

397- المنجنيق : آلة قديمة من آلات الحصار كانت ترمى بها حجارة على

الأسوار فتهدمها .

قال ابن هشام: ويقال: إن أم داود ميمونة بنت أبي سفيان، وكانت عند أبي مرة بن عروة بن مسعود، فولدت له داود بن أبي مرة.

١٨١١- قال ابن إسحاق: والفراسية بنت سويد بن عمرو بن ثعلبة، لها عبد الرحمن بن قارب، والفقيمية أميمة بنت النسيء أمية بن قلع، فلما أبين عليهما قال لهما ابن الأسود بن مسعود: يا أبا سفيان، ويا مغيرة، ألا أدلكما على خير مما جئتما له؟ إن مال بني الأسود بن مسعود حيث قد علمتما، وكان رسول الله ﷺ بينه وبين الطائف نازلاً بواد يقال له: العقيق، إنه ليس بالطائف مال أبعد رشاء⁽³⁹⁸⁾ ولا أشد مؤونة، ولا أبعد عمارة من مال بني الأسود، وإن محمداً إن قطعه لم يعمر أبداً، فكلماه فليأخذه لنفسه أو ليدعه لله والرحم، فإن بيننا وبينه من القرابة ما لا يجهل، فزعموا أن رسول الله ﷺ تركه لهم.

١٨١٢- وقد بلغني أن رسول الله ﷺ قال لأبي بكر الصديق وهو محاصر ثقيفا: «يا أبا بكر، إني رأيت أني أهديت لي قعبة⁽³⁹⁹⁾ مملوءة [زبدًا] فنقرها ديك فهراق ما فيها» فقال أبو بكر: ما أظن أن تدرك منهم يومك هذا ما تريد، فقال رسول الله ﷺ: «وأنا لا أرى ذلك».

(١٨١١) انظر السابق. وكذا الدلائل للبيهقي (٥ / ١٦٢).

(١٨١٢) حديث ضعيف. أورده بلاغاً. وأخرجه البيهقي (٥ / ١٦٩) في الدلائل

عن ابن إسحاق، وأخرجه الطبري (٣ / ٨٤ - ٨٥) في تاريخه، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٥٠) كلاهما عن ابن إسحاق.

398- رشاء: أرشى الشجر: امتدت أغصانه كالخبال، والمراد: أن هذا المال كثير جداً.

399- قعبة: قدح ضخمة غليظ.

١٨١٣- ثم إن خويلة ابنة حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية ، وهى امرأة عثمان بن مظعون ، قالت : يا رسول الله ، أعطني إن فتح الله عليك الطائف حلى بادية ابنة غيلان بن سلمة ، أو حلى الفارعة بنت عقيل ، وكانتا من أحلى نساء ثقيف ، فذكر لى أن رسول الله ﷺ قال لها : « وإن كان لم يؤذن لى فى ثقيف يا خويلة » فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب ، فدخل على رسول الله ﷺ فقال : (يا رسول الله) ما حديث حدثتنيه خويلة ، زعمت أنك قلت ، قال : « قد قلته » قال : أو ما أذن لك فيهم يا رسول الله ؟ قال : « لا » قال : أفلا أؤذن بالرحيل ؟ قال : « بلى » قال : فأذن عمر بالرحيل ، فلما استقل الناس نادى سعيد بن عبيد بن أسيد بن أبى عمرو بن علاج ، ألا إن الحى مقيم ، قال : يقول عيينة بن حصن : أجل والله مجدة كراماً ، فقال له رجل من المسلمين : قاتلك الله يا عيينة !! أتمدح المشركين بالامتناع من رسول الله ﷺ وقد جئت تنصر رسول الله ﷺ ؟ فقال : إني والله ما جئت [إلا] لأقاتل ثقيفاً معكم ، ولكنى أردت أن يفتح محمد الطائف فأصيب من ثقيف جارية أتطؤها لعلها تلد لى رجلاً ، فإن ثقيفاً قوم مناكير .

(١٨١٣) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف . وأخرجه البيهقى (٥ / ١٧٠)

فى الدلائل .

١- أخرجه الطبرى (٣ / ٨٥) فى تاريخه ، وابن عبد البر (٤ / ١٨٣٢) فى الاستيعاب ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٥٠) نقلاً عن ابن إسحاق ، وأورده ابن الأثير فى أسد الغابة (٧ / ٩٤) ، وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبى نعيم .

٢- أخرجه البيهقى (٥ / ١٦٨) فى الدلائل عن عروة مرسل ، وأورده ابن كثير فى

البداية (٤ / ٣٥٠) .

٣- انظر : الإصابة (٨ / ٧٠) .

ونزل على رسول الله ﷺ في إقامته ، ممن كان محاصرا بالطائف عبيد ، فأسلموا ، فأعتقهم رسول الله ﷺ .

١٨١٤- قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن عبد الله بن مكرم عن رجال من ثقيف ، قالوا : لما أسلم أهل الطائف تكلم نفر منهم في أولئك العبيد ، فقال رسول الله ﷺ : « لا ، أولئك عتقاء الله » وكان ممن تكلم فيهم الحارث بن كلدة .

قال ابن هشام : وقد سمي ابن إسحاق من نزل من أولئك العبيد .
١٨١٥- قال ابن إسحاق : وقد كانت ثقيف أصابت أهلاً لمروان بن قيس الدوسي ، وكان قد أسلم وظاهر رسول الله ﷺ على ثقيف ، فزعمت ثقيف - وهو الذي تزعم به ثقيف أنها من قيس - أن رسول الله ﷺ قال لمروان بن قيس : « خذ يا مروان بأهلك أول رجل تلقاه من قيس » .

١٨١٦- فلقى أبي بن مالك القشيري فأخذه حتى يؤدوا إليه أهله ، فقام في ذلك الضحاك بن سفيان الكلابي . فكلّم ثقيفا حتى أرسلوا أهل

(١٨١٤) حديث ضعيف . وإسناده مرسل وفيه جهالة شيخ ابن إسحاق ، وابن مكرم ، ورجال ثقيف .

وأخرجه البيهقي (٥ / ١٥٩) من طريق ابن إسحاق عن ابن مكرم في الدلائل .

(١٨١٥) إسناده مرسل . والحديث ضعيف .

١- ذكره ابن دريد في كتاب « الأخبار المنشورة » من طريق محمد بن عباد عن ابن الكلبي عن أبيه به .

قلت : وسنده تالف ، فإن الكلبي متهم بالكذب

وذكر القصة أيضا بطولها عمر بن شبة في « أخبار المدينة »

انظر : الإصابة (٦ / ٨٤) .

(١٨١٦) انظر : الإصابة (٦ / ٨٤) .

مروان، وأطلق لهم أبى بن مالك ، فقال الضحاك بن سفيان فى شيء كان بينه وبين أبى بن مالك :

أتنسى بلاتى يا أبى بن مالك

غداة الرسول معرض عنك أشوس (400)

يقودك مروان بن قيس بحبله

ذليلاً كما قيد الذلول الخيس (401)

فعمادت عليك من ثقيف عصابة

متى يأتهم مستقبس الشرُّ يقبسوا (402)

كانوا هم المولى فعمادت حلومهم

عليك وقد كادت بك النفس تياس (403)

قال ابن هشام : « يقبسوا » عن غير ابن إسحاق .

١٨١٧- قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من استشهد من المسلمين

مع رسول الله ﷺ يوم الطائف .

(١٨١٧) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ٨٥) ، والدرر (ص / ٢٧٤ - ٢٧٥) ،

والبدائية (٤ / ٣٥١) والجمع (٦ / ١٩٠ - ١٩١) للهيثمى .

400- بلاتى : الجهد الشديد الذى بذلته لأجلك ويعنى به هنا : النعمة التى أسديتها

لك .

* أشوس : أشوس تكبر وهنا بمعنى أعرض عنك .

401- الذلول : السهل الانقياد المروض .

* الخيس : موضع التخيس وهو السجن، والمراد : المسجون المذل .

402- مستقبس : قبس معنى طلب ويستعمل لمن يطلب قبساً من النار .

403- أحلامهم : مفرد ما حلّم وهو العقل .

من قريش ، ثم من بنى أمية بن عبد شمس : سعيد بن سعيد بن العاص بن أمية ، وعرفطة بن جناب حليف لهم من الأسد بن الغوث .

قال ابن هشام : ويقال ابن حباب .

١٨١٨- قال ابن إسحاق : ومن بنى تيم بن مرة : عبد الله بن أبي بكر الصديق رمى بسهم فمات منه بالمدينة بعد وفاة رسول الله ﷺ .

ومن بنى مخزوم : عبد الله بن أمية بن المغيرة ، من رمية رميها يومئذ .

ومن بنى عدى بن كعب : عبد الله بن عامر بن ربيعة ، حليف لهم .
ومن بنى سهم بن عمرو : السائب بن الحارث بن قيس بن عدى ، وأخوه عبد الله بن الحارث .

ومن بنى سعد بن ليث : جليحة بن عبد الله .

١٨١٩- واستشهد من الأنصار : من بنى سلمة : ثابت بن الجذع .
ومن بنى مازن بن النجار : الحارث بن [سهيل] بن أبي صعصعة .
ومن بنى ساعدة : المنذر بن عبد الله ، ومن الأوس : رقيم بن ثابت ابن ثعلبة بن زيد بن لؤذان بن معاوية .

فجميع من استشهد بالطائف من أصحاب رسول الله ﷺ اثنا عشر رجلاً : سبعة من قريش ، وأربعة من الأنصار ، ورجل من بنى ليث .

١٨٢٠- فلما انصرف رسول الله ﷺ عن الطائف بعد القتال والحصار ، قال بجير بن زهير بن أبي سلمى يذكر حنيناً والطائف :

(١٨١٨) ، (١٨١٩) انظر السابق.

(١٨٢٠) انظر : الاستيعاب (١ / ١٤٩) لابن عبد البر ، وأسد الغابة (١ / ١٩٧)

لابن الأثير والبداية (٤ / ٣٥١) .

وَعِدَاةُ أَوْطَاسٍ وَيَوْمَ الْأَبْرِقِ (404)	كَانَتْ عَلَالَةً يَوْمَ بَطْنِ حُنَيْنٍ
فَتَبَدَّدُوا كَالطَّائِرِ الْمَتَمَرِّقِ (405)	جَمَعْتَ بِإِغْوَاءِ هَوَازِنِ جَمْعِهَا
إِلَّا جِدَارَهُمْ وَبَطْنَ الْخَنْدَقِ	لَمْ يَمْنَعُوا مِنَّا مَقَامًا وَاحِدًا
فَتَحَصَّنُوا مِنَّا بِبَابِ مَغْلَقِ	وَلَقَدْ تَعَرَّضْنَا لَكَيْمَا يَخْرُجُوا
شَهْبَاءُ تَلْمَعُ بِالْمَنَايَا فِيلِقِ (406)	تَرْتَدُّ حَسْرَانَا إِلَى رَجْرَاجَةٍ
حَصْنًا لَظْلٍ كَأَنَّهُ لَمْ يَخْلُقِ	مَلْمُومَةٌ خَضِرَاءُ لَوْ قَدْ فَوَّابِهَا
قُدْرٌ تَفْرُقُ فِي الْقِيَادِ وَتَلْتَقِي (407)	مَشَى الضَّرَاءُ عَلَى الْهَرَّاسِ كَأَنَّا
كَالْنَهْيِ هَبَّتْ رِيحُهُ الْمَتَرَقِرِّقِ (408)	فِي كُلِّ سَابِغَةٍ إِذَا مَا اسْتَحْصَنْتِ
مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ وَآلِ مُحَرِّقِ (409)	جُدُلٌ تَمَسُّ فُضُولُهُنَّ نِعَالَنَا

404- علالة : أصل العلالة : العلل وهو الشرب الثاني بعد الأول ومنه يكون

الرى ، وهى تعنى تكرار الشيء مرة بعد أخرى .

* أوطاس : اسم موضع .

أبرق : اسم موضع .

405- إغواء : أغواه إغواء : أضله وأغراه .

* تبددوا : تفرقوا فى كل ناحية .

406- حسرانا : الحاسر من الجنود : من لا درع له ولا مغفر وربما أراد بها :

شدة الحسرة والحزن .

* الرجراجة : كتيبة رجراجة لا تكاد تسير لكثرتها ، ويموج بعضها فى بعض .

* الفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش .

407- الضراء : مفردها ضار وهو المولع بأكل لحم الفريسة من الأسود .

* الهراس : نبات له شوك ينبت فى مصر والنوبة والحبشة .

* قُدْرٌ : مفردها أقدر ، وأقدر الفرس : وقعت رجلاه موقع يديه .

* القياد : ما تقاد به الدابة من جبل ونحوه .

408- سابغة : سبغت الدرع : اتسعت واكتملت وغطت جميع الجسم .

* النهى : الغدير الممتلئ بالماء وتشبه الدرع به فى شمولها لكل أجزاء الجسم .

409- جُدُلٌ : مفردها جدلاء وهى الدرع المحكمة الجدل أى النسج .

أمر أموال هوازن وسبائها ، وعطايا المؤلفات قلوبهم منها ،
وإنعام رسول الله ﷺ فيها

١٨٢١- ثم خرج رسول الله ﷺ حين انصرف عن الطائف على دحنا حتى نزل الجعرانة ، فيمن معه من الناس ، ومعه من هوازن سبي كثير ، وقد قال له رجل من أصحابه يوم ظعن عن ثقيف : يا رسول الله ، ادع عليهم ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم اهد ثقيفاً واثت بهم » .

١٨٢٢- ثم أتاه وفد هوازن بالجعرانة ، وكان مع رسول الله ﷺ من سبي هوازن ستة آلاف من الذراري والنساء ، ومن الإبل والشاء ما لا يدرى ما عدته .

(١٨٢١) حديث صحيح .

١- أخرجه الترمذى (٣٩٤٢) من طريق ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر ، وقال : حديث حسن صحيح غريب ، وقال الألبانى في تعليقه على المشكاة (٥٩٨٦) : هو على شرط مسلم لكنه من رواية أبي الزبير معنعناً ، وهو مدلس .

قلت : لكن تابعه ابن سابط كما أخرجه أحمد (٣ / ٣٤٣) ، وابن عدى (١ / ٣١٨) فى الكامل ، لكن من طريق إسماعيل بن زكريا عن ابن خثيم عن ابن سابط وأبي الزبير عن جابر به .

وابن زكريا ، انفرد بذلك ، وهو فى نفسه صدوق ، وإن كان يخطئ .

٢- وأخرجه ابن أبي شيبه (٧ / ٥٦٠) من طريق أبي الزبير عن جابر بالعنعنة ، ثم أخرجه مرسلاً عن أبي الزبير (٨ / ٥٤٤) ، والبيهقى (٥ / ١٦٩) فى الدلائل مرسلاً عن عروة ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٣٥٢) عن ابن إسحاق ، وابن سعد (٢ / ١٥٩) من رواية الواقدي المتروك .

(١٨٢٢) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ٨٦) ، والدلائل (٥ / ١٧١) ، والبداية (٤ / ٣٥٢) .

١٨٢٣- قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو ، أن وفد هوازن أتوا رسول الله ﷺ ، وقد أسلموا ، فقالوا : يا رسول الله ، إنا أصل وعشيرة ، وقد أصابنا من البلاء ما لم يخف عليك ، فامنن علينا من الله عليك ، قال : وقام رجل من هوازن ، ثم أحد بنى سعد بن بكر يقال له : زهير ، يكنى أبا صرد ، فقال : يا رسول الله ، إنما في الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي كن يكفلنك ، ولو أنا ملحننا (410) للحارث بن أبي شمر ، أو للنعمان بن المنذر ، ثم نزل منا بمثل الذي نزلت به رجونا عطفه وعائدته (411) علينا ، وأنت خير المكفولين .

قال ابن هشام : ويروى : ولو أنا ملحننا الحارث بن أبي شمر ، أو النعمان بن المنذر .

١٨٢٤- قال ابن إسحاق : فحدثني عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده عبد الله بن عمرو ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « أبناؤكم ونسأؤكم أحب إليكم أم أموالكم » ؟ فقالوا : يا رسول الله ، خيرتنا بين أموالنا

(١٨٢٣) إسناده حسن .

١- أخرجه أحمد (٢ / ١٨٤ - ٢١٨) ، والنسائي (٦ / ٢٦٣) ، والطبراني (٥٣٠٤) في الكبير ، والطبري (٣ / ٨٦) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ١٩٥) في الدلائل كلهم من طريق ابن إسحاق .

٢- أورده ابن عبد البر (ص / ٢٧٦) في الدرر ، وابن كثير (٤ / ٣٥٢) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٨٢٤) ، (١٨٢٥) انظر السابق .

410- ملحننا : ملحت فلانة لفلان : أرضعت له .

411- عائدته علينا : ما يعود علينا به من كرم وفضل .

وأحسابنا ، بل ترد إلينا نساءنا وأبناءنا فهو أحب إلينا، فقال لهم : « أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم ، وإذا ما أنا صليت الظهر بالناس فقوموا فقولوا : إنا نستشفع برسول الله ﷺ إلى المسلمين وبالمسلمين إلى رسول الله ﷺ فى أبنائنا ونسائنا فسأعطيكم عند ذلك وأسأل لكم » .

١٨٢٥- فلما صلى رسول الله ﷺ بالناس الظهر قاموا فتكلموا بالذى أمرهم به [رسول الله ﷺ] ، فقال رسول الله ﷺ : « أما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم » ، فقال المهاجرون : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ ، وقالت الأنصار : وما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ : فقال الأقرع بن حابس : أما أنا وبنو تميم فلا ، وقال عيينة بن حصن : أما أنا وبنو فزارة فلا ، وقال عباس بن مرداس : أما أنا وبنو سليم فلا ، فقالت بنو سليم : بلى ما كان لنا فهو لرسول الله ﷺ ، قال : يقول عباس بن مرداس لبنى سليم : وهنتمونى (412) ، فقال رسول الله ﷺ : « أما من تمسك منكم بحقه من هذا السبى فله بكل إنسان ست فرائض من أول سبى أصيبه » فردوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم .

١٨٢٦- قال ابن إسحاق : وحدثنى أبو وجزة يزيد بن عبيد السعدى ، أن رسول الله ﷺ أعطى على بن أبى طالب رضى الله عنه جارية يقال لها : ريطة بنت هلال بن حيان بن عميرة بن هلال بن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر ، وأعطى عثمان بن عفان جارية يقال لها : زينب

(١٨٢٦) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبرى (٣ / ٨٧) ، والبيهقى (٥ / ١٩٦) ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٥٤) كلهم عن ابن إسحاق معضلاً .

412- وهنتمونى : أضعفتمونى وخذلتمونى .

بنت حيان بن عمرو بن حيان ، وأعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه .

١٨٢٧- قال ابن إسحاق : فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر، عن عبد الله بن عمر ، قال : بعثت بها إلى أخوالي من بني جمح ليصلحوا لي منها ويهيئوها حتى أطوف بالبیت ثم آتيهم ، وأنا أريد أن أصيبها إذا رجعت إليها ، قال : فخرجت من المسجد- حين فرغت - فإذا الناس يشتدون ، فقلت : ما شأنكم ؟ قالوا : رد علينا رسول الله ﷺ نساءنا وأبناءنا ، فقلت : تلکم صاحبکم فی بنی جمح فاذهبوا فخذوها ، فذهبوا إليها فأخذوها .

١٨٢٨- قال ابن إسحاق : وأما عيينة بن حصن فأخذ عجوزاً من عجائز هوازن وقال حين أخذها : أرى عجوزاً ، إنني لأحسب لها في الحى نسباً ، وعسى أن يعظم فداؤها ، فلما رد رسول الله ﷺ السبايا بست فرائض أبي أن يردها ، فقال له زهير أبو صرد : خذها عنك فوالله ما فوها بيارد ، ولا ثديها بناهد ، ولا بطنها بوالد ، ولا زوجها بواجد (413) ، ولا درها بماكد (414) ، فردها بست فرائض حين قال له زهير ما قال ، فزعموا أن

(١٨٢٧) [إسناده صحيح . أخرجه بنحوه البخاري (٤٣٢٠) ، ومسلم (١٦٥٦) ، والبيهقي (١٩٧ / ٥) في الدلائل ، وأخرجه بلفظه عن ابن إسحاق ، والطبري (٨٨ / ٣) في تاريخه ، والبيهقي (٣٣٨ / ٦) في سننه ، وفي الدلائل (١٩٧ / ٥) ، وانظر : البداية (٤ / ٣٥٤) .

(١٨٢٨) انظر : تاريخ الطبري (٨٨ / ٣) ، والبداية (٤ / ٣٥٥) كلاهما عن ابن إسحاق ، وأخرجه البيهقي في الدلائل (١٩٣ / ٥) مرسلًا عن عروة .

413- بواجد : لا يحزن عليها لقلة الفائدة المرجوة منها .

414- ولا درها بماكد : لبنها ليس غزيراً لكبر سنّها .

عيينة لقي الأقرع بن حابس فشكى إليه ذلك ، فقال : إنك والله ما أخذتها بيضاء غريرة (415) ولا نصفاً وثيرة (416).

١٨٢٩- وقال رسول الله ﷺ لوفد من هوازن وسألهم عن مالك بن عوف، وما فعل؟ فقالوا : هو بالطائف مع ثقيف ، فقال رسول الله ﷺ : «أخبروا مالكا أنه إن أتاني مسلماً رددت إليه أهله وماله وأعطيته مائة من الإبل» فأتى مالك بذلك ، فخرج إليه من الطائف ، وقد كان مالك خاف ثقيفاً على نفسه أن يعلموا أن رسول الله ﷺ قال له ما قال فيحبسوه ، فأمر براحلته فهيئت له ، وأمر بفرس له فأتى به إلى (الطائف) ، فخرج ليلاً فجلس على فرسه فركضه حتى أتى راحلته حيث أمر بها أن تحبس فركبها ، فلحق برسول الله ﷺ ، فأدركه بالجعرانة ، أو بمكة ، فرد عليه أهله وماله ، وأعطاه مائة من الإبل ، وأسلم فحسن إسلامه .

(١٨٢٩) إسناده مقطوع ، وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه الطبراني (١٩ / ٣٠٢) في الكبير ، والطبري (٣ / ٨٨ - ٨٩) في تاريخه ، والبيهقي في الدلائل (٥ / ١٩٨ ، ١٩٩) وأورده ابن كثير (٤ / ٣٦١) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق مقطوعاً .

٢- وأورده الهيثمي في المجمع (٦ / ١٨٩) مقطوعاً من رواية ابن إسحاق ، وقال : رجاله ثقات .

٣- انظر الخبر في : أسد الغابة (٥ / ٤٣) ، والاستيعاب (٣ / ١٣٥٦ - ١٣٥٧) ، الإصابة (٦ / ٣١) .

415- غريرة : المرأة المتوسطة في السن .

416- وثيرة : الكثيرة اللحم اللينة .

١٨٣٠- فقال مالك بن عوف حين أسلم :
 ما إن رأيت ولا سمعت بمثله
 في الناس كلهم بمثل محمد
 أوفى وأعطى للجزيل إذا اجتدى
 ومتى تشأ يخبرك عما في غد(417)
 وإذا الكتيبة عردت أياها
 بالسهمري وضرب كل مهند(418)
 فكأنه ليث على أشبـاله
 وسط الهبـاءة خادر في مرصد(419)
 فاستعمله رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه ، وتلك القبائل :
 ثمالة وسلمة وفهم ، فكان يقاتل بهم ثقيفاً ، لا يخرج لهم سرحاً إلا أغار
 عليه، حتى ضيق عليهم ، فقال أبو محجن بن حبيب بن عمرو بن عمير
 الثقفي :
 هابت الأعداء جانبننا ثم تغزونا بنو سلمه
 وأتانا مالك بهم ناقضاً للعهد والحرمة
 وأتوننا في منازلنا ولقد كنا أولى نقمه

(١٨٣٠) انظر السابق .

417- اجتدى : طُلب منه عطية أو مساعدة .

418- عردت : عرد الناب : اشتد والمراد: لما اشتدت الكتيبة وقويت.

* السهمري : الرمح الصليب العود .

* مهند : السيف المطبوع من سيوف الهند ، وكان خير الحديد .

419- الأشبال : مفردا شبل ، وهو ولد الأسد .

* الهبـاءة : التراب الناتج عن المعركة .

* خادر : أخدر بالمكان أقام به ، والمراد : أنه دخل خدره .

* مرصد : موضع الرصد والارتقاب .

١٨٣١- قال ابن إسحاق : ولما فرغ رسول الله ﷺ من رد سبايا حنين إلى أهلها ركب ، واتبعه الناس يقولون : يا رسول الله ، اقسم علينا فيأنا(420) من الإبل والغنم ، حتى ألجؤوه إلى شجرة فاخطفت عنه رداءه ، فقال:-

« ردوا عليّ ردائي أيها الناس ، فوالله أن لو كان لكم بعدد شجر تهامة نعماً لقسمته عليكم، ثم ما ألفتيموني بخيلاً ولا جباناً ولا كذوباً » ثم قام إلى جنب بعير فأخذ وبرة من سنامه(421) بين أصبعيه ثم رفعها ، ثم قال: « أيها الناس ، والله مالى من فيئكم ولا هذه البرة إلا الخمس ، والخمس مردود عليكم ، فأدوا الخياط والمخييط(422)، فإن الغلول(423) يكون على أهله عاراً وناراً وشناراً(424) يوم القيامة » قال : فجاء رجل من الأنصار بكبة(425) من خيوط شعر ، فقال : يا رسول الله ، أخذت هذه الكبة أعمل بها برذعة بعير لى دبر، فقال : « أما نصيبى منها فلك » قال : أما إذا بلغت هذا فلا حاجة لى بها ، ثم طرحها من يده .

(١٨٣١) حديث صحيح . سبق تخريجه من حديث عبد الله بن عمرو .

١- وأخرجه البخارى (٢٨٧١) ، (٢١٤٨) ، ومالك (٤٥٧) في الموطأ ، وعبد الرزاق (٩٤٩٧) ، (٢٠٠٤٩) فى مصنفه ، وابن أبي شيبة (١٤ / ٤٧٩) فى مصنفه ، والبعقوى (٣٦٨٩) فى شرح السنة ، والبيهقى (٧ / ١٧) ، (٩ / ١٠٢) فى سننه الكبرى . كلهم من حديث جبير بن مطعم ، وفى الباب عن يسار جد ابن إسحاق .

420- الفئء : الغنمة تنال بلا قتال .

421- السنّام : الجزء الأعلى فى ظهر البعير .

422- الخياط والمخييط : الخيط والإبرة والمراد أدوا القليل والكثير .

423- الغلول : أغل الرجل : خان فى المغنم وغيره .

424- الشنار : أقبح العار والعيب .

425- الكبة: الشيء المجتمع من تراب وغيره . والمراد : غزل مجموع على

شكل كرة أو اسطوانة .

١٨٣٢- قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن أبيه ، أن عقيل ابن أبي طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة ابنة شيبة بن ربيعة وسيفه متلطيخ دماً ، فقالت : إني قد عرفت أنك قد قاتلت ، فماذا أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الإبرة تخيطين بها ثيابك ، فدفعها إليها ، فسمع منادى رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شيئاً فليرده حتى الخياط والنخيط ، فرجع عقيل فقال : ما أرى إبرتك إلا قد ذهبت فأخذها فألقاها في الغنائم .

١٨٣٣- قال ابن إسحاق : وأعطى رسول الله ﷺ المؤلفة قلوبهم ، وكانوا أشرفاً من أشرف الناس ، يتألفهم ويتألف بهم قومهم ، فأعطى أبا سفيان بن حرب مائة بعير ، وأعطى ابنه معاوية مائة بعير ، وأعطى حكيم ابن حزام مائة بعير ، وأعطى الحارث بن الحارث بن كلدة أخا بني عبد الدار مائة بعير .

قال ابن هشام : نصير بن الحارث بن كلدة ، ويجوز أن يكون اسمه الحارث أيضاً .

(١٨٣٢) إسناده منقطع . وهو من أقسام الضعيف .

(١٨٣٣) صح مختصراً وإسناده مرسل . أخرجه الطبري (٣ / ٩٠) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ١٨٢ - ١٨٣) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٦٠) كلهم عن ابن إسحاق قال : حدثني عبد الله بن أبي بكر فذكره .

١- أخرجه من حديث عبد الله بن مسعود مختصراً ، أخرجه البخاري (١ / ٤٢) (٤ / ١٩١) ، (٨ / ٩١) ، ومسلم (١٠٦٢) ، وأحمد (١ / ٤١١) ، وسيأتي من حديث رافع بن خديج ، وفي الباب عن أنس ، وغيره .

١٨٣٤- قال ابن إسحاق : وأعطى الحارث بن هشام مائة بعير ، وأعطى سهيل بن عمرو مائة بعير ، وأعطى حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس مائة بعير ، وأعطى العلاء بن جارية الثقفى حليف بنى زهرة مائة بعير ، وأعطى عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر مائة بعير ، وأعطى الأقرع بن حابس التميمى مائة بعير ، وأعطى مالك بن عوف النصرى مائة بعير ، وأعطى صفوان بن أمية مائة بعير ، فهؤلاء أصحاب المئين ، وأعطى دون المائة رجالا من قريش : منهم مخزومة بن نوفل الزهرى ، وعمير بن وهب الجمحى ، وهشام بن عمرو أخو بنى عامر بن لؤى ، لا أحفظ ما أعطاهم ، وقد عرفت أنها دون المائة ، وأعطى سعيد بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم خمسين من الإبل ، وأعطى السهمى خمسين من الإبل .

قال ابن هشام : واسمه : عدى بن قيس .

١٨٣٥- قال ابن إسحاق : وأعطى عباس بن مرداس أبا عر فسخطها فعاتب فيها رسول الله ﷺ ، فقال عباس بن مرداس يعاتب رسول الله ﷺ :

(١٨٣٥) خبر صحيح . أخرجه الطبرى (٣ / ٩٠ - ٩١) فى تاريخه ، والبيهقى (٥ / ١٨٣) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٣٥٩) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

من حديث رافع بن خديج ، أخرجه مسلم (١٠٦٠) ، والبيهقى (٥ / ١٧٨ ، ١٧٩) فى الدلائل ، وأورده ابن عبد البر فى الاستيعاب (٢ / ٨١٨) وانظر : أسد الغابة (٣ / ١٦٨ - ١٦٩) لابن الأثير ، والبداية (٤ / ٣٥٩) ، الإصابة (٤ / ٣١) .
وفى الباب عن موسى بن عقبة ، أخرجه البيهقى (٥ / ١٨١) .

كانت نهاباً تلافيتها بكرى على المهر فى الأجرع (426)
 وإيقاظى القوم أن يرقدوا إذا هجع الناس لم أهجع (427)
 فأصبح نهى ونهب العبيد بد بين عينة والأقرع (428)
 وقد كنت فى الحرب ذا تدراً فلم أعط شيئاً ولم أمتع (429)
 إلا أفائل أعطيتها عديد قوائمها الأربع (430)
 وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخى فى الجمع (431)
 وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع
 قال ابن هشام : أنشدنى يونس النحوى :

فما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى الجمع
 ١٨٣٦- قال ابن إسحاق : فقال رسول الله ﷺ : « اذهبوا به ، فاقطعوا
 عنى لسانه » فأعطوه حتى رضى ، فكان ذلك قطع لسانه الذى أمر به
 رسول الله ﷺ .

(١٨٣٦) إسناده مرسل . وأخرجه الطبرى (٣ / ٩١) فى تاريخه ، والبيهقى (٥ /
 ١٨٣) فى الدلائل كلاهما عن ابن إسحاق عن ابن أبي بكر مرسل .

- 426- النهاب : ما يؤخذ من الأعداء على سبيل الغنيمة .
 * الأجرع : الأرض ذات الحزونة تشاكل الرمل .
 427- هجع : النوم قال تعالى : ﴿ كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون ﴾ (الذاريات :
 ١٧) .
 428- العبيد : اسم الفرس الذى كان عليه العباس بن مرداس .
 429- تدراً : الدرا : الحفاظ والمنعة والقوة .
 430- أفائل : مفردا أفيل ، وهو ما صغر من الإبل .
 * العديد : من يعد فى القوم وليس منهم ، والمراد : أن هذه الإبل لا فائدة منها إلا العد فقط .
 431- شيخى : قصد بشيخه هنا أباه .

١٨٣٧- قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم ، أن عباس بن مرداس أتى رسول الله ﷺ فقال له رسول الله ﷺ : «أنت القائل فأصبح نهبي ونهب العبيد بين الأقرع وعيينة» فقال أبو بكر الصديق [رضي الله عنه] : بين عيينة والأقرع ، فقال رسول الله ﷺ : «هما واحد» فقال أبو بكر : أشهد أنك كما قال الله (٣٦ : ٦٩) : ﴿ وما علمنا إلا الشعر وما ينبغي له ﴾ .

١٨٣٨- قال ابن هشام : وحدثني من أثق به من أهل العلم في إسناد له عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : بايع رسول الله ﷺ من قريش وغيرهم فأعطاهم يوم الجعرانة من غنائم حنين .

ومن بنى أمية بن عبد شمس : أبو سفيان بن حرب بن أمية ، وطلق ابن سفيان بن أمية ، وخالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية .

= وأخرجه مراسلاً عن الزهري ، وعروة بن الزبير ، وموسى بن عقبة ، وعنه البيهقي في الدلائل (٥ / ١٧٩ - ١٨٢) ، وعنه أورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٦٠) وانظر الدرر (ص ٢٧٩ / لابن عبد البر .

(١٨٣٧) حديث ضعيف . وإسناده معضل . وفيه جهالة رواه .

١- أخرجه البيهقي في الدلائل من رواية عروة بن الزبير وموسى بن عقبة كلاهما عن الزهري مراسلاً .

٢- وأخرجه ابن سعد عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بنحوه كما في الدر المنثور (٥ / ٢٦٨) وإسناده معضل .

(١٨٣٨) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن هشام .

وانظر : الدرر (ص ٢٨٠ ، ٢٨١) .

ومن بنى عبد الدار بن قصي : ثيبة بن عثمان بن أبي طلحة بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار ، وأبو السنا بل بن بعكك بن الحارث بن عميلة بن السباق بن عبد الدار ، وعكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار .

ومن بنى مخزوم بن يقظة : زهير بن أبي أمية بن المغيرة والحارث بن هشام بن المغيرة ، ونخالد بن هشام بن المغيرة ، وهشام بن الوليد بن المغيرة ، وسفيان بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم والسائب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن [عمر بن] مخزوم .

ومن بنى عدى بن كعب : مطيع بن الأسود بن حارثة بن نضلة ، وأبو جهم بن حذيفة بن غانم .

ومن بنى جمح بن عمرو : صفوان بن أمية بن خلف ، وأحيحة بن أمية بن خلف ، وعمير بن وهب بن خلف .

ومن بنى سهم : عدى بن قيس بن حذافة .

ومن بنى عامر بن لؤى : حويطب بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود ، وهشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب .

ومن أفناء القبائل : من بنى بكر بن عبد مناة بن كنانة : نوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن رزن بن يعمر بن نفثة بن عدى بن الدليل ، ومن بنى قيس ، ثم من بنى عامر بن صعصعة ، ثم من بنى كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة : علقمة بن علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، وليد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب ، ومن بنى عامر بن ربيعة : خالد بن هوذة بن ربيعة ، بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وحرملة بن هوذة بن ربيعة بن عمرو ، ومن بنى نصر بن معاوية : مالك بن عوف بن سعيد بن يربوع ، ومن بنى سليم بن منصور :

عباس بن مرداس بن أبي عامر ، أخو بني الحارث بن بهثة بن سليم ، ومن بني غطفان ، ثم من بني فزارة : عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ، ومن بني تميم ، ثم من بني حنظلة : الأقرع بن حابس بن عقال ، من بني مجاشع بن دارم .

١٨٣٩- قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، أن قائلاً قال لرسول الله ﷺ من أصحابه : يا رسول الله ، أعطيت عيينة بن حصن والأقرع بن حابس مائة مائة، وتركت جعيل بن سراقه الضمري ، فقال رسول الله ﷺ : « أما والذي نفس محمد بيده لجعيل بن سراقه خير من [طلاح] الأرض كلهم مثل عيينة بن حصن والأقرع بن حابس ، ولكني تألفتهم ليسلما ، ووكلت جعيل بن سراقه إلى إسلامه » .

١٨٤٠- قال ابن إسحاق : وحدثني أبو عبيدة بن محمد بن عمار ابن ياسر ، عن مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، قال :

(١٨٣٩) إسناده مرسل ، وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه الطبري (٣ / ٩١) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ١٨٣) في الدلائل ، وابن الأثير في أسد الغابة (١ / ٣٣٨) وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبي نعيم ، وأبي موسى المديني كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

٢- أورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٦٠) نقلاً عن ابن إسحاق به ، وانظر الدرر (ص / ٢٨٣) .

(١٨٤٠) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٣ / ٩٢) في تاريخه والبيهقي (٥ / ١٨٦) في الدلائل كلاهما عن ابن إسحاق مرسلًا .

٢- حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً بنحوه ، أخرجه البخاري (٣٦١٠) ، (٥٠٥٨) ، (٦١٦٣) ، ومسلم (١٠٦٤) ، وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٦٤٩) ، وفي الأمالي (١٢٤) بتحقيق ، وأحمد (٣ / ٥٦ ، ٣٥٣ ، ٣٥٥) ، وابن حبان (٨ / ٢٦١) ، والبخاري (٢٥٥٢) في شرح السنة .

خرجت أنا وتليد بن كلاب الليثي حتى أتينا عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو يطوف بالبيت معلقا نعله بيده ، فقلنا له : هل حضرت رسول الله ﷺ حين كلمه التميمي يوم حنين ؟ قال : نعم جاء رجل من بني تميم يقال له : ذو الخويصرة ، فوقف عليه وهو يعطي الناس ، فقال : يا محمد ، قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم ، فقال رسول الله ﷺ : « أجل ، فكيف رأيت » ؟ فقال : لم أرك عدلت ، قال : فغضب النبي ﷺ ثم قال : « ويحك !! إذا لم يكن العدل عندي فعند من يكون » ؟ فقال عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] : يا رسول الله ألا أقتله ؟ فقال : « لا ، دعه فإنه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر في النصل فلا يوجد شيء ثم في القدح فلا يوجد شيء ، ثم في الفوق (432) فلا يوجد شيء سبق الفرث (433) والدم » .

١٨٤١- قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن علي بن الحسين أبو جعفر ، بمثل حديث أبي عبيدة وسماه : ذا الخويصرة .
١٨٤٢- قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن أبيه ، بمثل ذلك .

(١٨٤١) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٣ / ٩٢) ، والبيهقي (٥ / ١٨٧) كلاهما عن ابن إسحاق مرسل ، وقد صحح من حديث أبي سعيد كما مر ، وانظر الدلائل (٥ / ١٨٧) .

(١٨٤٢) انظر السابق .

432- الفوق : الفوق من السهم : حيث يثبت الوتر منه .

433- الفرث : بقايا الطعام في الكرش قال تعالى : ﴿ نسقيكم مما في بطونها من

بين فرث ودم لبنا ﴾ (النحل : من الآية : ٦٦) .

١٨٤٣- قال ابن هشام : ولما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى في قريش وقبائل العرب، ولم يعط الأنصار شيئاً ، قال حسان بن ثابت يعاتبه في ذلك :

زاد الهموم فماء العين منحدرُ

سَحاً إذا حفلته عبرةٌ دَرَرُ (434)

وجداً بشماء إذ شماءً بهكنةُ

هيفاءُ لا دنسٌ فيها ولا خور (435)

دع عنك شماء إذ كانت مودتها

نزرأ وشر وصال الواصل النزر (436)

وأت الرسول فقل يا خير مؤتمن

للمؤمنين إذا ما عدد البشر

علام تدعى سليم وهي نازحة

قُدَّام قوم هم آووا وهم نصروا

(١٨٤٣) انظر : البداية (٤ / ٣٦١) نقلاً عن ابن هشام .

434- سَحاً : سح الدمع انصب بكثرة .

*حفلته : حفل الدمع كثر . *العبرة : الدمعة .

*دَرَرُ : أى سائلة من عينيه .

435- الوجد : الحزن الشديد . *شماء : اسم امرأة .

*بهكنة : بيضاء ناعمة غضة ، خفيفة الروح ، طيبة الرائحة .

*هيفاء : الدقيقة الخصر ، الضامرة البطن . *الخور : الضعف والوهن .

436- النزر : القليل التافه .

سَمَاهُمُ اللَّهُ أَنْصَاراً بَنَصَرَهُمْ
 دِينَ الْهُدَى وَعَوَانَ الْحَرْبِ تَسْتَعِرُ (437)
 وَسَارَعُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْتَرَفُوا
 لِلنَّائِبَاتِ وَمَا خَامُوا وَمَا ضَجَرُوا (438)
 وَالنَّاسُ أَلْبٌ عَلَيْنَا فَيَكْ لَيْسَ لَنَا
 إِلَّا السِّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَنَا وَزَرُّ (439)
 نَجَالِدِ النَّاسَ لَا نَبْقَى عَلَى أَحَدٍ
 وَلَا نُضَيِّعُ مَا تَوْحَى بِهِ السُّورُ
 وَلَا تُهْرُ جُنَاةُ الْحَرْبِ نَادِينَا
 وَنَحْنُ حِينَ تَلْظِي نَارَهَا سَعِرُ (440)

437- عوان : الحرب العوان التى قوتل فيها مرة بعد مرة .

* تستعر : تشتعل وتتوقد .

438- اعترفوا : المراد قابلووا النائبات بصبر شديد .

* النائبات : مفردها نائبة هى المصيبة التى تنزل بالإنسان .

* خاموا : خام عن القتال : جبن وتراجع .

* ضجروا : الضجر : القلق والضيق .

439- ألب : مجتمعون .

* القنا : الرماح .

* الوزر : الملجأ والمُعْتَصِم .

440- تهر : هر الناس فلانا ، كرهوا ناحيته .

* تلظى : تتوقد وتشتعل .

* سَعُرُ : مفردها سعير ، وأراد توقد الحرب واشتعالها بنا .

كما رددنا ببدر دون ما طلبوا
 أهل النفاق وفينا ينزل الظفر
 ونحن جندك يوم النعف من أحد
 إِذْ حَزَبْتَ بِطْرًا أَحْزَابَهَا مُضَرَّ (441)
 فما ونينا وما خيمنا وما خبروا
 منا عثاراً وكل الناس قد عثروا (442)

١٨٤٤- قال ابن هشام : وحدثني زياد بن عبد الله ، قال : حدثنا ابن إسحاق ، قال : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن أبي سعيد الخدري ، قال : لما أعطى رسول الله ﷺ ما أعطى من تلك العطايا في قريش وفي قبائل العرب ، ولم يكن في الأنصار منها شيء وجد هذا الحى من الأنصار في أنفسهم ، حتى كثرت منهم القالة (443)، حتى قال قائلهم: لقي والله رسول الله ﷺ قومه ، فدخل عليه سعد بن عباد ، فقال : يا رسول الله ، إن هذا الحى من الأنصار قد وجدوا عليك في أنفسهم لما

(١٨٤٤) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٣ / ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٩) وابن أبي شيبة (٨ / ٥٥٣ - ٥٥٤) ، والبغوي (٣٩٧٥) في شرح السنة ، والطبري (٣ / ٩٣ - ٩٤) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ١٧٦ - ١٧٧) في الدلائل .

وفي الباب عن أنس بن مالك ، وعبد الله بن زيد بن عاصم رضي الله عنهما .

441- النعف : مكان أسفل الجبل .

* بطرا : طغياناً وكبراً .

442- ونينا : ضعفنا عن مواجهتهم .

* عثاراً : العثار الزلة في الحرب والكبوة .

443- القالة : اسم للقول الفاشي في الناس خيراً كان أو شراً ، والمراد هنا :

القول الرديء .

صنعت في هذا الفيء الذي أصبت ، قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظاماً في قبائل العرب ، ولم يك في هذا الحى من الأنصار منها شيء ، قال : «فأين أنت من ذلك يا سعد ؟ قال : يا رسول الله ، ما أنا إلا من قومي ، قال : « فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة » (444) قال : فخرج سعد فجمع الأنصار في تلك الحظيرة ، قال : فجاء رجال من المهاجرين فتركهم فدخلوا، وجاء آخرون فردهم ، فلما اجتمعوا له أتاه سعد فقال : قد اجتمع لك هذا الحى من الأنصار ، فأتاهم رسول الله ﷺ فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال : « يا معشر الأنصار، مقالة بلغتني عنكم ؟ وَجِدَةٌ (445) وجدتموها على في أنفسكم ؟ ألم آتكم ضللاً فهداكم الله ، وعالة (446) فأغناكم الله وأعداء فألف الله بين قلوبكم » قالوا : بلى، الله ورسوله أمن وأفضل (447) ، ثم قال : « ألا تجيبوننى يا معشر الأنصار ؟ قالوا : بماذا نجيبك يا رسول الله ؟ لله ورسوله المن والفضل ، قال ﷺ : « أما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم أتيتنا مكذباً فصدقناك ومخذولاً فنصرناك، وطريداً فأويناك وعائلاً فأسيناك (448) ، أو جدم يا معشر الأنصار في أنفسكم في لعاعة (449) من الدنيا تألفت بها قوماً ليسلموا، ووكلتكم إلى

444- الحظيرة : في الأصل مكان يعد للحيوانات ليقبها البرد والريح والمراد به

هنا مكان يجتمعون فيه .

445- وَجِدَةٌ : وَجَدَ الرجل وَجِدَةً: أى غضب وحزن .

446- العالة: الفقراء مفرداها :عائل، قال تعالى ﴿ووجدك عائلاً فأغنى﴾ (الضحى: ٨).

447- أمن وأفضل : أى أنعم وأحسن فضلاً .

448- آسيناك : آسى فلاناً بماله:أناله منه وأعطاه ولم ييخل عليه بشيء .

449- لعاعة : متاع الدنيا لعاعة أى قليل البقاء كالنبت الأخضر .

إسلامكم، ألا ترضون يا معشر الأنصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله إلى رحالكُم؟ فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الناس شعباً وسلكت الأنصار شعباً لسلكت شعب الأنصار، اللهم ارحم الأنصار وأبناء الأنصار وأبناء أبناء الأنصار» قال: فبكى القوم حتى اخضلوا⁽⁴⁵⁰⁾ لحاهم، وقالوا: رضينا برسول الله قسماً وحظاً، ثم انصرف رسول الله ﷺ، وتفرقوا.

عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة

واستخلفه عتاب بن أسيد على مكة.

وخرج عتاب بالمسلمين، سنة ثمان

١٨٤٥- قال ابن إسحاق: ثم خرج رسول الله ﷺ من الجعرانة معتمراً، وأمر ببقايا الفيء فحبس بمجنة بناحية⁽⁴⁵¹⁾ مر الظهران، فلما فرغ رسول الله ﷺ من عمرته انصرف راجعاً إلى المدينة واستخلف عتاب بن أسيد على مكة، وخلف معه معاذ بن جبل يُفقه الناس في الدين، ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله ﷺ ببقايا الفيء.

١٨٤٦- قال ابن هشام: وبلغني عن زيد بن أسلم أنه قال: قال لما

(١٨٤٥) انظر: تاريخ الطبري (٣ / ٩٤ - ٩٥)، الدلائل (٥ / ٢٠٢، ٢٠٣) للبيهقي، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٦٨) كلم عن ابن إسحاق، وانظر: الدرر (ص / ٢٨٤).

(١٨٤٦) إسناده مرسل. وهو من أنواع الضعيف.

وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٣٦٨) نقلاً عن ابن هشام.

450- اخضلوا لحاهم: بلوا لحاهم من كثرة الدموع.

451- مجنة: مكان على بعد أميال من مكة وكان يقام للعرب بها سوق.

استعمل النبي ﷺ عتاب بن أسيد على مكة رزقه كل يوم درهما ، فقام فخطب الناس ، فقال : أيها الناس ، أجاع الله كبد من جاع على درهم ، فقد رزقني رسول الله ﷺ درهماً كل يوم ، فليست بي حاجة إلى أحد .

١٨٤٧- قال ابن إسحاق : وكانت عمرة رسول الله ﷺ في ذي القعدة ، فقدم رسول الله ﷺ المدينة في بقية ذي القعدة ، أو في أول ذي الحجة .

١٨٤٨- قال ابن هشام : وقدم رسول الله ﷺ المدينة لست ليال بقين من ذي القعدة ، فيما قال أبو عمرو المدني .

١٨٤٩- قال ابن إسحاق : وحج الناس تلك السنة على ما كانت العرب تحج عليه ، وحج بالمسلمين تلك السنة عتاب بن أسيد ، وهي سنة ثمان ، وأقام أهل الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ، ما بين ذي القعدة إذ انصرف رسول الله ﷺ إلى شهر رمضان من سنة تسع .

أمر كعب بن زهير ، بعد الانصراف عن الطائف

١٨٥٠- ولما قدم رسول الله ﷺ من منصرفه عن الطائف كتب بجير بن زهير بن أبي سلمى إلى أخيه كعب بن زهير يخبره أن رسول الله

(١٨٤٧) انظر رقم (١٨٦٥) .

(١٨٤٨) انظر : البداية (٤ / ٣٦٨) نقلاً عن ابن هشام ، وهو مرسل .

(١٨٤٩) انظر رقم (١٨٦٥) .

(١٨٥٠) إسناده معضل . وهو من أقسام الضعيف ، أخرجه الحاكم (٣ / ٥٨٣) عن

ابن إسحاق .

١- وأخرجه الطبراني (١٩ / ١٧٦ - ١٧٨) في الكبير ، والبيهقي (٥ / ٢١١) في

الدلائل كلاهما عن ابن إسحاق به .

ﷺ قتل رجالاً بمكة ممن كان يهجوهم ويؤذيه ، وأن من بقى من شعراء قريش ابن الزبعرى وهبيرة بن أبى وهب قد هربوا فى كل وجه ، فإن كانت لك فى نفسك حاجة فطر إلى رسول الله ﷺ فإنه لا يقتل أحداً جاءه تائباً ، وإن أنت لم تفعل فانج إلى نجائك من الأرض ، وكان كعب (بن زهير) قد قال :

ألا أبلغا عنى بجيراً رسالة

فهل لك فيما قلت ويحك هل لك

فبين لنا إن كنت لست بفاعل

على أى شىء غير ذلك دلكا

على خلق لم ألف يوماً أباله

عليه وما تُلْفى عليه أباً لكاً (452)

= وكذا أورده ابن كثير فى البداية (٤ / ٣٦٨) عن ابن إسحاق معضلاً .

وقال الهيثمى فى المجمع (٩ / ٣٩٤) : رجاله ثقات إلى ابن إسحاق .

٢- أخرجه ابن أبى عاصم فى الأحاد والمثنائى كما فى الإصابة (٥ / ٣٠٢) ،

والبيهقى (٥ / ٢٠٧ - ٢٠٨) فى الدلائل ، كلاهما من طريق الحجاج بن ذى الرقية بن عبد

الرحمن بن كعب بن زهير عن أبيه عن جده ، ومن هذا الطريق أخرجه الحاكم (٣ / ٥٧٩)

وقال : صحيح ولم أقف على أحد من رجاله .

٣ - وأخرجه البيهقى فى الدلائل (٥ / ٢١١) عن موسى بن عقبة مرسلاً وهو عند

الحاكم (٣ / ٥٨٢) وانظر : أسد الغابة (٤ / ٤٧٥) والاستيعاب (٣ / ١٣١٣ - ١٣١٤)

وفى الباب مراسيل أخرى ، انظر المستدرک (٣ / ٥٨٢) .

452- لم ألف : لم أجد ولم أعهد .

فإن أنت لم تفعل فلست بآسف
 ولا قائل إما عثرت لَعًا لَكَ (453)
 سقاك بها المأمون كأساً روية
 فأنهلك المأمون منها وعلكا (454)
 ١٨٥١- قال ابن هشام : ويروى « المأمون » وقوله « فبين لنا » عن
 غير ابن إسحاق ، وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر ، وحديثه :
 من مبلغ عني بجيراً رسالة
 فهل لك فيما قلت بالخيف هل لكا
 شربت مع المأمون كأساً روية
 فأنهلك المأمون منها وعلكا
 وخالفت أسباب الهدى واتبعته
 على أى شيء ويب غيرك دلكا
 على خلق لم تلف أمّا ولا أباً
 عليه ولم تدرك عليه أخاً لكا
 فإن أنت لم تفعل فلست بآسف
 ولا قائل إما عثرت لَعًا لَكَ

(١٨٥١) انظر البداية (٤ / ٣٦٩) نقلاً عن ابن هشام .

453- فلست بآسف : أى فلست بنادم على ما يحدث لك .

* عثرت : زلت قدمك ووقعت فيما يضرك .

* لَعًا لَكَ : كلمة تقال للعائر على سبيل الدعاء ومعناها : أقال الله عثرتك .

454- أنهلك : نهل نهلاً : شرب الشرب الأول .

* علكا : عل عللاً : شرب ثانية أو تباعاً .

١٨٥٢- قال : وبعث بها إلى بجير، فلما أتت بجيراً كره أن يكتمها رسول الله ﷺ ، فأنشده إياها ، فقال رسول الله ﷺ لما سمع « سقاك بها المأمون » : « صدق وإنه لكذوب ، أنا المأمون » ولما سمع « على خلق لم تلف أمّاً ولا أباً عليه » قال : « أجل ، لم يلف عليه أباه ولا أمه » ثم قال بجير لكعب :

من مبلغ كعباً فهل لك فى التى
تلموم عليها باطلاً وهى أحزم
إلى الله ، ولا العزى ولا اللات ، وحده
فتنجو إذا كان النجاء وتسلم
لدى يوم لا ينجو وليس بمفلت
من الناس إلا طاهر القلب مسلم
فدين زهير وهو لا شىء دينه

ودين أبى سلمى على محرم
قال ابن إسحاق : وإنما يقول كعب : « المأمون » « ويقال « المأمور » فى قول ابن هشام : لقول قريش الذى كانت تقوله فى رسول الله ﷺ .
١٨٥٣- قال ابن إسحاق : فلما بلغ كعباً الكتاب ضاقت به الأرض ، وأشفق على نفسه ، وأرجف به من كان فى حاضره من عدوه ، فقالوا : هو مقتول ، فلما لم يجد من شىء بدأ قال قصيدته التى يمدح فيها رسول الله ﷺ وذكر فيها خوفه وإرجاف الوشاة به من عدوه ، ثم خرج حتى قدم المدينة ، فنزل على رجل كانت بينه وبينه معرفة من جهينة كما ذكر لى ، فغدا به إلى رسول الله ﷺ حين صلى الصبح ، فصلى مع رسول الله ﷺ ،

(١٨٥٢) انظر رقم (١٨٧٠) سبق تخريجه .

(١٨٥٣) انظر السابق .

ثم أشار له إلى رسول الله ﷺ ، فقال : هذا رسول الله فقم إليه فاستأمنه ، فذكر لى أنه قام إلى رسول الله ﷺ حتى جلس إليه ، فوضع يده فى يده ، وكان رسول الله ﷺ لا يعرفه ، فقال : يا رسول الله ، إن كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً ، فهل أنت قابل منه إن أنا جئتك به ؟ فقال رسول الله ﷺ : « نعم » قال : أنا يا رسول الله كعب بن زهير .

١٨٥٤ - قال ابن إسحاق : فحدثنى عاصم بن [عمرو] بن قتادة أنه وثب عليه رجل من الأنصار ، فقال : يا رسول الله ، دعنى وعدو الله أضرب عنقه ، فقال رسول الله ﷺ : « دعه عنك فإنه قد جاء تائباً نازعاً عما كان عليه » قال : فغضب كعب على هذا الحى من الأنصار لما صنع به صاحبهم ، وذلك أنه لم يتكلم فيه رجل من المهاجرين إلا بخير ، فقال قصيدته التى قال حين قدم على رسول الله ﷺ :

(١٨٥٤) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الحاكم (٣ / ٥٨٣ ، ٥٨٤) عن ابن إسحاق ، وكذا الطبرانى (١٩ / ١٧٧ - ١٧٨) وقال الهيثمى : رجاله ثقات ، وقلت : لكنه من المراسيل ، انظر المجمع (٩ / ٣٩٣) وأورده كاملاً عن ابن إسحاق ، ابن كثير فى البداية (٤ / ٣٦٩ - ٣٧٢) .
(فائدة نفيسة) .

قال الحافظ ابن كثير : ورد فى بعض الروايات أن رسول الله ﷺ أعطاه بردته حين أنشده القصيدة ، وقد نظم ذلك الصرصرى فى بعض مدائحه ، وهكذا ذكر ذلك الحافظ ابن الأثير فى أسد الغابة ، قال : وهى البردة التى عند الخلفاء .

قلت : وهذا من الأمور المشهورة جداً ، ولكن لم أر ذلك فى شىء من هذه الكتب المشهورة بإسناد ارتضيه فالله أعلم .

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
 متيم إثرها لم يفد مكبول (455)
 وما سعاد غداة البين إذ رحلوا
 إلا أغن غضيض الطرف مكحول (456)
 [هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
 لا يشتكى قصرٌ منها ولا طول] (457)
 تجلو عوارض ذى ظلم إذا ابتسمت
 كأنه منهل بالراح معلول (458)
 شجّت بذى شيم من ماء مَحْنِيّة
 صافٍ بأبطحٍ أضحى وهو مشمول (459)

455- بانت : البين الفراق والبعد .

* متبول : تبل الحب فلانا أسقمه وذهب بعقله ، فهو متبول : أي مصاب سقيم .

* متيم : تيمه الحب : استعبده واستولى عليه وذهب بعقله .

* مكبول : مقيد محبوس فى سجن .

456- أغن : الأغن الذى يجرى كلامه فى لهاته وفى صوته غنة وترخيم .

* غضيض الطرف : غض الطرف : خفضه استحياء أو خزيا . والطرف : الجفن .

457- هيفاء : الدقيقة الخصر ، الضامرة البطن .

* عجزاء : كبرت عجيزتها وهى مؤخرتها . وهى صفة مدح فى المرأة .

458- تجلو : تظهر وتبدى ، أو أن عوارضها مصقولة لامعة .

* عوارض : مفردا عارضة وهى الثنية من الأسنان .

ذى ظلم : الظلم ماء الأسنان وبريقها والمراد بذى ظلم : الفم .

منهل بالراح : أنهله : سقاه ، النهل وهو الشرب أول مرة ، والراح : اسم من أسماء الخمر

معلول : اسم مفعول من علل والعلل الشرب الثانى أو المتتابع .

459- شجّت : خلطت ومزجت .

* بذى شيم : الشيم : البرد أراد وصف الخمر بالبرودة .

* مَحْنِيّة : مكان منتهى الوادى . الأبطح : المكان المتسع يمر به السيل .

* مشمول : أصابها ريح الشمال وكانوا يعدونها ريحاً باردة .

تنفى الرياح القذى عنه وأفرطه
 من صوب غادية ييض يعاليل (460)
 فيالها خلة لو أنها صدقت
 بوعداها أو لو أن النصح مقبول
 لكنها خلة قد سيط من دمها
 فجع وولع وإخلاف وتبديل (461)
 فما تدوم على حال تكون بها
 كما تلون فى أثوابها الغول
 وما تمسك بالعهد الذى زعمت
 إلا كما يمسك الماء الغرابيل
 فلا يغرنك ما منت وما وعدت
 إن الأمانى والأحلام تضليل
 كانت مواعيد عرقوب لها مثلاً
 وما مواعيدها إلا الأباطيل (462)
 أرجو وآمل أن تدنو مودتها
 وما إخال لدينا منك تنويل

460- أفرطه : ملأه وأثقله، وقيل : أفرطه أى : تركه .

* صوب غادية : الصوب : المطر، والغادية: السحابة تنشأ فتمطر غدوة .

* يعاليل : حباب الماء ، وقيل : هى نفاخات تكون فوق الماء من وقع المطر .

461- سيط من دمها : خلط ومزج من دمها وأراد التحسر من خلف الوعد .

* الولع : الكذب فى الوعد وعدم القيام به .

462- عرقوب : اسم رجل يضرب به المثل فى إخلاف الوعد .

أُمست سعاد بأرض لا يُلَّغها
 إلا العتاق النجيبات المراسيل (463)
 وَلَـنَّ يُلَّغَهَا إِلَّا عُدَا فِرَّةٌ
 لها على الأين إرقال وتبغيل (464)
 من كل نضاخة الذفرى إذا عرقت
 عُرُضَتُها طامِسٌ الأعلام مجهول (465)
 ترمى الغيوب بعينى مُفْرَدٍ لَهَقٍ
 إذا تَوَقَّضَتْ الحِزَانُ والميل (466)

463 - العتاق : النجب القوية السريعة .

* النجيبات : نجبية وهى النشيطة من الإبل .

* المراسيل : مفرداها : مرسال ، وهى الناقة السهلة السير السريعة .

464 - عدا فرة : الناقة الشديدة الأمانة ، الوثيقة الظهر وهى الأمون .

* الأين : الإعياء والتعب .

* إرقال : أرقل فى سيرة : أسرع فيه .

* التبغيل : ضرب من السير فيه سعة وهو بين الهملجة والعنق .

465 - نضاخة : نضخت الناقة إذا ظهر عرقها ورشح .

* الذفرى العظم الشاخص خلف الأذن .

* عُرُضَتُها : هممتها ويعنى أنها قوية على السفر .

466 - الغيوب : مفرداها غائب ، وأراد بها كل مكان لا يدرى ما فيه ولا ما وراءه .

* بعينى مفرد : المفرد : ثور الوحش المنفرد فى الصحراء .

* لهق : شديد البياض .

* الحِزَانُ : جمع حزين ، والحزن من الأرض ما غلظ وصلب .

* الميل : جمع ميلاء : عقدة من الرمل ضخمة .

ضخم مقلدها فعم مقيدها

(467) في خلقها عن بنات الفحل تفضيل

غلباء وجناء علكوم مذكرة

(468) في دفها سعة قدامها ميل

وجلدتها من أطوم ما يؤيسه

(469) طلح بضاحية المتين مهزول

حرف أخوها أبوها من مهجنة

(470) وعمها وخالها قوداء شمليل

467- مقلدها : مكان القلادة وهو العنق منها .

* فعم : ممتلئة الساق والأعضاء .

مقيدها : المكان الذي تربط منه من رجلها .

468- غلباء : الغليظة العنق ، علامة على قوتها وامتلائها .

* وجناء : العظيمة الوجنتين ، والوجنة : ما ارتفع من الخدين .

* علكوم : الناقة الشديدة الصلبة .

دفها : الدف : الجنب من كل شيء والمراد جنبها .

قدامها ميل : أى طويلة العنق .

469- أطوم : السلحفاة البحرية شبهها بها فى ملاسة جلدتها وغلظه وقيل : الزرافة

يصف جلدتها بالقوة والملاسة .

* لا يؤيسه : لا يخضعه ويذله أو لا يؤثر فيه شيء .

* طلح : القراد اللازق فى جلد البعير . * الضاحية : البارزة الشاحصة .

* المتين : الجانبين للناقة يريد أن جلدتها ناعم لا يستقر عليه القراد ولا يتمكن منها نظراً

لسمنها وضخامتها ونعومة جلدتها .

470- حرف : الحرف من الدواب : الضامرة المهزولة .

* مهجنة : المهجنة من النوق الكريمة الممنوعة إلا من فحول بلادها لكرمها .

* قوداء : الأقود من الخيل والإبل الطويل الظهر والعنق .

الشمليل : السريع الخفيف المشمر .

- يمشى القراد عليها ثم يزلقه
 منها لبان وأقرب زهايل (471)
 عيرانة قُذِفَتْ بالنحض عن عُرْض
 مرفقها عن بنات الزور مفتول (472)
 كأنما فات عينيها ومذبحها
 من خطمها ومن اللحين برطيل (473)
 تمر مثل عسيب النخل ذا خصل
 فى غارز لم تُخَوِّنه الأحاليل (474)

471- لَبَان : اللبان: الصدر، يقول عنترة :

فازور من وقع القنابلبانه وشكا إلى بعبرة وتحمحم .

* الأقرباب : مفردها قُرْب وهى الخاصرة .

* زهايل : الأملس من كل شئء ويريد هنا : أنها ملساء الظهر والخواصر .

472- عيرانة : يشبهها بالغير- حمار الوحش - فى شدته ونشاطه .

النحض : اللحم المكتنز . * عرض : بمعنى الجانب والناحية هنا .

* بنات الزور : الزور ملتقى أطراف عظام الصدر حيث اجتمعت الأضلاع .

* مفتول : محكم فيه اندماج وبيون عن الجنب .

473- فات : هنا بمعنى تقدم أى تقدم عينيها .

* مذبحها : مكان الذبح من العنق . * خطمها : الأنف أو مقدمه .

* اللحين : مثنى لحي وهو العظامان اللذان فيهما الأسنان من كل ذى لحي .

* البرطيل : حجر عظيم مستطيل يُشَبَّه به رأسها لكبر حجمها .

474- عسيب النخل : العسيب : الجريد ما لم ينبت عليه خوص وإلا فهو سعف .

* الغارز : الضرع قد غرز وقل لبنه . * لم تُخَوِّنه : لم تنتقصه .

* الأحاليل : مفردها إحليل ، وهو مخرج البول ومخرج اللبن من الثدي والضرع . يصفها

بعدم الحلب وهذا يكون زيادة فى سرعتها ونشاطها .

- قَنَواءٌ فى حُرَّتِها للبصير بها
 عتقٌ مُبينٌ وفى الخدين تسهيل (475)
 تخدى على يسرات وهى لاحقة
 ذوابل مسهن الأرض تحليل (476)
 سمر العجايات يترك الحصى زيماً
 لم يقهن رؤوس الأكم تنعيل (477)
 كأن أوب ذراعيها إذا عرقت
 وقد تلفع بالقور العساقيل (478)

475- قنواء : الناقة المحدودة الأنف .

* حرتيها : أراد أذنيها . * عتق : العتق النجاة والكرم .

476- تخدى : خدى البعير أسرع وزج بقوائم المراد وصف الناقة بالسرعة .

* يسرات : مفردا يسرة ، واليسرات هى القوائم الخفاف الطيبة للناقة .

* لاحقة : لحق الفرس ضمير وخف لحمه .

* ذوابل : مفردا ذابل ذبل الإنسان والحيوان ضمير وهزل .

* تحليل : يريد وصفها بالسرعة مثل الذى يتحلل من يمينه فقوائمها من كثرة سرعتها لا تكاد تمس الأرض .

477- العجايات : مفردا عجاوة أو عجاية وهى قدر مضغة من لحم تكون موصولة بعصب تنحدر من ركبة البعير إلى خفه .

* زيماً : متفرقة كأنها تفرق الحصى من شدة وقعها على الأرض .

الأكم : مفردا إكام وهى التل .

تنعيل : نعل الدابة كسا حافرها أو خفها بما يقيه .

478- أوب : آب أوباً رجع وعاد . * تلفع : اشتعل والتحف .

* القور : مفردا قارة، وهى جبل صغير منفرد أسود مستدير ملموم شبه الأكمة .

* العساقيل : مفردا عسقلة وعسقول . قطع السراب يشبه عرق ذارعيها والسراب الذى

حول الآكام بذراعى عيطل وهى الناقة الطويلة .

يَوْمًا يَظِلُّ بِهِ الْحَرُّ بِأَمْصَاطٍ خَدًّا
 كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ مَمْلُولٌ (479)
 وَقَالَ لِلْقَوْمِ - حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلْتُ
 وَرَقَ الْجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَا - قِيلُوا (480)
 شَدَّ النَّهَارِ ذِرَاعًا عَظِيمًا نَصَفِ
 قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلٌ (481)

479- الحرباء : دويبة ذات قوائم أربع ، دقيقة الرأس مخططة الظهر، تستقبل الشمس نهارها وتدور معها حيث دارت وتتلون ألوانا ، ويضرب بها المثل في الحزم والتلون.
 * مصطخداً : منتصباً إلى الشمس في شدة الحر .
 * ضاحيه : ما ظهر منه للشمس .

* مملول : أى محروق ، وأصله الخبز الذى خبز على جمر .

480- حاديهم : الرجل الذى يسوق الإبل .

* ورق : مفردا: أوراق ، وهو الأخضر الذى يميل إلى السواد .

* الجنادب : مفردا جندب نوع من الجراد يقفز ويطير .

* يركضن الحصى : يدفعنه بعيداً .

* قيلوا : من القيلولة وهو الاستراحة نصف النهار .

481- شَدَّ النَّهَارِ : المقصود ارتفاع النهار.

* ذراعاً عيطل : العيطل الناقة الطويلة العنق، ومنه امرأة عيطل :طويلة العنق فى حسن منظر

* نَصَفِ : رجل نصف : كهل، وامرأة نصف : كهلة كذلك .

* نُكْدٌ : مفردا : ناكدة، وهى التى لا يعيش لها ولد .

* مَثَاكِيلٌ : مفردا مكثال وهى كثيرة فقد الأولاد .

نَوَاحَةٌ رَخْوَةٌ الضَّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا
 لَمَّا نَعَى بِكَرْهَا النَّاعُونَ مَعْقُولٌ (482)
 تَفْرَى اللَّبَانُ بِكَفِيهَا وَمَدْرَعُهَا
 مَشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَائِيلُ (483)
 تَسْعَى الْغَوَاةُ جَنَائِيهَا وَقَوْلُهُمْ :
 إِنَّكَ يَا ابْنَ أَبِي سُلَيْمَى لَمَقْتُولٌ
 وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتَ آمَلُهُ
 لَا إِلَهِيَّكَ إِنِّي عَنْكَ مَشْفُوعٌ
 فَقُلْتُ : خَلُّوا سَبِيلِي لَا أَبَالِكُمْ
 فَكُلُّ مَا قَدَرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولٌ
 كُلُّ ابْنِ أَثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلَامَتُهُ
 يَوْمًا عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءٍ مَحْمُولٌ
 نَبِئْتُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ أَوْعَدَنِي
 وَالْعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَأْمُولٌ

482- الضبعين : مثني ضبع وهو ما بين الإبط إلى نصف العضد من أعلاها .

* الناعون : مفردا ناع وهو من يأتي بخبر الموت .

* المعقول : أراد به هنا العقل .

483- تفرى : أى تقطع وتشق .

* اللبان : الصدر .

* مدرعها : المدرع : ثوب من صوف ، وقيل : الجبة مشقوقة المقدم .

* رعابيل : مفردا رعبولة وهى القطعة من الشيء .

* والرعايل أيضا : الثياب الخلقة الممزقة .

مهلاً هداك الذى أعطاك نافلة الـ
 قرآن فيها مواعيز وتفصيل
 لا تأخذنى بأقوال الوشاة ولم
 أذنب ولو كثرت فى الأقاويل
 لقد أقوم مقاماً لو يقوم به
 يرى ويسمع ما قد أسمع الفيل
 لظل يرعد إلا أن يكون له
 من الرسول ياذن الله تنويل
 ما زلت أقتطع البيداء مدرعاً
 جنح الظلام وثوب الليل مسدول
 حتى وضعت يميني ما أنازعها
 فى كف ذى نقمات قيله القيل
 فلهو أخوف عندي إذ أكلمه
 وقيل إنك منسوب ومسئول
 من ضيغم بضراء الأرض مخدرة
 فى بطن عثر غيل دونه غيل (484)
 يغدو فيلحم ضرغامين عيشهما
 لحم من الناس معفور خراويل (485)

484- الضيغم : اسم من أسماء الأسد .

* بضراء الأرض : الأرض المستوية فيها شجر تأوى فيه السباع .

* مخدرة : الخدر: بيت الأسد، وأراد غابته التى يدرج فيها .

* عثر : مكان تنسب إليه الأسود * غيل : الغيل شجر ملتف يستتر فيه كالأجمة .

485- يلحم : يأكل اللحم من ألحمت فلاناً أى أطعمته اللحم .

* معفور : انعفر تمرغ فى التراب . * خراويل : مقطع قطعاً .

إذا يساور قرناً لا يحل له
 أن يترك القرن إلا وهو مغلول (486)
 منه تظل سباع الجونا فرة
 ولا تمشي بواديه الأراجيل (487)
 ولا يزال بواديه أخو ثقة
 مخرج البز والدرسان مأكول (488)
 إن الرسول لنور يستضاء به
 مهتد من سيف الله مسلول
 في عصابة من قريش قال قائلهم
 بطن مكة لما أسلموا : زولوا
 زالوا فما زال أنكاس ولا كشف
 عند اللقاء ولا ميل معازيل (489)

486- يساور: ساوره : واثبه وأخذ برأسه في العراك ونحوه .

* القرن : المثل في الشجاعة والشدة والعلم والقتال وغير ذلك .

* مغلول : أى ترك أثراً فيه أو هى من الغل : أى القيد والمراد أنه لا يترك قرنه إلا مصروعاً ومقيداً بالأغلال .

487- الأراجيل : الجماعات من الرجال .

488- مخرج : ملطخ بالدماء ، والبز : نوع من الثياب ، والبز أيضاً بمعنى السلاح .

والدرسان : جمع درس وهو الثوب الخلق القديم .

ومأكول : صفة ثانية لقوله : أخو ثقة .

489- أنكاس : جمع نكس وهو الضعيف .

والكشف : جمع الأكشف ، وهو الذى لا ترس معه .

والميل : جمع الأميل ، وهو الذى لا سيف معه ، وقيل : هو الذى لا رمح معه ، وقيل :

هو الجبان . قال الأعشى : لا ميل ولا عزل .

ومعازيل : أى ليس معهم سلاح ، واحدهم معزال .

شُمَّ العرَّانين أبطالٌ لبَّوسُهُم
 من نَسَج داود في الهيَّجا سَراييل (490)
 بيضٌ سِوابغٌ قد شُكَّتْ لها حَلَقٌ
 كأنها حَلَقُ القَفَعاءِ مَجْدول (491)
 ليسوا مَفارِيحَ إن نالت رماحُهم
 قومًا وليسوا مجازيعةً إذا نِيلُوا

490- الشُّمُّ : جمع أَشْمٍ وأصل الشَّمَم : ارتفاع قصبة الأنف في استواء وهو من علامات السيادة والكرم عند العرب .

* والعرَّانين : جمع العرنين وهو ما صلب من عظم الأنف حيث يكون الشَّمَم .
 والمراد من قوله « شَمَّ العرَّانين » : أنهم أعزة أباة .

* والهيَّجا : الحرب ، والأصل : الهيَّجاء . ولكن قد يقصر لضرورة الشعر .

* والسراييل : جمع سربال وهو الدرع السابغ ، أو كل ما يلبس وفي التنزيل العزيز ﴿ وَجَعَلْ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْأَسْكَمَ ﴾ (النحل من الآية : ٨١) .
 وهو يصف أصحابه بالقوة والشجاعة ، وهم يلبسون الدروع السابغة .

491- بيضٌ : جمع أبيض ، صفة للدروع في البيت السابق .

* وسِوابغٌ : جمع سابغ ، وهو الطويل التام ، يقال : سبغ الشيء سبوغاً : أى : تم وطال .

* وشُكَّتْ : نسجت ، وكل شيء إذا ضمَّمته إلى شيء فقد شكَّكته .

* حَلَقٌ : جمع حَلَقَةٍ وهى : كل شيء استدار .

* القَفَعاءُ : حشيشة ينبت فيها حلق كحلق الخواتم والدروع .

* مَجْدول : أى : قوى ومحكم الصنعة . والمراد من البيت أن هذه الدروع السِوابغ لا نظير لها فى متانتها وقوتها .

يمشون مَشَىَ الجمال الزُّهْرِي عَصِمَهُمْ
ضَرْبٌ إِذَا عَرْدُ السُّودِ التَّنَائِيلُ⁽⁴⁹²⁾
لَا يَقَعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمْ
وَمَا لَهُمْ عَنْ حَيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ⁽⁴⁹³⁾

١٨٥٥- قال ابن هشام : قال كعب هذه القصيدة بعد قدومه على رسول الله ﷺ المدينة ، وبيته « حرف أخوها أبوها » وبيته « يمشى القراد » وبيته « عيرانة قذفت » وبيته « تمر مثل عسيب النخل » وبيته « تفرى اللبان » وبيته « إذا يساور قرنا » وبيته « ولا يزال بواديه » عن غير ابن إسحاق .

١٨٥٦- قال ابن إسحاق : وقال عاصم بن عمر بن قتادة : فلما قال كعب : « إذا عرد السود التنايل » وإنما يريدنا معشر الأنصار لما كان صاحبنا صنع به ما صنع وخص المهاجرين من قريش من أصحاب رسول الله ﷺ بمدحته ، غضبت عليه الأنصار ، فقال بعد أن أسلم يمدح الأنصار ويذكر

(١٨٥٦) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبراني (١٩ / ١٧٨ - ١٧٩) في الكبير ، والحاكم (٣ / ٥٨٤ - ٥٨٦) في مستدركه ، وأورده ابن كثير (٤ / ٣٧٣ - ٣٧٤) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

492- الزهر : جمع الأزهر ، وهو كل حيوان أو نبات براق اللون مشرق .

والمراد تشبيههم بالجمال الزهر إظهاراً لحيويتهم ونضارتهم .

* عَرْدٌ : يقال : عرد عن قرنه : نكل وأحجم عنه وهرب من أمامه وفر .

* التنايل : جمع تنبال وهو القصير .

493- تهليل : أى فرار وأصل التهليل : أن ينكص الرجل عن الأمر جنباً ، والمراد

من البيت : أنهم لا ينهزمون فيقع الطعن فى ظهورهم ، ولكنهم لفرط شجاعتهم يجهزون على أعدائهم فيقع الطعن فى صدورهم .

بلاءهم مع رسول الله ﷺ وموضعهم من اليمن :
 من سره كرم الحياة فلا يزل
 في مقنب من صالحى الأنصار (٤٨٤)
 ورثوا المكارم كابراً عن كابر
 إن الخييارهم بنو الأخييار
 المكرهين السمهرى بأذرع
 كسوّالف الهندي غير قصار (495)
 والناظرين بأعين محمرة
 كالجمر غير كليلة الإبصار
 والبائعين نفوسهم لنبيهم
 للموت يوم تعانق وكرار
 [والذائدين الناس عن أديانهم
 بالمشرفى وبالقنا الخطار] (496)
 يتطهرون يرونه نكاً لهم
 بدماء من علقوا من الكفار
 دربوا كما دربت بطن خفية
 غلب الرقاب من الأسود ضواري (497)

494- المقنب : جماعة من الفرسان والخيول دون المائة، تجتمع للغارة، وأراد هنا جماعة الأنصار .

495- السمهرى : الرمح الصليب العود .

496- المشرفى : سيف يجلب من المشارف ، منسوب إليها، والخطار: ذو اهتزاز شديد يريد : كثير الطعن .

497- دربوا : أى تعودوا وألفوا .

* الخفية : الموضع الذى يكتر فيه الشجر ويتخذة الأسد مأوى له .

* غلب الرقاب : أى : غلاظ الرقاب علامة على القوة والشدة .

وَإِذَا حَلَلْتَ لِيَمْنَعُوكَ إِلَيْهِمْ
 أَصْبَحْتَ عِنْدَ مَعَاقِلِ الْأَغْفَارِ (498)
 ضَرَبُوا عَلَيَّ يَوْمَ بَدْرٍ ضَرْبَةً
 دَانَتْ لَوَقَعَتِهَا جَمِيعُ نَزَارِ (499)
 لَوْ يَعْلَمُ الْأَقْوَامُ عِلْمِي كُلَّهُ
 فِيهِمْ لَصَدَّقَنِي الَّذِينَ أُمَارِي
 قَوْمَ إِذَا خَوَتْ النُّجُومُ فَيَانَهُمْ
 لِلطَّارِقِينَ النَّازِلِينَ مَقَارِي (500)
 [فِي الْغُرِّ مِنْ غَسَّانٍ مِنْ جُرْثُومَةٍ
 أَعْيَتْ مَحَافِرَهَا عَلَى الْمَنَقَارِ]
 ١٨٥٧- قال ابن هشام : ويقال إن رسول الله ﷺ قال له حين
 أنشده.

* بَانت سَعَادُ فِقْلَبِي الْيَوْمَ مَتَبُولُ *

[لَوْ لَا ذَكَرْتَ الْأَنْصَارَ بِخَيْرٍ فَيَانَهُمْ لَذَلِكَ أَهْلُ] فَقَالَ كَعْبُ هَذِهِ
 الْأَبْيَاتِ ، وَهِيَ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ .

(١٨٥٧) حَدِيثٌ ضَعِيفٌ . أَوْرَدَهُ تَعْلِيْقًا .

وَأَوْرَدَهُ ابْنُ كَثِيرٍ (٤ / ٣٧٤) فِي الْبَدَايَةِ نَقْلًا عَنْ ابْنِ هِشَامٍ .

498- الْأَغْفَارُ : جَمْعُ «غُفْرٍ» وَهُوَ الذُّكْرُ مِنْ أَوْلَادِ تَيْوَسِ الْجَبَلِ ، وَالْمُرَادُ : أَنَّهُمْ قَوْمُ

أَصْحَابِ مَنَعَةٍ وَقُوَّةٍ إِذَا لَجَأَ إِلَيْهِمْ أَحَدٌ .

499- عَلِيًّا : الْمُرَادُ بَعْلَى هُنَا : عَلِيُّ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ مَازِنِ الْغَسَّانِيِّ .

500- الْمُقَارِي : الْجَفَانُ الَّتِي يَقْرَأُ فِيهَا الْأَضْيَافُ .

١٨٥٨- قال ابن هشام : وذكر لي عن علي بن زيد بن جدعان أنه قال: أنشد كعب بن زهير رسول الله ﷺ في المسجد :

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول

غزوة تبوك في رجب سنة تسع

١٨٥٩- [قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقب] قال : ثم أقام رسول الله ﷺ بالمدينة ما بين ذي الحجة إلى رجب ، ثم أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم ، وقد ذكر لنا الزهري ، ويزيد بن رومان ، وعبد الله بن أبي بكر ، وعاصم بن عمر [و] بن قتادة ، وغيرهم من علمائنا ، كل حدث في غزوة تبوك ما بلغه عنها ، وبعض القوم يحدث ما لا يحدث بعض ، أن

(١٨٥٨) إسناده ضعيف . أورده ابن كثير (٤ / ٣٧٤) في البداية نقلاً عن ابن هشام . فيه ابن جدعان وهو من الضعفاء ، وفيه انقطاع .
(١٨٥٩) إسناده مرسل ، والحديث حسن . أخرجه الطبري في تفسيره (١٠ / ١٠٤) .

١- وأخرجه الطبري (٣ / ١٠١) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٢١٣ - ٢١٤) في الدلائل ، وابن المنذر كما في الدر المنثور (٣ / ٢٤٨) وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٣) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

٢- ومن حديث ابن عباس . أخرجه ابن المنذر ، والطبراني (٢١٥٤) في الكبير ، وابن مردويه . وأبو نعيم في المعرفة كما في الدر المنثور (٣ / ٢٤٧) .

قال الهيثمي : فيه يحيى الحماني ، وهو ضعيف كما في الجمع (٧ / ٣٠) وله طريق أخرى عن ابن عباس ، أخرجها الطبري (١٠ / ١٠٤) في تفسيره ، ولكن فيه انقطاع وعنونة ابن جريج وهو مدلس .

٣- وأخرجه ابن أبي حاتم وابن مردويه من حديث جابر كما في الدر المنثور (٣ / ٢٤٧)

٤ - وأخرجه ابن مردويه من حديث عائشة كما في الدر المنثور (٣ / ٢٤٨) .
وفي الباب مراسيل عن الحسن ومجاهد ، وغيرهما .

رسول الله ﷺ أمر أصحابه بالتهيؤ لغزو الروم ، وذلك فى زمن عسرة من الناس ، وشدة [فى] الحر ، وجذب من البلاء ، وحين طابت الثمار ، والناس يحبون المقام فى ثمارهم وظلالهم ، ويكرهون الشخوص على الحال من الزمان الذى هم عليه ، وكان رسول الله ﷺ قلما يخرج فى غزوة إلا كنى عنها ، وأخبر أنه يريد غير الوجه الذى يصمد له (501) ، إلا ما كان من غزوة تبوك ، فإنه بينها للناس لبعد الشقة وشدة الزمان وكثرة العدو الذى يصمد له ، ليتأهب الناس لذلك أهبطه ، فأمر الناس بالجهاز ، وأخبرهم أنه يريد الروم ، فقال رسول الله ﷺ ذات يوم وهو فى جهازه ذلك للجد بن قيس أحد بنى سلمة : « يا جد ، هل لك العام فى جلاد بنى الأصفر »؟ (502) فقال : يا رسول الله ، أو تأذن لى ولا تفتنى ، فوالله لقد عرف قومى أنه ما من رجل بأشد عجباً بالنساء منى ، وإنى أخشى إن رأيت نساء بنى الأصفر أن لا أصبر ، فأعرض عنه رسول الله ﷺ ، قال : « قد أذنت لك » ففى الجد بن قيس نزلت هذه الآية (٩ : ٤٩) : ﴿ ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ﴾ أى : إن كان إنما خشى الفتنة من نساء بنى الأصفر ، وليس ذلك به ، فما سقط فيه من الفتنة أكبر بتخلفه عن رسول الله ﷺ والرغبة بنفسه عن نفسه ، ويقول : وإن جهنم لمن ورائه .

١٨٦٠- وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض : لا تنفروا فى الحر ،

(١٨٦٠) أخرجه الطبرى (١٠ / ١٣٩) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق ، وفى تاريخه (٣ / ١٠) ، والبيهقى (٥ / ٢١٤) فى الدلائل .

501- يصمد له : أى : يقصده ويتوجه إليه ، والصمد : المقصود لقضاء الحاجات .

502- بنو الأصفر : لقب الروم من سكان آسيا الصغرى والقسطنطينية وما إليها .

زهادة في الجهاد، وشكاً في الحق ، وإرجافاً برسول الله ﷺ ، فأنزل الله تبارك وتعالى فيهم: (٩ : ٨١ - ٨٢) : ﴿ وَقَالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قَدْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا لَوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكِوْا كَثِيرًا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾

١٨٦١- قال ابن هشام : وحدثني الثقة ، عمن حدثه ، عن محمد ابن طلحة بن عبد الرحمن ، عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة ، عن أبيه ، عن جده ، قال : بلغ رسول الله ﷺ أن ناساً من المنافقين يجتمعون في بيت سويلم اليهودي ، وكان بيته عند جاسوم ، ويشبطون الناس عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، فبعث إليهم النبي ﷺ طلحة بن عبيد الله في نفر من أصحابه ، وأمره أن يحرق عليهم بيت سويلم ، ففعل طلحة ، فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر البيت فانكسرت رجله ، واقتحم أصحابه فأفلتوا، فقال الضحاك في ذلك :

كَادَتْ وَيَّتِ اللَّهِ نَارُ مُحَمَّدٍ

يَشِيْطُ بِهَا الضَّحَّاكُ وَابْنُ أَبِي رِقٍ

وظَلْتُ وَقَدْ طَبَّقْتُ كَبْسَ سُوَيْلَمٍ

أَنْوَأُ عَلَى رِجْلِي كَسِيرًا وَمِرْفَقِي (503)

سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا أَعُودُ لِمِثْلِهَا

أَخَافُ وَمَنْ تَشْمَلُ بِهِ النَّارُ يُحْرَقُ

(١٨٦١) إسناده ضعيف . فيه جهالة بعض رواته .

وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٣ - ٤) نقلاً عن ابن هشام ، وانظر الدرر (ص /

٢٨٧) .

503- الكبس : البيت الصغير .

١٨٦٢- قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ جد في سفره ، وأمر الناس بالجهاز والانكماش ، وحض أهل الغنى على النفقة والحملان في سبيل الله ، فحمل رجال من أهل الغنى ، واحتسبوا ، وأنفق عثمان بن عفان في ذلك نفقة عظيمة لم ينفق أحد مثلها .

١٨٦٣- قال ابن هشام : وحدثني من أثق به أن عثمان بن عفان [رضي الله عنه] أنفق في جيش العسرة في غزوة تبوك ألف دينار ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم ارض عن عثمان ، فإنني عنه راض » .

١٨٦٤- قال ابن إسحاق : ثم إن رجالاً من المسلمين أتوا رسول الله ﷺ وهم البكاؤون ، وهم سبعة نفر من الأنصار وغيرهم من بني عمرو ابن عوف : سالم بن عمير ، وعلبة بن زيد أخو بني حارثة ، وأبو ليلي عبد الرحمن بن كعب أخو بني مازن بن النجار ، وعمرو بن حسام بن الجموح أخو بني سلمة ، وعبد الله بن المغفل المزني ، وبعض الناس يقول : بل هو عبد الله بن عمرو المزني ، وهرمي بن عبد الله أخو بني واقف ، وعرباض ابن سارية الفزاري - فاستحملوا رسول الله ﷺ ، وكانوا أهل حاجة ، فقال : « لا أجد ما أحملكم عليه » ، فتولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزناً ألا يجدوا ما ينفقون .

(١٨٦٢) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١٠٢) ، والدلائل (٥ / ٢١٤) للبيهقي ، والبدایة (٥ / ٤) كلهم عن ابن إسحاق مرسل .

(١٨٦٣) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

وأورده ابن كثير في البدایة (٥ / ٤) نقلاً عن ابن هشام ، وفيه جهالة شيخ ابن هشام وانقطاع السند .

(١٨٦٤) إسناده مرسل . أخرجه الطبري (٣ / ١٠٢) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٢١٨) في الدلائل ، وابن المنذر ، وأبو الشيخ كما في الدر المنثور (٣ / ٢٦٨) ، وأورده ابن كثير (٥ / ٥) نقلاً عن ابن إسحاق ، وانظر الفتح (٨ / ١١٢) .

وأخرجه ابن سعد (٢ / ١٦٥) في طبقاته ، ولكن من رواية الواقدي ، وهو متروك . وبنحوه من حديث ابن عباس أخرجه ابن مردويه كما في الدر المنثور (٣ / ٢٦٧) ، وكذا من حديث مجمع بن حارثة الدر (٣ / ٢٦٨) . وفي الباب عن محمد بن كعب ، ومجاهد مرسل .

١٨٦٥- [قال ابن إسحاق] : فبلغني أن ابن يا مين بن عمير بن كعب النضري لقي أبا ليلى عبد الرحمن بن كعب وعبد الله بن مغفل ، وهما يبيكان ، فقال : ما يبيكما ؟ قالا : جئنا رسول الله ﷺ ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه ، وليس عندنا ما نتقوى به على الخروج معه ، فأعطاهما ناضحا له (504) ، فارتحلاه ، وزودهما شيئا من تمر ، فخرجا مع رسول الله ﷺ .

١٨٦٦- قال ابن إسحاق : وجاءه المعذرون من الأعراب ، فاعتذروا إليه ، فلم يعذرهم الله تعالى ، وقد ذكر لي أنهم نفر من بنى غفار . ثم استتب (505) برسول الله ﷺ سفره ، وأجمع السير ، وقد كان نفر من المسلمين أبطأت بهم النية عن رسول الله ﷺ حتى تخلفوا عنه ، عن غير شك ولا ارتياب ، منهم : كعب بن مالك بن أبي كعب أخو بنى سلمة ، ومرارة بن ربيع أخو بنى [عمرو] بن عوف ، وهلال بن أمية أخو بنى واقف ، وأبو خيثمة أخو بنى سالم بن عوف ، وكانوا نفر صدق لا يتهمون فى إسلامهم ، فلما خرج رسول الله ﷺ ضرب عسكرة على ثنية الوداع .

(١٨٦٥) إسناده ضعيف . وأخرجه الطبري (٣ / ١٠٢) فى تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٢١٨) فى الدلائل ، وأورده ابن إسحاق فى البداية (٤ / ٥) كلهم عن ابن إسحاق بلاغا . (١٨٦٦) إسناده ضعيف . وانظر : تاريخ الطبري (٣ / ١٠٣) ، والدلائل (٥ / ٢١٩) ، والبداية (٥ / ٧) والدر المنثور (٣ / ٢٦٧) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبى حاتم ، وابن إسحاق فيه انقطاع ، وجهالة .

504- الناضح : الدابة يستقى عليها.

505- استتب : أى : تتابع واطرد واستمر .

١٨٦٧- قال ابن هشام : واستعمل على المدينة محمد بن مسلمة الأنصاري ، وذكر عبد العزيز بن محمد [الأندراوردى] عن أبيه ، أن رسول الله ﷺ استعمل على المدينة مخرجه إلى تبوك سباع بن عرفة .

١٨٦٨- قال ابن إسحاق : وضرب عبد الله بن أبيّ معه على حدة عسكره أسفل منه نحو ذباب (506) ، وكان فيما يزعمون ليس بأقل العسكرين ، فلما سار رسول الله ﷺ تخلف عنه عبد الله بن أبيّ فيمن تخلف من المنافقين وأهل الريب ، وخلف رسول الله ﷺ على بن أبي طالب رضوان الله عليه على أهله ، وأمره بالإقامة فيهم ، فأرجف به

(١٨٦٧) إسناده مرسل . أورده ابن كثير في البداية (٥ / ٧) نقلاً عن ابن هشام وأورده الطبري (٣ / ١٠٣) في تاريخه نقلاً عن ابن إسحاق ، وانظر الدرر (ص / ٢٨٨) .

(١٨٦٨) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٣ / ١٠٤) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٢١٩ - ٢٢٠) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٥ / ٧) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

٢- من حديث سعد ، أخرجه البخاري (٣٧٠٦) ، (٤٤١٦) ، ومسلم (٢٤٠٤) ، وأحمد (١ / ١٧٩ ، ١٨٥) ، والطيالسي (٢١٣) ، والنسائي في الخصائص (٢٧) (٤٧) ، وابن ماجه (١١٥) ، وابن سعد (٣ / ٢٤) في طبقاته ، وابن أبي عاصم (١٣٣٥) في السنة ، وأبو نعيم في الحلية (٧ / ٩٧٤٤) ، والبيهقي (٥ / ٢٢٠) في الدلائل ، والخطيب (١ / ٣٢٤) ، (٩ / ٣٦٤) في تاريخه .

٣- وفي الباب عن أبي سعيد الخدري ، وعلى بن أبي طالب ، وممدوح بن زيد الباهلي ، وابن عباس وجابر بن سمرة ، وحبشي بن جنادة ، والبراء بن عازب ، وزيد بن أرقم ، انظر الخصائص (ص / ٦١ - ٦٤) بتحقيق أبي إسحاق الحويني .

506- ذباب : اسم موضع، وقيل : جبل بالمدينة .

المنافقون ، وقالوا : ما خلفه إلا استثقلاً له وتخففاً منه ، فلما قال ذلك المنافقون أخذ على بن أبي طالب رضوان الله عليه سلاحه ثم خرج حتى أتى رسول الله ﷺ ، وهو نازل بالجرف (507) ، فقال : يا نبي الله ، زعم المنافقون أنك إنما خلفتني أنك استثقلتني وتخففت مني ، فقال : « كذبوا ، ولكنني خلفتك لما تركت ورائي فارجع فاخلفني في أهلي وأهلك أفلا ترضى يا علي أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي » فرجع على إلى المدينة ومضى رسول الله ﷺ على سفره .

١٨٦٩- قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، عن إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص ، عن أبيه سعد ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لعلي هذه المقالة .

١٨٧٠- قال ابن إسحاق : ثم رجع على إلى المدينة ، ومضى رسول الله ﷺ على سفره .

(١٨٦٩) إسناده صحيح . وسبق تخريجه في السابق .

(١٨٧٠) صح مختصراً وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٣ / ١٠٤ - ١٠٥) في تاريخ ، والبيهقي (٣ / ٢٢٢ - ٢٢٣) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٧ ، ٨) كلهم من طريق ابن إسحاق مرسل .

٢- وأخرجه مختصراً من حديث كعب بن مالك ، مسلم (٢٧٦٩) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٤) والطبراني (١٩ / ٤٣ ، ٨٥) في الكبير ، والطبري (١١ / ٤٣) في تاريخه .

٣- وأخرجه الطبراني (٥٤١٩) في الكبير من حديث سعد بن خيثمة ، وقال الهيثمي في الجمع (٦ / ١٩٣) : فيه يعقوب بن محمد الزهري ، وهو ضعيف .

٤- وأخرجه من مرسل الزهري ، وابن الأثير في أسد الغابة (٦ / ٩٣) ، ومن مرسل موسى بن عقبة البيهقي في الدلائل (٥ / ٢٢٦) ، وانظر البداية (٥ / ٨) .

507- الجُرف : اسم موضع قريب من المدينة .

ثم إن أبا خيثمة رجع بعد أن سار رسول الله ﷺ أياماً إلى أهله في يوم حار ، فوجد امرأتين له في عريشين (508) لهما في حائطه قد رشت كل واحدة منهما عريشها ، وبردت له فيه ماء ، وهيات له فيه طعاماً ، فلما دخل قام على باب العريش فنظر إلى امرأتيه وما صنعتا له فقال : رسول الله ﷺ في الضح (509) والريح والحر ، وأبو خيثمة في ظل بارد وطعام مهياً وامرأة حسناء في ماله مقيم ؟ !! ما هذا بالنصف ثم قال : والله لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله ﷺ ، فهيئاً لي زاداً ، ففعلتا ، ثم قدم ناضحه فارتحلته ، ثم خرج في طلب رسول الله ﷺ حتى أدركه حين نزل تبوك ، وقد كان أدرك أبا خيثمة لعمير بن وهب الجمحي في الطريق يطلب رسول الله ﷺ ، فترافقا ، حتى إذا دنوا من تبوك قال أبو خيثمة لعمير بن وهب : إن لي ذنباً فلا عليك أن تخلف عني حتى آتي رسول الله ﷺ ففعل ، حتى إذا دنا من رسول الله ﷺ وهو نازل تبوك قال الناس : هذا راكب على الطريق مقبل ، فقال رسول الله ﷺ : « كن أبا خيثمة » فقالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو خيثمة ، فلما أناخ أقبل فسلم على رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : « أولى لك (510) يا أبا خيثمة » ثم أخبر رسول الله ﷺ الخبر ، فقال له رسول الله ﷺ خيراً ، ودعا له بخير .

508- العريش : خيمة من خشب وعشب ، يستظل بها .

509- الضح : الشمس ، أو ضوءها إذا استمكن من الأرض .

510- أُولَى لَكَ : كلمة تقال للتهديد والوعيد . فيقال : أولى لك : قد وليك :

أى قاربك الشر فاحذر وفى التنزيل العزيز : ﴿أُولَى لَكَ فَأُولَى ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى﴾
(القيامة : ٣٤ ، ٣٥) .

١٨٧١- قال ابن هشام : وقال أبو خيثمة في ذلك شعراً ، واسمه
مالك بن قيس :
لما رأيتُ الناسَ في الدين نافقوا
أتيت التي كانت أعف وأكرمًا
وبايعت باليمنى يدي لمحمدٍ
فلم أكتسبَ إثما ولم أغشَ محرماً
تركت خضيباً في العريش وصرمة
صفايا كراماً بسرّها قد تحمّما (511)
وكنت إذا شكّ المنافقُ أسمعحت
إلى الدين نفسي شطره حيث يّما
تمام الخبر عن السفر إلى تبوك

١٨٧٢- قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله ﷺ حين مر
بالحجر نزلها واستقى الناس من بئرها، فلما راحوا قال رسول الله ﷺ : « لا

(١٨٧١) انظر : البداية (٥ / ٨) نقلاً عن ابن هشام .

(١٨٧٢) إسناده مرسل . وصح مختصراً على النهى عن الشرب .

١- أخرجه الطبري (٣ / ١٠٥) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق عن العباس بن سهل
من غير شك ، وأخرجه البيهقي (٥ / ٢٤٠) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٥ / ١١) في
البداية كلاهما عن ابن إسحاق بالتردد في روايته ، وهو مرسل .

511- خضيباً : أى مخضوبة ، والمراد : المرأة التي قد لونت يديها بالحناء .

الصرمة : القطعة من النخل أو الإبل أو السحاب وأراد الأول فقط .

صفايا : أى : كثيرة الحمل ، ذات جودة لا مثيل لها .

البسر : التمر قبل أن يرطب لغضاضته .

تحمم : أى : أخذ في الإرتاب فاسود ، واشتدت حلاوته .

تشرّبوا من مائها شيئاً ولا تتوضؤوا منه للصلاة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل ولا تأكلوا منه شيئاً ولا يخرج أحد منكم [فى هذه الليلة] إلا ومعه صاحب له « ففعل الناس [ما] أمرهم به رسول الله ﷺ، إلا أن رجلين من بنى ساعدة خرج أحدهما لحاجته ، وخرج الآخر فى طلب بعير له ، فأما الذى ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه ، وأما الذى ذهب فى طلب بعيره فاحتملته الريح حتى طرحته بجبل طيىء ، فأخبر بذلك رسول الله ﷺ فقال : « ألم أنهكم أن يخرج منكم أحد إلا ومعه صاحبه » ؟ ثم دعا رسول الله ﷺ للذى أصيب على مذهبه فشفى ، وأما الآخر الذى وقع بجبل طيىء فإن طيئاً أهده لرسول الله ﷺ حين قدم المدينة، والحديث عن الرجلين عن عبد الله بن أبى بكر ، عن عباس بن سهل ابن سعد الساعدي ، وقد حدثنى عبد الله بن أبى بكر أن قد سمى له العباس الرجلين ، ولكنه استودعه إياهما ، فأبى عبد الله أن يسميهما لى .

١٨٧٣- قال ابن هشام : بلغنى عن الزهرى أنه قال : لما مر رسول الله ﷺ بالحجر سجدى ثوبه على وجهه ، واستحث راحلته ، ثم قال : « لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم باكون خوفاً أن يصيبكم مثل ما أصابهم ».

= ٢- وصح مختصراً على النهى من شرب مائها ، من حديث ابن عمر أخرجه أحمد (٢/ ١١٧) . ومن حديث سيرة بن معبد ، أخرجه الطبرانى (٦٥٥٠) ، (٦٥٥١) ، (٦٥٥٢) فى الكبير وسنده حسن ، وفى الباب عن معاذ بن جبل ، وسيأتي تخريجه برقم (١٨٨٦) .

(١٨٧٣) حديث صحيح . وإسناده منقطع .

حديث ابن عمر ، أخرجه البخارى (٣٣٨٠) ، (٤٤١٩) ، ومسلم (٢٩٨٠) ، (٢٩٨١) ، وأحمد (٢ / ٩ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١١٣ ، ١٣٧) ، وعبد الرزاق (١٦٢٤) ، (١٦٢٥) ، والبيهقى (٥ / ٢٣٣) فى الدلائل ، والطبرانى (١٢ / ٤٥٧) فى الكبير ، والبيهقى (٢ / ٤٥١) فى سننه الكبرى .

١٨٧٤- قال ابن إسحاق : فلما أصبح الناس ولا ماء معهم شكوا ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فدعا رسول الله ﷺ ، فأرسل الله سبحانه فأمطرت حتى ارتوى الناس ، واحتملوا حاجتهم من الماء .

١٨٧٥- قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بنى عبد الأشهل ، قال : قلت لمحمود : هل كان الناس يعرفون النفاق فيهم ؟ قال : نعم ، والله إن كان الرجل ليعرفه من أخيه ومن أبيه ومن عمه وفي عشيرته ، ثم يلبس بعضهم بعضاً على ذلك ، ثم قال محمد : لقد أخبرني رجال من قومي ، عن رجل من المنافقين معروف نفاقه كان يسير مع رسول الله ﷺ حيث سار ، فلما كان من أمر [الماء] بالحجر ما كان ودعا رسول الله ﷺ حين دعا فأرسل الله السحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس قالوا : أقبلنا عليه نقول : ويحك !! هل بعد هذا شيء ؟ قال : سحابة مارة .

١٨٧٦- قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله ﷺ سار حتى إذا كان

(١٨٧٤) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٣ / ١٠٥) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق عن ابن أبي بكر عن العباس بن سهل ، وأخرجه البيهقي (٥ / ٢٣١) بسنده عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر بن قتادة ، كلاهما مرسلان .

(١٨٧٥) إسناده صحيح ، أخرجه الطبري (٣ / ١٠٥ - ١٠٦) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٢٣٢) في الدلائل كلاهما عن ابن إسحاق من نفس الطريق . وأورده ابن كثير (٥ / ٩) في البداية ، نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٨٧٦) ، (١٨٧٧) إسناده صحيح ، أخرجه الطبري (٣ / ١٠٦) بسنده عن ابن إسحاق بمثله ، وأخرجه البيهقي (٥ / ٢٣٢) في الدلائل بسنده عن ابن إسحاق عن عاصم قال : أخبرني رجال من قومي فذكره .

=

ببعض الطريق ضلت ناقته ، فخرج أصحابه في طلبها ، وعند رسول ﷺ رجل من أصحابه يقال له: عمارة بن حزم ، وكان عقيباً بدرياً ، وهو عم بنى عمرو بن حزم ، وكان في رحله زيد بن اللصيت القينقاعى ، وكان منافقاً . قال ابن هشام : ويقال : ابن لصيب ، بالباء .

١٨٧٧- (قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن محمود بن لبيد ، عن رجال من بنى عبد الأشهل ، وقالوا :) فقال زيد بن اللصيت وهو في رحل عمارة ، وعمارة عند رسول الله ﷺ : أليس محمد يزعم أنه نبي ، ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدرى أين ناقته ؟ !! فقال رسول الله ﷺ وعمارة عنده : « إن رجلاً قال هذا محمد يخبركم أنه نبي ويزعم أنه يخبركم بأمر السماء وهو لا يدرى أين ناقته ، وإنى والله ما أعلم إلا ما علمنى الله ، وقد دلنى الله عليها ، وهى فى هذا الوادى فى شعب كذا وكذا قد حبستها شجرة بزمامها ، فانطلقوا حتى تأتونى بها » فذهبوا فجاءوا بها ، فرجع عمارة بن حزم إلى رحله ، فقال : والله لعجب من شئء حدثناه رسول الله ﷺ أنفا عن مقالة قائل أخبره الله عنه بكذا وكذا ، للذى قال زيد بن لصيت ، فقال رجل ممن كان فى رحل عمارة ، ولم [يخص] رسول الله ﷺ : زيد والله قال هذه المقالة قبل أن تأتى ، فأقبل عمارة على زيد يجافى عنقه ويقول : إلى عباد الله ، إن فى رحلى لداهية وما أشعر ، اخرج أى عدو الله من رحلى فلا تصحبنى .

١٨٧٨- قال ابن إسحاق : فزعم بعض الناس أن زيدا تاب بعد ذلك

= وقال البيهقى : وروينا فى قصة الراحلة شبيهاً بهذه من حديث ابن مسعود موصولاً .

وأورده ابن كثير فى البداية (٥ / ٩) نقلاً عن البيهقى .

(١٨٧٨) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١٠٦) ، والدلائل للبيهقى (٥ / ٢٣٢) ،

والبداية (٥ / ٩) كلهم عن ابن إسحاق .

وقال بعض الناس : لم يزل متهماً بشر حتى هلك .
 ١٨٧٩- ثم مضى رسول الله ﷺ سائراً، فجعل يتخلف عنه الرجل، فيقولون : يا رسول الله ، تخلف فلان ، فيقول : « دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله تعالى بكم وإن يك [على] غير ذلك فقد أراحكم الله منه » حتى قيل : يا رسول الله ، قد تخلف أبو ذر وأبياً به بغيره فقال : « دعوه فإن يك فيه خير فسيلحقه الله بكم ، وإن يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه » وتلوم أبو ذر على بغيره ، فلما أبطأ عليه أخذ متاعه فحمله على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول الله ﷺ ماشياً ، ونزل رسول الله ﷺ في بعض منازلهم ، فنظر ناظر من المسلمين فقال : يا رسول الله ، إن هذا لرجل يمشى على الطريق وحده ، فقال رسول الله ﷺ : « كن أبا ذر » فلما تأمله القوم قالوا : يا رسول الله ، هو والله أبو ذر ، فقال رسول الله ﷺ : « رحم الله أبا ذر يمشى وحده ويموت وحده ويبعث وحده » .

١٨٨٠- قال ابن إسحاق : فحدثني بريدة بن سفيان الأسلمي ، عن محمد بن كعب القرظي ، عن عبد الله بن مسعود ، قال : لما نفى عثمان أبا ذر إلى الربذة ، وأصابه بها قدره ، لم يكن معه أحد إلا امرأته وغلأمه ،

(١٨٧٩) إسناده ضعيف . أخرجه الحاكم (٣ / ٥٠) وصححه ، فتعقبه الذهبي بقوله : فيه إرسال ، وأخرجه الطبري (٣ / ١٠٧) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٢٢١) في الدلائل وابن الأثير (٦ / ١٠١) وعزاه لابن عبد البر ، وأورده الذهبي (٢ / ٥٦ ، ٥٧) في السير وابن كثير في البداية (٥ / ٨) وابن حجر في الإصابة (٧ / ٦٢) وضعفه .

كلهم عن ابن إسحاق عن بريدة عن ابن كعب عن ابن مسعود به .

وفى سنده بريدة بن سفيان ، ليس بالقوى . وفيه انقطاع بين ابن كعب ، وابن مسعود .

فأوصاهما أن غسلا نى وكفنا نى ، ثم ضعائى على قارعة الطريق ، فأول ركب يمر بكم فقولوا : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه ، فلما مات فعلا ذلك به ، ثم وضعاه على قارعة الطريق ، وأقبل عبد الله ابن مسعود فى رهط من أهل العراق عماراً ، فلم يرعهم إلا بالجنابة على ظهر الطريق قد كادت الإبل تطؤها ، وقام إليهم الغلام ، فقال : هذا أبو ذر صاحب رسول الله ﷺ فأعينونا على دفنه ، قال : فاستهل عبد الله بن مسعود يبكى ، ويقول : صدق رسول الله ﷺ تمشى وحدك ، وتموت وحدك ، وتبعث وحدك ، ثم نزل هو وأصحابه فواروه ، ثم حدثهم عبد الله ابن مسعود حديثه وما قال له رسول الله ﷺ فى مسيره إلى تبوك .

١٨٨١- قال ابن إسحاق : وقد كان رهط من المنافقين منهم وديعة ابن ثابت أخو بني عمرو بن عوف ، ومنهم رجل من أشجع حليف لبني سلمة يقال له : مخشى بن حمير (قال ابن هشام : ويقال : مخشى) يشيرون إلى رسول الله ﷺ وهو منطلق إلى تبوك ، فقال بعضهم لبعض : أتتسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب بعضهم بعضاً ؟ والله لكأنا بكم

(١٨٨١) أورده بلاغا . وهى من صيغ التضعيف .

١- أخرجه الطبرى (١٠ / ١١٩ - ١٢٠) فى تفسيره ، وفى تاريخه (٣ / ١٠٨) عن ابن إسحاق بلاغا ، وكذا أورده ابن كثير فى تفسيره (٢ / ٣٦٧) .

٢- الدر المنثور (٣ / ٢٥٤) من حديث كعب بن مالك ، وعزاه إلى ابن إسحاق ، وابن المنذر ، وابن أبي حاتم ، وأخرجه ابن مردويه من حديث ابن عباس ، كما فى الدر (٣ / ٢٥٤) وعزاه فى الإصابة (٦ / ٧١) لابن الكلبي فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق . وهذا سند ضعيف .

٣- أورده ابن الأثير فى أسد الغابة (٤ / ١٢٦) وعزاه إلى ابن عبد البر فى الاستيعاب (٣ / ١٣٨١) ، ولأبى موسى المدينى .

غداً مقرنين في الجبال ، إرجافاً وترهيباً للمؤمنين ، فقال مُخْشَى بن حَمِير :
والله لو ددت أنى أقاضى على أن يضرب كل (رجل) منا مائة جلدة وأنا
ننفلت أن ينزل فينا قرآن لمقالتكم هذه ، وقد قال رسول الله ﷺ - فيما
بلغنى - لعمار بن ياسر : « أدرك القوم فإنهم قد احترقوا فسلهم عما قالوا
فإن أنكروا فقل : بلى قلت كذا وكذا » فانطلق إليهم عمار ، فقال ذلك
لهم ، فأتوا رسول الله ﷺ يعتذرون إليه ، فقال وديعة بن ثابت ورسول الله
ﷺ واقف على ناقته فجعل يقول وهو آخذ بحقيبها (512) : يا رسول الله ،
إنما [كنا] نخوض ونلعب ، فأنزل الله عز وجل (٩ : ٦٥) : ﴿ وَلئن
سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب ﴾ وقال مُخْشَى بن حَمِير : يا رسول
الله ، قعد بى اسمى واسم أبى ، وكان الذى عفى عنه فى هذه الآية مُخْشَى
ابن حَمِير ، فتسمى عبد الرحمن ، وسأل الله تعالى أن يقتله شهيداً لا يعلم
مكانه فقتل يوم اليمامة ، فلم يوجد له أثر .

١٨٨٢- ولما انتهى رسول الله ﷺ إلى تبوك أتاه يحنة بن ربيعة
صاحب أيلة ، فصالح رسول الله ﷺ ، وأعطاه الجزية ، وأتاه أهل جرباء
وأذرح فأعطوه الجزية ، فكتب رسول الله ﷺ [إليهم] كتاباً ، فهو
عندهم ، فكتب ليحنة بن ربيعة : « بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من الله

(١٨٨٢) إسناده ضعيف . انظر التعليق السابق .

وأخرجه البيهقي (٥ / ٢٤٧ ، ٢٤٨) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٥ /
١٦ ، ١٧) كلاهما عن ابن إسحاق بلاغاً .

512- الحَقَب : الحزام الذى يلى حقو البعير ، وقيل : هو حبل يشد به الرجل

فى بطن البعير .

ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة وأهل أيلة سفنهم وسيارتهم في البر والبحر، لهم ذمة محمد النبي ومن كان معهم من أهل الشام، وأهل اليمن، وأهل البحر، فمن أحدث منهم حدثاً فإنه لا يحول ماله دون نفسه، وإنه طيب لمن أخذه من الناس، وإنه لا يحل أن يمنعوا ماء يردونه ولا طريقاً يريدونه من بر أو بحر»

بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد

إلى أكيدر دومة

١٨٨٣- ثم إن رسول الله ﷺ دعا خالد بن الوليد، فبعثه إلى أكيدر دومة، وهو أكيدر بن عبد الملك، رجل من كندة كان ملكاً عليها، وكان نصرانياً، فقال رسول الله ﷺ لخالد: «إنك ستجده يصيد البقر» فخرج خالد حتى إذا كان من حصنه بمنظر العين وفي ليلة مقمرة صائفة، وهو على سطح له ومعه امرأته، فباتت البقر تحك بقرونها باب القصر، فقالت له امرأته: هل رأيت مثل هذا قط؟ قال: لا والله، قالت: فمن يترك هذه؟ قال: لا أحد، فنزل فأمر بفرسه فأسرج له، وركب معه نفر من أهل بيته فيهم أخ له يقال له حسان، فركب وخرجوا معه بمطاردهم، فلما خرجوا تلقى خيل رسول الله ﷺ فأخذته، وقتلوا أخاه، وقد كان عليه قباء من ديباج مخصص بالذهب، فاستلبه خالد، فبعث به إلى رسول الله ﷺ قبل قدومه به عليه.

(١٨٨٣) إسناده مرسل. وهو من أنواع الضعيف.

١- أخرجه الطبري (٥ / ١٨، ١٩) في تاريخه، والبيهقي (٥ / ٢٥٠) في الدلائل، وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٢٥٠) كلهم عن ابن إسحاق قال: حدثنا يزيد بن رومان وابن أبي بكر فذكره مرسلًا، وكذا البيهقي (٩ / ١٨٧) في سننه الكبرى.

٢- ومن مرسل عروة أخرجه البيهقي في الدلائل (٥ / ٢٥١)، ومن مرسل بلال بن يحيى أخرجه البيهقي (٥ / ٢٥٣) في الدلائل.

١٨٨٤- قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن أنس بن مالك ، قال : رأيت قباء(513) أكيدر حين قدم به على رسول الله ﷺ فجعل المسلمون يلمسونه بأيديهم ويتعجبون منه، فقال رسول الله ﷺ : «أتعجبون من هذا فوالذي نفسي بيده لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا» .

١٨٨٥- قال ابن إسحاق : ثم إن خالداً قدم بأكيدر على رسول الله ﷺ ، فحقن له دمه وصالحه على الجزية ، ثم خلى سبيله ، فرجع إلى قريته ، فقال رجل من طيء يقال له بجير بن بجرة - يذكر قول رسول الله ﷺ لخالد : إنك ستجده يصيد البقر - : وما صنعت البقر تلك الليلة حتى استخرجته ؟ لتصديق قول رسول الله ﷺ :

تبارك سائق البقرات إني رأيت الله يهدي كل هاد
فمن يك حائداً عن ذي تبوك فإنا قد أمرنا بالجهاد
١٨٨٦- فأقام رسول الله ﷺ بتبوك بضع عشرة ليلة لم يجاوزها ،

(١٨٨٤) إسناده صحيح . أخرجه البخارى (٥ / ٤٤) ، (٨ / ١٦٣) ، ومسلم (٢٢٦٨) ، وأحمد (٣ / ٢٠٩ ، ٢٣٨ ، ٢٧٧) ، والترمذى (٣٨٤٦) ، والنسائى (٨ / ١٩٩) ، وابن ماجه (١٥٧) ، وابن أبى شيبة (١٤ / ٤١٣) ، وابن سعد (٣ / ٤٣٥) ، والبيهقى (٣ / ٢٧٤) فى سننه الكبرى ، وأبو نعيم (٧ / ١٣٢) فى الحلية ، والطبرى (٣ / ١٠٩) فى تاريخه ، والبغوى (١٤ / ١٨١) فى شرح السنة .
من حديث أنس ، والبراء بن عازب رضى الله عنهما .

(١٨٨٥) إسناده مرسل ، أخرجه البيهقى (٥ / ٢٥١) فى الدلائل وأورده ابن كثير فى البداية (٥ / ١٧) كلاهما عن ابن إسحاق مرسلأ عن ابن أبى بكر ، ويزيد بن رومان .
(١٨٨٦) حديث صحيح . أخرجه مالك (١٤٣) ، (١٤٤) فى الموطأ . ومسلم (٧٠٦) ، وعبد الرزاق (٤٣٩٩) ، وأحمد (٥ / ٢٣٨) ، وابن خزيمة (١٨) ، وابن حبان =

513- القباء : ثوب يلبس فوق الثياب أو القميص ، واستلبه : سلبه واغتنمه .

ثم انصرف قافلاً إلى المدينة ، وكان في الطريق ماء يخرج من وشل (514) ما يروى الراكب والراكبين والثلاثة ، بواد يقال له : وادي المشقق ، فقال رسول الله ﷺ : « من سبقنا إلى ذلك الوادي فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه » قال : فسبقه إليه نفر من المنافقين ، فاستقوا ما فيه ، فلما أتاه رسول الله ﷺ وقف عليه فلم يرفيه شيئاً ، فقال : « من سبقنا إلى هذا الماء » ؟ فقليل له : يا رسول الله ، فلان وفلان ، فقال : « أو لم أنهم أن يستقوا منه شيئاً حتى آتاه » ؟ ثم لعنهم رسول الله ﷺ ، ودعا عليهم ، ثم نزل فوضع يده تحت الوشل ، فجعل يصب في يده ما شاء الله أن يصب ، ثم نضحه به ، ومسحه بيده ، ودعا رسول الله ﷺ بما شاء الله أن يدعو به ، فانخرق من الماء كما يقول من سمعه ما إن له حساً كحس الصواعق ، فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه ، فقال رسول الله ﷺ : « لعن بقيتم أو من بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو أنصب ما بين يديه وما خلفه » .

= (٦٢ / ٣) ، (١٦٧ / ٨) ، والبغوي (١٠٤١) في شرح السنة ، والبيهقي (٢٣٦ / ٥) في الدلائل كلهم من حديث أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ به .
ورواه ابن أبي حاتم في العلل (٥ / ٢٧١٥) (من طريق ابن إسحاق عن محمد بن مسلم عن ابن المسيب عن معاذ به .
قال ابن أبي حاتم : سمعت أبا زرعة يقول : هذا حديث مالك بن أبي الزبير عن أبي الطفيل عن معاذ ، مرفوعاً ، وهو الصحيح عندي ، ومحمد بن مسلم هو عندي أبو الزبير .
قلت : ولعله الزهري ، شيخ ابن إسحاق ، والله أعلم .

514- الوشل : الماء القليل يتحلب من جبل أو صخرة يقطر منه قليلاً قليلاً ، ولا يتصل قطره .

١٨٨٧- قال : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ، أن عبد الله بن مسعود كان يحدث ، قال : قمت من جوف الليل ، وأنا مع رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ، قال : فرأيت شعلة من نار في ناحية العسكر ، قال : فأتبعتها أنظر إليها ، فإذا رسول الله ﷺ وأبو بكر ، وعمر ، وإذا عبد الله ، ذو الجادين المزنى قد مات ، وإذا هم قد حفروا له

(١٨٨٧) إسناده منقطع . والحديث حسن . أخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ١٢٢) .

١- وأخرجه ابن أبي الدنيا (٧٧) في الأولياء بتحقيقى ، وعزاه في الإصابة (٢ / ٩٩) إلى البغوى بطوله ، وقال ابن حجر : رجاله ثقات إلا أنه فيه انقطاع ، وهو كذلك في السيرة النبوية ، ومن هذا الوجه أورده ابن كثير في البداية (٥ / ١٨) .

٢- أخرجه ابن منده كما في الإصابة (٢ / ٩٩) من طريق سعد بن الصلت عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود بنحوه ، وكذا أخرجه أبو نعيم (١ / ١٢٢) في الحلية عن طريق أبي الشيخ من نفس الوجه .

وسنده لا بأس به ، فيه ابن الصلت من أتباع التابعين روى عن جمع ، وعنه جمع ، ووثقه ابن حبان .

وأورده ابن الأثير في أسد الغابة (٣ / ٢٢٨) من هذا الطريق وعزاه لابن عبد البر ، وابن منده ، وأبي نعيم .

٣- وأخرجه ابن منده من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده بنحوه كما في الإصابة (٢ / ٩٩) . وفيه كثير ، وهو من الضعفاء .

- وأورده ابن الجوزى في صفة الصفوة غير المسندة من حديث بلال بن الحارث ، ثم أورده من حديث ابن مسعود وقد أخرجه البزار من حديث ابن مسعود ، وقال الهيثمى في الجمع (٩ / ٣٦٩) رواه البزار عن شيخه عباد بن أحمد العزمى ، وهو متروك . وفي الباب عن جابر بن عبد الله .

ورسول الله ﷺ في حفرتة ، وأبو بكر وعمر يدلّيانه إليه ، وهو يقول : « أدنيا إلى أخاكما » فدلياه إليه ، فلما هياه لشقه قال : « اللهم إني قد أمسيت راضياً عنه فارض عنه » قال : يقول عبد الله بن مسعود : يا ليتني كنت صاحب الحفرة .

١٨٨٨- قال ابن هشام : وإنما سمي [ذو] البجادين لأنه كان ينازع إلى الإسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه ، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره ، والبجاد : الكساء الغليظ الجافى ، فهرب منهم إلى رسول الله ﷺ فلما كان قريباً منه شق بجاده اثنين ، فاتزر بواحد ، واشتمل (515) بالآخر ، ثم أتى رسول الله ﷺ ، فقيل له : ذو البجادين لذلك ، والبجاد أيضاً : المسح .

١٨٨٩- قال ابن هشام : قال امرؤ القيس :

كأن أبانا في عرّانين ودقيهِ كبير أناسٍ في بجاد مزمل

١٩١٠- قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن ابن أكيمة الليثي ، عن ابن أخي أبي رهم الغفاري ، أنه سمع أبا رهم كلثوم بن

(١٨٨٨) انظر : الحلية (١ / ٣٦٥) ، صفة الصفوة (١ / ٦٧٨) ، أسد الغابة (٢ / ١٧٠ - ١٧١) ، (٣ / ٢٢٧) ، والبداية والنهاية (٥ / ١٨) ، والإصابة (٢ / ٩٨) .
(١٨٩٠) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٤ / ٣٤٩ - ٣٥٠) ، وعبد الرزاق (١٩٨٨٢) ، والبخاري في الأدب المفرد (٧٥٤) ، وابن حبان (٧٢١٣) ، والطبراني (١٩ / ١٨٣ - ١٨٤) في الكبير .

قال الهيثمي في الجمع (٦ / ١٩٢) فيه ابن أخي أبي رهم لم أعرفه .

قلت : هو في عداد المجهولين ، قال الذهبي : لا يُعرف ، تفرد عنه الزهري .

515- اشتمل : يقال : اشتمل بثوبه : أى أداره على جسده كله لا تخرج منه يده .

الحصين وكان من أصحاب رسول الله ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة ، ويقول : غزوت مع رسول الله ﷺ غزوة تبوك ، فسرت ذات ليلة معه ونحن بالأخضر قريباً من رسول الله ﷺ ، وألقى الله علينا النعاس ، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحتي من راحلة رسول الله ﷺ فيفزعني دنوها منه مخافة أن أصيب رجله في الغرز⁽⁵¹⁶⁾ فطفقت أحوز راحتي عنه ، حتى غلبتني عيني في بعض الطريق ونحن في بعض الليل ، فزاحمت راحتي راحلة رسول الله ﷺ ورجله في الغرز ، فما استيقظت إلا بقوله «حس»⁽⁵¹⁷⁾ ، فقلت : يا رسول الله ﷺ استغفر لي ، فقال : « سر » فجعل رسول الله ﷺ يسألني عمن تخلف من بني غفار فأخبره به ، فقال وهو يسألني : « ما فعل النفر الحمر الطوال الشطاط »⁽⁵¹⁸⁾ فحدثته بتخلفهم ، قال : « فما فعل النفر السود الجعاد القصار » قال : قلت : والله ما أعرف هؤلاء منا ، قال : « بلى الذين لهم نعم بشبكة شدخ »⁽⁵¹⁹⁾ فتذكرتهم في بني غفار ، ولم أذكرهم حتى ذكرت أنهم رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا ، فقلت : يا رسول الله ، أولئك رهط من أسلم كانوا حلفاء فينا ، فقال رسول الله ﷺ : « ما منع أحد أولئك حين تخلف أن يحمل على بعير من إبله امرأً نشيطاً في سبيل الله ، إن أعز أهلي على أن يتخلف عني المهاجرون من قريش والأنصار وغفار وأسلم » .

516- الغَرَزُ : ركاب الرجل من جلد مخروز يعتمد عليه في الركوب ، وفي الحديث : «

كان إذا وضع رجله في الغرز يريد السفر يقول : « بسم الله » .

517- حَسٌّ : كلمة تقال عند الألم المفاجئ أو إذا أصيب الإنسان بشيء .

518- الشَّطَّاطُ : جمع الشَّط ، وهو القليل شعر اللحية ، قيل : هو الخفيف اللحية من العارضين .

519- شدخ : يقال : فرس أشدخ إذا سالت غرته وطالت واتسعت في وجهه .

أمر مسجد الضرار عند القفولة من غزوة تبوك

١٨٩١- قال ابن إسحاق : ثم أقبل رسول الله ﷺ حتى نزل بذي أوان بلد بينه وبين المدينة ساعة من نهار ، وكان أصحاب مسجد الضرار قد كانوا أتوه وهو يتجهز إلى تبوك ، فقالوا : يا رسول الله إنا قد بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشتائية ، وإنا نحب أن تأتينا فتصلي لنا فيه ، فقال : « إني على جناح سفر وحال شغل » أو كما قال ﷺ : « ولو قدمنا إن شاء الله لأتيناكم فصلينا لكم فيه » فلما نزل بذي أوان أتاه خبر المسجد ، فدعا رسول الله ﷺ مالك بن الدخشم أخا بني سالم بن عوف ومعن بن عدي ، أو أخاه عاصم بن عدي ، أخا بني العجلان ، فقال : « انطلقا إلى هذا المسجد الظالم أهله فاهدماه وحرقاه » فخرجا سريعين حتى أتيا بني سالم بن عوف ، وهم رهط مالك بن الدخشم ، فقال مالك لمعن ؟ أنظرني حتى أخرج إليك بنار من أهلي ، فدخل إلى أهله ، فأخذ سعفاً (520)

(١٨٩١) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف

١- وأخرجه الطبري (٣ / ١١٠ ، ١١١) في تاريخه عن يزيد بن رومان مرسلأ ، وفي تفسيره (٩ / ١٧ ، ١٨) مرسلأ عن ابن إسحاق من رواية الزهري ، وابن رومان ، وابن أبي بكر وعاصم بن عمر .

٢- وأخرجه البيهقي في الدلائل (٥ / ٢٥٩ ، ٢٦٠) من طريق ابن إسحاق ، وقال : وذكر ابن إسحاق في الأوراق التي لم أجد سماعاً فيها من كتاب المغازي عن ثقة من بني عمرو بن عوف .

٣- وعزاه في الدر المنثور (٣ / ٢٧٦) إلى ابن إسحاق ، وابن مردويه من رواية أبي رهم كلثوم بن الحصين .

520- السَّعَف : ورق جريد النخل اليابس .

من النخل فأشعل فيه ناراً ثم خرجا يشتدان حتى دخلاه وفيه أهله، فحرقاه وهدماه، وتفرقوا عنه، ونزل فيهم من القرآن ما نزل (٩ : ١٠٧) : ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً وكفراً وتفريقاً بين المؤمنين﴾ إلى آخر القصة .

١٨٩٢ - وكان الذين بنوه اثني عشر رجلاً ، خدام بن خالد من بنى عبيد بن زيد أحد بنى عمرو بن عوف ، ومن داره أخرج مسجد الشقاق ، وثعلبة بن حاطب من بنى أمية بن زيد ، ومعتب بن قشير من بنى ضبيعة بن زيد ، وأبو حبيبة بن الأزعر من بنى ضبيعة بن زيد ، وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف من بنى عمرو بن عوف ، وجارية بن عامر ، وابناه : مجمع بن جارية ، وزيد بن جارية ، ونبتل بن الحارث من بنى ضبيعة ، وبحزج من بنى ضبيعة ، وبجاد بن عثمان من بنى ضبيعة ، ووديعة بن ثابت ، وهو من بنى أمية بن زيد رهط أبي لبابة بن عبد المنذر .

١٩١٣ - وكانت مساجد رسول الله ﷺ فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مسماة : مسجد بتبوك ، ومسجد بثنية مدران ، ومسجد بذات الزراب ، ومسجد بالأخضر ، ومسجد بذات الخطمي ، ومسجد بالألاء ،

(١٨٩٢) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١١٠ - ١١١) ، والبداية (٥ / ٢٢) ، والدر المنثور (٣ / ٢٧٧) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم عن ابن إسحاق . وانظر : الدرر (ص / ٩٢) لابن عبد البر .

(١٨٩٣) حديث صحيح . أخرجه البخاري (٢٧٥٧) ، (٢٩٤٧) ، (٢٩٤٨) ، (٣٥٥٦) ، (٤٤١٨) ، وأخرجه مسلم (٢٧٦٩) ، وعبد الرزاق (٩٧٤٤) ، وأحمد (٣ / ٤٥٤ ، ٤٥٦ ، ٤٦٠) ، وأبو داود (٢١٨٧) ، والترمذي (٥٠٠١) ، والنسائي (٦ / ١٥٢ - ١٥٤) ، والطبري (٣ / ١١١) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٢٧٣ - ٢٧٩) في الدلائل .

ومسجد بطرف البتراء من ذنب كواكب ، ومسجد بالشق شق تارا ،
ومسجد بذى الجيفة ، ومسجد بصدر حوضى ، ومسجد بالحجر ،
ومسجد بالصعيد ، ومسجد بالوادي ، اليوم وادى القرى بالرقعة من الشقة
شقة بنى عذرة ، ومسجد بذى المروة ، ومسجد بالفيفاء ، ومسجد بذى
خشب .

[أمر الثلاثة الذين خلفوا ، وأمر المعظريين فى غزوة تبوك]

١٨٩٤- وقدّم رسول الله ﷺ المدينة وقد كان تخلف عنه رهط من
المنافقين ، تخلف أولئك الرهط الثلاثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق:
كعب بن مالك ، ومرارة بن الربيع ، وهلال بن أمية ، فقال رسول الله ﷺ
لأصحابه : « لا تكلمن أحداً من هؤلاء الثلاثة » وأتاه من تخلف عنه من
المنافقين فجعلوا يحلفون له ، ويعتذرون ، فصفح عنهم رسول الله ﷺ ،
ولم يعذرهم الله ولا رسوله ، واعتزل المسلمون كلام أولئك النفر الثلاثة .

١٨٩٥- قال ابن إسحاق : فذكر الزهري محمد بن مسلم بن
شهاب ، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ، أن أباه عبد الله ،
وكان قائد أبيه حين أصيب بصره ، قال : سمعت أبا كعب بن مالك
يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ فى غزوة تبوك ، وحديث
صاحبيه ، قال : ما تخلفت عن رسول الله ﷺ غزوة غزاها قط ، غير أنى
كنت قد تخلفت عنه فى غزوة بدر ، وكانت غزوة لم يعاتب الله ولا
رسوله أحداً تخلف عنها ، وذلك أن رسول الله ﷺ إنما خرج يريد غير
قريش حتى جمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ، ولقد شهدت
مع رسول الله ﷺ العقبة حين توثقنا على الإسلام ، وما أحب أن لى بها

(١٨٩٥) إسناده صحيح . وانظر السابق .

مشهد بدر ، وإن كانت غزوة بدر هي أذكر في الناس منها قال : كان من خبري - حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك - وأني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزوة ، والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعنا في تلك الغزوة ، وكان رسول الله ﷺ قلما يريد غزوة يغزوها إلا وري غيرها ، حتى كانت تلك الغزوة ، فغزاها رسول الله ﷺ في حر شديد ، واستقبل سفراً بعيداً ، واستقبل غزو عدو كثير ، فجلى للناس أمرهم ليتأهبوا لذلك أهبتة ، وأخبرهم خبره بوجهه الذي يريد ، والمسلمون من تبع رسول الله ﷺ كثير لا يجمعهم كتاب حافظ ، يعنى لذلك الديوان ، يقول : لا يجمعهم ديوان مكتوب .

١٨٩٦- قال كعب : فقل رجل يريد أن يتغيب إلا ظن أنه سيخفى له ذلك ، مالم ينزل فيه وحى من الله ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة - حين طابت الثمار ، وأُحِبَّت الظلال - فالناس إليها صعر (521) فتجهز رسول الله ﷺ وتجهز المسلمون معه ، وجعلت أغدو لأتجهز معهم فأرجع ولم أقض حاجة فأقول في نفسي : أنا قادر على ذلك إذا أردت ، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى شمر بالناس الجدد فأصبح رسول الله ﷺ غادياً والمسلمون معه ولم أقض من جهازى شيئاً ، فقلت : أتجهز بعده بيوم أو يومين ، ثم ألحق بهم ، فغدوت بعد أن فصلوا لأتجهز ، فرجعت ولم أقض شيئاً ، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً ، فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفريط الغزو (522) ، فهممت أن أرتحل فأدركهم وليتني فعلت ، فلم

(١٨٩٦) ، (١٨٩٧) انظر رقم (١٨٩٣) .

521- صُغْر : الصعر : ميل في الوجه ، وقيل : هو ميل في العنق وانقلاب في

الوجه إلى أحد الشقين .

522- تَفَرُّطُ الْغَزْوِ : أى فات وسبقني ، والفارط : السابق والمتقدم .

أفعل ، وجعلت إذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم يحزنني أني لا أرى إلا رجلاً مغموصاً (523) عليه في النفاق ، أو رجلاً ممن عذر الله من الضفعاء ، ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك ، فقال ، وهو جالس في القوم بتبوك : « ما فعل كعب بن مالك » فقال رجل من بنى سلمة : يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفه ، فقال له معاذ بن جبل : بئس ما قلت ، والله يا رسول الله ما علمنا منه إلا خيراً ، فسكت رسول الله ﷺ ، فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلاً من تبوك حضرني بئى (524) فجعلت أتذكر الكذب ، وأقول : بماذا أخرج من سخطه رسول الله ﷺ غداً؟ وأستعين على ذلك كل ذى رأى من أهلى ، فلما قيل : إن رسول الله ﷺ قد أظلم (525) قادماً زاح عني الباطل ، وعرفت أني لا أنجو منه إلا بالصدق ، فأجمعت أن أصدقه ، وصبح رسول الله ﷺ المدينة ، وكان إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس ، فلما فعل ذلك جاءه ، المخلفون فجعلوا يحلفون له ويعتذرون ، وكانوا بضعة وثمانين رجلاً ، فيقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم وأيمانهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم إلى الله تعالى ، حتى جئت فسلمت عليه ، فتبسم تبسم المغضب ، ثم قال لى : « تعاله » فجئت أمشى حتى جلست بين يديه ، فقال لى : « ما خلفك ألم تكن ابتعت ظهرك » ؟ قال : قلت : إني يا رسول الله ، والله لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا لرأيت أني سأخرج من سخطه بعذر ، لقد أعطيت جدلاً ، ولكن والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديثاً

523- مغموصاً عليه : أى : مطعوناً في دينه متهما بالنفاق .

524- البث : أشد الحزن والندم الذى لا يصبر عليه صاحبه .

525- أظلم قادماً : أى : أشرف ودنا وقت قدومه .

كذباً لترضين عني وليوشكن الله أن يسخطك علي ، ولئن حدثتك حديثاً صدقاً تجد علي فيه إني لأرجو عقباى من الله فيه ولا والله ما كان لي عذر ، والله ما كنت قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنك ، فقال رسول الله ﷺ : « أما هذا فقد صدقت فيه ، فقم حتى يقضى الله فيك » فقامت وثار معي رجال من بنى سلمة ، فاتبعوني ، فقالوا لي : والله ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ، ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت إلى رسول الله ﷺ بما اعتذر به إليه المخلفون ، وقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك ، فوالله ما زالوا بي حتى أردت أن أرجع إلى رسول الله ﷺ فأكذب نفسي ، ثم قلت لهم : هل لقي هذا أحد غيري ؟ قالوا : نعم ، رجلا ن قال مثل مقالتك وقيل لهما مثل ما قيل لك ، قال : قلت : من هما ؟ قالوا : مرارة بن الربيع العمرى من بنى عمرو بن عوف ، وهلال بن أمية الواقفى ، فذكروا لي رجلين صالحين فيهما أسوة ، فصمت حين ذكروهما لي ، ونهى رسول الله ﷺ عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه ، فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا ، حتى تنكرت لي نفسي والأرض فما هي بالأرض التي كنت أعرف ، فلبثنا على ذلك خمسين ليلة ، فأما صاحبنا فاستكانا (526) وقعدا في بيوتهما ، وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم ، فكنت أخرج وأشهد الصلوات مع المسلمين ، وأطوف بالأسواق ، ولا يكلمنى أحد ، وآتى رسول الله ﷺ فأسلم عليه وهو فى مجلسه بعد الصلاة ، فأقول فى نفسى : هل حرك شفتيه برد السلام على أم لا ؟ ثم

526- استكانا: أى : خضعا وذلا وضعفا . وفى التنزيل العزيز : ﴿وَكَايْنِ مِنْ نَبِيٍّ قَاتِلٍ

معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا﴾ (آل

عمران : الآية : ١٤٦) .

أصلى قريباً منه فأسارقه النظر ، فإذا أقبلت على صلاتي نظر إليّ ، وإذا التفت نحوه أعرض عنيّ ، حتى إذا طال ذلك عليّ من جفوة المسلمين مشيت حتى تسورت (527) جدار حائط أبي قتادة ، وهو ابن عمي وأحب الناس إليّ فسلمت عليه ، فوالله ما رد عليّ السلام ، فقلت : يا أبا قتادة ، أنشدك الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله ؟ فسكت ، فعدت فنأشدته ، فسكت عني ، فعدت فنأشدته ، فسكت عني ، فعدت فنأشدته ، فقال : الله ورسوله أعلم ، ففاضت عيناى ، ووثبت فتسورت الحائط ، ثم غدوت إلى السوق ، فبينما أنا أمشي بالسوق وإذا نبطيّ يسأل عنيّ من نبط الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة ، يقول : من يدل على كعب بن مالك ؟ قال : فجعل الناس يشيرون له إليّ ، حتى جاءني فدفع إليّ كتاباً من ملك غسان وكتب كتاباً في سرقة من حرير (528) ، فإذا فيه : أما بعد ، فإنه قد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضیعة ، فالحق بنا نواسك ، قال : قلت : - حين قرأتها - وهذا من البلاء أيضاً ، قد بلغ بي ما وقعت فيه أن طمع في رجل من أهل الشرك ، قال : فعمدت بها إلى تنور فسجرتة (529) بها .

فأقمنا على ذلك حتى إذا مضت أربعون ليلة من الخمسين إذا رسول الله ﷺ يأتيني ، فقال : إن رسول الله ﷺ يأمرك أن تعتزل امرأتك قال : قلت : أطلقها أم ماذا ؟ قال : لا بل اعتزلها ولا تقربها وأرسل إلى صاحبى بمثل ذلك ، فقلت لامرأتى : الحقى بأهلك ، فكونى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الأمر ما هو قاض .

527- تسورت : أى : علوت وتسلفت ، وفى التنزيل العزيز : ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ

إِذَا تَسُورُوا الْحُرَابَ﴾ (ص : ٢١) .

528- السرقة : شقق الحرير ، أو أجوده .

529- فسجرتة بها : يقال : سجر التنور : ملأه وقوداً وأحماءه أى : أحرقتها .

١٨٩٧- قال : وجاءت امرأة هلال بن أمية رسول الله ﷺ فقالت له : يا رسول الله ، إن هلال بن أمية شيخ كبير ضائع لا خادم له ، أفكره أن أخدمه ؟ قال : « لا ولكن لا يقربنك » قالت : والله يا رسول الله ما به من حركة إلى ، والله ما زال يبكي منذ كان من أمره ما كان إلى يومه هذا ، ولقد تخوفت على بصره ، قال : فقال لى بعض أهلى : لو استأذنت رسول الله لا مرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه ، قال : فقلت : والله لا أستأذنه فيها ، ما أدري ما يقول رسول الله ﷺ لى فى ذلك إذا استأذنته فيها ، وأنا رجل شاب .

١٨٩٨- قال : فلبثنا بعد ذلك عشر ليال ، فكمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا ، ثم صليت الصبح صبح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا على الحال التى ذكر الله منا : قد ضاقت علينا الأرض بما رحبت وضاقت على نفسى ، وقد كنت ابتليت خيمة فى ظهر سلع⁽⁵³⁰⁾ فكنت أكون فيها ، إذ سمعت صوت صارخ أوفى على ظهر سلع ، يقول بأعلى صوته : يا كعب بن مالك ، أبشر ، قال : فخررت ساجداً ، وعرفت أن قد جاء الفرج ، قال : وآذن رسول الله ﷺ للناس بتوبة الله علينا حين صلى الفجر ، فذهب الناس يبشروننا ، ذهب نحو صاحبي مبشرون وركض رجل إلى فرساً ، وسعى ساع من أسلم حتى أوفى على الجبل ، فكان الصوت أسرع من الفرس ، فلما جاءنى الذى سمعت صوته يبشرنى نزع ثوبى فكسوتهما إياه بشارة ، والله ما أملك يومئذ غيرهما ، واستعرت ثوبين فلبستهما ، ثم انطلقت أتيهم⁽⁵³¹⁾ رسول الله

530- سلع : اسم جبل بالمدينة .

531- أتيهم : أى أقصد ، يقال : يحمه : قصده وتوجه إليه .

الله ﷺ، وتلقاني الناس يبشرونني بالتوبة، ويقولون : ليهنك توبة الله عليك ، حتى دخلت المسجد ، ورسول الله ﷺ جالس حوله الناس ، فقام إلى طلحة بن عبيد الله فحياني وهناني ، والله ما قام إلى رجل من المهاجرين غيره ، قال : فكان كعب بن مالك لا ينساها لطلحة ، قال كعب : فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال لي ووجهه يبرق من السرور : «أبشر بخير يوم مرّ عليك منذ ولدتك أمك» قال : قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله ؟ قال : « بل من عند الله » قال : وكان رسول الله ﷺ إذا استبشر كأن وجهه قطعة قمر ، قال : وكنا نعرف ذلك منه ، قال : فلما جلست بين يديه قلت : يا رسول الله ، إن من توبتي إلى الله عز وجل أن أنخلع من مالي صدقة إلى الله وإلى رسوله ، فقال رسول الله ﷺ : «أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك» قال : قلت : إني ممسك سهمي الذي بخير ، وقلت : يا رسول الله ، إن الله قد نجاني بالصدق ، وإن من توبتي إلى الله أن لا أحدث إلا صدقاً ما حييت ، والله ما أعلم أحداً من الناس أبلاه الله في صدق الحديث منذ ذكرت لرسول الله ﷺ ذلك أفضل مما أبلاني ، والله ما تعمدت من كذبة منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ إلى يومى هذا ، وإني لأرجو أن يحفظني الله فيما بقى ، وأنزل الله تعالى (٩ : ١١٧ - ١١٩) : ﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأَنْصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم إنه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا﴾ إلى قوله ﴿وكونوا مع الصادقين﴾. قال كعب : فوالله ما أنعم الله عليّ نعمة قط - بعد أن هداني للإسلام - كانت أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ يومئذ ، أن لا

أكون كذبتة فأهلك كما هلك الذين كذبوه ، فإن الله تبارك وتعالى قال فى الذين كذبوه حين أنزل الوحي شراً ما قال لأحد ، قال (٩ : ٩٥ - ٩٦) : ﴿ سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم إليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فإن ترضوا عنهم فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين ﴾ قال : وكنا خلفنا أيها الثلاثة عن أمر هؤلاء الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا له فعذرهم واستغفر لهم ، وأرجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله فيه ما قضى ، فبذلك قال الله تعالى (٩ : ١١٨) : ﴿ وعلى الثلاثة الذين خلفوا ﴾ وليس الذى ذكر الله من تخليفنا لتخلفنا عن الغزوة ، ولكن لتخليفه إيانا وإرجائه أمرنا عمن حلف له ، واعتذر إليه فقبل منه .

أمر وفد ثقيف وإسلامها ، فتح شهر رمضان سنة تسع

١٨٩٩- قال ابن إسحاق : وقدم رسول الله ﷺ المدينة من تبوك فى رمضان ، وقدم عليه فى ذلك الشهر وفد ثقيف ، وكان من حديثهم أن

(١٨٩٩) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف ، وأخرجه الطبرى (٣ / ٩٦) فى تاريخه .

١- أخرجه ابن عبد البر كما فى الاستيعاب (٣ / ١٠٦٦) ، وابن الأثير فى أسد الغابة (٣٢ / ٤) وأورده البيهقى فى الدلائل (٥ / ٣٠٤) ، وابن كثير فى البداية (٥ / ٢٩) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

٢- من مرسل عروة بن الزبير ، أخرجه الحاكم (٣ / ٦١٥ ، ٦١٦) ، والطبرانى (١٧ / ١٤٨) فى الكبير ، والبيهقى (٥ / ٢٩٩) فى الدلائل .

٣- ومن مرسل موسى بن عقبة أخرجه البيهقى فى الدلائل (٥ / ٢٢٩ - ٣٠٤) .

٤- ومن مرسل الزهرى ، أخرجه الطبرانى (١٧ / ١٤٨) فى الكبير .

وانظر : الدرر (ص / ٢٩٩) .

رسول الله ﷺ لما انصرف عنهم اتبع أثره عروة بن مسعود (الثقفى) حتى أدركه قبل أن يصل إلى المدينة ، فأسلم ، وسأله أن يرجع إلى قومه بالإسلام ، فقال له رسول الله ﷺ كما يتحدث قومه : « إنهم قاتلوك » وعرف رسول الله ﷺ أن فيهم نخوة الامتناع الذى كان منهم ، فقال عروة يا رسول الله ، أنا أحب إليهم من أبكارهم .

قال ابن هشام : ويقال : من أبصارهم .

١٩٠٠ - قال ابن إسحاق : وكان فيهم كذلك محبباً مطاعاً ، فخرج يدعو قومه إلى الإسلام : رجاء أن لا يخالفوه لمنزلته فيهم ، فلما أشرف لهم على عليّة له ، وقد دعاهم إلى الإسلام ، وأظهر لهم دينه ، رموه بالنبل من كل وجه ، فأصابه سهم فقتله ، فتزعم بنو مالك أنه قتله رجل منهم يقال له : أوس بن عوف أخو بنى سالم بن مالك ، وتزعم الأحلاف أنه قتله رجل منهم من بنى عتاب بن مالك يقال له : وهب بن جابر ، ف قيل لعروة : ماترى فى دمك ؟ قال : كرامة أكرمنى الله بها وشهادة ساقها الله إلى ، فليس فى إلا ما فى الشهداء الذين قتلوا مع رسول الله ﷺ قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم ، فدفنوه معهم ، فزعموا أن رسول الله ﷺ قال فيه : « إن مثله فى قومه لكمثل صاحب يس فى قومه » .

ثم أقامت ثقيف بعد قتل عروة أشهراً ، ثم إنهم ائتمروا بينهم ، ورأوا أنه لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب ، وقد بايعوا وأسلموا .

(١٩٠٠) انظر السابق .

* فائدة : قال ابن كثير فى البداية (٥ / ٢٩) : ذكر موسى بن عقبة قصة عروة ، ولكن زعم أن ذلك كان بعد حجة أبى بكر الصديق وتابعه أبو بكر البيهقى فى ذلك ، وهذا بعيد ، والصحيح أن ذلك كان قبل حجة أبى بكر ، كما ذكر ابن إسحاق ، والله أعلم .

١٩٠١- حدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ، أن عمرو بن أمية أخا بني علاج كان مهاجراً لعبد ياليل بن عمرو ، والذي بينهما سبى ، وكان عمرو بن أمية من أدهى العرب ، فمشى إلى عبد ياليل بن عمرو حتى دخل داره، ثم أرسل إليه أن عمرو بن أمية يقول لك : اخرج إلى ، قال : فقال:عبد ياليل للرسول : ويلك !! أعمرو أرسلك إلى ؟ قال : نعم ، وهاهو ذا واقفاً في دارك ، فقال إن هذا لشيء ما كنت أظنه [بعمرو] ولعمرو كان أمتع في نفسه من ذلك ، فخرج إليه ، فلما رآه رحب به ، فقال له عمرو : إنه قد نزل بنا أمر ليست معه هجرة ، إنه قد كان من أمر هذا الرجل ما قد رأيت ، وقد أسلمت العرب كلها ، وليست لكم بحربهم طاقة فانظروا في أمركم ، فعند ذلك ائتمرت ثقيف بينهما ، وقال بعضهم لبعض : أفلا ترون أنه لا يأمن لكم سرب (532) ولا يخرج منكم أحد إلا اقتطع ، فآثمروا بينهم ، وأجمعوا أن يرسلوا إلى رسول الله ﷺ رجلاً ، كما أرسلوا عروة ، فكلّموا عبد ياليل بن عمرو بن عمير ، وكان سن عروة بن مسعود ، وعرضوا ذلك [عليه] فأبى أن يفعل ، وخشى أن يصنع به - إذا رجع - كما صنع بعروة ، فقال : لست فاعلاً حتى ترسلوا معي رجلاً ، فأجمعوا أن يبعثوا معه رجلين من الأحلاف وثلاثة من بنى مالك ، فيكونوا ستة ، فبعثوا مع عبد ياليل الحكم بن عمرو بن وهب بن معتب ، وشرحبيل بن غيلان بن سلمة بن معتب ومن بنى مالك: عثمان بن أبي العاص بن بشر

(١٩٠١) إسناده مرسل ، وأخرجه الطبري (٣ / ٩٧ - ٩٩) في تاريخه وأورده ابن عبد البر في الدرر (ص / ٣٠٠) وابن كثير في البداية (٥ / ٢٩) كلاهما عن ابن إسحاق .

532- السُّرْب : القطيع من النساء والطيور والظباء، والمعنى المراد : الأهل والمال والولد .

ابن عبد دهمان أخا بنى يسار، وأوس بن عوف أخا بنى سالم، ونمير بن خرشة بن ربيعة أخا بنى الحارث، فخرج بهم عبد ياليل، وهو ناب القوم (533) وصاحب أمرهم، ولم يخرج بهم إلا خشية من مثل ما صنع بعروة بن مسعود، لكى يشغل كل رجل منهم إذا رجعوا إلى الطائف رهطه.

١٩٠٢- فلما دنوا من المدينة ونزلوا قناة ألفوا بها المغيرة بن شعبة يرعى فى نوبته ركاب أصحاب رسول الله ﷺ، وكانت رعيته نوباً على أصحابه ﷺ فلما رآهم ترك الركاب عند الثقيفين وضبر يشتد (534) ليشر رسول الله ﷺ بقدمهم عليه، فلقيه أبو بكر الصديق [رضي الله عنه] قبل أن يدخل على رسول الله ﷺ فأخبره عن ركب ثقيف أن قد قدموا يريدون البيعة والإسلام بأن يشرط لهم رسول الله ﷺ شروطاً ويكتبوا من رسول الله ﷺ كتاباً فى قومهم وبلادهم وأموالهم، فقال أبو بكر للمغيرة: أقسمت عليك بالله لا تسبقنى إلى رسول الله ﷺ حتى أكون أنا أحدثه، ففعل المغيرة، فدخل أبو بكر [رضي الله عنه] على رسول الله ﷺ، فأخبره بقدمهم عليه، ثم خرج المغيرة إلى أصحابه فروح الظهر معهم، وعلمهم كيف يحيون رسول الله ﷺ، فلم يفعلوا إلا بتحية الجاهلية، ولما قدموا على رسول الله ﷺ ضرب عليهم قبة فى ناحية مسجده، كما يزعمون فكان خالد بن سعيد بن العاص هو الذى يمشى بينهم وبين رسول الله ﷺ،

(١٩٠٢) إسناده مرسل . وانظر رقم (١٩١٩) .

533- ناب القوم : أى : سيدهم الذى يعتمدون عليه فى أمورهم والدفاع عنهم .

534- ضبر يشتد : أى وثب وقفز، والمراد : أسرع .

حتى اكتبوا كتابهم، وكان خالد هو الذي كتب كتابهم بيده، وكانوا لا يطعمون طعاماً يأتيهم من عند رسول الله ﷺ حتى يأكل منه خالد، حتى أسلموا وفرغوا من كتابهم، وقد كان فيما سألو رسول الله ﷺ أن يدع لهم الطاغية وهي اللات لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى رسول الله ﷺ ذلك عليهم، فما برحوا يسألونه سنة سنة ويأبى عليهم حتى سألو شهراً واحداً بعد مقدمهم، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمى، وإنما يريدون بذلك، فيما يظهرون، أن يتسلموا بتركها من سفهائهم ونسائهم وذرائعهم، ويكرهون أن يروعا (535) قومهم بهدمها حتى يدخلهم الإسلام، فأبى رسول الله ﷺ عليهم إلا أن يبعث أبا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها، وقد كانوا سألوه - مع ترك الطاغية - أن يعفيهم من الصلاة، وأن لا يكسروا أوثانهم بأيديهم، فقال رسول الله ﷺ: «أما كسر أوثانكم بأيديكم فسنعفيكم منه، وأما الصلاة فإنه لا خير في دين لا صلاة فيه» فقالوا: يا محمد، فسنؤتيكها وإن كانت دناؤه.

١٩٠٣ - فلما أسلموا وكتب لهم رسول الله ﷺ كتابهم أمر عليهم عثمان بن أبي العاص، وكان من أحدثهم سناً، وذلك أنه كان أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن، فقال أبو بكر لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، إني قد رأيت هذا الغلام منهم من أحرصهم على التفقه في الإسلام وتعلم القرآن.

(١٩٠٣ انظر: تاريخ الطبري (٣ / ٩٩)، والبداية (٣ / ٣١).

535- يروعا: أى: يفرحوا ويخوفوا.

٤٠٩- قال ابن إسحاق : وحدثني عيسى بن عبد الله ، عن عطية بن سفيان بن ربيعة الثقفي ، عن بعض وفدهم ، قال : كان بلال يأتينا - حين أسلمنا وصمنا مع رسول الله ﷺ ما بقي من [شهر] رمضان - بفطرننا وسحورنا من عند رسول الله ﷺ فيأتينا بالسحور، وإنا لنقول : إنا لنرى الفجر قد طلع ، فيقول : قد تركت رسول الله ﷺ يتسحر ، لتأخير السحور، ويأتينا بفطرننا ، وإنا لنقول : ما نرى الشمس ذهبت كلها بعد ، فيقول : ما جئكم حتى أكل رسول الله ﷺ ، ثم يضع يده في الجفنة فيلتقم منها .

قال ابن هشام : بفطورنا وسحورنا .

(٤٠٩) إسناده مرسل والحديث ضعيف .

١- أخرجه الطبراني (١٧ / ١٦٩) في الكبير مختصراً ، وقال الهيثمي في المجمع (٢ / ٢٨) : فيه ابن إسحاق وهو مدلس ، وقد رواه بالنعنة . .

قلت : ارتفعت النعنة بذكر السماع .

وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٣٢) من هذا الوجه ، وقال ابن حجر في الإصابة (٥ / ١٧٠) : عطية بن سفيان تابعي معروف ، اختلف في حديثه على ابن إسحاق اختلافاً كثيراً . وأصحها رواية ابن سعد عنه قال : حدثني عيسى بن عبد الله عن عطية به .

قلت : عيسى بن عبد الله في عداد المقبولين ، وهو ممن يتابع على حديثه ، وإلا فهو في عداد الضعفاء ، وقد قال ابن المديني : مجهول ، ووثقه ابن حبان .

٢- وأخرجه الطبراني (١٨ / ٩) في الكبير فجعله من حديث علقمة بن سفيان .

قال ابن حجر : كذا أخرجه البغوي ، والطبراني ، وقال الطبراني : تفرد به إسماعيل وليس كما قال ، رواه البزار من رواية الضحاك بن عثمان عن عبد الكريم ، فقال عن علقمة بن سهيل الثقفي ، وقال : لا نعلم له غيره ، ورواه ابن إسحاق .

وقال ابن عبد البر : اضطربوا فيه ، نقلاً عن الإصابة (٤ / ٢٦٤) .

٣- ومن حديث سفيان بن عبد الله ، أخرجه الطبراني (٦٤٠٠) في الكبير ، والبيهقي (٥ / ٣٠٥) في الدلائل ، والبزار كما في المجمع (٣ / ١٥٢) . وفي سنده إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع ، وهو ضعيف . ويرويه علقمة بن سفيان بن عبد الله عن أبيه ، وقد اختلف عليه اختلافاً كثيراً .

١٩٠٥- قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن أبي هند ، عن مطرف ابن عبد الله بن الشخير ، عن عثمان بن أبي العاص ، قال : كان من آخر ما عهد إلى رسول الله ﷺ - حين بعثني على ثقيف - أن قال : « يا عثمان ، تجاوز في الصلاة واقدر الناس بأضعفهم فإن فيهم الكبير والصغير والضعيف وذا الحاجة » .

١٩٠٦- قال ابن إسحاق : فلما فرغوا من أمرهم وتوجهوا إلى بلادهم راجعين بعث رسول الله ﷺ معهم أبا سفيان بن حرب ، والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية ، فخرجوا مع القوم ، حتى إذا قدموا الطائف أراد المغيرة بن [شعبة] أن يقدم أبا سفيان ، فأبى ذلك أبو سفيان عليه ، وقال : ادخل أنت على قومك ، وأقام أبو سفيان بماله بذي الهرم ، فلما دخل المغيرة ابن [شعبة] ، علاها يضربها بالمعول ، وقام قومه دونه بنو معتب خشية أن يرمى أو يصاب كما أصيب عروة ، وخرج نساء ثقيف حُسراً (536) . يبين عليها ، ويقلن :

لتبين دفاع أسلمها الرضاع

(١٩٠٥) إسناده صحيح . وأخرجه مالك (٢ / ٢٢٩) في الموطأ ، ومسلم (٢ / ٢٢٠) ، وأحمد (٤ / ٢١) وأبو داود (٣٨٧٣) ، والترمذي (٢١٢٦) ، وابن ماجه (٩٨٧) ، (٩٨٨) ، وابن خزيمة (١٦٠٨) ، والحاكم (١ / ٣٤٣) ، وأبو نعيم في الحلية (٥ / ١٠٠) والطبراني (٨٣٣٨) ، (٨٣٣٩) في الكبير ، والبيهقي (٣ / ١١٦) في سننه الكبرى .

(١٩٠٦) إسناده مرسل . وأخرجه الطبري (٣ / ٩٩ ، ١٠٠) في تاريخه ، والبيهقي في الدلائل (٥ / ٣٠٤) ، وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٣٣) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

536- حُسراً : جمع حاسر ، والحاسر من النساء : المكشوفة الرأس والذراعين .

* لم يحسنوا المصاع (537) *

قال ابن هشام : « لتبكين » عن غير ابن إسحاق .

١٩٠٧- قال ابن إسحاق : ويقول أبو سفيان والمغيرة يضربها بالفاس :
واها لك آها لك ، فلما هدمها المغيرة وأخذ مالها وحليها أرسل إلى أبي
سفيان وحليها مجموع ومالها من الذهب والجزع وقد كان أبو مليح بن
عروة وقارب بن الأسود قدما على رسول الله ﷺ قبل وفد ثقيف - حين
قتل عروة - يريدان فراق ثقيف ، وأن لا يجامعاهم على شيء أبداً ، فأسلما ،
فقال لهما رسول الله ﷺ : « توليا من شئتما » فقالا : نتولى الله ورسوله ،
فقال رسول الله ﷺ : « وخالكما أبا سفيان بن حرب » فقالا : وخالنا أبا
سفيان ، فلما أسلم أهل الطائف وجه رسول الله ﷺ أبا سفيان والمغيرة [بن
شعبة] إلى هدم الطاغية ، سأل رسول الله ﷺ أبو مليح بن عروة أن يقضى عن
أبيه عروة ديناً كان عليه من مال الطاغية ، فقال له رسول الله ﷺ : « نعم »

(١٩٠٧) حديث ضعيف . إسناده مرسل .

أخرجه ابن الأثير (٦ / ٢٩٩) بسنده عن ابن إسحاق ، وأورده ابن عبد البر في الدرر
(ص / ٣٠٢) ، وابن كثير (٥ / ٣٣) في البداية ، وابن حجر في الإصابة (٧ / ١٨٠) عن
ابن إسحاق مرسلأ .

وأخرجه ابن سعد (٥ / ٥٠٤ ، ٥٠٥) من رواية الواقدي ، وهو متروك ، عن عبد الله
بن يحيى عن غير واحد من أهل العلم مرسلأ .

537- الدِّفَاع: الشَّدِيدُ الدَّفْعُ، وهى صيغة مبالغة والمراد بالدفاع : صنم الطاغية
«اللات».

* والرُّضَاع : جمع راضع وهو اللّئيم الخسيس ، والمراد: أنهم لم يدافعوا عن طاغيتهم
وتركوها للمغيرة يهدمها ويحطمها ، وبذلك استحقوا هذا اللقب .
والمِصَاع : المجالدة والمقاتلة بالسيوف .

فقال له قارب بن الأسود : وعن الأسود يا رسول الله فاقضه ، وعروة والأسود أخوان لأب وأم ، فقال رسول الله ﷺ : « إن الأسود مات مشركاً » فقال قارب لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، لكن تصل مسلماً ذا قرابة ، يعنى نفسه ، وإنما الدين على ، وإنما أنا الذى أطلب به ، فأمر رسول الله ﷺ أبا سفيان أن يقضى دين عروة والأسود من مال الطاغية .

فلما جمع المغيرة مالها قال لأبى سفيان : إن رسول الله ﷺ قد أمرك أن تقضى عن عروة والأسود دينهما ، فقضى عنهما .

١٩٠٨- وكان كتاب رسول الله ﷺ الذى كتب لهم : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبى رسول الله إلى المؤمنين : إن عضاه (538) وج وصيده لا يعضد (539) من وجد يفعل شيئاً من ذلك ، فإنه يعجلد وتنزع ثيابه فإن تعدى ذلك فإنه يؤخذ فيبلغ به النبى محمداً ، وإن هذا أمر النبى محمد رسول الله ﷺ ، وكتب خالد بن سعيد بأمر الرسول محمد بن عبد الله ، فلا يتعده أحد فيظلم نفسه فيما أمره محمد رسول الله ﷺ » .

(١٩٠٨) حديث ضعيف . إسناده مرسل .

- أخرجه ابن سعد (١ / ٢٨٤ ، ٢٨٥) لكن من رواية الواقدي ، وهو متروك ، وأورده ابن كثير (٥ / ٣٤) في البداية نقلاً عن ابن إسحاق مرسلأ .

538- العِضاه : كل شجر له شوك صغر أو كبير . الواحدة : عضاهة . ووج : موضع

بالبادية ، وقيل هى بلد بالطائف ، وقيل : هى الطائف .

539- لا يُعَضَّد : أى : لا يقطع . وفى حديث تحريم المدينة : « نهى أن يعضد

شجرها » .

22 أبي بكر رضي الله عنه بالناس ، سنة تسع

والختصاص النبي ﷺ علي بن أبي طالب رضوان الله عليه

بتأدية أوله براءة عنه ، وظهور براءة ، والقصص في تفسيرها .

١٩٠٩ - قال ابن إسحاق : ثم أقام رسول الله ﷺ بقية شهر رمضان وشوالاً وذا القعدة ، ثم بعث أبا بكر أميراً على الحج من سنة تسع ؛ ليقوم للمسلمين حجهم ، والناس من أهل الشرك على منازلهم من حجهم ، فخرج أبو بكر رضي الله عنه ومن معه من المسلمين ، ونزلت براءة في نقض ما بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم : أن لا يصد عن البيت أحد جاءه ، ولا يخاف أحد في الشهر الحرام ، وكان ذلك عهداً عاماً بينه وبين الناس من أهل الشرك ، وكانت بين ذلك عهد بين رسول الله ﷺ وبين قبائل من العرب خصائص إلى آجال (540) مسماة ، فنزلت فيه وفيمن تخلف من المنافقين عنه في تبوك ، وفي قول من قال منهم ، فكشف الله تعالى فيها سرائر أقوام كانوا يستخفون بغير ما يظهرون : منهم من سمى لنا ، ومنهم من لم يسم لنا فقال عز وجل (٩ : ١٠٠٠) ﴿ براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين ﴾ أي : لأهل العهد العام من أهل الشرك ﴿ فسيحوا في الأرض أربعة أشهر واعلموا أنكم غير معجزي الله وأن الله مخزي الكافرين وأذان

(١٩٠٩) انظر : تفسير الطبري (١٠ / ٤٢ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٦١) ،

والدلائل (٢٩٣ / ٥) للبيهقي ، والبداية (٥ / ٣٦) كلهم عن ابن إسحاق .

540- آجال : جمع « الأجل » ، وهو مدة الشيء ، أو الوقت الذي يحدد لانتهاه

الشيء أو حلوله .

من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر أن الله بريء من المشركين ورسوله ﴿ أي : بعد هذه الحجة ﴾ فإن تبتم فهو خير لكم وإن توليتم فاعلموا أنكُم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب أليم إلا الذين عاهدتم من المشركين ﴿ أي : العهد الخاص إلى الأجل المسمى ﴾ ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحداً فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين فإذا انسلخ الأشهر الحرم ﴿ يعنى : الأربعة التى ضرب لهم أجلاً : ﴾ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم إن الله غفور رحيم وإن أحد من المشركين ﴿ أي : من هؤلاء الذين أمرتك بقتلهم ﴾ استجارك فأجرة حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون ﴿ ثم قال : ﴾ كيف يكون للمشركين ﴿ الذين كانوا هم وأنتم على العهد العام لا يخيفوكم ولا تخيفوهم فى الحرمة ولا فى الشهر الحرام ﴾ عهد عند الله وعند رسوله إلا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام وهى قبائل من بنى بكر الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم يوم الحديبية إلى المدة التى كانت بين رسول الله ﷺ وبين قريش فلم يكن نقضها إلا هذا الحى من قريش وبنو الديل من بنى بكر بن وائل الذين كانوا دخلوا فى عقد قريش وعهدهم فأمر بإتمام العهد لمن لم يكن نقض من بنى بكر إلى مدته : ﴿ فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين ﴾ ثم قال تعالى : ﴿ كيف وإن يظهروا عليكم ﴾ أي : المشركون الذين لا عهد لهم إلى مدة من أهل الشرك العام ﴿ لا يرقبوا فيكم إلاّ ولا ذمة ﴾ .

١٩١٠ - قال ابن هشام : الإل : الحلف ، قال أوس بن حجر أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم :
لولا بنو مالك والإل مرقبة

ومالك فيهم الآلاء والشرف (541)

وهذا البيت فى قصيدة له ، وجمعه آلال ، قال الشاعر :
فلا إل من الآلال بينى وبينكم فلا تألن جهدا
والذمة : العهد ، قال الأجدع بن مالك الهمداني ، وهو أبو مسروق
ابن الأجدع الفقيه :
وكان علينا ذمة أن تجاوزوا

من الأرض معروفاً إلينا ومنكرا

وهذا البيت فى ثلاثة أبيات له ، وجمعها : ذمم .
﴿ يرضونكم بأفواههم وتأبى قلوبهم وأكثرم فاسقون اشتروا بآيات
الله ثمناً قليلاً فصدوا عن سبيله إنهم ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون فى
مؤمن إلا ذمة وأولئك هم المعتدون ﴾ أى : قد اعتدوا عليكم ﴿ فإن
تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم فى الدين ونفصل الآيات لقوم
يعلمون ﴾ .

١٩١١ - قال ابن إسحاق : وحدثنى حكيم بن حكيم بن عباد بن

(١٩١١) إسناده مرسل ، والحديث صحيح .

١- أخرجه الطبرى (١٠ / ٤٧) فى تفسيره ، بسنده عن ابن إسحاق مرسلأ .

١- وأخرجه البيهقي (٥ / ٢٩٣ - ٢٩٥) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٥ / ٣٧) =

541- الآلاء : النعم ، وفى التنزيل العزيز : ﴿ فبأى آلاء ربكما تكذبان ﴾ (الرحمن : ١٣) .

حنيف ، عن أبي جعفر محمد بن علي رضوان الله عليهم ، أنه قال : لما نزلت براءة علي رسول الله ﷺ ، وقد كان بعث أبا بكر الصديق رضي الله عنه ليقوم للناس الحج ، قيل له : يا رسول الله ، لو بعثت بها إلى أبي بكر ، فقال : « لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي » ثم دعا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ، فقال له : « اخرج بهذه القصة من صدر براءة وأذن في الناس يوم النحر إذا اجتمعوا بمنى أنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد فهو له إلى مدته » فخرج علي بن أبي طالب رضوان الله عليه على ناقة رسول الله ﷺ العضباء⁽⁵⁴²⁾ حتى أدرك أبا بكر بالطريق ، فلما رآه أبو بكر [رضي الله عنه] بالطريق قال : أمير أو مأمور ؟ فقال : بل مأمور ثم مضيا ، فأقام أبو بكر للناس الحج والعرب إذ ذاك في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية ، حتى إذا كان يوم النحر قام علي بن أبي طالب

في البداية ، وابن حجر في الفتح (٨ / ٨٣) كلهم عن ابن إسحاق مرسلاً من رواية أبي جعفر .

٢- من حديث أبي هريرة ، أخرجه البخاري (٤٣٦٣) ، ومسلم (١٣٤٧) ، وأحمد (٢ / ٢٩٩) ، والترمذي (٣٠٩٢) ، والبيهقي (٥ / ٢٩٥ ، ٢٩٦) في الدلائل ، والطبري (١٠ / ٤٦) في تفسيره .

٣- حديث علي بن أبي طالب ، أخرجه أحمد (١ / ٧٩) ، والترمذي (٨٧١) ، والنسائي (٧٣) في الخصائص ، والبيهقي (٥ / ٢٩٧) في الدلائل ، والطبري (١٠ / ٤٦) ، (٤٧) في تفسيره .

٤- وفي الباب عن جابر ، وأنس ، وابن عباس رضي الله عنهم أجمعين ، ومن المراسيل عن عروة وموسى بن عقبة رحمهما الله تعالى .

542- العضباء : اسم ناقة النبي ﷺ .

رضى الله عنه فأذن في الناس بالذى أمره به رسول الله ﷺ ، فقال : أيها الناس ، إنه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ومن كان له عند رسول الله ﷺ عهد فهو له إلى مدته ، وأجل الناس أربعة أشهر من يوم أذن فيهم ليرجع كل قوم إلى مآمنهم أو بلادهم ، ثم لا عهد لمشرك ولا ذمة ، إلا أحداً كان له عند رسول الله ﷺ عهد إلى مدة فهو له إلى مدته ، فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ، ولم يطف بالبيت عريان ، ثم قدما على رسول الله ﷺ .

١٩١٢- قال ابن إسحاق : فكان هذا من براءة فيمن كان من أهل الشرك من أهل العهد العام وأهل المدة إلى الأجل المسمى .

١٩١٣- قال ابن إسحاق : ثم أمر الله ورسوله ﷺ بجهاد أهل الشرك ممن نقض من أهل العهد الخاص ومن كان من أهل العهد العام بعد الأربعة الأشهر التي ضرب لهم أجلاً إلا أن يعدو فيها عاد منهم فيقتل بعدائه فقال : ﴿ أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ وَهُمْ بَدَوُكُمْ أُولَٰ مَرَّةٍ أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِمُهُمْ وَيَنْصَرِّكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ وَيَذْهَبُ غِيظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبُ اللَّهُ ﴾ أى : من بعد ذلك ﴿ على من يشاء والله علیم حکیم ﴾ أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير بما تعملون ﴾ .

(١٩١٢) انظر : تفسير الطبري (١٠ / ٤٧) .

(١٩١٣) انظر : تفسير الطبري (١٠ / ٦٤) أخرجه بسنده عن ابن إسحاق .

١٩١٤- قال ابن هشام : وليجة : دخيل ، وجمعها ولائج ، وهو من
ولج يلج ، أى : دخل يدخل ، وفى كتاب الله عز وجل (٧ : ٤٠) ﴿ حتى
يلج الجمل فى سم الخياط ﴾ أى : يدخل ، يقول : لم يتخذوا دخيلاً من
دونه يسرون إليه غير ما يظهرون ، نحو ما يصنع المنافقون : يظهرون الإيمان
للذين آمنوا ، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا : إنا معكم ، قال الشاعر :
واعلم بأنك قد جعلت وليجة ساقوا إليك الحنف غير مشوب (543)
١٩١٥- قال ابن إسحاق : ثم ذكر قول قريش : إنا أهل الحرم وسقاة
الحاج ، وعمار هذا البيت ، فلا أحد أفضل منا ، فقال : ﴿ إنما يعمر مساجد
الله من آمن بالله واليوم الآخر ﴾ أى : إن عمارتكم ليست على ذلك ، وإنما
يعمر مساجد الله ، أى : من عمرها بحقها ، من آمن بالله واليوم الآخر
﴿ وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله ﴾ أى : فأولئك عمارها
﴿ فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين ﴾ و« عسى » من الله حق ، ثم قال
تعالى ﴿ أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد فى سبيل الله لا يستوون عند الله ﴾ ثم القصة ، حتى انتهى إلى
ذكر حنين وما كان فيه وتوليهم عن عدوهم ، وما أنزل الله تعالى من نصره
بعد تخاذلهم ، ثم قال تعالى : ﴿ إنما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد
الحرام بعد عامهم هذا وإن خفتهم عيلة ﴾ وذلك أن الناس قالوا : لتنقطعن

(١٩١٥) انظر تفسير الطبري (١٠ / ٦٦ ، ٦٧ ، ٧٧ ، ٨٩) .

543- الحنف : الموت والهلاك .

* غير مشوب : أى خالص غير مخلوط .

عنا الأسواق فلتهلكن التجارة وليذهبن ما كنا نصيب فيها من المرافق ، فقال الله عز وجل : ﴿ وإن خفتن عيلة ⁽⁵⁴⁴⁾ فسوف يغنيكم الله من فضله ﴾ أى : من وجه غير ذلك : ﴿ إن شاء إن الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴾ أى : ففى هذا عوض مما تخوفتم من قطع الأسواق ، فعوضهم الله مما قطع عنهم بأمر الشرك ما أعطاهم من أعناق أهل الكتاب من الجزية ، ثم ذكر أهل الكتابين بما فيهم من الشر والفرية عليه ، حتى انتهى إلى قوله تعالى : ﴿ إن كثيراً من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل ويصدون عن سبيل الله والذين يكتزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم ﴾ ثم ذكر النسيء وما كانت العرب أحدث فيه ، والنسيء : ما كان يحل مما حرم الله تعالى من الشهور ، ويحرم مما أحل الله منها ، فقال : ﴿ إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً فى كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم ﴾ أى : لا تجعلوا حرامها حلالاً ، ولا حلالها حراماً ، أى : كما فعل أهل الشرك ، فـ « إنما النسيء » الذى كانوا يصنعون ﴿ زيادة فى الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين ﴾ .

١٩١٦- ثم ذكر تبوك وما كان فيها من تشاغل المسلمين عنها وما أعظموا من غزو الروم حين دعاهم رسول الله ﷺ إلى جهادهم ، ونفاق من نافق من المنافقين حين دعوا إلى ما دعوا إليه من الجهاد ، ثم ما نعى عليهم من إحداثهم في الإسلام ، فقال تعالى : ﴿ يا أيها الذين آمنوا مالكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض ﴾ ثم القصة إلى قوله تعالى : ﴿ يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ﴾ إلى قوله تعالى ﴿ إلا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار ﴾ ثم قال تعالى لنبيه ﷺ يذكر أهل النفاق : ﴿ لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا لخرجنا معكم يهلكون أنفسهم والله يعلم إنهم لكاذبون ﴾ أى : إنهم يستطيعون ﴿ عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين ﴾ إلى قوله : ﴿ لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً ولأوضعوا خلالكم يغويكم الفتنة وفيكم سماعون لهم ﴾ .

١٩١٧- قال ابن هشام : أوضعوا خلالكم : ساروا بين أضعافكم ، الإيضاع : ضرب من السير أسرع من المشى ، قال الأجدع بن مالك الهمداني :

يصطادك الواحد المدل بشأوه بشريح بين الشد والإيضاع (545)
وهذا البيت في قصيدة له .

(١٩١٦) انظر : تفسير الطبري (١٠ / ٩٩) .

545- الواحد : المنفرد ، والمراد به الفرس .

١٩١٨- قال ابن إسحاق : وكان الذين استأذنوه من ذوى الشرف ، فيما بلغنى ، منهم : عبد الله بن أبى بن سلول ، والجد بن قيس ، وكانوا أشرفاً فى قومهم فثبطهم الله لعلمه أنهم إن يخرجوا معه فيفسدوا عليه جنده ، وكان فى جنده قوم أهل محبة لهم ، وطاعة فيما يدعونهم إليه ؛ لشرفهم فيهم ، فقال تعالى : ﴿ وفيكم سماعون لهم والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة من قبل ﴾ أى : من قبل أن يستأذنوك ﴿ وقلبوا لك الأمور ﴾ أى : ليخذلوا عنك أصحابك ، ويردوا عليك أمرك ﴿ حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم من يقول ائذن لى ولا تفتنى ألا فى الفتنة سقطوا ﴾ وكان الذى قال ذلك ، فيما سمي لنا الجد بن قيس ، أخو بنى سلمة حين دعاه رسول الله ﷺ إلى جهاد الروم ثم كانت القصة إلى قوله تعالى : ﴿ لو يجدون ملجأً أو مغارات أو مُدْخَلًا ⁽⁵⁴⁶⁾ لَوَلَّوْا إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ ومنهم من يلْمِزك فى الصدقات فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ﴾ أى : إنما نيتهم ورضاهم وسخطهم لدنياهم .

(١٩١٨) أورده بلاغاً . وأخرجه الطبري (١٠ / ١٠٢) فى تفسيره بسنده عن ابن إسحاق . وكذا (١٠ / ١٠٣) وانظر الدر (٣ / ٢٥٣) فقد سبق تخريجه .

= * المُدَلُّ : اسم فاعل من أدل ، وهو الذى يتيه كبراً .

* الشَّأُو : الشوط والمدى والسبق .

* الشريج : أصل الشريج أن تشق الخشبة نصفين ، فيكون أحد النصفين شريج الآخر .

والمراد هنا : القوس التى تشق من العود فلقتين .

* الشد : العدو والجرى .

* الإيضاع : نوع من السير مثل الخبب .

546- المُدْخَل : شبه الغار يُدْخَل فيه .

١٩١٩- ثم بين الصدقات لمن هي ، وسمى أهلها فقال : ﴿ إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ﴾ .

١٩٢٠- ثم ذكر غيبهم وأذاهم النبي ﷺ فقال : ﴿ ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم ﴾ . وكان الذى يقول تلك المقالة - فيما بلغنى - . نبتل بن الحارث أخو بنى عمرو بن عوف ، وفيه نزلت هذه الآية ، وذلك أنه كان يقول : إنما محمد أذن ، من حدثه شيئاً صدقه ، يقول الله تعالى : ﴿ قل أذن خير لكم ﴾ . أى : يسمع الخير ويصدق به .

١٩٢١- ثم قال تعالى : ﴿ يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله أحق أن يرضوا إن كانوا مؤمنين ﴾ ثم قال : ﴿ ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة ﴾ وكان الذى قال هذه المقالة وديعة بن ثابت أخو بنى أمية بن زيد من بنى عمرو بن عوف ، وكان الذى عفى عنه ، فيما بلغنى ، مخش بن حمير الأشجعي ، حليف بنى

(١٩٢٠) انظر : تفسير الطبرى (١٠ / ١١٦) .

(١٩٢١) أورده بلاغاً وأخرجه الطبرى (١٠ / ١٢٠) بسنده عن ابن إسحاق بلاغاً

وسبق تخريجه .

سلمة، وذلك أنه أنكر منهم بعض ما سمع منهم ، ثم القصة من صفتهم حتى انتهى إلى قوله تعالى ﴿ يا أيها النبي جامد الكفار والمنافقين واغلق عليهم وماؤامر جهنم وبئس المصير ﴾ ﴿ يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغنام الله ورسوله من فضله ﴾ إلى قوله : ﴿ من ولي ولا نصير ﴾ وكان الذى قال تلك المقالة: الجلاس بن سويد بن صامت ، فرفعها عليه رجل كان فى حجره يقال له : عمير بن سعد ، فأنكرها وحلف بالله ما قالها ، فلما نزل فيهم القرآن تاب ونزع وحسنت حاله وتوبته ، فيما بلغنى ، ثم قال تعالى : ﴿ ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين ﴾ وكان الذى عاهد الله منهم ثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير ، وهما من بنى عمرو بن عوف ، ثم قال : ﴿ الذين يلتمزون المطوعين من المؤمنين فى الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب أليم ﴾ وكان المطوعون [من المؤمنين] فى الصدقات عبد الرحمن بن عوف ، وعاصم بن عدى أخا بنى العجلان ، وذلك أن رسول الله ﷺ رغب فى الصدقة وحض عليها ، فقام عبد الرحمن بن عوف فتصدق بأربعة آلاف درهم ، وقام عاصم بن عدى فتصدق بمائة وسق من تمر ، فلمزوهما وقالوا : ما هذا إلا رياء ، وكان الذى تصدق بجهده أبو عقيل أخو بنى أنيف : أتى بصاع من تمر فأفرغها فى الصدقة ، فتضاحكوا به ، وقالوا : إن الله لغنى عن صاع أبى عقيل ، ثم ذكر قول بعضهم لبعض حين أمر رسول الله ﷺ بالجهاد وأمر بالسير إلى تبوك على شدة الحر وجذب البلاد ، فقال تعالى : ﴿ وقالوا لا تنفروا فى الحر قد

نار جهنم أشد حرّاً لو كانوا يفتقون فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ﴿ إلى قوله تعالى : ﴿ وما توارى هم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم ﴾ .

١٩٢٢ - قال ابن إسحاق : حدثني الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن ابن عباس ، قال : سمعت عمر بن الخطاب [رضي الله عنه] يقول : لما توفي عبد الله بن أبي ، دعى رسول الله ﷺ للصلاة عليه ، فقام إليه ، فلما وقف عليه يريد الصلاة تحولت حتى قمت في صدره ، فقلت : يا رسول الله ، أتصلي على عدو الله عبد الله بن أبي بن سلول القائل كذا يوم كذا والقائل كذا يوم كذا ؟ عدد أيامه [له] ورسول الله ﷺ يتبسم ، حتى إذا أكثر قال : « يا عمر أخر عني إني قد خيرت فاخترت ، قد قيل لي : ﴿ استغفر لهم أولاً تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ﴾ ، فلو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر له لزدت » قال : ثم صلى عليه رسول الله ﷺ ، ومشى معه حتى قام على قبره ، حتى فرغ منه ، قال : فعجبت لي ولجأتي على رسول الله ﷺ والله ورسوله أعلم ، فوالله ما كان إلا يسيراً حتى نزلت هاتان الآيتان : ﴿ ولا تصل على أحد منهم مات أبداً ولا تقم على قبره ﴾ إنهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ﴿ فما صلى رسول الله ﷺ بعده على منافق حتى قبضه الله .

(١٩٢٢) إسناده صحيح . وأخرجه البخاري (٤٦٧١) ، وأحمد (١ / ١٦) ، والترمذي (٣٠٩٧) ، والنسائي (٤ / ٦٤ ، ٦٨) والطبري (١٠ / ١٤٢) في تفسيره ، وأبو نعيم في الحلية (١ / ٤٤) ، والبيهقي (٥ / ٢٨٨) في الدلائل .
وفي الباب من حديث ابن عمر رضي الله عنه .

١٩٢٣- قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ وَجَاهَدُوا مَعَ رَسُولِهِ اسْتَأْذِنَكَ أُولَاطِئِمْ مِنْهُمْ ﴾ وكان ابن أبي من أولئك ، فنعى الله ذلك عليه وذكره منه ، ثم قال تعالى : ﴿ لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَجَاءَ الْمُعَذَّبُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ لِيُؤْذِنَ لَهُمْ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ إلى آخر القصة ، وكان المعذرون ، فيما بلغنى ، نفرأ من بنى غفار : منهم خفاف بن أيماء بن رخصة ، ثم كانت القصة لأهل العذر حتى انتهى إلى قوله تعالى : ﴿ وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يَنْفِقُونَ ﴾ وهم البكاؤون ، ثم قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ وَهُمْ أَغْنِيَاءُ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ وَطَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ والخوالف : النساء.

١٩٢٤- ثم ذكر حلفهم للمسلمين واعتذارهم ، فقال : ﴿ فَأَعْرَضُوا عَنْهُمْ ﴾ إلى قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى عَنِ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ ثم ذكر الأعراب ومن نافق منهم ، وتربصهم برسول الله ﷺ ، وبالمؤمنين ، فقال : ﴿ وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ ﴾ أى : من صدقة أو نفقة فى سبيل الله : ﴿ مَغْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمْ الدَّوَاتِرُ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ ثم ذكر الأعراب أهل الإخلاص والإيمان منهم ، فقال :

(١٩٢٣) انظر : تفسير الطبرى (١٠ / ١٤٥) ، والدر المنثور (٣ / ٢٦٧) وعزاه

لابن المنذر وابن أبي حاتم ، وأبى الشيخ عن ابن إسحاق .

وأورده ابن كثير فى التفسير (٢ / ٣٦٧) نقلاً عن ابن إسحاق بلاغا .

(١٩٢٤) انظر : تفسير الطبرى (١١ / ٨ ، ٩ ، ١٧) .

﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات الرسول ألا إنها قربة لهم﴾ ثم ذكر السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار وفضلهم ، وما وعدهم الله من حسن ثوابه إياهم ، ثم ألحق بهم التابعين لهم بإحسان ، فقال : ﴿رضى الله عنهم ورضوا عنه﴾ ثم قال تعالى : ﴿ومن حولكم من الأعراب منافقون ومن أهل المدينة مردوا على النفاق﴾ أى : لجوا فيه وأبوا غيره ﴿سنعذبهم مرتين﴾ والعذاب الذى أو وعدهم الله تعالى مرتين ، فيما بلغنى ، غمهم بما هم فيه من أمر الإسلام وما يدخل عليهم من غيظ ذلك على غير حسبة ، ثم عذابهم فى القبور إذا صاروا إليها ، ثم العذاب العظيم الذى يردون إليه عذاب النار والخلد فيه ، ثم قال تعالى : ﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم إن الله غفور رحيم﴾ ثم قال تعالى : ﴿خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها﴾ إلى آخر القصة ، ثم قال تعالى : ﴿وآخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم﴾ وهم الثلاثة الذين خلفوا وأرجأ رسول الله ﷺ أمرهم حتى أتت من الله توبتهم ، ثم قال تعالى : ﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراباً﴾ إلى آخر القصة ، ثم قال تعالى : ﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم أموالهم بأن لهم الجنة﴾ ثم كان قصة الخبر عن تبوك وما كان فيها إلى آخر السورة .

١٩٢٥- وكانت براءة تسمى فى زمان النبى ﷺ وبعده المبعثرة لما

كشفت من سرائر الناس .

وكانت تبوك آخر غزوة غزاها رسول الله ﷺ .

(١٩٢٥) انظر : البداية (٤ / ٣٥ ، ٣٦) نقلاً عن ابن إسحاق .

بسم الله الرحمن الرحيم

سفر حسان النخعي عطف فيه المغازي

وقال حسان بن ثابت : يعدد أيام الأنصار مع النبي ﷺ ويذكر
مواطنهم معه في أيام غزوه .

قال ابن هشام : وتروى لابنه عبد الرحمن بن حسان :

ألست خير معد كلها نفراً

ومعشراً إن هم عموا وإن حصلوا

قوم هم شهدوا بدرا بأجمعهم

مع الرسول فما ألوا وما خذلوا

وباعوه فلم ينكت به أحد

منهم ولم يك في إيمانهم دخل (547)

ويوم صبحهم في الشعب من أحد

ضرب رصين كحر النار مشتعل (548)

ويوم ذى قرد يوم استثار بهم

على الجياد فما خاموا وما نكلوا (549)

وذا العشيرة جاسوها بخيلهم

مع الرسول عليها البيض والأسل (550)

547- الدُّخَل : الفساد والعيب والريبة .

548- الشَّعْب : الطريق في الجبل، والرصين : المحكم الثابت .

549- خاموا : جنبوا . * ونكلوا : رجعوا رجوع جبن وفرع وهيبة .

550- جاسوها : أى مروا خلالها ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ فجاسوا خلال الديار ... ﴾

(سورة الإسراء من الآية : ٥) . * والبيض : السيوف ، * والأسل : الرماح .

ويوم ودان أجلوا أهله رقصاً
 بالخيـل حتى نهانا الحزن والجبل (551)
 وليلة طلبوا فيها عدوهم
 لله والله يجزيهم بما عملوا
 وغزوة يوم نجد ثم كان لهم
 مع الرسول بها الأسلاب والنفل
 وليلة بحنين جالدوا معه
 فيها يعلمهم بالحرب إذ نهلوا (552)
 وغزوة القاع فرقنا العدو به
 كما تفرق دون المشرب الرسل (553)
 ويوم بويـع كانوا أهل بيـعته
 على الجـلاد فآسـوه وما عدلوا
 وغزوة الفتح كانوا في سريته
 مرابطين فما طاشوا وما عجلوا
 ويوم خيبر كانوا في كتيبته
 يمشون كلهم مستبسل بطل
 بالبيض ترعش في الأيمان عارية
 تعوج في الضرب أحياناً وتعادل

551- الرقص : نوع من المشى . * والحزن : ما غلظ من الأرض وصعب .

552- جالدوا معه : أى : قاتلوا معه ، ويعلمهم : يكرر عليهم مرة بعد مرة .

ونهلوا : أصل النهل : الشرب الأول ، والمراد : أنه نازل الأعداء بهم مرة بعد مرة .

553- الرسل : القطيع من الإبل والغنم وغيرها ، وقد تطلق الرسل على الإبل المرسلّة .

ويوم سار رسول الله محتسباً
 إلى تبوك وهم راياته الأول
 وساسة الحرب إن حرب بدت لهم
 حتى بدا لهم الإقبال والقفل (554)
 أولئك: القوم أنصار النبي وهم
 قومي أصير إليهم حين أتصل
 ماتوا كراماً ولم تنكث عهودهم
 وقتلهم في سبيل الله إذ قتلوا
 قال ابن هشام : عجز آخرها بيتاً عن غير ابن إسحاق .
 ١٩٢٦ - وقال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :
 كنا ملوك الناس قبل محمد
 فلما أتى الإسلام كان لنا الفضل
 وأكرمنا الله الذي ليس غيره
 إله بأيام مضت ما لها شكل (555)
 بنصر الإله والرسول ودينه
 وألبسناه اسماً مضى ما له مثل (556)
 أولئك قومي خير قوم بأسرهم
 فما عد من خير فقومي له أهل

554- القفل : أى الرجوع والعودة .

555- شكل : مثيل ، والمراد أن هذه الأيام التى مضت ليس لها مثيل ولا نظير .

556- ألبسناه اسماً : المراد من الاسم : « الأنصار » فهم يفخرون بهذا الاسم الذى ليس له مثيل فى معناه ودلالته .

يربون بالمعروف معروف من مضى
 وليس عليهم دون معروفهم قفل
 إذا اختبطوا لم يفحشوا في نديهم
 وليس على سؤالهم عندهم بخل (557)
 وإن حاربوا أو سالموا لم يشبهوا
 فحربهم حتف وسلمهم سهل
 وجارهم موف بعلاء بيته
 له ما ثوى فينا الكرامة والبذل
 وحاملهم موف بكل حمالة
 تحمل لا غرم عليه ولا خذل (558)
 وقائلهم بالحق إن قال قائل
 وحلمهم عود وحكمهم عدل (559)
 ومنا أمين المسلمين حيااته
 ومن غسلته من جنابته الرسل (560)
 قال ابن هشام : وقوله : « وألبسناه اسماً » عن غير ابن إسحاق .

557- اختبطوا : أى : قصدهم قاصد طلباً لعطاياهم .

* ونديهم : مجلسهم الذى يجلسون فيه للمشاورة .

558- الحمالة : أى : الدية أو الغرامة يحملها قوم عن قوم، والغرم : ما ينوب الإنسان فى ماله من ضرر بغير جناية أو خيانة .

559- العود : الذى يتكرر ، والعود كذلك : القديم والمراد: أن خصالهم حميدة منذ قديم الأزل .

560- أمين المسلمين : المراد به هنا : سعد بن معاذ رضى الله عنه ، والمراد بمن غسلته الرسل حنظلة الذى استشهد يوم أحد وغسلته الملائكة .

١٩٢٧- قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت أيضاً :

قومي أولئك إن تسألني كرام إذا الضيف يوماً ألم
عظام القدور لأيسارهم يكبون فيها المسن السنم (561)
يواسون جارهم في الغنى ويحسون مولاهم إن ظلم
فكانوا ملوكاً بأرضيهم ينادون غضباً بأمر غشم
ملوكاً على الناس لم يملكوا من الدهر يوماً كحل القسم
فأنبوا بعباد وأشياعها ثمود وبعض بقايا إرم (562)
يثرّب قد شيدوا في النخيل حصوناً ودجن فيها النعم (563)
نواضح قد علمتها اليهو د « عل » « إليك » وقولاً « هلم » (564)
وفيما اشتهاوا من عصير القطا ف والعيش رخواً على غيرهم (565)
فسرنا إليهم بأثقالنا قطم على كل فحل هجان قطم (566)
جنبنا بهن جياد الخيو ل قد جلولها جلال الأدم (567)

561- المسن : الكبير، والسنم : العظيم السنام وهو أعلى الظهر من الإبل.

562- فأنبوا : الأصل : أنبئوا فخففت الهمزة بقلبها ياء ثم حذفت.

563- دُجّن : يقال: دجن بالمكان : أقام به وألفه ولزمه ، دُجّن : أسكن . *النعم : الإبل.

564- النواضح : جمع «الناضح» وهو الدابة التي يستقى عليها .

*عل : كلمة تقال للإبل عند زجرها .

565- القَطَاف : ما يقطف من العنب وغيره .

*والرُخو : الهش اللين من كل شيء .

566- الهجان : الهجان من الأشياء : أجودها وأكرمها أصلاً ، ومن الإبل :

البيض الكرام .

* الفحل : الذكر القوي من كل حيوان .

* القطم : الشهوان للحم ، ويقال : قطم الصقر إلى اللحم : اشتهاه ، والفحل القطم :

الشهوان الهائج للضراب .

567- جنبناً : سقنا وقدنا . * جلولها : أي غطوها ، والأدم : الجلد .

فلما أناخوا بجنبى صرار وشدوا السروج بلى الحزم
 فما راعهم غير معج الخيول والزحف من خلفهم قد دهم⁽⁵⁶⁸⁾
 فطاروا سراعاً وقد أفزعوا وجئنا إليهم كأسد الأجم
 على كل سلهبة فى الصيا ن لا يشتكين حول السأم⁽⁵⁶⁹⁾
 وكل كميت مطار الفؤاد أمين الفصوص كمثل الزلم⁽⁵⁷⁰⁾
 عليها فوارس قد عودوا قراع الكماة وضرب البهم⁽²⁷¹⁾
 ملوك إذا غشموا فى البلا د لا ينكلون ولكن قدم⁽⁵⁷²⁾
 فأبنا بساداتهم والنساء وأولادهم فيهم تقسم
 ورثنا مساكنهم بعدهم وكنا ملوكاً بها لم نرم⁽⁵⁷³⁾
 فلما أتانا الرسول الرشيد د بالحق والنور بعد الظلم
 فقلنا صدقت رسول الملك هلم إلينا وفينا أقم
 فنشهد أنك عبد الإله أرسلت نوراً بدين قيم

568- معج الخيول : المراد سرعتها وقوتها ، ودهم : أى قد جاء على غفلة وفجأة .

569- سلهبة : المراد بها الفرس الطويلة ، والصيان : ما يصاب فيه الحلى . والمراد

به هنا المكان الذى يحفظ فيه الخيول .

570- الكميت : الكميت من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر .

* ومطار الفؤاد : أى ذكى الفؤاد ، والفصوص : جمع (الفص) وهى المفاصل .

* الزلم : القدح الذى لا ريش عليه .

571- الكماة : جمع الكمى وهو الشجاع المقدام الجرىء .

* البهم : جمع البهمة وهو الشجاع القوى .

572- لا ينكلون : أى لا يرجعون من خوف أو فزع .

573- لم نرم : أى : لم نغادر مكاننا ولم نفارقه .

فإننا وأولادنا جنة	نقيك وفي مالنا فاحتكم
فنحن أولئك إن كذبوك	فناد نداءً ولا تحشم
وناد بما كنت أخفيته	نداءً جهاراً ولا تكتم
فسار الغواة بأسيا فهم	إليه يظنون أن يخترم ⁽⁵⁷⁴⁾
فقمنا إليهم بأسيا فنا	نجد الد عنه بغاة الأم
بكل صقيل له مiece	رقيق الذباب عضوض خدم ⁽⁵⁷⁵⁾
إذا ما يصادف صم العظا	م لم ينب عنها ولم ينشلم ⁽⁵⁷⁶⁾
فذلك ما ورثتنا القرو	م مجداً تليداً أو عزاً أشم ⁽⁵⁷⁷⁾
إذا مرئسل كفى نسله	وغادر نسلأ إذا ما انفصم
فما إن من الناس إلا لنا	عليه وإن خاس فضل النعم ⁽⁵⁷⁸⁾

574- يُخْتَرَم : أى : يقتل ويهلك .

575- له مiece : أى إنه مصقول تمام الصقل حتى إنه ليشبه الماء فى صفائه .

* الذباب : ذباب السيف : حد طرفه الذى بين شفرتيه . وقيل : ذباب السيف : طرفه المتطرف الذى يضرب به ، وقيل : حده .

* الخدم : السيف الخدم : القاطع والمراد أن هذا السيف لا مثيل له فى صرامته وصقله .

576- صم العظام : أى : العظام الصلبة القوية التى لا تنكسر أبداً .

* لم ينب : أى : لم يرجع ولم يرتفع عنها .

* لم ينشلم : أى : لم ينكسر .

577- القروم : جمع «القرم» والقرم من الرجال : السيد المعظم .

تليداً أى قديماً ، والمراد بالمجد : التليد الشرف القديم .

* وأشم : من الشمم وهو الارتفاع .

578- خاس : خان وغدر ، يقال : خاس العهد خيساً نقضه وخانه .

١٩٢٨- قال ابن هشام: أنشدني أبو زيد الأنصاري بيته: -
 فكانوا ملوكاً أرضيهم ينادون غضباً بأمر غشم
 وأنشدني :
 يثرب قد شيدوا في النخيل حصوناً ودجن فيها النعم
 وبيته « وكل كميّ مطار الفؤاد » عنه .

ذكر سنة تسع ، وتسميتها سنة الوفود ، ونزول سورة الفتح
 ١٩٢٩- قال ابن إسحاق : لما افتتح رسول الله ﷺ مكة ، وفرغ من
 تبوك ، وأسلمت ثقيف ، وبايعت ، ضربت إليه وفود العرب من كل وجه .
 ١٩٣٠- قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة ، أن ذلك في سنة تسع ،
 وأنها كانت تسمى سنة الوفود .

١٩٣١- قال ابن إسحاق : وإنما كانت العرب تربص بالإسلام أمر
 هذا الحى من قريش ، وأمر رسول الله ﷺ ، وذلك أن قريشاً كانوا إمام
 الناس وهاديهم ، وأهل البيت والحرم ، وصريح ولد إسماعيل بن إبراهيم ،
 عليهما السلام ، وقادة العرب ، لا ينكرون ذلك ، وكانت قريش هي التي
 نصبت لحرب رسول الله ﷺ وخلافه ، فلما افتتحت مكة ودانت له قريش
 ودوخها الإسلام (579) عرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله

(١٩٢٩) انظر : الدلائل للبيهقي (٥ / ٣٠٩) ، البداية (٥ / ٤٠) كلاهما عن ابن
 إسحاق .

(١٩٣٠) انظر : البداية (٥ / ٤٠) نقلاً عن ابن هشام .

(١٩٣١) انظر : البداية (٥ / ٤٠) ، والدرر (ص / ٣٠٧) مختصراً .

579- دُوِّخَهَا الإسلام : المراد : أخضعها وذلّلها .

ﷺ ولا عداوته ، فدخلوا في دين الله ، كما قال الله عز وجل أفواجاً يضربون إليه من كل وجه ، يقول الله تعالى لنبيه ﷺ : (١١٠ : ١ - ٣) : ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجاً فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً ﴾ أى : فاحمد الله على ما أظهر من دينك واستغفره إنه كان تواباً .

قدوم وفد بني تميم ، ونزول سورة الجاثيات

١٩٣٢- فقدت على رسول الله ﷺ وفود العرب ، فقدم عليه عطار بن حاجب بن زرارة بن عدس التميمي في أشراف بني تميم : منهم الأقرع بن حابس [التميمي] ، والزبرقان بن بدر التميمي أحد بني سعد ، وعمرو بن الأهتم ، والحبحاب بن يزيد [قال ابن هشام : الحتات ، وهو الذي آخى رسول الله ﷺ بينه وبين معاوية بن أبي سفيان ، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بين نفر من أصحابه من المهاجرين : بين أبي بكر وعمر ، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف ، وبين طلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام ، وبين أبي ذر الغفاري والمقداد بن عمرو البهراني ، وبين معاوية بن أبي سفيان والحتات بن يزيد المجاشعي ، فمات الحتات عند معاوية في خلافته ، فأخذ معاوية ما ترك وراثته بهذه الأخوة فقال الفرزدق لمعاوية :

أبوك وعمي يا معاوي أورثا تراثاً فيحتاز التراث أقاربه
فما بال ميراث الحتات أكلته وميراث حرب جامد لك ذائبه
وهذان البيتان في أبيات له.]

(١٩٣٢) انظر : طبقات ابن سعد (١ / ٢٩٣ ، ٢٩٤) ، تاريخ الطبري (٣ / ١١٥) ،

والدرر (ص / ٣٠٨) ، والدلائل (٥ / ٣١٣) ، والبداية (٥ / ٤١ ، ٤٢) .

١٩٣٣- قال ابن إسحاق : وفي وفد بني تميم : نعيم بن يزيد وقيس ابن الحارث وقيس بن عاصم أخو بني سعد ، في وفد عظيم من بني تميم .
قال ابن هشام : وعطار بن حاجب أحد بني دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والأقرع بن حابس أحد بني مالك بن دارم بن مالك ، والحتات بن يزيد أحد بني دارم بن مالك ، والزبرقان بن بدر أحد بني بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وعمرو بن الأهتم ، أحد بني منقر بن عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم ، وقيس بن عاصم أحد بني منقر بن عبيد [بن الحارث] .

١٩٣٤- قال ابن إسحاق : ومعهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وقد كان الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن شهدا مع رسول الله ﷺ فتح مكة وحنيناً والطائف ، فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم ، فلما دخل وفد بني تميم المسجد نادوا رسول الله ﷺ من وراء حجراته : أن اخرج إلينا يا محمد ، فأذى ذلك رسول الله ﷺ من صياحهم ، فخرج إليهم فقالوا : يا محمد ، جئناك نفاخرك فأذن لشاعرنا وخطيبنا ، قال : «قد أذنت لخطيبكم فليقل» فقام عطار بن حاجب ، فقال :

(١٩٣٣) انظر السابق .

(١٩٣٤) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه الطبري (٣ / ١١٥ ، ١١٦) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٣١٣) في الدلائل ، والبداية (٥ / ٤٢) كلهم عن ابن إسحاق قال : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، وابن أبي بكر مرسلأ .

خطبة تميم

١٩٣٥- الحمد لله الذى له علينا الفضل [والمن] ، وهو أهله ، الذى جعلنا ملوكاً ، ووهب لنا أموالاً عظيماً نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعز أهل المشرق وأكثره عدداً ، وأيسره عدة ، فمن مثلنا فى الناس ؟ ألسنا برؤوس الناس وأولى فضلهم ؟ فمن فآخرنا فليعدد مثل ما عددنا ، وإنا لو نشاء لأكثرنا الكلام ، ولكننا نحيا من الإكثار فيما أعطانا ، وإنا نعرف بذلك ، أقول هذه لأن تأتوا بمثل قولنا ، وأمر أفضل من أمرنا ، ثم جلس .

فقال رسول الله ﷺ لثابت بن قيس بن الشماس أخى بنى الحارث بن الخزرج : « قم فأجب الرجل فى خطبته » فقام ثابت ، فقال :

خطبة ثابت بن قيس

الحمد لله الذى السماوات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ، ووسع كرسيه علمه ، ولم يك شىء قط إلا من فضله ، ثم كان من قدرته أن جعلنا ملوكاً ، واصطفى من خير خلقه رسولاً أكرمه نسباً ، وأصدقه حديثاً ، وأفضله حسباً ، فأنزل عليه كتابه ، وائتمنه على خلقه ، فكان خيرة الله من العالمين ، ثم دعا الناس إلى الإيمان به ، فآمن برسول الله المهاجرون من قومه وذوى رحمته ، أكرم الناس حسباً ، وأحسن الناس وجوهاً ، وخير الناس فعلاً ، ثم كان أول الخلق إجابة واستجاب لله حين دعاه رسول الله ﷺ نحن ، فنحن أنصار الله ، ووزراء رسوله ، نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله ، فمن آمن بالله ورسوله منع [من] ماله ودمه ، ومن كفر جاهدناه فى الله أبداً وكان قتله علينا يسيراً أقول [قولى] هذا وأستغفر الله لى وللمؤمنين والمؤمنات ، والسلام عليكم .

(١٩٣٥) إسناده مرسل . وأخرجه الطبرى (٣ / ١١٦) ، والبيهقى (٥ / ٣١٤) ،

وأورده ابن كثير (٥ / ٤٢ ، ٤٣) فى البداية ، وانظر السابق .

١٩٣٦- فقام الزبرقان بن بدر ، فقال :

نحن الكرام فلا حي يعادلنا

منا الملوك وفيما تنصب البيع (580)

وكم قسرنا من الأحياء كلهم

عند النهاب وفضل العزيتبع

ونحن نطعم عند القحط مطعمنا

من الشواء إذا لم يؤنس القزع (581)

بما ترى الناس تأتينا سـرراتهم

من كل أرض هويًا ثم نصطنع (582)

فنحـر الكوم عبطاً في أرومتنا

لـلنازلين إذا ما أنزلوا شـبعوا (583)

(١٩٣٦ انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١١٦ ، ١١٧) ، والبداية (٥ / ٤٢) .

580- البيع : جمع البيعة وهي معبد النصارى يقيمون فيها صلواتهم وهي أيضاً مواضع

الصلوات ، وفي التنزيل العزيز : ﴿ لهدمت صوامع وبيع ﴾ (الحج من الآية : ٤٠) .

581- القزع : كل شيء يكون قطعاً متفرقة ، ومنه قطع السحاب المتفرقة في

السماء ، وهذا هو المراد هنا والمراد : أنهم كرام غاية الكرم حتى إنهم ليفعلون ذلك في وقت الشدة والقحط حينما لا تمطر السماء .

582- هُويًا : أى : سراعاً من كل ناحية ، والمراد : أنهم مقصودون لكرمهم

المعروف بين الناس وسراتهم : ذروتهم وسماتهم وسراة كل شيء : أعلاه .

583- الكُوم : جمع الكوماء ، وهي الناقة الضخمة السنام .

عُبطا : أى من غير علة أو سبب وهذا غاية الكرم

*والأرومة : أصل الشجرة واستعملت للحسب يقال : هو طيب الأرومة : كريم الأصل .

فلا ترانا إلى حى نفاخرهم
إلا استقادوا فكانوا الرأس يقطع
فمن يفاخرنا فى ذاك نعرفه
فيرجع القوم والأخبار تستمع
إنا أبينا ولا يأبى لنا أحد

إنا كذلك عند الفخر نرتفع

قال ابن هشام : يروى « منا الملوك وفينا تقسم الربع (584) » ويروى :
« من كل أرض هوانا ثم متبع » رواه لى بعض بنى تميم ، وأكثر أهل العلم
بالشعر ينكرها للزبرقان .

١٩٣٧- قال ابن إسحاق : وكان حسان غائباً ، فبعث إليه رسول
الله ﷺ ، قال حسان : جاءنى رسوله فأخبرنى أنه إنما دعانى لأجيب شاعر
بنى تميم ، فخرجت إلى رسول الله ﷺ وأنا أقول :

منعنا رسول الله إذ حل وسطنا على أنف راض من معد وراغم
منعناه لما حل بين يوتنا بأسيا ففنا من كل باغ وظالم
بيت حريد عزه وثوراه بجاية الجولان وسط الأعاجم (585)

هل المجد إلا السؤدد العود والندى وجاه الملوك واحتمال العظام ؟

١٩٣٨- قال : فلما انتهيت إلى رسول الله ﷺ وقام شاعر القوم

فقال ما قال عرضت فى قوله ، وقلت على نحو ما قال ، فلما فرغ الزبرقان ،

قال رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت : « قم يا حسان فأجب الرجل فيما

قال » قال : فقام حسان ، فقال :

(١٩٣٧)، (١٩٣٨) إسناده مرسل . وأخرجه الطبرى (٣ / ١١٧) ، والبيهقى (٥ /

٣١٤ - ٣١٥) .. وأورده ابن كثير فى البداية (٥ / ٤٣٠) كلهم عن ابن إسحاق مرسلأ .

584- الربع : أى : ربع الغنيمة الذى كان يأخذه الرئيس فى الجاهلية والمراد : إظهار أنهم

هم السادة والرؤساء .

585- بيت حريد : منتبذ متنع عن الناس ، لعزه وشرفه .

إن الذوائب من فھر وإخوانهم
 قد بینوا سنة للناس تتبع (586)
 یرضی بهم کل من كانت سریرته
 تقوی الإله وکل الخیر یصطنع
 قوم إذا حاربوا ضروا عدوهم
 أوحاولوا النفع فی أشیاعهم نفعوا
 سجية تلك منهم غیر محدثة
 إن الخلائق فاعلم شرھا البدع
 إن كان فی الناس سباقون بعدهم
 فکل سبق لأدنی سبقهم تبع
 لا یرقع الناس ما أوهت أكفهم
 عند الدفاع ولا یوهون ما رقعوا
 إن سابقوا الناس یوماً فاز سبقهم
 أو وازنوا أهل مجد بالندی متعوا
 أعفة ذكرت فی الوحی عفتهم
 لا یطبعون ولا یردیهم طمع (587)
 لا یسخلون علی جار بفضلهم
 ولا یمسهم من مطمع طبع
 إذا نصبنا لھی لم ندب لهم
 كما یدب إلى الوحشية الذرع (588)

586- الذوائب : جمع الذؤابة وهو من كل شيء أعلاه والمراد هنا : السادة الشرفاء .

587- لا يطبعون : أى : لا يتدنسون، ويقال : طبع الشيء ، دنسه وشانه .

588- نصبنا : أى : أظهرنا العداوة ولم نخفها ، يقال : ناصبه العداوة أو الحرب : أظهرها له وجاهره بها .

الذُّرْع : ولد البقرة الوحشية، والمراد : أننا شجعان إذا عادينا قوماً أعلمناهم بعداوتنا وجاهرناهم بها .

نسموا إذا الحرب نالتنا مخالباها
 إذا الزعانف من أظفارها خشعوا
 لا يفخرون إذا نالوا عدوهم
 وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع
 كأنهم فى الوغى والموت مكتنع
 أسد بحلية فى أرساغها فدع (589)
 خذ منهم ما أتى عفواً إذا غضبوا
 ولا يكن همك الأمر الذى منعوا
 فإن فى حربهم - فاترك عداوتهم -
 شراً يخاض عليه السم والسلع (590)
 أكرم بقوم رسول الله شيعتهم
 إذا تفاوت الأهواء والشيع
 أهدى لهم مدحتى قلب يوازره
 فيما أحب لسان حائك صنع
 فإنهم أفضل الأحياء كلهم
 إن جد بالناس جد القول أو شمعوا (591)

589- مكتنع : أى : قريب غاية القرب منهم .

، وحلية : اسم موضع بناحية اليمن تنسب إليه الأسود .

، الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الساعد ، والكف والساق والقدم ، وهو موضع ربط القيد .

، الفدع : الميل والعرج ، فكيفما فدعت الرجل فقد مالت ، والفدع صفة مدح فى الرجل لأنها علامة القوة والفتوة .

590- السلّع : شجر مر ينبت فى اليمن .

591- شمعوا : أى هزلوا وطربوا ومازحوا والمراد : أنهم لا مثيل لهم فى جميع الأحوال فى حال الجد أو اللهو والطرب .

١٩٣٩- قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد :

يرضى بها كل من كانت سريره

تقوى الإله وبالأمر الذى شرعوا

١٩٤٠- قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم بالشعر من بنى تميم

أن الزبرقان بن بدر لما قدم رسول الله ﷺ فى وفد من بنى تميم قام فقال :

أتيناك كيما يعلم الناس فضلنا

إذا احتفلوا عند احتضار المواسم

بأننا فروع الناس فى كل موطن

وأن ليس فى أرض الحجاز كدارم

وأنا ندود المعلمين إذا انتخوا

وَضُرِبَ رَأْسُ الْأَصِيدِ الْمُتَفَاقِمِ (592)

وأن لنا المربع فى كل غارة

نغير بنجد أو بأرض الأعاجم

١٩٤١- فقام حسان بن ثابت فأجابه فقال :

هل المجد إلا السؤدد والندى

وجاه الملوك واحتمال العظام

نصرنا وآوينا النبى محمداً

على أنف راض من معد وراغم

(١٩٤٠)، (١٩٤١) انظر : البداية (٥ / ٤٤) نقلاً عن ابن هشام .

592- المعلمين : أى الذين يضعون علامات ليعرف الناس بلاءهم فى الحروب .

انتخوا : أى : تكبروا وأعجبوا بأنفسهم غاية العجب .

الأصيد المتفاقم : أى : المتكبر المتباهى الذى يلوى عنقه تكبراً وتعاضماً .

بحى حـريد أصله و ثراؤه
 بجابية الجولان وسط الأعاجم
 نصرناه لما حل وسط ديارنا
 بأسيا فنا من كل باغ وظالم
 جعلنا بنينا دونه وبناتنا
 وطبنا له نفساً بفىء المغام
 ونحن ضربنا الناس حتى تتابعوا
 على دينه بالمرهفات الصوارم
 ونحن ولدنا من قريش عظيمها
 ولدنا نبي الخير من آل هاشم
 بنى دارم لا تفخروا إن فخركم
 يعود وبالأ عند ذكر المكارم
 هبلتم علينا تفخرون وأنتم
 لنا حول ما بين ظئر وخادم (593)
 فإن كنتم جئتم لحقن دمائكم
 وأموالكم أن تقسموا فى المقاسم
 فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا
 ولا تلبسوا زياً كزى الأعاجم -
 ١٩٤٢ - قال ابن إسحاق : فلما فرغ حسان بن ثابت من قوله قال

(١٩٤٢) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١١٩) ، والدلائل (٥ / ٣١٥ ، ٣١٦) للبيهقي

والبداية (٥ / ٤٤) كلهم عن ابن إسحاق .

593- هَبَلْتُمْ : أى فقدتم وثكلتم ، والمراد : الدعاء عليهم بالفقد.

* والظئر : المرضعة لغير ولدها ويطلق على زوجها أيضاً.

الأقرع بن حابس : وأبى إن هذا الرجل لمؤتى له (*) لخطيبه أخطب من خطيبنا ، ولشاعره أشعر من شاعرنا ، ولأصواتهم أعلى من أصواتنا .
فلما فرغ القوم أسلموا ، وجوزهم رسول الله ﷺ فأحسن جوائزهم .
وكان عمرو بن الأهتم قد خلفه القوم في ظهرهم ، وكان أصغرهم سناً فقال قيس بن عاصم ، وكان يبغض عمرو بن الأهتم : يا رسول الله ، إنه قد كان رجل منا في رحالنا ، وهو غلام حدث ، وأزرى به ، فأعطاه رسول الله ﷺ مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأهتم - حين بلغه أن قيساً قال ذلك يهجوهُ :

ظلمت مفترش الهلباء تشتمنى

عند الرسول فلم تصدق ولم تصب (594)

سدنا كم سؤدداً رهواً وسؤددكم

باد نواجذه مقع على الذنب (595)

قال ابن هشام بقى بيت واحد تركناه لأنه أقذع فيه .

قال ابن إسحاق : ونزل [فيهم] من القرآن (٤٩ : ٤) : ﴿ إن الذين

ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ﴾ .

(*) مؤتى له : أي أنه موفق .

594 - الهلباء : الإست ، والهلب : الشعر الكثير فى الذنب وغيره من الجسم .

595 - السؤدد : السيادة والمجد والشرف .

*رهوا : ساكننا لا يتحرك فهو ثابت دائم .

*مقع على الذنب : أي جالس على أليتيه وضم ساقيه وذنبه خلفه وهو هجاء غاية فى

السب ؛ لأنه شبه أشرافهم بالكلب الذى لا يملك من أمره شيئاً .

قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفادة عن بني عامر .

١٩٤٣- وقدّم على رسول الله ﷺ وفد بني عامر ، فيهم عامر بن الطفيل ، وأربد بن قيس بن جزء بن خالد بن جعفر ، وجبار بن سلمى بن مالك بن جعفر ، وكان هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم ، وشياطينهم ، فقدم عامر بن الطفيل عدو الله على رسول الله ﷺ ، وهو يريد الغدر به ، وقد قال له قومه : يا عامر إن الناس قد أسلموا ، فأسلم ، قال : والله لقد كنت آليت أن لا أنتهى حتى تتبع العرب عقبي ، أفأنا أتبع عقب هذا الفتى من

(١٩٤٣) ، (١٩٤٤) إسناده مرسل . وصح بمعناه مختصراً جداً .

١- أخرجه الطبري (٣ / ١٤٤ ، ١٤٥) في تاريخه عن ابن إسحاق عن عاصم بن عمر ، والبيهقي (٥ / ٣١٨) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٥ / ٥٦ - ٥٧) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق مرسل .

٢- وأخرجه ابن سعد (١ / ٣١٠ - ٣١١) مرسل عن محمد بن علي القرشي .

٣- وأخرجه بمعناه مختصراً البخاري (٤٠٩١) ، والبيهقي (٥ / ٣٢٠ ، ٣١٢) في الدلائل .

٤- ومن حديث مؤمل بن جميل ، أخرجه البيهقي (٥ / ٣٢١) في الدلائل ، وفي الباب عن ابن عباس ، وهو التالي .

(١٩٦٥) إسناده ضعيف جداً . أخرجه الطبراني (١٠٧٦٠) في الكبير عن عبد العزيز ابن عمران عن ابني زيد بن أسلم عن أبيهما عن عطاء به .

قال الهيثمي في المجمع (٧ / ٤٢) : وعزاه للطبراني في الأوسط والكبير في إسنادهما عبد العزيز بن عمران ، وهو ضعيف .

قلت : ابن عمران من المتروكين ، وليس من الضعفاء .

٢- أورده السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٤٦) وعزاه إلى ابن المنذر ، وابن أبي حاتم وابن مردويه ، وأبي نعيم في الدلائل .

وأورده ابن كثير (٥ / ٥٩) في البداية معلقاً عن ابن هشام ، ثم ذكره موصولاً عن الطبراني .

قريش ؟ ثم قال لأربد : إذا قدمنا على الرجل فإنى سأشغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك فاعله بالسيف ، فلما قدموا على رسول الله ﷺ قال عامر بن الطفيل : يا محمد ، خالنى (596) ، قال : « لا والله حتى تؤمن بالله وحده » قال : يا محمد ، خالنى وجعل يكلمه وينتظر من أربد ما كان أمره به ، فجعل أربد لا يحيز شيئاً ، فلما رأى عامر ما يصنع أربد قال : يا محمد خالنى ، قال : « لا حتى تؤمن بالله وحده لا شريك له » فلما أبى عليه رسول الله ﷺ قال : أما والله لأملأنها عليك خيلاً ورجالاً ، فلما ولى قال رسول الله ﷺ : « اللهم اكفنى عامر بن الطفيل » فلما خرجوا من عند رسول الله ﷺ قال عامر لأربد : ويلك يا أربد !! أين ما كنت أمرتك به ؟ والله ما كان على ظهر الأرض رجل هو أخوف عندى على نفسى منك ، وايم الله لا أخافك بعد اليوم أبداً ، قال : لا أبالك ، لا تعجل على ، والله ما هممت بالذى أمرتنى به من أمره إلا دخلت بينى وبين الرجل حتى ما أرى غيرك ، أفأضربك بالسيف ؟ وخرجوا راجعين إلى بلادهم ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق بعث الله على عامر بن الطفيل الطاعون فى عنقه ، فقتله الله فى بيت امرأة من بنى سلول فجعل يقول : يا بنى عامر ، أغدة كغدة البكر (597) فى بيت امرأة من بنى سلول .

قال ابن هشام : ويقال : أغدة كغدة الإبل وموتاً فى بيت سلولية .

596- خالنى : أى اتخذنى خليلاً ، أى صديقاً .

597- الغدة : طاعون الإبل يصيبها فى حلقها .

* والبكر : الفتى من الإبل .

* سلول : قوم مشهورون بالغدر والنفاق والدناءة . ومنهم : عبد الله بن أبى بن سلول رأس المنافقين .

١٩٤٤- قال ابن إسحاق : ثم خرج أصحابه حين واروه حتى قدموا أرض بني عامر شاتين ، فلما قدموا أتاهم قومهم فقالوا : ما وراءك يا أربد ؟ قال : لا شيء ، والله لقد دعانا إلى عبادة شيء لوددت أنه عندي الآن فأرميه بالنبل حتى أقتله ، فخرج بعد مقاتله بيوم أو يومين معه جمل له يتبعه ، فأرسل الله تعالى عليه وعلى جملة صاعقة فأحرقتهما ، وكان أربد بن قيس أخا لبيد بن ربيعة لأمه .

١٩٤٥- قال ابن هشام : وذكر زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار عن ابن عباس قال : وأنزل الله عز وجل في عامر وأربد (١٣ : ٨ - ١٣) : ﴿ الله يعلم ما تحمل كل أنثى ﴾ إلى قوله ﴿ ومالهم من دونه من وال ﴾ قال : والمعربات هي من أمر الله يحفظون محمداً ، ثم ذكر أربد وما قتله الله به فقال [ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء] إلى قوله ﴿ شديد المحال ﴾ .

١٩٤٦- قال ابن إسحاق : فقال لبيد يكي أربد :

ما إن تعدى المنون من أحد لا والد مشفق ولا ولد
أخشى على أربد الختوف ولا أربد نوء السماك والأسد
فعين هلا بكيث أربد إذ قمنا وقام النساء في كبد (598)
إن يشغبوا لا يبال شغبهم أو يقصدوا في الحكم يقتصد
حلو أريب وفي حلاوته مر لطيف الأحشاء والكبد
وعين هلا بكيث أربد إذ ألوت رياح الشتاء بالعضد
وأصبحت لا قحاً مصرمة حين تجلت غواير المدد (599)

(١٩٤٦) انظر : البداية (٥ / ٥٨ ، ٥٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

598- كبد : الكبد المشقة والتعب وفي التنزيل : ﴿ لقد خلقنا الإنسان في كبد ﴾ (البلد : ٤)

599- مصرمة : المصرمة : الناقة حبس لبنها في ضرعها ، أو هي التي لا لبن لها .

* غواير : الغواير الآثار والبقايا .

أشجع من ليث غابة لحم ذو نهمة في العلا ومنتقد⁽⁶⁰⁰⁾
لا تبلغ العين كل نهمتها ليلة تسمى الجياد كالقدد⁽⁶⁰¹⁾
الباعث النوح في مآتمه مثل الظباء الأبقار بالجرد
فجمعني البرق والصواعق بال فارس يوم الكريهة النجد
والحارب الجابر الحريب إذا جاء نكيباً وإن يعد يعد⁽⁶⁰²⁾
يعفو على الجهد والسؤال كما ينبت غيث الربيع ذو الرصد⁽⁶⁰³⁾
كل بنى حرة مصيرهم قل، وإن أكثرت من العدد
إن يغبطوا يهبطوا وإن أمروا يوماً فهم للهلاك والنفد⁽⁶⁰⁴⁾
قال ابن هشام : بيته « والحارب الجابر الحريب » عن أبي عبيدة ،
وبيته : « يعفو على الجهد » عن غير ابن إسحق .

600- لحم : اللحم بفتح فكسر - الكثير الأكل للحم .

* ذونهمة : النهمة الولوع بالشئ وحب البلوغ إلى غايته .

601- القدد : جمع قدة وهي السير يُقد من الجلد لخصف النعال أو نحو ذلك .

602- الحارب : الذى يعرى الناس من ثيابهم فهو قاطع طريق .

* الحريب : المال الذى سلبه قاطع الطريق .

603- يعفو على الجهد : الجهد : المشقة ، والمراد : أنه كثير العطاء ، مع المشقة والتعب .

* الرصد : القليل من الكلاً أو المطر .

604- يغبطوا : من الغبطة وهي دليل على حسن حالهم، وهي تمنى ما للآخرين دون تمنى زواله .

* أمروا : بكسر الميم وهي بمعنى كثروا .

* النفد : الانقطاع وفى التنزيل ﴿ وما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ (النحل : ٦٩) . أى ينقطع .

١٩٤٧- قال ابن إسحاق : وقال لبیداً أيضاً يبکی أربد :

ألا ذهب المخافظ والمحامى وما نع ضيمها يوم الخصام
وأيقنت التفريق يوم قالوا تقسم مال أربد بالسهم
تطير عدائد الإشرار شفعاً ووتراً والزعمامة للغلام
فودع بالسلام أبا حريز وقل وداع أربد بالسلام
وكنت إمامنا ولنا نظاماً وكان الجزع يحفظ بالنظام
وأربد فارس الهيجا إذا ما تقمرت المشاجر بالفئام⁽⁶⁰⁵⁾
إذا بكر النساء مردفات حواسر لا يجئن على الخدام
فواءل يوم ذلك من أتاه كما وأل المحل إلى الحرام
ويحمد قدر أربد من عراها إذا ما ذم أرباب اللحام
وجارته إذا حلت لديه لها نفل وحظ من سنام
فإن تقعد فمكرمة حصان وإن تظعن فمحسنة الكلام
وهل حدثت عن أخوين داما على الأيام إلا ابني شمام
وإلا الفرقدين وآل نعش خوالد ما تحدث بانهدام
قال ابن هشام : وهى فى قصيدة له .

١٩٤٨- قال ابن إسحاق : وقال لبیداً أيضاً يبکی أربد :

انع الكريم للكريم أربدا انع الرئيس واللطيف كبدا
يحدى ويعطى ماله ليحمدا أدماً يشبهن صواراً أبدا

605- الهيجا : اسم من أسماء الحرب وأصلها (الهيجا) .

* تقمرت : أى سقطت من أصلها وانقلعت .

* المشاجر : عيدان الهودج ، وقيل : مراكب دون الهودج مكشوفة الرأس .

* الفئام : وطاء يفرش فى الهودج ونحوه .

606- الفرقدان : وآل نعش : من النجوم .

السائل الفضل إذا ما عددا	ويملاً الجفنة ملئاً مددا
رفها إذا يأتى ضريك ورداً	مثل الذى فى الغيل يقروجمدا ⁽⁶⁰⁷⁾
يزداد قرباً منهم أن يوعدا	أورثنا تراث غير أنكدا
غباً ومالاً طارفاً وولداً	شرخاً صقوراً يافعاً وأمردا
١٩٤٩- وقال لبید أيضاً :	
لن تفنيا خييرات أر	بد فابكيا حتى يعودا
قولاً هو البطل المحا	مى حين يكسون الحديددا
ويصد عنا الظالم	ين إذا لقينا القوم صيدا ⁽⁶⁰⁸⁾
فاعتاقه رب البرية	إذ رأى أن لا خلودا ⁽⁶⁰⁹⁾
فشوى ولم يوجع ولم	يوصب وكان هو الفقيدا
١٩٥٠- وقال لبید أيضاً :	
يذكرنى بأربد كل خصم	ألد تخال خطته ضرارا
إذا اقتصدوا فمقتصد كريم	وإن جاروا سواء الحق جارا
ويهدى القوم مطلعاً إذا ما	دليل القوم بالموامة حارا ⁽⁶¹⁰⁾

قال ابن هشام : وآخرها بيتاً عن غير ابن إسحاق .

607- رفهاً : أى يفعل ذلك كل يوم، وأصله من المداومة على أكل النعيم كل يوم .

* الضريك : الفقير اليأس الهالك وهو أيضاً الفقير الجائع .

608- صيدا:الصيد جمع أصيد وهو المتكبر .

609- فاعتاقه : أى منعه من بلوغ أمله، وأصله من التعويق بمعنى الصرف والحبس عن

الخير .

610- الموامة : الأرض القفر التى لا نبات فيها ، ولا أنيس بها .

١٩٥١- قال ابن إسحاق : وقال ليبد أيضاً :

أصبحت أمشي بعد سلمى بن مالك

وبعد أبي قيس وعروة كالأجب⁽⁶¹¹⁾

إذا ما رأى ظل الغراب أضججه

حذاراً على باقى السناسن والعصب⁽⁶¹²⁾

قال ابن هشام : وهذان البيتان فى أبيات له

فقدوم ضمَام بن ثعلبة ، وافداً عن بنى سعد بن بكر

١٩٥٢- قال ابن إسحاق : وبعث بنو سعد بن بكر إلى رسول الله

ﷺ رجلاً منهم يقال له ضمَام بن ثعلبة .

١٩٥٣- قال ابن إسحاق : فحدثنى محمد بن الوليد بن نويفع ، عن

كريب مولى عبد الله بن عباس ، عن ابن عباس ، قال : بعثت بنو سعد

ابن بكر ضمَام بن ثعلبة وافداً إلى رسول الله ﷺ ، فقدم عليه ، وأناخ بعيره

(١٩٥٣) حديث صحيح ، وإسناده حسن . أخرجه أحمد (١ / ٢٥٠ ، ٢٦٤) ،

وأبو داود (٤٨٣) ، والدارمى (١ / ١٦٦) ، والحاكم (٣ / ٥٤ - ٥٥) وصححه ، وأقره

الذهبى ، والطبرى (٣ / ١٢٤ ، ١٢٥) فى تاريخه ، والبيهقى (٥ / ٣٧٤ - ٣٧٥) فى الدلائل ،

والطبرانى (٨١٤٩) فى الكبير ، وقال الهيثمى فى المجمع (١ / ٢٩٠) : ورجال أحمد

موثقون .

وقد تابع سلمة بن كهيل ، ابن الوليد .

وفى الباب عن أبى هريرة ، وأنس - رضى الله عنهما - فى الصحيحين وغيرهما .

611- كالأجب : الأجب : البعير الذى انقطع سنامه .

612- أضججه : أى جعله يصيح ويصرخ من شدة الألم الناتج عن قطع السنام .

* السناسن : حروف فقار الظهر ، جمع سنسنة .

على باب المسجد ، ثم عقله ، ثم دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه ، وكان ضمائم رجلاً جلدًا أشعر ذا غديرتين⁽⁶¹³⁾ ، فأقبل حتى وقف على رسول الله ﷺ في أصحابه ، فقال : أيكم ابن عبد المطلب ؟ فقال رسول الله ﷺ : « أنا ابن عبد المطلب » قال : أمحمد ؟ قال : « نعم » قال : يا ابن عبد المطلب ، إنى سائلك ومغلظ عليك في المسألة فلا تجدن [بها على] في نفسك ، قال : « لا أجد في نفسي فسل عما بدا لك » قال : أنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك ، آله بعثك إلينا رسولاً ؟ قال : « اللهم نعم » قال : فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك ، آله أمرك أن تأمرنا أن نعبد وحده ولا نشرك به شيئاً ، وأن نخلع هذه الأنداد التي كان آباؤنا يعبدون معه ؟ قال : « اللهم نعم » قال : فأنشدك الله إلهك وإله من كان قبلك وإله من هو كائن بعدك ، آله أمرك أن نصلي هذه الصلاة الخمس ؟ قال : « اللهم نعم » قال : ثم جعل يذكر فرائض الإسلام فريضة فريضة : الزكاة ، والصيام ، والحج ، وشرائع الإسلام كلها ، ينشده عند كل فريضة [منها] كما ينشده في التي قبلها ، حتى إذا فرغ قال : فيأني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله ، وسأؤدى هذه الفرائض ، وأجتنب ما نهيتني عنه ، ثم لا أزيد ولا أنقص ، ثم انصرف إلى بعيه راجعاً ، فقال رسول الله ﷺ : « إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة » قال : فأتى بعيه فأطلق عقاله ثم خرج حتى قدم على قومه ، فاجتمعوا إليه ، فكان أول ما تكلم به أن قال : [بئست اللات والعزى ، قالوا : مه يا ضمائم ، اتق البرص ، اتق الجذام ، اتق الجنون قال : ويلكم إنهما والله لا يضران ولا ينفعان ، إن الله قد بعث رسولاً ،

613- ذا غديرتين : أى ذؤابتين أو ضفيرتين من الشعر وهما العقيصتان أيضاً .

وأنزل عليه كتاباً استنقذكم به مما كنتم فيه ، وإنى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، و[أشهد] أن محمداً عبده ورسوله ، وقد جئتمكم من عنده بما أمركم به وما نهاكم عنه ، قال : فوالله ما أمسى من ذلك اليوم فى حاضره رجل ولا امرأة إلا مسلماً ، قال : يقول عبد الله بن عباس : فما سمعنا بوافد قوم كان أفضل من ضمام بن ثعلبة .

قدوم الجارود فى وفد عبد القيس [إلى رسول الله ﷺ]

١٩٥٤- قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله ﷺ الجارود بن عمرو بن حنش أخو عبد القيس .

قال ابن هشام : الجارود : ابن بشر بن المعلى فى وفد عبد القيس ، وكان نصرانياً .

١٩٥٥- قال ابن إسحاق : حدثنى من لا أتهم ، عن الحسن ، قال : لما انتهى إلى رسول الله ﷺ كلمه ، فعرض عليه رسول الله ﷺ الإسلام ، ودعاه إليه ، ورغبه فيه ، فقال : يا محمد إنى قد كنت على دين ، وإنى تارك دينى لدينك ، أفتضمن لى دينى ؟ قال : فقال رسول الله ﷺ : « نعم

(١٩٥٤) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١٣٦) ، والدلائل (٥ / ٣٢٨) ، البداية (٥ /

٤٨) كلهم عن ابن إسحاق .

(١٩٥٥) إسناده ضعيف جداً .

وأخرجه الطبرى (٣ / ١٣٦ - ١٣٧) فى تاريخه عن ابن إسحاق عن الحسن بن دينار

عن الحسن البصرى به .

وأخرجه البيهقى (٥ / ٣٢٨ - ٣٢٩) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٥ /

٤٨) كلاهما عن ابن إسحاق .

فى سنده ابن دينار ، وهو من المتروكين ، وقد كذبه غير واحد .

وفيه عننة ابن إسحاق وهو مدلس ، وإرسال الحسن البصرى .

أنا ضامن [لك] أن قد هداك الله إلى ما هو خير منه » قال : فأسلم وأسلم أصحابه، ثم سأل رسول الله ﷺ الحملان ، فقال : « والله ما عندي ما أحملكم عليه » قال : يا رسول الله، فإن بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال الناس أفتبليغ عليها إلى بلادنا ؟ قال : « لا ، إياك وإياها ، فإنما تلك حرق النار » فخرج من عنده الجارود راجعاً إلى قومه ، وكان حسن الإسلام ، صلباً على دينه حتى هلك ، وقد أدرك الردة .

فلما رجع من قومه من كان أسلم منهم إلى دينهم الأول مع الغرور ابن المنذر بن النعمان بن المنذر قام الجارود [فتكلم] فتشهد شهادة الحق ، ودعا إلى الإسلام ، فقال : أيها الناس ، إنني أشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأكفر من لم يشهد .

قال ابن هشام : ويروى وأكفى من لم يشهد .

١٩٥٦- قال ابن إسحاق : وقد كان رسول الله ﷺ بعث العلاء بن الحضرمي قبل فتح مكة إلى المنذر بن ساوى العبدي ، فأسلم فحسن إسلامه، ثم هلك بعد رسول الله ﷺ قبل ردة أهل البحرين والعلاء عنده أميراً لرسول الله ﷺ على البحرين .

تظهور بني حنيفة ، ومهمهم مسيلمة الكذاب

١٩٥٧- وقدم على رسول الله ﷺ وفد بني حنيفة ، فيهم مسيلمة ابن حبيب [الحنفي] الكذاب .

قال ابن هشام : مسيلمة بن ثمامة ، ويكنى أبا ثمامة .

(١٩٥٦) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١٣٧) البداية (٥ / ٤٨) كلاهما عن ابن

إسحاق .

وانظر : الدرر (ص / ٣١١) لابن عبد البر .

(١٩٥٧) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١٣٧) ، والدلائل (٥ / ٣٣٠) ، والدرر

(ص / ٣٠٩) ، وطبقات ابن سعد (١ / ٣١٦) ، والبدية (٥ / ٥٠) .

١٩٥٨- قال ابن إسحاق : فكان منزلهم في دار بنت الحارث امرأة من الأنصار ، ثم من بني النجار ، فحدثني بعض علمائنا من أهل المدينة ، أن بني حنيفة أتت به رسول الله ﷺ تستره بالثياب ، ورسول الله ﷺ جالس في أصحابه معه عسيب من سعف النخل في رأسه خوصات ، فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ وهم يسترونه بالثياب كلمه وسأله ، فقال له رسول الله ﷺ : « لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه » .

١٩٥٩- قال ابن إسحاق : و[قد] حدثني شيخ من بني حنيفة من أهل اليمامة أن حديثه كان على غير هذا ، زعم أن وفد بني حنيفة أتوا رسول الله ﷺ وخلفوا مسيلمة في رحالهم ، فلما أسلموا ذكروا مكانه ،

(١٩٥٨) حديث صحيح ، وإسناده معضل .

١- أخرجه الطبري (٣ / ١٣٧) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٣٣٠) في الدلائل ، وأورده ابن عبد البر (ص / ٣٠٨) في الدرر ، وابن كثير (٥ / ٥٠) في البداية ، كلهم عن ابن إسحاق معضلاً .

٢- من حديث ابن عباس ، أخرجه البخاري (٤٣٧٣) ، ومسلم (٢٢٧٣) ، والطبراني (١٠٧٥٠) في الكبير .

(١٩٥٩) حديث شاذ ، وإسناده مقطوع . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٣ / ١٣٧ - ١٣٨) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق ، وكذا البيهقي (٥ / ٣٣١) في الدلائل ، وأورده ابن عبد البر في الدرر (ص / ٣٠٩) ، وابن كثير في البداية (٥ / ٥١) . قال ابن حجر في الفتح (٨ / ٨٩) : سياق هذه القصة يخالف السابقة ، وهذا مع شذوذه ضعيف السند لانقطاعه ، وأمر مسيلمة الكذاب كان عند قومه أكثر من ذلك ، فقد كان يقال له رحمان اليمامة لعظم قدره فيهم ، وكيف يلتئم هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح أن النبي ﷺ اجتمع به ، وخاطبه ، وصرح له بحضرة قومة أنه لو سأله القطعة الجريدة ما أعطاه .

فقالوا : يا رسول الله ، إنا قد خلفنا صاحباً لنا في رحالنا وفي ركابنا يحفظها لنا ، قال : فأمر له رسول الله ﷺ بمثل ما أمر به للقوم ، وقال : «أما إنه ليس بشركم مكاناً» أى : لحفظه ضيعة أصحابه ، ذلك الذى يريد رسول الله ﷺ ، قال : ثم انصرفوا عن رسول الله ﷺ وجاؤوا بما أعطاه ، فلما انتهوا إلى اليمامة ارتد عدو الله ، وتنبأ ، وتكذب لهم ، وقال : إني قد أشركت في الأمر معه ، وقال لوفده الذى كان معه : ألم يقل لكم حين ذكرتموني له : «أما إنه ليس بشركم مكاناً» ما ذاك إلا لما كان يعلم أنه قد أشركت معه في الأمر ، ثم جعل يسجع لهم الأساجيع ، ويقول لهم فيما يقول مضاهاة للقرآن : لقد أنعم الله على الحبلى ، أخرج منها نسمة تسعى ، من بين صفاق وحشا . وأحل لهم الخمر والزنا ، ووضع عنهم الصلاة ، وهو مع ذلك يشهد لرسول الله ﷺ بأنه نبي ، فأصفت معه حنيفة على ذلك ، فالله أعلم أى ذلك كان .

قعود زيد الخيل فهدى وفد طيئ

١٩٦٠- قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله ﷺ وفد طيئ ، فيهم زيد الخيل ، وهو سيدهم ، فلما انتهوا إليه كلمهم ، وعرض عليهم رسول الله ﷺ الإسلام ، فأسلموا ، فحسن إسلامهم .

١٩٦١- وقال رسول الله ﷺ - كما حدثني من لا أتهم من رجال

(١٩٦٠) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١٤٥) ، والدلائل (٥ / ٣٣٧) ، والدرر (ص / ٣١١) ، طبقات ابن سعد (١ / ٣٢١) ، والبداية (٥ / ٦٣) كلهم عن ابن إسحاق . (١٩٦١) حديث ضعيف ، وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبرى (٣ / ١٤٥) فى تاريخه ، والبيهقى (٥ / ٣٣٧) فى الدلائل ، وأورده ابن عبد البر فى الاستيعاب (٢ / ٥٥٩) ، وفى الدرر (ص / ٣١١) ، وابن كثير فى البداية (٥ / ٦٣) كلهم عن ابن إسحاق مرسل ، وفيه جهالة شيخ ابن إسحاق . =

طبيء - : « ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ، ثم جاءني إلا رأيته دون ما يقال فيه إلا زيد الخيل فإنه لم يبلغ كل ما فيه » .

١٩٦٢ - ثم سماه رسول الله ﷺ زيد الخير ، وقطع له فيداً (614) وأرضين معه وكتب له بذلك ، فخرج من عند رسول الله ﷺ راجعاً إلى قومه ، فقال رسول الله ﷺ : « إن ينج زيد من حمى المدينة فإنه » قال : قد سماها رسول الله ﷺ باسم غير الحمى ، وغير أم ملدم فلم يثبتته ، فلما انتهى من بلد نجد إلى ماء من مياهه يقال له فردة أصابته الحمى بها فمات .

١٩٦٣ - ولما أحس زيد بالموت قال :

أمرتل قومى المشارق غدوة وأترك فى بيت بفردة منجد
ألا رب يوم لو مرضت لعادنى عوائد من لم يبر منهن يجهد
فلما مات عمدت امرأته إلى ما كان معه من كتبه التى قطع له رسول
الله ﷺ فحرقتها بالنار .

=٢- وأخرجه ابن سعد (١ / ٣٢١) من طريق الواقدي ، وهو متروك ، عن أبي بكر ابن عبد الله بن سبرة وقد رمى بالوضع ، وعن ابن الكلبي ، وهو في عداد الضعفاء ، عن عبادة الطائى عن أشياخهم .

فإسناده تالف بالمرّة .

٣ - عزاه صاحب الإصابة (٣ / ٣٥) إلى ابن دريد فى الأخبار المنشورة بسند لا يصح . (١٩٦٢) حديث ضعيف . انظر السابق .

(١٩٦٣) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١٤٥ - ١٤٦) ، والبداية (٥ / ٦٣) كلاهما

عن ابن إسحاق .

614- فَيْد : الفيد: اسم أرض ، وقيل : منزل بطريق مكة .

أمر عدي بن حاتم

١٩٦٤- وأما عدي بن حاتم فكان يقول - فيما بلغني - : ما من رجل من العرب كان أشد كراهية لرسول الله ﷺ حين سمع به مني ، أما أنا فكنت امراً شريفاً ، وكنت نصرانياً ، وكنت أسير في قومي بالمرباع ، فكنت في نفسي على دين ، وكنت ملكاً في قومي لما كان يصنع بي ، فلما سمعت برسول الله ﷺ كرهته ، فقلت لغلام كان لي عربياً ، وكان راعياً

(١٩٦٤) حديث حسن . وإسناده ضعيف .

١- أخرجه الطبري (٣ / ١١٢ - ١١٤) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق عن شيبان بن سعد الطائي قال : فيما بلغني فذكره .

وأشار إليه البيهقي في الدلائل (٥ / ٣٣٨) ، وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٦٤ - ٦٥) وقال : هكذا أورد ابن إسحاق رحمه الله هذا السياق بلا إسناد وله شواهد من وجوه .

قلت : شيخ ابن إسحاق في عداد المجهولين ، والإسناد فيه انقطاع .

٢- أخرجه أحمد (٤ / ٣٧٨ - ٣٧٩) ، والترمذي (٤٠٢٩) ، (٤٠٣٠) ، وقال : حسن غريب ، والطبراني (١٧ / ٩٨ - ٩٩) في الكبير من حديث عدي بن حاتم الطائي . وقال الهيثمي في المجمع (٥ / ٣٣٥) ، (٦ / ٢٠٨) : رجاله رجال الصحيح غير عدي بن حبيش وهو ثقة ، وفي الصحيح وغيره بعضه .

٣- ومن حديث علي ، أخرجه البيهقي (٥ / ٣٤١) في الدلائل ، وقال ابن كثير في البداية (٥ / ٦٨) : هذا حديث حسن المتن غريب الإسناد جدا ، عزيز المخرج .

٤- ومن حديث عدي من وجه آخر ، أخرجه أحمد (٤ / ٢٥٧) ، وأخرجه ابن سعد (١ / ٣٢٢) من حديث عبادة الطائي مرسلاً ، ولكن من رواية الواقدي ، وهو متروك .

٥- وأخرجه البيهقي (٥ / ٣٤٣) في الدلائل عن رجل عن عدي ، وعن أبي عبيدة بن حذيفة عن عدي ، وأخرجه ابن الأثير (٤ / ٨ - ٩) في أسد الغابة من حديث أبي عبيدة بن حذيفة عن عدي به .

٦- وأخرجه الطبراني (١٧ / ٦٩) في الكبير من وجه آخر عن عدي ، وقال الهيثمي

في المجمع (٩ / ٤٠٣) : فيه عبد الأعلى بن أبي المساور ، وهو متروك ، وفي الصحيح طرف منه يسير .

لإبلى : لا أبالك ، أعدد لي من إبلى أجماً ذلاً سماناً فاحتبسها قريباً مني ، فإذا سمعت بجيش محمد قد وطئ هذه البلاد فأذني ، ففعل ، ثم إنه أتاني ذات غداة فقال : يا عدي ، ما كنت صانعاً إذا غشيتك خيل محمد فاصنعه الآن ، فإنني قد رأيت رايات ، فسألت عنها ، فقالوا : هذه جيوش محمد ، قال : فقلت : فقرب إليّ أجماً ، فقربها ، فاحتملت بأهلي وولدي ، ثم قلت : ألحق بأهل ديني من النصارى بالشام ، فسلكت الجوشية (615) ، [ويقال : الجوشية ، فيما قال ابن هشام] وخلفت بنتاً لحاتم في الحاضر ، فلما قدمت الشام أقمت بها ، وتخالفتني خيل لرسول الله ﷺ فتصيب ابنة حاتم فيمن أصابت ، فقدم بها على رسول الله ﷺ في سبايا من طيء ، وقد بلغ رسول الله ﷺ هربى إلى الشام ، قال : فجعلت بنت حاتم في حظيرة باب المسجد ، كانت السبايا تحبس فيها ، فمر بها رسول الله ﷺ ، فقامت إليه ، وكانت امرأة جزلة ، فقالت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنن عليّ من الله عليك ، قال : « ومن وافدك » ؟ قالت : عدي ابن حاتم ، قال : « الفار من الله ورسوله » ؟ قالت : ثم مضى رسول الله ﷺ وتركني ، حتى إذا كان من الغد مر بي ، فقلت له مثل ذلك ، وقال لي مثل ما قال بالأمس ، قالت : حتى إذا كان بعد الغد مر بي ، وقد يئست منه ، فأشار إليّ رجل من خلفه : أن قومي فكلميه ، قالت : فقميت إليه ، فقلت : يا رسول الله ، هلك الوالد ، وغاب الوافد ، فامنن عليّ من الله عليك ، فقال ﷺ : « قد فعلت فلا تعجلي بخروج حتى تجدى من قومك من يكون لك ثقة حتى يبلغك إلى بلادك ، ثم آذيني » فسألت عن الرجل الذي

615- الجوشية : قرية من قرى حمص سلكها عدي بن حاتم حين قصد الشام هارباً من

النبي ﷺ .

أشار إلى أن أكلمه ، فقيل : على بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وأقمت حتى قدم ركب من بلى أو قضاة ، قالت : وإنما أريد أن آتى أخى بالشام ، قالت : فجئت رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله قد قدم رهط من قومي لى فيهم ثقة وبلاغ ، قالت : فكساني رسول الله ﷺ ، وحملنى ، وأعطانى نفقة ، فخرجت معهم حتى قدمت الشام ، قال عدى : فوالله إنى لقاعد فى أهلى إذ نظرت إلى ظعينة⁽⁶¹⁶⁾ تصوب إلى تؤمنا ، قال : فقلت : ابنة حاتم ؟ قال : فإذاهى هى ، فلما وقفت على انسحلت⁽⁶¹⁷⁾ تقول : القاطع ، الظالم ، احتملت بأهلك وولدك وتركت بقية والدك عورتك ، قال : قلت : أى أخية لا تقولى إلا خيراً ، فوالله مالى من عذر ، لقد صنعت ما ذكرت ، قال : ثم نزلت ، فأقامت عندى ، فقلت لها - وكانت امرأة حازمة - : ماذا تريين فى أمر هذا الرجل ؟ قالت : أرى والله أن تلحق به سريعاً ، فإن يكن الرجل نبياً فليسابق إليه فضله ، وإن يكن ملكاً فلن تدل فى عز اليمن وأنت أنت ، قال : قلت : والله إن هذا للرأى ، قال : فخرجت حتى أقدم على رسول الله ﷺ المدينة ، فدخلت عليه وهو فى مسجده ، فسلمت عليه ، فقال : « من الرجل » ؟ فقلت : عدى بن حاتم ، فقام رسول الله ﷺ ، وانطلق بى إلى بيته ، فوالله إنه لعامد بى إليه إذ لقيته امرأة ضعيفة كبيرة ، فاستوقفته ، فوقف لها طويلاً تكلمه فى حاجتها ، قال : قلت فى نفسى : والله ما هذا بملك ، قال : ثم مضى بى رسول الله ﷺ ، حتى إذا دخل بى بيته تناول وسادة من آدم محشوة ليفاً فقذفها إلى ، فقال :

616- ظعينة : الظعينة: المرأة التى فى الهودج ، وسميت المرأة ظعينة لأنها تظعن مع زوجها أى تسير وترتحل .

617- انسحلت : السحل: اللوم والسخط والمراد لاقته على فعلته .

«اجلس على هذه» قال : قلت : بل أنت فاجلس عليها ، فقال : « بل أنت » فجلست عليها ، وجلس رسول الله ﷺ بالأرض ، قال : قلت فى نفسى : والله ما هذا بأمر ملك ، ثم قال : « إيه يا عدى بن حاتم ألم تك ركوسياً؟ »⁽⁶¹⁸⁾ قال : قلت : بلى قال : « أو لم تكن تسير فى قومك بالمرباع؟ » قال : قلت : بلى ، قال : « فإن ذلك لم يكن يحل لك فى دينك » قال : قلت : أجل والله ، وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يجهل ، ثم قال : « لعلك يا عدى إنما يمنعك من دخول فى هذا الدين ما ترى من حاجتهم ، فوالله ليوشكن المال أن يفيض فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه ما ترى من كثرة عدوهم وقلة عددهم ، فوالله ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية على بعيرها [حتى] تزور هذا البيت لا تخاف ، ولعلك إنما يمنعك من دخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان فى غيرهم ، وإيم الله ، ليوشكن أن نسمع بالقصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم » قال : فأسلمت ، وكان عدى يقول : قد مضت اثنتان ، وبقيت الثالثة ، والله لتكونن : قد رأيت القصور البيض من أرض بابل قد فتحت ، وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها لا تخاف حتى تحج هذا البيت ، وإيم الله لتكونن الثالثة : ليفيطن المال حتى لا يوجد من يأخذه .

618- ركوسياً : الركوسية قوم لهم دين بين النصارى والصابئين.

قوله فروة بن مسيك المرادي

١٩٦٥- قال ابن إسحاق : وقدم فروة بن مسيك المرادي على رسول الله ﷺ : مفارقاً لملوك كندة ، ومباعداً لهم ، إلى رسول الله ﷺ ، وقد كان قبيل الإسلام بين مراد وهمدان وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا ، حتى أثخنوهم في يوم كان يقال له يوم الردم ، فكان الذي قاد همدان إلى مراد الأجدع بن مالك في ذلك اليوم .

قال ابن هشام : الذي قاد همدان في ذلك اليوم مالك بن حريم الهمداني .

١٩٦٦- قال ابن إسحاق : وفي ذلك اليوم يقول فروة بن مسيك :

مررن على لفات وهن خوص	ينازعن الأعنة يتحينا (619)
فإن نغلب فغلابون قدما	وإن نغلب فغير مغلبينا
وما إن طبنا جبن ولكن	منايانا وطعمة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال	تكر صروفه حيناً فحيناً
فبينا ما نسربه ونرضى	ولو لبست غضارته سنيـنا
إذ انقلبت به كرات دهر	فألفيت الألى غبطوا طحينا
فمن يغبط بريب الدهر منهم	يجد ريب الزمان له خوونا
فلو خلد الملوك إذن خلدنا	ولو بقي الكرام إذا بقينا
فأفنى ذلكم سرّوات قومي	كما أفنى القرون الأولينا

(١٩٦٥) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١٣٤) ، الدلائل (٥ / ٣٦٨) ، والاستيعاب (١ / ٢٦١) ، والدرر (ص / ٣١٢) ، والبداية (٥ / ٧٠) ، وأسد الغابة (٤ / ٣٦٠) .

(١٩٦٦) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١٣٥) ، والبداية (٥ / ٧٠) كلاهما عن ابن إسحاق وكذا في أسد الغابة (٧ / ٣٦٠) .

619- لفات : اسم موضع وهو بزنة كتاب وسحاب .

* خوص : المراد بها الغائرة العين ، جمع خوصاء ، وقيل الخوص : ضيق العين وصغرها .

قال ابن هشام : أول بيت منها ، وقوله : « فإن نغلب » عن غير ابن إسحاق .

١٩٦٧- قال ابن إسحاق : ولما توجه فروة بن مسيك إلى رسول الله ﷺ مفارقاً لملوك كندة قال :

لما رأيت ملوك كندة أعرضت

كالرجل خان الرجل عرق نسائها

قربت راحتي أؤم محمداً

أرجو فواضلها وحسن ثرائها

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة « أرجو فواضله وحسن ثنائها » .

١٩٦٨- قال ابن إسحاق : فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ قال له

رسول الله ﷺ - فيما بلغني - : « يا فروة ، هل ساءك ما أصاب قومك يوم

الردم » ؟ قال : يا رسول الله ، من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي يوم

الردم لا يسوؤه ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ له : « أما إن ذلك لم يزد قومك

في الإسلام إلا خيراً » واستعمله النبي ﷺ على مراد وزيد ومذحج كلها ،

وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على الصدقة ، فكان معه في بلاده

حتى توفي رسول الله ﷺ .

(١٩٦٧) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١٣٥) ، والدلائل (٥ / ٣٦٨) ، أسد الغابة

(٤٠ / ٣٦٠) ، البداية (٥ / ٧١) ، الإصابة (٥ / ٢٠٩) .

(١٩٦٨) حديث ضعيف ، وإسناده مرسل .

أخرجه الطبري (٣ / ١٣٥) بسنده عن ابن إسحاق عن أبي بكر فذكره مرسلأ

وأخرجه البيهقي (٥ / ٣٦٨ ٤ ٣٦٩) في الدلائل ، وابن الأثير في أسد الغابة (٤ / ٤٦٠) ،

وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٧١) ، وابن حجر في الإصابة (٥ / ٢٠٩) كلهم عن ابن إسحاق

مرسلأ .

فقدوم عمرو بن معد يكرب فتح أناس من بني زبيد .

١٩٦٩- وقدّم على رسول الله ﷺ عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد ، فأسلم ، وكان عمرو قد قال لقيس بن مكشوح المرادى - حين انتهى إليهم أمر رسول الله ﷺ - : يا قيس ، إنك سيد قومك ، وقد ذكر لنا أن رجلاً من قريش يقال له محمد ، قد خرج بالحجاز يقول : إنه نبي ، فانطلق بنا إليه حتى نعلم علمه ، فإن كان نبياً كما يقول ، فإنه لن يخفى عليك ، إذا لقيناه اتبعناه ، وإن كان غير ذلك علمنا علمه ، فأبى عليه قيس ذلك ، وسفه رأيه ، فركب عمرو بن معد يكرب حتى قدم على رسول الله ﷺ ، فأسلم ، وصدقه ، وآمن به ، فلما بلغ ذلك قيس بن مكشوح أوعد عمراً وتحطم عليه ، وقال : خالفني وترك رأبي ، فقال عمرو

أمرتك يوم ذي صنعا	ء أمراً بادياً رشده
أمرتك باتقاء الد	ه والمعروف تتعمده
خرجت من المنى مثل ال	حمير غره وتده
تمناني على فرس	عليه جالساً أسده
على مفاضة كالنه	ي أخلص ماءه جدده ⁽⁶²⁰⁾

(١٩٦٩) إسناده مرسل . وأخرجه الطبري (٣ / ١٣٢ - ١٣٣) في تاريخه بسنده

عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر مرسل .

وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٧١) نقلاً عن ابن إسحاق .

620-مفاضة : أي الدرع الواسعة .

* الجدد : أي الأرض الصلبة الغليظة .

ترد الرمح منثنى الـ	سنان عوائراً قصده (621)
فلو لاقيتني للقيـ	ت ليثاً فوقه لبده
تلافى شنبثاً شثن الـ	براثن ناشراً كتده (622)
يسامى القرن إن قرن	تيممه فيعتضده (623)
فيأخذه فيرفعه	فيخفضه فيقتصده
فيدمغه فيحطمه	فيخضمه فيزدرده (624)
ظلوم الشرك فيما أحـ	رزت أنيابـه ويده

١٩٧٠- قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة :

أمـرتك يوم ذى صنعا	ء أمـراً بيـناً رشده
أمـرتك باتقاء الدـ	ه تـأتية وتتعده
فكنت كذى الحمير غـ	ره ممـابه وتـده

ولم يعرف سائرهما

621- عوائراً : الرماح العوائر : التى لا يدرى من رماها ، ولا من أين أتت لأنها جاءت

متفرقة . *قصده : ما تكسر من الرمح وتطاير .

622- شنبثاً : الشنبث الذى يتعلق بالقرن ولا يتركه .

* شثن : الشثن : الغليظ الخشن ، والمعنى هنا : غليظ الأصابع خشنها .

* البراثن : جمع برثن وهو مخلب السبع أو الطائر الجارح وأراد بها هنا : أصابع يديه .

وناشراً : مرتفعاً بارزاً .

* كتده : الكتد مجتمع الكتفين من الإنسان .

623- يسامى القرن : أى يفوقه ويرتفع عليه ، والقرن الذى يضاهيك فى الشجاعة .

* فيعتضده : المراد يفوقه ويتغلب عليه وأصله من : اعتضدت الشيء : أى جعلته تحت

عضدى فأنا مسيطر عليه متحكم فيه .

624- يزدرده : يبتلعه .

١٩٧١- قال ابن إسحاق : فأقام عمرو بن معد يكرب في قومه من بنى زبيد ، وعليهم فروة بن مسيك ، فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد عمرو بن معد يكرب ، وقال حين ارتد :

وجدنا ملك فروة شر ملك

حماراً ساف منخره بثفر (625)

وكنت إذا رأيت أبا عمير

تري الحولاء من خبث وغدر (626)

قال ابن هشام : قوله « بثفر » عن أبي عبيدة.

فقطور الأشعث بن قيس فف وفط مكنط

١٩٧٢- قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله ﷺ الأشعث بن

(١٩٧١) إسناده مرسل . وأخرجه الطبري (٣ / ١٣٤) في تاريخه ، وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٧٢) كلاهما عن ابن إسحاق مرسلًا .

(١٩٧٢) حديث حسن ، وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبري (٣ / ١٣٨ - ١٣٩) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٣٧٠) في الدلائل . وأورده ابن عبد البر (١ / ١٣٣) في الاستيعاب ، وابن كثير في البداية (٥ / ٧٢) كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

٢- وأخرجه عبد الرزاق (١٩٩٥٢) في مصنفه عن معمر عن الزهري مرسلًا .

٣- وأخرجه ابن سعد (١ / ٣٢٨) في طبقاته عن الواقدي عن محمد بن عبد الله عن الزهري مرسلًا ، وعنده الواقدي ، وهو من المتروكين ، ولكنه أخرجه (١ / ٢٢) مرسلًا من طريق نظيف مرة أخرى .

625- ساف : شَمَّ .

* بثفر : الثفر في البهائم بمنزلة الرحم في الإنسان .

626- الحولاء : هي كالمشيمة بالنسبة للمرأة ، وهي جلدة ماؤها أخضر تخرج مع الولد .

قيس في وفد كنده .

فحدثني الزهري بن شهاب أنه قدم على رسول الله ﷺ في ثمانين راكباً من كنده، فدخلوا على رسول الله ﷺ مسجده وقد رجلوا جمهم⁽⁶²⁷⁾، وتكحلوا، عليهم جيب الخبرة، وقد كففوها بالحرير، فلما دخلوا على رسول الله ﷺ، قال « ألم تسلموا » قالوا : بلى، قال : « فما (بال) هذا الحرير في أعناقكم » قال : فشقوه منها، فألقوه، ثم قال له الأشعث بن قيس : يا رسول الله، نحن بنو آكل المرار، وأنت ابن آكل المرار، قال : فتبسم رسول الله ﷺ وقال : « ناسبوا بهذا النسب العباس بن عبد المطلب وربيعة بن الحارث » وكان العباس وربيعة رجلين تاجرين، وكانا إذا شاعا في بعض العرب فسئلا من هما، قال : نحن بنو آكل المرار،

=٤- وأخرجه أحمد (٥ / ٢١١، ٢١٢)، وابن سعد (١ / ٢٣) في طبقاته، وابن ماجه (٢٦١٢)، والبخاري في تاريخه الكبير (٤ / ١ / ٢٧٤)، والطبراني (ص / ٧) في الصغير، وفي الكبير (٦٤٥)، والبيهقي في الدلائل (٥ / ٣٧١) كلهم من حديث الأشعث ابن قيس، وكذا السمعاني (١ / ٢٧) في الأنساب وفي سنده مسلم بن هيصم، وسكت عنه ابن أبي حاتم، ووثقه ابن حبان، فمثله في مرتبة مقبول، وهو ممن يتابع على حديثه وإلا فهو لين الحديث.

٥- ومن حديث جفشيش الكندي أخرجه الطبراني (٢١٩٠)، (٢١٩١) في الكبير، وفي الصغير (١ / ٨١) وقال في المجمع (٨ / ٢١٨) : فيه من لم أعرفهم، وقال أيضا (١ / ١٩٥) : فيه إسماعيل بن عمرو البجلي، ضعفه أبو حاتم، والدراقطني، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله ثقات .

وأخرجه الخطيب في تاريخه (٧ / ١٢٨) عن جفشيش الكندي أيضا .

٦- وفي الباب مرسل ابن أبي ذئب محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة عن أبيه .

627- رجلوا جمهم : المراد سرحوا شعورهم ومشطوها .

يتعززان بذلك ، وذلك أن كنده كانوا ملوكاً ، ثم قال لهم : « لا ، بل نحن بنو النضر بن كنانة لا نقفوا أمنا ولا ننتفى من أينا » فقال الأشعث بن قيس : هل فرغتم يا معشر كنده ، والله لا أسمع رجلاً يقولها إلا ضربته ثمانين .

١٩٧٣- قال ابن هشام : الأشعث [بن قيس] من ولد آكل المزار من قبل النساء ، وآكل المزار : الحارث بن عمرو بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع بن معاوية بن كندی ، ويقال : كنده ، وإنما سمي آكل المزار ؛ لأن عمرو بن الهبولة الغساني أغار عليهم ، وكان الحارث غائباً ، فغنم وسبى ، وكان فيمن سبى أم إياس بنت عوف بن محلم الشيباني امرأة الحارث بن عمرو ، فقالت لعمرو في مسيره : لكأني برجل أدلم⁽⁶²⁸⁾ أسود ، كأن مشافره مشافر بعير آكل مزار⁽⁶²⁹⁾ قد أخذ برقبتك ، تعنى الحارث ، فسمى آكل المزار ، والمزار : شجر ، ثم تبعه الحارث في بني بكر بن وائل فلحقه فقتله ، واستنقذ امرأته ، وما كان أصاب ، فقال : الحارث بن حلزة يشكرى لعمرو بن المنذر - وهو عمرو بن هند اللخمي : وأقدناك رب غسان بالمد - لذر كرهاً إذ لا تكال الدماء لأن الحارث الأعرج الغساني قتل المنذر أباه . وهذا البيت في قصيدة له .

وهذا الحديث أطول مما ذكرت ، وإنما منعى من استقصائه ما ذكرت من القطع ، ويقال : بل آكل المزار : حجر بن عمرو بن معاوية ، وهو صاحب هذا الحديث ، وإنما سمي آكل المزار ؛ لأنه أكل [هو] وأصحابه في تلك الغزوة شجراً يقال له المزار .

628- أدلم : أي مسترخى الشفتين .

629- المزار : نبات طعمه مر جداً لدرجة أن الإبل إذا أكلته ارتفعت مشافرها

وتقبضت .

قعود صرد بن عبد الله الأزدي

١٩٧٤- قال ابن إسحاق : وقدم على رسول الله ﷺ صرد بن عبد الله الأزدي ، فأسلم وحسن إسلامه ، في وفد من الأزدي ، فأمره رسول الله ﷺ على من أسلم من قومه ، وأمره أن يجاهد بمن أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن ، فخرج صرد بن عبد الله يسير بأمر رسول الله ﷺ حتى نزل بجرش وهي يومئذ مدينة مغلقة وبها قبائل من قبائل اليمن ، وقد ضوت إليهم نخثعم ، فدخلوها معهم حين سمعوا بمسير المسلمين إليهم ، فحاصروهم فيها قريباً من شهر ، وامتنعوا فيها منه ، ثم إنه رجع عنهم قافلاً ، حتى إذا كان إلى جبل لهم يقال له شكر ، ظن أهل جرش أنه إنما ولى عنهم منهزماً ، فخرجوا في طلبه ، حتى إذا أدركوه عطف عليهم فقتلهم قتلاً شديداً ، وقد كان أهل جرش بعثوا رجلين منهم إلى رسول الله ﷺ بالمدينة يرتادان ، وينظران ، فبينما هما عند رسول الله ﷺ عشية بعد صلاة العصر إذ قال رسول الله ﷺ : « بأى بلاد الله شكر » فقام الجرشيان فقالا : يا رسول الله ، ببلادنا جبل يقال له كشر ، وكذلك يسميه أهل جرش فقال : « إنه ليس بكشر ولكنه شكر » قال : فما شأنه يا رسول الله ؟ قال : « إن بدن الله لتنحدر عنده الآن » قال : فجلس الرجلان إلى أبي بكر ، وإلى عثمان ، فقال لهما : ويحكما !! إن رسول الله ﷺ الآن لينعى لكما قومكما ، فقوموا إلى رسول الله ﷺ فاسألاه أن يدعو الله أن يرفع عن قومكما ، فقاما إليه فسألاه ذلك ، فقال : « اللهم ارفع عنهم » فخرجا من عند رسول الله ﷺ راجعين إلى قومهما ، فوجدا قومهما [قد] أصيبوا يوم أصابهم صرد بن عبد الله في اليوم الذي قال فيه رسول الله ﷺ ما قال ، وفي الساعة التي ذكر فيها ما ذكر ، وخرج وفد جرش حتى قدموا على رسول

(١٩٧٤) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

- ١- أخرجه الطبري (٣ / ١٣٠ - ١٣١) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٣٧٢) في الدلائل ، وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٢ / ٧٣٧) وابن كثير في البداية (٥ / ٧٤) ، وابن الأثير في أسد الغابة (٣ / ١٦ - ١٧) كلهم عن ابن إسحاق مرسلين عن أبي بكر .

الله ﷺ ، فأسلموا ، وحمى لهم حمى حول قريرتهم على أعلام معلومة للفرس والراحلة و للمثيرة⁽⁶³⁰⁾ بقرة الحارث فمن رعاه من الناس فما له سحت ، فقال فى تلك الغزوة رجل من الأزد - وكانت خثعم تصيب من الأزد فى الجاهلية ، وكانوا يعدون فى الشهر الحرام :

يا غزوة ، ما غزونا ، غير خائبة فيها البغال ، وفيها الخيل والحمير
حتى أتينا حميراً فى مصانعها وجمع خثعم قد شاعت لها النذر
إذا وضعت غليلاً كنت أحمله فما أبالى أدانوا بعد أم كفروا
قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم

١٩٧٥ - وقدم على رسول الله ﷺ كتاب ملوك حمير ، مقدمه من

(١٩٧٥) إسناده مرسل وأخرجه الطبرى (٣ / ١٢٠ - ١٢٨) فى تاريخه ،
والبيهقى (٥ / ٤٠٧ - ٤٠٨) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير (٥ / ٧٥ - ٧٦) فى البداية
كلهم عن ابن إسحاق عن ابن أبي بكر مرسل .

١- وأخرجه أبو داود فى المراسيل (١) ، (٢) عن أبي بكر محمد بن محمد مرسل ،
وكذا النسائى (٨ / ٥٩) ، والطبرى (٦ / ٣٣) فى تفسيره .

وأخرجه البيهقى (٥ / ٤١٣ - ٤١٤) فى الدلائل ، وقال : روى سليمان بن داود عن
الزهرى عن أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده موصولاً بزيادات كثيرة أخرجه
من هذا الوجه النسائى « ٨ / ٨٥ » والبيهقى (١ / ٨٨ ، ٣٠٩) (٤ / ٩٩ ، ١١٦) ، (٨ / ١٨٩)
فى سننه الكبرى .

٢- قلت : وأخرجه من هذا الوجه النسائى (٨ / ٥٨ - ٦٠) وقال : موضع سليمان بن
داود سليمان بن الأرقم وقال : هذا أشبه بالصواب وسليمان بن أرقم متروك الحديث ، وقد
روى هذا الحديث يونس عن الزهرى مرسل .

630- المثيرة : أى التى تثير الأرض أى تقلبها وتسمى البقرة بذلك لأنها تقلب الأرض ،
وفى التنزيل : ﴿ بقرة لا ذلول تثير الأرض ولا تسقى الحرث ﴾ (البقرة : ٧١) .

تبوك ، ورسولهم إليه بإسلامهم : الحارث بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، والنعمان قيل⁽⁶³¹⁾ ذورعين ومعاقر وهمدان ، وبعث إليه زرعة ذويزن

=ثم أخرجه النسائي (٥٩/٨) عن الزهري مرسلًا .

٤ - وأخرجه الحاكم (١ / ٣٩٥-٣٩٧) من طريق ابن داود متصلًا ، وقال : ابن داود معروف بالزهري ، وإن كان ابن معين غمزه ، فقد عدله غيره ، فقال أبو حاتم : لا بأس به ، وكذا قال أبو زرعة ، وأقره الذهبي على ذلك .

مع أن الذهبي قال في الميزان (٢ / ٢٠٢) : رجحنا أنه ابن أرقم ، فالحديث إذاً ضعيف الإسناد .

وقد نقل أبو يعلى الموصلي عن ابن معين قوله : ليس بمعروف ، وليس يصح هذا الحديث أما قول البيهقي كما في التهذيب (٤/١٩٠) : قد أثني على سليمان بن داود أبو زرعة ، وأبو حاتم ، وعثمان بن سعيد ، وجماعة من الحفاظ ، ورأوا هذا الحديث الذي رواه في الصدقات موصول الإسناد حسنًا .

فقد رد ذلك ابن حجر بقوله : أما سليمان بن داود الخولاني فلا ريب في أنه صدوق ، لكن الشبهة دخلت على حديث الصدقات من جهة أن الحكم بن موسى غلط في اسم والد سليمان فقال : سليمان بن داود ، وإنما هو سليمان بن أرقم .

فمن أخذ بهذا فقد ضعف الحديث ولا سيما قول من قال أنه قرأه كذلك في أصل يحيى بن حمزة ، فقد قال صالح جزرة : نظرت في أصل كتاب يحيى بن حمزة حديث عمرو بن حزم في الصدقات ، فإذا هو عن سليمان بن أرقم .

قال صالح : كتب عنى مسلم بن الحجاج هذا الكلام .

وقال الحافظ أبو عبد الله بن منده : قرأت في كتاب يحيى بن حمزة بخطه عن سليمان بن أرقم عن الزهري .

وأما من صححه فأخذه على ظاهره في أنه سليمان بن داود ، وقوى عندهم أيضًا بالمرسل الذي رواه معمر عن الزهري ، والله أعلم .

انظر : التهذيب (٤/١٩٠) .

631- قيل : القيل بفتح فسكون الملك من ملوك حمير ، وقيل : الملك على العموم .

مالك بن مرة الرهاوى بإسلامهم ، ومفارقتهم الشرك وأهله ، فكتب إليهم رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله النبي ، إلى الحارث بن عبد كلال ، وإلى نعيم بن عبد كلال ، وإلى النعمان قيل ذى رعين ومعاقر وهمدان ، أما بعد ذلكم ، فإنى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ؛ فإنه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من أرض الروم ، فلقينا بالمدينة ، فبلغ ما أرسلتم به ، وخبر ما قبلكم ، وأنبأنا بإسلامكم وقتلكم المشركين ، وأن الله قد هداكم بهداه ، إن أصلحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة ، وآتيتم الزكاة وأعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي ﷺ وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سقى الغرب (632) نصف العشر ، وإن في الإبل الأربعين ابنة لبون ، وفي ثلاثين من الإبل ابن لبون ذكر ، وفي كل خمس من الإبل شاة ، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع ، أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة ، وإنها فريضة الله التى فرض على المؤمنين فى الصدقة ، فمن زاد خيراً له فهو خير له ، ومن أدى ذلك وأشهد على إسلامه ، وظاهر المؤمنين على المشركين فإنه من المؤمنين : له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، وله ذمة الله ، وذمة رسوله ، وإنه من أسلم من يهودى أو نصرانى فإنه من المؤمنين : له ما لهم ، وعليه ما عليهم ، ومن كان على يهوديته أو نصرانيته فإنه لا يرد عنها ، وعليه الجزية ، على كل حال ذكر أو أنثى ، حر أو عبد دينار واف من قيمة المعافر أو عوضه ثياباً ، فمن أدى ذلك إلى رسول الله ﷺ فإن له ذمة الله وذمة رسوله ، ومن منعه فإنه عدو لله ولرسوله .

أما بعد ، فإن رسول الله محمداً النبي أرسل إلى زرة ذى يزن أن إذا أتاكم رسلى فأوصيكم بهم خيراً : معاذ بن جبل ، وعبد الله بن زيد ، ومالك بن عباد ، وعقبة بن نمر ، ومالك بن مرة ، وأصحابهم ، وأن اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفكم ، وأبلغوها رسلى ، وإن أميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن إلا راضياً .

أما بعد ، فإن محمداً يشهد أن لا إله إلا الله ، وأنه عبده ورسوله . ثم إن مالك بن مرة الرهاوى قد حدثنى أنك أسلمت من أول حمير ، وقتلت المشركين ، فأبشر بخير ، وأمرك بحمير خيراً ، ولا تخونوا ولا تخاذلوا ، فإن رسول الله ﷺ هو مولى غنيكم وفقيركم ، وإن الصدقة لا تحل لمحمد ، ولا لأهل بيته ، إنما هى زكاة يزكى بها على فقراء المسلمين وابن السبيل وإن مالكم [قد] بلغ الخبر وحفظ الغيب ، وأمركم به خيراً ، وإنى قد أرسلت إليكم من صالحى أهلى ، وأولى دينهم وأولى علمهم ، وأمركم بهم خيراً ؛ فإنهم منظور إليهم ، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

١٩٧٦ - قال ابن إسحاق : وحدثنى عبد الله بن أبى بكر ، أنه حدث ، أن رسول الله ﷺ - حين بعث معاذاً - أوصاه ، وعهد إليه ، ثم قال له : «يسر ولا تعسر ، وبشر ولا تنفر ، وإنك ستقدم على قوم من أهل الكتاب يسألونك : ما مفتاح الجنة ؟ فقل : شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له» .

(١٩٧٦) إسناده مرسل ، والحديث صحيح .

١ - أخرجه أحمد (٢٤٢/٥) ، والبزار كما فى المجمع (١٦/١) ، (٨٢/١٠) من حديث معاذ بن جبل .

٢ - وحديث أبى بردة . أخرجه البخارى (٤٣٤١) ، (٤٣٤٢) ، ومسلم (١٧٣٤) ، وأحمد (٤١٧/٤) ، وعبد الرزاق (٥٩٥٩) فى مصنفه ، وأبو داود (٤٣٨٥) ، والبيهقى (٢٤٧٦) ، (٢٤٧٥) فى شرح السنة ، والبيهقى (٥ / ٤٠١ - ٤٠٣) فى الدلائل ، والبيهقى (٨ / ١٥٥ ، ٢٩١) فى سننه الكبرى .

وفى الباب عن أنس ، وابن عباس رضى الله عنهما .

١٩٧٧- قال : فخرج معاذ حتى إذا قدم اليمن قام بما أمره به رسول الله ﷺ فأتته امرأة من أهل اليمن ، فقالت : يا صاحب رسول الله ﷺ ، ما حق زوج المرأة عليها ؟ قال : ويحك !! إن المرأة لا تقدر على أن تؤدي حق زوجها ، فأجهدى نفسك فى أداء حقه ما استطعت ، قالت : والله لئن كنت صاحب رسول الله ﷺ إنك لتعلم ما حق الزوج [على المرأة] ، قال : ويحك !! لو رجعت إليه فوجدته تنثعب منخراه قيحاً ودماً فمصبصت ذلك حتى تذهبيه ما أديت حقه .

(١٩٧٧) حديث صحيح مرفوع .

- ١- حديث أبى سعيد الخدرى أخرجه ابن أبى شيبة (٤ / ٣٩٦ - ٣٩٧) فى مصنفه ، والحاكم (٢ / ١٨٩) وصححه ، فتعقبه الذهبى بقوله : بل منكر ، وقال أبو حاتم : ربيعة منكر الحديث ، والبيهقى (٧ / ٢٩١) فى سننه الكبرى ، وأورده الهيثمى فى المجمع (٤ / ٣٠٧) وقال : رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح خلا نهار العبدى ، وهو ثقة .
- ٢- حديث عائذ الله بن عبد الله عن معاذ ، رواه أحمد ، والطبرانى من رواية عبد الحميد بن بهرام ، عن شهر بن حوشب ، وفيهما ضعف ، وقد وثقا ، قاله الهيثمى فى المجمع (٤ / ٣٠٧) .
- ٣- حديث أنس بن مالك أخرجه الترمذى (١١٦٩) وقال : حسن غريب ، وأحمد (٣ / ١٥٩) وقال الهيثمى فى المجمع (٩ / ٤) : رجاله رجال الصحيح غير حفص بن أخى أنس ، وهو ثقة فى المجمع (٤ / ٣٠٧) .
- ٤- حديث أبى هريرة رواه البزار وفيه سليمان بن داود ، وهو ضعيف ، قاله الهيثمى فى المجمع (٤ / ٣٠٧) .
- ٥- وفى الباب عن أبى أمامة ، عند الطبرانى كما فى المجمع (٤ / ٣٠٧) ، ولكنه لا يصلح شاهداً لأن فيه عبد النور بن عبد الله ، وهو كذاب .

إسلام فروة بن عمرو الجذامي

١٩٧٨- قال ابن إسحاق : وبعث فروة بن عمرو بن النافرة الجذامي ، ثم النفثي ، إلى رسول الله ﷺ رسولاً بإسلامه ، وأهدى له بغلة بيضاء ، وكان فروة عاملاً للروم على من يليهم من العرب ، وكان منزله معان وما حولها من أرض الشام ، فلما بلغ الروم ذلك من إسلامه ، طلبوه حتى أخذوه ، فحبسوه عندهم ، فقال في محبسه ذلك :

طرقت سليمى موهناً أصحابي والروم بين الباب والقروان⁽⁶³³⁾
صد الخيال وساء ما قد رأى وهممت أن أغفى وقد أبكاني
لا تكحلن العين بعدى إثمداً سلمى ، ولا تدنن للإتيان
ولقد علمت ، أبا كيشة ، أنى وسط الأعزة لا يحص لسانى⁽⁶³⁴⁾
فلئن هلكت لتفقدن أخاكم ولئن بقيت لتعرفن مكانى
ولقد جمعت أجل ما جمع الفتى من جودة وشجاعة وبيان
فلما أجمعت الروم لصلبه على ماء لهم يقال له عفرى بفلسطين ، قال :

ألا هل أتى سلمى بأن حليها على ماء عفرى فوق إحدى الرواحل
على ناقة لم يضرب الفحل أمها مُشدبة أطرافها بالمناجل

(١٩٧٨) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه البيهقي (٥ / ٤٠٩) فى الدلائل بسنده عن ابن إسحاق مرسلاً ، وأورده ابن كثير فى البداية (٥ / ٨٦ - ٨٧) نقلاً عن ابن إسحاق ، وأورده ابن عبد البر فى الدرر (ص / ٣١٢) وانظر الاستيعاب (٣ / ١٢٥٩) .

633- مَوْهَنًا : الموهن نحو من نصف الليل أو بعد ساعة منه .

*القروان : أصلها فارسي وعربت بمعنى الجماعة الكثيرة العدد.

634- لا يُخَصُّ : أى لا يقطع ولا يستطيع أحد أن يمنعه من الكلام .

١٩٧٩- فزعم الزهري بن شهاب أنهم لما قدموه ليقتلوه قال :
 بلغ سراة المسلمين بأننى سلمٌ لربى أعظمى ومقامى
 ثم ضربوا عنقه وصلبوه على ذلك الماء (يرحمه الله تعالى) .
 إسلام بنى الحارث بن كعب

علاء بن خلد بن الوليد لما سار إليهم

١٩٨٠- قال ابن إسحاق : ثم بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد
 في شهر ربيع الآخر ، أو جمادى الأولى ، سنة عشر ، إلى بنى الحارث بن
 كعب بنجران ، وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام قبل أن يقاتلهم ثلاثاً ، فإن
 استجابوا فاقبل منهم ، وإن لم يفعلوا فقاتلهم .
 فخرج خالد حتى قدم عليهم ، فبعث الركبان يضربون فى كل وجه ،
 ويدعون إلى الإسلام ، ويقولون : أيها الناس أسلموا تسلموا ، فأسلم الناس
 ودخلوا فيما دعوا إليه (فأقام فيهم) خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة
 نبيه ﷺ ، وبذلك كان أمره رسول الله ﷺ إن هم أسلموا ولم يقاتلوا .
 ثم كتب خالد بن الوليد إلى رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن
 الرحيم ، لمحمد النبى رسول الله ﷺ من خالد بن الوليد ، السلام [عليكم]
 يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فإنى أحمد إليك الله الذى لا إله إلا هو ،

(١٩٧٩) إسناده مرسل . أخرجه البيهقى (٥ / ٤١٠) ، وأورده ابن كثير فى البداية

(٥ / ٨٧) عن ابن إسحاق .

(١٩٨٠) إسناده مرسل . أخرجه الطبرى (٣ / ١٢٦ - ١٢٧) فى تاريخه ، والبيهقى

(٥ / ٤١١ - ٤١٢) فى الدلائل ، وأورده ابن كثير فى البداية (٥ / ٩٨ ، ٩٩) كلهم عن ابن

إسحاق عن ابن أبى بكر مرسل .

وانظر : الدرر (ص / ٣١٤) .

أما بعد يا رسول الله صلى الله عليك ، فإنك بعثتني إلى بني الحارث بن كعب وأمرتني إذا أتيتهم أن لا أقاتلهم ثلاثة أيام ، وأن أدعوهم إلى الإسلام، فإن أسلموا : [أقمت فيهم و] قبلت منهم وعلمتهم معالم الإسلام، وكتاب الله وسنة نبيه ، وإن لم يسلموا قاتلتهم ، وإنى قدمت عليهم فدعوتهم إلى الإسلام ثلاثة أيام كما أمرني رسول الله ﷺ ، وبعثت فيهم ركبانا [وقالوا] : يا بني الحارث ، أسلموا تسلموا ، فأسلموا ولم يقاتلوا ، وأنا مقيم بين أظهرهم أمرهم بما أمرهم الله به، وأنهاهم عما نهاهم الله عنه، وأعلمهم معالم الإسلام وسنة النبي ﷺ حتى يكتب إلى رسول الله ﷺ، والسلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته .

١٩٨١- فكتب إليه رسول الله ﷺ : « بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله ، إلى خالد بن الوليد ، سلام عليك ، فإنني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإن كتابك جاءني مع [رسلك] تخبر أن بني الحارث بن كعب قد أسلموا قبل أن تقاتلهم ، وأجابوا إلى ما دعوتهم إليه من الإسلام وشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله، وأن قد هداهم الله بهداه ، فبشرهم وأنذرهم ، وأقبل وليقبل معك وفدهم ، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته » .

فأقبل خالد إلى رسول الله ﷺ ، وأقبل معه وفد بني الحارث بن كعب: منهم قيس بن الحصين ذى الغصنة ، ويزيد بن عبد المدان، ويزيد بن [عبد] المحجل، وعبد الله بن قراد الزيادي ، وشداد بن عبد الله القناني ، وعمر بن عبد الله بن الضبابي ، فلما قدموا على رسول الله ﷺ فرآهم قال: « من هؤلاء القوم الذين كأنهم رجال الهند » ؟ قيل : يا رسول الله

(١٩٨١) انظر السابق .

هؤلاء [رجال] بني الحارث بن كعب ، فلما وقفوا على رسول الله ﷺ سلموا عليه، وقالوا : نشهد أنك [لرسول] الله وأنه لا إله إلا الله ، قال رسول الله ﷺ : «وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله » ثم قال رسول الله ﷺ : « أنتم الذين إذا زجروا استقدموا » فسكتوا ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها الثانية ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها الثالثة ، فلم يراجعهم منهم أحد ، ثم أعادها الرابعة ، فقال يزيد بن عبد المدان : نعم يا رسول الله نحن الذين إذا زُجروا استقدموا ، قالها أربع مرار ، فقال رسول الله ﷺ : « لو أن خالداً لم يكتب إلى أنكم أسلمتم ولم تقاتلوا لألقيت رؤوسكم تحت أقدامكم » فقال يزيد بن عبد المدان : أما والله ما حمدناك ولا حمدنا خالداً، قال : « فمن حمدتم » ؟ قالوا : حمدنا الله عز وجل الذى هدانا بك يا رسول الله قال : « صدقتم » ثم قال رسول الله ﷺ : « بم كنتم تغلبون من قاتلكم فى الجاهلية » ؟ قالوا : لم نكن نغلب أحداً ، قال : « بلى قد كنتم تغلبون من قاتلكم » قالوا : كنا نغلب من قاتلنا يا رسول الله أننا كنا نجتمع ولا نتفرق ، ولا نبداً أحداً بظلم ، قال : « صدقتم » وأمر رسول الله ﷺ على بني الحارث بن كعب قيس بن الحصين.

فرجع وفد بني الحارث إلى قومهم فى بقية من شوال ، أو فى صدر ذى القعدة ، فلم يمشكثوا بعد أن رجعوا إلى قومهم إلا أربعة أشهر حتى توفى رسول الله ﷺ ورحم وبارك ورضى وأنعم .

١٩٨٢- وقد كان رسول الله ﷺ قد بعث إليهم بعد أن ولى وفدهم عمرو بن حزم ليفقههم فى الدين ويعلمهم السنة ومعالم الإسلام، ويأخذ منهم صدقاتهم ، وكتب له كتاباً عهد إليه فيه عهده ، وأمره فيه بأمره

(١٩٨٢) سبق تخريجه برقم (١٩٧٥) .

«بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا بيان من الله ورسوله ، يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود، عهد من محمد النبي رسول الله لعمرو بن حزم حين بعثه إلى اليمن ، وأمره بتقوى الله في أمره كله ، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ، وأمره أن يأخذ بالحق كما أمره الله ، وأن يبشر الناس بالخير ، ويأمرهم به ، ويعلم الناس القرآن ، ويفقههم فيه ، وينهى الناس فلا يمس القرآن إنسان إلا وهو طاهر ، ويخبر الناس بالذي لهم والذي عليهم ، ويلين للناس في الحق ، ويشدد عليهم في الظلم ، فإن الله كره الظلم ونهى عنه، فقال : ﴿ألا لعنة الله على الظالمين﴾ ويبشر الناس بالجنة وبعملها ، وينذر الناس النار وعملها ، ويستألف الناس حتى يفقهوا في الدين ، ويعلم الناس معالم الحج وسنته وفريضته وما أمر الله به، والحج الأكبر، الحج الأصغر، والحج الأصغر هو العمرة، وينهى الناس أن يصلي أحد في ثوب واحد صغير إلا أن يكون ثوباً يثنى طرفيه على عاتقيه ، وينهى الناس أن يحتبى أحد في ثوب واحد يفضى بفرجه إلى السماء ، وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه في قفاه وينهى - إذا كان بين الناس هييج - عن الدعاء إلى القبائل والعشائر ، وليكن دعواهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له ، فمن لم يدع إلى الله ودعا إلى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ، ويأمر الناس بإسباغ الوضوء وجوهرهم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحون برؤوسهم كما أمرهم الله ، وأمر بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع [والسجود] والخشوع ، ويغسل بالصبح ، ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس ، وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة ، والمغرب حين يقبل الليل ، لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل ، وأمر بالسعى إلى الجمعة إذا نودي لها ، والغسل عند الرواح إليها ، وأمره أن يأخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين في

الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء ، وعلى ما سقى الغرب نصف العشر، وفي كل عشر من الإبل شاتان ، وفي كل عشرين أربع شياه ، وفي كل أربعين من البقر بقرة ، وفي كل ثلاثين من البقر تباع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين من الغنم سائمة وحدها شاة ، فإنها فريضة الله التي افترض على المؤمنين في الصدقة ، فمن زاد خيراً فهو خير له ، وإنه من أسلم من يهودى أو نصرانى إسلاماً خالصاً من نفسه ودان بدين الإسلام فإنه من المؤمنين : له مثل مالهم ، وعليه مثل ما عليهم ، ومن كان على نصرانيته أو يهوديته فإنه لا يرد عنها ، وعلى كل حالم ذكر أو أنثى حر أو عبد دينار واف أو عوضه ثياباً ، فمن أدى ذلك فإن له ذمة الله وذمة رسوله، ومن منع ذلك فإنه عدو لله ولرسوله وللمؤمنين جميعاً ، صلوات الله على محمد ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

قدوم رفاعة بن زيد الجذامي

١٩٨٣ - وقدّم على رسول الله ﷺ في هدنة الحديبية قبل خيبر رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي ، فأهدى لرسول الله ﷺ غلاماً ، وأسلم ،

(١٩٨٣) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبراني (٤٥٦٢) في الكبير بسنده عن ابن إسحاق ، وابن الأثير (٢ / ٢٢٨) في أسد الغابة ، وعزاه لابن عبد البر ، وابن منده ، وأبى نعيم .

وقال الهيثمي في المجمع (٥ / ٣١٠) الإسناد إلى ابن إسحاق جيد .

وأورده ابن حجر في الإصابة (٤ / ٢١٠) نقلاً عن ابن إسحاق ، ثم قال : وفي الصحيحين من حديث أبى هريرة في قصة خيبر ، فأهدى رفاعة بن زيد لرسول الله ﷺ غلاماً أسود يقال له مدعم ، فذكر القصة في الغلول .

قلت : وهذا يبين أن جزئية إهداء الغلام قد صحت .

وانظر : الدرر (ص / ٣١٣) .

فحسن إسلامه ، وكتب له رسول الله ﷺ كتاباً إلى قومه ، وفي كتابه : «بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من محمد رسول الله ﷺ ، لرفاعة بن زيد ، إني بعثته إلى قومه عامة ومن دخل فيهم : يدعوهم إلى الله وإلى رسوله ، فمن أقبل منهم ففي حزب الله وحزب رسوله ، ومن أدبر فله أمان شهرين » فلما قدم رفاعة على قومه أجابوا وأسلموا ، ثم ساروا إلى الحرة حرة الرجاء ، ونزلوها .

[قدوم وفد همدان]

١٩٨٤ - قال ابن هشام : وقدم وفد همدان على رسول الله ﷺ - فيما حدثني من أثق به - عن عمرو بن عبد الله بن أذينة العبدى ، عن أبى إسحاق السبيعي ، قال : قدم وفد همدان على رسول الله ﷺ : منهم مالك ابن نمط ، وأبو ثور ، وهوذو المشعار ، ومالك بن أيفع ، وضمام بن مالك السلماني ، وعميرة بن مالك الخارفي ، فلقوا رسول الله ﷺ مرجعه من تبوك ، وعليهم مقطعات الخبرات والعمائم العدنية برحال الميس على المهرية والأرحبية ، ومالك بن نمط ورجل آخر يرتجزان بالقوم : يقول أحدهما :

(١٩٨٤) إسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن هشام ، وإرسال أبى إسحاق السبيعي .

١- أخرجه عبد البر في الاستيعاب (٣ / ١٣٦٠ - ١٣٦١) مرسلًا .

٢- وأورده ابن الأثير (١ / ٥١) في أسد الغابة مرسلًا عن أبى إسحاق الهمداني ، وعزاه لابن عبد البر .

وقال ابن عبد البر : ذكر حديثه أهل الغريب ، وأهل الأخبار بطوله لما فيه من الغريب ، ورواية أهل الحديث له مختصرة .

٣ - وأورده ابن حجر في الإصابة (٦ / ٣٦) نقلًا عن ابن هشام .

همدان خير سوقة وأقيال ليس لها في العالمين أمثال
محلها الهضب ومنها الأبطال لها أطابات بها وآكال (635)
ويقول الآخر :

إليك جاوزن سواد الريف في هبوات الصيف والخريف (636)
مخطمات بحبال الليف (637)

فقام مالك بن نمط بين يديه ، فقال : يا رسول الله ، نصية⁽⁶³⁸⁾ من
همدان من كل حاضروباد ، أتوك على قُلُصٍ (639) نَوَاجٍ متصلة بحبائل
الإسلام ، لا تأخذهم في الله لومة لائم ، من مخلاف (640) خارف ويام
وشاكر ، أهل السود والقود ، أجابوا دعوة الرسول ، وفارقوا الآلهات
والأنصاب ، عهدهم لا ينقض ما أقامت لعلع ، وما جرى اليعفور
بضلع (641) .

635- الأطابات : المراد الأموال الطيبة .

* الآكال : المقابل الذى يأخذه الملك من رعيته وظيفه له .

636- سواد الريف : السواد هنا القرى الكثيرة الأشجار والريف الأرض
القرية من الأنهار .

* هَبَّوَات : جمع هبوة وهى الغبرة .

637- مُخَطَّمَات : أراد أنها مربوطة من أنفها بحبل .

* الليف : المقصود ليف النخل .

638- نصية : النصية سادة القوم وخيارهم .

639- القُلُص : جمع قلوص وهو القوى من الإبل .

640- مِخْلَاف : المخلاف هنا بمعنى المدينة فى لغة أهل اليمن .

641- اليعفور : ولد الظبية .

* ضَلَع : الضلع : القوة وأصلها رجل ضليع أى قوى .

فكتب لهم رسول الله ﷺ كتاباً فيه : « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا كتاب من رسول الله ﷺ لخلاف خارف وأهل جناب الهضب وحقاف الرمل مع وافدها ذى المشعار لمالك بن نمط ومن أسلم من قومه ، على أن لهم فراعها ووهاطها(642) ما أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، يأكلون علافها ، ويرعون عافيتها ، لهم بذلك عهد الله وذمام رسوله ، وشاهدتهم المهاجرون والأنصار » فقال فى ذلك مالك بن نمط :-

ذكرت رسول الله فى فحمة الدجى	ونحن بأعلى رحرحان وصلدد
وهن بنا خوص طلائح تغتلى	بركبانها فى لاحب متمدد
على كل فتلاء الذراعين جسرة	تمر بنا مر الهجف الخفيدد(643)
حلفت برب الراقصات إلى منى	صوادر بالركبان من هضب قردد(644)
بأن رسول الله فىنا مصدق	رسول أتى من عند ذى العرش مهتد
فما حملت من ناقة فوق رحلها	أشد على أعدائه من محمد
وأعطى إذا ما طالب العرف جاءه	وأمضى بحد المشرفى المهند

642- فِرَاعُهَا : الفراغ ما ارتفع من الأرض وعلا .

* وِهَاطُهَا : الوهاط ما انخفض من الأرض واطمأن .

643- جَسْرَةٌ : الجسرة الناقة القوية على السير .

* الْهَجَفُ : أى الذكر من النعام .

* الْخَفِيدُ : أى السريع .

644- الرَّاقِصَاتُ : الإبل، والمراد بذلك : أن الإبل تسير الرقص وهو ضرب من السير .

* صَوَادِرُ : المراد رواجع مفردها صادر .

* الْقَرْدُودُ : ما ارتفع من الأرض .

ذكر الكذابين : مسيلمة الأنفى ، والأسود العنسى

١٩٨٥- قال ابن إسحاق : وقد كان تكلم فى عهد رسول الله ﷺ الكذابان : مسيلمة بن حبيب [الكذاب] باليمامة فى بنى حنيفة ، والأسود ابن كعب العنسى بصنعاء .

١٩٨٦- قال ابن إسحاق : حدثنى يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن عطاء بن يسار ، أو أخيه سليمان بن يسار ، عن أبى سعيد الخدرى ، قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على منبره ، وهو يقول : « يا أيها الناس ، إني قد رأيت ليلة القدر ، ثم أنسيتها ، ورأيت فى ذراعى سوارين من ذهب ، فكرهتهما ، فنفختهما ، فطارا ، فأولتهما هذين الكذابين ، صاحب اليمن وصاحب اليمامة » .

١٩٨٧- قال ابن إسحاق : وحدثنى من لا أتهم ، عن أبى هريرة [رضى الله عنه] ، أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالاً كلهم يدعى النبوة » .

(١٩٨٦) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد (٣ / ٨٦) .

١- أخرجه من حديث أبى هريرة البخارى (٤٣٧٤) ، (٤٣٧٥) ، ومسلم (٢٢٧٤) ، وأحمد (٢ / ٣١٩) ، وسعيد بن منصور (٢٨٦٢) فى سننه ، والبيهقى (٥ / ٣٣٥) ، (٦ / ٣٥٨) فى الدلائل ، والبغوى فى شرح السنة (٣٢٩٧) .

٢- وأخرجه من حديث ابن عباس ، البخارى (٤٣٧٩) ، ومسلم (٢٢٧٤) ، وأحمد (١ / ٢٦٣) ، والبيهقى (٥ / ٣٣٤) فى الدلائل .

(١٩٨٧) حديث صحيح ، وإسناده ضعيف . فيه جهالة شيخ ابن إسحاق .

وأخرجه البخارى (٢ / ١٣٥) ، ومسلم (٢٩٢٣) ، وأحمد (٢ / ٣١٣ ، ٤١٧ ، ٤٥٠) ، وأبو داود (٤٣٣٣) ، والبغوى (٤٢٤٤) فى شرح السنة .

وفى الباب عن نعيم بن مسعود ، وعبد الله بن الزبير ، وسمرة بن جندب ، وعلي بن أبى طالب وغيرهم رضى الله عنهم أجمعين .

خروج الأمراء والعمال على الصدقات

١٩٨٨- قال ابن إسحاق : وكان رسول الله ﷺ قد بعث أمراءه وعماله على الصدقات إلى كل ما أوطأ الإسلام من البلدان ، فبعث المهاجر بن أبي أمية بن المغيرة إلى صنعاء ، فخرج عليه العنسي ، وهو بها ، وبعث زياد بن ليلى أخا بني بياضة الأنصاري إلى حضر موت ، وعلى صدقاتها ، وبعث عدى بن حاتم على طيئ وصدقاتها ، وعلى بني أسد ، وبعث مالك بن نويرة [قال ابن هشام : اليربوعي] على صدقات بني حنظلة ، وفرق صدقة بني سعد على رجلين منهم ، فبعث الزبرقان بن بدر على ناحية منها ، وقيس بن عاصم على ناحية ، وقد بعث العلاء بن الحضرمي على البحرين ، وبعث على بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى أهل نجران ليجمع صدقتهم ويقدم عليه بجزيته .

مكتاب مسيلمة إلى رسول الله ﷺ ، والجواب عنه

١٩٨٩- وقد كان مسيلمة بن حبيب قد كتب إلى رسول الله ﷺ : من مسيلمة رسول الله إلى محمد رسول الله ، سلام عليك ، أما بعد ، فإنني قد أشركت في الأمر معك ، وإن لنا نصف الأرض ، ولقريش نصف الأرض ، ولكن قریشاً قوم يعتدون ، فقدم عليه رسولان له بهذا الكتاب .

(١٩٨٨) إسناده مرسل . وأخرجه ابن جرير (٣ / ١٤٧) بسنده عن ابن إسحاق عن عبد الله بن أبي بكر به .

(١٩٨٩) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٣ / ١٤٦) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٣٣١) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٥١) كلهم عن ابن إسحاق عن ابن أبي بكر مرسل .

١٩٩٠- قال ابن إسحاق : فحدثني شيخ من أشجع ، عن سلمة بن نعيم بن مسعود الأشجعي ، عن أبيه نعيم ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لهما حين قرأ كتابه : « فما تقولان أنتما » ؟ قالا : نقول كما قال ، فقال « أما والله لولا أن الرسل لا تُقتل لضربت أعناقكما » .

١٩٩١- ثم كتب إلى مسيلمة [كتاباً] : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله إلى مسيلمة الكذاب ، السلام على من اتبع الهدى ، أما بعد ، فإن الأرض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين » وذلك في آخر سنة عشر .

[كتاباً] الوطاع [وما أمر به ﷺ المؤمنين فيها وما نهاهم عنه]

١٩٩٢- قال ابن إسحاق : فلما دخل على رسول الله ﷺ ذو

(١٩٩٠) إسناده صحيح . وشيخ : بن إسحاق سماه أبو داود سعد بن طارق الأشجعي وهو ثقة .

١- من حديث نعيم ، أخرجه أبو داود (٢٧٦١) ، والحاكم (٢ / ١٤٢ - ١٤٣) ، (٣ / ٥٣) وصححه على شرط مسلم ، وأقره الذهبي ، وأخرجه البيهقي (٩ / ٢١١) في سننه الكبرى ، وفي الدلائل (٥ / ٣٣٢) ، والطبري (٣ / ١٤٦) في تاريخه .

٢- حديث ابن مسعود ، أخرجه أحمد (١ / ٣٩١ ، ٣٩٦ ، ٤٠٤) ، والدارمي (٢ / ٢٣٥) في سننه ، وأبو داود (٢٧٦٢) ، والطحاوي (٣ / ٢١٢ ، ٣١٨) في المعاني ، والبيهقي في الدلائل (٥ / ٣٣٢) ، والبزار ، وأبو يعلى كما في الجمع (٥ / ٣١٤) . وانظر لتمام الفائدة العلل لابن أبي حاتم (٩١٠) .

(١٩٩١) إسناده مرسل ، أخرجه الطبري (٣ / ١٤٦) في تاريخه ، والبيهقي (٥ / ٣٣١) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٥ / ٥١) في البداية كلهم عن ابن إسحاق مرسلًا .

(١٩٩٢) إسناده صحيح ، أخرجه الطبري (٣ / ١٤٨) بسنده عن ابن إسحاق ، وسيأتي تخريجه مفصلاً فيما يليه .

القعدة تجهز للحج وأمر الناس بالجهاز له ، قال : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، عن عائشة زوج النبي ﷺ ، قالت : خرج رسول الله ﷺ إلى الحج لخمس ليال بقين من ذى القعدة .

١٩٩٣- قال ابن هشام : فاستعمل على المدينة أبا دجانة الساعدي ، ويقال سباع بن عرفطة الغفاري .

١٩٩٤- قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه [القاسم بن محمد] ، عن عائشة ، قالت : لا يذكر ولا يذكر الناس إلا الحج حتى إذا كان بسرف - وقد ساق رسول الله ﷺ معه الهدى - وأشرف الناس أمر الناس أن يحلوا بعمرة إلا من ساق الهدى ، قالت : وحضت ذلك اليوم ، فدخل علي وأنا أبكي ، فقال : « مالك يا عائشة لعلك نفست » قالت : قلت : نعم ، والله لو ددت أني لم أخرج معكم عامي هذا في هذا السفر ، فقال : « لا تقولن ذلك فإنك تقضين كل ما يقضى الحاج إلا أنك لا تطوفين بالبيت » قالت : ودخل رسول الله ﷺ مكة فحل كل من كان لا هدى معه ، وحل نسائه بعمرة ، فلما كان يوم النحر أتيت بلحم بقر كثير فطرح في بيتي ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : ذبح رسول الله ﷺ عن نسائه البقر ، حتى إذا كانت ليلة الحصباء بعث بي رسول الله ﷺ مع أخي عبد الرحمن بن أبي بكر فأعمرني من التنعيم مكان عمرتي التي فأتتني .

(١٩٩٣) انظر : الدرر (ص / ٣١٥) والبداية (٥ / ١١٠) كلاهما نقلًا عن ابن

هشام.

(١٩٩٤) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٤ / ٢١٦) ، (٦ / ٨٦ ، ٢١٦) ، ومالك . (٥٨) (٤٦٥) ، (٤٦٦) في الموطأ ، والبخاري (٣ / ٣٩) ، ومسلم (١٢١١) ، وابن ماجه (٢٩٦٣) ، والشافعي (٩١٥) في مسنده ، والبخاري (١٩١٣) في شرح السنة ، والبيهقي في سننه الكبرى .

١٩٩٥- قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن حفصة ابنة عمر ، قالت : لما أمر رسول الله ﷺ نساءه أن يحلن بعمره قلنا : فما يمنعك يا رسول الله أن تحل معنا ؟ فقال : «إني أهديت ولبدتُ فلا أحل ، حتى أنحر هديي » .

موافاة علي رضوان الله عليه فتحه قفوله من اليمن ورسوله الله

ﷺ فتح الحج

١٩٩٦- قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أن رسول الله ﷺ كان بعث علياً رضي الله عنه إلى نجران فلقية بمكة وقد أحرم فدخل على فاطمة بنت رسول الله ﷺ ورضي الله عنها ، فوجدها قد حلت وتهيأت ، فقال : مالك يا بنت رسول الله ؟ قالت : أمرنا رسول الله ﷺ أن نحل بعمره ، فحللنا ، [قال :] ثم أتى رسول الله ﷺ ، فلما فرغ من الخبر عن سفره ، قال له رسول الله ﷺ : « انطلق فطف بالبيت وحل كما حل أصحابك » قال : يا رسول الله ، إني أهلت ، فقال : « ارجع فاحلل كما حل أصحابك » قال : يا رسول الله ، إني قلت حين أحرمت : اللهم إني أهل بما أهل به نبيك وعبدك ورسولك محمد ﷺ ، قال : « فهل معك من هدي ؟ قال : لا ، فأشركه رسول الله ﷺ ، في هديه ، وثبت على إحرامه مع رسول الله ﷺ ، حتى فرغا من الحج ، ونحر رسول الله ﷺ الهدى عنهما .

(١٩٩٥) إسناده صحيح . أخرجه مالك (٣٩٤) في الموطأ ، والبخاري (٢ / ٢١٣ ، ٢٠٧) ، ومسلم (١٢٢٩) ، وأحمد (٦ / ٢٨٤ ، ٢٨٥) ، وأبو داود (١٨٠٦) ، وابن ماجه (٣٠٤٦) ، والطحاوي (٢ / ١٤٤ ، ١٩٦) ، والشافعي (٩٠٩) ، والبيهقي (١٨٨٥) ، والبيهقي (٥ / ١٣٤) .

(١٩٩٦) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف . أخرجه الطبري (٣ / ١٤٨ - ١٤٩) بسنده عن ابن إسحاق مرسلأ .

١٩٩٧- قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمرة ، عن يزيد بن طلحة بن يزيد بن ركانة ، قال : لما أقبل على رضى الله عنه من اليمن ليلقى رسول الله ﷺ بمكة تعجل إلى رسول الله ﷺ واستخلف على جنده الذين معه رجلاً من أصحابه ، فعمد ذلك الرجل ، فكسا كل رجل من القوم حلة من البز الذى كان مع على رضى الله عنه ، فلما دنا جيشه خرج ليلقاهم فإذا عليهم الحلل ، قال : ويلك !! ما هذا ؟ قال : كسوت القوم ليتجملوا به إذا قدموا فى الناس ، قال : ويلك انزع قبل أن تنتهى به إلى رسول الله ﷺ ، قال : فانتزع الحلل من الناس فردّها فى البز ، قال : وأظهر الجيش شكواه لما صنع بهم .

١٩٩٨- قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بن حزم عن سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة ، عن عمته زينب بنت كعب - وكانت عند أبي سعيد الخدرى - عن أبي سعيد الخدرى ، قال : اشتكى الناس علياً رضوان الله عليه ، فقام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فسمعه يقول : « أيها الناس ، لا تشكوا علياً ، فوالله إنه لأخشن فى ذات الله » أو « فى سبيل الله من [أن يشكى] » .

(١٩٩٧) إسناده معضل ، وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبرى (٣ / ١٤٩) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق معضلاً ، وفى سنده يحيى بن عبد الله فى عداد المجهولين .

وأورده ابن كثير (٥ / ٢٠٨) نقلاً عن ابن إسحاق .

(١٩٩٨) إسناده جيد : أخرجه أحمد (٣ / ٨٦) ، والحاكم (٣ / ١٣٤) وصححه ، وأقره الذهبى ، وأخرجه أبو نعيم (١ / ٦٨) فى الحلية ، والضياء المقدسى فى المختارة كما فى الكنز (٤ / ٣٣٠) ، والطبرى (٣ / ١٤٩ - ١٥٠) فى تاريخه . وفى الباب عن كعب بن عجرة .

١٩٩٩- قال ابن إسحاق : ثم مضى رسول الله ﷺ على حجه ، فأرى الناس مناسكهم ، وأعلمهم سنن حجهم ، وخطب الناس خطبته التي بين فيها ما بين ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : « أيها الناس ، اسمعوا قولي ، فإنني لا أدري لعل لا ألقاكم بعد عامي هذا بهذا الموقف أبداً ، أيها الناس ، إن دماءكم وأموالكم عليكم حرام إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا وكحرمة شهركم هذا ، وإنكم ستلقون ربكم فيسألکم عن أعمالکم ، وقد بلغت ، فمن كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها ، وإن كل ربا موضوع ، ولكن لكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، وقضى الله أنه لا ربا ، وإن ربا عباس بن عبد المطلب موضوع كله ، وأن

(١٩٩٩) حديث صحيح . وإسناده مرسل .

١- أخرجه ابن جرير (٣ / ١٥٠ - ١٥١) بسنده عن ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح فذكره . فيه عن ابن إسحاق وهو مدلس ، وإرسال ابن أبي نجيح .
٢- من حديث حنيفة الرقاشي ، أخرجه أحمد (٥ / ٧٢ - ٧٣) ، والطبراني (٣٦٠٩) في الكبير ، قال محققه السلفي : روى عنه أبو يعلى (٩٠ / ٢) « يا أيها الناس ، إن كل ربا موضوع ، إن أول ربا يوضع ربا العباس ، لكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون » .

وروى عنه أبو يعلى ، والدارقطني (٣ / ٢٦) ، والبيهقي (٦ / ١٠٠) « لا يحل مال امرئ مسلم إلا عن طيب نفس » .

وروى عنه أبو داود (٢١٤٥) : « فإن خفتم نشوزهن فاضربوهن في المضاجع » .
قال في الجمع (٤ / ١٧٢) : أبو حرة الرقاشي وثقه أبو داود ، وضعفه ابن معين وفيه على بن زيد ، وفيه كلام ، وقد اعتمد الحافظ في التقریب ، قول أبي داود ، فقال أبو حرة ثقة ، وعلي عيف ، لكن للحديث شواهد .

٣- في الباب عن ابن عمر ، وابن عباس ، وأبي بكرة ، وجابر رضي الله عنهم .

كل دم كان في الجاهلية موضوع ، وإن أول دمائكم أضع دم ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، وكان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل ، فهو أول ما أبدأ به من دماء الجاهلية ، أما بعد أيها الناس ، فإن الشيطان قد يئس [من] أن يعبد بأرضكم هذه أبداً ، ولكنه إن يطع فيما سوى ذلك فقد رضى به مما تحقرون من أعمالكم ، فاحذروه على دينكم ، أيها الناس ، إن النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاماً ويحرمونه عاماً ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله، ويحرموا ما أحل الله ، وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، وإن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً ، منها أربعة حرم : ثلاثة متوالية ، ورجب مضر الذي بين جمادى وشعبان ، أما بعد أيها الناس ، فإن لكم على نسائكم حقاً ، ولهن عليكم حقاً ، لكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه ، وعليهن أن لا يأتين بفاحشة مبينة ، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن في المضاجع ، وتضربوهن ضرباً غير مبرح ، فإن انتهين فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وإنكم إنما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمات الله ، فاعقلوا أيها الناس قولي ، فإنني قد بلغت ، وقد تركت فيكم ما إن اعتصمتم به فلن تضلوا أبداً أمراً بينا كتاب الله وسنة نبيه ، أيها الناس اسمعوا قولي واعقلوه ، تعلمن أن كل مسلم أخ للمسلم ، وأن المسلمين إخوة ، فلا يحل لامرئ من أخيه إلا ما أعطاه عن طيب نفس منه ، فلا تظلمن أنفسكم ، اللهم هل بلغت » فذكر لي أن الناس قالوا : اللهم نعم ، فقال رسول الله ﷺ : « اللهم اشهد » .

٢٠٠٠- قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه [عباد] ، قال : كان الرجل الذي يصرخ في الناس بقول رسول الله ﷺ وهو بعرفة ربيعة بن أمية بن خلف ، قال : يقول له رسول الله ﷺ : « قل : أيها الناس إن رسول الله ﷺ يقول : هل تدرون أي شهر هذا » فيقول له . فيقولون : الشهر الحرام ، فيقول له : « قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة شهركم هذا » ثم يقول : « قل : يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ يقول : هل تدرون أي بلد هذا ؟ » قال : فيصرخ به ، قال : فيقولون : البلد الحرام ، قال : فيقول : « قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة بلدكم هذا » قال : ثم يقول : « قل يا أيها الناس إن رسول الله ﷺ يقول : « هل تدرون أي يوم هذا » قال : فيقول له ، فيقولون : يوم الحج الأكبر ، قال : فيقول : « قل لهم : إن الله قد حرم عليكم دماءكم وأموالكم إلى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا » .

٢٠٠١- قال ابن إسحاق : حدثني ليث بن أبي سليم ، عن شهر بن

(٢٠٠١) حديث صحيح وإسناده مرسل ، وأخرجه الطبراني (٤٦٠٣) في الكبير ، والطبري (٣ / ١٥١ - ١٥٢) في تاريخه ، وأخرجه ابن منده ، وأبو نعيم كما في أسد الغابة (٢ / ٢٠٩) وقال الهيثمي في الجمع (٣ / ٢٧٠) رواه الطبراني مرسلًا ورجاله ثقات .

١- وأخرجه الطبراني (١١٩٩) في الكبير من حديث ابن عباس ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات .

٢- وقد صح الحديث بنحوه ، انظر رقم (١٩٩٩) .

(٢٠٠١) حديث صحيح ، وإسناده حسن في الشواهد والمتابعات .

أخرجه أحمد (٤ / ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩) ، وعبد الرزاق (١٦٣٠٦) ، =

حوشب الأشعري ، عن عمرو بن خارجة ، قال : بعثنى عتاب بن أسيد إلى رسول الله ﷺ في حاجة ، ورسول الله ﷺ واقف بعرفة ، فبلغته ، ثم وقفت تحت ناقة رسول الله ﷺ وإن لغامها ليقع على رأسي ، فسمعتة وهو يقول : «أيها الناس ، إن الله قد أدى إلى كل ذي حق حقه ، وإنه لا تجوز وصية لو ارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، ومن ادعى إلى غير أبيه أو تولى غير مواليه ، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» .

٢٠٠٢- قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيح ، أن رسول الله ﷺ - حين وقف بعرفة - قال : « هذا الموقف [للجبل الذي هو عليه] وكل عرفة موقف » وقال - حين وقف على قزح صبيحة

= (١٦٣٠٧) (١٦٣٧٦) في مصنفه ، وابن أبي شيبة (١١ / ١٤٩) ، وسعيد بن منصور (٤٢٧) في سننه ، والترمذي (٢٢٠٤) ، والنسائي (٦ / ٢٤٧) ، وابن ماجه (٢٧١٢) ، والدارمي (٢ / ٤١٩) ، وابن الجارود (٩٤٩) في المنتقى ، والطبراني (١٧ / ٣٣ ، ٣٤) ، (٣٦ ، ٣٥) في الكبير ، والبيهقي (٦ / ٢٤٦) في سننه الكبرى ، والدارقطني (٤ / ١٥٢) . وفي الباب عن أبي أمامة الباهلي عند أحمد (٥ / ٢٦٧) وغيره .

(٢٠٠٢) حديث صحيح . وأخرجه الطبري (٣ / ١٥٢) بسنده عن ابن إسحاق مرسلًا .

١- وأخرجه الطبراني (١١٣٩٩) في الكبير ، عن ابن إسحاق ثنا ابن نجيح قال : قال عطاء قال ابن عباس . فذكره موصولاً ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات ، كما في المجمع (٣ / ٢٧١) .

٢- له شاهد من حديث علي ، أخرجه أحمد (١ / ٧٥ ، ٧٦ ، ٨١ ، ١٥٧) ، والترمذي (٨٨٥) ، وابن ماجه (٣٠١٠) ، وابن خزيمة (٢٨٨٩) .

٣- وفي الباب عن جابر رضي الله عنه .

المزدلفة- : « هذا الموقف وكل المزدلفة موقف » ثم لما نحر بالمنحر بمنى قال: « هذا المنحر وكل منى منحر » فقضى رسول الله ﷺ الحج وقد أراهم مناسكهم ، وأعلمهم ما فرض الله عليهم من حجهم من الموقف ورمى الجمار وطواف البيت و ما أحل لهم من حجهم وما حرم عليهم ، فكانت حجة البلاغ ، وحجة الوداع ، وذلك أن رسول الله ﷺ لم يحج بعدها .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين

٢٠٠٣- قال ابن إسحاق : ثم قفل رسول الله ﷺ ، فأقام بالمدينة بقية ذى الحجة والمحرم وصفرًا ، وضرب على الناس بعثًا إلى الشام ، وأمر عليهم أسامة بن زيد بن حارثة مولاه ، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتجهز الناس ، وأوعب مع أسامة بن زيد المهاجرون الأولون .

خروج رسول الله ﷺ إلى الملوك

٢٠٠٤- قال ابن هشام : وقد كان رسول الله ﷺ ، بعث إلى الملوك رسلاً من أصحابه ، وكتب معهم إليهم يدعوهم إلى الإسلام .

٢٠٠٥- قال ابن هشام : حدثني من أثق به ، عن أبي بكر الهذلي ، قال : بلغني أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال : « أيها الناس ، إن الله قد بعثنى رحمة وكافة ، فلا تختلفوا عليّ » كما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم » فقال

(٢٠٠٣) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١٨٤) ، والبداية (٥ / ٢٢٢) كلاهما عن ابن

إسحاق .

(٢٠٠٥) حديث ضعيف جداً .

في سنده انقطاع ، وجهالة شيخ ابن إسحاق ، وأبو بكر الهذلي في عداد المتروكين من

الرواة .

أصحابه : وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله ؟ قال : « دعاهم إلى الذى دعوتكم إليه ، فأما من بعثه مبعثاً قريباً فرضى وسلم ، وأما من بعثه مبعثاً بعيداً فكره وجهه وتثاقل ، فشكا ذلك عيسى إلى الله فأصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الأمة التى بعث إليها » .

٢٠٠٦- فبعث رسول الله ﷺ رسلاً من أصحابه ، وكتب معهم كتباً إلى الملوك يدعوهم فيها إلى الإسلام ، فبعث دحية بن خليفة الكلبي إلى قيصر ملك الروم ، وبعث عبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس ، وبعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ملك الحبشة ، وبعث حاطب بن أبى بلتعة إلى المقوقس ملك الإسكندرية ، وبعث عمرو بن العاص السهمي إلى جيفر وعاذ ابني الجلندي الأزديين ملكي عمان ، وبعث سليط بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي إلى ثمامة بن أثال وهوذة بن على الحنفيين ملكي اليمامة ، وبعث العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدى ملك البحرين ، وبعث شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبى ثمر الغساني ملك تخوم الشام .

٢٠٠٧- قال ابن هشام : بعث شجاع بن وهب إلى جبلة بن الأيهم الغساني ، وبعث المهاجر بن أبى أمية المخزومي إلى الحارث بن عبد كلال الحميري ملك اليمن .

قال ابن هشام : أنا نسبت سليطاً و ثمامة وهوذة والمنذر .

٢٠٠٨- قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبى حبيب المصري أنه وجد كتاباً فيه [ذكر] من بعث رسول الله ﷺ إلى البلدان وملوك العرب

(٢٠٠٦) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١٨٧) .

(٢٠٠٨) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

والعجم ، وما قال لأصحابه حين بعثهم ، قال : فبعثت به إلى محمد بن شهاب الزهري ، فعرفه ، (و) فيه أن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه فقال لهم : « إن الله بعثني رحمة وكافة ، فأدوا عني يرحمكم الله ، ولا تختلفوا عليّ كما اختلف الحواريون على عيسى ابن مريم » قالوا : وكيف يا رسول الله كان اختلافهم ؟ قال : « دعاهم لمثل ما دعوتكم له ، فأما من قرب به فأحب وسلم ، وأما من بعد به فكره وأبى ، فشكا ذلك عيسى منهم إلى الله فأصبحوا وكل رجل يتكلم بلغة القوم الذين وجه إليهم » .

٢٠٠٩- قال ابن إسحاق : وكان من بعث عيسى ابن مريم عليه السلام من الحواريين والأتباع الذين كانوا بعدهم في الأرض بطرس الحواري ، ومعه بولس ، وكان بولس من الأتباع ولم يكن من الحواريين ، إلى رومية ، وأندرائس ومثا إلى الأرض التي يأكل أهلها الناس ، وتوماس إلى أرض بابل من أرض المشرق ، وفيلبس إلى قرطاجنة ، وهي إفريقية ، ويحنس إلى أفسوس قرية الفتية أصحاب الكهف ، ويعقوبس إلى أورشليم ، وهي إيلياء قرية بيت المقدس وابن ثلماء إلى الأعرابية ، وهي أرض الحجاز ، وسيمن إلى أرض البربر ، ويهوذا ولم يكن من الحواريين جعل مكان يودس .

في جملة الفزوات

بسم الله الرحمن الرحيم

٢٠١٠- قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المطلبی ، قال :
وكان جميع ما غزا رسول الله ﷺ سبعا وعشرين غزوة ، منها غزوة

(٢٠١٠) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١٥٢ - ١٥٣) ، والدلائل (٥ / ٤٦٥ - ٤٦٨) للبيهقي ، والبداية (٥ / ٢١٦ - ٢١٧) كلهم عن ابن إسحاق عن أبي بكر مرسلًا .

ودان ، وهى غزوة الأبواء ، ثم غزوة بواط من ناحية رضوى ، ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ، ثم غزوة بدر الأولى يطلب كرز بن جابر ، ثم غزوة بدر (الكبرى) التى قتل الله فيها صناديد قريش ، ثم غزوة بنى سليم حتى بلغ الكدر ، ثم غزوة السويق يطلب أبا سفيان بن حرب ، ثم غزوة غطفان وهى غزوة ذى أمر ، ثم غزوة بحران معدن بالحجاز ، ثم غزوة أحد ، ثم غزوة حمراء الأسد ، ثم غزوة بنى النضير ، ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ، ثم غزوة بدر الآخرة ، ثم غزوة دومة الجندل ، ثم غزوة الخندق ، ثم غزوة بنى قريظة ، ثم غزوة بنى لحيان من هذيل ، ثم غزوة ذى قرد ، ثم غزوة بنى المصطلق من خزاعة ، ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالاً فصدّه المشركون ، ثم غزوة خيبر ، ثم عمرة القضاء ، ثم غزوة الفتح ، ثم غزوة حنين ، ثم غزوة الطائف ، ثم غزوة تبوك .

قاتل منها فى تسع غزوات : بدر ، وأحد ، والخندق ، وقريظة ، والمصطلق ، وخبير ، والفتح ، وحنين ، والطائف .

في جملة السرايا والبحوث

٢٠١١- وكانت بعوثة ﷺ وسراياه ثمانية وثلاثين بين بعث وسرية : غزوة عبدة بن الحارث [إلى] أسفل من ثنية المرة ، ثم غزوة حمزة بن عبد المطلب (إلى) ساحل البحر من ناحية العيص ، وبعض الناس يقدم غزوة حمزة قبل غزوة عبدة ، وغزوة سعد بن أبي وقاص الخرار ، وغزوة عبد الله بن جحش نخلة ، وغزوة زيد بن حارثة القردة ، وغزوة محمد بن مسلمة كعب بن الأشرف ، وغزوة مرثد بن أبى مرثد الغنوى الرجيع ، وغزوة المنذر بن عمرو بئر معونة ، وغزوة أبى عبدة بن الجراح ذا القصة من طريق العراق ، وغزوة عمر بن الخطاب تربة من أرض بنى عامر ، وغزوة على بن أبى طالب اليمن ، وغزوة غالب بن عبد الله الكلبى كلب ليث الكديد فأصاب بنى الملوح .

(٢٠١١) انظر السابق .

في غزوة خيبر بن عبد الله الليثي بنع الملوح

٢٠١٢- وكان من حديثها أن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس حدثني عن مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني عن جندب بن مكيث الجهني، قال: بعث رسول الله ﷺ غالب بن عبد الله الكلبي، كلب بن عوف بن ليث، في سرية كنت فيها، وأمره أن يشن الغارة على بني الملوح، وهم بالكديد، فخرجنا حتى إذا كنا بقديد لقينا الحارث بن مالك، وهو ابن البرصاء الليثي، فأخذناه، فقال: إني جئت أريد الإسلام، ما خرجت إلا إلى رسول الله ﷺ، فقلنا له: إن تك مسلماً فلن يضرك رباط ليلة، وإن تك على غير من ذلك كنا قد استوثقنا منك، فشددنا رباطاً، ثم خلفنا عليه رجلاً من أصحابنا أسود، وقلنا له: إن عازك فاحتز رأسه، قال: ثم سرنا حتى أتينا الكديد عند غروب الشمس، فكنا في ناحية الوادي، وبعثني أصحابي ربيعة لهم، فخرجت حتى آتيت تلاً مشرفاً على الحاضر، فأسندت فيه فعلوت في رأسه، فنظرت إلى الحاضر، فوالله إني لمنبطح على التل إذ خرج رجل منهم من خبائه، فقال لامرأته: إني لأرى على التل سواداً ما رأيته في أول يومي، فانظري إلى أوعيتك هل تفقدين منها شيئاً، لا

(٢٠١٢) إسناده ضعيف . فيه جهالة مسلم بن عبد الله الجهني .

أخرجه أحمد (٣ / ٤٦٧ - ٤٦٨) ، وأبو داود (٢٦٧٨) مختصراً ، والطبري (٣ / ٢٧ - ٢٨) في تاريخه ، والطبراني (١٧٢٦) في الكبير ، والبيهقي (٤ / ٢٩٨ - ٢٩٩) في الدلائل .

وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢٢٢ - ٢٢٣) نقلاً عن ابن إسحاق ، وقال : رواه أبو داود في روايته عبد الله بن غالب ، والصواب غالب بن عبد الله . قلت : وأخرجه ابن سعد (٢ / ١١٩) في طبقاته ، ولكن من رواية الواقدي ، وهو من المتروكين .

تكون الكلاب جرت بعضها ، قال : فنظرت فقالت : لا ، والله ما أفقد شيئاً ، قال : فناوليني قوسى وسهمين ، فناولته ، قال : فأرسل سهماً ، فوالله ما أخطأ جنبى ، فأنزعه فأضعه وثبت مكانى ، قال : ثم أرسل الآخر فوضعه فى منكبي فأنزعه فأضعه وثبت مكانى ، فقال لامرأته : لو كان ريبة (645) لقد تحرك ، لقد خالطه سهمى لا أبالك إذا أصبحت فابتغيهما فخذيهما لا تمضغهما على الكلاب ، قال : ثم دخل ، قال : وأمهلناهم حتى إذا اطمأنوا وناموا وكان فى وجه السحر شئنا عليهم الغارة ، قال : فقتلنا واستقنا النعم ، وخرج صريخ القوم فجاءنا دهم لا قبل لنا به ، ومضينا بالنعم ، ومررنا بابن البرصاء وصاحبه ، فاحتملناهما معنا ، قال : وأدركنا القوم حتى قربوا منا ، قال : فما بيننا وبينهم إلا وادى قديد ، فأرسل الله الوادى بالسيل من حيث شاء تبارك وتعالى من غير سحابة نراها ولا مطر ، فجاء بشيء ليس لأحد به قوة ، ولا يقدر أحد أن يجاوزه ، فوقفوا ينظرون إلينا ، وإنا لنسوق نعمهم ، ما يستطيع منهم رجل أن يجيز إلينا ، ونحن نحدوها سراعاً حتى فتناهم ، فلم يقدرُوا على طلبنا ، قال : فقدمنا بها على رسول الله ﷺ .

٢٠١٣- قال ابن إسحاق : وحدثني رجل من أسلم عن رجل منهم أن شعار أصحاب رسول الله ﷺ كان تلك الليلة : « أمت أمت » فقال راجز من المسلمين وهو يحدوها :

(٢٠١٣) إسناده ضعيف . مسلسل بالمجاهيل .

وأخرجه الطبرى (٣ / ٢٨) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ / ٢٩٩) فى الدلائل ، وانظر السابق ، كلاهما عن ابن إسحاق .

645- ريبة : الريبة الذى يأتى أصحابه بالأخبار .

أبي أبو القاسم أن تعزبي في خَضِل نباته مغلولب
صفر أعاليه كلون المذهب

قال ابن هشام : ويروى « كلون الذهب » .

[تم خبر الغزاة ، وعدت إلى ذكر تفصيل السرايا والبعوث]

٢٠١٤ - قال ابن إسحاق : وغزوة على بن أبي طالب رضى الله عنه بنى عبد الله بن سعد من أهل فدك ، وغزوة أبي العوجاء السلمى أرض بنى سليم أصيب بها هو وأصحابه جميعاً ، وغزوة عكاشة بن محصن الغمرة ، وغزوة أبي سلمة بن عبد الأسد قطناً ماء من مياه بنى أسد من ناحية نجد ، قتل بها مسعود بن عروة ، وغزوة محمد بن مسلمة أخى بنى حارثة القرطاء من هوازن ، وغزوة بشير بن سعد بن مرة بفدك ، وغزوة بشير بن سعد ناحية خيبر ، وغزوة زيد بن حارثة الجموم من أرض بنى سليم ، وغزوة زيد بن حارثة جذام من أرض خشين .

قال ابن هشام : عن نفسه ، والشافعى عن عمرو بن حبيب عن ابن إسحاق : من أرض حسمى .

غزوة زيد بن حارثة إلى جذام

٢٠١٥ - قال ابن إسحاق : وكان من حديثها - كما حدثنى من لا أتهم ، عن رجال من جذام كانوا علماء بها - أن رفاعة بن زيد الجذامى لما قدم على قومه من عند رسول الله ﷺ بكتابه يدعوهم إلى الاسلام فاستجابوا له [ثم] لم يلبث أن قدم دحية بن خليفة الكلبي من عند قيصر

(٢٠١٤) انظر رقم (٢٠٣١) ، أو تاريخ الطبرى (٣ / ١٥٤ - ١٥٥) .

(٢٠١٥) إسناده ضعيف . مسلسل بالجهولين .

وأخرجه الطبرى (٣ / ١٤٠ - ١٤٣) بسنده عن ابن إسحاق في تاريخه .

صاحب الروم حين بعثه رسول الله ﷺ إليه ومعه تجارة له حتى إذا كانوا بواد من أوديتهم يقال له شنار أغار على دحية بن خليفة الهنيد بن عوص وابنه عوص بن الهنيد الضلعيان [والضليع : بطن من جذام] فأصابا كل شيء كان معه ، فبلغ ذلك قومًا من الضبيي ، رهط رفاعة بن زيد ممن كان أسلم وأجاب ، فنفروا إلى الهنيد وابنه ، فيهم من بنى الضبيي : النعمان بن أبي جعال ، حتى لقوهم ، فاقتتلوا ، وانتمى يومئذ قرّة بن أشقر الضفاري ثم الضلعى ، فقال : أنا ابن لبنى ، ورمى النعمان بن أبي جعال بسهم ، فأصاب ركبتة ، فقال حين أصابه : خذها وأنا ابن لبنى ، وكانت له أم تدعى لبنى ، وقد كان حسان بن ملة الضبيي قد صحب دحية بن خليفة قبل ذلك فعلمه أم الكتاب .

قال ابن هشام : ويقال : قرّة بن أشقر الضفاري وحيان بن ملة .

٢٠١٦ - قال ابن إسحاق : حدثني من لا أتهم ، عن رجال من جذام ، [قالوا] : فاستنقذوا ما كان في يد الهنيد وابنه ، فردوه على دحية ، فخرج دحية حتى قدم على رسول الله ﷺ ، فأخبره خبره ، واستسقاءه دم الهنيد وابنه ، فبعث رسول الله ﷺ إليهم زيد بن حارثة ، وذلك الذى هاج غزوة زيد جذام ، وبعث معه جيشاً ، وقد وجهت غطفان من جذام ووائل ومن كان من سلامان وسعد بن هذيم - حين جاءهم رفاعة بن زيد بكتاب رسول الله ﷺ - حتى نزلوا الحرة حرة الرجلاء ، ورفاعة بن زيد بكراع رية لم يعلم ، ومعه ناس من بنى الضبيي ، وسائر بنى الضبيي بوادي مدان من ناحية الحرة مما يسيل مشرقاً ، وأقبل جيش زيد بن حارثة من ناحية الأولاج

(٢٠١٦) ، (٢٠١٧) ، (٢٠١٨) ، (٢٠١٩) انظر السابق .

وأخرجه ابن سعد (٢ / ٨٨) فى طبقاته لكن من رواية الواقدي وهو متروك .

فأغار بالماقص من قبل الحرة ، فجمعوا ما وجدوا من مال أو أناس ، وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين من بنى الأخيف .

قال ابن هشام : من بنى الأحنف .

٢٠١٧- قال ابن إسحاق : فى حديثه : ورجلاً من بنى خصيب ، فلما سمعت بذلك بنو الضبيب والجيش بضيفاء مدان ركب نفر منهم ، وكان فيمن ركب حسان بن ملة على فرس لسويد بن زيد، يقال لها: العجاجة ، وأنيف بن ملة على فرس ملة، يقال له رغال ، وأبو زيد بن عمرو على فرس له، يقال لها: شمر ، فانطلقوا حتى إذا دنوا من الجيش قال أبو زيد وحسان لأنيف بن ملة : كف عنا وانصرف ، فإننا نخشى لسانك ، فوقف عنهما ، فلم يبعدا منه حتى جعلت فرسه تبحث بيديها وتوثب ، فقال : لأنا أضن بالرجلين منك بالفرسين، فأرخى لها حتى أدركهما ، فقالا له : أما إذ فعلت ما فعلت فكف عنا لسانك ، ولا تشأنا اليوم ، فتواصوا أن لا يتكلم منهم إلا حسان بن ملة ، وكانت بينهم كلمة فى الجاهلية قد عرفها بعضهم من بعض : إذا أراد أحدهم أن [يعرض] بسيفه قال : بورى ، أو ثورى ، فلما برزوا على الجيش أقبل القوم يتدرونهم ، فقال لهم حسان : إنا قوم مسلمون ، وكان أول من لقيهم رجل على فرس أدهم فأقبل يسوقهم ، فقال أنيف : بورى ، فقال حسان : مهلاً ، فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان : إنا قوم مسلمون، فقال له زيد : فاقراً أم الكتاب ، فقرأها حسان ، فقال زيد بن حارثة : نادوا فى الجيش إن الله قد حرم علينا ثغرة القوم التى جاءوا منها إلا من ختر (646) .

٢٠١٨- قال ابن إسحاق : وإذا أخت حسان بن ملة - وهى امرأة أبى وبر بن عدى بن أمية بن الضبيب - فى الأسارى ، فقال له زيد : خذها

وأخذت بحقوقه ، فقالت أم الفزر الضلعية : أتطلقون بيناتكم وتذرون أمهاتكم ؟ فقال أحد بنى الخصيب : إنها بنو الضبيب وسحر ألسنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش ، فأخبر بها زيد بن حارثة ، فأمر بأخت حسان ففكت يداها من حقوقه ، وقال لها : اجلسي مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه ، فرجعوا ، ونهى الجيش أن يهبطوا إلى واديهم الذي جاءوا منه ، فأمسوا في أهلهم ، واستعتموا ذوداً لسويد بن زيد ، فلما شربوا عتمتهم ركبوا إلى رفاعه بن زيد ، وكان ممن ركب إلى رفاعه بن زيد تلك الليلة : أبو زيد بن عمرو ، وأبو شماس بن عمرو ، وسويد بن زيد ، وبعجة بن زيد ، وبرذع بن زيد ، وثعلبة بن زيد ، ومخربة بن عدى ، وأنيف بن ملة ، وحسان بن ملة ، حتى صبحوا رفاعه بن زيد بكراع رية بظهر الحرة على بحر هنالك من حرة ليلي ، فقال له حسان بن ملة : إنك لجالس تحلب المعزى ونساء جذام أسارى قد غرها كتابك الذي جئت به ، فدعا رفاعه بن زيد بجمل له ، فجعل يشد عليه رحله وهو يقول :

هل أنت حي أو تنادى حياً

٢٠١٩- ثم غدا وهم معه بأمية بن صفارة أخى الخصيبى المقتول مبكرين من ظهر الحرة ، فساروا إلى جوف المدينة ثلاث ليال ، فلما دخلوا المدينة وانتهوا إلى المسجد نظر إليهم رجل من الناس فقال : لا تنيخوا إبلكم فتقطع أيديهن ، فنزلوا عنهن وهن قيام ، فلما دخلوا على رسول الله ﷺ ورآهم ألأح إليهم بيده أن تعالوا من وراء الناس ، فلما استفتح رفاعه بن زيد المنطق ، قام رجل من الناس فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء قوم سحرة ، فرددها مرتين ، فقال رفاعه بن زيد : رحم الله من لم يحذنا فى يومه هذا إلا خيراً ، ثم دفع رفاعه [بن زيد] كتابه إلى رسول الله ﷺ الذى كان كتبه له ، فقال : دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره ، فقال رسول الله

ﷺ : « اقرأه يا غلام وأعلن » فلما قرأ كتابه استخبرهم ، فأخبروه الخبر ، فقال رسول الله ﷺ : « كيف أصنع بالقتلى » ثلاث مرات ، فقال رفاعه : أنت يا رسول الله أعلم ، لا نحرم عليك حلالاً ، ولا نحل لك حراماً ، فقال أبو زيد بن عمرو : أطلق لنا يا رسول الله من كان حياً ، ومن قتل فهو تحت قدمي هذه ، فقال رسول الله ﷺ : « صدق أبو زيد ، اركب معهم يا علي » فقال علي رضي الله عنه : إن زيدا لن يطيعني يا رسول الله ، قال : « فخذ سيفي هذا » فأعطاه سيفه ، فقال علي : ليس لي يا رسول الله راحلة أركبها ، فحملوه علي بغير لثعلبة بن عمرو ، يقال له مكحال ، فخرجوا ، فإذا رسول لزيد بن حارثة علي ناقة من إبل لأبي وبر يقال لها الشمر ، فأنزلوه عنها ، فقال : يا علي ، ما شأنى؟ فقال : مالهم عرفوه فأخذوه ، ثم ساروا فلقوا الجيش بفيفاء الفحلين ، فأخذوا ما في أيديهم ، حتى كانوا ينزعون لبيد المرأة من تحت الرحل ، فقال أبو جعال حين فرغوا من شأنهم :

وعاذلة ولم تعذل بطب	ولولا نحن حش بها السعير
تدافع فى الأسارى بابتيتها	ولا يرجى لها عتق يسير
ولو وكلت إلى عوص وأوس	لحار بها عن العتق الأمور
ولو شهدت ركائبنا بمصر	تحاذر أن يعل بها المسير
وردنا ماء يشرب عن حفاظ	لربيع إنه قرب ضرير
بكل مجرب كالسيد نهد	على اقتاد ناجية ضبور
فدى لأبى سليمى كل حبس	بيشرب إذ تناطحت النحور
غداة ترى المجرب مستكينا	خلاف القوم هامته تدور

قال ابن هشام : وقوله « ولا يرجى لها عتق يسير » وقوله « عن العتق الأمور » عن غير ابن إسحاق .

تمت الغزاة وعدنا إلى تفصيل ذكر السرايا والبعوث .

٢٠٢٠- قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة أيضاً الطرف من ناحية نخل من طريق العراق .

غزوة زيد بن حارثة بنى فزارة ومصاب أم قرفة

٢٠٢١- وغزوة زيد بن حارثة أيضاً وادى القرى لقي به [بنى] فزارة فأصيب بها ناس من أصحابه وارث⁽⁶⁴⁷⁾ زيد من بين القتلى وفيها أصيب ورد بن عمرو بن مدياش ، وكان أحد بنى سعد بن هذيل ، أصابه أحد بنى بدر .

قال ابن هشام : سعد بن هذيم .

٢٠٢٢- قال ابن إسحاق : فلما قدم زيد بن حارثة آلى أن لا يمس رأسه غسل من جنابة حتى يغزو بنى فزارة ، فلما استبل من جراحه بعثه رسول الله ﷺ إلى بنى فزارة فى جيش ، فقتلهم بوادى القرى ، وأصاب فيهم ، وقتل قيس بن المسحّر اليعمرى مسعدة بن حكمة بن مالك بن حذيفة بن بدر ، وأسرت أم قرفة فاطمة بنت ربيعة بن بدر ، كانت عجوزاً كبيرة عند مالك بن حذيفة بن بدر وبنت لها ، وعبد الله بن مسعدة ، فأمر زيد بن حارثة قيس بن المسحّر أن يقتل أم قرفة فقتلها قتلاً عنيفاً ، ثم قدموا على رسول الله ﷺ بآبنة أم قرفة وبابن مسعدة ، وكانت بنت أم قرفة لسلمة بن عمرو [بن] الأكوع ، كان هو الذى أصابها ، وكانت فى بيت شرف من قومها ، وكانت العرب تقول : لو كنت أعز من أم قرفة ما زدت ،

(٢٠٢٠) انظر : طبقات ابن سعد (٢ / ٨٧) تاريخ الطبرى (٣ / ١٥٥) .

(٢٠٢١) انظر المصدر السابق .

(٢٠٢٢) انظر طبقات ابن سعد (٢ / ٩٠) ، الاستيعاب (٣ / ١٢٩٨) ، أسد الغابة

(٤ / ٤٤٦) ، والإصابة (٥ / ٢٦٤) .

647- ارثث : أى رفع من بين القتلى وبه رمق وبقيّة من حياة قد أثخنه الجراح.

فسألها رسول الله ﷺ سلمة ، فوهبها له ، فأهداها لخاله حزن بن أبي وهب ، فولدت له عبد الرحمن بن حزن ، فقال قيس بن المسحور في قتل مسعدة :

سعت بورْدٍ مثل سعى ابن أمه وأنسى بورْدٌ في الحياة لثائر
كررت عليه المهر لما رأيته على بطل من آل بدر مغاور
فركبت فيه قعضبياً كأنه شهاب بمعرة يذكي لناظر (648)

غزوة حبيب الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام

٢٠٢٣- وغزوة عبد الله بن رواحة خيبر مرتين : إحداهما التي أصاب فيها اليسير بن رزام .

[قال ابن هشام : ويقال : ابن رازم] .

وكان من حديث اليسير بن رزام أنه كان بخيبر يجمع غطفان لغزو رسول الله ﷺ ، فبعث إليه رسول الله ﷺ عبد الله بن رواحة في نفر من أصحابه ، منهم عبد الله بن أنيس حليف بني سلمة ، فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له ، وقالوا له : إنك إن قدمت على رسول الله ﷺ

(٢٠٢٣) إسناده مرسل ، وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٣ / ١٥٥) في تاريخه ، وابن سعد (٢ / ٩٢٣) في طبقاته ، والبيهقي (٤/٢٩٣ - ٢٩٤) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٢٢١) عن عروة والزهرى مرسلًا .

648- قَعْضِيَّيَا : القَعْضِيَّيَا : السنان ، وسميت كذلك نسبة إلى رجل يسمى قعضب كان يصنع الأسنة .

* بمعرة : أى في مكان عار خال لا يستره شيء .

استعملك وأكرمك ، فلم يزالوا به حتى خرج معهم في نفر من يهود ، فحملة عبد الله بن أنيس على بعيره ، حتى إذا كانوا بالقرقرة من خيبر على ستة أميال ندم اليُسَير بن رزام على مسيره إلى رسول الله ﷺ ، ففطن له عبد الله بن أنيس ، وهو يريد السيف ، فاقتحم به ، ثم ضربه بالسيف فقطع رجله ، وضربه اليُسَير بمخرش (649) في يده من شوحط (650) فأمه ، ومال كل رجل من أصحاب رسول الله ﷺ على صاحبه من يهود فقتله ، إلا رجلاً واحداً أفلت على رجليه ، فلما قدم عبد الله بن أنيس على رسول الله ﷺ تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه .

٢٠٢٤ - وغزوة حبيط الله بن عتيمة خيبر ، فأصاب بها أبا رافع بن أبيه الحقيقي .

٢٠٢٥ - غزوة حبيط الله بن أنيس لقتله خالد بن سفيان بن نبيع الهذلي .

وغزوة حبيط الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيع ، بهته رسول الله ﷺ إليه وهو بنقله أو بعينه يجمع لرسول الله ﷺ الناس ليغزوه فقتله .

٢٠٢٦ - قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال :

(٢٠٢٤) انظر فتح الباري (٧ / ٣٤) تاريخ الطبري (٣ / ١٥٥ - ١٥٦) ، طبقات ابن سعد (٢ / ٩١) ، الدلائل (٤ / ٣٤ - ٣٥) في الدلائل .

والخبر صحيح ، سبق تحقيقه في مقتل أبي رافع بن أبي الحقيقي .

(٢٠٢٥) (٢٠٢٦) إسناده ضعيف . فيه جهالة ابن عبد الله بن أنيس ، أخرجه أحمد

(٣ / ٤٩٦) ، وأبو داود (١٢٤٩) ، وابن حبان (٥٩١) ، والبيهقي (٣ / ٢٥٦) في سننه

الكبرى ، والبيهقي أيضاً في الدلائل (٤ / ٤٢) ، والطبري (٣ / ١٥٦ - ١٥٧) في تاريخه ،

كلهم عن ابن إسحاق حدثني محمد بن جعفر عن ابن عبد الله بن أنيس ، عن أبيه به . =

649- بِمَخْرَش : المخرش اسم آلة الخرش .

650- شوحط: الشوحط: ضرب من أشجار النبع تتخذ منه القسي .

قال عبد الله بن أنيس : دعاني رسول الله ﷺ ، فقال : « إنه قد بلغني أن ابن سفيان بن نبيح الهذلي يجمع لى الناس ليغزوني وهو بنخلة أو بعرنة فأته فاقتله » قلت : يا رسول الله انعتة لى حتى أعرفه ، قال : « إنك إذا رأيته أذكرك الشيطان ، وآية ما بينك وبينه أنك إذا رأيته وجدت له قشعريرة » قال : فخرجت متوشحاً سيفي حتى دفعت إليه وهو فى ظعن يرتاد لهن منزلاً وحيث كان وقت العصر ، فلما رأيته وجدت ما قال لى رسول الله ﷺ من القشعريرة ، فأقبلت نحوه ، وخشيت أن تكون بينى وبينه مجاورة تشغلنى عن الصلاة ، فصليت وأنا أمشى نحوه أومئ برأسى ، فلما انتهيت إليه قال : من الرجل ؟ قلت : رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا الرجل فجاءك لذلك ، قال : أجل إنى لفى ذلك ، قال : فمشيت معه شيئاً ، حتى إذا أمكننى حملت عليه بالسيف ، فقتلته ، ثم خرجت وتركت ظعائنه منكبات عليه ، فلما قدمت على رسول الله ﷺ فرأنى قال : « أفلح الوجه » ، قلت : قد قتلته يا رسول الله ، قال : « صدقت » ثم قام بى فأدخلنى بيته ، فأعطانى عصاً ، فقال : « أمسك هذه العصا عندك يا عبد الله بن أنيس » قال : فخرجت بها على الناس ، فقالوا : ما هذه العصا ؟ قلت : أعطانيها رسول الله ﷺ وأمرنى أن أمسكها عندى ، قالوا : أفلا ترجع إلي رسول الله ﷺ

= قال الألبانى : هذا سند فيه ضعيف ، رجاله كلهم ثقات غير ابن عبد الله بن أنيس ، وقد سماه البيهقي عبيد الله ، كذا وقع فى النسخة « عبيد » مصغراً ، وليس فى أولاد عبد الله بن أنيس من يدعى عبيداً ، فالصواب « عبد الله » .

وهو فى عداد المجهولين ، وقال الشوكانى فى « النيل » (٣ / ٢١٣) :

« سكت عنه أبو داود ، والمنذرى ، وحسن إسناده الحافظ فى الفتحة » .

وفى تحسينه نظر عندى لما عرفت من حال ابن عبد الله بن أنيس ، والله أعلم .

[فسله] لم ذلك ؟ قال : فرجعت إلى رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله ، لم أعطيتني هذه العصا ؟ قال : « آية بيني وبينك يوم القيامة ، إن أقل الناس المتحصرون (651) يومئذ » قال : فقرنها عبد الله بن أنيس بسيفه ، فلم تنزل معه حتى مات ، ثم أمر بها فضمت في كفنه ، ثم دفنا جميعاً .

٢٧٠٢ - قال ابن هشام : وقال عبد الله بن أنيس في ذلك :

تركت ابن ثور كالحوار وحوله

نوائح تفرى كل جيب مقدد (652)

تناولته والظعن خلفي وخلفه

بأبيض من ماء الحديد مهند

عجوم لهام الدارعين كأنه

شهاب غضاً من ملهب متوقد (653)

أقول له والسيف يعجم رأسه :

أنا ابن أنيس فارساً غير قعد (654)

أنا ابن الذي لم ينزل الدهر قدره

رحيب فناء الدار غير مُزدد

(٢٧٠٢) أورده ابن كثير في البداية (٤ / ١٤١) نقلاً عن ابن هشام .

651- المتحصرون : الذين يتكئون على المخاصر وهي العصي ، واحدها : مِخْصَرَةٌ .

652- الحوار : ولد الناقة إذا كان صغيراً لم يفطم بعد .

653- عَجُوم : صفة من صفات السيف وهي صيغة مبالغة من العجم وهو العض .

* غَضاً : الغضا : شجر يشتد به اشتعال النار . * ملهب : أي متوقد ملتهب .

654- قُعدَد : القعدد : الذي يقعد عن الحرب للؤمه ودنائه .

وقلت له : خذها بضربة ماجد

حنيف على دين النبي محمد

وكنت إذا هم النبي بكافـر

سبقت إليه باللسان وباليـد

(تمت [الغزوات] ، وعدنا إلى خبر البعوث)

٢٨٠- قال ابن إسحاق : وغزوة زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة مؤتة من أرض الشام ، فأصيبوا بها جميعاً ، وغزوة كعب بن عمير الغفاري ، ذات أطلاح من أرض الشام ، أصيب بها هو وأصحابه جميعاً ، وغزوة عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن العنبر من بني تميم .

غزوة عيينة بن حصن بن العنبر من [بنو] تميم

وكان من حديثهم أن رسول الله ﷺ بعثه إليهم ، فأغار عليهم ، فأصاب منهم أناساً ، وسبى منهم أناساً .

٢٩- فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، أن عائشة قالت لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، إن على رقبة من ولد إسماعيل ، قال : « هذا سبى بني العنبر يقدم الآن فنعطيك منهم إنساناً فتعتقينه » .

(٢٠٢٢) انظر رقم (٢٠٣٤) ، أو تاريخ الطبري (٣ / ١٥٧) ، وطبقات ابن سعد (٢ / ١٦٠) .

(٢٠٢٩) حديث صحيح . أخرجه الطبري (٣ / ١٥٧) بسنده عن ابن إسحاق به .

١- وأخرجه أحمد (٦ / ٢٦٣) ، والحاكم (٢ / ٢١٦) من طريق آخر ، وصححه الحاكم وأقره الذهبي .

٢- وبنحوه من حديث أبي هريرة ، أخرجه البخاري (٤٣٦٦) ، ومسلم (٢٥٢٥) والبيهقي (٣٨٥٦) في شرح السنة ، والبيهقي (٧ / ١١) في سننه الكبرى .

٢٠٣- قال ابن إسحاق : فلما قدم بسبيهم على رسول الله ﷺ ركب فيهم وفد من بنى تميم حتى قدموا على رسول الله ﷺ : منهم ربيعة بن ربيعة ، وسبرة بن عمرو ، والقعقاع بن معبد ، ووردان بن محرز ، وقيس بن عاصم ، ومالك بن عمرو ، والأقرع بن حابس ، وفراس بن حابس ، فكلموا رسول الله ﷺ فيهم ، فأعتق بعضاً ، وأفدى بعضاً ، وكان ممن قتل يومئذ من بنى العنبر عبد الله وأخوان له بنو وهب ، وشداد بن فراس ، وحنظلة بن دارم ، وكان ممن سبى من نسائهم يومئذ أسماء بنت مالك ، وكأس بنت أرى ، ونجوة بنت نهد ، وجميع بنت قيس ، وعمرة بنت مطر ، فقالت فى ذلك اليوم سلمى بنت عتاب :

لعمري لقد لاقت عدى بن جندب

من الشر مهواة شديداً كؤودها
تكنفها الأعداء من كل جانب
وغيب عنها عزها وجدودها

قال ابن هشام : وقال الفرزدق فى ذلك :
وعند رسول الله قام ابن حابس
بخطه سوار إلى المجد حازم
له أطلق الأسرى التى فى حباله
مغللة أعناقها فى الشكائم
كفى أمهات الخائفين عليهم
غلاء المفادى أو سهام المقاسم

(٢٠٣٠) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١٥٧) نقلاً عن ابن إسحاق ، وأخرجه ابن سعد (٢ / ١٦٠ ، ١٦١) من رواية الواقدي .

وهذه الأبيات في قصيدة له ، وعدى بن جندب : من بني العنبر
والعنبر : ابن عمرو بن تميم .

غزوة غالب بن عبد الله أرض بني مرة

٢٠٣١- قال ابن إسحاق : وغزوة غالب بن عبد الله الكلبي كلب
ليث أرض بني مرة ، فأصاب بها مرداس بن نهيك حليفاً لهم من الحرقة من
جهينة ، قتله أسامة بن زيد ورجل من الأنصار .
قال ابن هشام : الحرقة : فيما حدثني أبو عبيدة .

٢٠٣٢- قال ابن إسحاق : وكان من حديثه عن أسامة بن زيد، قال:
أدركته أنا ورجل من الأنصار ، فلما شهرنا عليه السلاح قال : أشهد أن لا
إله إلا الله ، قال : فلم ننزع عنه حتى قتلناه ، فلما قدمنا على رسول الله ﷺ
أخبرناه خبره ، فقال : « يا أسامة من لك بلا إله إلا الله » قال : قلت : يا
رسول الله ، إنه إنما قالها تعوذاً بها من القتل ، قال : « فمن لك بها يا
أسامة » قال : « فوالذي بعثه بالحق ما زال يرددها على حتى لوددت أن ما
مضى من إسلامي لم يكن ، وأنى كنت أسلمت يومئذ ، وأنى لم أقتله ،
قال : قلت : أنظرنى يا رسول الله ، إني أعاهد الله أن لا أقتل رجلاً يقول :
لا إله إلا الله أبداً ، قال : « تقول بعدى يا أسامة » قال : قلت بعدك .

(٢٠٣١) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١٥٧) ، والدلائل (٤ / ٢٩٦) للبيهقى ،
البداية (٤ / ٢٢٢) كلهم عن ابن إسحاق .

(٢٠٣٢) حديث صحيح . أخرجه البخارى (٤٢٦٩) ، (٦٨٢٢) ، ومسلم (٩٦) ،
(٩٧) ، وأحمد (٥ / ٢٠٠) ، والطبرى (٣ / ١٥٧ - ١٥٨) فى تاريخه ، والبيهقى (٤ /
٢٩٧) فى الدلائل .

غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل

٢٠٣٣- وغزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل من أرض بني عذرة، وكان من حديثه أن رسول الله ﷺ بعثه [ليستنفر] العرب إلى الشام ، وذلك أن أم العاص بن وائل كانت امرأة من بلي ، فبعثه رسول الله ﷺ يستألفهم لذلك ، حتى إذا كان على ماء بأرض جذام يقال له: السلسل ، وبذلك سميت تلك الغزوة غزوة ذات السلاسل ، فلما كان عليه خاف فبعث إلى رسول الله ﷺ يستمده ، فبعث إليه رسول الله ﷺ أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين فيهم أبو بكر وعمر ، وقال لأبي عبيدة حين وجهه: «لا تختلفا» فخرج أبو عبيدة حتى إذا قدم عليه قال له عمرو : إنما جئت مدداً لي ، قال أبو عبيدة : لا ، ولكني على ما أنا عليه ، وأنت على ما أنت عليه ، وكان أبو عبيدة رجلاً ليناً سهلاً هيناً عليه أمر الدنيا ، فقال له عمرو : بل أنت مدد لي ، فقال له أبو عبيدة : يا عمرو ، إن رسول الله ﷺ قال لي لا تختلفا، وإنك إن عصيتني أطعتك ، قال : فيأني الأمير عليك وأنت مدد لي ، قال : فدونك ، فصلى عمرو بالناس .

٢٠٣٤- قال : وكان من الحديث في هذه [الغزوة] أن رافع بن أبي

(٢٠٣٣) إسناده مرسل :

- ١- أخرجه ابن جرير (٣٢/٣) في تاريخه بسنده عن ابن إسحاق عن ابن أبي بكر.
- ٢- وأخرجه البيهقي (٤ / ٣٩٩ - ٤٠٠) ، وكذا أورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢٧٣) عن ابن إسحاق قال : حدثني محمد بن عبد الرحمن بن الحصين التميمي فذكره مرسلًا .
- ٣- أخرجه البيهقي (٤ / ٣٩٧ ، ٣٩٨) مرسلًا عن عروة ، وموسى بن عقبة ، وأخرجه ابن سعد (٢ / ١٣١) في طبقاته ، لكن من رواية الواقدي ، وهو متروك .
- (٢٠٣٤) خبر حسن . أورده بلاغًا .

١- أخرجه الطبراني (٤٤٦٧) ، (٤٤٦٨) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (٥ /

(٢٠٢) : رجاله ثقات .

رافع الطائي ، وهو رافع بن عميرة، كان يحدث - فيما بلغني - عن نفسه، قال: كنت امرأ نصرانياً ، وسميت سرجس ، فكنت أدل الناس وأهداه بهذا الرمل ، كنت أدفن الماء في بيض النعام بنواحي الرمل في الجاهلية ثم أغير على إبل الناس ، فإذا أدخلتها الرمل غلبت عليها ، فلم يستطع ، أحد أن يطلبني فيه ، حتى أمر بذلك الماء الذي خبأت في بيض النعام فأستخرجه فأشرب منه ، فلما أسلمت خرجت في تلك الغزوة التي بعث فيها رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل .

قال : فقلت : والله لأختارن لنفسى صاحباً قال : فصحبت أبا بكر قال: فكنت معه في رحله ، قال : وكانت عليه عباءة له فديكة ، فكان إذا نزلنا بسطها ، وإذا ركبنا لبسها ثم شكها عليه بخلال له ، قال : وذلك الذي له يقول أهل نجد - حين ارتدوا كفاراً - : نحن نبايع ذا العباءة ؟ قال: فلما دنونا من المدينة قافلين ، قال : قلت : يا أبا بكر ، إنما صحبتك لينفعني الله بك، فانصحني وعلمني ، قال : لو لم تسألني ذلك لفعلت ، قال : آمرك أن توحده الله ، ولا تشرك به شيئاً ، وأن تقيم الصلاة ، وأن تؤتي الزكاة ، وتصوم رمضان ، وتحج هذا البيت ، وتغتسل من الجنابة ، ولا تتأمر على رجلين من المسلمين أبداً ، قال : قلت : يا أبا بكر ، أما أنا والله فيأني أرجو أن لا أشرك بالله [أحدًا] أبداً ، وأما الصلاة فلن أتركها أبداً إن شاء الله ، وأما الزكاة فإن يك لي مال أؤدها إن شاء الله ، وأما رمضان فلن أتركه أبداً إن

قلت : في إسناده إبراهيم بن المهاجر ، وهو صدوق في حفظه ضعف .

لكن أخرجه ابن خزيمة كما في الإصابة (٢ / ١٨٨) من طريق طلحة بن مصرف عن سليمان عن طارق عن رافع به .

وانظر : الاستيعاب (٢ / ٤٨٣) ، أسد الغابة (٢ / ١٩٦) .

شاء الله، وأما الحج فإن أستطع أحج ، إن شاء الله تعالى ، وأما الجنابة فأغتسل منها إن شاء الله ، وأما الإمارة فيأني رأيت الناس يا أبا بكر لا يشرفون عند رسول الله ﷺ وعند الناس إلا بها، فلم تنهاني ؟ عنها ، قال : إنك إنما استجهدتني لأجهد لك ، وسأخبرك عن ذلك إن شاء الله ، إن الله عز وجل بعث محمداً ﷺ بهذا الدين ، فجاهد عليه حتى دخل الناس فيه طوعاً وكرهاً ، فلما دخلوا فيه كانوا عواذ الله وجيرانه، وفي ذمته، فيأياك أن تخفر الله (655) في جيرانه فيتبعك الله في خفرته ، فإن أحدكم يخفر في جاره فيظل ناتماً عضله غضبا لجاره أن أصيبت له شاة أو بعير ، فالله أشد غضباً لجاره ، قال : ففارقته على ذلك ، قال : فلما قبض رسول الله ﷺ ، وأمر أبو بكر على الناس ، قال : قدمت عليه فقلت له : يا أبا بكر ، ألم تك نهيتني عن أن أتأمر على رجلين من المسلمين ؟ قال : بلى ، وأنا الآن أنهاك عن ذلك ، قال : فقلت له : فما حملك على أن تلي أمر الناس ؟ قال : لا أجد من ذلك بداً ، خشيت على أمة محمد ﷺ الفرقة .

٢٠٣٥- قال ابن إسحاق : أخبرني يزيد بن أبي حبيب ، أنه حدث

(٢٠٣٥) حديث صحيح . وإسناده منقطع .

١- أخرجه البيهقي (٤ / ٤٠٤ ، ٤٠٥) بسنده عن ابن إسحاق منقطعاً ، وقال : قصر بإسناده ابن إسحاق ، ورواه ابن أبي أيوب وابن لهيعة عن ابن أبي حبيب عن ربيعة بن لقيط عن مالك بن هدم عن عوف به .

قلت : إسناده لا بأس به .

قلت : وأخرجه الطبراني (١٨ / ٧١) في الكبير من طريق ابن أبي أيوب ، ويحيى بن أيوب عن يزيد بن أبي حبيب عن ربيعة بن هدير عن عوف بن مالك . =

655- تُخْفِرُ الله : المراد : تنقض عهده وميثاقه .

عن عوف بن مالك الأشجعي ، قال : كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله ﷺ عمرو بن العاص إلى ذات السلاسل ، قال : فصحبت أبا بكر وعمر ، فمررت بقوم على جزور لهم قد نحروها ، وهم لا يقدرُونَ على أن يعضوها (656) ، قال : وكنت امرأً لبقاً جازراً ، قال : فقلت : أتعطونني منها عشيراً على أن أقسمها بينكم ؟ قالوا : نعم ، قال : فأخذت الشفرتين ، فجزأتها مكاني ، وأخذت منها جزءاً فحملته إلى أصحابي ، فاطبخناه فأكلناه ، فقال لي أبو بكر وعمر رضي الله عنهما : أنى لك هذا اللحم يا عوف ؟ قال : فأخبرتتهما خبره ، فقالا : والله ما أحسنت حين أطعمتنا هذا ، ثم قاما يتقيآن ما في بطونهما من ذلك ، قال : فلما قفل الناس من ذلك السفر كنت أول قادم على رسول الله ﷺ ، قال : فجئته وهو يصلي في بيته ، قال : فقلت : السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، قال : « أعوف بن مالك ؟ » قال : قلت : نعم بأبي أنت وأمي قال : « أصحاب الجزور » ؟ ولم يزدني رسول الله ﷺ على ذلك شيئاً [ولم يرد على السلام] .

غزوة ابن أبي حذرد بطن إضم ، وقتله عامر بن الأضيظ [الأشجعي]

وغزوة ابن أبي حذرد وأصحابه بطن إضم وكانت قبل الفتح

٢٠٣٦ - قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط ، عن

= وإسناده صحيح ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح ، إلا ربيعة بن الهدير لم أجد من ترجم له ، وتعقبه محقق الكبير ، بأنه هو ربيعة بن عبد الله بن الهدير نسب لجده وهو ثقة .
(٢٠٣٦) حديث صحيح ، وإسناده حسن .

656- يُعَضُّوها : التعضية هنا بمعنى القسمة ، من قولهم : عضّ الذبيحة : إذا قطعها أعضاء وقسمها .

القعقاع بن عبد الله بن أبي حدرد ، عن أبيه عبد الله بن أبي حدرد ، قال :
بعثنا رسول الله ﷺ إلى إضم في نفر من المسلمين ، منهم أبو قتادة الحارث
ابن ربعي ، ومحلّم بن جثامة بن قيس ، فخرجنا ، حتى إذا كنا ببطن إضم
مر بنا عامر بن الأضبط الأشجعي على قعود له ومعه متيع له ووطب من
لبن ، قال : فلما مر بنا سلم علينا بتحية الإسلام ، فأمسكنا عنه ، وحمل
عليه مُحَلَّم بن جثامة فقتله ، لشيء كان بينه وبينه ، وأخذ بغيره وأخذ متيعه
، قال : فلما قدمنا على رسول الله ﷺ وأخبرناه الخبر نزل فينا (٣ : ٩٤)
: ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى
إليكم السلام لست مؤمناً تبتغون عرض الحياة الدنيا ﴾ إلى آخر الآية .

قال ابن هشام : قرأ أبو عمرو بن العلاء ﴿ ولا تقولوا لمن ألقى إليكم
السلام لست مؤمناً ﴾ لهذا الحديث .

١- أخرجه أحمد (٦ / ١١) ، والطبري (٣ / ٣٥ - ٣٤) في تاريخه ، والبيهقي في
الدلائل (٤ / ٣٠٥) ، والطبراني ، كما في الجمع (٧ / ٨) وقال الهيثمي : رجاله ثقات .
وعزاه في الدر المنثور (٢ / ١٩٩) إلى ابن أبي حاتم ، وابن المنذر ، وابن أبي شيبة .
وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (٣ / ٨٨٨) وقال : عبد الله بن أبي حدرد ، يعد في
أهل المدينة ، قد روى عنه ابنه القعقاع ، وقد أنكر بعضهم صحبته وروايته ، وقال : إن أحاديثه
مرسلة ، ومن قال هذا فقد جهل مكانه ، وقد أمره رسول الله ﷺ على سراياه واحدة بعد
أخرى .

٢- له شاهد من حديث ابن عباس ، أخرجه عبد الرزاق (٦٢٥) ، والبخاري (٤٥٩١)
ومسلم (٣٠٢٥) ، وأبو داود ، والترمذي (٥٠٢١) ، والنسائي (١٣١) في تفسيره ،
والحاكم (٢ / ٢٣٥) ، والطبراني (١١٧٣١) في الكبير .

٢- وفي الباب مرسل قتادة عند عبد الرزاق (٦٢٢) في تفسيره ، وابن جرير (٥ /

(١٤٢) .

٢٠٣٧- قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : سمعت زياد بن ضميرة بن سعد السلمى يحدث ، عن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، عن جده ، وكاننا شهداً حيناً مع رسول الله ﷺ قال : صلى بنا رسول الله ﷺ الظهر ، ثم عمد إلى ظل شجرة فجلس تحتها ، وهو بحنين ، فقام إليه الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر يختصمان في عامر بن الأضبط الأشجعي : عيينة يطلب بدم عامر ، وهو يومئذ رئيس غطفان ، والأقرع بن حابس يدفع عن محلم بن جثامة لمكانه من خندف ، فتداولوا الخصومة عند رسول الله ﷺ ، ونحن نسمع ، فسمعنا عيينة بن حصن وهو يقول : والله يا رسول الله لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحرقة مثل ما أذاق نسائي ، ورسول الله ﷺ يقول : « بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا ، وخمسين إذا رجعنا » وهو يأبى عليه ، إذ قام رجل من بنى ليث يقال له مكثير قصير مجموع [قال ابن هشام : مكيتل] فقال : والله يا رسول الله ما وجدت لهذا القتل شبيهاً في غرة الإسلام إلا كغنم وردت فرميت أولها فنفرت أخرها ، اسنن اليوم وغير غداً ، قال : فرفع رسول الله ﷺ يده ، فقال : « بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا هذا [منا] وخمسين

(٢٠٣٧) إسناده حسن . أخرجه أحمد (٥ / ١١٢) ، (٦ / ١٠) ، وأبو داود (٤٥٠٣) ، وابن ماجه (٢٦٢٥) مختصراً ، وابن أبي عاصم (ص / ١٨٨) في الديات ، والطبراني (٥٤٥٥) في الكبير ، وكذا برقم (٥٤٥٧) والبيهقي (٩ / ١١٦) في سننه الكبرى ، وابن الأثير (٢ / ٣٥٥) في أسد الغابة ، وعزاه لابن منده وأبي نعيم .
 حسنه ابن حجر في الإصابة (٣ / ٦٤) ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٢ / ٥٩٣) : سعد بن ضميرة صحبته صحيحة ، وصحبة ابنه ضميرة .

إذا رجعنا « قال : فقبلوا الدية ، قال : ثم قالوا : أين صاحبكم هذا يستغفر له رسول الله ﷺ ؟ قال : فقام رجل آدم ضرب طويل عليه حلة له قد كان تهيأ فيها للقتل ، [حتى] جلس بين يدي رسول الله ﷺ ، فقال له : « ما اسمك ؟ » قال : أنا محلم بن جثامة ، قال : فرفع رسول الله ﷺ يده ، ثم قال : « اللهم لا تغفر لمحلم بن جثامة » ثلاثاً ، قال : فقام وهو يتلقى دمه بفضل ردائه ، قال : فأما نحن فنقول فيما بيننا : إنا [لنرجوا] أن يكون رسول الله ﷺ قد استغفر له ، وأما ما ظهر من رسول الله ﷺ فهذا .

٢٠٣٨ - قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن الحسن البصري ، قال : قال رسول الله ﷺ حين جلس بين يديه : « أمنت به بالله ثم قتلته » ثم قال له المقالة التي قال ، قال : فوالله ما مكث محلم بن جثامة إلا سبعة حتى مات فلفظته - والذي نفس الحسن بيده - الأرض ، ثم عادوا له ، فلفظته الأرض ، ثم عادوا له فلفظته الأرض ، فلما غلب قومه عمدوا إلى صدين فسطحوه بينهما ، ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه ، قال : فبلغ رسول الله ﷺ شأنه ، فقال : « والله إن الأرض لتطابق على من هو شر منه ، ولكن الله أراد أن يعظكم في حرم ما بينكم بما أراكم منه » .

٢٠٣٩ - قال ابن إسحاق : وأخبرنا سالم أبو النضر ، أنه حدث ، أن

(٢٠٣٨) [إسناده ضعيف . فيه إرسال ، وجهالة شيخ ابن إسحاق .

١ - أخرجه الطبراني (٥٤٥٦) في الكبير ، والبيهقي (٤ / ٣١٠) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢٥) كلهم عن الحسن مرسلًا .

٢ - من حديث قبيصة بن ذؤيب ، أخرجه البيهقي (٤ / ٣٠٩) في الدلائل مرسلًا حيث إن قبيصة في عداد التابعين ، وانظر : البداية (٤ / ٢٢٦) .

(٢٠٣٩) [إسناده معضل ، وهو من أنواع الضعيف .

=

عينه بن حصن وقيساً حين قال الأقرع بن حابس وخلا بهم: يا معشر قيس، منعتم رسول الله ﷺ قتيلاً يستصلح به الناس، أفأمنتكم أن يلعنكم رسول الله ﷺ فيلعنكم الله بلعنته؟، أو أن يغضب عليكم فيغضب الله عليكم بغضبه؟ والله الذي نفس الأقرع بيده لتسلمنه إلى رسول الله ﷺ، فليصنعن فيه ما أراد أو لآتين بخمسين رجلاً من بنى تميم يشهدون بالله كلهم لقتل صاحبكم كافراً، ما صلى قط فلا تظن دمه، فـ[لما] سمعوا ذلك قبلوا الدية .

٢٠٤٠- قال ابن هشام : محلم في هذا الحديث كله عن غير ابن إسحاق ، وهو محلم بن جثامة بن قيس الليثي .

وقال ابن إسحاق : ملجم ، فيما حدثني زياد عنه .

غزوة ابن أبي حدرد لقتل رفاعة بن قيس البجستاني

٢٠٤١- قال ابن إسحاق : وغزوة ابن أبي حدرد الأسلمي الغابة.

= أخرجه البيهقي (٤ / ٣٠٨) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ / ٢٢٥) ، كلاهما عن ابن إسحاق .

وقال ابن كثير : هذا منقطع معضل .

(٢٠٤١) حديث صحيح مختصر ، وإسناده منقطع .

١- أخرجه البيهقي (٤ / ٣٠٣ ، ٣٠٤) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٤ /

٢٢٣ ، ٢٢٤) كلاهما عن ابن إسحاق حدثني جعفر بن عبد الله بن أسلم عن أبي حدرد .

فيه ابن أسلم ، وهو مقبول ، وقد توبع ، ولكن فيه انقطاع بين ابن أسلم وأبي حدرد .

٢- وأخرجه عبد الرزاق (١٠٤٠٩) في مصنفه ، وسعيد بن منصور (٦٠٤) في سننه ،

وأحمد (٣ / ٤٤٨) ، والحاكم (٢ / ١٧٨) وصححه ، وأقره الذهبي ، والطبراني (٢٢ /

٣٥٢ ، ٣٥٣) في الكبير ، وقال الهيثمي في الجمع (٤ / ٢٨٢) : رجال أحمد رجال الصحيح .

وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٦ / ٧٠) وعزاه إلى ابن عبد البر ، وابن منده وأبي

نعيم .

وكان من حديثها - فيما بلغني عمن لا أتهم ، عن ابن أبي حدرد - قال : تزوجت امرأة من قومي ، وأصداقتها مائتي درهم ، قال : فجئت رسول الله ﷺ أستعينه على نكاحي ، فقال : « وكم أصدقت ؟ » فقلت : مائتي درهم يا رسول الله ، قال : « سبحان الله !! لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن وادٍ ما زدتم : والله ما عندي ما أعينك به » .

قال : فلبثت أياماً وأقبل رجل من بني جشم بن معاوية يقال له : رفاعه بن قيس ، أو قيس بن رفاعه ، في بطن عظيم من بني جشم ، حتى نزل بقومه ، ومن معه بالغابة يريد أن يجمع قيساً على حرب رسول الله ﷺ ، وكان ذا اسم في جشم وشرف .

قال : فدعاني رسول الله ﷺ ورجلين معي من المسلمين : فقال : « اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوا منه بخبر وعلم » قال : وقدم لنا شارفاً عجفاء ، فحمل عليها أحدنا ، فوالله ما قامت به ضعفاً ، حتى دعمها الرجال من خلفها بأيديهم ، حتى [استقامت] وما كادت ، ثم قال : « تبلغوا عليها واعتقبوها » قال : فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف ، حتى إذا جئنا قريباً من الحاضر [عشية] مع غروب الشمس ، قال : كمنت في ناحية ، وأمرت صاحبي ، فكمننا في ناحية أخرى من حاضري القوم ، وقلت لهما : إذا سمعتماني قد كبرت وشدت في ناحية العسكر فكبرا وشدوا معي ، قال : فوالله إنا لكذلك ننتظر غرة القوم ، أو أن نصيب منهم شيئاً ، قال : وقد غشنا الليل حتى ذهبت فحمة العشاء ، وقد كان لهم راع [و] قد سرح في ذلك البلد ، فأبطأ عليهم ، حتى تخوفوا عليه ، قال : فقام صاحبهم ذلك رفاعه بن قيس فأخذ سيفه فجعله في عنقه ، ثم قال : والله لأتبعن أثر راعي هذا ، ولقد أصابه شر ، فقال (له) نفر ممن معه : والله لا تذهب ، نحن نكفيك ، قال : والله لا يذهب إلا أنا ، قالوا : فنحن معك ، قال : والله لا

يتبعني أحد منكم ، قال : وخرج حتى يربى ، قال : فلما أمكنني نفحته بسهمي فوضعتة في فؤاده ، قال : فوالله ما تكلم ، ووثبت إليه فاحتزرت رأسه ، قال : وشدت في ناحية العسكر وكبرت ، وشد صاحباي وكبرا ، قال : فوالله ما كان إلا النجاء ممن فيه عندك عندك بكل ما قدروا عليه من نسائهم وأبنائهم وما خف معهم من أموالهم ، قال : واستقنا إبلاً عظيمة وغنماً كثيرة ، فجئنا بها إلى رسول الله ﷺ ، قال : وجئت برأسه أحمله معي ، قال : فأعانني رسول الله ﷺ من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيراً في صداقي فجمعت إلى أهلي .

غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل

٢٠٤٢- قال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم ، عن عطاء بن أبي

(٢٠٤٢) حديث صحيح . في إسناده جهالة شيخ ابن إسحاق .

١- أخرجه الحاكم (٤ / ٥٤٠) وصححه وأقره الذهبي ، من طريق الهيثم بن حميد عن حفص بن غيلان عن عطاء عن ابن عمر به مرفوعاً .

وسنده حسن ، فيه ابن حميد ، وابن غيلان ، وكلاهما في مرتبة صدوق .

٢- وأخرجه ابن ماجه (٤٠١٩) ، وأبو نعيم (٨ / ٣٣٣) في الحلية كلاهما من طريق خالد بن يزيد بن أبي مالك عن أبيه عن عطاء عن ابن عمر به .

وسنده ضعيف ، فيه ابن أبي مالك ، من الضعفاء ، واتهمه ابن معين .

٣- أخرجه مختصراً ابن أبي الدنيا (٣) في مكارم الأخلاق ، والطبراني (١٣٥٣٦) في الكبير ، والصغير (٢ / ٨٧) من طريق مالك بن مغول عن معلى عن مجاهد عن ابن عمر به .

وفي سنده المعلى ، وهو الكندي ، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٨ / ٣٣٠) ولم يذكر فيه جرحاً ، ولا تعديلاً فمثله حسن في المتابعات .

=

رباح، قال: سمعت رجلاً من أهل البصرة يسأل عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما عن إرسال العمامة من خلف الرجل إذا اعتم، قال: فقال عبد الله: سأخبرك إن شاء الله عن ذلك بعلم، كنت عاشر عشرة رهط من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجده: أبو بكر، وعمر وعثمان وعلي، وعبد الرحمن بن عوف، وابن مسعود، ومعاذ بن جبل، وحذيفة بن اليمان، وأبو سعيد الخدري رضى الله عنهم، وأنا مع رسول الله ﷺ، إذ أقبل فتى من الأنصار، فسلم على رسول الله ﷺ، ثم جلس، فقال: يا رسول الله صلى الله عليك، أى المؤمنين أفضل؟ فقال: «أحسنهم خلقاً» قال: فأى المؤمنين أكيس؟ قال: «أكثرهم ذكراً للموت وأحسنهم استعداداً له قبل أن ينزل به، أولئك الأكياس» ثم سكت الفتى، وأقبل علينا رسول الله ﷺ فقال: «يا معشر المهاجرين، خمس خصال إذا نزلن بكم وأعوذ بالله أن تدركوهن، إنه لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يعلنوا بها إلا ظهر فيهم الطاعون والأوجاع التى لم تكن فى أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنة وجور السلطان، ولم يمنعوا الزكاة من أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، فلولا البهائم ما مطروا، وما نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب عليهم عدو

= ٤- وأخرجه ابن ماجه (٤٢٥٩) من طريق آخر عن ابن عمر، وفيه فروة بن قيس من المجهولين، وكذلك الراوى عنه.

٥- وأورده الهيثمى فى المجمع (٥ / ١٢٠) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن، وأورده أيضاً فى المجمع (٥ / ٣١٨) وقال: رواه البزار ورجاله ثقات، وعزاه فى الكنز (٣٠٢٨٩) إلى الدارقطنى فى الأفراد، وابن عساكر فى تاريخه.

وللحديث شواهد كثيرة ليس هذا موضعها.

من غيرهم فأخذ بعض ما كان في أيديهم ، وما لم يحكم أثمتهم بكتاب الله وتجبروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم » ثم أمر عبد الرحمن ابن عوف أن يتجهز لسرية بعثه عليها ، فأصبح وقد اعتم بعمامة من كرايس سوداء ، فأدناه رسول الله ﷺ منه ، ثم نقضها ، ثم عممه بها ، وأرسل من خلفه أربع أصابع ، أو نحواً من ذلك ، ثم قال : « هكذا يا ابن عوف فاعتم ، فإنه أحسن وأعرف » ثم أمر بلالاً أن يدفع إليه اللواء ، فدفعه إليه ، فحمد الله تعالى وصلى على نفسه [رسول الله ﷺ] ثم قال : « خذه يا ابن عوف ، فاغزوا جميعاً في سبيل الله ، فقاتلوا من كفر بالله ، ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدًا ، فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم » فأخذ عبد الرحمن بن عوف اللواء .

قال ابن هشام : فخرج إلى دومة الجندل .

غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر

٢٠٤٣- قال ابن إسحاق : وحدثني عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت ، عن أبيه عن جده عبادة بن الصامت ، قال : بعث رسول الله ﷺ سرية إلى سيف البحر عليهم أبو عبيدة بن الجراح وزودهم جراباً من تمر ، فجعل يقوتهم إياه ، حتى صار إلى أن يعده عليهم عددًا ، قال : ثم نفذ التمر حتى كان يعطى كل رجل منهم كل يوم تمر ، قال : فقسمها يوماً بيننا ، قال : فنقصت تمره عن رجل ، فوجدنا فقدناها ذلك اليوم ، قال :

(٢٠٤٣) إسناده صحيح ، أخرجه أحمد (٣ / ٣٠٣ ، ٣٠٦ ، ٣١١ ، ٣٧٨) ، والبخاري (٤٣٦٠) ، (٤٣٦١) ، (٥٤٩٣) ، ومسلم (١٩٣٥) ، والنسائي (٨ / ٢٠٧ - ٢٠٩) ، وعبد الرزاق (٨٦٦٨) ، وأبو الشيخ في العظمة (٩١٧) بتحقيق من حديث جابر ، وعبادة .

فلما جهدنا الجوع أخرج الله لنا دابة من البحر، فأصبنا من لحمها وودكها ، وأقمنا عليها عشرين ليلة حتى سمنا وابتللنا، وأخذ أميرنا ضلعاً من أضلاعها فوضعها على طريقه ، ثم أمر بأجسم بعير معنا فحمل عليه أجسم رجل منا، قال : فجلس عليه ، قال : فخرج من تحتها وما مست رأسه، قال : فلما قدمنا على رسول الله ﷺ أخبرناه خبرها ، وسألناه عما صنعنا من أكلنا إياه، فقال « رزق رزقكموه الله ».

بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب

[وما صنع في طريقه]

٢٠٤٤- قال ابن هشام : ومما لم يذكره ابن إسحاق من بعث رسول الله ﷺ وسراياه بعث عمرو بن أمية الضمري ، بعثه رسول الله ﷺ - فيما حدثني من أثق به من أهل العلم - بعد مقتل خبيب بن عدي وأصحابه ، إلى مكة ، وأمره أن يقتل أبا سفيان بن حرب ، وبعث معه جبار ابن صخر الأنصاري ، فخرجا حتى قدما مكة، وحبسا جمليهما بشعب من شعاب يأجج، ثم دخلا مكة ليلاً ، فقال جبار لعمر : لو أنا طفنا بالبית وصلينا ركعتين ، فقال عمرو : إن القوم إذا تعشوا جلسوا بأفئدتهم ، فقال : كلا إن شاء الله، قال عمرو : فطفنا بالبית وصلينا ، ثم خرجنا نريد أبا سفيان ، فوالله إنا لنمشي بمكة إذ نظر إلى رجل من أهل مكة فعرفني، فقال:

(٢٠٤٤) خبر ضعيف . أورده معلقاً ، وفيه جهالة شيوخته .

وأخرجه ابن سعد (٢ / ٩٣ - ٩٤) في طبقاته من رواية الواقدي ، وهو من المتروكين . وأورده ابن كثير (٤ / ٦٩ - ٧١) في البداية ، نقلاً عن الواقدي ، وقال : هذه السرية إنما استدركها ابن هشام على ابن إسحاق ، وساقها بنحو من سياق الواقدي . لكن عنده أن رفيق عمرو بن أمية في هذه السرية جبار بن صخر ، فالله أعلم والله الحمد .

وانظر : البداية (٥ / ٢٢٠) .

عمرو بن أمية، والله إن قدمها إلا لشر، فقلت لصاحبي: النجاء، فخرجنا نشتد حتى أصعدنا في جبل، وخرجوا في طلبنا، حتى إذا علونا الجبل يئسوا منا، فرجعنا، فدخلنا كهفًا في الجبل، فبتنا فيه، وقد أخذنا حجارة فرضمناها دوننا، فلما أصبحنا غدا رجل من قريش يقود فرسًا له، ويخلي عليها، فغشينا ونحن في الغار، فقلت: إن رآنا صاح بنا، فأخذنا فقتلنا، قال: ومعى خنجر قد أعددت له لأبي سفيان، فأخرج إليه فأضربه [به] على ثديه ضربة، وصاح صيحة أسمع أهل مكة وأرجع فأدخل مكاني، وجاءه الناس يشتدون وهو بآخر رمق، فقالوا: من ضربك؟ فقال: عمرو بن أمية، وغلبه الموت فمات مكانه، ولم يدل على مكاننا، فاحتملوه، فقلت لصاحبي لما أمسينا: النجاء، فخرجنا ليلًا من مكة نريد المدينة، فمررنا بالحرس وهم يحرسون جيفة خبيب بن عدي، فقال أحدهم: والله ما رأيت كالليلة أشبه بمشية عمرو بن أمية، لولا أنه بالمدينة لقلت هو عمرو بن أمية، قال: فلما حاذى الخشبة شد عليها [فأخذها] فاحتملها وخرجنا شدة وخرجوا وراءه حتى أتى جرفًا بمهبط مسيل يأجج، ورمى بالخشبة في الجرف فغيبه الله عنهم، فلم يقدرُوا عليه، قال: وقلت لصاحبي: النجاء [النجاء] حتى تأتي بعيرك فتقعد عليه؛ فإنني سأشغل عنك القوم، وكان الأنصاري لا رجلة له، قال: ومضيت حتى أخرج على ضجنان، ثم أويت إلى جبل فأدخل كهفًا، فبينما أنا فيه [إذ] دخل علي شيخ من بني الدليل أعور في غنيمة له، فقال: من الرجل؟ فقلت: من بني بكر، فمن أنت؟ قال: من بني بكر، فقلت: مرحبًا، فاضطجع، ثم رفع عقيرته، فقال:

ولست بمسلم ما دمت حيًّا ولا دان بدين المسلمين
فقلت في نفسي: ستعلم، فأمهلت حتى إذا نام أخذت قوسي

فجعلت سيتها في عينه الصحيحة ، ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ، ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ، ثم سلكت ركوبة ، حتى إذا هبطت النقيع إذا رجلا من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا إلى المدينة ينظران ويتجسسان ، فقلت : استأسرا ، فأبيا ، فأرمى أحدهما بسهم فأقتله ، واستأسر الآخر ، فأوثقته رباطاً ، وقدمت به المدينة .

سرية زيد بن حارثة إلى مدين

٢٠٤٥ - قال ابن هشام : وسرية زيد بن حارثة إلى مدين .

ذكر [ذلك] عبد الله بن [حسين] بن حسن ، عن أمه فاطمة ابنة الحسين بن علي رضوان الله عليهم ، أن رسول الله ﷺ بعث زيد بن حارثة نحو مدين ومعه ضميرة مولى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه وأخ له ، قالت : فأصاب سبياً من أهل ميناء ، وهي السواحل وفيها جماع من الناس ، فبيعوا ، ففرق بينهم ، فخرج رسول الله ﷺ وهم يبيكون ، فقال : « ما لهم ؟ فقيل : يا رسول الله ، فرق بينهم ، فقال رسول الله ﷺ : « لا تبعوهم إلا جميعاً » .

قال ابن هشام : أراد الأمهات والأولاد .

سرية سالم بن عمير لقتله أبا عفيك

٢٠٤٦ - قال ابن إسحاق : وغزوة سالم بن عمير (وهو أحد البكائين) أبا عفيك أحد بني عمرو بن عوف ثم من [بنى] عبيدة ، وكان قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله ﷺ الحارث بن سويد بن صامت فقال :

(٢٠٤٥) إسناده معضل . وهو من أقسام الضعيف .

(٢٠٤٦) حديث ضعيف . أورده معلقاً .

وأورده ابن كثير (٥ / ٢٢٠ ، ٢٢١) نقلاً عن ابن إسحاق .

لقد عشت دهرًا وما إن أرى من الناس دارًا ولا مجمعا
أبر عهودًا وأوفى لمن يعاقد فيهم إذا ما دعا
من أولاد قيلة في جمعهم يهد الجبال ولن يخضعا
فصدعهم راكب جاءهم حلال حرام لشتى معا
فلو أن بالعز صدقتم أو الملك تابعتهم تبعما

فقال رسول الله ﷺ : « من لى بهذا الخبيث ؟ » فخرج سالم بن عمير أخو بني عمرو بن عوف ، وهو أحد البكائين ، فقتله ، فقالت أمانة المزيرية فى ذلك :

تُكذِّبُ دينَ الله والمرءَ أحَمدا

لعمر الذى أمناك أن بئس ما يُمنى
حباك حنيفٌ آخر الليل طعنة

أبا عفك خذها على كبر السن (657)

غزوة عمير بن الخطمي [الخطمي] لقتله عصماء بنت مروان

٢٠٤٧- وغزوة عمير بن عدى الخطمي عصماء بنت مروان ، وهي

(٢٠٤٧) حديث ضعيف ، وإسناده معضل .

١- أخرجه ابن سعد (٢ / ٢٧ - ٢٨) فى طبقاته من رواية الواقدي المتروك ، وعنه أخرجه ابن السكن ، والعسكرى فى الأمثال كما فى الإصابة (٥ / ٣٤) .
فى سنده الواقدي من المتروكين .

٢- أخرجه الخطيب (١٣ / ١٩٩) فى تاريخه ، وابن الجوزى فى العلل (١ / ١٧٥) ، وابن عساكر فى تاريخه كما فى الكنز (٣٥٤٩١) من طريق محمد بن الحجاج اللخمي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس .

657 - حباك : أعطاك ومنحك .

* حنيف : الحنيف المائل وسمى به الدين الإسلامى لأنه مال وانحرف عن الشرك والحرمان وسوء الأخلاق ، والحنيف هنا بمعنى : مسلم .

من بنى أمية بن زيد ، فلما قتل أبو عفك نافقت .

فذكر عبد الله بن الحارث بن الفضيل ، عن أبيه ، قال : وكانت تحت رجل من بنى خطمة يقال له : يزيد بن زيد ، فقالت تعيب الإسلام وأهله :

باست بنى مالك والنبيت	وعوف وباست بنى الخزرج
أطعتم أتاوى من غيركم	فلا من مراد ولا مذجج
ترجونه بعد قتل الرؤوس	كما يرتجى مرق المنضج
ألا أنف يبتغى غيرة	فيقطع من أمل المرتجي

[قال] : فأجابها حسان بن ثابت ، فقال :

بنو وائل وبنو واقف	وخطمة دون بنى الخزرج
متى ما دعت سفها ويحها	بعولتها والمنايا تجى
فهزت فتى ماجدا عرقه	كريم المداخل والخرج
فضرجها من نجيع الدما	بعد الهدو فلم يخرج

فقال رسول الله ﷺ - حين بلغه ذلك - : « ألا آخذ لي من ابنة

مروان » فسمع ذلك من قول رسول الله ﷺ عمير بن عدى الخطمى ، وهو عنده ، فلما أمسى من تلك الليلة سرى عليها فى بيتها ، فقتلتها ، ثم أصبح مع رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إني قد قتلها ، فقال : « نصرت الله ورسوله يا عمير » فقال : هل علي شىء من شأنها يا رسول الله ؟ فقال :

= وسنده موضوع .

فيه اللخمى ، قال البخارى عنه : منكر الحديث . وقال ابن معين : كذاب خبيث ، وقال مرة : ليس بشقة ، وكذب به الدارقطنى ، واتهمه ابن عدى بوضع حديث الهريسة ، وانظر : الاستيعاب (٣ / ١٢١٨) ، والميزان (٣ / ٥٠٩) .

« لا ينتطح فيها عنزان » (658) فرجع عمير إلى قومه وبنو خطمة يومئذ كثير موجههم (659) في شأن بنت مروان ، ولها يومئذ بنون خمسة رجال ، فلما جاءهم عمير بن عدى من عند رسول الله ﷺ قال : يا بني خطمة ، أنا قتلت ابنة مروان ، فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون .

فذلك اليوم أول ماعز الإسلام في دار بني خطمة ، وكان يستخفى بإسلامه فيهم من أسلم ، وكان أول من أسلم من بني خطمة عمير بن عدى وهو الذى يدعى القارىء ، وعبد الله بن أوس ، وخزيمة بن ثابت ، وأسلم يوم قتلت ابنة مروان رجال من بني خطمة لما رأوه من عز الإسلام .

أسر ثمامة بن أثال الحنفى ، وإسلامه [بعد امتنان

رسوله الله ﷺ]

والسرية التى أسرت ثمامة بن أثال الحنفى

٢٠٤٨ - بلغنى عن أبى سعيد المقبرى ، عن أبى هريرة [رضى الله عنه] ، أنه قال : خرجت خيل لرسول الله ﷺ ، فأخذت رجلاً من بني حنيفة لا يشعرون من هو ، حتى أتوا به رسول الله ﷺ ، فقال : « أتدرون من أخذتم؟ هذا ثمامة بن أثال الحنفى ، أحسنوا إيساره » ورجع رسول الله

(٢٠٤٨) حديث صحيح وإسناده منقطع .

أخرجه البخارى (٤٣٧٢) ، ومسلم (١٧٦٤) ، وأحمد (٢ / ٢٤٦ ، ٤٥٢) ، وأبو داود (٢٦٧٩) ، وعبد الرزاق (٩٨٣٤) في مصنفه ، والبيهقى (٢٧١٢) فى شرح السنة ، وابن خزيمة (٢٣٢) ، (٢٥٣) ، وابن حبان (٢٢٨١) ، والبيهقى (٩ / ٦٥) فى سننه الكبرى ، وفي الدلائل (٤ / ٧٨) ، وأخرجه ابن الأثير فى أسد الغابة (١ / ٢٩٤) بسنده عن ابن إسحاق .

658- لا ينتطح فيها عنزان : المقصود أن أمر قتلها هين لا يحتاج إلى ثأر وقصاص .

659- كثير موجههم : المراد كثرة كلامهم واختلاط موجات أصواتهم فلا يفهم .

ﷺ إلى أهله فقال : « اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به إليه » وأمر بلقحته أن يغدى عليه بها ويراح ، فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ، ويأتيه رسول الله ﷺ فيقول : « أسلم يا ثمامة » فيقول : إيه يا محمد ، إن تقتل تقتل ذا دم ، وإن ترد الفداء فسل ما شئت ، فمكث ما شاء الله أن يمكث ، ثم قال النبي ﷺ يوما : « أطلقوا ثمامة » فلما أطلقوه خرج حتى أتى البقيع ، فتطهر فأحسن طهوره ، ثم أقبل فبايع النبي ﷺ على الإسلام ، فلما أمسى جاؤوه بما كانوا يأتونه به من الطعام ، فلم ينل منه إلا قليلا ، وباللقحة فلم يصب من حلابها إلا يسيرا ، فعجب المسلمون من ذلك ، فقال رسول الله ﷺ حين بلغه ذلك : «م تعجبون ؟ أمن رجل أكل أول النهار في معي كافر ، وأكل آخر النهار في معي مسلم ؟ إن الكافر يأكل في سبعة أمعاء ، وإن المسلم يأكل في معي واحد » .

٢٠٤٩- قال ابن هشام : فبلغني أنه خرج معتمرا حتى إذا كان ببطن مكة لبي ، فكان أول من دخل مكة يلبي ، فأخذته قريش ، فقالوا : لقد اجترأت علينا ، فلما قدموه ليضربوا عنقه قال قائل منهم : دعوه فإنكم تحتاجون إلى الإمامة لطعامكم ، فخلوه ، فقال الحنفى في ذلك :
ومنا الذى لبي بمكة معلنا

برغم أبى سفيان فى الأشهر الحرم

٢٠٥٠- وحدث أنه قال لرسول الله ﷺ حين أسلم : لقد كان وجهك أبغض الوجوه إليّ ، ولقد أصبح وهو أحب الوجوه إليّ ، وقال فى

(٢٠٤٩) أورده بلاغا . وهو من صيغ التضعيف .

أورده ابن كثير (٥ / ٢٢١ - ٢٢٢) فى البداية نقلا عن ابن هشام .

(٢٠٥٠) انظر رقم (٢٠٦٨) .

الدين والبلاد مثل ذلك ، ثم خرج معتمراً ، فلما قدم مكة قالوا : أصبوت يا ثمام ؟ فقال : لا ، ولكنى اتبعت خير الدين دين محمد ، والله لا تصل إليكم حبة من الإمامة حتى يأذن فيها رسول الله ﷺ ، ثم خرج إلى الإمامة ، فمنعهم أن يحملوا إلى مكة شيئاً ، فكتبوا إلى رسول الله ﷺ : إنك تأمر بصلة الرحم ، وإنك قد قطعت أرحامنا [وقد قتلت الآباء بالسيف ، والأبناء بالجوع] فكتب رسول الله ﷺ إليه أن يخلي بينهم وبين الحمل .

سرية علقمة بن مجزز [ولم يلق فيها شيئاً]

وبعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجزز :

٢٠٥١- لما قتل وقاص بن مجزز المدلجي يوم ذي قرد ، سأل علقمة ابن مجزز رسول الله ﷺ أن يبعثه في آثار القوم ليدرك ثأره فيهم ، فذكر عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمرو بن علقمة ، عن عمرو بن الحكم بن ثوبان ، عن أبي سعيد الخدري : قال : بعث رسول الله ﷺ علقمة بن مجزز ، قال أبو سعيد الخدري : وأنا فيهم ، حتى ، إذا بلغنا رأس غزاتنا ، أو كنا ببعض الطريق ، أذن لطائفة من الجيش ، واستعمل عليهم عبد الله بن حذافة السهمي ، وكان من أصحاب رسول الله ﷺ ، وكانت فيه دعاة ، فلما كان ببعض الطريق أوقد ناراً ثم قال للقوم : أليس لي عليكم السمع والطاعة ؟ قالوا : بلى ، قال : أفما أنا أركم بشيء إلا

(٢٠٥١) حديث صحيح ، وإسناده حسن .

١- أخرجه ابن أبي شيبة (١٢ / ٥٤٣) ، (١٤ / ٣٤١) ، وابن ماجه (٢٨٦٣) ، وأحمد (٣ / ٦٧) ، وابن حبان (٧ / ٤٤) ، وابن سعد (٢ / ١٦٣) في طبقاته ، وأبو يعلى ، وابن خزيمة ، والحاكم كما في الدر المنثور (٢ / ١٧٧) .

٢- وفي الباب عن علي في البخاري (٤٣٤٠) ، (٧١٤٥) ، (٧٢٥٧) وغيره .

فعلتموه؟ قالوا: نعم، قال: فإنني أعزم عليكم بحقي وطاعتي إلا توابتتم في هذه النار، قال: فقام بعض القوم يحتجز حتى ظن أنهم واثبون فيها، فقال لهم: اجلسوا، فإنما كنت أضحك معكم، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ بعد أن [قدمنا] عليه، فقال رسول الله ﷺ: «من أمركم [منهم] بمعصية فلا تطيعوه» وذكر محمد بن طلحة أن علقمة بن مجرز رجع هو وأصحابه ولم يلق كيداً.

سيرة مجرز بن جابر لقتله البجليين الذين قتلوا يساراً

[وبعث مجرز بن جابر]

٢٠٥٢- حدثني بعض أهل العلم، عن حدثه، عن محمد بن طلحة، عن عثمان بن عبد الرحمن، قال: أصاب رسول الله ﷺ في غزوة محارب وبنى ثعلبة عبداً يقال له يسار، فجعله رسول الله ﷺ في لقاح له كانت ترعى [في] ناحية الجماء، فقدم على رسول الله ﷺ نفر من قيس كبة

(٢٠٥٢) حديث صحيح، وإسناده ضعيف. فيه جهالة بعض رواه، والإرسال

- ١- أخرجه البخاري (١٩٢ / ٤)، ومسلم (١٦٧١) وأحمد (٢٠٥ / ٣)، والنسائي (٧ / ٩٦، ٩٧)، والشافعي في مسنده (١٥٢٨)، وابن ماجه (٣٥٠٣)، والبيهقي (٢٥٦٩) في شرح السنة، والطحاوي (١ / ١٠٧)، (٤ / ٣١١).

كلهم من حديث أنس بن نحوه، وليس فيه ذكر كرز بن جابر.

- ٢- وأورده ابن كثير (٥ / ٢٢٢) في البداية نقلاً عن ابن هشام، وقال: وهؤلاء النفر إن كانوا هم المذكورين في حديث أنس المتفق عليه أن نفراً ثمانية من عكل أو عرينة قدموا المدينة. الحديث.

والظاهر أنهم هم، فقد تقدمت قصتهم مطولة، وإن كانوا غيرهم فما قد أوردنا عيون ما ذكره ابن هشام، والله أعلم.

من بجيلة، فاستوبؤوا وطُحِلُوا (660) فقال لهم رسول الله ﷺ : « لو خرجتم إلى اللقاح (661) فشربتم من ألبانها وأبوالها » فخرجوا إليها، فلما صحوا وانطوت بطونهم (662)، عدوا على راعي رسول الله ﷺ يسار فذبحوه ، وعرزوا الشوك في عينيه ، واستاقوا اللقاح ، فبعث رسول الله ﷺ في آثارهم كرز بن جابر ، فلحقهم ، فأتى بهم رسول الله ﷺ مرجعه من غزوة ذي قرد ، فقطع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم .

غزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن

وغزوة علي بن أبي طالب رضوان الله عليه إلى اليمن ، غزاها مرتين .
 ٢٠٥٣- قال ابن هشام : قال أبو عمرو المدني : بعث رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب إلى اليمن ، وبعث خالد بن الوليد في جند آخر ، وقال : «إن التقيتما فالأمير علي بن أبي طالب » وقد ذكر ابن إسحاق بعث خالد ابن الوليد في حديثه ، ولم يذكره في عدة البعث والسرايا ، فينبغي أن تكون العدة في قوله تسعاً وثلاثين .

(٢٠٥٣) إسناده معضل . وهو من أنواع الضعيف .

وأورده ابن كثير (٥ / ٢٢٢) في البداية نقلاً عن ابن هشام .

وانظر تلك السرية بالتفصيل في : طبقات ابن سعد (٢ / ١٦٩ - ١٧٠) ، وتاريخ

الطبري (٣ / ٣١ - ٣٢) ، الدلائل (٥ / ٣٩٤ - ٤٠٠) .

660- استوبؤوا وطُحِلُوا : استوبؤوا: أى كثرت الأمراض، وطحلوا: أصابهم مرض الطحال .

661- اللقّاح : أى الإبل التى لقحت فأصبحت ذات لبن .

662- انطوت بطونهم : فيه دلالة على شبعهم حتى أصبحت بطونهم منطوية من كثرة الشحم عليها .

بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين ، وهو آخر البعوث

٢٠٥٤- قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله ﷺ أسامة بن زيد بن حارثة إلى الشام ، وأمره أن يوطئ الخيل تخوم البلقاء والداروم من أرض فلسطين ، فتجهز الناس ، وأوعب مع أسامة المهاجرون الأولون .

قال ابن هشام : وهو آخر بعث بعثه رسول الله ﷺ

ابتداءً بتجهيز رسول الله ﷺ

٢٠٥٥- قال ابن إسحاق : فبينما الناس على ذلك ابتدئ رسول الله ﷺ بشكواه الذي قبضه الله فيه إلى ما أراد (به) من كرامته ورحمته ، في ليال بقين من صفر أو في أول شهر ربيع الأول ، فكان أول ما ابتدئ به من ذلك - فيما ذكر لي - أنه خرج إلى بقيع الغرقد من جوف الليل فاستغفر لهم ، ثم رجع إلى أهله ، فلما أصبح ابتدئ بوجعه من يومه ذلك .

٢٠٥٦- قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن عمر ، عن عبيد بن

(٢٠٥٤) انظر : طبقات ابن سعد (٢ / ١٨٩ - ١٩١) ، والبداية (٥ / ٢٢٢) ، (٢٢٣) .

(٢٠٥٥) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ٣٣٨) البداية (٥ / ١٨٣) كلاهما نقلاً عن ابن إسحاق .

(٢٠٥٦) حديث صحيح وإسناده حسن .

١- أخرجه أحمد (٣ / ٤٨٩) ، والحاكم (٣ / ٥٥ ، ٥٦) وصححه على شرط مسلم ، والدارمي (١ / ٣٦ ، ٣٧) في سننه ، والدولابي (١ / ٥٧ ، ٥٨) في الكنى ، وللطبري (٣ / ١٨٨) في تاريخه ، والطبراني (٢٢ / ٣٤٦ - ٣٤٨) في الكبير ، والبيهقي (٧ / ١٦٢) في الدلائل .

وقال الهيثمي في المجمع (٩ / ٢٤) : رواه أحمد والطبراني بإسنادين ، ورجال أحدهما ثقات ، إلا أن الإسناد الأول عن عبيد بن حنين عن ابن عمرو عن أبي مويهبة . =

جبير مولى الحكم بن أبي العاص، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن أبي مويهبة مولى رسول الله ﷺ قال : بعثني رسول الله ﷺ من جوف الليل،

= والثاني عن عبيد بن حنين عن أبي مويهبة .

قلت : ورواية أحمد ، ومعه من قبل ابن إسحاق ، ابن جبير ، وانظر الكلام ذلك في هامش الجرح والتعديل (٥ / ٤٠٣ ، ٤٠٤) لابن أبي حاتم .

٢- وأخرجه ابن الأثير في أسد الغابة (٦ / ٣٠٦) وعزاه إلي ابن عبد البر ، وابن منده ، وأبي نعيم ، وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (٤ / ١٧٦٤ ، ١٧٦٥) : وأبو مويهبة ، روى عنه ابن عمرو ، وابن جبير لا يوقف على اسمه ، حديثه حسن في استغفار رسول الله ﷺ لأهل البقيع واختياره لقاء ربه عز وجل .

٣- وأخرجه أحمد (٣ / ٤٨٨) من طريق الحكم بن فضيل عن يعلى بن عطاء عن عبيد بن جبير عن أبي مويهبة به .

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١ / ٢٧) من طريق ابن إسحاق حدثني أبو مالك بن ثعلبة عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن ابن عمرو عن أبي مويهبة .

قال ابن حجر في الإصابة (٧ / ١٨٤) : فكان لابن إسحاق فيه شيخان إن كان محفوظاً .

ونقل عن البغوي قوله : وقع في رواية بعضهم في هذا السند عن عبيد بن حنين بمهمة ونونين ، وبه جزم ابن عبد البر ، وهو تصحيف ، وإنما هو عبيد بن جبير بجيم وموحدة ، ونبه على ذلك ابن فتحون .

٤- وأخرجه ابن سعد (٢ / ٢٠٤) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن أبي مويهبة .

ولكن يرويه الواقدي ، وهو من المتروكين فلا يصلح شاهداً .

٥- وبمعناه مختصراً من رواية طاووس ، أخرجه البيهقي (٧ / ١٦٣) في الدلائل ، وقال : هذا مرسل ، وهو شاهد لحديث أبي مويهبة .

٦- قلت : ولبعض أطرافه شواهد عديدة ليس هذا موضعها .

فقال : « يا أبا مويهبة ، إنى قد أمرت أن أستغفر لأهل هذا البقيع ، فانطلق معى » فانطلقت معه ، فلما وقف بين أظهرهم قال : السلام عليكم يا أهل المقابر ، وليهنئ لكم ما أصبحتم فيه مما أصبح الناس فيه ، أقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع آخرها أولها ، الآخرة شر من الأولى » ثم أقبل على فقال : « يا أبا مويهبة ، إنى قد أوتيت مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ، ثم الجنة ، فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى والجنة » قال : فقلت : بأبى أنت وأمى ، فخذ مفاتيح خزائن الدنيا والخلد فيها ثم الجنة ، قال : « لا ، والله يا أبا مويهبة لقد اخترت لقاء ربى والجنة » ثم استغفر لأهل البقيع ، ثم انصرف ، فبدأ برسول الله ﷺ وجعه الذى قبضه الله فيه .

٢٠٥٧- قال ابن إسحاق : وحدثنى يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عائشة زوج النبی ﷺ ، قالت : رجع رسول الله ﷺ من البقيع فوجدنى وأنا أجد صداعاً فى رأسى ، وأنا أقول : وارأساه ، فقال : « بل أنا والله يا عائشة وارأساه » قالت : ثم قال : « وما ضرك لو مت قبلى ، فقامت عليك وكفنتك ، وصليت عليك ودفنتك » قالت : قلت : والله لكأنى لو قد فعلت ذلك لقد رجعت إلى بيتى فأعرست فيه ببعض نسائك ، قالت : فتبسم رسول الله ﷺ ، وتتام به وجعه وهو يدور على نسائه ، حتى استعز به (663) ، وهو فى بيت ميمونة فدعا نساءه فاستأذنهن [فى] أن يمرض فى بيتى ، فأذن له .

(٢٠٥٧) إسناده صحيح . أخرجه البخارى (٧٢١٧) وأحمد ، (٢٢٨ / ٦) ، وابن سعد (٢ / ٢٢٥ ، ٢٢٦) فى طبقاته ، وابن ماجه (١٤٦٥) ، والدارمى (١ / ٣٨) ، والبيهقى (١٤١١) فى شرح السنة ، وأبو نعيم (٢ / ١٨٥) فى الحلية ، البيهقى (٣ / ٣٧٨) فى سننه الكبرى ، والطبرى (٣ / ١٨٨ ، ١٨٩) فى تاريخه .

663- استعز به : أى اشتد عليه وغلبه على نفسه ، وفى التنزيل ﴿وعزني فى الخطاب﴾

(ص : ٢٣) .

ذكر أزواجه ﷺ [أمهات المؤمنين]

٢٠٥٨- قال ابن هشام : وكن تسعاً : عائشة بنت أبي بكر ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب ، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب ، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، وسودة بنت زمعة بن قيس ، وزينب بنت جحش بن رثاب ، وميمونة بنت الحارث بن حزن ، وجويرية بنت الحارث ابن أبي ضرار، وصفية بنت حيى بن أخطب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم ، وكان جميع من تزوج رسول الله ﷺ ثلاث عشرة.

٢٠٥٩- خديجة بنت خويلد : وهى أول من تزوج ، زوجها إياها أبوها خويلد بن أسد ، ويقال : أخوها عمرو بن خويلد ، وأصدقها رسول الله ﷺ عشرين بكرة ، فولدت لرسول الله ﷺ ولده كلهم إلا إبراهيم ، وكانت قبله عند أبي هالة بن مالك أحد بنى أسيد بن عمرو بن تميم ، حليف بنى عبد الدار ، فولدت له هند بن أبي هالة وزينب بنت أبي هالة ، وكانت قبل أبي هالة عند عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له عبد الله وجارية .

٢٠٦٠- وتزوج رسول الله ﷺ عائشة بنت أبي بكر الصديق بمكة ،

(٢٠٥٨) انظر : تاريخ الطبرى (٣ / ١٦٠ ، ١٦١) ، صفة الصفوة (١ / ١٤٦) .

(٢٠٥٩) انظر : طبقات ابن سعد (٨ / ٥٢) ، والمستدرک (٣ / ١٨٢ - ١٨٦) ،

والاستيعاب (٤ / ١٨١٧) ، أسد الغابة (٧ / ٧٨) ، مجمع الزوائد (٩ / ٢١٨ - ٢٢٥)

سير أعلام النبلاء (٢ / ١٠٩ - ١١٧) ، الإصابة (١٢ / ٢١٣) ، شذرات الذهب (١ /

١٤) وغيرها .

(٢٠٦٠) انظر : طبقات ابن سعد (٨ / ٥٨) ، والمستدرک (٤ / ١٤) ، والحلية (٢ /

٤٣) ، الاستيعاب (٤ / ١٨١) ، أسد الغابة (٧ / ١٨٨١) ، البداية والنهاية (٨ / ٩١)

مجمع الزوائد (٩ / ٢٢٥) ، والسير (٢ / ١٣٥) ، شذرات الذهب (١ / ٩) .

وهي بنت سبع سنين ، وبنى بها بالمدينة ، وهي بنت تسع سنين أو عشر ، ولم يتزوج رسول الله ﷺ بكرة غيرها ، وزوجه إياها [أبوها] أبو بكر ، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمئة درهم .

٢٠٦١- وتزوج رسول الله ﷺ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، وزوجه إياها سليط بن عمرو ، ويقال : أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل ، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمئة درهم .

٢٠٦٢- قال ابن هشام : ابن إسحاق يخالف هذا الحديث ، يذكر أن سليطاً وأبا حاطب كانا غائبين بأرض الحبشة في هذا الوقت ، وكانت قبله عند السكران بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل .

٢٠٦٣- وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت جحش بن رثاب الأسدية ، وزوجه إياها أخوها أبو أحمد بن جحش ، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمئة درهم ، وكانت قبله عند زيد بن حارثة مولى رسول الله ﷺ

(٢٠٦١) انظر : طبقات ابن سعد (٨ / ٥٢) ، الاستيعاب (٤ / ١٨٦٧) ، أسد الغابة (٧ / ١٥٧) ، والسير (٢ / ٢٦٥) ، مجمع الزوائد (٩ / ٢٤٦) ، والإصابة (١٢ / ٣٢٣) شذرات الذهب (١ / ٣٤) .

(٢٠٦٢) انظر السابق .

(٢٠٦٣) انظر : طبقات ابن سعد (٨ / ١٠١) المستدرك (٤ / ٢٣) ، والاستيعاب (٤ / ١٨٤٩) ، أسد الغابة (٧ / ١٢٥) ، السير (٢ / ٢١١) ، المجمع (٩ / ٢٤٦) ، الإصابة (١٢ / ٢٧٥) ، شذرات الذهب (١ / ١٠) .

ففيها أنزل الله تبارك وتعالى : (٣٣ : ٣٧) : ﴿ فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها ﴾ .

٢٠٦٤- وتزوج رسول الله ﷺ أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية ، واسمها هند ، وزوجه إياها سلمة بن أبي سلمة ابنها ، وأصدقها رسول الله ﷺ فراشاً حشوه ليف ، وقدحاً وصحفة ومجشة (664) وكانت قبله عند أبي سلمة بن عبد الأسد ، واسمه عبد الله ، فولدت له : سلمة ، وعمر ، وزينب ، ورقية .

٢٠٦٥- وتزوج رسول الله ﷺ حفصة بنت عمر بن الخطاب وزوجه إياها أبوها عمر (بن الخطاب) رضى الله عنه ، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمئة درهم ، وكانت قبله عند خنيس بن حذافة السهمي .

٢٠٦٦- وتزوج رسول الله ﷺ أم حبيبة ، واسمها رملة ، بنت أبي

(٢٠٦٤) انظر : طبقات ابن سعد (٨ / ٨٦) ، والمستدرك (٤ / ١٦) ، الاستيعاب (٤ / ١٩٢٠) ، أسد الغابة (٧ / ٣٤٠) ، المجمع (٩ / ٢٤٥) ، السير (٢ / ٢٠١) ، الإصابة (١٣ / ٢٢١) ، شذرات الذهب (١ / ٦٩) .

(٢٠٦٥) انظر : طبقات ابن سعد (٨ / ٨١) ، المستدرك (٤ / ١٤) ، الاستيعاب (٤ / ١٨١١) ، أسد الغابة (٧ / ٦٥) ، السير (٢ / ٢٢٧) ، المجمع (٩ / ٢٤٤) ، الإصابة (١٢ / ١٩٧) ، شذرات الذهب (١ / ١٠) .

(٢٠٦٦) انظر : طبقات ابن سعد (٨ / ٩٦) ، المستدرك (٤ / ٢٠) ، والاستيعاب (٤ / ١٨٤٣) ، أسد الغابة (٧ / ١١٥) ، السير (٢ / ٢١٨) ، المجمع (٩ / ٢٤٩) ، الإصابة (١٢ / ٢٦٠) ، شذرات الذهب (١ / ٥٤) .

664- مَجَشَّة : المجشة : الرحي التي يطحن بها الطعام طحنا غليظاً ، ومنه الجشيش

والجشيشة .

سفيان بن حرب ، زوجه إياها خالد بن سعيد بن العاص ، وهما بأرض الحبشة، وأصدقها النجاشي عن رسول الله ﷺ أربعمائة دينار ، وهو الذي كان خطبها على رسول الله ﷺ ، وكانت قبله عند عبيد الله بن جحش الأسدي .

٢٠٦٧- وتزوج رسول الله ﷺ جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية ، وكانت في سبايا بني المصطلق من خزاعة ، ف وقعت في السهم لثابت بن قيس بن الشماس الأنصاري ، فكاتبها على نفسها ، فأتت رسول الله ﷺ تستعينه في كتابتها ، فقال : « هل لك في خير من ذلك » ؟ قالت : وما هو ؟ قال : « أقضى عنك كتابتك وأتزوجك » فقالت : نعم ، فتزوجها .

٢٠٦٨- قال ابن هشام : حدثنا بهذا الحديث زياد بن عبد الله [البكائي] ، عن محمد بن إسحاق ، عن محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة، عن عائشة .

٢٠٦٩- قال ابن إسحاق : ويقال : لما انصرف رسول الله ﷺ من

(٢٠٦٧) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٢٧٧ / ٦) ، وأبو داود (٣٩١٢) ، وابن سعد (٨ / ١١٦ - ١١٧) ، والطبراني (٢٣ / ٦١) في الكبير ، وابن الأثير (٧ / ٥٦ ، ٥٧) في أسد الغابة ، والبيهقي (٤ / ٥٠) في الدلائل ، والطبري (٢ / ٦١٠) في تاريخه . (٢٠٦٨) انظر السابق .

(٢٠٦٩) حديث ضعيف ، وأورده بصيغة التضعيف .
أورده ابن الأثير في أسد الغابة (١ / ٤٠٠) وقال : أخرجه أبو علي الغساني مستدركاً على أبي عمر بن عبد البر .

وأورده ابن حجر في الإصابة (١ / ٢٩٤) كلاهما عن ابن إسحاق في مغازيه ، وقال ابن حجر : وذكر ذلك ابن عابد في المغازي عن محمد بن شعيب عن عبد الله بن زياد منقطعاً .

غزوة بنى المصطلق ومعه جويرية بنت الحارث فكان بذات الجيش دفع جويرية إلى رجل من الأنصار وديعة ، وأمره بالاحتفاظ بها ، وقدم رسول الله ﷺ المدينة ، فأقبل أبوها الحارث بن أبي ضرار بفداء ابنته ، فلما كان بالعقيق نظر إلى الإبل التي جاء بها للفداء، فرغب في بيعين منها ، فغيبهما في شعب من شعاب العقيق ، ثم أتى النبي ﷺ ، فقال : يا محمد أصبتم ابنتي ، وهذا فداؤها ، فقال رسول الله ﷺ : « فأين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في شعب كذا وكذا » ؟ فقال الحارث : أشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما اطلع على ذلك إلا الله تعالى ، فأسلم الحارث وأسلم معه ابنان له ، وناس [كثير] من قومه ، وأرسل إلى البعيرين فجاء بهما ، فدفع الإبل إلى النبي ﷺ ، ودفعت إليه ابنته جويرية ، فأسلمت وحسن إسلامها ، وخطبها رسول الله ﷺ إلى أبيها ، فزوجه إياها وأصدقها أربعمئة درهم ، وكانت قبل رسول الله ﷺ عند ابن عم لها يقال له : عبد الله .

٢٠٧٠ - قال ابن هشام : ويقال : اشتراها رسول الله ﷺ من ثابت ابن قيس ، فأعتقها ، وتزوجها ، وأصدقها أربعمئة درهم .
٢٠٧١ - تزوج رسول الله ﷺ صفية بنت حيي بن أخطب ، سبأها من خيبر ، فاصطفأها لنفسه ، وأولم رسول الله ﷺ وليمة ما فيها شحم ولا لحم ، وكان سويقاً وتمرّاً ، وكانت قبله عند كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق .

(٢٠٧٠) أورده بمعناه ابن كثير في البداية (٤ / ١٥٩) وعزاه لموسى بن عقبة مرسلاً.
(٢٠٧١) انظر: طبقات ابن سعد (٨ / ١٢٠) ، والمستدرک (٤ / ٢٨) ، الاستيعاب (٤ / ١٨٧١) ، أسد الغابة (٧ / ١٦٩) ، السير (٢ / ١٢٣١) المجمع (٩ / ٢٥٠) ، الإصابة (١٣ / ١٤) ، شذرات الذهب (١ / ١٢) .

٢٠٧٢- وتزوج رسول الله ﷺ ميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ، زوجه إياها العباس بن عبد المطلب ، وأصدقها العباس عن رسول الله ﷺ أربعمئة درهم ، وكانت قبله عند أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى ، ويقال : إنها التي وهبت نفسها للنبي ﷺ ، وذلك أن خطبة النبي ﷺ انتهت إليها وهي على بعيرها ، فقالت : البعير وما عليه لله ولرسوله ، فأنزل الله تبارك وتعالى : (٣٣ : ٥٠) : ﴿ وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي [إن أراد النبي أن يستنكحها] ﴾ ويقال : إن التي وهبت نفسها للنبي ﷺ زينب بنت جحش ، ويقال : أم شريك غزية بنت جابر بن وهب من بنى منقذ بن عمرو بن معيص بن عامر ابن لؤى ، ويقال : بل هي امرأة من بنى سامة بن لؤى فأرجأها رسول الله ﷺ .

٢٠٧٣- وتزوج رسول الله ﷺ زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة ، وكانت تسمى أم المساكين ، لرحمتها إياهم ورقتها عليهم ، زوجه إياها قبيصة بن عمرو الهلالي ، وأصدقها رسول الله ﷺ أربعمئة درهم ، وكانت قبله عند

(٢٠٧٢) انظر طبقات ابن سعد (٨ / ١٣٢) ، المستدرک (٤ / ٣٠) ، أسد الغابة (٧ / ٢٧٢) ، السير (٢ / ٢٣٨) ، المجمع (٩ / ٢٤٩) ، الإصابة (١٣ / ١٣٨) ، شذرات الذهب (٢ / ٢٣٨) .

(٢٠٧٣) انظر : طبقات ابن سعد (٨ / ١١٥) ، المستدرک (٤ / ٣٣) ، الاستيعاب (٤ / ١٨٥٣) ، أسد الغابة (٧ / ١٢٩) ، السير (٢ / ٢١٨) ، المجمع (٩ / ٢٤٨) ، الإصابة (١٢ / ٢٠) ، شذرات الذهب (١ / ١٠) .

عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف ، وكانت قبل عبيدة عند
 جهم بن عمرو بن الحارث ، وهو ابن عمها .
 فهؤلاء اللاتي بنى بهن رسول الله ﷺ ، إحدى عشرة .
 فمات قبله منهن ثنتان : خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة ،
 وتوفى عن تسع قد ذكرناهن في أول هذا الحديث .
 ٢٠٧٤- وثنتان لم يدخل بهما : أسماء بنت النعمان الكندية ،
 تزوجها فوجد بها بياضاً ، فمتعها ، وردّها إلى أهلها .
 ٢٠٧٥- وعمرة بنت يزيد الكلابية ، وكانت حديثة عهد بكفر ،
 فلما قدمت على رسول الله ﷺ استعازت من رسول الله ﷺ ، فقال رسول
 الله ﷺ : « منيع عائذ الله » فردّها إلى أهلها ، ويقال : إن التي استعازت من
 رسول الله ﷺ كندية بنت عم لأسماء بنت النعمان ، ويقال : إن رسول
 الله ﷺ دعاها ، فقالت : إنا قوم نؤتى ولا نأتى ، فردّها رسول الله ﷺ إلى
 أهلها .

(٢٠٧٤) انظر : تاريخ الطبري (٣ / ١٦٧) ، الإصابة (٨ / ١١) ، أسد الغابة (٧ /

١٦، ١٧) .

(٢٠٧٥) حديث ضعيف . وأخرجه ابن الأثير (٧ / ٢٠٥) في أسد الغابة بسنده عن

ابن إسحاق تعليقاً .

وأورده ابن جرير (٣ / ١٦٧) في تاريخه نقلاً عن ابن إسحاق ، وقد تحرف اسم عمرة

فيه ، والصواب أن التي استعازت هي الجونية ، كما صرح قوله ﷺ « لقد استعذت بمعاذ » وفي

رواية « لقد عذت بعظيم الحقى بأهلك » أخرجه البخاري (٥٢٥٥) ، وأحمد (٣ / ٤٩٨) ،

والنسائي (٦ / ١٥٠) ، وابن ماجه (٢٠٣٧) ، وابن سعد (٨ / ١٠٤) ، وراجع الخلاف

حول اسم المرأة التي استعازت في : الاستيعاب (٤ / ١٧٨٦ ، ١٧٨٧) .

فتح الباري (٩ / ٣٥٧ ، ٣٥٨) .

الإصابة (٨ / ١١ ، ١٢) .

٢٠٧٦- القرشيات من أزواج النبي ﷺ ست : خديجة بنت خويلد ابن أسيد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ، وعائشة بنت أبى بكر بن أبى قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن [تيم] بن مرة بن كعب بن لؤى [بن غالب] ، وحفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رباح بن رزاح بن عدى بن كعب بن لؤى ، وأم حبيبة بنت أبى سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ، وأم سلمة بنت أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤى ، وسودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى .

٢٠٧٧- والعربيات [و] غيرهن سبع : زينب بنت جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة ابن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة ، وميمونة بنت الحارث بن حزن بن بحير بن هزم بن رؤيبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وزينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية ، وجويرية بنت الحارث بن أبى ضرار الخزاعية ثم المصطلقية ، وأسماء بنت النعمان الكندية ، وعمرة بنت يزيد الكلابية .

٢٠٧٨- ومن غير العربيات : صفية بنت حيى بن أخطب من بنى النضير .

عدنا إلى ذكر شكوى رسول الله ﷺ .

٢٠٧٩- قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب بن عتبة ، عن محمد بن مسلم الزهرى ، عن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة زوج النبي ﷺ قالت : فخرج رسول الله ﷺ يمشى بين رجلين من أهله : أحدهما الفضل بن عباس ، ورجل آخر ، عاصباً رأسه تخط قدماه ، حتى دخل بيتي ، قال عبيد الله : فحدثت هذا الحديث عبد الله بن عباس ، فقال : هل تدري من الرجل الآخر ؟ قال : قلت : لا ، قال : علي بن أبي طالب ، ثم غمر رسول الله ﷺ ، واشتد [به] وجعه ، فقال : « هريقوا علي سبع قرب من آبار شتى حتى أخرج إلى الناس فأعهد إليهم » قالت : فأقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر ، ثم صببنا عليه الماء ، حتى طفق يقول : « حسبكم حسبكم » .

٢٠٨٠- قال ابن إسحاق : وقال الزهرى : حدثني أيوب بن بشير ،

(٢٠٧٩) إسناده صحيح . أخرجه البخارى (٤٤٤٢) والطبرى (٣ / ١٨٩) فى تاريخه ، والبيهقى (١ / ٣١) فى سننه الكبرى ، وفى الدلائل (٧ / ١٧٤) .

(٢٠٨٠) صح بمعناه ، وإسناده مرسل .

١- أخرجه الطبرى (٣ / ١٩٠ ، ١٩١) فى تاريخه بسنده عن سلمة عن ابن إسحاق عن أيوب مرسل ، والبيهقى (٧ / ١٧٧) فى الدلائل بسنده عن يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن أيوب مرسل ، وفيه عنونة ابن إسحاق ، وهو مدلس .

وقال البيهقى (٧ / ١٧٨) : هذا وإن كان مرسل ففيه ما فى حديث ابن عباس من تاريخ هذه الخطبة ، وأنها كانت بعد ما اغتسل ، ليعهد إلى الناس ، وينعى نفسه إليهم .

وقال ابن كثير فى البداية (٥ / ٢٢٩) : هذا مرسل له شواهد كثيرة .

قلت : أخرجه الطبرانى (١٩ / ٣٤٢) فى الكبير من طريق أحمد بن خالد الوهبي عن محمد بن إسحاق عن الزهرى عن أيوب بن بشير عن معاوية بن أبي سفيان مرفوعاً والوهبي صدوق ، ولكن لا زال فى الحديث عنونة ابن إسحاق .

وفى الباب عن أبي سعيد الخدرى ، وابن عباس ، وأم سلمة ، والمعلى ، وجندب ، وسهل ابن سعد رضى الله عنهم .

أن رسول الله ﷺ خرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ، ثم كان أول ما تكلم به أنه صلى على أصحاب أحد ، واستغفر لهم ؛ فأكثر الصلاة عليهم ، ثم قال : « إن عبداً من عباد الله خيرُه الله بين الدنيا [والآخرة] وبين ما عنده فاختر ما عند الله » قال : ففهمها أبو بكر ، وعرف أن نفسه يريد ، فبكى ، وقال : بل نحن نفديك بأنفسنا وأبنائنا ، فقال : « على رسلك يا أبا بكر ، » ثم قال : « انظروا هذه الأبواب اللافتة في المسجد ، فسدوها إلا بيت أبي بكر ، فإنى لا أعلم أحداً كان أفضل في الصحبة عندي يدا منه » .

قال ابن هشام : ويروى إلا باب أبي بكر .

٢٠٨١- قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله ، عن بعض آل (أبي) سعيد بن المعلّى ، أن رسول الله ﷺ قال يومئذ في كلامه هذا « فإنى لو كنت متخذاً من العباد خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن صحبة وإناء إيمان حتى يجمع الله بيننا عنده » .

(٢٠٨١) حديث صحيح ، وإسناده فيه جهالة بعض الرواة ، والنقطاع .

أخرجه أحمد (٣ / ٤٧٨) ، (٤ / ٢١١ - ٢١٢) ، والترمذى (٣٦٥٩) وقال : حديث غريب ، والبيهقى (٧ / ١٧٥) فى الدلائل ، وقال ابن كثير (٥ / ٢٣٠) : تفرد به أحمد ، قالوا : وصوابه أبو سعيد بن المعلّى ، والله أعلم .

قلت : فى إسناده ابن أبي المعلّى ، اختلف فى اسمه ، وقال ابن حجر : لا يعرف ، لكن أورده أحمد ، وأبو يعلى فى مسند أبي سعيد بن يعلى ، وذكر ابن عساكر أن ذلك وهم ، وأشار إلى تصويب ما وقع فى أصل المسند .

قلت : وعليه فالإسناد يعد ضعيفاً ، ولكن له شواهد سبق الإشارة إليها .

٢٠٨٢- قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، أن رسول الله ﷺ استبطأ الناس في بعث أسامة وهو في وجعه ، فخرج عاصباً رأسه حتى جلس على المنبر ، وقد كان الناس قالوا في إمرة أسامة : أمر غلاماً حدثاً على جلة المهاجرين والأنصار ، فحمد الله ، وأثنى عليه بما هو له أهل ، ثم قال : « أيها الناس ، أنفذوا بعث أسامة ، فلعمري لئن قلتم في إمارته لقد قلتم في إمارة أبيه من قبله ، وإنه لخليق للإمارة ، وإن كان أبوه لخليقاً لها » قال : ثم نزل رسول الله ﷺ ، وانكمش الناس في جهازهم ، واستعز برسول الله ﷺ وجعه ، فخرج أسامة ، وخرج بجيشه معه ، حتى نزلوا الجرف من المدينة على فرسخ ، فضرب به عسكره ، وتنام إليه الناس ، وثقل رسول الله ﷺ فأقام أسامة والناس لينظروا ما الله قاض في رسول الله ﷺ .

٢٠٨٣- قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب

(٢٠٨٢) إسناده مرسل ، وهو من أقسام الضعيف .

- ١- أخرجه ابن سعد (٢ / ٢٤٨) مرسلًا عن عروة ، لكن من رواية الواقدي ، وهو متروك . ومن هذا الطريق أخرجه ابن عساكر في تاريخه كما في الكنز (٣٠٢٦٦) .
- ٢- وأخرجه ابن سعد (٢ / ٢٤٩) بسنده عن يزيد بن قسيط عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه به .

وسنده تالف بسبب شيخ ابن سعد ، وهو الواقدي المتروك .

(٢٠٨٣) حديث صحيح .

- ١- أخرجه أحمد (٣ / ٥٠٠) من طريق شعيب عن الزهري عن ابن كعب ، وعبد الرزاق (١٩٩١٧) في مصنفه من طريق معمر عن عبد الرحمن بن كعب عن أبيه ، وكذا الطبراني (١٩ / ٧٩) في الكبير ، وقال الهيثمي في المجمع (١٠ / ٣٦) : رجاله رجال الصحيح .

=

ابن مالك ، أن رسول الله ﷺ قال يوم صلى واستغفر لأصحاب أحد، وذكر من أمرهم ما ذكر مع مقالته يومئذ : « يا معشر المهاجرين ، استوصوا بالأنصار خيراً، فإن الناس يزدون وإن الأنصار على هيئتها لا تزيد ، وإنهم كانوا عيبتي التي أويت إليها، فأحسنوا إلى محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم» ثم نزل رسول الله ﷺ ، فدخل بيته وتنام به وجعه حتى غمر .

٢٠٨٤- فاجتمع إليه نساء من نسائه؛ أم سلمة وميمونة، ونساء من نساء المسلمين منهن أسماء بنت عميس ، وعنده العباس عمه ، فأجمعوا [على] أن يلدوه (665) وقال العباس : لألدنه ، قال : فلدوه، فلما أفاق رسول الله ﷺ قال : « من صنع هذا بي ؟ قالوا: يا رسول الله عمك، قال: « هذا دواء أتى به نساء جئن من نحو هذه الأرض » وأشار نحو أرض الحبشة ، قال : «ولم فعلتم ذلك ؟ فقال عمه العباس : خشيينا يا رسول الله

=وأخرجه الحاكم (٧٨ / ٤) من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن عبد الله بن كعب عن أبيه ، وصححه ، وأقره الذهبي .

وأخرجه ابن سعد (٢ / ٢٥١) في طبقاته من طريق معمر ومحمد بن عبد الله عن الزهري عن عبد الله بن كعب عن بعض أصحاب النبي ﷺ .

وجهالة الصحابي لا تضر ، فكل الصحب الكرام من أهل العدالة .

٢- وفي الباب عن أنس ، وأبي قتادة ، وابن عباس ، وأبي سعيد بن المعلى ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة رضي الله عنهم .

(٢٠٨٤) حديث صحيح . وأخرجه البخاري (٤٤٥٨) ومسلم (٢٢١٣) ، وعبد الرزاق (٩٧٥٤) في مصنفه ، والحاكم (٤٠٥/٤) ، والطبري (٣ / ١٩٥) في تاريخه ، والبيهقي (٧ / ١٦٩) في الدلائل ، وابن سعد (٢ / ٢٣٥) في طبقاته .

665- يَلْدُوهُ : اللد ما يعطاه المريض من الدواء في فمه .

أن يكون بك ذات الجنب ، فقال : «إن ذلك لداء ما كان الله ليقدفني به ، لا يبق في البيت أحد إلا لُدَّ إلا عمِّي» فلقد لدت ميمونة وإنها لصائمة لقسم رسول الله ﷺ ، عقوبة لهم بما صنعوا به .

٢٠٨٥- قال ابن إسحاق : وحدثني سعيد بن عبيد بن السباق ، عن محمد بن أسامة ، عن أبيه أسامة بن زيد ، قال : لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت وهبط الناس معي إلى المدينة ، فدخلت على رسول الله ﷺ وقد أصمت فلا يتكلم ، فجعل يرفع يده إلى السماء ثم يضعها على فأعرف أنه يدعو لي .

٢٠٨٦- قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب الزهري : حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة ، قالت : كان رسول الله ﷺ كثيراً ما أسمعهم يقول : «إن الله لم يقبض نبياً حتى يخيره» قالت : فلما حضر رسول الله ﷺ كان آخر كلمة سمعتها منه وهو يقول : «بل الرفيق الأعلى من الجنة» قالت : قلت : إذا والله لا يختارنا ، وعرفت أنه الذي كان يقول لنا «إن نبياً لم يقبض حتى يخير» .

(٢٠٨٥) إسناده صحيح . وأخرجه الطبري (٣ / ١٩٦) في تاريخه بسنده عن ابن

إسحاق .

(٢٠٨٦) إسناده صحيح ، وأخرجه أحمد (٦ / ٢٧٤) ، والطبري (٣ / ١٩٩)

وبمعناه أخرجه البخاري (٤١٤٩) ، (٤١٥٠) ، وأحمد (٦ / ٤٨) ، وعبد الرزاق (٩٧٥٤)

في مصنفه والترمذي (١٠٨٧) ، والبيهقي (٧ / ٢٠٨) في الدلائل ، وابن سعد (٢ / ٢٦١)

في طبقاته ، والحاكم (٤ / ٧) في مستدركه .

صلاة أبي بكر رضي الله عنه بالناس

٢٠٨٧- قال الزهري : وحدثني حمزة بن عبد الله بن عمر أن عائشة قالت : لما استعز برسول الله ﷺ قال : « مروا أبا بكر فليصل بالناس » قالت : قلت : يابى الله ، إن أبا بكر رجل رقيق ، ضعيف الصوت ، كثير البكاء إذا قرأ القرآن ، قال : « مروه فليصل بالناس » قالت : فعدت بمثل قولي ، فقال : « إنكن صواحب يوسف ، فمروه فليصل بالناس » قالت : فوالله ما أقول ذلك إلا أنى كنت أحب أن يصرف ذلك عن أبي بكر ، وعرفت أن الناس لا يحبون رجلاً قام مقامه أبداً ، وأن الناس سيتشاءمون به فى كل حدث كان ، فكنت [أريد] أن يصرف ذلك عن أبي بكر .

٢٠٨٨- قال ابن إسحاق : وقال ابن شهاب : حدثني عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، عن أبيه ، عن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، قال : لما استعز برسول الله ﷺ وأنا عنده فى نفر من المسلمين ، قال : دعاه بلال إلى الصلاة ، فقال : « مروا من

(٢٠٨٧) إسناده صحيح . أخرجه البخارى (٦٧٩) ، ومسلم (٤١٨) ، وابن أبي شيبه (٢ / ٣٢٩ ، ٣٣٠) ، وعبد الرزاق (٩٧٥٤) ، وأحمد (٦ / ٣٤ ، ٩٦ ، ٢١٠) ، والدارمى (١ / ٣٩) ومالك (١٧٠) فى الموطأ ، وابن خزيمة (١٦١٦) وابن حبان (٣ / ٢٨٠) ، (٨ / ٢٠٣) ، (٩ / ١٣) ، وابن سعد (٢ / ٢١٥) فى طبقاته ، والبيهقى (٢ / ٢٥٠) ، (٣ / ٨١) ، (٨ / ١٥٢) فى سننه الكبرى ، وفى الدلائل (٧ / ١٨٨) ، والبغوى (٨٥٣) فى شرح السنة ، والطبرى (٣ / ١٩٧) فى تاريخه .

عن عائشة ، وابن عمر رضى الله عنهما .

(٢٠٨٨) إسناده صحيح . أخرجه أبو داود (٤٦٦٠) ، وأخرجه أحمد (٤ / ٣٢٢) والحاكم (٣ / ٦٤٠ - ٦٤١) وصححه على شرط مسلم ، وصرح ابن إسحاق عند أبي داود بالتحديث ، وأخرجه ابن سعد (٢ / ٢٢٠) .

يصلى بالناس» قال : فخرجت فإذا عمر فى الناس ، وكان أبو بكر غائباً ، فقلت : قم يا عمر فصل بالناس ، قال : فقام ، فلما كبر سمع رسول الله ﷺ صوته ، وكان عمر رجلاً مجهرًا ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « فأين أبو بكر؟ يا أبى الله ذلك والمسلمون ، يا أبى الله ذلك والمسلمون » قال . فبعث إلى أبى بكر ، فجاء بعد أن صلى عمر تلك الصلاة ، فصلى بالناس ، قال : قال : عبد الله بن زمعة : قال لى عمر : ويحك !! ماذا صنعت بى يا ابن زمعة ؟ والله ما ظننت حين أمرتنى إلا أن رسول الله ﷺ أمرك بذلك ، ولولا ذلك ما صليت بالناس ، قال : قلت : والله ما أمرنى رسول الله ﷺ بذلك ، ولكنى حين لم أر أبا بكر رأيتك أحق من حضر بالصلاة بالناس .

٢٠٨٩- قال ابن إسحاق : وقال الزهرى : حدثنى أنس بن مالك ، أنه لما كان يوم الاثنين الذى قبض الله فيه رسوله ﷺ خرج إلى الناس وهم يصلون الصبح ، فرفع الستر وفتح الباب ، فخرج رسول الله ﷺ ، فقام على باب عائشة [رضى الله عنها] ، فكاد المسلمون يفتنون فى صلاتهم برسول الله ﷺ حين رأوه فرحاً به ، وتفرجوا ، فأشار إليهم أن اثبتوا على صلاتكم ، قال : وتبسم رسول الله ﷺ سروراً لما رأى من هيئتهم فى صلاتهم ، وما رأيت رسول الله ﷺ أحسن هيئة منه تلك الساعة ، قال : ثم رجع ، وانصرف الناس ، وهم يرون أن رسول الله ﷺ قد أفرق من وجعه (666) ، فرجع أبو بكر إلى أهله بالسنع .

(٢٠٨٩) إسناده صحيح . أخرجه البخارى (٤٤٤٨) ، ومسلم (٤١٩) ، وأحمد (١٩٨ / ٣) وأبو عوانة (٢ / ١١٨ ، ١١٩) ، والترمذى (٣٦٧) فى الشمائل ، والنسائى (٧ / ٤) وابن ماجه (١٦٢٤) ، وابن سعد (٢ / ٢١٧) ، والطبرى (٣ / ١٩٨) فى تاريخه ، والبيهقى (٧ / ١٩٤) فى الدلائل .

666- أفرق من وجعه : أى فارقة الوجد وبرئ منه .

٢٠٩٠- قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث ، عن القاسم بن محمد ، أن رسول الله ﷺ قال حين سمع تكبير عمر في الصلاة : « أين أبو بكر ؟ يأبى الله ذلك والمسلمون » فلولا مقالة قالها عمر عند وفاته لم يشك المسلمون أن رسول الله ﷺ قد استخلف أبا بكر ، ولكنه قال عند وفاته : إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني ، وإن أتركهم فقد تركهم من هو خير مني ، فعرف الناس أن رسول الله ﷺ لم يستخلف أحداً ، وكان عمر غير متهم على أبي بكر .

فتوفي رسول الله ﷺ حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم .

٢٠٩١- قال ابن إسحاق : وحدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي مليكة، قال : لما كان يوم الاثنين خرج رسول الله ﷺ عاصباً رأسه إلى الصبح ، وأبو بكر يصلي بالناس ، فلما خرج رسول الله ﷺ تفرج الناس ، فعرف أبو بكر أن الناس لم يصنعوا ذلك إلا لرسول الله ﷺ ، فنكص عن مصلاه ، فدفع رسول الله ﷺ في ظهره ، وقال : « صل بالناس » وجلس رسول الله ﷺ إلى جنبه ، فصلى قاعداً عن يمين أبي بكر ، فلما فرغ من الصلاة أقبل على الناس فكلّمهم رافعاً صوته ، حتى خرج صوته من باب المسجد يقول : « أيها الناس سعرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم ، وإنني والله ما تمسكون على شيء ، إنني لم أحل إلا ما أحل القرآن ، ولم أحرم

(٢٠٩٠) إسناده مرسل . وهو من أقسام الضعيف .

(٢٠٩١) إسناده مرسل . وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه الطبري (٣ / ١٩٨ - ١٩٩) في تاريخه ، وكذا البيهقي (٧ / ٢٠١) في الدلائل ، كلاهما عن ابن إسحاق مرسلأ . وأخرجه ابن سعد (٢ / ٢٥٦) عن ابن أبي مليكة عن ابن عمير مرسلأ ، من رواية الواقدي المتروك .

إلا ما حرم القرآن» قال : فلما فرغ رسول الله ﷺ من كلامه قال له أبو بكر : يا نبي الله، إنى أراك قد أصبحت بنعمة من الله وفضل كما نحب واليوم يوم بنت خاروجة أفأتيها؟ قال «نعم» قال : ثم دخل رسول الله ﷺ، وخرج أبو بكر إلي أهله بالسُّنح .

٢٠٩٢- قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني عبد الله بن كعب ابن مالك ، عن عبد الله بن عباس ، قال : خرج يومئذ على بن أبي طالب رضوان الله عليه على الناس من عند رسول الله ﷺ ، فقال له الناس : يا أبا حسن ، كيف أصبح رسول الله ﷺ ؟ قال : أصبح بحمد الله بارئاً ، قال : فأخذ العباس بيده ، ثم قال : يا على ، أنت والله عبد العصا ، بعد ثلاث ، أحلف بالله لقد عرفت الموت في وجه رسول الله ﷺ كما كنت أعرفه في وجوه بني عبد المطلب ، فانطلق بنا إلى رسول الله ﷺ : فإن كان هذا الأمر فينا عرفناه ، وإن كان في غيرنا أمرناه فأوصى بنا الناس ، وقال : فقال له على : وإنى والله لا أفعل ، والله لئن منعناه لا يؤتينا أحد بعده . فتوفي رسول الله ﷺ حين اشتد الضحاء من ذلك اليوم .

٢٠٩٣- قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة [رضي الله عنها] ، قال : قالت : رجع [إلى] رسول الله

(٢٠٩٢) إسناده صحيح . أخرجه عبد الرزاق (٣) في الأمالي بتحقيقى ، وفي مصنفه (٩٧٥٤) ، والبخارى (٤٤٤٧) ، وابن سعد (٢ / ٢٤٥) في طبقاته ، والبيهقى (٧ / ٢٢٥ ، ٢٢٦) في الدلائل .

(٢٠٩٣) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٦ / ٢٧٤) ، والبخارى (٤٤٣٨) وانظر رقم (٢١٠٦) ، وطبقات ابن سعد (٢ / ٢٣٣ - ٢٣٤) ، وشرح السنة (٣٨٢٦) للبغوى .

ﷺ في ذلك اليوم حين دخل من المسجد فاضطجع في حجرى، فدخل عليّ رجل من آل أبي بكر وفي يده سواك أخضر، قالت: فنظر رسول الله ﷺ إليه في يده نظراً، عرفت أنه يريد، قالت: فقلت: يا رسول الله، أتحب أن أعطيك هذا السواك؟ قال: «نعم» قالت: فأخذه فمضغته حتى لينته ثم أعطيته إياه، قالت: فاستن به كأشد ما رأيت يستن بسواك قط، ثم وضعه، ووجدت رسول الله ﷺ يثقل في حجرى، فذهبت أنظر في وجهه، فإذا بصره قد شخض، وهو يقول: «بل الرفيق الأعلى من الجنة» قالت: فقلت: خيرت فاخترت والذي بعثك بالحق، قالت: قبض رسول الله ﷺ.

٢٠٩٤- قال ابن إسحاق: وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه عباد، قال: سمعت عائشة تقول: مات رسول الله ﷺ بين سحرى ونحرى (667) وفي دولتى (668) لم أظلم فيه أحداً، فمن سفهى وحادثة سنى أن رسول الله ﷺ قبض وهو فى حجرى، ثم وضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدم (669) مع النساء وأضرب وجهى.

(٢٠٩٤) إسناده صحيح. وأخرجه البخارى (٤١٤٩)، (٤١٥٠)، وأحمد (٦/ ٦٤، ٧٧)، والنسائى «٤٠ / ٦، ٧»، والبيهقى (٢١٣/٧) في الدلائل، وابن سعد (٢ / ٢٦١)، (٢ / ٢٦٢) في طبقاته، والبغوى (٣٨٢٩) في شرح السنة.

667- سَحْرَى وَنَحْرَى: السحر الرئة وما يتصل بها إلى الحلقوم، والنحر أعلى مكان فى الصدر.

668- دولتى: أى فى التوبة التى كانت لها.

669- أَلْتَدِم: أى أضرب صدرى حزناً عليه.

٢٠٩٥- قال ابن إسحاق : قال الزهري : وحدثني سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة ، قال : لما توفي رسول الله ﷺ قام عمر بن الخطاب فقال : إن رجالاً من المنافقين يزعمون أن رسول الله ﷺ قد توفي ، وإن رسول الله ﷺ ما مات ، ولكنه ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران ، فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل : قد مات ، والله ليرجعن رسول الله كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا أن رسول الله ﷺ مات .

[قال]: وأقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد - حين بلغه الخبر - وعمر يكلم الناس ، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله ﷺ في بيت عائشة [رضي الله عنها] ، ورسول الله ﷺ مسجى في ناحية البيت ، عليه برد حبرة ، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول الله ﷺ ، ثم أقبل عليه ، فقبله ، ثم قال : بأبي أنت وأمي ، أما المودة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها مودة أبداً ، قال : ثم رد البرد على وجه رسول الله ﷺ ، ثم خرج وعمر يكلم الناس ، فقال : على رسلك يا عمر ، أنصت ، فأبى إلا أن يتكلم ، فلما رآه أبو بكر لا ينصت ، أقبل على الناس ، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، إنه من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت ، قال : ثم تلا هذه الآية (٣ : ١٤٤) : ﴿ وما محمد إلا

(٢٠٩٥) إسناده صحيح ، أخرجه البخاري (١٢٤١) ، (١٢٤٢) ، وأحمد (٦ / ٢٢٠) ، والنسائي (٤ / ١١) ، وابن سعد (٢ / ٢٦٥) ، وابن الأعرابي (٢٩) في القبل والمعانقة بتحقيق ، والطبري (٣ / ٢٠٠) في تاريخه ، والبيهقي (٧ / ٢١٤ - ٢١٦) في الدلائل .

رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً وسيجزى الله الشاكرين ﴿٦٧٠﴾ قال : فوالله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت ، حتى تلاها أبو بكر يومئذ ، قال : وأخذها الناس عن أبي بكر ، فإنما هي في أفواههم ، قال : فقال أبو هريرة : قال عمر : فوالله ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعُقرتُ (670) حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني رجلاي ، وعرفت أن رسول الله ﷺ قد مات .

أمر سقيفة بني ساعدة

٢٠٩٦- قال ابن إسحاق : ولما قبض رسول الله ﷺ انحاز هذا الحى من الأنصار «إلى سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة ، واعتزل على بن أبى طالب والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله فى بيت فاطمة ، وانحاز بقية المهاجرين إلى أبى بكر [وعمر] ، وانحاز معهم أسيد بن حضير فى بنى عبد الأشهل ، فأتى آتٍ إلى أبى بكر وعمر فقال : إن هذا الحى من الأنصار مع سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة قد انحازوا إليه فإن كان لكم بأمر الناس حاجة فأدركوا الناس قبل أن يتفارق أمرهم ، ورسول الله ﷺ فى بيته لم يفرغ من أمره ، قد أغلق دونه الباب أهله ، قال عمر : فقلت لأبى بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار حتى ننظر ما هم عليه .

(٢٠٩٦) ، (٢٠٩٨) إسناده صحيح . أخرجه البخارى (٦٨٣٠) ، وأحمد (١) /

٥٥ ، ٥٦) والطبرى (٣ / ٢٠٣ - ٢٠٦) فى تاريخه وغيرهم .

وفى الباب عن ابن مسعود عند أحمد (١ / ٣٩٦) ، وعن عائشة عند ابن سعد (٢) /

٢٦٨ - ٢٦٩) ، وعن سالم بن عبيد عند ابن الأثير (٣ / ٣٣١ - ٣٣٢) فى أسد الغابة .

670- عُقِرْتُ : أى ذُهِلْتُ ودهشت وتحيرت .

٢٠٩٧- قال ابن إسحاق : وكان من حديث السقيفة - حين اجتمعت بها الأنصار- أن عبد الله بن أبي بكر حدثني ، عن ابن شهاب الزهري ، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ، عن عبد الله بن عباس [رضي الله عنهما] ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن عوف ، قال : كنت في منزله بمنى أنتظره وهو عند عمر في آخر حجة حجها عمر ، وقال : فرجع عبد الرحمن بن عوف من عند عمر فوجدني في منزله بمنى أنتظره ، وكنت أقرئه القرآن ، قال ابن عباس : فقال لي عبد الرحمن بن عوف : لو رأيت رجلاً أتى أمير المؤمنين فقال : يا أمير المؤمنين ، هل لك في فلان يقول : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً ، والله ما كانت بيعة أبي بكر إلا فلتة فتمت ، قال : فغضب عمر ، فقال : إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس ، فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمرهم ، قال عبد الرحمن : فقلت : يا أمير المؤمنين ، لا تفعل ، فإن الموسم يجمع رعاي الناس وغوغاءهم⁽⁶⁷¹⁾ ، وإنهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس ، وإني أخشى أن تقوم فتقول مقالة يطير بها أولئك عنك كل مطير ، ولا يعوها ، ولا يضعوها على مواضعها ، فأمهل حتى تقدم المدينة ، فإنها دار السنة ، وتخلص بأهل الفقه وأشرف الناس ، فتقول ما قلت بالمدينة متمكناً ، فيعي أهل الفقه مقالاتك ، ويضعوها على مواضعها ، قال : فقال عمر : أما والله إن شاء الله لأقوم من بذلك أول مقام أقومه بالمدينة ..

٢٠٩٨- قال ابن عباس [رضي الله عنهما] : فقد منا المدينة في عقب ذي الحجة ، فلما كان يوم الجمعة عجلت الرواح حين زالت الشمس ، فأجد سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل جالساً إلى ركن المنبر ، فجلست

671- رَعَايَ النَّاسِ وَغَوَّغَاءَهُمْ : الرعاع سقاط الناس ، والغوغاء سفال الناس والغوغاء

أصله الجراد وشبهوا به لكثرتهم .

حذوه؛ ثمس ركبتى ركبته ، فلم أنشب أن خرج عمر بن الخطاب ، فلما رأيته مقبلاً قلت لسعيد بن زيد : ليقولن العشيّة على هذا المنبر مقالة لم يقلها منذ استخلف ، قال : فأنكر على سعيد بن زيد ذلك ، وقال : ما عسى أن يقول مما لم يقل قبّله؟ فجلس عمر على المنبر ، فلما سكّك المؤذن قام : فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما بعد ، فإنى قائل لكم (اليوم) مقالة قد قدر لى أن أقولها ، ولا أدري لعلها بين يدي أجلى ، فمن عقلها ووعاها فليأخذ بها حيث انتهت به راحلته ، ومن خشى أن لا يعيها فلا يحل لأحد أن يكذب على ، إن الله بعث محمداً، وأنزل عليه الكتاب ، فكان مما أنزل عليه آية الرجم ، فقرأناها وعلمناها ووعيناها، ورجم رسول الله ﷺ ورجمنا بعده ، فأخشى إن طال بالناس زمان أن يقول قائل : والله ما نجد الرجم فى كتاب الله ، فيضلوا بترك فريضة أنزلها الله ، وإن الرجم فى كتاب الله حق على من زنى إذا أحصن من الرجال والنساء ، إذا قامت البينة ، أو كان الحبل ، أو الاعتراف، ثم إنا قد كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله لا نترغبوا عن آباءكم فإنه كفر بكم أن ترغبوا عن آباءكم ، ألا إن رسول الله ﷺ قال : « لا تطرونى (672) كما أطرى عيسى ابن مريم ، وقولوا : عبد الله ورسوله » ثم إنه قد بلغنى أن فلاناً قال : والله لو قد مات عمر بن الخطاب لقد بايعت فلاناً ، فلا يغرّن امرأ أن يقول : إن بيعة أبى بكر كانت فلتة فتمت ، وإنها قد كانت كذلك ، إلا أن الله (قد) وقى شرها ، وليس فيكم من تنقطع الأعناق إليه مثل أبى بكر ، فمن بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فإنه لا بيعة له هو ولا الذى بايعه تغرة أن يقتلا ، إنه كان من خبرنا - حين توفى الله نبيه ﷺ - أن الأنصار خالفونا ، فاجتمعوا بأشرافهم فى سقيفة

672- لا تُطرونى : الإطراء المدح والثناء والمعنى لا تمدحونى وتبالغوا فى ذلك .

بنى ساعدة ، وتخلف عنا على بن أبي طالب والزبير بن العوام ومن معهما ، واجتمع المهاجرون إلى أبي بكر ، فقلت لأبي بكر : انطلق بنا إلى إخواننا هؤلاء من الأنصار ، فانطلقنا نؤمهم ، حتى لقينا منهم رجلاً صالحاً ، فذكرنا لنا ما تملاً عليه القوم ، وقال : أين تريدون يا معشر المهاجرين ؟ قلنا : نريد إخواننا هؤلاء من الأنصار ، قالوا : فلا عليكم أن لا تقرّبوهم يا معشر المهاجرين ، اقضوا أمركم ، قال : قلت : والله لنأتينهم فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فإذا بين ظهرانهم رجل مزمل ، فقلت : من هذا ؟ فقالوا : سعد بن عباد ، فقلت : ما له ؟ فقالوا : وجع ، فلما جلسنا تشهد خطيبهم ، فأثنى على الله بما هو له أهل ، ثم قال : أما بعد ، فنحن أنصار الله ، وكتيبة الإسلام ، وأنتم يا معشر المهاجرين رهط منا ، وقد دفت دافة⁽⁶⁷³⁾ من قومكم ، قال : وإذا هم يريدون أن يحتازونا من أصلنا ويغصبونا الأمر ، فلما سكت أردت أن أتكلم ، وقد زورت⁽⁶⁷⁴⁾ [في نفسي] مقالة قد أعجبتني أريد أن أقدمها بين يدي أبي بكر ، وكنت أداري منه بعض الحد ، فقال أبو بكر : على رسلك يا عمر ، فكرهت أن أغضبه ، فتكلم ، وهو كان أعلم مني وأوقر ، فوالله ما ترك من كلمة أعجبتني من تزويري إلا قالها في بديهته ، وأمثلها أو أفضل ، حتى سكت ، قال : أما ما ذكرت فيكم من خير فأنتم له أهل ، ولن تعرف العرب هذا الأمر إلا لهذا الحى من قريش : هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضيت لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شئتم ، وأخذ بيدي وبيد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا ، ولم أكره شيئاً مما قال غيرها ، كان والله أن أقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك إلى إثم أحب إليّ من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ،

673- دفت دافة : الدافة الجماعة التي تأتي من البادية إلى الحاضرة.

674- زورت مقالة : أى جهزت وأعددت مقالة جيدة .

قال : فقال قائل من الأنصار: أنا جذيّلها المحكك⁽⁶⁷⁵⁾ وعذيّقها المرجّب⁽⁶⁷⁶⁾، منا أمير ومنكم أمير يا معشر قريش ، قال : فكثر اللغط ، وارتفعت الأصوات ، حتى تخوفت الاختلاف ، فقلت : ابسط يدك يا أبا بكر ، فبسط يده فبايعته ، ثم بايعه المهاجرون ، ثم بايعه الأنصار ، ونزونا على سعد بن عباد ، فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عباد ، قال : فقلت : قتل الله سعد بن عباد .

٢٠٩٩- قال ابن إسحاق : قال الزهري : أخبرني عروة بن الزبير ، أن أحد الرجلين اللذين لقوا من الأنصار حين ذهبوا إلى السقيفة، عويم بن ساعدة، والآخر معن بن عدى أخو بني العجلان ، فأما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا أنه قيل لرسول الله ﷺ : من الذين قال الله عز وجل لهم (٩ : ١٠٨) : ﴿ فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين ﴾ ؟ فقال رسول الله ﷺ : «نعم المرء منهم عويم بن ساعدة» وأما معن بن عدى فبلغنا أن الناس بكوا على رسول الله ﷺ حين توفاه الله عز وجل ، وقالوا : والله

(٢٠٩٩) إسناده مرسل ، وهو من أنواع الضعيف .

أخرجه ابن سعد (٣ / ٤٦٠) ، والطبري (٣ / ٢٠٦ ، ٢٠٧) كلاهما عن عروة مرسلًا ، وكذا ابن أبي حاتم ، وأبو الشيخ ، وابن مردويه كما في الدر المنثور (٣ / ٢٧٩) . وأخرجه ابن أبي شيبة (٣ / ٢٧٨) في مصنفه كما في المصدر السابق عن مجمع بن يعقوب معضلًا .

675- جذيّلها المحكك : الجذيّل : هو عود ينصب في وسط الإبل تحتك به وتستريح ، إليه وهو مثل للرجل المأخوذ برأيه .

676- عُدِّيّقها المرجّب : العديّق : تصغير عذق ، وهي النخلة نفسها ، المرجب : المبنى إلى جانبه دعامة لكثرة حمله وعزه على أهله ، وهو مثل للرجل الشريف .

لوددنا أنا امتنا قبله ، إنا نخشى أن نفتن بعده ، قال معن بن عدى : لكنى والله ما أحب أنى مت قبله ، حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا ، فقتل معن يوم اليمامة شهيدا فى خلافة أبي بكر ، يوم مسيلمة الكذاب .

٢١٠٠ - قال ابن إسحاق : وحدثنى الزهرى ، قال : حدثنى أنس بن مالك ، قال : لما بويع أبو بكر فى السقيفة وكان الغد جلس أبو بكر على المنبر ، فقام عمر فتكلم قبل أبى بكر ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أيها الناس ، إنى قد كنت قلت [لكم] بالأمس مقالة ما كانت وما وجدت فى كتاب الله ، ولا كانت عهداً عهده إلى رسول الله ﷺ ، ولكنى قد كنت أرى أن رسول الله ﷺ سيدبر أمرنا ، يقول : يكون آخرنا ، وإن الله قد أبقى فيكم كتابه الذى به هدى [الله] رسوله ﷺ ، فإن اعتصمتم به هداكم الله لما كان هداه له ، وإن الله قد جمع أمركم على خيركم صاحب رسول الله ﷺ ثانى اثنين إذ هما فى الغار ، فقوموا [فبايعوه] ، فبايع الناس أبا بكر بيعته العامة بعد بيعة السقيفة .

ثم تكلم أبو بكر ، فحمد الله وأثنى عليه بالذى هو أهله ثم قال : أما بعد أيها الناس ، فإنى قد وليت عليكم ، ولست بخيركم ، فإن أحسنت فأعينونى ، وإن أسأت فقومونى ، والصدق أمانة ، والكذب خيانة ، والضعيف فيكم قوى عندى حتى أريح عليه حقه إن شاء الله ، والقوى فيكم ضعيف عندى حتى آخذ الحق منه إن شاء الله ، لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ، ولا تشيع الفاحشة فى قوم قط إلا عمهم الله بالبلاء ، أطيعونى ما أطعت الله ورسوله ، فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم ، قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله .

(٢١٠٠) إسناده صحيح . وأخرجه الطبرى (٣ / ٢١٠) فى تاريخه بسنده عن ابن

إسحاق ، وقال ابن كثير فى البداية (٥ / ٢٤٨) ، (٦ / ٣٠١) : إسناده صحيح ، وفى الباب

مرسل عروة عند ابن سعد (٣ / ١٨٢) ، وكذا مرسل الحسن (٣ / ٢١٢) .

٢١٠١- قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله عن عكرمة ، عن ابن عباس ، قال : والله إنى لأمشى مع عمر فى خلافته وهو عامد إلى حاجة له ، وفى يده الدرة وما معه غيرى ، قال : وهو يحدث نفسه ، ويضرب وحشى قدمه بدرته ، قال : إذ التفت إلى فقال : يا ابن عباس ، هل تدري ما كان حملنى على مقاتلى التى قلت حين توفى رسول الله ﷺ ؟ قال : قلت : لا أدرى يا أمير المؤمنين ، أنت أعلم ، قال : فإنه والله إن كان الذى حملنى على ذلك إلا أنى كنت أقرأ هذه الآية (٢ : ١٤٣) : ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا﴾ فوالله إن كنت لأظن أن رسول الله ﷺ سيبقى فى أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها ، فإنه للذى حملنى على أن قلت ما قلت .

جهاز رسول الله ﷺ ودفنه

٢١٠٢- قال ابن إسحاق : فلما بويع أبو بكر رضى الله عنه أقبل الناس على جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء.

(٢١٠١) إسناده ضعيف . فيه حسين بن عبد الله ، شيخ ابن إسحاق من الضعفاء .

وأخرجه الطبرى (٣ / ٢١١) فى تاريخه بسنده عن ابن إسحاق .

(٢١٠٢) إسناده منقطع ، وهو من أنواع الضعيف .

١- أخرجه أحمد (١ / ٨) ، والطبرى (٣ / ٢١١ ، ٢١٢) فى تاريخه ، وأورده ابن

كثير فى البداية (٥ / ٢٦٠ ، ٢٦١) وقال : انفرد به أحمد .

فى سنده انقطاع بين ابن أبي بكر وحسين بن عبد الله ، والصحب الكرام المذكورين .

٢- وفى الباب مرسل الشعبى عند ابن سعد (٢ / ٢٧٧) ، والبيهقى (٧ / ٢٤٣)

فى الدلائل ، ومرسل ابن المسيب عند ابن سعد (٢ / ٢٧٩) ، مرسل ابن أبي الجهم عند ابن سعد (٢ / ٢٨٠) .

فحدثني عبد الله بن أبي بكر وحسين بن عبد الله وغيرهما من أصحابنا، أن علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب والفضل بن العباس وقثم بن العباس وأسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله ﷺ هم الذين ولوا غسله ، وأن أوس بن خولى أحد بني عوف بن الخزرج قال لعلي ابن أبي طالب : أنشدك الله يا علي وحظنا من رسول الله ﷺ ، وكان أوس من أصحاب رسول الله ﷺ وأهل بدر ، وقال : ادخل ، فدخل فجلس ، وحضر غسل رسول الله ﷺ ، فأسنده علي بن أبي طالب [رضي الله عنه] إلى صدره ، وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه معه ، وكان أسامة بن زيد وشقران مولاهما اللذان يصبان الماء ، وعلى يغسله ، قد أسنده إلى صدره وعليه قميصه يدلكه من ورائه ، لا يفضي بيده إلى رسول الله ﷺ وعلي يقول : بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك حياً وميتاً ! ولم ير من رسول الله ﷺ شيء مما يرى من الميت .

٢١٠٣ - قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، عن عائشة ، قالت : لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ اختلفوا فيه ، فقالوا : والله ما ندرى أنجرد رسول الله ﷺ من ثيابه كما نجرد موتانا [من ثيابهم] أو نغسله وعليه ثيابه ، قالت : فلما اختلفوا ألقى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل إلا ذقنه في صدره ، ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو : أن اغسلوا النبي ﷺ وعليه ثيابه ، قالت : فقاموا إلى رسول الله ﷺ فغسلوه وعليه قميصه ، يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه والقميص دون أيديهم .

(٢١٠٣) إسناده صحيح . وأخرجه أحمد (٦ / ٢٦٧) ، وابن سعد (٢ / ٢٧٦) ،

(٢٧٧) ، والطبري (٣ / ٢١٢) في تاريخه ، والبيهقي (٧ / ٢٤٢) في الدلائل .

وفي الباب عن بريدة عند البيهقي (٧ / ٢٤٣) ، وعن ابن عباس عند ابن سعد (٢ /

(٢٧٧) .

٢١٠٤- قال ابن إسحاق : فلما فرغ من غسل رسول الله ﷺ كفن في ثلاثة أثواب، ثوبين صحاريين وبرد حبرة أدرج فيه إدراجاً، كما حدثني جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن جده علي بن الحسين ، والزهرى عن علي بن الحسين .

٢١٠٥- قال ابن إسحاق : وحدثني حسين بن عبد الله، عن عكرمة،

(٢١٠٤) حديث صحيح . إسناده مرسل .

- أخرجه ابن سعد (٢ / ٢٨٤ - ٢٨٥) ، والطبري (٣ / ٢١٢) في تاريخه مرسلًا .
٢- صح من حديث عائشة « أن النبي ﷺ كفن في ثلاثة أثواب ، ليس فيها قميص ، ولا عمامة » أخرجه البخاري (١٢٦٣) ، (١٢٧١) ، (١٢٧٣) ، ومسلم (٩٤١) ، وأحمد (٦ / ٤٠ ، ٩٣ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٦٥ ، ٣٢١) ، وأبو داود (٣١٥١) ، (٣١٥٢) ، (٣١٥٣) والترمذي (١٠٠١) ، النسائي (٤ / ٣٥ ، ٣٦) ، والبيهقي (٧ / ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨) ، (٢٤٩) في الدلائل .

(٢١٠٥) حديث صحيح . إسناده ضعيف .

١- أخرجه أحمد (١ / ٢٦٠) ، وابن سعد (٢ / ٢٩٨) وعنده داود بن الحصين تابع حسين بن عبد الله ، لكن من رواية الواقدي وهو متروك ، وابن ماجه (١٦٢٨) والبيهقي (٣ / ٤٠٨) في سننه الكبرى وفي الدلائل (٧ / ٢٥٢) كلهم من طريق ابن إسحاق عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس به .

وفيه حسين من الضعفاء ، ومتابعة داود لا تفيد فهي من رواية الواقدي .

٢- له شاهد من حديث عائشة أخرجه ابن سعد (٢ / ٢٩٥) ، وابن ماجه (١٥٥٨) ، وابن سعد (٢ / ٢٩٥) وفي سنده ابن ماجه عبيد بن الطفيل وهو مجهول ، أما سند ابن سعد فكل رجاله ثقات ، ولا علة فيه فهو صحيح .

٣- وله شاهد من حديث أنس ، أخرجه أحمد (٣ / ٩٩) ، وابن ماجه (١٥٥٧) وسنده حسن ، فيه مبارك بن فضالة ، وهو صدوق .

٤- وفي الباب عن جابر عند ابن حبان (٢١٦٠) ، ومرسل عروة عند مالك (١ / ٢٣١) في الموطأ ، وابن سعد (٢ / ٢٩٥ ، ٢٩٦) في طبقاته ، وعن أبي طلحة عند ابن سعد (٢ / ٢٩٨) لكن من رواية الواقدي ، وهو متروك .

عن ابن عباس ، قال : لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله ﷺ وكان أبو عبيدة ابن الجراح يضرح كحفر أهل مكة ، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي يحفر لأهل المدينة فكان يلحد ، فدعا العباس رجلين ، فقال لأحدهما : اذهب إلى أبي عبيدة بن الجراح ، وللآخر : اذهب إلى أبي طلحة ، اللهم خّر لرسول الله ﷺ ، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به ، فلحد لرسول الله ﷺ .

٢١٠٦- فلما فرغ من جهاز رسول الله ﷺ يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه ، فقال قائل : ندفنه في مسجده ، وقال قائل : بل ندفنه مع أصحابه ، فقال أبو بكر : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض » فرفع فراش رسول الله ﷺ الذي توفي عليه فحفر له تحتة ، ثم دخل الناس على رسول الله ﷺ يصلون عليه أرسالا ، دخل الرجال حتى إذا فرغوا أدخل النساء ، حتى إذا فرغ النساء أدخل الصبيان ، ولم يؤم الناس على رسول الله ﷺ أحد .

ثم دفن رسول الله ﷺ من وسط الليل ليلة الأربعاء .

(٢١٠٦) حديث صحيح .

أخرجه الترمذی (١٠١٨) في الشمائل ، وابن ماجه (١٦٢٨) ، وابن سعد (٢ / ٢٩٢ ، ٢٩٣) ، والمروزي في مسند أبي بكر (٧٨) ، وابن عدى (٢ / ٧٦٠) في الكامل ، والطبري (٣ / ٢١٣) في تاريخه ، والبيهقي (٧ / ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١) في الدلائل ، والبغوي (٣٨٣٢) في شرح السنة .

من حديث عائشة ، وأبي بكر ، وابن عباس ، وسالم بن عبيد ، ومرسل عروة ، وابن أبي مليكة .

وانظر الكلام عليه في نصب الراية (٢ / ٢٩٨) ، فتح الباري (١ / ٥٢٩) ، أحكام الجنائز (١٣٧) للألباني .

٢١٠٧- قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر، عن امرأته فاطمة بنت عمار ، عن عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة ، عن عائشة رضي الله عنها ، قالت : ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل من ليلة الأربعاء .

قال محمد بن إسحاق : وقد حدثتني فاطمة هذا الحديث .

٢١٠٨- قال ابن إسحاق : وكان الذين نزلوا في قبر رسول الله ﷺ

(٢١٠٧) خبر صحيح . أخرجه الطبري (٣ / ٢١٧) في تاريخه عن ابن إسحاق .

١- وأخرجه الطبري (٣ / ٢١٣) في تاريخه ، والبيهقي (٧ / ٢٥٦) في الدلائل ، وأورده ابن كثير (٥ / ٢٧٠) في البداية كلهم عن ابن إسحاق به .

وفي سنده امرأة ابن أبي بكر لم أقف عليها .

٢- أخرجه أحمد (٦ / ١١٠) من طريق ابن إسحاق عن عبد الرحمن بن القاسم عن عن أبيه عن عائشة بمثله .

وفيه عننة ابن إسحاق وهو مدلس .

وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٢٧١) : وقال : وقد تقدم مثله في غير ما حديث ، وهو الذي نص عليه غير واحد من الأئمة سلفاً وخلفاً : منهم سليمان التيمي ، وجعفر بن محمد الصادق ، وابن إسحاق ، وموسى بن عقبة ، وغيرهم ، وهو المشهور عن الجمهور .

٣- وأورده ابن عبد البر في الاستيعاب (١ / ٤٧) ، وابن الأثير (١ / ٤١) في أسد

الغابة

(٢١٠٨) خبر صحيح .

١- أخرجه ابن حبان (٢١٦١) ، وابن الجارود (٥٤٧) في المنتقى ، والطبري (٣ /

٢١٣ - ٢١٤) في تاريخه ، والبيهقي في الدلائل (٧ / ٢٥٤) من حديث ابن عباس .

٢- وفي الباب عن علي ، أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٠١) والحاكم (١ / ٣٦٢)

وصححه ، وأقره الذهبي والبيهقي (٤ / ٥٣) في سننه الكبرى .

=

على بن أبي طالب ، والفضل بن عباس ، وقثم بن عباس ، وشقران مولى رسول الله ﷺ ، وقد قال أوس بن خولى لعلى بن أبي طالب : يا على ، أنشدك الله وحظنا من رسول الله ﷺ ، فقال له : انزل ، فنزل مع القوم .

٢١٠٩- وقد كان مولاة شقران - حين وضع رسول الله ﷺ في حفرة وبني عليه - قد أخذ قطيفة قد كان رسول الله ﷺ يلبسها ويفترشها فدفنها في القبر ، وقال : والله لا يلبسها أحد بعدك أبداً ، قال : فدفنت مع رسول الله ﷺ .

=٣- وعن أوس الخولى أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٠٢) ، ومن مرسل الشعبي أخرجه أبو داود (٣٢٠٩) ، وابن سعد (٢ / ٣٠٠) ، ومن مرسل مكحول أخرجه البيهقي (٧ / ٢٥٥) في الدلائل ، ومرسل الزهري أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٠١) ، ومرسل إبراهيم التيمي أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٠١) .

(٢١٠٩) حديث صحيح . إسناده ضعيف .

١- أخرجه الطبري (٣ / ٢١٣ - ٢١٤) في تاريخه ، والبيهقي (٣ / ٤٠٨) في سننه ، وفي الدلائل (٧ / ٢٥٤) كلهم من طريق ابن إسحاق عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس به .

وفي سننه حسين بن عبد الله ، وهو من الضعفاء .

لكن من حديث ابن عباس مختصراً من غير تسمية الصحابي ، أخرجه مسلم (٩٦٧) ، وأحمد (١ / ٢٢٨ ، ٣٥٥) ، وابن سعد (٢ / ٢٩٩) ، والبيهقي (٧ / ٢٥٤) في الدلائل .

٢- له شاهد من حديث شقران . أخرجه الترمذي (١٠٥٢) وحسنه ، والطبراني (٧٤٠٩) في الكبير ، وفي الباب عن جابر عند ابن سعد (٢ / ٢٩٩) ، وعن سليمان بن يسار عند ابن سعد (٢ / ٢٩٩ - ٣٠٠) .

٢١١٠- وقد كان المغيرة بن شعبه يدعى أنه أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ، يقول : أخذت خاتمي ، فألقيته في القبر ، وقلت : إن خاتمي سقط مني ، وإنما طرحته عمداً لأمس رسول الله ﷺ ، فأكون أحدث الناس عهداً به ﷺ .

٢١١١- قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن

(٢١١٠) إسناده ضعيف .

١- أخرجه الطبري (٣ / ٢١٣ ، ٢١٤) في تاريخه ، والبيهقي (٧ / ٢٥٧) في الدلائل ، وأورده ابن كثير في البداية (٥ / ٢٧٠) كلهم عن ابن إسحاق . وقال ابن كثير : هذا الذي ذكر عن المغيرة لا يقتضي أنه حصل له ما أمله ، فإنه قد يكون على - رضي الله عنه - لم يمكن من النزول إلى القبر بل أمر غيره فناوله إياه ، وعلى ما تقدم يكون الذي أمره بمناولته له قثم بن العباس .

٢- ومن حديث المغيرة أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٠٢) وفي سنده مجالد من الضعفاء ، ومن حديث علي أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٠٣) لكنه من رواية الواقدي ، وهو متروك . ٣- وفي الباب مرسل عروة أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٠٣) ، ومرسل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٠٣) والبيهقي (٧ / ٢٥٨) ، ومرسل ابن أبي بكر أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٠٣) .

٤- وقال ابن عبد البر في الاستيعاب (١ / ٤٨) : كان آخرهم خروجاً من القبر قثم بن العباس ، وكان آخر الناس عهداً برسول الله ﷺ ، ذكر ذلك ابن عباس وغيره ، وهو الصحيح . وقد ذكر عن المغيرة بن شعبه في ذلك خبر لا يصح ، أنكره أهل العلم ودفعوه وقال ابن الأثير نفس المقال ، انظر أسد الغابة (١ / ٤١) .

(٢١١١) إسناده حسن . أخرجه أحمد (١ / ١٠١) ، والطبري (٣ / ٢١٤) في تاريخه ، والبيهقي (٧ / ٢٥٧) في الدلائل ، وابن الأثير (٤ / ٣٩٢) في أسد الغابة ، كلهم عن ابن إسحاق .

=

مقسم أبي القاسم مولى عبد الله بن الحارث بن نوفل ، عن مولاه عبد الله ابن الحارث، قال : اعتمرت مع علي بن أبي طالب رضوان الله عليه في زمان عمر أو زمان عثمان ، فنزل على أخته أم هانئ بنت أبي طالب ، فلما فرغ من عمرته رجع ، فسكب له غسل ، فاغتسل ، فلما فرغ من غسله دخل عليه نفر من أهل العراق ، فقالوا : يا أبا حسن ، جئناك نسألك عن أمر نحب أن نخبرنا عنه ، قال : أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه [كان] أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ ، قالوا : أجل ، عن ذلك جئناك نسألك ، قال : [كذب] أحدث الناس عهداً برسول الله ﷺ قثم بن عباس .

٢١١٢- قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، أن عائشة حدثته قالت : كان على رسول الله ﷺ خميصة سوداء (677) حين اشتد به وجعه ، قالت : فهو يضعها مرة على وجهه ، ومرة يكشفها عنه ، و[هو] يقول : « قاتل الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ذلك على أمته .

= في سنده مقسم أبو العباس ، وهو صدوق .

وأورده ابن كثير في البداية : (٥ / ٢٧٠) وقال تفرد به أحمد من هذا الوجه .

٢- وفي الباب عن ابن عباس ، أخرجه ابن سعد (٢ / ٣٠٤) لكن من رواية الواقدي ، وهو متروك ، وانظر : الاستيعاب (٣ / ١٣٠٤) ، أسد الغابة (٤ / ٣٩٢) .

(٢١١٢) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٦ / ٢٧٤) ، والبخاري (١ / ١١٦) ، (٢ / ١١١) ومسلم (٥ / ١٢ شرح النووي) ، وأبو داود (٣٢٢٧) ، والنسائي (٢ / ٤١) والطبري (٣ / ٢١٤) في تاريخه ، والبيهقي (٧ / ٢٠٣ ، ٢٠٤) في الدلائل .

677- خميصة سوداء : كساء أسود وهو من لباس الزهاد .

٢١١٣- قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، عن عائشة ، قالت : وكان آخر ما عهد رسول الله ﷺ أن قال : « لا يترك بجزيرة العرب دينان » .

٢١١٤- قال ابن إسحاق : ولما توفي رسول الله ﷺ عظمت به مصيبة المسلمين ، فكانت عائشة - فيما بلغني - تقول : لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب ، واشترأبت (678) اليهودية والنصرانية ، ونجم النفاق (679) ، وصار المسلمون كالغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم ﷺ ، حتى جمعهم الله على أبي بكر .

٢١١٥- قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم ، أن أكثر أهل مكة لما توفي رسول الله ﷺ هموا بالرجوع عن الإسلام وأرادوا ذلك ، حتى خافهم عتابُ بن أسيد فتواري ، فقام سهيل بن عمرو ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر وفاة رسول الله ﷺ ، وقال : إن ذلك لم يزد

(٢١١٣) إسناده صحيح . أخرجه أحمد (٦ / ٢٧٥) ، والطبري (٣ / ٢١٥) في تاريخه ، وقال الهيثمي في المجمع (٥ / ٣٢٥) : رواه أحمد ، والطبراني في الأوسط ، ورجال أحمد رجال الصحيح غير ابن إسحاق ، وقد صرح بالسماع .
وفي الباب عن علي ، وعمر ، وأبي عبيدة رضي الله عنهم - وكذا عن أبي رافع وأم سلمة رضي الله عنهما .

(٢١١٤) انظر : البداية (٥ / ٢٧٩) نقلاً عن ابن إسحاق .

(٢١١٥) إسناده ضعيف . سبق تخريجه .

678- اشترأبت : اشترأب الرجل إذا رفع عنقه لينظر، والمقصود هنا: تطلع اليهود والنصارى إلى ما سيصير إليه أمر الإسلام .

679- نجم النفاق : نجم الشيء طلع ومنه النجم لظهوره والمراد هنا : ظهر وبدا .

الإسلام إلا قوة ، فمن رابنا ضربنا عنقه ، فتراجع الناس ، وكفوا عما هموا به ، وظهر عتاب بن أسيد ، فهذا المقام الذي أراد رسول الله ﷺ في قوله لعمر بن الخطاب : « إنه عسى أن يقوم مقاما لا تدمه » .

٢١١٦- وقال حسان بن ثابت يبكي رسول الله ﷺ ، فيما حدثنا

ابن هشام عن أبي زيد الأنصاري :

بطيبة رسم للرسول ومعه
ولا تمتحى الآيات من دار حرمة
وواضع آثار وبقى معالم
بها حجرات كان ينزل وسطها
معارف لم تطمس على العهد آيها
عرفت بها رسم الرسول وعهده
ظلت بها أبكى الرسول فأسعدت
يذكرن آلاء الرسول وما أرى
مفجعة قد شفها فقد أحمد
وما بلغت من كل أمر عشيره
أطالت وقوفاً تذرف العين جهدها
فبوركت يا قبر الرسول وبوركت
وبورك لحد منك ضمن طيباً
تهيل عليه التربة أيدٍ وأعين
لقد غيبوا حلماً وعلماً ورحمة
وراحوا بحزن ليس فيهم نبهم

ميروقد تغفر الرسم وتهمد
بها منبر الهادي الذي كان يصعد
وربع له فيه مصلى ومسجد
من الله نور يستضاء ويوقد
أثاها البلى فالآي منها تجدد
وقبراً بها واره في التربة ملحد
عيون ومثلاها من الجفن تسعد
لها محصياً نفسى فنفسى تبلد
فظلت لآلاء الرسول تعدد
ولكن لنفسى بعد ما قد توجد
على طلل القبر الذي فيه أحمد
بلاد ثوى فيها الرشيد المسدد
عليه بناء من صفيح منضد
عليه وقد غارت بذلك أسعد
عشية علوه الثرى لا يوسد
وقد وهنت منهم ظهور وأعصد

(٢١١٦) انظر : البداية (٥ / ٢٨٠ - ٢٨١) نقلا عن ابن إسحاق .

يكون من تبكى السموات يومه
 وهل عدلت يوماً رزية هالك
 تقطع فيه منزل الوحي عنهم
 يدل على الرحمن من يقتدى به
 إمام لهم يهديهم الحق جاهداً
 عفو عن الزلات يقبل عذرهم
 وإن ناب أمر لم يقوموا بحمله
 فبيناهم في نعمة الله بينهم
 عزيز عليه أن يجوروا عن الهدى
 عطوف عليهم لا يثنى جناحه
 فبيناهم في ذلك النور إذ غدا
 فأصبح محموداً إلى الله راجعاً
 وأمست بلاد الحرم وحشاً بقاعها
 قفاراً سوى معمورة اللحد ضافها
 ومسجده فالوحشات لفقده
 وبالجمرة الكبرى له ثم أوحشت
 فبكى رسول الله يا عين عبدة
 ومالك لا تبكين ذا النعمة التي
 فجودى عليه بالدموع وأعولى
 ما فقد الماضون مثل محمد
 أعف وأوفى ذمة بعد ذمة
 وأبذل منه للطريف وتالد
 وأكرم صيتاً في البيوت إذا التمت
 وأمنع ذروات وأثبت في العلا
 وأثبت فرعاً في الفروع ومنبتاً

ومن قد بكته الأرض فالناس أكمداً
 رزية يوم مات فيه محمد
 وقد كان ذا نور يغور وينجد
 وينقذ من هول الخزايا ويرشد
 معلم صدق إن يطيعوه يسعدوا
 وإن يحسنوا فالله بالخير أجود
 فمن عنده تيسير ما يتشدد
 دليل به نهج الطريقة يقصد
 حريص على أن يستقيموا ويهتدوا
 إلى كنف يحنو عليهم ويمهد
 إلى نورهم سهم من الموت مقصد
 يكيه جفن الرسائل ويحمد
 لغيبة ما كانت من الوحي تعهد
 فقيده يكيه بلاط وغرقه
 خلاء له فيه مقام ومقعد
 ديار وعرضات وربع ومولد
 ولا أعرفنك الدهر دمك يجمد
 على الناس منها سابغ يتغمد
 لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد
 ولا مثله حتى القيامة يفقد
 وأقرب منه نائلاً لا ينكد
 إذا ضن معطاء بما كان يتلد
 وأكرم جداً أبطحياً يسود
 دعائم عز شاهقات تشيد
 وعوداً غداه المزن فالعود أغيد

رباه وليدا فاستتم تمامه
تناهت وصاة المسلمين بكفه
أقول ولا يلفى لقولى عائب
وليس هوائى نازعا عن ثنائه
مع المصطفى أرجو بذاك جواره

على أكرم الخيرات رب محمد
فلا العلم محبوس ولا الرأى يفند
من الناس إلا عازب العقل مبعد
لعلى به في جنة الخلد أخلد
وفى نيل ذاك اليوم أسعى وأجهد

٢١١٧- وقال حسان بن ثابت أيضاً يكي رسول الله ﷺ :

ما بال عينك لا تنام كأنما
جزعا على المهدي أصبح ثاويا
وجهي يقيق الترب لهفى ليتنى
بأبى وأمى من شهدت وفاته
فظللت بعد وفاته متبلداً
أقيم بعدك بالمدينة بينهم
أوحل أمر الله فينا عاجلاً
فتقوم ساعتنا فنلقى طيباً
يا بكر آمنة المبارك بكرها
نوراً أضاء على البرية كلها
يا رب فاجمعنا معنا ونبينا
في جنة الفردوس فاكتبها لنا
والله أسمع ما بقيت بهالك
يا ويح أنصار النبي ورهطه
ضاقت بالأنصار البلاد فأصبحوا
ولقد ولدناه وفيها قبره
والله أكرمنا به وهدى به
صلى الإله ومن يحف بعرشه

كحلت مآقيها بكحل الأرمـد
يا خير من وطئ الحصى لا تبعد
غيبت قبلك في بقيع الفرقد
في يوم الاثنين النبي المهتدي
متلداً يا ليتنى لم أولد
يا ليتنى صبحت سم الأسود
في روحة من يومنا أو من غد
محضاً ضرائبه كريم الختد
ولدته محصنة بسعد الأسعد
من يهد للنور المبارك يهتدى
في جنة ثنى عيون الحسد
يا ذا الجلال وذا العلا والسود
إلا بكيت على النبي محمد
بعد المغيب في سواء الملحد
سوداً وجوههم كلون الإثمـد
وفضول نعمته بنا لم نـجـحد
أنصاره في كل ساعة مشهد
والطيبون على المبارك أحمد

٢١١٨- قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله

ﷺ :

نَبَّ المساكين أن الخير فارقهـم	مع النبي تولى عنهم سحرأ
من ذا الذي عنده رحلى وراحلى	ورزق أهلى إذا لم يؤنسوا المطرا إذا
أم من نعاتب لا نخشى جناده	اللسان عتا فى القول أو عثرا
كان الضياء وكان النور تبعه	بعد الإله وكان السمع والبصرا
فليتنا يوم واروه بملحده	وغيبوه وألقوا فوقه المدرا
لم يترك الله منا بعده أحدا	ولم يعش بعده أنشى ولا ذكرا
ذلت رقاب بنى النجار كلهم	وكان أمراً من أمر الله قد قدرا
واقسم الفىء دون الناس كلهم	وبددوه جهاراً بينهم هدرا

٢١١٩- وقال حسان بن ثابت يكي رسول الله ﷺ أيضا :

آليت ما فى جميع الناس مجتهدا	منى ألية بر غير إفناد
تالله ما حملت أنشى ولا وضعت	مثل الرسول نبى الأمة الهادى
ولا برى الله خلقاً من بريته	أوفى بدمية جار أو بمعياد
من الذى كان فينا يستضاء به	مبارك الأمر ذاعدل وإرشاد
أمسى نساؤك عطلن البيوت فما	يضر بن فوق قفا ستر بأوتاد
مثل الرواهب يلبسن المباذل قد	أيقن بالبؤس بعد النعمة البادى
يا أفضل الناس إنى كنت فى نهر	أصبحت منه كمثل المفرد الصادى

قال ابن هشام : عجز البيت الأول عن غير ابن إسحاق .

وجد بآخر نسخة من الأصول ما نصه : هذا آخر الكتاب ، والحمد لله كثيراً ، وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ، وصحبه الأخيار الراشدين .

٢١٢٠- أنشدني أبو محمد بن عبد الواحد ، عن محمد بن عبد الرحمن البرقي ، قال : أوعب أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب السيرة وبحضرته رجال من فصحاء العرب فقال :

تم الكتاب وصار في المروض عشرين جزءاً كلها ترضى
كملت بلا لحن ولا خطل في الشكل والإعجام والقروض
والحمل حق صرح ناقله بعض العلماء عن بعض

تم

التقيق والتعليق على

[السيرة النبوية]

فالحمد لله أولاً وآخر

والصلاة والسلام على خير الورع

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

★★★★★★★★

★★★★

★★★

★

فهرس موضوعات

المجلد الرابع من كتاب

سیره النبی ﷺ «لابن هشام»

- ذكر الأسباب الموجبة المسير إلى مكة ، وذكر فتح مكة،
 ١٦٤٨ في شهر رمضان سنة ثمان
- الحرب بين بكر وخزاعة وأسبابها وسبب العداوة بين
 ١٦٤٨ القبيلتين
- دخول بني بكر في عهد قريش ، ودخول خزاعة في عهد
 ١٦٥٠ رسول الله ﷺ
- بنو الدليل بن بكر تحاول الأخذ بثأرها من خزاعة فيبيتونها
 ١٦٥١ على ماء لها يقال له الوثير
- كلمة لتميم بن أسد ، وتنسب لحبيب بن عبد الله الأعلم
 ١٦٥١ الهذلي
- كلمة للأخز بن لعط الديلي فيما كان بين بني كنانة
 ١٦٥٢ وخزاعة
- كلمة لبديل بن عبد مناة بن سلمة بن عمرو بن الأحب.
 ١٦٥٣
- بيتان لحسان بن ثابت في ذلك الأمر.....
 ١٦٥٣
- خروج عمرو بن سالم الخزاعي إلى رسول الله ﷺ يذكر
 ١٦٥٤ له نقض قريش وبني بكر العهد
- أبيات لعمرو بن سالم يقولها بين يدي رسول الله ﷺ
 ١٦٥٤ يناشده فيها ما بينهما من الحلف
- خروج بديل بن ورقاء الخزاعي إلى رسول الله ﷺ ولقاء
 ١٦٥٦ أبي سفيان إياه بعسفان
- مجيء أبي سفيان المدينة وامتناع ابنته أم حبيبة زوج النبي
 ﷺ أن تجلسه على فراش النبي ﷺ، ومحاولته

- الاستشفاع بأحد المهاجرين إلى رسول الله ﷺ وامتناع
 ١٦٥٧ الجميع من الشفاعة له
 - رسول الله ﷺ يأمر أصحابه بالجهاز للحرب ، ويأمر
 ١٦٥٨ أهله بأن يجهزوه
 - كلمة لحسان بن ثابت يحرض فيها الناس ويذكر مصاب
 ١٦٦٠ رجال خراعة
 - حاطب بن أبي بلتعة أحد أصحاب النبي ﷺ يكتب
 لأهل مكة بخروج النبي إلى قتالهم ويرسل كتابه مع
 امرأة من مزينة ، فيرسل النبي ﷺ على بن أبي طالب
 ١٦٦١ والزبير بن العوام ليصداها ويأخذاه
 - فطر رسول الله ﷺ بسبب السفر ١٦٦٢
 - نزول رسول الله ﷺ بمر الظهران في عشرة آلاف من
 ١٦٦٣ المسلمين
 - أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية يلقيان
 ١٦٦٤ النبي ﷺ في الطريق فيسلمان
 - قصيدة لأبي سفيان بن الحارث في إسلامه ١٦٦٥
 - العباس بن عبد المطلب وأبو سفيان بن حرب وإتيان
 ١٦٦٧ العباس به ليستأذن له من النبي ﷺ
 - إسلام أبي سفيان بن حرب ١٦٦٧
 - النبي ﷺ يأمر المسلمين بالمرور على أبي سفيان بن
 ١٦٦٧ حرب
 - انتهاء رسول الله ﷺ إلى ذي طوى ١٦٦٨

- شأن أبي قحافة والد أبي بكر الصديق ومجيء أبي بكر
به إلى النبي ﷺ ١٦٦٩
- ترتيب الجيش في دخول مكة ١٦٧٠
- سعد بن عبادَة قائد الميسرة يحاول انتهاك حرمة مكة
فيأمر النبي ﷺ علي بن أبي طالب أن يأخذ منه اللواء... ١٦٧١
- اجتمع ناس من أهل مكة بالخندمة ليقاتلوا المسلمين
فيصاب جماعة منهم وجماعة من المسلمين ١٦٧٣
- شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم فتح مكة ويوم
الطائف وحنين..... ١٦٧٥
- أمر النبي ﷺ بقتل ناس من الكفار ولو تعلقوا بأستار
الكعبة..... ١٦٧٦
- * منهم عبد الله بن سعد أخو بني عامر بن لؤي..... ١٦٧٦
- * ومنهم عبد الله بن خطل رجل من بني تميم بن
غالب..... ١٦٧٧
- * ومنهم الحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد قصي..... ١٦٧٧
- * ومنهم قيس بن صبابه..... ١٦٧٨
- * ومنهم سارة وعكرمة بن أبي جهل..... ١٦٧٨
- أم هانئ بنت أبي طالب تجير الحارث بن هشام وزهير بن
أبي أمية ١٦٧٩
- طواف رسول الله ﷺ بالكعبة وخطبته على باب الكعبة. ١٦٨٠
- رسول الله ﷺ يأمر بمحو صور على جدر البيت..... ١٦٨٣
- صلاة رسول الله ﷺ في الكعبة..... ١٦٨٤

- ١٦٨٥ - أذان بلال في الكعبة.
- ١٦٨٥ - شأن أبي سفيان بن حرب وعتاب بن أسيد والحارث بن هشام حين سمعوا أذان بلال في الكعبة.
- ١٦٨٦ - خراش بن أمية الخزاعي يقتل ابن الأثوع الهذلي غداة يوم الفتح لثأر خزاعة عنده قديم.
- ١٦٨٨ - خطبة رسول الله ﷺ غداة يوم الفتح.
- ١٦٩٠ - مقالة الأنصار غداة يوم الفتح وخوفهم أن يبقى رسول الله ﷺ بمكة وجواب النبي ﷺ لهم.
- ١٦٩١ - النبي ﷺ يشير إلى الأصنام بقضيب في يده فتقع.
- ١٦٩٢ - فضالة بن عمير بن الملوح الليثي يحاول أن يقتل النبي ﷺ وهو يطوف بالبيت، فيخبره النبي بما يجول في خاطره فيسلم ويحسن إسلامه.
- ١٦٩٣ - صفوان بن أمية يفر من النبي ﷺ فيستأمن له عمير بن وهب ثم يدركه فيعود به.
- ١٦٩٦ - شأن ابن الزبيري وإسلامه وقصيدة له يعتذر فيها عما كان يقوله في النبي ﷺ وأصحابه.
- ١٦٩٨ - شأن هبيرة بن أبي وهب المخزومي زوج أم هانئ بنت أبي طالب وموته كافراً وقصيدة له في إسلام زوجته.
- ١٦٩٩ - جميع من شهد فتح مكة من المسلمين وعدد من حضرها من كل قبيلة.
- ١٧٠٠ - قصيدة لحسان بن ثابت الأنصاري في فتح مكة.
- - قصيدة لأنس بن زعيم الديلي يعتذر إلى النبي ﷺ مما

- ١٧٠٣ كان قال فيهم عمرو بن سالم الخزاعي
- ١٧٠٤ - بديل بن عبد مناف يجيب أنس بن زعيم الديلي
- ١٧٠٥ - قصيدة لبجير بن زهير بن أبي سلمى في يوم الفتح
- ١٧٠٦ - كلمة للعباس بن مرداس السلمي في يوم فتح مكة
- ١٧٠٧ - شأن ضممار صنم مرداس السلمي
- ١٧٠٨ - كلمة لجعدة بن عبد الله الخزاعي في يوم فتح مكة
- ١٧٠٩ - أبيات لنجيد بن عمران الخزاعي في فتح مكة
- - مسير خالد بن الوليد بعد فتح مكة إلى بني جذيمة من
- ١٧١٠ كنانة، ومسير علي لتلافي خطأ خالد
- ١٧١٥ - رؤيا النبي ﷺ في شأن ما كان من خالد بن الوليد .
- - رجل من بني جذيمة يجيء رسول الله ﷺ فيحدثه بما
- ١٧١٦ كان من خالد
- - رسول الله ﷺ يبعث علياً فيتلافى ما كان من خالد
- ١٧١٧ ويرضي بني جذيمة
- - ثار خالد بن الوليد عند بني جذيمة الذي من أجله أعمل
- ١٧٢١ فيهم السلاح
- - أبيات لامرأة يقال لها سلمى في شأن خالد مع بني
- ١٧٢٢ جذيمة
- - جواب العباس بن مرداس لها، ويقال : المجيب هو
- ١٧٢٣ الجحاف بن حكيم السلمي
- ١٧٢٤ - أبيات للجحاف بن حكيم السلمي
- ١٧٢٥ - شأن فتى من أسارى بني جذيمة
- ١٧٢٨ - أبيات لرجل من بني جذيمة

- أبيات لرجل يقال له وهب من بني ليث يجيب بها على أبيات الجذمي..... ١٧٢٩
- أبيات لجماعة من بني جذيمة يقولونها في هربهم من جيش خالد بن الوليد..... ١٧٣٢
- مسير خالد بن الوليد ليهدم العزى، وكانت بنخلة.... ١٧٣٥
- رسول الله ﷺ يقصر الصلاة مدة إقامته بمكة..... ١٧٣٦
- غزوة حنين في سنة ثمان بعد الفتح..... ١٧٣٨
- * من حضر حنيناً من قبائل هوازن..... ١٧٣٨
- * مقالة دريد بن الصمة ونصيحته لقومه بني جشم عند نزولهم بأوطاس..... ١٧٣٨
- الملائكة تهزم جموع هوازن..... ١٧٣٩
- علم النبي ﷺ بتهيؤ هوازن للقتال..... ١٧٤٠
- رسول الله ﷺ يستعير أدراعاً من صفوان بن أمية..... ١٧٤١
- خروج النبي ﷺ إلى القتال..... ١٧٤٢
- عامل رسول الله ﷺ على مكة مدة حرب هوازن..... ١٧٤٢
- قصيدة للعباس بن مرداس السلمى في شأن هذه الحرب. ١٧٤٣
- ذات أنواط : شجرة عظيمة خضراء كان كفار قريش ومن سواهم يعظمونها..... ١٧٤٤
- هزيمة الناس..... ١٧٤٥
- ثبات رسول الله ﷺ..... ١٧٤٥
- أهل مكة يشمتون بالنبي ﷺ وأصحابه حين يرون انهزامهم..... ١٧٤٨
- شيبه بن عثمان أخو بني عبد الدار يهيم بقتل النبي ﷺ

- ١٧٤٨ فيمنعه الله
- رسول الله ﷺ يأمر العباس بالنداء في المسلمين
- ١٧٥٠ فيعودون
- ١٧٥٠ — اشتداد الحرب مرة ثانية
- ١٧٥٢ — شأن أم سليم بنت ملحان زوج أبي طلحة
- أرجوزة لمالك بن عوف يحض بها على الإقدام حين
- ١٧٥٣ انهزم الناس
- أبو قتادة يقتل قتيلاً ويطلب بسلبه بعد انتهاء المعركة
- ١٧٥٥ فيأخذه
- ١٧٥٨ — انهزام المشركين
- قصيدة للعباس بن مرداس يذكر فيها فرار قارب بن
- ١٧٦٤ الأسود عن بني أبيه
- ١٧٦٥ — مقتل دريد بن الصمة
- ١٧٦٦ — عمرة بنت دريد بن الصمة ترثي أباه
- ١٧٦٨ — شأن أبي عامر الأشعري ومقتله
- ١٧٧٠ — شأن مالك بن عوف
- ١٧٧٣ — عود إلى شأن أبي عامر الأشعري
- ١٧٧٤ — رسول الله ﷺ ينهى عن قتل النساء والولدان والأجراء
- شأن بجاد رجل من بني سعد والشيماء السعدية أخت
- ١٧٧٥ رسول الله ﷺ من الرضاعة
- ١٧٧٧ — مانزل من القرآن في يوم حنين
- ١٧٧٨ — شهداء غزوة حنين
- ١٧٨٠ — ذكر ما قيل من الشعر في يوم حنين

- ١٧٨٠ - كلمة لبجير بن زهير بن أبي سلمى المزني
- ١٧٨١ - أبيات للعباس بن مرداس السلمي
- ١٧٨٢ - عطية بن عفيف النصري يجيب العباس بن مرداس
- ١٧٨٣ - كلمة أخرى للعباس بن مرداس السلمي
- ١٧٨٤ - قصيدة أخرى للعباس بن مرداس السلمي
- ١٧٨٥ - قصيدة أخرى للعباس بن مرداس السلمي
- ١٧٨٦ - قصيدة أخرى للعباس بن مرداس السلمي
- ١٧٨٧ - قصيدة أخرى للعباس بن مرداس السلمي
- ١٧٨٨ - قصيدة أخرى للعباس بن مرداس السلمي
- ١٧٨٩ - قصيدة أخرى للعباس بن مرداس السلمي
- ١٧٩١ - قصيدة أخرى للعباس بن مرداس السلمي
- ١٧٩٢ - قصيدة لضمضم بن الحارث السلمي
- ١٧٩٣ - قصيدة أخرى لضمضم بن الحارث السلمي
- ١٧٩٤ - أبو خراش الهذلي يرثي زهير بن العجوة الهذلي، وهو ابن عمه
- ١٧٩٥ - قصيدة لمالك بن عوف ، يعتذر فيها عن فراره يوم حنين
- ١٧٩٦ - كلمة لبعض هوازن ، يذكر فيها مسيرهم مع مالك بن عوف لقتال النبي ﷺ
- ١٧٩٧ - أبيات لامرأة من بني جشم، ترثي فيها أخوين لها قتلا يوم حنين
- ١٧٩٨ - كلمة لأبي ثواب زيد بن صبحار أحد بني سعد بن بكر

- عبد الله بن وهب أحد بني تميم يجيب أبا ثواب زيد بن
 ١٧٩٩ صحار
- أبيات لخديج بن العوجاء النصري في يوم حنين ١٨٠٠
- ذكر غزوة الطائف ، بعد حنين في سنة ثمان ١٨٠١
- سير النبي ﷺ إلى الطائف ١٨٠٢
- قصيدة لكعب بن مالك ١٨٠٢
- كلمة لكنانة بن عبد ياليل يجيب فيها كعب بن مالك .. ١٨٠٣
- أبيات لشداد بن عارض الجشمي في مسير رسول الله
 ﷺ إلى الطائف ١٨٠٤
- طريق رسول الله ﷺ التي سلكها إلى الطائف ١٨٠٥
- أول دم أقاد به رسول الله ﷺ في الإسلام ١٨٠٦
- رسول الله ﷺ يأمر بإخرا ب حائط لرجل من ثقيف .. ١٨٠٧
- مدة حصار ثقيف ١٨٠٨
- رسول الله ﷺ أول من رمى بالمنجنيق في الإسلام ١٨٠٩
- شأن أهل ثقيف مع أبي سفيان بن حرب والمغيرة بن
 شعبة ١٨١٠
- نزل في أثناء الحصار عبيد من عبيد ثقيف فأسلموا
 فأعتقهم رسول الله ﷺ ١٨١٣
- تسمية شهداء يوم الطائف ١٨١٧
- قصيدة لبجير بن زهير بن أبي سلمى في يومي حنين
 والطائف ١٨٢٠
- أمر أموال هوازن وسبائها ، وعطاء المؤلفة قلوبهم منها ،
 وإنعام رسول الله ﷺ فيها ١٨٢١

- مجيء وفد هوازن إلى النبي ﷺ ليسلموا وليرد عليهم
 ١٨٢٣ سباياهم
 ١٨٢٤ — رسول الله ﷺ يرد على هوازن سباياها
 — المهاجرون والأنصار يردون السبايا اقتداء برسول الله
 ﷺ ، ويأبى الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن والعباس
 ١٨٢٥ بن مرداس فيرضيهم رسول الله ﷺ من حقهم
 — إسلام مالك بن عوف النصري ، وأبيات له يقولها حين
 ١٨٢٩ أسلم
 — قسم فيء هوازن
 ١٨٣١
 ١٨٣٣ — المؤلفة قلوبهم وأعطياتهم
 — العباس بن مرداس السلمي يسخط عطاءه ويعاتب النبي
 ﷺ فيه فيأمر بإرضائه
 ١٨٣٥
 — أعطى رسول الله ﷺ ناساً من قريش يوم الجعرانة من
 ١٨٣٨ غنائم حنين
 — رسول الله ﷺ يخبر أنه يعطى قوماً ويكل قوماً إلى
 ١٨٣٩ إيمانهم
 ١٨٤٠ — شأن ذي الخويصرة التميمي واعتراضه على النبي ﷺ ..
 — الأنصار يغضبون لعدم عطائهم فيقول حسان بن ثابت
 قصيدة في هذا الشأن
 ١٨٤٣
 ١٨٤٤ — مقالة الأنصار وخطبة رسول الله ﷺ فيهم
 — عمرة رسول الله ﷺ من الجعرانة واستخلافه على مكة
 ١٨٤٥ عتاب بن أسيد، وحج عتاب بالمسلمين ، في سنة ثمان ..
 — رسول الله ﷺ يرزق عامله على مكة عتاب بن أسيد كل

- ١٨٤٦ يوم درهماً، فيتنازل عنه
- ١٨٤٧ - وقت عمرة رسول الله ﷺ
- أمر كعب بن زهير بن أبي سلمى المزني ، بعد الانصراف
- ١٨٥٠ عن الطائف
- ١٨٥٠ - نصيحة بجير بن زهير لأخيه كعب
- خوف كعب ومجيئه المدينة ونزوله على رجل من
- ١٨٥٣ جهينة فيغدو به إلى النبي ﷺ حين صلاة الصبح
- كعب يتقدم إلى النبي ﷺ فيستجير به وينشده لاميته
- ١٨٥٤ البردة، وذكر هذه اللامية
- كلمة لكعب بن زهير بن أبي سلمى في مديح الأنصار..
- ١٨٥٦ - غزوة تبوك في رجب سنة تسع، وهي غزوة العسرة...
- ١٨٥٩ - رسول الله ﷺ يأمر بالتهيؤ للخروج ويعلن أصحابه أنه
- ذاهب بهم لقتال الروم
- ١٨٥٩ - رسول الله ﷺ يأمر بتحريق بيت سويلم اليهودي ، وهو
- بيت كان المنافقون يجتمعون فيه
- ١٨٦١ - نفقة عثمان بن عفان رضي الله عنه في غزوة تبوك
- ١٨٦٣ - شأن البكائن
- ١٨٦٤ - تخلف بعض المسلمين
- ١٨٦٦ - عامل رسول الله ﷺ على المدينة أيام غزوة تبوك
- ١٨٦٧ - تخلف المنافقين عن رسول الله ﷺ وأصحابه
- ١٨٦٨ - شأن علي بن أبي طالب وقد أمره النبي ﷺ بالتخلف
- ١٨٦٨ على أهله فتقول المنافقون
- شأن أبي خيثمة ورجوعه إلى أهله وتوبيخه نفسه ثم

- رجوعه إلى القتال مع رسول الله ﷺ ١٨٧٠
- أبيات لأبي خيثمة مالك بن قيس فيما كان منه ١٨٧١
- مرور النبي ﷺ وأصحابه بالحجر وشأنهم فيه ١٨٧٢
- ناقة النبي ﷺ تضل فيتقول المنافقون فيعلم الله نبيه
بكلامهم فيكلمهم ويخبرهم عن ناقته ١٨٧٦
- شأن أبي ذر ، وانقطاعه في الطريق لإبطاء بعيره ،
وتركه البعير وسيره ماشياً ١٨٧٩
- أبو ذر يموت في الربرة ليس معه إلا امرأته وغلामه ١٨٨٠
- المنافقون يستهولون قتال الروم ويشبطون عن اتباع النبي
فيعلم الله بذلك رسوله ١٨٨١
- رسول الله ﷺ يكتب أماناً لأهل أيلة ١٨٨٢
- بعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة ...
مجيء خالد بأكيدر دومة إلى رسول الله ﷺ ، وصلاح
رسول الله معه على أن يدفع الجزية ١٨٨٥
- انبثاق الماء في وادي تبوك لرسول الله ﷺ ١٨٨٦
- وفاة عبد الله المزني ذي البجادين ١٨٨٧
- شأن أبي رهم الغفاري مع رسول الله ﷺ وهما سائران
ذات ليلة من ليالي غزاة تبوك ١٨٩٠
- أمر مسجد الضرار عند القفول من غزوة تبوك ١٨٩١
- الذين بنوا مسجد الضرار ١٨٩٢
- مساجد رسول الله ﷺ ما بين المدينة وتبوك ١٨٩٣
- النبي ﷺ يأمر باعتزال النفر الثلاثة الذين خلفوا عن
الخروج إلى غزاة تبوك ١٨٩٤

- ١٨٩٥ - شأن كعب بن مالك أحد الثلاثة الذين تخلفوا
- توبة الله على الثلاثة الذين خلفوا وتبشير النبي ﷺ
- ١٨٩٨ لكعب بن مالك
- ١٨٩٩ - أمر وفد ثقيف وإسلامها ، في شهر رمضان سنة تسع .
- أمر عروة بن مسعود الثقفي ، ومجيئه إلى النبي ﷺ
- ١٨٩٩ وإسلامه وعودته إلى قومه وقتلهم إياه
- اتفاق ثقيف على الدخول في الإسلام ، وإعمالهم
- ١٩٠١ الفكر في ذلك
- ثقيف ترسل عبد ياليل بن عمرو على رأس وفد إلى النبي ﷺ
- ١٩٠١
- رسول الله ﷺ يؤمر على وفد ثقيف عثمان بن أبي
- ١٩٠٣ العاص بإشارة أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - ...
- فطر رسول الله ﷺ وسحوره
- ١٩٠٤ - رسول الله ﷺ يأمر عثمان بن أبي العاص بالتجوز في
- الصلاة وتقدير الناس بأضعفهم
- ١٩٠٥ - هدم طاغية ثقيف
- ١٩٠٦ - الكتاب الذي كتبه رسول الله ﷺ لثقيف
- ١٩٠٨ - حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس سنة تسع
- ١٩٠٩ - نزول براءة في نقض العهد الذي كان بين النبي ﷺ
- ١٩٠٩ وبين المشركين
- رسول الله ﷺ يدعو علي بن أبي طالب فيأمره أن يذهب
- إلى مكة ويقرأ صدر براءة وينذر المشركين
- ١٩١١ - الأمر بجهاد أهل الشرك ممن نقض العهد الخاص
- ١٩١٣

- ١٩٢٢ - صلاة رسول الله ﷺ على عبد الله بن أبي و كراهية
عمر بن الخطاب لذلك ، ونزول القرآن في هذا
- ١٩٢٥ - قصيدة لحسان بن ثابت أو لابنه عبد الرحمن وفيها تعداد
المغازي التي غزاها رسول الله ﷺ
- ١٩٢٦ - قصيدة أخرى لحسان بن ثابت يبين فيها فضائل
الأنصار
- ١٩٢٧ - قصيدة ثالثة لحسان بن ثابت في المعنى السابق
- ١٩٢٩ - ذكر سنة تسع وتسميتها سنة الوفود
- ١٩٣٢ - قدوم وفد تميم ونزول سورة الحجرات
- ١٩٣٥ - خطبة عطار بن حاجب بن زرارته وافد تميم يفاخر بها
النبي ﷺ وأصحابه
- ١٩٣٥ - خطبة ثابت بن قيس بن الشماس أخي بني الحارث بن
الخرزج في الرد على خطبة تميم
- ١٩٣٦ - قصيدة الزبرقان بن بدر يفاخر بها النبي ﷺ وأصحابه ..
- قصيدة لحسان بن ثابت يرد بها على قصيدة الزبرقان بن
بدر
- ١٩٣٨ - أبيات أخرى للزبرقان بن بدر يقال إنه أنشدها في هذا
الموقف
- ١٩٤٠ - قصيدة لحسان بن ثابت جواباً على أبيات الزبرقان بن
بدر
- ١٩٤١ - إسلام وفد تميم وجوائز رسول الله ﷺ إليهم
- ١٩٤٢ - قصة عامر بن الطفيل وأربد بن قيس في الوفادة عن بني
عامر
- ١٩٤٣

- رسول الله ﷺ يدعو على عامر بن الطفيل فيصيبه الله
 ١٩٤٣ بالطاعون فيموت منه في بيت سلولية
- أربد بن قيس يموت بصاعقة من السماء ١٩٤٤
- رثاء لبید بن ربيعة لأربد بن قيس وهو أخوه لأمه ١٩٤٦
- وافد بني سعد بن بكر ، وهو ضمام بن ثعلبة ، إلى رسول
 الله ﷺ ، وهو أفضل وافد قوم ١٩٥٢ ، ١٩٥٣
- قدوم الجارود بن عمرو بن حنش في وفد عبد القيس إلى
 النبي ﷺ ١٩٥٤
- قدوم بني حنيفة ومعهم مسيلمة الكذاب ١٩٥٧
- قدوم زيد الخيل في وفد طيء ، وشهادة النبي ﷺ لزيد .. ١٩٦٠
- أمر عدي بن حاتم ، وهربه إلى الشام ، وأسر أخته ، ومن
 رسول الله ﷺ عليها ، ومجيئه بعد ذلك ، وإسلامه ١٩٦٤
- قدوم فروة بن مسيك المرادي ١٩٦٥
- قصيدة لفروة بن مسيك ١٩٦٦
- قدوم عمرو بن معد يكرب في أناس من بني زبيد ،
 وإسلامه معهم ١٩٦٩
- قيس بن مكشوح يتهدد عمرو بن معد يكرب فيقول في
 ذلك عمرو قصيدة ١٩٦٩
- عمرو بن معد يكرب يرتد بعد وفاة النبي ﷺ ١٩٧١
- قدوم الأشعث بن قيس في وفد كنده ١٩٧٢
- قصة آكل المرار وعمرو بن الهبولة الغساني ١٩٧٣
- قدوم صرد بن عبد الله الأزدي في وفد من قومه ١٩٧٤
- رسول الله ﷺ يأمر صرد بن عبد الله بقتال أهل الشرك

- من أهل اليمن فيقاتل أهل جرش عند جبل يقال له
شكر ١٩٧٤
- رسول الله ﷺ يخبر بالمدينة عن وقعة صرد بن عبد الله
بأهل جرش عند جبل شكر ١٩٧٤
- قدوم رسول ملوك حمير بكتابهم ١٩٧٥
- أسماء الرسل الوافدين على النبي ﷺ ١٩٧٥
- كتاب رسول الله ﷺ إلى ملوك حمير ١٩٧٥
- وصية النبي ﷺ لمعاذ بن جبل حين أرسله إلى اليمن ١٩٧٦
- فتوى معاذ بن جبل في حق الرجل على امرأته ١٩٧٧
- إسلام فروة بن عمرو الجذامي ، وكان عاملاً للروم ١٩٧٨
- الروم يصلبون فروة بن عمرو ويقتلونه ١٩٧٨
- إسلام بني الحارث بن كعب على ידי خالد بن الوليد .. ١٩٨٠
- بعث خالد لهم ، وأمر النبي ﷺ له أن يدعوهم إلى
الإسلام فإن لم يجيبوا يقاتلهم ١٩٨٠
- كتاب خالد إلى رسول الله ﷺ يخبره فيه بإسلام
القوم ١٩٨٠
- جواب رسول الله ﷺ على كتاب خالد، وفيه يستقدمه
عليه مع وفد بني الحارث ١٩٨١
- قدوم خالد بوفد بني الحارث إلى رسول الله ﷺ ١٩٨١
- عهد رسول الله ﷺ إلى عمرو بن حزم حين وجهه إلى
اليمن ١٩٨٢
- قدوم رفاعه بن زيد الجذامي ١٩٨٣
- كتاب رسول الله ﷺ لرفاعة بن زيد ١٩٨٣

- ١٩٨٤ - قدوم وفد همدان
- ١٩٨٤ - رجال الوفد
- ١٩٨٤ - مالك بن نمط بين يدي رسول الله ﷺ يخطب في شأن قومه ومنزلتهم
- ١٩٨٤ - كتاب رسول الله ﷺ إلى همدان
- ١٩٨٤ - قصيدة لمالك بن نمط يمدح فيها رسول الله ﷺ ويذكر مجيئه مع قومه إليه
- ١٩٨٥ - ذكر الكذابين : مسيلمة الحنفي ، والأسود العنسي
- ١٩٨٦ - النبي ﷺ يرى ليلة القدر ثم ينساها
- ١٩٨٨ - خروج الأمراء ، والعمال على الصدقات
- ١٩٨٨ - أسماء الأمراء وعمال الصدقات على عهد النبي ﷺ والجهة التي وجه إليها كلاً منهم
- ١٩٨٩ - كتاب مسيلمة الكذاب إلى سول الله ﷺ
- ١٩٩٠ - سؤال رسول الله ﷺ لرسولي مسيلمة إليه عما يعتقده في مسيلمة
- ١٩٩١ - جواب النبي ﷺ على مسيلمة
- ١٩٩٢ - حجة الوداع
- ١٩٩٢ - وقت خروج النبي ﷺ للحج
- ١٩٩٣ - عامل النبي ﷺ على المدينة أيام خروجه إلى الحج
- ١٩٩٦ - علي بن أبي طالب يوافي النبي ﷺ بمكة في قفوله من اليمن
- ١٩٩٦ - رسول الله ﷺ يهدي عن علي
- ١٩٩٨ - جواب النبي ﷺ لمن شكاه له شدة علي بن أبي طالب رضي الله عنه -

- ١٩٩٩ - خطبة الوداع
- ٢٠٠٣ - بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين
- ٢٠٠٤ - خروج رسل رسول الله ﷺ إلى الملوك
- - أسماء رسل رسول الله ﷺ إلى الملوك وبيان الذين أرسلوا إليهم
- ٢٠٠٦ - الرسل الذين أرسلهم عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام
- ٢٠٠٩ - ذكر جملة الغزوات
- ٢٠١٠ - ذكر جملة السرايا والبعوث
- ٢٠١١ - خبر غزوة غالب بن عبد الله الليثي بني الملوح بالكديد
- ٢٠١٢ - عود إلى ذكر جملة السرايا والبعوث
- ٢٠١٤ - غزوة زيد بن حارثة إلى جذام
- ٢٠١٥ - غزوة زيد بن حارثة بني فزارة ومصاب أم قرفة
- ٢٠٢١ - غزوة عبد الله بن رواحة لقتل اليسير بن رزام وكان يجمع غطفان بخيبر لحرب النبي
- ٢٠٢٣ - غزوة عبد الله بن أنيس خالد بن سفيان بن نبيح الهذلي وكان يجمع الناس بنخلة لحرب النبي ﷺ
- ٢٠٢٤ - قصيدة لعبد الله بن أنيس في مقتل خالد الهذلي
- ٢٠٢٧ - عود إلى ذكر السرايا والبعوث
- ٢٠٢٨ - غزوة عيينة بن حصن بني العنبر من بني تميم
- ٢٠٢٨ - غزوة غالب بن عبد الله الكلبي أرض بني مرة
- ٢٠٣١ - غزوة عمرو بن العاص ذات السلاسل
- ٢٠٣٣

- ٢٠٣٤ - صحبة أبي بكر الصديق لرافع بن أبي رافع
- ٢٠٣٤ - وصية أبي بكر لرافع بن أبي رافع
- أبو بكر يشرح لرافع بن أبي رافع مشاق الإمارة على
الناس ٢٠٣٤
- شأن عوف بن مالك الأشجعي ونحره جزور القوم
بعشر ذلك الجزور ، وأكل أبي بكر وعمر معه منه،
وتألمهما حين علما خبره ٢٠٣٥
- غزوة عبد الله بن أبي حدرد بطن إضم وقتل عامر بن
الأضبط الأشجعي ٢٠٣٦
- محلم بن جثامة يقتل عامر بن الأضبط بعد أن ألقى
عليهم تحية الإسلام ٢٠٣٦
- اختلاف الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن في دم
عامر بن الأضبط بين يدي رسول الله ﷺ ٢٠٣٧
- دعاء النبي ﷺ على محلم بن جثامة ، وموت محلم .. ٢٠٣٧
- غزوة ابن أبي حدرد الغابة لقتل رفاعة بن قيس
الجشمي ٢٠٤١
- النبي ﷺ يستكثر مائتي درهم صداقا ٢٠٤١
- رفاعة بن قيس الجشمي يجمع قومه لحرب النبي ﷺ .. ٢٠٤١
- النبي ﷺ يرسل ابن أبي حدرد ورجلين من المسلمين
لقتل رفاعة بن قيس ٢٠٤١
- غزوة عبد الرحمن بن عوف إلى دومة الجندل ٢٠٤٢
- إرسال العمامة خلف الرجل ٢٠٤٢
- أي المؤمنين أفضل ٢٠٤٢

- ٢٠٤٣ - غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى سيف البحر
- ٢٠٤٣ - نفذ زاد المسلمين فأخرج الله لهم من البحر دابة عظيمة .
- بعث عمرو بن أمية الضمري لقتال أبي سفيان بن حرب
- ٢٠٤٤ - سرية زيد بن حارثة إلى مدين
- ٢٠٤٥ - سرية سالم بن عمير أحد البكائين لقتل أبي عفك المنافق
- ٢٠٤٦ - أحد بني عمرو بن عوف
- غزوة عمير بن عدي الخطمي لقتل عصماء بنت مروان
- ٢٠٤٧ - وكانت تعيب الإسلام وأهله
- كان قتل عصماء بنت مروان عزا للإسلام بين بني
- ٢٠٤٧ خطمة
- ٢٠٤٨ - أسر ثمامة بن أثال الحنفي وإسلامه
- النبي ﷺ يكرم ثمامة بن أثال وقد جيء به إليه أسيراً ،
- ٢٠٤٨ - ويأمر أهله بإكرامه
- ثمامة بن أثال الحنفي أول منزحل مكة يلبي من
- ٢٠٤٩ المسلمين
- ثمامة يقطع عن أهل مكة الحب فيأمره النبي ﷺ بأن
- ٢٠٥٠ - يخلي بينهم وبينه
- ٢٠٥١ - سرية علقمة بن مجزز بعد يوم ذي قرد ، ولم يلق كيداً .
- سرية كرز بن جابر لقتل البجليين الذين جاءوا المدينة
- فمرضوا فأرسلهم النبي ﷺ إلى لقاحه يستشفون
- ٢٠٥٢ بألبانها وأبوالها فقتلوا راعيه يساراً
- ٢٠٥٣ - غزوة علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - إلى اليمن ..

- بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين وهو آخر
 ٢٠٥٤ البعوث
- ابتداء شكوى النبي ﷺ .
 ٢٠٥٥
- خروج النبي ﷺ إلى البقيع واستغفاره لأهله.....
 ٢٠٥٦
- ذكر أزواجه ﷺ وأنسابهن ومن تزوجنه قبل النبي.....
 ٢٠٥٨
- خديجة بنت خويلد.....
 ٢٠٥٩
- عائشة بنت أبي بكر ، وتزوجها النبي ﷺ بكراً.....
 ٢٠٦٠
- سودة بنت زمعة.....
 ٢٠٦١
- زينب بنت جحش.....
 ٢٠٦٣
- أم سلمة هند بنت أبي أمية.....
 ٢٠٦٤
- حفصة بنت عمر بن الخطاب.....
 ٢٠٦٥
- أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان.....
 ٢٠٦٦
- جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعية.....
 ٢٠٦٧
- صفية بنت حيي بن أخطب الخيبرية.....
 ٢٠٧١
- ميمونة بنت الحارث بن حزن العامرية.....
 ٢٠٧٢
- زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله العامرية....
 ٢٠٧٣
- لم يدخل النبي ﷺ باثنتين من زوجاته : أسماء بنت
 ٢٠٧٤ النعمان الكندية ، وعمرة بنت يزيد الكلابية
- القرشيات من زوجات النبي ﷺ ست.....
 ٢٠٧٦
- العربيات منهن سبع.....
 ٢٠٧٧
- عود إلى شكوى النبي ﷺ.....
 ٢٠٧٨
- تمرىض النبي ﷺ في منزل عائشة.....
 ٢٠٧٩
- النبي ﷺ ينعى نفسه للمسلمين ، فيبكي أبو بكر

- ٢٠٨٠ الصديق فيهدى النبي ﷺ روعه
- ٢٠٨٢ - رسول الله ﷺ يأمر بإنفاذ بعث أسامة بن زيد
- ٢٠٨٣ - وصية رسول الله ﷺ الأنصار
- ٢٠٨٤ - أرادوا أن يلدوا النبي ﷺ فتألم وأقسم أن يلدوا جميعاً ..
- ٢٠٨٥ - دعاء رسول الله ﷺ لأسامة بن زيد بالإشارة
- ٢٠٨٦ - النبي ﷺ يختار الآخرة على الدنيا
- ٢٠٨٧ - صلاة أبي بكر - رضي الله عنه بالناس
- عمر يصلى بالناس ، فيسمعه النبي ﷺ فيأبى ويسأل عن
- ٢٠٨٨ أبي بكر الصديق
- ٢٠٨٩ - خروج النبي ﷺ صبيحة اليوم الذي مات فيه
- خروج النبي ﷺ صبيحة الاثنين وصلاته بجانب أبي
- ٢٠٩١ بكر على يمينه
- شأن العباس وعلي بن أبي طالب وتفاوضهما في
- ٢٠٩٢ استكتاب النبي ﷺ لهما أو إيصائه بهما
- ٢٠٩٣ - استياك النبي ﷺ قبل وفاته
- دهشة عمر بن الخطاب حين سمع بوفاة رسول الله
- ٢٠٩٥ ﷺ
- رزاة أبي بكر الصديق وهدوءه ودعوته الناس إلى
- ٢٠٩٥ الصبر
- ٢٠٩٦ - أمر سقيفة بني ساعدة
- ٢٠٩٦ - المسلمون يصيرون ثلاث جماعات
- ٢٠٩٧ - عمر يحدث الناس على المنبر حديث السقيفة
- ٢٠٩٨ - آية الرجم كانت في القرآن

الفَهْرَسْتُ الْعِلْمَ
لِلسِّيَرَةِ التَّيَوَّنِ
لَا بَرْهَشَامِ

المجلد الخامس

إشرف
مجلد فی کتب السیلة

إعلاء
قسط فی تحقیق الأدلة

دار الصحابة للتراث بطبعا

مختاب محمد حوٲه طررا بهين الحسن مافوفه

لهذا قلته تنبيها

لحقوق الطبع مافوفه

لناشر

دار الصحابة للتراث بطنطا

للنشر والتحقيق والتوزيع

المراسلات :

شارع المديرية - أمام محطة بنزين التعاون

ت: ٣٣١٥٨٧ ص.ب : ٤٧٧

الطبعة الأولى

١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الفهارس العلمية

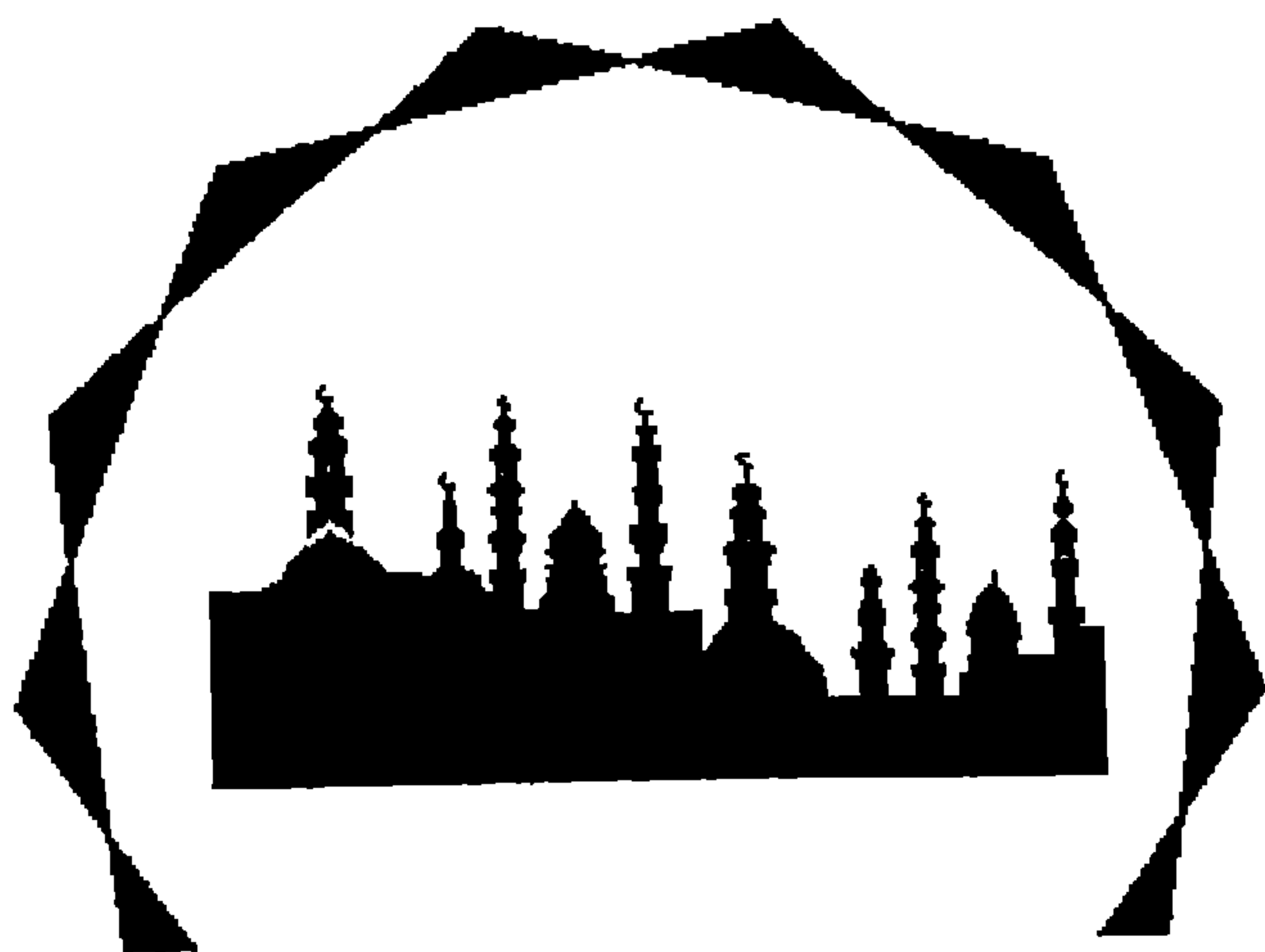
وتحتوى على :

1- تقدير

2 - بين يدي الكتاب

3 - الأهمية العلمية لهذه الفهارس

4 - منهج العمل في فهارس الكتاب



{ ٤ / مقدمة الفهارس / صحابة }

[تقرير]

إن الحمد لله...

نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا.

من يهد الله فلا مضل له، ومن يضل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾^(١).

﴿يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً﴾^(٢).

﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً. يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾^(٣).

أما بعد..

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

(١) سورة آل عمران : الآية ١٠٢.

(٢) سورة النساء: الآية ١.

(٣) سورة الأحزاب: الآيتان ٧٠-٧١.

[بين يدي الكتاب]

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى.

في البدء أقول:

من فضل الله تعالى على دار الصحابة للتراث، أن أخرج على يديها تلك التحفة الإسلامية، والمسماة بالسيرة النبوية، في تلك الحلة البهية، والتحقيقات السنية.

إذ إن خدمة حياة النبي ﷺ بجوانبها العلمية والتربوية المشرقة من أجل الخدمات التي ينبغي لكل باحث أن يتفانى فيها، وذلك لما يترتب عليها من إحياء لسيرة الرسول ﷺ، ومعرفة شمائله.

ولعل من أهم ما يجده أهل البحث والتدقيق في تلك الطبعة التي نسأل الله تعالى أن يضع لها القبول بين عباده هو تلك الفهارس العلمية التي تجعل من كل معلومة في تلك السيرة النبوية بين يدي كل باحث، وفي متناوله الوصول إليها سريعاً.

وقد قصدنا بتلك الفهارس خدمة أهل البحث والتحقيق بالدرجة الأولى، لذا كان حرياً أن تخرج في تلك الصورة التي تعين أهل البحث.

وبعد ..

فهذا عمل بشري، يتخلله النقص والوهم، فلقد أبى الله تعالى أن يكون الكمال إلا لكتابه، ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله، وحسب المرء إخلاص النية، وصواب العمل.

فالحمد لله على توفيقه أولاً، والحمد لله على توفيقه آخرًا.

وآخر دعوانا أن الحمد لله

رب العالمين

[الأهمية العلمية لهذا الفهارس]

لما كان الوصول إلى المعلومة سريعاً هو بغية كل باحث ، وضالته المنشودة ، كانت الفهارس العلمية تمثل بالنسبة للباحث المفاتيح العلمية التي يصل بها إلى ما يصبو إليه في أسرع وقت.

ولحكمة أرادها الله تعالى لم يحاول أحد من الذين اهتموا باعداد الفهارس العلمية لأمّهات الكتب أن يضع الفهرسة العلمية لهذا الكتاب ، والذي هو بحق المرجع الأم، والأصل الأصيل في باب السيرة النبوية .

لهذا عمدنا إلى هذا السفر العظيم ، والكنز الثمين من خلال قسم التحقيق بدار الصحابة للتراث ، ووضعنا الفهرسة العلمية لهذا الكتاب.

وكانت الفهارس العلمية كالتالي :

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس أطراف الأحاديث النبوية .
- ٣ - فهرس أطراف الآثار السلفية ، والأقوال
- ٤ - فهرس الآيات الشعرية
- ٥ - فهرس الأعلام من الأنبياء والمرسلين والملائكة .
- ٦ - فهرس الأعلام من الرجال والنساء
- ٧ - فهرس القبائل ، والبطون ، والعشائر.
- ٨ - فهرس الأماكن والبلدان.
- ٩ - فهرس الغزوات ، والسرايا ، والمعارك الإسلامية.
- ١٠ - فهرس أصنام العرب ومعبوداتهم .
- ١١ - فهرس الموضوعات العامة . [وقد ألحق في نهاية كل مجلد].

وأخيراً...

نرجو من الله تعالى أن نكون بعملنا هذا قد
ساهمنا في تسهيل السبيل على الباحثين ، وقدمنا بهذه
الفهارس خدمة متواضعة لهذا السفر العظيم، والله من
وراء القصد ، وهو نعم المولى ، ونعم النصير .

[منهج العمل في فهارس المختار]

اشتمل هذا المجلد على عدة فهارس علمية ، يخدم كل منها في باب من أبواب الكتاب.

وهذه هي خلاصة المنهج الذي سلكناه في السير لإعداد هذه الفهارس .

أولاً: فهرس الآيات القرآنية :

إذا أراد الباحث الوصول إلى نص قرآني بعينه ، فما عليه إلا أن ينظر إلى أول الآية القرآنية الكريمة ، وبالنظر إلى ترتيبها في الحروف الهجائية يجد طرف الآية، متبوعاً بالسورة ، ورقم النص الذي وردت فيه ، وعدد الآيات إن كانت أكثر من آية .

وهذه الطريقة أيسر من فهرسة الآيات بحسب السور، وترتيبها في المصحف. وأهمية هذا الفهرس يطلعك على مواطن الآيات القرآنية سريعاً ، فتستطيع معرفة سبب نزولها ، أو ما ذكره ابن إسحاق في تفسيرها، وذلك في فترة وجيزة، تكاد لا تذكر.

ثانياً: فهرس أطراف الأحاديث النبوية :

واتبعنا في ذلك الطريقة المعهودة في الترتيب الهجائي ، فقدمنا الألف الممدودة ويلها همزة، ثم الألف، وما يلي ذلك مع مراعاة ما يلي هذه الحروف. وهنا بعض التبيهات التالية :

١ - المحلى بالألف واللام من كل حرف، وضع في آخر نفس الحرف.
فحديث مثل : «الأنصار شعار» تجده في آخر حرف الألف ، وكذا حديث : «الأئمة من قريش».

وأما حديث : « المسلمون على شروطهم » فيكون في آخر حرف «الميم».

وأما حديث « اليهود مغضوب عليهم » في آخر حرف «الياء» .

٢ - بالنسبة لحرف «لا» جعلناه بين الواو والياء ، وعلى هذا دأب أشهر من أعد مصنفات الفهارس ، وإن كان البعض يجعلها ضمن حرف «اللام».

٣ - بالنسبة لحرف «الألف» مع الميم في مثل «أما إني» ، و«أما بعد» لم نعتبر الحرف المشدد منهما بحرفين بل جعلناهما كالحرف الواحد ، ثم اعتبرنا الأولوية لم يلي لفظة «أما» فترتيب «أما إني» ، يأتي قبل «أما بعد» ، وهكذا ، ولا اعتبار للمشدد منهما .

٤ - اعتبرنا الألف واللام عند الترتيب الداخلي لهذه الأطراف ، ولم نهملها كما يضع بعض من صنف في الفهارس.

٥ - «إن» المخففة تأتي في الترتيب قبل «إن» المشددة ، فهنا اعتبرنا الحرف المشدد بحرفين.

٦ - وضعت أحاديث «الشمال النبوية» في بداية حرف «الكاف» بعد «كأن» .

ثالثاً: فهرس أطراف الآثار السلفية ، والأقوال :

واتبعنا فيه نفس النهج السابق في ترتيب الأحاديث النبوية .

رابعاً : فهرس الأبيات الشعرية :

اعتمدنا الكلمة الأولى في البيت الشعري طرفاً للبيت الشعري ، ووضعناه تحت بند «صدر البيت» وقد يضم إليها أحياناً كلمة أخرى بحسب ما يؤدي الإشارة إلى البيت .

ثم جعلنا آخر كلمة في البيت ، وهي تحتوي على القافية تحت بند «كلمة القافية» .

وبين ذلك جعلنا عدد الأبيات ، والقائل ، ورقم النص بالكتاب.

قصيدة «ذي جدن» والتي يبدأها بالبيت التالي :

دعيني لا أبالك لن تطيقي لحاك الله قد أنزفت ربيقي

قوله : « دعيني لا أبالك » جعلناه هو صدر البيت ، وأما كلمة القافية فهي « ربيقي » ثم نظرنا إلى عدد الأبيات فوجدناه (١١) بيتاً ، ثم ذكر رقم النص بالكتاب وهو (٣٠) ، ثم أتبعنا ذلك بالقائل ، وهو « ذو جدن الحميري » مما جعل الوصول إلى قصيدة ، أو أبيات شعرية في هذه الموسوعة من الأمور اليسيرة بعد أن كانت عسيرة ، والفضل لله وحده .

خامساً : فهرس الأعلام من الأنبياء والمرسلين والملائكة .

وقد تم إعداده بحسب الحروف الهجائية ، وتم دمج أسماء الأنبياء مع الملائكة من غير تفرقة سوى مراعاة ترتيب الحروف بحسب الأبجدية . وقد تم تقديمه على فهرس سائر الأعلام لبيان فضل أصحابه ، وعلو قدرهم على غيرهم ، فهؤلاء صفوة خلق الله .

سادساً : فهرس الأعلام من الرجال والنساء .

وقد تم ترتيبه بحسب حروف الأبجدية . بدءاً من حرف « الألف » إلى حرف « الياء » .

ثم أتبعنا الحروف الهجائية بالكنى من الرجال ، ثم « من نسب إلى أبيه أو جده أو سواهما » وبعد ذلك سائر الأنساب والألقاب . وفي آخره أعلام النساء .

وفي هذا الفهرس بعض تنبيهات :

١ - تم إهمال « الألف لام » من أوائل الأعلام ، واعتبار الحرف الثالث وما بعده فـ « الأشعث بن قيس » وضع تحت حرف « الألف » بعده « الشين » وليس في خاتمة « الألف » .

و « الأوزاعي » في الأنساب وضع بترتيب الألف بعدها الواو ، وليس في خاتمة الأنساب ، وكذا « الأعرج » في الألقاب تحت « الألف » بعدها « العين » وليس في خاتمة الألقاب ، فلم نعتبر « الألف لام » .

وكذا لا فرق بين حسن والحسن ، وفضل والفضل ، إلا بما بعد الاسم .
٢ - أهملنا كلمة « أبي » إذا جاءت في ثانيا الاسم ، مثل « محمد بن أبي بكر » فقد اعتبرنا أنه لا فرق بينه وبين « محمد بن بكر » إلا بما بعد كلمة « بكر » في كليهما .

وكذا ابن أبي فلان لا اعتبار لكلمة أبي في مثل هذا الموضع .
٣ - من كان له اسم ، وكنية ، ولقب ، وجاءوا جميعاً في الأسماء فالاعتبار للأشهر منهم ، مع دمج ما بقي في الأشهر .
مثال : يأتي « محمد بن مسلم بن شهاب » ، و « ابن شهاب » ، و « الزهري » ، وهو واحد ، ولكن الأشهر « الزهري » فتم وضعه في « الأنساب » مع دمج اسمه ، وما ورد منه منسوباً إلى الجد ضمن إحالات النسب .
٤ - تم وضع حرف « لا » ضمن حرف « اللام » وليس بمفرده ، وعلى هذا درج أهل العلم .

سابعاً : فهرس القبائل والبلدان ، والعشائر ، وسائر الأماكن :

تم ترتيبه أبجدياً مع عدم اعتبار كلمة « بني » .

ثامناً : فهرس الغزوات ، والسرايا ، والمعارك الإسلامية :

ترتيبه أبجدياً مع عدم اعتبار كلمة « غزوة بني » ، أو « سرية » .

تاسعاً : فهرس الأصنام :

وتم إعداده بحسب الحروف الهجائية وترتيبها .

أخيراً

نسأله الله العظيم . رب العرش العظيم أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم

وأن يبرز من قام بالعمل فيه خيراً

والسلام على محمد ورحمة الله وبركاته

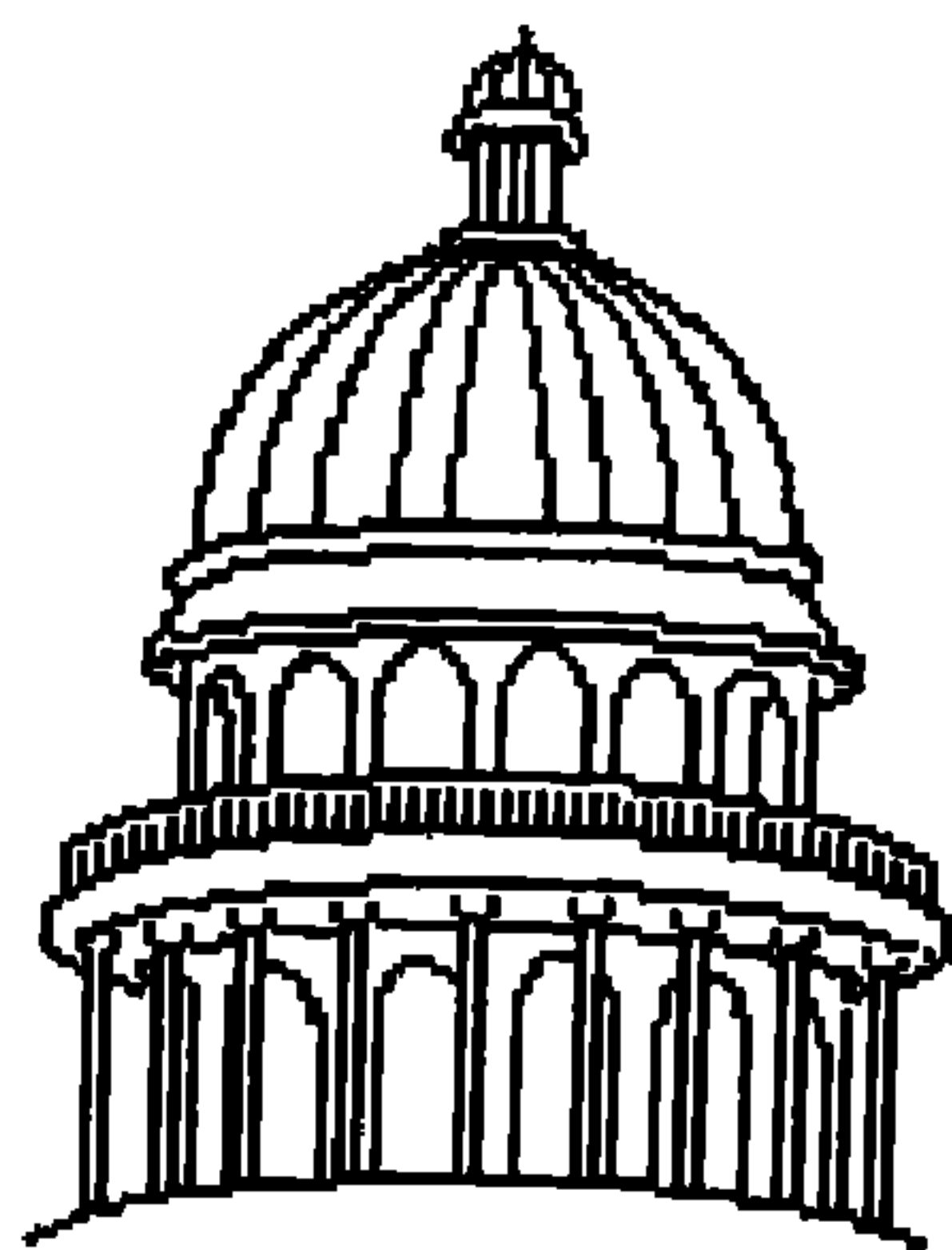
أبو مريم / مجدي فتحي السيد إبراهيم

طنطا - مصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« الفهارس العلمية لسيرة النبوية »

- 1 - فهرس الآيات القرآنية
- 2 - فهرس أطراف الأحاديث
- 3 - فهرس الآثار والأقوال السلفية
- 4 - فهرس الانتقهار
- 5 - فهرس الأنبياء والمرسلين والملائكة
- 6 - فهرس الأعلام من الرجال والنساء
- 7 - فهرس القبائل ، والبطون ، والعتائر .
- 8 - فهرس الأماة ، والبلدان ، والمواضع .
- 9 - فهرس الفزوات ، والسرايا .
- 10 - فهرس أصنام العرب



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١٠

فهارس

الآيات القرآنية



طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
-----------	------------	-----------	----------

[سورة الألف]

٦٠٧	٢٠	﴿أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ﴾	آل عمران
٦٠٦	٩٠	﴿أَمَنْتَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي﴾	يونس
٦٧٠	٧	﴿أَبْتَسَفَاءِ الْفِتْنَةِ﴾	آل عمران
٥٩٧	٤٤	﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ﴾	البقرة
٧٨	٥	﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا﴾	ص
١٩١٥	١٩	﴿أَجْعَلْتُمْ سَقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ﴾	التوبة
٥٩٨	٥٨	﴿أَدْخِلُوا الْبَابَ سَجْدًا﴾	البقرة
٢٥٨-٢٤٧	٥	﴿أَدْعُـــوهُمْ لَأَبَائِهِمْ﴾	الأحزاب
٤٨٩	٣١	﴿إِذَا الظَّالِمُونَ مَسُوقٌ وَفُونَ﴾	سبا
٨٣٧	٤٢	﴿إِذَا أَنْتُمْ بِالْعِمَادَةِ الدُّنْيَا﴾	الأنفال
٢٩٠	١٢-١٠	﴿إِذَا أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾	الكهف
٨٣٤	٩	﴿إِذَا تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ﴾	الأنفال
١٢٠٤	١٥٣	﴿إِذَا تَصَمَّعُونَ وَلَا تَلْوُونَ﴾	آل عمران
١١٩٥	١٢٥-١٢٤	﴿إِذَا تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ﴾	آل عمران
١٤٩٠	١٥	﴿إِذَا تَلْقَوْنَهُ بِالسُّنْتِكُمْ وَتَقُولُونَ﴾	النور
١٣٩٩	١٠	﴿إِذَا جَاءَكُمْ مِنْ فُوقِكُمْ﴾	الأحزاب
١٥٣٢	٢٦	﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ﴾	الفتح
٦٧٥	٥٥	﴿إِذَا قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنِي﴾	آل عمران
٦٧٤	٤٥	﴿إِذَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ﴾	آل عمران
١١٩٤	١٢٢	﴿إِذَا هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ﴾	آل عمران
٨٣٧	٤٣	﴿إِذَا يَرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلًا﴾	الأنفال

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿إِذْ يَفْشِيكُمْ النُّعَاسَ أَمْنَةً مِنْهُ﴾	الأنفال	١١	٨٣٤
﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾	آل عمران	٤٤	٦٧٣
﴿إِذْ يُوحَىٰ رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ﴾	الأنفال	١٢	٨٣٤
﴿إِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾	القلم	١٥	٣٤٧-٢٨٦
﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾	النصر	٣-١	١٩٣١
﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ﴾	آل عمران	٤٧	٦٧٤
﴿إِذْ كَرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾	البقرة	٤٠	٥٩٧
﴿أُذُنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾	الحج	٤١-٣٩	٤٨٢
﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ﴾	المعلق	١٩-٩	٣٠٠
﴿أَسْتَجَارُكَ فَأَجْرُهُ حَتَّى يَسْمَعَ﴾	التوبة	٦	١٩٠٩
﴿أَشْجَاءَ عَلَيْكُمْ﴾	الأحزاب	١٩	١٤٠٠
﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُوا لَكُمْ﴾	البقرة	٧٥	٦٠١
﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ﴾	البقرة	٨٥	٦٠٧
﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ﴾	مريم	٨٠-٧٧	٣٤٥
﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَىٰ﴾	البقرة	٨٧	٦٠٨
﴿أَفَمَنْ اتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ﴾	آل عمران	١٦٢	١٢٠٤
﴿أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	المعلق	٥-١	٢٣١
﴿الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾	الأنفال	٦٦	٨٤١
﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾	النور	٦٤	١٣٤٩
﴿أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إِفْكَهُمْ لَيَقُولُونَ﴾	الصفات	١٥٢-١٥١	٣٤٧
﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾	البقرة	١٤-١٢	٥٩٤

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ﴾	التوبة	١٣-١٥	١٩١٣
﴿أَلَمْ يَكُن لَّهُمْ بَيِّنَاتٌ﴾	يوسف	١	٦١٧
﴿إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾	آل عمران	٧	٦٧٠
﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُن فِتْنًا فِي الْأَرْضِ﴾	الأنفال	٧٣	٨٤٤
﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾	التوبة	٤٠	١٩١٦
﴿إِلَّا مَكَاءً وَتَصَدِيكَةً﴾	الأنفال	٣٥	٨٣٤
﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾	البقرة	٢١-٢٢	٥٩٦
﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُم الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾	القصاص	٥٢-٥٥	٣٧٧
﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾	آل عمران	١٧٢	١٢١١
﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ﴾	آل عمران	١٦٨	١٢٠٥
﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ﴾	النساء	٣٧	٦٤٢
﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	التوبة	٧٩	١٩٢١
﴿الَّذِينَ يَنْفَقُونَ فِي السَّرَاءِ وَالضَّرَاءِ﴾	آل عمران	١٣٤	١١٩٨
﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾	البقرة	٣	٥٩٤
﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدِّهِمْ﴾	البقرة	١٥	٥٩٤
﴿اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى﴾	الرعد	٨-١١	١٩٤٥
﴿اللَّهُمَّ إِنْ كُنَّا مِنْ هَذَا نَحْوُ الْحَقِّ﴾	الأنفال	٣٢	٨٣٤
﴿أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْإِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾	آل عمران	١-٢	٦٧٠
﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾	آل عمران	٢٣-٢٤	٦٣٢
﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾	النساء	٤٤-٤٦	٦٤٣
﴿أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ﴾	النساء	٥١	٦٤٥

طواف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
------------	------------	-----------	----------

﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من			
الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت﴾	النساء	٥١-٥٤	١٣٤٨
﴿ألم تر إلى الذين نافقوا﴾	الحشر	١١	١٣١٥-٥٨٥
﴿ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم﴾	النساء	٦٠	٥٨٣
﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل﴾	الفيل	٥-١	٤٢
﴿ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه﴾	البقرة	٢-١	٦١٧-٥٩٤
﴿ألم يجدك يتيما فآوى﴾	الضحى	٨-٦	٢٣٩
﴿ألم نر﴾	الرعد	١	٦١٧
﴿ألم نر﴾	الأعراف	١	٦١٧
﴿أم تريدون أن تسألوا رسولكم﴾	البقرة	١٠٨	٦٢٣
﴿أم حسبت أن أصبحاب الكهف﴾	الكهف	٩	٢٨٩
﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما﴾	آل عمران	١٤٢	١٢٠٠
﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله﴾	النساء	٥٤	٦٤٦
﴿أم يقولون شاعرا﴾	الطور	٣٠-٣١	٥٠٤
﴿إن شاء إن الله عليم حكيم﴾	التوبة	٢٨-٢٩	١٩١٥
﴿إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا﴾	الأنفال	٤١	٢٣٤
﴿إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا﴾	البقرة	٢٣-٢٤	٥٩٧
﴿إن كنتم مؤمنين﴾	آل عمران	١٣٩	١٢٠٠
﴿إن كنتم مؤمنين ومصدق لما بين يدي﴾	آل عمران	٤٩-٥٠	٦٧٤
﴿إن نعف عن طائفة نعذب طائفة﴾	التوبة	٦٦	١٩٢١
﴿إن هذا إلا اخساق﴾	ص	٧	٤١٧

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ﴾	الزخرف	٥٩-٦١	٣٥١
﴿إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾	الكهف	٥-٦	٢٨٧
﴿أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى﴾	الأنفال	٦٧	٨٤٤
﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾	آل عمران	١٤٠	١٢٠٠
﴿إِنْ يَنْصَرِكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾	آل عمران	١٦٠	١٢٠٤
﴿انْظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾	الإسراء	٤٨	٣٠٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا﴾	البقرة	٢١٨	٧١٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾	النساء	٩٧	٧٧٨
﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ﴾	النور	١١	١٤٨٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾	الأبياء	١٠١-١٠٢	٣٤٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	البقرة	٦	٥٩٤
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾	آل عمران	٤	٦٧٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفَقُونَ أَمْوَالَهُمْ			
لِيَصَّدَّوْا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾	الأنفال	٣٦	١٠٧٦-٨٣٧
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ﴾	الفتح	١٠	١٥٢٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا﴾	البقرة	١٥٩	٦٢٩
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾	آل عمران	٢١-٢٦	٦٧٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات﴾	الحجرات	٤	١٩٤٢
﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ﴾	التوبة	١١١	١٩٢٤
﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا﴾	آل عمران	٣٣-٣٤	٦٧٢
﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَعُوفٌ رَحِيمٌ﴾	البقرة	١٤٣	٦٢٨

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾	الأنفال	٧٥	٨٤٤
﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	البقرة	٢٠	٥٩٦
﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ﴾	آل عمران	٥	٦٧٠
﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقْلُمِ طَعَامَ الْأَثِيمِ﴾	الدخان	٤٣-٤٦	٣٥٥
﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ﴾	الأنفال	٢٢	٨٣٤
﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ﴾	التوبة	٣٦	١٩١٥
﴿إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ﴾	التوبة	٣٤	١٩١٥
﴿إِنْ مِثْلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾	آل عمران	٥٩	٦٧٥
﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾	آل عمران	٦٢	٦٧٦
﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ﴾	الكوثر	٣-١	٣٨١
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	القدر	٥-١	٢٣٤
﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا﴾	النساء	١٦٣-١٦٥	٦٤٦
﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً﴾	الكهف	٧	٢٨٧
﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾	الفتح	٢-١	١٥٢٥
﴿إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾	آل عمران	٢٦	٦٧٠
﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	الأنبياء	٩٨-١٠٠	٣٤٨
﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ﴾	التوبة	٩٣	١٩٢٣
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ﴾	التوبة	٦٠	١٩١٩
﴿إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾	التوبة	٢٨	١٩١٥
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾	النور	٦٢	١٣٤٩
﴿إِنَّمَا الْإِنْسَانُ نَجِسٌ﴾	التوبة	٣٧	١٩١٥

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿إِنَّمَا النِّسْيَاءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ﴾	التوبة	٣٧	٣٤
﴿إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ﴾	آل عمران	١٧٥	١٢١٢
﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾	البقرة	١٤	٥٩٤
﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾	المائدة	٥٥	١٠٣٦
﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مِنْ آمَنَ﴾	التوبة	١٨	١٩١٥
﴿إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	الأنفال	٦٣	٨٤٠
﴿إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾	مريم	٤٧	٦٦٢
﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾	الأنفال	٦١	٨٣٨
﴿إِنَّهُمْ فَتَنَّا بِتَمِيمٍ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ﴾	الكهف	١٣	٢٩٠
﴿إِنَّهُمْ لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا﴾	آل عمران	١٧٦-١٧٩	١٢١٢
﴿أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ﴾	آل عمران	٤٩	٦٧٤
﴿أَنِّي مُمَدِّدُكُمْ بِالْفِئَةِ مِنَ الْمَلَكَةِ﴾	الأنفال	٩	٨٣٤
﴿أَوْ اتُّنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾	الأنفال	٣٢	٨٣٤
﴿أَوْ خَلَقْنَا مَا يُكْبِّرُ فِي صُدُورِكُمْ﴾	الاسراء	٥١	٣٠٦
﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ﴾	البقرة	١٩	٥٩٥
﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾	الكهف	٥٥	٢٩٨
﴿أَوْ فِى عَمَلِكُمْ﴾	البقرة	٤٠	٥٩٧
﴿أَوْ كَلِمَاتٍ عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ﴾	البقرة	١٠١	٦٢١
﴿أَوْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا﴾	البقرة	٧٧-٧٨	٦٠١
﴿أَوَلَمْ يَكُنْ الَّذِينَ أَتَوْا الضَّلَالَةَ﴾	البقرة	١٦	٥٩٤
﴿أَوَلَمْ يَكُنْ جَزَاءُهم مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ﴾	آل عمران	١٣٦	١١٩٨

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿أولئك على هدى من ربهم﴾ البقرة	٥	٥٩٤	
﴿أولما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها﴾ آل عمران	١٦٥	١٢٠٥-٩٥٩	
[فصل التلاء]			
﴿براءة من الله ورسوله﴾ التوبة	١	١٩٠٩	
﴿بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله﴾ آل عمران	٢٠-١٩	٦٧٠	
﴿بل الله مولاكم﴾ آل عمران	١٥٠	١٢٠٢	
﴿بل لعنهم الله بكفرهم﴾ البقرة	٨٩-٨٨	٦٠٨	
[فصل التلاء]			
﴿تبت يدا أباي لهب وتب﴾ المسد	١	٣٤٠	
﴿تبت يدا أباي لهب وتب﴾ المسد	٥-١	٣٤١	
﴿تريدون عرض الدنيا﴾ الأنفال	٦٧	٨٤٤	
﴿تؤتي الملك من تشاء﴾ آل عمران	٢٦	٦٧٠	
﴿تولج الليل في النهار﴾ آل عمران	٢٧	٦٧٠	
[فصل التلاء]			
﴿ثلاثة رابعهم كلبهم﴾ الكهف	٢٢	٢٩٢	
﴿ثم أدبر واسـتـكـبر﴾ المدثر	٢٥-٢٣	٢٦٨	
﴿ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس﴾ البقرة	١٩٩	١٩٩	
﴿ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم﴾ البقرة	٨٥	٦٠٧	
﴿ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة﴾ آل عمران	١٥٤	١٢٠٤	
﴿ثم سئلوا الفتنة﴾ الأحزاب	١٤	١٤٠٠	
﴿ثم لم ينقصوكم شيئاً﴾ التوبة	٥-٤	١٩٠٩	

[٢- حرف الـيم]

١٦٩١	٨١	﴿جاء الحق وزهق الباطل﴾ الإسراء
٢٩٨	١٠	﴿جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ الفرقان
[حرف الفاء]		
١٢٠٣	١٥٢	﴿حتى إذا فشتم﴾ آل عمران
١٩١٨	٤٩-٤٨	﴿حتى جاء الحق وظهر أمر الله﴾ التوبة
٨٤٤	٦٧	﴿حتى يثخن في الأرض﴾ الأنفال
١٩١٤	٤٠	﴿حتى يلج الجمل في سم الخياط﴾ الأعراف
١١٩٦	٨٣-٨٢	﴿حجارة من سجيل منضود مسومة﴾ هود
٢٨٣	٥-١	﴿حم تنزيل من الرحمن الرحيم﴾ فصلت
٢٣٤	٥-١	﴿حم والكتاب المبين﴾ الدخان
٦٢٩	١٤٧	﴿الحق من ربك فلا تكونن من الممترين﴾ البقرة
٢٨٧	١	﴿الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب﴾ الكهف
٦٧٠	٢	﴿الحى القيوم﴾ آل عمران

[٢- حرف الفاء]

٤٩٤	٧	﴿ختم الله على قلوبهم﴾ البقرة
١٩٢٤	١٠٣	﴿خذ من أموالهم صدقة﴾ التوبة

[٢- حرف الخاء]

٢٦٨	١٦-١١	﴿ذرني ومن خلقت وحيداً﴾ المدثر
٢٣٩	٣	﴿ذلك أدنى ألا تعولوا﴾ النساء

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿ذلك بأن منهم قسيسين ورهباناً﴾	المائدة	٨٢-٨٣	٣٧٨
﴿ذلك من آيات الله﴾	الكهف	١٧	٢٩١
﴿ذلك من أنبياء الغيب﴾	آل عمران	٤٤	٦٧٣
﴿ذلك نتلوه عليك﴾	آل عمران	٥٨	٦٧٥
[فـهـ الرابع]			
﴿رب إني نذرت لك ما في بطني محرراً﴾	آل عمران	٣٥	٦٧٢
﴿ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول﴾	آل عمران	٥٣	٦٧٤
﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق﴾	الأعراف	٨٩	٢٠٨
﴿رضي الله عنهم ورضوا عنه﴾	التوبة	١٠٠	١٩٢٤
﴿الرحمن علم القرآن﴾	الرحمن	٢-١	٣٠٣
[فـهـ الخامس]			
﴿زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا﴾	التوبة	٣٧	١٩١٥
[فـهـ السادس]			
﴿سأرهقه صعوداً﴾	المدثر	١٧-٢٢	٢٦٨
﴿سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب﴾	الأنفال	١٢-١٣	٨٣٤
﴿سنمذبهم مرتين﴾	التوبة	١٠١	١٩٢٤
﴿سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب﴾	آل عمران	١٥١	١٢٠٢
﴿سواء عليهم أأنذرتهم أم لم﴾	البقرة	٦	٥٩٤
﴿سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم﴾	التوبة	٩٥-٩٦	١٨٩٨
﴿سيقول السفهاء من الناس﴾	البقرة	١٤٢-١٤٣	٦٢٨
﴿سيقول المخلفون إذا انطلقتم إلى﴾	الفتح	١٥	١٥٢٥

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿سيقول لك المخلفون من الأعراب﴾	الفتح	١١	١٥٢٥
﴿سيممهم في وجوههم﴾	الفتح	٢٩	١١٩٦
[سورة القين]			
﴿شجر فيه تسيمون﴾	النحل	١٠	١١٩٦
﴿شهد الله أنه لا إله إلا هو﴾	آل عمران	١٨	٦٧٠
﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن﴾	البقرة	١٨٥	٢٣٤
[سورة الصافات]			
﴿ص والقرآن ذي الذكر﴾	ص	٧-١	٤١٧
﴿صم بكم عمى فهم لا يرجعون﴾	البقرة	١٨	٥٩٥
[سورة الضحى]			
﴿عبس وتولى﴾	عبس	١٤-١	٣٥٩
﴿عذاب عظيم﴾	الأفقال	٦٨	٨٤٤
﴿عفا الله عنك﴾	التوبة	٤٣-٤٧	١٩١٦
﴿على آثارهم إن لم يؤمنوا﴾	الكهف	٦	٢٨٧
﴿على من يشاء والله علیم حکیم﴾	التوبة	١٥-١٦	١٩١٣
﴿عهد عند الله وعند رسوله﴾	التوبة	٧	١٩٠٩
[سورة الفلق]			
﴿فاتاهم الله ثواب الدنيا﴾	آل عمران	١٤٨	١٢٠٢
﴿فآمنوا بالله ورسوله﴾	آل عمران	١٧٩	١٢١٢
﴿فاتبعوني يحببكم الله﴾	آل عمران	٣١	٦٧١
﴿فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة﴾	البقرة	٢٤	٥٩٧

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿فأتوا بسورة من مثله﴾ البقرة	٢٣	٥٩٧	
﴿فأثبتوا واذكروا الله﴾ الأنفال	٤٥	٨٣٧	
﴿فاحكم بينهم أو أعرض عنهم﴾ المائدة	٤٢	٦٥٦	
﴿فإذا جاء الخوف رأيتهم ينظرون﴾ الأحزاب	١٩	١٤٠٠	
﴿فإذا ذهب الخوف سلقوكم﴾ الأحزاب	١٩	١٤٠٠	
﴿فإذا عزم آل عمران	١٥٩	١٢٠٤	
﴿فأذهب أنت وربك فقاتلا﴾ المائدة	٢٤	٧٢٨	
﴿فاستجاب لكم﴾ الأنفال	٩	٦٣٤	
﴿فأصدع بما تؤمر﴾ الحج	٩٤	٢٦١	
﴿فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين﴾ الحج	٩٤-٩٦	٤٠٦	
﴿فأعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ آل عمران	٥١	٦٧٤	
﴿فاعتبروا يا أولى الأبصار﴾ الحشر	٢-٣	١٣١٣	
﴿فأعرضوا عنهم﴾ التوبة	٩٥-٩٦	١٩٢٤	
﴿فأسأف عنهم﴾ آل عمران	١٥٩	١٢٠٤	
﴿فاعلموا أن الله مولاكم﴾ الأنفال	٤٠	٨٣٧	
﴿فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم﴾ التوبة	٥-٦	١٩٠٩	
﴿فأمطر علينا حجارة من السماء﴾ الأنفال	٣٢	٨٣٤	
﴿فأما الذين في قلوبهم زيغ﴾ آل عمران	٧	٦٧٠	
﴿فأما اليتيم فلا تقهر﴾ الضحى	٩-١٠	٢٣٩	
﴿فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم﴾ الأنفال	٥٧	٨٣٨	
﴿فأما من أعطى واتقى﴾ الليل	٥-٦	٣١٠	

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿فإن انتهوا فإن الله بما تعملون بصير﴾	الأنفال	٣٩-٤٠	٨٣٧
﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة﴾	التوبة	١١	١٩١٠
﴿فإن تبتم فهو خير لكم﴾	التوبة	٣-٤	١٩٠٩
﴿فإن تولوا﴾	آل عمران	٣٢	٦٧١
﴿فأنزل الله سكينته على رسوله﴾	الفتح	٢٦	١٥٣٢
﴿فانقلبوا بنعمة من الله وفضل﴾	آل عمران	١٧٤	١٢١٢
﴿فإن الله لا يحب الكافرين﴾	آل عمران	٣٢	٦٧١
﴿فئة تقاتل في سبيل الله﴾	آل عمران	١٣	١٠٣٠
﴿فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾	البقرة	٨١	٦٠٤
﴿فبأءوا بغضب على غضب﴾	البقرة	٩٠	٦٠٩
﴿فببإذن الله﴾	الحشر	٥	١٣١٣
﴿فبما رحمة من الله لنت لهم﴾	آل عمران	١٥٩	١٢٠٤
﴿فتقبل مني إنك أنت السميع العليم﴾	آل عمران	٣٥-٣٦	٦٧٢
﴿فتقبلها ربها بقبول حسن﴾	آل عمران	٣٧	٦٧٢
﴿فتتوكل على الله﴾	آل عمران	١٥٩	١٢٠٤
﴿فخشينا أن يرهقهما طغيانا﴾	الكهف	٨٠	٢٠١
﴿فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون﴾	الأنفال	٣٥	٨٣٥
﴿فزادهم الله مرضا﴾	البقرة	١٠	٥٩٤
﴿فسيحوا في الأرض أربعة أشهر﴾	التوبة	٢-٣	١٩٠٩
﴿فطمسنا أعينهم﴾	القمر	٣٧	٦٤٤
﴿فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين﴾	التوبة	١٨	١٩١٥

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة﴾	النساء	٥٤-٥٥	١٣٤٨
﴿فقد رأيتهم وه وأنتم تنظرون﴾	آل عمران	١٤٣	١٢٠٠
﴿فقد مس القوم قرح مثله﴾	آل عمران	١٤٠	١٢٠٠
﴿فقد مضت سنة الأولين﴾	الألفال	٣٨	٨٣٧
﴿فقل أسلمت وجهي لله﴾	آل عمران	٢٠	٦٧٠
﴿فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم﴾	آل عمران	٦١	٦٧٥
﴿فكلوا مما غنمتم حلالاً طيباً﴾	الألفال	٦٩	٨٤٤
﴿فلا تخافوهم وخافون﴾	آل عمران	١٧٥-١٧٦	١٢١٢
﴿فلا تكن من الممترين﴾	آل عمران	٦٠	٦٧٥
﴿فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم﴾	محمد	٣٥	٨٣٨
﴿فلکم أجـر عظیم﴾	آل عمران	١٧٩	١٢١٢
﴿فلما أحس عيسى منهم الكفر﴾	آل عمران	٥٢	٦٧٤
﴿فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به﴾	البقرة	٨٩-٩٠	٦٠٩
﴿فلما قضى زيد منها وطراً﴾	الأحزاب	٣٧	٢٠٦٣
﴿فلن يضر الله شيئاً﴾	آل عمران	١٤٤	١٢٠٠
﴿فليستـوكل المؤمنون﴾	آل عمران	١٦٠	١٢٠٤
﴿فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم﴾	التوبة	٧	١٩٠٩
﴿فما أوجفتـم عليه من خيل﴾	الحشر	٦	١٣١٤
﴿فما جزاء من يفعل ذلك منكم﴾	البقرة	٨٥-٨٦	٦٠٧
﴿فما ربحـت تجارتهم﴾	البقرة	١٦	٥٩٤
﴿فمن أظلم ممن افترى على الله كذباً﴾	الكهف	١٥-١٧	٢٩٠

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم﴾	آل عمران	٦١	٦٧٥
﴿فهو خير لكم وإن تعودوا نعد﴾	الأنفال	١٩	٨٣٤
﴿فوريك لنسألهم أجمعين﴾	الحجر	٩٢-٩٣	٢٦٩
﴿فيتبعون ما تشابه منه﴾	آل عمران	٧	٦٧٠
﴿فيسقى ربه خمراً﴾	يوسف	٤١	٦٣٥
﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾	التوبة	١٠٨	٢٠٩٩
[٢- هذه القواف]			
﴿قائماً بالقسط﴾	آل عمران	١٨	٦٧٠
﴿قال من أنصاري إلى الله﴾	آل عمران	٥٢	٦٧٤
﴿قالت رب أنى يكون لى ولد﴾	آل عمران	٤٧	٦٧٤
﴿قالوا أقررنا قال فاشهدوا﴾	آل عمران	٨١	٦٣٦-٢٢٧
﴿قالوا إنا معكم﴾	البقرة	١٤	٥٩٤
﴿قالوا يا قومنا إنا سمعنا﴾	الأحقاف	٣٠	٢٠١
﴿قتل أصحاب الأخدود﴾	البروج	٤-٨	٢٨
﴿قد نلت من قبلكم سن﴾	آل عمران	١٣٧	١١٩٩
﴿قد نرى قلب وجهك فى السماء﴾	البقرة	١٤٤	٦٢٨
﴿قل أذن خير لكم﴾	التوبة	٦١	١٩٢٠
﴿قل أرايتم ما أنزل الله لكم﴾	يونس	٥٩	٨٩
﴿قل الله أعلم بما لبثوا﴾	الكهف	٢٦	٢٩٢
﴿قل إن كانت لكم الدار الآخرة﴾	البقرة	٩٤	٦١٠
﴿قل إن كنتم تحبون الله﴾	آل عمران	٣١	٦٧١

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿قل أوحى إلى أنه استمع﴾	الجن	١٠-١	٢٠١
﴿قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن﴾	الجن	١	٤٢٠
﴿قل أى شىء أكبر شهادة﴾	الأنعام	٢٠-١٩	٦٦٠
﴿قل كونوا حجارة أو حديد﴾	الإسراء	٥١-٥٠	٣٠٥
﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن﴾	الإسراء	٨٨	٦٦٤
﴿قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم﴾	الأنفال	٣٨	٨٣٧
﴿قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم﴾	آل عمران	١٣-١٢	١٠٣٠-٦٣١
﴿قل لن ينفعكم الفرار﴾	الأحزاب	١٨-١٦	١٤٠٠
﴿قل لو كنتم فى بيوتكم﴾	آل عمران	١٥٤	١٢٠٤
﴿قل ما سألتكم من أجر فهو لكم﴾	سبأ	٤٧	٣٠١
﴿قل من كان عدوا لجبريل فإنه﴾	البقرة	٩٧	٦١١
﴿قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزل على﴾			
قليبك.....	البقرة	١٠٢-٩٧	٦١٢
﴿قل هو الله أحد﴾	الإخلاص	٤-١	٦٦٥
﴿قل يا أهل الكتاب لستم على شىء حتى﴾	المائدة	٦٨	٦٥٩
﴿قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله﴾	آل عمران	٩٩-٩٨	٦٣٨
﴿قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا﴾	المائدة	٥٩	٦٥٨
﴿قل يا أيها الكافرون﴾	الكافرون	٦-١	٣٥٤
[سورة المجاهد]			
﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾	الكهف	٥	٢٨٧
﴿كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله﴾	الأنفال	٤٦-٤٥	٨٣٧

د	طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
٢	﴿كذلك أرسلناك في أمة قد خلت﴾	الرعد	٣٠	٢٩٩
	﴿كلما أضاء لهم مشوا فيه﴾	البقرة	٢٠	٥٩٦
	﴿كما أخرجك ربك من بيتك بالحق﴾	الألفال	٦-٥	٨٣٤
	﴿كما أنزلنا على المقتسمين﴾	الحجر	٩١-٩٠	٢٦٩
	﴿كمثل آدم خلقه من تراب﴾	آل عمران	٦٠-٥٩	٦٧٥
	﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر﴾	الحشر	١٦	٥٨٥
	﴿كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر﴾	الحشر	١٧-١٦	١٣١٥
	﴿كمثل الذين من قبلهم قرييا﴾	الحشر	١٥	١٣١٥
	﴿كممن باء بسخط من الله﴾	آل عمران	١٦٢	١٢٠٤
	﴿كهيص﴾	مريم	١	٣٢٥
	﴿كيف وإن يظهروا عليكم﴾	التوبة	٨	١٩٠٩
	﴿كيف يكون للمشركين﴾	التوبة	٧	١٩٠٩
	﴿كيف يهدي الله قوما كفروا بعد إيمانهم﴾	آل عمران	٨٦	١١٥٠-٥٦٨
	[٢- طرف اللام]			
	﴿لآتوها وما تلبثوا بها إلا يسيرا﴾	الأحزاب	١٥-١٤	١٤٠٠
	﴿لإلى الله تحشرون﴾	آل عمران	١٥٨	١٢٠٤
	﴿لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن﴾	المنافقون	٨	٥٨٥
	﴿لإيلاف قريش﴾	قريش	٤-١	٤٢
	﴿لتكونوا شهداء على الناس﴾	البقرة	١٤٣	٦٢٨
	﴿لعمزهم في الدنيا﴾	الحشر	٣	١٣١٣
	﴿لقد تاب الله على النبي والمهاجرين﴾	التوبة	١١٧-١١٩	١٨٩٨

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ﴾	الفتح	٢١-١٨	١٥٢٨
﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا﴾	آل عمران	١٨١	٦٤١
﴿لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ﴾	الفتح	٢٧	١٦٢٠-١٥٣٢
﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ﴾	سبأ	١٦-١٥	١٢
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	الأحزاب	٢١	١٤٠١
﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾	آل عمران	١٦٤	١٢٠٤
﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ﴾	التوبة	٢٦-٢٥	١٧٧٧
﴿لَكِنَّ الرُّسُولَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا﴾	التوبة	٩٠-٨٨	١٩٢٣
﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنزَلَ إِلَيْكَ﴾	النساء	١٦٦	٦٤٧
﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا مِنْهُمْ وَاتَّقُوا أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾	آل عمران	١٧٣-١٧٢	١٢١٢
﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ﴾	البقرة	٢٢٦	١٤٩٠
﴿لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾	الأحزاب	٢٦-٢٥	١٤٠٤
﴿لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ﴾	البقرة	٦١	٦٠٠
﴿لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا سَيَقُولُونَ﴾	الكهف	٢٢-٢١	٢٩٢
﴿لَهُوَ الْقَاصِصُ الْحَقُّ﴾	آل عمران	٦٢	٦٧٦
﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا﴾	الكهف	٢١-١٨	٢٩٢
﴿لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾	الأنفال	٦٣	٨٤٠
﴿لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا﴾	التوبة	٤٧	١٩١٦
﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾	التوبة	٤٢	١٩١٦
﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ﴾	التوبة	٥٨-٥٧	١٩١٨
﴿لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ﴾	النور	١٢	١٤٩٠
﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ﴾	الأنفال	٦٨	٨٤٤

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿لِيَاْ بِالسَّنْتِهِمْ وَطَعْنَا فِي الدِّينِ﴾ النساء	٤٦	٦٤٤	
﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ الأحزاب	٢٤-٢٥	١٤٠٤	
﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ آل عمران	١٢٨	١١٩٧-١١٢٠	
﴿لَيْسُوا سَوَاءٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ﴾ آل عمران	١١٣	٦٣٩	
﴿لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رَجْسَ الشَّيْطَانِ﴾ الألفال	١١	٨٣٤	
﴿لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ﴾ البقرة	٢٠٥	١٢٨١	
﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ آل عمران	١٢٧	١١٩٦	
﴿لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِنْ لَدُنْهُ﴾ الكهف	٢	٢٤٧	
﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ الألفال	٤٢	٨٣٧	
﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى﴾ الحشر	٧	١٣١٥	
﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ﴾ الحشر	٦	١٣١٤	
﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ﴾ المائدة	١٠٣	٨٩	
﴿مَا قَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا﴾ الحشر	٥	١٣١٣	
﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ آل عمران	٦٧	١٦٨٣	
﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ﴾ آل عمران	٧٩-٨٠	٦٣٥	
﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ﴾ الألفال	٦٧	٨٤٤	
﴿مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾ الفتح	٢٧	١٥٣٢	
﴿مَسَالِهِمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ﴾ الكهف	٥	٢٨٧	
﴿مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ البقرة	١٧	٥٩٥	
﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ الفتح	٢٧	١٥٣٢	
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ الفتح	٢٩	٦١٥	

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿مطاع ثم أمين﴾	التكوير	٢١	٤٠١
﴿مفرما ويتربص بكم الدوائر﴾	التوبة	٩٨	١٩٢٤
﴿من الآيات والذكر الحكيم﴾	آل عمران	٥٨	٦٧٥
﴿من الضأن اثنين ومن المعز اثنين﴾	الأنعام	١٤٣-١٤٤	٨٩
﴿من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله			
عليه﴾.....	الأحزاب	٢٣	١٤٠١
﴿من بعد ما أراكم ما تحبون﴾	آل عمران	١٥٢	١٢٠٣
﴿من صبياصيهم﴾	الأحزاب	٢٦	١٤٠٤
﴿من يهد الله فهو المهتد﴾	الكهف	١٧-١٨	٢٩١
﴿منكم من يريد الدنيا﴾	آل عمران	١٥٢	١٢٠٣
﴿منه آيات محكمات هن أم الكتاب﴾	آل عمران	٧	٦١٧
[٢- ربه النور]			
﴿نحن أعلم بما يستمعون به﴾	الإسراء	٤٧	٣٠٥
﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق﴾	الكهف	١٣	٢٩٠
﴿نزل عليك الكتاب بالحق﴾	آل عمران	٣	٦٧٠
﴿نعم المولى ونعم النصير﴾	الأنفال	٤٠	٨٣٧
[٢- ربه الماء]			
﴿مدى للمتقين﴾	البقرة	٢	٥٩٤
﴿هذا بيان للناس﴾	آل عمران	١٣٨	١٢٠٠
﴿هم الذين كفروا وصدوكم عن			
المسجد الحرام﴾.....	الفتح	٢٥	١٥٢٩

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿هم درجات عند الله﴾	آل عمران	١٦٣	١٢٠٤
﴿هم للكفر يومئذ أقرب منهم للإيمان﴾	آل عمران	١٦٧	١٢٠٥
﴿هنالك ابتلى المؤمنون﴾	الأحزاب	١١-١٢	١٣٩٩
﴿هو الذى أخرج الدين كفروا من﴾	الحشر	٢	١٣١٣
﴿هو الذى أنزل عليك الكتاب﴾	آل عمران	٧	٦٧١
﴿هو الذى أيدك بنصره﴾	الأفـال	٦٢	٨٤٠
﴿هو الذى يصوركم فى الأرحام﴾	آل عمران	٦	٦٧٠
﴿هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة﴾	الكهف	١٥	٢٩٠
﴿وآخرون اعترفوا بذنوبهم﴾	التوبة	١٠٢	١٩٢٤-١٣٨٥
﴿وآخرون مرجون لأمر الله﴾	التوبة	١٠٦	١٩٢٤
﴿وآمنوا بما أنزلت مصدقا لما معكم﴾	البقرة	٤١	٥٩٧
﴿وابتـفـاء تأويله﴾	آل عمران	٧	٦٧٠
﴿وأبرئ الأكمه والأبرص﴾	آل عمران	٤٩	٦٧٤
﴿واتبعون هذا صراط مستقيم﴾	الزخرف	٦١	٣٥١
﴿واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾	آل عمران	١٣٠	١١٩٧
﴿واتقوا النار التى أعدت للكافرين﴾	آل عمران	١٣١	١١٩٧
﴿وأحـسن نديا﴾	مريم	٧٣	٣٠٠
﴿وأحيى الموتى بإذن الله﴾	آل عمران	٤٩	٦٧٤
﴿وأخـر متشابهات﴾	آل عمران	٧	٦٧٠
﴿وإذا أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب﴾	آل عمران	١٨٧-١٨٨	٦٤١
﴿وإذا أخذ الله ميثاق النبیین﴾	آل عمران	٨١	٦٣٦-٢٢٧

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ﴾	البقرة	٨٣	٦٠٤
﴿وَإِذَا أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ﴾	البقرة	٨٤	٦٠٤
﴿وَإِذَا زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾	الأنفال	٤٨	٨٣٧-٨٢٨
﴿وَإِذَا صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ﴾	الأحقاف	٣١-٢٩	٤٢٠
﴿وَإِذَا غَشَّتْ مِنْ أَمْلِكَ﴾	آل عمران	١٢١	١١٩٤
﴿وَإِذَا قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ﴾	الأحزاب	١٣	١٣٩٩
﴿وَإِذَا يَرِيكُمْوَهُمْ إِذِ التَّقِيْتُمْ فِي﴾	الأنفال	٤٤	٨٣٧
﴿وَإِذَا يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ﴾	الأنفال	٧	٨٣٤
﴿وَإِذَا يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ﴾	الأحزاب	١٢	٥٧٢
﴿وَإِذَا يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾	الأنفال	٣٠	٥٠٤
﴿وَإِذَا أَنْزَلْتَ سُورَةَ أَنْ آمَنُوا بِاللَّهِ﴾	التوبة	٨٦	١٩٢٣
﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾	البقرة	٢٠٥	١٢٨١
﴿وَإِذَا جَاءَوكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾	المائدة	٦١	٦٦١
﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا﴾	الإسراء	٤٦-٤٥	٣٠٥
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ﴾	البقرة	٢٠٧-٢٠٦	١٢٨١
﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾	البقرة	١٧٠	٦٣٠
﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا﴾	البقرة	٧٦	٦٠١
﴿وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾	آل عمران	١١٩	٦٤١
﴿وَإِذَا كُنْتُمْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ﴾	الأنفال	٢٧-٢٦	٨٣٤
﴿وَإِذَا قِيلَ الْقُرْآنُ﴾	يوسف	٨٢	٣٠٠
﴿وَإِذَا قِيلَ مَا أَنْفَقْتُمْ وَلَيْسَ أَلْوَا﴾	المتحنة	١٠	١٥٣٩

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿واستغفر لهم وشاورهم في الأمر﴾	آل عمران	١٥٩	١٢٠٤
﴿واشهد بأننا مسلمون﴾	آل عمران	٥٢	٦٧٤
﴿واصبروا إن الله مع الصابرين﴾	الأنفال	٤٦	٨٣٧
﴿وأطيعوا الله والرسول﴾	آل عمران	١٣٢	١١٩٧
﴿وأعدنا للكافرين عذاباً مهيناً﴾	النساء	٣٩-٣٧	٦٤٣
﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة﴾	الأنفال	٦٠	٨٣٨
﴿واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله﴾	الأنفال	٤١	٨٣٧
﴿وأقام الصلاة وآتى الزكاة﴾	التوبة	١٨	١٩١٥
﴿والإنجيل﴾	آل عمران	٤٨	٦٧٤
﴿والحرثات قصاص﴾	البقرة	١٩٤	١٦١٢
﴿والخيل المسومة﴾	آل عمران	١٤	١١٩٦
﴿والركب أسفل منكم﴾	الأنفال	٤٢	٨٣٧
﴿والشجرة الملعونة في القرآن﴾	الإسراء	٦٠	٣٥٨
﴿والضحى والليل إذا سجى﴾	الضحى	٣-١	٢٣٩
﴿والفتنة أكبر من القتل﴾	البقرة	٢١٧	٧٠٩
﴿والقاتلين لإخوانهم هلم إلينا﴾	الأحزاب	١٨	١٤٠٠
﴿والذين آمنوا من بعد وهاجروا﴾	الأنفال	٧٥	٨٤٤
﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك﴾	البقرة	٨٢	٦٠٤
﴿والذين اتخذوا مسجداً ضراراً﴾	التوبة	١٠٧	١٩٢٤-١٨٩١
﴿والذين إذا فعلوا فاحشة﴾	آل عمران	١٣٥	١١٩٨
﴿والذين يؤمنون بما أنزل إليك﴾	البقرة	٤	٥٩٤

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ﴾	آل عمران	١٦٧	١٢٠٥
﴿وَاللّٰهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾	آل عمران	١٥٣	١٢٠٤
﴿وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	آل عمران	٣٢-٣١	٦٧١
﴿وَاللّٰهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	آل عمران	١٢٩	١١٩٧
﴿وَاللّٰهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾	البقرة	١٩	٥٩٦
﴿وَاللّٰهُ وَلِيٌّ مَّهِمٌ﴾	آل عمران	١٢٢	١١٩٤
﴿وَاللّٰهُ يَحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾	آل عمران	١٤٨-١٤٩	١٢٠٢
﴿وَاللّٰهُ يَرِيدُ الْآخِرَةَ﴾	الأنفال	٦٧	٨٤٤
﴿وَأَمْرَأَةٌ مُّؤْمِنَةٌ إِن وَهَبْتَ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾	الأحزاب	٥٠	٢٠٧٢
﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾	الضحى	١١	٢٣٩
﴿وَأَن اِحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّٰهُ﴾	المائدة	٤٩-٥٠	٦٥٧
﴿وَإِن تَنَزَّلُوا﴾	الأنفال	١٩	٨٣٤
﴿وَإِن جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾	الأنفال	٦١	٨٣٨
﴿وَإِن خِفْتُمْ عِيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللّٰهُ﴾	التوبة	٢٨	١٩١٥
﴿وَإِن عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عَاقَبْتُمْ بِهِ﴾	النحل	١٢٦	١١٦٨
﴿وَإِن فَسَّاتِكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ﴾	الممتحنة	١١	١٥٤٠
﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللّٰهُ﴾	البقرة	١٤٣	٦٢٨
﴿وَإِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا﴾	البقرة	٢٣	٥٩٧
﴿وَإِن مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	مريم	٧١	١٦٢٢
﴿وَإِن هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾	البقرة	٧٨	٦٠٣
﴿وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابَ يُوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ﴾	الأحزاب	٢٠	١٤٠١

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿وإن يأتوكم أسارى تفادوهم﴾ البقرة	٨٥	٦٠٧	
﴿وإن يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم﴾ آل عمران	١٦٠	١٢٠٤	
﴿وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله﴾ الأنفال	٦٢	٨٤٠	
﴿وأنتم الأعلىون﴾ آل عمران	١٣٩	١٢٠٠	
﴿وأندر عشيرتك الأقربين﴾ الشعراء	٢١٤-٢١٦	٢٦١	
﴿وأنزل التوراة والإنجيل﴾ آل عمران	٣	٦٧٠	
﴿وأنزل الفرقان﴾ آل عمران	٤	٦٧٠	
﴿وإن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق﴾ البقرة	١٤٤-١٤٥	٦٢٨	
﴿وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار﴾ البقرة	٧٤	٦٠١	
﴿وإنا لجاعلون ما عليها صعيداً جرماً﴾ الكهف	٨	٢٨٨	
﴿وإني سميتها مريم﴾ آل عمران	٣٦	٦٧٢	
﴿وأورثكم أرضهم وديارهم﴾ الأحزاب	٢٧	١٤٠٥	
﴿وأوفوا بعهدي﴾ البقرة	٤٠	٥٩٧	
﴿وأولئك هم المفلحون﴾ البقرة	٥	٥٩٤	
﴿وإياى فاتقون ولا تلبسوا﴾ البقرة	٤١-٤٢	٥٩٧	
﴿وإياى فإرهبون﴾ البقرة	٤٠	٥٩٧	
﴿وبالآخره هم يوقنون﴾ البقرة	٤	٥٩٤	
﴿وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم﴾ الأنفال	٦٢-٦٣	٨٤٠	
﴿وتأتون فى نادىكم المنكر﴾ العنكبوت	٢٩	٣٠٠	
﴿وتذهب ريحكم﴾ الأنفال	٤٦	٨٣٧	
﴿وترزق من تشاء بغير حساب﴾ آل عمران	٢٧	٦٧٠	

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿وتلك الأيام نداولها بين الناس﴾	آل عمران	١٤٠	١٢٠٠
﴿وتنازعنكم في الأمر﴾	آل عمران	١٥٢	١٢٠٣
﴿وتنذر به قومنا لدا﴾	مريم	٩٧	١٢٨٠
﴿وتوكل على الله﴾	الألقاف	٦١	٨٣٨
﴿وجئناكم بآية من ربكم﴾	آل عمران	٥٠-٥١	٦٧٤
﴿وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا﴾	آل عمران	٥٥	٦٧٥
﴿وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا﴾	الألقاف	١٣٦	٧٢
﴿وجيئها في الدنيا والآخرة﴾	آل عمران	٤٥	٦٧٤
﴿وحرمنا عليه المراضع﴾	القصاص	١٢	١٥٨
﴿وحسن ثواب الآخرة﴾	آل عمران	١٤٨	١٢٠٢
﴿وحشرنا عليهم كل شيء قبلا﴾	الألقاف	١١١	٢٩٨
﴿وحملناه على ذات ألواح ودسر﴾	القمر	١٣	١٢٠١
﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم﴾	البقرة	١٠٩	٦٢٤
﴿وذرنى والمكذبين أولى النعمة﴾	المزمل	١١-١٣	٨٣٦
﴿ورسولنا إلى بنى إسرائيل﴾	آل عمران	٤٩	٦٧٤
﴿ورفعناه مكانا عليسا﴾	مريم	٥٧	٤٠٤
﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم﴾	آل عمران	١٣٣	١١٩٨
﴿وسيجزي الله الشاكرين﴾	آل عمران	١٤٤	١٢٠٠
﴿وشاورهم في الأمر﴾	آل عمران	١٥٩	١٢٠٤
﴿وضرب لنا مثلا ونسي خلقه﴾	يس	٧٨-٨٠	٣٥٣
﴿وطائفة قد أهمتهم أنفسهم﴾	آل عمران	١٥٤	٥٧٢

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿وعدها وبصلها قال أتستبدلون﴾ البقرة	٦١	٦٠٠	
﴿وعلى الله فليفتوكل المؤمنون﴾ آل عمران	١٦٠	١٢٠٤	
﴿وففيكم سماعون لهم﴾ التوبة	٤٧-٤٨	١١٩٥	
﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ البقرة	١٩٣	٤٨٢	
﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة﴾ الألفال	٣٩	٨٣٧	
﴿وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله﴾ البقرة	١١٨	٦٢٦	
﴿وقالت اليهود عزيز ابن الله﴾ التوبة	٣٠	٦٦٣	
﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شيء﴾ البقرة	١١٣	٦٢٥	
﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله﴾ المائدة	١٨	٦٤٩	
﴿وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا﴾ الإسراء	٤٩	٣٠٥	
﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولدا﴾ الأنبياء	٢٦-٢٩	٣٥٠	
﴿وقالوا أساطير الأولين اكتتبها﴾ الفرقان	٥-٦	٣٤٧	
﴿وقالوا قلوبنا غلف﴾ البقرة	٨٨	٦٠٨	
﴿وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا﴾ البقرة	١٣٥-١٤١	٦٢٧	
﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾ البقرة	٨٠	٦٠٣	
﴿وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة﴾ البقرة	٨٠-٨١	٦٠٤	
﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى﴾ الإسراء	٩٠-٩٣	٢٩٨	
﴿وقالوا لولا أنزل عليه ملك﴾ الأنعام	٨-٩	٣٨٤	
﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل﴾ الزخرف	٣١-٣٢	٣٥١	
﴿وقالوا ما في بطون هذه الأنعام﴾ الأنعام	١٣٩	٨٩	

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿وقالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام﴾	الفرقان	٧-١٠	٢٩٨
﴿وقالوا لا تذرنا آلهتنا﴾	نوح	٢٣-٢٤	٦٩
﴿وقالوا لا تنفروا في الحر﴾	التوبة	٨١-٨٢	١٨٦٠
﴿وقالوا لا تنفروا في الحر﴾	التوبة	٨١-٨٥	١٩٢١
﴿وقذف في قلوبهم الرعب﴾	الأحزاب	٢٦	١٤٠٥
﴿وقعدوا لو أطاعونا ما قتلوا﴾	آل عمران	١٦٨	١٢٠٥
﴿وقلبوا لك الأمور﴾	التوبة	٤٨	١٩١٨
﴿وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله﴾	آل عمران	١٦٧	١٢٠٥
﴿وكان الله على كل شيء قديرا﴾	الأحزاب	٢٧	١٤٠٥
﴿وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير﴾	آل عمران	١٤٦	١٢٠١
﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا﴾	البقرة	١٤٣	٢١٠١
﴿ولأحل لكم بعض الذي حرم عليكم﴾	آل عمران	٥٠	٦٧٤
﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب﴾	التوبة	٦٥	١٨٨١-٥٧٥
﴿ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب﴾	التوبة	٦٥-٦٦	١٩٢١
﴿ولئن قتلتهم في سبيل الله أو متم لغفرة من الله﴾	آل عمران	١٥٧	١٢٠٤
﴿ولئن مقتلتم أو قتلتم﴾	آل عمران	١٥٨	١٢٠٤
﴿ولبشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين﴾	الكهف	٢٥	٢٩٢
﴿ولتجدنهم أحرص الناس على حياة﴾	البقرة	٩٦	٦١١
﴿ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم﴾	آل عمران	١٨٦	٦٤١
﴿ولذي القربى واليتامى والمساكين﴾	الحشر	٧	١٣١٥
﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾	الضحى	٥	٢٣٩

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿ولقد آتينا موسى الكتاب﴾ البقرة	٨٧	٦٠٨	
﴿ولقد استهزئ برسل من قبلك﴾ الأنعام	١٠	٣٨٥	
﴿ولقد أنزلنا إليك آيات بينات﴾ البقرة	٩٩	٦٢٢	
﴿ولقد صدقكم الله وعده﴾ آل عمران	١٥٢	١٢٠٢	
﴿ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه﴾ آل عمران	١٤٣	١٢٠٠	
﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة﴾ آل عمران	١٢٣	١١٩٥	
﴿ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر﴾ النحل	١٠٣	٣٨٠	
﴿ولكن ليقضى الله أمرا كان مفعولا﴾ الأنفال	٤٢	٨٣٧	
﴿ولكن أكثرتهم لا يعلمون﴾ الأنفال	٣٥-٣٤	٨٣٤	
﴿ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء﴾ آل عمران	١٧٩	١٢١٢	
﴿وللآخرة خير لك من الأولى﴾ الضحى	٤	٢٣٩	
﴿ولم يجعل له عوجاً قيماً﴾ الكهف	٢-١	٢٨٧	
﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله﴾ البقرة	٨٩	٦٢٠-٢٠٨	
﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا﴾ الأحزاب	٢٢	١٤٠١	
﴿ولما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك﴾ الزخرف	٥٧	٣٥١	
﴿ولن تغنى عنكم فسدتكم شيئاً﴾ الأنفال	١٩	٨٣٤	
﴿ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم﴾ البقرة	٩٥	٦١٠	
﴿ولهم عذاب أليم بما كانوا يكذبون﴾ البقرة	١١-١٠	٥٩٤	
﴿ولهم عذاب عظيم﴾ البقرة	٧	٥٩٤	
﴿ولهم فى الآخرة عذاب النار﴾ الحشر	٣	١٣١٣	
﴿ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون﴾ الأنفال	٢٣	٨٣٤	

طريف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿ولو أن قرآنا سيرت به الجبال﴾	الرعد	٣١	٢٩٨
﴿ولو أن ما فى الأرض من شجرة﴾	لقمان	٢٧	٢٩٧
﴿ولو تواعدتم لاختلفتم فى الميعاد﴾	الأنفال	٤٢	٨٣٧
﴿ولو دخلت عليهم من أقطارها﴾	الأحزاب	١٤	١٣٩٩
﴿ولو شاء الله لذهب بسمعهم وأبصارهم﴾	البقرة	٢٠	٥٩٦
﴿ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم﴾	الأنفال	٢٣	٨٣٤
﴿ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات﴾	الفتح	٢٥	١٥٣٠
﴿وليبلى المؤمن من بلاء حسنا﴾	الأنفال	١٧	٨٣٤
﴿وليبلى الفاسقين﴾	الحشر	٥	١٣١٣
﴿وليبلى الذين آمنوا﴾	آل عمران	١٤٠	١٢٠٠
﴿وليبلى الذين نافقوا﴾	آل عمران	١٦٧	١٢٠٥
﴿وليبلى حص الله الذى آمنوا﴾	آل عمران	١٤١	١٢٠٠
﴿وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد﴾	آل عمران	١٩	٦٧٠
﴿وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا إنهم﴾	الفرقان	٢٠	٢٩٨
﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا﴾	الحج	٥٢	٦٠٢
﴿وما أصابكم يوم التقى الجمعان فيأذن الله﴾	آل عمران	١٦٦	١٢٠٥
﴿وما الله بغافل عما تعملون﴾	البقرة	٧٤	٦٠١
﴿وما بدلوا تبديلاً﴾	الأحزاب	٢٣	١٤٠٤
﴿وما جعلنا أصحاب النار إلا ملائكة﴾	المدثر	٣١	٣٠١
﴿وما جعلنا الرؤيا التى أريناك إلا فتنة للناس﴾	الإسراء	٦٠	٣٩٥-٣٩٣
﴿وما جعله الله إلا بشئى لكم﴾	آل عمران	١٢٦	١١٩٦

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾	الأنفال	١٧	٨٣٤
﴿وما علمناه الشعر وما ينبغي له﴾	يس	٦٩	١٨٣٧
﴿وما قدروا الله حق قدره﴾	الزمر	٦٧	٦٦٥
﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾	البقرة	١٤٣	٦٢٨
﴿وما كان الله ليطلعكم على الغيب﴾	آل عمران	١٧٩	١٢١٢
﴿وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم﴾	الأنفال	٣٣	٨٣٤
﴿وما كان قولهم إلا أن قالوا﴾	آل عمران	١٤٧	١٢٠١
﴿وما كان لنبي أن يغفل﴾	آل عمران	١٦١	١٢٠٤
﴿وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله﴾	آل عمران	١٤٥	١٢٠٠
﴿وما كانوا أولياءه إن أولياؤه﴾	الأنفال	٣٤	٨٣٤
﴿وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا﴾	البقرة	١٠٢	٦١٣-٦١٢
﴿وما كنت لديهم إذ يختصمون﴾	آل عمران	٤٤	٦٧٤
﴿وما لأحد عنده من نعمة تجزى﴾	الليل	٢١-١٩	٣١٠
﴿وما لهم ألا يعذبهم الله﴾	الأنفال	٣٤	٨٣٤
﴿وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل﴾	آل عمران	١٤٤	٢٠٩٥-١٢٠٠
﴿وما من إله إلا الله﴾	آل عمران	٦٤-٦٢	٦٧٦
﴿وما ننتزل إلا بأمر ربك﴾	مريم	٦٤	٢٨٧
﴿وما يذكر إلا أولو الألباب﴾	آل عمران	٨-٧	٦٧٠
﴿وما يعلم تأويله﴾	آل عمران	٧	٦٧٠
﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾	المدثر	٣١	٤٠٠
﴿وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون﴾	يوسف	١٠٦	٦٩

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين﴾	آل عمران	٥٤	٦٧٥
﴿ومن حولكم من الأعراب منافقون﴾	التوبة	١٠١	١٩٢٤
﴿ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب﴾	آل عمران	٢٠	٦٧٠
﴿ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق﴾	التوبة	٩٨	١٩٢٤
﴿ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر﴾	التوبة	٩٩	١٩٢٤
﴿ومن الذين أشركوا يود أحدهم﴾	البقرة	٩٦	٦١١
﴿ومن المقربين ويكلم الناس في المهد﴾	آل عمران	٤٥-٤٦	٦٧٤
﴿ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا﴾	البقرة	٢٠٤	١٢٧٩
﴿ومن الناس من يقول آمنا بالله﴾	البقرة	٨	٥٩٤
﴿ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا﴾	المائدة	٥٦	١٠٣٦
﴿ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها﴾	آل عمران	١٤٥	١٢٠٠
﴿ومن ينقلب على عقبيه﴾	آل عمران	١٤٤	١٢٠٠
﴿ومنكم من يريد الآخرة﴾	آل عمران	١٥٢	١٢٠٣
﴿ومنهم الذين يؤذون النبي﴾	التوبة	٦١	١٩٢٠-٥٧٠
﴿ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله			
لنصدقن﴾	التوبة	٧٥	١٩٢١
﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني﴾	التوبة	٤٩	١٨٥٩-٥٨٤
﴿ومنهم من ينتظر﴾	الأحزاب	٢٣	١٤٠٤
﴿وهب لنا من لدنك رحمة﴾	التوبة	٨	٦٧٠
﴿وهم بالعدوة القصوى﴾	الألفال	٤٢٠	٨٣٧
﴿وهم يصدون عن المسجد الحرام﴾	الألفال	٣٤	٨٣٤

طُورَف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿وَهُوَ الْخَاصُّ﴾	البقرة	٢٠٤	١٢٧٩
﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيهِمْ عَنْكُمْ﴾	الفتح	٢٤	١٥٢٩
﴿وَهُوَ حَسِيرٌ﴾	الملك	٤	٦٢٨
﴿وَلَا تَجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾	النساء	١٠٧	٥٨٠
﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تَخَافُ يَهُدَا﴾	الإسراء	١١٠	٣٠٢
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾	آل عمران	١٦٩	١٢٠٧
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾	آل عمران	١٦٩	١٢٠٩
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾	آل عمران	١٦٩-١٧٠	١٢٠٦
﴿وَلَا تَخْرُجُوا أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ﴾	البقرة	٨٤	٦٠٧
﴿وَلَا تَرْهَقْنِي مِنْ أَمْرٍ عَسِرٍ﴾	الكهف	٧٣	٢٠١
﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾	الأنعام	١٠٨	٣٤٦
﴿وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا﴾	الكهف	٢٢	٢٩٢
﴿وَلَا تَصِلْ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَاتَ أَبَدًا﴾	التوبة	٨٤	١٩٢٢
﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾	الأنعام	٥٢-٥٤	٣٧٩
﴿وَلَا تَطْعِمْ كُلَّ حِلَافٍ مَهِينٍ﴾	القلم	١٠-١٣	٣٥١
﴿وَلَا تَقُولَنَّ لشيءٍ إني فاعل ذلك غدا﴾	الكهف	٢٣-٢٤	٢٩٢
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطْرًا﴾	الأنفال	٤٧	٨٣٧
﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ﴾	الأنفال	٢١	٨٣٤
﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾	آل عمران	١٣٩	١٢٠٠
﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ﴾	التوبة	٩٢	١٩٢٣

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة﴾	النور	٢٢	١٤٩٠
﴿ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين			
أربابا﴾.....	آل عمران	٨١	٦٣٥
﴿ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن			
دينكم﴾.....	البقرة	٢١٧	٧٠٩
﴿ويشير المؤمنين الذين يعملون الصالحات﴾	الكهف	٣-٢	٢٨٧
﴿ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء﴾	الرعد	١٣	١٩٤٥
﴿ويريد الله أن يحق الحق﴾	الأفصاح	٧	٨٣٤
﴿ويسألونك عن الروح﴾	الإسراء	٨٥	٢٩٦
﴿ويسألون عن ذى القرنين﴾	الكهف	٨٣-٨٥	٢٩٣
﴿ويشهد الله على ما فى قلبه﴾	البقرة	٢٠٤	١٢٧٩
﴿ويعلمه الكتاب والحكمة﴾	آل عمران	٤٨	٦٧٤
﴿ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم﴾	الكهف	٢٢	٢٩٢
﴿ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى﴾	النساء	٥١	٦٤٦
﴿ويكون الدين لله﴾	البقرة	١٩٣	٤٨٢
﴿ويل لكل أفلاك أثيم﴾	الجاثية	٧-٨	٣٤٧
﴿ويل لكل همزة لمزة﴾	الهمزة	١-٩	٣٤٤
﴿ويعحق الكافرين﴾	آل عمران	١٤١	١٢٠٠
﴿ويعسك السماء أن تقع على الأرض﴾	الحج	٦٥	١٤٩٠
﴿ويعكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾	الأفصاح	٣٠	٨٣٤
﴿وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا﴾	الكهف	٤	٢٨٧

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿وينزل عليكم من السماء ماء﴾	الأنفال	١١	٨٣٤
﴿ويوم يرجعون إليه فينبئهم بما عملوا﴾	النور	٦٤	١٣٤٩
﴿ويوم يعض الظالم على يديه﴾	الفرقان	٢٧-٢٩	٣٥٢
[٢٧-٢٩] (الفرقان)			
﴿لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾	آل عمران	٦	٦٧٠
﴿لا إله إلا هو العزيز الحكيم﴾	آل عمران	١٨-١٩	٦٧٠
﴿لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء			
بعضكم بعضاً﴾	النور	٦٣	١٣٤٩
﴿لا تخافون فاعلم﴾	الفتح	٢٧	١٥٣٢
﴿لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه﴾	فصلت	٢٦	٣٠١
﴿لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحساناً﴾	البقرة	٨٣	٦٠٤
[٨٣-٨٤] (البقرة)			
﴿يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين			
لكم﴾	المائدة	١٩	٦٥٠
﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في إبراهيم﴾	آل عمران	٦٥-٦٨	٦٣٣
﴿يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل﴾	آل عمران	٧١-٧٣	٦٣٤
﴿يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في			
الكفر﴾	المائدة	٤١	٦٥٣
﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله﴾	البقرة	٢٧٨	٤١٠
﴿يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة﴾	البقرة	٢٠٨	٨٣٩
﴿يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات﴾	المتحنة	١٠	١٥٤١-١٥٣٨

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
-----------	------------	-----------	----------

			﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
٢٠٣٦	٩٤	النساء	﴿فَتَبَيَّنُوا﴾.....
٨٣٤	١٦-١٥	الأنفال	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾
٨٣٧	٤٥	الأنفال	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً﴾
١٣٣٢-٦٤٨	١١	المائدة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾
			﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ
١٣٩٩	٩	الأحزاب	﴿جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ﴾.....
٨٣٤	٢٤	الأنفال	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾
٨٣٤	٢٠	الأنفال	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾
			﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ
٨٣٤	٢٩	الأنفال	﴿فِرْقَانًا﴾.....
٦٣٨	١٠٥-١٠٠	آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ﴾
١٤٨٣	٧-٦	الحجرات	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ﴾
١٩١٦	٣٨	التوبة	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ﴾
١١٩٧	١٣٠	آل عمران	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا﴾
			﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا
٦٦١	٥٧	المائدة	﴿دِينَكُمْ﴾.....
			﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
١٠٣٦	٥٢-٥١	المائدة	﴿أَوْلِيَاءَ﴾.....
			﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ
٦٤٠	١١٩-١١٨	آل عمران	﴿دُونَكُمْ﴾.....

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ			
أُولِيَاءَ.....	المتحفة	٤-١	١٦٦١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾	الأنفال	٢٧	١٣٨٢
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾	آل عمران	١٥٦	١٢٠٤
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا﴾	النساء	٤٧	٦٤٤
﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾	المدثر	٢-١	٢٨١
﴿يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ﴾	المزمل	١	٨٣٦
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾	البقرة	٢١	٥٩٦
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى﴾	الحجرات	١٣	١٦٨١
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾	التوبة	٧٤-٧٣	١٩٢١
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ			
الْمُؤْمِنِينَ.....	الأنفال	٦٥-٦٤	٨٤٠
﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرِ﴾	الأنفال	٧٠	٨٤٤
﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾	الأعراف	٣٢-٣١	١٩٩
﴿يَا بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾	البقرة	٤٠	٥٩٧
﴿يَا بَنِي إِدْرِي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾	الصافات	١٠٢	٣٩٥
﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾	الزمر	٥٥-٥٣	٤٩٢
﴿يَا مُوسَى إِنَّا اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكُ﴾	آل عمران	٤٤-٤٢	٦٧٣
﴿يَبِّينَ اللَّهُ لَكُمْ أَن تَضِلُّوا﴾	النساء	١٧٦	١٤٩٠
﴿يَحْسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾	الأحزاب	٢٠	١٤٠١
﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيَرْضَوْكُمْ﴾	التوبة	٦٢	١٩٢١

طرف الآية	اسم السورة	رقم الآية	رقم النص
﴿يُحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾	التوبة	٧٤	٥٦٤
﴿يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾	البقرة	٩	٥٩٤
﴿يُخْزِفُونَ أُولِيَاءَهُ﴾	آل عمران	١٧٥	١٢١٢
﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾	التوبة	٨-١٠	١٩١٠
﴿يَسِّسُ وَالْقِسْطَ رَأَى الْحَكِيمُ﴾	يس	١-٩	٥٠٣
﴿يَسَارِعُونَ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَخْشَى﴾	المائدة	٥٢-٥٣	١٠٣٦
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ﴾	الأنفال	١	٨٣٣
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ﴾	الأعراف	١٨٧	٦٦٢
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾	البقرة	٢١٧	٧٠٩-٧٠٥
﴿يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾	آل عمران	١٧١	١٢٠٦
﴿يَعَذِّبُكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾	التوبة	٣٩-٤٠	١٩١٦
﴿يَقُولُونَ إِنَّ بَيْتَوْنَا عَوْرَةٌ﴾	الأحزاب	١٣	٥٧٧
﴿يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾	الحشر	١١	١٣١٥
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ﴾	البقرة	٢٠	٥٩٦
﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾	آل عمران	١١٤	٦٤٠

انتهى بحمد الله «فهرس الآيات القرآنية»

ويليه إن شاء الله تعالى

«فهرس أطراف الأحاديث»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠

فهارس
أطراف الأحاديث



[٢٥٠ ألف]

- آكلها أنعم منها - .. أنس بن مالك .. ٣٨٢
- آله الذي لا إله غيره .. ابن مسعود .. ٧٦٧
- آيرون تائبون إن شاء الله .. جابر بن عبد الله .. ١٤٥٣
- آية ذلك أني مررت بعير بني فلان .. أم هانئ .. ٣٩٩
- اثني بني جعفر .. أسماء بنت عميس .. ١٦٣٤
- اثني فأنظر ما شأنه .. ابن إسحاق .. ١١٦٠
- اثني العشي أبعث معكم القوي الأمين .. ابن إسحاق .. ٦٧٧
- أبايعكم على أن تمنعوني مما .. كعب بن مالك .. ٤٥١
- ابتاعوا تبر الذهب بالورق العين .. عبادة بن الصامت .. ١٥٥٢
- أبشر بخير يوم مر عليك .. كعب بن مالك .. ١٨٩٨
- أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله .. ابن إسحاق .. ٧٤٧
- أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك .. عائشة .. ١٤٨٧
- أبعد الله فإنه كان يبغي .. عامر بن وهب .. ١٧٦١
- أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم .. عبد الله بن عمرو .. ١٨٢٤
- أتبعني جملك هذا يا جابر .. جابر بن عبد الله .. ١٣٣٤
- أتدرون من أخى .. أبو هريرة .. ٢٠٤٨
- أتسمعون يا معشر قريش .. عبد الله بن عمرو بن العاص .. ٢٧٩
- أتسمون قاتلكم ثم تحلفون عليه .. سهل بن أبي حثمة .. ١٥٩٦
- أتعجبون من هذا فالذي .. أنس بن مالك .. ١٨٨٤
- اجعلوه في خيمة رفيدة .. ابن إسحاق .. ١٣٨٧
- أجل .. أسامة بن زيد .. ٦٨٣
- أجل لم يلف عليه أباه ولا أمه .. ابن إسحاق .. ١٨٥٢

- أحسن يا حسان في الذي قد أصابك .. محمد بن إبراهيم التيمي .. ١٤٩٣
- أحسنهم خلقاً .. عطاء بن أبي رباح .. ٢٠٤٢
- أخبركم بما سألتهم عنه غداً .. ابن عباس .. ٢٨٦
- أخبروا مالكاً أنه .. عبد الله بن عمر .. ١٨٢٩
- أخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل .. عبد الله بن الزبير .. ١٦٣٣
- أخرج بهذه القصة من صدر براءة .. أبو جعفر محمد بن علي .. ١٩١١
- أخرج عني مَنْ عندك .. عائشة .. ٥٠٦
- أخرج في آثار القوم .. ابن اسحاق .. ١١٦٢
- أخرج في طلب القوم ١٤٥٨
- أخرجوا إلى هذا الرجل .. ابن أبي حنيفة .. ٢٠٤١
- أخرجوا إلى منكم اثني عشر نقيباً .. كعب بن مالك .. ٤٥٢
- أدرك خالداً فقل له ١٧٧٤
- أدرك القوم فإنهم قد احترقوا ١٨٨١
- أدركه فخذ الراية منه ١٦٧١
- ادفنوهم حيث صرعوها .. ابن إسحاق .. ١١٧٢
- أدنوه مني .. ابن إسحاق .. ١١٢٥
- أدنياً إلى أخاكما .. عبد الله بن مسعود .. ١٨٨٧
- إذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا عني .. محمد بن كعب القرظي .. ٤١٩
- إذا أخبرتنا أخبرناك .. محمد بن يحيى بن حبان .. ٧٣٠
- إذا افتتحتهم مصر .. السلمي .. ٦
- إذا صدقاكم ضربتموهما .. عروة بن الزبير .. ٧٣١
- إذا نسيتم الصلاة فصلوها إذا .. سعيد بن المسيب .. ١٥٧٢
- اذهب به يا عباس إلى رحلك .. ابن إسحاق .. ١٦٦٧

- اغسلى عن هذا دمه يا بنية .. إسماعيل بن محمد .. ١١٨١
- أفرأيت إن صرعتك .. أبو إسحاق بن يسار .. ٣٧٥
- أفــــــــــــــــضــــــــــــــــالة .. ابن عباس .. ١٦٩٢
- أفقلت لكم من عامي هذا .. أبو عبيدة .. ١٥٤٢
- أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك .. جابر بن عبد الله .. ١٣٣٤
- أفحلفون بالله لكم خمسين يمينا .. سهل بن أبي حثمة .. ١٥٩٦
- أقصد فرغت يا أبا الوليد .. محمد بن كعب القرظي .. ٢٨٣
- اقــــرأه يا غــــلام وأعلن .. ابن إسحاق .. ٢٠١٩
- أقضى عنك كتابتك وأتزوجك .. عائشة .. ٢٠٦٧-١٤٨١
- اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة .. جعفر بن عمرو الخُمري .. ١١٠٢
- اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله .. الزهري .. ١٥١٩
- ألا آخذ لي من ابنة مروان .. ابن إسحاق .. ٢٠٤٧
- ألا أبشرك يا جابر .. جابر بن عبد الله .. ١٢١٠
- ألا تجيبوني يا معشر الأنصار .. أبو سعيد الخدري .. ١٨٤٤
- ألا ترضون يا معشر الأوس أن .. ابن إسحاق .. ١٣٨٧
- ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله .. ابن إسحاق .. ٥٣٤
- ألا تعجبون لما صرف الله عني من .. ابن إسحاق .. ٣٤٣
- القها فارجعها لا ترى ما بأخيها .. ١١٧١
- الله أكبر أبشروا يا معشر المسلمين .. ابن إسحاق .. ١٣٥٨
- الله أكبر خربت خيبر .. أنس بن مالك .. ١٥٤٦
- الله أكبر قلتم والذي نفس محمد بيده
- كما..... الحارث بن مالك .. ١٧٤٤
- الله الله في أهل الذممة .. عمر مولى غفرة .. ٥

- الله لا إله إلا هو بذلك بعثت .. ابن إسحاق .. ٦٦٠
- اللهم اجبر مصيبتهم ١٧٦٩
- اللهم اجعل له آية .. الطفيل بن عمرو .. ٣٧١
- اللهم احفظ أبا أيوب .. عبد الله بن مغفل المزني .. ١٥٧١
- اللهم ارض عن عثمان ١٨٦٣
- اللهم اشهد .. أبو سعيد الخدري .. ١٩٩٩
- اللهم أعم بصبره .. ابن إسحاق .. ٤٠٦
- اللهم اكفني عامر بن الطفيل .. ابن إسحاق .. ١٩٤٣
- اللهم أمثله .. أبو اليسر كعب بن عمرو .. ١٥٦٢
- اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم .. ابن إسحاق .. ٧٤٦
- اللهم إنك قد عرفت حالهم .. عبد الله بن أبي بكر .. ١٥٥٣
- اللهم إنه لا ينبغي لهم أن يعلمونا .. سعد بن أبي وقاص .. ١١٤١
- اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد .. أبو جعفر محمد بن علي .. ١٧١٤-١٧١٧
- اللهم إني قد أمسيت راضياً عنه .. عبد الله بن مسعود .. ١٨٨٧
- اللهم اهد ثقيفاً .. ابن إسحاق .. ١٨٢١
- اللهم اهد دوساً .. ابن إسحاق .. ٣٧١
- اللهم أيد الإسلام بأبي الحكم أوبعمر بن
- الخطاب ٣٣٢
- اللهم حسب إلينا المدينة .. عائشة .. ٦٨٤
- اللهم حسبنا ولا علينا ٢٧١
- اللهم خذ العيون والأخبار .. ابن إسحاق .. ١٦٥٩
- اللهم رب السماوات وما أظللن .. أبو معتب بن عمرو .. ١٥٤٥
- اللهم هذه قريش قد أقبلت .. ابن إسحاق .. ٧٣٧

طريف الحديث	الراوي	رقم النص
-------------	--------	----------

- اللهم لا تغفر لـ الزبير .. ٢٠٣٧
- ألم أنهكم أن يخرج منكم أحد .. ابن إسحاق .. ١٨٧٢
- ألم تر ما لقيت من ابن عمك ١٣١٢
- ألم تسلموا .. الزهري .. ١٩٧٢
- أما أن تخرج وإما أن .. عمرو بن شعيب .. ١٨٠٧
- أما إن ذلك اليوم لم يزد قومك إلا ١٩٦٨
- أما أنت فقد عذرك الله ١١٥٤
- أما إنه لو جاءني لا ستغفرت له .. ابن إسحاق .. ١٣٨٣
- أما إنه ليس بشركم مكاناً .. شيخ من بني حنيفة .. ١٩٥٩
- أما بعد أيها الناس فقدموا .. أبوسلمة بن عبد الرحمن .. ٥٣٦
- أما كسر أوثانكم بأيديكم .. يعقوب بن عتبة .. ١٩٠٢
- أما ما كان لي ولبنى عبد المطلب فهو ..
- لكم عبد الله بن عمرو .. ١٨٢٥
- أما هذا فقد صدقت فيه .. كعب بن مالك .. ١٨٩٦
- أما والذي نفس محمد بيده لجعل .. محمد بن إبراهيم التيمي .. ١٨٣٩
- أما والله إنكم لتعرفون أنه .. ابن إسحاق .. ٦٦٤
- أما والله إنكم لتعلمون أنني رسول .. ابن إسحاق .. ٦٤٧
- أما والله لولا أن الرسل لا تقتل .. نعيم بن مسعود .. ١٩٩٠
- أمر رسول الله بحمزة فسجى ببردة .. ابن عباس .. ١١٧٠
- أمر رسول الله برجمهما .. ابن عباس .. ٦٥٤
- أمرت أن أبشر خديجة بيت .. عبد الله بن جعفر .. ٢٣٧
- أمسك عليك بعض مالك .. كعب بن مالك .. ١٨٩٨
- أمسك هذه العصا عندك .. محمد بن جعفر بن الزبير .. ٢٠٢٦

- أمتته بالله ثم قتلته .. الحسن البصري .. ٢٠٣٨
- إن أحببت فعندي محبة مكرمة .. يزيد بن عبيد السعدي .. ١٧٧٦
- إن أصيب زيد فجعفر .. عروة بن الزبير .. ١٦٢٢
- إن اكتنفكم القوم فانضحوهم .. ابن إسحاق .. ٧٤٣
- إن التقيتما فالأمير علي .. أبو عمرو المدني .. ٢٠٥٣
- أن أنصرت .. كعب بن مالك .. ١١٣٣
- أن تضرب به العود .. ابن إسحاق .. ١٠٩٣
- إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها .. عائشة .. ٨١٠
- إن شئت فأقم عندي .. ابن هشام .. ٢٤٧
- إن شئتم دفعت إليكم هذه الأموال .. ابن شهاب الزهري .. ١٥٩٩
- إن صدق ذو العقيصتين دخل الجنة .. ابن عباس .. ١٩٥٣
- إن ظفرتم بهبار بن الأسود أو .. أبو هريرة .. ٨١٧
- إن قدرتم على بجاد ١٧٧٥
- إن ينج زيد من حمى المدينة فإنه .. ابن إسحاق .. ١٩٦٢
- أنا ابن عبيد المطلب .. ابن عباس .. ١٩٥٣
- أنا أعربكم أنا قرشي .. ابن إسحاق .. ١٦٤
- أنا شهد علي هؤلاء .. عبد الله بن ثعلبة .. ١١٧٣
- أنا عبد الله ورسوله لن أخالف أمره .. الزهري .. ١٥١٨
- أنت القائل فأصبح لهبي ١٨٣٧
- أنت بالخيار فبيته .. عروة بن الزبير .. ١٦٩٣
- أنت طردتني كل مطرد ١٦٦٦
- أنت يا أبا بكر الصديق .. الحسن البصري .. ٣٩٢
- أنتم أخوالي وأنا بمافيكم .. عاصم بن عمر بن قتادة .. ٥٤٨

- ١٩٨١ .. أنتم الذين إذا زجروا استقدموا .. ابن إسحاق
٤٥٥ .. أنتم على قومكم بما فيهم .. عبد الله بن أبي بكر
١٥٦٣ .. أنزعت منك الرحمة يا بلال .. ابن إسحاق
١٥٤٤ .. انزل يا ابن الأكوع فخذ .. نصر بن دهر الأسلمي
١٥٠٢ .. انزلوا .. ابن شهاب
١٠٩٠ .. انضح الخليل عنا بالنبل .. ابن إسحاق
٣٧٤ .. انطلق إليهم .. عبد الملك الثقفي
١٩٩٦ .. انطلق فطف بالببيت .. عبد الله بن أبي لجيح
١٨٩١ .. انطلقا إلى هذا المسجد .. أبو رهم
١٣٥٨ .. انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا .. ابن إسحاق
١٠٤٩ .. انطلقوا على اسم الله .. ابن عباس
١١٧٥ .. انظروا إلى عمرو بن الجموح وعبد الله ..
٧٦٦ .. انظروا إن خفي عليكم في القتل إلى .. ابن إسحاق
٢٠٨٠ .. انظروا هذه الأبواب .. أيوب بن بشير
١٩٠٧ .. إن الأسود مات مشركاً .. ابن إسحاق
٥٣٧ .. إن الحمد لله أحمد وأستعينه .. ابن إسحاق
٢٠٠٨ .. إن الله بعثني رحمة .. يزيد بن أبي حبيب
٤٨٣ .. إن الله جعل لكم إخواناً .. ابن إسحاق
٥٦ .. إن الله قد وعدني أن .. الزهري
٢٠٨٦ .. إن الله لم يقبض نبياً حتى يخيره .. عائشة
١١٩١ .. إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين .. سعيد بن المسيب
١٦٧٦ .. إن النبي لا يقتل بالإشارة .. ابن إسحاق
١٦٨٧ .. إن خسراً لقتال .. سعيد بن المسيب

- إنَّ ذلك لداء ما كان الله ليقدفني به .. عبد الله بن كعب بن مالك .. ٢٠٨٤
- إنَّ رجلاً قال هذا .. محمود بن لبيد .. ١٨٧٧
- إنَّ زوج المرأة منها لمكان .. ————— .. ١١٧٦
- إن صاحبكم لتفسله الملائكة .. ابن إسحاق .. ١١٠٨
- إن عبداً من عباد الله خيره الله .. أيوب بن بشير .. ٢٠٨٠
- إنَّ قاتلاً قال يزعم محمد أنه يأتيه .. ابن إسحاق .. ٥٨٧
- إن للقبر لضممة لو كان أحد منها ناجياً .. عائشة .. ١٤١١
- إن له بمكة ابناً تاجراً .. ابن إسحاق .. ٧٩٩
- إن له حملة غيـركم .. الحسن البصري .. ١٤٠٩
- إنَّ له لأجر شهيدين .. ابن إسحاق .. ٤٩٦-١٤١٩
- إن مثله في قومه لكمثل صاحب .. ابن إسحاق .. ١٩٠٠
- إنَّ معه الآن زوجتيه من الحور العين .. الأسود الراعي .. ١٥٧٧
- إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم .. عبد الله بن أبي لجيح .. ٨١٩
- إنَّ هذا العظم ليخبرني أنه مسموم .. ابن إسحاق .. ١٥٦٦
- إنَّ هذا ثعلبة بن سعية يشرني .. ابن إسحاق .. ١٣٩٨
- إنَّ هذا من قوم يتألّهون .. الزهري .. ١٥٠٨
- إنَّ هذه السحابة لتستهل .. ابن إسحاق .. ١٦٥٥
- إنَّك ستجده يصيد البقر .. ابن أسحاق .. ١٨٨٣-١٨٨٥
- إنَّك قد حملت بسيد هذه الأمة .. ————— .. ١٥٣
- إنكما ستجدانه بموضع كذا وكذا .. ————— .. ١١٩٢
- إنكن صواحب يوسف .. عائشة .. ٢٠٨٧
- إنما أبو هند امرؤ من الأنصار .. ابن إسحاق .. ٧٩٠
- إنما أعطيكُم مـا ترزؤون .. سفيان بن عيينة .. ١٦٨٢

- إنما أنت فـينا رجل واحد .. ابن إسحاق .. ١٣٧٣
- إنما سـمى علياً أبا تراب .. ————— .. ٧٠٢
- إنه عسى أن يقوم مقاماً لا تدمه .. ابن إسحاق .. ٢١١٥-٨٠٢
- إنه قد بلغني أن أبا سفيان .. محمد بن جعفر بن الزبير .. ٢٠٢٦
- إنه قد وجد قتيل بين .. عبد الرحمن بن بجيد .. ١٥٩٧
- إنه لشـهيد .. نصر بن دهر الأسلمي .. ١٥٤٤
- إنه لما أصيب إخوانكم بأحد .. عبد الله بن مسعود .. ١٢٠٩
- إنه لمن أهل الجنة .. أبو هريرة .. ١١٥٣
- إنه لمن أهل النار .. عاصم بن عمر بن قتادة .. ١١٤٨-٥٨١
- إنه ليس بكشـر ولكنه شكر .. الزهري .. ١٩٧٤
- إنها ستكون فإذا أنت قدمت .. جابر بن عبد الله .. ١٣٣٤
- إنهـا في علم الله قليل .. ابن عباس .. ٢٩٧
- إنهـا لرؤيا حق إن شاء الله .. عبد الله بن زيد .. ٥٤٩
- إنها لمشية يبغضها الله إلا في هذا الوطن .. رجل من بني سلمة .. ١٠٩٤
- إنهم الآن ليفبقون في غطفان .. عبد الله بن كعب بن مالك .. ١٤٦٤
- إنهم قـاتلوك .. ابن إسحاق .. ١٨٩٩
- إني أخشى عليهم أهل نجد .. عبد الله بن أبي بكر .. ١٢٩٦
- إني أهديت ولبدت فلا أحل حتى .. حفصة ابنة عمر .. ١٩٩٥
- إني على جناح سـفـر .. ابن إسحاق .. ١٨٩١
- إني قد رأيت والله خيراً .. ابن إسحاق .. ١٠٨٢
- إني قد عرفت أن رجلاً من .. ابن عباس .. ٧٥٤
- إني لا أركب بـعيراً ليس لي .. ابن إسحاق .. ٥١٢
- أهدي عام الحديبية في هداياه .. ابن عباس .. ١٥٢٤

- ١١٤٢ .. أوجب طلح حصة .. الزبير ..
١٣٥٤ .. أوقد رأيت ذلك يا سلمان .. سلمان الفارسي ..
١٨٨٦ .. أو لم أنهم أن يستقروا منه .. ابن إسحاق ..
١٨٧٠ .. أولى لك يا أبا خيثمة .. ابن إسحاق ..
١٤٧٣ .. أو ما بلغك ما قال صاحبكم .. عاصم بن عمر بن قتادة ..
١٧٥٢ .. أو يكفى الله يا أم سليم .. عبد الله بن أبي بكر ..
٧٨٥ .. أي ابن أخي أولئك الملأ .. عاصم بن عمر - يزيد بن رومان ..
٥٦٠ .. أي رجل الحصين بن سلام فيكم .. عبد الله بن سلام ..
٢٤٥ .. أي عم هذا دين الله ..
٢٨٨ .. إياكم والقعود على الصعوبات ..
١٢٣٢ .. أ يصلح أن تقول مجالدنا عن ديتنا .. ابن هشام ..
٢٠٩٠ .. أين أبو بكر؟ .. القاسم بن محمد ..
١٧٥٠ .. أين أيها الناس؟ .. العباس بن عبد المطلب ..
١٧٤٥ .. أين أيها الناس؟ هلموا إلى .. جابر بن عبد الله ..
١٩٦٤ .. إيه يا عدي بن حاتم ..
١٩٩٩ .. أيها الناس اسمعوا قولي .. أبو سعيد الخدري ..
٢٠٨٢ .. أيها الناس أنفذوا بعث أسامة .. عروة بن الزبير ..
٢٠٠١ .. أيها الناس إن الله قد أدى إلى كل ذي .. عمرو بن خارجه ..
٢٠٠٥ .. أيها الناس إن الله قد بعثني رحمة .. أبو بكر الهذلي ..
١٩٨٦ .. أيها الناس إنني قد رأيت ليلة القدر .. أبو سعيد الخدري ..
٢٠٩١ .. أيها الناس سمعرت النار .. أبو بكر بن عبد الله ..
- أيها الناس ما بال رجال يؤذونني في
١٤٨٧ .. أهلي .. عائشة ..

- ٨١٨ .. أيها الناس هل سمعتم ما سمعت .. يزيد بن رومان ..
- ١٨٣١ .. أيها الناس والله مالي من فيئكم .. ابن إسحاق ..
- ١٩٩٨ .. أيها الناس لا تشكروا علياً .. أبو سعيد الخدري ..
- ١٧٥٠ .. الآن حسمى الوطيس .. العباس بن عبد المطلب ..
- ٤٢٧ .. الأمر إلى الله يضعه حيث يشاء .. الزهري ..
- .. [في هذا الباب] ..
- ١٥١٧ .. بايع لعثمان فضرب بإحدى يديه .. ابن عمر ..
- ٤٦٤ .. بايعنا رسول الله يبعثني إلى الحرب .. عبادة بن الصامت ..
- ٤٤١ .. بايعنا على ألا نشارك بالله شيئاً ولا نسرق .. عبادة بن الصامت ..
- ٥٤٧ .. بعث الميت أبو أمامة ليهود .. يحيى بن عبد الله ..
- ١٤٦٥ .. بعث ما جزيتها .. الحسن بن أبي الحسن البصري ..
- .. بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي ..
- ١٩٠٨ .. رسول الله إلى .. ابن إسحاق ..
- .. بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ..
- ٦١٥ .. رسول الله .. ابن عباس ..
- .. بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ..
- ١٩٧٥ .. رسول الله النبي .. ابن إسحاق ..
- .. بسم الله الرحمن الرحيم من محمد ..
- ١٩٩١ .. رسول الله إلى مسيلمة الكذاب .. ابن إسحاق ..
- .. بسم الله الرحمن الرحيم هذا بيان من ..
- ١٩٨٢ .. الله ورسوله .. ابن إسحاق ..
- .. بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من ..
- ١٩٨٤ .. رسول الله محمد .. ابن إسحاق ..

- بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
 محمد..... ابن إسحاق .. ٥٨٣-١٩٨٣ ..
 - بسم الله الرحمن الرحيم هذه أمانة من ..
 الله..... ابن إسحاق .. ١٨٨٢ ..
 - بعثني الله به رسولا ٢٤٥ ..
 - بل ابنك يقتله إن شاء الله .. جابر بن عبد الله .. ١٥٥٨ ..
 - بل الرفيق الأعلى من الجنة .. عائشة .. ٢٠٨٦-٢٠٩٣ ..
 - بل أناقتك إن شاء الله .. صالح بن إبراهيم .. ١١٣٥ ..
 - بل أنا والله يا عائشة وأأساه .. عائشة .. ٢٠٥٧ ..
 - بل تأخذون الدية خمسين في سفرنا .. عروة بن الزبير .. ٢٠٣٧ ..
 - بل شيء أصنعكم لكم .. الزهري .. ١٣٦١ ..
 - بل عارية مضمونة .. ابن إسحاق .. ١٧٤١ ..
 - بل تفرق به ونحسن صحبتته .. عاصم بن عمر بن قتادة .. ١٤٧٦ ..
 - بل هو الرأي والحرب والمكيدة .. رجل من بني سلمة .. ٧٣٥ ..
 - بلى أفقلت لكم من عامي هذا .. أبو عبيدة .. ١٥٤٢ ..
 - بلى إن شئتم .. أم سلمة .. ١٣٨٤ ..
 - بلى ولكنكم أحدثتم وحدثتم .. ابن إسحاق .. ٦٥٩ ..
 - هم كنتم تغلبون من قاتلكم .. ابن إسحاق .. ١٩٨١ ..
 - بينا أنا نائم في الحجرة .. الحسن .. ٣٨٩ ..
 .. [في هذا الباب] ..
 - تأخروا في الله أخوين ٥٤٠ ..
 - تزوج ميمونة بنت الحارث في سفره
 وهو حرام ابن عباس .. ١٦١٧ ..

- | | | |
|--|---------|--|
| - رحم الله الأنصار .. أبو عبيدة .. | ١١٧٩ | |
| - رحم الله امرأ أراهم اليوم من نفسه قوة .. ابن عباس .. | ١٦١٤ | |
| - ردوا على ردائي أيها الناس .. ابن إسحاق .. | ١٨٣١ | |
| - رزق رزقكموه الله .. عبادة بن الصامت .. | ٢٠٤٣ | |
| [حرف السين] | | |
| - سبحان الله لو كنتم تأخذون .. ابن أبي حنبل .. | ٢٠٤١ | |
| - سلمان منا أهل البيت .. الزهري .. | ١٣٦٤-٥٧ | |
| - السلام عليك يا رسول الله .. | ٢٢٩ | |
| - السلام عليكم يا أهل المقابر .. أبو مويهة .. | ٢٠٥٦ | |
| [حرف التين] | | |
| - شامت الوجوه .. عبد الله بن ثعلبة .. | ٧٥٢ | |
| - شم سيفك فلاني أرى السيوف .. ابن إسحاق .. | ١٠٨٨ | |
| - الشاعرة .. | ٩٩ | |
| - الشهداء على بارق نهر يباب الجنة .. ابن عباس .. | ١٢٠٨ | |
| [حرف الصاد] | | |
| - صبراً آل ياسر موعدكم الجنة .. | ٣١١ | |
| - صدق اردد عليه سلبه .. أبو قتادة .. | ١٧٥٥ | |
| - صدق وإنه لكذوب .. ابن إسحاق .. | ١٨٥٢ | |
| - صدقت .. الزهري .. | ١٥٢٠ | |
| - صدقت .. سعيد بن المسيب .. | ١٥٧٢ | |
| - صل بالناس .. أبو بكر بن عبد الله .. | ٢٠٩١ | |
| - صهيب سابق الروم .. | ٢٦٠ | |

- فسمعت قائلاً يقول .. عبد الله بن مسعود .. ٣٨٨
- فقم إليه اللهم أعنه عليه .. جابر بن عبد الله .. ١٥٥٧
- فكيف يا عمر إذا تحدث الناس أن .. عاصم بن عمر بن قتادة .. ١٤٧٢
- فلما دخل بي قال : من هذا؟ .. أبو سعيد الخدري .. ٤٠٠
- فما بال هذا الحرير في أعناقكم .. السـزـهـري .. ١٩٧٢
- فما تقولان أتتـمـا .. نعيم بن مسعود .. ١٩٩٠
- فما فعل النفر السود الجماد .. أبو رهم الغفاري .. ١٨٩٠
- فهل لك في خير من ذلك .. عائشة .. ١٤٨١
- الفـسـار من الله ورسـوله .. ————— .. ١٩٦٤

[٢٢٢ / القاهـ]

- قاتل الله قوماً اتخذوا قبور أنبيائهم
- مساجد..... .. عائشة .. ٢١١٢
- قاتل بهذا يا عكاشة .. ابن إسحاق .. ٧٦٩
- قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم .. ————— .. ١٦٨٣
- قتل اليوم سيد شباب ثقيف .. ابن إسحاق .. ١٧٦٣
- قد أجريننا من أجرت .. أم هانئ ابنة أبي طالب .. ١٦٧٩
- قد أذنت لخطيبكم فليقل .. ابن إسحاق .. ١٩٣٤
- قد أذنت لك .. السـزـهـري .. ١٨٥٩
- قد أراد القـوم الصلح .. السـزـهـري .. ١٥١٨
- قد سبقك بذلك الوحي .. عطاء .. ٥٥٠
- قد علمت الذي قلتم .. ————— .. ١٦٨٥
- قد قلتم .. ————— .. ١٨١٣
- قد كنت ضالاً فهذاك الله يا عمر .. ابن إسحاق .. ١٧٤٠

- قد مات اليوم عظيم من عظماء المنافقين .. ٥٨٨ ..
- قد هداك الله يا عمر .. عطاء ومجاهد .. ٣٣٣
- قل .. ابن إسحاق .. ١٥٧٩
- قل أبا الوليد أسمع .. محمد بن كعب القرظي .. ٢٨٣
- قل له وما تبتغي منا .. سراقبة بن مالك .. ٥١٦
- قل لهم إن الله قد حرم عليكم دماءكم .. عباد بن عبد الله بن الزبير .. ٢٠٠٠
- قل نعم هو بيننا وبينك موعود .. ابن إسحاق .. ١١٦١
- قم فأجب الرجل في خطبته .. ابن إسحاق .. ١٩٣٥
- قم يا حسان فأجب الرجل فيما قال .. ابن إسحاق .. ١٩٣٨
- قم يا عبدة بن الحارث قم يا حمزة .. ابن إسحاق .. ٧٤١
- قم يا عمر فأجبه .. ابن إسحاق .. ١١٦٠
- قولوا نستغفر الله ونتوب إليه .. عبد الله بن أبي بكر .. ١٥٠١
- قوموا إلى سيديكم .. ابن إسحاق .. ١٣٨٨

{نقد المصنف}

- كان إذا أراد سفراً أقرع بين نسائه .. عائشة .. ١٤٨٦
- كان مضطرباً في الحل .. ابن إسحاق .. ١٥٢٢
- كأنكم بأبي سفيان قد جاءكم .. ابن إسحاق .. ١٦٥٦
- كذبتما بمنكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا .. ابن إسحاق .. ٦٧٠
- كذبوا ولكنني خلفتك لما تركت .. ابن إسحاق .. ١٨٦٨
- كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو ..
- مع من عبده ابن إسحاق .. ٣٤٩
- كل نائحة تكذب إلا نائحة سعد .. ابن إسحاق .. ١٤١٣
- كلا والذي نفس محمد بيده .. أبو هريرة .. ١٥٦٩

- كن أبا خبيثمة .. ابن إسحاق .. ١٨٧٠
- كنت أنبل على أعمامي .. أبو عمرو بن العلاء .. ١٨١
- كنونا ببطن بأجج .. عائشة .. ٨١١
- كسيف تيكم .. عائشة .. ١٤٨٦
- كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم .. أنس بن مالك .. ١١٢٠

[خلفه اللام]

- لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله .. سلمة بن عمرو بن الأكوع .. ١٥٦٠
- لئن كنت صدقتني يا سلمان .. سلمان .. ٢١٤
- لقد احتبست عني يا جبريل ٢٨٧
- لقد تضايق على هذا العبد الصالح قبره .. جابر بن عبد الله .. ١٤١٠
- لقد حكمت فيهم بحكم الله .. علقمة بن وقاص الليثي .. ١٣٨٩
- لقد رأيتني في غلمان ١٨٠
- لقد رفعوا إلى في الجنة .. عبد الله بن مسعود .. ١٦٣٣
- لقد سمعت نحمه في الجنة .. ابن هشام .. ٢٥٥
- لقد شكرك الله يا كعب على قولك هذا .. عبد الملك بن الزبير .. ١٤٢٦
- لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان .. الزهري .. ١٣٤
- لقد صمت ليقوم إليه بعضكم .. ابن إسحاق .. ١٦٧٦
- لقد قتلت قتيلين لأدينهما .. أبو إسحاق بن يسار .. ١٢٩٩
- لكن حمزة لا بواكي له ١١٧٧
- لم؟ أظنك سمعت منهم لي أذي .. ابن إسحاق .. ١٣٧٨
- لم يثكروا .. ابن عباس .. ١٥٢٣
- لم يكن بالطويل الممخط .. علي .. ٣٩٨
- لما أصيب إخوانكم بأحد جعل الله .. ابن عباس .. ١٢٠٧

- لما دخلت السماء الدنيا رأيت بها .. أبو سعيد الخدري .. ٤٠٢
- لما دنوت منه لأركب به .. قتادة .. ٣٩٠
- لن تغزواكم قريش بعد عامكم هذا .. ————— .. ١٤٢٠
- لن تغلب اليموم من قلة .. ————— .. ١٧٤٩
- لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره .. ————— .. ٢٧١
- لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة .. ابن إسحاق .. ١٤٥٣
- لو بلغني هذا قبل قتله لمنت عليه .. ————— .. ١٠١٥
- لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن .. ابن إسحاق .. ٣١٥
- لو خرجتم إلى اللقاح فشربتم .. عثمان بن عبد الرحمن .. ٢٠٥٢
- لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتكه .. ————— .. ١٩٥٨
- لولا أن تحزن صنفية .. محمد بن جعفر بن الزبير .. ١١٦٥
- لولا ذكرت الأنصار بخير .. ————— .. ١٨٥٧
- ليس بأبي قتادة ولكنه .. عبد الله بن كعب بن مالك .. ١٤٦٣
- ليس ذلك كذلك .. ابن عباس .. ٢٠٣
- ليسوا بالفراز ولكنهم الكرار إن شاء الله .. عروة بن الزبير .. ١٦٣٨
- ليضرب فلان ويلدغ فلان .. أبو عمرو المدني .. ١٠٥٦

[نصف المجلد]

- ما أدري بأيهما أنا أسر .. الشعمبي .. ١٦٠٢
- ما اسم هذه الطريق .. عمرو بن شعيب .. ١٨٠٧
- ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام .. ابن إسحاق .. ٧٠٩
- ما بي ما تقولون .. عبد الله بن عباس .. ٢٨٤
- ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة .. عطاء ومجاهد .. ٣٣٣
- ما حملك على ما صنعت .. ابن إسحاق .. ٦٤١

- | | | |
|------------|----------------------|---|
| ١٥٠٢ | ابن شهاب | - ما خلأت وما هو لها بخلق .. |
| ١٨٩٦ | كعب بن مالك | - ما خلقت ألم تكن ابتعت ظهرك .. |
| ٢٥٠ | _____ | - ما دعوت أحداً إلى الإسلام إلا كانت .. |
| ١٩٦١ | _____ | - ما ذكر لي رجل من العرب بفضل ثم .. |
| ٣٤٢ | _____ | - ما رأيتني لقد أخذ الله يبصرها عني .. |
| | | - ما قام في مقام قط ففارقته حتى يأمرنا |
| ١١٦٩ | سمرة بن جندب | بالصدقة .. |
| ٢١٠٦ | أبو بكر | - ما قبض نبي إلا دفن حيث يقبض .. |
| ١٣٢ | الحسن بن محمد بن علي | - ما كان من حلف في الجاهلية .. |
| ٢٠٣ | عبد الله بن عباس | - ما كنتم تقولون في هذا النجم .. |
| ١٥٧٥ | امرأة من غفار | - مالك لعلك نفست .. |
| ٧٠١ | عمار بن ياسر | - مالك يا أبا تراب .. |
| ١٩٩٤ | عائشة | - مالك يا عائشة لعلك نفست .. |
| ٢٠٤٥ | فاطمة ابنة الحسين | - اللهم .. |
| ٥٣١ | ابن إسحاق | - ما لهم ولعمار ، يدعوهم إلى .. |
| | | - ما من جريح يجرح في الله إلا والله |
| ١١٧٤ | أبو هريرة | يبعثه .. |
| ١٦٣ | ابن إسحاق | - ما من نبي إلا وقصد رعي .. |
| ١٠٨٥ | ابن إسحاق | - ما ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن .. |
| ٢٠٩٤ | عائشة | - مات رسول الله بين سحري ونحري .. |
| ١٥٧٢ | سعيد بن المسيب | - ماذا صنعت بنا يا بلال .. |
| ١٦٩٢ | ابن عباس | - ماذا كنت تحدث به نفسك .. |
| ٥٦١-١١٤٩٠٠ | _____ | - مخيريق خير يهود .. |

- مرحباً وأهلاً بأم هانئ .. أم هانئ ابنة أبي طالب .. ١٦٧٩
- مروا أبا بكر فليصل بالناس .. عائشة .. ٢٠٨٧
- مروا من يصلي بالناس .. عبد الله بن زمعة بن الأسود .. ٢٠٨٨
- معاذ الله المحيا محياكم .. يحيى بن سعيد .. ١٦٩٠
- معاذ الله أن أعبد غير الله .. أبو نافع القرظي .. ٦٣٥
- ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب .. خالد بن معدان .. ٢٩٥
- مم تعجبون؟ أم من رجل .. أبو هريرة .. ٢٠٤٨
- من أحب أن ينظر إلى الشيطان فلينظر إلى .. ٥٦٩
- من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي .. عبد العزيز بن محمد .. ١١٢٢
- من أخذ شيئاً فليرده .. أسلم .. ١٨٣٢
- من أمركم منهم بمنصية الله فلا تطيعوه .. أبو سعيد الخدري .. ٢٠٥١
- من أنتم .. عاصم بن عمر بن قتادة .. ٤٣٢
- من رجل يخرج بنا على طريق غير طريقهم .. جابر بن عبد الله .. ١٥٠٠
- من رجل يشري لنا نفسه .. محمود بن عمرو .. ١١٢٥
- من رجل يطعمنا من هذه الغنم .. أبو اليسر كعب بن عمرو .. ١٥٦٢
- من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم .. محمد بن كعب القرظي .. ١٣٧٦
- من رجل يكلؤنا ليلتنا هذه؟ .. جابر بن عبد الله .. ١٣٣٥
- من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع .. محمد بن عبد الله .. ١١٦٣
- من سببنا إلى ذلك الوادي .. أنس بن مالك .. ١٨٨٦
- من سيدكم يا بني سلمة .. ابن إسحاق .. ٤٧١
- من شرب منه لا يظمأ أبداً .. أنس بن مالك .. ٣٨٣
- من ظفرت به من رجال يهود فاقتلوه .. ابن إسحاق .. ١٠٥٤

- من كان سامعاً مطيعاً فلا يصلين العصر
- إلا بني قريظة..... ابن إسحاق .. ١٣٧٧
- من لي بعيش بن أبي ربيعة ٤٩٣
- من لي بهذا الحبيب .. ابن إسحاق .. ٢٠٤٦
- من مس دمه دمي لم تصبه النار .. أبو سعيد الخدري .. ١١٢١
- من لي بابن الأشرف .. عبد الله بن المغيث .. ١٠٤٧
- من هـذا؟ .. جابر بن عبد الله .. ١٧٥١
- من يأخذ هذا السيف بحقه؟ .. ابن إسحاق .. ١٠٩٣
- منا خير فارس في العرب ٧٧١
- منيع عائد الله ٢٠٧٥
- من أفحشت على الرجل .. ابن إسحاق .. ٧٢٧
- مهلاً يا خالد دع عنك أصحابي .. ابن إسحاق .. ١٧٢٠
- [حرف النون]
- ناسبوا بهذا النسب العباس .. الزهري .. ١٩٧٢
- نصرت الله ورسوله يا عمير .. الحارث بن الفضيل .. ٢٠٤٧
- نصرت بالرعب وجعلت لي الأرض
- مسجداً..... محمد أبو جعفر بن الحسين .. ٨٤٣
- نصرت يا عمرو بن سالم .. ابن إسحاق .. ١٦٥٥
- نعم .. ابن إسحاق .. ١٨٥٣
- نعم .. جابر بن عبد الله .. ١٣٥٣
- نعم الشريك السائب لايشاري .. ابن هشام .. ٩٤٨
- نعم المرء منهم عويم بن ساعدة .. عروة بن الزبير .. ٢٠٩٩
- نعم أنا أقول ذلك .. ابن إسحاق .. ٣٥٣

- هذا عــــمــــل أبي براء .. ابن إســــحــــاق .. ١٢٩٩
- هذا قتله أرى فيه أثر الطعام .. عبد الله بن كعب بن مالك .. ١٤٤٦
- هذه غير قریش فيها أموالهم .. ابن عــــبــــاس .. ٧١٥
- هريقوا على سبع قرب من آبار شتى .. عــــائــــشة .. ٢٠٧٩
- هكذا يا ابن عوف فاعتم .. عطاء بن أبي رباح .. ٢٠٤٢
- هل أنكر عليه أحد .. إبراهيم بن جعفر .. ١٧١٦
- هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل .. كعب بن مالك .. ٤٤٨
- هل لك في خير من ذلك .. عــــائــــشة .. ٢٠٦٧
- هل لكم في خير مما جئتم له .. محمود بن لبيد .. ٤٣٠
- هلا تركت الشيخ في بيته .. أسماء ابنة أبي بكر .. ١٦٦٩
- هلــــم إلــــى ثــــوباً .. ————— .. ١٩٧
- هــــولــــك .. ابن شهاب الزهري .. ١٣٩٣

[حرف الواو]

- والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم
- رجل..... ابن إســــحــــاق .. ٧٤٩
- والذي نفسي بيده لقد سومت لهم ..
- حجارة..... أبو عــــبــــدة .. ١١٨٩
- والذي نفسي بيده ما من مؤمن يفارق ..
- الدينا..... الحــــســــن .. ١٢١١
- والله إنها للحطة التي عرضت علي .. عبد الله بن أبي بكر .. ١٥٠١
- والله لكأنك يا سعد تكره ما يصنع القوم .. ابن إســــحــــاق .. ٧٥٣
- والله ما عندي ما أحملك عليه .. الحــــســــن .. ١٩٥٥
- والمقــــمــــرين .. ابن عــــبــــاس .. ١٥٢٣

طرف الحديث	الراوي	رقم النص
------------	--------	----------

- وإن كان لم يؤذن لي في .. ابن إسحاق .. ١٨١٣
 - وإن البســــــــــــر دون الإثم .. ابن إسحاق .. ٥٣٩
 - وإني أنشــــــــــــدكم بالله .. ابن عباس .. ٦١٦
 - وكم أصــــــــــــدقت .. ابن أبي حنيفة .. ٢٠٤١
 - ومــــــــــــا الذي مــــــــــــعك .. ٤٢٩
 - وما عليكم لو تركتموني فأعرت بين ..
 - أظهــــــــركم..... ابن إسحاق .. ١٦١٩
 - ويح ابن ســــــــــــــــمة .. أم سلمة .. ٥٢٧
 - ويحك إذا لم يكن العدل عندي فعند من ..
 - يــــــــــــكون..... مقسم أبي القاسم .. ١٨٤٠
 - ويحك غيب عني وجهك .. جعفر بن عمرو الخنمري .. ١١٠٢
 - ويحكم يامــــــــــــشر يهود .. عبد الله بن عمر .. ٦٥٥
- [نهج اللاد ألفه]
- لا أبالك خل بينه وبينه .. عبد الله بن مغفل المزني .. ١٥٧
 - لا أجد في نفسي فسل عما بدالك .. ابن عباس .. ١٩٥٣
 - لا أجد ما أحملكم عليه .. ابن إسحاق .. ١٨٦٤
 - لا إله إلا الله وحده لا شريك له ..
 - صدق وعده..... ١٦٨١
 - لا أمثل به فيمثل الله بي .. محمد بن عمرو بن عطاء .. ٨٠١
 - لا أولئك عتقــــــــــــاء الله .. ١٨١٤
 - لا تبكى يا بنية فإن الله مانع أباك .. عروة بن الزبير .. ٤١٤
 - لا تبــــــــــــمهم إلا جميعاً .. فاطمة ابنة الحسين .. ٢٠٤٥

- لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار .. ابن إسحاق .. ٥٨٩
- لا تخافوها فإنما هبت لموت عظيم من
- عظماء الكفار..... .. ابن إسحاق .. ١٤٧٤
- لا تخشوا أسامة بن زيد .. ٢٠٣٣
- لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا إلا وأنتم .. الزهري .. ١٨٧٣
- لا تسألني باللات والعزى شيئاً ١٧٧
- لا تشربوا من مائها شيئاً .. ابن إسحاق .. ١٨٧٢
- لا تطروني كما أطرى عيسى ابن مريم .. ابن عباس .. ٢٠٩٨
- لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً .. ابن إسحاق .. ٥٠٠-٥٠٥
- لا تغفلوا آل جعفر من أن تصنعوا لهم
- طعاماً..... .. أسماء بنت عميس .. ١٦٣٤
- لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب .. ابن إسحاق .. ١٠٨٨
- لا تقولن ذلك فلأنك .. عائشة .. ١٩٩٤
- لا تقولوا الراهب ولكن قولوا الفاسق .. محمد بن أبي أمامة .. ٦٧٩
- لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون دجالاً .. أبو هريرة .. ١٩٨٧
- لا تكلمن أحداً من هؤلاء الثلاثة .. ابن إسحاق .. ١٨٩٤
- لا حاجة لنا في جسده ولا بشمته .. ابن إسحاق .. ١٤١٥
- لا حاجة لنا فيهم .. الزهري .. ١٠٨٦
- لا حاجة لي بهما .. ابن إسحاق .. ١٦٦٤
- لا حتى تؤمن بالله .. ابن إسحاق .. ١٩٤٣
- لا دعه فإنه سيكون له شيعة .. مقسم أبي القاسم .. ١٨٤٠
- لا عسليليك .. عائشة .. ١٤٨٧
- لا عيش إلا عيش الآخرة .. ابن إسحاق .. ٥٢٦

- لا نبرح حتى نناجز القوم .. عبد الله بن أبي بكر .. ١٥١٥
- لا والله لا تمسح عارضيك بمكة .. أبو عبيدة .. ١١٩٠
- لا ولكن لا يقربنك .. كعب بن مالك .. ١٨٩٧
- لا وما أخاف منك .. جابر بن عبد الله .. ١٣٣٢
- لا تترك بجزيرة العرب دينان .. عائشة .. ٢١١٣
- لا يجتمع بجزيرة العرب دينان .. الزهري .. ١٥٩٩
- لا يحل لأمري يؤمن بالله واليوم الآخر أن .. ربيع بن ثابت الأنصاري .. ١٥٥١
- لا يصلين أحد العصر إلا بيني قريظة .. ابن إسحاق .. ١٣٧٩
- لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح
- الله علينا..... .. ١١٨٤
- لا يقاتلن أحد منكم حتى تأمره .. ابن إسحاق .. ١٠٨٩
- لا يتطحن فيهما عنزان .. الفضيل .. ٢٠٤٧
- لا يؤدي عني إلا رجل من أهل بيتي .. أبو جعفر محمد بن علي .. ١٩١١
- .. [نزهة الألباء]
- يا أبا أيوب إن أرفق بنا .. أبو أيوب .. ٥٣٣
- يا أبا بصير إنا قد أعطينا .. ابن إسحاق .. ١٥٣٤
- يا أبا بكر إني رأيت أني ١٨١٢
- يا أبا جندل اصبر واحتسب .. الزهري .. ١٥٢٠
- يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن
- أبيك شيء..... .. ٧٧٧
- يا أبا عياش لو أعطيت هذا الفرس ١٤٥٨
- يا أبا مويهبة إني قد أمرت .. أبو مويهبة .. ٢٠٥٦
- يا ابن صوري أنشدك الله .. أبو هريرة .. ٦٥٢

- يا إخوان القردة هل أخزاكم الله .. ابن إسحاق .. ١٣٧٨
- يا أسامة من لك بلا إله إلا الله .. أسامة بن زيد .. ٢٠٣٢
- يا أكثم رأيت عمرو بن لحي .. أبو هريرة .. ٦٧
- يا أم بشر إن هذا الأوان وجدت فيه .. مروان بن عثمان .. ١٥٦٧
- يا أم هانئ لقد صليت .. أم هانئ ابنة أبي طالب .. ٣٩٩
- يا أهل القلب بئس عشيرة النبي كنتم
- لبيكم..... .. ٧٧٥
- يا أهل القلب هل وجدتم ما وعدكم ..
- ربكم حقاً..... .. عائشة .. ٧٧٣
- يا أهل القلب يا عتبة بن ربيعة .. أنس بن مالك .. ٧٧٤
- يا أيها الناس إن الله حرم مكة .. أبو شريح الخزاعي .. ١٦٨٨
- يا أيها الناس إني قد رأيت ليلة القدر .. أبو سعيد الخدري .. ١٩٨٦
- يا بني عبد الله إن الله عز وجل .. محمد بن عبد الرحمن .. ٤٢٥
- يا بني عبد مناف أي جوار هذا .. عروة بن الزبير .. ٤١٢
- يا بني فلان إني رسول الله إليكم .. حسين بن عبد الله .. ٤٢٣
- يا جدد هل لك العام في .. الزهري .. ١٨٥٩
- يا حاطب ما حملك على هذا .. عروة بن الزبير .. ١٦٦١
- يا حذيفة اذهب فادخل في القوم .. محمد بن كعب القرظي .. ١٣٧٦
- يا حسان أتشوهت على قومي أن .. محمد بن إبراهيم التيمي .. ١٤٩٣
- يا خديجة هذا جبريل قد جاءني .. خديجة .. ٢٣٢
- يا خديجة هذا جبريل يقرئك السلام ٢٣٨
- يا ركانة ألا تنقي الله .. أبو إسحاق بن يسار .. ٣٧٥
- يا سودة أعلی الله ورسوله تحرضين .. عبد الله بن أبي بكر .. ٧٩٢

- يا عائشة إنه قد كان ما قد بلغك .. عائشة .. ١٤٨٧
- يا عباس اصرخ يامعشر الأنصار .. العباس بن عبد المطلب .. ١٧٥٠
- يا عباس إن أخاك أبا طالب .. مجاهد بن جبر .. ٢٤٤
- يا عثمان تجاوز في الصلاة .. عثمان بن أبي العاص .. ١٩٠٥
- يا علي اخرج إلى هؤلاء القوم .. أبو جعفر محمد بن علي .. ١٧١٧
- يا عم إن الله قبيد سلط .. ————— .. ٣٦٨
- يا عم كلمة واحدة يعطونيها .. ابن عباس .. ٤١٦
- يا عم والله لو وضعوا الشمس .. يعقوب بن عتبة بن المغيرة .. ٢٦٦
- يا عمر أخر عني إني قد خيرت فاخترت .. ابن عباس .. ١٩٢٢
- يا عمرو بايع فإن الإسلام يجب ما كان
- قبله..... عمرو بن العاص .. ١٤٤٨
- يا فروة هل ساءك ما أصاب قومك .. ————— .. ١٩٦٨
- يا محمد الصلاة فيما بين صلاتك اليوم .. نافع بن جبر .. ٢٤٢
- يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له .. ————— .. ١٤٠٧
- يامعشر الأنصار ما قاله بلغتنى عنكم .. أبو سعيد الخدري .. ١٨٤٤
- يا معشر المسلمين الله الله .. ابن إسحاق .. ٦٣٨
- يامعشر المهاجرين استوصوا بالأنصار .. عبد الله بن كعب بن مالك .. ٢٠٨٣
- يامعشر المهاجرين خمس خصال .. عطاء بن أبي رباح .. ٢٠٤٢
- يامعشر خزاعة ارفعوا أيديكم .. ————— .. ١٦٨٦
- يامعشر قريش ما ترون أني فاعل فيكم .. ————— .. ١٦٨١
- يامعشر يهود اتقوا الله وأسلموا .. ابن إسحاق .. ٦٤٣
- يا معشر يهودا احذروا من الله .. ابن إسحاق .. ١٠٢٩
- يامعشر يهود أخرجوا إلى علماءكم .. أيسو هريرة .. ٦٥١

- يامعشر يهود أسلموا قبل أن .. ابن إسحاق .. ٦٣١
- يا ويح قريش لقد أكلتهم الحرب .. جابر بن عبد الله .. ١٥٠٠
- يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي .. ابن إسحاق .. ٧٧٠
- يرحم الله الملقين .. ابن عباس .. ١٥٢٣
- يرحمك الله .. لصر بن دهر الأسلمي .. ١٥٤٤
- يسر ولا تمسر وبشر .. عبد الله بن أبي بكر .. ١٩٧٦
- لقد لك مثلهم ما في النار .. أبو هريرة .. ١٥٦٩
- يوشك الناس أن يتساءلوا بينهم .. أبو هريرة .. ٦٦٦

انتهى بحمد الله «فهرس أطراف الأحاديث»

ويليه إن شاء الله تعالى

«فهرس الآثار»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« ٣ »

فهارس
أطراف الآثار



[خلف الاله]

- آمرك أن توحّد الله .. أبو بكر .. ٢٠٣٤
- ابرك محمود أو ارجع راشداً .. نفيل بن حبيب .. ٤٠
- أبشّر يا ابن حاطب بالجنة .. ————— .. ١١٤٧-٥٧٩
- ابعثني إلى بحديدة أظهر بها للقتل .. خبيب بن عدي .. ١٢٧٥
- أبو الحكم لا يخلص إليه .. ————— .. ٧٦٥
- أتناها نهي رسول الله عن أكل لحوم الحمر .. أبو سليط .. ١٥٤٨
- اتخذوا إسافاً ونائلة على .. ابن إسحاق .. ٧٥
- اتّعدت لما أردنا الهجرة .. عمر بن الخطاب .. ٤٩٠
- أتخسبون جلاد بني الأصفر كقتال العرب .. ————— .. ١٨٨١
- أخرجني يا أبا أيوب من مربد بني ثعلبة .. عمرو بن قيس .. ٥٩٠
- أترهنوني نسائكم .. ————— .. ١٠٤٨
- أنطلقون بيناتكم وتذرون أمهاتكم .. أم الفزار الضلعية .. ٢٠١٨
- اجتمعت قريش يوماً في عيد لهم .. ابن إسحاق .. ٢١٥
- اجلس أي عدو الله لست لذلك بأهل .. ————— .. ١١٩٣
- أجيزي صوفة .. ————— .. ١٢٣
- احفظ على حديثي يا أبا الفضل .. الحجاج بن علاط السلمي .. ١٥٨٠
- أحق هذا ؟ أترون محمداً .. كعب بن الأشرف .. ١٠٤١
- أحلف بالله لتنصفنني من حقي أو .. حسين بن علي .. ١٣٥
- أخذت خاتمي فألقيته في القبر .. المغيرة بن شعبه .. ٢١١٠
- أخرج أبو دجانة عصاة الموت .. الأنصاري .. ١٠٩٨
- اخرج مع الناس ، فإن أنت قتلت حمزة .. جبير بن مطعم .. ١٠٧٩
- أخفر أبو سفيان في صهره فهو ثائر به .. ————— .. ٤٠٩

- اذهبوا بنا إلى محمد .. كعب بن أسد .. ٦٥٧
- استشهد من المسلمين يوم أحد .. ابن إسحاق .. ١٢١٣
- استعمل على المدينة سباع .. ابن هشام .. ١٠١٨
- استعمل على المدينة عوف بن الأضبط .. ابن هشام .. ١٦١٢
- استعمل على المدينة محمد بن مسلمة .. ابن هشام .. ١٨٦٧
- استنفر العرب ومن حوله من أهل
- البوادي..... ابن إسحاق .. ١٤٩٩
- أسر زهير بن العجوة الهذلي يوم .. أبو عبيدة .. ١٧٩٤
- أصبت سيفي بني عائد الخزوميين .. أبو أسيد الساعدي .. ٧٨١
- أصبنا حد أصحابه وأشرافهم .. أبو سفيان بن حرب .. ١١٨٨
- أصدقها رسول الله عشرين بكرة .. ابن هشام .. ١٨٥
- أصرف إليها حج العرب .. أبرهة .. ٣٦
- أصيب من بني المصطلق يومئذ ناس .. ابن إسحاق .. ١٤٨٠
- اعتمدت مع علي بن أبي طالب في زمان .. عبد الله بن الحارث .. ٢١١١
- أعلموا على أذنان خيلهم ونواصيها
- بصوف..... الحسن بن أبي الحسن البصري .. ١١٩٦
- اعمد إليهم فاجلس معهم .. شاس بن قيس .. ٦٣٧
- افتتحوا ما بدا لكم فوالذي نفس .. أبو هريرة .. ١٣٥٥
- افترضت الصلاة على رسول الله .. عائشة .. ٢٤٠
- أفلا أجهزت عليه ١١٠٦
- أقام رسول الله ﷺ بالمدينة .. ابن إسحاق .. ١٤٧١-١٣٢٦
- أقام رسول الله ﷺ بقية ثوال .. ابن إسحاق .. ١٢٩٥
- أقام رسول الله ﷺ بمكة بعد فتحها .. عبيد الله بن عبد الله بن عتبة .. ١٧٣٦

- | | |
|--|------|
| - أقبلت أنا وابن عم لي .. رجل من بني غفار .. | ٧٥٩ |
| - أقبلت عائشة قافلة من مكة .. عمرة بنت عبد الرحمن .. | ١٤٠٨ |
| - اقتتل الناس حتى حميت الحرب .. ابن إسحاق .. | ١٠٩٧ |
| - ألا إن محمداً قد قتل .. | ١١١٦ |
| - ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفية .. أبو بكر الصديق .. | ٣٦٥ |
| - ألا تعجبون من محمد .. | ٦١٣ |
| - الذي أسر عقبة عبد الله أحد بني العجلان .. ابن إسحاق .. | ٧٨٨ |
| - الذي حرم إسرائيل على نفسه .. ابن عباس .. | ٦١٤ |
| - اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما .. أبو جهل بن هشام .. | ٧٥١ |
| - اللهم إنا قد بلغنا رسالة رسولك .. خبيب بن عدي .. | ١٢٧٦ |
| - اللهم غفراً .. قد كنا في الجاهلية على شر | |
| - من هذا .. | ٢٠٧ |
| - اللهم غفراً ما رضيتم أن تسموا الأنبياء | |
| - حتى .. | ٢٩٦ |
| - اللهم لو أني أعلم أي الوجوه .. زيد بن عمرو .. | ٢١٩ |
| - اللهم هل أعزرت .. صواب .. | ١١١٧ |
| - ألم يبلغني أنك جالست محمداً .. أبي بن خلف .. | ٣٥٢ |
| - إلى من تجعل ديوانك يا بلال .. عمر بن الخطاب .. | ٥٤٦ |
| - أليس محمد يزعم أنه نبي .. زيد بن اللصيت .. | ١٨٧٧ |
| - أما بعد أيها الناس فإني قد وليت عليكم .. أبو بكر الصديق .. | ٢١٠٠ |
| - أما والله إن شاء الله لأقومن بذلك .. عمر بن الخطاب .. | ٢٠٩٧ |
| - أما والله لو أدرك أبو طالب .. عبيدة بن الحارث .. | ٩٨٩ |
| - أما والله ما لمت نفسي في عداوتك .. حبيبي بن أخطب .. | ١٣٩١ |

- أمر المسلمون عليهم خالد بن الوليد .. الزهري .. ١٦٤١
- إن أحببتكم أن نمدكم بسلاح .. ————— .. ٧٣٨
- أن أقروه على حاله .. عمر بن الخطاب .. ٢٩
- إن رأيتم أن تدعوني حتى أركع .. خبيب بن عدي .. ١٢٧٦
- إن شئت أن تطوف بالبيت فطف .. أبو سفيان .. ١٥١٤
- إن شئتم أن ترجعوا إلى نسبكم .. عمر بن الخطاب .. ١٠٤
- إن شئتم فلنا وإن شئتم فلكم .. عبد الله بن رواحة .. ١٥٩٥
- أنا أبدؤكم في هدمها .. الوليد بن المغيرة .. ١٩٢
- أنا ابن صفية عمته .. الزبير بن العوام .. ١٠٩٨
- أنا أبو القاسم .. علي بن أبي طالب .. ١١٠٦
- أنا الذي نزلت بهم رسول الله ﷺ .. البراء بن عازب .. ١٥٠٤
- أنا الله ذو بسكة .. ————— .. ١٩٤
- أنا حليف والحليف لا يجير .. الأخنس بن شريق .. ٣٧٠
- أنت أولى بالكعبة .. حليل .. ١٢١
- انج يا ابن الخطاب لا أقنتك .. ضرار .. ٤١١
- أنذركم قوماً خزراً ينظرون شزراً .. كاهنة من حدس .. ١٦٣٧
- أنزل الله فيمن ارتد عن إسلامه .. الحسن .. ٣٩٣
- أنشدك الله يا زيد أتحب أن محمداً .. أبو سفيان بن حرب .. ١٢٧٣
- أنشدك الله يا علي وحظنا مع رسول الله .. أوس بن خولي .. ٢١٠٢
- انطلق إلى خيلي وفوارسي فجعلها .. سميد بن زيد .. ١٤٦٧
- أنعم من طيء وأهل .. ابن إسحاق .. ٧١
- انكشف المسلمون فأصاب فيهم العدو .. ابن إسحاق .. ١١١٩
- أن أبا جهل مر برسول الله .. رجل من أسلم .. ٢٨٢

- أن أبا سفيان وأبا جهل والأخنس خرجوا .. محمد بن مسلم الزهري .. ٣٠٤
- إن أبا سفيان ومن معه راجعون إليكم .. ————— .. ١٢١٢
- إن إسلام عمر كان فتحاً .. عبد الله بن مسعود .. ٣٣٠
- أن أشد ما لقي رسول الله من قريش .. ابن هشام .. ٢٨١
- أن الشهيد إذا ما أصيب تدلت له زوجته .. عبد الله بن أبي نجيح .. ١٥٧٨
- أن الصلاة حين افترضت على رسول الله .. ابن إسحاق .. ٢٤١
- أن الله أنزل في ذلك من قول رسول الله .. ابن عباس .. ١١٦٨
- إن الله لغني عن صاع أبي عقيل .. ————— .. ١٩٢١
- إن النعمان بن المنذر من ولد .. خالد بن قرة .. ٦٠
- أن أم رسول الله آمنة توفيت .. عبد الله بن أبي بكر .. ١٦٨
- أن امرأة من بني سهم يقال لها الغيطة .. ابن إسحاق .. ٢٠٥
- أن أمية بن خلف كان أجمع القعود .. عبد الله بن أبي نجيح .. ٧١٧
- أن أهل لجران كانوا أهل شرك .. محمد بن كعب القرظي .. ٢٧
- أن أول العرب فزع للرمي بالنجوم .. يعقوب بن عتبة بن المغيرة .. ٢٠٢
- أن أول ما بدئ به رسول الله من .. عائشة .. ٢٢٨
- أن أول ما رؤيت الحصبة .. يعقوب بن عتبة .. ٤١
- إن أول من بنى مسجداً أعمار بن ياسر .. الشامي .. ٥٣٢
- أن بُعماً لما دنا من اليمن .. إبراهيم بن محمد بن طلحة .. ٢٢
- أن جبريل أتى رسول الله وهم .. عروة بن الزبير .. ٤٠٧
- أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر .. ————— .. ٢٩٤
- إن ذلك لم يزد الإسلام إلا قوة .. سهيل بن عمرو .. ٢١١٥
- أن رجلاً من بني مخزوم مشوا .. الزبير بن عكاشة .. ٣١٤
- أن رجلاً من قريش ممن .. ابن إسحاق .. ١٩٣

- ١٧٦ .. أن رجلاً من لهب كان عائفا .. عباد بن عبد الله بن الزبير ..
- ١٨٢٦ .. أن رسول الله أعطى على بن أبي طالب ..
- ١١٢٩ .. جارية .. أبو وجزة يزيد بن عبيد السعدي ..
- ١١٢٨ .. أن رسول الله ردها بيده .. عاصم بن عمر بن قتادة ..
- ١١٤٣ .. أن رسول الله رمى عن قوسه .. عاصم بن عمر بن قتادة ..
- ١١٤٣ .. أن رسول الله ﷺ لم يبلغ الدرجة المبنية ..
- ١١٤٣ .. في الشعب .. ابن عباس ..
- ٢٠١٣ .. أن شعار أصحاب رسول الله كان أمت ..
- ١٧١ .. أمت .. رجل من أسلم ..
- ١٨٣٢ .. أن عبد المطلب لما حضرته الوفاة .. محمد بن سعيد بن المسيب ..
- ٢٠٧ .. أن عقيل بن أبي طالب دخل يوم حنين .. أسلم ..
- ٥١ .. أن عمر بن الخطاب بينا هو جالس .. عبد الله بن كعب ..
- ١٧٣٩ .. إن لي على كسرى وفادة .. النعمان ..
- ١٤٦٢ .. أن مالك بن عوف بعث عيوناً من رجاله .. أمية بن عبد الله بن عمرو ..
- ٢٠٨ .. أن محرزاً إنما كان على فرس لعكاشة .. عبد الله بن كعب بن مالك ..
- ١٣٠١ .. إن مما دعانا إلى الإسلام
- ٢٦ .. إن مما دعاني إلى الإسلام أني .. جبار بن سلمى ..
- ٤٥٩ .. أن موقع ذلك الدين بنجران .. وهب بن منبه اليماني ..
- ٢٣٣ .. إن هذا الأمر جسيم .. عبد الله بن أبي ابن سلول ..
- ٦١٨ .. إن هذا الملك وما هو بشيطان .. خديجة ..
- ٤١٠ .. أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في .. ابن إسحاق ..
- ٤١٠ .. أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بقي من ..
- الربا .. ابن إسحاق ..

- | | | |
|------|-----------|--|
| ٦٢٠ | عَبَّاس | - أن يهود كانوا يستفتحون .. ابن |
| ١٣٤٨ | | - إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله .. |
| ٣١٤ | | - إنا قد أردنا أن نعاتب هؤلاء الفتية .. |
| ٢٩٩ | | - إنا قد بلغنا أنك إنما .. |
| ١٣٧٤ | | - إنا لسنا بدار مستقيم .. |
| ١٩٠ | قريش | - أنا لندرجو أن يكون الله قد رضي .. |
| ٧١٨ | | - إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا .. |
| ١٢٦٧ | | - إنا والله ما نريد قتلكم .. |
| ١٣٧٥ | | - إنا والله لا نقاتل معكم محمداً .. |
| ٧٣٣ | أبو سفيان | - إنكم إنما خرجتم لتمنعوا غيركم .. |
| ١٩ | أحمر | - إنما التمس من أبرة .. |
| ٧٣٢ | | - إنما تأتي العير غداً أو بعد غد .. |
| ١٨٨٨ | | - إنما سمي ذا البجادين لأنه .. ابن هشام |
| ١٩٣١ | | - إنما كانت العرب تربص بالإسلام .. ابن إسحاق |
| ٦٠٤ | | - إنما مدة الدنيا سبعة آلاف سنة .. اليهود |
| | | - إنما نهى رسول الله عن قتل أبي البختري |
| ٧٥٥ | | لأنه .. ابن إسحاق |
| ٢٤ | | - إنما هو شيطان يفتنهم بذلك .. الحبران |
| ١١٠٦ | | - إنه استقبلني بعورته .. علي بن أبي طالب |
| ٣٣١ | | - إنه الانطلاق يا أم عبد الله .. عمر بن الخطاب |
| ٢٥ | | - إنه والله ما قتل رجل قط أخاه .. |
| ٧٦٨ | | - إني أراك كأن في نفسك شيئاً .. عمر بن الخطاب |
| ٢٠١٢ | | - إني جئت أريد الإسلام .. الحارث بن مالك |

- ٣٧٢ .. إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي .. الطفـفـيل
- ١٣ .. إني قـد رأيت رؤيا هالتني .. ربيعـة بن نصر
- ١٤ .. إني قد رأيت رؤيا هالتني وفضعت بها .. ربيعـة بن نصر
- ١٦٥ .. إني قد قدمت بمحمد .. السـمـدية
- ٧٦١ .. إني لأتبع رجلاً من المشركين .. أبو داود المازني
- ٤١١ .. إني لست بأخيه إلا في الإسلام .. عـمـر
- .. إني لسمع رسول الله آخذ بحكمة بغلته
- ١٧٥٠ .. البيضاء..... العباس بن عبد المطلب
- ١٤٠ .. إني لنائم في الحـجـر .. عـبـد المطلب
- .. أول من بايع رسول الله بيعة الرضوان
- ١٥١٦ .. أبو سنان..... الشـمـسـي
- ١٥٢٧ .. أولو البأس الشديد : حنيفة مع الكذاب .. الزـهـري
- ١٣٣٦ .. أي الليل تحب أن أكـفـيكـه .. الأنـصـاري
- ١٦٥٨ .. أي بنية أمركم رسول الله أن تجهزوه .. أبو بـكـر
- ١٩٥٣ .. أيكم ابن عـبـد المطلب .. ضـمـام بن ثعلبة
- ١٤٩ .. أين تذهب يا عـبـد الله ..
- ٧٧٢ .. أين مـالـي يا خـبـيـث؟ .. أبو بكر الصـديـق
- ٨١٤ .. أيها الرجل كف عنا نبلك .. أبو سـفـيان
- ٢١ .. أيها الملك ألا ندلك على بيت مال .. نفـر من هـذـيل
- ٣٧ .. أيها الملك إنما نحن عبيدك ..
- .. أيها الناس أجمع الله كبد من جاع على
- ١٨٤٦ .. درهم..... عـتـاب بن أسيد
- ١٩٨٠ .. أيها الناس أسلموا تسلموا ..

- أيها الناس إن الله أكرم محمداً .. كاهن في الجاهلية .. ٢٠٦
- أيها الناس إن رسول الله كان عامل يهود
- خيبر على..... عمر بن الخطاب .. ١٦٠٠
- أيها الناس إني قد كنت قلت لكم .. أبو بكر الصديق .. ٢١٠٠
- أيها الناس هذا رسول الله بين أظهركم .. عبد الله بن أبي ابن سلول .. ١١٩٣
- [فهر الباء]
- بأبي أنت وأمي ، ما أطيبك حياً وميتاً .. علي بن أبي طالب .. ٢١٠٢
- بايعنا رسول الله ليلة العقبة على أن لا
- نشرك..... عبادة بن الصامت .. ٤٤١
- بعث رسول الله المنذر بن عمرو .. ابن إسحاق .. ١٢٩٧
- بعث رسول الله خالد بن الوليد حين .. أبو جعفر محمد بن علي .. ١٧١٢
- بل تتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا .. رافع بن خارجة .. ٦٣٠
- بلغني أن أول قتيل وداه رسول الله يوم .. ابن هشام .. ١٦٨٩
- بلغني أن خيلاً طلعت .. ابن إسحاق .. ١٧٧١
- بلى والله إني لأحب أن يغفر الله لي .. أبو بكر الصديق .. ١٤٩١
- بينا أنا أتجهز بمكة للحقوق .. زياد بن جندب .. ٨١٢
- بينا رسول الله بالشعب .. ابن إسحاق .. ١١٤٠
- بينا رسول الله في نفر من أصحابه ١١٥١
- بينما عبد المطلب بن هاشم نائم في
- الحجر..... ابن إسحاق .. ١١٥

[فهر التاء]

- تبسم رسول الله سروراً لما رأي .. أنس بن مالك .. ٢٠٨٩
- تداعت قبائل من قريش .. ابن إسحاق .. ١٣٣

- تركت دين أبيك وهو خير منك .. أبو جـهـل .. ٣١٢
- تعالوا تؤمن بما أنزل على محمد .. عبد الله بن ضيف .. ٦٣٤
- تعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف .. ابن إسحاق .. ١٠٩٢
- تعمس الأبعس ٦٦٨
- تهيبوا يا بني كنانة للحرب ١٣٦٣

[حرفه الثاء]

- ثم أسلم زيد بن حـارـثة .. ابن إسحاق .. ٢٤٦
- ثم أنزل الله نصره على المسلمين .. ابن إسحاق .. ١١١٥
- ثم إن خالداً قدم بأكيدر على .. ابن إسحاق .. ١٨٨٥
- ثم إن رسول الله قسم أموال بني قريظة .. ابن إسحاق .. ١٣٩٧
- ثم سار بالناس حتى نزل بهم .. ابن إسحاق .. ١٣٠٩
- ثم غزا رسول الله بعد بني النضير بنى
- المصطلق..... أبو عمر والمدني .. ١٣٢٥
- ثم فتر الوحي عن رسول الله .. ابن إسحاق .. ٢٣٩

[حرفه الجيم]

- جئتني والله بذل الدهر .. كعب بن أسد .. ١٣٥٧

[حرفه القاء]

- حاصر رسول الله أهل خيبر .. ابن إسحاق .. ١٥٦٥
- حتى إذا كان يوم الشدخة .. ابن إسحاق .. ١٨١٠
- حدثت أن قريشاً وجدوا .. ابن إسحاق .. ١٩٤
- حدثت أنهم وجدوا كتاباً فيه «مكة بيت
- الله الحرام» .. ابن إسحاق .. ١٩٥

[خلفه الخلف]

- خذها مني وأنا ابن العرقة .. حبان بن قيس بن العرقة .. ١٣٦٩
- خرج إلى الحديبية في ألف وأربعمائة .. جابر بن عبد الله .. ١٥٣٣
- خرج رسول الله إلى الحج لخمس ليال ..
- بقين..... عاتشة .. ١٩٩٢
- خرج رسول الله حتى انتهى إلى حمراء ..
- الأسد..... ابن إسحاق .. ١١٨٧
- خرجت قريش وقائدها أبو سفيان .. ابن إسحاق .. ١٣٤٩
- خرجنا مع علي بن أبي طالب حيث بعثه ..
- رسول الله..... أبو رافع [مولى رسول الله] .. ١٥٦١
- خشيت أن يدركني أجلي قبل أن .. حسان بن ثابت .. ١٢٤٥

[خلفه الخلف]

- دخل رسول الله مكة يوم الفتح .. ابن عباس .. ١٦٩١
- دخلت عليه وهو يكتب كتاباً إلى .. عروة بن الزبير .. ١٥٣٨
- دعوا ابني فوالله إن له لشأناً .. عبد المطلب .. ١٦٩
- دعوه حتى يمسي فيذهب عنه ..
- دعوه فلانما هو رجل .. العاص بن وائل السهمي .. ٣٨١
- دلوني على محمد .. ابن قيس .. ١١٢٦

[خلفه الخلف]

- ذذ عني حتى أحفر .. عبد المطلب .. ١٤٤

[خلفه الخلف]

- رأيت إنساناً يحمش الناس حمشاً .. أبو دجانة .. ١١٠٠
- رجلى مع رجلك حتى تموت جميعاً .. سيف .. ٥٢
- رماهم رسول الله بالمنجنيق ابن هشام .. ١٨٠٩

[حرف السين]

- سبحان الله أفلا أهبتني أول ما رماك .. المهـاجـري .. ١٣٣٦
- سمعت يومئذ صارخاً يقول .. عبد الله بن عمر .. ١١٠٣

[حرف التثنية]

- شهد خيبر مع رسول الله نساء من .. ابن إسـحـاق .. ١٥٧٤
- شهدت أحداً مع رسول الله أنا وأخ لي .. ————— .. ١١٨٦

[حرف الصاد]

- صبحت والله يا سـخـيل .. ————— .. ١٢٥
- صفنا رسول الله صفين .. جابر بن عبد الله .. ١٣٣٠
- صلى الظهر يوم أحد قاعداً .. عمر [مولى غفرة] .. ١١٤٤
- صلى صلاة الخوف بالناس .. جابر بن عبد الله .. ١٣٢٩

[حرف الهين]

- عدا على أمـيـري .. النـجـاشي .. ٣٤
- عمار لا بأس عليكم منهم .. ————— .. ٧٠٧
- العمائم تيجان العرب .. علي بن أبي طالب .. ٧٦٣

[حرف الخين]

- غزا رسول الله دومة الجندل .. ابن إسـحـاق .. ١٣٤٦

[حرف الفاء]

- فجعل لا يلقى أحداً إلا قتله .. ابن إسـحـاق .. ١٠٩٩
- فزعم بعض الناس أن زيدا تاب .. ابن إسـحـاق .. ١٨٧٨
- فقالت الأخبار: ما كان إبراهيم إلا يهودياً .. ————— .. ٦٣٣
- فقـحـنا وصـاً صـأتم .. عبد الله بن جـحـش .. ١٦٠٦
- فوالذي بعثه بالحق نبياً لانهالت حتى

عادات..... ١٣٥١

[٢٢٢] القاهـ

- قاتل مصعب بن عمير دون رسول الله
 حتى قتل..... ابن إسحاق .. ١١٠٥
 - قال قوم من المنافقين لا تنفروا في الحر .. ابن إسحاق .. ١٨٦٠
 - قتل سويد بن الصامت معاذ بن عفراء .. ابن إسحاق .. ١١٥٢
 - قد أغناك الله يا أبت عنها .. عائشة .. ٣٥٧
 - قد بعث رسول الله فيما حول مكة .. ابن إسحاق .. ١٧١٠
 - قد علمت أن الله تعالى لم يكن ليدع
 قاتل حمزة..... عمر بن الخطاب .. ١١٠٤
 - قدم رجل من أراش .. عبد الملك بن عبد الله الثقفي .. ٣٧٤
 - قدم رسول الله المدينة واليهود تقول .. ابن عباس .. ٦٠٤
 - قدم رسول الله المدينة يوم الاثنين .. ابن إسحاق .. ٦٨٦
 - قدم على رسول الله بعد أحد رهط .. عاصم بن عمر بن قتادة .. ١٢٦٦

[٢٢٣] القاهـ

- كان الذين حاربوا الأحزاب .. ابن إسحاق .. ٦٤٥
 - كان أمية بن خلف لي صديقاً .. عبد الرحمن بن عوف .. ٧٥٧
 - كان أول من انتهى إلى رسول الله من
 الفرسان المقداد..... عبد الله بن كعب .. ١٤٥٧
 - كان أول من جهر بالقرآن .. عروة بن الزبير .. ٣٠٣
 - كان أول من قدم مكة بمصاب قريش .. ابن إسحاق .. ٧٩٤
 - كان أول من قدمها من المهاجرين .. ابن إسحاق .. ٤٨٦
 - كان أول من نسا الشهور .. ابن إسحاق .. ٣٥
 - كان بلال يأتينا حين أسلمنا .. عطية بن سفيان الثوري .. ١٩٠٤

- كان بنو الأسود بن رزن يودون .. رجل من بني الديل .. ١٦٤٩
- كان بيتي من أطول بيت حول المسجد .. امرأة من بني النجار .. ٥٥١
- كان جميع ماغزا رسول الله سبعاً
- وعشرين غزوة..... ابن إسحاق .. ٢٠١٠
- كان جميع من شهد فتح مكة .. ابن إسحاق .. ١٦٩٩
- كان الحارث بن سويد بن صامت منافقاً .. ابن إسحاق .. ١١٥٠
- كان خبيب عندي حبس في بيتي .. ماثية [مولاة حجير] .. ١٢٧٤
- كان رجال من المسلمين يواصلون .. ابن إسحاق .. ٦٤٠
- كان رجلاً قد ترهب في الجاهلية .. ابن إسحاق .. ٥٥٣
- كان رسول الله إذا جلس في المسجد .. ابن إسحاق .. ٣٧٩
- كان رسول الله قد أمر أن يقتل من .. عطية القرظي .. ١٣٩٥
- كان رسول الله يجاور في حراء .. عبيد بن عمير الليثي .. ٢٣٠
- كان شعار أصحاب رسول الله ﷺ
- أمت أمت..... ابن هشام .. ١٠٩٧
- كان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم
- الحنديق..... ابن إسحاق .. ١٣٦٧
- كان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم
- خيبر..... ابن هشام .. ١٥٥٤
- كان شعار أصحاب رسول الله ﷺ يوم
- فتح مكة..... ابن إسحاق .. ١٦٧٥
- كان شعار المسلمين يوم بني المصطلق .. ابن هشام .. ١٤٧٩
- كان شيخاً جسيماً قد عسا .. ابن إسحاق .. ٥٧٨
- كان صالح قريشاً يوم الحديبية .. عروة بن الزبير .. ١٥٣٩

- كان عبد الله بن مسعود والياً لعمر .. الحسن بن أبي الحسن .. ٣٥٦
- كان عبد المطلب بن هاشم قد نذر .. ابن إسحاق .. ١٤٧
- كان عبيد الله بن جحش حين تنصر .. محمد بن جعفر بن الزبير .. ٢١٦
- كان فتح مكة لعشر ليال بقين من .. ابن إسحاق .. ١٧٣٧
- كان لنا جار من يهود .. سلمة بن سلامة بن وقش .. ٢٠٩
- كان مما أنزل الله في يوم أحد .. ابن إسحاق .. ١١٩٤
- كان مما سمى لنا من الأسارى .. ابن إسحاق .. ٨٢٣
- كان ممن تعوذ بالإسلام ودخل فيه .. ابن إسحاق .. ٥٨٦
- كان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد
فيسمعون..... ابن إسحاق .. ٥٩٠
- كان ورقة بن نوفل يمر به .. عروة .. ٣٠٨
- كان يوم أحد يوم السبت .. ابن إسحاق .. ١١٨٥
- كانت إقامة رسول الله بعد قدومه من
بحران..... ابن إسحاق .. ١٠٥٧
- كانت اللات لثقيف بالطائف .. ابن إسحاق .. ٨٠
- كانت المقاسم على أموال خيبر
- على الشق..... ابن إسحاق .. ١٥٨٧
- كانت براءة تسمى في زمان النبي المبعثرة .. ابن إسحاق .. ١٩٢٥
- كانت بعوثة عليه السلام وسراياه ثمانياً وثلاثين .. ابن إسحاق .. ٢٠١١
- كانت حليلة أم رسول الله .. عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .. ١٦١
- كانت خديجة امرأة تاجرة .. ابن إسحاق .. ١٨٤
- كانت رؤيا من الله صادقة .. معاوية بن أبي سفيان .. ٣٩٥

- كانت راية حمزة أول راية عقدها
رسول الله..... .. ٦٩٥ ..
- كانت راية عبدة بن الحارث أول راية .. ابن إسحاق ٦٩٣ ..
- كانت سيماء الملائكة يوم بدر .. أبو أسيد مالك بن ربيعة ٧٦٢ ..
- كانت سيماهم يوم بدر عمائم بيضاء .. ابن إسحاق ١١٩٦ ..
- كانت صوفة تدفع بالناس .. عباد بن الزبير ١٢٢ ..
- كانت وقعة بدر يوم الجمعة .. ابن إسحاق ٧٤٤ ..
- كفلهما ههنا جريح الراهب .. ابن إسحاق ٦٧٤ ..
- كنت امراً نصرانياً .. رافع بن أبي رافع الطائي ٢٠٣٤ ..
- كنت رجلاً ضعيفاً وكنت أعمل .. ٧٩٦ ..
- كنت رجلاً فارسياً من أهل أصبهان .. سلمان الفارسي ٢١١ ..
- كنت غلاماً للعباس بن عبد المطلب .. أبو رافع ٧٩٥ ..
- كنت في الغزاة التي بعث فيها رسول الله .. عوف بن مالك الأشجعي ٢٠٣٥ ..
- كنت فيمن حضر العقبة الأولى .. عباد بن الصامت ٤٤٠ ..
- كنت يتيماً لعبد الله بن رواحة في حجره .. زيد بن أرقم ١٦٢٧ ..
- كنت يومئذ في خيل خالد بن الوليد .. أبو حنيفة الأسلمي ١٧٢٥ ..
- كيف نتبعك وقد تركت قبلتنا .. ٦٦٣ ..

[الفرق الثاني]

- لعن كان هذا حقاً يا خديجة .. ورقصة بن نوفل ١٨٩ ..
- لقد اجتترأت علينا .. ٢٠٤٩ ..
- لقد أصاب قومي بعدي شر .. أبو عامر ١٠٩٥ ..
- لقد أكرم الله أسيداً .. عتاب بن أسيد ١٦٨٥ ..
- لقد رأيت رسول الله قبل أن .. جبير بن مطعم ٢٠٠ ..
- لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخاً أسماً بنت أبي بكر ٢١٩ ..

- لقد رأيت قائد الفيل .. عائشة .. ٤٥
- لقد سئل عن ابن المعطل فوجدوه رجلاً
- حضوراً..... .. عائشة .. ١٤٩٤
- لقد كان وجهك أبغض الوجوه إلى .. ثمامة الحنفى .. ٢٠٥٠
- لقد وجدنا بأنس يومئذ سبعين ضربة .. أنس بن مالك .. ١١٣١
- لم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة .. عائشة .. ١٣٩٢
- لم يوص رسول الله ﷺ عند موته إلا
- بست..... .. عبيد الله بن عبد الله بن مسعود .. ١٥٩٢
- لما أتاهم خالد قالوا : صبأنا صبأنا .. أبو عمرو المدني .. ١٧١٩
- لما أجمع أبو سلمة الخروج .. أم سلمة .. ٤٨٥
- لما أجمعت قريش المسير .. عروة بن الزبير .. ٧٢٠
- لما أخرج عمر يهود من خيبر .. عبد الله بن مكنف .. ١٦٠١
- لما أراد الله إظهار دينه .. ابن إسحاق .. ٤٣١
- لما أرادوا غسل رسول الله ﷺ .. عائشة .. ٢١٠٣
- لما استقبلنا وادي حنين .. جابر بن عبد الله .. ١٧٤٥
- لما أسلم أبو بكر .. ابن إسحاق .. ٢٤٩
- لما أسلم عبد الله بن سلام وثعلبة .. ابن إسحاق .. ٦٣٩
- لما اشتد القتال يوم أحد .. مسلمة بن علقمة المازني .. ١١٠٦
- لما اشتكى أبو طالب - قالت قريش .. ابن إسحاق .. ٤١٥
- لما أصبح الناس ولا ماء معهم .. ابن إسحاق .. ١٨٧٤
- لما أصيبت السرية التي كان فيها مرثد .. ابن عباس .. ١٢٧٩
- لما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب .. ٧٤٠
- لما أقبل علي من اليمن .. يزيد بن طلحة .. ١٩٩٧

- لما أمرنا خالد أن نضع السلاح .. رجل من بني جذيمة .. ١٧١٣
- لما انقضى شأن الخندق .. ابن إسحاق .. ١٤٤٥
- لما انهزم المشركون أتوا الطائف .. ابن إسحاق .. ١٧٦٥
- لما انهزمت هوازن استحر القتل .. ابن إسحاق .. ١٧٦٠
- لما بادي رسول الله قومه .. ابن إسحاق .. ٢٦٣
- لما بعث الله محمداً .. ابن إسحاق .. ٤٢
- لما بلغ رسول الله أربع عشرة سنة .. ابن هشام .. ١٨١
- لما بلغ رسول الله خمساً وثلاثين .. ابن إسحاق .. ١٩٠
- لما بلغ محمد رسول الله أربعين سنة .. ابن إسحاق .. ٢٢٧
- لما تظاهرت بنو بكر وقريش .. ابن إسحاق .. ١٦٥٤
- لما توفي إسماعيل بن إبراهيم ولي البيت .. ابن إسحاق .. ١١٦
- لما توفي رسول الله ﷺ ارتدت العرب .. عائشة .. ٢١١٤
- لما ثقل رسول الله ﷺ هبطت .. أسامة بن زيد .. ٢٠٨٥
- لما حاربت بنو قينقاع رسول الله .. عبادة بن الوليد .. ١٠٣٦
- لما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيه .. ابن إسحاق .. ٤٠٨
- لما خرج رسول الله ﷺ إلى أحد .. محمود بن لبيد .. ١١٤٦
- لما خرج رسول الله ﷺ وأبو بكر أتانا .. أسماء بنت أبي بكر .. ٥١٣
- لما رأى رسول الله النساء يلطمن .. الزهري .. ١٧٠٢
- لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله .. عثمان بن مظعون .. ٣٦١
- لما رجع رسول الله من غزوة السويق .. ابن إسحاق .. ١٠٢٤
- لما سمعت هوازن برسول الله .. ابن إسحاق .. ١٧٣٨
- لما سمعنا بمخرج رسول الله ٥٢٠

- | | |
|---|------------|
| - لما صرفت القبلة عن الشام .. ابن إسحاق .. | ٦٢٨ |
| - لما فرغ رسول الله ﷺ من الخندق .. ابن إسحاق .. | ١٣٥٦ |
| - لما فرغ رسول الله من خيبر .. ابن إسحاق .. | ١٥٩٣، ١٥٦٨ |
| - لما فرغت بنت رسول الله من جهازها .. ابن إسحاق .. | ٨١٣ |
| - لما قدم أهل نجران من النصارى على .. ابن إسحاق .. | ٦٢٥ |
| - لما قدم عمرو بن الزبير مكة .. أبو شريح الخزاعي .. | ١٦٨٨ |
| - لما كانت الهدنة اغتتمها بنو الدئل .. ابن إسحاق .. | ١٦٥١ |
| - لما مات النجاشي .. عائشة .. | ٣٢٧ |
| - لما نزل رسول الله بأعلى مكة .. أم هانئ ابنة أبي طالب .. | ١٦٧٩ |
| - لما نزلت هذه الآية اشتد على المسلمين .. عبد الله بن عباس .. | ٨٤١ |
| - لما نزلنا أرض الحبشة .. أم سلمة بنت أبي أمية .. | ٣٢٥ |
| - لما نفى عثمان أبا ذر إلى الريزة .. عبد الله بن مسعود .. | ١٨٨٠ |
| - لما هلك أبرهة ملك الحبشة .. ابن إسحاق .. | ٥١ |
| - لما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله .. ابن إسحاق .. | ٤١٨ |
| - لما هلك عبد المطلب ولي زمزم .. ابن إسحاق .. | ١٧٥ |
| - لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن .. | ٦٤٨ |
| - لن نخفف رءاها براء .. | ١٢٩٧ |
| - لنأخذن هذا الفلام .. | ١٦٦ |
| - لنحن أولى بهذا منكم .. قصي بن كلاب .. | ١٢٦ |
| - لو أنا طفنا بالبیت وصلينا ركعتين .. جبار بن صخر .. | ٢٠٤٤ |
| - لو جعل معك يا محمد ملك .. زمعة بن الأسود .. | ٣٨٤ |
| - لو كنت اليوم يدر ومعي بصري .. أبو أسيد مالك بن ربيعة .. | ٧٦٠ |

- لو كنت مدعيًا حيًا من العرب .. عمر بن الخطاب .. ١٠١
- ليأخذ كل رجل منكم قدحًا .. عبد المطلب بن هاشم .. ١٤٧
- ليهبطن أرضكم الحبش .. سطيح الكاهن .. ٣٣
- هذه المير
- ما أخطأت منها شيئاً يا سطيح .. المسلك .. ١٤
- ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى .. قريش .. ٣٠٩
- ما أصاب سعداً يومئذ إلا أبو أسامة .. عبد الله بن كعب بن مالك .. ١٣٧٠
- ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابوا .. عبد الله بن عمرو بن العاص .. ٢٧٩
- ما الله بقابل ممن افتتن صرفاً ٤٩٢
- ما الهدى إلا ما نحن عليه .. عبد الله بن صوري .. ٦٢٧
- ما أنا والله قتلت خبيباً ١٢٧٧
- ما خلفت عن رسول الله غزوة غزاها .. كعب بن مالك .. ١٨٩٥
- ما تخوفنا يا محمد؟ .. نعيمان بن أضا .. ٦٤٩
- ما رأيت كالليلة نيراناً قط ولا عسكرياً .. أبو سفيان .. ١٦٦٧
- ما رأيت من الناس أحداً يحب أحداً
- كعب أصحاب محمد محمداً..... أبو سفيان .. ١٢٧٣
- ما زلت أسمع من علمائنا أنهم أنزلن في ..
- النجاشي..... ابن شهاب الزهري .. ٣٧٨
- ما زلنا نسمع أن إسافاً .. عائشة .. ٧٦
- ما علمنا بدفن رسول الله ﷺ حتى سمعنا .. عائشة ..
- ما عليك يا لكع أن يرزقني الله شهادة .. عبد الله بن رواحة .. ٢١٠٧
- ما فتح في الإسلام فتح قبله كان .. ١٦٢٧
- أعظم منه..... الزهري .. ١٥٣٢

- ما فقد جسد رسول الله ولكن الله
 أسرى بروحه..... عائشة .. ٣٩٤
- مالك لا تعرضين على اليوم .. عبد المطلب .. ١٥٠
- مالي لا أرى سلمة يحضر الصلاة مع ..
 رسول الله ﷺ أم سلمة .. ١٦٣٩
- ما نحب أنا لم نهم بما هممنا به .. الطائفان .. ١١٩٤
- ما ندري علام نقتل أنفسنا ههنا أيها
 الناس..... عبد الله بن أبي ابن سلول .. ١٠٨٥ م
- ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهن .. ابن عباس .. ١٠٣٠
- ما هذا الغلام منك؟ .. بحري .. ١٧٨
- ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون .. عمرو بن لحي .. ٦٨
- ما يجلسكم؟ .. أنس بن النضر .. ١١٣٠
- ماذا تريد يا عبد المطلب ١٤٨
- مر رسول الله ﷺ بامرأة من بني دينار .. إسماعيل بن محمد بن سعد .. ١١٨٠
- مر سعد وعليه درع له مقلصة .. عائشة .. ١٣٦٨
- مضى رسول الله ﷺ حتى سلك .. ابن إسحاق .. ١٠٨٧
- من أبغضني فقد أبغض الرب .. يحيى بن .. ٢٢٦
- من رجل منهم لما قتل رأيت ربه رفع بين .. عامر بن الطفيل .. ١٣٠٠
- من ردها فهو أولى بالحق ٢٣
- من يزرع خيراً يحصد غبطة ١٩٦

[الرفه النون]

- ناحت قريش على قتلاهم .. عباد بن الزبير .. ٧٩٧
- نحن أهل الحرم .. الخمس .. ١٩٨

- نزل في بني النضير سورة الحشر .. ابن إسحاق .. ١٣١٣
- نزلت هذه الآية في الوليد .. مجاهد .. ١٥٣١
- نعم والله إن ذلك ليس رؤني .. عمر .. ١٦٠٧
- نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت ١٣٠٨
- نقتل هؤلاء المسلمين؟ ١٣٨٠

[خلفه الهاء]

- هات الذي لنا ٨٠٣
- هاجت حرب الفجار ورسول الله ابن
- عشرين سنة..... ابن إسحاق .. ١٨٢
- هذه بنت رجل نخير مني .. أبو بكر الصديق .. ١١٦٤
- هذه تسمية من استشهد .. ابن إسحاق .. ١٨١٧
- هذه تسمية من استشهد بخيبر .. ابن إسحاق .. ١٥٧٦
- هذه تسمية من استشهد يوم حنين .. ابن إسحاق .. ١٧٧٨
- هذه تسمية من استشهد يوم مؤتة .. ابن إسحاق .. ١٦٤٧
- هذه تسمية من شهد بدرًا من المسلمين .. ابن إسحاق .. ٨٤٥
- هذه تسمية من شهد العقبة .. ابن إسحاق .. ٤٦٥
- هل كان الناس يعرفون النفاق ١٨٧٥
- هل لك أن تسلم وتأخذ هذه الأموال ٨٢١
- هلم إلى يا ابن مقطعة البظور .. حمزة بن عبد المطلب .. ١١٠١
- هلم يا ابن أخي إن شئت إلى جوارك فعد .. الوليد بن المغيرة .. ٣٦١
- هم أهل الله قاتل الله عنهم ٤٦

[خلفه الواو]

- والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه .. المجندر بن زياد .. ٧٥٦

- والله إن الذي حدثكم نعيم بن مسعود
لحق..... ١٣٧٤ ..
- والله إن غـدوي ورواحي آمنأ .. عثمان بن مظعون .. ٣٦١
- والله إن لقـوله لحـلاوة .. الوليد بن المغيرة .. ٢٦٨
- والله إن لهذه الطير لشأناً .. ١٢٩٨ ..
- والله إن هذا لهـو السفـه .. أبو سفيان بن حرب .. ١٥٣٥
- والله إني لأمشي مع عمر .. ابن عباس .. ٢١٠١
- والله إني لأنظر إلى حمزة يهد الناس .. وحشي .. ١١٠١
- والله إني لغلـام يفـعمة .. حسان بن ثابت .. ١٥٦
- والله لأخرجن به معي .. أبو طالب .. ١٧٧
- والله لأذوقن مذاق حمزة أو لأفتحن .. علي بن أبي طالب .. ١٣٩٠
- والله لعن أظفـرنا الله بهم يوماً .. ١١٦٦ ..
- والله لقـد رأيتني أنظر إلى .. الزبير .. ١١١٦
- والله لكأنني أنظر إلى جعفر حين .. عبد الله بن الزبير .. ١٦٢٩
- والله ما عهد إلينا في محمد عهد .. مالك بن الضيف .. ٦٢١
- والله ما قام النضر بن الحارث لابن
عبد المطلب..... ٣٤٩ .. الوليد بن المغيرة ..
- والله ما كان صارماً ولكني أكرهته .. الزبير بن العوام .. ١٥٥٩
- والله ما محمد بأحسن حديثاً مني .. النضر بن الحارث .. ٣٤٧
- والله ما يعلم محمد كثيراً مما .. ٣٨٠ ..
- والله لا أؤخر ظهري عن الكعبة حتى
يودي هذا الرجل..... ١٥٣٥ .. سهيل بن عمرو ..
- والله لا أنفق على مسطح شيئاً أبداً .. أبو بكر الصديق .. ١٤٩٠

- يا أبا طالب ما هذا؟ .. رجال بني مخزوم .. ٣٦٢
- يا أبا طالب هذا عمارة .. ————— .. ٢٦٧
- يا أبا عزة إنك امرؤ شاعر .. صفوان بن أمية .. ١٠٧٧
- يا أبا لبابة أترى أن تنزل على حكم محمد .. ————— .. ١٣٨١
- يا ابن أخي ما هذا الدين .. أبو طالب .. ٢٤٥
- يا ابن الفريضة لو سمعت ما تقول هند .. عمر بن الخطاب .. ١١٥٨
- يا ابن عم إني قد رغبت فيك لقرابتك .. خديجة .. ١٨٤
- يا أخي والله لقد رأيت الليلة رؤيا .. عاتكة بنت عبد المطلب .. ٧١٦
- يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم
- في الجنة..... .. أبو سعيد بن أبي طلحة .. ١١٠٦
- يا أهل مكة هكذا فافعلوا .. ————— .. ٤٩١
- يا بنت عتبة هل نصرت .. أبو لهب .. ٣٣٩
- يا بني إني أراك تعتق رقاباً ضعافاً .. أبو قحافة .. ٣١٠
- يا بني جذيمة ضاع الضرب .. جحدم .. ١٧٢٠
- يا بني عبد الدار إنكم قد وليتم لواءنا .. أبو سفيان .. ١٠٩٦
- يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع
- بابن عمه..... .. الحليس بن زبان الكناني .. ١١٥٩
- يا بني من أصابك .. سلافية .. ١١٠٧
- يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش .. أبو سفيان .. ١٦٥٧
- يا حجاج ما هذا الخبر الذي جئت به .. العباس بن عبد المطلب .. ١٥٨٠
- يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى .. صفية بنت عبد المطلب .. ١٣٧٢
- يا خالة أخبريني خبرك .. أم سعد بنت الربيع .. ١١٢٦
- يا خباب أليس يزعم محمد .. العاص بن وائل السهمي .. ٣٤٥

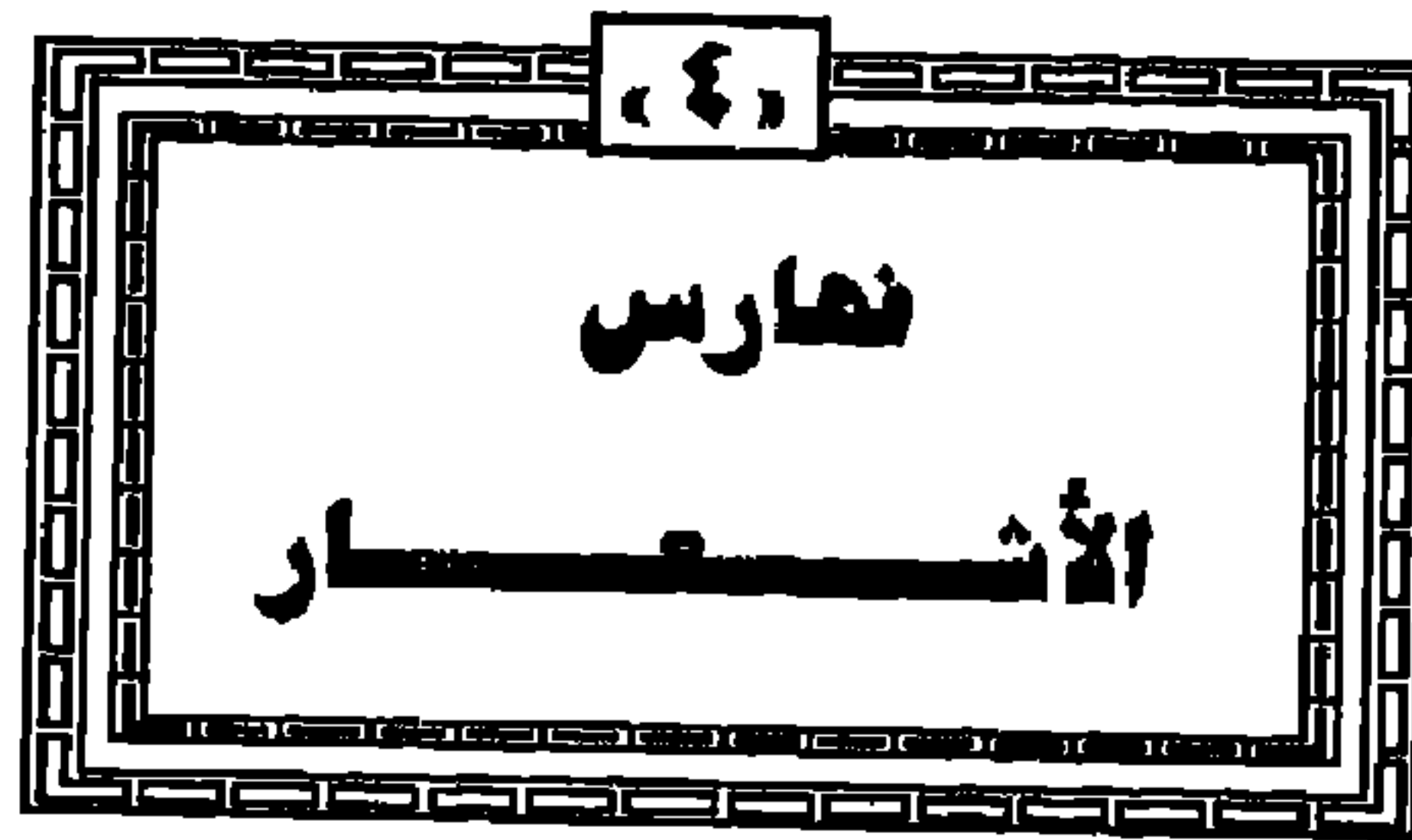
- يا ذا نقر هل عندك من غناء فيما نزل .. عبد المطلب .. ٣٨
- يا رسول الله إن أبي كان خلفني .. جابر بن عبد الله .. ١١٨٥
- يا رسول الله إن يوتنا عورة .. أوس بن قبيظي .. ١٣٦٠
- يا رسول الله إن رافعاً رام .. _____ .. ١٠٩١
- يا رسول الله إن فينا إسلاماً .. _____ .. ١٢٦٧
- يا رسول الله إني أخاف قریشاً
- على نفسي..... .. عمر بن الخطاب .. ١٥١٣
- يا رسول الله إني فقير ذو عيال .. أبو عزة [عمر بن عبد الله] .. ١٠٧٧
- يا رسول الله إني قد رأيت هذا الغلام .. أبو بكر .. ١٩٠٣
- يا رسول الله جئتكم مسلماً .. مقيس بن صبابه .. ١٤٧٧
- يا رسول الله سمعنا برسولك .. _____ .. ١٤٨٣
- يا رسول الله لقد عرفت مالي من مال .. أبو عزة [عمر بن عبد الله] .. ٨٢٥
- يا زهير أقدر ضيت أن تأكل الطعام .. هشام بن عمرو .. ٣٦٧
- يا سعيد ما هذا الذي يصيبك .. عمر بن الخطاب .. ١٢٧٨
- يا صاحب رسول الله ماحق زوج المرأة
- عليها..... .. امرأة من اليمن .. ١٩٧٧
- يا عبد الإله من الرجل منكم المعلم بريشة .. أمية بن خلف .. ٧٥٨
- يا عبد المطلب إنها بئر أبينا إسماعيل .. قريش .. ١٤١
- يا علي أنشدك الله وحظنا من
- رسول الله..... .. أوس بن خولي .. ٢١٠٨
- يا عمرو إنك قد كنت عاهدت الله .. علي بن أبي طالب .. ١٣٦٥
- يا فيميون التين .. صالح .. ٢٦
- يا قمير هل لك في أن تركب هذا الفرس .. نساء بني عبد الأشهل .. ١٤٥٩

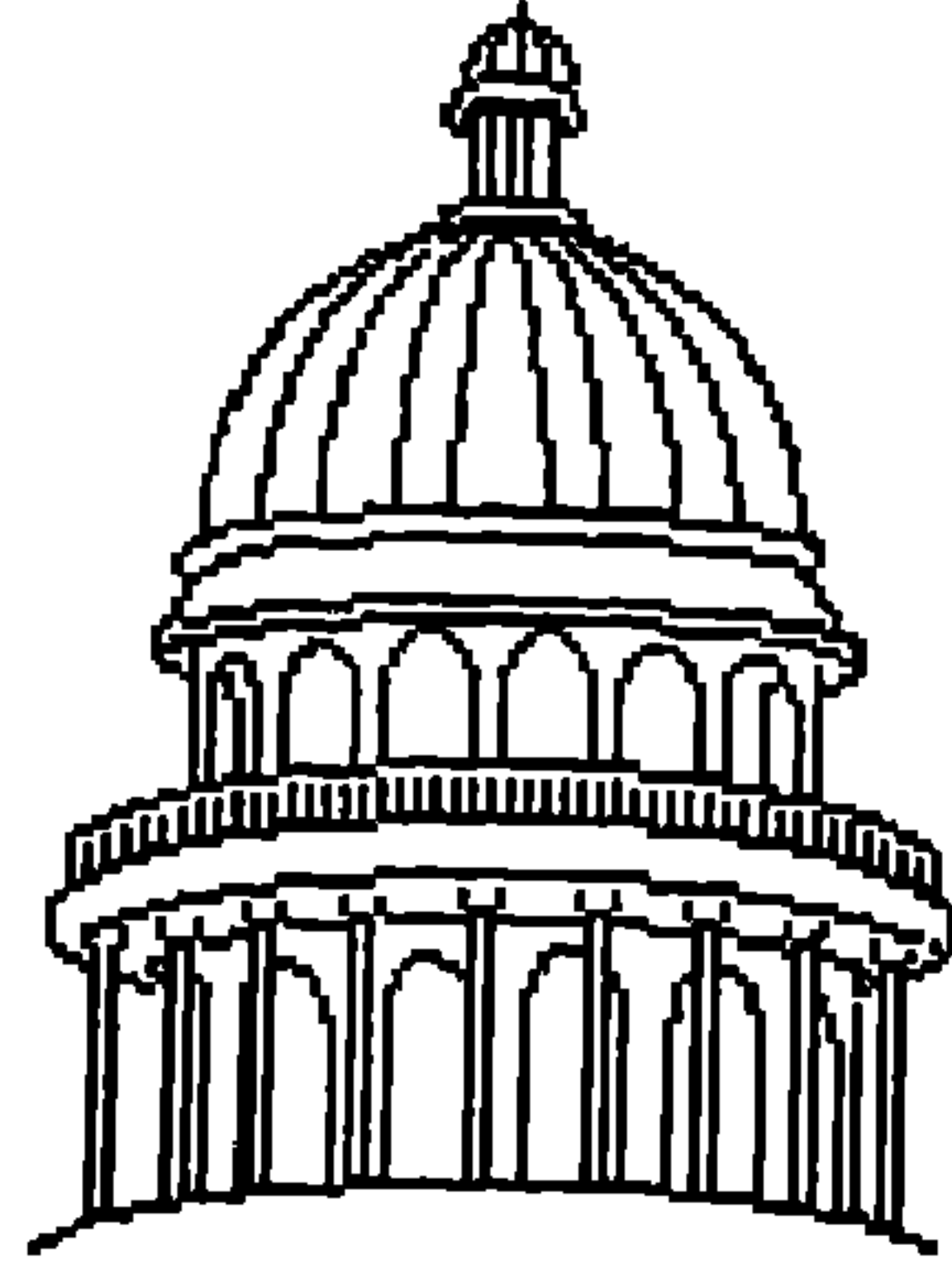
- يا قوم والله إن التي تكرهون للتي .. عبد الله بن رباحة .. ١٦٢٦
- يا كتيبة الإيمان .. علي بن أبي طالب .. ١٣٩٠
- يا كعب ما تراه يصنع بنا .. ————— .. ١٣٩١
- يا محمد ائتنا بكتاب .. رافع بن حريملة .. ٦٢٣
- يا محمد أخبرنا متى تقوم الساعة .. جبل بن أبي قشير .. ٦٦٢
- يا محمد إن كنت رسولاً .. رافع بن حريملة .. ٦٢٦
- يا محمد أنت تزعم أن الله .. أبي بن خلف .. ٣٥٣
- يا محمد قد كنت تنهى عن الفساد .. ————— .. ١٣١٠
- يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه .. ابن صلوبا الفطيموني .. ٦٢٢
- يا محمد هذا الله خلق الخلق .. رهط من يهود .. ٦٦٥
- يا محمد هلم فلنعبد ما تعبد .. الأسود بن المطلب .. ٣٥٤
- يا معشر العرب يعلم الله أن ثقيفاً غرل .. ————— .. ١٧٦٢
- يا معشر المسلمين اصطلحوا على
- رجل منكم..... ثابت بن أرقم .. ١٦٣٢
- يا معشر قريش اجعلوا بينكم أول من ..
- يدخل..... أبو أمية بن المغيرة .. ١٩٧
- يا معشر قريش إن محمداً قد وترككم .. عكرمة بن أبي جهل .. ١٠٧٥
- يا معشر قريش إنكم جيران الله .. هاشم بن عبد مناف .. ١٣٧
- يا معشر قريش إنني قد جئت كسرى .
- في ملكه..... عروة بن مسعود الثقفي .. ١٥١١
- يا معشر قريش من رجل يؤديني على
- أبي الحكم..... رجل من أراش .. ٣٧٤

- يا معشر قريش والله ما على هذا
 حالفناكم..... الحليس بن علقمة .. ١٥٠٩
 - يا معشر قريش لا تدخلوا في بنائها ..
 إلا طيباً..... أبو وهب بن عمرو .. ١٩١
 - يا معشر قريش يزعم محمد .. أبو جـهـل .. ٣٠١
 - يا معشر قيس منعم رسول الله .. الأقرع بن حابس .. ٢٠٣٩
 - يا معشر يهود اتقوا الله .. معاذ بن جبل .. ٦٥٠
 - يا معشر يهود إنكم أهل الكتاب .. قـريـش .. ١٣٤٨
 - يا معشر يهود قد نزل بكم من الأمر ما
 تـروـن..... كعب بن أسد .. ١٣٨٠
 - يا نبي الله ، ألا نبني لك عريشاً .. سعد بن معاذ .. ٧٣٦
 - يا نبي الله بأبي أنت وأمي هب لي ..
 رفاعة..... سلمى بنت قيس .. ١٣٩٦
 - يا نوفل إنا قد دخلنا الحرم .. بنو بكر .. ١٦٥١
 - يا ويح هؤلاء المفتونين الذين هلكوا ..
 - يحفظ الله العبد المؤمن .. عمر بن الخطاب .. ١٢٧٠
 - يزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة .. ابن إسحاق .. ٦٩
 - يعدني محمد أشياء لا أراها .. أبو لهب .. ٣٤٠
 - يغفر الله لك يا أبا يحيى .. عائشة .. ١٤٠٨
 - يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب .. حسان بن ثابت .. ١٣٧٢
 - يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين .. حذيفة بن اليمان .. ١١٤٦
 - يقوم الإمام وتقوم معه طائفة .. ابن عمر .. ١٣٣١

انتهى بحمد الله «فهرس الآثار»
ويليه إن شاء الله تعالى
«فهرس الأشعار»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





[فهارس الألف]

- آليت ما .. إلفاد .. حسان بن ثابت .. ١ .. ١٤٩٠
- آليت ما في .. إلفاد .. حسان بن ثابت .. ٧ .. ٢١١٩
- أبت كبدي .. أنا ملي .. عبد الله بن الحارث .. ٦ .. ٣٢٣
- أبقى لنا .. الوهاب .. كعب بن مالك .. ٢١ .. ١٤٢٥
- ابك .. سجام .. حسان بن ثابت .. ٥ .. ٩٧٥
- أبكاه كعب .. لا يسمع .. حسان بن ثابت .. ٥ .. ١٠٤٣
- أبلغ أبا سفيان .. لدامة .. أبو أحمد .. ٤ .. ٥٣٤
- أبلغ إن عرضت .. موالى .. لبيد بن ربيعة .. ٣ .. ١٨١
- أبلغ بني .. لازماً .. حسان بن ثابت .. ٤ .. ١٢٨٧
- أبلغ قريشاً .. تلي .. كعب بن مالك .. ٥ .. ١٢٥٤
- أبلغ قريشاً .. مقبرلاً .. كعب بن مالك .. ٢٣ .. ١٢٤٤
- أبلغ لديك .. حمار .. ابن الحارث .. ٨ .. ١٧٩٣
- أبني نزار .. أباكما .. ———— .. ١ .. ٦٢
- أبني لا .. الكبير .. سبيعة بن الأجب .. ١٥ .. ٢١
- أبو سليمان .. الموقف .. عاصم بن ثابت .. ٢ .. ١٢٦٨
- أبو سليمان .. كراماً .. عاصم بن ثابت .. ١ .. ١٢٦٩
- أبوك وعمي .. أقاربه .. الفرزدق .. ٢ .. ١٩٣٢
- أبي أبو القاسم .. مغلول .. ———— .. ١ .. ٢٠١٣
- أتاني الذي .. وماتم .. أبو خيثمة .. ٢١ .. ٨١٥
- أتاني عن .. رقاد .. أبو أنيس موهب بن رباح .. ٨ .. ١٥٣٥
- أتبكى أن .. السهود .. الأسود بن المطلب .. ٦ .. ٧٩٨
- أتمسب أولاد .. الفوارس .. كعب بن مالك .. ٩ .. ١٤٦٩

صدر البيت	كلمة لقافية	القاتل	المحدث	رقم النص
- أتعرف الدار .. الهاطل ..	حسان بن ثابت ..	١٩ ..	١٢٤٨	
- أنسى بلائي .. أشوس ..	الضحاك بن سفيان ..	٤ ..	١٨١٦	
- أتوعدني كأنك .. لواس ..	عمرو بن معدي كرب ..	٤ ..	٣٢	
- أتينا إلى سعد .. سعد ..	—————	٢ ..	٧٣	
- أتيناك كيما .. المواسم ..	الزبرقان بن بدر ..	٤ ..	١٩٤٠	
- أقيم بن عمر .. أكتع ..	عثمان بن مظعون ..	٥ ..	٣٢٣	
- أجاركم بل .. حليلها ..	أعشى بني قيس ..	١ ..	١٠٥	
- أجزم إليك .. الخمس ..	لقيط بن زرارة ..	١ ..	١٩٨	
- احبس علي .. لك ..	ثعلبة بن سعد ..	١ ..	١٠٠	
- أحسان إنا .. كذلك ..	أبو سفيان بن الحارث ..	١٠ ..	١٣٤٣	
- أحمد الله .. فعمل ..	لبيد بن ربيعة ..	١ ..	٥٩٦	
- أحيا أباه هاشم .. العمله ..	—————	٢ ..	١٠٥	
- أحيا أباه هاشم .. العمله ..	عامر الخصفي ..	٢ ..	١٠٥	
- إخوة قرشوا .. قديم ..	أبو جلدة اليشكري ..	١ ..	٩٢	
- أخي ما أخي .. مقصر ..	خالد بن سعيد ..	٣ ..	١٦٠٥	
- أدام الله .. السعير ..	أبو سفيان بن الحارث ..	٣ ..	١٤٤٣	
- إذ تبع الضحاك .. ———	رؤبة بن العجاج ..	١ ..	٣٨٠	
- إذا أتى موهبا .. البهيم ..	أمية بن أبي ..	١ ..	٢٣٩	
- إذا أجمعت .. صميمها ..	أبو طالب ..	٧ ..	٢٦٨	
- إذا أدبتني .. الحساء ..	عبد الله بن رواحة ..	٥ ..	١٦٢٧	
- إذا أردتسم .. سعداً ..	حسان بن ثابت ..	١ ..	١٤٦٧	
- إذا الله .. المشارق ..	حسان بن ثابت ..	٤ ..	١١٢٤	
- إذا أنت .. الودائع ..	—————	١ ..	٥٣٨	

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- إذا الشريب .. بسكه ..	عامان بن كعب بن عمرو ..	١	١١٧	
- إذا شكونا .. اليبىما ..	رؤبة بن العجاج ..	١	١٢٠٢	
- إذا عـضل .. الحواجب ..	حسان بن ثابت ..	٣	١١١٨	
- أذكر مسيرهم .. تختفق ..	قائل من هوازن ..	٧	١٧٩٦	
- إذهب إليك .. النادي ..	عبيد بن الأبرص ..	١	٣٠٠	
- أرايتك إذ .. الخوانق ..		٦	١٧٢٥	
- أرب الناس .. بالذللول ..	أبو قيس بن الأسلت ..	٦	٤٤٦	
- أرباً واحداً .. الأمور ..	زيد بن عمرو بن نفيل ..	١٢	٢٢١	
- أرقى لصوت .. الصعيد ..	صفية ابنة عبد المطلب ..	١١	١٧١	
- أرقى وضافي .. قصير ..	سماك اليهودي ..	١١	١٣٢٠	
- أرط ابن أكال .. الكهـلا ..	أبو سفيان بن حرب ..	٢	٨٠٥	
- أسائلة أصحاب .. خبير ..	صفية بنت عبد المطلب ..	٨	١٢٦١	
- أسرت سهيلاً .. الأمم ..	مالك بن ألد ..	٣	٨٠٠	
- أشاقتك هند .. الفـتـالها ..		١١	١٦٩٨	
- أشاقتك من .. جميع ..	حسان بن ثابت ..	١٨	١٢٣٨	
- أشرت لكاع .. الكفر ..	حسان بن ثابت ..	١	١١٥٨	
- أصابت العام .. ألوان ..	عنباس بن مرداس ..	١٣	١٧٤٣	
- أصالحكم .. قبيلها ..	أعشى بني قيس ..	١	٦٠٩	
- أصالحكم حتى .. قبيلها ..	أعشى بني قيس ..	١	٢٩٨	
- أصبحت أمشى .. كالأجب ..	لبيد بن ربيعة ..	٢	١٩٥١	
- أصحاحاً أم .. وطـره ..	خالد بن عبد العزى ..	١٠	٢٠	
- أظن عيـينة .. قصوراً ..	حسان بن ثابت ..	٦	١٤٦٨	
- أعباس لو كانت .. الأحامسا ..	عمرو بن معد يكرب ..	١	١٩٨	

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- أعكرم هلا.. خالدا.. أبو أسامة الجشمي .. ٥ .. ١٣٧٠				
- أعمى الهدي				
باجاهلية العمة.....		رؤبة بن العجاج .. ١ .. ٥٩٤		
- أعينني .. محمد ..		٣ .. ١٧٩٧		
- أعيني جوداً .. ينقلب .. هند بنت عتبة .. ٦ .. ١٠٠٧				
- أعيني جوداً بدمع .. المعتصر .. برة بنت عبد المطلب .. ٦ .. ١٧١				
- أعيني جوداً				
بالدموع.....		حذيفة بن غانم .. ٤٠ .. ١٧٣		
- أعيني جوداً أولاً .. النيام .. بنت المطلب .. ٨ .. ١٧١				
- أناخرة .. اللجباب .. عطية بن عفيفي النصري .. ٢ .. ١٧٨٢				
- أبعده مقتل .. الأطهار .. الربيع بن زياد العبسي .. ١ .. ٢٧٦				
- أفي السلم .. العوارك .. هند بنت عتبة .. ١ .. ٨١٦				
- أقدم محاج .. نادره .. مالك بن عوف .. ١ .. ١٧٥٤				
- أقدم محاج .. يكرهه .. مالك بن عوف .. ٨ .. ١٧٥٣				
- أقر العين .. خضاب .. أبو خراش الهذلي .. ١ .. ١١١٧				
- أقسمت ما .. برده .. برده .. ٣ .. ١٧٣٤				
- أقسمت يا نفس .. لتكرهه .. عبد الله بن رواحة .. ٣ .. ١٦٣١				
- أقم لها .. معرس .. عدي بن أبي الزغباء .. ٣ .. ١٧٨٣				
- أقتى حياءك .. الناس .. أبو الحكم بن سعيد .. ٣ .. ١٢٦٣				
- أكعب بن عمرو .. متاع .. جعدة بن عبد الله الخزاعي .. ٤ .. ١٧٠٨				
- ألا أبلغ .. المطي .. حسان بن ثابت .. ٣ .. ١٤٣٦				
- ألا أبلغ .. الصماد .. كعب بن مالك .. ٢٤ .. ١٤٢٩				
- ألا أبلغا .. مصدق .. كعب بن مالك .. ٦ .. ١٢٤٠				

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
-	ألا أبلغنا .. لكنا ..	كعب بن زهير ..	٥ ..	٣٤١
-	ألا أبلغا عني .. كعب ..	أبو طالب ..	١٤ ..	١٤٢٩
-	ألا أبلغ .. المطى ..	حسان بن ثابت ..	٣ ..	٩٩٣
-	ألا إن .. كعبا ..	طالب بن أبي طالب ..	١٢ ..	٢٨٧
-	ألا أيها .. المقادر ..	ذو الرمة ..	١ ..	٦٦٦
-	ألا بكر .. الصمد ..	هند بنت معبد بن نضلة ..	١ ..	٩٩٨
-	ألا بكيت .. الممادح ..	أمية بن أبي الصلت ..	٣١ ..	٤٠
-	ألا حبيت .. عينا ..	نفيل بن حبيب ..	٥ ..	١٢٣٧
-	ألا ذرفت .. قطوع ..	عبد الله بن الزبيري ..	١٧ ..	١٩٤٧
-	ألا ذهب .. الخصام ..	لبيد بن ربيعة ..	١٣ ..	٤٢٩
-	ألا رب .. يفري ..	سويد بن صامت ..	٥ ..	١٤٩٠
-	ألا رب خصم .. مؤتل ..	امرؤ القيس بن حجر الكندي ..	١ ..	٤٠٨
-	ألا زعم .. كبير ..		٨ ..	١٠٤٦
-	ألا فازجروا .. مقارب ..	كعب بن الأشرف ..	٦ ..	١٦٧
-	ألا قل لعمرو .. بكر ..	أبو طالب ..	١١ ..	
-	ألا كل شيء ما ..	..	..	
-	خلا	زائل ..	١ ..	٣٦١
-	ألا لا .. تلاحى ..		١ ..	٣١٤
-	ألا لستم منا .. غالب ..	الحصين بن الحمام المري ..	٢ ..	١٠٣
-	ألا ليت .. العسر ..	حسان بن ثابت ..	٧ ..	٩٨٣
-	ألا ليت شعري .. وسلحا ..	سميد بن العاص ..	٢ ..	١٦٠٣
-	ألا ليت شعري .. جلب ..		٢ ..	٦٨٤
-	ألا ليت شعري .. الأقارب ..	أبو طالب ..	٥ ..	٣٢٤

صدر البيت	كلمة القافية	القفال	العدد	رقم النص
- ألا ليت ميتاً .. خالداً .. أبان بن سعيد بن العاص .. ٢ .. ١٦٠٤				
- ألا من .. لطيف .. معاوية بن زهير .. ١٦ .. ١٠٠٦				
- ألا من .. الظلم .. ضرار بن الخطاب .. ١٢ .. ٩٩٤				
- ألا من مبلغ .. الثنتين .. قصي بن كلاب .. ٣ .. ١٢٩				
- ألا من مبلغ .. السعير .. حسان بن ثابت .. ٥ .. ١١٣٧				
- ألا من مبلغ .. الخبير .. عباس بن مرداس .. ٢٨ .. ١٧٦٤				
- ألا من يشتري .. عيين .. ذورعين الحميري .. ٢ .. ٢٤				
- ألا هل .. أرود .. أبو طالب .. ٢٦ .. ٣٦٩				
- ألا هل .. شروط .. أبو ثواب زيد بن صبحار .. ٦ .. ١٧٩٨				
- ألا هل .. الرواحل .. فروة بن عمرو .. ٢ .. ١٩٧٨				
- ألا هل .. لبلي .. تنسب لسعد بن أبي وقاص .. ٦ .. ٦٩٢				
- ألا هل .. عليهمها .. كعب بن مالك .. ٧ .. ٩٩١				
- ألا هل .. مستنقع .. كعب بن مالك .. ٤٨ .. ١٢٣١				
- ألا هل أتى .. لاصل .. الأخزر بن لعط الديلي .. ٧ .. ١٦٥٢				
- ألا هل أتى .. وحنتم .. النعمان بن عدي .. ٤ .. ١٦٠٧				
- ألا هل الراعي .. المجسد .. أميمة بنت عبد المطلب .. ٧ .. ١٧١				
- ألا يا سعد .. النضير .. جبل بن جوال الشعبي .. ١١ .. ١٤٤٤				
- ألا يا عين جودي .. المكرمات .. أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب .. ٩ .. ١٧١				
- ألا يا لقومي .. الصدر .. الحارث بن هشام بن المغيرة .. ١٦ .. ٩٦٧				
- ألا يا لقومي .. للعقل .. تنسب لخمزة .. ١٤ .. ٦٩٦				
- ألا يا لقومي .. راجع .. حسان بن ثابت .. ١١ .. ١٤٣٩				
- ألا يا لهن .. فتيل .. الحارث بن هشام .. ٦ .. ٩٩٥				
- ألا يا من .. فلان .. صفية بنت مسافر .. ٧ .. ١٠١٢				

صدر البيت	كلمة لقافية	القاتل	العدد	رقم النص
- ألبست قومك .. السدار ..	السد		١ ..	٢٩٠
- ألت خيبر .. حصلوا .. حسان بن ثابت أوابنه عبدالرحمن ..	حاصل	حسان بن ثابت أوابنه عبدالرحمن	١٩ ..	١٩٢٥
- الله أعلم .. مزبد .. الحارث بن هشام ..	مزبد	الحارث بن هشام	٣ ..	٩٧٧
- ألم تر .. الأمر .. حمزة بن عبد المطلب ..	الأمر	حمزة بن عبد المطلب	١٨ ..	٩٦٦
- ألم تر أن الله .. فضل .. على بن أبي طالب ..	فضل	على بن أبي طالب	١٥ ..	٩٦٩
- ألم تر للحضر .. لعم .. أعشى بني قيس ..	لعم	أعشى بني قيس	٣ ..	٦٠
- ألم تعلموا .. التسعبا .. طالب بن أبي طالب ..	التسعبا	طالب بن أبي طالب	٢ ..	٤٩
- ألم تغتمض .. مسهدا .. أعشى بني قيس ..	مسهدا	أعشى بني قيس	٢٣ ..	٣٧٣
- إلى الله أهدى .. باقيا .. زيد بن عمرو بن نفيل ..	باقيا	زيد بن عمرو بن نفيل	١٧ ..	٢٢٢
- إلى بيته بأوي .. عائل .. أبو خراش الهذلي ..	عائل	أبو خراش الهذلي	١ ..	٢٣٩
- إلى ظمن .. الفوارس .. ذو الرمة ..	الفوارس	ذو الرمة	١ ..	٢٩٠
- إلى المرء .. عصم .. أعشى بني قيس ..	عصم	أعشى بني قيس	١ ..	١٥٣٨
- أليس أبي بالصلت .. أزهرا .. كثير عزة ..	أزهرا	كثير عزة	٣ ..	٩٣
- إليك تعدو .. جنيها ..	جنيها		١ ..	٦٦٨
- إليك جاوزت .. الخريف ..	الخريف		١ ..	١٩٨٤
- أم طيف .. حادث .. تنسب لأبي بكر الصديق ..	حادث	تنسب لأبي بكر الصديق	٤ ..	٦٩٠
- أما ترى .. وظلوع .. عباس بن مرداس ..	وظلوع	عباس بن مرداس	١٥ ..	١٧٨٤
- أما جهلت .. بلى .. المجذر بن زياد البلوي ..	بلى	المجذر بن زياد البلوي	١٩ ..	٧٥٥
- أما سألت .. غسان .. حسان بن ثابت ..	غسان	حسان بن ثابت	٥ ..	٨
- أمر تحل .. منجد .. زي ..	منجد	زي	٢ ..	١٩٦٣
- أمرتك يوم .. رشده .. عمرو بن معد يكرب ..	رشده	عمرو بن معد يكرب	١٢ ..	١٩٦٩
- أمسى الجلايب .. البلد .. حسان بن ثابت ..	البلد	حسان بن ثابت	٨ ..	١٤٩٢
- أمسى الفتى .. ينظر .. حسان بن ثابت ..	ينظر	حسان بن ثابت	٤ ..	١٤٣٥

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- أمسى موهب .. ينادي .. عبد الله بن الزبيرى ..	١	١	١٥٣٦	
- أمن رسم .. لا يث .. عبد الله بن الزبيرى ..	١٢	١٢	٦٩١	
- أمن المنون .. يجزع .. أبو ذؤيب الهذلي ..	١	١	٥٠٤	
- أنا ابن حماء .. تهيج .. الطرماح بن حكيم الطائي ..	١	١	١١٠٩	
- أنا ابن العاصمين .. ربيت .. قصي بن كلاب ..	٥	٥	١٢٩	
- أنا أبو زعنة .. بالألم .. أبو زعنة بن عبد الله ..	١	١	١٢٥٦	
- أنا الذي .. النخيل .. أبو دجسنة ..	٢	٢	١٠٩٨	
- أنا لمن .. الكعب .. ناجية بنت جندب ..	١	١	١٥٨٥	
- أنت الحلیم .. ظلم .. رؤبة بن العجاج ..	١	١	٢٦١	
- أنت الذي .. أشهد .. أنس بن زعيم الديلي ..	١٤	١٤	١٧٠٣	
- أنت الرسول .. القدر .. عبد الله بن رواحة ..	٣	٣	١٦٢٥	
- إن تسألوا .. توسمه .. سلمة بن دريد ..	١	١	١٧٦٨	
- إن تفخروا .. الأشرف .. سماك اليهودي ..	٨	٨	١٣١٨	
- إن تقبلوا .. النمارق .. هند بنت عتبة ..	٢	٢	١٠٩٦	
- أنشد عثمان بن ..				
طلحة .. المقبل .. ابن الزبيرى السهمي ..	٤	٤	١٤٥٠	
- انع الكريم .. كبداً .. لبید بن ربيعة ..	٦	٦	١٩٤٨	
- أنفى لك اللهم .. جاشم .. زيد بن عمرو ..	١	١	٢٢٤	
- إن آيات ربنا .. الكفور .. أبو الصلت بن أبي ربيعة ..	٨	٨	٥٠	
- إن امسراً .. المظالم .. أبو طالب ..	٩	٩	٣٦٢	
- إن تحسنت .. معلاق .. المهمل بن ربيعة أو عدي بن ربيعة ..	١	١	١٢٨٠	
- إن الذوائب .. تتبع .. حسان بن ثابت ..	١٨	١٨	١٩٣٨	
- إن الرزية .. يسند .. رجل من بني جشم ..	٤	٤	١٧٧٣	

صدر البيت	كلمة القافية	القال	العدد	رقم النص
- إن سـرك .. لحيات .. حسان بن ثابت .. ٣ .. ١٢٨٨				
- إن على أهل .. تندقا .. عثمان بن أبي طلحة .. ١ .. ١١٠٧				
- إننا وإن .. تجفف .. قيس بن الخطيم .. ١ .. ١٣١٤				
- إنك عمر .. يجتدينا .. كعب بن مالك .. ٢٨ .. ١٢٥١				
- إنك لو .. عكرمة .. حماس بن قيس .. ٤ .. ١٦٧٤				
- إنك لو .. نخيب .. الحارث بن هشام .. ٣ .. ١١١٤				
- إن النفوس .. محسور .. قيس بن خويلد الهذلي .. ١ .. ٦٢٨				
- إني جعلت رب .. العلي .. الفوث بن مر .. ٢ .. ١٢١				
- إني زعيم .. لعاليه .. عبد الله بن أبي أمية .. ٣ .. ٤٠٨				
- إني وجدك .. القاع .. ضرار بن الخطاب .. ٨ .. ١٢٤١				
- إني والسوامج .. الكتاب .. عباس بن مرداس .. ٨ .. ١٧٨١				
- إن يقبلوا .. أله .. حماس بن قيس .. ١ .. ١٦٧٣				
- أهل الخورتق .. سداد .. الأسود بن يعفر النهشلي .. ١ .. ٨٦				
- أهلى فداء .. المزنمر .. ابن لقيم العبسي أوقيس بن بحر .. ١٥ .. ١٣١٦				
- أيا عـز .. شمري .. السلمي .. ٢ .. ١٧٣٥				
- أيا عين .. تنزري .. كعب بن مالك .. ٥ .. ٩٩٠				
- أيا عين فابكي .. الدما .. حسان بن ثابت .. ٨ .. ٣٦٩				
- أيجزع كعب .. الأعوج .. ضرار بن الخطاب .. ١٤ .. ١٢٣٦				
- أين المفر والإله .. الغالب .. نفيل بن حبيب .. ١ .. ٤٠				
- إيهـا بني .. حسام .. أبو عزة عمرو بن عبد الله .. ٢ .. ١٠٧٧				
[فـهـ البـلـاء]				
- بمس ما قاتلت .. ونخيل .. حسان بن ثابت .. ٣ .. ١٥٨١				
- بأرض فلا .. منكر .. العبسي (عبيد بن وهب) .. ١ .. ٢٩١				

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
-	باست بني .. الخرزج .. عصماء بنت مروان ..	٤	٢٠٤٧	
-	بانت سماد .. مكبول .. كعب بن زهير ..	٥٩	١٨٥٤	
-	بشرط الله .. الشرروط .. عبد الله بن وهب ..	٦	١٧٩٩	
-	بصبصن			
-	واقشعررن من			
-	خوف الوهق... ..	رؤبة بن العجاج ..	١	٢٠١
-	بطخفة جالدنا .. لحب .. جرير بن الخطفي ..	١	١٤٠٢	
-	بطيبة رسم .. تهمد .. حسان بن ثابت ..	٤٦	٢١١٦	
-	بعام يقول له .. المرجل .. الكميت بن زيد ..	١	٤٤	
-	بقيتكم عمرو .. قليل .. حسان بن ثابت ..	٣	١٤٣٤	
-	بكت عيني .. العويل .. عبدالله بن رواحة أو كعب ..	١٦	١٢٥٣	
-	 ابن مالك ..			
-	بكت عيني وحق .. الحمياء .. أروى بنت عبد المطلب ..	١٠	١٧١	
-	بكى أنس .. تبعد .. بديل بن عبد مناف ..	٤	١٧٠٤	
-	بكيت على زيد .. الأجل .. حسان ..	٧	٢٤٧	
-	بلغ سراه .. مقامي .. فروة بن عمرو ..	١	١٩٧٩	
-	بمجتته قد .. خيب .. امرؤ القيس ..	١	٦١٥	
-	بميزان قسط .. عائل .. أبو طالب ..	١	٢٣٩	
-	بنو وائل .. الخرزج .. حسان بن ثابت ..	٤	٢٠٤٧	
-	بنى أم البنين .. لحب .. حسان بن ثابت ..	٤	١٣٠٢	
-	بني جشم .. غالب .. جرير ..	٢	٩٧	
-	بهايل من أولاد .. عتبا .. النعمان بن بشير الأنصاري ..	٢	٢١١	
-	بين الخورنق .. سنداد .. أعشى بنى قيس ..	١	٨٦	

صدر البيت	كلمة لقافية	القائل	العدد	رقم النص
- تأمل فإن تقو .. نخيل .. زهير بن أبي سلمى .. ٢ .. ١٠٥				
- تأوبني ليل .. مسهر .. حسان بن ثابت .. ١٧ .. ١٦٤٢				
- تبارك سائق .. هاد .. بجير بن بجرة .. ٢ .. ١٨٨٥				
- تبكى على .. أقربا .. خوات بن جبير .. ٩ .. ١٣٢٢				
- تبت فؤادك .. بسام .. حسان بن ثابت .. ٢٢ .. ٩٧٦				
- تحسهم السيوف .. الحصيد .. جرير .. ١ .. ١٢٠٢				
- تحنن هذا .. بناصب .. ميمونة بنت عبد الله .. ٤ .. ١٠٤٥				
- تحيى بالسلامة .. سلام .. أبو بكر بن الأسود .. ٩ .. ٩٩٦				
- تداركت سعدا .. منذرا .. ضرار بن الخطاب .. ٢ .. ٤٦٠				
- تركت ابن .. الأعاصير .. أنس بن عباس السلمي .. ٢ .. ١٣٠٤				
- تركت ابن ثور .. مقدد .. عبد الله بن أنيس .. ٧ .. ٢٠٢٧				
- تركت علي .. العوالي .. الحارث بن زهير .. ١ .. ٢٧٦				
- تركت جاركم .. هوناً .. كعب بن مالك .. ٣ .. ١٣٠٧				
- ترى الغنر .. عالا .. الفرزدق .. ١ .. ٢٣٩				
- تسقى مذائب .. مطموم .. علقمة بن عبدة .. ١ .. ٤٣				
- تعدو بنا .. الحقباء .. عمرو بن أحمر الباهلي .. ١ .. ٦٢٨				
- تعدون قتلاً .. واشد .. عبد الله بن جحش .. ٦ .. ٧١٢				
- تفاقد قوم .. لافل .. بديل بن عبد مناف .. ٨ .. ١٦٥٣				
- تفاقد معشر .. نصير .. حسان بن ثابت .. ٤ .. ١٤٤٢				
- تفرقت الأمور .. القبيل .. الكميت بن زيد .. ١ .. ٢٩٨				
- تقتل أبناها .. حمير .. قائل من حمير .. ٣ .. ٢٥				
- تقطع .. خلفا .. عباس بن مرداس .. ١٧ .. ١٧٨٦				
- تكذب دين .. يميني .. أمامية المزيرية .. ٢ .. ٢٠٤٦				

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	المحدد	رقم النص
- تلق ذباب .. بشاعر ..	حسان ..	١ ..	١٤٩٢	
- تلك قريش .. الحجر ..	عبد الله بن الحارث ..	٣ ..	٣٢٣	
- تم الكتاب .. ترضى ..	ابن هشام ..	٣ ..	٢١٢٠	
- تمنى كتاب .. رسل ..	أبو عبيدة النحوي ..	١ ..	٦٠٢	
- تمنى كتاب الله .. المقادير ..	أبو عبيدة النحوي ..	١ ..	٦٠٢	
	[فهد الأثري]			
- تنكروا عن بطن .. حريمها ..	عبد الله بن الزبير ..	٥ ..	٤٦	
- ثم ادع بالماء .. مبر ..		١ ..	١٤٣	
- ثم جزاه .. العلاء ..	أبو النجم العجلي ..	١ ..	٤٨٩	
- ثم حجراً .. خضراء ..	الحارث بن حلزة ..	١ ..	١٦٦٧	
- ثوى في قريش .. موايتا ..	أبو قيس ..	١٤ ..	٥٥٥	
	[فهد الأثري]			
- جأب المندى .. العششور ..	أبو الزحف الكلبي ..	١ ..	٢٩٠	
- جاءت سخينة .. الغلاب ..	كعب بن مالك ..	١ ..	١٤٢٦	
- جزى الله .. حلت ..	رجل من بني جذيمة ..	٥ ..	١٧٢٨	
- جزى الله .. معبد ..		٣ ..	٥١٣	
- جزى الله .. عواطل ..	ضرار بن الخطاب ..	٥ ..	٤١٠	
- جلبنا الخيل .. المعكوم ..	عبد الله بن رواح ..	٨ ..	١٦٢٦	
- جلته ضربة .. وينصرم ..	مقيس بن صبابه ..	٢ ..	١٤٧٨	
- جمحت بنو .. بذليل ..	حسان بن ثابت ..	٤ ..	٩٨٧	
- جنوح الهالكى .. النصال ..	لبيد بن ربيعة ..	١ ..	٨٣٨	
	[فهد الأثري]			
- حصان رزان .. الغوافل ..	حسان بن ثابت ..	٧ ..	١٤٩٥	

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- حضأت له .. يهتدى ..			١ ..	٣٤٨
- حنقا على .. مفسد ..			١ ..	٢٠
- حلو ومر .. ينتعل .. المتنخل الهذلي ..			١ ..	٦٣٩
- حول شياطينهم .. مدسورا .. أمية بن أبي الصلت ..			١ ..	١٢٠١
- حول الوصائل .. السيب ..			١ ..	٨٩
- حي الديار .. الأحقاب .. عبد الله بن الزبيري ..			١٥ ..	١٤٢٣
- حامي من .. تسرف .. الأعشى بن زرارة التميمي ..			٣ ..	١٢٥٩
[تتمة البيت]				
- خابت .. فضوح .. حسان بن ثابت ..			٦ ..	٩٨٢
- خرجنا من .. المنطق .. عمرو بن العاص ..			٦ ..	١٢٣٩
- خزيت في .. الكفر .. هند بنت أثالة ..			٤ ..	١١٥٦
- جلبنا الخيل .. الجناب ..			٤ ..	١٢٩
- خلف السلام .. خليل .. عبد الله بن رواحة ..			١ ..	١٦٢٦
- خلوا بني الكفار .. رسوله .. عبد الله بن رواحة ..			٤ ..	١٦١٥
[تتمة البيت]				
- دسراً بأطراف القنا ..			١ ..	١٢٠١
- دعني عنك .. ناطحا .. عباس بن مرداس ..			٥ ..	١٧٢٣
- دعوا .. الأوارك .. حسان بن ثابت ..			٣ ..	١٠٣٩
- دعوا فلجات .. الأوارك .. حسان بن ثابت ..			٩ ..	١٣٤٢
- دعونا إلى .. تولت .. وهب (رجل من بني ليث) ..			٢ ..	١٧٢٩
- دعيني لا أبالك .. ربيقي .. ذو جند الحميري ..			١١ ..	٣٠
[تتمة البيت]				
- ذكرت رسول الله .. صلد .. مالك بن نمط ..			٧ ..	١٩٨٤

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- ذكرت القروم .. بمصيب ..	حسان بن ثابت ..	٤ ..	١١١٢	
- ذهبت بابن				
الزهرى ..	عدل ..	حسان بن ثابت ..	١٥ ..	١٢٣٤
- راعياً كان .. السوام ..	الكميت بن زيد ..	١ ..	١١٩٦	
- رأيت سواداً .. حنبل ..	حسان بن ثابت ..	٢ ..	١٧٤٧	
- رب كأس هرت .. مهراقه ..	سامية بن لؤي ..	١ ..	٩٩	
- رحم الله .. الجهاد ..	عبد الله بن راحة ..	٢ ..	١٣٠٥	
- رخين .. يفزعن ..	غلام من بني جذيمة ..	١ ..	١٧٣١	
- رجعت وفي .. مطلبي ..	هند بنت عتبة ..	٣ ..	١٢٦٤	
- رشدت وأنعمت .. حاميا ..	ورقة بن نوفل ..	٦ ..	٢٢٥	
- رميت نطاة .. وفقار ..	ابن لقيم العبسي ..	٨ ..	١٥٧٣	
- زاد الهموم ..	درر ..	حسان بن ثابت ..	١٣ ..	١٨٤٣
- زرعاً وقضبا مؤزر				
النبات ..		حميد بن مالك الأرقط ..	١ ..	٦١٥
- زنيم تداعاه .. الأركاع ..	الخطيم التميمي ..	١ ..	٣٥١	
- سائل قریشاً .. الهرب ..	كعب بن مالك ..	١٠ ..	١٢٥٢	
- سالت هذيل .. تصب ..	حسان بن ثابت ..	٤ ..	١٢٩٠	
- سبحوا الله .. هلال ..			١٥ ..	٥٥٤
- ستبلغ عنا .. نائيا ..	عبدة بن الحارث بن المطلب ..	١٠ ..	٩٨٨	
- سميت بورد .. لثائر ..	قيس بن المسحور ..	٣ ..	٢٠٢٢	

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- سقتم كنانة .. مخزيتها ..	حسان بن ثابت ..	٥ ..	١٢٢٩	
- سقى الله أمواها .. الفمرا ..		١ ..	١٤٤	
- سماه من .. ظهرا ..		١ ..	١٣٥٠	
	[.....]			
- شاب بالماء .. النهال ..		١ ..	٣٥٧	
- شفى النفس .. الأخادع ..	مقيس بن صبابه ..	٤ ..	١٤٧٧	
- شفيت من .. الكبدة ..	هند بنت عتبة ..	٣ ..	١١٥٧	
- شهدن مع .. الكلام ..	الجحاف بن حكيم ..	٥ ..	١٧٢٤	
	[.....]			
- صفية قومي .. حمزه ..	كعب بن مالك ..	٤ ..	١٢٥٠	
- صلى الإله .. أثبوا ..	حسان بن ثابت ..	٥ ..	١٢٩٤	
	[.....]			
- طحنت رحا .. تدمع ..	كعب بن الأشرف ..	١١ ..	١٠٤١	
- طرقت سليمى .. القروان ..	فروة بن عمرو ..	٦ ..	١٩٧٨	
- طرقت همومك .. الأغيد ..	كعب بن مالك ..	٢١ ..	١٢٤٩	
- طعنت ابن زافلة .. الحطم ..	قطيبة بن قتادة ..	٣ ..	١٦٣٦	
- طوى النحز .. الجراشع ..	ذو الرمة ..	١ ..	٢٨٨	
	[.....]			
- ظللت مفترش .. تصب ..	عمرو بن الأهم ..	٢ ..	١٩٤٢	
- ظنكم بالقوم .. برجال ..	طليحة بن خويلد الأسدي ..	٥ ..	٧٦٩	
	[.....]			
- عجبت .. بأحلاسها ..		٢ ..	٢٠٧	
- عجبت لأسباب .. بالبطل ..	أبو جهل بن هشام ..	١٥ ..	٦٩٧	

صدر البيت	كلمة القافية	القائل	العدد	رقم النص
عجبت لأقوام .. بطول ..	الحارث بن هشام بن المغيرة ..	١٧ ..	٩٧٠	
- عجبت لأمر .. قاهر ..	كعب بن مالك ..	١٦ ..	٩٧٢	
- عجبت لفخر .. بصائر ..	ضرار بن الخطاب ..	١٥ ..	٩٧١	
- عجبت لما تصوبت .. اضطراب ..	الزبير بن عبد المطلب ..	١٠ ..	١٩٧	
- عجبت لهبار .. محمد ..	كنانة بن الربيع ..	٢ ..	٨١٦	
- عجف أضيافي .. الأراميل ..	أبو خراش الهذلي ..	١ ..	١٣٩	
- عجف أضيافي .. الأراميل ..	أبو خراش الهذلي ..	١٤ ..	١٧٩٤	
- عذير الحي .. الأرض ..	ذو الإصبع العدواني ..	٥ ..	١٢٤	
- عرفت ديار .. القشيب ..	حسان بن ثابت ..	١٦ ..	٧٧٦	
- عرفت ومن .. أصدف ..	تنسب لعلي بن أبي طالب ..	١٥ ..	١٣١٧	
- عشية فر .. هوبر ..	ذو الرميصة ..	١ ..	١٤٠٢	
- عفا مجدل .. فالمصانع ..	عباس بن مرداس ..	١٦ ..	١٧٨٥	
- عفت ذات .. خلاء ..	حسان بن ثابت ..	٢٨ ..	١٧٠٠	
- على أن .. رصين ..	أبو قيس بن الأسلت ..	٢ ..	٦٣٧	
- على أن الفتى .. وخميم ..	قيس بن زهير ..	١ ..	٢٧٦	
- على حين .. خيبر ..	حسان بن ثابت ..	٤ ..	١٥٨٢	
- على قتلى .. نزر ..	حسان بن ثابت ..	٥ ..	١٣٠٦	
- عمرو بن عبد .. تنعل ..	مسافع بن عبد مناف ..	٦ ..	١٤٣١	
- عمرو بن عبد .. يليل ..	مسافع بن عبد مناف ..	٩ ..	١٤٣٠	
- عمرو الذي هشم .. عجاف ..		٢ ..	١٣٨	
- عناني ولم .. رقابها ..	حسان بن ثابت ..	٦ ..	١٦٦٠	
- عين بكى .. زمعه ..	أمية بن أبي الصلت ..	٧ ..	١٠٠١	
- عين جودي .. القبور ..	حسان بن ثابت ..	٨ ..	١٦٤٥	

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- عين فابكي .. العلاقه .. ساممة بن لؤي ..	٧	٩٨	..	
[الغدير الفين] .				
- غدا أهل .. يغدو .. حسان بن ثابت ..	٥	٤٠٩	..	
- غلبت خيل الله .. بالشباب ..	١	١٧٥٩	..	
[الغدير الفناء] .				
- فالآن تبلى .. سوموا .. رؤبة بن العجاج ..	١	١١٩٦	..	
- فأبلغ أبيبا .. واققع .. كعب بن مالك ..	١٤	٤٥٤	..	
- فأصبت مما .. باليد .. ضابئ بن الحارث البرجمي ..	١	٧٦٦	..	
- فأطفئ ولا .. شكاتها .. أبو ذؤيب الهذلي ..	١	٣٤٨	..	
- فأقام بالعطن .. الأسود .. كعب بن مالك ..	١	٩٥٩	..	
- فلما تسألي عني .. اليقين .. أمية بن الصلت ..	٢	٣٦	..	
- فلإن تسألي .. أصعدا .. أعشى بني قيس ..	١	٦٦٢	..	
- فلإن تك .. قدما .. عباس بن مرداس ..	٢	١٧١١	..	
- فأنصاع وثاب بها ..				
وما عكم رؤبة بن العجاج ..	١	٢٥٠	..	
- فثبت الله .. لصرا .. عبد الله بن رواحة ..	٣	١٦٢٤	..	
- فجئت .. واججع .. قيس بن الحداية الخزاعي ..	١	٦٦٢	..	
- فخرتم باللواء .. صواب .. حسان بن ثابت ..	٥	١١١٧	..	
- فديت بأذواد .. المواليا .. مكرز بن حفص ..	٣	٨٣	..	
- فدعرنا سحم .. وقار .. أبو داود الإيادي ..	١	١٤٠٤	..	
- ففر وألقى .. تفعل .. حسان بن ثابت ..	٣	١٣٦٧	..	
- فصيروا مثل				
كعصف مأكول .. مأكول .. الراجز ..	١	٤٣	..	

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	المصدر	رقم النص
- فغودر منهم .. النضير .. كعب بن مالك .. ٤ .. ١٠٥٠				
- فقالوا عهدنا .. لحميم .. ساعدة بن جؤية الهذلي .. ١ .. ٥٩٤				
- فقلت لها .. شراهما .. ————— .. ١ .. ١٢٨١				
- فقوموا فصلوا .. الأخشاب .. قيس بن الأسلت .. ٥ .. ٤٨				
- فـلـا إـل .. جهـدا .. ————— .. ١ .. ١٩١٠				
- فـلـا والله .. مشوب .. حسان بن ثابت .. ٥ .. ١٢٩٣				
- فـلـا ورب .. المسدن .. رؤبة بن العجاج .. ١ .. ٧٩				
- فلما طغى الحجاج .. السلالم .. الفـرزـدق .. ٥ .. ٥٠				
- فما هبطنا بطن .. المتحامل .. أبو المطهر إسماعيل بن رافع .. ٣ .. ٩٠				
- فلما هبطنا بطن .. كراكر .. عون بن أيوب الأنصاري .. ٢ .. ٩٠				
- فلما الأم التي .. عقيم .. جرير بن عطية .. ٢ .. ٩٢				
- فما أنابوا .. عضدا .. أمية بن أبي الصلت .. ١ .. ٨٣٩				
- فما قومي بثعلبة .. الرقابا .. الحارث بن ظالم بن جذيمة .. ٦ .. ١٠٢				
- فما نخشى .. الزحوف .. حسان بن ثابت .. ٦ .. ٩٨٦				
- فمن عاش منهم .. صديدها .. عبد الله بن الزبير .. ١ .. ٣٥٦				
- فهلا كررت .. تقتل .. شداد بن عارض الجشمي .. ٨ .. ١٤٧٠				
- فوالله لا تنفك .. قبل .. قيس بن المسحر اليعمري .. ٥ .. ١٦٤٠				
- فوق شيزى .. فـوم .. أمية بن أبي الصلت .. ١ .. ٦٠٠				
- فـولي وأدبر .. فـم .. ————— .. ١ .. ٥٩٠				
- في أتعبان المنجنون				
المرسل..... المرسل .. عبد الله بن رؤبة .. ١ .. ٣٤				
- في ظل عصري				
باطلي..... ————— .. رؤبة بن العجاج .. ١ .. ٣٤٤				

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- فيه من الأخرج .. البحر ..	تميم بن أبي مقبل ..	١ ..	٨٩	
- فيهم المجد .. السلاق ..	أعشى بني قيس ..	١ ..	١٤٠٠	
	.. [الْقَلْبُ]			
- قالت لهم .. الإسلام ..	فضالة بن عمير ..	٣ ..	١٦٩٢	
- قالوا قتلنا .. ينحدر ..	عمره بنت دريد ..	٣ ..	١٧٦٧	
- قتلنا ابن جحش .. قوئل ..	عبد الله بن الزبيري ..	٤ ..	١٢٦٠	
- قتلنا بعوف .. تندموا ..	حامل بن بدر ..	١ ..	٢٧٦	
- قد ظمئ الحجيح .. المشعب ..		١ ..	١٣٩	
- قد علمت .. الحرب ..	كعب بن مالك ..	٣ ..	١٥٥٦	
- قد علمت .. صلب ..	كعب بن مالك ..	٣ ..	١٥٥٥	
- قد علمت .. مجرب ..	مرحب اليهودي ..	٣ ..	١٥٥٥	
- قد علمت .. ناجيه ..	ناجية بن جندب ..	٢ ..	١٥٠٦	
- قد علمت .. الصندر ..	كرز بن جابر ..	١ ..	١٦٧٣	
- قند علمت .. إبل ..		١ ..	١٧٣٢	
- قد علمت .. نهسا ..		٢ ..	١٧٣٣	
- قد غلبت .. بالثبات ..		١ ..	١٧٥٨	
- قد كان يغنيهم .. القروش ..	رؤبة بن العجاج ..	١ ..	٩٢	
- قد نفرت .. كالعند ..	معبد بن أبي معبد الخزاعي ..	٢ ..	١٣٤٠	
- قصي لعمرى .. فهر ..		١ ..	١٢٧	
- قضينا من .. السيوف ..	كعب بن مالك ..	٢٥ ..	١٨٠٢	
- قل للقبائل .. المسجد ..		٣ ..	١٧٠٧	
- قوم إذا سمعوا .. سافع ..		١ ..	٣٠٠	
- قسومي الذين .. كفار ..	حسان بن ثابت ..	١٠ ..	٨٢٩	

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	المصدر	رقم النص
- قومي أولئك .. ألسنم ..	حسان بن ثابت ..	٣٣ ..	١٩٢٧	
- قومي إباد .. النعم ..	أمية بن أبي الصلت ..	٢ ..	٣٦	
{ <u>فهرس الأشعار</u> }				
- كأن أبانا .. مزمل ..	امرؤ القيس ..	١ ..	١٨٨٩	
- كأن قنودي .. جنوبها ..	ذو الرمة ..	١ ..	١٣١٣	
- كأنك لم تشهد .. لدارم ..	جرير ..	١ ..	١٩٨	
- كأنك من جمال .. بشن ..	الناطقة الذبياني ..	١ ..	٤٢٣	
- كأنتي أربته بريب ..	خالد بن زهير الهذلي ..	١ ..	٥٩٤	
- كأنه بالضحي .. خرطوم ..	ذو الرمة ..	١ ..	٢٨٨	
- كأنهم صابت .. ديب ..	علقمة بن عبدة ..	٢ ..	٥٩٥	
- كادت تهد .. الأبابل ..	معبد بن أبي معبد الخزاعي ..	٦ ..	١١٨٨	
- كادت ويث .. أبرق ..	الضحاك بن خليف ..	٣ ..	١٨٦١	
- كاده الأشرم .. مهزوم ..	عبد الله بن قيس الرقيات ..	٣ ..	٥٠	
- كانت علاله .. الأبرق ..	بجير بن زهير بن أبي سلمى ..	٩ ..	١٨٢٠	
- كانت نهاباً .. الأجرع ..	عباس بن مرداس ..	٧ ..	١٨٣٥	
- كيت الخزرجي .. الخزرجي ..	ربيع بن أمية الديلي ..	١ ..	١٤٣٧	
- كذبتهم وبث .. نناضل ..	أبو طالب ..	٢ ..	٩٨٩	
- كفى حزناً .. أقبر ..	شاعر من المسلمين ..	٣ ..	١٦٤٦	
- كفى حزناً .. حريم ..		١ ..	١٩٩	
- كل امرئ .. نعل ..	أبو بكر الصديق ..	١ ..	٦٨٤	
- كل بني .. العدد ..	لبيد بن ربيعة ..	١ ..	٤٨٧	
- كلهم يزجره .. مقبل ..	عكرمة بن أبي جهل ..	١ ..	١٢٥٨	
- كم فارس .. مصدق ..	قيس بن زهير ..	٢ ..	٢٧٦	

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- لقد انكحت .. غنيم .. أبو خراش الهذلي .. ٢ .. ٧٩				
- لقد جمع .. مجمع .. خبيب بن عدي .. ١٠ .. ١٢٨٢				
- لقد خزيت .. يدور .. كعب بن مالك .. ٢٠ .. ١٣١٩				
- لقد ذاق .. مسطح .. أحمد المسلمين .. ٤ .. ١٤٩٧				
- لقد سجت .. سعد .. حسان بن ثابت .. ٩ .. ١٤٣٨				
- لقد سفهت أحلام .. الفياطل .. أبو طالب .. ١ .. ٢٠٥				
- لقد ضمن .. العقيل .. هند بنت أثالة .. ٦ .. ١٠١٣				
- لقد عشت .. مجمعا .. أبو عصفك .. ٥ .. ٢٠٤٦				
- لقد علم .. نوادع .. كعب بن مالك .. ٦ .. ١٤٢٨				
- لقد علمت .. الشديد .. حسان بن ثابت .. ٧ .. ٩٧٩				
- لقد علمت .. نائب .. هبيرة بن أبي وهب .. ٤ .. ١٤٣٣				
- لقد علمت معد .. كراما .. عمير بن قيس .. ٣ .. ٣٥				
- لقد لقيت .. ذليل .. حسان بن ثابت .. ٤ .. ١٤٤١				
- لقد لقيت .. لصير .. حسان بن ثابت .. ٧ .. ١٤٤٠				
- لقد وجدت .. فوقه .. عامر بن فهيرة .. ٢ .. ٦٨٤				
- لقد ورث .. الرسول .. حسان بن ثابت .. ٥ .. ١١٣٦				
- لكنني أسأل .. الزبدا .. عبد الله بن رواحة .. ٣ .. ١٦٢٣				
- لله أي مدنب .. الخولا .. الحجاج بن علاط السلمي .. ٣ .. ١٢٤٦				
- لله در .. الأشرف .. حسان بن ثابت .. ٤ .. ١٠٥٢				
- لله در عصاة .. الأشرف .. حسان بن ثابت .. ٤ .. ١٤٤٧				
- لله عينا .. رجاليه .. هند بنت عتبة .. ٧ .. ١٠٠٩				
- لم يبق غير .. الشيب .. عبد الرحمن بن أبي بكر .. ١ .. ٧٧٢				
- لما أتت .. تألق .. ضرار بن الخطاب .. ١٠ .. ١٢٤٢				

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- لما أتى من .. الخيلا .. رزاح بن ربيعة ..	١٢٩	١٦	..	١٢٩
- لما دنونا .. أخصفا .. خديج بن العوجاء ..	١٨٠٠	٤	..	١٨٠٠
- لما رأيتني .. أذهب .. أبو أحمد بن جحش ..	٤٨٩	١٥	..	٤٨٩
- لما رأى .. بلخزرج .. حسان بن ثابت ..	١٦٦٧	١	..	١٦٦٧
- لما رأيت .. لزوا .. عمرو بن العاص ..	١٢٤٣	١٠	..	١٢٤٣
- لما رأيت .. حجاب .. تميم بن أسيد ..	١٦٥١	٩	..	١٦٥١
- لما رأيت .. الملح .. مكرز بن حنفص ..	٧١٩	٦	..	٧١٩
- لما رأيت .. أكرما .. مالك بن قيس ..	١٨٧١	٤	..	١٨٧١
- لن تفنيا .. يعزودا .. لبيد بن ربيعة ..	١٩٤٩	٥	..	١٩٤٩
- لن يسلم .. سبيله .. أبو البختري ..	٧٥٥	١	..	٧٥٥
- لها كلما .. البوائب .. الطرمحاح الطائي ..	٨٣٤	١	..	٨٣٤
- لها مرفقان .. متشدد .. طرفة بن العبد ..	٨٣٩	١	..	٨٣٩
- لو أطمعوا .. لجمعوا .. أعشى بني قيس ..	٥٩٨	١	..	٥٩٨
- لو أن بني .. مصدق .. كعب بن مالك ..	١٤٥٤	٣	..	١٤٥٤
- لو كان أحجاري				
مع الأجدا				
- لو كان سعد .. القتل .. حسان بن ثابت ..	٨٠٦	٢	..	٨٠٦
- لو كان في الدار .. أليس .. حسان بن ثابت ..	١٢٨٥	٤	..	١٢٨٥
- لو كنت .. أحبار ..	٦٣٥	١	..	٦٣٥
- لو كنت ياذا .. المقبور ..	٨٢	١	..	٨٢
- لولا الإله .. جبان .. بجير بن زهير ..	١٧٨٠	٧	..	١٧٨٠
- لولا الذي .. التقواد .. حسان بن ثابت ..	١٤٦٦	١٣	..	١٤٦٦
- لولا بنو .. الشرف .. أوس بن حجر ..	١٩١٠	١	..	١٩١٠

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- لولا جرير هلكت .. القبيلة ..			١ ..	٦٢
- لو ينطق التيس .. شان .. حسان بن ثابت ..			١ ..	١٢٨٩
- ليت حظي .. خبله ..			١ ..	١٧
- ليستني كنت .. مضجعا .. الكميت بن زيد ..			١ ..	١١٩٤
- ليطلب الوتر أمثال .. أحوالا .. أبو الصلت بن أبي ربيعة أو ..			١١ ..	٥٣
لأمية بن أبي الصلت				
- ليهني بني .. الكتاب .. رجل من بني جذيمة ..			٣ ..	١٧٣٠
- ما إن رأيت .. محمد .. مالك بن عوف ..			٤ ..	١٨٣٠
- ما إن تعدى .. ولد .. لبيد بن ربيعة ..			١٥ ..	١٩٤٦
- ما أنس من .. مكبوت .. ذو الرمة ..			١ ..	١١٩٦
- ما بال .. الشفر .. عباس بن مرداس ..			١٩ ..	١٧٨٧
- ما بال عينيك .. الأرمدة .. حسان بن ثابت ..			١٨ ..	٢١١٧
- ما بال عينيك .. القلق .. حسان بن ثابت ..			٥ ..	١٢٨٣
- ما بال عينيك .. الرمة .. ضرار بن الخطاب ..			١٨ ..	١٢٥٥
- ما بال هم .. عواذها .. هبيرة بن أبي وهب الخزومي ..			٢٣ ..	١٢٢٨
- ما بعد صنعاء .. مواهبها .. عدي بن زيد الحيري ..			١١ ..	٥٤
- ما تنقم الحرب .. سني .. أبو جهم ..			١ ..	٧٦٤
- ما علتي .. عنابل .. عاصم بن ثابت ..			٤ ..	١٢٦٧
- ما إذا على .. كرام .. عبد الله بن الزبير ..			٧ ..	٩٧٤
- ما لأمري أفك				
- قولا أفكا... ..			- ..	٣٤٧
- ما نرى في الناس .. سليل ..			٣ ..	١٠٩
- ما نظرت ذات .. سجما .. أعشى بني قيس ..			١ ..	٥٩

صدر البهت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- متى تلقهم .. ضائعا .. النابغة الذبياني .. ١ .. ٥٧٧				
- متى ما يكن .. تصارع .. عبد الله بن أبي .. ٢ .. ٦٨٢				
- مد الخليج في				
الخليج المرسل ... المرسل .. عبد الله بن رؤية (العجاج) .. ١ .. ٣٤				
- ماذا ويد بالبيض .. أوجفوا .. تميم بن أبي مقبل .. ١ .. ١٣١٤				
- مـدما .. أبينا .. أم جميل .. ١ .. ٣٤٢				
- مررن على .. يتحينا .. فروة بن مسيل .. ٩ .. ١٩٦٦				
- مستشعري .. عديد .. خسان بن ثابت .. ٧ .. ٩٨١				
- مسنقات كأنهن .. المرود .. أبو زيد الطائي .. ١ .. ١٣١٤				
- مضبر اللحين				
بسرأ منهسا رؤية بن العجاج .. ١ .. ٢٦٨				
- مطاعيم في المقرى .. حلومها .. ابن الزبير .. ١ .. ٣٠٠				
- معاذ الله .. عمرو .. كعب بن مالك .. ٢ .. ٦٨٠				
- مقذوفة بدخيس .. بالمسد .. النابغة الذبياني .. ١ .. ٣٤١				
- من كان .. نريمها .. كنانة بن عبد ياليل .. ٧ .. ١٨٠٣				
- من سبأ الحاضرين .. العرما .. أمية بن أبي الصلت .. ١ .. ١٢				
- من سره .. الأنصار .. كعب بن زهير .. ١٣ .. ١٨٥٦				
- من سره .. المحرق .. كعب بن مالك .. ٢٢ .. ١٤٢٧				
- من طلل .. المزخرفا .. العجاج .. ١ .. ٢٩٨				
- من العراقية .. أخذود .. ذو الرمة .. ١ .. ٢٨				
- منا بمكة .. مسوم .. عباس بن مرداس .. ٦ .. ١٧٠٦				
- منع الرقاد .. مخضرم .. مالك بن عوف .. ١٣ .. ١٧٩٥				
- منع الرقاد بلابل .. بهيم .. عبد الله بن الزبير .. ١٤ .. ١٦٩٧				

- | | | | | |
|-------------------------------------|-----------------------------|-------|------|--|
| - منع اليوم .. النجوم .. | حسان بن ثابت .. | ٢٤ .. | ١٢٤٥ | |
| - المنعمين إذا النجوم .. الإيلاف .. | مطروود بن كعب الخزاعي .. | ١ .. | ٤٤ | |
| - منعنا رسول الله .. وراغم .. | حسان بن ثابت .. | ٤ .. | ١٩٣٧ | |
| - من مبلغ .. حميد .. | أبو عزة عمرو بن عبد الله .. | ٥ .. | ٨٢٥ | |
| - من مبلغ .. لك .. | كعب بن زهير .. | ٥ .. | ١٨٥١ | |
| - من مبلغ .. أحزم .. | بجس .. | ٤ .. | ١٨٥٢ | |
| - من مبلغ .. يمينا .. | عباس بن مرداس .. | ١٨ .. | ١٧٩١ | |
| - من مبلغ الضحك .. تمجدا .. | حسان بن ثابت .. | ٣ .. | ٥٨٢ | |
| - من المؤلفات .. يتوضح .. | ذو الرمة .. | ١ .. | ٤٤ | |
| [٢ - المؤلفات] | | | | |
| - نام الميرون .. الغضل .. | كعب بن مالك .. | ١٧ .. | ١٦٤٣ | |
| - نب المساكين .. سحرا .. | حسان بن ثابت .. | ٨ .. | ٢١١٨ | |
| - نحن الكرام .. البيع .. | الزبرقان بن بدر .. | ٨ .. | ١٩٣٦ | |
| - نحن بنو .. حمير .. | عمرو بن مرة .. | ٢ .. | ٩ | |
| - نحن جزيناكم .. سمر .. | هند بنت عتبة .. | ٤ .. | ١١٥٥ | |
| - نحن جلبنا .. الفم .. | ضمضم بن الحارث السلمي .. | ٥ .. | ١٧٩٢ | |
| - نحن دفننا .. فزاره .. | | ٢ .. | ١٢٤ | |
| - لحي حكيم .. الأعوج .. | حسان بن ثابت .. | ٦ .. | ٩٨٥ | |
| - ندمت على قول .. كاذب .. | الحصين بن الحمام المري .. | ٤ .. | ١٠٣ | |
| - نزيما محلبا .. النجم .. | معقل بن خويلد الهذلي .. | ١ .. | ٥١٧ | |
| - نسيبتني .. الأظرب .. | سلمة بن دريد .. | ٣ .. | ١٧٧٢ | |
| - نشجت وهل .. تلجج .. | كعب بن مالك .. | ١٦ .. | ١٢٣٥ | |
| - نصر الحجارة .. بصوابي .. | علي بن أبي طالب .. | ٤ .. | ١٣٦٦ | |

صدر البيت	كلمة القافية	القالل	العدد	رقم النص
- نصرنا رسول .. حواسره .. عباس بن مرداس .. ٧ .. ١٧٨٩				
- نظرت إليه .. الممدد .. دريد بن الصمم .. ١ .. ١٤٠٤				
- نفى أهل .. خفاف .. بجير بن زهير بن أبي سلمى .. ٩ .. ١٧٠٥				
- نكصتم على .. العرمرم .. أوس بن حجر .. ١ .. ٨٢٨				
- [فهد الهلالي]				
- هابت الأعداء .. سلمه .. أبو محجن بن حبيب الثقفي .. ٣ .. ١٨٣٠				
- هجوت صريح .. ترتبا .. عباس بن مرداس .. ٨ .. ١٣٢٣				
- هرجت فارتد ..				
- ارتداد الأكمه ..				
- هل المجند .. العظام .. حسان بن ثابت .. ١١ .. ١٩٤١				
- هل أنت .. لقيت .. الوليد بن الوليد بن المغيرة .. ١ .. ٤٩٣				
- هل رسم .. بجواب .. حسان بن ثابت .. ١٦ .. ١٤٢٤				
- هل قائل .. سامع .. حكيم بن أمية بن حارثة .. ٤ .. ٢٧٨				
- هل يوفين .. هشام .. حسان بن ثابت .. ٣ .. ٣٧٠				
- همدان خير .. أمثال ..				
- همزتك				
- فاختضعت .. كالشواظ .. حسان بن ثابت .. ١ .. ٣٤٤				
- هونك ليس .. مآتا .. ذو جدن الحميري .. ٢ .. ٣٠				
- وآل مزريقاء غدا .. مؤلفينا .. الكميت بن زيد .. ١ .. ٤٤				
- وأبيض يستسقى .. للأراميل .. أبو طالب .. ١ .. ٢٧١				
- وأخو الحضرة إذ .. الخابور .. عدي بن زيد .. ٣ .. ٦٠				
- وإذا نحبت .. أفضل .. الفرزدق .. ١ .. ١٤٠٢				
- وإذا غضبت رمى .. الجندل .. جرير بن عطية .. ١ .. ٩٥				

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- وإذا هزقت .. الينبوع .. ابن هرمسة ..	٢٩٨	١	..	
- وأرى الموت قد .. الساطرون .. أبو داود الإيادي ..	٦٠	١	..	
- وأزد شنوعة ..				
- اندرؤوا..... قرونا .. الكمييت بن زيد ..	١٠٦	٢	..	
- وأسلمت وجهي .. ثقالا .. زيد بن عمرو بن نفيل ..	٢٢٥	٤	..	
- وأصبحت الثيران .. الصياصيا .. سحيم بن الحساس ..	١٤٠٤	١	..	
- واعلم بأنك .. مشوب ..	١٩١٤	١	..	
- وأقعدناك رب .. الدماء .. الحارث بن حلزة الشكري ..	١٩٧٣	١	..	
- والله لو كنت .. قرن .. عمرو بن الجموح ..	٤٦٢	٤	..	
- والله لولا الله .. صلينا .. عامر بن الأكوع ..	١٥٤٤	٣	..	
- والله لا .. كواكبه .. الجون بن أبي الجون ..	٤٠٨	٣	..	
- وأنت كثير .. كوثر .. الكمييت بن زيد ..	٣٨١	١	..	
- ولاني تخيرت .. أتلوم .. أبو سفيان بن حرب ..	١٠٢٣	٥	..	
- ولاني زعيم .. أزورا .. امرؤ القيس ..	٢٩٠	١	..	
- وتكليفناها .. يملل .. الأخطل (الغوث بن هبيرة) ..	٦٤٤	١	..	
- وثور ومن .. نازل .. أبو طالس ..	٢٣٠	١	..	
- وجدنا ملك .. بشفر .. عمرو بن معد يكرب ..	١٩٧١	٢	..	
- وحيث ينيخ ..				
- الأشعرون..... نائل .. أبو طالس ..	٧٧	١	..	
- والحضر صابت .. مناكبها .. عسدي بن زيد ..	٦٠	٦	..	
- وداهية تهم .. ضلوعي .. البراض بن قيس ..	١٨١	٣	..	
- ورثنا الجمد .. صعدا .. مسافر بن أبي عمرو ..	١٤٦	٥	..	
- وسائلة تسائل .. صاهريتا .. كعب بن مالك ..	١٤٢٢	١٧	..	

صدر البيت	كلمة لقافية	القاتل	العدد	رقم النص
- وسادة رهطي .. الأعضب .. النابغة الجعدي ..	١	١	١٤٠٤	
- وساقى الحجيج .. الفهري .. حذيفة بن غانم ..	٢	٢	١٤٦	
- وشـريت .. هـامـه .. يزيد بن ربيعة الحميري ..	١	١	١٢٨١	
- وصاحب ملحوب .. كـوثر .. لبـيد بن ربيعة ..	١	١	٣٨١	
- وعاذلة ولم .. السعير .. أبو جـمـال ..	٨	٨	٢٠١٩	
- وعدنا أبا سفيان .. وافيـا .. عبد الله بن رواحة أو ..	٦	٦	١٣٤١	
كعب بن مالك				
- وعك بن عدنان .. مطرد .. عباس بن مرداس ..	١	١	٨	
- وعند رسول الله .. حـازم .. الفـرزدق ..	٣	٣	٢٠٣٠	
- وفتوح حسن .. مـمد .. الحارث بن دوس الإيادي ..	١	١	٦١	
- وفرت ثقيف .. الحـاسـر .. ضرار بن الخطاب ..	١	١	٣٧	
- وفي الأصنام .. العـقاـبا .. تميم بن أسد الخزاعي ..	١	١	١٦٩١	
- وفني ذاك .. العـرم .. الأعرشى ..	٤	٤	١٢	
- وقائلة لما .. قـائل .. الجون بن أبي الجون ..	٣	٣	٤٠٨	
- وقائله والدمع .. المحـاجـر .. عمرو بن الحارث بن مضاض ..	١٦	١٦	١١٨	
- وقابل يتفني .. دـفـقا .. زهير بن أبي سلمى ..	١	١	١٣٩٣	
- وقاسمها بالله .. لشـورـها .. خالد بن زهير الهذلي ..	١	١	٥٩٨	
- وقد آلت .. متـحـرفـينا .. الكـمـيت بن زيد ..	١	١	٨١	
- وقد أنشأ .. المـحـراـكب .. نجيد بن عمران الخزاعي ..	٣	٣	١٧٠٩	
- وقد قلتما .. نـسـلم .. زهير بن أبي سلمى ..	١	١	٨٣٨	
- وقدماً غنيا .. الحـفـر .. حذيفة بن غانم ..	١	١	١٤٥	
- وقريش تفر .. الحـلـوم .. حسان بن ثابت ..	١	١	١٣٤٩	
- وكان السموط .. غـيـزال .. أعشى بني قيس ..	١	١	١٥٢٩	

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- وكانهن ربابة .. يصعد .. أبو ذؤيب الهذلي ..	٢٦١	١	..	
- وكان علينا .. منكرا .. الأجدع بن مالك الهمداني ..	١٩١٠	١	..	
- وكسرى إذ .. اللحام .. خالد بن حق الشيباني ..	٥٦	٢	..	
- وكلل دار .. الحبوب .. عتبة بن ربيعة ..	٤٨٦	١	..	
- وكنا إذا .. الحال ..	٦٠٥	١	..	
- ولئن عفوت .. عظمى .. الحارث الجرمي ..	١١٨٠	١	..	
- ولرب قرن .. الأعلم .. عترة العبسي ..	٨٣٤	١	..	
- ولست بمسلم .. المسلمينا ..	٢٠٤٤	١	..	
- ولسنا على .. الـدم .. خالد بن الأعلم ..	٩٦٣	١	..	
- ولقد أتاني .. تعصبوا .. عبيد بن الأبرص ..	٤١٩	١	..	
- ولقد بكيت .. كلها .. حسان بن ثابت ..	١٦٤٤	٨	..	
- ولقد رميتك .. سواجي .. جرير الخطفي ..	٢٣٩	١	..	
- ولقد سئمت .. مئينا .. المستوغر بن ربيعة ..	٨٥	٣	..	
- ولقد شددت .. أسحما .. المستوغر بن ربيعة ..	٨٥	١	..	
- ولكنه قد .. بمقصر .. كعب بن مالك ..	١٥٨٣	١	..	
- وللغواد وجيب .. بالحجر .. تميم بن أبي مقبل ..	٥٩٠	١	..	
- ولما أن .. لنفـر .. معاوية بن زهير ..	١٠٠٤	٢٧	..	
- ولما رأيت القوم .. الوسائل .. أبو طالس ..	٢٧٠	٩٤	..	
- ولو أن أهل .. ملعبا .. عباس بن مرداس ..	١٣٢١	٦	..	
- ولو بأبي وهب .. خائب ..	١٩٢	٤	..	
- ولو حلفت .. يمينها .. أبو أحمد بن جحش بن رئاب ..	٤٨٩	٤	..	
- ولو شئت .. شعوب .. أبو سفيان بن حرب ..	١١١١	١٠	..	
- ولو لا .. الطريق .. مالك بن عوف ..	١٧٧٠	٣	..	

صدر البيت	كلمة القافية	الفاعل	العدد	رقم النص
- ولولا دفاعي .. مجيب .. ابن شمعوب ..	١١١٣	٢	..	
- ولولا مقال .. ناطحا ..	١٧٢٢	٤	..	
- وليس دين الله ..	..	..	..	
بالمعنى.....	٢٦٩	١	..	
- وليله يصطلى .. داعيها .. هبيرة بن أبي وهب ..	١٢٣٠	١	..	
- وما اهتز .. عمرو .. رجل من الأنصار ..	١٤١٢	١	..	
- وما كان صيفي .. المسوار .. حسان بن ثابت ..	٨٢٤	١	..	
- وما لي نحب .. الشجر .. مالك بن نويرة اليربوعي ..	١٤٠٢	١	..	
- ومستقر المصحف				
المرقم.....	٢٨٩	١	..	
- ومسهم ما من .. سجيل .. رؤبة بن العجاج ..	٤٢	١	..	
- ومشفقته تظن .. طحونا .. ضرار بن الخطاب ..	١٤٢١	١٧	..	
- والمصيبين .. الأسلاء .. الكميت بن زيد ..	٦٦٢	١	..	
- ومن صنعه يوم .. رزم .. أبو قيس بن الأسلت الأنصاري ..	٤٧	٦	..	
- ومن كبير نفر زبانيه ..	٣٠٠	١	..	
- ومننا الذي .. الحرم .. ثمامة الحنفي ..	٢٠٤٩	١	..	
- ومننا المصلي .. المشاعر .. عون بن أيوب الأنصاري ..	٤٤٨	١	..	
- ومنهن إذ نجى .. الهزائم .. الفرزدق ..	١٩٨	٢	..	
- والمصيب .. الأسلاء .. الكميت بن زيد ..	٦٦٢	١	..	
- ونجى يوسف .. اللواء .. نهار بن توسعة ..	١٤٠٣	٢	..	
- ونحن خضبنا .. مصعقا .. جرير ..	١٩٨	١	..	
- ونحن ضرابون .				
رأس العند.....	٢٦٨	١	..	

صدر البيت	كلمة القافية	القافل	العدد	رقم النص
- ونحن وردنا .. مـدود .. كـعب بن مـالك .. ٧ .. ١٥٨٦				
- ونرفع من .. أليم .. ذو الرمة .. ١ .. ٥٦٤				
- وننسى اللات				
والعزى الشنوفاء .. كعب بن مالك الأنصاري .. ١ .. ٧٠				
- وهاشم مرة المغنى .. مـذبينا .. الكـميت بن زيد .. ١ .. ١٠٥				
- ويحمى الحقيق .. كـالجلال .. أمية بن أبي عـائذ .. ١ .. ٣٨١				
- ويل أم سعد .. وحـدا .. كـبيشة بنت رافع .. ٣ .. ١٤١٢				
- لا تحبسني .. دابـه .. زيد بن عـمرو .. ٩ .. ٢٢٣				
- لا تحسبني .. تخـتل .. سويد بن صـامت .. ٣ .. ٤٢٩				
- لا تعدن .. لئـيم .. حـسان بن ثابت .. ١ .. ١٦٩٦				
- لا تقعدن .. وتبـتهل .. أعشى بني قيس .. ١ .. ٦٧٥				
- لا تنصروا .. يتـصر .. شداد بن عارض الجشمي .. ٣ .. ١٨٠٤				
- لا دعرت .. يزـيدا .. ابن مفرغ الحميري .. ٢ .. ١٤٩٠				
- لا كدوس ولا				
كأعلاق رحله رجل من الـيمن .. ١ .. ٣٠				
- لا مهاذير .. بالإفحام .. الكـميت بن زيد .. ١ .. ٣٠٠				
- لاه عينا الذي .. الأحقاب .. رجل من حمير .. ٣ .. ٢٤				
- لاهم اخز الأسود .. الثقـليد .. عكرمة بن عامر بن عبد الدار .. ٣ .. ٣٩				
- لاهم إـمـا .. محارب .. ابن أبي طالب .. ٢ .. ٧٣٣				
- لاهم إن .. ذمـه .. تنسب لعلي بن أبي طالب .. ٣ .. ١٢٥٧				
- لاهم إن العبد .. حـلالك .. عـبد المطلب .. ٣ .. ٣٩				
- لاهم إني .. قـضاعة .. الغوث بن مر .. ١ .. ١٢١				
- لاهم إني .. المحـله .. زيد بن عـمرو .. ١ .. ٢٢٥				

صدر البيت	كلمة القافية	القاتل	العدد	رقم النص
- لا وصل .. القسوس .. جـــــــــــــــــرير ..	٦٣٥	١	..	
- لا يرح الناس .. صفوانا .. أوس بن تميم السعدي ..	١٢٤	١	..	
- لا يستوي .. قاعدا .. علي بن أبي طالب ..	٥٢٨	١	..	
- لا ينتهون .. الفتل .. أعشى بني قيس ..	٢٩٠	١	..	
[ـــــــــــــــــهـ اليــــــــــــــــام]				
- يا أفرع بن .. تصرع ..	٦٢	١	..	
- يا أيها الرجل .. مناف .. مطرود بن كعب ..	١٧٤	٦	..	
- يا أيها الرجل .. عرمس .. عباس بن مرداس ..	١٧٨٨	١٦	..	
- يا أيها المائح .. يحمدونكا .. جاريه من الأنصار ..	١٥٠٥	١	..	
- يا أيها الناس سيروا .. تسيرونا .. عمرو بن الحارث ..	١١٩	٣	..	
- يا حار قد .. الأحساب .. حسان بن ثابت ..	٩٨٠	٥	..	
- يا حبذا الجنة .. شرابها .. جعفر بن أبي طالب ..	١٦٢٩	٢	..	
- يا خــــــــــــــــام .. هذا كــــــــــــــــا .. عباس بن مرداس ..	١٧٨٣	١٢	..	
- يا ذا الكفين .. ميلادكا .. طفــــــــــــــــيل ..	٣٧٢	١	..	
- يا راكباً .. موفق .. قتيلة بنت الحارث ..	١٠١٤	١٠	..	
- يا راكباً إما .. غالب .. أبو قيس بن الأسلت ..	٢٧٥	٣٥	..	
- يا راكباً بلغا .. الديين .. عبد الله بن الحارث ..	٣٢٣	٦	..	
- يارب إني .. الأتلا .. عمرو بن سالم الخزاعي ..	١٦٥٤	٨	..	
- يارسول الملوك .. بــــــــــــــــور .. ابن الزبير ..	١٦٩٦	٤	..	
- يا زيد زيد .. لــــــــــــــــانزل .. عبد الله بن رواحة ..	١٦٢٧	١	..	
- يا سمى النبي .. ظهــــــــــــــــيراً ..	٦٦٤	١	..	
- يا طيب إنا .. العجب .. حبيب بن خدره الخارجي ..	٣٤٠	١	..	
- يا عين .. الرقيب .. هند بنت عتبة ..	١٠١٠	٥	..	

- يا عين جودي .. المغيرات .. مطرود بن كعب الخزاعي .. ٣٢ .. ١٣٩
- يا عين جودي .. يـؤب .. حسان بن ثابت .. ٦ .. ١٢٨٤
- يا عين جودي .. لبـاس .. نعم بنت سعيد .. ٤ .. ١٢٦٢
- يا غراب البين .. فـعل .. عبد الله بن الزبير .. ١٥ .. ١٢٣٣
- يا غـزوة .. الحـمر .. رطل من الأزدي .. ٣ .. ١٩٧٤
- يا لعباد الله .. مشرب .. ناجية بن جندب الأسلمي .. ١ .. ١٥٨٤
- يا ليتني .. أضـع .. دريد بن الصـمة .. ٢ .. ١٧٣٨
- يا ليلة هيجت .. القـسيات .. مطرود بن كعب الخزاعي .. ٩ .. ١٣٩
- يا مال مال .. التـدم .. مسافع بن عبد مناف .. ٢ .. ١٠٧٨
- يا من لعين .. يقـد .. صفية بنت مسافر .. ٥ .. ١٠١١
- يامي قومي .. النـوائـح .. حسان بن ثابت .. ٤٣ .. ١٢٤٧
- يا نفس إلا .. صـليت .. عبد الله بن رواحة .. ٢ .. ١٦٣٢
- يا ويح أنصار .. الملـحد .. حسان بن ثابت .. ١ .. ٦٢٣
- يجهر أجواف
- المياه السدم.....
- يذكـرنـي .. ضـرارا .. لبـيد بن ربيعة .. ٣ .. ١٩٥٠
- يريب علينا .. لغـالبـه .. هند بنت عتبة .. ٥ .. ١٠٠٨
- يريش الله في .. يـريش .. مالك بن نخط الهمداني .. ١ .. ٧١
- يسقيه ربي .. صـهر .. ١ .. ٣٥٦
- يصطادك .. الإيـضـاع .. الأجدع بن مالك الهمداني .. ١ .. ١٩١٧
- يطرب آناء .. نـديم .. لبـيد بن ربيعة .. ١ .. ٦٣٩
- يظن الناس .. التـأـما .. سيف بن ذي يزن الحميري .. ٥ .. ٥٢
- يقول أبو قيس .. فافعلوا .. صـرمـة بن أبي أنس .. ٦ .. ٥٥٣

- يكفيك نكلي بنى
كل نكل.....
- يلموم ابن قضايب .. محيصة بن مسعود .. ٣ .. ١٠٥٥
- يطره من شعشاع
- غير مؤذن.....
- يوفى على .. الندد .. الطرماح بن حكيم الطائي .. ١ .. ١٢٨٠
- يوم تبدي .. الأطواق .. أعشى بني قيس .. ١ .. ٣٤١
- اليوم يبدو .. أحله .. امرأة من العرب .. ١ .. ١٩٩
- يومان يوم .. تأويب .. سلامة بن جندل .. ١ .. ٣٠٠

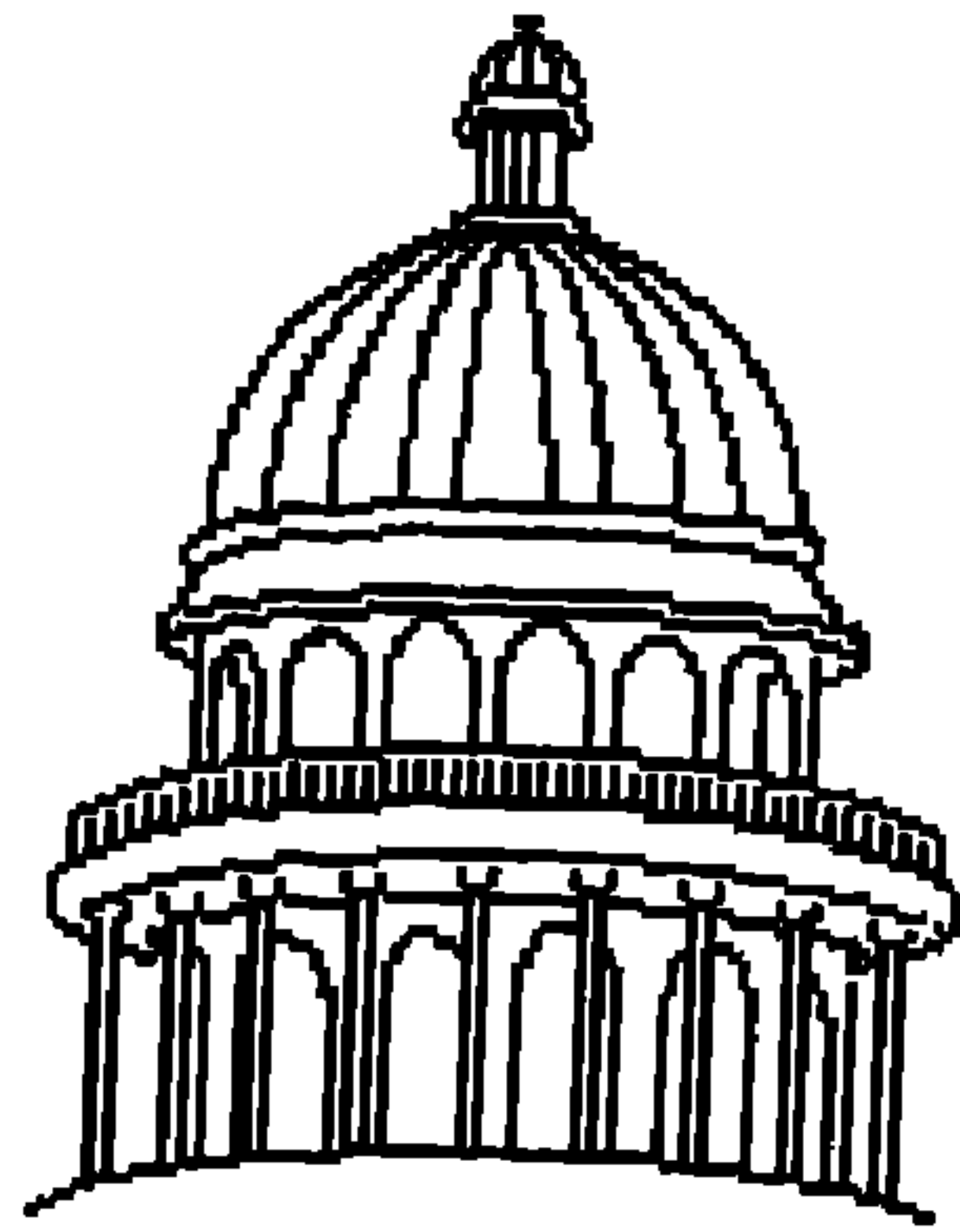
انتهى بحمد الله « فهرس الأشعار »
ويليه إن شاء الله تعالى
فهرس « الأنبياء والمرسلين »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

د ٥

فهارس

الأعلام . أنبياء ومرسلين



١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٣١٧، ١٣٣٤، ١٣٧٧،

١٣٧٨، ١٤٠٧، ١٥٤٢، ١٧٠٠، ١٧٩٦.

عنه الداله

داود عليه السلام ٦٠٢، ٦٤٦، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٨٥٤.

عنه الناج

زكريا عليه السلام ٥٣٢، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤،

عنه السين

سليمان عليه السلام ٦١٢، ٦١٣، ٦٤٦.

عنه الحين

عيسى عليه السلام ٢٥، ٢٦، ٢٧، ١٦٢، ٢١٤، ٢٢٦، ٢٣٥، ٣٢٨،

٣٤٩، ٣٥١، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٧، ٤٠٤، ٤٥٥،

٦٠٨، ٦١٨، ٦٢٥، ٦٣٥، ٦٤٦، ٦٥٨، ٦٦٣،

٦٧٠، ٦٧٢، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ١٧٠٧، ٢٠٠٥،

٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠٩٨.

عنه اللام

لوط عليه السلام ٨٣٤.

عنه المير

ماروت ٦١٣

مالك [خازن النار] ٤٠١

محمد ﷺ ١٥٢، ١١٤، ٨٩، ٧٨، ٦٩، ٥٥، ٤٢، ١٢، ١
 ٢، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٧، ١٨٩، ١٨٤، ١٦٥، ١٥٣
 ٢٤٢، ٢٣١، ٢٢٧، ٢٢٦، ٢١٧، ٢٠٩، ٠٦
 ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٧٠، ٢٦٨
 ٣٢٣، ٣٠٧، ٣٠٤، ٣٠٣، ٣٠١، ٢٩٧، ٢٨٧
 ٣٤٣، ٣٤١، ٣٤٠، ٣٣٦، ٣٣٤، ٣٣٢، ٣٢٨
 ٣٥٣، ٣٥٢، ٣٥١، ٣٤٩، ٣٤٧، ٣٤٦، ٣٤٥
 ٣٧٣، ٣٧١، ٣٦٩، ٣٦٤، ٣٦٢، ٣٥٥، ٣٥٤
 ٣٩٠، ٣٨٨، ٣٨٤، ٣٨٠، ٣٧٩، ٣٧٥، ٣٧٤
 ٤١٦، ٤١٥، ٤٠٥، ٤٠١، ٤٠٠، ٣٩٩، ٣٩١
 ٥١٦، ٥١٣، ٥٠٣، ٤٨٩، ٤٨١، ٤٦٢، ٤٥٠
 ٥٧٦، ٥٧٢، ٥٧٠، ٥٦١، ٥٤٩، ٥٣٩، ٥٣٨
 ٦١٢، ٦١١، ٦٠١، ٥٩٧، ٥٨٧، ٥٨٤، ٥٨٢
 ٦٢٢، ٦٢١، ٦٢٠، ٦١٧، ٦١٦، ٦١٥، ٦١٣
 ٦٣٢، ٦٣١، ٦٣٠، ٦٢٨، ٦٢٧، ٦٢٦، ٦٢٣
 ٦٤٤، ٦٤٣، ٦٤٢، ٦٤١، ٦٣٩، ٦٣٥، ٦٣٤
 ٦٥٧، ٦٥٢، ٦٥١، ٦٤٩، ٦٤٨، ٦٤٦، ٦٤٥
 ٦٧٥، ٦٧٠، ٦٦٥، ٦٦٤، ٦٦٢، ٦٦٠، ٦٥٩
 ٧١٦، ٧١٥، ٧١٢، ٧٠٩، ٦٩٧، ٦٨٠، ٦٧٧
 ٧٥٨، ٧٤٩، ٧٤١، ٧٤٠، ٧٣٨، ٧٣٣، ٧٣٠
 ٨١٤، ٨١٢، ٨٠٩، ٧٩٩، ٧٩٧، ٧٨٩، ٧٧٦
 ٨٣٤، ٨٢٧، ٨٢٥، ٨١٩، ٨١٨، ٨١٦، ٨١٥
 ١٠٢٠، ١٠١٤، ٩٨٩، ٩٨٧، ٩٧٠، ٨٤٥

١٠٥٤، ١٠٥٠، ١٠٤١، ١٠٣٣، ١٠٢٩
 ١١٠٢، ١٠٨٨، ١٠٧٩، ١٠٧٧، ١٠٧٥
 ١١٣٤، ١١٢٦، ١١١٦، ١١٠٦، ١١٠٥
 ١١٨٨، ١١٧٤، ١١٦٠، ١١٤٩، ١١٣٥
 ١٢٤٩، ١٢٣٥، ١٢٠٠، ١١٩٧، ١١٩٠
 ١٣٠٨، ١٢٩٦، ١٢٧٣، ١٢٦٨، ١٢٥٠
 ١٣٣٥، ١٣٣٢، ١٣١٧، ١٣١٦، ١٣١٠
 ١٣٥٧، ١٣٥٥، ١٣٤٨، ١٣٤٠، ١٣٣٩
 ١٣٧٥، ١٣٧٤، ١٣٧٣، ١٣٦٦، ١٣٥٨
 ١٣٨٦، ١٣٨١، ١٣٨٠، ١٣٧٨، ١٣٧٧
 ١٤٢٤، ١٤٢٣، ١٤٢٢، ١٤٠٧، ١٣٩٠
 ١٤٨٢، ١٤٧٢، ١٢٤٨، ١٤٣٢، ١٤٢٧
 ١٥١٨، ١٥١١، ١٥١٠، ١٥٠٩، ١٥٠٧
 ١٥٦٣، ١٥٤٦، ١٥٣٢، ١٥٢٠، ١٥١٩
 ١٥٨٦، ١٥٨٠، ١٥٧٩، ١٥٧٣، ١٥٦٩
 ١٦٤٥، ١٦٤٤، ١٦٤٢، ١٦١٣، ١٥٩١
 ١٦٦٧، ١٦٦٥، ١٦٥٧، ١٦٥٦، ١٦٥٤
 ١٧٠٠، ١٦٩٨، ١٦٩٧، ١٦٩٢، ١٦٧٣
 ١٧٤١، ١٧٢٨، ١٧٠٧، ١٧٠٦، ١٧٠٣
 ١٧٨٣، ١٧٦٤، ١٧٤٨، ١٧٤٥، ١٧٤٤
 ١٧٩١، ١٧٨٩، ١٧٨٦، ١٧٨٥، ١٧٨٤
 ١٨٣٠، ١٨١٣، ١٨١١، ١٨٠٠، ١٧٩٥
 ١٨٧٧، ١٨٧١، ١٨٦١، ١٨٤٤، ١٨٣٩
 ١٩٢٦، ١٩٢٠، ١٩٠٨، ١٩٠٢، ١٨٨٢
 ١٩٥٣، ١٩٤٥، ١٩٤٣، ١٩٤١، ١٩٣٤

١٩٥٥، ١٩٦٤، ١٩٦٧، ١٩٦٩، ١٩٧٥،

١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤،

١٩٨٩، ١٩٩١، ١٩٩٦، ٢٠١٣، ٢٠٢٧،

٢٠٣٤، ٢٠٤٨، ٢٠٥٠، ٢٠٦٩، ٢٠٩٥،

٢٠٩٨، ٢١١٦، ٢١١٧، ٢١١٩.

موسى عليه السلام ١٥٨، ٢٢٢، ٢٣١، ٣٤١، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٧،

٤٠٤، ٤٠٥، ٥٥٥، ٥٦٠، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٨،

٦١٥، ٦٢٣، ٦٢٥، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٥٨، ٦٧٠،

٦٧٤، ٧٢٨، ١٤٤٨، ١٥٦، ١٦٢٤، ١٧٤٤،

١٧٦٤، ١٨٦٨، ٢٠٩٥.

ميكال عليه السلام ١٢٤٤.

هـ- النون.

نوح عليه السلام ٥٠، ٦٩، ٥٥٥، ٦٤٦، ٦٧٢،

هـ- الهاء

هاروت ٦١٣.

هارون عليه السلام ٢٢٢، ٤٠٤، ٦٤٦، ١٥٤٦، ١٨٦٨،

هـ- الياء

يحيى بن زكريا ٤٠٤.

يعقوب عليه السلام ٦٤٦، ٦٥٨، ١٤٨٧،

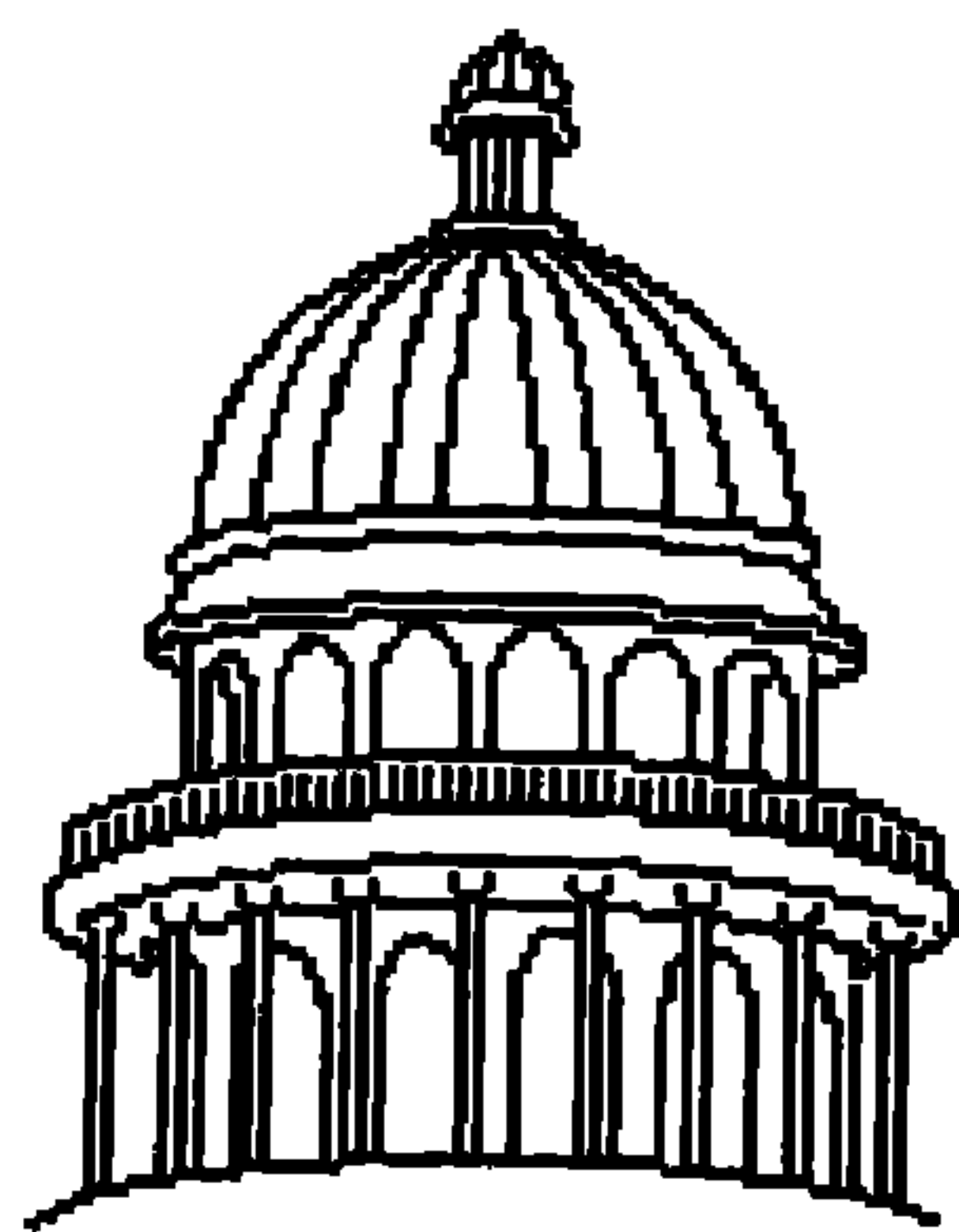
يوسف عليه السلام ٤٠٤، ١٤٨٧، ٢٠٨٧،

يونس عليه السلام ٢٢٢، ٤١٩، ٦٣٩، ٦٤٦،

انتهى بحمد الله «فهرس أعلام الأنبياء والمرسلين»
ويليه إن شاء الله تعالى
«فهرس الأعلام من الرجال والنساء»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





[1] أسماء الرجال

[حرف الألف]

آزر بن ناحور	١
أبان بن سعيد بن العاص	١٦٠٤، ١٥١٤، ٨٠٩
أبان بن صالح	١٦١٧
أبان بن عثمان	٤٨٦
إبراهيم بن جعفر المحمودي	١٧١٥
إبراهيم بن الحارث التيمي	١٣٥
إبراهيم ابن رسول الله ﷺ	٢٠٥٩، ٥
إبراهيم بن سعد بن أبي وقاص	١٨٦٩
إبراهيم بن محمد بن طلحة	٢٢
إبراهيم بن محمد بن علي	٣٩٨
أبرهة	٥١، ٥٠، ٤٧، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٦، ٣٤، ٣٠،
	.٥٥

أبي بن خلف

١١٣٦، ١١٣٥، ١١٣٤، ٣٨٤، ٣٥٣، ٣٥٢،

أبي بن كعب بن قيس

أبي بن مالك بن الحارث

أبي بن مالك القشيري

أثلة الهذلي

الأجدع بن مالك الهمداني

الأجلح

أحمر [أحد بني المصطلق]

أحمر بن الحارث

الاسم	رقم النص
-------	----------

أحيحة بن أمية	١٨٣٨
أحيحة بن الجلاح	١٣٩
الأخرم [محرز بن نضلة]	١٤٥٩
الأخزر بن لعط الديلى	١٦٥٢
الأخطل [الفوث بن هيرة]	٦٤٤
الأخنس بن شريق	٧٨٣، ٧٣٣، ٣٧٠، ٣٥١، ٣٣٣، ٣٠٤، ٢٦
	١٥٣٤، ١٢٨٦
أدد بن مقوم	٧
أربد بن حمير	٤٨٨
أربد بن قيس :	١٩٤٧، ١٩٤٦، ١٩٤٥، ١٩٤٤، ١٩٤٣
	١٩٥٠، ١٩٤٩، ١٩٤٨
أرطاة بن شرحبيل	١٢٢٥، ١١٠١
الأرقم بن أبى الأرقم	٨٦٢، ٧٨١، ٢٥١
إرم بن ذى وزن	٥٤، ١٤
أرباط	٥٥، ٣٤، ٣٠
إزار بن أبى إزار	٦٥٨، ٥٥٨
أزهر بن عبد عوف	١٥٣٤
أسامة بن حبيب	٦٤٢، ٥٥٩
أسامة بن زيد	١٥٨٢، ١٤٨٧، ١٠٩١، ٧٨٢، ٦٨٣، ٦٨١
	٢٠٠٣، ١٧٤٥، ١٥٩٢، ١٥٩١، ١٥٩٠
	٢٠٨٥، ٢٠٨٢، ٢٠٥٤، ٢٠٣٢، ٢٠٣١
	٢١٠٢
إسحاق بن إبراهيم	١٨٦١

١٧٥٦	إسحاق بن عبد الله
١١٢٣	إسحاق بن يحيى بن طلحة
٩١	أسد بن خزيمه
٤٧٥	أسد بن سادرة
١٣١	أسد بن عبد العزى
١٣٨٦، ٦٣٩، ٢١٠	أسد بن عبيد
٩٥	أسد بن فهر
١٤٥، ١١٢	أسد بن هاشم
٩١	أسدة بن خزيمه
٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٤، ٤٤٢، ٤٣٦، ٤٣٣، ١٧٣	أسعد بن زرارة
٤٩٨، ٤٩٥، ٤٦٨، ٤٥٤، ٤٥٣	
٩١٤	أسعد بن يزيد
٣٤٧، ٢٨٥	إسفنديار
٢٩٤	الإسكندر
٩٦٥، ٧٣١	أسلم [غلام بنى الحجاج]
١٢٠٧	إسماعيل بن أمية
٢٣٢	إسماعيل بن أبى حكيم
١٥١٦، ١٣٨٢	إسماعيل بن أبى خالد
١١٨٠	إسماعيل بن محمد بن سعد
١٥٧٧، ١٥٧٦	الأسود الراعى
١٦٤٨	الأسود بن رزن
٩٦٢	الأسود بن عامر
٩٥٠، ٧٤١	الأسود بن عبد الأسد

..... ٤٠٧،٤٠٦،٣٨٤،٢٧٣	الأسود بن عبد يغوث
..... ١٩٨٥	الأسود بن كعب العنسي
..... ٩٥٩،٧٩٨،٤٠٧،٤٠٦،٣٥٤،٢٨٤،٢٦٤	الأسود بن المطلب
..... ١٢٤٩	
..... ٣٩،٣٨	الأسود بن مقصود
..... ٣١٨	الأسود بن نوفل
..... ٨٦	الأسود بن يعفر النهشلي
..... ١٤٧٣،١٤٠٨،١١٧٧،٤٦٥،٤٥٤،٤٤٦	أسيد بن حضير
..... ٢٠٩٦،١٥٩٠،١٥٨٨،١٤٨٧	
..... ١٣٨٦،٦٣٩،٢١٠	أسيد بن سعية
..... ١٤٦١،١٤٥٨،١٤٥٧،١٠٩١	أسيد بن ظهير
..... ٥٢٥	أسيرة بن أبي خارجة
..... ٩٢٥	أسيرة بن عمرو
..... ٨	أشعر بن نبت بن أدد
..... ٤٠	الأشرم
..... ١٩٧٣،١٩٧٢	الأشعث بن قيس
..... ٦٦٤،٦٥٨،٦٤١،٥٥٧	أشيع
..... ١٦٠١	أشيم الضبابي
..... ١١٥٣	أصيرم [أحد بني عبد الأشهل]
..... ١٢٨٥،١٢٥٨،٩٧٣	الأعشى بن زرارة التميمي
..... ٣٤١،٢٩٨،٢٩٠،١٠٦،٨٦،٦٠،٥٢،١٢	أعشى بني قيس
..... ١٤٠٠،٦٧٥،٦٦٢،٦٠٩،٥٩٨،٣٧٣	
..... ١٥٣٨،١٥٢٩	

الاسم	رقم النص
-------	----------

أفنون التغلبى.....	٥٥٥
أفيد	١٠٠٤
الأقرع بن حابس التميمى	١٨٣٥، ١٨٣٤، ١٨٢٨، ١٨٢٥، ٦٢،
	١٩٣٣، ١٩٣٢، ١٨٣٩، ١٨٣٨، ١٨٣٧
	٢٠٣٩، ٢٠٣٧، ٢٠٣٠، ١٩٤٢، ١٩٣٤
أكثم بن الجون الخزاعى	٦٧
أكيدر بن عبد الملك	١٨٨٥، ١٨٨٤، ١٨٨٣
إلياس بن مضر	٦٤، ٦٣
امرؤ القيس بن حجر	١٢٨٠، ١١٨٠، ٦١٥، ٢٩٠، ٨٢
	١٨٨٩، ١٤٩٠
أمية الجمحى	١٢٤٩
أمية بن أبى حذيفة	٩٦٣
أمية بن خلف	٣٨٥، ٣٥٤، ٣٤٤، ٣٢٣، ٣٠٨، ٣٠٧، ٢٨٤
	٧٥٨، ٧٥٧، ٧٣٢، ٧٣١، ٧١٧، ٥٠٢، ٤١٦
	٩٥٤، ٨٥٨، ٨٣١، ٧٩٤، ٧٨٢، ٧٧٤، ٧٧٣
	١٢٧٣، ٩٦٥
أمية بن أبى الصلت	٣٢٩، ٢٢٥، ٢٢٢، ٥٣، ٥٠، ٤٧، ١٢
	١٢٠١، ١١٣٦، ١٠٠١، ٩٩٨، ٨٣٩، ٦٠٠
	١٥٧٥، ١٢٥٣
أمية بن ضفارة الخصيبى	٢٠١٩
أمية بن عائذ	٣٨١
أمية بن عبد الله بن عمرو	١٧٣٩
أمية بن عبد شمس	١٤٥

الاسم	رقم النص
-------	----------

أمية بن عتبة	١٢٨٦
أمية بن قلع	٣٥
أميم	٧
أندرائس	٢٠٠٩
أنس [الأصم السلمى]	١٢٨٥
أنس بن أوس	١٤١٤
أنس بن زعيم الديلى	١٧٠٤، ١٧٠٣
أنس بن عباس السلمى	١٣٠٤
أنس بن معاذ بن أنس	٩٢٤
أنس بن مالك	١٢١٩، ١١٣١، ١١٣٠، ١١٢٠، ٧٧٤، ٣٨٢
	٢٠٨٩، ١٨٨٤، ١٧٥٦، ١٥٧١، ١٥٤٦
	٢١٠٠
أنس بن النضر	١٢١٩، ١١٣١، ١١٣٠
أنسة [مولى رسول الله ﷺ]	٨٤٦، ٧٢٤، ٤٩٨
أنمار بن نزار	٦٢، ٦١
أنيس [سائس الفيل]	٣٨
أنيس بن قتادة	١٢١٥، ٨٧٩
أنيف بن حبيب	١٥٧٦
أنيف بن ملة	٢٠١٨، ٢٠١٧
أوبار	١٤٦٣
أوس	٢٠١٩، ٦٧٠
أوس بن الأرقم	١٢١٩
أوس بن تميم السعدى	١٢٤

- أوس بن ثابت بن المنذر ١٢١٨، ٩٢٤، ٥٤٣، ٥٠٠، ٤٦٨ .
- أوس بن حجر ١٩١٠، ٨٢٨، ٥١٩ .
- أوس بن خولي بن عبد الله ٢١٠٨، ٢١٠٢، ٨٩٢ .
- أوس بن الصامت ٨٩٥ .
- أوس بن عوف ١٩٠١، ١٩٠٠ .
- أوس بن القائد ١٥٧٦ .
- أوس بن قيطي ١٣٩٩، ١٣٦٠، ٦٣٨، ٥٧٧ .
- أوس بن مخرمة ١٥٩٠ .
- أوس بن معير ٩٥٥ .
- أوفى بن الحارث ١٧٧٣ .
- إياد بن معد ٩ .
- إياد بن نزار ٦١ .
- إياد بن أوس بن عتيك ١٢١٤ .
- إياد بن بكير ٩٥٧، ٨٦٦، ٤٩٥، ٢٥٩ .
- إياد بن عدى ١٢٢٢ .
- إياد بن معاذ ٤٣٠ .
- أيمن بن رخصة الغفاري ٧٣٨ .
- أيمن بن أم أيمن بن عبيد ١٧٧٨، ١٧٤٥، ١٥٨٢ .
- الأيهم ٦٧٠، ٦٦٧ .
- أيوب بن بشير ٢٠٨٠ .

هـ الباء

- بازان ٥٦، ٥٥ .
- بجاد بن عثمان بن عامر ١٨٩٢، ١٧٧٥، ٥٦٨ .

٩٢٧	بجير بن أبي بجير
١٨٥١، ١٨٥٠، ١٨٢٠، ١٧٨٠، ١٧٠٥	بجير بن أبي زهير
١٨٥٢.	
٦٦٤، ٦٦٠، ٦٤٩، ٦٤٢، ٥٥٧	بحري بن عمرو
١٨٩٢، ٨٧٧، ٥٧٤	بحزج بن حنش
١٧٨، ١٧٧	بحيرى
١٧٠٤، ١٦٥٣، ١٦٥٢	بديل بن عبد مناف
١٦٦٣، ١٦٥٦، ١٦٥١، ١٥٠٨، ١٥٠٧	بديل بن ورقاء
١٦٦٧	
١٥٠٤، ١٠٩١	البراء بن عازب
٤٧١، ٤٥٨، ٤٥٤، ٤٥٣، ٤٥١، ٤٤٨	البراء بن معرور
١٨١	البراض بن قيس
١٢٨١	برد [غلام يزيد بن ربيعة]
٢٠١٨	برذع بن زيد
١٨٨٠، ١٥٦٢، ١٥٦٠، ١٤٨٧، ١١٦٨	بريدة بن سفيان الأسلمى
٩٠٤، ٧٣٢، ٧٢٨	بسبس بن عمرو الجهنى
١٧٢٢	بسر
١٤٠٢	بسطام بن قيس الشيبانى
١٥٧٦، ١٥٦٦، ٩٠٥، ٦٢٠، ٤٧١	بشر بن البراء بن معرور
١٦٠٧، ٣٢٢	بشر بن الحارث
٥٨٣، ٥٧٥	بشر بن زيد
١٥٠٧، ١٥٠٠	بشر بن سفيان الكعبى
٥٨٠	بشير بن أبيرق

بشير بن سعد	 ٢٠١٤، ١٣٥٢، ٨٨٦، ٤٦٩
بشير بن عبد المنذر	 ١٠٣٥، ١٠٢١
بشير بن يسار	 ١٥٩٦
بطرس الخوارى	 ٢٠٠٩
بعجة بن زيد	 ٢٠١٨
بكر بن وائل	 ٢٥٣
بكير بن عبد الله بن الأشج	 ٨١٧
البكير بن عبد ياليل	 ٢٥٩
بلال بن رباح	 ٥٥٠، ٥٤٩، ٥٤٦، ٥٤٥، ٣٠٩، ٣٠٨، ٣٠٧
	١٥٦٣، ١٣٣٤، ٩٤٠، ٨٥٨، ٧٥٨، ٦٨٤، ٥٥١
	٢٠٤٢، ١٩٠٤، ١٦٨٥، ١٦٨٤، ١٥٧٢،
	٢٠٨٨
بلحارث بن الخزرج	 ٩٤٦، ٥٤٩، ٥٤٤، ٥٤٣، ٤٩٨، ٤٩٥
بلحارث بن فهر	 ٢٧٣
بولس	 ٢٠٠٩
بيحرة بن فراس	 ٧٢٤
عنه القاء	
تبان أسعد	 ١٧
تبع [من ملوك اليمن]	 ١٠٤٢، ١٠٤١، ١١٧، ٢٤٤، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩
	١٧٨٤، ١٤٢٥
تليد بن كلاب الليثى	 ١٨٤٠
تماضر	 ١١١
تمام بن عبيدة	 ٤٨٩، ١٧٨

٩٠٤	تميم مولى خراش بن الصمة
٨٨٥	تميم [مولى بنى غنم]
١٣١٤.٥٩٠.٨٩	تميم بن أبى بن مقل
١٦٩١، ١٦٥١	تميم بن أسد الخزاعى
١٥٩٤	تميم بن أوس
٩٦٥	تميم بن عمرو
٩٢	تميم بن مر
٨٨٩	تميم بن يعار بن قيس
٢٠٠٩	توماس
٧	تيرح بن يعرب
١١٢	تيم الله بن ثعلبة
٣٢٣	تيم بن عمرو
٩٦	تيم بن غالب
١٣١، ١٠٦	تيم بن مرة
٥٥	التينجان بن المرزبان

فهرس النساء

١٥٧٦	ثابت بن أثلة
١٦٣٢	ثابت بن أرقم
٨٧٩، ٧٦٩	ثابت بن أقرم
٩٠٤	ثابت بن ثعلبة
١٨١٩، ٩٣٧، ٤٧٤	ثابت بن الجزع
٩١٨	ثابت بن خالد بن النعمان
٩٢٥	ثابت بن خنساء بن عمرو

ثابت بن عمرو بن زيد	 ١٢١٨، ٩٢٢
ثابت بن قيس بن الشماس	 ٥٤٣، ١٣٩٣، ١٤٨١، ١٤٩٣، ١٩٣٥،
	٢٠٧٠، ٢٠٦٧
ثابت بن هلال	 ٨٩٥
ثابت بن وقش	 ١٢١٤، ١١٤٦
الثامر بن أبو عبد الله	 ٢٧
ثعلبة بن حاطب	 ٥٧٢، ٥٧٣، ٨٧٧، ١٨٩٢، ١٩٢١،
ثعلبة بن زيد	 ٢٠١٨
ثعلبة بن سعد	 ١٢٢٠، ١٠٢، ١٠٠
ثعلبة بن سعية	 ١٣٨٦، ٦٣٩، ٢١٠
ثعلبة بن عبد الله القضاعي	 ١٢٩
ثعلبة بن عمرو	 ٢٠١٩، ٩٢٣
ثعلبة بن غنمة	 ١٤١٤، ٩١٠، ٤٧٣
ثقف بن عمرو	 ١٥٧٦، ٨٥٠، ٤٨٩
ثمالة بن أثال	 ٢٠٥٠، ٢٠٤٩، ٢٠٤٨، ٢٠٠٧، ٢٠٠٦
ثور بن زيد	 ١٥٦٩، ١٠٤٩، ٧٦٥
ثور بن يزيد	 ٢٩٥، ١٦٢

ث- الجير

جابر بن خالد بن عبد الأشهل	 ٩٢٧
جابر بن الزبير	 ٩٦٥
جابر بن سفيان	 ١٦٠٧، ٩٥٢، ٣٢٠
جابر بن عبد الله	 ٤٣٦، ٤٧٤، ٦١٧، ٩٠٩، ١١٨٥، ١٢١٠،
	١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣٢، ١٣٣٤، ١٣٣٥،

١٣٥١، ١٣٥٣، ١٤١٠، ١٤٥٣، ١٥٠٠،

١٥١٥، ١٥٣٣، ١٥٥٠، ١٥٥٥، ١٥٥٧،

١٥٨٧، ١٦٠١، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٥١.

جابر بن عمرو بن زيد ١٦٤٧

الجارود بن عمرو ١٩٥٥، ١٩٥٤

جارية بن عامر ١٨٩٢

جامع [الهدلي] ١٢٨٧

جبار بن سلمى ١٩٤٣، ١٣٠١

جبار بن صخر ١٦٠١، ١٥٩٥، ٩٠٥، ٦٣٨، ٤٧١

٢٠٤٤،

جبر بن عتيك ١٦٠١، ٨٨٦، ٣٨٠

جبل بن جوال الثعلبي ١٤٤٤، ١٣٩١

جبل بن عمرو ٦٦٤، ٥٥٩

جبل بن أبي قشير ٦٦٢، ٥٥٩

جبل بن الأيهم الغساني ٢٠٠٧

جبل بن الحنبل ١٧٤٧

جبل بن مالك ١٥٩٥

جبير بن إياس بن خالد ٩١٤

جبير بن مطعم ١١٠١، ١٠٧٩، ٥٠٢، ٤٥٩، ١٠

١١٠٢، ١١٥٥، ١٢١٣، ١٧٥٧.

الجحاف بن حكيم السلمي ١٧٢٤، ١٧٢٣

الجد بن قيس ١٩١٨، ١٨٥٩، ١٥١٥، ٥٨٤، ٤٧١

جدرة بن عوف بن الحارث ١٤١٢

الاسم	رقم النص
-------	----------

جدي بن أخطب	 ٥٥٦
جديس	 ٧
جرهم بن قحطان	 ١١٦، ٣
جريح [الراهب]	 ٦٧٤
جرير بن الخطفي	 ١٤٠٢، ١٢٠٢، ٢٣٩، ١٩٨، ٩٧
جرير بن عبد الله البجلي	 ٩٢، ٨٢
جرير بن عطية	 ٩٥، ٩٢
جشم بن الحارث	 ٩٧
جعثمة بن يشكر بن مبشر	 ١٠٨
جعدة بن عبد الله الخزاعي	 ١٧٠٨
جعدة بن هبيرة	 ١٩١
جعفر بن أبي طالب	 ٣٢٨، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣١٦، ٢٥٤، ٢٤٤
	 ١٦٢٨، ١٦٠٣، ١٦٠٢، ١٤٤٨، ٥٤٢
	 ١٦٣٣، ١٦٣٢، ١٦٣١، ١٦٣٠، ١٦٢٩
	 ١٦٤٣، ١٦٤٢، ١٦٤٠، ١٦٣٥، ١٦٣٤
	 ٢٠٢٨، ١٧٧٠، ١٦٤٧، ١٦٤٦، ١٦٤٤
جعفر بن عبد الله بن أسلم	 ١٩٠٤
جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم	 ٦٨٠
جعفر بن عمرو	 ١١٠٢، ٤٠٣، ٣٨٢
جعفر بن محمد	 ٢١٠٤، ٣٢٨
جعيل بن سراقه	 ١٨٣٩، ١٣٥٠
جلاس بن سويد	 ١٩٢١، ١١٥٠، ٥٨٣، ٥٦٨، ٥٦٤
الجلاس بن طلحة	 ١٢٢٤، ١١٠٧، ١٠٨٠

جلهمة بن ربيعة	١٢١
جليحة بن عبد الله	١٨١٨
جمع بن عمرو	١٣١
جمل	١٧٨٥
الجموح بن زيد بن حرام	٩٠٤
الجون بن أبي الجون	٤٠٨
جميل بن معمر الجمحي	١٧٩٤، ٣٣٤، ١٣٩
جناد	٦٠
جنادة بن سفيان	١٦٠٧، ٣٢٠
جنادة بن مليحة	٧٥٥
جندب بن مكيث الجهني	٢٠١٢
جندب بن الأكوع	١٦٨٩
جهجاه بن مسعود	١٤٧٢
جهم [مولى الحارث بن حاطب]	١٦١
جهم بن الصلت	٧٣٢
جهم بن عمرو بن الحارث	٢٠٧٣
جهم بن قيس	١٦٠٥، ٣١٨
جيوفر بن الجلندي	٢٠٠٦

هـ

حاجب بن زرارة بن عدس	١٥٨
حاجب بن السائب	٩٥
الحارث	٦٧٠
الحارث بن أنس بن رافع	١٢١٣، ٨٧٠

الحارث بن أوس بن معاذ	١٧٦٣، ١٢١٤، ١٠٤٩، ١٠٤٧، ٨٧٠
الحارث بن الحارث بن قيس	١٦٠٧، ٣٢٢
الحارث بن الحارث بن كلدة	١٨٣٣
الحارث بن حاطب	١٦٠٧، ١٥٦٨، ٨٧٨، ٥٧٣، ٥٧٢، ٣٢٠
الحارث بن حبيب	٣٧٠
الحارث بن حرب	٤٥٩
الحارث بن الحضرمي	٩٣٤
الحارث بن حلزة	١٩٧٣، ١٦٦٧
الحارث بن خالد	١٦١٠، ١٦٠٥، ٣١٩
الحارث بن الخزرج	١٥٨٨
الحارث بن خزيمة	٨٧٠
الحارث بن دوس الإيادي	٦١
الحارث بن زمعة	٩٣٨، ٧٩٨، ٧٧٨
الحارث بن زهير	٢٧٦
الحارث بن زيد	٦٣٢
الحارث بن سهل	١٨١٩
الحارث بن سويد	١١٥٠، ٥٦٦، ٥٦٥، ٥٦٤، ٢٧٧
	٢٠٤٦، ١١٥١
الحارث بن أبي شمر	٢٠٠٦، ١٨٢٣
الحارث بن الصمة	١٢٩٧، ١٢٥٧، ١١٣٤، ٩٢٣
الحارث بن أبي ضرار	٢٠٦٩، ١٤٨٢، ١٤٧٢
الحارث بن الطلائة	٤٠٧، ٤٠٦
الحارث بن طلحة	١٢٢٤

الحارث بن ظالم بن جذيمة	 ١٠٣، ١٠٢
الحارث بن عامر	 ١٢٧٢، ٩٣٧، ٨٣٠، ٧٣١، ٥٠٢
الحارث بن عبد العزى	 ١٥٩
الحارث بن عبد قيس	 ١٦٠٥، ٣٢٣
الحارث بن عبد كلال	 ٢٠٠٧، ١٩٧٥
الحارث بن عبد المطلب	 ١٤٤، ١٤١
الحارث بن عدى بن خرشة	 ١٢٢٢
الحارث بن عرفجة	 ٨٨٥
الحارث بن عمرو بن حجر	 ١٩٧٣، ٥٩٢
الحارث بن عوف	 ١٣٦١، ١٣٣٩، ٦٣٤، ٥٥٩، ١٠٥
الحارث - الغساني	 ١٩٧٣
الحارث بن الفضيل	 ١٢٠٨
الحارث بن فهر	 ١٣١، ٩٥
الحارث بن قيس	 ١٦٠١، ٩١٤، ٤٧٠
الحارث بن كلدة	 ١٨١٤
الحارث بن لوى	 ٩٧
الحارث بن مالك	 ٢٠١٢، ١٧٤٤
الحارث بن مضاض الجرهمي	 ١٠٨
الحارث بن منبه بن الحجاج	 ٩٦٠
الحارث بن النعمان	 ١٦٤٧، ٨٨٢
الحارث بن هشام	 ٩٧٠، ٩٦٧، ٨٢٨، ٤٩٠، ٤٥٨، ٣٦٠
	 ١٠٤١، ٩٩٥، ٩٧٨، ٩٧٧، ٩٧٦، ٩٧٤
	 ١٨٣٤، ١٦٨٥، ١٦٨٠، ١١١٤، ١٠٧٩

١٨٣٨.

٩٦١	الحارث بن أبي وجزة
١١٨٠	الحارث بن وعلة الجرمي
٨	حارثة بن ثعلبة
٩٣٢، ٩٢٥، ٧٤٨	حارثة بن سراقه
٩١٩، ٢٤٧	حارثة بن النعمان
١١٤٧، ٥٧٨	حاطب بن أمية بن رافع
٢٠٠٦، ١٦٦١، ٨٥٢، ٥٤٤	حاطب بن أبي بلتعة
١٦٠٨، ١٦٠٧، ٢٧٧، ٢٥٤	حاطب بن الحارث
٨٦٩، ٢٥٨، ٢٥٣	حاطب بن عمرو بن عبد شمس
١٢١٤	حاطب بن قيطي
٩٠٤، ٧٣٥	الحباب بن المنذر
٧٦٩	حبال بن طليحة
١٣٦٩	حبان بن قيس بن العرقه
٧٤٥	حبان بن واسع
١٩٣٢	الحبحاب بن يزيد
٩٠٤	حبيب بن الأسود
١٤٤٨	حبيب بن أبي أوس الثقفي
٩٦٥	حبيب بن جابر
٣٤٠	حبيب بن خدره الخارجي
٤٨١	حبيب بن زيد
١٦٥١	حبيب بن عبد الله الهذلي
٤١٩	حبيب بن عمرو

١٤٦٣، ١٤٦٢	حبیب بن عینة بن حصن
١٢١٤	حبیب بن یزید بن تیم
١٩٣٣	الحقات بن یزید المجاشعی
٩٦٤	الحجاج بن الحارث
١٥٧٩، ١٢٤٦، ١١١٢	الحجاج بن علاط السلمی
٦٢٨، ٥٥٦	الحجاج بن عمرو
١٩٧، ٥٠	الحجاج بن یوسف
١٧٢٢، ١٧٢٠، ١٧١٣	جحدم
١٩٧٣	حجر بن عمرو بن معاوية
١١٣	حجل
١٢٨٥، ١٢٧٢	حجیر بن أبی إهاب
١٧٤٣	حذف
٢٧٦، ٩٥	حذيفة بن بدر بن حنظلة
٩٦٠	حذيفة بن أبی حذيفة
١٧٣، ١٤٦، ١٤٥	حذيفة بن غانم
١٣٧٦، ١٣٧٥، ١٢١٤، ١١٤٦، ٥٤٣	حذيفة بن الیمان
٢٠٤٢	
١٢٩٧، ٩٢٧	حرام بن ملحان
٨١٦، ١٨٢	حرب بن أمية
٩٤٣	حرملة بن عمرو
١٨٣٨	حرملة بن هوذة
٨٨٨	حريث بن زيد
٢٠٢٢	حزن بن أبی وهب

حسان بن تبان أسعد ٢٤

حسان بن ثابت ٣٧٠، ٣٦٩، ٣٤٤، ١٥٧، ١٥٦، ٢٥، ٨

٤٠٩، ٤٦١، ٥٠٠، ٥٨٢، ٦٢٣، ٧٧٦

٨٠٦، ٨٢٤، ٨٢٩، ٩٢٤، ٩٧٦، ٩٧٨

٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٥

٩٨٦، ٩٨٧، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤٣

١٠٥٢، ١١١٢، ١١١٨، ١١٢٤، ١١٣٧

١١٥٨، ١٢١٨، ١٢٢٩، ١٢٣٣، ١٢٣٤

١٢٣٨، ١٢٤٥، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٨٣

١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٩٠

١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٣٠٢

١٣٠٦، ١٣٤٢، ١٣٤٤، ١٣٤٩، ١٣٦٧

١٣٧٢، ١٤٢٤، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦

١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢

١٤٤٧، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٨٧

١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤

١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٥٨١، ١٥٨٢

١٦٤٢، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٥٣، ١٦٦٠

١٦٦٧، ١٦٩٦، ١٧٠٠، ١٧٤٧، ١٨٤٣

١٨٨٣، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٣٧

١٩٣٨، ١٩٤١، ١٩٤٢، ٢٠٤٧، ٢١١٦

٢١١٧، ٢١١٨، ٢١١٩.

حسان بن معاوية الكندي ١٩٨

حسان بن ملة الضبيبي ٢٠١٨، ٢٠١٧، ٢٠١٥

حسل بن عمرو ١٤١٨

الحسن بن أبي الحسن البصري ٣٩٣، ٣٩٢، ٣٩١، ٣٨٩، ٣٨٧، ٣٥٦

٣٩٥، ٥٠٩، ٦٧٣، ٨٣٩، ١١٩٦، ١٢١١،

١٣٢٩، ١٣٣٢، ١٤٠٩، ١٤٦٥، ١٤٩٠،

١٩٥٥، ٢٠٣٨

حسن بن علي ١٦٥٧

حسن بن محمد بن علي ١٣٠

حسيل بن جابر ١٢١٤، ١١٤٦

حسين بن عبد الله ٢١٠٢، ٢١٠١، ٧٩٥، ٤٢٣، ٣٣٩

٢١٠٥

الحسين بن علي ١٣٥

الحصين بن الحارث ٩٥٥، ٨٤٨، ٤٩٨

الحصين بن الحمام المري ١٠٥، ١٠٣

الحصين بن عبد الرحمن ١١٥٣، ١١٢٥، ١٠٧٥، ٤٣٠

الاسم	رقم النص
-------	----------

حضير بن سمالك الأشهلي	 ٦٣٧ .
خطاب بن الحارث	 ١٦٠٨، ١٦٠٧، ٣٢٠
حفص بن الأخيف	 ٧١٨
حكم بن سعد	 ١٣٠٢
الحكم بن العاص بن أمية	 ٤١٢ .
الحكم بن أبي العاص	 ٢٠٥٦
الحكم بن عمرو الغفاري	 ١٩٠١، ٢٧٤
الحكم بن كيسان	 ٧١١، ٧٠٩، ٧٠٧
حكيم بن جبير	 ٣١٣
حكيم بن حزام	 ٧٤٠، ٧٣٩، ٧٣١، ٥٠٢، ٣٤١، ٢٤٧
	 ١٨٣٣، ١٦٦٣، ٩٧٩، ٨٣٠
حكيم بن حكيم	 ١٧١٧، ١٧١٤، ١٧١٢، ١١٧٨
	 ١٩١١
الحليس بن زيان	 ١١٥٩
حليل بن حبشية الخزاعي	 ١٢١، ١٢٠
حماد الراوية	 ٦٠

الاسم	رقم النص
-------	----------

حماس بن قيس	 ١٦٧٣، ١٦٧٤
حمزة بن عبد الله بن عمر	 ٢٠٨٧
حمزة بن عبد المطلب	 ١١٣، ١٧٣، ١٨٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٣٢٩، ٣٣٢، ٣٣٨، ٣٤١، ٤١٥، ٤٩٧، ٤٩٨، ٥٤١، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧٠٣، ٧٢٤، ٧٤١، ٧٥٨، ٨٤٥، ٨٤٨، ٩٠٤، ٩٣٣، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٤٤، ٩٥٠، ٩٥٣، ٩٦٠، ٩٦٦، ٩٧١، ٩٨٨، ١٠٧٩، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٤، ١١٠٧، ١١١٢، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٥، ١١٦٧، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١٢١٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥٣، ١٢٥٥، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٣، ١٢٦٧، ١٦٤٢، ٢٠١١
حمل بن بدر	 ٢٧٦
حميد الطويل	 ٧٧٤، ١١٢٠، ١١٣١، ١١٦٩، ١٥٤٦
حميد بن مالك الأرقط	 ٦١٥
حميد بن سبأ	 ١٦، ٩
حن بن ربيعة	 ١٢١
حناطة الحميري	 ٣٨
حناطة يعمر بن نفاعة بن عدي	 ٣٩
حنش الصنعاني	 ١٥٥١

حنظلة بن دارم	 ٢٠٣٠
حنظلة بن أبي سفيان	 ١٢٣٥، ٩٣٣، ٨٠٥
حنظلة بن أبي عامر	 ١٢١٤، ١١١١، ١١٠٨، ٦٧٩
حنظلة بن قبيصة	 ٩٦٤
حنيفة	 ١٥٢٧
حوتكة بن أسلم	 ١٢٩
الحويرث بن عباد	 ٩٧٩، ٩٦٢
الحويرث بن نقيذ	 ١٦٧٨، ١٦٧٧
حويصة بن مسعود	 ١٥٩٦، ١٠٥٦، ١٠٥٤
حويطب بن عبد العزى	 ١٨٣٨، ١٨٣٤، ١٦١٩
الحيسمان بن عبد الله [الخزاعي]	 ٧٩٤
حيى بن أخطب	 ٦٤٥، ٦٤٢، ٦٢٤، ٦١٧، ٥٦٢، ٥٥٦
	 ٦٦٤، ١٠٢٠، ١٣١٠، ١٣٢١، ١٣٤٨
	 ١٣٥٧، ١٣٨٠، ١٣٩١، ١٣٩٣

خلفاء

خارجة بن حمير	 ٩٠٥
خارجة بن زيد	 ٨٨٦، ٤٦٩، ٥٢٢، ٥٢٥، ٥٤٣، ٦٢٩
	 ٩٤٣، ٩٥٤، ١٢١٩
خارجة بن سنان	 ١٠٥
خالد بن أسيد بن أبي العيص	 ١٨٣٨، ٩٦٥
خالد بن الأعلم	 ١٢٢٦، ٩٦٣
خالد بن البكير الليثي	 ٤٩٥، ٧٠٥، ٨٦٦، ٩٥٧، ١٢٦٧
	 ١٢٩٤

الاسم	رقم النص
-------	----------

خالد بن حق الشيباني	 ٥٦
خالد بن الزبير	 ٣١٧
خالد بن زهير الهذلي	 ٥٩٨، ٥٩٤
خالد بن زيد الأنصاري	 ٨٢٣
خالد بن سعد بن العاص	 ٣١٦
خالد بن سعيد بن العاص	 ٢١٧، ٢٥٧، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٩٠٢، ١٩٦٨، ٢٠٦٦
خالد بن سفيان الهذلي	 ٢٠٢٥
خالد بن عبد العزى	 ١٩
خالد بن عمرو	 ٤٧٣
خالد بن قيس بن عبيد	 ٩١٩
خالد بن قيس بن مالك	 ٤٧٠، ٩١٦
خالد بن معدان	 ٢٩٥، ٢٩٦
خالد بن فضلة	 ٦٦٦
خالد بن هشام	 ٩٦٣، ١٧٢١، ١٨٣٨
خالد بن هوذة	 ١٨٣٨
خالد بن الوليد	 ٢٥٩، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٥٥٨، ٦٥٨، ٦٧٠، ١٠٩٢، ١١٤٠، ١٤٤٨، ١٤٥٠، ١٥٠٠، ١٦٠٧، ١٦٣٢، ١٦٣٧، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٥

١٧٧٤، ١٧٩١، ١٨٨٣، ١٨٨٥، ١٩٨٠،

١٩٨١، ٢٠٥٣

خباب [اسم قين] ١٤٢٥، ١٤٢٦.

خباب بن الأرت ٢٥١، ٣٣٢، ٣٤٥، ٣٧٩، ٨٥٦

خباب [مولى عتبة بن غزوان] ٨٥٢، ٤٩٨

خبيب بن إساف ٤٩٥، ٥٢٢، ٨٨٨، ٩٣٧، ٩٥٤.

خبيب بن عدى ١٢٦٧، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٤،

١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٨٢، ١٢٨٣،

١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٩١،

١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٤٥١، ٢٠٤٤،

خديج بن سلامة ٤٧٥

خديج بن العوجاء النصرى ١٨٠٠

خذام بن خالد ١٨٩٢، ٥٧٥

خراش بن أمية الخزاعي ١٥١٢، ١٥٢٢، ١٦٨٦، ١٦٨٧،

خراش بن الصمة ٨٠٨، ٩٠٤

خزاعي بن أسود ١٤٤٦

خزيمة بن ثابت ٢٠٤٧

خزيمة بن جهم ٣١٨، ١٦٠٥

خزيمة بن لؤى بن غالب ٩٧

خزيمة بن مدركة ٩١

الخطاب بن نفيل ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٥٨

خطمة الأوسى ٢٧٤

الخطيم التميمي ٣٥١

١٣٧١	خفاجة بن عاصم
١٩٢٣، ٧٣٨	خفاف بن أيما الغفاري
٩١٥	خلاد بن رافع
٤٦٩	خلاد بن سواد
١٤١٩، ١٣٩٢، ٨٨٦	خلاد بن سويد
١٢٢٠، ٩٠٤	خلاد بن عمرو بن الجموح
١٦٣٦، ٣٧٣، ٦٠، ٥٢، ٢	خلاد بن قرّة السدوسي
١٧٩٨، ١٧٨٨، ١١١٧، ٦٠، ١٤، ٨	خلف
١٤٥	خلف بن وهب
٩٠٩	خليدة بن قيس
٩١٧	خليفة بن عدي بن عمرو
٢٠٦٥، ٨٦٦، ٤٩٤، ٣٦٠، ٣٢١، ٢٥٣	خنيس بن حذافة
١٦٧٣	خنيس بن خالد
١٣٥٨، ١٣٢٢، ٨٨٢	خوات بن جبير
٧٢	خولان
٨٦٤، ٤٩٤	خولي بن أبي خولي
٣٩	خويلد بن وائلة الهذلي
٩٦٠	خيار
١٢١٦	خيثمة [أبو سعد بن خيثمة]
خلف العدل	
١٩٤٠	دارم [من بني تميم]
١٣١٠، ٥٨٥	داعس
٨٢٠، ٦٥٦، ٣٠٢	داود بن الحصين

الاسم	رقم النص
-------	----------

داود بن عروة	 ١٨١٠
داود بن أبي هند	 ٨٢٢
دحية بن خليفة الكلبي	 ٢٠١٦، ٢٠١٥، ٢٠٠٦، ١٥٤٧، ١٣٧٨
دريد بن الصمة	 ١٧٦٦، ١٧٦٥، ١٧٣٨، ١٤٠٤
	١٧٧٠، ١٧٦٧
دهمان بن نصر	 ١٧٧٠
دوس ذو ثعلبان	 ٣٠
دويسك [مولى بنى مليح]	 ١٩٠
هذه الخ	
ذؤيب	 ١٧٠٣، ١٦٤٨
ذكوان بن عبد قيس	 ١٢٢٠، ٩١٤، ٤٧٠، ٤٣٦
هذه الخ	
رؤبة بن العجاج	 ٢٦١، ٢٥٠، ٢٣٠، ٢٠١، ٩٢، ٧٩، ٤٢
	٢٦٨، ٢٦٩، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٨٠، ٤٥٩
	١٢٠٢، ١١٩٦، ٨٣٦، ٦٧٤، ٥٩٤
راشد [مولى]	 ١٤٤٨
رافع بن أبي رافع	 ١٦٥١، ١٤٣٩، ٦٢٨، ٥٥٨، ٤٥٤
	٢٠٣٤، ١٦٥٢
رافع بن الحارث	 ٩٢٠
رافع بن حارثة	 ٦٥٩، ٥٥٩
رافع بن حريملة	 ٦٥٠، ٦٢٦، ٦٢٥، ٦٢٣، ٥٥٩، ٥٨٨
	٦٥٩
رافع بن خارجة	 ٦٣٠

١٠٩١	رافع بن خديج
٥٥٩	رافع بن رميلة
٨٧٠، ٥٨٣، ٥٧٥	رافع بن زيد
٨٧٧	رافع بن عنجدة
٤٧٠، ٤٥٣، ٤٣٦، ٤٣٤	رافع مالك بن العجلان
٩٣١، ٩١٨	رافع بن المعلى
٥٩٠، ٥٨٣	رافع بن وديعة
٩٦٤	رباح بن المغترف
٨٧٩	ربيع بن رافع
١١٢١	ربيع بن عبد الرحمن الخدرى
٨٩٦	ربيع بن إياس
٦٤٥، ٦٢٨، ٥٥٦	ربيع بن الربيع
٢٧٦	الربيع بن زياد العيسى
١٥٧٦، ٨٥٠، ٤٨٩	ربيعة بن أكثم
٢٠٠٠	ربيعة بن أمية بن خلف
١٤٣٧	ربيعة بن أمية الديلى
١٩٧٢، ١٧٤٥، ١٥٩٠	ربيعة بن الحارث
١٢١	ربيعة بن حرام
٩٦٤	ربيعة بن دراج
٢٠٣٠، ١٧٦٦، ١٧٦٥	ربيعة بن رفيع
٤٢٣، ٤٢٢	ربيعة بن عباد الدؤلى
١٣٠٣، ١٣٠٢	ربيعة بن عامر بن مالك
٦١	ربيعة بن نزار

ربيعه بن نصر	 ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧
رجيلة بن ثعلبة	 ٩١٦
رزاح بن ربيعة	 ١٢١، ١٢٩٠
الرعاش الهذلي	 ١٦٧٤
رفاعة [من جهينة]	 ١٧٨٢
رفاعة بن الحارث	 ٤٦٨
رفاعة بن رافع	 ٨٢٦، ٩١٥.
رفاعة بن أبي رفاعة	 ٩٤٦
رفاعة بن زيد	 ١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٨، ٢٠١٩
رفاعة بن زيد بن التابوت	 ٥٥٩، ٥٨٩، ٦٤٢، ٦٦١، ١٤٧٤
رفاعة بن زيد الجذامي	 ١٥٦٩، ١٩٨٣، ٢٠١٥.
رفاعة بن سموا القرضي	 ١٣٩٦
رفاعة بن عبد المنذر	 ٤٥٤، ٤٦٧، ٤٩٥، ٨٧٧
رفاعة بن عمرو بن زيد	 ٤٧٧، ٨٩٢، ١٢٢٠
رفاعة بن قيس	 ٥٥٧، ٦٢٨، ٢٠٤١
رفاعة بن مسروح	 ١٥٧٦
رفاعة بن وقش	 ١٢١٤
رقيم بن ثابت	 ١٨١٩
ركانة بن عبد يزيد	 ٣٧٥، ١٥٩٠
رواحه القرشي	 ١٠٢
رويفع بن ثابت الأنصاري	 ١٥٥١

في الزايف

الزبرقان بن بدر التميمي	 ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٦، ١٩٣٨
-------------------------	------------------------------

١٩٨٨، ١٩٤٠	
٣٢	زيد بن منبه بن سعد
٥٥٩	الزبير بن باطا
١٩٧	الزبير بن عبد المطلب
٤٨٩	الزبير بن عبيدة
٣١٤	الزبير بن عكاشة
٣١٨، ٣١٧، ٣١٥، ٢٤٩، ١٤٧، ١١٣	الزبير بن العوام
٨٣٢، ٧٣١، ٥٤٣، ٤٩٨، ٣٦٠، ٣٢٥	
١١١٦، ١٠٩٩، ١٠٩٨، ٩٤٩، ٩٣٥، ٨٥٢	
١٣٩٠، ١١٩٠، ١١٧١، ١١٤٢، ١١٣٤	
١٥٩٠، ١٥٨٨، ١٥٦٤، ١٥٥٩، ١٥٥٨	
١٩٣٢، ١٧٧١، ١٦٧٠، ١٦٦١، ١٦٠٠	
٢٠٩٨، ٢٠٩٦	
٢٥	زرعة ذو نواس بن تبان
١٩٧٥	زرعة ذو يزن
١٧٨	زريد
٧٨٢، ٧٣١، ٥٠٢، ٣٨٤، ٣٦٧، ٢٨٤	زمنة بن الأسود
١٠٠٢، ١٠٠١، ٩٨٢، ٩٣٧، ٧٩٨، ٧٩٤	
١٣١، ١٢١، ١٠٧	زهرة بن كلاب
١٢٨٧	زهير بن الأعز
١٦٧٩، ٥٠٢، ٣٦٧، ٢٧٢، ٢٧٠	زهير بن أبي أمية
١٨٥٢، ١٨٣٨	
١٢٩، ٨٥	زهير بن جناب الكلبي

٩٦٠	زهير بن أبي رفاعة
١٣٩٣، ٨٣٨، ١٠٥	زهير بن أبي سلمى
١٨٢٨	زهير أبو صرد
١٧٩٤	زهير بن العجوة الهذلي
٥٩٣، ٥٦٣	ذوى بن الحارث
١١٢٥	زياد بن السكن
٢٠٣٧	زياد بن ضميرة
١٤٤، ١٣٣، ١٢٤، ١١٦، ١١٥، ٣٠١	زياد بن عبد الله البكائي
٤٨٢، ٤٥٣، ٣٨٦، ٣١٥، ٢٢٧، ١٥٤	
١١٩٤، ١٠٢٠، ٨٣٣، ٦٨٦، ٥٨٦، ٥٣٠	
١٨٤٤، ١٥٤٣، ١٤٥١، ١٣٨٤، ١٢٦٦	
٢٠٦٨، ٢٠١٠، ١٨٥٩	
١٩٨٨، ٩١٥، ٩٠٤، ٥٢٥، ٤٦٩	زياد بن لييد بن ثعلبة
١٦٢٧، ١٤٧٥، ١٤٧٢	زيد بن أرقم
١٩٤٥، ١٨٤٦، ١٨٣٢، ٨٧٩، ٤٢٢	زيد بن أسلم
١٢٧٩، ١٠٩١، ١٠٣٠، ٦١٥، ٦٠٤	زيد بن ثابت
١٦٠١، ١٢٨١	
٥٥٧	زيد بن الحارث
٧٠٤، ٥٤١، ٤٩٧، ٤٠٤، ٢٤٧، ٢٤٦	زيد بن حارثة
٩٣٣، ١٨٤٥، ٨١٤، ٨١١، ٧٨٢، ٧٢٤	
١٦٢٢، ١١٩٢، ١٠٤١، ١٠٣٩، ١٠٣٧	
١٦٤٥، ١٦٤٢، ١٦٣٣، ١٦٣٢، ١٦٢٨	
٢٠١٤، ٢٠١١، ١٨٩٢، ١٦٤٧، ١٦٤٦	

٢٠١٦، ٢٠١٧، ٢٠١٨، ٢٠١٩، ٢٠٢٠،

٢٠٢١، ٢٠٢٢، ٢٠٢٨، ٢٠٤٥، ٢٠٦٣

زيد بن الخطاب ٤٩٤، ٨٦٣

زيد [الخيّل] أو [الخير] ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣

زيد بن الدثنة ١٢٦٧، ١٢٧١، ١٢٧٣، ١٢٩٤

زيد بن سهل بن الأسود ٤٦٨

زيد بن عاصم ٤٨١

زيد بن عمرو بن نفيل ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢٢، ٢٢٣،

٢٢٤، ٢٢٥، ٥٨٣، ٥٩٠

زيد بن كلاب بن مرة ١

زيد بن اللصيت ٥٥٦، ٥٨٦، ٥٨٧، ٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨

زيد بن المزين ٨٩٠

زيد بن مليص ٩٤٠

زيد بن مهم ١٧٥٣

زيد بن وديعة ٨٩٢

زيد اليعملات ١٦٢٧

عنه السنين

السائب بن الحارث ٣٢٢، ١٦٠٧، ١٨١٨

السائب بن أبي حبيش ٩٦٢

السائب بن خباب ١٢٨

السائب بن أبي رفاعة ٩٦٠

السائب بن أبي السائب ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ١٨٣٨

السائب بن عبيد ٩٦١

السائب بن عثمان	٢٥٤، ٣٢١، ٣٦٠، ٦٩٨، ٨٦٦
السائب بن مالك	٩٦٥
سابور بن خرزاذ	١٤
ساطرون [ملك الحضرة]	٦٠
ساعدة بن جؤية الهذلي	٥٩٤
سالم [مولى أبى حذيفة]	٤٩٨، ٤٩٩، ٨٤٩، ٩٣٤، ١٧١٦
سالم [مولى عبد الله بن مطيع]	١٥٩٦
سالم بن شماخ	٩٦٣
سالم بن عمير بن ثابت	٨٨١، ١٨٦٤، ٢٠٤٦
سالم بن عوف بن عمرو	٤٧٦، ٨٩٥
سالم بن غنم بن عوف	٤٧٧
سالم أبو النضر	٢٠٣٩
سامة بن لؤى	٩٧، ٩٨، ٩٩
سباع بن عبد العزى	١١٠٢، ١٢٢٦
سباع بن عرقطة الغفارى	١٠١٨، ١٣٤٦، ١٨٦٧، ١٩٩٣
سبرة بن عمرو	٢٠٣٠
سبرة بن مالك	٩٦٠
سبيع بن حاطب	١٢١٦
سبيع بن خالد	٢٧٠، ٢٧٣
سبيع بن قيس	٨٨٦
سحيم [عبد بنى الحسحاس]	١٤٠٤
سخبرة بن عبيدة	٤٨٩
سراقة بن الحارث	١٧٧٨

سراقة بن عمرو	١٦٤٧، ٩٢٧
سراقة بن كعب	٩١٩
سراقة بن مالك	٨٢٨، ٧٢٠، ٥١٦
سطيح [الكاهن]	٥٩، ٥٧، ٥٤، ٣٣، ١٤، ١٣
سعد بن إبراهيم	٧٥٨، ٣٣٠
سعد بن حنيف	٥٨٦، ٥٥٦
سعد بن خولة	٨٦٧، ٣٦٠، ٣٢٢
سعد بن خيثمة	٨٨٤، ٥٢١، ٥٠٠، ٤٩٨، ٤٦٦، ٤٥٤
	١٢١٥، ٩٣١
سعد بن الربيع	٨٨٦، ٥٤٣، ٥٢٥، ٤٩٨، ٤٦٩، ٤٥٣
	١٢١٩، ١١٦٤، ١١٦٣، ٩٤٦
سعد بن زيد بن مالك	١٣٩٧، ١٠٨٨، ٧٨٠، ٥٨٢، ٥٧٦
	١٤٦٧، ١٤٦١، ١٤٥٨، ١٤٥٧
سعد بن سهيل	٩٢٧، ١٠٩
سعد بن ظرب العلواني	٩٣
سعد بن عبادة	٦٨١، ٥٦٠، ٥٢٥، ٤٧٩، ٤٥٩، ٤٥٤
	١٣٦١، ١٣٥٨، ١٢٢١، ٦٨٧، ٦٨٣
	٢٠٩٦، ١٨٤٤، ١٦٧١، ١٦٧٠، ١٤٨٧
	٢٠٩٨
سعد بن عبد قيس	١٦٠٧، ٣٢٣
سعد بن عبيد	٨٧٧
سعد بن عثمان بن خلدة	٩١٤
سعد بن لؤى	٩٧

سعد بن معاذ ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٩٨،

٥٤٣، ٦٢٩، ٧٢٥، ٧٢٨، ٧٣٦، ٧٥٣،

٨٠٦، ٨٠٧، ٨٧٠، ٩٧١، ١٠٠٤، ١١٧٧،

١٢٣٨، ١٣٥٨، ١٣٦١، ١٣٦٨، ١٣٦٩،

١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩،

١٣٩٠، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٩، ١٤١٠،

١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤٢١،

١٤٢٢، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤١، ١٤٤٤،

١٨٨٤

سعد [مولى حاطب] ٨٥٢

سعد بن النعمان ٨٠٥

سعد بن أبي وقاص ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٦٢، ٦٨٩، ٦٩٢، ٧٠٣،

٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧٣١، ٨٥٣، ٩٣١،

٩٥٣، ٩٦٠، ١١٠٧، ١١٢٧، ١١٣٩،

١٢٢٣، ١٢٢٥، ١٥٢١، ١٦٠٧، ١٨٦٩،

٢٠١١

سعية ١٤٤٤

سعيد بن جبير ٢٨٤، ٣١٣، ٦٠٤، ٦١٥، ٦٢٠، ٦٦٥،

١٠٣٠، ١٢٧٩، ١٢٨١، ١٤٨٥،

سعيد بن الحارث بن قيس ٣٢٢، ١٦٠٧،

سعيد بن حريث الخزومي ١٦٧٨

سعيد بن خالد ٣١٧، ١٦٠٣، ١٦١٠،

سعيد بن رقيش ٤٨٩

سعيد بن أبي زيد الأنصاري ١١٢٦

سعيد بن زيد بن عمرو ٢٢٠، ٢٥١، ٣٣٢، ٤٩٤، ٥٤٣، ٨٦٦،

٢٠٩٨

سعيد بن سعيد بن العاص ١٨١٧

سعيد بن أبي سعيد المقبري ١٦٨٨

سعيد بن أبي سندر الأسلمي ١٦٨٦

سعيد بن سويد ١٢٢٠

سعيد بن العاص ١٦٠٤، ١٦٠٣، ٨٠٩، ٧٦٨

سعيد بن عامر الجمحي ١٢٧٨

سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت . ١٦٩٦، ١٥٧

سعيد بن عبد الله ١٢٨٦

سعيد بن عبيد بن السباق ٢٠٨٥، ١٨١٣

سعيد بن عمرو ١٦٠٧، ٣٢٢

سعيد بن المسيب ١٥٧٢، ١١٩١، ٩٥٩، ٦٥١، ٣٩٧

٢٠٩٥، ١٦٨٧

سعيد بن ميناء ١٣٥٣، ١٣٥٢

سعيد بن أبي هند ١٩٠٥، ١٦٧٩

سعيد بن يربوع ١٨٣٤

سفيان بن بشر ٨٨٨

سفيان الضمري ٧٣١

سفيان بن عبد الأسد ١٨٣٨

سفيان بن عيينة ١٦٨٢، ١٦٠٢، ١٣٨٢، ٥٣٢

سفيان بن فروة الأسلمي ١٥٦٠

سفيان بن معمر بن حبيب ١٦٠٧، ٣٢٠

السكران بن عمرو ٢٠٦٢، ٣٦٠، ٣٢٢

السكن بن رافع	 ١٢١٣
سكين بن زيد	 ٦٤٦
سكين بن أبي سكين	 ٥٥٧
سلام بن أبي الحقيق	 ٥٥٦، ٦٤٥، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٣١٠، ١٤٤٧، ١٤٤٥، ١٤٤٤، ١٣٤٨
سلام بن الربيع	 ٥٥٦
سلام بن كركرة	 ١٥٥٠
سلام بن مشكم	 ٥٥٦، ٦٢٠، ٦٥٩، ٦٦٣، ٦٦٤، ١٠٢٠، ١٥٦٦، ١٣٢٤، ١٣٢١، ١٠٢٣
سلامة بن جندل	 ٣٠٠
سلسلة بن برهام	 ٥٨٩، ٥٥٩
سلكان بن سلامة بن وقش	 ١٠٤٧
سلمان بن ربيعة الباهلي	 ٣٣
سلمان الفارسي	 ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٥٤٤، ١٣٥٤، ١٣٦٤، ١٣٦٣
سلمة بن ثابت بن وقش	 ٨٧٠، ١٢١٣
سلمة بن دريد	 ١٧٧٢، ١٧٦٨
سلمة بن سلامة بن وقش	 ٢٠٩، ٤٦٥، ٥٤٣، ٧٢٧، ٧٨٥، ٨٧٠، ٢٠٦٤، ١٦٠١
سلمة بن عبد الله	 ٤٨٥، ٣٦٢
سلمة بن عمرو بن الأكوع	 ١٤٥٦، ١٤٥٨، ١٤٦٤، ١٥٤٤، ١٥٦٠، ٢٠٢٢
سلمة بن الميلاء	 ١٦٧٤
سلمة بن نعيم	 ١٩٩٠

١٦٣٩، ١٥٣١، ٣٦٠، ٣٢٠، ٣١٤	سلمة بن هشام
١٩٥١، ١٧٢٣، ١٧٢٢، ١٧٠٣، ١٦٤٨	سلمى بن مالك
١٩٧٨	
٢٠٠٧، ٢٠٠٦، ١٦٠٧، ٣٢٢، ٢٥٣	سليط بن عمرو بن عبد شمس
٢٠٦٢، ٢٠٦١	
١٣٩٦، ٩٢٥، ٥٢٥	سليط بن قيس
١٢١٩، ٩٢٧	سليم بن الحارث بن ثعلبة
١٢٢٠، ٩٠٩، ٤٧٢	سليم بن عمرو
٩١٩	سليم بن قيس
٩٢٧	سليم بن ملحان
٢٧٤، ٧٨	سليم بن منصور بن عكرمة
١٥٧٥	سليمان بن سحيم
٥٠	سليمان بن عبد الملك بن مروان
١٩٩٨	سليمان بن محمد بن كعب بن عجرة ...
٧٨٠	سليمان بن موسى
١٩٨٦، ١١٠٣، ١١٠٢، ٨١٧	سليمان بن يسار
١٧٦٨	سمادير
٨٨٦	سماك بن سعد
١٣٢٠، ١٣١٨	سماك اليهودي
١١٦٩، ١٠٩١	سمرة بن جندب الفزارى
١٧٤٤، ٨٥٠	سنان بن أبى سنان
٩٠٥، ٤٧١	سنان بن صيفى
١٤٧٢	سنان بن وبر الجهني
١٥٩٧، ١٥٩٦	سهل بن أبى حثمة

سهل بن حنيف	 ٥٢٣، ٥٧٤، ٨٧٧، ١١٨١، ١٣١١،
١٨٩٢	
سهل بن رافع	 ٩٢٠
سهل بن قيس بن أبي كعب	 ٩١٠، ١٢٢٠
سهل بن محمد بن الجعد بن قيس	 ٤٧٥
سهم بن عمرو بن هصيص	 ١٣١
سهيل بن بيضاء	 ٣١٦، ٣٢٣، ٣٦٠، ٣٦٩، ٧٠٥
سهيل بن عتيك	 ٩٢٣، ٤٦٨
سهيل بن عمرو	 ١١٨، ٣٧٠، ٤٥٩، ٥٢٥، ٧٣١، ٨٠٠،
	٨٠١، ٨٠٣، ٨٣١، ٨٦٧، ٩٦٤، ١٥١٨،
	١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٣٢، ١٥٣٥، ١٦٦٠،
	١٦٧٣، ١٨٣٤، ٢١١٥
سهيل بن وهب	 ٨٦٨
سواد بن دريق	 ٩٠٧
سواد بن غزية بن أهيب	 ٧٤٥، ٩٢٥
سويط بن سعد بن حرمة	 ٣١٨، ٣٦٠، ٤٩٨، ٨٥٣
سويق بن الحارث بن حاطب	 ١٢١٦
سويد بن الحارث	 ٥٥٧، ٦٦١
سويد [أبو الحارث]	 ٥٨٥، ٩٨٣، ١١٥١، ١٣١٠
سويد بن زيد	 ٢٠١٧، ٢٠١٨
سويد بن صامت	 ٢٧٧، ٤٢٩، ٥٦٦، ٥٦٧، ١١٥٢
سويلم اليهودي	 ١٨٦١
سيف بن ذي يزن الحميري	 ٥١، ٥٢
سيمن	 ٢٠٠٩

ألف القتين

شاس بن عدى	 ٦٤٩، ٥٥٧
شاس بن قيس	 ٦٦٣، ٦٥٧، ٦٣٨، ٦٣٧، ٥٥٧
شافع	 ٩٦٥
شجاع بن وهب الأسدى	 ٢٠٠٧، ٢٠٠٦، ٨٥٠، ٤٨٨
شداد بن الأسود بن شحوب	 ١٢١٤، ١١١١، ١١٠٨
شداد بن عارض الجشمى	 ١٨٠٤، ١٤٧٠
شداد بن عبد الله القنانى	 ١٩٨١
شداد بن فراس	 ٢٠٣٠
شرحبيل بن حسنة	 ١٦٠٩، ١٦٠٧، ٣٢٠
شرحبيل بن غيلان	 ١٩٠١
شريح بن الأحوص	 ٣٨١
شريف بن الأخنس	 ١١٠١
شريف بن عمرو الثقفى	 ١١٠١
شعبة بن الحجاج	 ١٣٩٥
شفيع	 ٩٦٥
شق [الكاهن]	 ٥٧، ٥٤، ٣٣، ١٤، ١٣
شقران [مولى رسول الله]	 ٢١٠٩، ٢١٠٨، ٢١٠٢
شماء	 ١٨٤٣
شماس بن عثمان بن الشريد	 ١٢٦٢، ١٢١٣، ٣٦١، ٣٦٠، ٣١٩
	 ١٢٦٣
شمويل بن زيد	 ٦٦٤، ٦٦٢، ٥٥٩
شهر بن حوشب	 ٢٠٠١، ٦١٢
شيبان بن ثعلبة	 ٩٧

الاسم	رقم النص
-------	----------

شيبان بن زهير	٢
شيبه بن عثمان	١٨٣٨ ، ١٧٤٨
شيبه بن ربيعة	١٣٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨٤ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٥٠٢ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٤١ ، ٧٧٤ ، ٧٧٦ ، ٧٨٢ ، ٧٩٢ ، ٧٩٤ ، ٩٣٧ ، ٩٦٦ ، ٩٦٩ ، ٩٧٠ ، ٩٧٢ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ٩٨٨ ، ١١١٢ ، ١١٥٦ ،
١٢٥٣	
شيبه بن مالك	١٢٢٦
شيرويه	٥٦
شرف الصاعد	
صؤاب	١٢٢٥ ، ١١١٧
صاعد بن عقيل	٩٨٧
صالح [مولى التوءمة]	٥٩٩
صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن	٢٦ ، ١٥٦ ، ٢٠٩ ، ٣٦١ ،
صالح بن إبراهيم بن عوف	١١٣٥
صالح بن أبي أمية	١٠٤١
صالح بن كيسان	٢٤٠ ، ٥٩٩ ، ٦٥٥ ، ١١٣٩ ، ١١٥٥ ، ١١٥٨ ، ١٥٩٢ ، ٢١١٢ ، ٢١١٣
صخر بن عبد الله الهذلي	٣٠٠
صدقة بن يسار	١٣٣٥
صرد بن عبد الله الأزدي	١٩٧٤
صريح	١٢١
صفوان بن أمية بن خلف	٣٧٩ ، ٧٩٤ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ١٠٧٥ ، ١٠٧٧ ، ١٠٧٩ ، ١١٨٩ ، ١٢٧٣ ، ١٦٦٠ ، ١٦٧٣ ، ١٦٧٤ ، ١٦٩٣ ، ١٦٩٤ ، ١٦٩٥ ، ١٧٤١ ،

١٨٣٨، ١٨٣٤، ١٧٨٩، ١٧٤٧

صفوان بن يضاء ٩٣١

صفوان بن جناب بن شجنة ١٢٤، ١٢٣

صفوان بن عمرو ٤٨٩

صفوان بن المعطل ١٤٩٣، ١٤٩٢، ١٤٨٦

صفوان بن وهب ٨٦٨

الصلت بن النضر ٩٣

الصلت بن مخزومة ١٥٩٠

الصمة بن عمرو بن الجموح ٩٠٤

صهيب بن سنان ٩٤٢، ٨٥٩، ٤٩٦، ٤٩٥، ٣٧٩، ٢٦٠

٩٦٠

صوفة ١٢٩، ١٢٦، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١

صيفى بن أبى رفاعه ٩٦٣، ٨٢٤

صيفى بن سواد ٤٧٢

صيفى بن قيطى ١٢١٤

الضاحك

ضابىء بن الحارث البرجمى ٧٦٦

الضحاك بن ثابت ٥٨٢

الضحاك بن حارثة ٩٠٧، ٤٧١

الضحاك الخارجى ٣٨١

الضحاك بن خليفة ١٨٦١

الضحاك بن سفيان الكلابى ١٨١٦، ١٧٨٥، ١٧٥٣

الضحاك بن عبد عمرو بن مسعود ٩٢٧

ضرار بن الأزور الأسدى ٧٧١

ضرار بن الخطاب الفهرى ٣٧، ١١٣، ٤١٠، ٤١١، ٤٦٠، ٩٧١،
٩٩٤، ١٢٣٦، ١٢٤١، ١٢٥٥، ١٣٦٣،

١٤٢١، ١٤٣١

ضمام بن ثعلبة ١٩٥٢، ١٩٥٣

ضمام بن مالك السلماني ١٩٨٤

ضمرة [حليف بنى جهينة] ١٢٢٠

ضمام بن الحارث السلمي ١٧٩٢، ١٧٩٣

ضمام بن عمرو الغفارى ٧١٥، ٧١٦، ٨١٥

ضميرة [مولى على بن أبى طالب] ٢٠٤٥

عنه الطلاء

طابخة بن إلياس ٦٤، ٦٥

طالب بن أبى طالب ٤٩، ٧٣٣، ٩٩٣

طرفة بن العبد ٨٣٩

الطرماح بن حكيم الطائى ٨٣٤، ١١٠٩، ١٢٨٠

طسم ٧

طعيمة بن عدى ٥٠٢، ٧٣١، ٨٣٠، ٩٣٧، ١٠٧٩،

١١٠٢، ١٣٠٢

الطفيل بن الحارث ٤٩٨، ٨٤٨، ١٤٣٩،

الطفيل بن عمرو ٣٧١

الطفيل بن أبى قنبح ٣٧٢، ٩٦٤

الطفيل بن مالك ١٩٨، ٤٧٢، ٩٠٥

الطفيل بن النعمان ٤٧١، ٩٠٥، ١٤١٤

طلحة بن أبى طلحة ١٠٨٠، ١٢٢٣، ١٢٤٦

طلحة بن عبد الله الزهرى ١٣٤

{ ٢١١ / فهارس أعلام الرجال والنساء / صحابة }

طلحة بن عبيد الله بن عثمان ٢٤٩، ٢٧٣، ٤٩٥، ٥٤٣، ٨٦٠، ٩٣٩،

٩٦٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٣٠، ١١٣٤،

١١٤٢، ١٤٥٦، ١٥٨٨، ١٥٩٠، ١٨٦١،

١٨٩٨، ١٩٣٢، ٢٠٩٦

طلحة بن يحيى ١٥٧٦

طبيب بن عمير ٣١٨، ٣٦٠، ٤٩٨

طليحة بن خويلد الأسدي ٧٦٩

طليق بن سنان ١٨٣٨

الطيب بن بر ١٨٦، ١٨٧، ١٥٩٥

[خلف الخلاء]

ظهير بن رافع بن عدي ٤٦٦

[خلف العين]

عائد الله بن عبد الله الخولاني ٤٤١

عائد بن السائب بن عويم ٩٦٠

عائد بن ماعص ٩١٥، ١٤٥٨

عابد بن إرم ٧

عازر بن أبي عازر ٥٥٨، ٦٥٨

العاص بن سعيد بن العاص ٩٣٥

العاص بن منبه بن الحجاج ٧٧٨، ٩٥٣، ٩٧٤

العاص بن هشام بن المغيرة ٢٦٣، ٧١٦، ٧٦٨، ٧٩٥، ٩٤٢.

العاص بن وائل ٢٦٤، ٢٨٤، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٤٥، ٣٥٤،

٣٦٥، ٣٨١، ٣٨٤، ٤٠٦، ٤٠٧، ٢٠٣٣

عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح ٧٨٩، ٩٣٥، ١١٠٧، ١٢٢٤، ١٢٦٧،

١٢٧٩.

عاصم بن ثابت بن قيس ٨٧٦، ١١٩١، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠،
١٢٩١، ١٢٩٤ .

عاصم بن ضبيرة ٩٦٠

عاصم بن عدى ٨٧٩، ١٥٨٨، ١٥٩٠، ١٨٩١، ١٩٢١

عاصم بن عمر بن قتادة ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٤، ٤٢٩،

٤٣٢، ٤٤٣، ٤٥٦، ٥٤٨، ٥٧٩، ٥٨١

٦٠٩، ٦٧٨، ٧١٥، ٧٤٢، ٧٨٥، ١٠٣١،

١٠٣٣، ١٠٤١، ١٠٧٥، ١٠٩٥، ١١٢٨،

١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١٢١٤، ١٢٦٦،

١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٣٤٨، ١٣٦١، ١٣٩٦،

١٣٨٩، ١٤٥٣، ١٤٥٦، ١٤٥٩، ١٤٧٢،

١٤٧٦، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٥١، ١٨٤٤،

١٨٥٤، ١٨٥٦، ١٨٥٩، ١٨٧٥، ١٨٧٧،

١٨٨٤، ٢٠٢٩

عاصم بن أبي عوف ٩٥٤

عاصم بن قيس ٨٧٩

عاقل بن البكير ٢٥٩، ٤٩٥، ٨٦٦، ٩٣١

عامان بن كعب بن عمرو ١١٧

عامر بن الأزرق ٩١٢

عامر بن الأضبط الأشجعي ٢٠٣٦، ٢٠٣٧

عامر بن الأكوع ١٥٤٤، ١٥٧٦

عامر بن إلياس بن مضر ١

عامر بن أمية بن زيد ٩٢٥

عامر بن البكير ٨٩٤، ٨٦٦، ٤٩٥

{ ٢١٣ / فهارس أعلام الرجال والنساء / صحابة }

عامر بن الحضرمي	 ٩٣٤، ٨١٦، ٧٤٠
عامر الخصفي	 ١٠٥
عامر بن ربيعة	 ٤٨٨، ٤٨٦، ٣٢٢، ٣١٥، ٢٥٩، ٢٥٣
	٨٦٥، ٧٠٥
عامر بن أبي ربيعة	 ١٦٠١
عامر بن زريق	 ١٨
عامر بن زيد	 ٩٦٠
عامر بن سعد بن الحارث	 ١٦٤٧
عامر بن سلمة	 ٨٩٢
عامر الشعبي	 ٨٢٢
عامر بن صعصعة	 ٨٩
عامر بن الطفيل	 ١٣٠١، ١٣٠٠، ١٢٩٩، ١٢٩٨، ١٢٩٧
	١٩٤٥، ١٩٤٣، ١٣٠٣، ١٣٠٢
عامر بن ظرب	 ١٢٥
عامر بن عبد الله بن الزبير	 ١٦٣٩، ٩٣٧، ١٠٣، ٣١
عامر بن عمرو بن جعثمة	 ١١٨، ١٠٨
عامر بن أبي عوف	 ٩٧٢، ٩٧١، ٩٦٠
عامر بن فهيرة	 ٥١٤، ٥١٢، ٥١٠، ٥٠٨، ٣٠٩، ٢٥٦
	١٣٠٠، ١٢٩٩، ١٢٩٧، ٨٥٨، ٦٨٤
عامر بن لؤي	 ١٣١، ٩٨، ٩٧
عامر بن مالك بن النجار	 ١٨
عامر بن مخلد بن الحارث	 ١٢١٨، ٩٢٢
عامر بن هاشم بن عبد مناف	 ١٣١
عامر بن أبي وقاص	 ١٦٠٥، ٣٣١، ٣١٨

١٧٦١	عامر بن وهب
٧١٩، ٧١٨	عامر بن يزيد بن عامر
١٣٣٥، ١٠٤٧، ٨٧٠، ٥٤٣، ٥٠٠	عباد بن بشر بن وقش
١٤٧٢، ١٤٦١، ١٤٥٧	
٣٥	عباد بن حذيفة
١٨٩٢، ٥٧٤	عباد بن حنيف
١٢١٤	عباد بن سهل
١١١٦، ٨٣٦، ٨١٠، ٩٧٩، ٥١٥	عباد بن عبد الله بن الزبير
٢٠٠٠، ١٦٣١، ١٦٢٩، ١٣٧٢، ١٢٧٧	
٢١٠٢، ٢٠٩٤	
٩١٤، ٨٨٦، ٤٧٠	عباد بن قيس
١٢٢٠، ٨٩٨	عبادة بن الحشخاش
٧٨٠، ٤٧٦، ٤٦٤، ٤٥٣، ٤٤٠، ٤٣٧	عبادة بن الصامت
٢٠٤٣، ١٥٥٢، ١٤٧٢، ١٠٣٦، ٨٩٥، ٨٣٣	
١٦٠١	عبادة بن طارق
٢٠٤٣، ١٠٣٦، ٤٦٤	عبادة بن الوليد
١٨٧٢	عباس بن سهل
١٢٢٠، ٥٢٥، ٤٧٧، ٤٥٨، ٤٥٦، ٤٣٨	العباس بن عبادة بن نضلة
٧٥٤، ٤١٦، ١٧٠	العباس بن عبد الله
٤٤٨، ٤١٦، ٣٣٣، ٢٤٤، ١٧٥، ١١٣	العباس بن عبد المطلب
٨٣٠، ٧٩٥، ٧٥٤، ٧١٦، ٤٨٦، ٤٥٠	
١٦٤٢، ١٦١٨، ١٦١٧، ١٥٩١، ١٥٨٠	
١٧٥٠، ١٧٤٥، ١٦٧٧، ١٦٦٧، ١٦٦٣	
٢٠٨٤، ٢٠٧٢، ١٩٩٩، ١٩٧٢، ١٧٨٢	

٢١٠٥، ٢١٠٢، ٢٠٩٢

عباس بن مرداس ٨، ١٢، ١٩٨، ١٣٢١، ١٣٢٣، ١٧٠٦،

١٧٠٧، ١٧١١، ١٧٢٣، ١٧٣٤، ١٧٦٤،

١٧٨١، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦،

١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩١، ١٨٢٥،

١٨٣٥، ١٨٣٧، ١٨٣٨

عباية بن مالك ١٦٢٨

عبد الله بن أرقط ٥١٧، ٥١٤، ٥٠٦

عبد الله بن الأرقم ١٦٠١

عبد الله بن أبي أمية ٢٨٤، ٢٩٨، ٤٠٨، ١٦٦٤، ١٨١٨

عبد الله بن أنيس ٤٧٣، ٩١١، ١٤٤٦، ٢٠٢٣، ٢٠٢٥،

٢٠٢٦، ٢٠٢٧

عبد الله بن أوس ٢٠٤٧

عبد الله بن أبي بكر ٤٥، ٧٦، ١٦٨، ٢٠٠، ٤٤٥، ٤٥٥،

٤٥٦، ٤٥٩، ٥٠٨، ٥١٠، ٥٤٧، ٥٦٢،

٧١٥، ٧٣٦، ٧٥٧، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٥،

٧٨١، ٧٩٢، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨١٢، ٨١٩،

١٠٤١، ١١٨٨، ١٢٩٦، ١٣١١، ١٣٤٨،

١٤٠٨، ١٤٥٣، ١٤٥٦، ١٤٧٢، ١٤٨٦،

١٥٠١، ١٥٠٩، ١٥١٥، ١٥٥٣، ١٥٩٥،

١٦٠١، ١٦١٥، ١٦٢٧، ١٦٣٤، ١٦٣٩،

١٦٦٨، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٧٥٢، ١٧٥٥،

١٨١٨، ١٨٥٩، ١٨٧٢، ١٩٩٦، ٢٠٩٧،

٢١٠٢، ٢١٠٧.

عبد الله بن أبي بكر بن حزم	 ٢٩
عبد الله بن أبي بكر بن محمد	 ٦٦
عبد الله بن الثامر	 ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٥
عبد الله بن ثعلبة	 ١١٧٣
عبد الله بن جبير بن النعمان	 ١٢١٦، ١٠٩٠، ٨٧٩، ٤٦٧
عبد الله بن جحش	 ٥٣٤، ٤٨٨، ٤٨٦، ٣٦٠، ٣١٧، ٢٥٤
	 ٧١١، ٧١٠، ٧٠٨، ٧٠٧، ٧٠٦، ٧٠٥
	 ١٢١٣، ١١٧٦، ١١٧١، ٨٥٠، ٧١٢
	 ٢٠١١
عبد الله بن جدعان	 ٨٦٦، ٨٥٩، ٢٨٢، ١٣٤، ١٣٣
عبد الله بن جعفر بن أبي طالب	 ١٦١٠، ١٦٠٣، ٣١٦، ٢٣٧، ١٦١
	 ١٦٣٨
عبد الله بن جعفر بن المسدر	 ١٠٣٢
عبد الله بن الحارث	 ١١٧٠، ٥٩٢، ٣٢٣، ٣٢١، ١٦٠، ١٥٩
	 ٢١١١، ٢٠٦٩، ١٨١٨، ١٦٠٨، ١٦٠٧
عبد الله بن الحارث بن الفضيل	 ٢٠٤٧
عبد الله بن الحارث بن نوفل	 ١٨٤
عبد الله بن حذافة السهمي	 ٢٠٥١، ٢٠٠٦، ١٧١٨، ١٦٠٧، ٣٢٢
عبد الله بن حسن	 ٢٠٤٥، ١٥٦١، ٢٣٣
عبد الله بن حميد بن زهير	 ١٢٢٦، ١١٨٦، ٩٦٥، ٩٠٥
عبد الله بن خطل	 ١٦٧٨، ١٦٧٧
عبد الله بن خلف	 ٩٦٤
عبد الله بن الذئبة الثقفي	 ٣١
عبد الله بن ربيع	 ٨٩٢

عبد الله بن أبي ربيعة	٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ١٠٧٥
عبد الله بن رواحة	٤٥٣ ، ٤٦٩ ، ٥٢٥ ، ٦٨٢ ، ٧٤١ ، ٧٧٢ ،
	٨١٥ ، ٨٨٦ ، ١٠٤١ ، ١٢٥٣ ، ١٣٠٥ ،
	١٣٢٤ ، ١٣٤١ ، ١٣٥٢ ، ١٣٥٨ ، ١٤٩٣ ،
	١٥٩٥ ، ١٥٩٩ ، ١٦٠١ ، ١٦١٥ ، ١٦١٦ ،
	١٦٢٢ ، ١٦٢٣ ، ١٦٢٤ ، ١٦٢٦ ، ١٦٢٧ ،
	١٦٣١ ، ١٦٣٣ ، ١٦٤٢ ، ١٦٤٥ ، ١٦٤٦ ،
	١٦٤٧ ، ٢٠٢٣ ، ٢٠٢٨ ،
عبد الله بن الزبير	٤٦ ، ٣٤٩ ، ٦٩١ ، ٩٧٣ ، ١٢٣٣ ، ١٢٣٧ ،
	١٢٦٠ ، ١٤٢٣ ، ١٥٣٦ ، ١٦٩٧ .
عبد الله بن الزبير	١٣٥ ، ٢٣٠ ، ٣٥٦ ، ١١١٦ ، ١١٤٢ ، ١٦٨ ،
عبد الله بن زهير الغافقي	١٤٠
عبد الله بن زمعة بن الأسود	٢٠٨٨
عبد الله بن زيد بن ثعلبة	٤٦٩ ، ٤٨١ ، ٥٤٩ ، ٧٥١ ، ٨٩٩ ، ٩٨٨ ،
	١٩٧٥
عبد الله بن سراقه	٤٩٤ ، ٨٦٤
عبد الله بن سعد	١٦٧٦
عبد الله بن سفيان	٣٢٠ ، ١٦٠٧ ،
عبد الله بن سلام	٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٦٣٩ ، ٦٥٥ ، ٦٦٤
عبد الله بن سلمة العجلاني	٤٩٨ ، ٧٨٨ ، ٨٧٩ ، ٩٦٠ ، ١٢١٦ ،
عبد الله بن أبي بن سلول	٤٥٦ ، ٤٥٩ ، ٥٨٥ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ،
	٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٧٨ ، ١٠٣٣ ، ١٠٣٦ ، ١٠٨٤ ،
	١٠٨٥ م ، ١١٩٣ ، ١٢٠٥ ، ١٣١٠ ، ١٣١٥ ،
	١٣٨٧ ، ١٤٧٢ ، ١٤٧٣ ، ١٤٧٦ ، ١٤٨٧ ،

١٩٢٢، ١٩١٨، ١٨٦٨، ١٤٨٩

عبد الله بن أبي سليط ١٥٤٨

عبد الله بن سهل ٨٧٢، ١٤١٤، ١٥٥٥، ١٥٥٧، ١٥٩٥،

عبد الله بن سهيل بن عمرو ٣٢٢، ٣٦٠، ٨٦٧، ١٥٢١

عبد الله بن صفوان بن أمية ١٠٧٩، ١٩١

عبد الله بن صوري ٦٢٧، ٦٤٤، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٦، ٦٥٧،

٦٦٤

عبد الله بن صيفي ٦٣٤، ٥٥٦

عبد الله بن طارق ٦٧٠، ٦٧٤، ١٢٦٧، ١٢٧١، ١٢٩٤،

عبد الله بن أبي طلحة ١٧٥٢

عبد الله بن عامر بن ربيعة ٩٠٤، ١٨١٨

عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول .. ٨٩٢، ١٣٣٨، ١٤٧٥، ١٤٧٦

عبد الله بن عبد الرحمن ١٩٩٨

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين ٦١٢٠

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعبعة ٤٨١

عبد الله بن عبد المطلب ١١٣، ١١٤، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١،

١٥٣، ١٧٥، ١٧٧،

عبد الله بن عبد مناف ٩٠٩

عبد الله بن عتيك ١٤٤٦، ٢٠٢٤، ٢٠٥٩

عبد الله بن عرفطة ٨٩١

عبد الله بن عمرو بن حرام ٤٤٩، ٤٥٣، ٤٧٤، ٩٠٤، ١٠٨٥،

١١٧٥، ١٢٢٠

عبد الله بن عمرو بن ضمرة الفزاري ... ١٥٤٨

عبد الله بن عمرو بن العاص ١٨٤، ٢٧٩، ٦٨٥، ٢٠٥٦

{ ٢١٩ / فهارس أعلام الرجال والنساء / صحابة }

عبد الله بن عمرو المزني	 ١٨٦٤
عبد الله بن عمرو بن وهب	 ١٢٢٠
عبد الله بن عمير	 ٨٨٩
عبد الله بن الفضل بن عباس	 ١١٠٣، ١١٠٢
عبد الله بن أبي قتادة	 ١٣٨٢
عبد الله بن قراد الزيادي	 ١٩٨١
عبد الله بن قنيع بن أهبان	 ١٧٦٧
عبد الله بن قيس	 ١٧٦٩، ٩٢٢، ٩٠٩، ٥٠
عبد الله بن كعب	 ٩٢٧، ٤٥٨، ٤٤٩، ٤٤٨، ٢٠٧
عبد الله بن كعب بن الأسد بن الغوث ..	٩٢
عبد الله بن كعب بن عمرو	 ٧٨٣
عبد الله بن كعب بن مالك	 ٤٢٦، ١٠٢٠، ١٣٤٨، ١٣٧٠، ١٤٥٢،
	١٤٤٦، ١٤٥٦، ١٤٦٢، ١٨٩٥، ٢٠٨٣،
	٢٠٩٢
عبد الله بن لهيعة	 ٥
عبد الله بن محمد بن عقيل	 ١٢١٠
عبد الله بن مخزومة	 ٨٦٧، ٣٦٠، ٣٢٢
عبد الله بن مسعدة	 ٢٠٢٢
عبد الله بن مسلم	 ٣٨٢
عبد الله بن عبد المطلب بن أزر	 ١٦١٠، ١٦٠٧، ٣١٨
عبد الله بن مطيع	 ١٥٦٩
عبد الله بن مظعون	 ٨٦٦، ٣٦٠، ٣٢٠، ٢٥١
عبد الله بن المغفل المزني	 ١٨٦٥، ١٨٦٤، ١٥٧٠
عبد الله بن المغيث	 ١٠٤٧، ١٠٤١

عبد الله بن مكرم	 ١٨١٤
عبد الله بن مكنف	 ١٦٠١
عبد الله بن المنذر	 ٩٤٦
عبد الله بن نبتل	 ٥٧٤
عبد الله بن أبي نجيح المكي	 ١٩١، ٢٤٤، ٣٠٦، ٣٣٣، ٥٠٢، ٧١٧، ٨٤١، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٦، ١٥٤٩، ١٥٧٨، ١٦١٧، ١٦٧٠، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٨٤٢، ١٩٩٦
	٢٠٠٢
عبد الله بن النعمان	 ٩٠٦
عبد الله بن الهبيب	 ١٥٧٦
عبد الله بن وهب	 ٥، ١٨٨، ١٥٩٠، ١٧٩٩، ٢٠٣٠
عبد الدار بن قصي	 ١١٠، ١٢١، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١
عبد ربه بن حق بن أوس	 ٩٠٣
عبد الرحمن بن بجيد بن قيطي	 ١٥٩٨، ١٥٩٧
عبد الرحمن بن أبي بكر	 ٧٧٢، ١٥٩٠، ١٥٩٤
عبد الرحمن بن ثابت	 ١٦٠١
عبد الرحمن بن جابر	 ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٥١
عبد الرحمن بن الحارث	 ٣٣١، ٣٣٦، ٧٨١
عبد الرحمن بن حسان	 ١٤٩٤، ١٩٢٥
عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي	 ١٦٨٧
عبد الرحمن بن حزن	 ٢٠٢٢
عبد الرحمن بن حصين	 ١
عبد الرحمن بن سهل	 ١٥٩٦

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب	 ٢٠٨١، ١٨٩٥
عبد الرحمن بن عثمان التيمي	 ١٣٥
عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي	 ٤٤٠
عبد الرحمن بن عمرو بن سعد	 ١٣٨٩
عبد الرحمن بن عوف	 ٥٤٣، ٤٩٨، ٣٦٠، ٣١٨، ٣١٥، ٢٤٩
	٧٢٤، ٧٥٧، ٧٥٨، ٨٥٣، ٩٤١، ٩٦٠
	١١٣٢، ١٢٢٤، ١٤٨٠، ١٥٢١، ١٥٨٨
	١٥٩٠، ١٦٠١، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٩٢١
	١٩٣٢، ٢٠٤٢، ٢٠٩٧
عبد الرحمن بن عويم	 ٥٢٠
عبد الرحمن بن قارب	 ١٨١١
عبد الرحمن بن القاسم	 ٣٦٥، ١٦٣٥، ١٩٩٢، ١٩٩٤
عبد الرحمن بن كعب الأنصاري	 ٦
عبد الرحمن بن كعب بن مالك	 ٤٤٤
عبد الرحمن بن مالك بن حشم	 ٥١٦
عبد الرحمن بن منشوء	 ٩٦٤
عبد بن زمعة	 ٩٦٤
عبد شمس بن عبد مناف	 ٩، ١١١، ١٣١، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٤، ٢٧٠
عبد العزى بن عبد المطلب	 ١٢١، ١٢٩، ٤٢٣
عبد العزى بن قصي	 ١١٠
عبد العزيز بن عبد الله	 ٣٣١
عبد العزيز بن محمد الدراوردي	 ٧٧٢، ١١٢٢، ١١٢٣، ١٨٦٧، ٢٠٥١
عبد قصي بن قصي	 ١١٠
عبد المسيح	 ٦٦٧، ٦٧٠

- عبد المطلب بن هاشم ١، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ١١٢، ١١٣، ١١٦،
 ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٦،
 ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٨، ١٦٥، ١٦٧،
 ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٣، ١٧٤،
 ١٧٥، ٢٤٣
- عبد المطلب بن أبي بكر ٢٠٨٨
- عبد الملك بن راشد ١٢٨
- عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان ٣٧٤
- عبد الملك بن عبيد ٢٢٩
- عبد الملك بن عمير ١٣٥٩
- عبد الملك بن مروان ١٣٦، ٢١٧، ١١٩٠
- عبد الملك بن يحيى بن الزبير ١٤٢٦
- عبد مناة عبد أد بن طابخة ١٢٠١
- عبد مناة بن كنانة ٩٢
- عبد مناف بن قصي ١١٠، ١١١، ١٢١، ١٢٩، ١٣١، ١٤٦،
 ١٧٣، ٢٦٨
- عبد مناف بن كعب ٢١
- عبد الواحد بن أبي عون ٧٥٨، ١١٨٠
- عبد الوارث بن سعيد ٨٢٢، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١
- عبد يليل بن عمرو ٤١٩، ١٩٠١
- عبس بن عامر بن عدي ٤٧٣، ٩١٠
- عبيد بن الأبرص ٣٠١، ٤١٩
- عبيد الله بن جحش ٢١٥، ٢١٦، ٢٣١، ٣١٧، ١٦٠١،
 ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ٢٠٦٦

عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور ١٦٨٠، ١٦٩١، ١٩٢٢
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ٩٤٩، ١٤٨٥، ١٥٩٢، ١٦٦٢، ١٨٣٦،
١٨٣٨، ٢٠٥٧، ٢٠٧٩، ٢٠٨٦، ٢٠٩٧،

٢١١٣، ٢١١٢

عبيد الله بن عدى ١١٠٢
عبيد الله بن المغيرة ٤٤٥
عبيد بن أوس ٨٧٣، ١٥٨٩
عبيد بن التيهان ٨٧١، ١٢١٤

عبيد بن جبير [مولى الحكم بن أبي

العاص] ٢٠٥٦

عبيد بن زيد ٩١٥

عبيد بن سليط ٩٦٠

عبيد السهام ١٥٩٠

عبيد بن أبي عبيد ٨٧٧

عبيد بن عمير الليثي ٢٣٠، ٥٥٠

عبيد بن المعلّى ١٢٢٠

عبيدة بن جابر ١٢٢٦

عبيدة بن الحارث ٢٥١، ٤٩٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٣،

٦٩٥، ٧٤١، ٨٤٨، ٩٣١، ٩٣٦، ٩٨٨،

٩٨٩، ٩٩٠، ١٠١٣، ١٣٧٠، ١٥٩٠،

٢٠٧٣، ٢٠١١

عبيدة بن حكيم ١٢٨٦

عبيدة بن سعيد بن العاص ٩٣٥

عبيس ١٦٥٣

عثمان بن أوفى	٥٨٦
عثمان بن الحويرث	٢١٧، ٢١٥
عثمان بن ربيعة	١٦٠٥، ٣٢١
عثمان بن أبي سليمان	٢٠٠
عثمان بن طلحة	١٤٥٠، ١٤٤٩، ١٢٢٤، ١١٠٧، ٤٨٥
	١٦٨٢، ١٦٨٠
عثمان بن أبي العاص	١٩٠٥، ١٩٠٣، ١٩٠١
عثمان بن عبد الله	٧١٢، ٧١١، ٧٠٩، ٧٠٧، ٢٧٣، ٢٧٠
	١٧٦٢، ١٧٦٠، ٩٧١، ٩٦٣
عثمان بن عبد الرحمن	٢٠٥٢
عثمان بن عبد شمس	٩٦٢
عثمان بن عبد غنم	١٦٠٧
عثمان بن عثمان	٨٦١، ٣١٩
عثمان بن عفان	٥٠٠، ٣٦٠، ٣١٦، ٣١٥، ٢٤٩، ٢٠٧
	١٠٢٥، ٨٤٩، ٨٠٩، ٧٨٢، ٧٦٥، ٥٤٣
	١٥١٣، ١٣٥٥، ١٣٢٦، ١١٩٢، ١١٥١
	١٦٠١، ١٥٩١، ١٥١٧، ١٥١٥، ١٥١٤
	١٨٦٣، ١٨٦٢، ١٨٢٦، ١٧٢١، ١٦٧٦
	٢١١١، ٢٠٤٠، ١٩٧٤، ١٩٣٢، ١٨٨٠
عثمان بن مالك	٩٤٢
عثمان بن مظعون	٣٦١، ٣٦٠، ٣٢٣، ٣٢٠، ٣١٥، ٢٥١
	١٨١٣، ٩٥٦، ٨٦٦
عجير بن عبد يزيد	١٥٩٠
عداس	٤١٩

عدنان بن أدد	 ٨٤٧
عدى بن ربيعة	 ١٢٨٠
عدي بن أبي الزغباء	 ٩٢٢، ٧٨٣، ٧٣٢، ٧٢٨
عدى بن حاتم	 ١٩٨٨، ١٩٦٤
عدى بن حمراء الثقفي	 ٤١٢
عدى بن الخيار	 ٩٦٢
عدى بن زيد الجبري	 ٦٤٦، ٦٣٤، ٥٥٩، ٥٥٧، ٦٠، ٥٤
عدى بن سعد	 ٣٢٣
عدى بن قيس السهمي	 ١٨٣٨، ١٨٣٤
عدى بن كعب	 ١٣١، ١٠١
عدى بن فضلة	 ١٦٠٨، ١٦٠٧، ٣٢٢
عرفطة بن جناب	 ١٨١٧
عروة بن أسماء بن الصلت	 ١٢٩٧
عروة بن الرحال بن عتبة	 ١٨١
عروة بن الزبير	 ٣٢٦، ٢٧٩، ٢٤٠، ٢٣٧، ٢٢٨
	 ٣٦٣، ٣٢٧، ٤١٢، ٤٠٧، ٤٠٦، ٣٦٤
	 ٦٨١، ٥٥١، ٥٢٠، ٥٠٦، ٤٨٢، ٤١٤
	 ٧٢٠، ٧١٦، ٧١٥، ٧١٠، ٦٨٤، ٦٨٣
	 ١٣٩٢، ١٣٤٨، ٧٢٧، ٧٢٦، ٧٧٣، ٧٣١
	 ١٥٣٨، ١٥٠٠، ١٤٨٥، ١٤٨٤، ١٤٨١
	 ١٦٥٠، ١٦٣٨، ١٦٢٢، ١٦٠٦، ١٥٣٩
	 ٢٠٦٨، ٢٠٣٧، ١٩٥١، ١٦٩٣، ١٦٦١
	 ٢٠٩٩، ٢٠٣٩، ٢٠٨٢
عروة بن عبد العزى	 ١٦٠٨، ١٦٠٧، ٣٢٢

- عروة بن مالك ١٥٩٤
- عروة بن سراقه ١٥٧٦
- عروة بن مسعود الثقفي ٣٩٧، ١٥١٠، ١٧٦٤، ١٨٠١، ١٨١٠،
١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٦، ١٩٠٧
- عروة بن الورد العبسي ١٣١١
- عريض [غلام ابن العاص بن سعيد] ... ٧٣١
- عزال بن شموال ١٣٩٣
- عزال بن شمويل ٥٥٩
- عزيز بن أبي عزيز ٣٤٩، ٥٥٦، ٦٦٣، ٦٦٤
- عصمة بن الحصين ٩٢٢، ٩٢٧، ٩٢٩
- عطاء بن أبي رباح ٣٣٣، ٥٥٠، ٨٤١، ١٥٢٦، ١٦١٧،
٢٠٤٢
- عطاء بن أبي مروان الأسلمي ١٥٤٥
- عطاء بن يسار ١٩٨٦، ١٩٤٥
- عطارد بن حاجب ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤
- عطية بن سفيان الثقفي ١٩٠٤
- عطية بن عفيف النصرى ١٧٨٢
- عطية القرظي ١٣٩٥
- عطية بن شويرة ٩١٧
- عفان بن أبي العاص ١٧٢١
- عقبة بن عامر ٤٣٦، ٤٣٩
- عقبة بن عبد الحارث الحضرمي ٨١٦، ٩٦٢
- عقبة بن عمرو بن ثعلبة ٤٦٩
- عقبة بن أبي معيط ٢٨٦، ٣٥٢، ٤١٢، ٦٦٥، ٧١٧، ٧٨٣،
٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٨٠٤، ٩٣٥
- عقبة بن نمر ١٩٧٥

- عقبة بن وهب ٨٩٢، ٨٥٠، ٦٥٠، ٤٨٨، ٤٧٨
- عقيل بن الأسود ١٠٠٢، ١٠٠١، ٩٣٨، ٧٩٨
- عقيل بن جابر ١٣٣٥
- عقيل بن أبي طالب ١٦٤٢، ١٥٩٠، ٩٦٥، ٩٦١، ٨٧٣، ٢٤٤
- ١٨٣٢، ١٦٧٩
- عقيل بن عمرو ٩٦٥
- عك بن عدنان ٨
- عكاشة بن محصن ٧٦٩، ٧٠٧، ٧٠٥، ٤٨٨
- ١٤٦١، ١٤٥٧، ٩٥٦، ٨٥٠، ٧٧١، ٧٧٠
- ٢٠١٤، ١٤٦٣، ١٤٦٢
- عكرمة [مولى ابن عباس] ١٥١٣، ١٢٧٩، ٧٩٥، ٦٢٠، ٢٨٤
- عكرمة بن أبي جهل ٦٨٩، ٦٥٦، ٦١٥، ٦١٤، ٦٠٤، ٣٠٢
- ١٠٤٩، ١٠٣٠، ٩٤٢، ٨٢٠، ٧٦٥، ٧١٦
- ١٢٥٨، ١١٤٣، ١٠٩٢، ١٠٧٩، ١٠٧٥
- ١٣٧٠، ١٣٦٧، ١٣٦٣، ١٢٨٦، ١٢٨١
- ١٦٧٨، ١٦٧٤، ١٦٧٣، ١٦٦٠، ١٣٧٤
- ٢١٠٥، ٢١٠١، ١٦٩٥
- عكرمة بن عامر ١٨٣٨، ٣٩
- العلاء بن جارية الثقفي ١٨٣٤
- العلاء بن الحارث ١٧٧٣
- العلاء بن الحضرمي ٢٠٠٦، ١٩٨٨، ١٩٥٦
- علاج بن أبي سلمة ٢٧٣
- علبة بن زيد ١٨٦٤
- علقمة بن عبدة ٥٩٥، ٤٣
- علقمة بن علاثة ١٨٣٨، ٦٨٠
- علقمة بن مجزز ٢٠٥١

علقة بن وقاص الليثي	 ١٤٨٥، ١٣٨٩
علي بن أمية بن خلف	 ٩٥٥، ٧٧٨، ٧٥٧
علي بن زيد بن جدعان	 ١٨٥٨
علي بن الحسين	 ٢١٠٤، ٢٠٤، ٢٠٣
علي بن أبي طالب	 ٢٤٣، ١٤٣، ١٤٢، ١٤٠، ٨٤، ٨١
	٣٩٨، ٣٣٢، ٢٧٣، ٢٤٦، ٢٤٥، ٢٤٤
	٥٢٨، ٥٢٣، ٥٠٧، ٥٠٣، ٥٠٢، ٥٠٠
	٧٢٣، ٧٠٢، ٧٠١، ٧٠٠، ٥٤٠، ٥٢٩
	٧٨٦، ٧٦٨، ٧٦٣، ٧٤١، ٧٣١، ٧٢٤
	٩٣٦، ٩٣٥، ٩٣٣، ٨٤٥، ٨٠٤، ٧٨٩
	٩٤٤، ٩٤٣، ٩٤١، ٩٣٩، ٩٣٨، ٩٣٧
	٩٥٦، ٩٥٥، ٩٥٣، ٩٥٠، ٩٤٦، ٩٤٥
	١١١٢، ١١٠٦، ١١٠٥، ٩٨٨، ٩٧١، ٩٦٨
	١١٦٢، ١١٥٦، ١١٣٨، ١١٣٤، ١١٢١
	١٢٢٥، ١٢٢٣، ١١٨٤، ١١٨٣، ١١٨١
	١٣١٧، ١٣٠٨، ١٢٥٧، ١٢٤٦، ١٢٢٦
	١٤١٧، ١٣٩٠، ١٣٧٨، ١٣٦٦، ١٣٦٥
	١٤٨٧، ١٤٨٠، ١٤٣٣، ١٤٣٠، ١٤١٨
	١٥٦١، ١٥٦٠، ١٥٤٣، ١٥٢١، ١٥١٩
	١٦٦١، ١٦٥٧، ١٦٤٢، ١٥٩٠، ١٥٨٨
	١٦٨٢، ١٦٨١، ١٦٧٩، ١٦٧٨، ١٦٧١
	١٨٢٦، ١٧٥١، ١٧٤٥، ١٧١٧، ١٧١٥
	١٩٦٤، ١٩١١، ١٨٧٠، ١٨٦٩، ١٨٦٨
	٢٠١١، ١٩٩٨، ١٩٩٧، ١٩٩٦، ١٩٨٨
	٢٠٩٢، ٢٠٧٩، ٢٠٥٣، ٢٠١٩، ٢٠١٤
	٢١١١، ٢١٠٨، ٢١٠٢، ٢٠٩٨، ٢٠٩٦

على بن مسعود بن مازن	 ١٨٥٦
على بن نافع الجرشي	 ٢٠٦
عمار بن ياسر	 ٢٥٩، ٣١١، ٣٢٣، ٣٦٠، ٣٧٩، ٥٢٧، ٥٢٩، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٤٣، ٧٠١، ٨٦٢، ٩٣٤، ٩٣٨، ٩٤٢، ٩٤٥، ٩٥٥، ١١٩٢، ١٣٣٥، ١٦١٦، ١٨٨١
عمارة بن حزم	 ٤٦٨، ٥٩٠، ٩١٩، ١٨٧٦، ١٨٧٧
عمارة بن زياد بن السكن	 ١٢١٣
عمارة بن عقبة	 ١٥٣٧، ١٥٧٦
عمارة بن الوليد	 ٢٦٧
عمارة بن يزيد بن السكن	 ١١٢٥
عمر [مولى غفرة]	 ٣٩٨، ٥، ١١٤٤
عمر بن الحكم بن ثوبان	 ٢٠٥١
عمر بن الخطاب	 ١٠، ٢٩، ٣٣، ١٠١، ١٠٤، ١٢٨، ٢٠٧، ٢٢١، ٢٥١، ٢٩٦، ٣٠٩، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٦، ٣٧٢، ٣٨٢، ٤١١، ٤١٥، ٤٧٥، ٤٩٠، ٤٩٢، ٤٩٤، ٥٤٣، ٥٤٦، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٦٨، ٥٧٤، ٥٨٧، ٦٧٧، ٧٢٤، ٧٢٨، ٧٤٨، ٧٥٤، ٧٦٥، ٧٦٨، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٢٧، ٨٦٣، ٩٤٢، ١٠٩٤، ١١٠٤، ١١٣٠، ١١٣٤، ١١٤١، ١١٥٠، ١١٥٨، ١١٦٠، ١٢٧٠، ١٢٧٨، ١٣٠٨، ١٣٥٥، ١٤٧٢، ١٤٧٦، ١٥١٣، ١٥١٨، ١٥٢٠

١٥٢١، ١٥٤١، ١٥٤٤، ١٥٦٠، ١٥٨٨،
 ١٥٩٠، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٥،
 ١٦٠٧، ١٦٥٧، ١٦٦١، ١٦٦٧، ١٦٧١،
 ١٦٧٦، ١٦٧٨، ١٧١٦، ١٧٤٠، ١٧٤٥،
 ١٧٩٦، ١٨١٣، ١٨٢٦، ١٨٤٠،
 ١٨٨٧، ١٩٢٢، ١٩٣٢، ٢٠١١، ٢٠٣٣،
 ٢٠٣٥، ٢٠٤٢، ٢٠٦٤، ٢٠٦٥، ٢٠٨٨،
 ٢٠٩٠، ٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨،
 ٢١٠٠، ٢١٠١، ٢١١١، ٢١١٥

عمر بن أبي سلمة ١٦٠١

عمر بن عبد الله ٤١٢

عمر بن عبد العزيز ٢١٤

عمر بن عبد بن عمران الخزومي ٣٣٣

عمرو [أخو حسان بن تبيان] ٢٤

عمرو بن أبي بن خلف ٩٦٥

عمرو بن أحمر الباهلي ٦٢٨

عمرو بن أحيحة ١٣٩

عمرو بن الأزرق ٩٦٢

عمرو بن الأصيرم ١١٥٣

عمرو بن أمية الضمري ٢٠٢، ٣١٨، ٤١٠، ٦٤٨، ١٢٩٧،

١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٨، ١٤٤٨، ١٦٠٣،

١٦٠٥، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٨٠٨، ١٩٠١،

٢٠٠٦، ٢٠٤٤

عمرو بن الأهم ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٤٢

{ ٢٣١ / فهارس أعلام الرجال والنساء / صحابة }

١٤٦٣	عمرو بن أوبار
١٢٢٢، ٨٩٦	عمرو بن إلياس
٢٥	عمرو بن تبان
١٢١٣	عمرو بن ثابت بن وقش
٩٢٥	عمرو بن ثعلبة
١٣٣٣، ١٣١٢، ١٣٠٨، ٦٤٨، ٥٥٦	عمرو بن جحاش
٢٠٤	عمرو بن أبي جعفر
١٣٥٠	عمرو بن جميل
١٨٦٤، ١٢٢٠، ١١٧٥، ١١٥٤، ٤٦٢	عمرو بن الجموح
١٦٠٥، ٣١٨	عمرو بن جهم
١١٨، ١١٩، ١٢٠، ٣٢٣، ٣٦٠، ٤٧٧، ٨٦٨	عمرو بن الحارث
٢٠١٤	عمرو بن حبيب
١٩٨٢	عمرو بن حزم
٧٤٠، ٧١١، ٧٠٨، ٧٠٧، ٧٠٦	عمرو بن الحضرمي
٣٧١، ٧٣	عمرو بن حممة الدوسي
٢٠٠١، ٩٢٥	عمرو بن خارجة
٥٧٤	عمرو بن خدام
٢٠٥٩	عمرو بن خويلد
١٥٥٠	عمرو بن دينار
١٦٨٨، ٣١٧	عمرو بن الزبير
١٧٠٣، ١٦٥٥، ١٦٥٤	عمرو بن سالم الخزاعي
١٦٠١، ٨٦٤، ٤٩٤	عمرو بن سراقه
٨٦٨، ٣٢٤، ٣٢٣	عمرو بن أبي سرح

الاسم	رقم النص
-------	----------

عمر بن سعد بن الحارث	١٦٤٧
عمر بن سعدى القرظى	١٣٨٦
عمر بن سعيد بن العاص	١٦٠٤، ١٦٠٣، ٣١٦
عمر بن أبى سفيان	٩٦١، ٩٥٢، ٨٠٧، ٨٠٥، ٨٠٤
عمر بن سواد بن غنم	٩٠
عمر بن شعيب	١٨٢٤، ١٨٢٣، ١٨٠٦، ١٥٩٨
عمر بن الطفيل	٣٧٢
عمر بن طلحة	٢٠، ١٩، ١٨
عمر بن طلق	٩١٠
عمر بن العاص بن وائل	١٠٨٠، ٧١٤، ٣٢٩، ٣٢٥، ٣٢٤
	١١١٢، ١٢٢٩، ١٢٣٩، ١٢٤٣، ١٤٤٨،
	٢٠٠٦، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥،
عمر بن عامر	١٨٠٣، ١٧٣٨، ٩٠، ١٢، ١١
عمر بن عبد الله بن أذينة	١٩٨٤
عمر بن عبد الله بن جدعان	٩٦٩، ٩٦٧، ٩٦٦، ٩٦٠
عمر بن عبد الله بن الضبابى	١٩٨١
عمر بن عبد الله بن عروة	٦٨٤، ٦٧٠
عمر بن عبد الله بن غنم	٣٢٣
عمر بن عبدود	١٣٦٧، ١٣٦٥، ١٣٦٢، ١٢١١، ٧٣١
	١٤٣٢، ١٤٣١، ١٤٣٠، ١٤١٨، ١٤١٧
	١٤٣٥، ١٤٣٤، ١٤٣٣
عمر بن عبيد	١٣٣٢
عمر بن عثمان بن عمرو	١٦٠٧، ٣١٩، ٣٠٢
عمر بن علقمة	٥٣٤

عمرو بن عمارة	 ٨٩٧، ٨١٥
عمرو بن عمرو بن عدس	 ١٩٨
عمرو بن عوف	 ٤٥٤
عمرو بن غزية بن عمرو	 ٤٦٨
عمرو بن غنمة	 ٤٧٣
عمرو بن قيس	 ١٢٣٦، ١٢١٧، ٥٨٣
عمرو بن لحي بن إلياس	 ٧٤، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥
عمرو بن مالك	 ١٧٣
عمرو بن محصن	 ٤٨٩
عمرو بن مرة الجهني	 ٩
عمرو بن مسعود	 ٦٦٦
عمرو بن مطرف	 ١٢١٨
عمرو بن معاذ بن النعمان	 ١٢١٣، ٨٧٠
عمرو بن معبد	 ٨٧٦
عمرو بن معدى كرب	 ١٩٧١، ١٩٦٩، ١٩٨، ٣٣، ٣٢
عمرو بن أم مكتوم	 ٧٢١
عمرو بن المنذر	 ١٩٧٣
عمرو بن النعمان البياضي	 ٦٣٧
عمرو بن الهبولة الغساني	 ١٩٧٣
عملاق	 ٧
عمليق بن لاوذ بن سام	 ٦٨
عمير بن الحارث	 ٩٠٤، ٤٧٤
عمير بن الحمام	 ٩٣١، ٩٠٤، ٧٤٩
عمير بن رثاب	 ١٦٠٧، ٣٢٢

١٩٢١، ٥٦٤	عمير بن سعد
٩٤١	عمير بن عثمان بن عمرو
٢٠٤٧	عمير بن عدى الخطمي
٩٣٤	عمير بن أبي عمير
٨٦٧	عمير بن عوف
٣٥	عمير بن قيس
٩٦٠، ٩٣١، ٨٥٣، ٢٥٢	عمير بن أبي وقاص
١٦٩٣، ٨٢٨، ٨٢٧، ٨٢٦، ٧٤٠	عمير بن وهب الجمحي
١٨٧٠، ١٨٣٨، ١٨٣٤، ١٦٩٤	
١٩٨٤	عميرة بن مالك الخارمي
٨٣٤	عترة العبسي
١٢٢٠، ٩٠٩	عترة [مولى سليم بن عمرو]
٢٥٣	عز بن وائل
٢٠١٩، ٢٠١٥	عوض بن الهنيد
٨٤٨	عوف بن أثانة
٣٨١	عوف بن الأخوص
٣٥	عوف بن أمية
٩٢٠، ٧٥٠، ٧٤١، ٤٦٨، ٤٣٦، ٤٣٣	عوف بن الحارث
٩٣٢	
٢٧٦	عوف بن حذيفة
١٣٢٤	عوف بن سلمى
١٨٣٨	عوف بن عامر
١٧٢١	عوف بن عبد عوف
٧٩٢	عوف بن عفراء

عوف بن لؤى	 ٩٧، ١٠٠، ١٠١، ١٠٣، ١٧٣
عوف بن مالك الأشجعي	 ٢٠٣٥
عون بن أيوب الأنصاري	 ٤٤٨، ٩٠
عوف بن الأضبط الديلي	 ١٦١٢
عويم بن ساعدة	 ٤٣٩، ٤٦٨، ٥٤٤، ٨٧٧، ٢٠٩٩
عويمر بن السائب	 ١٧٠٣، ٩٥١
عياذ بن الجلندي	 ٢٠٠٦
عياش بن أبي ربيعة	 ٢٥٣، ٣١٤، ٣٢٠، ٣٦٠، ٤٩٠، ٤٩١
	 ٤٩٣، ٤٩٥، ١٥٣١
عياض بن أبي زهير	 ٨٦٩
عياض بن زهير بن أبي	 ١٦٠٧، ٣٢٣
عيسى بن طلحة	 ١١٢٣
عيسى بن عبد الله	 ١٩٠٤
عيلان بن مضر	 ٦٣
عينه بن حصن	 ١٣٤٩، ١٣٦١، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٥٥
	 ١٤٦٨، ١٤٧٠، ١٨١٣، ١٨٢٥، ١٨٢٨
	 ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩
	 ٢٠٢٨، ٢٠٣٧، ٢٠٣٩

فهرنهايت

غالب بن عبد الله الكلبى	 ٦٩٠، ٢٠١١، ٢٠١٢، ٢٠٣١
غالب بن فهر	 ٩٦، ٩٥، ١٤
الغرور بن المنذر بن النعمان	 ١٩٥٥
غزوان بن جابر	 ٩٦٢
غطفان بن سعد	 ١٠٠

غفار بن مليل	 ٢٧٤
غنم بن عوف	 ٨٩٥، ٤٧٦
الغوث بن مر	 ١٢١
الغوث [رجل من بني محارب]	 ١٣٣٢
الغيطة	 ٢٠٥
غيلان بن مسلمة الثقفي	 ١٨٠١، ١٧٦٤
غرفه الفاء	
الفاكه [مولى أمية بن خلف]	 ٩٦٤
الفاكه بن بشر بن الفاكه	 ٩١٤
الفاكه بن المغيرة	 ١٧٢١، ١٧٢٠
فاكه بن نعمان	 ١٥٩٥
فرات بن حيان	 ١٣٤٢، ١٠٣٨، ١٠٣٧
فراس بن حابس	 ٢٠٣٠
فراس بن غنم بن مالك	 ٣٥
فراس بن النضر بن الحارث	 ١٦٠٧، ٣١٨
الفرافصة الكلبي	 ٦٢
فردم بن عمرو	 ٦٢٨، ٥٥٩
فردم بن كعب	 ٦٦٠، ٥٥٩
الفرزدق	 ١٣٩٩، ١٤٠٢، ٢٣٩، ١٩٨، ٥٠
	 ٢٠٣٠، ١٩٣٢
فرعون د	 ١٤٤٨، ٦١٦، ٦٠٦، ٥٩٧، ٤٠٢، ٢٢٢
فروة بن عمرو بن وذقة	 ١٩٧٨، ٩١٥، ٧٩٠، ٥٢٥، ٤٦٩
فروة بن قيس بن عدى	 ١٠٠٤، ٩٦٤
فروة بن مسيك المرادى	 ١٩٧١، ١٩٦٨، ١٩٦٧، ١٩٦٦، ١٩٦٥

فضالة بن عمير	 ١٦٩٢
الفضل بن العباس	 ٢١٠٨، ٢١٠٢، ٢٠٧٩، ١٧٤٥
فضيل بن النعمان	 ١٥٧٦
فقيم بن عدى	 ٣٤
فنحاص	 ٦٦٤، ٦٤١، ٥٥٧
فهر بن مالك	 ١٣٤٣، ٩٥، ٩٤، ٩٢
فيبليس	 ٢٠٠٩
فيميون	 ٢٧، ٢٦، ٢٥
2- حرف القاف	
قارب بن الأسود	 ١٩٠٧، ١٧٦٤، ١٧٦٣، ١٧٣٨
القاسط بن شريح	 ١٢٢٦
القاسم بن عبد الرحمن	 ١١٣٠
القاسم بن محمد	 ٤٠٣، ٣٦٥، ٢٧٩، ٢٣١، ١٨٧، ١٨٦
	 ٢٠٩٠، ١٩٩٤، ١٩٩٢
قبيصة بن عمرو الهلالي	 ٢٠٧٣
قتادة بن دعامة	 ٢
قتادة بن النعمان	 ١١٢٨، ٨٧٣، ٣٩٣، ٣٩٠، ٣٨٧
قتيلة	 ٣٤١
قثم بن العباس	 ٢١١١، ٢١٠٨، ٢١٠٢، ١٧٤٥
قحطان	 ٦
قدامة بن مظعون	 ١٨٦٦، ٣٦٠، ٣٢٠، ٢٥١
قرة بن أشقر	 ٢٠١٥
قرمان	 ١٢٢٦، ١٢٢٥، ١٢٢٤، ١١٤٨، ٥٨١
قسي بن النبيت بن منبه	 ٣٦

الاسم	رقم النص
-------	----------

قصي بن كلاب	 ١٠٧، ١١٠، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٧٣، ٢٧٠، ٢٨٤، ٥٠١
قضاة بن حمير	 ٩
قضاة بن معد	 ٩
قطبة بن عامر	 ٩٠٩، ٤٣٥، ٤٣٩، ٤٧٢
قطبة بن قتادة	 ١٦٣٦، ١٦٢٨
القعقاع بن عبد الله بن أبي حدر	 ٢٠٣٦
القعقاع بن معبد	 ٢٠٣٠
قلاية	 ١١١
قلع بن عباد	 ٣٥
قمعة بن إلياس	 ٦٥، ٦٤
قمير [محرز بن نضلة]	 ١٤٥٩
قنص بن معد	 ١٠، ٩
قنفذ بن عمير	 ٢٧٣، ٢٧٠
القوقلي بن صامت	 ٤٥٤
قيذر	 ١٢٩، ٣
قيزما	 ٣
قيس [أبو الأقلع بن عصمة]	 ٨٧٦
قيس بن امرئ القيس	 ١٣٤٢
قيس بن بحر بن طريف	 ١٣١٦
قيس بن الحارث	 ٩٣٣
قيس بن الحدادية الخزاعي	 ٦٦٢
قيس بن حذافة	 ١٦٠٧، ٣٢٢
قيس بن الحصين	 ١٩٨١

٤٨٩	قيس بن خابر
١٣١٤	قيس بن الخطيم الظفري
٦٢٨	قيس بن خويلد الهذلي
٢٠٤١، ٢٠٣٩	قيس بن رفاعة
٢٧٦	قيس بن زهير
١٢١٤، ١١٥١، ١١٥٠، ٥٦٦، ٥٦٥	قيس بن زيد بن ضبعة
٩٦٥	قيس بن السائب
٩٢٧، ٧٢٥، ٤٦٨	قيس بن أبي صعصعة
٢٠٣٠، ١٩٨٨، ١٩٤٢، ١٩٣٣	قيس بن عاصم
١٦٠٧، ٣١٧	قيس بن عبد الله
١٢١٧، ٥٩١، ٥٨٣	قيس بن عمرو بن سهل
٩٦	قيس بن غالب
٩١٣	قيس بن محصن
١٥٩٠	قيس بن مخرمة
١٢١٩، ٩٢٧	قيس بن مخلد
٢٠٢٢، ١٦٤٠	قيس بن المسحر اليعمرى
١٩٦٩، ٣٢	قيس بن مكشوح المرادى
٢٠١٥، ٢٠٠٦، ١٥١١، ١٣٥٨	قيصر [ملك الروم]
٢٠٤٦	قيلة
[نصف المجاهد]	
١٧٥٠	كثير بن العباس
٩٣	كثير عزة
١٢٤	كرب بن صفوان

٥٥٩	كردم بن زيد
٦٤٢، ٥٥٦	كردم بن قيس
٢٠٥٢، ٢٠١٠، ١٦٧٣، ٧٠٤	كرز بن جابر الفهرى
٦٦٧	كرز بن علقمة
١٩٥٣	كريب [مولى ابن عباس]
٤٦١، ٦٠، ٥٦، ٥٥، ٥٣، ٥٢، ٥١	كسرى [ملك فارس]
٢٠٠٦، ١٦٠٧، ١٥١١، ١٣٥٨، ٥٧٢	
١٣٥٧، ٦٦٤، ٦٥٧، ٦٤٤، ٥٥٩	كعب بن أسد
١٣٩٣، ١٣٩١، ١٣٨٠	
١٠٤٣، ١٠٤٠، ٦٤٢، ٦٢٨، ٥٥٦	كعب بن الأشرف
١٠٤٩، ١٠٤٧، ١٠٤٦، ١٠٤٥، ١٠٤٤	
١٣١٩، ١٣١٨، ١٣١٧، ١٠٥٢، ١٠٥٠	
٢٠١١، ١٤٤٧، ١٤٤٦، ١٣٤٥، ١٣٢٠	
٤٤٦	كعب بن الحارث بن الخزرج
٩٠٣	كعب بن حمار
٥٥٨	كعب بن راشد
١٨٥٤، ١٨٥٣، ١٨٥٢، ١٨٥٠	كعب بن زهير
١٨٥٨، ١٨٥٦، ١٨٥٥	
١٤١٤، ١٢٩٧، ٩٢٧	كعب بن زيد بن قيس
١٧٠٨	كعب بن عمرو
٢٠٢٨	كعب بن عمير الغفارى
٤٠٨، ١٢٧، ١٠٦، ١٠٣، ٩٨، ٩٧	كعب بن لؤى
٤٥٨، ٤٥٤، ٤٤٩، ٤٤٨، ٤٤٤، ٧٠	كعب بن مالك الأنصارى
٩٧١، ٩٥٩، ٦٨٠، ٥٤٣، ٤٧٢، ٤٥٩	

٩٧٢، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ١٠٥٠، ١١٣٣،

١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٤٠،

١٢٤٤، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢،

١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٣٠٧، ١٣١٩، ١٣٢٤،

١٣٤١، ١٤٢٢، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧،

١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٥٤، ١٤٦٩، ١٥٥٥،

١٥٥٦، ١٥٨٦، ١٦٤٣، ١٨٠٢، ١٨٦٦،

١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٨،

كعب بن وبرة ٦٩، ٧٠

كعب بن يهوذا ١٠٥٦

كلاب بن طلحة ١٠٨٠، ١٢٢٤

كلاب بن مرة ١٠٦، ١٠٧، ١٤٥، ٢٧٠

كلثوم بن هدم ٤٩٨، ٥٢١، ٥٢٣، ١٦٤٨، ١٧٠٣

كلدة بن الحنبل ١٧٤٧

كليب بن يربوع بن حنظلة ٩٢

الكميت بن زيد ٤٤، ١٠٥، ١٠٦، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٨١

٦٦٢، ١١٩٤، ١١٩٦

كنانة بن الحكم ١٧٩٢

كنانة بن خزيمة ٩١، ٩٢

كنانة بن الربيع ٥٥٧، ٦٢٨، ٦٦٤، ٨١٣، ٨١٦، ١٣١٠،

١٣٤٨، ١٥٤٧، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ٢٠٧١

كنانة بن صوريا ٥٥٩، ٥٨٩

كنانة بن عبد ياليل ٦٨٠، ١٨٠٣

كيسان ١٢١٩

هـ- اللام

لوى بن غالب ٩٦٠، ٩٧، ١٠٣، ١٩٢، ٢٧٠، ٢٧٥،

٣٤٦، ٣٦٩

لاوذ بن سام بن نوح ٧

ليد بن أعصم ٥٥٩

ليد بن ربيعة ١٨١، ٣٦١، ٣٨١، ٤٨٧، ٥٩٦، ٦٣٩،

٨٣٨، ١٨٣٨، ١٩٤٤، ١٩٤٦، ١٩٤٧،

١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١

لخنيعة ٢٥

لقيط بن زرارة الدارمي ١٩٨

ليث بن أبي سليم ١٩٦، ٢٠٠١

هـ- الميم

مازن بن قحطان ٨

مازن بن منصور ٢٧٤

ماشى ٣

مالك [أحد بنى المصطلق] ١٠٠٤، ١٤٨٠

مالك بن أمة بن ضبيعة ١٢١٤

مالك بن أنس ١٥٩٦

مالك بن أهيب ٣١٨

مالك بن إياس ١٢٢٢

مالك بن أيفع ١٩٨٤

مالك بن تميلة ١٢٢٢

مالك بن حذيفة ٢٠٢٢

مالك بن حريم الهمداني ١٩٦٥

مالك بن أبى خولى	 ٨٦٤، ٤٩٤
مالك بن الدخشم	 ٩٦٤، ٨٠٠، ٨٩٥، ١٨٩١،
مالك بن ربيعة	 ١٦٠٥
مالك بن زافلة	 ١٦٣٦، ١٦٢٦
مالك بن زمعة	 ٣٢٢
مالك بن زهير	 ٢٧٦
مالك بن سنان	 ١٢١٩، ١١٢١
مالك بن صعصعة	 ١٦٠١
مالك بن الضيف	 ٩٦٣، ٦٥٩، ٦٢١، ٥٥٧،
مالك بن عباد	 ١٦٤٨
مالك بن عبادة	 ١٩٧٥
مالك بن عبيد الله	 ٩٦٠
مالك بن عمرو	 ٢٠٣٠، ١٠٨٥، ٨٥٠، ٤٨٩،
مالك بن عوف	 ١٧٣٩، ١٧٣٨، ١٧٢٣، ٦٣٠، ٥٥٩،
	 ١٧٤٠، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٦٥، ١٧٧٠،
	 ١٧٧١، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٨٠٦،
	 ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣٤، ١٨٣٨
مالك بن قدامة	 ٨٨٤
مالك بن أبى قوئل	 ١٣١٠، ٥٨٥
مالك بن كنانة	 ٩٢
مالك بن مرة الرهاوى	 ١٩٧٥
مالك بن مسعود	 ٩٠٢
مالك بن النضر	 ٩٤، ٩٣
مالك بن نمط الهمداني	 ١٩٨٤، ٧١

- مالك بن نميلة ٨٨٦
- مالك بن نيرة اليربوعي ١٩٨٨، ١٤٠٢
- مبشا ٣
- مبشر بن عبد المنذر ٩٣٠، ٨٧٧، ٤٨٨
- المتنخل الهذلي ٦٣٩
- مجاهد بن جبر [أبي الحجاج] ١٥٢٣، ٥٠٢، ٣٣٣، ٣٠٦، ٢٤٤.....
- ١٦١٧، ١٥٣١، ١٥٢٤
- مجاهد بن عمرو الجهني ٦٩٤
- مجدى بن عمرو الجهني ٧٣٢، ٦٩٧
- المجذر بن زياد ٧٥٦، ٧٥٥، ٥٦٦، ٢٦٥، ٢٧٧
- ١٢٢٠، ١١٥١، ١١٥٠، ٩٣٨، ٨٩٧
- مجمع بن جارية ١٨٩٢.....
- محارب بن فهر ٣٣١، ٩٩.....
- محجن ١٧٩٢
- محرز بن عامر ٩٢٥
- محرز بن فضلة ١٤٦٠، ١٤٥٩، ١٤٥٧، ٨٥٠، ٤٨٩.....
- ١٤٦٢
- محلم بن جثامة ٢٠٤٠، ٢٠٣٨، ٢٠٣٧، ٢٠٣٦.....
- محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي ١٤٩٤، ١٤٩٣، ٤٤٩، ١٣٦، ٦٧.....
- ٢٠٩٠، ١٨٨٧، ١٨٣٩، ١٥٩٧، ١٥٤٤
- محمد بن أسامة ٢٠٨٥
- محمد بن أبي أمامة بن سهل ٦٧٩، ٦١٩، ٤٤٤.....
- محمد بن جبير بن مطعم ١٣٦
- محمد بن جعفر بن الزبير ٦٦٩، ٥٥١، ٥٢٠، ٢١٦، ١٠٢، ١٠١.....

٦٧٧، ٨٢٦، ٨٢٧، ١٣٩٢، ١٤٨١، ١٦٠٦،

١٦٢٢، ١٦٣٨، ١٦٦١، ١٦٨١، ١٦٩٣،

٢٠٢٦، ٢٠٣٧، ٢٠٦٨، ٢٠٨٢

محمد بن جعفر بن علي ٨٤٣

محمد بن حاطب ١٦٠٧، ٣٢٠

محمد بن أبي حذيفة ١٦١٠، ٣١٥

محمد بن خيثم ٧٠١

محمد بن زيد بن المهاجر ١٣٤

محمد بن سعيد بن المسيب ٧١٨، ١٧٢، ١٧١

محمد بن طلحة بن يزيد ٦٥٤، ١٨٦١، ١٨٦٩، ٢٠٥١، ٢٠٥٢

محمد بن عبد الله بن جحش ٤٨٩

محمد بن عبد الله بن أبي عتيق ٣١٠

محمد بن عبد الرحمن ٢٠٤، ١١٦٣، ٢١٢٠

محمد بن عبد الرحمن بن حصين ٤٢٥

محمد بن علي بن الحسن ١٨٤١

محمد بن عمرو بن عطاء ٨٠١

محمد بن عمرو بن علقمة ٢٠٥١

محمد بن كعب القرظي ٢٧، ٢٨، ٢٨٣، ٤١٩، ٥٠٣، ٧٠١،

١١٦٨، ١٣٤٨، ١٣٧٦، ١٨٨٠

محمد بن مسلمة الأنصاري ٨٧٠، ١٠٤٧، ١٠٤٩، ١٣٨٦، ١٥٥٧،

١٥٦٤، ١٦٠١، ١٨٦٧، ٢٠١١، ٢٠١٤

محمد بن الوليد بن نوزيع ١٩٥٣

محمد بن يحيى بن حبان ٤٨١، ٧٣٠، ١٠٧٥، ١٤٧٢

محمد بن يوسف ١٤٤

محمود [أخو كعب بن الأشرف]	١٣٢٠، ١٣١٩
محمود بن أسد	١١٥٣
محمود بن دحية	٦٦٣، ٥٥٧
محمود بن ربيعة	١٢١
محمود بن سيحان	٦٦٤، ٥٥٦
محمود بن عبد الرحمن بن عمرو	١٤١٠، ١١٢٥
محمود بن لييد	٢٠٩، ٢١١، ٢١٢، ٤٣٠، ١١٤٦
	١٨٧٧، ١٨٧٥، ١٨٤٤، ١٢٠٨
محمود بن مسلمة	١٤٥٩، ١٤٦١، ١٥٢١، ١٥٤٧، ١٥٦٤
	١٥٩٠، ١٥٧٦
محمية بن الجزاء	١٦٠٥، ٣٢٢
محيصة بن مسعود	١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٦٥، ١٥٨٧
	١٥٩٦
مخربة بن عدي	٢٠١٨
مخرمة بن نوفل	٧١٤، ٧٣٣، ١٨٣٤
مخزوم بن يقظة	١٣١
مخشى بن حمير	١٨٨١، ١٩٢١
مخشى بن عمرو الضمري	٦٨٨، ١٣٣٩
مخيريق	٥٥٦، ٥٥٩، ٥٦١، ١١٤٩
مدركة بن إلياس	٦٤، ٦٥، ٩١
مدلج بن عمرو	٨٥٠
مراد بن يحابر بن مدحج	٣٢
مرارة بن ربيع	١٨٦٦، ١٨٩٤، ١٨٩٦
مربع بن قيطلي	١٠٨٨، ٥٧٦
مرة بن عوف بن غطفان	١٠٢، ١٢٧
مرة بن كعب	١٠٦، ١٤٥، ١٧٢٢

مرثد بن عبد الله اليزني	 ١٤٠، ٤٤٠، ٥٣٣،
مرثد الغنويان	 ٤٩٨
مرثد بن أبي مرثد الغنوي	 ٧٢٤، ٨٢٣، ٨٤٨، ١٢٦٧، ١٢٧٩،
	٢٠١١، ١٢٩٤
مرحب اليهودي	 ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨
مرداس السلمى	 ١٧٠٧
مرداس بن نهيك	 ٢٠٣١
مرزبان بن مرذبة	 ٢٩٤
المرزبان بن وهرز	 ٥٥
مروان بن الحكم	 ١٥٠٠، ١٦٥٠
مروان بن عثمان بن المعلى	 ١٥٦٧
مروان بن قيس الدوسى	 ١٨١٥، ١٨١٦.
مروان بن مالك	 ١٥٩٤
مسافر بن أبى عمرو	 ١٤٦
مسافع بن طلحة	 ١٠٨٠، ١١٠٧، ١٢٢٤
مسافع بن عبد مناف	 ١٠٧٨، ١٤٣٠، ١٤٣١
مسافع بن عياض	 ٩٦٥
المستوغر بن ربيعة	 ٨٥
مسروق بن أبرهة	 ٥١، ٥٢
مسطح بن أثانة	 ٤٩٨، ١٤٨٧، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٧،
	١٥٩٠
مسعدة بن حكمة بن مالك	 ٢٠٢٢
مسعر بن رخیلة	 ١٣٤٩
مسعر بن كدام	 ٣٢٠
مسعود بن الأسود	 ١٦٤٧
مسعود بن أبى أمية	 ٩٤٤

الاسم	رقم النص
-------	----------

مسعود بن أوس بن زيد	٩٢٠
مسعود بن خلدة	٩١٤
مسعود بن ربيعة	١٥٧٦، ٨٥٤
مسعود بن سعد بن قيس	١٥٦٧، ٩١٥، ٦٧٤
مسعود بن سنان	١٤٤٦
مسعود بن عروة	٢٠١٤
مسعود بن عمرو الغفاري	١٧٧٩، ٤١٩
مسعود بن القاري	٢٥٢
مسعود بن معتب بن ثقيف	٣٦
مسعود بن هنيذة	٥١٩
مسعود بن يزيد	٤١٧
مسلم بن عبد الله بن خبيب الجهني	٢٠١٢ ...
مسلم بن علقمة المازني	١١٠٦
مسمع	
المسور بن مخرمة	١٦٥٠، ١٥٠٠، ١٣٥
مسيلمة [الكذاب]	١٩٨٥، ١٩٥٩، ١٩٥٧، ١١٠٢، ٤٨١
	٢٠٩٩، ١٩٩١، ١٩٨٩
مصعب بن عمير	٤٤٦، ٤٤٥، ٤٤٢، ٣٦٠، ٣١٨، ٣١٩
	٨٥٣، ٧٩٣، ٧٢٢، ٥٤٣، ٤٩٨، ٤٤٧
	١١٧٦، ١١٢٦، ١١٠٥، ١٠٩٠، ١٠٨٠
	١٢٥٥، ١٢٣٦، ١٢١٣
مضاض بن عمرو الجرهمي	١١٧، ١١٦
مضر بن نزار	٦٣، ٦١
مطرف بن عبد الله بن الشخير	١٩٠٥
مطروود بن كعب الخزاعي	١٧٤، ١٣٩، ٤٤

المطعم بن عدى ١٤٥، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٧٢، ٣٦٧، ٣٧٠،

١٢٨٥

المطلب بن عدى ٣١٨، ٢٥٤

المطلب بن أزهر ٣١٨، ٢٥٤

المطلب بن حنطب ٩٦٣، ٨٢٣

المطلب بن عبد الله بن قيس ١٥٥

المطلب بن عبد مناف ١٣٩، ١٣١، ١١١

المطلب بن أبي وداعة ١٠٤١، ٩٦٤، ٧٩٩

مطيع بن الأسود ١٨٣٨

معاذ بن جبل ٤٦٢، ٤٧٥، ٥٤٢، ٦٢٠، ٦٢٩، ٦٥٠،

٩١٠، ٩١١، ١٨٤٥، ١٨٩٦، ١٩٧٥،

١٩٧٦، ١٩٧٧، ٢٠٤٢

معاذ بن الحارث ٩٢٠، ٤٦٨، ٤٣٦

معاذ بن رافعة الزرقى ١٤٠٧، ١٤١٠

معاذ بن عفراء ١٦٠١، ١١٥٢، ٩٥٤، ٥٦٧، ٥٢٥

معاذ بن عمرو بن الجموح ٩٤٢، ٩٠٤، ٧٦٥، ٤٧٤، ٤٦٢

معاذ بن معص ١٤٥٨، ٩١٥

معاقر ١٩٧٥

معاوية بن أبي سفيان ١٣٥، ٣٣٣، ٣٨٧، ٣٩٥، ٤٦٨، ١١٠٢،

١٢٧٦، ١٥٤١، ١٨٣٣، ١٩٣٢

معاوية بن عامر ٩٥٦

معاوية بن المغيرة بن أبي العاص ١١٩٢، ١١٩٠

معبد بن قيس ٩٠٨

معبد [كعب بن مالك الأنصاري] ١٣٧٩، ٤٥٨، ٤٤٩، ٤٤٨

{ ٢٥٠ / فهرس أعلام الرجال والنساء / صحابة }

معبد بن أبي معبد الخزاعي	 ١١٨٨، ١٣٤٠، ١٧٠٤
معبد بن وهب	 ٩٥٧
معتب بن عبد	 ٦٧٤
معتب بن عوف	 ٣٢٠، ٣٦٠، ٨٦٣
معتب بن قشير	 ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٨٣، ٨٧٦، ١٣٥٨،
	١٣٥٩، ١٣٩٩، ١٨٩٢، ١٩٢١
معتز	 ١٦٠١
معد بن عدنان	 ٨
معرض بن الحجاج	 ١٥٧٩
معقل بن خويلد الهذلي	 ٥١٧، ١١١٧
معقل بن المنذر	 ٤٧١، ٩٠٦
معمر بن الحارث	 ٢٥٤، ٨٦٦، ١٦٠٧
معمر بن عبد الله بن نضلة	 ٣٢٢، ١٦٠٥
معن بن عدي بن الجد	 ٤٦٨، ٨٧٩، ٩٤٦، ١٨٩١، ٢٠٩٩
معوذ بن الحارث	 ٤٦٨، ٤٧١، ٩٢٠، ٩٣٢
معوذ بن عفراء	 ٧٦٦، ٧٩٢، ٩٤٢
معوذ بن عمرو بن الجموح	 ٩٠٤
معيقيب بن أبي فاطمة	 ٣١٧، ١٦٠١، ١٦٠٥
المغيرة بن شعبة	 ٤٠٨، ١٢٤٢، ١٥١٠، ١٧٦٢، ١٨١٠،
	١٨١١، ١٩٠٢، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ٢١١٠،
	٢١١١
المغيرة بن عبد الله بن مخزوم	 ١٤٨
المغيرة بن قصي	 ١
المغيرة بن لبيد	 ٢٦

الاسم	رقم النص
-------	----------

المفضل الضبي	 ٥٤
المقداد بن عمرو بن الأسود	 ٣١٨، ٣١٩، ٣٦٠، ٦٨٩، ٧٢٨، ٨٣٢، ٨٥٣، ٩٤٠، ١٤٥٧، ١٤٦١، ١٤٦٦،
	١٤٦٧، ١٥٩١، ١٦٠٠، ١٩٣٢،
مقسم بن أبي القاسم	 ١٨٤، ٧٦٢، ٧٦٤، ١١٧٠،
مقوم بن ناحور	 ٧
مقيس بن صبابه	 ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٦٧٨،
مكحول	 ٧٨١، ١٥٤٩، ١٧٧٦،
مكرز بن حفص	 ٦٨٩، ٧١٩، ٨٠٠، ٨٠٣، ١٥٠٨، ١٥٢١،
مكيثر الليثي	 ٢٠٣٧
الملثاث	 ١٧٩٩
ملكان بن كنانة	 ٩٢
ملكو بن عبدة	 ١٥٩٠
مليح	 ٤٢٤
مليل بن ويرة بن خالد	 ٩٢٩
منبه بن الحجاج	 ٢٦٤، ٢٨٤، ٥٠٢، ٧٣١، ٧٨٢، ٧٩٤، ٨٣١، ٩٥٣، ٩٧٤، ١٠٤١،
منبه بن عثمان	 ١٤١٤، ١٦٥١،
المنذر بن أبي رفاعه	 ٩٤٦
المنذر بن ساوى	 ١٩٥٦، ٢٠٠٦، ٢٠٠٧،
المنذر بن عبد الله	 ١٨١٩
المنذر بن عمرو بن خنيس	 ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٧٩، ٥٢٥، ٥٤٣، ٩٠١، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٣٠٦، ١٩٧٣، ٢٠١١،
منذر بن قدامة	 ٤٥٤، ٨٨٤

- منذر بن محمد بن عقبة ١٢٩٧، ٨٨٢، ٤٩٨
- منشم ٨١٥
- منصور بن عكرمة ٣٦٧، ٣٣٧
- منصور بن يقدم ٣٦
- منقذ بن نباتة ٤٨٩
- المهاجر بن أبي أمية ٢٠٠٧، ١٩٨٨
- مهجع [مولى عمر] ٩٣١، ٨٦٣، ٧٤٨
- موسى بن الحارث ١٦١٠، ١٦٠٩، ١٦٠٨، ٣١٩
- موسى بن يسار ١١٧٤
- موهب بن رباح ١٥٣٦، ١٥٣٥
- ميسرة ١٨٩، ١٨٤

فهرس النون

- النايفة الجعدى ١٤٠٤، ٥٣، ١٢
- النايفة الديباني ٥٧٧، ٣٤١
- ناجية بن جندب الأسلمى ١٥٨٥، ١٥٨٤، ١٥٠٦، ١٥٠٥، ١٥٠٣
- ناحور بن يترح ٧
- نافع [مولى ابن عمر] ١٨٢٧، ١٦٠٠، ٦٥٥، ٤٩٢، ٤٩٠، ٣٣٤
- ١٩٩٥
- نافع [مولى بنى غفار] ١٧٥٥
- نافع بن بديل بن ورقاء ١٣٣١، ١٣٠٥، ١٣٠٤، ١٢٩٧
- نافع بن جبير بن مطعم ٢٤٢
- نافع بن عبد قيس ٨١٧
- نافع بن أبي نافع ٦٥٨، ٦٤٢، ٥٥٩
- نبتل بن الحارث ١٩٢٠، ١٨٩٢، ٥٧١، ٥٦٩

الاسم	رقم النص
-------	----------

نبش	 ٣
نبهان [مولى]	 ٩٦٥
النييت	 ١٢٩
نبيه بن الحجاج	 ٢٦٤، ٢٨٤، ٥٠٢، ٦٧٠، ٧٣١، ٧٨٢، ٧٩٤، ٨٣١، ٩٥٣، ٩٦٠، ٩٧٤
نبيه بن وهب	 ١٣٠، ٧٩٣
النجاشي	 ٣٠، ٣٤، ٢١٧، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٩، ٣٣٧، ٣٧٨، ١٤٤٨، ١٥١١، ١٦٠٣، ١٦٠٥، ١٦٠٧، ٢٠٠٦، ٢٠٦٦
لجباب بن ثعلبة	 ٨٩٨
نجد بن عمران الخزاعي	 ١٧٠٩
النخام بن زيد	 ٥٥٩، ٦٦٠
نزار بن معد	 ٩، ١٦
نسطاس [مولى]	 ٩٦٥، ١٢٧٣
النضر بن الحارث	 ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٣٧، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٨٤، ٥٠٢، ٦٦٤، ٦٧٤، ٧٣١، ٧٨٣، ٧٨٦، ٧٩٣، ٨٣٠، ٩٣٩، ١٠١٤
النضر بن كنانة	 ٩٢، ٩٣
نضلة بن هاشم	 ١١٢، ٣٦٦
نعمان بن أضا	 ٥٥٧، ٦٤٩، ٦٦٤
نعمان بن أبي أوفى	 ٥٥٧، ٥٨٦، ٦٦٣
النعمان بن بشير الأنصاري	 ٢١١، ١٣٥٢
النعمان بن أبي جمال	 ٢٠١٥
النعمان بن سنان	 ٩٠٩

النعمان بن عدى	 ١٦٠٧، ٣٢٢
النعمان بن عصر	 ٩٣٤، ٨٨٦
نعمان بن عمرو	 ١٢١٩، ٩٦١، ٩٢٧، ٩٢١، ٦٣٢، ٥٥٧
النعمان بن مالك القوقلى	 ١٢٣٥، ١٢٢٠، ٩٥٣، ٩٥١، ٨٩٥
	١٢٤٥، ١٢٣٧
النعمان بن المنذر	 ٦٦٦، ١٨١، ١٠٢، ٦٠، ١٥، ١٤، ١٠، ٩
	١٨٢٣
نعيلة بن مليل	 ٢٧٤
نعيم بن أوس	 ١٥٩٤
نعيم بن عبد الله بن أسيد	 ٣٣٢، ٢٥٥، ٢٥٤
نعيم بن عبد كلال	 ١٩٧٥
نعيم بن مسعود القطفانى	 ١٩٩٠، ١٣٧٤، ١٣٧٣
نعيم بن هند	 ١٥٩٠
نعيم بن يزيد	 ١٩٣٣
نفيل بن حبيب	 ١٧٠٤، ٢٧٠، ٤٠، ٣٦
نقف بن فروة	 ١٢٢٠
نخير بن خرشة	 ١٩٠١
النمر بن قاسط	 ٨٥٩، ٢٦٠
نميلة بن عبد الله الليثى	 ١٦٧٨، ١٥٤٣، ١٤٩٨، ١٤٧١
نميلة الكلبي	 ١٥٩٠
نهار بن توسعة	 ١٤٠٣
نهد بن زيد	 ١٢٩
نهير بن الهيثم	 ٤٦٦
نوفل بن الحارث	 ٩٦١

نوفل بن خويلد ٩٣٩، ٧٣١، ٢٧٣، ٢٧٠، ١٣١

نوفل بن عبد الله بن المغيرة ١٤١٥، ١٢٢٠، ٧٩٥، ٧٠٧

نوفل بن عبد مناف ١٣٩، ١١١

نوفل بن معاوية الديلي ١٨٣٨، ١٦٥١

هـ - الهاء

هاشم بن حرمة ١٠٥

هاشم بن عبد مناف ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣١، ١١٢، ١١١، ١٠٠

٣٤١، ٢٧٠، ٢٦٨، ١٧٣، ١٤٦، ١٤٤

هبار بن الأسود ٨١٧، ٨١٦، ٨١٣

هبار بن سفيان ١٦٠٧، ٣٢٠

هيرة بن أبي وهب ١٢٣٠، ١٢٢٨، ١٠٠٤، ١٠٠٣

١٤٣٣، ١٤٣٢، ١٤٣١، ١٣٦٣، ١٢٣١

١٨٥٠، ١٦٩٨، ١٦٧٩

هذيل بن مدركة ٩١، ٦٩

هرقل ١٦٢٨، ١٦٢٦

هرم بن سنان ١٠٥

هرمي بن عبد الله ١٨٦٤

هشام بن أبي أمية بن المغيرة ١٢٢٦

هشام بن أبي حذيفة ١٦٠٧، ٩٦٠، ٣٢٠

هشام بن صبابه ١٤٧٧، ١٤٧٢

هشام بن العاص بن وائل ٤٩٣، ٤٩٢، ٤٩٠، ٣٦٠، ٣٢١

هشام بن عبد الملك بن مروان ٣٨١، ٢٥٢

هشام بن عروة ٦٨٤، ٦٦٨، ٤١٤، ٣٠٨، ٢٣٧، ٢١٩

١٥٥٩، ١٥٥٨، ١٣٠٠

١٨٣٨ ، ١٨٣٤ ، ٣٧٠ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦	هشام بن عمرو
١٨٣٨ ، ٧٠٧ ، ٤٠٩ ، ٤٠٨ ، ٣١٤	هشام بن الوليد
١٠٦	هصيص بن كعب
١٨٩٧ ، ١٨٩٦ ، ١٨٩٤ ، ١٨٦٦	هلال بن أمية
٩٢٩	هلال بن المعلى
١٦٧٥	همدان
٥٢٣	هند بن سعد بن سهل
٢٠٥٩	هند بن أبي هالة
٢٠١٦ ، ٢٠١٥	الهنيد بن عوص
٢٠٠٧ ، ٢٠٠٦ ، ١٦٠٧	هوذة بن على الحنفى
١٣٤٨ ، ٦٤٥	هوذة بن قيس الوائلى
٣٦٣ ، ٩١	الهون بن خزيمه
٤٥١	الهيثم بن التيهان
	هزله الوائلى
٢٧٤	وائل الأوسى
١٢٤٥ ، ٨٦٤ ، ٧٠٨ ، ٧٠٥ ، ٤٩٤ ، ٢٥٨	واقد بن عبد الله
١١٣	وبره
١١٠٤ ، ١١٠٢ ، ١١٠١ ، ١٠٨١ ، ١٠٧٩	وحشى [غلام جبير بن مطعم]
١٢٤٨ ، ١٢١٣ ، ١١٥٥	
٦٤٥	وحوح بن عامر
١٨٩٢ ، ١٨٨١ ، ١٣١٠ ، ٥٧٥	وديعه بن ثابت
١٩٢١ ، ٥٨٥	وديعه بن الحارث
٢٠٢١ ، ٩٢٢	وديعه بن عمرو بن مداش
٢٠٣٠	وردان بن محرز

- ورقة بن إياس ٨٩٦
- ورقة بن نوفل ١٤٩، ١٥٠، ١٦٥، ١٨٩، ٢١٥، ٢٢٥، ٣٠٨، ٢٣١
- وقاص بن مجزر المدلجي ١٤٦٠، ٢٠٥١
- وكيع ١٥١٦
- الوليد بن العاص بن هشام ١٢٢٦
- الوليد بن عبادة بن الصامت ٤٦٤
- الوليد بن عبد الملك ١٥٣٨
- الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ١٣٥، ٧١٦، ٧٤١، ٩٣٧
- الوليد بن عقبة بن أبي معيط ١٤٨٣، ١٥٣٧
- الوليد بن المغيرة ١٩٠، ١٩٢، ٢٦٤، ٢٦٨، ٢٨٤، ٣١٤، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٤، ٣٥٩، ٣٦٠
- الوليد بن المغيرة ٣٦١، ٣٦٥، ٣٨٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨
- الوليد بن الوليد بن المغيرة ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٩٣، ٤٦٣، ٩٧٠، ١٥٣١
- وهب [رجل من بنى ليث] ١٧٢٩
- وهب [من بنى غيرة] ١٧٦٣
- وهب بن جابر ١٩٠٠
- وهب بن الحارث ٩٦٠
- وهب بن زيد ٥٥٩، ٦٢٣
- وهب بن سعد بن أبي السرح ٨٦٩، ١٦٤٧
- وهب بن عبد مناف ١٤٩
- وهب بن عمير ٨٢٦، ٩٦٤
- وهب بن كيسان ٢٣٠، ٢٣١، ١٣٣٤
- وهب بن منبه اليماني ٢٦، ٢٧

- وهب بن يهوذا ٥٥٩، ٦٥٠، ٦٥٢،
- وهرز ٥٥، ٥٢
- هـ الياء
- ياسر [أخو مرحب اليهودي] ١٥٥٨
- يامين بن عمير ١٣١١، ١٣١٢
- يحنة بن رؤبة ١٨٨٢
- يحنس ٦٧٠، ٢٠٠٩
- يحيى بن سعيد ١٦٩٠
- يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ١٢٢، ١٧٦، ٥١٥، ٦٧٣، ٧٥٧، ٧٩٧،
- ٨١٠، ٨٣٦، ١١١٦، ١١٤٢، ١٢٧٧،
- ١٣٧٢، ١٤٨٦، ١٦٢٩، ١٦٣١، ١٦٦٩،
- ٢٠٠٠، ٢٠٩٤، ٢١٠٣
- يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ١٥٦، ٥٤٧، ٧٩٢، ١٩٩٧
- يحيى بن عروة بن الزبير ٢٧٩، ٣٠٣
- يخلد بن النضر ٩٣
- يربوع بن حنظلة ٩٥
- يزيد بن ثابت ١٦٠١
- يزيد بن ثعلبة ٤٣٧
- يزيد بن الحارث ٢٧٧، ٩٣١، ٨٨٧
- يزيد بن حاطب بن أمية ٥٧٨، ١١٤٧، ١٢١٤
- يزيد بن أبي حبيب المصري ١٤٠، ٢٠٣، ٤٤٠، ٥٣٣، ٨١٧، ١٤٤٨،
- ١٥٥١، ٢٠٠٨، ٢٠٣٥
- يزيد بن خدام ٤٧١
- يزيد بن ربيعة الحميري ١٢٨١

يزيد بن رقيش	٩٥٢، ٨٥٠، ٤٨٩.....
يزيد بن رومان	٧١٥، ٧١٠، ٦٧٠، ٤٠٧، ٤٠٦، ٣٢٧.....
	٧١٦، ٧٢٠، ٧٣١، ٧٧٣، ٧٨٥، ٨١٨
	١٠٢٠، ١٣٠٨، ١٣٣٣، ١٣٤٨، ١٤٨٣
	١٨٥٩
يزيد بن زمعة بن الأسود	١٧٧٨، ١٦٠٧، ٣١٨.....
يزيد بن زياد	١٣٧٦، ٥٠٣، ٤١٩، ٢٨٣، ٢٧.....
يزيد بن زيد	٢٠٤٧
يزيد بن أبي سفيان	٤٠٩
يزيد بن الصعق الكلابي	١٩٨
يزيد بن طلحة	١٩٩٧
يزيد بن عامر	٩٠٩، ٤٧٢
يزيد بن عبد الله بن قسيط	١٥٥٢، ١٣٨٤، ٩٤٢، ١٣٦، ١٣٥.....
	٢٠٣٦، ١٩٨٦
يزيد بن عبد المدان	١٩٨١
يزيد بن عبيد السعدى	١٧٧٦
يزيد بن قيس	١٥٩٤
يزيد بن المحجل	١٩٨١
يزيد بن محمد بن خيثم	٧٠١
يزيد بن المنذر	٩٠٦، ٤٧١
يزيد بن هوبر	١٤٠٢
يسار	٢٠٥٢
اليسير بن رزام	٢٠٢٣
يشجب بن ثابت	٧

الاسم	رقم النص
يطور	٣
يعرب بن يشخب	٧
يعقوب بن عتبة بن الأخنس	٤١، ١٠
يعقوب بن عتبة بن المغيرة	١٧٢٥، ١٤٩٢، ٣٩٥، ٢٦٦، ٢٠٢، ١٧٢٦، ٢٠٥٧، ٢٠١٢، ١٩٠١، ١٧٦٢، ١٧٢٦
	٢٠٩٣، ٢٠٧٩
يعمر بن عوف	١٢٦
يقظة بن مرة	١٠٦
اليكسوم بن أبرهة	٥٥، ٥٤، ٥١
اليمان [أبو حذيفة بن اليمان]	١١٤٦
يهوذا	٢٠٠٩
يودس	٢٠٠٩
يوسف الثقفي	١٤٠٣
يونان بن يافث بن نوح	٢٥٤
يونس بن حبيب النحوي	١٨٣٥، ٦٠٢، ٦٠١، ٨٨، ٥٨، ٤٢
يونس بن عبيد	١٣٢٩

[2] المهنت من الرجال

- أبو أحمد بن جحش ٢٥٤، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٨٩، ٥٣٤، ٢٠٦٣،
 أبو الأخرز الحمانى ١٢٠١، ٥٩٧
 أبو أزيهر الدوسى ٤١٠، ٤٠٩، ٤٠٨
 أبو أسامة الجشمى ١٤٣٧، ١٣٧٠
 أبو أسامة [معاوية بن زهير] ١٠٠٦، ١٠٠٤، ١٠٠٣
 أبو إسحاق بن يسار ١٣٠٩، ١٥١، ٣٦٢، ٣٧٥، ٤٨٥، ٧٤٠،
 ٧٦١، ١٠٣٦، ١١٥٤، ١١٧٥، ١٢٩٦
 ١٣٧٩، ١٤٨٨، ١٧٥٧، ٢١١١
 أبو إسحاق الدوسى ٨١٧
 أبو إسحاق السبيعى ١٩٨٤
 أبو أسيد بن حضير ٦٣٧
 أبو أسيد الساعدى ٧٨١
 أبو أسيد [مالك بن ربيعة] ٧٦٠، ٩٠٢، ٩٦٠
 أبو الأعور بن الحارث ٩٢٦
 أبو أمامة بن سهل ٤٤٤
 أبو أمامة [أسعد بن زرارة] ٤٥٧، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨
 أبو أمامة الباهلى ٧٨٠
 أبو أمية بن المغيرة ١٩٧
 أبو أمية بن أبى حذيفة ١٢٢٦
 أبو أنيس [موهن بن رباح] ١٥٣٥
 أبو أيمن [مولى عمرو بن الجموح] ١٢٢٠
 أبو أيوب [خالد بن زيد] ٤٦٨، ٥٢٥، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٤٣، ٥٩٠،
 ٩١٨، ١٤٨٨، ١٤٩٠، ١٥٧١

الاسم	رقم النص
-------	----------

أبو براء [عامر بن مالك]	١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٩، ١٣٠٢، ١٣٠٣
أبو بردة بن دينار	٤٦٦، ٨٧٢، ٩٥٢، ١٠٥٦
أبو برزة الأسلمي	١٦٧٨
أبو بصرة	١٥٩٠
أبو بصير [عتبة بن أسيد]	١٥٣٤، ١٥٣٥
أبو بكر بن الأسود	٩٩٦
أبو بكر بن عبد الرحمن	٣٢٦
أبو بكر بن عبد الله	٢٠٩١
أبو بكر الزبيري	١١٦٤
أبو بكر الصديق	١، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٦، ٢٧٣
	٢٧٩، ٢٨٠، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٣٢
	٣٤٢، ٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٩
	٣٩٢، ٣٩٤، ٤٦٨، ٥٠٠، ٥٠٥، ٥٠٦
	٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١٢، ٥١٣
	٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٢، ٥٤٣
	٦٤١، ٦٨٤، ٦٩٠، ٦٩١، ٧١٢، ٧٢٤
	٧٢٨، ٧٢٩، ٧٤٣، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٥٤
	٧٧٢، ٨٥٧، ٨٥٨، ٩٣٩، ٩٧١، ١١٢٣
	١١٣٤، ١١٦٤، ١٢٩٧، ١٣٠٨، ١٣٩٣
	١٤٨٧، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٥١٠، ١٥١٨
	١٥٢١، ١٥٦٠، ١٥٩٠، ١٥٩٩، ١٦٠٣
	١٦٠٧، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٦٩، ١٧٠٢
	١٧١٥، ١٧٤٥، ١٧٥٥، ١٨١٢، ١٨٣٧
	١٨٨٧، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٩، ١٩١١

١٩٣٢، ١٩٧٤، ٢٠٣٣، ٢٠٣٤، ٢٠٣٥،

٢٠٤٢، ٢٠٦٠، ٢٠٨٠، ٢٠٨١، ٢٠٨٧،

٢٠٨٨، ٢٠٨٩، ٢٠٩٠، ٢٠٩١، ٢٠٩٣،

٢٠٩٥، ٢٠٩٦، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢٠٩٩،

٢١٠٠، ٢١٠٢، ٢١٠٦، ٢١١٤.

أبو بكر الهذلي ٢٠٠٥.

أبو البختری بن هشام ٢٨٠٤، ٣٤١، ٣٦٧، ٤٥٩، ٥٠٢، ٧٣١،

٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٨٢، ٧٩٤، ٨٣٠، ٩٣٨

أبو ثعلبة ٣٠٤

أبو ثمامة [جنادة بن عوف] ٣٥

أبو ثواب [زيد بن صحار] ١٧٩٨

أبو ثور ٩٦٢، ١٩٨٤

أبو الجبر ١٧٣

أبو جعال ٢٠١٩

أبو جعفر [محمد بن علي] ٢٣٥، ٧٤٤، ١٧١٢، ١٧١٤، ١٧١٧،

١٩١١

أبو جلدة اليشكري ٩٢

أبو الجندب العبسي ٢٧٦

أبو جندل بن سهيل ١٥٢٧، ١٥٣١

أبو جهل بن هشام ٢٦٤، ٢٨٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٠، ٣٠١،

٣٠٤، ٣١٢، ٣٣٢، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٦،

٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦٧، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٨٥،

٤١٦، ٤٦٨، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٩٠، ٥٠٢،

٥٠٣، ٥١٣، ٦٩٤، ٦٩٦، ٦٩٧، ٧١٦،

٧٦٤، ٧٥١، ٧٤٠، ٧٣٣، ٧٣٢، ٧٣١

٧٨٢، ٧٧٦، ٧٧٤، ٧٦٧، ٧٦٦، ٧٦٥

٩٦٩، ٩٤٢، ٨٣٧، ٨٣٤، ٨٣١، ٧٩٤

٩٩٥، ٩٨٤، ٩٨٣، ٩٧٢، ٩٧٠، ٩٩٤

١٥٢٤، ١٣٤١، ١٢٥٣، ١١٣٦

أبو جهم بن حذيفة ١٨٣٨، ١٥٤١

أبو الحارث ١٠٠٢، ١٠٠١

أبو حارثة بن علقمة ٦٧٠، ٦٦٧

أبو حاطب بن عمرو ٢٠٦٢، ٢٠٦١، ١٦٠٥، ٣٢٢، ٣١٥

أبو حباب [الخزرجي] ١٤٤٤

أبو حبيبة بن الأزعر ١٨٩٢، ٥٧٢

أبو حذيفة بن عتبة ٤٩٩، ٤٩٨، ٣٦٠، ٣١٨، ٣١٥، ٢٥٨

٨٤٩، ٧٧٧، ٧٥٤، ٧٠٥، ٥٤٣

أبو حريز ١٩٤٧

أبو الحسن ١٦٥٧

أبو الحكم بن الأخنس ١٢٢٦، ١٠٤١

أبو حكم بن سعيد ١٢٦٣

أبو الحمراء [مولى الحارث] ٩٢٢

أبو حميضة [معبد بن عباد] ٨٩٣

أبو حنة ٨٨٠

أبو حية [بن عمرو بن ثابت] ١٢١٥

أبو حنظلة ١٦٦٧، ٣٠٤

أبو حنيفة [الفقيه] ١٤٠٣

أبو الحيسر [أنس بن رافع] ٤٣٠

١٧٩٤، ١١١٧، ٢٣٩، ١٣٩، ٧٩.....	أبو خراش الهذلي
٩٨٧، ٩٢٠	أبو خزيمه بن أوس
١٠٨٨، ٨١٥	أبو خيثمة [أخو سالم بن عوف]
١٨٧١، ١٨٧٠، ١٨٦٦	أبو خيثمة [مالك بن قيس]
٩٢٧	أبو داود [عمير بن عامر]
٧٦١	أبو داود المازني
١٤٠٤، ٤٨٦، ٦١، ٦٠	أبو داود الأيادي
١٠٩٣، ٩٦٠، ٩٥٧، ٩٥٣، ٩٤٣، ٩٠٠.....	أبو دجانه [سماك بن خرشة]
١١٠٠، ١٠٩٩، ١٠٩٨، ١٠٩٧، ١٠٩٤	
١٣٩٣، ١٣١١، ١٢٢٥، ١١٨١، ١١٢٧	
٥٤٤	أبو الدرداء [عويمر بن ثعلبة]
١٠٨١	أبو دسمة [وحشى]
١٢٠١، ٥٩٤، ٥٠٤، ٣٤٨، ٢٦١.....	أبو ذؤيب الهذلي
١٨٨٠، ١٨٧٩، ١٤٧١، ١٣٢٦، ٥٤٣.....	أبو ذر الغفاري
١٩٣٢	
٩٦٥	أبو رافع [غلام أمية بن خلف]
١٦١٩، ١٥٦١، ٧٩٦، ٧٩٥، ٦٤٥.....	أبو رافع [مولى رسول الله]
٢٠٢٤	أبو رافع بن أبي الحقيق
٣٨	أبو رغال
١٨٩٠، ١٦٦٢	أبو رهم [كلثوم بن الحصين]
٥٣٣	أبو رهم السماعي
٢٠٧٢	أبو رهم بن عبد العزى
٩٦٥	أبو رهم بن عبد الله
١٨٩٠	أبو رهم الغفاري

- أبو الروم بن عمير بن هاشم ١٦٠٧، ٣١٨
- أبو رويحة [عبد الله بن عبد الرحمن] . ٥٤٦، ٥٤٥
- أبو الريان [طعيمة بن عدي] ١٣٠٤
- أبو ريشة بن أبي عمرو ٩٦٢
- أبو زيد الطائي ١٣١٤
- أبو الزبير المكي ١٤٦٥، ١٠٢٧
- أبو الزحف الكلبي ٢٩٠
- أبو زعنة بن عبد الله ١٢٥٦
- أبو الزناد ٤٢٢
- أبو زيد الأنصاري ٨٢٩، ٤٥٤، ٢٧٥، ٥٤، ٤٨، ٤٤، ١٢، ٩٥٩، ٩٨١، ٩٨٤، ١٢٢٩، ١٢٣٤، ١٢٣٦،
- ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٨٩،
- ١٢٩٣، ١٣٠٧، ١٣٤١، ١٣٤٤، ١٤٢٧،
- ١٤٢٩، ١٤٦٩، ١٤٩٥، ١٥٥٦، ١٥٨٣،
- ١٥٨٦، ١٧٤٧، ١٩٢٨، ١٩٣٩، ٢١٢٦
- أبو زيد بن عمر ٢٠١٩، ٢٠١٨، ٢٠١٧
- أبو زيد [قيس بن سكين] ٩٢٦
- أبو السائب [مولى عائشة بنت عثمان] ... ١١٨٦
- أبو سبرة بن أبي رهم ٨٦٧، ٤٩٨، ٣٦٠، ٣٢٢، ٣١٩، ١٢٢٣، ١١٠٧، ١١٠٦
- أبو سعد بن أبي طلحة ٣٨٧، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٥٩٢، ١١٢١،
- ١٢١٩، ١٨٤٤، ١٩٨٦، ١٩٩٨، ٢٠٤٢،
- ٢٠٥١، ٢٠٤٨
- أبو سعيد بن المعلى ٢٠٨١

أبو سفيان بن حرب ٨١، ١٤٤، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٤،
 ٣٠٤، ٣١٧، ٤٠٩، ٤١٦، ٤٥٤، ٥٠٢،
 ٥٣٤، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧٢٨، ٧٣١،
 ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٩٦، ٨٠٥، ٨٠٧، ٨١٤،
 ٨١٥، ٨١٦، ٨٣٧، ٩٩٢، ١٠٠٨، ١٠٢٠،
 ١٠٣٢، ١٠٣٧، ١٠٤٠، ١٠٧٦، ١٠٧٩،
 ١٠٩٦، ١١٠٨، ١١١١، ١١١٣،
 ١١١٤، ١١٥٣، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١،
 ١١٦٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١٢١٢، ١٢١٤،
 ١٢٧٣، ١٢٧٦، ١٣١١، ١٣١٨، ١٣٢٠،
 ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢،
 ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٩، ١٣٧٣، ١٣٧٤،
 ١٣٧٦، ١٤٢٣، ١٤٤٣، ١٥١٣، ١٥١٤،
 ١٥٣٥، ١٦٠٧، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٦٣،
 ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٧، ١٦٨٥، ١٧٠٠،
 ١٧٤٥، ١٧٤٧، ١٧٥١، ١٨١٠، ١٨١١،
 ١٨٣٣، ١٨٣٨، ١٩٠٢، ١٩٠٦، ١٩٠٧،
 ٢٠١٠، ٢٠٤٤، ٢٠٤٩.

أبو سلمة [ابن عبد الأسود] ٢٥١، ٣٥١، ٣١٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٤٨٤،
 ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٧٠٠، ٨٥٠، ٨٦١،
 ١٦٠٩، ١٧٥٦، ٢٠١٤، ٢٠٦٤.

أبو سلمة بن عبد الرحمن ٥٣٦، ٦٦٦

أبو سلمى ١٨٥٢، ٢٠١٩

أبو سليمان [خالد بن الوليد] ١٤٤٨

{ ٢٦٨ / فهارس أعلام الرجال والنساء / صحابة }

أبو سليمان [عاصم بن ثابت]	 ١٢٦٨، ١٢٦٩
أبو السنابل بن بعكك	 ١٨٣
أبو سنان الأسدي	 ١٥١٦
أبو سنان بن محصن	 ٨٥٠، ١٤١٩
أبو سيارة [عميلة بن الأعزل]	 ١٢٤
أبو شريح الخزاعي	 ١٦٨٨
أبو شريك	 ١٦٠١
أبو شماس بن عمر	 ٢٠١٨
أبو شمر	 ١٧٣
أبو صالح السمان	 ٦٧
أبو صخر [خنيس بن خالد]	 ١٦٧٣
أبو الصلت بن أبي ربيعة	 ٥٣، ٥٠
أبو صيفي بن هاشم	 ١٠٢
أبو ضياح بن ثابت	 ٨٨٠، ١٥٨٦
أبو طالب بن عبد المطلب	 ١١٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ٢٠٥، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٣١٥، ٣٢٤، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٩٨٩
أبو طلحة زيد بن سهل	 ٤٦٨، ٩٢٥، ١١١٧، ١٤٩٤، ١٥٤٦، ١٦٠١، ١٧٥٢، ١٧٥٦، ٢١٠٥
أبو عامر الأشعري	 ١١٢١، ١٧٦٨، ١٧٧٣، ١٧٧٨، ١٧٩٧
أبو عامر [عبد عمرو بن صيفي]	 ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ١٥٩٥
{ ٢٦٩ / فهارس أعلام الرجال والنساء / صحابة }	

٤٧٧	أبو عبد الرحمن بن زيد
١٦٠١، ١٠٤٧، ٨٧٥	أبو عبس بن جبر
١٠٣، ٩٠، ٧٤، ٥٢، ٤٢، ٣٣، ١٢، ٨.....	أبو عبيدة بن الجراح
٢٨٧، ٢٧٤، ٢٥١، ٢٣٠، ١١٧، ١٠٥	
٥٤٣، ٤١١، ٣٦٠، ٣٥٥، ٣٢٣، ٢٩٨	
٨٢١، ٧٦٨، ٦٧٧، ٦٧٥، ٦٦٨، ٦٠١	
١١٢٣، ١٠٥٦، ١٠٢٢، ٩٥٩، ٨٦٨، ٨٢٢	
١٣١٣، ١٢٤٦، ١١٩٠، ١١٨٩، ١١٧٩	
١٦٢٠، ١٥٤٢، ١٤٦٩، ١٤٠٤، ١٤٠٢	
١٩٣٠، ١٨٤١، ١٧٩٤، ١٦٧٢، ١٦٥١	
٢٠١١، ١٩٧١، ١٩٧٠، ١٩٦٧، ١٩٤٦	
٢١٠٥، ٢٠٩٨، ٢٠٤٣، ٢٠٣٣، ٢٠٣١	
٢١١٥	
٨١٩، ٨١٨، ٨١١، ٨١٠، ٨٠٩، ٨٠٨.....	أبو العاص بن الربيع
٩٨٢، ٩٦٢، ٨٣٣، ٨٢٢، ٨٢١	
٩٥٣	أبو العاص بن قيس
٩٦٢	أبو العاص بن نوفل
٧٨٩، ١٨٤	أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر
٩٩٧، ٦٠٢، ٢٧٦، ١٩٨، ١٨١، ٤٣، ٣٧.....	أبو عبيدة النحوى
١٧٣	أبو عتبة
٤٩٦	أبو عثمان النهدي
٩٦٥	أبو العريض
١٢٢٦، ١١٩٠، ١٠٧٧، ٩٦٤، ٨٢٥.....	أبو عزة [عمرو بن عبد الله]
١٠٨٠، ٩٦٢، ٧٩٣	أبو عزيز بن عمير

أبو عطاء بن عبد الله	 ٩٦٣
أبو عفاك [أحد بنى عمرو بن عوف]	 ٢٠٤٧، ٢٠٤٦
أبو عقيل بن عبد الله	 ١٩٢١، ٩٩٦، ٨٨٣
أبو على	 ٩٩٦
أبو عمار الوائلى	 ١٣٤٨، ٦٤٥
أبو عمارة	 ٢٨٢
أبو عمر [قرظة بن عبد عمرو]	 ٢٧٣
أبو عمرو [سعد بن معاذ]	 ١٣٨٨، ١٣٧٨
أبو عمرو بن العلاء	 ٢٠٣٦، ٢٧٠، ١٨١، ١١١، ١٤٠
أبو عمرو المدنى	 ١٢٩٨، ١٠٥٦، ٦٨٩، ٢٥٩، ١٨٣، ٩٣
	 ٢٠٥٣، ١٨٤٨، ١٧١٩، ١٣٢٥
أبو عمير	 ١٩٧١
أبو العوجاء السلمى	 ٢٠١٤
أبو عون	 ١٠٣٢
أبو عياش [عبيد بن زيد]	 ١٤٦١، ١٤٥٨، ١٤٥٧
أبو فراس الأسلمى	 ١٧٢٧
أبو فكيهة	 ٣٧٩
أبو القاسم [مولى عبد الله بن الحارث]	 ٢١١١
أبو القاسم بن مخرمة	 ١٥٩٠
أبو قتادة [الحارث بن ربيع]	 ١٧٥٥، ١٤٦٢، ١٤٦١، ١٤٥٧، ١٤٤٦
	 ٢٠٣٦، ١٨٩٦
أبو قيس [صرمة بن أبى أنس]	 ٥٥٥، ٥٥٤، ٥٥٣، ٥٥٢
أبو قيس بن الأسلت	 ٦٣٧، ٤٤٦، ٢٧٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٤٧٠
	 ١٩٥١

- أبو قيس بن الحارث ١٦٠٧، ٣٢٢
- أبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ٩٤٥، ٧٧٨
- أبو قيس بن الوليد بن المغيرة ٩٤٤، ٧٧٨
- أبو كبشة [مولى رسول الله] ١٩٧٨، ٨٤٦، ٧٢٤، ٤٩٨
- أبو كرب [تبان بن أسعد] ٤٢٥، ٢٠، ١٥
- أبو كليب بن عمرو بن زيد ١٦٤٧
- أبو لبابة بن عبد المنذر ١٣٨٤، ١٣٨٢، ١٣٨١، ٨٧٨، ٧٢١
- ١٨٩٢، ١٣٨٥
- أبو لهب ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨، ٢٦٨، ١٧٣، ١١٣
- ٧٩٦، ٧٩٥، ٧١٦، ٤١٢، ٣٦٢، ٣٤١
- ١١٦٧
- أبو ليلي عبد الرحمن بن كعب ١٨٦٥، ١٨٦٤
- أبو ليلي عبد الله بن سهل ١٣٦٨
- أبو مالك بن ثعلبة ٢٢
- أبو مالك [عتبة بن حص] ١٤٧٠
- أبو محجن بن حبيب الثقفي ١٨٣٠
- أبو محرز [خلف الأحمر] ١٠٥، ١٠٠٢، ٨٦
- أبو محمد بن عبد الواحد ٢١٢٠
- أبو محمد مسعود بن أوس ٥٩١
- أبو مخشى [سويد بن مخشى] ٨٥١
- أبو مرة بن عروة ١٨١٠، ١٦٧٩
- أبو مرثد [كناز بن حصين] ٨٤٧، ٤٩٧
- أبو مرزوق [مولى تميم] ١٥٥١
- أبو مسافع الأشعري ٩٤٣

أبو مسعود [عمرو بن عمير]	 ٣٥١
أبو المطهر [إسماعيل بن رافع]	 ٩٠
أبو معتب بن عمرو	 ١٥٤٥
أبو مليح بن عروة	 ١٩٠٧
أبو مليل بن الأزعر	 ٨٧٦
أبو المنذر بن أبي رفاع	 ٩٦٣
أبو موسى الأشعري	 ١٧٧٣، ١٧٦٨، ١٦٠٥، ٣١٨
أبو مويهبة [مولى رسول الله]	 ٢٠٥٦
أبو ميسرة [أخو بني عبد الدار]	 ١٢٧٧
أبو نائلة	 ١٠٤٩
أبو نافع القرظي	 ٦٦٤، ٦٣٥، ٥٥٩
أبو نبقة	 ١٥٩٠
أبو النجم العجلي	 ٤٨٩
أبو النعمان بن بشير	 ٤٦٩
أبو هالة بن مالك	 ٢٠٥٩
أبو هبيرة بن الحارث	 ١٢١٨
أبو هريرة	 ٦٧، ٥٩٩، ٦٥١، ٦٦٦، ٨١٧، ١١٥٣،
	 ١١٧٤، ١٣٥٥، ١٥٦٩، ١٩٨٧، ٢٠٤٨،
	 ٢٠٩٥
أبو هند بن بر	 ١٥٩٥
أبو هند [مولى فروة بن عمرو]	 ٧٩٠
أبو الهيثم بن التيهان	 ٨٧١، ٤٦٥، ٤٥٧، ٤٥٤، ٤٣٩
أبو الهيثم بن نصر الأسلمي	 ١٥٤٤
أبو واقد الليثي	 ١٧٤٤

أبو وير بن عدى	 ٢٠١٩، ٢٠١١
أبو وجزة [يزيد بن عبيد السعدى]	 ١٨٢٦
أبو وداعة بن ضيرة	 ٩٦٤، ٧٩٩
أبو وقاص [مالك بن أهيب]	 ٨٥٣
أبو الوليد [عتبة بن ربيعة]	 ٩٧٩، ٩٧٤، ٢٨٣، ٢٧٣، ٢٧٠
أبو وهب بن عمرو بن عائذ	 ٤٦١، ١٩٢، ١٩٠
أبو ياسر بن أخطب	 ٦٥٨، ٦٥٢، ٦٢٤، ٦١٧، ٥٦٢، ٥٥٦
أبو يحيى [أسيد بن حضير]	 ١٤٠٨
أبو يزيد [سهل بن عمرو]	 ٧٩٢
أبو يزيد بن عمير	 ١٦٧٤، ١٢٢٥
أبو اليسر [كعب بن عمرو]	 ١٥٦٢، ٩٥٤، ٩٥٣، ٩١٠، ٧٩٣، ٤٧٢
أبو يكسوم [أبرهة]	 ٩٩٣، ٢٧٥، ٤٩، ٤٨
أبو نيار [سباع بن عبد العزى]	 ١١٠١

من نسب إلى أبيه أو جده

١٨٦١	ابن أبيرق
١٦٨٦	ابن الأثوع الهذلي
١٤٤٤، ١٣٢٤	ابن أخطب
٣٣٣	ابن أزهر
٤١٢	ابن الأصداء الهذلي
١٤٥٧	ابن الأكوع
١٨٩٠	ابن أكيمة الليثي
١٥٩٠	ابن إلياس
٢٠١٢	ابن البرصاء الليثي
١٦٠١	ابن البكير
٢٠٠٩	ابن ثلماء
٢٠٢٧	ابن ثور
١٢٦٠	ابن جحش
٩٧٠	ابن جدعان
٥٥٠	ابن جريج
٥٧٩، ١٠٣	ابن حاطب
١١١٢	ابن حبيب
٢٠٤١، ٢٠٣٦، ١٧٤٠، ١٧٢٦، ١٧٢٥	ابن أبي حدرد الأسلمي
١٤٢٤	ابن حرب
١٦٠١	ابن حزمة
٣٣٣	ابن أبي حسين
٧١٦، ٧١٢	ابن الحضرمي
١٦٠١	ابن حضير

١٤٤٦	ابن أبي الحقيق
١٨٣٠	ابن خويلد
٣٦٤، ٣٦٣	ابن الدغنة
٤٥٤	ابن ربيع
١٩٩٩	ابن ربيعة بن الحارث
٤٥٤	ابن رواحة
١٥٠٨	ابن زبان
١٢٣٨، ١٢٣٤، ١٢٣١، ٣٠٠، ٤٧.....	ابن الزبيري
١٨٥٠، ١٦٩٦، ١٤٥٠، ١٢٥١	
١٣٦	ابن الزبير
١٧٩٨، ١٦٠١	ابن سعد بن معاذ
١٣٢٤	ابن سعية
٢٠٢٦	ابن سفيان بن نبيح الهذلي
١٠٥٤	ابن سفينة
١٢٤٥	ابن سلمى
١٨٥٤	ابن أبي سلمى
١٧٩٢	ابن الشريد
١١١٣، ١١١١	ابن شعوب
٦٦٤، ٦٥٧، ٦٢٢، ٥٥٦.....	ابن صلوبا الفطيووني
٢٨٦، ٢٨٤، ٢٤٢، ٢١٢، ٢١١، ٢٠٣.....	ابن عباس
٥٠٢، ٤١٦، ٣١٣، ٣٠٦، ٣٠٢، ٢٩٧	
٦١٧، ٦١٥، ٦١٤، ٦٠٤، ٥٩٩، ٥٦٨	
٧٥٤، ٧١٦، ٧١٥، ٦٥٦، ٦٥٤، ٦٢٠	
٨٤١، ٨٢٠، ٧٦٥، ٧٦٤، ٧٦٢، ٧٥٩	

١٠٤٩، ١٠٣٠، ٩٥٩، ٩٤٩، ٨٨٧
 ١١٤٣، ١١٥٠، ١١٦٨، ١١٧٠، ١٢٠٧،
 ١٢٠٨، ١٢٧٩، ١٢٨١، ١٥١٣، ١٥٢٣،
 ١٥٢٤، ١٥٢٦، ١٦١٢، ١٦١٤، ١٦١٧،
 ١٦٦٢، ١٦٩١، ١٨٣٨، ١٩٢٢، ١٩٤٥،
 ١٩٥٣، ٢٠٧٩، ٢٠٩٢، ٢٠٩٧، ٢٠٩٨،
 ٢١٠١، ٢١٠٥.

ابن عبد يفوئهم ٢٧٠

ابن عدى بن سبأ ١١

ابن عدى بن صيفى ١٦

ابن عمر ٣٣٤، ٤٩٠، ٤٩٢، ٦٥٥، ١٠٩١،

١١٠٣، ١٣٣١، ١٥١٧، ١٦٠٠، ١٦٧٥،

١٦٨٥، ١٧١٦، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٩٩٥،

٢٠٥٦، ٢٠٤٠

ابن عمرو ٤٥٤، ٦٩٧، ٩٥٩، ١٠٨٠، ١٢١٠،

١٨٢٣، ١٨٢٤

ابن أبى عمرو بن العلاء ٦٨٩

ابن قمئة الليثى ١١٠٥، ١١٢١، ١١٢٦، ١١٦٠، ١٢١٣،

ابن أم فطام ١٦٦٧

ابن قوقل ١٢٦٠

ابن قيس ٩٨٢

ابن لقيم العيسى ١٣١٦، ١٥٧٣

ابن لهيعة ١٨٨، ٥

ابن مجالد ١٦٦٠

{ ٢٧٧ / فهارس أعلام الرجال والنساء / صحابة }

الاسم	رقم النص
-------	----------

ابن مسعود ٢٥٢، ٣٠٣، ٣١٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٥٦،

٣٦٠، ٣٧٨، ٣٨٨، ٤٠٥، ٥٤٣، ٧٦٧،

٢٠٤٢

ابن مضاظ ٩٤

ابن المعطل ١٤٩٤

ابن المغيرة ١٢٤٩

ابن مفرغ الحميري ١٤٩٠

ابن أم مكتوم ٣٥٩، ١٠١٨، ١٠٢٧، ١٠٨٥، ١١٨٧،

١٣٠٨، ١٣٥٦، ١٤٥١، ١٤٦٢،

ابن أبي مليكة ١٥١٧

ابن أبي نجيح ٦٤٥، ١١٨٣،

ابن هرمة ٢٩٨

ابن هشام ٩٧٤

ابن هنيذة ١٥٣٨

ابن هوذة ١٧٤٣

ابن الهيثان ٢١٠

ابن يامين بن عمير ١٨٦٥،

ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ٩

الأنساب والإلقاب من الرجال

البهزى	 ٤٢٩
التمى	 ٩٧٢
الجلاح	 ١٧٦٣
دريس	 ١٧٨
ذو الأصبع العدواني	 ١٢٤
ذو جذن الحميرى	 ١٧٣، ٣٠
ذو الخمار	 ١٧٦٤، ١٧٦٠، ١٧٣٨
ذو الخويصرة	 ١٨٤١، ١٨٤٠
ذو رعين الحميرى	 ٣٢، ٢٥، ٢٤
ذو الرمة	 ٥٦٤، ٢٩٠، ٢٨٨، ٢٨٧، ٢٨، ٢٤
	 ١٤٠٢، ١٣١٣، ١١٥٦
ذو الشمالين بن عبد عمرو	 ٩٣١، ٨٥٥
الظفرى	 ٤٢٩
ذو نواس	 ٣٢، ٣٠، ٢٨
ذو نفر	 ٣٦
الرئيس	 ٦٣٥
الزبعرى	 ١٢٤٥
الزهرى	 ٣٠٤، ٢٢٨، ٢٠٤، ٢٠٣، ٥٧، ٥٦، ٩، ٦
	 ٣٧٨، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٢٦، ٣٢٥، ٣١٩،
	 ٤٤١، ٤٢٧، ٤٢٤، ٣٩٧، ٣٨٧، ٣٨٢
	 ٦٨٥، ٦٨٣، ٦٨١، ٦٥١، ٥١٦، ٤٥٨
	 ١٠٧٥، ٩٤٩، ٨٦١، ٧٨٩، ٧١٥، ٧١٠
	 ١١٩٣، ١١٧٣، ١١٣٣، ١١٢١، ١٠٨٦

١٣٤٨، ١٣٦١، ١٣٧٧، ١٣٩٣، ١٤١٦،
 ١٤١٨، ١٤٤٦، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٥٠٠،
 ١٥٠٢، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥١٠، ١٥١١،
 ١٥١٨، ١٥٢٥، ١٥٢٧، ١٥٣٢، ١٥٣٣،
 ١٥٣٨، ١٥٤٠، ١٥٧٢، ١٥٧٦، ١٥٩٢،
 ١٥٩٦، ١٥٩٩، ١٦٤١، ١٦٤٧، ١٦٥٠،
 ١٦٦٣، ١٦٩١، ١٦٩٥، ١٧٠٢، ١٧٢٥،
 ١٧٢٦، ١٧٣٦، ١٧٤٤، ١٧٥٠، ١٨٣٨،
 ١٨٥٩، ١٨٧٣، ١٨٩٠، ١٨٩٥، ١٩٢٢،
 ١٩٧٢، ١٩٧٩، ٢٠٥٧، ٢٠٧٩، ٢٠٨٠،
 ٢٠٨٣، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٨، ٢٠٨٩،
 ٢٠٩٢، ٢٠٩٣، ٢٠٩٥، ٢٠٩٧، ٢٠٩٩،
 ٢١٠٠، ٢١٠٤، ٢١١٢، ٢١١٣

السلمي ١٧٣٥، ٤٢٩، ٦

السميدع ١١٧

الشافعي ٢٠١٤

الشعبي ١٦٠٢، ١٥١٦، ٥٣٢

الضبي ١٥٦٩

الضبيبي ١٩٨٣

الضحاك ١٧٨٥، ١٧٨٣، ١٧٨٧، ١٦٠١

الضلعي ٢٠١٥

الطاهر ١٨٧، ١٨٦

العيسى ٢٩١

العجاج ٢٩٨، ٢٨٩، ٣٤

{ ٢٨٠ / فهارس أعلام الرجال والنساء / صحابة }

الاسم	رقم النص
العنسى	١٩٨٨
القلمس	٣٥
المرار	١٧٨٥
المقوقس	٢٠٠٦، ١٨٨، ٥
المقوم	١١٣
النايغة	٥٠٢، ٤٢٣

[5] أسماء النساء

[حرف الألف]

آمنة [أم الرسول ﷺ] ١١٤، ١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٦٥، ١٦٧،

٢١١٧، ١٦٨

آمنة بنت رقيش ٤٨٩

آمنة بنت أبي سفيان ١٨١٠

ابنة المحلل ١٦٠٩

أرنب بنت أسد ٢٧٤

أروى بنت عبد المطلب ١١٣، ١٧١٠

أسماء بنت أبي بكر ٢١٩، ٢٥١، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٣،

٥١٤، ٥١٥، ١٦٦٩

أسماء بنت سلامة ٢٥٣

أسماء بنت عمرو بن عدى ٤٤٩

أسماء بنت عميس ٢٥٤، ٣١٦، ١٦٠٣، ١٦٠٩، ١٦٣٤، ٢٠٨٤

أسماء بنت مالك ٢٠٣٠

أسماء بنت مخربة [الحنظلية] ٧٤٠

أسماء بنت النعمان ٢٠٧٤، ٢٠٧٥، ٢٠٧٧

أميمة المزيرية ٢٠٤٦

أمة بنت خالد ٣١٧، ١٦٠٣، ١٦١٠،

أمية بنت أبي الصلت ١٥٧٥

أمية بنت الناس ١٨١١

أميمة بنت عبد المطلب ١١٣، ١٧١، ٢١٥، ٤٨٦، ١١٧١

أمينة بنت خلف ٢٥٧، ٣١٦، ١٦٠٣

أنيسة بنت الحارث ١٦٠

فهر الباء

- بادية بنت غيلان ١٨١٣
 باهلة ٢٥٨
 بحينة بنت الحارث ١٥٩٠
 برة بنت عبد العزى ٣٦٠، ١٧١، ١٤٩، ١١٤
 برة بنت عوف ١٤٩، ١١٤
 برة بنت قص ١١٠
 برة بنت مر بن إلياس ٩٢
 برذة بنت مسعود ١٠٧٩
 بركة بنت يسار ١٦٠٩، ١٦٠٧، ٣١٧

فهر التاء

- تحر بنت قصي ١١٣، ١١٠

فهر الثاء

- ثبيته بنت يعار ٨٤٩، ٤٩٩

فهر الجيم

- جدامة بنت جندل ٤٨٩
 جمانة بنت أبي طالب ١٥٩٠
 جميعة بنت قيس ٢٠٣٠
 جندلة بنت الحارث الجرهمي ٩٤
 جندلة بنت فهر ٩٥
 جنوب ١٢٣٠
 جويرة بنت الحارث ٢٠٥٨، ١٤٨٢، ١٤٨١، ١٤٨٠، ١٤٧٢
 ٢٠٧٧، ٢٠٦٩، ٢٠٦٧

فهر القاء

- حبي بنت حليل بن عمرو ١١٠
 حبيبة بنت أبي سفيان ١٦٠٩

- حبيبة بنت عبيد الله ١٦٠٥
- حديلة بنت مالك ٩٢٣، ٤٦٨
- حسنة أم شرحبيل ١٦٠٩، ١٦٠٧، ٣٢٠
- حفصة بنت عمر ٢٠٧٦، ٢٠٦٥، ٢٠٥٨، ١٩٩٥، ٤٩٤
- ٢٠٧٩
- حليمة بنت أبي ذؤيب ١٦١، ١٦٠، ١٥٩
- حملة بنت جحش ١٥٩٠، ١٤٩٧، ١٤٨٧، ١١٧٦، ٤٨٩
- حية ١١٢، ١١١
- هـ الفاء
- خالدة ١١٢
- حنتمة بنت هشام ٣٣٦
- خالدة بنت الحارث ١٧٧٥، ٥٦٠
- خديجة بنت خويلد ٢٣٦، ٢٣٣، ٢٣١، ١٨٩، ١٨٤، ١٨٣
- ٢٣٧، ٢٤١، ٢٤٧، ٣٤١، ٤١٣، ٨٠٩
- ٨١٠، ٢٠٧٦، ٢٠٧٣، ٢٠٥٩
- خناس بنت مالك ١٠٨٠
- خندف بنت عمران بن قضاة ٦٤
- هـ الحاء
- خويلة بنت حكم بن أمية ١٨١٣
- هـ الراء
- دعد بنت جحدم ٣٢٣
- رعدة بنت مضاض الجرهمي ٣
- رفيدة [امرأة من أسلم] ١٣٨٧
- رقية بنت رسول الله ﷺ ٧٨٢، ٣٦٠، ٣١٦، ٣١٥، ١٨٦، ١١٢

٨٠٩، ٨٤٩، ١٠٧٩، ١٦٠٩، ٢٠٦٤

رملة بنت أبي سفيان ١٦٠٥

رملة بنت أبي عوف ١٦٠٩، ١٦٠٧، ٣١٨، ٢٥٤

ريحانة بنت عمرو القرظية ١٣٩٨

ريطة بنت الحارث ١٦٠٩، ١٦٠٥، ٣١٩

ريطة بنت منبه ١٠٨٠

ريطة بنت هلال ١٨٢٦

فهرز الناج

زنيرة ٣٠٩

زينب بنت جحش ٢٠٧٢، ٢٠٦٣، ٢٠٥٨، ١٤٨٧، ٤٨٩

٢٠٧٧

زينب بنت الحارث ١٦١٠، ١٦٠٩، ١٥٦٦، ٣١٩

زينب بنت حيان ١٨٢٦

زينب بنت خزيمة ٢٠٧٧، ٢٠٧٣

زينب بنت رسول الله ٨١١، ٨١٠، ٨٠٩، ٨٠٨، ٧٧٦، ١٨٦

٨١٢، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨٢٠

٢٠٦٤، ٨٢٣

زينب بنت أبي سلمة ١٦١٠، ١٦٠٩

زينب بنت كعب ١٩٩٨

زينب بنت أبي هالة ٢٠٥٩

فهرز السنين

سارة [مولاة لبعض بني عبد المطلب] . ١٦٧٨، ١٦٦١

سامة ١٠٣

سبيعة بنت الأجب ٢١

١٥١٠	سيبعة بنت عبد شمس
٤٨٩	سخبرة بنت تميم
٢٥	سخيلة
١٨٥٨، ١٨٥٧، ١٨٥٤	سعاد
١٢٧٠، ١١٠٧، ١٠٨٠	سلافة بنت سعد
١٠٢	سلمى بنت عبد الأشهل
٢٠٣٠	سلمى بنت عتاب
٥٢٥، ١٦٨، ١٣٩، ١١٢، ٩٦	سلمى بنت عمرو الخزاعي
١٣٩٦	سلمى بنت قيس
١١٣	سمراء بنت جندب
١٦٠٩، ٣٦٠، ٣١٥	سهلة بنت سهيل بن عمرو
٢٠٦١، ٢٠٥٨، ١٦٠٩، ٧٩٢، ٣٢٢	سودة بنت زمعة
٢٠٧٦	
٦١	سودة بنت عك بن عدنان
١٤٩٤	سيرين [أمة قبطية]
١١٢	الشفاء
٦١	ثقيقة بنت عك بن عدنان
١١٣	صخرة بنت عبد بن عمران
١١٣، ١١١	صفية بنت حذرة
٢٢٣، ٢٢٢	صفية بنت الحضرمي
١٥٨٠، ١٥٧١، ١٥٦٣، ١٥٤٧، ٥٦٢	صفية بنت حيي
٢٠٧٨، ٢٠٧١، ٢٠٥٨	

- صفية بنت شيبه ١٦٨٠
- صفية بنت عبد المطلب ١٧١، ١٠٩٨، ١١٦٥، ١١٧١، ١٢٥٠،
١٢٦١، ١٣٧٢، ١٥٥٨
- صفية بنت مسافر ١٠١٢، ١٠١١
- عنه الضاط
- ضباعة بنت الزبير ١٥٩٠
- عنه الطاء
- طعمة ٩٨٣
- عنه العين
- عائشة بنت أبي بكر ٢٤، ٤٥، ٧٦، ٢٢٨، ٢٥١، ٣٢٦، ٣٢٧،
٣٥٧، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٨٧، ٣٩٤، ٥٠٦،
٦٨٤، ٧٧٣، ٨١٠، ٨٣٦، ١١٢٣، ١٣٦٨،
١٣٩٢، ١٤٠٨، ١٤١١، ١٤٨١، ١٤٨٤،
١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٩٠،
١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٥٩٠،
١٦٣٥، ١٦٥٨، ١٩٩٢، ١٩٩٤، ٢٠٢٩،
٢٠٥٧، ٢٠٥٨، ٢٠٦٠، ٢٠٦٨، ٢٠٧٦،
٢٠٧٩، ٢٠٨٦، ٢٠٨٧، ٢٠٨٩، ٢٠٩٣،
٢٠٩٤، ٢٠٩٥، ٢١٠٣، ٢١٠٧، ٢١١٢،
٢١١٣، ٢١١٤
- عائشة بنت الحارث ٣١٩، ١٦٠٩، ١٦١٠
- عائشة بنت عثمان ١١٨٦
- عائشة بنت معاوية ١١٩٠
- عائكة بنت أبي العيص ١٠٤١

- عاتكة بنت عبد المطلب ٧١٦، ٣٦٧، ٢٨٤، ٢٧٢، ١٧١
- عاتكة بنت عدوان بن قيس ٩٣
- عاتكة بنت مرة ١١٣، ١١١
- عصماء بنت مروان ٢٠٤٧
- عفراء بنت عبيد بن ثعلبة ٩٢٠، ٧٥٠، ٧٤١، ٤٣٣
- عمرة بنت دريد ١٧٦٧، ١٧٦٦
- عمرة بنت رواحة ١٣٥٢
- عمرة بنت سعد بن زرارة ٤٥
- عمرة بنت السعدى ١٦٠٩، ١٦٠٥، ٣٢٢
- عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد ٢١٠٧، ١٤٨٦، ١٤٠٨، ٧٦
- عمرة بنت علقمة ١١١٨، ١١١٧، ١٠٨٠
- عمرة بنت مطر ٢٠٣٠
- عمرة بنت يزيد الكلاية ٢٠٧٧، ٢٠٧٥
- عميرة بنت صخر بن الحارث ١١٢
- عوانة بنت سعد بن قيس ٩١
- عنه الفاء
- فاخته بنت الوليد ١٦٩٥
- الفارعة بنت عقيل ١٨١٣
- فاطمة [أم جعفر بن أبي طالب] ١٦٤٤
- فاطمة [بنت أسد بن هاشم] ١٢٤٦
- فاطمة بنت الحارث ١٦١٠، ١٦٠٩، ٣١٩
- فاطمة بنت الحسين بن علي ٢٠٤٥، ٢٣٣
- فاطمة بنت الخطاب ٣٣٢، ٢٥٤، ٢٥١
- فاطمة بنت رسول الله ﷺ ٥٩١، ١٥٩٠، ١١٨١، ٧٠٢، ١٨٦

٢٠٩٦، ١٩٩٦، ١٦٧٩، ١٦٧٧، ١٦٥٧

فاطمة بنت زائدة بن الأصم..... ١٨٤

فاطمة بنت سعد ١٢١، ١٠٩، ١٠٧

فاطمة بنت ثيبة بن ربيعة ١٨٣٢

فاطمة بنت صفوان ١٦٠٩، ١٦٠٣، ٣١٦

فاطمة بنت عمارة ٢١٠٧

فاطمة بنت عمرو ٤١٧، ١٧٥، ١١٣

فاطمة بنت المجلل ١٦٠٧، ٢٥٤، ٣٢٠

فاطمة بنت الوليد بن المغيرة ١٠٧٩

الفراسية بنت سويد ١٨١١

فرتنى ١٦٧٧

الفرعة بنت أبي سفيان ٤٨٦

الفريرة [أم حسان بن ثابت] ١٤٩٢

الفريرة بنت خالد بن الخزرج ١١٥٨

فـهـ القاهـ

فكيلة بنت يسار ١٦٠٩، ١٦٠٧، ٣٢٠، ٢٥٤

قتيلة بنت الحارث ١٠١٤

قرية بنت أبي أمية ١٥٤١

قلاية بنت سعيد ١٨٤

قيلة بنت عامر ١١٢

فـهـ المعاهـ

كأس بنت أرى ٢٠٣٠

كبيشة بنت رافع [أم سعد بن معاذ] ١٤١٢

كندية [بنت عم أسماء بنت النعمان] ... ٢٠٧٥

حرف الـ

- لبنى بنت هاجر الخزاعي ٢٠١٥، ١٧٣، ١١٣
 ليلي بنت أبي حثمة ١٦٠٩، ٤٨٦، ٣٦٠، ٣٢٢، ٣١٩
 ليلي بنت سعد بن هذيل ٩٥
 ليلي بنت شيان محارب ٩٧
 مارية القبطية ١٨٨، ١٨٧، ٥

حرف المير

- ماوية [مولاة حجير بن أبي إهاب] ١٢٧٤
 مريم العذراء ٦٧٤، ٦٧٣، ٦٧٢، ٦٧٠، ٣٢٨، ٣٢٥
 ميمونة بنت أبي سفيان ٢٠٥٨، ٢٠٥٧، ١٦١٩، ١٦١٧، ١٨١
 ٢٠٨٤، ٢٠٧٧، ٢٠٧٢

- ميمونة بنت عبد الله ١٠٤٥

حرف النون

- نتيلة بنت جناب ١١٣
 نجيوة بنت نهد ٢٠٣٠
 نسيبة بنت كعب ٤٨١، ٤٤٩
 نعم بنت سعيد ١٢٦٢
 نعم بنت كلاب ١٠٩

حرف الهاء

- هاجر ٦، ٥، ٤
 هالة بنت خويلد ٨٠٩
 هالة بنت سويد ٩٢
 هالة بنت وهب ١١٣
 هذيم [كاهنة بني سعد] ١٤١

الاسم	رقم النص
-------	----------

هند بنت أثانة	١١٥٦، ١٠١٣
هند بنت سرير	١٠٦
هند بنت عتبة	٣٣٩، ٤٠٩، ٦٣٥، ٨١٢، ٨١٦، ١٠٠٧،
	١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠٧٩، ١٠٨١،
	١٠٩٦، ١٠٩٩، ١١١٦، ١١٥٥، ١١٥٧،
	١١٥٨، ١٢٢٨، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٣،
	١٢٦٤، ١٦٦٧
هند بنت عمرو	١١٢
هند بنت معبد بن نضلة	٦٦٦
فهر الواو	
واقدة بنت أبي عدى	١١٢
واقدة بنت عمرو	١١١
وحشية بنت شيبان	١٠٦

6- الممنوع من النساء

أم الأخشم	 ١١١
أم الأرقم	 ١٥٩٠
أم أناس بنت عوف	 ١٩٧٣
أم أتمار	 ١١٠١
أم أيمن [مولاة رسول الله]	 ١٥٨٢
أم أيوب	 ١٤٨٨، ٥٣٣
أم بشر بنت البراء بن معرور	 ١٥٦٧
أم البنين [أم أبي براء]	 ١٣٠٢
أم ثابت	 ١٧٩٤
أم جعفر بنت محمد بن جعفر	 ١٦٣٤
أم جميل بن حرب	 ٤١١، ٣٤٢، ٣٤١
أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى	 ١٤٩، ١١٤
أم حبيب بنت ثمامة	 ٤٨٩
أم حبيب بنت جحش	 ١٥٩٠، ٤٨٩
أم حبيبة بنت أبي سفيان	 ١٦٠٧، ١٦٠٥، ٢١٧، ٢١٦، ٢١٥
	 ١٦٥٧، ١٦٠٩
أم حرملة بنت عبد الأسود	 ١٦٠٥، ٣١٨
أم الحكم بنت الزبير بن عبد المطلب	 ١٥٩٠
أم حكيم البيضاء	 ١٧١، ١١٣
أم حكيم بنت الحارث	 ١٦٩٥، ١٦٧٨، ١٠٧٩
أم رميثة	 ١٥٩١، ١٥٩٠
أم رومان	 ١٤٨٦
أم الزبير	 ١٥٩٠

- أم سعد بنت سعد بن الربيع ١١٢٦
- أم سفيان ١١١
- أم سلمة بنت أبي أمية ١٦٠٩، ٣٦٠، ٣٢٥، ٣١٩، ٣١٥.....
- ٢٠٧٦، ٢٠٦٤، ٢٠٥٨
- أم سلمة [زوج النبي ﷺ] ١٦٣٩، ١٣٨٤، ٥٢٧، ٤٨٥، ٣٢٦.....
- ٢٠٨٤ ١٨٠٨، ١٦٦٤
- أم سليم بنت ملحان ١٧٥٢، ١٥٧١
- أم شريك [غزية بنت جابر] ٢٠٧٢
- أم شيبة بنت أبي طلحة ١٥٧٩
- أم طالب ١٥٩٠
- أم عبد الله بنت أبي حنمة ٣٣١
- أم عبيس ٣٠٩
- أم عمارة [نسيبة بنت كعب] ١١٢٦
- أم عيسى الخزاعية ١٦٣٤
- أم غيلان ٤١١، ٤١٠
- أم الفزر الضلعية ٢٠١٨
- أم الفضل ١٦١٨، ٧٩٦، ٧٩٥.....
- أم قرفة [فاطمة بنت ربيعة] ٢٠٢٢
- أم قيس بنت محصن ٤٨٩
- أم كلثوم بنت أبي بكر ٢٨٠
- أم كلثوم بنت جروول ١٥٤١
- أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ ١٦٧٧، ٨٠٩، ١٨٦.....
- أم كلثوم بنت سهيل ١٦٠٩، ٣٦٠، ٣٢٢.....
- أم كلثوم بنت عقبة ١٥٣٧

الاسم	رقم النص
أم مؤمل	١٧٨٦
أم مالك	١٢٨١
أم مسطح بنت أبي رهم	١٤٨٧
أم معبد بنت كعب	٥١٣
أم منيع [أسماء بنت عمرو]	٤٨٢
أم هانئ بنت أبي طالب	٣٨٧، ٣٩٩، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ٢١١١

الاسم	رقم النص
-------	----------

٧- إلقاب من النساء

السعدية ١١٠٢، ١٦٦، ١٦٥

اللقطة ١٤٦٩، ١٤٦٦

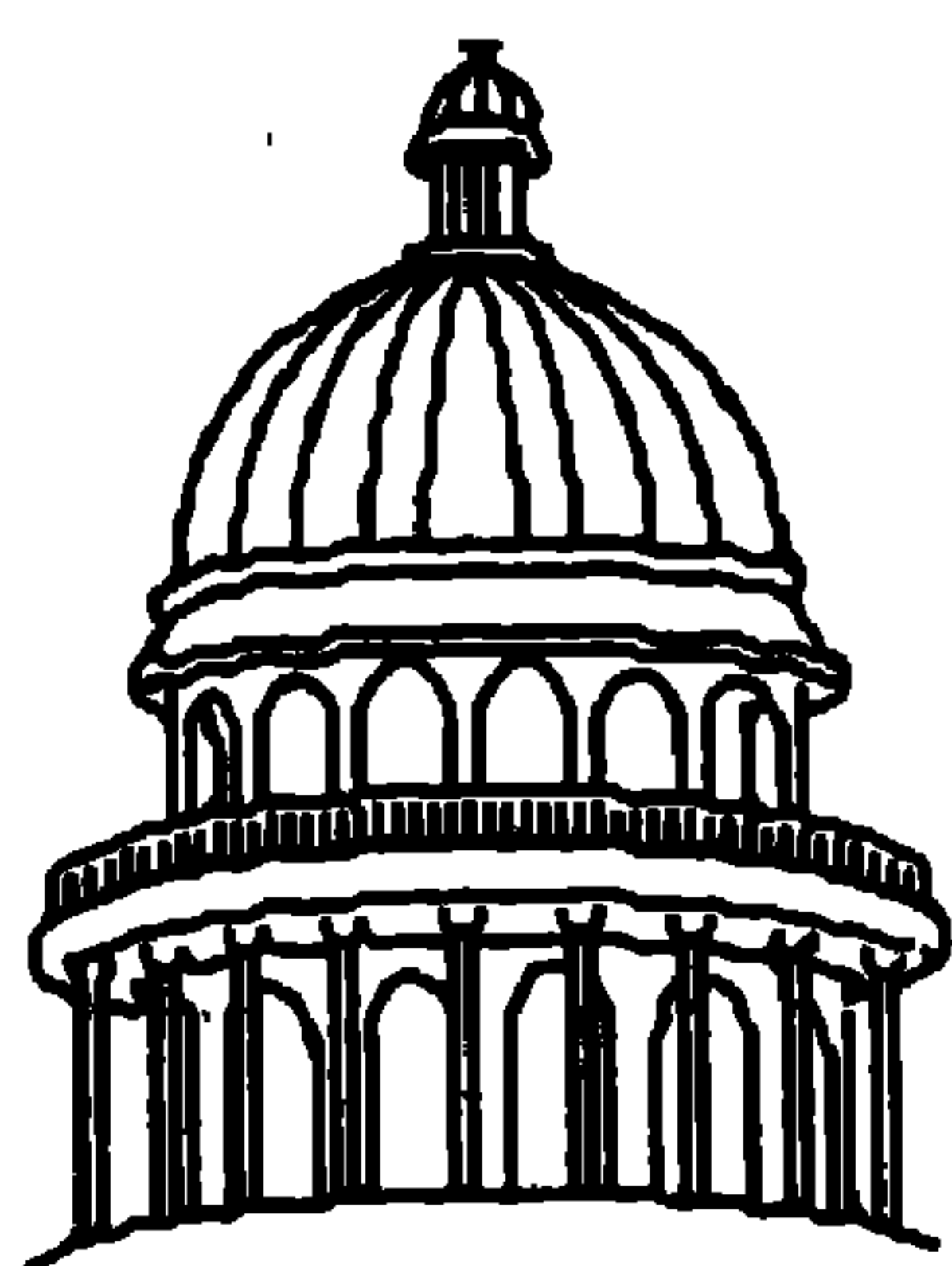
المصطلقية ٢٠٧٧

النهدية ٣٠٩

انتهى بحمد الله «فهرس أعلام الرجال والنساء»
ويليه إن شاء الله تعالى
فهرس «القبائل والبطون والعشائر»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





[خلف الألف]

آل جفنة بن عمرو	١٢
آل الحارث بن هشام	١٦٣٩
آل سعيد بن العاص	١٦٠٥
آل صفوان	١٢٧
آل ضور	٩٧
آل عتبة بن ربيعة	١٦٠٥
آل مزقياء	٤٤
آل يامين	١٣١٢
بنو الأبحر	١٢١٩
بنو أبي براء	١٣٠٢
بنو أبي الحقيق	١٥٤٧
الأحلاف	١٥١٠
بنو أحمر بن حارثة	٨٨٧
بنو الأخيف	٢٠١٦
الأديم	٧٢
إرم	١٩٢٧، ٦٠٩، ٤٣٢، ٢٠٨
أزد السراة	١٢
أزد ثنوءة	١٠٦، ٩٢

الأزد	 ١٢، ١٩٧٤
أزد عمان	 ١٢
بنو أسد	 ٤٤، ٨١، ١٣١، ١٤٥، ١٤٩، ٣٠٠، ٣١٥، ٣١٧، ٣١٨، ٣٦٠، ٦٦٧، ٩٨٢، ١٠٠١، ١١٨٠، ١٥٧٦، ١٦٩٩، ١٧٤٣، ١٧٧٨، ١٩٨٨، ٢٠١٤
الأسد	 ٩٤٣، ١١٩٤، ١٨١٧
بنو أسد بن خزيمه	 ٤٨٩، ٧٠٥، ٨٥٠، ٩٢٧، ١٢١٣، ١٤٠٤، ١٤١٩، ١٤٥٧، ١٤٥٩، ١٦٠٧
بنو أسد بن عبد العزى	 ١٣٣، ١٩٢، ٤٠٦، ٥٠٢، ٥٤٤، ٧٧٨، ٨٣٠، ٨٥٢، ٩٣٧، ٩٦٢، ٩٦٥، ١٢٢٦، ١٥٧٦، ١٦٠٥، ١٦٠٧، ١٦٠٨
أسلم	 ٢٨٢، ٥١٩، ١٣٨٧، ١٤٤٦، ١٥٠١، ١٥٠٣، ١٥٠٥، ١٥٥٣، ١٥٧٣، ١٥٧٦، ١٥٩٠، ١٦٧٢، ١٦٩٩، ١٨٩٠، ١٨٩٨، ٢٠١٣
بنو الأسود بن رزن	 ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥١
بنو الأسود بن مسعود	 ١٨١١
بنو أسيد	 ١٤٤٤، ١٧٩٩
بنو أسيد بن عمرو	 ٨٢٨، ١٢٥٩، ١٢٧٢، ١٩١٠، ٢٠٥٩
أشجع	 ٩٠٥، ٩٢٢، ١٣٤٩، ١٨٨١، ١٩٩٠

الأشعريون		١٥٩٢
أصحاب مدين		١١٩٩
بنو أصرم بن فهر		٨٩٥
بنو أقيش		٤٢٣
بنو امرئ القيس بن مالك		٨٨٦
إنسان		١٧٤٣
بنو أمية		٣١٥، ٣١٦، ٣٧٠، ٥٣٤، ٥٣٥،
		١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٨١٧، ١٨٣٨
بنو أمية بن زيد		٤٤٦، ٥٧٣، ٥٧٥، ٨٧٧، ١٠٤٤،
		١٠٤٩، ١٨٩٢، ١٩٢١، ٢٠٤٧
بنو أمية بن عبد شمس		٢٥٤، ٤٨٦، ١٢١٣، ١٢٨٦، ١٥٧٦،
		١٦٠٥
بنو أنمار بن بغيض		٩٣٧، ٩٦٠
بنو أنيف		٨٨٣، ١٩٢١
أهل تهامة		١٠٧٦، ١٠٧٩
أهل راجع		١٢١٤
أوس الله		٥٣٥
الأوس		٨، ١٢، ٨١، ٢١١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧،
		٤٣٠، ٤٣٩، ٤٤٣، ٤٤٦، ٤٥٢، ٤٥٤،
		٤٦٥، ٤٦٨، ٤٨٠، ٥٣٥، ٥٣٨، ٥٥٦،

٥٦٣، ٥٦٦، ٥٩٤، ٦٠٧، ٦٢٠، ٦٣٧،
 ٦٣٨، ٦٧٨، ٧٧٦، ٨٧٠، ٨٨٦، ٩٣٠،
 ٩٣٤، ٩٧١، ٩٧٢، ١٠٥٦، ١٠٩٥، ١١٥١،
 ١١٩٤، ١٢٢٢، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧،
 ١٢٣٨، ١٣٥٨، ١٣٨١، ١٣٨٧، ١٤٤٤،
 ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٨٧، ١٥٧٦، ١٦٧٥،
 ١٧٤٤، ١٧٧١، ١٨١٩.

[خروج الباء]

بارق ١٠٦
 بجيلة ٨٢، ١٣، ٢٠٥٢
 بنوبدر ١٤٦٩، ٢٠٢١، ٢٠٢٢
 بنو البدى بن عامر ٩٠٢
 بنو بكر ٣٩، ٨٦، ١١٧، ١١٩، ١٢٠، ١٢١،
 ١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٧٣، ١٨١، ٧١٩،
 ٧٢٠، ١٤٧٨، ١٥١٩، ١٦٤٨، ١٦٥٠،
 ١٦٥١، ١٦٥٤، ١٦٥٦، ١٦٧٣، ١٧٤٩،
 ١٨٣٨، ١٩٠٩، ٢٠٤٤
 بنو بكر بن عبد مناة ٢٧٣، ٧١٨، ٨٢٨
 بنو بكر بن وائل ٢٧٠، ٦٧٠، ٦٦٧، ١٠٣٧، ١٩٧٣
 بنو البكير ٤٩٥، ٥٣٤
 بلحارث بن الخزرج ٤٦٩، ٦٢٩، ٩٤٣

بلخدره بن الخزرج	 ٥٩٢
بلخزرج	 ١٦٦٧، ٩٨٥
بلعجلان	 ٥٧١، ٤٩٨
بلي	 ٨٧٥، ٦٧٤، ٤٧٧، ٤٧٥، ٤٦٨، ٤٣٧.....
	 ٨٧٩، ٨٨٦، ٨٩٢، ٨٩٧، ٩٠٤، ٩٢٥
	 ٢٠٣٣، ١٩٦٤، ١٦٢٦، ١٢٢٠، ١٠٤٤
بهثة	 ١٧٨٨
بنو بهدلة بن عوف	 ١٩٣٣
بهراء	 ١٦٢٦، ٨٩٩، ٣١٨
بنو بياضة	 ١٥٩٠، ١٥٨٨، ٥٢٥، ٤٤٤
بنو بياضة الأنصاري	 ١٩٨٨
بنو بياضة بن عامر	 ٩١٥، ٤٩٦
بنو بياضة بن عمرو	 ١٢٦٧.....
[خلفاء التاء]	
بنو تبع	 ٥٤
تغلب	 ٨٦
بنو تميم	 ٧٠٥، ٦٣٥، ٤١٩، ٣٢٢، ٢٥١، ٥٤
	 ١٤٠٤، ١٢٧٢، ١٢٠١، ٩٤٢، ٨٥٦، ٧٦٦
	 ١٨٣٨، ١٨٢٥، ١٧٩٩، ١٦٩٩، ١٦٠٧
	 ١٩٣٦، ١٩٣٤، ١٩٣٣، ١٩٣٢، ١٨٤٠
	 ٢٠٣٩، ٢٠٣٠، ٢٠٢٨، ١٩٤٠، ١٩٣٧

- تهامة ١٢٩، ٩٠، ٣٩، ٣٨
- بنو تميم ٦٦٦، ٣٦٢، ٢٦٧، ٢٦٠، ٢٤٢، ١٣١
- ١٦١٠، ١٦٠٨
- بنو تميم بن غالب ١٦٧٧
- بنو تميم اللات ١٤٠٣
- بنو تميم بن مرة ٩٦٥، ٩٦٠، ٩٤١، ٨٥٧، ٣١٩، ١٣٣
- ١٨١٨، ١٦٠٩، ١٦٠٧، ١٦٠٥

[خلفاء]

- بنو ثعلبة ١٦٣٧، ١٣٢٦، ٥٩٠، ٥٣٨
- بنو ثعلبة بن الخزرج ٩٠٠
- بنو ثعلبة بن عبد عوف ٩١٨
- بنو ثعلبة بن عمرو ١٢١٥، ٨٧٩، ٥٧٤
- بنو ثعلبة بن الفطيمون ١١٤٩، ٥٥٦
- بنو ثعلبة بن مازن ٩٢٧
- ثقيف ٤٠٨، ٣٥١، ٢٠٢، ١١١، ٨٠، ٣٧،
- ٤٠٩، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ١٥١٠، ١٦٦٥،
- ١٧٦٥، ١٧٦٣، ١٧٦٢، ١٧٦٠، ١٧٣٨
- ١٨٠٧، ١٨٠٢، ١٨٠١، ١٧٩١، ١٧٨١
- ١٨١٥، ١٨١٤، ١٨١٣، ١٨١٠، ١٨٠٨
- ١٨٣٠، ١٨٢٩، ١٨٢٢، ١٨٢١، ١٨١٦

١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٥،

١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٢٩

ثمالة ١٨٣٠

ثمود ٧٠١، ١١٩٩، ١٩٢٧

(٢٠٠٠ - ٢٠٠١)

بنو جبار بن سلمى ١٣٠١

بنو جحجي بن كلفة ٤٩٨، ٨٨٢، ١٢٦٧

بنو جحش ٤٨٦، ٤٨٧

بنو جحش بن رثاب ٥٣٤

بنو جدرة بن عوف ٨٨٩

جذام ١٦٢٦، ٢٠١٤، ٢٠١٥، ٢٠١٦، ٢٠١٨

بنو جديمة ١٧١٠، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧٢٠، ١٧٢١،

١٧٢٢، ١٧٢٥، ١٧٢٨، ١٧٣٠، ١٧٣١،

١٧٣٢

جرهم ٢١، ٤٦، ٧٥، ٧٦، ٩٠، ١٠٨، ١١٥،

١١٦، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٦، ١٤٤،

٣٦٩، ٨١٥، ١٠٢٣، ١٣١٦

بنو جزء بن عدي ٨٩٢

بنو جشم ٥٣٨، ٥٨٤، ١٧٣٨، ١٧٧٣، ١٧٨٤،

١٧٩٧

بنو جشم بن الحارث		٨٨٨
بنو جشم بن الخزرج		١٤١٤، ١٢٥٦، ٩٠٤
بنو جشم بن معاوية		٢٠٤١
جعثمة الأزدي		١٠٧
جعدر		١٠٤٦
بنو جعفر		١٦٠١، ١٥٩٠
بنو جعفر بن كلاب		١٣٠٧
جفنة		٥٣٨
بنو جمع		٣٠٨، ٣٠٧، ٢٧٠، ١٩٢، ١٤٥، ١٣١
		٣١٥، ٣٢٠، ٣٦٠، ٣٦٤، ٤١٩، ٥٠٢
		٥٣٤، ٧٧٨، ٨٣١، ٨٥٨، ٨٦٦، ٩٥٤
		٩٦٠، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٨٧، ١٢٢٦، ١٦٠٥
		١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٨٢٧، ١٨٣٨
جَنب		٢٠٦
جهينة		٩، ٩٠٣، ٩٢٠، ٩٢٢، ١٢٢٠، ١٥٩٠
		١٦٧٢، ١٦٧٤، ١٧٨٢، ١٨٥٣، ٢٠٣١

{فهرس القاء}

بنو الحارث		١٩٠١، ٥٣٨، ٣١٥
بنو الحارث بن بكر		٣٦٣
بنو الحارث بن الخزرج		٩٣١، ٨٨٦، ٨٢٣، ٥٢٥، ٥٢٢، ٢٧٧

٩٣٧، ١٢١٩، ١٣٥٨، ١٤١٩، ١٤٩٣،

١٥٩، ١٦٤٧، ١٩٣٥،

بنو الحارث بن عبد مناة ١٠٨٠، ١١٥٩، ١٥٠٨،

بنو الحارث بن فهر ١٣١، ٣٢٣، ٣٦٠، ٧٠٥، ٨٦٨، ٨٦٩،

٩٣١، ٩٦٤، ٩٦٥، ١٦٠٥، ١٦٠٧،

بنو الحارث بن كعب ٦٦٩، ١٤٠٢، ١٩٨٠، ١٩٨١،

بنو حارثة ٤٤٦، ٥٥٩، ٨٨٩، ١٠٤٧، ١٠٥٥،

١٠٩١، ١٣٦٨، ١٤٠٠، ١٤٥٨، ١٥٥٥،

١٥٦٥، ١٥٧٦، ١٥٩٥، ١٥٩٧، ١٦٠١،

١٨٦٤، ٢٠١٤،

بنو حارثة بن الحارث ٤٦٦، ٥٧٦، ٦٣٨، ٦٧٤، ٨٧٠،

١٠٨٨، ١٣٦٠، ١٤٥٧، ١٥٨٩،

بنو حارثة بن النبيت ١١٩٤،

بنو الحُبلى ١٢٢٠،

بنو حبيب بن عبد حارثة ٩١٨، ٩٢٩، ٩٣١،

بنو حبيب بن عمرو ٥٦٤،

بنو حجر ٨٥١،

حدس ١٦٣٧،

بنو حديدة بن عمرو ٩٠٩،

بنو حديلة ٩٢٣، ١٤٩٤،

بنو حرام ٧٢٨، ٨٠٨، ٩٣٧، ١٢٢٠، ١٥٨٨،

١٥٩٠

بنو حرام بن جندب ٩٢٦

بنو حرام بن كعب ٤٣٦، ٤٣٩، ٤٧٤، ٩٠٤، ٩٣١

الحرقة ٢٠٣١

بنو حرقة ١٩٤٦

بنو الحسحاس ١٤٠٤

بنو حسل ٣٧٠

بنو الحضرمي ١٢٨٦، ١٦٤٨

حضير ١٤٤٤

بنو حطيظ ١٧٦٤

حمير ١٢، ١٤، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣١،

٣٢، ٥٨، ٧٢، ٨٤، ١١٨، ١٥٥٦، ١٩٧٤،

١٩٧٥

بنو حنظلة ١٨٣٨، ١٩٨٦

بنو حنظلة بن عامر ١٩٨

بنو حنيفة ٤٢٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٨٥،

٢٠٤٨

[خلفاء]

خارف ١٩٨٤

بنو خالد بن عامر ٩١٤

خثعم ١٧٩٥، ٥٤٦، ٢٥٤، ٨٢، ٦٢، ٣٦

١٩٧٤

بنو خلدرة ١٢١٩، ٨٩٢

خزاعة ١٢١، ١٢٠، ١١٧، ٩٠، ٦٥، ١٢

١٢٦، ١٢٨، ١٢٩، ١٧٣، ١٩٠، ١٩٨

٢٥١، ٢٥٧، ٣١٦، ٣١٨، ٣٢٠

٣٦٣، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٤٦، ٤٥٦

٥١٣، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٦٣، ٩٣١، ٩٦٣

١١٨٨، ١٢٢٦، ١٤٧١، ١٥٠٧، ١٥١٩

١٦٤٨، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٤

١٦٥٦، ١٦٦٠، ١٦٦٧، ١٦٧٣، ١٦٨٦

١٦٨٨، ٢٠١٠، ٢٠٦٧

الخزرج ٨، ١٢، ١٩، ٨١، ٢١١، ٢٧٣، ٢٧٧

٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٤٣

٤٥٠، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٦، ٤٥٨، ٤٥٩

٤٦٥، ٤٦٨، ٤٨٠، ٥٥٦، ٥٦٣، ٥٦٦

٥٨٣، ٥٩٤، ٦٠٧، ٦٢٠، ٦٣٧، ٦٣٨

٦٧٨، ٦٨٦، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٩٣

١٠٣٣، ١٠٥٦، ١١٥١، ١١٩٤، ١٢٢٢

١٢٣٣، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٣٥٨، ١٣٨٧

١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٧٦، ١٤٨٧، ١٦٧٥

١٧٥٠، ١٧٧١، ٢٠٤٧.

القبائل و... والعشائر و... رقم السنين

خزيمة		١٧٨٥، ١٦٠٥
بنو الخصيب		٢٠١٨، ٢٠١٧
بنو خطمة		٢٠٤٧، ١٢٢٢، ٥٣٥، ٤٤٦
بنو خفاف		١٧٨٧، ١٧٨٦، ١٧٨٤، ١٧٠٥
بنو خلدة بن عامر		٩١٤
بنو خلف		٢٠٥
بنو خنابس بن سنان		٩٠٦
خندف		٢٠٣٧، ١٨٠٠، ١٤٢٨، ١٠٠٧، ٨٠٠
بنو خنساء بن سنان		٩٠٥
بنو خنساء بن مبدول		٩٢٧
خيوان		٧١
[خلف الجدالة]		
بنو الدئل		١٠٧
بنو الدار بن هاني		١٥٩٤
بنو دارم		١٩٤١، ١٩٣٣
الداريون		١٥٩٢
بنو دعد بن فهر		٨٩٥
بنو دهمان		١٧٤٣، ٩٠٥
دوس		١٨٠٢، ١٤٢٩، ٤١٠، ٤٠٩، ٣٧١، ٨٢

القبائل و... والعشائر و... رقم النسخ

بنو الدليل ٢٠٤٤، ١٩٠٩، ١٦٥١، ١٦٤٩، ٥٠٦

بنو دينار بن النجار ١٤١٤، ١٢١٩، ١١٨٠، ٩٢٧، ٧٠٠

[صفحة الحذاء]

ذبيان ١٧٤٣، ١٠٠

ذكوان ١٧٨٧، ١٧٨٦، ١٢٩٧، ٩٠٩

[صفحة الرابع]

بنو رثاب ١٧٨١، ١٧٦٩

بنو ربيعة ١٢٥٣، ٩٧، ٨٥

بنو ربيعة بن مالك ٦١٥، ٥٩٥، ٤٣

ربيعة بن نزار ١٤٠٢

رعل ١٧٤٣، ١٢٩٧

الرهاويون ١٥٩٢

[صفحة الرابع]

بنو زبيد ١٩٦٩، ١٩٦٨، ١٦٠٥، ٣٢٢، ١٩٨

١٩٧١

بنو زريق ٨٢٦، ٥٥٩، ٤٧٠، ٤٣٦، ٤٣٤، ١٠٠

١٤٥٨، ١٤٥٧، ١٢٢٠، ٩٢٩، ٩٢٤، ٩١٢

١٥٧٦

بنو زغب بن مالك ٤٢٩

بنو زعورا ٨٧٢

بنو زهرة ٢٥٢، ٢٥١، ١٩٢، ١٤٩، ١٣٣، ١٣١

٣٦٠، ٣٥١، ٣١٨، ٣١٥، ٣٠٤، ٢٦٧

٧٥١، ٧٣٣، ٧٠٥، ٦٨٩، ٥٤٣، ٤٠٦

٨٥٣، ٩٣١، ١١٧٣، ١٢٢٦، ١٢٨٦

١٤٥٧، ١٥٣٥، ١٥٧٦، ١٦٠٥، ١٦٠٧

١٨٣٤، ١٦١٠

بنو زيد بن ثعلبة ٩٢٠

بنو زيد بن الحارث ٨٨٨

بنو زيد بن مالك ٨٨٦

[خلف السنين]

بنو ساعدة ٧٢٨، ٥٤٣، ٥٣٨، ٥٢٥، ٤٧٩، ٤٥٩

٧٦٠، ٧٨١، ٩٠٠، ١٠٩٣، ١٢٢٠، ١٣٥٨

١٥٩٠، ١٢٩٧، ١٨١٩، ١٨٧٢، ٢٠٩٦

٢٠٩٨

بنو سالم ١٩٠١، ١٢٢٠

بنو سالم بن عوف ٧٥٥، ٥٤٣، ٥٢٥، ٤٧٦، ٤٥٦، ٤٣٨

٨٠٠، ٨١٥، ٨٩٥، ٩٦٤، ١٢٢٢، ١٨٦٦

١٨٩١

بنو سالم بن غنم ٤٧٧

بنو سالم بن مالك ١٩٠٠

القبائل و... والعشائر و... رقم النص

بنو سامة بن لؤي		٢٠٧٢
السبائيين		١٥٩٢
بنو سعد		٨٥، ١٢٣، ١٤١، ٢٥٩، ٣٠٠، ١٧٤٣، ١٧٦٤، ١٧٧٧، ١٨١٨، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٨٨.
بنو سعد بن بكر		١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٤، ١٧٣٨، ١٧٧٥، ١٧٩٨، ١٨٢٣، ١٩٥٢، ١٩٥٣
بنو سعد بن ضبة		٤٤
بنو سعد بن ليث		٤٩٥، ٥٣٤، ٧٠٥، ٨٦٦، ٩٣١، ١٥٧٦
بنو سعد بن هذيل		٢٠٢١
بنو سعد بن هذيم		٢٠١٦
سلامان		٢٠١٦
بني السلم بن امرئ القيس		١٢١٦
بنو سلمة		٤٤٨، ٤٤٩، ٤٦٢، ٤٧٥، ٤٨١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٨٤، ٦٢٠، ٦٢٩، ٦٣٨، ٧٣٥، ٧٤٩، ٧٦٥، ٩١١، ٩٣١، ٩٥٣، ٩٥٤، ١٠٨٥م، ١٠٩٤، ١١٥٤، ١١٧٥، ١٢٢٠، ١٤٠٠، ١٤١٤، ١٤٢٢، ١٤٤٦، ١٤٥٧، ١٤٦٢، ١٥١٥، ١٥٦٢، ١٥٧٦، ١٥٨٨، ١٥٩٥، ١٨١٩، ١٨٣٠، ١٨٥٩، ١٨٦٤، ١٨٦٦، ١٨٨١، ١٨٩٦، ١٩١٨، ١٩٢١، ٢٠٢٣

بنو سلمة بن جشم ١١٩٤

بنو سلمة بن سعد ٩٠٤، ٤٧١، ٤٣٩، ٤٣٥

بنو سلول ١٩٤٣

بنو سليم ٤٢٩، ٨٥١، ٨٩٩، ١٠١٧، ١٢٩٧

١٢٩٨، ١٣٠٧، ١٣٢١، ١٦٦٣، ١٦٦٧،

١٦٧٢، ١٦٩٩، ١٧٠٥، ١٧٠٧، ١٧٣٥،

١٧٤٣، ١٧٥٣، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧،

١٧٧١، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦،

١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٩١، ١٨٢٥، ١٨٣٨،

١٨٤٣

بنو سليم بن منصور ١٧١٢، ٩٠٩

بنو سهم ٤٠٦، ٣٦٠، ٣٢١، ٢٠٥، ١٤٥، ١٣١،

٥٠٢، ٦٩٠، ٧٧٨، ١٠٣٨، ١٥٥٣، ١٦٩٧،

١٨٣٨.

بنو سهم بن عمرو ٩٥٣، ٨٦٦، ٨٣١، ٥٠٦، ٢٧٢، ١٩٢،

٩٦٠، ٩٦٤، ٩٦٥، ١٦٠٥، ١٦٠٧، ١٦٠٨،

١٦٠٩، ١٨١٩

بنو سهم بن مرة ١٠٣

بنو سواد ٩١٠

بنو سواد بن غنم ١٢٢٠، ٩١١، ٩٠٩، ٤٧٢، ٤٣٩، ٤٣٥،

بنو سواد بن كعب ٨٧٣

بنو سواد بن مالك ١٢١٧، ١٢٢٢، ٩٢٠

[خـ] القتيين

شاكر	١٩٨٤
بنو الشطبية	٥٣٨
شكيس	٩٧
بنو شماخ بن محارب	٥٦٤
شنوءة	٤٠٤، ٣٩٧
شهران	٣٦
بنو شيان	١٧٣٥، ٧٨

[خـ] الضابط

بنو الضبيب	٢٠١٨، ٢٠١٧، ٢٠١٦، ٢٠١٥
بنو ضبيعة	٨٧٦، ٦٧٨، ٥٧٢، ٥٦٨، ٥٦٥
	١٨٩٢، ١٢١٤، ١١٥٠، ١٠٩٥
الضليح	٢٠١٥
بنو ضمرة	١٣٣٩، ٧٠٠، ٦٨٨، ١٨١

[خـ] الطلاء

بنو طريف	١٢٢٠، ٩٠٣
طيء	١٠٤١، ٩٦٠، ٩٥٢، ٥٥٦، ٨٣، ٧١
	١٨٧٢، ١٨٨٥، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٤
	١٩٨٨

[حرف الخاء]

بنو ظفر ٤٤٥، ٥٧٨، ٥٨١، ٨٧٣، ١١٤٨،

١١٧٧، ١٢١٤، ١٢٢٤، ١٢٦٧

[حرف العين]

بنو عائد بن ثعلبة ٧٨١، ٩٢٠

عاد ٣٢، ٤٦، ٢٠٨، ٣٢٣، ٤٣٢، ٦٠٩،

٨١٥، ١١٩٩، ١٣١٦، ١٤٢٩، ١٩٢٧

بنو عامر ٣٦٠، ٣٧٠، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩،

١٣٠٨، ١٩٤٣، ١٩٤٤

بنو عامر بن ربيعة ١٨٣٨

بنو عامر بن صعصعة ١٩٨، ٤٢٧، ١٣١٤، ١٨٣٨

بنو عامر بن لؤي ٥٠، ٣١٥، ٣٢٢، ٣٥٩، ٤٥٩، ٥٣٤،

٧١٨، ٧٢١، ٨٠١، ٨٣١، ٨٦٧، ٨٦٩،

٩٥٦، ٩٦٤، ٩٦٥، ١٢٢٦، ١٣٦٢، ١٣٦٩،

١٤١٧، ١٥٠٨، ١٥١٨، ١٥٣٤، ١٦٠٥،

١٦٠٧، ١٦٠٩، ١٦٧٦، ١٨٣٤، ١٨٣٨،

٢٠٠٦

بنو عامر بن مالك ٩٢٣

عامر بن مبدول ٩٢٣

بنو عبد الأسد ٤٨٥

بنو عبد الأشهل ٢٠٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٩ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٥٧ ،

٤٦٥ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٤٣ ، ٥٧٦ ، ٥٨٢ ،

٦٢٩ ، ٨٧٠ ، ١٠٤٧ ، ١٠٨٨ ، ١١٥٣ ،

١١٧٧ ، ١١٧٨ ، ١١٨٦ ، ١٢١٣ ، ١٢٣٣ ،

١٣٨٧ ، ١٣٩٧ ، ١٤١٤ ، ١٤٥٧ ، ١٤٥٩ ،

١٥٧٣ ، ١٥٧٦ ، ١٨٧٥ ، ١٨٧٧ ، ٢٠٩٦ ،

بنو عبد الله بن سعد ٢٠١٤

بنو عبد الله بن غطفان ٨٩٢

بنو عبد الدار ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ١٩٢ ، ١٩٧ ، ٢٨٤ ،

٣٠٩ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٦٠ ، ٤٨٥ ، ٤٩٨ ،

٥٠٢ ، ٧٩٣ ، ٨٣٠ ، ٨٥٣ ، ٩٣٩ ، ٩٤٠ ،

٩٦٠ ، ٩٦٢ ، ٩٦٥ ، ٩٧٤ ، ١٠٩٠ ، ١٠٩٦ ،

١٢١٣ ، ١٢٢٣ ، ١٢٥٩ ، ١٢٧٧ ، ١٤١٤ ،

١٦٠٧ ، ١٧٤٨ ، ١٨٣٣ ، ١٨٣٨ ، ٢٠٥٩ ،

بنو عبد بن رزاح ٦٧٤

بنو عبد بن قصي ٣١٨ ، ٣٦٠ ، ٤٩٨ ،

بنو عبد شمس ١٣٦ ، ٢٦٧ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٦٠ ، ٣٦٢ ،

٥٠٢ ، ٧٠٥ ، ٧٦٩ ، ٨٢٣ ، ٨٣٠ ، ٨٤٩ ،

٨٥٠ ، ٩٣٣ ، ٩٦٠ ، ٩٦١ ، ٩٦٥ ، ٩٩٣ ،

١٦٠٣ ، ١٦٠٨ ، ١٦١٠ ،

عبد القيس ٢١٣ ، ١١٨٨ ، ١٢١٢ ،

القبائل و... والعشائر و... رقم النسب

بنو عبد المطلب	 ٤٠٨، ٤٢٧، ٧١٦، ٧٣٢، ١٥٩٠،
	١٦٦١، ١٦٧٨، ١٨٢٤، ١٨٢٥
بنو عبد مناف	 ١٣١، ١٣٢، ١٣٩، ١٤١، ١٤٦، ١٧٤،
	١٩٢، ٢٦٧، ٢٧٠، ٢٨٤، ٣٠٤، ٣٣٢،
	٣٦٧، ٣٧٥، ٤٠٩، ٤١٢، ٥٠٢، ١٥٣٥،
	١٦٦٧
بنو عبد مناة	 ١٠٧٧
بنو عيس	 ١٩٨، ٢٧٦، ٥٤٣، ١٧٤٣،
بنو عبيد بن ثعلبة	 ٩١٩
بنو عبيد بن زيد	 ٥٧٥، ٨٧٩، ١٢١٥، ١٨٩٢،
بنو عبيد بن عبد يزيد	 ١٥٩٠
بنو عبيد بن عدي	 ٤٣٦، ٤٧١، ٩٠٥،
بنو عبيد بن كعب	 ٨٧٠
بنو عبيد بن مالك	 ٨٩٢
عبيد السهام	 ١٥٨٨، ١٥٩٠،
بنو عبيدة	 ١٥٨٨، ٢٠٤٦،
بنو عتاب بن مالك	 ١٩٠٠
بنو عتيك بن عمرو	 ٩٢٣
بنو العجلان	 ٧٨٨، ١٢١٦، ١٥٨٨، ١٥٩٠، ١٦٣٢،
	١٧٧٨، ١٨٩١، ١٩٢١، ٢٠٩٩،

بنو العجلان بن زيد	 ٩٢٩، ٨٩٥، ٤٣٨
بنو العجلان بن عمرو	 ٩١٥
بنو عدس بن زيد	 ١٢٨٥، ١٢٧٢
عدوان	 ١٢٧
بنو عدي	 ٣١٥، ٣٠٩، ٢٥٩، ٢٥٨، ٢٥٤، ١٩٧
	 ١٨١٨، ١٦٦٧، ٣٦٠، ٣٣٤، ٣٣٢، ٣٢٢
	 ١٨٣٨
بنو عدي بن حارثة	 ١٠٦
بنو عدي بن عامر	 ٩٢٥
بنو عدي بن عمرو	 ٩٢٤
بنو عدي بن كعب	 ١٩٧، ١٩٢، ١٧٣، ١٤٦، ١٤٥، ١٣١
	 ٨٦٦، ٨٦٣، ٧٣٣، ٧٠٥، ٥٣٤، ٤٨٦
	 ١٦٠٥، ١٥١٣، ١٢٦٧، ٩٣١، ٨٨٦
	 ١٦٤٧، ١٦٠٩، ١٦٠٨، ١٦٠٧
بنو عدي بن نايي	 ٩١٠
بنو عدي بن النجار	 ٧٤٥، ٥٥٢، ٥٢٥، ١٦٨، ١٣٩، ١٩
	 ١٢٩٧، ١٢١٩، ١١٣٠، ٩٢٥، ٧٤٨
	 ١٣٩٦
بنو عذرة	 ٢٠٣٣، ١٨٩٣، ١٦٢٨
بنو عسيرة بن عبد عوف	 ٩١٨

عصية	١٢٩٧
عضل	١١١٨، ١٢٦٦، ١٣٥٨
بنو عفراء	٩٢٠
عقيل	١٣٠٧
بنو علاج	٢٠٢، ٢٧٣، ١٩٠١
بنو علي	١٢٩، ٩٩٨
العماليق	٦٨
بنو عمرو بن تميم	٩٤٢
بنو عمرو بن حزم	١٨٧٦
بنو عمرو بن زرعة	١٥٧٣
بنو عمرو بن عوف	٩١٩، ٤٢٩، ٤٣٩، ٤٦٦، ٤٨٥، ٤٨٨، ٤٩٠، ٤٩٨، ٥١٩، ٥٢١، ٥٢٤، ٥٣٨، ٥٤٤، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٩٣، ٧٨٩، ٨٠٥، ٨٠٧، ٨٧٦، ٩٣١، ٩٣٥، ١٠٩٠، ١٢١٤، ١٢٦٧، ١٢٨٧، ١٢٩٧، ١٣٢٢، ١٣٥٨، ١٣٨١، ١٥٧٦، ١٨٦٤، ١٨٦٦، ١٨٨١، ١٨٩٢، ١٨٩٦، ١٩٢٠، ١٩٢١، ٢٠٤٦
بنو عمرو بن قريظة	١٣٩٣، ١٣٩٨
بنو عمرو بن مالك	٤٦٨، ٩٢٣، ١٢١٨، ١٢٢٢

القبائل و... والعشائر و... وقسم النص

بنو عمرو بن مبدول		٤٦٨، ١٨
بنو العنبر		٢٠٣٠، ٢٠٢٩، ٢٠٢٨
عتز بن وائل		٧٠٥
بنو عوف		١٧٦٤، ١٠٣٦، ٥٨٥، ٥٣٨، ٢٠
		١٧٨٧، ١٧٨٦، ١٧٨٤
بنو عوف بن الخزرج		٨٩٢، ٨٧٠، ٥٨٥، ٤٧٦، ٤٣٧، ٢٧٧
		١٢٢٠، ١٣١٠، ١٤٧٢، ١٥٨٢، ١٥٩٠
		٢١٠٢
بنو عوف بن مبدول		٩٢٧
[خلفه الخيين]		
غبشان		٩٣١، ٩٠٣، ٨٥٥، ١٢٠، ١١٩، ١١٧
بنو غزية		١٧٦٤
غسان		١٢٤٤، ١٢٣١، ٩٩١، ٩٧٠، ٨٧٢، ٨
		١٩٧٣، ١٨٩٦، ١٨٥٦، ١٧٤٣، ١٣١٩
بنو غصينة		٨٩٧، ٤٧٧
بنو غضينة		٤٣٧
عطفان		١٠٢٤، ٦٤٥، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٢
		١٣٤٨، ١٣٣٢، ١٣٢٨، ١٣٢٦، ١٣١٦
		١٣٧٣، ١٣٦١، ١٣٥٧، ١٣٥٦، ١٣٤٩
		١٣٩٩، ١٣٨٠، ١٣٧٦، ١٣٧٥، ١٣٧٤

١٤٠١، ١٤٠٤، ١٤٥٥، ١٤٦٤، ١٥٤٧،

١٨٣٨، ٢٠١٦، ٢٠٢٣، ٢٠٣٧

بنو غفار ٤٩٠، ٧٢٨، ٧٥٩، ١٣١١، ١٤٥٥،

١٤٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٩٠،

١٦٧٢، ١٦٩٩، ١٨٦٦، ١٨٩٠، ١٩٢٣

بنو غنم ٧٩، ٤٨٩، ١٦٣٧

بنو غنم بن دودان ٤٨٨، ٤٨٩

بنو غنم بن السلم ٨٨٤، ٤٦٦

بنو غنم بن سواد ٤٧٢

بنو غنم بن عوف ٤٣٧

بنو غنم بن مالك ٥٩٠، ٦٥٢، ٩١٨، ٩٣٢، ١٦٤٧

بنو غيرة ١٧٦٣، ١٧٦٥

[فرقة الفاع]

بنو فراس بن غنم ١٤٨٦

بنو فزارة ١٢٤، ٢٧٦، ١٣٤٩، ١٨٥٢، ١٨٣٨،

٢٠٢١، ٢٠٢٢

بنو فھر ١٢٧، ١٧٣، ٦٩١، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧،

٩٧٩، ١٢٤٠، ١٤٧٧، ١٦٧٣، ١٩٣٨

فهم ١٨٣٠

(حرف القاف)

القارة	 ١٥٧٦، ١٣٥٨، ٩٦٠
قحطان	 ٣٦٩
القرطاء	 ١٣٠٧
قريش	 ٤٦، ٤٣، ٤٢، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ١٩، ١٠، ١٠٠، ٩٣، ٩٢، ٧٨، ٧٤، ٦٩، ٥٨، ٥٦، ١٢١، ١٢٠، ١١٥، ١٠٥، ١٠٣، ١٠٢، ١٣٦، ١٣٣، ١٣١، ١٢٩، ١٢٧، ١٢٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤١، ١٣٩، ١٣٨، ١٧٣، ١٦٥، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٨٤، ١٨٢، ١٨١، ١٨٠، ١٧٧، ١٧٦، ١٩٧، ١٩٤، ١٩٣، ١٩٢، ١٩١، ١٩٠، ٢١٥، ٢٠٧، ٢٠٥، ٢٠١، ١٩٩، ١٩٨، ٢٤٩، ٢٤٤، ٢٣٩، ٢٣٠، ٢٢٥، ٢١٩، ٢٧٣، ٢٦٨، ٢٦٧، ٢٦٦، ٢٦٥، ٢٦٣، ٢٨٣، ٢٨٢، ٢٨١، ٢٧٩، ٢٧٨، ٢٧٥، ٣٠٣، ٣٠١، ٢٨٧، ٢٨٦، ٢٨٥، ٢٨٤، ٣٢٩، ٣٢٥، ٣٢٤، ٣٢٣، ٣١٢، ٣٠٩، ٣٣٨، ٣٣٧، ٣٣٤، ٣٣٣، ٣٣٢، ٣٣٠، ٣٥٥، ٣٥١، ٣٤٨، ٣٤٧، ٣٤٣، ٣٤١، ٣٦٦، ٣٦٥، ٣٦٤، ٣٦٣، ٣٦٢، ٣٦١، ٣٧٥، ٣٧٤، ٣٧٣، ٣٧١، ٣٦٨، ٣٦٧

،٤١٠ ،٤٠٩ ،٣٩١ ،٣٨٦ ،٣٧٩ ،٣٧٦
 ،٤١٩ ،٤١٨ ،٤١٦ ،٤١٥ ،٤١٤ ،٤١٣
 ،٤٨٢ ،٤٧٣ ،٤٥٩ ،٤٥٨ ،٤٣٠ ،٤٢٧
 ،٥١٠ ،٥٠٢ ،٥٠١ ،٤٩٦ ،٤٩٠ ،٤٨٤
 ،٥٦٥ ،٥٥٥ ،٥٥١ ،٥٣٨ ،٥١٦ ،٥١٣
 ،٦٨٩ ،٦٨٨ ،٦٦٥ ،٦٤٥ ،٦٣١ ،٦٠٩
 ،٧١٤ ،٧١٢ ،٧٠٩ ،٧٠٥ ،٧٠٠ ،٦٩٨
 ،٧٢٨ ،٧٢٠ ،٧١٩ ،٧١٨ ،٧١٦ ،٧١٥
 ،٧٣٧ ،٧٣٤ ،٧٣٣ ،٧٣٢ ،٧٣١ ،٧٣٠
 ،٧٩٤ ،٧٥٥ ،٧٥٢ ،٧٤٠ ،٧٣٩ ،٧٣٨
 ،٨٠٥ ،٨٠٠ ،٧٩٩ ،٧٩٨ ،٧٩٧ ،٧٩٥
 ،٨١٩ ،٨١٨ ،٨١٥ ،٨١٤ ،٨١٣ ،٨٠٩
 ،٨٤٥ ،٨٣٧ ،٨٣٦ ،٨٣٤ ،٨٣٠ ،٨٢٧
 ،٩٦١ ،٩٥٨ ،٩٣٤ ،٩٣٩ ،٩٣٣ ،٩٣١
 ،١٠١١ ،١٠٠٤ ،٩٩٨ ،٩٩٤ ،٩٩٣ ،٩٧٩
 ،١٠٣٠ ،١٠٢٩ ،١٠٢٧ ،١٠٢٠ ،١٠١٩
 ،١٠٧٥ ،١٠٥٧ ،١٠٤١ ،١٠٣٩ ،١٠٣٧
 ،١٠٩٥ ،١٠٩٢ ،١٠٨٩ ،١٠٧٩ ،١٠٧٦
 ،١١٣٥ ،١١١٧ ،١١٠٥ ،١١٠٢ ،١٠٩٨
 ،١٢١٣ ،١١٦٥ ،١١٥٩ ،١١٥٠ ،١١٤٠
 ،١٢٥٢ ،١٢٤٥ ،١٢٤٤ ،١٢٣٤ ،١٢٢٣
 ،١٢٨٦ ،١٢٧٣ ،١٢٧١ ،١٢٦٤ ،١٢٥٤
 ،١٣٥٦ ،١٣٤٩ ،١٣٤٨ ،١٣٣٩ ،١٣١٦

١٣٥٧، ١٣٦٢، ١٣٦٥، ١٣٦٩، ١٣٧٣،
 ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٨٠، ١٣٨٨،
 ١٣٩٩، ١٤٠١، ١٤٠٤، ١٤٢٠، ١٤٢٦،
 ١٤٢٩، ١٤٤٠، ١٤٤٢، ١٤٤٨، ١٤٧٢،
 ١٤٩٢، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠٢، ١٥٠٧،
 ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢،
 ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠،
 ١٥٣٥، ١٥٣٧، ١٥٣٩، ١٥٧٦، ١٥٧٩،
 ١٦٠٩، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٩، ١٦٤٧،
 ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٤، ١٦٥٦، ١٦٥٧،
 ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٣، ١٦٦٧،
 ١٦٧١، ١٦٧٦، ١٦٧٨، ١٦٨١، ١٦٩٤،
 ١٦٩٩، ١٧٠٧، ١٧٢١، ١٧٣٥، ١٧٤٤،
 ١٧٤٧، ١٧٦١، ١٧٧٨، ١٧٩٨، ١٨١٠،
 ١٨١٧، ١٨١٩، ١٨٣٤، ١٨٣٨، ١٨٤٣،
 ١٨٤٤، ١٨٥٠، ١٨٥٢، ١٨٥٤، ١٨٥٦،
 ١٨٩٠، ١٨٩٥، ١٩٠٩، ١٩٥١، ١٩٣١،
 ١٩٤١، ١٩٤٣، ١٩٦٩، ١٩٨٩، ٢٠١٠،
 ٢٠٤٤، ٢٠٤٩، ٢٠٩٨

بنو قريوش ٨٩٥

بنو قريظة ١٩، ٢١٠، ٢١١، ٥٥٩، ٦٠٧، ٦٤٥

٦٥٢، ٦٥٦، ١٠٤٩، ١٠٥٦، ١٣٥٧،

١٣٦٧، ١٣٦٩، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤،

١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠،

١٣٨١، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٩٠، ١٣٩٥،

١٣٩٧، ١٣٩٩، ١٤٠٤، ١٤٠٦، ١٤١٩،

١٤٣٨، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٤، ١٤٥٠،

١٤٥١

بنو قسي ١٧٦٤، ١٧٨١، ١٧٩٩

بنو قصي ١٢٤٥

قضاة ٩، ٦٩، ٩١، ٩٧، ١١٢، ١٢١، ١٢٥،

١٢٦، ١٢٩، ٨٩٢، ١٩٦٤

قطوراء ١١٧

قوم لوط ١١٩٩

قيس ٦٣٥، ٩٦٠، ١٦٩٩، ١٨١٥، ١٨٣٨،

٢٠٣٩

بنو قيس بن ثعلبة ٨٣٩

بنو قيس بن عبيدة ٩٢٣

قيس عيلان ١٨١، ١٨٢، ١٣٤٨، ١٤٢٨، ١٧٣٨،

١٧٩٩

قيس كبة ٢٠٥٢

بنو قيس بن مالك ٩٢٧

بنو قيلة ٢١١، ٥٢٠، ٦٣٧، ١٠٨٩

بنو القين بن جسر..... ٨٨٧

بنو قينقاع ٥٥٦، ٥٥٩، ٥٨٦، ٥٨٧، ٦٠٧، ٦٣١،

١٠٢٩، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٦، ١٣١٥،

١٣١٩، ١٣٨٧، ١٤٤٤، ١٤٧٤

[خلف المضاف]

بنو كبير بن غنم ٨٥٠

بنو كعب ٣٤١، ٣٧٠، ٤٠٨، ٥١٣، ٥٨٢، ٩٩٣،

١٠٠١، ١٠٠٢، ١٢٢٨، ١٢٤٢، ١٦٥٢،

١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٦٠، ١٦٨٩، ١٧٣٠،

١٧٣٨، ١٧٦٧، ١٧٧٠

بنو كعب بن سواد ٤٧٢

بنو كعب بن قريظة ١٣٩٣

بنو كلاب ١٨١، ١٩٧، ١٢٩٨، ١٧٣٨، ١٧٤٣،

١٧٧٠، ١٧٨١، ١٨٣٨

كلب ٢١١، ٤٢٥، ١٤٠٢

بنو كلب بن عوف ٩٥٧، ١٤٧٢

كلدة ١٧٤٧

كنانة ٣٨، ٦٩، ٧٨، ١٢٠، ١٢١، ١٢٦،

١٧٣، ١٨١، ١٨٢، ١٩٨، ٧٢٠، ١٠٧٦،

١٠٧٧، ١٠٧٩، ١١٥٩، ١٢٢٨، ١٢٢٩،

١٣٥٦، ١٣٦٣، ١٤٢١، ١٦٤٨، ١٦٥٢،

١٦٥٧، ١٧٣٥، ١٨١٠

كندة ٥٠، ٢٧٠، ٤٢٤، ١٨٨٣، ١٩٦٥،

١٩٧٢، ١٩٦٧

بنو كنة ١٧٦٣

[عرف-اللام]

بنو لحيان ١٢٨٨، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٤٥١،

١٤٥٤، ١٤٥٢

لحم ١١، ١٥٦٩، ١٦٢٦، ١٦٣٧

لهب ١٧٦

بنو لوزان بن عمرو ٥٦٣، ٥٦٩

بنو لوزان بن غنم ٨٩٦

بنو لؤي بن غالب ١٢٩، ١٩٧، ٦٩٠، ٦٩٦، ٦٩٧، ٩٦٦،

٩٧٠، ٩٧١، ٩٩١، ٩٩٤، ١٠٠٨، ١٠٢٣،

١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٢٥٣، ١٢٥٥، ١٣٢٤،

١٤٣٣، ١٤٤٢، ١٤٩٥، ١٦٩٦

بنو ليث ٧٥٥، ١٧٢٩، ١٨٠٦، ١٨١٩، ١٩٩٩،

٢٠٣٧

[عرف-الميم]

بنو مازن بن مالك ٩٤٠

بنو مازن بن منصور ٩٦٢

بنو مازن بن التجار ٤٤٩، ٤٦٨، ٤٨١، ٧٢٥، ٧٦١، ٩٢٧،

١٢١٩، ١٦٤٧، ١٨١٩، ١٨٦٤

بنو مالك بن أفضى		١٦٤٧
بنو مالك بن أقيش		٤٢٣
بنو مالك بن حسل		١٦٤٧، ١٤١٧، ١٠٨٠، ٨٦٧
بنو مالك بن دارم		١٩٣٣
بنو مالك بن العجلان		١٢٢٠
بنو مالك بن كنانة		١٠٧٨
بنو مالك بن النجار		١٠٩١، ٥٢٥، ٤٣٦، ٤٣٣
بنو مبدول		١٢١٨
بنو مجاشع بن دارم		١٨٣٨
بنو محارب بن فهر		١٤٢١، ١٣٦٣، ١٣٣٢، ١٣٢٦، ٤٦٠
		١٦٧٣
بنو مخزوم		٢٨٢، ٢٧٠، ٢٦٧، ٢٥٩، ١٩٢، ١٣١
		٣٦٢، ٣٦٠، ٣١٩، ٣١٥، ٣١٤، ٣١١
		٧٦٧، ٥٤٣، ٥٠٢، ٤٨٤، ٤٠٨، ٤٠٦
		٩٤٢، ٨٦١، ٨٣١، ٨٢٣، ٧٩٨، ٧٧٨
		١٢٢٦، ١٢١٣، ١٠٠٣، ٩٦٥، ٩٦٣، ٩٦٠
		١٥٣٥، ١٤١٥، ١٣٧٠، ١٢٤٥، ١٢٤٢
		١٦٩٧، ١٦٧٩، ١٦١٠، ١٦٠٩، ١٦٠٧
		١٨٣٨، ١٨١٨
بنو مخلد بن عامر		٩١٢
بنو مدلج بن مرة		١٧١٢، ٧٠١، ٧٠٠

القبائل و... والعشائر و... رقم النسخ

مدین		٢٠٤٥، ٣٢٣
مدحج		٢٠٤٧، ١٩٦٨، ٨٦٢، ٧١
مراد		٢٠٤٧، ١٩٦٨، ١٤٢٩
بنو مرضخة بن غنم		٨٩٥
بنو مرة بن عوف		١٩٧، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٢، ١٠١
		٢٠٣١، ١٦٣١، ١٦٢٩، ١٣٤٩
بنو مرید		١٠٤٦، ١٠٤٤
بنو مزينة		١٥٩٠، ١٢٢٢، ٨٨٦، ٦٥١، ١٠٥
		١٦٦١، ١٦٦٣، ١٦٦٧، ١٦٧٢، ١٦٩٩
		١٧٤٣، ١٧٠٥
بنو مسعود بن عبد الأشهل		٩٢٧
بنو المصطلق		١٤٨٠، ١٤٧٢، ١٤٧١، ١٣٢٥
		٢٠٦٧، ١٤٨١
مضر		١٧٣٥، ١٤٩٢، ١٠٢، ٨٥، ٦٥
		١٩٩٩، ١٨٤٣
بنو مظعون		٥٣٤
بنو معاذ		١٤٤٤
بنو معاوية بن بكر		١٧٦٤، ١٠٠٤
بنو معاوية بن مالك		١٢٢٢، ١٢١٦، ٨٨٦
بنو معتب		١٩٠٦

معد ٣٥، ١٢٩، ٣٦٩، ٩٩١، ١٢٢٨،
١٢٣١، ١٢٥٤، ١٥٣٥، ١٧٠٠، ١٧٠٣،
١٩٢٥، ١٩٣٧، ١٩٤١

بنو مغالة بنت عوف ٩٢٤

بنو المغيرة ١٣٩، ٤٨٥، ٩٩٤، ١٠٤١

بنو ملكان بن كنانة ٧٣

بنو الملوحة ٢٠١١، ٢٠١٢

بنو مليح بن عمرو ١٩٠

بنو منقلد بن عمرو ١٦٧٣، ٢٠٧٢

بنو منقر بن عبيد ١٩٣٣

[حرف النون]

بنو نابي ٤٦٦، ٤٧٣

بنو النار ٧٢٨

ناعم ١٥٨٨

ناهس ٣٦

بنو نيهان ١٠٤١، ٥٥٦

بنو النبيت ٥٣٨، ٥٧٥، ٢٠٤٧

بنو النجار ١٨، ٢٠، ٤٣٣، ٤٣٦، ٤٥٧، ٤٦٨،

٤٩٥، ٤٩٨، ٥٠٠، ٥٢٥، ٥٣٨، ٥٤٣،

٥٤٨، ٥٥١، ٥٥٩، ٥٨٣، ٥٩٠، ٥٩١،

٧٢٨، ٧٧٦، ٩١٨، ٩٣٢، ٩٧١، ٩٧٢،
 ٩٧٩، ١٠٨٥، ١١١١، ١١٣٦، ١١٦٣،
 ١٢١٧، ١٢٢٨، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩،
 ١٢٥٥، ١٢٨٤، ١٣٩١، ١٤١٤، ١٤٧٧،
 ١٤٨٨، ١٥٧١، ١٥٧٣، ١٥٩٠، ١٩٥٨

٢١١٨

نزار ١٨٥٦

النساء ١٢٧

بنو نصر بن معاوية ١٨٣٨، ١٧٦٩، ١٧٣٨

بنو النضر بن كنانة ١٩٧٢

بنو النضير ٦٤٨، ٦٤٥، ٦٢٠، ٦٠٧، ٥٨٥، ٥٥٦

٦٥٦، ١٠٢٠، ١٠٤١، ١٠٥٠، ١٠٥١،

١٣٠٨، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٣، ١٣١٤،

١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩،

١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٣٣،

١٣٤٨، ١٣٨٦، ١٤٤٠، ١٤٤٤، ١٥٦٤،

٢٠٧٨

بنو النعمان بن سنان ٩٠٩

نفيل ١٣٠٧

بنو نعيم ١٨١

بنو نهشل بن دارم ٧٤٠

بنو نوفل بن عبد مناف ١٣٦، ١٤٥، ٢٦٧، ٣١٧، ٣٦٠، ٣٦٢،

٥٠٢، ٦٨٩، ٧٠٥، ٨٣٠، ٨٥٢، ٩٣٧،

٩٦٢، ٩٦٥، ٩٧٣، ٩٩٣، ١١٠٢، ١٢٣٥،

١٢٧٢، ١٢٨٥

[عنه العام]

بنو هاشم بن عبد مناف ١٣٣، ١٤٥، ٢٤٤، ٢٦٨، ٢٧٠، ٣١٦،

٣٣٧، ٣٣٨، ٣٤١، ٣٦٦، ٣٦٧، ٧٣٣،

٧٥٤، ٧٥٥، ٨٣٠، ٨٤٥، ٩٦١، ٩٦٥،

١٠٠٧، ١١١١، ١١١٢، ١٢١٣، ١٢٤٨،

١٢٤٩، ١٢٥٣، ١٢٦٤، ١٦٠٣، ١٦٠٩،

١٦١٠، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٧، ١٦٩٧،

١٧٣٥، ١٧٧٨، ١٩٤١

بنو هذيل ٢١٠، ١٣٨٦

هذيل ٢١، ٣٨، ٣٩، ٣١٨، ١٢٦٧، ١٢٧٠،

١٢٧١، ١٢٨٧، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢،

١٢٩٣، ١٦٠٥، ١٦٨٦، ١٦٨٨، ١٨٠٦،

١٩٩٩، ٢٠١٠

بنو هصيص ٧٩٨

بنو هلال بن عامر ١٨١، ٣٤٠، ١٧٣٨، ١٧٧٠، ١٧٨١،

همدان ١٩٨٤

هوازن ١٨١، ١٣٠٧، ١٧٣٨، ١٧٤٠، ١٧٤١،

١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٥١،

١٧٦٠، ١٧٨٢، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٨،

١٧٩١، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٨، ١٧٩٩،

١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٨،

١٨٢٩، ٢٠١٤

الهون بن خزيمه ١٢٦٦

[خلفه الواء]

بنو وائل ٢٤٧، ٤٤٦، ٥٣٥، ٦٤٥، ١٣٤٨،

٢٠١٦، ٢٠٤٧

بنو واقف ٢٧٣، ٤٤٦، ٥٣٥، ١٨٦٤، ١٨٦٦،

٢٠٤٧

بنو وهب بن رثاب ١٧٦٩

[خلفه الياء]

يام ١٩٨٤

يحابر ١١٨

بنو يسار ١٩٠١

اليقين ١٦٢٦

انتهى بحمد الله «فهرس القبائل والبطون والعشائر»

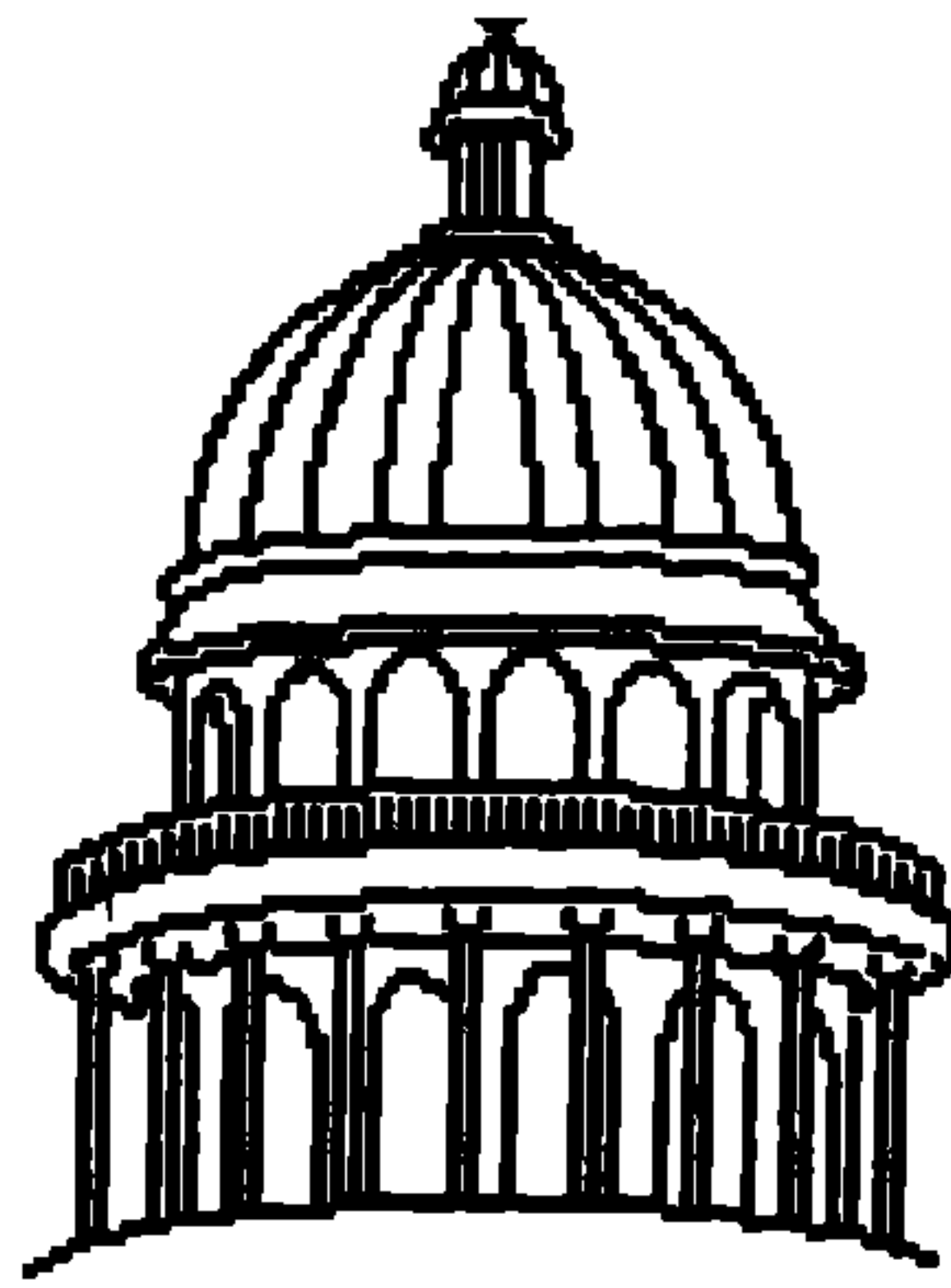
ويليه إن شاء الله تعالى

«فهرس الأماكن والبلدان والمواضع»

{ ٣٣٤ / فهرس القبائل و... / صحابة }

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





(حرف الالف)

- آل نعلش..... ١٩٤٧
- ابن شمام [جبلان] ١٩٤٧، ٨٣٤
- أبو قبيس ١٦٦٩
- أبين ٣٣، ١٤
- أثافي البرمة ٧٠٠
- أثلة ٥١٧
- أجأ ١٦٢٦، ٨٣
- أجنادين ١٦٠٧، ١٦٠٣
- أجياد ١١٧
- أحد ١١٤٦، ١١٠٢، ١٠٨٩، ١٠٨٥، ٥٧٦، ٥٦١،
١٢٠٧، ١٢٠٥، ١١٨٥، ١١٥٧، ١١٥٣،
١٢٣٧، ١٢٣٦، ١٢٢٨، ١٢١٠، ١٢٠٩
١٢٤١، ١٢٥٢، ١٢٥٥، ١٢٦٤، ١٣٥٦،
١٩٢٥، ١٨٤٣، ١٧٢٠، ١٤٢١، ١٣٥٧
- أخشب ٢٧٠
- أدمانة ١٦٧٢، ١٢٤٨
- أذاخر ١٦٧٢، ٤٥٩
- أذرح ١٨٨٢
- أذراعات ١٣١٧

البلد أو المكان	رقم المنص
-----------------	-----------

- أراش ٣٧٤.
- أراشة ١٦٢٦.
- أراكة ٤٠٨.
- أرض الأعاجم ٢٤.
- أرض البربر ٢٠٠٩.
- أرض البلقاء ١٦٢٦.
- أرض بني جذيمة ١٧٢١.
- أرض بني سليم ٢٠١٤.
- أرض بني عامر ٢٠١١، ١٢٩٧.
- أرض بني مرة ٢٠٣١.
- أرض جذام ٢٠٣٣.
- أرض خثعم ٣٦.
- أرض خشين ٢٠١٤.
- أرض خولان ٧٢.
- أرض همدان ٧١.
- أرمينية ٣٣.
- أريك ١٧٨٥.
- أرينق ١٣٢٢.
- أسفل مكة ١٥٠٢، ٥١٧، ٥١٢.

البلد أو المكان	رقم النص
-----------------	----------

- أشمذين ١٢٩
- أصبهان ٢١١
- إضم ٢٠٣٦
- أطرقا ٤٠٨
- إفريقية ٢٠٠٩
- أفسوس [قرية أصحاب الكهف] ٢٠٠٩
- آلاء ١٨٩٣
- إلال ٢٧٠
- أم أصراد ١٤٥
- أمج ١٦٦٢، ١٤٥٢، ٥١٧، ٢١
- أنصاب مكة ١٤٢٣
- أنصنا ١٨٨، ٥
- أورشليم ٢٠٠٩
- أوطاس ١٧٨٧، ١٧٨١، ١٧٦٨، ١٧٦٥، ١٧٣٨، ١٨٢٠، ١٧٨٨
- أولات الجيش ٧٢٦
- أيلة ١٨٨٢، ٣٨٢
- إيلياء ٢٠٠٩، ٣٨٦
- الأبرق ١٨٢٠

- الأبطح ١٦٧٨, ٧١٦, ٤٨٥, ٤٥٩
- الأبواء ١٠٠٦, ٦٨٨, ١٦٨
- الأئيل ١٠١٤, ٩٣٩
- الأجرد ٥١٨
- الأحابيش ٣٦٣
- الأخاشب ١٠٤٦, ١٠٤٥, ٢٧٥, ١٧٣, ١٠٣, ٤٨
- الأخضر ١٨٩٣, ١٨٩٠
- الأخشبان ١٧٨٥, ٣٦٩
- الأراك ١٦٦٧
- الأردن ٥٠٣
- الإسكندرية ٢٠٠٦, ٢٩٤
- الأصافر ٧٢٩
- الأظرب ١٧٧٢
- الأعراية ٢٠٠٩
- الأواشح ٩٩٨٠
- الأورال ١٧٨١
- الأولاج ٢٠١٦
- [٥- البام]
- بحر أنا ١٣٧٨

- بدر ١٢٤٩،٩٦٩
- بدر حنين ١٧٨٤
- بدر الروحاء ٧٢٨
- بدر مرق ٤٤٦
- بدر معونة ١٢٩٧
- بابل ٢٠٠٩،١٩٦٤،٦١٣
- بارق ٨٦
- بحران ١٠٥٧،١٠٢٨،٧٠٦
- بحرة الرغاء ١٨٠٦،١٨٠٥
- بدر ٧١٩،٧٠٥،٧٠٤،٤٠٩،٢٣٥،٢٣٤.....
- ٧٥٩،٧٣٤،٧٣٣،٧٣٢،٧٢٩،٧٢٨
- ٨٣٧،٨٢٩،٨٢٥،٨٠٩،٧٧٨،٧٦٠
- ٩٨١،٩٧٤،٩٧١،٩٦٧،٩٦٦،٨٦٧
- ١٠٢٠،٩٩٨،٩٩٦،٩٩٢،٩٨٧،٩٨٣
- ١١٦١،١١٥٦،١١١٤،١٠٤٥،١٠٤١
- ١٢٣١،١٢٠٥،١٢٠٠،١١٩٥،١١٩٠
- ١٢٣٣
- ١٤٣٤،١٣٤١،١٣٣٩،١٣٣٨
- ١٨٤٣،١٦٦١
- بدر ١٤٤
- برك الغماد ٧٢٨

- بس ١٧٨١
- بصرى ١٠٥٥، ١٧٧، ١٦١، ١٣٥
- بطاح مكة ١٧٨٤
- بطحاء ابن أزر ١٧٠٠
- بطحاء مكة ١٦٦٠
- بطن بدر ١٠٠٦
- بطن حنين ١٨٢٠
- بطن خفية ١٨٥٦
- بطن سميرة ١٧٦٦
- بطن عالج ١٣٤٢، ١٠٣٩
- بطن عشر ١٨٥٤
- بطن مكة ١٥٢٩، ١٠٤٣
- بطن ينبع ٢٠١٠
- بقاء ١٤٧٤
- بقيق الفرقد ٢١١٧، ٢٠٥٥، ١٠٤٩، ٢١٢
- بلادح ١٠٠٠، ٩٩٨
- بلادعك ١٢
- بلاد لحم ٢٢٥
- بواط ٦٩٩

- بيت المدراس.....٦٣٢، ٦٤١، ٦٥١
- بيت المقدس.....٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٩، ٤٠٠، ٢٠٠٩
- بيت رأس.....١٧٠٠
- بيار.....٧٠٠
- بيشة.....١٢٣١، ٩٩٤
- بيض.....١٦٥٣
- بين.....١٤٥٢
- بينون.....٣٠
- البتراء.....١٤٥٢
- أهل البحر.....١٨٨٢
- البحرين.....٢٠٠٦، ١٩٨٨، ١٩٥٦، ٢٤
- البرقين.....٩٨٨
- البرك.....٣٢٣
- البصرة.....٢٠٤٢، ١٦٠٧، ١٤٠٢
- البطاح.....٦٩٠
- البطحاء.....١٧٨٧، ٢٧٥، ١٧٣، ١٢٩، ١٠٣
- البقيع.....٢٠٥٧، ٢٠٥٦، ٢٠٤٨
- البلقاء.....١٦٢٨، ٢٠٠٣، ٢٢٥، ٦٨
- البويرة.....١٤٤٤، ١٤٤٢

رقم المنح	البلد أو المكان
-----------	-----------------

- البيت الحرام ٣٨، ١٧
- البيضاء ٣٩٩
- (منه القاء)
- تباله ٨٢
- تبوك ١٨٨٢، ١٨٨١، ١٨٨٠، ١٨٧٠، ١٨٦٧،
 ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٩١، ١٨٩٣، ١٨٩٦،
 ١٨٩٩، ١٩٢١، ١٩٥٢، ١٩٧٥، ١٩٨٤.
- تثليث ١٩٨
- تخوم البلقاء ٢٠٥٤
- تربان ٧٢٧
- ترج ١٣١٨، ١٠٠٤
- تعهن ٥١٨
- تهامة ١٧٤٥، ١٧١٠، ١٣٥٦، ١١٨٨، ١٠٧٧،
 ١٨٣١، ١٨٠٢
- تيأب ١٣٢١
- تيمن ذي طلال ١٨١
- التلاعة ١٦٥٣
- التناضب ٤٩٠
- التنعيم ١٢٨٥، ١٢٧٦، ١٢٧٣، ٤٨٥، ٣٩٩،
 ١٩٩٤

[الصفحة الثامنة]

- ثبير ٤٠٨, ٢٧٠, ٢٣٠, ٣٩, ٢١

- ثنية البيضاء ١٥٧٩

- ثنية العائر ٥١٩

- ثنية المرة ٢٠١١, ٦٨٩, ٥١٧

- ثنية المزار ١٥٠٢

- ثنية الوداع ١٨٦٦, ١٤٥٦

- ثنية مدران ١٨٩٣

- ثور ٥٠٨, ٢٧٠, ٢٣٠

- ثيب ١٠٢٠

[الصفحة التاسعة]

- جاية الجولان ١٩٤١, ١٩٣٧

- جاسوم ١٨٦١

- جبل الجليل ٤٤٦

- جبل طيء ١٨٧٢

- جبل مخري ٧٢٨

- جبل ملح ٧٢٨

- جراب ١٤٤

- جرباء ١٨٨٢

البلد أو المكان	رقم النص
-----------------	----------

- جربة [قرية من قرى المغرب] ١٥٥١
- جرة العريض ١٠٤٩
- جرش ١٩٧٤، ١٨٠١، ١٧٩٢، ٣٣، ١٤
- جمدان ١٩٤٨
- جمع ٦٢٨
- الجحفة ١٦٦٣، ٧٣٣، ٧٣٢، ٦٨٤، ٨
- الجراجد ٥١٨
- الجرف ٢٠٨٢، ١٨٦٨، ١٣٥٦
- الجزيرة ٢٢٥
- الجعرانة ١٨٢٢، ١٨٢١، ١٧٧٩، ٩٤٩، ٢١٦
- ١٨٤٥، ١٨٣٨، ١٨٢٩
- الجماء ٢٠٥٢
- الجناب ١٢٩
- الجندل ٥٠
- الجو ١٨٥٤
- الجواء ١٧٠٠
- الجوزاء ١٢٤٤
- الجوشية ١٩٦٤
- الجولان ١٢٤٥

{ ٣٤٧ / فهرس البلدان والأماكن / صحابة }

- حائل ١٢٤٨
- حراء ٣٩، ٢٢٥، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٧٠،
١٢٤٩، ٧٧٦، ٣٧٠
- الحرة ٢٠١٦
- حرة الرجلاء ٢٠١٦، ١٩٨٣
- حرة بني حارثة ١٠٨٨، ١٠٨٧
- حرة بني سليم ١٢٩٧
- حرة ليلى ٢٠١٨
- حصن ناعم ١٥٤٧
- حصن الصعب بن معاذ ١٥٥٣
- حضرموت ١٩٨٨
- حضن ١٧٤٣
- حطيم الكعبة ١٠٧٨
- حفن ١٨٨، ٥٠
- حلية ١٩٣٨، ١٧٢٥
- حمراء الأسد ١٢١٢، ١١٩٢، ١١٨٩، ١١٨٨، ١١٨٧
- حمص ١١٠٢
- حنين ١٧٤٤، ١٧٤٩، ١٧٥٣، ١٧٥٨، ١٧٦٤

١٧٨٨، ١٧٩١، ١٨٠٠، ١٩٢٥، ٢٠٣٧

— الحبشة ٣٠، ٣٤

٢١٥، ١٦٦، ٥٨، ٥٥، ٥٢، ٥١، ٤٥، ٤٢، ٣٨

٢١٦، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩

٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٨، ٣٢٩

٣٣١، ٣٣٢، ٣٦٠، ٣٧٦، ٤٨٢

٤٨٤، ٥٤٢، ٥٤٦، ١٠٧٩، ٢٠٠٦

٢٠٦٢، ٢٠٦٦، ٢٠٨٤

— الحجاز ١٠٣، ١٣٨، ١٤١، ١٤٨، ٥٥٦، ٥٨٢

٦٨٩، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧١٥، ١٠٢٨، ١٢٦٧

١٢٩٣، ١٣٩٣، ١٤٧٤، ١٥٦٣، ١٥٧٩

١٧٠٦، ١٩٤٠، ١٩٦٩، ٢٠١٠

— الحجر ٤، ١١٥، ١٤٠، ١٧٣، ٢٧٩، ٣٢٣، ٣٣٣

٣٨٩، ٧٩٤، ٨٢٦، ٨٢٧، ١٨٧٢، ١٨٧٣

١٨٩٣

— الحجر الأسود ٢٨٤

— الحجون ١١٨، ٣٩٦، ١٣١٦

— الحديبية ١٥٠٢، ١٥٣٣، ١٥٣٧، ١٥٤٣، ١٥٨٧

— الحرم ١٨١، ١٩٨، ١٢٧٣، ١٥٢٢، ١٦٤٨

١٦٥١، ١٩٣١

— الحرتين ١٤

- الحزورة ٣٣٣
- الحساء ١٦٢٧
- الحضر ٦٠
- الحفر ١٧٨٧، ١٧٣، ١٤٥
- الحمض ١٥٠٢، ٧٢٩
- الحيرة ٢٨٥، ٥٤، ٥١، ١٤، ٩

[٢٥- الفاء]

- خراسان ٨
- خطم الحجون ٣٦٧
- خم ١٧٣، ١٤٥
- خي ٢١١
- خيبر ١٤٨، ٣٧١، ٤٦٢، ٤٧١، ٥٥٦، ٦١٥،
 ١٣١٠، ١٤٠٥، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٥٤٣،
 ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٥٣،
 ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٦٠، ١٥٦٢، ١٥٦٥،
 ١٥٦٧، ١٥٦٩، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣،
 ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٩، ١٥٨٠،
 ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤،
 ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٩، ١٦٠٠،
 ١٦٠١، ١٦٠٣، ١٦١١، ١٦٢٠، ١٨٠٢،
 ١٨٩٨، ٢٠١٤، ٢٠٢٣، ٢٠٢٤، ٢٠٧١.

- الخابور ٦٠
- الخرار ٧٠٣، ٥١٧
- الخزير ٢١
- الخليقة ١٦٦١
- الخنادم ١٧٠٤
- الخندق ٤٧٣
- الخندمة ١٦٧٤، ١٦٧٣
- الخوانق ١٧٢٥
- الخورنق ٨٦
- الخيف ١٥٣٥
- [نقح المذال]
- دار الندوة ١٦١٤، ٥٠٢، ٥٠١، ١٢٩
- دجلة ٦٠
- دومة ١٣٥٦
- دومة الجندل ٢٠٤٢، ١٣٤٦، ٦٩
- الداروم ٢٠٥٤، ٢٠٠٣
- الدبة ٧٢٩
- [نقح المذال]
- ذات أطلاح ٢٠٢٨

- ذات الأصابع ١٧٠٠
- ذات الخطمي ١٨٩٣
- ذات الرقاع ١٣٢٧
- ذات الزراب ١٨٩٣
- ذات الساق ٧٠٠
- ذات السلاسل ٢٠٣٥، ٢٠٣٤، ٢٠٣٣
- ذات اليسار ١٤٥٢
- ذباب ١٨٦٨
- ذفران ٧٢٩
- ذمار ٥٨
- ذنب كواكب ١٩٨٣
- ذنب نجمي ١٣٥٧، ١٣٥٦
- ذو الجيفة ٨٩٣
- ذو الخليفة ١٥٣٤، ٧٢٦
- ذو الطلح ٣٨٣
- ذو الغضوين ٥١٨
- ذو الحجاز ٤٠٩
- ذو المروة ١٨٩٣، ١٥٣٤، ١٣٥
- ذو أوان ١٨٩١

رقم النص	البلد أو المكان
----------	-----------------

- | | |
|----------------------------------|------------|
| ١٧٦٦ | - ذو بقر |
| ١٨٩٣ | - ذو خشب |
| ١٧٤٣ | - ذو شوغر |
| ١٩٧٠، ١٩٦٩ | - ذو صنعاء |
| ١٦٦٨، ١٥٠٠، ١١٠٢، ٨١٣، ٤٩٢ | - ذو طوى |
| ١٦٧٠، ١٦٦٩ | |
| ١٤٦٦، ١٤٦٤ | - ذو قرد |
| [خلف الباب] | |
| ٢٤ | - رثام |
| ٥١٩ | - رثم |
| ١٩٨٤ | - رحرحان |
| ٧٢٨ | - رحقان |
| ١٣٩ | - ردمان |
| ٢٠١٠، ١٦٥٣، ١٢٣٩، ٦٩٩ | - رضوى |
| ١٦٣٦ | - رقوقين |
| ٢٠٤٤، ٥١٩ | - ركوبة |
| ١٤٥ | - رم |
| ١٦٢٦ | - روم |
| ٢٠٠٩ | - رومية |

رقم النص	البلد أو المكان
----------	-----------------

- الربرة ١٨٨٠
- الرجيع ١٢٦٧، ١٢٧٩، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٩٢،
١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٣٥٨، ١٤٥١، ١٥٤٧
- الرءاع ٣٨١
- الرءم ٤٨٦
- الرقة ١٨٩٣
- الركن الأسود ٣٣٣، ١٦١٤
- الركن اليماني ٢٨٤، ٣٣٣، ١٦١٤
- الروءاء ٧٢٠، ٧٨٥، ٨٧٨، ٩٢٣، ١١٨٨، ١٢٤٨
- الروم ١٥١٦، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٨٥٩،
١٩١٨، ١٩٧٨، ٢٠٠٦

{ حرف الزاء }

- زمزم ٧٨، ١١٥، ١١٦، ١١٨، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢،
١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٧٣
- ١٣١٦، ١٢٩٣، ١٧٥

- زغابة ١٣٥٦

- زيان ١٧٩٢

{ حرف السين }

- ساية ١٤٦٦، ١٤٥٢

- سبأ ٣٠، ١٢

- سجج ٣٢٨
- سجلة ١٤٥
- سد مأرب ١٢، ١١، ٨
- سرف ١٩٩٤، ١٦١٩، ١١٣٥، ٤٩٠
- سفوان ٧٠٤
- سقية ١٤٥
- سلج ١٣٦٥، ١٣٥٦، ١٣٤٣، ١٢٤٤، ١٢٣٩
- ١٤٥٦، ١٤٣٠، ١٤٢٩
- سلمى [اسم جبل] ٨٣
- سلمان ١٣٩
- سلحين ٣٠
- سلوان ١٧٤٣
- سميحة ١٢٤٥
- سنداد ٨٦
- سوق بني قينقاع ١٠٣٢، ١٠٢٩
- سير ٧٨٤
- السبخة ١٠٨١
- السدير ٨٦
- السراة ١٢
- السلالم [اسم حصن] ١٥٦٥، ١٥٥٣
- السلسل ٢٠٣٣
- السنبلة ١٤٥

السنح ٢٠٩١، ٢٠٨٩، ٥٢١، ٤٩٥

السند ٥٢

السودان ٣٣، ١٤

السيالة ٧٢٧

[٥٢- القين]

شامة ٦٨٤

شبكة شدخ ١٨٩٠

شرك ١١١٨

شعاب حجاز ١٤٥٤

شعاب مكة ٢٦٢، ٢٤٥، ٢٢٩

شعب العجوز ١٠٤٩

شعبة عبد الله ٧٠٠

شكر [جبل] ١٩٧٤

شنار [وادي] ٢٠١٥

شنوكة ٧٢٧

الشأم ٥٤٦، ٣٩١، ٣٣٣، ١٨٤، ١٧٨

٨٦٠، ٨٢١، ٨١٨، ٧١٥، ٦٨٠، ٦١٤

٨٦٦، ١٠٣٩، ١١٠٢، ١٣٤٤، ١٣٥٤

١٥٣٤، ١٥٩٤، ١٦٠٧، ١٦٢١

الشام ١٣٩، ٩٠، ٦٨، ٤٣، ٤٠، ٢٦، ١٢

رقم النص	البلد أو المكان
----------	-----------------

١٤١، ١٥٣، ١٦١، ١٦٢، ١٧٧، ٢١٠،
 ٢١١، ٢١٤، ٢٢٥، ٢٤٧، ٢٨٤، ٢٩٩،
 ٤٤٨، ٤٧٥، ٦٢٨، ١٠٣٧، ١٢٧٨، ١٣١٠،
 ١٣٤٢، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٨٨٢، ١٨٩٦،
 ١٩٦٤، ١٩٧٨، ٢٠٠٣، ٢٠٠٦، ٢٠٢٨،
 ٢٠٣٣، ٢٠٥٤

- الشديق ١٧٧٠
- الشرمان ٣٢٣
- الشطاة ١٣٢١
- الشعب ٢٠٥
- الشق ١٨٩٣، ١٥٩٠، ١٥٨٧، ١٥٧٣، ١٥٦٥
- الشوط ١٠٨٥ م

{ قرية الصايد }

- صخيرات الحمام ٧٢٧
- صخيرات اليمام ١٤٥٢
- صدر حوضي ١٨٩٣
- صرار ١٣٣٤
- صرخد ٣٧٣
- صلد ١٩٨٤
- صنعاء ٣٨٢، ٨٤، ٥٨، ٥٤، ٥٢، ٤٧، ٤٠، ٣٤

١٩٨٨، ١٩٨٥

١٨٠٧ - الصادرة

١٨٩٣ - الصعيد

٣٣٢، ٢٨٢، ٢٧٠، ٢٢٥، ١١٨، ١١٥..... - الصفا

١٦٩٠، ٤٨٩

١٠١٣، ٩٣٩، ٩٣١، ٧٨٦، ٧٢٨..... - الصفراء

١٣١٦ - الصلا

١٤٢٩ - الصماد

١٧٨٧ - الصمان

١٠٨٩ - الصمغة

١٥٤٧ - الصهباء

١٣٧٨ - الصورين

(نقح الضابط)

٢٠٤٤، ١٣٤٠، ٧١٨، ٣٩٩..... - ضجنان

٧٠٠ - الضبوعة

١٨٠٧ - الضيقة

(نقح الطاء)

١٤٠٢ - طخفة

١٨٩٣ - طرف البتراء

٦٨٤ - طفيل [اسم جبل]

٢١١٦، ٥٥٥ - طيبة

البلد أو المكان	رقم النص
-----------------	----------

– الطائف ٣٦، ٣٧، ٨٠، ٣٧٠، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٨،

٤١٩، ٤٢٠، ٤٧٤، ٥١٦، ٦٨٠، ٧٠٦،

١١٠٢، ١٦٠٤، ١٦٠٧، ١٧٦٥، ١٨٠١،

١٨٠٢، ١٨٠٤، ١٨٠٧، ١٨٠٩، ١٨١٠،

١٨١١، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٩، ١٨٢٠،

١٨٢١، ١٨٢٩، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٩٠١،

١٩٠٦، ١٩٠٧.

– الطور ٦٠١، ٦١١

– الطوى ١٤٤

[نقطة النظام]

– ظفار ١٤٨٦

– الظريبة ١٦٠٤، ١٦٠٥

– الظهران ٤٠٨، ١٢٧١، ١٣٣٩

[نقطة العين]

– عتود ١٦٥٣

– عدن ١٤، ٥٢، ٥٤

– عذراء ١٧٠٠

– عرفات ١٩٩، ٢٠٠

– عرفة ٦٩، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٩٨، ١٦٤٨،

٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢

{ ٣٥٨ / فهارس البلدان والأماكن / صحابة }

رقم النص	البلد أو المكان
----------	-----------------

- عرق الظبية ٧٨٧، ٧٢٧
- عرنة ٢٠٢٦، ٢٠٢٥
- عروى ١٨٠٠
- عسجر ١٤٧٠، ١٢٩
- عسفان ١٤٥٣، ١٤٥٢، ١٣٣٩، ٥١٧، ٢١.....
- ١٦٦٢، ١٦٥٦، ١٥٠٠
- عصر ١٥٤٧
- عفرى ١٩٧٨
- عكاظ ١١٨٨، ١٨١
- عمان ٢٠٠٦، ٩٨، ١٢
- عمواس ٤٧٥
- عمورية ٢١٤، ٢١١
- عودي ١٣١٦
- عين التمر ١٦٠٧
- العالية ١٨١
- العبايد ٥١٨
- العثاعث ٦٩١
- العراق ٥٢٣، ٢٨٤، ١٣٩، ٥١، ٣٦، ٢٤، ١٤.....
- ٢٠١١، ١٨٨٠، ١٠٣٧، ٧٣٠، ٦٦٨
- ٢١١١، ٢٠٢٠

البلد أو المكان رقم النص

- العرج ٢٠٤٤، ٥١٩
- العرض ١٢٣١
- العرف ١٧٨٦
- العريض ١٧٨٠، ١٤٢٩، ١٠٢٠
- العشيرة ٧٠٠
- العصبة ٤٩٨
- العقبة ١٢٣، ١٢٦، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٤٧، ٤٤٩
- ٧٢٨، ٤٥٨
- العقيق ٧٢٦، ١٤٨٢، ١٧٨٦، ١٨١١، ٢٠٦٩
- العيص ٦٩٤، ١٥٣٤، ٢٠١١
- [غرفه الخين]
- غراب [جبل] ١٤٥٢
- غران ١٤٥٢
- غزات ١٣٩
- غزال ١٧٠٨
- غزة ١٣٩
- غسان ٨٠، ١٨٥٦، ١٨٩٦
- غمدان ٣٠، ٥٣
- غميس ٧٢٧

رقم النص	البلد أو المكان
----------	-----------------

- | | |
|---------------------------------|------------------|
| ٢٠٤١ | الغابة - |
| ١٦٦ | الغرين - |
| ١٤٥ ، ١٤٤ | الغمر - |
| ١٧٣٠ ، ١٧٢٢ | الغميصاء - |
| [٢٥٠ - الفاء] | |
| ٢٠٠٦ ، ٥٨ ، ٥٢ ، ١٤ | فارس - |
| ١٤٧٧ ، ١٣٤٣ | فارغ - |
| ١١٧ | فاضح - |
| ١٧٠٨ | فج طلاح - |
| ٧٢٧ | فج الروحاء - |
| ٦٨٤ | فخ - |
| ٢٠١٤ ، ١٥٩٣ ، ١٥٨٧ ، ١٥٦٥ | فذك - |
| ١٩٦٣ ، ١٩٦٢ | فردة - |
| ١٦٢٦ | فرع - |
| ٢٠٥٤ ، ٢٠٠٣ ، ١٩٧٨ | فلسطين - |
| ١٩٦٢ | فيد - |
| ٢٠١٩ | فيفاء الفحلتين - |
| ٧٠٠ | فيفاء الخبار - |
| ٢٠١٧ | فيفاء مدان - |

رقم النص	البلد أو المكان
----------	-----------------

- | | |
|------------------------------|--------------|
| ١٢٥١، ٦٠ | - الفرات |
| ١٠٢٨، ٧٠٦ | - الفرع |
| ١٩٤٧ | - الفرقدين |
| ٥ | - الفرما |
| ١٧٩٢ | - الفم |
| ١٨٩٣ | - الفيحاء |
| | [خبر القاه] |
| ٤٩٥، ٤٩٠، ٤٨٨، ٤٨٥، ٢١٢، ٢١٠ | - قباء |
| ٥٦٢، ٥٦٠، ٥٢٤، ٥٢٣، ٥١٩، ٤٩٨ | |
| ٢٠١٢، ١٤٧٢، ١٣٤٠، ٥١٧، ٨١ | - قديد |
| ١٦٢٦ | - قرح |
| ٢٠٠٣ | - قرطاجنة |
| ١٨٠٥ | - قرن |
| ١٤٤، ١٤٣، ١٤٠ | - قرية النمل |
| ٢٠٠٢ | - قزح |
| ١١٧ | - قعيقعان |
| ١٢٥٣ | - قليب بدر |
| ٥١٩ | - القاحه |
| ١٩٦٤، ١٦٠٧ | - القادسية |

رقم النص	البلد أو المكان
----------	-----------------

- | | |
|--------------------------------------|------------------------------|
| ١٠٣٧ | - القردة |
| ٢٠٢٣، ١٢٩٨ | - القرقرة |
| ٣٥، ٣٤ | - القليس |
| ١٥٦٣، ١٥٤٧ | - القموص [حصن بن أبي الحقيق] |
| [خلفه المضاف] | |
| ١٧٠٠، ١٦٧٠، ١٦٥٤، ٩٩٢ | - كداء |
| ١٤٥٣ | - كرا |
| ١٠٠٦ | - كراش |
| ٢٠١٦، ٢٠١٨ | - كراع رية |
| ١٥٠٠، ١٤٥٣ | - كراع الغميم |
| ٥١٨ | - كشر |
| ١٠٠٤ | - كلاف |
| ١٥٩٠، ١٥٨٧، ١٥٦٥ | - الكتبية |
| ٢٠١٠، ١٠٢٠، ١٠١٩، ١٠١٦ | - الكدر |
| ٢٠١٢، ١٦٦٢ | - الكديد |
| ٧٨، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٤٠، ٣٩، ٣٧، ٣٦ | - الكعبة |
| ١٠، ١١٧، ١١٨، ١٢١، ١٢٦، ١٢٧، | |
| ١٢٩، ١٣١، ١٤٤، ١٤٧، ١٤٩، ١٥٨، | |
| ١٦٥، ١٦٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٦، | |
| ١٩٧، ٢١٩، ٢٢٤، ٢٣١، ٢٨٢، ٢٨٤، | |

رقم النص	البلد أو المكان
----------	-----------------

٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٧، ٣٤٢، ٣٥٤،
 ٣٦٥، ٣٧١، ٣٧٦، ١٥٣٥، ١٥٨٠، ١٦٧٦،
 ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٥

– الكوفة ٦٠، ٣٥٦، ٦٦٦، ٨٥٦، ١٣٧٦

[حرف اللام]

– لفات ١٩٦٦
 – لفت ١٧٠٨
 – لقف ٥١٧، ٥١٨
 – لية ١٧٦٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦
 – اللات ٣٧
 – الليط ١٦٧٢

[حرف الميم]

– مآب ٦٨، ١٦٢٦
 – ماء بدر ٧٣١، ١٠٥٥
 – مأرب ١٠٥٥
 – مؤتة ١٦٠٣، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٤٢، ١٦٤٣،
 ١٦٤٥، ١٦٤٨، ٢٠٢٨
 – متالح ١٧٨٥
 – مجاج ٥١٨

- مجدل ١٧٨٥
- مجنة ١٨٤٥، ١٣٣٩، ٦٨٤
- مخيض ١٤٥٢
- مدين ٢٠٤٥
- مر ٩٠، ١٢
- مر الظهران ١٨٤٥، ١٦٦٧، ١٦٦٣، ٧١٩، ٩٠
- مراد ١٩٦٥
- مرجع ٥١٨
- مرج الصفر ١٦٠٣
- مريين ٧٢٧
- مشارف [قرية من قرى البلقان] ١٦٢٨
- مشرف ٢٩٠
- مصر ٢٩٤، ٥، ٤
- مضيق الصفراء ٧٨٤، ٧٢٨
- معان ١٩٧٨، ١٦٢٦
- مكة ٤٦، ٤٥، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٢١
- ٤٧، ٥٦، ٦٨، ٦٩، ٩٠، ١٠٢، ١٠٣، ١١٥
- ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٢٥
- ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣١، ١٣٣
- ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٨

١٦١، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٨،
١٨٤، ١٩٠، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٨،
٢٠٧، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٣١،
٢٤١، ٢٦١، ٢٧٠، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣٠٣،
٣٠٧، ٣١١، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٢٥، ٣٣٢،
٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٥، ٣٦٠،
٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧١، ٣٧٣،
٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٦، ٣٩١، ٣٩٢،
٣٩٩، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٨،
٤٢٩، ٤٣٠، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٥٩، ٤٧٧،
٤٧٨، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٩،
٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٣، ٥٠٠، ٥٠٦، ٥٠٧،
٥٠٨، ٥١٠، ٥١٦، ٥٢٠، ٥٢٣، ٥٣٤،
٥٦٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨٤، ٦٩٠، ٦٩١،
٦٩٤، ٧٠٦، ٧٠٩، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٩، ٧٢٦،
٧٢٨، ٧٣١، ٧٣٣، ٧٥٥، ٧٥٧، ٧٥٨،
٧٦٦، ٧٧٨، ٧٨٦، ٧٩٤، ٧٩٩، ٨٠٥،
٨٠٦، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٨،
٨١٩، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٣٧، ٨٦١، ٩٨٣،
٩٨٨، ١٠٢٠، ١٠٤١، ١٠٧٥، ١١٠١،
١١٠٢، ١١١٧، ١١٣٥، ١١٥٠، ١١٦٢،
١١٩٠، ١١٩٥، ١٢٦٧، ١٢٧١، ١٣٤٨،
١٤٠٨، ١٤١٤، ١٤٢٠، ١٤٢٢، ١٤٤٨،

١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٧٧، ١٥٠٢، ١٥٠٨،
 ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٩، ١٥٢٥،
 ١٥٣٢، ١٥٣٤، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٧٩،
 ١٥٨٠، ١٦٠٧، ١٦٠٩، ١٦١٣، ١٦١٥،
 ١٦١٨، ١٦١٢، ١٦١٩، ١٦٤٨، ١٦٥١،
 ١٦٥٤، ١٦٥٦، ١٦٥٩، ١٦٦١، ١٦٦٣،
 ١٦٦٤، ١٦٦٧، ١٦٦٩، ١٦٧٢، ١٦٧٥،
 ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠،
 ١٦٨٦، ١٦٨٨، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٣،
 ١٦٩٩، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٨، ١٧٠٩،
 ١٧١٠، ١٧١٢، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨،
 ١٧٤٢، ١٧٤٧، ١٧٤٩، ١٧٥٥، ١٧٨٥،
 ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٩٤، ١٨٢٩،
 ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٥٠، ١٨٥٤، ١٩٢٩،
 ١٩٣١، ١٩٣٤، ١٩٥٦، ١٩٩٤، ١٩٩٦،
 ١٩٩٧، ٢٠٤٤، ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٦٠

٢١١٥، ٢١٠٥

ملحوب ٣٨١

ملكوم ١٤٤

ملل ٧٢٧، ٧٧٠

منى ١٢٢، ١٢٣، ١٢٩، ٢٧٠، ٤٢٣، ٤٥٨، ٤٥٩

١٤٦٦، ١٩١١، ١٩٨٤، ٢٠٠٢، ٢٠٩٧

مهيعة ٦٨٤

البلد أو المكان	رقم النص
-----------------	----------

ميطان [جبل]	١٤٤٤
ميسان	١٦٠٧
ميناء	٢٠٤٥
الماقص	٢٠١٦
المهجة	١٤٥٢
المصب	٤٠
المدينة	١٥٧, ١٤٨, ١٣٩, ١٣٥, ٤٧, ١٩, ١٨, ١٧
	١٦٨, ٢٧٣, ٢٧١, ٢٣٢, ٢١٢, ٢١١
	٢٨٦, ٢٩٧, ٣٠٩, ٣٣٤, ٣٧١, ٣٧٢
	٤٠٩, ٤١٣, ٤٢٩, ٤٣٠, ٤٣٦, ٤٤٢
	٤٤٤, ٤٤٦, ٤٤٨, ٤٧١, ٤٧٨, ٤٨٢
	٤٨٣, ٤٨٤, ٤٨٥, ٤٨٨, ٤٩٠, ٤٩٢
	٤٩٣, ٤٩٤, ٤٩٥, ٥١٤, ٥١٦, ٥١٩
	٥٣٥, ٥٣٩, ٥٤٩, ٥٥٣, ٥٦٠, ٥٦١
	٥٦٢, ٥٨٥, ٦٠٤, ٦٢٨, ٦٣١, ٦٦٩
	٦٧٨, ٦٨٠, ٦٨٤, ٦٨٥, ٦٨٦, ٦٨٧
	٦٨٨, ٦٨٩, ٦٩٣, ٦٩٨, ٦٩٩, ٧٠٠
	٧٠٤, ٧٠٧, ٧٠٩, ٧١٣, ٧٢١, ٧٢٦
	٧٢٨, ٧٣٤, ٧٧٨, ٧٨٣, ٧٩١, ٧٩٩
	٨٠٥, ٨٠٩, ٨١٨, ٨٢٧, ٨٧٨, ١٠١٧
	١٠١٨, ١٠١٩, ١٠٢٠, ١٠٢١, ١٠٢٣
	١٠٢٤, ١٠٢٥, ١٠٢٦, ١٠٢٧, ١٠٢٨

١٠٣٥، ١٠٤١، ١٠٤٧، ١٠٨١، ١٠٨٢،
 ١٠٨٤، ١٠٨٥م، ١١٠٢، ١١٥١، ١١٦٢،
 ١١٧٢، ١١٧٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩،
 ١١٩٠، ١١٩٣، ١٢٤٤، ١٢٩٦، ١٣٠٦،
 ١٣٢٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٤٥، ١٣٤٦،
 ١٣٤٧، ١٣٤٩، ١٣٥٦، ١٣٦٠، ١٣٦١،
 ١٣٦٨، ١٣٧٧، ١٣٩١، ١٣٩٩، ١٤٢٣،
 ١٤٢٤، ١٤٤٨، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٥،
 ١٤٥٧، ١٤٦٢، ١٤٦٤، ١٤٦٨، ١٤٧١،
 ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٨٢، ١٤٨٤،
 ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٩٤، ١٤٩٨، ١٥٢٥،
 ١٥٣٤، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٧، ١٥٦٨،
 ١٥٩٣، ١٦٠١، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٩،
 ١٦٣٨، ١٦٥٤، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٦٢،
 ١٦٦٤، ١٦٦٧، ١٨١٨، ١٨٤٥، ١٨٤٧،
 ١٨٤٨، ١٨٥٣، ١٨٥٥، ١٨٥٩، ١٨٦٧،
 ١٨٦٨، ١٨٧٠، ١٨٧٢، ١٨٨٦، ١٨٩١،
 ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٦، ١٨٩٩، ١٩٠٢،
 ١٩٥٨، ١٩٦٢، ١٩٦٤، ١٩٧٤، ١٩٧٥،
 ١٩٩٣، ٢٠٠٣، ٢٠١٩، ٢٠٣٤، ٢٠٤٤،
 ٢٠٤٥، ٢٠٦٠، ٢٠٦٩، ٢٠٨٢، ٢٠٨٥،
 ٢٠٩٧، ٢٠٩٨، ٢١٠٥، ٢١١٧

— المزاد ١٤٢٧، ١٤٢٩

رقم النص	البلد أو المكان
----------	-----------------

- المروة ٣٧٩,١٥٥
- المروارة ١٠٥
- المروتين ٢٧٠
- المريسيع ١٤٧٢
- المزدلفة ٢٠٠٢,١٢٤,٦٩
- المسجد الأقصى ٣٨٦
- المسجد الحرام ١٦٢٠, ١٥٣٢, ١٥٢٩, ٣٨٦, ١٤٦, ١٩١٥, ١٩٠٩
- المشترب ٧٠٠
- المشرق [جبل] ١٤٢٧
- المشلل ٨١, ٨
- المطابخ ١١٧
- المغرب ١٥٥١, ١٣٥٤
- المغمس ٤٠٩, ٥٠, ٣٨
- المكتين ٩٧٠, ١٨٩
- الموصل ٢٢٥, ٢١١
- المليح ١٨٠٥
- المهراس ١٢٣٣

[حرف النون]

- نجد ٢٧١، ٣٧٢، ٥٠٢، ٨١٥، ١٠٢٤
- ١٠٢٦، ١٠٣٧، ١٢٩٦، ١٣٠٢، ١٣٢٦
- ١٣٥٦، ١٣٩٧، ١٧٠٦، ١٧٨١، ١٩٦٢
- ١٩٦٣، ٢٠١٤، ٢٠٣٤
- لجران ١٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٣، ٣٧٧
- ٦١٨، ٦٢٥، ٦٣٣، ٦٣٥، ٦٦٧، ٦٦٨
- ١٦٩٦، ١٦٩٨، ١٩٨٠، ١٩٨٨، ١٩٩٦
- نخل ١٠٥، ١٣٢٦، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ٢٠١٠
- ٢٠٢٠
- نخلة ٧٨، ٤٢٠، ٧٠٦، ٧١٢، ٨١٥، ١٧٣٥
- ١٧٦٥، ٢٠٢٥، ٢٠٢٦
- نخلة اليمانية ١٨٠٥
- نصيبين ٢١١، ٤٢٠
- نطاة ١٥٦٥، ١٥٧٣، ١٥٩٠
- نعام ٩٩٦
- نقيع الخضممان ٤٤٤
- نيق العقاب ١٦٦٤
- نينوى ٤١٩
- النازية ٧٢٨، ٧٨٤

البلد أو المكان	رقم النص
-----------------	----------

- النبيت ٤٤٤
- النجام ٥١٧
- النجدية ١٠٢٠
- النجير ٣٧٣
- النخلات ١٧٧٠
- النقيع ٢٠٤٤ ، ١٤٧٤ ، ٨٠٥
- النهاق ١٧٦٦
- (نقح- الحاء)
- همدان ١٩٦٥ ، ٧١
- الهباءة ٢٧٦
- الهدأة ١٢٦٧
- الهند ١٩٨١ ، ١٢٣٣
- (نقح- الواو)
- وادي الحنين ١٧٤٥
- وادي السرير ١٥٨٧
- وادي القرى ١٨٩٣ ، ١٦٠١ ، ١٥٦٩ ، ١٥٦٨ ، ٢١١
- ٢٠٢٢ ، ٢٠٢١
- وادي المشقق ١٨٨٦
- وادي ذفران ٧٢٨

رقم النص	البلد أو المكان
----------	-----------------

- وادي رانونا ٥٢٥
- وادي مدان ٢٠١٦
- وج ١٩٠٨، ١٨٠٢، ١٧٩٢، ١٧٦٤
- وجرة ١٧٨٦
- ودان ٦٨٨
- الوتير ١٦٥٤، ١٦٥٣، ١٦٥١، ١٦٤٨
- الوطيح [حصن] ١٥٦٥، ١٥٥٣
- [قوله الياء]
- يأجج ٢٠٤٤، ٨١١
- يثرب ٤٣٧، ٣٧٣، ٣٥٥، ١٥٦، ٨١، ٢٠، ١٠٤
- ٤٨٩، ٥٣٨، ٧٣٢، ٧٤٠، ٩٧٠، ٩٧١
- ١٠٤٢، ١٠٤٨، ١٢٣٧، ١٢٤٠، ١٢٦٤
- ١٣٤٠، ١٣٩٩، ١٤٢٣، ١٤٣٣، ١٤٣٤
- ١٤٣٥، ١٦٤٢، ١٩٢٧، ٢٠١٩
- يرمرم ١٣١٦
- يسار ٧٣٢، ٧٢٨
- يللم ١٧٩١
- يليل ١٤٣٠، ٧٣٤، ٧٠٠
- ينبع ٧٠٠
- العملة ١٠٥

البلد أو المكان	رقم النص
-----------------	----------

– اليمامة ٢٨٤، ٢٩٩، ٣٧٢، ٤٨١، ١١٠٢،
 ١٦٠٧، ١٩٥٩، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ٢٠٠٦،
 ٢٠٤٩، ٢٠٥٠، ٢٠٩٩.

– اليمن ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٧، ٢٢،
 ٢٤، ٢٥، ٣٠، ٣٤، ٣٦، ٤٠، ٥١، ٥٢، ٥٤،
 ٥٥، ٥٨، ٦٢، ٦٤، ٧١، ٨٤، ٩٧، ١٠٦،
 ١٠٧، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٩، ١٣٩،
 ٢٠٦، ٢٠٩، ٨٧٣، ٨٦٧، ٨٩٢، ٨٩٦،
 ٩٦٠، ٩٦٥، ١١٠٢، ١٣٥٤، ١٣٧٦،
 ١٦٧٨، ١٦٩٣، ١٦٩٥، ١٧٢١، ١٨٥٦،
 ١٨٨٢، ١٩٦٤، ١٩٧٤، ١٩٧٧، ١٩٨٢،
 ١٩٨٦، ١٩٩٧، ٢٠٠٧، ٢٠١١، ٢٠٥٣.

انتهى بحمد الله «فهرس البلدان والأماكن والمواضع»

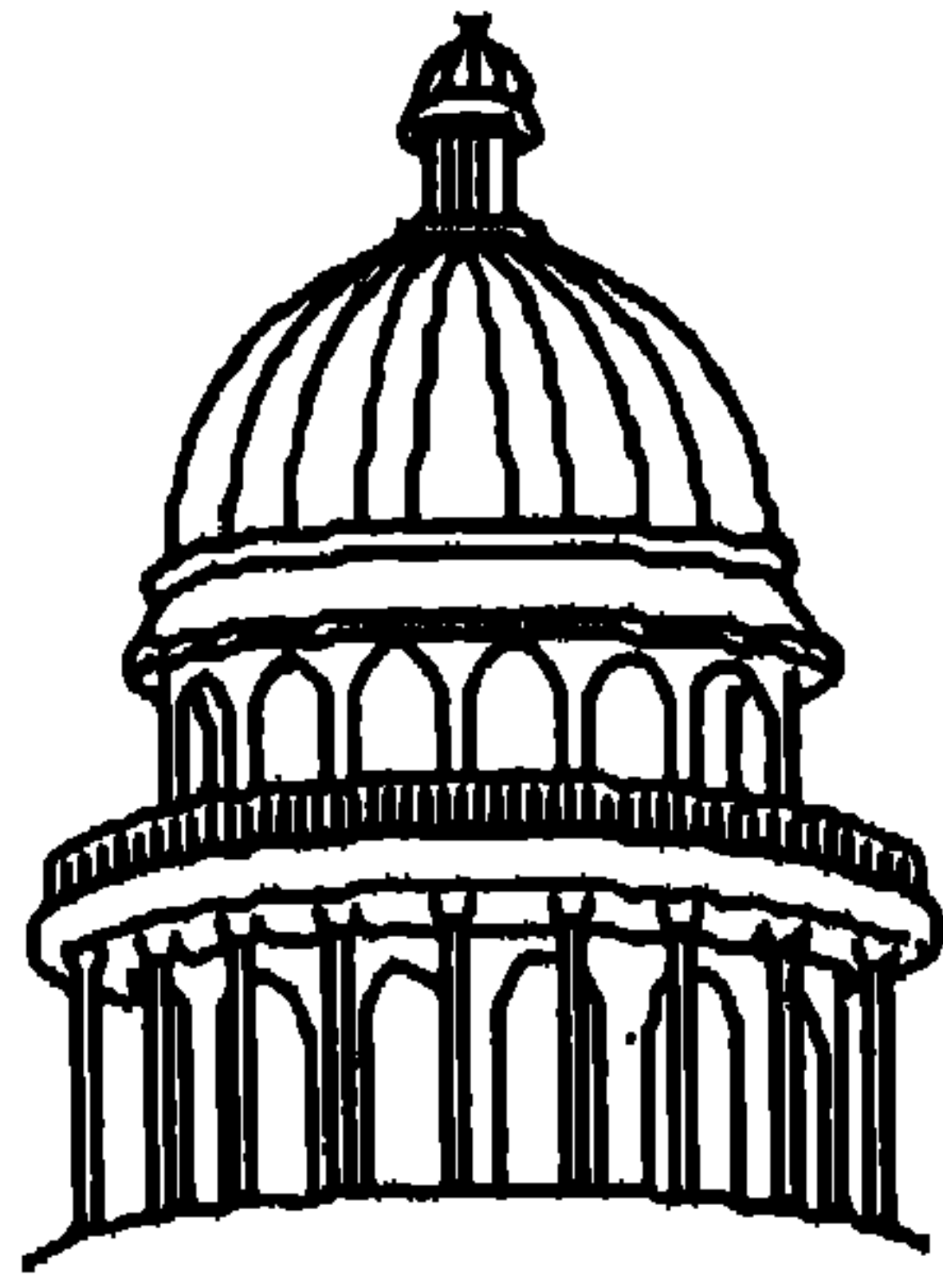
وبليه إن شاء الله تعالى

«فهرس الغزوات والسرايا»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



{ ٣٧٥ / فهارس الغزوات / صحابة }



[خـ] ألفـ

غزوة الأبواء ٢٠١٠، ٦٩٣

غزوة أحد ٢٠٥، ٢١٢، ٢٧٧، ٣٠٩، ٣٦٠، ٣٧١

٤٤٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١

٤٧٤، ٤٧٧، ٤٧٩، ٥٤١، ٥٦١، ٥٦٥

٥٦٦، ٥٧٢، ٥٧٨، ٥٨١، ٦٧٨، ٩٥٩

١٠٣١، ١٠٣٩، ١٠٥٧، ١٠٧٥، ١٠٨٤

١٠٨٦، ١٠٩٧، ١١٠٦، ١١٢١، ١١٢٦

١١٤٤، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠

١١٥١، ١١٥٤، ١١٦٤، ١١٧٣، ١١٨٠

١١٨٣، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٩، ١١٩٣

١١٩٤، ١١٩٦، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢٢٣

١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٣٠، ١٢٣٣، ١٢٣٥

١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٥، ١٢٤٦

١٢٤٧، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٥، ١٢٥٦

١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١

١٢٦٢، ١٢٦٦، ١٢٧٠، ١٢٩٥، ١٣٢٠

١٣٣٤، ١٣٤٩، ١٣٦٥، ١٤٠٠، ١٤٠١

١٤٤٥، ١٧٤٨، ٢٠١٠، ٢٠٨٠، ٢٠٨٣

[خـ] الباء

غزوة بدر معونة ٣٠٩، ٤٧٩، ٧٠٩، ١٢٩٥، ١٢٩٦

١٣٠٦، ١٣٠٧.

غزوة بحران عدن ٢٠١٠

غزوة بدر ٢٠٥، ٢١٢، ٢٧٣، ٣٠٩، ٣٦٠، ٣٧١،

٤١١، ٤٤٦، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨،

٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤،

٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٥٧٣،

٦٣١، ٧٠٤، ٧١٤، ٧١٥، ٧٣٢، ٧٣٣،

٧٣٩، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٥٧، ٧٦٠، ٧٦١،

٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٩، ٧٧٦، ٧٨٠،

٧٨١، ٧٩٠، ٧٩٣، ٧٩٥، ٧٩٨، ٨٠٤،

٨٠٩، ٨١١، ٨١٦، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨،

٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧،

٨٤٥، ٨٥٠، ٨٦٣، ٨٦٦، ٨٦٨، ٨٦٩،

٨٧٠، ٨٧٣، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٢، ٨٨٦،

٨٩٩، ٩٢٢، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١،

٩٣٣، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦١، ٩٦٤، ٩٦٦،

٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣،

٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٨، ٩٩٠،

٩٩١، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٨، ١٠٠٣، ١٠٠٤،

١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠١١، ١٠١٦، ١٠٣٠،

١٠٣١، ١٠٣٧، ١٠٣٩، ١٠٤١، ١٠٧٥،

١٠٧٧، ١٠٨٤، ١٠٩٦، ١١٠٢، ١١١٤،

١١٥٥، ١١٥٦، ١١٦٠، ١١٦٤، ١٢٣٤،

١٢٤٤، ١٢٦٤، ١٣١٦، ١٣٥٩، ١٣٦٥،

١٤٠١، ١٤٣٥، ١٤٣٩، ١٤٨٧، ١٦٠٥،

١٦٠٧، ١٦٦١، ١٦٩٤، ١٨٥٦، ١٨٩٥،

١٩٢٥، ٢١٠٢

غزوة بدر الآخرة ١٣٣٨، ٢٠١٠

غزوة بدر الأولى ٢٠١٠

غزوة بدر الكبرى ٧١٤، ٢٠١٠

غزوة بدر بن سعد ٢٠١٤

غزوة بواط ٦٩٨، ٢٠١٠

[نصف الثاني]

غزوة تبوك ٥٦٤، ١٨٥٩، ١٨٦١، ١٨٦٣، ١٨٨٧،

١٨٩٠، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٩٠٩، ١٩١٦،

١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٩، ٢٠١٠

[نصف الثاني]

غزوة الحديبية ١٥٠٠، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٣٩، ١٦٠٣،

٢٠١٠

غزوة ابن أبي حذر ٢٠٣٦، ٢٠٤١

غزوة حمراء الأسد ٢٠١٠

غزوة حمزة بن عبد المطلب ٢٠١١

غزوة حنين ١٨٢، ٥١٦، ٧٦٢، ٩٤٩، ١٦٠٧،

١٦٧٥، ١٧١١، ١٧٢٤، ١٧٣٨، ١٧٥٥،

١٧٥٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠،
 ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٥، ١٧٨٧، ١٧٨٩،
 ١٧٩٢، ١٧٩٤، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٨٠١،
 ١٨٠٢، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٨، ١٨٤٠،
 ١٩٣٤، ٢٠١٠، ٢٠٣٧

[حرف الفاء]

غزوة الخندق ٢١٢، ٣٦٠، ٣٧١، ٤٤٦، ٤٦٨، ٤٦٩،
 ٤٧١، ٥٥٩، ٥٧٢، ٥٧٧، ١٠٩١، ١٢٩٧،
 ١٣٤٨، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٧، ١٣٦٨،
 ١٣٩٩، ١٤١٤، ١٤٢١، ١٤٢٣، ١٤٢٧،
 ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٤٥

غزوة خيبر ١٥٤٤، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢،
 ١٥٥٤، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧٤،
 ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٩،
 ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٦٠٢،
 ١٦٠٧، ١٩٢٥، ١٩٨٣، ٢٠١٠

[حرف الجيم]

غزوة دومة الجندل ١٦٤٢، ٢٠١٠

[حرف الذال]

غزوة ذات الرقاع ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٣٤، ١٣٣٥،
 ١٣٣٧، ٢٠١٠

غزوة ذات السلاسل ٢٠٣٤

غزوة ذي أمر ٢٠١٠، ١٠٢٤

غزوة ذي قرد ١٤٥٦، ١٤٦٦، ١٤٦٨، ١٤٦٩،

١٤٧٠، ٢٠١٠، ٢٠٥١، ٢٠٥٢

[خـ- الزاة]

غزوة زيد بن حارثة ٢٠١١، ٢٠١٤، ٢٠١٦، ٢٠٢٠، ٢٠٢١

[خـ- السين]

غزوة سعد بن أبي وقاص ٢٠١١

غزوة سفوان ٧٠٤

غزوة أبي سلمة عبد الأسود ٢٠١٤.

غزوة بني سليم ٢٠١٠، ١٠١٦

غزوة السوق ٢٠١٠، ١٠٢٢، ١٠٢٤، ٢٠١٠

[خـ- الطاء]

غزوة الطائف ١٦٧٨، ١٨٠١، ١٨١٧، ١٨٢٠، ١٩٣٣،

١٩٣٤، ٢٠١٠

[خـ- الهين]

غزوة عبد الرحمن بن عوف ٢٠٤٢

غزوة عبد الله بن أنيس ٢٠٢٥

غزوة عبد الله بن جحش ٢٠١١

غزوة عبد الله بن رواحة ٢٠٢٣

غزوة عبد الله بن عتيل	٢٠٢٤
غزوة أبي عبيدة بن الجراح إلى [ذي	
القصة]	٢٠١١
غزوة عبيد الله بن الجراح إلى	
سيف البحر	٢٠٤٣
غزوة عبيدة بن الحارث	٢٠١١
غزوة العشيرة	٢٠١٠، ٧٠٤، ٧٠١، ٧٠٠
غزوة عكاشة بن محصن الغمرة	٢٠١٤
غزوة علي بن أبي طالب	٢٠١١، ٢٠١٤، ٢٠٥٣
غزوة عمر بن الخطاب	٢٠١١
غزوة عمرو بن العاص	٢٠٣٣
غزوة عمير بن عدي	٢٠٤٧
غزوة أبي العوجاء السلمي	٢٠٤١
غزوة عيينة بن حصين	٢٠٢٨
{ حرفه الخين }	
غزوة غالب بن عبد الله الكلبي	٢٠٣١، ٢٠١١
غزوة غطفان	٢٠١٠
{ حرفه الفاء }	
غزوة فتح مكة	١٧٠٨، ١٧٠٦، ١٦٩٩، ١٦٧٥، ١٥٣٣
	٢٠١٠، ١٧٣٧

غزوة الفرع من بحران ١٠٢٦

[حرفه القاف]

غزوة بني قريظة ٤٦٩، ١٣٧٧، ١٣٩٧، ١٤١٩، ١٤٣٨،
١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٥، ٢٠١٠

[حرفه الميم]

غزوة كعب بن عمير الغفاري ٢٠٢٨

[حرفه اللام]

غزوة بني لحيان ١٤٥١، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ٢٠١٠

[حرفه الميم]

غزوة مؤتة ٤٦٩، ١٥٩٥، ١٦٢٢، ١٦٢٩، ١٦٤٠،
١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧،
٢٠٢٨

غزوة محمد بن مسلمة ٢٠١٤

غزوة محمد بن مسلمة [كعب بن

الأشرف] ٢٠١١

غزوة مرثد بن أبي مرثد ٢٠١١

غزوة بني المصطلق ٥٨٥، ٥٨٩، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٩،
١٤٨٢، ١٤٨٦، ٢٠١٠، ٢٠٦٩

غزوة المنذر بن عمرو ٢٠١١

[خفـ النون]

غزوة بني النضير ١٣٢٦، ٢٠١٠

[خفـ الواو]

غزوة ودان ٦٨٨، ١٩٢٥، ١٩٣٩، ٢٠١٠

[السـ يا]

سرية حمزة إلى سيف البحر ٦٩٤

سرية زيد بن حارثة إلى القردة ١٠٣٧

سرية زيد بن حارثة إلى مدين ٢٠٤٥

سرية سالم بن عمير لقتل ابن عفك ... ٢٠٤٦

سرية سعد بن أبي وقاص ٧٠٣

سرية عبد الله بن حنش ٧٠٥

سرية عبيدة بن الحارث ٦٨٩

سرية علقمة بن مجزر ٢٠٥١

سرية كرز بن جابر لقتل البجليين ٢٠٥٢

سرية مرثد بن أبي مرثد ١٢٦٧، ١٢٧٩

[المـ هـ]

أجنادين ١٦٠٧

حرب الفجار ١٨١، ١٨٢، ١٩٨، ٢١٧

اليرموك ٢٧٢

رقم النص	الغزوة
----------	--------

١٣٩٣، ١١٥٢، ٦٣٧، ٥٦٧، ٤٣١	يوم بعث
---------------------------------	---------

١٩٨	يوم جبلة
-----------	----------

١٩٦٨، ١٩٦٥	يوم الردم
------------------	-----------

١٧٨٩	يوم صفوان
------------	-----------

١٦٠٧	يوم فحل
------------	---------

٢٠٩٩، ١٨٨١، ١١٠٣، ٧٥٤، ٤٦٨	يوم اليمامة
----------------------------------	-------------

[البهوت]

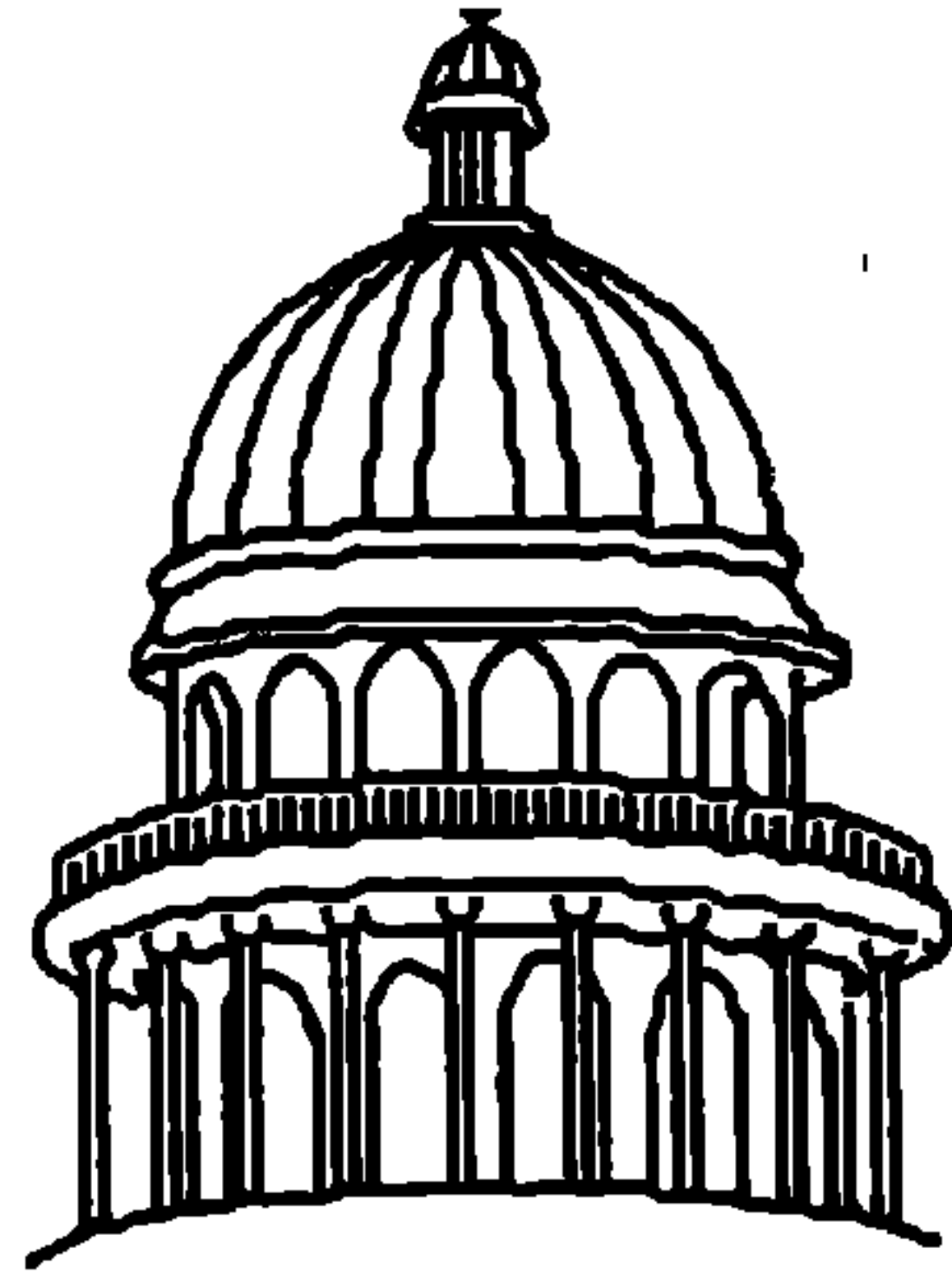
بعث أسامة بن زيد إلى أرض فلسطين ... ٢٠٥٤، ٢٠٠٣، ١٥٩٢

بعث خالد بن الوليد إلى أكيدر دومة ... ١٨٨٣

اتهي بحمد الله «فهرس الغزوات السرايا»
ويليه إن شاء الله تعالى
«فهرس أصنام العرب»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





إساف	١٤٨، ١١٥، ٧٦، ٧٥
دفاع	١٩٠٦
ذات أنواط	١٧٤٤
ذو الخلصة	٨٢
ذو الكعبات	٨٦
ذو الكفلين	٣٧٢، ٣٧١
رثام	٨٤
رضاء	٨٥
سعد	٧٣
سواع	٦٩
ضمار	١٧٠٧
الطاغية	١٩٠٦
الغزى	١٤٩٢، ٣٣٩، ٣٠٩، ١٧٧، ٧٨، ٧٠
	١٩٥٣، ١٧٣٥
عميانس	٧٢
فلس	٨٣
القليس	٣٥، ٣٤
اللات	٣٣٩، ٣٠٩، ١٧٧، ٨٠، ٧٠، ٣٧
	١٩٥٣، ١٨٠٤، ١٥١٠، ١٤٩٢، ١١٠٦

الأصنام	رقم النص
مناة	٨١
نائلة	١١٥، ٧٥
نسر	٧٢، ٦٩
هبل	١١٦٠، ١٤٧، ١٤٤، ٧٤
ود	٧٠، ٦٩
يعوق	٧١، ٦٩
يفوث	٧١، ٦٩

انتهى بحمد الله «فهرس الأصنام»

وبنهايته ينتهى الجزء الخاص بالفهارس العلمية للسيرة النبوية

الموضوع	رقم الصفحة
تقديم	٥
بين يدي الفهارس	٦
الأهمية العلمية لهذه الفهارس	٧
منهج العمل في فهارس الكتاب	٩
١- فهرس الآيات القرآنية .	٥٤ : ١٥
٢ - فهرس أطراف الأحاديث النبوية	٨٨ : ٥٥
٣ - فهرس الآثار السلفية والأقوال	١٢٠ : ٨٩
٤ - فهرس الأشعار .	١٥٨ : ١٢١
٥ - فهرس الأعلام من الأنبياء والمرسلين والملائكة	١٦٦ : ١٦٠
٦ - فهرس الأعلام من الرجال والنساء	٢٩٦ : ١٦٧
٧ - فهرس القبائل والبطون والعشائر	٣٣٤ : ٢٩٧
٨ - فهرس الأماكن والبلدان والمواضع	٣٧٤ : ٣٣٥
٩ - فهرس الغزوات والسرايا والمعارك الإسلامية	٣٨٦ : ٣٧٥
١٠ - فهرس أصنام العرب	٣٩٠ : ٣٨٧

تم الفهرس

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

أبو حذيفة

إبراهيم محمد الشناوي